



حملة أبجد الهولي

للحج والعمرة



الباز للسياحة
والشحن قاعة كبار
الشخصيات
VIP

توفير الشاي والحليب والقهوة
والسكاكيت والبسكويت في الاموار

خدمة المصبغة



**هيئة ادارية
متميزة**



عيادة
للنساء
والرجال

نظام الاكل
بوفيه مفتوح

هاتف عملة دولي 24 ساعة
للنساء والرجال واتصالات مجانية

تاكسي الهولي
تحت الطلب

خدمة صرف العملة

**طموحنا دائما لافضل
ونظرا بلا شك الانسب**

نجوم من الحملة

عبد الرحمن الكندري
د. عبد الله الكندري
حسن العنوش
هادي فهد
قاسم الرفاعي
وسفي ابو بصير
جاسم الهولي
جاسم الحمد
محمد العجمي
محمد الزبيدي
رياس ابو طسا
نايف الرندي
طلال السويدي
الم زاهد

عبد الرحمن الكندري
حسن العنوش
هادي فهد
قاسم الرفاعي
وسفي ابو بصير
جاسم الهولي
جاسم الحمد
محمد العجمي
محمد الزبيدي
رياس ابو طسا
نايف الرندي
طلال السويدي
الم زاهد

**استقبال الهدى
وتسجيل الاضاحي
لكل الانواع**



الحج بالانابة للعاجز والمتوفى

تعارفنا (روح الفريق الواحد)

ساعات الدوام من 4-9 مساء من السبت الى الخميس

القادسية قطعة (1) تلفون : ٢٥٢١٢٩٠ - ٢٥٢١٢٨٥ - ٩٠٨٥٢١٨ - ٩٦٢٥٤٦١

MONT BLANC

*In times that are changing
ever faster, we need things which
preserve the moment.*

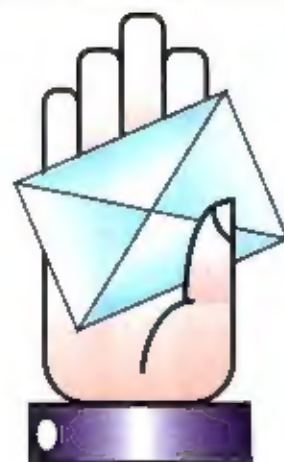
*Meisterstück Chronograph
18K solid gold, automatic winding, visible,
engraved and decorated mechanical
movement, manufactured in the finest tradition
of Swiss craftsmanship*



THE ART OF WRITING YOUR LIFE

Beldoun  بيلدون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لقد أفلح من أسلم وكان رزقه ثقالاً وثقة الله بصلاته. (رواه مسلم).



رأي القارئ

ردود خاصة

- الأخ أحمد ناصر العيسى - جدة السعودية: نشكر لك ثقك ونرجو إرسال الإعلان إلى الجهة المختصة للاستفسار - مع تعياتنا.
- الأخ عبدالمالك داوي - المسجلة - الجزائر: شكراً لحسن ظنك بالمجلة ونعتذر عن إرسال الأعداد التي طلبتها. أملي أن نلتق في أعداد قادمة.
- الأخ بششير نشيشي - ص ب / 08 / 114 سيدي ياسين - سيدي بلعباس 22000 الجزائر: نرحب بك صديقاً عزيزاً، كما نرحب بزيارتك التعرف على قراء المجلة. خلال مراسلتهم وتبادل الأفكار معهم.
- الأخ محمد جاد محمد خليل - الرياض - السعودية: نعتز بطفة القراء الكرام ونود إفسادك بأن تعلم اللغة الإنجليزية التي تحتاجها مدخل يؤهلك للدراسة أو العمل في الدول الأجنبية، أما الدعوة من غير علم فهي مضطرة غير مضمونة، ننصح بالإكثار من المطالعة وحضور الدروس النافعة. ■

تنبيه

للت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موجهة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متألشة أو تملأ بالبريد في المجلة، ونعتذر المجلة عن اختصار الرسائل، كما نعتذر عن عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير موجهة باسم صاحبها واضحاً.

القنوات الفضائية... بين المواجهة والاحتواء



من الملاحظ انتشار أطباق القنوات الفضائية خلال العقد الأخير، لذا فقد كثرت النداءات وبحت الأصوات تحذر من هذا الدخيل على مجتمعاتنا، ومن الدعاة من يغلظ القول لهؤلاء الناس ويحذرونهم بشتى أنواع التهريب وهذا أمر طيب ولكن هناك وقفة أحببت أن أقف منها وهي: ألا تعتقدون أن صورة هذا الحدث وما صاحبه من ردود أفعال واسعة ألا تعتقدون أنها صورة مكررة فنحن نذكر ماذا حصل عندما نقل التلفاز إلى البيوت ونادي النادي بإخراجه، وبتمسيق من اقتناه ثم ماذا بعد هذه السنين هل انتهى هذا الجهاز من البيوت؟

الأمر نفسه يتكرر الآن وقد يقول قائل وهل تقارن التلفاز بالطبق الهوائي أقول: إنه لمن المسلم به أن الفساد قد زاد في مجتمعاتنا خلال الآونة الأخيرة بخلاف العقود الماضية، فقد طغت الرفاهية وكثرت الأموال، وغدت هذه التقنية الجديدة أمراً لا أقول لا بد منها، ولكن لا مفر منها، والواقع يشهد بذلك، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن وهو هل نحارب تقنية الفضائيات بالأسلوب القديم عن طريق المواجهة، أم نماربها عن طريق الاحتواء؟

ولكن كيف يكون هذا الاحتواء، في الحقيقة الفكرة تحتاج إلى دراسة أكبر، إلا أن استفلال هذه القنوات لصالح هذا الدين والتفكير الجاد بإيجاد البديل الإسلامي هو تحد قائم خلال المستقبل القريب ويجب

أن نسعى لتحقيقه فكان لزاماً على أهل الخير من الدعاة أن يكونوا على مستوى الحدث في معالجته، وأن تتعامل بواقعية أكثر وأن لا تكون مجهوداتنا مجرد ردود أفعال سرعان ما تخبث مع مرور الوقت، ومن جانب آخر، فإن تحول ثيرة الهجوم من قبل بعض الدعاة على مقتني هذه الأطباق إلى ثيرة تملؤها الموعظة الحسنة وبناء التحصين من الداخل والحث على مراقبة المسلم لنفسه هو أمر ينبغي التركيز عليه خلال الفترة القادمة. ■

أسامة عبدالرزاق وف الجامع

الدمام - السعودية

فضائيات.. هابطة

أسموه الفيديو كليب. إن الأمر يحتاج إلى تحرك سريع من أصحاب الفضيلة والقائمين على الأمور وأن ينادوا بكبح جماح هذا التدهور ومن القوانين الجزائية والتأديبية وإصدار الفتاوى بالتحريم إن كان المنكر لا يزال إلا بهذه الطريقة.

والأمر الآخر أننا نحتاج إلى قناة فضائية إسلامية تعرض النافع والمفيد والبرامج الثقافية والعلمية والأدبية والفكرية وتكون منافساً لتلك القنوات الأخرى حتى نستطيع أن نحافظ على البقية الباقية ممن هم معرضون للتشتت والضياح والتدهور في الأخلاق. ■

عبد الجليل الجاسم البعيرين

إليك... أيها المسلم

أصبحت أمك أيها المسلم - تجرب النظام تلو النظام والمنتج بعد المنتج ضائعة حائرة تنتظر المرشد المجدد. إليك ينتظر التاريخ نظرة أمل ورجاء... ينظر إليك وقد كل بصره وتملكه اليأس والقطوط... فهو قد سئم كتابة تاريخ مظلم وثاقت نفسه لعبد أمك وحضارتها الزاهية، أقول لم يبق لهذا التاريخ المظلم إلا أنت يعلق عليك أمله ويستلهم منك حلمه في إنقاذ البشرية التائهة والعالم الضائع. ■

خالد بن محمد العرفج - الرياض - السعودية

إليك أنت... نعم أنت أيها القارئ... فلا تتملكك الحيرة وترسم على وجهك تعابير الاستغراب... ألسنت ممن تدين بدين الإسلام؟ وبهمك أمره؟ إذن هو يعنيك... يعنيك يا من تخليت عن مسؤوليتك وتهربت من واجبك فتأخرت أمك بعد أن كانت في قيادة ركب الحضارة صارت في ذيل القافلة، وبعد أن كان طريقها واضعاً وضوح الشمس في رابعة النهار، أصبحت في ليل دامس يجثم على صدرها لا يتكاد يبين عن فجر، صارت تستجدي الدواء من أعدائها وتلتطف الحلول عن كتابها وكانوا سبباً في تنكها الطريق... ■

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ٢٧ شوال ١٤١٨ هـ - ٢٤ فبراير
١٩٩٨ م - العدد ١٧٨٩ لسنة ٢٨

الاشتراكات

للافراد : الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

استبيان الإعلان : دار الوطن :
٢/٢٣/٤٥١-٤٨٤ فاكس : ٤٨٤-٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج : ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ فاكس : ٤٨٤١٠٢٦
السعودية : الشركة السعودية
للتوزيع : ٤٧٧٩٤٤ الرياض :
٩٠٩-٦٥٢ جنة : ٨٤٠-٨٤١ الدمام
الهاتف المجاني ٠٠٢٤٤٠٠٢٤٤ -
قطر : مكتبة الثقافة : ٦٢٢١٨٢ -
٦٢١٩٤٢ فاكس : ٦٢١٨٠٠
البصيرين : مؤسسة الهلال
للتوزيع الصحف : ٢٦٢٠٢٦ -

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel (90-212) 5120190 - Fax (90-212) 5140883

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص. ب.
(٤٨٥٠) - المصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ الاشتراكات والتوزيع
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢١

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

أشجان تبعث الأمل

لقد ألمحت على القصيدة التي كتبها الأخ
يوسف الفوس تحت عنوان مزارعهم وأشجان، في
مجلة المجتمع بتاريخ ٢٩ رمضان ١٤١٨ هـ. عدد
١٧٨٩. فلا فني فيه، ويحق أن نكتب تلك القصيدة
بماء الذهب لتكون نبراساً لأشباب أممنا الضائع
للغيب عن واقعهم، ولقد فُجرت في نفسي الأمل أنه
ما زال هناك من يعيش شعور الأمة ■

أخزاهي بنت عبد الله القصيم - السعودية

إحدى المشيقات فقلت في نفسي علام يستغرب القوم...
والأمر علني جداً بالنسبة لتلك البلاد الإباحية ويصرف
النظر عن مواقع إعلان الفضائح التي يعتقد أن اليهود
يستفيدون من ترويجها إلا أن الشيء الذي لا يمكن
تجاهله أن العيب يبقى عيباً والخطيئة هي الخطيئة
والرذيلة لا يمكن تحويلها إلى فضيلة حتى لو وقعت في
بلاد الفضائح ■

لطفي الكبيسي - الكويت

هل يستمر حرماننا من المجتمع !!

تفتخر بقرود ونظراته... مع أن تلاميذه أنكروا عليه
فلسفته ومبادئه... وبينها يلفظني الحنين إلى فضاء
المجتمع... وأقول يا ترى ماذا كتبوا هذا الأسبوع...
ويكاد الفم يترن من هيني ويضيق جسدني...
وأستوحشكم والله وأنا أنظر إلى وجوهكم ثيرة وكتابها
وعلمائها.

ماذا أقول لكم... لو تعلمون قيمة مجلتكم مع كثرة
الظلام لأستمت بما نحن فيه من وحشة، وكيف يعيش
السك بدون الماء! وقد لا أستطيع التعبير عما يجول
في خاطري وما لنا بنتهم؟! وكيف نعلم؟

أنتم في نعمة الطم والأمن والرخاء فحافظوا على
هذه النعمة بالطاعة... ولا تنسونا بال دعاء ■

خير صبير - فلسطين - الجزائر

المجتمع: ومنا إلى أهل الفضل الذين عهدنا فيهم
إغاثة للمهوف وتبجدة للحتاج لعل واحداً منهم يحقق
لهذا الفارئ أميته بالاشتراك في المجتمع ■

المجتمع... وجدت بها ذاتي

لم أقرأ شيئاً مفاجئاً ولكني وجدت تعبر عن كل ما بداخلي
تهتم بقضايا أعمق بها، وثقافة أعز بها، ولدي بريق لي إنني
وجدت ذاتي بها حقاً ولقد أصبحت تقني بالمجتمع عظمة
وإلى درجة تفوق الوصف، وتتعدى كل الحدود، ليت مجلتي
الحبيبة تصدر كل يوم فن أمل منها وإن أبخل بشرائها ففنا
انتظر يوم الثلاثاء بحرارة وشوق لأرى مجلتي الحبيبة بين
يدي أقلب صفحاتها وأقرأها حرفاً حرفاً ثم أعيد قراءتها
تكراراً ومراراً دونما ملل

أكرر أن تقني بالمجتمع وبالقائمين عليها عظمة ■
نايلة عبيد الجهنني - المدينة المنورة - السعودية
المجتمع: شكر الله لك.

في بلاد الفضائح !!

الإباحية في الغرب مشروعة والفواحش لها حماية
قانونية فلا تستغرب أن يطلب من بولان الأمة تشريع
إباحية اللواط تحت اسم زواج الرجل من الرجل كما
حدث في بريطانيا... ولا تستغرب أن تجد مكاتب
العلاقات الجنسية وفق الأمزجة والأذواق في حرم
الجامعات... ومجلات الجنس وأفلامها المختلفة، بل
والقنوات الفضائية كل ذلك يبيث الفواحش جهاراً
نهاراً... وإست هنا بمحس ما يجري وما جرى ولا
متتبع لكل التفننات التي خرجت بالتقنية في سبيل
إخراج الرذيلة في ثوب الإغراء المسعور... فهذا غشاء
تموج به الساحات... من أعلى الناس إلى الكناس كما
يقال... ففي أمريكا تخرج الإحصائيات على مدار
الساعة عن الجرائم بشكالتها... بل إن شوارع المدن
تغص بالفتيات الصغيرات اللواتي بدا بلوغهن في سن
العاشرة أو الثانية عشرة كسوق بين أيديهن أطفالهن
من الرزق ولا من مستغرب، واليوم تتحدث الصحافة عن
أمريكا وعلاقة رئيسها بالجنس والنساء، وتخرج
صفحات الجرائد وبرامج البث بين ساحر ومستغرب
بين من يخرج الحقيقة التي بلغت منتهاها على لسان

أنا من قراء مجلة المجتمع... حصلت على اشتراك
فيها ثم انتهى الاشتراك... وكتبت لكم - ولم يصلني
الجواب وقلت في نفسي... قد أكون متطفلاً... أو
المسؤولية كبيرة وبعد الطلبات كثيرة... لكن - والله
شاهد على ما أقول... حين استقررتها واسترجع
الذكريات أفهم العالم من منظور حقيقي... يتحتم علينا
أن نقرأ ونتعلم الليل والنهار، ونكد ونعمل... لكن
لأسف ماذا نقرا؟

عجيباً وتعجبوا معي إنه لا توجد مجلة واحدة
معربية أو ثقافية إلا مفرنسات تعلم مبادئ الشبهات
والشهوات!

عيب وعار... ثم نقول إن للمجتمع العربي غير مثقف
ثقافة تمصنه من الفساد في الأرض... وتقول الشباب
غير متخلق.

إن ارتكاب الفاحشة يكلف ١٠٠ دينار جزائري أما
إن تشتري كتاباً فثمنه ٤٠٠ دينار جزائري... إننا في
بوقة الإعلام الغربي... نقرأ لهم ونفقدهم... فمن لازنا

فترات كثيراً من المجلات الإسلامية وكثيراً من
الكتب أيضاً ولكن والحق أقول إنني لم أجد مجلة
تستطيع نحن المسلمين في كل مكان أن نفخر بها ونعتز
سوى مجلة المجتمع التي تنطلق من قيود سوى
معصم الإسلام الذي تعتصم به ويتباهى بهجمله،
مشاعر كثيرة تموج بداخلي وأنا أحرر هذه الرسالة
فيجوز قلبي عن كتابة كل ما بداخلي.

تتمثل الكلمات وتختلط الجمل ولا أجد ما أقول سوى
أنني قرأت مجلة المجتمع منذ ثلاث سنوات ودأومت على
قراءتها ووصلت إلى الرتبة الأولى لدي فما فعلت عليها
كتاباً أو مجلة فوجعت بها كثيراً وبكت وأنا أقرأها لأول مرة.

دمروا الأسلحة الكيماوية والبيولوجية

أظهرت الأزمة القائمة مع العراق الخطر المحقق بالبشرية نتيجة التسابق في تصنيع أسلحة الدمار الشامل، والذي تكفي كميات ضئيلة منه لإيقاع خسائر بشرية ضخمة. ومن الواضح أن شركات ومؤسسات غربية ترعى الأبحاث العلمية، وتصنع المعدات اللازمة لإنتاج تلك الأسلحة الفتاكة، وقد ذكرت بعض التقارير أن الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وغيرها ساعدت العراق على الحصول على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، كما أن ريتشارد بائزر - رئيس لجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة - اتهم روسيا بإجراء اتصالات بالعراق عام ١٩٩٥م لمحاولة بيعه معدات تستخدم لإنتاج أسلحة بيولوجية.

وعلى الجانب الآخر تمتلك إسرائيل قنابل نووية وأسلحة كيماوية وبيولوجية تهدد المنطقة العربية بل يمكن أن تهدد العالم بأسره وترفض التوقيع على الاتفاقيات الدولية للحد من انتشار تلك الأسلحة الفتاكة، كما ترفض التفتيش الدولي على برامجها النووية.

إن على المجتمع الدولي واجب ردع تلك الجهات التي تنشط في هذه المجالات مع ما فيها من خطر على البشرية طمعا في السيطرة أو لتحقيق الأرباح الكبيرة، كما ينبغي مراقبة برامجها والتفتيش على ما تنتج من مواد ومعدات ومنع بيعها للدول الأخرى، وخاصة تلك المعروفة بعدوانيتها وعدائها لجيرانها، ورغبتها في التوسع والسيطرة كالعراق وإسرائيل.

وعلى المجتمع الدولي والولايات المتحدة على وجه الخصوص أن تلتزم مع إسرائيل الموقف نفسه الذي تلتزمه مع العراق لمنع أذاها عن الدول العربية، كما تحاول أن تمنع أذى العراق لجيرانه.. وإلا فلا مصداقية. ■

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية - إلى الحاقدين ..
- اصحاب المنطق المرزي الضيق ... ٩
- مجلس الأمة يرحب استجواب وزير الإعلام هذا الأسبوع ١٠
- رغم تأجيل مؤتمر بيده .. أمال الصالحة لم تتبدد ١٩
- الذراع الأمريكية لا تستغني عن الدبلوماسية البريطانية ٢١
- أمن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد ٢٦
- الوداع الحزين لرجل السلام والمصالحة ٣٣
- ديمقراطية السيراليون تحميها الأنظمة الديكتاتورية ٤٠
- الانتماء والمقتلانية .. رؤية حضارية مستقبلية ٤١
- تشليل الرأي العام في عصر العولمة ٤٢
- العلمانية والمسلمون في الغرب ... ٤٤
- قصة حزب الرفاه مع الحكمة الدستورية ٤٦
- فقه السياحة في الإسلام ٥٢
- معرض الكتاب الإسلامي .. مساهمة في رفع الروح المعنوية لمواجهة الأزمة الراهنة ٥٦



جارودي في حوار شامل لـ «المجتمع» .. ص (٢٤).



إلى أين توجه تطورات الأحداث في الخليج؟ .. ولماذا ترفض روسيا الحرب؟ .. وما الوجه الآخر للكونجرس من الأزمة؟ .. التفاصيل ص (٢٠-٢٧).



إقالة وزير الإعلام الأردني بسبب مهرجان «أوربت» .. ص (٢٩).



كوسوفو .. برميل البارود المشتعل في أوروبا .. الشبه قريب بينها وبين فلسطين تاريخياً وأحداثاً وتحديات .. التفاصيل ص (٢٨-٢٣).



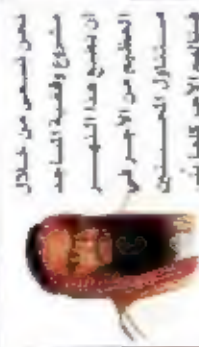
لجنة المتابعة الخيرية

الوقفيات الخيرية

ببيلك إلى الأجر الدائم



وقفية المساجد



رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السيد

قيمة
السهم 1000

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بأحدى الطرق التالية:

- دفعة واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- دفعتان ٥٠٠ د.ك.
- دفعتان ٢٠٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

وقفية الأبار



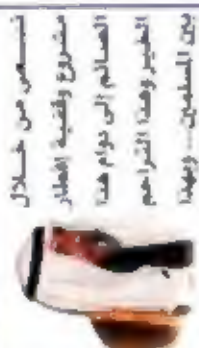
رئيس الوقفية
الشيخ وليد الحجري

قيمة
السهم 250

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بأحدى الطرق التالية:

- دفعة واحدة ٢٥٠ د.ك.
- دفعتان ١٢٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية إفطار الصائم



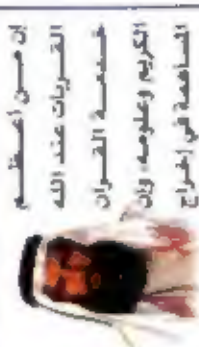
رئيس الوقفية
الشيخ سلطان مللي

قيمة
السهم 150

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بأحدى الطرق التالية:

- دفعة واحدة ١٥٠ د.ك.
- دفعتان ٧٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٣٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٥ د.ك.

وقفية خدمة القرآن الكريم



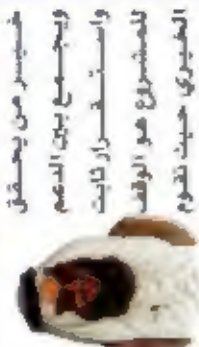
رئيس الوقفية
الشيخ حمد سنان

قيمة
السهم 250

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بأحدى الطرق التالية:

- دفعة واحدة ٢٥٠ د.ك.
- دفعتان ١٢٥ د.ك.
- ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية المراكز الدعوية



رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

قيمة
السهم 1000

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بأحدى الطرق التالية:

- دفعة واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- دفعتان ٥٠٠ د.ك.
- ٥ دفعات ٢٠٠ د.ك.
- ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

يمكن كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بالإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9322405

خدمة مندوب الخير

9322406

الرقم المسجل: 2541515
الرقم المميز: 4899761
البريد الإلكتروني: 4552001

خدمة الخط الساخن
24077

الرقم المسجل: 3842620
الرقم المميز: 2545022
البريد الإلكتروني: 4899761

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بدالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

إلى الحاقدين.. أصحاب المنطلق الحزبي الضيق

للتعشُّون على التوايت الدينية، والأصول الدستورية، والمروجون للانقلابات الفكرية، والفوضى الخلفية.

ويزعم البيان أن المدافعين عن حُرُمات الله إنما ينطلقون من منهج حزبي ضيق، وما للعجب: هل المسلمون المتمسكون بدينهم، الحيون لإتباعه الخير والداعون إلى صراط مستقيم ينطلقون من منطلق حزبي ضيق كما يزعم بيانهم؟ هل المسلمون في الكويت اتباع الفيانة السعادية السامية العاملون للخير، ينطلقون من منطلق حزبي ضيق، بل هم الذين ينطلقون من منطلق حزبي ضيق، وصيق قول الله تعالى فيهم إذ يقول: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (٥٦)﴾ (البقرة) إن الإسلام دين كلفة أبناء الشعب الكويتي الذي غضب لتلك الفعلة الشنيعة المتمثلة في السماح بعرض وبيع الكتب المنوعة.

ويتماهى البيان على الدور التنويري والحضاري الرائد للكويت، ونحن نتساءل: ألا يتحقق هذا الدور التنويري الحضاري إلا بالسماح بعرض الذات الإلهية، وسب الاتياع والرسول، والصحابة الكرام والدعوة إلى الريلة فيما تشر، أم هذا مفهومهم للتنوير والحضارة؟

إنهم يحثون الكويت، بالتخليع، عن التخلف الذي ير شعوباً، ومن ماس انحدرت إليها مجتمعات شقيقة، ونحن نتساءل أيضاً: أي شعوب يعنون؟ وما التخلف؟ هل التخلف هو الدعوة إلى الله والرجعة الصائفة إليه؟ أم التخلف ما فطحت الأنظمة العلمانية واليسارية التي حكمت كثيراً من بلداننا العربية والإسلامية، فأي حرية تحفلت على يديها وأي تقدم أُنجز؟ وأين هي الممارسة الديمقراطية التي أرسى قواعدها، وهل الإسلاميون هم الذين ألغوا الانتخابات الحرة وحكوا بالبيكراتورية ووزروا إرادة الشعوب وتلاعبوا بصناديق الاقتراع، ورجوا بالشرفاء في السجون وللمعتقلات ولبنا البراء إلى أعواد المشائق؟ أم أن تلك كله من شيعات الحكم العثماني واليساري البغيض، والأفكار والتوجهات الغربية المستفزة من خارج بيلتنا الإسلامية؟

إن كثيراً من أعضاء هذه الجمعيات التي تُكر أنها وقعت على البيان سلخون مما حدث، فهم لم يستشاروا في الموضوع، ولم تدع الجمعيات العمومية لتلك الجمعيات للانطلاق مناقشة الأمر، ولم تُؤخذ موافقة الأعضاء على تلك التوجهات الشائنة، وهناك عناصر خيرة كثيرة دخلت تلك الجمعيات ترفض مثل هذه التوجهات، كما ترفض تزوير إرادتها، وعلى هؤلاء تقع تبعه إزام كاتبي هذا البيان باتباع الطريق السوي، والبعد عن التزوير.

كما نلاحظ أن بعض الجمعيات المذكورة ما هي إلا أسماء فقط بدون محتوى ويون قاعدة جماهيرية.

إننا نخصم أولئك بجمع التلاعب بالألفاظ، والارتفاع إلى مستوى المسؤولية لا سيما في مثل تلك الظروف الحرجة، ولنعلموا أن من الواجبات الأساسية للمجتمع المسلم الحفاظ على دينه وأتباعه عنه وتكثيف القيم والأخلاق في النفوس والسلوكيات والممارسات العامة والخاصة ولا نعصيره الضياع والفساد وانتشار الفوضى فيه وإنهيار الضوابط الحافظة له وتهديم أركانه وبالتالي ضعف المجتمع وتخلقه.

بجل هذا ما يريد أصحاب البيان، وصديق الله العظيم القائل: ﴿ومن أجل من أتبع هواه بغير هدى من الله﴾ (القصص: ٥٠).

وختاماً.. اللهم اهدهم فإنهم لا يعلمون. ■

فوجئ المواطنون في الكويت ببيان نشرته بعض الصحف قبل أيام مذيّل بتوقيع بعض جمعيات التبع العام، وهم كان للمواطنون يتبنون لو أن البيان الذي صدر يدعو الناس إلى الصبر والقياس، ويشجذ الهمم لمواجهة التحديات التي تمر بها الكويت والمنطقة وما يمكن أن يحدث نتيجة ممارسات النظام العراقي الفاشم.

كان المواطنون يتوقعون أن يكون البيان إعلاناً لمناصرة الموقف الرسمي ودعوة للناس للتكاتف والتعاضد والوقوف صفاً واحداً أمام التحدي الخارجي الذي يهدد الكويت.

كان للمواطنون يتوقعون أن يكون البيان دعوة للناس للانتحاء إلى الله واستمداد العون منه في مواجهة الأزمات، ولكن.. للأسف.. طالعاً في البيان كلاماً آخر لا نبالغ إذا قلنا إنه كان محل تنفر وسخرية الناس.

فالبيان يحثر الأمة من أن ما يسمىها جماعات الإسلام السياسي تتلود حيلة شرعية تستهدف تقويض المنجزات الثقافية والإعلامية والسياسية التي حققتها دولة الكويت، وأنها تتخذ من موضوع إجازة بعض الكتب قميص عثمان للانقضاض على كل ما لا يتفق مع نهجها الحزبي الضيق.

ويرى بيانهم أن لجوء بعض نواب مجلس الأمة لاستخدام حقهم الدستوري في استجواب وزير الإعلام يعني أن «خبرة التصعيد تتزايد، وتتشعب بشكل محروس ومنظم، الأمر الذي يثير خطر جسيم يتمثل في استشرار النهج المنغلق البغيض ومحولاً إلغاء الدور التنويري والحضاري الرائد لدولة الكويت».

ويحذر البيان من جر المجتمع والدولة إلى التخلف الذي دمر شعوباً نعرفها جميعاً، ويدعو إلى أن نجيب الوطن العزيز للناس التي انحدرت إليها مجتمعات شقيقة.

وهكذا يعضي البيان حافلاً بالألفاظ السب والشتم والحقد والاتهامات التي يترفع الرجال الشرفاء عن الخوض فيها، فلا غرو إننا لا نجد كتابيو البيان مانعاً في نشر الكتب المنوعة وما ورد فيها من ألفاظ خارجة على الدين والقيم نفس الذات الإلهية، والاتباع والرسول، والصحابة وتدعو إلى الزندقة والإلحاد والمجون والفسق، وهكذا تتمثل الحرية عندهم منطلقة من كل قيد أو ضابط، وهذا هو التنوير الذي يعنون في بيانهم، فهم لا يتورعون عن اتهام الناس بالباطل، ولا تتمعر وجوههم غضباً إذا انتهكت حُرُمات الله، والأبى والأمر أن يعيبوا على الشرفاء إذا قاموا ليدافعوا عن ذات الله وحرماته ورسوله ودينه، إننا نستغرب وجميع المواطنين في الكويت كيف تتجرأ تلك الفئة لتقف موقفاً مؤيداً لبيع تلك الكتب... كتب الزندقة والملاحدة والمرتدين... ونشرها في مجتمع إسلامي كالكويت.

لقد سقط المؤمنون على البيان في التناقض نفسه الذي سقط فيه آخرون ممن يزعمون لبل نهار تمسكهم بالديمقراطية، تلك أنهم مارسوا الإرهاب الفكري ووقفوا في وجه حرية الممارسة الديمقراطية داخل مجلس الأمة يزعم أنهم يحمون المجتمع من إرهاب مضاد مزعوم لم يقع، ويزعم حرصهم على حرية الفكر والرأي، هل تعني حرية الفكر الحظر على الفكر بالله وهدم الأخلاق والقيم، أي الحرية الجاهلية المغفلية بلا حدود، ألا يعرف هؤلاء معنى الحرية المنضبطة الواعية للرشيعة الهادية إلى الخير البعيدة عن الشر؟

لقد أن الألوان لحسم القضية الحرية وحدوها حتى يرتدع

جلسة جماهيرية أشعلها لهيب «الاستجواب»

مجلس الأمة يرجئ استجواب وزير الإعلام لهذا الأسبوع



د. فهد الخنجر د. ناصر الصانع د. فهد الخنجر وزير الإعلام

والقانون فلا يمكن الاعتبار بهذه المادة ويجب الانتقال للاستجواب ما لم يطلب الوزير نفسه التأجيل.

وزير الإعلام رفض تأجيل الاستجواب كي لا يعتبر هذا التأجيل دليل ضعف، مشيراً إلى أنه مستعد للاستجواب في أي وقت ولا يمكن أن يطلب ذلك ولكنه يؤيد التأجيل حتى إنهاء نتيجة لجنة التحقيق البرلمانية التي أسند إليها الموضوع.

وطالب الدكتور النائب فهد الخنجر من رئاسة المجلس حسم الموقف إما الاستجواب أو التأجيل، ولكن رئيس المجلس رفض التعبير عن رايه لحين نزوله من المنصة وبعد مداخلات من بعض النواب ترل رئيس المجلس أحمد عبدالعزيز السعدون عن مقصدة الرئاسة وحل مكانه كبير السن النائب عبد العزيز العنساني لرأس الجلسة، حيث أكد السعدون على ضرورة سير عمل الاستجواب دون عقبات أو عراقيل، معتبراً أن الفقرة الثانية من المادة ٨٠٠ لا يمكن أن تقف وراء تأجيل الاستجواب، لأنها فقرة واضحة وصريحة وقد يختلف في تفسيرها، مشيراً إلى أن هذا الأمر قد يعتبر سابقة في تاريخ المجلس.

وبعد كلمة رئيس مجلس الأمة أعلن رئيس الجلسة بالنيابة عبدالعزيز العنساني رفع الجلسة للاستجواب القائم وذلك لتباين وجهات النظر وإضياع الوقت، وعلى صعيد الجلسة نفسها تقدمت الحكومة باقتراح يدعو لعقد جلسات المجلس طيلة أيام الأسبوع ماعداً يومي الأحد والجمعة وقد وافق عليه المجلس بواقع ٥٢ صوتاً من أصل ٥٤ حضوراً، والجلسة حضرها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وتشير مصادر برلمانية إلى أنه بعد ما تم في جلسة الثلاثاء للامضي فإن استجواب وزير الإعلام سيحظى بموافقة وتأييد العديد من أعضاء مجلس الأمة، وأضافت إلى أن كلمة الدكتور فهد الخنجر كافية لتبني موقف المستجوبين والمؤيدين، مشيرة إلى أن موقف الوزير لا يحسد عليه ما لم يبادر لامتصاص الغضب النيابي وبشكل سريع حتى لا تتطور الأمور لحين جلسة الاستجواب التي من شأنها طلب طرح الثقة بالوزير.

يعتلي المنصة ويبرر لنا ما حدا به لهذا العمل والمخ الدكتور الخنجر إلى ضرورة التفريق بين الاستجواب وأي قضية أخرى حيث إن الاستجواب حق دستوري لا يمكن لأي عضو أن يمنع الآخر منه وهو نروة سنالم العمل البرلماني لدخل المجلس وهو لا يعتبر متائرة سياسية أو غيرها وإنما هو حجة لنا أمام الله عز وجل يوم أن نقاه.

النائب خلف مويثير طالب أن لا يتم الإطالة في هذا الموضوع وأن يحسم حسب مايراه المجلس إما الاستجواب أو التأجيل، مؤكداً أن دور النائب السياسي يقف عند التعرض للذات الإلهية ويترجعه لروح المظن أيا كان، مشيراً إلى أنه أحد مؤيدي الاستجواب وذلك بعد إجازته لكتب متنوعة نسب للذات الإلهية والأنياء والرسل.

وطالب النائب د. ناصر الصانع رئيس المجلس أحمد عبدالعزيز السعدون أن يتم الانتقال إلى آلية الاستجواب وعدم الاستمرار في مثل هذا النقاش الذي أطال الجلسة بعد أن أبدى الكل رايه، ويبقى الأمر بيد رئاسة المجلس لتقدير استمرار النقاش أو إحالته أو الانتقال إلى الاستجواب.

في الوقت نفسه اعتبر النائب وليد الجري أن الإثارة حول المادة ٨٠٠ ليس لها علاقة مطلقاً بالاستجواب فهي لا يمكن أن تعيق حق الاستجواب والية باعتبار أن الخاص مفيد العام وهذا بالشرع

كتب - المحرر البرلماني : أرجأ مجلس الأمة في جلسة يوم الثلاثاء الماضي استجواب وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بعد تباين الآراء واختلافها في التفسير الدستوري للفقرة الثانية من المادة ٨٠٠ من اللائحة الداخلية لمجلس الأمة والتي تنص على أنه لا يقبل الكلام في موضوع محال لإحدى اللجان إلا بعد التقرير، وعليه فقد طالب عدد من الأعضاء بانتظار تقرير اللجنة التعليمية المكلفة بالتحقيق بإجازة وزارة الإعلام ببيع ١٦٠٠ كتاباً تعرضت للذات الإلهية والأنياء والرسل، بيد أن عدداً كبيراً من الأعضاء أكد على أن تقرير اللجنة لم يعد ضرورياً، خاصة بعد اعتراف الوزير نفسه بالخطأ علانية، ولطول مدة التحقيق التي استغرقتها اللجنة.

النائب جهمان العازمي أكد على أن تقرير اللجنة لا يمكن أن يضيف شيئاً جديداً أو أقل خطورة من إعلان وزير الإعلام نفسه بوجود الخطأ والخلل في التصرف حيال هذه الكتب المتنوعة، وأن الأمور باتت بيناً للكثير من الأعضاء بعد سماع التصريحات التي أدلى بها الوزير والمسؤولون بالوزارة تجاه الموضوع.

في الوقت نفسه قال النائب الدكتور فهد الخنجر: إننا كمستجوبين لوزير الإعلام نؤكد للجسم من حكومة وأعضاء أننا جاهزون ومستعدون لاستجواب الوزير ولن يثبنا شيء عن هذا العمل، وأننا في هذه الأيام في أمس الحاجة لمثل هذا الاستجواب الذي سيعطينا الأمن من الله عز وجل لأننا دافعنا عن ذات الله عز وجل، وعما يقال من أن الظروف غير مناسبة نؤكد أننا لو لم نقدم الاستجواب قبل الأزمة وطرا الموضوع حينئذ لما تأخرنا عن تقديم الاستجواب.

وأضاف الدكتور الخنجر قائلاً: إننا لا نساوم على شيء لأن الذي بين أيدينا موضوع متعلق بخالفنا وموجدنا في هذا الكون فلا يمكن أن نقبل أي مزايمة، وعلى وزير الإعلام إن كان مستعداً أن

الجزء ١١ والإشغاف المرفوض

بخلت البلاد مجموعة من الكتب تتناول على ذات الرب تبارك وتعالى وتسخر من الله جل جلالته، وتُجرح برسول هذه الأمة الخالدة ويصاحبه الكرام، وتتناول على صرح القيم والأخلاق، وتتهدد الحرمات، وتجاهر بالعصية، فهي ثلاثة من نواب الأمة للمسائلة والاستجواب والدفاع عن صرح الأخلاق بما يكفل لهم حقهم الدستوري، ويسلوب ديمقراطي سليم دفاعاً عن الدين وثوابته التي لا يعيرها السيد يوسف اعتماماً، وهذا شأنه وحده، فإذا بأحد الكتاب من غير أهل الكويت يكتب في جريدة «الراي العام» وأصفاء التواب بما لا يليق، ويتهكم عليهم ويطلق عليهم أنهم من سكرتارية يوم القيامة، فهل هناك سكرتارية ليوم القيامة؟ ليست هذه سخيرة لأذنة وسوء أدب في الحوار والنقاش، أم أنها سخيرة لهذا اليوم العظيم؟ وهل مطلوب من النواب أن يوافقوا السيد يوسف البرزي وأشكاله على اطروحاتهم وتصريحاتهم ليتألفوا رضاه؟ إنه يبتنا العظيم لا ترضى به بديلاً، فإن لم يحترمه من يعيش بيننا، فليرحل عنا غير مؤسوف عليه، وليعلم الجميع أن أهل الكويت مسلمون مؤمنون لا يرضون بغير الإسلام الحنيف بيتاً، ولا يرضون أن يتعرض ثوابت الأمة إلى هجوم أو تطاول.

مراقب

عطر هنتاب



منذ 1928

معارض الشاع للعطور

البصرة مجمع المصنع الشمالي	الفروانية مجمع صاور	السالمية لبنى جاليري	الفتحيل مجمع العبود
الشويخ تروفايو	الروضة جمعية الروضة	مشرف جمعية مشرف	
المرين جمعية المرين	جلب الشيوخ مجمع العصيمي	الجبراء مجمع المصنع	السالمية الصار

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت سوق السيل قسم الجملة فاكس: 2404466

استياء نيابي من البيان المنسوب لبعض جمعيات النفع العام

كتب - المحرر المحلي: رفض أعضاء مجلس الأمة الأسلوب المستخدم من بعض للتسلط على بعض جمعيات النفع العام تجاه استجواب وزير الإعلام معتبرين البيان الذي أصدره تعدياً على السلطة الرقابية التي تستند عليها في المشاركة في الدستور الكويتي الذي كفل للجميع حرية إيراد الرأي ما لم يتعارض مع الدين الإسلامي والأعراف والتقاليد وعبر عدد من أعضاء المجلس عن استيائهم لاستغلال هذه الجمعيات لتحقيق مكاسب سياسية تدعم بعض التوجهات التي رصدهت بعض الانطباعات ومنها الآتي

قال النائب د. حاصر الصالح: إن البيان المنسوب لبعض جمعيات النفع العام أنه ليكون بمثابة إلقاء للديمقراطية الكويتية وفرص الوصاية على أعضاء مجلس الأمة وعلى المجلس أيضاً كسلطة تشريعية ورقابية ودعا د. الصالح الفائض على هذه الجمعيات إلى التوجه من أي شواهد تهم احترام الإنصاف لذاته، وقبل ذلك إجلاله لحالته وموجده في هذا الكون

النائب محمد العليم مبر من أسفه لاستخدام هذا الأسلوب في مثل هذه القضايا التي وجدت نتيجة ارتضاها للديمقراطية، فهذه هي الديمقراطية تعمل من خلالها، مع العلم أن هذا الاستجواب يفترض فيه الاتجاه نحو طرح الثقة وتساؤل النائب العليم عن الأسلوب الذي استخدم في البيان قائلاً هل هكذا تنسب الآراء وهل هكذا يكون احترام رأي الآخرين ورأي الأغلبية، وأرفق يقول: لم اعتقد يوماً من الأيام أن يقف أحد في طريقنا ونحن ندافع عن خالق الكون الذي تعرضت ذاته العلية للمساس بشكل عظمي من خلال السماح ببيع هذه الكتب

وطالب النائب العليم الجمعيات العمومية لهذه الجمعيات المصدرة للبيان أن تحاسب مجالس إدارتها عن سلب حقوقهم في إبداء رأيهم وإصدار هذا البيان الذي يخالف رغبات كثير من منتسبي الجمعيات كجمعية المحامين وغيرها وقال العليم في نهاية حديثه: الديمقراطية ستكون هي الفيصل لأن أعضاء مجلس الأمة هم نتاج رغبات الشعب، وهم الذين سيحددون إمكانية بقاء وزير الإعلام من عدمه لأن رغباتهم مستمدة من رغبات الشعب

من جانبه قال النائب مفرج نهار المطيري: إن ما أصدرته بعض جمعيات النفع العام يعتبر حقناً للاحترام والادب مع السلطة الرقابية التي تستند وجودها من الدستور، مشيراً إلى ضرورة وضع حد لهذه التصرفات غير المسؤولة من بعض قيادات هذه الجمعيات

ودعا النائب نهار أعضاء مجلس الأمة إلى تقديم دعوى على هذه الجمعيات لما قامت به من طعن بالبيانات، وتجريح لم يقصد به سوى التعتي بال رأي وعدم احترام رأي الآخرين

وأوضح النائب نهار أن هذا الأمر ليس غريباً أن يصدر مناصرة أن الاستجواب أنه لمحاربة كل من يحاول الطعن بالذات الإلهية والاستهواء بالدين الإسلامي الحنيف

من جانبه أكد أحمد الصالح على أن البيان يحمل الكثير من المغالطات بحق المنتسبين لهذه الجمعيات سواء كانوا محامين أو خرجين أو غيرهم مشيراً إلى أن ما قيل يعد مجزوماً عشوائياً، يعمل على تفكيك الوحدة الوطنية وبعث الحركة الديمقراطية، وأضاف الصالح قائلاً إن الهجوم الذي لا يبرر له في البيان يعد تعدياً على حق المنتسبين لهذه الجمعيات لأنه ولا شك هناك قواعد كبيرة جداً ترفض هذا البيان جملة وتفصيلاً لما حمل من شدة وطعن بتوجهات نيابية عملت على اكتساب حقها المشروع باستجواب أي وزير

بيان من جمعيات: الإصلاح والتراث والمعلمين

حاجتنا إلى الإيمان الصادق أهم أسباب الفلاح

أيها الشعب الكويتي الكريم: إن الكويت بلد إسلامي يتمسك أهله - على مختلف توجهاتهم - بالإسلام عقيدة وشرعية، ووفدوه بالأرواح ولا يرضون مفير ذلك سبيلاً

وإن إحسانكم في الجمعيات الثلاث بكل فروعها وإحسانها والأعضاء العاملين فيها عند حسن ظنكم للقيام بواجبهم من حيث التكافل والتراحم والتناصر والتعاون والتوقف صفاً واحداً ضد كل معتد أثيم، وفاء لديننا ولأمتنا، لا نشتفي إلا مرضاة الله تعالى لنا ندعو كل المعلمين من التجار وأصحاب الأموال لوضع كل إمكانياتهم تعاوناً وتيسيراً لتأمين ما يحتاج إليه الشعب الكويتي والمقيم على أرضه، كما ندعو أجهزة الإعلام (المروية والمسموعة والمقروءة) والمصحفين والكتاب إلى تقوى الله وتبشير طاقاتهم خدمة لدينهم وأمتهم وبما يرفع من معنويات الأمة وحسن الصلة بالله تعالى، ومع كل تطول على الذات الإلهية وعلى رسولنا الكريم ﷺ، وعدم السماح بنشر للكتب الإلحادية والمحنة التي هي من مقومات الهرطقة، ومذعة لجلب سطح الله ومرول المحن والشدائد، وشيوخ العدوات، وتفسخ المجتمعات التي ينتج عنها هباب الأمن وضياح الأوطان - بمؤذ بالله من ذلك

إن حاجتنا إلى الإيمان الصادق والانرام بمقتضياته من أهم أسباب نصر الله لنا، فنباتنا إلى العودة الصادقة إلى ديننا الحنيف في جميع مناحي حياتنا، والابتعاد عن كل ما يقصب الله، ويربي أبناء الكويت على تقوى الله تعالى وهدي السلف الصالح لتكبروا حماية إديهم ووطيهم يجسسون قول إله تعالى ﴿ واسبرجود والبرمات بعضهم أبناء بعضهم بأمر من المعروف ويهيون عن الجبري ويهيون الصلاة ويؤثرون الزكاة ويهيون الله ورسوله أولئك سرحهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ (التوبة)

إن التفاف الشعب الكويتي للكرام في هذه الظروف الحرجة حول قيادته بعزيمة الرجال المحصلين المؤمنين بربهم، وتلقفهم - واسعادهم عن كل ما يرفعهم أمم الكويت - من أسباب النصر لقوله تعالى ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تدرعوا فمضوا وتذهب بهمكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (الأنفال)، ولعسجد عن كل الإشاعات والأقاويل المفترضة لأنها معاول هدم في كيان الأمة، ولكن جبهة واحدة متماسكة يجمعنا حب الله وطاعته، وطاعة رسوله ﷺ، ثم الدفاع عن وطننا الغالي الذي عم يقض الله ثم بإحسان أهل الحبر فيها ربوع الأرض

فالدعاء الدعاء، والتبشير والثبات، وحسن الصلة بالله وعبادته حرية بتحقيق الأمن والفرج ببرير الله، قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ (الحج)

حفظ الله الكويت وأهلها والمقيمين على أرضها من كل مكروه، والحمد لله أولاً وأخراً ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي

جمعية إحياء التراث الإسلامي

جمعية المعلمين

الكويت في يوم الجمعة ١٦ شوال ١٤١٨هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٩٨م

اصدوت جمعيات: الإصلاح الاجتماعي، وإحياء التراث، والمعلمين، بياناً شاملاً حول الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة، فيما يلي نصه:

قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطؤوا وانظروا والله لعلكم تفلحون ﴾ (آل عمران)

الحمد لله الذي حفظ الكويت وأهلها في كل ما مز بها من المحن والأزمات، وبسببه سبحانه أن يحفظها دائماً أبداً من كيد كل معتد أثيم بما قدمه ويقدمه أهلها من خير وإحسان وحفظ لدين الله وشريعته

إن ما تتعرض له الكويت اليوم هو أزمة لا ينفع معها إلا الصبر وإعداد العدة، وإن تكبر بدأ واحدة هي وجه الضم والطفيل. يقول الله عز وجل ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الجيوش ترهبون به عدو الله وعدوكم وأحربر من ذوبهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ (الأنفال - ٦٠)، ولأشك أن من أهم أسباب نصر الله وحفظه، التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وحفظ حدوده وإقامة شرعه كما أمر، والامتناع عن كل ما نهى عنه ربنا عز وجل من المعاصي والذنوب صغبرها وكبرها، وإخلاص النية لله عز وجل في إصلاح النفس والأمة لإقامة شرع الله فعلاً وقولاً، وهذا لأشك هو من أهم أسباب النصر والتمكين في الأرض، يقول الله تعالى ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأسروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عايفه الأمور ﴾ (الحج)

من هذا المطلق فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية المعلمين الكويتية تصح كل إمكانياتها والأعضاء المنتسبين إليها مع التوجهات الرسمية فيما يحتص بمواجهة طاعة العصر الذكثور صدام حسي وأعوانه، الذي أصبح وبلاً وجطلاً ليس على شعب الكويت فحسب، بل على شعوب المنطقة وعلى الشعب العراقي الذي لاقى ويلاتي الولايات من حكم الذكثور صدام وأعوانه - تقف بدأ واحدة في دفع الظلم والعدوان، وحماية وطننا والمواطن والمقيم على أرضنا - مستمدين من الله يد العون والنصر على أعدائنا وأعداء ديننا وهذا يستلزم من جميع فئات الأمة - شعباً وحكومة - الأحد بأسباب النصر لإقتشال كيد المعتدين، وبك بالتوبة المصوح والتوجه الصادق لتحكيم شرع الله القويم وإصلاح سماج التربية والتعليم والإعلام، لينشأ جيل مؤمن بربه يعتر بدينه وأمته وتاريخه ولا يكون في مجتمعا من يجترئ على حرمان الله أو على سنة رسوله ﷺ أو على عقيدة المسلمين

وعليه نناشد جميع المسؤولين في هذا البلد الطيب المعطاء أن يبادروا لحفظ النبذ مرضاة لله جل جلاله، ومنك بإصلاح لمعوج من الأمور، والفضباء على الفساد، امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرسوله إذا دعاكم لما يهييكم وعلبر أن الله يحلر بين البرء وفيه وأبه إليه تحشرون ﴾ (٢٤) وانظروا فنة لا تبسبر الذين ظلموا بكم جامعة واعتبروا أن الله شديد العقاب (٢٥) واذكروا، إذ أنتم قبل مستضعفون في الأرض تعالون أن يحطكم الناس فأواكم وأبذكهم بنصره وورقكم من الطيات لعلكم تشكرون ﴾ (الأنفال)

NAME	AGE
ADDRESS	P.O. Box
CITY	P.Code
Country	PHONE

سلاحنا في الأزمات

نعيش في هذه الأيام وسط أجواء مكنهرة يحيم فيها شبح الحرب على المنطقة وسط تكهات عديدة بفرب اللجوء للحيار العسكري وهو أمر بات في شبه المؤكد

وإزاء ما يحدث، علينا أن نستلهم قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ وهذه الآية أصل أصل لجزء مهم من عقيدتنا الإسلامية وهو الإيمان بالقضاء والقدر

إن الأزمات التي يتعرض لها الناس لحري بهم أن يتعلموا منها معنى إيمانياً وهو الصبر، عندئذ تنقلب الحنة إلى منحة لأنها أصابنا بعداً إيمانياً إلى الرصيد القلبي للإنسان، كيف لا وقد روي عنه النبي ﷺ قوله «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»، ومن كل هذا الحديث يعد خير عزاء للمؤمن في أزماته، فالنخبة تزينة شكراً، والأزمة تزيد صبراً، والأبتلاء سنة الله في عباده وإن تجد لسنة الله تحويلاً

إننا والحمد لله نتعامل مع الأزمة بميزان دقيق نفرق فيه بين نظام جائر، وشعب باتس لا يملك من أمره شيئاً، نظام لا يتعامل مع الآخرين إلا بالسطر أو القتل أو الدفي، وشعب مضطهد لا يملك حق تقرير مصيره إزاء هذه الطغمة التي استعبدت بشرواته وأنقضتها يميناً وسماراً في حروب ضروسين

أكلنا الأخضر واليابس

لقد وصلت بالنظام العراقي الأمور أن أخذ يطبخ إسرائيل - عن طريق الروس - بعدم ضميرها بالصواريخ وأصابع اليهود في ملأ من الفخر العراقي في الوقت الذي مازال جيرانه في الخليج يتوصسون منه خيفة ويستعيرون عليه بالقوى الأجنبية

وإذا كان النظام العراقي يجهل الطريق إلى قل أبيب، فإن الكويت ليست هي الطريق الصحيح، غير أن الحقيقة التي يسفيها تذيب عن أذهان المطلعين لهذا النظام أنه ما كان لجيش البعث أن يكون هو سيف الصلاص لمؤسساتنا في الأرض المحتلة لأن المؤسسات لاتساوي بالنسبة له أكثر من مجرد شعارات يدفع بها عواطف الشعوب العربية

وإذا كان هناك من أمر ينهفي القنبه إليه فهو ضرورة العودة إلى الله، إلى كتابه وسنة رسوله ﷺ فهما للبلاد الأمن وهما الحصن الحقيقي في الأزمات وأهل هذا الأمر يلح علينا الآن أكثر من أي وقت مضى بصوردة المضي بتطبيق شرع الله فلا أمام إلا لشرعة الرحمن ■

علي تني العجمي

جامعة الكويت تدرس الأزمة الراهنة شرعياً وسياسياً

الحرب الجرثومية على الكويت أقرب إلى الفيل



د. وائل الحساوي والشيخ أحمد الفهد

كتب - طارق المكري - اكتملت ندوة الاستراتيجية الشرعية والسياسية لمواجهة الأزمة العراقية، على ضرورة تصافير الجهود الرسمية والشعبية لمحيط التهديدات الراهنة وتجاوز الحرب النفسية والشائعات التي نالت تهديد راحة المواطن وللقمع، ودعت الندوة التي نظمتها كلية الشريعة بجامعة الكويت تحت رعاية الأمين العام للجامعة سعد الهاشمي إلى عدم الاتجار وراء الأبحار المصعقة، وعدم السماح لتفصيات وسائل الإعلام الأخرى أن تشوه الحقائق بتسيير النظام العراقي وكأنه بريء من كل الجرائم

في البداية تحدث عريف الندوة د. طارق الطواري عن أهمية الندوة من الناحية السياسية والشرعية، ثم تناول عضو مجلس الأمة د. ناصر الصانع موضوع الاستراتيجية السياسية للتعامل مع الأزمة، معتبراً أن مركز الأزمة الحالية هو نظام جبي على شعبه وجيرانه، فهو يعرض شعبه للاضطهاد والقتل

ولفت د. الصانع إلى جهات إعلامية راحت تروج لأفكار هذا النظام، وأنها ذات مصداقية ومرجعية شرعية، داعياً إياها إلى عدم تسيير الماسي، وعدم تسيير جرائم النظام وحسباً عرو لدولة الكويت

وأشار د. الصانع إلى رفض الكويت للتشديد أن يبال الشعب العراقي أي ضرر، فهو ليس طرفاً في هذه الأزمة، وأن أي تحرر دولي يجب أن يكون موجهاً نحو النظام فقط وأن يكون مبنياً وبشكل واضح عن الأضرار التي قد تصيب شعب العراق

وقال، نحن مع الشعب العراقي أكثر من النظام نفسه، ولا نقبل أي مزايدة، وما نبينا إن كان هذا الشعب يحكمه هذا النظام

وقال، نحن نرفض ضرب الأبرياء، نطالب بعدم استنفاد كافة المحاولات السياسية أن يضرب النظام مباشرة، وقد يكون إعلان عن ذلك قضية صعبة، ولكن يجب أن يكون صريحاً واضحاً إذا قصر الآخرون خصوصاً أن أراضنا تستخدم ولا يريد أن تكون طرفاً في إرهاب أرواح أبرياء إذا لم يكن للضرب محكماً

وتحدث د. جاسم الحسن - الاستاذ بكلية العلوم - عن الجوانب القانونية، وأقل من أهمية ما يشاع عن اضطار محتمة، مطمئناً الجميع أن الخطر ليس مؤكداً، شارحاً الأسباب ومبياً أن العراق لا يملك الوسائل والتقنيات التي تؤهل لضرب هجوم بالأسلحة الجرثومية أو الكيميائية، وأنه لا يملك صواريخ بعيدة المدى كالسابق، معتبراً أن الكويت مستعدة حالياً أكثر من السابق لأي خطر محتمل

وقال، الحرب الجرثومية بالنسبة للكويت أمر بعيد جداً، أو قريب من العيال، وأوضح الحسن أن الأسلحة الكيميائية تعمل على شل الجهاز العصبي

أو تؤثر فيه، وقال إنه لا خطر من هذه الأسلحة بعد المسافة وعدم توافر الإمكانيات للتفحص اللازمة ليكون تأثيرها فعلاً واسع النطاق، وقال إنه يكفي التواجد في غرفة توجد بها كمية من الماء فإن الماء نقطة ضعف هذا النوع من الفار ويلوب فيه على الفور، هذا في مجال وقوع الخطر، مبيهاً أنه لا خطر على الإطلاق لأن النظام العراقي ليس مؤهلاً حالياً للقيام بهجوم كيميائي

وتناول د. وائل الحساوي دور الإعلام في الأزمة، موضحاً أن العدو يستخدم أحياناً ما يسمى بالحرب النفسية وهي الإعلام شكائب أو الاستخدام المتقدم للدعاية بهدف التأثير على الآراء والتصرفات عند المجموعات المعنية

وقال، صدام حسين طبق الإعلام الكاذب، مما جعل كثيراً من الفوغاء يشاققون وراءه ودعا الحساوي إلى ابتعاد رسلتنا الإعلامية عن هذا الأسلوب، موضحاً أن الرسالة الإسلامية لا تقوم إلا على الصدق

ودعا د. الحساوي وسائل الإعلام إلى التعامل مع الناس بصديق وصراحة وعدم إخفاء الحقائق، وهمد الانشغال بالقضايا الجانبية التي لا تنفع وتصيب الناس بالفوضى

الناحية الشرعية

أمر المتكلم كان الشيخ أحمد الفهد الذي تحدث عن القضية من الناحية الشرعية، عارضاً صوراً من التاريخ توخج أهمية التوكل على الله تعالى، في علاج الأزمات التي يعيشها الإنسان المؤمن، وقال، لماذا تضامرون من الموت بالجرائهم أو بالأسلحة الكيميائية، فلا شيء يريد العمر أو ينقصه

وأشار إلى حالة الرعب التي تسود الشارع الكويتي داعياً وسائل الإعلام والخطباء والأولياء والمدرسين إلى توضيح حقيقة وأهمية الشهادة وقال، إن قضية الهروب للنجاة من الموت قضية خطيرة جداً وأساء للتوكل كلام نظري ولو كان حقيقة راسخة لثبت وقوي، مشيراً إلى أن الوفاء للبلاد ولأمة لا يكون بالفرار أو الهروب ■

نقاش هادي لرأي د. بشارة

الصيد - أوردت صحيفة «القبس» بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٩٨م مقالاً تحت عنوان «مسؤول القرن ومهرجان القرن» للدكتور أحمد بشارة إشارة ضمن جملة مقالات علمانية ضد من اعتزص على سماح وزير الإعلام ببيع الكتب المنوعة جاء فيه «قرارات باستغراب السؤال الموجه من العضو وايد الطيباني بخصوص أنشطة مهرجان القرن الأخير، وهو يصب في توجهه وقله ترى رأيه، بالحجر على النشاط الفكري والثقافي في البلاد المظلم لترجهااتهم العربية، ويمنع من ضيق بالرأي الآخر، فالكويت تفتح بالكتب والطبوعات والأشرطة التي تمثل فكرهم، لم تترك شاردة أو واردة مطبوعة أو عقيمة، إلا وحشيتها في عقول الصغار، والكويت تستضيف الآلاف من الحاضرين والضيوف والحارثين من كل جيس ومشرق ليروا بوضوح بضاعتهم طناً وغلظة، أصبح المواطن في شك من أمره هل بلاده الكويت صارت عاصمة الخلافة الإسلامية دون إعلان؟ وماذا يعد يرصد للكويت بعد تعديل المادة الثانية؟ انتهى

التعليق ١ - وبدت ألا يتطرق الدكتور أحمد بشارة لهذا الموضوع، وهو الأمر العام والتجمع الوطني الديمقراطي، ويحوص فيه حوص العائم دون صراحة، حيث إن موضوع بيع الكتب لم يصب حسب تصور الأخ الدكتور أحمد، بل منع لمخالفات قانونية ولوائح وزارة الإعلام المطبوعة ليؤخذ الدستور ٢ - إن رأي الدكتور وايد الطيباني وفكره وتوجهه الإسلامي ليس رأي وتوجهه قلة كما ذكر الدكتور أحمد، بل هو رأي شعب الكويت المسلم وأو اتبع للشعب الكويتي التصبر العملي ضد من حاد الله ورسوله في السماح بهذه الكتب ليعبر عن ذلك باقتلاع الفاعل من منصبه ومن شجعه على ذلك ومحامته لشره الفاحشة في الذين امتوا

٢ - إن الإسلاميين لا يحجرون على الفكر والثقافة ولا يضيّقون بالرأي الآخر، كما يقول الأمر العام للتجمع الديمقراطي، فالتدلي على - الفحص والمسرّحيات والكتب الهزلية، بن والمهزلة التي لا تقارح الفكر الإسلامي ولا بصحة واحدة، ومع ذلك لم يظلم الإسلاميون معها فهي تسرح وتروح في مكتبات الكويت، إنما يشرف الإسلاميون بالمطالعة بمع كتب ومقالات كل من فيه يحسن في الله تعالى ورسالاته ورسوله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم

١ - أحي أحمد لقد انتهت الإسلاميين بالصيغ بالرأي الآخر، وهذا قول غير صحيح، بل العكس هو الصحيح حيث إن الليبراليين العلمانيين هم الذين يضيّقون برأي الإسلاميين، وما مقالك هذا إلا دليل على ذلك

٥ - لقد عرضت في مقالك لتعديل المادة الثانية من الدستور لقاضي على أن دين الدولة الإسلام قائلاً بومادا بعد يرصد للكويت بعد تعديل المادة الثانية للدستور، فماذا تعتقد يا أخ أحمد غير تطبيق شرع الله كاملاً عقيدة وشريعة، وإرشاد كل خال عن طريق الهدى، وضمان حقوق الناس؟

٦ - إننا ندهو مثل وأمي عام التجمع الديمقراطي د. أحمد بشارة إلى أن يوازن تجميعهم الجديد بين أهدافه وعقيدة الأمة ولا يصادم أعراف المجتمع الكويتي وأوابته الإسلامية العقائدية فلا تصادموا فطرة هذا الشعب فيبيدكم كما نيز أصحاب البسار والشيوعيين والقوميين من قبلكم

٧ - أحي أحمد إنما نحن المسلمون بمقرز بالإسلام، وندعو كل مخالف لما أشاء الحوار أن يلتزم كل منا بالآتي الابتعاد عن المبالغات والتعصب والآراء الشخصية، وأن نتجه للطرح العلمي الموضوعي بعيداً عن التجميع والظن الشخصي، وعلى هذا الأساس كنا محقق ذلك بكم، فلماذا خالفتم ذلك في مقالكم، ولماذا وقفتم في بياب تجميعكم الديمقراطي الأخير ضد من طالب بحساسية من صمم بتداول كتب الصرار وطالبتم الواب للسجنويين الثلاثة بسحب استجواب وزير الإعلام؟ أهذا عدل وإصناف الحق أم وقوف مع الباطل، وبفاح عن الفساد والفساد؟ وهل هذه مبادئ التجمع الديمقراطي الجديد؟ بل كانت هذه هي توجهاته فليعد حساباته فإنها خاسرة في الدنيا والآخرة ونندعو الله للجميع بالهداية والتوفيق. ﷻ

عبد الله سليمان العتيقي

ولي عهد دبي: مستعدون للوساطة في الأزمة مع العراق



شيخ محمد بن راشد

كتب: أحمد جعفر: دعا الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي - وزير دفاع الولايات المتحدة إلى ضبط النفس لمعالجة الأزمة القائمة بين العراق والأمم المتحدة، وإعطاء الأولوية لحل السلم، وألا تستعمل القوة العسكرية لحسم مسألة تقبيل القصور الرئاسية العراقية، إتصافاً للشعب العراقي الذي أوصله الحصار الاقتصادي إلى وضع مأساوي وهدمته للسلام العالمي في المنطقة

وقال آل مكتوم خلال استقباله «بيفيد لوث» السفير الأمريكي لدى الإمارات إلى القولة على استعداد أو أتبع لها الفرصة للتوسط بين الطرفين لحل هذه المشكلة سلمياً، وقال: إنني على يقين بأن نتيجة هذه الوساطة ستكون ذات أثر وفائدة على تحقيق حده التوتر التي تشهدها المنطقة وأصناف بل لا أحد يكر دور الولايات المتحدة وفترتها العسكرية على حسم الموقف نظراً لما تملكه من ترسانة مخطورة فاعلية للآخرى ولكن ليس هذا هو الحل الأمثل، وأن النتيجة المراد تحقيقها يمكن أن تكون بغير هذا الأسلوب، والأفضلية تبقى لضبط النفس، وإعطاء الوقت الكافي للجهود السلمية، وهذا بلا شك سيسهم بصيب والبر في إحلال السلام الذي نشده جميعاً

ودعا ولي عهد دبي القيادة العراقية لأن تقدر الموقف بدقة وموضوعية وتحثي الأزمة المتفاقمة التي تندر معاريف وصيغة مراعاة لشعبها، ولدها المهدي مرير من الدمار ويكفيه ما يعاينه من سنوات الحصار الطويلة ■

عسل

سدر بوي خصوصي

فقط ٩٩٩ + ١ هجان

سدر بوي كشميري

فقط ٩٩٩ + ١ هجان

زهور بوية ملكي

فقط ٩٩٩ + ١ هجان

صور: سكوي ملكي

فقط ٩٩٩ + ١ هجان

عود: بضور ودهن

شحن للسعودية والحليج

* هدية لك زائر *





المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عبدت أوجاهه من لبأ واطناسي

منظمات ماسونية رسمية في تركيا

أنقرة - جهان حور وزير
الدخيلة التركي مراد باش اسكي
أوغلو أن عدد المنظمات الماسونية
العاملة في تركيا يسع أربع منظمات،
جاء ذلك في معرض رد وزير الدخيلة
التركي على سؤال لأحد أعضاء حزب
الرفاه بمجلس الأمة التركي

وأفاد باش اسكي أوغلو في رده
أن المنظمات ماسونية المذكورة هي
«جمعية الحقل الماسوني الكبير»
و«الجمعية الماسونية» و«الحقل
الماسوني الكبير المر والمقبول»
و«جمعية الحقل الماسوني الكبير
للنساء» وأن أعضائها هو «الجمعية
الماسونية» التي تأسست عام ١٩٤٨م
وقال وزير الدخيلة التركي إن
المقار العامة للمنظمات الماسونية
تتواجد بمدينة إسطنبول ولها فروع
بالمدر الكبرى كاتقرة، وأرمير،
وأندة، ويورصة، وأطاليا وغيرها
وعن علاقة المنظمات الماسونية
بمؤادي «ديور» و«ديوراي» ادعى
وزير الدخيلة أنه لم يعثر على ما
ثبت العلاقة بينها وبين منظمات
الماسون

أوربكستان: الاعتقالات ومصادرة الحريات الدينية مستمرة

الجن ١٠ سنوات لمن «يتعايل» لأداء فريضة الحج!



طشقند - المجتمع انهم وزير
الخارجية الأوربكي عبدالمعزير
كاملوف باكستان برعاية وتدريب من
وحدهم بعناصر ثورية من بلاده
تسعى إلى إسقاط الحكومة، وإثارة
أزمات أمنية عبر سلسلة من
التجديدات وأعمال العنف

وهذه هي المرة الأولى التي
تصرح فيها مصادر رسمية أوربكية
بمثل هذه الاتهامات والتي تأتي بعد
أكثر من شهر من اضطرابات
واعقالات واسعة شملت عدة مناطق
في البلاد، وخاصة منطقة باميان
على حلفة ما ذكر أنه صدرت قرارات
حكومية بمنع المساجد من رفع أذان
الفجر عبر مكبرات الصوت، ومنع
طالبات المدارس من الحجاب، وهي
القرارات التي تطور الدراع حولها إلى
احتجاجات واسعة، ومقتل عدد من
رجال الشرطة على يد متظاهرين ثم
اعتقال أحد كبار الزعماء الإسلاميين
في المنطقة ويدعى عبيد خان نازروف
الذي كان شغل في الماضي منصب
إمام المسجد الجامع في العاصمة
طشقند

رفضت باكستان على لسان
سفيرها في طشقند دعاوى الوزير
الأوربكي ونقلت هيئة الإذاعة
البريطانية عن السفير الباكستاني
قوله إن من المؤسف أن تأتي
التصريحات الإعلامية هذه أي مذكرة
رسمية لبلاده بهذا الخصوص
موضحاً أن بلاده على استعداد
للتحقيق في أي حوادث محددة
لوصول إلى الحقائق

من جهة أخرى علمت **الأنباء**
أن السلطات الأوربكية بدأت شن
حملة لمنع عدد واسع من المسلمين من

أداء فريضة الحج هذا العام، وجاء
في بعض الأنباء أن الهدف من الحملة
تحديد عدد الحجاج بثلاثة آلاف حاج
فقط من بين أكثر من عشرين مليوناً
هم سكان البلاد، وكان عدد كبير من
لواطين بلجا إلى السفر بطريق غير
مشروعة إلى الدول المجاورة لتمكين
من السفر لأداء الحج، إلا أن الحكومة
تقول الآن إنها ستفرض عقوبات تصل
إلى السجن عشر سنوات لمن
يسافر للحد بطريق غير قانونية

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة
الأوربكية برئاسة إسلام كاريوف
تحاول منذ أشهر صد ما تعتقد أنه
خطر أصولي قائم من طاجيكستان
المجاورة التي تشهد عملية مصالحة
بين المعارضة الإسلامية والحكومة
الشعوبية، وفي هذا الإطار قام
رئيس الوزراء الأوربكي بزيارة
للعاصمة الطاجيكية نوشنبه هذا
الشهر لبحث التحولات، وجاءت
الزيارة بعد شهر من زيارة قام بها
الرئيس الطاجيكي إمام علي
رحمانوف إلى طشقند ونقلت الأنباء
عن الرئيس الأوربكي تحذيره لظهير
الطاجيكي من مخبة السماح بدور
واسع للعناصر الإسلامية في
الحكومة

٦ ملايين شغل لاستمرار سيطرة اليهود على مسجد بلال

القدس المحتلة - الأنباء، قالت مصادر عبرية إن وزارة الدفاع
الإسرائيلية أنفقت حتى الآن مبلغ ستة ملايين شغل (١,١ مليون جنيه
إسرائيلي) على تدابير وأعمال تحصين ما يعتبره متشددون يهود كنيساً
يهودياً في موقع مسجد بلال بن رماح في مدينة بيت لحم جنوب الضفة
الغربية والذي يطلق عليه اليهود اسم قبة «قبر» راحيل.

التحصينات التي شملت بناء أسوار ومقاريس ومواقع حراسة ونقاط
رمية للجو الإسرائيلي الذين يتولون حماية المكان مولت من موازنة
وزارتى الدفاع والأمن في الحكومة الإسرائيلية

ضبط عملاء للموساد في روسيا الاتحادية

موسكو - المجتمع القت
أجهزة الأمن الروسية القبض على
مجموعة من الضباط العاملين في
المخابرات العسكرية الروسية بتهمة
التجسس لحساب المخابرات
الإسرائيلية «الموساد» تمهيداً
لمحاكمتهم

وأشارت صحيفة «موسكوفسكي
كومسولوتس» الروسية التي أوردت
النبا في عددها الصادر في الثامن
والعشرين من يناير الماضي إلى أن
أجهزة الأمن الروسية قد القت
القبض على ضابط سابق في مركز
الاستطلاع الفضائي التابع لجهاز
المخابرات العسكرية الروسية في
إحدى محطات مترو الأنفاق في
العاصمة موسكو وهو يسلم صوراً
للقطاع أحد الأقمار الصناعية
الروسية (وتنشر تحت بند الوثائق
السرية) إلى موظف في «الموساد»
يدعى ريفوف بميل ويمارس نشاطه
تحت غطاء العمل الدبلوماسي في
السفارة الإسرائيلية لدى روسيا
الاتحادية

وكشفت التحقيقات التي أجرتها
أجهزة الأمن الروسية تورط اثنين
آخرين من ضباط مركز الاستطلاع
الفضائي في العمل لحساب
الموساد، وبادرت باعتقالهما
والتحقيق معهما في حجم الحقائق
التي جمعت عن أعمالهما وعرضت
الأمن القومي الروسي للخطر،
ووجهت النيابة الروسية لضابطي
مركز الاستطلاع الفضائي
تكاشينكو وسكرويشيف تهمة
الحيانة العظمى والتجارب لصالح
دولة اجنبية

وتعترف أجهزة الأمن الروسية
بريادة النشاط التجسسي لجهاز
الموساد الإسرائيلي في روسيا وبقية
بلدان رابطة الكومنولث طرال
السنوات المصزمة التي أعقبت
انهيار الاتحاد السوفييتي في
ديسمبر عام ١٩٩١م

الصومال: رغم تأجيل مؤتمر بيبوده.. آمال المصالحة لم تنبذ



حسي عبيد

مقديشو - مصطفى عبدالله:
أعلن علي مهدي محمد وحسي عبيد تأجيل مؤتمر المصالحة الصومالية الذي كان من المقرر عقده منتصف فبراير الجاري بمدينة بيبوده جنوب غربي الصومال لمدة خمسة وأربعين يوماً.

جاء إعلان التأجيل بعد اجتماع صغير حضره اللقمة على اتفاقية القاهرة بالعاصمة مقديشو قبل يوم فقط من موعد انعقاد المؤتمر، وتم تصيد ٣٦ من شهر مارس المقبل كمؤعد آخر لمؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية في بيبوده أيضاً.

وأشار زعماء الفصائل الصومالية الواقعة على الاتفاقية إلى المبررات الأساسية التي أدت إلى التأجيل وأهمها انقطاع الطريق الوحيد بين مقديشو وبيبوده بسبب انهيار جسر على الطريق إثر فيضانات اجترفت أواخر ديسمبر الماضي، وبما للتضييق والاستعداد اللازم لعقد المؤتمر وعدم الحصول على الميراثية المقررة لعقد المؤتمر، وأكدوا أنهم يعملون قبل الموعد الجديد على إصلاح العاصمة مقديشو وتكوين إدارة موحدة لها وفتح المطار والمياه الدروب فيها.

الجنرال آدم عبدالله نور الرئيس الحالي للمجلس الوطني للإنقاذ (تحالف علي مهدي) اعتبر التأجيل بمثابة فشل للمؤتمر برمته، وأضاف في تصريح له بأنيس إلبا إن علي مهدي انفراد بقرار التأجيل دون علم أعضاء المجلس الآخرين ولم يوقع الجنرال آدم عبدالله

على اتعاقبه القاهرة وانسحب مع زميله العقيد عبدالله يوسف في الخطات الأخيرة للمؤتمر بيد أنهما وافقا مؤخراً على الاتفاقية موافقة مشروطة.

وقد ظهرت خلافات داخلية حادة بين أعضاء المجلس الوطني للإنقاذ (تحالف علي مهدي) منذ بداية مؤتمر القاهرة، بل وقبيله ويرجع بعض للرافقين إمكانية ترم تلك الخلافات وانفلاتها بل يشارك البعض في مؤتمر بيبوده المرتقب ويقاطع البعض الآخر وما يؤكد ذلك أن إثيوبيا التي عارضت اتفاقية القاهرة والدور المصري تسمى إلى استقطاب العناصر التي لم تمتص الاتفاقية ومن ثم تكوين جبهة عريضة تواجه الوساطة المصرية وما قد يتحصن من مؤتمر بيبوده المرتقب للمصالحة الوطنية الصومالية من بناء للولايات البرلانية والحكومية والقضائية للدولة وفق لتعاقبه القاهرة.

ومن جانبها تسعى جامعة الدول العربية والحكومة المصرية وزعماء الصراع وأغلب الفصائل الصومالية إلى تنفيذ الاتفاقية.

ألبانيا تطالب بقوة دولية لحماية «كوسوفا»

تيرانا - د. حمزة زويج: في إطار الزيارة التي قام بها الرئيس الألباني رجب ميداني للولايات المتحدة بدعوة من إحدى لجأت الكونجرس وخلال مقابلة للامم المتحدة كوفي عنان طالب الرئيس الألباني بتوليد قوات تابعة للأمم المتحدة في إقليم كوسوفا.

وفي سياق آخر اتسمت الزيارة التي قام بها الرئيس الألباني لتركيا بعد عوبنه مباشرة من الولايات المتحدة بجو عاصف من الشك والتساؤلات حول علاقاته المينة مع الليوان العدو التقليدي لتركيا.

وطالب مسؤولون الأتراك الرئيس الألباني بإيصاحات حول الكتيبة العسكرية الألبانية التي سمح لها البريان الألباني بالتمركز في إحدى صواحي تيرانا قبل شهرين بحجة أنها تدخل في إطار التنسيق الأمني مع حلف الأطلسي وكانت اليونان قد أبلغت نحو ٢٥٠ جندياً من قواتها التي شاركت في القوات الدولية خلال الأزمة الأخيرة في البانيا اقرا الملف الشامل ص ٣٢، ٢٨.

مندن وأخبار

صمان - أحرى رئيس الوزراء الأرميني تعديلاً في حكومته خرج بموجبه وزيراً الخارجية والإعلام من الوزارة، وكان ٢٢ نائباً أرمينياً قد وقعوا على طلب لحجب الثقة عن وزير الإعلام سمير مطاوع، وقالت الصحف الأرمينية إن ذلك جاء نتيجة لبث التلفزيون الأرميني مهرجاناً أعمية تطلته عروض وتصرفات خارجة عن العادات والتقاليد الإسلامية.

دمشق - أشارت مصادر سورية إلى أن رفعت الأسد وضع تحت الإقامة الجبرية وكان الرئيس حافظ الأسد قد أعفى شقيقه الأصغر رفعت الأسد من منصب نائب رئيس الجمهورية بشكل غامض ومفاجئ، ولم يذكر المرسوم أي أسباب لهذا الإغفاء.

الجزائر - قدرت دراسة وصمها الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن الخسائر الناجمة عن أعمال العنف خلال السنوات الماضية وصلت إلى أكثر من (١٦ بليون دولار)

القاهرة - أصدر رؤساء أحزاب وقوى المعارضة السياسية المصرية بياناً أدانوا فيه التهديد الأمريكي بتوجيه صرية عسكرية إلى العراق

القنص المحتلة - قال وزير الدفاع الصهيوني إسحاق مورديجاني إنه يتعين على الإسرائيليين محوير إمدادات لحاين مزلية مؤقتة في حالة تعرضهم لهجوم مصواريخ تحمل رؤوساً للدند الشامل.

رفع - اكتشفت قوات الأمن الفلسطينية مقبرة جماعية لجنود مصريين في منطقة رفح الفلسطينية تضم ١٢ جندياً من شهداء حرب يونيو ١٩٦٧م، وسيقام في المنطقة نصب تذكاري للشهداء المصريين.

بكين - صدرت في الصين موسوعة إسلامية تتكون من ثمانية عشر جزءاً، شملت الكتب الإسلامية وكتب الفقه والمذاهب والمؤلفات التاريخية وكيفية لتنتشار الإسلام في مناطق العالم المختلفة.

القاهرة - قال المفكر الفرنسي وجاء جاوردي الذي يزور مصر حالياً إن اللوبي اليهودي ينفق مدياً على أعمال الدعاية التي يقوم بها نحو ٩٠٠ مليون دولار، وأضاف أن اللوبي دفع ٢٩ مدياً للمراقبة ضده في المحكمة التي ستعلن نتائجها في ٢٧ من شهر فبراير الحالي.

عشق آباد - اتخذ الرئيس للتركستاني قراراً بفرض الضرائب على ألعاب القمار واليانصيب المعفية من كافة الرسوم والضرائب في تركمنستان، وسيبدأ العمل بهذا القرار اعتباراً من بداية إبريل، ويذكر أن الإجراءات للتصديق حيال الأدية بدأت في أعقاب الكشف عن أعمال لا قاموبة نحري عن طريق أمنية القمار.

وأخيراً.. التدخل في الشؤون الإسلامية

بعث ستة أعضاء عرب في «الكنيسة» الإسرائيلية برسالة مستعجلة إلى وزير الأديان في الحكومة الصهيونية يمتحنون فيها على تحمل مدير شؤون الطوائف الدينية مسيم دانا في شؤون العلماء المسلمين العرب طلقوا في رسالتهم بإقالة دانا من منصبه ووضع حد لتدخله في شؤون المسلمين، بعد أن بعث برسالة إلى «إ» يخ أحمد ناظور - رئيس محكمة الاستئناف الشرعية - اتسمت بالفظاظة واعتبرت تدخل في شؤون عمله.

مدارس دينية.. بلا عجاب



انقرة - جهان بدأت الاستعدادات في تركيب لصلة جديدة ضد المدارس الدينية المعروفة باسم «مدارس إمام خطيب» أي مدارس الأئمة والخطباء، وبموجب الحملة الجديدة يتم تحديد عدد المدارس الجديدة في هذه المدارس إلى أدنى مستوى ونحفيض فترة التعليم فيها من أربع إلى ثلاث سنوات وتفيد الأوساط المطلعة أن وزارة التربية تستعد أيضاً لتغيير مقررات الدراسة، وإضافة دروس إجبارية عليها كالآداب التركي واللغات الأجنبية والرياضة والمواطنة، وأصنافاً من تحضيرية يدرس فيها القرآن واللغة العربية بمعدل ٩٦٠ ساعة ومن أهم التغييرات التي ستجوز على مدرّس «إمام الحالي».

خطيب، تحويلها إلى مدارس مختلطة «متن وبنات»، ومنع تحجب الطالبات فيها ما عدا دروس تعليم وحفظ القرآن وبعث وزير التربية حكمت أولوعباي تعجباً إلى كافة المحافظين ومدراء التربية في المحافظات حثهم فيه على تكثيف الرقابة والإشراف على هذه المدارس الدينية اعتباراً من بداية النصف الثاني من العام الدراسي الحالي. ■

رغم معارضة تركيا.. روسيا ملتزمة بصفقة الصواريخ لقبرص



صواريخ روسية

نفث مصادر وزارة الخارجية الروسية الشائعات التي تروى عن عزم الكرملين تغيير موقفه تجاه صفقة الصواريخ الروسية «متطورة» سي-٣٠ مع قبرص، استجابة للضغط التركي والغربي.

وكانت أنقرة قد أعلنت فور إبرام الصفقة بين روسيا وقبرص، عزمها العمل على منع تسليم الصواريخ «سي-٣٠» بحجة أنها تهدد أمنها القومي وهددت برفضها وتدميرها من ناحيتها أكد الرئيس القبرصي

غلافكوس كليريديس تمسك بلاده بالصفقة سعياً لتأمين المجال الجوي القسري في إطار خطة الدفاع الاستراتيجي.

ويتم في الوقت الراهن إنشاء قاعدة جوية جديدة بالقرب من مدينة «بافوس» القبرصية لتوفير خدمات الصيانة للطائرات الحربية اليونانية ضمن المشروع الذي أقرته الحكومة القبرصية لتعزيز قدرة الجيش، إلى جانب تروييده بالصواريخ الروسية من طراز «سي-٣٠» المضادة للعدوات.

وعلى صعيد آخر ذكرت مصادر شركة «روسفورد» جيه» التي تشرف على تصدير الأسلحة الروسية للحاج، أن الجانب الروسي لم يتلق بعد إشعاراً رسمياً من إندونيسيا باحتمال تغيير مواهب وحط شراء مقاتلات من طراز «سوخوي-٣٠» القادمة، وكانت قيادة القوات المسلحة الإندونيسية اقترحت على حكومتها لتجديد إتمام صفقة الأسلحة والمعدات العسكرية المقترحة تنفيذها في عام ١٩٩٨م/٩٩ المالي والتي تقدر بنصف مليار دولار وذلك بسبب الأزمة المالية وهبوط قيمة العملة الإندونيسية أمام الدولار. ■

في الذكرى الألفين لبلاد السيد المسيح شركة روسية.. إسرائيل لنقل الروس إلى القدس

موسكو - المجتمع اتفق عمدة موسكو يوري لوجكوف وعمدة «القدس» إيهود أولمرت على إنشاء مؤسسة روسية - إسرائيلية مشتركة تحت اسم «مسيروساليم» - ٢٠ تتولى تنظيم سفر الحجاج الروس إلى القدس بمناسبة الذكرى الألفين لبلاد المسيح، وذلك بمبادرة من سلطات العاصمة الروسية.

ومن المتظر طبعاً أن تكون المسؤولون اليهودي أولمرت خلال زيارته الأخيرة لموسكو أن يتوافد على القدس في عام ٢٠٠٠م آلاف النصارى من جميع أنحاء العالم وسوف تقوى مؤسسة «مسيروساليم» - ٢٠ (وهي بمثابة شركة سياحية) مهمة تسيير رحلات إضافية على خط موسكو - القدس، وتنظيم زياراتهم لمعالم القدس. ■

حزب إسلامي في شمال «قبرص»

لغكوشة - خاص : قدم مجموعة من القبارصة الأتراك طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب وصفه المراقبون بأنه ذو اتجاهات إسلامية، وسيت وكالة جهن للبناء إلى وزير الداخلية القبرصي التركي إيلكاي كامل أن الحزب يحمل اسم «حرياء» ويضم بين مؤسسيه أشخاصاً معروفين باتجاهاتهم الإسلامية، وأشار الوزير إلى أن المعاملة المتعلقة بالحزب قد بدأت بإحالة إلى النيابة العامة للتحقيق والتدقيق.

وقال الوزير إن جميع طلبات تأسيس الأحزاب تحال أولاً إلى النيابة العامة للتأكد منها خلال ١٥ يوماً بعدها يجري اتخاذ قرار بشأنها، وقالت مصادر قبرصية تركية إن من بين قائمة مؤسسي الحزب دوغان هارمان وهو أحد مستشاري الرئيس القسري التركي رؤوف دنكلاش. ■

ترستان : حملة حكومية ضد المسلمين

موسكو - دحمدي عبدالحافظ: حملت القيادة الدينية مسلمي ترستان على ما أسمته التبحر العظم من جانب السلطات التنفيذية في الجمهورية في الشؤون الداخلية للمسلمين التتر وإدارتهم الدينية واتهمت القادة الدينية مسلمي ترستان في بيان شديد اللهجة السلطة السياسية بإصدار الأوامر والتعليمات إلى المسؤولين التنفيذيين المحليين بالترويج والدعاية لصالح مجموعة من الأئمة المؤيدين لهم لضمان انتخابهم خلال المؤتمر المقبل لمسلمي ترستان.

وباشد مفتي ترستان الشيخ عبدالله جلال الدين الرئيس التتري شامبييف بالتبحر لوقف مصابقات المسؤولين المحليين لاهلئ الإسلام، ومنع تدخلهم في الشؤون الداخلية للإدارة الدينية، وعارض المفتي اقتراح بعض ائماء انتخاب الرئيس التتري شامبييف لمنصب ديني رفيع.

وترسنت المصابقات التي يتعرض لها علماء الإسلام مع إلقاء أجيرة لأم في جمهورية داغستان القبض على مدير مركز «قوقار» الديني محمد شامع جافيشيف بتهمة الصنوع في تدمير حادث الاعتداء على وحدة عسكرية روسية في مدينة بونناكسك الداغستانية في ديسمبر الماضي، مما أسفر عن تدمير ثلاث دبابات وخمس عربات مصفحة، كما تتم أجيرة الأمن الداغستانية والروسية مدير المركز بترعم «الحركة الإسلامية» في داغستان، ويتوقعه على اتفاقية للتعاون العسكري والجهادي مع القائد اميداني اشتد سلمان وعديوف.

وكان مجلس الأمن القومي في جمهورية داغستان قد عقد جلسة خاصة لبحث الإجراءات الكفائية بتوفير ومكافحة التطرف، على ضوء الأحداث الأخيرة التي وقعت في الجمهورية مؤخراً، واتهم مجلس الأمن القومي الداغستاني من اسماءهم بالمتطرفين الإسلاميين بتدبير أحداث الشغب الأخيرة التي اندلعت في داغستان في نهاية العام المنصرم وبالحصول على الدعم المالي والسياسي من الجمهورية الشيشانية، ويعادة الروس في شمال القوقاز. ■

أسماء الأقاليم تشير أزمة في باكستان



باسماء اللغة التي يطبقها مواطنوها، وأن الأمم العالي اعتاده الاستعمار البريطاني ولا يعكس أكثر من البعد الجغرافي لموقع المقاطعة، بينما يقول المعارضون إن الاسم المقترح يهدد هوية العديد من العرقيات الأخرى التي تسكن الإقليم، والتي لا تتكلم اللغة البشتونية، كما أن ذلك سيفتح المجال أمام جهات أخرى لتطالب بإعادة تسمية المناطق حسب أسماء اللغات المنتشرة فيها، ويتخوف عدد من السياسيين من أن تكون التسمية الجديدة جرماً من الطموحات التي تراود الحزب تاريخياً بضم الجزء البشتوني من باكستان إلى الجزء البشتوني من أفغانستان في دولة موحدة للبشتون، وهي تفسيرات يرفضها الحزب مصراً على أن بضالته ضد الاستعمار البريطاني يشهد له بوليتية وحلاصه للبلاد وكانت بعض التحليلات قد ذكرت أن الحزب الذي ظل حتى وقت قريب متبعاً بالأفكار الماركسية وجد بعد انتهاء الحرب الباردة أن الأيديولوجية التي تساهل لها بعدة سنوات بدأت تلقى بريفاً مما دفعه إلى التمسك بالقضايا العرقية للحفاظ على شعبيته. ■

إسلام آباد - أمجد الشلقوني، يبدو أن مسلسل الأزمات لازال يلاحق الحكومة الباكستانية آخر الأزمات جاءت من داخل البيت الحكومي حين أعلن حزب عوامي القومي أنه سيتراجع عن تحالفه مع نواز شريف إذا ما رفضت الحكومة المقابلة على قرار بتحويل اسم مقاطعة الحدود الشمالية الغربية وعاصمتها بيشاور إلى مقاطعة «يكتون خواء أي أرض الناطقين بالبشتونية، وكان القرار بتحويل اسم المقاطعة قد جاء ضمن البيان الانتخابي لحزب عوامي والذي دعمه بقرار من برلمان المقاطعة في أواسط نوفمبر الماضي، وحصل على أغلبية ٤٨ نائباً من أصل سبعين نائباً حضروا جلسة البرلمان المكون من ٨٣ نائباً، وتحمل هذه التهدييات مضاطر واضحة للحكومة المحلية في المقاطعة التي تتكون من تحالف بين حزب عوامي وحزب الرابطة الإسلامية الحاكم والذي يسيطر على ثلاثين مقعداً فقط في المجلس.

التواشيق الإعلامي بين الطرفين على أشده في الجرائد اليومية، حيث يقول حزب عوامي، إن شريكه في الائتلاف تخلى عن وعده بدعم إعادة التسمية، بينما قالت «صناديق الحكومة» إنها لم تقدم وعداً بالموافقة على الاقتراح، بل وعدت بدراسته حسب الظروف المناسبة وحسب تصريحات قادة عوامي فإن تسمية المقاطعة تسمى للبشتون أنهم يتمتعون بحق مسار لحقوق المقاطعات الأخرى التي تسمى

المجلس الإسلامي يرفض مشروع الزواج المدني

بيروت - جمال النحر شبيب: ناقش (المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان) في جلسة استثنائية عقدها برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني موضوع الزواج المدني وتعديل قانون الأحوال الشخصية المدني الذي طرحه رئيس الجمهورية إلياس الهراوي في مجلس الوزراء والذي لقي رفضاً مطلقاً من جميع المراجع الدينية الإسلامية والنصرانية في لبنان وجاء في بيان صدر عن المجلس في نهاية الجلسة: لم يعد مقبولاً من أحد أن يطرح الزواج المدني إجباراً، أو اختياراً، ففي الإكراه والإجبار فهو وفي الاختيار فتنة وأضرار وعيثة قانونية وأصناف البيان أن الدين هو صمام أمان للتوافق والانصهار الوطني، وأشار إلى النتائج السلبية لتطبيق ما يسمى بالزواج المدني لاسيما في الدول الغربية ذات التعددية الدينية واللغوية والعرقية. ■

في مجرى الأحداث

لون آخر من انتهاك الشرعية

ما يجري الآن في البوسنة هو لون آخر من ألوان انتهاك الشرعية الدولية ولكن أحد لا يسمع عنها شيئاً، لأن الذي يمارس الانتهاك ليس المسلمين وإنما الطرف الآخر، «الصرب» وبصاية ودعم القوى الكبرى، بل إن أطرافاً دولية لها وزنها على الساحة تمارس بنفسها الانتهاك على أرض البوسنة دون احترام لكيان الدولة أو سيادتها أو حتى وجودها، وهناك أطراف أخرى تتعامل مع هذه الدولة المسمكة الوئيدة وكأنها غير موجودة من الأصل وإن كان ما يعلن بحق البوسنة كدولة من جانب هذه الأطراف شيء، وبسوء كبتها شيء آخر، المثال الأكثر تجسيدا لذلك هو الموقف الفرنسي المتحالف مع الصرب على قبول الحد دون مراعاة لا لشرعية ولا، لاتفاقيات دولية

الأسبوع الأخير استقبل قصر الإليزيه (المقر الرسمي للرئاسة الفرنسية) رئيسة ما تسمى جمهورية صرب البوسنة بيلياد بلانيش كرئيسة دولة مستقلة بعد أن وجهت لها دعوة رسمية لزيارة فرنسا دون علم وزارة الخارجية أو الرئاسة البوسنية التي من المفروض أن تكون بيلياد تابعة لها وفق اتفاقية دايتون التي صاغها وصاغها الغرب ويشرف على تنفيذها، وإنك جاء الأمر مفاجئاً للرئيس علي عزت بيجوفيتش الذي كان أقصر ما فعل هو توجيه رسالة إلى الرئيس الفرنسي اعتبر فيها ما حدث إهانة للشعب البوسني وبشكل لا يمكن اعتباره تشجيعاً للقوى التي تطلق اتفاق دايتون، وقال بيجوفيتش، إن هذا الموقف من فرنسا يدل على سياسة متحيزة من دولة كبيرة تجاه دولة صغيرة (البوسنة) تصارع من أجل البقاء، وإن ذلك ليس هو السلوك الأول الذي يتعمده الجانب الفرنسي، فتسبب البوسنة مارال يتذكر بكم مع القوات الفرنسية وصول المساعدات الدولية إلى السكان المحاصرين في سربرينيتسا مع أنهم بشكل كبير في المجزر الشهيرة التي وقعت في يوليو ١٩٩٥م والتي لم يحدث بها مثل من قبل إلا في الحرب العالمية الثانية، وكشف الرئيس البوسني أن لأوامر «تي» صدرت إلى القادة الفرنسيين في البوسنة كانت من الرئيس شيروك نفسه،

إذا كانت تلك مسائل القوى الكبرى في البوسنة فهل يتحرف من الصرب أو الكروات احترام اتفاقيات أو شرعية أو حتى حقوق الإنسان؟ فقد قام الصرب قبل أيام بتشديد جدار في العاصمة سراييفو بفصل ضاحية دوبرينا الواقعة تحت سيطرتهم عن بقية صواحي العاصمة وقطع الاتصال بينها وبين بقية صواحي المدينة، وذلك فيما يشبه عملية سلب لجزء مهم من العاصمة من بقية أجزائها حدث ذلك احتجاجاً على اعتقال الشرطة لأحد مجرمي الحرب المطلوبين للمحاكمة، ولاندرى لو أن الشرطة اعتقلت صرباً بريئاً ماذا كان يفعل الصرب إن؟

إن البوسنة بعد لاتفاقية دايتون صارت محلياً بين أيدي القوى الأجنبية (سياسية ومسلحة) تتلاعب بها كيفما تشاء وتقوم بإعادة تشكيلها أو بمعنى أصح فكروا تفكيكها وفق مصالحهم ومشاريعهم الاستعمارية المستقبلية دون حول أو رقة من أهلها أو حكومتها فقد تم تجريد جيشها من قوته، وأصبح من حق القوات الدولية مهاجمة أي موقع بوسني وتجريده من أي سلاح تراه خطراً كما يحدث من فرق التفكيك في العراق مع الفارق، وسارلت البوسنة على أرض الواقع مشقة في كيانات مفصلة بد من البوسنة الدولة والحكومة والرئيس لم تمتلك بعد من الصلاحية ما تعتار به علمها وعملتها، وفرض النظام الدولي عليها العلم والمهلة وفق ما يراه مناسياً من وجهة نظره

إن ما لم تتمكن الحرب من تحقيقه هناك، يقوم به الآن النظام العالمي وهو اللاذولة

هل يستطيع الشعب المؤمن الذي صمد سنوات أمام مصرة الحرب إبطال ما يجر له تحت شعار السلام؟ ■

شعبان عبد الرحمن

رعد الصحراء .. بلا صوت

اللا حرب .. واللا سلم في الخليج .. إلى متى؟



هل يمكن وصف الحالة في الخليج اليوم بأنها حالة اللا حرب واللا سلم؟ أحواء التصعيد خلال الأسابيع السابقة أعطت انطباعاً بأن الحرب ستندلع بعد دقائق . أحداث حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م عايت للذاكرة، والاستعدادات الوقائية المتبالغ فيها أعطت انطباعاً للناس بأن هناك حرباً في المنطقة وأن الأمر لن يقتصر على عمليات ضرب العراق..

الأيام مرت ثقيلة دون تغيير، وتعبت الأذان والأعين من متابعة محطات الإذاعة والقنوات الفضائية، فانصرف الناس أو كانوا عن متابعة الأزمة وعادوا يمارسون حياتهم شبه الطبيعية

هل استعجل الناس وقوع الخطر؟ بالتأكيد . فالضربة الموجهة للعراق لم يكن متوقعاً لها أن تحدث فيما مضى من الأيام وربما لا تحدث قبل أسابيع حسبما صرح وليم كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - حيث قال إن نافذة الفرصة للحل الدبلوماسي ستغلق في غضون عدة أسابيع في الغالب، وعلى الأقل لا يتوقع حدوث شيء قبل انتهاء ربرة كوفي عنان لبعدها التي بدأت يوم الجمعة الماضي وقبل دراسة ما تمخضت عنه الزيارة

مجلتنا «تايم» و«نيوزويك» الأمريكيتان صدرتا قبل أيام وعلى غلاف الأولى صورة للالعاب الأولمبية في اليابان، وعلى غلاف الثانية صورة عن فيلم تيتانيك! هل تلك أجواء الحرب التي يمهّد لها الإعلام الأمريكي؟ التقارير تقول إن أكثر من نصف الشعب الأمريكي لا يتفق مع حكومته بشأن توجيه الضربة العسكرية، وهذا الحال حداً يكتسبون أن يوجهه جنداً عالياً بشأن الموقف مع العراق، وأن يرسل كيار مساعديه إلى الولايات المتحدة لتهيئة أجواء المواجهة

لكن مشكلة أمريكا ليست داخلية فقط إذ إن دولاً عربية تعيش خضم الأزمة رفضت استخدام أراضيها في العمل العسكري، وبول أخرى خرجت فيها مظاهرات تعترض على الضربة الجوية، قد لا يكون

العمل العسكري

نظرة إلى المواقف السياسية تدور إلى التشكك بإمكان وقوع ضربة عسكرية ونظرة أخرى إلى القوات المتواجدة في الخليج يمكن أن تدور المرّة لتغيير وجهة نظره، ففي البحر هناك حاملات الطائرات حوتج واشنطن، وأندريانس، وعلى متنها ١٥٠ طائرة، منها ٧٠ قاذفة مقاتلة (ف. ١٨١)، و٢٤ مقاتلة ثومكات، ومسطلات رادار، ودار طائر، وتحم الحاملتين سفينتا إمداد، وخمس مدمرات، وفرقاطتان للصواريخ الموجهة، وغواصتان، وكاسحتا الغام، وسفينة معاونة سريعة

وانظمة التسليح على هذه السفن تشمل صواريخ كروز توماهوك، وصواريخ هارم المضادة للرادارات، وصواريخ هارون المضادة للسفن، وهناك سفينة الهجوم جوام التي تحركت من البحر المتوسط وعلى متنها ٢٢٠٠ من مشاة البحرية

وعلى الأرض هناك ٨٠ طائرة ما بين التسيح والقاذفة المقاتلة، والمقاتلة والمهاجمة للديابات، و٤ طائرات للوقود، و٥ للتموين، و١٠٠ للمراقبة الجوية، هذا بخلاف القوة البريطانية التي تشمل حاملات الطائرات «انفيسيل» وستتبعها الحاملة «الإستريوس» والفرقاطة «كوفتري»، والمدمرة «نوتنجهام» وغيرها ■

الموقف العربي حساساً، وإن كان مؤثراً، ولكن هناك مشكلات أخرى مع الدول الكبرى وداخل التحالف الغربي

فموسكو وكن رفضتاً بشدة بعد اجتماع الرئيس الروسي ورئيس وزراء مصر استخدام القوة، وبدأت حملة تصعيد للعمل من أجل حل سياسي، وأصررت روسيا على أن يقدم كوفي عنان بزيارته لبيداده، وسادت فرنسا كلاً من مصر وروسيا في دعمهما لحل السياسي، وتحمست بريطانيا لزيارة عنان وإن شككت في نتائجها

صواريخ رعد الصحراء أصابت روما قبل بغداد، فالحكومة الحالية فيها مهددة بالسقوط إذا سمحت للولايات المتحدة باستخدام القواعد الإيطالية أو قواعد حلف الأطلسي في الضربة الجوية لأن حزب الحضر المساعد للانقلاب الحاكم يعترض بشدة على الهجوم العسكري، كما أن أوروبا تتسائل عن معنى اتحائها إذا لم يكن ممكناً الاتفاق على أزمة كبيرة مثل الأزمة الحالية... فبريطانيا تقف في آخر الملعب، وفرنسا على الطرف الآخر، وبينهما تتباين المواقف، وهذا ما دعا البعض إلى التكهن بأن الخلافات الزاهية يمكن أن تقوض التحالف الدولي ضد العراق

لكن ذلك لا يعني نهائياً للعراق، فالتجميع يطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وتصير أسلحة الدمار الشامل التي لديه، ويبقى وجه الخلاف حول تقدير متى يمكن القول إن الجهود الدبلوماسية قد استنفدت، وإذا حدث فهل البديل الوحيد المتاح هو الهجوم العسكري؟ وإذا كان الأمر كذلك، فمتى؟ ومن؟ وكيف؟ إلخ

فالبعض يما في ذلك الرئيس المصري حسني مبارك يشكك في جدوى الضربة العسكرية، وهل يمكن أن تدمر المواقع التي يتوقع أن تكون بها الأسلحة؟ وإذا وقعت الضربة، فإن ذلك سيؤدي إلى توقف عملية التفتيش لفترة، ومادامت الأسلحة وإمكانات تصنيعها لن يقضى عليها نهائياً، فما الذي يمنع صدام من إنتاج المزيد من الأسلحة الأمر الذي يحتاج معه إلى توجيه ضربة جديدة؟

وهكذا تبطل المنطقة دائرة جهنمية مفرغة . فهل يجوز لنا أن نتسائل، متى تنتهي حالة اللا سلم واللا حرب في المنطقة؟ ■

الذراع الأمريكية لاتستفي عن الدبلوماسية البريطانية

لندن: أيمن عيسى

من جورج بوش وويل كليتون
الأزمة الحالية اتسع نطاقها فلم تعد تكتفي عدة صواريخ أمريكية لحملها، وبعد سبع سنوات من حرب الخليج وعمليات التفتيش والمصار الاقتصادية أصبح من الضروري وضع أسس جديدة لشروعية للتعامل الدولي مع العراق.
وبذلك بالطبع أمر لا يستطيع الأمريكيون وحدهم القيام به لأنه يحتاج لمهارة دبلوماسية وحكمة سياسية لا تتمتع بها الإدارة الأمريكية، وتجدها دائماً - خاصة حين يتعلق الأمر بالمنطقة العربية - في لندن.
صحيح أن أسلحة العراق غير التقليدية أضر بهم دول الخليج، إلا أنها لم تتمكن - عملياً - من اتخاذ موقف موحد من الأزمة الحالية - بالصيغة كما كان حال ما تسمى بدول الطوق تجاه عدو مشترك هو الكيان الصهيوني.

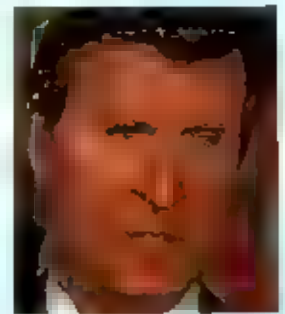
ونعود إلى بداية الأزمة، فقد جاء أول تصريح رسمي عن تطوير العراق لأسلحة غير تقليدية على لسان وزير الخارجية البريطاني روس كوك أثناء زيارته للنصيحة الشهر الماضي حين أكد أن العراق مستمر في إنتاج أسلحة جراثيمية وأن لديه القدرة على إنتاج رأسية جراثيمية أسبوعياً، وبعدها تفاعلت أزمة «القصور الرئاسية» العراقية وحتى وصلت إلى قمته التي قد تؤدي إلى هجوم عسكري مكثف

الأزمة الحالية بشأن التفتيش عن الأسلحة العراقية من الفاحية الدعائية وحتى الآن أدبرت بطريقة أكثر كفاءة عنها في حرب إخراج القوات العراقية من الكويت، ولعبت أجهزة الإعلام والدبلوماسية البريطانية للدور الأساسي فيها، وكان الدور الأمريكي محصوراً إلى حد كبير في تهئية الحشد العسكري اللازم لضرب العراق مع حماية دول الخليج من أي رد فعل محتمل من بغداد.

يتم ذلك في ظل غياب موقف عربي مشترك، ولا شك أن أحد أسباب غياب الموقف العربي - الرسمي أساساً - هو أن الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة، أما عام ١٩٩٠م و١٩٩١م فقد كان العراق يحتل الكويت، وكان على العرب انحناء موقفه تساوي في الأهمية - خاصة في بداية الأزمة مع المواقف الغربية، ومنذ تصريح الكويت وفرض الحصار على العراق عام ١٩٩١م ترك أمر العراق للأمم المتحدة والولايات المتحدة بشكل رئيسي، وحين تعدى العراق عمليات التفتيش عن أسلحته تعرض لصواريخ أمريكية - فقط عامي ١٩٩٢م و١٩٩٦م بأوامر



كوك



كوك

من المسؤول؟

ولكن بغداد التفتحت إلى بريطانيا التي روتها بالمواد المطلوبة في مارس ١٩٩٢م وأن العراق اشترى مواد سامة أخرى من الولايات المتحدة في حين أن هيئة الطاقة الذرية في بغداد حصلت على مواد لعينات البنية وكتيريا كواي للاستخدام كعامل وسيط وأصلحت أن ما لا يقل عن ٢٩ طرداً من تلك المواد أرسلت بعد أن استخدم العراق عازرات سامة في هجوم على بلدة حلبجة الكردية في ١٩٨٨م مما أسفر عن مقتل خمسة آلاف شخص. وقد أبلغ ستيفي برين وهو مسؤول كبير سابق في وزارة الدفاع الأمريكية قناة التلفزيون البريطاني الرابعة «أنه مع زملاء قايدي حاولوا جاهدين وقف تلك الصناعات لكن يبدو أن هناك من كان يفهم أكثر منهم في لينتاجون».

وبصراحة تريد الدولتان حالياً تدميرهما وأن الولايات المتحدة سلطت العراق بين ١٩٨٥م و١٩٨٩م نحو ١٤ دفعة من المواد البيولوجية المختلفة بما في ذلك أنواع من البكتيريا وقد يقول قائل: إن ذلك كان بهدف تغيير إيراو وحدهما ولكن القناة الرابعة تصيف: إن بعض هذه الدفقات سلم إلى العراق بعد أن استخدمت بغداد عازرات سامة ضد الكرد في عام ١٩٨٨م. ومع ذلك مثل الأمر مستملاً ولكن القناة الرابعة تلي السكوت إذ تصيف: إن الولايات المتحدة جمعت بعد حرب الخليج طلباً عراقياً للحصول على مواد من أجل حماية قواته من عازرات الأعصاب السامة

الصحافة الأمريكية والبريطانية تتحدث عن قائمة للمنوعات العراقية بدقة شديدة، فهي تعرف بالصيغة عدد لتترات اليوتوليسوم والأتراكس، وعدد خلايا بكتيريا «الكولوستريديوم بيرومونيوم» والإسبريجيلاس فلاموس» التي يملكها العراق وغيرها.
وولضح أن هذه الصحافة لا تتحدث من فراغ، ويبدو أنها حصلت على نسخة من الفواتير التي باعت بموجبها الشركات الأمريكية والبريطانية هذه المواد للعراق.
والقناة الرابعة تكشف: أعلنت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني أن موثائق في السجلات الأمريكية أظهرت أن الولايات المتحدة وبريطانيا ساعدتا العراق على الحصول على القدرات الضرورية لصنع أسلحة كيميائية

ويكون ذلك بمثابة التفويض اللازم لاستخدام القوة، حتى لو لم تشارك بقية الدول الغربية في الهجوم.

إلا أن الموقف الصيني ورفض بعض الدول العربية تأييد النجوى إلى القوة لإجبار العراق على الخضوع للقرارات الدولية، جعل البريطانيين يتألمون قليلاً ويمدون في الأسد أمام الجهود الدبلوماسية لاعتبارات أخرى كذلك، ويذكر هنا أن الموقف الروسي لا يهتم لندن وواشنطن كثيراً فهم يدركون أنه لن يفي في جوهره، وموسكو التي تعتمد على دعم الغرب لن تستطيع منع بريطانيا وأمريكا من عمل شيء، أما الفرنسيون فهم يقدمون مصالحهم وإذا كانوا يلعبون على حبل الحفاط على أولوية تفصيلية لهم في التعامل التجاري مع العراق في حالة رفع الحصار، فإنهم حين يجد الجد أن يتركوا لندن وواشنطن تنفردان بعزايا ضرب العراق والدفاع عن الشرعية الدولية وعن الخليج أولاً وأخيراً ويؤمنون هم على الحصان الفاسر، أما الصين فحساباتها تختلف، خاصة في تعاملها مع الغرب إذ تريد أن يكون التعامل على قدم المساواة قدر ما تستطيع بكون، لكن في حالة فشل الجهد الدبلوماسي فلن يتجاوز الموقف الصيني الامتناع عن التصويت على قرار بصفية بريطانية يوفر غطاءً دولياً للضرورة العسكرية وعلى مدى الأيام الماضية سارت التعبئة الدولية على مسارين، استقطاب الجهود الدبلوماسية، والإعداد للضرورة العسكرية، وفي السياق الأول طرحت الفرصة الأخيرة أمام العراق لتفادي تعرضه للضرب بزيارة يقوم بها

على العراق يستمر لعدة أيام في حال فشل الجهود الدبلوماسية مع القيادة العراقية كي تسمح للمفتشين الدوليين بدخول أي مكان في العراق بحرية وبدون شروط.

وهذا الولايات المتحدة التحضير للعمل العسكري وتعزيز قواتها في الخليج، ثم تلته بريطانيا كتول دولة تؤيد الموقف الأمريكي بشكل كامل، وإن أصبحت غير وحيدة الآن مع مشاركة دول غربية أخرى.

وهذا الدور البريطاني أكثر فأكثر مع سعي روسيا وفرنسا للتوصل إلى حل دبلوماسي، وكانت تلك المقترحات التي حاولت الجامعة العربية، في شخص أمينها العام، د. عصمت عبد المجيد، أن تكون جزءاً منها وتقضي بسماع العراق بتفتيش المواقع الرئاسية لكن بشروط مثل وضع مدة زمنية محددة بشهرين للانتهاء من تفتيشها، وتشكيل فريق حاصر لهذه المهمة غير فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة التي يرأسها الدبلوماسي الأسترالي ريتشارد بتلر وبنهمه العراق بأنه مدو يعمل على إطالة أمد التفتيش لإطالة أمد الحصار.

ومسارح الدبلوماسيون البريطانيون بداية هذا الشهر في إهداد مشروع قرار يعرض على مجلس الأمن بمجرد طرح المقترحات العراقية المتفق عليها مع الروس والفرنسيين والجامعة العربية، وكان المشروع البريطاني يهدف بالأساس إلى التأكيد على أن المقترحات لاتلبي متطلبات قرارات مجلس الأمن ويتضمن إنذاراً للعراق في إطار البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة إن لم يلتزم بقرارات مجلس الأمن،

الأمين العام للأمم المتحدة إلى بغداد، على أن يحصل الأمين العام معه مشروعاً بريطانياً أعد بعناية كي يشكل مغزلاً للأطراف جميعاً، ويخفي المشروع البريطاني بأن يسمح العراق بتفتيش القصور الرئاسية دون قيود زمنية أو شروط تتعلق باستبعاد اللجنة الخاصة، وفي المقابل يعيد الأمين العام (ومجلس الأمن) النظر في تشكيل فريق اللجنة الخاصة الذي سيفتتح القصور، بمعنى أن يضم ممثلين للدول الخمس الأعضاء في المجلس إلى جانب فريق التفتيش الأصلي التابع للجنة بتلر، وفي ذلك إرضاء صوري فقط. للعراق بأن ملاحظات على تشكيل فريق التفتيش أخذت في الاعتبار، أما في الواقع

بين الصحافة والمخابرات

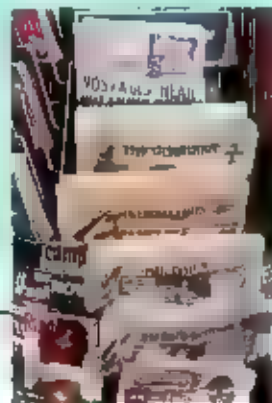
أو حزب سياسي عراقي، حيثما قال: «الخصم العراقي الوحيد في هذه الصحيفة هو الماء، وأوضح أنه واحد من المساهمين في الصحيفة مع عدد آخر من المساهمين يعتقد أنهم ينتمون إلى أربع دول عربية، ولكن البرازيل رفض الإنصاح عن هوية هذه الدول، إلا أن نيل موسوي، وهو من المؤتمر الوطني العراقي يعتقد أن للداعمين لصحيفة البرازيل ربما جاؤوا من تحت الماء وفي إشارة واضحة إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، كما يقول تقرير «الجارديان».

وكانت الدسي أي إيه، قد قدمت دعماً لعدد من المعارضين العراقيين، وخاصة المؤتمر الوطني العراقي، ولكنها أوقعت دعماً للحزب العام الماضي نتيجة الخلافات بين أعضائه حول الموقف من المسألة الكردية، وحولت دعماً إلى مجموعة تتكون في الأساس من عسكريين سابقين في الجيش العراقي ورموز سابقة في حرب البعث، وهي التي تسمى «كتلة الوفاق»، وحسب الصحيفة البريطانية فإن دعم الدسي أي إيه لهذه المجموعة منبعا الاعتقاد الذي ساد بين المطلقين الأمريكيين بأن الإطاحة بنظام صدام حسين س تتم إلا من خلال مجموعة من العسكريين السابقين، ومن داخل آلة حزب البعث الاشتراكي للعراقي.

لندن - لندن برس : صدر في الأسبوع الماضي العدد الأول من صحيفة «الزمان» للناطقية بالعربية في العاصمة البريطانية لندن، التي أضحت مقراً لأكبر صحافة عربية في المهجر، ويرأس تحرير الصحيفة الجديدة المعارض العراقي سعد البراز، وجاء توقيع صدور العدد الأول متزامناً مع تحصيلات الولايات المتحدة وبريطانيا لتنفيذ خربة عسكرية ضد العراق.

ولأن الصحيفة مولود جديد في جسم الصحافة العربية المهاجرة في بريطانيا فإن أسئلة كثيرة طرحت حول هويتها ومدى استقلاليتها وداعميها، وتلعب هذه الأسئلة حول هوية الصحيفة ككون رئيس تحريرها المعارض العراقي سعد البراز (٤٧ عاماً) شغل سابقاً هدداً من المناصب في النظام العراقي قبل أن يقدر الهرب عام ١٩٩٢م إلى الأردن، حيث وصل إلى لندن العام الماضي، وقدم طلباً للجوء السياسي وقد كتبت الصحيفة البريطانية، «كاشي يفاخر» في صحيفة «الجارديان»، السببية المعنية بالثقافة تقريراً طرح هدداً من التسللات حول الصحيفة العربية الجديدة ومقابلة مع البراز الذي وصف صحيفته بأنها «صحيفة قومية، وستكون مستقلة وشجاعة».

وحسب تقرير الصحيفة البريطانية فإن سعد البراز أصغر على استقلاليتها صحيفته وهم ارتباطها بأي جماعة



غالي: الضربة العسكرية ستعمل على تعزيز التطرف والأصولية



إبراهيم غالي

الغد - القدس برس: قال الدكتور إبراهيم بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة إن أي ضربة عسكرية أمريكية جديدة للعراق ستعمل على تعزيز التطرف والأصولية في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن التيار الأصولي يعمل بلا شك موثقاً عضداً للتطرف، وعليه فإن الغرب يحضر لضربة دولة عربية سيكون ضحاياها الشعب العراقي.

وقال الأمين العام السابق في حديثه لـ «الغد» إن الضربة التي يخطط لها الغرب على العراق قد تؤدي إلى زيادة مشاعر الكراهة، وربما نحو مليون شخص من العراقيين منذ عام ١٩٩١م، وقال غالي: «لا أستطيع القول إنني ضد الضربة على العراق، لأن الضربة موجودة في ميزان الأمم المتحدة، وكانت مضمناً في لجنة الأمم المتحدة عام ١٩٩١م عندما تم فرضه، وكان الوضع يتصل بقيام دولة عضو في الأمم المتحدة بضم دولة أخرى في المنطقة، ولكنه أشار إلى أن الجميع يكرهون هذه الفكرة، إلا أنهم يتناسون ما حدث عام ١٩٩١م، حيث قال إن «الغزو» لا يذكروا أنه كان صاعداً، حيث عام ١٩٩١م حيث قام الأمريكيون بقصف بغداد، حينما فشلت عملياتهم شمال العراق، لأنه لاهم كافي يقتسم رأياً متعادلاً الرأي الذي يغلغله فيه الآن، وهو التسهرم للهبة العسكرية وكأنها مستبعدة مع قرارات الأمم المتحدة حول عدم وصول العراق لتطبيق القرارات المتعلقة بالنظام من أسلحة الدمار الشامل».

وحول تفسير الدول الأعضاء الأخرى في مجلس الأمن لسياسة الهجوم العسكري في الوقت الذي يطلق فيه الأمريكيون تصويروهم، وإذ لا يقوم الأعضاء الآخرين في المجلس بتفسير السياسة من زاوية أخرى، يقول غالي إنني متشكك الآن، فبالنسبة صحيفة واحدة فإن جميع الصحف تعتمد على ذكر الضحايا الفرنسيين، وهم الشعب العراقي الذي لا يزال يعاني، والأمم المتحدة أصبحت من أجل حماية الشعوب».

وأشار غالي إلى أنه خلال الأزمات الثلاثة الماضية فإن تدهوراً كبيراً في الرأي العام الأمريكي قد حدث، فقد كانوا عام ١٩٩٢م يشاركون إلى الأمم المتحدة على أنها الهيئة المنظمة التي ستقوم بإدارة العالم، وبعد التدهور في الموقف الأمريكي بعد أحداث الصومال، حيث فقد الأمريكيون الثقة بالهيئة حينما شاهدوا الجنود الأمريكيين وهم يمشون حراً في شوارع عاصمة إفريقيا. وأكد غالي في نهاية حديثه أن الأمم المتحدة تتصرف دائماً بناء على ضغوط الأعضاء الرئيسيين، ويتسلل مالاً لم يطق، وأن يطق قرار على ٢٤٢ الذي يطلب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويوجد أن الأمم المتحدة مجرد سياسي، فهي لا تملك الحكمة ولا حتى مجلساً يضم رجالاً حكماً، تحاول حل المشكلات بناء على المساواة أو الشائون الطبعي، إنها تصنع نظام سياسي».

انتقامية عن طريق عملياته في لندن وواشنطن الذين يمكنهم تفجير عتبات جرثومية أو كيميائية وفي الإعلام البريطاني يتحدث عما يسمى «الإرهاب الجرثومي»، و«الإرهاب الكيميائي»، ويدان إدارة الحرب الكيميائية والبيولوجية في وزارة الدفاع البريطانية بتعدد اجتماعات مع رجال الشرطة وترسل حواء للولايات المتحدة لوضع الترتيبات لمواجهة أي عمليات «جرثومية» أو «كيميائية» في لندن أو واشنطن وتنتشر الصحف البريطانية يومياً معلومات تشييب لها الرؤس عما يمكن أن تسببه كمية في حجم عوة ملقحة شاي من مكروب «طاعون الصمرة» الحبيثة، أو لتر من غاز الأعصاب والذي قد يسفر عن مقتل عشرات الآلاف من البشر.

وبدا الحبراء يبدون بلوهم في شرح كيف يمكن تهريب كميات معقولة في عبوات محملة من تلك التي تستخدم لإبادة الحشرات أو حتى على شكل المواد المعطرة لأجواء البيوت.

وقد بدأت السفارة الأمريكية في لندن في تركيب متاريس حادة حولها لحمايتها من أي هجمات وكذلك السفارة الإسرائيلية في حي كرنجتن، وتكرر في وسائل الإعلام البريطانية الجملة نفسها التي سمعت وتلت حرب الخليج، عن قيام شركات بريطانية بتوريد مواد أساسية تستخدم في تطوير الأسلحة الجرثومية والكيميائية للعراق.

وقد تجاوز الأمر حدود وسائل الإعلام، مع فتح تحقيق رسمي مع شركة بريطانية - هولندية حصلت على ترخيص من وزارة التجارة البريطانية بتوريد مكوبات مراوح ميكرويات ويكتيريا لمراق في الفترة من ١٩٩١م حتى ١٩٩٤م، وتستشهد معظم وسائل الإعلام، في الحديث عن محاطر استخدام المواد الكيميائية والجرثومية، بعادث تصريب الغاز السام في مترو الأنفاق في طوكيو عام ١٩٩٥م والذي أسفر عن مقتل وإصابة العشرات ويعتقد أن جماعة دينية متطرفة هي التي قامت بذلك، ولم يقتصر الأمر على الشركات البريطانية فهناك أسماء وتقارير عن مساهمة شركات ألمانية في توريد مثل هذه المواد للعراق.

أما روسيا فكان مصيبتها الكشوف عن قيام مندوبيها لدى الأمم المتحدة صرحي لاسروف بإمداد العراق بمعلومات سرية عن مشاطات مجلس الأمن وداوالاته الخاصة وعن خطط لجنة التفتيش قبل تنفيذها، وكان مصدر المعلومات الدبلوماسيون البريطانيون في الأمم المتحدة وأخيراً، ربما يكون للولايات المتحدة الدراع العسكري الأطول والمبادرة التقنية العسكرية إلا أن الدبلوماسيين والإعلام البريطاني لهما الدور الأكبر في احتواء العراق دبلوماسياً أو عسكرياً. ■



فإن المكون الأساسي للفرق لن يختلف كثيراً ولم يكن بإمكان أحد حل الأزمة، وإنقاذ ماء وجه العراق دون مكافأته بشيء أو حتى السماح له بلعده رصاص المنيارة، وأن يحقق بالدبلوماسية ما لم يكن ممكناً تحقيقه بالحرب، لم يكن بإمكان أحد سوى الدبلوماسيين البريطانيين أن يقوم بذلك، وتاريخهم في صياغة قرارات دولية غير حاسمة ومفحمة تاريخ عريض، وليس أدل على ذلك من القرار ٢٤٢ الشهير الصاخب بالصراخ العربي - الإسرائيلي والذي لا يزال محل جدل منذ أكثر من ثلاثين عاماً، والذي وضعه سفير بريطانيا في الأمم المتحدة عام ١٩٦٧م.

ومن لهم هذا التأكيد على أن البريطانيين لم يأخذوا في حساباتهم أي معارضة لشن هجوم على العراق، لكن الهاجس الرئيسي كان أن مثل هذا الهجوم، الذي قد لا يحقق أهدافه بنقطة في ضرب قدرات العراق على إنتاج الأسلحة غير التقليدية، ربما لا يسمع بعد ذلك باستمرار عمليات التفتيش الدولية بالشكل الذي سارت به على مدى السنوات السبع الأخيرة، خاصة أن التفتيش الدولي تمكروا في هذه السنوات السبع من تدمير أسلحة عراقية تزيد على ضعف ما دمرته قوات التحالف في تصفها للعراق عام ١٩٩١م.

الإرهاب الجرثومي

أما في سياق التعبئة للحرب، فقد برع الإعلام البريطاني - أكثر من الأمريكي - في كشف الكثير من القصص والقضايا المثيرة التي تعد الرأي العام لضرورة توجيه ضربة قاصمة للعراق الذي يشكل خطراً ليس فقط على جيرانه في الخليج، بل على العالم أجمع، وأدل مثال على ذلك ما تركز عليه وسائل الإعلام البريطانية في الأيام الأخيرة من احتمالات رد العراق بأعمال

رغم استمرار موقفها الراض لاستخدام القوة

روسيا لن تتورط في حرب الخليج دفاعاً عن «صدام»

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



كان لتصريحات الرئيس الروسي يلتسين، في الثالث من فبراير الجاري التي حذر فيها «كليتون» من مغبة إشعال حرب عالمية ثالثة، وقع الصاعقة على المراقبين للتطورات الأخيرة في منطقة الخليج العربي وعلى المهتمين بعلاقات العلاقات الروسية - الأمريكية، بوجه خاص، والروسية - الغربية، بوجه عام.

فقد وصف الرئيس الروسي يلتسين ممارسات نظيره الأمريكي في منطقة الخليج العربي بأنها «صاحبة» (ب) «صاحبة جداً».. على حد قوله) ودعا إلى عدم «العبث» بالسلاح وهذا باستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي لإحالة استصدار قرار يسطي الشرعية على الضربة العسكرية المرتقبة للعراق، بل واستخدم الرئيس الروسي يلتسين لدى مخاطبته نظيره الأمريكي بيل كلينتون، عبارات حادة غابت عن قاموس العلاقات الروسية - الأمريكية منذ انقضاء الاتحاد السوفيتي مثل «لن نسمح» و«أجدر» و«حق الفيتو» إلخ.

وكان البرلمان الروسي الذي تسيطر عليه المعارضة اليسارية والقوية، قد هدد، في وقت سابق على تصريحات الرئيس الروسي بهذا الشأن بالانسحاب من المقاطعة الدولية المفروضة على العراق منذ عام ١٩٩١م، في حال قيام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

ودعا قرار للبرلمان الروسي، بموافقة ٣٢٣ نائباً مقابل اعتراض ١٩ آخرين، القيادة الروسية في إعادة النظر في مدى جدوى التزام روسيا بالمقاطعة الاقتصادية للعراق، في وقت جددت فيه بغداد وهولندا بتسديد أكثر من ٧ مليار دولار من الديون المستحقة عليها لموسكو فور إنهاء المقاطعة، وفتح الشركات الروسية عقوداً ضخمة لإعادة إعمار الاقتصاد العراقي وتحديثه.

وجاءت زيارة وزير الدفاع الأمريكي وليم كوهن لموسكو، يومي ١٢ و ١٣ فبراير الجاري ومباحثاته مع سكرتير مجلس الدفاع الروسي أندريه كاكوشين ووزير الدفاع إيهور سيرجيف ووزير الخارجية يوجيني بريماكوف، لتؤكد استمرار المعارضة الروسية للضربة العسكرية المرتقبة للعراق، وطرح المسؤولين الروس على وزير الدفاع الأمريكي، أثناء زيارته الأخيرة لموسكو، أسئلة كثيرة تناولت شرعية الضربة العسكرية من وجهة نظر المجتمع الدولي ونظراً لعدم وجود قرار من مجلس الأمن بشأنها، ومدى ارتباطها بالأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة ذاتها «الفصائح الجسسية التي تسجرت في الآونة الأخيرة وكادت أن تعصف بحكم الديمقراطية» وبالأوضاع في الشرق الأوسط وفشل الإدارة الأمريكية عن معارضة أي ضغوط على إسرائيل مما أدى إلى توقف عملية السلام.

ولم يحف الجانب الروسي مخاوفه من أن تؤدي عملية «رعد الصحراء» إلى تعقيد العلاقة بين بغداد ولجنة التفويض الدولية، الأمر الذي قد يؤدي إلى انهيار آلية الرقابة على برامج التسلح العراقية التي ترسخت طوال السنوات المنصرمة وعلى أي حال.. فرغم المواجهة الصريحة التي قوبل بها وزير الدفاع الأمريكي ولیم كوهن،

أثناء زيارته الأخيرة لموسكو، خاصة عندما تناول «المصالح القومية» روسيا في العراق والشرق الأوسط

فإن وزير الخارجية الروسي يوجيني بريماكوف إلى نفي احتمال تدخل روسيا عسكرياً إلى جانب العراق خلال المواجهة المالية أو في أي مواجهة فائقة أو احتمال تزويدها بأسلحة ومعدات عسكرية، بل إنه استبعد بريماكوف انسحاب روسيا من المقاطعة الدولية المفروضة على العراق حتى في حال توجيه ضربة عسكرية لها من جانب الولايات المتحدة، واعتبر بريماكوف، في معرض رده على أسئلة واستفسارات النواب الروسي أثناء جلسة الاستماع المغلقة التي عقدها البرلمان الروسي في الثالث من فبراير الجاري الانسحاب الروسي من المقاطعة الدولية المفروضة على العراق عملاً غير شرعي، ويلحق الضرر بسمعة ومصالح روسيا على الساحة الدولية، وفي الوقت الذي أكد فيه على ضرورة التمسك بالدبلوماسية لأزمة العراق مع المفتشين الدوليين، جدد بريماكوف رفض بلاده النجوى إلى القوة وشدد على أهمية بورج شعاع من الأمل في دفع المقاطعة المظلم لتشجيع العراقيين على التعاون مع المجتمع الدولي على حد قوله.

كما يادر المتحدث الرسمي للكرملين إلى تخفيف وقع تصريحات «يلتسين» حول الحرب العالمية، مشيراً إلى مسؤولية الصحفيين وهم إتقانهم اللغة الروسية، مما حال دون الفهم الصحيح لهذه التصريحات وأثناء زيارته الأخيرة لإيطاليا استبدل يلتسين، لدى تطرقه للوضع في الخليج العربي، عبارة «الحرب العالمية الثالثة» بعبارة «حريق كبير» للتصدي من عواقب الضربة العسكرية المرتقبة ضد العراق.

فهل يحدث تراجع عن الموقف الروسي المتشدد تجاه التطورات الأخيرة في منطقة الخليج العربي؟ إذا ما صبح استخدام تعبير «الجبهة العسكرية» في الوضع الراهن، فقد سعت موسكو إلى التخفيف من وقع التصريحات «المعسوفة» التي صدرت عن الرئيس الروسي،

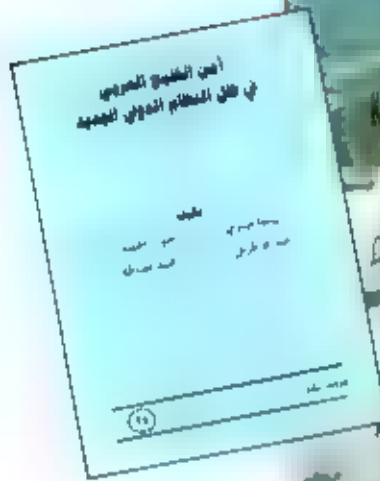
لماذا سعت روسيا وفرنسا والصين لتشكيل جبهة سياسية ضد الضربة العسكرية... هل لمصلحة العراق؟!

كما تقدم بول يوم ١٢ فبراير، بطلب طارئ قبل اندلاع الحرب، الموافقة على تشريع جديد يوقف اجتياح العراق، معسّداً إلى أن القرار يخالف القانون الأمريكي الذي يبيح الحرب فقط في حالة التهديد المباشر للأمن القومي الأمريكي والاعتداء على الأراضي الأمريكية، وأن قرار الحرب من أجل تنفيذ أوامر الأمم المتحدة أو مفوض الحراسة على لغاليم، هو حتماً قرار مخالف للنسب، وأعلى بول رفضه لإرسال الجنود إلى الخليج لأن التهديد المباشر للولايات المتحدة لم يقع، وهذا القانون التهديد يطالب وزارة الدفاع بعدم استخدام مواردها المالية للهجوم على العراق دون إعلان الكونغرس رفضه الموافقة على ذلك، كما حذر من خلق التوتر الدائم في المنطقة وقطع العلاقات الاقتصادية والسياسية بها نتيجة لاعتداء على أهل الخليج، ولم يتردد عضو مجلس النواب من نابوليس من جنوب كارولينا عن رسم الواقع الليم للحرب الدامية وطالب كيتيوتو جينكيز هان، والجيش الأمريكي بالمخوف وتسيير عسكري العراق بتدمير جبال الفول كالعاصمة القبلية بغداد (فبراير ١٩٩٨) إبادة أهله وتضمين معالها

فمن ناحية تتنازع الرئيس الروسي للرغبة في التأكيد على لقاء نائبه بلاده في الأحداث الإقليمية والعالمية وفي التأكيد على قدرة روسيا على وضع دعوتها لإقامة نظام عالمي متعدد القطب موضع التطبيق العملي والحيولة دون انفراط دولة واحدة بمقايير الأمور على الساحة الدولية. ومن ناحية أخرى تلحد القيادة الروسية في حساباتها العلاقة مع العرب لاستمرار المساعدات الاقتصادية. وإن كانت ضئيلة، مما يسهل انخراطها في المؤسسات الاقتصادية العالمية ■

أمن الخليج العربي

في ظل النظام الدولي الجديد



عرض وتلخيص: محمود الخطيب

بها منطقة الخليج وفي فترة العصر البريطاني وفترة ما بعد الاستعمار، وفترة الحروب و بداية «العصر الأمريكي»، فهو يرى أن البريطانيين قد وقفوا أثناء استعمارهم بجانب أحد طرفي النزاع في منطقة الخليج في زمن ما وبجانب الطرف الآخر في زمن آخر وهي التي وصفها بالطريقة البريطانية في معالجة النزاعات بين دول الخليج التي وفرت لهم فرصة الاستثمار في حكمهم الاستعماري في المنطقة، حيث قسمت الأراضي الدول الإقليمية وجعلت الحكم البريطاني سهلاً أما في فترة ما بعد الاستعمار فقد حالت الحلالات الإقليمية والحربية دون تعاون ملائم بين العرب وإيران، ومن فترة الحروب والمصر الأمريكي يؤكد بأن الحرب العراقية - الإيرانية أدت إلى حضور الأسطول البحري الأمريكي في المنطقة كما أن حرب الخليج الثانية وفرت مبررات جديدة لتأسيس وجود عسكري أمريكي في الخليج، كما أنه يعتقد بوجود نهج أمريكي للتحكم بالسياسات التطويرية للنظام العالمي الجديد متعند الاقناب من خلال إنشاء وصياغة عدد من التشكيلات الإقليمية مثل الناتفا التي تضم جميع الدول الأمريكية، لكنه مع ذلك أقر بأن الولايات المتحدة تفضل الوجود العسكري في منطقة الخليج العربي والشرق

صدر هذا الكتاب في شهر يناير الماضي عن مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان، ويقع في ٢١٧ صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على أربعة بحوث خصص لكل منها فصل كامل، وقد قدم للكتاب كل من الدكتور سعد ناخي حواد استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد والدكتور بيروز مجتهد زاده استاذ العلوم السياسية في جامعة لندن.

قاد على إحراج المخططات الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، ولم يستبعد حدوث تحالفات جديدة وانفصالات جديدة في المنطقة كالتقارب العراقي - السوري ولحتمال حدوث تقارب مشابه بين العراق وإيران وهي تحالفات قد تغير من التوازن في المنطقة.

أما للدكتور بيروز زاده إيراني مفهوم في لندن فقد أكد على دور إيران باعتبارها لاعباً أساسياً في حضور جغرافي لا يمكن إنكاره في المنطقة، وهو طرح وجود قوتين رئيسيتين تصفان التحالف الإقليمي بين دول الخليج العربي وهما، عالمية الحوافز التي تشجع على تشكيل التجمعات الإقليمية، والرخم الإقليمي الذي يشير إلى الحاجة الملحة لإعطاء الأسبقية للمصالح الوطنية الإقليمية على النفعية الجيوسياسية الخارجية من نطاق المنطقة، ويعرض الدكتور زاده لثلاث فترات مرت

في مقدمته النقدية يشتمك الدكتور سعد ناخي حواد من وجود نظام دولي جديد وثابت وهو ما يقول بأن بحوث الكتاب الأربعة أجمعت عليه، ويرى بأن المعلم الوحيد الواضح في النظام الدولي الجديد كان يمثل في الهمزة الأمريكية أو القطبية الاحادية وهو المحم الذي أصبح الآن موضع تساؤل في ظل ظهور أقطاب جديد يتغير كما يقول في وجه التفرد الأمريكي، ويعتقد الدكتور سعد حواد أن الدول الراضية لمشروع التسوية في المنطقة لا تزال تمتلك نفوذاً بين جماهير المنطقة وأن إسرائيل لا تمتلك أي مقومات لأي دور اقتصادي ريادي في منطقة الخليج لأنها ستعتمد بأصحاب رؤوس الأموال في دول الخليج، ويعترض الدكتور سعد على من قال بأن العراق قد أخرج من دائرة التأثير الإقليمي وأنه لن يكون قادراً على التأثير في السياسة والمخططات الإقليمية للمنطقة مؤكداً أنه

الأوسط على تلك الصيغ والتشكيلات، ويخلص الدكتور زاهد إلى أن العلاقات الإقليمية والمحلية تعد مزمعة في منطقة الخليج مع أنها لم تكن عافية رئيسية في طريق تعاون عربي - إيراني في المنطقة، وهو يدعو إلى تشكيل تحالف إقليمي أو تجمع اقتصادي إقليمي في الخليج على اعتبار القرن الحادي والعشرين مع يقبضه من القوى العظمى يستعمل على إعاقة أي تعاون إقليمي بين دول المنطقة

أثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج والشرق الأوسط

الفصل الأول من الكتاب كتبه الدكتور محمد مصالحة - أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية - ويتناول التحولات في النظام الدولي منذ أوائل التسعينيات وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي، كما يبين الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج من حيث الموقع الجغرافي ولهم والثروة النفطية الكبيرة التي تجعلها ذات مكانة أساسية في توجهات القوى الدولية وسياساتها الخارجية ويعرض الدكتور مصالحة لاستراتيجية الولايات المتحدة إزاء منطقة الخليج قبل عام ١٩٩٠م والتي اعتمدت على تدعيم التعاون الإقليمي في النظام الخليجي وإقامة نظام أممي من دول المنطقة مع دول جنوب غرب آسيا لاحتواء الأطماع السوفيتية خلال الثمانينيات، كما يشرح هذه الاستراتيجية بعد احتلال القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠م والتي تقوم على تحطيم الآلة الحرب العراقية وأسلة العصارا الشامل، وعلى المدى البعيد السيطرة على موارد النفط في المنطقة وعلى الصرات المائية ونهضة الأجواء من أجل تسوية سلمية للدواخ العربي - الإسرائيلي وحل القضية الفلسطينية

ويتناول الفصل مؤثرات النظام الدولي الجديد على منطقة الخليج وتربط الأوصاع في ثلاث مناطق إقليمية هي منطقة الخليج العربي والهند الأوسط العربي وشمال إفريقيا كما يتناول مواقف دول الخليج والشرق الأوسط من استراتيجية النظام الدولي الجديد، وقد سبق لنا بحث أثر العصارا الدولي ونتائج سياسة العزل الاقتصادي والسياسي المفروضة على العراق، كما تعرض للسياسة الأمريكية تجاه إيران، ويخلص الدكتور مصالحة نتائج دراسته حول توجهات النظام الدولي الجديد، بأنها تقوم على التزام الدول الكبرى بمبدأ الوضع القائم والتأكيد على بناء منظومة أمنية ثنائية بين الدول الكبرى ودول الخليج واحتكار صفقات التسليح ووقف برامج أسلحة العصارا الشامل في المنطقة واستخدام العزل السياسي والاقتصادي أداة في التعامل الدولي

الأهمية الاستراتيجية لمصيق هرمز

وهو عنوان الفصل الثاني من الكتاب وكتبه الدكتور عبدالله نقوش - أستاذ العلوم السياسية

في الجامعة الأردنية - ويعرض فيه الأهمية الاستراتيجية لمصيق هرمز في ظل النظام الدولي الجديد من حيث الموقع الجيوستراتيجي واعتباره ممراً لحركة البواخر المحملة بنفط المنطقة ومن حيث أهميته الاستراتيجية في فترات بعض الأحداث كالتغزو السوفيتي لأفغانستان والحرب العراقية - الإيرانية

ويرى الدكتور نقوش أنه لهذه الأهمية الكبيرة للمصيق سعت القوى الدولية والإقليمية إلى السيطرة والهيمنة عليه، ويعرض المؤلف للسياسة الإيرانية في السيطرة على المصيق بعد خروج بريطانيا من المنطقة واحتلالها للجزر العربية مع التعاون المستمر مع عمان في ضغط أمر المصيق، ويتناول الدكتور نقوش أثر التحولات الدولية على الأهمية الاستراتيجية للمصيق ويخلص إلى أن هذه الأهمية قد تقلصت في ظل هذه التحولات عما كانت عليه في السابق على الرغم من أنه سيبقى محققاً لأهمية استراتيجية خاصة

العلاقات الاقتصادية لدول الخليج العربي في ظل عملية التسوية

ويتناول الفصل الثالث الذي كتبه الدكتور إيما ميرفي - أستاذة العلوم السياسية في جامعة برمنغهام البريطانية - أثر عملية السلام في الشرق الأوسط على دول الخليج العربي في المجال الاقتصادي وسلطات الضوء على تلك الفاتحة الاقتصادية العربية لإسرائيل من الناحية العملية، وركزت الدراسة أيضاً على أثر التقارب العربي - الأمريكي العام والذي لاحظت الكثيرة أنه يدل أن يعمل على منع أسلحة دول المنطقة زائد تحقق الأسلحة الحديثة إلى المنطقة، وحلصت إلى أن تكيس هذه الأسلحة سيمثل على ريادة النوريات بين الدول العربية نفسها وبين العرب وإيران

ويتعتقد ميرفي بوجود ملحوظ أساسيين لمنطقة الشرق الأوسط في أعقاب حرب الخليج الثانية، الأول هو حاجة الولايات المتحدة لإعادة تحديد علاقاتها مع طفاتها العرب في أعقاب الحرب البارزة على أساس التفاوض الثنائي على المصالح للمعاملة والثاني أن العالم العربي نفسه كان مستعداً لإعادة تنظيم نفسه في عباب راح سياسي واقتصادي جديد، الاتحاد السوفيتي

وتناولت الباحثة التغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، كما حددت وجود أربعة أعمدة للنظام للعاني الجديد في المنطقة وهي تحفص التسليح والأس الإقليمي والتنمية الاقتصادية الإقليمية، وإحياء عملية «السلام» العربي - الإسرائيلي، وترى الباحثة أن البرنامج الأساسي لهذا النظام هو استمرار الحفاظ على المصالح الأمريكية ومصوباً إمدادات النفط

كما تعرض ميرفي للقوة الاقتصادية الدافعة لعملية السلام العربي - الإسرائيلي وكيف أن دول مجلس التعاون الخليجي استجابت بحذر للتحديات

السياسية التي أوجدتها اتفاقات التسوية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والأربعين، ولأخطت الكثيرة ترايد شراء الأسلحة في ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي بعد انطلاق عملية التسوية في الشرق الأوسط

(والواقع أن عمليات التسليح جاءت في أعقاب الاحتلال العراقي للكويت ولعل سبب الحط أن عملية التسوية بدأت في أعقاب حرب تحرير الكويت)، وتعتقد الباحثة بأن سياسة الاحتواء المروج التي تتبعها الولايات المتحدة مع كل من العراق وإيران تقصف بسبب انتشار الأسلحة نتيجة ود الفعل على التهديد الإيراني في المنطقة

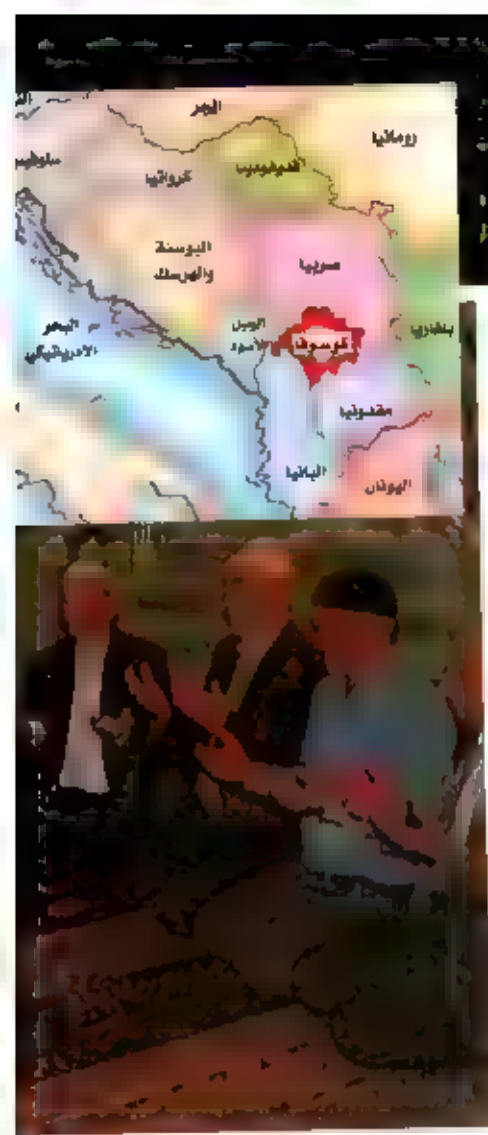
أمن الخليج الدائم

يتناول الأستاذ جواد الحمد مدير عام مركز دراسات الشرق الأوسط في الفصل الرابع والأخير من الكتاب السياسات الأمريكية المتباعدة لدول الخليج المختلفة باعتبارها وحدات أساسية ثلاث إيران على الساحل الشرقي، والعراق على الساحل الشمالي ودول مجلس التعاون الخليجي على الساحل الغربي، وهو يرى بأن السياسة الأمريكية تعمل على عزل واحتواء كل من العراق وإيران ونشويه صورة الأخيرة في الوقت الذي تدعم فيه ترايد نفوذها وعضورها العسكري في الجباب القوي للخليج، مع العمل على المحافظة على استقرار هذه الدول سياسياً

وتحدد الدراسة المخططات التي اعتمدت عليها الاستراتيجية الأمريكية الأمية في منطقة الخليج العربي لتقليل حجم الخطر افرعوم على مصالحها في الشرق الأوسط والوجود العسكري المكثف في منطقة الخليج وبضمنان استمرار تنطق النفط، وعزل المصدر الأكبر للخطر «العراق وإيران»، وإنشاء توتر العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وكل من العراق وإيران، والعمل على حرمان دول الخليج من تولي أي دور قيادي في الشرق الأوسط

ويتناول الحمد التوجهات لطيحية المشتركة لحفظ أمن المنطقة، مؤكداً على أنه ليس أمام دول الخليج المختلفة إلا التعاون فيما بينها على الرقم من أن النظام الدولي الجديد سينزل تصاري جهده لمنع تحقيق هذا التعاون، وهو يشير إلى أنه على الرغم من أن التحالف الدولي لتحرير الكويت قد ترك للعراق قوة دفاعية معنوية إلا أن إزالة العصورخ العراقية وتدمير أسلحة التدمير الشامل العراقية أوجد حالة من انعدام التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل وتركيا وإيران

ويبين الباحث أن التهديدات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي تنبع من حقيقتين الأولى عدم التوازن بين عناصر القوة المادية لهذه الدول وبين الدول الإقليمية الأخرى في المنطقة، والثانية عدم وجود توازن ديمجرالي بين مواطني هذه الدول وبين الوافدين للقيم فيها ■



تيرانا: د. حمزة زوبع

كوسوفا إقليم الباني بحكم التاريخ والجغرافيا والنشأة واللغة والثقافة والتركيبة السكانية.. هل نعرفها؟

الألبان في كوسوفا ينحدرون من سلالة الألبانيين المتربطة والمتواصلة بالحضارة الألبانية، وحتى العلماء اليوغسلاف قد أقروا هذه الحقيقة، وقد ذكر المؤرخ اليوغسلافي كاتيسيفيتش «أن الأرض التي نشأت بها اللغة الألبانية هي امتداد طبيعي للدولة الألبانية، بل قد امتدت هذه اللغة إلى خارج حدود البانيا لتصل إلى أجزاء من اليونان ويوغسلافيا».

كوسوفا تقع في قلب أوروبا أو بطنها كما يقول الألبان وهي امتداد طبيعي لشمال البانيا، ومن الغرب تحدها مقدونيا ومن الشمال صربيا ومن الغرب الجبل الأسود.. مسكية هي كوسوفا التي أحاط بها الأعداء من كل جانب.

كوسوفا ذلك الإقليم الصغير الذي يحمل على ظهره أكثر من مليوني مسلم مضطهد يمثلون أكثر من تسعين بالمائة من سكانه البالغ عددهم ٢,٢ مليون نسمة من بينهم أقلية صربية حاکمة، وإتراته، وبلغار، ورومان.

ذلك الإقليم الذي تصل مساحته إلى ١٠.٨٨٧ كم^٢ بعد أن تم تقييده للمرة ثلث المرة لصالح صربيا والجبل الأسود، وذلك على مر التاريخ القديم والحديث، ويكفي أنه في عام ١٩٩٢م تم توسعة مملكة صربيا والجبل الأسود بحوالي ٢٢ ألف كم^٢ بعد أن قامت بحملة إبعاد سنعرض لها بعد كوسوفا كانت على مر العصور وحدة مستقلة ودولة ذات كيانه، وحتى إبان المملكة الصربية القديمة في القرن الثالث عشر حين توج ستيفان أوروش ميلوتيني ملكاً لولايات راش، وديكلا، والبانيا، وبلغاريا، وكل شواطئ الألبانياتيكي، وبذل جهداً خارقاً من أجل توسعة ملكه إلا أنه تفرق في مستوره (في القرى التي يسكنها الألبانيون يحظر بناء المستوطنات ومن يخرق القانون سيصلع ثم فعله). وكان ذلك إقراراً بأن الألبان كانوا يعيشون على تلك الأرض منذ القدم ولم يتحولوا لا هم ولا أرضهم إلى أي جنسية أخرى.

كوسوفا: فلسطين أوروبا.. برميل البترول



كوسوفو التي عرفت بعدارديا على مر التاريخ ولم تعرف اسمها الحالي إلا في القرن الرابع عشر كانت كذلك في الفتح العثماني، والذي أبقاها ولاية كفية الولايات الثمانية الأربع وحسب القوانين التركي لعام ١٨٦٨م ووضع لها حاكماً من أهلها ولم يجمعها في ولايات أخرى تقلص هذا الاستقلال يوماً بعد يوم وخصوصاً في عام ١٨٧٨م مع وصول الإمبريالية للسلافونية. ثم تقلص مرة أخرى في مؤتمر السفراء عام ١٩١٣م

وجاء مؤتمر فرساي ليعتبر كوسوفو وحدة سياسية مستقلة، وفي الحرب العالمية الثانية كانت كوسوفو وحدة منظمة من الناحية السياسية والعسكرية والقانونية وشكلت جزءاً من الجبهة المتحدة لمواجهة الفاشية في البلقان بناء على وعد بالانفصال بعد الحرب الأمر الذي لم يتحقق وكانت كوسوفو وحدة مستقلة في الاتحاد اليوغوسلافي، وفي تعديلات الدستور في عام

ماروه المشتعل

١٩٦٣م و١٩٧٤م والذي نص على أنها وحدة سياسية مستقلة لدلح الاتحاد اليوغوسلافي، كما نص على حق تقرير المصير لكل وحدة من وحدات الاتحاد، وحتى بعد إلغاء استقلالها وإعلان صربيا ضمها إلا أن الإجراءات التي اتخذت من جانب الصرب في هذا الاتجاه - كما نكر الفكر الكوسوفي شكري رحيمي - أنها غير قانونية. بل إن إعلان الاستقلال الذي تم بواسطة البرلمان الشرعي للتصرب هو المرجعية فيما عرف بحق تقرير المصير، والذي جاء عبر تصويت حر مريه

نحن فلسطينيو أوروبا : نحن فلسطينيو أوروبا ولكننا نكافح بالطرق السلمية هكذا أعلن أرمست لومبار - عضو رئاسة اتحاد الطلاب المستقل في كوسوفو، لكن صربيا حاولت منذ القدم أن تجد لها موضع قدم في كوسوفو ولو باتباع نظرية الحق التاريخي كما فعل اليهود في فلسطين، ولم يجد الصرب ما يساعدهم على ذلك إلا أنهم احتلوا كوسوفو إبان عصر الدولة الصربية القديمة، وفي العصر الحديث حاول الصرب بكافة الأساليب والمصبل «صربية» الإقليم وذلك من خلال أساليب عدة من بينها

١ - استيطان الصرب في الإقليم : وقد شهد التاريخ القديم والحديث موجات متتالية بدأت مع حملات الإبعاد للمواطنين الألبان كان آخرها توطين أكثر من ٨ آلاف من الصرب الفارين من إقليم كورينا في كرواتيا ضمن خطة تشمل توطين ٢٠ ألفاً في إقليم كوسوفو، وقد قامت الحكومة الصربية بترحيل المهاجرين الصرب في المدارس والجامعات والمستوصفات ومراكز الألمان، والعديد من الشقق السكنية كالآتي

١٢ مدرسة ابتدائية، و١٦ مدرسة عليا، و٩ وحدات صحية، وجامعة واحدة، و٦ رياض أطفال، و٤٢ مبنى إدارياً ولتشجيع الاستيطان قامت الحكومة الصربية بوضع خطة إعلامية وأخرى اقتصادية، أما الأولى فقد تضمنت تطعيم المواطنين الصرب على الوضع الأمني في الإقليم ومنعت منعاً باتاً أي نشرات عن عمليات فدائية لجيش التحرير الكوسوفي، وتضمنت الشق الثاني من الحملة الإعلامية نشر أخبار عن عمليات تشييط وتغيب وسجن وأحكام بالسجن على ألبان كوسوفو من أجل بسط يد القوة الصربية على الأوضاع في الإقليم، هذا بالإضافة إلى حملة توعية تحت شعار «الاستيطان في كوسوفو واجب وطني مقدس» أما الخطة الاقتصادية فتضمنت وضع ميزانية للاستيطان بلغت أكثر من ١٧.٣ مليون مارك ألماني انفق منها ٧.١ ملايين مارك ألماني الذي وحدة سكنية، والباقي على شكل قروض

مجمدة للنفذ لبناء بيوت خاصة للصرب الراغبين في الاستيطان في كوسوفو، هذا ولتيسير الاستيطان فقد سنت الحكومة الصربية وعلى مدار خمس سنوات أكثر من خمسمائة قانون خاص بالاستيطان وتصفيزه في كوسوفو، بالإضافة إلى قوانين تصرف مقل الملكية من المواطنين الصرب إلى الألمان، وتشجيع العكس، أما الإجراءات الأخرى فتتمثلت في منح وظائف ورواتب عليا لمن يرغب في الهجرة إلى كوسوفو، بالإضافة إلى ضم المؤسسات الاقتصادية الكوسوفية إلى نظيراتها الصربية، وجعل الإدارة صربية، مما يعني فصل مئات الآلاف من الكوسوفيين وتشريدهم من أجل عبور الصرب

٢ - الضغط على الألمان للهجرة من أراضيهم حتى وصل عدد المهاجرين من العرق الألباني قرابة ٤٠٠ ألف مهاجر يعيشون في سويسرا، وألمانيا، والنمسا، ناهيك عن الذين يعيشون في البانيا، فقد بدأت عمليات الترحيل ولترانسفير عام ١٨٧٧م وأثناء الحرب الروسية التركية ١٨٧٧ - ١٨٧٨م ثم مرحلة أخرى بدأت منذ عام ١٩١٨م وشهدت أوجها عام ١٩٤١م أي ما بين الحربين العالميتين، وذلك على مرحلتين كما ذكر البروفيسور زامير شتولا في مقال له نُشر بالدورية السنوية للإعلام الكوسوفي في الخارج، يقول: كانت المرحلة الأولى من خلال ما يُعرف بمملكة صربيا - كرواتيا سلوفينيا، وذلك من عامي ١٩١٨ - ١٩٢٩م، والمرحلة الثانية من خلال مملكة يوغسلافيا ما بين ١٩٢٩ - ١٩٤١م، وكان الإبعاد إلى أسطنبول ومناطق أخرى في تركيا والتي استقبلت ٤٠ ألفاً من بين ٢٠٠ ألف ألبان في هذه المرحلة قسراً، كما تم الإبعاد إلى البلدان العربية، بل وإلى البانيا ذاتها، وقد كان طريق الترحيل عبر سكوپيا «سكوبيا» إلى سالونيك «اليونان» والسكك الحديدية ثم إلى تركيا عبر البحر أو السكك الحديدية وكانت بلغاريا محطة الترانزيت، وتعملت صربيا كافة مصروفات القنفي، وقد انتزعت السلطات أكثر من ٨٥٤ منزلاً من الألبان لإسكان الصرب القادمين من كورينا في عام ١٩٩٥م

٣ - تغيير المنة الاقتصادية : فقد صارت السلطات الصربية الممتلكات والمؤسسات الكوسوفية، وقامت بطرد أكثر من مائة وخمسة آلاف عامل من وظائفهم، وضمت المصانع والشركات إلى نظيرتها في صربيا بحجة أنها تحقق خسائر، ووضعت للصرب على قمة الهرم الإداري في كل المنشآت الهامة، بغض النظر عن الكفاءات العلمية والإدارية، كما قامت ببيع جزء كبير من المصانع والشركات الألبانية

■ طمس الهوية الثقافية.. نصف مليون نازح مصادرة الممتلكات والمؤسسات لصالح الصرب

وخسفتها لتلق في يد الصرب مرة أخرى، ومن المفارقات أن أحد المصانع الألبانية عرص للمصنعة ليقع في يد شريك صربي حصل وزوجته وأبناء عمه وأولاده على أكثر من خمسين في المائة من أسهم المصنع

٤ - طمس الهوية الألبانية والثقافية . ويكفي أن الصرب أوقفوا البث الإذاعي والتلفزيوني باللغة الألبانية ووقف إصدار جريدة «النهضة» الكوسوفية، والناطقة بالألبانية، وتشريد طاقم العمل، وأكثر من ١٥٠٠ صحفي يعملون بالصحيفة، واضطرت إلى الإصدار من خارج كوسوف

كما قامت القوة الصربية بالاستيلاء على دور الثقافة الألبانية في كافة أمحاء الإقليم، ناهيك عن المؤسسات التعليمية باللغة الألبانية، وكان آخرها جامعة برشتينا والذي أدى إلغاء التعليم باللغة الألبانية فيها إلى قيام العديد من المظاهرات واندلاع أعمال عنف إثر تدخل البوليس الصربي واعتدائه على المتظاهرين سلمياً، الأمر الذي دعا إلى تدخل أوروبي في حينه عبر كنييسة سان إيجيديو الكاثوليكية الإيطالية المعروفة، وتوقيع اتفاق عرف بتفاتيح التعليم في عام ١٩٩٦م بين الرئيس الصربي ميلوسوفيتش، والكوسوفي إبراهيم روجوفا، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها ممثل عن الشعب الكوسوفي مع الرئيس الصربي منذ إعلان إلغاء استقلال كوسوف بواسطة الصرب في عام ١٩٨٩م

جيش التحرير الكوسوفي UCK والحرب القادمة : يقول إسكندر (الاسم المستعار لأحد قادة جيش تحرير كوسوف في حديث لجريدة سلوويونا بوسنة البوسنية) «جيشنا بدأ نشاطه مع بداية عام ١٩٩١م ولم نعلن أمذاك، وهدفنا الأساسي تحرير كوسوف، ومناطق حولها تتركز في كوسوف ومقدونيا الغربية ومناطق أخرى لن أفصح عنها الآن»

وفي أبريل من عام ١٩٩٢م أعلن جيش تحرير كوسوف عن نفسه، وذلك في أعقاب مقتل شاب ألباني على يد البوليس الصربي في كوسوف، وقام الجيش بقتل ثلاثة من البوليس الصربي، وجرح خمسة آخرين في منطقة جرجوفيتش على بعد ٤٠ كم شرق العاصمة برشتينا، ثم تولت عمليات الجيش ووصلت إلى ٢٠ عملية في عام ١٩٩٦م وأكثر من ١٤ مجزراً على مواقع صربية في كوسوف في عام ١٩٩٧م خلفت وراءها عشرات القتلى والجرحى من الصرب وعملائهم من الألبان، والتي تعقبها عمليات اعتقال عشوائية، وأحكام سريعة

بالسجون الذي وصل إلى ثلاثمائة ستة لأحد متتسبي جيش تحرير كوسوف (قارب بين صربيا وإسرائيل) كان الإعلان مفاجئة للجميع وخصوصاً التيار السياسي الألباني والذي تعهد بأن يسلك الطريق السلمي للحصول على حقوق الشعب الألباني في كوسوف

في يوليو من عام ١٩٩٥م ومن خلال إحدى الجرائد اليومية الألبانية نُشر أول تصريح لما يعرف بالحركة الوطنية لتحرير كوسوف لم يأخذ الكثيرون الإعلان محمل الجد بل تندر البعض به، وسخر آخرون، وتحرف كثيرون، لكن وبعد وقت قصير أصبح جيش تحرير كوسوف حقيقة واقعة، بل وصل إعجاب الشباب الكوسوفي بهذا الجيش إلى حد سرد أساطير وفنص حبيالية يتحدث بها الركبان، وكما قال أحد المراسلي «الأجانب» أصبح الطلب على الالتحاق بجيش تحرير كوسوف كثيراً، خصوصاً في أوساط الشباب»

على الجانب الآخر فإن مجموعة السياسيين الكوسوفيين وعلى رأسهم إبراهيم روجوفا - رئيس حزب الرابطة الديمقراطية الكوسوفي، والرئيس المنتخب من شعبه - قد انقسموا على أنفسهم بين مؤيد ومعارض، إبراهيم روجوفا يرى أن وجود هذا الجيش خطر على العملية السلمية «التي لم تتم» تماماً كما يفعل عرقات مع حماس، بل قد صرح مرة أخرى بأنه في حال اشتعال الموقف لن تكون حروباً بل مذابح إبادة للكوسوفيين الألبان، بينما يرى آخرون أن وجود هذا الجيش يعطي دفعة وصحة للشعب الألباني في كوسوف من ناحية، ومن ناحية أخرى يصفق على الجانب الصربي من أجل الحصول على الحكم الذاتي الموعود، وقد صرح الكثيرون من المثقفين بأنهم مع فكرة الجيش «ليس لدينا ما نخشاه» ويرى هذا القطاع بأن الصرب قائمة قائمة، ووصل الأمر إلى أن قال السيد زين الله أجيم، وهو من مثقفي كوسوف والذي قتل الصرب قريباً له: «لا يمكننا الاعتقاد بأننا يمكننا الحصول على الاستقلال دون دماء»، ويرى قطاع آخر عدم جدوى القتال المسلح ضد هذا الحكم الهائل من البوليس الصربي ٤٠ ألفاً، والمليشيا الصربية المسلحة (٣٥ ألفاً)

لكن بعض السياسة الألبان والدين لم يحقرو شيئاً من خلال الترجه السلمي مع صربيا يرون أن هذا الجيش من صنيع صربيا «تماماً كما وهم عرقات يوماً ما عن حماس والجهاد» بل ووصل الأمر ببعضهم إلى زعم أن هدف بلجراد من تلك تشويه صورة ألبان كوسوف أمام العالم وتصويرهم على أنهم يسيرون وأرهابيون، مما يبرر استمرار الكبت وسياسة القمع، بل ووصل

الأمر إلى القول بأن صربيا هي الجانب الأضعف وأنها الطرف المعتدى عليه من الألبان المتوحشين «تماماً كما كانت ترع إسرائيل بعد كل هجوم تقوم به في الأراضي المحتلة على مواقع الفلسطينيين».

يحمل شعار هذا الجيش عسارتين «لله وكوسوف» معا يعطي انطباعاً بأنه ترويج ديني، وربما يعطي ولكنه تحالف مع الرابطة الشعبية الكوسوفية وهي حزب يساري «قام بدعم التمرد المسلح في جنوب البانيا في مارس الماضي، كما ذكرت مجلة كلان في تحقيق حول جيش تحرير كوسوف».

وفي عيد الأضحى من العام الماضي بدأت تظهر على حوايط المساجد قوائم بعرفت بالقائمة السوداء والتي تعني أن من يوجد اسمه فقد حكم عليه الجيش بالإعدام أو التراجع عن التعاون مع الصرب، ثم أعلن الجيش عن رفضه لأي اتفاقية تتم دون إرادة شعب كوسوف، ثم راد في عنايه للسياسة الألبان في كوسوف بأن طالب المهاجرين الألبان والذين يتبرعون بثلاثة في المائة من رواتبهم لدعم العمل السياسي والحكومة الألبانية في كوسوف بأن يتبرعوا للجيش الذي سيحقق التحرير كما جاء في بيان لهم

وفي ٢٥ من نوفمبر الماضي فتح مقاتلو الجيش النار على دورية صربية، وعلى القور وفي اليوم التالي قصفت الطائرات القرية ودامت المصفحات بيوت الأهالي، ولكن مقاتلي الجيش ظلوا يطاردونهم حتى اضطروهم

مفاجأة جيش تحرير كوسوفا تحدث الانقسام في الأوساط السياسية وتبث الرعب في قلوب الصرب



للاانسحاب معهم أربعة جرحى، ولكن للصرب كاليهود قاموا بإطلاق النار على المسجد والمدسة وأصابوا طفلاً صغيراً وعرفت هذه الواقعة بموقعة إسكندر بك.

يقول فهمي اجاسي نائب الرئيس روجوفا: «نحن أمام حقيقة جديدة، والمشكلة ليست في وجود الجيش لكن المشكلة في مساحة القتليد الشعبي التي يكتسبها الجيش في صفوف الشباب الألباني».

أما نائب رئيس اتحاد الطلبة الألبان في كوسوفا فيقول: «الكثير من الطلبة هجروا المدرجات ولجؤوا إلى الجبال».

أما حزب البرلمانيي فقد عرض الهدنة وطالب الجيش بوقف عملياته ٢ أشهر حتى تتمكن بلجراد من اتخاذ مبادرة سياسية للحل السلمي، وقال في تصريح له نشرته جريدة الكوهايون الألبانية: «لقد فشلت سياسة روجوفا والوقف أصبح أكثر حطوة، والشباب انحطوا ووجدوا في جيش التحرير الأمل في إنقاذ شعبهم».

وأضاف: «إذا لم نتحرك فسننحل في صراع دموي كبير» آدم ديمانشي رئيس حزب البرلمانيي الكوسوفي، ولكن الأمر لم يتم سلباً لولت طويل ففقد يتحول إلى صراع مسلح وسنساعد إخواننا في كوسوفا، ميلام فوري - رئيس أكاديمية جامعة تيتوفا في مقدونيا

«إذا لم يتحسن الوضع سنتحول كلها إلى مقاتلي وإذا انفجر فلن يبق الصراع عند حدود

كوسوفا، بل سيمتد إلى البانيا وإيطاليا وصربيا واليونان» أحد المهاجرين العائدين إلى كوسوفا ويطلق إسكندر الكوسوفي في تصريحه: «إذا قامت الصرب فنحن جاهزون ليس فقط في كوسوفا ولكن في كل البلقان».

أين تتجه كوسوفا؟

في ١١ سبتمبر ١٩٩١م أعلن استقلال كوسوفا من قبل الأحزاب الألبانية ثم بواسطة الاستفتاء الشعبي الذي أجري في ٢٦ - ٢٩ سبتمبر من نفس العام، وقد قرر الألبان إذا بقيت صربيا مدنيها لدولية والخارجية دون تغيير تبقى كوسوفا دولة مستقلة ذات سيادة مع حق كوسوفا في اختيار المقام كدولة مستقلة داخل الاتحاد على غرار الكومنولث، والخيار الثاني في حالة تغيير الحدود الخارجية ليوعملانيا فإن الألبان في البلقان سيشكلون دولتهم الخاصة على أساس عرقي ما دامت قد قامت دولة عرقية أخرى مثل صربيا، وكرواتيا، ومقدونيا.

وعقب ذلك تجريت انتخابات برلمانية في مايو ١٩٩٢م وانتخب برلمان الباني حائض أكد حق كوسوفا في الاستقلال، وانتخب إبراهيم روجوفا رئيساً لكوسوفا وتم تشكيل حكومة في المنفى، على إثر ذلك اعترفت البانيا بالحكومة الجديدة ولم يعترف بها سوى البانيا.

على هذه الخلفية السياسية والتي يبدو أنها كانت ملهم من الولايات المتحدة الأمريكية على المواطنين الألبان في كوسوفا أن يوم الفرج قريب وكانت تصريحات الأمريكيين والأوروبيين تعطي بصيصاً من الأمل في وضع نهاية لمسألة شعب كوسوفا لكن مع اندلاع الصرب في البوسنة وتورط صربيا في البوسنة ومحاولتها التي نجحت إلى حد ما للتوسع على حساب المسلمين وأراضيهم هناك، ومع تداعيات الحرب وقمة دايتون بات واضحاً أن العالم انضض عييه عن كوسوفا كمكلفة لصربيا نظير التحلي عن أطماعها في البوسنة.

لكن القصة بدأت قبل ذلك، وفي مؤتمر لندن عام ١٩٩٠م الذي ناقش مستقبل يوغسلافيا - حين تجاهلت أوروبا استقلال كوسوفا وأنها وحدة مستقلة داخل الاتحاد اليوغسلافي ونصت على حق تقرير الشعب في كوسوفا لصربيه، وهو الأمر الذي شجع الصرب على التدخل إلى كوسوفا وضربها قبل حرب البوسنة، ولم يتحرك العالم رغم أنه لستل دولة ذات سيادة».

الجميع يؤكد أن كوسوفا والمنطقة على وشك حرب جديدة، خصوصاً بعد فشل الحلول السياسية ورفض الصرب لكافة الأطروحات والبادرات السياسية وأخرها المبادرة الفرنسية

الألمانية، والتي نصت على مباحثات مباشرة بين الصرب والكوسوفيين بحضور طرف ثالث محيد ومرشح لهذا الدور أمريكا، والتي تبذل جهداً حارقاً لاحتواء الأزمة قبل اشتعالها، ولكن دون حصول الألبان على الاستقلال والتي ترى أمريكا مثل بقية دول أوروبا أن استقلال كوسوفا يعطيها الفرصة للاتحاد مع البانيا والعودة إلى حدود ما قبل عام ١٩٩٢م. وتجمع أكثر من خمسة ملايين مسلم في دولة واحدة قد تمتد إلى مقدونيا والتي بها أكثر من ٤٠٪ من الألبان أو الجبل الأسود أو صربيا. والثلاثة بهم أكثر من مليون الباني، وباختصار مسلم - ومطرو على الدول الأوروبية في كوسوفا يتبين ما يلي:

١ - البانيفيا : هي الدولة الأم والتي كانت تمتد حتى ما بعد سكويا عاصمة مقدونيا شرقاً وحتى ما بعد يانبا اليونانية حالياً جنوباً، وأجزاء من صربيا والجبل الأسود بالإضافة إلى كوسوفا حتى عام ١٩٩٢ - ١٩٩٣م كانت مساحة البانيا أكثر من ١٠٠ ألف كم٢، لتتصغر إلى ٢٨ ألف كم٢، ولتتطو اتفاقية لندن ١٩٩٢ - ١٩٩٣م أكثر من خمسين بالمائة من مساحتها إلى مقدونيا وصربيا والجبل الأسود و ١/١٠ لليونان، تنظر البانيا في إقليم كوسوفا على أنه جزء مقطوع لكن رغم ذلك ورغم القومية والوطنية التي عرفت عن أنور خوجا يكتأثر البانيا الأشهر إلا أنه لم يفتح فمه طوال خمسين عاماً ليطالب بكوسوفا.

لم تتحرك البانيا إلا بعد استفتاء ١٩٩١م واعترفت بدولة كوسوفا في عصر رامر عليا، وأعلنت الحكومة الديمقراطية الأولى في البانيا عام ١٩٩٢م أنها على استعداد للاتحاد مع كوسوفا، ويبدو أن الغرب قد تخوف كثيراً من هذه التصريحات والتي ظلت عالقة بذهن الغرب وأمريكا، وحاولت أمريكا في عام ١٩٩٢م أن تشجع البانيا وصربيا على الحوار، وبالفعل ففي هذا العام قام المليونير الأمريكي والصربي الأصل وهو في نفس الوقت رئيس وزراء صربيا بزيارة إلى البانيا، والتقى خلالها إسكندر ميكسي ودار الحوار حول سجل دعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولكن البانيا برئاسة بريشا كانت ترى أن كل الطرق للتصالح تمر عبر كوسوفا.

ولكن بعد أحداث مارس من العام الماضي وبعد وصول الاشتراكيين للحكم قد تغيرت الأوضاع بالنسبة لكوسوفا، فقد أعلنت الحكومة أن كوسوفا ليست أرضاً ألبانية، وأن كل ما تطالب به من حق تقرير المصير، وأحياناً حقوق الإنسان وحق التعليم، وقد بدا ذلك واضحاً بعد

أن دفع رئيس وزراء ألبانيا للرئيس الصربي ميلوسيفيتش في كريت العام الماضي «نوفمبر» وبعد الصباح وضغط أمريكي تم وضع كوسوفا على جدول الأعمال، ولكن المفاجأة هي تصريح الرئيس الصربي «كوسوفا أرض ومسألة صربية داخلية ولا نسمح بالتدخل»

انقسم الرأي العام في ألبانيا على نفسه بين مؤيد لدعم كوسوفا وبين معارض بحجة أن ألبان في ظروف سياسية واقتصادية لا تسمح لهم بعمل أي شيء بل وصل الأمر إلى قبول البعض «حتى إذا حارب الكوسوفيون فإن نحارب معهم تكفينا غمونا»

ويبقى القول إن الحكومة الألبانية الصالية تعاني ضغطاً لرفع يدها عن دعمها لكوسوفا وبسرعة لإنهاء هذه القضية والاتجاه نحو التعاون الإقليمي مع الصرب واليونانيين والبalkan كمخرج وحيد من أزمة

٢ - صربيا : لا شك أن صربيا هي المستفيد الوحيد من الوضع الحالي وأي وضع يستجد في البلقان، وذلك لأنها وسياسة وضع اليد تستطيع أن تفرض كل شروطها، ويكفي أن تعلم أن الوضع الأمني والعسكري لصربيا في كوسوفا يتوسع يوماً بعد يوم، ومن الأجهار القادمة من كوسوفا هذه الأيام ما يفيد بأن الصرب يقومون بحفر خنادق وتجهيز مواقع حول بعض المدن الكبرى في كوسوفا تحسباً لأي تغييرات عسكرية من أي جانب أو استعداداً لعمليات عسكرية هناك، الأمر الذي حدث مع سراييفو من قبل، عقب هذه الأعمال قام الرئيس المقدوني جليجوروف بتصريح لم يفهم معناه إلا فيما بعد، قال فيه، «ستسمح مقدونيا للمهاجرين الألبان في كوسوفا بالمرور عبر أراضيها إلى ألبانيا في حالة اندلاع حرب في كوسوفا» الأمر الذي يعني أن صربيا تستعد فعلاً لهذه الحرب خصوصاً مع ريادة أعمال المقاومة المسلحة من جانب جيش التحرير الكوسوفي

تردد صربيا بأنها مع الحل السلمي للمشكلة ولكن في إطار تسوية الأوضاع وتعديل ملف حقوق الإنسان ولكن لا شيء بعد ذلك، وقد أصحت الدبلوماسية الصربية إشارات خضراء لحوار ثنائي ووجود طرف ثالث تفصل أن يكون اليونان

٣ - اليونان : ختم عيد، وجار مشاعب لألبانيا، وحليف لصربيا في حرب البوسنة وكل الصرب، ويمثل معها الطوق الأرثوذكسي الذي



يحاصر المسلمين في ألبانيا وكوسوفا تحمل بطاقة عضوية كل المنظمات الأوروبية تقريباً (الاتحاد الأوروبي - البرلمان الأوروبي - المجلس الأوروبي - منظمة الأمن والتعاون الأوروبي - حلف الأطلسي) وهي تطمح في تشكيل كيان اقتصادي سياسي في جنوب البلقان تكون هي على رأسه وكانت قمة كريت في نوفمبر الماضي خطوة على الطريق، وتطمح في لعب دور لحسم الصراع في كوسوفا لصالح صربيا، وكانت قد عرضت مؤخراً وساحتها بين الصرب والكوسوفيين، الأمر الذي وضع الحكومة الألبانية في حرج ولم يطلق المسؤولين الألبان سلباً أو إيجاباً على المبادرة خوفاً من غضب اليونان والتي تبني الحكومة الحالية وتحاول أن تقدمها للمجتمع الأوروبي على أنها أكثر تسامحاً، وخصوصاً مع صربيا، وأنها تختلف عن الحكومة السابقة، وإذا نجحت اليونان في مساعيها من أجل لعب دور في المسألة الكوسوفية فإن قضية كوسوف تكون قد حسمت ولابد لصالح الصرب، وبذلك يقوى الطوق الأرثوذكسي في البلقان ولا بعد لتركيا أي دور تلعبه لا في البوسنة ولا في ألبانيا ولا كوسوفا، وهو ما يعني خلافاً في ميران القرى في المنطقة

٤ - ألمانيا وفرنسا : تحاول ألمانيا منذ حرب البوسنة أن يكون لها دور فاعل في البلقان، وهي من خلال دعمها لكرواتيا وسلوفينيا قد أوجعت نفسها موضع قدم في البلقان وهي تحاول من ناحية أخرى التدخل في الصراع في كوسوفا من أجل حل مشكلة أكثر من ٢٠ ألف لاجئ كوسوفي يعيشون على أرضها بصورة

غير قانونية، الأمر الذي يمثل عبئاً عليها خصوصاً مع ارتفاع معدل البطالة في ألمانيا، وزادت المظاهرات هناك للضغط على المستشار كول

ومن خلال تحركات الرجل الثاني كينكل تحاول ألمانيا لعب دور لإنهاء الصراع وقد عرضت مبادرة بالاتفاق مع فرنسا تقضي ببدء حوار مباشر مع وجود طرف ثالث، كما تقدمت بمبادرات وملاحظات عدة لصربيا من أجل تخفيف حملة العنف وتعديل وضعية الألبان في كوسوفا، ويبدو أن الحل الأيدي يصب في نفس الاتجاهات الأخرى بضرورة تعديل ملف حقوق الإنسان وفق تقرير المصير، ولكن دون انحصار كوسوفا كما تمثل كوسوفا أرضية جيدة للتعاون الاقتصادي وإعادة تعميرها، الأمر الذي ترغب فيه ألمانيا بشدة، ويبدو أنه مستبعد في الوقت الحالي ودون الوصول لحل للمشكلة

على جانب آخر فإن فرنسا تعمل بشكل كبير لحل المشكلة لإبراز دورها في البلقان، خصوصاً بعد أن شاركت بقواتها في القوات الدولية في أحداث البانيا الأخيرة كما قامت بدعوة رئيس ألبانيا إلى الملحق السري للدول الناطقة بالفرنسية (الفرانكوفونية) في فينتام العام الماضي

٥ - الدول الإسلامية : ولحق فإنها ومن خلال منظمة المؤتمر الإسلامي لعبت دوراً في المحافل الدولية لدعم كوسوفا وادّعت ما كانت تصوت لصالح قرارات تقرير المصير وإدانة العدوان الصربي

٦ - أمريكا : جوكر حل الصراعات في العالم، وخصوصاً في البلقان وهي تحاول بكل قوة الضغط أو هكذا يبدو لإنهاء المشكلة تتوجهاً لجهودها في البوسنة والتي انتهت لصالح الصرب والكروات، ومن خلال جولات جليارد المبعوث الأمريكي في البلقان، والسفيرة الأمريكية في ألبانيا يمكن القول إن الحل الأمريكي المقترح يبدو الأكثر قبولاً لدى الحكومة الألبانية، وبقي قسراً صربيا للمقترحات الأمريكية والتي من بينها منح سلاح كوسوفا، مع إعطائها صيغة استقلالية دون الانفصال

وتبقى كل الحلول أو الطرق إليها ومن القدرة والتعنت الصربية والدول الحليفة لها ومحاولاتها لاستمرار للقضاء على أي تواجد إسلامي أو على الأقل تصحيته في البلقان ■

الطوق تستحق بين اليهود الأمريكيين وإسرائيل



تجمعات لليهود في أمريكا

منعاً عكست الجمعية العمومية السنوية لمجلس الاتحادات اليهودية في صندية إنديانا بولس في الولايات المتحدة وشارك فيها ٣٥ مندوب من كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وحضرها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كان المجتمعون قد تلقوا تعليمات مسبقة

بعدم التصديق لحرارة أو لفترة طويلة أثناء إلقائه لخطابه أمام الحضور وقد انصاهوا فعلاً لتلك الأوامر حيث استقبل نتنياهو بكل فتور

ومع أن بنيامين نتنياهو قد بات معروفاً بنصراته الحرفاء، فإنه من غير الإنصاف اتهامه بأنه المتسبب الوحيد في الأزمة الخطيرة التي تهدد حالياً العلاقات بين إسرائيل والحالية اليهودية في أمريكا، فما إن فرغ نتنياهو من تشكيل حكومته الانتقالية في السنة الماضية حتى وجد نفسه في مواجهة مجموعة مكونة من ٢٢ عضواً داخل الكونغرس الإسرائيلي الذي يبلغ عدد أعضائه ١٢٠ نائباً لهموا على مطلب واحد ألا وهو أن تصدر الحكومة الحالية قانوناً من شأنه أن يكرس احتكار الصاخامات المتطرفين في إسرائيل لسلطة الاعتراف بالمتنقي للجدد للديانة اليهودية ولو لم يحصل نتنياهو على تأييدهم له لما تمكن من تحقيق أغلبية برلمانية داخل الكونغرس، ولذلك فقد تعهد خلفائه بتأييد كافة التشريعات المستوحاة من أفكار المتطرفين بالرغم من أنه لا يخطئ على أحد مدى اللوعة التي قد يسببها نفي مثل تلك التشريعات بالنسبة لليهود الأمريكيين الذين تعتبر غالبيتهم إما محافظين أو إصلاحيين وأيسوا من الأرثوذكسيين المتطرفين، وبعد أن تم نفي تلك التشريعات راد الشقاق بين اليهود الأمريكيين وإسرائيل لدرجة أن هناك من يتحدث عن حدوث «شقاق» وتشريد»

إن هذا الصلاف مليء بجواب غير عادية، ذلك أن الدولة مطالبة بموجب القانون الإسرائيلي بالاعتراف بيهودية المعتنقي الجدد للديانة اليهودية من غير الأرثوذكس، أما من وجهة نظر الأرثوذكس فإن مثل هذا الاعتناق غير معترف به لديهم وتعتقد الحركات اليهودية غير المنتمية إلى الطوائف الأرثوذكسية أنه بالرغم من قلة فروعها داخل إسرائيل، فإنهم سوف يجمعون في يوم من الأيام في تحقيق التعددية الدينية وأهم سوف يتوصلون إلى كسب سلطات تحويلهم هذا القرار وإصدار شهادات الطلاق

أما بالنسبة للصاخامات المحافظين أو الإصلاحيين في أمريكا فإنهم قد اتفقوا أنبهم بل القانون المقترح يعني أنهم في نظر الإسرائيلي يهود من الدرجة الثانية، ولا تعترف بيهوديتهم، وقد حاول بنيامين نتنياهو طمأنتهم بوعدهم بأنه سوف يجد حلاً لهذا الوضع، كما طلب من رعاة اليهود الأمريكيين مساندة اللجنة التي شكلها مؤخراً برئاسة وزير المالية ياكوف نيمان

وتجتمع كافة الطوائف اليهودية وتطابق بها مهمة إعداد المرشحين لملل الاعتراف الرسمي بيهوديتهم مثل اليهود المهاجرين من روسيا

وفي ظل بقاء القانون المقترح قيد التنفيذ، لم تعد الهيئات اليهودية في أمريكا تسمى بجمع ما قيمته ١٠٥ مليار دولار أمريكي من تبرعات سنوية متجمعة بأرسال هذه التبرعات إلى إسرائيل، بل أحدث هذه الهيئات تضغط على السلطات الإسرائيلية من أجل تحقيق التعددية الدينية وتعمل جاهدة من أجل الوصول إلى حل وسط في هذا الصدد

وتتجسس اليهود خارج إسرائيل من بعض الحواف إزاء هيمنة المتطرفين المتزايدة على الصاخا السياسية في المجتمع الإسرائيلي يومته، لأن ذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة سواء بالنسبة لعملية السلام أو العلاقات بين تل أبيب وواشنطن فضلاً عن تشريد اليهود في كافة أنحاء العالم

ترجمة: هيرتوب من مجلة: الإيكونوميست

الوداع الحزين لرجل السلام والمصالحة



الزعيم محمد صالح

فجع السودانيون بوفاة الفريق الزعيم محمد صالح النائب الأول لرئيس الجمهورية وعدد من المسؤولين إثر سقوط طائرته على مدرج مطار مدينة الناصر في جنوب السودان يوم الخميس ١٢ فبراير الجاري ورغم الحزن

الدلالات الواضحة للنسبة الكبيرة من المسؤولين الجنوبيين الذين كان يضمهم وفد الفريق الزعيم ومن بينهم الزعيم الجنوبي أروك طون أروك الذي مثل الشفاعة عن المتحاربين وأصغاهم إلى السلام إهدى أقوى الصبريات

المؤثرة للحركة الشعبية لتحرير السودان، أما على صعيد المصالحة مع مصر فلعل أبرز علامة يمكن تسجيلها هي طبيعة تشكيل الوفد المصري المعري وفورية وصوله إلى الخرطوم فقد تشكل من رئيس الوزراء كمال الجندوبي وعضوية عدد من وزراء السيادة وقد كان أول وفد يصل إلى الخرطوم وكانت الكلمة المطولة التي ألقاها عضو الوفد المصري وزير الإعلام صفوت الشريف ونفعاله الشنيد وثقرو، مما يدل ضمن مصليات سياسية

كثيرة أخرى على نجاح الفريق الزعيم في إداية التراكم الجديدي بين القاهرة والخرطوم فضلاً عما كان يمثله بالنسبة للمصريين وأدوره في المصالحة معهم العلامة الأجرى الجديرة بالذكر في هذا المقام والتي وافقت رحيل الزعيم هو ما يمكن أن يسمى «صديق مصر» السوداني الذي أهدت به شرائع وأسمه على المستوى الرسمي والشعبي في العالم العربي والإسلامي بشكل لا أحاله مسبقاً على الأقل في فترة التشريد وأجراء الفسكون المساندة وخاصة بالنسبة للسودان انحصار، فاستنصر لوكالات الأنباء والمصناعات أدركوا حجم ومستوى انود وألف البرقيات التي عرت الحكومة والشعب السوداني في فقيدهم وحتى الذين حضروا لم تكن مشاركتهم في الحزاء وسمية برونوكوية مثالية بل اتسمت بالعديد من المواقف المؤثرة وخاصة في المناصب التي نطسها السودانيون وأطلقوا عليها دعرس للشهيد الزعيم

البحار الذي عم أرجاء السودان الواسع والذي عبرت عنه الجدارة لليوبية الأولى من بوها في تاريخ السودان فقد كانت هناك علامات لافتة وافقت تجميع الفريق الزعيم الذي يعد من أبرز أركان النظام السوداني وزائد ملفات التحدي الصعبة وأهمها ملف السلام في الجنوب، وملف المصالحة مع مصر، والمظهور - وإن جرنياً على الشلل السوداني - بتركيز بعض مدى الأهمية للطفة والساسية البالغة لهدى المظني

وبعيداً عن المؤرض التقييمي في جولات ومجاراته على صعيد المظني نعود إلى العلامات اللافتة التي وافقت رحيل الفريق الزعيم والتي لا يمكن فصلها عن نصيتي السلام والمصالحة باعتبارهما يمثلان حاجساً أصيلاً به حتى مات من أجلهما، والعلامة المهمة الأولى المنطقة بجوت الفريق الزعيم ترتبط بالرسائل والكل، الذي أدركه الموت فيه فقد مات على بعد ٨٠٠ كلم متر في عمق الجنوب، حيث بدأ أول تصهيدات للتواصل مع المتحاربين وقد ركز البيان الرئاسي الذي يمي فيه الرئيس السوداني الفريق عمر البشير رفيق برمه على هذا الجمع حيث قال «وقدر الله تعالى أن يكون استشهاده في ذات الموقع الذي أحبه وجاهد فيه سجن في سبيل أمن الوطن وحقق الله على يديه مع إخوانه أكبر مدفلاته الرضا وإيجار السلام الذي نكل بتأخيه الخرطوم

أما التوقيت الرماني للحادثة فقد جاء بعد صد الجيش السوداني لأكثر هجوم على مدينة «واو» الاسرائيلية ثاني أكبر مدن الجنوب قبل أسبوعين من حادث الطائرة وفي ذات السياق لا يمكن إهمال

محمد سالم الصوفي

روحيه جارودي - المجتمع :

محاكمتي سياسية .. ومركتي مع الصهيونية كحركة استعمارية

■ مواجهتنا للحلف الأمريكي الصهيوني تستلزم مقاطعته اقتصادياً وكشف أكاذيبه

دبي : أحمد جعفر - جهاد الكردي

○ بداية يجب أن أؤكد أنني لم أخطئ بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كمذهب عنصري سياسي توسعي، ولابد من التفرقة بينهما جيداً... لأن «أبناء» إبراهيم أبا الأنياء عندما أطاع ربه وكان أن يضحي بابنه طاعة لله عز وجل، وكذلك طاعة الابن للاب، وكل ما يدور حول هذه المعاني القدسية السامية التي «من» بها إبراهيم لم يأخذ اليهود منها بعد ما يقرب ٣٠ قرناً سوى رسمهم أن إبراهيم وعدهم بأرض إسرائيل، وحينما أقرأ الكتب السماوية - ومنها التوراة - أتفق بأن الله سبحانه وتعالى يترفع عن هذه التفاصيل والاشكاليات الأرضية والدينية التي يعنون ويسير بها رعاؤه وبعبادته، فبما تقول النصوص المقدسة إن الإنسان المسكون بالله لا يقهر، وبما تعرف أن من الممكن للغة القليلة أن تغلب فئة كبيرة بإذن الله، نجد أن هذه لمبادئ السامية تغيب عندما يفرضها حكام إسرائيل في عدة مختلفة، فيعصرون كل جمدي عندهم نصاً محرّفاً يقول بقتل العربي أو الفلسطيني أو غير اليهودي عموماً تشبيهاً بما فعله أسلافهم بالكنعانيين.

ولأسف الشديد نجد أن الكفار والملاحين من أبناء اليهود مثل بن جوريون وأعوامه هم الذي يضمعون المناهج الدينية للأطفال في المدارس مما يتيح أكثر قدر تحريفها وتشويهها حتى أنهم يمدحون إلى كبير المصلحات «جورمان» مهمة شحن الجود ويعطيهم خريطة لحدود إسرائيل التوسعية ويؤكد لهم على ما تاجر به التوراة من سفك الدماء، وذلك لإشغال رغبة الانتقام والدموية في نفوس الجود. ولعل ذلك هو أكبر دليل على التحريف الأصولي للتوراة ولا علاقة له باليهودية كدين نزل على موسى - عليه السلام - فالعركة من وجهة نظري سياسية لأن الكثير من أحاديث اليهود يحاربون الصهيونية كقاعدة عنصرية لا تمت للديانة اليهودية بصلة.

● هل هذه أول مرة تقدم للمحاكمة على ما تكتبه وتطرحه من أفكار تعادي النظرة الصهيونية؟ وهل كانت المحاكمات السابقة طبقاً لقانون «فابريوس جيسو» أيضاً، وماذا تتوقع أن تكون نتيجة الحكم هذه المرة؟

○ عندما كتبت مقالاً عقب غزو لبنان عام ١٩٨٢م صفحة كاملة بجريدة لوموند الفرنسية «مخوف الأجر» فضحت فيه الممارسات الإسرائيلية في احتلال بلدان الجوار - هوجمت بعدها وقدمت للمحاكمة وبدأت هذه القضية من عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٨٧م، وقررت المحكمة إدانة المذبحين الصهيونية وقالت في حكمها «إن الانتقاد الموجه لدولة من الدول وسياساتها وهفاتها «الأيديولوجية» لا يعد تمييزاً عنصرياً أو عداً للصامية»، فكان ذلك بداية التصويت على قانون «فابريوس جيسو» الذي ينص على عدم وضع حبيثات وأحكام محكمة «دورميرج» التي حكمت مجرمي الحرب العالمية الثانية من الدارين - موضع الشك إطلاقاً، بل وينبغي تقنينها وعدم معارضتها، الأمر الذي أثار حفيظة عدد من رجال القانون بحجة أنها ليست محكمة دولية لكيلا يمكن مراجعتها بعد ذلك، كما أنها ليست موسوعة حقائق، وبالتالي فقد هاجمت قانون «فابريوس جيسو» وقالت في المحكمة إن هذا القانون جابر، وضد روح البحث العلمي وأن القاضي فيه يحكم بحسب واقعية الأحداث لا بحسب ما قيل في المحكمة هذه حول اصطهاد اليهود وفكرة المحرقة

قام المفكر المسلم العلمي روجيه جارودي بجولة في منطقة الخليج والشرق الأوسط شملت قطر والإمارات ومصر خلال الأسبوعين الماضيين قبل انطلاق في الدعوى القضائية التي رفعتها ضده المنظمات الصهيونية بفرنسا المحد لها يوم الجمعة القادم ٢٧ فبراير الجاري.

وقد التقت **الناشر** جارودي أثناء زيارته لدولة الإمارات والتي عقد فيها عدداً من اللقاءات مع الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية، كان أهمها اللقاء الجماهيري الضخم الذي عقده بغرفة تجارة وصناعة دبي مساء الأربعاء ١٠ فبراير وحضره جمع غفير من الساسة والفكرين ورجال الأعمال الإماراتيين والعرب.

وتطرق الحوار لدفعه في الدعوة المرفوعة ضده وتوقعاته للحكم وأسباب ضعف تأييد الرأي العام الأدبي له وتصوره لكيفية مواجهة اللوبي الصهيوني في أمريكا والدول الأوروبية، وإلى تفاصيل الحوار.

● ما الدوافع الحثيئة لكتابتكم الأخير حول «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»؟

○ خلال زيارتي للجنوب اللبناني عام ١٩٨٢م استغرقت تطبيق الطائرات الإسرائيلية فوق رؤوسنا وسألت من سبب ذلك، فلهياوني بأنهم عادة شبه يومسة للطائرات الإسرائيلية. وكان هذا الموقف بمثابة الشرارة التي أشعلت فكرة كتابي «الأساطير المؤسسة» وبعثت وقتها للبحث والتأليف.

بداية نجد أن بن جوريون المحدث الذي لا يؤمن بالله، هو الذي يقول بأن فلسطين هي أرض الميعاد من الله، وفي الوقت نفسه يعتبر القرارات الدولية التي بنيت ١٩٤٧ قراراً لإدانة إسرائيل قرارات بشرية لا أهمية لها ولا جدوى للالتزام بها، أصف إلى ذلك طغيان التفاسير التلمودية الصهيونية على النصوص التوراتية وهي أقرب للتشبيه الأصولية التي تركز روح الوحشية اللاإنسانية ويعلمها للأطفال في المدارس بأن يأتي المس مقدس - إسمي اغتلت الأفراد في القرية كلها هكذا التلمود يبيع قتل النساء والأطفال ليبارك الرب.

وتكشف الإحصائيات الإسرائيلية ريف ارتباطها بالتوراة، حيث أعلنت أن نسبة للتدين من الإسرائيليين ١٨٪ فقط ورغم ذلك فإنهم يفتخرون بالتلمود لتلاميذ في المدارس ويورعون على جميع الجود رغم أنهم غير مؤمنين بالله أصلاً، وهكذا نجد أن الحركة الصهيونية بعيدة تماماً عن روح الدين اليهودي الذي يدعو فيه الرب إلى مكارم الأخلاق شأن بقية الأديان السماوية، هذا من ناحية، ونجد للولايات المتحدة من ناحية أخرى تحمي إسرائيل نتيجة هيمنتها ودورها في اختيار رئيس أمريكا بالمساهمة في حوالي ٧٠٪ من مصاريف

الدعاية في المجتمع الأمريكي وهو وسائل الإعلام التي يمتلكها غالبية يهودية وخاصة إذا علمنا أن ميراث الدخل السنوي للمنظمات الصهيونية في أمريكا بلغ عام ١٩٩٧م ما مقداره (٩٠٠ مليون دولار سنوياً).

● هل كان لك سابق صلة باليهودية ولديك مواقف منها انعكس ذلك بشكل أو بآخر على طبيعة صراخك مع الصهيونية اليوم؟ وهل قضية اليوم معركة سياسية أم حضارية؟

الصهيانية قدموني للمحاكمة ٢ مرات حصلت فيها على البراءة لكنني لا أتوقع البراءة هذه المرة



المفكر المسلم روجيه جارودي

ومن أجل ذلك وقبل صدور الحكم في قضيتي يوم ٢٧ فبراير الجاري، قمت بإصدار كتابي «محاكمة الحرية» أوضحت فيه ما يمكن من حقائق ليس للقصة فقط بل والرأي العام وأتوقع إداسي حسب هذا القانون الجائر ولله الأمر من قبل ومن بعد

● لماذا هذا التشاؤم؟

○ محاكمتي سياسية وليست قضائية، ولكنها أصبحت قضائية بفعل قانون «فايبوس» جيسو الجائر الذي شرعه ومجّره اللوبي الصهيوني بفرنسا، وأنا لا ألوم القضاة إذا أصدروا ضدي حكماً يوم ٢٧ فبراير، لأنني قلت الحقيقة، فهم مطالبون بتطبيق القانون الذي من أيديهم، ولكنني اتحدى للقانون الجائر وأعتقد أن الحكم الحقيقي في قضيتي لن يصدره القضاة، وإنما الرأي العام العالمي، ولذلك أصدرت بنشر ملفي في كتاب «محاكمة الحرية» لأعلل للرأي العام العالمي حقيقة قضيتي ومحاكمتي وأسباب براءتي، واللوبي الصهيوني في فرنسا والعالم هو الذي «مجرّمني» إلى المحاكم حتى لا أكتشف فضائحه وأكاذيبه واقتراعاته، وقضيتي ومحاكمتي هي جزء من قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، لقد انفضوا معي أزمة وقضية ليضطروا الرأي العام العالمي من جراتهم لا ضد الشعب الفلسطيني فقط ولكن ضد السلام العالمي

والذي شعرت به في أجهزة الإعلام الفرنسية والأوروبية التي يسيطر عليها الصهيونية هو أن الصهيونية أحسوا بخطر كبير يسبب ما أقوله من حقائق وأطروحات عن أساطيرهم المقدسة، وإذا وجب التشويش والتورية على بل واقتعال معارك قد تؤدي إلى سجن، ولقد مارس الصهيونية ضدي الاعيب إعلامية قذرة، فلقد كتبوا في إحدى الصحف الفرنسية الكبرى أن كتابي الذي أحاكم بسببه هو «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» هو كتاب يتباهى اليمين المتطرف بفرنسا، أعني الجبهة الوطنية الفرنسية ضد اليهود، ولكن بعد أسبوعين من النشر كتبت نفس الصحيفة تقول إن اليمين المتطرف يتشاور من كتاب جارودي ولا يعتمد!! وكتبت جريدة أخرى أن «الأب بيير» وهو أشهر شخصية دينية بفرنسا تراجع عن تأييده لي، ثم بعد أيام كتبت نفس الصحيفة تقول إن «الأب بيير» لم يتراجع، ويواصل تأييده لجارودي!! وكل هذه الألاعيب الإعلامية والقضائية ترمي في نظري إلى إبعاد أنظار العالم وخاصة الغربيين عن الحقيقة الكبرى التي فُهرنتها، وهي أن كتابي يتجه للمستقبل وي طرح القضايا الرئيسية التي يئن الصهيونية أساطيرهم عليها، وكل تلك الممارسات

للتشويش، وخصوصي ليس لديهم حجج وبراهين يقدمونها ضد كتابي، ويهربون الالتزامات لإسكات صوتي، لقد عشت طوال حياتي ضد القتل، كنت قديماً بارزاً في الحرب الشيوعية، وكتبت مستقداً الحركة الشيوعية، ولقد إن الاتحاد السوفييتي ليس دولة شيوعية، وكان جرائني الطرد من الحرب، ولم لكن نفعاً، وكتبت كتابي حول النزاعات المتطرفة في الدين النصراني، وبغاني كيار رجال الدين النصراني وأسائفة اللاهوت المناقشة، وانتقدوني وقيلت لانتقاداتهم، لكن كنت مقتنعاً برأيي وأفكاري، وأدركت أن أنتمي للإسلام بعد أن اعتدت بأن الإسلام هو الدين الأكثر شعبية وعالمية بين الأديان، كما أنه الدين الذي لم يحرم أحداً من حقه في التعبير عن رأيه، وطرح أفكاراً في كتابي «عظمة الإسلام» واضمحلاله، انتقدت فيها بعض قيادات الحركات الإسلامية، لكن تلك القيادات ناقشوني واستقدت منهم كثيراً وفي كتابي الأخير قلت إن الصهيونية سياسة استعمارية ليست لها علاقة بالديانة اليهودية وبدلاً من أن يناقشم الصهيونية استدعو الشرطة، وقدموني للمحاكمة وكسروا عظام صاحب دار النشر التي تنشر أفكارني، وهذا ليس حواراً، بل إنه الضرب والاضطهاد من اليهود ليس جديداً، فلقد قدموني للمحاكمة ٢ مرات، لكن ظهرت براءتي، واستبعد أن يحكم القضاة ببراءتي في القضية الحالية والسبب هو قانون جيسو

● ما الدفوع القانونية التي قدمت لها هيئة المحكمة وما أسباب مقولتك بعدم دستورية قانون «فايبوس» جيسو، الذي تحاكم على أساسه؟

○ لقد قدم للمحكمة طعناً قانونياً بقوا فيها بعدم دستورية قانون جيسو، وهذا أشكر المحامي العرب الذين تطوعوا للدفاع عني دون أجر، كما أشكر آلاف المسلمين الذين أرسلوا لي بريدات على الفاكس تقول طلمت وحكك يا جارودي فإله معك ومعك معك

وقانون جيسو هو قانون ظالم وجائر وقد اعترض عليه الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك عندما كان نائباً في المعارضة، كما صوت ضده جاك توجو وزير العدل، وسيعون قبل ويرة الصبغة الفرنسية في بداية التسعينيات، والتي كان للوبي الصهيوني في فرنسا يعتبرها رئيسة دولة إسرائيل وهي يهودية الأصل، وتم اعتقالها أيام النازية، ولكن للأسف فإن اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على مؤسسات الحكم والإعلام في فرنسا مور القانون ووافق عليه اليمين واليسار، واعتقد أنه لا يوجد فرق بين اليمين واليسار في فرنسا، فالخلاف بينهما صوري شكلي، وقانون جيسو الذي أحاكم به يمنع أن متهم أو مشكك فيما جاء بمحاكمة مورميرج ويعتقد أن أحكامها - التي ذكرت أن ضحايا اليهود في الحرب العالمية الثانية بلغوا ستة ملايين يهودي - هي أحكام مقدسة لا ينبغي مسها - ومنع على المؤرخين إعادة النظر في وقائع التاريخ، كما يمنع الحكم بما يحالب أسس القانون

وأنا لست رجل قانون، ولكنني مفكر ومؤرخ مشكك في محاكمة مورميرج، كما شكك فيها «فايبوس» عميد كلية الحقوق بفرنسا الذي نقل عن مجاكسون رئيس المحكمة قوله «إن المحكمة ليست دولة وهي محكمة استثنائية ظرفية وأمر عمل حربي في الحرب العالمية الثانية، ولم تشككها من العلماء وهي محكمة منتصرون في الحرب، وليست موسوعة حقائق غير قابلة للمراجعة، ولذلك هاجمت ببراءتي ويسبق الإصرار والفرص ليس محكمة نورميرج، ولكن قانون جيسو نفسه، فهذا القانون في نظري جائر لأنه ضد البحث التاريخي، كما أنه ضد حكم القضاة، حيث إن القاضي يحكم في أي قضية حسب واقعية أو عدم واقعية الأحداث، ولا يتخذ من الحقائق التي قيت في هذه المحاكمة حول أرقام ضحايا اليهود حقائق مسلمة غير قابلة للمناقشة

وفي كتابي لا تجد جملة واحدة تنفي الاضطهاد النازي لليهود، ولكنني أشكك في مقولة أن ضحايا اليهود بلغوا ستة ملايين وهو الرقم الذي أقرته محكمة نورميرج، فالبيد التاسع عشر من المحكمة يقول: «يجب أن نقبل للمحاكمة كل ما يقوله العلماء كحقائق مسلمة»، وأعطيك مثلاً عن خطأ واضح بالمحاكمة، فعندما أقر الدعي العام أن مجرمة قتل التي راح ضحيتها آلاف الضباط الهولنديين، والتي وقعت في روسيا وأنهم فيها لضباط النازيين نبي فيما بعد أن الضباط الروس هم الذين قاموا بالمذبحة، حتى اليهود أنفسهم كتبوا على معتقل موشووتش الشهير منذ أربعين عاماً أن هذا المعتقل مات به أربعة ملايين يهودي، ثم عانوا في بداية التسعينيات وكتبوا عليه «هنا مات مليون يهودي فقط!! وكل هذا يؤكد أن المحكمة لم تعتمد الحقائق، وقد قلت

واكرر أنا لا أهدف إلى إحصاء عدد الموتى اليهود أيام النازية، فلنا رجل مسلم واعتقد أن قتل نفس واحدة عند الله بغير حق قتل الناس جميعاً، لكنني اعترض على مصطلح الهولوكست «الحرقة»، فهذا المصطلح رفضت التعامل معه لأنه يعني شخصية يأساً من أجل الرب بعد جعل ضحايا اليهود مقدسين عند الله، وبالتالي ينقسم ضحايا النازية إلى نوعين أحدهما مقدس وهو نرجة أوني، وبرز ثان غير مقدس، وهو درجة ثانية. ولذلك أحلقاً وتاريخياً أرفض هذا المصطلح، لقد مات في الحرب العالمة الثانية ٥٠ مليون نفس كانوا جميعاً ضحايا النازية، فلماذا اعترف بتعمير عصري بين الضحايا؟ بل أنا نفسي كنت أحد ضحايا النازية، وقضيت ٣ سنوات من عمري في معتقل نازي، والصهاينة استغفوا مدابحهم ونالوا بسببها تعويضات ضخمة، وعندما زار «ناحوم جولدمان» رئيس المؤتمر العالمي اليهودي إسرائيل قال له «بن جوريون»: «لقد عشنا معمرتين: الأولى أنني أصبحت دولة إسرائيل والثانية أنك استطعت أن تجمع لنا تعويضات ضخمة ساعدت على بناء إسرائيل وتسلحها»، وبعد أن اطلعت على ما قاله جولدمان لم تعد عندي رغبة لمداينة رغم أنه كان صديقاً لي

● هل تعتقد أن معركتك مع اللوبي الصهيوني تبعية، كما مشرت ذلك كبريات الصحف الفرنسية، ومعاداً تفسر ضعف النابيد الأوروبي لتقصيتك رغم أنها قضية رأي في التحليل الأخير

○ أؤكد أن معركتي ليست بشيء، وليس لها طابع ديني مثلاً يود اللوبي الصهيوني أن يحصرني فيها، ولكنها معركة سياسية ضد أكاديم وفكرات الصهاينة، واليهودية عندي هي دين سماوي أحترمه، كما أحسن القرآن بذلك، ولكنني أحارب الصهيونية كفلسفة وسياسة استعمارية متسقة، كما يحاربها حاضرات يهود كثيرون منذ أيام تيودور هرتز مؤسس الحركة وحتى اليوم، وقد نشر أحد الحاضرات اليهود لشهورين مؤخراً كتاباً عنوانه «إيهير اليهودية» وذكر فيه أن الصهيونية عوضوا إله إسرائيل بدولة إسرائيل، وأكد أن الدين اليهودي بريء من الصهيونية

أما سبب عدم تأييدي في العالم العربي والأمريكي رغم عدالة قضيتي، والسبب في ذلك يعود للوبي الصهيوني المتحكم في الإعلام الغربي والأمريكي فتأطام الصحافة ويور البشر كلها في فرنسا وأوروبا بيد الصهاينة ويكني أن أقول إنني قبل عام ١٩٨٢م وهو العام الذي بدأت فيه موجهتي للحركة الصهيونية نشرت ٥٢ كتاباً لي لدى أكبر دور النشر

الغربية بفرنسا، ووصلت نسخ بعض كتبي إلى ٢٠٠ ألف نسخة، وترجمت كتبي إلى ٢٢ لغة، كما كتبت عني ٢٩ أطروحة دكتوراه في مختلف أنحاء العالم، وتسابقت كبريات الصحف العالمية والفرنسية لنشر مقالاتي ودراساتي، ولكن بعد أن أعلنت لرصدي للصهيونية أصبحت من المحرمات ومعوني من الصحافة، والتأثيريين والمشر، بل حطوا عظام صاحب دار النشر الفرنسية التي أشرف فيها، وهذا يعني قوة لاحتراق الصهيوني في الأجهزة الفرنسية

وهناك سبب حر لصفت تأييدي وهذا السبب يتجذر في العالم العربي والإسلامي يلقي جنوده في جوف الغرب من قيام حرب عالمية ثالثة أعلنها منذ أربع سنوات افكر الأمريكي اليهودي صموئيل هنتجتون في مقالاته الشهيرة «صدام الحضارات» حيث تنبأ بوقوع حرب عالمية بين الحضارة النصرانية واليهودية من جانب، والاتلاف الإسلامي الكرغوشي من جانب آخر، ومن المفارقات التاريخية أن ما أعلنه صموئيل هنتجتون يتوافق مع ما أعلنه تيودور هرتز مؤسس الدول الصهيونية منذ قرن عند قال في كتابه الشهير «الدولة اليهودية» ما يحسن أن إسرائيل سوف تكون قلعة متقدمة للحضارة الغربية ضد الهيمنة الشرقية في منطقة الشرق الأوسط، وهذه ليست أكذوبة، بل إن مجلة «إنجازات» الصهيونية الشهيرة المتخصصة في الدراسات الاستراتيجية نشرت استراتيجيتها إسرائيل للبقاء في المنطقة، حيث أوضحت أن دورها هو تقنين وتنشيد كل الدول العربية والإسلامية المحيطة بها لإقامة دولتها الكبرى وقد قمت بنشر دراسة للمجلة في كتابي الأول عن

فلسطين وقالت: إن هذه الدراسة خطيرة وبحر يرى آثار تعديدها اليوم، حيث نجوب البواحر الأمريكية وحاملات الطائرات الأمريكية منطقة الخليج والشرق الأوسط بالاستعداد لضرب العراق في محاولة لتفتيت وتفقد قوة عربية كبيرة، وهذا ما قلته في كتابي «الأساطير المؤسسية للسياسة الإسرائيلية» ما أعطى له أهمية قصوى، حيث فصح للحط الأمريكي الصهيوني لتفتيت المنطقة العربية، ومع الأسف فإن أمريكا تكيل بمكيالين في سياستها تجاه الشرق الأوسط، وتحتار مع العرب طريق «لوجهة» العرب، ومن النفاق السياسي والحصاري أن تدعي أنها بلد حقوق الإنسان والديمقراطية، والأم لديها متعلق بالاستهداف من القرارات الدولية، فإذا كان المستهدف إسرائيل فلا تتجرا على معارضتها، وتضمنت كل من يعرض أعمالها الوحشية، حيث إن إسرائيل هي ذراع أمريكا المسلحة في منطقة الشرق الأوسط وحارسة البترول، وإذا ما تعلق الأمر بدولة عربية أو إسلامية تقوم الدنيا ولا تقعد ويتم عقابها، وبعد نشأة إسرائيل صدر ١٩٢ قراراً من الأمم المتحدة ضد أعمالها الوحشية ضد العرب والفلسطينيين، لكن أمريكا حثتها من العقوبات، وعندما احتلت إسرائيل أراضي العرب عام ١٩٦٧م صدر ضدها «إنذار ثالث بإجلائها عن الأراضي العربية، ولم تنهزم به إسرائيل وساعتتها في ذلك أمريكا، ولكن عندما احتل العراق الكويت صنعت أمريكا والصهيونية تحالفاً دولياً لتحرير الكويت بالقوة ومع الأسف فإن القدس بالنسبة للأمريكيين مدينة مقدسة، لكن للكويت مقدسة عندهم أكثر ألف مرة لأن فيها البترول»

● هل تتوقعون قيام حرب بين العرب وإسرائيل في المرحلة القادمة؟ وكيف يدار الخلاف الدائر بين الحكومات العربية والمنظومة الصهيونية حول الصراع العربي - الإسرائيلي؟

○ العملية ليست عفاً أو جرباً أو خلافه، بقدر ما هي عملية مواجهة معقدة لها أبعاد عديدة أهمها هو تحويل البفة إلى أمريكا التي تعتبر العدو الأول والوحيد للعرب والمسلمين، ومواجهتها لابد منها على الصعيد الاقتصادي، فإسرائيل لن يصمد في المنطقة بضعة أشهر عقب «إيهيار أمريكا اقتصادياً»، مما يعكس على الصعيد السياسي العسكري، ولكن يستلزم وحدة العرب والمسلمين في اقرب فرصة احتراماً لرغبت شعوبهم والطمس من التسلط الأمريكي - الإسرائيلي عليهم، أما أبناء الشعب الفلسطيني فيبسمهم أن يصبروا عن وجودهم بالصراع المسلح مع الاحتلال بدءاً بالحجارة، فالصراع في الأساس من وجهة نظري صراع اقتصادي يمكن أن ينتصر فيه العرب إذا أرادوا

أما كيفية إدارة الخلاف فهناك طريقتان: الأولى الحرب، والنصر للأقوى الذي سيكتب التاريخ وفق ما يرميه ووفق هواه، والثاني أن نتحاور أن نتعلم من محاورها ما يريد أن يقول وهي الأزمة الأخيرة الآن بين العراق والأمم المتحدة. للأسف نجد أن أمريكا احتارت الطريق الأول - الحرب، ومن النفاق السياسي الكبير أن تدعي أمريكا أنها بلد الحرية وحقوق الإنسان فيما هي تكيل بمكيالين وتقيس بقياسين في قضايا الشرق الأوسط، وهذا هو جوهر الموضوع، ففي مواجهة إسرائيل... لا أحد يتحرك لأنها ذراع أمريكا المسلحة في لحظة، بينما تقوم الدنيا ولا تقعد بمواجهة أي دولة عربية. وتنهش بالأكديب والمبالغات، وبالتالي على ذلك ما شرعته المحكمة العليا في إسرائيل بضعة التعذيب باسم «الضغط الجسدي للتدريج» وهو التعذيب طبعاً! مع أنها وقّعت على موثيق دولية تحظر التعذيب وإسرائيل هي تلك لا تحشى شيئاً، بل تفعل وبكل وقاحة وعطسة إنها من توقع معاهدة أو اتفاقية مع انتشار الأسلحة النووية، فيما يشبهون أن العراق تمتلك تقنيات تقيم الدنيا ولا تقعد

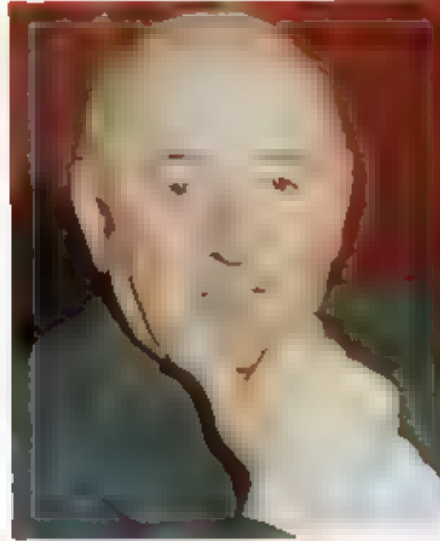
لقد جعل المتطرفون لليهود من قبر «باروخ جولد شتاين» مكاناً مقدساً وضربوا يراو وقضاه فيه للشموخ مثل أي معبد... للهيمنة الصهيونية من وجهة نظري تشبه رائدة دولة في الهيمنة الأمريكية، وهي هيمنة تركز في وسائل الإعلام، وعلى العرب والمسلمين أن يصيقوا الفجوة بين هذه الإمكانيات المتباينة قدر استطاعتهم. ■

نتائج تقرير لجنة التحقيق الإسرائيلية في قضية «مشعل جيت»

انتباهو بري، ومحاولة اغتيال عملية مشروعة وصحيحة وفرورية!



مشعل، سارفع قضية ضد إسرائيل خلال الأيام القادمة



وزير داخلية الأردن، قرار غير مقبول وشارة سلبية ترسلها لنا الحكومة الإسرائيلية



قتيلاهو، سنضرب في أي مكان حيثما كان ذلك ضروريا

عمان: أسامة عبد الرحمن

ودافعت اللجنة بقوة عن هذه السياسة وقالت «لا تشكك اللجنة في هذه السياسة، ولكن تقترح أن تناقشها الحكومة وتقوم بتفسير الهدف منها وتحديد القواعد الخاصة بتنفذها».

وقال التقرير إنه ينبغي عدم ارتياحه من حرية عمل مكاتب حماس في الأردن ووجه انتقاداً لما وصفه بـ «مع الحصانة لأشخاص مثل خالد مشعل رغم أن السياسة الأردنية تعارض عمليات حماس والمنظمات الأخرى، وأنه طبقاً لذلك، فإن لإسرائيل الحق الأخلاقي القدم بالعمل ضد هؤلاء الأشخاص».

وفي معرض تبرئتها لقتيلاهو قالت اللجنة إن رئيس الوزارة تصرف في مختلف مراحل القضية وأدى عمله كما يجب، ووزن آراءه حسب القواعد المألوفة والمراعاة، وأنه أبدي درجة اهتمام لا تقل عن تلك التي أبدتها مسبقاً له في المنصب في التفاصيل التنفيذية المتعلقة بالعملية، وأضافت اللجنة أن القرارات الخاطئة التي اتخذها قتيلاهو سمعت من معلومات خاطئة أو حرية تلقاها من رئيس الموساد ومعاونيه، الذين وجهت انتقادات لأدعاهم في العملية، حيث أشار التقرير إلى العديد من الثغرات والأخطاء في الإعداد والتخطيط والتنفيذ، وقال إن ثغرات اعترت التحصينات التي سبقت المحاولة من حيث التسرع والإهمال وعدم مراعاة الحرس المطلوب والقواعد الأساسية في التخطيط

يبدو أن سلسلة الأزمات المتلاحقة بين الأردن وحكومة قتيلاهو مرشحة للاستمرار والتصاعد في ظل السياسات التي تتبناها الحكومة الإسرائيلية ولا تعطي الكثير من الاعتبار لمواقف الآخرين وانعكاسات سياساتها عليهم، كما يبدو أن تداعيات محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل على أرض الأردن والتي أطلق عليها تسمية «فصيحة مشعل جيت»، لم تنته ومارال نيلوها مستمرة.

القضائي الأسبق بوزارة الدفاع يوسف شحناو، واستغرق عملها أربعة أشهر ونصف الشهر، برأت قتيلاهو من تحمل أي مسؤولية عن العملية وألقت باللوم على رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» ذاتي يقوم، ولكن دون التوصية بإقالته أو أي من معاونيه، وبرت هذا الأمر لتقرير رئيس الوزراء.

واعترفت اللجنة أن اختيار قتيلاهو والموساد لهدف الاغتيال ومكانه كان من حيث الجوهر صحيحاً ومشروعاً ومنسجماً مع قرار الحكومة بملاحقة وضرب المسؤولين عن قتل إسرائيليين في كل مكان يمكن الوصول إليهم فيه، وأضافت اللجنة في تقريرها الذي جاء في ٩٠ صفحة سمح بشر ١٥ صفحة منها فقط، أن «القرار بتنفيذ الهجوم في الأردن قام على مبدأ ضرورة عدم السماح لأي مكان في العالم بأن يكون ملاذاً آمناً لمل هؤلاء الذين يحطون لتنفيذ جرائم قتل وأعمال إرهابية في إسرائيل».

وقد أعاد تقرير اللجنة الإسرائيلية التي شكلها قتيلاهو لدراسة محاولة اغتيال مشعل في الأردن - والذي صدر مؤخراً - التوير محدداً للعلاقات الأردنية - الإسرائيلية، بسبب تبرئة اللجنة لساحة رئيس الوزراء الإسرائيلي ونعاعها عن محاولة الاغتيال واعتبارها عملية «صحيحة» و«محققة» و«مبررة».

بعد إعلان نتائج التقرير صارع المسؤولون الأردنيون للتخفيف عن غضبيهم وعدم رضاهم، فيما راح قتيلاهو يؤكد عزمه على الاستمرار في تنفيذ عمليات مشابهة لمحاولة اغتيال مشعل مؤكداً أن سياسة إسرائيل هي معارضة الإرهاب حيث تضطر لذلك على حد رعه.

لجنة شحناو فر: قتيلاهو بريء

لجنة الاستيضاح التي شكلها قتيلاهو لرفع توصياتها إلى الحكومة مضطرون محاولة اغتيال مشعل الفاشلة برئاسة المستشار

والإعداد لعمليات من هذا النوع، كما انتقدت اللجنة ضعف التنسيق والتعاون بين جهاز الموساد وأذرع الأمن والاستخبارات الإسرائيلية الأخرى

غضب أردني

وفي الوقت الذي أعرب فيه نتنياهو وحاقمه الحكومي عن ارتياحهم البالغ للنتائج التي تضمنها تقرير اللجنة، أصرب مسؤولون الأردنيون عن غضبهم البالغ من نتائج التقرير، صحيفة يديعوت أحرونيوت الإسرائيلية قالت إن العامل الأردني «يفلي غضبا» على حد تعبيرها لتكون اللجنة بروت عملية جهاز الموساد على أرض الأردن واعتبرت ذلك عملاً صحيحاً ومشروعاً من جهة، ولكون إسرائيل امتنعت بذلك عن إعطاء أي تعهد بعدم تكرار المحاولة على أرض الأردن في المستقبل

وعلق المحلل السياسي الإسرائيلي رفيف شيف على استنتاجات لجنة التحقيق بقوله: إنها تنحوي على رسالة صريحة من جانب إسرائيل للاربن مفادها أن الأراضي الأردنية لن تتمتع بأي حصة من أمن إسرائيل

عمليات تصفية وعنف

ممنوعة في المستقبل

ضد جهات معارضة

لإسرائيل

وكان الملك حسني

قد رفض في وقت سابق

من الشهر الماضي

جهود الوساطة التي

قامت بها وفود

إسرائيلية تتجاوز الإشكالات التي سببتها محاولة الاعتقال الفاشلة وحعض الأردن على إثره حجم التعاون الأمني مع إسرائيل، وكشفت صحيفة يديعوت أحرونيوت أن العامل الأردني رفض طلباً شخصياً لنتنياهو لاستقبال رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية عمي أيلون للنقاش حول إعادة التعاون الأمني إلى سابق عهده، وقالت الصحيفة إن هذا الطلب نقله رئيس حركة شاس الدينية أثناء زيارته للأردن، ونقلت الصحيفة رد الملك حسني على الطلب والذي جاء فيه: «لقد وقع كل شيء بصورة مفاجئة في وصح النهار وفي وسط عاصمة الأردن كان ذلك ضربة قاسية أنا لا أستطيع أن أقول لرجال استخباراتي عودي إلى التعاون وكل شيئاً لم يحدث، أنا لازلت بانتظار تغييرات يجب أن تحدث لديكم إزاء كل ما يتعلق بمسؤولية رؤساء الاستخبارات»

وقالت مصادر أردنية إن الأردن وضع شروطاً لإعادة التنسيق الأمني إلى سابق عهده الأول، إقالة رئيس جهاز الموساد داني ياتوم والمسؤولين الآخرين عن محاولة الاعتقال الفاشلة الثاني تعهد إسرائيل بشكل صريح بعدم تكرار عمليات مشابهة

وقد جاء تقرير لجنة التحقيق الإسرائيلية

ليشكل رفضاً قوياً للمطلبين الأردنيين وأكدت مصادر سياسية إسرائيلية أن نتنياهو لا يعترف في الوقت الراهن بإقالة رئيس جهاز الموساد، بل به جدد ثقته به

ونقلت صحيفة يديعوت أحرونيوت قراء مصادر أردنية إن نتنياهو عين أعضاء اللجنة من المقربين إليه كي تبرئ ساحته من أي مسؤولية عن العملية الفاشلة، وعلق وزير الداخلية الأردني منير رشيد على نتائج التقرير بقوله إنه قرار غير مقبول ويعتبر إشارة سلبية تبعثها لنا الحكومة الإسرائيلية، وأضاف أن تقرير اللجنة لا يهدم العملية السلمية ولا يحسم أيضاً مستقبل العلاقات بين البلدين، وتوقعت مصادر أردنية أن يؤدي قرار اللجنة إلى إضعاف التعاون بين البلدين

وقد أدانت الفعاليات السياسية والفنية الأردنية التقرير الإسرائيلي، وقال رئيس لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة إن قرار اللجنة يؤكد بشكل واضح لا لبس فيه بوابي العدو وعدوانيته تجاه الأمة وعدم التزامه بأي مواثيق أو اتفاقيات، وقال تقيي المحامون الأردنيون إن ما حدث ليس غريباً على إسرائيل، كونه دولة قامت على الإرهاب، وأكد

دولة تمارس الإرهاب

في الدنيا، وأكثر من

يتحدث ما يسمى

بالشرعية الدولية

الناطق الرسمي

باسم حركة حماس

المهندس إبراهيم غوشة

أكد أن الحركة ستحدد

في ضوء التقرير

الإسرائيلي إجراءات أمنية احترازية وأنها ستعتمد على نفسها في ذلك، فيما قال رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل الذي كان هدفاً لمحاولة الاغتيال الفاشلة أنه لم يتأجج قرار اللجنة الإسرائيلية لإدراكه «عمو وتأسل البرعة الإرهابية العنوانية في كل الكيان الصهيوني»

وقال إن قرار اللجنة يتناقض مع الاعتراف والقوانين والتعهدات الدولية وخارج على أسس وقواعد الحقوق الإنسانية، ووصف مشعل قرار اللجنة بأنه «عريضة بلا صواب ولا حسابات، وأضاف أن ذلك يعبر طبيعة البرعة العدوانية والإرهابية والإجرامية في الكيان الصهيوني ويؤكد عدم احترامه لتعهداته وعدم مراعاته لأي قيم أو أخلاق

وأعتبر مشعل محاولة غتاله مساساً من الجانب الإسرائيلي بالسيادة الأردنية، معتبراً أن استخدام سلاح كيماوي ضده مضاف لجميع المواثيق الدولية، وقال إنه سيرفع خلال أيام قضية دعوى قضائية ضد إسرائيل على خلفية محاولة اغتياله، وأضاف أن كل الأحداث تؤكد أن حديث الصهاينة عن السلام ليس إلا خدعة وهمية، وقال: «لعل ذلك يشكل تنافساً بأن لا جدوى ولا نفع من أي اتفاقيات مع العدو الإسرائيلي»

حماس: سنتخذ إجراءات

أمنية احترازية بعد

نشر نتائج التقرير

نجدوا في منع مسابقة جمال الأردن و

الإسلاميون في الأردن

إقالة وزير الإعلام اسـ

عمان: المجتهد

تقول أوساط الإسلاميين في الأردن إنهم باتوا يشعرون أن عليهم حوض معركة ليست سهلة في مواجهة ما يعتبرونه حملات إفساد أخلاقية مبرمجة تستهدف تحطيم أخلاق الشعب ودرع قيم الرديئة، وتضيف أن هذه الحملات تراكمت بصورة ملحوظة ومثيرة للذمعة والانتباه في الشهور الأخيرة

وكانت الحملة المضادة التي نظمها الإسلاميون ضد مظاهر الإفساد الأخلاقي قد وجدت قبيل أسابيع في إشغال جهود القائمين على تنظيم مسابقة هي الأولى في الأردن لانتخاب ملكة جمال الأردن، حيث اضطرت الجهة المشرفة على المسابقة، أمام الحملة الواسعة التي قادها الإسلاميون وتمارفت معها قطاعات سياسية وشعبية عديدة، إلى إلغاء المسابقة التي كانت تجري إقامتها ثالث أيام عيد الفصح

ولكن بعد أسبوعين فقط من ذلك أجهت كل المحاولات التي بذلها الإسلاميون والأوساط الاجتماعية المحافظة في منع إقامة مهرجان عاني رعتة مطعة «أوريث» وشارك فيه ١٢ مطرباً ومطربة من صبيح دول عربية ونطلته تجاوزات أخلاقية أثارت استياء واسعاً في الشارع الأردني الذي أرمع على مشاهدة حفلات انهمرجان وعلى مدار ثلاثة أيام نتيجة قيام التكمزيون الأردني بنقله في بث مباشر

وقد وجه المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبدالمجيد تميميات رسالة عاضية إلى رئيس الوزراء الأردني عبر فيها عن استيائه واستياء كل مواطن غيور على دينه وبصلحة بلده من هذه الاحتفالات والمهرجانات وكذلك مظاهر الفساد الكثرية

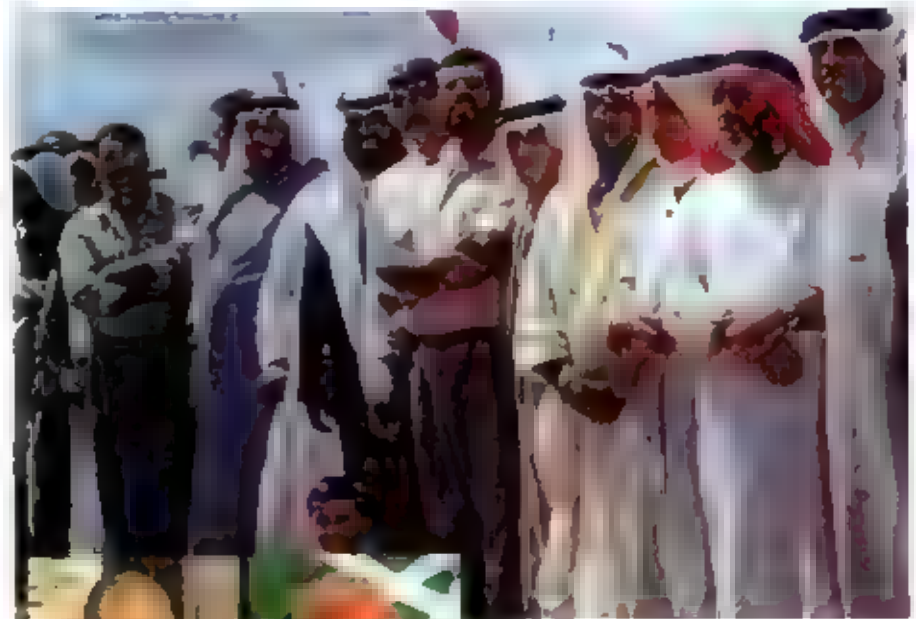
وقال التميميات إن هذه المهرجانات التي تشكّل تجاوزاً على عقيدة الأمة وأخلاقها تتم برعاية من مؤسسات حكومية وعلى رأسها مؤسسة التلفزيون الأردني، وطالب التميميات رئيس الوزراء بجمع مظاهر الفساد ومحاسبة المسؤولين عن ترويجها

وقد شهد مهرجان «أوريث» الفئاني خروجاً على كل ما هو مألوف في المجتمع الأردني الذي كان ينظر إليه الكثيرون على أنه مجتمع محافظ مقارنة بمجتمعات أخرى، إحدى الصحف الأردنية وصلت ما جرى خلال حفلات المهرجان الذي أقيم

ملو في منع مهرجان «أوربت» الفناي وفي الطريق عرض أزياء البحر للنساء

يفوضون حملة مواجهة على الصعيد الأخلاقي

جاجة لتنديد الرأي العام الأردني بسياسته



عبد المجيد التمام ورائف نجم

في قصر الثقافة قائلة «لا تصور ما حدث إلا من شاهد المهرجان إما حصوراً أو من خلال ما عرضه التلفزيون الأردني في نقل حي ومباشر وكأنه يكفر عن سيئاته في بعض التراخي في شهر رمضان الفضيل. صديري وسيفان عازية، عهر وقسماد ورقص مزيج ماضح، أحضان وقبيلات وميلان، عروض أزياء وتسريحات لم يسبق لها مثيل، جلون ومجون، وما إلى ذلك مما تعجز كلمات وقواميس عن وصفه، وأمر لعمري لم نعهدها على هذه الأرض الطيبة»

وزير الأوقاف الأردني الأسبق رائف نجم علق على ما حدث في المهرجان بقوله إن المجتمع الأردني لم يتعود هذا المنهج، معتبراً أن مساهمة البعض إلى الرذيلة أصبح أكثر من أهل القرب انقسم

وأضاف أن صعود بعض الشابات إلى خشية المسرح وقيامهن بتقبيل المصيرين والرقص معهم لم يحدث له مثيل في وطننا الأردني، ووصف هذه الظاهرة بأنها خطيرة، واتهم الجهات القائمة على المهرجان بأنها تسعى لإفساد عقول وأخلاق المجتمع، وأضاف: «للاسف هناك مسؤولون، موكنون بالسير بالاتجاه المعاكس. نحن لانسير بالتدريج نحو الفساد بل لنفهمنا أكثر من القرب نفسه»

واعتبر النائب الإسلامي المستقل محمد

الهجمة على أخلاق الشعب الأردني تجلت بصورة واضحة بعد إقامة العلاقات الحميمة مع اليهود، تنفيذاً لبرنامجهم الذي يهدف إلى تصليل الأمة وتغريبها عن القضايا الحساسة لإحكام قبضتها أرضاً ومقسات واقتصاداً وقراراً

وعلى خلفية قيام التلفزيون الأردني بنقل وقائع مهرجان «الأوربت» تقدم أكثر من ٢٠ نائباً في البرلمان الأردني بطلب لصحب الثقة عن وزير الإعلام الأردني سمير مطاوع مطالبين بإبلاغه إلى هذا الطلب تم إيد من قبل رئيس مجلس النواب لأسباب وصفت بأنها شكلية، لكن وفي وقت لاحق تمت إقالة وزير الإعلام بالفعل، حيث أعلن مساء الثلاثاء ١٧ فبراير الجاري عن تعين وزير حرج منه سمير مطاوع، وبكرت مصادر أردنية أن حروجه جاء استجابة للصعوبات الشديدة التي مارستها قطاعات واسعة في الأردن

وقد تصدى مسؤولون وكتاب صحفيون للهجوم اللادع على المهرجان ودمعوا عما حصل، لكن نائب رئيس الوزراء الأردني انتقد ما اعتبره تصحيحاً، حدث معتبراً أن الصيغة التي أثارت حول المهرجان مفتعلة ولم تكن في محله، فيما ذهب بعض الكتاب إلى القول بأن المهرجان ضروري لتشجيع السياحة إلى الأردن، وهاجموا الأطراف التي انتقدته

عرض لأزياء البحر للنساء

لكن قبل أن تهدأ الضجة التي أثارها مهرجان «أوربت» الفناي واستحوطت اهتمام الصحافة الأردنية والشارع الأردني، عاد التوتر مجدداً بعد قيام أحد القناصل الرئيسية في مدينة عمان بشهر إعلانات مثيرة في الصحف اليومية الأردنية حول إقامة عرض أزياء بملابس البحر، المايوهات، للنساء، يستمر عدة ساعات ويشمل عروضاً تقوم الجسم بمرافقة الموسيقى وتسلط أشعة الليزر على مناطق حساسة في الجسم مع الحرص على إعطاء أحواء، تشعر المشارك في العرض وكأنه على البحر، وفق الإعلان الذي قال إن العرض سيكون على الرمل ومصاحبة «المشروبات الروحية» المختلفة وقالت إدارة الفندق التي حددت سعر التذكرة بحمسة وعشرين ديناراً أردنياً (نحو ٢٥ دولاراً) إنها تقصد أن يرتدي الحضور ملابس البحر أيضاً أثناء العرض لأن درجة الحرارة ستكون مرتفعة داخل صالة العرض

وقد أثار هذا الخطوة حفيظة الإسلاميين وخاصة أن هذا العرض يتم برعاية ١٥ شركة أردنية من كبريات الشركات التي ستتجهل تكليف العرض، وهي المرة الأولى التي يتم فيها إقامة مثل هذه العروض بملابس البحر للنساء في الأردن ويتم الإعلان عن ذلك صراحة في وسائل الإعلام وهو ما أثار تساؤلات كثير من الإسلاميين حول مغزى اختيار الأردن لإقامة مثل هذه العروض والمهرجانات، أحد الإسلاميين طلق قاتلاً يدين أن هناك من يسعى لتحويل عمان إلى بيروت ثانية. ■

الأزايبة إقامة المهرجان صفة على وجه كل الملصق والفنيون الذين قوچتوا ديمارة الصورة البشعة لمطر المرأة من النساء والرجال والأداء المبتذل الصالح من الخمر والمغنيات ليعملوا على (تجهيز) الجيل وترع ما تبقى من ثوابت دينية، وأضاف أن هذا الإسفاف يأتي مبرمجاً بشكل منهجي وليس عشياً، والقصد منه إخراج الجيل من إسلامه وقيمه ليكون بلا هوية وصيداً سهلاً لأعداء الأمة، وأكد الأزايبة أن هناك أناساً يقومون على إفساد الشعب ومن بينهم بعض المؤسسات الحكومية، وأضاف: «هناك من يحرص ويهين ويدعو إلى مثل هذه المهرجانات»

وقد عاد الإسلاميون إلى التأكيد على حملة الإفساد الأخلاقي في المجتمع الأردني ترتبط بما يجري سياسياً على الأرض وبخاصة فيما يتعلق بمعاهدات السلام مع الصهاينة، الدكتور همام سعيد نائب أمين عام جبهة العمل الإسلامي قال إن

ديمقراطية السيراليون تحميها الأنظمة الدكتاتورية

متى يكون التدخل العسكري الخارجي مقبولا؟

في السيراليون وكذلك دعوة الأمن العام لمنظمة الوحدة الإفريقية يمثلان تغطية سياسية للتدخل العسكري الذي قامت به قوات دول غرب إفريقيا «إيكوموج» لإعادة الرئيس أحمد تيجان كباح إلى السلطة والتي احتججت إلى نحو ثمانية أشهر لتحقيقها ومارالت تداعياتها مستمرة، ويحتمل أن تحس الكثير من المفاجآت

لكن شيئاً ياروأ ظل مثار تساؤل واستغراب، وهو أن الدول الأكثر بعداً عن الديمقراطية وحتى تلك التي يقودها انقلابيون مارالو، يهيمنون على السلطة - كجيبوتي - هي التي تولت مهمة إرجاع الديمقراطية وحمايتها في السيراليون وحتى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والتي تعتبر بعيدة كل البعد عن مناصرة الديمقراطية - كالصين - لم تتحفظ على قرار المجلس للدعم للجوء إلى القوة لإعادة النظام الديمقراطي في السيراليون ولكن هذه ليست المرة الأولى، بالتأكيد التي يحدث فيها مثل هذا التدخل الأجنبي بمناصرة دولية وقد لا تكن الأخيرة ومثال هاتي مارال ماثلاً للعيان كما أنه في منطقة غرب إفريقيا نفسها حدثت مشابهة مشابهة في جامبيا سنة



إلى أصحابها الشرعيين وقد تراس ذلك مع انعقاد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الإفريقية في هراي بزمبابوي بداية شهر يونيو ١٩٩٧م حيث دعا الأمن العام للمنظمة سالم أحمد سالم إلى ضرورة القيام بكل ما من شأنه إعادة الأمور في السيراليون إلى ما كانت عليه قبل الانقلاب وقد كان واضحاً أن موافقة مجلس الأمن دون أي امتناع من أي دول كانت على إعادة الشرعية

لم يحظ تدخل خارجي بالحساس والإجماع الدولي بالقدر الذي توافر لتدخل قوات المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا في السيراليون لإزالة المجموعة العسكرية الحاكمة بقيادة جبري بول كرومايل، ومطريتها بعد أن فرصت المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية حصراً شاملاً على الانقلابيين مد نهاية شهر أغسطس من السنة الماضية بعد أن فشلت وساطات بعضهم السلمي عن سدة الحكم وإعادة الرئيس المنتخب أحمد تيجان كباح

وكانت مجموعة من سفار الضباط - رتباً وسناً - قد قاموا بانقلاب عسكري على تيجان كباح في الخامس والعشرين من شهر مايو ١٩٩٧م بعد أشهر من توليه السلطة عقب انتخابات رئاسية في شهر مارس سنة ١٩٩٦م وضعت نهاية للقتال الجبهات العسكرية على مدى أربع سنوات متتالية في السيراليون

وقد تمثل الإجماع الدولي على ضرورة إعادة الديمقراطية إلى السيراليون من خلال تصويت مجلس الأمن بالإجماع بعيد وقوع الانقلاب على ضرورة الضغط على الانقلابيين لتسليم السلطة

طبول الحرب تدق ثانية في كراياخ

مصادر الطاقة النفطية والغازية الهائلة التي تحتلها أندريجان.

بعد قبول أرمينيا على لسان رئيس جمهوريتها بتروسيان خطة السلام المقصنة انسحاباً جريئاً فدياً من الأراضي الأثرية بدأت حملة معارضة قوية بقيادة رئيس الوزراء قوجاريان ومساندة وريزي الداخلية والبطاع أدت إلى وقوع أحداث عنف دامية ومسلحة اغتبيالات في صفوف المسؤولين وانتهت باستقالة الرئيس بتروسيان

وأصبحت مقاليد الأمور اليوم بين روبرت قوجاريان قائد التمرد في كراياخ والذي كان الرئيس الأرميني قد استدعاه وكلفه بتشكيل الوزارة الأرمينية رغم أنه يعمل الجنسية الأثرية

ويتركز قوجاريان مساهميه على جمع القوى المساندة له في هذه المسألة العرجة التي يمكن أن تجر البلاد إلى مفاسرة خطيرة، وأول خطوة رايدكالية له بعد إزاحة بتروسيان هو إطلاق سراح السجناء السياسيين من السجون، وتلك تلك خطوة أظهرت نياته الحقيقية وهي مساهمة مجدداً لنشاطات حزب الطاشناق الإرهابي الذي أغلق في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٩٤م وإطلاق سراح رعيمة

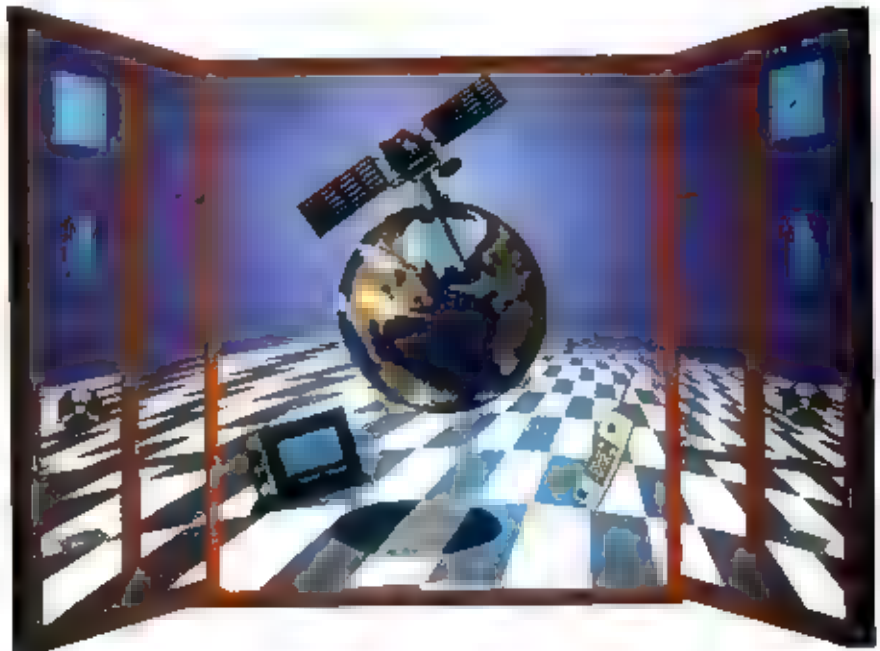
قد قاموا بحركة تعود مسلحة، نقيت مساندة فعلية من أرمينيا، مما أدى إلى نشوب الحرب وتشرد وسوخ قرابة مليون أندري معلّم من قراهم بأرمينيا ومن منطقة كراياخ التي أعلنت انفصالها عن أندريجان وعزمها على الانضمام إلى أرمينيا، غير أن تحقيق مثل هذه الأهداف لا يعتبر سهلاً في عالم تديره قوى لا تقبل ضم الأراضي إلا في الحالات التي تحتم مصالحها، ولم تكن مصالح القوى العظمى موازية هذه المرة لأهداف المتعربين لأرض سيب



ناكو - عزيز استكور - أدت استقالة رئيس الجمهورية الأرميني ليفون تروسيان من منصبه بسبب شغب المعارضة إلى إنهاء حالة الهدوء الحذر بين أرمينيا وأندريجان في أعقاب اتفاقية وقف إطلاق نار بعد حرب إقليم كراياخ

وتشير المصانقة القوية للبرلمان الأرميني على استقالة الرئيس بتروسيان وباعتية ١١١ صوتاً مقابل ٣٦ صوتاً إلى اقتصار حاسم للمعارضة أطلقت عليه الأوساط الدولية اسم «الانقلاب الأبيض»، رغم افتقاره بصير جدد الحرب ثامية بين أرمينيا وأندريجان، وهذه الحقيقة لمسها بوضوح في ريد بتروسيان استقالته بهزيمة على يد ما أسماه بـ «حرب الحرب» وقوبه «هذا الوضع لن يدوم طويلاً وسيعلم الشعب الأرميني إن أجلاً أو عاجلاً أن حرب السلام هو الجانب الحق في القضية»

تعود بداية الأزمة الأرمينية إلى إعلان بتروسيان تسوكة خطة مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي القاضية بالانسحاب الجزئي من منطقة كراياخ الجبلية التابعة لأندريجان وكان قسم كبير من سكان المنطقة المدعورين من أصل أرميني



تضليل الرأي العام في عصر العولمة

بقلم: نبيل شبيب

لم يكن مؤتمراً مدريد قد انعقد بعد، ولم تكن خفايا مفاوضات أوسلو قد كشفت للعلا، عندما بدأت وسائل إعلام عربية، تتخلى عن الثوابت الراسخة في قضية فلسطين، وكأنها تريد إثبات تفوقها في «الهرولة» أو الارتقاء على محضر التسليم، فإذا بالارض المحتلة عام ٤٨م تتحول من «كيان صهيوني» إلى دولة، وإذا ملفظة إسرائيل، تفقد الاتقواس التي توضع قبلها، ويعددها تأكيداً على عدم الاعتراف بوعده ملغور وقرار التقسيم والقوة غير المشروعة من وراء إيجانها، وإذا بطائفة من أبناء فلسطين بقيت في موطنها تحت الاستعمار الاستيطاني تتحول إلى «عرب إسرائيل» كما يسميها «العدو»، واختفت كلمة «العدو» ومايشابهها، وفنوتت المقالات التي تبرز خطوات التسليم قبل المفاوضات وسمح الأرض قبل اختتام المفاوضات على صفقة بيعها، بين من لايعلمها ولايمك حق بيعها ومن اغتصبها ولايمكن أن يكتسب بالاغتصاب حقاً فيها، هذا علاوة على ابتكار مصامير مصللة جديدة لمصطلحات لا خلاف على حقيقة مضامينها الأصلية، كالشرعية الدولية والسياسية الواقعية وماشابه ذلك.

في قواميس التيارات العربية التي صنعت النكبات من قبل، إلى مرحلة صياغة «فلسفة» السيرير لصناعة النكة التالية، الأكبر حجماً والأبعد تأثيراً في تاريخ القضية الفلسطينية، فتساقطت الثوابت تبعاً، واستهكت المحرمات علناً، وتحول التسليم من جريمة إلى هدف ورجاء، وتحولت الشرعية الدولية من أرضية ثابتة لحق الدفاع المشروع من أجل التحرير إلى أرضية مزيفة لخلق إرادة التحرير إلا ما مارسه وسائل الإعلام المعية وما تزال تمارسه في إطار قضية فلسطين، لا يختلف من قريب أو بعيد عما يوصف بعملية غسل الدماغ، إلا أن من يمارسوها عادة يصنعون تلك مع

لم تكن الأقلام التي جذبت نفسها لهذه المهمة أقلام جاهلين بالتاريخ أو بحقيقة ما تعيه شرعية القانون الدولي أو بالسفن الثابتة على صعيد تبدل موارد القوة، ولم تكن أقلام جاهلين بأن ندبة الهرولة في النكة السياسية المعاصرة بعد النكبات العسكرية، جاءت في مرحلة وصلت فيها ثورة الانتفاضة إلى ذروتها، وحقت بحجارة الأرض وسواعد أهلها ما عجز عن تحقيقه اندعاء النصال الثوري على ائتلاف مشاريعهم والراهم ومواقفهم من الأرض العربية في نحو أربعين سنة سابقة

ثم سرعان ما انتقلت وسائل الإعلام تلك، من مرحلة «تعويد» الرأي العام على الألفاظ الجديدة

أفراد، في أقبية المخابرات غالباً، وما هذه فعملية غسل دماغ يمارسها اندعاء الإعلام بهاراً جهاراً، على مستوى الضعوب المهية لذلك من خلال حملات التثبيس الفكري والسياسي على مختلف المستويات، ومن خلال شغلها اقتصادياً واجتماعياً بيؤس قاهر أو ترف مضر ومن أركان عملية غسل الدماغ تلك أن القائم على تجنيد وسائل الإعلام المعية يتقوى في صناعة قناع له «حرية الكلمة» وإثبات وجود هذه الحرية يمكن تمرير بعض المقالات التي مايزال أصحابها حريصين على الثوابت في المطلقات والأهداف، وعلى الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الأهداف، وأصحاب محاولات التمرير هم أنفسهم الذين يسدون الأبواب في وسائل الإعلام بقسمها أمام حرية الكلمة على صعيد «ثوابت» أخرى، فالزعامات التي تحولت من طريق النصال الثوري إلى طريق للتسوية الجائرة، لاتعرض إلى ما تقتضيه حرية الكلمة في مواجهة مسيرتهم

والواقع أن وسائل الإعلام تلك لم تتحول فجأة من وطنية مخلصنة إلى وسائل توجه الطعنات إلى القضية الفلسطينية، وهي القضية الأولى بالفهم الوطني والقومي والإسلامي والشرعي الدولي على السواء، إنما بدأ الإعداد لهذا التحول غير ما وجدته وسائلهم من جهود مكثفة متوالية، لتكون تحت سيطرة توجيهية وتمويلية من جانب قوى على استعداد لتل هذا التحول الخطير، وذلك جنباً إلى جنب مع الإعداد السياسي للهدف نفسه، والذي بدأ منذ أمد بعيد، عندما ارتفع شعار «اللائات الثلاث» من جهة وارتفع معها شعار «إزالة آثار العدوان» ليحل مكان هدف التحرير الكامل من جهة أخرى، ثم عندما وجد العمل القذائي بوجهه القديم وفي هيكل منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف به كحتمل شرعي وحيد لشعب فلسطين، ووجدت القضية الفلسطينية في الوقت نفسه هيوط القرارات العربية بها من قضية إسلامية وعربية مشتركة، إلى قضية تخص شعب فلسطين، ثم تحصص مسخمت تلك فقط، وتلا ذلك توجيه الصريات لبلد «الممثل للشرعي الوحيد» في أكثر من مكان ويصورة تنشر «التثبيس» على أوسع نطاق، تمهيدا للتسليم بدعوى العجز عن سلوكه طريق التحرير

بين التوعية الخريهة والتضليل الباطل

إن المثال للمؤنوجي السابق على التعامل الإعلامي مع قضية فلسطين، يمكن تطبيقه على مختلف القضايا الأخرى لبيان أساليب التأثير على الرأي العام تأثيراً قاتلاً لإرادة التحرير والتغيير، وبالتالي لسد أبواب صناعة مستقبل الفصل، لا يمكن أن تصبغه إلا شعوب ذات إرادة حرة وعريمة راسخة، وقيادات ملخصة تشأ عبر الكفاهات الميدانية للحقيقية، وتتبع من خلال التخطيط القومي والتوجيه السليم من تنمية

ما يتوافر من إمكانيات وتوظيفها على الطريق الصحيح

ومن هنا يمكن تأكيد الأهمية الكبرى لوسائل الإعلام، القادرة عندما تتوافر عناصر الإخلاص والوعي وتمارس مهمتها الأصيلة للتوعية التربوية الهادفة، والقادرة عندما تقتقد تلك العناصر أن تؤدي مهمة الاتصال الباطل

ولئن كان التدرج في استخدام مصطلحات جديدة كما ورد في المثال المذكور وسيلة من الوسائل التي يمكن أن يرصدها اتباع العادي فإن من الوسائل النشطة ما يعرفها العاملون في وسائل الإعلام ولا تنكشف لسواهم بسهولة، وهذا ما يستدعي «كشف أسرار المهمة» إذا صح التعبير، كجزء من واجب التوعية الهادفة إلى الحد من تأثير عملية غسل الدماغ الجارية في ميادين عديدة، ومن ذلك على سبيل المثال دون الحصر:

١ - أول ما تعلمه المعاهد المتخصصة في الإعلام لطلابها هو التمييز بين الخير والشر، ومن يسمح له سواد في وسائل الإعلام، بالاطلاع على أخبار وكالات الأنباء، والمقارنة بينها، ثم بين تلك الأخبار وبين الصياغة التي توضع لشعرات الأخبار، يكشف أساليب التفضيل للقيمة، وهو ما يسري على وسائل الإعلام في البلدان الغربية التي تزعم لنفسها حرية الكلمة والتعبير عن الرأي إلى درجة «احتكارية» فتجد على سبيل المثال - ولا نريد الإطالة بذكر الأمثلة - أن معظم الأخبار الواردة عن الضربات المتبادلة المتوالية، بين رجال المقاومة في جنوب لبنان، وقوات الاحتلال الإسرائيلي، لا ينقل هكذا محرراً في نشرات الأخبار، فلا يرد ذكر حزب الله إلا مقتضباً بتعبير «الوفاة لإيران» وإن لم يكن ذلك وارداً في الوكالات، ولا يرد ذكر الفترات الإسرائيلية إلا ويقتصر معارة إصفية فتذكر بعملية سابقة لتبرير تلك العارضة، دون صنع ذلك بالمقابل عند نشر خبر عن عملية تقوم بها المقاومة اللبنانية رداً على غارات إسرائيلية أيضاً

٢ - ولئن كانت وسائل الإعلام في بلد غربي ديمقراطي، تميز في متابعة القضايا المتعلقة بهذا البلد تمييزاً دقيقاً بين الخبر والتقرير، والتعليق، والتحقيق، وعبر ذلك من أشكال الإنشاج الإعلامي، بحيث لا تحتل الوقائع بالأراء، فإياها لا تكاد برصد نشرة أخبار في إداة عربية، إلا وقد تحولت صياغة الخبر فيها إلى وسيلة لتثبيت رأي معين، هو الرأي للفروض على توجهات حسب نظام الحكم القائم وما يتنبأه من تصورات ومواقف، بل قد يتبدل النظام أو رأس النظام، فتتبدل الصياغة من النقيض إلى النقيض دون أن يتبدل جوهر مهمة التفضيل التي تنطوي عليها في الحالين

٣ - ومن وسائل التفضيل الأبلغ مفعولاً ما لا يلجأ ممارسوه إلى «الكذب المبرمج» ولكن إلى

ما يمكن اعتباره ملحقاً بالكذب، عندما ينشرون الخبر ناقصاً، ولو تشروه كاملاً لتبدل المعنى المقصود بدلاً جزئياً، فضلاً عن عملية اختيار أخبار متوافقة مع الإرادة السياسية وإعمال أخرى قد تتناقض معها جزئياً أو كلياً

٤ - والأخطر مما تصنعه الأساليب الإعلامية التقليدية كشعرات الأخبار، والندوات، والبرامج السياسية، هو ذلك الذي تصنعه أساليب إعلامية أخرى لتطبيق عليها الواصفات التقليدية المعتادة للضار إليها، ولكنها أعققت تأثيراً على «المستهلك» لأنها تؤدي المهمة بصورة غير مباشرة، كالبرامج والأفلام الترفيحية في وسائل الإعلام وعبر دور السينما، وكذلك الوسائل الحديثة بدءاً بشبكة العنكبوت الإلكترونية لتقريب، وإنهاء، بذلك السيل للتدفق من الألعاب للحصنة للأطفال والناشئة على الشاشة الصغيرة

تعطيل المساعة الدائمة

ولقد عرفنا في ديار الغرب أشكالاً شتى لنشر صور مشوهة عن الإسلام والمسلمين وقصاياهم، وترك ذلك تأثيره على جيل متكلمه، وعلى ماهية موقفه السياسية، ولا يبالغ عندما نقول، إن كثيراً من ذلك يبقى أهون بمفعوله، وأصعب تأثيراً على المصالح الإسلامية العليا.

وهي وسائل إعلام ذات عناوين إسلامية، أشد إثارة للأناس في النفس من ذلك التشويه الذي يرصدناه في الغرب، ووجد من يتحصى له تدريجياً، دخل الغرب بنفسه، ويقلام الغربيين في بعض الأحيان

والواقع أن ما يوصف بالثورة «المعلوماتية»، والثورة التقنية في مضمار وسائل الاتصال ونقل المعلومات، وإنهيار كثير من الحواجز والسدود في عالم البشرية المعاصر الصغير، ساهم - مع عوامل عديدة أخرى - في إبطال مفعول التشويه السابق، ليس عند الجيل الذي أصبح القرار الآن، وهو الخائر بحملات التشويه القديمة، ولكن عند الجيل الناشئ في ديار الغرب في الوقت الحاضر، وهذا رغم افتقار ما كنا نرجوه من روافد إعلامية ربوية من داخل البلاد الإسلامية، إن من التأثير للنهضة والسرور معاً، أنه لا يكاد يمضي شهر واحد في مدينة من المدن الغربية، إلا ويقبل على الإسلام اعتناقاً كبيراً، أو تفهماً واستيعاباً في إطار تعايش قائم على الاحترام المتبادل، عدد الناس به من تشببية بأعمار تتراوح بين سن المراهقة وسن النضوج، وهذا ما يمكن اعتباره السبب الحقيقي لخلق أساطير «الأصولية العلمانية» في الغرب في الوقت الحاضر وتحذيرهم المتهور بأن الإسلام يمكن

■ عمليات التشويه المتواصلة في الإعلام الغربي للإسلام وقضايا المسلمين تركت آثارها السلبية على جيل باكملة. وما نفاصره اليوم أكثر تصليلاً

أن يشكل خطراً مستقبلياً حقيقياً على الحضارة المادية وعلى سيطرتها الاستغلالية العالمية الراهنة

ولكن هذا المفعول الإيجابي سلباً لانهيار الحواجز في عصر العولمة القائم في الدرجة الأولى على فعالية الوسائل التقنية والإلكترونية الحديثة لنقل المعلومات من وراء مختلف الحواجز والسدود والقيود، لا نجد مثيله على الأرض الإسلامية، ويبدو أن معظم ما أتبع من وسائل حتى الآن لا يجدي، سواء في تلك أسلوب الضطر المحكوم عليه بالإحراق، أحلاً أو عاجلاً، أو أسلوب فتح الأبواب دون قيود بدعوى «عالمية الأفكار والقيم» حياً ودعوى العجز عن التصدي للفساد منها حياً آخر، كذلك قد لا تجدي الجهود المبذولة على صعيد إيجاد «مواقع» تنشط في إيجاد وسائل مناقسة، كما هو الحال في ميدان البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، أو المشروع في إنتاج محلي «العباب الإلكترونية» للأطفال والناشئة، أو نشر المعلومات عبر شبكة «العنكبوت» - إنترنت - الإلكترونية - نظراً إلى افتقار تكافؤ الفترات على المنافسة بصورة تعجز بالنجاح ■

وعلى صناعة الإحصاء المسلم، من ذلك الذي يعاصره في الوقت الحاضر عبر بعض الوسائل الإعلامية لدول البلدان الإسلامية، وهي تعطي مكانة الصدارة لقضايا لا مكان لها إطلاقاً أو لا مكان لها سوى رواية صغيرة للغاية في الإسلام نفسه، كذلك الندوات - أو ما يوصف بالندوات - التلفزيونية للطلبة التي جعلت أساطير الشهادة والسحر وما يتصل بها، ولكنها هي المحور الأول والأخير للإسلام وعقيدته والالتزام به، بل إن بعض الجرائد ذات العنوان الإسلامي، دأبت بصورة تشير القهول، على تخصيص معظم صفحاتها وعناوينها الرئيسية لتلك القضايا، أو لنشر تحقيقات مطولة لا تكاد تجد ما يشبهها في الغرب إلا فيما يوصف بصحف الشوارع أو ببرامج تلفزيونية متدل في منتصف الليل، ومن شأن هذا الأسلوب أن يشر الاعتقاد القاسم عن حقيقة الإسلام والتصورات الإسلامية من جهة، وأن ينظر الجاهل بمعتقداته بأن تلك الصورة للشوكة هي الإسلام، هذا فضلاً عن إعمال مالا يجوز إعماله من القضايا العنصرية في واقع الإسلام والمسلمين، أحساب ما يمكن وصفه بالفتاها

إن التشويه بقلام تحمل أسماء إسلامية،

العلمانية والمسلمون في الغرب

الأمر أمام الحرين، وعرضنا النصوص التي وردت في المحاضرات مما ذكر طرف بسيط غير مكتمل فيما نشر في مجلة **التبليغ**، فلنذكر ذلك العالم أن يكون قد أفتى بمثل ذلك أو أفتى بهذا الاتجاه الذي يذهب العلمانية ويحلي شروطها ومساوئها، والتقيبا مرة أخرى بمصوّر عدد من الإخوة في الرياض من أصحاب الخبرة في العمل الإسلامي ومن أقام بالعرب ودرس فيه، فلما وافق أحد على ما طرحه الدكتور إيرير ومن كان معه

لم يكن الخلاف حول إمكانية التعايش، ولكن الخلاف كان حول النصوص التي وردت في المحاضرات من هؤلاء هؤلاء حتى أصبح مؤتمر دعوة واضحة إلى العلمانية أكثر مما هو دراسة لقضية

يقول الدكتور إيرير فيما نشره مجلة **التبليغ** ١ - فالاندماج هو بالمعنى الإيجابي وليس الديوان ٢ - وهذا النص غامض مبهم غير محدد، ولكن أحي الدكتور كان قد حدد في إحدى محاضراته في مؤتمر سابق الاندماج الذي يدعوله بالنص التالي

٣ - وأعتبر أن الهيئة التمثيلية لا يمكن إلا أن تعمل من أجل إسلام مطّفق ومنسجم مع المجتمع، وفي مصادر الأولى، ومنسجم مع النسيج الثقافي والديني الفرنسي، إن هذا النص يوحي بأن الاندماج هو أكثر من الدين، ولكنه دخول في النسيج، وأي مسيح، النسيج الثقافي والديني الفرنسي، وإن هذا النص متناقض كل التناقض مع النص الأول منه، وفي مصادر الأولى، إن المصادر الأولى للإسلام هي الكتاب والسنة، والكتاب والسنة لا يلتقيان بأي حال مع النسيج الثقافي ولا النسيج للديني الفرنسي والجنساني، فالمصادر الأولى تقول: في هذه الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧) (الفاحة)

هذا ما نقوله للمصادر الأولى عن ذلك النسيج، ومن أجل التعامل يبين لنا الله سمياته وتعالى القاعدة الأولى التي يجب أن ينطلق منها الدعوة الذي اكتسب لقب الداعية حين نذر نفسه للدعوة إلى الله ورسوله، فنستمع إلى آيات الله

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران)

وكذلك تقول «المصادر الأولى»
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ الْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران)
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ



أحد مؤتمرات اتحاد المنظمات الإسلامية

بقلم: الدكتور عدنان علي رضا النحوي

دأب اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا على عقد مؤتمرات سنوي تُعرض فيه بعض قضايا المسلمين هناك، ولقد حضرت مؤتمري من هذه المؤتمرات كانت العلمانية محورهما، وكذلك حقوق الإنسان في النظرة الغربية، بالإضافة إلى المحاضرات فقد كان هناك حوار جاسمي حول الموضوعات نفسها، وير من خلال المحاضرات والحوار أن هناك رغبة في تزيين العلمانية وتقريبها من الإسلام، وكانت وجهات النظر مختلفة، ومواقف الجمهور المشترك مختلفة.

ولقد أبيت رأيي في هذا الموضوع في كل من المؤتمرات، وبينت أن المسلم يمكن - إذا اضطر - أن يعيش في أي مجتمع ما دلم محافظاً على بيته حليماً ناعماً من الفتنة متحملاً مسؤوليته وجوده هناك، وبينت أن هناك فرقاً بين المسلم العادي وبين الداعية الذي تقدم إلى الناس على أساس أنه داعية إلى الله ورسوله يبلغ رسالة الله إلى الناس كما أنزلت على محمد ﷺ، يدعو الناس إلى الإيمان والتوحيد ليخرجهم من الظلمات إلى النور، من عبادة العباد والأوثان والأهواء إلى عبادة الله الذي لا إله إلا هو، وبينت أن هناك فرقاً بين موقف الفرد وموقف الجماعة والأمة، فإذا تنازل الفرد عن شيء من الإسلام كان الضرر أخف من تنازل الدعوة أو الجماعة.

وللإقامة في مجتمع غير مسلم شروطاً وضوابط في الإسلام، والانتماء إلى الإسلام له معنى محدد، وقد قدمت رأيي ورأي آخرين في هذه الموضوعات في المحاضرات، وفي رسالة لأخي الدكتور الحاج تهايمي إيرير، ثم فصلت تلك في كتابي «التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصالح

إلى الإسلام»، وهو المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية، حتى أقدم الصيغة الحالية لوجه الله، قاسم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعلى وعي بيقين للمجتمع الغربي الذي أقمت فيه وورثته كثيراً، والذي درست فكره وفلسفته وبعض أدابه ولغاته والذي كتبت عنه في أكثر من كتاب لنك أرى من مصلحة الدعوة الإسلامية ومن ضرورات ديننا العظيم ألا نشر الأفكار التي عرضت في مجلة **التبليغ** في العدد رقم ١٢٨٤ دون مناقشتها وإبداء وجهة نظر أخرى حول قضية خطيرة مثل هذه

يقول أحي الدكتور تهايمي إيرير: «ولك عبر الاجتهاد في النصوص والمصادر الإسلامية من طرف أئمة متخصصين يجمعون بين الإكمام بصور الإسلام وأحكامه ومعرفة الواقع بدقة». لقد احتج لي الدكتور إيرير بهذه الحجة عندما اختلفنا في الرأي، وكذلك احتج أخ لرحمه بنفس الحجة، فصالت عن هؤلاء الأئمة فمسي لثنتين، وكان أحدهما في الرياض، فعرضنا عليه

أوتوا الكتاب يوفوكم بعد إيمانكم كافرين (١٥)
(آل عمران)

«ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (١٦) (آل عمران)

«ومن يتبعني الرسل من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين توله ما تولى ونفله جهنم وما أتت نصراً» (١٧) (النساء)

وتتوالى الآيات الكريمة لتبين موقف الإسلام من هذه الاتجاهات كلها، فكيف يلتقي هذا التوجيه الرئائي مع الانتماء مع المسيحية الغربية الثقافية والدينية، إنها مفارقة كبيرة

ولكن الواقع الذي رأيناه يوحي بشيء من هذا الانتماء، أو يوحي بالاتجاه إلى هذا الانتماء، فاللغة العربية كانت شبيهة محبوبة في جميع ما ينشر من جدول أعمال، وفي الجلسات الخاصة بين بعض الدعاة العرب المسلمين حيث تتسود اللغة الفرنسية، وفي القرارات في نهاية المؤتمر، لقد كانت اللغة العربية نسبياً متسبباً إلا بين من لا يعرفون الفرنسية

والإتجاه إلى الانتماء مع المسيحية الثقافية والدينية كان أوضح في بعض المحاضرات التي أقيمت من بعض الدعاة العرب المسلمين، يقول أحدهم في محاضرتة: «... فقد أكد على عدم تناقض العلمانية مع مقاصد الشريعة الإسلامية...» كيف كان هذا التأكيد ومن مقاصد الشريعة الإسلامية أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يحكم الإسلام في كل نواحي الحياة، وأن يحفظ منابع الكفر والشرك والوثنية واللاتينية من الأرض، بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالقتال إذا لزم الأمر وبالنظرة، وبوسائل متعددة تكفي لجميع الظروف والأحوال، فهل هذه المقاصد هي مقاصد العلمانية أو هل يلتقي معها ولا تتناقض؟

العلمانية ترجمة لكلمة (Secularism)، مأخوذة من كلمة «العلم» باللغة العربية، وهي تعني الدنيا وعالمها، وكذلك معنى الكلمة الأصعب والعلمانية حين تدعي أنها حيادية بالنسبة للأديان، فإنها في الموقف العملي لم تكن حيادية أبداً، فهي التي تميل الحركات التنصيرية والمسيحية

وتصيق الخناق على المسلمين في شتى أنحاء الأرض، ومسلحها في ذلك حقائق بالإنسي مع المسلمين والدعم للعقد للحركات الأخرى ويبدو أنه امتد اتجاه الدفاع عن العلمانية، حتى قال أحدهم في محاضرتة ليسوع عدم التعارض بين الإسلام والعلمانية... والإسلام يمنع الحمر ولكن قوانين فرنسا لا تفرسه، وتمتد الروجات تنفع قوانين فرنسا، ولكن الإسلام لم يفرسه... ثم استنتج من ذلك تولف الإسلام مع القوانين الفرنسية العلمانية، في مفارقة مكشوفة، حيث لا يفرق بين الحلال والحرام، وبين ما أحله الله وما حرّمه، وعلى أنه لا يقبل من أحد أن يحرم ما أحل الله أو يحل ما حرم الله

ومن العجيب أن تشر هذه المحاضرات وهذه النصوص وتورج على عدد غير قليل، وأعجب بعد ذلك كيف يقول الدكتور إيرير فيما نشرته المجلة والعلمانية مبدأ يصح للمسلمين ويصليهم حقوقهم فلا تدعي الثورة على هذا المبدأ... فحين المسلمين الذين حمتهم العلمانية، فهل هم الذين شرعهم العلمانية من فلسفهم أو ساعدت في تشريعهم، أم هم المسلمون الذين فشتهم العلمانية عن دينهم فسقطوا في حوالمها، أم الذين فيصهم العلمانية في مختلف نياز المسلمين على مدى تاريخ طويل؟ وأي حقوق أعطت العلمانية للمسلمين؟ العلمانية كانت مصدر فتنة واسعة للمسلمين في الغرب وفي العالم الإسلامي، ولقد تكررت الكلمة بعض أحوال الفرنسيين بصورة موجزة، فلتسمع إلى ما قالته المصلحة الفرنسية جوسلين سيزاري في محاضرة لها في أحد هذه المؤتمرات

«يصبح المرء قوماً فرنسياً حين يصبح مواطناً فرنسياً، وهي يقبل بطوائف معينة في المجتمع، والقاعدة الأساسية هي عدم إيرار خصوصياته حتى الدينية على ساحة المجتمع، ولا يمكن أن يكون المرء مواطناً إلا إذا صار مشابهاً للآخرين، كل للشروع السياسي الفرنسي آمن على هذه النظرة وعلى هذا التصور، وهذا التصور لا يصلح، ويرجع المسلم، بل إن هناك أقبليات كثيرة لها خصائصها ترفض أن تتغير مشابهاً للآخرين»

إن هذه الياحة الفرنسية تدرك أن العلمانية وقوانين فرنسا لاتصلح للمسلمين، وتكشف لنا

وجود أقبليات ترفض أن تكون مشابهاً للآخرين، فما بال أخي الدكتور إيرير يصر على ضرورة الانتماء مع المسيحية الثقافية والدينية الغربية، وأن العلمانية تصحى المسلمين وتصليهم حقوقهم؟

عندما تصحى بعض حقائق الإسلام بصره رضاء الله، إن الأحرار الذين يرفضون تنازلاً بعموم الإسلام، ولديهم باحثون يتحررون الدقائق ليضموا خطتهم لاستدراج المسلمين وقتهم، أو للعدوان عليهم

إن الإسلام يطعن كيف تعيش في كل مجتمع مسلم أو غير مسلم على أساس الانتماء الصادق إلى الإسلام، وإن الإقامة في مجتمع غير مسلم لا تعني مصارعة المجتمع والدخول معه في عراك وصراع قد لا يقوى عليه المسلم، ولكن لا يحل في الوقت نفسه التحول في مجالات على حساب الإسلام من أجل عرض من عروض الدنيا، ولا يحل التنازل عن شيء من الإسلام، ولا يحل إساءة تقارب العلمانية والإسلام، ولكن ما دامت العلمانية تدعي أنها تعطي حرية للأديان كلها، فطالب بطقاً في هذا القانون دون أن نصبح مدافعين عن باطل العلمانية، وبدون أن نرى للمسلمين فيفسروا

إن الإسلام أمرنا أن نؤمن بالمعروف ونهوى عن المنكر، وجاء حديث رسول الله ﷺ «من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وبك أضعف الإيمان» (١)، فإنكار المنكر بالقلب هو أضعف الإيمان، لماذا يكون ترويض المنكر والاحتفاء به والدعوة إلى عدم إنكاره؟

العلمانية عبداً معروف محدد لا مجال لتربيته، إنه منكر في سيران الإسلام، وباطل تنكره النصوص للحاشية، فلا مجال للأجهااد والعنوى منها، وإن أقدم هذه الكلمة الموجهة بصحاً حالصاً لله، من قلب يجب أخي الدكتور إيرير وأحرص على حيوة في الدنيا والآخرة، وأرجو أن نكون كلنا يداً واحدة وقلباً واحداً لإعلاء كلمة الله في الأرض، لا تنازل ولا مساومة على حق، على درب معتد إلى الحق، ويوم نقف بين يدي الله لا يتفجع أحد أحد، ولا تقيد فتوى بغير ما أمروا الله

«يوم لا ينفي مؤمن عن مؤمن شيئاً ولا هم يتصرون» (٢) (النخان)

إن الدروب إلى الجنة يتطلب الجهد والمروية والصبر، وإن رحمة الله واسعة وبصره قريب

«من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، إلا إن سلعة الله الجنة» (٣) ولأهمية الموضوع وخطورته، ولأن وجهة نظر أخي الدكتور الحاج تهاشي إيرير نشرت، فأرى أنه من الضروري نشر وجهة نظر أخرى، حرصاً على هذا الدين العظيم، وعلى تقديم وجهة النظر الأخرى على المستوى نفسه، ليجد المسلم ما يعينه على تحري الحق الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ■

الهوامش

- ١- عن أبي سعيد روى أحمد وسلم صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢، حيث رقم (١٦٨)
- ٢- روى الترمذي عن أبي هريرة ٢٨/ ٢١٥ وقال عنه حسن صحيح

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا

باريس - المجتمع : قدم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ختمة والتوجهات العامة له حتى سنة ٢٠٠١، كما تم انتخاب مجلس إدارة جديد مكون من ١٦ عضواً، جاء ذلك في إطار التقرير الفصل لتقسي لأوضاع الاتحاد والجانبة الإسلامية في فرنسا. ونحن لتقرير محادثة قيادة الاتحاد على المكتسبات التي حققتها التجمعات الإسلامية وخاصة خلال السنتين الماضيتين وخمسة عشر ما يتصل بتعزيز الطوائف التابعة كتفاح العلاقات العامة والاتصال كما أشاد التقرير بدور للكتب التثقيفية والمجلس الاستشاري السابقين في معالجة مواطن الضعف التي كان يعاني منها الاتحاد وتركيزهم على تحسين توظيف موارد ذاتية لتلبية طلبات الاتحاد وإجراء حوار نحو إقامة ميكنة.

وجدير بالذكر أن الاتحاد تأسس سنة ١٩٨٢م من نحو عشر جمعيات وقد انضوى تحته الآن أكثر من مائتي جمعية ومن أبرز أنشطته:

- ١- تنظيم المناسبات والندوات والاجتماعات
- ٢- السعي لإيجاد جريدة باللغة الفرنسية
- ٣- محاولة تأسيس نوفاق ومشاريع إسلامية

قصة حزب الرفاء مع المحكمة الدستورية

■ ما معنى كلمة «بؤرة» التي أتاحت للمحكمة التصرف مع الرفاء دون الالتزام بأي حدود أو شروط؟

دراسة بقلم: أورهان محمد علي - اسطنبول

حصل ما كان متوقعا... وبطلب رئيس المحكمة الدستورية التركية احمد نجيت بقرار إغلاق أو حل حزب الرفاء بأغلبية تسعة أصوات مقابل صوتين اثنين وذلك بحجة قيامه بنشاط معاد لمبدأ العلمانية للجمهورية التركية، وذلك في الساعة الثالثة والرابع من عصر يوم الجمعة المصادف ١٦/١/١٩٩٨م.

منذ أن يكون حزب الرفاء هو الحزب الثالث والعشرين الذي يتم إغلاقه منذ ١٥/١٠/١٩٦٨م. وهو تاريخ إغلاق حزب الفلاح والعامل، وحتى تاريخ ١٦/١/١٩٩٨م. وهو تاريخ إغلاق حزب الرفاء. إن أهمنا طمعاً حل الحزب الديمقراطي في أعقاب الانقلاب العسكري الذي تم عام ١٩٦٠، وهو الحزب الثالث للسيد نجم الدين أريكان الذي يتم إغلاقه، وهذا مؤشر على أن النظام الديمقراطي لم يتروخ بعد في تركيا، ولم يتقدم كثيراً في ظرف الثلاثين سنة الأخيرة.

الحزب أسى، فهمها عن قصد ومن عمد
لما تبعض الأمثلة

١ - قول السيد نجم الدين أريكان «رئيس الحزب» في اجتماع مسؤولي الحزب في ١٢/٤/١٩٩٤م. «سقوم حزب الرفاء بتأسيس نظام عادي، ولكن الفترة الانتقالية لهذا لتأسيس قد تكون فترة سلمية أو فترة دموية».

اتهموا الحزب بأنه يحاول إثارة فتنة دموية في البلد، بينما الحقيقة التي يعرفونها جيداً هي أن هذا الخطاب قيل جواباً للتهديدات العديدة التي وصلت إلى الحزب هاتفاً أو بالبريد أو بالفاكس من أوساط عديدة بأنهم سيقومون بقتل أي مرشح للانتخابات البلدية «التي كانت تجري آنذاك» إن منح مرشحو الرفاء فيها، وأهم سيقومون بقتل «عليح كوكچك» (مرشح حزب الرفاء) في الفترة حياً، لذا كان السيد أريكان يقول: «حتى لو قتلنا بقتلنا وتولدت أيديكم بدمائنا فلن نجد عن طريقنا»، وقد أوردوا للمحكمة رسائل وفاكسات التهديد التي تلقوها، كما أشاروا إلى الطبيعة السلمية للحزب وأنه لم يشترك أبداً في أي أعمال عنف ولم يعقل منه أي فرد لهذا السبب، مع أن للسجون التركية تضم الآن الآلاف من المعتقلين بتهمة القيام بأعمال العنف.

٢ - قول السيد أريكان من فوق منصة البرلمان التركي في ٢٣/٧/١٩٩٢ (هل أنا مضطرب لأن

ولا تسمى أن نقول إن جميع الأحزاب التي تم إغلاقها حتى الآن كانت أحزاباً صغيرة، ولا تشمل مكاناً بارزاً مهماً في الحياة السياسية التركية، وكان سبب إغلاق بعضها في بعض الأحيان إلى عدم قيامها بإيفاء بعض الشروط القانونية الضرورية للأحزاب، مثلاً عدم اشتراكها في الانتخابات لمرتين متتاليتين».

ولكن الشيء الذي تميز به القرار الأخير هو أن الدعوى أقيمت. ولأول مرة في تاريخ الجمهورية التركية. ضد أكبر حزب موجود في البلد... حزب حصل على أكثر من ٢١٪ من الأصوات، وصوت له أكثر من ستة ملايين ناخب، والغريب أن الدعوى أقيمت وهذا الحزب في الحكم ويقود حكومة ائتلافية، ورئيسه يشغل موقع رئاسة الوزراء والقاعة الدالية في تركيا وفي جميع المحافل السياسية في العالم التي ترافق الأوضاع السياسية لتركيا عن كثب هو أن هذا القرار كان قراراً سياسياً بالدرجة الأولى، ولم يكن قراراً قانونياً، أي أن أكلة الاتهامات الموجهة ضد الحزب كانت ضعيفة جداً ولم تكن مقنعة على الإطلاق، وما كانت هذه الاتهامات لتصمد بدلائلها الضعيفة بل المضحكة أحياناً، وأمام الدفاع القوي المستند إلى أدلة قانونية قوية.

جميع الاتهامات الموجهة إلى الحزب كانت تستند إما إلى تصريحات أو تصرفات لقاعة

تستند إما إلى تصريحات أو تصرفات لقاعة

أعيش حسب قالب وضعه الآخرون؟ يجب أن يكون بمقدور المواطنين اقتطاع النظام القانوني الذي يرويه مناسياً لمبادئه)

عدوا هذا الكلام دعوة إلى تضاد النظام القانوني الإسلامي أساساً للدولة، مع أنه لا توجد أي إشارة إلى ذلك.

٣ - تصريح السيد «أحمد تك دال» مساعد رئيس حزب الرفاء في ٢٤/١١/١٩٩٦م في إحدى محطات التلفزيون «وهي القناة ٦».

(إن أي أمة إن لم تلم بإبداء الشعور اللام والجهود الضرورية لتأسيس نظام الحق فستلحق أمامها بلاتين اثنين...، إذ فسروا كلامه هذا بأنه يدعو إلى تأسيس الشريعة الإسلامية... لماذا؟... لأنه قال: «نظام الحق»... والحق هو أحد أسماء الله تعالى الحسنى في الإسلام... إذن فهو يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية).

٤ - قول السيد «حسن حسن جيلان» - وهو نائب في البرلمان عن مدينة أنقرة - في خطاب له في مدينة «قرق قلعه» في ١٤/٣/١٩٩٣م.

(إن هذا الوطن وطننا... ولكن النظام فيه ليس نظامنا... للنظام والكمالية تعودان لغيرنا... تركيا على حافة السقوط في الهاوية أيها السادة... وأنا أقول لمعتدي الغرب: هبوا تعاونوا... إن ينقذكم

قدم دفاع الرفاه للمحكمة ٥٠٠ حادثة مخالفة لقوانين من بعض مسؤولي أحزاب أخرى لم تتعرض لنحل، ولكن المحكمة أخذت على الرفاه خمس حوادث فردية

في مقر رئاسة الوزراء في شهر رمضان في السنة الماضية عندما كان السيد أريكان رئيساً للوزراء. لقد قيل بأن رئيس وزراء دولة علمانية لا يستطيع القيام بعمل هذه الدعوة وأنها إخلال بمبدأ العلمانية. وقال السيد أريكان في دفاعه أمام المحكمة بأن الدعوة لم ترقب من قبله أولاً ولم يتم هو بتعيين المدعيين، بل رثيت الدعوة من قبل مديرية قسم العلاقات الإنسانية في مقر رئاسة الوزراء. وثانياً أنها دعوة اعتيادية وتصرف اعتيادي لا غبار عليه، وضرب أمثلة عديدة على ذلك من الدول الغربية العلمانية، لرئيس الولايات المتحدة يحتفل دائماً بالمناسبات الدينية ويهدي إليها رؤساء الطوائف الدينية.

٢ - قيام رئاسة الوزارة في عهد أريكان بإرسال تعميم إلى دوائر الدولة للقيام بتنظيم أوقات الدوام الرسمي بما يناسب وقت الإقطار. قيل إن هذا التصرف يتعارض مع علمانية الدولة.

٣ - تهمة أخرى موجهة لحزب الرفاه وهي أنه على الرغم من قيام مجلس الأمن القومي الأعلى «والجبرالات يشكون بصفه، وهم المتهمون على قراراته»، بتوصية الحكومة بعدم فتح مدارس جديدة لللائمة والخطباء، إلا أن حزب الرفاه لم يتوان عن الدعاية لفتح هذه المدارس.

وهذا اتهام غريب... لأنه لا يقول إن الحزب فتح مدارس لللائمة والخطباء (لأنه لم يفعل ذلك). بل يقول إنه عمل دعائية لفتحها. وكل فتح مثل هذه المدارس مخالفة لدستورية، علماً بأن الرقم القياسي لفتح هذه المدارس يعود إلى السيد سليمان ديميريل رئيس الجمهورية الحالية، والتي بعده «طوّرت أورال»، رئيس الجمهورية السابق، ولم يتيأس لحزب الرفاه فتح مدرسة واحدة من هذه المدارس.

١ - صدور حكم سابق على السيد ديشدار القاس، رئيس بلدية جديزافه (وهو من حزب الرفاه) بالسجن مدة ثلاث سنوات لتهامه بوضع تمثال نصفي لآنتونوك أمام للمراحيض.

٥ - صدور حكم بالسجن مدة سنة واحدة على السيد مظهر أويو، وهو رئيس بلدية مقوية، ومن حزب الرفاه بتهمة إهانة آنتونوك.

وكما هو واضح فإن المحاكم أصدرت أحكامها وتم تنفيذها، ولا يمكن أن يكون الحزب مسؤولاً عن تصرفات شخصيته، كما أن قانون الأحزاب في



الجهاد الأكبر

ولا يمكن إنكار صدور بعض الأقوال التي يعاقب عليها القانون التركي من بعض أفراد أو قادة حزب الرفاه كالخطبة التي ألقاها السيد مشوقي يلماظ قبل عشر سنوات تقريباً في الحج وهاجم فيها الكمالية، والتي سجلتها المخابرات التركية ثم سريتها إلى القوات التلفزيونية المختلفة، وكذلك بعض خطبه وخطب قيسره في بعض الاجتماعات في ألمانيا. ولكن مثل هذه الأقوال لا يمكن حسب القانون اتزانها بترجمة إخلال حزب إلى أن أقصى ما يمكن عمله هنا تقديم ذلك الشخص إلى المحاكم المختصة لإصدار العقوبات المنصوص عليها مثل هذه المخالفات، علماً بأن صدور مثل هذه الأقوال عن مشوقي يلماظ وما حزب الرفاه إلى فصله من الحزب مع شخصين آخرين هم «حسن حسين جيلان» و«إبراهيم خليل»... أي أن حزب الرفاه اتفقت العقوبات الحزبية الواجبة تجاههم.

ثم كانت هناك تصرفات اتخذت كإثبات لتهام ضد الحزب أصلاً.

١ - دعوة بعض أساتذة كلية «الإلهيات» (وهي كلية العلوم الإسلامية) وبعض علماء الإسلام ورعما بعض الطرق الصوفية إلى مائدة الإقطار

أحد من أيدي أبناء «تقريب قلعة»... أي لن تتجسروا في الانتفاخات البلدية التي ستجري قريباً. أبرزوا هذا الخطاب كإخلال على أن حزب الرفاه يدعو إلى سقوط تركيا^١ وأنه يهاجم الكمالية، بينما هو خطاب بريء، بقوله كل من يرى مشاكل كبيرة في بلده، كما لا يوجد هنا هجوم على الكمالية، كل ما قاله هو إن الكمالية لا تعود إليهم.

٥ - قول السيد مشوقي يلماظ للناخب في البرلمان في ١٢/٢٩/١٩٩٦م.

(إن أكبر إرهاب في هذا البلد وأكبر خصم فيه هو العصيان ضد الله ورسوله).

أصبح هذا الكلام دليل لتهام ضد حزب الرفاه وترك الحكم للقارئ.

٦ - خطاب السيد أريكان في حفل لقيام بمناسبة مرور سنة على تأسيس الفئدة ٧ للتفريونية ذات الصيغة الإسلامية ودعوتهم لرجال الأعمال لمساعدة هذه الفئدة للجاهدة. إن السيد أريكان يدعو إلى للجهاد... أي إلى صفك الدماء وتفرق هذه الأمة!

وعيثاً حاول السيد أريكان القول بأن الجهاد في الإسلام لا يعني استعمال السيف والقوة بالضرورة، بل إن بذل أي جهد في أي عمل خيرى يعد جهاداً في الإسلام، فجهاد النفس مثلاً يعد

من أدلة الاتهام ضد الرفاء: دعوة أريكان لأساتذة كلية العلوم الإسلامية وعلماء مسلمين للإفطار في مقر رئاسة الوزراء

العواصف حوله إثنى للأمور واضح جداً وهو وجوب اختلاقي التهم ضد حزب الرفاء وإثارة عاصفة ضده بواسطة وسائل الإعلام العلمانية المنتهزة في البلد.

٧ - قيام السيد مشوكات قاران - وكان وزيراً للعدل آنذاك - بزيارة السيد «بكر يلدر» في سجنه لأنه تم اعتقاله وسجنه. إذ كيف يقوم وزير العدل بزيارة متهمة في سجنه؟

وحتى هذا التصرف الاعتدادي البريء أصبح من التهم الموجهة إلى حزب الرفاء، علماً بأن العديد من وزراء العدل ومن كبار مسؤولي الدولة قاموا في السابق بزيارة المسجونين في سجونهم، بل صلوا صلاة الجنازة على بعضهم، وعيّنوا حائل الحزب القوي من هذا التصرف إنساني، وأن المحكمة لم تصدر قرارها بعد، وأن كل متهمة بعد مبرئاً حتى تثبت إدانته.

كانت هذه التهم الموجهة لحزب الرفاء والتي أدت إلى حله في النهاية، وبود الإشارة هنا إلى

تركها لا يعطي حق إغلاق أو حل حزب ما بسبب تصرفات خاطئة من بعض منتسبيه، ولا يعطي مثل هذا الحق إلا إذا أصبح الحزب «مؤرقة» لمثل هذه التصرفات التي يعاقب عليها القانون. ولأنك أنك لم تستطع الاندفاع بل تصرفات شخص أو خمسة أشخاص من مجموع ستة ملايين منتسب يهز القبول بل الحزب أصبح مؤرقة، ويذكر كبار الحقوقيين الأتراك أن المشكلة هنا تكمن في عدم وجود تعريف لكلمة «المؤرقة» الواردة في القانون، وفي ظل هذا الغموض الذي يكتنف هذه الكلمة، وعدم وجود شرح لها يبين حدودها ومداها وشروطها، فإن الموضوع يصبح صناعياً لاجتهاد الشخصي دون أمر محددة وواضحة.

٦ - تم ترتيب «ليلة القدس» في مدينة «سجن» في السنة الماضية «أي في عهد حكومة أريكان» لشرح جهاد الشعب الفلسطيني ضد الظلم الإسرائيلي، وحضر الاحتفال السيد «بكر يلدر» رئيس البلدية (وهو من حزب الرفاء) وحضره السفير الإيراني كذلك، وكانت قاعة الاحتفال ممتلئة بصور بعض الرعاع الفلسطينيين الشهد.

أصبح حضور رئيس البلدية مثل هذا الاحتفال تهمة ضده وقد حارب الرفاء، لأن عمله عد عملاً ضد العلمانية أولاً وتشجيعاً للأحزاب ثانياً، لأن هؤلاء الشهداء المظلومين هم إرهابيون في نظر العالم الغربي وفي نظر العلمانيين في تركيا والغريب في الأمر أن هذا الاحتفال كان يرتب منذ أربع سنوات دون أن يشير اهتمام الحكومة، ولكن عندما أتى حزب الرفاء إلى الحكم ثارت

محاكمة قانونية واضحة في هذا الأمر وهي أن القانون التركي ينص أنه إن لاحظ المدعي العام أي تصرف غير قانوني من مسؤول حربي فيجب عليه القيام بإرسال مذكرة رسمية إلى ذلك الحزب ويبيحه إلى تلك المحاكمة طالاً منه اتخاذ التدابير المناسبة للتصليح دون تكرار تلك المحاكمة وذلك في ظرف ثلاثين يوماً، فإن لم يتم الحزب باتخاذ تدبير ضد ذلك المسؤول للتهم يعد الحزب مسؤولاً عن عمل وعن تصرف ذلك المسؤول الحربي.

ولم يتم الاندفاع العام بإرسال أي مذكرة رسمية لحزب الرفاء حول هذه التصرفات أو التصرفات التي أصبحت تهماً ضده، ومع ذلك فقد قام حزب الرفاء بفصل ثلاثة من مسؤولي الحزب كما قلنا نتيجة بعض تصرفاتهم التي اتخذتها وسائل الإعلام العلمانية حجة لإعلان الحزب على حزب الرفاء.

وماذا بالنسبة للأحزاب الأخرى؟ ألم يقرّر بعض المسؤولين فيها أخطاء من هذا النوع لقد قدم حزب الرفاء إلى المحكمة الدستورية في أثناء دفاعه ما يقارب (٥٠٠) حادثة مخالفة للقوانين من قبل بعض مسؤولي الأحزاب الأخرى، ولكن هذه المحكمة لم تجد فيها ما يبرر إغلاق حزب سبب أخطاء بضعة أفراد منه.

والآن ماذا سيكون الحال، ولا سيما بعد حرمان السيد أريكان من تأسيس أي حزب ومن الوجود ضمن للكار الإداري أو الموجه لأي حزب؟

هذا ما سنتناوله في المقالة القادمة إن شاء

النص الكامل لقرار المحكمة الدستورية

القرار في الجريدة الرسمية (٥) ٦ - تقرر بالإجماع في ١٦/١/١٩٩٨ إرسال نسخة من هذا القرار إلى رئاسة المجلس النيابي التركي وإلى رئاسة الوزارة وإلى الاندفاع العام الجمهوري لمحاكمة الاستئناف العليا عضو منلجوق تونج

عضو سامية أن بلوت تونج

عضو هاشم قنچ اوغلو

عضو يالچن أكر كوك

عضو مصطفى يوزم

عضو ساجد أدلي

عضو علي مير

عضو لطفي ف

عضو ف. قانطارجي

الرئيس أحمد سجدت سمر

وكيل الرئيس كوك لينچر ■

جيلان، نائب مدينة «انقرة»، وإبراهيم خليل جلك، نائب مدينة «شانتلي أوف»، والتي أدت إلى إغلاق الحزب بسبب مخالفتها لحكم الفقرة الأخيرة من المادة ٨٤ للدستور، فقد تقرر بالإجماع إبطال عضويتهم في المجلس النيابي حال نظر هذا القرار في الجريدة الرسمية.

٣ - نظراً للتصريحات والنشاطات التي قام بها أعضاء الحزب: نجم الدين أريكان، شوكت قاران، أحمد تك دال، شوقي يلماز، حسن حسن جيلان، إبراهيم خليل، وشكري قره تبه والتي أدت إلى إغلاق الحزب حسب الفقرة الثامنة من المادة التاسعة والمتمين من الدستور فقد تقرر بالإجماع حرمانهم من تأسيس أو عضوية أو إدارة أو رقابة أي حزب سياسي مدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسمية.

١ - تقرر بالإجماع نقل جميع أموال الحزب إلى الخزينة حسب المادة ١٠٧ من القانون رقم ٢٨٢٠.

٥ - تقرر بالإجماع استمرار التغيير المتخذ بتاريخ ١٦/١/١٩٩٨م تحت رقم ١/١٩٩٧ (إغلاق حزب سياسي) القاضي بعدم تصديق مبلغ ترليون و ٢٣٦ مليون ليرة إلى الحزب حتى نشر هذا

رقم الأساس ١/١٩٩٧ (إغلاق حزب سياسي)

رقم القرار ١٩٩٨ تاريخ القرار ١٦/١/١٩٩٨م

تمت للدولة حول طلب المدعي العام الجمهوري لمحاكمة الاستئناف العليا الرقم س ب هـ، ١٩٩٧/١٠٩ في ٢٦/٥/١٩٩٧م حصول إغلاق حزب الرفاء استناداً إلى الفقرة الرابعة من المادة ٨٤ من الدستور وعلى ضوء الفقرة السابعة من المادة ٦٩ من الدستور.

٩ - نظراً للأعمال المخالفة لبدأ العلمانية للجمهورية فقد تقرر إغلاق حزب الرفاء حسب المادتين ٨٤ و ٦٩ من الدستور، وحسب البند ب من المادة ١٠١ والفقرة ١ من المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية بأكثرية الأصوات مع صوتين معارضين للإغلاق السيد هاشم قنچ والسيد ساجد أدلي.

٣ - نظراً للتصريحات والنشاطات التي قام بها نجم الدين أريكان نائب مدينة «شوقي» وشوكت قاران نائب مدينة «انقرة» وشوقي يلماز نائب مدينة «ديرة» وحسن حسن



بقلم: د. توفيق الواعفي

السيرك الشرق أوسطى يعمل بكفاءة

وما نحن اليوم بمقدم بنا هذا القهر كل يوم، وكنا نمرح مستحجعين قروناً إلى الوراء في عصر تحررت فيه حتى عبدة البقر والحمير، فهل يدع في مقابل هذا الإذلال سيرك هنا وسيرك هناك، وعتريات كرتوية عمية هنا أو هناك؟ وهل يحدي قهر الشعوب وإذلالها، أو حرقها وتدميرها هنا وهناك إرصاداً لرعاية كدوب أو قيادة لعب؟ وهل منع للتصريحات والتلويحات الحارية من المعنى أو العقل أو الاستعداد؟ لا، والف لا، إنما نحسب للحصين بالأعمال الفاعلة العظيمة التي تؤدي ولو إلى كسب ١٠٪ من معركة النهضة أو ١٥٪ من إرصادة كابوس التحطف والقهر والإذلال.

وبعداً في رأيي لا بد له من حظرات فاعلة
أولاً: تفعيل الشعوب بتثقيبت
كرامتها وإعطائها حريتها، وتفعيل
ثقافتها، وظهور حريتها
ثانياً: مقادير لا تحالف أحداً إلا لأنه
تعتاز بالعقل والإبداع والقدرة على
مواجهة التحديات.

ثالثاً: الوحدة العربية والمساندة
الإسلامية، وموازاة المحتلطين لتفعيل
دور الأمة في التضحيات والعطاءات،
ولقد امتدت التجارب وشهد التاريخ
مراراً أن الأعداء لم يستطيعوا أن يبالوا
من الأمة الإسلامية والعربية إلا بعد
تفريقها وتنازعها، وهذا ما أشتهه ربما
مصحفهم: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم﴾، والله ذو القائل
تأني الزواجر إذا اجتعتن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت أحادها

يجب أن يكون الرد الاستراتيجي على هذا
الانهزام هو الوحدة العربية، أو على الأقل التضامن
العربي القومي، ويجب أن ينسحب الكل برعايته
للمعصرة، ويتغلب على صفاته الذميمة في سبيل
المصلحة العليا. ولقد كان من أحر الكوارث للفرة
والعداوة والتمرق حرب الخليج بين الجار وجاره،
والأخ وأخيه، ومجيء العدو ليقوم كانياً بدور
الصديق، فحقق العداوات، واحتل الديار، وقهر
الناس، ولعب على الجراح والآلام ليحقق أغراضه،
ويأخذ ما يريد، ويفعل ما يشاء بغير استحياء.
هذا وما زال السيرك حتى كتابة هذه السطور
مستوراً يعمل، ولا أحد يدري متى يصدر الستار
وعلى أي شيء، ولكن من مستغل الأمة صامتة،
والرمل صامتاً لا أض. وإن عدنا لنظره قريب. ■

العسكر، ثم في قبضة الدكتاتوريات، ثم في
الديمقراطيات الزورقة، أو في سلطات مدعجة، أو في
سيركات كارمكتورية مرئية مصحكة

إنها لعبة الخمول والجهل وضياح
الهوية، ومحنة فقدان الحرية والكرامة
والعدل وحقوق الإنسان، إنني أحس أن
الإنسان المسلم اليوم قد تجمعت عليه
رغم مدحه الكثرة وأراضه المتخوعة،
وحوش الغربة وبطاب الشرق، وكثير من
سلطاته التي تقوى أسره وتمسك
برمائه، وكثير من محرفي مفكره،
وفاسقي بني جلته، ومناغفي بني
جسسه، وسفاسرة بني قومه، وأحيط
بصور ماطله فيه الضفوة ونفاظه من
قبله العذاب.

ولقد سامعت الولايات المتحدة - كطرف
أساسي في نظام دولي معاد في الإجمال - في
سلب العرب نطفهم بأخص الألمان لسنوات طويلة
ومارلت، وفي اللعب بمصائرهم بشكل يومي،
بفرض سلطات لا تحظى بثقة الشعوب، وليست
مؤهلة لإدارة منزل فضلاً عن أمة، وبالغفاح عن
أرضهم، ففقدوا تلك الثقة وهم فسادهم وطم
واعترت واشتعل كامل المنطقة مريرة لصكريها
وأشركتها المشعة، أو ضيعة تتر عليهم غلتها،
وأصحابها أجراء، أو عبيد عند الأسياد الأمريكان
الذين ما انفكوا ينهجون للوارد، ويهددون بالتدخل
هنا وهناك لكسر الإدارات والتلويح بالعقوبات،
وكان لوانشط خلال العقود الأربعة المتصرمة دور
أساسي وفعل في كسر وحدة الرأي للمواقف
العربية في كل مرة القنوت هذه الوحدة من
التنطق

فقسم مشروع إيريهان العرب ثم جاء
مشروع روجرز وشردهم أبداً شرمقة، ثم
جاءت مبادرة كصينجر وتفافية كاصب
نيلفد، وجعلتهم أعداء يلعن بعضهم
بعضاً، ثم احتضنت السياسة الأمريكية
المشروع الصهيوني الذي عمل على
احتلال أروصهم وتهديد مقدراتهم
احتضاماً لم يسبق لأي دولة في العالم،
وجعلت تلك المشروع ضد العرب وعدوهم
الأول، وبجست إسرائيل مالاً مسلحة
الحديثة من الترسنة الأمريكية مباشرة
وبصورة مطلقة، بل أصبحت الإدارة
الأمريكية رهينة الرضا الصهيوني.

السيرك للشرق أوسطى مازال يعمل بكفاءة
عالية، والأهم من شرقها إلى غربها تتفرج على آخر
رواياته، وأصحاب السيرك المساكين رغم أهم
جانب في ألعابهم الهزلية، ويحاولون إخراجها
إخراجاً يلفت الأنظار، ويثير المشاعر، لا يكسبون
شيئاً بل يخسرون، ويصرون ويلعنون، وتضيع
مقدراتهم وأموالهم، هذا ورغم أن مسارح
السيركات قد ولت وتقدم الناس، وكذلك تكتواوجيا
السيركات فصارت هناك سينما وحيالات،
والسينمات وتلفارات، وقصص وروايات تلقت
الأنظار، وقهر العقول، وتسوق القضايا لصالح
صانعيها، إلا أنها مازالت تلعب السيرك الهزيل،
ومرظف فيه القرد والكلاب والفئران بالأنوار
القيمة بدلاً من لنتظ الكار

فهل نستطيع بسيركتنا هذا وسوعية
للأعنين فيه دخول القرن الحادي
والعشرين، والسير نحو النهضة المرتقبة
والتي تداعب كل عربي ومسلم؟ إن الأمم
لا ترتقي أو تنهض إلا بعقول مدعجة
تستطيع أن توجد الحلول لكل مشكلة
وما أكثر مشاكلنا، بل أن تزيد المشاكل
وتراكمها حتى يوء تحتها كاهل الأمة،
وفي أحسن أحوالها قد تخلق المشاكل،
ثم تجلس لحلها وتدعو الناس إلى
الصبر والأناة حتى تزول غمتها،
وينتفع طنها، وأمتنا قد ملئت الكوارث
وتعنت من تحملها ومن نفن للتسعين
فيها والعاملين عليها، والحقيقة أننا
مرعاً في إيجاد المشاكل وتفوقنا في
تخصصات الكوارث وأدعنا في خلق
الآزمات، وتركنا كل وسائل المعيش
الهادئ والتفكير المستقيم، وأصبحنا
نحس ويشعر معاً للعالم أننا مشكلة أو
دأرتكاريه حيائية لا علاج لها

لقد مر على الأمة هذا القرن وهي في محس
دائم، تقوم من دامية لنقع في مصيبة، وبهمس من
حقرة لنقع في بشر، وقعت في ظم العهد التركي،
وتطلعت منه بفد، لتجلب الاستعمار الإنجليزي
والفرنسي وإسوانه، ونجدهم ينتحل من هذا
الاحتلال فتبلى بالاحتلال الصهيوني، وتحول
التحصن منه فتقع في العمالة والفقر الأمريكي، هذا
على الصعيد القومي، وأما على الصعيد القطري،
فإنها تعمل من الظالم في الحكم فتقع في قبضة
للرك فتقر عليهم وتتهمهم بالفساد، فتقع في قبضة

العالم الداعية سعيد حوى

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



من أعلام
الحركة
الإسلامية
المعاصرة

(٤٥)

هو الشيخ سعيد بن محمد ديب حوى، ولد في مدينة حماة بسورية سنة ١٩٣٥م، توفيت والدته وعمره سنتان فترس في كف حداثته، برعاية والده الذي كان من المجاهدين الشجعان ضد الفرنسيين، عاصر في شبابه افكار الاشتراكيين والقوميين والبعثيين والإخوان المسلمين واحتار الله له الخير بالانضمام إلى الإخوان المسلمين سنة ١٩٥٢م، وهو في الصف الأول الثانوي.

بعد ذلك، في الأردن والكويت وأوروبا وبباكستان فوجدت فيه الخلق الطاهر والأدب الجم، والتواضع والرهف، والبساطة في المظهر، والإقبال على العامة وكثرة التلاوة والذكر وإيمان الفرامة والكتابة في المواضيع الدعوية والحركية والفقهية والروحية والانشغال الكامل بقضايا الإسلام والمسلمين، والتصدي لطواغيت الأرض الذين خربوا البلاد وأبطلوا العباد وسعوا في الأرض الفساد. لقد كان سعيد حوى طاقة هائلة، وحيوية متفجرة لا يمكن ولا يمل، وله باع طويل في الشكف بحيث يفرغ من الكتاب خلال أيام يكون بعدها باليدي القراء، وهو ذو موعة صوفية، تغلبه بعض الأحيان، فيخرج من المنهج العلمي الذي يتألم به ويذهب إليه، كما أن رفته وطيبة قلبه وحياءه تجعله يؤثر الصنم في بعض المواقف التي تتطلب المصارحة.

لقد سعدنا بزيارته في الكويت أكثر من مرة، وحضر ندوتنا الأسبوعية مساء الجمعة، وتحدث فيها حديثاً شائقاً أخذ بمجامع القلوب، وكان محور حديثه عن منهج الإمام الهذا في الاستفادة من الضرورية في كل إنسان، وأن على الدعاة أن يريدوا الخير في نفوس الناس، وأن يباشروا مخاطبة القلوب التي هي مفتاح الهداية، ونفوس البشر جميعاً فيها الخير والهدى، ولكن بنسب متفاوتة، فإذا قلنا الله لنهضة الخير في النفس البشرية، فمعنى هذا أننا قلنا نسبة الخير فيها، لأن تركيبة النفوس هي المفتاح لتفويض السلوك (و نفوسها وسواها) (٧) فأنهمها فجوروا وتقاوا (٨) قد ألقح من ركنها (٩) وقد حاب من دسها (١٠) (١١) (الشمس)

كما كانت له دورات وأحاديث ومحاضرات في جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ومدرسة البعثة الخاصة فيها، لفيت القبول من شباب الصوة الإسلامية. كما كان مؤلفاته الدعوية والحركية وواجهها لدى الشباب المسلم في البلاد العربية والإسلامية وبخاصة في اليمن وبلدان الخليج وبلاد الشام وقد ترجم بعضها إلى لغات أخرى. ومن أهم مؤلفاته للطبعة: الله جل جلاله. الرسول ﷺ.

أهل الأردن الكرام: مع أخ غريب مات في بلدهم، مثل كرمهم مع الأحياء المقربين عندهم، كرم باليد وطيب في الكلام، وعفوية في المباشرة. إن سعيد حوى كان من أنجح الدعاة الذين عرفتهم، أو قرأت عنهم، حيث استطاع إيصال ما عنده من رأي ومعرفة، إلى العدد الكبير من الناس. وقد مات وعمره لم يتجاوز الثالثة والخمسين وهو عمر قصير وترك من المؤلفات العدد الكبير، مما يصفقه بالكثيرين من المؤلفين في عصرنا الحاضر والاختلاف في تقييم كتبه، لا يغير من هذه الحقيقة شيئاً، وكانت لي معه جولات في كتبه وما حوت، ومع أن بعض رأيي كان ذاهباً ولغلي كان جارحاً، إلا أنه تلقاه دائماً برحابة صدر لم أجدما عند محبي.

زيته في الأضواء وكان في حينها مدرساً في المعهد العلمي فلم أجد في بيته من الفرش إلا ما يسد حاجة المقتل، ومن الشباب ما لا يصلح لأمثاله من العلماء والمدرسين في تلك البلاد الصارة، كانت جلاليته من النوع العموي السميكة، ومازلت به حتى التمتع، بلبس أثواب بيضاء وهبة تليق بأمثاله، ولكنه اشتراط ألا تكون فضفاضة، وأما الطعام فلم يكن أحسن حالاً من الفرش واللباس، وما يدخل في هذا الباب تساهله مع الذين تولوا طبع كتبه سواء ممن أذن لهم أو لم يأن، فقد قرأت الطبقات الكثيرة لكتبه - بالصلال وبالصرام - فما بلغني أنه جهر من ذلك مشكلة مع أحد، وهذا من رده، إن هذا الحلق وهذا التمساح من سعيد حوى طمعة، وتذكر أمثلة للناس وهذه شهادتي أنتهي.

لقد عرفت من خلال كتبه، ونشاطه الدعوي في سورية، ومن تلاصقه في المدينة المنورة، والنفقة

وقد درس على يد عدد من المشايخ في سورية في مقدمتهم: شيخ حماة وعالمها الشيخ محمد الحامد، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ عبد الوهاب ديب وريت، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ أحمد امراد، والشيخ محمد علي امراد، كما درس على يد الأساتذة: مصطفى السبهي، ومصطفى الزرقا، وفوزي فيض الله وغيرهم، وقد تخرج في الجامعة ١٩٦١م وبخبر الخدمة العسكرية سنة ١٩٦٣م ضابطاً في الاحتياط وتخرج سنة ١٩٦٤م حيث رفته الله بأربعة أولاد.

حاضر وعطوب ودرس في سورية والسعودية والكويت والإمارات والعراق والأردن ومصر ولبنان والباكستان وأمريكا وأنديا، كما شارك في أحداث الدستور في سورية سنة ١٩٧٣م مشاركة رئيسية، حيث سجن لمدة خمس سنوات من (١٩٧٣/٣/٥) - (١٩٧٨/١/٢٩) وقد ألف وهو في السجن كتاب الأساس في التفسير (١١ مجلد) وبعداً آخر من الكتب للدعوة.

تولى مناصب قيادية في تنظيم الإخوان المسلمين على المستوى القطري والعالمي وشارك في عدة أعمال دعوية وسياسية وجهادية، وفي سنة ١٩٨٧م أصيب بشلل جزلي إضافة لأمراضه الأخرى الكثيرة، التسكري الضغط، تصلب الشرايين الكلى مرض العين فلجا للعزلة الاصطورية، وفي يوم ١٩٨٨/١٢/١٤ دخل في غيبوبة لم يصبح منها، حيث توفاه الله ظهر الخميس ١٩٨٩/٢/٩ في مستشفى الإسلامي بعمان يقول عنه الأستاذ وغير الشاويش في جريدة اللواء الأردنية بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٥

«... فدر الله ولا راد لقضائه، وتقطعت حياة سعيد بن محمد ديب حوى في مستشفى الإسلامي بعمان صحن الخميس غرة شعبان المعظم ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٢/٩م وصلي عليه بعد الجمعة في مسجد الفيحاء بالشبيدة، ودفن في مقبرة سحاب جنوب عمان، وحضر الجدارة جمع غفير، وأنه كثير من منهم لامتداد يوسف العظم، والشيخ علي الفقيه، والشاعر أبو الحسن، والشيخ عبد الجليل زروق، والأستاذ فاروق المشوح، والأديب الأستاذ عبد الله الطباطي، وكان تعاطف

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

كان من أنجح الدعاة الذين عرفتهم... وجدت فيه التواضع والزهو والانشغال الكامل بقضايا الإسلام والمسلمين

- الإسلام
- الأسس في التفسير
- الأسس في السنة وفقهها المسيرة - العقائد - العبادات
- تربيتنا الروحية
- المستخلص في تركية الأنس
- مذكرات في منازل الصديقين والريائيين
- جند الله ثقافة وإحلافاً
- من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك
- الدخول إلى دعوة الإخوان المسلمين
- جولات في الفقه الكبير والأكبر وأصولهما
- في أفق التعاليم
- نروس في العمل الإسلامي المعاصر
- فصول في الإمرة والأمير
- رسالة مسلمات إسلامية لحضارة عالمية جديدة
- فلنتذكر في عصرنا ثلاثاً: فروس المعى، فروس الكفاية، لن تدفع صنفك
- عقد للقرن الخامس عشر الهجري
- إحياء الريانية
- إجازة تهمص الدعاء
- عدا العصرية
- أحاديث وسلوكيات تتأكد في القرن الخامس عشر الهجري
- قولني لبيت المسلم
- المسيرة بلفة الحب
- الإجابات
- هذه تعزتي وهذه شهادتي
- جدد الله تحطيطاً وتخطيطاً إلخ
- لقد كان الشيخ سعيد حوى قارئاً جيداً، حيث قال عن نفسه في كتابه «هذه مجرنتي»:
- «كان معدل قرائتي في المراجعة سبعة صفحات، وكان موجهي في الأسرة الإخوانية هو الأستاذ مصطفى الصيرفي، وتلكت تلمنتي على يد الشيخ محمد الحامد في هذه المرحلة ثم أصبحت مسؤولاً عن الطلاب في منية حماة، وكان لي دور رئيسي في ثلاث مظاهرات طلابية، الأولى حين طالب الإخوان المسلمون في سورية بإذخال نظام الفتوى في المدارس الثانوية والثالثة احتجاجاً على إعدام الإخوان المسلمين في مصر، والثالثة في الذكرى المشؤومة بوعده بلفور، وكنت المتحدث الرسمي في هذه المظاهرات عن الإخوان المسلمين، وقد التقطت بكلمة الشريعة بمشوق وحضور خلال ذلك محاضرة للدكتور مصطفى الصيرفي للراغب لعام للإخوان المسلمين بسورية في متروج جامعة دمشق، فكانت محاضرة رائعة شجرت أثنائها وكنت منوماً مغليطياً
- كما حضرت حفل الاستقبال الذي أقامه الأستاذ حسن الهسيبي الموشد الثاني للإخوان المسلمين في جامع السلطان بمدينة حماة، وتكلم فيه الدكتور مصطفى الصيرفي والدكتور سعيد رمضان وحتم الحفل بكلمة قصيرة للأستاذ الهسيبي» انتهى..
- ولقد كان للشيخ سعيد حوى إسهامه في العقل التنظيمي، حيث مارس التخصص لدل سورية وخارجها، فقد عمل في المملكة العربية السعودية



الشيخ سعيد حوى

خمس سنوات ستن في مدينة (القوق) بمنطقة الأضواء وثلاث سنوات بالديانة الموقرة كما كانت له زيارات متعددة إلى كثير من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية والأمريكية وقد رار ماكنستان أكثر من مرة حيث قابل الإمام أبا الأعلى المودودي في الريارة الأولى واستفاد من توجيهاته وإرشاداته في مجال الدعوة الإسلامية والعمل الجماعي

وفي الريارة الثانية لماكنستان حضر تشييع جنازة المودودي، ولجتم بقاعة الجعاعة الإسلامية لماكنستان، ثم ذهب إلى لاهور حيث التقى قادة الجاهدين الأفغان وحكمهم على التمايز والعمل المشترك وتكرار الدات وإحلاص الية لله تعالى وجعل الجهاد حلقاً لرحمة الله وفي سويله والا يكون للنفس فيه حظ

وفي أواخر شهر مايو سنة ١٩٧٩م سافر إلى إيران صنع وفد إسلامي، حيث التقى العميد ووزير الخارجية آنذاك إبراهيم يزدي وكمال حراري وقام بشرح حقيقة ماجري في سورية، وناشتم حق الدعوة الإسلامية نحو إخوانهم المسلمين في سورية

يقول الشيخ سعيد حوى في كتابه (هذه مجرنتي) «إن من ثمار الانقلاب العسكري الأمريكي بسورية بقيادة صمفي الزعيم - والذي أعطت للمخابرات الأمريكية في أكثر من كتاب أنها وراء - هو تسليم مصنعورة (مشمار هايرس) لليهود

- وتوقيع اتفاق مد خط أنابيب للتالاي كما

تنبية

هذه الأحاديث خواطر من القصة قد يعرفوها القاص والمسيح إذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدركه قبل نشرها في كتاب مستقبلي وعجواني

صرب ٩٣٥٠ - الرياض ١١٣٨٣

أرادتها الشركة الأمريكية

- وإلغاء مجلة الأحكام العدلية التي كانت للقانون المدني الإسلامي لسورية انتهى ومن سنة ١٩٨٤م كثرت لقاءاتي بالشيخ سعيد حوى بحكم ترددي على الأردن، حيث يقيم، ومن خلالها «رديت به معرفة واشتركت معه في تقييم كثير من الأحداث والوقائع، وكتابة بعض الدراسات والبرامج والناهج، التي تحتاج إليها الحركة الإسلامية المعاصرة وكما نتفق في الكثير من الأمور ومختلف في القليل منها ولا يؤثر هذا على موقف أي منا من أحبه

وحيث أصدر كتابه (في أفق التعاليم) اثبت عليه وشكرته على هذا الجهد لأشباب الدعوة الإسلامية في أمس الحاجة إلى فهم الأصول العشريين التي وردت بموسلة التعاليم للإمام الشهيد حسن البنا والتي تناولها بالشرح كثير من الإخوان بمصر وغيرها وهي في حاجة إلى المزيد

وقد قام الأخ مصطفى الطحان بإدراجها في سلسلة مطبوعات الاتحاد الإسلامي العالمي للمطامير الطلابية، وتمت ترجمتها إلى بعض اللغات وراجت رواجاً كبيراً وطبع عدة طبعات بالعربية وغيرها والصد لله

لقد كان الشيخ سعيد حوى يرى في ثبات الإخوان المسلمين بمصر هذه السبب الطويلة وهي المسجون والمعتقلات وسط الرمازي وتحت سيطر الحلايين، دور أن يتناولوا قيد شعرة عن مبادئهم رغم طول السبب وقساوة التعذيب ومرارة الحرمان، يرى أنهم القادة للدعاة في هذا العصر والإخوان في العالم

وهو في هذا يوافق مقالته الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (أحلافنا الاجتماعية) حيث يقول: «إن في سجون مصر علماء يقطرون الأحجار، ويلبسون ثياب الجرم، وهمامون بالدرية والمهانة، لأنهم فهموا العلم، جهاداً وصيحة وتعباً ومعلقة مع الله عز وجل، فإذا رآوا المنكر أنكروه وإذا التقوا مع الجاهل نصحوه، وإذا ابتلوا بالظلم وقفوا لي وجهه، ليردوه ويهدوه، وإذا كانوا مع مستظلي الشعب من أغنياء وزعماء ورجال أحزاب، واجهوهم بالقول الذي جعله الله أسلحة في أعناق الدين أوتوا العلم، هذه هي جريمتهم التي رجوا من أجلها بالسجون، وقُدت أرجلهم بالحديد، وسبقوا إلى مقالع الأحجار كما يساق الفتنة واللصوص والأشرار والجرمون»

وباليتهم سلموا من السنة إخوانهم من علم، النعيا، الذين سخرهم الطغيان ليمدعوا الناس باسم الدين، فإذا هم أداة تمديد للضرب، ودرية بالعلماء المسلمين وتجييد للفلسفة والمنقصبين هؤلاء العلماء، المصلحون على قتلهم ومحتهم والعدوات التي تعيط بهم، هم وحيدهم الأمل للترجي لمهضة الأمة وتحررها وانتصافها» انتهى

رحم الله أحناء سعيد حوى فكم صبر على الأمراض الكثيرة وعلى اللبلاء في السجون وعلى الألسنة الطويلة التي امتدت إليه بالإساءة جعل الله ذلك كله في ميزان حسناته وغفر الله لنا وله وحشرنا وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ■

٥٢ | البيِّنَات | العدد ١٢٨٩ - ٢٧ شوال ١٤١٨ هـ - ٢٤ / ٢ / ١٩٩٨ م

وهكذا لا يكاد يمر ببلد إلا والعبارة ماثلة في إن في ذلك لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٢٧) ﴿٣﴾

١ - ومن فوائد السياحة والسفر المعرفة من خلال التعرف على ما لدى الآخرين من علوم وفنون ومستجدات ومبتكرات وأساليب واقتباسها، فالسياحة مدرسة تتسع وتضميق بقدر اتساع أو ضيق دائرة تعرف الإنسان عليها زماناً ومكاناً وظرفاً، فالإنسان ابن محيطه، فمن كان حبيب بيته كان ابن بيته، ومن كان حبيب قريته أو مدينته أو بلده كان ابن هذه الدائرة أما من ارتحل في أرض الله الواسعة يتلمس العبر، ويطلب الفكر، ويستطلع الأحوال والثقافات والمعارف والأعراف والتقاليد والتجارب فإنه لا شك سيكون أوسع نظراً، وأعمق تصوراً، وأكثر حياءً، وأعظم أثراً، حيث يكون ابن عصره والإسلاميون بشكل خاص مطالبون بالسياحة لمعرفة ومناقب وما فيه من قوى وحضارات ومخترعات وتعديات - وجوانس للتعليم والتطعيم، والأخذ والعطاء، والاحتكاك بالغير وإدراكه والاستفادة منه

٢ - ومن فوائد السياحة الاعتبار بتجارب الآخرين وما مر بهم من حرب وسلم، وضبط وفرة، وصحة وسقم، وعسى وفقر، وتقدم وتحلف - واستكشاف أسباب كل ذلك والاستفادة من كل ذلك عملاً بالمثل القائل (من رأى العبرة في غيره وليعتبر) ولقد كان الهدف من الفحص القرابي النعم والاقبال والإيعاز ﴿فثلث القرى فبصر عيبك من أبنائها لقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ (٤٠) ﴿٤﴾ (الأعراف)

٣ - ومن الفوائد الجلية للسياحة من دعوة إلى الإسلام سواء لأهل البلاد أو للحالية الإسلامية الموجودة هناك، واليوم بات الأمر سهلاً وميسوراً لوجود المساجد والمراكز والمنتديات الإسلامية على امتداد العالم، فالدعوة إلى الإسلام في البلاد المختلفة لها فوائد كثيرة ومناقب جملة للدعوة والناس، فبالنسبة للناس، أثر القادمين عليهم من بعد أكبر من أثر المقيمين بينهم أما بالنسبة للدعاة فإن إطلاقاتهم الاعتراضية وما تحتاجه من إرشاد وتوجيه وتفقيه يتناسب مع البلاد التي يعيشون فيها، والمشكلات التي يواجهونها يعطيهم المزيد من السموات، ويولد رواد فكريهم بالمجديد من الآراء والأفكار والاجتهادات التي تتناسب مع كل بيئة ويولد - وصديق الله العظيم حيث يقول ﴿وما كان النبي من قبله من أن يأتيه من غير أن يقر من كل فرقة منهم طائفة ليصلوا في الدين وليبدؤوا فروعهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (٤١) ﴿٥﴾ (التوبة)

٤ - ومن الفوائد التي فعلها إليها الآخرون وسبقوا إليها ما يتفق بالمركبة الاقتصادية والمشاطة الإنمائي، إن السياحة يمكن أن تكون باباً واسعاً من أبواب التسطير وإقامة المشاريع الاقتصادية وتبادل السلع، والمشروع الإسلامي من خلال تكامله يحتاج إلى القوة الاقتصادية وخاصة في عصر بات القرار السياسي مبنياً على الاعتبار الاقتصادي، ولقد انرك الأولون من سلفنا أعمدة هذا الأمر فشكروا القوافل التجارية وجلبوا أقطار الأرض يمارسون تجارة الدنيا والدين - وكانوا يتنقلون على الحمر والبغال والجمال فيطعمون البلد ثلث الآخر ولم تكن لديهم طائرات ولا سيارات ولا طائرات أو أي من وسائل النقل الحديثة (مراجع من ذلك «الرحلات» لابن الأثير)

٥ - ومن فوائد السياحة الترويج عن النفس، والخروج من أسر الروتين الحضني للجسم الملل للنفس - عملاً بقول الرسول ﷺ «مروءة من القلوب صالحة بعد ساعة فإن القلوب إذا كانت صعبة» فالسياحة تجدد النشاط وتبعث الحيوية، وتشد الإرادة، وتنقل النفس، فيعود الإنسان إلى بلده وكأنه خلق من جديد، وخلقت معه طاقات لم يكن يشعر بها، وفتحت أمامه آفاق لم يكن يراها

موقع ودور السياحة في مشاريع الآخرين

لقد انرك الآخرون من غير المسلمين والإسلاميين قيمة السياحة ففسحوا لخدمة مشاريعهم، أشركوا لذلك شبكات الفنادق ومجموعات المصارف ومكاتب السفر والسياحة، وجندوا آلاف العاملين ليكفوا في خدمة السياح، من خلال منتهية مصروفة تجعل السياحة وسيلة لإنماء وفرصة ابتزاز، فقد يقع في حبال هذه الرحلات الكثير من الاتقاء، لعدم وجود البين السليم التثقيف العنيف التشريف

أين مواقع السياحة في المشروع الإسلامي؟
أين المكاتب التي تعد برامج سياحية هادفة ونوعية؟
أين القطاع الفني والفني والترفيهي؟
أين الفوائد الرياضية والسياسية البحرية للتنظيم؟

أين المصيمات التي يمكن أن تقدم لهذا الغرض فتكون مكاناً للمبيت، ومسجداً للصلاة، وبركة للسياحة، ومكاناً للرياضة والترفيه وقاعة للكتب، ومجلساً للتوجيه، وملقى أصحاب الأعمال من الاقتصاديين الذين يبرمون الاتصالات ويغفرون الصفقات؟

الحقيقة المرة أن السياحة - كما صولها - غير واردة في منهجية عمل الإسلاميين، ودورها محفل أو شبه محفل!

وحتى لا نكتفي بالكلام، على أنفسنا وعلى جلائنا، فلي جلينا والحالة هذه أن نعيد النظر في كامل دورنا، ونجري مسحاً بكل الوسائل التي يمكن أن تسفر في خفصة مشروعتنا، لنخرج من دائرة الدرس والموعظة والمهزجان والخطبة والأسرة والحافلة والتي تحتاج هي كذلك إلى إعادة نظر وتعديل - إلى دائرة التمكن في الأرض بالعلم والعمل، بالفكرة والمشروع، بالعطية والمؤسسة نحن بضميم الحاجة إلى تسخير كل ما حولنا ومن حولنا من إمكانات بشرية ومالية وتجارية ومؤسسية وتقنية وعلمية في خدمة الإسلام وعلى مستوى العصر، وهذا فقط يمكن أن نكون أهلاً لرواية الأرض - ما أكثر الشكوى من عدم توافر المال وحالات الفقر لدى الإسلاميين وأمامهم مئات مشاريع الاستثمار

- ما أكثر الشكوى من ارتفاع نسبة البطالة وهناك آلاف فرص العمل - ما أكثر الشكوى من امتلاك اليهود لوسائل الإعلام، والقطاعات المصرفية والفنية وشركات النقل والاتصال، والصناعات المختلفة، والمعامل التجارية الكبرى، وغيرها. ولكن ما أقل الليارات التي تنقل الإسلاميين من دائرة الشكوى السلبية إلى دائرة النفاذ الإيجابي وبو بصوة بعد حطوة ابن العربي الصهبيوني العالمي لم يشأ في يوم أو ليلة ولا بجرة قلم وإنما جاء نتيجة جهود جبارة بذلت على كل صعيد وعلى امتداد عقود طويلة من الزمن ولا تزال، فهل نكون من القادحين ولو كنا متحورين؟

نحن بحاجة إلى نمط من التفكير جديد، وأسلوب من العمل والتخطيط متطور بحاجة إلى عقل مهرة وفكر متوثب، وهمم عالية بحاجة إلى أن نخرج من عو الرحابة التي حبسنا أنفسنا فيها لأننا نصير المعصوم بقوله تعالى ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم ترحمون﴾ (٤٢) ﴿٦﴾ (الجمعة) وحسان بن أبيه (الدرة - الحصا) التي خلق فيها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك الأبرار المكنى في المسود وقد خرج الناس لعمارة الحياة بالإسلام، ونسرجع قوله للشهيرة (قم لا تمت علينا ديننا أمانك الله)

السياحة عبادة متعددة الشان

إنه ليس غريباً أن يجمع الله تعالى في آية من آيات كتابه الكريم بين التائبين، والعابدين، والهادين، والراكمين، والساجدين، والأميين بالمعروف والقائمين عن المنكر، والهادين لعمود الله - وبين السائحين، وكل السياحة إحدى أهم العبادات ذات الفوائد والشان والقيم الممتدة

- فإذا افضت السياحة إلى التفكير بآيات الله في خلقه من حيث النوع والتعدد البشري، والتعدد والتعدد الجغرافي والمناخي والطبيعي، مما يؤدي إلى التعرف على سس الله وقوي الإيمان به، ويشهد إرادة الجهاد في سبيله - وإذا أدت السياحة إلى اكتساب الكثير من المعارف والثقافات والخبرات مما يفعل الدور الإسلامي

- وإذا جعلت السياحة شبراً من منابر الدعوة إلى الله وتبليغ أمر شرعه كما سمحت في ابتغاء فضل الله وهمازة أرضه، وتمصيل رزقه، وحيارة القوة المطلوبة والأسباب للرغبة للاستتلاف في الأرض فإذا كانت السياحة تفضي إلى كل هذه النعم، وتحقق كل تلك القيم، فإنها تستحق أن تكون محل دواية وتامل من الإسلاميين، وأن يكون لها دور موجه فاعل في إطار المشروع الإسلامي ■

الهوامش

- ١ - المجموع الوسيط، مجموعة المكتبة الإسلامية - اسطنبول - تركيا، ج ١/ ص ١٦٧
- ٢ - قاموس المعجم القويرو ابيدي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١٩٨٧/ ص ٢٨٨
- ٣ - لسان العرب: دار صادر/ أبو الفضل جمال الدين بن سديد بن مكرم ابن منظور الإفرنجي المصري/ ج ٢

موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي



الموسوعات التي تناولت التاريخ الإسلامي على امتداده كثيرة، ولكن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، تتميز بجوانب جديدة، فهي تحاول أن تتعرف التاريخ بأبعاده ومفاحره التي تستمد منها الثقة والحماس وحيوية وملأه لستمد منها الدروس والعظات الموسوعة كتبها أيدي أساتذة مسلمين متخصصين في التاريخ والحضارة الإسلامية محاضرات الأهرام، والقاهرة، وعين شمس،

وحصصت لمراجعة هيئة من كبار الأساتذة المرموقين في هذا المجال فتحقق لها ما سعت إليه من انتهاج منهج الحياد في عرض الوقائع والأحداث دون تهويل في ذكر الأمجاد أو تهوين من العيوب والأخطاء

مع موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي بصفحاتها التي تجاور الألف صفحة والمقسمة على تسعة أجزاء تصول وتجول في التاريخ الإسلامي منذ عصر النبوة والحلافة الراشدة إلى العصر الأموي، فالعباسي، ثم تاريخ الشرق الإسلامي بعد العباسيين، وتاريخ مصر والشام

والجزيرة العربية، وتقرأ عن تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس والنوبة العثمانية، وأخيراً تلك الجزء المجهول من تاريخ المسلمين في إفريقيا وجنوب الصحراء

الموسوعة صيغت بأسلوب سهل العبارة وحليت صفحاتها بالرسم الفنية والصور الوثائقية والتاريخية، والخرائط الجغرافية التي تقرب التاريخ إلى الأذهان، وتجعل القارئ يعيش التاريخ وهو يقرأ ويستعصره في ذهنه وهي تناسب شكل حاض الشباب والناشئة لأن أسلوبها سهل مبسط.

دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية



«إن كل مرابا الأتراك العثمانيين ويطولاتهم وشجاعتهم إسماء تأتي من قوة تمسكهم بدينهم وارتباطهم بأعصارهم وبقائهم وصلابة أخلاقهم ولذا لا بد من كسر شعور الطاعة

عندهم تجاه سلطانهم وقادتهم ونحسب روحهم للمعوية وروابطهم الدينية وأقصر الطرق لئلا يهدوا تعريضهم للتعايش مع أفكار وسلوكيات غريبة عربية لا تتواءم مع قرائهم القوماني والمعوي»

جاءت هذه الكلمات في الرسالة التي بعث بها البطريرك جريجوريوس إلى قيصر روسيا والتي يبين فيها كيفية هدم الدولة العثمانية من داخلها، والرسالة المذكورة إحدى وثائق كتاب «سر الكنيسة في هدم الدولة العثمانية» وقد جوى الكتاب العديد من الوثائق والصفائق التي تكشف دور الإرساليات والمدارس والمؤسسات التي عملت على تقويض سريان الدولة العثمانية بالتنسيق مع القوى الحاركة التي كانت ترمي بها الدوائر وتتهدد الفرصة المناسبة للإحهار على ما أسماه «الرجل ليرض».

الكتاب دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية

المؤلف: ثريا شاهين

ترجمة: د. محمد هوب

الناشر: دار المنارة جدة ٢١٤٣١ ص ب

١٢٥٠ هاتف وفاكس ٢٢٣٨

الوفاق

مجلة ثقافية إسلامية جامعة تصدر عن رابطة مسلمي سويسرا وهما عديداً الأول الذي يتضمن أخبار المسلمين وشجونهم واهتماماتهم المسلم في سويسرا أما عوار مراسلاتها فهو AL WIFAQ Post Fach 7415 6000 LUZERN Tel 041-370046

فك الغلاسم

قصيدة طويلة عارض فيها الدكتور ربيع السعيد عبدالمطلب أستاذ بكلية الطب - جامعة الملك سعود - الرياض قصيدة الغلاسم لشاعر المهجر ديبلياً أبو ماضي، وقد حوى الكتاب قصيدتي الغلاسم وفك الغلاسم وصدر عن المكتب المصري الحديث

مودة رواية

أن تفيض مشاعرك وأنت تكتب قصة مأساة إنسانية، فهذا يضيق على النص الأدبي الذي تتعامل معه رونقاً خاصاً، أما أن تقطع مساحة من وجدانك لتكون أرضية للرواية التي تكتبها فهذا قمة الاستفراق في تفاصيل المشكلة التي تتحدث عنها، ومختبر الاستبطان الذي يدمجك بالشخصيات، ويجعلك قارئاً على الإطلاق على كنه طبيعتها، وهذا ما فعله الرميل محمد سالم الصوفي وهو يرسم لوحته الفنية التي تجلت وأصبحت في رواية «مودة» وهو اسم بطل الرواية أو الشخصية المحورية فيها، فقد عاش الغربة واكتوى بدارها وطعم دائماً بوضع نهاية لها وهو يحاول أن يحكم الحصار حولها حتى تستسلم وعندها يتحقق الحلم وتكون العودة وتحل بحلة الانفراج التي انتظرها طويلاً

«مودة» إن هي نموذج للإنسان الذي تضطره ظروف إلى الرحيل فهو يعاني من العثرات في طريقه ويقف على حافة السقوط وتتكاثر عليه المحن والأهوم ويقرب كثيراً من نوبة الصياح وفجأة تمد العناية الإلهية يدها لانتشال الصبية التي تكي من الفرح ولا تنسى



وهي تلج بوابة الفرج - ما عانتها في رحلتها على أيدي الوحوش التي تتلف في لبوس الإنسان

الكتاب مودة رواية

المؤلف: محمد سالم الصوفي

الناشر: مكتبة طيبة ص ب ١٦ روصو -

موريتانيا تليفون ١٩٤٤٢ (٢٢٢٢٢)

وكيل التوزيع في الكويت:

مكتبة خالد مباحي - ص ب ٢١٨٠٩ -

الصفحة - الرمز البريدي ١٣٠٧٩ - الكويت

نجم الرفاه

شعر: شريف قاسم

وعاد يطوي الدجى لا يهرب الخطرا
ويمنح الركب من نور الهدى ظفرا
وعانقتها الروابي مؤلاً نضرا
خلاقة عن مَحياها الشقا انحسرا
من الفخار الذي قد غاض وانثرا
صبوا لظاهها لشعب منهمو ضجرا
وفي الخفاء اعنوا الذاب والظفرا
لعسكر الترك لما ضل بل كفرا
بغى مقيت على الإسلام ما انثرا
هم العدو الذي ما زال منخرا
وكيف يكذب والمخفي قد حضرا
صمء ما علمت خبرا ولا خبرا
عبان كبر لهم ما رذ أو قصرا
على مكائدها الطفغيان قد طمرا
ببام فوق اللظى عريان ما استقرا؟

جنى العلوج على اشواكها ثمرا
وليس يغلب تيار الأذى صبورا
هيهات يطعمه هامان إذ يسرا
نور اليقين الذي ما كان معكرا
من الرجاء لما استرخى ولا ضجرا
يا أريكان بجوم لآلات سحرا
هلا تروا أن نور الفجر قد ظهرا
به المائن يحيي السمع والبصرا
نادى الرجال، وكان الله مقتدرا
إن الفتوحات ما أتت لنا كدرا
بالمواقف، وبالكفر الذي اندحرا
لما علا فوق هامات الورى عصرا
على المساجد يرمي عصفا شورا
وتخفق المور في حضن الكوى حنرا
ومزقوا الطهر والآداب والخفرا
خارت قوائنا وما لنا لن فجرا
يا ربنا أربنا فم، الشانن الخسرا
ورد بالقهر - يا ديان - من مكر

نجم تالق بالإسلام وانثرا
وهب رغم العنا يجلو مقاصده
حتى إذا التفت للشعب امنية
يعيد للناس كل الناس طالعها
لتجلس المسلمين اليوم اربية
تفتق الحقد عن اصفانهم حمما
حالة من يهود جد سعيهمو
تبث يدا التتورك إنه صم
فهام اليوم مع صهيون يجمعهم
وليس من عجب في شان حلفهمو
إن المحر لم تكذب روايتة
لكننا... ويح من ناموا على أذن
وللطفاة - وإن باؤوا بخيبتهم -
فاشسر ماكلهم في كل مائدة
فمال شعب شواء اليوم سوطهمو

حل الرفاه بتركيا لكارثة
لكنهم خصموا قاله يركسهم
خلف الغمامة نجم، جاء مؤلقا
اولاه مصحفنا عزما ففي يده
وحكمة وهبت للمقتفي اثرأ
فسر على بركات الله ما انطفات
الواهمون وايل العصر طمانهم
صوت الأذان من الاسفانة انطلقت
والفاتح البطل المغضي على مضض
هبت رياح الهدى يا غمة لكتفي
لا يقبل المجد من لاأوا كرامته
لو لم يقم بعري الإسلام شامخه
لكنها لهجمة العمياء ما برحت
تصارب القيم العليا لاستنا
حتى الحجاب لربات الهدى هتكوا
يا رب إنا على العهد الوثيق وما
اريتنا رحمة نحيا بانغمها
وانصر فهاهم تداعوا نحونا وعثوا



صيد القلم في الأخبار والأشعار والقصاص والطرائف والأفلاك والحكم

كثيراً ما يقرأ الإنسان أثناء مطالعته - القصة أو السيرة أو الطرفة أو الحكمة فتعجبه ويسر بها ثم تمضي به الأيام وتأتي المناسبة ويريد أن يستشهد بها في حديثه فتعجزه الذاكرة وينسى متى وفي أي كتاب قراها ويتمنى لو أنه كان قد دونها، وربما يكون قد دونها لكن كيف يعثر عليها بين أوراقه الكثيرة والبعثرة هنا وهناك بين صفحات كتبه أو رفوف مكتبه.

الشيخ خالد سيد علي مؤلف كتاب «صيد القلم» انتبه لهذا الأمر وحل هذه المشكلة وسهل على هواة القراءة المهمة فقد كان وهو يقرأ في مختلف الكتب ويستحسن بعض ما فيها من أخبار أو طرائف أو حكم أو مسووعات أو أشعار أو قصص... يسجل ما أعجبه منها في دفتره حتى تجمع عنده أوراق كثيرة ويغادر عبيدة ملاماً جميعاً بما اختاره من الأمثال والشواهد والنظريات العلمية والقضائية وخاصة ما يبرز فيها بقاء صاحبها في حل مشكل أو إنهاء حرج أو إيلاف فتنة.

بعد ذلك خطا خطوة أكثر أهمية وفائدة عندما جمع الشبيه إلى الشبيه والقرين إلى قرينه فهذا دفتر الحكم وثالث للطرائف وثالث للأشعار المجتارة ورابع وخامس وساس حتى تجمع له هذا الكم الضخم الذي بلغ ٨٤٢ صفحة هي مجموع صفحات هذا الكتاب الذي يهاكي في تنوعه وأديانته كتاب صبح الأعشى للقلقشندي ولا يقل روعة من كتاب جواهر الأنبياء لأحمد الهاشمي ثم إن المؤلف الفاضل أراد أن لا يضيع القارئ في بحر من الروائع الأدبية والتاريخية والعلمية فقسم كتابه إلى ٦٧ باباً ليسهل على القارئ مهمة الوصول إلى غايته بفحص الوصائل، فهذا باب في العلم والطعام وأخر في القلم والقراءة والكتاب وثالث في النساء والروبة والموسر والطرائف المسائية، ورابع في الحب والفراق وخامس من البحر والبحلاء.

هل ترويدي عويدي القارئ أن أسرد لك عناوين أبواب الكتاب كلها؟ لا، لن أفعل، لأنني سأترك لك الفرصة لتفحص في بحر من غير ساحل وفي حال وصولك سالماً إلى شاطئ الأمان أرجو أن تتحفنا ببعض الدرر التي وضعها في بنك كتاب صيد القلم. ■

الكتاب: صيد القلم في الأخبار والأشعار والقصاص والطرائف والأفلاك والحكم
المؤلف: خالد سيد علي
الناشر: مكتبة التراث والإيمان الكويت
حواشي ص ب ٣١٢١٦ الصبيلية الرمز
البريدي ٧٣٢٥٢ هاتف ٧٦٤٦٨٩٥

معرض الكتاب الإسلامي

مساهمة في رفع الروح المعنوية لمواجهة الأزمة الراهنة

كتب : هبارنة عبد الله



وزير الإعلام مع يوسف الحضي وعبدالله المطوع في افتتاح المعرض

مخصصة للطالبات

الكمبيوتر وأحدث إنتاجاته: مواكبة للتقدم التقني والتكويجي كان لابد من الحرص على مشاركة شركات الكمبيوتر والتي تقوم بجهد مبارك لتسهيل العلم على طالبيه حيث تقدم العديد من البرامج الهامة عن القرآن الكريم والحديث النبوي والفرائض وكتب الفقه والتفسير والموسوعات العلمية والاستفادة من هذه البرامج أمر ضروري ومهم لطلبة العلم وبذلك لما توفره من نقة وسهولة وسرعة في الوصول إلى المعلومات

ورغبة من إدارة معرض الكتاب الإسلامي في إرشاد المتدنيين من طلبة العلم فقد قدمت مجموعة من الكتب النافعة المقترحة لتكون نواة للمكتبة الإسلامية

مسامقات وجوائز: حرصت إدارة المعرض على ترغيب الجمهور الكريم لاقتناء الكتاب الإسلامي النافع والشريط الإسلامي وبرامج الكمبيوتر الإسلامية فرصدت العديد من الجوائز القيمة على كويونات الشراء حيث سيحصل على كويون واحد كل من يشتري بقيمة خمسة دينار وسيقدم السحب في آخر أيام المعرض ٢٢ فبراير ١٩٩٨م الساعة التاسعة مساءً على الجوائز التالية تذاكر سفر - هواتف نقالة - أجهزة إلكترونية وكهربائية كما أن إدارة المعرض خصصت على بث روح التنافس بين المشاركين طرحت مسابقة لأكثر الأوجه مبيعاً

وقد تم تخصيص كاس للمبيعات في نهاية المعرض علماً بأن مبيعات العام الماضي بلغت ٦٠ ألف دينار

أخيراً: فإن معرض الكتاب الإسلامي يأتي هذه السنة في الوقت المناسب لرفع الروح المعنوية ويثبت للفكر المضطربة

وقد سبق للكويت أن شهدت ما فعلته الثقافة الإسلامية عندما قامت بالمحارب والمنابر بجزرها في طمأنة القلوب الحائرة وتهنئة المواهب الملتاعة وكيف أدت الأيدي المتوقفة واجبتها باقتدار وكفاءة في تنظيم وإدارة المرافق إنسان صفة الغرور العاشم حيث توارت عن الأنظار في حينها كل الصفادح التي لا تكف عن التيق هذه الأيام ■

يوم الإثنين ٢٩/٢/١٩٩٨م افتتح وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح معرض الكتاب الإسلامي في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي.

ويأتي معرض الكتاب الإسلامي لهذا العام في أحواء الأزمة القائمة بين الولايات المتحدة وشركائها وبين النظام العراقي مساهمة من جمعية الإصلاح الاجتماعي في بث الوعي بين المواطنين وبناء الروح المعنوية التي تشكل الاستعداد الوقائي والاستقرار النفسي والطمأنينة الروحية التي تهيئ للصمود في وجه المحن وتورثها الشعور بالأمن النفسي أثناء التعامل مع الأحداث على الرغم من جسامتها وحطورتها

كيف لا والمعرض يصمم بين جيباته الكتب التي تبني العقيدة السليمة في النفوس، وتغرس الأجيال على التأسي بحيرة خلق الله من الأنبياء والمرسلين ومن سار على منوالهم من الصديقين والصالحين، وتحصن الشباب من الوقوع في شباك الرذيلة المنكرة وتحول بينهم وبين شبكات المخابرات الفاتنة وهي الجواب التي عابت عن معرض الكتاب العربي عندما رخص بالكتب التي تحتوي على الإساءة للذات الإلهية، وتعال من هيبة واحترام الأنبياء وتشجع على نشر الفروض وترسبها في أعين القراء

من هنا فإن معرض الكتاب الإسلامي يعمل على بناء النفوس التي تؤمن بالله تعالى وتقره حق قدره، وتسلك سبيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الثقة بالله وفي البذل والتضحية والإيثار وهي المعاني التي تتأكد أهميتها في وقت الشدة وعند التصدي للأزمات، وتتعاشى الوقوع في حائل الشيطان التي تجتهد في الصد عن سبيل الله وتصيب بمرض الوهن الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت

وما أصوباً في هذه الأيام العصيبة إلى الترفع عن حطام الدين والاستعلاء على مفرياتها ومفانيتها بقدر حاجتنا إلى كراهية الدل والصوغ هذه الكراهية التي تنفع إلى الإقدام على الشهادة والموت في سبيل الله الذي يتطلع إليه المؤمنون على أنه أسنى أمانيهم

وهل وقد مفركة الكرامة إلا هذا الترفع وتلك الشهادة؟

تنوع المشاركات: حرصت إدارة معرض الكتاب الإسلامي (٢٢) على تنوع المشاركات من داخل وخارج الكويت حيث يصمم المعرض خمسين جناحاً، ما بين مكتبة ودار نشر ومراكز علمية وتسجيلات إسلامية وشركات كمبيوتر ومعلومات بالإضافة إلى المشاركات الرسمية من وزارات وهيئات حكومية وأهلية ولجان خيرية واجتماعية

وقد حرص في هذا العام قاعة للمشاركات من جمعيات النفع العام الكويتية حيث يشهد رواد المعرض جناح جمعية المنكوفين الكويتية التي عرضت فيه آخر إنتاجاتها من أجل الإخوة المحرومين من عمة للنصر وأكر لم يحرروا نعمة العلم والبصيرة المؤمنة

محاضرات على هامش المعرض: اهتمت إدارة المعرض بالطلبة والطالبات لخصصت الفترة الصباحية لزياراتهم واستكمالاً للفائدة القيمة محاضرات في أصول التعصير الطبي للدكتور جيب الرفاعي ومحاضرات أخرى عن الشخصية المتميزة ومبادئ السلوك القويم للدكتور محمد النوراني في فترة حضور الطلبة ثم أعيدت للمحاضرات القيمة ثانية في الأيام

الغرب يشتكي؛

هل مات العيب في ثقافتنا؟

وتضرب دريسكول مثلاً فتقول: زال العيب من ظاهرة مراد إيجاب الأطفال غير الشرعيين خاصة في التجمعات الفقيرة، وإيم بعد الأطفال يتعلمون من البيت للفرق بين الخطأ والصواب والعيب الذي يلحق بارتكاب الخطأ، بالعكس يتعلمون كيف يتقون أنفسهم، مهما كانت فداحة ما يرتكبونه، وتقول: لقد اندثر مفهوم العيب وأصبح الخطأ أو الفعل غير المقبول اجتماعياً مجرد خيار معيشي

ويربط الكاتب البريطاني أوتيفر جيمس بين التغيير الأخلاقي الحاصل في بريطانيا بالتغيير الاقتصادي الذي واكب فترة الخمسينيات، حيث تحول المجتمع من ميرته الانصبابية والأخلاقية إلى الإسراف والثقة الرائدة بالنفس قائلاً مقارنة باليادس التي لا تزال تنعم بروابط جماعية بين أفرادها يتجه المجتمع الغربي بقوة نحو الفردية، لأن الفرد الغربي مع الانفتاح الاقتصادي يسار يعيش في الفرد وليس القرى حيث لا يعرفه أحد وبالتالي ما عاد الكلام الناس لديه قيمة، لقد عاينت مع المنبة قيم الأخلاق التي تشمل الجميع وتحوز احترامهم

هيمنة الدين

ويربط جيمس أيضاً بين الانحدار الأخلاقي وتقلص هيمنة الدين، بحيث لم تعد هناك آداب واحدة وإنما عادات مختلفة ومتنوعة تعطيها المصلحة الذاتية، ويضيف: لدى سيارة مرسيدس قديمة تفتت نحابها الثوب في الهواء، وتلقي لم يعد حرمي على البينة معها العلم بقدر حرمي على صحتي مثلاً أو صحة أولادي - في إشارة سرعة الانانية التي صارت تحكم الفرد في نظره لخطأ والصواب

ويشير جيمس أيضاً للدور الذي يلعبه الإعلام في تقليص دور الأخلاق والعيب من المجتمع الغربي ويقول: عندما كنت صبياً كان لدينا الميخاض فقط، وكنا نحت إدارة قسوة من الميت أو المدرسة أولئكيسة، لكن أطفال اليوم يجلسون أمام التلفزيون ويرون ويعرفون كل شيء، ويقول: في الماضي كانت تتجاوزنا الأحداث كثيرة أما اليوم فحتى الأمير تشارلز يظهر على التلفزيون ويقول في الناس أنه حان زوجته، بصحفاً: إننا اليوم نسمع عن الفضائح الروحية بحالات الرضى بكثرة حتى مات وكثر الشرع هو الاستثناء - لأنه مادام المشاهير يحبون فلماذا لا أفعل أنا أيضاً ذلك؟

وتحتم دريسكول مقالها الجريء بالقول بأن ثمة الحرية للشخصية في الغرب كان باهظاً وهو غياب العيب الذي أصبح في كونه مسألة شخصية لا تتعلق بالمجتمع، لكن مع هذا زال العيب يحول على بقايا من العيب في رطببية المجتمع الغربي، ففي إحدى المقاطعات الأمريكية حكمت المحكمة على مراهق قتل اثنين بصفارته لما كان محجوراً بل يحتفظ بصور صحاياه الفوتوجرافية في محفظته لمدة عشر سنوات كي لا يسي جريسته، وأن يقف أمام البانة «موقع تجمع الناس والمارة» رافعاً لافتة تقول: أنا قتل اثنين بصفارتي بينما كنت محجوراً! ■



أن تجد لها ثامناً أو ملكياً، بل معترفاً بها أساساً، بل هذا في دائرته الأوسع على القيم التي تلت تحكم المجتمعات الغربية مقارنة بالمجتمعات الشرقية كالدان

وحول هذه الظاهرة كتب الأكاديمي الأمريكي جيمس تويتشل في كتابه «فقدان الحشمة الاجتماعية في الثقافة الأمريكية» يقول: «عندما كنت شاباً في الخمسينيات كان السكرك في العار والإحساس والأطفال من غير إطار الروحية وإنما المحترات وضرب المرأة والطاقة والطلاق جميعها كانت لجلب العار الاجتماعي لك، مضيقاً، أما الآن فتوارى جلب العار اختفت وصار لم يلبس فرواً نعيوان مبرح سليل وحشية وثرأ، فحضر» ويذكر في الأمكة العامة ومن لديه انت كبير أو بكل اللحم، وكلها أمور تخضع لانتقادات بعض الجماعات التي تزعم أنها ترفع حقوق الحيوان والأخلاق العامة، وتطق دريسكول بقولها «في الماضي كنا محكومين بوعيدنا وفطرتنا، أما الآن فتخافة الاستهلاك هي التي تحكمنا حتى صار الرضى مقبلاً لكن ليس القرو وحشية»

ويضيف على ذلك تويتشل: ما كان في الماضي عيباً وتقيسة صار اليوم عانة لدرجة أن الناس في برامج التلفزيون الـ Chat shows لا يجنون غضابة من الاعتراف بأنهم ارتكبوا المولش مع ابائهم أو أولادهم أو حيواناتهم، ويتلقون التصفيق من الجمهور في الاستديو، وهناك برامج كثيرة من هذا النوع في أمريكا وبريطانيا يدعى لها العيب بسبب المواضيع التي تطرحها، والغريب وجود من لديه الاستعداد للظهور أمام الكاميرا أمام ملايين الناس لينتكم عن خصوصياته بدون حرج، وصار ارتكاب العيب كما يقول تويتشل، نوعاً من المجرية، يحظى بها مرتكبه بدون منازع

لندن: هشام العوضي

يدعي بعض الغربيين ظاهرة غياب «العيب» والحشمة في مجتمعاتهم مقابل تفشي خطاب الحرية الشخصية، اللامحدودة، ويقارن هذا البعض بما كانت عليه دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا في الخمسينيات من انصباب أخلاقي مسيبي وأداب اجتماعية معترف بها، بما عليه حال المجتمعات الغربية الآن، كما يقدرون وضع هذه المجتمعات الحالي بما عليه المجتمعات الشرقية الأخرى كاليابان، بالرغم من التقدم الاقتصادي الذي حققته في مبادئ الاستهلاك والرفاهية، حيث لاتزال مفاهيم كالعامل الجماعي، والأسرة والأخلاق تلعب دورها الحيوي في مسير رمة الحماة

العيب لا يزال حياً

وقد نشرت صحيفة الصنداي تايمز (30 نوفمبر 1997م) مقالة حريئة وصريحة بعنوان «العيب لا يزال حياً في اليابان» فعاداً حدث له في الثقافة الغربية؟ يكشف عن التغيير الذي أصاب الغرب على مدى جيل أو جيلين حتى لم يعد للعيب أو الصواب والخطأ أي معنى سوى أن جميعها مجرد «معارات حيانية» رابعة لدوق الفرد نفسه، والذي يعطي لهذه المقالة أهميتها هو أنها مكتوبة من الغربيين أنفسهم، وغير للمسلمين، مما يدل على أنه لا يزال في الغرب من لم تتلوث فطرته بحيث يعبر بحماس وجراة عن استيائه للتفهم الأخلاقي الذي وصل إليه مجتمعه، وهذا الكلام مهم حتى لا يقول قائل بأن المسلمين أو الإسلاميين وحدهم الذين يركزون فقط على سلبيات الغرب من إبلاحة وانحطاط أخلاقي واجتماعي ولكنها ظاهره وأصحة لم عايشها بحيث يتكلم عنها المسلم وغير المسلم على السواء، وأن نشر صحيفة واسعة الانتشار، ليست نبيلة ولا مناصرة للمسلمين أصلاً، هذا الكلام إنما يدل على وطأة الشعور الذي يشعر به الغربيون أنفسهم من ظاهرة غياب العيب والحشمة في مجتمعاتهم

تقارن مارجريت دريسكول في بداية مقالتها بين الأخلاق في اليابان والغرب ضمن النموذج الذي حدث موجراً ما أفضت إحدى الشركات اليابانية ووقف منحها شهوي بورا، سكي في مؤتمر صحفي ويعترف بخطئه وتحمله مسؤولية ما جرى، وتتمثال الكاتبة متى كانت آخر مرة وقف فيها سياسي عربي بيكي أمام الناس ويعترف بفساده وفسادته في الحكومة؟ على العكس تترادى الفضائح الأخلاقية في الغرب السياسي من دون

نماذج من مواطن الشكر في القرآن الكريم

بقلم: محمد يوسف الجاهوش



النهرس بالتكليف: تطبيقاً وسلوكاً، ثم الحرس النائم على نشر الدعوة، والقيام بواجب الأيلاغ، كل هذا مهمة الدعوة بعد الرسل، فهم مطالبون بالنهرس بإيعاته، وتحصل كل عتاء في سبيل تنفيذ، غير عبالتي يصمد الناس وزعراسهم، أو لومهم وإعاتهم، فالأمس الصادق محروس بعين الله، معان بتوفيقه - سبحانه - فإذا نهض الداعية بما أنيط به من الواجبات حساباً شاكراً، فقد سلك سبيل أصحاب الدعوات وإمتهدي بهدي زواي الجرم من الرسل، قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ لَئِنْ كُنْتَ بِإِعْسَاءِ وَبِشَحْمَدٍ بِرَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩) ﴾ (الطور)

عند دفع الملاء وإحباط كيد الأعداء: وهذا من
المواقف التي تستحق جليل الشكر وعظيم الثناء على
الخالق - عز وجل - فكم من كزية ضاقت واستحكمت
حلقاتها، حتى ليزل المبتلى أنه قد وكل إلى نفسه، وإن ما
أصابه داهب به لامحالة، فإذا بالفرج يأتيه على قنوط منه
وإياس، وخير ما تقابل به هذه النعم هو شكرها، والإعتراف
لواهبها عز وجل، وهذا ما وجه الله تعالى مبينا ﴿لَهُ﴾ إلى
فعله - قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٤٥) الذين
يستهزئون مع الله إلهًا آخر فسوف يعلمون (٤٦) ولقد علم أنك
هتيق صدرك بما يقولون (٤٧) فليجرح به محمد ركب وكفى شي
الناجس (٤٨) ﴿الحجر﴾

ويتكرر هذا التوجيه الرباني في أماكن متعددة من القرآن كما في قوله تعالى: ﴿فاجيب على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ (٢٩) ﴿٣﴾

عند إدمان الأعداء واعتراقهم بصديق مهادئ
الإسلام: وهذه من العمم الجريئة التي تستحق شكر
الحالقي - سر وجل - وهل هناك من أسنبة أغنى - عند
المسلم - من اعتراخ الناس بفضلة هذا الدين، وتصديق
ما جاء به صاحب الرسالة ﷺ قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ
فَإِذَا جَاءَهُمْ مِنْهُ فَسَاءَ مَا فَخَّرَ بِهِنَّ مِنَ الْمَدِينِ﴾ (الأنبياء: ١٧)
فل الحمد لله بل أكثر من لا يحقون (١٧) ﴿الأنبياء: ١٧﴾

شكر النعمة محمود في المواطن كلها، لاسيما عند
تجديد النعم ورفع البلاء وهو أشد طلباً لدى التوفيق إلى
الطاعات، وأدب واجب الدعوة، والبهوض بأعبائها ولقد
ذكر القرآن الكريم الكثير من المواطن التي تستوجب الحمد
والشكر، تستعرض معادج منها

المشكور عند تحديد المعية إذا أكرم الله المؤمنين بنعمة من معيهم - هو وجل - فيل أول وأحسانه أن يبارك إلى شكرها، ويحمد حائقه علي ما وهب وأمنم، وتوجيه ذلك في طاعة النعم والبعد عن معاصيه وقد طبق هذا المنهج للوسل الكرام كما حكاها لنا القرآن الكريم

سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ يَشْكُرُ رَبَّهُ - تَعَالَى - عَلَى نِعْمَةِ
الْوَلَدِ. لَقَدْ رَفَقَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ الْوَلَدَ عَلَى الْكَبْرِ، فَكَانَ ابْنُ
صَنِيعِهِ التَّوَجُّهَ إِلَى خَالِفِهِ بِالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى الْكَبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ
لِدُعَائِ﴾ ﴿٢٦﴾ (إِبْرَاهِيمَ)

كما دعا ربه على الإيزر أن يوفقه ويرثه لأداء ما فرض عليهم من حقوق الله - تعالى - وأن يورثهم المفقرة ويقيمهم جميعاً مفصلين ﴿٤١﴾ رب احصني مقيم الصلاة ومي تربيته بنا وتقبل دعاء ﴿٤٢﴾ ربنا انصر لي والوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴿٤٣﴾ ﴿إبراهيم﴾

داود وسلمان عليهما الصلاة والسلام قابلا نعمة
 لله بشكرها وشكر راضيا واعيا بك ليكنها ابيوة
 المؤمنين ولقد اتينا داود وسليمان علما وقلنا الحمد لله
 الذي افاضت على كثير من عباده المؤمنين (١) (الذليل)

فكم نحن آتاه الله فهماً في كتابه وعلماً بأحكامه
إدراكاً للكثير من مرامي السبلة النبوية نقول: كم من هؤلاء
من يزعمون شكر م وهب قولاً وعملًا، إن أكثرهم أعرض
عن شكر نعمه الله، ورفض أن يسبحها بحمده من حاد
إله ورسوله، طمعاً في مضم عاجل، أو تحصيل نعمة من
يب فانية، إن لم نزل عنه في حياته فهو رائل عنها لا
حالة

ولقد أمر الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ أن يشكره
 ويسبح بحمده في مواطن كثيرة ومتعددة حكاه القرآن
 الكريم من تلك

عند القيام بمواجيب الملائغ وتوصيل الدعوة إلى الآخرين: ولأشك أن هذا يورث من النعم عظيم، وتوابه عظيم، ولقد عهد المسلم في صحيفته أعمالاً توارى مواقف صبرته بدعوته، سواء أكان ذلك ببيان محاسنها أم برد سهام الأعداء وبيان كبائهم في مهاجمتها، ابتغاء لموقف رسول الله ﷺ وهو يحاطب قومه: «إني أمرت أن أعبد رباً في هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكفرون من صلوبي» (٤٦) وأن أتلو القرآن فمن اعتدى فإنما يعتدي نفسه من من فعل إنما أنا من المصدريين (٤٧) ﴿ (المن)

عند التوفيق لاداء التكليف وتطعمها: وقد أمره
به عز وجل بعد هذا مباشرة أن يتوجه بالحمد والشكر
في حاله - سبحانه - وأن يعلن هذا في قومه ووجههم به
بغير خشية ولا مدبرة في قول الحمد لله سريكم أهانه
مرفونها وما ذلك بغافل عما تعملون (٢٩) ﴿التمل﴾



إعداد : عبد الحميد البريلي

وقت تربية

يكره تزويج النكبين

جاء في ترجمة عبدالله ابن
عوف بن ارطاس القبايعي الذي
درس على اسر رضي الله عنه
انه كانت له حواشيت يكرهها،
فكان لا يكرهها للمسلمين، فقبل
له في ذلك، فقال: إن لهذا إذا
جاء رأس الشهر روعة، وإني
أكره أن أروح المسلم (صفة
الصفوة ٣/ ٢٦)

هذا الإحساس الموهب الذي
يمتلكه هذا القاصي الجليل الذي
ترى على يد أصحابي الجليل
ضامم للنبي ﷺ انس، خلق
عظيم يحتاج إليه دعاة اليوم أكثر
من أي وقت مضى، فالإحساس
بمشاعر الآخرين ومراعاة هذه
اشخاص خلق بفقده الكثير من
الناس، بل إن هذا الإحساس
يتجاوز عدد أصحاب التقوى
البشر إلى الحيوان ليعلمنا
الرسول ﷺ ويوصل فينا هذا
الطلق الكبير، فقد جاء في
الصحيح أن نبياً من بني
إسرائيل غفر الله له يمين
إحساسها بغير قلب، فسقته
إلى امرأة بعلت النار في
هرة لم تطعمها، ولم تتركها تكل
من حشاش الأرض، وأن رسولنا
العظيم ﷺ أوقف جيشاً كاملاً
بسبب قبرة أحسن بقدرها
لؤلؤها، فالوفاء الجيش ليس لهم
عص نكب هذه القبرة بولدها، ولم
يكن يتحرك الجيش حتى خرج
من أحد واد تلك القبرة إن
الإحساس بالآخرين وبمشاكلهم
وهوهم صفة كبيرة من صفات
الدعاة، من ملكها ملك القلوب
من فقدوا فقد القلوب. ■

أبو خلاد

تفضل نوح - من ساعة

إعمال الفكر في طرق كسب الثواب

من الدعاة من يتنكر الحيل
الدينية لجسب الناس إلى
الدين، بكلمة الداعية الذي أراد
دعوة طيب مشهور فذبح قيمة
الفحص، ولا جدت نوبته حول
عليه فنهيا الطبيب لفحصه فإذا
به يصيره أنه ليس بعريس،
وإما يربح أن يتركه بالله
ويصحه في الدين، وراح يفعل
تلك حتى رق قلب الطبيب، وتقر
بموصلته، وأراد أن يرد عليه
قيمة الكشف فاني، قائلاً هذه
قيمة ما استغرقت من وقتك
فحب الدعوة واستشعار
فضلها وعظمها نفع بهذا
لداعية إلى تلك الفكرة التي
روما فتحت باباً من الخير
كبير، وعن شعبة من نعمة قال
كان علي بن حنبل يحمل
جراب الحبر على ظهره بالليل
فيصقبه به

وعن عمرو بن ثابت قال
لما مات علي بن الحسين
فحسبوه جعلوا ينظرون إلى
لثام سواد في ظهره فقالوا ما
هذا؟ فقالوا كان يحمل جراب
الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه
فقراء أهل المدينة، وكان أهل
المدينة يقولون ما فقينا صدقة
المسكين حتى مات علي بن
الحسين

فهم الأجرة إذا ما تشربته
النفوس وتلكها وكان
هاجسها وعاية مطمحها،
تواتر أفكار الخير تترى يتحدر
منها سيل المبركات وجميل
الحبريات وتفتح أبواب الخير
مشرعة، فمن كانت له بداية
معرفة كانت له نهاية عند ربه

يلأن الله مشرقة
ما أعظم هؤلاء الهواة وما
أزكاها من هواية تتجاوز
سفساف الأمور وتقتضي
بصالحها إلى جنة عرضها
المساوات والأرض أعدت
للمتقين ■

محمد عبد الله

وجل، وقد حكى الله تعالى لنا صوراً كثيرة من ذلك في
القرآن الكريم من تلك الصور استجابت لسيده بوح كذا
وأمره له بالحيمة والشكر، قال تعالى ﴿فأوجبا إليه أن
أصبح الملك بائعاً ووجبا فإذا جاء أمرنا وفار الثور فاستب
فيها من كل راجح فهي وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم
ولا نخاطبي في أنهم ظفرا أنهم مغرورون ﴿١٧﴾ فإذا استوب
أنت ومن معك على الظقة فقل الحمد لله الذي هدانا من القوم
الظالمين ﴿١٨﴾﴾ (المؤمن)

مع أنها مئة كسرى أن يسحر المؤمن من كيد أعدائه،
ويطلق لتسليم دعوة ربه، وبشر تعاليمها وهو أس في
سريه، مطمئن إلى مصيره ومستقله، إنها نعمة تسحق
الشكر والثناء على المالك، بل مهما شكرها صاحبها فلي
يلح كفاء ما يجب عليه، لأن الشكر صوب من العبدية،
وتأنيبه في مواصلة فرض لا يخر تاركه

عند اطمئنان القلب بالتمسك بالوصايا،
والعقيدة السليمة، وإفراد الله عز وجل بمصفات
الحلال والكمال، وتمزيقه عما لا يليق به - سبحانه -
والركون القلبي إلى أن الله تعالى - أكبر من كل
كبير، وأعظم من كل عظيم، قال تعالى ﴿وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من قبل وكبره تكبيرا ﴿١١٣﴾﴾ (الإسراء)

أخرج الإمام أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس قال:
قال رسول الله - ﷺ - إية العز ﴿وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا ﴿١١٣﴾﴾

مع إنه لم ير أي عز؟ إنه العيش في كنف الإيمان،
والاطمئنان إلى القوة العبدية ومصدر الخير كله، إنه
الركون إلى فضل الله - سبحانه - والعيش في ظلال
رحمته، فهل شيء عر يولدي ذلك أو يدليه

اللهم وفقنا لطاعتك، وألهنا شكر نعماتك ■

وقفات مع النفس

لا بد للمسلم من أن يهااسب نفسه وأن يقف معها
بين الحين والآخر بل عليه أن يخصص جزءاً من يومه
وليكبر آخره ليراجع هذه النفس العجيبة التي هي
كالرضيع يحتاج إلى رعاية مستمرة، مقدمة طويلة طامحا
اعتدا سماعها من فوق الدابر، وفي ثباتها للكتب،
ومعتقدات النورس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما
مدى تطبيقنا العملي لهذا الأمر في أرض الواقع؟ اعتقد
أن الإجابة لدى قطاع عريض من المسلمين دون المستوى
المأمول، وجوانب المحاسبة للنفس كثيرة أهمها صلة هذه
النفس بجالتها وارتها وموجدتها من العدم والتي فرطت
في جلبي كثيراً وتناست في الأولى القفائية ما عند الله في
التالية الباقية، فتمربت واستندت وانطلقت لا تلوي على
شيء، وهاجت وماجت وجرمت كل ما عرض لها من
الشهوات والمذات الدنيوية ثم أدركت أن مريها إلى الله
سبحانه، ولكن هذه النتيجة قد لا تصلها النفس إلا بعد
فوات الأول فهل من رجعة يا نفس؟

وهناك جانب مرتبط بهذا ألا وهو ماذا قدمت هذه
النفس لربها ومعتقدتها الذي تفخر ونباهي بالانساب
إليه؟ هل قدمت الصراخ والمويل والبيكا، كما قدم
غيرها الشجب والتنديد والاستنكار؟ هل ألت التوم على

فيصل ناصر الهاجري



من مذكرات مسلمة

ثمار الأيام المرة

مرضاتي ههنا ورهنا قررة عيمي بحملتي بابتسامته، ويجبرني الله على الصمت أدركني وهي ترسان كل منا يسير باتجاه مختلف، وهو ينصرف بين نعمتي ورفضها، وكلما كنتمت بنمعتي واجتهدت في (عزم الأمور) ازدادت تصابيا، لكنني - وبس لاني اتقي الله فيها - أصعب على انفسني، ثم إنها ليس لها حق وأن



مقد أول لحظة وأنا اتصور أمها ترغضي، شيء ما يداعلها بقصدي لشاعري المتدفقة محوها، شيء ما يداعلها يدفع كل مشاعر الود التي أحاول أن تصلها عبر أصغر التفاصيل اليومية أصبح لها قلبي لكنها تغلق في وجهي كل الورد، أتسلح بالصبر فطلق أعيرة ماريه تفقدني صوابي تتدخل في كل شيء شامسي، وطعامي وشرايبي أصعب بكل شيء في حياتي التي تفقد رونقها لظلال الدين أقسمهم التذليل

ولم أدرك مقدار شططي إلا حين تمكنت في وهن أمام الوجه، حين مضت وحلفت لي البيت أرتع فيه كيف أشاء، وترك بي أطفالني بلا معنى وروحي بلا شريك في مرضاته ويومها كنت بحرقه لاني كنت تافهة أتصار معها على الصغار، كنت صيفة رغم كل ما ادعيت من صبر لأن قلبي لم يتسع لمطلبها المتواضع في أن تشاركنا الحياة لا أن تنصيف جسدا لا مطلب إلا نعماته ثم كنت حاضرة لأن مدح الحنة كان تحت قبضتها ولم يظلم مني إلا بعض الصبر وبعض الحب فتشأغلت عني بحصر الأخطاء وتوزيع اللطوف وجني ثمار الأيام المرة. ■

سمية عبد العزيز

أميمة العيسى لـ «الجزيرة»

«تحت العشرين» تطرح مشروعا إعلاميا متميزا



لمسكت عصصتي المكبرة، وصبرت لكشف أرجاء المنزل، وكنت دهشتي كبيرة فقصصت أرى كائنات صغيرة جداً ما كنت أراها بدون مكر، فبعلت أن أميمة لا ترى كل شيء، ولكن الله سبحانه هو «المبصر» الذي لا تسمى عليه الأشياء، ومن رقت ولطفت بهما كنت

في المنطقة العربية باعتبار أنه لا توجد لديهم مكلمات متخصصة، متقدمة الابتعاد الواضع من الروح الإسلامية والقيمة التي تسم به الكتب والقصص المتاحة ولقني في في متناول الأطفال اليوم. ■

قالت رئيسة تحرير مجلة «تحت العشرين» أميمة العيسى إن مشروعا جديدا حاصبا بالطفل تحت اسم «بطاقتي (١)» سي طرح قريبا في إطار المشاريع الإعلامية للمبادرة الداعمة لحلة تحت العشرين.

وأضافت العيسى أن هذا المشروع عبارة عن مجموعة بطاقات تشرح كل بطاقة بالصورة اللونة وبالرموز أسماء من أسماء الله عز وجل بأسلوب يتضمن الكثير من الإبداع والتشويق للأطفال وأشارت العيسى إلى أن الكتابة للطفل تحتاج إلى مجهود خاص، مؤكدة أن هذا المشروع يتناول قصايا إلهية تعتم على أساسيات العقيدة الإسلامية، وفكرت العيسى أن أسماء الله عز وجل وسماته هي ضمن الأمور التي يحتاجها الكبار والصغار معاً، موضحة الأممية المألوفة لشرحها حتى يتمكن الجميع من استيعابها والاحت العيسى إلى أن هذا المشروع سيكون مناسبة لمد جزء من الفراغ الذي تعاني منه أطفالنا

للبيوت أنوار

كريم في الدعوة... بفيل على زوجته

جاءتني تشكيتي من عدم اهتمام زوجها بها، بالرغم من أنها امرأة صالحة وحرصية على تربية أبنائها ومهتمة بمزاجها وبزوجها، وتقول إن زوجي متدين وداعية يكثر الخروج لتبليغ الناس ويدعوهم إلى الله تعالى، فمرة هو محاضر وأخرى مربيه وهكذا من الصباح إلى المساء ولكن المشكلة في بخله علينا وعدم الإتيان على أولادنا ومعيشتنا، وبدأت أتفلس معها لأنهم أكثر من حيائهما وظلمت منها إحصار روحها فوعيتني بذلك، لم حضرت برفقة زوجها وبدأت أتحديث معه في موضوع الثقة وإن من دعائم قوام الرجل أن يكون منقاداً على زوجته وأولاده، ثم قلت له إنك رجل داعية، والنبي ﷺ يقول: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن بئته» (أخرجه ابن حبان في صحيحه). وبدأ يتحدث فزوج معي على أساس أنه لم يقصر في حق روحته وأولاده، وأنه يعيش معهم عيشة الكفاف فصالحه هل عملت استقطاعاً شهرياً للجان الخيرية؟ فقال نعم فقلت هل تسمح لي أن أسألك كم استقطاعاً عملت؟ فقال لا بأس سأخبرك إن شاء الله، ثم قال: عدي أكثر من خمس استقطاعات شهرية للجان الخيرية، فقلت له: وهل تعلم أنك لو حولت هذه الاستقطاعات لزوجتك وأولادك، لكادت لك أعظم أجراً، فسكنت برهة، ثم قال كيف ذلك؟

قلت له: لقد ذكر الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة»، وقال ﷺ: «تكفي ماكره إلا أن يضغ ما يعول، وانت يخبيل على زوجتك وأبنائك، ولكنه كريم على الدعوة وعلى العمل الخيري وهذا خلاف للجهنم النبوي فبالإنسان يبدأ بمن يعول أولاً، ثم إذا زاد عنه شيء يتصدق ويعطي، أما أنك تستقطع للجان الخيرية وزوجتك تعيش على مصروف تلخذه من والدها اختلاصاً فهذا لا يصح.

فقال بعد أن سكنت برهة هذا كلام صحيح وفي مسنده، وإن شاء الله تعالى لن أضغ من أهول، وإن الأمر مالياً مع زوجتي وأبنائي، وأبقى كريماً على الدعوة وعلى زوجتي. ■

جاسم محمد المطوع

الفاظ الأسرة في صحي البخاري ومسلم

الدوحة: د. حسن علي دبا

اسلاماً من كون اللغة العربية تمثل الوعاء الحقيقي للدين الإسلامي، فقد قدمت الباحثة القطرية مريم طائب الحوري دراسة إلى كلية الآداب في جامعة الإسكندرية معصراً تحت عنوان «الفاظ الأسرة في صحي البخاري ومسلم».

وبالت بها درجة الماجستير بامبار وتناولت دراسة الباحثة ألفاظ الأسرة في الصحيحي من الناحية المعجمية والدلالية، مؤهلة لمعطيات الفاظ الأسرة معجماً ودللاً، ومعلقة للمفاهيم الأسرية والبيئة الاجتماعية والإنسانية لها في ضوء عناية الإسلام بالأسرة كنواة للمجتمع الإسلامي الكبير الذي تسوده متركبات الحياة الاجتماعية المتوارنة من خلال ما جاء به القرآن الكريم، وما احتوت عليه السنة النبوية من تفصيل واسع وبيان مبين.

وقسمت الباحثة مريم الحوري دراستها إلى خمسة فصول، توظفها عناصر التخرج في الخطوات والمراحل وتجمع بينها أواصر التكامل في مفومات الشكل والمضمون، ثم شروحت فصول الرسالة فكانت:

يتعلق الفصل الأول بالفاظ خطوات الزواج ومرأجل إتمامه في ضوء الشروع والأعراف والتقاليد من الحبة إلى الرفاف، ويتناول الفصل الثاني الفاظ العلاقات الزوجية بعد الزفاف سواء أكانت علاقات اجتماعية أو وجدانية. وفي الفصل الثالث وفقت على أهم الفاظ علاقة الأباء بالأبناء والأبناء بالأباء ومدى الأمان التي تقوم عليها هذه العلاقة المرتكزة إلى مبادئ إسلامية وقيم عربية وسجاياء إنسانية، وكانت الفاظ القرابة هي مجال البحث في الفصل الرابع الذي يتناول الفاظ قرابة الأرواح وقرابة الزوجات، وهي الصلات التي تتشعب بعد إيجاب الأبناء، أما الفصل الخامس والأخير فقد تناول الفاظ الطلاق وما يتصل به من مفاهيم باعتباره النهاية الإسلامية لمشروعة إن لم يقدر للرباط المقدس بين الزوجين أن تستمر عراه.

تعملت الباحثة مع الألفاظ وفق ورودها في الأحاديث النبوية الصحيحة في صحيحي البخاري ومسلم في ضوء ترتيب شيوخها ومحاوريتها مؤيدة ذلك من خلال الشواهد المستارة التي تبين إمكانية ورود الألفاظ في سياقات الأحاديث الشريفة.

ثم تناولت التحليل الصرفي حيث إن لكل صيغة صرفية وظائفها الدلالية والمعنوية لتعصب

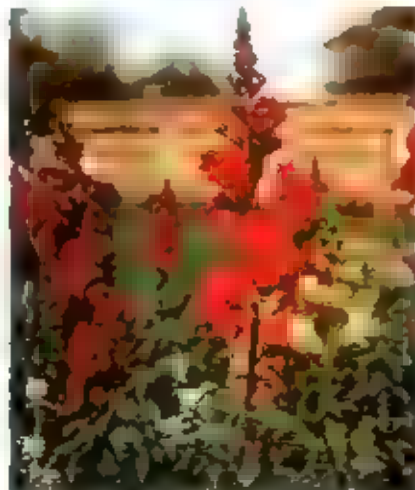
في النهاية في الدلالة المتألفة. وبعد التحليل الصرفي انتقلت إلى التحليل المعنوي باعتباره من أوعي الأطر التي توضح المعنى جلياً وتعمق دلالة من خلال توظيف اللفظ نحويّاً في سياقات تعبيرية بعيدة عن التعقيد بما يجلي للمعنى ووير جواميه.

أما التحليل الدلالي فقد جاء في دراسة مريم الحوري من خلال ثلاثة مستويات: أولها مستوى المعنى المعجمي متشعبة تدرج المعنى من المستوى الحي إلى المعنويات للمجربة لتقف في النهاية على المعنى للتطور الذي يتلام مع معنى اللفظ في مغان ورود الأحاديث، ومن خلال صيغته الصرفية، عبر وظيفته النحوية، وثانيها هو العلاقات الدلالية للفاظ من خلال ما يعرف بالترادف، أو ما يشبه الترادف أو يقاربه، وكذلك من خلال التصاد والتقابل، وهذه العلاقات تبرز الحواشي الدلالة للفاظ.

الألفاظ والمعاني

أما للمصاحبات اللغوية فتتمثل المستوى الثالث، حيث رصحت ما بين الألفاظ من مصاحبات لغوية تعمل على تأكيد المعنى، حيث تصبح هذه المصاحبات بفعل تكرارها لوارم تعبيرية أو ما يمكن أن يسمى بذلك، مؤكدة على مقومات الفاظ الأسرة معجماً ودللاً في ضوء المفاهيم الحديثة وهو ما أقرته المعاشية الطويلة لموضوع البحث، ومن ذلك أن إسلاماً الحنيف قائم على رعاية الأسرة رعاية متكاملة وشاملة، كما حرص على سلامة النهج السلوكي الاجتماعي لأعضائها.

ويمكن أن نستخلص أن النتائج التي وصلت



إليها الباحثة تعد خطوة في طريق طويل ينتظر الباحثين والدارسين للانطلاق إليه، هذا الحريق هو الاستفادة من العلوم اللغوية وما توصلت إليه في العصر الحاضر من أساليب ومساقيات هامة وبين القدرات الفكرية والأصول المرجعية التي أحتوت على كنوز معرفية لم يغل في إليها الأحرور أو ربما لم يتح لهم استيعابها بحكم محدودية الأداة التي ارتبطت بمصور سابقة، لتظل هذه الكور في حاجة إلى إبراز وظهور يمكن أن يساهم في استشراف مستقبل معرفي للامة استشرافاً يليق بمراسلتها الحضارية الكبرى. ■

مهارات النجاح

كيف تؤثر في الناس؟

من أشهر منثر بالافعال قبل الأقوال فعمل واحد يساوي ألف خطبة لا تجد من صاحبها تطبيقاً، سئل النبي ﷺ أي جلسائنا خير؟ قال من ذكركم بالله وزيته وزادكم في عملكم مطلقاً، وذكركم بالآخره عمله ففراء ساعياً على الأرملة والمسكين ودعياً الناس إلى الخير، سائلاً للعمل الصالح، كما يقول الحارث المحاسبي عن المسلم الصادق:

إذا نظر اعتبر، وإذا صمت تفكر، وإذا منع صبر، وإذا أعطى شكر، وإذا ابتلى استرجع، وإذا سهل عليه حلم، وإذا علم تواضع، وإذا علم رفق، وإذا سئل بذل، شعاعاً للقاصد وعون للمسترشد، حليف صدق، وكهف بر، قريب قرصاً في حق نفسه، بعدد الهمة في حق الله تعالى، نيته أفضل من عمله، وعمله أبلغ من قوله، موطنه الحق، ومصلته الجياد، ومطوبه الورع، ومشاهدته الثقة، له بصائر من النور يبصر بها وحقائق من الظلم يسلط بها ودلائل من اليقين يعبر بها.

ومن هؤلاء الذين عملهم أبلغ من قولهم شيخ الإسلام ابن تيمية، يقول ابن القيم عنه: وكذا إذا لشهد بنا الصوف وسادت منا القنن، وضائق منا الأرض أتيتاه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب عنا ذلك كله ويطلب انشراحاً وقوة ويقبلاً وطماننة.

فحتى يكون تأثيرك على الناس إيجابياً تذكر عمله أبلغ من قوله. ■

د. نجيب عبد الله الرفاعي

تغذية الطفل... بين ملء البطن وصحة الجسم

د. حسني حامد، أستاذ التغذية،

مكسبات الطعم والرائحة تسبب بعض الأمراض الخطيرة

القاهرة: هناء محمد

الأغذية الغنية بالحديد، لتفادي حالات ضعف التحصيل الدراسي، والجنون الذي يعاني منه الأطفال عند نقص الحديد في أجسامهم والأطعمة الغنية بالكالسيوم والفوسفور هي البيض - اللبن - الأسماك - الطيور - اللحوم - العصائر - اللوات السكرية

● رغم أن سمنة الطفل مظهر غير صحي، فإن هناك أطفالاً لا يتسمون بال نحافة تشديدة، فكيف يعالج الغذاء هذه الظاهرة؟

○ أولاً يجب إجراء فحص طبي للطفل النحيف لمعرفة أسباب النحافة، وهل هي مرضية أم ناتجة عن القصور الغذائي، فإذا كان الطفل خائفاً من الأمراض يتم على ضوء ذلك تحديد نظام غذائي خاص به، كما أن على الأم توعية طفلها غذائياً بأهمية تناول

بعض الأغذية التي تساعد على نمو جسمه مثل اللبن، ومن الأغذية الغنية بمصادر البروتين والدهون والنشويات، العصائر، والشورية، واللحوم ومنتجاتها والأسماك، وتعتبر الفواكه من أبرز عناصر برنامج تغذية الطفل النحيف

● كيف يمكن أن يكون الغذاء وقاية من الأمراض، ويحقق الأمان الصحي للطفل؟

○ بداية لابد من اعتبار الغذاء الأمثل الذي يتوافر فيه جميع العناصر الأساسية من البروتين والدهون والكربوهيدرات، والفيتامينات، والمعادن إضافة إلى سلامة وصحة الغذاء من أي تلوث وهذه العناصر تقي الطفل من الأمراض وتقوي المناعة

وانصح الأم بأن تنقعه في تخديتها طفلها إلى النقاط التالية

١ - إعطاء الطفل من ٤ - ٥ وجبات في اليوم

٢ - تجنب إعطائه الشاي والقهوة، أو أي مشروبات منبهة

٣ - تجنب إعطاء الطفل الحلوى، بين الوجبات وهذا يقلل شهيته

٤ - عدم إعطاء الطفل الأطعمة المضاف إليها

التوابل واللوات الحريفة

٥ - إمداده بكمية وافرة من الفاكهة والخضراوات

المطهية والألبان ومنتجاتها، وأحياناً إذا كان العقل

للسليم في الجسم السليم، فإن الغذاء الصحي هو

أقصر طريق إلى الجسم السليم ■



صحة الطفل مسؤولية كبرى، وعلى كل أم أن تكون لديها الثقافة الغذائية الكافية، كي تعد وجبات أسرتها على أساسها، فإهم بوعبة الأكل لا كميته، ورغم أهمية التربية الحلقية للطفل، فإن هذا لا يعني إهمال التربية الجسدية والغذائية له، فالأمم القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، الدكتور حسني حامد - أستاذ الصناعات الغذائية المساعد بكلية الزراعة - جامعة القاهرة - يضع الأسس الغذائية الصحيحة للطفل، والتي تهتم كل أم، من خلال هذا الحوار الذي يؤكد أن تغذية الطفل لا تتم بمجرد إشماره بالشبع فهي مسؤولية مهمة لها فروعها وأصولها الصحية

● ما تأثير مكسبات الطعم والرائحة وزيادة نسبة الدهون في بعض حلوى الأطفال على الصحة؟

○ إذا كانت المكسبات من

مصادر صناعية

غير مسموح بها

أو إذا استحدثت

بتكرير عال، فقد

يؤدي إلى الإصابة

بالأمراض التي

تعهد للإصابة بالسرطان أما الإكثار من استخدام الدهون، وخاصة الدهون المهدرجة بطرق غير سليمة، فهو يسبب مشاكل كثيرة للكبد والصفار على المدى البعيد بداية من تصلب الشرايين وأمراض الكبد، وصولاً إلى الأمراض السرطانية

● هل يؤثر التلوث البيئي على الغذاء خاصة أغذية الأطفال؟

○ تعرض الأغذية المكشوفة للتلوث والهواء يؤدي إلى تلوث الغذاء خاصة بالرماس، بالإضافة للتلوث الميكروبي الذي يؤدي بدوره إلى إصابة الأطفال بميكروبات مرضية منها التيفوئيد والسل، أما التلوث بالمعادن، فيؤدي إلى حدوث تسميم للرماس في الجسم ووصحيه بعد ذلك أمراض الفشل الكلوي وكذلك تصبح الأمهات، بتوعية أطفالهم بعدم تناول أي شيء مكشوف وخصوصاً أثناء اليوم الدراسي

● هل هناك نظام غذائي يجب أن تتسمه الأم أثناء مذاكرة أطفالها، وما الأطعمة التي تقوي الذاكرة وتحمي تكاء الطفل؟

○ ليس هناك غذاء معين يدعم الذاكرة، وإنما

نصح بالإكثار من تناول الأغذية الغنية بعناصر

الكالسيوم والفوسفور أثناء المذاكرة، فهناك العديد

من الدراسات التي أجريت تؤكد أن تناول الأغذية

الغنية بالحديد والفوسفور تؤدي إلى تقوية الدورة

الدعوية وتوصل قدر كاف من الدم إلى المخ مما

يؤدي إلى تفادي حالة ضعف ذكاء الأطفال

كما توصي منظمة الصحة العالمية بتناول

الطفل يحتاج إلى كمية كبيرة من الكالسيوم والفوسفور لتفادي ضعف الذكاء والجنون الذهني

كيف تحسب حاجتك للدهون؟



واشنطن. لا ينبغي تناول وجبات نسعة يومياً قد يزيد خطر الإصابة بالسكري، هذا ما أثبتته بحث طبي جديد تناول بعض الإرشادات المفيدة للصحة حيث جاء فيه أن كل ٤٠ جراماً زائدة في الدهون المتناولة يومياً - أي ما يعادل حجم شطيرة صغيرة من البرجر أو كمية قليلة من البطاطا المقلية - يضاعف خطر الإصابة بسكري النوع الثاني غير المعتمد على الانسولين إلى ثلاثة أضعاف.

وأوضح الباحثون أن إصابات السلطات كالمايوير وغيرها تمثل المصدر الأول للدهون في الغذاء إذ تشكل حوالي ٨٠٪ من الدهون والشحوم المتناولة بين النساء الأمريكيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٩ - ٥٠ عاماً وقال المنحسرون إن التحول إلى استخدام حليب قليل الدسم ٢٪ لا يفيد كثيراً في تجنب خطر الدهون، إذ إنه يحتوي على ٥ جرامات دهن، مشيرين إلى أن كوباً واحداً من الحليب الكامل الدسم يحتوي على ٨ جرامات من الدهن وحليب ١٪ يحتوي على ٢ جرامات، أما الحليب المنقشر فيحتوي على نصف جرام فقط من الدهون وأشار هؤلاء إلى طريقة سهلة لحساب الكميات اليومية المقترحة من جرامات الدهن وهي صوب وزن الجسم بالباوند في العدد ٤٥ - والناتج يمثل عدد جرامات الدهن في حال كان الوزن صحيحاً وأكد الخبراء في التقرير الذي نشر في مجلة (التورن) الأمريكية حاجة الجسم إلى الطاقة والماء بعد ممارسة التمارين الرياضية ٩٠ دقيقة على الأقل، لذلك فإن المشروبات الغنية بالماء والمسكر أو عصائر الفاكهة المحلاة التي تباع تجارياً هي خيارات مقبولة في هذه الحالة ■

أطباء يحذرون من : مخاطر الإسهال لدى الأطفال

وبحلال الشهر الصيف الحارة تزيد حاجة الأطفال للشرب ولكن الكميات المفرطة من الماء أو عصير الفاكهة قد تساهم في الإصابة بهذا النوع من الإسهال

ويحذر الأخصائي من خطر إعطاء الأطفال الذين يعانون من إسهالات مرسمة الكثير من السوائل لمنع الجفاف لأنها تسبب ظهور برزازين يصعب بعض الأم



ويسبب استشارة الطبيب عند إصابة الطفل بهذه الحالة. وبذلك لأن معظم الطفيليات المعوية أيضاً تسبب الإسهال فالطرق الفعالة لإيقاف الإسهال للذين تكس في التغاير من السوائل لفترة قصيرة من الوقت. ويلاحظ أن بعض عصائر الفاكهة تحتوي على مروج من السكريات التي تجعلها صعبة الامتصاص في الجسم. حيث يعمل وجودها على اندلاع كميات أكثر من الماء إلى الأمعاء مسببة الإسهال ■

واشنطن. المجتمع :

يحذر أطباء مختصون من خطر تجاهل إصابة الأطفال بالإسهال المرض الذي قد يؤدي إلى الجفاف ويؤثر على وظائف الجسم الحيوية

ويقول الدكتور كارلوس ليفشيتز - أخصائي طب الأطفال في مركز بحوث تنمية الأطفال بكلية بيلور الطبية في هيوستن - إن كثيراً من الآباء لا يعرفون أو يتجاهلون إصابة

أطفالهم بإسهال مزمن مجهول السبب، موضحاً أن الطفل الذي يعاني من هذا النوع من الإسهال لا تظهر عليه أي أعراض مرضية ملحوظة، إلا أن العلامة المميزة للمرض هي أن البراز يكون ليناً لفترات طويلة من الوقت وأوضح أنها تصيب الطفل في السنة الأولى من عمره وتبقى في بعض الأحيان إلى سنته الثالثة، مشيراً إلى أن الإسهال المرض ينتج عن أسباب غير معروفة تسبب زيادة عدد حركات الأمعاء اليومية وزيادة في المحتوى المائي للبراز

مخاوف من انتشار الحمى الكينية

والشرقية والمتوسطة منها

ويحذر الباحثون المسياح والرائين من البعوض المنتشر بكثرة في تلك المناطق التي يحمل الفيروس السبب للحمى من الحيوانات المصابة إلى البشر منهي إلى أن انتشار الوباء على طول المحيط الهندي قد يحدث دماراً في قطاع السياحة للبلدان الواقعة عليه

وأشارت الدكتورة سائدة عبدالله إلى أن الأشخاص الذين يذهبون للصيوانات هم أكثر عرضة من غيرهم لانتقال فيروس المرض موصحة أن اسم الحمى جاء من الصدوع الجيولوجي الممتد شمالاً وجنوباً من الأردن إلى موريتاني

وقال الناطق باسم الصليب الأحمر الدكتور ساميون كيبو أن ما يقارب ١٦ ألف رأس من الماعز المصابة ماتت منذ بداية المرض، الأمر الذي يمثل خطراً على حياة الأشخاص اكلي اللحوم، مشيراً إلى أن هذه الحمى قتلت حوالي ٦٠٠ شخص في مصر في عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ■

أعرب علماء مختصون في خوفهم من انتشار حمى كينيا الفتاة عبر العالم بعد اكتشاف عدد من الحالات المرضية في الأقاليم الساحلية، وأوضحت الدكتورة سائدة عبدالله - الأخصائية في الصليب الأحمر - أن حمى كينيا التي تعرف بـ حمى صدغ الوادي، Rift Valley Fever لم يعرف لها دواء شاف حتى الآن وترتفع بسرعة بحر المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، مشيرة إلى أنها تسبب الوفاة خلال أسبوع من ظهور أعراضها التي تشمل الإصابة بحمى شديدة وآلام وريف من الأنف والبلع، بالإضافة إلى التقيؤ وظهور دم في البراز

وأكدت مصادر في وزارة الصحة الكينية ظهور أكثر من ٢٥٠ وفاة منذ بداية المرض في أواخر السنة الماضية ولكن منظمة الصحة العالمية تؤكد بدوره أن العدد الحقيقي هو ضعف ذلك الرقم خاصة بعد انتشار المرض من شمال شرق كينيا إلى الأقاليم الساحلية

من هو ؟

صحابي استشهد في عهد النبي ﷺ ولم يسجد لله سجدة

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٢ + ٨ + ٦ دولة حليجية
٢ + ١٥ + ١٢ أول المعاص
٧ + ١٢ + ١١ فعل قام به للخضر عليه السلام حينما كان معه سيدنا موسى في السفينة
١٤ + ٢ بمعنى بحر - ■

ياسر حامد محمد رحمة - حائل - السعودية



استراحة المجتمع



إعداد

سيد الأصمعي

وصية عالم ومقالة حكيم

● أوصى أحد العلماء أحد طلابه فقال:

إذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع، وإذا عرفت فاشكر الله ولا تقطع، وإذا وقف بك أمر فلا تهنس ولا تطمع، وفوق أمورك إلى الله، فبعم المجا ونعم المرجع، فإذا فعلت فقد فرت بهير الدارين أجمع

● وقال حكيم:

من أمضى يوماً من عمره في غير حق فضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو حمد حصكه، أو حير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عرق يومه وظلم نفسه

● نيمان ونرهم:

قال الشاعر

النار أخـر نيمان نطقت به

والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمرء بينهما ما لم يكن ورعاً

مُعْتَبَرٌ أبدأً باللهم والنار ■

ناصر بن عبد الله الناصر

الضميمي - حريملاء - السعودية

البيت المسلم

- البيت أمانة ومسئولية ورجية، فدل من

راع وأرع ومن مسؤول أمين

- البيت الإسلامي يعيش ومضام ذكرأ

وتلاوة وخشوعاً وتقوى

- البيت الإسلامي عامر بسنة محمد عليه

الصلاة والسلام في الطعام والشراب،

والنحل والمخرج، والبقطة والمنام

- البيت الإسلامي يحترم الحجاب ويدين

لله به ويعتبره شرفاً وعزاً للمرأة، وأجرأ

ومثوية عند الله عز وجل

- إن البيت يحتاج إلى مسائل مهمة من

اعظمها المحافظة على الصلوات الخمس في

أوقاتها بخشوعها وركوعها وسجودها

وروحانياتها، وعلى تلاوة القرآن الكريم أثناء

الليل وأطراف النهار، وعلى تكر الله عز

وجل بالقدو والأصـال، وعلى إحياء السنن كل

بقيمة، ويحتاج إلى إخراج كل لهو وعبث،

واجتناب كل لغو وبرد ■

ماجدة توفيق حجاج

بريدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

الرقم المفقود :

هو ٤٩ وجاء هكذا

٤٧ - ٣٨ - ٩ - ٢(٩) = ٨١

٥٥ - ٤٨ - ٧ - ٢(٧) = ٤٩

كلمة السر

الإمام حسن البنا

فكر معنا :

١ - سورة الماعون ٢ - سورة الكافرون

٣ - سورة الإحلام ٤ - سورة البنا

بر الوالدين

قال تعالى: ﴿وَقَصِي رُكَّ الْأَعْبَادِ إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٣١) وَخَفِضِي لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّاهِي صَغِيرًا (٣٢)﴾ (الإسراء)
أحي في الله في هذه الآيات الكريمات وصايا بالحرص للوالدين تلحق ما في تقبيل اليدين من خضوع، فهي تربط بر الوالدين بعبادة الله، إعلاناً بقيمة هذا البر عند الله وهي تحت أيضاً على الخضوع للوالدين لدرجة تقرب من الله الذي لا يرفع عبداً ولا يرفض أمراً، وهي تأمر بفرض رقابة صارمة على لسان الابن فلا تصدر منه كلمة تعبر عن ضيق أو ضجر لوالديه، ثم تأمره بإطلاق لسانه بالكلام الكريم الحاسي العطف. ■

ياسر ناهب العتيبي - الرياض - السعودية

اختبر ذكاءك

س١ : إذا أعطيتك خمس قطع من الحوى وقلنا لك إنك تستطيع أن تاكل قطعة واحدة كل نصف ساعة، فما اقصر وقت لكي تأكلها جميعاً؟
س٢ : تحاول ضفدع أن تترفع من دحل بشر إلى خارجها فتتسلق جدار البئر، وتصدر ثلاثة أمتار كل ساعة، ثم تترلق متفريئ إلى أسفل، فإذا كان عمق البئر ٣٠ متراً فكم ساعة تحتاج الضفدع للخروج من البئر؟
س٣ : ما الحيوان الذي إذا جلس يصبح أطول مما لو بقي واقفاً؟
س٤ : كم مرة يمر عقرب المقاتق في الساعة ويتجاوز عقرب الساعات بين الساعة ١٢ ظهراً، والساعة ١٢ ليلاً؟ ■
عمرو حمدي شعيب - البعيرية - مصر

أقوال للشيخ علي الطنطاوي

● إن الإسلام صلب للبطولة صلباً في أعصاب المسلمين وأجرامها في دمايتهم، فمهما حالت بهم الشدائد وتوالت للهن فإن تتبدل طبيعة البطولة فيهم، والعاقبة لهم إن كانوا مع الله

● الأحقق الذي يطمئن إلى الدنيا ويتقن بدوامها ولم يحسب حساباً لتداول الدول وتبدل الأحوال، ويظن أن ما نال منها من مال ومجد وسلطان باقٍ له، وما علم أنه لو دام على من قبله ما وصل إليه

● إن باب التوبة مفتوح لكل عاصٍ وهو واسع يخطون منه فيجتمع لهم مهما ثقل حملهم من الآثام حتى الكفر فمن كفر بعد إيمانه ثم تاب قبل أن يأتيه ساعة الاحتضار وكان صادقاً في توبته وجدد إسلامه فإن الله يقبله، الله هو أكرم الأكرمين

● سلاح الإيمان أقوى من البندقية والسيوف، لأن المتبقي مع الإيمان أقوى من المدفع بيد غير المؤمن، والحجارة في أيدي شباب فلسطين اليوم وأطفالها تمل الحديد، وتقلب البارود في أيدي كلاب بل خنازير يهود، ما يلعون أن يدعوا كلاباً فللكلاب وفاء، ويهود الغدر من طانعتهم وللراء

● إلى بنات الإسلام أقول: إن الذين يزعمون لك السفور والحضور والعمل مع الرجال، وكشف الجسد بحجة الرياضة أو الفن، أو للكشف الطبي بلا ضرورة، أو الحلوة بالأجنبي ملا داع، إنهم لا يريدون رياضة ولا فداً ولا شيئاً مما يدعون ما يريدون إلا أن تكشفوا عن جسدهم ليستمتعوا بحمالك ولو بالنظر، إن لم يقدرُوا على أكثر من ذلك، فلا تكوني عوباً على نفسك ولا تمتعهم بشيء، منه إلا أن تربطي أحدهم من عنقه برباط الزواج، وإلا أحد منك أعز مائليك وهرب. ■

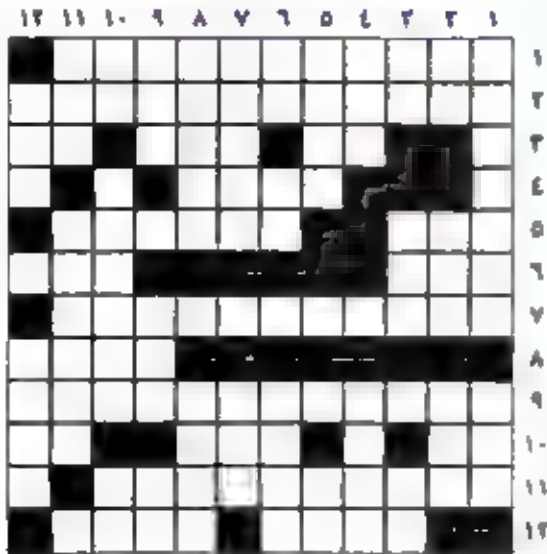
موسى راشد العامري - صباح السالم - الكويت

خلفاء الدولة الأموية (من ٤١ هـ إلى ١٣٢ هـ)

٢	الاسم	من	إلى
١	معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وهو مؤسس الدولة الأموية.	٤١ هـ	٦٠ هـ
٢	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٦٠ هـ	٦٤ هـ
٣	معاوية (الثاني) بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.	٦٤ هـ	٦٤ هـ
٤	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.	٦٤ هـ	٦٥ هـ
٥	عبد الملك بن مروان بن الحكم	٦٥ هـ	٨٦ هـ
٦	الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم.	٨٦ هـ	٩٦ هـ
٧	سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم.	٩٦ هـ	٩٩ هـ
٨	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم.	٩٩ هـ	١٠١ هـ
٩	يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (يريد الثاني)	١٠١ هـ	١٠٥ هـ
١٠	هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	١٠٥ هـ	١٢٥ هـ
١١	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.	١٢٥ هـ	١٢٦ هـ
١٢	يزيد (الثالث) بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.	١٢٦ هـ	١٢٦ هـ
١٣	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.	١٢٦ هـ	١٢٦ هـ
١٤	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.	١٢٦ هـ	١٣٢ هـ

نايف محمد المعجمي - الصليبيجات - الكويت

الكلمات المتقاطعة



الفتية :

- ١ - صحابي جليل لقب بذي النورين
- ٢ - فاتح الهند
- ٣ - أحد الوالدين (معكوسة) - بمعنى قوي (مبعثرة) - متشابهان
- ٤ - مدينة سعودية
- ٥ - وطن - بمعنى أفرح (مبعثرة)
- ٦ - للإشبات - بمعنى يعب (مبعثرة)
- ٧ - أول من أسلم من أهل المدينة المنورة
- ٨ - صوت الماء
- ٩ - أول فدائي في الإسلام
- ١٠ - أداة نداء (معكوسة) - بمعنى خلف - أداة نداء (معكوسة)
- ١١ - من أمهات المؤمنين
- ١٢ - عاصمة عربية - أول شهيدة في الإسلام

عمودياً :

- ١ - قائد عروة ذات السلاسل
- ٢ - بمعنى دعا (معكوسة) - فيه شفاء للناس (مبعثرة) - حيوان نكر في القرآن الكريم (معكوسة)
- ٣ - متشابهان - يخرج أثناء البكاء - من أعضاء الجسم
- ٤ - أبو البشر - بمعنى لمحا (معكوسة)
- ٥ - يخرج من الأرض - بمعنى أوقد (معكوسة)
- ٦ - تشتهر بإنتاجه البرازيل - ولد (معكوسة) معر شائي (مبعثرة)
- ٧ - بمعنى حصلوا - نام
- ٨ - مدينة لبنانية (مبعثرة) - يمارس نوعاً من الرياضة (مبعثرة)
- ٩ - بمعنى لا عبر - بمعنى رقع الثوب - (مبعثرة)
- ١٠ - متشابهان - حفايا (مبعثرة) - متشابهان
- ١١ - مجموعة رجال (مبعثرة) - من أحياء القاهرة (مبعثرة)
- ١٢ - تقود - من فصول السنة ■

أسامة عبد الله العمراني - تبوك - السعودية

التنافس لا التحاسد

الموقف من حيث لا يدري بدافع من الدوافع
حسدوا لفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وضصوم

(وهذا مما تقتضيه الطباع البشرية والجيلة الأدمية، فقد أجرى الله - سبحانه - العادة بذلك إلا من عصم الله، ومن أنصف عذر، ومن عرف صبر) (مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، ص ١٢٨، د. محمد بن حسن بن عقيل موسى).

وأو عقل الذين يحسدون لحطوا أن من سنن الله في خلقه أن يتفاوت الناس في أقدارهم وقدراتهم وأرزاقهم، وسوابعهم، وأن الله يوزق من يشاء بغير حساب، وأن التوفيق لهذا أو لذاك هو - بعد الأخذ بالأسباب والتسديد والمقاربة - من قسم الأرزاق التي يعطيها الله من يشاء من عباده، وهو إذن لا يستدعي حسداً ولا كيداً، وإن حقق في بعض النفوس غبطة فلا ضرر من ذلك لأننا بهذه الغبطة نعود للتنافس المحمود في الخير، المنجور عليه صاحبه - إن شاء الله - طالما أخلص قلبه لله، وأتبع هدي رسول الله ﷺ

التنافس في بيان أوامر الشرع وتشجيعها في العقول والقلوب والتصدي لكل رغب أو انحراف بالحجة والبيان، والوصول بالدعوة إلى قلوب قد تجهلها أو تجهل بعضها، أو تظلم بها غيرها، أو تتغلى عن حظ منها... التنافس في إيصال الخير للآخرين، ومعاونة المحتاجين، ونصرة المظلومين ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، التنافس في إحقاق الحق، والأخذ بالعدل، وتجنب المآثم والمفاسد وهذا هو المطلوب للتنافس لا التحاسد، فما جاء التنافس في الخير إلا بمزيد من الخير، وما جاء التحاسد في أي أمر إلا بمزيد من الأضرار والأفكار... فلين الأضرار من الإحسان؟

وأي التنافس من التنافس؟ ■

التنافس في الخير محمود، والحسد بين الناس مذموم مرتول، لأنه بخان أسود يلف الكون حول الحاسدين، فلا يرون للمحسود خيراً، ولا يعرفون له فضلاً، وكل همهم أن تزول نعمته، وتحجب عن الذكر فضيلته، ولكن هيهات... فالحاسدون ينشرون بالمستهم فضل المحسود - وإن لم يشعروا بذلك ولم يقصدوا إليه، وصدق أبو تمام في قوله: وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

سار الحاسدين تجعل فضل المحسود وسط مائة من الضوء تبرزه، وتغطي من قنوه، فلا يزداد الحاسدون إلا المأ وشنأاً وبغضاً، ولربما كان المحسود غير عالم بما يدبر له من كيد وما يحيط به من مكر، فينام قروير العيون، رضي الغزاد، على حين أن حاسديه لا يهتفون بتمام ولا يطيب لهم معه ونام أو سلام

وروح التنافس مطلوب بثها بين العاملين في كل مجال، لينمو للعمل ويخرج للناس متقناً كاملاً فيه نبض الإحسان، ودفق الوجدان، وإبداع العقل والفكر، ومجال الدعوة عمل من الأعمال لا يسفي أن تغيب عنه في أي لحظة مبتكرات العصر، وتجديدات العقل، ودفق العاطفة المتجددة، فالعاطفة روح هذا العمل الدعوي، وناره التي لا تخبو، ومن بردت عاطفته الدعوية أو همدت وخمدت فلا أمل يرجى من وراء دعوته، ولا نتيجة تجنى من وراء حركته، ومبتكرات العصر المباحة وتجديدات العقل المتاحة قوة دافعة للدعوة تحقق لها الاستمرار والانتشار في كثير من البقاع

والدعاة أمام هذه الوسائل متفاوتون في مدى اختهم بها كلها أو بعضها، ومدى انتفاعهم ببقاها وتفاعلاتها وفي هذا - إلى جانب ما أتاهم الله من فضل العلم - يتنافسون، ولا يحاسدون لأن قول الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَى آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَاهُمْ مَلَكاً عَظِيماً﴾ أمامهم، فكيف يقومون فيما نهى الله عنه وحذر من شره، وأمر الناس أن يستعينوا به سبحانه من شره، وأمر الناس أن يستعينوا بالتفسير والتأخير فإن بعض ذوي الرئاسة من أهل المناصب، وبعض ذوي الهيئات من العلماء يقع في هذه

نقوش
على
جدار
الدعوة

أفقر
ماكم بن
الحسين
الحمد
اليسين



AL-MULTAMA'A

الحمد لله رب العالمين

AL-MUJTIMA'A

المجتمع

مجلة الفقه الإسلامي

A stylized illustration of a tiger's face, rendered in a graphic, almost woodcut-like style. The tiger has large, expressive eyes, a prominent black nose, and thick, radiating whiskers. Its mouth is wide open, revealing a row of sharp, white teeth. Inside the tiger's mouth, a small figure of a person is visible, wearing a red and white striped hat and a dark jacket, appearing to be in a dynamic pose as if being consumed or held by the tiger. The background is a solid dark blue.

النمر
الجائع

تفاهق بغداد: زال التوتر.. والأزمة باقية

بيتك حج **الحج والعمرة**

من اجلكم نلنا الامتياز من الاوقاف

- ◀ خبرة ادارية اكثر من 15 عام ونجوم لأدارة الحملة
- ◀ خدمة الشقق الخاصة مع السائق والسيارة والهاتف VIP
- ◀ عضوية نادي الحج في الخالدية
- ◀ تاكسي تغطي الطلاب موديل 98
- ◀ خصم خاص للمشاركين في الحج لعمرات الحملة لهذا العام
- ◀ زيارة المدينة المنورة بسعر التكلفة ثلاثة ايام
- ◀ اتصالات مجانية وهدايا متنوعة
- ◀ من اجلكم تم اختيار الباز لسياحة والشحن
- ◀ الحج بالانابسة للعاجز والمتوفى

ترقبوا اعلاناتنا القادمة في 808080

**خدمة
راقية**

هيئة طبية
 د جمال الدعيج
 واطباء

هيئة شرعية
 الشيخ شيب والشيخ
 علي شوح وواعظان

**والنسامة
دائمة**



يمكنكم التسجيل في مقر الحملة بالخالدية او لدى البار في قاعة كبار الشخصيات VIP

الخالدية الشارح الرئيسي

هاتف 9046740 / 4821345 / 4821369

SMAP

شركة عالم موسيقى الكمبيوتر

أحدث برنامج كمبيوتر
للخطوط العربية والبراونيز



CD ROM



أحدث البرامج العربية والإسلامية والثقافية
وأحدث البرامج الأجنبية للتصاميم
إكسسوارات الكمبيوتر

الخط العربي من أجمل الخطوط
الخط العربي من أجمل الخطوط
الخط العربي من أجمل الخطوط
الخط العربي من أجمل الخطوط
الخط العربي من أجمل الخطوط

250 خط عربي
350 برس براون

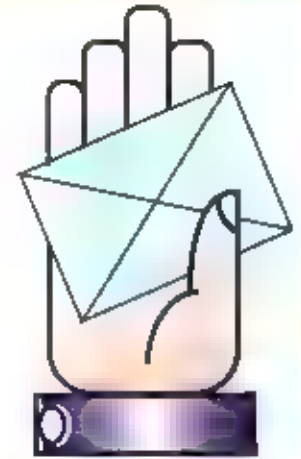
يعمل تحت نوافذ win 95 3.11

تلفون: 2425643 - 2425644
فاكس: 2468178



ملاحظات وردود

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس» (متفق عليه) «العرض» بفتح العين والراء هو المال.



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ منار محمد - مستغابم - الحزاني: وصلت رسالتك بشكرك على الثقة واعتبرني عن تلبية الطلب مع حالص تقديرها
● الأخ محمد رشاد علي أبو موسى - الطائف - السعودية: بشكرك على ملاحظتك وبرجو أن تلحد في الاعتبار أن لا نشر الصور قبل التحقق من صحتها أما للموسوعات التي تسميها بها صحف أخرى فهذا راجع لأمرين الأول أننا لا نقصد الإثارة والثاني أننا نعوض وجهة نظر إسلامية
● الأخ عبد الرحمن بن جليله - جيموتي: المقال الذي لم تقرأه في المجلة ربما نزع منها قبل نشرها إليك المبركة في البريد

● الأخ عبد الله علي حسن الشملبي: أمها - السعودية: العتب لبليل المودة بشكرك على رسالتك المقتضية والتي لم تذكر بها عنوان المقال الذي أرسلته للمجلة مما يصعب معه التعرف عليه لأننا نحرص على عدم إهمال أي رسالة أو مقالة مهما كان شأنها

تعليقه

ناقت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقفة بالتكامل ومكتوبة بصدق واضح على وجه واحد من الورقة، ونظراً أن تكون الرسائل مناقشة أو تعقيباً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختيار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتماء إلى أية رسالة غير مدية باسم صاحبها وإصدارها

عند قراتي في مجلة للبيجتي

العدد ١٧٧٩ لفت انتباهي ما يلي أولاً في ص ٥٢ رأيت صورة المقل نور الشريف ومقال عن الفيلم وحديث عن اعتباره فيلماً فاشلاً وبذلك لأسباب تكررت وروشت من قبل كاتب المقال وهو جهاد الكردي ولي وفاة اتسائل لماذا الاهتمام بالفيلم ولا يهتم على أحد أن الأفلام لم تكن يوماً من الأيام صادقة في عرضها التدريجي ولم تمت يوماً من الأيام الرؤيا الحقيقية للشخصيات التي منحتها

إلى الهدف الأول للأفلام، أية أفلام هو الإثارة والتروفيه وإمتاع

المشاهد بالنساء وإبرارهن بأجمل صورة وإن كان مغافاً ومكراً ما يفتونه أحياناً في الأفلام التاريخية وما يقومون به من لباس الحجاب للنساء والذي هو في حد ذاته ربة

كنت أتمنى في قراتي لهذا المقال أن أجد أن كاتبه يملها صراحة أما يرفض كل الأفلام التي يدخل فيها العنصر النسائي البتد والموسيقى للحرمة ولكن لم يقل كاتب المقال شيئاً كهذا ولم يلجأ به أيضاً

ثانياً في ص ٦٠ نزلت عندما رأيت الصورة المرفقة مع موضوع المقال



عدد البيجتي ١٧٧٩

الصورة عبارة عن رجل محتضناً ابنته الجالسة على فخذيه وهي تنورها تحمل العاكب، الديبة ومحتضناً بيده الأخرى وإذا يضع على أنبيه سحابات وممسكاً بيده بالمسجل ما هذا؟ ما الداعي لهذه الصورة؟ أتدرون أن هذه الصورة مناقضة تماماً لما جاء في التحقيق عن تربية الأبناء التربوية الإسلامية الصحيحة وكيف يعبر الأبناء من المراقبة بأمان

إنما نامل من مجلة للبيجتي الاحتفاظ بمظهرها الإسلامي قولاً وتصديقاً وعملاً ومظهوراً في المجلة

أم عمران - جدة - السعودية

للبيجتي: شكر الله لالخت أم عمران ملاحظاتها التي تؤكد حرصها على المحلة وإدعاء النصيحة لها، أما عن الفيلم فقد جاء الحديث عنه لأنه تعرض لقضايا إسلامية بصورة مشوهة، وأما الدھول فلا بدري هل هو من حمان الأنوة أم سعادة الأسرة، وهل هناك ما يمنع الأب من حمل أولاده على رحليه؟ وما يريك ماذا يسمع الطفل من المسجل لعله يسمع نشيداً إسلامياً

وسائل الإعلام في بنجلاديش تحت سيطرة الهند وس

الإعلام البنجالي المسلم أو أي أبناء تحص القضية الكميرية، حتى العامي البنجالي المسلم يجهل ما يجري على الساحة الكميرية وما يمانه شعب كمير المسلم

إنما نقاشد أجهزة الإعلام لحكومة بنجلاديش أن تكف عن الاستجابة لهيمنة الهند والتحرر من حظيرة الهندوس والرجوع لوحدة الدرابط الأحرى الإسلامي احتراماً لمكانتها وموقفها ككثاني أكبر بلد إسلامي عضو في مؤتمر العالم الإسلامي

محمود السيفاني - سنهيت - بنجلاديش

إن من يسمع ويتابع أجهزة الإعلام في بنجلاديش من إداعة وتلفار يجد أن هذه المؤسسة الحكومية أصبحت مجرد شركة هندية مستأجرة من قبل الهند البلد المجاور لتبث وتقدم برامج ضائعة لمصالح وقضايا الهندوس ويشر تقاليدهم في الوقت الذي يجري التكمم والصمت عن قضية شعب كمير المسالم للكفاح وتجاهلها والتعقيم عليها لنسيان وأفعال القضية الكميرية بوسائل أجهزة إعلام بنجلاديش المصاراة للهندوس ولخنح شرب أي نيا وانعدام أي فكر لاسم كمير في أجهزة وسائل

المجتمع وقضايا المسلمين

أنا طالب من إندونيسيا أدرس في كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية العالمية وأقرأ دائماً مجلتنا الكريمة أسأل الله تعالى أن يبارك فيها لأنني ما وجدت مجلة مثل مجلة للبيجتي قط وهذا ليس مبالغة إنما هي الحقيقة، هي المجلة التي تعطي اهتماماً كبيراً لقضايا الأمة الإسلامية وخاصة قضية فلسطين التي - نعتبرها نحن المسلمين أهم قضية وأكبر مشكلة في العالم الإسلامي

محمد باسم - إندونيسيا

بداية الطوفان معجلات سبتمبر في الخليج

هاقد افتتحت محلات يهود «مارك أند سيسر» في إحدى دول الخليج بين صمت صوب للمسؤولين وبين سياح عميق لكذب المقامة فكيف تفتح محلات تضخ الدم في جسد يهود وكل الذي يروجوه من الإهرة القراء أن يقاطعوا هذه المحلات، بل لابد من قيام حملة شعبية مقاطعة هذه المحلات - لأن الدور قائم في افتتاح بقية الأفرع في دول خليجية أخرى، وهل ستظل الشعوب صامته حتى يقع الفأس في الرأس

رجاء ناصر - الكويت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الطبعة ٤٠ - العدد ١٤١٨ هـ - ٣ مارس
١٩٩٨ م - العدد ١٢٩٠ - سنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها
بقية أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً
يرافق دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استبيان الإعلان : دار الوطن
٢/٢٠١/٤٨٤٠ فاكس ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت. ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦
السعودية : الشركة السعودية
للتوزيع ط. ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض ت.
٩٠٩٠٦٣٠٠ ج.د. ت. ٨٤١٠٨٤٠
الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٧٦
قطر : مكتبة الثقافة ت. ٦٢٢١٨٢
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت. ٢٦٢٠٧٦

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90-212) 5120190 - Fax: (90-212) 5140883

المراسلات

العنوان البريدي للكويت ص. ب.
(٤٨٥٠) - المصطفة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير ت. ٢٥١٩٥٣٩
٢٥٧٢٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع
ت. ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولا تعبر بالضرورة عن رأي التحرير

قادة الفصائل .. أيديهم ملوثة بدماء الأبرياء



عدد الـ ١٢٨٧

١ - لم تكن في الصومال جبهة حقيقية ذات برنامج وبعد سياسي والتمساعي، وأصبح يكون بديلاً للحكومة العسكرية، بل بالعكس فهذه الجبهات أطالت عمر الحكومة العسكرية ووسعت القبليّة في النظام
٢ - أما عن الإطاحة بالحكم والاستيلاء على القصر الرئاسي فكانت نتائجها وخيمة، فقد تم ذلك بواسطة مليشيات دمورت كل أساسيات المجتمع والكيان الصومالي، وأحرقت جميع المستشفيات الحكومية، وبهت البيوت والمصانع والمعدات العسكرية، ودمرت الجامعة والمدارس والبررات
٣ - أما عن اتفاق القاهرة فإنه أحد معظور تقارب قبيلة إيجال التي يرأسها علي مهدي وقبيلة مير جدر التي يرأسها حسني عبيد لحل أزمة مقديشو، فقد يكون بداية لمرحلة جديدة
٤ - عموماً فالقضايا الصومالية بأجمعها ليس لها أي أسس دينية وحكيمة، وأي حل للصومال لا يكون أساسه الأول والأخير الدين الإسلامي فهو باطل ومهر ناجح

مصمود حاجي عبد الرحمن، الكويت

تعبيراً على ما كتبه الأخ عبد القادر عمار في مجلة المجتمع العدد ١٢٨٧ بخصوص الأزمة الصومالية، أقول، إنه للأسف أغلبية التحليلات التي تعرضها المجلة للأزمة الصومالية لا تخطر من ميول قبلية بحتة، وقبل أن تدخل في مقال الأخ أود أن أوضح
١ - جميع الحكومات التي مرت على الصومال كانت علمانية ولا تختلف في جوهرها مما هو موجود في وقتنا الحالي في العالم
٢ - جميع الجبهات التي كانت تحارب الحكومة العسكرية (١٩٩٦ - ١٩٩٩ م) ظهرت بعد حرب ١٩٧٧ م مع إثيوبيا، وكانت تعملها إثيوبيا والنفوذ الغربي لعدم رضاءهم عن تحول الصومال في الجامعة العربية خاصة
٣ - تكوين حكومة للصومال على أساس قبلي بحت مرفوض وليس من متطلبات الوقت
٤ - يجب تهذيب الفصائل الصومالية الحالية داخلياً وخارجياً ومساعدة المحتاجين بالتعاون مع الهيئات الخيرية العالمية والإسلامية
أما عن المقال فلو أنه أوضح النقاط التالية

العلمانية بين الأصل والصورة

للمسلم أن يعطي للدين في دينه، وعلى المسلم أيضاً حل أو ارتحل أن يدرك ملكه مكلف من الله عز وجل بالدعوة إلى الله ورسوله، أما إذا خشي عليه ورأي أنه سيفتن في دينه فلا حاجة له بهذا البلد أو ذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ خَالِفِينَ أَبْهَمُوا فِيهِمْ كَيْفَ قَالُوا كُنَّا مُسْتَعْظِمِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَأَسْبَغَ فَهَارُجُوا فِيهَا فَأَرْكَبُ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَمَا تَمُوتُ مِثْرًا (١٧)﴾ (النساء)

عبد الله بن عمر - الرياضي - السعودية

المجلة العلمانية ليست مبدأ يحمي المسلمين عن قصد، وإنما هي في أصولها النظرية تعطي مساحة للحرية يستفيد منها المسلمون بشرط أن يكونوا في إطار الشعارات التعبدية فقط، أما إذا تجاوزوا هذا الخط الأحمر المفروض عليهم عند تكثير العلمانية عن إيمانها وتظهر على حقيقتها الاستقصائية التي تعطي الآخر، وتغلب ولا سيما إذا كانت له جذور إسلامية

مشاركة متي في تناول الرأي على صفحات مجلتكم فقد قرأت في العدد رقم ١٢٨٤ في الخامس من رمضان المبارك على الصفحة الأربعين تحقيقاً بقلم الدكتور محمد الفخمي عن ندوة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا والتي تهت في «علاقة الإسلام بالجمهورية العلمانية في فرنسا»

لقد جاء في حديث الدكتور الحاج تهازي إبريز وهو رئيس الاتحاد، بأن العلمانية مبدأ يحمي المسلمين ويمطيهم حقوقهم فلا داعي للثورة على هذا المبدأ، وكذلك ملمس من باقي المسلمين المشاركين في ذلك الملتقى محاولة لتجميل وجه العلمانية القبيح وتصويرها بأنها لا تعارض الإسلام، بل هي تمحيه، ولكني أقول لكم إن يلتقي الإسلام والعلمانية إلا إذا دخل الجمل في سم الخياط

إنني أتساءل لماذا وجد المسلمون أصلاً في فرنسا؟ إن ذلك لا يعود أن يكون لأحد أمرين، فهو إما وجود مؤلف للعلم أو التزوق، أو وجود دائم لغرض الجنسية والرواثة، وعلى كل الأحوال فإنه لا يجوز

رسالة

يسرني أن أقدم إليكم بأقرب طالب في الجامعة الإسلامية العالمية، بإسلام آباد مشترك في مجلتكم الرائعة المجلة منذ سنة، وأقرأها بكل جد، وأنا شاكر لكم ما تقدمون فيها من العلوم والأخبار والتطبيقات السياسية، وأخص بالشكر ما قدمتم عن أخبار وتركستان الشرقية، المسبة في العام الماضي من سولجة بين المسلمين والسلطات المستبدة حدث في رمضان المبارك في مدينة «أيلي» بقلم «نوحني آحور أركي»

عبد السلام عبد الغني، باكستان

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

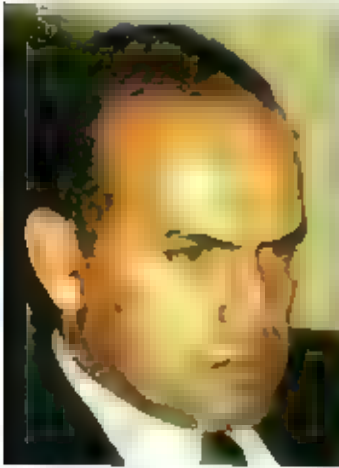
في هذا العدد

- الانتحارية بروس من الأرملة العراقية الأخيرة ٩
- هل سجلت الآلة الإعلامية في إدارة الأزمة العراقية؟ ١٤
- صيغة للثوبين .. في البوسنة ١٩
- حقيقة الخلاف بين عمار والولايات المتحدة ٢٠
- من انتهت المواجهة بين العراق وأمريكا؟ ٢٢
- هل يحتفي الأسلحة الكيماوية والحرقومية قريباً؟ ٢٦
- من سيخلف سواه رتو بعد ٢٢ عاماً من الحكم؟ ٣٠
- ولاية متعمسة لحكومة المعارضة في المغرب ٣١
- انصار الرفاه وسيدروهم ٣٨
- انستقيل ٤٠
- وماذا بعد الرفاه؟ ٤٠
- تنهض الحالة المعيشية وتخلص السكان في روسيا ٤٥
- الإيدز وجذوره الإفريقية الموهمة ٤٦
- هل يعني العلم العلم على سحاح الأصول ٤٦

بافتصار

لن تفلح مؤامرات العلمانية في تركيا

مرة أخرى تصرّ لطلقة العلمانية الحاكمة في تركيا على تجاوز كل الحدود والتعدي على القواميس والدستور في مواجهتها غير العادلة مع حزب الرفاه، والذي يقرأ حيثيات الحكم لخصائر محل حرب الرفاه بلمس مدى الحق والعدالة للحق والعدالة الذي يخصص به العلمانيون والذي لم يسلم منه ممثلو أعلى سلطة قضائية في تركيا ولم يتوقف الأمر عند مجرد حل الرفاه لأن الهدف لم يكن الحرب في ذاته، وإنما الرجال الذين يسبّرون الحزب والأفكار التي يسعى الحزب إلى نشرها وتطبيقها فبعد قرار الحل جاء قرار رفع الحصانة الرئاسية عن نجم الدين أربكان وثلاثة آخرين من نواب الحزب يواجه أحدهم وهو شوقي يلماظ تهماً زائلة يمكن أن تصل عقوبتها إلى الإعدام. وحين انضم بعض نواب الرفاه إلى حزب الفضيلة الجديد تعهد المدعي العام فورال صواش بملاحقة الرفاه أيضاً كان الاسم الجديد الذي يستقده وأنه سيطلق أي حزب يتخضع له وجود أغلبية من أعضاء حزب الرفاه فيه إنه لأمر عجيب أن يصانر شخص واحد مهما كان منصبه حتى أكثر من أربعة ملايين شخص في الانتماء للحزب الذي يرددون، ليس من حق هؤلاء أن يمتنعوا للحزب الذي يضمّنون إلى أفكاره ومبادئه بعد أن أغلقت أبواب حزب الرفاه؟ إن غلاة العلمانيين الأتراك يوصدون كل السبل أمام التيار الإسلامي رغم أنهم في الغشاع تحرشوا ومواجهة تكون دسنة لاستئصال هذا التيار الحارف والزج برؤوسه في السجون والمعتقلات ليرتدع الصاقون ويبرموا ميوتهم. ولكن الملاحظ حتى الآن أن الرفاه يلتزم الصبر التحميل لبقوت على هؤلاء مؤامراتهم وتدبيرهم، وستبقى راية الإصلاح عالية خفاقة إن شاء الله في تركيا رغم أنف العلمانيين ومن شابعهم ■



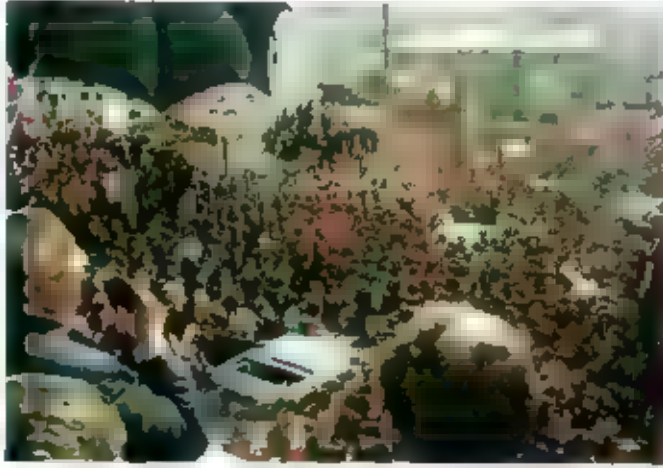
مدير معهد الدراسات بجامعة الدول العربية يتحدث لـ «البيان» (٢٧)



رصيد الولايات المتحدة من الأسلحة الكيماوية ٣٠ ألف طن، وروسيا ٤٠ ألف طن وصف انتهاك حقوق الإنسان مدني بناسي التفاصيل (٢٠ ■ ٢٧)



عصام البشير يكتب عن التعددية السياسية من منظور إسلامي التفاصيل (٤٨)



نواب حزب الرفاه انضموا لحزب الفضيلة بينما مدعي محكمة أمن الدولة بمرصد «أربكان» بسجنه، وشوقي يلماظ لإعدامه - التفاصيل (٣٧)

مطابع مدرسية

Okaz



عكاظ

المصاحفة والتبليغ



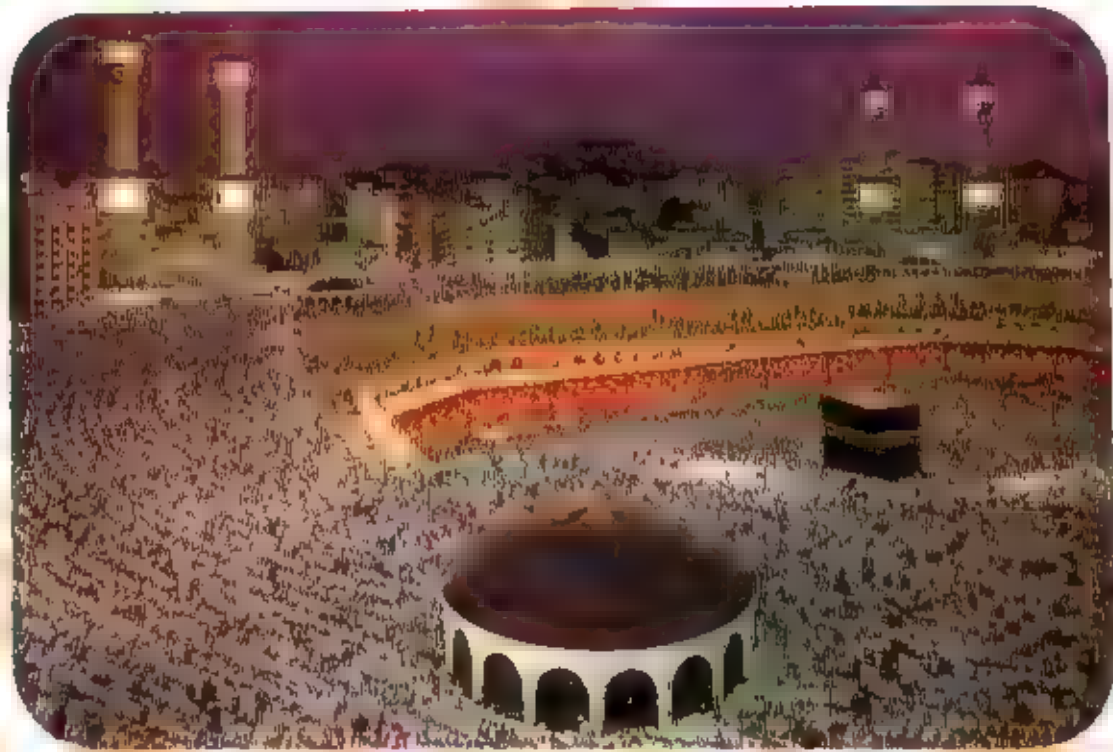
الطباعة الراقية المتطورة بأحدث أجهزة الكمبيوتر

مختصون في التصميم والإخراج وفرز الألوان

مجلات وكتب وبروشورات وكافة المطبوعات

جدة - حي الرحاب - خلف برج دلة - ٧٧٢١٧ - جويلا ١٤٤/١٤٤/١٤٣ - من ٩ إلى ٥ - جة ٧٧٤٥٠

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لاعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الصوت:

بداية الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

دروس من الأزمة العراقية

ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ولكي تحقق هذه المؤسسات دورها المنشود ينبغي أن تتحلى بالتوجه الإسلامي الصحيح وأن تصح بعد ذلك الصلاحيات التي تمنحها من ناحية الدور المطلوب منها ٤ - إنه لا يمكن لأمة تتطلع إلى المجد وترى إلى السيادة على قدراتها وتريد أن يكون لها دور مؤثر على أحداث العالم، لا يمكن لأمة هذه أمالها وطموحاتها أن تفتقر حلولاً لمشاكلها من أطراف خارجية لها مصالحها المشبوهة، وقد رأينا أنه حين تتدخل بعض القوى في المنطقة لا يكون ذلك دائماً من باب نصرة العدالة أو رفع الغبن من المظلوم، وإنما لتحقيق مصالحها التي لا يشترط أن تتطابق مع مصالحنا على الدوام، بل قد تتعارض معها، لقد ظهر حلياً خلال الأزمة الأخيرة أنه كانت لدى البعض تمنيات ورغبات ملحة للقيام بالهزيمة العسكرية تحقيقاً لمصالح معينة ولترسيخ أوضاع خاصة ليست بالضرورة في صالح المنطقة.

٥ - ولا ينبغي أن نلهيها تلك المسرحيات التي تطرح في المنطقة، فالعداوة الظاهرة قد تخفي تحالفاً وتعاوناً، وفي هذا الصدد فقد ولدت عند الكثيرين قناعة مفادها أن حاكم بغداد يحقق مصالح الأطراف التي يدعي صداقتها، وهو مبدأ قديم عرفته المنطقة منذ عهد الانقلابات العسكرية، حيث كان البعض يدعي صداقته للغرب، خداهاً لشعبه، بينما هو في الحقيقة يحقق مصالح الغرب وأطماعه.

٦ - كما أظهرت الأزمة أن العالم يفتقر إلى قواعد واضحة في التعامل الدولي، فالمسعى لتطبيق القانون على أحد المعتدين لا يجد الدعم والتأييد والمصادقة إذا كان هناك تحيز ظاهر لمعتد آخر وإذا كانت الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة تكبر بمكائيل، فأمريكا وإن كانت تدعي زعامة العالم حلياً فهي ليست سيادة العالم، وهناك فارق بين الزعامة والسيادة، وإن الإغترار بالقوة وتطويع الأوضاع الدولية لتحقيق مصالح البعض لا يمكن أن يحقق الأمن والاستقرار في العالم، والمطلوب أن تصالح القضايا الدولية جميعاً بمكئيل واحد، وهذا ما يحقق أمن واستقرار العالم بأكمله.

٧ - إن الانشغال بمثل تلك الأزمات المفارقة التي يثيرها حاكم بغداد لا ينبغي أن يلفتنا عن خطر الصهيونية فهو الخطر الأكبر الذي يسمى بـ"بذخ" البلدان وتبويب الهوية وصرف الأمة عن حبها والاستيلاء على مقدساتها وهي المواجهة الحتمية القادمة فماذا أعدنا لها؟

إن أمماً مستهدفة من الصهيونية والقوى التي تساندها وتقف وراءها وما نراه هنا أو هناك ما هو إلا شواهد على هذا الاستهداف وخطوات لتحقيق الهدف النهائي للصهيونية، وما يقوم به صدام الآن ليس دفاعاً عن الأمة، ولكنه يدخل ضمن الخطط التي تلت من عضدها ويشتمل شملها ويضعف من شوكتها.

إن الخطر صاهق... والهزيمة شرسية... فالله الله في المقصبات... والله الله في الحمرات.

﴿البي: قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخرموا فرادهم﴾ إسماعيل والاسرا حبسنا الله ونصم الركيل (١٧٧) ﴿(آل عمران)﴾ ولا تهوا ولا تمزوا وأنهم الأعوان إن كنتم مؤمنين (١٧٨) ﴿(آل عمران)﴾ ■

تراجع النظام العراقي كما توقعنا وتعهده بأن يقدم للجنة الخاصة المكلفة بإزالة الأسلحة المحظورة ونموذجة الدولية للطاقة الذرية دخولاً فورياً غير مشروط وغير مقيد، وفق نص الاتفاق الذي أبرمته الحكومة العراقية مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الأسبوع الماضي.

تراجع النظام العراقي عن شروط السيادة الوطنية التي تذكرها المادة حين وصل التفويض إلى قصور صدام حسين، ولا مدري لم لم يتنكرها منذ أن أصبحت أرض العراق كلاً مستباحاً منذ عام ١٩٩١ م نتيجة حمايته الجنوبية وإقدامه على غزو الكويت.

تراجع صدام بعد أن تسبب في أزمة عاش معها العالم كله أياماً صعبة وبعد أن امتلأت صفحة الخليج بحشود عسكرية ضخمة تعزل الولايات المتحدة وبريطانيا اليوم أنها ستظل في المنطقة إلى أجل غير مسمى والحجة في ذلك هي ضمان مراقبة تنفيذ الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة لأن صدام حسين لا أمان له.

والآن وقد زال خطر المواجهة العسكرية ونو إلى حين فإن من حق شعوب المنطقة والعالم الإسلامي أجمع أن يطرح عدداً من الأسئلة الحارقة: إلى متى يظل النظام الحاكم في بغداد يعرض أمن المنطقة للخطر ويجر على شعوبها الويلات؟ ويتكرر منه ذلك عدة مرات وفي كل مرة تدفع دول المنطقة الثمن الساهك وإلى متى يظل أمن المنطقة مرهوناً بيد حاكم مستبد لا يراعي مصلحة بلده، ولا الأمة التي ينتمي إليها، وبين قوى غريبة تضع مصالحها الخاصة فوق كل اعتبار؟

وكيف ومتى يمكن لنا أن نواجه المخاطر بإمكاناتنا التي حانا الله إياها مستمدين العون والتوفيق منه وحده؟

وإلى متى يظل منشغلين في قضايا جانبية مستحددة تلهينا عن المواجهة الحتمية القادمة؟

١ - إن أول الدروس التي تخرج بها من الأزمة هو أن لشعوب المنطقة المتفلة بحكامها المستمدين أمثال صدام حسين في حاجة إلى ترسيخ مبادئ الشورى والعمل والمساواة والحرية وتفهم إرادة الشعوب وأن يكون لأولي الحلم والمهوى صوت مسموع فلا يستبد شخص برأي ولا ينفذ ما يصوره له هواه أو خياله المريضر، ومطامعه الحاقدة، نون أن يجزئ أحد على معارضته، ولا يملك حاكم أن يقدم على ما ألد عليه طائغية العراق، لأن مؤسسات الدولة الرشيدة ستحول مون ذلك.

٢ - وقد أظهرت الأزمة الحاجة إلى تفعيل عناصر القوة الذاتية البشرية والمادية وأن تكون قوتنا عند مستوى الخطر الذي يتهددنا وهذا يستدعي تنشئة الأجيال تنشئة إسلامية صحيحة تجعل ولاء الفرد لله أولاً وأخراً ولا تترك الشباب والأجيال فريسة لضياح محقق بعيداً عن الخير والقيم، إن الجيش المؤمن الصادق الإيمان هو الذي يستطيع مواجهة الخطر، بل ويحقق النصر لأنه يستمد قوته من الله ويحقق فيه وعد الله ﴿ولنصرن الله من نصره﴾ ﴿إن نصر الله يترككم﴾.

٣ - إن الضعف الحالي في بعض الإمكانيات البشرية والمادية ينبغي أن يتم تعويضه من خلال تعاون وتكاتف وترابط أطراف الأمة الإسلامية وتفعيل دور المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وأولها مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية

بعد طلب وزير الإعلام بالتأجيل لأسبوعين

النواب: الاستجواب قادم وبقوة



الشيخ سعود ناصر الصباح

كتب - المحرر الفرغاني: حقق الأعضاء المستجوبون لوزير الإعلام نجاحاً نسبياً في جلسة يوم الثلاثاء الماضي لمجلس الأمة حين طلب وزير الإعلام تأجيل مناقشة الاستجواب المقدم لمدة أسبوعين معللاً ذلك بأهمية الاستئناس برأي وتوصيات اللجنة التطبيقية المكلفة بالتحقيق بشأن السماح ببيع كتب متنوعة تمس الذات الإلهية والأنبياء والرسل في معرض الكتاب الذي أقيم مؤخراً، أبدى وزير الإعلام ورغبته رئيس مجلس الأمة في طلب التأجيل.

استغرب الدكتور فهد الحنة أحد مقدمي الاستجواب الطلب وقال: «استغرب فعلاً من وزير الإعلام هذا الطلب بعدما ظل يؤكد للمجلس في الجلسة الماضية جازمته للاستجواب وهذا - بعد ذاته - شيء مستهجر» وبعد

معارضة العديد من النواب لهذا الطلب اضطر رئيس المجلس إلى السماح لأربعة من النواب بالحديث، اثني من مؤيدي التأجيل واثنان من المعارضين، حيث أكد النائبان مفرج بهار المطيري وخالد العدوة على أنه لا يمكن أن يستمر الوزير بمسلسل التأجيل، فبالاستجواب أداة فورية وجارية ولا يمكن أن يحول بينها شيء، وأشارا إلى أهمية الانتهاء من هذا الأمر وبخطورته على الساحة النيابية ولما يمثل الاستجواب من تحرك فعلي من أهل الكويت للتحقيق ببيع الكتب المنوعة.

وبعد ذلك تم التصويت على طلب وزير الإعلام بالتأجيل حيث حصل على (٢٤) صوتاً مقابل (٢٦) صوتاً معارضاً لتأجيل الاستجواب، بعدها أكد رئيس المجلس أحمد عبد العزيز السعدون أن الاستجواب سيتم بعد أسبوعين، ولا توجد أي إمكانية أخرى لمناقشة أو تأجيل الموضوع.

وعى مغزى عملية التصويت أكد النائب سيد عدنان عبد الصمد على تحقيق نجاح جيد باتجاه يجاري للاستجواب، مشيراً إلى أن الحصول على ٢٦ معارضاً لتأجيل يشير بوجود قوة - حل المجلس لا تسمح بإفراجها من دورها، مؤكداً على أن التأجيل ليس من صالح وزير الإعلام حيث سيستمر الضغط الشعبي على النواب لإنتاج الاستجواب.

وقال النائب مبدوك الدولية: انصبر أيها سقوف لوزير الإعلام ودلائل تبين ظهور بوادر لنجاح الاستجواب مؤكداً على أن النواب سيعملون

لبن نهار لإنتاج الاستجواب ومحاولة الاستفادة من فترة التأجيل.

وأوضح النائب الدكتور فهد الحنة أن طلب وزير الإعلام بالتأجيل يعبر موقف الاستجوبيين بشكل مباشر لما له من دلالات عديدة سحدم أصوار الاستجواب، مشيراً إلى أن فترة التأجيل ستكون مناسبة لنشاط المهدي والإعلامي ليتخذ حقه حيال هذه القضية العادلة.

وأشار النائب الصلة إلى أن عدد النواب الراضين للتأجيل يبرهن وجود قوة رافضة لاستدوب تعامل الوزير مع الاستجواب.

من جانبه أكد النائب مسعود العارمي على أن الآداة الدستورية للاستجواب مارات قائمة مهما طلب الوزير التأجيل الذي قد لا يخدمه بأي شكل، مشيراً إلى أن فترة

التأجيل ستكون إيجابية ومن صالح مقدمي الاستجواب الذين سيعملون على شرح مواد استجوابهم للجميع.

ورفض النائب العارمي القول بأن هناك قدعات لدى بعض النواب لا يمكن أن تتغير، مشيراً إلى أن مواد الاستجواب وعرض الإخوة المستجوبين سيكون لها الأثر في نجاح أو فشل الاستجواب.

وبين النائب وليد الجري أن طلب وزير الإعلام بالتأجيل يؤكد عدم وضوح رؤية الوزير في التفاعل مع الاستجواب موضعاً أن الأمة التي نتج عنها السماح ببيع ١٦٠ كتاباً ممنوعاً لا يمكن أن تتغير مع الوقت فالطالبة السياسية موجودة سواء اليوم أو بعد أسبوعين والإصرار مستمر نحو تحقيق الهدف من المسألة السياسية.

وعلى النائب الجري وجود ٢٦ صوتاً ضد التأجيل لعدم وجود سبب ملغى لدى الوزير أو غيره، مؤكداً أن السبب وراء التأجيل لا يمكن أن يتبدل بأي شكل.

وأكدت محاسن برلمانية إلى أن طلب التأجيل الذي تقدم به وزير الإعلام لا يمكن أن يستفيد منه، خاصة أن الساحة العلنية باتت مهينة لطرح مثل هذا الموضوع وبشكل موسع بعد هذه الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة، ومع استمرار التحرك النيابي النيابي لإنتاج الاستجواب من خلال الحصول على الأصوات المؤيدة لإنجاحه. ■

من خلف الكواليس

اتصالات

طيلة الأسبوع الماضي ووزير الإعلام يوظف على النواب في مكاتبتهم بمجلس الأمة بهدف إقناعهم بالوقوف معه في الاستجواب الموجه ضده من ثلاثة من أعضاء مجلس الأمة. ياليت الوزير يتشارك للنواب لقتاعاتهم في جلسة الاستجواب بدلاً من أن يترك عمله في خصم أزمة نوبلة قريبة من حدود الكويت هناك أنه يصرح أكثر من مرة أنه واثق من بركة صلحته.

كله من أجل الاستجواب

فجأة اهتمت برامج التلفزيون بأعضاء مجلس الأمة لتجري لقاءات معهم وعلى الهواء مباشرة لكن هذه اللقاءات اقتصرمت على النواب الذين هم يعدون موقفاً بعد من استجواب وزير الإعلام أو مع نواب أعلنوا وقوفهم مع الوزير. يبدو أن تلفزيون دولة الكويت لم يعد مفعلاً لدولة.

ديمقراطية

كشفت تغطية التلفزيون لجلسة مجلس الأمة المشهورة حول الخلاف على المادة (٨٠) من اللائحة والتي تتعلق باستجواب وزير الإعلام مدى أحادية الرأي لدى وزير الإعلام الذي نقل رأيه فقط وردوده فقط على النواب دون أن تظهر آراء معارضيه يس فيهم رئيس مجلس الأمة الذي بتر كلامه حوش بديمقراطية.

ضغوط غير مبررة

مارس وزير الإعلام ضغوطاً كبيرة على الصحف وقد استجاب له كثير منها بمنع أي رأي معارض له كما مع إعلانات مدفوعة الأجر لنواب ينوون عقد ندوات عامة طالما أنها تتعلق بالاستجواب لكن هذه الضغوط تبحرت بعد تبخل جهة أعلى.

15 CHURCH ST. TEL. 476-0591

في الصميم

سلطان رشدي في الكويت!!

مؤلف كتاب «آيات شيطانية» سيدي الذكر - سلطان رشدي رئيسي عندما ألف كتابه الروح وسيد الرسول ﷺ وزوجته وجد رد فعل قوي في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي تجاه هذا الكتاب وبذلك ما دعا إيران أن تصدر فتوى من «آية الله الخميني» تنبئ سخطه منه. وأصبح رشدي حتى هذا اليوم تحت حراسة القبوليس البريطاني ولا يقر له قرار أو يبقى يلزم يعتقد أنها أمانة أو تحمية من الاغتيال.

في معرض الكتاب العربي الذي أقيم في الكويت لم يعرض كتاب واحد ممنوع بل أكثر من ١٦٠ كتاباً لتسبب الرسول ﷺ وحده بل تسبب الله عز وجل والإنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم. بل تتصاعد وتتشدد الرقابة والانحلال.

الغريبة والذهشة أصابت الناس وأولياء الأمور الذين قاموا بزيارة المعرض مع أطفالهم وبناتهم لأن هذه الكتب المتنوعة والتي أجهزت صارت تحت مسموح وتصرّف كل رواد معرض الكتاب.

ويبدو أن وزير الإعلام تعرض لاضطراب متزايدة أثناء فترة إقامة معرض الكتاب العربي عندما منعت لجنة الرقابة والمطبوعات بوزارة الإعلام نشر هذه الكتب.

لما كان من وزير الإعلام إلا أن خضع لهذه الضغوط.

فهل من الحرية والديمقراطية أن يقوم أحدهم بشتم الرب جل علاه بدلاً من حمده وشكره، على ما تقتضيه على أهل الكويت في مصنفهم وعديدهم واحتلال بلدهم عندما كانوا لا جنس. وكما «شعر» من «فيمصا» بعد شذات وفرفة «وحرر بلداً وطرده» عذراً؟

وحتى الآن ندعوه أن يترك القيود عن الأسماء القابحين في مسرح الطاعوت ويرجوه أن يحصل بفرجه ويرجمهم إلى أعينهم سائين عامين.

لماذا الإساءة بدلاً من الإحسان والشكر على نعمه التي لا تعد ولا تحصى؟

إن الله الذي فضّل على أهل الكويت بنعمه قادر على أن يغفّر في طرفة عين على حين غرة منا. وأكثنا نسائه المفضلة والمرحمة. والعلو ما بدر ما. وسلكه اللطف والعفو «ربنا لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا».

وإن من باب الشجاعة والأمانة أن يتحمل وزير الإعلام مثل هذا الخطأ الكبير.

وإذا كان الخطأ جماعياً - كما قال الوزير - فالمفترض أن تكون الاستقالة أيضاً جماعية وفي ذلك موقف أن يسهل التاريخ للوزير والمفترضين. والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

لقاءات جماهيرية تؤيد الاستجواب:

■ البصيري: سياسة الوزير لم تكن موفقة إطلاقاً

■ نهار: الاستجواب نتيجة تغافل الوزير

■ د. المقاطع: مخالفة صريحة باستخدام المادة ٨٠

كتب المحرر البرهاني



مفرج نهار

محمد البصيري

شهد الأسبوع الماضي عدداً من اللقاءات والندوات التي تناولت موضوع استجواب وزير الإعلام وذلك في دوايات النائب محمد العليم، والنائب مفرج نهار، والنائب د. فهد الحنا والمهندس محمد البصيري رئيس تحرير المجلة كانت الندوة الأولى بعنوان لماذا استجواب وزير الإعلام؟ وشارك فيها النائب خالد العدة وليد المري، ورايد الطيطاني ومحمد العليم وعائض طوش وجمال العارمي.

حيث أكد النائب خالد العدة على أن النواب لم يكن بوسعهم تقديم الاستجواب في ظل الظروف التي مرت بها البلاد ولكن بقي أن يحترم الإنسان خلفه قبل كل شيء. وهذه من أهم الأولويات.

من جانبه قال النائب جمال العارمي إن الجميع ممن يتفق أو يعارض استجواب وزير الإعلام يتفق على أن الاستجواب حق دستوري لكل نائب، ولهذا لا يمكن أن نقوم بتعطيل الأدوات الدستورية التي تسهل على تحقيق شيء من الرقابة الجادة على سلوك الوزير أو المسؤول.

النائب الدكتور رايد الجوي قال إن ما طرح في جلسة الاستجواب الأولى مسألة لإفراج الدستور من مضمونه وسلب صلاحياته وصلاحيات أعضاء مجلس الأمة تجاه القضايا المطروحة ووقف للمساواة السياسية وتمت قبة البرلمان.

وذكر النائب الدكتور وليد الطيطاني أن القضية ليست قضية «الجماعات الإسلامية» أو الكويتيين وحدهم بل هي قضية كل مسلم عهده على دينه وأرضه وأمن بلاده.

وأوضح النائب عائض طوش أن الدوافع لتقديم الاستجواب هي الدفاع عن ذات الله عز وجل، مشيراً إلى أن الكل يتعجب من إجازة هذه الكتب التي فيها السب والقذف لأهل الرب جل وعلا.

نهوان مفرج نهار

الندوة الثانية عقدت بدوايات النائب مفرج نهار للطيري بالجهر، وكانت بعنوان نواب الأمة ونصرة الأمة وشارك فيها رئيس تحرير مجلة المجلة المهندس محمد البصيري والنائب د. فهد الحنا والشيخ عبدالمعز الهذلي حيث قال النائب مفرج نهار إن أهمية استجواب وزير الإعلام تكمن في الأسباب التي نعت العرب إلى طلب ذلك، مؤكداً أهمية تحقيق هذه الغاية التي هي من أسباب مصرتنا في الدنيا والآخرة من جانبها تحدث الشيخ عبدالعزیز الهذلي قائلاً إن التسامح من شيمه أهل الكويت وأنهم اناس طيبين ولا

يهتمون ولا يسمعون لأية أي أحد كان، ولكن أن يصل الأمر إلى الإساءة بالذات الإلهية والانباء الكرام فهذا لا يرضاه أحد أبداً.

وتحدث المهندس محمد البصيري عن السياسة الإعلامية لوزارة الإعلام، فضلاً عن هذا الخطأ الذي يطمح به وزير الإعلام مشيراً إلى أن السياسة الإعلامية باتت فاشلة ولا تحظى الوضع العالي من فضائيات وأموار إعلامية لا تخفي على أحد، وضرب المهندس البصيري مثلاً على سياسة الوزارة الحاطة حيث قال: الأمانة الحالية كشفت سوء تقدير وسوء إدارة الوزارة للأزمة، فبعد بداية الأزمة تصور العالم من خلال متابعة أخبار دولة الكويت أن الكويت سبب رئيسي في ضرب العراق عن طريق أمريكا، وهذا كان له وقع سيء على شعور العالم بسوء تعامل الكويت مع الشعب العراقي، وحين تداركت الوزارة خطأ بدأت تبت بشكل عشوائي بإرسالها لتبين حسن نية الشعب الكويتي في وقت انتكاد الإعلاميين في العالم هذا التصرف.

والمح النائب الدكتور فهد الحنا إلى وجود أزمة ويراهن ستمحل على كشف مسلسل إجازة الكتب الممنوعة وأيضاً كشفها لصح الاستجواب الذي سيدين الوزير على حد قوله. مشيراً إلى أن حسن النية لا يكفي بل على الوزير من خلال اعترافه أن يندم الاستقالة أو يفسح للمسؤول عن هذا الخطأ.

بداية السقوط

رقم الدعم الحكومي الذي تمثل به ١٦٠ صيغة تصفيتها في طلب التجهيل الذي تقدم به وزير الإعلام لـ ١٦٠ صيغة يتضح أنه رقم ذلك حصل على ٢٦ صيغة مقابل ٢٦ صيغة تالياً خلفاً وهذا يعني أنه عند طرح القضية - والتي صيغ دستورياً تصويت الحكومة فيها - فإن وزير الإعلام سيخس من الجانب الذي أبلغ نفسه فيه، وإن محب الله منه صار نائب قسرين أو لمحب.

بيان الوزير

بقلم: خضير العنزي

البيان الذي أصدرته جمعيات دكل من عب ولب، والذي حمل هجوماً غير أخلاقي على النواب المستجوبين وطعاً في نياتهم وتشكيكاً في ممارساتهم، من الواضح أنه قد أعد من الدوائر القريبة من وزير الإعلام

البيان صُرفه جاء على قدر الألم الذي أوقعه الاستجواب في نفوسهم، وحطوته أن ممارسة الديمقراطية عند البعض تتجاوز خطوطها إلى الإرهاب والتطرف الذي لا يتصله بلد صغير كالكويت يمر بطروف إقليمية تستوجب أن تكون أكثر حضارية في تعاملنا مع حياتنا السياسية اليومية

لم يناقش بيان مثل من عب ولب حق الاستجواب كأداة دستورية من خدمه، ولم يطالب بالهدوء مثلاً في تناول قضايا البلاد، ولم يصب إلى تأكيد ثوابت الشعب الكويتي التي أكدها دستور وأعرافه وتقاليده بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك من كفر بهذه الثوابت وإرهاب لم تشهده الكويت من قبل باعتباره أن دستور البلاد هو تحلف فكري وهي محاولة لنسف الدستور وفق أهوائهم المريضة

إن تقدم النواب الثلاثة لمساواة وزير الإعلام عملية قانونية ديمقراطية، ومطلب حق لم يجاهر بنقصه أحد من القانونيين أو الدستوريين في العالم كما فعلت جمعية المصامين التي تتوقع أنه زج باسمها في هذا البيان دون أن يعرف مجلس إدارتها ولا أعضاء جمعيتها العمومية بالخطأ القانوني الفادح الذي وقعوا فيه شكراً لجمعية الصحفيين الكويتية أنها لم تستجب للضغط في توقيع البيان. ■

شكر وتقدير

خضير العنزي وقد من الله عليه بالشفاء بعد إضرابه لصلية جراحية في إحدى مستشفيات الكويت يشكر كل من سأل عنه أو تجسم الصاء لزيارته بالمستشفى

ولي العهد يحيي جمعية الإصلاح على مشاعرها الوطنية



الشيخ سعد عبد الله الصباح

الكويت - نال الشيخ سعد عبد الله الصباح برفقة شكر إلى السيد عبد الله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي أعرب فيها عن تحيته لجمعية الإصلاح على مشاعرها الوطنية واستعدادها الصادق للدفاع عن الوطن للعرب في مواجهة تداعيات الأزمة التي لحقتها النظام للحزبي.

وقد جاءت رسالة سمو ولي العهد ردأ على الرسالة التي بعثت بها جمعية الإصلاح إلى سموه والتي أكدت فيها استعدادها بشمالها ورجائها للقيام بما يملية عليها الواجب للدفاع عن الوطن للعرب في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها الكويت والمنطقة. ■

وتجدد البصري على ضرورة متابعة هذه الأحداث التي تم كل مواطن ومسلم فهو على دينه مطلقاً أنها حركة لهذا الدين ونصرة لحق الله وهو رجل لأن ما تم هو إساعة لدات الله الكريمة وولائه العظيمة ورفض البصري الدعوى التي تقول بأن الوقت الحالي غير مناسب لطرح هذا الاستجواب، موصفاً أن حق الله عز وجل لا يستلزم وقتاً معيناً أو ظرفاً معيناً بل إن الاستجواب التي نصرة لله عز وجل لكل الله يحيي الكويت وأهلها

وتشد المهندس محمد البصري على ضرورة السعي إلى الضغط على الأوساط السياسية وقبيلية من أجل إنجاح استجواب وزير الإعلام من خلال الوسط الشعبي، والمجاهدي الرافض لحدود وزارة الإعلام تجاه هذه الكتب المبررة

من جانب أكد النائب مبارك الدولة على أهمية نصرة الله عز وجل لأنه هو الملقق لهذه البسيطة وهو للسيطر على هذه الأمور وكما سلم الإنسان في إصلاق ونصرة شرع الله عز وجل كلما كان ذلك منعكاً وبصورة إيجابية على حياة المجتمع

واستطرد الدولة قائلاً ذات الله وحماية الدين الإسلامي أهم من كل شيء حتى من حماية أنفسنا من صدام حسين فمن لا حرة ولا نصرة لنا إذا لم نصر الله عز وجل ونواجهه فلا خير فينا ولا نكر لنا إذا لم نواجه من الله واتباعه ورسالة مشهوراً إلى أن الله لن يصحي الكويت وأن يرفع عنها اللعنة والبلاء إلا بمثل هذه الحمية القبلية

أما الدولة الحامسة فكانت يقول النائب مبارك الدولة وشارك فيها النواب محمد الطيم وغنام الجمهور وداود الطيطي ورايد الجري والخير الدستوري محمد الماطع والتي كانت يقول «الدفاع من ذات الله والمحافظة على المكتسبات الدستورية»

وقال الدكتور محمد الماطع الخير الدستوري بمجلس الأمة إنه لا علاقة لبريات التطبيق بالاستجواب وهذا ما ينطبق أيضاً على استجواب السيد ناصر الترخس وزير المالية حيث كانت هناك قضايا تناقش بالجلس ولا يزال الفصل جارياً بها ومع ذلك كانت مبرجة في يوم مناقشة الاستجواب المقدم لوزير المالية

وأعرب النائب عام الجمهور عن عدم رضاه في طرح الكتب الممنوعة وبين أن وزير الإعلام لم يوفق في الجلسة السابقة كما لم يوفق في كثير من القضايا التي تهم الكويتيين من غير داهياً للجميع إلى مزيد من التلاحم والتعاون وتجاح أي قضية عادلة دون تعصب أو تفرد. ■

أما الندوة الثالثة فقد عقدت بديوان النائب فهد الصنا وشارك فيها الدكتور ناصر الصنا وأحمد باقر وكاتب بصوان «صدا مريد من الاستجواب» حيث أكد النائب فهد الصنا أن الاستجواب هو أرقى أداة دستورية وطية فلا يتم اللجوء له إلا إذا كان الخطأ جسيماً وواحداً بهدف إصلاح الخطأ ومحاسبة المسؤول عن التصور

وتناول النائب أحمد باقر في بداية حديثه مسألة التوقيت مشيراً إلى أنه لو لم يكن التوقيت مناسباً لما أعلن الوزير جاهزيته واستعداده للاستجواب، واستنكر ما نشرته بعض جمعيات الدفع العام من وصف بالاستجواب بكلمات غير مقبولة وتهم زخرفة حيث خلطت الأمور ببعضها واتهمنا بالمرية ويرعب السيطرة على المجتمع والعودة للنظام

وعلق النائب الدكتور ناصر الصنا على الموقلة التي يريدونها البعض من أن العالم مشغول بمصداق والنواب مشغولون بوزير الإعلام، فقال إننا في حقيقة الأمر مشغولون بما هو أهم وهو الدفاع عن الله بعداً عن كل المجاملات، فما فائدة المسؤولية الثابتة إذا رأينا دين الله ينتهك، لذلك ارتأى النواب بقية لا ملف وملو على ملف الانتهاك لذات الإلهية، أما المواضيع الأخرى فلنا عودة أخرى إليها

ولي اللقاء الرابع أقيم المهندس محمد البصري رئيس تحرير «الكويت» ندوة بديوانية بالجهراد بصولي «نصرة الدين» نصرة للوطن شارك فيها النائب مبارك الدولة حيث أكد البصري على أهمية استجواب وزير الإعلام نصرة لله عز وجل وحماية لهذا الدين الإسلامي، مشيراً إلى خطورة الأزمة ومسؤولية وزير الإعلام عنها والتي كان من آثارها انتشار هذه الكتب التي تلص بالذات الإلهية والأنياء والرسول وتشتت كتب الفحشة والرغبة

سابقة.. لأول مرة

لأول مرة في الحياة السياسية الكويتية يتدخل مجلس الوزراء بشكل مباشر في أعمال إحدى الوزارات دون الرجوع - وفق آلية الإدارة إلى الوزير المعني

فقد قرر مجلس الوزراء في بيان رسمي أنه سيستعين بصيرا واستشاريين لتقييم الآلة الإعلامية الرسمية للتلفزيون والإذاعة الرسمية، وهي إشارة واضحة إلى عدم رضاه عن أداء الوزير في هذه المؤسسة وتناوله للأحداث. ■

هل نجحت الآلة الإعلامية في إدارة الأزمة العراقية؟

كتب: المحرر المحيي



حائد العذوة

احمد المليفي

الإعلام الكويتي على التعامل مع الأزمات والتعاضد معها بشكل سليم ومناسب، مشيراً إلى أن تصوف الجهاز الإعلامي الكويتي من الطرح المباشر والمتواصل مع الأحداث ليس له سبب في حين يتوافر العديد من المعطيات التي يمكن أن تحلق فتاة جديدة ويكاد حديد وبصلة يمكن أن تستوعب أي قضية وتداخض عنها

وقال: كنا نتمنى أن يتكلم صحفي واحد وسيل الأمل أمام للأمم المتحدة كويتي عشان عن مصير الأسرى الكويتيين وما الأهمية السياسية لدى الأمم المتحدة للأسرى الكويتيين، ولكن لم يجد ولم نسمع شيئاً من هذا، وذلك يعود لعدم وضوح قضيتنا وانتشارها الانتشار المناسب الذي يعطي لهذه القضية عدالتها وأهميتها من سلم أولويات الدول الدافعة للعضوية لمجلس الأمن

وقال النائب محمد العليبي: لم تكن نتمنى أن تصير سياسات الإعلامية إلى حد التواضع في ظل التطور والازدهار الإعلامي والذي انعكس سلباً على قضايانا العائنة، مشيراً إلى أن أهل الكويت والمجتمع الكويتي بأسره يعرف تماماً معاناة ومطالبات الشعب الكويتي في حين يشغل العالم كله وبعد مرور سبع سنوات من العديد من قضايانا المصيرية كالأسرى وهذا ما تشير إليه بعض النول الصديقة من عذاب النفس والتواجد للكويتي خاصة في الأزمة الأخيرة التي أظهرت ومع الأسف والموقف وعدم بقوة نصرب العراق والشعب العراقي في حين أن الشعب الكويتي يرفض ذلك ويطالب بالحل السلمي والدبلوماسي وأعضاء التعليم أن للكويت بلد صغير ومن السهولة أن يتم نقل للسلطات بين أبنائه ما لم يتم التصدي لها من خلال سياسة إعلامية واضحة تحدم جميع قضايا الكويت وتكون مستعدة لمواجهة أي طارئ إعلامي أو أزمات سياسية ■

ورارة الإعلام حيال الأزمة الأخيرة أثبت أنها غير صالحة لمواجهة التطور الإعلامي الهائل والعصر المتطور الذي يرفض الوسائل والطرق التقليدية لشرح القضايا السياسية ومعالجتها بالشكل المناسب والصحيح

وأوضح النائب العذوة أن سياسة الجهاز الإعلامي الكويتي غير جادة إذ استطاعت قوات تجارية دفعها الربح، الذي التوق على جهاز إعلامي رصنت له وسائل الصحافة لكي يودي رسالة واحدة فقط وهي نقل معاناة الشعب الكويتي وأطروحاتهم إلى العالم أجمع

وشدد النائب حائد العذوة على ضرورة إيجاد حل للسياسة الإعلامية لدولة الكويت محملاً الحكومة ومجلس الأمة المسؤولية كاملة حيال نجاح أو فشل القضية الكويتية التي لا يمكن أن تبقى المور والنجاح بين الأوساط الإعلامية إلا بعد نجاح ورارة الإعلام في التعامل مع الأزمات والتعامل مع الإعلام الحادجي

وأشار النائب مفرج سهار المطيري إلى أن الأزمة الأخيرة كانت بمثابة اختبار سريع وقريب لفترة

عثر ععد من مواب مجلس الأمة عن استمناهم لسياسة ورارة الإعلام لعدم وضوحها في التعاضد مع الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة، مشيرين إلى ضرورة تفصيل للسياسة الإعلامية لدولة الكويت والتي تمكن هذا السلاح لمواجهة أي اتهامات أو عراقيل تحول دون إيصال فكرة الحق للكويتي إلى العالم كله الذي أصبح بمثابة قرية صغيرة بفضل تلك الفضائيات التي تتعامل مباشرة مع الحدث

الليبي: التقت مواب مجلس الأمة وكانت تلك رؤيتهم

قال النائب أحمد المليفي إن وسائل الإعلام الكويتية الرسمية وقفت موقف المتفرج ولم تقدم شيئاً بالمستوى المطلوب في ظل التطور الإعلامي الهائل الذي تشهده المنطقة من خلال الفضائيات المستقلة والمراكز الإعلامية المنتشرة

وأضاف المليفي: كان من المفترض أن تقوم للسياسة الإعلامية بإبان الأزمة على قناتي الأولى كرسالة موجهة إلى الشعب الكويتي والجهة الدالطة للبلاد. والأخرى رسالة إلى العالم العربي والإسلامي نجمع، لأن الأحداث كانت متصارعة والتغطية الإعلامية لم تكن بالمستوى، مما تسبب في وجود مفارقات عند المشاهد المحلي والمشهد الأخر

وأشار أحمد المليفي عضو مجلس الأمة إلى ضرورة فصل الجهاز الرسمي والإعلامي بمصطلات إعلامية إخبارية مستقلة ذات طرر معايد وموضوعي وأكثر شفافية وأكثر جرارة مع تحمل أراء الآخرين، مشيراً إلى أننا بهذا الأسلوب نستطيع أن نرتقي بالسياسة الإعلامية لورارة الإعلام دولة الكويت حيال أي قضية تواجه الكويت

من جانبه قال النائب خالد العذوة إن سياسة



بتجميع الأفكار وسرعة الاستحضار غير أن هناك بعض القضايا التي كانت ستتوي حجتك وتعنيها لو طرحتها مثل تنكيز المشاهدين بموقف الجيش العراقي في حرب ٨٨ وبما رته الشهيرة (ماكو أوامر) عندما كان يستند به عرب فلسطين بالإضافة إلى التذكير بمواقف الكويت العربية كاحتضانها حركة فتح متحصف لتسببات وغيرها، ولعلك نعد في ذلك فالخيرة والممارسة السياسية تلعب دوراً كبيراً في إثارة هذه المصاورات، وعموماً فقد نجحت في إثارة للمسؤول العراقي بهديك فظهر مهزوزاً والدليل تهرير من الإجابة عن سؤالك عن أسباب حشود عام ١٩٤٨م فبارك الله فبك فقد كنت خير سفير للكويت وأهلها

● صرح مصدر حكومي بأن الحكومة متضامنة مع وزير الإعلام، وهذا موقف غريب وعجيب، فالوزير قد اعترف بسلطته وكان يفترض أن تقوم الحكومة بدورها في محاسبة الوزير وهو

● أحد نوابي الأفاضل من أبناء المناطق الخارجية نكر أن بعض النواب مقدمي الاستجواب تنقصهم النواهة، ونحن نتمسأل بنورنا: ما النواهة التي يفهمها النائب الأفاضل ولا تفهمها نحن؟ وهل من النواهة ألا يطق بكلمة الحق نصرة لله وانتصاراً لحرمانه وبقاعاً عن أعراض الشعب في مسألة منع الكتب وموقفه هذا لا يختلف من موقفه في قضية الحفلات وهرير الأرياء والمدينة الجامعية، وحنماً نقول له: لقد كنت ملكياً أكثر من الملك في بقلطه عن الوزير الذي لا ترحم بيتنا وبيت قضية شخصية سوى التهرير بمسؤولياته ومحاسبة المفسرين وأن تكبر المحاسبة بصوم الحط الذي تم ارتكابه (وإن عام ٢٠٠٠ لناظره قريب يا ناينايا، محترم)

● الشيخ أحمد الفهد مدووك في لقاءك مع المسؤول العراقي كان علامة إيجابية وترجمة صائقة لطيفة قلب هذا الشعب وقد أثبتت أن العقلانية في الطرح وتمالك الأعصاب كفيلا

علي تني المحيي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شِفَاءِ النَّاسِ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنِشَاءَ أَوَّلِ مَشْرُوعٍ لِإِنْتِاجِ (الغذاء الملكي)
والمملكات في مدينة تبوك (سلة زهور المملكة)

مَشْرُوعُ
تَرْبِيَةِ مِلَكَاتٍ خَلَّ الْعَسَلُ

تصريح وزارة الزراعة رقم ٢٢٢٤
لِإِنْتِاجِ

الغذاء الملكي الطازج والعسل وملكات النحل

يعلن المشروع عن بيع إحداه في مدينة المشروع
مزرعة الخولي بتبوك ت ٤٩٩١١٧
أوفي مسد البيع في مدينة جدة

محلات عسل سبدي

المفد الوحيد لبيع إنتاج المشروع بجدة

بجى البعدادية العربية - شارع حرم شحانة - بجوركية البان بجدة
تلفون/ ٦٤٤١٥٢٧ - فاكس/ ٦٤٤٩٦٥٣ - جوال ٥٥٦٠٢٧٥٥

وتوجد بالمنفذ بجدة إلى جانب عسل تبوك **وحيد ملكي**
الوطني أنواع من عسل السدر وغيره
كما تتوفر أنواع أخرى من الغذاء الملكي الصيبي
والأمريكي والمصري

والبَيْع بالجُملة والتجزئة

ويعتد توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة.

وبالنقل الجوي المبرد للغذاء الملكي.

وتوجد بمعامل المشروع طرود وخلايا جاهزة وأدوات مناحل

كما يوجد جهاز متخصص

في إنشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا

صِدْقٌ وَمَعْلُومٌ

الاستجواب عين الصواب «رداً على د. أحمد بشرارة»

الصبيد، أوردت صحيفة القدس بتاريخ ١٦/٢/١٩٩٨م في الصفحة الأخيرة تحت عنوان: تساؤلات تبعث عن تفسير للكتور أحمد بشرارة التي (يسأل مواطنون عن موقف الجماعات الإسلامية السياسية في الكويت من الأحداث التي تمر بها البلاد وفي الحالات القليلة التي كتب بعضهم فيها جاءت الكتابة حالية من أي تحليل ين يذهب على كتاباتهم الغيبات والدعوة لتطبيق الشريعة وحس المواطن على الفسوق وصلاة الحرف والقيام والإكثار من الأدعية، وما زال استجواب وزير الإعلام يحتل جزءاً كبيراً من كتاباتهم رغم مناقشة القوى الوطنية بسحبها)

التعليق ١ - لأول مرة يصرح الأمين العام للتجمع الديمقراطي بما يسمى للإسلاميين ولأن يكون للأخ د. أحمد بشرارة إلى الإسلاميين لا يمتثلون أنفسهم حين يدافعون عن الإسلام وعن الله عز وجل (حين أمهه العماليون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وفي وزارة الإعلام وسبحوا لكتب الضرار الفاسدة بالثأر) إلى الإسلاميين يمثلون شعب الكويت قاطبة وببعضه وأنفاسه التي تتنادى بلا إله إلا الله محمد رسول الله كل لحظة وكل حين مع جميع نواب الشعب الفصلا الذين وقفوا مع الاستجواب

٢ - ذكرت في تساؤلاتك أن كتابات الإسلاميين يذهب عليها الغيبات والدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية وحس المواطن على الفسوق وصلاة الحرف والقيام والإكثار من الأدعية، وأعجب من شخص مثلك يستغرب من هذه الأساسيات الإسلامية في التحكيم والنصر ورفع الروح القتالية والمعوية للشعب والجنود وتذكرك بأن الإيمان بالغيب من أركان الإيمان وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره

٣ - تقول أين هي جمعياتهم ولجانهم وأحزابهم من قضية الوطن الحالية واعتقد جارماً بأنك تعلم يقيناً أن أعضاء التيار الإسلامي مجندون إرهابياً خدمة للوطن بكيفية الشعب وأهم أسخطوا في الدفاع المدني والهلال الأحمر من أول يوم دماء وأن بياناتهم ملأت الصحف تطمئناً للناس، إن موقف الإسلاميين واضح وضوح الشمس فهم ضد حزب البعث الاشتراكي الصدامي العنصري في أي بقعة على وجه الأرض ومنها العراق، وضد كل من جعل فكره إباحياً علمانياً إنسانياً في مجتمعاتنا الإسلامية ومنها الكويت والشعب الكويتي يعرف جيداً موقفهم أثناء الغزو العراقي، والتاريخ يحفظ لهم مكارهم وتصحياتهم في إبحار التكاثر الاجتماعي وترحم على شهدائهم ويسعد لأسراهم وأسرى المسلمين في سجون طاغية العراق بالفرج القريب إن شاء

٤ - لقد دافعت عن وزير الإعلام في بيان تجمعكم ومقلكم وطالبتم بسحب الاستجواب وأنتم تعلمون سببه وهو

١ - التعدي على الذات الإلهية والطعن بالرسول ﷺ والأنبياء عليهم السلام والصحابه رضي الله عنهم

ب - نشر الفكر والقصص الإنجابية وإشاعة الفحشاء في الدين أموا فهل يرضي التجمع الوطني الديمقراطي الذي تمثله بهذا المنكر الذي استنكره القاضي والداني من شعب الكويت؟ ومن الطعن بالله ونشر الفساد من أهدافكم؟ فلماذا إذن تناهضون الوزير المعترف بطلته وتطالبون بسحب الاستجواب بجدة الوضع الراهن؟ ليست لله حرمة عند التجمع الديمقراطي؟

٤ - إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حملة المزمعين الصالحين وسبب لصيرية أمة الإسلام وبصرها وبعثاتها، من تركه ظلم نفسه، ومن سره أن يكون من حيلة أمة محمد ﷺ فليؤد شرط الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ بِالْعُرْفِ وَرَتَّبَتْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالْمُنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران)

إننا ندعو أمين علم للتجمع الديمقراطي إلى الإتصال وعدم التعامل على نواب مجلس الأمة المستجوبين للوزير وعلى الإسلاميين عموماً وأن يضع الله نصب عينيه والله ولي التوفيق

عبد الله سليمان العتيقي

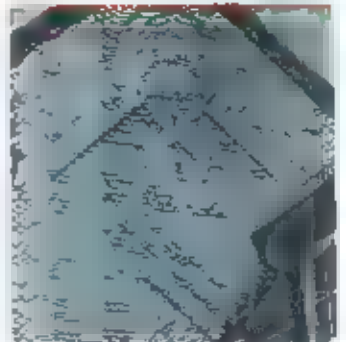


المجتمع الإسلامي

وأيمعا نُكَبِّرُ اسمَ الله في بلد

عندنا أرجاءه من ثَمَّ أوطاسي

من يصرف هذا الشيخ؟



شونجارت - خالد شميت.
على الجدار الشرقي لحكمة مدسه فرايبورج الألمانية حُفرت هذه اللوحة مطول الجدار كله، وتمثل شيخاً مسلماً معهما كمثل لأربع صور العدالة، لكن هذه اللوحة تبقى لغراً يستعصي على كل من يحاول جته، فمن هذا الرجل الخمسة؟ وأي صنائع قام بإيجار هذه اللوحة؟ وكيف تم نزع إحدى أركانها من مجموعة لأحد المسلمين؟

مجلة Der Morgenstern «جمعه الصباح» التي يصدرها مجموعة من المسلمين الألمان طرحت هذه

الأسئلة على قاضي قصاة المحكمة الذي قسأل: إنه لمس لديه أي معلومات عن هذه اللوحة التي تزين جدار المحكمة منذ إنشائها من مئات السنين، لكن هذا اللغز الذي يعجز عن كشفه الأيام ليس اللغز الوحيد، معني منبه هره كمر التي تمنع على معد كيلو سنرات قبله من صمعة ميويغ اكتشف علماء الآثار الأثار بقايا مسجد ربما يعود تاريخ إنشائه إلى عام ٢١٦ هـ حسب التاريخ للمصاحب للعبارة المدونة بالعربية واللاتينية فوق أحد جدران المسجد وكتب فيها (أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله. وأن الله حق والجنة حق والدار حق والسعي حق ومحمد نكح حق). فمن هو أحمد الذي وقع أسفل هذه «عبارة» وكيف وصل الإسلام في هذا الوقت المبكر إلى هذه الأرض البعيدة؟

إجابة هذه الأسئلة كفيلا بإعادة عدت أرجاءه من ثَمَّ أوطاسي والإسلام التي يرجع المؤرخون بدايتها إلى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) علاقة الصداقة للقوية بين الخليفة العباسي هارون الرشيد والقنصل الألماني كارل المعروف في المصادر التاريخية العربية باسم شارلمان الذي كان ملك منطقة وسط أوروبا (ألمانيا - فرنسا بلجيكا) ولا تزال الساعة التي تدور ساعة والتي أعدها الرشيد إلى هذا القنصل محفوظة مع هدايا أخرى في متحف مدينة أهر الألمانية، لكن أكثر الشواهد الإسلامية فوق أرض ألمانيا إثارة هو هذا المسجد المذيع الذي شيدته القيصرة الروسية فيودريكا الثاني الذي حكم ألمانيا عام ١٧٦٣م، والذي كان مسلماً في الحفاء ومتزوجاً من تركية مسلمة بني لها هذا المسجد الذي لا يزال قائماً كما هو لعل قصصه في منطقة شفيدسجر، وكان كثير من ولاية هرد القيصرة - الذي كان بجيد العرسه من المسلمين، وقد وجد عند فتح مقبره القيصرة فيودريكا مؤجراً أن أكفاه الحصرء مكتوب عليها الشهادتين، ومشهور عن هذا القيصرة أنه قال عندما بلغه أن العثمانيين يقفون حول أسوار فيينا سقنتي لهم المساجد في كل مكان إذا جاءوا إلى ألمانيا ■

معركة الحجاب.. مستمرة في تركيا



مظاهرات ضد منع الحجاب

بالصفوف التي تعارضها الوزارة ضد أعضاء الهيئة التدريسية العاملة في المدارس الدينية ومن جهة أخرى قام قائد حامية محافظة بوردور جنوبي الأناضول بسحب الكادر العسكري القائم بتدريس مادة «الأساس الوطني» في ثانوية الأتمة والحطاء احتجاجاً على مواصلة المديريات بحل الحصص محجبات

أما في مدينة قيصري فقد منع أربع مدارس من المشاركة في مسابقة علمية بين المدارس الثانوية والمعلمة لها بسبب رفض طالبتها رفع الحجاب عن رؤوسهن ■

استطنبول - جهاز: تواصلت في استطنبول حملات الاحتجاج على منع اللطافات من بحول الجامعة بالحجاب، وقال متظاهرون شاركوا الأسبوع الماضي في مظاهرة أمام مبنى جامعة استطنبول إن هذه الجامعة احتجرت نقطة انطلاق لفرض منع الحجاب وإن هذا التصرف سيمسري على بقية الجامعات إذا حدث تراحم من جانب الطالبات وقبلن هذا التصرف البشري وأكد الطلاب وأولياء الأمور عزمهم على الكفاح ليل حقهم في العيش بالشكل الذي يؤمنون به وقد أعلن عن فصل ٦ باحثات من أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات التركية بسبب ارتدائهن الحجاب وبحق وزارة التربية مع ٢٦٥ معلمة وموظفة إدارية في ١١ محافظة بسبب ارتدائهن الحجاب

وتفيد الأنباء أن عدداً غير قليل من المدرسيات والدراسات قدسوا استقالاتهم من وظائفهم في الأونة الأخيرة بعد أن ضلّقوا مِرْعاً

القدس المحتلة - الجزيرة: أعربت جهات إسرائيلية عن قلقها ومخاوفها إزاء ما وصفه بأنه حصوع من جانب شركات غربية لإحراجات المقاطعة العربية ضد إسرائيل

وقالت مصادر صحافية عبرية إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تلقت مؤجراً تقارير تطوي على تلميحات مخيرة القلق حول رصوح شركات عربية وخصوصاً في أوروبا مجدداً لإجراءات المقاطعة التي تقرضها الدول العربية رسمياً على إسرائيل، ونكوت أن هذا الموضوع أثير خلال اجتماع عقد مؤجراً في لندن شارك فيه سفراء إسرائيل لدى العواصم الأوروبية

ويحسب ما ورد في أحد التقارير فقد بدأت إحدى الشركات الهولندية الكبرى (فيلبس) بدمج السلع والأجهزة الكهربائية التي

الزعماء صهيوني لرفض شركات غربية إجراء المقاطعة

تقوم بتصديرها إلى دول الخليج العربي بختم يدل على أن سلع الشركة لا تصنع في إسرائيل. وطبقاً لتقرير آخر وصل لوزارة الخارجية الإسرائيلية فقد أبلغت الحكومة السورية مؤجراً مجموعة «سيمعز» للصناعية الألمانية عن إلغاء صفقة لشراء مولدات من الشركة تبلغ قيمتها مئات ملايين الدولارات، بسبب تجارة الشركة الألمانية مع إسرائيل وطلبت الخارجية الإسرائيلية من سفارتها في بون تحري حقيقة إلغاء الصفقة ونكوت صحفية يديسون أحيويوت: أن تقريراً آخر مثيراً للقلق وصل أيضاً من مصر يتعلق بتصريح أبلت به مسؤولة في وزارة الصحة المصرية قالت فيه إن ملاذها تحظر استيراد أدوية ومعدات طبية ومستحضراتجميل تصنع في إسرائيل ■

كبير العائلات في تركيا



كبير العائلات مع رئيس دائرة الشؤون المسلمة في تركيا

استطاع **محمود** - المقيم في تركيا - أن يجمع بين حياته المهنية في شركة التأمين الدولية التي يعمل بها وبين عمله في خدمة المسلمين في تركيا. وهو من كبار العائلات في تركيا، وهو من كبار العائلات في تركيا، وهو من كبار العائلات في تركيا.

ويشارك **محمود** في مراسم دينية بكنيسة في شتاتهم، ويشارك في عدد من رجال الأعمال في تركيا، وهو من كبار العائلات في تركيا، وهو من كبار العائلات في تركيا.

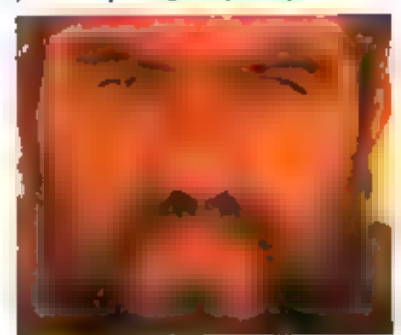
شعبية نتنياهو في القمة!

القدس المحتلة - القدس برس - أظهر استطلاع للرأي العام الإسرائيلي استمرار تقلص الفارق بين شعبية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحسمه رعيم المعارضة العمالية إيهود باراك وطبقاً لنتائج أحدث استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» فقد حصل باراك على تأييد ٤٠٪ من الناخبين اليهود الذين وجه لهم السؤال في حين تحلّف عنه رئيس حكومة اليمين الحالية بنيامين نتنياهو بنقطة واحدة فقط بحصوله على تأييد ٣٩٪ وذلك على اقتراض أن انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء ستجري اليوم وسط اقتضار المنافس فيها على مرشحين وحيدين هما باراك وبنيتانو.

وأظهر نفس الاستطلاع أنه في حال جرت انتخابات لرئاسة الوزراء باشتراك الناحيتين العرب والمعارضين العمالية سيحصل على ٤٣٪ من مجموع أصوات الناخبين في حين سيحصل بنيامين نتنياهو على ٣٥٪ فيما سيحصل ١٣٪ من التصويت و١٠٪ إعطاء جواب محدد عن السؤال.

واعتبرت أكثرية إسرائيليون نتنياهو الرجل الأكثر الفاعلية على قيادة الدولة العبرية في الظروف الراهنة التي يعيشها الإسرائيليون فيها حالة دعر وهرع خوفاً من هجوم عراقي محتمل.

الحركة الإسلامية تستعد لانتخابات بلدية أم الفحم



رائد صلاح

العاصرة - الأناضول - قررت الحركة الإسلامية في مدينة أم الفحم، حل الخط الأحمر التي يتزعمها الشيخ رائد صلاح رئيس البلدية حرض انتخابات البلدية، تجمع أجراها في نوفمبر القادم.

وقالت المصادر إن القرار جاء بعد دراسة واستطلاع للرأي العام في المدينة قامت بهب الحركة الإسلامية بين المواطنين كانت شائعات ترددت حول احتمال عدم حوض الحركة الإسلامية الانتخابات التي كانت هارت فيها للمرة الثالثة على التوالي.

هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟

هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟ هل تشعر أنك بحاجة إلى تطوير مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها ؟ هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟ هل تشعر أنك بحاجة إلى تطوير مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها ؟ هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟ هل تشعر أنك بحاجة إلى تطوير مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها ؟

طوقلة، جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، فمن هذا الاعلان ورسلة إلى العنوان الاتي

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICG® Programs, Dept. 44548
P.O. Box 52796, Riyadh 11521, Saudi Arabia
Phone: 464-8 33 Fax: 464-8731
Linkintl@compuserve.com

ICS
SINCE 1990

برامج تعليمية متخصصة

١٠	إدارة الأعمال	١٠	إدارة الأعمال
١١	إدارة الأعمال	١١	إدارة الأعمال
١٢	إدارة الأعمال	١٢	إدارة الأعمال
١٣	إدارة الأعمال	١٣	إدارة الأعمال
١٤	إدارة الأعمال	١٤	إدارة الأعمال
١٥	إدارة الأعمال	١٥	إدارة الأعمال
١٦	إدارة الأعمال	١٦	إدارة الأعمال
١٧	إدارة الأعمال	١٧	إدارة الأعمال
١٨	إدارة الأعمال	١٨	إدارة الأعمال
١٩	إدارة الأعمال	١٩	إدارة الأعمال
٢٠	إدارة الأعمال	٢٠	إدارة الأعمال

٢١	إدارة الأعمال	٢١	إدارة الأعمال
٢٢	إدارة الأعمال	٢٢	إدارة الأعمال
٢٣	إدارة الأعمال	٢٣	إدارة الأعمال
٢٤	إدارة الأعمال	٢٤	إدارة الأعمال
٢٥	إدارة الأعمال	٢٥	إدارة الأعمال
٢٦	إدارة الأعمال	٢٦	إدارة الأعمال
٢٧	إدارة الأعمال	٢٧	إدارة الأعمال
٢٨	إدارة الأعمال	٢٨	إدارة الأعمال
٢٩	إدارة الأعمال	٢٩	إدارة الأعمال
٣٠	إدارة الأعمال	٣٠	إدارة الأعمال

٣١	إدارة الأعمال	٣١	إدارة الأعمال
٣٢	إدارة الأعمال	٣٢	إدارة الأعمال
٣٣	إدارة الأعمال	٣٣	إدارة الأعمال
٣٤	إدارة الأعمال	٣٤	إدارة الأعمال
٣٥	إدارة الأعمال	٣٥	إدارة الأعمال
٣٦	إدارة الأعمال	٣٦	إدارة الأعمال
٣٧	إدارة الأعمال	٣٧	إدارة الأعمال
٣٨	إدارة الأعمال	٣٨	إدارة الأعمال
٣٩	إدارة الأعمال	٣٩	إدارة الأعمال
٤٠	إدارة الأعمال	٤٠	إدارة الأعمال

برامج شهادة جامعية

٤١	إدارة الأعمال	٤١	إدارة الأعمال
٤٢	إدارة الأعمال	٤٢	إدارة الأعمال
٤٣	إدارة الأعمال	٤٣	إدارة الأعمال
٤٤	إدارة الأعمال	٤٤	إدارة الأعمال
٤٥	إدارة الأعمال	٤٥	إدارة الأعمال
٤٦	إدارة الأعمال	٤٦	إدارة الأعمال
٤٧	إدارة الأعمال	٤٧	إدارة الأعمال
٤٨	إدارة الأعمال	٤٨	إدارة الأعمال
٤٩	إدارة الأعمال	٤٩	إدارة الأعمال
٥٠	إدارة الأعمال	٥٠	إدارة الأعمال

برامج شهادة جامعية

٥١	إدارة الأعمال	٥١	إدارة الأعمال
٥٢	إدارة الأعمال	٥٢	إدارة الأعمال
٥٣	إدارة الأعمال	٥٣	إدارة الأعمال
٥٤	إدارة الأعمال	٥٤	إدارة الأعمال
٥٥	إدارة الأعمال	٥٥	إدارة الأعمال
٥٦	إدارة الأعمال	٥٦	إدارة الأعمال
٥٧	إدارة الأعمال	٥٧	إدارة الأعمال
٥٨	إدارة الأعمال	٥٨	إدارة الأعمال
٥٩	إدارة الأعمال	٥٩	إدارة الأعمال
٦٠	إدارة الأعمال	٦٠	إدارة الأعمال

NAME

AGE

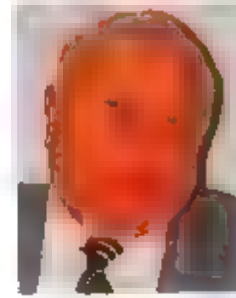
ADDRESS

P.O. BOX

CITY/COUNTRY

PHONE

٤٩ دعوى قضائية ضد أريكان و٢٠ من نواب الرفاء



أريكان

امقرة -
جهان: أنهى
صندوق قرار
الحكومة
الدستورية
الخاص محل
حزب الرفاء في
الجمعية الرسمية
الحياة السياسية
لهذا الحزب الذي
دخل المتسرك

نجم الجيش أريكان
والنواب إبراهيم خليل
جليل وحسن حسين
جيلان وشوقي يلماظ
بتهمة انتهاك العلمانية
وقاموا بالأحزاب
السياسية والتحرير
على العداء الديني
والمذهبي تشمل ٧
دعوى منها زعيم
الرفاء أريكان و٥ ضد

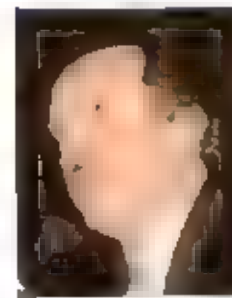
حسن حسين جيلان و١٢ ضد
إبراهيم خليل جليل و٢٥ ضد
شوقي يلماظ وأسدرت رئاسة
مجلس الأمة بإرسال ملفات
الدعوى المذكورة المودعة لديها
بسبب الحصانة البرلمانية للنواب
المذكورين إلى المحاكم المعنية
الأسبوع الماضي

وأدى إلغاء الحزب رسمياً
وتحول نوابه إلى مستقلين إلى
تفسير الموارد داخل اللجان
البرلمانية إضافة إلى إلغاء
الصفة البرلمانية عن السيد نجم
الدين أريكان وخمسة نواب
أخرين مما رفع عدد المقاعد
الشاغرة في المجلس إلى ثمانية
مقاعد وعدد النواب المستقلين
إلى ١٦٠ نائباً

المسيحي التركي قبل ١٤ عاماً
وأسندت المحكمة في قرارات
قرارها حل حزب الرفاء إلى
نشاطاته الخفية لجدد العلمانية
الذي تنص عليه الفقرتان ٦٩ و ٦٨
من الدستور التركي والبند ب
من المادة ١٠١ والفقرة ١ من
المادة ١٠٢ من قانون الأحزاب
السياسية المرقم ٢٨٢٠

ومع وضع القرار موضع
التنفيذ تحول الـ ١٤٧ نائباً من
نواب الرفاء إلى نواب مستقلين
داخل مجلس الأمة التركي
بمقتورهم الانضمام إلى أي
حزب من الأحزاب السياسية
القائمة أو الجديدة التي تتشكل
وقد بدأت مرحلة النظر في
٤٩ دعوى مختلفة بحق كل من

وأردوغان لا يسعى لزعامة الحزب البديل



الطيب أردوغان

من جانب آخر
نفي رئيس بلدية
استانبول رجب
طبيب أردوغان
والذي يملك شعبية
واسعة داخل حزب
الرفاء نفي حرمه
على الترشح
لرئاسة الحزب
الجديد الذي
سهل مكان حزب

واكد رجب طيب
أردوغان أنه لن يكون
في يوم من الأيام
عنصر شقاق داخل
الحركة، وقد تحدثت
الصحف عن تباين في
وجهات النظر داخل
حزب الرفاء بين
القطاعات الشباب المؤيدة
للقياديين الشباب مثل
رجب طيب أردوغان

وعبدالله جول وولد أرميز وبني
القياديين المسمى الذين أسسوا
حزب الرفاء وقبله حزب السلامة
الوطنية وحزب النظام الوطني أمثال
رجائي قوطان وشوكت قاران
وسلمهان عارف أمرو وفهم أذاك
أفرو تقارير مفصلة على
صفحات ٢٧ - ٤١

وقال أردوغان إن بعض
أجهزة الصحافة والإعلام قدمت
بتطبيق البناء عن منافسته على
مكتب رئيس الحزب لإفساد
العلاقات بينه وبين نجم الدين
أريكان وأصناف بجهة أن أجهزة
الإعلام المذكورة سوف تسنى بفشل
دريج في مساعها

باكستان: إبعاد داخلية وخرابة لوجه العنف الأخيرة

إسلام آباد - أمجد التشلونوي:
هزت أحداث القتل على مدى الأيام
للألفية صعداً من المدن في باكستان
مسببة سلسلة من الأزمات الحكومة على
صعيد تحالفاتها الداخلية وعلى صعيد
علاقاتها الخارجية، ففي يوم ٢٠/٢٠
كانت مدينة كراتشي عاصمة إقليم السند
على موعد مع حادث عنف راح ضحيته
مهندسان إيرانيان يعملان ضمن مشروع
إشادات تقوم به شركة إيرانية وشهدت
عينية في اليوم التالي مقتل ثمانية من
المواطنين عقب صلاة العشاء أمام أحد
المساجد في منطقة كوراسجي ولما اعتبر
الحادث الأول جرمًا من تيار العنف
السنّي/ الشيعي في البلاد، فإن الحادث
الثاني جاء على ما يعتقد ضمن النزاع
الدائر بين تيارين متنافسين من المهاجرين
الذين لجأوا إلى باكستان بعد انفصالها
عن الهند عام ١٩٤٧م

رئيس الوزراء الباكستاني نواز
شريف اتهم أباد أجنبية بالوقوف وراء
هذه الحوادث للإساءة إلى علاقات
البلدين، وهي اتهامات رفضتها وكالة
الأنباء الإيرانية التي دعت باكستان
بعدم الجدية في حماية الإيرانيين
القيمين على أراضيها واعتبرت أن
تكرار الحوادث التي تصغر لها
إيرانيين في باكستان تشكل في
حرمين باكستان على أمن الجالية
الإيرانية كما طالب السفير الإيراني في
إسلام آباد الحكومة بسياسة الأفعال لا
الأقوال، وتسبب الحادث الثاني في
حلافات حادة بين الحكومة وحركة
المهاجرين التي تعتبر الحليف الرئيسي
لها في مقاطعة السند وأدى الخلاف
إلى مقاطعة نواب المهاجرين لجلسة
البرلمان الأسبوع الماضي والتهديد
بإنهاء التحالف بجهة عدم جدية
الحكومة في الدفاع عن أعضائها إلى
جانب ما تعتقد الحركة أنه دعم حتمي
من بعض جهات الأمن للتصعيد المشق

عها والذي تنهه بتدبير الحادث
وترافقت اتهامات الحركة مع أزمات
أخرى تشهدها الحكومة مع حلفائها
البشتون في المقاطعة الشمالية الغربية
والذين يهددون بالتخلي عن التحالف ما
لم تهاجم الحكومة بتغيير اسم المقاطعة
إلى «بشتون خوا» أي أرض البشتون
حوادث عنف الأسبوع الماضي لم
تقف عند هذا الحد، بل امتدت لقتول
مواطنين في مدينة عوجرابولة طبيياً في
مدينة لاهور وذلك في حوادث يبدو أنها
تشكل عونة لمسيرة العنف الطائفي. ■

متنبرو التاميل يهاجمون قرية مسلمة

لقتحت مجموعة مسلحة من جبهة
مورو التاميل التي تخوض منذ عام
١٩٨٢م حرب عصابات للانفصال عن
سرلانكا الأسبوع الماضي قرية مسلمة
تدعى «كاترافيل» وقتلت سبعة من
مواطنيها، وحسب شهود عيان فإن عدداً
من المواطنين الذين تصادف وجودهم في
موقع الحادث قد أصيبوا وتم نقلهم إلى
مستشفيات مقاطعة «باتي كالو» التي
تقع القرية ضمن حدودها

وشكل الحادث آخر اشتباكات
مسلح يقع ضحيته مواطنون من الأقلية
المسلمة في سيريلانكا والتي تقدر
نصيبها بثمانية بالمائة من مجموع
السكان وتجدد الإشارة إلى أن
مشغري التاميل الذين ينتمون إلى
الأقلية الهندوسية ويشكلون ١٢٪ في
البلاد يسعون إلى طرد أكبر عدد من
المسلمين من مناطقهم ضمن عمليات
التطهير العرقي في شمال البلاد
وكانت الأسابيع الأخيرة قد شهدت
تصعيداً في القتال بين الجانبين إثر
مجموعة من عمليات التفجير التي
نفذها المتمردون ضد الحكومة التي
تشكل في غالبيتها من السنهاليين
والذين يشكلون نحو ٧٦٪ من السكان
ولكنها تحظى بدعم أحزاب تاميلية
وكذلك حزب «مسلم كونجرس» الذي
يشكل الواجهة السياسية للمسلمين. ■

لاتصالكم مع المجتمع

عنوان المجلة على البريد الإلكتروني العام:

E-mail: mujtamaa@hotmail. Com

حقيقة الخلاف بين عنان والولايات المتحدة

اتفاق بغداد: هدنة أم



أن نرى (إذا كان الاتفاق ينماشى (مع الموقف الأمريكي) نسبة ١٠٠/١ وليس ٩٨/٢

وحتى بعد أن أعرب مجلس الأمن عن «امتنانه للعمى الذي قام به الأمن العام في بغداد والذي أسفر عن نتيجة مرضية جداً سارع المسؤولون الأمريكيون إلى التشديد على أن الاتفاق ينبغي أن يخضع لاعتبارات فعلية وسريعة قبل إصدار الأحكام النهائية عليه، وأعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما لا تنويان سحب قواتهما العسكرية من الخليج رغم اتفاق بغداد، في حين أكدت روسيا وفرنسا تأييدهما لرفع الحصار بصورة كاملة عن العراق بعد انتهاء لجنة يونيسكوب من عملها

قراءة في الاتفاق

ونلاحظ أن الاتفاق الذي وصفه عنان بأنه متوازن تضمن السماح للجنة الخاصة بإزالة الأسلحة المحظورة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول الفوري غير

يوم الإثنين من الأسبوع الماضي تنفّس العالم الصعداء حين أعلن في بغداد أن الأمن العام للأمم المتحدة كوفي عنان ولّج مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي اتفاقاً ينهي أزمة تفتيش القصور الرئاسية، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تمنحاً العالم فرصة للارتياح، إذ سارعت مادليز أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لإعلان أنه من المستحيل أن يحصر عنان بشيء لا يقله، وفي هذه الحالة سيمضي قدماً فيما يحقق مصالحها القومية، في المقابل كان عنان والفقاً من النجاح الذي أحرزه ومن تليده لول أخرى في مجلس الأمن فقال إنه يأمل أن يقلل المجلس لاتفاق ولم يقل أمريكا، ووجه الشكر لجميع الحكومات التي ساعدت في النجاح وفي هذه المنطقة (الشرق الأوسط) وفي أوروبا وفي المناطق الأخرى، وقال إنه تحدث مع أولبرايت ولم يطلب منها تشجيعاً أو إرشاداً، على حين اعتبر عنان أن الاتفاق متوازن قال مسؤول أمريكي: فريد

سلام؟

المشروط وغير القيد للمواقع التي تضمنها ملحق الاتفاق وهي 8 قصور رئاسية ثلاثة منها في بغداد، وخمسة خارجها، وفي المقابل تعهدت الأمم المتحدة باحترام دواعي الامتثال للمشروعة للعراق ذات العلاقة بالأمن القومي والسيادة والكرامة، وأن يتم تشكيل فريق خاص لتفتش المواقع الرئاسية يقوم بتعيينه الأمين العام بالتشاور مع الرئيس للتفدي للجنة الخاصة ورئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويضم هذا الفريق دبلوماسيين يعينهم الأمين العام وخبراء من اليونسكو والوكالة الدولية وسيشترس الفريق مفوض عام يعينه الأمين العام كما تعهد الأمين العام للأمم المتحدة بلفت الانتباه الكامل لأعضاء المجلس إلى رفع العقوبات الذي يمثل أهمية قصوى لشعب العراق وحكومته، كما ذكر البيان، وهو إيجاب كبير للعراق

ويتضح مما سبق أن اتفاق العراق والأمم المتحدة حقق هدف «حفظ ماء الوجه» الذي سعت إليه الدبلوماسية العربية والفرنسية والروسية والتي توجت بريادة عمان لبغداد

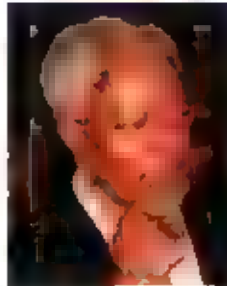
ويلاحظ أنه في اليوم الذي وصل فيه عمان إلى بغداد - الجمعة قبل الماضي - كان مجلس الأمن يجتمع ليقرر بتهنئة رفع فاتورة النفط مقابل الغداء من ملياري دولار كل ستة أشهر إلى 5 مليارات و ٢٥٦ مليون دولار يقول العراق إنه لا يستطيع أن يصدر بأكثر من 4 مليارات دولار، وهي هدية أخرى قدمها مجلس الأمن به، يدي زيارة عمان

هل يعكس التناقض في التصريحات بين الأمين العام للأمم المتحدة والمسؤولين الأمريكيين بولدر خلاف بين الطرفين؟

هل يمكن لعنان البيروقراطي الذي يعرف جيداً ماذا يريد رؤسائه وينفذ، والمتهم بأنه رجل القرب اشمار للجلس الأبيض، هل يمكن له أن يختلف مع الولايات المتحدة، أم أنه تورع بأول خمس رحلة حفظ ماء الوجه التي قام بها إلى بغداد؟ من الصعب التكهن بحقيقة الموضوع في ظل الدخان الكثيف الناجم عن قتال الجحان التي أطلقتها أطراف عديدة لتغطية انسحابها من الأزمة، لكن الأيام القادمة أو على الأصح الأزمان القادمة هي التي ستكشف عن ذلك ■

عمان يهدي نجاحه للدبلوماسية الفرنسية

باريس: د. محمد الغصني



كوفي عنان

كمايتها، حرصت فرنسا على أن تبرز في الأزمة العراقية بمواقف مستقلة عن القرار الأمريكي وحتى على الصعيد الأوروبي، فمنذ صعوده شريك إلى الرئاسة، دأبت الإدارة الفرنسية على اعتماد سياسة خارجية ذات توجه ديموقراطي

خاصة في الملفات المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط والعلاقات الفرنسية العربية في هذا الإطار، تتدرج تصريحات المسؤولين الفرنسيين من أعلى هرم السلطة إلى الخارجية والحكومة عموماً والتي تصب في التشديد على إيجاد حل سلمي للأزمة العراقية - الأمريكية، فقد أكد شيراك خلال اتصال بالرئيس الروسي يلتسح أن فرنسا مثل روسيا تواصل تفصيل الطريق الدبلوماسية للخروج من الأزمة وتأمين احترام العراق الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولي،

كما شدد وزير الخارجية الفرنسي هوبار مينديز خلال لقائه بوزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت على ضرورة تكثيف المساعي من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي كي يوافق العراق على السماح للجنة برع الصلاح باستئناف عملها بلا شروط، كما عرض فيندوس على أولبرايت النتائج السلبية التي يمكن أن تترتب على ضرب العراق في هذه الظروف

وعبر وزير الدبلوماسية الفرنسي الحالي جون بيار شوفامون عن رفض الحكومة الفرنسية للحيار العسكري، علماً بأن شوفامون كان سواي خلال حرب تحرير الكويت وزارة الدفاع وقدم استقالته احتجاجاً على تحالف فرنسا «ميتوان» مع أمريكا لضرب العراق في ذلك الوقت

والملاحظ أن فرنسا ركزت على «البعد الإنساني» في الأزمة، حيث أكدت الحكومة الفرنسية أن مجلس الأمن يتحمل واجباً أخلاقياً يتصل في تمسك وضع الشعب العراقي إنسانياً، وهذا الأمر يتم حسب الموقف الفرنسي بتوسيع القرار ٦٨٦ ع، النفط مقابل الغداء، فقد أعرب الرئيس شيراك خلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عن أمله أن يتم السماح للعراق بمضاعفة مبيعاته النفطية

ويدور شك، فإن فرنسا مستفيدة من قرار مضاعفة مبيعات النفط لحماية مصالحها

الاقتصادية، وهذه نقطة التماس الرئيسية مع الولايات المتحدة. فالمحاجة إلى الطاقة من أولويات اهتمام الدوائر الغربية للمشكلة بقضايا الشرق الأوسط، لكن بالنسبة لفرنسا، هناك بالإضافة إلى البعد الاقتصادي، بُعد استراتيجي محوره تعزيز الحضور الفرنسي في المنطقة وقد نجحت الإدارة الفرنسية إلى حد كبير في احتراق الهيمنة الأمريكية بدبلوماسية، وذلك من خلال تثبيت الدور الفرنسي في القضايا التي تهم المنطقة كطرف لا يمكن الاستغناء عنه من أجل لعب دور الوسيط باعتباره يتقدم قافلة القطب الأوروبي مدافس للأحاديّة القطبية الأمريكية

بيد أن الموقف الفرنسي من الأزمة يحض من جانب آخر لمناطق المصالح الفرنسية - الأمريكية، بالخطاب حول التشديد على الحل الدبلوماسي يواريه خطاب ثان عن تحميل العراق مسؤولية الأزمة والإحراج على الحضور لقرارات الأمم المتحدة واحترامها بما يفيد أن فرنسا لم تكن ترفض استعمال القوة لحل الأزمة

وتحاول فرنسا من خلال مواقفها إرساء كل الأطراف حتى لا تخرج حاسرة دبلوماسية إلى حد أن صحيفة «لويفجار» الفرنسية علقت بأن فرنسا «توجد في وضع يتسم بالمقدرة فهي تلقى اليوم تفهماً في العالم العربي وروسيا والصين، أكبر مما تحبه لدى حلفائها التقليديين»، لكن لا يسي تلك أنها تشير نحو الاتعزال على المستوى الأوروبي في وقت بدأ يبرز محور جديد «بريطاني - ألماني» حليف لأمريكا كما يرى النائب النيجولي جاك بومال بل أن فرنسا حافظت على دور من التوازن في علاقاتها ومواقفها لكنها تشيخ في النهاية بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة التي تجتمع بلهيمنة الأمريكية

وتبقى القضايا الداعية إلى الولايات المتحدة هي المسكة بأطراف القرار النهائي والمسامح بحكم هيمنتها على الوضع الدولي، وقد استغانت الإدارة الفرنسية من الأزمة الأخيرة لتعريض مصداقيتها وحضورها في منطقة الشرق الأوسط، وهذه الورقة مدخر أساسي لدور فرنسي في الملفات الإسرائيلية - الفلسطينية، والإسرائيلية - السورية - الليبية وفي ملف العلاقات التركية - السورية، خاصة إذا تأكد نجاح كوفي عنان في جهوده الدبلوماسية بدعم فرنسي ■

هل انتهت المواجهة بين العراق وأمريكا؟



بقلم:

د. مأمون هادي (٥)

رغم توصل السكرتير العام للأمم المتحدة إلى صيغة اتفاق بينه وبين النظام في بغداد، إلا أن هذه الصيغة لن تنهي الأزمة بين الولايات المتحدة والعراق، وإن تأجل العمل العسكري اليوم فليس هناك ما يدل على أن التوصل بين إدارة الأمريكية والعراق سيتوقف عند هذا الحد، في هذا المقال سأحاول أن أعرض للقارئ الأسباب التي تتعلق بأسئلة الأزمة ورؤية أمريكا لها، كذلك سأعرض للحل الدبلوماسي والعسكري ومدى ميل الولايات المتحدة لأي منهما، ومعنى الخبيج بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية العادية، وفي النهاية سأعرض للمآل الأمريكي ودلالاته على المنطقة العربية، وسأبدأ بأسئلة أزمة الحالية

أسئلة الأزمة

تشرح الأزمة الحالية أسئلة عدة. أولها مدى فاعلية الإدارة الأمريكية بما عايناه من السكرتير العام للأمم المتحدة من مقررات متفادي العمل العسكري، وكيف سيكون رد الفعل على الوثيقة التي تم التوصل إليها في بغداد حتى لو كانت هذه الاتفاقية تضمن توقيع الرئيس صدام حسين نفسه، ماذا يعني التحل الدبلوماسي للأزمة وكيف نفكر الإدارة الأمريكية والشعب هذا التحل؟ هل ستعتبر الإدارة قبول التحل الدبلوماسي بمثابة تراجع يؤول على هيئتها عامياً، وفي الشرق الأوسط والخليج خصوصاً؟ هل ستبقى الإدارة سجيبة الـ (Zero Sum game) أي أن في ترجعها مكسباً لصدام حسين وفي الخسيرة العسكرية مكسباً لأمريكا؟ وهل سيوقع هذا التفكير الإدارة تجاه العمل العسكري أيضاً كانت التنازلات المقدمة من العراق بغض النظر عن موضوع لجنة التفيتش وشكل تركيبتها القديمة؟ ماذا يعني سلوك الإدارة الأمريكية بالنسبة للمصالح الأمريكية في المنطقة والتي تتمثل بحسب أولويات هذه الإدارة في

١ - عملية السلام

٢ - أمن الخليج

٣ - استقرار المنطقة

٤ - حماية أمن إسرائيل

٥ - منع انتشار الأسلحة

٦ - فتح الأسواق العربية لمزيد من البضائع الأمريكية

كذلك ماذا تعني الأزمة بالنسبة لرؤية العالم لأمريكا

وكذلك رؤية الأمريكيين لأنفسهم، في مرحلة يكون فيها النظام العالمي في مرحلة "انتقالية"

هذه أسئلة تسيطر على الحوار في العاصمة، ليس على مستوى الإعلام ولكن في كل الدوائر الجادة التي تناقش قضايا السياسة الخارجية الأمريكية وتعاملها مع أزمة العراق، وربما ما لا يختلف عليه الكثيرون هنا من القضي التي يوليها إسرائيل الدين لا تعد رؤيتهم للعرب من عنصرية حتى أقصى اليسار ويهيمنها الليبراليون، هو أن السياسة الأمريكية الحالية تجاه العراق خرقاء وتضع أمريكا في مأزق، وربما تكون أمريكا هي الخاسر سواء أكان التحل عسكرياً أم دبلوماسياً

الحل الدبلوماسي وتضارب الفهم بين واشنطن وبغداد

يهتف طرف الزراع من الحل الدبلوماسي إلى تحقيق أهداف متضاربة فالهدف الرئيس للمفاوضات السياسية العراقية هو فك الحصار، وربما تركز الحوار العراقي مع السكرتير العام للأمم المتحدة على التوقيات والشروط التي

تؤدي إلى إنهاء الحصار، وقد نجح العراق في كسب تعاطف الكثيرين وخصوصاً للعالم العربي مع سياسة الشعب العراقي، أما الأمريكيون فيركزون على قضية قانونية تتعلق بأهداف سياسية واستراتيجية في أن، هذه القضية هي تحول القضية إلى أي مكان في العراق نبحث عن الأسس في أي وقت ودونما قيد أو شرط، وهذه العبارة الأخيرة تعني أنه ليس من حق العراق فرض أي شروط فيما يخص الوقت المتعلق ببعض لجنة التفيتش حتى لا يتمكن العراق من تأسيس عمل اللجنة، على حد قول وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين، وقضية التفيتش ما هي إلا واحدة من أجراء استراتيجية أمريكية لضلطة النظام تعتمد على ثلاث أدوات

١ - الحصار الاقتصادي

٢ - تدمير الأسلحة عن طريق لجنة الأمم المتحدة

٣ - العمل العسكري الذي يسد المسألة إذا ما فشلت لجنة التفيتش في أداء عملها

وأي كان التصور الذي توصل إليه كوهين عنان مع العراق، يبقى الموقف الأمريكي هو الحكم، ذلك لأن أمريكا أعطت لمطسها الحق قبل سفر عبد للعراق بأن تخلص أي حل لا يروق لها، فتصريحات كل مسؤولي الإدارة من بين ريتشاردسون - سفيرها في الأمم المتحدة - إلى وزير الدفاع تصب في اتجاه واحد وهو أنها كانت الوثيقة قبل الإدارة لا تنق في توقيع صدام حسين، لأنه وفي مغرم قد وقع على اتفاقات سابقة، وتخلص العهد، هذا ما قاله ولهم كوهين وزير الدفاع الأمريكي

هناك تساؤلات أخرى تجعل قبول الحل الدبلوماسي صعباً خصوصاً ضعد اليمين المتمثل في بعض المسؤولين السابقين في إدارتي ريغان وبوش من أمثال ريتشارد بيرد وريتشارد هاس والذين يدفعون في اتجاه عمل عسكري مكثف مصحوب بإعلان حكومة "انتقالية" في شمال العراق وتأييد المعارضة العراقية لإسقاط صدام حسين ونظامه، ورغم أن فاعلية الإدارة باتت خطرة كهذه ليست كافية، فإن التساؤل الآخر الخاص بتفجير الأزمة مرة أخرى بعد شهر من أي اتفاق يسبب قلقاً للإدارة الأمريكية، لأن الأمريكيين قلقون من أن يفسد الحل الدبلوماسي وقبولهم له على أنه تراجع يضعف من مصداقيتهم أمام دول الخليج خاصة، والذين العربية الصديقة عامة، كذلك سيؤدي زعامة صدام حسين في المنطقة ويحطه يدفع باتجاه حلول أفضل في المستقبل ومعه يتعلم الموقف أكثر

الحيار العسكري، رغم كسب الأحداث تدعيم الإدارة الأمريكية تجاهه، إلا أنه سيكلف أمريكا الكثير داخلياً وبعلياً، وقد يقدر نظام الرئيس العراقي بأن يفرغ نفسه، فلهذا تصر هذه الإدارة على الزعان الحاسر؟

داخلياً ظهرت أصوات في أمريكا تهاجم ضرب العراق بداية بطلاب جامعة أومايو وحتى جامعة مينسوتا، فهناك شعور في أمريكا بأن الشعب العراقي مطلوب على أمره ولا يجب أن تريد الإدارة من مأساته مقتل الأبرياء، ولكن هذا الشعور العام لم يقبل حتى هذه اللحظة في حركة عامة، أو جماعة ضغط تستطيع أن توقف عجلة الحرب، كما أن نفس الأصوات الراضية بصوب العراق كتمهت، تكمن للنظام كرهاً واحتقاراً شديدين، ذلك لأن الكثيرين من هؤلاء يأتون من اليسار الأمريكي ومن مشطاء حقوق الإنسان وكلاهما ليس صديقاً للنظام في بغداد وهم نفس المجموعات التي تطالب بمعاقبة صدام حسين على جرائم ارتكبتها

(٥) استاذ العلوم السياسية

بجامعة جورج تاون، واشنطن

كذلك هناك معارضة دولية للعمل العسكري وتترك الإدارة ذلك جديداً مما دفع أوبارايت لأن تقول صراحة «إن أمريكا مستعدة لأن تقوم بالعمل العسكري بمفردها»

ويتساءل الأمريكيون يوماً إجابة شافية من الإدارة عن هدف الضربة العسكرية، ألا تعطي الضربة جبراً للنظام العراقي لطرد المفتشين؟

ألا تصيبون ما سيكلفنا قتل الأبرياء في للعالم العربي؟ إن لم يكن القضاء على صدام حسين هو الهدف، ما الهدف إذن؟ وفي ظل هذه التساؤلات ليس للإدارة إجابة سوى تقليص قدرة العراق من حيث أسلحة الدمار الشامل، وكذلك تقليص قدرته على تهديد جيرانه، وهبارة تهديد جيرانه هذه هي عبارة دبلوماسية تطوي تحتها أن البنية الأمريكية سببت لضرب قوة العراق التقليدية وليس أسلحة الدمار الشامل فقط، إن يكون للعملية العسكرية أهداف معلنة وأهداف خفية، ولا يدرج ضمن الحطة المعلنة الإطاحة بالنظام لأنه من رايوية اعتياله الرؤساء شيء غير قانوني، ومن زاوية أخرى قد يفلت صدام من الضربة ويعد ذلك نصراً له، الهدف الواضح الآن هو أن العملية العسكرية إذا ما جاءت اليوم أو غداً تستهدف مطار القيادة والتحكم وكذلك أجهزة الاتصال بهدف تشجيع قوى داخل العراق لقلب نظام الحكم، ويبدو أن الحطة الأمريكية تتجه نحو هجوم مكثف مدته خمسة أيام أو أكثر يهدف إلى خلق جو من الفوضى قد تاتي معه نهاية النظام، ذلك لأن النظام من الداخل والخارج تؤيد أحد حلين، إما القضاء على صدام حسين ونظامه، وإلا فلا لزوم لنزول الحرب

ولكن ماذا لو حالاً صدام حسين قصوره ومراكز قيادته بالأطفال والنساء؟ هل ستقدم أمريكا على عمل تصوري فيه على أنها فائتة أطفالاً بالطبع، وكبح رأينا في حرب ١٩٩١م، غيرت صورة مدحا العاصرية الراي عدم العالمي تماماً، وبعدنا بدأ التساؤل حول الهدف من هذه الحرب قد يحدث هذا وسيكلف أمريكا الكثير

هذا أيضاً تطوف من أن أي عمل عسكري سيخدم استراتيجية صدام، لأن أي ضربة عسكرية ستؤدي إلى تعاطف العرب مع شعب العراق وربما قيادته وبذلك يكون قد نجح صدام في أن يخلق فجوة بين الشعوب العربية وقبيلتها، وبين الشعوب العربية وأمريكا، وكذلك بين أمريكا والدول العربية الصديقة وبذلك يتحول الصراع من صراع

حرب التفتيش إلى صراع بين العرب وأمريكا يحررك صدام حسين، ويتضائل دور أعداء أمريكا في المنطقة، وربما يؤدي ذلك إلى ظهور معارضة قوية لوجود القوات الأمريكية

إن مهمة صدام حسين من العمل العسكري بجمع أمريكا في مارش حقيقي، وبخروج «مكتسراً» سيجادل صدام أن يستغل العلاقات القائمة على المستويين الإقليمي والدولي، ويعيد بناء دعائم قوته ليصبح دولة مهيمنة في الخليج مرة أخرى وليرم أمريكا بالعوبة مرة أخرى للتعامل مع مشاكل أكثر تعقيداً

كذلك أن الضربة العسكرية القوية قد تنجح في حلحلة النظام أو انهياره ليعترك العالم وبول الجوار للتعامل مع الفوضى في عراق ما بعد صدام. هذه الفوضى تسبب قلقاً شديداً للدول التي يفترض أن العمل العسكري يثني بصايتها ذلك لغياب معارضة حقيقية في للعراق الآن وغياب أي بديل للنظام القائم

وأول هذه التهديدات هي مطالع دول الجوار في عراق يعاني من حالة فوضى، وثانيها هو السؤال الشيعي من لجان حتى إيران - ماذا يعني ذلك لأمن الخليج؟ سؤال لا يعرف أحد الجواب عنه بشكل مقنع حتى الآن، كذلك سنتلقي أي فوضى تحدث في العراق بظلالها على استقرار المنطقة بأسرها، وبذلك تكون أضاعف أمريكا إلى الجوار دولة عربية أخرى تعاني من حالة فوضى، وإذا كان الاستقرار هو أساس العقيدة (Doctorine) الأمريكية لخدمة مصالحها في الشرق الأوسط بغض النظر عن نوعية النظام، إن لم يكن الضربة العسكرية تصب في اتجاه يقوض المصالح الأمريكية ولايخدمها

المصالح الأمريكية في الخليج حجر الزاوية في هيئتها العالمية؟

بالنظر إلى عالم ما بعد انهيار الشيوعية نجد أن الخليج العربي أساس

لتهيئة الأمريكية عالمياً، النظام العالمي الجديد تسيطر عليه الولايات المتحدة عسكرياً وسياسياً، أي أنه أحادي القطبية على المستوى العسكري السياسي، لكن النظام نفسه متعدد القطبية اقتصادياً حيث تنافس كل من اليابان والمالاي والولايات المتحدة، وما أن الدنيا وكذلك مجسم أوروبا واليابان تعتمد على بتقول الخليج، في الوقت الذي تستورد أمريكا معظم بترولها من فنزويلا وبجيريا وتستورد فقط ١٢٪ من محمل استيرادها من الخليج - يتصح أن الوجود الأمريكي في الخليج ليس يتأخر وصول البترول إليها، ولكن لصعد على اليابان وأوروبا إذا ما لزم الأمر وبذلك تحقق الحانية القطبية العسكرية كذلك سيطرة اقتصادية، وحتى أثناء الحرب الباردة كان الأمريكيون يخشون أن يكون للسوفييت أي سيطرة على بترول الخليج، لأن هذه السيطرة التي تمنع البترول من أوروبا، تدفع في اتجاه أن تدخّل أمريكا أي حرب مع الاتحاد السوفييتي لا على أرض أوروبا ولكن من أمريكا الشمالية، لذلك كان الخليج أساسياً في الحرب الباردة، وكانت حرب ١٩٩١م بمثابة نهاية تأمة للحرب الباردة وتأكيد على نتائجها من خلال وجود أمريكي قوي في الخليج إذا كان ذلك هو الهدف الاستراتيجي وهو نتيجة لنزول الباردة فيبدو طبيعياً جداً أن تحافظ أمريكا على وجودها في الخليج مهما كان الثمن، إضافة إلى البترول، فالخليج مصدر أموال وسوق كبيرة للبضائع الأمريكية وكذلك الأسلحة، كذلك يعد الوجود الأمريكي في الخليج جزءاً من استراتيجية التعامل مع الأخطار المستقبلية، فالأمريكيون يدرون أنفسهم الآن على حد قول أحد مستشاري الأمن القومي «مدعي راية الإمبراطورية الإنجليزية في الخليج»

ومهما كانت نتيجة الضربة العسكرية ودلالاتها على الراي عدم العربي فقد تتعامل أمريكا مع غضب العرب بالطريقة نفسها التي تعاملت بها معهم بعد حرب ١٩٩١م أي أن تعاطف العراق من ناحية وتكافؤ العرب من ناحية أخرى وقد رأينا أن عملية «السلام» بدأت أو جاءت كنتيجة لحرب ٩١ على حد قول الرئيس السابق جورج بوش، وقد يشغل الأمريكيون باسجاء تحريك هبة «السلام» بعد ضرب العراق

خاتمة

رغم إدراك الإدارة الأمريكية بأن كثيراً من القيادات العربية ترفض العمل العسكري ضد العراق الآن، إلا أنها تبدو مطمئة عليه إن لم يكن هذه المرة فهناك مرات قادمة. لأن التحدي العراقي لأمريكا يفرض على أنه هزيمة لها في المنطقة، كما أن هناك تصوراً من أن التراجع عن عمل عسكري قد يشجع دولاً أخرى لاتحاد مواقف مشابهة لتلك التي اتخذها العراق، ورغم الانتقادات الأمريكية لسياسة الإدارة تجاه العراق إلا أنه وفي حالة قيام حرب سيلتفد الأمريكيون حول قهاتهم، ولندكر هنا أنه في حرب تحرير الكويت لم يصوت الكونجرس للحرب إلا بأغلبية ضئيلة، وبكر حالاً بدأت الحرب قلب الجميع جون جورج بوش، ولا يختلف اليوم كثيراً عن الباردة.

أمريكا، ربما لا تتراجع عن العمل العسكري، أو على الأقل تحتفظ لنفسها بحق توجيه ضربة للعراق في فترة لاحقة، لأن هذا التراجع قد يؤثر على وضعها دولياً وخصوصاً في الأمم المتحدة وقد يؤدي إلى ظهور تحالف بين روسيا، والصين وفرنسا وبعض دول العالم الثالث الذي يصب في النهاية حول إضعاف القوة الأمريكية على المستوى العالمي، كذلك يتحرف الأمريكيون من أن يظهر صدام في ظهور البطل في الشارع العربي، لصعود نجم صدام سيؤدي - وفق وجهة النظر هذه - إلى ضعف قيادات عربية صديقة لأمريكا في المنطقة، وبذلك تكون قد سلحت أمريكا قيادة العالم العربي للمعسكر الراديكالي بقيادة العراق وما يتبع ذلك من عوامل عدم استقرار في المنطقة عموماً والخليج خصوصاً

بغض النظر عن لتصوير الأمريكي يبقى هناك شيء أساسي وهو لقد مرت على حرب تحرير الكويت ٧ سنوات، فهل للقيادة والمفكرين العرب أن يعتكفوا ولو لمدة ٧ أيام لتطوير استراتيجية لحل معضلة العراق يوماً انتظار الحل الأمريكي؟

هل يمكن للعرب تطوير استراتيجية لحل معضلة العراق دونما انتظار للحل الأمريكي؟



للموازيخ الأمريكية. لراقامة عليها

هارولد بنتر يفتح ملف الأمريكان في مجال انتهاك حقوق الإنسان

الاستشارة والدعم المعنوي، كلها جاءت من الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

وقال بنتر إن أرقام ضحايا الأنظمة التي أوجدتها الولايات المتحدة هذه تتراكم مما يشبه الجبال نتيجة لطقوس القتل التي تفتتها تلك الأنظمة. فهناك ١٧٠ ألف شخص قتلوا في جواتيمالا، و ٢٠ ألف قتلوا في شرق تيمور، و ٨٠ ألفاً قتلوا في السلفادور، و ٢٠ ألفاً قتلوا في نيكاراغوا، و ٥٠٠ ألف قتلوا في إندونيسيا.

وأضاف مخاطباً بنتر: «كل انقلاب من الانقلابات والأنظمة منسوب ومتعلق بالسياسات الخارجية لحليفتك الخاصة» أي الولايات المتحدة.

وتحدث بنتر بالإضافة لذلك عن الدمار الذي سببه الحروب الكثيرة والانقلابات التي دعمتها الولايات المتحدة، وعن الحروب التي شنتها ضد عدد من الدول مثل فيتنام ولاوس وكامبوديا لتسبب الألم والدمار الكبير لهذه الشعوب باستخدامها أسلحة غير تقليدية في محاولتها لقتل الروح المعنوية لشعوب هذه الدول.

وجه الكاتب المسرحي المعروف هارولد بنتر (٧٦ عاماً) رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير استعرض فيها سجل الولايات المتحدة «غير السار» حول انتهاكات حقوق الإنسان ودورها في دعم الأنظمة الديكتاتورية في كثير من دول العالم.

وتحدثت رسالة بنتر التي نشرتها الجارديان اللندنية مؤخراً عن موقف الولايات المتحدة اللاسبالي إزاء مفهوم حقوق الإنسان وقيم الحياة السعيدة ومن الشعوب عامة، حيث أكدت سياساتها الخارجية - طبقاً لما أورد الكاتب المسرحي - من خلال وثيقة داخلية سرية أمريكية أطلع عليها - أنها تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية باستخدام القوة وبون النظر إلى المعايير المثالية أو الواقعية.

عسكرية لدول ديكتاتورية عديدة في نظر بنتر، كما أنها هندست كل الانقلابات العسكرية البشمبية المتطرفة في العالم منذ عام ١٩٤٥م «وأشير هنا إلى جواتيمالا وتشيلي وإندونيسيا واليونان وأندونيسيا والفلبين والبرازيل وباراجواي وهاييتي وتركيا والسلفادور على سبيل المثال، وقد قتل مئات الآلاف من الأشخاص على يد هذه الأنظمة، ولكن الأموال والمصابر والمعدات، من كل نوع وكذلك

وبدا بنتر رسالته قائلاً: «لقد نكّرنا (كثيراً) في الأسابيع القليلة الماضية بسجل صدام حسين الرهيب في مجال حقوق الإنسان وإنه لسجل رهيب بالتأكيد ووحشي مثير للحرر، ولكنني اعتقدت أنك (توني بلير) ربما تكون مهتماً بسجل حليفتك، الولايات المتحدة، ومن خلال سياق أوسع، ولست متأكداً في هذا الاتجاه من أن مستشاريك قلوا لك معلومات كثيرة» فالولايات المتحدة دعمت وقيمت مصحاً



■ بنتر، الولايات المتحدة تملك ترسانة من الأسلحة الكيماوية.. وقد رفضت استقبال مفتشين دوليين وتحفظ بحق منع أي مفتش من الدخول إلى بعض المواقع! ألا يقول صدام شيئاً من هذا القبيل!!

وكان الكاتب هارولد بنتر واحداً من المتحدثين خلال اجتماع لجنة الطوارئ للمراقب التي عقدت اجتماعاً شعبياً في مجلس العموم البريطاني يوم الخميس ٢/١٩ الجاري حيث قدم مرافعة حادة ضد الحرب المحتملة ضد العدوان والعطرسية الأمريكية. وهاجم كلاً من رئيس وزراء بريطانيا توني بليزر والرئيس الأمريكي بيل كلينتون وأصفى العلاقة الخاصة بينهما بأنها «مخجلة ومثيرة للشفقة».

ووصف بنتر الولايات المتحدة بـ «الوحش» وقال في الحقيقة إن الولايات المتحدة هي الدولة التي تحتاج إلى من يوقف عطرسيتها» وأضاف «إن كلينتون قتل الأطفال ولكنه لم يلاحظ قتلهم لأنهم يمثلون له موضوعاً مجرداً، وهناك أطفال كثيرون يموتون الآن في العراق نتيجة لهذا الموقف التجريدي».

وقال بنتر في بداية كلمته التي القاها أمام الحضور «على الرغم من الإشارات المتكررة لخصائص المجتمع الدولي فإن الولايات المتحدة قد احتقرت القانون الدولي لمدة طويلة لدرجة أن المصطلح أصبح لا معنى له وأرسل بالقوى إن مادلين أولبرايت وصفت الوضع (في أزمة العراق) قائلة إن صبرنا ينفذ، وأتذكر شخصاً كان يقول هذا الكلام في السلايميات (في إشارة إلى الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر)

وقال بنتر إن الولايات المتحدة أصبحت الآن وحشاً بليداً خارج نطاق السيطرة، وأضاف إن الشيء المثير للنواح والعيون أن حكومة مثل هذه (الحكومة البريطانية) تقوم بشكل مثير للسخرية بوضع نفسها في حلف في هذه اللعبة التي لا معنى لها ولاهدف لها وهيير مسؤولة بل حطيرة بشكل كبير، وأشار بنتر في نهاية خطابه إلى أنه كمثقل يدعو لتحكيم العقل إذا كان ثمة وقت لذلك، ووصف حكومة توني بليزر بأنها تسعى إلى «إرث الجثث» الذي لم يكن باستطاعتها تحقيقه أثناء وجودها في معارضة

ويعرف عن بنتر تليده للمسألة الكردية وعلاقاتها مع تركيا، وكانت علاقته بهذه القضية بدأت عام ١٩٨٢م حينما زار تركيا مع الكاتب المسرحي الأمريكي آرثر ميلر وقسم مسرحيته مجلج اللغة التي حلل فيها مسائل تتعلق بالقضية الكردية. ■

وقال بنتر إن هذا الفكر يشبه تفاضلي الولايات المتحدة عن ممارسات «ومظالم إسرائيل الشيعة ضد الشعب الفلسطيني» على حد تعبيره.

وحول قدرات الولايات المتحدة الكيماوية والمروية قال بنتر إن أمريكا تملك برنامجاً موبياً د. قدرات هائلة ولعاطية سريعة واعتقد أنها تتفوق على صدام وقدرته على قتل «كل رجل وامرأة وطفل على وجه البسيطة».

وأضاف الكاتب المسرحي في رسالته إلى بليزر متسائلاً «إذا لم يكن هذا كافياً، فإن الولايات المتحدة تملك ترسانة كيماوية مقلعة ورفضت في الآونة الأخيرة استقبال مفتشين دوليين الأول من كوبا والآخر من إيران، كما تحفظ بحق منع أي مفتش من الدخول إلى بعض المواقع التي تعتبرها «معايير أمن قومي» حيث تعتبر الولايات المتحدة هذه المواقع محرمة على التفتيش الدولي لأن فتحها وتفتيشها قد يؤدي إلى تهديد المصالح الأمنية القومية للولايات المتحدة. وتسأل بنتر قائلاً «ألا يقول صدام حسن شيئاً من هذا القبيل،

ويستشهد بنتر بوثيقة داخلية «سرية جداً» رسم خطوطها السياسي الأمريكي جورج كينان الذي كان يرسم السياسات وقوانين اللعبة السياسية الخارجية للولايات المتحدة حين كتب في عام ١٩٤٨م يقول: «يجب أن نتجرد من كل العواطف وأحلام اليقظة، وأن نوجه نظونا في كل مكان من أجل تصديق أهدافنا الوطنية المباشرة، أن نتصدت من الأهداف الغامضة وغير الواقعية من مثل حقوق الإنسان ورفع مستويات المعيشة وعمليات الديمقراطية، واليوم الذي سيمص فيه قاندين على إقامة علاقات وعقود من خلال مفاهيم القوة ليس بمعيد، وسيكون من الأفضل لنا كثيراً أن لاتقف في طريقنا أو تعوقنا الشعارات المثالية».

ويعلق بنتر على أقوال كينان بقوله: «إن الرجل كان شخصاً غير عادي وقال الحقيقة».

ونكر بنتر في نهاية مقاله توني بليزر بأهمية المنظور التاريخي الذي قدم بعضاً من تفاصيله له، لأنه يشير إلى الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق القيادات البريطانية قيل أن تفرق نفسها في عناق أخلاقي مع الحليف

فقد استخدمت الولايات المتحدة قنابل البالم والقمائل العنقودية وقنابل العامل البرتقالي التي كانت تترك أحشاء الضحايا بشكل وحشي لأرحمة فيه، وعلى الرغم من كل هذه الأسلحة المتقدمة التي استخدمتها الولايات المتحدة في حروبها الطويلة عبر العالم فإنها فشلت كما يقول بنتر في قتل روح الشعب الفيتنامي مثلاً «وعلى فإن الولايات المتحدة حينما عومت في عادات فيتنام فقدت فعلاً وحشياً أبشع من خلال فرض الحصار الاقتصادي على فيتنام» وتجميع شعبها «في تلميح غير مباشر من بنتر إلى ما فعله واشتغل بالشعب العراقي».

وبالإضافة للحروب والانقلابات المدعومة من قبل الولايات المتحدة قامت «الدولة الخليفة» لبريطانيا - كما يطلق لبنتر تسميتها - باحتلال الدومينيكان عام ١٩٦٥م وجرينادا عام ١٩٨٢م وبما في عام ١٩٩٠م، كما أحدثت البلبلة وعدم الاستقرار وأسقطت الأنظمة المنتخبة ديمقراطياً في كل من جواتيمالا وتشيلي واليونان وهائيتي لأنها لم تتناسب مع توجهاتها.

وحسب بنتر فإن أفعال الولايات المتحدة هذه تمت خارج معايير القانون الدولي وأخره، كما قدمت الولايات المتحدة ولا تزال دعماً غير مشروط للحكومات التركية في معركتها إبادة الشعب الكردي إذ تصف الحكومة التركية المقاتلون الأكراد بكونهم «إرهابيين» وهذا الوصف لايتفق في نظر بنتر والوصف الذي كانت الولايات المتحدة تطلقه على عملياتها السرية في بيكاراجوا وحلفاتها من الكونترا حين تقول إنهم «مقاتلو الحرية».

ويقول الكاتب هارولد بنتر إن أعمال الولايات المتحدة وسياساتها الخارجية تجاه بيكاراجوا وصفت في محكمة العدل الدولية في هيج بأنها مثال واضح على خرق القانون الدولي.

وأضاف أنه في الأعوام الخمسة الأخيرة أصدرت الأمم المتحدة بالإجماع خمسة قرارات توافق فيها على ضرورة إلغاء العظر الاقتصادي على كوبا وكان موقف الولايات المتحدة - كما يقول بنتر - التفكير لهذه القرارات ورفضها مثلما تنكرت للولايات المتحدة وإسرائيل لكل القرارات التي تنتقد الأخيرة،



عنها مقتل أكثر من خمسة آلاف كويتي وإصابة حوالي سبعة آلاف آخرين من أهل البلد التي كان يسكنها حوالي سبعة آلاف، وقيل حرب الخليج بشهر واحد فقط قتل مدير المخابرات المركزية الأمريكية في ذلك الوقت وليام وولسي امتلاك للعراق حوالي ألف طن من المواد الكيميائية السامة معظمها يمكن حملها في نوعين من الصواريخ. فروع وسكوب بي (إس إس - ١)

ثم تلجأ القوات العراقية المتقهقرة من الكويت إلى استخدام الأسلحة الكيميائية ضد قوات التحالف لأسباب قد تعود إلى التهديدات الأمريكية باستخدام السلاح النووي ضد بغداد في حال لجوء النظام العراقي إلى الخيار الثاني، لكن مرضاً مازال غامضاً حتى الآن عرف بمرض حرب الخليج أدى منذ الحرب وحتى اليوم إلى وفاة حوالي ١٠ ألف جندي من قوات التحالف معظمهم من القوات الأمريكية والبريطانية، وتعتقد بعض الجهات الأمريكية للرسمية بأن القوات الأمريكية التي دمّرت مستودعات جراثومية عراقية في منطقة الحبيسية بسبب العراق لم تتعرض إلى أي مواد جراثومية أو كيميائية، وأن الوفيات ربما نتجت عن حقن الجنود الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم بمواد مضافة لتلك العوامل البيولوجية والكيميائية في ٢ سبتمبر ١٩٩١م أنهى مؤتمر الأمم المتحدة لرفع الأسلحة الذي عقد في جنيف ٢٢ عاماً من المفاوضات وتوصل إلى معاهدة سميت بميثاق الأسلحة الكيميائية CWC واحتوى وعداً بحظر تصنيع وإنتاج وتخزين الأسلحة الكيميائية، لكن المعاهدة لا ترمع الدول على التوقيع عليها، ومن الطبيعي أن تكون الدول الراضية للتوقيع على المعاهدة هي الأكثر الدول لاحتلالاً للجوء إلى استخدام الأسلحة الكيميائية في حروبها ضد

هل تختفي الأسلحة الكيميائية والجراثومية قريباً؟!

بقلم: محمود الخطيب

أعدائنا، وتحتوي المعاهدة على تمهيدات صامخة بفرض عقوبات على الدول الموقعة في حال مخالفتها لسنود المعاهدة، وفي ١٢ يناير ١٩٩٢م فتح الميثاق للتوقيع عليه وبحل حيز التنفيذ في ٢٩ إبريل ١٩٩٧ بعد أن صانقت عليه ١٠٦ دول وبعد أن صادق عليه الكونجرس الأمريكي في الشهر نفسه (العديد من الدول كالصين وروسيا وكوريا الجنوبية وباكستان ظلت منقطعة على التصديق على الميثاق انتظاراً لتصديق الكونجرس الأمريكي عليه) وهناك بعض الدول العربية التي لم توقع على الميثاق كمصر والعراق وليبيا وسورية، أما إسرائيل فقد وقعت عليه، إلا أن الكنيست الإسرائيلي لم يصادق عليه حتى الآن.

وقد عرف الميثاق السلاح الكيميائي بأنه كل مادة كيميائية سامة أو كل مادة كيميائية تدخل في تصنيع الأسلحة والذخائر والمعدات الأخرى

تثير الأحوال الساخنة بين العراق والولايات المتحدة مخاوف استخدام أسلحة جراثومية أو كيميائية يمكن أن تهدد حياة مجموعات كبيرة من المحاربين والمدنيين على حد سواء، وقد ظهرت هذه المخاوف على الرغم من أن المجتمع الدولي يدين لها ميثاقاً وبالتحديد في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي أبعد فيها أكثر من ١٠٠ ألف شخص متحفة استخدام أسلحة كيميائية وجراثومية، وقد تزايد الاهتمام العالمي بالأسلحة الجراثومية والكيميائية أثناء حرب الخليج الثانية حيث ظهرت مخاوف من استخدام للعراق لهذه الأسلحة المحرمة دولياً، ولم تكن تلك المخاوف نابعة من فراغ حيث كانت الولايات المتحدة تعلم بوجود ترسانة كبيرة من هذه الأسلحة كان العراق قد ساءها بمساعدة يعتقد بأنها أمريكية وبريطانية أثناء الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات.

وبالفعل فقد استخدم النظام العراقي تلك للتغلب على الدفاع العراقية، كما استخدمها في الأسلحة ضد القوات الإيرانية حيث كانت عاملاً حاسماً في وقف الهجمات الشموية الإيرانية. بالجمعة الدنوية يوم ١٧ مارس ١٩٨٨ والتي نتج

للمصنعة لإحداث وفيات أو أضرار نتيجة إطلاق مواد كيميائية سامة، ووفقاً للميثاق يبدأ تعمير هذه الأسلحة خلال سنة واحدة من دخوله حيز التنفيذ على أن ينتهي هذا العمل خلال عشر سنوات، وحسب الميثاق أيضاً يتم تأسيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية OPCW، ومهمتها التحقق من التزام الدول للوقفة ببنود الميثاق من خلال عمليات التفتيش للتأكد من عدم وجود منشآت لإنتاج الأسلحة الكيميائية أو من عدم وجود أسلحة كيميائية مكتسبة في الدول الأعضاء، لم تكن المعاهدة أولى محاولات العالم لحظر الأسلحة الكيميائية والجرثومية، ففي أواخر القرن الماضي بدأ المجتمع الدولي في وضع قوانين لضبط سلوك الجيوش أثناء الحروب وتنتج عن تلك المحاولات توصل عدد من الدول في عام ١٨٩٩م إلى ما أطلق عليه مبادئ لاهاي في احترام قوانين وأعراف للحرب على الأرض، أو إعلان لاهاي، حيث تعهدت دول أوروبية والولايات المتحدة بالامتناع عن استخدام قنابل تحتوي عارات حارقة أو ضارة، إلا أنه في الحرب العالمية الأولى استخدمت بريطانيا ضد الألمان خمسة ملايين وجبة علك ملوثة بجرثومة الجذرة الحبيثة (التراكس) كما استخدم الألمان غاز الحربل والكلورين ضد الإنجليز عام ١٩١٥م مستغنيين من ثغرة في إعلان لاهاي حيث استخدموا حرايش تحتوي على غازات سامة والتي نتج عنها مقتل حوالي ١٠٠ ألف شخص وإصابة حوالي مليون شخص آخر بإصابات مختلفة، وادعى الألمان أنهم لم يخالقوا إعلان لاهاي الذي حظر قنابل الغازات السامة ولم يحظر الحرايش

بروتوكول جنيف

وفي عام ١٩٢٥م قام الحلفاء المنتصرون في الحرب بوضع بروتوكول جنيف الذي يحظر استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية، وليس إنتاجها أو تخزينها، وحتى اليوم صادق ١٤٥ دولة على البروتوكول منها الولايات المتحدة (صادقت عليه عام ١٩٧٥م مع بعض التحفظات على الرغم من أنها وقعت عليه عام ١٩٢٥م) لكن بعض الدول صادقته عليه مع بعض التحفظات لأسباب مختلفة ومنها الهند وفرنسا والعراق والأردن والكويت وليبيا واليمن وأستراليا وإسرائيل، لكن هذه المحاولة لحظر وتجريم استخدام السلاح الكيميائي سرعان ما أشتت فشلها، فإيطاليا على سبيل المثال وقعت على البروتوكول عام ١٩٢٨ لكنها استخدمت الغاز السام ضد الإيطاليين في ثلاثينيات، كما استخدم اليابانيون مواد كيميائية عند احتلالهم للصين في ثلاثينيات وبداية الأربعينيات، واستخدمها الجيش المصري في اليمن في بداية الستينيات والولايات المتحدة في حرب فيتنام

أما في الحرب العالمية الثانية فباستثناء استخدام اليابان للغازات السامة ضد الصينيين، لم يسجل أي استخدام لأسلحة كيميائية خلال

سنوات الحرب الست حيث سيطر التهديد باستخدام القنابل العنوية على مسائل استخدام السلاح الكيميائي، وأجرى اليابانيون خلال الحرب تجارب على أسلحة بيولوجية في لعد العسكرات في مقاطعة منشوريا الصينية المحتلة، حيث أحضروا أسراهم لتجارب عرضهم خلالها لجرائيم أمراض مميتة كالجدري والتيفوئيد والتهاب السحايا والتشمع المعوي وأمراض أخرى بلغت ١٦ مرضاً، كما قامت الولايات المتحدة في أعقاب الحرب بإنتاج أسلحة بيولوجية شملت قنابل جرثومية لعدد من الأمراض كالحمى الصفراء والحمى المتوجية

أما المحاولة الثانية لحظر الأسلحة الكيميائية فكانت في شهر نوفمبر عام ١٩٦٩م عندما أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون بأن الولايات المتحدة لن تلجأ لاستخدام تلك الأسلحة ما لم تهاجم بها أولاً، وأدى تصريح نيكسون إلى بدء عقد مؤتمر الأمم المتحدة لوزع الأسلحة في أواخر عام ١٩٦٩م بغرض جلوس دول العالم حول طولة المفاوضات لتخريم الأسلحة الكيميائية، وقد أصدر هذا المؤتمر اتفاقاً دولياً آخر عام ١٩٧٢م وهو ميثاق حظر تطوير وإنتاج وتكيس الأسلحة البيولوجية والسامة وتدميرها والذي عرف بميثاق الأسلحة البيولوجية والسامة BWC وتحالف هذه الوثيقة بروتوكول جنيف في أنها حظرت حيازة هذه الأسلحة إضافة إلى حظر استخدامها، وقد صادق على هذا الميثاق حتى الآن حوالي ١٤٠ دولة وبخل حيز التنفيذ في ٢٦ مارس ١٩٧٥م، ووفقاً للميثاق كان يجب تدمير وإتلاف جميع الأسلحة والمواد البيولوجية خلال تسعة أشهر من بدء سريان مفعول المعاهدة، وتجتمع الدول الموقعة على هذا الميثاق كل خمس سنوات لمناقشة المسائل المتعلقة بالأسلحة البيولوجية، كما تشكلت مجموعات عمل لدراسة إمكانية وضع ضوابط للتحقق من التزام الدول الموقعة بالنصوص الواردة في الميثاق، الولايات المتحدة وعدت على لسان رئيسها السابق جورج بوش في شهر مايو ١٩٩١م بأن تقوم من جانب واحد بتدمير أسلحتها الكيميائية وهي بكرة واجهت معارضة شديدة من مراكز القوى الأمريكية برغم أن الدول الأخرى وخصوصاً الاتحاد السوفييتي (في تلك الوقت) مارال يمتلك مشات لإنتاج أسلحة بيولوجية في مدينة سفيرنوفيسك، في منطقة الأروال والتي تصدرت معها جرثومة الإنتراكس عام ١٩٧٩م، كما أن الإدارة الأمريكية شككت في التزام روسيا التي ورثت الاتحاد السوفييتي بوقف برامجها المعاهد بإنتاج وتطوير الأسلحة البيولوجية، كما تؤكد الإدارة الأمريكية على أن دولاً أخرى كالهند والعراق وإيران وباكستان تقوم بإنتاج أسلحة بيولوجية ومن المشاكل التي يمكن أن تميح التوصل إلى معاهدة دولية حقيقية لحظر السلاح الكيميائي أن بعض المواد الكيميائية السامة والغازات التي تستخدم في تصنيع الأسلحة الكيميائية تستخدم في مجالات سلمية في إنتاج الأسمدة الكيميائية والمبيدات

الحشرية وفي بعض الاستعمالات السلمية الأخرى، واعتزفت الإدارة الأمريكية بأن أحد مقترحاتها بالسماح لفرق دولية بتفتيش أي مكان في العالم للتحقق من التزام الدول الموقعة على معاهدات حظر السلاح الكيميائي لم يكن قراراً واقعياً

وحتى شهر يناير الماضي أصدر ٧٤ دولة إعلانات حول حيازتها أو إنتاجها لأسلحة كيميائية منها ثمان دول، الصين، فرنسا، بريطانيا، روسيا، اليابان، الهند، الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية تعترف فيها بأنها تمتلك أو كانت تمتلك مشات لإنتاج أسلحة كيميائية، كما اعترف أربع دول، الهند، والولايات المتحدة، وروسيا، ودولة رابعة غير محددة بحيازتها لمحرور من الأسلحة الكيميائية، وهناك سبع دول أقرت بأنها لم تعد تحتفظ بأسلحة كيميائية على أراضيها، وهي، بلجيكا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وبريطانيا

أثار بيئية خطيرة

تعتقد مصادر الأبحاث الأمريكية أن الولايات المتحدة تمتلك حوالي ٣٠ ألف طن من الأسلحة الكيميائية، بينما تمتلك روسيا حوالي ٤٠ ألف طن منها، ويشمل تلك المواد لقنابل كميات كبيرة من غاز الأعصاب وغاز الحربل وهي كميات سبتم لتتلخص منها وفق التقديرات الدول المعلنة خلال مدة أقصاها عام ٢٠٠٧م، أما العراق فليس المخابرات الألمانية تعتقد بأنه مازال يحتفظ بما لا يقل عن أربعة أطنان من الغاز السام (في أكس) أما إسرائيل فلا توجد أي مصادر يمكن أن تكشف عن مخزونها من هذه الأسلحة، ويمكن أن يدرك الخطر الذي يتهدد البشرية من هذه الأسلحة إذا ما علمنا أن بضعة ملايين إصابات من غاز وفي أكس، على سبيل المثال كافية لقتل إنسان، وتلجأ الدول المختلفة إلى التخلص من تلك الأسلحة والمواد الكيميائية بطريقة، وهي الطريقة الأسهل على الرغم من الأضرار التي تسببها على حياة الإنسان والبيئة، وقد تسبب تخرس أو حرق المواد الكيميائية قرب المناطق السكنية وفاة العديد من المواطنين الروس أو إصابتهم بأمراض خطيرة، واضطرت روسيا إلى وقف حرق المواد الكيميائية السامة بسبب الاحتجاجات الشعبية وتبعث حالياً عن وسائل أكثر أمناً للتخلص من تلك المواد، أما الولايات المتحدة التي تواجه هي الأخرى حملات إعلامية من منظمات البيئة المحلية بسبب تواجد الحارقات المستخدمة في تعمير الأسلحة الكيميائية قرب المناطق السكنية فإنها ماضية في بناء هذه الحارقات حيث لم تجد حتى الآن وسيلة أقل ضرراً منها على صحة مواطنيها، وقد سجل في جزيرة جوبستون الأمريكية قرب هاواي عام ١٩٩٦م تسرب غاز الأعصاب وحدث انفجارات في إحدى حارقات المواد الكيميائية التي أقيمت في الجزيرة عام ١٩٩١م بكلفة بليون دولار

العالم اتفق على تدمير تلك الأسلحة في غضون السنوات القليلة القادمة، فهل سترتاح البشرية منها مع بداية القرن القادم؟

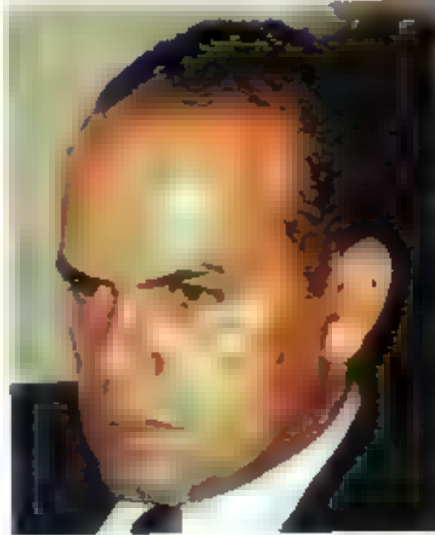
الدكتور أحمد يوسف مدير معهد الدراسات بجامعة الدول العربية:

مستقبل الجامعة العربية مرهون بحالة العلاقات العربية

الجامعة تدفع دأئها من مخاض العلاقات السينة بين العرب

حوار: جهاد الكردي

يعد الدكتور أحمد يوسف أحمد مدير معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية والاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة أحد العقول البارزة التي ترسم سياسة وخطط عمل الجامعة العربية سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي فضلاً عن أنه واحد من المفكرين العرب القليلين المشغولين بعموم العمل العربي المشترك وأزماته ومستقبله وقد التقته للحوار مؤجراً وحاورته حول رؤيته لمستقبل الجامعة العربية والصعوبات التي تواجهها وأسباب تراجع دورها وكيفية استئمانته على المساحة العربية وموقفها من الحوار مع إسرائيل وسياسة الاستيطان الصهيوني



أحمد يوسف

● كيف تنظرون إلى مستقبل جامعة الدول العربية وما أبرز معالم هذا المستقبل؟

○ مستقبل جامعة الدول العربية مرهون بطبيعة الحال بمستقبل العلاقات العربية - العربية. فالجامعة كمنظمة إقليمية مع الدول العربية ليست لها آلية دائية تطور بها نفسها فلا تستطيع الأمانة العامة للجامعة أن تتوخى وحدها بلعاء تطوير الجامعة العربية ولما لا بد أن يحدث تطور إيجابي في العلاقات العربية - العربية حتى يحدث تطور إيجابي في أوضاع الجامعة، ولا قدر الله إذا تدهورت الأوضاع العربية عما هي عليه سيؤثر ذلك تدهور الجامعة عما هي عليه الآن

والحقيقة أنني أرى أن مستقبل العلاقات العربية - العربية حتى الآن يسير في طريق وسط فلا هو بالمستقبل الذي يشير إلى أن هذه العلاقات من شأنها أن تواصل ترديها إلى أن تصل إلى الانهيار التام للنظام العربي كما أن هذه العلاقات إذا استمرت ميمما هي على ليس مصعوباً أن تحقق المستوى الذي نشده من التضامن والتناسق، وإذا تركت الأمور على ما هي عليه حالياً فسيظل مستقبل الجامعة متراجحاً بين الوجود والبقاء والفاعلية في بعض الأحيان وبين أعراس العجز والتجمد التي نراها في أحيان أخرى وإذا أردنا حقيقة أن نضمن للجامعة مستقبلاً فعالاً يجعلها تلعب دوراً فاعلاً في الأوضاع العربية وفي القضايا العربية، فنحن أن نبدأ أولاً بإصلاح البيت العربي أي إصلاح العلاقات العربية - العربية ومن هنا فقط تستطيع الجامعة العربية أن تتخذ قرارات مهمة وتنفيها

● هناك اتفاق بين العرب على أن دور الجامعة العربية قد تدهور مما دفع البعض للمطالبة بإصلاحها... ترى لماذا تم هذا التدهور والتراجع ولم تعد الجامعة على قمة الأولويات العربية؟
○ لأشك أن دور الجامعة تراجع بصورة كبيرة وإذا قارنا المسائل عبر الزمن فيمكن أن أشير إلى مثالي وأضحى للغاية وهما موقف

الجامعة من أزمة الخليج عام ١٩٩٠م، في هاتين السنتين طالب العراق بضم الكويت، في الحالة الأولى استطاع مجلس الجامعة أن يتخذ قرارات جماعية فيما عدا العراق برفض المطالب العراقي للكويت، والتسليم بحق الكويت في الاستقلال والتوحد مع من نشاء وتكوين قوة حفظ سلام عربية تسمى الكويت ومطالبة الكويت بإخراج القوات الأمريكية التي كانت قد استدعتها لحماية أمنها، هذا ما حدث في عام ١٩٩١م، وبعد بحدافيره في الوقت الذي عجز فيه مجلس الأمن عن أن يتخذ أي قرارات بسبب الشلل الذي كان يعانيه من جراء القطبية الثنائية التي كانت موجودة حينذاك، وعندما تنتقل إلى عام ١٩٩٠م فسنجد العكس قد حدث، مجلس الأمن في ظل سياسة الوفاق الدولي استطاع أن يتخذ سلسلة من القرارات المتلاحقة لإدارة الأزمة على نحو مكتمل، بينما مجلس الجامعة العربية وإن اتخذ قراراً بالأعسمة، إلا أن هذا القرار أدى إلى انقسام عربي ولم يكن للنظام العربي في تلك الوقت أن يلعب دوراً يذكر في حل أزمة الخليج، والامر الذي لا شك فيه أن وضع الجامعة قد تدهور مقارنة بما قبل، وأعتقد أن أسباب هذا التدهور لا تعود بالضرورة إلى الجامعة العربية بحد ذاتها ولكن إلى مناح العلاقات العربية - العربية، فنحن لا يجب أن نلوم الجامعة، ولكن نلوم الأوضاع التي أقصت إلى هذا لأن الجامعة عندما مكتب من أن تلعب دوراً لعب الدور المطلوب منها

● ما الصعوبات التي تواجه الجامعة العربية أثناء قيامها بعملها وأنشطتها؟ ومن أين تنبع تلك الصعوبات؟

○ هي صعوبات تنبع من سبة العلاقات العربية - العربية ذاتها فالجامعة العربية تعاني مشكلة تمويل حقيقية والسبب فيها أن دولاً معربة وعندها ليس بالقيل ترفض دفع نصيبها المالي في حصة الجامعة وليس بسبب انعدام قدرتها المالية، بل لعدم اقتناعها بأهمية العمل العربي المشترك وبالتالي فإن الجامعة تدفع ثمن مناح العلاقات العربية الموجوبة، وعندما نأخذ مثلاً أي مشكلة ثنائية ولنقتصر المشكلة المصرية - السودانية، فنستجد أن طرفي المشكلة لم يعرضا مشكلتهما على الجامعة ولم تناقشها الجامعة والقضية هنا هي حالة فقدان الثقة الموجودة حالياً في العلاقات العربية

● الواضح أن العرب دون شعوب العالم يتصارعون أكثر مما يتصالحون وأن خلافاتهم مستمرة ومتصاعدة.. ما تقييمكم لأسباب الخلافات العربية المتواصلة وما دور الجامعة لمواجهةها؟

○ بداية أؤكد أن الخصائص البنيوية السياسية في الوطن العربي لا تساعد كثيراً على علاقات عربية - عربية صحيحة، فالقرار العربي مارال



الجامعة العربية

خطوات واقعية لبصرة القضية الفلسطينية وخاصة ان سياسة الاستيطان تتصاعد بصورة خطيرة

○ الجامعة العربية تصدر قرارات وتصريحات وبيانات مثله في هذا مثل القناعات العربية، والجامعة في هذا الموقف ليست متفردة وإنما تعكس الوضع العربي العام. واعتقد أن الاستيطان ليس قضية تنبأه فقط أو غيره، ولكن أصل إسرائيل كلها عملية استيطانية بشعة تسير بخطى واستراتيجية محددة ولا يهمني هنا بدرجة كبيرة نمو الاستيطان في عهد نتنياهو بقدر ما يهمني رد الفعل العربي وللأسف فإن رد الفعل العربي ضد الاستيطان ضعيف وليس على المستوى الصحيح، وللأسف فإن مصر استمرت سياسة إسرائيل الاستيطانية الحالية هو أن الحق العربي والإسلامي بفلسطين يضعف بالتدريج وإذا كان شمعون بيرير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، حذرننا فإن نتنياهو لا يذعننا، بل يجاهر صراحة وعلناً بأنه مستمر في الاستيطان ويلقي القنار في وجه العرب، ولابد أن يستيقظ العرب وينركوا أنه بمرور الوقت فإن حقهم في فلسطين سيصبح مهانياً

● تمثل إيران حالياً قوة كبرى تصب في صالح الدول العربية والإسلامية... لماذا لا تفتتح الجامعة على إيران وتندأ حواراً معها يؤدي في النهاية إلى تقوية الصف العربي والإسلامي.

○ الجامعة العربية لا تستطيع من تلقاها نفسها أن تتحرك وتفتح على إيران ولكن لابد من قرار لمجلس الجامعة يحول الأمانة أن تتحرك في هذا الاتجاه، والجامعة هنا تتبع موقف الدول العربية، وواضح أن هناك انقساماً عربياً بشأن العلاقات مع إيران ولكن هذا الانقسام لا يظهر كثيراً على السطح لأن المحصلة النهائية تكون في الانصراف لوجهة النظر الإماراتية بالدات في موضوع الجبر، ولذلك دائماً ما تدب قرارات مجلس الجامعة إلى تأييد دولة الإمارات في موضوع الجبر التي تحتلها إيران حتى الآن، ومن الواضح أن الاتجاهات السياسية الحالية في إيران بعد فوز الرئيس محمد خاتمي توحي ببعض التفاؤل في مستقبل العلاقات العربية - الإيرانية، وإذا كان لهذا التفاؤل معنى فسوف ينعكس على أعمال مجلس الجامعة، وقد تتخذ قرارات المتح حوار عربي مع إيران وهنا تستطيع الجامعة أن تكون جزءاً من آلية تنفيذ هذه القرارات. ■

العرب بحاجة إلى مصالحة كبرى وشاملة

أساساً بيد الفرد وليس المؤسسة وهو ما يجعل العلاقات العربية - العربية مؤسسة محتملة لحسابات فردية خاطئة أو مراجعات نفسية متقلبة، كما أنه من الواضح أن ميراث القسوى في الوطن العربي قد تطور منذ بداية التسعينيات على بحر يجمع احتكاك دولة واحدة للوظيفة القبلية داخل النظام العربي ولكنه يحول دون ظهور تحالف قوي ومتناسك يقوم بعملية توجييه النظام نحو أهدافه، وهو الأمر الذي قلل من درجة تماسك النظام العربي

ويؤكد التحليل العلمي لظاهرة الصراعات العربية - العربية أن العلاقات العربية - العربية بتفاعلاتها تنتقل دائماً من التعاون والتضامن إلى الصراع والاختلاف على نحو منظم الاتجاه وإن كان متفاوتاً في سرعته، فالعرب الذين تضاموا عام ١٩٤٨م لمع إنشاء دولة إسرائيل احتلوا في عام ١٩٥٠م حول ضم الملك عبدالله للضفة الغربية إلى مملكته، وبعد أن هذا حلف العرب هذا احتلوا مرة أخرى في عام ١٩٥٥م حول الارتباط بسياسة الأحلاف الغربية، ثم عادوا وتضاموا مع مصر إبان العدوان الثلاثي عليها في ١٩٥٦م ليحتلوا بعد ذلك وحتى أوائل الستينيات حول قضايا كثيرة منها عودة مشاريع الارتباط الغربية ممثلة في مشروع إيزنهاور، وهكذا ما يثلث العرب أن ينقلوا إلا ويحتلوا ثم يتفلقوا وهكذا ويسود أن السبب الرئيسي والمباشر لهذا هو أن الصراعات العربية - العربية كانت تعامل دائماً بمسقط التهينة، وليس الحل أو التسوية، بل إن هذه التهينة كانت تحدث عالماً لمواجهة خطر خارجي، كما حدث في أوائل ١٩٦٤م، عندما وقعت التهينة بسبب تقادم الخطر الإسرائيلي على مياه نهر الأردن أو في نوفمبر ١٩٨٧م عندما حدثت مواجهة ترايد التهديد الإيراني لمطقة الخليج العربية، ولذلك كانت التهينة مؤقته دائماً بحكم أنها لم تكن مسببة على تطور في بيئة الصراعات ذاتها، وبصفة خاصة لو أن المؤثر الخارجي الذي دفع إلى تحقيقها قد تلاشى أو على الأقل حلت حدة كما كان الحال بوضوح في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أو وقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية في ١٩٨٨م

والدليل على كون الصراعات العربية - العربية نهذاً ولا نحل أو حتى تسوى هو أن كافة الصراعات العربية - العربية، بلهمة تتسم بصفة مرمزة فهي باقية معنا منذ تفجرت أول مرة، بل أحياناً قبل النشأة الرسمية للنظام العربي ذاته، والواضح كذلك أن التفاعلات المتعارفة العربية - العربية، وهي يقص الصراعات، قد أحقت في تعميق المحتوى الروحي للعلاقات العربية - العربية ولم تعمق الرابطة التي سطوت عليها الجامعة العربية منذ إنشائها عام ١٩٤٥م ولا ننسى أيضاً أن عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي قد باشرت أثراً سلبية إضافية على العلاقات العربية - العربية حيث حدثت خلافات بشأنها بين سورية والأردن، وسورية والسلطة الفلسطينية، وكما في الخلافات بين الدول العربية التي سارعت إلى خطوات لتطبيع علاقاتها، والدول العربية الأخرى التي رأت في ذلك المسار إضراراً لا مبرر له بالحقوق العربية، ناهيك عن أن تفسيرات التسعينيات الإقليمية والدولية أفضت إلى تدهي مستوى التضامن المتحقق مقارناً بالفقود السابقة

وكل ما اعتقده هو أن الجامعة العربية حاولت القيام بدور فعال ومؤثر لتحصين العلاقات العربية - العربية ولكن لابد أن نشير إلى فترة معينة للجامعة في هذا الخصوص، ويكفي أن أوضح أن الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد الجيد طرح مبادرة للمصالحة العربية وتلك المصالحة رسمت بمعاية وتلقى عدداً من الردود الإيجابية عليها لكن في التحليل الأخير لم يكن ممكناً تجاوز وراسب الأزمات العربية الراهنة بجهود مفردة من قبل الأمانة، بل لابد أن يكون هذا الجهد مقروناً بجهود دول عربية مهمة وقوية.

● لماذا لم تقدم الجامعة حلاً



الأزمة الاقتصادية في إندونيسيا تنقلب سياسياً على سوهارتو

النهر الجائع

كوالابور: صهيب جاسم

تسارعت الأحداث في إندونيسيا وتعقدت الأمور فالأزمة الاقتصادية المفاجئة التي أطلقت مaelمة الإندونيسية تحولت إلى موجات احتجاج مفتتحة أخرجت الجماهير الغاضبة والمالحة عن القوت إلى الشوارع لتعبر عن احتجاجات كانت مكنونة في الصور فجاتها الفرصة لتتفجر وتوجه شطابها إلى بعض رموز السياسة الذين ارتبطوا بمصالح القمصاية حققت لهم ثروات طائلة ولم تستثن من ذلك القرب المقربين إلى رئيس الدولة

وفي الوقت نفسه تشهد البلاد هذه الأيام عملية إعادة انتخاب الرئيس سوهارتو لمدة رئاسة خامسة مع انتخاب نائب للرئيس تتوجه إليه الأنتظار وتتسائل مني يتأخ له أن يكون الرئيس الفعلي للبلد... تفتح الملف... ملف أكثر دولة إسلامية من حيث المساحة والسكان وبعداً في هذا البلد ماللف السياسي مصاسنة الانخضات، وبقعه في العهد للقام إن شاء الله ماللف الاقتصادي... ذلك حتى يتعرف تفاصيل ما يدور هناك

وحال هذه الأيام مدات الدورة المصاصة لمختخاب الرئيس وبانته في مجلس الشعب الاستثنائي الإندونيسي والذي يعقد لهذا الشأن في الفترة ما بين (١ - ١١) مارس الجاري وفي التاسع من مارس بالتحديد يسمح العالم عر إعادة انتخاب سوهارتو للفترة الرئاسية السابعة (١٩٩٨ م - ٢٠٠٣ م) وبدون مناس حيث لم يرشح حرب الجولاكار الحاكم، ولا الأطراف السياسية الأخرى شخصاً آخر مع بقاء سوهارتو المحرك الرئيسي للحياة السياسية الإندونيسية، وهو أمر له انعكاس اقتصادية متطرفة يشقة المستثمرين في الوضع ومحاولة الحكومة الإندونيسية لأن تثبت للعالم الخارجي

أثيرت قضية مستقبل إندونيسيا السياسي في منتصف ديسمبر الماضي عندما اعتذر الرئيس سوهارتو عن حضور قمة راحة أسيان في كوالابور وأرسل وزير خارجيته بدلاً عنه بعد رحلة طويلة إلى الخارج وعملاً بمصالح أهله وتولمت أنباء تدور حخته مع تفاقم الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تشهدها إندونيسيا، ثم موعد لقتراب الانتخابات الرئاسية، ويرى مراقبون أن هذه الأيام تعتبر الأصعب بالنسبة لسوهارتو (٧٦ عاماً) منذ أن استلم السلطة قبل ٢٢ عاماً ولذلك يعتمد مستقبل بقائه على تثبيت مجريات الحياة الاقتصادية في البلاد

سيطرها على مقاليد الأمور

بدأ بروز شخصية سوهارتو منذ عام ١٩٦٥ م عندما فشل محاولة انقلابية قام بها الشيوعيون للإطاحة بنظام الرئيس السابق سوكارنو ومنذ ذلك الوقت أصبح هو الرئيس الحقيقي وسيطر على مقاليد الأمور، وصبح أمل الرئيس سوكارنو بالبقاء رئيساً مدى الحياة، وفي ١١ مارس ١٩٦٦ م فوس سوكارنو أمور إدارة حالة الطوارئ في البلاد للجنرال سوهارتو بعد الفرص التي أعزرت البلاد وقتلت للكثير، ومع التحولات من تحول إندونيسيا إلى فيتنام أخرى شيوعية راد نفوذ الاتحاد العسكرية السياسي واستطاعت إبعاد إندونيسيا عن دائرة الشيوعية، وهو أمر يصب في مصالح الغرب، لكنه كان مصلحة للشعب الإندونيسي قبل ذلك، وفي مارس ١٩٦٧ م أحيل سوكارنو إلى التقاعد وبمها بعام وفي مثل هذه الأيام قبل ٢٠ عاماً اعترف رسمياً برئاسة سوهارتو من قبل مجلس الشعب ثم أعيد انتخابه في الأعوام ٧٣ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٨ - ٩٢

أعلن سوهارتو نظام حكم أطلق عليه اسم «النظام الجديد» وألغى النظام الذي وضعه سلفه سوكارنو المعروف باسم الديمقراطية الموجهة، وهذا

قد يقبل سوهارتو بترك السلطة وفق النموذج الصيني أو السنغافوري لكنه لا يقبل بالطريقة الفلبينية

تتضمنها في بسانيرها، وهي قضية أخرى عارضها الكثير من الشخصيات الإسلامية لاعتقادهم أنها تتنافى مع المعتقدات الإسلامية، لكنها في النهاية فُرضت على الجميع وتدرس في برامج توعوية خاصة

يقوم الهيكل المؤسسي للدولة على ست مؤسسات رئيسية ويمكن فهم بعض أبعاد الوضع الحالي في إندونيسيا من خلال النظر في هذه المؤسسات

١ - الرئيس ونائبه ووزرائه البالغ عددهم ٤٠ وزيراً

٢ - مجلس الشعب الاستشاري والذي يعقد جلساته هذه الأيام ويضم ١٠٠٠ عضو مورعين حالياً على حزب جولاكار الحاكم (٨٥ عضواً) وحزب التنمية المتحدة (١٣٣ عضواً)، والحزب الديمقراطي الإندونيسي (١٦ عضواً)، والأشخاص الذين يعيهم الرئيس بنفسه (١٠٠ عضو) والباقي من القوات المسلحة بالتعيين وممثلي الأقاليم المرشحين من مجالس الأقاليم

٣ - مجلس العدل ويتكون من ٤٠٠ عضو من الأحزاب الثلاثة المذكورة و ١٠٠ عضو معين من الجيش

٤ - المجلس الاستشاري الأعلى

٥ - المحكمة العليا

٦ - مجلس الدولة للتنفيذ

ومن خلال النظر في الأرقام يلاحظ سهولة إعادة انتخاب الرئيس سوهارتو وذلك لأن معظم أعضاء المجلس الاستشاري ومجلس العدل إما من حربه أو من الجيش الموالي له أو من عييه ويقتل عدد قليل من الحزبين الآخرين، لكن ما ألفتت فيه الانتخابات الرئاسية الحالية عن الانتخابات السابقة هو ترايد الاهتمام بشخصية نائب الرئيس التي لم يكن لها تلك الأهمية سابقاً

ومع تقدم سن سوهارتو برزت أهمية انتخابات نائبه لأول مرة ولأنه في حالة تركه للسلطة بصورة مفاجئة بدون وجود اتفاق بين الأطراف السياسية على شخصية معينة قبل ذلك سيترك فراغاً سياسياً ومنظراً مفاجئاً قد تكون سلبية النتائج ولذلك برزت في الأسابيع الأخيرة أسماء كثيرة توقع للطلون ترشيحها أو تقبلها لتتصب نائب الرئيس ومن ثم الرئاسة لكن الأيام الأخيرة أضافت تقدم وزير البحوث والتقنية بشر الدين يوسف حبيبي



جديدة حيث تعتقد السلطة أنه لو سمحت بتأسيس أحزاب جديدة ظهرت عشرات الأحزاب ولكن ذلك سيباً في تهديد الوحدة الوطنية كما لا يسمح للحزبين المنكوبين بتأسيس مرشحين لهما في مناطق لريف ويبقى العمل الرسمي للحزبين في المدن الرئيسية فقط كما لا يسمح لهما بإجراء حملات دعائية انتخابية إلا قبل فترة قصيرة من بدء الانتخابات قد تكون ٢٥ يوماً فقط

الوجه الآخر لـ «النظام الجديد» هو اتباع سياسة الاقتصاد الحر وفتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية وقد عرف عن سوهارتو أنه غير التوجه للعادي للجارة ماليزيا وحسن علاقته بها وأعطت دولته دوراً مهماً في الساحة الدولية وعلى رأس ذلك دورها في حركة عدم الانحياز ورابطة أسيان، ثم أتبع داخلياً وبدأ الحديث عن التنمية التي لم يكن الرئيس السابق مهتماً بها

أحد أركان النظام الجديد ما عرف بالمبادئ الخمسة «الباششيلا» المتضمنة في دستور البلاد لعام ١٩٤٥م كخطوط عامة للحياة السياسية وأسلوب حزب جولاكار في توحيد اجناس وجبر إندونيسيا في ظل لغة وولد وأرض واحدة وهي مبادئ يفرس على جميع الأحزاب والمنظمات أن

النظام الجديد هو سر سيطرة حزب جولاكار والجيش على مقاليد الأمور خلال العقود الثلاثة الأخيرة أحد معالم هذا النظام تأسيس حزب جولاكار كحزب وطني حكومي يعمل كموجه لمشروع الوحدة الوطنية وعلى جميع موظفي الدولة الانضمام له وفي المقابل لايسمح إلا لحزبين فقط أن يشعرا في العمل السياسي الانتخابي، وكانت إندونيسيا قد شهدت الانتخابات مرة واحدة في العهد السابق، وكانت المرة الثانية في عهد سوهارتو في عام ١٩٧١م وبعد تلك الانتخابات وحزب جولاكار الحاكم يفوز بأغلبية كبيرة كما حدث في ١٩٧٧م - ٨٢ - ٨٥ - ٨٧ - ٩٢ - ١٩٩٧م، التي شهدت فوز جولاكار بنسبة ٧٤ ٢٧ / من الأصوات مقابل ٢٦ ٢٢ / لحزب التنمية للتحدة و ٣ / للحزب الديمقراطي الإندونيسي، وكانت الحكومة في عام ١٩٧٧م قد أجبرت الأحزاب السياسية الثمانية التي كانت موجودة آنذاك على الانسحاب في حزبين هما الحزبان للدكتور علي أن يكون الأول حزب أصحاب التوجه الإسلامي، حيث ضم خمسة أحزاب تحمل الشعار الإسلامي وكان الحزب الثاني «الديمقراطي» حزب القوميين والعلمانيين والنصارى ولا يسمح حسب توجيهات الرئيس الإندونيسي بتأسيس أحزاب

المعارضة مهمشة بموجب الدستور ولا تعدو أن تكون مادة إعلامية مثيرة

حبيبي.. هل هو الرئيس القادم؟

يبدو للمراقب لتطور الأحداث المتعلقة بانتخاب حبيبي أنها أعدت بدقة لترفعه بالتركية وبدون منافسة نحو كرسي رئاسة الرئاسة. ففي أواخر شهر يناير الماضي أعلن رئيس حزب جولكار الحاكم مواصفات إضافية وشروطاً لشخصية نائب الرئيس وكانت شخصية حبيبي متفقة مع هذه الشروط كاستعداده للتعاون مع الرئيس وخبرته العلمية والتقنية، ثم أعلن في بداية شهر فبراير الماضي عن نية الحزب ترشيح كل من حبيبي ورئيس الحزب هورموكو بعد أن قبلت الأسماء واختار منها سوهارتو (من له القدرة على التعاون معي ويعمل بدون أنانية) ثم حصل أن أعلن هورموكو تنازله لحبيبي في ١٦ فبراير الماضي، ثم سحب الحزب الديمقراطي مرشحه وهو رئيسه سوندي، وهو الشخص الذي دعمته الحكومة وجعلته على رأس الحزب في مكان رئيسه السابقة مفاواتي، ثم استقط حزب التنمية مرشحه وهو رئيس الحزب إسماعيل حسن، وهذا ما كان يريد حزب جولكار حتى يفوز حبيبي بالنصب بالتركية بدون الحاجة إلى الإذلاء بالأصوات كما حصل في عام ١٩٨٨م عندما أصر حزب التنمية على بقاء مرشحه، وعندما وافق الجيش على ترشيح حبيبي أصبح بحاجة أكيداً، وخاصة أن عملية التغييرات الأخيرة في مناصب الجيش وتعيين الجنرال ويرانتو رئيساً جديداً للأركان جاءت في صالح حبيبي لقرب ويرانتو منه، وقد كان من الممكن للجيش أن يرشح عسكرياً منه لريادة الرئيس خاصة مع ما ذكر عن خلافات بين بعض شخصيات الجيش حول مشنويات عسكرية قام بها حبيبي لم تلق رضاهم، وأبداً كانت الأسابيع الأخيرة حافلة بمفاوضات داخلية من أجل إقناع جميع الأطراف بشخصية حبيبي وهو ما كان، في الوقت الذي بدا فيه سوهارتو لأول مرة بأنه ليس للشخصية الوحيدة في الصورة السياسية العامة حيث دخلت معه وجهه جديدة

للجيش بالنظر أن حبيبي يبرز من بين شخصيات عديدة أخرى وبالإضافة إلى من ذكرناهم أنفاً هناك

١ - نائب الرئيس الحالي تاري ستريسنو

٢ - أبا سوهارتو الكبرى سيتي هارويانتي روكمانه، وهي الأكثر نشاطاً في السياسة بين أبناء سوهارتو الستة خاصة بعد وفاة زوجته عام ١٩٩٦م

٣ - وزير الإعلام هارتونو

٤ - وزير التخطيط عيانجار لكن هذا أعلن أنه غير مستعد لتسلم المنصب

٥ - رئيس الأركان للجديد الجنرال ويرانتو وهو من المقربين للرئيس

٦ - الجنرال المتقاعد من رئاسة الأركان قبل

أيام فيحصل تاجوبع ويحتمل أن يصبح وزيراً للدفاع

٧ - القائد سوبا عينو وكان من حرس الرئيس وقائد سابق للقوات الخاصة

٨ - القائد العسكري سوعا يوبو قائد القوات الاستراتيجية الخاصة وهي وحدة قوية جداً من بين قوات الجيش

٩ - الجنرال سامع نعيمات

١٠ - الجنرال يوايو وسوييانقو روج أبا سوهارتو

١١ - الجنرال سجفري شمس الدين قائد قوات العاصمة

نحل شار الدين حبيبي العمل السياسي قبل عاماً بالاصطحاب من غير وزيراً لتحقيقه السحر والتقنية، واشتهر عندما اشترى ٢٩ سفينة من ألمانيا الشرقية قبل عدة سنوات بدون أن يستشير الجيش، مما أعجب بعضهم وهي وإن كانت رخيصة الثمن لكن تكلفة تعديدها باهظة ولدى حبيبي طموحات نحو تحويل إندونيسيا إلى دولة متقدمة بأسرع وقت وبأي ثمن فصرف عنه عمله على إنتاج طائرات وسفن، بل كان لديه مشروع لعمل مفاعل نووي هذا العام لكن يبدو أن الأزمة ستؤخر المشروع ويعتقد أن الحكومة هي القادرة على إيجاج التصنيع وليس القطاع الخاص، ويقول حبيبي على الشركات العشر التي تعمل تحت إشراف الوكالة الاستشارية للصناعات الاستراتيجية، أمال كبيرة في تقديم المهارات والعلوم وأكبرها مصانع الطائرات ومصنع الحديد في غرب جاوة ومجمع صناعة السفن، لكن المستثمرين الغربيين ينظرون إليه بمسار آخر، فالسوق المالية في الدولة استجابت لغير تعيينه سلباً بسبب اعتقاد المصارف والمستثمرين أن المشاريع التي يتبناها حبيبي ليست في وقتها، وخاصة أن اتفاقية إندونيسيا مع صندوق النقد الدولي بصر بهذه المشاريع لأعمال على الدعم الحكومي، لكن مسؤولاً في مصانع الطائرات أعلن أن المشروع لن يتوقف حتى مع تحول الصندوق إلى البلاد بتمواله

مشاريع حبيبي للصناعة تمثل الدور الأول الذي لعبه في الحياة السياسية والاقتصادية وكان الدور الثاني محاولته لبناء قاعدة دعم له من المثقفين من خلال تأسيس رابطة المثقفين المسلمين عام ١٩٩٠م والتي تحظى بدعم سوهارتو، وفي عام ١٩٩٢م برز عدد من شخصيات هذه الرابطة وهم أخواه وحلوا مجلس الوزراء وحلوا محل الكثير من التكنوقراطيين الذين رافقوا سوهارتو منذ بداية حكمه..... ويحتم هؤلاء المثقفون في أن يكون لحبيبي دور جديد في تحويل الحياة السياسية إلى أياد مدنية وتقليل نفوذ العسكر مستقبلاً، لكن هذا يبدو

عملية نهج المستودعات

صعب التحقق مع مشاط الجيش السياسي ويمصافقة دستورية

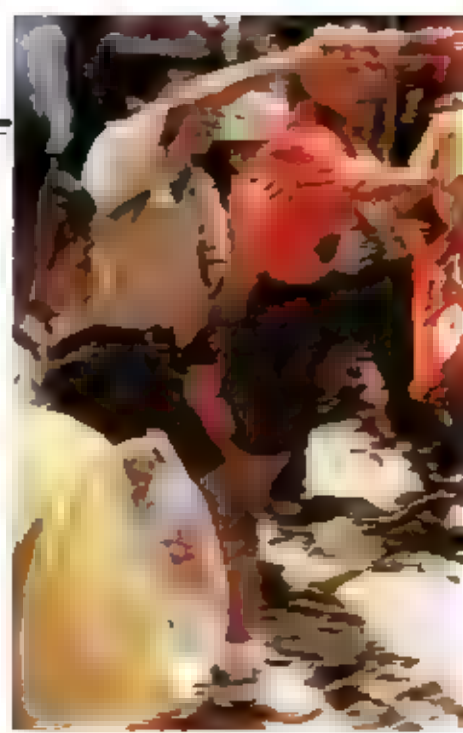
لحسبي صداقة قديمة بسوهارتو بمقد ل ١٦ عاماً عندما كانا جارين في جنوب سولاويزي وكان عمر حبيبي آنذاك ١٦ عاماً ويقال إن سوهارتو ساعد حبيبي على إكمال دراسته وتدريبه في ألمانيا في الهندسة بعد وفاة والده

ولكن تبقى هناك احتمالات لاختيار شخص آخر من قبل مجلس الشعب إن أردوا، ويكون ذلك بعد جلسة طارئة وانتخاب مرشح جديد وقد لا يصل حبيبي لكرسي نائب الرئاسة إذا غير الرئيس سوهارتو رأيه في أصر لحظة ورشح شخصاً آخر ولكن حتى الآن لم تظهر مؤشرات على ذلك

هل سيكون لحبيش دور؟

في إحدى تصريحات الرئيس سوهارتو الأخيرة وهو مخاطب الجيش أمرهم أن يكونوا مستعدين للتعامل مع الاضطرابات وأعمال الشغب، وعبر عن قلقه من وجود أطراف تحرك هذه الاضطرابات وتستغلها وبذلك رغم أن حضور الجيش في شوارع المدن أمر معتاد، فالجيش ويص الدستور له دور مركزي في الحياة السياسية الإندونيسية وهو الذي أتى بسوهارتو لضبط الأمن وفرض الاستقرار وتعاكس سياسة الدولة اقتراعية الأطراف ويحرف دور الجيش رسمياً بـ «الوظيفة المنزوعة»، وأبداً يلاحظ وجود عسكريين في مناصب إدارية وسياسية كعمهات ومدراء وزراء ومحافظين وغير ذلك وهم دور نفوذ في الحياة السياسية يشقها المنحى أيضاً بإشغالهم ووظائف في مكتب الرئيس مثلما أن لهم نفوذاً في قرية في إقاصي جزيرة بونيه

وهي أي شخص يريد أن يصل محل سوهارتو أن يحظى برضاء الجيش ولقد نجح سوهارتو خلال سني حكمه في السيطرة على مفاهيم الأمور وإبعاد منافسيه، كما أنه استخدم نظاماً في الأوامر والقيادات يجعل من الصعب أن يتحرك رئيس لفرقة



حبيبي - المرشح لمنصب نائب الرئيس - هو مهندس التنمية الصناعية في عهد سوهارتو

منظمة ولم تظهر أي مظاهرات منظمة حاشية حتى الآن وإنما ظهرت أعمال شغب واضطرابات ليس بمقدورها التغلب على الجيش ويمكن وصف الحديث عن المعارضة بأنها مذبذبة إعلامية مثيرة ليس إلا - فميغاواتي أبنه الرئيس الإندونيسي السابق أبعدت عن رئاسة الحزب الديمقراطي وبالتالي عن الترشح دستورياً للرئاسة وعن العمل السياسي وعين مكانها أحد أعوان الحكومة بالقوة وبعد عام ونصف العام سمع العالم عن مطالباتها سوهارتو بترك مقعد الرئاسة وأن تصبح هي الرئيسة، ولكن لم يتعد الأمر كونه تصريحاً براقاً لصعوبة ذلك في ظل النظام القائم على الطريقة الإندونيسية ولعدم تمثيلها لأي منظمة سياسية رسمية وهي لا تتحدى أن تكون رماً للمعارضة لأن سوهارتو هو الذي أبعد أباه عن الحكم وقد حاولت تشكيل جبهة موحدة مع بهضة العلماء والحركة الشعبية لكن هذه المحاولة لم تنجح أما الشخصية المعارضة الأخرى فهي «أمي» الرئيس، رئيس الحركة المحمدية ذات الـ ٢٨ مليون عضو، وقد طالب سوهارتو بالتنازل كذلك وظهر مع ميغاواتي أكثر من مرة، ولهاهما جداريهم وحيد رئيس بهضة العلماء التي يعد أعضاؤها بالملايين كذلك لكنه تفاوت في مواقفه ويدا أحياناً متعاوناً مع الحكومة كما أنه مارال يعتقد بقوة الحكومة القادرة على قمع أي معارضة منظمة، وهناك شخصيات أخرى أكاديمية وسياسية تبدي آراء معارضة من أن لأحر لكن يبقى دور المعارضة كما قلنا «مهمشاً»

الخاتمة

ومهما يكن رئيس إندونيسيا القادم فإن المهم هو الانتقال السلمي للسلطة وكما يقول أحد المحللين إن تسليم السلطة بصورة سلمية وصوفية أمر مهم كالمناجاة في إدارتها ولذلك فالانتقال السلمي مهم لمنع حدوث ما لا يحب أحد أن يحدث لإندونيسيا المسلمة ولعلك يعتقد الكثير من الكتاب أن سوهارتو قد يتنازل عن السلطة بعد ترشحه في الوقت الذي يراه مناسباً وينسحب لمانه بعد أن يكون قد تكبد ضحايا سلامة مصالح عائلته وبهم تكرار مصير رئيس الظلم السابق ماركوس الذي أجبر على ترك بلاده، أو أن يترك الرئاسة على الطريقة السنغافورية لكنه يبقى المحرك الطلي لها كما حصل لرئيس وزراء سنغافورة السابق.

أما إذا توفي فقد يتكرر النموذج الصيني باستمرار من يحل محله في تطبيق نظامه السياسي نفسه والاحتمال المستبعد حتى الآن هو تدخل الجيش كما حصل في شوارع مانيل ونيانوك. أو قد يظهر نموذج إندونيسي جديد... معجم شخصية تغير من المسار السياسي للبلاد وتأتي بنظام جديد كثر.

الدور الجيش في ضمان تماسكها تحت ظل حكومة جاكارتا المركزية وإلا لرعب العديد من الأعراف أو الأديان في إقامة دول هنا وهناك

بعض المحللين الغربيين يحاول تقسيم الجيش إلى تكتلات وهو اعتبار الجنود والجنرالات مورعين بانتماءاتهم إلى ٣ مجموعات.

أولها من لهم ولاه كامل للرئيس وهم قادة الجيش ورئيس الأركان الجديد ويراثون على رأسهم والمجموعة الثانية: هم من لديهم توجه أو التزام إسلامي ولكن ليس بالضرورة أن يسي هذا إيمانهم بضرورة إقامة نظام إسلامي

والمجموعة الثالثة: هم القوميون وكان لجنرال الكاثوليكي مرداني على رأسهم ولكنه أبعد عن الصورة والقيادة العسكرية بسبب بعض تصرفاته وبالطبع وكأي جيش آخر فليس لكل شخص ولائه السياسية والدينية والاجتماعية الخاصة وطموحاته التي قد تدفعه لاتخاذ قرار مفاجئ. كما أنه لا يمكن إغفال وقوع الكثير من المحللين الغربيين فريسة التقسيم السطحي إذا دخل الإسلام كعامل محدد في هذا التقسيم

السؤال الآخر الذي يطرح نفسه هو مغري تعيين الجنرال ويراثو في رئاسة الأركان حديثاً مع تصريحه بأن موقف الجيش تجاه حبيبي س يتغير تماماً، وإثرافيون يقولون بأن ويراثو مارال جديداً على الحياة السياسية وأن يقوم بدور مفاجئ على المدى القريب

والمعروف عن ويراثو أنه أكثر ثقافة من رفقاته الذين تخرجوا معه في الكلية العسكرية عام ١٩٦٨م، ويرر في السبعينيات عندما نحل مقاطعة تيمور التي كانت مستعمرة من قبل البرتغاليين وكان من مساعدي سوهارتو (٨٩ - ٩٢) وهو متحرج في كلتيه عسكريتيه في أمريكا وبريطانيا وساهم في قمع نصاري تيمور (١٩٧٤م) وعصايات المعارضة في غابات آيرو جابا

المعارضة المهرورة

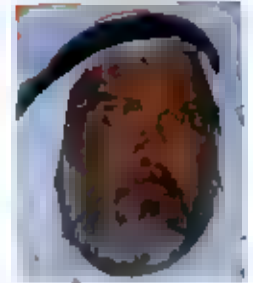
المعارضة الإندونيسية «مهزورة» هكذا وصفها أحد الصحفيين وهو يتحدث عن شخصيات معارضة ثلاث تكرر ذكرها في الأونة الأخيرة ولكن ليس هناك أي عوامل أو مؤثرات تدل على أن أحدهم سيكون له دور سياسي في ظل الوضع الحالي، لأنهم لا يتمتعون بدعم أسلوب «دستوري» يرفهم للرئاسة فليسوا من الجيش ولا يحظون بتأييد كما أنهم ليسوا ممثلين في مجلس الشعب الاستشاري الذي لا يمكنهم الصعود إلى القمة بدونه، ومع أن الملايين يتعاطفون معهم فإنه من الصعب الاعتماد على دقة الشعب، كما حصل في الملايين لاختلاف الوضع بين الفلبين وإندونيسيا ولقدرة الجيش الإندونيسي على قمع أي معارضة

متعزلاً كما يريد رئيس الدولة، ويلاحظ وجود عدة أجهزة أمنية لمنع أي فرد آخر ذي طموح سياسي من تحقيق أماله وذلك فمعظم القادة الكبار من أعوان سوهارتو السابقين، ويطلق في الجيش نظام التقاعد عند سن ٥٥ سنة وقد يسلم الشخص المتقاعد مسؤولية جديدة ويرفع أخرون مكانه

ويبدي بعض المرشحين تخویر من موقف الجيش. هل يتنحى ويعلن شخصاً بالقوة في حالة حصول حدث مفاجئ كوفاة سوهارتو أو اضطراب الوضع وحروجه عن سيطرة الحكومة؟ نظرياً بمقدور الجنرالات فعل ذلك إذا أرادوا أن يروا جبراً لا مدنياً حبيبي أو هورموكر - على رأس مقعد الرئاسة

لكن المعوقات الحالية ستثبت أن الجيش وما دام أنه حاضر أصلاً في الحياة السياسية لن يتحرك من أجل مصالح أكبر ويطريقة القوة على المدى القريب إلا إذا أعطاهم الرئيس إشارة بذلك كما أن ذلك يعود للجيش نفسه وعدم اعتياده على الانقلابات التي شهدتها عواصم اسبوية أخرى كالفلبين ونيانوك والوجود احترام كبير بين الجنرالات للرئيس سوهارتو ولذلك من المستبعد أن يكونوا على قلب رجل واحد ضد فهو جنرال منهم وقد سهل لهم الكثير من المصالح الاقتصادية، فكل قطاعات الجيش البالغ عدد أفرادها نصف مليون جندي لها استثمارات في قطاعات عديدة، فالقوات المسلحة لديها استثمارات في العقارات والبنوك والطيران والأخشاب والتأمين، والبحرية لها استثمارات في التروكيبيويات والشحن البحري واستيراد السيارات والبنوك والإنتاج التلفزيوني، والقوات الجوية لها استثمارات في الطيران والشرطة (١٩٥ ألف شرطى) لها مصالح تجارية في قطاع التأمين وشركات تجارية صغيرة، وكذا الأمر بالنسبة لوزارة الدفاع المركزية والقوات الخاصة ولكن تهديد هذه المصالح من قبل أي طرف أو بسبب الأزمة قد يكون دافعاً أقوى عسكري جديد وخاصة إذا تهددت وحدة أراضي البلاد التي يرجع

سقوط أوراق وزير



بقلم: عيسى ماجد
الشاهين (*)

الورقة الثانية: الصراع بين الحكومة والمجلس

كشفت جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء ١٧/٢/١٩٩٨م ورقة أخرى من أوراق معسكر الوزير وهي محاولة نقل الصراع من دائرة الوزير والمستجوبين إلى دائرة مجلس الوزراء ومجلس الأمة. وكانت هذه الورقة أن تجدد أزمة دستورية وأن تريد من حدة التوتر بين السلطتين لولا أن تصدى النواب ومن صيدهم من قد لا يؤيدون موضوع الاستجواب لهذا التوجه الصر الذي لم يراع مصلحة الأمة ولا مسيرة الديمقراطية ولا قواعد اللامعة ولاصوص الدستور، ولو نجحت هذه المحاولة، لا قدر الله، لأحدثت خللاً كبيراً في الإجراءات الدستورية ولأخلت مجلس الأمة في نفق مظلم لا يعرف أحد مهابته ولا فرغت مجلس الأمة من كافة مهامه وواجباته.

وأدت هذه المحاولة الفاشلة في الوقت الذي يدعو فيه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء إلى التعاون المثمر بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وإلى فتح صفحة جديدة من العمل البرلماني الفعال، وبالمقاربة بين النواب والمشعب مدى أولوية تأجيل الاستجواب لدى البعض وإن كانت هذه الأولوية على حساب جوهر الديمقراطية والمشاركة الشعبية. إن الاستهجان الشعبي العام، ومن قبل كافة التوجهات السياسية لطرح هذه الورقة، قد كشف ضعف أرغبة هذه الورقة ومساوئ مراميها، وقد قاد طرح هذه الورقة المحامون الثلاثة عن قضية الوزير في المجلس، وقد سماهم الوزير اسماً اسماً، مما يؤكد أن هذه الورقة هي وليدة خفة مواجهة الاستجواب وتزويج مسبق للمدافعين عن الوزير، وهدفها تأجيل الاستجواب تحت درع التقدير والاحترام لأعضاء اللجنة التعليمية، وتحت مبرر التطبيق الصحيح للامعة وبأن أي اعتبار لأي تداعيات محتملة لاحية دستورية.

أضافت هذه الورقة بعضاً لموقف النواب المستجوبين انطلاقاً من التداعي إلى الحفاظ على حق الممارسة الدستورية وعلى القواعد اللامعة للمجلس وجوهرها وبغاً عن اللامعة الداخلية للمجلس وسماً للمعيب بها وتشويهها بقية تحقيق مصالح انية ضيقة.

ووجدت هذه الورقة مواقف القوى السياسية حول ضرورة الحفاظ على اللامعة وعلى القواعد الدستورية من الاستغلال المفعي الخاص وأشاعت شيئاً من الأمل بعودة التنسيق والتعاون فيما بينها على أسس واضحة بعد أن تبين للجميع مدى تهاون بعض الأطراف في القضايا والمخالفات الدستورية من أجل تحقيق المآرب الشخصية، إن التنافس السياسي بين القوى قد وضع جانباً لمواجهة الضرر المترص بالدمستور ومجلس الأمة والديمقراطية برمتها.

وأصغفت هذه الورقة موقفه المؤيد للوزير سباً لمعارضة بعضهم لمحاولة تحريف اللامعة من أجل تأجيل الاستجواب وقوى من هذه المعارضة محاولة الوزير التملص من هذه الورقة وتصريحه بأن هذا الطرح قد جاء من النواب الثلاثة وليس منه.

إن الوعي السياسي والدستوري لدى الأغلبية في مجلس الأمة والنصف الشعبي قد أسقط ورقة أخرى من أوراق وزير تحت الاستجواب، إذ جاءت جلسة مجلس الأمة في يوم

الورقة الأولى: الظروف الأمنية: طالب المدافعون عن وزير الإعلام، بهماس بالغ طوال الأسابيع العديدة الماضية، بتأجيل الاستجواب تقديراً للظروف التي تمر بها البلاد وللتحديات العراقية والتحركات العسكرية في المنطقة، وتوهموا أن هذا الأمر كفيل بتأجيل الاستجواب أو على الأقل إضعافه.

وكان الرد على ذلك الادعاء هو أن الكويت دولة مؤسسات يقوم كل منها بواجباته، وأن هناك ترتيبات دولية شأن الكويت فيها لا يشغلها إلى القدر الكبير، والكويتيون فحورون بأن استعداداتهم الأمنية تتم جساً إلى جنب مع قيامهم بمسؤولياتهم الدينية والدستورية.

وقد كانت الظروف هي ورقة الوزير الأساسية والتي بنى عليها أملاً عريضة للإجهاز على الاستجواب قبل أن يأخذ مداه الإعلامي والتربوي والسياسي ولم يكن يدور في أذهان مستشاريه في البداية التداعيات الدستورية المحتملة للاستجواب لتوهمهم بأن ورقة الظروف ستجهر عليه مبكراً.

وفي جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء ١٧/٢/١٩٩٨م تم حرق هذه الورقة بصورة كاملة بيد الحكومة بيد الوزير المعني.

قال سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في بداية هذه الجلسة: «إنه بقدر ما يسعد النواب مناقشة المواضيع، وعلى سبيل المثال القضية الإسكانية والقضايا الأمنية التي تهم المواطن وأعضاء الحكومة، يريد مناقشة الكثير من المواضيع قد يختلف ولكن القضايا تقتضي مصلحة المواطن».

لقد ضرب سموه مثلاً رائعاً في كيفية إدارة المؤسسات التي لا تعيقها مواجهة أي أزمة عن القيام بواجباتها الأخرى، ووجه درساً عملياً لمن يستغل الأزمة الوطنية لتأجيل الاستجواب أو الإحهار على حق الممارسة الدستورية.

وقال سموه أيضاً: «نحن مستعدون أن نجلس كل يوم ما عدا يوم الأحد والجمعة، فافهم من يردد الأقاويل بضرورة تأجيل الواجبات وترحيلها إلى وقت آخر بعد الأزمة».

وجاء دور الوزير وأعلن أنه جاهر وجاهر وجاهر، وتساءل المستمعون كيف يكون جاهراً ومحاميه يدعو إلى إشغاله بمواجهة الأزمة إعلامياً، وأن الاستجواب يبعده عن هذه المواجهة لقد كذبوا وأدعوا بهتناً مبياً.

واصل الوزير المعني حرق ما تبقى من ورقته الأولى عندما قال: «استطيع أن أطلب (التأجيل) حتى آخر الفصل (التشريعي)».

ولكنه لم يطلب ذلك ليؤكد مدى مصداقية آتته الدعائية في ادعائها بضرورة التأجيل بداعي الظروف: وهو بهذا يعلن أن أولى أوراقه قد تم حرقها كلية وإلى الأبد وبقيت مشكلة في حصص من تم تصفيته الدرس، وفاته أن هذه الورقة لم يبق منها سوى شيء من رماد تنوره الرياح، ولكنه مارال متعلقاً بما بقي من رمادها.

(*) الساطق الرسمي
للمحركة الدستورية
الإسلامية، الكويت

السبت ٢١/٢/١٩٩٨م لتؤكد فشل المرافعة على تمويل الصراع إلى صراحة مجلس الأمة ومجلس الوزراء بدلاً من مياومة سياسية شريطة طبقاً للأصول الدستورية بين النواب ووزير

الورقة الثالثة: تقرير اللجنة التحقيقية

بنى النحاصون عن الوزير احلاماً عظيمة على تقرير اللجنة التعليمية، وتهيؤوا نفسياً وإلى درجة كبيرة لأحداث احتراق واسع لصفوف مؤيدي الاستجواب والدافعي من الحق والفضيلة من خلال هذه التقرير، واعتقدوا بصورة لا تتعرض إلى التقرير سيقلب الموازين لصالح الوزير ووزارة الإعلام وسيغير الكثير من التقديرات، وقد بشر النحاصون عن الوزير بهد التقرير قس أن يستكمل من قبل اللجنة وروجوا له كثيراً وأسعدوا استراتيجياتهم تحركاتهم على فوضوية صدور التقرير في الوقت المناسب من أجل الاحتفال به إعلامياً.

وهي الصورة المناسبة لكي يقيم اللجنة على النواب استجوابهم ومؤيديهم، فجاء التقرير في غير الوقت المناسب وهي غير الصورة المناسبة فيقدر ما كانت الامال العظام كانت النتائج البهينة، فأحدث التقرير صدمة إحباط شديدة في نفوس الدافعين عن الحرية المطلقة ومن الكتب المنصرمة خاصة بعدما سقطت أوراق عديدة رافعوها عليها

إن المداولات الحثيثة للدافعين عن وزير الإعلام لتجهيل الاستجواب تارة تحت ذريعة الظروف والأمن الوطني التي بها فشلها وسقوطها وأجهز عليها الأيدي العام للأمم المتحدة، وتارة ثانية بحجة تقدير واحترام أعضاء اللجنة التعليمية، وتارة ثالثة تحت مبرر ضرورة عدم النظر على الجانب، وأخيراً في المصونة المطرقة للحزب الثلاثة الداخلية وتاريخ المجلس من أدواته الدستورية وقوته الرقابية والدعوة إلى التفسير الحاد للمادة ٨٠ من اللائحة، هذه المداولات الدائشة كان هدفها التهيئة لصدور تقرير اللجنة التعليمية وأعضاء مؤيدي الوزير الوقت الكافي لإخراجه بالصورة المرجوة كيف تحقق انهيار الامال العظام وأصبح التقرير من دون أثر فعال يخدم وزارة الإعلام؟

١ - الانكشاف المبكر للنواب الثلاثة المزيدين للوزير واتصافهم مواقف مسبقة ومعلمة خدش وجرح حياء وتوارى موقف اللجنة المتوقع مما أفقد التقرير - وقبل صدوره - أهميته وجنوده

وقد أكد هذا الانحياز وهم التوازن علاقة أحد أعضاء اللجنة انتخابياً بإبريز مسؤول في المجلس الوطني للثقافة والآداب والنفوس الذي أدار حملته الانتخابية الماضية، إضافة إلى علاقة انتخابية حساسة ومباشرة أخرى كان لها الأثر في وقوله «فازعاً» للوزير وللوزارة ١.

٢ - رفض أعضاء مجلس الرقابة في وزارة الإعلام تلبية دعوة اللجنة التعليمية اسبق من التقرير حقائق ومعلومات على قدر كبير من الأهمية وما كان للجنة ولا للمجلس السكوت على هذا الموقف السلبي للجنة الرقابة التابعة لوزارة الإعلام والذي يعتبر سابقة خطيرة تضعف من قيام لجان المجلس بواجباته ومهامها إذا ما تكررت.

٣ - حاولت الأغلبية «ثلاثة أصوات» بالإضافة إلى جهات خارج اللجنة التعليمية حرمان الأقلية «صوتين» من إدراج رأيها في التقرير بالرغم من أن هذا الحق مقرر للأقلية في نص لائحة المجلس ولكنها فشلت في ذلك وتحقق للناثبي تضمنين التقرير وأيهما وهذا ما أفضل وأحبب سمي وزارة الإعلام لإصدار تقرير يمثل رأياً اتحادياً يدعمها ويؤيدها

٤ - تأكيد تقرير اللجنة التعليمية في صفحاته ٧٠ و ٧١ و ٧٤ على المسؤولية السياسية للوزير عن الخطيئة القاسية بحق الذات الإلهية والرسول الكريم، وبين الدولة وأخلاق وقيم المجتمع، وإن كانت نتائج



الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام

تقرير اللجنة في حالة اعتمادها من قبل مجلس الأمة ستكون غير ملزمة للإدارة الحكومية من الناحية الدستورية إذ إن هذا شأن داخلي للسلطة التنفيذية، إلا أن ما تم الموافقة عليه بالإجماع وكذلك ما يملك المجلس فيه قرار هو الموقف السياسي المستحوي من الوزير المعني وهو مسؤوليته السياسية

هذه بعض الأسباب التي جعلت من تقرير اللجنة التعليمية غير محقق لأمال الدافعين عن الوزير وهكذا تسقط ورقة ثالثة من أوراق وزير

الورقة الرابعة: الاعتراف بالجريمة وسقطتها

لا بد من الإشارة بمذكرة وزارة الإعلام المؤرخة ١٢/٢/١٩٩٧م والمقدمة إلى مجلس الأمة بشأن الكتب المصدرة فهي تتم عن شجاعة أدبية وجراءة بالاعتراف

ولكن الجريمة أكبر من أن تحل بمجرد الاعتراف وأبعد من أن تنسى بالتمهيد بعدم التكرار، ومرة ثانية توهم مستشار وزير الإعلام بأن هذه المذكرة ستسبيل ستاراً على القضية وعلى تداعياتها وستنتهي بها في أدراج المسيان، وما أثبتته الوقائع أن هذه المذكرة عندما تؤخذ في إطار واحد مع الأحداث التي سبقتها وتلتها تقيم اللجنة الأخرى على فداحة الجريمة وعلى سوء معالجتها وتداركها من قبل المسؤولين، وبدلاً من أن تكون هذه المذكرة أداة لرد الرصاص في العيون وتكسب الأفراد كما حطت اندافسون عن الوزير، أصبحت أداة الإدانة الأخرى بيد الدافعين عن دين الدولة وقيم وأخلاق المجتمع وسلاماً قوياً بصيف قوة على قوة عرقف النواب المنحويين

كيف تحولت مذكرة وزارة الإعلام من أداة دفاع عن الوزير إلى أداة هجوم عليه؟

١ - الاعتراف هو سيد الدلائل والأحكام خاصة إذا أتى برغبة ذاتية وتطرية يوماً أي ضغط أو دفع أو طلب.

٢ - أكدت المذكرة دون أدنى ريب وشك وفور الجريمة وهذا ما ولر على مجلس الأمة الحاجة إلى تشكيل لجنة للتحقيق وأعطى المستجوبين حقوة متقدمة وقاعدة انطلاق أقوى من استجوابهم وحسم الجدل البرلماني والشعبي حول إثبات وتأكيد الجريمة

٣ - حاول منحاص الوزير استغلال هذه المذكرة في إقامة قاعدة قانونية جديدة لم يأت أحد بمثلتها من السابقين والأوليين وهي أن الاعتراف يؤدي إلى البراءة، وقد أبدع الدكتور عبدالوفاق الشايجي - حفظه الله - في تصوير هذه التخريف القانوني عندما دعا ساخراً إلى إقامة حائط صبري تقود إليه السلطات المجرمين والمخالفين للقوانين ليبرفوا بضع قطرات من الدمع وقروا ويعترفوا بجرائمهم ثم يطلق سراحهم بعد ذلك مباشرة، هذه القاعدة القانونية الجديدة أثارت الضحك لفترة وجيزة في الأوساط الخاصة والعامة ولم يتقبلها أحد وأحدث ثغرة واسعة في حائط الدفاع عن الوزير

٤ - أوجدت هذه المذكرة أرضية قوية تنطلق منها أي لجنة تحقيق عاجلة ومحايدة والتي لا يمكن أن تغفلها أو أن تتجاوزها أي محاولة تحقيق نزيهة ومنصفة ومن جهة أخرى سيكون أسلوب تنسيق هذه المذكرة في أي صحيفة تحقيق دلالة قوية على مدى هذه المروءة والإنصاف.

٥ - هذه المذكرة الرسمية المرفعة المعلقة البعثة الدفاعية عن الوزير وستشرع مرافقته يوم الاستجواب من اعينتها الأساسية وقيده فيما طرحته من حقائق ووقائع لا يستطيع أن يخرج من إطارها

٦ - كبل الوزير نفسه بإقراره بالمسؤولية عما حدث ووضع نفسه والمستجوبين في دائرة لا يمكن الخروج منها أو تجاوزها بإيجاد حلول توفيقية أو وسطية وهكذا تسقط ورقة رابعة من أوراق الدفاع عن الوزير ■

مذكرة وزارة الإعلام بشأن الكتب المنوعة تتم عن شجاعة أدبية لكن الجريمة أكبر من أن تعالج بالاعتراف!

التعرف على مكونات المشهد أخذ وقتاً طويلاً من اليوسفي

ولادة متعسرة لحكومة المعارضة

الرباط: إبراهيم الخشباني



عبد الرحمن اليوسفي

الملك الحسن

مرت أسابيع على تكليف عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة المغربية الجديدة لكنه لم يعلن حتى الآن عما يمكنه من استشراف الوجه الذي ستكون عليه حكومته على الرغم من تكثيف اتصالاته مع مختلف الهيئات السياسية والاجتماعية في المغرب، حتى مع حصصه المحتلمين من أحزاب اليمين التي من المنتظر أن تشكل المعارضة المقبلة.

ولقد برز اجتماعاته مع الجميع برغبته في أن يتعرف على كل مكونات المشهد السياسي عبر كتب ويستمع إلى تصوراتها واقتراحاتها وظل اليوسفي مستمعاً جيداً في كل لقاءاته التي حسب ما صرح به للمتحدثين معه لم ينطرق فيها لموضوع تشكيل الحكومة ولا لأي اقتراح في هذا الشأن، باستثناء لقائه مع رئيس التجمع الوطني للأحرار السيد أحمد عصمان رعيم أحزاب الوسط الذي قد يكون هو الذي ينادي اليوسفي باقتراح أن يسند إليه مهمتي كشرط لدعم حكومته أولاً استحداث منصب جديد لم يعرفه المغرب منذ حكومة عبد الله إبراهيم (١٩٥٨م - ١٩٦٠م) وهو منصب نائب رئيس الوزراء، وتأتيه وزارة الخارجية إضافة إلى مشاركة الاتحاد الاشتراكي في باقي المقاطب الوزارية.

لكن اليوسفي أصغر على أن لاتتعدى الجولة الأولى من تحركاته واتصالاته مع مختلف التنظيمات السياسية الإطار الاستكشافي للتعرف على تصوراتها ومقترحاتها فيما يخص تشكيل الحكومة المقبلة وأن يؤجل لمرحلة الثانية من المشاورات بخصوص الصيغة النهائية للحكومة التي يريدونها أقرب إلى الانسجام إلى ما بعد ربما حتى يضمن القدرة على الرد على مقترحات أو قل شروط الوسط بقيادة أحمد عصمان للمشاركة في حكومة يرأسها اليسار من موقع قوة مدعوم بكل مكونات الكتلة أو أكبرها (حزب الاستقلال) على الأقل.

وقد أجرى اليوسفي عدة محادثات مع قيادات سياسية سواء في الكتلة أو خارجها فقد اجتمع مع أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال برئاسة محمد بوسنة وكذلك مع الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية إسماعيل العلوي والأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي عيسى الورديعي، كما استقبل محمد الريبي عن منظمة العمل الديمقراطي الشعبي والنهائي

ساحنة كذلك التي خرج بها وكان حليفه عباس الفاسي، على رأس حزب الاستقلال يعرف كذلك أن قرارات المؤتمر الاستثنائي لا يمكن أن يغيرها إلا مؤتمر عادي.

وكان محمد بوسنة يعرف كذلك أن طموحات السيد النويري لاعتلاء منصب الأمانة العامة لم تطفأ من جذورها ٢٤ سنة من شغل منصب الرجل الثاني في الحزب، فالصراع على المنصب مرر إلى الوجود منذ وفاة مؤسس الحزب علال الفاسي - رحمه الله سنة ١٩٧٤م.

وهكذا وقبل ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر ١٣ للحزب عقد الأستاذ محمد بوسنة ندوة صحفية للتعريف بوقائع المؤتمر وبحيثيات التصدير له، وفي هذه الندوة أعلن عن قراره النهائي بالرحيل عن منصب الأمانة العامة وعن وجوب أن تتحمل الأجيال الشابة المسؤولية وأعلن عن تشبثه بالبقاء في صفوف الحزب، وجاء في الكلمة التي أفتتح بها ندوته: «مجعل القول إن الشيء الذي كان يهمنا هو أن نفتح الباب للأجيال الصاعدة وأن بصون تعليماتنا الحرة عبر أن تكون قابلة أولاً للتجديد ولإدماج هذه الأجيال الصاعدة في هذا الجسم وفي هيئاته المحلية والإقليمية».

بهذا سحب بوسنة البساط من تحت أقدام اللطاسحين في المنصب من أبناء جيله مهاداً الطريق لمرشحه هو للمخالفة الأستاذ عباس الفاسي.

وتأكد في ختام المؤتمر الذي انتهى بانتخاب «عباس الفاسي» أميناً عاماً للحزب أن «بوسنة» قد انسحب إلى مجلس الرئاسة وسحب معه أبناء جيله كالأستاذ عبد الكريم غلاب وأبو بكر القادري وكذلك محمد النويري وجل وجوه المرحلة السابقة.

أما فيما يخص المشاركة في الحكومة فقد أصدر الأستاذ بوسنة سواء في ندوته الصحفية أو في التقرير الذهبي الذي تلاه في افتتاح المؤتمر عدة إشارات تدل على استعداد الحزب لتغيير موقفه والمشاركة في حكومة اليوسفي.

ودافع عن ذلك الموقف مؤكداً عدم رغبة حزب الاستقلال في المساهمة في انقراط عقد للكتلة كمكتسب ديمقراطي قوي نجح في إحداث الكثير من الإصلاحات الدستورية بفضل تصاممه وهو مدعو إلى التصامن أكثر لتطبيق أكبر قدر من برنامجهم المشترك، ثم هناك عامل آخر هو علف للصمغاء كمهمة عليا لكل البلاد تتطلب تماسكاً وتضامناً من الجميع ■

الحياري الأمين العام لصحة القوى الديمقراطية والمجسوبي أحرمصان الأمين العام للحركة الوطنية الشعبية، كما التقى أعضاء من الأمانة العامة لـ «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» برئاسة الدكتور عبد الكريم الحطيط الذي صرح عقب اللقاء قائلاً: «لم يعرض علينا اليوسفي المشاركة في الحكومة وإنما كان اللقاء في إطار أحوي وفق الآلية الديمقراطية للاستشارة معاً بشأن المهمة التي كلفت بها من طرف الساحل المغربي» وأضاف الدكتور الحطيط: «إننا كحزب لا نسعى للمعارضة من أجل المعارضة ولا للمساعدة من أجل المساعدة وإنما يمكننا القيام بنور معارضة براءة تصاند الأمور المعقولة «الإيجابية» من وجهة نظرمنا وتعارض الأمور التي نعتبرها سلبية».

وربما كان اليوسفي يلمس في ثلثين مواقف خلفاء الكتلة الراقصين للمشاركة قبل العودة إلى مواجهة الطغاة المحتلمين من أحزاب الوسط وربما يقري تلك الموقع التفاوضي للأستاذ اليوسفي أمام الطغاة المحتلمين في الوسط.

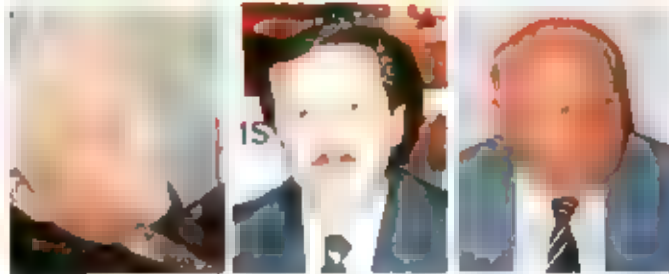
وقد جاء المؤتمر الوطني الثالث عشر لحزب الاستقلال بإشارات واضحة على دعمه لطيفه في الكتلة وبالتالي على تغيير موقفه السابق والمشاركة في الحكومة.

كان السيد محمد بوسنة، يعرف الصدمة التي تلقاها حزبه في الانتخابات الأخيرة ويعرف وقعها على هياكل الحزب وقواعده التي لم تستمع إحقاق أهم قيادات الحزب وعلى رأسها الرجل الثاني «محمد النويري» الذي استعجل الدعوة إلى عقد مؤتمر استثنائي في خضم ردات الفعل التي أبدتها الاستقلاليون من نتائج الانتخابات التي جاءت معيبة لآمالهم.

ولم يكن في إمكان مؤتمر استثنائي ينعقد في تلك الظروف المتشعبة إلا أن يهجر بقرارات

نواب الرفاه انضموا «للفضيلة» وتوطان خليفة لأربكان

■ مدعي محكمة أمن الدولة يترصد أربكان لشجونه وشوقي يلماظ لإعدامه



أربكان: احترام
عز زعماء
أربكان: ملزم ولا يبحث
أربكان: زعيم الحرب
الجديد

استخدامها لتشويه تجربة أربكان والاضطراب مستمرة من خلال صدور قرارات إدارية مثل منع دخول الطالبات المحجبات ثابويات الأئمة والمحطات، أو المدارس الإعدادية والثانوية العامة، إذ يتم التحقيق مع ٢٦٥ من رجال التربية والتعليم وهروب ٤٠ في اسطنبول بسبب عدم منعهم لدخول المحجبات، وهي التي أدت إلى انفعال والد فتاة جامعية معها الدكتور نور الدين سوران رئيس بلدية اسطنبول السابق، عضو الشعب الجمهوري من دخول كلية الطب فلكنه لكمة حولتها وسائل الإعلام التركية إلى قضية سياسية رغم القبض على الرجل وتقديمه للمحاكمة

الفضيلة استمرار الرفاه

ويطالع لى يتوقف فورال صواش المدعي العام الجمهوري عن ملاحقة الرفاه أياً كان الاسم الجديد الذي سيطلقه، وهو ما دفع إسماعيل الب تكين مؤسس الحزب إلى دعوة كل النواب المستقلين في البرلمان للانضمام لحزبه، مؤكداً أنه ليس امتداداً للرفاه، إذ إن هناك مفاويف جديدة من ترصد صواش الذي أعلن من قبل إنه سيفلق أي حزب يتضح له وجود أغلبية من أعضاء حزب الرفاه المسجل أي من الملايين الأربعة والـ ٣٠٠ ألف عضو رغم أن يكتاجوجور أوزدن رئيس المحكمة الدستورية السابق صرح الأسبوع الماضي بأنه لا توجد عقبة لانضمام الرفاهيين إلى الفضيلة، مشيراً إلى وجود فرق بين الفرد والحزب

البدائل المحتملة

وحلى مساء الثلاثاء الماضي - الذي كتب فيه التقرير - انضم للفضيلة ١٠١ نائب من الـ ١٤٧ الأعضاء المتبقين بعد إسقاط عضوية أربكان وشوكت كاران وأحمد تكدال فيهم الكثير من قيادات الحزب مثل رجائي قوطان الذي سيتولى القيادة إلى نوفمبر المقبل موعد المؤتمر العام الأول، وعبدالله إرياش وعلي أوعور، وشرف مالتوتش، ومحمد علي شاهين، وكرم الله أوغلي، ومن جناح الشباب نديم إيلجي وهو الفقار أنزله وإن كان بولنت أرييتش نائب مانيسا، وعبدالله جول نائب فيضري، ورجب الطيب أربوغان وخيرهم من الشباب لم ينضموا منذ اللحظات الأولى لمفضلين الانتظار، وهو ما اعتبره البعض احتمالاً لتشكيل حزبين جديدين بجانب الفضيلة بهدف الحصول على دعم من الخرانة وفقاً للقانون التركي للأحزاب الثلاثة أكبر من الذي جمته المحكمة الدستورية والذي كان مقراً للرفاه. على أن يتم توحيد تلك الأحزاب قبل الانتخابات البرلمانية المتوقعة مبكراً والذي يسمى الرفاهيون إلى لفرد فيها بأغلبية كبيرة في محاولة لمقص حكم المحكمة الدستورية شعبياً ومن بين الأسماء المرشحة للأحزاب الجديدة «الحزب الكبير»، و«حزب الملة»، و«الشوق»، و«الوطن»، وتركيا الكبيرة من جديد. ■

اسطنبول - محمد العباسي

انضمام نواب حزب الرفاه (المنحل) بحكم المحكمة الدستورية إلى حزب الفضيلة البديل الذي كان نجم الدين أربكان قد أعده عبر محاميه إسماعيل الب تكين تحسباً لقرار الإغلاق، أكد بما لا يدع مجالاً للشك وحدة الحزب الداخلية وأكيدية الصراع بين الشباب والشيوخ، واحترام الجميع لقيادة أربكان رغم حكم المحكمة الدستورية بمنعه من ممارسة العمل الحزبي مدة ٥ سنوات، إذ سيظل النوجه والمرشد لمشروع السياسي رغم قرار الإعدام السياسي، المصادر بحلق واحتمالات حبسه مدة ٤ سنوات في الدعوى التي قرر طرح بوكسل متى - المدعي العام في محكمة أمن الدولة - إقامتها ضده بعد إسقاط عضويته في البرلمان. خلاوة على قرار صلاحية شوقي يلماظ نائب الرفاه السابق والذي سقطت عضويته أيضاً ويطالب المدعي العام بإعدامه، وهو ما يشير إلى استمرار المواجهة حتى بعد إغلاق الرفاه، إذ إن الهدف من المواجهة هو انشروع الفكري ومفصله الأساسية، لذا لم يكن غريباً أن يكون تطبيق بولنت أجايود زعيم اليسار الديمقراطي، نائب رئيس الوزراء بعد صدور قرارات الحكم الأسبوع الماضي بأنه يجب التخلص ليس من الرفاه فقط بل من واقعته، رغم أن جسام الدين جنشروق - زعيم حزب تركيا الديمقراطي الشريك الأصغر في الحكومة - أكد أن مبررات إغلاق الرفاه في حيثيات الحكم غير كافية، مما يجعل ذلك الأمر خطأ قانونياً، مؤكداً أن الحثيات كانت ضعيفة

تلك الحثيات التي أصبحت سيقاً مصلتاً على باقي الأحزاب إذ أعطت النواب العام سلطات أوسع تسهل إغلاق الأحزاب ووضعت النواب في موقف صعب لاحتمال ملاحقتهم قانونياً بعد انتهاء عضويتهم أو سقوط حصانتهم بسبب أقوالهم، ولتميد قصة الثور الأبيض

الكو ميديا القانونية

ووصف البروفيسور مصطفى قحائي - النائب في حزب الفضيلة وأستاذ القانون الدستوري - الحثيات بعد نشرها بالكو ميديا القانونية، إذ إن المحكمة الدستورية أعطت نفسها سلطة ليست مسموحة لها، عندما ألغت المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية، وصاغت الرفاه على أن المادة المذكورة ملغاة، وبذلك قبل أن ينشر التحميل في الجريدة الرسمية، مما يفقدها الصفة القانونية إذ إنها نشرت مع حيثيات الحكم بالإغلاق، تلك المادة التي كانت في حالة من السرية أثناء نظر الدعوى، وكان المدعي العام فورال صواش قد اعترف بأنه لا يمكن إغلاق الرفاه في ظل وجود تلك المادة، أي أن الحكم لم يأت رجعي

وهو الأمر الذي سيساعد الرفاه في دعواه أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إذ إن الرفاه ليس له حق نقض ذلك الحكم، وهو ما دفعه للجوء للمحكمة الأوروبية لكشف العلنية والديمقراطية في تركيا، ويؤكد أن الإسلاميين أكثر احتراماً للديمقراطية من المتشككين بها، وهو مكسب يدور شك للحركة الإسلامية يسمح الحدث الجرائري وخصوصاً أن تركيا سحبت بعض قيادة أربكان وتربيته السياسية على مدى ٣٠ عاماً لأجيال من الإسلاميين في عبور أمارق الجرائري، حتى ولو حكمت محكمة أمن الدولة بعصم أربكان، والمثير أن المدعي العام نوح متى لم ينتظر وصول أوراق سقوط العضوية عن أربكان من البرلمان لرفع دعواه ضده، وذلك رغبة في قيادة الاضطراب على القاعدة بهدف الحصول على ردة فعل يمكن

قصة حزب الرفاه مع المحكمة الدستورية

أنصار الرفاه... وسيناريوهات المستقبل

دراسة بقلم: أورهان محمد علي - إسطنبول

١ - المحكمة الدستورية ومحاكم أمن الدولة

٢ - المجلس النيابي

واعتقد أن هذا التمرج ليس ترجحاً صحيحاً وعندما بقوا الإنسان المبررات المالية التي أتت إلى إغلاق حزب الرفاه لايمك إلا تذكر المبررات السابقة لإغلاق أول حزب أسسه السيد نجم الدين أريكان في ١٩٧٠/١/٢٦م وهو مصير النظام للـ (M.N.P) (إد أقام المدي العام انذاك محكمات كونندره دعوى لدى المحكمة الدستورية لحل هذا الصرب بتاريخ ١٩٧١/٣/٥م وأصدرت المحكمة قرارها بطل الصرب بالإجماع في ١٩٧١/٥/٢٠م، وكان المبرر للعل هو قيام هذا الحزب بشايطات معادية ليدأ علمانية الدولة، أما أهم ألتتها على وجود هذه النشاطات فكانت كما يلي:

١ - أن السيد أريكان يبدأ خطبه وأحاديثه بـ «السلام عليكم»

٢ - أنه أم المصلين في صلاة المغرب في جامع «رمتم باشا»

٣ - أنه قال في إحدى خطبه متقدماً تصريفات الحكومة وظلمها «أيجوز أن تعقلوا شخصاً لمجرد أنه قرأ وسائل النيرة» (أيجوز هذا؟)

٤ - أن الحزب يدعو إلى إلغاء المادة رقم ١٧٣ من الدستور وهي المادة التي هانى منها المسلمون كثيراً (تم رفعها فيما بعد من قبل توركوت أوزال)

٥ - أبيات من الشعر لقيت قبولاً حسناً من الحزب ومن معظم فئات الشعب قالها شاعر إسلامي لاينتمي إلى الحزب أصلاً وهو السيد «عبدالرحيم قره فوج»

يقول الشاعر

سيسمع الناس كلهم - وسيدركون

فهذه الحقيقة لايمك لأحد أن يخفيها

ستؤرق هذه الحقيقة أخيراً

ستؤرق روفة روفة وهرهرهرة

سنتكتب «إن الإسلام هو سبيلنا الوحيد»

وقد اعتبرت هذه المبررات - إنذاك - معقولة وقانونية، وهكذا يتبين مما سبق أن المشكلة هي أن

الأساط المتغلظة في تركيا تلهم للعلمانية على أنها

عدو للدين وحسم له، وليس كمنوعة للفصل بين

الدين وإدارة الدولة (نحن لا نعرض هنا إلى خطا

للجدا العلماني فهذا بحث آخر، وهو ليس

المرجما في المقالة السابقة حيثيات إغلاق حزب الرفاه، وكما رأى القارئ فإن هذه الأسباب وأهمية لا تشكل مبرراً لحل وإغلاق أي حزب سياسي في أي بلد ديموقراطي، لأن المبرر الوحيد الموجود في الدول الديموقراطية لعل أي حزب هو قيام هذا الحزب بأعمال إرهابية أو الدعوة لتقسيم البلد، ولم يوجه لحزب الرفاه مثل هذه التهم ولكن إن كانت تلك الأسباب وأهمية فعلاً الأسباب الحقيقية؟

الأسباب الحقيقية هي:

من مناقشة فئة جديدة من تجار وصناعيين الاندول

فمن تلك الفئة الجديدة؟

هي فئة ظهرت منذ (١٠ - ١٥) سنة، وترجعت إلى الشعب الذي لا يمتثل أكثره مع البنوك ولا يودع فيها أمواله لكونها بيوكاً ربوية، وبعثهم إلى المساهمة في إنشاء للمعامل والمصانع وشتى طرق الاستثمار خلال أي شراء أسهم هذه للمعامل والمصانع، ولقيت هذه النوعية أدناً صاغية من الشعب وتنفقت الأموال التي كانت مجمدة وعاطلة وتأسست العشرات من مجاميع الشركات (وهي ذات صبغة إسلامية) لتبني وتؤسس للمعامل والمصانع، وتنفقت إليها الأموال من الخارج أيضاً من العمال الذين يعملون في الخارج ولا سيما في المديا، وفي وقت قصير أصبحت هذه الفئة مبادسة قوية لفئة الرأسماليين السابقين.

ما علاقة هذه الفئة الاقتصادية الجديدة بحزب الرفاه؟

تعشى فئة الرأسماليين السابقين قيام حزب الرفاه بمساعدة هذه الفئة الجديدة وتنشجيعها ولا سيما أن لها طامحاً إسلامياً، وبدأت الصحف والمجلات تنق بالقوس الحظر من ميلاد عدو جديد هو ما أطلقوا عليه اسم «رأس المال الأحصهر»، أي رأس المال الإسلامي المتنامي بصورة كبيرة، لذا فقد وضع الرأسماليون التقليديون وديهم ونفوذهم ضد حزب الرفاه

وإذا كان لنا أن نقيم هنا موازين القوى المؤثرة في تركيا ونصنفها حسب درجة نفوذها وقوتها نقول إنها تتركز كما يلي:

١ - المؤسسة العسكرية

٢ - رأس المال الصناعي والتجاري والمصرفي

٣ - وسائل الإعلام

٤ - الحكومة

١ - توجس المؤسسات العلمانية من تنامي الشعور الإسلامي في البلاد، وإمكان هذا الشعور بواسطة حزب الرفاه على سياسة البلد لذا كان من الضروري عرقلة هذا الأمر وتأخيرته قدر الإمكان بإغلاق هذا الحزب ومحاولة إبعاده عن الانتقابات القادمة كسباً للوقت، والتلويح بهذا التهديد لكل من تحدته نفسه بتشكيل حزب على غرار هذا الحزب

ولا يعني هذا أن حزب الرفاه هو الوحيد في الساحة الإسلامية في تركيا، فهناك حركات إسلامية قوية فيها، وعلى رأسها حركة طلاب النور، إلا أن نشاطهم نشاط ثقافي واجتماعي وديني وإعلامي واقتصادي، ولا يظهرون في الساحة السياسية، وإن كانت لهم جرائد ومجلات سياسية ومدة محطات إذاعة ومصلحة تلفزيون واحدة

٢ - حشية رأس المال التركي - والقسم الأكبر منه منحصر في يد فئة صغيرة لتتجاوز ٥٠ من أهل البلد من مجيء حزب الرفاه إلى الحكم - وقد ظهرت هذه الحشية في فتي.

١ - الفئة التي تملك وسائل الإعلام (الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفزيون الخاصة) وتحسبها تقريباً، وهي تملك إلى جانب هذه الوسائل الكثير من الشركات والمصانع، وتلحد صحفها ومجلاتنا الكثير من المعلومات المالية من الحكومة، إما بشكل إعلانات أو بشكل قروض مالية طويلة الأجل وبشبه فائدة ضئيلة أقل بكثير من نسبة التضخم الموجود في البلد، وقد أعلن حزب الرفاه قبل تشكيله الحكومة الانتلالية بأنه سيوقف هذه القروض التي تعد مهيباً للبلد وسيطالب أصحاب هذه الصحف برد القروض السابقة، وأنه لن يدع أموال الشعب تسيل إلى جيوب فئة من المحتكرين، وبمفعلاً أوقف هذه القروض طوال بقائه في الحكم

٢ - فئة الرأسماليين من الصناعيين والتجار الذين يوجد معظمهم في مدينة إسطنبول (ربسية أقل من أزمير وأنقرة) والذين يهيمنون على الساحة العظمى من النشاط الاقتصادي، وبحشى هذه الفئة

■ الأسباب الحقيقية لإغلاق الحزب... ودور الرأسمالية التقليدية وملاك وسائل الإعلام



ثم هناك معصوية أخرى أمام حرب الرفاه، فحسب قانون الأحزاب يجب مرور مدة لا تقل عن ستة أشهر على عقد المؤتمر التأسيسي للحزب الجديد قبل تاريخ الانتخابات، وأن تكون فروجه مؤسسة وكاملة في جميع المناطق الانتخابية. أي إن جرت الانتخابات القارية في تركيا في السنة الأشهر القادمة لا يستطيع معرب الفضيلة الاشتراك فيها

إس قول (الأول معصوية تماماً) كلا فهناك بدائل أخرى لاشك أن الحرب درسها

من هذه البدائل اتفاق حزب الرفاه مع أحد الأحزاب الموجودة حالياً وبحوله الانتخابات في ظل هذا الحزب، ثم تحول البرلمان بهذه الطريقة، ثم الانتظار حتى إكمال جميع الشروط القابلية المطلوبة لحزب الفضيلة ثم الانتقال إليه في النهاية

محكمة حقوق الإنسان الأوروبية

أعد حزب الرفاه ملف شكواه إلى محكمة حقوق الإنسان في أوروبا مع الأدلة التي تبرهن على عدم عدالة القرار الصادر بحقهم من المحكمة الدستورية في أنقرة، وأهم هذه الأدلة

١ - أن الحزب لم يكن بذرة ضد العلمانية وليس له نشاط في هذا الموضع، ولم يعتقل أي عضو من أعضائه بتهمة القيام بنشاط من هذا القبيل

٢ - لا يمكن معاقبة النواب الذين يتمتعون بالحصانة النيابية إلا بعد نزع هذه الحصانة منهم، وهذا لم يحدث إذ عوقب السيد أركان وحصة من أعضاء الحزب وهم يتمتعون بهذه الحصانة

٣ - لا يمكن موازنة ومراقبة النواب من أجل ماقلوه على منصة البرلمان، بينما قدمت بعض خطاب البرلمان من حزب الرفاه كأدلة ضد

٤ - قام المدعي العام هورال صواش بطلب

محاكمة حزب الرفاه حسب المادة رقم ١٠٢ من قانون الأحزاب، بينما قامت المحكمة الدستورية بإبطال هذه المادة وأصدرت حكمها حسب المادة

رقم ١٠١ من قانون الأحزاب، وهذا سلب الحق الدفاع عن الحزب الذي هنا نقاضه على أساس ما جاء بالمادة رقم ١٠٢ من قانون الأحزاب، أي يوجد هنا نوع من التعاليل

٥ - من الأدلة التي قدمت ضد الحزب قيام رئاسة الوزارة في عهد السيد أركان بدعوة بعض رجال الدين إلى منابر إمامان، وأيضاً من صلاحية المحاكم مراقبة تصرفات الحكومة، لأن المجلس النيابي هو المرجع الوحيد الذي له هذه الصلاحية

٦ - كلمة «البذرة» نقلت إلى الدستور التركي عام ١٩٩٥م نتيجة بعض التعديلات التي أجريت على مواد الدستور ومع ذلك فقد تمت محاسبة السيد «أحمد تكال» بموجب هذه التعديلات على تصريح له يعود إلى سنة ١٩٩٣م، وهذا مخالف لقاعدة قانونية معلومة من قبل الجميع بأن القوانين لا تسري بأثر رجعي

أي حزب جديد أو إشغال موقع مسؤول فيه، ولكنه لم يحرم عليه العمل السياسي كلياً، أي يستطيع مثلاً ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة كشخص مستقل فإن قار فيها نحل البرلمان كنائب مستقل، ولكن هناك احتمال قانوني آخر وهو أنه سيحرم من العمل السياسي طوال حياته إن صدر بحقه حكم قضائي بالسجن لمدة تتجاوز السنة الواحدة بتهمة قيامه بنشاط معاد للعلمانية (لأن تقسيمه إلى محكمة أمن الدولة بهذه التهمة أمر وارد) وماذا سيعمل أنصار حزب الرفاه؟

أيقومون بتشكيل حزب آخر تحت اسم آخر مثلاً فعل السيد أركان في السابق؟

لقد تم فعلاً تشكيل حزب صغير تحت اسم «حزب الفضيلة» قبل أسابيع من صدور قرار المحكمة، ومؤسسو هذا الحزب من أصدقاء السيد أركان وإن لم يكونوا من المنتمين إلى حزب الرفاه

إن يمكن أن يكون هذا الحزب هو الحزب الجديد لانصار حزب الرفاه

ولكن الموضوع ليس سهلاً إلى هذا الحد، لأن قانون الأحزاب السياسية ينص على أن أي حزب جديد يشكل في البلد يجب ألا يكون امتداداً لحزب تم إغلاقه وطه بقرار من المحكمة الدستورية وقد صرح هورال صواش الذي أقام الدعوى ضد حزب الرفاه - بأنه سيقدم أي حزب جديد يراه امتداداً لحزب الرفاه إلى المحكمة الدستورية طلياً لإغلاقه، ولكن ما المعايير التي تقر أن هذا الحزب هو امتداد لحزب آخر؟

هناك فجوة في هذا الصدد في قانون الأحزاب السياسية في تركيا، فالمعايير غير مرسومة وغير موضوعة بشكل دقيق، بل هي مطلوبة صراحة للتفسير الشخصية، فقد يقال مثلاً إن القابلية العظمى من المسؤوبين والإداريين في الحزب الجديد يجب ألا يكونوا من الحزب الذي تم إغلاقه بقرار من المحكمة الدستورية، أو قد يقال إن الحزب الجديد يجب ألا يصير على منهج وخطة الحزب المكفوف ولا يحمل شعاراته

موضوعنا الحالي) والدول العثمانية في الغرب لاتمتع النشاطات الدينية ولا تفهم العلمانية كحصر للدين يحاول إزالته من الوجود ومن للتوبة بل تعلم إنه ضروري للفرد والمجتمع، ولا تشكل مثل هذه الأقوال أو التصريحات مجزراً عنهم لخلق حرب بل يبدو هذا عندهم أمراً غريباً وبصيحاً، وكثيراً ما اشتكى السيد أركان وغيره من عدم وجود تعريف محدد للعلمانية، فهذا المفهوم أو المصطلح أصبح مطالباً بشكل كبير مقابل أجره حسب الأهماء وتوسيع نطاقه

كان هناك من يتوقع حدوث صدامات بموت في تركيا بعد إعلان حل حزب الرفاه، وأن تركيا ستتحوّل إلى جزائر أخرى، وليس من البعيد وجود سيناريوهات عديدة وخسعت لطبع مثل هذه الحوادث، لإشغال فتيل الفتنة في البلد ولا سيما بعد خلق حرب له أكثر من أربعة ملايين متعصب رسمي، وصوت له في الانتخابات الأخيرة أكثر من ستة ملايين ناخب، ولكن السيد أركان أبدى حكمة كبحيرة وأفسد كل هذه الحطط عندما صرح في اليوم الأول لصدور قرار المحكمة بأن على جميع أنصار الحزب ومؤيديه التحلي بالصبر والوقار وعدم القيام بأي شيء يخل بالأمن العام، وكثر هذا النداء مولد عذبة هو وكبار مسؤولي الحزب والأين ماذا سيحدث؟

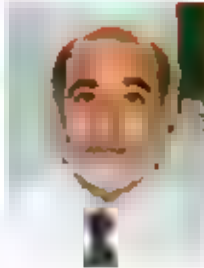
من المعلوم أن المحكمة حكمت على السيد أركان وعلى خمسة من أعضاء الحزب بإسقاط عضويتهم في البرلمان التركي، وبحرمانهم من تأسيس أي حزب سياسي أو أخذ أي موقع مسؤول في أي حزب طوال خمس سنوات من تاريخ صدور القرار في الجريدة الرسمية هل معنى هذا أن السيد أركان سيحرم من العمل السياسي طوال هذه المدة؟ هناك رأيان قانونيان

١ - رأي يستند إلى قانون الأحزاب السياسية الذي ينص على مثل هذا الحرمان السياسي

٢ - رأي آخر يستند إلى أحكام الدستور وإلى قرار المحكمة الدستورية الذي حرم عليه تأسيس

وماذا بعد الرفاة؟

بقلم: مصطفى محمد الطحان (*)



قبل أن نعطي في تحليل مرحلة «ما بعد حل الرفاة»... نحب أن نذكر بعض النقاط التي حققها حزب الرفاة في عمله السياسي في تركيا، مسجلاً سبقاً على الحركات العلمانية أو الإسلامية على السواء.

المتفردة والتحقيقات الصحفية التي ظهرت مؤخرًا في تركيا قام بها العلمانيون قبل غيرهم وأدانوا قرار المحكمة وكشفوا زيف الأحزاب وحاصروا القوى المدعية

ومن هذا المطلق يصبح السؤال عن إمكانية تحول الرفاة إلى العنف أو للعمل تحت الأرض غير ذي مال. فحزب الرفاة لا يؤمن بهذه الأساليب وطالما حذرت قيادته الشباب من مغبة مثل هذه الأعمال. قبل انقلاب عام ١٩٨٠ وبعد حل الرفاة عام ١٩٩٨، ومارالت كلمات أريكان التي قالها في مؤتمره الصحفي الذي عقد بعد يومين من قرار الحل واضحة قوية في إيمان أتباعه. تمثل بالنسبة لهم برنامج عمل المرحلة القادمة

قال أريكان: إن قرار حل الحزب خطأ كبير وهو سيحترمه على أي حال. ولكنه نقطة غير مهمة في مجرى الأحداث. ولا يبطئ عجلة التاريخ. ودعا إخوانه إلى الترام الهدوء والتخلي بالبطقة إزاء الاستفزازات. وإنما سجد دانتاً طوعاً أو مكره في إطار القانون. وإن إغلاق الرفاة لن يؤدي إلا إلى تسريع صعود «الحزب القادم» إلى السلطة لأن الأمة تساند من يتعرض للظلم. إنما سجد وبنابر حتى يتعبوا. فإذا تعبوا وجدوا في نوبة حماسنا وبشاطنا

والرفاة شالفة. أثبت عملياً أنه حزب يلتزم مبادئه. يؤمن بتداول السلطة ويحترم القانون. فوجوده على رأس السلطة وإحساسه بهذه كرسى رئاسة الوزراء لم يمنعه من تقديم استقالته ووقوفه في وجه القيادة العسكرية ومجلس الأمن القومي الذي فرض قرارات جائرة ومطالب بتفتيشها يومها. وقف مع إرادة الأمة ضد استهتار للقوة مع مدارس تحفيظ القرآن لم يرد... مع مدارس الأئمة والخطباء مع حرية الفتاة في ارتداء ما تريد، مع صناديقية الحكم على إرادة الأمة هي التي تحكم وليس إرادة مرة منسلطة.

قالوا يشعرون على الحزب. إنه لا يؤمن بتداول السلطة. فاستقال وتركها. وعندما صدر قرار المحكمة قال الحزب قرار خاطئ ولكننا سحترم القرار على كل حال

ولكن هل أحسن الصبر صناعاً؟ لا يمكننا بالطبع أن نشبه الصبر في تركيا بالصبر في

نهر أولاً اعترف بالآخرين. وتعامل معهم وإذا كانت الحركات العلمانية تهاجم بالإسلاميين وتصفهم بالرجعية والتخلف... أو تنهم برنامجهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي بالشمولية وعدم الوضوح. وإذا كانت بعض الحركات الإسلامية ترفض الطعابيين. وتتهمهم بكل النقائص. وقد تكثروا أو تفسقهم. فإن حزب الرفاة ابتعد عن هذا الأسلوب الاستقصائي وتعامل مع الجميع. تماماً يبتقى عن قناعات راسخة. لا مجرد اتهامات توصلة إلى مقاعد الحكم

في منتصف التسعينيات تعامل مع حزب الشعب الجمهوري اليساري بزعامة بولنت أجاويد. ووضعاً بروتوكولاً للحكم هو الأجود والأفضل بين الذي سبقه أو لحقه. وفي مرحلة تالية تعامل مع سليمان دميريل زعيم الحركة القومية اليمينية ومع بوركيش زعيم حزب الحركة القومي وفي التسعينيات تعامل مع تانسو تشيلر وشكلا حكومة ائتلافية. رفعت من مستوى أداء تشيلر والرفاة على السواء. وسجلاً مكتسبات لصالح للشعب التركي. ستكون موضوع فخر في المستقبل. يوم ندرس هذه التجربة دراسة حيادية بعيدة عن قرقعة أصلاح أو التهديد بالانقلاب

والرفاة قائماً. تقابل مع الديمقراطية بشكل حقيقي، فحزب الرفاة لم يضيع وقته في مناظرات عقيمة حول الديمقراطية. هل يجوز أو لا يجوز بل تفاعل معها وأدرك في وقت مبكر أنه لولا هذه الديمقراطية لم يكن هناك رفاة

وقد يسأل سائل عن الحركات الإسلامية التي سبقته في البلدان الأخرى. لم لم تصل إلى ما وصل إليه؟

والجواب: لأنها في بلاد لا تؤمن أنظمتها بالديمقراطية ولن رعت ممارستها

وهكذا استطاع الرفاة أن يرد مقولة الآخرين التي طالما رددتها على الإسلاميين يستخدمون الديمقراطية حتى إذا وصلوا انقلبوا عليها. رد الرفاة مقولاتهم وحاصر مدعي الديمقراطية وكشف ريفهم. ولقد أرادت هذه التجربة الفيش عن ميوس كثير من العلمانيين فلهذا يعيدون النظر في بعض مفاهيمهم. ولم يكن مستغرباً أن جميع الندوات

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية

٧ - استندت المحكمة في قرارها هذا - ضمن ما استندت إليه - إلى تصريحات للسادة حسن حسين جيلال، وخليل إبراهيم، وشوقي يلماز أدلوا بها بعد فصلهم من الحزب، ومن المفروض أن الحزب لم يعد مسؤولاً عن تصريحاتهم ولا عن تصرفاتهم

٨ - هناك رسالة من المدعي العام دوران صواش، إلى رئيس البرلمان التركي يقول فيها «إن لم يتم تغيير المادة رقم ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسي فلن أستطيع رفع الدعوى ضد حزب الرفاة وهذا دليل واضح على أن هذه الدعوى ليست قانونية. لأن هذه المادة لم تتغير ولم تحذف لأنريد الإطالة أنهم أن هناك شبهات كثيرة جداً حول عدالة هذا القرار

لو حكمت المحكمة الأوروبية لصالح الرفاة؟

ولكن ماذا يحدث إن أعطت محكمة حقوق الإنسان في أوروبا قرارها في صالح حزب الرفاة؟

يقول المتفائلون من أعضاء حزب الرفاة: «إن تركيا وقعت بشكل رسمي مظنة قبولها لجميع قرارات هذه المحكمة، إذا فهي ملزمة من الناحية الدولية والالتزامية باتباع أي قرار تصدره هذه المحكمة. ولكنني لست على هذا القدر من التفاؤل، إذ إن أقصى ما يمكن توقعه هو قيام الحكومة التركية برفع التعويضات المالية التي قد تقررها هذه المحكمة

ومن الخطوات التي يستطيع حزب الرفاة اتخاذها هي الاتفاق مع الأحزاب الأخرى أو مع بعضها على الأقل لإجراء تغييرات بسيطة لبعض فقرات بعض المواد في الدستور وفي قانون الأحزاب السياسية، لكي تكون هذه المواد أكثر ديمقراطية، ولا تكون مهيمنة مطلقاً على رقاب الأحزاب السياسية. وفعلًا بدأ السيد أريكان بجولة التقي فيها جميع رؤساء الأحزاب السياسية، فإن تم هذا سقطت الدعوى من أساسها وبم إلغاء قرار المحكمة، والحقيقة أن السيد أريكان ارتكب غلطة كبيرة عندما لم ينتهر وجوده على رأس الحكومة لإجراء هذه التغييرات مع أن الاكثورية البرلمانية كانت معه.

ماذا يحدث إن رفضت الأحزاب الأخرى إجراء مثل هذه التغييرات؟

يستطيع السيد أريكان تهديد الحكومة الحالية بإسقاطها، ويستطيع فعلاً إسقاطها

كيف؟ توجد فقرة قانونية تقول بأن عدد المقاعد الشاغرة في المجلس النيابي التركي (بسبب الوفاة أو الاستقالة أو لأي سبب آخر) إن تجاوز نسبة معينة فيجب عندها إجراء انتخابات جديدة، لذا يستطيع السيد أريكان الإيعاز إلى عدد معين من نواب حزب الرفاة بتقديم استقالاتهم. عند ذلك تضطر الحكومة إلى إجراء الانتخابات وتنتهي حكومة أخرى جديدة

استنظر ويدر

المنتشرة في معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فالأنظمة الثورية التي تحكم هذه المنطقة هي أساساً أنظمة ديكتاتورية تعتمد على الانقلاب والمضاربات وقمع المعارضة وبيع الأحزاب باستثناء الحزب القائد وهي التي انفردت بقمع سياسيين جدد مثل لا حرية لأعداء الشعب (يقصدون كل الشعب) والقائد الملهم (ويقصدون العسكري) قائد الانقلاب الذي تمكن من استبعاد زملائه والتمكين لنفسه ولاسره ولاصوت إلا صوت المعركة (ويقصدون معركة فلسطين التي حولوا الأموال التي جمعت باسمها إلى حساباتهم



الوطنية في العراق) وهم في كل الأحوال يجهون في الانتخابات بنسبة تزيد على ٩٩٪ أما دستور تركيا، فلديهم دستور، ولديهم برلمان ينتخب أعضاء بحرية حقيقية، ولديهم نسبة معينة من الديمقراطية، ونسبة معينة من حرية القضاء، هم طبقة تحكم ولكنها على كل حال تتمتع بحرية لا يمكن أن نجدتها في الدول الثورية الأخرى إذا لم ندرك ذلك فمن الصعب علينا تحليل الكثير من مواقف وأفعال السماح لأحزاب إسلامية بالتواجد والنمر والحكم

نعود لنفس السؤال: هل أحسن العسكري صنعاً؟

إنهم لم يصنعوا شيئاً فقد كان حزب الرفاه مجرداً حقيقياً للأنظمة التي تهيمنها تركيا كان بإمكان العسكري أن يتعايشوا مع هذا الموقف في سبيل إبقاء البلد، فالأمره تعدت حدود عام ١٩٦٠م التي عاجلها الجيش بانقلابه العتيق ضد عدنان مندريس

إن الاختلافات الأيديولوجية في الشارع التركي ازدادت انقساماً مما قبل، واشتدت حدة سواء بين العلمانيين والإسلاميين، أو على الصعيد الطائفي بين السنيين والعلويين، أو على الصعيد القومي بين الأكراد والتركانيين، فإذا أصيبت إلى هذه الاختلافات خلافات سياسية بين تركيا ومعظم جيرانها إيران والعراق وسورية واليونان وبلغاريا، والاتحاد السوفيتي (السابق) وقبرص أدركنا كم الساحة قابلة للانفجار

كان بإمكان العسكري أن يتركوا لأربكان الفرصة لتسعي علاقات مع كل هؤلاء فهو من ناحية حزب كروي، يراعي حقوق الأكراد من ناحية ويقاوم انفصالهم من ناحية أخرى وهو حزب سني ولكنه أحسن خطاب للعربى وانضمت أعداد منهم إلى حربه وهو على علاقة حسنة مع دول الجوار ابتداء من إيران، وانتهاء بالعراق وسورية، وكان بإمكانه أن يبرز على البلد مليارات الدولارات التي تتفق على حروب لاتفيد لحزب الرفاه وزعامته التاريخية ضرورة السلم الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنها ولن يجد الجيش مديلاً لها. إن الفساد الذي يجر في المؤسسات العلمانية

الأرقام تؤكد النظرة للتعائلة التي مراها فحزب النظام الذي أسسه أربكان عام ١٩٧٠م، أغلقته الدولة بعد سنة واحدة من التأسيس.. وحزب السلامة الذي أسسه رفائي أربكان أغلقته الدولة بعد ٨ سنوات من التأسيس. أما حزب الرفاه فقد تم حله بعد ١٥ سنة هذا من ناحية...

ومن ناحية أخرى فعندما أغلق حزب النظام كسان له ثلاثة نواب في البرلمان. أما حزب السلامة فقد كان له خمسة نواباً ويطلق اليوم حزب الرفاه وله ١٥٨ نائباً أما نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب الرفاه فكانت كما يلي

٨,٤ / عام ١٩٨٤م

١٦,٧ / عام ١٩٨٧م

٨,٨ / عام ١٩٨٩م

١٦,٩ / عام ١٩٩١م

١٩,٧ / عام ١٩٩٤م

٢١,٧ / عام ١٩٩٥م

٥٢ / ٣٣ / ٢٣ / ١٩٩٦م

وهي أرقام تدل على الجهد الأكيد الذي بذله الحزب وعلى المستقبل الواعد الذي ينتظره أما الخيارات التي رتبها الرفاه لحركته بعد حل الحزب فهي

١ - تفعيل حزب الفضيلة الذي تأسس في ديسمبر ١٩٩٦م برئاسة إسماعيل إيتكين

٢ - أو تشكيل أحزاب برلمانية فذلك ٢٠ عضواً برلمانياً الحق في تأسيس حزب داخل البرلمان، يعترف به ويحق له الترشح في أي انتخابات قادمة

٣ - أو تأسيس جبهة وطنية من الحزب الديمقراطي وحزب الشروق وحزب الوحدة الكبرى والحزب الليبرالي وهي أحزاب صغيرة لها مرافق إيجابية

٤ - أو للتعاظم مع حكومة يلماظ لتعديل الدستور بحيث يتاح لأربكان قيادة الحرب القادم الحيش والقوى السياسية المعادية براهمون على إربكان الزعامتين. وعلى خلافات منتظرة بين قيادات الصف الأول. وعلى الصروح على القيادة التاريخية. وعلى تحول نسبة من أصوات الرفاهيين إلى الأحزاب اليمينية الأخرى وخاصة حزب الركن الأم. قد يحصل شيء من ذلك وإن كنا لا نطمح أكثر من ٥٪ من النجاح، فإذا صعدت توقعاتنا فلننتظر عودة التيار الإسلامي إلى الساحة بقوة لتتقل من ٢٠٪ من مجموع الأصوات

ونتوقع كذلك أن تترك جميع القوى السياسية الفاعلة في الساحة للتركية ضرورة عودة الرفاه بشكل أو بآخر لضبط إيقاع الحركات السياسية فالأناطورية التي ترفع لواء العلمانية والديمقراطية والذي دوج له كثيراً بعد سقوط الشيوعية، لم تكن سوى حركة مقسطة معادية للديمقراطية الحقيقية، معادية للبادئ الإسلام

والأحزاب في تركيا، والذي كان أحد الأسباب الرئيسية في إقبال الشعب على اختيار حزب الرفاه، ولسان حالهم يقول: نريد حكماً لايسرفون ولايرتشون، هذه القضية كانت كافية لتثبيت حزب الرفاه ومساندته

إن التطور الكبير والأعداد الهائلة من الشباب والشابات الذين التحقوا بالحزب حتى صارت أعدادهم بالملايين، والتي بدت الاستجابات العامة على أن الرفاه يتمتع بشيعة ثلث الناجحين على الأقل، هذا المصعد الجماهيري كان الواجب استيعابه بدلاً من فرط حذره، فمن يدري أين تتجه جماهيره وكيف؟ ومن يضبط مسارهم؟

وأخيراً أين موقع تركيا التي أصرت على هويتها الأوروبية فنبذتها أوروبا. وادعت بعضها من العالم الإسلامي أين موقعها اليوم؟ أين أصبحت أين هي هويتها التي حسمها ألتاتورك وقال نص أورويون. ماذا سيفعلون اليوم؟ هل سيستقبل الشعب طروحاتهم بالرضا إلا قالوا نحن مع إسرائيل؟

كان حزب الرفاه وقيادته التاريخية الفرصة التي لا تموز لإعطاء تركيا هويتها الحقيقية وحيمة في المصالح الإسلامي وحلقة الوصل بينه وبين أوروبا ألا ليت عسكرياً يدركوا؟

ولكن هل العسكري وجدهم المومون؟ كلا، فالسياسيون والأحزاب أكبر مسؤولية من العسكري

لها هي الأحزاب تحكم باسم الجيش، وتوافق على حل أكبر حزب في البرلمان، حتى أن وزير خارجية لكمينبورج يضابط مسعود يلماظ باسم أوروبا، ويقول له: كيف نطور رئيساً معيناً؟ أين الديمقراطية في بلادكم؟ ولعل الجميع سوا أن هذه الأحزاب من هو باليسار أو باليمين خرجوا من قبعة العسكري باستثناء حزب مقدرهم الذي أعصوه، وحزب الرفاه الذي يحاولون إهدمه

نفي السؤال: وماذا بعد الرفاه؟ يستطيع أن يؤكد أن المستقبل لن يكون سيئاً فالترجية ليست جيدة ولا غامضة بالمسبة لبقطان ماهر قاد السيفنة قرابة الثلاثين سنة وأوصلها في كل مرة من توليق إلى توليق وإن نظرة إلى بعض

تدهور الحالة المعيشية: السكان تناقصوا ثلاثة ملايين والوفيات $\frac{1}{4}$ مليون في عام واحد

٢٥٠ مليون دولار من البنك الدولي لإصلاح نظام الرعاية الاجتماعية في روسيا

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



البحث في النفايات عن بقايا طعام

كشف نائب رئيس الحكومة الروسية أوليج سيبسوفيف النقاب عن قرض بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار قدمه البنك الدولي لروسيا الاتحادية مؤخراً. وذلك لإصلاح نظام الرعاية الاجتماعية الموروث عن العهد السوفييتي والذي لم يعد قابلاً الآن - بعد الانتقال إلى علاقات السوق والاقتصاد الحر - على درء الهزات الاجتماعية وتقديم المور الحقيقيين لمستحقيهم والحيلولة دون سرور الاعتمادات المخصصة لهذا الغرض إلى جيوب القادرين وكبار المسؤولين وموظفي الجهاز الحكومي.

وجاءت استجابة البنك الدولي بتقييم الدفعة الأولى بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار من قرض تبلغ قيمته الإجمالية ٨٠٠ مليون دولار، بعد إلحاح شديد من الحكومة الروسية التي تعرضت لانتقادات حادة، بل وتهديدات مباشرة من الرئيس الروسي بإقالتها ما لم تفلح في التظلم على مشكلة الرواتب المتأخرة للملايين للوظائف والعمال في القطاع الحكومي والعام.

ويعود تأخير دفع الاقتساط المقررة من قبل البنك الدولي من القروض المخصصة لدعم الأوضاع الاجتماعية في روسيا (٨٠٠ مليون دولار) إلى مطالبة البنك للحكومة الروسية بعدد من الشروط تتعلق بإصلاح نظام الرعاية الاجتماعية في الظروف الراهنة.

وكانت الحكومة الروسية قد تعرضت لهجوم شديد من قبل المعارضة إلى جانب تهديدات النقابات العمالية والمهنية بالتظاهر والإضراب، رداً على محاولات الأساس نظام للمعاشات وتفكيرها في قطع معاش كل من يواصل العمل في القطاع الخاص بعد بلوغه سن التقاعد، استجابة لمطالب البنك الدولي.

وتخطط الحكومة الروسية رغم محاولات البنك الدولي ومحاولاته المكثوفة لفرض شروطه للحصول على قروض مماثلة لتمويل إصلاح نظام التعليم (٢٥٠ مليون دولار) وإصلاح نظام الصحة والخدمات الطبية (٩٠٠ مليون دولار).

في هذه الأثناء تشير معطيات الوضع الديمغرافي في روسيا إلى تأثير سلبي لسوء الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمواطن على إجمالي تعداد السكان، حيث تعطى معدل الوفيات بمقدار مرة ونصف اثره معدل المواليد خلال العام المنصرم (عام ١٩٩٧م) وتبدو الصورة أكثر مساوية بين الأطفال، حيث فقدت روسيا ١٨١١٢ من مواليدها الجدد.

الاستثمارات، وتحتل مدينة موسكو ومقاطعتها للرتبة الأولى في قائمة المناطق المحظوظة التي تتدفق إليها الاستثمارات الأجنبية وتستحوذ على أكثر من ٤٠٪ منها، كما تشتمل قائمة أساطق المحظوظة من حيث حجم الاستثمارات الأجنبية فيها، مدينة سانت بطرسبرج ومقاطعتها (مقاطعة ليننجراد) ومقاطعة يتروين وأرخانجيلسك وجمهورية قزاقستان وكومو وماري إيل وإقليم بريورسكي وتشمل مقاطعة ينومين (سيبيريا) الفنية بمصادر البترول والثروات الطبيعية الثرية الثانية من المناطق الروسية (بعد مقاطعة موسكو) الجاذبة للاستثمار وتصل حصتها إلى ٨٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية.

وتشير حركة الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد الروسي إلى أن المستثمرين الأجانب يفضلون استثمار أموالهم في المناطق ذات البنية الأساسية والمالية المتطورة والتي لديها قدرة شرائية عالية، كما تتدفق الاستثمارات الأجنبية إلى مراكز الصناعات الاستخراجية وإلى المقاطعات التي تمنح سلطاتها المحلية المستثمرين الأجانب مزايا أكبر.

وتتصدر قائمة البلدان التي تستثمر أموالها في الاقتصاد الروسي الولايات المتحدة الأمريكية (٣٠٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية) وموسكو وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا.

(الأطفال) قبل بلوغهم العام من ولادتهم وذلك في الشهور العشرة الأولى من العام المنصرم وبشكل عام تناقص الروس خلال العام الماضي (عام ١٩٩٧م) بما يقرب من ثلاثة أرباع مليون شخص، واحتلت مقاطعات بسكوف وتولا وإسانوفو وتيريو وريازان ومورمانسك المرتبة الأولى بين المقاطعات الروسية (٨٩ مقاطعة) من حيث ارتفاع معدل تناقص عدد السكان فيها، حيث تحظى معدل الوفيات بمقدار الصغرى متوسطه على المستوى الفيدرالي.

وطبقاً لبيانات لجنة الإحصاء الفيدرالية فإن عدد السكان الروسي بلغ مع حلول نوفمبر الماضي ١٤٧,٢ مليون نسمة، بعدما كان في مطلع العقد الحالي ما يقرب من ١٥٠ مليون نسمة.

وفي المقابل تعاني الخطط الحكومية لإنعاش التنمية النارية لمقاطعات وجمهورية الاتحاد الروسي عقبات حمة، معمل إجهاد المستثمرين المحليين والأجانب عن موظفي أموالهم في المشروعات المقررة سلفاً من جانب الحكومة الروسية والتي تلحظ في الاعتبار لاحتياجات ومتطلبات العمق الروسي.

وكانت مصادر الحكومة الروسية قد أشارت إلى استمرار تركيز الاستثمارات الأجنبية في عشر مناطق أساساً، لتمتد هذه المناطق المحظوظة على ما يقرب من ٧٥٪ من إجمالي

٣ فائزاً منه مختلف الدول العربية والإسلامية



أجريت مساء يوم الثلاثاء
الماضي ٢٨ شوال ١٤١٨ هـ
الموافق ٢٤ فبراير ١٩٩٨ م
عملية سحب على كوبونات
مسابقة «المجتمع» التي نشرت
خلال شهر رمضان الماضي

تقدم للمسابقة أكثر من خمسة آلاف متسابق
وكانت نتيجة السحب على النحو المبين في الصفحة التالية:

قيمة اشتراك

السيد / سعيّد التويج... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكك في مجلة للمجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه
شيك باسم مجلة للمجتمع بمبلغ

بيانات المشترك

Name :

الاسم :

ف

ت

الجنسية :

Address :

العنوان

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها للمجتمع
كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحوارات مستمرة بين الإسلام والغرب.
ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تناول الواقع وتستعرض أحداث المستقبل.
للمجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية
في أكثر من ١٢٠ دولة.

للمجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين وديبلوماسيين وصناع قرار.
للمجتمع تغاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم
فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قيمة الاشتراك السنوي : ١٠ دولارات للوطن العربي ٢ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها الدول الأجنبية ٢ ديناراً
كويتياً أو ١ دولار أمريكي أو ما يعادلها للأسماع والقرى ١٥ ديناراً كويتياً أو ١٥ دولار أمريكياً

حساب رقم ٣٦٦٠٢/٥١ جاري بيت التمويل الكويتي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت العاصمة، ص.ب. ٤٨٥
الرمز البريدي ١٢٠٤٩ - مجلة للمجتمع

أسماء الفائزين

لولا : الفائزان الأول والثاني :

تكررة سفر : (كويت / كوالالمبور / الكويت) + ٣٠٠ دولار لكل فائز :

التسلسل	الإسم	الدولة
الفائز ١	عبدالحريز محمد عبدالله المجدد	السعودية
الفائز ٢	فيروز بنت محمد الحامدي	السعودية

ثانياً : الفائزان الثالث والرابع :

(تكررة سفر : (كويت / كوينهوجن / الكويت) + ٢٠٠ دولار لكل فائز :

التسلسل	الإسم	الدولة
الفائز ٣	يعقوب حصر محمود يوسف	الأردن
الفائز ٤	محمود جال الطلجيكي	باكستان

ثالثاً : الفائزان الخامس والسادس :

(تكررة سفر : (كويت / تونس / الكويت) + ٣٠٠ دولار لكل فائز :

التسلسل	الإسم	الدولة
الفائز ٥	رمزي محمد محمود محمد	الكويت
الفائز ٦	عبدالله محمد حميد حامد الجذعاني	السعودية

رابعاً : الفائزون من السابع إلى العاشر :

(تكررة سفر : (كويت / جدة / الكويت) + ٣٠٠ دولار لكل فائز :

التسلسل	الإسم	الدولة
الفائز ٧	أنور عبدالله محمد داغستاني	السعودية
الفائز ٨	إبراهيم عبدالورق المصن	السعودية
الفائز ٩	ظهير الدين الفلاحي	الهند
الفائز ١٠	صبري فؤاد عبدالقادر ماضي	السعودية

خامساً : الفائزون من الحادي عشر إلى الثلاثين :

(٣٠٠ دولار + اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع) لكل فائز :

التسلسل	الإسم	الدولة
الفائز ١١	عبدالله جهاد لكرم القيشاوي	الكويت
الفائز ١٢	مبارك إبراهيم آل	باكستان
الفائز ١٣	بدر ناصر فرموضي	الكويت
الفائز ١٤	ياسر عبدالمجيد جمعة	السعودية
الفائز ١٥	MELOUA OMAR	كندا
الفائز ١٦	سعيدالله بن نور الإسلام	بنغلاديش
الفائز ١٧	عبدالله عبدالرحمن أخوند عوفي	البحرين
الفائز ١٨	كمال عبدالمجيد إسماعيل صرمان	الكويت
الفائز ١٩	عبدالحريز محمد صالح الرحيمي	السعودية
الفائز ٢٠	نور هاني بيرمولا	الكويت

السعودية	الفائز ٢١	عبدالله عبدالله علي جابر
ألمانيا	الفائز ٢٢	عبدالسلام محمد
السعودية	الفائز ٢٣	خالد بن فايز الشامي
السعودية	الفائز ٢٤	زكية سعيد بشرف
الكويت	الفائز ٢٥	سعيد حامد غزالي
الكويت	الفائز ٢٦	إبراهيم متولي يمام
السعودية	الفائز ٢٧	علاء عمر أبو ريد
الكويت	الفائز ٢٨	فدوى نمر الإفرنجي
الأردن	الفائز ٢٩	حمزة إبراهيم حصيل حصيل
السعودية	الفائز ٣٠	فرحات محمد صبحية موسى

مستلماً : أسماء الاحتياطي (في حالة عدم تقدم أحد من الفائزين لاستلام جوائزهم)

لولا : احتياطي الشهر الأول :

التسلسل	الإسم	الدولة
الاحتياطي ١	لحمد محمد أحمد الأحمد	السعودية
الاحتياطي ٢	صفاء محمد أمين حمادية	السعودية
الاحتياطي ٣	خالد محسن بن طالب	السعودية

ثانياً : احتياطي باقي الفائزين :

التسلسل	الإسم	الدولة
الاحتياطي ١	علاء بن هجرس بن مصطفى الرويلي	السعودية
الاحتياطي ٢	وسام عبدالله محمد إبراهيم	الكويت
الاحتياطي ٣	عبدالحريز محمد ناصر الهديلي	السعودية

الإجابات الصحيحة :

المعركة	الفائز	السنة الهجرية
حطين التي كانت بداية لفتح بيت المقدس	صلاح الدين الأيوبي	٥٨٣هـ
عين جالوت	الظاهر بيبرس / قطز	٦٥٨هـ
فتح فلسطينية	محمد الفاتح	٨٥٧هـ

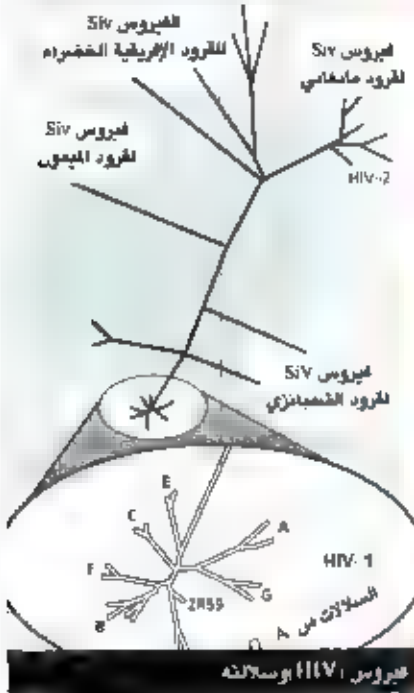
شكراً
لراعي
المسابقة :



الشركة الكويتية البحرينية للصيرفة الدولية
KUWAIT BAHRAIN INTERNATIONAL EXCHANGE CO.
مجموعات إلى كافة محافظات جمهورية مصر العربية بالدولار والجنيه المصري شيكات - نقدية - توكيلات - فاكس - برقية سريعة (D.H.L.)
للتبليغ الرئيسي : ٩٩٩٩٩٩ - ٩٩٩٩٩٩ - ٩٩٩٩٩٩ / خطوط : ٩٩٩٩٩٩
السفلية : ٩٩٩٩٩٩ / جولي : ٩٩٩٩٩٩ / الفروانية : ٩٩٩٩٩٩ / الجبل : ٩٩٩٩٩٩
جانب الشيوخ : ٩٩٩٩٩٩ / العهد السابق : ٩٩٩٩٩٩ / رأس المال : ٩٩٩٩٩٩

مثل أكاذيب أخرى كثيرة صدقتها

HIV and its relations



وجذوره الإفريقية الموهومة

كان وراء انتشار مرض «الإيدز» فيها، قبل أن يتمكن الأطباء من اكتشاف وجوده

وهنا تنتهي رواية «الجنود الإفريقية لمرض الإيدز». إنها لرواية عبثية وعريية جداً

وتصيف المحطة أيضاً أنه نظراً لكثرة الجدل

المثار حول منشأ مرض «الإيدز» لجأ العلماء

مؤخراً إلى استخراج العينة القديمة لإجراء مزيد

من الفحوصات عليها لمعرفة المصدر الحقيقي

لهذا المرض، وخاصة أن هناك العديد من نظريات

المؤامرة والتي من بينها النظرية التي تقول بأن

الفيرس المسبب لمرض الإيدز قد أطلق من

محطس عسكري في بلد من البلدان! وهناك

أيضاً النظرية التي مفادها أن الفيرس أطلق

من جراء مؤامرة كان يديرها الرجل الأبيض

الغربي العنصري لتحفيز عدد سكان القارة

الإفريقية، بل إن هناك نظرية أخرى تقول بأن

الفيرس ناجم عن أعراض جاسية للقاح ضد

مرض شلل الأطفال، وقد قام فريق من الباحثين -

من بينهم الدكتور ميمياس، وترأسها كل من

الدكتور بيفيد هو، والدكتور نيوفور هو، وهما من

مركز دايومن للأبحاث حول مرض الإيدز في

نيويورك، قاما باستخراج ما يرمعون أنه من

بقايا الفيرس الموجود في العينة المذكورة طوال

٤٠ عاماً، وقاما أيضاً بدراسة مادتها الوراثية

لمعرفة موقعه في «شجرة العائلة» لمرض الإيدز

وأضافت المجلة بأن النتائج التي نشرت

مؤخراً في مجلة NATURE قد أكدت ما

لم يتعرض سكان أي قارة من قارات العالم لمثل ما تعرض له سكان القارة الإفريقية من الإساءة والتشويه من الماكينة الإعلامية الغربية وغيرها، بل باتت بعض الأكاذيب المفرضة راسخة في أذهان شعوب المناطق الأخرى، ومن بين تلك الافتراءات ما يسميه الإعلام الغربي بقصة بداية مرض «الإيدز» أو مرض فقدان المناعة المكتسبة

سلة القمامة، وبقيت تلك العينة داخل الثلاجة وهي شبه مفسدة حتى عام ١٩٨٦م، وهي السنة التي قام فيها الدكتور يدني أندري ميمياس من جامعة «إيموري» في ولاية أتلانتا الأمريكية بفحص تلك العينة «المعمرة» إلى جانب ١٢١٢ عينة أخرى مشابهة لها بهدف التوقف على ملامح الفيرس المسبب لفقدان المناعة المكتسبة (HIV) وهو المسبب لمرض «الإيدز» الذي كان يومها حديث العهد، وجاءت النتيجة - حسب قول المجلة - إيجابية، وأثبتت أيضاً بأن المرض الذي نعتته بوصف «المرض رقم صفر» كان مصاباً بمرض «الإيدز» أو على الأقل بالفيرس المسبب لفقدان المناعة

كما تكرر الإعلام الغربي أيضاً بأن (الرجل المصاب كان يعمل بوظيفة مضيف جوي، وأن انفجاسه في مستنقع الانحلال الجنسي أثناء رحلاته المتعددة في كل أنحاء أمريكا الشمالية

إن كثيراً من أبناء القارة الإفريقية لم يسمعو عن شخص مصاب بهذا المرض الفتاك، أو يعرفوه خاصة في البلدان التي تغطيها أغلبية مسلمة، بل حالهم حال الشعوب الأخرى يتلقون الأخبار المفرضة، التي تأخذ طابع التهويل والتخفيف عن القارة الإفريقية والتي من شأنها أن تكرس الاعتقاد الخاطئ بأن القارة الإفريقية هي موطن الأوبئة وبؤرة كافة أنواع الأفاع

ومن تلك المقولة التي يروجها الإعلام الغربي، وشورتها مجلة «النيكيومست» في عددها الصادر بتاريخ ٧ فبراير عام ١٩٩٨م والتي مفادها (إنه في عام ١٩٥٩م قام رجل في الكونغو الديمقراطية بجمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً، أو رائد سابقاً، بإعطاء عينة دم إلى أطباء أمريكيين كانوا يقومون بدراسة هندسة الجينات الوراثية البشرية، وعندما أنهوا تجاربهم قاموا بوضع تلك العينة داخل ثلاجة بدلاً من رميها في

«الكرنفال»..

عيد المجانين في دنيا الفراغ

بقلم: نبيل شبيب

المشهد يلير الاستغراب والازدراء وإلى حد ما بعض الإشفاق، أن تجتمع مرة بعد أخرى جماهير غفيرة من الرجال والنساء «المبالغين العاقلين» بدءاً بالمسؤولين السياسيين وانتهاء بالصغار في قاعات كبرى، ويقف «الخطباء» فينادونهم أن يا أيها المجانين والمجنونات، فيصفقون ويطنون ويتمايلون ذات اليمين وذات الشمال وقد أحدثت الخمرة بقولهم، أن يحدث هذا مرة عامرة يمكن أن نعتبره «شذوذاً» عن العادة، أما أن يتكرر عاماً بعد عام، منذ عدة قرون، وإن قبلت وتعتدت أشكائه، فامر يستدعي التساؤل: إلى أي حضيض وصل العقل الإنساني باسم المتعة الإحليلية، وما الذي ألفد الأنواق وقلب المفاهيم رأساً على عقب؟...

تناول الصوم ابتداء من يوم معين في السنة، يصانف هذا العام ١٩٩٨/٢/٢٥، ولكن المشاركين في جنون الكرنفال لا يصومون، فقد اضطلع الالتزام بالتحاليم الكنسية منذ زمن بعيد، وجنودهم لا يقتصر على ليلة الصيام فقط، بل يبدأ قبل شهور، وعلى وجه التحديد في الساعة الحادية عشرة والديقة الحادية عشرة من اليوم الحادي عشر من الشهر الميلادي الحادي عشر... ويستمر الجنون على «بغوات» تبلغ ذروتها الأخيرة في الأسبوع الأخير قبل حلول موعد الصيام، وأول شهر فبراير من العام التالي

يوم الأثنى

ويوصف يوم الخميس الأخير قبل حلول موعد الصيام، بأنه يوم الأثنى، ويقال إن ذلك يعود إلى قمر النساء على أنواجهن قبل قرون بعد عجزهم عن تلحين ما يكفي من نحل مادي لهم، فخرجوا يشتمون، ثم يحتفلون وهدس دوس الرجال بعد العمل، ويومر إلى هذا التمرد الآن، أن في الساعة الحادية عشرة والديقة الحادية عشرة من يوم خميس الأثنى هذا، يتوقف العمل في الدوائر والمؤسسات والمصالح التجارية وغيرها، وسيطر النساء على الرجال، فلا يبغي لأدهم أن يمتنع عن الاستجابة لها سيان ما تريد، ويغزو النساء مجالس البلدية فيسيطر عليها، ولكن الاحتفال الحقيقي يبدأ مساء، كالمعتاد بالرقص والسكر، فينتهي إلى ما ينتهي أمثاله من الاحتفالات، ويستمر ذلك في الأيام التالية، حتى يبلغ مداه يوم الإثنين، فلا يكاد يرى لمرء رجلاً مصحاً إلا شوه وقاره بلون يصنع

والأرجح أن البدايات كانت في مدينة فرانكفورت في القرن الرابع عشر الميلادي، وكان من أسباب اللباس التنكري أن حاكم المنطقة أصدر عام ١٢٥٥م أمراً بمنع اللباس التنكري خشية من حوادث موصوفة، فحذاه «المجانين» في احتفالاتهم، وفي هذه الأثناء أصبح لهذا الضروب من الجنون مواقع عديدة في أنحاء العالم، وباستثناء ريودي جانيرو في البرازيل، تعتبر منطقة نهري الراين والمين بلانكا مركزاً رئيسياً، ولا حاجة لوصف تفصيلي لما يجري في احتفالات الكرنفال، بل تكفي بعض الإشارات العابرة، ومنها أن قيمة ما يشتريه «المجانين» في ألمانيا وحدها من ملابس وأدوات تنكريّة تصل إلى حوالي المليار مارك، ومنها أن أجهزة الشرطة تستقر العالين فيها، فحوادث السير بصيب المجانين المحمورين في الدرجة الأولى سجل رقماً قياسياً، يفوق في كل عام العام الذي سبقه، وهذا ما ما يستغفر بدوره المستشفيات وأطبائها فتعمل مقتصرة طاقتها، لتجدة المصابين في حوادث السير، أو داخل قاعات الاحتفال - ويقلب أن يكون الصحايا من الشربعية والباشنة، فهؤلاء يجدون من مصربة التردد على الحانات وتعاطي المشروبات أثناء الاحتفالات، أكثر مما يجدونه عادة في بقية أيام السنة، ويساهم تهورهم في زيادة تعرضهم للخطر

وكلمة كرنفال، هي الشائعة في وصف عيد الجنون والمجنون، هذا، ولكن مناطق أخرى تطلق على المناسبة مصفاً وصف ليلة الصيام، وكلمة كرنفال نفسها ذات أصل إيطالي، وتعني مودعاً أيها اللحم، إشارة إلى صيام الفصاري عن

اجتمعت عليه الآراء العلمية في الوقت الراهن، وهو أن فيروس (HIV) المسبب لمرض الإيدز هو فيروس تمكن من تحطيم حواجز الأجسام، ووصل إلى بني الإنسان بواسطة حيوان آخر، عملية التحطيم هذه تمت في زمن أقدم بكثير مما كان متوقعاً لكنها قد تمت مرة أخرى على مرحل، وبعبارة أخرى فإنهم يؤكدون على وجود «المرض رقم صفراء» لكن الطريف فيما ذهب إليه هؤلاء العلماء هو أنهم ظنوا أن يكون المضيف الجوي الأكثر شهرة في العالم «المرض رقم صفراء» لكونه رجلاً أبيض طمساً، وأن تلك الشخصية اللوهية تتمثل في رجل إفريقي غير معروف الهوية، وأنه ربما سيظل مجهول الهوية أبداً الدهر لأسباب ما، وطريقة أو أخرى لكونه - حسب أبحاثهم - عاشقاً قسداً من نوع «الشمبانيزي»، وجلب على نفسه اللول والثبور!!

وأضافت الدراسة أيضاً بأن مرض الإيدز يأخذ شكلين يسببهما صفتان متقاربان من أصناف الفيروسات وهما، فيروس (HIV-1) وفيروس (HIV-2)، وأضافت المجلة بأن مرضى الإيدز في أنحاء العالم مصابون بالصنف الأول، وهو فيروس (HIV-1) باستثناء ضحايا الإيدز في غرب القارة الإفريقية فإنهم مصابون بنوع غيرهم بالصنف الثاني وهو فيروس (HIV-2)، ما أقرب هذا النمط والمصحك اليكبي هو أن كاتب المقال قد اختتم سرده قائلاً (إنه بعد مرور عام ولحد على جمع عينة الدم التي اكتشف في داخلها مؤجراً فيروس الإيدز المعروفة باسم (ZRS9) بسية إلى دولة زائير سابقاً، والمعروفة حالياً باسم جمهورية الكونغو الديمقراطية، انتقلت في الكونغو أكثر الحروب الأهلية دموية في تاريخ القارة الإفريقية).

ومضى الكاتب في مبرراته للسخرية قائلاً (إن اندلاع الحروب وما يجم عنها من وحود لأجن، وانتشار ظاهرة المجاعة يوفّر البيئة المناسبة لانتشار الأمراض أياً كانت، فضلاً عن أن ما تقدم عليه الجيوش التي تتلف عاليتها من الشمايب من نشاطات يعمر من فرص انتشار الأمراض للجنسية المعنية، وأنه لولا تشوب الحرب الكونغولية ربما بقي فيروس (HIV-2) مثل ابن عمه الفيروس (HIV-1) محصوراً داخل منطقة جغرافية صغيرة في القارة الإفريقية، وفي تلك الحالة لن يعيا الغرب طبعاً بوجوهه، ولما تحول اليوم موضعاً لأكثر جهود البحث كثافة، في تاريخ علم الطب)

وإن أفضأ إذا قرأت أو سمعت في يوم من الأيام بقر واحد فضاء في محطة «مير» الروسية قد أصيب بفيروس من أصل إفريقي ■

عمر ديبوب



يرداد حنة هذه الأيام تحت عنوان «العولة»

على أن الكرنفال في الوقت نفسه بات ميداناً من ميادين التعبير عن الصياع الفكري والفراغ الروحي، حتى أن بعض علماء النفس يحاولون «فلسفته» بأنه شكل من أشكال تقمص شخصية أخرى ولو لفترة رمزية قصيرة، فراراً من الواقع الذي يعيشه الفرد ولا يشعر بالارتياح فيه. ولعل التعبير الأصح هو القول بالانفلات من البقية الباقية من «قيود القيم» مع أنها أصبحت حتى أفقدت الكرنفال وظيفتها هذه، فبات اللجوء إلى الحمرة هروباً إلى جوار الانفلات الصاخب من الإحساس بالعجز عن التغلب على الانقراض القاتل.

وما يزال هناك عدد كبير من سكان المنى المعروفة أكثر من سواها باحتفالات عيد المنجدين فيها، يهربون منها في تلك الفترة بالذات نقباء إجاراتهم بعيداً عن صحب لا يهتمون به، ويحزنون لا يستوعبون، والواقع أنه لا يوجد ملجأ يلجؤون إليه، فالصياح والفراغ ظاهرة واسعة الانتشار في سائر أيام السنة، وفي مختلف الأماكن وتكاد تصرخ في وجوه من لا يزال فريسة الانبهار بحياة غريبة يعاني منها أهلها، ولا يجدون الأذوية لأمراسها الاجتماعية والحظية الفتاكة، وكل نداء الدخول إلى «جحر الصب» كما يصنع الغريبيون نحو النعل بالعمل، يودون أن تصل الأمور بأقل بلائمهم إلى مستوى الصون فعلاً، بعد أن انتشر فيها من مظاهر تقليد الغريبيين ما يهتد بالفندج الاضطراب في الحاضر والمستقبل ■

استهزات ومهادنات شعبية مستغفوية في «مجاهل إفريقيا» فجعلت منها قصصاً تروى وأقلاماً تشاهد، وأئلة مزعومة على سيادة حصارة «الرجل الأبيض»!

ولارتباط الكرنفال بالأيام الأخيرة قبل فترة الصيام مغروا، فمن البداية كان المقصود من التمرد على القيم الحظية والدينية التي حركتها الكنيسة في المصوم الوسطى إلى صلاطة استبدادية، على الأصعدة الاجتماعية لا السياسية فقط، وهذا مما جعل مفهوم التمرد السياسي والتمرد الفكري منذ أيام الثورة الفرنسية، يقترن بالاحتلال الحظي والاجتماعي

الحصيص

كان لابد مع افتقاد الضوابط المعقدة أن تصل هذه المسيرة إلى أقصى درجات الحضيض التي وصلت إليها في الوقت الحاضر، وهو ما تسارعت خطاه في السنوات الثلاث الأخيرة جيباً إلى جيب مع ظاهرتين رئيسيتين، إحداهما الثورة التقنية وما وفرتها من وسائل لم تكن متوافرة من قبل، والثانية تنامي السيطرة المادية، الاقتصادية والمالية، على صناعة القرار في مختلف الميادين، بما فيها الفكرية والاجتماعية والحظية، فالكرنفال ككثير سواء من التقاليد والظواهر الغريبة، بات جزءاً من النشاطات الاقتصادية الكبرى، ومصدراً من مصادر زيادة ثراء أصحاب الثروات المتحكممة في الأرض الغريبة، ثم انطلاقاً منها في أنحاء العالم، مما

وجهه، أو وريده على رأسه، أو رداء مزركش مضحك على منكبيه، وتحول الشوارع والمجالات العامة إلى ساحات للتعرض بين الرجال والنساء، صغاراً وكباراً، وإلى حانات كبيرة علاوة على الصناعات المكتظة بروادها، ويرافق ذلك مواكب كبرى من عربات بأشكال تستهزئ بالأساسة والسياسيين وقضايا الساعة، تعبر عدداً من الشوارع الرئيسية في المدن بعد أن تشهد القرى مواكب مشابهة في اليومين السابقين - ومرتة أخرى تتحول ليلة الثلاثاء إلى ليلة حمراء وعريضة، يستحل فيها ما قد لا يستحل في بقية العام، وإن أصبح كل أمر مستحلاً في كل وقت من العام، فقبل سنوات معدودة كان يقال إن حوالي نصف حالات الحمل غير الشرعية تقع في فترة الكرنفال، ولم يعد لهذه التقديرات قيمة، فقد بات الفساد الحظي والاحتلال الاجتماعي منتشراً على امتداد العام، في مجتمعات باتت تنس القوانين للتعامل مع ظاهرة الأولاد غير الشرعيين وقد باتوا - وفق الأرقام الرسمية - عدا ما يسمى الأرقام السوداء - يزيدون على ثلث المواليد في تلك المجتمعات

منتصف الصياح

وفي يوم الثلاثاء، عشية بدء الصيام، يرمزون إلى وداعهم للتطل يصرق «صية الكرنفال» وطقوس أخرى غريبة، تأثير العفشة، مثل هذا يحدث في القرن الميلادي العشرين، في قلب مجتمعات تعتبر نفسها متطورة متقدمة طاماً

تأملات في التعددية السياسية من منظور إسلامي



بقلم: د. أحمد البشير (*)

يسرّني أن التفتيك - أحي القارئ الكريم - على صفحات **البيان** الغراء لتناول بعض القضايا التي يحتمل حولها الجدل، ويثور فيها الحصاد، ومن هذه الموضوعات الحية الحارقة موضوع التعددية الذي تناوله بعض الكتاب المعاصرين في عالمنا العربي، وهو - بعد - من الموضوعات التي تناولها المسلمون في بلدان مختلفة، ولقد توصلت الحركات الإسلامية بعد أخذ ورد، وشد وحذب، ومع وعطاء إلى أن التعددية السياسية أمر حيوي ذو تأثير بالغ

ويمكننا أن نشير في هذه المقالة إلى بعضها، ففي الأربعين أجازتها جبهة العمل الإسلامي، وفي اليمن التجمع اليمني للإصلاح، وفي الكويت الإخوان، وفي تونس النهضة، وفي الجزائر حركة مجتمع السلم، وفي مصر الإخوان المسلمون، وفي تركيا حزب الرفاء، وفي ماليزيا حزب باس

وعند الاعتراف بالتعددية، وحق الناس في الاختلاف، وفي تنظيم أنفسهم في شكل من أشكال الجماعات والهيئات، والأحزاب والحركات لا يعني إلا استبعاداً بالرأي قد تصوره التطور الإنساني، وضرورات الواقع الحياتي، والتعديب للمرة التي مر بها الإنسان في أثناء بحثه عن ذاته وحققه وعزته وكرامته

صفحة الكون المشهود

وإذا أحلت بظرك أحي القارئ في صفحة هذا الكون المشهود، فإن ما بلغت نظرك هذا الشروع السديم، والاختلاف البائن بين سائر المخلوقات وهو في حد ذاته أية من آيات القدرة الباهرة، والسطوة القاهرة لله رب العالمين، وكلم لغت القرآن الكريم إلى تلك السمات الكونية الطاهرة، والخصائص الحلقية الرائعة في النبات والحيوان والجمادات **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بخر وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾** (٢١) ومن الثياب والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٢) **﴿فاطر﴾** ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (٢٣) **﴿الروم﴾** والذي يسعى لتوحيد المختلف خلقاً وطبيعة وفطرة وغريزة يتكلف أمراً مستحيل كالأدي بحر في بحر أو يحاول أن يستخلص جنوة من ماء، وكل جهد مندول في ذلك الاتصاف فإنما هو جهد صائغ طال الزمن أم قصر، وفي تاريخنا المعاصر بعض التباين، ويكفي أن نشير إلى التجربة الشيوعية التي حاولت أن تصوغ الناس في قالب واحد ضيق حرج على مدى عقود من الزمان لجأت فيها إلى سياسة الحديد والنار والسجن والتعذيب، والقمي والتشكيل قال بذلك كله إلى هلاك وتبنيب يطر عنه في كل وقت ونحن **﴿إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يصولون﴾** (٢٤) **﴿الأعراف﴾** وهذا حراء كل حارج عن الفطرة، متماد على الطبيعة، مصادم لقوانين الكون وهواميه

(*) مفكر إسلامي، السودان

إن الله عز وجل قد خلق الناس مختلفين فكيف يريد لهم بعض المخلوق أن يكون، سحاً كبروية مكررة؟ لقد مرهقت التجارب البشرية في التاريخ الإنساني القريب والمبعد، والحديث والقديم، أن محاولة صب الناس في قوالب حديدية وأحذية صيدية محاولات مائسة مائسة مصيرها الفشل المالحق، ومآلها الهلاك المضمون

والمجتمع الإنساني قائم بطبيعته على التعدد والتنوع، فالناس يتباينون ديناً وعرفاً ولغة، وهذه ظاهرة بشرية أقرها الإسلام في أصوله باعتبار أن التنوع في المفهوم الإسلامي لا يعنى التجربة والتصاد، وربما يعنى التكلف والتعارف والتناغم الصبائي المرموق **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** إن الله أعلم خبير (٢٥) **﴿الحجرات﴾**، وهكذا يجعل الإسلام من انشغاق الناس إلى شعوب، واختلافهم إلى قبائل وسيلة من وسائل التعارف الإنساني، والتواصل الحضاري بين المجموعات البشرية المنبئة في تصاعيف الكون وثأياه

ولو أخذ الناس بهذا الفهم المتقدم، والطرح المتميز لماشوا في سلام وما دخلوا في حروب عالمية هوجاء تهلك الحرث والنسل، وتقضي على الأحصن واليأس، وتعيث في الأرض فساداً

إن حقائق الكون، وحقائق الحياة، وحقائق التاريخ كلها تشير إلى التعددية بلسان فصيح، وإنكار التعددية إنكار لواقع تلمسه اليد، ولا تحطئه العين وهو من البديهيات المسلّمات التي يصح فيها قول أبي الطيب المتنبي وليس يصح في الإقهام شيء

إذا احتجّ النهار إلى دليل وحير الناس أن يعترفوا بالواقع، وأن يفروا بالحقائق ولا يدفوا رؤوسهم في الرمال، وذلك أن إنكار الواقع لا يغير من الواقع شيئاً بل يقضي بصاحبه للعيش في وهم بهيم

وأول شيء يبدأ به أولو الأنصار وهو النهي من أصحاب العقول السريعة، والنسائل المستقيمة، الاعتراف بالآخرين، وبما لهم من حق في المشاركة في السلطة، وإبداء الرأي، واتخاذ القرار، إنك تحتاج إلى صيغة من صيغ التفاهم وطرار من أطر التناغم مادتت تعيش في مجتمع يزاحمك فيه آخرون، أما لو كنت وحدك - وهذا لا يكون في واقع حياة الناس - لحق لك أن تنهب في الأرض طولاً وعرضاً، وأن تمضي فيها متبختراً مختلاً، وأن تنشد مع المشدين

حَلَّتْ لِلنَّالِدِ فُتُتٌ غَيْرُ مَسْئُورٍ
ومن البلاء تفريدي بالسؤدد
إنك تسبح في بحر فيه عجائب المخلوقات ما فيه من سمك وقرش وتماشيح، فكيف تريد أن تستأثر بالبحر كله فلا يسبح فيه أحد سواك؟

التعددية اعتراف بالآخر، وتعامل معه، ومحاولة لوضع إطار للتعايش والتعاون والتشاور والمجانلة بالصنعي، أما محاولة إلقاء الآخر، ومحوه من الوجود وفرض خيارات

نطق به الشرع. فصحيح. وإن أدبرت. لا سيامية إلا ما نطق به الشرع. فلفظ وتخليط للصحابة. فقد جرى من العلماء الراشدين من القتل والتعجيل ما لا يحسنه عالم بالسن ولو لم يكن إلا تعريق عثمان المصاحف. فإنه كان رأياً اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة. وتعريق علي رضي الله عنه الرماقة في الأخانيذ فقال لما رأيت الأمر أمراً منكراً

أصبحت ناري ودموت قنبراً ونفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفساد بني حجاج. وهكذا يرى أن السياسة الشرعية باب واسع سعة جلب المصالح وبرد المفسدات عن الناس. فإذا رأينا أن التعددية السياسية من شأنها أن تفسد باب شر مستطير من الاستبداد بالناس فإن الشرع يفتح لنا بابها على مصراعيه منأياً فبما أن دونكم باب التعددية السياسية فاجوه تفلحوا. وهناك قاعدة فقهية دلالتها. الأصل في المعاملات الإباحة حتى يثبت ما يدل على التحريم. واتخاذ الأساليب التي من شأنها أن تضع المبادئ الإسلامية موضع التنفيذ من باب العدايات والعقود والأصل فيها الحل فإذا استخلصنا صياغة تعددية تحقق المصلحة العامة وتفي بالحاجة. ونصون الأمة من جور الحكام. وتقضي بطش المستبدين. وتحفظ لها حقها في الرقابة على السلطة التنفيذية وتمكنها من القيام بأجندتها في الحسبة إحقاقاً للحق. وإسداً للناسل وأمرأ بالمعروف ونهيأ عن المنكر. وجهاداً في سبيل الله. ولم يصح من تلك الصياغة التعددية المستحصنة بمحكم في الشريعة سواء أكان بصاً جبرئياً أو قاعدة كلية فإن الأصل في هذا كله الحل. وعلى مدعي المنع إقامة الدليل ولا دليل

ودونك - أيها القارئ الكريم - قاعدة فقهية أخرى تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» وهي القاعدة التي أعملها الفقهاء في كثير من جوابات الحياة العلمية والعملية فهم يقولون مثلاً إن تعلم اللغة العربية واجب وبذلك لأنها وسيلتنا لمعرفة مراد الله ورسوله المتمثل في القرآن الكريم والسنة الشريفة ومحاولة تعرف مراد الله ورسوله واجب وهو واجب لايم إلا بتعرف اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وتكلم بها الرسول الأمين فتعرفها واجب وإن ولو استحصينا هذه القاعدة الفقهية الجلية لإعمالها في مجال الحكم والسياسة لوجدنا أن الشريعة الإسلامية تأمرنا بجملة من المبادئ الكلية العامة ولاتلزمنا باتخاذ تكتيك معين أو أسلوب محدد لإنفاذ تلك المبادئ الكلية بل تشرك ذلك لأحوال الناس ظرفاً ومكاناً وهذا من حكمة هذه الشريعة السمحة الغراء الصالحة لكل زمان ومكان. وذلك لأن الأساليب التي يتوصل بها إلى الفايات العامة تتغير وتتطور ولا تظل أمراً ثابتة جامعة لاتتغير. فإدارة مثلاً علم متطور. وفي يصيف فيه لللاحق للسابق. والشورى يمكن أن تتحقق في المجتمع القلي البدائي بطريقة مختلفة عن المجتمع المدني الصناعي المتطور. وأمر ما. شاعت حكمة الله عز وجل أن تأمرنا بالشورى التي هي أصل في المجتمع المسلم وليست هي بالأمر الهامشي الطارئ ومن أجل هذا قربت بالاستبتيحية لله. والإصالة والإيقاق في الدين استجابوا لرهبهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شروى بينهم ومما رزقاهم بفقر (الشورى) فكما أن الصلاة حصيصة من حصائص المجتمع المسلم فكذلك الشورى حصيصة من حصائصه. وسمة من سماته. وعمران من عباديته في فيما رحمة من الله ليت بهم ولو كنت خطاً عبط القلب لانفخروا من حوزك فاعب عجبهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (آل عمران). ومما يدل على عظمة الشورى وسعة شأنها. وجلالة قدرها أنها مأثور بها في إنق شؤن الأسرة وأعمالها في فإن أرادوا فصلاً عن تراهم منها وتشاور فلا جناح عليهما في (البقرة: ٢٣٢) كما أنها مأثور بها في أعلى درجات الحكم وأرقاها وبما أن الشورى بتلك المذلة العالية فقد دعا إليها القرآن الكريم

عليه. ومعاملته معاملة القاصر. وأن تنصب من نفسك قياً له. ووصياً عليه تحدد له المسار. وترسم له النهج. وتنصب له العاية. فهي محاربة مكلفة أولاً. ومينوس منها ثانياً. وهي تجارب الناس في الدجل والخارج بما يعني عن كل شاهد في ذلك لا كرى لمن كاد له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (ق) وحيد للناس أن يلحدوا الدروس والمبر والمعات من غيرهم فالسعيد من اتعظ بغيره. والشقي من وعظته نفسه

ثم إن العلم المطلق الذي يحيط بكل صغيرة وكبيرة ولا يقاصر شاردة ولا واردة إلا احصاءها قد استأثر الله سبحانه وتعالى به. وهو أمر مستحيل في حق الإنسان مهما كادت عبقرية. وعلمه. ومعرفته وتجربته. فطعه علم محدود. وتجربته تجربة قاصرة وما أرتقم من العلم إلا قليلاً. وفوق كل ذي علم علم عليم

ومن الظلم البين أن يظن إنسان ما. فرداً كان أو جماعة. مؤسسة كان أو حزباً أنه قد استملك ناصية الحقيقة. وأنه قد حار العلم من أطرافه. واستولى على المدى فحقاً. وما على الناس إلا أن ينتظروا ما يتفصل به سيانته من اجتهاد غير مسبوق تحل به القضايا. وتدرس به اسائل ويخرج به الناس من المأرق والورطات. إن مثل هذا الفرد السوبر. أو الجماعة العبقري لا مكان لها في واقع حياة الناس. ولا يمكن لصاحب علم محدود ينظر للحقيقة. وهي ذات أبعاد مختلفة. وروايا متباينة. من بعد واحد ورواية مغربة يريد أن يخرج على الناس فلا سبيل إلى الوصول إلى بعضها إلا بالتساور والتفاهم والاحترام المتبادل. ولقد مضى استشهادنا بالقول الكريم الذي يشير إليه اختلاف الألسنة والألوان. وهذا يقتضي ضرورة الاعتراف بالتنوع في الأمور الاختيارية كالذهب والدين والنظام السياسي والاقتصادي. فلا استبداد ثم ولا إكراه. ولا قسر بل حرية كريمة واختيار رشيد

ثم إن كرامة الإنسان نفسها. وهي التي قررها الله في وصوح وجلاء. كقول سمحانه في سورة الإسراء في ولقد كرنا بني آدم وجميعناهم في البر والبحر ورزقاهم في الطيات وفصلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً (٢٢) هذا التكرام لبني آدم بهذا

الإطلاق ويهده السعة لا يتم إلا تمت ظل من التمسد وريف يستلزم الاعتراف بتعدد إبداع البشر للحقيقة. وتعدد الرؤى. ويتنوع المصادر المعرفية كما تختلف الثقافات باختلاف المشارب والمجتمعات باختلاف أعرافها وتقاليدها وشرائعها ومناهجها ومطرتها للكون والحياة والأحياء

ها البدائل المتاحة

ثم ماذا لو أن الناس تنكروا للتعددية. وتتمروا لها وقللوا لها ظهر المجن؟ ما البدائل المتاحة تلفت دات اليمى ودات الشمال. وانظر من أمامك ومن خلفك فلن تجد إلا بديلاً واحداً وهو بديل منكر مجرب. إن البديل للتعددية لا يتمثل إلا في الوحدةانية. وحدانية الحزب المتغله. وحدانية الرأي المتعنت. ولقد جربنا هذا. وجرب غيرنا. فهل جيبنا إلا الشوك والحسنة؟ وهل ظفينا إلا مالاكل الجمط. وللشعر المر؟ وهل ثمة مقارنة بين تعددية تحفظ للإنسان حرية وكرامته. وتصور ماله وعرضه. وبين فردية تستصعب الناس. وتضعف بمكتسباتهم. وتسومهم سوء العذاب؟

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به

رغم الخلاف ورأي الفرد يشقىها بالإضافة إلى ما ذكرنا من أن التعددية مسألة فطرية. وضرورة واقعية فإننا نراها ضرورة شرعية لا منهاص منها ولا محيص. ونسأل أولاً ما السياسة الشرعية وما حوتها وما أبعادها وبم عرفها علماء الأمة نقل ابن القيم الجوزية عن ابن عقيل قال: «السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس اقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد. وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحي. فإذا أدبت بقولك «إلا ما وافق الشرع» أي لم يحالف ما

وحرص عليها الرسول الأمين، والتزمها أصحابه الغر الميامين وظل أسلوب تحقيقها وإنعادها والقيام بها أسلوباً منطوقاً مقتوحاً قابلاً لكل حرية إنسانية نافعة والحكمة حباله المرفس يشدها، أسى وجدده فهو أحق بها ولايهمة من أي وعاء خرجت، والنظر في الطريقة التي تم بها اختيار الحلفاء الراشدين يجد أنها تختلف من حليقة إلى خلفة مع الحرص التام على مشاورة الناس، وأخذ أرائهم، وسماع مقترحاتهم، وبو عاشوا في زماننا هذا لما شككت في أنهم كانوا سيأخذون بأسلوب الاقتراع والتصويت والذهاب إلى صناديقها لحسم النزاع على السلطة ونادوها تداولاً سليماً بطريقة رائعة تهرء المراقبين وتسمر الناظرين

وقائع التاريخ البشري

لقد أثبتت وقائع التاريخ البشري استعالة الحكام على من يأمروا بالمعروف وينهى عن المنكر من أفراد الأمة بل إن القرآن يظنوا في سورة آل عمران كيف أنهم يملكون أيديهم إلى من يأمرون بالقسط من الناس وييسطونها فيهم قتلاً وتكليلاً وقد انتهت التجارب السياسية المعاصرة إلى أن الأحزاب والتكتلات الشعبية الكبيرة أجدي بكثير من الجهود الفردية المتناثرة في مهادنة الظلم ومداومة الظلم، وكثيراً ما تذهب تلك المبادرات الفردية أدراج الرياح فالسلطات الحركية والأحزاب السياسية، والتكتلات الشعبية أكثر فعالية وأعمق أثراً وأجدي مفعلاً في باب التفسير وإصلاح الأحوال من مندراب فردية معزولة مضطربة، ولعلنا نلاحظ أن الخطاب في أحاديث الحسنة حصص جماعي لا أحادي، وذلك لأن الجماعات تستطيع أن تفعل ما لا يستطيع أن يفعله الأفراد ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَهُمْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (آل عمران) إن قيمة الشورى والعدل والحرية والمساواة أمام القانون بحق الأمة في اختيار الحاكم وعمله ومراقبة أدائه وتقويمه إذا أعوج كل هذا، وغير هذا من القيم الدينية الرافضة التي تليق بالإنسان وكرامة الإنسان لا يمكن أن تحقق واقعاً إلا بإنشاء

تكتلات شعبية ضخمة تضم الفرد من عصف السلطان وجوره، أما إذا ظل الأفراد أفراداً عزلًا معزولين عن جماعاتهم وأحزابهم وهيئاتهم وتكتلاتهم فإنهم ما يكونون لا محالة من قبل سلطات جائرة مستبدة لا ترقى في مؤس إلا ولا دمة وإن تعجب فحجب لأقوام يحاربون جاهدتين إبطال التكتلات الحزبية والسياسية بحجج باهتات وأفغان لا تقوم على ساق ولا قدم كزعيمهم أن كلمة حرب لا ترد إلا في سياق الدم كقولته تعالى ﴿فَكُلْ حَرْبٌ بَيْنَ يَدِيهِمْ فَرَحُونَ﴾ (الروم ٣٢) ولقد نسي هؤلاء أو ناسوا أن مجرد اتحاد الأحزاب ليس بعيب في ذاته بل قد يكون تكوين الأحزاب ضرورة من الضرورات كما مر بنا إنما فإن تكون حزب لحمة قسوة من القسويات العامة أو قيمة من القيم العليا، أو هدفاً من الأهداف السامية فانت في هذا ملجود غير مأبور، أو إذا كويت رابطة لنصرة ضعيف، أو إعادة مظلوم، أو إغاثة مظلوم جانت من يقول لك إن تكوين الروابط والجماعات والجمعيات والهيئات والأحزاب أمر مرغوب عنه في شرع الله عز وجل، إنه في إطار المرجعية والشرعية التي لا خروج عنها ولا تمرد عليها يحور الناس أن يكونوا ماشوا من أحزاب سياسية ماداموا ملتزمين بالإطار الشرعي العام الذي يتحركون فيه، لقد رسم الإسلام الإطار، وحد الحدود، وبين العالم، وأبرز القيادات ثم ترك للناس حرية التحرك الكريم الذي يحفظ حقوقهم ويصون كرامتهم ويدفع عنهم عانة المستبدين، وسلطة المستطيين، وهولة الصائليين، ولأثبت أن التنظيم قوة، وأن التكتل معة، وهي قوة معة قد تستغل في الحق وقد تستغل في الباطل، ولذلك فالتجرب من حيث هو أمر مشروع غير ممنوع ولكنه قد يكون تحرياً في الله ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ بَيْنَ يَدِيهِمْ فَرَحُونَ﴾ (الروم ٣٢) ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ بَيْنَ يَدِيهِمْ فَرَحُونَ﴾ (الروم ٣٢) ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ بَيْنَ يَدِيهِمْ فَرَحُونَ﴾ (الروم ٣٢)

ومامت ملتزماً بالحد الإسلامي العام والإطار الشرعي الكلي فلا عليك أن تحالف حلاً أو علاناً، ومامت بعيداً عن الولاء لأعداء الله فلا عليك أن تحالف ريداً أو عيباً، ولكن وجهة هو مولها فاسبقوا الحيرات أني ما تكونوا باب بكم الله (المقرة ١٤٨) وقديماً احتفظوا في الإطار الإسلامي العام وظهر أصحاب المقالات وكانت لهم فرق وأنصار ولم يخرجوا بذلك من دائرة الإسلام، وحتى عندما ألف أبو الحسن الأشعري كتابه فيهم سماه (مقالات الإسلاميين والاختلاف المصلي) وكان الحلاف بينهم حلاً في الفهم والفقه ومسائل في السياسة والحكم ثم كانت هناك حلافات لا تقع تحت حصر من أصول الفقه وفروعه وشذات عشرات المدارس الفقهية والمذاهب الكلامية ولم يرع أحد أن الحلاف حرام، وإن التعدد مذموم وإن المسلم ينبغي أن يصبر في قالب للطوب لا يستطيعون معه قسماً ولا بسطاً، إنني أقولها بالصوت الجهور العالي إن على المسلمين أن يبقوا في الإطار المرجعي العام والثوابت الأصولية التي لا يسهل فيها حلاف ثم يحتفلوا بعد ذلك بما شاء الله لهم أن يحتفلوا ما دام يؤمن بعضهم ببعض ولا ييرا أحدهم من أحد مراعي في تلك أدب الحلاف بينهم، ولأنس من تعدد في الرؤى واجتهاد في النظر يؤدي إلى تكوين تيارات فكرية وأحزاب سياسية بل اليأس كل اليأس في نظر أحادي يضيق ذرعاً بمخالفه ويسعى لمحاربه الآخرين غير مفر لهم بحق ولا معترف لهم بمشاركه وهذا من شأنه أن يقسم المجتمع المسلم - وهو مجتمع الأحرار الذين لا يتعد بعضهم بعضاً أرباباً من نون الله - إلى سادة لهم حق الأمر والنهي، وعبيد ليس لهم إلا أن يسمعوا ويطيعوا في إدعاء لا يعرف رسماً لحوار ولا رسماً لجدال وقديماً قال بجال من النجالة ﴿ما أنكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيلاً الرشاد﴾ (عافر) ولكن عراون أن لكل فرعون موصاه

رفض التعددية لا يعني إلا استبداداً بال رأي تجاوزه التطور الإنساني وضرورات الواقع الحياتي

خاتمة

إن التعددية تعني تسليماً بعدد الاختلاف وإقراراً بالتباين واعتراضاً بالتدريج ونعماً مع آخر في إطار التعايش والتواصل والتعاور والمجادلة بالحسنى من غير إقصاء له أو فرض خيارات عليه أو معاملته كقاصر يحتاج إلى وصي يحدد له وجهته وحياره، والإيمان بأن اختلاف الألسنة والألوان من آيات الله الساهرة يستلزم الاعتراف بالتعددية في كل أمر اختياري كالذهب والدين والنظام السياسي والاقتصادي فهي ضرورة يحتمها واقع المجتمع الإنساني وتؤكدها قواعد الشريعة الكلية ومقاصدها العامة وأحكامها الجزئية كد تهيئة إليها عبر التاريخ المائتة في تعدد الفرق السياسية والمذاهب الفقهية حيث إجماعهم حجة فاطمة وحملهم في الفروع رحمة واسعة فهي الداعمة لصيانة الحقوق والحريات العامة والمفاضلة بمهمة الرقابة، أمراً بمعروف ونهياً عن منكر وبصيحة في دين ودنيا والعائلة بون وقوع الاستبداد تقتضيها قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وليس ذلك من قبيل التفريق للمذموم الذي نعت النصوص - فذلك ما كان واقعاً على أصل الدين - أما اختلاف الفروع فهو أمر تسوغه النصوص وتحكمه قاعدة (رأي صواب يقتل الخطأ ورأي غيري خطأ يحسن الصواب) وصاحبه بين آخرين في الصواب وأجر الاجتهاد في الحما ومجمل القول أن التعددية السياسية فرع من إقرار مبدأ الاختلاف، وهي تعددية تنوع لاتضاد متى سلمت فيها المقاصد، وصحت فيها الممارسة، ونوم فيها الاعوجاج، واستقامت بها المسالك، وأفضت صلاتها إلى تحقيق المصالح المعتبرة كانت ثمرة شبيهة تؤتي أكلها كل حين بأنن ربها ما نعت عن موجبات رشدنا كانت خيالاً وببلاً غير أن خطأ الممارسة لا يُلغى صواب الفكرة وصحة المبدأ، وللوجب استنباط الفكرة الصالحة التي غدت ضرورة معاصرة والعمل على تصويب ممارستها ونهية مناخ معافي يحقق مقاصدها لصالح البلاد والعياد



بقلم: د. توفيق الواعلي

الأمة الإسلامية والعربية أمام نفسها!!

الجريدة

- ٤١ - الاتهام بمقتل مواطنين
- ٤٢ - القتل على مواطنين بتهمة التجسس
- ٤٣ - تهريب العثمانيين أو مواطنين عموم
- ٤٤ - إرهابية معسمة المواطنيين
- ٤٥ - وقف انتقال العامليين أو المواطنيين عموم
- ٤٦ - وضع قيود أمام انتقال العامليين أو المواطنيين
- ٤٧ - استنكار من منظمات غير رسمية

هذه بعض عناوين المهاترات التي رصدت بين الدول العربية، من منارات وأحلافات ليطلع كل إنسان حجم التشنج والتشرد الذي أصاب الأمة، وليعلم أن الأمر يحتاج إلى تغيير جذري في كيان الأمة وعقلها وضميرها، حتى لا نمر هذه المهاترات، ونحرق تلك الأمة في حلقة مفرغة، ويضحك أبو الإهاب ومن حلقهم أن يمكوا حنماً بحروب أن المرضى من الوجوه والهلوك من القياديين، هم الذي سيصنعون اليوم أو غداً، وهم يمسكون كل يوم على ريدة قاموس الشتات، وحينما يعلمون أن الحرقي والجبناء والعلماء والمهرومين مفسداً وعقلياً سيهيضون بالأمة، والتحقيق المر الذي يجب أن نعلم أن كذباً من هؤلاء لاند من أن يودعوا في مصحات نفسية، قبل أن تنهار الأمة أو تموت، وإلا فعلى من يقع تمديد طاقات الأمة المالية والبشرية والنفسية، بالصروب والفن والسرقات وبهت المقدرات، وقد كانت الأمة الأولى في العالم، ويحكمها العمالة الأطنان الذين يصرون الأمنال في العفة والبراهة والرجولة، لقد كان عمر بن الخطاب وهو في الخلافة يحكم ما ورث من ملك كسرى وقيصصر، فخرج يوماً حتى أتى الخبر، فشوهه علناً، وكان الإطباء قد وصفوا له غسل البجل، فلم يجده عنده، وفي بيت المال عكة معه - إثناء صغير - فقال للناس: إن أديتم لي في أخذها بحقها، وإلا فهي حرام علي، فادعوا له فيها!! لقد قضى الحكم القردي على المسلمين، والخسيت الأمم وسسقت سلطات إلى الكوارث والجحيم، فهل أن لها أن ترشد، وأن تبهض وأن تفيق وتثوب إلى رشدها وترجع إلى الله، سال الله تلك!!

- ١١ - قطع العلاقات الدبلوماسية
- ١٢ - اتهام رسمي بأعمال تخريب مهمة
- ١٣ - هجوم سياسي على مستوى قناري
- ١٤ - طرد السفير
- ١٥ - اتهام رسمي بأعمال تخريب مبنوية
- ١٦ - استقبال الحشود السياسيين والسماح لهم بالعمل ضد النظام
- ١٧ - حشود أو مناورات عسكرية على الحدود
- ١٨ - محاولة المساس بمكانة الدولة كطردتها من منظمة دولية، أو نقل منظمة دولية منها، أو حرمانها من منصب دولي، أو منع الآخرين من إقامة علاقات معها
- ١٩ - انتهاك حصانات دبلوماسية
- ٢٠ - تصفية المصالح الاقتصادية أو إلحاق ضرر شديد بها
- ٢١ - وقف تقديم مساعدات اقتصادية أو عسكرية كعقاب أو تقديم معونات للحصم للمكيدة لها
- ٢٢ - شكاوى لمنظمات دولية غير الجامعة للعربية
- ٢٣ - طرد دبلوماسيين أقل من السفراء
- ٢٤ - استدعاء السفراء
- ٢٥ - شكاوى للجامعة العربية
- ٢٦ - تهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية أو الإنهاء الكامل لأي نوع من أنواع الوجود الدبلوماسي
- ٢٧ - إغلاق قنصليات أو مراكز ثقافية أو ما شابه ذلك
- ٢٨ - مذكرات احتجاج لمنظمة دولية غير الجامعة العربية، أو هجوم على مبر منظمة دولية
- ٢٩ - مذكرات احتجاج للجامعة العربية أو هجوم على مبر الجامعة العربية
- ٣٠ - مذكرة احتجاج ثانية
- ٣١ - هجوم سياسي رسمي، دون مستوى قناري
- ٣٢ - هجوم إعلامي أو منع دخول الصحف
- ٣٣ - انتهاك اتفاق أو إلغائه
- ٣٤ - رفض تسليم الحشود السياسيين
- ٣٥ - منح حق التجو السياسي للحشود السياسيين
- ٣٦ - إغلاق الحدود
- ٣٧ - مقاطعة الدولة، برفض حضور اجتماع بحضرة أو منعها من الحضور
- ٣٨ - السماح بتظاهرات شعبية ضد الدولة
- ٣٩ - وقف الصادات التجارية
- ٤٠ - اتخاذ موقف سياسي معارض
- ٤١ - الفشل في التوصل إلى اتفاقات
- ٤٢ - إلغاء أو تأجيل زيارات، أو اجتماعات رسمية، أو قيام بعمل غير ودي، أو طلب تفسير موقف
- ٤٣ - قطع الاتصالات التلفزيونية أو البردية أو البرية أو

في أحيان كثيرة أحس أن أمنا فقدت عقولها، وبغداد، بعدما نشأت هذا التفتي المصيف وأحس أنها تذبذبة عاجزة بعدم فقدت رسالتها وهويتها، بل قل عقلها، والأمة التي لا تعرف لها هدفاً، تتحرك في موضع، أو تتحرك في اتجاه مصاد أو تصيب نفسها وهي تصعد عنوما

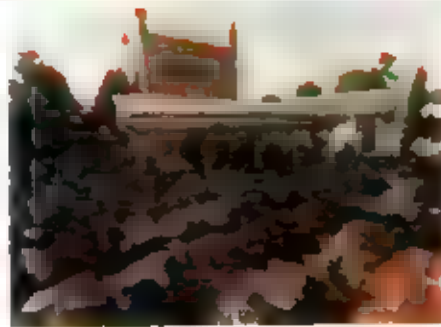
تخلف العالم الإسلامي قصة معروفة وإن كانت مخجلة ومحزنة، وهذا التحالف أطلع فيما الأقوياء بل أطلع فيما مطارد العالم، ولما نلوم أحداً استهان بما أو احتقرا مادما نحن الذين جلياء لأنفسنا والمسؤولين عنه، والجالسين لهذا الملاء، وبسطع الفائه لاند من أن تفرسه الذباب، ولكننا مع هذا التحالف وهذا الصعف نزيد بعداً عن الجادة ومع في الصلال والبهتان والتقاطع، بل والتحارب بين بعضنا البعض بصورة لم يسبق لها مثيل إلا في عصور الهجبة الحاهلية الوثنية، ولغداً هذا الحرم ولعظم هذه الكارثة، أحسنت أن أزيد الأمر وضوحاً بإحصائية الجريت لعناوين بعض المشاكل التي ظهرت بين الشعوب العربية في فترة وجيزة، هي فترة ما قبل عهد الإصلاح أو عهد الثورة على الفساد، الذي ظهر في عالمنا العربي من الاستبداد ومارنا معاني منها إلى اليوم، حيث يتضخم كل يوم الانحطاط والذنب وتعميق العدوات والمشاكل التي تطيح بالأمة ذات اليمين وذات الشمال، وإليك شرائح الصراعات العربية التي قام بإحصائها بعض المؤسسات لرصد هول ما نحن فيه في تلك الفترة المخبوءة

- ١ - صدامات حدود عسكرية واسعة
- ٢ - مطالبات إقليمية شاملة من فكرة الصم إلخ
- ٣ - التمسك بالجزء من إقليم سبجة حرب
- ٤ - مشاركة فعالة من طرف ثالث في صدامات الحدود بين دولتين
- ٥ - مناوشات عسكرية محدودة
- ٦ - عدم الاعتزال، بالدولة بما في تلك معارضة انضمامها إلى المنظمات الدولية
- ٧ - تهديد بالحرب
- ٨ - مطالبة بتغييرات إقليمية غير موافقة وغير صحيحة
- ٩ - طلب فصل من الجامعة العربية
- ١٠ - المطالبة بسحب الاعتراف وعدم اعتراف بنظام الحكم



موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

داعستان.. ثروة لا تنضب من التراثين العربي والإسلامي (٢٥١)



الفه أبو القاسم محمود الرامحشري (١٠٧٤ - ١١٤٤) - الكتاب التطبيقي في قواعد اللغة العربية، ويوجد منه مجموعة تقدر بـ ٤٤ نسخة (بينها ٦ نسخ تعود إلى القرن التاسع عشر، وتعود أقدم نسختي مؤرحتي إلى عام ١٧٠٠/١٧٠١ - ١٧٠١ وعام ١٧٤٧/١١٦٠ وقد نسخها في القريتين للداعستانيتين جوخ (الناسخ: محمد الجوهري) واشمطي (الناسخ: إبراهيم الأشمطي) ومن الطريف أن النموذج نفسه مايز الوجود (ملا يتجاوز ٤ نسخ في نخبة المخطوطات)

وضع تحليفاً على «شرح الأمودج» لمحمد الأريبي العالم الداعستاني محمد بن موسى القنقي (توفي عام ١٧١٧م) الذي تعميره التقاليد الطبية مؤسساً لكل العلم الداعستاني المكتوب باللغة العربية، وثمة في بحيرة المخطوطات ٤ نسخ لهذا التعليق الذي يحمل عنوان «أعراب الأمودج»

٤ - «الواقية في شرح الشافية» وهو شرح أحمد بن محمد بن أبي بكر لكتاب صرف اللغة العربية «الشافية» لأبي الحاجب (توفي عام ١٧٤٨/١٢٤٦م) والتمس التعليق عليه نفسه لأبو محمد في بحيرة المخطوطات سوى نسختي ولكنهما شبيختان وتشهدان على أن هذا الكتاب كان معروفاً في داعستان منذ زمن بعيد (تاريخاً النسخ عام ١٣٤٠/٧٤٦م وعام ١٥١٦/٩٢٢م - ١٥١٧م) أما التعليقات على مؤلف أبي الحاجب التي كتبها أحمد بن محمد فكثيرة وتبلغ ٥٦ نسخة مع العلم أن أغلبها يعود إلى القرن الثامن عشر (٧ نسخ) وإلى القرن التاسع (١١ نسخة) وقد نظم نسخ هذه الحطوطات في القرى الداعستانية

٥ - حاشية جاريريدي - بهذا العنوان يضاف في بحيرة المخطوطات مؤلف أحمد بن الحسين جاريريدي متوفي في عام ١٣٤٥/٧٤٦م، وهذا على الأرجح ليس بحاشية بل شرح جاريريدي لكتاب «الشافية» لأبي الحاجب كان تعليق جاريريدي كما يشير عدد نسخ هذا المؤلف أكثر شعبية من المؤلف للعلق عليه نفسه - في نخبة المخطوطات ١٥ نسخة ندر أغلبها في داعستان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

وضع العالم الداعستاني المعروف محمد بن موسى القنقي حواشي على تعليق جاريريدي، وهذه الحواشي معروفة في داعستان باسم معاشية قنقي على جاريريدي، أو حواشي على حاشية جاريريدي، في نخبة المخطوطات ٩ نسخ لهذا المؤلف مؤرخة في القرن الثامن عشر من حيث الأساس

٦ - «شرح مراح الأرواح» لأحمد ديلفويدي - تطبيق على «مراح الأرواح» وهي قواعد مدرسية متشعبة على نطاق واسع إلى جانب «التصريف

الفقه، المسلمات الدينية - ٦٥ كتاباً، الرياضيات (الحساب) - ١١ كتاباً، الفلك - ٢٩ كتاباً، الشعر والأدب - ٢٧ كتاباً، القصص - ١٥ كتاباً، التاريخ، الجغرافيا - ١٠ كتب، الطب - ٨ كتب

إن عدم النطاق مع العدد الإجمالي الذي ذكرناه لمخطوطات الحصرة مرده أولاً إلى أنه لم تحسب هنا مخطوطات الموعات (عندها ٥٠ تقريباً) ثانياً إلى وجود عدد معين من المخطوطات التي لم يجر التحقيق فيها بعد

ويشير الإحصاء الذي أورناه إلى أن أكثر المواد انتشاراً كانت قبل كل شيء قواعد اللغة العربية (الصرف والصح) والقانون الإسلامي والقرآن والتطبيقات عليه واللغة والفلسفة، ثم يأتي الفقه والشعر والفلك والرياضيات، أما التاريخ والطب فبمثابة عدد قليل من المؤلفات

علوم النحو والصرف

أكثر المؤلفات الفيلولوجية انتشاراً هي

١ - «قواعد الصيانية» ٧٥ نسخة من بينها ١٦ نسخة مؤرخة بالقرن التاسع عشر ونطق الشاعر والعالم الشهير عبد الرحمن الجامي (أعوام ١٤٩٢ - ١٤٩٢ على «الكافية في النحو» لأبي الحاجب أحمد أكثر الكتب المرسوعة في نحو اللغة العربية انتشاراً

٢ - شرح تصريف العربي لمسعود بن عمر النيفازي (١٣٢٢ - ١٣٦٠) الذي أُنجز في عام ١٣٦٠/٧٣٧ وهو شرح لرسالة المنتشرة على نطاق واسع في «الصرف العربي» «التصريف الروماني» أو «التصريف العربي» لمر الدين الروماني التي وضعت في عام ١٢٥٧/٦٥٥ في بغداد، في نخبة المخطوطات ٩٢ نسخة من المؤلف بينها ٧ نسخ مؤرخة بالقرن التاسع عشر، والكثير من النسخ غير مؤرخ ولكن العدد الأساسي مكتوب في داعستان

٣ - شرح «الأمودج» لمحمد الأريبي (توفي في عام ١٤٨١) وهو شرح لكتاب «الأمودج» الذي

للتقاليد المخطوطات في داعستان تاريخ طويل مرتبط بالكثير من العوامل التاريخية - الثقافية - إن الاتصالات التجارية - الاقتصادية والثقافية المهمة بمدان الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وكذلك عملية إشاعة الإسلام في داعستان ساعد على أن يفتش على نطاق واسع في هذه الأراضي الألب الذي أبدعته شعوب الشرق العربي وآسيا الوسطى، وفي غضون قرون عديدة من وجود الألب المكتوب باللغة العربية في داعستان تراكم ثراث غني من المخطوطات والإطلاع على ما بقي من مجموعات يبين قدم هذا الألب وتنوع مواضيعه

وفي معهد التاريخ واللغة والأدب لفرع أكاديمية العلوم السوفييتية في داعستان امتلكت في عام ١٩٤٥م بحيرة المخطوطات الشرقية التي أصبحت في الوقت الحاضر أكبر بحيرة من موعها في شمال القوقاز وتضم قرابة ٢٥٠٠ كتاب مخطوط مع العلم أنها بأسرها تقريباً مكتوبة بالعربية، وعدد المؤلفات أكبر بكثير من الرقم المشار إليه لأن هذه المجموعة تضم قرابة ٥٠٠ مخطوطات متنوعة يحتوي كل منها على عدد من المؤلفات يتراوح ما بين ٢ و ١٧

كشبت هذه المقالة على أساس مواد هذه النخبة (كما كانت عليه حتى مايو «أيار» عام ١٩٨١م) وهذه المادة تعكس من حيث المبدأ بيئة مواضيع الألب المكتوب في داعستان باللغة العربية عموماً

ومنذ عام ١٩٤٨م صار المعهد ينظم سنوياً بعثات علمية إلى شتى مناطق داعستان بهدف إظهار وتسجيل واقتناء المخطوطات الشرقية. لقد تكونت نخبة المخطوطات الشرقية من ثلاثة مصادر أساساً مجموعات الكتب الخاصة بمجموعات المخطوطات الشرقية لدى المساجد العامة، بقايا مجموعات الكتب لدى المشتات الطوقسية للخدمة وغير العامة

أقسام المخطوطات

من حيث الموضوع تنقسم الكتب المخطوطة في النخبة وفق حساباتنا التمهيدية على النحو التالي المؤلفات الفيلولوجية العربية (الصرف - النحو - الفونيتيكا - الإملاء، المفردات) - قرابة ٦٥ كتاباً، القانون الإسلامي - قرابة ٤٢٧ كتاباً، للقرآن، التفسير، قواعد تلاوة القرآن - ١٩٢ كتاباً، للفلسفة - ١٤٨ كتاباً، الحديث - ٨٤ كتاباً،

الجزائر... والفد المجهول

شعر: عيسى بن علي جرابا

وأيهما المفضل خضبه الدم؟
كلا، ولا عطفت عليها الأنجم
قصرأ، وفسر البلبل المترنم
ليل يحاصرهما، وموج يلطم
أم أنه الزمن الأصم الأبكم؟
حتى يروعاها الدعي المجرم؟
ويُدس العرض الشريف ويوصم؟
إلا على صوت المنون يدمم
كبر وراح بشيبه يسترحم
أيد ملونة وجهه أسحم
عن وصف ما يجري فذلك أعظم
أبدأ، وحرار بها الضيال الملهم
لبكى، وقسوة قلبه تتالم
غاب بها الأقوى يسود ويحكم؟

ثوب الحداد، ووجهها متورم؟
فرع المقام، له وضجت زمزم،
والليل داج، والخسلائق نوم
بعضاً، وربك بالحقيقة أعلم
فتناولوا، ونفكوا، وتكلموا
أن الذي فعل الجريمة مسلم
أن يبصر الإسلام وهو يهدم
كف الردى ظلماً ويفسله الدم
تشكو المشاعر بالامان وتحلم
يروى حوائثها الأسى ويترجم
صوراً يشيب لها الصبي ويهرم
وقلوينا مما بها تتضرع
أو ليس فيكم من يحن ويرحم؟
أقوى سلاح في الوجود وثهزم

ما للجزائر ليلها متجهم؟
لا البدر انشدها لحون ضيائه
حتى السمر جفا، وأصبح روضها
في لجة المجهول ها هي أبهرت
صرخت وكم صرخته فهل يخ الصدى؟
ما للجزائر أي جرم قد جفت
وبأي نغيب تستباح مساوئها؟
كم قسرية نامت بامن لم تفق
لم يعبوا بالشيوخ أحنى ظهره
حتى النساء بهن تعبت في الدجى
أما عن الأطفال تعجز أحرقي
وحشية لا لم يشاهد مثلها
لو أن فرعوناً رأى أحداثها
بالله أي شريعة هذي سوى

ما للجزائر ما لها قد ألبست
أودى بها خطب وكلم من هوله
طعنت بخنجر غائر في قلبها
فسرت به الأنباء يضرب بعضها
والكل صار مفسراً ومجلاً
لكنهم من بعد لأي أجمعوا
تالله ليس بمسلم من هله
هذي الجزائر حاضرت تلهو به
وعند يجنله الغموض ولم تزل
هذي الجزائر يا لها من قصة
في كل يوم يعرض الرائي لنا
نرنو لها ونغض طرفاً دامعاً
يا مسلمون أما رأيتم ما جرى؟
عجبا لامة أحمد في كفها

العزي وضمها أحمد بن علي بن مسعود، لا يوجد من النص المعلق عليه سوى نسختي، أما تعليق أحمد ديقودي فيوجد منه ٣٩ نسخة، بينها ١٠ نسخ نفدت في القرن التاسع عشر.

اشتهر على نطاق واسع في داغستان التعليق الإضافي للعالم الداغستاني داود بن محمد الأسيشي (توفي عام ١٧٥٧) على شرح مراد الأرواح لأحمد ديقودي بعنوان محاشية داود، وقد كتب في عام ١١٤٧/١٧٣٠ - ١٧٣١، وكل النسخ المعروفة تقريباً (٦ نسخ) من التعليق الإضافي لداود الأسيشي قد نسخت في القرن الثامن عشر في داغستان، وإحداها في عام ١١٤٣/١٧٣٠ - ١٧٣١م أي في سنة وضع المؤلف نفسه

٧. اشتهرت أيضاً على نطاق واسع في داغستان مؤلفات فيلولوجية أخرى

١. «المجلد» أو «شرح تلخيص المفتاح» - وهو تعليق لمسعود بن عمر للتقاراني (توفي عام ١٢٨٠) على «تلخيص المفتاح» لـ محمد بن عبد الرحمن القرويبي (توفي في عام ١٣٢٨) الذي كان بدوره مقتطفاً من «مفتاح العلوم للسكاكي» (توفي في عام ١٢٢٨)، كل المخطوطات في الفترة من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر مسبوحة في داغستان

ب. «إظهار الأسرار» وهو كتاب في اللغة العربية لأحمد بن بير علي البركوكي (توفي في عام ١١٧٢)

ج. يوجد أقل عدد من النسخ لمؤلفات مثل «الافية» لابن مالك (توفي في عام ١٢٧٤/١٢٧٤) و«شرح الافية» لابن عقيل (توفي عام ١٣٧٧/١٣٧٦)

في القرنين الثامن والتاسع عشر وجدت في داغستان كوكبة من العلماء لأحليين من وأصغي القواعد المدرسية أو المعلقين على كتب القواعد التي كانت منتشرة على نطاق واسع في الشرق الأوسط. ومن أشهرهم حسن الكدالي وداود الأسيشي ومحمد القنقي ومحمد بن منلو ومحمد القراخي ومحمد علي الجوزي وابن ديرو البركاني وديس الانجوي وقربان الأرتشي ومرتضى علي العزدي سبق الحديث عن مؤلفات داود الأسيشي ومحمد القنقي، ولا تعطي مواد التجميع تصوراً كاملاً لمؤلفات العلماء الآخرين. وفي الوقت الحاضر لا يوجد في بحيرة المخطوطات سوى عدد صغير من مؤلفاتهم

١. حسن الكدالي (توفي عام ١٧٠٠) - حاشية على شرح تلخيص المفتاح وهي تعليق إضافي على «المطل»

٢. محمد طاهر القراخي (توفي عام ١٨٨٠) - شرح تصنيف المفسر، وهو عرض شعري مستقل لكتاب «التصريف للعري» للرجاسي

٣. قسريان الأرتشي (توفي في مدينة القرن التاسع عشر) - محاشية على الجامي.

٤. مرتضى علي العزدي (توفي عام ١٨٦٥) - مقيس المسائل، وهو تفسير لكتاب «شرح النموذج» للاردييلي وله قاسمير أخرى.

٥. محمد بن منلو بن هوب القراخي - استعارة على ديباج شرح العزي للتقاراني.

٦. ديرو البركاني - محاشية ديرو.

العدائيون... وموتنهم من نفخة الأمة

هل من شروط الحداثة التخلي عن الهوية الثقافية؟ ماذا تضمن التحديث العلمي مضامين فلسفية معادية؟ هل تسمح الحداثة الغربية بإعطائنا كل ما نريده من العلوم أم انها تحتكر كل ما يسهم باستقالنا من الحالة الاستهلاكية إلى مرحلة الإنتاج وما يمكن أن يؤهلنا بعد ذلك للمناقسة؟
المقال التالي محاولة جادة للإجابة عن هذه الاستفسارات.

مازق النخبة!

بإيجابيات وسلبيات، فلا تميز بين ما يمكن توظيفه في حركة الصراع الحضاري من أجل البقاء، وما يمثل عبئاً على الأمة يكرس سعياتها ووزناتها وهوانها. لذا تنظر إلى إرثها ومعتقداتها بعين الحيل والإحساس بالعار، فضلاً عن الإدانة الشاملة والرفض الكامل. بطرقها في الغرب يعتبر الماضي (إغريقيا ولاتينيا وأسطورياً) بوصفه مقوماً حضارياً يدعو للتفاخر لا الحجل ولا العار ولا الإدانة الشاملة ولا الرفض الكامل، مع أنهم - وبالمفارقة - يتحدثون عن الحداثة وما بعد الحداثة!



بقيم: الدكتور حلمي
محمد القاعود (٥٠)

ومن المؤسف أن النخبة العربية الإسلامية بسبب فقدانها الوعي الصحيح، وأسياتها، بلا إرادة إلى الصور الغربي. وقعت في أخطاء حسية لا يقع فيها أصحاب هذا التصور نفسه، ويمكن أن تعد بعض هذه الأخطاء التي تصل إلى حد الخطايا

- ١ - تسويق الاستبداد وموارد النظم الاستبدادية، وتأييد ممارساتها الإجرامية ضد الشعوب العربية الإسلامية تحت حجج سخيفة مثل محاربة الرجعية، والقوى الظلامية، وبشر الاستشارة والتقدم
 - ٢ - تفصيل القوانين الاستثنائية التي تطيح بالمشوري والمقرراطية والدفاع عن هذه القوانين التي تحرم المواطن من حرية القول والتعبير والبشر، وإقامة المؤسسات التعليمية والفكرية والصحفية وتشكيل الجمعيات والوادي التي تعد حقاً طبيعياً من حقوق الإنسان، اقترتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية
 - ٣ - الهجمة على المؤسسات الدعائية والثقافية المؤثرة وحرمان الآخرين المحافظين في الرأي والتوجه، من حق التعبير وإبداء وجهة النظر الخاصة بهم، ويعصمهم من هذه النخبة - يسقط في هاوية الرشاية بهؤلاء المحافظين، إذا ما عن لهم أن يعبروا أو يكتبوا
 - ٤ - السير على خطى الدعاية الغربية في تناول القضايا الفكرية والحضارية المتعلقة بامتنا، وماضيها وحاضرها ومستقبلها، وكان من المؤلم مثلاً أن تتساق هذه النخبة وراء الدفاع عن حق بعض المنحرفين في العالم الإسلامي في إعلان تبريهم على العقيدة الإسلامية والإساءة إلى الرسول ﷺ ولتشهير بالشرعية، مثل سلمان رشدي وتسلية نسرور وبعض الصغار الآخرين، في الوقت الذي يصمتون فيه «صمت الحملان» مثلاً على محاكمة «روجيه جاروني» بسبب مواقفه التي تقضح أكاذيب اليهود وإحرامهم في حق الشعوب العربية والإسلامية
- لقد أن الأوان لكي تراجع النخبة العربية والإسلامية مواقفها المتطرفة ضد الأمة لحساب الغرب وتصورات، فالخطر الغربي القائم - بل الواقع - لا يفرق بين عربي وعربي، أو مسلم ومسلم، ولكنه يضع الجميع في سلة واحدة يقذف بها إلى أعماق الظلمات، لأن فكره وتصورات وسلوكه وممارساته كلها تقول ذلك، ومن ثم، فإن الوقوف إلى جانب الحرية والعدل والشرعية والكرامة أمر لا مفر منه ■

لعل النخبة العربية أدركت «أن أن التمسك بأهذب الغرب وذبوله لن يقد العرب والمسلمين من الضلال، ولن يقوهم إلى حيور، ولن يحقق لهم التقدم والأدهار، فقد منع عنهم أسباب القوة، وأوقع بينهم الفتنة والخصام، واشغلهم بانفسهم حتى لم يعودوا يرون أمد من أوفهم، فصلاً عن سلبهم ما يملكون من أموال وثروات وإمكانات تحت دعاوى مختلفة وحيل متعددة، بالطبع، هناك نفر من هذه النخبة لا يصفى إلى العقل، ولا ينظر إلى الواقع، لأنه ببساطة شديدة صار ترساً في الآلة الغربية التي تلحق الأمة العربية الإسلامية طعناً وبلاهة، وبالتالي فإن الحوار مع هذا المنحرف لن يجدي قتيلاً

إن الغرب يملك أسباب القوة ومفاتيح العلم وأسرار التقنية، ونحن لا نملكها، وهذه حقيقة أدركها من قبل الأباة وشعوب أخرى فعلت بعد وإخلاص، على السعي من أجل القوة والتميز والتقنية، بطريقها الخاصة التي استحدثت الدكاء والحيلة والصبر الجميل، مع إقامة بنيان اجتماعي تسوده الحرية والرحمة، والعمل والإخلاص، والتخطيط الواقعي والوعي الإنساني. ومن ثم، راح القوم يسلطون. ونحن - مازلتنا - في مكاننا!

مشكلة النخبة العربية، انها لم تر غير نفسها في الساحة العربية الإسلامية، ونقصت يدها من الماضي والتاريخ، واعتقدت أن الانقطاع عن الماضي والتاريخ، سيقلها، أو سينقل الأمة العربية الإسلامية إلى المستقبل المأمول الذي يجعلها على قدم المساواة مع أمم الغرب وشعوبه وبعد مضي قرن من الزمان على هذا الاعتقاد لدى النخبة، قبل الحال صارت أسوأ مما كانت عليه في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي. نخبتنا لم تضع في حسابها عناصر الاختلاف بينا وبين الآخرين، فأسقطت الإرث والمعتقد والجغرافيا والتاريخ، وأسقطت أمام النموذج الغربي بكل تحولاته ومفارقاته وتجلياته، وكلها للأسف تصب في حانة «السوبرمان» الذي يحصم له أهل الأرض جميعاً، مد كان «قرصانا» في البحار، أو «راعي مقرة» في سهول أمريكا الشمالية، أو قائد قبيلة محاربة في أواسط أوروبا أو «صامع مقصلة» في فرنسا أو «ماريا» في ألمانيا أو «فاشيأ» في إيطاليا. وقبل ذلك وبعده، همجياً يقود الحروب الصليبية لتحرير «القدس» أو «مستعمراً» يهب بلاد الأرض ويسترق أهلها، أو رجلاً كبيراً يقود داعية الدولة للهيمنة على الأمم والشعوب وتدمير الممارسات، وتجنيد «اليهودية» لتكون طليعة المقاتلة ضد من يتردد على الهيمنة والاستسلام

محبتنا العربية الإسلامية، إحساسها الحاد بالنقص تجاه الغرب جعلها تفقد الوعي الصحيح، وتتساق بلا إرادة إلى التصور الغربي

(٥) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا، مصر

هل الحداثة متاحة أصلاً؟



بقلم: هانيه شفيق (*)

ثمة قوم من الحداثيين الدعاة إلى الأحد بالحدثة الغربية. وبالفحص المجدلة الأمريكية - يطالبون العرب والمسلمين بتخديمها كلها، بعجزها وبجرها، بطولها ومرفأ، فهم لا يرون للامة طريقاً إلى النهوض غير ذلك، ويرفضون حتى دعوة بعض العلمانيين الذين يطالبون بدوع من الانتقائية في الأحد بالحدثة. وهي النبيل الآن في استخدماتهم لكلمة الحضارة الغربية. وقد حارلو بهذا إغلاق البحث في اموضوع الحضاري لأنه يستثير بالضرورة طرح الحضارات الأخرى ولا سيما الحضارة الإسلامية. فاستخدم مصطلح الحدثة يسمح بقرن إبه لاتوجد إلا حدثة واحدة، ويصبح نافذها قديماً، غير حديث كما يصبح من الممكن للقول، بقوة أكبر، بأن توحّد الحدثة كلها بلا انتقائية فهي الجديد والمعاصر والمعيش

على أن هؤلاء يسبون أن مصطلح الحدثة إذا استخدم محدود للثوية يطبق على كل الدول والمجتمعات والأفراد فكلمهم يعيشون ظروفاً حديثة بالضرورة ويواجهون مشاكل حديثة بالضرورة، وإذا كان هناك من استمرارية لماضي فهي لا تلغي حدثة الراهن، وإنما تتجدد فيها، وهو شأن كل ما هو معاصر ومعيش وجديد، لكن المصطلح المستخدم يريد أن يقصر الحدثة على ما يشهده الغرب من أوروبا وأمريكا وعدد من دول العالم الأخرى، من تطورات علمية وتقنية وصناعية وزراعية وانماط حياة وقيم وأفكار وعادات، أي المقصود بالحدثة ما هو عليه الغرب، خصوصاً أمريكا الآن، الأمر الذي يجعل محاولة إبعاد الإشكال الحضاري وخصوصية الهوية والثقافة عن موضوع الحدثة نمواً لفظياً، لأن الكلام عن حدثة بعينها يدح كل تلك فيها بالضرورة، فالحدثة المنشورة عند هؤلاء هي الحضارة الغربية في طبيعتها الزامنة، أو قل طبيعتها الأمريكية والتي للصهيونية فيها فعلاً وأيديولوجية، بصيغ ملحوظ ما ينبغي لأحد إسقاطه من الحساب

بكلمة أوضح، مصطلح الحدثة يجب أن يعيد للأذهان فوراً مرادفة الحضارة، ولعل من الأنق لو استخدم مصطلح الحدثة الغربية أو الحدثة الأمريكية

أما الأحد بالحدثة كلها، بعجزها وبجرها، وطولها ومرفأ فهي فرضية متهافة إلى أقصى حدود التهافت تلك باعتبارها فرضية وهمية غير واقعية وغير ممكنة، وغير مطروحة من قبل أهل الحدثة هذا دون الإشارة إلى أن استخدام عجزها وبجرها أو طولها ومرفأ يقصد منه أن يؤخذ ما يسمى بمصطلح بينما «بالقول بالمش والمكر» ولم يعد كثير منها عندهم بمناقشة أو منكر

أما كونها فرضية وهمية غير واقعية وغير ممكنة، وغير مطروحة فبإرها أن الحدثة المذكورة ليست عبارة عن طبق فيه بضاعة ويمكن حمله أو أخذ كل ما فيه لأنها تعني عالمياً بأسره تكون تاريخياً وغير قرون من ذهب الفائض العالمي من شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وغير عملية معقدة من الاستغلال الداهلي والسرّام العلمي والتطوير التقني والصناعي، وتجسيم الحبرات، والحدثة المعنية قامت وتقوم على سيطرة عالية عسكرية ومالية وإعلامية، ومن ثم فهدد كلها ليست مفروضة للأحد منها كما نشاء، بل أعطيا احتكار دون الوصول إليه حرط للقتال وما أدراك ما هذا القتال

إن ما تعرضه تلك الحدثة المركبة، للمهيمنة الاحتكارية بطبيعتها إما هو التبعية لها والالتحاق بها وفقاً لانتقائية تحددها هي لك ولا تحددها أنت لنفسك وهذا لا تكمن المشكلة في أن توحّد الحدثة الغربية كلها أو يسفي الانتقاء منها لأن المشكلة في الحدثة الغربية أنها لا تقدم لك ما نفسك لتأخذها كلها أو تنتقي منها، بل هي التي تحدد لك ما يمكن أن تأخذها أو تكون عليه، ولا تسمح لك أن تكون مثلاً وتأخذها كلها فاعالم لا يستطيع أن يتحول كله إلى مراكز صناعية وتقنية وتجارية كبرى، كما هو الحال بالصبة إلى مراكز الحدثة الغربية لأن ذلك يعني بدمرها، فشرط وجود عالم الحدثة الراهن هو انقسام العالم إلى مراكز وأطراف ويستتبع ذلك انقسامه إلى حدثة المركز وحدثة أخرى للأطراف وهذه تختلف عن الأولى احتلاماً بوعياً بمستوى احتلاف السيد والعبد حتى لو اشتركتا من حيث الظاهر ببعض الأخلاق والقيم وللأس وأسواق الاستهلاك لصناعة سائيبون أو الطرقات الممتلئة بالسيارات إيهما، وهذا بعض ما هو مطروح للانتقاء

أما انتقاء العلوم والتقنيات والنهوض الصناعي والزراعي الحقيقي فغير مسموح به إلا انتقاعاً، وبخلق الأنفس، وقد يتعرض من يتجرأ عليه، ويرأى ويتقدم إلى تحول مواجهة لا مفر منها، حتى لو تلعت لبعض الوقت

ولعل الذين يقولون بأحد الحدثة كلها لا يجهلون أن الحدثة كلها غير مفروضة عليهم، وغير مسموح لهم بأخذها وأنها محصلة تاريخ طويل لا يمكن تبليطها وتبسيطها، بكتهم يربون من وراء هذا التبسيط القطعي عن كل ما سدهم بالضرورة، وهو المقصود أصلاً لأنهم يطعنون أن الأحد باحر ما وصلته العلوم والتقنيات وثورة المعلوماتية والاتصالات أو السير بقوة، على طريق التطوير الصناعي والزراعي والصحي والتعليمي والعمراني ليس مفروضاً من الذين يهتمون بشؤون مهضة الأمة بل مرغوب فيه، أما الذي يدور حوله جزء من الصراع فهو الأحد بالقيم والأخلاق الهابطة التي يروج لها باعتبارها مظهراً من مظاهر الحدثة، أو الأحد بالمفاهيم والأفكار الإلحائية، وهذا لا يتحقق إلا إذا تحليت عن كل ما عدك من دين وتراث وأصالة وهوية واستقلالية ومصالح عليا وأهداف كبرى

ومن هنا يمكن القول إن شعار الأحد بالحدثة كلها، دون انتقائية هو القرن ذاته بالتحلي عن كل ما عدك دون انتقائية تبقى نقطة أحيرة تتعلق بمخالفة هذا الشعار لسبب التعبير في الأمم مخالفة صريحة، ويكفي أن نلاحظ أن التغيير بمعناه الإيجابي والنهوضي لا يتم بالتبعية ولا سيما إذا كان السيد يريد منك أن تنقي مطلقاً وضخماً حتى لا تشكل منافساً، أو خطراً، على الدولة العبرية التي جاء بها لتكون فوق الجميع في مطلقها، ثم يجب أن نلاحظ أن أمة كافتنا المسلمة لا يمكن أن تنهض بهجر إسلامها، فالإسلام هو الذي يرشد مسيرتها وهو الذي يحفزها على الاتحاد والصبر والعزم للفتن المؤؤوب وهو الأتدر على تحليصها مما علق بها من تقاليد يالية، وأفكار خاطئة ومخالفات فربية علاناً الصدا، فالتخلي عن الدين والتراث والأصالة والاستقلالية كلها من منافسات ممن التغير مطلبها مثل الدعوة القومية التي تدعو لأحد الحدثة كلها! ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي.

فلسطين



إعداد : عبد الحميد المالكي

وقفة تربوية

فضيلة الدنيا

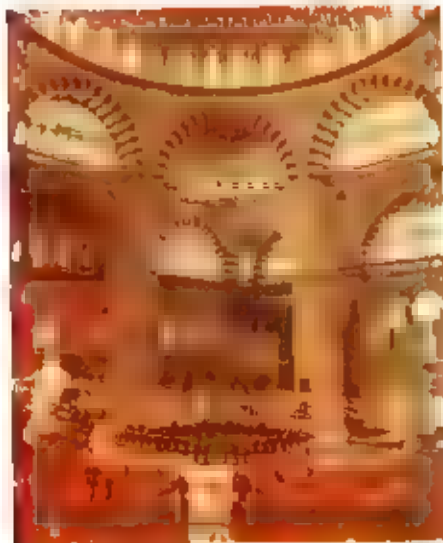
أصبحت ما على المرء في هذه الحياة أن يفضيخ أمام الناس بأمر من الأمور المخالفة للشروع أو القانون وكان يخفيه عن انظار الناس.

نشرت الصحف مؤخراً تفاصيل الذي وقع في أحد الأقطار العربية حيث قام ثلاثة من الرجال بإلقاء أنفسهم من الدور الثاني من إحدى العمارات بعد سماعهم لصوت صافرة النجدة التي ظنوها أنها متوجهة إليهم، بسبب ما يقومون به من إدارة لإحدى شقق الدعارة، مما أدى إلى إصابة أحدهم بفقدان للوعي وكسور للأضراس في عدة أجزاء من أجسامهم.

إن من سنة الله تعالى مع خلقه، أنه يعطي لعبده بعض الفرص للتوبة، فينجيه من حادث مطلق، ومن فضيحة أكيدة، ومن ورطة كاد أن يقع فيها، ليرجع إليه، ويتفكر فيما هو فيه من الخطأ، حتى إذا رآه سائراً في غيه، مضمراً على معصيته، مجاهراً ومفاخرأ بما ستره الله، فإنه يتخذ أخد عزيز مقتدر، وأول ما يفعل به، هو الفضيحة في الدنيا، فيسمع الجميع بمعصيته، فإن استفاد من هذه وقاب إلى الله، فإنه يتوب عليه ويستتره فيما يتبقى من حياته، أما إذا أصر بعد ذلك، فإنه ينتقم منه، ويكون موته عبرة للآخرين فكلم من الطلق قد أحدهم الله وهم يحتسون الخمر في إحدى العائلات أو أخذوا جرعة زائدة من المصدرات فماتوا والإبرة بجانبهم، وكلم - وكلم - وكلم.. إنها منظر تحدث في هذه الحياة لتكون عبرة للأحياء، وليعلموا أن الله حي لا يموت، ويمهل ولا يهمل، ورحيم غفور، ولكن شديد العقاب لمن أصر على المعصية ولم يرجع.

أبو خلاد

كنز الحب في الله



حياة المرء المسلم من حياة سريعة، يمر فيها الكثير من الأفراح والآتراح، علو وانخفاض، غنى وفقر، صحة ومرض، وكثير مما لا يعرف أن في الدنيا نعم لا يحصى حلاوة، ومنها الحب في الله، تلك العلاقة التي سمعت فيها روحاً عبيد من عباد الله تصاب في الله اجتماعاً عليه وتفرقاً عليه، فالمحرومون من هذه النعمة كثير، إما لظفر المادية والانهمك بالأعمال، أو لانخفاض في متسوب الإيمان، ونسيت أن الدنيا فانية، وأن ليس كل العلاقات مباحة المصلحة، وساعدني أساعدك، الدنيا في جو علوه النعمة أجمل من هذا كله، قد تجمع المال والأهل والعمل، لكن الأسرة في الله والتجارب فيه كثر يحتاج منك أن تفتش عنه.

يقول نبي الرحمة المهداة ﷺ: ثلاث من كن فيه وجد بها حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقتل في الباطل متفق عليه.

إن الإيمان حلاوة وأي حلاوة، تتركها وتستشعر طعمها إذا أحببت الله ورسوله أكثر من أي شيء في حياتك، وأن تحب المرء لله، فحري بنا أن نتبع عن هذه الرياض في الدنيا، وكان مما يكره عمر رضي الله عنه أن أحب ما في الدنيا عنده أحبة له يتناقضون أطيب الحديث كما يتناقض أطيب النمر.

ومما يحسن الاستشهاد به بعض الأقوال التي نقلت عن أشخاص أتركوا معنى الحب وقيمت في الحياة ومن ذلك:

«أصبح العالم أفضل ما عندك، والأفضل يعود إليك».

«إن الخطأ الكبير الذي يرتكبه أن نسعى لأن نكون محبوبين، بدلاً من أن نحب سواها».

ويحدثنا رسولنا الكريم ﷺ على إخبار من محبه في الله مصارحة لما في ذلك من تعميق لمعاني الأخوة في الله ومن تذاهم بين المتحابين فيقول ﷺ:

«إذا أحب الرجل أخاه فليحيره أنه يحبه» رواه أبو داود والترمذي.

فإذا كان أحبك عوناً لك وغبطة، فصارحه بذلك، لأن الإنسان يمر في حياته بمكدرات، مشاكل

تحتاج من أخيه أن يذكره بالعلاقة الروحية بين متحابين في الله، هناك قلوب يأنس في كل مكان

سحابة إلى التقدير والمطعم وأغفر للمسيئين لك واعف عنهم لأنهم غالباً لا

يعلمون ما يظفون، ويكفيك أن تعلم بأن المكر السمين لا يحقق إلا باطلاً، فهو بارتكابه للشمر يجر الضر نفسه.

يقول أحد الحكماء: صديق عند الضيق هو ما أود أن أكون، لأنني وقت الشدة سألنا إليك

وعند الحاجة مستجيب صادقاً معك ومخلصاً، حيانتاً هذه منسبة، والموت يأتي مفاجأة، فإذا

حطرت على بالك فكرة لعمل شيء، حين مع أخ لك

في الله، في بلادك، أو في بلاد المسلمين، فلا تؤجلها فما فاتت الأعمال الصالحة إذا أصرها دائماً.

وتذكر لكل البشر نقاط ضعف، وكلنا ذو حملا، ومن ييمت عن صديق بلا تواضع لمن يجد، نحن نحب بعض النظر عن أخطائنا ونبغى لنا أن نحب أحدهما بنفس الطريقة.

ويكني المرء المسلم معرفة حديث رسول الله ﷺ في الحديث القدسي، قال الله عز وجل: للمتحابين في جلالي لهم مني من نور يقطرهم للنبين والشهداء، رواه الترمذي.

يا الله. منابر من نور للمتحابين في جلالة سبحانه، ولم يعمل بأعمال الأنبياء، ولم يحصل أجر الشهداء، لكنه بالحب في الله يقبلك وتكون إن شاء الله معهم.

الحب متارة. ولولا الحب في الله لكنا أمواتاً ومن أحياء، فما قيمة الدنيا عندما تعيش وحيداً، فما بالك يا أخي للسك إذا صدقت دعوتك

وصدقت صحبتك للآخرين في الله، كم من الناس يهتدي، وكم من الناس يدخل في الإسلام ويسجو

من اللذان إنه بالحب والحب وحده.

فكر إذا الإسلام حامل مسك للآخرين وتذكر بأن المرء مع من أحب، وأن الرسول ﷺ أوصانا

بقوله: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» رواه أبو داود.

وختاماً فإن الحب في الله نعمة إلهية يوصف، ويكني بنا أن يتلكر الأجر والثواب

ويستشعر قوله سبحانه في الحديث القدسي فيما يرويه نبينا ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل،

فقال: إني أحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل ثم يبدي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً

فأحبه».

عبد الله الصالح

رحيل عالم عامل

سكنت الصورت الذي طالما صدح بكلمة الحق، وتوارى للنجم الذي كم ابتدئ بخسونه الحياري والتائبين في بيضاء الحياة المثالية الصاحبة التي غلفت القلوب والأفئدة بحجب كثيفة كانت بمثابة طبقات عارلة تحول دون طاعة الله والامتثال لأوامره، ففي العشر الأخير من رمضان رحل عن عالمنا الشيخ إسماعيل صادق العدوي يليق ربه في أيام مباركة، لم يكن العقيد مجرد حطيط اعتلى سبيل الجامع الأزهر ووجهه الله من علم غريب أو مجرد داعية جرفه الناس من خلال الأحاديث التي كان يقدمها عبر شاشات التلفزيون، إنه كان عالماً عاملاً مجاهداً، ولقد عرفت الجماهير المسلمة قيمة الشيخ إسماعيل صادق العدوي، فالتفت حوله لتقبل من علمه الغريب ولتتربى على يده وتزكي نفسها بتوجيهاته والذي سمع حديث الشيخ يدرك أن كلماته كانت تتساقط من قلوب المستمعين عبقة ندية، وفي الفترة التي اعتلى فيها منبر الجامع الأزهر حطياً كان يفد إليه الناس من مختلف الموالى والأرجاء لأن شعب مصر بطورته النقية يميز الفث من السم، والجيد من الرديء، فيصرف ويعرض عن كل عالم لا يرى فيه الصنعة والإخلاص مهما أوتي من فصاحة اللسان ويقتل على كل عالم يرى فيه الصنعة مع الله والإخلاص لديه.

والشيخ إسماعيل - رحمه الله - كان زاهداً نيعاً كان يحرس الكثير من العلماء عليه من المناصب وقد أوره رده هذا جراً وإقداماً، فكان يجاهر بكلمة الحق ويبدل النصح للامة والجامعة، كانت مواقفه نابعة من دينه وعقيدته فقط لا يلقى بالأذى اعتبارات أخرى لأن الرجل تحرر من أسر العبودية لغير الله

ومن عجب أن يحال إليه وبين المحاطة في الجامع الأزهر قبيل وفاته بأعوام، لكن محبيه وعارفي فضله كانوا أوفياء له، فقد احتشدت الآلاف في ساحة الأزهر لتشجيع جدارته والأعيان دامة والقلوب جريئة، وسارت حلف جثمانه حتى مثواه، لنهل أن الشيخ إسماعيل له في القلوب المكانة الرفيعة وأنه بحق إمام أزهرى استند إمامته من اعتزازه بدينه والتفاف الناس حوله ولم يحصل عليها بقرار أو قانون

وعسى أن تكون في حياة الشيخ إسماعيل ومواقفه الشجاعة وفي جنازته انهيبه عيرة لأولي الأبصار ويوج يسير عليه أبناء الأزهر حتى يدلولوا من التكريم ما ناله الشيخ إسماعيل

رحم الله الشيخ إسماعيل صادق العدوي وجهه الله عن الإسلام خير الجزاء ■

المستشار مصطفى الشقيري

نحو تطوير الذات

هذه أنت مستعد لاعتلاء منصب الريادة؟
الأساس الأساس: أن يكشف الإنسان نفسه، يلمس عيوبه، ويبحث عن مواطن النقص، ويهين نفسه لتطوير أثاره الجيدة العاطفة قال لنا رحمه الله: «ميدانكم الأول أنفسكم فإن استجرتكم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن أخفقتكم في جهانها كنتم عما سواها أجهز فجزوا الكفاح معها أولاً». إننا نتج في توجيه غيرنا إذا أحسننا توجيه أنفسنا، قال عبدالله بن وهب رحمه الله - إمام مصر -: «إنما يحسن الاختيار لغيره من يحسن الاختيار لنفسه، فهناك علاقة شرط ومطام، فكما التزم الفرد بما يدعو إليه وأصبح بما يحث عليه وورشه إليه كان الكلام أبلغ أثرًا وأعظم تأثيراً للغير». يقول سمعون عند سئل عبد الفراسة: من تفرس في نفسه لغيرها صحت له الفراسة في غيره وأحكمها إنها اليداية.

ويقدم اكتشاف النفس ومعرفة التفصيل والنقص تكون قوة الاندفاع إلى تطوير الذات والارتقاء بها، قال الله تعالى: «حاشا على بلية» يا أيها النبهر امبروا أنفسكم وتظهر نفسنا فاستنت

فقد (العشر: ١٨)
وقال الحسن رضي الله عنه: «المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه، يحاسب نفسه يوماً طلب للكمال وإن لم يصل إليه وفيل من كثر اعتباره، قل عثاره، وقل سقطة وولاته وبذلك لو صرح للحل، واستدراج ما عذر عنه من سلبيات غير مقصودة عقلت به، أباها التفتيش والتأمل في النفس. وأخيراً قد يصطدم الفرد منا بقلزمة طويلة من النواقص والقصور قد تصبغ عن البحث أكثر وتطلع به نحو الاتعزال والتفوق أكثر، ولكن الحقيقة أن هذه القائمة الأولية للصحة والأسلم للتطور والارتقاء على بناء صلب معروفة حباياه ومكوناته، فلماذا الجرح والهلع من اكتشاف الذات وتقويمها؟ أسنا أولى من الغير في محاسبة أنفسنا وتعديل أعينها؟ إن أساس خطوات لتطوير الذاتى تبدأ بمعالجة النفس فهي الأرض الصلبة لما بعدها، وهي الأساس لبناء سيشيد بتكاليف جسيمة ومسؤوليات عديدة يصعب إتمامها وكما قيل: ليس العيب بأن سقط بل العيب بأن لا نقف من جديد ■

عدنان القاضي

تواصلت للأسس المعينة على تطوير الذات نتحدث عن:

الأساس الخاص: امتلاك الطبيعة الريفية: طبيعة تنفعه إلى الأمام، طبيعة تجعل منه إنساناً يكره التلخر، ويغف نفسه عندما تسبقه الطيور في الاستيقاظ صباحاً، ويحاسب نفسه بتأخرها درجات قليلة من أترابها، يقول أحمد محمد الراشد: الحاضر البديهة الذي يقرر مع أول التمشير ولوائح الإحصاءات إذا الفجر طلع، وأما من توقظه الشمس فلات حين استنراة، وسجد الطريق مزجماً، ثم يقول: إن تؤهل الأميات أصحابها على الوجه الذي يريدون وإنما المؤهل من أهل عقل وكفاء، وينس سوية تماثلت أطرافها وكانت له مع للمصريين مساندة ومع للمسلمين لقتباس وفي الكتب ضرورة، وعلى اللاءاء صبراً، وما ثم في رهاط المؤمنين غير ثقة، ولكن الله يرفع الذي له نصيب من العلم درجات.

كلمات رائعة تبي اختلاف عقليبة الريادي عن غيره من الناس وكذلك تفكيره، يتعب ويجاهد عندما يرتاح الناس، يستغل جميع الفرص السراء منها والصعراء، ليطور نفسه ويتقدم بها إلى الأمام.

قال ابن السمعاني عن محمد بن عبدالباقي الحنبلي رحمه الله: سمعته يقول: «حفظت القرآن ولي سبع سنين، ما من علم في الله إلا وقد بطرت فيه، حصلت منه كله أو بمضه، ثم يقول أسرتني الروم وبقيت في الأسر سنة ونصف السنة وكان خمسة أشهر أفل في عتقي والاسلام على يدي ورجلي، ووقت أن حبست كان هناك معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت في الحبس الخط الرومي».

ريادة ميكرة في حفظ القرآن الكريم اعلته ليكون رائداً طوال حياته في رمى الحرية ورمى الأسر، قلبي أنت أيها الداعية من الريادة؟

دعوة بغير رواد كالضأن بغير راع يقولها إلى المرتع الحصب والمكان الآمن إلى الرجة والاستقرار، والدمرة بلص الحاجة اليوم - في ضوء ارتفاع اعلام المذاهب والأفكار المخرفة عن المنهج الراشد - إلى رواد في الفكر وأخري في الثقافة وأخري في الفن وأخري في الاقتصاد وأخري في النواحي الاجتماعية والأخلاقية



من فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

كبت الفكر... وفكر الكبت

يقدم: د. حمدي شعيب



ولو تدبرنا ما قصه علينا القرآن الكريم حول ملوك بني إسرائيل الانحراقي والإفسادي لوجدنا أن تلك هي جبلتهم للشأن وطبيعتهم الملغوبة ولو وقفنا عند هذه القناعة، وتركنا البعد التربوي للقصص القرآني، فلن نستفيد من قصصهم وتجربتهم ولكن عندما يتغير هذا السلوك من باب الدراسة الترميمية والمخروج بالمعزى والعبرة من قصصهم في آيات الله حل وعلا، فإنه يصيبنا الحيرة والذهشة والاستنكار لقابليتهم الغربية للانحراف والاعوجاج.

ولنتأمل أبرز مثال على شديدهم، وهو ما حدث منهم، عندما جاؤوا النصر مع موسى - عليه السلام - حيث كانت مصيبتهم وإسلبهم أعظم. «وَجَاوَرْنَا بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ عَلَى أَنْبَاءِ لَهُمْ فَأَوَّا بِمُوسَى إِسْرَءِيلَ أَنْ يَدَّيْنَهُمْ إِلَيْهَا وَكَرِهَ اللَّهُ لَمْ يُصِرُّمْ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ يَتَخَفُونَ» (٣٨) «إِنْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ فَمَا بَالُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٣٩) قال أغبر الله أبغيتكم إليها وهو فضلكم على العالمين (٤٠) وإذ أغياكم من أن فرعون يسوموكم سوء العذاب يفتنون أبناءكم ويتبعبون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (٤١) (الأعراف)

عند هذه الحادثة بدأت الجولة الثانية في قصة سرمدى - عليه السلام - وهي قصته مع بني إسرائيل، حيث كانت أصعب وأقسى من الجولة الأولى وهي قصته مع فرعون ولكنه

بدأت مرحلة التعامل مع النتيجة التي أخرجت هذا الفساد والانحراف

انتهت مرحلة التعامل مع فرعون وملته، وهي مرحلة التعامل مع الأسباب المناعية الاجتماعية التي أفرزت هذا السلوك الاجتماعي، تلك المرحلة التي ظللتها حالة من «الكبت الفكري»

وبدأت مرحلة قاسية، وهي مرحلة التعامل مع قوم بني إسرائيل، أو مرحلة علاج تلك السلوك الاجتماعي الضال، والتعامل مع نوعية معينة من الفكر المنحرف، وهو فكر الكبت

وهو مثال متكرر في كل عصر وكل عصر وهو العبرة والدرس العظيم، الذي يجب أن تعيه كل جماعة تريد أن تعمل إلى البشرية منهج رب العالمين، في أي جولة تلافية حضارية جديدة وهو تلك السنة الإلهية الاجتماعية، التي توصح كيف أن المناخ الاجتماعي لأي أمة، إذا ما بموجلة قهرية من الكبت الفكري، تنتج عن ذلك حالة من الاغترال في السلوك الفكري، تسمى فكر الكبت وفقه هذه المنة الإلهية الاجتماعية، وهي

مظاهرة كبت الفكر وفكر الكبت، وقوة العلاقة بينهما يعتبر مفتاح التعامل مع الأمم والأفراد لقد كانت الحلقة أو الجولة الثانية، لموسى - عليه السلام - مرحلة قاسية فهي مع قومه بني إسرائيل، بعد إذ أسلمهم الله من عدوهم، وأغرق فرعون وملأه، ويمر ما كانوا يصنعون وما كانوا يعمشون، إلى موسى - عليه السلام - لا يواجه اليوم طاعوت فرعون وملته، بعد انتهت المعركة مع الطاعوت، ولكنه يواجه معركة أخرى - أطها أشد وأقسى وأطول أمداً - إنه يواجه المعركة مع النفس البشرية، يولحها مع رواسب الحافلة في هذه النفس، ويواجهها مع رواسب اللذ الذي أقسد طبيعة بني إسرائيل، وملأها بالأنواء من ناحيه، وبالقسوة من ناحيه، وبالجح من ناحيه، وبالصف من حمل التبعات من ناحيه، وبركها مهلهة بين هذه التبعات جميعاً، فلس أقسد للنفس البشرية من اللذ والحضوع للطقمان طويلاً، ومن الحياة في ظل الإزهار والخوف والحمي والالتواء لتلقادي الأخطار والعداب، والحركة في الظلام، مع الدعر الدائم والتوقع الدائم للبلاد

ولقد عاش بنو إسرائيل، في هذا العذاب طويلاً، عاشوا في ظل الإزهار، وقصدت نفوسهم، وقصدت طبيعتهم، والنموت فكرتهم، وانحرفت تصوراتهم، وامتلأت نفوسهم بالحمي، والذل من جانب، وبالقسوة من الجانب الآخر

في مناخ الحرية يكون البذل والعطاء.. وتشق الدعوة طريقها وتؤتي ثمارها

وهما جابيان متلازمان في النفس البشرية حيثما تعرضت طويلاً للإرهاب والمطغان، لقد كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطر بمر الله، فيرى حقيقة تركيب النفس البشرية وطبيعتها، وهو يقرر لعماله على الأمصار موصياً لهم بالناس، ولا تصرياً أبشارهم فتتلوهم

والقد ضمرت أبشار بني إسرائيل في طاعوت الفرعونية حتى دلوا، بل كان ضرب الأبرار هو لطف ما يتعرضون له من الآتي في فترات الرجاء، والقد ضمرت أبشار المصريين كذلك حتى دلوا هم الآخرون واستطعمهم فرعوناً

وعلى استصلاح نفوس بني إسرائيل من ذلك الطاعوت الفرعوني هي التي سيولحها موسى - عليه السلام - في هذه الحلقة، مع هذه النفوس، وهي تواجه الحرية بكل رواسب اللذ

ومتاع موسى - عليه السلام - في هذه المحاولة الصعبة التي يحاولها هي متاع كل صاحب دعوى، يولح نفوساً طال عليها الأمد، وهي تستمرى حياة اللذ تحت قهر الطاعوت

إن جهد صاحب الدعوة - في مثل هذه الحال - لهُو جهد مضاعف، ومن ثم يجب أن يكون صبره مصاعفاً كذلك

ولعل هذا جانب من حكمة الله عز وجل في عرض قصة بني إسرائيل على الأمة المسلمة ولعل فيها زاداً لأصحاب الدعوة إلى الله في كل جيل، (في خلال القرآن، سيد قطب ١٣٦٤/٩ - ١٣٦٥ يتصرف)

أثر المناخ الاجتماعي على بذل الفرد

ولحكمة عظيمة، كان القرآن الكريم يعرض القصة من منظور آخر، وهو حاجة الفرد للحرية في صوره المختلفة، حتى يكون فعالاً

أما عن ضرورة الحرية للبذل والعطاء المادي، فتدبر هذا المثل الجدير في طرب الله مثلاً هذا بطور كذا لا يقدّر علي شيء ومن رفاقه ما رفاقاً حسناً فهو يفتي منه سرّاً وجهراً هل يستوون الحمدا لله بل أكثرهم لا يظنون (٧٥) (البقر)

لقد بين لنا سبحانه، اختلاف العطاء والبذل المادي والقدرة عليه، عند كلتا النوعيتين

النوعية الأولى من الأفراد، يبدو الفرد فيها لا يملك، أو يملك ولكنه لا يستطيع التصرف فيما يملك

وهي النوعية السلبية، أو للرضية، حيث يبدو فيها الفرد كالعبد المملوك

وهي من نوعية التهنئة الحركية، والتنظيمية، بل والتربوية أيضاً؟

وتدبر كيف كان الرسول ﷺ يستعبد من صوريته عدم القدرة على العطاء، صورة عدم التملك، وصورة التملك مع عدم القدرة في التصرف. اللهم إني أعوذ بك من الفجور، وللكنيل. (رواه البخاري، الدعوات - باب التعوذ من فتنة المعيا والمعات ٦٢٦٧ ومسلم الذكر والدعاء - باب للتعوذ من العجز والكنيل ٢٧٠٦)

النوعية الثانية: يكون فيها الفرد عنده ما يملكه وهذه القدرة في التصرف فيما يملكه

وهي النوعية الإيجابية الفعالة، أو السوية، حيث يبدو فيها الفرد حراً

وتدبر كيف أن العطاء للذي يختلف باختلاف حال الرجلين.

إن لا يستويان، لأن المدخ الاجتماعي لكتيبيهما مختلف، وبالتالي كان السلوك مختلفاً أيضاً

المناخ الاجتماعي وفكر الفرد

أما الصورة الثانية للحرية، فهي حرية الفكر والتوجيه

فلنأخذ المثال الآخر يبي لنا، أن الحرية من ضروريات الدعوة والتوجيه، والحركة بالفكرة

﴿وَحَرْبَ اللَّهِ مَلَأَ رَجُلِي أَحَدُهُمَا أَبْكُم لَا يَفْزُرُ عَلَيَّ شَيْءٌ وَهُوَ كُلُّ عَلَيَّ مِرْلَاهُ أَيْبَا بَرَجِيهِ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْرِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل)

ويبي لنا الحق سبحانه، اختلاف العطاء المعنوي والبذل الفكري والدموي، عند كلنا النوعين.

النوعية الأولى: نوعية من لا يملك حرية التعبير، أو حرية التوجيه

فهو أبكم وكل أو حالة على غيره، حتى وإن وجهه فإن عطاؤه يكون مجموعاً، وبذلك يكون منظراً لا خير فيه

وهي نوعية مرضية ضريبة، تنخرج نسبة حظورتها من مجرد التهنئة الفكرية، والدعوية، إلى أحضر صورة وهي البكم التعبيري والفكري والدموي؟

النوعية الثانية: نوعية من يملك حرية التعبير، وحرية التوجيه

وتدبر ربط الآية بين الحرية في التعبير والفكر والتوجيه وبين الهداية والتراتم صراط الله المستقيم. وكان الحرية من جميع المنهج، ولا استقامة على المنهج، عند افتقار الحرية والتعبير والتصرف. والحركة بما تتطلبه الفكرة

إن لا يستويان، لأن المناخ الاجتماعي لكتيبيهما مختلف وبالتالي كان سلوكهما الاجتماعي مختلفاً كذلك.

وحول أهمية وجود المناخ الاجتماعي الذي يسوده جو من الحرية الفكرية، وكيف أنها من ضروريات انتشار الفكرة والدعوة.

فلين القرآن الكريم قد قص علينا مثالي

مشهورين، عن هذه الحالة، عن دولتين كافرتين، احتلفت فيهما النتيجة، لاختلاف طبيعة نظام الدولة.

وطبيعة الحاكم

الحالة الأولى: تبدو في قصة مسيرة الدعوة داخل دولة فرعون، والتي من طبيعة نظامها السياسي القهر والاستبداد، أو ما نعتنا عنه أيضاً هو دولة يسودها مناخ اجتماعي «أوتوقراطي» استبدادي إرغامي تسلطي وديكتاتوري.

ومعذرة، لاستخدام المصطلحات الغربية، مثل الديمقراطية، والديكتاتورية، والأتوقراطية، ويكفيها ما تعبّر عنه، ونجعل أبرز وأهم سمات الحالة السياسية لهذه الأمة في نقاط معدودة مبسطة

فما حكمها، مستبد وظالم يري نفسه فوق «البسيطة» ﴿قَالَ يَا لَئِمْ الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مُّشْكِرٍ﴾ (الأنعام) تجري من تحتي ألا تصرون (٢١) ﴿(الزخرف).

ويرى رايه هو الرأي، ويحبب «منعجب الاستبدادي» لأخضر ﴿مَا أَرَىٰكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّكْبِ﴾ (غافر)

بل والسياد بالله وراء قد تهادى في تكبره فتجراً، وبذلك لكفره ولغيبة أو تخفيف المعارضة حتى يبلغ به الشطط كل مبلغ، فقال: ﴿أَنَا رَيْكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾

ونظراً لثقافته وتبنيه للمذهب الاستقصائي للأمر، فإنه لا يحترم الأمر، ولا يفر بالتعبية وتصوره للأمر تصوره شانه ﴿أَمْ أَمَّا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ بِهِ﴾ (٢٥) ﴿فَلَوْلَا أَنِّي عَلَىٰ أُورُوقٍ﴾ (٢٦) من ذهب أو جاء معه الملائكة مقبضين (٢٧) ﴿(الزخرف)

والشعوب نظراً لحاته الأخلاقية المتدنية، فإنه مستعبد به، ولا يحمل أهلية الاحترام من قيادته. ورغم هذا فإنه يطبعها قهراً وإرغاماً ﴿فَاسْتَجِيفْ قَوْمَهُ فَاحْطَسُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٢٨) ﴿(الزخرف)

وكانت النتيجة، مسيرة الحركة الدعوية في هذا المناخ المريض الفاسد، أن توقفت الدعوة وحوريت، وحفظت منابها وظهور الداعية

وكانت المصلحة النهائية، هي سنة سبحانه الإلهية، وهي النجاة للمؤمنين، وهلاك الظالمين سواء الحاكم والمحكومون ففرق فرعون وملؤه

وكان التعقيب للقرآن حول هذه السنة الإلهية التي تنتظر كل مفسد ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٢٩) ﴿(الأعراف).

علاقة الحرية السياسية بانتشار الفكرة

والحالة الأخرى: تبدو في قصة حركة الدعوة والداعية، داخل دولة كافرة أيضاً، ولكن من طبيعة نظامها الحرية والشمسوي، وهي حالة تمثل مسيرة الفكرة، في مناخ اجتماعي حر، وذو توجهات «ديمقراطية»، إنعائية

ويجعل أهم وأبرز سمات الحالة السياسية لهذه الأمة في نقاط بسيطة

فما حكمها تستمر الآخر، وتؤمن بمبدأ المشاركة السياسية في اتخاذ القرار، وذات اتجاه إنعاعي

يلتزم بمبدأ الشمسوي ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَفْكَارِي فِي أَمْرِ مَا كُنْتَ قَاطِعَةً أَمْرًا مَحْيًى تَشْهَرُونَ﴾ (٣٠) ﴿(النمل).

ولكن لها تصور تميمي، حول بعض القضايا ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا آذَنًا وَكَذَٰلِكَ يَخْلَوْنَ﴾ (٣١) ﴿(النمل).

وتتمتع بالحكمة والفراسة الفياضية، في جواب كثيرة، منها نظرتها إلى قوة المال، وكيف أنه محك لاختيار النوايا، لأن قبول الرشوة مقاييس لاختيار البعوض ﴿وَيَا مَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يَهْدِيهِمْ لَهَاظِرَةً مِّمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣٢) ﴿(النمل).

ومن حكمتها أيضاً، أنها عندما رأت العرش، عند سليمان، عليه السلام - لم تتلجلج، ولم تتكلم أمام هذا المظالمة التي فاجأها بها، لما قيل لها ﴿أَهَٰذَا عَرْشُكَ﴾

فامتصت الصدمة المذهلة وقالت وهي متماسكة ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾

والشعب رغم قوته، ورغم الحرية السياسية والفكرية التي يتمتع بها، فإنه - وقد يكون تكفوره - يقبض الصاكم، ويحول إليه حرية التفاوض، والبث في كل الأمور خاصة العلاقات الخارجية. ﴿فَلَوْلَا نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ الْمُرْسَلُ﴾ (٣٣) ﴿(النمل).

وكان من طبيعة الأخذ والرد والحوار، داخل مؤسسات الدولة، وفي التشاور حول الأمر الذي يحمله إليهم الداعية، أن هذه المساحة الرحبة من الحرية أعطت الفرصة لاختبار صديق نواب الداعية، الذي ظهر استملاقه وقال: ﴿أَتَمْنُونِي بِمَا نَبِيًّا أَتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ يَهْدِيكُمْ فَرَحُونَ﴾ (٣٤) ﴿(النمل).

فكان من أثر ذلك الجو المفتوح في الحوار داخلياً بين الحاكم والمحكوم من ناحية، وخارجياً بين الدولة ممثلة في حاكمتها والمحولة من قبل شعبها بالتفاوض، والداعية من ناحية أخرى، أن أثر هذا الجو الصحي - وإن كان كافراً - خيراً للجميع سواء الحاكم والمحكومين

وكانت النتيجة، والمحصلة النهائية، هي قبول الفكرة، والنجاة في الدنيا والآخرة ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَنَنْتُ نَفْسِي آسِئَةً وَاسْتَمِعْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٥) ﴿(النمل).

المجال الدعوي والتربوي

ونأتي إلى المجال الدعوي والتربوي، وهو بيت القصيد

حيث نجد أن مظاهر: كبت الفكر وفكر الكبت، يمكن أن توجد، داخل أي مؤسسة، طائفاً وجدت الأسباب والعوامل المؤهبة

وبذلك على اعتبار أنها سنة إلهية اجتماعية مطردة، وأن البشر هم البشر حيثما كانوا

وهذه الظاهرة، لدخل هذا المجال، يكون لها أسباب ومظاهر، وتحدث عنها في العدد القادم إن شاء الله. ■



المرأة بين الأمس واليوم

بقلم: ابتهاج محمد علي البار

أن يكن عناصر فعالة في بناء حضارة إسلامية ظلت شامخة قروناً من الزمان من النساء المعبودات اللاتي تميزن بالقوة أثناء مجابهة الأعداء، أم عمارة التي خرجت يوم أحد وزوجها زيد بن عاصم وأبناها عبدالله وحبيب ولما جرح عبدالله وكان يقاتل دون رسول الله ﷺ ويذب عنه - وراح الدم ينزف من عضده الأيسر بفرارة، سعت أم عمارة وربطت جرحه بمصاصة كانت قد أعدتها لداواة الجرحى، ثم قالت له انهض يا بني فصارب القوم، فناداه رسول الله ﷺ

فتلاً «ومر بطريق ما تطيق يا أم عمارة»، ثم قال لأصحابه «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوسي»، فسأله «دع الله أن يرافك في الجنة»، فقال: «ألهم جعلهم رفقائي في الجنة»، فقالت ما أبالي ما

أصابي من الدنيا أما على مستوى الطموحات، فقد كانت لها طموحات راقية وهمم عالية، فمن أمس بن مالك رضي الله عنه: نزل رسول الله ﷺ على أم حرام بنت ملحان، فأنكأ عندها ثم ضحك، فقالت: هم تضحك يا رسول الله؟ فقال: «ناس من أمي يركبون البحر الأصفر في سبيل الله مثل الملوك على الأسرة»، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعلها منهم»، وتحققت أمنية المجاهدة وأستشهدت في فتح قبرص في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقبرها يعرف بقبر المرأة الصالحة

والمرأة المسلمة انركت تمام الإدراك حقوقها وواجباتها فطالبت بحقوقها في طلب العلم، فمن أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فقال: «اجتمع

دعيت ذات يوم إلى زيارة إحدى قريباتي فاحسبت أن البي الدعوة لانقطاعي عنها فترة طويلة بسبب مشاغل الحياة، وبفصل الله لم تزد مدة الزيارة على ساعة واحدة فقط، خرجت بعدها وأنا أسأل نفسي لماذا وصلت المرأة المسلمة إلى هذا القدر من التقني؟ لماذا أصبحت اهتمامات المرأة تنور في فلك واحد لا تحيد عنه قيد شبر فلا تستطيع أن تفكر فيما يحدث خارج حدران بيها

أمصيت ليلتي وأنا أحاول أن أجد شيئاً واحداً من سيدة اليوم والمرأة المسلمة التي كانت رمزاً للقوة والبطولة والعمل الدائب سدي لا يتوقف تلك امرأة البسي صنعت الرجال وخرجت الأجيال ليوتحو الأبلاد ويرفعوا عليها رايات الإسلام، وهذان

طول التفكير إلى سبب هذه المشكلة، فالمرأة اليوم لم تعد تترك أهمية دورها في المجتمع، لا تشعر أنها تستطيع أن تفعل شيئاً لتغير مجرى الحياة الحاطة التي تراها كل يوم في أبنائها وأبناء الجيران، في زوجها وصديقاتها وكل من حولها، وإنفس السبب استطاعت المرأة المسلمة في قرون مضت أن تثبت جدارتها وفعاليتها في المجتمع، بل استطاعت في بعض مواقف أن تكون الرئاس الذي يحرك السفينة في مهب الرياح، أنركت تماماً مسؤوليتها وعرفت أنها الرئاس اللتان يتنفس بهما المجتمع فهبت ولشمرت عن ساعديها وبدأت رحلة العمل والكناف في سبيل الله

ومن هنا أنكر أخواني الحبيبيات بمواقف عديدة لساء كن يعشن ظروفاً أصعب بكثير مما نحن فيه الآن، فاستطعن

للبيوت أسرار

زوجتي أستاذتي

كما في مجلس نتحدث عن المشاكل الاجتماعية في بيوت الدعاء، وما الفرق بين الزيجات إذا كان كل من الطرفين من الدعاء، أو كان أحدهما داعية والآخر غير ذلك، وما معاناة بيوت الدعاء وكيف يعالجها؟ وبينما نحن نتحدث أعصمني أحد الدعاء وهو يمتدح زوجته ويقول: في الحقيقة أنا مرتاح جداً مع زوجتي وأحمد الله تعالى أن وفقتا جميعاً، وإني أصارحكم وأقول ما يمي اعترضها استأذني، وإني اتعلم منها كل يوم شيئاً جديداً، وهي مرحة في البيت لي ولأولادي فكانت عمارته قوية وصريحة وهو يمتدح زوجته وعلمها، وأنه يستفيد منها، وكان يتحدث عن مشاعره تجاهها فسألت: كم مضى على زواجك منها؟ فقال: خمس عشرة سنة ولكنها مرت كأنها خمسة عشر يوماً، وتحول النقاش والحوار في الجلسة من مشاكل بيوت الدعاء إلى الفجاء العائلي في بيوت الدعاء والتحرية الواقعية التي سمعناها من الداعية الذي كان يتحدث معنا

أقول: إنما بحاجة اليوم كما نشخص الواقع ونضع الحلول ونبخر في العلاج إلى أن نشيع للحارب الداجة لاسر الدعاء، وأن يتحدث كل داعية عن نجاحاته العائلية والأسرية كي تشيع السعادة الزوجية والاستقرار العائلي، وهذا هو منهج الصحيح محمد ﷺ عندما سأل عمر بن العاص رضي الله عنه فقال: «من أحب الناس إلي؟» قال ﷺ: عائشة، قال من الرجال؟ قال ﷺ: أبوها، قال: ثم من؟ قال ﷺ: عمر ابن الخطاب وبلاخلة ما في هذه الرواية أن النبي ﷺ يعبر عن مشاعره تجاه زوجته ويعبر عن حبه وأنها المقربة إليه وكان هذا أمام الرجال، وهذا من إشاعة الحب والسعادة حتى يسمع الناس ويسمع الدعاء، فنكون بيوتهم كذلك سعيدة، ولا يستحي أحدهم من ذكر حبه لزوجته أمام أصحابه وأصدقائه

وإذا كان بعض الرجال يعترض على هذا المنهج فيقول: كيف أقول ذلك لزوجتي أو لأصدقائي فقد يصلها الخبر فتسمع زوجتي أنني أحبها كثيراً فتتفكر علي، وأنا أقول رداً على هؤلاء: إن زوجتك تستحق المدح إذا كانت امرأة صالحة داعية تقوم بواجبها فاعلمها ما تستحق، ولا تخسها حقها فالمدح من الشكر والثناء وهو مدعاة لنوام الاستمرار والعطاء ■

جاسم محمد المطوع



أول حفل زواج جماعي في الإمارات

دبي - المجتهد: ينتظر أن يقام أول حفل زفاف جماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة بالقرآن مع بداية فصليات مهرجان «دبي للتسوق ٩٨» الذي سيقام في الفترة من ١٩ مارس إلى ١٨ أبريل المقبل.

وقال مدير العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الإمارات إن فكرة إقامة أول حفل زواج جماعي بالقرآن مع بدء مهرجان التسوق في دبي مطروحة للمناقشة في اجتماع مجلس إدارة صندوق الزواج، مؤكداً أنه سيكون هذا الحفل بمثابة نموذج عملي للشباب في ترسيخ نفقات الزوج والحد من الإسراف في إقامة الحفلات.

ويذكر أن صندوق الزواج مؤسسة حكومية أصدر رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بتأسيسها قبل حوالي ٥ أعوام مساعدة للشباب على تحمل أعباء الزواج والحد من مظاهر التبذير والإسراف التي اعتاد بعض المواطنين ممارستها في حفلات الزفاف. ■

مهارات النجاح

الابتسام

الابتسامة لها رونق وجمال وتعبير تعطي على وجه صاحبها ما لا يصفه العيوس، بل إن كتابتك لكلمة «ابتسامة» أو تذكرت صوت «ابتسامة» تجعل نفسك من الداخل تبسم إلى الابتسامة في هذه الحياة هم من أهل الصدقات، كما قال رسول الله ﷺ «تسبك في وجه أخيك صدقة»، صدقة لأنك عالجت أخاك نفسياً من حيث لا أنت ولا هو يدري، تصدقت عليه بهذه الابتسامة الحسنة التي خرجت من قلب طيب، فقد يكون من ابتسمت أمامه مهنوماً أو قلقاً أو ضائيق خلقه، أو أو... لذلك هي في ميزان الإسلام صدقة من الصدقات.

اسأل نفسك الآن إلى أي شخص ترواح كثيراً؟ صاحب الوجه الضمك أم صاحب الوجه المتكسر العيوس؟ فل لحظة وتذكر من تعرف من معارفك وأصدقائك؟ ستذكر صاحب الابتسامة لا تشجر الآن براحة عند تذكر صورة هذا الإنسان لم لا تحسب مثله، وتعود نفسك الابتسامة، وخاصة أنها محسوبة في ميزان الأجر بصيغة كاملة.

قال رسول الله ﷺ «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق».

ويقول أيضاً ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

د. نجيب عبد الله الرفاعي

وهناك نموناً فريداً من نوع آخر، أئمة خليفة وأم خليفة وروحة خليفة، تلكم هي ربيدة بنت جعفر المصور وروحة هارون الرشيد، والذي يريد أن يتوقف عنده أن ثراء هذه المرأة وموقعها من السلطة لم ينحيا بلهيا وعقلها، بل كانت تتميز بالعقل الراجح والرأي السديد واللمصاحبة والبلاغة، كما كانت تهاجر الرجال في مواضع شتى من الثقافة، وقد سجل لها التاريخ موقفاً مشرفاً أخصت فيه للأمة الإسلامية حين رأت ما يعانيه أهل مكة وحجاج بيت الله من صعوبات في الحصول على ماء فخلع بها لتأثر سلفه وبعث خازن مالها وأمرته أن يفتح قناة في وسط الجبال حتى يصل بالماء إلى مكة، ولم ينحيا عن عزمها ما تطلبه العمل من مبالغ ضخمة قربت هيبها بها وهي تخرجها في سبيل الله حتى قالت كلمتها الشهيرة: «أعمل ولو كلفت ضربة الفأس ديناراً» وقد كانت بها جوار كثيرات مائة مهن كن يحفظ القرآن كاملاً، وكان لهن نوى كدوي العمل بالقرآن يسمح في القصر، وهكذا عاشت هذه المرأة المستعدة الشريفة وهي تضرب أروع الأمثال في رعاية النشاطات الاجتماعية والدينية والإسماوية (٥).

أما الفقيهة الجليلة التي ورثت الفقه عن أبيها ولم تكف بطولها، بل قصدت جماعة من الفقهاء فانتفعت بهم حتى فصلت من العلوم الشرعية، فهي فاطمة بنت السمرقندي التي وثق أبوها فيها فكان يعرض عليها فتاواه فتعلق بطلها جميل الرقيق الذي تميرت به، فلا تخرج فتوى من عند السمرقندي إلا وعليها توقيعها وتوقيع المألة ابنته فاطمة (٦).

والآن بعد أن استعرضنا هذه المواقف التي تحيي الهمم وتشعل العزم من جديد في نفوس شغلت بالحياة الدنيا ومتاعها، نسال المولى أن تعود المرأة المسلمة إلى مكانها في صفوف العاملين موقنة أنها تقف على أعظم شرف الجهاد في سبيل الله. ■

المراجع

- ١ - مسند أحمد
- ٢ - عائشة الصديقة بنت الصديق عباس الحفاد
- ٣ - جلال الدين السيوطي إيد خالد الطباع
- ٤ - مداولة الرجل للمرأة ومدارة الكافر للمسلم، د. محمد عني البار
- ٥ - نساء من حضراته عبدالله سالم
- ٦ - المرجع السابق بتصريف يسير

في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، أما أم معلمة تلك الشخصية القوية المبركة الواعية فقد حدثت أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر - وهي تحتشط - أيها الناس، ففالت لماضيتها في رأسي، ففالت، ففالت، إنما يقول أيها الناس، قلت، ويحك أو لست من الناس، ففالت رأسها وقامت من حيرتها فسمعت يقول: «أيها الناس بينما أنا على المنبر جيء بكم زمراً ففترقت بكم الطرق فناديتكم ألا علموا إلى الطريق فناداني مناد من بعدي فقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فقلت ألا سحفاً ألا سحفاً» (١).

والمرأة المسلمة لم تكن معلمة فحسب، بل كانت معلمة للأهل للرجال، وخير دليل على ذلك أم المؤمنين عائشة زوج رسول الله ﷺ «ويشهد لها بذلك أبو موسى الأشعري الذي قال: ما أشكل عليا أمر فسلنا عائشة لا وجدنا عندها علماً فيه، وقال مسروق البهمني

«رايت مشيخة أصحاب رسول الله يسألونها عن الفرائض»، وحسبها أنها روت عن الرسول ﷺ أكثر من ألفي حديث في مختلف المسائل» (٢).

٤٧ شيخوخة للإمام السيوطي:

وقد يقول قائل هذه أم المؤمنين وزوج رسول الله كانت نموذجاً فريداً يصعب وجوده فرد قائم، إن الإمام السيوطي العلامة الذي تبهر في طرم التفسير والحديث والنحو والمعاني لم تكن له شعبة ولا اثنين، بل بلغ عندهم اثنين وأربعين كتابات من سلاسل عائلات علمية عريقة في الفقه والحديث، منهن أم هانئ بنت أبي القاسم وزيد بنت محمد الأزهري وفاطمة بنت الراعي، (٣).

ولم تكن معارف المرأة محصورة في دائرة المنزل وبيوتونه، بل ظهر لنا عبر التاريخ عدد من الطبيبات البارعات اللاتي جمعن علم الدين وعلم الدين «منهن الشفاء بنت عبد الله التي طلب الرسول منها أن تعلم زوجته حفصة رقية النملة، وهي طلاء للفروج من الخل والكركم، كما عرفت بالتمريض رفيدة الإسلامية التي جعل لها النبي ﷺ الإشراف على تمريض الجرحى يوم الخندق، كما اشتهرت بطب العيون زينب طيبة يمي أود، أما أئمة شهاب الدين الصائغ فقد كان أبوها رئيس البيمارستان المنصوري في القاهرة، فدرست الطب على يد والدها ثم تولت رئاسة البيمارستان بعد وفاته كما تولت مشيخة الأطباء» (٤).

■ ولدت في نخاع العظم منذ بضعة شهور

■ فوجئت بوحش ضخم مفرع يجري ورائي أنا وزميلاتي.. ومن يلحقها يلتصق بها ولا يتركها أبداً

مأساة خلية

«أه.. ماذا أقول لكم؟ لقد فاض بي الكيل من صاحب الحسد الذي أسكنه» هكذا بدأت حديثها معي خلية الدم الحمراء. منظرها يرثى له فهي عجوز، حدارها مهترئ يوشك أن يتحلل وتخرج مكوناتها منه رقاء اللون تسير ببطء شديد في طريقها إلى الطحال، حيث مقبرتها، وبالرغم من سدة الأسى في حديثها إلا أنني لاحظت لمحة من سعادة ضئيلة بين ثنايا كلماتها، وبدأت حوارياً معها

أكسيد الكروم، وأنه شره للهيموجلوبين الذي يحمله داخلنا ماتتي ضعف الأكسجين. وبعد هذا اليوم والذهاب إلى الرئتين يعد عندي رحلة العذاب والشقاء. فقد علمت أن صاحب هذا الجسد منحس

قلت لها: وماذا تعطين الآن؟

قالت: إن ما حدث بعد ذلك أقطع، فقد ضاقت مسالك الهواء وأصابت بالحائط وأصبحت سوداء اللون من ذواك الكروم، واحتضت الأهداب التي كانت تنظف كل هذه الأندار وتطربها، واحتضت الشعيرات الدموية، وأصبحت السباحة داخلها كالسباحة في بركة راكدة فاسدة مؤلها، تؤدي المباحي فيه

ويذا صاحبنا يسجل مشقة، ويفقدنا بعض أقراننا من الخلايا الحمراء مع البلم، وأصبحت رائحة انكار حارقة، وانتشرت الميكروبات والفيروسات، وأصبح صاحبنا لا يمر يوم إلا ويصاب بوزلة برد أو التهاب بالشعيرات الهوائية، بل عند أسبوعي أصيب بالتهاب رئوي حاد، وهناك شيء ما لا أعرف ما هو، بدأ يرمو في أحد قصور الرئة وهو يرمو بسرعة شديدة ويتفشل فيها والمشكلة أن كل هذا يحدث له وهو لا يدري أن التدخين قد أثر على زميلاتي من الخلايا المنعدية. فقلّ عددها وقلّت كثافة الموجود منها

طلبت من قيادتي أن تغير مسار عملي وأن أشارك في العمل في مكان آخر غير الرئتين فوافقوا لما رأوا من سوء أحوالي ذهبت إلى الجهاز الهضمي وأنا أمي النفس

ما الذي جعلت تقولين هذا الكلام؟

قالت لي: سقمس عليك حكايتي من البداية. وكنت في نخاع العظم لصاحب هذا الجسد، منذ بضعة شهور قليلة كنت صغيرة نشيطة تجولت في كل مكان في علي الكبير بالحمية لي، الصغير بالنسبة لكم كنت أسبح في يلاما الدم إلى كل مكان في الجسد مع زميلاتي من الكريات الحمراء. أسمر سعيدة متعائلة لا أكل ولا أمك من العمل حتى كان ذلك اليوم المشؤوم، أسوأ يوم في حياتي القصيرة، وأغلب الظن في حياة صاحباتي اللاتي نهى معي إلى هناك

قلت لها: وكلّ لهفة لأعرف، ماذا حدث؟

قالت: كنت أتابع السباحة إلى الشعيرات الدموية في الرئتين، حيث كان من المفروض أن أقوم هناك بإلقاء ما أحمله من ثاني أكسيد الكروم وأحمل بدلاً منه الأكسجين الذي سيجعلني مشرقة متعشقة، وأخرج من الرئتين إلى أنفسجة الجسم حسب البرنامج المرسوم لي من قبل قيادتي العليا. في هذا اليوم فوجئت بما لا يسر، وجداً سدياً من الضخان قنبل مع الهواء، وثاني أكسيد الكروم ترتفع نسبته بدلاً من الأكسجين وفترات من الكروم مقروسة على جذران الموصلات الهوائية، ولم أستطع أن أحمل الكمية المفروضة عليّ حملها من الأكسجين ولم أستمتع بحصامي المفترض، ولم أستطع التخلص من حملي ثاني أكسيد الكروم تماماً

فوجئت بوحش ضخم مفرع يجري ورائي أنا وزميلاتي ومن يلحقها يلتصق بها ولا يتركها أبداً، ففرت منه بأعجوبة، سألت عنه فعرفت أن اسمه أول

هل يعيه العلم الصم على سماع الأصوات؟

تقول مجموعة من العلماء اليابانيين أنهم تمكنوا من اختراع جهاز يساعد الأشخاص

المصابين بالصمم الكامل على سماع الأصوات، وفي فترة علمية حديثة أكد هؤلاء أن الصم عندما يضعون جهاز إرسال خاص حول رقبتهم تم التوصل إلى تركيبه في اليابان أخيراً سوف يتمكنون من سماع ما حولهم باستخدام أجهزة فوق صوتية صادرة عن الجهاز وترفع أن تؤدي هذه الطريقة في علم التقنيات

السمعية إلى تطوير أجهزة استماع تعمل بالموجات فوق الصوتية من أجل الأشخاص فاقدني حاسة السمع تماماً ويعتقد العلماء الذين طوروا الجهاز الجديد أن مرحلة الدراسة انتهت بما يعني توفير الأجهزة الحديثة في متناول يد الصم، وفتح عصر تطوير أجهزة السمع للمساعدة بالاعتماد على فكرة الموجات فوق الصوتية ■

العوادات الصوحية في الحياة اليومية

وهذا كليل بان يزول كل ما علق بالأسنان من فضلات الطعام التي لو بقيت لتحتل وتعت وتضرت بالأسنان فيصيبها التسوس، وتعرض اللثة للتقيح والذاكل وتعرية جود الأسنان ويعرف هذا بمرض البيروريا، وتظهر رائحة الفم فتصبح كريهة مفرقة

إن الأسنان هي عصب جهاز المصع، وعلى سلامتها ترتكز أجهزة الجسم الأخرى وفي تعرض الأسنان للإصابة والأمراض تعرض لصاحبها لكثير من المتاعب والآلام مما يعجزه عن تناول غذائه وما يعقبه من سوء تغذية واضطراب في الجهاز الهضمي جميعه كما أن الأسنان المريضة تكون بمثابة بؤرة عفن فاسدة تصيب الجسم بسموم

فتاكة تؤثر على باقي أجزاء الجسم فتسوس الأسنان ومرض البيروريا له عواقب ومضاعفات كثيرة، يذكر منها أمراض الجهاز الهضمي مثل التهاب الفشاء المعاطي للحمدة وتقرحاتها نتيجة لانسلاخ الإفرازات الصديدية الناتجة من تقيح اللثة، والتهابات المفاصل وتصلبها، وبعض أمراض الجسم

العضوية الأخرى مثل التهاب الكلى ارمز مما قد ينتج عنه ارتفاع ضغط الدم والتهاب الرئوة وغيرها، وهذه جميعها أمراض خطيرة لها عواقب وخيمة على صحة الفرد وحياته، ويمكن الوقاية منها بالعناية بنظافة الفم والأسنان.

والأسنان الطبيعية لا تعرض ومهما بلغت الأسنان الصناعية من الجودة والإتقان فهي لاتقارن بحال بالأسنان الطبيعية في فائدها ومسانتها، وسبحان الخالق المبدع جلت قدرته، ولذلك وجبت العناية بالأمهات الحوامل والمومعات بإعطائهن الأعنية المناسبة لسلامة أسنانهن وأسنان أطفالهن، كما يجب المحافظة على سلامة أسنان الصغار والكبار بنظافتها ومسانتها

وبخافة الرأس والعناية بالشعر واجبة، وهذا هو السبيل إلى وقايتنا من أمراض فروة الرأس كالقمل والصنبيان والفراخ، علاوة على توفير الجمال لشكل الإنسان، قال تعالى في سورة الأعراف ﴿إِذْ بَنَى آدَمَ جَدْوًا رَيْنَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُنَّا وَاشْرَوْا وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٦﴾﴾

د. محمد حجازي

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (البقرة)

فهذه الآية الكريمة تحمى على التطهر وتقربه بالتوبة، وذلك لأن كمال الإنسان يكون بالتطهر النفسي الذي هو التوبة من الذنوب والآثام، وكذلك بالتطهر الجسمي، وشهد الله بالمطهرين. والحب هو أسمى درجات الرضا، وفيه ترغيب شديد للناس في التطهر، ولا عجب في ذلك فالتطهر هو أعلى درجات النظافة، والنظافة هي دليل الإنسانية الراقية والمجتمع الفاضل، وهي السبيل القويم والوسيلة الفعالة للوقاية من معظم الأمراض، وقد قالوا: «اعلم أن الطهارة ثلاثة أسام: طهارة الجسم من الحدث، وطهارة من الفجاسة التي قد تعلق بالبدن أو اللثوب أو المكان، وطهارة من بعض ما ينبت على البدن كشعر الإبط وشعر العانة، والأظافر

وبالطهارة تحدث نظافة أعضاء وأجزاء الجسم من الرأس إلى الأنتى والأسنان والعينين واليدين والرجلين أثناء الرضوء أو الاعتسار للنظافة أو من الجنابة أو الحوض، وممسح مصارج الجسم جميعاً، وإزالة شعر العانة وشعر الإبط وتقليم الأظافر إلخ

- فنظافة الوجه حتى لا يظهر الخير منه وحتى لا يبط عليه الذباب الذي يعتبر عاملاً أساسياً في إصابة عيون الناس بالأمراض، قال تعالى ﴿فَانظُرُوا وَجُوهَكُمْ﴾

- ونظافة البدن حتى لا تتراكم عليه الأبرار التي تؤدي إلى الإلتهابات الجلدية، علاوة على الرائحة الكريهة

- ونظافة اليدين واجبة، قال تعالى ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾، وقال عكَّة «إذا استيقظت أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يده» (صحيح مسلم).

- ونظافة الأسنان ولجبة، فالأسنان السليمة من معالم الصحة للجينة، ولها دورها في المضغ والكلام وحسن المظهر، لذلك قال عكَّة «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (سنن الترمذي)، وقال عليه الصلاة والسلام «السواك مطهرة للفم مرضضة للرب» (سنن الترمذي)، ولخط السواك يقصد به عملية سواك الأسنان، سواء بالسواك الخشبي المعروف، أو بفرشاة ومجموع الأسنان، على أن تستعمل لفرشاة بالطريقة السليمة

تأريفة في الإثنى عشر، تشيبت بجدار الشعيرات الدموية، وفرت من المنطقة إلى وعاء دموي أكثر لانتقظ انفاسي

وواصلت السباحة إلى الأمعاء الدقيقة ثم الفليظة وهناك كانت الحالة أسوأ وأالتهابات وتفرحت في الأمعاء، ونهيج ولحتقان في الأغشية المخاطية المبطة للأمعاء، وفرت وأنا لا أدري إلى أين المجر دعيت إلى الأوعية الدموية الطرفية ولكن المكان كان ضيقاً، فقد أثر اليكوتين على الأوعية الدموية وأدى إلى انقباض جدرانها فباتت صيقة سير فيها بصعوبة، بل يلتصق بعضها ببعض وحال الأنسجة في الأماكن التي تقصدها لا يسر أحداً، وهي تشكو سوء التغذية وتراكم المخلفات وموالم الأكسدة وقد بدأت الخلايا في الشيوخة والضمور

أصبحت مريضمة يائسة لا أقدر على العمل النورب الشيط مثل الماضي وفقدت رغبتني في الحياة فاللهاء لا يكفيني بعد أن زاد عدينا فنفخ العظم يواصل إنتاج الكريات الحمراء بناء على شكو الأوعية من قصور الأكسدة متخيلاً أن الحل هو زيادة الأيدي العاملة، مما زاد لزوجة الدم ووات ينذر بمواقب وخيمة وجنطات وشبكة العدوت

وهوامل التاكسد تعاصرنا من كل اتجاه، والذهون تترسب بسرعة شديدة على جدران الأوعية ترى أي حياة هذه كيف أحب وأنا محاطة من كل صوب بالأمعاء والأحطار؟

سألتها ولماذا لم تجربي مكاناً آخر؟ قالت: لقد تآثرت كل أجبر جسدي حتى أصبحت لا أجد مكاناً واحداً أوي إليه دون أن يهيجني سوء أو تعرض بخطر حتى فمه

لم يسلم من الأذى فاستنانه مصابة، واللثة تارفة ورائحة الفم لا تطاق من أثر اليكوتين وبريق اللثة صمكت لعلها، ثم قالت: لا تظن أنني حرة بل على العكس فهذا يوم الصلاه بالنسبة بي، سم سانسوت، ولكن أنا كنت أصوت كل يوم وأبلة أثناء تجوالي وعلمي وأنا أعرب من هذا لهالك، وأختبرني من هذا العن، وألفت من ذلك الدرف، على الأقل سيعاد استغلال مكرباتي في صنع كريات أخرى، أدمو الله لها ألا تعاني مما عانيت

تركتني وفرت سباحة في طريقها للتحال حيث لنهابة تركتني لهشتني وانتساولاتي وهم إمكاني أن أنمى!

كيف يدمر هذا الشخص نفسه بهذه الصورة؟ ونصلحة من؟

وكيف يثق معول الهم في جسده يدي؟

د. هاجد رضوان



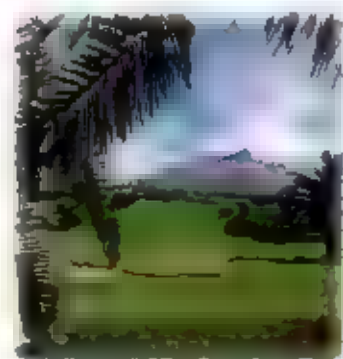
من هو ؟

قال عنه رسول الله ﷺ «سيأتيكم مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت» وعندما رآه رسول الله ﷺ قال له «مرحباً بالراكب المهاجر»

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ١٣ + ١٠ + ٤ + ٧ من الدول العربية
٢ + ١ + ٦ + ١٢ قبيلة المسلمين
٤ + ٥ + ٣ ابن الحصان ■

ماجدة توفيق حجاج - بريدة، القصيم، السعودية



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

بر الوالدين

- إذا أردت النجاح في الدنيا والآخرة فاعمل بالوصايا الآتية
- ١ - ساعد أمك في البيت ولا تتأخر عن مساعدة أبيك في عمله
 - ٢ - لا تسافر إذا لم يأذن لك ربك ولا تترك أمك، فإن اضطرت فاعتذر لهما ولا تقطع رسالتك عنهما
 - ٣ - لا تدخل عليهما بغير إذن لاسيما وقت نومهم وراحتهما
 - ٤ - إذا كنت مبتلى بالفتنة فلا تدخ أمهما
 - ٥ - لا تتناول طعاماً قسهما، وأكرمهما في الطعام والشراب
 - ٦ - لا تكذب عليهما ولا تلمهما إذا عملا عملاً لا يعجبك
 - ٧ - لا تفصل زوجتك أو وادك عليهما، وأطاب رضاعهما قبل كل شيء، فرضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما
 - ٨ - لا تجلس في مكان أعلى منهما ولا تمد رجلك في حصورتهما متكرراً
 - ٩ - لا تتكبر عن الالتساب إلى أبيك ولو كنت موظفاً كبيراً، واحذر أن تنكر معروفه أو تؤذيه ولو بكلمة
 - ١٠ - لا تبخل بالنفقة على والديك حتى يشكواك فهذا عار عليك وسترى ذلك من أولائك، فلما تدبر تدبر ■

إبراهيم محمد شفا إبراهيم
الرياض، السعودية

من افات الكلام :

الكلام فيما لا يعني

من عرف قدر رعايته، وأنه رأس ماله، لم يعبه إلا في مائدة، وهذه المعرفة توجب حبس اللسان عن الكلام فيما لا يعني، لأنه من ترك ذكر الله تعالى واشتغل فيما لا يعني، كان كمن قدر على أحد جوهرة، فأخذ عرضها مدة وهذا حسر من العمر

وفي حديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «من حُسن إسلام امرء تركه ما لا يعنيه»، وفيه للقصص الحكيم ما بلغ من حكمتك؟ قال (لا أسأل عما كُفيت، ولا أنكلم بما لا يعني)

وقد روي أنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعاً فجعل يتعجب مما رأى، فأراد أن يسأله عن ذلك، فسمعت حكيمته فأمسك، فلما فرغ داود عليه السلام، قام ويسد الدرع ثم قال: نعم الدرع للحرب، فقال لقصص الحكيم وقين فاعله ■

مقلأ من كتاب «مختصر مناهج القاصدين»
احييار أم حديفة، القصيم، السعودية

قراء وقراءات القراء السبعة

من هم القراء السبعة

- ١ - ابن عامر، عبدالله الأحمسي، أبو نعيم وأبو عمران، توفي بمشقة عام ١٨٨هـ
- ٢ - ابن كثير، عبدالله بن كثير الداري، أبو محمد أو أبو معبد، توفي بمكة عام ١٢٠هـ
- ٣ - عاصم، عاصم بن أبي النجود الأسدي، أبو بكر، توفي بالكوفة عام ١٢٧هـ
- ٤ - أبو عمرو، ربان بن العلاء بن عمار المصري، أبو عمرو، توفي بالكوفة عام ١٥٤هـ
- ٥ - حمزة، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أبو عمار، توفي بطوان عام ١٥٦هـ
- ٦ - نافع، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أبو رويم، توفي بالمدينة عام ١٦٩هـ
- ٧ - الكسائي، علي بن حمزة الكسائي الحنظلي، أبو الحسن، توفي بالري عام ١٨٩هـ ■

نايف محمد العجمي، الصبيخات، الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو

عمرو بن ثابت بن قيس

اختبر بكاءك

١ - سعدان

٢ - بين ٢٧ و ٢٨ ساعة، ففي الساعة

٢٨ تصل الصغدع إلى القمة وتخرج لوز

أن تنزل إلى أسفل

٣ - نقطة

٤ - عشر مرات

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و
ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز
م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ع	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م
ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن
ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س
د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا
و	ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب
ز	ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج
ح	ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د
ط	ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ
ي	ك	م	ن	س	ع	ا	ب	ج	د	هـ	و

هو.. العظيم حقاً !



كلمة السر

ا	ل	ت	س	ا	م	ح	ا	هـ
ل	ا	ا	ح	ر	م	ل	ا	ر
ع	ل	ل	ل	ا	ر	ق	ا	ف
ف	د	ا	ل	ص	د	ق	ا	ا
و	ل	ح	و	و	و	ل	ا	ع
س	ا	ت	ا	ل	ح	ب	ت	هـ
ق	ل	ر	ف	ي	ل	ا	ت	ا
ا	ل	م	د	ا	ع	ب	هـ	ر

اشطب المعلومات التالية وستحصل على كلمة لها مفهوم اجتماعي تفرس عليه كل أسرة وهي من مقطع واحد وتسعة حروف التسامح - العكافة - انرح - العفو - الرقة - الدلال - المداعبة - معاشرة - الصدق - الحب - تكيف ■

في التاريخ

- وقعت معركة قادش سنة ١٢٨٦ ق م
- غزا هولاكو الشرق سنة ١٢٥٨ م
- وقعت معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م بين المماليك والمغول، وانتصر المماليك
- وقعت معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ م، وانتصر فيها العثمانيون على المماليك
- وقعت حرب الثلاثين في أوروبا سنة ١٦١٨ م إلى سنة ١٦٤٨ م
- غزا الجيش الفرنسي الجزائر سنة ١٨٣٠ م
- جرت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م و١٩١٨ م
- أششت عصابة الأمم سنة ١٩٢٠ م ■

محمد ﷺ هو أعظم العظماء من لاس والجن والملائكة. كيف لا والرب العظيم قد كرمه وشرفه وعظمه بآيات قوله تعالى ﴿ وإنا لك لعل عظيم ﴾

وتتمثل عظمته في سمو أخلاقه وشجاعته وعزة نفسه، وكريم طباعه، فهو عظيم في تعليمه وتربيته، حيث تخرج في مدرسته أطباء عظماء، وهو عظيم في قيادته للأمة، حيث استطاع بتوفيق الله ثم بحكمته أن يجابه قوى الكفر والطغيان وأن يحصصهم ليدخلوا في دين الله من سواعية واقتناع فيصبحوا دعات للحق، وقادة للمجاهدين . وهو عظيم في عطفه وشيخوته ورحمته بآيته ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (التوبة)

وإذا كان الفضل ما شهدت به الأعداء فهذا المستشرق «ول ديورانت» - مع تحفظنا على مقاصده وبعض عباراته - يقول: (د ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في النفس قلما إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ، فقد أهدى نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألفت به في تهاجير الهمجية حرارة الحو وحب الصبراء، وقد سجع في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله، واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة، وفي قرن واحد أن يشرى دولة عظيمة، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم) وتحدث الكاتب الفرنسي «لامارتين» عن عظمة محمد ﷺ فقال (وإذا أريد أن سمح من إسهام عظيم تتحقق فيه صفات العظمة الإنسانية على مجد سوى محمد الكامل) ■

بندر بن شعلان، الظهران، السعودية

الغاز

في ساعة يوصلك لندن وعمان
وفي لحظة يصل جميع الجزيرة

٢ - أنشدك من رجل أكل جده مع الطائف
وكل كل المنطق في وأهلها مع مبنيتها
يسوي ما استوا ولا حيل ولا خائف
يظهر شغلته بالضبط في توظيف وأعيها

٤ - أنشدك عن بنتين في قصر جميع
مفعولهن واحد ما دام سلمات

١ - أنشدك عن طير يطير ولا يطير
ما له جناح لا يمش ولا شحال
ما هو يوقر ولا صغير ولا كبير
والتي حكم تضضع له أوقاب الرجال

٢ - أنشدك عن طير ولا فيه جناحان
أسرع من البوق الذكر مسيره

سبحان من خلا لهن ملك وسيع
وهن صغار أجسام مافيهن ميات

٥ - ما الشمي الذي يوجد في
الشمال ولا يوجد في الجنوب، ويوجد
في الشرق ولا يوجد في الغرب، ويوجد
في الشجرة ولا يوجد في فرعها؟ ■

عبد الكريم أحمد العيد الكريم
الرائلي، السعودية

الحق هو المقياس والأساس

نقوش
على
جدار
الدعوة

ومما معه وإشباع حاجاته، لأنه - كما تقرّر الفلسفة العلمانية - مركز الكون، الأمر الذي يصعب - بدوره - دور الغيب والدين في المجتمع ﴿أصلك تأمر أن تترك ما بعد ماؤن أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء﴾ (هود ٨٧) ما شاء الله ﴿إني لك لأنت الخليفة الرشيد﴾

إن الحير والشر - عند العلمانيين - هما وصفان لسلوك بعض الناس - وهما ما اتفقت الجماعة على تصنيفه بحيث تصبح الأخلاق مسألة اتفاق شائع وعرف سائد، وتغدو القيم الأخلاقية نسبية، بل إنها تصبح قيماً مادية مثل المنفعة والبقاء والإشباع واللذة والتطور إلخ (انظر قراءة أخرى لفصل صفحة البيت الأبيض، الوطن ١٠/٢/٩٨) هذه الأسس الفلسفية العلمانية هي بذاتها التي واجهت شعبياً عليه السلام حين دعا قومه إلى الإصلاح فاعلموا في وجهه الكبر والديور، واستكبروا في الأرض بغير الحق، وكان تصرفهم مبنياً على أن مرد الأمر كله إلى الأقوياء وإن كان فعلهم جائراً، وعلمهم بائراً، فأي حق يصعب من حس الناس أشياهم؟ وأي حق يصعب من أن يحسنوا في الأرض فساداً؟ ومن الذي يمنعهم من أن ينقصوا الكبر والميراث؟ وعلى هذا المنوال ينسج العلمانيون المعاصرون حين يدعون - بدءاً ويهتافاً - أن الدين لا شأن له بالحياة، ولا مجال فيه للاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع وأنه صلة بين العبد وربّه فمن أراد الصلاة فامامه المساجد، ومن أراد غير ذلك فامامه الحياة يأخذ منها ما شاء، هكذا يقولون ثم لا يكتفون، بل يتعدون ذلك في كثير من الأحيان ساحرين بالدعاة وأقوالهم ﴿إني لك لأنت الخليفة الرشيد﴾ إنها دعوة قديمة جديدة بأن يرفعوا وظهور كنسها، وانتقم الله من أتباعها الذين هرقوا بين الدين وحركة الحياة ﴿وأخذت الدين ظنموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ (١١) كان لم يفوا فيها إلا بعداً لمدن كما بعدت نمود (١٢) ﴿هود﴾ وفي هذا عبرة لكل من يتذكر ويتدبر ويعتبر ■

«اعرف الحق تعرف أهله» قول مأثور يعتبر فيصلاً بين الناس، إذ للحق الاعتبار الأول والأول عند العادلين المصلحين، فمن استعصم به رشد، ومن انحرف عنه ضل وعوى لذا كان هو أساس كل الدعوات الإصلاحية التي قاومت الشر والفساد ولكن الدين يقيها عوجاً لحلل في توبيخهم، وانحراف في مفاهيمهم، لا يعرفون الرجال بالحق، بل يعرفون الحق بالرجال، فما قرره الكسواء والملا الدين استكبروا في الأرض بغير الحق، هو الذي يتبع، سواء وافق الحق أم خالفه، فقد صار لمقررات هؤلاء وحافة وتبور مستمدان من وجاهة القائلين، ومكانة المتجبرين في ريبا الناس وليس هذا الذي نرى بعض مظاهره حولنا جديداً على البشر طارئاً في حياتهم، وإنما هو قديم قديم، قرره القرآن الكريم في قصة نبي الله شبيب مع قومه مدين حين أرسل إليهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده وإحسان معاملة الناس بإبقاء الكيل والميزان والتمتره عن نقصانها، وترك الفساد في الأرض، وإعطاء الناس حقهم، فكان ريبهم ﴿أصلك تأمر أن تترك ما بعد ماؤن أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء﴾ (هود ٨٧) فهم يريدون مقولة اليوم: ما دخل الصلاة بالمعاملات المالية؟ إن الصلاة عبادة والمعاملات المالية أمور دنيوية فما الذي جمعها في هذه الدعوة وغيرها من الدعوات؟ أتريد أن تفرض على الناس حجراً في معاملتهم باسم الدين أم تريد أن تجعل لنفسك في الأرض سلطاناً؟ ألا تعرف من أنت؟ إنك فيها ضعيف ولولا أننا نراعي مشاعر أهلك وعشيرتك لأبنانا إنيك أبلغ الإساءة، لأنك لا كرامة لك عندنا لضيفك ﴿قالوا يا شبيب ما بقى كثيراً فما تقول وإنا لنراك فيها ضعيفاً ولولا رحمت لرحمتناك وما أب علينا بغير رير﴾ (هود) إنه منطق البشر الذين يريدون قبول الحق بموازين الرجال من حيث مكانتهم الاجتماعية وسلطانهم المالية، ومدى تلازمهم مع أعراف المجتمع وتقاليده، وإنا لنراك فيها ضعيفاً فهم ربطوا الحق بشخصه ولم يربطوا شخصه بالحق الذي يدعو إليه ويطلبه على نفسه قبل أن يدعو إليه غيره ﴿وما أريد أن أحاطكم بى ما أبهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله﴾ (هود ٨٨) ولكنهم لا يرون فيه إلا أنه ضعيف يود أن تستقيم أمورهم المالية في صفقات أيديهم بعد أن تستقيم قلوبهم في الصلاة مذكر الله، وهم يستفكرون أن يجمع عليهم في دعوتهم حسن الصلة بالله بالصلاة، وحسن الصلة بالناس بإحسان التعامل، إنهم يفصلون في حياتهم فيجعلون شيئاً لله ويجعلون أشياء لأنفسهم لا حق لله بها ولا صلة لشرعه بتفنيها، وبيان حرماتها أو حلها، وخاصة حين ينادي بها رجل من سيدهم ليس من ملتهم ولا من المتكبرين فيهم، إنها نفس النظرة العلمانية السائدة اليوم التي ترى أن الإنسان كيان مستقل بذاته لا يحصص لغير نفسه وما يقرره، ومعيار كل شيء عنده يقاس برويته لمصلحته

أخبر
عالمكم بن
محمد بن
الحسين
البياسي



طهارة الموائد نتحطم ■ الشك في اسلام جارودي .. ما حقيقته ؟



نيل الاستجابات .. وزير الاعلام

يعمل الداعين من القبة البيضاء

هل تستقيل الحكومة ؟

المجتمع

AL-MUJTA'MA



حزب الحرب

يحدد الصراع

في كارباج

تجديد الحج

الخالدية

العشرون

للحج والعمرة

من اجلكم نلنا الامتياز من الاوقاف

- ◀ خبرة ادارية اكثر من 15 عام ونجوم لأدارة الحملة
- ◀ خدمة الشقق الخاصة مع السائق والسيارة والهاتف VIP
- ◀ عضوية نادي الحج في الخالدية
- ◀ تاكسيي تحت الطلب موديل 98
- ◀ خصم خاص للمشاركين في الحج لعمرات الحملة لهذا العام
- ◀ زيارة المدينة المنورة بسعر التكلفة ثلاثة ايام
- ◀ اتصالات مجانية وهدايا متنوعة
- ◀ من اجلكم تم اختيار الباز لسياحة والشحن
- ◀ الحج بالانابة للعاجز والمثوقي

ترقبوا اعلاناتنا القادمة في 808080

خدمة
راقية

هيئة طبية
د جمال الدعيج
واطباء

هيئة ترفيهية
شيخ شبل و شيخ
عبي المشوح و عطف

وابتسامة
دائمة



يمكنكم التسجيل في مقر الحملة بالخالدية او لدى البار في قاعة كبار الشخصيات 111

الخالدية الشاوع الرئيسي

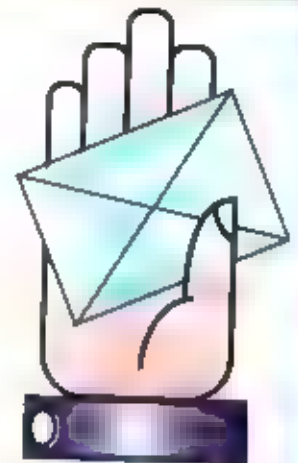
هاتف 4821345/4821369 // 9046740

ألم يرضى الله فيه العتقة يكون بون بعد فرح الذين عهدها، وقد عرف
القطر عمر بسمته وشبهه في القدي شخص مسؤولية نقل كثر الذهب
في حـ... والبرهان ونكر القراصة حاله فيه وبين تعريق
له فكيف تال موقفه! شاهد فيم
... وكثر الذهب يتوارف كثره

• الحارثية - مركز المخطط الإسلامي - ٢٣٤ • الصحافة - صحيلاب الهباروي - ٢٧٢١٦٤

أين حقوق الإنسان المسلم؟

عن المقداد بن عمرو يكره رسول الله
عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أكل أحد
طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل
يديه، وإن نبي الله داود ﷺ كان يأكل من
عمل يده» (رواه البخاري).



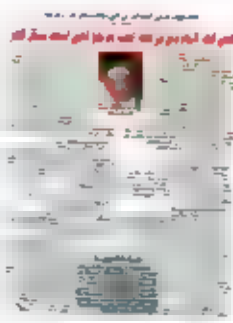
رأي القاري

ردود خاصة

- الأخ: سعيد كامل مابف شمس -
الناصر - السعودية: شكر لك هيرتك
واهتمامك، ولقد بشرنا في العدد ١٢٨٩ رد
الدكتور عيسى المصري بدمع الله أن يثيب
الجميع على اجتهادهم ورائهم
- الأخ: شريك من داود - ص: ٦٠ سن
رقم ٥٤ فرنس ١١١٠ - تيارت - الجزائر
مرحب بك صديقاً عزيزاً وشيخاً برصيت في
مراعاة القراء لتبادل الآراء والمعلومات
وانتظر سبلاً من الرسائل مرجو أن لا
يشغك عن التواصل مع المجلة
- الأخ: هاني رواس - إيطاليا: قصيدتك
بعماد محمد ﷺ تعمل عاطفة خاصة وجماً
لا متناهياً ولكن نقصها الشروط الفنية للكتابة
الشعرية نتمنى أن تقدم ما يجيش في نفسك
من خواطر بظب لائق وجميل
- الأخ: أبو أسن الحساب - الرياض -
السعودية: الجهات المختصة في كل بلد
هي التي تسمح أو تمنع وفق تفسيرات
تراها

نخبه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقفة
بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونلفت أن تكون الرسائل مخالفة أو
تعليل لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق
اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات
إلى أية رسالة غير مطبوعة باسم صاحبها وأنها



عبد الجبار ١٢٧٤

قرأت عن الجراءة العجيبة على
الإسلام في مجلتكم القراء ذات الطابع
الديني والكلمة الصادقة والصوت
الإسلامي المميز في عددها رقم ١٢٧٤
قرأت تلك الجراءة فالفيتها توحى بخطر
عظيم يهدد المسلمين في تركيا بصفة
خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة
وأنها مؤامرة خطيرة ومبينة استهدفت
القيم والأخلاق والرجولة، إنها حقاً
لفتنة يشعل أوارها ويريد لهيبها عملاء
صرفوا مكنون قوتنا نحن المسلمين
ومعصر عزتنا فلجؤوا إلى هذا السبيل
المملاني البغيض كيما يحققوا أهدافهم ويشفوا
عليل أنفسهم، وكما قلتم فإن ملك لم يبد له جيب أو
يتالم منه صميمير ولم يندرج تحت حقوق الإنسان.

«بهلول في اسطنبول»!

بلاذكم حلوة حلوة
بمن الوطن ما له مثيل
لو عنه ساهموا الشوق يرجعنا
حب الوطن غالي والمعيشة فيه جنة
كلمات جميلة كنا نسمعها في إحدى المسرحيات
القيمة مارلنا نترجم بها ونحفظها أولادنا وقد كان لها
تأثير عظيم على معنى الحب للوطن والتضحية في
سبيله بكل شيء والموت على ترابه حين تلم به الصعاب
والشدائد كل هذه المعاني الجميلة كنا نخرج بها بعد
رؤيتنا لكل هذه الأعمال الفاجعة - أما اليوم ونحن
نعيش عرس الكرويت وفرحة النصر على العدو الفاشم
نتفاجأ بدعوة الكويت لمسرحية فيها الإنساف الذي
حدث مرخت في تلفزيونات بعض النول العربية وهي
عبارة عن رقص ومجون وتكشف أجساد وحلابة

حمود بن وسبي الخطيري
المدية المنورة - السعودية

وحمدت الله تعالى أن بلاننا لم تسمح بعرضها هذا
فترة إلا أنني فوجئت بالدعوة لعضو هذه المسرحية
خلال احتفالات التحرير ومبالغ كبيرة جداً - ما زال
السؤال يطرح نفسه: من المسؤول عن دعوة مثل هذا
الأعمال الباطلة وهل كل ما يُعرض في بلادهم يصح أو
يُعرض على أرضنا؟ - والله ما زال الهم في قلوب
أسماء فلم مؤخر عنهم لحظة الفرج القريب - لابد
بشعر مجلس الأمة سريماً لوقف مثل هذه الأعمال
التي لا تؤدي إلا إلى إفساد شبابنا وإفلاق أمواله فيه
لا فائدة منه وإلى غضب الله تعالى - ولابد من تعمر
الجمعيات النسائية ورجال الخير في بلدنا الطيب لوقف
هذه الأعمال حتى لا تدم العقوبة الجميع

مريم الخبي - الكويت

تحية للمجتمه وللقائمين عليها

هناك على شق طريقهم في دين الله وعلى النيات علم
وما لنا بذلك من مئة على أخينا، بل المنة والكرامة
عليها، ومن الله نسل الأجر والثواب من فضله العظيم
هذا، وسلامنا إلى أحياء حيتير الكريم وإلى لقائه
على محلة للجنة

مصعب الصالح

الجنة شكر الله لك حسن صنعك

قرأت رسالة الأخ حيتير سمير من تلمسان الجزائر
والمنشورة في العدد ١٢٨٩ وتقرأنا جداً لما ورد فيها،
وفعلاً كما قال الأخ الكريم حيتير نحن في معمة العلم
والأمن والرخاء، وإن من الشكر لله على هذه النعمة أن
معين خيرنا على القنود منها ولذلك نبعث بهذا الاشتراك
السفوي، لمة سنة واحدة - قبالاً للتجديد بلان الله
تعالى حتى نعين أماناً الكريم حيتير وإخوانه المسلمين

ماذا في إريتريا؟

مررتنا مجلتكم العزيزة أن تتحدث عن أحياء المسلمين ومشكلاتهم في أنحاء العالم وهذا لم نسمع
عن أحياء إخواننا في إريتريا، في الوقت الذي يتحدث فيه القارئون عن اعتقالات وملاحقات للدعاة إلى الله، و
إغلاق للدروس الشرعية، ومسانرتها، وهي تشريد المروسة، والتضييق عليهم، وحتى تصفية بعضهم
المسجون، ومضي سنوات طويلة على اعتقال ومجر آخرين.

أرجو من مجلتكم أن تسلط الأضواء على هذه القضية، وهذا بها أنها لا تحاف في الله لومة لائم،

محمود حسين رجب، جمهورية مصر العرب

الجنة أرجو أن نكون عند حسن ظن القارئ الكريم، ومطعمته نانا لا مدخر وسعاً في متنا،
أخبار أي قطر إسلامي عندما يحصل على معلومات جديدة وموقفة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ١١ نولفصبة ١٤١٨ هـ - ١٠ مارس ١٩٩٨م - العدد ١٢٩١ السنة ٢٨

الاشتراكات

للافراد الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها
باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استمباز الإعلان دار الوطن
١٨١٠٣٢٦ لفاكس ١٨١٠٣٢٦ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت. ٤٨١٩٠٦٧
٤٨١٩٠٤٥ - فاكس ٤٨١٩٠٣٦
السعودية: الشركة السعودية
للتنسيق ت. ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض ت.
٦٥٢٠٩٠٩ جدة ت. ٨٤١٠٨٤٠ الدمام
الهاتف امباني ٨٠٠٢٤٤٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة ت. ٦٢٢١٨٢
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت. ٧٦٢٠٢٦

UK UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883

المراسلات

العنوان البريدي الكويت ص. ب.
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمض البريدي
(13049) - التصريف ت. ٢٥١٩٥٣٩
٢٥٧٢٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:
ت. ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تصدر عن رأي اصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جارودي... رأي آخر



روجيه جارودي

ورد في رأي القارئ في العدد
١٢٨٨ مقالين عن افكر الفيلسوف
روجيه جارودي من اعداد اسامة علي
جاد وطلاب الجامعة الإسلامية
بإسلام آباد، ولا اقل هؤلاء يعلمون
عن المؤتمر الذي انعقد في تاريخ ١٢ -
١٥ فبراير ١٩٨٧م والذي سمي
بالمؤتمر الإبراهيمي في قرطبة،
مشاركة اعداد من اليهود والصوري
والقديانيين والإسماعيليين، وكان
انعقاده باسم مؤتمر الحوار الدولي
للوحدية الإبراهيمية، وافتتح مركز
قرطبة للأبحاث الإسلامية والذي عمل

٢ - معاهدة الشيخ عبدالعزير بن
بار مفتي عام المملكة العربية السعودية
في مجلة البعث الإسلامي عدد ٦ ربيع
أول ١٤١٧ هـ ص ٢٤ - ٣١
٣ - فضيلة العلامة بكر بن عبدالله
أبو زيد رئيس عام الجمع الفقهي بجدة
في كتاب الإنطال لنظرية الخطأ بين دين
الإسلام وغيره من الأديان ص ١٤١٧ هـ
٢٧ - ٢٢ وقد وصفه بأنه «ملتصص
على الإسلام»
ومثل روجيه وأمثاله ممن يجأرون
من المسلمين رغم عدائهم المبانر
للمعتقدات الإسلامية ليدين حذر
إسلامي وضعت عقيدة البراء عنهم، فهد الرجل بين
أبيهم عنه من يسير مما يدعو إليه فهل سيبقى
المسلمون على إكبرهم له وتبجيلهم واندفاعهم
ورشاهم به ■

سعود بن جابر بن حسن هاراري
أحد رقبده، السعودية

الشيخ: نحن اصام محاكمة ظالمة جرت
للرجل لأنه يتعاطف مع القضايا العربية
والإسلامية، ويتخذ الصهيونية، فهل ملف معه
في مصنفه ونعينه على التخلص من رواسبه
الثقافية ولوثاته الاعتقادية، أم نضدق في
النصف الآخر الذي يعمل جاهداً على تحطيمه
ويعاقبه على مناصرته وإنصافه لقضايا العرب
والمسلمين؟. اقرا ص ٤٦ - ٤٨ .

مؤسسة الأديان في أوروبا، ألم يعلم هؤلاء من المسؤول
أول عن هد المؤتمر إنه السيد روجيه جارودي،
راجع كتاب «الإسلام والأديان» لمحمد عبدالرحمن
خلام وكتاب «الإسلام والأديان» لمحمد عبدالرحمن
عوض نعم روجيه جارودي الذي يعكونه بالفكر
المسلم هذا الرجل انتشر عنه إسلامياً أنه لم يثرب
النصرانية وأنه يسعى لإيجاد تقارب بين الإسلام وبين
الكتائبي، وقد رمى بآراء له جديدة في الإسلام منها
١ - إن الصلوات، الفروضات ثلاث وليست خمسا
٢ - وأنه يدعو إلى عقيدة دينية جديدة تحلطي
إسلام والنصرانية والشيعوية وأن انتمصر لهد
الموضوع بوسهاب فكلرياته كثيرة نشرت عنها مجلة
«المجلة» عام ١٤١٦ هـ مقالاً في ذلك، وقد رد عليه عدد
من العلماء منهم
١ - شيخ الأزهر جاد الحل عني جاد الحق - رحمه
الله - قبيل وفاته

الجامعة الإسلامية في بنجلاديش

قدركم ويعلي بركتكم ولا يحرملك الاجر والمثوبة
﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيراً﴾
راعظم آمين ■

رئيس الجامعة الإسلامية العبيدية
صغير الدين سلطان بن أحمد

AL-ZAMEATUL ISIAMATUL OBAIDIA
P O: OBAIDIA NANUPUR, P.S. FATICK-
CHARI
CHITTAGONG-4351, BANGLADESH
PHONE. 227156/10
BANKER ISIAM BANK BANGLADESH
LIMITED. ANDERKILLA BRANCH,
PLS DA NO 656.

الشيخ: مع انرسالة عدد من الشركات من:
الشيخ عبدالعزير من مار. د صديق الجهني -
الشيخ صانع الفوزان - الشيخ صانع من عبدالله
من حميد - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن
انجوين - د عبدالله بن عمر بصيف

هذه بيدة مختصرة عن الجامعة الإسلامية التي تقع
في بنجلاديش في منطقة شيتاجونج وهي تعد من أكبر
الجامعات التي تحتضن مئات الطلبة وترعى اليثامي
والفقره ويدرس فيها نحو ١٥٠٠ طالب من المرحلة
الابتدائية إلى الدراسات العليا النهائية وتحتوي اثني
وعشرين قسماً تعليمياً وهي تهتم بتعليم العقيدة
الصحيحة

ولا يخفى عليكم مصاريف الجامعة حيث إنها
تبلغ سنوياً سبعة ملايين تاكا وتحتاج الجامعة
إلى توسعات من سكن لطلاب ودار لليتامي والكثير
لإسلامية ومرفق لديكم تركبات بعض المشايخ الذين
قاموا بريارة الجامعة وأروا بام اعيهم ما تحتويه
الجامعة من فصول وطلبة والنشاطات التي تمارسها
والجهد الذي تبذره في نشر العقيدة الصحيحة في
وسط أهل البدع والخرافات

وتعلمون أن هذه الجامعات ليس لها معتمد
مالي ولا أوقاف ولا يوجد بها أي دعم حكومي سوى
الموكل على الله أولاً، ثم على المساعدات المالية من
أهل الخير والمحسنين فيرجو أن تنظروا بعين
البعث وتمنوا لها يد المساعدة لكي تستمر في
سمرتها الحيوية نسأل الله العلي القدير أن يرفع

مجردة تساؤلات

هل يمكن أن يستمر الضمان الوزاري حتى لو كان الخطأ بحجم ما حدث في قضية الكتب الممنوعة، وهل لنا أن ندقق أن يتوقع أن يبارر مجلس الوزراء بمحاسبة أحد أعضائه، وأن يسأل مجلس النواب والمجلسين من الشعب له؟ وهل نصدق أنه أعطيت معلومات مضللة لرئيس الوزراء عندما استفسر عن الموضوع؟ ولماذا ترك الوزير الموضوع وتغاضى عن الكتب الممنوعة لبيع وتداول ويعلن عنها بعد انتهاء المعرض رغم تنبيه النواب له فور السماح بها؟ ولماذا بعد كل ذلك يقال إن ما تم كان بحسن نية؟ ألا يفترض في حالة حسن النية أن يتم تدارك الخطأ فور التنبيه عليه؟ أم أن حسن النية يعني الانتظار ورفض المعالجة حتى يحدث الضرر كاملاً؟ ولماذا لم يحول الوزير القضية إلى النيابة العامة منذ البداية ليثبت عدم رضائه عن الخطأ وعن تجاوز دستور وقوانين الدولة؟ ومن الذي يقدر على الوزير بالصدام مع النواب؟ ومن أولئك الذين يعتمد عليهم وزير الإعلام فيما يشبه فريق العمل معه لمواجهة الاستجواب؟ وهل صحيح أن مستشاري الوزير ومقربيه في هذه الأزمة هم من اليسار واليمين الليبرالي؟ كل هذه أسئلة يثيرها المخلصون في الكويت وتنتظر الإجابة. ■



والسفير ليست بفنيل المواجهة بين تر واليهود. ص (٢٤)



المضائق المثابة التي في بها اموساد في الفترة الأخيرة وأدت تحت برئيسه فتح ملف قتلته منذ شانه حتى اليوم التفاصيل ص (٢٠-٢٢)



التشكيك في إسلام حبارو ما حقيقته؟ ص (٤٦)



اتخذت تشريعية غير حاسمة لكن التطرف الهندوسي هو العائق الاول. التفاصيل ص (٤٩)

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير
محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير
أحمد عز الدين
سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن
الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية الاستيطان ياكل ما تبقى من فلسطين إلى متى السكوت؟
- التحقيق مع المدافعي عن القضية
- كورسوف العصف يسبق الانتخابات
- الإسلاميون في اليمن يتوحدون حملة معارضة للحكومة
- بحرب العرب يجدد الصراع في كازاخيا
- واشنطن تدرس سبياريوهات الإطاحة بصادم
- مقايضة الطفيلي بسفير جميع كيف؟
- بي كورسوف وتركمانستان
- اقتصاد إندونيسيا في مواجهة «إحصاء استوائي»
- الإغالة والمصالحة في الصومال
- فقه لفظياتية
- السودان واسلحة الدمار الشامل
- كبيت الفكر وفكر الكبت في المجال الدعوي
- شراب هرق الموحس يحمي من تصلب الشرايين

...

مطابع مؤسسية

Okaz



حكايا

للمصحافة والكتب

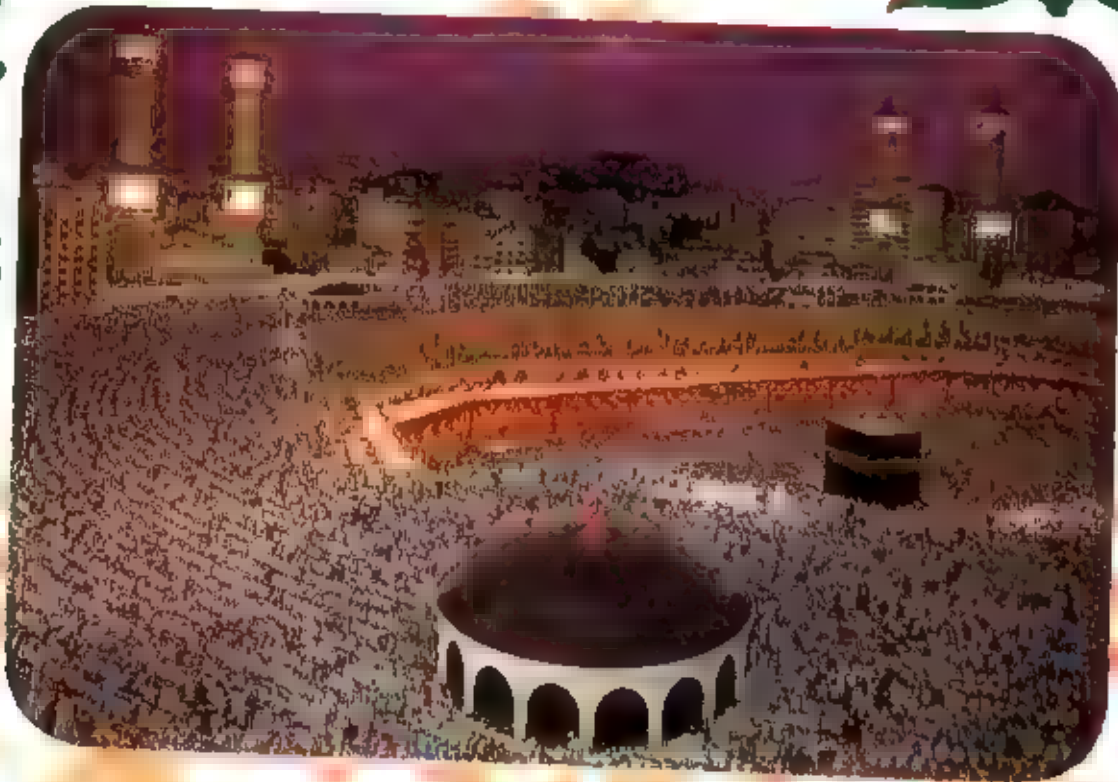


الطباعة الراقية المتطورة بأحدث أجهزة الكمبيوتر

مختصون في التصميم والإخراج وفرز الألوان
مجلات وكتب وبروشورات وكافة المطبوعات

جدة - حي الرحاب - خلف برج مكة - ١٧٢٢٦٣ - فاكس ١٤٥/١٤٤/١٤٣ - ص.ب ١٥٠٠ - جدة ٢١٥٤١

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بداية الإعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣٠

فاكس الإعلان ٤٨٤٠٦٣١٠

الاستيطان يأكل ما تبقى من فلسطين.. فإلى متى السكوت؟

لها نزل من الحقيقة، إذ يلجأ المستعمرون إلى وضع بيوت متصلة على الأراضي المفتوحة، وهذه لا تحتاج إلى موافقات حكومية من وزارة الدفاع، وسرعان ما يتم تزويد هذه المنشآت بالمساحات التحولية لتتحول كل مجموعة منها إلى توافد مستوطنة جديدة.

يحدث هذا في الوقت الذي يمارس فيه العدو عملية تطهير عرقي ضد سكان القدس العربية، حيث يجرسهم من الإقامة في مدينتهم، ويصادر أراضيهم ويمنع جمع شمل العائلات الفلسطينية داخل المدينة، كما يمنع منح الفلسطينيين تراخيص للمباني التجارية، أما المدارس فهي مهددة بالإغلاق.

وتطالعنا الصحف هذه الأيام بصورة أكثر من ستين شخصاً من أهالي المنيحة يقيمون في العراء عند سفح جبل الزيتون بعد أن أصبحوا بلا مأوى.

إن الصهيونية ترى أن الأرض هي أهم مقومات الدولة التي لا تفلح مطامعها عند حد، ومواجهة الاستيطان ينبغي أن تفهم في إطار مواجهة المشروع الصهيوني ككل، لأن الصهيونية هي «استيطان» كما قال أحد مفكريه، وهم ليسوا على استعداد للتنازل عنه، وقد عبر عن ذلك بصراحة شديدة أحد المستعمرين على شاشة التلفزيون قبل أشهر، حين قال: «إذا كان الاستيطان اليهودي في أرض إسرائيل سيؤدي إلى حرب بيننا وبين الفلسطينيين، فلتقع الحرب اليوم قبل الغد، فالاستيطان هو الصهيونية الحقيقية».

وإلى الذين يسمرون في عملية التسيوية مع العدو نقول: إن الاستيطان لم يتوقف مع بدء عملية التسيوية، بل إنه تواصل بعد اتفاق أوسلو بوتيرة أعلى ليخلق واقعاً على الأرض الفلسطينية يصعب على أي مفاوض أن يجد له مخرجاً سوى التسليم بما يريد الجانب الإسرائيلي، ومن هنا تتجلى خطورة موافقة رئيس السلطة الفلسطينية على تأجيل بحث قضية الاستيطان إلى المرحلة النهائية للتسيوية، فحيداً لن تكون هناك أرض يتم التنازل بشأنها.

إن الاستيطان هو الحرب الحقيقية المعلنة على الشعب الفلسطيني كل يوم والتي تستهدف في النهاية تجريده من كل مقومات الوجود على أرضه تمهيداً للقذف به إلى البلدان المحاورة.

وفي خضم القضايا المفتعلة والأزمات المتتالية على شاكطة ما فعل صدام حسين مؤخراً، تتشغل الأمة عن مواطن الخطر الفعلي لتفاجأ بعد زمن وقد حلت الكارثة ببابها، فإلى متى الانتظار؟ وإلى متى الصبر على كيد الأعداء؟

اعتمدت الحكومات الصهيونية المتعاقبة - على اختلاف اتجاهاتها السياسية - سياسة الاستيطان على الأراضي الفلسطينية المحتلة باعتبارها من القواعد الأساسية الثابتة والمستقرة التي قامت عليها دولة الاحتلال.

وتستهدف هذه السياسة فرض الأمر الواقع وإخفاء معالم جريمة اغتصاب الأرض واستيعاب الهجرات اليهودية الكثيفة القائمة من شتى بقاع الأرض وإفشال أي حل مستقبلي يسعى إلى رد الأرض المحتلة لأصحابها.

وسمع كل يوم عن خطط جديدة لإلتهام ما تبقى من أرض فلسطين، وأخبرها أن الحكومة الإسرائيلية تسعى باتفاق مع الوكالة اليهودية لحرمان الفلسطينيين من سكان المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م داخل ما يسمى بالخط الأخضر من ملايين الدونمات وذلك بمقل مسؤولية هذه الأراضي إلى الوكالة اليهودية، وستقوم الوكالة اليهودية بإقامة مزارع ضخمة عليها وعرضها على مستثمرين يهود من الخارج.

وهذه الأراضي صوبت في الغالب من أصحابها الفلسطينيين أو وضعت السلطات الخاصة بيدها عليها في نطاق حملات المصادرة الكبرى التي لم تتوقف منذ قيام الكيان الصهيوني وطالت بصفة خاصة أراضي الجليل والناقب.

ويقول تقرير أعدته دائرة الخرائط في مبيت الشرق، الفلسطيني في القدس الشرقية: إنه خلال عام ١٩٩٧م تمت مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية للبناء بإنشاء ١٢ مستوطنة جديدة، وتوسيع حدود ١٤ مستوطنة، وإضافة وحدات سكنية إلى ٤١ مستوطنة إضافة إلى البدء بإقامة ثمانية مناطق صناعية وشرق ستة طرق التوافقية في الضفة الغربية، وقد صوبت لحساب هذه المشاريع عشرات الآلاف من الدونمات خلال عام واحد فقط.

ويقول تقرير آخر: إن تراخيص البناء لحساب القطاع الخاص زادت خلال الشهور العشرة الأولى من عام ١٩٩٧م بكثير من ٨٠٪، وزاد عدد المستعمرين اليهود القاطنين في الضفة والقطاع خلال الفترة نفسها بنحو ١٥ ألف مستوطن جديد، وبلغ عدد المستعمرين اليهود في الضفة والقطاع ١٦٧ ألف مستوطن - حسب إحصاءات مجلس المستوطنات اليهودية - وهو بمثابة هيئة عليا شبه رسمية للمستوطنين.

وحيث تعمل بعض الحكومات الصهيونية وقف عملية الاستيطان، فإن ذلك لا يمثل إلا حيلة خبيثة ليس



التحقيق مع المدافعين عن الفضيلة

الحكومة في ورطة

وأضاف النقيب: إذا كان الوزير يبحث عن الحقيقة فلماذا لم يتخذ قراره هذا منذ أشهر، أو قبل تقديم الاستجواب؟ واعتقد أن هذا التصرف يرمي عن قرار غير مدروس وغير منظم ولا يحمل شيئاً من السياسة الصحيحة في التعامل مع الآخرين.

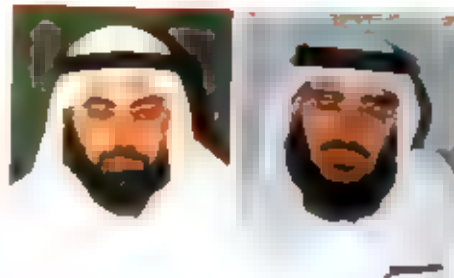
وأوضح النائب النقيب أن الحكومة لا يمكن أن تحصل للوزير من التصرفات التي يقوم بها الوزير وهذا يعد دقة سيدهو مجلس الوزراء إلى التدهنك كما نسمع وملاحظ.

كما وصف النائب الدكتور فهد الخنفة طلب التحقيق مع عضو مجلس الأمة الدكتور الطبطبائي بأنه إجراء كيدي وأسلوب فاضل وتوقع أن يحصل منه الوزير أكثر مما يربح.

واعتبر الدكتور الخنفة أن هذا التصرف يقدم للوزير أمام الشارع وأمام الحكومة لأنه يعد كأنه يتقاع من أحد مقامي الاستجواب.

وقال النائب وليد الجري: إننا كنا نتنصأ بتم هذا الإجراء على الأقل من ناحية السوفند خصوصاً تجاه أحد النواب المستجوبين.

وأوضح أن الكل يعلم أن القصد الحقيقي من عدم الدكتور الطبطبائي بتوزيع تقرير عن الكذ تصد نزيه ولا يحمل أي قصد آخر، خاصة أنه عرضه على النواب، والقصد واضح وليس قصد جانيباً، ومن ثقب بدور الدكتور الطبطبائي والدكتور الشابي بهد الجانيب.



د. عبدالرزاق الشابي د. وليد الطبطبائي

يفوت على أعضاء المجلس وأشار الطبطبائي إلى أن مشكلة الوزير كما سدد لنا في مستشاريه الذين أشاروا عليه بمجموعة من الممارسات والتي كانت واضحة من خلال التحويل المتأخر لقضية الكتب الممنوعة إلى النيابة العامة، وهي الإجراء الذي كان لابد أن يتخذ في البداية ولخبرها طلعه من النائب العام تحويل للنائب الطبطبائي إلى النيابة، وسبق هذا ودك محاولاته المستمرة لإلقاء الطرف الآخر وجيب الرأي الآخر عن الصحافة والتفريغ الرسمي.

ويرى النائب مبارك النويلة أن إحالة الماد الطبطبائي والدكتور عبدالرزاق الشابي جاءت في غير وقتها ولا بحمد الوزير بأي شكل من الأشكال مشمراً إلى أن للوزير بات يورط نفسه من خلال الاستمعا لأراء مستشاريه الذين أوقعوه في هذا الخطأ الجسيم والذي سيوجهل

كتب - المحرر المحلي: استهجن عدد من أعضاء مجلس الأمة تصرف وزير الإعلام بطلبه من النائب العام التحقيق مع عضو مجلس الأمة الدكتور وليد الطبطبائي والدكتور عبدالرزاق الشابي العميد للمساعد لكلية الشريعة، معتبرين ذلك جرماً من تصرفات الوزير غير المدروسة والتي أتت كرامة فعل عارضة لنا وأجبه الوزير في البداية، مصطنع مستشاري الوزير للمسؤولية في إبداء هذا الرأي والرج بالوزارة في معركة خاسرة من كل الجهات.

ولقد رصحت الآراء والانطاعات حيث قال النائب محمد العليم إنه من الواضح أن التخط في القرارات واضح بما لا يتسمم إطلاقاً مع الممارسة السياسية الراقية.

وأضاف العليم أن الكيفية انصبأ واضحة في الطلب من النائب العام التحقيق مع عضو في البرلمان وهو الرميل الدكتور الطبطبائي وهو أحد مقامي الاستجواب، وأمني اعتقد أن المشروع الكويتي قد تبه لقل هذه الممارسة الكيفية التي قد تميق عضو البرلمان من أداء عمله إرضاء لصميره وتعتيقاً لأمال ناحييه، فوجب شرطاً هو موافقة مجلس الأمة قبل رفع الحصانة عنه للمثول أمام جهات التحقيق.

وقال النائب العليم: إن طلب التحقيق مع النائب الطبطبائي لم يقصد منه البحث عن الحقيقة بقدر ما هو حيل للذواق وعرقلة مكشوفة المقاصد والأهداف، وهو ملا شك ما لن

استفراغ نيابي لإحالة القضية إلى النيابة العامة

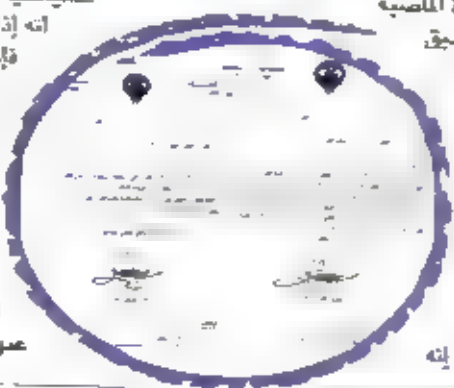
النواب: هدفها المماطلة والتهرب من المسؤولية

أشار في وقت سابق إلى أن المسؤولية والخطأ جماعي، وأن يحاول إلقاء المسؤولية على غيره. وقال النائب فهد الخنفة: إن الإحالة لا تعفي الوزير من المساء السياسية، وما يعفنه هو الاستقالة وحدها، ويرى د. الخنفة أنه إذا كان الوزير يريد بقوله التهرب من المسؤولية فإن تصرفه لن يجنيه نفعاً.

وتوقع النائب عدنان عبدالصمد أن الاستجواب لن يتأخر من الناحية السياسية بعد تحويل القضا إلى النيابة العامة، وهذا أتى كأحد صلاحيات الوزير الذي من المفترض أن يستنضمها قبل أ تحنت الأزمة مؤكداً أن الاستجواب حق أصب للمجلس، ولا يمكن أن يتأخر مهما كان. واعتبر النائب أحمد باقر أن المسؤولية السياسية باقية على وزير الإعلام وأن يعف عنها إحالته القضية إلى النيابة العامة.

على صعيد آخر استفرب عدد من أعضاء مجلس الأمة قرار وزير الإعلام بإحالة قضية الكتب الممنوعة إلى النيابة العامة معتبرين أن الإحالة جاءت متأخرة وأن تعفيه من المساءة السياسية، مؤكداً على أن هذه الإحالة تعتبر إدانة للتخلف عن الإحالة طوال الفترة الماضية وهي تستخدم الآن لإثارة بعض الأمور التي قد تعيق عملية الاستجواب.

وقد وصف النائب محمد العليم تحويل الوزير لقضية الكتب الممنوعة إلى النيابة العامة بأنها محاولة «للتعافف» على مدارس النواب لحقهم الدستوري رغم أن هذا الإجراء كان ينبغي القيام به منذ الأيام الأولى لإثارة الموضوع. وأشار العليم إلى أن هذه الخطوة لا تمنع المستجوبين من الاستمرار في مساهمتهم السياسية حيث لا يوجد تعارض بين الإجراءين. وقال العليم: تستغرب موقف الوزير، حيث إنه



«النور» و «مؤمنة» مجلتان في واحدة

اقرأ في «النور»

♦ الأمن بعد الحواف ♦ فسادهم عن علم ♦ من مراحله
وضحكك صلى الله عليه وسلم ♦ ٩٠ امرأة تقمصت كل ٥
دقائق ♦ الفهم الخاطيء للقوامة ♦ ماذا حرم الله الربا
♦ اعلام الدعوة في الخليج عبداللہ المطوع ♦ الرشوة في
ميوان الشرع ♦ المرأة بين الشعراوي وصورياتشوف ♦ قصص
حميفية من واقع الحياة ♦ ماذا لا نكتفون من الخضار
والفاكهة ♦ شفاء في زمن البشائر ♦ وعلمته حب القراءة
♦ أظاظ اللسان ♦ لما لا يدعون الى تحريرها منه ؟ ♦ دور
الكنيسة في هدم الدولة العثمانية ♦ فصحي وحسبونها
عامية ♦ ما قل ودل



اقرأ في ملحق «مؤمنة»

♦ أكاد أرفضها بيدي ♦ أجهزه في بيك ، قدر الصفط
♦ أحس وأرض على زوج وظفل ♦ أي حياة تلك ♦ هدايا
الخطوبة ♦ أرشدوني ، ضائعة ♦ سابقات الى الإسلام
والشهادة ♦ قصص عن أطفال المسلمين ♦ ما رأيت للصحف
♦ هل يزيد الإجهاض في سرطان الثدي ♦ ديسرا ، تصرف
♦ ما هكذا يكون الحجاب ♦ قضايا حواء في الصحافة
♦ يا من تفرجون على أعضائها ♦ من تجاريهن الناجحة
♦ أصيني ابتك على طاعة زوجها ♦ تعبیر الرؤى ♦ هي
البده كانت سيجارة



للاشتراك في المجلة في الكويت من فضلكم
في الخليج والدول العربية طبعه دقائق كويتية

عنوان المجلة: ص.ب ٢٤٩٨٩ الصفاة ١٣١١٠ الكويت - فاكس ٢٤٤١٠٧٠



وكيل التوزيع: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمجلات

تلفون ٤٨٣٥٠٤٧ / ٤٨١٦٨٨٥ / ٤٨١٦٨٨٤ فاكس ٤٨١٦٨٨٠
الاشتراكات: إدارة المجلة تلفون ٢٤٥٢٨١٢ فاكس ٢٤٢٨٠٨١

بعد أن صدقت رؤوس في الحكومة المقولات اليسارية

هل صحيح أن الإسلاميين يريدون رأس الشيخ سعود؟!



الشيخ سعود بن عبدالعزيز آل سعود وزير الإعلام

كتب - المراقب المحلي: بما يؤسف له أن الحكومة - أو قل إن شئت أن رؤوساً في الحكومة - بدأت تميل إلى التفسير اليساري بأن المستجوبين أو الإسلاميين يريدون رأس وزير الإعلام الشيخ سعود بن عبدالعزيز آل سعود للسيطرة على وزارة الإعلام

وهذا تفسير خاطئ ويعيد كل البعد عن حقيقة القضية ولعلها هو تفسير خاطئ خاطئ إن سمح له بالاسترسال فلن يكون هناك مجال لإصلاح الأوضاع بالبلاد وتقويم الاحطاء، وإن تكون هناك معارضة، بل مجموعة مطالب فارغين لا يستحقون أن يديرها دولة وأن يكون لهم ولو عيتهم شرف حماية مصالح البلاد والمباد

ففي أكثر من موقع وفي كل مناسبة يؤكد النواب المستجوبين ومن ينضمهم أن لا قضايا شخصية تقف وراء معارضتهم لوزير الإعلام الشيخ سعود الصباح وأن استجوابهم له كان خطأ سياسياً فادح تمثل في سماح أجهزة وزارته لكتب تعهن في الدات الإلهية وتسبب الأسياء والرسائل والملائكة واليوم الأمر وكتب صفراء مريضة تهاجم رسون الله كفة وستنهي مصداقه وأخرى أمامة مفررة لا تصلح لأي مجتمع محافظ سوي، فما بالك بمجتمع مسلم؟

إن إجراء وزارة الإعلام التي تتحمل مسؤوليتها سياسياً أمام ممثلي الشعب ومجلس الأمة، هو وديرها قد حالف دستور البلاد الذي يصر على أن يدير الدولة الإسلام وأن الدولة تحمي القيم والدين كما أنه حالف قانون الضوابط والسر الذي تقوم تحديداً وزارة الإعلام بتنفيذه وتطبيقه وهو القانون الذي يجرم كل ما من شأنه المساس بالدات الإلهية والأنبياء والرسائل فضلاً عن أن هذه الكتب الصفراء قد سبق أن منعها أجهزة الرقابة بوزارة الإعلام

ليس هناك خلاف مع وزير الإعلام قبل السماح ببيع وتداول هذه الكتب المريضة داخل أوساط المجتمع الكويتي بل بالعكس كان أحد الوزراء الذين يتم دعوتهم باستمرار لرعاية معارض الكتب الإسلامية وكان جرحها معرض الكتاب الإسلامي لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتي كانت دعوتهم لرعاية هذا المعرض السعودي قد سبقته إثارة قضية الكتب الممنوعة، وعندما أثبتت بوجه الاستجواب له استمرت الدعوة لرعاية معرض الكتاب الإسلامي فانه لإصلاح رسالة نكل من يهيمه الأمر أن القضية ليست شخصية من الوزير والإسلاميين إن المخلصين حاولو معالجة هذه الأزمة بالحكمة وكانت مقاشاة مهمه قد سبقته تقديم الاستجواب كلها تصب في اتجاه معالجة هذا الخط الفادح بإجراء يوازي في حجمه فداحة الخطأ الذي وقعت فيه أجهزة وزارة إعلام

ولكن وهذه حقيقة لا مجال لإنتكارها أن الحديث اليساري قد دفع بالوزير الشاب إلى مخالفة بعض الشارح الكويتي وتجاهل عصب وملائكة ممثلي للشعب الذين يهيرون عن مشاعر باحبيهم

لقد نبه الوزير إلى فداحة الخطأ فور صدور قرار وزارة الإعلام السماح ببيع وتداول الكتب الصفراء المريضة، لا أن يحذر بكل صف جميع الداءات المحصنة ولم يتم تد ركة لا بعد اسها، مته معرض الكتاب العربي مدفوعاً بأي الوزير وبكل احد من قبل جهة من مقالات شادة يسارية لا تساوي في العرف الشعبي شيئاً وهي يوماً نكرة

وعندما طلب النواب والمجلس من الوزير أن يبادر إلى محاسبة المقصرين مخفت الأقدام اليسارية في القضية وماال الوزير إلى ما تروجه هذه الأقدام بينما كان الشعب الكويتي يتوقع أن يلف الوزير معه ومع الدستور والقانون لا مع أهلا فاسدة لم يكن همها إلا إثارة الخلاف في أوساط المجتمع وتحقيق أهدافهم المشبوهة والمريضة في كسر طرق المحافظة في أوساط المجتمع الكويتي المسلم

إن الدافع اليساري في روح وزير الإعلام لمعركة حاسرة شعبياً لم تكن سواء عيون الوزير وهو صاحب الخلاف معهم في أكثر من موقع وبكر كا لهم هدف سبق أن أعطوه وهو حل الحكومة وهامهم قد اقتربوا من هذا الهدف بعد أن بدأنا نسمع رؤوساً في الحكومة قد بدأت تصدق مقولاتهم من الإسلاميين يريدون رأس وزير إعلام وأن هدفهم السيطرة على وزارة الإعلام والحكومة رغم إعلان أكثر من مسؤول سيادي بأن القضية مبدئية وليس شخصية مقصوداً منها وزير إعلام

إن على المخلصين أن يسادوا فيسأ بينهم ويظهر بكل صراحة لثمة الحكومة أو وليحل البرلمان أو بمستقبل وزير إعلام ويحكم مسؤولية الد الفادح الذي عرفوه ونسي تشهير كل الدلائل في أن إجراء ندي قامت وزارة الإعلام قد تم سوءية مدفوعاً بالضمي اليساري دون وعي ولا محدد المصنف ومسابها وعممت وبعد الطعن في د ريد روسول الكويت إن الانتصار له ورسونه والدين واجب وأجدي بها من أرضاء سعود الباه أو تصديق تخريعات اليسار المشبوه دائماً بأفعاله وتصرفاته إن مع الحرية وبكر الحرية المسؤولة والمصلحة دستور وأعراف الد لا المغلقة من كل قيد شرعي أو أخلاقي بحجة الثقافة وفكر وكان الثفا لا تحقق أركانها إلا بسبب التوب والعياد بالله ■

■ استجواب وزير الإعلام حق دستوري ومطلب ينسجم مع ثوابت الإسلامية وليست قضية شخصية موجهة لشخص الوزير

من أجل الكراسي

اثنان من الدكاترة يدافعا بحرا عن موقف وزير الإعلام وغرضهما، تلك تاملهما الشائني على كرسى الوزارة في التشكيكة للقائمة وقد أعلنوا أكثر من مغرب لهما الحقيقة الوراقية تستحق التقدير في شيء. ■

على الهاتف

أحد الدكاترة النواب للوزير الإعلام يتصل بالوزير ويلقه أولاً بأول عن مجريات لجنة التحقيق البرلمانية بالكتب الممنوعة ويقال إنه بعد انتهاء اللجنة من تقريرها ببيع صناعة اتصل بالوزير ليخبره بالنتائج وقال صمرك حلصنا التقرير وهو حوش تقرير وعرضناهم لك حوش حيادية وحوش صبادئ لدكاترة جامعة ■

لجنة الرقابة الجديدة

أول قرار لجنة الرقابة الجديدة هو منع تداول وبيع الكتب الممنوعة موضوع استجواب وزير إعلام، وهي الكتب التي سبق أن منعت بيعها وتداولها إدارة الرقابة، إلا أن تحلات عليها مرورها من خلال لجنة الرقابة السابقة التي يشكل أعضاؤها أغلبية باللجنة الجديدة التي منعت الكتب. ■



قطعة جديدة فاخرة

بقلم: خصير العزري

«تو الناس» اصطلاح شعبي كويتي يعني الاستغراب من إجراء يفترض اتحاده منذ زمن طويل ونعني بـ «تو الناس» التصرف الأخير لوزير الإعلام بتحويل قضية الكتب المسموعة وتبعاتها كما جاء في بيان الإحالة إلى النيابة العامة - وهو إجراء رغم أنه مهم إلا أن سعادة الوزير تأخر به كثيراً مما أفقد قراره أهميته المرجوة، بل لا نبالغ إذا قلنا إن القرار لا يفهم إلا على أنه محاولة أخرى من محاولات التسويق التي هي في غير محلها

كان يفترض بمعالي وزير الإعلام اتخاذ قرار إحالة القضية إلى النيابة العامة منذ أن نهى النواب إلى فداحة الخطأ الذي اتخذته أجهزة وزارته ببيع وتداول الكتب... فلو فعل ذلك لجلب البلاد حالات صدام بين السلطات، ولأثبت للشعب الكويتي وللمثليين في البرلمان جديته برفضه لهذا الخطأ الفادح وعدم قبوله مثل هذا التجاوز الخطير لستور وقوانين الدولة ولكان سعود الناصر الذي

معرفة ويعرفه الشعب الكويتي ولكن ماذا نقول وقد تأثر بكل أسف بمجموعة مقالات لا تمثل الواقع ولا تعبر عن نبض الشارع، وأصرى بعباد غير مبرر وفي النهاية تراجع وحول القضية إلى التحقيق القضائي وهو الذي كان يقول في السابق بأنه يتحمل المسؤولية إن أفضل حل لوزير الإعلام بظروب هو أن ينقض يده ممن يحاول جرّه إلى الصدام مع مجلس الأمة، ويضر بلواقع بمسار الحكمة لا بمسار مستشارين عفا عليهم الزمن وتركهم الشعب ■

مساعي اللحظة الأخيرة

فشلت مساعي وزير الإعلام مع النواب عبدالعزیز العبداسي وحسين القلاف وعبدالمعير المطوع بهدف إقناعهم بعدم المضي في دعم الاستجواب الموجه ضده بحجة أنه قد حول قضية الكتب المسموعة إلى النيابة العامة. ■

ماذا أنت فاعل يا أبا أحمد؟



سامي المصبي

يقال إن الشخص الثالث الذي سيدافع عن وزير الإعلام في جلسة الاستجواب هو النائب سامي المصبي

وبدورها سأل أبا أحمد الذي يعرف مصمصته مع التيار الإسلامي هل ستقف مع وزير اعترف بالخطأ، ومع حكومة عرفت بالخطأ، ومع قضية أد بها تقرير اللجنة التعليمية؟

من ستقف مع قضية تتعق

بتجاوز دستوري وقانوني واضح لم ستقف مع الدستور والقانون الذي يجرم كل من يسب الله ورسوله وعقائده المسلمين؟ فلا محال أقل حرصاً من بقية المسلمين في الدفاع عن دينهم أترك خلافت مع التيار الإسلامي جدياً واحلس مع نفسك قلباً واحسب القضية بحسبات الريح والحساره للوط

فهل ستقف مع شبهة تفسير لمدة ٨٠ من اللائحة الداخلية وما سمعته عليها من حضوره في الإحلال باستخدام أحر وأقوى الأدوات الدستورية الا وهو حق الاستجوب؟

وهو كنت راصياً عن مسلك الوزير في طرح

رأيه وحده من خلال جهاز تلفزيون الدولة الرسمي وبالدات ودوده على خصصوه دون إفصح المجال لعارضيه بإبداء وجهة نظرهم بما فيهم رئيس المجلس الذي بتر كلامه وأداع ما بضمه فقط

وهل مثل هذا يندرج ضمن الأصول الديمقراطية في سماع الرأي الآخر، هذا تساؤل لك يا أبا أحمد باعتبارك ديمقراطياً

وسألكم أجيلاً هل لازلت مصراً على دعمكم لوزير الإعلام رغم احتمال إثرتة هو أو أحد «قدأوبته» بالمجلس أن القضية قد حولت إلى النيابة العامة والقضاء ولايعور لاستجواب في قضية محالة للقضاء، وربما أثيرت شبهة عدم دستورية الاستجواب، ولاشك أنكم تشاركوننا يا أبا أحمد أن هذه إن أثيرت فستفصح للمجال لإحالات أخرى ومن ثم تفقد أداة الاستجواب فحواها ومصعوبها

بعد كل ذلك، ماذا أنت فاعل يا أبا أحمد؟ ■

أبو خالد

لقاء الفلاسفة عام ٢٠٠٠ م

الموضوع المثار حوله استجوب وزير الإعلام موضوع واضح وصريح الشمس في رنة النهار، وقد اعترف الوزير نفسه بخطئه، وكنا نود أن يكون اعترافه مبكراً، وأن يقوم بإصلاح الخطأ في وقت مبكر وليس بعد هزات الأوار، وليس مهمتي اليوم الخوص في تفصيلات وتداعيات هذا الخطأ وتقديم اليوم أو العذر لوزير، ولكني هنا أجد من الأجدر للوزير بعد اعترافه بالخطأ وعدم تجاوب زملائه النواب مع أطروحاته أن يبهي الموضوع ويقدم استقالته ويكمل إحسانه باعتزافه بالخطأ أما وقد أجل الاستجوب فإسي ستحدث لبعض من نضموا أنفسهم فلاسفة وحماة للحرية نتي محارب لله ورسوله وتشتم الصحابة الكرام ومبادئ ديننا، أقول لهؤلاء «عشيتونا» بأطروحاتكم والتي تشبه أطروحات مدرسة ما يدعى «التصوير» التي ظهرت في أوروبا في القرن الثامن عشر، وكانت تشجع الحرب على الفكر الديني تحت عطاء الحرية والبحث العلمي، فإذا كان هؤلاء أسودت - مؤيد القرن الثامن عشر - تعاملوا مع دين محرف ومشوه، فبحر لمسلمي يتعامل مع دين الله الذي حفظ كتابه من كل تحريف، كما نتعامل ما ستة مطهرة بذل علمائنا جهوداً كبيرة للعناية بها، كما نتعامل مع تراث فقهم وفكري عظيم لم تروه أمة من الأمم على مر التاريخ، كما أود تشكير فلاسفة أحد ومن بأن أطروحاتهم هذه ليست علمية ولا سياسية، فإذا لم يكن لهم حظ في العلم قل يكون لهم حظ في السياسة خاصة أن عام ٢٠٠٠ م له أهمية كبيرة جداً لها لكونه سيحدث جذري وفاغية صلاحيتهم السياسية، أرجو أن يكون لهذا الرة ٢٠٠٠ م أهمية للناخبين وكذلك المرشحين للفلاسفة. ■

د جمال محمد حسن الرنكم

كحار هضاب



منذ 1928

معارض الشاي للعبور

الفضيلة مجمع الصود	الخالصة إيفي جاليري	الطراوية مجمع مسبار	النظرة مجمع القفر الشمالي
التمهيد مجمع الصود	الخالصة إيفي جاليري	الطراوية مجمع مسبار	النظرة مجمع القفر الشمالي
التمهيد مجمع الصود	الخالصة إيفي جاليري	الطراوية مجمع مسبار	النظرة مجمع القفر الشمالي
التمهيد مجمع الصود	الخالصة إيفي جاليري	الطراوية مجمع مسبار	النظرة مجمع القفر الشمالي

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس 2404466

صيد وتعليق

النائب الحر والاستجواب

الصيد الأول: رفعت اللجنة التنظيمية في مجلس الأمة تقريرها بشأن التحقيق في موضوع السماح ببيع الكتب المتنوعة. وقد أوضح التقرير الوارد في صحيفة الأنباء بتاريخ ٢٢/٢/١٩٩٨م أن سبب منع كالاتي - مجموعة الكتب الأولى لاشتغالها على طمس وهجوم وسحرية واستهزاء بعلوم العقيدة والإسلام وكل ما هو مطلوب من الدين بالضرورة - المجموعة الثانية: محوري محاسبة القرلتر ووصف دقيق وتحسين لعمليات الشهود الجسمي في عبارات سؤلية مبنية مقورة، انطوت على مهاجمة ساقطة بالفحش وتطل مطلق عن أبسط ميادئ الفصيلة وهي بحيلة على اجتماع الكويتي ... ومعازل فهم فيه وللقم النبوية والأحلاق التي لا يحتلف عليها أحد في بلادنا.

- المجموعة الثالثة: إن للجنة التي تضمنتها تسبب حرجاً شديداً للدولة في علاقاتها، وما ورد فيها يهدد المصالح العليا للدولة لتعارضها مع السياسة العامة للدولة

الصيد الثاني: ومن يطلع على تقرير اللجنة التنظيمية يجد أن أغلب صياغته دفاعية وتبريرية لحجاً الوير، لذلك قال النائب جسي الفلاف عن هذا التقرير - كما أوردت صحيفة الوطن في عدتها الصادر في ٢٧/٢/١٩٩٨م - أنه ومادي متناقض وأنه نموذج من التحير لطرف على حساب طرف آخر. وأكد على ضرورة أن يعود كل نائب إلى صغيره ووجدانه للوصول إلى فتاات صادقة.

التعليق ١: شكراً لكل نائب حر من نواب شعبنا الكويتي بمختلف توجهاتهم، الذين وقفوا مع الاستجواب وصوتوا للمضي فيه في جلسة ١٧/٢/١٩٩٨م وإلى كل عضو قرا تقرير اللجنة التنظيمية وعرف لمعاره وعدم حيادته، وتدعو الجميع للوقوف ضد مروجي القسار قيل أن يحرقوا ميوت ويوتهم

٢ - إن السماح بشهر كتب الفاحشة وسب الله تعالى هو أكبر معصية يرتكبها إنسان على وجه الأرض، ولا ينبغي لأي نائب في مجلس الأمة مؤمن بالله تعالى أن يقر غيره على هذه المعصية أو يرضاهما له لأن الرضا بالمعصية معصية في حد ذاته، وكما بهي الله تعالى عن المعصية، بهي عن التجاوز عليها. قال تعالى ﴿ وتجاوزوا على أمر الظوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (الأنعام: ٢)، ومن التعاون على الإثم شهادته الزور وبسرة الحصاب للمعاصي وإعانة كل ذي مكر على مكره. وقد تم الله قوماً يسارعون في الإثم فقال عز وجل ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان ﴾ (الأنعام: ٦٢)

٣ - فيا أحي النائب قد داعياً إلى الله بقوة في مجلس الأمة ضد من سمح بتداول عبدة الكتب، ودامع عن رسولنا محمد ﷺ فقد نزل الصحابة أرواحهم لنلا يؤذي أو يشاك بشركة

٤ - يا مواطني الأحرار إن موقفكم المشرف لهم إعلاء لشعائر الله وإعلاء شأنه وإحلاله وتقديره، قال تعالى ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ (الحج)، دافعوا بقوة ضد من حاد الله ورسوله ﷺ وقد سمح سبهم لنلا تطبيق علينا هذه الآية في كتاب الله ﴿ إنكم تعلموا أنه من يعاد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ﴾ (التوبة)، وادركوا ريكهم في الرجاء بديركم في القتل

فلا تخزنوا الله في هذا الموقف ولا تكفروا نعمته عليكم، فهو الذي أوصلكم إلى مجلس الأمة مثلي عن المسلمين الذين انتخبوكم على هذا الأساس، فلا تتأثروا بالمصطوب عليكم ولا تلجئكم في الله أومة إثم، قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تصبروا الله يصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (محمد: ١١)

تعبد الله سليمان العتيقي

لا خير فيكم إن لم تتولوها

تتجه الكويت بنظارتها اليوم باتجاه مجلس الأمة ليخطر في الاستجواب المقدم من النواب: د. فهد الخنجر ود. وليد الطبطبائي ومحمد العليم بشأن قضية الكتب الممنوعة في معرض الكتاب العربي الأخير والبالغ عددها ١٦٠ كتاباً احتوت طمناً وأضماً وصريحاً في ثرايت الأمة ومعتقداتها وأخلاقياتها، مما أثار حفيظة الشعب الكويتي فذهب مطالباً بواب الأمة بالمهوس بمسؤولياتهم تجاه هذه القضية غير المسبوقة في تاريخه إذ لم يكن يتوقع أحد أن تبلغ الجرأة بوردة الإعلام معلة لجنة الرقابة هذا الحد

ومما يؤسف له أن الأيام القليلة الماضية كشفت عن الوجه الحقيقي لبعض النواب الذين جعروا من أنفسهم عصاً طيعة في يد الوزير يضرب بها متى شاء وهم - والصمد لله - قلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة

ويتساءل الكثيرون عن إمكانية طرح الثقة بوزير الإعلام من عزمها وعن النتيجة التي سيؤول إليها مصير الاستجواب، ونحن نقول إن القضية ليست مسألة انتظار للنتائج انتهت لصالح الوزير أو المستجوبين بل المسألة أكبر من ذلك، إنها مسألة مبدأ وإبراء للذمة وإنكار للمكر والتمسار له عز وجل ودفاع عن بنيه ثقة فلا حير في جوابها إن لم يتولوها ولا حير في وزارة الإعلام إن لم تسمعها، ونحن على علم أن الوزير وأجهزة وزارته كل قد استنظر حافاته ليدافع في قضية حاسرة، الحق فيها أليق وواضح، والمائل فيها لحيج وفاضح فلا مجال للتهرب أو التمويه أو المزايدة أو اتهام النيات

إننا نرجو دعوة صائقة لنوابنا الأفاضل ليبرهنوا للجميع أن الكويت لازالت بصيرة وأنها لم ولن تكون ملاذاً للعابثين بالأخلاق والمستهترين بالقيم الذين يربحون قبر بيننا وأحلافنا، فهبوا يا مواب الأمة وأطوبوها صراحة صريحة بصرة لله وبخافاً عن حرمانه، ليسجل لكم التاريخ بأحرف من نور هذا الموقف التاريخي، والله الموفق ■

علي تني المعجمي

محاولة مناقشة تقرير «التعليمية» لم تنجح

سمو ولي العهد: لا نريد الحديث عن الماضي... والكفاح لله وحده



الشيخ سعد السعد

كتب - محمد عبدالوهاب : أشى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح في جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي على جميع أعضاء المجلس بعد حديثهم عن الرسالة التي بعثها سموه لهم بالتعاون المطلوب لإنجاز عدد من القضايا شاكراً لهم هذه الروح التي تميز الجدية في العمل بين المجلس والحكومة لإنجاز القضايا في أقرب وقت ممكن استجابة لإحاح المواطنين

وأضاف سموه قائلاً: «لقد تحدث بعض الإخوة أعضاء المجلس وأشاروا بشكل عابر إلى أن الحكومة تتحمل قسطاً من عدم الإنجاز، وأنا لا أنكر أن على الحكومة مسؤولية الإسراع بحل هذه القضايا، ولكن البعض الآخر بالغ في انتقاداته وأنا قابل لهذه الانتقادات فالكفاح لله وحده»

وأضاف سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بقدر طلب البعض محاسبة النفس والتمحيق فيما أجاز، لا أقول إن المجلس لم يجر شيئاً ولكن هو شعر لمواظ بهذه الإجراءات؟ لا لأنها قضايا خاصة تهم العصر نفسه

لا أريد أن أتحدث عن دور الحكومة والقضايا وقال سموه متفانلاً أنا متفائل بغيراً خاصة بعد حديث الإخوة الذي جاء في منتهى الموضوعية والصدق فبين أن ثلوم غيرك لم يفسد وهذا يسمى نكراً للذات، نعم تشمل اللوم في الحكومة ونتقدم مسؤولياتنا في كل الميادين

ورفض سموه الحديث عن أماسي حيث قد لا أريد في هذه الجلسة الإيجابية الحديث عن الماضي، أنا أتكم عن الحاضر والمستقبل كلام سواب اتسم بالصراحة والوضوح وأسعدي الاستماع إليه وسوف نحاسب بعضاً

وقد أشى النائب الدكتور ناصر الصباح على رسالة الشيخ سعد واعتبرها مثلاً لد روح التعاون بين الحكومة والمجلس، موضحاً أنه بناء على اقتراح سموه بمقد جلستات يومية استقطعت أن سجر تقيماً في بعض المواضيع والقضايا وأضاف الدكتور الصباح قائلاً: «علينا أن لاننسى دور الحكومة في حل القضايا المعالفة ودور المجلس أيضاً ومن في قارب واحد، مشيراً إلى أهمية التعاون بين السلطتين وحظرة

الظروف التي تمر بها البلاد ضاعمة بعد الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة من جانب آخر لم يستطع مقدم اقتراح طلة مناقشة تقرير اللجنة التعليمية بشأن الكتب الممنوعة والذي تقدم به النواب: سلال السعيد وحمود الرقبة، وصالح هورشيد، وعلي الحنف من ذلك حيث تم التصويت على مناقشة مشروع الرد على الخطاب الأميري الذي تقدم به الدكتور ناصر الصباح بالنظر إلى أهمية الرد على الخطاب الأميري وأحقيقته في المناقشة لا مناقشة تقرير اللجنة التعليمية لن تقدم شيئاً وفي الوقت نفسه تمت الموافقة على اقتراح بتلويص مكتب المجلس بيقوم بتحديد الأولويات وترتيبها مع الحكومة (وحسن الاقتراح ما مررته ٢٧ نائباً من أصل ٢٤) بيد أن الما: وليد يجري اعتبرت أن هذه المدرسة ستحدد صلاحيات لأعضاء وأن يؤدي العضو الدا دوره بشكل جيد، حيث من المؤكد أن مك المجلس لن يحقق رغبات وأهوجات جم الأعضاء وهذا في حد ذاته أمر مرفوض وعلى النائب عبدالعزيز المطوع الرفص ل الاقتراح باختيار أنه مصانة لآراء الم وقناعاتهم ولا يمكن لمكتب المجلس أن يقوم بال الذي يقوم به كل نائب في المجلس ■

موسوعة سفير لتاريخ الإسلام

وهدى رمت بهز مسجوداً لله قنبا



ارضاء لعمالنا الكرام
٩ مجلدات السعر السابق ٣٩٥ ٥٧١ ٢٠٢٥

للكبار وبأسلوب مبسط للناشئين والشباب

- **الموسم ٥٥** تناول تاريخ الإسلام والمسلمين منذ بعثة النبي ﷺ حتى انتهاء الخلافة العثمانية
 - **الموسم ٥٦** ٩ عصور بدءاً من عصر النبوة والخلافة الراشدة - العصر الأموي - العصر العباسي - المسلمون في الأندلس - مصر والشام والجزيرة العربية - الدولة العثمانية - الخ
 - **الموسم ٥٧** عرض مميزات الغزوات والمعارك والفروقات الإسلامية
 - **الموسم ٥٨** مئات الصور الوثائقية والتاريخية والخرائط
 - **الموسم ٥٩** شارك في إعدادها نخبة من المؤرخين والباحثين
 - **موسمها** جناح الطيبة - معرض الكتاب بمركز حدة الدولي للمعارض
- ١١ / ٥ - ١١ / ٢ - ١٤١٨ هـ
١١ / ١٦ - ١١ / ٢٠ - ١٤١٨ هـ

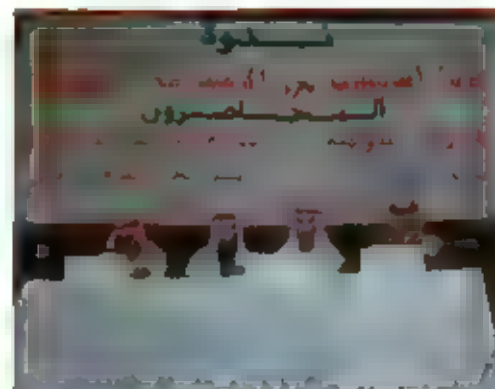
موسوعة سفير

السلامة مؤسسة لخدمة النشر والتوزيع أرحم مكرم مؤيدي موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي
ومحميون برهنة □ صك □ حواله فسمه ٣٢٥ ريال على حسابه ١٤١٢ - اراجعي طرح ١٧٩

البريد	البريد	البريد
١٤٤٤	١٤٤٤	١٤٤٤
١٤٤٤	١٤٤٤	١٤٤٤
١٤٤٤	١٤٤٤	١٤٤٤

الدولة: صدام خدم المصالح الأمريكية بشكل كبير

الموضوعي: أين الإعلام.. من الأحداث؟
البيلائي: الإيمان الصادق وراء الانتصار الحقيقي



اعتبر عضو
جلس الأمة النائب
سبارك الدولة
نيس النظام
عراقي الحرة
تأسيسية استنفات
بها المصالح
أمريكية بالمطلة
شكل كبير
وأكد في
دوة التي شارك
بها في جمعية
(مصلح
اجتمع في والتي

أنت بعنوان، ماذا استنفدنا من الأحداث الأخيرة؟ وشارك فيها الشيخ
محمد العوضي والشيخ عبد الحميد البيلائي - على أهمية الأزمات لبقاء هذا
نظام العالم، حيث استطاع أن يثبت دعائمه من خلال امتثال الأزمات واحترام
استقرار في المنطقة، مما يؤكد أن الاستقرار الأمني معدوم إذا بقي هذا
حاجب على سيادة بغداد

وأشار النائب الدولة إلى ضرورة معرفة نقاط الضعف والضغط التي كانت
تهدد في حدود هذه الأزمات، مشيراً إلى أن الهوية الوطنية التي بات يتعامل
بها الشعب الكويتي مع الآخرين هي من أهم المشاكل التي تواجه الفرد في
كويت فلا يقبل أحد أن يتكلم بحق الكويت القومي واعتزازها بداتها وتاريخها
لده دون ذكر الاسم الأمريكي والفضل الأمريكي في ذلك، مما سبب تراجعاً
كثيراً ونفسياً لدى الكثير من الناس

والنائب مبارك الدولة باللائمة على الشعوب العربية والإسلامية التي
لست تساند رئيس النظام العراقي وبشكل مباشر وتساند جرائمه وأفعاله
وأشار الشيخ محمد العوضي إلى أهمية الإعلام في توفير الحقائق
بمناخ القضايا المضي عليها وما له من حظوة بالغة إذا استخدم بشكل أمين
يخدم القضايا العادلة

وأضاف العوضي قائلاً: لقد هيمنت السمعة الأمريكية ومصلحتها على
كثير من أوطان الكويتي فأصبح لا يترك أن المصالح الأمريكية بعيدة عن المصالح
كويتية وإن اتفقت في بعض الأحيان، مشيراً إلى أن المواطن الكويتي عليه أن
يرك هذا الجانب ويهي عليه العديد من الضغوطات

وأشار العوضي إلى أهمية التعامل مع الحدث وفق الضغوطات والمعطيات
معبدة عن التفكير المارجي

من جانبه أظهر الشيخ عبد الحميد البيلائي - رئيس لجنة مشاعر الحير - أن
إعلام الكويتي فاشل ولم يستطع إيصال الحق الكويتي إلى العالم بل ظل
حامل مع الآخرين من خلال عرض للناس للكويتية والكماء والعول دون هدف
دون عرض تاريخي وموثق يخدم القضية الكويتية، مشيراً إلى أن القوات
أخرى نجحت من خلال تناول القضية الكويتية - العراقية كمادة للطرح وهي

وأنت لها قصد تجاري يبت مع أن الكويت في أمس الحاجة إلى هذا الشيء
وبين البيلائي أن ذلك انعكس على المواطن الكويتي وبات هذا الوضع خلال
أيام الأخيرة لما أصاب المجتمع الكويتي من قلق وقلق سارعا في فقدان

توازن وقياس الأمور وفق معيارها الصحيح
وبعد البيلائي إلى التحلي بالإيمان الصادق والنطق بالحق جل وعلا وعدم
كذب أو الاتصال على من هم نور الله

كوسوفا: العنف يسبق الانتخابات

تيرانا - المجتمع عاد للوقوف للاشمع في كوسوفا بعد أن حاصرت قوات الشرطة المواطنين في قرية لوكاسان التابعة لمنطقة بريشتس في إقليم كوسوفا ووقعت مصادمات أودت بحياة أكثر من ٣ إسرائيلي وإثنين من الجنود الصربي، وقالت الأنباء الصربية إن الجنود تعرضوا لكمين نصفته مجموعة من متشبي جيش تحرير كوسوفا، مما دفع بالشرطة الصربية لتعريض تواجداتها بالديابات وطائرات الهليكوبتر، وقامت بمحاصرة عدة مدن وسط كوسوفا، مما دفع المواطنين للخروج في مظاهرات عارمة متعين الحصار العربي وفي تيرانا عاصمة ألبانيا قام الطلاب الكوسوفيون بمسيرة احتجاج إلى السفارة اليوغوسلافية مندبر بالعدوان الصربي لتكرار، وتأتي أعمال العنف هذه هي أعقاب انتحار السيد إبراهيم وجوفا رعيم لحرب الرابطة الكوسوفي، مما يفتي أمامه الطريق لترشيح نفسه للرئاسة في الانتخابات المزمع عقدها في مارس الحالي، وهي بيانية - رئاسة مما دفع الكثير من المراقبين إلى القول بأن أعمال العنف هذه تترك كمشكلة صربية لوقف إجرا الانتخابات، وفي رد فعل على الأحداث طالب الاتحاد الأوروبي بضرورة إجراء مفاوضات عاج بين الحكومة الصربية والألبان في الإقليم من أجل الوصول إلى تسوية سلمية للمشكلة قبل اندلاع حرب جديدة في البلقان، وعقد البرل الألباني جلسة خاصة وطال يتوليد لقوات حلف الناتو في البان وكوسوفا تحسباً لاتساع نطاق الحرب، وقال بيان الناتو: «التصريح في التدخل لإيقاف أعمال العنف سيكون مشكلة»

بينما قال رئيس البرل المقدوني «يجب إعطاء كوسوفا الحكم الذاتي داخل مظلوم يوغوسلافيا، وإن لم يحدث فسيتبع نطاق الحرب».

للإشراف على قرابين إقامة الهيكل قرية خاصة لأطفال «كهنة يهود»

اشهر شعرتان لوبهما أسس في ديل العجلة الحمراء، وهو ما أفسد وأبطل صلاحية استخدامهما في طقوس كان من المحتمل أن تقدم لهذه الغاية

من ناحية أخرى كشفت مصادر صحفية عن قرب قيام جهات رسمية وحكومية، إسرائيلية بتحويل أنشطة تحريها محافل يهودية استعداداً لإعادة بناء الهيكل المقدس، لليهود مكان المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة

ونشرت صحيفة هارتس العبرية أن إحداهم البدع والطقوس التي تشملها هذه التحركات الإعداد لإقامة قرية خاصة لتربية أطفال كهنة يهود في أحد الأحياء الاستيطانية القريبة من الجول، الشرقي للقدس المحتلة وذلك من أجل تحضير هؤلاء الأطفال اليهود ليكونوا مؤهلين مستقبلًا للإشراف على تنفيذ طقوس مع القرابين بعد إعادة بناء الهيكل

وقالت الصحيفة إن هذا الملح قدم في نطاق مبلغ أكبر تسرع به ثري يويجي مات عام ١٩٩٢م يدعى أنه كرس هذا المال ضمن وصيته للإسهام في إعادة بناء الهيكل المقدس لليهود في القدس، وأصافت أن «لجنة الودائع» هي دائرة حارس الأملاك الإسرائيلية ضرورت في وقت لاحق تخصص وإنفاق هذه الأموال على أهداف وبشاطات قريبة من تحقيق وصية المنبر الديوجي الموقفي



القدس المحتلة - فمس برس كشفت مصادر صحفية إسرائيلية عن استعداداً عن تحركات نشطة تقوم بها محافل يهودية يهودية منطوقة لإعداد خطط إعادة بناء الهيكل اليهودي للزعمون مكان المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة

ونشرت صحيفة هارتس العبرية أن إحداهم البدع والطقوس التي تشملها هذه التحركات الإعداد لإقامة قرية خاصة لتربية أطفال كهنة يهود في أحد الأحياء الاستيطانية القريبة من الجول، الشرقي للقدس المحتلة وذلك من أجل تحضير هؤلاء الأطفال اليهود ليكونوا مؤهلين مستقبلًا للإشراف على تنفيذ طقوس مع القرابين بعد إعادة بناء الهيكل

وقالت الصحيفة إن أعمال التعمير لليهود يقرب الموعد المنتظر لتحقيق هدفهم في إعادة بناء الهيكل اليهودي لم تنه أو تتلاشى كما يصح بانتهاج قصة «الفترة الحمراء» التي ولدت عجلة مطابق لأوصافها بل نحو عام في مستوطنة حسيديم، قرب جوي يرائه معقل التخمسين الترمقين في صواحي تل أبيب، لكن مرحلة التمهيد بهذه الفترة التي بعد ظهورها من علامات اقتراب موعد إعادة بناء هيكلهم المقدس للزعمون في مكانه لم تطل بعدما ظهرت قبل بضعة



المجتمع الإسلامي

واينما نكر اسم الله في بلد عدت أرحامه من لنا أوطاني

مجاهدو أوجادين يكشفون هجماتهم على القوات الإثيوبية المحتلة



أوجادين - المجتمع كتف مجاهدو أوجادين هجماتهم العسكرية على معقل القوات الإثيوبية وكبنتها هرائم متتالية في جنهات عسكرية خارج اثيوبيا، مثل جبهة السودان، وجبهة الصومال، إضافة إلى الجبهة الأوجادينية في الداخل. ويذكر بيان للاتحاد الإسلامي في أوجادين أن قواته هاجمت القوات الإثيوبية خلال الشهرين الأخيرين في ١١ موقعاً وكبنتها ١٠٦ قتيل، ودمرت لها سيارات، وغلعت منها ١٥ بندقية، إضافة إلى غنيمة قدرها ألف دولار أمريكي، وقدم للمجاهدين ١٦ شهيداً، و٦ جرحى.

أنضم مسجد في آسيا الوسطى بفتح أبوابه للعبادة في تركمانستان

عشق امان - المجتمع استكمل العمل في تشييد مسجد عشق آباد أكبر مسجد في دول آسيا الوسطى والذي شرعت رئاسة دائرة الشؤون الدينية في بيته في شهر سبتمبر عام ١٩٩٢م، وقد شيد مسجد عشق امان في قلب العاصمة لتركمانستان على مساحة ٢٧ ألف متر مربع، ويشغل مبنى المسجد ٤٥ متر مربع ويوسع خمسة آلاف فصل، وقد شيد المسجد الذي يعد الأكبر على مستوى دول آسيا الوسطى على الطراز العثماني بقية رئيسية تطل ٣٦ م، وسط ١٦ قبة صغيرة، وأقيم إلى جانبه أيضاً مركز ثقافي

انخفاض معدلات هجرة اليهود لفلسطين المحتلة



١٩٩٧م و ١٩٨٧م، ثم امتثل للعمل في مكتب الحكومة للعلاقات مع اليهود في الاتحاد السوفيتي السابق، وحسب معلومات أحرره المخابرات الروسية، فإن المكتب المذكور لا يقصر نشاطه على المجال «الثقافي» والدعائي، فحسب، بل وله مهام استخبارية في تجنيد الكفالات العلنية ودفعها للهجرة إلى الدولة العبرية.

انتقل رفي ماحر ليعمل في وزارة الخارجية عام ١٩٩٣م، حيث عين مقيماً في أوكرانيا ومولدوفا، قبل توقيته الأخيرة التي بلغت به إلى موسكو. ■

موسكو - د. حمدي عبد الحافظ تشرح الإحصاءات للتوافرة عن الهجرة إلى الدولة العبرية إلى أن أكثر من ٦٧ ألف شخص انتقلوا إلى إسرائيل خلال العام المنصرم (عام ١٩٩٧م) وأن حوالي ٨١/ منهم قدموا من دول الاتحاد السوفيتي السابق، حيث بلغ عدد المهاجرين من أوكرانيا ٢٤ ألف شخص، ومن روسيا الاتحادية ١٥ ألف شخص، وللبقية هاجرت من بيلوروسيا ومولدوفا وبلدان الناطق.

ومع ذلك فقد انخفض معدل الهجرة إلى الدولة العبرية إلى أدنى مستوى له خلال الأعوام الخمسة الماضية.

من ناحية أخرى، وصل السفير الإسرائيلي الجديد رفي ماحر إلى موسكو، حيث من المنتظر أن يقدم أوراق اعتماده للرئيس الروسي. وقد عمل السفير الجديد في دائرة المخابرات مهمة أركان الجيش الإسرائيلي في فترة ما بين عامي

خبراء «المؤتمر الإسلامي» أعدوا مشروع اتفاقية لمكافحة الإرهاب

الجزائر - عامر حمدي: أعد فريق خبراء تابع للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في حتام اجتماعاتهم بالقاهرة مؤخراً مشروع إطار لاتفاقية إسلامية لمكافحة الإرهاب الدولي طبقاً لقرار صادر عن القمة الإسلامية الثامنة المعقدة بطهران في ديسمبر الماضي، المشروع يتخصص على وجه الخصوص التزام الدول الأطراف بعدم منح اللجوء السياسي لأعضاء جماعات العنف وتجهيف منابع الدعم واللوجستية، لهذه الجماعات المسلحة.

وتنص مشروع الإطار المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها المعاهدة للزمع إبرامها، إضافة إلى تعريف الإرهاب والجريمة الإرهابية وتدابير منع والمكافحة ومجالات التعاون لمواجهة من خلال تبادل المعلومات والخبرات والتعاون القضائي.

وتستند الاتفاقية إلى تعاليم الدين الإسلامي التي تنبذ القتل والتطرف والعنف والإرهاب، وإلى ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وأهدافه الترابية إلى إيجاد المناخ للالتزم لتعزيز التعاون والفهم بين الدول الإسلامية، وكذلك مدونة قواعد سلوك الدول الأعضاء في المنظمة لمكافحة الإرهاب الدولي التي اقترها مؤتمر القمة الإسلامي السابع بالدار البيضاء.

أما المبدأ الثالث فهو جميع العقود، ولوائح الدولة ومبادئ القانون الدولي وخاصة ميثاق الأمم المتحدة والقرارات الصادرة عنه ذات الصلة، وبمقتضى مشروع الاتفاقية قبل الدول الإسلامية للزمع احترام السيادة والاستقرار والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي والأمن للدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما تلتزم بمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والقضاء على أهدافه ومساندة وتلزم الاتفاقية للزمع إبرامها الدول الإسلامية باتخاذ التدابير اللازمة لمنع ومكافحة الإرهاب والجرائم الإرهابية، وبمها العملية دون اتصاد أراضيها ممرحاً لتعطيل أو تخليق أو تنفيذ الجرائم منصف الشهر الجاري. ■

وفيما يتعلق بالتعاون القضائي بين مشروع الاتفاقية على التعاون في تسليم الموقوف عليهم في جرائم إرهابية وتبادل الأدلة، وتأمين حماية فعالة للعاملين في مجال العدالة الجنائية وحماية الشهود والمحققين والخبراء.

وحسب ممثلشار وزير العدل الجزائري الذي ساهم في صياغة الوثيقة فإن مشروع إطار الاتفاقية قد استلهم أغلب مبادئه وأحكامه من مشروع الاتفاقية العرسة لمكافحة الإرهاب المقرر المصادقة النهائية عليها خلال اجتماع مشترك لمجلس وزراء الداخلية والمعدل العرب في القاهرة خلال شهر أبريل القادم، وأوضح المسؤول الجزائري أن مشروع إطار هذه الاتفاقية أصناف شيئاً جديداً ومتميزاً مقارنة بمشروع الاتفاقية العربية وهو التزام الدول الأطراف بعدم منح اللجوء السياسي للمتخصصين أو المحكوم عليهم في قضايا إرهابية وسيرفع فريق الخبراء نتائج أعماله إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المقرر عقده بقطر في منتصف الشهر الجاري. ■

نداء إلى طلاب العلم مع بداية الفصل الدراسي الثاني

كتب بعض من كتب المصنفين لأبن النوري - بطبع آون مرد على بيان شرح حقه في ربعة مجلدات مع فهارس - تحقيق: د. علي قناب	الشيخ لاسي بصران - تحقيق: عادل عزاري
مكتوبات على كتب السلفاء (إمام محمد بن عبد الوهاب) - تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الحافظ	صحيح الفقه والمصنفين للشيخ البهائي - تحقيق: عادل عزاري
المجلد إلى مرقع الموصوعات الإسلامية - الجزء الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد	المجلد إلى مرقع الموصوعات الإسلامية - الجزء الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد
رسالة إلى فناء المجموعة الخاصة (٦٠١) - محمد رشيد العويد	باب قضاء الحاجة - أم عبدالله
مكتوبات من تاريخ الأمة في هواجسه السار (جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في صد عهود السار) - تحقيق: خالد أبو صالح	بريد ومصنفات كتاب الجليليه والمهاجر (لخاطف بن كثير) - الجزء الأول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه - د. محمد بن صالح السلمي
ترويض ومصنفات كتاب الجليليه والمهاجر (لخاطف بن كثير) - الجزء الثاني خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - د. محمد بن صالح السلمي	رسالة إلى طالب - محمد بن عبد العزيز العبدان - الطبعة الثالثة مريدة ومنقحة

عزيري هات العلم .. احصل على نسخك هذه المكتبات الكبرى

وكيل التوزيع مؤسسة الجريسي

● الرواص هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦ المدينة ٠٥٤١٠٠٩٢٣
 ● حده ٦٥٤٩٣٦١ الدمام ٨٤٦٦٠٦٤ القصيم ٣٦٤٤٣٦٦ أبها ٢٢٢٠٤٨٥
 مع بحيات البثوث دار الوحي - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

فرقة بارزة في الجيش الإسرائيلي تعاني من ظاهرة الانتحار

جنوبها أن رميلاً لهم وضع حداً لحباته لأسباب شخصية ولكن الصحيفة ذكرت أن سلسلة تقصيرات وحوادث غامضة بدأت تجتاح صفوف الوحدة العسكرية السرية للمستعربين منذ نحو شهرين على التوالي من ضمتها قيام قائد إحدى مجموعات الفرقة بتكشير عظام ذراعي أحد جنوده أثناء ما وصف أنه تدريب في قعر القتال البشري، واعتبر القائد الأعلى للوحدة إثر تحقيق أجراه أن الحادث نتج عن إهمال من جانب قائد المجموعة لكنه عاد وقرر إبعاد هذا القائد عن الخدمة في صفوف الوحدة ونقل ضابط صف آخر من منصبه القيادي في حادث آخر، بعدما اتضح وجود علاقات غير سوية مع الآخر ومزبوسة بدور الصحيفة عن حوادث أخرى مشابهة عديدة وقع خلال الفترة الأخيرة في صفوف وحدة المستعربين السرية أسهمت باتحاد إجراءات لضباطية مختلفة بحق التطور في هذه الحوادث التي وصفتها محافل عسكرية إسرائيلية رفيعة بأنها حوادث حطرتة تدل على فشل تام وزرع لوجود العسكرية السرية كلها

تواجه إحدى الفرق العسكرية السرية الإسرائيلية في الآونة الأخيرة مشكلات انضباطية خطيرة عبّرت عن نفسها في ازدياد حوادث الانتحار والعنف والتكثيف داخل صفوف جنودها وذكرت مصادر عسكرية عبرية أن وحدة «المستعربين» السرية التي أقامها جيش الكبار الصهيوني حصيصاً لاعتقال ومطاردة ناشعي الانتفاضة، شهدت خلال الفترة الأخيرة سلسلة من حوادث الانتحار والاعتداءات الجسدية على عناصرها، مما دفع محافل عسكرية رفيعة بالأعتراف بفشل هذه الوحدة «الشهيرة» في الجيش الصهيوني. وأشارت أسبوعية «كول هعير» العبرية إلى أن أحد جنود «الوحدة» كنس قد أقسم على الانتحار يوم السبت قبل الماضي، فيما أطلق جندي آخر من أفرادها - في وقت سابق - النار على سائقه أثناء قيامه بمهمة حراسة بهدف إحاربه من الخدمة، ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي تأكيداً أن الشرطة العسكرية فتحت تحقيقاً في الحادثين المذكورين، وأنه سترفع قريباً نتائج تحقيقاتها لسلطة العسكرية الإسرائيلية، وكان قادة وحدة «المستعربين» أسفوا

شبح مارس الماضي يعاود الظهور في ألبانيا



اضطرابات العام الماضي في ألبانيا

تبرأنا - د. حمزة زومج بدأت أعمال العنف تطل برأسها من جديد في ألبانيا منذرة للشارع الألباني بالحدث مارس الماضي، ولكن الثورة وأعمال العنف هذه المرة قائمة من الشمال وليس من الجنوب كما حدث في العام الماضي، فعلى مدار أكثر من شهر بدأت أعمال عنف في مدينة أشكودرا الشمالية والتي تعد أكثر منقذ للتهريب إلى الجبل الأسود ومن ثم صربيا، مع تعيين الحكومة لمدير أمن جنيد ينتمي إلى محافظة جويية ومصرف متشككته وصلاته في التعامل مع الجريمة، الأمر الذي دفع للعصابات المسلحة إلى اتحاد مؤقت تحاهه، وسانته في تلك بعض رجال الشرطة في المدينة والمقهور في عمليات تهريب كبير، وتطورت الأحداث إلى أن انتهت بمصاحره مسيرة الأمن والحفاظ في مبنى المحافظة والمطالبة بإبعاد مدير الأمن، لكن الحكومة رفضت وقامت بإقالة المحافظ الذي كان وقع على وثيقة مع هذه العصابات، تؤيد طلبهم نظاماً لإزالة الدماء

ورغم إنهاء الحصار على الأمور لم تستتب بعد، وبعد قرابة أسبوعين من هذه الأحداث وقعت أعمال عنف في إحدى المدن القريبة من أشكودرا بسبب تعصب الشرطة لموكب من السيارات المرافقة لمصو الميراث الديمقراطي المعارض «عظم حيدري» محجة أنهم يحملون سلاحاً، وانتهى الأمر باعتقال مجموعة منهم وعرضهم على المحاكمة والتي قضت بالحبس للطلو لمعظمهم، وطالبت برقع الحصانة عن الدائب المعارض مجدداً لمحاكمته

وهنا اشتعل الموقف في أشكودرا مرة أخرى وطالت أعمال العنف كل شيء بما في ذلك اقتحام الشرطة

والممتلكات والنزوح وبور العبيدة وقد أوشكت هذه المجموعات على تجبير أحد الكباري للهمة بالمدينة، ثم أعقب ذلك مباشرة أعمال عنف ومرد داخل السجن الكثير في العاصمة تيرانا الحكومة تتهم الحرب الديمقراطي لمعارض بأنه وراء هذه الأحداث بهدف العودة للسلطة، ووصف فانوس نابو - رئيس الوزراء الحالي - غريمه السياسي صالح بريشا وحربه بأنهم «مفرخة الإرهاب والعنف والمطرب»، وقال بيان لوزارة الداخلية إن عناصر محارباتية من الجبل الأسود شاركت في هذه الجرائم، لكنه عد ويهي وقال إنه يقصد القوم بأن المجرمين الألبان جاوا عبر الحدود من الجبل الأسود يأتي تارم الأوصاع الأمنية في ظل تارم الأوصاع الاقتصادية في البلاد بعد أن كشف النقاب عن الرصد الحقيقي لشركات توظيف الأموال والتي أسست مع يقرب من ٤٥ مليون دولار لا يوجد لديها، ٥٠ مليون دولار مقداً والسقي عبارة عن بعض المشروعات التي لا توفي إلا بحصة عشر بالمائة فقط من حجم الأموال المودعة لدى الشركات حسب بيان إرجاعي الأجانب الذين استثموا هذا المبلغ قبل شهر قليلة مما يعني أن ٩٠ ألف مودع لم يالو إلا هذا الشر اليسير

سجن مفتي تراقيا الغربية

كومولجيه - المجتمع أصدرت محكمة يونانية حكماً بالسجن ١٤ شهراً بحق محمد أمي أعا - مفتي الطائفة التركية المسلمة القاطنة بمنطقة تولقيا الغربية في اليونان

وكان حكم آخر قد صدر بحق مفتي أعا بالسجن لمدة عشرين شهراً بسبب دعوى رفعتها الحكومة اليونانية ضده وتحويلات عقوبة السجن بعد نال إلى غرامة مالية، والمعروف أن للسيد الأساسي لموقف الحكومة اليونانية ضد المفتي محمد أمي أعا يعود إلى عدم اعترافها بمصوب مفتي الطائفة التركية رغم انتحابه من قبل أيد الطائفة بموجب أحكام معاهدة لوز ومحاوالتها فرض شخص آخر محاً مما أثار رعب فعل عتيقة بين المسلم الأتراك

مدن وأخبار

القدس المحتلة: أعلنت شركة الخطوط الجوية الإسرائيلية «إل عال» أنها ستخصص «مناطق خاصة» للمتنشدين اليهود للسافرين على متن طائراتها، يجيبهم مشاهدة الأفلام الطيبة التي تعرضها الشاشات على متن طائرة الشركة

القدس المحتلة: قدرت مصادر إسرائيلية من جراء الحرب التي لم تقع بين العراق والولايات المتحدة بمائة وأربعين مليون دولار - كما خسرت إسرائيل ٣٠٠ مليون دولار نتيجة تراجع النشاط المصلي

فلسطين: تم نقل عبدالمناصر عيسى أحد أعضاء كتائب عز الدين القسام إلى المستشفى بعد تدهور صحته في سجن العسكرية من جراء التعذيب الشديد، ويقضي عيسى حكمي بالسجن لقيامه بعمليات حوالة وقد أعيد فتح التحقيق معه مؤخراً في قضية ثالثة

موسكو: ذكرت مصادر روسية أن شركة «باداك ميتوسيم» لإسرائيلية تقوم في الوقت الراهن بإعادة تجهيز طائرة «تو ١٥٤» لمحويتها إلى طائرة خاصة للرئيس الاتري حيدر هلييف، وكانت أذربيجان قد أعلنت عن رغبتها في فتح سفارة لها في تل أبيب

بيشكك: أعلن عضو عام في قرغيزستان عن جميع المعتقلين الموجودين في السجون الذين تتجاوز أعمارهم الستين عاماً بسبب إعلان عام ١٩٩٨م عام الرفق بالمسنين

التيار الإسلامي يفوز في انتخابات نقابة لمهندسين الأردنيين

عمان - المجتمع ، جدد التيار الإسلامي فوزه في انتخابات نقابة المهندسين الأردنيين بعد أن حصل موقع النقيب وثلاثة وخمسة مقاعد لمجلس، وحصل المهندس حسني أبو عبيدا مرشح القائمة البيضاء الإسلامية لمنصب النقيب على ٣١٦٠ صوتاً، مقابل منافسه من القائمة بحسواء -يسارية وقومية- المهندس محيىر عنه الذي حصل على ١٥٧٠ صوتاً، كما حصل نائب النقيب عزام بهيميدي على ٢٧٣٥ صوتاً مقابل منافسه غسان الهندي الذي حصل على ١٩٣٧ صوتاً.

وكان أبو غنيد نائباً سابقاً لمهندسين السابق ميث شبيلات الذي لا سمح له برشح نفسه بعد هزبه في دورتي مفاوضات، ويتحد النقابات الهيمية التي يسيطر عليها التيار الإسلامي منذ التأسيسات موقفاً عارصاً لسياسات الحكومة، وقد أيدت موقف الإحسان المستعمل بمقاطعة لاسحايات النيابة الأخيرة. ■

لن تحصل إيران على سواروخ عابرة للقارات؟



موسكو - المجتمع: أكدت روسيا ر حديد عزمها الاستمرار في التعاون تكنولوجي مع إيران لاستكمال بناء قاع «بوشهر» النووي، رغم المخاوف حربية من البرايا لإبراسه لإنتاج امتلاك أسلحة للصار الشامل.

وأشاد المسؤولون الروس، أثناء باحثهم مع وزير الخارجية الإيراني مال جوري الذي زار موسكو مؤخرًا تأكيد طهران عدم السعي لامتلاك سلحة الصار الشامل وإدانتها

للإرهاب بكافة صوره وأشكاله وجدد وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف، أثناء المباحثات وعود بلاده بعدم تزويد طهران بالمعدات العسكرية المتطورة للحيلولة دون تهديد أو تعرض أمن جيئانها للحظر، كما نفت شركة روس فاروجية، الحكومية الروسية التي تحتكر تجارة الأسلحة مع العالم الخارجي عزمها على تزويد إيران بتكنولوجيا الصواريخ متوسطة المدى من طراز SS-4، غير أن صحيفة «سفرود» لم تستبعد حصول طهران على الصواريخ من مصادر أخرى مثل كوريا الشمالية أو كازاخستان أو أوكرانيا أو بلوروسيا الجدير بالذكر أن هذه الصواريخ من طراز أرض - أرض، ويبلغ مداها أكثر من ألفي كيلو مترًا، وكانت سبباً لأزمة الكاريبي الشهيرة التي وقعت بين موسكو وواشنطن إبان الحرب الباردة عام ١٩٦٢م. ■

تأجيل قرار منع الحجاب والنهي في الجامعات التركية

أنقرة - جهان: راجعت السلطات التركية عن تعيد قرار منع الحجاب والنهي في الجامعات التركية تحت ضغط المظاهرات الطلابية المتواصلة التي وضعت الحكومة في موقف حرج، وقد وجه رئيس الوزراء التركي مسعود تلماظ -لأول مرة - استقادات لرئيس جامعة استنبول، وجعله مسؤولاً عن الانحجافات الطلابية سبب قراره منع الحجاب والنهي.

وأعلن عن توصل الاتفاق الحكومي إلى اتفاق يؤكد ضرورة عدم التدخل في حرية حجاب الطالبات في مدارس الأئمة والخطباء. وقد أعلن عدد كبير من أعضاء هيئات التدريس في الجامعة تأييدهم للسلاب في مطالبهم، ووصف رئيس نقابة المويويين الدكتور حنفي بوسطان قرار تعيد الزعي ومع الحجاب والنهي بأنه قرار جذبي بعيد عن المحصر، وكان رئيس جامعة استنبول قد أعلن باجيب قراره، إلا أن الطلاب وأصدوا مظاهرات مؤكدين أن قرار التأجيل لن يغير من الأمر شيئاً بل إنه يهدف إلى تسكين الطلاب وتعديهم، وطالب المتظاهرون بتاجيد قراره حاسمة بهذا الشأن. ■

في مجرى الأحداث

إسرائيل تحترم الشرعية الدولية!

هبة - ومن مباحثات مضنية أو سفوف دولية أو حتى حضور أمريكية أعلنت إسرائيل استعدادها للانسحاب من جنوب لبنان وفقاً للقرار ١٢٥٠ الصادر في ١٨ / ٣ / ١٩٧٨م ولم تربط هذه ائمة انسحابها بالانسحاب السوري من لبنان، كما لم تشترط انفصال الموقف اللبناني عن الموقف السوري في التفاوض معها. أي أن قرار الانسحاب المطاين جاء بدون شروط. فما الذي حدث حتى تتراجع إسرائيل عن صلها ونباتها الذي ظلت تعارصه على امتداد عشرين عاماً في رفض القرار الدولي وتجاهله ووضع شروط تعجيرية أمام تعيده حتى كاد أهل لبنان ينسون أن هناك قراراً صدر بحق جزء مهم من وطنهم تم احتلاله.

المؤكد أن الكيان الصهيوني لم يصب بصحة ضمير حيال «الشرعية الدولية» وإنما عليه قرر الاعتراف بحق الشعب اللبناني في الاستراحة من كابوس الاحتلال، ولو كان ذلك قد حدث بطالت هذه «الصحة» اتفاقيات أو سلو الهزيمة التي يصير نتياها منذ مجيئه إلى الحكم على تحفيها ويضرب عرض الحائط ببنوها!

الذي حدث أن الصهاينة أيقوا في الفترة الأخيرة أنهم سقطوا في مصيدة الجنوب اللبناني ولن يمكنهم الفكك منها إلا بالهروب والهروب العاجل. لقد احتل الكيان الصهيوني الجنوب اللبناني منذ عشرين عاماً، وأدق أهله الولات، وفعل ينسائه وأطفاله الأفاعيل، وكان آخرها ما حدث لأهل نقانة من نمار وقتل وتشريد، وروجت الألة الإعلامية الصهيونية لاحتية استمرار الاحتلال لهذا الجزء من لبنان على اعتبار أنه يمثل حراماً آمياً ضد الجبهة اللبنانية، وبكر الحرام تحول رويداً رويداً إلى طوق حاق حتى أصبح كباوساً مربعاً لإسرائيل. فلم يعد يمر أسبوع إلا وتشيع إسرائيل قتلى وتعلي جرحى من هذا الحرام بفضل الهجمات المتواصلة التي يشنها الجاهلون اللبنانيون هناك، ولم تجد إسرائيل بداً من الفرار، ولذكرت أن هناك قراراً صدر منذ عشرين عاماً يلزمها بالفرار من لبنان، فتعلقت به ليكون طوق نجاتها من الفرق في المستقبل، وهذا أعلنت استعدادها لتنفيذ القرار، وهو ما قوبل بالنكر والسخرية على كل المستويات وكان تعليق رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري أكثر تحسيداً بذلك عندما قال: «إذا أردت إسرائيل أن تتسحب من جنوب لبنان فإنها تعرف الطريق، ولا تحتاج لمن يدلها عليها، وأيس هناك داع لشغل أنفسنا بالبحث عن مخرج لها»!

وموقف «الفرار» الإسرائيلي من جنوب لبنان هروباً من مقائليه يدكر بموقف الهروب من قطاع غزة التي مثلت للكيان الصهيوني في الفترة السابقة على أو سلو «خارجاً» فاتلاً أحدثته لانتفضة والعمليات الاستشهادية حتى قال إسحاق رابين مرة إنه ينأ ويتعنى أن يستيقظ فلا يجد قطاع غزة على ظهر الأرض، وحاولت إسرائيل يومها التخلص من القطاع بالتنازل عنه لصر لكتها (مصر) رفضت، حتى جاءت اتفاقيات أو سلو فككت بمثابة طوق النجاة للتخلص منه ومن انتفاضته أليست هذه دلائل عملية واضحة على أن الطريق لتحرير فلسطين والقدس هو طريق الجهاد؟ إنهم أحرص الناس على الحياة (و تعيدهم أحرص الناس على حياة) وإذا شعروا بالوت المحقق يحبط بهم فإن أول قرار يتخذونه هو الفرار! ■

شهبان عبد الرحمن

الموساد بين الأسطورة و«الخيالات» المتوالية

عمان: محمود الخطيب

لقد استقالة داني ياتوم - رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية (الموساد) في الرابع والعشرين من الشهر الماضي - الصوء على نشاطات هذا الجهاز سبباً لصيت وصاحب السجل الحافل بالأعمال القدرة والاعتماديات. وقد تزامنت هذه الاستقالة مع إعلان ما أرات الحكومة الإسرائيلية إعلانه من نتائج تقرير لجنة شخموفر الخاصة بالتحقيق في فشل محاولة اغتيال الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في وسط العاصمة الأردنية عمان في ٢٥ سبتمبر الماضي. ومع كشف سلطات الأمن السويسرية عن إحباطها لعملية تمتعت حاولت مجموعة تابعة للموساد تنفيذها على معنى يسكنه أحد المواطنين العرب يشتهه بعلاقته بحزب الله اللبناني في العاصمة السويسرية ميري، يوم ٢٠ فبراير الماضي، وقد أثار الحدث لأول حفيظة الحكومة الأردنية التي كانت تنتظر اعتذاراً رسمياً من الحكومة الإسرائيلية بسبب محاولة اغتيال مشعل داخل الأراضي الأردنية، فيما اضطرت حكومة بنيهاو لتقديم اعتذار علني عن حادث ميري.

متيهاو مع داني ياتوم

كندا بسبب استخدام عملاء الموساد لجوارات سفر كندية مرموقة وخلاصة تقرير اللجنة تحميل فشل امحاولة إلى رئيس الموساد ياتوم والمسؤول عن وحدة المقاتلين ادعو «ح» بسبب ضعف التخطيط وقلة التدريب الذي تلقاه العملاء قبل العملية، فيما رأت اللجنة أن رئيس الحكومة متيهاو عالج العملية بصورة معقولة.

أما المحاولة الفاشلة للتصنت على هاتف منزل السيد عبدالله الزين في العاصمة السويسرية فمن غير المتوقع أن تكون بها أي انعكاسات على العلاقات القوية وبحسراً لأمنية بين سويسرا وإسرائيل بعد أن قبت الحكومة السويسرية اعتذاراً إسرائيلياً رسمياً، لكنها ركزت الصوء على أنشطة جهاز الموساد الإسرائيلي في أوروبا حيث يستعد بأن مركزها في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويحمل الزين الجنسية السويسرية بعد زواجه من مواطنة سويسرية طلقها فيما بعد، وهو

مصادر صحفية إسرائيلية رعت بأن تقرير لجنة شخموفر الذي حمل ياتوم المسؤولية عن فشل محاولة اغتيال مشعل وبرأ في الوقت نفسه رئيس الحكومة متيهاو من أي مسؤولية هو ما دفع ياتوم إلى تقديم استقالتة وأنه كان ينتظر لحظة مناسبة فجاءت عملية ميري تريفة للاستقالة، وقد أكدت مجلة «تايم» الأمريكية هذه الفرضية مدعياً بأن إسرائيل لم تشأ أن تظهر استقالة ياتوم وكأنها جاءت استجابة لمطلب الحكومة الأردنية بضرورة إزالة ياتوم على خلفية مشعل - حيثاً.

من المفيد الإشارة إلى أن لجنة شخموفر الثلاثية للتحقيق لم تشكلها الحكومة الإسرائيلية على أساس أن محاولة الموساد الفاشلة في عمان مخالفة أو انتهاك لسيادة وأمن بلد يرتبط مع إسرائيل بمعاهدة سلام لكن اللجنة قامت من أجل التحقيق في أسباب فشل العملية التي ادعى كشفها إلى اعتقال اثنين من مرتكبها وتوزير العلاقة الإسرائيلية - الأردنية إضافة إلى تلزم العلاقة مع

اصلاً إلباني شيعي من بلدة ومان قرب النبطية، ويشتهه أجهزة الأمن الإسرائيلية بأن الرئيس مارال على صلة قوية بحزب الله اللبناني، وقبضت الشرطة السويسرية على خمسة من عملاء الموساد متلبس بجرمتهم وهم يحاولون زرع جهاز تصنت في صندوق الصلح الهاتفي التابع للبنية التي يسكنها الزين، وأطلق سراح أربعة منهم في الوقت نفسه بينما جرى التعفظ على «المهندس» الذي كان يحاول زرع جهاز التصنت.

رؤساء موساد تصاقطوا

رغم الهالة التي يحاول الكثيرون وضعها فوق رأس الموساد باعتباره من أكفأ أجهزة المخابرات في العالم فإن الحقيقة تقول إنه تعرض منذ تأسيسه عام ١٩٥٦م إلى سلسلة من العمليات الفاشلة التي تطاير بسببها عدد من رؤسائه، فدام ياتوم لم يكن أول من يقدم استقالته بسبب فشل عملية من عمليات الموساد القدرة في الخارج

سنوات عديدة في أوروبا وغيرها حيث كانت تتهم بالتخطيط لعملية اختطاف وقتل ١١ رياضياً إسرائيلياً في بيرة الألعاب الأولمبية بميونخ عام ١٩٧٢م إلى أن تمكنت من قتله بتفجير سيارته عن بُعد في بيروت عام ١٩٧٩م

وقد اعتقلت السلطات الروجية خمسة من عملاء الموساد بتهمة قتل بوشيك و حكمت عليهم إحدى المحاكم في أوسلو بالسجون خمس سنوات ولكن أطلق سراحهم بعد سنتين، ووافقت الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٩٦م على دفع تعويض قدره ٢٣٥ ألف دولار بروجبة بوشيك وامته التي كانت جينياً في بطن أمها وقت اغتيال والدها، لكن إسرائيل من الناحية الرسمية ترفض حتى الآن الاعتراف بجريمتها ومسؤوليتها عن حادث القتل ()

- في عام ١٩٨٥م اعتقلت السلطات الأمريكية يهودياً أمريكياً عميلاً سرياً للموساد يدعى جونثان بولارد يعمل في سلاح البحرية الأمريكية بتهمة التمسك لحساب إسرائيل وحكم عليه عام ١٩٨٧م بالسجن المؤبد وقام بولارد بنقل آلاف من الوثائق السرية لإسرائيل، حاولت إسرائيل الوسط والصعدى لإدارة الأمريكية لإطلاق سراحه ومحتة انجيسية لإسرائيل إلا أن إدارة الأمريكية مارأت ترفض حتى الآن إطلاق سراحه . في عام ١٩٩١م تمكن شرطي قبرصي بمفرده من عمال أربعة من عملاء الموساد كانوا يحاربون وضع أجهزة نصبت في السفارة الإسرائيلية في نقوسيا وقد أخرج عنهم بعد أسبوعين

- في شهر أكتوبر ١٩٨٧م اعتقد أحد عملاء الموساد أنه تمكن من اختراق جهاز أمن ال ١٧ الفلسطيني في العاصمة البريطانية إلا أن ضباط الجهاز الفلسطيني اشتبهوا به وسلموه لأجهزة الأمن البريطانية، ووجهت له تهمة اغتيال رسام الكاريكاتير الفلسطيني نجدي العلي، وكشفت مصادر فلسطينية أن عميل الموساد قد تم تسفيره إلى إسرائيل بعد ذلك، (افترضت هذه الرواية تورط الموساد في جاني اغتيال نجدي العلي، علماً بأن أصابع الاتهام تشير بقوة إلى مسؤولية أحد أجهزة أمن منظمة التحرير الفلسطينية)

- في شهر يناير ١٩٩٧م أوقعت الشرطة الإسرائيلية يهوداً جيل وهو عميل سابق للموساد بتهمة تزوير تقارير عن استعدادات سورية لشرب حرب على إسرائيل، مما كاد أن يؤدي عام ١٩٩٦م إلى اندلاع حرب بين سورية وإسرائيل، وهو الآن قيد المحاكمة

- وفي الصيف الماضي مني جيش الاحتلال الإسرائيلي بمكة كبيرة في عملية إرهاب بحري هائل في سكة الأنصارية بجنوب لبنان بعد أن وقع أفراد القوة الإسرائيلية في كمى نصيب لهم مقاتلو حزب الله اللبناني، كانت المجموعة في طريقها لاختطاف أحد قياديي الحزب، وقد اعتمد الجيش الإسرائيلي على معلومات قدمها لهم عميل لبناني للموساد واستند بهم إلى المكان بعد أن كشفت الخطة لمقاتلي حزب الله، وبقي فيما بعد أنه كان عميلاً مزدوجاً، نتج عن الحادث مقتل ١٢ سابطاً و جندياً إسرائيلياً



خالد مشعل



خليل اللزير



جوناثان بولارد

■ **سلسلة من العمليات الفاشلة لازمت الموساد منذ إنشائه عام ١٩٥١م أزالته الهالة التي حاول البعض وضعها حوله باعتباره أكفأ جهاز مخابرات في العالم**

■ **عمليات التصفية الجسدية تمت بغرض الانتقام من كل من تجرأ على مواجهة اليهود.. فهم لا ينسون صنيع أعدائهم أبداً!!**

تفاوض فيه مع الإنجليز على الانسحاب من قناة السويس، وقد انتشر أحد العملاء في السجن وحكم على اثنين آخرين بالإعدام شمساً وأطلق سراح أربعة آخرين بعد قصالتهم ١٤ عاماً في السجن

- اعتقال بيلي كوهي في سورية عام ١٩٦٨م وإعدامه، وهو عميل للموساد الإسرائيلي، يهودي من أصل سوري عاش فترة من الزمن في الأرجنتين، وقد أقام كوهي علاقات صداقة قوية مع مسؤولين حكوميين سوريين وضباط في الجيش السوري حتى إنه كان مرشحاً لتولي منصب وزير الدفاع في سورية (١) واستطاع كوهي خلال وجوده في سورية مدة سنتين جمع معلومات قيمة وحساسة عن الجيش السوري لفائدة الجيش الإسرائيلي في حرب يونيو ١٩٦٧م لكن أجهزة الاستخبارات السورية تعقته حتى قبضت عليه متلبساً بتهمة التجسس، وما زالت سورية حتى اليوم ترفض تسليم جثته لإسرائيل، ومع ذلك يمكن أن يضع هذا الحادث كنفسل نجاح حققه للموساد في اختراق الأمن العربي

مطاردة حسن سلامة

- في صيف عام ١٩٧٣م قتل عملاء الموساد في مدينة ليلهامر في جنوب النرويج عامل مطعم مغربي يدعى أحمد بوشيك بطريق الخطأ اعتقاداً منهم أنه أبو حسن سلامة قائد جهاز القوة ١٧ وهو الحرس الشخصي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وظلت الموساد تطارد أبو حسن سلامة

وكان رؤى شيوخ أول رئيس للموساد أجبر على تقديم استقالته عام ١٩٥٢م عندما اعتقلت مجموعة تابعة للموساد في العراق اتهمت بتنفيذ سلسلة من أعمال التفجير والاعتقالات ضد يهود عراقيين (١) في بغداد بغرض حملهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة، وراس اعتقال تلك المجموعة مع اعتقال أحد عملاء الموساد في مصر

كما تم إقصاء اثنين آخرين من رؤساء الموساد أحدهما «تسافي زميزر» بتهمة التقتير في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، والآخر هو «ناحوم أنسوري» بسبب تقصيره في اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م لم يتوقف جهاز الموساد الإسرائيلي عن العمل منذ تأسيسه، كما لم يتوقف عن الفشل في عدد من العمليات بعضها اكتشف أمره باعتقال عملاء الموساد المنفيين والكثير منها لم يتم الكشف عنه حتى هذه الساعة، وترجع أسباب الفشل إما إلى أخطاء عملياتية من جانب فرق العملاء أو سوء تخطيط من قيادة الجهاز أو لأسباب تتعلق بغيبة وبقلة الجهات التي كانت مستهدفة، ومن العمليات التي فشل جهاز الموساد في تنفيذها وافتضح أمره فيها إضافة إلى محاولة اغتيال الأخ خالد مشعل وعلمية بيون ما يلي:

- في عام ١٩٥٤م اعتقلت السلطات المصرية ١١ يهودياً مصرياً بتهمة الاعتداء على مصالح بريطانية وأمريكية في مصر، وبالتحديد معهم تبين وجود علاقة لهم مع الاستخبارات الإسرائيلية وأبهم كانوا يخططون إلى تعريب علاقات مصر بالخرب في الوقت الذي كانت الحكومة المصرية

■ عميل مزدوج ورط الصهاينة في عملية إنزال فاشلة في جنوب لبنان فقدوا فيها ١٢ عسكرياً

سلم القيادة الفلسطينية في منزله في تونس عام ١٩٨٨م .
اعتقال قائد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور فتحى الشقفاقي في مملكة في أكتوبر عام ١٩٩٦م

الموساد.. البنية التنظيمية والفلسفة

موساد هو اسم مختصر باللغة العبرية لـ «معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة» وكان يعرف سابقاً بالمعهد المركزي للتسليح وكذلك بالمعهد المركزي للاستخبارات والأمن، وهو أحد خمسة أجهزة استخبارات حكومية إسرائيلية في الموساد، جهاز الأمن العام (الشين بيت)، لاستخبارات العسكرية (أمان) مكتب العلاقات

التي أعادت الحادث . وفي أبريل ١٩٧٣م قامت فرقة تابعة للموساد الإسرائيلي بتصفية ثلاثة من قادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت هم أبو يوسف الجدر وكمال عدوان عصوا النجدة لمرورية لحركة فتح، وكمال ناصر عضو اللجنة التنفيذية لـ (م ت ف) . قتل بعض مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا وغيرها خلال السبعينيات منهم رائد ريعتر في روما ومحمود الهمشري في باريس . قتل ماجد أبو شرار عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في روما عام ١٩٨١م . قتل حليس الرزير (أبو جهاد) نائب القائد العام بقوات الثورة الفلسطينية والرجل الثاني في

أعلنت الحكومة الكولومبية واحداً من أشهر اناسيها انها اعتقلت أربعة ضباط سابقين في الجيش الإسرائيلي وجهت إليهم تهمة القيام بأنشطة إرهابية وتدريب مجموعات مسلحة خارجة على القانون في كولومبيا بين عامي ٨٧ - ١٩٨٩م

إلا أنه بحسب لجهاز الموساد تنفيذ عدد كبير من العمليات بعضها لم يعلن عنها لأسباب أمنية وأكثر هذه العمليات كانت عمليات تصفية جسدية وغرض الانتقام من ضاحري بعينها كانت لها جولات مع اليهود ومن ذلك . قام عملاء الموساد باختطاف المسؤول الناري السابق أدولف إيمان من الأرجنتين عام ١٩٦٠م وقتلوه إلى إسرائيل حيث جرت محاكمته وأعدم . تعقب الفلسطينيون من شتبه لموساد بمسؤوليهم عن حادث مقتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ ومهم كما ذكرنا أبو حسن سلامة، وتم تصفية عدد منهم في دول أوروبية مختلفة وعلى مدى السنوات العشرين

... وتبددت أسطورة «موساد الذي لا يقهر»

العلاقة بين الإعلام والأمن ضاعفت من فشل الاستخبارات

غيلون استقالته بعد شهر من نشر صورته وأكد غيلون أن وحدة الاستخبارات الخارجية «موساد» تطعت فرياً كجهاز وقاسياً من عملية عمان الفاشلة، وأكد غيلون الذي يدير شركة الخبير للأمينات في إسرائيل أن مسؤولي الأمن الإسرائيلي يجب أن يأخذوا في الاعتبار أن الإعلام يعتبر بالنسبة لهم بمثابة المفكرة الكبيرة، وكان جهاز «شين بيت» تعرض لانتقاد إعلامي شديد خلال فترة رئاسته فليكون له لاثام المؤسسة بالفشل في منع اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين الذي قتله متطرف يهودي عام ١٩٩٥م .

وتعود العلاقة بين الأمن والإعلام في إسرائيل إلى لجنة المحررين، المؤسسة فيه



وزير الأمن الإسرائيلي موفاء مع رئيس الموساد المستقيل باتوم

القانونية التي تقوم بالرعاية الذاتية على السياسات الإعلامية والتي تكونت نتيجة لاتفاق بين الرقابة العسكرية وبين العديد من المؤسسات الإعلامية الإسرائيلية، حيث تم من خلال هذا الاتفاق تزويد الصحف الإسرائيلية بالمعلومات السرية والأمنية مقابل عدم نشر هذه الصحف تفاصيل أمنية حساسة، إلا أن الصحفيين الإسرائيليين وجدوا طريقاً جيدة للتغلب على صعوبات الرقابة والالتفاف عليها من خلال حيلة سبب الضرر إلى مصدر أجنبي. ويسرب إليه الخبر عن طريق صحفي إسرائيلي، ثم يعود هذا الصحفي لنشر الخبر متسويماً إلى المصدر الأجنبي . وكانت هذه الحيلة جرماً من محاولات الصحافة الإسرائيلية للتغلب على الرقيب الذي ينفذ في قضايا الأمن الحساسية منذ عام ١٩٨٤م، حينما نشرت صحيفة حداثوت الإسرائيلية صور مجموعة من الفلسطينيين الذين احتفظوا بحالة إسرائيلية، وقالت مصادر «شين بيت» في تلك الوقت إن الحافظين الفلسطينيين قتلوا جميعاً فور مداهمة الجيش الإسرائيلي الصالة المحفوظة، إلا أن صور الصحيفة أظهرت أن الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب حتى الموت من قبل المظفقي الإسرائيليين. ■

لندن - المجلة

بقيت استخبارات «موساد» محصنة في وجه النقد منذ إنشائها عام ١٩٥١م وظلت فضائنها بفلاف من السرية لدرجة أن اسم «موساد» ارتبط بعقيدة خفية لا يستطيع أحد التعرف عليها أو على الطريقة التي تعمل بها ولا تسجل إلا النجاحات في سجلها المزخر، إلا أن الوضع تغير خلال الأزمات الأخيرة، وبيت استقالة رئيس الجهاز كك وحصلها معلق صحفي إسرائيلي وكانها لقطة من فيلم للممثل الكوميدي شارلي شابلن بدلاً من كونها لقطة من أفلام العمل السري الحارق جيمس بوند، ولعل هذه التغييرات بشأن الجهاز الأسطورة «الذي لا يقهر» كما شاع عنه في السابق تقدم صورة عن المدى الذي تغيرت فيه العلاقة بين الأمن الإسرائيلي والإعلام داخل الدولة العبرية المهيمنة بالأخبار والأمن أكثر من أي شيء آخر

كما تقدم هذه الحالة صورة عن التعقيد الذي أصفته تقنيات الاتصال الحديثة من مهمة جاسوس «موساد» السري لتضع تحت المظلة والتحقيق، وقد أشار تقرير اللجنة الأمنية التي شكلت للتحقيق في فشل محاولة اغتيال خالد مشعل إلى أن فشل تلك العملية يعود إلى بناء المؤسسة الاستخبارية سمعتها على العمليات الجريئة كاختطاف بعض مجرمي الحرب النازية، وأدت تلك العمليات الجريئة للموساد إلى بناء مفهوم حوله مفاده أنه محصن من الخطأ، ولكن فشل العمليات الجديدة وتعرضها لعمد في جزء منه إلى الإعلام الذي كشف العديد منها، إذ حسب كارمي غيلون المدير السابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية الدالية «شين بيت» كان مسؤولو الأمن دائماً يعيدون عن الأضرار الإعلامية، ولذلك لم يشر بعض الصحف الإسرائيلية بصورة في عام ١٩٩٦ ناقلاً إياف عن صحف أجنبية فإن الأمر سيجب له برعاجاً، لأن الصورة والاسم أعطي وحماً وعموماً للمؤسسة الأمنية السرية، ومن ثم قدم

بسبب قانون المعلم

الإسلاميون يقودون حملة معارضة للحكومة



تجمع للإسلاميين في اليمن

نقابة المعلمين اليمني، ويستطيعون من تفريدهم بالسلطة في التحكم لنقابة المهنة التعليمية التي يسيطرون عليها، وبذلك وأضحى في الساحة لهم باستخدام الإعلام الرسمي والتعامل معهم باعتبارهم ممثل «الشرعي» الوحيد.

وفي هذا السياق جاءت الأحداث الأخيرة، حيث كسدت الحكومة المؤقتة تخطيط لإصدار «قانون المعلم» وفق رؤيتها الخاصة، ومهدت لذلك بالاتفاق مع النقابة الموالية لها بإعلان النقابة من برنامج إضرابات واعتصامات لإجبار الحكومة على إصدار قانون المعلم، وفي المقابل التفتت نقابة المعلمين الموالية للإصلاح الحيد وأعلنت برنامجاً خاصاً بها، للإضرابات والاعتصامات متهمه الحكومة والنقابة الموالية لها بتدبير مسرحية الإضرابات لتبرير قانون هزيل لا يعطي امتيازات كبيرة للمعلمين.

وكما هو محط له أصدر مجلس الوزراء قانون المعاش المعلم، فأعلنت النقابة، لوائية إلغاء الإضرابات واعتصامات، لكن النقابة الأخرى استمرت في نشاطها المعتاد سابقاً، ونفذت الإضرابات التي شملت الدراسة في عدد من المحافظات مثل حضرموت وتعر، فيما كانت النسبة أقل في محافظات مثل عدن وصعده. وتكثرت دوائر الحرب الحاكم أن هناك قوة معارضة حقيقية في قطاع المعلمين والقيوميين، وأن النقابة الموالية لا تسيطر على الميدان كما كان متوقعاً.

والحقيقة أن الحكومة حرصت على الابتداء معارضة للإضرابات والاعتصامات، لكن أجهزة الأمن والسلطات المحلية مارست أنصلاً ضد الحصريين والمعتصمين لإجبارهم على الرضا بقانون الحكومة، ويتوقع أن تنتقل المواجهة إلى الكواليس قبل أن يصل النقابيون إلى مجلس النواب، وهناك ربما يشهد الأمر تصعيداً جديداً في حالة إصرار الحزب الحاكم على موقفه وقانونه. ■

صعده - المجتمع. اشتدت الخلافات بين الحكومة اليمنية وقبيلة المعلمين حول مشروع قانون جديد بشأن «المعلم»، فيما نفذت النقابة - التي يسيطر عليها الإسلاميون - عدداً من الفعاليات الجماهيرية لإظهار معارضتها للقانون.

وكانت بروة تلك الفعاليات إعلان الإضراب يومي ٣١ و٢٢ فبراير الماضي، والذي تم تنفيذه بسبب متفاوتة في المحافظات في مواجهة معارضة حكومية استخدمت فيها السلطات المحلية أساليب الضغط والتخويف لإجبار المعلمين على عدم تنفيذ الإضراب، فيما تعرض عدد منهم للاعتقال والإجراءات الإدارية التأديبية.

وتعود مشكلة «قانون المعلم» إلى سنوات ماضية، حيث كانت الفكرة المطروحة منذ التسعينيات هي إصدار قانون يوسع المعلم امتيازات مادية كبيرة تسهم في جذب خريجي الجامعات الذين عزلوا عن مهنة التدريس نتيجة سوء الأوضاع الأمنية والمادية، مما سيؤدي إلى تخفيف احتياج اليمن إلى العمالة الخارجية، لكن فكرة «المشروع» ظلت حبيسة الأراج طول سنوات، وفشلت محاولات إخراجها إلى حيز التنفيذ رغم أن كل القوى السياسية ظلت تعلق مواهبها على المشروع.

ولعل مما ساعد على تأخير إصدار القانون، السنوات الصعبة التي تلت قيام الوحدة وشهدت صراعات سياسية وعسكرية وفلاحاً شعبية، فيما ظل المعلمون مشتتين الولاء بين ثلاثة كيانات نقابية رغم كل منها أحقية في تمثيله للمعلمين وبالتالي فقد عجزت عن تحقيق مطالبهم.

وبعد انتهاء الحرب اليمنية في صيف ١٩٩٤م استولى أنصار حزب المؤتمر الشعبي على النقابة التي كانت موالية للحزب الاشتراكي وأعلنوا دعمها في نقابته واعتبروا هذه الخطوة توحيداً للكيانات الثلاثة بينهم من وزارة الشؤون الاجتماعية، فيما ظل الإسلاميون يرفضون هذه الخطوة ويتمسكون بأن نقابة المعلمين اليمني تتمتع في الأحرى شرعية، لكونهم طرحوا فكرة إجراء انتخابات شاملة لتوحيد النقابيين.

وقالت النقابيات تتولجان وتواجهان، فيما اعتبر أنه أحد مظاهر الخلاف والمواجهة بين حزبي المؤتمر الشعبي والإصلاح أما الأحزاب الأخرى فقد باتت بانصرافها عن ساحة الخلاف بانتظار نتائجها وخاصة أن الاشتراكيين والصوريين الذين يتمتعون بوجود لا بأس به في أوساط المعلمين، وجدوا أنهم لن يستطيعوا كسراً من انتصار طرف على الآخر.

وبعد خروج التيار الإسلامي إلى المعارضة، بدأ أنصار المؤتمر الشعبي يشدون الضغوط على

النقابة (ليكم)، ومركز الأبحاث السياسية التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية.

والموساد مسؤول عن جمع معلومات استخباراتية وتنفيذ مهام سرية وعن مكافحة الإرهاب، كما أنه يركز عمله على الدول العربية والمنظمات العربية في أنحاء العالم إضافة إلى ذلك فهو مسؤول عن حركة وهجرة اليهود من سورية وإيران وإثيوبيا، وينشط عملاء الموساد في الدول الشيوعية السابقة (أوروبا الشرقية) وفي أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

تقع رئاسة جهاز الموساد في تل أبيب، وقدرت مصادر عند موظفي الموساد في الوقت الحالي بحوالي ١٢٠ شخص، ولا يشمل هذا العدد العملاء المحليين الموجودين في عدد كبير من دول العالم، وعند تأسيس الموساد في الأول من أبريل عام ١٩٥١، على يد رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت ديفيد بن جوريون وحتى عام ١٩٩٦ ظلت هوية رئيس الجهاز غير معلنة أو محدودة التداول، وحل الجنرال داني ياتوم في مارس ١٩٩٦ رئيساً للموساد بدلاً من شبناي شافيت الذي قدم استقالته في أوائل ذلك العام، وقد حدد بن جوريون الهدف الرئيسي للموساد «من أجل دولتنا التي ظلت منذ تأسيسها واقعة تحت حصار أعدائها، الاستخبارات تشكل خط الدفاع الأول يجب علينا أن نتعلم كيف نتصرف على ما يطور حولنا».

يتشكل جهاز الموساد من ثمانية دوائر على الرغم من أن بعض الفعاليات المتعلقة بالتنظيم الداخلي لجهاز تظل غير معروفة، ومن أهم هذه الدوائر:

١- دائرة جمع المعلومات وهي الأكبر وتتولى المسؤولية عن أعمال التجسس ولها مكاتب في الخارج تحت طلاء دبلوماسي وأعطيها أخرى غير رسمية.

٢- دائرة العمل السياسي والارتباط وتقوم بالأنشطة السياسية والارتباط مع الدول وأجهزة الاستخبارات الأجنبية الصديقة.

٣- دائرة العمليات الخاصة وهي تعرف أيضاً بـ «مستدرة» وتقوم بتنفيذ عمليات الاعتقال والتخريب والحرب النفسية التي هي على درجة عالية من الصعوبة والخطورة.

٤- دائرة الحرب النفسية (الاب) وهي مسؤولة عن الحرب النفسية والدعاية وأعمال الخداع.

٥- دائرة الأبحاث وهي مسؤولة عن تقديم معلومات استخباراتية بما في ذلك تقارير عن الوضع اليومي وتقارير أسبوعية مفصلة وأخرى شهرية مفصلة، والدائرة مقسمة إلى ١٥ منطقة جغرافية مخصصة أو مكاتب جغرافية تشمل الولايات المتحدة، وكندا، وعرب أوروبا، وأمريكا اللاتينية، والاتحاد السوفييتي السابق، والصين، وأفريقيا، والمغرب العربي وليبيا، والعراق، والأردن وسورية، ودول الخليج، وإيران.

يتبع الموساد بطريقة جمع المعلومات بواسطة العملاء المعروفة بالاستخبارات البشرية، ويتم ذرع هؤلاء العملاء في أماكن مختلفة في العالم ويسمى بهم «المقاتلون اليهود». ■

موسم الغد

«حزب الحرب»

يجدد الصراع

في كرايخ

موسم الغد





وفي ٧ يوليو ١٩٩٣م تم تكوين ما يسمى بمقاطعة كاراباخ ذات الحكم الذاتي، بمركزها الواقع في بلدة خاكيغدي «أوستيانكيرت» مما جعل السطح والاستياء يترايدان لدى الأرمن وقد طرح العديد من الخطط لإيجاد حل لقضية كاراباخ كان أبرزها خطة بول جويل المستشارة السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، واقتُرحت هذه الخطة تقابل قطع الأرض بين أرمينيا وأذربيجان بحيث تتسلم أرمينيا جزءاً من المناطق المأهولة بالأرمن في كاراباخ وكذلك ممر لاتشي، الذي يربط أرمينيا بالمنطقة، بينما تتسلم أذربيجان دورها حراماً من الأرض الأرمينية «وتحديداً منطقة ميغري التي تفصل أذربيجان عن جمهورية ناخيتشيفان الداخلية في قوامها والمأهولة أساساً بالأرمن» وقد عارضت أرمينيا هذه الخطة، لأن اقتطاع جزء من أراضيها سيفقد لها حزاماً حدودياً متصلاً بإيران على امتداد ٤٦ كم ويبقيها محاصرة بين أذربيجان وتركيا وقد علق الصحفي الروسي أندريه ميوكين على هذه الخطة بأن هناك قطاعاً ضيقاً من الحدود المشتركة بين أرمينيا وإيران يقع في منطقة ميغري الأرمينية، ومن شأن هذا القطاع بالذات أن يقطع الصلة المباشرة بين تركيا وأذربيجان عبر ناخيتشيفان. ويصطدم بهذه القطعة من الأرض مشروع خطوط الأنابيب الذي يمكن أن يتيح للاتراك ضخ النفط الخام من خلاله، ودون المرور عبر البلدان الأخرى، الأمر الذي اندركت أرمينيا قيمته الحقيقية مؤخرًا.

أما خصم تركيا ومنافسها الدائم إيران فسيجد نفسه خاسراً في الصراع من أجل النفط والغاز والتفوق في المناطق الإسلامية من

اتخذ النزاع المحتدم منذ عشرات السنين بين أرمينيا وأذربيجان بسبب إقليم «كاراباخ» منحنيات جديدة تنذر بأبعاد خطيرة لا على الرقعة التي تحتلها الدولتان فحسب وإنما على وسط وشمال وسط آسيا كلها، خاصة بعد أن تمكن المتطرفون الأرمن من إعلان جمهورية مستقلة في كاراباخ، ثم امتد نفوذهم بعد ذلك ليسيطروا على مقاليد الحكم في أرمينيا نفسها بتصويب أحد المتطرفين من كاراباخ رئيساً لجمهورية أرمينيا بالنيابة وإرغام الرئيس الفعلي للبلاد على الاستقالة، وإعلان انتخابات رئاسية مبكرة في التاسع عشر من الشهر الجاري والتي تلوح بولتر فوز القوميين الأرمن للمتطرفين بها...

ولنبدأ برصد تطورات الصراع بين أرمينيا وأذربيجان... تاريخياً وسياسياً واقتصادياً.

كانت «ارتساخ» تعتبر للمقاطعة العاشرة في أرمينيا، وكانت للمقاطعة مقسمة إلى ١٢ منطقة. وفي القرون الوسطى احتفظت كاراباخ - حلقاً لمناطق أرمينيا المركزية الواقعة تحت الحكم التركي والإيراني - باستقلاليتها النسبية، وبموجب معاهدة جولستان الموقعة بين إيران وروسيا في سنة ١٨١٣ انتقلت كاراباخ إلى حوزة روسيا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر - أوائل القرن التاسع عشر - شهدت كاراباخ بناء المساجد والقصور والحانات وشكل المسلمون بحلول هذا القرن ٧٥٪ من مجمل سكانها. وفي الخامس من يوليو عام ١٩٢١م اتخذ مكتب القوقاز التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي لعموم روسيا قراراً جديداً باعتبار كاراباخ تابعة لأذربيجان، وتجدر الإشارة إلى أن الأرمن كانوا يشكلون ٩٤٪ من عدد سكان كاراباخ الإجمالي في ذلك الحين. ومنذ أوائل العشرينيات وبمسألة كاراباخ تشكل مصدراً دائماً للتوتر وموضعاً للخلاف بين أذربيجان وأرمينيا.

تقع منطقة كاراباخ رسمياً ضمن أذربيجان، وبالتحديد في شطرها الغربي على مقربة من الحدود مع أرمينيا، وتبلغ مساحة المنطقة ٤٤٠٠ كم مربع، أما عدد سكانها فيبلغ ١٨٢,٢٠٠ نسمة بحسب إحصاء عام ١٩٨٨. ويشكل الأرمن البالغ عددهم ١٤٣ ألف نسمة ٧٨,٥٪، وأطلقت على كاراباخ الجبلية أسماء مختلفة في فترات مختلفة من تاريخها الحافل والمديد، ففي النصوص المكتوبة بالحط الإسفني ورد اسم «أورثيني» - أورثينيني، الذي كان يستخدم في أورارتو ليعني اسم منطقة كاراباخ، أما اسم المنطقة الحالي فقد ورد في المصادر التاريخية للمرة الأولى في القرن الرابع عشر بحسب التسجيلات المكتوبة وذلك في كتاب مسول يوميات جورجيا، لدى المؤرخ الفارسي حمد الله قزويني، وبما مصطلح «كاراباخ» على الأرضية الفارسية فهو يعني «المنطقة السوداء» أما الأرمن فناطقوا على هذه الأرض اسم «ارتساخ».

وبموجب الدليل الجغرافي الأرميني الذي كان قد صدر في القرن السابع بعد الميلاد

الدولي الأرميني القوي على القيادة السوفيتية حينذاك، وسيطرتهم على المجلس الرئاسي الذي شكله جهوريةتشوف في ذلك الوقت لمعالجة قضايا المزايا العرقية والسياسية التي تجمعت في ربيع الإمبراطورية السوفيتية المنهارة

ورغم للنسبي الشيوعية والمصالح المادية القابضة التي أسفرت عن الحرب الأرمينية - الأتورية في مطلع العقد الجاري والتي شهدت مذابح شعبة ضد المسلمين الأتوريين على أيدي المتطرفين في كاراباخ ويدعم مباشر من أرمينيا، وغير مباشر من روسيا رغم هذه للنسبي يواصل القوميون الأرمن تنظيم الاحتفالات الواسعة بذكرى استقلال إقليم كاراباخ عن أرمينيا ويذكرى إعلان جمهورية كاراباخ عام ١٩٩٢م

لقد غدا الموقف من قضية كاراباخ ورقة رابضة في أيدي القوميون الأرمن سواء في جمهورية أرمينيا ذاتها أو في جمهورية كاراباخ المعلقة من جانب واحد، والليل على ذلك هو

الاتحاد السوفيتي السابق ومهدداً - على ما يبدو - بانفصال قطعة كبيرة من البلاد يسكنها الأتوريون الجنوبيون مستقبلاً عن إيران، ولدى مثل هذا التطور للأمر تستطيع فكرة قيام «التواري الأعظم» التي كانت مطروحة وفق خطة بول جويل منذ سنوات ثم حفظت مؤقتاً أو توارت تحت عبارات الولاء لمصالح حلف الناتو، أن تصبح واقعية وقابلة للتطبيق بما فيه الكفاية أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي - في رأي بويكين - لا تحفي عند القدم أنها ترى بعد انهيار الإمبراطورية السوفيتية - الأصولية الإسلامية، حصناً استراتيجياً رئيسياً لها وتعتبر تركي حليفها الاستراتيجي في المنطقة وفي العشرين من فبراير عام ١٩٨٨م أشعل قرار القيادة السوفيتية سبلخ إقليم «كاراباخ» عن جمهورية أرمينيا - إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق حينذاك، ومنحه نوعاً من الحكم الذاتي، فنيل النزاع مع الأرمن والأتوريين في منطقة ما وراء القوقاز وعمر المراقبون قرار الكرملين إلى تأثير

سياسة روسيا تجاه كاراباخ

ولكن للرئيس التاريخي للعلاقات الروسية الأرمينية يفرض على روسيا ضمان دعم أرمينيا في سعيها لإبقاء نفسها كدولة، وإن كان ذلك ضمن «الحدود المتواضعة»

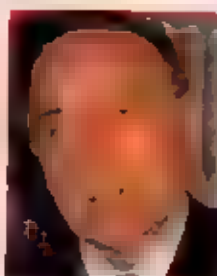
إلا أن ذلك لا يعني أن روسيا ملزمة بدعم أي ادعاءات إقليمية أو أخرى من قبل أرمينيا تجاه أرمينيا أو أي بويا في الحديث باسم سكان كاراباخ وإن كانت عملاً تدعم الأرمن

من الناحية الاقتصادية، فإن العلاقات مع أرمينيا، لا تؤدي دوراً مهماً خاصاً بالنسبة لروسيا، فطبيعي أن صلات اقتصادية وثيقة تكون بينهما

في إطار الاتحاد السوفيتي، (شأنها شأن الصلات بين روسيا وأرمينيا)، لكن ثروات روسيا الطبيعية تمكنها من تحمل قطع هذه الصلات بسهولة مع أرمينيا أكثر من أرمينيا، أما من الناحية السياسية فإن روسيا صرورية بالنسبة لأرمينيا كواجهة تطلعات تركيا وإيران المعادية للأرمن وللصراية وإذا أحننا بعين الاعتبار نعر أرمينيا للنالم في العالم «نفوذ أرس الشتات» فإن ذلك يجعل أرمينيا حليفاً مهماً دائماً لروسيا «في حالة عدم انحدار روسيا خطوات معادية لأرمينيا»

أما أهمية أرمينيا بالنسبة لروسيا فتتحدد بعوامل أخرى، بخلاف ما هو عليه في أرمينيا، فمعظم سكان أرمينيا متعصبك بالنسب الإسلامي، ويستبعد إمكانية أن تشغل روسيا موقفاً معادياً لها، وبالإضافة إلى ذلك يوجد لدى أرمينيا حليف مضمون متنفذ هو تركيا، وسيفل الإيرانيون من الشيعة موقف التأييد من أرمينيا، بالرغم من تصريحات قادة إيران، وبذلك يعود إلى التنافس التركي - الإيراني في المنطقة، وقضية الأقلية الأتورية في إيران

وترتبط الطائفتان الروسيتان ارتباطاً مباشراً بصلات روسيا في أرمينيا وأرمينيا، مع الجمهوريتي، ففي أرمينيا يقطن حوالي ٥ ألف روسي (أي ١,٦٪ من مجموع السكان، أما أرمينيا فإن عدد الروس فيها يبلغ ٤٠٠



عليف



بوتسكين

تكتسب للمصالح ومواقف القوى الخارجية من النزاع أهمية بالغة بصدد «تحويل» النزاع الذي يمس بالدرجة الأولى مصالح روسيا من الأوجه التالية

أولاً تتحمل (روسيا) كوريثة «للكر السابق» مسؤولية عبر مباشرة عن نفوذت فرض التسوية في مراحل النزاع الأولى ثانياً أن النزاع يقع قريباً من حدود روسيا الجنوبية، قد عتار للتنمية إلى روسيا لها حدود مباشرة، ومعقدة من الناحية «الإتبية» مع أرمينيا التي تعفي منطقة الحروب مع أرمينيا

كث أن القوقاز الشمالي يمثل منطقة تابعة لروسيا، متنوعة من الناحيتين القومية والدينية، لذا، فإن نزاع كاراباخ قد يفجر السلام الهش في إقليم القوقاز الشمالي

ثالثاً أن وجود العديد من المسلمين في مناطق عديدة أخرى من روسيا (تترستان، باشكورتستان، قفولجا، الأورال) يعقد حركة «الناوغة الروسية» في هذا النزاع

رابعاً، يوجد في رابطة «الكومنولث» بالإضافة إلى أرمينيا خمس جمهوريات إسلامية إلى جانب أرمينيا الإسلامية بغض النظر عن حقوق ومسؤولية أو نسب أرمينيا أو أرمينيا في شوب هذا النزاع

إن روسيا تتحمل المسؤولية عن عدم مجاور النزاع حدوده الحالية، كما أن النزاع يؤثر مباشرة على العلاقات الثنائية بين روسيا وأرمينيا من جانب وروسيا وأرمينيا من جانب آخر، وما لذلك فيه أن كل طرف من الطرفين يريد أن تكون روسيا حليفاً له، لكن كل طرف يدرك أيضاً أن روسيا لا يمكن أن تقف - جهاراً - على الأقل - إلى جانب أي منهما، لذا فإن الطرفين لا يمكنهما إلا أن يعولا على حياد روسيا

أما روسيا فتتجهت بإصفا للطابع «الحلي» على النزاع وتسوية بأسرع ما يمكن



الف، أي ٦، ٥

وليس من المستبعد أن الروس قد يتعرضون للملاحقات وأعمال القمع في أذربيجان، فيما إذا اعتبرت باكرو سوفي موسكو معادياً لأذربيجان. وهذا يمكن أن يؤدي إلى هجرة الروس من الجمهورية، أما أرمينيا فإن هذا الخطر غير قائم فيها.

وفيما يخص الجاليين الأرمينية والأترية في روسيا، فإن الصورة معاكسة تماماً هذا، فإن الجالية الأرمينية في روسيا أكبر من الأترية بكثير. يبلغ عدد الأرمن في روسيا ٦٠٠ ألف شخص.

وتعلن أذربيجان أن الأرمن يشكلون مراكز قوية ليس فقط في الاقتصاد والعلم، بل في الأوساط القرية من الحكومة كذلك، وتعلق بالكو على وجود «الوحي الأرميني» في القيادة الروسية.

أما الجالية الأترية في روسيا، فإنها أقل عدداً، كما أن نفوذها في الحياة الاجتماعية بروسيا أكثر تواضعاً، وإذا أضفنا إلى ذلك المشاعر المعادية للأترين لدى بعض أوساط الراي العام بسبب زيادة عدد الجرائم في المدن ووسط ذلك بدور الأترين على صفحات الصحف فيمكن الافتراض أن الشعب في روسيا باستثناء بعض المناطق، يعيل لتأييد الدوج الموالي للأرمن.

إن وجود العديد من الدول الإسلامية في قلوب رابطة الحكومات جمهوريات آسيا الوسطى، ومعظم سكان كازخستان، يستبعد إمكانية أن تتخذ روسيا موقفاً معادياً لأذربيجان، لأن ذلك يتطوّر على خطر تهوّر العلاقات مع هذه الدول، وبالتالي إضعاف الرابطة ومواقف روسيا فيها، ولابد من أن نلاحظ حين الاعتبار عدم تجانس قوائم القوات المسلحة لرابطة الحكومات، حيث يشغل المسلمون مكانة كبيرة بين الأفراد وضباط الصف. ويشعر قادة دول آسيا الوسطى بالهوف من الصحة الإسلامية، علماً بأن معظمهم يمثلون القيادات الشيوعية القديمة.

إنهم لا يستطيعون تأييد أي أعمال من قبل روسيا، يمكن تفسيرها كأعمال وخطوات معادية للإسلام. لا سبب أن ذلك قد يكون إهانة لمشاعرهم الدينية، بل لأن ذلك يمكن أن يستغلّه خصومهم السياسيين ضدّهم. إنهم ملزمون باحترام الدين، وبالتالي، فإن موقفهم الموالي لأذربيجان شيء مفقود كما أن روسيا ملزمة بأنكذلك، يعني الاعتبار في سياستها تجاه كازاخياح ■

فقدان الرئيس الأرميني ليون پتروسيان لمنصبه وإجباره على الاستقالة عقاباً له على تصريحاته التي أعلن من خلالها ميله لإيجاد تصوية سلمية للنزاع على «كاراباخ» وقبول التفاوض بشكته بمساعدة من روسيا للتحيز للأرمن ومجموعة «ميتسكه» المنبثقة عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي.

وقد وافق البرلمان الأرميني بالفعل في مطلع شهر فبراير المنصرم على طلب الاستقالة الذي تقدم به الرئيس ليون پتروسيان. بتأييد ١١١ نائباً واعتراض ٢٦ وامتناع ثلاثة آخرين عن التصويت، كما وافق البرلمان الأرميني، في نفس الجلسة، على استقالة رئيس البرلمان بابكي أراوكتسيان واثنى من نوابه بعد أن أعلنوا تأييدهم للرئيس المستقيل.

وخلافاً للمستور للممول به حالياً في أرمينيا، والذي ينص على تولي رئيس البرلمان مهام رئيس البلاد، في حال استقالة الأخير أو عجزه عن العمل لحد إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، أقدم النواب الأرمن على

تكليف رئيس الحكومة وزعيم القوميين الأرمن روبيرت كوتشيريان القيام بمهام الرئيس بالنيابة، خلفاً للرئيس المستقيل وحين إجراء الانتخابات المبكرة في السابع عشر من مارس المقبل، والمعروف أن الرئيس الأرميني الجديد بالنيابة روبيرت كوتشيريان قد شغل في السابق منصب رئيس جمهورية «كاراباخ» الملعنة من جانب الأرمن والتي لم تدل اعتراف أي من الدول الأجنبية بعد، كما أنه من القوميين المتشددين الذين يعارضون الانسحاب من الأراضي الأترية التي استلمها الأرمن عام ١٩٩٢م والتي تقدر بأكثر من خمس أراضي أذربيجان.

وفي أعقاب استقالة رئيس البرلمان بابكي أراوكتسيان، انتخب النواب رئيس الحكومة الأرمينية الأسبق خوسروف أروتيوبيان رئيساً جديداً للبرلمان والذي لم ير في معرض ربه على أسئلة الصحفيين أثناء ريارته الأخيرة لموسكو في نهاية الأسبوع قبل الماضي غيباً في تكليف رئيس الحكومة روبيرت كوتشيريان القيام بمهام رئيس الدولة، حتى وإن كان ذلك يعالف الدستور الذي يقضي بتولي رئيس البرلمان رئاسة البلاد في مثل هذه الظروف. واعتبر رئيس البرلمان الأرميني الجديد أن الأوضاع المعقدة والصعبة التي تعيشها أرمينيا في الوقت الراهن والانتقاسم الصادر داخل هيئتها التشريعية جاءت بمثابة عقبات موضوعية حالت دون قيام رئيس البرلمان بمهام رئيس البلاد لحد إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، كما اعترف رئيس البرلمان الجديد بعجزه عن القيام بمصالحات رئيس البلاد في الوقت الراهن، لأنه - كما قال - جاء نتيجة حلول وسط معقدة جداً وإدارة عمل الهيئة التشريعية دون غيرها من مؤسسات السلطة الأخرى.

وفي الوقت الذي استبعد فيه مشاركته في الانتخابات الرئاسية المقبلة توفيق اهتمام المناخسة بين رئيس الحكومة والقائم بأعمال رئيس الجهورية ورئيس الاتحاد الوطني الديمقراطي والرشح الأسبق للانتخابات الرئاسية فارحيس ماسوكيان وكلمر طيبي في ظل القلاقل التي تشهدها البلاد.

ومعنى أروتيوبيان إلى تبديد محاولات الدول الأجنبية والمجاورة من التقييمات التي لحقت بالقيادة السياسية في أرمينيا ومن مغبة التأثير السلبي لنجاح زعيم القوميين المتطرفين الأرمن روبيرت كوتشيريان على العلاقات الأرمينية مع روسيا الاتحادية وأذربيجان وجورجيا وغيرها من بلدان الجوار. وفي المقابل أكد رئيس البرلمان الأرميني الجديد حرص القيادة الأرمينية الجديدة على دعم علاقاتها مع «الفرقة» على أساس مبادئ عدم التدخل في الشؤون

روسيا تدعم تيار التطرف بقوة

شبهات سلاح سرية لتمكينهم من تنفيذ مخططاتهم



من ضحايا الزلزال الأرمني في أذربيجان

أرمينيا يخلق وضعاً سياسياً جديداً سوف تجد القيادة الأتزية صعوبات جمة في التعايش معه، ناهيك عن قبوله أو الجلوس معه على مائدة المفاوضات لتسوية القضايا المتنازع عليها.

الجدير بالذكر أن للقيادة الأرمينية السابقة ممثلة في الرئيس المستقيل ليون بتروسيان كانت قد بذلت جهوداً مستميتة لإقناع باكوف بمجود الجلوس مع الانفصاليين الكاراباخيين والتفاوض المباشر معهم، الأمر الذي رفضته القيادة الأتزية لقناعتها بأن النزاع المسلح الذي جرى عام ١٩٩٢م كان بين أذربيجان وأرمينيا بل يؤكد رئيس مجلس الأمن القومي الأتزي وفاء جولوفاي نضاح الضغوط الروسية في تعيين زعيم الانفصاليين الكاراباخيين رئيساً للحكومة الأرمينية في أبريل عام ١٩٩٧م في عهد الرئيس المستقيل ليون بتروسيان للحد من اندفاع الأخير نحو الغرب.

وبهذا الصدد، يستبعد جولوفاي إمكانية استمرار روسيا إلى جانب مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في القيام بدور الوسيط لتسوية النزاع حول إقليم كاراباخ، بعد أن تكشف دورها في دعم الانفصاليين الكاراباخيين وتسهيل مهمتهم في الاستيلاء على السلطة ليس في تكاراباخ، فحسب، بل في أرمينيا كذلك، هذا في الوقت الذي تعاني فيه العلاقات الروسية - الأتزية مزيداً من التوتر بسبب إمدادات الأسلحة السرية الروسية للأرمن ورغبة «باكوف» في تصدير نفطها عبر المسار الجورجي ويهدأ عن المسار الروسي.

الصفور الأرمن «أو من يسمونهم بحزب الحوب» على الاتفاق مع بعض الدوائر الروسية التي لا يروق لها توطيد العلاقات بين أذربيجان والغرب لتغيير هجوم على الأراضي الأتزية مستغلين في ذلك انصراف الاهتمام الدولي إلى منطقة الخليج العربي.

ومن هذا المنطلق، ليس مستبعد أن ترى «باكوف» الارتباط المباشر والوثيق بين المحاولة الفاشلة التي استهدفت الرئيس الجورجي شيفيرنازه وإقالة الرئيس الأرمني المعتدل ليون بتروسيان وبين مخططات الدوائر الروسية التي أزعجت الدعوة لوحدة شعوب ويلدان منطقتي شمال وداغستان للقوقاز، مما يعني حتماً ابتعادها عن دائرة التأثير الروسي.

وحتى لو سلمنا باحتمال إقدام القيادة الأرمينية الجديدة «في حال فوز كوتشيريان» على حرق الهدنة القائمة مع أذربيجان واستئناف العمليات الحربية لممارسة مزيد من الضغط على «باكوف» وإرغامها على الاعتراف باستقلال جمهورية «كاراباخ» فإن مجرد وصول زعيم الانفصاليين الكاراباخيين الأرمن إلى السلطة في

عزل رئيس أرمينيا عقاباً له على تصريحاته المؤيدة للحل السلمي وتنصيب متطرف من كاراباخ مكانه

الداخلية والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة الجدير بالذكر أن الرئيس الأرمني بالنيابة كان قد سارع، بعد استقالة الرئيس الأسبق، بدعوة وفد كبير من رجال الأعمال الأتراك إلى يريفان وبحث معهم سبل دفع التعاون المتعدد الأوجه بين أرمينيا وتركيا.

وإلى جانب المرشحين الرئيسيين المتنافسين على المنصب الرئاسي في أرمينيا، وهما رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية بالنيابة وزعيم الاتحاد الوطني الديمقراطي يوي زعيم الشيوعيين الأرمن كاريس ديميرتشيان البالغ من العمر ٦٦ عاماً، المشاركة في الانتخابات وهو الذي أقاله الرئيس السوفييتي الأسبق جورباتشوف من منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي الأرميني عام ١٩٨٨م، في أعقاب تفجر النزاع المسلح بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم كاراباخ، ويعرف عنه مواقفه السياسية المعتدلة، الأمر الذي ساعده على الاحتفاظ بمنصبه كمدير لأحد المصانع الأرمينية بعد إقالته من منصب سكرتير الحزب الشيوعي الأرميني.

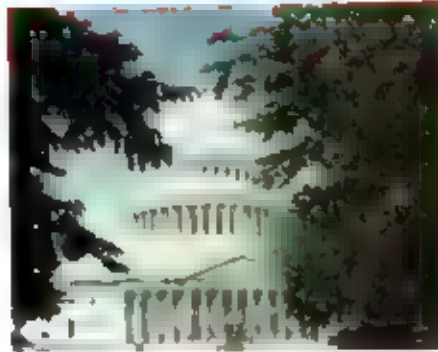
ويؤيد كثيرون من الأرمن ترشيح ديميرتشيان للانتخابات الرئاسية لقناعتهم بأن دوره فيها يمهّد الطريق لتطبيع علاقات أرمينيا مع بلدان الجوار القريب «روسيا وأذربيجان وجورجيا» وذلك بحكم العلاقات التاريخية والقديمة التي ربطت بينه وبين زعماء هذه الدول - يلتسين وعليف وشيفيرنازه - أثناء عملهم المشترك من خلال عضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي في العهد السوفييتي، كما أعرب عضو البرلمان والعضو القيادي في لجنة «كاراباخ» دافيد شاحاراريان (٤٢ عاماً) عن عزمه المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مذهباً من الرئيس المستقيل ليون بتروسيان.

ورغم مشاركة ممثلي التيارات السياسية المختلفة في الانتخابات الرئاسية يجمع المراقبون على أن تقييد دوائر القوة «الدفاع والأمن القومي والداخلية» الرئيس بالنيابة ورئيس الحكومة روبيرت كوتشيريان قد يلعب الدور الرئيسي في حسم نتيجة الانتخابات المقبلة لصالح كوتشيريان، وهو يتمتع بتأييد المنظمات القومية المتطرفة التي ترفض التفاوض على إقليم «كاراباخ» ويرفض الانسحاب من الأراضي الأتزية المحتلة.

في هذه الأثناء، تعكف القيادة الأتزية على مراقبة التطورات المتلاحقة على الساحة الأرمينية وتأثيرها على المفاوضات المتعثرة والتي يبرعها مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي لتسوية النزاع، ولا تخفي باكوف قلقها من احتمال فوز زعيم القوميين الأرمن الرئيس الحالي بالنيابة كما تخشى القيادة الأتزية من إقدام

واشنطن تدرس سيناريوهات الإطاحة بصدام حسين

واشنطن: د. رشاد الدسوقي



الكونجرس الأمريكي

اجتمعت اللجنة للثأبوية للعلاقات الخارجية الخاصة بالشرق الأدنى وجنوب اسيا في الكونغرس يوم الثاني من مارس الجاري لمناقشة خطة التخلص من الرئيس العراقي صدام حسين، وقد بحثت اللجنة كلاً من أحمد شلبي - رئيس المجلس القومي العراقي - وجيمس وازي - مدير المخابرات الأمريكية المركزية مسبقاً - ١٩٩٢ - ١٩٩٣م، وولي خليلزاد - مدير البرنامج الاستراتيجي لمؤسسة راند - وريتشارد هاس من معهد بروكينغ للدراسات الخارجية لعرض الرسائل المختلفة لتتبع تلك الخطة - ومارالت جميعها تحت الدراسة والتحقيق لاحتمار احسها

وقد تقدم شلبي بخطة تنفذ على مرحلتين أو من خلال خطوات، إحداها عملية والأخرى سياسية، وإن كانتا متداخلتين، والخطوة الأولى هي عمل مظلة عسكرية لحماية الأكراد، وقد عرض شلبي لتاريخ تدخس الولايات المتحدة في حل المشكلة الكردية شمال العراق، واستند إلى خطاب كان قد أرسله نائب الرئيس الأمريكي عام ١٩٩٣م يؤكد التزام دولته بصدد هجمات الرئيس العراقي والخطوة الثانية هي تشكيل حكومة عراقية جديدة هي المنفى تمثل الشعب العراقي بدلاً من الحكومة الحالية، وأن تؤيد لهذه الحكومة عوائد النفط المصدر من العراق والذي تتلقاه مقابل الغذاء المستورد، كما طالب بإعادة صدام دولياً وإعطائه لقب «مجرم حرب»

ومن أجل تنفيذ الخطوة الثانية لابد من تصعيد الحملات الإعلامية لبيان حقيقة صدام للشعب العراقي، بينما يحاصر من الشمال والجنوب بقرص الحظر الجوي عليه ليجبر المئات البحرية مستخدمة لتدمير النفط وبهذا سيترك من حوله في قدرته على القيادة وتنفيد برنامج «النفط مقابل الغذاء» وطالب شلبي أمريكا بتتبع تلك الخطوات دون شروكة الشعب العراقي بين سنة وشبعة وأكروا

ثم عرض جيمس وازي لأهمية منطقة الخليج التي تحوي ٨/ من احتياطي النفط في العالم بينما المخزون الباقي يقع قريباً منها في بحر قزوين، وأوضح أن أهمية العراق تكمن في تشكيله خطراً على المنطقة باقتناء أسلحة الدمار الشامل، وأيد وازي تقديم صدام لمحكمة دولية ونجريمه والاعتراف بحكومة بديلة، كما أيد حماية شمال العراق وجمهورية، ومنع تسريب النفط من هذين المنطقتين، وطالب باتخاذ سياسة حاسمة، والتهديد بقصف بغداد وتدمير الدفاع الجوي العراقي، وحطم البنية التحتية والحرس الجمهوري، وحث على قصف الأماكن التي تخفي فيها أسلحة الدمار الشامل بالصواريخ إذا ما أهل صدام باتفاقية التفتيش مع الأمم المتحدة، كما طالب بتحويل جميع

ويستند اعتراض خليلزاد على إحداث انقلاب إلى فشل أمريكا السابق منذ حرب الخليج، وقد تكبدت الملايين التي أنفقت على الإعلام والدعاية المضادة بصدام، كما أن المعارضة الكردية لم تحظ بالمساندة العسكرية الملائمة ولم تتمكن أمريكا من إقناع تركيا والكويت والأردن بأل حماية المعارضة في مصطلحتهم، وقد أدت تلك المحاولات غير الكافية من قبل أمريكا - في رغبة - إلى موت المئات من الأكراد وتحويل المئات، وطالب خليلزاد بشن حملة إعلامية لكسب ثقة الشعب العراقي وإقناعه بصديق مواليا أمريكا في الإطاحة بصدام مرة أخرى بعد المحاولة الفاشلة السابقة كما أنه لابد لأمريكا من تشجيع العرب والأكراد على المقاومة الداخلية واستعدادها إلى الغرب القبلي، ولابد لها أيضاً من الدعم العسكري والسياسي والإعلامي واحتواء المنطقة المحيطة وحماية حكومة المستقبل داخل العراق

أما ريتشارد هاس فقد عرض خطة احتواء صدام وذلك بعزله ومحاصرته، واستند إلى تجارب الاحتواء العممية أثناء الحرب الباردة، وهي كوريا والخليج، وأوضح هاس أن الشعب الأمريكي والشعوب العربية ستعرض بشدة منطلق إحداث انقلاب واستبدال النظام الكائن بأحر جديد، ولن يقبل أحد أن يصبح هذه السياسة مثلاً يقتدى به دولاً، كما أنه ليس هناك أي ضمانات لمساندة القطاعات العراقية المعارضة، وفي تنجح سياسة الاحتواء لابد من الحصول على المساندة العربية، كما أنه لابد من تجميد أرصدة النفط ورصدها بحماية المفتش، ومنع استخدام الأموال لاسياد السلاح

وبعدت هاس عن أهمية تشييط عملية التسوية في الشرق الأوسط، ورأى أنها من أخطر العوامل التي سبقت نتائج تلك الأزمة وأنه أيضاً لابد من العمل على توسيع دائرة التحالف الدولية مثل حلف الناتو وإيجاد طرق جديدة لمخاطر الاقتصادي، وحين سئل هاس عن تجميد الأرصدة المالية مقاب التبعيض وما إذا كان ذلك سيسبب الحافز للترام صدام بتعميد لتفانياته، أجاب بأن صدام لابد من أن يعطي قائمة تحدد مجالات إطلاق رحله من عائد النفط، وسوف يوافق عليها دون مقاومة بما أنه وافق على غيرها من الاتفاقيات الضعيفة بعد محاصرته وعزله

وحين سئل عن مدى نجاح الحملات الإعلامية في إثارة الشعب، أجاب هاس بأن ذلك لابد من أن يتم عن طريق الإداعة المحلية، ولابد من التفكير الدقيق في الرسالة المقدمة للشعب والتي من شأنها إحداث انتفاضة شعبية، ولكن قد يستند صدام لك في كسب عاطفة شعبه، ولك الصغار المحسبون عليه، وهذا أصناف وأولي أن الولايات المتحدة لابد لها من العمل على التث اسامير داخل العراق عن طريق الموجات الإذاعية القصيرة ■

الأموال الممنوعة وتكريسها لتمويل العمليات الحربية لحماية المعارضة، وأيد رفع الحظر الاقتصادي حيثما أمكن، وأكد أنه بما أن المخابرات المركزية تدير محطة الإذاعة الأوروبية المسماة Radio Free Europe فإنها ستقوى الحملات الإعلامية الموجهة للشعب العراقي ضد صدام

وقام وازي بعرض عدة محاذير أهمها عدم الاندفاع بالاتفاق الحالي بين صدام والأمم المتحدة وعدم القيام بإشراك القوات البرية في حالة العزم المحتمل، ومنع التجهيز لعملية اغتيال صدام أو إحداث انقلاب، بذلك لفقدان قاعدته إمداد كالتي وجدت في باكستان أثناء حرب أفغانستان، كما أن اغتيال صدام يخل بالمشاور الأمريكي ويجدي فقط وقت للحروب، وخسرب مثلاً لعدم القدرة على تنفيذ أي عملية مماثلة حتى في وقت الحرب بمحاولة اغتيال هتلر في الحرب العالمية الثانية، وكاستور عام ١٩٦٠م، وبذلك حيد خطة الإطاحة التدريجية بصدام عن طريق الترويج لديمقراطية وحكم جديد بل ذلك قد يستغرق سنين طويلة، وحين سئل عن إمكانية تصدير حكومة انفس للنفط العراقي، أجاب أن ذلك سيحتاج إلى عملية إصلاح صعبة سريعة ومكثفة لبنية المحتبة شمالاً وجنوباً، وبذلك بمعاونة الأتراك

أما خليلزاد فقد أيد بقوة عدم غزو العراق برياً وبحرياً للإطاحة بصدام من خلال عملية عسكرية شاملة، واستند خطة إحداث انقلاب بسبب قوات الحماية المحيطة بصدام والتي تقدر بعشرات الآلاف من العسكريين والمليشيات، كما عرأ فشل المحاولات السابقة إلى تحركات صدام السريعة واستعداد الأشباه لفناني قتل، وقد شكلت تحركاته صعوبات جمة في الماضي فلم يتمكن أحد من تحديد موقعه مباشرة قبل شن حملات القصف المتتالية عليه، وشكك خليلزاد في ضمان ولاه النظام البديل المبني عن الانقلاب، وأيد تقسيم حركة ديمقراطية ديمقراطية واحتواء كبار الصباط العسكريين لتشكيل معارضة ناجحة، كما حدث عام ١٩٩١م، والتي كان من الممكن استخدامها في تلك الوقت لشل حركة الطيران العراقي مأكمله

الحكومة تمسك بالميزان الطائفي

مقايسة الطيفي بسمير ججع. كيف؟

بيروت: هشام عيوان



الحزب اللبناني امام «الحوزة الدينية» في مونت

تطابقها العدالة بجرائم منصوصة، لتركبها أصحابها ثم تواروا عن الأنظار. كما أن تحركات ثورة الحياح لم تكن جماهيرية بالقدر الذي توهمه أصحابها، ولم تمكن من حشد الأعداد القليلة التي وعد بها وأصبحت تهديداته مع الوقت، مجرد شعارات فارغة إلا من الشبائم المقدسة التي طالت القادات السياسية حتى رئيس الجمهورية إلياس الهراوي. وقد هدد الطيفي في الأوبة الأخيرة بممع الثواب والوراء من دخول محافظة البقاع، الأكبر بين محافظات لبنان الحرس، وتغلغل الحكومة عن الطيفي وبثرتة إلى حين، محافة الاصطدام بحزب الله، وقاعدته الشعبية العريضة وانتشرت نتائج المفاوضات العقيمة بين قيادة حزب الله المتحدة بنسبته حسن نصر الله والشيوخ الطيفي. وتعددت الوساطات المحلية والإقليمية، ولم يقد إلى أي نتيجة ليس فقط لأن الطيفي شديد المراس في مواقفه ولا يتزعزع عما يراه حقاً، بل لأنه تحول من قائد ثورة جناح إلى مشرق عن حزب الله أو متعبد على قيادة الحرب بتعمير أسدق، فأبدا به يدعي لنفسه قيادته الحرب ويصادر الأرض التي يقف عليها حزب الله

ولما وصل الأمر إلى حد التهديد بفسخ الحرب وتشطيره، مما يعني تهديد المقاومة نفسها، إضافة إلى تجاوزه المرجعية السياسية والدينية في إيران، صدر القرار الفاصل بفصل الطيفي من عضوية الحزب

القرار الفاصل

ولم يكن هيناً على قيادة الحرب اتحاد مثل هذا القرار والطيفي من مؤسسيه ورواده الأوائل، وله شعبية لافتة في منطقة البقاع، كما أن أثر القرار ليس هيناً بالنسبة للطيفي، إذ يقضي بوقف التخصصات الثلاثية الموضوعة تحت تصرفه ومنعه من استخدام أي من مراكز الحزب العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.



الشيخ صبحي الطيفي

هل امتنعت «ثورة الجياح» في البقاع اللبناني؟ هل توقف الانشقاق داخل «حزب الله» ماذا بقي من الشيخ صبحي الطيفي، قائد ما يسمى بثورة الجياح، والمتعبد الاخطر على قيادة «حزب الله» إذا كانت هذه أسئلة مشروعة عقب الصدام الدموي الذي وقع بين قوات الجيش ومسلحي الطيفي في الحوزة العلمية «الشيعية» بمنطقة بعلبك أواخر يناير الماضي، وما تبعه من ملاحظات أمنية وقضائية بحق الطيفي ورحاله، فإن السؤال الأبرز الذي لم يجد جواب حتى الآن هو ما الثمن؟ ومتى السداد؟ وهل الثمن المطلوب أقل قيمة من الأضرار الواقعة على مستوى تلك الحزب وعلى صعيد المطالب الاجتماعية، وفي حيثيات العمل المقاوم، وعلى الحياة السياسية عموماً؟

من البديهي أن الشيخ صبحي الطيفي - الأمين العام السابق لحزب الله - لم ينفصل من فراغ، عندما أطلق ثورته ضد الحكومة والنظام، بل ضد «حزب الله» صمناً، فالطيفي ملاحظاته كثيرة على النظام السياسي اللبناني، وقد اعترض بشدة على اندراج حزب الله في صفات السياسة اللبنانية، حين دحر للمرة الأولى إلى الدرك عام ١٩٩٢م، وعاد إليه في انتخابات عام ١٩٩٦م، والاعتراف مني على أطروحة بسيطة تقول ما يلي «إن حزب الله هو حركة إسلامية ثورية جهادية، وليس من المعقول أن يصبح حزب الله جزءاً من النظام السياسي العائد للنظام، باعتبار أن الدور إلى المجلس اللبناني هو اعتراف صمني بشرعية النظام»، وكان الرد يأتي من قادة حزب الله بأن مقاومة العدو الصهيوني لها الأولوية على ما سواها من قضايا، والحرب بمساهمة الفعالة في الحياة السياسية، يؤمن ظهر المقاومة بما يستلزم من تأسيس معنوي ومادي للمقاومين وللشبان الصامدين في معاداة الشرط الصهيوني المحتل من إسرائيل، كما أن مجتمع المقاومة، أو البيئة الاجتماعية التي يسند منها الحرب بقوده الواسع، في حاجة إلى خدمات البنية التحتية من طرقات وكهرباء، ومياه

وتعميدات صحية، ولا يمكن ضمان تلك الخدمات دون الدخول إلى صلب النظام لتحسينها، وهنا يتوقف الشيخ الطيفي ليتساءل «وأي هي تلك الخدمات التي حصلتم عليها؟»

ويطر الطيفي، لا يكفي التوصل على اعتبار الحكم للحصول على مطالب الناس، وقد ثبت خلاف ذلك، ويقول الطيفي، إن حزب الله هو أقوى حزب جماهيري في لبنان، لكنه يعطل قدراته الواسعة ويكتفي بالعمل البيروقراطي الأنيق بعيداً عن هموم الناس ومتاعبهم

عناد وشدة مراس

بالطبع ليس كل ما يقوله الطيفي دقيقاً، ولا كل ما يفعله «حزب الله» في المجلس النيابي تكافئ لتحقيق المطالب الكثيرة، لكن الشيخ الطيفي أحنو إلى جانب بعض الرموز المعروفة في أسطفة، والتي

بين كوسوفو وتركستان

بقلم: محمد صلاح الدين (*)



هاتان قصيتان منسيتان إن لم تكونا مجهولتين بالنسبة لكثير من المسلمين، وذلك لسبب بسيط هو إهمال القوى الكبرى لهما وإعراض الإعلام الدولي بالتالي عنهما

بدأت قضية كوسوفو الألبانية عام ١٩٩٨م حين اجتاحتها القوات الصربية بمساعدة الجيوش الفرنسية ثم اعقب هذا الاحتلال ضم هذه المقاطعة الإسلامية نهائياً إلى صربيا عام ١٩٩٩م، ومنذ بداية الاحتلال بدأت مقاومة السكان الألبان المسلمين الصربية والذين يشكلون اليوم ٩٠٪ من سكان كوسوفو في حين لايشكل الصرب أكثر من ١٠٪ ولم تتوقف هذه المقاومة خلال فترة النكبة اليوغوسلافية، ثم خلال الحكم الشيوعي بقيادة جوزيف تيتو، لكن سياسة كوسوفو دخلت مرحلة خطيرة بعد وصول سلوبودان ميلوسيفيتش إلى سدة الحكم في بلغراد حيث قام عام ١٩٩٩م بإلغاء نظام الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به المقاطعة طبقاً للدستور اليوغوسلافي منذ عام ١٩٧٤م، كما أغلق كافة المدارس والجامعات الألبانية وفرض التعليم باللغة الصربية، والأخطر من ذلك أن الدكتاتور الصربي بدأ مسخفاً قوياً لتجهيز الصرب إلى كوسوفو في محاولة لمحو القومية الألبانية المسلمة، مع حملة قمع إجرامية قام الصرب خلالها بسجن وتعذيب المئات

بالنسبة لمأساة تركستان الشرقية لقد كانت بدايتها متأخرة حين اجتاحتها جيوش ماوتسي تونغ الشيوعية عام ١٩٤٩م لم يحققها إلا أراضي الصينية وأسماها مقاطعة سنكيانج، ويبدو أن الشيوعيين الصينيين كانوا أنجح من الصرب، إذ ألحقوا في تهجير ملايين المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية التي تعادل مساحتها أوروبا كلها حتى أصبح المسلمون اليوم لايشكلون أكثر من ٦٠٪

ورغم أن السلطات الشيوعية قد أبقت تركستان في مستوى متدن من التطور والتنمية الاقتصادية واستغلت أراضيها الشاسعة كموقع للتجارب النووية الصينية مما خلف أثراً خطيراً على صحة السكان وأحوال المعيشة في تركستان، فإن ما أثار المسلمين هو إقدام السلطات الشيوعية قبل أكثر من عام على إغلاق المدارس الإسلامية والاحتفالات الدينية التي كانت قائمة حتى عام ١٩٩٣م كما اعتقلت السلطات الصينية أكثر من ٢٠٠٠ إمام وعلم وواعظ وبدأت سلسلة محاكمات وإعدامات عنيفة كما سجن وعذب الكثيرون

وكما تضم كوسوفو ثروات كبيرة من مناجم الذهب والفضة والنحاس والحديد، فإن تركستان الشرقية تحتوي أكثر من ٩٠٪ من مناجم اليورانيوم في الصين، كما توجد مكان هائلة للنفط والغاز بالإضافة إلى أن تركستان هي الممر البري الذي يصل الصين بحقول النفط والغاز في قراستان وآسيا الوسطى ورغم مطالبة البعض باستقلال تركستان الشرقية وكوسوفو باعتبار أنهما لم يكونا يوماً ما جزءاً من الصين أو يوغوسلافيا وأنه جرى احتلالهما بالقوة الجبرية خلال الخمسين عاماً الماضية، فإن القضية الأكثر إلحاحاً اليوم هي حرمان المسلمين في هذين البلدين من أبسط حقوقهما الإنسانية في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية ونفثهم الوطنية وحرية العبادة والتعليم، وكذلك إنكار حقهم في حكم ذاتي يحافظون من خلاله على مصالحهم ويطورون بلادهم وحياتهم

لكن أمريكا وإعلامها وحلفاؤها مشغولون بإنقاذ الأقلية النصرانية في مصر والسودان واليهود في روسيا، أما المسلمون وحسبهم ومخالفهم فليس لهم في التوازن الأمريكية من نصيب. ■

(*) كاتب سعودي

هذا القرار منع الشيخ الطيفلي قضية إصامية إلى جانب المطالب الاجتماعية التي يرفع رايها، ولم يكن بإمكانه الوقوف متخرجاً ومتحزباً الضربة، وهو كمن استندج إلى فخ فخرج بنفسه من منجته في قرية بريثال، ضمن خطة مرسومة لاقتحام مراكز الحزب في منطقة البقاع واحتلالها سلماً أو بالقوة وفرض نفسه كأمير واقع كما فرض المفاوضات على الطرف الآخر وعلى إبرس، توصلنا إلى حفظ مكانته وموقعه في حزب الله، ومن المؤكد أن حزب الله الذي علم مسبقاً بحملة الطيفلي لم يكن يقدوره السكوت وترك الحزب يتشربم بين مؤيد ومعارض، ومحايدين، وعندما دخل الطيفلي عترة «الحزبة العلمية» وهو عضو فيها ومدرس من مدرسيها احتشد المئات من أنصار الحزبي، داخلها وخارجها، وبلغ التدخل والتلاحم أشدهما، وكانت تقع مجررة نولا أن للجيش اللبناني والقوى الأمنية الرسمية، قد ارتكبت الوضع وأمرت الجميع بالانسحاب من الصورة وخارجها في مهلة محددة، وبانتهاء الموعد المضروب، كان أنصار حزب الله قد انسحبوا، فيما أصر الطيفلي على البقاء، باعتبار أن المشكلة «علمانية» بحته يحلها العلماء وحدهم، ولا علاقة للجيش ولا لقوى الأمن بها

وجرت مفاوضات بين قوة صغيرة من الجيش وبين الرجل الثاني في ثورة الجياع، النائب السابق الشيخ حضر طليس، انتهى بتلاصق وتوتر، وتفاعل الجرح المشهور إلى إطلاق نار عنيف، فسقط الضابط وسقط معه النائب السابق، ومن وقت قليل، حتى جاءت التعزيزات العسكرية للجيش، وكان الشيخ صبحي الطيفلي ورجاله قد رحلوا

واستمرت المناوشات وإطلاق الدرسامات طويلة قبل أن يسدل الستار على المشهد الدامي، بعدة قتلى وجرحى وبعض المعتقلين، ومذكرات توقيف وملاحقة بحق الطيفلي، وبعض رجاله، كما أحيلت القضية إلى المجلس العدلي، وهو صاحب الصلاحية في النظر بالقضايا الخطيرة التي تهدد السلام العام

وكل ما جرى سهل، بالنسبة إلى ما بعد الحدث، وكيفية لم ما نشأ من شذوذا الدم والاحتراق، فهناك أسئلة كثيرة فجرتها الأحداث الدامية عن دور حزب الله وعن مشروعية لجونه إلى السلطة محل مشكلة حزبية خاصة، وعن تعريض رجال الدين إلى القتل وإهانة، وقد وقعت حوادث متعددة بهذا الخصوص، من اعتقال وملاحقة بعد قتل الشيخ طليس

مساومة ومقايضة

ولاحظت المصادر السياسية إصرار الحكومة على توجيه الضربات المؤلمة ومنايعتها إلى حين اقتحام قرية بريثال، واعتقال الشيخ الطيفلي ومحاكمته، ورات في هذا الإصرار، محاولة شكلية للتوازن الطائفي، حيث يحاكم سمير جعجع قائد الميليشيات النصرانية المحظورة لعرفه بالقوات اللبنانية، وقد صدرت بحقه عدة أحكام بالسجن المؤبد، ولا يزال يحاكم بقضايا أخرى، كقضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رشيد كرامي، وكان النيل من الشيخ الطيفلي، وهو من رموز الحركة الشيعية، يفتح الباب على مصراعيه لاحتفال العدو عن سمير جعجع، برضاء للبصاري، وتدوين معارضتهم الصلبة للنظام، أو لترميز أحكام فاسية قد تصدر على جعجع قريباً، وفي الحالين يصبح رأس الطيفلي موضع مساومة ومقايضة

ومن الجدير ذكره في هذا السياق، أن حملة مدرسية من جانب السلطة تشن نداب على موقع الدين ورجاله في المجتمع، لا فرق في ذلك بين معتدلين وحركيين ثوريين، وما إلغاء مادة الدين في المدارس وتركها اختيارية لم يشأ، هي أوقات العطفة ومحاولة سن القانون المدني الاختياري، للأحوال الشخصية، والدعوة إلى دمج القضاء الشرعي السني والشيعي، بالمحاكم المدنية، وحظر الإعلام الديني أو محاولة ترويضه، والتشهير برجال الدين علناً، عبر الإعلام وسواه، واتهامهم بالتدخل في شؤون السياسة، إلا تفصيل حطير وفي سياق واحد، لذلك من الطبيعي أن تستغل السلطة أي خطأ للصرب بقوة تحقيقاً للحظة المرسومة. ■



فاتورة سباق التسلح
بينهما ٢٥ مليار دولار

واشنطن تمك بقتيل المواجهة العسكرية بين تركيا واليونان

إلى الاتحاد الأوروبي معادها أن اليونان التي قبلها عضواً به، تشترك وتتورط في عمليات إرهابية بالتعاون مع إيران

- عدم سفينتين حربيين فادتين للصربيات يوم ٢٨/١/١٩٩٨م بإطلاق النار في المياه الإقليمية اليونانية بالقرب من جزيرة إيميا التي يطلق عليها الأتراك اسم «كارداك» في شرق بحر إيجه التي تعتبر محل نزاع بين البلدين، ويذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها تركيا بنحوّل المياه الإقليمية لأشياء، حيث قامت بذلك أيضاً في التوقيت نفسه من عام ١٩٩٦م، وكاد الأمر يتطور إلى مواجهة مسلحة

- اتحاد الحكومة التركية مجموعة من الإجراءات الأمنية على طول الخط الأحمر الذي يبلغ طوله ١٨٠ كم ويفصل بين القطاعين التركي واليوناني، حيث تم وضع القوات التركية المتمركزة على طول الخط في حالة تأهب عسكري وذلك عشية تنشيط قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة قرب منطقة نافوس بالجانب

- تعرض طائرة وزير الدفاع اليوناني مؤخراً لمضايقة من قبل الطيران العسكري التركي بينما كانت متوجهة من قبرص إلى جزيرة كريت في جنوب لبنان

ثانياً: على الجانب اليوناني قامت أثينا مؤخراً بمجموعة من التحركات ومن بينها

- ذكرت مصادر يونانية أن وزير الدفاع

مع اقتراب موعد انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي، يتصاعد الموقف في منطقة البلقان، وبحسب أن تكون المواجهة العسكرية قد ماتت على الأبواب بين الجانبين العدوتين تركيا واليونان، عصوي الناتو

ويأتي التصعيد التركي - اليوناني، بعد فشل القمة التركية - اليونانية في شهر نوفمبر الماضي في إيجاد حل للمشكلة القبرصية، وإعلان رئيس الوزراء التركي «مسعود يلماز» عن رغبة بلاده في ضم الجزء الشمالي من جزيرة قبرص بالكامل، على إثر رفض الاتحاد الأوروبي إدراج انقرة ضمن قائمة الدول المرشحة للانضمام للاتحاد مطلع مارس القادم

وحربه لتؤكد علمائيتها وقوميتها الأوروبية - رفض تركيا العرض اليوناني الخاص بمقد لقاء بين لجنة الحكماء البريانية - التركية لمشتركة الموكل إليها إعداد ورقة عمل بمجمل الخلافات بين البلدين ليبحثها في مفاوضات مقبلة إلا أن انقرة رفضت ذلك واتهمت اليونان بعرقلة أي جهود لإنهاء الأزمة سلمياً

- اتهام تركيا اليونان بإيواء وتدريب مجريين للعص ضد الحكومة التركية وقد ذكرت الصحف التركية أن أحمد عناصر حزب العمال الكرنستاشي التركي المحارص وهو أشرف كلتش قال بعد تسليمه نفسه للسلطات التركية إنه تلقى تدريبات في اليونان على شن هجمات بالمتفجرات ضد أهداف تركية، كما أنه شارك في بعض الأنشطة تحت إشراف الاستخبارات الإيرانية (سافاما) التي فر منها ليسلم نفسه إلى فضيلة بلاده في إيران

وقد هدفت انقرة من وراء ذلك توجيه رسالة

ومن الملاحظ أن هناك مجموعة من العوامل تعزز ما سبق ذكره، منها

أولاً: على الجانب التركي: تأكيد المجلس القومي التركي أن اليونان وسورية تعدان من أبرز مصادر الخطر على أسفورة، ومن هنا جاءت المداورات المشتركة مع كل من أمريكا وإسرائيل أمام السواحل السورية واليونانية التي أعادت الطائرات التركية - خلالها - احتراق المجال الجوي اليوناني بل وصلت ذراع تركيا الطويلة «طائراتها الحربية» إلى أعماق الأراضي اليوسية، مما يعتبر تعدياً على السيادة الليونية وأمنها القومي

- تكررت بعض التقارير أن انقرة تحط لتوجيه هجوم واضح على الشمال اليوناني المتناغم للصعود التركية وبخاصة في منطقة ثراكي التي تقطنها أقلية مسلمة من أصل تركي في ضوء الرغبة التركية في تصفية أي توجهات إسلامية بعد أن نجحت في الإطاحة بتركيا

اليوناني ينوي زيارة إسرائيل، وقد جاء هذا التصريح بعد توقيع الجانبين التركي والإسرائيلي مؤخراً عدة اتفاقيات عسكرية والمناورات البحرية المشتركة بين كل من إسرائيل وتركيا والولايات المتحدة أمام السواحل السورية وجزر بحر إيجه.

ويذكر أن زيارة وزير الدفاع اليوناني لإسرائيل، كان من المقرر أن تجري عام ١٩٩٧م ولكن أثينا قامت بتأجيلها تجنباً لإثارة غضب الدول العربية بالإضافة إلى ذلك أعلنت اليونان مؤخراً أنها ترغب في إجراء مناورات بحرية مشتركة مع إسرائيل.

المناورات العسكرية المشتركة بين اليونان وروسيا.

دعوة أثينا مؤخراً، لتشكيل تحالف يودي إيراني - أمريكي، حيث شهدت العاصمة اليونانية أثينا يوم ١٢/٢٣/١٩٩٧م توقيع اتفاقية للتعاون الثلاثي اليونان، وإيران وأرمينيا في ٤ مجالات رئيسية تتعلق بالتصنيع والعلاقات الاقتصادية والتعاون الصناعي والفكر السياحي. زيارة وزير الدفاع اليوناني يوم ١٧/٢/١٩٩٨م للقاهرة، حيث تم الاتفاق على إجراء تدريبات مشتركة بين الطرفين والتعاون في مجال الإنتاج الحربي.

ويذكر أنه خلال الزيارة التي قدم بها وزير الدفاع المصري لأثينا في العام الماضي تم التوقيع على بروتوكول للتعاون العسكري بين الدولتين.

الخطوة اليونانية الخاصة باستغلال ١٤ أرخبيلاً في البلقان سياحياً باعتبار أنها ضمن حدود المياه الإقليمية اليونانية، مما تسبب في غضب أنقرة، التي ترى أنها يجب ألا تتعدى ٦ أميال بحرية، حيث ذكر «نجاني أوتكان» المتحدث باسم الخارجية التركية أن اتفاق شيكاغو الموقع عام ١٩٩٤م واتفاقيات الأمم المتحدة بشأن الحقوق البحرية عام ١٩٨٢م يصران على أن المجال الجوي للبلد يحاذي مياهه الإقليمية. واليونان هي البلد الوحيد في العالم الذي يطالب بمجال جوي أوسع من مياهه الإقليمية في حين تؤكد اليونان أحقيتها في تمديد مجال مياهها الإقليمية إلى ١٤ ميلاً بحرياً في ضوء القانون الدولي البحري الذي لاتعترف به أنقرة دعوى أن مثل هذا الإجراء يؤدي إلى مصاعمة الحدود البحرية اليونانية في بحر إيجه وسيحول البحر إلى مجرى بحيرة يونانية تسد كل المضايق على تركيا وهو أمر لن تقبل به الحكومة التركية وبخاصة أن المناطق المتنازع عليها تعد من أغنى مناطق البترول ومختلف الثروات المعدنية.

المناورات البحرية اليونانية التي تجريها قوات يونانية وقبرصية يونانية، وقد ذكر وزير الدولة التركي لشؤون قبرص «شوكروغوريل» أن هذه

المناورات قد تنسب في نشوب نزاع مسلح في المنطقة، ومن ناحية أخرى وصف رئيس أركان الجيش التركي إسماعيل حقّي قوله «دي اساورات بأنها محاولة لاستفزاز تركي».

ثالثاً: الدور الجارحي في تصعيد الموقف.

تعمل مجموعة من الدول على تصعيد الموقف بين الطرفين «التركي واليوناني» وهي:

• روسيا لقد اتضح الدور الروسي في تصعيد الموقف في توقيع موسكو في شهر نوفمبر الماضي اتفاقاً عسكرياً بملايين الدولارات مع الحكومة اليونانية، يقضي بتزويد قبرص بصواريخ أرض - جو من طراز إس - ٢٠٠ بمبلغ ٦٠ مليون دولار، ويصل مداهما إلى ١٤٥ كم ونشرها في أقصى جنوب الجزيرة في ربيع ١٩٩٨م الأمر الذي سيثير بالتالي الغضب التركي، حيث أعلنت أنقرة أنها ستحاصر الشواطئ القبرصية وتضرب الصواريخ حال نشرها، لا ستشكله من تهديد لأمن تركيب

الموقف يتصاعد بين الدولتين بعد التحالف الصهيوني مع تركيا وصفقة الصواريخ الروسية تصفد الموقف بين البلدين

والمفارقة الأتراك في القسم الشمالي من الجزيرة.

• إسرائيل ففي حين ترتبط إسرائيل بتحالف استراتيجي مع تركيا، يجد أنها تسمى لتعزيز علاقاتها مع اليونان حيث قدم مسؤول إسرائيلي مؤخراً اقتراحاً إلى الحكومة اليونانية، يقضي بترتيب مناورات بحرية وتدريبات مشتركة خلال شهر مارس المقبل، وذلك على غرار المناورات المشتركة مع تركيا إلا أن الحكومة اليونانية ألزمت الصمت تجاه التعليق على هذا الاقتراح كما يذكر أن إسرائيل، كانت تبدي فيما مضى اهتماماً ببيع أنظمة تسليحية ليونان وقبرص، فعندما رار وزير الدفاع اليوناني السابق «جراسيموس أرسانيوس» إسرائيل عام ١٩٩١م وقع على اتفاقية للتعاون الدفاعي بين الدولتين، إلا أن اهتمام أثينا تضائل فيما بعد بتعمير العلاقات مع كل أبوي، مما دفع لإسرائيليين إلى الارتواء في أحضان تركيا.

• إيران جاء انضمام إيران، للتحالف الثلاثي «اليوناني - الإيراني - الأرميني» لمواجهة النفوذ التركي في المنطقة بالأساس، حيث تعتبر أنقرة المهدد الرئيسي لإيران، وبدور التنافس بشأن عدة محاور.

• موقع قيادي في العالم الإسلامي النفوذ في شمال العراق. • الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج العربي.

• مله الفراغ السياسي الناشئ في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية.

• ويدل على تلك التنافس الدائر بين أنقرة وطهران لاستئثار الموقع الاستراتيجي والنفوذ الفنية التي تحتلها أذربيجان وعلى حصة بنك تسفى إيران لإيجاد موطن قديم جديد لها في منطقة بحر إيجه من خلال مساندة ودعم اليونان ضد تركيا.

ومن ناحية أخرى تعتبر تركيا في الأونة الحالية مصدراً للخطر بالنسبة لإيران، حدثت دكرت صحيفة بوفيجاردو الفرنسية يوم ٢٤/١٢/١٩٩٧م أن تركيا قد أعطت الضوء الأخضر لموسسة الإسرائيلي لقيام بعمليات مراقبة وبحسب على الحدود الإيرانية والعراقية والسورية، وقد تسع لإسرائيل باستخدامها كقاعدة انطلاق أو كمركز لطائراتها من طراز «إف - ١٦» بتوجيه ضربة للمفعلات السورية الإيرانية.

الموقف يتصاعد بين الدولتين بعد التحالف الصهيوني مع تركيا وصفقة الصواريخ الروسية تصفد الموقف بين البلدين

برغم ما سبق ذكره، فإنه من المتوقع ألا يؤدي تصعيد الموقف بين الطرفين التركي «اليوناني» إلى مواجهة عسكرية مباشرة، حيث سيحاول كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة دور ذلك، فقد قامت واشنطن مؤخراً باتحاد مجموعة من الإجراءات الكفيلة بالحيوية دون ذلك، منها إلغاء القروض العسكرية بتركيا، واليونان ابتداءً من عام ١٩٩٩م، ومن ناحية أخرى تطمح وشخص يس بتحريض للبلاد لبقوة العسكرية ببلدين المنتشرة في بحر إيجه، وإدخال وحدات التدخل السريع التاسع لحلف الناتو لكل من الدولتين، واقتضت أن تقوم كل دولة بإشعار الدولة الأخرى قبل أسبوعين من بدء مناوراتها العسكرية وتجنب القيام بتلك المبادرات في المناطق الحساسة المتنازع عليها بين الطرفين، بالإضافة إلى الرغبة التركية واليونانية في إيجاد حل للمشكلة القبرصية التي تعد محل الخلاف الأساسي بينهما، حيث أصبحت تشكل ثقلًا على كاهل الدولتين، تركت تحمل ما يوازي مليار دولار سنوياً للإنفاق على ٣٥ ألف جندي تركي في الجزيرة، بينما تضطر الحكومة اليونانية إلى اقتطاع ١٨٪ من ميزانيتها السنوية لتغطية تكاليف النزاع، فضلاً عن دخول الدولتين - منذ أقل من عام - في سباق للتسح تسليحتهم الإجمالية إلى ٢٥ مليار دولار ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

اقتصاد إندونيسيا في مواجهة «انحسار استوائي»!

ووصف الوضع بأنه خطير جداً، إن الثقة بدأت تعود إلى المستثمرين في قدرات الاقتصاد الكوري والياباني ومدات مظهر مؤشرات إيجابية فيها بل حتى تايلند والفلبين أصبحت في وضع أحسن من قبل، فالفلبين خرجت من العام الماضي بفائض في ميزانيتها وبصورة غير متوقعة وارتفاع حجم التصدير بنسبة ٢٢٪ لكن ما يحدث في إندونيسيا هو العكس مع أن العجز كان يعتقد أنها أحسن حالاً من الدول المذكورة، وأنها ستكون في مقدمة الخارجين من الأزمة، لكن هذا الرأي بدأ يتراجع مع دعوة سوهارتو رئيس صندوق النقد الدولي للتشاور بشأن الأزمة ثم وصل إلى طلب معونة ومشكل مفاجئ في أكتوبر الماضي، وقد حذر الاقتصاديون من تراجع الأداء الاقتصادي الإندونيسي لدرجة خطيرة هذا العام والعام القادم بل بدأ الحديث عن وجود مؤامرة وراء ضرب سعر الروبية لأهداف سياسية من قبل بعض الأطراف لتأثير على توجهات احتياطي نائب لرئيس فقد كان معدل صرف الروبية قبل الأزمة ٢٥٠ روبية مقابل الدولار الواحد فوصل في منتصف شهر يناير إلى ١٧ ألف روبية ولابد من عودة سعر الصرف إلى ٤ آلاف على الأكثر حتى يستطيع القطاع الخاص تسيير أمر تصدير ديونه الهائلة وحتى إذا بقي في معدل ٨ آلاف فن يكون بمقدور الكثير من الشركات تسيير ديونها ولقد اكتشف رجال الأمن الإندونيسي عدة محاولات لتهرب الروبية للخارج، فمن هناك مؤامرات تصاك ضد إندونيسيا لزعزعة استقرارها بحكم موقعها وحجمها المهم في منطقة وفي العالم الإسلامي؟

يعود إلى تصريح رئيس البنك الدولي الذي يسلط الضوء على مشكلة في منهجية تحليل الأداء الاقتصادي لأي دولة نامية وبخاصة ما يسمى بدول «النمو» الآسيوية ونداء ملاحظ سطحية في التحليل حيث يطبق على هذه الدول وصف «النمو» بمعيار أحادي يعود إلى نسبة النمو مع أن نسبة النمو وحدها غير كافية لتصديق أداء الاقتصاد، والحالة الإندونيسية تعطينا درساً مهماً عن أن نسبة النمو العالية غير كافية للارتقاء بمستوى معيشة المواطن، لأن القضية ليست مجرد كم حجم تصدير هذا البلد؟ وكم مصنعاً بناءً؟ بل قضية توزيع هذه الثروة بصورة عادلة وعدم تركها في دائرة صيقة، فلو نظرنا في أداء الاقتصاد الإندونيسي قبل الأزمة لوجدنا أن نسبة النمو



الوضع الاقتصادي المتناقص

كوالالمبور: صهيب جاسم

دخلت الأزمة المالية الآسيوية هذا الأسبوع شهرها التاسع، سلطت الأصواء فيها على دول عديدة بدءاً من تايلند وفمايزيا فكوريا الجنوبية، مروراً بالفلبين وهونج كونج وسنغافورة وحتى اليابان وأخيراً جاء الدور على إندونيسيا التي يزداد فيها الوضع سوءاً يوماً بعد يوم وقد أثارت هذه الأوضاع تساؤلات عديدة ما المخرج من الأزمة الحالية؟ وهل سينجح برنامج صندوق النقد الدولي والحكومة في إنقاذ الاقتصاد؟ وإلى أي درجة ستستمر الاضطرابات وأعمال الشغب والمظاهرات؟

وقبل الحديث عن البعد السياسي للأزمة الذي اكتسب موقفاً مركزياً في دائرة الأحداث لابد من تسليط الأصواء على مجموعة من الظواهر والقضايا والأحداث محاولة فهم الواقع الإندونيسي بشكل عام

١- صرح رئيس البنك الدولي جيمس ولفسون خلال زيارة له إلى جاكرتا مؤخراً بأن منظمة كاس لديها تصور خاطئ عن إندونيسيا، وذلك بسبب التفوق الرائد لمستقبل اقتصادها قبل وقوع الأزمة، وقال إن الكثيرين كان لديهم تصور خاطئ جعلهم غير متوقعين لهبوط أسعار صرف الروبية الإندونيسية لمستوى محذر جداً، بل ووصف ممثل البنك في جاكرتا الاقتصاد بأنه على وشك الشلل

سلة مشاكل. يعيش الشعب الإندونيسي هذه الأيام أشد فترة عاينها منذ الستينيات لا سبب واحد وإنما لأسباب كثيرة تركت خلال السنوات الماضية، وما أن جاءت الأزمة المالية التي ضربت بإعصارها الاستوائي دول الشرق الأقصى حتى سقط النمر الإندونيسي جريحاً مع غيره مع دول الجوار الآسيوية، لكن ما حصل هو أن الإحصاء الاقتصادي تركز في دولة الأرجنتين الكبير، وبدأ بالظهور الكثير من المشاكل، حتى أطلق البعض عليها بأنها سلة ملئمة بالمشاكل والنحبات، وكذا أن هناك العشرات من البراكين النشطة في غابات وجبال إندونيسيا فقد وصف أحد الخبراء السياسيين الأستراليين إندونيسيا بأنها جاثمة على مجموعة براكين قد تنفجر في أي لحظة إذا لم تتحسن الوضع المعيشي لملايين الإندونيسيين الفقراء.

كانت ٧ - ٨ / ولعدة سنوات منذ منتصف الثمانينيات إلى منتصف التسعينيات، ومع أن معدلات دخل الفرد ارتفعت حسب الإحصائيات الرسمية، لكن الكثير من طبقات الشعب عانت فقيرة، لقد كانت إندونيسيا بحاجة اقتصادية لا يمكن إنكارها، فالقطاع الصناعي مثلاً والذي يشكل ٢٠٪ من مجموع الناتج المحلي لعام ١٩٩٥م وصل تصديره إلى ٤٢,٢ مليار دولار وريادة قدرها ١٥ / وارتفعت صادرات المنتجات غير البترولية والغاز من ٢٥ ملياراً إلى ٢١,٧ ملياراً بين عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م، وكان معدل التضخم بين ٩ - ١٠ / وارتفع حجم الاستثمارات الأجنبية من دول عديدة وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان وهونغ كونغ، واستفادوا وتايوان، وكوريا الجنوبية وقد وصلت إلى أكثر من ٣٠ مليار دولار لا يمكن إنكار تحسن مستوى المعيشة مقارنة بالوضع قبل مجيء سوهارتو الذي يطغى عليه «أثر التنمية الإندونيسية» وقد كان معظم الشعب آنذاك يعيش تحت مستوى خط الفقر ولكن تآثراً بدول الجوار وسعي الدول الآسيوية إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية انعت خطط تنمية جمسية بالإضافة إلى الخطة العامة التي تغطي ٢٥ - ٣٠ عاماً

وكان لها ثمار بالأكيد، فلقد أكدت الإحصائيات الإندونيسية الرسمية انخفاض نسبة الفقراء من ٣٢,٢ / إلى ١١,٢ / بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٥م) لكن إحصائية أعلنتها رابطة اسيايا العام الماضي أكدت أنه حتى منتصف عام ١٩٩٧م كان ٢٠ / من الشعب الإندونيسي فقراء، وليس هناك إحصاءات دقيقة متوافرة عن الوضع الذي تغير فجأة إلى الأسوأ خلال هذا العام، ولكن ماذا عادت إندونيسيا إلى الوراء خلال الأشهر الأخيرة مما جعل رئيس النس الدولي والكثير من الممثلين يقولون إن تصوريب عنها كان خاطئاً؟ والسبب في تداعي الأزمة؟ هل هو سبب داخلي أم خارجي؟

٢ - أحد أبرز أسباب الأزمة هو الحجم الهائل للديون الخارجية وخاصة ديون القطاع الخاص التي يرى البعض أنها هي التي أفسدت الأداء الاقتصادي الحيد قبل الأزمة ويقدر مجموع حجم الديون لإندونيسية بـ ١٣٧,٤ مليار دولار منها ٧٤ ملياراً ديون على القطاع الخاص الذي يوجه إليه اليوم في انهيار أو صاع الأداء الاقتصادي في دول آسيوية أخرى مثلاً ماليزيا، ومع ارتفاع تكلفة سداد هذه الديون بارتفاع قيمة الدولار بنسبة ٢٠٠ / مقابل الروبية الإندونيسية يقد الكثير من الشركات عاجزاً عن سداد الديون بل واجه الكثير منها الإفلاس خاصة أن الكثير من هذه الديون قصير الأجل

وقد غير مسؤولون اقتصاديون عريون عن دعوتهم لوجود هذا الكم الهائل من الديون على القطاع الخاص

٣ - أحد أهم نتائج الأزمة مشروع إعادة صندوق النقد الدولي.. فهل سينجح الصندوق في إقناع إندونيسيا؟ هذا ما شكك فيه الكثيرون خاصة إذا عرفنا أن شروط الصندوق قاسية بل وغير ممكن تنفيذها بسهولة والعجيب أن الشروط التي فرضت على كوريا الجنوبية تبدو أفضل وأقل قسوة من الشروط التي فرضت على إندونيسيا وكما كان مؤلماً عند وقوع سوهارتو على اتفاقية الصندوق الثانية في ١٥ يناير الماضي ووقف رئيس البنك الدولي ميشيل كامديسو إلى جانب سوهارتو الأيمن وهو مكتوف الأيدي ولا أدري كيف تنامي (كامديسو) حساسية هذه السلوك في إندونيسيا وكأنه اسناد يراقب تلميذه أو بالأحرى يعبر عن الروح الغربية التي تتمثل بفرض اتفاقية قاسية كهذه ومع أن الرئيس سوهارتو أمكر وحود صفوطات أجبرته على توقيع الاتفاقية الثانية لكن ما عرف هو أن الرئيس كلينتون ومسؤولي أمريكيي أحرروا نصالات بالرئيس الإندونيسي يحثونه على الإسراع بتوقيع اتفاقية جديدة وذلك مثل

الاقتصادي الإندونيسي فيصل مصري يقول: «إنه شكل جديد من أشكال الاستعمار» بل بدأت تظهر مصطلحات كان الناس يسمعون عنها أيام الكفاح من أجل الاستقلال

رئيس مجلس العلماء حسن مصري قال أيضاً «إن الاستعمار لا يعني بضرورة تحول قوة عسكرية أجنبية للبلاد، فقد يكون ذلك على شكل سحب قيمة عملة هذا البلد لتخفيف اقتصاده» ولذلك يعتبر الدكتور مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - ثاني أشهر شخصية أجنبية في إندونيسيا حسب إحدى نتائج مسح الأخيرة سبب كشفه لأسباب الأزمة الاقتصادية وأسسها فيها من المضاربين، ولأنه رفض أن يستلم ماليزيا معونة من صندوق النقد الدولي لمساواة شروطه

وقد بدأت تظهر تهديدات ببنف، معونة الصندوق، فلقد أرسل مدير الصندوق رسالة إلى سوهارتو يؤكد رفض الصندوق لفكرة «مجلس العملة» التي يريد الرئيس سوهارتو تطبيقها وشي تعمل على تثبيت سعر الروبية أمام الدولار

■ إندونيسيا تجثم فوق مجموعة براكين قد تنفجر في أي لحظة إذا لم يتحسن الوضع المعيشي لـ ٢٠٧ ملايين نسمة

الأمريكي، وتبع ذلك تهديد من استراليا بعدم منح بصيبتها من المعونة. ومع أن المسؤولين في الصندوق ليسوا ضد الفكرة مبدئياً لكنهم يريدون عدم تناسبها مع الوضع الحالي، ويريدون ضرورة تنفيذ خطوات سابقة على ذلك، وتزيد دول عديدة وعلى رأسها دول السبعة الكبار والاتحاد الأوروبي رأي صندوق النقد الدولي، وقد أدت فكرة مجلس العملة إلى شيء من الارتباك بين دول المنطقة، وكان سوهارتو قد فصل حاكم البنك المركزي بسبب معارضته للفكرة، وعين أحد مدراء البنك السبعة مكانه، وهو شخص معروف بتأييده له

ويتقوم الفكرة على أن الأوراق النقدية المتدولة من الروبيات الإندونيسية يجب أن تكون مدعومة بما يساويها من الدولارات الأمريكية، وبالتالي يجب أن يكون الاحتياطي من العملات الصعبة ١٠٠ / على الأقل من حجم العملة المحببة المتدولة في الأسواق

وهذه الفكرة يعتبرها صندوق النقد الدولي «دواء قوي جداً أو رايكالي» وقد يكون له أثر مدمر إذا كان المريض ضعيفاً جداً، ولم يجد الحكومة قراراً حاسماً حتى الآن، وقالت بأن الفكرة قيد الدراسة، وكان ممثلون من هونغ كونغ مؤجراً قد انتقدوا الفكرة مضاربين بينهم كمثل على أن مجلس العملة ليس بقانون على منح العملة الإندونيسية مائة من هجوم المضاربين

بومبي من موقعه، ومع شاء السياسيين الغربيين على الاتفاقية لكن الأسواق المالية لم تستجب إيجابياً لذلك بل انخفضت قيمة الروبية بعد التوقيع ويتعرض برنامج صندوق النقد الدولي لوابل من الانتقادات من كثيرين حتى من تاييلند ولأنه مطالب برفع أسعار الفائدة والتضخم وحقق نسبة النمو إلى (صفر) مما سيثقل كاهن القطاع الخاص ولقد شكك البعض حتى في قدرة الاقتصاد على تحقيق نسبة (صفر) وتحرفوا من نسبة سالبة، ويبدو أن الشعب أصبح غير عاين بالاتفاقيات أو مشدري الإصلاح التي تعلن من أسبوع لآخر، فهم مواطن العادي ملء بطنه الجبانع ولن يفهم الكثيرون منطقيات دورة الاقتصاد وبموه وكان بعض كتاب الأعمدة في الصحف الإندونيسية قد أظهروا تفضلاً باتفاقية صندوق النقد الدولي في أكتوبر الماضي لكن يبدو أن تأييدهم له كان تكتيكياً وليس مبدئياً، فالصندوق لا يعطي هبة كما أن بعض الكتاب معارضين كمن يأس في هذه الاتفاقية أن تعجل بتغيير سياسي وهو أمر بعيد الحوث

وهم يترجعون الآن عن أرائهم بعدما رأوا، ما مال الشعب من ويلات ما ينصرون إليه وهو اجتماع بيع الاقتصاد الإندونيسي للمستثمرين الأجانب من خطط الصندوق، ولذلك يرى



الشرطة في مواجهة الجامعي

وموارد الطبي لة أن الملايين من العمال واملوظفين فقتوا وصابهم، وتختلف الإحصائيات في تقدير عدد العاطلين، فأحد الشخصيات العمالية المعروفة من بأن العدد هو ١٣,٥ مليون عاطل مقدره ٨,٩ ملايين عاطل في العام الماضي، وأما الرقم الرسمي الذي أعلنته وزارة العمل فهو ٥ ملايين، ولا يصم هذا الرقم العاطلين أصلاً قبل الأشهر الأخيرة، بل من سيطرده من عمله من ٩٠ مليون يد عاملة، وهناك ٢,٧ مليون يد عاملة تفحل لسوق العمل لأول مرة، ولكنها لن تجد عملاً، ولذلك فالوضع مصعرب جداً ولقد أحمرت القوات العسكرية على إمرال ما يقارب من ٤٠ ألف جندي لينتشروا في شوارع جاكرتا مبعأ لانتشار المظاهرات وأعمال الشغب في العاصمة

من جانب آخر شندت سفافورة حراساتها الحدودية الحرية خوفاً من تسلل العاطلين عن العمل إليها بصورة غير قانونية، ولم تسلم الجامعات من المظاهرات، حيث خرج أكثر من ٢٠ ألف طالب وطالبة هاتفين «إصلاحات إصلاحات ٢» وذلك في المسى الشوقي لجامعة إندونيسيا في جاكرتا بعد يوم من خروج مئات أخرى في المسى الأحر للجامعة والواقع في وسط جاكرتا، وكانت هتافات الطلبة تلوم الحكومة بأنها وراء الأزمة، بل شهدت شوارع جاكرتا كذلك مظاهرات سنوية معارضة أيضاً

٥. المعصه لأخرى في عودة مشكلة الحرائق إلى عادت إندونيسيا في الوقت الذي أثرت الأزمة الاقتصادية على قدرات رجال الإطفاء، ويعود سبب الحرائق إلى موسم الجفاف الذي أدى إلى تيسر الأشجار، وكذلك تعتمد بعض المزارعين حرق الأشجار لأهداف زراعية، وقد تهدد الحريق المنطقة مع بداية شهر أبريل مرة أخرى بنحائها الذي غطى ماليزيا وبروماي وسنغافورة ووصل حتى تايلند والفلبين لعدة أشهر في العام الماضي، وبقد بدأت درجة صفاء الجو في سنغافورة بالتدهور في الأيام الأخيرة مع احتراق أكثر من ٣٥ ألف هكتار

وأدت طالت ماليزيا وسنغافورة الحكومة الإندونيسية بالإسراع بإطلاق الحرائق قبل خروجها عن دائرة السيطرة، وقد نشرت القوات العسكرية لإندونيسية قواتها في الغابات

شعب إندونيسيا يتطلع لموقف صلب تجاه الأزمة وضغوط المؤسسات الدولية يماثل موقف ماليزيا

وهو ما حصل للدولار للهويج كومي رئيس وزراء ماليزيا - وأمام التبعيل الأجسي النواصح في شؤون إندونيسيا - أشار إلى حق إندونيسيا في اتحاد قراراتها باعتبارها دولة مستقلة حتى لو كان ذلك القرار يؤذيها، وقال إن هناك محاولات لفرض قرارات على إندونيسيا بحفص قيمتها وهو - كما وصفه - انتهاك لحق إندونيسيا لتتقل ما تريد

ويتفق الكثير من الاقتصاديين على أن معونة صندوق النقد غير كافية وأنها بحاجة إلى جهود أخرى خاصة مع تسليم مسؤولي إلى أن جزءاً من الاتفاقية قد لا يطبق في وقته، ومن ذلك إيقاف مجموعة من المشاريع الكبيرة، ورفع دعم للسلع الاستهلاكية الرئيسية، وخاصة الوقود وشروط أخرى تهر ببيئة الاستثمار الأجنبي في إندونيسيا، ولقد بدأ فريق من صندوق النقد زيارة إلى جاكرتا لدراسة إمكانية منحها الدفعة الثانية من القرض في ١٥ مارس الجاري والتي وصفها أنور إبراهيم وزير المالية الماليزي بأنها غير كافية لتحسين الوضع، وهي حديثه لمجلس الشعب الاستشاري في الأول من مارس الجاري أكد الرئيس سوهارتو قلقه من أن يطبق شروط صندوق النقد الداعية لرفع الدعم عن السلع الأساسية وخاصة الأرز، ونقلت صحيفة «مانيلا توداي» كلامه عن مسؤول فلبسي النقاء، وذكر له سوهارتو جوعه من ثورة ضد الحكومة إذا طبق شرط الصندوق هذا، وهو ما يوقعه مراقبون أحرور كذلك

٤. أكثر ما سجع للعالم عن الأزمة الإندونيسية اضطرابات الجوع والبطالة التي ضربت العشوات من المدن في الأسابيع الأخيرة، وسقوط عدد من القتلى في أحداث الشغب التي تصيب في كثير من الأحيان ممتلكات الإندونيسيين من أصل صيني، ويهود ذلك إلى ارتفاع أسعار السلع بشكل جنوني جعل للمواطن العادي عاجراً عن إشباع أفراد عائلته، والذي راد من ارتفاع السلع كذلك الخوف من انقطاع معونة صندوق النقد، وقد انتشر الجيش في أنحاء المدن، وتكررت القوات الخاصة وحرس الرئيس في العاصمة جاكرتا لقمع أحداث العنف التي اعتصمت الأتسى من نوعها منذ ٣٠ عاماً ومع أن التجار طلبوا السماح لهم باستيراد سلع عداثة من باكستان وتايلند وفيتنام فإن الشعب مارا حائفاً من فقدان السلع، ولذلك سرى جنون شراء السلع حتى فرغت أرصفت كثير من محلات التي أربعم عليها الناس

وقد حذر رئيس البنك الدولي إندونيسيا من أزمة نقص حاد في الأغذية، وكرر تحذيره يوم ٢١ / ٢ / ١٩٩٨م، وقال «إن إندونيسيا في أمس الحاجة إلى ٧ بلايين طن من الأرز، وأطبان من المواد الغذائية الأخرى

المحتركة أصلاً في إصفانها، علماً بأن الحكومة الإندونيسية لم تتمكن من إطفائها منفردة إلا بعد مساعدة رجال الإطفاء الماليزيين وفرق من دون احسية

وكست دول رابطة دول جنوب شرق اسيا «أسيان» قد وافقت على مقترح لمواجهة مشتركة لأزمة الحرائق لكنها لم تطبق حتى الآن، ومع استمرار الحرائق مشتتة والتي تسببت في مع الطائرات من الهبوط في مطار «ساماريندا» في شرق كاليمنتن، دعا وزير البيئة لدول رابطة اسيان لاجتماع طارئ في ماليزيا لبحث «الأزمة الدخانية» ومحاولة جذب انظار العالم بجعلها مشكلة عالمية لا إقليمية، وبالمالي ضرورة تدن مبرامج البيئة للأمم المتحدة والبنك الدولي، وسيسؤسس مركز لمحوث وتدريب الكوادر للتعامل مع هذه الحرائق الاستوائية بالتعاون ما بين ماليزيا وإندونيسيا لإقامة المركز في جاكرتا قريباً

من جانب آخر ذكرت دراسة ظهرت في إحدى لمعهد البيئية في سنغافورة أن الأزمة الدخانية تسببت في حسارة قدرها مليار دولار بالنسبة لإندونيسيا خلال حرائق العام الماضي ١٩٩٧م، و٣٠٠ مليون دولار لماليزيا، و٦٠ مليون دولار لسنغافورة في القطاعات الإنتاجية والصنعية والصناعية، وكان يمكن لإندونيسيا أن تستخدم هذا المليار الذي خسره في توفير المياه لـ ٤ مليون مواطن أو ثلث من يعيش في الأرياف

٦. سمعنا عن تعرض محلات الإندونيسيين من أصل صيني للتخريب من جانب المتظاهرين والجانميين، وأيض هذا من



هراغ، بل نتيجة للاعتقاد السائد بأن الصينيين الذين يمثلون ٢/٣ فقط من السكان يسيطرون على ثلثي التجارة الإندونيسية. ولذلك فالصينيون في هلع مما قد يصيبهم وخاصة أنهم وأهولوا القتل مع نهاية حكم الرئيس السابق سوهارتو في اضطرابات مماثلة وبذلك حذر أمين الررس - رئيس الحركة المصحية الإسلامية - من «اعتداءات على ممتلكات الصينيين واستنكرو ذلك وقال: «إن حكومتنا هي المسؤولة عن توفير الأور وكل الاحتياجات الضرورية الأخرى للشعب» وقال: إذا أراد المتظاهرون إظهار غضبهم فليوجهوا ذلك ضد الحكومة، وأضاف: «البطون لا تستطيع الانظار، ولا اليوم شعبي في أعمال الشغب مادام جائعاً»، وقال: «إن للصينيين إحساساً ولقد أصبحوا الآن جزءاً من هذا الشعب».

ويشعر الصينيون بالقلق مع احتمال نهاية حكم سوهارتو وأبهم قد يواجهون مصيراً سيئاً في السنوات القادمة، ولذلك لوحظ سفر الكثير من الأثرياء الصينيين إلى الخارج مع تدهور الأوضاع، وتعتبر إندونيسيا بالنسبة لكثير منهم البلد الوحيد، ولذلك فالرحيل عنه هو رحيل عن بلدهم التي لا يعرفون غيره، لكن هذا الأمل في البقاء يصطدم بمرآة الكثيرين من الإندونيسيين الجائعين لهم، وتشير إحدى الإحصائيات إلى وجود ٦ ملايين على الأقل من الصينيين من مجموع السكان البالغين ٢٠٧ ملايين نسمة، ومرار الكثير من الصينيين يتذكر الأحداث الدامية التي سبقت مجيء سوهارتو إلى السلطة عام ١٩٦٦م والتي راح ضحيتها نصف مليون نسمة كثير منهم صينيون، مما أجبر الكثير منهم

على ترك البلاد ولو إلى حين، ولكن مع أن الأحداث الأخيرة تدور الأشد منذ تلك السنوات، فإن السنوات الأخيرة وقبل الأزمة لم تحل من أحداث مماثلة كحرق ٢٠٠٠ منزل ومزل في سبتمبر ١٩٩٧م في جنوب سولاويري بعد حادث اعتداء، اتهم فيه شاب صيني، ويعود مجيء هؤلاء الصينيين إلى عهد الاستعمار الهولندي الذي منحهم حقوقاً أكثر من أهل البلاد.

وفي السنوات الأخيرة بدأوا يتمحرون بصورة أكبر داخل المجتمع مع حصولهم على الجنسية وزواجهم بإندونيسيات، بل إن بعضهم اعتنق الإسلام، ولا يتحدث إلا الإندونيسية، ومع ذلك قماروا مغمرين ومغرومين من خلال المطالبة الشخصية على الأقل، ومنعاً لحديث أي احتكاك مع الإندونيسيين الأصليين فإن الصينيين عادة ما يحتفلون بأعياد سنتهم الصينية لدخل منازلهم ولا يظهرهم تلك بصورة قد تزعج الآخرين كما مطالبهم الحكومة بذلك.

ومد بكر تقرير أعد لوزرة الخارجية الأسرنالمة أنه مع منتصف التسعينات كان الصينيون يسيطرون على ٧٣٪ من رؤوس أموال السوق المال، ويعمل التقرير «إن نظام سوهارتو أنتج حياة مستقرة للصينيين وجعلهم أكثر عبوداً في المجتمع، وإن الموقع المركزي للشركات الصينية في الاقتصاد الصيني يجعل حراً من الجالية الصينية ذات نفوذ سياسي غير مباشر» وعلى رأس هؤلاء التجار القثري لهم مايوي ليونغ الذي دخل إندونيسيا وعمره ٢٦ عاماً، واليوم يعتبر من أكبر دافعي الضرائب مع امتلاكه ١٢.٥ مليار دولار «قبل الأزمة» ويعمل لديه ٢٢٥ ألف عامل.

أما التاجر الصيني المعروف «فيان وانجاري» فيقول: «إن مشكلة التكامل الوطني هي مشكلة اقتصادية، ودعا الصينيين لمساعدة المجتمع الإندونيسي مع تفوقهم على غيرهم اقتصادياً، وفي المقابل سمح الإندونيسيون الاقتصادي المعروف سوميطرو وهو يحضر من سمنطرو الصينيين على الاقتصاد ودعا لإنهاء تحكمهم فيه، وأمام هذه الدعوات يتوقع الموزح الصيني بيبي سوناسو قدوم أيام قاسية في حياة الصينيين، ولقد أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بكين لهذا الشأن فقال: «إن الحكومة الإندونيسية تعمل بجد لإعانة

**تحذيرات في جنوب شرق آسيا
من سقوط «الجارة الكبيرة»
أو حدوث انفجار سكاني
يخرج عن سيطرة الجيش**

الاستقرار للحياة في بلدنا واقتصادها، ونحن نؤمن أن الحكومة ستتوكل بالوضع وستحافظ على الاستقرار والوحدة العرقية».

لكن قلق الصينيين دفعهم للجوء إلى الفئات العسكرية طلباً للأمان، ويعود ذلك لوجود مصالح اقتصادية بين بعض التجار والحيش لكن هذا يجعل الجيش في موضع انتقاد من قبل البعض، وقد يتلقى الجيش دعماً ومساعدة اقتصادية من أن تاجر من قبل الصينيين الأثرياء دعماً لميراثه الجيش مقابل كسب التجار لفرص تجارية وحمايتهم من الاعتداءات المتوقعة، ولذلك فالتجار الصينيين المعروفون وبهم بوب حسن، وليونغ، ويوسف، وأباندي دخلوا في شركات بين الجيش والرئيس سوهارتو منذ سبعينيات، وأجر المشاريع بين الصينيين والجيش مشروع عقاري بتكلفه قدرها ٢ مليارات دولار وبشراكة بين الجيش والتاجر الصيني تومي ويان في حاكوتا والذي بدأ علاقته التجارية بالجيش منذ عام ١٩٨٨م عندما أقد أحد البنوك التي يمتلكها الجيش من الإفلاس.

ونقلنا الأزمة للحديث عن نفوذ عائلته سوهارتو في الاقتصاد الإندونيسي ولم يعد الأمر سرّاً بالنسبة للشعب الإندونيسي، ولكن الأزمة هي التي فرضت عبوة الحديث عن هذه القضية، وكانت الأصواء قد بدأت تسلط عليها حينما طاب صندوق النقد الدولي بإغلاق ١٦ بنكاً في نوفمبر الماضي، وكان أحد هذه البنوك يمتلكه رجل سوهارتو، لكنه ذهب واشترى بنكاً آخر، ولذلك بدا أن مشروع الإصلاحات الذي قرره صندوق النقد الدولي يضر بمصالح عائلته سوهارتو مثل محطة الطاقة التي تمتلكها ابنة سوهارتو سيتي هانجياتاني، ومشروع صناعة سارة إندونيسيا الوهمية «تيغو» الذي يمتلكه ابن سوهارتو هونومو ماندا لا بوترا وهذه السيارة تحظى بمبيعاتها بتسهيلات تصل سعرها إلى نصف أسعار سيارات يابانية مماثلة، وتقول إحصائية مجلة «فوربس» الاقتصادية إن عائلته سوهارتو لديها من الثروة ما تصل قيمته إلى ٤٠ مليار دولار منها ١٦ ملياراً لسوهارتو حينما ذكرت الجلة.

٧. ولم تسلط الحياة الإعلامية من فتاوح الأزمة، فقد تنعصر ٧٨٩ مطبوعة ما بين مجلة وصحيفة إلى الإغلاق والتي توفر عملاً لـ ٤٠٠٠ موظف وهناك ٧٠٪ من هذه الصحف مهددة بالانهيار لثاني مع عدم وجود معلنين من الشركات التي انخفضت مبيعاتها بسنة تقارب ما بين ٢٠ - ٤٠٪، وقد حفضت إحدى الصحف الإندونيسية مطبوعاتها إلى النصف بعد أن كانت توزع ٥٠٠ ألف نسخة يومياً لتوفير مبلغ ٤,٦ مليون روبية شهرياً، كما قلت الصحف أخرى من صفحاتها إلى النصف كذلك مع غلاء أسعار الورق وأسعار الاشتراكات.

اهتمام وقلق لإندونيسيا أهمية خاصة لأكثر من سبب، فهي أكبر بلد في العالم الإسلامي كما هو معروف من حيث عدد السكان، ولإساحتها الشاسعة التي تجعلها أكبر بلد من حيث المساحة والسكان في جنوب شرق آسيا، بل تعتبر رابع أكثر بلد في العالم من حيث عدد السكان أصلاً ولربيعها وحجمها أثر كبير في الأمن الإقليمي في منطقة آسيا التاسيفيكية، وتعتبر عضواً مهماً في رابطة أسيان، وإحدى الدول المؤسمة لها والعاملة لإنجاحها، ولذلك نلاحظ قلق المجتمع الدولي مما يجري في هذه الدولة ذات الـ 13, ٦٦٧ جزيرة، إن لم تكن ١٧, ٥٠٨ جزيرة حسبما ذكرت إحصائية حديثة غير رسمية.

ولذلك نرى وديم كوهن وزير الدفاع الأمريكي يسارع بزيارة المنطقة بعد تفهؤ الوضع في إندونيسيا ومعه وزير المالية الأمريكي في محاولة لتأكيد الحضور العسكري الأمريكي في المنطقة.

وزار رئيس الوزراء السغافوري تشوك توب

إصلاحات في الدول المجاورة

أما على الصعيد الآسي فإن أبرز تصريح في هذا الشأن هو ما طالب به أحد الخبراء الأستراليين دولته بأن تعيد ترتيب عمل قواتها الإقليمية حقاً من «مفوق الاقتصاد» الإندونيسي على حد تعبيره، ونصح المروفيسور كارل تابار - أحد العسكريين القدامى - للحططين العسكريين، أن يكون همهم الأول مراقبة الوضع الآسي في أكبر جارة لهم حجماً وسكاناً، وقال: إن الاضطرابات قد تسوء أكثر من ذلك مما قد يهدد استقرار نظام الحكم، وقد عبر الجنرال الاستوائي جون مايكر عن قلقه من حدوث أي انفجار سكاني يخرج عن سيطرة الجيش الإندونيسي مما يؤثر على المنطقة.

ومع تحسن الأوضاع المالية في كثير من الدول الآسيوية بعد مضي أكثر من ٩ أشهر على ابتداء الأزمة في إندونيسيا نبدو مستثاء من هذا التحسن خلال الأسابيع القادمة على الأقل، وما زالت تحتاج لكثير من الجهود، ولذلك فنقول المنطقة مختلفة من تأثيرها بما حدث مفاجئ فيها.

■ إندونيسيا تملك مقومات التنمية.. ويمكن لاقتصادها أن يسترد عافيته بشرط فصل السياسة عن الاقتصاد

من جانب آخر قام نائب الرئيس الأمريكي السابق والتر موندايل بزيارة جاكارتا مؤخراً وتساءل مراقبون حول سر محيئه الآن، لكن مسؤولاً أمريكياً أنكر أن تكون مهمته مثل مهمة مندوب الرئيس الأمريكي ريجان في عام ١٩٨٦م عندما أرسله إلى الرئيس الفلبيني فيريدياند ماركوس طلب منه ترك السلطة والتلاذ، مع أن ماركوس كان حلفهم لكن مقامه لم يعد في مصلحتهم.

إندونيسيا قادرة على الخروج من الأزمة

إن لإندونيسيا من القدرات التي يمكن أن تمكنها من الخروج من المعق المظلم إلى الاستقرار الاقتصادي والسياسي وتحسن مستوى معيشة مواطنيها، فمعروف عن إندونيسيا أنها غنية بالثروات الطبيعية، ومع أن هذا يقابله نمو سكاني متسارع فإن الكثير من سكانها من فئة الشباب، إذ إن ٣٢٪ من السكان ممن هم أصغر من ١٤ عاماً، و٦٤٪ منهم من الفئة العمرية (١٩ - ٦٤)، والـ ١٤٪ الباقية فقط من فئة الشيوخ، كما أن لها تحارب ناجحة متتالية في الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الزراعية كالأرز وإمكانات لا تسرد عاصمها الصناعية، وقبل ذلك مارالت الحكومة سيطرة على تقاليد الأمور، ولو أرادت اتخاذ خطوات جريئة ومشجعة لإنقاذ الاقتصاد هناك أكثر من طريق لحل الأزمة، كما

إندونيسيا أكثر من مرة وكذلك دهبانيو محمد رئيس وزراء ماليزيا، واتصل مسوهارنو الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أكثر من مرة داعياً إياه لإظهار تعهد الحكومة الإندونيسية بإجراء الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة عبر خطوات ملموسة، ويعود القلق الإقليمي قبل الدولي بالدرجة الأولى إلى أن أي تفهؤ في الوضع الاقتصادي في إندونيسيا ستكون له انعكاسات سلبية على اقتصاديات الدول الآسيوية الأخرى وهو ما حصل بالفعل، ولذلك عبرت اليابان عن عزمها عدم ترك إندونيسيا ليدخرج اقتصادها نحو وادي السقوط، ووعد نائب وزير المالية الياباني بالتعاون مع سغافورة والولايات المتحدة بتشكيل برنامج مشترك لإعانتها، ويعتبر اليابان ثاني أكبر مستثمر في إندونيسيا (٥, ٤ مليارات دولار)، بعد بريطانيا التي تحتل الدرجة الأولى (٥, ٧ مليارات دولار)، وقد ساهمت اليابان به مليارات دولار من مجموع قرض صندوق النقد الدولي لإندونيسيا البالغ ٤٣ ملياراً.

من جانب آخر حذر الكثير من الدول الأجنبية رعاياها القاطنين في إندونيسيا، بل لم تعد بعض الوكالات السياحية الأجنبية تشجع الذهاب إلى إندونيسيا هذه الأيام، ومع أن دول أسيان ملتزمة بسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية فإن الذي يدعو الدول للاهتمام بالأزمة الإندونيسية هو أنها ستؤثر على أي مشاريع

فقط حادرتها ماليزيا التي بدأت ترى ثمار تدويرها التقشفية، وإنقاذ الاقتصاد الإندونيسي أولويات مهمة ومنها، إعادة الاستقرار لسوق العملة حتى تتمكن الشركات الخاصة من سداد ديونها التي يجب أن تزيد نصفها في منتصف العام الجاري، وهي مع ذلك فترة قصيرة جداً، وشروط قاسية من قبل الدائنين، ومن الصعب سطر الاقتصاديين تحقيقه.

لقد عبر عن الثقة في الاقتصاد الإندونيسي مسؤولون من دول آسيوية مجاورة في محاولة منهم إلى إرجاع الثقة في الاقتصاد والتي صيغتها من أحد الحوابع وسائل الإعلام الغربية التي كثرت من حجم التهور في أيام النمو، واعتبرت صحف الغرب ومنها مجلة «تائم» الأمريكية وحتى علم ١٩٩٦م اعتبرت الدول الآسيوية منافساً جديداً لها، واليوم يساهم الإعلام الغربي في تحطيم سمعة الاقتصاد الآسيوي بطرق عديدة في الوقت الذي طغى الجانب السياسي للأزمة في إندونيسيا على الجانب الاقتصادي وهذا هو الفرق بينها وبين جاراتها من دول أسان اللواتي لم يواجهن مثل هذا الوضع الصعب سياسياً، وتفرغت برأهم للحل الاقتصادي، بينما تحاول إندونيسيا إيجاد حل سياسي واقتصادي في آن واحد، وهو أمر صعب مما لا شك في ذلك.

النقطة الأخرى التي يجب الإشارة لها هي أن مع تعمق الدول الكبرى السبع عن قلقها من الوضع في إندونيسيا واحتماع مسؤوليها عدة مرات، قابهم بالحصار لم يفعلوا شيئاً حتى اليابان التي قالت بأنها لم تطلع ما تستطيع أن تقوم به، وكانت دول السبع الكبار قد اجتمعت مؤخراً في لندن ولكنهم لم يصرحوا بحل للأزمة سوى «صانع» ولم يتخذوا خطوات ملموسة، بل ردوا من صفوطاتهم وتهديداتهم بقطع المعونات عن إندونيسيا إن لم تلتزم بشروط صندوق النقد وطالبت الدول الآسيوية بمزيد من المسور والشفافية والإصلاحات، وفي المقابل لم تقم هذه الدول بفتح أسواقها بسهولة أمام المنتجات الآسيوية لمساعدتها، مع أن الأزمة الآسيوية ليست من فعل الآسيويين وحدهم، مع الاعتراف بوجود ضعف، لكن الدول الغنية لها نصيب في الأزمة، ولذلك تقع المسؤولية عليها في المشاركة في حلها.

وفي الحتام يعود للرئيس مسوهارنو الذي وصف الاقتصاد في بلاده وصفاً صريحاً في الأول من مارس الجاري فقال: «إن الوضع خطير وإن مشروع إصلاحات صندوق النقد لم يهر من خطورته، ودعا لإيجاد برنامج مناسب آخر» وقال طيس هناك مؤشرات على تحسن الوضع حتى الآن، وفي المقابل فإن حياة الناس أصبحت أكثر صعوبة، وإن الأزمة أصبحت أكثر خطورة، وأوسع انتشاراً، وأطول مقاء من أي مدة كنا متصورها، ■

انتخابات غير حاسمة.. لكن

التطرف الهندوسي الفائق الأول

نيودلهي: د. ظفر الإسلام خان

للمرة الثانية في أقل من سنتين عشلت الانتخابات النيابية العامة في «أكبر ديمقراطية في العالم» (٦٠٠ مليون ناخب) في حسم أوضاعها السياسية الهشة التي تعيشها منذ سنة ١٩٨٩ م حين مني - أملاك - حزب المؤتمر بقيادة راجيف غاندي بهزيمة منكرة وجاءت الجبهة المتحدة لوزف الحكومة بمساعدة عدد كبير من أحزاب الوسط واليسار والشيوعية، ثم جاء حزب المؤتمر ليحكم بفكرات أحزاب صغيرة ومستقل ولجأ إلى وشوه النواب من أحزاب أخرى للبقاء في السلطة (ريس البر - لاسين ناراسيما راو بحاكم الآن بتهمة إفساد الحياة السياسية)

وكالعادة نحن المجرمون وأصحاب السوابق كمرشحين عن مختلف الأحزاب في الانتخابات، وقد وجدت إحدى الدراسات أن من بين ٥٠٠ مرشح هناك ٧٢ شخصاً من المجرمين وأصحاب السوابق الجنائية وهم يتمون إلى كل الأحزاب بما فيها حزب الشعب الهندي

وكالعادة - كذلك - اتسمت هذه الانتخابات بالعنف (بسر ٧٠ قتيلاً) وبالتهريب على نطاق واسع بدرجة أن أعيدت الانتخابات في آلاف من مراكز الاقتراع عبر البلاد، ولم يكن هناك أي تمسك شعبي بالانتخابات حيث ينظر إليها الشعب كمضيعة لوارد الدولة ولبيل على عدم كفاءة السياسيين

وكانت هناك حركة لمقاطعة الانتخابات على نطاق واسع، وبمختلف الأساليب في عدة مناطق مثلاً ولايات كشمير وبنغالاد وتريبورا وفي المناطق الحاضنة للحركة التكنسكية الماوية في ولاية أندرا براديش حيث حضرت هذه الحركة على النصب الاشتراك في الانتخابات، وفي كشمير - كالمادة - جرت الانتخابات قسراً وقهراً بإجبار غالبية الناحيين على التوجه إلى مراكز الاقتراع رغم أنهم وذلك باستخدام الجيش والشرطة وقاطعها كثير من الأحزاب والحركات السياسية في كشمير وكان وضع الأحزاب الأسبوع الماضي حرب لمؤتمر ١٧٠ عضواً - الجبهة المتحدة ١٠٢ عضواً - حزب الشعب الهندي وحلفاءه ٢٤٤ عضواً - وستصبح الصورة النهائية أثناء طباعة للنتائج ولكن ليس من المتوقع حدوث تطورات غير عادية الآن، وكل المؤشرات تدل على أن حزب الشعب الهندي مع حلفائه من الأحزاب الصغيرة سيظهر كأكبر كتلة سياسية في البرلمان ولكنه سيفشل في إحرار الغالبية المطلقة التي تتمثل في الحصول على تأييد (٢٧٣) عضواً على الأقل من أعضاء البرلمان البالغ عددهم (٥٤٥) عضواً وثاني أكبر



هنوس منطرون

حزب سيكون حزب المؤتمر الذي من المتوقع حصوله على أقل من (٢٠٠) مقعد في البرلمان يليه الجبهة المتحدة التي يتوقع حصولها على نحو (١١٠) مقعد

وقد بدأ كل الأحزاب والكتل عمليات حسابية معقدة ومساومات فاصحة لعقد تحالفات جديدة وخصوصاً مع الأحزاب الإقليمية الصغيرة التي ظهرت في الائتلاف الهندية خلال العقد الأخير بصورة ملحوظة نتيجة تراجع الأحزاب القومية الكبيرة وفشلها وهناك العديد من الأحزاب الصغيرة لتساعدها لحالف مع أي من الكتلتين الكبيرتين رغم الدور الكبير في مساهمتهما وكانت حكومة الجبهة المتحدة (١٣ حزباً) قد سقطت قبل شهرين نتيجة سحب حزب المؤتمر نايبه البرلمان لها في أعقاب صدور تقرير لجنة القاضي جي مناشي مفيد رئيس الوزراء الأسبق راجيف غاندي الذي تهم فيه حزب «دي إم كيه» أحد أحزاب الجبهة المتحدة ولكن الجبهة المتحدة رفضت التدخل في حلها

ويمكن فهم عدم استقرار الهند السياسي إذا عرفنا أن تلك الحكومة كانت هي الحاصصة التي شنتها الـ لاد منذ سنة ١٩٩٦ م، وكانت قد جاءت للحكم بعد فشل حزب الشعب الهندي (بهارتيا جاناتا) للتطرف الهندوسي في إثبات قائلته في البرلمان في مايو ١٩٩٦ م في أعقاب الانتخابات السابقة

وكانت أسهم حزب المؤتمر قد هبطت كثيراً إلى أن دخلت أزمة راجيف غاندي (سوميا) الإطالة في الحملة الانتخابية فتتمكنت من استمالة كثيرين بتكريمهم بلجاد مهرو واسته اندرا غاندي وبتمصية راجيف الذي سقط قتيلاً في مايو ١٩٩١ م على أيدي الانفصاليين التاميل السريلاكنبي

ومن جهة أخرى حسم حزب الشعب الهندي كثيراً من التفيد في هذه الانتخابات إذ حسم ولايتي راجستهان وميلها برانش التي كان يحكمها سابقاً ولكن لتصاراته جاءت هذه المرة من جنوب الهند حيث عقد الحزب تحالفات مع

أحزاب إقليمية عديدة في كل ولايات الجنوب متنازلاً عن الكثير من شعاراته أو معدلاً لها لأجل كسب الحلفاء الأمر الذي انعقد بعض مؤيديه التقليديين في الشمال، والشبه الأخر الذي نال من شعبية الحزب في الشمال هو أن الناحيين قد جربوا حكوماته في عدة ولايات ولم يشاهدوا هناك أي تغيير جذري ما عدا الشعارات، فلم يجلب حكمها الاستقرار ولا النظام في الحياة السياسية بل قد لجأ الحزب في الشهور الأخيرة، وبصورة فاصحة للعامة في أكبر الولايات الهندية - أوتار براديش - نى كل اللاعب والحيل السياسية التي كان يلجأها على معارصيه من شراء النواب وزشوتهم بالناصب واستقطابهم من أحزاب أخرى مختلف التحيل ومنها الوعد بالناصب الوزارية حتى عدد وزاره ولاية أوتار براديش الإقليمية (٨٢ وزيراً) أكبر وزارة في العالم ونجحت كتاب عيسى للأرقام القياسية كل هذا نال من مركز الحزب وجعل الناحيين - ما عدا كواره - يظنون إليه كأي حزب آخر يرفع الشعارات ليجرد الغور في الانتخابات

ويسمى حزب المؤتمر وكتلة الجبهة القومية من جهتها إلى الميلولة بين وصول حزب الشعب الهندي إلى مطايد الحكم وذلك بعقد تحالف بينهم حيث إنهما متحالفتين سيكويان أكبر كتلة في البرلمان، وهناك تناغم كبير بين حزب المؤتمر وأحزاب الجبهة القومية - وخصوصاً جاناتا دال - حيث إن هذه الأحزاب متفقة مع حزب المؤتمر على الكثير من السياسات وخصوصاً الطمائية كسميل وحيد الحكم بلد متشعب يسكنه الكثير من العروق والشعوب والديانات واللغات بينما حزب الشعب الهندي يدعو إلى ثقافة هندية واحدة، الأمر الذي تفسره الأقليات وخصوصاً المسلمين - وشعوب المناطق الدائية كخسر على شخصيتها وثقافتها وأسلوب حياتها والذي يهرق بين الأحزاب الطمائية المختلفة ليس السياسات مقدر ما هي الانانية والمطامع الشخصية وحسب الأفراد بالرعاية

ولو لم يتمكن حزب المؤتمر والجبهة المتحدة من إعلان التحالف بسرعة خلال هذا الأسبوع فس يكون أمام رئيس الجمهورية إلا دعوة حزب الشعب الهندي وحلفائه كما حدث في أعقاب الانتخابات السابقة في مايو ١٩٩٦ م حيث دعي هذا الحزب لكونه أكبر الأحزاب في البرلمان واستمر في الحكم (١٣) يوماً - أقصر فترة قياسية في العالم لحكومة ديمقراطية - وسقط حين فشل في إثبات عالميته في البرلمان محل حدث الشيء نفسه هذه المرة أيضاً الموهبات تقول إنه سيتمكن من استمالة المزيد من الأحزاب الإقليمية والمستقلين بتقديم الرشاوى العصب والإعانات السياسية في صورة مناصب وزارية، وأيا كان الأمر فقد فقدت شعارات هذا الحزب بريقها فالكشف كأي حزب آخر يرفع شعارات «الحياة السياسية النقية» والاستقرار، و«ضرورة صمد القليلة النووية» وبك لجورد استقطاب الناحيين، ثم إن مقلد السلطة بعكارات حليل من أحزاب سياسية إقليمية صغيرة منافرة سيسلمه الفترة على تنفيذ برنامجها الانتخابي وبالتالي سيمقر منه حتى مؤيدوه التقليديون ■



لماذا ألقت مصر بثقلها
وراء عملية المصالحة
في الصومال؟

الإغاثة والمصالحة في الصومال

■ بروز الدور العربي وانحسار الدور الأجنبي

مقديشو: إبراهيم الدسوقي (*)

مع حرب الخليج الثانية، تلك الحرب التي هزت كيان الأمة العربية من محيطها إلى خليجها وأوشكت أن تقوض صرحها، فسحبت الأصوات عن الأزمة الصومالية وصرفت اهتمام الأمة العربية بجانبها الرسمي والشعبي عن المسألة الصومالية، وبالإضافة إلى ذلك فإن قطاعات كبيرة من الأمة العربية لم تتجاوب مع المسألة الصومالية لأنها اعتبرت ما يدور في الصومال مجرد تناحر قبلي بغيض واقتتال همجي صرّف بين الأشقاء فاستشعرت هذا الصديع وأشعلت من ذلك الاحتراق ففسدت أداها وأدارت ظهرها للأحداث الجسام والأحوال العظام الدائرة في الصومال.

ولم يكن الجانب الرسمي العربي أكثر تفهماً من الجانب الشعبي، فاعلقت الدول العربية ماستثناء محدود - حدودها أمام الفارين من محال الموت والهاربين من جحيم الحرب الشرسة التي لا تبقي ولا تترك، وسوف ينكر التاريخ ماللوعة والأسى الآلاف الذين امتلعتهم

ظل الشعب الصومالي يئن ويصرخ تحت انقاض كيان دولته المنهار، وما أمك يستعين بلسان الحال أو بلسان المقال بإخوانه في العقيدة والعروة بل وإخوانه في الإنسانية أو بكل من له قلب أو ألقى السمع ليهموا لانتشاله من الاحطار المحقة به من كل حذب وصوب، والتي تقاذفت به من طور الحرب الأهلية الطاحنة وما صاحبها من فوضى عارمة وإعدام الأمن والاستقرار، إلى طور انكوارث الطبيعية الماحقة والمتملة في القحط والجفاف تارة وفي السيول الجارفة والفيضانات العاتية وما صاحب هذه وتلك تارة أخرى من مجاعة رهبة وأوبئة فتاكة طيلة السنوات العشر العكاف الماسية

الأمريكية وهيئات الإغاثة التابعة بها
٢ - كينيا والاتحاد الأوروبي بهيئاته
إنسانية عديدة
ولم تخرج القضية الصومالية بشقيها
الإنساني والسياسي عن إطار هذه المحاور
الثلاثة، ويتناول الآن بشيء من التفصيل دور كل
من هذه المحاور الثلاثة في حل أو تصعيد
المحنة الصومالية
المحور العربي: تزامنت الأزمة الصومالية

ويبدو أن محطات ثلاث التقطت موجات
الصراخ، وثقلت إشارات الاستغاثة الصادرة عن
الشعب الصومالي المكوب، وهذه المحطات
الثلاث تتمثل فيما يلي
١ - الأمة العربية التي ينتمي إليها الشعب
الصومالي
٢ - إثيوبيا ومن يقف وراءها من الإدارة

(*) مدير مركز القرن الإفريقي لدراسات الإنسانية

أمواج البحر على مقربة من السواحل اليمنية بعد أن انقلعت بهؤلاء الضحايا السهل وأعينهم الحيل

ولكن بعد هذا الجفاء، وبعد هذا الموقف الذي ينم عن الشعور بالإحباط والغضب أو يعبّر عن نوع من العقاب والتفكير بهؤلاء الأشقاء الصوماليين الذين بغوا واعتدوا وارتكبوا الممارسات في حق أنفسهم، وفي حق أشقائهم تحركت النعوة العربية وتعالّت الصيحات في كل مكان من العالم العربي لإفقاد الصومال. فصول الجانب الشعبي العربي الذي تمثلت الهيئات الحيرية للعربية بطل أيور الأمثال في إغاثة المتضررين بالحرب الأهلية والكوارث الطبيعية من جفاف أو سيول وفيضانات

وكانت هيئات الإغاثة تقدم لصحايا المجاعة في محميات النازحين أرقى أنواع الأطعمة من اللحوم والأرز والحبوب وغيرها. فجاء الناس القمح الرديء الذي كانوا يتجرعونه ولا يكادون يستطيعونه حيث هو أشبه ما يكون بغصّة في الحلق، والذي كانت تقدمه منظمة الصليب الأحمر الدولي والبرنامج العالمي للأغذية

وعندما وصلت عملية إعادة الأمل إلى نهايتها الأليمة، وأسفل الستار على هذا الفصل الكئيب من تاريخ الصومال، ولنسحت القوات الدولية من الصومال واقتفت أثارها هيئات الإغاثة العالمية وتوقفت جميع المشاريع القائمة على اكتفائها حدث ما يشبه انفجراً حيث صمدت معظم الهيئات العربية وقدمت جميع الدوائج والإمدادات التي كانت تقدموها لفسادة الصومال، بل بدأت تكثف مشاطها، وتطور أعمالها متحذرة بتلك الأوضاع الأمنية الصعبة وانعدام البنى التحتية اللازمة لإنجاز مهماتها فاتجه معظم هذه الهيئات نحو التنمية البشرية وخاصة نحو مجال التعليم والتدريب، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية من صحة، ودفن الأبرار في المناطق النائية بحثاً عن المياه، كما أرسى قواعد نظام تعليمي متطور ومتكامل، يشمل جميع مراحل التعليم الأساسية ولم تحرم منطقة أو محافظة من هذا الخير

كردة السيول

وعندما تعرضت المصايفات الوسطى والجنوبية من الصومال في الحريف الماضي لواحدة من أسوأ الكوارث من جراء السيول والفيضانات، وأدت إلى خسائر في الأرواح والممتلكات، حيث لقي أكثر من ألفي مصعة مصرعهم، معظمهم من النساء والأطفال، واجترفت المياه آلاف الأطنان من الحبوب المحروقة في محارن بدائية تحت الأرض، وتلقت السيول والفيضانات عشرات الآلاف من الهكتارات من الأراضي بمحاصيلها الزراعية، وأودت بحياة ٢٢ ألف رأس من المواشي والثروة

الحيوانية، ناهيك عن آلاف القرى التي استلقتها المياه. الأمر الذي أدى إلى تشريد ونزوح ما لا يقل عن مليون شخص يعيشون في سفوح التلال والروابي والرتفعات مجريين من جميع مقومات الحياة، ومتطلباتها الأساسية بل ويعتريشون الأرض ويتحفون السماء، والجند الظروف هؤلاء الضحايا إلى أن يضربوا معركة البقاء مع التماسيح والثعابين والوحوش الكاسرة والسباع، هبت الدول العربية الشقيقة، وبرزت إلى الميدان بسرعة عجيبة وبفاعلية مقطعة البشير الهيئات الحيرية والعربية، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي، وهي مقدمتها الكويت، والسعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة لإغاثة إخوانهم المتضررين من كارثة السيول والفيضانات في الصومال، وبطبيعة الحال فإن عمليات الإغاثة إنما جاءت عبر هيئات الإغاثة والجمعيات الحيرية العربية العريقة

الدور العربي في عمليات المصالحة

ظل دور الدبلوماسية العربية في عمليات المصالحة في الصومال هرباً لم يسمع لها ركراً، حتى تسلم مقاليد الحكم في إسرائيل ببيامس تنبأها الذي جاء بمثابة صدمة كهربائية أعادت الوعي إلى الكثيرين الذين اكتشفوا فجأة وبعد هوان الأوار تقريباً أن إسرائيل حاصرتهم بحزام من الدول الموالية لها والمعادية للعرب والتي تهدد المصالح الاستراتيجة للأمم العربية فأرسلت إسرائيل رسائلها لمطلب فط لإسرائيل وخطراً حقيقياً على الأمن العربي، وتهديداً سافراً على الممرات المائية مثل باب المندب، مما يهدد الملاحة في البحار العربية ويعتبر الحراقون احتلال لإريتريا لكل من أرحبيل حيش الكرى والصغرى اليحميتي بهجوم عسكري حافظ بمثابة رأس جبل الجليد لمسلط صهيوني يستهدف تضيق الصفاق على الدول العربية الحلقة على البحر الأحمر والخليج العربي وبركيج الأمة العربية أمام عطرسة الصهيونية في نهاية اللطاف

وعلى صعيد آخر فإن التغييرات السياسية التي حدثت في منطقة المبحرات الكبرى والتي أفضت إلى انصار للدور الفرنسي وأقول صمه، وبروز الدور الأمريكي وسعود مجمه في تلك المنطقة بإسقاط الحكومات الموالية لفرنسا واستبدالها بحكومات تدور في ملك الولايات المتحدة احتش هرة عصف وفجرت بركاً رهناً قد تصل حجمه إلى العواصم العربية في شمال إفريقيا، وتنفذ سموم وحوه الذين مرطوا في حماية الأمة العربية من كيد الأعداء

وهذه للتغيرات السياسية في منطقة المبحرات الكبرى ترمي إلى إحداث تغييرات جذرية في القارطة الحيوسياسية في المنطقة، ومن المحتمل أن تتعاقم الأمور لتشمل تنفيذ

مشروع يمس منابع نهر النيل وهو النهر الذي يمد مصر والسودان بلمباب الحياة إن رياح التغيير التي هبت على منطقة المبحرات الكبرى سلطت سحياً بكثيفة من المحاولات وأثارت الهواجس لاحتمال وجود مخطط رهيب للمساس ببنابع النيل، الأمر الذي يحتم على مصر المصالحة مع السودان، وألعل على حل المعضلة السياسية في الصومال حتى تحس إثيوبيا ببقاها الدور العربي والقوة العربية في المنطقة، هذا هو الدافع الحقيقي للتحرر المصري الحديث والمكثف والذي حدا بمصر إلى أن تلقي بكل ثقلها وراء عملية المصالحة في الصومال

وبحسب إذ يؤكد على هذه الدوافع الحقيقية الاستراتيجية مصر لا تنكر دور الربط الأخوية والعلاقات الترحية والمتينة بين مصر والصومال في بلورة الموقف المصري كمد لاسكر أبعاد دور مصر التاريخي الحالب على الشعب الصومالي ويعتبر مؤتمر القاهرة الأخير نتوجاً لجهود عربية مصيبة استمرت أكثر من عام أسفرت عن اتفاقه صغاء بين السيدين حسني عبيد وعثمان عاتق والتي وصفت حداً للصرع الدموي بين الميليشيات المتناحرة والناحية للرجلين، كما أسفرت عن اتفاقية القاهرة التي جمعت بين السيد حسني عبيد والسيد علي مهدي محمد لراب الصدع، وتصديق هوة الحلال بينهما

مؤتمر القاهرة

لقد سحب مؤتمر القاهرة البساط من تحت اقدام الجهود الإثيوبية وشمس دور الحوري مما يفر بخطر داهم، حيث لا تزال إثيوب تحتفظ بدور فعال، وتملك أوراقاً قوية تلعب بها لتفرض عملية المصالحة وافشاش مؤتمر القاهرة بين وتاجيح ميزان الحرب الأهلية من جديد ومن هنا فإن تفاهماً مصرياً - إثيوبياً حول عملية المصالحة في الصومال يمثل صمد الأمان وصعداً قوياً لسداح مؤتمر القاهرة، وبالإضافة إلى الدور الإثيوبي فإن هناك عبات أخرى حقيقية أمام مؤتمر القاهرة تتمثل في موقف رعماء الجبهة الديمقراطية للصلاص الوطني SSDF وكذلك موقف السيد محمد إبراهيم محال رئيس ما يسمى بجمهورية أرض الصومال

والحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن الصومال بدون هاتين المنطقتين لا يمكن أن يقف على قدميه، وأن الحديث عن تشكيل حكومة بدون كسب تأييد هذه الأطراف ضروب من الحيال ويصوري على محاطر جسيمة إلا إذا أريد تفتيت وحدة الصومال إلى دويلات وإمارات، فعلى الرغم مما يشهه مؤتمر القاهرة من خطوة جبارة إلى الأمام في عملية المصالحة إلا أنه من الضروري مكان العمل على كصع هذه الأقسام التي اشترت إليها ولا سيما مؤتمر المصالحة المصير نفسه التي ألت إليها للمؤتمرات السابقة ■

للراشدة، ولم يكن الصراع الذي دار بين أمريكا والاتحاد السوفييتي سابقاً في الثمانينات وهو ما يسمى بـ «حرب النجوم»، ما هو إلا صراع معلوماتي بحت، المختصر فيه من استطلاع الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي تخص عرو الفضاء والمجال العسكري وظورها لصالحه، وبذلك أصبحت هذه المعلومات هذه المعلومات عند الطرف الآخر قديمة لا يمكن الاستفادة منها

إن «المطوونة» هي العمود الفقري في هذا العصر لكل دوائر الاستخبارات العامة، وتعتمد عليه اعتماداً كلياً في جميع قراراته وعملته. فإذا أزلت هذه العمود الفقري فسوف تتساقط أطراف هذا العملاق الأسطوري.

من هذه المطلقات ومن غيرها كان لزاماً علينا نحن المسلمين أن نفقه مفهوم المعلوماتية فهماً إسلامياً بقيقاً وشاملاً لمعرفة كيف نحاري العصر في سيره ونعرف كيفية اتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب، والحكمة صالحة أمؤمن أسى وجدده هو الحق بها، وللأسف نحن في هذا المجال نعتبر مقاربة باليون الغربية كمن يملك لبنة صغيرة في حدار المعلوماتية الكبير الذي تسيطر عليه أمريكا والدول الغربية، كالعادة في بقية المجالات

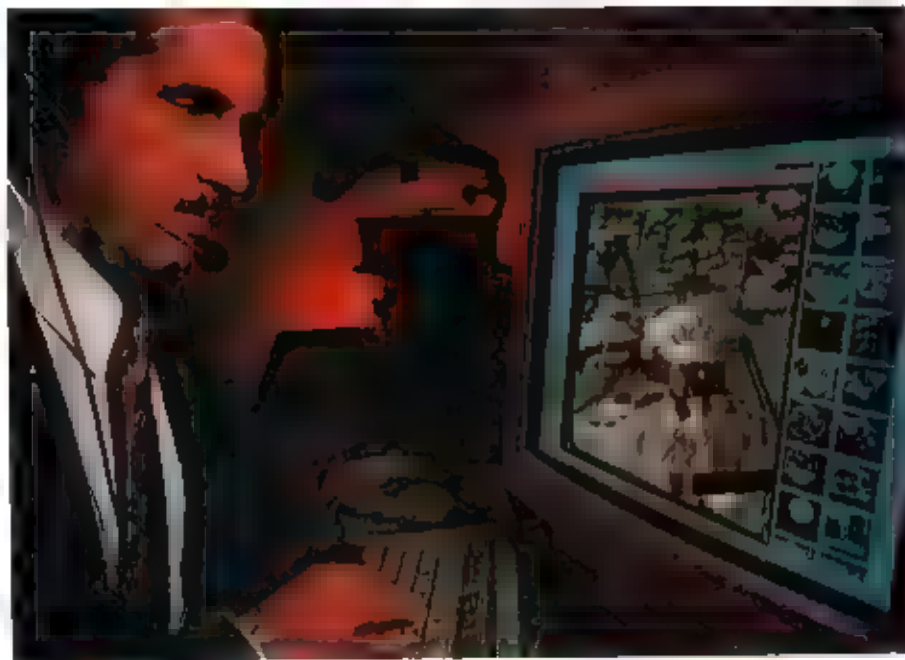
اصابة المظلي وحداثة المصطبح

كحائنا حين، ميمبر من التقدم العلمي الذي حظي به الغرب قابلاً بطرف أمواته. لقد تقدم العلوماني الذي يسير فيه الغرب، ولكنني سوف أمكم بموضه من عرة، السمل التي فقدنها بطلما عن المنهج الأصير الذي صار عليه أسلامنا. ولأوضح لكم من حلال النقاط القايمة أن هذ الاصطلاح «المعوماتية» كان موجوداً بتطبيقاته لا يأسه فقط في القرون الماضية.

١ - إن القرآن الكريم قد احتوى موسوعه معلوماتية كاملة عن اليهود وأخلاقهم وسماتهم ومعرفة تعاملهم مع الآخرين وكيف يحاطون، ومع ذلك نحن لم نأخذ بعض الاعتبارات هذه المعلومات ولم ندرسها ولم نستخدمها في إصدار القرارات الصحيحة مع يهود القرن العشرين.

٢- ما قصة الحضور مع موسى عليه السلام
لا نرسيخ وتاصيل مبدأ للمعلوماتية، فنقد اثبتت
القصة بغض النظر عن الجانب الغيبي فيها - ان
الذي يملك المعلومات يستطيع ان يتخذ القرار
الصحيح ويقرر واعياً لما يدور حوله، والذي لا
يملك المعلومات لن يستطيع ان يتعامل مع الواقع
الذي يمشيه **﴿ تكليف تكسر على ما لم يحط به
خير (٦٨) ﴾** الكهف

٢- يروى في السيرة عند ذكر غزوة بدر أنه
جاء إلى النبي ﷺ فلامس لقريش يسقي الماء
ففسد لهم قاتلاً أحباري عن قریش ٢٠ قالوا هم
وراء هذا الكتيب الذي يرى بالعدوة القصوى، فقال
لهم كم القوم؟ قال كثير. أقال ما عندهم؟
قال لا يدري. أقال كم ينصرون كل يوم؟ قال
بوما نساء يوماً عشرة! فقال ﷺ: «القوم فيما
بين التمسعات إلى الألف» (الرحيق المنوم ص



فقہ المعلوماتیہ

يقلم: عمر عبد العزيز هشوح (*)

أصبح الحديث في هذه الأيام عن المقدم العلمي واستنوار الهاائل للتكنولوجيا في شتى المجالات هو مادة الإعلام والصحافة وحتى المختصين الخاصة، وأصبح هناك سباق محموم بين الدول لإظهار آخر ما توصلت إليه مصانعهم وعقولهم، لأن ذلك سيجعلهم في المقدمة ولا شك، والأمير العربي في هذا الموضوع هو أن هذا السباق العلمي الرهيب لم يحدث إلا في العشرين سنة الأخيرة فقط، ومع ذلك فهو تقدم نقل العلم من صحيح الثورات المسحقة والاستعمار العسكري إلى هندسة الحساسات البشرية وتغيير خصائص الأفراد الوراثية إلى الاستعمار الثقافي عن طريق خطوط التلفون، وكان ذلك التقدم ككبلاً بأن يكون نقطة تغيير مسار للبيئة التحتية لجميع الدول والمجتمعات من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الاجتماعية والثقافية

المفيدة، والحرب المعوماتية، ومراكز
«معوماتية»، وفي مراكز تجمع وتفتح وأرشفة
أعلامات بطرق معينة للاستفادة منها في مجالات
احتمالية

وقد أصبح هذا المجال المعلوماتية في يد العصر محمد أطوار الكثيرين وبقطعة انطلاق لكثير من القرارات سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الاجتماعية

وأصبحت الأمم في هذا العصر تقاس بكمية المعلومات التي تمتلكها وطريقة تعاملها مع هذه المعلومات.

تمتلك معلومات ابن أنت قدر على السيطرة واتخاذ القرار الصحيح، تحديد شفيع وتقييم المعلومات التي تملكها ابن أنت قدر على حراق الحق الحصري لمجتمعات الأخرى هكذا سوف تكون صورة الصراع القائم بين الأمم والبقاء لم يملك البنية التحتية المعلوماتية

(*) خير تقية المؤمنات المؤمنات

٢٢٤)، فانظروا كيف أن النبي ﷺ استطاع أن يعالج المعلومات التي حصل عليها من هذين الغلامين ليستنتج منها عدد العدو

١ - وفي السيرة أيضاً عند ذكر عروة الأحزاب (ويعد أيدم تجمع حول المدينة جيش عرمرم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل، جيش ربما يريد عبده على جميع من في المدينة من النساء والصبيان والشباب والشيوخ ولو بلغت هذه الأحزاب البحرية والجنود المجددة إلى أسوار المدينة بفتة لكأن أعظم خطر على كيان المسلمين مما يقاس، ربما تبليغ إلى استئصال الشافة وزيادة الحصار، ولكن قيادة المدينة كانت قيادة متيقظة لم تزل واضحة أسهلها على العروق النجسة، تتجسس الظروف وتقرر ما يتحضر من مجراها، فلم تكن تتحرك هذه الجهود عن مواضعها حتى نقلت استخبارات المدينة إلى قيادتها بهذا الرفع (الطريق) الرعيق المعلوم من ٢٤٠

فالذي رد الحصر عن المدينة بعد حماية الله لها هو توافر المعلومات عن جيش العدو، وكيفية تعامل النبي ﷺ وأصحابه مع هذه المعلومات واتخاذ القرار الصحيح الذي كسبوا به المعركة وهناك أسئلة كثيرة في الفروع المناسبة بشد كيف أن هذا المصطلح كان حاضراً بطبيقتيه وطريقته تفهيمه، وغاب المصطلح باسمه، ولا مشاحة في الاصطلاح

فالأصالة موجودة في هذا المصطلح، ولكن العرب في هذا العصر استطاع أن يستفيد منها وطورها بما يحقق له أغراضه وحاجته. ويطبقها من الأب الشرعي لهذا الابن نتخرج على هذا التقديم الهائل

المعلوماتية في ثوبها الجديد

(الإنترنت)

وقد حدثت طفرة معلوماتية في الخمسة عشر عاماً الأخيرة. فلبت كل موارى التقدم العلمي ولبت السعة الثقافية والأخلاقية للمجتمعات وأعطت ثوابت ودعم أكثر مدداً معلوماتية الأصل إنها «ثورة الإنترنت» الثورة لمعلوماتية التي ادخلت العالم بأخباره وأسراره وأحارته كل بيت وكل مكتب، وتحول العالم إلى قرية معلوماتية صغيرة، كل دولة فيه عبارة عن حارة في هذه القرية إن عصب المعلوماتية في الوقت الحاضر هو الإنترنت، فتشير الإحصاءات إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت عام ١٩٩٠م هو مليون شخص، أما في عام ١٩٩٦م فارتفع إلى ٥٠ مليون شخص، وهو في ارتفاع مطرد، ويسمة العرب ضمن هذه الأرقام لا يتجاوز ٢٠٠ ألف مستخدم فقط ١٠

ستل «ديفيد شوم» من شركة ميجيكاش - شركة تطوير أنظمة كومبيوتر - من أهمية الإنترنت خلال الخمس سنوات القادمة، قال: «على الأقل بمستوى أهمية الهاتف وأجهزة التلفزيون والراديو والمعلومات وأجهزة الكمبيوتر الشخصية» (مجلة بايت الشرق الأوسط، ديسمبر ١٩٩٦)

ولاصرب لكم بعض الأمثلة على بعض المجالات التي تعتمد فيها الإنترنت

١ - الم سمعوا عن المكتبات الإلكترونية إنها تعوي نفس الكتب التي تجوئها مكتباتنا العامة. ولكن الفرق الوحيد هو أنك بدل أن تصف الكتب من يدك لتقرأ سوف تقرأ من شاشة الكمبيوتر. وتستطيع أقراس لير صغير أن يحوي جميع الكتب التي لديك بل ويكتب جارك أيضاً منصور أنك عندما تجلس أمام شاشة الكمبيوتر أنك جالس أمام مكتبة تعوي آلاف الكتب تستطيع أن تتصفحها وأنت جالس مكانك وهناك موقع في الإنترنت يديره شخص واحد يحوي ٥ آلاف كتاب ١١ فليس التراث الإسلامي الأصل عن هذا التطور الهائل ٢

وقد بدأت الصحف تقوم بهجرة واسعة نحو الإنترنت تقدم خدماتها المعلوماتية بشكل واسع وسريع فالمصحفون يستقبلون آلاف الرسائل عبر البريد الإلكتروني من مصادر أكثر تغطي قطاعات أكبر ليوصلوا ويعلقوا أخبارهم الصحفية، وعندما قامت صحيفه «نيويورك تايمز» باستطلاع الآراء حول إنتاج الأبحاث الصغيرة من البضائع

■ مقياس الأهم أصبح بامتلاكه من معلومات، ونظم الكمبيوتر صارت تسيطر على كل مناحي الحياة من قطاع الخدمات حتى الجيش والاستخبارات

على مدار اسبوع كامل نظمت الصحيفة مؤتمرات عدة في مواقعها على الشبكة العالمية وأيضاً سفارة شركة مايكروسوفت «معلقة البرامج في العالم اليوم» مع محطة إن بي سي «محطة أخبار أمريكية» والتي مررت بين الأخبار التلفزيونية والمعلومات التي تحتل مواقع الإنترنت، (مجلة بايت الشرق الأوسط ديسمبر ١٩٩٦م)

٢ - فتح البريد الإلكتروني مجالاً واسعاً لتبادل الرسائل والمعلومات بين أقطار العالم وصيق المسافات بين الدول واحتصر الوقت للارام لوصول المعلومات، وأصبح إرسال الأفكار والمعتقدات بكل سهولة ويسر

هذا يعني من يعني، وما حفي كل أعظم هل تتوقع أن دولة مستعمر دولة أخرى فكرياً وعامداً وثقافياً عن طريق الإنترنت ١١ تابع معي السموات العشر المقلدة

إن جماعة «عمدة الشيطان» التي ظهرت في العرة الأخيرة، كان أحد أسباب تغلغلها داخل المجتمعات العربية هو أنها تملك ثلاثة آلاف موقع على شبكة الإنترنت، بأسماء مختلفة ونفس المصنوع، وذلك لضمان اطلاع أكبر عدد ممكن من المستمعين على هذه المعلومات، إن هذا العدد أكبر من عدد المواقع المرموقة والإسلامية على نفس الشبكة ١٢

هناك للمسلمين من هذه الثورة المعلوماتية ٢ ولين هم من هذا التقدم العلمي الهائل؟ إني أعظم الإنترنت لو استعملناها حق

الاستخدام واستخدمناها لخدمة هذا الدين، سوف تكون مصداق قوله ﷺ في الحديث الصحيح «سلفي هذا الأمر ما ملح الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا وأتله الله هذا الدين بع عزيز أو بدل دليل عزاً يعر الله به الإسلام ودلاً يدل به للكفر» (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢/٣٠٤)

ولقد أصبح النظم الكمبيوترية سبباً حائلاً على كل مناحي الحياة سواء في قطاع الخدمات وتجهيزات الكهرباء والفار وإدارة الأسواق المالية والاستثمارات والجيش وجميع الوزارات المهمة ولذلك فإن الدول تبقى مهددة بهجوم إلكتروني مبادت لكل أجهزتها في أي لحظة

ويستشهد رئيس اللجنة بعدة حوادث، منها الروسي الذي احترق مصرف «سيتي بنك» وسرق مبلغ ١٠ ملايين دولار عام ١٩٩٤ كما تسلب شب إيطالي في السادسة عشرة من عمره نحو عدة كومبيوترات في العالم ودخل إلى ملفات الأبحاث السرية في روما ونيويورك. وكذلك تمكن متسللين من الدخول إلى شبكات الكمبيوتر في شمال فلوريدا مما أدى إلى توقف عمل من المظم

الكمبيوترية في العام الماضي، وقد اقترحت اللجنة زياده تحصيصات اميرانية لمواجهة الإرهاب لمعلوماتي أربع مرات، وذلك لمواجهة الطوارئ (المصدر السابق بتصرف)، والأخبار في هذا المجال أكثر من أن تحصى وتذكر

بما شفق جميعاً على أن العالم محتاج من التغيير، وأن المجتمعات العالية يجب أن يطرف التغيير، التغيير الإسلامي المنشود، التغيير الذي يترك كل محاللات الحياة ويستعيد الأساليب والآلات التي تؤثر في المجتمعات

بعد سمعت وسان كثيره سفير من العمل السياسي الديمقراطي إلى العمل المسلح، مروراً بالعمل الإغاثي والعمل التربوي إلخ

ولقد جاء دور المعلوماتية لتكون سلاحاً من أسلحة التغيير ونظرة جديدة تصاف إلى تلك النظريات ومن لا ملغي الدور الذي تقوم به النظريات السابقة فكل نظرية أهميتها ووقتها والإطار الذي يصلح لها، ولكن هناك أيضاً أطر جديدة تتطلب التغيير لا تصلح معها النظريات السابقة، فلماذا لا يعطي هذه النظرية دوعاً من الاعتماد والدراسة حتى يستطيع أن يصل بها إلى الشكل الذي ياسبنا للتغيير

إني أدعو الدول الإسلامية والدول العربية والأفراد الذين يريدون خدمة هذا الدين، إلى تبني هذه النظرة والتعق فيها، وإقامة مراكز الدراسات والبحوث التي تعيد صياغة هذه النظرية صيغة إسلامية فعالة ومؤثرة ■

التشكيك في إسلام جارودي... ما حقيقته؟



جارودي مع معاصيه جاك فيرجيس

بقلم: عمر علي غفور (١)

تردد في الآونة الأخيرة أن المفكر الفرنسي المعروف «روحية جارودي» الذي أعلن إسلامه في أوائل الثمانينيات وتسمى «درجاء جارودي» قد تحلى عن الإسلام مجدداً، وذلك اعتماداً على تصريحات لـ «جارودي» تماثلتها بعض الصحف والمجلات، وعلى الأخص مجلة «المجلة» العدد (٨٣٩)، التي نشرت نص مقابلة لمراسل المجلة مع جارودي يعرض فيها أفكاراً تبدو غريبة من الوجهة الإسلامية، ومجلة الإصلاح في العدد (٣٣٢)

ومن التصريحات التي نسبت إلى جارودي بهذا الخصوص ما قبل من أنه لم يتخل عن الماركسية بدخوله الإسلام وأنه - كما جاء في نص مقابلة «المجلة» - يدعو المسلمين إلى التحلي من السنة النبوية كمصدر للتشريع بدعوى أن الرسول ﷺ مبلغ وليس مشرع وإذا حدث أن شرع شيئاً فيكون صالحاً لعصره فقط ولا يكون صالحاً لعصرنا، وأنه لا يوجد في الدين شيء ثابت إلا أصل الدين، أما التطبيقات سواء ما يتعلق منه بالعبادات أو المعاملات، ف قابلة للتطور، ومن هنا يعتبر الصلوات الخمس مجرد حركات رياضية، فهو لا يصلي في «يوم خمس مرات، وإنما يصلي

(١) كاتب كردي

(٢٤ ساعة) لكن الصلاة عنده ليست حركات رياضية لكنها تفكير عميق في الداء الإلهية وكلما تذكرت الله - يفوز جارودي - وأمنت التفكير في دأته فإننا أصلي ويصرح أنه أخرى حول تجديد الفقه يكون صالحاً لنقرن الحادي والعشرين، والذي يعتزم جارودي وصفه.

لا أريد هنا أن أدافع عن جارودي وأستلصفه جبراً بالإسلام إذا كان هو نفسه قد قرر التحلي عنه، وليس من المستغرب أن يتحلى هو أو غيره من العلماء والمفكرين الغربيين الذين اعتنقوا الإسلام، بالانتقال من فكر إلى فكر، ومن دين إلى آخر قد أصبح عادة متبعة في المجتمعات الغربية في ظل الفراغ الروحي والتدهور الحلقى الذي تعيشه تلك المجتمعات، وقد تكون نسبة «توالت الإسلام» ضئيلة مقارنة بنسبة ترك الأفكار والأديان الأخرى

فإذا كان واحداً وثقاً ومطمئناً إلى دينه السماوي ذي الجذور الراسخة، فيستحيل مقتنعاً تماماً بأن اعتناق جارودي أو غيره من المفكرين الغربيين للإسلام، يشكل إنجازاً تاريخياً له «حيث وصل عن طريق منطقته الفكرية إلى الدين الحق» قبل أن يكون انتمساراً للإسلام، فلم يكن الإسلام منهزماً مهتماً قبل انتمساره ولا دخل مرحلة جديدة بهذا الانضمام حتى يصيب بالانتكاس إذا ما أعلن هو خروجاً من الإسلام، لذلك إذا صح أن تحلى جارودي فعلاً عن إسلامه، فهذا التحلي يكون بمثابة انتكاسة فكرية له قبل كل شيء.

لكن الموضوعية والإنصاف توجب علينا - بالمقابل - تسجيل عدة ملاحظات حول فحوى الاتهامات التي وجهت إلى فكر جارودي فيما يتعلق بإسلامه

إن جارودي مفكر غربي المنشأ والتعليم، ذو خلفية فكرية مادية عموماً، هذه السابقة غطت أكثر من خمسين عاماً من عمره قضى معظمها في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، يعمل كـ «فيلسوف الحزب» ومنظره الفكري يدافع عن الأسس والمبادئ والنزعة الماركسية العارفة في أمادية، ولكنه كان يعتقد يوماً - كما صرح بذلك في مقابلة صحفية أوردها رامي كلاوي في كتابه «روحانية جارودي من الإيمان» - بضرورة وجود قيم معنوية لدى الإنسان تعطي للحياة معنى، لذلك كان يبحث عن فكرة روحية صوفية يضيفها إلى الفكر الماركسي لكي تكون من الثنائيات عقيدة وبرنامج سماوي - أرضي، أي بمعنى آخر دين قلبي - حياتي، وحي اجتماعي - فهو يقول في كتابه «الهدى» الذي ألفه قبل إسلامه

«إن أسفار المسيحية التقليدية والماركسية التقليدية يتيح إمكانية لقاء جديد بين الثورة والإيمان»، قال هذا بعد أن فصل من الحزب الشيوعي بسبب الانتقادات التي وجهها إلى الفكر الماركسي ومواقف الحزب، ودخل بذلك مرحلة «حوار الحضارات» وتدول بالدراسة مختلف الأديان بحثاً عن الدين المنشود.

فبعدما جاء إلى الإسلام «كدين روحي اجتماعي، صوفي ثوري» جاءه بهذه الكومة «بهاثة» من أمثرون الثقافي وما تتركه في وعيه الباطن من خطوط وتأثيرات، فلا عجب - والحالة هذه - أن تتبلور لديه - نتيجة لتأثيرات تلك الطائفة - آراء وأفكار تحالف ما اجتمع عليه الفكر الإسلامي الذي أنتجه علماء المسلمين أو ما هو من الدين بالضرورة

الخصائص الثقافية

وليس هذا شيئاً جارودي وحده، فمعظم المفكرين الغربيين الذين يدخلون الإسلام، يعانون من تأثيرات خلفياتهم الثقافية الغربية فالدكتور «مراد هوفمان» - سفير ألمانيا في الرباط الذي أسلم في الثمانينيات - يدافع في كتابه المشهور «الإسلام كبديل» عن فكرة عدم تحريم الإسلام له الربا، ماداً لأن الربا يشكل ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الرأسمالي وقد أصبحت مسألة استثمار الأموال عن طريق الربا من بديهيات الأمور في تصور المرء الغربي، لذلك يبدو للدكتور هوفمان أن إثبات حقيقة تحريم الربا في الدين الإسلامي تشكل فجوة كبيرة بقل من أهميته وحقيقته. من هنا يبادر إلى طرح مختلف التاويلات والتفسيرات لكي يملأ هذه الفجوة -

بنظرة - بإثبات أن الإسلام لا ينص على التحريم المطلق للربا

حتى إن علي عزت بيغوفيتش رغم أنه - كما يقول محمد يوسف عدس في مقدمة الترجمة العربية لكتابه «الإسلام بين الشرق والغرب» - مسلم حتى المساح - ورغم ثقافته الإسلامية الواسعة، إلا أنه صمراً لبشائره وتعليمه الأوروبيين، له آراء في تناول بعض المسائل تختلف كلياً عن آراء نظرائه في العالم الإسلامي. وذلك مثل الدلالة التي يعطيها لكلمة «الدين» حيث يطلق عليه ما يطلقه الفكر الغربي، ونظرته إلى اليهودية وشخصية موسى عليه السلام. وحتى إذا اقتنعنا بما يقوله «محمد يوسف عدس» من أن هذه الرؤية لا تعقل بالضرورة عقيدة بيغوفيتش في تلك الأمور، بل إنه يتحدث فيها من واقع الصورة التي تعكسها الكتابات المصدرة التي اعتمدها أصحاب الديانت أنفسهم، إلا أنه من المحتم - بالمقابل - أنه لم يكن ليتناول الأمور بهذه الرؤية لولا أوروبية منشئه وتعليمه

من هنا أقول - إن تقييم أفكار جارودي الأخيرة - إذا ثبت سببها إليه - لا بد أن يتم في إطار هذا الفهم، أي بقراءتها في إطار الوسط الفكري والثقافي التي ولدت في أحضانها، خصوصاً إذا صح ما ذهب إليه الدكتور يوسف القرضاوي في معرض رده على بعض أقوال جارودي في «المجلة» المذكورة من أن جارودي قد عرف الإسلام عن طريق «محيي الدين بن عربي» الصوفي المعروف، الذي أثني عليه جارودي كثيراً، كما يقول الدكتور القرضاوي هذا وقد سبق أن سمع الدكتور القرضاوي من يقول «إن جارودي أحد الإسلام فكرياً لا تعبدياً وسوياً» إلا أنه يقول «بشيء رددت على ذلك لاسي قد رأيته - أي جارودي - مرة يصلي معاً صلاة الجماعة»

يبدولي أن بعضاً من تلك الاتهامات التي وجهت إلى إسلام جارودي جاءت نتيجة استنتاج تابع من عدم استحباب فكر جارودي الواسع والفائز في الحق، وكذلك عدم الدربة بتصريحات سابقة له من هذه الاتهامات - التي تبدولي غير صائبة -، فهم قوله بأنه «لم يتحلل من اماركسية» فمهما خاطأ، حيث استنتج من هذا القول أنه لا يزال ملحداً ويحتفظ بولائه الكامل لماركسية «جملة» كأيديولوجية متكاملة تغطي جميع جوانب حياة الإنسان دون استثناء

هذا في حين أن رؤية الرجل له الماركسية التي يقصدها مختلفة من هذه الرؤية - فالأفكار لها صورة كلية، وصورة جزئية تفصيلية تتشكل من تركيب تلك الأجزاء على شقٍ معطلي الصورة الكلية للنظام الفكري المعزل، صحيح أن هناك علاقة عضوية بين أجزاء التركيبة العامة، لكن ليس من المحتم أن يكون كل كيان جزئي داخل جسد الكيان الكلي، يشكل بالضرورة نسخة طبق الأصل للكيان الكلي من حيث الطبيعة والجوهر، بحيث لا يسمح بتفكيك ذلك الكيان إلى أجزاء مفردة، ومن ثم الاستفادة من تلك الأجزاء ككيانات مستقلة

من هنا نحن نرفض الفكر اماركسي «كمجمل أو كيان كلي متكامل الأجزاء» لأنه يقوم على رؤية مادية أحادية للحياة ولا يستوعب جميع أبعاد وعناصر ومستويات الوجود والحياة، لكن ليس معطوياً غنياً - لا بدافع من الدين أو بسبب من طبيعة الفكر الماركسي نفسه - أن نستفيد من بعد الآليات والأساليب التي تطرحها الفلسفة الماركسية لتناول ومعالجة بعض المسائل العملية الجزئية ذات الطابع المادي في الحياة دون أن يعني ذلك أننا ننسب رؤيتها المادية الإلحادية فيما يتعلق بفلسفة الوجود

الرؤية الماركسية

من هذه الزاوية، واعتماداً على تصريحات سابقة لجارودي حول موقفه من الماركسية، يبدولي أن قصد جارودي بعدم تحليه عن الماركسية لا يتجاوز استمراره في الاستفادة من بعض الأساليب الماركسية لتناول بعض الأمور، ولا يدل قوله هذا على أنه لا يزال متمسكاً بالرؤية الإلحادية

الفلسفة الماركسية

أولاً أنه - وكما ينقل عنه رامي كلاوي في كتابه المذكور - لم يكن في يوم من الأيام ملحداً، يقول جارودي «ويقول البعض اليوم بأنني اكتشفت الدين متأخراً، ليس هذا صحيحاً الدين كان حاضراً في وعيي منذ البداية، الدين كإيمان جوهري لا خصوص حربية وطقوس محددة، لقد لارمسي هذا الإيمان في أشد مراحل الترامي الماركسية» من ١٢٢ «بالنسبة لي لا يعتبر الأمر - أي حدث إسلامي - تحولاً من الإلحاد إلى الإيمان فلم أكن في يوم من الأيام ملحداً» ويقول في كتابه «البديل» الذي ألفه قبل إسلامه، «إن البديل الحقيقي عن دين أفينيون للشعب ليس إلحاداً وضحي الزعة، لأن الوضعية ليست هي العالم بدون الله حسب، بل أيضاً العالم بدون الإنسان»

فكيف يقال - بعد هذا - أنه عاد إلى الإلحاد لم يكن ملحداً وبصف العالم يتبنى الإلحاد رسمياً، فكيف يتبنى الإلحاد، والفكر الإلحادي انهيار في هذا المصنف من العالم؟

فقوله «بأنه لم يتحلل عن اماركسية» ليس جديداً، فقد جاء في كتاب «رامي كلاوي» على لسان جارودي وهو يسأل عن أسباب ودوافع إسلامه «وأحب أن أؤكد بأنني لم أدر ظهوري للماركسية على الإطلاق» من ١٨٩، لكن أي ماركسي هو يا ترى؟

يقول جارودي في ١٧٨ - ١٧٩ من نفس الكتاب: «إن المطلوب من كونك ماركسياً هو استعمال الأسلوب الماركسي لحل مشاكلنا إن ما قام به ماركس هو تحليل علمي، أن تكون ماركسياً تعني، أن تستعمل أسلوب «ماركس» في حل مشاكل محسناً كما حل هو

مشاكل عصره» أي أن ماركسية جارودي هي انتقاج الأسلوب العلمي المنطقي في تحليل ودراسة الأمور والمشاكل التي تعترض سبيل المجتمع وإيجاد السبل الكفيلة بطوره من دور أن يرتكز هذا النهج على أساس إلحادي، فمعالجة الأمور الحياتية معالجة علمية موضوعية لا تعني في كل الأحوال إلحاداً، فالإلحاد موقف فكري وجداني بينهما «الأسلوب» و«الآلية» ميكانيكية» توظيف طبيعي للإمكانات والقوانين المودعة في طبيعة الذات والموضوع من أجل تطوير الحياة ومعالجة المشاكل وتفسير المظاهر

جارودي والسنة

من هنا، فإن لتصريح جارودي عن عدم تحليه عن الماركسية «كأسلوب» لا يطعن في إسلامه، أما عن دعوته المسلمين للتحلي عن السنة بدعوى كونها تشريعات خاصة بمرحلة تاريخية معينة فليس واضحاً معالماً، لأن حصة لرفض السنة مصيبة على الحبيب التشريعي لسنة في حين أن السنة (وهي التطبيق العملي للقرآن والمصدر التشريعي للإسلام) لا تنحصر في البصير التي تعالج المشاكل الحياتية العملية وإنما فيها أمور عقائدية وإشارات علمية ومعالجات طيبة، وتعدت تاريخية لا تحل ضمن التفسيرات، فإذا كان ثمة مجر - جدلاً - لحذف ما يتعلق منها بحل المشاكل الحياتية اليومية المطبوعة بطابع عصرها، فما الموقف من البعض الآخر؟ وليس واضحاً إذا كان رفض جارودي - إذا صح أنه قال بذلك - لسنة، هو رفض مطلق أو جزئي؟

وقد نشر جارودي بعد إثارة تلك الإشاعات رداً يفني فيه هذا الاتهام أما رأيه في الصلوات الخمس ووصفها بأنها حركات رياضية أكثر من أي شيء آخر وأن الصلاة عمده في التامل في الذات الإلهية، أي عبادة فكرية تأملية لا حركية إذا صح أنه كذلك، فأرى أنه خطأ فادح وخلة فكرية عارقة في السداجة ومحدودية الإحساس ومعالجة بطبيعة الصلاة الحقيقية المتعددة الأبعاد والتأثيرات، وهذا ليس بمستغرب لكن جارودي مفكراً عميق التفكير واسع الثقافة، فتفكيره مطبوع بقيم الحضارة التي

تقييم أفكار جارودي
يجب أن تتم في إطار
الوسط الفكري الذي
ولدت في أحضانها



بقلم: د. توفيق الواعي

السودان... وأسلحة الدمار الشامل

وأما عن ريتريا، فقد كانت أكثر حماساً بصرب جارتها السودان، فقامت بإيواء المعارضة السودانية على أرضها ومدها بالدعم السياسي وأعدت السفارة السودانية بهم، وأمدتهم بالأسلحة والجنود، كما سمحت على أراضيها بفتح إذاعات ضد السودان، وانطلق عبرها آخر لسودان من الأراضي الإريترية وأما عن أرقند، فقد كان الوضع أكثر سوءاً رغم محاولات التوفيق بينها وبين السودان، وبما راد من حجم التولية أن وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية قد رارت المتمردين على السودان أخيراً لتشجيعهم على غزوه، وإسقاط حكومته ووعدهم بالدعم لذلك عسكرياً ومادياً

وهذا في الحقيقة أمر يدعو إلى الحيرة «عقيدة والسياسية والإيمانية، وإلى التساؤل عما فعله السودان حتى يستحق كل هذا العداء الدولي وهذا التصريح والتحرش من قبل الولايات المتحدة، بعد الرغم وهذه الطراوة العلمية والإقليمية والدولية، تعرضت، والمدمرة، أوجد عنه هو الآخر أسلحة بيولوجية، أو يصنع أسلحة كيميائية وجرثومية، تضر إسرائيل وبها، يقوم بتهديد جيرانه والسلم العلمي، يقوم بزعامة المظاهرات وتوريدها للعالم الحر، وأن الأمم المتحدة باصابتها وتسميتها وتسميتها (لنت) ألم تشعر بهذا الظلم» ألم تر كل هذا الاعتداء من الجيران والتعريضات من الدول الكبرى لحساب أطماعها وتسلطها» ألم تر «و» تسمع الأمم شعب السودان من الحصار والحرب والبؤس والفقر سنين عدداً، ألم تسمع أذان العرب والمسلمين، ويشعر إصعابهم - بهذا القهر والظلم، ألم تر جامعة الدول العربية، والمنظمة الإسلامية بهذا، أم أنها تقري ولكنها مخدرة مقهورة، وصنق القائل

إن كنت لاتدري فتلك مسببة
إن كنت تدري فالمسببة أصم
أما أنا فاقول، إنه الكفاح ضد الظلم الذي يجب الاستعداد له وتحمل تبعاته حتى ينتشع، وصنق القائل

لاتحسب المجد تمراً أنت أكله
لن تلج المجد حتى تلعق الصبرا
فهل نحن فاعلونه؟ نسأل الله بذلك

النظام الحاكم في السودان، وأما على المستوى الإقليمي فإن الأعوام ١٩٩٥م، ١٩٩٦م، ١٩٩٧م قد شهدت تطورات شديدة سلبية في علاقة السودان بجيرانه، تحريضاً من جهات أجنبية ورعاية دولية ففي اليوم الأخير من يناير عام ١٩٩٦م اتهم السودان بإيواء ثلاثة من الإرهابيين حاولوا الاعتداء على الرئيس المصري، وأصدر مجلس الأمن الدولي مرسوماً للقرار رقم ١٠٤٤ الذي طالب فيه الحكومة السودانية بتسليم المتهمين، بون أدلة على أنهم في السودان، وأعطى السودان مهلة ٦٠ يوماً لتسليم المتهمين وإلا عزّز السودان نفسه للقوة، والنتيجة الطبيعية أن السودان لم يسلم شيئاً، فالقوت للولايات المتحدة على مجلس الأمن عقوبات للسودان تتمثل في حظر تصدير السلاح إليه، وإلى وفاء الرحلات الجوية للخطوط الجوية السودانية، وإلى تخفيض عدد ومستوى البعثات الدبلوماسية والفصلية السودانية في الدول الأخرى، وامتناع الدول من إنشاء أي بعثات دبلوماسية جديدة على الأراضي السودانية.

كل هذا يبرهن أن يثبت شيئاً على السودان، هذا ولم يكتف الموقف الأمريكي العادي بذلك فقررت أمريكا تجميد وجوها الدبلوماسية في الخرطوم ثم تم تشجيع عناصر حاقدة على السودان بحمل السلاح ضد الدولة وسبوا بالمعارضة السودانية، ثم قامت الولايات المتحدة بمنفردة بإثارة جيران السودان عليه وتخصيص مساعدات عسكرية لهم بمبلغ ٢ مليارات دولار لتدور بين إثيوبيا، وإريتريا، وأبعد، تهاجم على السودان، وقد قامت هذه الدول فعلاً بالهجوم على الحدود السودانية، واحتلال بعض أراضيها

ففي ١٩٩٦/١٠/١ قامت إثيوبيا، بالاشتراك مع صلاتي جيش جوارح - ضد السودان - بالإغارة على وحدات من الجيش السوداني في الأراضي السودانية بولاية القضارف وحاولت احتلال مواقع الجيش ولكنها ردت بعد أمر عدد من الجنود وتدمير جزء من أبنيتها، ثم عاوبت الطول المعتنية مرة أخرى بعد أن روت بتسليح العمال من جهات أجنبية واعتكت على الحدود السودانية بمساعدة المتمردين وتم الاستيلاء على حبيتي (أبوش، وأعالي النيل، واستعملت إثيوبيا في تلك الحملات والمخفية الثقيلة في شن الهجوم

الدول الكبرى مطردات عجيبة في هذا العصر في اتهام الشعوب النافذة من الاستعباد، والمتمردة على الظلم والطغيان، خاصة إذا كانت تلك الشعوب ضعيفة، أو نامية، فتارة تلهم بالإرهاب، أو بإيواء الإرهاب أو بمساعدة الإرهاب، أو بانتهاك حقوق الإنسان، أو الحظوة على الجيران، أو بعدم تنفيذ القرارات الدولية، أو بإنتاج الأسلحة المرمية، إلى آخر تلك المنهجية، وقد يتصالح بعض صغار الأعلام من الضمائر العنيفة، أو عن الأمم المتحدة، أو مجلس الأمن، فيرد عليه الواقع الأليم والحقائق المرة، لتقول له: كلهم وحوش ياهنديقي، يسمى أي منهم أن يحظى بقبيلة أموت، أو يشي - من تركمة الميت ولو كان كفته الذي يستر عورته

وقد ذكرني ذلك متفكراً رواها الشيخ عبد الحميد كليل - رحمه الله - حيث كان في بعض قرى الريف رجل غني فمات له كلب، فحسب له سرافقاً فخماً وجلس يتقبل العزاء، ويطعم الناس اللحم على روح الكلب، فاحتفظ من هذا الفعل وأكره بعض المستهجنين لهذه التبذعة الغريبة التماثل، ونهبوا إلى دهمدة العدة ونكروا به الواقعة فاستدعى العمدة هذا الغني صاحب العزاء على عجله وسأله عن هذا الفعل الغريب الذي غشي أن تشبهه الناس سنة في إقامة عزاء للكلاب أو القطط أو الحمير التي تنفق كل يوم، فقال الغني، يا حضرة العمدة فلكاية بسيطة، الكلب قبل ما يموت ترك الفين جنيه وأوصى لحضرتك بالف والفزء بالف، فقال العمدة بلفظة مستفهية: هو المرحوم قال لك كده، وانتفت إلى الناس وقال لابد من ففان وصية المرحوم، وصار الكلب مرحوماً بلفاف نه العزاء مادام قد أوصى للعمدة بالف

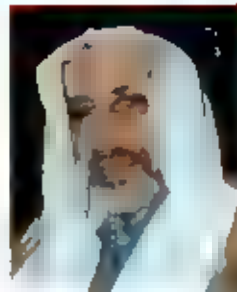
والدول أو للثابت إذا أعطيت شيئاً، أو حصلت على نصيب من دم الشعوب أو لضمها، فكل شيء خلال رلال، يستسيغه الضمير الحر في عالم الأشرار

وقد نتساءل كثيراً عن دنيا الغرباء، دنيا الأقوياء، وعن أفعالهم وأعمالهم التي تصب كل يوم سباً على الدول الصغيرة والضعيفة، قد نتساءل عن السودان، وما يتعرض له من ضغوط شديدة من كل من النظام الدولي والإقليمي، فعلى المستوى الدولي يتمثل في القرارات التي اتحدت كل من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، بالإضافة إلى السياسة الأمريكية العدائية

خادم العلم الشيخ عبدالله الأنصاري

من أعلام
الحركة
الإسلامية
المعاصرة

(٤٦)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)

هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ولد في مدينة «الخور» بقطر ١٣٤٠هـ. وكان أبوه قاصياً، وقد تلقى العلم على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم ولما يتجاوز الثامنة عشرة، ودرس كتب الفقه الشافعي، والحديث العموي وعلم النحو واللغة وعلوم الخيرات، ثم رحل إلى الإحصاء للدراسة على يد علمائها أمثال الشيخ عبدالعزیز المنار، والشيخ أبو بكر الملا، والشيخ عبدالعزیز من صالح، والشيخ عبدالله بن عُمير، والشيخ عبدالله الخطيب وغيرهم.

وقد زارنا أكثر من مرة في الكويت وحضر الندوة الأسبوعية مساء الجمعة وشارك فيها مع الإخوة العاصرين بكلمة طيبة أشق من حلالها على الصلوة الإسلامية المباركة، وبما أن كان السبب في جمع الضمائم السلم على النهج الصحيح والعمل لحركة الإسلام والمسلمين والمصداق لتيارات الكفر المستوربة التي تريد إبعاد الأمة عن دينها، ورسالتها بعجلة القرب الصلبي، الذي يطعم في حيرات الأمة الإسلامية ويريد استغلالها لصالحه المادية وأطماعه الاستعمارية

لقاء في اليابان

كما سعدت باللقاء به في طوكيو حيث كان افتتاح للركر الإسلامي الياباني الذي قدم له الدعم السخي، كما سعدت باللقاء به في زيارتنا إلى ماكسنا مع العلماء والدعاة من إحواسا فقد كان له دور بالغ الأهمية في جمع كلمة المجاهدين الأخلاء، وتكوين الاتحاد الإسلامي للمجاهدين الذي انتخب عبدالرسول سيف أميراً له، حيث أقام الأنصاري وليمة كبرى لجميع الوفود المشاركة فراحاً بقيام هذا الاتحاد الذي كانت الآمال معلقة

حيث تمسح في دراسة الفقه والمواثيق والتجويد والحديث والنحو والتفسير، ثم عاد إلى قطر، حيث درس لمدة سنة على والده، ثم سافر إلى الحج وهناك بقي بمكة المكرمة للدراسة بالمدرسة الصوفية التي أنشأها العلامة الدملوي حيث درس على مشايخ مكة المكرمة أمثال الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، والشيخ محمد بن صالح، والشيخ علوي المالكي وغيرهم، وبعد خمس سنوات من الإقامة بمكة المكرمة للدراسة وللتقفة في علوم الدين عاد إلى قطر

ولم يطل بقاءه في قطر، حيث سافر بعد سنوات إلى المملكة العربية السعودية، وعمل إماماً وحظياً ومدرساً في قرية «دارين» بالمملكة الشرقية، وبعد سنة استدعاه قاضي القطيف ليكون مصلحاً له في عمله القضائي، ثم انتقل كمدرس ومفتي للمدرسة الرسمية التي أمثلتها وزارة المعارف السعودية، حيث قسى فيها ثلاث سنوات

وفي سنة ١٣٧٤هـ ورد خطاب من حاكم قطر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني إلى الملك سعود بن عبدالعزيز يطلب فيه السماح للشيخ الأنصاري بالعودة إلى وطنه الأول قطر، وبعد عهده أنشأ معهداً قوياً لإدارته، ثم تقلب في مناصب متعدي كان آخرها مدير إدارة الشؤون الدينية، حيث أطلق بؤرس مراكز تحفيظ القرآن الكريم في قطر وجارها، ويطبع كتب التراث الإسلامي بعد تحقيقها ومراجعتها، ويقوم بتوزيعها على طلبة العلم والمساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم، وقد جازى لظيوع منها المائة وخمسين كتاباً، كما اعتم بمشور الدعوة الإسلامية وتفرغ الدعوة والأئمة والمدرسين وتقديم المساعدات المالية للمحتاجين من المسلمين في كل مكان، وإقامة المدارس والمعاهد والمساجد والمراكز واستمرار الدعم لها ورفدها لتنهض في أداء رسالتها الإسلامية

وقد شارك في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، كما كان عضواً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سليمان)

يقول القاضي الفاضل عبدالقادر العماري في مجلة «البيان»: «إن الحق على الشيخ عبدالله الأنصاري حرم على ثروة من النطق والعلم والفضائل والمعارف، فقد كان بالأمس يبس مله السمع والبصر، يعض عليا من روح السماعة والمعة وبمادة الأحلاق وكريم السجيا وبور العلم فقد حرص على أن يكون كل ملك، وأن يكون واسطة خبر، وأن يستخدم مكانه وجهه ويقوده من أجل مشر العلم، وقدر الخير، وقد وحد التجاوب من الدولة وأميرها وولي عهده لتحقيق الهدف السلمي في مشر الثقافة الإسلامية وتعميم الكتاب الإسلامي، إذ لا تكاد تجد مدينة في العالم



الشيخ الأنصاري يحفظ القرآن

الإسلامي إلا وفيها هدايا دولة قطر من الكتب النافعة

إن الشيخ الأنصاري كان جماعة في واحد، أمة في فرد، همة عالية ونشاطاً متواصلاً، كثرته همة ماقلت على جسمه وشيخوته
إن لجماهير الففيرة التي احتشدت للصلاة عليه في المسجد الكبير بالدوحة ضائق بها المسجد على سعته، وإن الجموع الحاشدة التي خرجت تودعه إلى مثواه، لم تشهد قطر لها مثيلاً في تاريخها انتهى

ولقد كان رئيساً لبعثة الحج القطرية لسنوات عديدة، وقد بنى مسجداً جامعاً في مكة المكرمة، كما أنشأ مكتبة إسلامية عامرة تقوم بتوزيع كتب التراث الإسلامي

وكان يشرف على تحفيظ القرآن الكريم في جميع المساجد والمدارس بدولة قطر، كما كان يشرف على الوعظ والإرشاد ويوجه الدعوات لعدد من العلماء والوعاظ في مصر وبلاد الشام للوعظ في شهر رمضان المبارك

ومساعداته إلى البلدان من مختلف أنحاء العالم الإسلامي أكثر من أن تحصى وهي معروفة لدى الخاص والعام، وكان له نشاط اجتماعي ملموس في عمل الخير والإصلاح بين الناس في داخل قطر وخارجها

كما كان له اهتمام كبير بعلم الفلك وحساباته وهو الذي كان يُصدر التقويم القطري في كل عام
فالشيخ الأنصاري يرجمه الله كان شطة من النشاط في شتى الميادين التي تعود بالنفع على الإسلام والمسلمين، فهو ضامم للنظم، ساع في الخير، عامل في حقل الدعوة الإسلامية، بائل للمعروف، مصلح بين الخصوم، جامع للقلوب، محب للعلماء، صعب للفقراء، مؤيد للأصحاب الحق، شجع لطلبة العلم، ناصح لولاة الأمر

وكان الشيخ الأنصاري رفيق العاشية، جياش العاطفة، تستثيره أوصاف المسلمين، فيبكي لآلامهم، ويتألم لأوضاعهم، ويهزل قصارى جهده للتخفيف من آلامهم وتقديم العون لهم

فلسفته في العمل

ومن فلسفته في الحياة التقرب إلى ولاه الأمر وتقديم النصيحة لهم، بالحكمة والموعظة الحسنة، والاستفادة من جاههم وسلطانهم وأموالهم، لخدمة المسلمين والسير على ما يصدر منهم من هفوات وعدم التشبهير بهم، لئلا يستغل ذلك بطانة السوء الذين يريدون عزل الراعي عن الرعية، وإقامة الصواب بين الحاكم والمحكومين، وعدم اطلاق ولي الأمر على حقيقة ما يجري، لفراد الهوة بين الشعوب والقيادة فيصطاد المفسدون في ثلثا الحكم وفي آخر ريادة لي إلى قطر، بدعوة رسمية لإلقاء بعض المحاضرات الإسلامية بوراة الأوقاف وجامعة قطر، سعت به، حيث جمع حشداً كبيراً من العلماء والدعاة في منزله وشهد في حديثه على ضرورة تكاتف الدعاة والعاملين في حقل الدعوة



الشيخ عبد الله الأنصاري

الإسلامية للعمل صفاً واحداً، أمام هذه الهجمة الصورية التي يتولى كبرها أعداء الإسلام في الشرق والغرب على حد سواء، يريدون إخراج المسلمين من ديارهم، وإحداث الفتى في صفوفهم ويدر الشقاق بين دولهم، وتسليط جهود عليهم وإن الواجب على العلماء والدعاة المعاصرين أن تتوحد كلمتهم، وتتصانف جهودهم في كل أنحاء العالم الإسلامي ليطبقوا في الدعوة إلى الله بدأ واحدة وجسد واحداً بشد نصيب بعضاً وإن الشعوب المسلمة إذا وجدت العلماء المسلمين بدأ واحدة سارت وراهم واستماعت لدعوتهم، كما أن الحكام سيحترمون هؤلاء العلماء ويعرفون قدرهم ويحسون حسابهم

وإن هذه الصعوبة الإسلامية التي تعم ديار المسلمين هي تباشير خير لعودة شباب الأمة إلى دين الإسلام، فيجب الاستفادة من طاقاتهم، والعمل للجاد المتواصل لتوجيههم في المسار الصحيح، ليسؤنوا دورهم في خدمة دينهم وأمتهم، وبناء حاضرهم والمستقبلهم وفق التصور الإسلامي الصحيح المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة (إلى أي شيء ندعو الناس)

«إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحفيق الأعمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التي تحاول هذا، أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل،

تقريبه

هذه الحفلات حوامر من الذكرة قد يعرفها النقص والمعيان، لذا أرحم من يخواني ففراء إمدادي بأي إضافة لو تحيل لذكرك قبل مشرفا في كتاب مستقل وعنواني
من ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور إرادة قوية لا تنطرق إليها صغفه ووقاء ثابت لا يحد عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونهها طمع ولا بل، ومعرفة ثابتة وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والاحتراف عنه والمساومة عنه والحديعة بغيره

وإن مهنات الأمم جميعاً، إنما مدأت على حال من الصحف يحيل للناظر إليها، أن وصولها إلى ما تستقي صوب من المحال

ومع هذا الحيال، لقد حدثنا التاريخ أن الصير والذبات والحكمة والأناة وصلت بهذه النهمسات الصعيفة المشلة، القليلة الوسائل، إلى دروة عابرجوه القاتعون بها، من توفيق ونجاح، ومن ذا الذي كان يصدق أن الجزيرة العربية وهي تلك الصحراء الجافة المنجدة ثبتت النور والعرفان، وتسيطر بقود أبنائها الروحي والسيدسي على اعظم دول العالم؟ ومن ذا الذي كان يظن أن أبا بكر صاحب القليب الرفيق اللين، وقد انقض النباس عليه، وحار أنصاره في أمرهم، يستطيع أن يخرج في يوم واحد أحد عشر جيشاً، تقمع العصاة وتقوم المروج، وتؤدب الطاعين وتستقم من لوثيين، وتستخلص حق الله في الركاة من «المانعين» ومن د الذي كان يظن أن صلاح الدين الأيوبي يقف الأعوام الطوال، فيرد ملوك أوروبا على أعقابهم مدحورين، مع توافر عدهم ونظائر جيوشهم، حتى اجتمع عليه خمسة وعشرون ملكاً من ملوكهم الأكار

ذلك في التاريخ القديم، وفي التاريخ الحديث أروع المثل على ذلك، فمن كان يظن أن الملك عبدالعزير آل سعود وقد نفيت أسرته وشرد أهله وسلب ملكه، يسترد هذا الملك ببضعة وعشرين رجلاً، ثم يكون بعد ذلك أصلاً من أمال العالم الإسلامي في إعادة مجده وأحياء وحدته؟ انتهى

إن العارفين للشيخ عبد الله الأنصاري سيطلون يذكرون له مواقف ومناثره، وإن المؤسسات والمراكز الإسلامية ودور القرآن الكريم، والأيتام والأرامل في جميع أنحاء العالم الإسلامي الذين وصلتهم مساعداته لن ينسوا هذا الرجل العالم العامل، والداعية المجاهد، وسيدع له جراه ما تقدم من خير، وإنني لأدعو تلاميذه وإخوانه وأبناء وفي مقدمتهم الأخ محمد عبد الله الأنصاري، أن يواصلوا السير في الطريق الذي سار عليه شيخنا واستادنا الجليل، لأنه الحريق الفوصل إلى مرضاة الله تعالى

ولقد اختار الله الشيخ الجليل إلى جواره، بعد مرض ألم به، حيث غادر دنيانا إلى الدار الآخرة يوم ١٤٦٠/٣/١٤ (الموافق ١٦٨٩/١٠/١٥)
سأل الولي الكريم أن يغفر لنا وله وأن يتفهمه برحمته ويمدحه في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



الشيخ سلمان الندوي رئيس جمعية شباب الإسلام :

التعليم والتثقيف رسالتنا الأولى بين المسلمين في الهند

حاوره في لكتو : جهاد محمد

« شماليه طاهر نقي، وضربه موجع قوي، أماله قليلة، ومقاصده جليدة، غنى القلب في الفقر، فقير الجسم وأسير في الغنى، ينظف أن أبدي له الماء منة، ويعوت جوعاً أن رأى في الرزق ثمة، هكذا يتصور لشاعر محمد إقبال الشباب المسلم الجدير بحمل رسالة الإسلام، والشباب المسلم في العالم كله ولا سيما في الأقليات الإسلامية وعلى رأسها الهند يتعرض الآن أكثر من أي وقت مضى لانتهاك أنواع الفسوق الفكري والاحلالي، الرامية لإيجاد جيل متفرب في سلوكه وعاداته ومعتقداته، وجمعية شباب الإسلام إحدى المنظمات الإسلامية العاملة على المساحة الهندية، ولها دور طيب في تمثيل الشباب المسلم الهندي، وتوجيهه الوجهة الصحيحة... خاصة أنه يرأس الجمعية ويشرف عليها الشيخ سلمان الندوي المحاضر بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة ندوة العلماء الذي كان لنا معه هذا الحوار

● بود أن تقدموا للقارئ ترجمة موجزة عن شخصكم الكريم وتحصيلكم الشرعي؟

○ اسمي سلمان الحسيني الندوي نسبة إلى ندوة العلماء، مواليد ١٩٥٤م، درست من مراحل الأولى في ندوة العلماء وحفظت القرآن الكريم وبعدما انتسبت لكلية الشريعة وأصول الدين التابعة للندوة وتلقت الترميمات العليا في قسم الحديث لتشريف وهو ما سمحني عندما شهادت لفصلية، بعد ذلك سافرت إلى

الرياض والتحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود، قسم الحديث الشريف، وكان ذلك سنة ١٩٧٦م حيث أشرف على رسالتي لنيل شهادة الماجستير فحصلت الشيع عبد الفتاح أبو عزة - رحمه الله - ومن ثم قفلت عائداً إلى الندوة مدرسا ومحاضرا... ولا أزال مشغولاً بالتدريس مع اشتغالي أيضاً بالدعوة والتربية الإسلامية عبر جمعية شباب الإسلام

● متى تأسست الجمعية؟ وما الإنجازات التي بعثكم لإنشائها - أمدك - ؟

○ جمعية شباب الإسلام تأسست سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م في رهاب ندوة العلماء، وعندما أسسنا

هذه الجمعية كما طلاباً في السنة الدراسية الأخيرة - ولم تعرف انداك أي جمعية أو حركة طلابية إسلامية تجمع طاقات الشباب المسلم وتلم شمسهم، وكان الدافع الأساسي لإنشاء هذه الالفة ما رأيناه من بعض إحواننا الدارسين في الندوة، من اشتغالهم بأعمال لم يعدوا لها وابتعادهم قليلاً قليلاً عن الحال الدعوي الذي هو بقس الحاجة لطفتهم، ومن ثم عقدنا العزم على إقامة جمعية تكون رحيقاً لهؤلاء الشباب وتسهم في بث الحمية الدينية في نفوسهم وتعرفهم بالنور الخاطب بهم وأستطيع أن أقول إننا نصحا وإله الحمد من هذه الناحية، ولقد استعينا ولا نزال - من تجارب الحركات الإسلامية المختلفة كالإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية التي ظهرت في الهند ومكنا غدت الجماعة الواسط بين الشباب المسلم والحركات الإسلامية العاملة لحمة هذا الدين

● كم عدد أعضاء الجمعية؟ وما أبرز مشاغلناكم؟

○ أنكر أنه عندما تأسست الجمعية عام ١٩٧٤م كد (٣٢) شاباً - أما الآن فالأعضاء بالآلاف، ولنا فروعاً المنتشرة والنسبة لأنصار الجمعية المشاركون في برامجها ومجتمعاتها فهم عدد كبير وإله الحمد - وقد شارك في أحد المؤتمرات الذي عقته الجمعية قبل عدة سنوات ما يربو على مائة وخمسين ألفاً من المسلمين

أما عن مشاغلنا فلنا عمل يومي وأسبوعي وشهري وسنوي - فمن الدروس الأسبوعية في المساجد ومراكز الجمعية عن القرآن الكريم والحديث الشريف والدعوة والفقه، إلى مجتمعاتنا الشهرية على مستوى المناطق، بالإضافة إلى ملتقاء السنوي، وأما عن مشاغلنا وأتجاهاتنا في

الجانبي الحيري والتعليمي فقد أقمنا العديد من المدارس، كمنسوة الإمام أحمد بن هرقان الشهيد على أرض سعتها ٣٢ فدناً بقرية مطيح آباد شمالي الهند، ومعهد تحفيظ القرآن الكريم بها ومعهداً تقنياً يضم قسم الكهراء والحكم، وأقفا عدداً من المستوصفات والمساجد والمكتبات الإسلامية بالإصاعة لمساعدة الفقراء والأتام والأرامل ونوي الحاجة عبر إقامة المؤسسات المالية الخيرية كبيت المال المركزي للقروض غير الربوية

● ما أولويات العمل الإسلامي في الهند من وجهة نظركم؟

○ قضية الأولويات هي قضية قد يختلف فيها الناس والدعاة، لأنها سوف توثب حسب فهم كل شخص، أما من وجهة نظري فمن الأمة الإسلامية في هذه البلاد هي أخرج ما تكون للتثقيف والتعليم سواء الديني أو العصري، خاصة إذا علمنا أن الغالبية الكبرى من مسلمي الهند ثقافتهم مسجلة - فعلاً نسبة المتعلمين من الذكور في ولاية أوتارا براديش حيث توجد ندوة العلماء - نكبو من ٦٠ - ٦٥٪ وهي بي إناث مسلمين أقل، وعدد المسلمين في هذه الولاية يزيد على ٢٥ مليون مسلم - إن في مسألة حقيقة - بل إن المسمى أشد تحلفاً من المسيحيين والطقه الدنيا في الهندوسية - سواء في الناحية التعليمية أو الاقتصادية أو العمل في النواتي الحكومية، ولهذا فإننا نولي هذه المسألة اهتماماً مصاعفاً، يأتي بعد ذلك مسألة الإسهام في العمل الحيري بين المسلمين، فالنصارى - وهم أقلية قليلة جداً مقارنة مع المسلمين - يسمقون في هذا المصبر فلهم مدارسهم الخاصة ومستشفياتهم الفحة ودور إعانة الفقراء المحتاجين

أما القضية والأولوية الثالثة التي تسعى للوصول إليها فهي توحيد الصغفوف والقلوب، لأنها مهما نعلت وعملنا من خير بين الناس، فمن نستطيع مواجهة التحديتات والخطوب والتي تريد يوماً بعد يوم، إذا كنا متفرقين، إن في الهند منظمات وحركات إسلامية أنت دوراً لا يستهان بقيمته وأهميته، ولا نزال نقوم بدورها حتى الآن وتخدم الأهداف الإسلامية إلا أنها قد اتسعت دائرة الخلاف فيما بينها، فتتري البعض يرمي الآخرين بعدم فهم الإسلام أو مخالفة الإسلام، مما أدى إلى التقاطع فيما بينها، وأصبحت الدعوة - بسبب كل ذلك - إلى الأخوة الإيمانية، وجمع كلمة المسلمين دعوة غريبة، فإذا جفاهما



تجمعات المسلمين في الهند

واحدة الشعر

حوار.. في دروب الشتات

شعر: أنور بن عتيق

امام لا تتمعجني
أخشى عليك من الوقوع
ولم التسرّع في الخطأ
وامامنا برد وجوع
وامامنا نصبت شباك الـ
بؤس تنتظر الجموع
سيان يا امام في الـ
درب التقدم والرجوع

* * *

امام يؤذيني الحصى
والريح تؤذي ذا الرضيع
واراك تشتمعين من
وهج الحرارة كالشموع
تكنين.. لا تبكي فلا
يجدي البكاء ولا الدموع
الدمع صار شعارنا الـ
مشؤوم في زمن الخنوع
* * *

امام هل كان الجدود
مشهورين بلا ربوع؟
وهل اشتكت يوماً صد
روح المسلمين من الصنوع؟
ام انهم رفعوا لواء ذـ
كسسته يد الفروع
امام جودي بالجواب
وطمئني القلب الجزوع
* * *

ابني لا تياس فإين
الله مستمع يرى
وهو الشهيد المستعان
على افاعيل النوري
فارفع يديك إلى السماء
وضع جبينك في الثرى
واجعل شعارك: معها
لله والله اشترى

* * *

أولويات المسلمين في الهند:

- التخلص من الجهل المستشري... ونشر التعليم الديني والعصري
- تلبية حاجة الفقراء عن طريق العمل الخيري
- توحيد الصفوف وتأليف القلوب

بشأت وترعرعت منذ ست قرون وفيها تراث راحر من حضارة الإسلام وثقافته ولا تزال حتى هذه اللحظة تسهم في نشر العلم والثقافة بين أبناء المسلمين في شبه القارة الهندية

● ما صلة القرابة بينك وبين سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي؟ حبذا لو نصف لنا الشيخ وخاصة أنك تلمعت على يديه منذ عقود...

○ سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي أرى أنه جمع صفات ومميزات قل أن تجتمع في إنسان معاصر، فهو أديب رافع الألب والبيان بالإضافة إلى كونه مرشداً روحياً ومزكياً للفكر، وعالمًا جليلاً له عظمة بالقرآن والحديث والفقه الإسلامي وفوق كل ذلك فهو داعية متحمق يشعر بلوعة قلبه على أمور المسلمين حتى أنه مع كبر سبه وسافر للفري والأرياف البعيدة الثانية وغيرها من الأعمال التي تجعلنا نتعجب من صبره وطاقته وبشاشته التي لا يمكن لشباب أن يجاريه فيها. وجانب آخر من مميزات الشيخ، دهرته الحارمة وبسطة لدره العلماء جلان... عاماً ولا يخطئ عليه أن ندوة العلماء تضم بين جنباتها أبناء الجامعات والحركات الإسلامية المختلفة ومع هذا استطاع الشيخ قيادة هذه الجامعة دون مراع ولا خصام مع اتفاق القلوب والكلمة عليه لمدة أربعة عقود

أما صلة القرابة مع الشيخ... فإن والد أبي الشيخ عبدالمعالي الحسني هو الأخ الأكبر لسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي وهكذا يرتبط مع الشيخ بالنسب العائلي بالإضافة إلى النسب الذي نفتخر به جميعاً... ندوة العلماء فيقال فلان شري الهدمة حرجوا بمئات الألوف متظاهرين يوم إحراق المسجد الأقصى قبل ثلاثة عقود تقريباً... فعاداً يمثل المسجد الأقصى للمسلمين هذا

○ المسجد الأقصى له مكانة عظيمة في قلوب المسلمين والحقيقة أن قضية الأقصى والقدس لا تمثل إشكالاً إلا بوجود قيادات مخلصه ومؤهلة كقيدة صلاح الدين الأيوبي... فلماذا أن تكون هناك قيادة إسلامية وأشد جريئة صريحة قوية وإن يلتف المسلمون حولها... أما الدين يريدين أن يصابقوا اليهود والنصارى فلماذا أن يعرفوا أنهم لا يفتقرون وأنهم من بني حنة اليهود والنصارى لأن من أحب قوماً فهو منهم، وأنتكر في سالف الأيام أن الشباب المسلم الهندي استعد بعضهم لتجديد نفسه من أجل الأقصى والقدس... والحق أن المسلمين كلما استثمروا بنود عن المسجد الأقصى يشاروا... لأن الذي يشدهم إليه ليس هو حب التراب أو عشق بركات الرمال، إنما هو حب عقدي وروابط إيمانية والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

الخاصة فكيف يمكن أن يُقبل عليها العامة لهذا لابد من الوحدة والتعاون حتى يبارك الله في العمل وهذا ما نسعى إليه منذ سنوات وسأل الله التوفيق في ذلك

● هناك تساؤل عن العدد الحقيقي لمسلمي الهند حيث لا يزال هذا الموضوع موضع بحث ونقاش بين الحين والآخر؟

○ هناك كثير من إحصائيات التي تنشر بين حين وآخر هي قديمة ولمست دقيقة أو صحيحة كذلك، وخاصة أن القومية إذا كانت تتعلق بالمسلمين فتجد الحكومة الهندية تحاول إخفاء الحقيقة، فالحكومة لا تريد إبراز العدد الحقيقي والصحيح للمسلمين هنا... حتى لا يطالبوا بحقوقهم سواء على مستوى التعليم في البرادات القومية أو الصحية، أو على مستوى التمييز في الوظائف العامة... إلخ فالحكومة تقول إن المسلمين ١٢٠ مليوناً، ولكن عامة المسلمين وقادتهم متفقون على أنهم ٢٠٠ مليون نسمة وهذا ما يردد في الاحتفالات العامة ولهرجات صحافية حتى أنه عداً أمراً مسلماً به عند الجميع

● ما حقيقة المؤامرة التي تدور على لغة الأردية وكيف واحة المسلمون هذه الحملة؟

○ اللغة الأردية والتي هي قوة توحيد عظيمة بين المسلمين ووسيلة تغيير شائعة في جزء كبير من هذه البلاد تدور عليها من مرة منذ عقود طويلة وهذه مؤامرة مكشوفة ومقصودة حتى أن الهندوس... المصطفى منهم... يعترفون أن هناك حملة للقضاء على هذه اللغة والتي كانت يوماً ما وسيلة التضامن حتى من قبل الهندوس أنفسهم... ولكن لا شك أن قلة الثقافة والتعليم هو الذي حال دون انتشار اللغة الأردية

فتشير من أبناء المسلمين يدرسون اللغة الهندية والتي هي إجبارية في المدارس... ويرجعون هذا لأن الوظائف لا تزال لا بها وهذا أمر واقع ولكن لابد للمسلمين من أن ينفقوا شيئاً واحداً مناظرة هذه اللغة عبر الوعي والتثقيف وهناك جهود طيبة لحفظ هذه اللغة سواء على مستوى المدارس والجامعات الدينية المنتشرة في أنحاء البلاد، أو ما تقوم به هيئة التعليم الديني بولاية أوتار براديش حيث يوجد ١٥٠ مسجداً ولا شك أن للمساجد دوراً عظيماً في حفظ هذه اللغة عبر السبلة والدرس والموعظة والتي غالباً ما تلقى باللغة الأردية

إلا أننا دائماً نقول إنه لا ينبغي أن يكون تعلقاً باللغة الأردية على حساب الثقافة الإسلامية ومشرف من عامة الناس فلماذا من أن يندس الثقافة الإسلامية وبقلها للغات الأخرى كالهندية والتاميلية والكندية... إلخ حتى يستفيد منها الجميع، هذا مع عدم التفريط باللغة الأردية والتي

داغستان.. ثروة لا تنضب من التراثين العربي والإسلامي (٢٠٢٠)

موسکو: د. محمد ی عبد الحاشی

تشكلت المؤسسات في القانون الإسلامي جزءاً كبيراً من المجموعة «أسس المجموعة من الخطوات»، وهي قبل كل شيء مؤسسات مدرسة للفقهاء الشافعية، ويهود العدد الأساسي من آثار القانون المنتشرة في دأستان إلى القرن التاسع عشر، ولكن نسخها بدأ منذ القرن الخامس عشر.

١ - مهـاج الطالبـيـن للـسـويـي
(تـولـيـي عـام ١٣٧٧/١٣٧٦) و تـوجـد مـه
عـدة سـمـح تـعـود إـلى القـريـب الحـاصـ
والسـادس عـشـر : عـام ١٤٥٦/٨٦٠
عـام ١٥ ٢/٩٠٨ عـام ١٥٧٣/٩٨
و بـقيـت ٦ سـمـح مـن القـرـوبـي السـابـع
والثـامـن عـشـر، و مـن الواضـح أن مـؤـلـفـه
نـفـسـه لـم يـكـن يـتـمـتـع بـأكـثـر : فـيـال فـي القـريـ
عـشـر، بل التـعليـقـات الواسـعة عـلـيـه، و
مـؤـلـف المـطـبـع

٢- «شرح المنهاج» أو «شرح منهاج الطالبين»
أو «كنز الراغبين في شرح منهاج الطالبين» لمطلي
«أعوام ١٣٨٩/٧٩١ - ١٤٥٩/٨٦٤». يتعلق من
أربعة مجلدات على «منهاج الطالبين» في مدخل
الشافعي الذي ألفه محيي الدين النووي (توفي عام
١٣٧٧/٧٧٦)، وكان جلال الدين أبو عبد الله محمد
بن أحمد مطلي الشافعي (١٣٨٩/٧٩١ -
١٤٥٩/٨٦٤) فقيهاً شافعيًا مرموقاً ومفسراً للقرآن
وقد درس القرآن الإسلامي في القاهرة ومطلي
مؤلف تفسير للقرآن مشهور على نطاق واسع ثم
يسمى الوقت لإنجازه، وقد أكمله العالم المصري
المعروف جلال الدين عبد الرحمن النسيبي (توفي
عام ١٩١١ / ١٤٥٠)، ومن هنا عنوان المفسر
المشترك «تفسير الحلالي».

كانت كل مؤلفات اعلي تتمتع بقبول واسع النطاق في داهستان ولكن «شرح انهاج» كان يتمتع بشد الإقبال وكان معروفاً على نطاق واسع في داهستان بعنوان «اعلي». والمحفوظات الثماني والتسعون لهذا المؤلف الموجودة في بحسرة المخطوطات موزعة على المحرر الثاني تمسحت من القرن السادس عشر، ١٨ نسخة من القرن السابع والثامن عشر، ١٦ نسخة من القرن التاسع عشر، ٦٢ غير مؤرخة، وكل مخطوطات «شرح انهاج» تقريباً منسوخة في داهستان

٣. «تحفة المحتاج» أو «تحفة المحتاج في شرح المنهاج»، وهي تعليق لأبى جحر الهيثمي (توفي ٩٧٢/١٥٦٥) على منهاج الطالبين للردوي كان مؤلف أبى جحر «تحفة المحتاج» معروفاً في داعستان بسنخ تعود إلى العترة من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر (٢٧ نسخة بينها ١٨ نسخة غير مؤرخة)



وهكذا، فإن الرسالة الحقوقية للثقافة والبيوجرافى العربى الموهب «منهاج الطالب» نالت فى داغستان إشهاراً واسعاً بشكل خاص فى الفترة من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، أى فى تلك المواقف أو للتعبيرات عليه «هو ١٩٠ مخطوطة» مع العلم أنها جميعاً بسخت فى القرن العثماني

4- الأناور لإعمال (الأرو) ليوسف الأرنديلي
(توفي في أواخر عشرين أرباع عشر) وهو أهم أثر
للمدرسة الحقوقية الشافعية وفي الوقت نفسه
أكثر مصدر لمعرفة وتغطية حمله من جواب الحباء
الاجتماعية - السياسية والاقتصادية والحقوقية
بعد من مداد الشرق الأوسط وأندريجان

في داغستان الشاعرية انتشرت الأبور، على
نطق واسع كذلك في حل سمائل الحقوقية، في
داغستان لا تصادف عملياً مخطوطات. في الحقوق
لم يكتب فيها على الصراشي مقتطفات من
«الأبور»، أحياناً بصح عدد الامتصاصات أو
المقتطفات الخاصة للمقارنة إلى موضع عشرات في
المؤلف الواحد، أقدم نسخة مخطوطة مؤلفة
الأرميني في داغستان يفصلها عن زمن وفاة
المؤلف قرابة عشرين من السنين، وهي مخطوطة
نسختها محمد بن عبد الصمد الأصفهاني خارج
داغستان في عام ١٢٥٠/٨٨٠، وشية نسخ
أخرى، قديمة جداً كذلك. القرآن الصمد
والسادس عشر. أتت على ما يبدو من أذربيجان
مباشرة. بيد أن كل النسخ اللاحقة من حيث الزمن
نسخ في داغستان نفسها.

٥ - وكان كسر أ كذا عدد نسخ التعليق على الإنجازه محمد بن محمد الكرمانى، بن الاعتماد بمؤلف «شرح الإيجاز» لم يصعب ابتداء من القرن الرابع عشر، الأمر الذي تشهد عليه مخطوطات عن نسخ النسخة، «شرح الإيجاز» «الرقم ٢٣٣٤»، سنة ١٣٨٨/١٣٨٩، جاء في الحاشية «وقد وقع

القرع من كتابه هذا التشرع ليله
الجمعة في المدرسة الكلامية من
مدرس ابواب اليوشي: (٢) على يد
العقير محمد بن خليل بن ابراهيم
بن عريف الشرواني وقد تم هذا في
اوائل محرم عام ثمان مائة عشرة
وسبعمائة، بدا محرم عام ٧١٨

الأدبيات الحقوقية ، ومن
البحر المحجر للكتب المحظوظة التي
كان لها رواج في باستان في الفترة
من القرن الرابع عشر إلى القرن
التاسع عشر الاتجاه الأساسي أو
الوحيد على الأصح والمذهب
الشافعي للأدبيات الحقوقية واثرة
أكثر المؤلفين خمسة الذين كانت
مؤلفاتهم تستخدم في ممارسة
معية وهذه الدائرة ليست واسعة جداً ،
تقريباً مرتبطة بأسماء الفقهاء
مؤوي ومحلي وابن حجر وابن قاسم
بيللي والصبكي ومحمود بن محمد
لا يوجد أي مؤلف مثالي المذهب

كتب العالم الدعستاني محمد سيد سعيدوف أن «الفقهاء الداعستانيين لم يكونوا في ميدان العقيدة أكثر ميادين معرفة القواعد الإسلامية متنوعة - مقلدين أو مجرد مقلقي، وقد عالجوا الكثير من مسائل العقيدة بصورة مستقلة وطبع عدد من هذه المؤلفات الكثيرة في إسطنبول والقاهرة ومكة المكرمة»

كتب المعلق - أكثر النسخ بين المؤلفات في المخطوط في التعليقات والتعليقات الإضافية على «الإصحاحي» و«الرسالة الشمسية» (مع عدد قليل من النصوص المعلق عليها نفسها) و«إصحاح المهد» أو «شرح المسلم» لأحمد الزمهوري

٦ - شرح الإيساغوجي، وضعه حسام الدين الكاظمي (توفي عام ١٣٥٩/٧٦)، وهو تعليق على الإيساغوجي، الرسالة في منطق الألفهري (توفي عام ١٢٦٥) عند النسخ ٢١ (القبورمان الثامن (التاسع عشر).

٢ - شرح الشمسية، لعلي الدين الرازي (توفي عام ١٣٦٦/١٣٦٦) المعروف بعنوان «تحرير القواعد المنطقية»، وهو تعليق على الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية لجمال الدين علي القزويني الكاشاني (توفي عام ١٣٧٥/١٣٧٦) تلميذ نصير الدين الطوسي (توفي عام ١٣٧٢/١٣٧٤) وتوجد منه ٩٥ نسخة تعود إلى الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر.

٣. «إيضاح للبهيم» تعليق أحمد النعموري
(توفي عام ١١٩٢ - ١٧٧٨)، على مؤلف «السلام
لرويق بن المطلق للأحوصري».



فنانة تشكيلية تدعو لدراسة أوسع للصورة الفنية في القرآن الكريم

التصوير بالكلمات يرمخ المعاني في الوجدان

السموات والأرض ومشهد اختلاف الليل والنهار هي في حقيقة الأمر معرض كاس لا مثيل له بين المعارض في كتاب نادية التي تقول: «ولو فتح الإنسان قلبه بروحه لهدى مشهدين وأمثالهما لا يستغنى عن سيات عميق ولأترك أن هناك بدأ مدعاة حكمه عليمه هي حافلة هذه الروعة وبذلك الإبداع»

وتصمم مساحات الكتاب الفنية والمتعددة تخصص الفنانة محوراً حاصلاً بالقصة القرآنية لتحلل قصة عادات هذه القصة والأسلوبية التي عرضها بها القرآن الكريم، حيث تهتم في هذا المجال بالجوانب الجمالية في كون تأثير القصة في وجدان المتلقي أكثر عمقاً

وتقول الفنانة أنها محكي من خلال ما تعرض من لوحات فنية قصصاً في مجال الفن الواقعي لأنها تنطلق من قاعدة مهمة مفادها أن إلهام القرآني لا يعرض شيئاً لا تستدعيه حالة واقعة، وبالتالي فإن سرود القصص في السياق القرآني يتم في لوحات معبرة حيث ترسم كل واحدة منها جزءاً من أجزاء القصة، وتعتبر اللوحة بدورها عن ولادة واعطة مفيدة في كل زمن ومكان

وترى الكاتبة في محاولاتها هذه جهداً لتنبية الحس الجمالي الفني في نفس المتلقي بما ينطوي عليه ذلك من دعوة نبوية عن طريق عرض اللوحات الفنية

لنعم - قصص مرسومة تسلط المؤلفة نادية سلطان التي تخرجت في جامعة حلب - وتعمل أيضاً فنانة تشكيلية لقيت عدداً من المعارض الوجدانية التي تقول إنها استلهمت من الطبيعة والقرآن - الضوء على ما تسميه للمعرض الكويتي الذي تنفذه مصحفاً فني

وترى المعمارية الفنانة في الصور القرآنية حملاً فنياً يسلب الألبان وهو أسلوب من أساليب ترسيخ الدعوة النبوية في العقل والوجدان، حسب رأيها

ومن هنا فإن نادية سلطان ترى في القرآن الكريم وجمال الصورة الفنية ما يستحق التوقف أمامه إكباراً وإعجاباً، حيث تصور مثلاً ذلك بقولها «إنك إن كنت رسماً فقلت تعرف أن الظل هو وسيلتك إلى الإبداع، وقد أعطى الله الظل قيمة في كتابه الكريم بوصفاً قريباً رائعاً وإن كان موسيقياً فالعزف يعطيك انشجي الألحان وأعمى الأصدا - وإن تكون كائناً ناجحاً أو شاعراً عبقياً ما لم تهمل من روعة اللغة القرآنية في القرآن الكريم، ومن جرأة اللفظ وقوة التعبير بروحه المعنى، وذلك كله في إيصال معجزه

وتعتقد نادية سلطان أن لوحة الفنية أي لوحة فنية أربعة عناصر هي الشكل والظل واللون والمعى، وإلى القرآني يضيف إلى هذه العناصر الحركة والنسب والإحساس

وفي كتاب «التصوير بالكلمات» الذي يعبر عنوانه بنقطة عن القدرة الحارقة لكلمات القرآن الكريم في تشكيل صور متكاملة يمكن للمتلقي التمتع بها تعرض لؤلف تشكيلات فنية مرآية تجمع جميع العناصر المذكورة سابقاً ومن ذلك أن مشهد

وهكذا، فإن أكثر مؤلفات المنطق انتشاراً مؤرخة بأغلبها بالقرن الثامن عشر والتاسع عشر، ويعود أقدم المؤلفات إلى القرن السابع عشر، والمؤلفان الملقب عليهما، أي «الاساغوجي» وه الرسالة الشمسية، لا يوجد منهما إلا نسخ قليلة (4 نسخ وبسطة واحدة على التوالي)، وحظيت بالانتشار كذلك مؤلفات أخرى في المنطق، ولكن عندما رُعيد في بحيرة المخطوطات (من نسخة إلى 3 نسخ)

وتوجد 44 نسخة مصحفة منها 42 بالنسخة العربية، وبسطة بالفارسية وأخرى بالأثرية، وأقدم مخطوطة - للمصنف الكوفي - تعود إلى القرن الثاني عشر تقريباً وأقدم النسخ من المصحف وكتب التصوير المؤرخة تعود إلى القرن السابع عشر والثامن عشر

الدراسات التاريخية أما في خصوص الأدبيات التاريخية، فهي ممثلة في بحيرة المخطوطات بثلاثة مؤلفات فقط لمؤلفين داغستانيين، «أثار داغستان» لحسن الأقداري (نولي في عام 1910) «درة السبوف الحليلة» لمحمد طاهر القرآني (توفي عام 1980) «تذكرة» في بيان أصول أهالي داغستان وجيران لعبد الرحمن بن جمال الدين القرآني غوثي، هذا الطرف لا يملك كذلك للكتابة القصصية للمؤلفات التاريخية ضمن المجموع العام للأدبيات المكتوبة بالعربية، أما في الواقع فإن الأسفار والمرويات التاريخية كانت تشغل حيزاً مهماً في المجموعة العامة للمؤلفات الأدبية الأمر المميز بشكل خاص للمصنف الثاني من القرن التاسع عشر، لغيره الحركة الشعبية - التحريرية والناهضة للإفطاعة في داغستان، حينما ألف عدد كبير من أكبر المؤلفات ذات الطابع التاريخي التي عكست هذه الحركة

إن مادة المخطوطات المتوافرة في حوزتنا تعطي تصوراً واثقاً كان عاماً جداً لمستوى تطور تقاليد الكتب في داغستان، ومستوى ثقافة علماء ذلك الزمن ولأطلاعهم الواسع على ثقافة الشرق العربي، ويمكن استنتاج أن اهتمام القوى الثقافية المحلية كان واسعاً يشمل كل تنوع العلم الإسلامي، وتصمم بحيرة المخطوطات مؤلفات من كل أنواع وفروع الآداب والعلوم، قواعد اللغة العربية، المعاجم، العلوم القرآنية، الفقه الإسلامي، التاريخ، الشعر، المنطق، الطب، الرياضيات، الفلك، الطب

مع كل غنى وتنوع بحيرة المخطوطات لمعهد التاريخ واللغة والأدب، فإنها لا يمكن إلا جراً صغيراً من الكتب العربية التي كانت متداولة في داغستان على امتداد قرون عديدة، إن مجموعات الكتب العديدة للعامة للأشخاص والمساعد قد ركزت في ذاتها أغنى تراث من المخطوطات، يبقى القيام بعمل كبير من أجل الإظهار اللائق لهذا التراث الكتابي بوصفه علمياً ودراسياً وصيانتته ولاسيما أنه يشكل أثراً قيماً للثقافة الروحية لشعوب داغستان

المؤلفة: المهندسة المعمارية نادية سلطان

الناشر: دار إشعاعاً للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق

المنار

قدم حلالاتاً وهل قام بدوره في المصمم وداراً يصنف بعض المسرحيين في الكويت المسرح الكويتي بأنه رجل مريض؟ علاقة الإعلام بالفقه في حديث لندكتور يوسف القرصاوي قال فيه: إسرائيل تصنع أقماراً للتجسس على العالم العربي والمسلمون صاروا مستغلين في أمر التصوير، هل هو حلال أم حرام؟ بالإضافة إلى عدد من المقالات والروايات الثابتة



مجلة ثقافية اجتماعية تربوية وهي بحق جسر المصور إلى الأصاله. حيث إنها تجمع بين حسن الطاعة وبراعة الإخراج، وبين عمق الفكره وعذو الطرح والنوازل مع الجنود

من مؤلفات العدد الثامن من المحلة تحقيق خاص عن «العالية» هل هي عادة أصيلة أم بدعة يجب التخلص منها - لماذا رفض د محمد الطبطبائي استناد الفقه وأصوله بكلية الشريعة عرشي وزير العدل إلى مكن خاصاً

وكيف يرى الدكتور الجهود المبذولة لتطبيق الشريعة

خمس عقود من عمر المسرح الكويتي ماذا

على العنوان الثاني هي: 3886 محمد الراس - الرمز البريدي

24709 الكويت



من فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية (٢ من ٢)

كبت الفكر وفكر الكبت في

بقلم : د. حمدي شعيب



بالنظرة الكلية لظاهرة كبت الفكر وفكر الكبت، تلك السبلة الإلهية الاجتماعية، على أساس أنها سبلة إلهية تتميز بالثبات والأطراد، فبمكنا البحث عن مرتكزات عامة لتلافيها، أو لعلاجها ١ - أما من حيث الأسباب فهي لا تختلف كثيراً عما ذكرناه من عوامل أثرت على ذلك الفتي المعتل، وبمكنا أن نضعها على قسمين رئيسيين، أولاً: عوامل داخلية، وهي العوامل الفسيولوجية، أي التي تعود إلى طبيعة وشخصية الفرد نفسه، ثانياً: عوامل خارجية، تجمعها حالة مباحية من الكبت الفكري، وهي:

- ١ - عوامل تعود إلى توجهات المربي، من حيث عدم واقعية التعامل مع الفرد، إما إقراضاً أو تفريطاً
- ٢ - عوامل تعود إلى التوتر المناخي الاجتماعي للسائد وأثره على الفرد
- ٣ - عوامل تعود إلى الصراع والصدف النفسي والرقابي على الفرد من داخل مؤسسته أو من خارجها من المجتمع المحيط
- وبعداً عن العامل الشخصي أو الفسيولوجي، فإن المحصلة العامة للأسباب إجمالاً، هي التي تعود إلى طبيعة المناخ الاجتماعي داخل أي مجال وأرقاطه بالسلوك الاجتماعي للأفراد المتسمين له
- ومحصلة ذلك أن السلوك يكون اثرًا ونتيجة للمناخ والتوجه السائد، وقد تتصح القضية أكثر من خلال الحديث عن علاج
- ب - أما عن المظاهر فهي صور متعددة ومتنوعة للسلوك الاجتماعي للأفراد داخل المؤسسة، والذي يترجم الواقع الفعلي، لفكر امعوج، أي فكر الكبت، وفكر الكبت ههـ ما هو إلا محصلة نهائية أو إقرار طبيعي لحالة أو مرحلة الكبت الفكري، التي قد تسود المناخ الاجتماعي للمؤسسة

ويجد أن هذه الظاهرة، تدور في سبب مختلفة من السلوك، فتتدرج من مجرد النهوة، إلى أن تبلغ الشدة في حالات متقدمة من الكبت الفكري والتعديري، والدعوي، والحركي، والتنظيمي والسريري

١ - أما عن التهيئة والكبت الفكري، وهي حالة من عدم القدرة أو العجز، حيث يبدو منها الفرد في حالة من عدم الإدراك للفكرة أو الوسائل والأهداف التي تقوم عليها مؤسسته، ويكون الشدة عندما يصل إلى درجة الكبت الفكري

٢ - التهيئة والكبت التعديري، وهي حالة يبدو فيها الفرد عاجزاً سلبياً أو كلياً عن التعبير عن أفكاره والتي يدركها

وتعتبر ما ذكرناه من المثال القراني، حول الأيكمل الكمل المعاصر، وكيف لا يستوي مع الرجل الذي على صراط مستقيم، وهو الذي يستطيع التعبير والمركة بفكرته فيأمر بالعدل

المؤسسي، وأولويات المرحلة وفق المواردات

٦ - التهيئة والكبت القوي، وهي نوعية ذلك الداعم والمحرك لفكرته، القادر على التعبير، التشهد في حركته، المضبط مع حركة المحموم، ولكنه على سرجة من البعة والسكون الفكري والدعوي، فيظل يوماً أسيراً لمرحلة فكرية معينة، ولا يؤمن بالمرحلة الفكرية والتجديد التعديري، فإذا تركت وعدت إليه بعد سنوات، تجده يراوح عند نفس المستوى السابق، ويفتقر إلى القابلية للتطور والنماء

وهناك صورة أخرى لهذه التهيئة التربوية، تجد فيها الفرد ينفرد إلى التوارر والاعتدال أو الوسطة في جواب التربية المختلفة

ج - أما عن العلاج: فصلاصته أن نضع نصب أعيننا الأسباب المؤدية إلى تلك الحالة المرضية، ونحاول تلافيها، خاصة الاهتمام بآثر المناخ الاجتماعي، وتوجهات القائمين على العمل ولو قسمنا العلاج إلى قسمين رئيسيين، على اعتبار الأسباب فمده

أولاً: علاج الأسباب الداخلية الفسيولوجية، وهذا يرتبط بمراعاة شخصية الفرد وطبيعة تكوينه

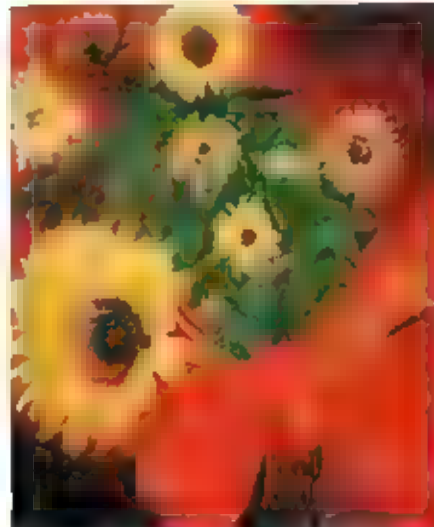
١ - في البداية يكون بحسب الاختصاص والاصطقاء للأفراد

٢ - ثم بحسب التوظيف الجيد للفرد، ذلك مراعاة قدرات وخصائص وشخصية كل فرد، فإن لكل مرحلة أفرادها، فإذا كانت بعض المراحل تتطلب الرواحل، فإن غيرها لا تتطلب إلا اصصاف الرواحل، وإن لكل مهمة رجالها، بحيث يشعر كل فرد أنه على ثقة لا يحرسها غيره، وواجبه أن يهتم بما أوكل إليه، فنلك من شأنه ألا يشعر الفرد ذو القدرات المتواضعة بالتقصير، ولا الفرد القادر بالعجز، قال رجل لعبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أتيتك في حاجة صغيرة، قال فاطلب لها رجلاً صغيراً (١)

ثانياً: علاج العوامل المباحية الاجتماعية السائدة، وهو القسم المهم للوقاية من بروز تلك الظاهرة الاعتلاية، وذلك من أجل إيجاد ذلك المناخ الاجتماعي الصحي للشود، الذي المصا إليه في الدراسة التي أثبتت أن المناخ الحر الإقدي، هو من أفضل الأجواء للبذل الجماعي، وكيف أنه يسج سلوكاً انفعالياً سويًا، ويغير سلوكاً اجتماعياً إيجابياً مشوذاً

كما أنه هو المناخ المبارك الذي يشجر طاقات الفرد، مائياً ومعبوياً، وذلك كما نفهمه من مغزى ذكر المثاليين القرابين عن الأيكمل والأمر بالعدل، ثم عن العبد الملوك والرجل الحر

وهو المناخ المبارك الذي يعود بالعجز على الفكرة، وعلى الأمة، سواء الحاكم والمحكومين، كما نفهمه من مغزى ذكر حالة قبول الفكرة ونجاة الأمة



كلمة إلى الدعاة

غربة الهدد



انقضى في قصة هدد سليمان يهدد العجب العجيب في أمر هذا الهدد، فعندما ذهب إلى مملكة سبأ، وشاهد ما فيها من عقائد باطلة، اضطرب هذا الواقع الملموس بما تروى عليه الهدد في مجتمع سليمان عليه السلام، وأحس خطراً ما كاد، عليه، لذلك باتر بالتصغير، ولأنه تولى في مجتمع منظم له قيادة وأعية، رجع على الفور إلى قائده المسئول عنه، ولم يتصرف تصرفاً عشوائياً

وهذا الشعور - وهو شعور القرية - هو الذي لابد أن يصاحب أفراد الدعوة وهو من المقاييس المهمة التي يقيس بها الفرد مدى صحة إيمانه

لأنه عندما يحالط المجتمع يجد شيئاً وأخلاقاً تصطبغ بما تروى عليه من مبادئ وقيم

والشعور بالقرية له مردود على الفرد وكيفية تعامله مع المجتمع، فربما أن يعزل تماماً عن المجتمع بسبب لهذا الخطأ، وإنما أن يتعامل مع المجتمع بعنف محاولاً تغيير هذا الوضع بالقوة، وهذا بالطبع مرفوض

لذلك كان دائماً العمل الواعي المنظم داخل مجتمع وبينه منظمة تتسم بالهدد لهدد وأعية - حكومة بضوابط الكتاب والسنة قائمة على الشورى مع السمع والطاعة ووفق أفراد هي مبادئ كل منهم النور الذي يقوم به، وأنه لا مجال للفردية فيه، ولذلك فإن هذا المجتمع جدير بأن يصل إلى أهدافه المرسومة وأهدافه المنشودة ليصل في النهاية إلى جنة الفرداء، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «حياة الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغريبين»

وائل عبد الغفار علي

ترك سر ذلك لحكم الله سبحانه، والانشغال بما يريد وبما ينبغي عليه عمل، فهم جاتعون ويحتاجون للطعام

وأهم ما يتبادر إلى خلد القاري المتأمل حال هؤلاء الغني المومنين، عند استيقاظهم هو جوع السائل وكيفية هو المقصود، بين عظمة معنهم في كدك بعتهم ليشتاءوا بينهم، في جوع من الحرية وأخذ الرأي ومن التشاور، قد تم هذا الاتفاق الجماعي على ما يجب عمله - كما اتفقوا مسبقاً على الاعتزال والإيراء إلى الكهف - عند مواجعة المجتمع، فقد اتفقوا على الانشغال بما بعد، وبما ينبغي عمله من فعل إيجابي وترك علم الغيب لله عز وجل، وهي القصة المباشرة والمقصودة من سرد القصة وهو ترك علم الغيب لله، لأنهم بذلك لجؤوا للصحي، إذا اتفقوا على أمر معين فبعثوا بينهم، كان هذا الأمر أن يؤمن به عيولهم، ولا فكيف سيواجهون الواقع بما لم يتفقوا به أصلاً، ولم يتفقوا عليه؟

وهو ملحق طلب يذكر الدعاة والمربي، ويؤكد على أهمية جوع الحرية، الذي كان من أثره الطيب، هذا الاتفاق الجماعي والاتفاق بالفكرة قبل عرضها على الآخرين، وأن لا تطلب الغير بما لم تقم أنت به أصلاً، وعلى هذه الأسس ينبغي الرجال ويصنع الأحرار

٣ - الشورى

وهي سمة ترتبط بوجود السمة الأولى، فلا شورى بلا حرية، ولا حرية بلا شورى، وهي مبدأ ينبغي فقط أن نذكر أن سورة قرآنية عظيمة تحدد اسمها وعيها بقول الحق سبحانه مؤكداً على ضرورة وجودها

﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى ٢٨) وهي صفة وميزة من ركائز وجود أي مجموعة بشرية، فمع أن هذه الآيات مكتبة، برزت قبل قيام الدولة المسلمة في المدينة، فإنها تجد أمها من صفة هذه الجماعة المسلمة، مما يوحى بأن وضع الشورى أعقق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة، فهو طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليه أمرها كجماعة، ثم تتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إقراراً طبعياً للجماعة (٤) ■

ويواصل في العدد القادم إن شاء الله تناول بقية السمات

الهوامش

- ١ - بوجه المجلس وأمر للمجلس ٢٢٩/١
- ٢ - مختصر السيرة ابن عبد الوهاب ١٢٤ خلاص القول الحركي لسيرة النبوة منير القسبي ١٤٢/١
- ٣ - حسن للحاضرة السيرة ١/٢ ٢ خلاص القول جاسم المنير ٨٨
- ٤ - في ظلال القرآن سيد قطب ٣٦٦-٣٧٠

لجال الدعوى

المثلة بمملكة سبأ، مع المقارنة بما حدث مع فرعون ومثله، وسيفي بذكر أمور السمات المهمة والنبوية والتي من شأنها أن تقرر مناهجاً اجتماعياً صحيحاً، منها

١ - الفقه الجيد للفكرة ولطبيعة الطريق، وهي سمة قد بينى عليها كل السمات الأخرى وكذلك قد يتجلى عن عدم الأخذ بها كل أنواع الخطأ وهذه تحتاج إلى المربي الذي يدرك أهمية وصورة الفكرة، وشيئاً تفهيم الرسول ﷺ على أسئلة واستفسارات وقد بينى شيبان المكون من مغروق بين عامر وهاني بن فبيصة ومشي بين حارة والنعمان بن شريك، وبك في مهابة جلسة المفارقات، مما أسقط الرد إذا اقتضت بالصحة فإن الله لن يصوره إلا من أحاطه من جميع جوانبه (٢)

وكنه الدعوى لن يصورها إلا من فقهها وأحاطها من جميع جوانبها

ويدرك أيضاً أهمية دور الحوار والمناقشة في تطوير الفكرة في ذهن الفرد، وبما لا يكفى كان عكرمة تأميد ابن عباس رضي الله عنه - يجرى بلاميدته ويستشيرهم «ما لكم لا تستأذني»

والصور هو الأسلوب الذي يؤدي إلى تطور الفرد وإثرائه معاً لأن القائد يمس إذا كان يحرك في مجموعة ويقتضي إذا تحلى عنه من معه، قال الإمام الشافعي - رحمه الله - فكان البيت أفعى من مالك إلا أنه صبيح أصحابه (٣)

٢ - الصورية، وهي سمة رئيسية يمكن أن نستشعرها من خلال تدبر تلك التجربة التغييرية التي قادها ذلك الصاحب المؤمن، من أصحاب الكهف، وكيف قال الحق سبحانه عنهم ﴿وكذلك بعثناهم ليشاءوا﴾ بينهم فإن قائل منهم كم ليستم قتلوا ليد أو بعض يوم قالوا وبكم أعلم بما ليستم ما يخبر أحدكم بورككم هذه إلى المدينة فينظر إليها أركي طمأنيناً لبياتكم برزق من الله وليطعم ولا يشعرون بكم أحد (٤) بينهم إن يظهرنا عليكم بوجوهكم أو يمددكم في ملههم ولن نفلحوا إذا أبدا (٥) ﴿(الكهف)﴾، لقد شاء سبحانه، أن يستيقظ هذا الصاحب الطيب من الرقعة الطويلة، وكان أول ما حدث هو التساؤلات المتبادلة، حول المدة التي انقضت وهم نائمون، وكان الاتفاق الجماعي على

نحو تطوير الذات (الطبعة الأخيرة)

عبدان القاضي

ويؤكد على أهمية الإبداع صاحب كتاب (صناعة الحياة) «الشرط اللازم لصناعة الحياة هو أن يدع ويؤمن مستهدداً ويأتي بالدار الطرف . والحقيقة أن الإبداع ليس بناءً يوصف، إنما يوفق له اللبيب ويميره الحبير، يفصه تحديد يأتي على غير مثال وسابقة، ويعصه تمرد على المألوفات والمسلّمات المتوقعة إذا أدرك تحلفها واضطراب سطحتها ويعصه اشتقاق وفاس

الداعية مطالب بالإبداع في مصاعته للناس، مطالب بحسن العرض، ولطف التعامل، وبجودة السلعة، وبالإخراج الفريد والداعة الفد لا تقف أمامه العقبات أو تميله المراتق، بل نجده يعمل فكره من أجل التفاني ثم الانصراف ثم التمكن، فهذا المجهول في معركة القادسية عمد إلى صنع فيل من طين، وأسنه فرسه، حتى أله، فلما أصبح لم يفر فرسه من القيل، فعمل على القيل الذي كان يقفها، فقيل له إنه قنك، قال لا صير أن أقنك، وقنك المسلمين

الأساس التاسع: أن يمتلك الإنسان القدرة على التخطيط:
لا يمكن للمرء أن يتطور ويسمو بدون تخطيط مسبق وعمل منظم متدرج المراحل، مرسومة خطواته متوقعة عقباته، مكتوبة تفصيلاته والتخطيط ليس محصوراً على جانب من الجوانب، بل إنه يشمل الإيمانيات والعلوم والثقافة والإدارة . ولتفصيل القول في الأساسيات الأولية لأي خطة تطويرية

١ - إعداد البرنامج للراد تحقيق الأهداف من خلاله
٢ - الجنية والحسم في تنفيذ البرنامج للموضوع مع مراقبة الله تعالى، والإنسان في الأداء والتنفيذ
٣ - أن تكون البرنامج مصحوباً ومشجعاً يرمي لكل مرحلة من مراحله متى تبدأ؟ ومنى تنتهي؟
٤ - تجنب التضارب المحتمل حدوثه بين البرنامج والالتزامات الضرورية أو بعض الارتباطات الشخصية
٥ - البقويم المستمر والحاد للنفس: ماذا حققت؟ وماذا تلمت؟ وماذا تعثبت؟ وكيف التحطى؟

٦ - بعد النجاح في البرنامج قم بإعداد برنامج آخر يخدم جانباً آخر من جوانب الشخصية غير السابق، حتى يتم الاستفادة ويوم التطوير بشكل متوازن لجميع أعضاء الجسم، العصبية والعقلية والفكرية والنفسية . وهذا الأساس تكون قد أتممتها الأسس الهامة لتطوير الذات، وقمنا بوضع القدم على أول الطريق، ندور ياس أو تكاسل، نستعطر العيون والناييد من الله عز وجل، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا قِسْرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ تلك الأسس التي اجتهدنا في موضعها إن لم تلاق إرادة، وعزماً راسخاً، وجدية للعمل بها أصبحت ثقافة تفدي العقل ولا تحرك الجوارح وأصبحت أدبيات فادرة من أي روح تمشي بها في الناس تعمل وتحتم من مقصد واحد، وهنق سام■

الأساس السابع: الاستفادة من الحجاب أو الحياة التجريبية التي يمدني أن يعيشها الإنسان

يقول الأستاذ متحي بكر «يمدني أن تسعى الأمة الإسلامية للاستفادة من كل التجارب العلمية التي أنتجتها الحضارة الإنسانية ومن كل ما تنفع عنه عقول البشر في شتى الحقول والميادين، ولذلك كان الإنسان يحرص على المجالسة للآخرين ليستفيد من تحاريمهم وينتفع بما لديهم .

لاكتسب الإنسان التجارب إلا بالحركة واقتحام الصعاب ومراعاة الناس في أعمالهم وتجمعاتهم ثم يبي تجربته السابقة بالملاحظة وينك بكون الإنسان مرجعاً ورمزاً وقوة للآخرين القليلي العبرة، ورد في هذا المعنى عن عمر ابن عبد العزيز - رحمه الله - قوله «والله إني لأشعري لئلا من لئالي عميد بالف دينار من بيت الله، فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع محرك وحفظك للمال وتشملك في هذا الجانب، فقال عمر أين يذهب بكم؟ والله إني لأعود براهه وبصيحته ويهديته على بيت مال المسلمين بالوقف والوقف» وإذا سلنا عن سبب حرص عمر بن العزيز - رحمه الله - على الحواف أن عميداً صاحب تجربة، وكلنا بحاجة إلى كل تجربة ومن أي إنسان ومن أي مجال من المجالات حتى تتطور النفس، ويروى عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وهو في الحبس بأنه استفاد من كلام بعض الجرمين وبعض القطة عندما كان يأتي إليه يقول، يا إمام لقد صبرت ألف سوط في شرب الخمر، وأنت على الحق، وكانت تلك الكلمات تقوية لقلبه وتثبته له على المهج الحق

عليما انتهاز كل فرصة سانحة من أجل زيادة الخبرات حتى تتراكم وتصبح وسيلة لتطوير الذات

إن الفصل تجارب يمضي على الدعاة دراستها، ما ورد في القرآن الكريم من سير الأنبياء والمرسلين والصالحين، ثم سيرة الرسول ﷺ القولية والقطعة والتفريية، ثم سيرة الخلفاء الراشدين، والصحابة الأبرار، والتابعين الأخبار وتدعيمهم الكرار، ثم الصالحين من رجالات الإسلام المعاصرين، وأولي المهى والعقول الراححة . وبعدها يكون الداعية على حطى خطونه السابعة لتطوير الذات

الأساس الثامن: أن يمتلك الإنسان قدرة على الإبداع
إنسان الصامي، والإنسان المبدع لا يرضى لنفسه أن تكون طرق الأصل لغيرها، ولا يرضى أن يكون مقدراً في كل شيء دون إعمال فكر ومحمص رأي، وإلا أصبح يراوح مكانه لا يجد شيئاً يوقى فيه

على أما مدح من الإبداع، بل يمدح ويحذر في الفصول لا بالأصول نتحرر من العمود ونهض من الرقاد، نعمل جامدين وأعدين يقول الأستاذ فتحي بكر: «من الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يرضح لهمة لتغيير صفة الإبداع أي صفة العطاء والإبداع، الصفة التي تجعل المسلم في مجتمعه طليعاً وليس دليلاً، شبيهاً متفاعلاً وليس كسولاً حاملاً» - وصديق أبو الأعلى المودودي رحمه الله «لا مكاد معشر في هذه القرون على أثر فكرة مبتدعة واخترع مبتدع واكتشف جديد، وبذلك طوا علينا حدود فكري، وعشي أجوانا العقلية سحابة سوداء من العقم والتبلد»

حكم بالسجن لمدة ثمانين ساعات

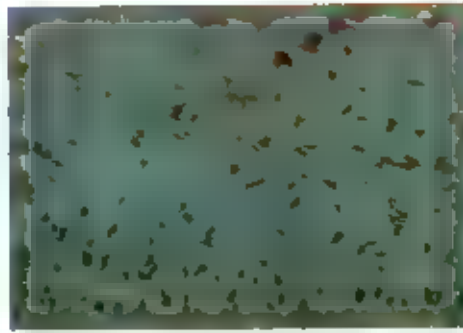
وحاسبها لها الأمل، وتم الأجر لو مر على الواحد منا ساعة أو لحظة، وفقه الله فيها لقيام الليل لاستشعر الجمال، وتحسس لنفسه خطرات الكمال، فهلا نطلق صراح أنفسنا من أنفسنا، ونحن السجانون وبنايينا الماتيج؟! فنسعى للقيام، متلعسين الأساليب، عندد ترقى النفس ووجعل الخير ■

علي بن حمزة المصري

بعد سماع الموعظة إلى الغفلة وسيلان قيام الليل لقد حكمتنا على أنفسنا بالسجن عتينا ثمانين ساعات أو أكثر، فأعرضنا عن قيام الليل، والصلة بعموم الأسفار، مع ربنا الغفار، بين صلاة واستغفار، فهل شبعنا من قراءة القرآن، ودعاء ربنا الرحمن؟! نستغفر الله وما شغلنا إلا بعوننا عن الله، وهممنا الوضيعة، وتجارتنا الكاسنة، إذ لو استشعرنا وأيقنا الثواب، وتكرنا وفكرنا، وألما أنفسنا،

ما أشد غفلتنا عن قيام الليل، وعن لذة المجالسة مع الرب الجليل سبحانه وتعالى، لقد جرى الزمان على بعضنا أن ينسى قيام الليل، ولا يتذكره إلا مع مرور عبارة، أو سماع آية، أو ترجية داعية، وكثرتا حقيقة احتقت، وحلم انتهت لقد قرأنا كثيراً عن قيام الصالحين لليل، وأعاني الشغراء، وهتاف الدعاء، فمر كل ذلك كالسحابة تطير مطراً فتحيي ساعة، ثم لا يلبث الجفاف أن يكر من جديد، وهكذا ترجع النفس

لَكَ اللهُ يَا أَخُوَّةُ!!



حزين وكان الأرض فسلقت عليه بما رحبت
مهموم شارد البال يبتسم ثغره ولا يبتسم قلبه، جاءه
أحد إخوانه ليرى ما في نفسه من هم فيسليه أوداه
فبدأ يروي له الم فيتزوج له!! ففاته قائلاً: أخي ما لي
أراك حزينا مهموماً؟ لعل أساعدك؟ فما برح حتى
تفجر كالبركان وقال: ذهني وحالي أصارع هني، فقد
أصابني ما يجعل القلب يبكى دماً... ل. فوضع أخوه
يده الدافئة على كتفه وقال بصوت هادئ: قل فاد
أحب أن أستمع إليك. قال بعد صمت طويل: أشكر
إلى الله إخواني. الذين ظلموا أحببتهم. ولعلمهم
أحبوني!! وظلما رفعت يدي بالدعاء لهم. ولعلمهم دعوا
لي!! الذين يكرهون لغرائهم. وفرحت بملقيهم ما
أسوأ تلك الأخوة التي يملؤها عيار التكلف ويفطنها
غشاء التزييف. ويحذر صغورها كثرة التلطف! «يرى
رأسه حزينا ويتهد بحرقه» تعلم أن إخواني أعلى ما
أملك!! ولكن ما بالهم لا يلقون لي اهتماماً؟
الست أحمأ لهم؟ ألم تتعاهد على هذه الأخوة؟ ألم
تتعاهد على أن يعين بعضنا بعضاً؟ ولكن هيت
الرياح وانكشفت الأوراق وظهر ما كان مخفياً وما
ليقتني مت قبل هذا وكنت سبياً مسيئاً يمرض أحدهم
ولا يسأل عن حاله أحد ويضعف إيمانه ويتسحل
جوابه فلا يجد من يؤمن معه ساعة! أين الأخوة التي
سندوها؟ لقد أصبحت مثالية أقرب من أن تكون
واقعية! أين الحقوق؟ أين الواجبات؟ صرحتك
بما تعجب... فلا تعجب!

هذا بي الله موسى يصارح شعباً عليه السلام
بما يجور ويحول في قلبه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ
وَفِي عَلَيْهِ الْقَضَىٰ قَالَ لَا تَخَفْ حُجُوبَ مِنَ الْقَوْمِ الْقَاسِينَ
(١٨)﴾ (القصص). ثم يترك لحظة فيستعمر في
الحديث، نعم لعل لهم عدواً أنا لا أعرفه فغفر الله
لهم وحرر الله كيد الشيطان الذي يقع بين الإخوة،
ألا تعجب معي لأولئك الدعاة الذين يؤبون اهتمامهم

النفوس العالية

لو تأمل الإنسان في النفوس
وهو منها لوجد فيها من الاختلاف
والتباين شيئاً عجيباً، فبينة راضية
بالهون لا يتعدى طموح صاحبها
موضع قدميه، وأخرى لا ترضى بغير
الأمجاد والمطالب العالية واجتياز
الصعاب والعقبات من أجلها، فعنى
رأت المجد في شيء حتى ولو كان
باطلاً فإن له كل شيء كما يروى عن
أبي مسلم الحرساني أنه كان في حال
شبهية لا يكاد ينام «فقبل له في ذلك
فقال: من صاف، وهم بعيد، ونفس
تسوق إلى معالي الأمور مع عيش
كعيش الهمع الزعاع، قيل: فما الذي
يبرد غيلك؟ قال: الظفر بآلمك حين
فاطبه قال: لا يطلب إلا بالأهوال حين
فأركب الأهوال. قال: العقل مانع، قيل
فما تصنع؟ قال: سأجعل من عقلي
جهلاً وأبهر بالعقل ما لا يحفظ إلا به،
فإن الحمول أحر العلم»

فهذا المثال من النفوس مجبول على
طلب الأعلى إن كانت على حيز ففي
الحيز وإن كانت على شرف في الشرف،
وما أروعها إن كانت على الخير
ولو بحثنا عن الصفات التي تميزت
بها هذه النفوس عن غيرها لوجدنا أن
أهمها صفتان هما: رغبة قوية في
مطلوبها، وثقة بقدرتها على بلوغه

مهااتل الصفات بعد موفق الله لا
نزال امطالب العاديه لا بتواضعها في
الشخص الذي رشح نفسه لئيلها،
وتوافر إحداهما لا تكفي، فاحياناً نجد
شخصاً ذا نية طيبة وصاحب رغبة قوية
في بلوغ أمر ما ولكنه سرعان ما يتحلى
عنه، فير فتشت في نفسه وجدت أن
ترعرع الثقة بكفته أي إلى نوع من
القسود والتخلي عن الأهداف التي ظل
أبها كغيرة عليه أملاً في أن يحققها
شخص مناسب، وما يرى أن ذلك
الشخص كان هو ولكن عدم الثقة
بالفلس أغشى بصره عن ذلك حتى
تكون هذه حالة كلما شرع في عمل ما،
فيصيح عنده والعدم شيئاً راحداً وأي
نتيجة يصطح إليها الشيطان اعظم من
هذه

فالأوجب عيب أن تعلم أن أصحاب
النفوس العالية هم كثير بيننا ولكن شيئاً
من غبار عدم الثقة قد يحفيها عن
أصحابها فمتى حاولوا إزالته ظهر بهم
لمعابها، وعندها يبدأ التفسير. ■

عبد العزيز المحيبي

بمدعوهم في يادئ الأمر فإن أيقن الداعية بنجات
الدعو - والله المتيقن - تسوية وجفاء ورمده في رايه
مظلمة وكأنه كتاب حبيما فرغ منه الفاء في عيديات
المكتبة يملوه الغبار وتأكله دودة الأرض
فقال له أخوه: اسمع رعان الله، ما قلته واقع في
الواقع نعم ما أجمل أن تكون القلوب أرواح
مجيدة وما أجمل أن تكون القلوب بشافة، وما أجمل
أن يحب امرء لا يحبه إلا لله فتسربت الدنيا إلى القلوب
وتسللت الشهوات إلى الأنفس، فافعلت لأخوة بحجة
الانشغالات والارتباطات - صارت الأخوة تسي بعيد
حين تكاد تنهار على صاحبها - ولكن يبهنك سعة
الصدر - والتفاؤل ثم الصبر - فمارت الأخوة بحبر
ومارل فيها من هم أهل لها يعطونها جفها ويزبون
واجباتها - فأحس الخلق فيهم ولا تشمت لأعداء بهم
وكن كلمة سليمان عليه السلام حبيما قالت معتدرة
﴿ادخلوا مساكنكم لا يحطركم شيطان وجوده وهم لا
يشعرون﴾ (النمل: ١٨)، وادع الله أن يجعلنا مع قال
عنه ﴿ورعنا ما في صدورهم من عل، فواما على سرر
مقابل﴾ (الحجرات: ٤٧) ■

صلاح مثنى اليافعي

الرسول قدوتنا

عبيك التي رأيت بهما رسول الله ﷺ حتى أقبلهما»
ولا يكمل إيمانك أخي العبيد إلا بحبه ﷺ فقد
قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده
ووالده والناس أجمعين»
وإذا علمت ذلك أخي في الله - فليكن «حب لمن
يحب محبم، قال تعالى: ﴿فَلْأُطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾،
وقال ﷺ: «كل أمني يسلون الجنة إلا من أبى، فالمر
ومن أبى يا رسول الله؟ قال: من عصاني فقد أبى»
ثم استمع إلى التوجيه الرباني ﷺ: «لقد كان نكبر في
رسول الله أسيرة حسنة لمن كان يرجو لله وبيوم
الآخر وذكر الله كثيراً» (٢٥) (الأحراب)، فكان حقاً
رسول الله بشخصه وشماله وسبوك ومعامله مع
الناس قدوة عمية مترجمة لحقائق القرآن وتعاليمه
وأدبه فاجعله أخي قدوتك في حياتك كلها، وإن قال
أحدهم: فلان قدوتي فقل وأنت رافع رأسك بشعوج
الرسول قدوتنا ■

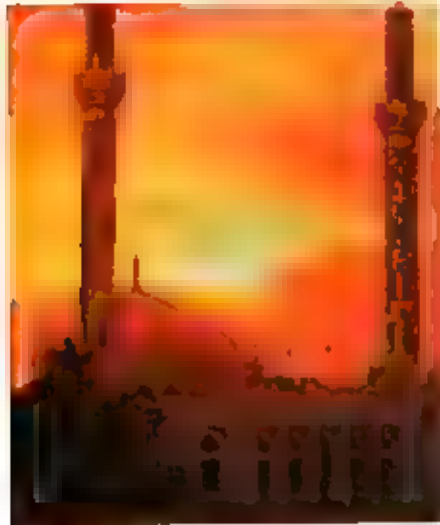
حالد السبع

أخي العبيد - مثلك يعلم أن إرسال الرسول
محمد ﷺ من أعظم من الله عز وجل على عبده - فهو
الفصلهم وأحبهم إلى الله، وشريعته أكبر الشرائع
يقول تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ﴾ (٢٥٣) (آل عمران)، فأخرج الله به الناس من
الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن
مستطع الكفر إلى ولحات الإيمان
إن القلوب التي تعرفه حق معرفة تصبح أسيرة
حبه، تغديه بكل ما تملك، وهكذا كان الصحابة رضوان
الله عليهم، منك حب رسول الله ﷺ شغاف قلوبهم
فأصبح أحدهم يشتاق إليه وهو عده، وكان أحدهم
يقف درعاً واقياً لرسول الله ﷺ من سهام المشركين
يتلقى السهام بصدوره أو ظهوره
وكذلك كان التابعون، فهذا ثابت البناني التابعي
الجليل يقول لأنس بن مالك رضي الله عنه: «أعطني



حين يقصر الطرف الآخر في حق الله

القاهرة: إيمان محمود



ويرى د. أبو المريد العجمي أنه إذا كان الخلاف ناتجاً من بعض التقصير في أداء العبادات والفرش سواء من قبل الزوج أو الزوجة، فيمكن معالجة هذه المشكلة بالصبر وإشارة الحور وسعة الأفق والفهم الصحيح للإسلام، ومعرفة الأسباب، ومحاولة إزالتها، ولتكرم منها يمكن أن يعامس الآخر من مطلق يعوي في كذلك كنس من قبل فسر الله عليكم. ومن هنا يجب الصبر على العصاة، كما قال أحد الدعاة، لأن العصاة مريض، والدلائل في أمراض نفسية يسفي أن تعالج بالرفق واللين، وليس بالجبر والإكراه، ولا يجب أن يستعجل النتائج

الحكمة

وتقول د. عبلة الكحلاوي - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر - إن الأساليب والتعاليم الإسلامية أوتت منهجاً حكيماً في دعوة الآخرين إلى الإسلام، فيقول الله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾، ويقول أيضاً: ﴿وحادهم بالتي هي أحسن﴾، فإذا كان المنهج القرآني قد اعتمد الحكمة في دعوة عموم الناس إلى الالتزام بشرع الله فإن من الأخرى إذا كان الرجل على حد من العم والتدين أن يدعو روجه إلى التمسك بتعاليم الإسلام، وأن تلكات في طاعته فعليه أن يدعوها ترويجياً بالحسنى، وأن يكون قدوة لها وأن يكون ذا مصداقية عالية ومحل ثقة، في هذه الحالة فإن المرأة السوية لن تنرد في الالتزام بما يقول أما إذا كانت المرأة على قدر من الالتزام والرجل مقصراً في هذا الشأن، فإنه يمكن أن تنفخ الروجة في دعوتها إلى الالتزام بالإسلام عبر بعض الشرائط المسجلة للعلماء، أو من خلال إهدائه بعض الكتب التي تعالج بعض القضايا،

الحلاقات بين الزوجين أمر طبيعي، فليس الطرفان وجهين لعملة واحدة، بل لكل منهما طوائفه والميعة التي تربى فيها، واسلوب التربية الذي مشأ في ظلاله، هذا إذا كان محور الخلاف هو الأمور والشؤون الحياتية، لكن هناك بعداً جديداً في الحلاقات الزوجية، وهو جدير بالطرح والدراسة، فقد يكون الزوج متديباً، لكنه ارتبط بزوجة غير متديبة على أنه أن تلتزم بعد الزواج، ثم يفاجأ مثلاً بحروجها من البيت حاسرة عن رأسها أو عارية الساقين، وقد تكون الروجة هي المتديبة والزوج أقل تديباً هذه الحلاقات لأشك تهدد الحياة الزوجية بالانهيار إن لم يتم التعامل معها بحكمة

الامر الآخر أنه قد يكون الزوجين متديبين، لكن أحدهم متشدد في بعض الصواب والأخر متساهل في جواب أخرى، مما يؤدي إلى مشوب الحلاقات وتبادل الاتهامات مما يكثر صنف الحياة يقول د. أبو المريد العجمي - الأستاذ بجامعة القاهرة - إن الفرق الثقافي والمناخ الراقدة التي وضعها الغرب، وزوجها اتساع في بلاد المسلمين أوجدت نوعاً شاسعاً من الأساليب وبين إسلامهم، الأمر الذي جعل كثيراً من أبناء المسلمين يديون بطقوس الغرب وتقاليده وعاداته، بن يهشرون براء تقيد كل م هو عربي، كما أن المؤسسات الثقافية تحت توجهات الغرب دون معرفة من العث والسمع

ويصف العجمي هذه الثقافة التي استشرت في أوساطنا (أفرت ظاهرة مسمم الهوية الإسلامية وصارت، امرأة التي تحمل لقب خديجة وعائشة وأسماء ترتدي ملابس خليعة على أحدث حيل الوصة، وعندهم تكون لدى الزوج مسحة تدن فيرفض هذه الخلعة فإن الروجة تعلمن ذلك ردة ويرفض لإدعاء لراي زوجها الصائب، ومن ثم تكثر اصطناع الحلاقات، وقد ينتهي الصداقة الزوجية بالفشل، وقد يحدث العكس، وبالرغم من وجود هذه الظاهرة في بعض الأوساط المسماة بالإسلامية فإن المصوحة الإسلامية الآن تبشر بالمحور، فهناك نماذج لأمر مسلمة تدين بالإسلام في كل حياتها، ويمكن للشباب الذي يربح في الزوج أن يقصد انفساء التي تومت في لأسره سسة، وعلى الشاب قبل أن يدخل في جرات الزواج أن يعمش إلى إسلامها والامر نفسه مطلوب من الفتاة

للبيوت أسوار

الحب

الحب يحول المر طوة، والشراب تبرا، والكبر صفوا، والألم شفاء، والسجن روضة، والسقم دعة، والقهر رحمة، وهو الذي يلين الحديد، ويذيب الحجر هذا ما قاله الشيخ جلال الدين الرومي في مشوئه، فالحب هو أساس الحياة وأساس العلاقة الزوجية وهو أهم عنصر يسفي أن يكون في ميوت الدعاة

عشت واقعة طلاق بين داعية وروجه وتخلت للإصلاح بينهما، وقد كان السبب الرئيسي في خلافهما هو فقدان العاطفة والحب، وهذا يسفي أن نفرق بين الحب وبين التعبير عنه، فقد يكون الزوج محباً لزوجته ولكنه لا يحس التعبير عن حبه لها، أو الروجة تحب زوجها ولكنها لا تحس أن تعبر عن هذا الحب والإنسان عموماً يحب أن يرى مظاهر حب الآخرين له، فيفرض بالكملة الحلو واللمسة الحامدة والموقف الجميل، والروحان يحتاجان ذلك طوال مرحلة حياتهما الزوجية، وبالأخص الدعاة إلى الله تعالى إذ يعامونه من محابه الساطل والمكرات، وبهذا حزن الحبيب محمد كك حزن شديداً عندما توفيت حبيبة رضي الله عنها لأنها كانت تعده بحسن وحب الروجة فيستقر عندها ويرتج

ومن الأخطاء الشائعة بين الدعاة أنهم يظهرون حبه في بدايات الزواج فقط، وهذا خطأ فاحش فالإنسان يحتاج الحب في كل وقت ومن الطرائف في هذا الموضوع أن امرأة قالت لزوجها: لقد غيرت عانيتك فلم تعد تمانسي بالعاطة الحب التي كانت قبل زواجنا، فأجابها: وهل رأيت يا حبيبتني صاداً يطلم للسمكة بعد صنفها

إن مثل هذه المفاهيم الضالطة تدمر العلاقة الزوجية، وحجة أخرى قد يحنج بها الدعاة كان يقولوا ليس لدينا وقت للحنج والعطفه فحسن مشغولون بما هو أهم من الأعمال والأعمال، وهذا نقول لهم بأن هذه حجة ضعيفة كذلك فإن الحبيب محمداً كك كان يعبر عن حبه لزوجاته مع مسؤولياته العظيمة وانشغاله، ومن المواقف المشهورة أنه أن عائشة رضي الله عنها سألته عن حبه لها فقال لها: إن حبي لك يا عائشة كعقبة العبل، فما أجمل هذه العبارة، وما أجمل وقعها على نفسية المرأة وخصوصاً إذا كانت داعية ومنشغلة في ميثها وتربية أولادها والاهتمام بزوجه، فالعلاقة بين الزوجين علاقة تبادلية، كل طرف يعطي الآخر ما يريد منه ويأخذ منه ما يريد، وهذا يشأ الاستقرار بين الزوجين، ويرسخ

أما لو كان أحد الزوجين أنانياً يخذ أكثر مما يعطي، أو يخذ ولا يعطي فهذا تكون المشكلة

جاسم محمد المطوع



فردوس.. وماتديلا

فردوس - طفلة لا يتجاوز عمرها أربع سنوات - قرأت آيات من الذكر الحكيم أمام جمع من المسلمين وغير المسلمين في مدينة جوهانسبرج بجنوب إفريقيا

وقد تأثر جميع الحاضرين من المسلمين وغير المسلمين لتلاوة الطغمة السورية الرحمن والإحلاص بإيجاده تامة

وكانت المفاجأة الكبرى أن رئيس جنوب إفريقيا ميليسون ماتديلا توجه إلى الطفلة وقبل يده وأجلسها إلى جواره وهو يبدي تأثراً وأعجاباً كبيرين لتلك التلاوة المدركة

يذكر أن ماتديلا رار المسلمين في مكان احتفالهم بمناسبة عيد الفطر الماضي وألقى كلمة هنا فيها المسمى بتلك المناسبة ■

مهارات النجاح

مستقبلك

فيم يشترك تفكير الناس؟ إنه التفكير في المستقبل فالحال يفكر في مستقبله الدراسي والموظف في مستقبله الوظيفي، والتاجر في تجارتته، وبك السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه ماداً عن مستقبل الحقيقي والذي قد يستغرق ملايين السنين؟ ماذا عن تلك الحفيرة الصغيرة؟ وما بعدها؟ ماذا أعدت لها؟ أو أصبحت هذه من مستقبلك الذي لابد أن تفكر فيه؟ إن غفلة الناس عن التفكير في هذا المستقبل الحقيقي والذي تحتاج أن تفكر فيه يوماً أدنى إلى التهاون في الطاعات أو تركها، أو بصورة متطرفة الاستهوار بالذاعات كالاستهزاء بالحجاب أو بإحدى شعائر الإسلام

تتصفا رابعة العدوية بالاستعداد لهذا المستقبل القادم، فتقول: «يا نفس كم تنامي وإلى كم تقومين؟ يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا ليوم النشور»

وقال الأصمعي: زكبي جعفر بن سليمان في ربي عجيب من التجميل، وكان بالبحر فقيه صالح غلب على عقله، فخرج إلى طريق جعفر، فقال له: يا جعفر انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك، وحملت على الصراط، وهذا الجمع والزكي لا يسوي قداً حياً، ولا يفرض عكاً من الله شيئاً، إنك تعرفت وحدك، وتبطل القبر وحدك، وتقف بين يدي الله وحدك، وأصامب وحدك، فانظر لنفسك فقد مضت منك ■

د. نجيب عبد الله الرفاعي

المخدرات هي محل الخلاف، فلا حل إلا التصامح بين الزوجين، أما إذا وقع الخلاف حول العقائد أو الكيافة، فإن المسألة في هذه الحالة خطيرة، لأن الزوجين المتفاهمين للناضجين في حياتهما لابد أن تكون عقائدهما إسلامية صحيحة، فلا يجوز لأحدهما أن يعتقد في السحر مثلاً، ولا يجوز لأي منهما أن يرتكب كبيرة

ويواصل د.عبد الرحمن حديثه قائلاً: ولذلك على الشاب المقبل على الزواج أن يدقق ويتحرى في اختيار شريكه حياته، فلا يجب أن يساق وراء العاطفة فقط، بل يجب أن يغلب العقل، فإدا ما اطمأن إلى دين وخلق شريكه حياته، سعى في بقية الإجراءات، أما إذا وجدها من الأعداء فله أن يتراجع، والأمر مائل بالنسبة للفتاة

ويحذر استاذ علم الأخلاق الروحة ضيقة الأفق من كثرة افتعال المشاكل، لأن كثيراً من البيوت تنهار لافتة الأسباب، مشيراً إلى أن الحياة الزوجية يجب أن يسودها روح من الرشد والحسن والرفق والمعاملة بالحسنى والتهادي، وكل أشكال والوان التعامل التي تعمق الحب بين الزوج والروحة، كل هذا من شأنه أن يخلق جوّاً أصوياً مفعماً بالهدوء والسكينة والطمانية

وطالب الزوج بأن يجاهد في تربية زوجته بالطريق والأب الرفيع، مشيراً إلى أن القوامه أصبحت قيادة عسكرية ولكنها نوع من الهداية والرشاد والحكمة ■

وتقوم المرأة بهذا الدور دون تعال على الزوج، وعبر أداء جميع حقوق الزوج والأبناء على أكمل وجه، فكل هذا من شأنه أن يرقق القلب ويعمق الود والصحة

وتصنيف الدكتور عيلة: أما إذا تعثرت الحياة نتيجة تفريط الرجل الشديد في الأصول أو العكس، فإن الله سبحانه وتعالى قد وضع العلاج، وهو الطلاق، وبالرغم من أنه أبغض للحلال إلا أنه محل كثيراً من المشكلات، فبعض المذاهب النصوانية التي كانت لا تجوز الطلاق أصبحت تبينه الآن بسبب كثرة المشكلات وتعددها

أما إذا كان الخلاف في الفرغيات، فإن القاعدة العظيمة التي أرساها الطماء والدعاة يمكن أن محتكم إليها، وهي: «تعاون فيما اتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، ومن هذا كان اختلاف الأئمة والعلماء رحمة لكي يأخذ كل منا ما هو أنسب له ودينه، والرسول ﷺ ما عرّض عليه أموراً قط إلا احتار أمرهما ما لم يكن إثمًا

ويقول د. أحمد عبدالرحمن - استاذ علم الأخلاق - إن الخلاف بين الزوجين حقيقة راسخة وقائمة منذ فجر التاريخ، فطرقا العلاقة الزوجية ليسا وجهي لعملة واحدة، مهما كانت درجة التقارب بينهما، فكل منهما نشأ في بيئة مختلفة ويربى بأسلوب مختلف، وفهم الدين بطريقة قد لا تتفق مع الآخر في بعض جزئياتها

ويضيف الدكتور هيدالرحمن قائلاً: فإذا كانت

أطفال الريح.. قامتهم أطول

بروسجر هذه الظاهرة بقوله: إن الضوء يؤثر على نشاط الغدة الصنوبرية في الدماغ المنتجة لهرمون الميلاتونين الذي يؤثر بدوره على هرمونات النمو في الجسم

وعلى الصعيد ذاته أشار باحثون إيطاليون في دراسة حديثة نشرت في المجلة الأمريكية لأمراض النساء والتوليد إلى أن معظم الولادات في فصل الصيف تحدث في ساعة الغذاء في حين أن الساعة الخامسة عصراً من فصل الشتاء هي التوقيت الذي تلد فيه معظم السيدات الحوامل

وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج بعد دراسة سجلت ١٦ ألف امرأة حامل، حيث تبين أنه كلما كانت الأيام أطول - كانت الولادات

في أوقات أبكر، حيث تم الوضع لدى معظم السيدات حول الساعة الخامسة عصراً في فصل الشتاء، وقال هؤلاء، إن عمليات الحاض والتوليد قد تتأثر بالاختلافات الصوانية أو بصوت تغيرات في هرمونات الجسم الطبيعية خلال فصول السنة ■

خرج العلماء الفرييون بدراسة جديدة تقول إن فصول السنة لا تؤثر على الطقس الذي يؤد فيه الإنسان فقط، بل تؤثر أيضاً على طول، فالأطفال الذين يولدون في شهر أبريل أي فصل الربيع يصبحون أطول من الأطفال الذين يولدون في أشهر السنة الأخرى

ووجد الباحثون في جامعة فيينا بعد تتبعهم لأطول (أكثر من نصف مليون شاب نمساوي بلغت أعمارهم ١٨ عاماً ولدوا ما بين أعوام ١٩٦٦ - ١٩٧٥ أن للشباب الذين ولدوا في فصل الصيف أقصر في الطول من أولئك الذين ولدوا في الربيع

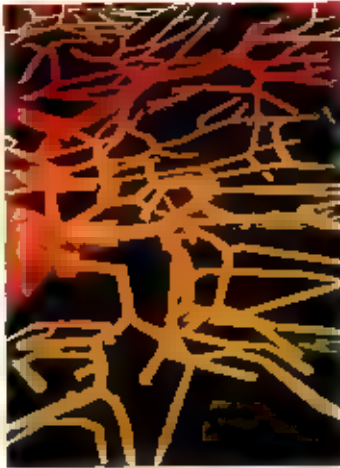
فقد أظهرت التحاليل المسابية أن طول الإنسان يتأثر بالظهور الذي يولد فيه، فالأطفال الذين ولدوا في أبريل أصبحوا الأطول، بينما أولئك الذين ولدوا في أكتوبر هم الأقصر، وكان فرق الطول بينهم حوالي ربع بوصة (إنش) فقط

ويفسر الأخصائي النمساوي الدكتور هيرمان



تطوير أوعية دموية بديلة من خلايا بشرية

خارج الخلايا لتعطي النسيج شكله وتكوينه المعبر. يذكر أن أكثر من ٤٣٠ ألف أمريكي مصابون بأمراض القلب يحتاجون سنوياً إلى جراحة تحويلية للشرايين التاجية أو استبدال الجزء المسدود من التوعية برفعة من شريان أو ورید آخر يؤخذ من ساق المريض، لكن الوريد المزروع يجب أن يعمل بحد أدنى عمل الشريان، الأمر الذي يتسبب في بناء عضلات إضافية قد تسده وتعيق تدفق الدم خلاله.

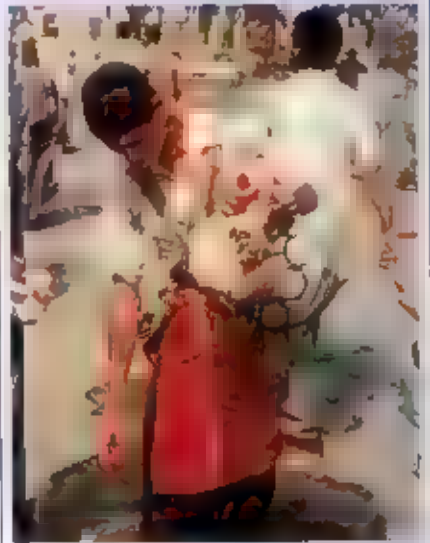


في أول محاولة ناجحة لصنع مسيج بشري (مهندس) دور الاستعانة بمواد صناعية طور فريق من الباحثين احتسب أوعية دموية مصنوعة بشكل كامل من الخلايا البشرية يمكن استخدامها لإفقاد حياة المرضى الذين يحتاجون إلى جراحة في الشرايين التاجية أو لاستبدال الشرايين المسدودة في الساق. الأوعية الدموية البنية تشابه الأنسجة الحقيقية في الجسم وتؤدي وظائفها الحيوية دون إحداث أي مشكلات عرضية.

وأظهر البحث الذي أجري في كلية الطب بجامعة لانفال في كويك بكندا أن الأنسجة المهندسة الجديدة التي أنشئت بشكل كامل من خلايا المريض نفسه قللت احتمالية حدوث رفض للجزء المزروع أو حدوث استجابة التهابية مفرطة بالإضافة إلى أنها قوية بشكل يكفي لتحمل ضغط دم أكثر من الطبيعي بـ ٢٠ مرة تقريباً. وقال الدكتور جون فرانكوس بروفيسور الهندسة الحيوية في جامعة كاليفورنيا إن معظم الأنسجة المهندسة حالياً تقتصر على الجلد والأوعية الدموية والغضاريف التي تم إنشاءها من مواد صناعية أو منتجات حيوانية تستخدم كميات

والأشغطين. قلنس برس: بالإضافة إلى كونه مغشياً بالالتهابات والجراثيم البكتيرية والفيروسية وقدرته على تثبيط عمليات الأكسدة في الجسم أظهرت دراسة حديثة أن نبات دجلاليسيرايرا جلابراء الذي يعرف باسمه الشائع «عرق السوس» يحمي الإنسان من الإصابة بتصلب الشرايين. وأكد العلماء على ضرورة تناول الأعذية الغنية بمضادات الأكسدة التي تحمي ضد تصلب الشرايين الناتج عن أكسدة الكوليسترول. وقام الباحثون بدراسة آثار عرق السوس على أكسدة البروتين الشخصي قليل الكثافة في الجسم واكتشفوا أنه بعد إضافة مستخلص عرق السوس إليها أنه أضر حدوث عملية الأكسدة بشكل ملحوظ، الأمر الذي قد يساعد في إبطاء الإصابة بتصلب الشرايين. مشيرين إلى أنه كالعديد من المصادر التي تصاف على صحة القلب غني بنوع من مضادات الأكسدة تعرف باسم هوباليفينوليك فلافونويد، التي تساهم في حماية الشرايين والأوعية الدموية من التصلب وتحافظ على ليونتها ومرونتها. ومع ذلك فقد حذر الأطباء من تناول الطويل لعرق السوس لأنه قد يؤدي إلى فقد البوتاسيوم من الجسم واحتباس الصوديوم والماء فيه، وبالتالي زيادة ضغط الدم الشرياني.

شراب عرق السوس يحمي من تصلب الشرايين



والأشغطين. قلنس برس: بالإضافة إلى كونه مغشياً بالالتهابات والجراثيم البكتيرية والفيروسية وقدرته على تثبيط عمليات الأكسدة في الجسم أظهرت دراسة حديثة أن نبات دجلاليسيرايرا جلابراء الذي يعرف باسمه الشائع «عرق السوس» يحمي الإنسان من الإصابة بتصلب الشرايين.

وأكد العلماء على ضرورة تناول الأعذية الغنية بمضادات الأكسدة التي تحمي ضد تصلب الشرايين الناتج عن أكسدة الكوليسترول.

وقام الباحثون بدراسة آثار عرق السوس على أكسدة البروتين الشخصي قليل الكثافة في الجسم واكتشفوا أنه بعد إضافة مستخلص عرق السوس إليها أنه أضر حدوث عملية الأكسدة بشكل ملحوظ، الأمر الذي قد يساعد في إبطاء الإصابة بتصلب الشرايين. مشيرين إلى أنه كالعديد من المصادر التي تصاف على صحة القلب غني بنوع من مضادات الأكسدة تعرف باسم هوباليفينوليك فلافونويد، التي تساهم في حماية الشرايين والأوعية الدموية من التصلب وتحافظ على ليونتها ومرونتها. ومع ذلك فقد حذر الأطباء من تناول الطويل لعرق السوس لأنه قد يؤدي إلى فقد البوتاسيوم من الجسم واحتباس الصوديوم والماء فيه، وبالتالي زيادة ضغط الدم الشرياني.

الضغط العصبي على الأطفال يقود إلى مشكلات نفسية خطيرة

عصبي تعرضوا له في مراحل الطفولة المبكرة وقال الباحثون في اجتماع الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي في فيلادلفيا إن الأطفال الذين يتركون ليناموا وحدهم أو يتم تجاهلهم بكثرة يصابون بالاعتلال النفسي (PTSD) الناتج من الضغط العصبي عندما يكبرون وأشار الأخصائيون إلى أن الأطفال الرضع في معظم المجتمعات ينامون بجوار الآباء ليحسوا بالأمان والدفء، بعكس الأطفال في معظم الدول الصناعية الذين ينامون وحدهم، الأمر الذي يفسر ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية في المجتمعات

والأشغطين. قلنس برس: حذر الأطباء محتصون من خطورة تعرض الأطفال الصغار للضغوط النفسية التي يولدها تجاهل الآباء لهم وفقدان الحنان والدفء العاطفي. فقد وجد خبراء الطب النفسي في كلية الطب في جامعة هارفارد الأمريكية ارتباطاً قوياً بين الاحتكاك الجسدي والحنان الذي يتدفق به الآباء على أطفالهم وحساسية الأطفال واستعدادهم للإصابة بمشكلات نفسية في مراحل حسبتهم اللاحقة، وأكد هؤلاء أن معظم الأمراض والعقد النفسية التي تصيب للشباب هي نتيجة لضعف



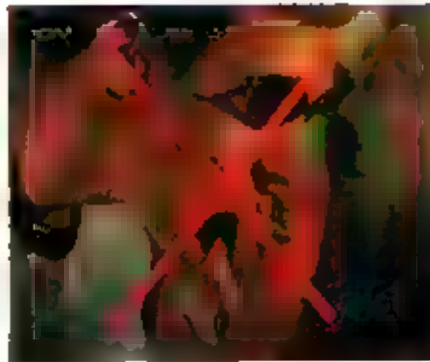
مشاهد التدخين في الأفلام..

جلد بشري للبيع

أوتواوا - المجتمع : صادقت الإدارات الطبية الكندية على بيع وتسويق جلد بشري مصنع محبباً لاستخدامه في الأعراس العلاجية، وبذلك تعتبر كندا أول دولة في العالم تتيح استخدام مثل هذه المنتجات.

عشرات وريث الجلد البشري هسعت باستخدام خلايا من «تلف» الأطفال الذكور التي تقطع في عملية الختان، حيث تم تحميمها إلى عناصرها الجنوية ثم زراعتها على أطبق محببة مطوية بمادة الكولاجين البشري في بنوك الخلايا لتتو وتصبح بعد ٢ أسابيع قطعة كاملة من الجلد البشري جاهزة للاستخدام.

وبن شأن الباحثين إلى أن عيدات الطل هذه التي تعاد في حجمها حجم القرص المطاطي الذي يستخدم في لعبة الهوكي ستكون متوفرة في أسواق كندا قريباً تحت اسم «أليجراف».



ويأتي البحث البريطاني بعد بحث مشابه أجري في الولايات المتحدة سيف العام الماضي ووجد أيضاً أن هناك زيادة كبيرة في نسبة مشاهد التدخين في الأفلام التي أنتجت في نفس الفترة التي أقام البحث البريطاني ملاحظاته عليها.

وأشارت الدراسة التي نشرت نتائجها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة إلى العلاقة بين التدخين والشاشة السينمائية قائلة إنه بالرغم من الحملات الكثيرة لمكافحة التدخين لاسيما بين الأحداث والشباب إلا أن نصف الأفلام التي عرضت وأنتجت في الفترة ما بين ١٩٩٠ - ١٩٩٥م صورت الشخصيات الأساسية والأبطال وهم يدخنون.

وأشارت الدراسة إلى أن زيادة مشاهد التدخين في الأفلام السينمائية زادت بنسبة ٢٩٪ على التي سجلت في أفلام المسبحين، ورات الدراسة الأمريكية أن موجة الأفلام التي تحقوي مشاهد يدخن فيها الأبطال في تصاعد مستمر.

جدر تقرير صحي صدر في لندن من أن نسبة مشاهد التدخين على الشاشة السينمائية قد زادت بمعدل أربعة أضعاف عن فترات سابقة، ويطلب التقرير الذي أعدته سلطات الصحة البريطانية صناع السينما بإعادة النظر في مشاهد السينما التي تصور مدخنين من باب أن الشباب يتأثرون بالأفلام التي يشاهدونها ويتصلحهم المصلي.

توصل البحث إلى نتائج من خلال تحليل مشاهد النخاس والمدخنين في أهم عشرة أفلام عرضت في بريطانيا في الفترة ما بين ١٩٩٠ - ١٩٩٥م وأشهرها ووجد التقرير أن ثمة زيادة كبيرة جداً بلغ حجمها أربعة أضعاف في استخدام مشاهد النخاس والسجائر في السينما.

وقد أحصى البحث ٢٩٨ حادث تدخين في هذه الأفلام، وقرن الرقم بالحوادث المسجلة في فترات سابقة والتي بلغت ٨٣ حادثاً ويقول البحث: إن فسيم «عالم المياه» يتصدر قائمة الأفلام العشرة التي احتوت صور مدخنين إذ سجل الباحثون فيه ١٢١ حادث تدخين، فيما لاحظ الباحثون ٦٢ مشهد تدخين في فيلم «زواج ميوزير».

وقد يرى الباحثون أن ثمة علاقة بين مشاهد التدخين وبين شركات تصنيع السجائر التي تحاول إيجاد منطد إعلاني لها، حيث وجدوا أن الأفلام العشرة تحتوي دعايات غير مباشرة لعشرة أنواع سجائر جاءت في مقدمتها سجاير «مارلبورو» المعروفة، ويبدو أن شركات التدخين التي ضاقت أمامها سبل البعائية للمصار في وسائل إعلامية أخرى وجدت في الأفلام نافذة تستعملها لإلقاء السجائر في وعي الراي العام.

اكتشاف هرمونات جديدة تتحكم في الشهية

واشنطن - المجتمع : اكتشف باحثون أمريكيون هرمونات جديدة تؤثر على شهية الإنسان وعاداته الغذائية قد تقود إلى تطوير علاجات فعالة للتحلل من البدانة، وتساعد في السيطرة على مرضى السكري لدى لمصابين به.

وأشار العلماء إلى أن الهرموني الجديدين اللذين أطلق عليهما «أوريكسين A» و«أوريكسين B» نسبة إلى كلمة يونانية قديمة هي «أوريكس» وتعني الشهية، يستعملان أيضاً في تشبيط الشهية لدى الأفراد الذين يعانون من الصعف والهزال بسبب الأمراض المزمنة كمرض السرطان أو الإيدز.

ويسمى الهرمونان من الخلايا العصبية الواقعة في المنطقة الدماغية التي تلعب دوراً مهماً في تحفيز الشهية، وأظهرت الدراسة التي نشرت مجلة «الحياة» العلمية الأمريكية أن الحيوانات المخبرية بدأت تأكل أكثر بعد حقن هرمونات الأوريكسين في أدمغتها في حين زادت مستويات الهرمونات بشكل كبير عندما تم تجويعها.

الخضار والفاكهة للمحافظة على سلامة البصر



حياتهم، وأعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن الغذاء السليم الغني بالفاكهة والخضار لا يحمي فقط الماكولا فقط بل يمكن أن يساهم في إعادة النسر المفقود وإرجاعه إلى حالته السابقة.

سارع بتناول الخضراوات والفواكه الخارجية لتحسين عيذك، إذ يبدو أن ضعف البصر الذي يعتبره معظم الناس أحد النتائج الحتمية لتقدم في السن ما هو إلا نتيجة لنقص الغذاء بالعناصر الأساسية والضرورية لسلامة العين، حيث أوضح العلماء الأمريكيون في معهد «هوبسطن شمبر» لبحوث العين أن الأصباغ الصفراء المتوفرة بكثرة في الفواكه والخضراوات تلعب دوراً مهماً في سلامة طبقة الماكولا في العين وهي المنطقة الدائرية الصغيرة الواقعة في مركز الشبكية المسؤولة عن قوة وحدة البصر.

وقال هؤلاء إن هذه الأصباغ من العوامل المهمة لتوقيات من حالة إعتام البصر والعشى المسبب عن الحالة المرضية المعروفة بتفسيخ أو انحلال الماكولا التي يصاب بها الأشخاص في مراحل لاحقة من

ما هي ؟

كلمة لعني يحب وجوهه بين الزوج والروحة وهي ضرورية لاستمرار العلاقة الروحية

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧+٦+٣+١ ما يصمعه الغواص على أعنفه
١+٢+٤+٨ لفظ الحلالة
٢+٥ أحد للوالدين
٥+٧ للذي

المحطات الفضائية الخمس

وتنشر العور الإلهي والحير والعصيلة، وتبحث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور، وتنبهي عن المحشاء والمكر، وتشهد الهم للميادة والعمل، هذه المحطات هي الصلوات الخمس فرضها الله على عباده، صلة منهم إليه، وتذكرة لهم بجميل فضله وعظم حقه سبحانه وتعالى على عباده، يتوصلاً إليها المسلم، وكثافته يقطر من فلتات لسانه وحبطات جوارحه، واعتدائه على غيره من الناس، ثم يقف أمام ربه في محطة إلهية يستلهم منه النور، ويتطهر من المعاصي والسمات، ثم يعود بعد ذلك ليواصل سيره في دروب الحياة المختلفة، وشئنا بين المحطات للوصعية التي تنشر الرديلة وبين المحطات الإلهية للساوية الكريمة التي تنشر العصيلة وتدعو لها

حسن عني العمودي

جامعة الملك عبد العزيز، جدة

موت القلوب لمشر

قال إبراهيم بن أدهم (رحمه الله) حين سألوه عن قوله تعالى ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ وأنا ندعو فلم يستجب لنا فقال ماتت قلوبكم من عشرة أشياء - أولها انكم عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، وقرأتم كتاب الله ولم تعملوا به، وادعيتم عداوة إبليس واليقصوه، وادعيتم حب الرسول وقرركم أثره وسننه، وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها، وادعيتم خوف النار ولم تنهوا عن الذنوب، وادعيتم أن الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعبوب غيركم وتركتم عبوب أنفسكم، وتكلمون ربك الله ولا تشكرونه، وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون

عمرو صبري

المصورة، مصر

القنوات الفضائية هي للشغل الشاغل لكثير من الناس، ومحدود حديثهم في المحاسن، فيقول أحدهم شاهدت فيلماً بطولياً على قناة كذا، ويقول الآخر أنا شاهدت فيلماً فاضحاً على شاشة - ويقول ثالث تابع الأعية لمئة على شاشة - وأنا هنا لا أريد أن أتحدث عن القنوات الفضائية التي أقعدتنا عادتنا ومقاليقتنا، ومشرت الرديلة، وأصعبت الإيمان والأب والخلق والحياة، وأنا والله لن نجد عاقبة هذه المحطات الفضائية وأثرها العمي في نفوسنا، ناشئنا وكبارنا ونسائنا إلا بعد عدة سنوات، عندما تخرج المرأة عن طوع ووجهاء، ويقف الحياء ويكثر النحل والذبيعة، وتنشر الرديلة والفاضة بين طبقات المجتمع أريد أن أنكر من هناك خمس محطات سماوية مرضها الله علينا في اليوم والليلة، تزيد الإيمان وتقوي الصلة بالمولي تعالى،

فكر معنا

١. لماذا نقول إن الساعة حذوة؟
٢. انكر اسم مائة يستطيع أن يغراه من الدين التي ليسار كما يغراه من اليسار إلى اليمين؟
٣. ما الشيء الذي يقوم بعمله كل الناس في العالم في هذه اللحظة غير الحياة؟
٤. على ماذا تحصل إذا أصفت ١ إلى ١٩ ست مرات؟

خلاد حمدي شعيب، البصرة، مصر

إجابات العدد الماضي

- كلمة السر: الاستقرار
من هو: عكرمة بن أبي جهل
الغاز ١ - النوم
٢ - الهامس
٣ - كاميرا التصوير
٤ - الأنين
٥ - حرف الطي



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

معنى الدعاء

قوله تعالى ﴿ ولاتدع من دون الله مالا يعطك ولا يضرك ﴾ بمعنى العبادة
قوله تعالى ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ بمعنى الاستعانة
قوله تعالى ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ بمعنى السؤال
قوله تعالى ﴿ دعواهم فيها سبحانهك اللهم ﴾ بمعنى القول
قوله تعالى ﴿ يوم يدعوك ﴾ بمعنى النداء

معنى الرحمة

قوله تعالى ﴿ يخص برحمته من يشاء ﴾ بمعنى الإسلام
قوله تعالى ﴿ وعائني رحمة من عنده ﴾ بمعنى إيماناً
قوله تعالى ﴿ ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ بمعنى الجنة
قوله تعالى ﴿ بشرأبني رحمته ﴾ بمعنى مطراً
قوله تعالى ﴿ خزان رحمة ربك ﴾ بمعنى الرزق
قوله تعالى ﴿ أو أراذي برحمة ﴾ بمعنى عاقبة
نايف محمد المعجم، الصليبيات، الكويت

أما

أسماء حيالك الإله تصية
أسماء يابجر الحنان وفيضه
أعطيت في الإسلام أروع صورة
وجعلت نبياً للخلود مهدياً
لأعاش من جحد الصنيع فعقها
نسي العناء بحمله في جوفها
من أجله تسمى بكل ترفق
في شدة وفساوة ومراة
وتفتحت منها العيون فأنصرت
وتناسست الألام إذ ضمنت في
وسقته من دمها الحليب مغلطاً
وتيسمت واسترسلت في حلمها
شبهته يلعب مع صفار الحي في
وتصبلته وقد تكامل جسمه
فراثة رف إلى العروس فزغرت
فل لي بويك من تراه يعقها
ما الأم إلا نعمة فسيية
وهي الملك بعينه في صورة

وجزأك عني وأفر الخيرات
يا منبع للنعماء والبركات
علوية مرموقة الدرجات
يهدي السعادة لواسع الجنات
فهوى بذلك أسفل الدرجات
تضشى عليه عواقب الصعفات
وتحادر الإسراع في الخطوات
وضمته في غمر من السمكات
وتفتحت منها العيون فأنصرت
عطف وفي حذر من التسمكات
فيه العنان وخالص الدعوات
لتراه شب بلحظة السنوات
للمساحات في الطرقات في القنات
فقدنا شديد العظم والعضلات
وتمايلت في أروع الرقصات
إلا جحوداً فاقد العزات
من عالم التحنان والرحمات
إسسية التكوين والقسمات

انتقاء : مريم ناجي اليماني، الرياض، السعودية

الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ - روي أن أبا الدرداء رضي الله عنه مر على رجل قد أصاب نذياً والناس يسبونونه فقال: أرايتم لو وجبتوه في قلبه، ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى، قال: فلا تسبوا أحاكم واحمدوا الله الذي عافاكم، فقالوا ألا تبغضوه؟ فقال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه، فهو أخي
٢ - ومر فتى يجر ثوبه، فهم أصحاب صلة بن أشيم أن يلبسوه بالسنتهم أخذاً شديداً، فقال صلة: دعوني أكفكم أمره، ثم قال: يا بني أخي إن لي إليك حاجة: قال وما هي؟ قال أحب أن ترفع إزارك، قال نعم ونعمي عين، فرفع إزاره فقال صلة لأصحابه: هذا كان أمثل مما أرتقم فإنكم لو شتمتموه وأنتيموه لشتكم ■

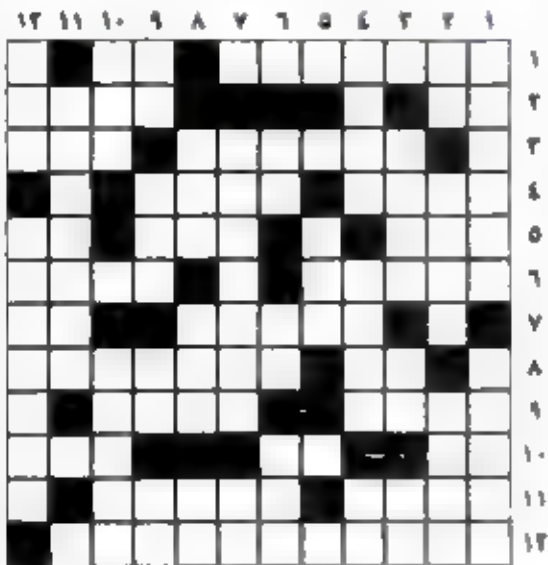
(نقلاً من كتاب مختصر منهاج القاصدين)

قرآنيات

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة
لغة القرآن: لغة تراث العربية الفصحى
عدد أجزاء القرآن: ٣٠ جزءاً
عدد آيات القرآن: ٦٣٣٦ آية
عدد كلمات القرآن: ٧٧٤٣٩ كلمة
عدد حروف القرآن: ٣٢٥٣٤٥ حرفاً
سور القرآن: ١١٤ سورة
أسماء القرآن: الفرقان، القدر، الذكر،
الكتاب، المصحف ■

علي العيسى، القساط، السعودية

الكلمات المخططة



الغيا

- ١ - عاصمة دولة إسلامية - سيء المذاق (معكوسة)
- ٢ - حرف بدء للندبة - تم
- ٣ - مدينة تونسية (نكرة) - حرف أبجدي
- ٤ - من التضاريس - بعد الثاني (معكوسة)
- ٥ - رقة عثمانية - يشتم - للنداء
- ٦ - اسم علم مؤنث - حيط مور
- ٧ - دولة عربية - سقى (معكوسة)
- ٨ - نصف مبني - شاعر عباسي
- ٩ - أحسن - يمل (معكوسة)
- ١٠ - حب - مرض صديري (معكوسة) - حيوان قطبي
- ١١ - أنثى - من درجات الجنة (معكوسة)
- ١٢ - خليفة عباسي

عموديا

- ١ - جمهورية إسلامية من الاتحاد السوفيتي السابق - جرد أمريكية (معكوسة)
- ٢ - متشابهان - شجاع - عائلة (معكوسة)
- ٣ - ات - مدينة إيرانية - لقياس المساحة
- ٤ - عاصمة أمريكية - الفهورة (معكوسة) - حرف عطف
- ٥ - تجدها في ثوب - من الحشرات - دعائم (معكوسة)
- ٦ - ولاية جرائرية - للتمني (معكوسة)
- ٧ - البشر (نكرة) - أدر (معكوسة) - أوجح
- ٨ - حرف جر - من أبناء آدم عليه السلام (معكوسة) - تجدها في راكم - عكس حيز (معكوسة)
- ٩ - خداع (معكوسة) - صماري
- ١٠ - من اللانكة المقرب
- ١١ - ضروري للطعام (معكوسة) - سورة قرآنية (معكوسة) ■

ابن مقلة وضاء الجهرات

بداية السقوط

الصلبيين حين قضى نحبهم، ووضع في قبره، جلس ابنه الصالح إسماعيل في الملك وحلف له أن يرد في كم كان عمر الصالح إسماعيل حينئذ؟ كان صبياً لما يبلغ الحلم، وماذا حدث بعد ذلك؟ يقول الإمام أبو شامة: لما مات نور الدين اجتمع أمراء دولته، واتفقوا على أن يكونوا في خدمة الملك الصالح بن نور الدين وكان يومئذ صبياً، واجتمعوا على منابذة الملك الفاضل صلاح الدين الأيوبي، وقبض أصحابه الذين بالشام، ومصالحة الإفرنج على يد ابن القدم شمس الدين مقدم السراكر، وتم ذلك واستقر (مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ص ١٨١) اختصار وتطبيق د. محمد بن حسن بن عقيل موسى) فحينئذ كانت جهود نور الدين التي شملت دولاً، واستمرت على الدهر زماناً ولكن ماذا تنتظر بعد أن وسد الأمر إلى غير أهله وأحاطت بطامة السوء بابنه وتاريخنا الإسلامي مليء بأمثال هذا النموذج وأضرابه من الذين يسيئون ولا يحسنون، وهنسون ولا يصلحون، مما يستدعي وقفة من الفايدين المصلحين من عقلاء الأمة حكماً كانوا أو محكومين ليصلحوا الظلم، ويعملوا على إصلاح ما فسد، وكل قاصر في مؤسسة من المؤسسات أو هيئة أو دولة، عليه واجب كبير في هذا الإصلاح بالتوجيه والإرشاد، أو بمن القوانين التي تحمي من الانحراف أو بحسن تربية الأبناء، أو بتنشور روح العدل والإنصاف، أو بالأخذ بالشورى من المصلحين الأوفياء الذين يخافون يوم الحساب.

إن الأمر اليوم لا يوجد لغير أهله بتولية الصغار، ولكنه يوجد لغير أهله حين يولى في المناصب غير الأكفاء من حيث الخبرة، أو من حيث المعرفة، أو من حيث الأصحية والذكاء، أو من حيث الاستعداد والكبرياء، أو من حيث... إلخ

وأبناء الصنوعة الإسلامية قبل غيرهم أحق للناس بتطبيق هذا المبدأ في مؤسساتهم وأعمالهم، ليكونوا للناس قدوة، وفي الأخير أمة فيجبوا أنفسهم وغيرهم عثرات السقوط ويرتفعوا بأنهم إلى أن تضع كل إنسان في موضعه الذي يحسن فيه.

﴿وأصروا إن الله يحب المحسنين﴾ . ■

أضحت
عالم بن
عالم بن
عالم بن
عالم بن

إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .. فتوسيد الأمر لغير أهله إيذان بخراب العمران، ولعمال موافق البلاد، وانشغال عن تربية الرجال، وإيثار المصلحة الدنية أو الطائفية أو القومية العنصرية وإغفال للمصالح العام، وعص النظر عن السمكات، وإظهار بعض الليونة في مقاومة اللوبيات، وشدة في مواضع الدين، ولين في موضع الشدة، وتهاون وتخافل أمام اليهود والأعداء، وغفلة وقسوة أمام المسلمين.

وتوسيد الأمر إلى غير أهله يؤدي إلى فوضى في الاقتصاد فيؤخر ملاحقة التقدم، ويقدم ما حقه التأخير، ويرتبط التقدم أو التأخير بمصلحة القائمين على الأمر، الكهنة من السلطة بنصيب، ويبعد عن دائرة القرار والتأثير كل ذي رأي سديد وعمل رشيد، فلا يتقدم غير أصحاب الأهواء الذين يملكون لساناً طويلاً، وقلماً سيالاً، وقلماً منافقاً، وعقلاً لا يعرف حقاً ولا ينكر باطلاً

توسيد الأمر إلى غير أهله يؤدي إلى خلل اجتماعي، فلا يسمح لمؤسسة تعمل وهي تخالف الاستعداد، وتناهي بحرية العبادة، ولا يسمح لشخص يعمل إن لم يمل نظامه ورغم أنه لصاحب الهيكلان، ويضع أصحاب الآراء الحرة والكرامة الإنسانية إلى الانهزال بعيداً عن المجتمع الذي انقلب حاله وانطقت معياره، ولم يقر قراره فلا يتقدم فركب غير الفهمي الذين لا يصرون، والبهكم الذين لا ينطقون والصم الذين لا يسمعون

وهل في هذا الجو يزدهر إنتاج أو يزدهر الاقتصاد، أو تقوى أمة، أو تنمو دولة؟ وهل في هذا الجو يتم الحفاظ على موروثات ومكتسبات؟ وهل في هذا الجو تروى دولة أعادها أو تحفظ أمة حدودها؟ وتاريخنا مليء بتوسيد الأمر إلى غير أهله في نواح عديدة من أهمها وأولها بالدراسة ما نطلق عليه الولاية العامة، لما تتمتع به من قوة في تصريف الحياة، بحيث لا تترك مجالاً إلا ولها فيه تأثير، وفي تاريخ الدولة الأموية والعباسية والعثمانية أمثلة عديدة لتوسيد الأمر إلى غير أهله، إما بتولية صغار لم يبلغوا الحلم، وإما بتحكم نساء القصور في الأولياء، أو الأوصياء، وإما بقلّة الكفاءة مع إقامة حاجز من بطانة الأشوار بين الولاة وبين الأضيبار، وإما بالاستبداد وترك المشورة، وإما بالهوى والعفلة، ومجالس الانس والمثمة والانشغال عن تدبير شأن الرعية وتجديد الشورى، وتقوية الحصون، وتدريب الجنود، وقد كانت عجلة الدولة أو الأمة تسير بقوة الدفع التي يعمل العلماء على استمرارها، والخيريون من الرجال والمحكم على إبرازها، ويدفع العوائق من طريقها، ولكن سرعان ما تعود الأمور إلى ما كانت عليه إلى أن يأتى الله بمجسد للإسلام يحيي دولته، ومسح أمته، وقد يكن هذا المجدد من بين الحكام أو قد يكون من بين العامة والعلماء

والأمثلة على ما تقول كثيرة نذكر منها أن نور الدين محمود الذي كان له باع طويل في جمع صفوف المسلمين ومجاهدة

نقوش
على
جدار
الدعوة



لوسوفيا.. بوسنة جديدة في أوروبا.. بدأت المذابح

«دولوس» سفينة التنصير
تجوب موانئ العالم الإسلامي

AL-MUJTANA'AH

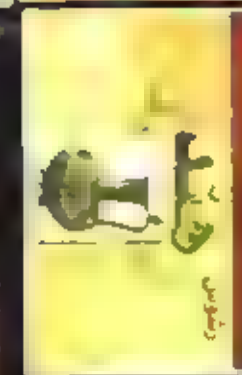
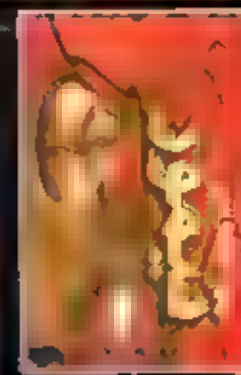
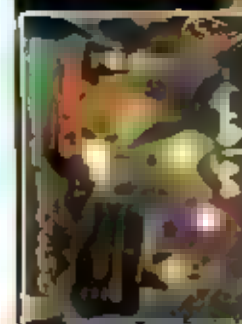
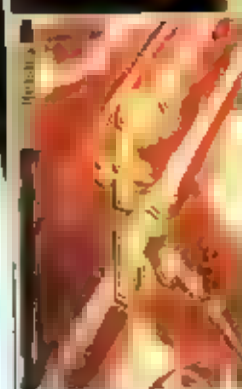
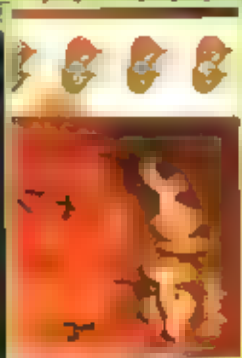
المجتمع

سيرة المستحسن في العراق والعالم

استجواب وزیر الاعلام

عاصفة ديمقراطية في الكويت

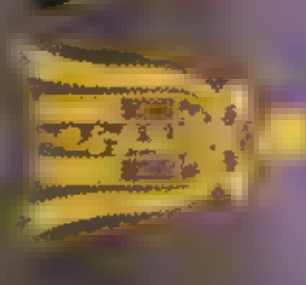




الصحراء الرعد

الصحراء الرعد

الصحراء الرعد



الصحراء الرعد

دجاج اليقطين No.1

بين أيديكم

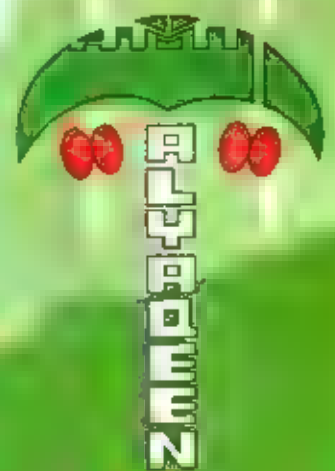
من جديد

المتفوق
دائما

الجودة
الثقة
النظافة



لذيذ
وشهي



AL.YAQEEN

1100g

THE BEST
HALAL CHICKEN

اليقطين

١١٠٠ غ

ممتع واللحوم والألوان
الدجاج الحلال

معرض حبه السمور للتوزيع ٢٦٢٤٩٠٠

خدمة توصيل المنازل مجاناً
٢٦٢٤٨٠٠٠

شركة
اليقطين
للإستيراد
والتصدير

الإدارة ٢٦٢١٠٢٢ • معرض حبه السمور للتوزيع ٢٦٢٤٩٠٠

معرض الصحيحيل الصحيحيل ٣٩١١٧٧ • معرض المنشود الجوهراء ٥٥١١٩٩ • فاكس ٥٥١٧٧٧٧٧

عقوبة المرتد بين «النجار» و «الشريف»

ولهذا كان لزاماً على النجار وغيره من يتمسحون بالدستور أن يلتزموا بهذا الدستور ويقفوا عند حدوده حيث أحال على القواسم في تنظيم هذه الحرية ولا يوجد أي قانون قد نظم كيفية الارتداد وأثاره أو أباح ذلك، بل إن القواسم التي نكروها أيضاً تعاقب على ذلك.

ثالثاً لو استند جدلاً النجار وغيره على حرية العقيدة والراي وحرية النشر الواردة في الدستور وحاول

التمسك من القند الذي أورده الدستور أو ادعى بعدم وجود نص صريح في الدستور أن الشريعة هي مصدر رئيسي للتشريع، فإن هذا فهم خاطئ للمادة الثمانية من الدستور وقد نصت على أن دين الدولة الإسلام والشريعة مصدر رئيسي للتشريع.

فكيف يستقيم أن يصح الدستور على أن دين الدولة الإسلام ثم يبيع الارتداد عن هذا الدين والطعن فيه، أما أن الشريعة مصدر رئيسي فلا يعني هذا أن يصدر قانون يعارض الشريعة، فكلمة «رئيسي» تعني المهيمن، فنكون الشريعة هي المهيمنة في أحكامها، مع أن النص يجيز وجود مصادر أخرى، ولكن ليست رئيسية أي ليست معارضة للشريعة وهذا ما استلزم عليه قضاء محكمة النقض في مصر بالنسبة لمثل هذا النص. ■

صال السالم، الكويت



د محمد عبدالغفار شريف

بشر الأستاذ عبدالرحمن النجار في رأيه الموقية بجريمة الآباء الكويتية اعترافاً في شكل عتاب على الأستاذ الدكتور محمد عبد الغفار الشريف عميد كلية الشريعة، وذلك بسبب تقريره عقوبة المرتد عن الإسلام، فاستنكر النجار أن يصدر هذا عن الشريف المعروف باعتداله واعتبره خارجاً على القانون الكويتي لأن لا موضع أي عقوبة للمرتد عن الإسلام.

ولحقاً للحق ووضعاً للأمور في مصابيحها وحتى لا يستمر التصليل للقراء أوصح الآتي أولاً أن القانون الكويتي قد عاقب المرتد عن الإسلام بعقوبات منها

١ - قصع عقد الزواج مع زوجته للسلمة

٢ - حرمان المرتد من الميراث

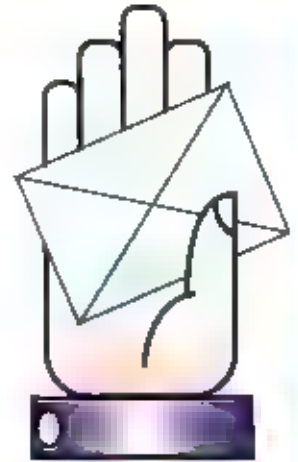
فهاتان عقوبتان أوردهما قانون الأحوال الشخصية الكويتي رقم ٥١، سنة ١٩٨٤م

٣ - يعاقب بالحبس كل من طعن في العقيدة أو الشعائر أو التعليم الديني طبقاً لقانون الجزاء الكويتي رقم ١٦ سنة ١٩٦٠م

والارتداد هو نوع من الطعن في العقيدة أو الدين.

ثانياً استناد النجار إلى الدستور الكويتي بشأن حرية الراي والاعتقاد ليس له أساس من الصحة فهذه الحرية قد قيدها الدستور في المادة ٣٦، و٣٧ بأن تكون وفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون.

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أفوا القند فإن القند ظلمات يوم القيامة، وأفوا الشخ فإن الشخ أهك من كان قبلكم، حصنهم عن أن سفكوا أفعالهم واستعملوا أفعالهم» (رواه مسلم).



رأي القاري

ردود خاصة

● الأخ: أبو بكر موسى محمد - الرياض - السعودية: بشكر لك اهتمامك وبمكث مراسلة الجامعة الإسلامية في باكستان على العنوان التالي P O BOX 1243 - باكستان PAKISTAN ISLAMABAD

● الأخ: عبدالله محمد اليوسف - الرياض - السعودية: لا شكر على واجب فحسن يريد أن يبقى صورة الأقصى حية في ضمائر وعقول المسلمين ويرجو أن متعكن من الأحد باقصر أرك لتكون هذه الصورة هدية المجلة بمناسبة الإسراء والمعراج في كل عام مع تحياتنا ● الأخ: أحمد غانم - الكويت: شكراً لصرك ومتابعتك واعتبر عن عدم نشر المقالات التي تنشر في صفحت أخرى.

● الأخ: رشيد بن يحيى - المينة - الجزائر: يشكرك على التهمة الزوقية ويرجو أن تكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الأعزاء في أريد من العطاءات الإعلامية الفعلة كما ذكرت في رسالتك. ■

تخيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موفلة بالتمام ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليلها تأييداً في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتداب إلى أية رسالة غير عذلة باسم صاحبها واتخذ.

العلمانية... وقبضة الفرعون

وإذا كانت هناك جريمة - فهي الإسلام الذي اعين أركان أنه مرجعته عندما أعلن في ١٩٧٠/١/٣٦م أنه ليس المؤسس الفعلي للعرب، ولكن المؤسس هم السلاطين العظام محمد القساح وهراد وبابريد وملكشاه قبل أخطأ محمد الفاتح - عندما فتح القسطنطينية. ■

إن العلمانية خدانة في كل قطر وتبرؤ بعض دعايتها من فعل الجبرالات إنما هو ادعاء فاضح فالعلمانية الفصفاضة ... شر في كل الأحوال وبصير كنهه العسكر أتناح أوروبا وبهاقي نجمة داود السدسية المسقوط للروح دائرة التاريخ - فطلمها تكون نكرى لنا أو لقلعة منصبة من أوروبا للتمهضة والسؤال المحير الذي سيطرخ نفسه طويلاً

هل مازال رأي متقاعد العسكر عن موضوع تقية الإسلاميين وإجهاصهم للمشروع الديمقراطي بمجرد اللؤوب على مفاليد الحكم قائماً أم أحنفى وراء هججية تخبة الدياشين الرابضة في علف فوق أكتاف الأمم؟ ■

واس إبراهيم الدمام، السعودية

كيف للضربة أن تهدأ؟ وقد حط أمة القوامة منها عن بورها الريادي واشطرت إلى كاستنونات داب أسماء بيها فجوات قلعة وعصية وكرامية كامنة شحرك في دائرة مظلة حول القوى الكبرى بروابط التيمية والمصلحة. وهناك في ظلام التيه أراض تملب وأعراض تنتهك

ومن أعظم الجرائم أن تُسلب حرية شعب بإيدي المحبة المتعمدة من أيداته. وكنا نطى أن تركيا ومع سحقها على أعقاب القرب قد ألقط دابره للتسعات الأربع واعتزعت بقوة مواطنيها على التدمير وأعلنتهم حق الاحتشار

ولكن قمصة الفرعون ما لبثت أن عابت بندائها للمتابع عبر القرون: «ما أنكم إلا ما أرى وما أهيككم إلا سيل الرشاد». قتل كثير من الناس أن عهد الرفاه ولّى بإنجازاته الرائعة التي حارت إعجاب الأعداء قبل الاستقاء

إن أركان لم يكن شخصاً عادياً ولكنه عمقري يحمل مظهرات أجمال كثمرة في النخلص من تأثير الحميات الكريهة المسلة بها ويعاطية جياشة أقسم ذات مره على إسعاد البشرية بالارتقاء بوصح الإنسان.

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ١٨ نو القعدة ١٤١٨ هـ - ١٧
مارس ١٩٩٨ م - العدد ١٢٩٢ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها
باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استثمار الإعلان دار الوطن ت
٤٨٤٠٤٠١/٢ فاكس ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٧٧ -
٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٤١٠٣٦
السعودية: الشركة السعودية
للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤ الرياض، ت
٦٥٢٠٩٠٩ جدة، ت ٨٤١٠٨٤٠ البمام،
الهاتف المجاني ٨٠٠٠٧٦٠٢٤٤٠
قطر: مكتبة الثقافة ت ٦٣٣١٨٢
٦٣١٩٤٢ - فاكس ٦٣١٨٠٠
المحرقين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦

U K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 51 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181 742 1280
TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90-212) 5120190 - Fax: (90-212) 5140883

المراسلات

العتوان البريدي الكويت ص ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير ت ٢٥١٩٥٢٩ -
٢٥٧٢٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

كبرت كلمة تخرج من أفواههم

الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله
عليه لقد اتهم العلمانيون مجتمعاً
كأن الطهر والعفاف والمقوى من
سماته الواضحة

وفي المسيرة نجد استقراراً عند
ست عتية عندما جاءت لتتابع على
الإسلام وتقول: وهل تربي الحرة يا
رسول الله؟ فإذا كان هذا هو حال
لثروة قبل الإسلام، فما حالها بعد
الإسلام وقد نص على تحريم هذه
الفاحشة، ولنا أن نتساءل: هل منع
وسائل الإصاغة الحديثة من ماحشة
الرمي التي أصبحت بضاعة تُعرض
جهازاً تهازاً بين حياءٍ هل صاقت
بالعلمانيين معاللات الفكر والاجتهاد فلم يجدوا مجالاً
إلا للظلم والتجريح في الحبيب للمصطفى ﷺ
وأصحابه

عن عبدالله بن الفضل الرزي - رضي الله عنه قال
قال رسول الله ﷺ: «أصحابي لا تتحدوهم عرضاً بعدي
فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله أوشك أن يأخذه» سنة الإمام أحمد ■

محمد هراخ، مكانة الجوف، السعودية



في عهد ١٢٦٧ من مجلتنا
للإيمان قوات موحدة يعزى
«الأزهر والعلمانية معركة جديدة»
فقد كتب أحد العلمانيين ما نصه: «إن
محمداً الحبيب كان يعرف أن
الليل هو الوقت الفصل لتتلاقى
لأحد خاصة في ذلك الزمان إذ لم
تكن إنارة الشوارع والعرفقات قد
عرفت، الأمر الذي يمكن معه الدخول
والخروج بأمان لهذا هو محمد
أتماعه عن الدخول على الروجات في
ظلمة الليل حتى لا يواجهوا بما لا
يسرهم، ولنا تعليق على هذه
الأكاذيب وتعليقنا ليس دفاعاً عن
أصحاب الرسول ﷺ، فالصحابة - رضي الله عنهم
جميعاً - فصلهم لا يُكره ومربهم لا تحول، فهم أظهر
الناس قلوباً، وأركانهم مقبلاً، وأشجعهم لله حشية،
وأحرصهم على طاعة الله ورسوله

ويكره لبيس هذا الفكر المقيم والهدف الحديث
للعلمانيين الذين يجاريون الله ورسوله والمؤمنين، فمن
المفردات الصحفية أن يرى في الوقت الذي يتمسك فيه
أهل الساطل من اليهود والنصارى وغيرهم بما ظلمهم
ويدافعون عنه بكل قوتهم، نجد أفراداً من المسلمين
يسببون الألب مع رسول الله ﷺ وأصحابه وهم

من أسرار الإعاق البصرية

يعاني من نقص في المعلومات التي تختص بمحدد
البعد والمسافة أو الشكل والحجم التي تأتي عن
طريق حاسة الإبصار، لكن العقل يستدعي هذه
المعلومات عن طريق الحواس التي تحاول سد نقص
للمعلومات، البعد والمسافة أو الشكل والحجم، وذلك
عن طريق ثلاثة حواس: السمع، الشم، اللمس.
فجديماً يسير البصير في طريق عام يستخدم لسيمة
في قياس سدى الصوت لتجنب العوائق وأيضاً
يستخدم حاسة اللمس في التعرف على نوع العائق
الذي يواجهه، أما بالنسبة للأسمياء بكامل الحواس،
فإنهم يمتدنون على حاسة واحدة في تحديد ذلك كله
ألا وهي حاسة الإبصار ■

ماجد سليمان الجار، جدة، السعودية

إن الإنسان باعتباره فرداً أحله الله كمالاً لأفراد
بني جنسه، وعلى مستوى الفرد جعل الله الترابط بين
أعضاء جسم الإنسان، فهناك ترابط بين الدم وبقية
الأعضاء، وترابط بين العقل والحواس الخمس
والعقل هو ذلك المحرك المتكامل في الصغر أمام
ما يقدمه من حركات جليلة على مستوى أعضاء جسم
الإنسان، وأيضاً على مستوى الفرد وأخيه، وعلى
مستوى البشرية كاه

هذا العقل هو بمثابة عرفة العمليات التي معرفها
في الحروب فهو يستقبل المعلومات المختلفة عن طريق
الحواس الخمس، وإن أي نقص في إحدى الحواس
يعتبر نقصاً في كمية المعلومات أو نوعها ولذلك بلحا
العقل إلى طلب للمعلومات من الحواس الأخرى
الصالحة، فالبصير (أعي الكفيف) على سبيل المثال

الغزو على طريقة مونيكا

إذا أحصينا المال المنصروف على وسائل الإعلام الأمريكية حول قصة مونيكا وكليمن وعزم صرف واحد في
للمائة منه على تحقيق نجريه لجهرتها الإعلامية القديرة عن مجازر الجزائر لعرف العالم كله من هو وراء تلك
للمجاور غير الإنسانية، ونأكد لنا على الفور أن هؤلاء المرأة لأمريكا نفسها ومن ثم إبادة شعبها الأصلي، ليسوا إلا
كما كانوا شريفة مرتزقة لغزو العالم كله، فكرياً واقتصادياً وعسكرياً، فذلك الأموال التي صرفت لنسب لأجل
مجرى العدالة أو حرية الإعلام هناك فحسب، بل أيضاً لتضخك على نفور رؤساء العالم وشعوبها، فظهر للشعوب
تلك العدالة التي حرموا منها بتسلط استبدادي عليهم مما مررد شعبيته عالياً وتسهيل رغبة أي نظام منسلط
بعد الحاجة وهي الوقت نفسه تقوم مانترا الرؤساء المتسلطين بالنيل من مقدرات شعوبهم لصالحها من مقال أو
بمقابل ضئيل، وإلا سلطت عليهم إعلامها غير المربة لفصح أمرهم أمام شعوبهم والعالم
وهكذا تتعدد الوسائل ويستمر الغزو ■

محمد حارم ريدي، المدينة المنورة، السعودية

المجتمة

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- ٩ • الاقتصادية
- ١٠ • مجررة «تروميلا» موجة عاصية
- ١٤ • في الأراضي المحتلة
- ١٥ • انتخابات رانة في كشمير
- ١٥ • استجواب وزير الإعلام - عاصفة
- ١٨ • ديمقراطية في الكويت
- ١٨ • مصر سرعات رجال الأعمال
- ٢١ • تمكن فهداً على حرية الصحافة
- ٢١ • للمهاجر الأمريكية الصهيونية لعرقلة
- ٢٢ • البرنامج النووي الإيراني
- ٢٢ • الأرض - إجراءات اقتصادية أمريكية
- ٢٥ • لولاية التطبيع مع إسرائيل
- ٢٥ • اقتراحات جريئة لتحقيق اندماج
- ٤٠ • المهاجرين في المجتمع الفرنسي
- ٤٠ • قراءة في الواقع السياسي
- ٤٢ • المغربي
- ٤٢ • الصحوة الإسلامية بين الأمراء
- ٤٤ • والطعام
- ٤٤ • المشاريع الإسلامية بين الشهادة
- ٤٦ • والعشوائية
- ٥٢ • رواية الإسلام عن الأيرلنديين
- ٥٢ • البحوث الغربية
- ٦٣ • سم الأسمى يوقف الأورام
- ٦٣ • الحيلة

• • •

بافتصار

مرفضة كوسوفا

لم تجف بعد دماء المسلمين في البوسنة والهرسك والتي سالت أنهاراً في أعقاب مذابح مشهدة ارتكبتها المجرمون الصرب... حتى بدأت مذابح جديدة ضد المسلمين في كوسوفا تقوم بها الأيدي الصربية المجرمة نفسها

المذابح الأخيرة تنذر بحملة جديدة لإبادة ما يقرب من مليوني مسلم في هذه البلاد، لم يرتكبوا جريمة سوى المعنى لأن تكون لهم شخصيتهم المستقلة وحقوقهم المعترف بها في وطنهم، والتخلص من الاحتلال الصربي البغيض الجاثم على الأرض والنهب منذ فترة طويلة من الزمن.

حملة الإضطهاد الصربية ضد مسلمي كوسوفا متواصلة منذ عام ١٩٨٩م على مرأى ومسمع من العالم أجمع، لكنها تحولت فجأة إلى موجة احتجاج علنية حولت كوسوفا إلى ساحة للإبادة والاستئصال، الأمر الذي يضع النظام العالمي والضمير الإنساني أمام امتحان دقيق للقيام بدوره لوقف هذه الموجة وكبح جماح سفاهي الصرب.

إن النشطاء العالميين مطالبون أولاً بترك موقفه المتساهل للصرب عندما ارتكبوا مذابحهم في البوسنة، كما أن العالم الإسلامي مطالب بالتحرك الفوري والعملي لإنقاذ هؤلاء المسلمين من أهلاك وحوش الصرب بكل أشكال الدعم المتاح، والضغط على صربيا سياسياً واقتصادياً حتى تكف أيديها عن تدمير هذا البلد المسلم.

وإذا كان الجميع قد اتفقوا على جريمة التقصير والتخاذل في حق مسلمي البوسنة - وهو ما كلفته الأيام - فإنهم اليوم مطالبون بعدم تكرار حطهم حتى تكون لهم مصداقية - على الأقل - فيما يروّجونه من شعارات

لقد تضائل العالم أمام محبة البوسنة وتضائل أمام إبادة الشيشان، وبرجوا لا يتخذ العالم الموقف نفسه مع كوسوفا، لقد صعد أهل البوسنة وحافظوا على كتابهم رغم شراسة المؤامرة ضدهم، وصعد أهل الشيشان حتى حلقوا جثث دولتهم المستقلة، وسيحقق أهل كوسوفا حلمهم بإس الله، فليكن للمسلمين شرف المشاركة في تقديم العون والمساعدة ■



رجلة شواء البصائم الإسرائيلية على لعاب
الصهيونية - من (٢٤)



موتة جديدة في أوروبا الصرب بذؤوا حملة إبادة في كوسوفا
التفاصيل من (٢٨-٣٠)



فصائح قساد جديد بقيادة الروس
من (٢٨)



مأساة ربع مليون من «الهناريين» أولئك الذين صعدوا من أجل باكستان
وراحوا ضحية لتسبها - التفاصيل من (٣٦-٣٧)

ITC

شركة الإبداع التكنولوجي

**مجموعات
الصفوف
الأولى**



نشاطات ترفيهية ■ نسون ■ رياضة ■ مساهمة

لأماكن محدودة
الشارع بالسجل
قبل موعد
الدراسة شهرين
يصدر عن قبول
في طلب ملاحق

**أن تقدم
دوراء اللغة الإنجليزية
بالتنسيق مع معاهد في بريطانيا وأمريكا**

أمريكا **بريطانيا**
نيو هامشير برايتون بورموث وركسي

فترة الدراسة من ٢٨ / ٦ / ٩٨ حتى ٢٩ / ٨ / ٩٨
(البرامج الصيفية وبعض البرامج الخاصة)

هوال العام **بالنسبة لبقية البرامج**



الطريق إلى المستقبل



**لمهد
وادي نصي
بعض**

**مؤهلون
كويتيون
ذو كفاءة
مع كل
مجموعة**

**لرئسي
تعمد اللغة
من مصدر**

**المصدر
المصدر كبير
من رتبه**

- برامج صيفية للأعمار من ١٠ فما فوق
- برامج صيفية للعائلات (دراسة - سياحة - تسوق)
- برامج عامة
- برامج خاصة للتحضير لـ FCE, TOEFL
- برامج خاصة للتخصصات التالية:
- إدارة أعمال - مالية - إدارة فنادق ومطاعم - مدرسي
- اللغة الإنجليزية - الطب - السياحة والسفر - القانون
- برامج خاصة للمؤهلين المناسبين (مع مجموعة توصية فردية)
- برامج خاصة للمؤهلين لإكمال دراستهم الجامعية (أمريكا بريطانيا)
- برامج خاصة لـ ٥٠ سنة فما فوق
- برامج خاصة حسب طلب المؤسسات والهيئات

السكن لدى أسر إنجليزية وأمريكية

ITC

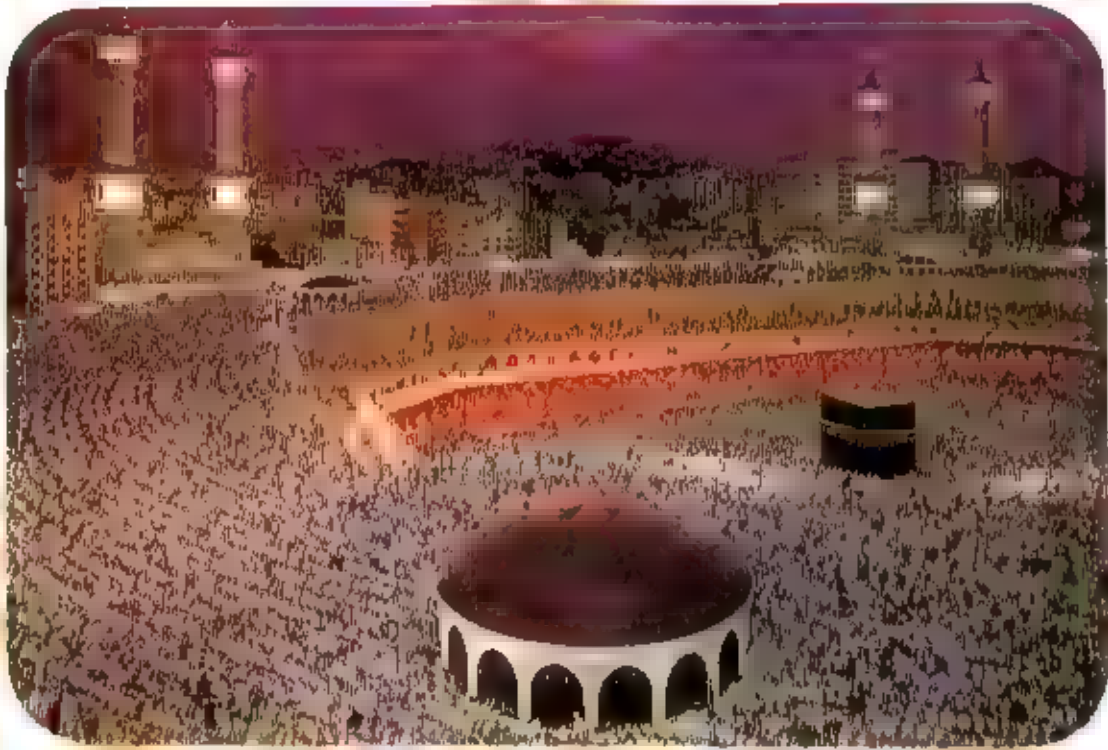
صيف 97 تم ارسال 51 طالب من الكويت والسعودية

INNOVATIVE TECHNOLOGY

بيتش الهلالي - مركز سهر التجاري - البرازيل - ص.ب. 289 الصالمة 22003 الكويت ت. 2441506/7/8 - فاكس 2441509 - 2441989

حفظ الله الامم
الله يوفقك

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بدالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٣/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

ألا في الفتنة سقطوا

للمعل ووضعت المسؤولية السياسية للمسئولين في إطار سليم، وأنه من باب تلك المسؤولية فإننا نؤكد على التالي.

أولاً: إن ما قام به السادة النواب المستجوبين لوزير الإعلام، واقتراح الفتنة، هو حق دستوري مؤسس بالطريقة الدستورية التي تراضى عليها الشعب الكويتي، حاكمه ومحكومته. وإن كلاً من المستجوبين ووزير الإعلام أعطى خطه وإن الجميع قد مارسوا حقوقهم المكفولة.

ثانياً: إن حماية الديمقراطية والحريات العامة هي مسؤولية الجميع وليست بضاعة مزجاة تتعاملها متى شئت، ونقتضي عنها متى خالفت مصالحنا وهواناً، وإن تلك الديمقراطية خيار تاريخي كويتي، وعلى التيارات السياسية بمختلف مشاربها مع السلطة احترامه.

ثالثاً: إن أولوية الأمن الوطني قضية محسومة عند الجميع، والإسلاميون في الكويت هم في مقدمة الشعب الكويتي بدأ بيد مع السلطة ومختلف القوى الاجتماعية والسياسية في ذلك، وقد أثبت ذلك التاريخ الميمد والفرمد.

رابعاً: كما أن القضية ليست سؤلاً للزيادة يستعرض فيه المخالونون للتيار الإسلامي، وأنه كلما دمج الإسلاميون في ممارسة دور دستوري رفيع قام الآخرون بقطب الأوراق والبقاء على الوطنية، فلاوطن يعرف لثباته في الشدة والرخاء، والإسلاميون كانوا - ومثلوا - مع وطنهم في الشدة والرخاء.

خامساً: إن السلوك العدواني والتحريض الرخيص الذي مارسه اليسار الكويتي والمضطادين معهم ضد النواب الإسلاميين والقوى الإسلامية الأخيرة ما هو إلا محاولة لنق أسلحة الفتنة والتي يرد بها تعطيل الحياة السياسية في الكويت، ومحاولة لتكميم صقو العلاقات والتعاون بين السلطة ومختلف القوى الشعبية الأخيرة.

سادساً: لقد أثبت التاريخ وحديث الاحتلال العراقي أن قضية الولاء الوطني والشرعية الكويتية مبدأ أساسي لم يتجاوزها الإسلاميون في الكويت، ولكنهم غلبوا في مختلف المواقف التاريخية ولا يزالون وسيستمررون في ذلك في حين أن غيرهم شهد عليه ملفات القضاء الكويتي، وغيره هواء في المؤتمر الشعبي في جنة إبان الاحتلال العراقي الذي شهد تخلفهم أمام حقيقة أن الشرعية متفق عليها ولا خلاف حولها، وأنه لا عبرة للشواهد التي يبينون اليوم بنفاق سياسي مكشوف عن احترامهم للشرعية.

سابعاً: إن قضية الاستجواب التي مارسها النواب الإسلاميون وتعاطف معهم فيها النواب للخلاص من مجلس الأمة، وأبرزهم فيها الجموع الشعبية في الكويت إنما هي قضية دينية شرعية، فهي تقدم أولوية الدفاع عن «الذات الإلهية» خلافاً وناعراً وحامياً سبحانه وتعالى، فطاعة الله فوق كل شيء «وإن تطيعوه تهتدوا» (النور ٥٤)، والوقوف في خندق الدفاع عن الذات الإلهية هو مطلب شرعي لكل مسلم مخلص في البلد وفي أي موقع كان، في السلطة أم في المجلس، يتسجم مع كون الكويت دولة مسلمة، ومع رعاية سمو أمير البلاد لتهيئة الأحوال لتطبيق الشريعة الإسلامية.

ثامناً: أما السادة نواب مجلس الأمة فإن عليهم ألا يتصرفوا عن القضية الأساسية إلى المماركة الجانبية التي يثيرها الممارسون ولجند الجميع اليوم مولفه في قضية طرح الفتنة بالوزير بما يمليه عليه ديمه ومزاجهم لله تعالى، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تصبروا لله تصبركم ويطلب الله حكمه» (محمد ٧) ■

أثرت جلسة مجلس الأمة في العاشر من مارس الجاري عن تقديم عشرة مواب طرح الفتنة بوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، وقد جاءت هذه النتيجة بعد أن أجاز وزير الإعلام كتباً منعت من النشر في معرض الكتاب العربي السابق، تلك الكتب التي تناولت الطعن الصريح في الذات الإلهية والتشكيك في الإسلام وعلاقته الشابتة، وفتحت أبواباً من الإباحية الفكرية وتجاوزاً للأخلاق والأداب التي رعاها الدستور الكويتي، مما شكّل فتنة شرعية لدى نواب الأمة للخلاص في طرح الفتنة بوزير الإعلام.

وإذا كان من بسط القواعد ومبادئ الديمقراطية أن تتم تلك الأساطلة وفق الشروط الدستورية الصحيحة، فإن ما تم طرحه من قبل معارضين الاستجواب وما تبع ذلك من فتايات قد كشفت عن حقائق خطيرة شتى عن الخلل السياسي والفكري، ومن ذلك،

١ - أن الفئران الطماعية والبسارية والتبعية والمتعاطفين معهم غير مؤمنين بالمبادئ الديمقراطية والتي يتشددون بها بلفاً، فقد ترك أولئك النواب موضوع الاستجواب جامداً لينتسكوا على الديمقراطية، ودعوا أن الإسلاميين هم الخطر القادم، وسبب ذلك أن الإسلاميين استخدموا الديمقراطية بطريقة صحيحة ونجحوا في طرح الفتنة بوزير الإعلام، فيما يتعامل الطرف الآخر بسياسة الكيل بمكيالين، فهم يمارسون عندما يستجوبون وزير المالية، أما الإسلاميون فهم خطري على الديمقراطية عندما يستجوبون وزير الإعلام.

٢ - أن أولئك لا يمانعون باستخدام مختلف وسائل الإهابة الفكرية والتحريض الرخيص مما يضي بالعداء للشعور بالأسوأية، ولا منفع من تهشيم وحدة القوى السياسية والتصلن الوطني الشعبي بسبب قدرة التيار الإسلامي على حشد إمكاناته السياسية لكسب نصبة شرعية تتفق ومبادئ الدستور، لا تعدد أولئك النظر الكثير تعرض السلطة على قوة شعبية سياسية في البلد، محاولين إشغال فتنة بسبب خسارتهم السياسية.

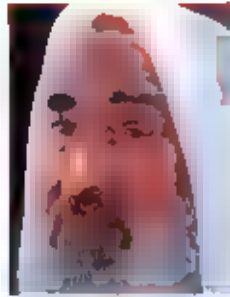
٣ - أثبتت تلك التيارات ومن يتعاطف معها عدم احترامهم هوية الكويت وسادتها ولوائها، فهم يتعاملون مع مبادئ الدستور التي من فيها على أن يحسن الدولة الإسلام، وأن الشريعة مصدر رئيسي للتشريع بطريقة لا اخلائية، فقصبة احترام الذات الإلهية وعقائد الأمة يفترض أن تكون مبدأ متفق عليه الجميع.

٤ - سياسة التناقض مع الحكومة.. فهم يعارضونها بهاراً وبظلمون المكسب ليلاً بحجة أن الإسلاميين يشاركون السلطة في الوزارة، فهم يرايون على العمل السياسي الديمقراطي، ويريدون رعاية السلطة لهم بشكل غير مباشر وهم يعلمون علماً يقينياً أن العمل السياسي أساسه التعاون والشفقة بين السلطين، وإن التقدم والنجاح في المجتمع يكون بسيادة لغة التعاون والتي طالما اتفقوا عليها عوهم الثورة، وإن الإسلاميين في الكويت قد نجحوا شعبياً في تقديم الخير والإصلاح للمجتمع، مما أعطاهم الحق الشرعي في التمدد السياسي عبر البرلمان أو السلطة، إن ذلك يؤكد تماماً أن اليسار واليمين لا يؤمنون بالعمل السياسي الحقيقي ولا يأخذون إلا ما يحقق مصالحهم الحزبية، فالسلطة تكون في نظرهم متعانة عندما تستوزر زورهم أو المتعاطفين معهم، وإلا فالسلطة تزعى الإسلاميين وتحميمهم وهذا هو منطق الإفلاس السياسي.

إن حماية بلدنا ورحله وأمنه يكون باحترام لثابتات التي اتفق عليها الجميع من احترام الشريعة والدستور ومبادئ الهوية الكويتية لا بالتحريض السافر وإثارة الفتنة والفتاوى السياسية الرخيص، وأنه لجدير بنا أن نؤكد أن تجاوز أي أزمة سياسية يكون بالحكمة والاحتكام

الشيخ ياسين تلقى الشق الأول من علاجه في مصر والثاني بدأ في السعودية

رفع على الحدود المصرية - الفلسطينية حتى سفره للسعودية، حتى أنه لم تشير له صورة واحدة وهو داخل مصر أو يصوره التلفزيون المصري، كما كان متوقعاً، ومنعت الأجهزة المختصة أي اتصالات تلفونية به، وأكدت وجوده في مستشفى أحياناً بحجة حاجته للراحة. حتى أن سفره للسعودية لم يُعرف إلا من خلال خبر صغير للغاية نشرته الصحف الرسمية بعدما تردد في أندية أنه سيعود بمكة في مصر قريبة ثلاثة أسابيع، الأمر الذي دعا كثيرين لتحمين أن الشيخ



الشيخ أحمد ياسين

لم يجد علاجه كاملاً في مصر فاتجه للسعودية لاستكمالها، وربما أوروبا فيما بعد، وهو ما صرح به نفسه قبل وصوله لمصر.

وفرص الحصار على الشيخ ياسين لم يُمكن أيًا من الرموز السياسية في مصر من روايته باستثناء شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي ورئيس المجلس الإسلامي عرفت، وممثلي السفارة الفلسطينية في مصر، وعلمت للشيخ من مصادر في جماعة الإخوان المسلميين وعدد من الأحزاب أنهم لم يسمحوا بلقاء الشيخ لهم بالرقص المسبق للسلطات المصرية وأن مصر اشتعلت عليه عدم عقد أي لقاءات سياسية كما أكد مسؤول بمكتب شيخ الأزهر أن اللقاء مع الشيخ ياسين كان قصيراً واستخدم فيه شيخ الأزهر الورقة والقلم بعدما تبين صعوبة سماح الشيخ ياسين له، واقتصر على إشادة بشجاعته والدعوات بأن يعر الله عليه بالشفاء.

أيضاً أكد مصدر في حركة حماس للشيخ أن اتصالاتهم مع الشيخ ياسين قد قطعت منذ لحظة دخوله مصر، وقال إن مصر رفضت عدة طلبات لقياديين من حماس في لأرض ودون عريضة أخرى لزيارة الشيخ ياسين في مصر، ورجح أن تكون مصر راعية في عدم إثارة بريد من مشاكل مع إسرائيل وأمريكا، إضافة لتداعيات أزمة العراق التي عرقلت كذلك لقاء كان من المفترض أن يتم في القاهرة بين ممثلي السلطة الفلسطينية وقادة حماس في الخارج، وذلك في سياق الحوار الذي بدأ عام ١٩٩٥م بين الطرفين في القاهرة أيضاً ■

القاهرة - محمد جمال عرفة: تكررت مصادر فلسطينية بالقاهرة أن الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس - والذي غادر القاهرة إلى السعودية - يوم الأربعاء ٤ مارس الجاري قد تلقى الشطر الأول من علاجه في مصر والخاص بتقوية الالتئامات الموجودة في عظام لآسن خصوصاً اليسرى حتى لا تمتد إلى الاليس الوسطى إلى الأغشية المحيطة في الرأس، وأنه سافر إلى السعودية حتى يستكمل علاجه هناك، وينفذ الشطر الثاني من العلاج والخاص باستئصال العظام التي تسببت خلف الأذن ومع الصديد الذي يتكون بسببها، والذي أكد الأطباء أن إهماله خطر على حياة الشيخ بسبب حساسية ورقة هذه المنطقة الصعبة ما بين عظام الاليس الوسطى والنج

وكما اتصالات قد جرت معرفة نوافر الإمكانيات الطبية اللازمة لإجراء مثل هذه العمليات العساسة في السعودية، وتبين أن هناك مكانات مماثلة بالفعل لما هو موجود في الدول الأوروبية، ولذلك رأى الفريق المعالج نقل الشيخ للسعودية لاستكمال الشطر الثاني من العلاج الذي من المنتظر أن يبدأ على الفور أو بعد موسم الحج بسبب رغبة الشيخ في أداء مناسك الحج بهذا العام، وكان التقرير الطبي الذي أصدره أطباء مستشفى الجلاء للقوات المسلحة قد حذر من خطورة تسوس عظام الاليس على حالة الشيخ وأشار إلى السعي لوقف امتداد هذه الالتئامات اللازمة للتسوس بشكل سريع قبل أي شيء، وهو نفس ما توصل إليه الأطباء الأرنبيين أيضاً في مجمع الحسين الطبي بعمان، كما تضمن التقرير أن حالة الأذن اليسرى للشيخ متروكة ولا يسمح بها الشيخ إطلاقاً بسبب ثقب طيلة الأذن، أما اليسرى فصعبة وقدرها السعوية لا تزيد على ٢٠٪ وباستخدام السعاسة الطبية، وإلى جانب مشاكل السمع يعاني الشيخ من التهابات في الصدر وصعف في عضلات الحن، وشلل في الأطراف الأربعة، وصعف في الإبصار.

وكانت السلطات المصرية قد فرصت ما يشبه الستار الحديدي على مقر إقامة الشيخ داخل مستشفى ولم يسمح لوسائل الإعلام بالوصول إليه منذ دخوله بوابة



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عنيت أرحامه من ثوب أوطاني

سفافورة تشتري طائرات إسرائيلية

سغافورة. المجتمع قال الجيش السنغافوري إنه اشترى طائرات إسرائيلية الصنع المعروفة باسم «سيرتشيور» والتي استخدمت ضد قوات المقاومة في جنوب لبنان للفرقة من الجو وكانت الطائرة قد عرضت لمدة أسبوع في معرض للطيران الآسيوي الذي اختتم في بداية شهر مارس الجاري بالقرب من قاعدة شاذخي الجوية السنغافورية

وتعمل الطائرة بجوار التحكم عن بعد من قاعدة أرضية أو بحرية على ظهر سفينة على بعد ١٠٠ كم، ويمكن لها أن تطير مدة أقصاها ثمان ساعات متواصلة، وهي بذلك تفوق ما تملكه سنغافورة اليوم من نظام سكوتس للاستكشاف العسكري طويل المدى، ويقول يونتشى هيان أحد العسكريين السنغافوريين إن نظام سكوتس غالي الثمن ومن الصعب الحصول عليه ■

إسلام آباد تؤكد: لا وجود لمعارضين عرب لدينا

وقد أظهرت تقارير الأقالييم المختلفة بما فيها منطقة العاصمة أن جميع العرب والمهاجرين في باكستان يقومون بصورة قانونية، وأن غالبية العرب الذين كانوا يقومون بصورة غير قانونية قد تركوا باكستان بعد الحملات التي قامت بها الحكومات السابقة، وأنه لا يوجد حالياً أي مخالفين.

تقارير تبين عدد العرب المقيمين بصورة غير قانونية في البلاد بعد أن تعرضت إسلام آباد لاتهامات بإيوائها عناصر لجموعات المقاتلين العرب الذين شاركوا إلى جانب مجاهدين الأفغان في الحرب ضد الفرو السوفييتي بلانهم قالت هذه الاتهامات إن هذه العناصر تمارس نشاطها وتعطّل لأعمال عنف في بلادها منطقة من باكستان

إسلام آباد - فهد مرس: تكررت مصادر في وزارة الداخلية الباكستانية أنه وفقاً للتقارير التي رفعتها حكومات الأقالييم الباكستانية الأربعة في البنجاب والسند وبلوشستان فإنه لا يوجد أي عربي يقيم في باكستان بصورة غير قانونية، وكانت وزارة الداخلية قد طلبت من حكومات الأقالييم إعداد

القرصنة وكنز الذهب

ألم يرهقكم فيه الأمانة يكون الواحد منكم منكم مهتماً، ولد عرف
القطر عمر بامتته وشبهه في الحق، فتعمل مسؤوليه نقل كنز الذهب
البحري من البحر والكنز القراصنة حالوا به وبين تعيق
له فكيف كان موقفه؟ شاهد فلم
سنة وكنز الذهب تعرف الإجابة



جمعية إشراف الخيرية - صنعاء

جميع حقوق النشر محفوظة © مؤسسة إشراف الخيرية والنشر عام ٢٠٠٩
• الربيع مركز ثقافة الطفل هاتف ٢٦٥٥٥٩٣ • جمعية المودة مكتبة الحديث ٢٠٠٩
• النور لامة تصوير والدراسات ٢٠٠٩ • الكويت المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨
• البصرة مركز البحوث الإسلامي ٢٠٠٩ • القاهرة سينما سينما ٢٧٤٤٤٤

البنوك الإسلامية تعرض تقديم معونات إندونيسيا

كوالا لمبور - المجتمع: يصل إلى جاكارتا في أبريل القادم ممثلون عن ٤٠ بنكاً إسلامياً لمبادرات مع شخصيات حكومية ومثقفين إسلاميين حول تقديم المعونة في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تواجه إندونيسيا منذ ٢٠ عاماً، ومع عدم ظهور أي مؤشرات إيجابية لحل الأزمة بالرغم من معونة صندوق النقد الدولي والتي يستلزم استمرار صرفها تطبيق شروط اقتصادية تعسفية قد تزيد الوضع سوءاً وتكررت صحيفة «بريس إندونيسيا» أن الوفد الرائد سيكون ممثلاً عن الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.

وينكر أنه مع تدهور الثقة في قدرة الشركات الإندونيسية على تسديد الديون التي تراكمت عليها وانخفاض قيمة ليرة الإندونيسية بنسبة ٧٠٪ فإن معظم المصدرون الأجانب يرفضون التعامل مع البنوك أو الشركات الإندونيسية وقال مسؤولون حكوميون أحد المسؤولين الإقليميين في الاتحاد الدولي للبنوك إن الاتحاد جاد في مساعدة إندونيسيا من أجل خروجها من الأزمة الحالية، وحسب مقالاً على ذلك بينك دبي الإسلامي الذي وافق على منح مساعدات نقدية للمصيرين الذين يواجهون مصاعب في استيراد السلع الخام لاستخدامها في التصنيع ثم تصديرها، وكان البنك قد وافق على منح تسهيلات مالية قدرها خمسة ملايين دولار لكل عميل إندونيسي يعمل في مجال التصدير والاستيراد و يحتاج لتوريد المواد الخام، مشيراً إلى استعداد البنك للتفاوض حول الشروط لمخ هذه المعونة وأشار حكيم إلى الإمكانيات والفرص الهائلة للسلع الإندونيسية في الأسواق الإسلامية والتي لم تستغل حق الاستغلال من قبل الشركات الإندونيسية.

اليمين: رسائل سياسية عبر الاستقبال الثالث للشيخ الأحمر



عبد الله الأحمر

تتلخص في أن «الإصلاح» ما يزال هو القوة الشعبية الأولى وأن انتقاله إلى صفوف المعارضة لا يعني فقداناً لتعاطف أنصاره، أو انقراض الجماهير عنه، كما أنه ما يزال يمثل رافداً أساسياً في المعادلة السياسية في اليمن ولا يمكن تجاهله أو تهيمشه.

على الصعيد الشخصي، فقد عكس الاستقبال الكبير مكانة الشيخ الأحمر الاجتماعية في اليمن، باعتباره أبرز رجال الثورة اليمنية الأحياء... والوحيد من تلك الرعايا القارضية الذي ما يزال يمارس دوره السياسي والاجتماعي في بلد شهد تغيرات دامية طوال السنوات الثلاثين الماضية، وتغيرت فيها الأنظمة والأسماء وإنهارت أوضاع سياسية واقتصادية... لكن للشيخ الأحمر ظل في السلطة بواصل دوره المعروف الذي أكسبه تقدير القوى السياسية وقبائل عينة ولا سيما في المناطق الجنوبية والشرقية.

مثل ذلك الاستقبال الكبير لن يكون أثره حقيقياً عند الدوائر الرسمية، فالإعلام الرسمي عرض لقطات من الاستقبال مرة واحدة فقط فيما أعادت الأحياء المحلية مرات عديدة - وحرصت الصحف الرسمية على نشر حبر العودة ناقصاً كانت دلالته وأصحة للعيان، ومهما يكن من أمر ما حدث من ردود أفعال متحفظة، فقد كان واضحاً أن عودة الشيخ الأحمر والزعم الشعبي والسياسي الذي استقبل بهما، قد أحدث آثاراً فورية الغياب الطويلة - وأكدت من جديد أن «الإصلاح» ما يزال موجوداً في كل مكان - وتؤكد تلك اللقاءات التي رفعها المستقلون القادمون من أقصى شرق اليمن، حيث الحدود اليمنية إلى أقصى الغرب، حيث وفقت مجاميع تمثل كل الحافظات اليمنية على طول الطريق من مطار صنعاء إلى منزل الشيخ.

صنعاء: مالك الحمادي: بعد ثلاثة أشهر قضاهما في العلاج والعقابة، عاد الشيخ عبدالله ابن حمص الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمني - إلى صنعاء، حيث لقي استقبالاً جماهيرياً حاشداً لغت لنتباه المراقبين المحليين والخارجيين.

فقد شكلت لجان خاصة في مجلس النواب للإشراف على مراسم الاستقبال، وتجمعت الحشود الشعبية في مبنى المطار والطريق الرئيسي للوصول إلى منزل الأحمر بأعداد تجاوزت كل التوقعات وشكلت استفتاءً شعبياً عبر رسمي على مكانة الشيخ عبدالله الأحمر في اليمن. ولاحظ المراقبون أن الاستقبال منقطع النظير الذي لقيه الشيخ الأحمر عبر معهود بالنسبة لصفته الثيائية والحرية حيث تجاوزت مظاهر الحماس الشعبي الحدود، وتحول الأمر إلى استقبال تاريخي لا يحصى بمثل - عابدة - إلا رؤساء وملوك الدول عند عسوتهم إلى بلادهم في ظروف ومناخات معينة. مظاهر الاستقبال الكبير ودلالاتها لغت أنظار القوى السياسية وممثل الإعلام وتفاوتت ردود الأفعال والتفسيرات لكنها أجمعت على أن ما حدث كان أمراً غير معهود وله دلالة اجتماعية والسياسية.

وبالطبع، فقد كانت الدلالة السياسية البارزة أن الإسلاميين حرصوا على تنظيم استقبال تاريخي للشيخ الأحمر - زعيم حزب الإصلاح الإسلامي - تنعكس فيه حقيقة وجودهم في الشارع وقدرتهم الشهيرة على حشد عشرات الآلاف من الأنصار - وهو أمر يصعب على أي قوة سياسية أخرى أن تحققه إلا بالاستعانة بقوة الدولة وأجهزتها الرسمية وعبر إجبار موظفيها على الاحتشاد.

ويبدو أن الرسالة التي أراد الإسلاميون توجيهها للجميع

إلى الفائزين بجوائز المجتمع

الإخوة الفائزون في مسابقة للجمعية الرضائية. عليهم تزويد الإدارة بأرقام حساباتهم في البنوك التي يتعاملون معها في الدول المقيمين بها، وذلك حتى يتسنى للجمعية تحويل قيمة الجوائز إليهم. ■

توحيد القوانين الإسلامية بين جميع محاكم الولايات الماليزية

ستتوحد جميع القوانين والعقوبات التي تطبق في المحاكم الإسلامية في مختلف الولايات الماليزية الأربع عشرة، مع بدء عمل إدارة القانون والتشريع الإسلامي قريباً، وقالت صحيفة بريتاهاريان الماليزية إن رئيس الوزراء دمهتير محمد أعطى الضوء الأخضر للمقترح الرئيسي في مسودته الأولى والذي سيوحد المعايير والعقوبات التي تنفذ في المحاكم الماليزية، وهذا يعني أن أي شخص واقع تحت طائلة عقوبة لتورطه في جريمة ما سيواجه العقوبة نفسها حتى لو طلب اللجوء لولاية أخرى وسيكون للمدعي العام دور الموفق بين الولايات، بينما لم يكن له دور في السابق في المحاكم الشرعية، وقال الوزير بمكتب رئيس الوزراء للشؤون الإسلامية د.عبد الحميد عثمان إن مسودة القانون والتي أعدت من قبل مسؤولين دينيين من ١٤ ولاية ستعرض على مؤتمر حكومات الولايات في يونيو القادم، كما سيعقد منهج خاص لتدريب المسؤولين والعاملين في المحاكم الشرعية لتوحيد الإجراءات التي تتم في المحاكم في جميع الولايات من الناحية القانونية والإدارية. ■

مطابع مؤسسة

Okaz



حكاظ

للصحافة والنشر



الطباعة الراقية المتطورة بأحدث أجهزة الكمبيوتر

متخصصون في التصميم والإخراج وقرص الألوان

مجلات وكتب وبروشورات وكافة المطبوعات

جدة - حي الرحاب - خلف برج مكة - ١٧٢٢٦٧ - فاكس ١٤٥/١٤٤/١٤٣ - ص.ب ١٥٠٨ - جدة ٢٢٥٢١

مجزرة «ترقوميا» تفجر

موجة غاضبة في الأراضي المحتلة

اجرائم الاحتلال ومخططاته، وطالب الرئاسي السلطة الفلسطينية بالكف عن تكيل يد الشعب ومنعه من حماية نفسه وتحرير وطنه

وقد نعت حركة حماس في بيان رسمي يوم الأربعاء الماضي أبناء الشعب الفلسطيني إلى إعلان الصناديق الوطنية على أرواح الشهداء

من ناحية أخرى أكد شهود عيان أن جنود الاحتلال الصهيوني فتحوا نيران أسلحتهم باتجاه السيارة التي نقل الضحايا دون أي مبرر، وبعد السماح لها بتجاوز الحاجز، وقال حمدان عبدالله العريبي - أحد شهود الحادث - إن جنود الاحتلال منعوا العمال المتواجدين في موقع الجريمة من تقديم المساعدة للجرحى، فيما كانت جثث الشهداء معلقة ومشوهة بسبب كثافة النيران التي أطلقتها جنود الاحتلال الجدير بالذكر أن حاجز «ترقوميا» هو أحد الحواجز التي يقيمها الصهاينة بين فلسطين ٤٨ وبقية الأراضي المحتلة ■

الخليل - المجتمع - أحدثت المذبحة التي ارتكبتها الجيود الصهاينة يوم الثلاثاء الماضي على حاجز «ترقوميا» الصهيوني في فلسطين المحتلة وراح ضحيتها ثلاثة من العمال الفلسطينيين، وجرح خمسة آخرون، أحدثت رعباً فاعلاً غاضبة في الأراضي المحتلة، فقد جرت مصالعات دامية بين قوات الاحتلال الصهيوني والمتظاهرين في مدينة الخليل حيث أطلقت قوات الاحتلال القنابل الصوتية والقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والحي تجاه المتظاهرين، مما تسبب في سقوط عشرات الجرحى ومن المتوقع أن تتصاعد موجات الغضب الفلسطيني، وقد رفض الدكتور عبدالعزير الرنتيسي - أحد قيادات حماس في غزة - ما تردد عن تشكيل لجنة إسرائيلية للتحقيق في الحادث واعتبر ذلك خدعة صهيونية مكررة بروج لها الصهاينة عقب كل جريمة، وشدد على ضرورة تحريك أبناء الشعب الفلسطيني وجماعته لردع النجسين، وقال: لقد أن الأوان كي يتصاعد غضب الشعب ومواجهته

تمهيداً لإقامة الهيكل

المرعوم عام ٢٠٠٨ م

مشروع إسرائيلي لنقل تبة الصخرة المشرفة



الصخرة المشرفة

رام الله - القدس برس - كشف حبر آثار فلسطيني المقاب عما اعتبر أحط مشروع إسرائيلي يستهدف المسجد الأقصى المبارك بدعوى إقامة مدينة سياحية تحت، وتنفذ مشروع ترحيل معماري لنقل الصخرة المشرفة تمهيداً لإقامة الهيكل اليهودي المرعوم على أنقاض المسجد الأقصى وقال عالم الآثار والحفريات الدكتور إبراهيم النسي إن سلطات الاحتلال الصهيوني شرعت عملياً بإنشاء مدينة سياحية تحت المسجد الأقصى والبلدة القديمة، لافتاً إلى السبق الأخير الذي حفرت قبل نحو عامين، والذي أثار رعباً فاعلاً، وهو ما مكّنها من المضي قدماً في مخططاتها

وبعد الغنى السلطة الفلسطينية للتحرك الفوري لتطويق هذا الوضع الخطر، مشيراً إلى تسريع سلطات الاحتلال لهذا المشروع الذي قال الاحتلال إنه كان قد حدد العام ٢٠٢٥ م موعداً له، إلا أن الحكومة الحالية سرّعت للعام ٢٠٠٨، عبر نقل الصخرة المشرفة من موقعها الحالي إلى باب الخليل في إطار مشروع آخر كعملية نقل معمارية تمهيداً لإقامة هيكل سليمان المرعوم مكان المسجد الأقصى، لافتاً إلى البدء لعملية إقامة هيكل صغير بجوار حائط البراق وعرض الخبير الفلسطيني حرائط ومخططات نادرة وحديثة

تظهر بالدلائل الملموسة أهداف ومرامي مشروعات الاحتلال هذه إلى جانب فيلم وثائقي حول طبيعة الاتفاق والأعمال الإسرائيلية الجارية وأخطر ما في هذا المشروع الذي ظهر فيه حجر الأساس بوزن ٤٥٠ كيلو جراماً

وأوضح أن مستوطنة رأس العامود المرعوم إقامتها ستكون إشارة بدء تنفيذ الهيكل المرعوم، لافتاً إلى كثافة الحفريات تحت المسجد الأقصى والبلدة القديمة، والتي باتت تشكل تهديداً حقيقياً لمساكنها التي باتت مهددة بالانهيار كما قال ■

إسرائيل تنظم حملة جلب ٢٠٠٠ من يهود الفلاشا

القدس المحتلة - المجتمع تعد إسرائيل للقيام قريباً حملة جديدة لتجسير اليهود الإثيوبيين من بقايا طائفة «الفلاشا» وأكد مسؤول كبير في وزارة الداخلية الإسرائيلية أن وزارته ستفكر في منح صيحات الشهرين القادمين من حملة سيتم في طائفتها تهجير وجلب نحو ٢ شخص آخرين من أبناء طائفة الفلاشا المتواجدين حالياً في محيم انتقالي مؤقت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا إلى إسرائيل

وقال رفائيل كوهين - مدير دائرة السكان في الداخلية الإسرائيلية - إن حملة تهجير بقايا الفلاشا من إثيوبيا ستنتهي قبل نهاية شهر أبريل المقبل بالتزامن مع مناسبة احتفال إسرائيل بذكرى مرور خمسين عاماً على إقامتها، (وفق التقويم اليهودي)، وأبى أن عملية تهجيرهم ستتم في نطاق ما اسمها بدم شمل العائلات، وعرض المسؤول الذي كان يتحدث أمام أعضاء لجنة الهجرة والاستيعاب التابعة للكنيست الإسرائيلي «السوفان» معطيات يستدل بها على أنه تم خلال العام الماضي ١٩٩٧ م تهجير ١٧٠ شخصاً من طائفة الفلاشا إلى إسرائيل وأن ٢٤ آخرين وصلوا إليها خلال الشهرين الماضيين من العام الجاري ١٩٩٨ م ■

بأساة إنسانية في بلوشتان بسبب الفيضانات

بينما تحاول طائرات الجيش تقديم مساعدات عاجلة للناجين، رئيس الوزراء الباكستاني موار شريف الذي قام بجولة في المناطق المتضررة وصف الوضع بأنه مأساة وطنية، ووعد بتقديم المساعدات العاجلة للمتضررين، كما دعت الجماعة الإسلامية المواطنين إلى التبرعات العينية والمالية وقالت إنها شكلت مجموعات من كوادرها لنقل المساعدات وإيصالها للضحايا، وطالب أمير الجماعة القاضي حميد أحمد رئيس الوزراء بتوسيع طائرات مروحية لخدمة نجان الإعانة التي قال إنها تجد عاء في الوصول إلى المناطق المنكوبة عبر الطرق البرية ■

لارالت مناطق واسعة من ولاية بلوشستان الباكستانية مقطوعة عن العالم الخارجي في ظروف جوية قاسية يمد للفيضانات التي تعرضت لها على مدى الأسابيع الماضية، وتقول أحر الإحصاءات إن عدد الضحايا ربما يصل إلى نحو ٢٠٠٠ قتيل لقوا حتفهم تحت بحر الطين الذي غمر مئات القرى في المنطقة أو بسبب هدم توافر المواد الغذائية الناتج من الحصار الذي فرضت الفيضانات، وفي هذه الأثناء يعيش مئات الآلاف من الناجين في ظل ظروف بالغة السوء، حيث أدت الفيضانات إلى تشريد نحو ثمانمائة ألف عائلة، يفقد أكثرها إلى الخيام والمأوى،

الاتصال تكلم مع المجتمع

عنوان البريد الإلكتروني: على البريد الإلكتروني العام:

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

منظمة المؤتمر الإسلامي تبحث في القاهرة التحديات التي تواجه المسلمين في القرن ٢١

القاهرة - مجاهد الصواني، شهدت القاهرة مؤخرًا افتتاح أعمال لجنة الخبراء «لبحث واستقصاء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين» وكيفية مواجهتها. وتسلطت اللجنة التي عقدت اجتماعاتها برئاسة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي دعو الدين العراقي دراسة الواقع المعاصر للعالم الإسلامي في مختلف جوانبه ورصد أهم وأخطر مشكلاته الحالية التي تتفاعل معه والتباحث حول سبل مواجهة التحديات المختلفة داخلياً وخارجياً والعمل على صياغة نظام فكري إسلامي شامل ومن المقرر أن ترفع هذه اللجنة المقترحات التي تتوصل إليها إلى المؤتمر الخامس والعشرين لوزراء الخارجية المزمع عقده في الدوحة بقطر الشهر الجاري بغية اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها تمهيداً لاتخاذ

شعوب امتنا الإسلامية الجديدة وقد أكد الأمين العام في كلمته الافتتاحية على أن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوضع العالم الإسلامي المعاصر على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، وبضرورة تحقيق التقدم المطلوب في هذه المجالات الحيوية لإبراز إشعاع الحضارة الإسلامية وتأكيد مشاركتها في بناء النظام العالمي الجديد. وطالب في كلمته الخبراء بضرورة التوصل إلى تقديم البدائل الممكنة للأوضاع الحالية ولتنبؤة من شريعتنا السمعة بؤكد بعالم أجمع أن المنهج المبني على مسايرة الأخلاق الحميدة، عتقده وشهوات النفس لا يمكن أن يقدر بالمسحوق الرباني الذي حشد الوحي الإلهي إظهاره العام رجوعه منه ثقافة، شعاعاً إلى عقيدة التوحيد والإيمان ■

البنك الإسلامي الماليزي يوفر خدمات مالية إسلامية عالمياً

كوالالمبور - صهيب جاسم: سيقوم البنك الإسلامي الماليزي لأول مرة بتأسيسه خدمات مالية إسلامية للسوق الدولية عبر مركز لابوان الدولي لخدمات المالية الخارجية اعتباراً من ٣١ مارس الجاري. وذلك سيكون أول بنك إسلامي يوفر هذه الخدمة في مركز لابوان المالي والواقع في جزيرة لابوان الماليزية في شرق ماليزيا والذي تسعى الحكومة الماليزية لجعله جزيرة دولية من حيث الخدمات المالية والتجارية على غرار سافافورة وهونج كونج ويتوقع المراقبون وجود الكثير من الفرص للعمليات البنكية الإسلامية في مركز الجزيرة المالي، وذلك كنتيجة طبيعية لمحو هذا القطاع ووجود تجاوب متزايد للتعامل معه.

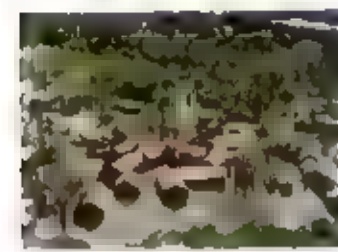
ومن خلال هذه الخدمة يمكن للبنك الإسلامي التعامل بالعملة الأجنبية والتي لم يكن له الحق في التعامل بها سابقاً، كما أن الرخصة الجديدة لأعمال البنك ستتمكنه من دخول مجالات تمويلية أخرى كانت حكراً على البنوك الأخرى كالتعديم والبنوك والذير الجدير بالذكر أن مركز جزيرة لابوان الدولي للخدمات المالية الخارجية أسس منذ سبع سنوات، وقد جذب ٥٦ بنكاً اجنبياً تقع ضمن أفضل ٢٠٠ بنك في العالم وفي أغسطس من العام الماضي كانت لابوان قد جذبت وفتح قمرها ٦,٢ مليار دولار أمريكي كما بلغت مجموع القروض من خلالها ١٥,٥ مليار دولار أمريكي ■

ثلاث طلبة الجامعات الإسرائيلية يتعاطون المخدرات

القدس المحتلة - قيس مرس: أظهر استطلاع حديث أن ثلاث «سنية الجامعيين في إسرائيل يتعاطون المخدرات، وأن ٢٣ منهم

اعتادوا على تعاطي أصناف حرة من المخدرات، ويستندل من الاستطلاع الذي شمل ٢٦٠٠ طالباً وعالية يدرسون في تسع جامعات علياً أن ٣١٪ من هؤلاء تعاطوا المخدرات وأن ٢٢٪ قاموا بتعاطيها خلال عام ١٩٩٧م حسب اعترافهم وأشير الاستطلاع إلى ارتفاع ملموس على نسبة الشبان الإسرائيليون الذين يصرفون بأنهم «مستعدين للتجريب تعاطي المخدرات» ■

أوجدان: تفشي الكوليرا في مخيم للاجئين بجنوب الصومال



ظهر مرض الكوليرا خلال الأيام الأخيرة الماضية في مخيم رأس كياسموني للاجئين الأوجاديين الذين نزحوا من إقليم أوجدان والذين تجمعوا في خمس مخيمات لهم في جنوب الصومال من بينها هذا المخيم الذي يقطنه عشرة آلاف نسمة.

وكان ظهور المرض في المنطقة متوقعاً، وبك نتيجة المياضات العذمة التي احتلحت المنطقة في الأسابيع الأخيرة، وصفت مأساة مروعة، والتي أدت في وقت سابق إلى تفشي الكوليرا في أجزاء أخرى من الصومال مثل العاصمة مقديشو.

وقد وجهت «جمعية التعاون الحرة للاجئين الأوجاديين في جنوب الصومال» مذمة عدة إلى الهيئات الصيرية المحلية والعالمية لمجدة المخيم، وإذا استمر الوضع على هذه الحالة «بدون إسدادات طبية فورية، فستكون هناك كارثة حقيقية يصعب السيطرة عليها، ومن المحسّر جداً أن ينتقل الوباء إلى المخيمات الأخرى المجاورة» ■

مسند وأخبار

جاكارتا - ذكرت مصادر للجنة: أنه بالإضافة إلى الصلوات التي تمارسها الدول الغربية في الجانب الاقتصادي من خلال صندوق النقد الدولي على إندونيسيا فإن هناك إمكانات بضمفوط عربية في الجانب السياسي مع بشار الدين يوسف حميني من أن يصبح رئيس إندونيسيا القادم لتوجهاته الإسلامية.

كوالالمبور - سيراكس الجبال الماليزي: عرف الدين محمد الفرقة العسكرية التابعة للأمم المتحدة لأمرافقة في طاجيكستان وهذه هي المرة الثانية التي يحتر فيها الماليزي على رأس مثل هذه المهمة وستبدأ مهمة في ١٥ مايو القادم.

جروفي: حذرت الخارجية الشيشانية من اندلاع الحرب من جديد مع روسيا بسبب الانتهاكات العسكرية المتكررة من جانب روسيا محدود الشيشان، وقال بيان وقعه وزير الخارجية موري الدين أديوف أن الحدود المشتركة شهدت العشرات من محاولات الاغتراق وإطلاق النار من جانب روسيا أسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

القاهرة - سقطت أول دعوى مقامة ضد شهم الدين أريكان زعيم حزب الرفاء، وقال المدعي العام لمحكمة أمن الدولة إن التفسيرات التي أدلى بها أريكان والتي كانت محل الدعوى القيت داخل البرلمان أثناء تمتعه بالحصانة البرلمانية. ■

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (فِي تَرْفَعُ وَاللَّيْلِ)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنشَاءُ أَوَّلِ مَشْرُوعٍ لِإِتْنَاءِ لِفْدَاءِ الْمَلِكِي
وَالْمَلَكَاتِ فِي مَدِينَةِ تَبُوكَ (سَلَةُ زَهْرِ الْمَلَكَةِ)

مَشْرُوعُ

تَرْفَعُ مَلَكَاتِ تَحْتَ الْغَسَلِ

مَشْرُوعُ تَرْفَعُ الْمَلَكَةِ رَقْمُ ٢٢٢١

لِإِتْنَاءِ

لِفْدَاءِ الْمَلِكِي وَالْمَلَكَاتِ فِي مَدِينَةِ تَبُوكَ

يَعْمَلُ مَشْرُوعُ ٢٢٢١
مَزْرَعَةُ الْحَمَلِيِّ لِنَدَابِ ١٩٩٩
أَوْ فِي مَدِينَةِ ٢٠٠٠

مَحَلَّاتُ عَسَلٍ بِمَدِينَةِ

الْمَشْرُوعُ الْوَحِيدُ لِبَيْعِ إِتْنَاءِ الْمَشْرُوعِ بِعَدَّةٍ

بِغِي الْبَعْدَةِ الْفَرَسِيَّةِ - شَارِعُ حَرَمِ شَجَانَةِ - بِجَوَارِكَةِ الْبَنَاءِ بِعَدَّةٍ
تَلْفُونُ / ٧٤٤١٥٤٧ - فَاكْسُ ٦٤٤٩٦٥٣ - جَوَالُ ٥٥٦٠٩٧٥٥

وَتَوْجِدُ بِالْمَلَكَةِ إِلَى جَانِبِ عَسَلِ تَبُوكَ

لَوْجِي أَنْوَاعٍ مِنْ عَسَلِ السَّلْدِ وَغَيْرِهِ

كَمَا تَوْجِدُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنْ الْغَدَاءِ الْمَلِكِي الصَّيْدِي

وَالْأَفْرِيكِي وَالْمَصْرِي

وَالْبَيْعُ بِالْجُمْلَةِ وَالتَّجْزِئَةِ

وَيُمْكِنُ تَوْصِيلُ الطَّلَبَاتِ لِجَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ

وَبِالْإِتْنَاءِ الْجَوِي الْمَهْرُودُ لِلْفِدَاءِ الْمَلِكِي

وَتَوْجِدُ بِعِنَاحِ الْمَشْرُوعِ حُرُودٌ وَخَلَايَا جَاهِزَةٌ وَأَدَوَاتُ مَنَاحِلَ

كَمَا يَوْجَدُ جِهَازُ مَتَخَصَّصٌ

فِي إِتْنَاءِ الْمَنَاحِلِ وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا

الْغَدَاءُ الْمَلِكِي .. إِنْتَاجًا وَتَحْصِينًا

دراسة إيطالية تتوقع:

انخفاض النمو السكاني العربي وتوقف الهجرة

روما - إبراهيم شعيباني:
يجب إعادة النظر في معطيات الأمم المتحدة فيما يخص النمو السكاني في منطقة الحوض المتوسط، هذا ما وصلت إليه مؤسسة إيبيلي بحنية تورينيو «شمال إيطاليا» التي تقوم فيما تهتم به - بدراسات حول ظاهرة الهجرة والمهاجرين واستشوارف العلاقة بين شمال الإقليم المتوسطي وجنوبه، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطرافه - بحكم أن تلك المؤسسة تابعة لمعالي «إيبيلي» الشهيرة، وهي الدولة الأصلية لشركة فيات للسيارات قديماً، وصاحبة أكبر سهم فيها حالياً.

الإحصائيات التي أدلى بها رئيس المؤسسة تشير إلى أن الانحسار السكاني الذي شهده الشمال الإفريقي والخليج العربي الإسلامي بعدد الانتهاء، مما يؤدي إلى انخفاض عدد السكان سنة ٢٠٢٥م حوالي ثمانين مليون شخص مقارنة بتوقعات الأمم المتحدة. البحث الذي قُدم خلال الأسبوع الماضي في مؤتمر المتوسط في مجموعة، اعتبرته بعض الصحف «توريا»، ورهمت أنه إذا كانت الأرقام تقول إن حالات الانحسار من المغرب إلى الشرق الأوسط الإسلامي في تناقص مستمر فإنه «يوجد حقاً من ينشئ الصعده»، فالمعادلة بالنسبة إليهم سهلة غير قابلة للنقاش، لأن ظاهرة الهجرة تناسب طردياً مع تكاثر أو تناقص الشعوب، ومن ثم لهم ينتظرون الساعة التي تتوقف فيها الهجرة الجنوبية إلى الشمال كما يبيت الدراسة أن التوجهات الجيدة لهذا الشمال في مجال النمو

الدولة	عام ١٩٨٠م	عام ١٩٩٥م	السنة التي يتوقع أن يصل فيها متوسط الأطفال لأقل من ١
سورية	٧,٤٤	٤,١٨	٢٠١٦م
الأردن	٧,٢٨	٤,٢٣	٢٠١١م
ليبيا	٧,٢٨	٤,٦٣	٢٠٠٧م
الجزائر	٧,١٧	٣,٥٧	٢٠١٦م
العراق	٦,٥٦	٤,٤٤	٢٠٢٧م
مصر	٥,٣٧	٣,٦٢	٢٠١٨م

منوطاً عند الأطفال لمرارة الخدمة والاحتمالات المستقبلية حسب الحسابات الموضحة في مؤسسة إيبيلي

استجواب وزير الاعلام

عاصفة ديمقراطية في الكويت

■ الاستجواب ينتهي بطرح الثقة في وزير الإعلام.. وباب الاحتمالات مفتوح على مصراعيه

قول بزلزل الجسد ويفطر السموات فندت اقوال عظيمة سبب ودارة الإعلام وعلى رأسها وزير الإعلام بإجسرة الكتب التي تسبب اليه - والعماد باليه وتطعن في الدات «إلهيه والرسول ﷺ وركائز هذا الدين الحنيف ووجه العلم خطبه الى الحضور قائلاً لماذا هد الاستجواب وهذه المسألة» وشرح أسباب ذلك

لقد اجازت ور ره الإعلام وعلى رأسها وزير الإعلام كسباً ممنوعة من النشر في معرض الكتاب العربي الذي أقسم في الكويت في العشرة من ٩ نوفمبر الى ٢ ديسمبر ١٩٩٧م، حيث إن هذه الكتب ضمن في صفحاتها طعناً صريحاً في الدات لإلهيه، وشككاً مقصوداً في الدين الإسلامي الحنيف، وضعاً وصحاً في اصول الإيمان، وبلائكة والأنبياء، واليوم الآخر، فضلاً عن منس من هذه الكتب بالآداب والأخلاق والقيم الإسلامية التي جبل عليها المجتمع الكويتي المسم وهو ما يحالف جملة وتفصيلاً المصوص الدستورية والقانونية التي استقرت عليها مشريعات الدولة بهذا الشأن، مما عرّض ويعرّض مقومات المجتمع الكويتي إلى خطر جسيم

وأضاف النائب العليم قائلاً إن في استجوابنا هذا إن شاء الله دعم لسطه الله وبخصيه، إذ كيف يعتدى على دات الله عز وجل ويجار ما يمس دات ورسوله ﷺ وبينا الحنيف ولا تحرك ساكناً» ولو تمت أمور كثيرة أقل من ذلك لأقمنا الدنيا ولم نقعد، في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون لرحمة الله ولطفه والله وليستر الله الذي أعاد بنا بلادنا وحررنا من برش الطغاة في أشهر معدودة، ولم يسبق ذلك في التاريخ، فوجب أن نتحصر لله عز وجل نحفظنا ولا خير قس إن لم نقلها صانقة صريحة بصرة ملك الملوك

عاش الشارع السياسي الكويتي لأسابيع أخيرة مشغلاً بقضية الكتب الممنوعة التي عرضت في معرض الكويت للكتاب والتي تطورت إلى طلب ثلاثة من أعضاء مجلس الأمة الكويتي استجواب وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، وحتى حين اشتدت الأزمة بين العراق والأمم المتحدة والتي صاحبها هجوم من تعرض الكويت للحظر لم تتور هذه القضية بعداً عن الأصواء الثلاثة، لماضي كانت الكويت على موعد مع الاستجواب الذي تقدم به النواب محمد العليم ود فهد الحنة، ود وليد الطبطبائي، ولم يشهد مبنى مجلس الأمة في تاريخه حشداً حرص على شهود الاستجواب مثلما حدث في ذلك اليوم، استمر الاستجواب قرابة سبع ساعات، وانهى بتقديم عشرة نواب طلباً بطرح الثقة في وزير الإعلام، ينظر - كما هو متوقع - أن يقرر عليه مجلس الأمة الكويتي الثلاثاء ١٧ مارس إذا حار الطلب موافقة ٢٤ نائباً وعملاً بغير الوزير معزلاً لعمه

وقد وقع طلب طرح الثقة بالوزير النائب د ناصر الصباح وجمعيان العامي، وعبدالعزير المطوع، ومبارك الدويلة، وعبدالله عبدالمصمد، ومفزع بهار المطيري، ود وليد الطبطبائي وحالد العدوة، ووييد الحري في بداية الاستجواب تساطل النائب محمد العليم أحد معلمي الاستجواب أنعم في دات الله عز وجل ملك الملوك رب العرش العظيم وسكت، أعطى في دات المصطفى ﷺ على أرض الكويت لمسمه وتجاره ولا حول ولا قوة إلا بالله» بل يشهد الله ثم يشهد خلقه أننا لانسكت على ذلك أبداً ولا نحس في الله لومة لائم، إن ما نحن بصدد اليوم شيء عظيم، لقد مبر في حق هذا إله العظيم في جو رب نسموب، الأرض والوجد القاهر



وزير الإعلام: المستجوبون لم يشغلوا تقرير الحقبة العلم: إذا كان الخطأ وكذا التكن العلم: ما تحتاجه هو الشفافية وزير الإعلام: المستجوبون لم يشغلوا تقرير الحقبة

ثم تعرض السيد محمد العليم على لجنة الرقابة في نورده وبي كاسر مخدعة أصلاً حينما يورثا عدياً وليس لموضوع الكتب هذه ويغرض على الحقبة مسخه وحدث من هذه القصة لم يستطيع الجميع الأخلاق عليه ويحدث لعظمي الحقبة عن ما فيه هذه الإجازة وفاد أو كيف قتلوا حصار وكيل الوزارة فيحصر وكيل الوزارة ويتم أن هذه الكتب محاربه للمعرض فقط بعد ١٠ صبح من كل عيون ويقال للحقبة أن الوقت صديق لا يسمح بالإفلاحة غير القصة في نفسها معدودة مع بعين به عدد واحد كل كتاب من الحقبة ٢ بعينه تقرت لأفراد

ولم يرمو به هذه القصة في من الكتب بها ومعاريف مع محاربه عليها الوحيدة في نورده أصلاً
وسم اعتماد القصة المصنوعة بسرعة فأفقه سرجه من بعض عصابه مع بعينه بعض هذه الكتب من سرعه

وسم المخزلة وسعده الكتب وينزل إلى المعرض في نوم نفسه
ويج العلم من المصنف اسكي رغم كل لأجراء هو من بعض هذه الكتب كان موجود في مهورس تعرض من الإقرار
وسم هذه كنه مدون مدون محصر بلجنة ومدون طلب مغير مع ومدون وجود الكتب بلطير منها ومدون ذكر الموقفي ويرر سمر ومغير راسد على سه الترقاه ومغير على مدون والديور ومغيره فيها استحقاقه ولاسأله محصه

الاعتراف سيد الأدلة

سألت السيد محمد العليم في معرض حديثه أنه بعد هذا الخط الفارح الجسيم هل الاعتراف بالخطأ يعفي الوزير عن المسؤولية؟ إن الاعتراف بالخطأ لا يعفي عن المسؤولية أبداً، وأصاف ولو أن كل مسؤول يحصى ويعترف بخطئه يترك ما بعد محاسبة أحد ولا يفي معظم الاستحقاق السابق والأبعد وعظمت ماله من الدستور، وهذا يتحول مجلس الأمة كما يعني البعض إلى حائط مكي، يأتي كل مسؤول ويعترف بخطئه ويشارك له ذلك الاعتراف ويترك ملا حساب، ولأعظم المحاكم أمواتها لأن كل مدعي محروم سقط عنه المسألة ويصبح الحقوق وتلف القصد إن الاعتراف سيد الأدلة كما يقول القانونيون. ي أنه أكثر الأدلة مصداقية في سميت الاتهام وكما يقول أيضاً «حيث تكون السلطة تكون المسؤولية» وحدث أن الوزير تكلم بذلك عند أقر بالانقصر واعترف بالخطأ وليس من المنطق أو المظروف ألا سرب على هذا الخطأ أثر بهاني بصون جلالة الرمة ويخفي بين الأمة ويحافظ على احترام الدستور وهو بين البلاد من يجب عنه من الحس السياسي المرفه. أن يقدم استقالته بسند الخط الفادح في ورده

حسن النية

وصاف السيد العليم ولاوجه هنا لتحصيل المية أكثر مما تحتل في أمر هذا النصار، فالمولانا أمر بين الإنسان ورمة، ولما هنا يصعد البحث في

واسطراد السيد محمد العليم فأرسل من كاتب انوسسات الحكومة استوولة عن صيانة مصفحات وعكر المجتمع الكويتي اسنم قد مسب في اداء دورها، فإن للمجتمع الكويتي مثلاً سواء في مجلس الأمة سيغوم بدوره المطلوب نفاعاً عن ذات الله تعالى التي كان مدفا لأصحاب الفكر انحراف يعملون منها دعماً وشوياً وبحريفاً وسقف المجتمع الكويتي مثلاً سواء في وجه كاهه الانحرافات الفكرية التي صفرت على صفحات الكتب المصنوعة التي اجارها وزارة الإعلام ونالت من أسماء الله ورسله وملائكنه وشككت في اليوم الآخر، سسقف للمجتمع الكويتي المسلم قويا أمام محاولات التحوير الأخلاقي والدعوات الإباحية التي تشجع الفاحشه وتحت عليها من الذاب الإلهية قد تعرضت للطمس والاستهزاء والشووية على محولم سبق له مثيل في مجتمع مسلم كالمجتمع الكويتي، وإن ما رفضته مجتمعات مسلمة أخرى وقد طريق إلى معرض الكتب العربي في الكويت وبأشراف وزارة الإعلام وطريقه إلى المصنوع وعبر وجه الحضور النشر الجديد أن الطمس في الذاب الإلهية والاستهزاء بضمون الإيمان، والعودة إلى العصور والمحرور والقاحه كل بيت أمر عظم صدر تحت سماع ومطر حصار حكومي ويتقصر شديد وفادح منه مستوجب ما بحر مواب الشعب أن نقف حمية لربنا وبنينا وشعبنا وقفة بماسب وحجم الجهد الذي ارتكك في حق الله ورسلا العظم، بعد أن مثلت كل الجهود الزامية إلى إقناع وزير الإعلام لاتخاذ الإحراجات المناسبة بشأن موضوع جارة الكتب المصنوعة في حسه

ويج السيد محمد العليم كيف نص إجاره هذه الكتب حيث قال: عندما اجارت وزارة الإعلام هذه الكتب وما تضمنه بعضها من فجور وطمس تحرك بعض الأصوات الصائفة بعد علمها بذلك في حنيه بالاتصال بوزير الإعلام ننبيهه لهد الأمر الجليل لهد يحد إجراء جاسماً في الأمر وكتب بعض النواب في الصحف مبيهاً الوزير إلى عواقب هذا الأمر العظيم والسابقة الخطيرة ومع ذلك لم يحارب وزير الإعلام لاتحاد أمر حاسم في القضية ويقاضى عن الدور المطلوب منه في شأن هذا الأمر العظيم بل يقوم مدير معرض الكتاب العربي والذي يتحمل مسؤولية أعماله وزير الإعلام ليصرح في الصحف معلناً عن الإقبال عبر أنوقع على هذه الكتب المصنوعة ويقادها من المعرض، ويسمر عرض هذه الكتب الفاجرة حتى ينهي المعرض كاملاً ولم موقف ولم تصم

ويجتمع الوزير بعد ذلك مع ١٥ نائباً عندما يحرك بعض أعضاء المجلس لمؤقر - للتحقيق في الموضوع والذي مسب في هذا الخطا الفادح واتصل بوكيل الوزارة طالباً منه أن مباشر التحرك في موضوع الكتب المصنوعة استجابة لبعض الصفوة والكتابات الصحفه

وأصاف العليم أن الأدنى من ذلك الأمر هو كفة إجاره هذه الكتب وبعد اتصال وزير الإعلام بوكيل الوزارة قام بدوره بالاتصال بشي عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ليرفع للوزارة قائمة بالكتب المصنوعة مترفع القائمة في نفس اليوم ١٩٩٧/١٢/١٦م ويصمى ١٦٧ عنواناً محل البحث حدث تعرض بعضها للطمس في الذات الإلهية والأنبياء، والذي

نوايا الوزير أو معاونيه، بل تقتصر مساهمته له لعجوره في إدارة مسؤوليته والتقصير الجني في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع هذه للكتب وما ترتب عنه من أضرار جسام أصابت دين الأمة وفكرها وأخلاقها بجرح غائر إن استخدام النوايا الحسنة كاستار يتم إسداله على هذه التجاوزات الشرعية والنسورية والقانونية والأخلاقية الصريحة والواضحة في أمر هو أكثر الأمور مكانة في نفوسنا وهو دين الإله وأصول إيماننا وأخلاقنا، بما يعتبر ذلك هروباً من المسؤولية ومن مواجهة الواقع وهو سلوك لا يعالج القضايا بموضوعية وأصول ديموقراطية، كما لا رجة به للاستدلال الذي ذكره السيد الوزير لإثبات حسن نواياه، وفي ردوده على أسئلة بعض نواب مجلس الأمة من ذكر أعداد الكتب التي معتمتها الوزارة من النشر منذ عام ١٩٩٦م حتى اليوم وعدد الحالات إلى القضاء لمصحف والمجلات التي مسست الدات الإلهية والإنبيية، وملائكة وأصول، إلا أن الأخرى، حيث أنه من المنتظر أن تقوم الوزارة بهذا الدور النسوري والقانوني أمامها، بل إن السؤال الذي يحدث اليوم من إجابة هو كم عدد الكتب والتجاوزات التي مسست الدات الإلهية وأصول الإيمان وأخلاق الأمة وتسريب إلى القراء من خلال المقر على إليه الرقابة في وزارة الإعلام وهي الطريقة التي تم اتباعها لإحارة الكتب الممنوعة؟

وفي نهاية كلمة النائب محمد العليم أصبح قائلاً إن الوزارة قد ارتكبت جريمة عظيمة وقصرت بتقصير جسيم عن أداء واجبها وممارسة اختصاصها في الرقابة على الكتب والمطبوعات وفقاً لما هو مقرر لها من اختصاصات في قانون المطبوعات والنشر وهي مرسوم اختصاصات الوزارة، ومن ثم فإنها تتحمل كامل المسؤولية وعلى رأسها وزيرها لكونه المسؤول سياسياً عن كل ما يقع في وزارته وأجهزته من أخطاء وتقصير وحسن أمام مجلس الأمة، وحيث إن الخطأ الجسيم والتقصير الشديد ترتب عنه أسوأ النتائج والآثار وهو السبل من الدات الإلهية والاساس بها - والعباد بالله - فضلاً عن التبر من أصول الإيمان والاعتقاد والرسول والإنبيية وتجوز أحكام الدستور وانتهاكها والتعدي على النظام القانوني لدولة وأخلاقها وقيمها، فإنه لا ممان من أن يتحمل الوزير تبعاً لذلك سياسياً مبرراً لأنه المسؤول أمام هذا المجلس وهو ما لا يجوز التساهل فيه أو التسلط معه، بما يستوجب اتخاذ أشد أساليب تجميع المسؤولية في حق المسؤول عن ذلك ألا وهو الوزير وبعد كلمة النائب محمد العليم تحدث النائب الدكتور وايد الطبطبائي معزراً جاداً من جوابه مادة الاستجواب من الناحية الدستورية والقانونية وتطرق إلى تقرير اللجنة التي شكلها وزير الإعلام لتحقيق في ملائسات موضوع الكتب الممنوعة، فقد تضمن التقرير إشارة إلى اعتراف الوزير بوجبة التحقيق لمشكلة من قبله فجاء فيه ما نصه (إن ما تم السماح بإحالة من عسرين كتب قد تضمن في بعضها مواضيع كان يجب ألا يتم السماح بها، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الدينية والأخلاقية والسياسية)

وقال د. الطبطبائي: وبالرغم من اعتراف التقرير الواضح والصريح بهذا الخطأ الفادح، غير أنه تنص من تحمل مسؤولية هذا الخطأ، فأحد بلنفس لنفسه العذر حيناً أكد الوزير في تقريره أنه سيقم لجنة مشكلة من قبله وجود اعتبارات أساسية تم بموجبها اتخاذ هذا القرار وهي - إتاحة الفرصة للمنهجين والمثقفين للإطلاع على ما يكتب وينشر في الخارج وإفصاح مجال لرجال الأراء وتفاعلهما وتقليدنا ومقدرة الحجة بالحجة وخاصة أن المثقف الكويتي بشكل خاص والقارئ بشكل عام أصبح محصناً ضد هذه الافتراءات والافتراءات الفكرية، أعرف عن الجميع الكويتي من انتفاح فكري وتسامح في طرح الآراء، وهذه مقومات تسعى كثير

من الدول الأخرى جاهداً لتطبيقها، وأن الكمبة الواردة من كل عوار عاده ما تكون قليلة جداً، حيث تتراوح بين ٥ إلى ١٠ نسخ من كل عوار وهذه الكمبة لا يمكنها أن تغطي حاجة السوق المحلي وهي أقرب إلى الاستعمال الشخصي لسهتم والباحث منها إلى القراء التجاري، كما أن الفترة التي سمح فيها لبعض هذه الكتب بحلول معرض مرة قصيرة لم تتجاوز الأسبوع ثم تحلل لجنة الوزير إلى النتيجة الآتية

تأكد لدى اللجنة أن الهدف من السماح بهذه الكتب هو هدف ديني وديع لإفصاح المجال للمثقف الكويتي للإطلاع على بعض ما ينشر من إنتاج أدبي وفكري في الخارج وإتاحة الفرصة له للرد عليه وتقييمه ومناقشته خاصة أن الكمبة الواردة من هذه الكتب قليلة جداً وهذا ين دل على شيء بينما يدل على سمو فكره وحجوه من سوء البية

ورد الدكتور الطبطبائي على تقرير اللجنة التي شكلها الوزير مؤكداً اعتراف الوزير بهذا حيث قد مقرر بأن وزير الإعلام قد اعترف بخطئه بالسماح بإحالة مجموعة الكتب

وقد أقر الوزير بأن هذه الكتب ما كان لها أن تدخل معرض الكتاب ولا الكويت ولا ينبغي السماح لها ولا أمثالها بالتحول

وأضاف حسناً اعترف الوزير وأقر بالخطأ ولكن الخطأ كان في دات الله ولا يجوز التسامح في هذه القضية فإن حق الله مقدم على كل الحقوق، ولكن الوزير بعد أن اعترف بالخطأ أحد يهون من هذا الخطأ، عن طريق التماس الأعذار لنفسه ولأركان وزارته، فقال إن الأمر كان بحسن نية وإن القصد والهدف كان سليماً

هدف ديني، حتى كان نشر مثل هذه الكتب التي تهين الدات الإلهية وتطعن في الدين وتشتتم المصطفى ﷺ، وتشتت الكلام البديع وتدعو إلى الردية وتحدث على الفاحشة والشذو، متى كان وزيراً ذلك هدف ديني؟ إلا إذا سمحنا للسارق أن يسرق ليسرق ببد مسعد ولكن لتعرف لأهداف البلية

١ - أن نشر هذه الكتب كان لأجل أن يتسنى للمثقفين من أهل الكويت فرصة الإطلاع عليها ثم يقوموا بمقارعة الحجة بالحجة والسبل بالسبل
٢ - وأن نشر هذه الكتب كان كمسات محدودة من (٥ إلى ١٠) نسخ للكتاب الواحد

٣ - وأن السماح كان لفترة المعرض فقط، وليس للسماح ببيعها في المكتبات الكويتية

وقال الدكتور الطبطبائي إنه لو سلمنا أن الكتب التي سمح ببيعها فيها حجة أو شبهة تستحق الرد فإن حجة أو دليل في الكتب التي تنشر الزبيلة وتدعو إلى الباطل والشذو وتزينة لفساد، ثم ما أدركنا أن الكتب التي سيتم السماح بها ستقع في أيدي الأشخاص الذين يقومون بالإطلاع عليها للرد عليها ولمعرض مفتوح للجميع والبصاعة معروضة من يفتح؟ وتساءل د. الطبطبائي في معرض حديثه حيث قال كيف سمح القاسمون على وزارة الإعلام لأنفسهم بالتبجح بأن الكمبات كانت بسيطة وقليلة والواجب يحتم عليهم مع كل ما تصفه الشريعة والقوانين المعمول بها فالتسعة والعشرة وآلاف سيات

وقد رد الطبطبائي لو سمحنا بهذا المنطق لأعوج في حياته، ملاحج على مسؤول أن يسمح بتحويل كمبات قليلة من المحدرات أو الحمول أو أفلام الدعاية بحجة أن الكمبة قليلة وأنها للاستعمال الشخصي، أو لمنهجين كما جاء في تقرير الوزارة وأما القول بأن الكتب الممنوعة كانت لفترة محدودة هي فترة معرض

د. الخنة :

- إجازة الكتب رغبة من الوزير
- ما حدث كفيل بالإطاحة بالحكومة
- تسنا بحاجة لهذه الدوامية

د. الطبطبائي :

- ليس مهماً العدد وإنما المبدأ
- ما حدث خروج على الدستور
- إذا قبلنا بمنطق السماح فلنقبل دخول الخمور

- الوزير لم يرد على صلب الموضوع

المدافعون عن الوزير خرجوا عن جوهر الاستجواب

النواب مقدمو الاستجواب منحرفون إلى نص المادة (١١٣) من الدستور التي تنص على عدم جواز التدخل في سير العدالة وكفالة استقلال القضاء.

وبمسند الوزير عن دونه الإصرار على الاستمرار في هذا الاستجواب أمثال حتى بعد أن وصل الأمر إلى رحاب انقضاء العاصف، إذ يسي على نك استهتار فرعي آخر متناه عدم مراعاة الإحوة النواب المادة (٢٧) من اللائحة الداخلية والتي تنص على أنه «لا يجوز للعصو أن يتدخل في عمل أي من السطوح القضائية والتفعية».

وبمثل فإنه سويد عن نك تنص آخر بهم مطرح نفسه حول مدى تأثير هذا الاستجواب على سير العدالة.

ثالثاً لم يراع الإحوة النواب مقدمو الاستجواب مراعاة تأمة نص المادة (١٣٤) من اللائحة الداخلية التي تنص على وجوب عدم تصحيح الاستجواب عبارات غير لائقة وهذا أدعو لإحوة أعضاء المجلس اوقر للتدقيق مع مصنفه عريضة الاستجواب من عبارات تتعارض مع هذه المادة.

ثم سويد الوزير النقاط التي ذكرت في الاستجواب فقل أن عريضة الاستجواب ذكرت أن وزير الإعلام لم يتخذ الإجراءات المناسبة وأن قرار إجباره معرض بعض الكتب في مفوض الكتاب العربي لعدم ١٩٩٧م بما فيها الكتب التي يطرق لها الاستجواب يطوي على مخالفه مادتي الثانية والثامنة من الدستور ومخالفة بعض مواد قانون المطبوعات والنشر، كما تصعب العريضة اتهام وزير الإعلام بالإهمال وعدم جدية في معالجة الموضوع ثم انتهت بتوجيه بعض الأسئلة التي سبق أن أجاب عنها جميعاً في «جنتنا».

«تكرره مع لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد بصفتها لجنة تحقيق وذكر وزير إعلام سياريو الأحداث فقل في الأصل شكلت لجنة الرقابة بالقرار الوزاري رقم ١٩٨٣/٢٢ الصادر في ١٩٨٣/٢/٢٢ وحددت اختصاصاتها بفحص ورقابة الكتب الدينية وإصدار قراراتها بحظر أو إجازة تلك الكتب، وقد حرص وزير الإعلام منذ إنشاء هذه اللجنة على أن تصمم أعضاء من غير موظفي الوزارة ومن ذوي الخبرة ولاختصاص ومن حذره رجالا الكويت الأفاضل حتى لا تكون لهم كرههم الموضوعية أي أثر على عملهم في هذه اللجنة».

وقد بولب اللجنة منذ إنشائها عام ١٩٨٣م وحتى نهاية ١٩٩٧م فحص ومراجعة عشرات الآلاف من الكتب الدينية. وأصدرت قراراتها بحظر بصعده آلاف منها ما سموت عليه من إساء إلى الدين أو الأخلاق، وكان أدائها على مدى هذه المدد الطويلة على مستوى المطلوب بدلالة أنه لم يسبب إليها ثمة أعمال أو تفسير طوال أربعة عشر عاماً.

وفيما يخص معرض الكتاب العربي الثاني والعشرين عام ١٩٩٧م، فقد كان عند دور النشر المشاركة أصحاصاً مصدقة عن ذي قبل. ك أن عضوين مكتب المشاركة بلغ عددها ٤٦ ألف عضو وهو رقم غير مسبوق ويمثل معره هائلة في حجم المشاركة، بالإضافة إلى أن أغلب دور النشر التي شاركت في معرض قد نحتت في إعلان عن رغبتها في مشاركة وإرسال قوائم الكتب لمشاركة وبسج منها مراجعتها من قبل الجهات المختصة.

وقد كان لهذه الظروف أثر في زيادة عدد الكتب التي تم حجبها وعدم مشاركتها في هذا المعرض وتصديق عقد اجتماع اللجنة المختصة في يوم ١٩٩٧/١١/٢٣م تم فيه استعراض قائمة الكتب، وقررت على صوته اجرة بعض هذه الكتب ومن بينها مكتب سمعه التي احتوت في اجراء منها فقررت ومقاطع مخالفة والتي يطرق لها الاستجواب.

وفي موحية ما حدث مع بهم أو نقاعس، بن تعاملنا مع الموضوع ببصاة باطقة وقد بتحدد عدداً من الإجراءات الحاسمة لمدارك حدوث مثل هذا الأمر مستقبلاً وبوجها مما سي ولا تم تشكيل لجنة للتحقيق في موضوع هذه الكتب وبحديد مواضع الخطأ والملاسات

جوابي الموضوع وبم يتركوا لي الكثير لأحدث به ولكم أقول إن في حاجه إلى الشفافية لسنا بحاجة إلى التمسك بالمفاسد، سنا بحاجة إلى إحال البلد في دومة من أجل أن يبقى الوزير في مكانه ويعرض البلد لمشاكل كثره. الشفافية أنه في مثل هذا الحدث بعد هذا الخط الحسيم يسارع الوزير إلى الاستعفاء بذل الوزير استعمر لحظته وأخطائه ويؤسفني أن الوزير يقول أنني رصحت أو أنني استجب لصعود بعض الكتب الصحافيين. وأما أقول هناك كتاب آخر كنو

يبهونك من هذه الكتب فيها إساء للدين. باللهة وأشده المعرض حتى تم انتباهه وبعد إجازته، لم يستجب الوزير، أنا سأنكم سؤالاً الوزير الآن أجاز كتباً تسم الله ورسوله من يحاسب الوزير من محمل الوزير مسؤوليته؟ إذ كان الوزير لا يريد أن يحسن مسؤوليته ويضع سابقة ليست مسورية فقط ولا برمانية بل سابقة رئيسية أن من يعرض لله ورسوله أي جهار يتعرض لله ورسوله في التربة في الإعلام في أي جهار آخر على الوزير أن يقدم استقالته لأننا لنقبل أي تبرير مثل هذا الخط وأما بطل عسا هذه التبرير. سبني كل من خطي في لستقل وبقول ما اسف وهدني سبيل وبأصيح بالأخطاء حلوني في شخصي لامعروني ماضي السد عمري أما وهذا خطا في حق وفي حو سمننا بكونتي سدي بريد السوم لانصار منه ورسوله بريد اليوم ألا يصبح حو نله والله عني عه وعوي ولا يصيح حق الحبيب نكة

رد وزير الإعلام

ثم أعطيه الكلمة لشيوخ سعود ناصر انصاح الذي أكد حق أعضاء المجلس في مبدئية أعضاء الحكومة واستخدام لأدوات البرياسة الصحيحة لممارسة هذا الحق.

وقال الوزير: به يحتفظ بحقه كاملاً غير منقوص في «بدء بعض الملاحظات التي تشكل بالمسبة لي تساؤلات دستورية وقانونية فاضة نفسه، وملحة حول مدى الاتحاق مع أحكام الدستور والقوانين الناهية والأعراف النيابية والأصول البريانية التي يفترض فيها جميعاً الالتزام بها وبرسنتها في حالات الاستجواب أو غيرها في شؤون سدرسة البريانية. إن نص هذه المسؤولات حول مدى نكة ما اتبع في هذا الاستجواب بالذات من إجراءات وما يستتبعه من نتائج.

وأضاف الوزير: إن ما جرى ويجري بخصوص هذا الاستجواب بالذات يعتبر - جري البعض - سابقة في الأوس من نوعه في تاريخ الاستجوابات البريانية في دولة الكويت. وقد لا تسجل هذه السابقة بصالح المؤسسة التشريعية من حيث عدم سلامة الإجراءات التي اتبع وزعم ما يجب الالتزام به من مواد الدستورية والقانونية والأعراف النيابية والأصول البريانية التي تتصل بحق الاستجواب، وعيه وقيل كل شيء. قبسي أود أن أ طرح عدة تساؤلات دستورية وقانونية وفق ما يلي:

أولاً تنص بفره الثانية من المادة (٨٠) من اللائحة الداخلية على ما يلي «ولا يقبل الكلام في موضوع محال إلى إحدى اللجان إلا بعد تقديم تقريرها، بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣ أصدر مجلس الأمة المؤرخ قراراً بالإحصاء بتكليف لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد - بجموي في مادة نكد وقد تقدم الإحوة النواب لمستحويين المحترمون مطلب هذا الاستجواب

قبل أن تنهي لجنة التحقيق البريانية أعمالها ويقدم تقريرها. وقيل أن يستعرض المجلس تقريرها وهو الذي كلفها باستقصاء موضوع الاستجواب وبقرار منه، وانتساقى هذا عن مدى صحة هذا لإجر - من الناحية الدستورية والقانونية واستكلته الإجراءات بحوره.

ثانياً كتب بعض من ان موضوع بومته قد أحيل إلى القضاء المؤرخ ليقول كلمته فيه إيماناً مني بنور العدالة. ومع ذلك لم تلتفت الإحوة

حماس وانفعال الجماهير أثار السعدون والطريقة لم تهدأ

ولقد سما محمد بن إدناه بكل ناصو والصراخه ونوصوعه وجور
حظا حذرا سحبه طروق وعلاشاد بمعد حافه عيكم ويعادو تعاونا
كاملأ مع محسني أفعه من خلال سحابوب أفع مع جة سوزن التعيم
الفاعه والإرساد مصعبها أفعه نصوب ورونها بكافه الإجابات
الحافيه والمهمزات والناسد لكي ينف جمع عسي الحفصه ويصح
الأثار والإحزاب وأعر- مسحه بخاصه بحسب في استفساركم رما
حدث، وهي امور ماطفة بحسب عن استله لإحوة مقدمي الاستجواب
إواردة في ختام استجوابهم ■

وقال: لقد تحدث الدستور عن ذلك بخصوص صريحة وواضحة
بحاسنة وقرر أن مسؤوله الوزير في الأصل مسؤوله سياسة ولما

• نرجو ان يكتبه الاسم والعنوان بالمعجم اللاتيني

أسماء احياء مائة واحد فقط وتكتبه الرقم في هذا الفراغ

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P O BOX _____

CITY/COUNTRY _____ PHONE _____

معارضون للاستجواب



عزّاز الحضاري - د عبد الحسّين بداعي - سامي الناصر

وفقاً للنظام اللاتحي والدستوري للعطش تحدث ثلاثة أعضاء معارضين للاستجواب وثلاثة أعضاء مؤيدين

قال النائب عزّاز الحضاري «معارض للاستجواب» إن هناك شبهة مبيتة من قبل استخبارات لإسقاط من العسكري والصحي «وهما الشخصيتان المستويات» عن قصته الكتب، وأضاف النائب الحضاري «هناك تعسف في الإجراءات وفي آلية العمل كيف يكون النائب محمد العليم أحد مقدمي الاستجواب وهو يصدر عصفو وجهه بحقوق في الحجة الرئاسية مشكلة من المجلس وأضاف استغرب كيف يتم الحصص يمثل هذه الأوضاع وسوا تهديد العراق لنا وما يمكن أن يسببه من أذى وجرم للكويت

البائغ د عبد الحسّين المدعج عرّج على قضية تأسيس الجمعيات الحزبية والدعوية في الكويت التي شرقت بهذا التفسير، ولكن ترى اليوم بأنها تسيست وفقر عيها السياسيين ومنهم هؤلاء المستجوبون الذين مشور إليها ولم يسمع يوماً أن هناك من كفر قلائد أو فلا

وقال المدعج إن المنابع لما تحدث في الشارع العربي بحده مطاباً لما يحدث عندنا في الكويت، وهذا ما قد يؤدي إلى صراخ

البائغ سامي الناصر قال إنه لا يستطيع فهم هذا الاستجواب إلا من منطلق سياسي فهو لصالح نبوية وأخطر ما على دينا العظيم أن ينظر مصالح نبوية، وأضاف يقول أي دين نتحدث عنه هل من صالح ديننا الدين الإسلامي أن يفكر ومعارض الإرهاب الفكري، إرهاب بدأ بالإرهاب الفكري ثم الوصول إلى الإرهاب السياسي ■



الشيخ سعد: للصبر حدود

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله كان حاضراً الجلسة وقد تحدث بعد كلمة النائب مرزوق الحميني فقال

ما كنت أبوي أن أتحدث في هذه الجلسة وفي هذا اليوم، معرفة مني بأن هذا الموضوع يجب أن نبحث فقط بين المستجوبين وبين وزير الإعلام وأرجو أن أكون حاضراً في ظني، ومع هذا وجدت أن المصلحة العامة تقتضي علي أن أؤرخ في الرد على من أريد أن يجبر الحكومة شئت أم أؤسئت، ولكن وجدت من الضروري بعد أن تحدث العضو مرزوق الحميني بصراحة وجدت من الضروري أن أرد عليه بصراحة وبصدق

وأضاف الشيخ سعد كد أتوقع أن يفي العضو المحترم لأح مرزوق ميم رده من أقوال وادعاءات نفس الحكومة بشكل مباشر وبشكل غير مباشر، الحكومة موجودة يا أح مرزوق شئت أم أؤسئت ومهمة الحكومة دائماً أداً نحافظ على الأمن وتتحمل المسؤولية وتقر للقطر أنت أخطأ

مؤيدون للاستجواب

وتحدث ثلاثة نواب مؤيدين للاستجواب هم عبد العزيز العبدالله وحالد العدوة ومرزوق الحميني وقد رد العبدالله على الحضاري مؤكداً أنه لا ينتمي إلى أي تكتل وأن خلافه مع وزير الإعلام بصفتة لا بشخصه، وأن الموضوع أكبر من أي قضية نبوية لأنها تتعلق بالذات الإلهية والرسول الكريم ﷺ، ولا أريد أن أطيل في هذا المجلس، وما هالك وأزعجني أنه إذا كان الوزير تسمى رأي لجنة التحقيق التي عيها فهو مسؤول عن أفعال الكتب بطريق الإصرار والفرص

وأشار خالد العدوة بمقدمي الاستجواب الذين بصروا الله وليس لهدف ولم يشتم عن الماضي إلى غايتهم الاتهامات، ولو كانت نواياهم حرية أو تكتلات سياسية لم يبق معهم ولكن

لماذا لم يقدر الظروف؟

الحدث من تغيير الظروف للبيئة بالكويت عن التسبب في لا يفترض بوزير يتولى حماية الإعلام أن يقدر الظروف الحقيقة التي يمر بها المنطقة من لقطات تنقل على بعد كيلومترات من حدود الكويت وهو وزير قد التقى قيادات حسنة واستقبل بخولة في السياسة، وهو فضلاً عن ذلك عضو في وزارة تلك من لجنة تعرف القام أو على الأقل أديا مطلوبات لا يملكها أحد غير أعضاء الحكومة

يقول: أعتقد أن وزيراً بهذا سطوته من لقطات تروجه الكويت يقوم باستفزاز الشعب بغير حقيقته، لا يفترض به أن يقدر الظروف الحقيقة قبل أن يقدم على هذا الخطأ الفادح ■

الفروق بين التيارين الإسلامي واليساري

التيار الإسلامي يعتقد أن قضية الكتب النبوية والتي تضمن في ذلك الله المنسة ورسول الله ﷺ قضية شرعية غير خاضعة للاجتهاد والمسيحية أو الصناعات الشيوعية، أما التيار اليساري فيرى أن القضية لا تنهيه سوى في التجويض هناك الزامات، وتشكيل لوبيات تفكر المواقف تسميها خائفاً، مثلاً ضلوا وزير الإعلام من خلال مجموعة مستشارين اتفقوا حول إجوابه في معركة مدتهم التقريبي منها معروف، وسبق أن أعلنوه ويتعلق بإسقاط الحكومة وصولاً لهدفهم الكبير في جعل ولاية العهد ثم الانتقاضي على السلطة ■

إلى نائب اليسار سامي المنيس

ما موقفك ممن يب الله ورسوله ؟!

استمعت إلى حجة التأييد التي أدلىها النائب سامي المنيس في جلسة الاستجواب دفاعاً عن إجراءات وزارة الإعلام. أصبحت السمع لكلمة دفاع السيد المنيس ثم أصغت النظر في قراءتها بالصحف اليوم التالي ولم أجد بكلام المنيس سوى الهجوم كعادته على التيار الإسلامي والطعن في المبادئ كعادة اليسار دائماً ولم يتطرق من قريب أو بعيد لمادة الاستجواب التي تتعلق بتجاوز دستور الدولة وقوانين البلاد قلنا أكثر من مرة للنائب سامي المنيس ولرسلاته ورسول المنيس الديمقراطي الذين يمثلون اليسار إن نظرية المؤامرة التي يحاولون أن يفسروها التيار الإسلامي ليست موجودة إلا بمخيلتهم وبمعتقدهم الباطل بما هي - الأمر منه ساربه مكسوة ومعروفة نقاصي والد من توكيدها الشواهد التاريخية في القديم والحديث في القديم عندما تمسروا على النظام وعجزوا قنابلهم ضد وجه معارضتهم اليسارية للدولة كنظام وشعب. وفي الحديث وهم يسجون - ولا يزال - حيوط تأسروهم بفصل ولاية العهد عن مجلس الوزراء لا بهدف الإصلاح وإنما من أجل الانقلاب على السلطة

إن قضية المؤامرة والخوف من الانقلاب على السلطة والخوف من محاكم التفتيش التي يدعيها اليسار وأثارها الباب المنيس في جلسة الاستجواب والتي أجمع جميع المراسلين على - كلمته في حجة كانت بحريسية على أبناء شعبه هي مبررات مبرورة عليها في القديم والحديث ولا بأس إلا أن السلطة غير غائبة عنها وتعرفها تمام المعرفة

ونكر نود أن يسأل النائب المنيس لا شك أن موقفك ضد التيار الإسلامي معروف ولكن يوماً أن يسأل ما موقفك من سب دات الله المقدسة ورسوله الكريم ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال والتي يعرفها القاضي والداني في حفيظة الموقف اليساري، ولا شك في أن المراقبين يعرفونه والشعب الكويت يعرفه جيداً ■

وقال رئيس مجلس الوزراء أنه يسأل الأخوة الذين يتحدثون عن سب بعض الكتل وأنا أعرف الكثير وزير الداخلية يعرف أكثر مني وبعض في هذا البلد الصغير الذي جبل على المحبة وعلى التآخي وعلى التضامن دائماً يتحلى بمصبرات الصبر ولكن للصبر حدود، ولكن يعرف إذا استطاع البعض أن يفلت من متابعة أجهزة وزارة الداخلية قد يستطيع يوم ويومين وثلاثة أيام، ولكن لا يستطيع أن يفلت من متابعة وزير الداخلية مدى الدهر

أقول لوزير الداخلية أن يشد

وهي واحدة من أقوى العبارات قال رئيس مجلس الوزراء أقولها لكم في هذه الجلسة أطلب من الأخ والرميل وزير الداخلية أن يشد بعض الوقت أسمع من يقول نحن نعيش في بلد ديمقراطي لا في بلد موالي سياسي وسمعت هذا الكلام ولكن قلت نعم تعيشون في بلد ديمقراطي بحيث لا تؤثر على حرية الآخرين، ولكن وصل السيل الربيع فليسمع كلمتي هذه بصراحة من يريد أن يعرف إذا كنا نحن كمسؤولين نسمع ويرى، نعم نسمع ويرى ولكن دائماً تحليماً بالصبر حتى أن سسر الصبر بأنه خوف وجبن، لا، لا إن في إمكاننا أن نستعمل القوة مثل ما تستعمل في غيرها

الأصدقاء يحدرون

وأضاف سمو ولي العهد أصدقاءنا يقولون لنا بصراحة إلى متى هذا الصبر، إلى متى هذا السكوت، أنتم في خطر ونحن نتابع ما يحصل عنكم ديمقراطية نعم، ما يحصل عنكم يضعكم أمتهم والديمقراطية واستشهد الشيخ سعد المثل العامي الذي يقول سرقوا الصندوق والحارس يصبح المفتاح عندي سرقوا الصندوق وما فيه من مجهودات وهو يريد عليهم لا تحافوا المفتاح عندي، نحن سنبطيق عليها هذا المثل سنضيق هذه البلد وأهل البلد ونحن نقول لا تحافوا الديمقراطية صاغت البلد يا حواش يا مسؤولين، صاغت البلد ونحن نريد لا البلد ما صاغت هالما عندما مفتاح الديمقراطية، فهذا أرجو أن يفهم العضو مزيق بل عندما سكنت في بعض المرات لا يعني هذا السكوت عدم الاهتمام بأهل البلد وأهل المواطنين، هذه أسامة نحنها، إن سمح لا في الحاضر ولا في المستقبل إن يأتي من يأتي مهما يكن العذر والاعتداء على حرية المواطنين لا وأقولها وأنا أعرف حسامة المسؤولية وأعرف خطورة الكلام ولكن في سبب حرية مواطنين عندي استعداد أن أموت فداء للمواطن ■



العبداني ليس هناك أمر كبير العبداني، ليس لدى الوزارة العبداني، موت أشهر ونحن من ذلك... حتى التأييد العراقي رؤية، وإعلاماً دور المستوى تبحث عن جيش الفداء

مرى بأنهم ساهموا في إندثار الوزير، كذلك وقضوا مع رئيس الحكومة لإيقاف هذه الكتب وهذا الموقف الشجاع يجب أن نكون فيه معهم

أما مزيق الحبيبي فقد اعتبر ما حدث في قضية الكتب هو ظاهرة مرضية، أما المرض فهو الأداء الحكومي غير المنسجم، وسألت لماذا لم يتم الوزير بتغيير لجنة الرقابة ومسألة التوكيل للمساعد؟ ولماذا لم توصع أي آلية للجنة الرقابة أو إحالتهم للسنة بعد معرفة الخطأ ■

مطويات دار الوطن

صفة الحج والعمرة ويليها أنواع الأناص للشيخ ابن عثيمين	يوميات حاج مع التمسك على معشر الأخطاء راجعها الشيخ ابن جبرين
• الأصول الثلاثة وأدلتها • الواجبات المتحتمات المعروفة الإمام محمد بن عبد الوهاب	فصل عشر أيام ذي الحجة راجعها الشيخ ابن جبرين ويليها من أحكام الأصحبة للشيخ ابن عثيمين
الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ ابن باز	الوسائل المفيدة للجهاد السعيد للشيخ عبدالرحمن السعدي
صفة صلاة النبي ﷺ ويليها وجوب الصلاة مع الجماعة الشيخ ابن باز	رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى الشيخ ابن باز
طريق المسمة إلى سعادة ٥٠ مخالفة تقع فيها النساء مختارات من محرمات استهزاء بها الناس	توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة التحريم من كتمان النوب المحرم من المعاصي
٦٠ من أبواب الأجر وكفارات الخطايا	رسالة علجلة إلى جوار المسجد ومن يسمع الإذان

سعر المطويات هو (٢٠) ريالاً للرحلة (١٠٠ مطوية * عشر صفحات)

مع تحيات الناشر: دار الوطن - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

جلسة الاستجواب الشهيرة..

انطباعات النواب: عرس ديمقراطي ومنازلة سياسية قوية

كتب: محمد عبد الوهاب

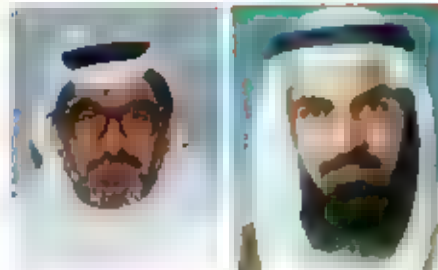
اعرب عدد من النواب عن ارتباكهم الشديد لما شهدته جلسة الاستجواب الشهيرة، واكبر على ضرورة استمرار السلطة الرقابية والتشريعية بهذا الاتجاه، فهي محاولة جادة وأصيلة توضح للجميع خصوصيات وبواب الأمة والشعب على أمن وسلامة الكويت من كل مكروه.

قال النائب محمد العليم: أحد مقدمات الاستجواب 1: إن جلسة الاستجواب تؤكد عتدنا بالديمقراطية ونمساك بيد السنوك الأصل الذي ارتفعه الشعب الكويتي واصفاً جلسة الاستجواب بالعرس للديمقراطي الذي تفرح به القلوب بما يعيشه من دعة بالغة شجيت في هذا اليوم، حيث وقف الجميع مدامعي عن دات الله الكريمة وهن مصطفى كفة، وعن الدين الإسلامي بصورة لك وهذه دين أي مقصد أو مأرب سوى ما نرجوه وهو إيفاء كل من يريد بطول على الدات ويسمع بشتر هذه البصاعة الفاسدة في بلاد.

من جانب آخر أكد النائب مفرج بهار المطيري أن المعارضين لم يوفقوا في نرد على مادة الاستجواب التي استعانت أن تجسد فعلاً روح العمل النيابي من خلال استخدام سنام العمل البرلماني وهو الاستجواب، مشيراً إلى أن كل ما طرح وعرض في الجلسة يعبر عن قناعات الفاعر الكويتي.

وأوضح النائب بهار لم نكر نتمنى أن نطرح ومناخ من قضية مُسلم بها وخاصة نحن في بلد يُشهد له بقوة الائمة للعقيدة والأصول الإسلامية، موضعاً أن ما قام به المستجوبون الثلاثة هو بمثابة عن كل مسلم عيبر في هذا البلد العليب وفي كل أرجاء اعالم.

وأعرب النائب مفرج بهار عن أملة هي أن تكون هذه القضية الثالثة الأولى والأخيرة في حياة وتاريخ المجتمع الكويتي ما تسببت فيه من



مفرج بهار
عبدان عبدالصمد

إرهاج وهرج سياسي كبيرين للحكومة والنواب مشيرين إلى أن الأمر وقع وانتهى وبقي علينا القيام بواجبنا تجاه عملية الإصلاح لنقود جميعاً الكويت إلى بر الأمان والاستقرار بعيداً عن مثل هذه التجاوزات التي قد تعمق مسيوتنا الراشدة في كل المجالات.

وعلى الصعيد نفسه قال النائب سعيد عبدان عبدالصمد: إن جلسة الاستجواب كانت جلسة تاريخية انتهت فيها الديمقراطية الكويتية وكانت كارتسالة أدوية إلى العدم كله أن الكويت بلد الديمقراطية وبد الأس ولامان، وما يحصل داخل هذه المؤسسة التشريعية هو مبدأ أصيل من مبادئ استقرار الحركة السياسية الكويتية.

من جانبه أكد النائب خالد العدوة أن الشعب الكويتي لم يتحمل عن ثوابت الشريعة وسيظل يكافح ويبافع من أجل تحرير المبادئ الإسلامية في أدهن الفئات لكويتية مشيراً إلى أن لإرادة الشعبيه ثم ولن ترضى بالساس مائدات وإلهية والأنبياء ورسول بين ستعمل لبين بهار للدفاع عن حياض الإسلام مهما كانت ظروف والملاسات وبلك ليعود مبدأ أصيل وهو حب لله الدين والعرض على تششاره في اصقاع الأرض قضة.

وأضاف العدوة قبالاً إن ما شاهدناه في جلسة الاستجواب الشهيرة هو الخطوة الأولى في طريق الإصلاح لإدري الذي بات يقطن عن كثير من المسلمات والمعتقدات الإسلامية وهذا ما يرفضه القواعد الإسلامية الكويتية فاصبة بل ويرفضه كل فرد في الكويت مهما كان استماوه، مشيراً إلى أن الخطاب السياسي الإسلامي بات مقبلاً وأصبحاً للعيب، حيث تقاعل النواب والحضور مع حكمة الخطاب وسرعته وسببته.

واستطرد النائب حسد العدو قنلاً نحن لا سناوم أو مزايد في مسألة الدات لإلهية ولا بشكنا في دين أحد أو عقيدته، ولكن هذا طريقنا فالدفاع عن الدين من أهم أولوياتنا، ولشاطرنا من يريد في بدع عن غيبته ودينا.

رأي

المنتصر.. هو الكويت

بقلم: خضير العسري

مساء يوم الاستجواب استمعت إلى تقرير إخباري أورده أغلب المحطات العربية الفضائية، يقول إن مجلس الأمة الكويتي استجوب أحد أبناء الأسرة الحاكمة في دولة الكويت الشيخ سعود ناصر الصباح مشيراً إلى أن الكويت تتمتع بنظام دستوري ديمقراطي.

من أنطرق هذه أسرة إلى الاستجواب ككافة، فرائي معروف فيه ولكن سائل شعور المواطن العربي والمسلم في بيده وهو يشاهد على إحدى قنوات الفضائية أن في الكويت ديمقراطية حقة، وأن لدى شعبها دستوراً يتم من خلاله محاسبة الوزراء وه هو مجلس الشعب فيها يسائل أحد أفراد الأسرة الحاكمة وأحد وزراء الحكومة لمعني.

يشاهد ذلك المواطن المظلوم على أمره وسيقرر ذلك حتماً بتفسير ظاهرة لطالما غابت عنه وهي كيف يقوم شعب عربي بالظاهر والتأييد دعماً بنظام حكمه عندما احتل وعنه ولا أشك أنه من خلال تقرير الأخبار الذي شاهده عن جلسة الاستجواب سيجد الإجابة.

بأن هذا النظام يستحق من يصحي من أجله إن جلسة الاستجواب قد نجحت بكل انقياس، فقد كانت بصراً لكويت كياناً ولكويت شعباً، ولكويت نظاماً.

فقد نجحت الكويت باجتهاد الديمقراطية، فلم يسقط أحد بجلسة الاستجواب، لم يسقط وزير الإعلام ولم يسقط النواب المستجوبين، والذي سقط في الاختيار هو ذلك النظام المنسلط الديكتاتوري الذي يروج بأنباء شعب في السجون ويراقب سكانهم وهركاتهم كممثل حكم صدام المجرم.

على العموم شيئاً لنا جميعاً حكماً ومحكومين هذا الانتصار، وتبقى النتيجة النهائية لطرح الثقة في وزير الإعلام لتجديده قناعات ممثلي مجلس الأمة.

وأياً كانت نتائج طرح الثقة فإن علينا تقبل نتائجها فمعركة الديمقراطية - وهي مباراة سياسية راقية - قد وصلت إلى نهاياتها، وقد وضع كل فريق ثقله خلال مدولاتها منذ شهر رمضان المبارك، أما التشجيع بعد النتيجة فهو معترف غير محمود، وسلوك يرم عن تحلف.

ودعتم ديمقراطيين. ■

البحاثة استشهدت الشايجي

استشهدت البحاثة الجهلانية بوزارة الداخلية الدكتور عبدالرزاق خليفة الشايجي يوم السبت الماضي لتحقيق منه. وطمحت المجتمع أن الاستجواب جاداً بناء على خطاب وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح إلى النائب العام لتحقيق مع الدكتور الشايجي بشأن مؤزمة تسليمه حقه طفا من الكتب الممنوعة وزعت على النواب للتبني لخطورة موضوع الكتب. ■

قضية كتب جديدة... معرض كتاب عائم، يروج لكتب التنصير.. من المسؤول؟ سفينة «دولوس» الصغيرة في الطريق إلى ميناء الشويخ

يوجد فيها عمالة جسيمة بنسبة عالية
عدد الإرساليات التنصيرية في هذه المنطقة
أقل من ٢٠٠ إرسالية

أهداف المنظمة في المنطقة

- وضع دور الدياته النصرانية في المنطقة
العمل على توظيف الكنيسة في أوساط المواطنين
بهدف الوصول إلى المواطن في سائر سطة
تعمية الأيدي العاملة حتى تقوم به المهمة
الكبرى في اسطة
إقامة كنائس في وسط المناطق السكنية
للمواطنين

صير مسيحيين
المنطقة الثانية الجرائر تونس موريتانيا
لغربي والصومال
عدد السكان ٨٠ مليون نسمة
توجد فيها كنائس سرية صغيرة
لا تتجاوز نسبة المصارى من بين المواطنين
١٠ آلاف نسمة
عدد الإرساليات في اسطة يقل عن ٢
إرسالية

الأهداف

- الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع من
خلال إيجاد معصر في كل بقعة يتواجد فيها
عدد قليل من المصارى
- تعزيز دور كنائس السرية
تشكيل فرق ساط بها مهمة إقامة كنائس
داخل المدن وجود شاهد
المنطقة الثالثة السودان، مصر، سورية
لبنان، فلسطين، الأردن، العراق
- عدد سكان المنطقة ١٢٥ مليون نسمة
- الكنائس معترف بها من قبل الحكومات
- يوجد فيها حوالي ١/١ من العائلات
التنصيرية في العالم
بلغ عدد الإرساليات فيها حوالي ٥٠٠
إرسالية
- يوجد أقل من ٢٠ ألف نصراني محبرين
من عائلات مسيحية
وبعد هل يتحرك كل عيوز على الإسلام لمنع
هذه السعيبة من الوصول إلى ميناء الشويخ؟
وهل يتحرك المسؤولون في مقية البلدان العربية
والإسلامية لمنع السفينة من الرسو في بلدانهم؟
يرجوا ذلك ■



المكتبة الكاثوليكية في الكويت

للجميع (Gute Bucher Fur Alle) ويعمل
في هذه السفينة متطوعون من مختلف بلدان
العالم يتم إغراؤهم عن طريق عرض وظائف
لهم للعمل على السفينة ويبلغ عدد الحائقم
الحامل حاليا في السفينة ٢٠٠ شخص من
٢ يلدأ ويشترط في قبول التطوع
يستوفي شروطا أولا تقديم طلب إلى
منظمة (OM) Operation Mobilisation
التي تشرف على مشاطات تنصيرية في ٤٠
دولة منتشرة في العالم، ثانيا أن يتجاوز عمره
(١٨) سنة ويكون ملتزماً بالديانة النصرانية
ويجيد اللغة الإنجليزية ومستعدا للعمل على
السفينة لمدة عامي، ويعني العمل هنا الالتزام
بقواعد السلوك النصرانية والتدريب على كيفية
إداء نشاطات التنصير، ويتخصص هدف منظمة
OM في إنجاز مهمة تنصير كافة شعوب
العالم بروثة ويتم تحقيق هذا الهدف الوحيد
بواسطة ثلاث مساق وهي Doulos
و Logos و Mv Logos وجميع هذه المساق
تجوب العالم بهدف استعذاب أبناء المسلمين
وأتباع الديانات الأخرى إلى النصرانية ويعتد
نشاطها من ألمانيا وسفاهورة شرقا إلى الهند
والخليج وبقية مناطق العالم
مبادا عدما إلى المنظمة الأم التي تحرك تلك
السفن وتقود عمليات التنصير وهي منظمة OM
فسيجد أنها تقسم العالم إلى مناطق ومنها
منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهذه
أعادت تقسيمها إلى ٣ مناطق
المنطقة الأولى وتشمل الحلية ولسا
- عدد سكان المنطقة ٤٤ مليون
- لا توجد فيها كنائس وطنية
- يوجد فيها مصنع حذات من المواطنين مدسوز
بالديانة النصرانية

لم تهدأ بعد قضية الكتب الموسوعة حتى
بهاجا بقضية جديدة وكتب موسوعة أيضاً لتقل
حظوة عن كتب سب الله والامتهراء بالانبياء
والصحابة فقد أعلن عن إقامة أكثر معرض
عائم لمكتاب في ميناء الكويت الإقليمية في الفترة
من ٢١ أبريل حتى ٢ مايو وذلك من خلال سفينة
التنصير الشهيرة «دولوس» Doulos التي
تجوب مواطن العالم الإسلامي مروجاً لكتب
تنصيرية، وكانت دبي محطاتها الأخيرة

وقبل المحول في تفاصيل مهمة هذه السفينة
وقصتها بطرح السؤال البديهي

من الذي سمح للسفينة دولوس بدخول ميناء
الكويت عام ١٩٩٥م حيث رآها ٢٥ ألف شخص
في خمسة أيام فقط ومن الذي سمح لها بالعودة
عام ١٩٩٨م، وهل عرضت الكتب التي تحملها
على الرقابة؟ وهل أجبرت؟

وما العلاقة بين السفينة التنصيرية وبعض
معتنقي النصرانية المقيمين الذين يعملون على
ظهرها حاميا ترسو في ميناء الكويت؟

أسئلة كثيرة محيرة تحتاج إلى إجابة وما
يجب أن لا يمر أكثر حيرة أن إحدى شركات
المعارض الكويتية اعترفت بإقامة مهرجان
تسويقي يسمى كرمال الكويت مقترفاً مع فترة
رسو دولوس في ميناء الكويت يتوقع أن يورده ٨٠
ألف شخص، وقد يكون الهدف تجارياً بحثاً
ولكن يرجى أن تتسحب الشركة المنظمة بعد أن
نقرأ هذا التقرير

على مدى السنوات العشر الأخيرة رست
دولوس في ٣٠ ميناء في أكثر من ٨٢ دولة في
أحاء العالم حتى أنها دخلت موسوعة جيبس
للأرقام القياسية بوصفها أقدم سفينة ركاب في
العالم لا تزال قيد الخدمة

وإذا كانت هذه السفينة محطة ناكث من
٥٠ ألف كتاب و ٤٥٠٠ عنوان تغطي مختلف
جواب العلوم وأحاديث الأساسية يشتق لغات
العالم، فإن غالبية تلك الكتب والمراجع هي
عبارة عن كتب تنصيرية تروخ بالنعالييم
النصرانية ومقتطفات من الإنجيل، ونمتلك هذه
السفينة منظمة تنصير المانية، وقد تم
تصميمها في عام ١٩١٤م وكانت تستخدم في
نقل البصل من نيويورك إلى تكساس في
الولايات المتحدة قبل أن تشقريها هذه المنظمة
برغم نشر العلم في كل أنحاء العالم، وتطلق
هذه المنظمة على نفسها اسم «كتب جديدة



الغرب يبرروا
حملة الإبادة

كوسوفا.. بؤسة جديدة في أوروبا

تيرانا: د. حمزة زوبع

أوروبا التي أرسلت مبعوثيها طوال الأشهر الماضية لتقصي الحقائق وخرجوا بانطباع واحد (الوضع سيئ للغاية ومعرض للانفجار في أي وقت)، جوريف، فورين عضو البرلمان الألماني الذي زار الإقليم في ديسمبر الماضي (إن تسييرات طحود باتهامها الألبان تيدو كمبريرات غير مقبولة للعنف البرابيسي هناك)، إيليرايث راين - مبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان - قالت: (الوضع في كوسوفا غير مقبول)

مظاهرات الطلبة في العام الماضي، إغلاق الجامعة في وجه الطلاب الألبان في بريشتينا، أعمال العنف للمبادرة الفرنسية والألمانية كل ذلك لم يكن يكفي لأوروبا لكي تمنح هذه المجازر

لترك هذا ولتظر إلى تصريحات جابجروف رئيس مقدونيا قبل أسابيع من المجرة (وبشرتها الجيتي في الحسد قبل الماضي ضمن تحليل للواقع في كوسوفا) ألم يقل إذا حديث مشكلة في كوسوفا فسيصبح للمهاجرين الألبان بالعقد إلى ألمانيا غير مقبولة؟

ألم تتناول وسائل الإعلام الأوروبية الأزمة قبل

[بريشتينا بريشتينا نحن معك.. استنداراي استنداراي إن تدخل عك.. يا أوروبا أين أنت؟ إما الحرية وإما الموت... بؤسة جديدة في أوروبا] تلك هي بعض الشعارات التي رفعها أكثر من ثلاثمائة ألف الناس في مظاهرات في بريشتينا عاصمة كوسوفا متحدين خمسين ألفاً من الموليس الصربي الذي سارل يحاصر من الوسط الكوسوفي، والذي يك منازل الخاضات من سكانها وقتل الخاضات والكثيرين الذين لا تعلم شيئاً عنهم خصوصاً مع الحصار والتعذيب الصربي لما يجري.

قصة صحت أوروبا على صرب الخواصل وعويل العجائز والأطفال، ولكن أوروبا لا تسمع ذلك العويل القادم من الغواء توحد ربيها وهي تصم لاذنبا عن كل صرخة قادمة من فم متوضئ طاهر.. تعسا لك أوروبا ولحضارتك المروعة.

أرضنا) ولكن آلاف الخزيات لم مستطع الصمود فلجل إلى البانيا مخات الدبابات والعربات للصفحة والطائرات العمودية تحاصر مدينة الصمود بريشتينا بضولحيها المختلفة وتشيعها بكاً وقصفاً، وأوروبا تقف كذا لو كانت لا تعلم أن هناك انتهاكات لحقوق الإنسان في الإقليم

مخات الجمعيات التي تتأدي بحقوق الحيوان ولا واحدة منها تهتم بحق أكثر من ثلاثة ملايين الباني مسلم في البلقان (مليونان في كوسوفا والباقى موزع بين مقدونيا والجبل الأسود وصربيا نفسها) عشرات الآلاف من النساء اللاتي لا يملكن حيلة ولايهنتين سيلاً، لجان إلى المركز الثقافي الأمريكي في بريشتينا ليعلم بكل جرة (إن تترك

الألبان شيئاً ولم يعزم الصرب من أي شيء) فالألماني لم يحصلوا على وعد يحقق الاستقلال أو تقرير المصير والصرب لم يعرضوا من أي شيء. فصرناهم من السلاح لا يعني شيئاً ، فالترسانة العسكرية الصربية ليست في حاجة إلى سلاح لكي تنضم على الألبان الذين ليس لديهم جيش ولا سلاح ومع ذلك فالخطر يشملهم، وفي حال فرض عقوبات اقتصادية أو حظر تجاري سيتكرب نفس السياريين السابق مع صربيا في حالة البوسنة، فحتى الآن لم يتم تطبيق اتفاقية دايتون (على ظمها ليدوسويين) معداً غيرها ولم تشكل صربيا من الخطر، وذلك لسبب بسيط أن الخطر (شكلي) فكتير من الدول تحرق الخطر، والتجارة إلى صربيا عبر دول الجوار تسير سيرا حاصراً (يراجع تقرير الأمين العام السابق حول الخطر على صربيا)

كما أن ميلوسوفيتش يستطيع أن يبدأ غداً هذه المباحثات حول الحكم الذاتي لكوسوفا ولكن على طريقته، وكما أعلن هو يوم أن لدار برئاسة اللجنة المركزية للرابطة الشعبية في بلغراد قبل توليه السلطة (ثم انتخب رئيساً للرابطة لكي أسير كما يصير الماء في نهر الدانوب، صربيا إما أن تكون كما يريد أو لا على الإطلاق) هذه هي عقلية ميلوسوفيتش وهو يستطيع أن يكيف الحكم الذاتي بالطريقة التي يراها وأن يعترض عليها الغرب مصادمت دون استغلال الألبان في كوسوفا أو استقلال الإقليم نفسه، يكفي ميلوسوفيتش أن يمنح على الملا رغبته في لقاء زعيم الألبان في كوسوفا ليتفاوض حول تطبيق اتفاقية التعميم لموقعة قبل عام ونصف وساعتها سيبدأ الغرب وتسمى أوروبا مشكلة كوسوفا حتى تشعل مرة أخرى، هذه هي العقلية الأوروبية في معالجة مشكلاتها دائماً

في مشكلة البوسنة انظرت أوروبا حتى جاء العم سام من خلال مساعد وزير الخارجية (هولبروك) ونيس وزير الخارجية، في مشكلة إيرلندا انتظرت حتى جاء سبائير أمريكي ولخص التفاوض، وفي كوسوفا أيضاً قرارات تتصل ألف تفسير ولكن لماذا تقف أوروبا هذا الموقف العاجز دائماً وتصدر مثل هذه القرارات التي تحاول بها تجنب نفسها أمام العالم؟

١ - في حالة كوسوفا كما في حالة البوسنة تقف أوروبا هذا الموقف متأثرة بطبيعتها الدائنية للإسلام، ولكن العداء الواضح للإسلام يتضح أكثر حين يتعلق بلوس يسكنها مسلمون ويقيمون عليها دولة، هذا لأنه أن تقف أوروبا متحدة يميناً ويساراً، أرثوذكس وكاثوليك، ولكن أن الذي وضع خريطة البوسنة الجديدة ولقي قامت أمريكا بتصويرها هو الرئيس الكرواتي الكاثوليكي (توديمان) ووافقت عليها كل أوروبا حتى الأرثوذكسية، وكيفي أن مجرم الحرب الصربي البوسني كراديتش قال نحن نحمي أوروبا المسيحية من الخطر الإسلامي، ولذلك نال مكافئته وهو عدم تقبيله للمحاكمة والتسليم عليه حتى الآن.

٢ - حين تقرب أوروبا من التسامح مع ميلوسوفيتش فإنها تعلم أنها تتعامل مع الممثل الشرعي للكنيسة الأرثوذكسية في البلقان على



■ إشارات أوروبية وأمريكية تشجع الصرب على المضي في حملتهم ضد المسلمين

■ وزير خارجية ألبانيا يفاجئ الشعب الألباني المؤيد لكوسوفا أن القضية شأن داخلي يوغسلافي!

قوت مجموعة الاتصال في اجتماعها يوم الإثنين ٢٨/٢/٩٨ بخصوص مشكلة كوسوفا فرض حظر تصدير السلاح إلى يوغسلافيا بما فيها كوسوفا وهددت بعقوبات اقتصادية إذا لم يبدأ ميلوسوفيتش مباحثات الحكم الذاتي مع الألبان كوسوفا

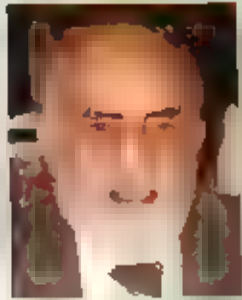
هكذا حلت أوروبا مشكلة كوسوفا والتي تركتها أوروبا حياً من الدهر ثم تذكرتها الآن هل من قبيل المصادفة أن بريطانيا هي التي استضافت كافة للزعمات الخاصة بكوسوفا ويوغسلافيا بدأ من عام ١٩٩٢ م. والذي قسم ألبانيا على دول الجوار، ثم مؤتمر لندن ١٩٩٠ م. والحاصل بمستقبل يوغسلافيا والذي أغل حق الكوسوفيين في الاستقلال كغيرهم من دول يوغسلافيا رغم أن دستور ١٩٧٤م اليوغسلافي ينص على أن كوسوفا وحدة إدارية مستقلة في الاتحاد، ثم عقد مؤتمر لندن الأخير قبل أيام ولم يشر إلى استقلال أو حق الألبان في تقرير مصيرهم ولكنه طالب السفاح ميلوسوفيتش أن يبدأ مباحثات الحكم الذاتي أو تعديل وصية الألبان في كوسوفا وإلا فوضت عليه العقوبات ماذا أصلي مؤتمر لندن الأخير للألماني ومادا أحد من الصربية؟ نظرة متعمقة تملك إجابة مختصرة (لم يسط

أشهر ومن بينها استعدادات صربيا لهذه الجوار؟ أين أوروبا؟

حين يقول شيراك زعيم فرنسا رائدة حقوق الحرية والمساواة والعدل وإلى ما غير ذلك. لابد أن نستحصل جنود الحقد من أوروبا) يقول له نحن معك، ولكن أي حقد يقصد شيراك؟ أم أن الخس في بطن الشاهر، وحين يقول وزير الخارجية الروسي إن ألبانيا هي التي تهدد تار الحقد في كوسوفا فهل يقصد نفس الحقد الذي قصده شيراك أم أن الحقد أنواع؟

وحين ينس المتحدث باسم الخارجية الأمريكي (الاعمال الإرهابية التي يشنها جيش التحرير الكوسوفي على مواقع الصرب في كوسوفا) فهل يساوي بين إرهاب صربيا والفساح من النفس تماماً كما فعل وزير الخارجية اليوناني (حين أدان أعمال العنف في كوسوفا ثم أدان القمع الصربي)؟ أسيديونا يا قوم، ما معنى أن يقول ميلوسوفيتش لوزير الخارجية التركي في ريارته الأخيرة: (نحن نقاوم هؤلاء كما تقاومون الأكراد عندكم) بالصبط ملما قال رابن الصحافة حين اتهمته بتكمسير عظام الأطفال في فلسطين والمعاملة الوحشية التي يلقاها منتصيون حماس والجهاد. (ليس هؤلاء مثل الإرهابيين الذين يحاربهم العرب في بلادهم ويحكمون عليهم بالقصى الأحكام فلماذا تتهموننا؟)

الإخوان المسلمون ينددون بسلبية المجتمع الدولي



مصحفي مشهور

ند الإخوان المسلمون في بيان رسمي صدر من القاهرة يوم ٨ مارس الجاري بموقف المجتمع الدولي للمسلمين تجاه ما يحدث في كوسوفا. قال البيان:

الإخوان المسلمون قد هانتهم المذبح الوحشية التي يتصبها الصرب المحرمون للمسلمين في كوسوفا، والتي تمثل حرب إبادة ضد قرى ومدن المسلمين أصحاب الأرض والديار، مع قرص التعتيم الإعلامي حول الإقليم لمنع وصول أخبار المذابح والوقوع للضحايا من النساء والأطفال والشيوخ والشباب إلى الخارج، ويستتكرون الإجراء الصربي وسياسة الإبادة التي يتبعها سفاح الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش والتي يستند فيها كافة أنواع الأسلحة ضد الأبرياء العزل في عدوان صارخ على مبادئ القانون الدولي وكافة الوثائق الدولية.

كما يستنكر الإخوان المسلمون السياسة السلبية التي يتتبعها المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة والندول الأوروبية إزاء مجازر المسلمين في كوسوفا، ويطلبون المنظمات الدولية بالهتوس بتبعاتها لإزاء حقوق الإنسان المسلم في كوسوفا، كما يهيبون بكافة ملوك رؤساء الدول العربية والإسلامية وكافة المنظمات العربية والإسلامية وكافة القوى الشعبية العربية والإسلامية أن تتحرك لنصرة مسلمي كوسوفا ووقف للجائر التي تهدر فيها دماؤهم وتهدم فيها وتدمر قراهم ومجسهم، وتقديم كافة أشكال العون والدعم لهم لمواجهة العدوان الصربي الإجرامي ضدهم.

كما أعلنت حركة حماس أنها تتابع بقلق تطورات الأحداث وتدين للعنف غير المبرر الذي تستخدمه القوات الصربية ضد المسلمين من أهالي الإقليم، وترى فيه مذبح عرقية ضد مجسهم أبرياء. وبحث حماساً للحكومة الصربية إلى التعقل ووقف استصدار العنف ضد سكان الإقليم للمسلمين، ومشكلة على ضرورة تحرك الدول العربية والإسلامية لمنع تجديد المذبح بحق المسلمين في أنحاء يوغوسلافيا السابقة وحماية الأقليات الإسلامية في كل بقاع الأرض، كما أكدت على ضرورة تحرك المجتمع الدولي لوقف هذه الجازر وعدم الاكتفاء بإطلاق عبارات التذمير والتظهير.

فالمشكلة الآن انصسرت بين أوروبا وصربيا ولا محل لحكومة بيرلانا

الموقف الألباني الرسمي

أعلنت البانيا أنها لن تترك البان كوسوفا وحدهم ولكنها فجأة قررت إيدانة أعمال العنف من جانب ما يسمى بجيش تحرير كوسوفا وهب رئيسها إلى اليونان ليعلى لتناق وجهة النظر الألبانية مع اليونانية فيما يخص كوسوفا، مما يعني أنها مسألة داخلية صربية. وربما أن الضغط الأوروبي والأمريكي قد جاء سبجة على حكومة الاشتراكيين في البانيا.

لكن على المستوى الشعبي فالموقف مختلف فقد اندلع طوفان من المظاهرات في البلاد شمالاً وجنوباً ثم مقتونيا ثم تركيا بل ووصل الطوفان إلى كل الألبان في كل العالم فهي رسالة إلى العالم بان الألبان أن يتخطوا عن إحوتهم في كوسوفا.

قد تبدو قرارات مجموعة الاتصال كخفة مخدرة لكنها لن محل المشكلة خصوصاً بعدما تكشف أوروبا أن ميلوسيفيتش لن يفي بتعهداته كما فعل في البوسنة قبل أعوام.

ويبقى القول إن المشكلة لم ولن تكون في كوسوفا ولكن في البلقان.

الأوروبيون رغم دعمهم بقهم يعرفون الواقع، إلا أنهم لم يعرفوا بعد العقبة الألبانية.

واختصاراً، فإن مشكلة كوسوفا لن يحسمها قرار من هنا أو هناك إنما سيحسمها قرار لعالي كوسوفا أنفسهم والذي أعنوه كثيراً وأمام عسكات التيفريون في العالم الاستقلال أو الموت.

الأقل، فهي حدة جداً من جهتي الأولى الخوف من إطلاق يده دون تحجيم ولو على حساب المسلمين، وذلك خشية أن ينقلب عليها يوماً ما، خصوصاً مع الدعم الكبير الذي يتلقاه من اليونان وروسيا وبلغاريا.

الثانية، الضغط عليه شدة سيكون لصالح المسلمين، وهو الأمر الذي لا تقبل به أوروبا ومراعاة للجانب، خرجت القرارات الأخيرة (لا أحيك ولا أكرهك).

٣ - القرار الأوروبي غير متفق عليه إلا من جهة العداء للإسلام، ويمتدح كثيراً على عكس الأمريكيين الذين يدرسون الحلبة بعد قراءة متأنية ودراسة متعمقة ومتعددة الحواتب خصوصاً الاقتصادي منها وهو الأمر لداخ للضوابط الأمريكي، لذا دائماً ما تظهر أمريكا كاستبد أو السوريمان.

الموقف الروسي

كثيرون يظنون بان روسيا قد غيرت موقفها ووافقت على العقوبات المفروضة على صربيا رغم أنها أعلنت أنها مع الوساطة ومع حظر تصدير السلاح إلى الصرب، وهو الأمر الذي لا يحتاج إليه الصرب، لكن الذي لا يعلنه الكليرون أن وزير الخارجية الروسي أرسل برقية إلى نظيره الألباني هنده فيها من بشر قوات البانية على الحدود مع يوغسلافيا ومنتهاً البانيا بأنها تفذي الحق وتدعم التمرد في كوسوفا.

والنتيجة أن البانيا صاحبة للمشكلة لم تدع إلى أي مؤتمر يناقش قضية شعبها في كوسوفا. إن قد منح الروس فيما يريدون ولكن بطريقة أهوا.

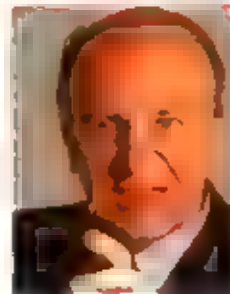
الرئيس البوسني :

أحداث كوسوفا صورة طبق الأصل لما حدث لمسلمي البوسنة

السلاح في يد الألبان الذين يقومون بتهريبه عبر الحدود إلى كوسوفا.

وحول مدى إمكانية أن يحدث لمسلمي كوسوفا الآن مثلما حدث لمسلمي البوسنة من قبل على يد الصرب قال الرئيس علي عرت مع هناك محاور حقيقيه، لأن ما براه من أحداث الآن في كوسوفا يكاد يكون صورة طبق الأصل لما حدث

لمسلمي البوسنة في بداية العدوان الصربي على المسلمين، ولكنه أوضح أن الوضع في كوسوفا يختلف نوعاً ما عما كان عليه الوضع في البوسنة، لأن مليوني مسلم يعيشون معجاسم في كوسوفا، وهو ما يعتبر لصالح للمسلمين الألبان، مما يجعل وضعهم أفضل مما كان عليه وضع لمسلمي في البوسنة.



علي عرت سجنوفيتش

الدوحة - دحسن علي دبا: جنر الرئيس البوسني علي عرت ميجوفيتش من أن تقاسم المجتمع الدولي عن احترام الوضع في كوسوفا وإيقاف الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش عما يقوم به تجاه المسلمين الألبان يمكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب شاملة في البلقان.

وأعرب الرئيس ميجوفيتش الذي زار الدوحة مؤخراً في حوار أجرته معه قناة الجزيرة الفضائية عن اعتقاده بأن الأسباب الحقيقية لاندلاع المواجهات هناك هي خوف الصرب من المقاومة الألبانية المسلحة، مما دفع الرئيس الصربي لاتخاذ قرار بالتحرك لقمع هذه القوة الشمامية، خاصة أن الأحداث التي وقعت في البانيا في العام الماضي أدت إلى انتشار



صراعات رجال الأعمال تنعكس قيوداً على حرية الصحافة

القاهرة: محمد جمال عرفة

يبدو أن الصحافة في مصر على موعد حديد مع قيود أخرى عليها بسبب الصراع بين رجال الأعمال والذي كشف بدوره العديد من التحاورات التي تورطت فيها عدة صحف متخصصة في الإثارة وأخبار الفضائح

الأسرع الماضي اجتمع الرئيس مبارك - على غير العادة - مع أعضاء المجلس الأعلى للصحافة مبدئياً من أن حرية الصحافة المصرية في خطر بسبب ممارسات بعض القلة، داعياً لسرعة التحرك لتدارك الأمر قبل أن تدفع التحاورات لاتحاد قرارات مفيدة، ولم يكد يمر يوم واحد على الاجتماع حتى يادر المجلس برئاسة الدكتور كمال حلمي رئيس مجلس الشورى لاتخاذ قرارات سريعة بالإغلاق الفوري لـ (١١) صحيفة، أحدث تصريحا بالصدور ولكنها لم تصدر بالفعل، وقال الدكتور عصام فرح - المدير العام بالمجلس الأعلى للصحافة - إننا نجرى حالياً حصر شامل للصحف الأخرى التي أصدت تراخيص وأصدرت بعض أعداد ولكنها لم تنظم تمهيداً لتعديد موقفها في ضوء القانون

أيضاً اتحد المجلس عدة قرارات سريعة تتضمن قيام لجان المجلس الثلاث بإعداد مشروع اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة تمهيداً لعرضها خلال شهر على المجلس والتي سوف تتضمن تفاصيل دقيقة عن الصحافة والصحفيين وكذلك عرض ميثاق الشرف الصحفي الذي اعته نقابة الصحفيين على المجلس تمهيداً لإصداره، والأهم متابعة وتقييم ما تنشره الصحف وإصدار

تقارير دورية عن مدى التزامها بمدى المهنة وميثاق الشرف مع التزام الصحف بشرف هذه التقارير، الأمر الذي يعني أن المجلس بصدد تشديد رقابته على ما ينشر في الصحف المصرية التي يقدر عددها بحوالي (٥٧٢) وفقاً لإحصاءات المجلس الأعلى للصحافة، ٧٠٪ منها تصدرها المؤسسات الصحفية الكبرى والباقي حرية أو مستقلة أو مقابفة

كما سارعت وزارة الإعلام بجمع طبع وتوزيع قرابة (٤٥) صحيفة مصرية تصدر برخص اجنبية من الخارج سبق إعطاؤها تصاريح بالطبع والتوزيع في مصر ليصل بذلك عدد الصحف المسموعة التي تصدر برخص خارجية حوالي ١٩٠ مطبوعة. إذ أوقفت خلال الأشهر الثلاثة الماضية طبع وتوزيع (٤١) صحيفة من هذه الفئة ثم تلتها مجموعة أخرى تقدر بـ ١١٦ صحيفة

وكان الرئيس مبارك قد لفت نظر صفيوت الشريف وزير الإعلام لهذا الأمر ونلا علمه فقرة من مقال نشرته جريدة الوفد يقول: إن وزارة الإعلام تجاهلت ما تنشره الصحف الصاندة بترخيص احتدبة مبادلت تصد وتسمح بحمد السياسة الإعلامية الرشيدة في البلاد ووزير السيد الوزير في وضع الحظوظ العمقورية حتى تسود سعاد

الإعلام في العالم

وننك لم يتبق من الصحف التي تصدر في الخارج وسمح بنشرها وبورعها في مصر سوى عدد محدود من الصحف مثل الحياة اللبنانية والعالم اليوم، كما أن الصحف الجديدة التي أنشئت برخص من الخارج توقلت طلبتها بالبيع والتوزيع في مصر بالرفض حتى الآن بما فيها جريدة أسبوعيا مليونير قبلي وراس تحريرها صفحي مسلم

وقد بدأت الموجة الأخيرة من الأزمات إثر نشر جريدة الدستور - وهي تحمل ترخيصاً اجنبياً - بياناً متسوياً إلى الجماعة الإسلامية يهدد بقتل ثلاثة من رجال الأعمال الأقباط الذين يستثمرون مئات الملايين في قطاعات صناعة السيارات والأدوية والإلكترونيات والسياحة وغيرها

وكشفت الأزمة جانباً من صراعات رجال الأعمال وتدخلهم بأسوأهم في استقلال بعض الصحف لنشر الشائعات والأخبار، واستخدم سلاح الصحافة والإعلانات ضد البعض الآخر كما كشفت كذلك عن ممارسات لا أخلاقية لبعض الصحفيين ضد رجال أعمال وبترارهم بطلب إعلانات لصحفهم مقابل وقف الحملات الصحفية ضدهم، والأهم أن هذه الواقعة كشفت حساسية القيادة السياسية تجاه قضية الاصطهاد المزعوم لأقباط مصر وسعي أمريكا والكويجيس لاستغلالها لتحقيق ضغوط أكبر على السياسة المصرية، إذ كشف الرئيس مبارك عن أنه اتحد إجراءات وقف طبع وتوزيع الدستور، وعزل عادل حمودة بسبب تأثير ما نشرته الصحفتان عن لأمس القومي المصري وشرح ذلك قائلاً إنه كان يستعد لتلبية دعوة لزيارة واشطى إلا أنه العاف بسبب ما نشر في الدستور ووزير اليوسف بسبب قيام الكويجيس - كما قال - بتلف هذه الأشياء وإداعائه سببه لصيانة الأقباط

وهو ما يعني أن الرئيس مبارك أراد تفويت فرصة استقلال أمريكا لطايف لممارسة مزيد من الضغوط على مصر

كما جاء التدخل الرسمي بشكل عفيف بعدما اشارت التقارير الأولية بنشأ الأسواق المالية بمثل هذه الشائعات والمزور المستمرة بين رجال الأعمال ونكاد الرئيس مبارك أن بعض رجال أعمال العرب توففوا عن الاستثمار في مصر عندما سمعوا أن هناك هجوماً على رجال الأعمال المصريين

توقع المصانير الصحفية أن يتم تشديد الرقابة والمتابعة من جانب المجلس الأعلى للصحافة ومجلس الوزراء على الصحف التي يشارك في إدراجها رجال أعمال عرب بعدما انتقد الرئيس مبارك ما أسماه بسبب بعض الشخصيات غير المصرية للصحافة المصرية نهف مهاجمة حكاهم باللاف

وكانت الحكومة قد وصفت مادة اعترضت عليها نقابة الصحفيين في قانون الشركات الجديد بنس على عوافقة مجلس الوزراء على قيام شركات الصحافة والأقمار الصناعية ووافق البرلمان على هذه المادة الأمر الذي يعطي لمجلس الوزراء حق الاعراض على تأسيس أي شركة صحفية مستقلة ■

المساعي الأمريكية الصهيونية لعرقلة البرنامج النووي الإيراني لم تتوقف

الكرملين يرفض «الإغراءات الإسرائيلية» لوقف التعاون النووي مع إيران

وفي الوقت الذي يحذر فيه «أوبسكي» إلى ذلك، على الآخرين امتلاك الأسلحة النووية لتدافع على أمنهم القومي «إيران» أو استرداد أراضيهم المحتلة «سورية» لم ينف شارانسكي امتلاك الدولة اليهودية للأسلحة النووية

ورغم أن زيارة شارانسكي لموسكو تزامنت مع إشالة وزير الطاقة النووي الروسي فيكتور ميخائيلوف وهو المعروف بحماسة الشديد لاستمرار التعاون النووي للأغراض السلمية مع إيران، نفى الكرملين تراجع عن الاستمرار في تشييد محطة «بوشير» النووية، وأكد تمسكه بالاتفاقية

التي وقعتها روسيا وإيران عام ١٩٩٥م بعد الشان ورداً على الادعاءات الإسرائيلية بشأن سعي إيران لإنتاج الأسلحة النووية أكدت انقادة روسيا أن خبر هذا النوويين يعنون في «بوشير» تحت رقابة هيئة الطاقة الدولية، في الوقت الذي ترفض فيه «إسرائيل» وضع برنامجها النووي تحت إشراف المنظمة الدولية، ما هيبت عن رغبتها الانضمام لمعاهدة حظر نشر، وإنتاج أسلحة الدمار الشامل.



إحدى محطات النووية

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

أجمع المراقبون على أهمية الريارة التي قدم بها وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلي «الروسي الأصل» تسان شارانسكي إلى العاصمة موسكو في الفترة من الثاني وحتى الرابع من مارس الجاري، والتي استهدفت امتثال العلاقات الروسية - الإسرائيلية من حالة الجمود الطاهر الناجمة عن معارضة إسرائيل القوية لتفعيل الدور الروسي في مفاوضات الصلح في الشرق الأوسط والتقى شارانسكي حلال زيارته الأخيرة بموسكو بعدد كبير

من المسؤولين الروس، في مقدمتهم رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميرين ولم تنطلق أهمية زيارة شارانسكي للعاصمة الروسية من لقاءاته المتعددة مع مسؤولين رفيعي المستوى في السلطة الروسية بحسب بل في توقيت الريارة وفي الصلاحيات المصوغة به من جانب بيديمين تشيخو للإشراف على ملف تطوير العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع روسيا وبين رابطة الكرملين الأخرى

من حيث عدم «التوقيت» أعقبت زيارة شارانسكي موسكو زيارته وزير الخارجية الإيراني كمال خراي بها في مهدي شهر فبراير امصرم وزيارته وزير تغدل تروسي سبرحي ستيفانين دمشق ودعا شارانسكي الجانب الروسي إلى وقف التعاون النووي مع إيران وسحب الحبر، الروس الذين يرأسون العمل في تشييد محطة «بوشير» النووية، رغم الاحتجاجات الإسرائيلية والأمريكية المتواصلة

وأولبرايت تنجح في إقناع أوكرانيا بالانسحاب من البرنامج

صعوبة تذكر للجانب الروسي، نظراً لقدرة المصانع الروسية على إنتاج كل معدات الألوة لاستكمال بناء محطة على أيدي الخبراء الروس معهم

ورغم فشلها في قناع الجانب الأوكراني بعدم الاستمرار في إنتاج الصواريخ التكنكية التي يصل مداه ٥٠٠ كيلومتر «حشية حصول ليبيا أو بعض الدول العربية لأخرى عنها على حد قولها» أشادت أولبرايت بنجاح مهمتها في أوكراني ووعدت «قيادة الأوكرانية بتحويلها عن الانسحاب من المشاركة في بناء محطة «بوشير» النووية في إيران وذلك عن طريق إشراكها في بناء محطات المشابهة التي تقوم الشركات الأمريكية ببنائها في دول أخرى مثل كوريا الجنوبية

الجدير بالذكر أن القيادة الأوكرانية كانت قد وعدت وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلي تسان شارانسكي، أثناء زيارته لكيف في العام الماضي، بالانسحاب من المشاركة في بناء محطة «بوشير»، لكنها مراجعت عن وعدها بسبب الصفوف الروسية عنها، إلا أنها رصحت أخيراً لنسقوط الأمريكية.



يوليود كوشما

لم تمض سوى ٧٣ ساعة على فشل مهمة شارانسكي في موسكو، حتى بصحت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، أثناء زيارتها إلى كيف في السادس من شهر الجاري في إقناع أوكراني بالانسحاب من برنامج السعوى النووي مع إيران والذي يقضي بتوريد التوربينات وبعض المعدات الأخرى الألوة لاستكمال بناء محطة «بوشير» على أيدي الخبراء الروس والأوكرانيين وجاء في بيان مشترك صدر في كيف، في أعقاب المباحثات التي أجرتها أولبرايت مع الرئيس الأوكراني ليونيد كوشما ووزير خارجيته جيدني أودافينكو، أن انسحاب أوكراني من برنامج التعاون النووي مع إيران يستجيب بتعهداتها امتنقة من معاهدة حظر نشر أو إنتاج أسلحة الدمار الشامل

وفي الوقت الذي أكد فيه حرص بلاده على علاقتها التقيدية مع روسيا الاتحادية، أشد الرئيس الأوكراني ليونيد كوشما إلى نطاق الاستراتيجية للمشاركة بين أوكراني والولايات المتحدة وذكر أن انسحاب بلاده من الاتفاق الخاص ببناء محطة بوشير النووية في إيران لا يمثل

أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - للمجتمع :

على العراق إثبات حسن النوايا لجيرانه

الدول الإسلامية حققت خطوات جادة نحو السوق المشتركة

الجزائر يمكننا أن نتدخل وبقدم المساعدة في احتواء هذه الأزمة ومواجهة الإرهاب فيها ولكن إذا طلبت من الحكومة الجزائرية ذلك فإنها تعتبر هذا من الشئ الداهي كما أن مشكلة أفغانستان تعتبر مشكلة مرمية منذ الغزو السوفييتي، وبعد انتهاء الغزو بدأنا بمساعي كثيرة من خلال قنوات الاتصال مع حكومة باكستان ولنا علاقات الإسلامية الأخرى لإيجاد صيغة لتسوية من الأزمة الأفغانية، أما بالنسبة للصومال فإلى البصة بدلت جهوداً متواصلة لمحاولة إنهاء الخلاف بين أبناء الصومال بالطرق السلمية. وقد ساعدت اتفاقية المصالحة التي عقدت في القاهرة برعاية مصر وجهودها في كافة أطراف الصراع وبذلك يعد دعماً إيجابياً لجهود المنظمة لحل مشاكل الدول الأعضاء بالطرق السلمية

● تعاني قضية کشمير من بعدا مكاني من قلب العالم الإسلامي ومن تعميم إعلامي وتجاهل في كثير من الأحيان، فما دور المنظمة لتفعيل هذه القضية

○ المنظمة لا تتأخر عن مواجهة قضايا الأقليات الإسلامية وبخاصة قضية کشمير التي لم ننسها، بل نضعها دائما على رأس جدول أعمال المؤتمرات والاجتماعات التي تعقدتها المنظمة ولديها خطوط اتصال مباشرة بحكومة باكستان وكشمير المرة وكذلك حكومة الهند لتتوصل إلى حل لهذه الأزمة المرمية، ومن نوجه ندائنا للشعوب والحكومات الإسلامية بضرورة الضغط على الحكومة الهندية من أجل إعادة حقوق المسلمين المشروعة في کشمير والتفويض باستخدام ورقة الضغط الاقتصادي في العلاقات خاصة أن الدول الإسلامية مسرود من الهند حوالي ٦٠٪ من صادراتها

● تعدد المنظمات والمؤسسات العاملة في مجال العمل الإسلامي الإغاثي والدعوي. ظاهرة إيجابية أم سلبية

○ من نكر إيجابيه وقد نكر سببيه وهذا حسب الدور الذي تتعبه المنظمة نفسها والإضافة التي تقدمها لصالح العمل الإسلامي ككل، وعلى كل حال فإن تنوع المنظمات العاملة في الحقل الإسلامي تعكس وتترجم حالة القلق التي يعيشها العالم الإسلامي والمخاض الذي يمر بها وسط تلاطم الأمواج، وهي تمثل محاولة للرد على الوضع القائم سعيًا لاستقبال أفضل تكون فيه الأمة أشد والوحي

● كيف يفعل للعالم الإسلامي مشاريع مشتركة أو تكتل اقتصادي المطروحة سواء السوق الإسلامية المشتركة أو تكتل اقتصادية اليوم

○ العالم الإسلامي مطالب بتطوير اقتصاده وتنظيم مؤهلاته التجارية وتعزيز قدراته على المنافسة الدولية وبمساهمة عمالة الاقتصاد والتجارة وبذلك عبر الاستثمار الحكيم لطاقتاته البشرية وثرواته الطبيعية والعنصر بمبدأ التكامل والنصاع الإسلامي لخدمة المصالح المتبادلة بين بلدانه والقضاء على الفقر والحرمان والوصول إلى تنمية معقولة من التنمية، كما أن تعدي التنمية في حد ذاته يستلزم تصحيح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع الإسلامي والعناية بالأطفال والشباب ورعاية حقوق المرأة ومساعدتها على ممارسة هذه الحقوق التي أقرها الإسلام حتى تكون فاعلة في مظرومة التنمية الشاملة

وقد بدأنا في إجراءات توحيد القوائم التجارية وإزالة العوائق الجمركية أو التخفيف منها على الأقل ودعم وسائل النقل البحري والجوي والبحري والجوي وسعى ليريد من هذه الإجراءات



عز الدين العرفي

أجرى الحوار: مجاهد الصوابي

أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عزالدين العراقي أن المنظمة بذلت جهوداً حميدة لاحتواء الأزمة التي نشبت بين العراق والامم المتحدة وقال إن المنظمة أسهمت في مساعي التي أعادت العراق للالتزام بالقرارات الدولية

ونشرح العراقي في حوار لـ «الخليج» رؤيته لتحديات التي تواجه الدول الإسلامية وكيفية مواجهتها على كل الأصعدة، كما طرح رؤيته لتحقيق مزيد من التعاون بين الدول الإسلامية في عصر التكتلات وتناول الحوار أيضاً رؤيته كذلك لقضايا الأقليات المرمية ودور المنظمة في حلها، وإلى تفاصيل الحوار

● ما الدور الذي قامت به المنظمة في الإساهام لاحتواء الأزمة بين العراق والامم المتحدة

○ قامت المنظمة بمساعٍ حميدة لتجيب الأمة كلها والصحيح بصورة خاصة حراب ودمار الحرب بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة الذي رحب بجهودنا وتفهمها ومن ساعدها في الجهود المبذولة لإنهاء أزمة الخليج سلمياً وإعادة العراق للالتزام بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن بتجاوز الأزمة وأمل أن نكلل جهودنا بالمجاح إن شاء الله

● ما تقييمكم لمناخ القمة الإسلامية في طهران

○ لا شك أنها جسدت مرحلة مهمة من مراحل الوفاق بين الدول العربية والإسلامية ولا سيما بين العالم العربي وإيران بعد فترة من الانقطاع، وعكست حرص جميع الأطراف على هذا التقارب في وقت يشهد العالم ظاهرة التكتلات، والتقارب العربي - الإيراني ضروري حتى لا تنفرد أي دولة في ظل النظام العالمي السائد بأي دولة إسلامية في غيبة باقي الدول، فالاتحاد بين الدول الإسلامية يقويها وإذا اعتبر هذه القمة نقطة الانطلاق نحو القرن ٢١ بنفوس متردة وصافية بين جميع الدول الإسلامية الأعضاء بالمنظمة

● ما التحديات التي تواجه منظمة المؤتمر الإسلامي في مسيرتها الحالية

○ تحديات متعددة ومتنوعة، ولعل الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي من أهم التحديات، ففي كل يوم هناك تطورات مختلفة في القضايا المرمية التي يشهدها العالم الإسلامي في کشمير وأفغانستان ويورما والبوسنة وكذلك الجزائر والعراق، وهذه القضايا تعتبرها من أن أخطر أزمات جادة وتستلزم مراقبة واضحة وسريعة وسريعة لحماية الدول الأعضاء لأنها لنسا وحسنا في العالم ولكنها منتمون بنظام عالمي من حرمة منه شئنا أم أبينا، وملاحقة هذه الأحداث والتطورات واحتوائها لصالحنا يمثل التحدي الأخطر الذي تسعى المنظمة للتكيف معه قدر الإمكان، أما على الصعيد الداخلي فإن المنظمة تعاني من عجز مالي تبلغ قيمته حوالي ١٥ مليون دولار وقد حصلنا على وعود خلال القمة الأخيرة بتبرعات من السادة الأعضاء تزيد قيمتها على ٢٥ مليون دولار، وصلنا منها جزء يسير

● ما دوركم في احتواء المذامح الجارية في كثير من الدول الإسلامية... في الجزائر أو الصومال أو أفغانستان وغيرها

○ نحن نلا شك نبذل جهوداً مضممة من أجل وقف هذه الحارر، ولكن الاعبيارات السياسية للدول المختلفة هي التي تحكم مصير هذه الجهود، ففي

تقليص مساحة أراضي الحمضيات في غزة من ٧٢ إلى ٢٥ ألف دونم

البضائع الفلسطينية .. رحلة لقاء على معبر كارني

من الشاحنات المعلقة إلى الأرض والمطار أو المياه وتعطيل تحرك سيارات الحضر عدة أيام وإفتعال أزمات عند التجار والمصدرين والشاحنات الفلسطينية

ويمكن فهم رحلة الشتاء كما يقول مراسل وكالة «قدس برس» (عبدالحسي الشامي) الذي رافق جولة تفتيشية نظمها وزارة الزراعة الفلسطينية مؤخراً لمعبر المطار (كارني) التجاري شرقي غزة وأحد مصانع تعبئة الحمضيات بغزة وشارك فيها عدد من سفراء وقناصل وممثلي الدول العربية والأجنبية، وأعضاء في المجلس التشريعي، وممثلي وسائل الإعلام

وأكد أن إسرائيل لم تنفذ أي بند من بنود اتفاق أوسلو التي تتعلق بالزراعة، مشيراً إلى أن هدف إسرائيل من هذه المعوقات للبضائع الفلسطينية هو لأن هذه البضائع أصبحت تشكل منافساً قوياً للبضائع الإسرائيلية في الخارج ويقول مراسل الوكالة إن الشاحنات لمحلة بالبضائع من قطاع غزة تمر في أول محطة لها وهي معبر المطار التجاري الذي يقوم بعملية تكرير لهذه البضائع قبل نقلها إلى الضفة الغربية وإسرائيل، ومنها يعاد تصديرها للخارج

ويضيف أن البضائع تُحمل من شاحنة لشاحنة، ويتم فحصها على جهاز حاسوب (كمبيوتر) يكشف ما يوجد بداخلها، ومن ثم تفتيش مرة ثانية بعد خروجها من التفتيش الأول، بينما البضائع القادمة من الضفة الغربية المحتلة والخارج لا تفتش كما تفتش البضائع التي تعبر في الأراضي المحتلة

ويشرف على المعبر العشرات من الملتزمين الإسرائيليين الذين يرتدون زياً مميزاً عن رجال الأمن العاملين في المعبر وفي أيديهم معدات خاصة «كوتانات» لكشف أي معدن في البضائع، الأمر الذي يستغرق وقتاً طويلاً في ذلك ولا تتوقف المعابة عند هذا الحد بل تفتش مرة أخرى بعد خروجها من المعبر في المنطقة الخاصة للاحتلال، ويوجد في المعبر حوالي ثمانين عربة خاصة بها جهاز حاسوب يجب أن يمر عليه أي صندوق لبضائع فلسطينية ليتم تحميلها وتفريغها

ويرى مدير المعبر على الجانب الفلسطيني جمال أبو يوسف أنه يوماً تفتش عربة المعبر من



غزة: قدس برس

تلقي عملية نقل البضائع الفلسطينية من قطاع غزة لتصديرها إلى الأسواق الخارجية عملية قسرية لإخراجها من المعابر المشاركة مع إسرائيل بشكل أثر في إنتاجية القطاع الزراعي التي تأثرت أكثر من غيرها وضربت بسبب المراحل الطويلة لإجازتها للتصدير وتكاليف نقلها، ويقول محمود أبو سمرة - مدير عام وزارة الزراعة في السلطة الفلسطينية - إن الزراعة التي تعتمد من أهم مقومات الاقتصاد الفلسطيني تعاني من انهيار كبير جراء المعوقات الإسرائيلية التي تحول دور تصدير البضائع الفلسطينية وبخاصة المنتجات الزراعية.

البضائع الفلسطينية القادمة عبر معبر المطار قبل أيام

ويقول تقرير للمفوضية الأوروبية إن إسرائيل أصغرت الضفة الغربية وقطاع غزة طوال ٢٣٣ يوماً من إجمالي ١١٠٨ أيام عمل بين ١٩٩٣ و١٩٩٦م. مما أدى إلى شلل العمالة الفلسطينية وإحداث بطالة مرتفعة بها وتقلص الدخل الوطني العام بنسبة ٢٦٪ منذ توقيع اتفاق أوسلو

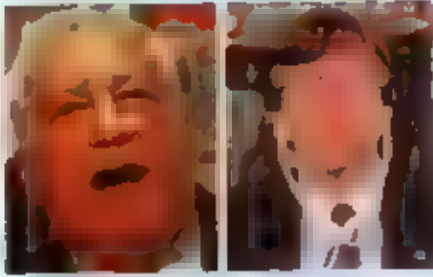
ويقول المسؤول الفلسطيني إن تفتيش البضائع والمعدات المعدة للتصدير يمر بإجراءات تؤثر على المنتج والمصدر والمستورد والناقل، مشيراً إلى عدم السماح للعدد اللازم

ومثل المنتجات الزراعية ما بين ٣٠ - ٣٢٪ من الدخل القومي الفلسطيني، كما يوضح أبو سمرة الذي قال إنه رغم وجود عملية سلام إلا أن إسرائيل تسعى وبكل ما تملك من قوة إلى تدمير الاقتصاد الفلسطيني وخاصة قطاع الزراعة

واتهم أبو سمرة إسرائيل بالتمنع من المشكلات على المعابر والحدود كثيرة لإغلاق الأراضي الفلسطينية - حسب قوله - وأشار إلى شاحنة فلسطينية كانت محملة بالبواجن فجرها الإسرائيليون قبل عامين بحجة أنها تحمل متفجرات، وأخرى عندما حاول أحد المفتشين الإسرائيليين وضع عبوة وهمية في إحدى

■ حتى في مجال الزراعة.. الصهاينة لم ينفذوا «أوسلو»

الأردن: إغراءات اقتصادية من أمريكا لزيادة التطبيع مع إسرائيل



أريئيل شارون

إيهود باراك

ولم تستبعد بعض الأوساط السياسية الأردنية المصالحة أن يكون الهدف من وراء القرار إيداع الجليل الذي أحاط بالعلاقات الأردنية - الإسرائيلية، إثر محاولة الاقتحام الفاشلة لزهدي لملكتي السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وأشارت في هذا الصدد إلى تكثيف زيارات المسؤولين الإسرائيليين المعينين بالجانب الاقتصادي إلى الأردن والتي شملت هذه الأوساط إنها تهدف إلى ترطيب الأجواء وإعادة الثقة مجدداً للعلاقات بين الجانبين.

وقد قام أريئيل شارون المكلف بعطف العلاقات مع الأردن وزير البنية التحتية بزيارة الأردن خلال الأيام الماضية وأعلن في عمان عدم ممانعة (إسرائيل) لمشروع قناة تربط البحر الأحمر بالبحر الميت، كما بحث مع المسؤولين الأردنيين مشروع إنشاء خطوط للسكة الحديدية في أخنود وادي الأردن ومشروعات سياحية ومناطق صناعية جديدة معفاة من الرسوم الجمركية.

وزارت وزارة شارون مع زيارة أخرى قام بها وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلي ناتان تشارانسكي إلى الأردن ليرأس وفد الجانب الإسرائيلي في اجتماعات اللجنة التجارية المشتركة التي تبحث سبل زيادة التعاون والتبادل التجاري بين الطرفين.

ويبدو أن الجهود الإسرائيلية لتجاوز اجزاء الأزمة مع الأردن حققت نجاحاً مهماً، كما أكدت ذلك عدة خطوات وتحركات على الصعيد الأردني، وفي خطوة غير مسبوقة أثارت الكثير من ردود الفعل، قام وفد إسرائيلي أرتشي يضم رئيس البرلمان سعد هليل السرور وثمانية نواب آخرين بزيارة إلى الكنيان الصهيوني، وكان من بين النواب الثمانية معارض يساري سابق.

للمعارضة الأردنية قللت إن الزيارة تمت بدفع من الحكومة بهدف إعطاء زخم للعلاقات مع الإسرائيليين، وقالت إن هذه الخطوة تعد اختراقاً للمؤسسة البرلمانية ولاحتلت أن تسارع مسار للتطبيع يأتي في ظل تراجع علاقات الكنيان الصهيوني مع جميع الأطراف العربية الأخرى وتخفي للمعارضة الأردنية من أن ما تم تحقيقه السياسة قد يتحقق عبر بوابة الحوار الاقتصادي ■

عمان: أسامة عبد الرحمن

في خطوة هي الأولى من نوعها قررت الولايات المتحدة اعتبار منطقة صناعية أردنية - إسرائيلية مشتركة منطقة مؤهلة للإعفاء من الرسوم الجمركية لدى تحول منتجاتها إلى الولايات المتحدة وأعطت شارلي بارشيفسكي للممثل التجاري لولايات المتحدة - أن هذه المنطقة هي الأولى من نوعها في العالم، مؤكدة أن الغية تتجه لإضافة مناطق أخرى مماثلة في الأردن للمشاريع المشتركة.

ومدحه الحسن الصناعي في إرد التي تقع شمال الأردن وإمعية بالقرار الأمريكي تصم العديد من المصانع الإسرائيلية - الأردنية المشتركة والتي تراكبت بصورة ملحوظة في الصناعات الأخرى، بشكل أثار قلق المعارضة الأردنية ودفعها للتعبير عن مخاوفها مما اعتبره لفتراً وغشياً اقتصادياً منطفاً بهدف إلى فرض التطبيع عن طريق الإغراءات والحوافز المالية في ظل أوضاع اقتصادية صعبة.

القرار الأمريكي الجديد أثار حلال حفل أقيم في البيت الأبيض حضره السفير الأردني والإسرائيلي إضافة إلى رئيس روس مسبق عملية التسوية ومارش إيدك مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وموجهه يمكن مصدير السلع المنتجة داخل المنطقة الصناعية انصبة إلى الولايات المتحدة دون استثناء للضرائب والرسوم الجمركية. بعد أن تحقق شروطاً معينة حددتها القرار وتتعلق بنسبة المساهمة الإسرائيلية في رأس مال الشركة والتي ينبغي ألا تقل عن الثلث، وستشرف على تطبيق القرار لجنة مشتركة من الحكومتين الأردنية والإسرائيلية إضافة إلى مراقب من الولايات المتحدة.

ينص روس لم يخف الأهداف الحقيقية وراء القرار، حيث قال إنه يوفر هدنة للسلام، معرباً عن أمه في إقامة مشاريع مماثلة في الشرق الأوسط، واعتبرت شارلي بارشيفسكي أن القرار يهدف إلى إعطاء قوة دفع لعملية السلام، من خلال إقناع شعوب المنطقة بأن التعاون فيها سيؤدي إلى حالة رخاء.

للمعارضة الأردنية قللت إن العولمة الأمريكية والضخمة ومطلحة وتهدف إلى خدمة المصالح الإسرائيلية، وتساءلت: إذا كان المقصود خدمة المصالح الأردنية فلماذا لم يشمل القرار جميع الشركات الموجودة في مدينة الحزن الصناعية؟ وأضافت أن القرار الأمريكي يهدف إلى ربط الاقتصاد الأردني بالاقتصاد الإسرائيلي وإلى توسيع مساحة التطبيع بينهما، رأت المعارضة الأردنية أن أهدافاً سياسية تقف وراء القرار الذي غلب ثوب للتصدي.

٢٠٠ إلى ٢٥٠ شاحنة محملة بالمنتجات الفلسطينية وتعرض إلى المشكلات، ويصطر التاجر والسائق وللخص إلى النقاء متره طويلة من الوقت باسطر الإحارة من المنتشر الإسرائيلي.

وأوضح أنه لم يتم العثور على أي شيء داخل البضائع الفلسطينية منذ تأسيس المعبر قبل عامين، واتهم الإسرائيليون بافتعال مشكلات تعيق عمل المعبر، بالإصافة إلى مشاركته الكلاب في عملية تفتيش البضائع الفلسطينية غير الرابع والثموية مثل البلاط والكراسي وغيرها واستعرض بيان للوزارة الإعلامية بوزارة الزراعة - فرع على هامش الجولة - أهم الإجراءات التي تمارسها السلطة الإسرائيلية لضرب الاقتصاد الفلسطيني من إجراءات تفتيش للبضائع والمنتجات والمعدات للتصدير بشكل يؤثر على المنتج وعدم السماح للعهد اللوم من الشاحنات الناقلة إلى الأردن والمطار أو المياه، وتعطيل تحرك سيارات الحصار عدة أيام، والفتعال أزمات ضد التجار والمصدري والشاحنات الفلسطينية.

وجعل تقرير المفوضية الأوروبية الإجراءات الإسرائيلية وما تفرضه من حصار وعقوبات جماعية، واقتقاد السلطة الفلسطينية مافذ للأسواق الخارجية، واستمرار ارتباط صادراتها وورادتها بنقاط العبور والموانئ الإسرائيلية مسؤولية تدهور الناتج القومي.

وفي زيارة لصنع تعبئة الحمضيات الذي يصدر منتجاته للخارج قال إبراهيم المغربي - صاحب ومدير المصنع - إن المعوقات الإسرائيلية على المعبر تؤثر سلباً على الوضع الاقتصادي، وجرب مثلاً بالمنتجات التي تم تعبئتها في المصنع عبر الأردن، موضحاً أن التاجر يدفع اجرة الشاحنة الواحدة التي تصل إلى منطقة الشونة في الأردن ٧٠٠ دينار أردني (ألف دولار أمريكي) لتصديرها إلى الدول الغربية لعدم وجود مخطط يتم من خلاله النقل بدلاً من الشاحنات.

وتفيد البيانات أن الإجراءات الإسرائيلية أدت إلى تقليص مساحة الأراضي المروعة بالحمضيات من ٧٢ إلى ٣٥ ألف دونم، كما أن المساحة المتبقية من الأراضي المروعة بالحمضيات - التي طالت أشهر بها قطاع عره مروحة لمزيد من التقلص لعدم جدوى زراعة الحمضيات بالنسبة لأسعار تصديرها.

وتؤكد البيانات أن هرقلة إسوانيل نقل الشاحنات من عرة إلى الخارج وما يتكده المزارع والتاجر من خسائر كبيرة يجعل التاجر الفلسطيني غير قادر على المنافسة في الأسواق الخارجية، ولذلك وفي كل عام يقل إنتاج الحمضيات من العام الماضي، حيث إن المزارع لا يستطيع الاعتناء بشجاره، ولا يستطيع أن يقوم بما يتطلبه هذه الشجرة من حماية لكي يربح من إنتاجها في ظل الوضع الراهن ■

هي البنجابية، واعتبرت جميع الأطراف أن الحلفاء للقوة هي أحر عامل يفصل بين قوم جمعهم العامل الديني والنصال الموحد لإقامة دولة المسلمين في شبه القارة

وفي حين كانت المراحل الأولى من الهجرة مدفوعة بالشعور الديني المعتمد بالترحيب بالمهاجرين الجدد فإن السنوات التالية التي أعقبت الاستقلال ظلت عرضة للخلافات السياسية بين السياسة في شطري باكستان، وأصبح العامل العرقي سلباً استغلته الزعامات السياسية لتحقيق مكاسب شخصية ففجرت الخلافات بين العرقيات وانقسمت باكستان رسمياً في ديسمبر من عام ١٩٧١م إلى ما يُعرف اليوم بباكستان وبنجلاديش، ولكن الانقسام العملي كان قد بدأ قبل ذلك بفترة رسمية واسعة، حيث استقطبت كل مجموعة نفوية أفرادها، وأصبح العامل العرقي ركناً من أركان الحركة، وترك الانقسام آثاره السلبية على العديد من الجبهات أبرزها جبهة المهاجرين البهاريين وخاصة أن سياسة باكستان اعتمدوا على البهاريين الناطقين بالأوردية كوكلاء عنهم في الوظائف الرسمية وكراس حربة لهم في الكيان



باكستان ترفضهم وبنجلاديش تهملهم

مأساة البهاريين: ربع قرن.. وربع مليون فضيحة لتقسيم باكستان

إسلام آباد: أمجد الشتونوي

بعد يوم من العمل الشاق في قطع الطوب الأجرى يتقاضى إرشاد الله محيي بضع روبيات هي راتب يوم آخر من أيام خمسة وعشرين سنة قصاها بين ركاب هذا المصنع ليحيل بها أسرته التي تركها خلفه في محيم «كورمينولا» على مشارف العاصمة البنجابية ركا

للبهاريين في بنجلاديش إلى المراحل الأولى التي تلت تقسيم شبه القارة الهندية إلى كل من الهند وباكستان بمساحتها الأصلية التي كانت تضم ما يعرف الآن بباكستان وبنجلاديش، ففي عام ١٩٤٧م، هاجر عدد كبير من المسلمين الهنود إلى دولتهم الجديدة باكستان للعيش في ظل النموذج الذي باصلوا من أجله على مدى سنوات لاستعمار البريطاني، وانقسم تيار الهجرة إلى تيارين فصل حلاله المواطنون من الولايات القريبة من باكستان الشرقية «بنجلاديش» الانتقال إليها فيما فصل المواثين من باكستان الغربية «الانتقال لإقامة فيها، وكان نصيب مسلمي ولاية بهار الانتقال إلى باكستان الشرقية على الرغم من أن نلعة التي كانت سائدة فيما بينهم هي اللغة لأوردية، بينما كانت لغة باكستان الشرقية

خمس وعشرون سنة حين وافق رب المصنع على توظيفه بأجرة يومية بعد أن صاغت في وجهه سجل العمل ورفض الجميع توظيف عامل يفتقر إلى جوار السفر أو الهوية الشخصية، كان يومها شأياً يافعاً لم يتجاوز العقد الثالث من العمر يعلم بأن يكون له مستقبل في الدولة التي رحل إليها والده مهاجراً من ولاية بهار الهندية إلى دولة كان اسمها يومذاك باكستان «الشرقية»، وأصبحت اليوم تدعى بنجلاديش، وما بين التسعينين داق إرشاد الله صنتك العيش في مخيمات متواضعة تقتقر إلى أبسط مقومات الحياة يبحث فيه مع ربع مليون مشرد عن هوية بين يلاذ لا يريدونها ويلاذ لا تريد في قصة عنواها مأساة البهاريين يعود الحديث عن جدور الأزمة العرقية

المزور، بينما اعتبر البنجاليون من جهتهم البهاريين طابوراً خامساً حال دون تمتعهم بالاستقلال وانضم إلى أعدائهم في أصعب ظروف عاشتها البلاد، وبين أجزاء هذه الدوامه وجد مهاجرو الأسم أنفسهم اليوم حونة وغرياء وحيثاً على التركيبة الاجتماعية، وقام عدد منهم بتنظيم حايا مسلحة اشتبكت مع المجرمات المسلحة البنجابية وادت إلى مقتل عدد كبير من الجانبين. وسلب ممتلكات واسعة من البهاريين وزيادة الهوة فيما بينهما، وعلى الرغم من أن التشريعات السياسية والتشريعات ظلت تسمع للبهاريين بالحصول على الجنسية البنجابية والتمتع نظرياً بالحقوق والواجبات إلا أن كل شيء في الكيان الجديد ظل يذكر غالبيتهم بالطم الذي هاجروا لأجله والغربة التي يجنونها في محو ستي محيماً في بنجلاديش، وينفهم بانتظار يوم تتحقق فيه أمالهم بالعودة إلى باكستان التي خرجت منهم ولم يرحلوا منها ومع كل عام جديد من أعوام المأساة ظل طيف العودة يتدح عن أحلامهم ومعه يقرر آلاف آخرون الرضوخ للأمر الواقع والقبول بالجنسية البنجابية التي طالما رفضوها حتى انخفض عدد

الناطق باسمهم: حاربنا لتحقيق استقلال باكستان وهاجرنا من أجلها لكننا فوجئنا بأننا ركام مهمل بين دهاليز السياسة

سكان المخيمات من البيهاريين من نحو مليون في الأيام الأولى لاتفصال ميجلاديش إلى مانتى وحسين ألفا فقط، وتورع من بقي من المليونين من حصل على الجنسية البجالية ومن هاجر إلى باكستان أو إلى غيرها للبحث عن هوية جديدة، وذلك أن تجرية الجنسية البجالية لم تكن مستحسنة لعملائها الذي ظفروا في العرف الاجتماعي بيهاريين حتى وإن حملوا الجنسية

وفي الجانب الآخر ظل البيهاريون في باكستان عرصة لتقلبات المناخ السياسي ففي حين وافقت حكومة باكستان على قبول أكثر من مائة وخمسين ألفاً منهم في السبعينيات، ومطلع الثمانينيات، حال التورط السياسي من إتمام عملية الترحيل لعدة سنوات حتى عام ١٩٩٢م، حين استأنفت حكومة نواز شريف عملية الترحيل فنقلت نحو ٢٠٠ منهم إلى مخيمات وسط مقاطعة البنجاب وكانت عملية النقل هذه جزءاً من الاتفاق بين حزب «رابطة المسلمين» برعامة نواز شريف وحركة المهاجرين القومية التي تشكل التيار السياسي للمهاجرين في باكستان وتستفيد الحركة من هذه الحفرة نفوذاً سياسياً وبعثاً لمشاطها في البلاد، وفي مقابل ذلك يعارض حزب الشعب الباكستاني برعامة بنازير بوتو خطوة إعادة المهاجرين لمشيئته من أن تشكل عودتهم تهديداً للتركيبة السكانية في مقاطعة السند، حيث الرصيد الشعبي التقليدي للحزب، ومن هنا فهم رفض حكومة حزب الشعب مواصلة حملة إعادة البيهاريين إبان وصول الحزب للحكومة عام ١٩٩٣م، مما أدى إلى تعطيلها، وقد نقلت الصحافة المحلية عن رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو قولها إن الحل الأمثل للقضية يجب أن يأتي عبر استضافة البلدان الإسلامية لبيهاريين باعتبارهم مشكلة إسلامية لا تخص باكستان، وتحشى جماعات أخرى من أن زيادة أعداد المهاجرين ستدفع مطالبة حزب المهاجرين القومية بمقاطعة خاصة له في البلاد، مما قد يعي على المدى البعيد خطوة أخرى باتجاه تجزئة البلاد

وحلال الأيام الأخيرة الماضية، عاد الحديث من جديد عن قضية البيهاريين مع اعتراف الحكومة الباكستانية بإعادة إحياء مشاريعها

لاستخدامهم بالتعاون مع الحكومة البنجالية ورابطة العالم الإسلامي، ويقال عن وزير المالية الباكستاني سوناج عزيز قوله إن الجانب الإنساني يشكل عاملاً أساسياً في القضية وإن العائدين سيتمحرون شققاً للإقامة في مقاطعة البنجاب ضمن مشروع يجري العمل فيه ويحتوي ألف شقة لاستيعابهم على أن يتم منح الجنسية لمن يظل في البلاد على مدى السنوات العشر القادمة ومن شمل هذه الخطوة أن تشكل علاجاً أساساً للمشكلة، ولكن التغلب عليها جديراً سيتمتدعي عدة سنوات لاستيعاب المهاجرين كقوة إنتاجية نمووية رابدة على الاقتصاد الوطني الذي يعاني من نحو مليوني مهاجر غير قانوني من عدة دول أبرزها أفغانستان والهند وبنجلاديش

وقد أدت الظروف السيئة التي يعيشها سكان المخيمات من البيهاريين إلى تحول المنصرين إلى أسلوب أمثل للعمل على مشور النصراية فيما بينهم، ويقال أحد تقارير البعثات التنشيرية الذي أعده «كرومال بروير دايجست» حالة المحيم بالقول إن المراحل الأولى شهدت تصوفاً من جانب المواطنين من المنصرين ومعاً لهم من العمل، ولكن عام ١٩٩٥م شهد تقلصاً لفرق التنصير تحت وطأة الفيسادات التي غمرت المنطقة في ذلك العام، وتسمع الحكومة البجالية لعدد من المجموعات التصورية بالعمل لتخفيف وطأة المعاناة الإنسانية وتخفيض الدعم الذي تقدمه والذي يقدر بمائتي وخمسين ألف دولار شهرياً.

وتعني البعثة أن العمل وإن كان يسير على نحو بطيء، إلا أنه نجح في استقطاب عدد من المواطنين من المسلمين السنة إلى النصراية وتتوقع مصادر البعثة أن تستطيع مع العام ٢٠٠٠م افتتاح أول كنيسة فيما بينهم، وذلك مع التوزيع المستمر للأجمل المترجم بالفتى الأوربية والسجالية عليهم إضافة إلى العمل الإغاثي الطبي في محيائهم والذي يترافق عادة مع مواسم الفيسادات الموسمية، حيث تسمح الحكومة للمنظمات الإنسانية بالعمل ويمتاز الوضع الاجتماعي بالإقبال على طلب المساعدة من أي جهات نفس النظر عن الدين.

يقول محمد نسيم حان الناطق باسم البيهاريين لقد حاربنا لأجل استقلال باكستان وهاجرنا لأجلها وكنا دائماً نعتمد أنفسنا جبراً منها ولكننا اليوم نجد أنفسنا ركاماً ضائعاً بين لعالير السياسة، امتازينا ملا مستقبل، ومشاكلنا لا حلول، وقصصنا تمها كل مرة لتتموت من جديد، ومثل مع كل تقارب سياسي بين أشقائنا في الهند وأشقائنا في باكستان وأشقائنا في بنجلاديش، إفتنا مهاجرين متسرين ■

تواريخ حاسمة في القضية

١٩٧١م مقتل أكثر من ألف من البيهاريين خلال أعمال عنف بين الأقليات البنجالية والأقلية البيهارية التي تنهم بالوقوف إلى جانب الجيش الباكستاني خلال حملته لاحتلال على بنجلاديش ضمن أراضي باكستان، والجيش الهندي يقوم بحملة البيهاريين من الاعتداءات العرقية.

١٩٨٢م باكستان تنقل ١٦٠ ألفاً من البيهاريين إلى أراضيها بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ويدهم مالي من الكويت والمملكة العربية السعودية.

١٩٨٧م اشتباكات بين الحكومة الباكستانية وعدد من المتظاهرين البيهاريين في كراتشي تسفر عن مقتل ثمانية أشخاص إثر اعتقال الحكومة لثلاثين بيهارياً من أعضاء البرلمان بتهمة حيازة أسلحة غير مشروعة.

١٩٨٨/٧/٦م الحكومة الباكستانية تتفق مع رابطة العالم الإسلامي على إعادة المهاجرين البيهاريين إلى باكستان.

١٩٩١م رابطة العالم الإسلامي تقرر تكليف عملية إعادة البيهاريين بثلاثمائة مليون دولار وتسعى إلى التبرعات لإكمال المشروع.

١٩٩٣/١/٦م بدء عملية إعادة البيهاريين إلى باكستان بوصول ٢٢٥ شخصاً إلى لاهور للإقامة في المساكن التي خصصتها لهم الحكومة هناك وسط معارضة من بعض الأوساط العرقية.

١٩٩٣م لشجاراته في عدد من المناطق التي يقطنها البيهاريين في مقاطعة السند وأصبح الاتهام توجه للفرسيين، ويحدث عن اشتعال العنف والامتناع بعودة البيهاريين من بنجلاديش.

١٩٩٣م مظاهرة حاشدة في العاصمة البنجالية احتجاجاً على زيارة رئيس الوزراء الباكستاني بنازير بوتو إليها والمتظاهرون يطالبون باستئناف عملية ترحيل البيهاريين التي توقفت مع سقوط حكومة نواز شريف.

١٩٩٥/١/٣١م وزير الداخلية الباكستاني السابق نصير الله باير يقول إن قضية البيهاريين مسؤولية يجب على جميع بلاد المسلمين أن تحلها عبر استضافتها لهم، وحركة المهاجرين القومية ترفض التصريحات وتؤكد أن المسؤولية واجب أخلاقي من جانب باكستان.

١٩٩٨/١/١٥م رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يزور بنجلاديش ويحدث عن إحياء الجهود لإعادة البيهاريين إلى باكستان.

حل مجلس الدفاع وتعيين رئيس جديد لمجلس الأمن القومي

فضائح الفساد والرشوة مازالت تنفجر بين القادة الروس



مجلسين بين قاداته

الكرميوليت، وأصدر المرسوم الرئاسي بهذا الشأن إلى أن مجلس الأمن القومي الجديد سوف يتولى العديد من صلاحيات مجلس الدفاع المصغر وليس من المستبعد أن تكون الخلافات لتفجّر بين مجلس الدفاع ووزارة الدفاع - بشأن الإصلاح العسكري وقضايا عسكرية أخرى - وراء حل مجلس الدفاع، وكانت هذه الخلافات قد أدت إلى تعطيل خطط الإصلاح العسكري

أقر الرئيس الروسي يلتسين برنامجاً للإصلاح الإداري يقضي بتقليص عدد الوزارات الفيدرالية إلى النصف تقريباً (مما يعني تقليص عدد الوزارات من ٢٨ إلى ٢٠ حقبة وزارية)

كما يقضي البرنامج بإكتفاء بنائب واحد لرئيس الحكومة بدلاً من عشرة نواب في الوقت الراهن على أن يتناسب عدد الوزارات مع حجم اختصاصات جهاز إدارة الدولة، بما في ذلك الدفاع والسياسة الخارجية ولأمس والاقتصاد والرعاية الاجتماعية والمحافظة على البيئة والبنية الأساسية، ومن بين الإجراءات الأخرى التي يتضمنها الإصلاح الإداري إلغاء العديد من الهيئات والمجالس الفيدرالية المتخصصة أو دمجها بتقليص الإنفاق الحكومي والمجولة دور تضارب الصلاحيات فيما بينها، الأمر الذي يؤثر على فاعليتها وأدائها

ويربط مراقبون بين برنامج الإصلاح الإداري وبين القرارات الأخيرة التي أقرها الرئيس الروسي، سواء فيما يتعلق بالتعديل الوزاري الأخير (إقالة وزراء الطاقة النووية والمواصلات والتعليم)، أو فيما يتعلق برفع الحراسة الخاصة عن عشرة من كبار المسؤولين في الحكومة

وفنصر المرسوم الرئاسي بهذا الشأن مراقبة قوة الحراسة الخاصة للمسؤولين الحكوميين أثناء زيارتهم للمناطق الساخنة أو التي تعاني من اضطرابات عرقية أو سياسية داخل الاتحاد الروسي

كما أقر الرئيس الروسي على حل مجلس الدفاع وتعيين رئيسه أندريه كاكوشين رئيساً لمجلس الأمن القومي يوم الثالث من مارس الجاري وذلك خلفاً لإيفان ريكين الذي تولى منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون رابطة

أكبر الديمقراطيات يحكمها المتطرفون

نيودلهي: د. ظفر الإسلام خان : أدت الانتخابات النيابية الجديدة إلى نتائج عكسية ولم يستطع منها إلا حزب الشعب وحلفاؤه. وقد هدأت الآن الميادان الساخنة التي جرت لأيام بين الكتلتين الطائفية والطائفية لانتخابات الأغلبية في البرلمان الجديد لكل كتلة لكي يدعوها رئيس الجمهورية إلى تشكيل الوزارة القادمة، وكانت الفرصة متقاربة تقريباً لكننا الكتلتين لإحراز العدد الأدنى المطلوب (٣٧٣ نائباً) لانتخابات الأغلبية البسيطة في البرلمان، فقد حاز حزب الشعب الهندي - المعروف بتوجهاته العنصرية - وحلفاؤه (٢٥٠) مقعداً، ولا ينقصهم إلا (٢٣) نائباً آخر لإحراز الأغلبية في البرلمان

حزب الشعب الهندي - من ناحيته - كان واثقاً تماماً من أن رئيس الجمهورية سيدعوه لتكليف الوزارة القادمة، وقد عين الحزب زعيمه - أتال بيهاري فاجباي - ليكون رئيس الوزراء المقبل، ويعتبر فاجباي - الوجه المعتدل لحزب الشعب الهندي الطائفي المتعصب، وقد سبق له رئاسة الحكومة القصيرة التي شكلها الحزب لمدة (١٢) يوماً عقب الانتخابات السابقة في مايو ١٩٩٦م، كما أنه كان وزير الخارجية في عهد حكومة مورجي ديساي في أواخر السبعينيات حيث عمل على تصحيح العلاقات مع باكستان آنذاك

وقد بدأت ترشيحات الحزب وحلفائه لمختلف المناصب الوزارية، لكن بعض حلفائه المهمين مثل جورج فرماديس وراما كيريشنا هيندي ورامتا ديسرجي، لا يرغبون في تولد مناصب وزارية بحكومتهم خوفاً من تأثير ذلك على حياتهم السياسية أو سقوط هذه الحكومة بسرعة مثل سابقتها



الحزب الرئيسي	عدد مقاعد	عدد أحزاب الكتلة التي يترجمها	عدد مقاعد الكتلة في البرلمان
المؤتمر	١٤٤	٦	١٦٦
جاناتا دال والجبهة المتحدة	٦	١٠	٩٦
الشعب	١٧٧	١٢	٢٥٠

تقرير رسمي يقدم تصوراً عملياً لحل المشكلة

اقتراحات جريئة لتحقيق اندماج المهاجرين في المجتمع الفرنسي



مسنون يصلون في أحد الشوارع الفرنسية

شباب يرفضون عبارتي «محتكرين من الهجرة» و «الاندماج»، ويصلون الحديث عن المواطنة وهم يشددون على معاملتهم معاملة اللد واساواة في الفرص بدل جمعهم في صدارة الأحداث على أصداء الصحف ووسائل الإعلام، ومحل بحث وتشرير في مراكز البحوث، وأشار التقرير إلى العنصرية السابقة من تحركات شباب احتجاجاً على جرائم عنصرية ضدهم

هؤلاء الشباب لم تعد لهم ثقة في الكبار كما جاء في التقرير الذي يدعو بالبحاح إلى مقاومة حيية الأمل بشكل عاجل بإجراءات عملية هامة للثقة في المستقبل، وبالاعتراف بكفاءات هؤلاء الشباب والأخذ بالاعتبار مقترحاتهم وتقديم أصناف من «العلاج» لمشاكلهم حتى يساهموا في إرساء مشروع مجتمع تضامني وتجهيدي يتجاوز عوامل الانكماش على الدات والخوف من الآخر وتناول التقرير الاقتراحات العملية في مجالات أساسية ترتبط بمسألة الاندماج مثل العمل والدراسة والتربية والسكن والوحدة

تحسين الأوضاع في محلات العمل والفراسة: في مجال الشغل، هناك دعوة لمقاومة التعبير في عملية الانتداب لأسباب عرقية أو غيره لا تتعلق بالكفاءة، وتشجيع الشركات لانتداب شباب الأحياء والضواحي

وفي مجال التثمين تعتبر المدرسة وسيلة للتتقي والاندماج الاجتماعي، ويقتراح التقرير جملة من الإجراءات للرفع من مستوى التعليم بما يضم عملية الاندماج الإيجابي بذلك بإضافة دراسة الحضارات ورد الاعتبار لدور الهجرة في تكوين فرنسا في إطار برامج تكوين الأساتذة والمدرسين والمربي، وكذلك مقاومة الترسوب الدراسي بفضل نظم يقوم على تقديم الشباب الناجح في المساعدة لشباب الذين يعيشون صعوبات في إطار شراكة مع العمل الجمعياتي وتنمية تعليم مائة ألفية الترقية الوطنية وحقوق الإنسان، والتعريف بشكل جلي بشور المسلمين المهاجرين من أصل إفريقي في الحروب التي شاركت فيها فرنسا

وعلى مستوى السكن فإن المطلوب هو ضرورة «تصليح» الأخطاء في المجال العمراني بعدم السقوط في السياسات السابقة التي قامت بتكديس المهاجرين فيما يسمى بالمساكن ذات الكراء معدن النقص، حيث تقل الإحصائيات التي جاءت في التقرير إلى ٥٥,٣٪ من المكترين في هذه المساكن يقضون في الأحياء الصعبة و ١٤,٩٪ من هذه المساكن تم بناؤها ما بين ١٩٤٩ و ١٩٧٤م، واليوم فإن الانحرافات في صفوف الشباب في هذه التجمعات السكانية هي نتيجة طبيعية لسياسات

باريس: د. محمد الغمقي

كيف تظفر الحكومة الفرنسية الحالية إلى موضوع اندماج المهاجرين وخاصة انماهم من الجيل الثاني والثالث الذين أصبحوا جزءاً من المجتمع الفرنسي؟ وكيف تظفر بفس الموائر الرسمية إلى ملك الإسلام وكيفية التعامل مع المقيمين في فرنسا؟ للإجابة عن هذه التساؤلات، تصدر الدعوة إلى الوثيقة التي تحمل عنوان «اقتراحات عملية من أجل الاندماج» قامت سلوة محتوياتها «لجنة الشباب المختدر من الهجرة» وقدمها السيد أحمد غايت الذي كلفه رئيس الوزراء الفرنسي ليوبال جوسبان بهذه المهمة قبيل الانتخابات التشريعية التي أفرزت تركيبة سياسية جديدة ذات أغلبية من اليسار الفرنسي (الاشتراكيون والشيوعيون وأحزاب حماية البيئة)، علماً بأن السيد غايت مكلف الآن مهام لدى وزارة العمل والتضامن السيدة مارتين أوبري، وهذه الوزارة مهتمة بموضوع الاندماج الذي يفرج ضمن أولوياتها

وجاء التأكيد على حقيرة التهميش المتواصل لجزء من الشعب والشباب الفرنسي، والأخطر منه مقابفة مطالبهم وطموحاتهم المشروعة بالصمت أو بعدم الاكثارات

وبعد المسألة الأهمرة «عدم الاكثارات أو قلة الاهتمام بهذه الشريحة من الشباب الفرنسي» هي التي تفسر إلى حد كبير موجة العنف التي تشهدها من حين لآخر ضواحي المدن الكبرى الفرنسية، حيث توجد كثافة من السكان المهاجرين وأبنائهم ويشعرون بالإقصاء والتهميش بالرغم من متع عائلتهم بالجنسية الفرنسية

في هذا الإطار جاء في التقرير أن شباب الأحياء في الضواحي الدائع عديم حوالي مليون

اندماج في «فضاءات إقصائية» في مقدمة الوثيقة المشار إليها أعلاه، ثم التشديد على أنه رغم اندماج المهاجرين وحداثة الشباب فإن ذلك قد تم في «فضاءات إقصائية»، ومراحت أبحاث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تحتاج إلى مجهودات كبرى مع الإشارة إلى الخلط القائم في وصف أو تحليل الأوضاع المختلفة بالمهاجرين وأبنائهم وإلى الاختلاف في الحل المقترح فالبعض يربطه بتحديد «سياسة للهجرة» والبعض الآخر يربطه بإجراءات عملية تهدف إلى إقامة مساواة في الفرص والحقوق وتحقيق المواطنة ويرى أصحاب التقرير أن المطلوب هو إرادة سياسية ووسائل لتحقيق هذه الإرادة

خاطبة قائمة على التفكير في المصالح الاقتصادية (تحقيق مود الاقتصادي سروج) على حساب كرامة أجيال من المهاجرين

الديمقراطية أساس المواطنة أما فيما يتعلق بالمواطنة، فإنها تمر بإقامة الديمقراطية، ويشير التقرير إلى أن مشكل الأحياء السكنية يرجع إلى الشعور المساند لدى سكانها بعدم الاعتراف بهم، والمطلوب هو حصر عمل الدولة في مجالات التي تحصل بمسؤولياتها وتحديد صيغة شراكة ضرورية مع الجمعيات وتجنب الانكماش العرقي، وقنامي الأصوليات عن طريق دعم الأدوات التقليدية للانتماء مثل المدرسة والأحزاب والمؤسسات والنقابات والجمعيات التي تنصدي يومياً لكل أصناف التمييز والعنصرية، بالإضافة إلى إعادة النظر في سياسة تسيير المدن بالأخذ في الاعتبار البعد الاندماجي

إلى جانب دعم حضور المصالح الإدارية العامة واحترام القواعد من أجل تمكين الشباب من التعرف على معالم الثابتة التي يصوبها عادة في شبكات الانتماء أكثر مما يجدونها في فواحي الجمهورية حسبما جاء في التقرير الذي شدد على انحلال قيم العدل والمساواة في الأحياء ذات الكثافة السكانية من أصول مهاجرة، الأمر الذي يقصر إلى حد كبير أطروحات الجبهة الوطنية للعنصرية، وفي التقرير دعوة لمناضلي الحزب الاشتراكي ليريد من الحضور الفاعل في هذه الأحياء، ويتضمن أيضاً اعترافاً بأن احترام الشباب لألل المجموعات كضرورة للحياة في إطار المجتمع يعني بإعطاء أفق من النمو الاجتماعي لهذه الشباب

وتعتبر الجمعيات الرعاء الأساسي الذي ركز عليه التقرير لتأطير الشباب، ومن بين الإجراءات العملية التي تم اقتراحها من أجل تحقيق مواطنة حقيقية ما يتعلق بوسائل الإعلام ووسائل التصدي لمختلف والحصول على الحقوق

وسائل الإعلام

وهناك دعوة مكثفة لتحميل وسائل الإعلام مسؤولياتها في التعامل مع ملف الهجرة والشباب من الجيل الثاني والثالث من أبناء المهاجرين، وذلك بحثها على إبراز نماذج من التجارب الناجحة وتقديم برامج للشباب تحصل قيم التسمام والتضامن والأخوة، وجعل حضور الشباب للمتعبر من الهجرة مسألة عادية، وبخصوص مسألة العنف دعا أصحاب التقرير إلى اعتماد «نظام الولاية» أي أن يقوم شباب مسكون بالاهتمام بأمر للمحرفين عن طريق توجيههم وترشيدهم، وأما الحصول على الحقوق، فالترتيب الذي جاء قبل الانتخابات التشريعية الماضية اعتبر العودة إلى حق الأرض، أو الحصول على الجنسية بالنسبة للمولودين على التراب الفرنسي من الأجانب مسألة محسوماً فيها، والمطلوب تسهيل هذه العملية، لكن الذي حصل في عهد الحكومة الحالية دأب الأغلبية الاشتراكية أنه تم التراجع عن هذا «الحق» أو بالأحرى تم تلخير الحصول على الجنسية حتى سن الثالثة عشرة بعد مناقشات واسعة وحادة في المجلس الوطني والبرلمان

ومن بين الحقوق أيضاً إعادة النظر في قائمة المهو الموسوعة على الأجانب من خارج دائرة المصوعة الأوروبية، وتسهيل الزواج بين الفرنسيين والأجانب، وقسمان حق العيش في الأسرة إلى جانب حق التنصوت دي الأممية القصوى في المساعدة على تحقيق مواطنة حقيقية

الحصول بالإسلام كطرف في المجتمع

الفرنسيون، وفيما يتعلق بماف الإسلام جاء في التقرير أن حوالي مليون ونصف من الجالية المسلمة في فرنسا (٢ ملايين) يحملون الجنسية الفرنسية، ويشير التقرير إلى أن ٧٥٪ من شباب الجيل الثاني والثالث (حوالي مليون شاب وشابة) مصرحون منهم انتم إلى مد حياة الفرنسيين، وتفاعلتهم من مد حياة وثقافة أديانهم، ومعظمهم يصرطون في قيم الجمهورية، الأمر الذي لا يمنعهم من الحفاظ على الانتماءات الثقافية والدينية الأصيلة

والتقرير يتخصص حراً من الإجابة عن الأسباب التي تجعل هؤلاء الشباب يميلون إلى الثقافة الفرنسية، الفرنسية، فهو يتحدث عن عملات الخلط فيما يتعلق بالمسائل الإسلامية (إشارة إلى التنويه الإعلامي والفكري من عدة مصادر)، وبالإضافة إلى سلوك بعض الجماعات أو الأفراد (عمليات التفجير على سبيل المثال)، وإلى التخريف الذي

التقرير يؤكد: حصر الإسلام والمسلمين في الأقبسية يساعد على بروز الانحرافات والشهور بالحرمان والمواطنة المنقوصة

يقوم به أصحاب الخطاب القائم على للكرامية (إشارة إلى خطاب حزب جون ماري لويان زعيم الجبهة الوطنية ذات التوجه العنصري الشوفيني) لكل هذه الأسباب فإن الإسلام يمكن - حسبما جاء في التقرير - جعله من الصور السلبية التي تثير للمخاوف والرهبة

ويرى أصحاب التقرير أن حصر الدين الإسلامي وأصحابه في الأقبسية (إشارة إلى وجود أغلب المساجد والمصليات تحت الأرض في باريس ولندن الفرنسية الكبرى)، يساعد على بروز الانحرافات وشهور الحبيبة والحرمان والإقصاء والمواطنة المنقوصة

وأكد التقرير على مسألة ذات أهمية مالمه تتمثل في أن مبدأ العلمانية يضمن لكل مواطن حق اختيار الديانة وأنه سالم تقبل الجمهورية «الفرنسية» الإسلام كطرف كامل الحقوق ضمن تركيبة للمجتمع الفرنسي، قبل المسلمين سيقون أجانب، ويدعو التقرير إلى قيام الحزب الاشتراكي بمجهود التوضيح والتفسير لخل هذه المسائل، والتفكير مع المسلمين في ثلاث قضايا محورية المؤسسات المستقلة للمثلة لمسلمي فرنسا، وتسيير وتمويل أماكن العبادة وإعداد الأئمة

معضلة تمثيل المسلمين واعتبر التقرير أن الهيئة المثلة للمسلمين يجب أن تدع من إرادة المسلمين وعلمهم ومساعدتهم، على ذلك ويبدو أصحاب التقرير حذرين في طرح هذا الموضوع الحساس والمقد الذي لم يجد حلاً حتى اليوم وهو المعضلة الرئيسية للحضور الإسلامي في فرنسا ويشرح التقرير مواصلة المبادرة التي قام بها وزير داخلية سابق في عهد ميتوان يدعى بيار جوكس الذي جمع ما يسمى ب«لجنة التفكير في تمثيل المسلمين في فرنسا»

وهناك دعوة طحة لتمكين المسلمين من أماكن عبادة محترمة وإلى حسن التصرف في أرباح بيع اللحم الحلال (٥٠٠ ألف طن من اللحم تباع سنوياً) لتحسين جرد، منها لإقامة أماكن عبادة وأماكن لأهل موتى المسلمين، والمساعدة على تأهيل أئمة من بين أبناء الجالية المسلمة في إطار التعليم العالي أو عن طريق إنشاء معهد عالي لعلوم الإسلام تابع لجامعة ستراسبورغ (شرقي فرنسا)

ويعلق التقرير هذا الأمر بضرورة اندماج الإسلام في السيج الثقافي الفرنسي بإيجاد مناطق باسمه معترف بهم، علماً بأن هذا الاقتراح قد سمفته على أرض الواقع محاولات من جهات مثل الكلية الإسلامية الأوروبية لعلوم الإنسانية بمنطقة شالو شيمون (وسط فرنسا) والتي نجحت في تخريج الدفعة الأولى من الأئمة بعد ٤ سنوات من الدراسة على أيدي أساتذة متخصصين وخص من مناهج علمية عصرية

هيئة الشؤون الإسلامية

من ناحية أخرى اقترح التقرير أن يكون للحزب الاشتراكي هيئة تهتم بالشؤون الإسلامية تضم نواباً سياسيين وعلماء اجتماع، وباحثين في العلوم الإسلامية وشخصيات من الجالية المسلمة مع اسمشده دعلماء الإسلام وقيادات المنظمات الإسلامية الكبرى مثل الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا و«اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا»

وأكد التقرير على أهمية التعريف بمختلف الثقافات الكبرى نظماً المدارس والمعاهد عن طريق تعظيم مادة تاريخ الحضارات، لكن هذا الاقتراح - على أهميته - ليس مطروحاً في باب أولويات الحكومة الليبرالية الحالية المشغولة بتنظيم القطاع التعليمي وليس بمحتويات المواد المدروسة

وتناول التقرير أيضاً موضوع الاندماج عن طريق العمل السياسي مع التركيز على دور الحزب الاشتراكي، واعترف بأن الحقن السياسي مطلق في وجه الأجانب خاصة من أصل عربي وبربري على عكس الميدان الفني، في حين يعتبر أصحاب التقرير أن مجال السياسي هو الطريق الأساسي بل الضروري للاندماج الحقيقي، لذلك تأتي الدعوة بالصالح إلى فتح هذا المجال في وجه الشباب الفرنسي المنحدر من الهجرة

وفي الواقع فإنه كما جاء في خاتمة التقرير فإن حصول هؤلاء الشباب على المواطنة واندماجهم أو بالأحرى اندماجهم يمثلان تحدياً كبيراً ليس فقط بالنسبة للاشتراكيين - كما جاء في التقرير - وإنما بالنسبة لكل الطيف السياسية حتى تكون في مستوى الزمان المطروح ■

قراءة في الواقع السياسي المغربي

إصلاح دستوري ناقص.. وخريطة سياسية «مبلقنة»

(الأولى) وه ديسمبر (الفرقة الثانية) ويتأريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م صدر عن حزب الاستقلال بيان يعتبر هذه الانتخابات عملية رور وتروير تصاف إلى سافقتها عدد سنة ١٩٦٣م

ونج عن تحكم الإدارة في اللعبة السياسية إنتاحاً للأحزاب التي لا تستطيع التفسير بغير ربات الداحلة وإعلاماً بلفننج ابراد إعلانها نتج عن ذلك فقدان المصادقة وتراجع المشاركة الشعبية إلى نصف الناحين ودخول المال الحرام في اللعبة كبديل محتمل للإدارة وتأجيل حل المشاكل الكبرى مثل إصلاح النعم وتعميمه وبغريه وستنصلال الأمة الدستورية في المجتمع المغربي كالعار في الهشيم، وتشغيل جيش المعطلين (١٥٠ ألفاً) من حملة الثانوية العامة والشهادات الجامعية العيب وربها الاحتلال الإسياسي للمدن والجزر المغربية (سيطة، مليبية، والجزر الجعفرية) وإسعاد بدائل لزراعة القنب الهندي (الكيف) بمناطق الريف (٧) وتروير الموانئ بالحد الأدنى من وسائل العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني (طرق معبدة، ماء صالح للشرب، كهرباء، تصدييات زراعية، مستوصفات، إعداديات، مدارس للتكوين المهني)

انتخابات ١٩٩٧م وضياغ إمكانية دخول القرن الحادي والعشرين بروح ديمقراطية جديدة: مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين تركزت الحياة السياسية في المغرب حول محاور أساسية منها - المطالبة بإصلاحات دستورية جوهرية ترفع النظام الحاكم في المغرب إلى مستوى الأنظمة الملكية الأوروبية

- استيعاب الشباب في فضاء العمل السياسي عن طريق الدعوة إلى منحهم حق التصويت ابتداء من بلوغهم سن الثامنة عشرة

- إفساح المجال أمام التيارات الإسلامية للتعبير السياسي عن نفسها من خلال حرب «إسلامي» (محاولة الإصلاح والتجديد، ومحاولة الوحدة والتنمية) أو هيكل وطني قديم صالح للاستعمال (الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية)

- وضع حظر الانفجار الاجتماعي تحت المهر الأممي (٨) وتسكينه بمهنات «الموار الاجتماعية» وتسيير المرافق العام بالتروير الرسمي لمصطلحات «العوبة» و«الهيكلة» و«الأزمة القاسية» و«الجفاف» و«مصرورة الحوصصة» و«الشراكة الأورو - متوسطية» و«اتفاقية الجات»، إلخ

ورغم أن لإصلاح الدستوري لسنة ١٩٩٦م لم يرق إلى مطامع وأمال أحزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة فضلاً عن آمال وطموحات القطاعات لثقافة غير المسيسة في إطار اللعبة الرسمية، ورغم إقصاء الشباب بفجول المبدأ الأممي بمشاركته في استفتاء الصحراء وهو في سن الثامنة عشرة

ورفضه في باقي الانتخابات والاستفتاءات الوطنية غير المخصوصة بسيف «الشرعية السوابة» ورغم توارسمة التزييف والتروير فقد ظل قادة الأحزاب التاريخية بأنفسهم حذراً، وظهر أن التناوب الديمقراطي ات لا وب فيه وأن الإدارة لن تنقلب إلى عابيتها أبداً وأهم قانرون هنيها سيما أنها قد أقسمت لهم جهد إيمانها عبر التجار الانتخابية ومراشيق الشرف موقعة وتجديد البطاقات والسجلات واستبدال صناديق المصتب بصناديق الزجاج أنها لهم إلى الماصحين المخابين



دراسة بقلم:

د. أحمد العلمي (*)

في يوم ٢ مارس ١٩٥٦م أعلن رسمياً عن استقلال المغرب استقلالاً ميثوراً في مجال الوحدة القارية من جهة وتأسيس وتنظيم للبيان الديمقراطي صاحب السيادة من جهة أخرى وخلال العقد الأول من الاستقلال كان المغرب الرسمي متفقاً مع المغرب الشعبي (١) في المطالبة باسترجاع أراض شاسعة واسعة إلى حضيرة الوطن منها - على سبيل المثال لا الحصر إقليم شنقيط (موريتانيا) وتدوف وشار والقباسمة وتوات (الجزائر) وسبتة وميلية والجزر الجعفرية (٢) إلخ وفي مجال البناء لمؤسسي للدولة المغربية كد الطالب الشعبي الرئيسي هو انتخاب جمعية تأسيسية تحسم في القضايا المصيرية الكبرى مثل نظام الحكم ودستوره وموقع لعة البلاد وبنيها داخل التعليم والإعلام والإدارة والاقتصاد والمبوبات القانونية واستراتيجية الوحدة القارية وتصوير الجزائر وبناء سوق، فاتحاد المغرب العربي وبوغية العلاقة

بالمستعمر السابق وبالمصط العربي الإسلامي والدولي رسم يتم شيء من هذا انطلاقاً من الشعب واحتياجاته الحرة غير المطبوعة ورغم أصل أصيد من أصول الإصلاحات الديمقراطية وهو انتخاب الشعب لجمعية تأسيسية تقرر في شؤون السيادة ونظم معارستها والقضية مع الدستور العربي غير المكتوب (Constitution coutumiere) والقصل الحقيقي بين السلطات وجعل الدستور فوق كل المؤسسات وتأكيد الحريات العامة والمعدنية السياسية، ومع أساليب الأفراد بالسلطة، متعددة الأسماء

وجاء الإعلان عن الدستور الأول متأخراً سبع سنوات كاملة بعد الاستقلال (ديسمبر ١٩٦٢م) ومن ذلك هي أجواء انقسامات ومحاكمات وتصفيات وتصهرات أصابت الحركة الوطنية المغربية والأجزاء العامة للبلاد بالنقسم والتشجيم وبداية الياس (٣)، وثلا ذلك انتخاب برلمان مكون من غرفتي كان للمعارضة نصف مقاعد الفرقة المنتخبة اسخاً مباشراً ولجميع الإداري (فديك) للنصف الآخر، وتلك هي أحسن نتيجة استتاعها الحركة الوطنية ممثلة في حزب علال الفاسي وحزب المهدي بن بركة أن تعالها في تاريخ المغرب المستقل، وانتخب حينئذ الدكتور عبد الكريم الحبيب - رعيم الحزب المتحالف مع عناصر بارزة من الحركة الإسلامية حالي - رئيساً لأول مجلس مواب مغربي لم يستمع أن يعيش حزين كاملاً (٤)

وإطلاقاً من إعلان عن حالة الاستثناء (١٩٦٥م) إلى عملية الاتفاق الإسياسي - المغربي - الموريتاني حول الصحراء (١٩٧٥/١١/١٤م) نحل المغرب في نفق مظلم تعبر بطبخ «استفتاءين» على دستوريين (١٩٧٢م و١٩٧٧م) وسلسلة من الانحيازات كانت الكلمة الأولى والأخيرة فيها لجزرال محمد أوفيق وأعوانه بالأمن الوطني ووزارة الداخلية. يضاف إلى ذلك محاولات

الانقلاب العسكرية التي عرفت والتي لم تعرف (٥) وخلال هذا العقد من تاريخ المغرب المعاصر تكونت في المحتيزات الأوفيقية مدرسة التروير الانتخابي المنهج وصناعة الأحزاب الإدارية حسب الطلب. وثلك المدرسة وعقليتها وإساليبها نظمت مواعيد المغرب مع الاستحقاقات السياسية (٦) خلال الفرقة الممتدة من استرجع الصحراء المغربية إلى انتخابات ١٤ نوفمبر ١٩٩٧م (الفرقة

(٧) أكاديمي مغربي، دكتوراه الدولة في العلوم الإنسانية

الحملة الانتخابية بين الدعوة ومشاركة التيار الإسلامي : خلال الحملة الانتخابية في الإداعة والتفخرة والصحافة والمهرجانات الحطانية تبينت وتماكت أشياء كثيرة منها

١ - الغياب للثام لما هو معلوم من أيديولوجيات المعارضة بالضرورة مثل «الاشتراكية» و«الاستقلال الوطني» و«البرجوازية» و«الغالبية» و«الأرض لمن يحولها» و«من أين لك هذا» و«لاقطع» السياسي والاقتصادي وعشرات بل مئات من مصطلحات القاموس اليساري التي كانت «راداً» فكرياً مقدساً عند كثير من طلبة ومثقفي الستينيات والسبعينيات بقعت بالردة وكثير من ناقشها

٢ - الإجماع العملي على أيديولوجية الحملة الرأسمالية والاستشهاد بتقارير وأوامر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والتسليم صراحة أو ضمناً بـ «قدر» تحويل الاقتصاد الوطني إلى لقمة سائغة في فم الاحتكارات والشركات المتعددة الجنسية باسم الاستثمار والخوصصة (الفحصنة) ومواكبة العصر

٣ - التوافق والتواضع حول السكوت عن قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى والتوسع الاستيطاني والعلاقات الرسمية الإسرائيلية -

المغربية وكان البرلمان غير معني بهذا الملف الاستراتيجي في تقرير مصير الأمة سلباً أو إيجاباً

٤ - برودة الخطاب السياسي والعرش في بحر المصوميات كالتشغيل دون



مظاهرات احتجاجية في المغرب

برنامج علمي متعدد، وكإصلاح التعليم ومعارضة الأمية دون تحديد دقيق لمتى؟ وكيف؟ وعدم إحساس المحاطب بصديق ومحاسن المحاطب، خاصة عندما تكون قناة تمرير الخطاب هي الإداعة والتفخرة المغربية (٩) فكرياً وممارسة

الهواش

الاتحاد الرسمي بـ ٢٦٩ مقعداً من أصل ٢٦ وخلق الوندع الأول أحمد العراقي وزير الداخلية محمد لوفير جوالها «في المعارضة لم تعد تمثل شيئاً في المجتمع وبين مجلس النواب ليس في حاجة إلى معارضة يمكن إيجادها إذا لزم الأمر» (تصريحات إلى الإداعة والتفخرة المغربية بتاريخ ٨/٦/١٩٧٧م)

٧ - حسب المرصد الجيو. سياسي للصدرات الذي يصدر مجلة شهرية متخصصة في شؤون الصدرات بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية ومقره هو OGD, PO BOX 190, 75463 PARIS CEDEX 10. في المغرب أصبح أول دولة في العالم تصدر «العتيل» ويصدر المرصد حوالة هذه التجارة الممنوعة بـ ١٠ دولار أي ما يشايل ما يرسله المماررة المانفون بالخارج لاسرهام داخل الوطن. وفي إحصائيات مطع التسميمات كان عدد منجني قلبه الصيدي بالمغرب يتجاوز رقم ٢٠٠.٠٠٠ يتجوز سنوياً ٨٥ طناً من الجشيش ويوزعون ٦٥ ألف حكرار للتخلف من هذه الممنوعات وغيرها يمكن الرجوع إلى كتاب Etat des drogues, drogues des Etats. O.G.D PARIS Plunel - Intervention Hachette, 1994 صفحات من ٢٩ إلى ٣٥

(٨) حسب تقارير البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرها فإن ثلث لمغاربة أي نحو عشرة ملايين سنة يعيشون تحت خط الفقر المدقع بطعم يعيشون في أحياء التصفيع ويرتفعون فوق الاستهلاك بـ ٣٠ / ٥٠ الألف إلى نسبة واحد إلى خمسة وأربعين، وأهل اللطف الاجتماعي السالح بتدريعاته في مجالات الأجور وشغل المظالم والتدريس والتطعيم والضمحل الاجتماعي والسكن الاجتماعي اللاتل هو أسطر ملف سياسي في الصحافة السياسية المغربية إلى جانب المصموم... خلال كل ثمعة الأولى من القرن الحادي والعشرين وما تبقى من هذا القرن

٩ - للحرر MAKHZEN مصطلح سياسي مغربي يعني السلطة والإدارة والحكومة وهو في الفكرة المصنعة للشعب مرادف للفهر والصف وتمايز القاموس وقد كانت الأراضي للقرية تقسم سلقاً إلى ملاء المصوم وهي الخاضعة للسلطة المركزية وملاء السمية، حيث السلطة المركزية صليقة لرمومة. ووضع الأستاذ علال الفاسي (الحرر) في مقدمة الرسائل التي صمومت العلية المغربية عبر التاريخ قللاً «وليس بالظلمات التي حلت عليها في شسير الألة المغربية هي الحكومة (أو الحرر) والدين الإسلامي والقومية المغربية من جهة، والأجهزة الشعبية للتخاضة من جهة أخرى. البعد القرحي. وللنحضور، والأشراف، والمرايطر والقبليّة، والوطنية، والسلفية، والتشغيلية، علال الفاسي، الطبع الرابع، الرباط ١٩٧٩، ص ١١١

١ - من أشكال تلك الاتفاقيات وجود وزارة ومعية شكلية تسمى وزارة المصموم، ومورسها تلك مصالحية للتشكيلات الحكومية إلى أن تم استبعاد السيد المصموم ولد دادة بوصفه رئيساً لجمهورية موريتانيا الإسلامية إلى مؤتمر القمة الإسلامي الأول للمطع بقرية في سبتير (بئر)، ١٩٦٩م عقب محاولة التسمية إخراج المسجد الأقصى المبارك

٢ - للمزيد من الاطلاع على هذا الجانب من مشاكل المغرب الترابية تشير إلى كتاب مدعاً من وحدة البلاد، للاستناد علال الفاسي، المندوب في مصلحة «الجهاد الأكبر» الرباط ٢ - نكتفي في هذا المجال بالإشارة إلى تصفية جيش التحرير المغربي في الجنوب (المصموم) وفي الشمال (قتل القائد عباس) وأحداث الريف الدامية وتمرد حوية للمصوم من طرف فرنسا في الجنوب الشرقي وقتل ملكة الدين السيد عبدالمعري بـ إريس والأقسام السيمسي (حرب الاستقلال والاتحاد الفرضي للفرات الشعبية)، والاتقسام النقابي (الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للشغلين بالمغرب، الاتحاد الوطني لطيفة المغرب، والاتحاد العام منظمة للمغرب)، وميلاد الحرب الإداري الأب نكل الأحزاب الإدارية المغربية الخلافة «مجيئة الدفاع من المؤسسات المستنيرة، لظلم إليها بالعروف اللاتينية نكله فيك F.D.I.C. ووقاد ورحم الجهاد المغربي الأمير محمد بن عبدالكريم القطلبي في القاهرة (١٩٧٣/٦/١) جيداً عن موطنه الأصلي «استقل» ومطوب قضي أيرية، فوق المصوم الاستعمارية الجبرانية المغربية (أكتوبر ١٩٦٣م) وبدأية سلسلة من الاعتقالات والمكلمات السياسية بشمعة القاصر على نظام الحكم المغربية في جل دول العالم الثالث. إبع

٤ - لتتبع التفرقة الأولى بالانترع إيناير يوم ١٧ مايو ١٩٦٣م وانتصحت العرفة الثانية بالانترع غير دلهاير يوم ١٢ أكتوبر ١٩٦٣م، وبم حل البرلمان بغرفتيه بقرار ملكي يوم ٧ يونيو حزيران ١٩٦٥م. مما يجعل الرضوع للديموقراطي على القملات التي صالحت تكوينه وولائته لم يبع حتى حد النظام فكيف بالظلمة والمراقة والشباب والكهولة

٥ - المحاولة الانقلابية المظومة الأولى كانت بتاريخ ١٠ يوليو - تموز ١٩٧١م في قصر المصمومات الصفي بضمالية الرباط وقد قادها مجموعة من الضباط منهم الجيرال للمير والجيرال حمور والعقيد عباير - والمحاولة الثانية كانت من عمل الجيرال محمد أوفير بتاريخ ١٩٧٣/٨/١٩م خلال عومة الطائفة التي نقل الملك في رحلة موته من فرنسا، ويرجع إلى لجنة من المماررات الفرنسية والأمريكية كانت على طم بتلك المؤامرة

٦ - في ٣٤ تموز - يوليو ١٩٧٠م تم الإعلان عن دستور جديد فار باغلية ٦٩/٦٩ وقيل ذلك مشهر معدومة (٤ أكتوبر ١٩٦٩) نظمت «انتخابات» بلدية وقروية حصلت فيها الجهات المصنوعة لإدارها على ٦٧-٩٠ مقعداً من أصل ١٢٢٠٠ وخلال «انتخاب» برلاني ١٩٧٧م



الصحوة الإسلامية .. بين الأمراء والعلماء

بقلم: غازي التوبة

ليس من شك في أن التحليل العميق والدقيق لمختلف أوضاعنا التاريخية والاجتماعية والسياسية والحركية يساعدنا على التوجه السليم، ويساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة والمرسومة في العمل الإسلامي. وفي اعتقادي أن الصحوة الإسلامية التي يعيش بين ظهرانيها لم تأخذ حلقها من الدراسة والتفسير، وإنما من الحديث عليها مروراً سريعاً، وربما تناولها أعداء الإسلام بانتعيق أكثر من تناول أبناء الإسلام لها، لذلك سأحاول هنا أن أبين ماهية الصحوة، وأسبابها، وكيفية الاستفادة منها.

لقد شكّل سقوط الخلافة العثمانية والفاؤها عام ١٩٢٦م حدثاً كبيراً في تاريخ المسلمين، حطت قيادته حديدية من القيادة العثمانية التي استمرت أربعمائة عام تقود العالم الإسلامي فهدم كان توجه القيادة الجديدة وما الذي فعلته؟ كانت القيادات التي قادت المنطقة العربية بعد سقوط الخلافة العثمانية قومية الوجه، معبر القومية العربية هي المرجعية التي يجب أن ترجع إليها وتستلهمها في بناء تفكير الناس ومشاعرهم، وحياتهم، وشؤونهم التربوية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والاجتماعية إلخ، فما أمر الأعمال التي قامت بها لتحقيق ذلك الهدف؟

١ - إحيال القومية العربية محل العقيدة الدينية - كان ساطع الحصري من أوائل المفكرين الذين ساهموا في تحقيق الدعوة إلى إحيال القومية العربية محل العقيدة الدينية كأساس لبناء المجتمع العربي، وبما راد في حظوة بعونه أنه احتل مركزاً ترويضاً مرموقاً في العراق بعد قيام الحكم القومي فيها عام ١٩٢٠م، مما أتاح له صياغة البرامج التعليمية والتربوية فيها، ثم انتقل إلى سورية عام ١٩٤١م، وقام فيها بالدور نفسه الذي قام به في العراق، ومن نافذة القول التذكير بأن الحصري علماني التوجه ولا يرى الدين عاملاً من عوامل القومية العربية.

٢ - إحيال الرابطة القومية محل الرابطة الدينية: دعا الفكر القومي إلى أن تكون الرابطة القومية هي التي تربط بين أبناء المنطقة وأبست الرابطة الدينية، بمعنى أن يكون وراء الفرد لانتسابه القومي العربي، يعظم القومية العربية، ويوالي من

٥ - تغليب الإداعة والتلفرة الرسميتين للنداء السياسية ليستور ١٩٩٦م وهماقته، والإجماع، عليه وسبابت وزارة الداخلية المختلفة والتدخلات الحزبية للسلطة على الحوارات والمناظرات الحية والمباشرة بين قادة الأحزاب الرئيسية وتكرار الأسئلة التفتية المغلفة بالموضوعية والواقعية كاستوقف من الأمور كبرية وبور الجهة في التفتية وتغيب الأسئلة السياسية الجوهرية حول محاسبة الذين أوصّلوا المغرب إلى ما هو عليه في مجال تصدير المحدثات، وتصدير لإنسان الفاقد للكرامة عمر مصيق الموت (مضيق جبل طارق) واكتظاظ السجون إلى حد الاحتراق والاختراق وعدم تصفية ملف المعتقلين السياسيين واستمرار الحصار على بيت السيد عبد السلام ياسين شيخ حماسة العدل والإحسان ومع العقار السالحر أحمد السوسسي من تعظيم عروصه المسرحية في المركبات الثقافية والسارح العمومية إلخ.

ويهدد المدرسات احتلال الحبيب بالنايل وأصبح الأمر كما يقول المصريون يستخرجهم النافذة «كنه» عند العرب صانور، وهيفيش حد أحسن من حد، وقد يكون الحديد الوحيد على المغاربة في هذه الانتعاشات هو قبول السلطات بدحول التيار الإسلامي مرتدياً رداء حزب قديم (الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية) وهو تيار يقوده نبيها الدكتور أحمد الرسوسي (١) وسياسياً الدكتور عبد الكريم الخطيب. ويهدد يكون اندراب خامس دولة عربية سمع في إطار تعددتها بمساحة مقنة لهذا التيار بعد اليأس (الإصلاح) والركوب (الحركة الدستورية) والأمن (حبهة العمل الإسلامي) والجرائر (حماس، النهضة، التجديد) وقد نبحت الحركة، للحركة (١٤٠) موشحاً ثم الإعلان عن فور تسعة منهم وقد تمكّن الطغوى والاعتراضات القسوية الحركة من الحصول على ثلاثة مقاعد أخرى تفتح الباب أمام وجود فريق برلماني «إسلامي» ومن حيث عدد الأصوات التي حصلت الحركة عليها فإنها احتلت المرتبة العاشرة بـ ٢٦٤٣٢٤ صوتاً وهناك ستة أحزاب جاءت من حيث الترتيب في الأصوات لمحصل عليها بعد، ومن حيث الأحزاب التي تشارك لأول مرة فإنها تأتي في المقدمة قبل كل الآخرين، ومن أكبر ما أصابها في هذه الانتعاشات بعد الترويض القديم - الجديد والذي أصاب غيرها كذلك هو التشبيه الكبير بين أوقاتها الانحيازية وأوراق الحروب اليسارية الذي أصب عن قوره بالمرتبة الأولى (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية - ٥٧ مقعداً) ويرجع انصار الدعوة الإسلامية في المغرب أن توجههم السياسي هو الأول إن أجريت انتخابات حالية من الإكراه، وشراء الدعم، والترويض ومثل ذلك يقول حريان على الأقل هما حرب الاتحاد الاشتراكي وحرب الاستقلال.

ملفظة النتائج كانت النتائج الرسمية فسيطسائنة أو «مليقنة» (يكسر القاف) للحريطة السياسية المغربية، كف يجدر بنا أن نشير إلى عدم حصول المعارضة - الاستقلالية والاتحادية أساساً - على أغلبية تسمح بها بالحكم وذلك منذ منح انقارية أول دستور سنة ١٩٦٢م.

ولتفسير ذلك حديث آخر. ■

الهوامش

١ - الدكتور أحمد الرسوسي أستاذ جامعي بجامعة محمد الخامس بالرباط باحث متخصص في علم أصول الفقه، نشر له كتب منها: «مدخل إلى مقاصد الشريعة»، «ظفوة المقاصد عند الإمام الشافعي»، «مغزى التقريب والتفريب»، ودراسات متعددة في مجال الفقه التنظيبي لحركة الإسلامية، يرأس حالياً حركة التوحيد والإصلاح، ويمكن تصنيفه هو وأتباعه في تيار «الوسطية والاعتدال»، كما يسميه الدكتور يوسف القرضاوي.

بوالبها، ويمادي من يعاديه، ويصحي في سبيلها، وتكون منزلته ارتقاعاً
واسطافاً بمقدار ما تقدم لها من تضحيات

٣ - نقل التشريعات الغربية : نقلت القيادات القومية التشريعات
الغربية وترأسها في كل مجالات الحياة التجارية والزراعية والاقتصادية
والاجتماعية والسياسية إلخ، ولم تستثن من ذلك إلا قوانين محدودة تتعلق
بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق

٤ - نقل النموذج الرأسمالي : تم الاشتراكي، نقلت القيادات القومية
النموذج الرأسمالي الرأسمالي بكل شروبه وإثامه، ووطدت اقتصاد بلاياها
بالسوق، مما راد في سوء الأوضاع الاقتصادية، ثم نقلت النموذج الاشتراكي
في مرحلة تالية مما راد في اضطراب الأوضاع الاقتصادية، ولم تراع
التشريعات الاقتصادية تعاليم الإسلام التي تحرم الربا، ولم تستند من قيم
التعاون والرحمة والصنف التي تدعو إليها

٥ - نقل الفنون والآداب الغربية : انتشرت الآداب والفنون الغربية من
مسرح وسينما وتمثيل ورسوم وبحث في المنطقة عن طريق الترجمة والدارس
الأجنبية والاحتكاك بالغرب، وأدى تقليد الفنون الغربية إلى اعتلاء الساحة
الاقتصادية بالعربي والمجور، وتبني الأنواق، وتفسخ الأخلاق، وتعمق
الأمور إلخ وأدى تقليد الآداب الغربية إلى التفرغ لكل تاريخنا الأدبي
العريق، والانهيار بالآداب الغربي وشوه مدارس مقلدة له مثل مدرسة
الديوان، ومدرسة أبولو، وكانت ثمرة التقليد أيضاً النظر إلى تاريخنا الأدبي
من خلال مقارنته بالتاريخ الأدبي الأوروبي، فكما أن الأدب الأوروبي مر
بمراحل هي الكلاسيكية ثم الرومانسية ثم
الرومية ثم الواقعية ثم السريالية إلخ،
فيجب أن يمر أدبنا العربي بتلك المراحل

ماذا كانت نتيجة ذلك كله؟

كانت نتيجة تفريغ طائفة محدودة من
المجتمع في عتدها وجعلها ذاتيها، لكن
مررت إلى جانب ذلك في التسعينيات
والثمانينيات دعوة قوية لتأدي بالعودة إلى
الإسلام وتحكيمه في عدة مظاهر منها ارتداء
عراة المسلمة الحجاب، وإعمار المساجد
للمساجد وانتشار الكتاب الإسلامي، وظهور

جمعيات جبهة إسلامية، والتصويت للطلاب الإسلاميين في بعض البلدان،
والاهتزاز بالقيم الإسلامية، والحنى إلى الماضي الإسلامي، وكان المفاجئ أن
هذه مظاهر لم تحدث في بلد واحد، وإنما حدثت في بلدان متعددة ذات ظروف
تاريخية مختلفة تمتد من أقصى المشرق إلى المغرب منها: تركيا، بلاد الشام
مصر، الجزائر، تونس، فلسطين، الخليج إلخ، وقد حدثت في بلدان كانت أبعد
ما يكون عن الانبعاث الإسلامي لاتباعها الطويل عن المحيط الإسلامي كالجزائر
التي حكمها الاستعمار الفرنسي ما يقرب من ١٢٠ عاماً، واستهدف محو
الإسلام منها وجعلها قطعة من فرنسا، وتونس التي خضعت لتفريغ بومرغ لدة
فرن تقريباً، وباكستان التي حاربت فيها الكمالية كل مظاهر الإسلام دون استثناء
ومع كل هذه المحاولات الصعبة لانتزاع الإسلام كانت جماهير غفيرة من المسلمي
في كل تلك الأماكن بالعودة إلى الإسلام، وسعت إلى تمكينه، وإلى إعادة تحكيمه
في مختلف شؤون الحياة، فماداً كان تفسير هذه الظاهرة؟ وما أسبابها؟

أعاد بعض الدارسين هذه الظاهرة إلى عدة أسباب منها

١ - نسكة ١٩٦٧م

٢ - حاجة بعض الحكام لمواجهة التيارات اليسارية

٣ - الظروف الاقتصادية السيئة

٤ - الثورة الإيرانية

وستقابل تفيد هذه الأسباب التي ذكرها بعض الساجدين في مقال لاحق
إن شاء الله، ولكن ما حقيقة العودة للصورة الإسلامية وما هيها؟
العودة تعبير عن الأمة التي بناها الرسول ﷺ خلال إقامته في المدينة،
هذه الأمة التي وصفها الله بأنها خير أمة أخرجت للناس، فقد قال تعالى
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ

بالله﴾ (آل عمران ١١٠)، وقد استمرت هذه الأمة الإسلامية حقيقته دعة
مؤثرة تعي وتشيد أكثر من ألف عام، وبذلك لأنها تملك كل مقومات الأمة
الحقيقية فهي أمة ذات أرض واحدة تمتد من الصين شرقاً إلى الأطلسي
غرباً، تستطيع المسلم أن يتحول فيها ويعيش في أي جزء منها، وهي أمة ذات
لغة واحدة هي اللغة العربية براء بها القرآن الكريم وتؤدي بها صلاتها، وهي
أمة ذات ثقافة واحدة تدور حول القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهي أمة ذات
عادات وتقاليد واحدة تمتد من أخلاق الإسلام وتوجيهات رسوله ﷺ وهي
أمة ذات تاريخ واحد يقوم على مجاهدة المشركين وموالاته الصالحين، وهي أمة
ذات مال واحدة تنطلق إلى تمكين الإسلام ورفع رايته إلخ، وقد أشادت هذه
الأمة حصارة بمعبره مركب، أشاراً في مختلف مجالات العمران الزراعي
والاجتماعي والاقتصادية إلخ

وما امتاز به أمتاً وجود قبايتي بها على مدار التاريخ

الأولى قيادة الأمراء أو القيادة السياسية التي تقود الجيوش
ويدهع عن الأمة في وجه العدو متعدد، ويوسع رقعة الأرض الإسلامية مع
ينبع للدعوة الإسلامية أن تنتشر، ويفتح المجال أمام شعوب جديدة لتدخل في
رحمة الإسلام وضيائه

الثانية : قيادة العلماء : تقود جموع المسلمي، وتعلمهم أمور دينهم،
وتبشر الفقه بينهم، وتركي أخلاقهم وتوجههم إلى المعروف، وتبهدم عن
الشرك، وقد تجلّت هذه القيادة في عدد كبير من العلماء يعجز القدم عن
حصرهم منهم مالك بن أنس والشافعي، وأحمد بن حنبل، وعبدالله بن
المبارك، وسلمان التوري، والحسن البصري، وابن تيمية، والطائفي إلخ
رحمهم الله جميعاً

تلك عندما سقطت الخلافة العثمانية على
يد كمال أتاتورك بعد الحرب العالمية الأولى
حسرت الأمة قيادتها السياسية بكن بقيت قيادة
العلماء، تقود الأمة، لذلك كان أثر القيادات
القومية محدوداً في كيان الأمة، وعندما
جانب عن التصديق الذي كانت تمارسه القيادات
القومية، ظهرت الأمة على حقيقتها مرة ثانية
وكانت الصورة الإسلامية في مختلف أسماء
العالم الإسلامي

ماحتصار يمكن أن نقول إن الصورة
الإسلامية هي تعبير عن الأمة الإسلامية والتي على بعضهم أنها انتهت بعد سقوط
قيادتها السياسية، لكنها لم تنته وإن تنتهي بإذن الله لأنها عادت إلى البرور في
ساحة الواقع بقيادتها الثانية، وهي قيادة العلماء الذين رووها بيمانهم وديانهم على
مدى قرن من الزمان، والذين تعجز عن حصرهم وعدهم، لكن نذكر منهم على سبيل
المثال لا الحصر مصطفى حسبي، وحسن البنا، وعبدالعزير البكري، وهز الدين
القسام، وأبو الأعلى المودودي، وعبدالحمد بن باديس إلخ، رحمهم الله جميعاً

والآن ما الذي سيقف من هذا التفسير؟

هناك عدة حقائق تارص نفسها نتيجة هذا التفسير، هي

١ - إن الحركة الإسلامية بسنت في الطائفة في المنطقة وليسنت هي
الشعوب والاستثناء كما يحاول أن يصورها دعاة القومية ومعهم دعاة التحديث
والتخريب لكن الحركة الإسلامية هي الأصل في المنطقة لأنها تعبر عن الأمة
الإسلامية التي هي حقيقة راسخة وقائمة بكل تقديس الموضوعات التي تعرف
الأمة والتي كانت للصورة الإسلامية إحدى تجلياتها

٢ - إن الهدف الأساسي لأعداء الأمة الإسلامية أمران الأول توليد أمة
مجان الأمة الإسلامية وهذا ما استهدم الفكر القومي العربي خلال قرن من
لكنه فشل في ذلك مع ما كانت «رمت» وأرمت المنطقة معه، الثاني تفنيت كيان
الأمة الإسلامية وهذا ما براه عن أعداء الأمة، لذلك يجب على الحركة
الإسلامية أن تفضل محطاتهم بلن تدعم كل ما يؤدي إلى تماسك الأمة

٣ - يجب على العلماء الذين قدر الله أن يقودوا الأمة في هذه الفترة أن
يكونوا حريصين على تدعيم ثوابت الأمة، ولا يفرطوا في حقائق تقدم عليها
لأنهم يقفون على أرض راسخة قوية من جهة، ولأن هناك دولاً وأجهزة تسهر
بصورة لم يشهدها للتاريخ السابق لتكلف أي تفريط لتبني عليه من أجل
الاستفادة منه في تمكين الأمة من جهة ثانية ■

العريق ومن داك

إن انهيار الانتهازية باسم الإسلام يستمد وجوده من جهات راعية في خدمة المسلمين ومنفعة بعاطلة إسلامية جياشة، ونية طيبة، دور أن تترك مقاصد تلك الانتهازية، ونية هذه النيات الطيبة أنها تقتصر على المستشارين المختصين المطلعين، أو أنها لا تكلف نفسها عناء البحث والاستقصاء،

ومعرفة حقيقة المشاريع الإسلامية التي تقدم إليها وهنا أود أن أثير نقطة مهمة وهي أن ثمة مشاريع إسلامية كثيرة وهمة فُتت لها أموال طائلة دون أن يتحقق منها شيء، وأن بعض هؤلاء النصارى يلجؤون إلى وساطات سامية لتحقيق مآربهم إمدادية الرخيصة وقد يكون بعض أصحاب هذه المشاريع من أصحاب الخير والاستقامة ولكن المشاريع التي يتولون الدعوة إليها ليس لها حظوظ من النجاح أو المردودية لذلك يرى أن الإحباط سرعان ما ينطرق إليها لأسباب عدة

ولهذا جدياً أو اصطلاح بعض المتطوعين المختصين أو الدارسين الجامعيين الأكفاء بدراسة للمشاريع الإسلامية التي كان وراءها أهل الاستقامة والدين والنية الطيبة لكنها أخطأت ولم تؤت أكلها مثل مشاريع تربوية وحامشية وصحية وتجارية وفلاحية يعرف بعضها أضرارها

أما ما يتصل بالنصب والاحتياط، فأقترح أن تدور عنه وعن أصحابه معلومات وتتداول بين المنظمات والجهات الإسلامية، ويتولى جهاز تنسيقي العمل بين تلك الجهات حتى لا تبقى أموال المسلمين تصرف في غير وجوهها المشروعة، ويقطع الطريق على النصارى والانتهازيين الذين ابتكروا الخير وأشاعوا سوء الظن بين المحسنين، إن الدعوة الإسلامية أن لها أن نحلى عن العواطف الجياشة والأعمال العشوائية وننته فمع نس أملاً لها، أو في مجرد الوابيا الطيبة والجهات المتترمة واستنسية للإسلام التي تتحسس للمشاريع دون أن تكون واقعية وعملية فتضيق على المسلمين المال والجهد وتنتشر اليأس والإحباط ويجب أن تعيش عصرها وتستفيد من الإدارة الحديثة وتقنياتها حتى تصنع المشاريع الإسلامية ذات مردودية تتناسب وما يدل لها من مال وجهد... وإني لعجب ببعض المنظمات الإسلامية التي تحرص على أن تتولى الأمور بنفسها، فنقوم بدراسة المشاريع وجدواها وتأسيسها وإدارتها ومباشرة حساباتها ومتابعتها والسهر على شؤونها بدءاً واستهـ

وتتبع الاتفاقيات القسوية مع المنظمات المحلية لتحسين وجودها ومشاريعها، مما يجعلها تصادف كثيراً من التوفيق والنجاح، ويبدو لي أن في بعض بلاد الخليج بداية طيبة يمكن أن تيشع بالخير في هذا الصنار، ففي الكويت مثلاً تكريت لجنة عليا مشتركة للتنسيق من جهة، وللإشراك في أعمال خيرية معينة من جهة أخرى إن الانتهازية لا تمشش ولا تنمو إلا في جو العشوائية والاندفاع نحو الكائن والتخرب واكتساب «الانصار» ولكن صبر الانتهازية لا يقبل عن ضرر النيات الطيبة التي لا ترتكز على أسس علمية إدارية، وعلى وضوح الرؤية واقعيتها وصحتها

وعسى أن تكون هذه الكلمة في مستوى لغت انظار من يملكون القرار حتى لا تصيب جهود المسلمين وأموالهم فيما لا يعود عليهم بالنفع عاجلاً وأجلاً ■

هذا الموضوع طاك استبقي همومه، ورويتني أفكاره، وأنا أدورها وأحاول تناولها عسى أن يناولها من هو أكثر اطلاعاً مني وأقتراناً من المشكل. لكن أمام تقاض ظاهره الانتهازية من جانب، والغفلة والعشوائية من جانب آخر، العيقتي مدفوعاً لإثارة الموضوع، متعمداً الإثارة والعموم غالباً، تاركاً لي يهيم الأمر أن يستقصي الحالات والوقائع وسحرييات وألصماء والعناوين، ولا أنعي أي قد اطلعت على سمة كبيرة في الموضوع تسمح لي بتقديم دراسة شاملة ولكني عرفت وسمعت حالات متعددة

ومازدا بشاهد إلى اليوم رغم وضوح الحقائق بعض هؤلاء الانتهازيين يعيشون فساداً باسم الإسلام وليتهم يقدمون بما حاروه من فوائد مادية بين إهمم يحاولون أن يظهرها أنفسهم علانية بأنهم يمثلون الإسلام وهذا الكارثة المصاعة.

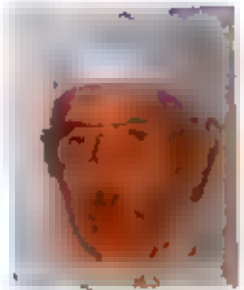
وقد ظهر جلياً أن هذا الصنف الناعم إما أن يكون انتهازياً ومغامراً لصالح مادية سوريته يستخرجها بحذماته وأساليبه، أو متحمساً مغفلاً من ذلك الصنف الذي يورث

المشاريع الإسلامية بين الانتهازية والعشوائية

الإسلام والمسلمين من حيث يريد الدعا عنه، وقد جلب هذا الصنف على الإسلام من المصاير ما لا يعد ولا يحصى، ونقر كثيراً من الغربيين من الإسلام لذلك يرى وسائل الإعلام الغربية، وبخاصة الإنجليزية تهتد مثل هذه القرص وتقتصر مثل هذا «الطلء لتجعل منه «الممثل الشرعي والوحيد للإسلام بسطلي أبقاها مكر سين وحبث لعين لتشويه الإسلام والتعريض به، والتعير منه مستتلة بأقوال وأحوال أمثال هذا الشخص وهو مبعث في عداد بليد وحماش أهرج وتحد أحرق

ويتكرر هذا المصودج كثيراً في الساحة، كذلك الذي أعلن مزاراً في إسبانياً بوجوب «تحرير» الأندلس من لاستعمار الإسباني والكنيسة الكاثوليكية فكانت النتيجة التحريض على الإسلام والمسلمين ولا سيما المقيمون بإسبانيا، ومثل أولئك الذين يعقدون مؤتمرات في بلاد النصارى من أجل تأسيس الحلافة الإسلامية ومثل بعض الثائرين المعتمدين الذين صالوا وحالوا خلال أيام قليلة وأطلقوا التصريحات الدرية لتأسيس الدولة الإسلامية، وهم في رقعة من الأرض لا يمكن منها شمساً واحداً، وإنما الدعية القدرة اتاحت للبعض أن يظهر بمظاهر خاصة لحقق للأعداء ما يريدون من ذلك

وكصنف من الناس ظهروا تارة باسم الصوفية وتارة باسم المذهب المالكي يتكلمون حسب الجهة التي تنفع، وقد رأينا ندوات تعقد للمذهب المالكي في بعض البلدان العربية والأوروبية، وتصرف عليها أموال طائلة، تنصراً للمذهبية الفقهاء ونكاية في حصونها والانتهازيون يقصون من هذا



بقلم: د. عبد السلام الهراي (*)

(*) كاتب مغربي



د. توفيق الواعفي

ما بعد العاصفة في الشرق الأوسط

اليهودي والتسامح الموسادي، كان عام الإحباط، الإحباط في جنوب لبنان، والإحباط في الأردن في ضرب أبو مشعل، والإحباط في سويسرا، وقتل ٧٠ من الكومندور اليهودي في جنوب لبنان عند قيامهم في مهمة سرية، وغير ذلك من الأعمال المؤهنة لنفسية اليهودية

وكان يجب أن يفعل العرب هذا الزمن الذي أثر في النفسية اليهودية وأوقعها في مشاكل كبيرة مع الأردن وسويسرا ولبنان، وإخراجها عن الشيخ أحمد ياسين لتدأري فتشها وإخراجها في الأردن ٥. الحالة السياسية والاجتماعية في الأمة العربية تحتاج إلى استشفاء وعلاج، فمارالت القلاقل تم كثيراً من البلاد إلا من رحم ربك، ومارال العداء بين الدولة والشعب متبادلاً وهذا لا شك فيه يكون على حساب القوة العربية، ويكون حصصاً من رصيدها السياسي والعسكري والدولي، وهذا شيء يمكن إزالته ببعض التغيرات والتضامات التي لا تقصد للرد قضية

٦. الضمردن العربي مازال واقعاً مؤلماً، فمارالت الممارعات العربية قائمة، والتعداوت تسفل فعلها بين الأقطار العربية، ومارالت الأمة عاجزة على مستوى القناعة أن تجد صيغة لتفاهم فيما بينها، وهذا يدل على أن العقيدة العربية مارالت تصحح إلى الأساليب الاستنصالية والعدائية في التعامل مع بعضها البعض وهذا له عوالم خطيرة على نصف العربي وعنى مستقبل الأمة ومشروعها التنموي والحضري

٧. التدخل الأجنبي والتسلط الاستعماري فمارالت السياسات العربية تصيق به برعاً ومارال بريك صفتها الوحودي، ويشير القلاقل فيما بينها وبين شعوبها وبينها وبين أقطارها لمحب جاراتها ويقتل حريتها واستقلالها، ولا يرى في المنهج القريب صلاح للتخلص من هذه الضغوط، بل العكس يرى انتكاسات جديدة تبعد بعض الأقطار عن الرشد السياسي، وبعض الأنظمة عن التقارب والتوحد والتكامل والتواء، فهل نقف وقفة تأس ومراجعة بعد هدوء العاصفة ونقوم هذه الفترة ونأخذ منها الدروس والعبر على ضوء المعطيات المعروفة؟ بسأل الله ذلك ■

ليست رابعة في ممارسة أي ضغط على إسرائيل، وإزاء هذا الوضع لا يسمع المراقب المناهض إلا أن يقرر وعلى صوء ما تقدم ما يلي ١. أثبتت الوقائع والتحليلات لبعض الروى السياسية الإسلامية أن الطبيعة اليهودية هي هي كما أحبر عنها القرآن الكريم لا يمي بوعد ولا تعترع عهداً، ولا تقتصر عن فتى، وأما لم نذهب ومارلنا لم يع هذا الخطاب الإسلامي، على مستوى الخطاب الإعلامي، أو السياسي أو القومي

٢. لتسلطات العربية تشهر الآن بالإحباط إزاء مشروع التسوية التي غرقت فيه وتضبط مشددة لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، ورغم مؤتمر القاهرة، القمة العربية، ومقاطعة مؤتمر الدوحة الاقتصادي، ورغم التصريحات الكثيرة ومناشدة أمريكا، وطوب الأراض، مارالت السلطات وفقاً لحساباتها تنسى استراتيجية التفاوض سنون سلفه، ولم تعتمد أي حيلار مبدل لمواجهة هذا الصلف اليهودي، مما يجعلها مفتقدة لأي إرادة سياسية حقيقية، ومن ثم فإن الجمهور السياسي في الأمة، لا يعول على هذه المفاوضات وهذه التوجهات أي أمل في بصرة القضية المصرية والإسلامية مارالت هذه الاستراتيجيات التفاوضية الهزيلة مستمرة على أرض الواقع العربي

٣. السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات أصبحت هزيلة ولعية في يد الصهيونية، وأصبحت في أضعف حالاتها، لأسباب عديدة لا مجال للأفاضة فيها، ومن ثم فإن الحديث والعمل يجري من قبل اليهود على الإطاحة بها والإعداد لما بعد عرفات ومرتته، ومن ثم فإن اليهود يعمدون التصورات المختلفة للمستقبل الفلسطيني بدءاً لتؤدي الدور المطلوب منها مستقبلاً، والعرب والفريق السلطوي الشرق أوسطية تقف مشدودة لا حول لها ولا قوة، وللشعب الفلسطيني من القمع اليهودي والتحرير والقهر العرفاتي، قد فقد قوته وحار في أمور، ولا يفرى ماذا يفعل بعد إجهاس انتفاسته ووصم مجاهديه بالإرهاب وإيداعهم السجون والمعتلات لدى السلطة الفلسطينية ٤. هذا العام، كان مالمسة للمعكر

ماذا بعد هدوء العاصفة التي هبت في الشرق الأوسط، واكتشاف الأمة العراقية الأمريكية التي يجب أن تدرس بعناية للاستفادة من تدعيماتها على كل المستويات، حيث تكشف في بعض جواربها عن قضايا بالغة الأهمية، على المستوى الدولي، والإقليمي، والمحلي، ومن ثم ينبغي التعامل فيها والتعامل معها، وكان مما ينبغي الالتفات إليه ما يلي

١. أن هناك درجة من درجات تعارض الروى والمصالح داخل المعسكر الغربي عامة، فمريطاميا وأمريكا في مقابيل الرواية الأوروبية الغربية، وتقدمها فرنسا، ثم إيطاليا، وذلك يعطى مؤشراً معيماً

٢. ظهور الاتحاد السوفييتي المهار وتمظه في الوقت الحاضر روسيا، برؤية سياسية تعارض بها الولايات المتحدة، وكذلك ظهور الصين في مواقف مغاير لأمريكا

٣. ظهور الأطراف العربية شعوباً وحكومات بموقف مغاير للإدارة الأمريكية، خصوصاً الحالة المصرية والسورية

٤. بروز الدور اليهودي في الأزمة ومحاولته الاستفانة منها ومحاولة تصعيد وتغليب الأزمة داخل الإدارة الأمريكية، وإدارة التفاج، الأمن القومي،

كل ذلك يفرص على المراقب العربي وعلى السياسي المسؤول أن يظهم موقع الأمة وموقع يده في ضوء هذه المعطيات، وهذه الحقائق الموجودة على الساحة اليوم بعد هدوء العاصفة، هذا أولاً وثانياً إذا تركنا هذا الهم ووجهنا أنفسنا إلى هم آخر، وهو الأزمة للصهيونية - العربية. وجدنا أن مشروع التسوية السياسية في المنطقة العربية، قد تدهور وتوقف على معظم المسارات، وأصيب المؤمنون من الإحباط حيث وصلت المحاولات التفاوضية مع الصهيونية إلى طريق مسدود، وفي الوقت نفسه فإن حكومة الليكود والصهيونية تفرض كل يوم واقعاً جديداً على الأرض، سواء بالنسبة إلى قضية المستوطنات، أو بالنسبة لقضية القدس، وقد أعلنت الولايات المتحدة الراعية لعملية التسوية عدة مرات أنها

محمد هارون المجدي

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)



من أعلام
الحركة
الإسلامية
المعاصرة

(٤٧)

عرفت سعادة الشيخ محمد صائغ المجدي سفير افغانستان الأسبق بمصر، من خلال ما قرأته في صحف الإخوان المسلمين التي كانت تنشر احصار نشاطه الإسلامي ولقاءاته مع الإمام الشهيد حسن البنا سنة ١٩٤٦م، ورعاه العالم الإسلامي الذين يقصصون المركز العام للإخوان المسلمين في الحفلة الحديدة، حيث يستمعون لمحاضرات الإمام الشهيد ودرس الثلاثاء.

المسلم الصادق والمجاهد العامل بصمت، الذي يحب أن يرى أثره ولا يعرف شخصه، لأنه يتبع فعله وجهاده وجه الله عز وجل، فقد تعلم في مدرسة الإخوان المسلمين معنى هتافهم «الله عانيتنا، والرسول قدومنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمناء»، وكمن من خدمات قدمها لطلبة البعث الإسلامية الذين يدرسون بمصر وهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي، لأنهم إخوان العقيدة ورابطة العقيدة أقوى الروابط على الإطلاق، وأخوة الإسلام تسمو على ما عداها من روابط الجنس والنسب.

لقد تعرض الأخ هارون المجدي إلى السجن سنة ١٩٥٤م وبقي في السجن الحربي فترة من الزمن، عتقاً بدون محاكمة وأجريت له عملية في المراقبة وهو رهس الاعتقال، ثم تدخل بعض أصدقائه السياسيين من خارج مصر، أمثال الملك محمد الخامس من المغرب، والزعيم محمد حبيب من الجزائر، فأخرج من السجن الحربي وبقي من مصر، رغم أن زوجته مصرية وأولاده من مواليد مصر وأخته الكبرى متروكة من مصري هو الدكتور شفيق الخشن، الذي كان عميداً لكلية الزراعة في الإسكندرية، ثم وكيلاً لمجلس الشعب الذي يرأسه أنور السادات في ذلك الوقت، ومن هذا الموقع ويحكم الصلة بين أخته وزوجة عبدالناصر، سمح له بالعودة إلى مصر على أن يجدد إذن العودة سنوياً، ثم حين أصدر عبدالناصر أوامر الاعتقال من موسكو سنة ١٩٦٥م التي تنص على اعتقال كل من سبق اعتقاله، فكانت الموجة المضمومة التي شملت اعتقال أكثر من خمسة وستين ألفاً من الدعاة المسلمين والعلماء العاملين، وبخاصة الإخوان المسلمين، فكان منهم الأخ هارون وكان التحقيق شديداً معه في المعتقل، لسزاه عن علاقته بصديقه الصميم (المهدي بن بركة) الزعيم المغربي المعروف الذي أختفى في فرنسا في الوقت الذي كان فيه الأخ هارون بالسجن، وحتى الآن لم يعرف من قتل المهدي بن بركة.

وكان من أصدقائه المقربين من الإخوان المسلمين الأستاذ ميرلنة والأستاذ حسن العشماوي، والأستاذ فريد عبدالحق، وعن طريق هؤلاء تعرف إلى جمال عبدالناصر، الذي استقل هذه المعرفة ولم يقدرها حق قدرها، بل عذر وفجر فيمن وقفوا إلى جانبه، وطلب لهم ظهر المجن بعد أن استولى على السلطة وتعدى بها. وذلك أن عبدالناصر استعان بالأخ محمد هارون المجدي لينقل الأسلحة بسيارته الدبلوماسية واستعان بالأخ حسن العشماوي لإحسانها في مزرعة والده بالقليوبية، فكان ما كان من انكر والحديعة والبهتس والافتراء من طوعية ورأيتهم عليهم من الله ما يستحقون. لقد كانت دار السفير المجدي والد الأخ هارون ملتقى العلماء والفداة ورجال الفكر وزعماء حركات التحرير للبلاد الإسلامية أمثال الأمير عبدالكريم الخطابي من المغرب، وندريس السوسني من ليبيا، والفصيل اللورناني من الجزائر، كما كان شيخ الأزهر مصطفى المراغي صديقاً حميماً لوالده، وكاتب هيئة كبار العلماء في ذلك الوقت هي التي تقتحب شيخ الأزهر ولا يعينه حاكم مصر، ولا تأثير لحسينته أو قوميته في هذا الانتخاب، لأن الدين والخلق وسعة العلم والألمية هي لقياس في الاختيار، حتى جاء حكم الدكتور أنور عبدالناصر فجعل تلك التعيين لأصحاب الولاء لسلطته والمؤيدين لتصرفاته ففقد الناس الثقة بشيوخ الأزهر لأنهم صاروا أعوان السلطة وأتواها.

إن الأخ الداعية هارون المجدي، كان مثالاً كان مثقال المسلم الصادق والمجاهد العامل بصمت.. قدم الدعوة على ما سواها وذاق في سبيلها السجن والنفي

ثم يجتمعون بقسم الاتصال بالعالم الإسلامي لدراسة قضايا البلاد الإسلامية وعلاج مشكلات المسلمين والتصدى للمستعمرين الذين يحتلون البلاد الإسلامية ويهينون خيراتها ويسرقون ثرواتها، ويسخرون أسلحتها لخدمة مصالحهم، كما كان الشيخ المجدي يقيم ندوة أسبوعية في منزله بالقاهرة يستقبل فيها الزعماء والقادة والطلاب واللاجئين السياسيين إلى مصر من مختلف العالم الإسلامي.

ولما ذهبت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م سعدت بالاتصال المباشر بالأخ محمد هارون المجدي ابن السفير الأفغاني، فقد كان شغلة من الشاهد والحيوية والعمل الدؤوب مع الإخوان المسلمين لسهوه بالشعوب الإسلامية لتأخذ مكانها اللائق بها في ظل الإسلام وتحت راية التوحيد، وكان متأثراً بوالده من حيث الالتزام بالإسلام كتمام شامل لأمور الدين والدينا والاهتمام بأمور المسلمين في كل مكان والعمل في حقل الدعوة الإسلامية دون كل أو مل، لأنه نشأ في عائلة متدينة عريقة معظم أفرادها من العلماء وطلبة العلم فكان عمه «نور اشياخ» من كبار علماء أفغانستان ومن أهل الحل والعقد الذين يرجع إليهم الناس في مهمات الأمور ومصلحتها الخطوب وكابيت ولانت في «كابين» ثم سافر مع والده الذي عين سفيراً بمصر والتحقي بكلية «دار العلوم» بالقاهرة وتخرج فيها وعين بوظيفة «مقدم باعني» استغفارة وهاش وسط رجال الملك الدبلوماسي معتزلاً بدينه، ملتزماً بأحكامه، مطبقاً لآماله، وثيق الصلة برجال الدعوة الإسلامية وبخاصة الإخوان المسلمين الذين التقى مرشدكم الإمام الشهيد حسن البنا الذي تأثر به وأعجب بطريقته في الدعوة إلى الله وفهمه للإسلام كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما أعجب بمنهج وبرامج الحركة الإسلامية من الأسر والكتائب والجوالة والمسكرات التي تصوغ الفرد وفق منهج الإسلام.

(٥) الأخص العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



المركز العام للإخوان المسلمين

للجندي صغير أفغانستان بمصر وجلسنا معه مجلساً طويلاً، وصلينا خلفه للقرب وتعرفنا إلى بجليه هارون وأخيه وسورنا بهذه الزيارة، فسماعته لا يمثل الحكومة الأفغانية محسوب، بل يمثل تلك الميت العظيم الذي له مئة على كل مسلم في الهند، وتوطنا به روابط دينية وصلات روحية قديمة.

وقد شرفنا قيصاً بعد بزيارته لنا في محلنا المتواضع وجلس معنا ووعدنا بالتشريف مرة أخرى، فأكبرنا منه هذا المتواضع والإكرام، ولأعزو قلبه سليل مجيدنا العظيم الشيخ أحمد الفاروقي وحسب روتا القدس يوم ٢٦ رمضان سنة ١٤٢٧هـ. وصلينا العشاء والتراويح في المسجد الأقصى سمعنا بئز الشيخ المجدي معتكف في بعض حشرات المسجد - حيث من عادته ذلك كل عام في القدس فدخلنا عليه وسلمنا ورجعنا إلى محلنا، وفي يوم ٢٧ رمضان بعدنا سعادته إلى العشاء وطلب منا الإقامة معه فاعتبرنا هذا من تيسير الله سبحانه وبغالي وأعدنا معه في رحلة واسعة.

وفي يوم ٢٠ رمضان رأينا الهلال ونعشينا مع السيد المجدي وجاء كثيرون من وجهاء المدينة وكبار الموظفين يسلمون عليه ويهتفون، وانتشرت الفرحة فاقب كل مناسبة للعيد انتهى.

إن الأخ الكريم والداعية المجاهد محمد هارون المجدي كان من الثوابر في حسن خلفه وبواسطه وبحدته ومرويته وإخلاصه ووفائه وقد أحبه كل من عرفه رغم موقعه المظلم في الدعوة كانت في كل شيء في حياته يقدمها على ما سواها ويفتديها بروحه وأهله وماله.

وقد انقطعت الصلة به بعد ترحلي فلم أسعد لقائه، ولكن أحبابه وجهاده داخل مصر وخارجها كانت تصلنا عن طريق الحصص من الإخوان.

وقد أكرمني الله بزيارته للكويت حيث رأيته في داري وشرفت به ندوة الجمعة الأسبوعية وكان ذلك بداية الجهاد الأفغاني حيث حدثنا حديث العالم البصير المسلم بالأمور الأنفاية بعينها وجللها والأطراف الصاعدة الطلعة المجاهدة بصديق والعناصر التي تؤثر العجل على الأجل، وكان له من عمق التجربة وفقه الواقع وما تعلمه في مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا من الإيمان العميق والتكوير الدقيق والعمل المتواصل وإخلاص النية لله وصديق الترجه له وطلب مرضاته، الأثر الطيب المذرك.

لقد كان الأخ هارون نموذج المسلم الذي يسخر كل طاقاته وإمكاناته لخدمة دينه وعقيدته وقد وجد في الإخوان المسلمين صالته فكان ارتباطه بالدعوة التي بقي وفياً لها حتى لقى ربه. نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ما قدم في ميزان حسناته وأن يتغمدهم الله وإياه بواسع رحمته وأن يجعلنا معه فسمع جنته ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وأمر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

يعوده في المستشفى ويرسل له ملفات الورث مفرقة بالبناء له بالشفاء فتكثر المغير من هذا البيل في الأخلاق، واعتز عماً بدر منه ودار الأخ هارون في منزله بعد خروجه من المستشفى مباشرة.

وكان الأخ هارون يملك سرورة في (أبو حمص) بالبحيرة فأسموا عليها الإصلاح الزراعي، فلم يقطع عاقته السورية في الذهاب إلى المزرعة وتوزيع الملابس والأرز والتفريق والريث وبعض المال على الفقراء من الفلاحين وأغلس صديق له كان تاجراً أفغانياً في ألمانيا فأرسل إلى هارون يطلب عونه، فلم يرد عليه رغم أن هارون نفسه في صانقة مالية بعد مصالحة مزرعته فكلف صديقاً أن يعينه بكامله ولم يف التاجر الأفغاني بالسداد فاضطر هارون لوفاء الدين عنه باعتباره كفولاً له، انتهى.

ويتحدث الشيخ أبو الحسن الندي عن ولد الأخ هارون فيقول في كتابه القيم (مذكرات سائح في الشرق العربي).

«وفي يوم ١١/٧/١٣٧٠هـ (١٩٥١/٣/١٩) خرجنا لزيارة سعادة الشيخ محمد صادق

قتيبه

هذه الحقائق خوطر من الدكتور قد يعرفها البعض والتسبيح، لذا أرجو من إخواني القراء إسنادي بأي إضافة أو تعديل لتذكرته قبل نشرها في كتاب مستقل وعلمي.

ص ٩٣٥٠ - الرياض ١٤١٣

عبد الناصر فلخرج من السجن وبقي خارج مصر، فذهب إلى ألمانيا ومنها إلى ليبيا، ورغم أن الملك إدريس السنوسي كان صديقاً حميماً لوالده ولم يكن يجد مكاناً يؤسسه عندما كان لاجئاً في مصر إلا منزل آل المجدي وفيوانيته، إلا أنه لم تلحأ إليه في ليبيا بل قصى عاماً كاملاً مع إخوانه ورفاقه السابقين في المعتقل حيث عاش وإياهم في بيت متواضع بطرابلس الغرب - ليبيا.

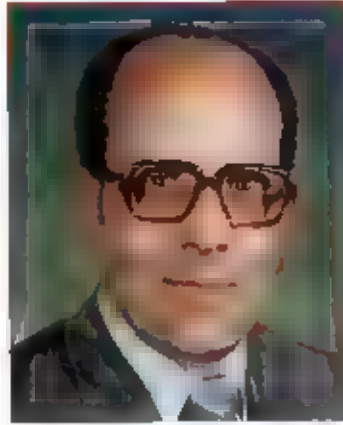
يحدثني رفيقه الذي كان معه في السجن وفي ليبيا فيقول: «إنني كنت أرى فيه مثلاً للحلق والوفاء، ومن هذا الوفاء الذي ترك أثراً في نفسي لا ينسى، أنه في الشهر الأول من عودته إلى مصر، بإن يتجند سبواً، استطعني معه في سيارته حوالي ست ساعات، تسيير في طرق زراعية غير معبدة، يمشي في (البليجات) وهي أحر المناطق الزراعية في (أبو المطامير) بالبحيرة ليرى أطفال صديقه المحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، والذي كان من مؤسسي الجامعة العربية مع عزام باشا، ذلكم هو الأخ للمجاهد صالح أبو رفيق وحسب راحم قتلهم وضممهم إلى صندره، ويرف الدموع ولم يتمالك نفسه أمام هؤلاء الأطفال الذين يحبهم كأنسانه وفلذات كبده، ثم عبنا سريعاً حيث لم تزد الزيارة على خمس دقائق حوفاً من أعين الرقباء والجواسيس وحين تغير الملك في أفغانستان عين سفيراً جديداً بدل المجدي وعامل هذا السفير آل المجدي معاملة غير كريمة وقاطعهم، وشاء الله أن يمرض السفير الجديد فما كان من الأخ هارون إلا أن

الدكتور رشدي طعيمة



إعداد:
سبارك
عبد الله

اللغة العربية تعيش غربة في وطنها... وواقعها مرتبط



د. رشدي طعيمة

حاوره في الشارقة: جهاد الكردي

بعد الدكتور رشدي أحمد طعيمة - عميد كلية الشريعة والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعمان - وخبر المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة في مجال تعليم اللغة العربية - واحداً من خبراء برامج وطرق تدريس اللغة العربية في العالم الإسلامي، التقيناه في الشارقة وجاورته حول تدهور وضع اللغة العربية وكيفية التغلب عليه، كما تطرق الحوار للفروقات الثقافية الغربي وخطورته على أبناء الأمة

● ما تقييمكم لأوضاع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سواء داخل أو خارج الوطن العربي؟

○ الجهود التي تبذل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تعد قليلة جداً بالنسبة لجهود الضخمة التي تبذلها الشعوب الأخرى في نشر لغاتها، وببغض أن يرجع العرب أنفسهم كثيراً في تلك المسألة فينبغي أن ترتبط باللغة العربية وأي ضعف يواجهه العربية سيتركس بالنسبة على الإسلام وطالما قل تعلم المسلمين غير العرب لغة العربية قل لديهم الفهم الصحيح للقرآن والإسلام، وهذا أشير إلى أن الفقهاء الكبار في الإسلام اتفقوا على أن من يعجز عن قراءة القرآن حتى ولو كان عربياً فإن عليه أن يصني ساكناً مناجياً بالقلب ربه لأنه عجز عن ركن القراءة الواجب عليه بالآية ﴿فأقرأوا ما نزل منه﴾ وبك قد قرر الفقهاء اشتراط اللغة العربية لصحة خطبة يوم الجمعة قرر الإمام الشافعي وغيره عدم صحة الزواج بغير العربية بلقادر عليه بل أوجب الفقيه الحنبلي أبو حنبل تعليم اللغة العربية للزواج، كما روى ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد كراهية التخطيب بغير العربية إلا لحاجة وأسباب تدهور تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كثيرة أبرزها الأسباب المادية، فكل من برامج التعليم بالعربية لغير الناطقين بها لا تجد الدعم المادي الذي يتناسب مع الجهد الذي يبذل والإنكسارات المصنوية، فهي لا تجد التشجيع اللازم ولا تبذل جهود حقيقية لنشر اللغة العربية بالصورة التي يحتاجها، أيادى والواقع ويحتاجها الطالب على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأيضاً من بين أبرز تلك الأسباب قلة وجود متخصصين في تعليم العربية وكذا وجود قصور شديد في إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وأعداد التي تُعد هؤلاء المعلمين قليلة جداً ولا تفي بالحاجة المتزايدة للمعلمين في هذا المجال، وباعداد

الموجودة تواجه مشكلات كثيرة أبرزها مادية تنسب في قصور برامجها وإعداد حرجيها، ولأن يفكر العرب والمسلمون في تلك القضية الأخيرة ويمطوها الأولوية فلا انتشار صحيح للإسلام بدون انتشار لله العربية

● الواضح أن اللغة العربية في غالبية البلدان العربية تعاني الإهمال وقد تجددها لغة ثانية أو رابعة في بعض البلدان... ما تقييمكم لذلك وأسبابه؟

○ للأسف الشديد أصبحت اللغة العربية عربية في وطنها ومن تلك منطقة الخليج، وعربية اللغة العربية في منطقة الخليج لها أسباب متعددة أبرزها وأهمها العمالة الوافدة من الدول الآسيوية، وينبغي أن أذكر لك أن الأبحاث العلمية التي أجريت حول الاتصال اللغوي بمنطقة الخليج انتهت إلى أن اللغة الإنجليزية تحولت الميزة الأولى في التواصل اليومي بإلحاح هجرة لسوي حطمت من العربية والإنجليزية في مرتبة ثانية، ثم اللغة الخليجية في المرتبة الثالثة، ثم حطمت من الهندية والأرية والعربية في المرتبة الرابعة ثم تأتي اللغة المصرية في المرتبة الخامسة

هذا بالإضافة إلى أن سكان العمال الآسيويين في معسكرات أو مساكن جماعية رجع لديهم الشعور بأنهم منبوذون اجتماعياً مما يزيد من صعوبة تعلمهم العربية فضلاً عن عدم اشتراط تعلم

العمالة الأجنبية لها دور أصيل في تدهور اللغة العربية بمنطقة الخليج

اللغة العربية أو حتى التعبير عن الاستعداد لتعلمها عند التعاقد مع العمال الأجانب في بلادهم ووجود مدارس لإنهاء تلك الحالات تقلل لهم ثقافتهم وتحافظ على هويتهم، مما يوسع إحساسهم بالذاتية الثقافية الخاصة بهم وحولهم من تآكلها بالثقافة العربية عند تعلم بعثها

والواقع أن بعض بلدان الخليج تحتاج إلى وقفة حاسمة مع نفسها تجاه مشكلة غربة العربية فيها، ولأن تصنع المتحدث بالعربية على رأس مدير لاجئ العمال الوافدة غير العربية وأن تعين العمال العربية وتفصلها على غير العربية وأن تشجع الوافدين غير العرب على الانضمام إلى مراكز وبرامج تعليم اللغة العربية والرام الشركات والهيئات والمؤسسات التي يصل فيها عدد الوافدين غير العرب إلى عدد معين بإشياء فصول لتعلم اللغة العربية لهم

● لم قلب الدول العربية رغبات دول إسلامية عديدة مثل إيران وباكستان بإرسال معلمين لها لتعليم أبنائها اللغة العربية، كما اهتمت شعوب إسلامية في إفريقيا وأسيا بالحرف العربي ولم تعد تكتف به لغاتها... ما تفسيركم لذلك وأثره على مستقبل اللغة العربية؟

○ اللغة تقوى بقوة أهلها وتضعف بضعفهم ويقف على رأس ضعف اللغة العربية الوضع المعنوي الذي تعيشه الأمة العربية وبالتالي فإن هذا الوضع ينعكس على اللغة، وللأسف الشديد لم يعد الحرف العربي مبعثاً للمسلمين يتعلمون منه ويحبون إليه، بل هناك لغات كثيرة من لغات الدول الإسلامية لا تكتب به وهناك شعوب مسلمة في إفريقيا وأسيا مدات تحلى في كتابة لغاتها عن الحرف العربي واستبدلت به الحرف اللاتيني، بل هناك مدان بدأت تكتب لغاتها بالحرف العربي، ثم تحولت عن إلى الحرف اللاتيني، رغم أن تعليم اللغة العربية ينبغي أن يؤكد على الحرف العربي حتى يمكن أن يساعد القارئ المسلم أن يتوصل بالقرآن الكريم مباشرة وأن يؤدي شعائره باللغة العربية لا عن طريق الترجمة التي تفقد الكثير من معاني القرآن أو العبادة، كذلك فإن الحرف العربي وسيلة مهمة لكي يتوصل المسلم بثرائه الإسلامي العظم، ولا أعتقد أن الحرف العربي صعب في تعلمه، بل العكس هو الصحيح، فبالإضافة إلى سهولة تعلمه، فإن فيه مظهراً من مظاهر الجمال والفن وببغض أن ينظر إليه لا على أنه وسيلة اتصال فقط، ولكنه عمل فني إبداعي، ونحن تعلمنا الحرف العربي بسهولة ولم نجد صعوبة في ذلك ومشكلات تعلمه طفيفة جداً ويسهل تخطيها بسرعة

الحرب المكشونة ضد الهوية الثقافية في إريتريا



سطلون إريتريري في ساحة مسجد الخفافه الراندين

وكان إلغاء اللغة العربية حتى يفسد للشعب الإريتريري أهم مقوماته وهويته العربية وقوضت عليه اللغة الأمهرية لتثبت إثيوبيا وحدة الشعب الإريتريري والشعب الإثيوبي بالقوة

وبعد انفجار الثورة الإريترية أصبحت كل أديبات الثورة تكتب باللغة العربية من عام ١٩٦١م وحتى عام ١٩٦٩م حينما عقد مؤتمر بالميدان مؤتمر جبهة التحرير الإريترية في منطقة أنويحا بالساحل الشمالي من إريتريا يسيطر عليه الطائفة الخامس وهم كرادير حزب العمل الشيوعي الإريتريري هؤلاء الذين يعيشون القساد في الأرض وهم الحافضون على الإسلام لأنهم تربوا على موائد وعقليات اليهود والنصارى، عقد ذلك المؤتمر وهناك أقروا تطوير اللغات المحلية المنطوقة غير المكتوبة وكل اللغات المحلية تكتب باللغة النصرانية في هذه الحالة وبهذه الحيلة الدينية تندثر اللغة العربية لا سمح الله وتحيا اللغة التجبرينية لغة النصارى، والمنهزمون داهباً من أبناء المسلمين لا يدرون هذا وخصوصاً في العهد الأخير عهد القس أسياح أفورقي رئيس دولة إريتريا بعد التحرير والذي حارب ويحارب اللغة العربية والقرآن والدين الإسلامي بكل وقاحة وعلى المكشوف بمساعدة المنهزمين، والسياسة المتبعة في ذلك هي وضع أحد أبناء المسلمين في موقع المسؤولية وهو يتلقى أوامره من نائبه النصراني، يقال إن هذا المسؤول لمسلم هو الذي أمر بعدم كل شيء يتعلق بالإسلام والمسلمين وتلصق التهمة دائماً بالمسلم.

لهذا يطعن الشعب الإريتريري العربي بمؤامرة الشعوب العربية للحفاظ على لغته العربية التي حارب من أجلها ومن أجل دينه الإسلامي ووطنه طيلة ثلاثين عاماً هل يطعن بأن يعيد لغته العربية إلى وضعها الطبيعي قبل أن يفوت الأول؟

حامد حسين عبد الله، إريتريا

منذ تحول الإسلام إلى إريتريا عن طريق مصور ميناء إريتريا في عهد البعثة النبوية والإريتريريون مرتبطون بالعرب الذين هاجر كثير منهم إلى إريتريا ولشغلوا بالمشاكل وتراوجوا، والإريتريريون غالبيتهم من العرب حتى النصارى.

وقد بدأ الإريتريريون في تدريس اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم التي لحثاها الله لذلك، وهذا التعليم لم يحظ بالتنظيم المعروف بل ترك للاجتهادات الفردية فكل الناس يتعلمون القرآن الكريم في الكنائس ولا سيما بعد وقوع إريتريا تحت الاحتلال الإيطالي البغيض الذي حرم أساء إريتريا من سعة التعليم فقد قصرت إيطاليا لتعلم على النصف الرابع الابتدائي حتى يؤدوا للإيطاليين الخدمات المكتوبة التي يستفيد منها الاحتلال الإيطالي فقط.

وجاءت الحرب العالمية الثانية وبهرت إيطاليا وطردت من إريتريا كما طردت من غيرها وقسمت أقاليم، أي الدول الصغيرة التي كانت ولقعة تحت الاحتلال الإيطالي

ووقعت إريتريا ضمن الأسلاب من مصيب بريطانيا التي احتلت إريتريا عشرة أعوام تقريباً، ورغم أن بريطانيا خلقت ثلثاً سبعة كما هي عانتها في خلق الفتى التي مصيب حلها إلا أن الشعب الإريتريري أعاد أمجاده وقابل سياستها الكريهة بفصح المدارس وبيدات حركة تعليمية لا بأس بها وأهم الشعب الإريتريري بمعلم لغة العربية من جديد وكذلك لغة النصارى الإريتريري، التجبرينية، وهي لغة أهل اليمن القديمة أي الجيرة الحميرية وافتتحت المدارس العامة والخاصة والمعاهد العالية والدينية ونشطت حركة العلم بالهجرة إلى الدول العربية مثل مصر والسودان وكانت هذه الهجرة مشياً على الأقدام سواء إلى مصر أو السودان.

وجاء العهد الأسود في عهد الإمبراطورية الإثيوبية أثناء حكم الإمبراطور هيلى سلاسي، ذلك الاحتلال المظلم بالوحدة بين إريتريا وإثيوبيا والتي فرضت من قبل أمريكا والدول الأوروبية حتى تجد إثيوبيا منفذاً بحرياً ولكن على حساب الشعب الإريتريري، وأنه لمطلق عجيب أن تحتل دولة دولة أخرى حتى تجد منفذاً بحرياً ولو كرهت الدولة الأخرى، وقصى هيلى سلاسي على لغة العربية بأن ألغاهما إلقاء تاماً هي ولغة النصارى بحجة وحدة الشعب الإريتريري والشعب الإثيوبي الذين لا تجمعهما أي عوامل مشتركة متجدياً بذلك الأمم للوحدة التي اقترنت اللغة العربية لغة رسمية في إريتريا بجانب لغة النصارى.

الواقع العربي المتدهور

واعتقد أن الشكوى من صعوبة التعرف العربي لا تستند إلى دليل، والقضية ليست في تعلم الحرف العربي، ولكن في الإمكانيات المادية والمعنوية التي تقف وراء تعلمه فكما قلت النعم قليل جداً وأو استمر بهذا الشكل، فاللغة العربية والحرف العربي سينتصران بصورة كبيرة

● هل تتفقون مع القائمين بوجود غزو ثقافي غربي على العالم العربي الإسلامي وكيف يمكن للمسلمين مواجهته؟

○ لا شك أن هناك غزواً وعممة ثقافية أجنبية على بلدان العربية والإسلامية وهذا الغزو جاء نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل الذي برع فيه الغرب خاصة في وسائل الاتصال وعن طريق القوات القسائية الغربية وغيرها من وسائل الاتصال الغربية الحديثة أصبح للواطئ العربي وللمسلم نقد ويحاكي أساط سلوك العرب ويحذو حذوف، وأما لا يهمنا وسائل هذا الغزو كثيراً، ولكن ما يشغلني هو كيفية تهينه أساساً لواجهة الهمزة الثقافية الأجنبية عليها، هذا ما ينبغي علينا أن نعمل في إطاره

● يرى بعض المراقبين أن العالم الإسلامي يعيش حالة تردٍ ثقافي حتمية وأن تلك الحالة ستستمر كثيراً... ما تقييمكم؟

○ لا ليس بهذه الحدة، نعم المجتمع العربي والإسلامي يعيش مشكلات، لكن الصورة ليست قاتمة حتى يقول إن هناك ترداً ثقافياً، فهناك ظروف ومشكلات يسمى العرب والمسلمون اليوم إلى مقاومتها وهي مشكلات تتبع من الخارج أو الداخل وإلّاها يغذيها أعداؤها ونحن لن نستسلم ويكفي أن أشير إلى أن هناك منظمات إسلامية وثقافية واجتماعية كثيرة تتصل ببعضها البعض لتتغلب على الظروف السيئة التي يعيش في ظلها وكل ما اعتقده هو أن التعليم في البلدان العربية والإسلامية يساهم في تعميق الأزمة الثقافية التي يعيشها العالم الإسلامي إن سعيها تجاوزاً بارمة ثقافية ومارال التعليم في بلدنا يحتاج جهوداً كبيرة حتى يساهم في بناء الشخصية للعربية المسلمة الباصحة انتميرة التي تتعسك بتراثها وفي الوقت نفسه تعيش مع المجتمع المعاصر بكل أشكال تقدمه، واعتقد أن للشخصية العربية المسلمة انتميرة مازالت أملاً تسعى إلى إيجاده، وإن كان التعليم يكون أحياناً قاصراً عن تحقيقها إذا كان بعيداً عن التوجه الإسلامي الصحيح، كما أن عالية للبلاد العربية والإسلامية لا تحول عليه كثيراً في تقدمها وهذا فهم خاطئ يحتاج إلى مراجعة

رواية الإسلام عن الإيدز تؤيدها البحوث الغربية

بقلم:

د. محمد زكريا مطر (*)

نُبه القرآن في مواضع عديدة منه إلى أخطار شيوخ الفاحشة والفساد، وبني مضار انتشاره في المجتمع، ووعده مرتكبيها وأعرضي عليها وأمرؤجي لها بعذاب في الدنيا والآخرة على ما سيلاقونه في الآخرة من عذاب أليم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَمْرًا تُشَبِّحُ الْفَاحِشَةَ فِي الدِّينِ أَمْرًا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣) (النور)، كما جاء أيضاً في الحديث الصحيح

والذي حسنه الألباني عن رواية ابن ماجه والبراء والبيهقي، عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر المهاجرين، خصال خمس إن ابتليتم بهن وبرزن بكم - وأعوذ بالله أن تدركوهم - لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشي فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» (١) إلى آخر الحديث. ويعني الحديث أن تعشي الفاحشة وإعلانها والترويج لها يتبعه حتماً تفشي الطاعون والأوبئة والعلل والأمراض المستجدة، التي لم تكن معروفة من قبل.

وهي رمانة هذا وبعد أكثر من أربعة عشر قرناً مجزياً، نجد أن ما ورد في القرآن والسنة قد تحقق تماماً، إذ ظهرت أوبئة جديدة لم تعرفها الإنسانية من قبل، لم يسمع بها أحد، أخطرها هو الوباء، تسعى ممرض نقص المناعة المكتسبة، أو ما يطلق عليه اختصاراً بالإيدز AIDS، وسببه فيروس يسمى فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإنساني HIV) والذي اكتشفت أول إصابة به في الولايات المتحدة عام ١٩٨١م، وهذا الفيروس يهاجم خلايا كرات الدم البيضاء، وهي أساس جهاز المناعة في جسم الإنسان، حيث يقضي عليها، مما يضعف مناعة الجسم الطبيعية، ويقلل من مقاومتها للعوى الخارجية، فيصبح الجسم بعد ذلك فريسة سهلة لأي إصابة بالأمراض الأخرى، والتي تسمى العدوى الانتهازية، حيث تستغل «بغير المقاومة الطبيعية التي يحررها الفيروس في الجسم، لتقصي



المكتسب ووصل إلى الإنسان عن طريق القزود الإفريقية حيث يوجد بعض أوجه التشابه الوراثة بين فيروسات نقص المناعة الإنسانية HIV وتلك الفيروسات التي تصيب بعض أنواع القزود الإفريقية، والتي يطلق عليها اختصاراً SIV، فالسلالة التي يطلق عليها HIV 1 وهي إحدى سلالات الفيروس الإنساني وأخطرها تتشابه مع أحد سلالات فيروس نقص المناعة التي اكتشفت في شمبزي بري عام ١٩٩٠م في الجابون، بينما تتشابه سلالة الفيروس الإنساني الثانية HIV 2 مع السلالة التي تصيب نوعاً من

القزود المسمى SOOTY MANGABEY والذي يعيش في غرب السنغال، ويطلق عليه القزود الأخضر، ويفترض أنه بعد انتقال الفيروس من القرد إلى الإنسان، تغيرت بعض خواصه بحكم البيئة الجديدة التي وجد فيها، ثم تطور كل منهما كقود مستقل عن الآخر، وكما يذكر هؤلاء الباحثون - أصحاب هذا الرأي - فإن انتقال الفيروس من القزود إلى الإنسان قد تم من خلال تعامل الإنسان مع هذه الحيوانات منذ آلاف السنين عن طريق العلف والحش أو أثناء بيع الحيوانات (للفرسة، والتعرض لدمها، إلخ)، كما يشير البعض بأصابع الاتهام إلى أحد برامج التطعيم ضد شلل الأطفال الذي تم في إفريقيا في أواخر الخمسينيات، وتم تجهيز اللقاح من خلال «كلى القزود الخضراء»، ويلمح البعض إلى شبهة حدوث اتصال بين لإنسان الإفريقي والقزود، أدى إلى انتقال الفيروس من القزود إلى الإنسان (٢).

وواضح أن هناك تحيراً وتساؤلاً، سواء على القزود الإفريقية أو على الإنسان الإفريقي، استكين لتحملهم مسؤولية انتشار الوباء، حتى يتم تيرة الغرب من هذه الجريمة.

وحدثاً تطابقت آراء للبحوث التي أجراها علماء الغرب في علم الفيروسات وأثبتت ما ورد في القرآن والسنة بهذا الخصوص، إذ إنه في دراسة نشرتها مجلة ميغرويك بتاريخ ٢٢/٣/١٩٩٢م، لكونجاني نيشي باحث الإيدز في جامعة كاليفورنيا، بأنه يعتقد بأن فيروسات نقص المناعة الإنسانية تتواجد في جسم الإنسان منذ القدم كما هو الحال بالصبيات في القزود، وإذا كان الأمر كذلك فإن المطلوب هو البحث عن أسباب عدم ظهور

على المريض بعد ذلك في عدة سنوات. وتقدر منظمة الصحة العالمية حالياً ارتفاعاً قد تصل إلى حوالي ثلاثين مليوناً من المصابين بهذا «داء» (وما ضلني كان أعظم) ثلثهم في إفريقيا، ويكثر أن يبلغوا أربعين مليون مصاب بالفيروس في نهاية هذا القرن، وكل يوم يحدث حوالي ١٦ ألف إصابة جديدة في العالم، منهم حوالي ١٦٠٠ طفل، وتترسم التوقعات صورة سوداء قاتمة لوضع هذا المرض في المستقبل، حيث إن ٩٠٪ من المصابين به لا يمضون بسلامتهم إلا بعد ظهور أعراض المرض في حالة متقدمة، مما يساهم في شدة انتشار الإصابة، وزعم ظهور هذا البلاء في البلاد الإسلامية إلا أن انتشاره محدود نسبياً بسبب قنود العفة والقيم التي يفرسها الإسلام الحنيف على متعلمه، وهؤلاء الحامون للقيم مفضي عنهم يموت خلال سنوات قليلة، حيث تبدأ ظهور أعراض مرض الإيدز، والتي يتبعها الموت المعقود بعد ذلك، وزعم ما بدر من جهد، وما أنفق من أموال - والتي تقدر بحوالي ١٧٥ مليار دولار حتى الآن - فلم يتم التوصل إلى علاج ناجح لهذا المرض، بل لم يكن الحد من انتشاره في بعض البلاد، إلا باللجوء إلى اتباع وسائل العفة والفصيلة.

ولا ينتظر الباحثون التوصل إلى لقاح ضد المرض قبل حوالي ٧ سنوات من الآن، كما أنهم لا ينفذون بهذا اللقاح كامل الفعالية، بل يقدرون أن فاعليته ستكون في حدود ٢٠٪ فقط.

كان الاعتقاد السائد لدى باحثي الغرب وعلمائهم سابقاً، أن فيروس نقص المناعة الإنسانية

(*) استاذة الجامعة الإسلامية بعموم والتقية باكستان سابقه

الإصابة في الإنسان المصاب بالفيروس قبل التسميات. وكذلك أسباب تحول هذا الفيروس من صورته الحبيبية، الأقل ضرراً وانتشاراً إلى الصورة القاتلة الأكثر انتشاراً، وللخوفه حالاً. ويلقي ناول ابوالد عالم الأحياء، والتطور في كلية أمهيرست مريداً من المصير، على هذا الرأي، حيث يذكر أن فيروس نقص المناعة الإنساني والذي وجد في جسم الإنسان منذ القدم بصورة حميدة غير مسببة للضرر، وقليلة الانتشار، قد تحول إلى صورة حبيبية أو قاتلة أشد ضرراً وأوسع انتشاراً نتيجة لطرق مستجدة طرأت على الإنسانية في حقبي التسميات والسبعينيات، فيما سمي حينئذ بالثورة الجنسية في الغرب، إضافة إلى انتشار المبررات وتنوع وسائل إيمانها وخاصة عن طريق الجنس الملوث، وكذلك التطور الذي طرأ على مكبات نقل الدم أثناء العمليات الجراحية، مع ما تزامن مع ذلك من حروب ومجاعات وهجرات وسياسة بين الدول، مما ساعد على سرعة وزيادة الاحتكاك بين التجمعات الإنسانية، حيث وفر ذلك كله ظروفاً مناسبة للفيروس ليتزايد انتشاره. ويشرح إيوالد نظريته كما يلي:

إن توضيح العلاقة بين الطفل وهو الفيروس والعائل وهو الإنسان في حالتنا هذه قد تمكننا من فهم هذه النظرية، حيث توجد دائماً علاقة متبادلة بين الطفل وعائلته، ففي حالة نقص أعداد العائل أو قتلها، فإن الطفل يسعى لمحاظ على عائلته الذي يستمد منه المأوى والغذاء، لأطول مدة ممكنة حيث يعني موت العائل القضاء على الطفل أيضاً. فقل أن يتمكن من التفكير والانتشار وإصابة أفراد جده، وحتى يحافظ الطفل على استمرار بقائه فإنه يلجأ إلى تقليل تكاثره وتضخيم أضراره على العائل المحدود العدد، حتى يحافظ على بقائه لأطول فترة ممكنة.

أما إذا توافرت أعداد كبيرة من العائل، يمكن للطفل الانتفاخ إليها بوسائل انتقال سهلة ومتيسرة ليتمكن من إصابته، فإن الطفل في هذه الحالة لا يهتم بموت أعداد كبيرة من العائل، حيث سيتمكن من إيجاد غيرها بسهولة، وبذلك فهو يتكاثر بشدة، ويتطور كثيراً ويزداد بالتالي ضرره، ويتمكن سلالات الطفل الأقدر على التكاثر بسرعة والأكثر تكيفاً مع البيئة، من أن تسود على غيرها من سلالات وتصبح شديدة الضرر أو مميتة للعائل.

وهذا ما حدث بالصيغ للفيروس نقص المناعة الإنساني، حيث وفرت وسائل الاتصال السهلة، والتي ولدتها الظروف المستجدة التي إتاحتها انتشار اللوحشة وغيرها، فوهماً مناسبة للفيروس وأكثر ملاءمة له، ليتمكن من الانتقال إلى أفراد جدد وإصابهم بأعداد كبيرة، مما زاد من معدلات تكاثره وانتشاره، وتحوله من الصورة الحميدة إلى الصورة الضخيمة أو القاتلة التي نعرفها اليوم، والتي لا يهتم بها العائل أو موته، مادام يوجد بأعداد كبيرة، وهو متوافر في كل الأوقات، ومما ساعد

على زيادة درجة الخطورة، فبذرة هذا الفيروس على الطيور MUTABILITY، أي التغيير الكبير في تركيبه الوراثي باستمرار، والذي يعادل ملايين المرات مثيلة في الخلايا الإنسانية، مما يساعده على للتغلب بدرجة كبيرة مع الظروف المتغيرة، وعلى مقاومة الأدوية والعقاقير التي تعطى للمصابين به للمقاومة والعلاج. وقد تضمنت هذه النظرية بعض الملاحظات كما يلي:

١ - هناك بعض حالات من الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة حدثت منذ مدة طويلة، ولم يظهر على المصابين بها أعراض مرض الإيدز حتى الآن، ومن هذه الحالات حالة المدعو «روب أندرسون» والذي أصيب بالفيروس منذ عام ١٩٧٩م، وبإرسال جهازه المناعي يعمل بصورة طبيعية حتى الآن، رغم أنه لم يتعاط أي عقاقير أو أدوية بعد إصابته، وذلك طبقاً لما ورد في مجلة TIME الأمريكية بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٩٢م، وتصيف المجلة أنه يسود اعتقاد بأن هناك نسبة قدرها ٥ / ١ من مجموع المصابين في الولايات المتحدة العاملين لفيروس نقص المناعة، والتي يبلغ عددهم حوالي مليون مصاب، أي ما يقدر بأكثر من ٥٠ ألف حامل

هذه الحالات جميعاً

٢ - تنتشر سلالة الفيروس الإنسانية لنقص المناعة 2 HIV في منطقة غرب إفريقيا في السنغال، وتعتبر مسؤولة عن حوالي ١٠ / ١ من حالات الإصابة بمرض الإيدز وهذه السلالة تعتبر أقل ضرراً من السلالة 1 HIV، حيث تظهر أعراض الإصابة بالإيدز بعد انتقال فيروس هذه السلالة للمصاب بمدة طويلة قد تصل إلى ٤ - ٥ عاماً، والعجيب أن هذه السلالة سبوت في مناطق غرب إفريقيا لأكثر محافظ من ناحية العلاقات الجنسية، وهي في أقل معرضاً لحروب والهجرات، حيث تقر مكبات الاتصال بين الأفراد، وبالتالي يقل انتقال الإصابة اليهم.

أما السلالة الإنسانية 1 HIV فيروس نقص المناعة المكتسبة وهي الأشد ضرراً وخطورة وانتشاراً في العالم، والتي تعتبر مسؤولة عن حوالي ٩٠ / ١ من الإصابات بمرض الإيدز وتخصي على المصاب في فترة لا تتجاوز خمس سنوات، فهي تتوطن في مناطق شرق إفريقيا، الأقل مجاعة والأكثر هجرة حيث تشيع العلاقات، وترداد الحروب والهجرات والمجاعات، مما يساعد على انتقال الفيروس بين الأفراد بسهولة وسرعة، وذلك

■ ١٦ ألف حالة إيدز جديدة تحدث يومياً في العالم بينها ١٦٠٠ طفل!

مما يساعد على زيادة انتشاره، نتيجة توافر أعداد كبيرة من العائل.

وهذا أوبئة جديدة

لا يعتبر فيروس نقص المناعة المكتسبة HIV الوباء الجديد فقط، فلك تعرف العلماء ما يريد على ١٢١ مرضاً جديداً، لم تكن موجودة من قبل أصابت الإنسانية في العقود القليلة الماضية، وإن كانت هذه الأمراض لم تصل حتى الآن إلى حجم الضرر الذي يسببه الإيدز إلا أنه يحسب من تحولها إلى أوبئة خطيرة واسعة الانتشار عندما تنبأ لها الظروف الملائمة، ومن هذه الأوبئة أمراض HTLV، EBOLA، المشابهة للإيدز وحصى الدنج DUNGUE، ومرض JUNIN وغيرها مما لا يتسع المقام هنا للإماسة فيه، وقانا الله شرها، وأحرها انفلورا الدجاج والتي تنتقل إلى الإنسان، وظهرت أخيراً في هونغ كونج.

ويأتي العلم من الغرب ليؤيد ما جاء به الإسلام عند ما يريد على أربعة عشر قرناً، ويثبت من خلال سمونه بالدليل القطع، أنه علاج للإيدز، ولا حدة منه إلا بتأنيح أولم الإسلام وتجب دوايمه والانتزاع مبادئه، فبالأمثل لكثرة الإيدز هو باتباع مبادئ العفة والطهارة، فذلك هو العلاج الشافي والناجح، ولا علاج غيره. ■

فيروس، تعتبر إصابتهم مماثلة لهذه الحالة السابق ذكرها.

كما ذكرت مجلة SCIENTIFIC AMERICAN في عددها الصادر في مايو ١٩٩١م حالة سيدة أصيبت بالعدوى عام ١٩٨٣م، وظل جهازها المناعي سليماً ولم تظهر عليه أعراض الإيدز، وقد أوردت مجلة نيويورك في عددها الصادر بالإشارة إليه رواية أخرى عن عدد من الحالات للمصابة بفيروس نقص المناعة، والتي شكت إصابتها من مصدر واحد، وقدرها ٣٦ حالة، ولم يظهر على هذه الحالات أعراض المرض، وظلت الأجهزة المناعية للحالات الـ ٣٦ تعمل بصورة عادية، وتدل هذه الواقعة على أن ظهور أعراض مرض الإيدز على الحالات كلها، ليس ناتجاً عن وجود مقاومة وراثية عند هؤلاء الأفراد للفيروس، إذ إنه لو كان ذلك صحيحاً لظهرت أعراض المرض على بعضهم ولم تظهر على البعض الآخر، لأنه لا يمكن أن يتشابه تركيب وراثي لشخصين أبداً، ولأن من وجود الاختلافات الوراثية بينهم، ولكن عدم ظهور الإصابة على جميع هذه الحالات المصابة من مصدر واحد يدعم الرأي القائل بأن هذه الإصابات نتجت عن سلالة حميدة أو غير ضارة من فيروس نقص المناعة الإنساني المكتسب أتت من المصدر الوحيد الذي أصاب

العبادة في الإسلام

بقلم: عثمان محمد عثمان

بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا
 تعب ولا محقة في سبيل الله ولا يفتنون موطئاً
 من الأرض ولا يكفاروا بيمانهم من غير زيادة إلا كتب لهم
 به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿١٢﴾
 ولا يفتنونهم بقية صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
 واديهم إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن مما كانوا
 يعملون ﴿١٣﴾ (الدوة)

مصطلح العيادات والمعاملات

مفهوم العبادة. ينصرف اللفظ أول ما ينصرف - عند ذكر العبادات - إلى الصلاة والزكاة والحج والصوم، وهو شائع في أذهان المعاصرين حين نظروا إلى العبادات فحصروها في هذه الأركان، وهذا الحصر إما جاء من آثار التتويب في الفقه الإسلامي والذي جاء متأخراً عن عصر مولد القرآن حين قسمه الفقهاء إلى فقه العبادات وفقه المعاملات

إن الهداية إلى الصراط المستقيم أو إلى
النير القيم هي أن تتوصل حياة المسلم بكل
الوان نشاطاتها إلى الله وب العالين. الصلاة
والسك والمجا بكل جوانب الحيا وكل مظاهر
الحياة حياة الشعور وحياة الفكر وحياة
السلوك

إلى كل عمن يبتغي به وجه الله يدخل في
إطار العبادة، وكلما فقد البنية الخاصة له فقد
خرج من دائرة العبادة إلى عمل مألوف غير
مأجور يستوفي في ذلك كل عمل فائضاً
والركعة كالفقار والتجارة كلها سواء
بسواء واستمع محي إلى قول الله تعالى في
سورة التوبة ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ حَرْبِهِمْ

حقوق الجار

هداء المسير



قام النبي الأول محمد ﷺ بوضع الأسس القوية لبناء المجتمع بتوجيه من رب العالمين بقوله ﷺ «أبني ربي فالحسن تأديمي، وإنما بعثت معلماً، فبدأ بتربية الفرد المسلم ثم انطلق إلى الحلية الأولى في المجتمع متمثلة في الأسرة، وبما إلى صلة الرحم ثم انتقل إلى الجيران فلبى حقوقهم وواجبات الفرد تجاههم وبذلك برزت الشخصية المجتمعية والتمكاملة التي صورها بقوله ﷺ «صل المؤمن في توابعه وتراحيمهم وتعاظمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحس».

ولقد ربط رسول الله ﷺ بين الإيمان وهذا الإحساس الاجتماعي فإذا لم تصل درجة المشاركة الوجدانية إلى هذا المستوى كان ذلك أمارة على ضعف الإيمان فيقول ﷺ «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن» قيل من يارسول الله قال: «من مات شعثاً وبجاءه جوعان وهو يعلم به».

هذه المناهج تمكن رسول الله ﷺ أن يبني مجتمعاً على دعائم المحبة والتعاطف والتواد والكفاية حتى أصبح في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يوجد إنسان بحاجة إلى ركة.

والمسلم الحق هو الذي يتسم بالمشاركة الاجتماعية. قال ﷺ «من مفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن بشر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

فإنسان المؤمن في شخصيته هو الذي يرضى حقوق جاره ويتجلى هذه الحقوق في أن يكف أداه عنه فلا يسيء إليه في نفسه أو ماله أو عرضه أو في كرامته ورغبة في تلف القلوب وتعاطفها وتراحيمها يقول ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره».

وأكد الرسول المربي هذا المفهوم انطلاقاً من قوله «فل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سمورته»، فبدأ لأصحابه والتابعين أن المسلم العربي على إيمانه فليمن جاره بوائقه

فهو يقول: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن» قيل لقد حاب وخسر من هذا يارسول الله قال: «من لا يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه؟ قال: «شره»

وتأكيداً لهذه المعاني النبيلة فالجار يطعم على سلوك جاره أكثر من غيره وعندما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يود معرفة مكانته عند الله متسانلاً بارسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت فقال ﷺ إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت

فصدق الإيمان يتجلى في بعض جوانبه في حسن معاملة الجار والإنسان إليه ومعالجة الإيمان تتمثل في الإسائة إلى الجار وإدائه

ولم يكف رسول الله ﷺ بأن يكف للره سوءه عن جاره فقط بل أوجب على أصحابه أن يتحملوا الإسائة انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ وأن يصبروا على الإسائة لأنه لا بد من صحوة الصبر لأن مقالة الإسائة بالإسائة تريد النار اشتعالاً والأمور تعقيداً والتقوى كرامة

ولذلك حرص النبي الأول رسول الله ﷺ أن يعمد كل فرد إلى أن تكون علاقته معجراته علاقة طيبة وأن يؤدي ما عليه من واجبات بقول رسول الله ﷺ «من سعادته المرء الجار الصالح» فمن نعم الله على الإنسان الجيران الذين يسعون بالحق للكرام والاستقامة وقديماً قالوا فتنش عن الجيران قبيل الدار وجبى الله العظيم ﴿واعبوا الله ولا تشر كوا به شيئاً﴾ وبالذين أحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجيران ذي القربى والجيران المحب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم﴾ (النساء ٣٦) ■

محمد أبو سيدو

لا بد لكل عاقل، وصاحب مبدأ وفكر إسلامي صحيح، ألا يكون على هامش الحياة، وفي بيل القافلة، ومن البطالين على طريق الدعوة - وكيف لا يكون على هامش الحياة؟ أن يكون له فضل وعزت ودرى، وبعد ذلك له تأثير وتغيير في واقع حياته، وأن يكون ذا عمل دائم فحسب الأعمال أبوابها وإن قل، لا يعمقه طول الصلوات، وعظمة العقبات، ولا يبطئه طول الطريق، ولا يشبه المرحفون، فهو يستمد من قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (البقرة ٢٦٤) وكيف لا يكون في تاريخ الهمم والعزائم الإيجابية، وكيف لا يكون في بيل القافلة ألا يكون عناء على دعوته بالتشكيك فيها والتجريح، دون أن يكون للقاصص مكان، وللتفتت عوان، وقد كان أولى به أن يكون وزيراً لأجبه كهارون لموسى عليهما السلام ﴿واجعل لي وربي من أملي﴾ (٢١) هروباً أمي (٢) أشد به أزي (٣) وأشر ك في أمري (٤) كي تسبحك كثيراً (٥) وتذكر كثيراً (٦) إنك كنت بنا بصيراً (٧) ﴿طه﴾ نعم هؤلاء هم الدعاة حقاً، الذين يتحدون من كتاب الله ويكرهو والتسبيح بحمده والافتداء سنة رسول الله وأدأ لهم في طريق الحياة والإحياء، يشد بعضهم بعضاً، ويؤزر بعضهم بعضاً، ويشتركون بعضهم مع بعض، ﴿ولا تاتوا غوا فغسلوا وتلبسوا بحكم وإصروا﴾ (الأنفال ٤٦)، وقال تعالى أيضاً ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (٢) (العنبر) وإن الذي يعيش في بيل القافلة أمداً طويلاً، ستمسقه الرواحل في القافلة، وينفطر من عقدها دون أن يتقبل نصيح ناصح وإنذار منذر، ولقد تساطبنا عن سبب وجود الأنبياء في القوافل، لا أظن سببه إلا أنه مما انقلهم من مقام الدنيا، وأبطلتهم جوارحاتهم من جراء نئاب الهوى ونفت الشياطين بالظنون، فكلماً أراونا المبادرة للحاق، لم يجدوا من هممتهم وعزيمتهم زاداً وطافاً، والصيب هو عدم الصدق في المبادرة، فمن صدق مع الله صدقه الله - وكيف لا يكون من المطالبين على طريق الدعوة فالمطالون جمع بطل وهو السبيل، لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة، وحتى لا تكون من البطالي، لاتمش معهم، ويأزر إلى إخوانك في الله واجتمع معهم بالزيارة والسؤال، وإن وجدت منهم بعض الأخطاء لا جميعها، فكما قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - حاناً على لزوم الجماعة: «كدر الجماعة ولا صفو الفرد» ومن أراد بصيحة الجنة فليترك الجماعة، ولماذا كل هذا الحرص على لزوم الجماعة؟ لأن الدنيا لا ياكل إلا من القسم القاصية، فسامر إخوانك وتبادل معهم الزيارة والمداكرة، وأطلب مصيحتهم، منها تير لك طريق الدعوة والمسير، لكن فيه من الفلاسدين السليقين في منازل إياك معبد وإياك ستمن من البقطة والفكرة والصبرية والمهم، وبدأ بالقوة ومروراً بالاستقامة، وثباتاً على الإخلاص، والتخطي بالصبر والصدق، والشكر والرضا، ولا انسى منزلة الإحسان، واليقين فيها تصل إلى منزلة السكينة ■

صاهر عبد العزيز الصاهر

من فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية (٢ من ٢)

كبت الفكر وفكر الكبت في المجال الدعوي

بقلم : د. حمدي شعيب



في العدد الماضي تحدثنا عن بعض السمات التي من شأنها توفير المناخ الاجتماعي الصحي، والذي يحقق حرية الفكر والتفكير، ومواصلة في هذا العدد طرح السمة الرابعة وهي التمسح حول الفكرة، وهي سمة راقية، عندما تشجع داخل المؤسسة، لأنها تمثل قصة التوضيح في حياة الإنسان المراد وجماعاته، حيث يصل كل فرد إلى مرحلة الترتيب الصحيح لأولوياته، فتصبح الفكرة مقدمة على أي أمور أو مصالح أو ارتباطات أخرى في حياته



على بعض الأفراد سلوكياً، فإذا كان الطالب في العملية التعليمية، يمر بثلاث مراحل رئيسة هي مرحلة التفكير، وهي مرحلة التلقي لمعلومات، تتراكم لديه يوماً بعد يوم بصورة غير مرتبة أو منظمة، ومنعدمة لمجالات تليها مرحلة الاستيعابية: لتتضح فيها الصورة في ذهن الطالب، ويتم ترتيب المعلومات بشكل الفصل حيث يبدأ في تكوين علاقات بينها، تساعده على الهضم والاستيعاب، تليها

مرحلة الإبداع: حيث يستطيع الطالب أن يعطي فكرة جديداً يختلف عما تلقاه. ولكنه يتبع من جوهره، ويرتكز عليه (٢). وكذلك الداعية، فإنه يمر بنفس المراحل فكرياً وثقافياً ودينيًا وجرياً وينظمياً وتربوياً، ويكون في قمة صحته، عندما يصل به إلى مرحلة الإبداع للتصميم بفكر المؤسسة، ونظمها، والخلق يحدث عندما نقف عند مرحلة معينة من هذه المراحل

وهذا التطور والنماء، لا يتم إلا في المناخات الاجتماعية الصحية، التي يسودها أجواء الحرية والشمس، وهي عملية تربوية تحتاج إلى إلهام الواعي الذي يرى في كل فرد ما لديه من عبقرية، فيوظف الطاقات في مواضعها، ثم يمتص، لتتلع

فاد، كان الطفل يمر بمراسن اجتماعية نفسية ثلاث هي مرحلة التمسح حول الأشياء، ثم مرحلة التمسح حول الأشخاص، ثم مرحلة التمسح حول الأفكار، وكذلك المجتمعات، تمر بنفس المراحل في تطورها الحضاري (١). فلماذا نؤكد أن ذلك واقع أيضاً في حياة الداعية، وأن تطوره التربوي والدعوي، يمر بنفس المراحل، حيث يبلغ قمة النضج، عندما يصبح تمسحه حول الفكرة التي يؤمن بها، والمبدأ الذي يحمله، ويعدى مرحلة التأثير والتمسح حول الوسائل والأشياء والمناخات، ومرحلة التمسح حول الأشخاص وتبني مقري هذا التوجيه الرباني، لحير الأجيال، حينما أصابهم الحزن عندما سرت إشاعة مقتله ﷺ أثناء محبة أحد وبك حتى يرنبوا بالفكرة لا الشخص ولو كان خير من وطئ الحصى ﷺ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ سُلُوكًا مَسْجُورًا﴾ (آل عمران)

وتبني موقف أس بن النضر رضي الله عنه أثناء تلك المحنة، خاصة بعد إشاعة مقتله ﷺ، وكيف حمل اللواء وحرك الصعابة، ليتقدموا ويقاتلوا ويموتوا على ما مات عليه ﷺ وقاتل حتى استشهد، فكانت مناصرة وحركة دائية مريدة، تدب مضجعه وفقهه لصورة الجهاد والموت في سبيل الفكرة لا الأشخاص

وهو المثلّم التربوي العظيم، الذي يدكر للمربي بأهمية الوصول بالفرد إلى هذه الدرجة من النضج البشري، عندما يعاد صياغة عقلية، لتتحرر من أسر وتقيود الوسائل والأشياء والمناخات ومن التأثيرات الشخصية إلى التمسح حول الفكرة التي يؤمن بها، والمبدأ الذي يحمله، وإد بصح الفرد، تصبح المناخ الاجتماعي السائد، وبالتالي يرتقي السلوك الاجتماعي للأفراد

• مث روح التجديد، وتشجيع الماحية الإبداعية وهذه سمة مهمة جداً، إذا سادت المناخ الاجتماعي، حيث تمثل معطاً مهماً ودلالة واضحة

مرحلة الإبداع، وهي عملية ترتبط أيضاً بوجود الأفراد ذوي النفوس النواقة، المطمحة إلى إلهام ولاهية المناخ الاجتماعي نكر التنبيه مراجعة تلك الدراسة التي أوردتها، حول أثر المناخ على السلوك، والبدن، ولاهية دور المربي، فإليك كيف أن الفارق رضي الله عنه قد وظف الطاقات، فتبدعت وبرت وتغيرت، في جانب الإبداع الفكري، حتى قال (من أراد أن يسأل عن القرآن فليأب أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأب معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأبني فإن الله قد جعلني خازناً وقاسماً) (٣)

وفي جانب الإبداع الدعوي، وكنت يكر التحدث بالفكرة، فإن خير مثال لذلك، هو ما كان في سيره مصعب بن عمير رضي الله عنه وكيف أنه وهو فرد واحد، وفي خلال عام واحد، أثر في محيط حوله، وجعل الإسلام يدخل كل بيت في المدينة

أما في جانب إبداع الحركي المتوسط منظمناً فتدبر تلك القصة التي ارتقاها ثابت ابن أقرم رضي الله عنه عندما تحرك أثناء محبة مؤتة وبعد استشهاده القادة الثلاثة للمعبي من قبله ﷺ، وهم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم وكيف أخذ اللواء وأعماه لسيف الله خالد وهوا الله عنه

وقد كان الفارق رضي الله عنه يعرف الفصل لأهل الفصل، فيشجعهم، فكان مما قاله (عمير بن معد نسيج وحده) (٤) وتبني كيف أن عدم تطور ودي الاتحاج، قد يعود إلى عدم صبر المربي وسرعة يأسه (فهذا أبو جعفر الطحاوي يقص علينا أنه كان يقرأ على المزي فقال له يوماً والله لا أفلحت قصب وأفل من عبده، وثقه على متعب الإمام أبي حنيفة وصار إماماً، فكان إذا درس وأجاب في المشكلات، يقول: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً ورائي كثر من يمينه) (٥)

وبعد فهذه بعض السمات التي من شأنها أن تكون مناخاً اجتماعياً صحياً، لأنرى فيه مجالاً لكبت الأفكار، وتصور داخله الفسود، وإلهام أو القائد معاً، فيتبع عن ذلك سلوك اجتماعي سيوي، لأنرى فيه بعون الله وتوفيقه بوراً لأي فكر معوج أو غير سيوي، أو ما نعرفه بفكر الكبت. ■

الهوامش

- ١ - مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي طبعه دار الفكر ٢١ - ٤٠ بتصرف
- ٢ - دراسة في الفناء الحضاري، مجلة المصباح مع حضارة عصره، د. محمد مصطفى، كتاب الأمة ٩٤
- ٣ - تاريخ عمر بن الخطاب، أبو العز بن الجوزي
- ٤ - صور من حياة الصحابة، د. رافت الباشا ٧/٤
- ٥ - معجم المسطر الأسفهاشي ١١٨ نقلاً عن القيادة، جاسم المهدي ٢٧

ثلاثة في سهم واحد



عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة

١ - صائفه يحتسب في عمله الخير
٢ - والرامي به
٣ - ومنيله، المذ به فأرموا وأركبوا، وإن

تموا أحب إلي من أن تركوا
هذا جرم من حديث صحيح أخرجه أبو داود والبيهقي وأحمد والحاكم، شد انتباهي ما فيه من توجيهات نبوية لمسلمي ودعوته لهم بأن يهتموا بالصناعات الحربية والتفوق في المجال العسكري صناعة وتدريباً وإن كان نصر الحديث يتعلق بالسهم باعتباره الأداة الحربية الفاعلة وقصد فإبه في عصرنا هذا بمنبر دعوة للمسلمين إلى التفوق العسكري في كل مجالات باعتباره توجيهاً سوياً ووسيلة إلى الجنة هو العبادة وسائر أنواع القربات إلى الله سبحانه وبسواه

فهم المسلمون الأوائل ذلك فكانوا من أسبق الناس إلى اللصوص بركب التطور في المجال العسكري في عصرهم، فبعد أن كانوا لا يحسنون سوى بعض الصناعات البسيطة التي تخدم حياتهم في البداية، يصنعون السفن الحربية، وتجهز الأساطيل الإسلامية البحار من أجل بليغ دعوة الله للناس أجمعين

ولكن بفضل عوامل التحول التي كان سببها انصراف المسلمين وبعدهم عن الإسلام تحلف المسلمون في ميدان التقدم العسكري، فحول المسلمون الدين لا يحسنون في الصناعات العسكرية المتطورة يعملون بدعوة نبينهم الكريم الذي يهت أتباعه على إجابة في التسليح وجعل تلك طاعة وقربى إلى الله تدخل صاحبها الجنة

المستشار مصطفى الشقيري

كن ولا تكن

وقد أجاد الشافعي رحمه الله - حسناً (٥)

قال

لا تصحس لمن يصر
من الأنام عليك منه
واحتر لنفسك خطها
واصبر فإن الصبر جنة
من الرجال على القلوب
اشهد من وقع الأسفة
ويقول الدكتور علي العمادي «كن متفضلاً من غير منه» (٦)

كن رجلاً

إبه ما أجمل أن تستقل بنفسك ولا تكون إمعة أيما اتجه الفناء تبعته فاعتر بشخصيتك فلا تصرف، بل صرّف نفسك بما تراه مناسباً وذلك بمراعاة الظروف والأحوال والأشخاص والأمكنة والأزمنة وغيرها مما يناسب المقام واعلم أن الناس (٧) لا يحترم من لا تكون له شخصية مستقلة بل تستهجنه وتحقر الإمعة الذي لاهم له إلا تقليد الآخرين إن أحسوا أحسن، وإن أساوا أساء

ولا أعني بذلك عدم الاستغانة من تجارب الآخرين ولكن بمراعاة ما سبق ولحذر التقليد الأعمى

ولا تضالّف طبيعتك التي ركبها الله فيك فلا تحدد طبيعة المرأة وأنت رجلاً، والعكس، أو تحالف طبيعتك «الفترة» وهي الدين الصحيح دين البشرية جماء، الإسلام، مكن رجلاً معزاً بدينك ﴿ولله الفرة والرسول واللعين...﴾ (المناقرن ٨) فحاول أحي أن تجعل من نفسك ومن الآخرين أصحاب التجارب قوة وعزيمة

فهد عبد العزيز الجوعي

الهوامش

١ - نقلت من سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين، رقم (٣) للدكتور علي العمادي صفحة ٩٥ ط الأولى ١٤١٨هـ دار ابن جرم

٢ - رواه مسلم مكتتاب الإيمان، باب ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة (٦ ١)

٣ - انظر الهمّة التالية للسيد ٣٥ ط الثانية دار القاسم

٤ - انظر سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين الجزء الثاني، للسيد ٣٣ ط الأولى دار ابن جرم

٥ - راجع ديوان الشافعي ٤/١٠٠٠/١٠٠٠ عماد بن جرم ط ١٩٩٦م دار صفير

٦ - راجع سلسلة الصافي الجزء الثاني - ص ٣٧

٧ - اقتبس من سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين رقم (٣) للدكتور علي العمادي صفحة ٩٧ ط الأولى ١٤١٨هـ دار ابن جرم

كن شجاعاً

ما أحلى أن تقول أحطأت، فلي عاقبتها حسنة، وحاصرها شجاعة، وإن التواني في الخطأ ندم وثلق في النيل وحرير وهم في النهار فكُن شجاعاً كريماً لا يهاب الصعاب تتحمل مسؤولية خطئك واحذر الاسترسال في تبوير الخطأ، وهنا وصايا

١ - أكثر من الاستغفار وأدع الله أن يتقبل توبتك

٢ - قل الحق وانطق بالصدق وإياك والكذب وتبوير الخطأ

٣ - احتر الوقت اسباباً للاعداد والاعتذار بالخطأ

٤ - اعتذر عن الخطأ بأدب واحتر الأسلوب المناسب، لا سيما الأسلوب العاطفي

٥ - كن واسع الصدر، فربما تسمع كلمة جارحة ممن أحطأت في حقك وحجتك معترراً، فهذه ضريبة الزلة والخطأ

٦ - حاول أن تكفر عن الخطأ بالإحسان إلى من أحطأت في حقك، وبالدعاء له (٩)

لا تكن مثلاً

ما أشكل وأشد على النفس أن تعلم أن أحداً عمل لك عملاً فوضعه عليك «مئة»

بل الأعمال لا تقبل عند الله إذا كانت لمة قد حلت فيها وسكت إليها، بل هي حسارة على صاحبها ومن يتحمل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يظنوا صدقاتكم بالناس ولا بأي كاذب يقف ماله وراء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فصره صد لا يقدرين على شيء، منّا كسبراً والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (البقرة) وقال الرسول ﷺ في حديث أبي ذر رضي الله عنه «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، الناس الذي لا يطي شيتاً إلا منه الحديث» (٣)

فانظر إلى شاعتها وقبحها فهي مجموعة معقولة

قال رجل لبيبي: «إذا اتحدت عند رجل يداً فادسوها» وقال ابن عباس رضي الله عنهما «لا يتم المعروف إلا بثلاث بتعجيله، وتصغيره، وسنره، فإذا عجه هناء، وإذا صفره عظمه، وإذا ستره نعمة» (٣)

وقد كان كثير من السلف يتحاشون هذه الصفة بعد أخيرها، كما جاء عن الربيع بن سليمان قال: أخذ رجل بركاب الشافعي - رحمه الله - فقال ياربيع أعطه أربعة منائير واعتذر إليه عن (٤)، هكذا تكون صفات القلب، وسماحة النفس، فهو يتكرم عليه ويعتذر منه، مع أنه يفسر الحاجة إلى مثل ما ينفق

ملتقى ناجع لجوالة جمعية الإصلاح



تحت رعاية السيد إبراهيم المصنف محافظ القروانية افتتحت جولة الإصلاح - عشيرة صلاح الدين الأيوبي - التاسعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع محافظة القروانية - الحفل العتامي للملتقى الأحيار التجوالي الأول، حضره الحفل السيد عبدالله العتيبي أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي والسيد خالد الجبران عضو مجلس الإدارة وقادة عشائر الجواله وأفراد عشائر الجواله

وقد تم خلال الحفل توزيع الهدايا والحوائر على الفائزين حيث فاز بالمركز الأول رهنط عمر بن الخطاب، والمركز الثاني رهنط عبدالله بن الربيع، كما فاز كل من حمد العليان وطلال بويعث وبدر الريح وجابر الشبيعي بجائزة الجوال المثالي وفي ختام الحفل رنحل السيد محمد إسماعيل أوجه الأول بقسم الجواله التابع للهيئة العامة للشباب والرياضة كلمة عبر فيها عن شديدي إعجابه واعتراؤه بما راه من جدية في الأداء ووافر العطاء، ودعا شباب جولة الإصلاح إلى أن يكون لهم دور بارز في هذا الخرف الذي

نمر به بلدنا وأمتنا كما هو معهود منهم دائماً ومن الجدير بالذكر أن الملتقى الذي أقيم مؤخراً في معسكر الهيئة العامة للشباب والرياضة بمسقة الصليبية، شاركت فيه مجموعة كبيرة من شباب محافظة القروانية، واحتوى العديد من الفقرات النورية والمسابقات الثقافية والترفيهية والرياضية والمهارات الكشفية، كما استضاف الملتقى الشيخ يوسف السيد في محاضرة بعنوان الوفاء. ■

جمعية الإصلاح في البحرين.. معطيات وأفاق

المقامة - المجتمع: أصدرت جمعية الإصلاح في البحرين تقريرها السنوي الجديد والذي جاء حافلاً بالإنجازات في كافة الميادين الدعوية والعلمية والثقافية والخيرية وقد عكس التقرير بلغة الواقع المدونة والأرقام والإحصائيات النشاط الموفقة التي تتجزم بمعمق أهداف الجمعية والتي من أبرزها:

- ١ - التلافي والانتفاف حول الدعوة لكل إصلاح
- ٢ - إعداد المواظ الصالح ليأخذ دوره في النهوض بوطنه، والعمل من أجل أمته
- ٣ - تقوية أواصر الأخوة والتعارف بين أبناء البحرين خاصة، وبين شعوب الوطن الإسلامي عامة
- ٤ - تربية الشباب على المثل الحية من العلم والإيمان
- ٥ - تمكين المرأة المسلمة من تأدية رسالتها العليا في المجتمع



- ٦ - العمل على نشر الدعوة الإسلامية والتوعية بها في مختلف المجالات
- ٧ - العناية بتدريس القرآن الكريم وعلومه والسنة المطهرة

وجدير بالذكر أن جمعية الإصلاح في البحرين هي جمعية إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة، تستند أهدافها ووسائلها من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، تأسست في مدينة المحرق بالبحرين تحت اسم «نادي الطلبة» في شهر ربيع الثاني ١٣٦٠هـ الموافق لشهر مايو ١٩٤١م عندما قام بتأسيسه عدد من طلبة مدرسة الهداية الحليفية بالمحرق، جمعهم زمالة الدراسة ووحدة الفكر، وعندما تطورت الأهداف واتسعت مجالات العمل أمامهم تغير الاسم إلى «نادي الإصلاح» عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م، وظل محتفظاً بهذا الاسم، يمارس مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وانضم إليه نخبة من الشباب الخير الراعي، أخذت بزمام الانفاة حتى عام ١٩٨٠م حيث تحول النادي إلى جمعية الإصلاح. ■

لجنة الصحة الصالحة.. انطلاقاً جديدة ومشاريع طموحة

ومنهم إيجاد مجلس من المختصين التربويين يهدف إلى ترشيد الرسالة التربوية التي تتوجه بها اللجنة إلى شريحة الشباب حتى تكون هذه الرسالة ذات معايير تربوية محددة ومقبلة تتناسب مع طبيعة الواقع المعاش والتغير السريع الذي يحدث اليوم في العالم والذي يعصف بالشريحة الكبرى من الشباب.

خدمة الخط الساخن

وبكر العتيبي أن من بين الوسائل التي نتمتعها اللجنة والتي ستقدم من خلالها خدماتها لشريحة الشباب والمجتمع إيجاد خدمة الخط الساخن للخدمات النفسية والاجتماعية وهي خدمة هاتفية تسعى اللجنة لتحقيقها في الفترة اللاحقة إن شاء الله، وأشار العتيبي إلى إقامة عدد من المهرجانات بهدف ترسيخ مفاهيم وقيم معينة ثقافية وسلوكية في أوساط الشباب وأوضح أن كل هذه الوسائل سترافقها دورات تدريبية وتطويرية تركز على الجوانب الذهنية والسلوكية والثقافية بالإضافة إلى الرحلات باشكالها المتنوعة

وأوضح العتيبي أن اللجنة أيضاً تضع اعتباراً كبيراً لاحتياجات الشباب الطبيعية والسنية حيث إن اللجنة بصدد تشكيل فريق دائم للعبة كرة القدم ما بين ١٤ إلى ١٦ سنة. ■

أعلن رئيس لجنة الصحة الصالحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي خالد سابر العتيبي أن اللجنة باعتبارها مسؤولة عن أنشطة الشباب في الجمعية تقدم برامج تشبته تكاملية لأعضائها ولشريحة الشباب في اجتماع عامة، مشيراً إلى أن ذلك يأتي في صميم رسالة اللجنة وعبائتها وفي إطار المساهمة في توجيه الشباب بقصد تكوين اللمة الصالحة في المجتمع

وقال العتيبي إن ذلك يتم بالتغيير الإيجابي في سلوك الشباب ونوجهاته ومعلوماته من خلال أنشطة إيمانية وثقافية واجتماعية وترفيهية، موضحاً أن كل ذلك يندرج في التوجه التربوي الواضح المعالم الذي تتبناه لجنة الصحة الصالحة وفي إطار شرعي أصير يهدف لبناء جيل يبال رساومه ويسعد به الوالدان ويعمره الوطن وحول تعاون اللجنة مع الوالدين في سبيل استقطاب واستيعاب أبنائهم في مشاغلهم المختلفة قال العتيبي إنه من المنتظر من الوالدين استجابة فدعة تجاه اللجنة وكذلك تسعى اللجنة بدورها من خلال مائتها من استعدادات لتقديم أفضل الأنشطة والبرامج وتجهيز مرافقها المختلفة

وأضاف العتيبي أنه من الضرورة يمكن أن تتعاون اللجنة مع الوالدين في تحقيق رسالتها وأشار العتيبي إلى أن لدى لجنة الصحة الصالحة عدداً من الوسائل لتحقيق أهدافها

مرة أخرى.. من مسلمي سان بطرسبورج

المجتمع في مدينة لوغا

مجلة المجتمع مجلة قومة بإختيارها الصادقة والهادفة، وتلعب دوراً رائداً في مجال تثقيف قرائها شرعياً وعلمياً وأدبياً، تعود مسؤوب مدارس مدارس الهدى الإسلامية الإطلاع عليها بصورة مستمرة، مما كان يميز مستواهم العلمي والثقافي، فكانوا يتداولونها بين منطقة وأخرى بهدف الفائدة والمنفعة. ولقد توقف وصولها منذ شهر بحيث إن الأخبار العالمية عابت عن أهل المؤسسة وطبعتها وهذا ما ندم مدير المؤسسة للاتصال بالمسؤولي عن مجلة راجياً منهم استئناف الإرسال كالعادة، والله تعالى نسال أن يوفق الجميع ■

حامد نو. مراقب عام

مدارس منار الهدى الإسلامية

ص.ب ٢٨ مدينة لوغا، السنغال

P O Box 28 LOUGA - SENEGAL

المجتمع : ستحصلكم المجلة إن شاء الله عندما يتفضل أحد المحررين لتسديد اشتراك لصالح مدارس منار الهدى، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

هل يتحقق حلمي؟

لنرس العلوم الشرعية في غانا، وأحصل الجنسية النيجيرية، وأرغب في متابعة دراستي في البلاد العربية لأنها أرض الإسلام الأولى ولأتمكن من اللغة العربية لغة القرآن الكريم. فهل أجد من المحسنين وأهل الخير من يهتم بأمري ويسمى لتحقيق حلمي؟ أرجو ألا يخيب ظني ■

أدم بيغا

BRISSEMAN ADVERTISING - GHANA LTD
P.O. Box 01080 OSU, ACCRA
ADAMU BIGA

مولد الرحمن في آسيا الوسطى والشيخان

ساهمت تبرعات المحسنين لمشروع إفطار الصائم لهذا العام في التواضع والتواضع فيما بين المسلمين في آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز ولجوابهم في الكويت والخليج العربي، حيث امتدت مولد أهل الكويت في مناطق عدة في موسكو وصراحيها ومدينة قازان عاصمة تاتارستان وكازانستان وقزوينستان ومنطقة القوقاز، وتشمل الشيخان والأنجوش وقبرين ولقار، حيث بلغ عدد المستفيدين من المشروع ٢٧ ألفاً و١٧٣ صائماً، كما بلغ عدد المستفيدين من زكاة الفطر والتي استقبلتها اللجنة من المتبرعين ٢٥٠٠ محتاج.

وقال محمد السويلم مدير مكتب آسيا الوسطى لـجنة الدعوة الإسلامية إن تعامل اللجنة يكون أساساً مع الفقراء والأيتام والمساكين والمؤلفة قلوبهم وطلاب العلم والتثقيف في السجون وزوار المساجد ■

أثقل والنمل وغيرها، إن المدينة اعتبرت في الأشهر الأخيرة وبشكل رسمي المركز الثقافي في روسيا الاتحادية لأنها تضم العديد من المراكز الثقافية (معهد الاستشراف التابع لأكاديمية العلوم بروسيا، والمكتبة الوطنية التي تحتوي أعداداً هائلة من المخطوطات منها المخطوطات الإسلامية والسياسية والفنية) الذي أكسبها نوعاً من التميز وحفظها محطة لكل أنواع التيارات الصالحة للصلاة إحوالنا يا أيها المؤمن في بلاد الإسلام يا من تشرعون وترتفعون وتصلون كل أوقات الصلاة في المساجد وتسمعون المؤذن ينادي: الله أكبر

أما سنجدكم أملي أن تجد فيكم من يساعد في تمويل مشروع بناء مركز إسلامي كبير في هذه المدينة، والمشروع مسمى على وصفه وتصميمه وإسلام أرض الغناء أكثر من سنتين حتى سمحت لنا الأرض في الأيام الأخيرة، ثم قمنا بإستلام أرض أخرى في حدود مدة معينة، وإذا لم يتم البدء في البناء سيسحب منا المدة الثانية ربما قد تكون الأخيرة لأن المنافس جار على أخذه بين هذه التيارات في السيطرة على أهم المواقع في المدينة. فقلكم وقيل كل شيء نلجأ إلى المولى عز وجل. أعينوا بحول وقوة لنجمل بيضا وبيضا الجاهلية ودماً أتينا من مال الله الذي استخطكم فيه وكبروا لنا إخواناً في الله معيبي نكن لكم أحباً في الله، داعي في النساء شهداء لكم في الآخرة ■

سبق أن نشر في مجلتكم بداء من رابطة مسلمي مدينة سان بطرسبورج «الفتح» بروسيا الاتحادية، وإنما نحن مسلمي هذه المدينة نحيا هذه الرابطة على هذا الجهد والجهاد من أجل الحفاظ على دين الله في قلوب المسلمين وتحسين كذاك الشيخ عبدالحفيظ وبني المعصومي - رئيس الرابطة - على الجهاد الذي كان يمارس يقوده رغم ما عاناه من ابتلاءات جمة. وما يعاينه الآن من آثار ما سبق، يعينه تحية الإحياء والحب، وتلتف حوله أمي أن يوفقنا الله لما يحبه ويرضاه

إننا نحن مسلمي هذه المدينة، وحوماً على مصير أبنائنا الذين تفرصوا لسخ في العقيدة والشعر ولا تنعم لهذا الدين، وبطراً للإيداء الذي تعرضنا له في السابق والذي كان يحسد أشكالاً قهرياً واستثنائية تعتمد على القوة، يرى أن الضيق المستعملة الآن أشد خطراً لأنها تعتمد على الإقناع الباطني للمروج بالإعراوات التي نجد القبول عند النفس البشرية، وقد كان الرسول ﷺ أخوف ما يضاف على أمته بعمه البسيط لأن فيها إغواء خفياً يسري في النفس بصمت حتى يستولي على الإرادة - إرادة الثابت على الانتماء بهد الدين

أيها الإحوة إن في هذه أدبية عجيبة وطبيعتنا، وإننا إخوانكم يريد إشعاركم أن الأمور جد ولا يحتل التباطؤ والتماطل، كيف ساطل والمدينة تشهد أولاً من التمارات الفكرية وتشكلات من

الوقفيات الخمس لاقت تجاوباً من المتبرعين

وقال الشيخ جاسم إن أهمية مشروع الوقف تتمثل في توفير الموارد المالية بحيث يمكن إنشاء مشروع مماثل في مناطق عمل اللجان التابعة للأمانة وهي لجنة المعالم الإسلامية، ولجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة المناصرة الحبرية، ولجنة إفريقيا للإغاثة، حيث تقوم لجنة السانل مأنشاء المشاريع الجديدة من ريع أموال الوقف كلما رأت الحاجة ففعلية لكل هذا المشروع في



د. جاسم مهنون العيسى

مناطق العمل المختلفة، كما أن أموال ريع الوقف يوفر الصيانة والصرف المالي على المشروع وتحديثه مع مرور الوقت ■

شكر الشيخ الدكتور جاسم مهنون العيسى - الأمين العام للجان الحبرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - أهل الخير على تفاعلهم مع الوقفيات الخمس التي انشأتها لجنة السانل الحبرية وهي وقفية المساجد، ووقفية حمة القرار الكريم، ووقفية المراكز الدعوية، ووقفية الأبار ووقفية إفطار الصائم، حيث كان الإقبال على المشاركة في هذه الوقفيات موزعاً جداً، مما يؤكد صديق حب الخير وممارسته في قلوب الكويتيين، الذين تشهد على إجاراتهم الجيدة منافع العالم المختلفة

الخير والشر

ومران كثيران، فالخير يحصل في طياته الحب والعطف والبذل والطاء. والشر بداحله الكره والقسوة والنيل والشح، هذه أسس وثوابت يؤس بها ولا أطر عاقلاً يجدها أو يشكك في صحتها، لكن هناك جانباً آخر وبعداً ثانياً، بقله أو تتعاطل عنه، يتجسد في البعد والتجافي عن أناس ظاهريهم للشر والفساد وباطنهم الخير والإصلاح، قد يقول قائل: إن في هذا تناقضاً بيناً، ونسجاً من الخيال وأما، لكن الحقيقة أن الشر وإن ظهر واستعمل أمره فهو أوهى من بيت الصنوك لأن شجرة الشر لا أصل لها في التربة الصلبة بخلاف شجرة الخير أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي الأصل بداية ومنشأ ■

يحيى غطاس زبلج - جازان - السعودية



بنان الطنطاوي ١٧ عاماً على استشهادها



اختي المسلمة... إليك أكتب هذه السطور من صفحات مشرقة... علّها تلامس خلجات قلبك المحب للإسلام... فتتحرك فيه ساكنة، وتوقظك من طول الرقاد

أكتبها بعد مرور سبعة عشر عاماً على استشهاد صاحبتها في ١٧/٣/١٩٨١م. ولا عيب في ما لو ألق الحبلية لا يذهب مريق لمعانيها تراكم السنين، بل تطير كالذهب الأصيل لا يفقده تراكم أعمار أصالته وبريقه

إنها حكاية واقعية بطنها امرأة كاتب ماكل الطعام... ولها من الهموم والرغبات ما لك لكنها بعمره إيمانها... تسورت بحلى حشيشة ثابتة في طريق الدعوة الشائكة، وعبرته بكل صبر ووفى حتى غارت بالشهادة... بحسب بيت... والله حسنها وكفيلها وحق في مثلها أن يقال...

فرو كان النساء... كفي فتننا لفصلت النساء على الرجال فما التابث لاسم الشمس عبداً ولا التذكر فخر للهلال

بطلة قصتنا «الأخت الفاضلة بنان الطنطاوي (رحمها الله)» أمه الشيخ الفاضل علي الطنطاوي «أمد الله في عمره» وروجة لمجاهد المحنوب الأستاذ عصام المطار، الذي أخرج من بلدته مهاجراً بسنة وعقيدته ليستقر في ألمانيا ويواصل

مسيرة الكفاح عبر مجلة «الرائد» في هذين السنين الطيبين «بيت العلم والجهاد» نشأت من وترعرت... ففي بيت والدها العالم الورع الشيخ علي الطنطاوي رُضعت لبنان العلم والتفكير وفطمت برحيق الإيمان... وفي بيت زوجها عصام تعلت بحلى الجهاد... ودأقت طعم التضحية والاستشهاد... فأكرم بها من نعمة حباف بها الله فضلاً وتكرماً

قد عانت الأخت المجاهدة بنان كثيراً من دوار الفجر النسيم طاماً لمرقوا داره واسترعدوا روحها لينقوه في غياهب السجون، طابى أنهم بذلك سيظلون في قلبه شجرة الإيمان، ويحفون في أعماقه حبه للدعوة والجهاد

وما أحوج الروح المؤمن في هذه المحطات

اللقاء الأول لمسلمي باريس يتناول قضية:

الحوار داخل الأسرة

تربوي... يحتوي معلومات مكثفة ومركزة بخصوص تربية الأطفال وفهم نفسياتهم والتخاور معهم ومن بين المسائل التي تم التطرق إليها الافتتاح بموضوع الحوار منذ الطفولة الأولى، بل حتى قبل ذلك بأن توجد الأم علاقة مع جيلها... عن طريق الملامسة وهو ما يرال في بطنها ثم متابعة هذه العلاقة والحوار على مختلف مراحل نمو الطفل، وشهدت الحضارتان على احترام شخصية الطفل وإعطائه القيمة التي يستحقها وتقديره القيم الكريمة مثل احترام الإله واحترام الآخرين، ثم التأكيد على عدم علق باب الحوار واستعمال أسلوب الاقتراح بدل الفرض مع الإشارة إلى أن السلطة الأبوية لا تعني الفرض والإملاء وإنما تحقيق مشاركة الطفل أو الشاب، فيما يريد الولدان كما تم التأكيد على عدم التحول من الثقافة

ماريس د.د. محمد الغملي... الحوار داخل الأسرة... كان موضوع اللقاء الأول لمسلمي العاصمة الفرنسية وضواحيها، والذي نظمته مؤخرًا المراكز الاجتماعية والثقافية لمسلمي باريس بحضور عدد من أبناء الجالية المسلمة رجالاً ونساء وشباباً شارك في المدحلات كل من البرايث أكار وتيرير هادية المسؤولتين عن جمعية «منار بالأطفال والأولاد» ومن الحرف الإسلامي الدكتور هشام عرفة وهو إمام مسجد ويبحث في الدراسات الإسلامية

وتكررت مداحلتا الفرنسية، أكار وهادية على عصرة تجربتهما في العمل الجمعياتي القائم على الاتصال بالشباب والأولاد وفهم الإشكالات الناجمة عن سبيغة العلاقات بين الطرفين ومحاولة إيجاد حلول لها، علماً بأن جمعية «منار» أصدرت كتاباً في هذا الاتجاه بعنوان «معالم من أجل سلوك

للبيوت أسرار

زواج في صندوق

دخل علي رجل مع زوجته وعلى شكلهما مظاهر الاتزام والتميز، بآبوت الزوجة قبالة: أريدك أن تطلقني من زوجي، فالتفت إليه وقالت له: ما رأيك بما ذكرته زوجته؟ قال: ليس لدي صانع، قلت: هل نيكسنا أولاً؟ قال: لا، لأنه لم يمر على زواجنا حتى الآن أكثر من سنة، فالتفت إلى الزوجة وقالت لها: وما سبب الطلاق؟ قال: لقد استأجر لي زوجي مملوكاً في إحدى المناطق السكنية لمسكن فيه وهو عبارة عن غرفة نوم وحمام ومطبخ، وله منخل مستقل وكانه صندوق، وأما لا أستطيع أن أسكن في بيت كله غرفة واحدة، أنا من عائلة كريمة ومنزل ولدي في أحسن المناطق، ويتكون من ثلاثة أدوار وأخواتي كلهن متزوجات من أزواج ويسكن معهم في أحسن بيوت وعلى أحسن أقال، التفت إلى الزوج وقالت له: هل كلاسها صحيح؟ قال: نعم، قلت له: لعلك معذور وحالتك المالية ضعيفة، قال: لا، إن رأيتي ممتاز ومستوى دخلي عال، فقلت: إن لم تسكن زوجك في منزل كانه صندوق ومن غرفة واحدة؟ قال: هذه حياة الصحابة، وإذا لم يعجبها ذلك فلتطلب الطلاق!

ظهرت إليه مستغرباً وقالت له: ماذا تقول؟ ألا تعلم أن الفقهاء اتفروا أن علي الزوج أن يعامل زوجته كمتبيلات أي أخواتها، بل إن فقهاء المالكية قالوا: لو أن الزوجة كانت تأكل المطبخ في بيت والدها، وتزوجت فعلى زوجها أن يوفر لها المطبخ، فقال: ولكي استأجرت هذا المنزل القداء بمنزل أبي هريرة رضي الله عنه، فلقد كان منزله صغيراً ولا يتسع لثلاثة أشخاص، ولهذا كان يقوم لثلاث الليل وزوجته الثلث الثاني، وأستهة الثلث لثالث، وبدأ يتحدث معي عن حياة أبي هريرة رضي الله عنه، فالتفت له إذا كنت قد قرأت في السيرة عن أبي هريرة ومنزله، فلماذا لا تطبق على زوجك المسكينة ما قرأتها في السيرة عن منزل عبد الرحمن بن عوف أو عن منزل عثمان ابن عفان؟ فسكت ولم يتحدث.

ثم قلت له: إن ما تطلبه زوجته هو حق لها، وإنك ينبغي أن تكون إنساناً واعياً، فمن يريد من محفل رسالة الإسلام، ويكون داعية إلى الله تعالى، وأن يحسن التعامل مع واقعته بشيء من اللغة الواقعي، وقد طال الحديث معها في هذه المسألة، ولكن في الحتام نهما ولم يرجعها، والحمد لله رب العالمين

جاسم محمد المطوع

مهارات النجاح

ديوان البحر

التدريج لا ينسى، وتبقى أعمال العباد مسطرة يقروء من يأتون من بعد، ففي كتاب درة الفضلاء تهذيب سفير النبلاء، وفي صفحتين متجاورتين جاء في الصفحة الأولى في ترجمة القرطبي (عند الله ملك البحرين الأسعري الرميقي، الذي سار إلى مكة في سبعمائة فارس فاستباح الصحيح كله في الحرم واقتلع الحجر الأسود، وزعم بالقتل...)، أما الصفحة الثانية فجاءت ترجمة الوزير الإمام أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن علي بن عيسى بن داود كس على الحقيقة عيا شكري بطوي على دين مله وعم ومصر، قال الصولي لا أعلم أنه رور لبس القبس مله في عفت وزعمه وحفظه لقرن وعنه معانيه، وكان يصوم بهاره ويقوم بيله، وما رأيت أعرف بالشعر منه وكان يجلس للخطاب، ويصف الناس، ولم يرو، أعف بطاً وأساماً وفرجاً منه

وقد أشار على المختصر، بإصلاح موقف ما مله في العام تصون ألف دينار على الحرمين والشعور وأقره لهذه الوقوف نبواناً سماء «نبوان البر»، قال أحمد بن أبي سهل القطار، كُنت معه لـ في مكة فجلنا في حر شديد وقد كُتبتا نثلث، فطاف يوماً، وجاء فرمى بنفسه، وقال: أشتهي على الله شربة ماء مثلوج، قال: فنشأت بعد ساعة سحب ورقت وجاء برد كثير جمع منه العلم جراً، وكان الوزير صانعاً لما كس الإنطار جنته باقر ح من أصناف الأسواق فاقبل يسقي لجوارين، ثم شرب وحمد الله، وقال: بيتي ثمت المغرة وكان الوزير متراضاً قال: ما ليست ثوباً بأريد من سبعة يانير، قال أحمد بن كامل القاضي سمعت عني بن عيسى الوزير يقول: كُست سبعمائة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البر ستمائة ألف وثمان ألفاً توفي في آخر أربع وثلاثين وثلاثمائة، وله تصون سنة.

د. نجيب عبد الله الرفاعي

أساسية في التربية وعلى مراعاة الإسلام لمسألة النوار في هذا الموضوع وتناول النقاش قضايا متعددة ركزت على تأثير المجتمع في عملية الحوار داخل الأسرة مثل ضعف مفهوم السلطة الأبوية من خلال التشديد على حرية الطفل واحترام شخصيته بشكل مبالغ فيه، وكذلك التأثير السلبي للمساعدات في العقول لاجتماعي اللاتي يتسمين في تفكير العائلات المسلمة نتيجة عدم الدراية بالثقافة والمحاضرة الإسلامية وكذلك وجود درجة عدم تسامح تجاه المسلمين في المجتمع الفرنسي.

حين نتحدث عن الأخت بيان قد تسدل كيف تسمى لهذه المرأة أن تكون بهذه الصفات في وقت ظلت فيه بنات جيها أسيرات الكرم والمسيح، وبيوت الأرياء والكوافير ولكن قد يروى عجبنا حين علم أن الزوج هو عصام القطار، الذي علمت منه بيان معاني الصبر والتضحية، فاستمع به وهو يقرب.

«طريق الحق والواجب ليس مفروشا بالسجاد الأحمر والأمن والمعدات، فلا بد أن نمشي على الأشواك والمخاوف والألام، وأن ندمي عليه نفسك وقدمك، وربما فقدت فيه الحياة، ولكن تذكر أن نهايت الجنة ورضوان من الله أكبر، وما الحياة الدنيا إلا ملاح الغرور».

وهناك في بيتها في ألمانيا والزوج غائب جاء ثلاثة من أعوان الطغاة ليصعدوا نهاية لقصة كلها كفاح وجهاد، جاءوا يلاحظون الزوج فلم يجدوا إلا الزوجة المؤمنة تحرس البيت ففزعوا في صدرها وبحرها خمس رهائن، أسقطتهم في حمة الخسنة والفساد، ولدت به بيان شهيدة في الجنان - إن شاء الله - وكان ذلك في ١٧ / ٢ / ١٩٨١ م.

وما كان لبنا أن نموت في فراشها وما كان لهذه الروح المحلقة في سماء المجد أن نموت في السطح كالأحريات ما كان ملك أن يموت مثلاً

بين الصبر مدح العبدان ملك الله أيها الروح الصابر المستحق، ولك الجنة والعيم - بإذن الله - أيها الزوجة المضحية الربية ولكن أخواتي المسلمات في مشارق الأرض ومغاربها في قصة «بيان» أروع المثل.

خالد حسين التوم

في هذا الإطار، دعنا المصاحفين إلى الاعتماد بريد حوار وعلاقة مع المدرسة مع الإشارة إلى غياب نسبة كبيرة من أولياء أبناء الجالية المسلمة عن اجتماعات مجالس الأقسام التي يلتقي خلالها الأولياء بالمدرسين والأساتذة وأعزفت أمضاتنا بوجود صعوبات خاصة بالنسبة للمسلمين المقيمين في فرنسا والغرب عموماً في موضوع التربية المتوارثة والوصية داخل الأسرة بالنظر إلى وجود معوقات وسلوكيات غريبة غير متجانسة مع التصورات الإسلامية بالإضافة إلى مسؤولية التربية في حد ذاتها، ولكن التعود مع الجمعيات والمنظمات المهتمة بشؤون التربية من شأنه تحفط ثقل المسؤولية وتذليل الصعوبات من ناحية. قدم الدكتور هشام عرافة التصور الإسلامي لموضوع الحوار داخل الأسرة من خلال مشاهد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن بين القصص التي تطرق إليها الحوار بين النبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام والحوار بين شعيب وابنته التي تروجت فيما بعد موسى - عليه السلام - ووصيا لقمان لابنه وذكر على أهمية الحوار والشورى في الإسلام كرسيلة

المخرجة إلى زوجة قوية الإرادة تمده بالصبر والفتيات، وكانت له «بيان» بحق خير معنى في محنته. فاستمعى إليها - أختي - وهي تكتب له في سجنه عام ١٩٦٦ م.

«لا تفكر في وفي أولئك وأهلك، ولكن فكر كما عرفتنا دائماً بأجوانك ونعمتك وواجبك».

وحيثما ضيق عليه الحناق وأجبر على فراق الأهل والديار والروجة والأولاد، وأصلت الروجة موافقها العظيمة وأسلته تحته على اللبث وعدم النقص.

«نحن لا نحتاج منك لأي شيء خاص بنا، ولا مطالبك إلا بالرفق السليم الكريم الذي يرضي الله عز وجل، ومتابعة جهادك الخالص في سبيل الله حيثما كنت وعلى أي حال كنت، والله معك (يا عصام) وما يكتبه الله لنا هو الخير».

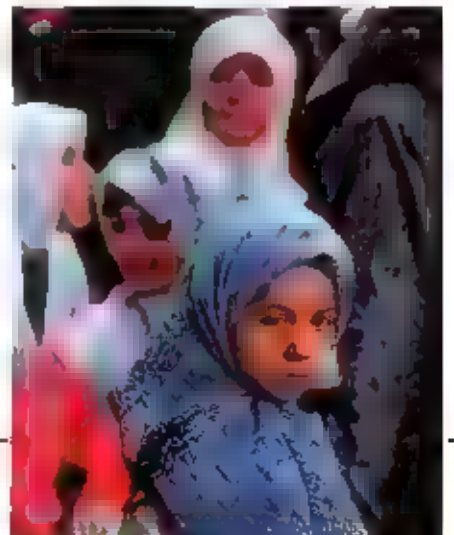
وحيثما أصيب زوجها بالشلل في برونكس كتبت تواسي

«لا تحزن يا عصام، إنك إن عجزت عن السير سرت بالقدامنا وإن عجزت عن الكتابة كتبت باليدنا، تابع طريقك الإسلامي المستقل المعبر الذي شكلك وأمنت به، فمعك على الدوام، ماكل معك - وإن اضطررنا - الحبر اليابس، وبنام معك تحت خيمة من الحيام».

فأني قوة هذه التي تحبب المنحة إلى منحة، وتنسج من خيوط لأم والياس برودة رابية من الأمل المشرق

ولم ترهن الزوجة المجاهدة بالبقاء وسط الأهل وزوجها مطرد في دين وإيمانه، ولم تطب نفسها أن تتركه وحيداً وهين «الغربة والشلل»، فلم تلبث به مهاجرة إلى ألمانيا، وهناك وصلت بشاغلها، وهناك أنشأت مركزاً إنسانياً للمسلمات، وقد أكرمها الله كتاب على يديها الكثرات

المزودة للأطفال، واعتبار ذلك مصدر إثراء وتنوع لفائدة الأسرة بدرجة أولى ثم مضادة الجالية المسلمة والمجتمع الفرنسي على مستوى آخر، ولا يعني ذلك انسلاخ الأطفال من هويتهم الإسلامية والأخذ في الاعتبار أن هذه الثقافة المزودة تأخذ أبعاد الحوار القائم بين الأولياء وأبنائهم وبين الأسرة ومحيطها



تذكروا نعمة الله



بها للتذكري ومن واجبنا عرضها، إنها لتدعونا للبحث الدؤوب لإيجاد الحلول التي تشفي عليل أصحابها وبكذلك التفكير بالتفضل الله علينا وعدم الجحود بها فالابتلاء وارد في أي لحظة، والسعيد هو الذي اعلم الله عليه بالصبر والشكر

الصورة الأولى تمثل القلب وقد أصبح خارج سكه الطبيعي «الصدر» وظهر للعيان دور دمع يحميه أو رداء يغطيه، هكذا ولد هذا الطفل، أما الطفل في الصورة الثانية فقد أنبضت أحشاء بطنه خارج بيتها وبانت تفاصيلها وتعرضت لأضرار تحدث بها، والصورة الثالثة تعرض طفلاً استلذ من الأصابع (٢٦) أصبحاً، في كل قدم سبعة وفي كل يد ستة

كل صورة قد تحمل في طياتها القربة ولكنها أيضاً ليست إلا مظهرًا من إصابات صجية تلم باليدى ككل كسان الله في عون أصحابهم ودعهم

اللهم عافنا وروادك إنك على كل شيء قدير واجعلنا من «الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٢٥)» (البقرة) ■

ورغم المرض والداء ومهما عظمت الأحوال والشدائد لا ينسى أن لدى كل منا معسماً كثيرة، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (النحل ١٨) تلك النعم تلقا وحيط بنا أيما اتجهنا وكيف فكرنا، إن فقدنا حجة عوضتها أخرى ليس البصر نعمة؟ ليس المطق نعمة؟ والسمع نعمة كبيرى والطعام نعمة والمشي والجلوس والناس والمأوى وكل شيء، والذرية التي هي رزية في الحياة الدنيا أيضاً نعمة عظيمة، كلها نعم يظللنا الله بها، ونعمة الإسار أجلاً وأعلاماً، فابتنم ولا تقط وتوكل على الله ولا تيأس

في الحياة تصادها حالات متنوعة وربما كان بعضها نادراً ولقد «رتايت أن من حقكم الانتفاع

المرض نكسر يومية ترويا ضعفاء، حتى البصير في بطن أمه قد يتعرض للأذى منذ لحظة تكويه وحتى ولادته، ومن يحاول أن يكشف ما قد يحتمل أن يكون سبباً لتلك البلوى كقصص الأدوية والأشعة والإنسانات (الإنهيات) والرضوض وغيرها خلال العمل، عسى أن يساعدنا هذا الكشف على تجنب تلك المؤثرات وتلافيها وعلاج ما ينجم عنها، وهناك الكثير ما يزال مجهولاً والبحث مستمر لكشفه

أما الموالود الذي يطل على هذه الحياة فإنه قد لا يسلم من الأمراض وعليها اتحاد ما أمكن لعلاجه منها أو علاجه إن تعرض لأي مكره - لا سمح الله - وكذلك الطفل قد تتلناه الأمراض والأوباء

والله سبحانه يري ما آياته حتى لا يغيب عن نعمها أننا ضعفاء حقاً وحتى تصمد على الداء، فقد يراد بى حين وآخر مولود تعرض لأذى ما غلب فيه بعض المرض أو التشوه والذي قد يؤثر على حالة الإنسان ومسيرة حياته وقد لا يتناسب الداء مع الحياة، والولجب إزاء هذه الحالات تقديم أقصى ما يمكن طبياً واجتماعياً، ونفسياً لدعم الطفل ودويه متلك هي مشيئة الله

٤% من سكان الخليج مصابون بالأنيميا

قال مسئول للرقابة الغذائية بالإمارات إن ٤% من سكان دول الخليج العربي مصابون بفقر الدم ونكر أن سبب الإصابة يعود إلى سوء التغذية ونقص الحديد في مكونات الطعام

وأضاف: إن غياب الوعي الغذائي هو الذي يتسبب في الإصابة بالأمراض الغذائية، مستفيداً أن أهم ما في التغذية السليمة إحداه التوازن بمعنى أن السعرات الحرارية التي يستفيد الإنسان من أنواع الأغذية المخططة لابد أن يصاحبها حرق لصرق هذه السعرات ■

د. عبد المطلب السج

أخصائي الأطفال وحديثي الولادة

لتقليل الإجهاد البصري لدى مستخدمي الحاسوب

على فاحص PRIO الجديد على ٢٢٤ شخصاً يعانون من الإجهاد البصري الذي يسبب عدداً من الأعراض كتكوير واحمرار العين والصداع والرجة، ورغلة البصر وعدم وضوح الرؤية لم أصبحوا ساعتي على الأقل يومياً أمام شاشة الحاسوب تبين أنها أكثر فعالية في تقليل الإجهاد وحماية البصر، فقد فضل ٧٠٪ من المشاركين النظارات الجديدة على تلك التي يستعملها أطباء العيون عادة لفحص النظر

ويأمل الباحثون في أن تتوافر أجهزة الفاحص الجديد لدى عيادات العيون في غضون الخمس سنوات القادمة ■

سلسلة من النقاط المبرهنة المعروفة باسم «بايكسل» التي تكون أكثر لمعاناً في الوسط ومعتمة ومشوشة وأقل وضوحاً حول الأطراف، أما الحرف الأسود المطبوع على ورقة بيضاء فيكون شديد الوضوح ويتمتع بحدود معرفة وكثافة ثابتة، تلك فإن للعمل على الحاسوب يتطلب إعادة تركيز العين بدقة على الشاشة الذي يسبب بدوره نوعاً من الضغط والتوتر المتكرر على عضلات العين، مشيراً إلى أن نظام التركيز عند الإنسان يتنفع ويتراجع حوالي ١٥ إلى ٢٠ ألف مرة كل يوم عمل وهذا ما يؤدي إلى إجهاد العيون والبصر

وعند اختيار النظارات الطبية الموصوفة اصمداً

اثبتت التجارب أنه بواسطة الإنجاز التكنولوجي المتواصل يمكن التقليل من الإجهاد البصري الناتج عن استخدام الحاسوب لفترات طويلة، فقد أصبح بالإمكان تقليل الإجهاد البصري الذي يعاني منه معظم طلاب المدارس والكتليات والعاملين في الوظائف المكتبية ممن يمضون ساعات طويلة أمام الحاسوب باستخدام تقنية الفحص الجديدة

وأوضح الدكتور إيريك نيلس بروفيسور علم النفس في كلية كلارك ولويس الأمريكية أن صورة الحروف على شاشة الحاسوب تختلف عن صورتها المطبوعة على الورق فهي تظهر بشكل

غذاؤك... يحدد نسبة الإصابة بسرطان الجلد

سم الأفعى يوقف نمو الأورام الخبيثة



في إحدى الجامعات الأمريكية، تمكن الباحثون من استخلاص بروتين معين من سم الأفعى وعزله، حيث يجري حالياً اختبار فعاليته في وقف انتشار الخلايا السرطانية في الجسم البشري. يدقق الباحثون في جامعة جنوب كاليفورنيا مجموعة من الفئران الحدية التي روعت فيها أورام لسرطان الثدي البشري بحلابة السم المعروف من «الأفعى بحاسبة الرأس»، التي تعيش في جنوب أمريكا. وأكد الدكتور فرانسيس ماركلايد الباحث في الجامعة «أن البروتينات الموجودة في حلابة سم الأفعى أثبتت نجاحاً متميزاً في معالجة الفئران، مشيراً إلى أن هناك الآلاف من هذه البروتينات تهدد حياة الإنسان إذا اتخذت مع بعضها، في حين أن عزل كل منها وتصنيفه قد يقود ملايين الأرواح، وأوضح أن البروتين المعزل من السم يعيق نمو الأورام السرطانية ويمنع انتشارها في الجسم، وبذلك يعاقبة التصاق خلايا الورم بالمستقبلات السيجية المحيطة بها مما يهيئ أن السورتي يسمح تفاعل الخلايا الخبيثة مع الخلايا السليمة ويقطع توريد المواد الغذائية الضرورية لنموها» ■

لذلك فإن استراتيجيات الوقاية من هذا المرض تتركز بشكل أساسي على العادات والسلوكيات المتعلقة بالتعرض للشمس مثل قلة التسمرس أو استخدام الكريمات أو الواقيات الشمسية

والفادت بمناج الدراسات أن تناول كميات كبيرة من فيتامينات C و E قد يقلل خطر الإصابة بأنواع معينة من امراض، كحد أن تناول الأطعمة الغنية بفيتامين السيلينيوم مثل الأر البني والحبوب والمكسرات البرازيلية قد يقلل الخطر السرطاني أيضاً. وقد أظهر العديد من التجارب أن تناول القليل من الدهون الغذائية يمكن أن يساهم في انخفاض خطر الإصابة بحالات سرطانية أوبية، ومن التوصيات العملية التي أصدرتها الجمعيات الأمريكية للعلوم الجلدية لصالح الأشخاص المعرضين للإصابة بهذه الأورام استهلاك غذاء يحتوي بغير ترود ب - ٢٠ / فقط من السعرات الحرارية الكافية مع الإكثار من تناول الأطعمة و المواد الغنية بفيتامين C لضمان الحصول على ٥ مليجرام منه يومياً ■



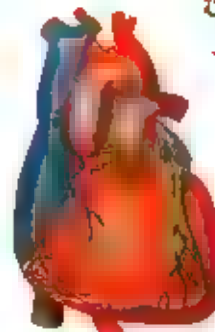
أكدت دراسات طبية حديثة أن طبيعة الغذاء ووعيته تلعب دوراً مهماً في زيادة وتقليل خطر الإصابة بسرطان الجلد وأشار الباحثون من جامعة يوفالو الأمريكية إلى أنه بالرغم من أن أفضل الطرق للوقاية من سرطان الجلد تتمثل في تجنب التعرض الطويل لضوء الشمس وأشعتها فوق البنفسجية الضارة، إلا أن الغذاء قد يساهم بشكل كبير في ارتفاع احتمالات الإصابة بهذه الأمراض. ويفسر هؤلاء أن الأطعمة الغنية بالدهون الغذائية ونقص بعض العناصر كالنحاس والفيتامينات المضادة للأكسدة تعزز إحدى عوامل الخطر الرئيسية المسببة للإصابة بأنواع متعددة من السرطان ومنها سرطان الجلد. ويعتد سرطان الجلد من أكثر أنواع السرطانات الحديثة شيوعاً بين الأمريكيين حيث قدرت إحصائيات طبية متخصصة عدد الحالات التي يتم تشخيصها سنوياً بحوالي مليون حالة جديدة، ويعتبر التعرض الطويل للأشعة فوق البنفسجية من أهم أسباب ظهور سرطان الجلد.

ليس دليلاً على القوة دائماً

الكميات الزائدة من الحديد قد تسبب أمراض القلب

إحصائتهم بأمراس القلب إلى حوالي ٥٠٪، وتبلغ الكمية الموصى بها من الحديد ٢٥٠ ملليجرام شهرياً

وقد بدأ التعرف على العلاقة بين الحديد المتوافر في الغذاء، والإصابة بمشكلات قلبية لأول مرة في أوائل الثمانينيات، حيث أكد بعض العلماء أن الوجبات الغذائية الغنية بالحديد تشجع زيادة مستويات الكوليسترول في الدم وبالتالي الإصابة بأمراض القلب، بينما أعرب الآخرون عن اعتقادهم بأن فقدان الحديد من الدم خلال دورة الحيض الشهرية هو المسؤول عن انخفاض معدلات الإصابة بأمراض القلب بين النساء صغيرات السن وريانتها بعد سن اليأس أي عند انقطاع دورة الحيض ■



نرى دراسة طبية حديثة وجود علاقة بين تناول كميات إضافية من عنصر الحديد وارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب وأن الغذاء الغني بالحديد يزيد خطر إصابة كبار السن وخاصة السيدات الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاماً أو أكثر بأمراض القلب

وبعد متابعة الحالة الصحية وتقييم العادات الغذائية لـ ٢٢٩ مريضاً من المصابين بأمراض القلب المتقدمين في المستشفيات الجراحية و ٥٧٠ مريضاً أدخلوا لأسباب مرضية أخرى غير الأمراض القلبية تبين ارتفاع خطر الإصابة إلى أكثر من ٣،٥ مرة لكل ٥٠ ملغم زيادة عن الكمية الموصى بها من الحديد لدى السيدات اللاتي تزيد أعمارهن على هذا السن، أما الرجال في نفس الفئة العمرية فقد زاد خطر

مادة كيميائية في الدماغ مسؤولة عن التعلم والذاكرة

اكتشف الباحثون في جامعة تورنتو الكندية مادة كيميائية جديدة في الدماغ قد تقود إلى تطوير عقاقير فعالة لتقوية الذاكرة والإدراك المادة عبارة عن إدرام عصبي متواجد طبيعياً في الدماغ سمي Src ينشط سلسلة من التفاعلات الكيميائية العصبية، ويساعد على إنشاء طرق للتعلم والمحافظة على مراكز الذاكرة طويلة الأجل. وأعرب العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة العلوم الأمريكية عن اعتقادهم بأن هذا الاكتشاف قد يقود إلى تطوير منشطات دوائية أو محفزات للإدراك يمكن استخدامها لعلاج مرض الزهايمر والمقدان الذاكرة أو لتسريع عمليات التعلم والأداء الذهني واكتساب المهارات المختلفة ■

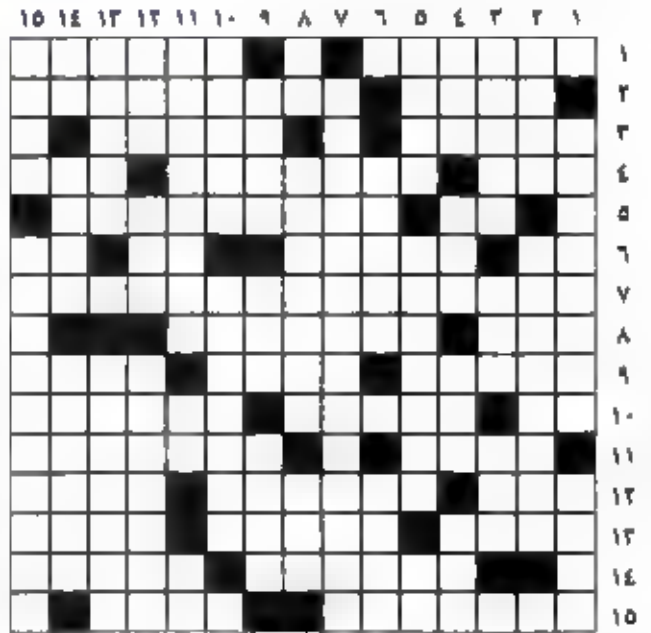
الكلمات المتقاطعة

- ٨ - من سور القران - والقسحة (مبعثرة)
- ٩ - لهما (معكوسة) - تدون ويكتب - سواء (معكوسة)
- ١٠ - متشابهان - جبل في مكة - طرح عليك سؤالاً
- ١١ - أربع (معكوسة) - قائد معركة مهابد
- ١٢ - كرم (معكوسة) - صاحب كتاب الطباقات - تماكي
- ١٣ - نوقداسة - عصلي - شك (معكوسة)
- ١٤ - مفكر وكاتب إسلامي من سورية - حديثه (معكوسة)
- ١٥ - صاحب (السر) في الحديث الشريف - أول شهيدة في الإسلام

عموماً

- ١ - من قادة الحركة الإسلامية السابقين في سورية - صاحب مذهب فقهي شهير (معكوسة)
- ٢ - معاصر (معكوسة) - سياسي من حماس
- ٣ - روضة - لؤلؤة - هيام وشوق
- ٤ - فضائل - اعتقل (معكوسة) - في النخلة - مفرح
- ٥ - يدع قصر من معبد الحضارة الإسلامية في أندلس - حرف حرم
- ٦ - رجاجة - حشرة صارة (معكوسة)
- ٧ - مفكر وأديب إسلامي معروف في الهند
- ٨ - للتعريف - جارية شهيرة في التاريخ العربي - غضب
- ٩ - من أسماء الله الحسنى - تحت أبي - من أسماء الله الحسنى
- ١٠ - براسوا وترعموا - كاتب شهير دراساته عن شهيد «سيد قطب»
- ١١ - مفكر وقائد الحركة الإسلامية في باكستان (معكوسة) - قن - صميم مقصود
- ١٢ - أيدي (معكوسة) - بعض من (حديد) - يرفضان ويأبسان (معكوسة)
- ١٣ - ثري من قوم موسى - الفاتحة
- ١٤ - ألف كيلو جرام - خوار (معكوسة) - رائد الأدب الإسلامي المعاصر (معكوسة)
- ١٥ - من أنبياء الكرام (معكوسة) - مدينة مصرية شهيرة بعددتها ■

ريم محمد عباس - الكويت



أفقياً :

- ١ - الحليفة المفترى عليه - رائد الفكر الإسلامي المعاصر
- ٢ - معركة صلاح الدين - صاحب ملة صالة في الهند
- ٣ - طائفة - خطر له (معكوسة)
- ٤ - شعب أوروبي شارك في ذبح المسلمين - صاحب النص في الحديث لشريف صاحب إحدى قراءات القرآن الكريم
- ٥ - امطر (معكوسة) - لا يحظر لي
- ٦ - للاستفهام - ساحلق - بحر (معكوسة) - متشابهان
- ٧ - فاتح الأندلس ومؤسس الدولة الإسلامية فيها

الورع الرفيع

ينكر التورع أن أحد السلف الصالح وهو حماد بن زيد كان يعيش مع والده فقرا بجدار به تين فأحد من حماد عود بمهر والده فقال حماد يا أبي إنه عود تين داي يستقله فقال له والده يا بني لو أن الناس كلهم مروا من هنا وأحد كل واحد منهم عوداً من التين، هل يبقى في الصادر شيء؟ فأبى من هذا الورع الرفيع ■

محمود سيمان أبو العين - الطائف - السعودية

حاسب نفسك

قال نابليون في منفاه ولا أحد سواي مسؤول عن هزيمتي لقد كنت أنا أعظم عدو لنفسي
إذا شئت الإقادة من ماضي، بل من حياتك كلها، فأصط أحوالك. وأنت تتعهد نفسك، ولحق أن ترويض النفس على الكمال وقطعها عن الضلال يحتاج إلى طول وقادة وطول حساب، فكيف يبدأ النفس وإشياء المستقل؟ أتري ذلك يتم وليد غفلة وبمعلول؟ كلا! فحاسب نفسك كل أقل حركة وأقل كلمة تتم عن مجموع شخصيتك وأنها تتحدث عنك. ■

أبو جاسر - الحربي - جدة - السعودية

أسئلة لأحد الحكماء

سئل أحد الحكماء: ما أحلى من العمل؟ وما أحد من السيوف؟ وما أسرع من السهم؟ وما أطيب يوم؟ وما الحق الذي لا يتكره صاحب باطل؟ وما سجن القبر؟ وما كيد النفس؟ وما موت الحياة؟ وما الداء الذي لا يداوى؟ وما العار الذي لا يجلي؟ وما الدابة التي لا تنوي إلى العمران، وتسكن الضراب، وتبغض بني آدم، وتخلق فيها خلق من سبعة جبابرة؟

يداوى فهو سوء الطلق، وأما العار الذي لا يجلي فهو الذنب السوء، وأما الدابة التي لا تأوي إلى العمران، وتسكن الضراب، وتبغض بني آدم، وتخلق فيها خلق من سبعة جبابرة، فإسرها كراس الفرس، وعقها عنق الثور، وجماها جناح النسر، ورجلها رجل النحل، وديبها ديب الحية، ويطنها بطن العقرب، وقربها قرن الغزال. ■

بن مقلبة رضاء - الجزائر

فكانت إجابته كالآتي
أما ما هو أحلى من العمل، فهو حب الأولاد البارين بالديهم، وأما ما هو أسرع من السيف فهو اللسان، وأما ما هو أسرع من السهم فهو عين المصعير، وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الريح عند التحبان، وأما ما هو الحق الذي لا يتكره صاحب باطل فهو الموت، وأما ما هو سجن القبر فهو الولد السوء، وأما ما هو كيد النفس فهو العبد العاصي، وأما ما هو داء الحياة فهو الفقر، وأما الداء الذي لا

نظرة على الدعوة الإسلامية في مهداها

عَدَّ مِنَ الصَّفَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كَفَّرَ بِهِ، وَابْتَعَدَ عَنْ هُدَاهُ، فَكَانَ مِمَّنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، وَصَنَّفَ آخِرَ مَا يَكَادُ يَسْمَعُ بِهَذَا الْحَقِّ حَتَّى يَخْضُمَ إِلَى كُتَيْبَتِهِ، وَيَعْمَلُ عَلَى إِظْهَارِهِ وَبُشْرِهِ بِكُلِّ سَبِيلٍ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو يَكْرِ الصَّدِيقُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَرَضْتُ لِلْإِسْلَامِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نَظْرَةٌ غَيْرَ أَبِي يَكْرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّمْ» فَكَانَ أَبُو يَكْرِ بَيْنَكَ السَّبِقِ وَعَدَمُ التَّرَدُّدِ فِي الْإِيمَانِ مَفْضُلًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ، الَّذِينَ ظَلَمُوا يَعْمَلُونَ بِجِدٍّ وَإِخْلَاصٍ لِنَشْرِ هَذَا الدِّينِ حَتَّى آتَاهُمُ الْيَقِينُ، فَهَلْ يَعْنِي الدَّعَاةُ - الْيَوْمَ - هَذِهِ الدُّرُوسُ؟ وَهَلْ يَتَرَكُونَ أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ عَلَى حَتْلَى السَّابِقِينَ يَصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، لِيَنَالُوا بَعْضُ مَا آتَيْتَهُ اللَّهُ لِلْأَوَّلَةِ فِي كِتَابِهِ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التَّوْبَةُ: ١٠٠) فَهَلْ دَعَاةُ الْيَوْمِ يَتَّبِعُونَ - بِإِحْسَانٍ - خُطُوَاتِ السَّابِقِينَ؟ وَهَلْ يَعْرِفُونَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الْعَامِلِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَنْ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْعِدَاوَةَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالْأَذَى مِنْ شَعَابِهَا فَلَا يَأْسُونَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ بَلْ يَقُولُونَ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

وهل يغيب عنا ونحن نتأمل في مهد الدعوة موقف المرأة منها؟ ألم تكن أم المؤمنين خديجة أول من أمنت بالدعوة على الإطلاق؟ ثم ألم تسفر أموالها وتجارها وكل ما تملك لخدمة الدعوة والداعية محمد ﷺ؟ ألم تكن سمية أول شهيدة في الإسلام بعد أن طعنها عدو الله أبو جهل بحربة أمانتها، فلقيت ربه طاهرة مطهرة؟ إن لكل من أسلم في مكة - حراً كان أم عبداً نكراً كان أم أنثى - دوراً في رفعة شأن الإسلام والمسلمين.

فهل مسلمو اليوم جميعهم يستشعرون مسؤوليتهم - بحسب قدرتهم - عن هذا الدين؟ ■

يُزِلُّ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْآيَاتِ الْخَالِدَاتِ ﴿١﴾ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٤﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٥﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٦﴾ (العلق)، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ، يَرْجِفُ فَوَادِهِ، وَيَخْلُ عَلَى خَدِيجَةَ قَانِلًا

مَزْمُولِي... مَزْمُولِي، ثُمَّ قَالَ لَخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»

قَالَتْ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ، وَتَكْسِبُ الْمُدُومَ، وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» إِنَّهَا الشَّعَائِلُ الْمُحْصِيَةُ، الَّتِي تَجْعَلُ الزَّوْجَةَ الْوَفِيَّةَ تَتَلَقَّى بِهِدَ الْأَمَارَاتِ الَّتِي لَا يُخْزِي اللَّهُ صَاحِبَهَا، وَلَا يُفْضِلُ مَنْ اتَّصَفَ بِهَا، بَلْ يُؤَفِّقُ وَبِرْعَاةٍ وَيُعِينُهُ وَيُحِيطُهُ بِحِفْظِهِ، لِأَنَّهُ أَعَانَ النَّاسَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» إِنْ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ مَعْنًا لِلنَّاسِ، يُعْطِي الْمَحْرُومَ، وَيَكْسِبُ الْمُدُومَ، وَيَمْنَعُ الظَّلْمَ، وَيَنْقُذُ الْمَظْلُومَ، وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، فَكَيْفَ يُخْزِيهِ اللَّهُ؟ وَكَيْفَ لَا يُجْزِيهِ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، بِذَاكَ الْقَضَلِ؟

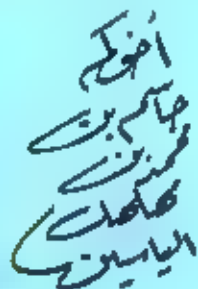
تلك الفضائل لا تعبان من لين

شَيْبًا بِمَاءِ فُعَادَا بَعْدَ أَمْوَالِ

وتتعلق خديجة به إلى ورقة بن نوفل، والذي يبشر بالخبر ويحث على التصبر بعد أن يعلم الخبر ويقول للرسول ﷺ هذا - والله - الغاموس الذي نزل على موسى، ياليتني أكون جذاً - شاباً قوياً - إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أو مخرجي هم؟» قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما حثت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزراً.

إنها سنن الدعوات لاتحيد، وبلاء الدعاة الذي يتحدد مع كل دعوة ودعوة الحق يناصروها الأقولون، ويعايبوها الأبخرون، الأبخرون إعيالاً ﴿الذين جبل سميتهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (١٦) ﴿(الكهف)، العداوة للدعاة والدعوات قائمة «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي» وتزيد العداوة أو تضعف بحسب صلابة الدعاة وقوتهم في الحق وتمسكهم بالنهج، وقد تصل إلى للتجويع والتخويف، ومصادرة الأموال والتضييق على الأهل والأولاد، ثم التصفية الجسدية في نهاية المطاف إن لزم الأمر، ومار أهل الباطل : عاذاً يفعلون حتى يوقفوا الدعوة عن سيرها، ويضعوا العوائق في طريقها؟

والناس أمام الدعوة صنفان: صنف يعلن استعدادهم للتمسك بالحق قبل ظهوره وبروزه، فإن ظهر هذا الحق حاد عنه، واجتنب طريقه، ومن هؤلاء أمية بن أبي الصلت الذي



میشروع

وَقَصِيْرَةُ الْاَفْصَى

ومساحيد فلسطين

خیر قائم و اجر دائم

وَقَدْ أَلْهَمَ لَهُ سَبْعَ آجُودٍ لَا يَنْتَضِعُ

مسرح التفتة الثاني 500 دك

مستقيم القوسية المنشيري 300 د.ي

سنة الفقه الفضي 100 هـ

تشیع کیلئے! امامت علیہ السلام

سازمان قضاة خانواده

شيشه الديوانيه

وقضيات أخرى

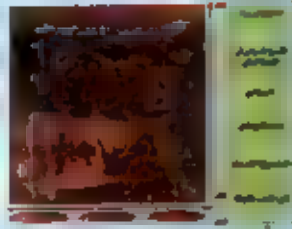
الأعمال والأشغال في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ت ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع المسكني - ٢٦٣٨٢٩١ - رقم الحساب ٨٧٢٢/٣ مكتب التمويل القومي - الرياض

المشرق شارع أحمد بن الحارث في وزارة العدل مع المعهد القومي

العالم للحاسب الآلي



التوصيل
باليدهجاة

بالتعاون مع:
الشركة
السعودية
للتوزيع

متوافق مع Windows 3.11 و 95

إمكانية الدفع
بعد الاستلام
فقط إتصل الآن



245 ريال - 66 دولار

في الملحق
قائمة لعدد

- أكثر من 100 قطعة حية متحركة من داخل الطار
- الحروب الصليبية في الهند والفاة على بيرل هاربور ومعقلات النازية، ومعركة المدين
- الزوايا الثورية، وقنبلة هورشيما، من مدخل البرنكج، عبر أكثر من 120 مدخلا
- أهم المقاتلة والأسلحة
- الخطط الرسمية للحرب يوم بيوم
- أقصة الحرب كاملة في مستمع صوتي لأكثر من أربع ساعات متواصلة
- إمكانية نسخ وطباعة جميع الصور والنصوص من خلال البرنكج

اتصل بنا أو اقطع
هذا الكوبون وإرساله لترسل
لك دليل برامجنا
مجاناً

إنتاج العالم للحاسب الآلي

ص.ب 33364 - جدة 21448 السعودية - هاتف 0521232 9661 فاكس 0513270 9662

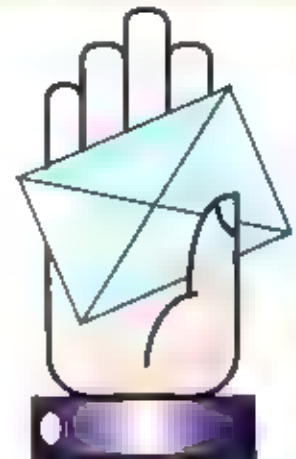


- شركة سوف لاند هاتف ٤٠٣٦٨١ فاكس ٤٠٣٤٠٨٣
- بريطانيا: القدس لبرامج الكمبيوتر هاتف ١١٤٣٧٩٨٩٨ فاكس ٩٨١٣٣٥٣١٧

- الكويت: شركة صالح العجيل هاتف ٢٤٢٥٤٣/٤ فاكس ٢٤٦٨١٧٨
- الإمارات: شركة الرسالة هاتف ٦١١٠٠٤ فاكس ٦١١٠٠٣
- البحرين: مؤسسة الخير التجارية هاتف ٣٤٦٠٠٠ فاكس ٣٤٣٧٥٧

المجمل والإنترنت والإيدز

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في الشتمين، رجل أئده الله القرآن فهو يقوم به أثناء الليل وأثناء النهار، ورجل أئده الله صلاتاً فهو يتمتع أثناء الليل وأثناء النهار» (متفق عليه)، «الأئدة: الساعات».



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ معاذ بن عمر النمضامي - القصيم - السعوية: هذه الرسالة الأولى التي وصلنا منك وبرحو الأتكنو الأخيرة لأننا نحرم على مناعة وتواصل جميع قرأتنا، من جهة أخرى فإن المشاركات التي تصلنا لا يظهر منها علي صفحات المجلة إلا ما كان صلياً ومفيداً، لذلك نرجو أن لا تمل سريعاً لأن تكرار المحاولة يريد العسرة ويصقل الموهبة ويؤكد ضرورة الاستمرار والممارسة.

● الأخ عبد الله من صباح العفزي - الزلفي - السعوية: محتسرك معاني المصطلحات التي طبعها في رسائلك البرلمانية هو الهيئة التشريعية وهي مجلس الشورى أو مجلس النواب، والرفد مستوي متقدم من التنمية يرفع المستوى المعيشي ويحقق الرقابة في النهاية وهو اسم حزب في تركيا، والديمقراطية مشاركة الشعب في صنع القرار وتداولها التكنوقراطية الصحراء الغربية هي المنطقة الواقعة غرب المملكة المغربية والتي تندرج عليها مع حركة البوليساريو.

تجيبه

تلقت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل و مكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورق، ويحظر أن تكون الرسائل مبالغة أو تعميماً لا يفسر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أية رسالة غير مبنية باسم صاحبها وأصدا.

وصلني العدد ١٢٩٠ من المجلة، وهو جميل كالعادة، وقد لفت انتباهي فيه موضوع الإيدز للاخ عمر ديوب وهو يطرح قضية وينفي مسألة جدور الإيدز الإفريقية بدون دليل، وكان مقاله عبارة عن سرد وترجمة لما ورد في مجلة الطبيعة، ولعتمر أن دعوى إفريقية جدور الإيدز مثلها مثل أكابيب أخرى كثيرة صيغناها من غير أن يبين لنا كيف ولماذا ومن غير أن يقدم دفاعه عن مسألة لا تعدو عن كونها علمية وتاريخية،

وما ضر القارة الإفريقية أن يخرج الإيدز منها، وما ضر الهند مثلاً أن كانت مهداً لأول جريمة قتل عرفها التاريخ حتى قتل قابيل أخاه هابيل؟ البررات التي صرورها كاتب المقال لا يجوز اعتبارها صحيفة! وكان الأخ عمر ينفي أثر الحروب والمخاضة وفي مسألة انتشار التشويع الجنسي في للجيش واعتبرها مجرداً مسخفاً أيضاً

ما ورد في المقال لتتصار لفكرة حاضرة ورد فعل متسج على حقيقة علمية، إن حقيقة أن القارة الإفريقية السوداء مستنعم للأمراض الكثيرة والحظيرة ليس بحاجة إلى إثبات لأن الحقيقة لا



تحتاج إلى إثبات، وهي لا تصل أي دوافع سياسية تقتضي منا الانتصار لقوميتنا أو قارتنا، وهي المناسبة أول مرة أرى شخصاً ينتصر لقارة فيها الفث والسم من بلاد عربية ومسلمة ووثنية وصراية تستوي مختلف المعتقدات والأخلاقيات والسلوكيات

الأرقام التي تتحدث عن الإيدز ولتشاره هي أرقام رسمية وحكومية وخصوصاً من منظمة الصحة العالمية، وحسب عظمي فإن عدداً كبيراً من مسؤولي هذه المنظمة هم من القارة الإفريقية، وإذا كانت دولة إفريقية واحدة هي جنوب إفريقيا على سبيل المثال تعترف بأن لديها أكثر من مليوني حالة إيدز وهو رقم يبلغ ضعف العدد المسجل في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية معاً، الأرقام الرسمية تقول بأن الإيدز مستفصل في القارة السوداء، وهي أرقام تعترف بأن دول الشمال الإفريقي العربية بعيدة عن خطر الإيدز لكنها تؤكد خطر جنوب الصحراء الإفريقية ■

محمود الخطيب، عمان - الأردن

كيف نتخلي عن العقلية الاستهلاكية؟

العالم وأصبح لدينا خبرات في ذلك حتى غديا أساتذة الدنيا ولا فخر يعمل في الفندق أعداد محدودة من الحشم وبعض الإداريين وحتى يكون الفندق في الدرجة الأولى وله نجوم يقدم الحمر ويصحب بكل القيم لإرضاء الزمان حتى الكرامة والشرف والوطن ومن يعمل في الفندق عيد يلي طبات الريان والريون على حق دلتنا، حتى غدت الفنادق مولعير كبيرة على أعلى المستويات، وكما جرت هذه على الأمة من ويلات ولبنان مثال حي، وصل اقتصادنا إلى مستوى رفيع من جراء السياحة والحيات الخاصة وأبكر أني قرأت في جسد لبنان إعلانات لصالونات حلالة للكلاب تكتي الكلاب بالطائرة تزين وتعد بالطائرة، فقلت في نفسي لقد استحدثت عصب الله وصديق فيها قوله «وحررب الله مثلاً حرية كانت أمة عظيمة يأتيها زرقها وغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأدافها الله لئلا الجوع والنحور بما كانوا يصنون (١١١)» (النحل)

فماذا كانت عقبة الأمر؟ كانت حرباً أهلية استمرت سبعة عشر عاماً قتل فيها عشرات الآلاف وانهار الاقتصاد ولا يزال فإذا أردنا أن نكافح البطالة المستشرية في مجتمعاتنا يدل أن تتفق المبادرات في بناء فندق لتتشن مصمماً يعمل فيه آلاف العمال يعملون عشرات الآلاف من الأفراد ويعملون يعمل شريف يرفع مستوى اقتصاد البلد ولا يضعف تقنيات الموق ولا يستنزف غضب الرب. ■

عبد الوهاب مصطفى - مصر

ظهرت في الآونة الأخيرة مصطلحات لا تمل على مدلول حقيقي وطرح في أسواق الصحافة لرفع الهابط وإنزال العالي من الصناعات الخسما التي يقوم بها الإنتمان في هذه الحياة منها المشرف ومنها المرفق فالعامل يقوم بحبات منها البسيط كقتل أمتعة داليد وإعداد الطعام وحبات ذات صفات محسنة، وحبات ذات صفات تكنولوجية وحبات ذات صفات حرقية طاقة أفراد المجتمع إذا وظفت بشكل جيد نما للمجتمع وزداد فيه الحور وعم الرفاء والأمن، وعلى الحكومات أن توفس عملاً شريفاً لكل فرد في المجتمع كي يملك لقعة حلالاً تقيم أوده وتعلم صفاته وأهله الذين يعولهم

في هذه الكلمة البسيطة أريد أن أناقش مضمون السياحة، لنا ليست ضد أن يأتي أناس لزيارة بلدنا مهما كان مشربهم لأننا أصحاب رسالة وأصحاب حضارة معتدة في زمن التاريخ طلالا أنهم ياتوننا مصالحي قاصدين للثقة للمشروعة ولا يرفعون علواً في الأرض ولا فساداً

الدور التنموية هي التي تعتمد سمية مواردها على السياحة كلياً أو جزئياً حيث يتحول المجتمع إلى مجتمع حبات شريفة ووسيلة فإذا ما حدث عارض إنساني أو رحمانى وقفت السياحة فانهار اقتصاد البلد وعصب البطالة والحق يقال إن العالم العربي مت فيه مواء متاراً صناعة الطبخ فاطام والحمد لله رايت واستوردنا مطاعم مكوكبالد والبيزا يتوالعها مطاعم من كل دول

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٦٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الطبعة: ٢٥ - ذو القعدة ١٤١٨ هـ - ٢٤
مارس ١٩٩٨ م - المجلد ١٢٩٣ السنة ٢٨

الاشتراكات

للافراد - الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها .
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استيزان الإعلان - دار الوطن ت:
٢/٣ ٤٥١-٤٨٤ فاكس: ٦٣١-٤٨٤ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦
السعودية: الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض ت:
٦٥٣٠٩٠٩ - جدة ت: ٨٤١-٨٤٠
الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
المصريون: مؤسسة الهلال
للتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90-212) 5120190 - Fax: (90-212) 5140883

المراسلات

العنوان البريدي الكويت ص ب
(٤٨٥٠) - الصحافة - الزمر البريدي
(13049) - القطرير ت: ٢٥١٩٥٢٩
٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع
ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمضات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الاعتراف سيد الأدلة



مدير الإعلام الكويتي

أن الرقيب الأعلى لا تخفى عليه خافية.
ثم تأتي تلك الصفات القنانية، التي يلج
بها المجلس للوقر الطعم من الحكومة.
بأن اتفق معها على أن تصدر قراراً
لتضييقها، وإيئة لم يتفق. رد اجتاحات
الجلد حتى الصفات التي لا تزال
مستعرة، بمناسبة، وبغير مناسبة، في
الفنادق والمطاعم، وحتى ما يسمونه
مسرحيات، أصبحت غنائية راقصة، إذ
تلقى على مسامح الحضور كمتار، ثم
يبدأ الهر والرقص، فكان من الواجب
إنحال السياسة الإعلامية التي تتضمن

عرض ما سبق ذكره ضمن الاستجواب
إلى المسؤولية أمام الله وبيئة، ترم الغيرة عبه أكثر
من أي مخلوق كاناً من كان، وعيه فبر من كان
بالامر القريب يتشقق بالنفاع عن جاريوي وحث
المجلس على إرسال رسالة تضام مع ومن المنطق أن
يكرر حماسه للنفاع عن دات الله ورسله أكبر جداً منه
جاريوي ■

مشهور المحتال العجبي - الكويت

من لم يهتم بأمر المسلمين..

من أبنائها؟ ومن يتنمي إلى دينها؟ ويتنسب إلى العلم؟
إنه الانعكاس الحطير في الفاهيم، في السلوك؟ انعكاس
أحدث حب الخابة والمناصب والمسميات؟ وهو وحور
أحدث الحوف والرعب الشديد لا من الله، بل من خلقه
من تولى فلساء للولاية؟ من تعالى على الله وأبى يفتة؟
من أدى أوليائه وعيانه وسيئتم الله منه عاجلاً أو
أجلاً؟ من قد نسي خلقه وكفر بحالقه ونعمه؟ من قد
أعواه الشيطان وأغراه وبغمه لهلاك دينه وأمته وحتى
نفسه، فسأل الله السلامة مما ابتلاه؟ إنه امر حطير لو
أبركوه لما بقوا عليه لمظلات؟ لكنه العمى؟ عسى البصائر
فإنها لا تضي الأضمار ولكن تضي القلوب التي في
الصدور (١٣) (الحج) ■

أسامة الطيب. كوناياتوستان الغيبين

إن الاعتراف بالخطأ في امر شابه
أي تصدير. لا يعني من المسؤولية، وأو
كان الأمر كذلك، لسقطت كل القوانين
والأعراف، فما بالك هريي القارئ، إذا
كان هذا الخطأ في حق أعز وأسمى ما
تؤمن وتعتقد به أمة الإسلام، وذلك بأن
يحتدى على دات الله جل وعلا. وعلى
دينه ورسله

إن ما وصل إليه الحال في وزارة
الإعلام، وأجهزتها المختلفة، ليس
مفاجأة لمن يراقب ويرصد، ولا للسادة
أعضاء المجلس، من معارضي سياسة
الوزير، إذ كانت هناك بوادر منذ البداية ولا تزال.
لفرض جو إعلامي على البلاد، وهو في ظاهره مواكبة
أحداث العصر، والحضارة، والعدالة - كما يطلقون
عليها - وفي باطنه التثريب والأمركة على وجه
المحسوس، فكثرت يدك تلك الأفلام والسلسلات التي
تعرض من وقت إلى آخر، وكمن من حادثة حصلت
بسبب نقل ما يخالف شرع الله، وما يحدث الحياء.
وفي كل مرة سلح بها الوزير، يكرر العذر أن الرقيب
إم نائماً أو يقصي حاجته، ويسى العبد الضعيف.

هل ترى ما يشهده الإعلام؟ هل تسمع ما يداع؟ هل
ترك ذلك؟ هل يسرك؟ هل يسير وفقاً لمهجة؟ ويحكم
دينك وأمتك؟ أم لا تهتم لذلك؟ لأنك لا تعمل هم أمتك ومن
لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ألم يحدد عليك العهد
والميثاق بإبادة الحق وحصن الباطل؟ ﴿وإذ أوحى الله
ميناك الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾
(آل عمران: ١٨٧)، أصبحت ذلك لم لا تحية، ما معنى العلم
إذا لم يصحبه عمل؟ ألك قول يقرأ: ألك صوت يسمع في
صخرة الحق وحد للباطل؟ ألا تنصجر من نعيق الباطل
ألا تسلم من أوراق الصلابة؟ ألا تتذكر من هذه الحملة
المسجورة عليك وعلى أمتك وعلى دينك؟ أم لا تحس
بليها؟ أم قد تعود جلدك على تحمل حرارتها؟
ألا تبصر هذا العداء المنافر على الدين والأمة حتى

أصحاب الرأي وأصحاب القرار

قرار فإن أصبحوا كذلك ربما تغيرت مفاهيمهم
وساير القوم
إن البشائر النبوية التي أتت عن طريق السنة
الصحيحة لتكثير في انفسنا أملاً بالتجديد في أحوال
وبغير ما نحن عليه ليسقط الأمل مصداقاً لقوله سبحانه
﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾. فلا
تغيير إلا بتغيير ولا صلاح إلا بتصليح. ■

سعود بن جابر بن حسن هرازي. السعودية

للشيخ: بشكر القارئ الكريم على متابعاته،
وقد وصلتني قصيدة ديا صاحب شعر التفعيلة،
ولكن الفاكس أخفى بعض أبياتها أو كاد، نرجو
إرسالها ثانية وإن تأخر نشرها فلنستكرم
بإرسالها عن طريق البريد.

مجلة للإعلام صرح شامل متكامل من الآراء
والأخبار والتحليلات والحوارات والثقافة وهي في
مظهر من أهم المجالات التي يجب أن يطلع عليها المسلم
المعاصر لما في عرضها لنصاياه من ضجور وتحذير
وتثقيف متجرد، ولا أقول هذا الكلام مجاملة فليس رام
كمن سمعها ولأنها تهتم برأي القارئ قبل فهرسة
عدها وقبل افتتاحيتها أو أن أشير إلى أن الآراء التي
تطرح سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لا
شك أن في عرضها إلهاماً إلى محاولة الإصلاح
وعرضاً للموضوع من جانب أصحاب الرأي ليتناولوه
أصحاب القرار ويتسنى لهم الأخذ به ولكن المشكلة
التي تعاني منها هي القوة الكبرى بين أصحاب الرأي
وأصحاب القرار، ولا غربة لكن الأمر من ذلك هو أن
أصحاب الرأي قد يتسنى لهم أن يصمموا أصحاب

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- ٩ الافتتاحية
- ٩ النواب يطالبون بحكومة عمل
- ١٠ متجاسسة
- ٢١ محاكم القنصلية التركية
- ٢١ «الجيشاء» وصناعة الموت في
- ٢٢ الجزائر
- ٢٣ الفشل يلاحق نواب إسرائيل
- ٢٣ «الزيرة» شارون يهدد باغتيال
- ٢٤ مشعل
- ٢٤ جريمة «ترنوميا» ولغة القوة
- ٣٨ للنسبة
- ٣٨ مسيرات جديدة للانسحاب
- ٣٩ الإسرائيلي من لبنان
- ٤٣ المغرب حكومة التداول مرحلة
- ٤٣ جبهة من الممارسة السياسية
- ٤٤ لعبة «الفصول» في ميثاق الأمم
- ٤٤ المتحدة
- ٤٨ مائيرة الحساب لثقيلة رجحت
- ٤٨ توزير المعارضة المغربية
- ٥٠ خصوصية العلمانية الفرنسية
- ٥١ وماد استناد المسلمين منها؟
- ٥١ الحركة الإسلامية والعمل العام
- ٦٣ الحمل يقلل حذر إصابة المرأة
- بمصاعف في القلب

باختصار

مَنْ يحكم تركيا؟

يجتمع مجلس الأمن القومي التركي الذي يسيطر عليه العسكريون يوم السابع والعشرين من مارس الجاري في ظل أجواء مشهقة تلك التي شهدها اجتماع ٢٨ فبراير من العام الماضي الذي كان بداية انطلاقته الحرب الأخيرة على الإسلام والمسلمين في تركيا، فالعسكريون المنتسبون عن عقيدتهم والمخالفون مع إسرائيل والمطامير الغربية لم يحتفوا بما فعلوا طوال عام مضى من إغلاق المدارس الأتمة والدعاة ومجمع الحجاب ومجمع إقطاع الدحية وحظر حزب الرفاه ومجمع العديد من الواجبات وتقسيم الإسلامية التي يعمل بها أي مجتمع يتنصب للإسلام، لم يتكلم كل ذلك فقد هزتهم السلطة وركبوا رؤوسهم ليطلقوا إلى مرحلة جديدة من الكبت والتضييق والسيطرة.

ولكن ضماياهم هذه المرة ليسوا من الإسلاميين فقط فقد بدأ الحديث في تركيا عن المرحلة الانتقالية أي المرحلة التي يعود فيها الجيش للحكم بشكل مباشر، ويردد البعض أن اجتماع ٢٧ مارس القادم سيشهد ضغوطاً على رئيس الوزراء مسعود يلماظ لتقديم استقالته محجة عزه عن مواجهة «الاصولية» وأصبحت مهمة مجلس الأمن القومي عقد مدونات لتعليم رؤساء الجامعات التركية كيفية مواجهة الطلاب والطالبات الملتزمين، وبمشاركة من العسكريين اليساريين والعلمانيين ليسيظروا على وزارة التعليم ويستعملوا من ماضيها بخصوص الدينية والوطنية.

لقد تجاوزت تصرفات قادة الجيش كل مدى حتى أن رئيس الوزراء مسعود يلماظ وهو أحد ضمايهم ضاق نزعاً بما يفعلونه فيما قادت الأسلحة لحصر بشايطاتهم في المجالات العسكرية وحذر من التراجع عن المبادئ الديمقراطية القاسية للدولة كما انتقد الأتمة التي نشأت في الجامعات التركية واعتبر أن وراءها جهات مستاءة من استتباب الأمن والاستقرار.

ولا يزال السؤال يتردد على الألسنة: من يحكم تركيا؟ وإلى متى تستمر سيطرة أصحاب هذا الفوج من العسكريين ما وراء المخابرات الغربية والموساد الذين يظفون هذا الموقف العدائي من الإسلام والمسلمين، ويقطعون كل علاقة لبلابهم بالدول العربية والإسلامية، فيما تتوطد علاقاتهم بإسرائيل، ولا تنقطع زياراتهم لثقل أيب؟

السؤال هو



عمر غول جوهر الأمانة في الجزائر
تصميم حبات. ص (٢٨)



حقيقة ما حدث في دريسيا، هل هي بداية تقسيم كوسوفا؟
التفاصيل ص (٢٠-٢٢)



إبراهيم غوشة لا أتوقع انتفاضة جديدة
والسبب السلطة. ص (٢٦)



ماليريا تحرق أحلامها - سيارات ماليريا في شوارع القاهرة واسطنبول.
التفاصيل ص (٤٧)

باشرافنا

حسب

الشريعة

الإسلامية

شهري
ولذيذ

دجاج

اليقين

بين أيديكم



شركة

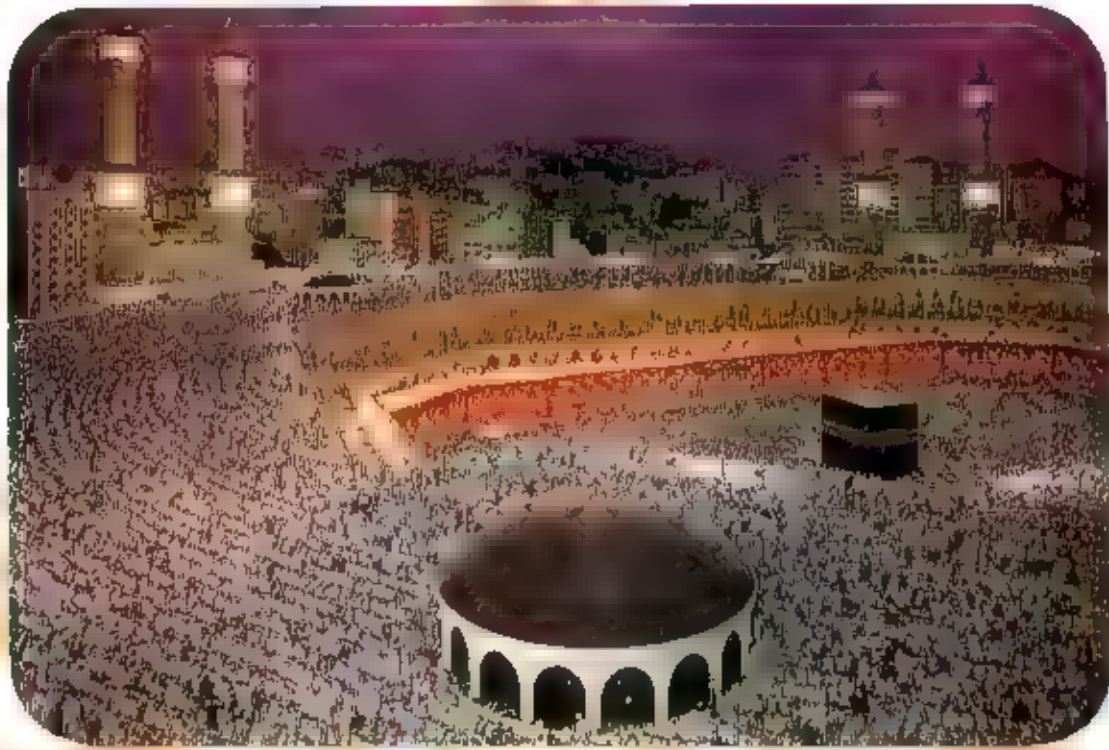
اليقين

الاستيراد والتصدير

تتوفر في الجمعيات التعاونية وفروعنا

لادارة، 2621022 - 2624800 • معرض جنة التمور - الشويخ، 4848032 • معرض الضحى عيل
نعييل 3911777 • معرض المنصور - الجهراء 4571199 • فاكس، 2665536 (965)

المعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في:

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بدالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

حكومة تنتصر للدين... وتحقق مطالب الشعب

الشعب من النواب المنتخبين يمكنها أن تعكس اهتمامات المجتمع. وتتمسك قضائهم، فتكون بحق وزارة شعبية ليس بينها وبين الناس حجاب. كما يتحقق التجانس مع مجلس الأمة باحترام الجهات الحكومية. وبصفة خاصة وزارات وأجهزة التوجيه التربوي والثقافي والأخلاقي. لعقيدة الأمة وفوائدها القيمة والأخلاقية. فواب الأمة ومن خلفهم الشعب الكويتي المسلم لم يقبلوا ولن يقبلوا الإساءة للعقيدة أو المساس بالذات الإلهية أو سب الأنبياء والرسل والصحابة، أو الدعوة إلى التريفة والفسق والفجور، وكذلك القيادة السياسية الكويتية لا تقبل أيضاً مثل هذه التجاوزات.

وعلى وزير الإعلام على وجه الخصوص أن يدرك أهمية وخطورة دور الإعلام في تطبيق الوحدة الوطنية، وتماسك الجبهة الشعبية من خلال ما مر من حدث، ويقوم بإصلاح جذري، فيما يمتد وينشر وأن يرى دعاء الفتنة منه ما يلزمهم باحترام عقيدة الأمة، واحترام الدستور والقوانين التي تعمي تلك العقيدة.

إن المسؤولية الوزارية أمانة يسأل عنها من ثوابها، وللحكومة تجارب سابقة أثبتت أنه حين يتولى هذه المسؤولية بعض الأشخاص من ذوي الميول والتوجهات التي لا تنتمي إلى عقيدة الأمة وسلامة توجهها يكون هؤلاء مصدرًا للمشكلات، ومثلاً للفتنة، أما حين يتولى هذه المسؤولية أناس مخلصون صالحون وعلميون فإن الأمل يكون مفقوداً عليهم. بعد الله سبحانه وتعالى. لتحقيق الخير والمصلحة.

وعلى الحكومة أن تستفيد من تجارب الماضي مما شهدته الكويت، ومن الحاضر مما تعيشه الأمة الإسلامية من مشكلات بسبب تنكسها الطريق المستقيم الذي دعا إليه الإسلام، ويمن في الكويت يجب أن تكون أحرص من ما تكون على ذلك. بعد أن من الله علينا بعمعة التحرير وطرد المحتلين. وأن تكون في مرضاة الله سبحانه، فنعمة علينا كثيرة مما يحتاج إلى الشكر والرجعة الصادقة إليه.

والحكومة مدعوة لإصلاح الإعلام إصلاحاً جذرياً، وإصلاح مناهج التربية والتعليم إصلاحاً مبنياً على منهجية إسلامية صحيحة تبنى فيها الأجيال تمشية صالحة ليكونوا لأولهم لله، وحسبهم لأوطانهم وإخلاصهم لها، وبغير ذلك تكون مع تلك الدول التي تجر على نفسها وعلى شعوبها ويلات المعصية والنكد عن الطريق المستقيم.

حفظ الله الكويت بحفظه من كل سوء، ونُدعوه أن يعيدنا إليه عودة مخلصه، وأن يحقق لبلدنا الأمن والرخاء والاستقرار ■

لإتزال الساحة الكويتية نموج برمود الإعمال المترتبة على الأزمة الأخيرة بين مجلس الأمة والحكومة بخصوص استجواب وزير الإعلام وطرح الثقة وما ترتب على ذلك من استقالة الحكومة لإفساح المجال لتشكيل حكومة جديدة.

ولابد لهذه المناسبة من كلمات مقولها، وملاحظات مهمة متعمق. ويتوقع. أن تكون ولادة في أنهل المراجع السياسية العليا.

وأول ما يجب تسخينه هنا أن حدث الاستجواب البرلماني الذي دفع إلى استقالة الحكومة لم يكن. كما تريد بعض الأطراف أن تصوره. انتصاراً لتيار في مجلس الأمة على وزير في الحكومة، إن مثل هذا التفكير لم يدر بمخيفة النواب الذين كانوا الاستجواب ولا الأغلبية البرلمانية التي أبدته، بل الحقيقة المجردة أن خطأ جسيماً وقع في إحدى الوزارات بحق الفن والقدس ما يملكه الكويتيون وهو دينهم وعقيدتهم، وأن نواب الأمة انتصروا للعقيدة وعزموا على تحميل الوزير المسئول مسؤولية ذلك الخطأ.

وعلى ذلك فإن من كسب الموقف الأخير في الكويت دينها وعقيدة شعبها، ومن خسر هم دعاة الفتنة والعنصرية والبسار الذين ربطوا وزير الإعلام في القضية، ولو تجاوز نواب الأمة من الخطأ لتجرا المفسدون على خطوات أخرى أشد في معاداة الدين والأخلاق، وفي مساعيهم ليشتر فساد ومخازي العنصرية والبسار بين ظهرانيها في الكويت.

نقد أدت الاستجواب أن المجتمع الكويتي كله له توجه إسلامي، وأنه متمسك بعقيدته، مستعد للدفاع عنها، ولعل هذا يعطي مؤشراً للحكومة الجديدة لأن تحت الضمى لتحكيم الشريعة وإسلامة القوانين وتسي القضايا الإسلامية تحقيقاً لرضا الله سبحانه وتعالى، ومنزلاً على رغبة الشعب الكويتي المسلم.

إن أملاً أن يكون الفريق الوزاري الجديد متحاشياً بين أعضائه، متحاشياً مع مجلس الأمة، فالتحاشي من أعضائه يعين الحكومة على أداء المسؤوليات التفسيرية المداطة بها، والمرتبطة باهتمامات الإنسان الكويتي والمعلقة منذ فترة، كالقضية الأمية، والقضية السكنية والإسكانية، وقضية البطالة والبطون... إلخ، فضلاً عن مستجدات الشأن الاقتصادي في ظل التدهور الأخير في أسعار النفط وانعكاس ذلك على الإيرادات العامة للدولة.

وأما التحاشي مع مجلس الأمة فيزِيل عوامل التوتر في العلاقة بين السطحتين ويعيدتهما على العمل معاً لما فيه الخير، ولعل مما يحقق هذا التجانس العمل معاً توزير النواب، فالوزارة التي تضم ممثلي

أكدوا على علاقة التعاون بين السلطتين

النواب يطالبون بحكومة عمل متجانسة

كتب - محمد عبد الوهاب : اتفق عدد من نواب مجلس الأمة على ضرورة للرحلة القادمة وأهمية استمرار علامة التفاهم بين السلطتين التي شهدت دروبها في قضية الكتب المنزوعة، مما دفع الحكومة إلى الاستقالة الجماعية، معربين عن أملهم بأن تكون الحكومة القادمة مواكبة لتحديات المرحلة وأكد النواب على ضرورة تجانس عمل الحكومة كفريق واحد يتناغم في الوقت نفسه مع متطلبات السلطة التشريعية والرقابية، وأن تضم الحكومة القادمة عناصر مختصرة ومتخصصة، معربين عن ثقتهم بالحكومة السابقة التي ضمت عدداً من الوزراء المختصين والأكفاء.

كما شددوا على أهمية مراعاة الحو السائد، ومطالب القوى الشعبية في التشكيل الحكومي القادم، للالتفات لبعض النواب حيث

أكد النائب وليد الجري على ضرورة تشكيل الحكومة كفريق عمل متجانس ومتناسق تسعى من خلاله وبشكل واضح لقراءة الواقع قراءة صحيحة مع معرفتها بالتحديات التي ستواجهها وتقيسها بالمقاس الصحيح.

وأضاف النائب الجري معتقداً أن مجتمعنا لم يشج يوماً من الأيام من الرجال القادرين على تحمل المسؤولية وحمل الأمانة، والسعي قديماً نحو حل أفضل لقضايا الكويت العالمة، مشيراً إلى أن يد المجلس معدودة دائماً للتعاون مع الحكومة لما فيه مصلحة الكويت والكويتيين.

وقال النائب أحمد باقر التشكيل القادم للحكومة سيعرفه خلال الأيام القادمة، ولكن لابد أن نعلم أن في الحكومة السابقة وزراء متميزين وضعوا خطاً زمنية لحل قضايا عديدة، موضحاً أن الوزارة السابقة كانت بالمستوى المطلوب مع وجود بعض الملاحظات على بعض الوزراء وأدائهم.

وبين النائب أحمد باقر أن سبب استقالة الحكومة هو وزير الإعلام وليس وزارة أخرى، لذلك لا نعلم الوزراء أوزار النقص.

ويضيف باقر قائلاً مروجاً أن يكون التشكيل الجديد وفق متطلبات الشارع الكويتي، ووفق الجو السائد لرغبات المواطنين، مشيراً إلى أن الحكومة القادمة مطالبة بمبادرات ومشاريع للتنمية وخطط للمعالجة السريعة للمشاكل العالمة.

وعلق النائب باقر بجراح الحكومة القادمة على مدى تعاونها مع المجلس، مشيراً إلى أن الاستقالة كان سببها عدم التعاون الكامل مع المجلس، مما ساهم في إيجاد جو مقع بالتوتر والقلق السياسي الراصع للجميع.

من جانب آخر قال النائب خالد العبدوة تنصى ونحن نرتقب التشكيل الجديد للوزارة أن تكون وزارة قوية ذات كفاءات عديدة، وأضاف: لابد أن يراعي التشكيل التركيبية السائدة في مجلس الأمة، وأن يراعي الرغبات الشعبية والنيابية التي يمكن من خلالها التعاون مع

الحكومة بشكل أفضل

وأوضح العبدوة: لقد كان في الحكومة السابقة وزراء جيدين ومتميزين، ولولا استجواب وزير الإعلام لما استقالت الحكومة، فذلك تنمى الحفاظ على بعض الوزراء الذين كان لهم دور واضح وفعال في خدمة القضايا التي تهم السلطتين والمخ العبدوة في حديثه على ضرورة وفد الوزارة بمناصر شامة تقود زمام الأمور بجراة وكفاءة، حيث قال: العنصر الشاب لورارتنا لابد أن يكون واضحاً، وبذلك لما شعرنا من خلال الحكومة السابقة من تميز عند من الوزراء الأكفاء الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه في إنهاء وتحريك عند من القضايا.

النائب أحمد المليفي حدد المعايير التي يرى أنها يجب أن تتوفر في الوزارة القادمة، حيث قال: نحن نتمنى ولا يشترط أن تضم الحكومة القادمة في صفوفها أشخاصاً على قدر كبير من تحمل المسؤولية وأصحاب مبادرات وإنتاج وإبداع يحكم الصالح الوطنية وفق برنامج رسمي محدد لحل المشاكل والقضايا العالمة.

وأضاف المليفي قائلاً: الحكومة القادمة لابد أن تضم في صفوفها وزراء يسعون لتفعيل مواد الدستور ويسعون لمزيد من التعاون بين السلطتين، ويظهر المليفي إلى الوزارة القادمة بنجاح أشخاصها وليس بتوجهاتهم مهما كانوا، وهذا الأمر واضح للقارئ السياسي والمتابع لما يريده المجتمع الكويتي.

النائب مفرج مهاز المطيري توقع أن الحكومة القادمة ستواجه صعوبات كبيرة ما لم تقدم برنامجاً واضحاً للتعاون مع المجلس وبذلك من خلال تفعيل مواد الدستور، وأضاف قائلاً: الحكومة السابقة قدمت لاستقالتها لعدم وجود تناعم وتناسق مع المجلس، وهذا في حد ذاته أمر ضروري لابد أن ينته له من خلال الحكومة القادمة.

وأشار النائب مهاز إلى ما اعتمده شمولية الحكومة القادمة، وأن يحمل حقائبها رجال أكفاء ومتخصصون في مجالاتهم، معرباً عن ثقتهم بالعناصر المتميزة في الحكومة السابقة، حيث قال: «الوزراء السابقون كان لهم دور واضح في العديد من القضايا ويات ذلك واضحاً من خلال عرض بعض المشاريع والأمروحات، وأضاف: ونحن بصاجة لمثل هؤلاء لنكملوا معداً الطريق.

من جانبه أعرب النائب مخلد العازمي عن أمله أن يوفق رئيس الحكومة باختيار عناصر متميزة ومتخصصة في مجال عملها، مشيراً إلى دور الحكومة السابقة في مواجعة بعض المخاطر التي شهدتها البلاد.

وأضاف العازمي قائلاً: نحن نثق بحكومة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في اختيار عناصر تستطيع أن تقوم بدورها لمساندة سموه في محديات المرحلة، كما أن الحكومة مطالبة بالتحاسن الفعلي لأدائها وفق قنوات عمل مشتركة مع المجلس.



ويد الجري



احمد ماهر



خالد العبدوة



احمد المليفي



مفرج مهاز



مخلد العازمي



Family care

مركز رعاية الأسرة

مكسر **فاميلي كير** الأبيض

بجودة لا تقارن ومكمولة بكفالة فاميلي كير
إذا وجدت شبر ذلك استرجع نفودك فوراً



2 سوق الأقبية بكلمة

3 سوق تكويين بادي لارصا

4 سوق المجمع بادي لارصا

Family care

Family care

Family care

5 جمعية صبح السالة العاوية
السوق المركزي رقم 1

6 جمعية العارضية العاوية السوق المركزي

7 جمعية لرقعة سوق لعابنة

Family care

Family care

Family care

مركز جمعية العاوية سوق المجمع المركزي

Family care

تفادت تطور الأزمة... واستمرار التصعيد السياسي:

وانتقلت قضية «الكتب الممنوعة» باستقالة الحكومة



الشيخ سعد العبد الله

كتب - محمد عبدالوهاب : قبل جلسة مجلس الأمة ليوم الثلاثاء الماضي والذي كان مقرراً فيها التصويت على طلب طرح الثقة بوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح استقالت الحكومة بشكل جماعي تقاضياً لتطور الحدث وتصعيد أزمات سياسية متوقعة من المجلس والحكومة ونظراً لاستنفاد جميع الحلول المطروحة لدى الحكومة لتقاضي طلب طرح الثقة والذي حظي بتأييد نيابي جديد، ارتأت القيادة السياسية أن تستمر الحياة النيابية وأن يعاد تشكيل الحكومة.

استقالة الحكومة طوت ملف الكتب الممنوعة الذي حظي وعلى مدار الأشهر الخمسة الماضية باهتمام سياسي وديابي وشعبي بالغ.

عدد من النواب استقبلوا الخبر بارتياح مؤكدين على حكمة رئيس الحكومة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وقدرته على نزع فتيل الأزمة التي وتوت العلاقة بين السلطين. النائب مبارك الدويلة أدلى ارتياحه الشديد حيث قال: حكمة الشيخ سعد أنهت الأزمة وهو ما كنا نتساءل.

كما رحب النائب محمد العامري بهذا الحل وقال: الأزمات تغدو وتروح ولكن مارينا في قارب واحد مع قيادتنا الحكيمة، وأضاف: «سموه كان حكيماً بهذا التصرف وهو قادر على حل هذا الموضوع».

كما أثنى النائب الدكتور وليد الطبطبائي أحد مقدمي الاستجواب على تصرف الشيخ سعد حيث قال: «أزمة الكتب الممنوعة انتهت بفضل من الله وحده ثم بحكمة نافعة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء» وأضاف: استقالة الحكومة ستكون خير دليل على قدرة القيادة السياسية على الخروج من الأزمات بين السلطين وعلى صعيد آخر فقد علق مجلس الأمة جلسات المجلس حتى الثامن والعشرين من مارس الجاري لحين الانتهاء من تشكيل الحكومة، وهكذا يسدل الستار على أزمة الكتب الممنوعة وينقضي مسلسل هذا الملف في يدي التاريخ.

عين الحكمة

في الصميم

كانت الأنظار تنجس إلى اليوم الثلاثاء، لطرح الثقة بوزير الإعلام أحد أركان الحكومة وذلك بعد ترايد سحق النواب وارتقاع عدد مؤيدي طرح الثقة بالوزير حتى وصل عددهم إلى ثلاثين نائباً في البرلمان مما يعني سحب الثقة من الوزير الذي انحل العلاقة بين السلطين في جو من التوتر والقلق بسبب الكتب الممنوعة.

ثم جاء قرار سمو ولي العهد في الوقت المناسب وبعد مشاورات عديدة وجهود كبيرة جعلها كما عودنا ابن «أبي الديلم» رطلية الكويتية، وأبى الدستور الشيخ عبدالله السالم الصباح - رحمه الله - فقد لجأ الشيخ سعد إلى أسلم الحلول للناحية للخروج من المأزق في العلاقة بين السلطين التشريعية والتفديرية ونظراً للمصلحة العامة قبل كل شيء تقدم مصلحة الكويت فوق كل اعتبار.

ولعل من المناسب الآن أن تأتي حكومة قادرة على حل المشاكل العالقة مع مجلس الأمة، حكومة متجانسة متكاملة في أدائها متعاونة في عملها تستطيع أن تلقد البرنامج الحكومي بدقة واقتدار.

نرجو أن تكون النهاية التي انتهى إليها الاستجواب بداية جيدة لعلاقة متصيرة بين السلطين تحلق بنا وبالأوطى إلى الرفعة والتقدم والازدهار.

عبد الرزاق شمس الدين

صحة ونعلاق

إهانة الدعاة وإكرام البغاة!

الصيف - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٩٩٨، تحت عنوان كلمة الوطن «محاولة لم تتعديها، الآتي» (ومع الأسف فقد تمكنتنا المفاجأة وأحسبنا بالألم حين علمنا با تمت إحالة النائب د. وليد الطبطبائي، والعميد اسماعيل د. عبدالرزاق الشاذلي إلى النيابة العامة بحجة اتهامهما بوجع بتوزيع محض لما جاء في بعض الكتب لإقناع الآخرين بوجع نظرها المعارضة لإجارة الكتب باعتبار أنها - أي الكتب تتضمن مساساً بالذات الإلهية، ومصدر الإحساس بالألم، أما يرى أن قرار الإحالة يفقد إلى الحكمة السياسية).

التعليق ١٠ - هكذا في عالمنا العربي - والكويت أحياناً يُعال الأبرار الصالحون الآخرون بالمعروف الشهير عن المنك إلى النيابة والسجون، أما العجار الآخرون بالمنكر والناجون المعروف فيكونون باستفادهم من الخارج وإسكانهم بأحس الفادق والثناء عليهم، وإعطاء أموال ووزرة الإعلام عليهم كما اعتقنا على فرق الرقص والفناء في مهرجان القرين الأخير وعلى محمود أمين العالم الشيوعي الذي سب الكويت، وعلم مؤاد زكريا العلماني الذي أسموه بالكتاب الحر وهو عبد العظماء، وغيرهم، وقد قامت وزارة الإعلام عام ١٩٩٥م بذكر المفسر والمفسيات بحيث تجاوزت تكاليف ذلك ٧٠ ألف دينار منها ٦ آلاف دولار له بليلج «٢٠ ألف دولار لحكومي»، و٥ ألف دولار لحجورج وسوف، (الأنباء، ١٩٩٤).

وكلفت مهرجانات القرين العلمية لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ٢٥٠ ألف دينار كويتي عام ١٩٩٦م، و١٥٠ ألف دينار كويتي عام ١٩٩٧م (انظر مقال د. إقبال الفريسي تحت عنوان «رائد القوم بالله» صحيفة «الوطن» ٢٦ / ٩ / ١٩٩٧م).

٢ - رسالتنا إلى كل علمائنا وكتابنا العرب والمسلمين الأحرار في الكويت والعالم العربي أن هبوا مجاهدين بقلمكم ومبكراتكم لا نفاقين إلا الله عز وجل، اكتبوا ثم اكتبوا ضد العلماني والعلمانيين والحدائق والحدائيق والفساد والفساديين وبيس للناس كذب وفاق وفسوق هؤلاء من غروا عالمنا العربي والإسلام بقلامهم وكتبهم ومسرحياتهم وندواتهم وفوايرهم وبرامج تأليفاتهم الهريلة المانعة القائمة على الرقص والفناء ومسلسلات هدم القنبلة وإقرار للريلة.

لقد دعانا الله تعالى جميعاً إلى مباشرة الدعوة إليه قولا وعملًا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينبغي في محبة قرانه أن الدعاة إلى الله عز وجل هدف لإيداء ولاسهر والسحرية والسحر والتشريد والقتل وأصنامهم بالصبر والحكمة والحلم وعدم العنف أو الاستفكانة، قال تعالى ﴿وَكَايَ مَن شَرَّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ وَمَا هُمْ بِأَصَابِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْعَاصِينَ﴾ (آل عمران).

فعليناكم ايها الإخوة الدعاة بمزيد من الانتشار والدعوة والصبر، فبذلك يتنصر الحق على الباطل.

عبد الله سليمان العتيقي

الاشبال

الجزء الثاني

ما زال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم
الشيقة .. وما زالت المفاجآت تعترض الأبطال
الصغار .. في قصص جديدة ومشيرة ..
تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني ..
واستمعوا بمشاهدتها ..



التيقظ على
لصق من مستند الطالب

مؤسسة الأم للادماج الفني والتوزيع جدة - ١١٢٢

حكمة القيادة السياسية أفشلت مخططات اليسار

هذه هي المعاني التي كسبها اليسار بعد هدوء غبار معركة ديمقراطية... لم يكسب اليسار الدستور ولم يكسب القانون، كما أنه لم يكسب ثقة الشارع الكويتي فهو كعادته للتهور طريقته وأسلوبه في معالجة القضايا

إن وزير الإعلام ويكل أسف ورغم تأكيدات المستجوبين أنهم لا يستهدفونه لشخصه وإنما لنسبه، حيث يجوز للمستجوبين دستورياً محاسبة صاحب المنصب ومساوئته

سألا أنه في الوظيفة العامة، رغم هذه التأكيدات وهذه الإيضاحات ورغم الدعوات لمعالجة القضية وفق الدستور وممارسة القانون، إلا أن وزير الإعلام ويكل أسف «فرقه» جمعية اليسار

اعتقد أنها تمثل للشارع الكويتي وبسي أن حسابات الرغبة الشعبية لا يصحها قلم مؤثر هنا أو كتابة هناك فوظفه بكل أسف في معركة حاسرة ابتداء وانتهاء

ومع هذا كانت أمم معالي الوزير فرصة النصيحة والدعوة التكرية لمراجعة النفس والوقوف عند الحق فقد أوضح له الدواب أحقية القضية التي استمدوا لمواجهتها

وحثوه من أن يلتفت إلى اليسار ورموزه وحده المخلصين من أن اليسار لم يكن هدفه في الدفاع عنه حب شخصه بقدر ما هو تحقيق لهدف كامن في نفوس أهله، هدف مريض يسمى للانقراض على السلطة الشرعية ابتداء

بإيجاد صدام مع السلطنة ■



الشيخ سعود ناصر الصباح

كتيب - المحرر المحلي: بقدر ما كشف استجواب وزير الإعلام عن ضحالة الفكر اليساري وقلة بصيرة أهله، فإنه أيضاً أكد على معانٍ جميلة تجسدت في تلك النقاط الحكيمة التي يتصف بها الحكم

لدي، إلى الشعب الكويتي قد فرح كثيراً لقرار قيادته السياسية برع فيل الأمانة، وهو لم يكن مستغرباً أن يكسب سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح شعبية، وهذه

لدليل حكمة تفكير كثير من القيادات التي تمنعني أن تتحلى ولو مجرد سيط من رجاحة العقل

نقول إنه بقدر ما أسعدنا وأراحنا قرار استقالة الحكومة لأننا لسنا ممن يبعث عن «أزمات»، حيث إن منطق الأشياء يقول إن الوراثة المستقلة محسوبة على الإسلاميين، إلا أن مرضاة الله سبحانه قد فضلت على حكومة أحد أعضائها تجاوز الدستور والقوانين، واستجاب بغير عادة أو عرف لكتابات صحفية مثيرة دعوت للسماح لكتيب تلعب في ذات الله ورسوله الكريم ﷺ

نقد أراح هذا الاستجواب - وهو خير بلا شك ولا تحسبه من عوارض السوء - أراح ستاراً من الكذب والحجبة لطلال حاول اليسار الكويتي أن يحجب به الحقيقة عن اوراقين وعن السلطة

لتحريض كذب - تدليس - تهويل - إثارة فتنة دعوة للعصيان دعوة للحرج على أعراف وأنساب المجتمع القويمة - خروج عن الحكمة دعوات لإقصاء حصومهم السياسيين

ماذا؟

بقلم: خضير العنزي

ماذا يلتقي بيمين رؤساء تحرير الصحف ويعدّها تكتب الصحف عن شبهة دستورية تعترى الاستجواب؟

ماذا لم يثر الوزير هذه الشبهة قبل أن يصعد على منصة الاستجواب؟ ماذا لا يحترم الأمر الأميري بقبول استقالة الحكومة؟

ماذا لا يقبل النتيجة الدستورية والقانونية بروح ديمقراطية؟ ماذا يقوم بتصرفات تحصب في النهاية صده وتقلب عليه الدواب والشعب؟

ماذا يحول عضو مجلس الأمة د. وليد الطبطبائي والدكتور عبدالوهاب الشايجي للنيابة العامة؟

ماذا يعمل جهاز الدولة الرسمي «التفريغ» لصالحه في معركة استجوابه؟ ماذا يقوم بنشر كلامه الذي قاله عن الدواب بالجلسة وريده ويحجب رأي الرئيس والدواب؟

ماذا يامر بتجهيز طائرة خاصة لوفد اليمن وهو للشخص غير المعني بتجهيز الطائرات؟ ماذا يلتف اليسار الكويتي حوله من حلال دعه وتحريضه بمجموعة من المقالات التحريضية الرخيصة؟

ماذا يستجيب لتلك الدعوات من اليسار؟ لماذا ولماذا يا معالي الوزير ألم يمن الوقت لتعرف أن اليسار لا رصيد له؟

• • •

آخر المقال

صميره ميت من يزرع الصدف بقلب طفل ويمنع عنه حقاً طبية لمرض السكر رغم أنها لا تتجاوز الفلسفات ويقول لهذا البريء الذي لا يعي تعقيدات الحياة: إنك غير كويتي والدواء هذا لا يصرف إلا لكويتي؟... ماذا تتوقع من هذا الطفل المريض؟... هل سيحيينا إذا كبر أم سيكرهنا؟... أحمد الله أن والد هذا الطفل - وهو أحد الزملاء من إحدى الجنسيات العربية - قد امتص تساؤلات طفله بكاء لأنه - أي الوالد - يحب الكويت وأهلها ■

الأعضاء .. نوعيات ثلاث

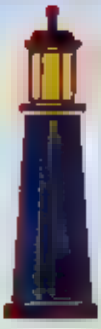
بعد أن أسدل الستار على موضوع الاستجواب، فإن ما يهمنا أن ننبه عليه هو أن أزمة الكتيب المصنوعة قد كشفت عن ثلاث نوعيات من الأعضاء داخل مجلس الأمة

● الأولى قد قالت كلمتها في الاستجواب وأعلنت رأيها الصريح فيه، متوقعة من المساومات والمرايدات إزاء قضية واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وهمت للدفاع عن عقائد الشعب، ساء هذه المهزلة الأخلاقية وأمام العائش بعسلتنا، فهؤلاء نقول جراكم الله خيراً وفيتهم وكفيتهم وإن ينسى الشعب وتفتكم الأصيلة ضد العبث لمخلاقاته

● وأما النوعية الثانية فهم أصحاب القضية الحاسرة اسنادون لوزير الإعلام بكل قوة حتى أصبحوا حكوميين أكثر من الحكومة لم يثاروا لكرامة الشعب وأحوا يبرزون قرار الوزير بل ويتهمون المبرزين منهم لا تليق، فهؤلاء نقول لقد تعزيتهم تصاماً وسقطت اقتعتكم امبرقة التي طاما تسترتم بها تحت عطاء الحرية التي تصبغونها كيفما شئتم ووقتاً تريدون وقد ضيعتم أنفسكم ببدعكم عن قضية حاسرة

● وأما الطائفة الأخيرة فهؤلاء المتدبرين في مواقفهم الذين اختاروا بين المبدأ والمصلحة فبعصهم حصص لصفد الوزير والحكومة التي استغلت تدبيرهم، وبعضهم أثار السلامة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء طائس أنهم يصيبهم هذا يسكنون العصا من المتصف نقول للمصنف الأول جزيتهم خيراً، وللثاني نقول حذلكم الشعب ولم تمنوا إلا أنفسكم، وللثالث نقول احسنوا وزن الأمور بالمبادئ لأن المصالح لا تنوم ■

علي تني العجمي



المنار



بدر لامي القوي
تصريح ٨٩ في ١٤١٠ هـ

معها على طريق السنة

خدمات متميزة وخبرة واسعة في
مجال خدمة ضيوف الرحمن
نضعها بين أيديكم لراحتكم

للاستفسار الرجاء الإتصال أو زيارتنا من ٥ مساءً إلى ١٠ ليلاً

مقرات النهار مجموعة المنار تصريح رقم (٨٩) بتاريخ ١٤١٠ هـ

جدة - حي الفيصلية - امتداد شارع صاري جوار قاعة العرب للأفراح

هاتف ٦٩١٣٩١٦ - ٦٩١٣٩١٧ هاتف وفلكس ٦٦٢١٤٩٣ - بيجر ١٩٦٢٧٦٧٥

أزمة الكتب الممنوعة

محطات في

١٩٩٧/١١/١٩م	افتتاح معرض الكتاب العربي بوزارة الكويت الذي تشرف عليه وزارة الإعلام واستمر المعرض حتى ١٩٩٧/١٢/١م وصاحب افتتاح المعرض فعاليات هنية لمهرجان القرين الثقافي الذي اشتمل على عروض موسيقية وجلسات شعرية وأدبية شاركت فيها عدد من الشعراء والأدباء المعروفين بتوجهاتهم العلمانية والإلحادية
١٩٩٧/١١/٢١م	انتقادات عثمانية لوزارة الإعلام بسبب منعها كتب ثقافية وأدبية
١٩٩٧/١١/٢٢م	وزير الإعلام يقوم بالاتصال على وكيل الوزارة طالباً منه المحرك بشأن هذا الموضوع
١٩٩٧/١١/٢٤م	السماح ببيع ١٦٧ كتاباً ممنوعاً في المعرض
١٩٩٧/١٢/٩م	في جلسة مجلس الأمة يعبر عدد من أعضاء المجلس عن استيائهم الشديد ما قامت به وزارة الإعلام من السماح ببيع هذه الكتب الممنوعة. دعي بتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الشأن، ويطلب وزير الإعلام إكمال أسبوعي للتحقيق في الموضوع عن طريق لجنة من داخل الوزارة
١٩٩٧/١٢/٢٠م	يرفض مجلس الأمة تقرير لجنة تحقيق وزارة الإعلام لتناقضه وحلوه من أي توصيات عقابية للمحظوظ وصدر قرار من المجلس بالإجماع بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية
١٩٩٧/١٢/٢١م	تكليف اللجنة التعليمية والإرشاد بمجلس الأمة بالتحقيق في الموضوع، ويرأس اللجنة النائب جهمان العارمي ومقرها النائب محمد العليم وعضوية النواب د. عبدالمحسن الدجيج، ود. حمود الرقبة، وهلال السعيد
١٩٩٨/١/١٣م	إعلان استجواب وزير الإعلام من قبل النائب محمد اله بعد اعتراف الوزير بالخطأ أمام اللجنة التعليمية
١٩٩٨/١/١١م	تقديم الاستجواب من النواب محمد العليم، والدكتور د. النعنة، والدكتور وليد الطبطبائي
١٩٩٨/١/١٥م	إعلان مجلس الوزراء دعمه للكمال لوزير الإعلام
١٩٩٨/٢/١٧م	عقد جلسة لمجلس الأمة كان مقرواً فيها استجواب الوزير وحال دون ذلك تبني الآراء حول المادة ٨٠٠هـ وتم رفع الجلسة
١٩٩٨/٢/٢٤م	طلب وزير الإعلام من المجلس لتجهل الاستجواب لمدة أسبوعي
١٩٩٨/٢/٢٧م	إحالة وزير الإعلام لجنة الرقبة إلى النيابة العامة
١٩٩٨/٣/٣م	إحالة النائب الدكتور وليد الطبطبائي والدكتور عبدالرؤف الشاميحي إلى النيابة العامة
١٩٩٨/٣/١٠م	عقد جلسة مجلس الأمة وتم فيها استجواب وزير الإعلام وأثناء الجلسة ٧ ساعات تم بعدها التوقيع على طلب طرح الثقة بالوزير
١٩٩٨/٣/١٥م	ترديد التأييد النيابي لطرح الثقة بوزير الإعلام، وإلغاء عدد من الأعضاء لمشاركتهم في مؤتمر صناعاء من شأنه تأييد طرح الثقة وزيادة العدد المطلوب
١٩٩٨/٣/١٥م	استقالة الحكومة بصورة جماعية
١٩٩٨/٣/١٦م	قبول استقالة الحكومة وتكليف ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بتشكيل حكومة جديدة

AL - MUSTAMA'A مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

المجتمع

نضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وصفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بشهرها للمجتمع.
- كتاب ومفكرين عرب وعربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحوارات مستمرة بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقصص تناوّل الواقع وتنقد أحداثاً استقبلت.
- للمجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- للمجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- للمجتمع تعاطف النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحداً منهم.

قيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة للمجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة للمجتمع بملح

بيانات المشترك

Name : الاسم
الجنسية
Address : العنوان

فيس الاشتراك السنوي - الأفراد من العربية ٢ ديناراً كويتياً أو ١ ديناراً أجنبية - ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠ دولار أمريكي أو ١ ديناراً أجنبية - المؤسسات والمنظمات ١٩ ديناراً كويتياً أو ١٠ دولار أمريكي

حساب رقم: ٢٦٦٠٢٠٥١ جاري بيت التحويل الرئيسي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه الفسيحة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب. ٢٨٥
البريد الإلكتروني: ١٢٠٤٩ - مجلة للمجتمع

موقعنا

مجلتان
في
واحدة

النور

الآن في الأسواق .. العدد الجديد من النور

هل يعرض أحد الخاطين
إدا على الآخر؟

الأشهر .. أفتنة

لشهر المصليات

هل عندك شيء
لله تعالى؟

أجهزة في بيتك
المكواة

الذي يقارنني
بصاحبات البثرة البيضاء

الأشهر .. أفتنة

هل يعرض أحد الخاطين
إدا على الآخر؟

هل عندك شيء
لله تعالى؟

أجهزة في بيتك
المكواة

الذي يقارنني
بصاحبات البثرة البيضاء

ماذا عن الأزمة الأسبوعية؟

وتقرآن في «مسؤنة»

- هذا ما فعلته فتحة واحدة
- الإحصاء أعداء
- أجهزة في بيتك «المكواة»
- هل يعرض أحد الخاطين إدا على الآخر
- روجي بقارنني بصاحبات البثرة البيضاء
- هل عندك شيء لله تعالى
- مشورة معاوية الصغير
- أشهر الممثلات مقتنيات
- كيف تجعلينه مهتماً بك
- فتاوى للمرأة
- معبير السوي
- ومساهمي بصورة

مدير التحرير: محمد رشيد العويد

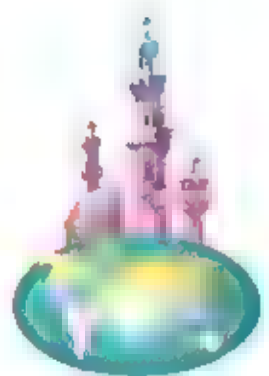
تقرأون في «النور»

- بصدق وأمانة مرتاح ومعتز
- عشرات الآلاف من القراء الحدد
- أيها الماركسي المعلق
- قصة إسلام عبدالمهدي هوفمان
- اعلام الدعوة في الخليج عبدالحريز بن باز
- الفهم الاصطلاحي لـ «الولرحال عليهن درحة»
- ما فعل قبل رحلة الحج؟
- هل يحور الوقف على النفس؟
- العيش في صحبة حديد يوفو الكثير
- نتائج مسابقة «النور»
- المنهي عن الطلاق الثلاث
- استك المراهقة كيف تربيتها
- فضحي وبحسبها بعضهم عامية

رئيس التحرير: فيصل عبدالعزيز الزامل

توزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف - ت ٤٨١٦٨٨٤ / ٤٨١٦٨٨٥ / ٤٨٤١٠٦٧

مناوان المجلة: ص.ب ٢٤٩٨٩ الصفاة ١٣١١٠ - الكويت ت ٢٤٥٢٨١٢ فاكس ٢٤٢٨٠٨١
الاشراك السنوي: الكويت ٥.٥ ك.ك. الدول العربية ٥.٧ ك.ك. باقي الدول ٥.٨ ك.ك.



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عند أرحامه من لب أوطاني

السلطات الصهيونية تصدر أحكاما قاسية بالسجن على فلسطينيين

أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية أحكاما قاسية بحق عدد من الشبان الفلسطينيين بتهمة المشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وقالت مصادر حقوقية إن المحكمة الإسرائيلية حكمت على كل من إياد صلاح القواسمي بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة عشر عاما، وعلي شريف حصر مسك أحد عشر عاما، ومحمد إمام بالسجن الفعلي ثمانية أعوام، وخضر عزمي حسونة بالسجن الفعلي خمسة أعوام، وجميعهم من مواطني مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وبكرت مصادر حقوقية أن المحكمة العسكرية في الجولان «الليل» حكمت على الشاب موسى محمود محمد أبو العود (٢٨ عاما) من قرية الشوارة بالسجن الفعلي ١٢ شهرا، بالإضافة إلى ٤٠ شهرا مع وقف التنفيذ وعرامة مقدارها ٣ آلاف شيكل، كما حكمت على رامي رجا محمود حمدان (٢٢ عاما) بالسجن الفعلي ١٨ شهرا وعرامة مالية مقدارها ٥٠٠ شيكل.

اتفاق لزيادة التعاون العسكري والأمني بين الهند والكيان الصهيوني



أسلحة هندية

نيودلهي - المجتمع: اتفقت كل من الهند والكيان الصهيوني على زيادة تعاونهما في مجال الدفاع والتسلح العسكري. وقد جاء هذا الاتفاق بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها مؤخرًا رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال ملك إلى الكيان الصهيوني، حيث التقى عددا من قادة الجيش الصهيوني.

وبكرت إذاعة الهند أن الحسنة اتفقا على زيادة حجم التعاون الثنائي بينهما في مجال الدفاع والتسلح العسكري. وكان التعاون بين الجانبين في المجالين العسكري والأمني قد شهد ازدهارا في السنوات الأخيرة، لاسيما في المعدات العسكرية الإسرائيلية الخفيفة التي تعد الأكثر رواجاً في الهند.

ينكر أن الهند تعد من أوثق دول العالم استيراداً للأسلحة وتتفق سنوياً قرابة ١ مليارات دولار في الأغراض العسكرية والدفاعية وتقوم الأسلحة والصواريخ، ويعد الجيش الهندي

رابع أقوى جيش في العالم وتحصل الحكومة الهندية التي يسعى حزب بهارانيا جاناتا الهندوسي المتطرف لتشكيلها بعد فوزه في الانتخابات الأخيرة أجدة مينة بوعود تطوير القدرات الدفاعية والنووية للهند، مما يدفع باكستان للدخول في حلبة سباق التسلح في إقليم الحفاظ على أمنها وسيادتها، حيث ترى إسلام آباد أن برنامجها النووي كان مطلباً ملحاً لتحقيق «توازن رعب» في إقليم جنوب آسيا.

الجامعة الإسلامية بماليزيا تعد لإقامة المؤتمر العالمي عن الاقتصاد الإسلامي

كوالالمبور - المجتمع: تشهد العاصمة الماليزية كوالالمبور فعاليات مؤتمر العالمي عن الاقتصاد الإسلامي في القرن الحادي والعشرين وتعدم المؤتمر الذي يعقد في الفترة من ٢٦ - ٢٨ أبريل القادم الجامعة الإسلامية بماليزيا، ويناقش المؤتمر عدة قضايا محورية بشأن النمو والتنمية في منطقة منظمة المؤتمر الإسلامي، ومكاتب الاستقرار ومشكلات في الاقتصاد الإسلامي وأداء لمصارف الإسلامية وأماقتها والتحديات التي تواجهها أداء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

وقد طرحت الجامعة ورقة بهذه المحاور للباحثين للتقدم بأبحاثهم للمؤتمر قبل موعد انعقاده.

استمرار الحملة ضد الحجاب في المدارس التركية معاقبة ٤٠ مدرسة إدارياً

أورفة - جهات: وصلت السلطات التركية حملتها ضد الحجاب في المدارس التركية. وقد أصدرت السلطات عقوبات إدارية ضد ٤٠ مدرسة محجبة في محافظة أورفة جنوب شرق الأناضول بدعوى عدم التقيد بتنظيم الأزياء، وأعلن مدير التربية بالمحافظة أنه تمت بحالة ١٠ مدرسة محجبة إلى لجان التحقيق لمواصلتها ارتداء الحجاب داخل المدارس، وأن عقوبات إدارية صدرت بحق ٤٠ مهن نتيجة للتحقيقات التي أجراها المفتشون الوزاريون حول الموضوع.

تراجع صادرات باكستان إلى العالم الإسلامي

إسلام آباد - امجد: الشقوقوني: على النقيض من المديت المتزايد عن التكامل الاقتصادي الإسلامي والقرارات الداعية إليه، تدل المؤشرات على أن هناك تراجعاً في حجم التبادل التجاري بين بعض البلدان الإسلامية، هذا على الأقل ما تعكسه الإحصاءات التي نشرت مؤخرًا عن الأداء الاقتصادي لباكستان خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

ونظراً لما نشره المكتب العام للإحصاءات الباكستاني فإن صادرات البلاد إلى ماليزيا - على سبيل المثال - وصلت عام ١٩٩٤م إلى ٨,٠٠ مليون دولار، تراجعت إلى ٤١ مليوناً في عام ١٩٩٥م، ثم ٢١,٢ مليوناً فقط خلال العام الماضي، ومع إندونيسيا بلغ حجم الصادرات في عام ١٩٩٦م مبلغاً مقداره ١٥٨,٣ مليون ثم عاد ليحضر في العام الماضي إلى ٦٥,٦ مليوناً فقط ومع مجلدات تراجع حجم الصادرات من ١٦٩,٠ مليون دولار عام ١٩٩٤ إلى ٢٩,٥ مليوناً فقط وتطبق هذه التفرقة بسبب متفاوتة على صادرات البلاد إلى كل من أفغانستان، وإيران، وجميع الدول العربية وجميعها تشترك مع باكستان في عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي التي يدعو ميثاقها إلى التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

محفلون اقتصاديون ذكروا أن التراجع يعود إلى وجود عوائق واسعة في طريق التبادل التجاري بين الدول الإسلامية بما في ذلك العقبات القابولية والصراخات الجمركية، إلى جانب ارتباط كثير من الأسواق الإسلامية بالأسواق الأوروبية، وتعكس الإحصاءات الجديدة جانباً من الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد وتجسدها المفاوضات الشاقة مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض جديدة بشروط قاسية منها رفع أسعار الخدمات الحكومية بسبب توريد على العشرة بالمائة.

شركة الإبداع التكنولوجي ITC

مجموعات
الصفقات
الأولاد



نشاطات ترفيهية • نسون • رياضة • مساهمة

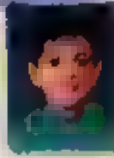
التفوق إلى المستقبل



ABC



CAT HOUSE



LOVE ENGLISH



MY FUTURE
WILL DEPEND
ON IT ?

المهارة
رادت ثماني
بعضى

ممولون
كويشون
دو كفاءة
مع كل
مجموعة

توصي
من مصدرها

أصغر
استهدف كثير
من الرسائل القسوة

ان تقدم
دوراس اللغة الإنجليزية
بالتنسيق مع معاهد في بريطانيا وأمريكا

أمريكا

بريطانيا

تس | ١١ | بوربون | جايثون | بوماسير
تدراة الدراسة : من ٢٩ / ٩ / ٩٨ حتى ٢٩ / ٨ / ٩٨
(للبرامج المسبقة وبعض البرامج الخاصة)

بالنسبة لبقية البرامج



برامج صيفية للأعمار من ١٠ فما فوق
برامج صيفية للعائلات (دراسة - سياحة - تسوق)
برامج عامة

برامج خاصة للتحضير لـ FCE, TOEFL

برامج خاصة للتخصصات التالية:

أعمال - مالية - إدارة فنادق وقطاع - مدرسي
لغة الإنجليزية - الطب - السياحة والسفر - القانون

برامج خاصة للمؤهلين المناسب عليا (مع مجموعة أوصاف فردية)

برامج خاصة للمؤهلين لإكمال دراستهم الجامعية (أمريكا - بريطانيا)

برامج خاصة لـ ٥٠ سنة فما فوق

برامج خاصة حسب طلب المؤسسات والهيئات

السكن لدى أسر إنجليزية وأمريكية

ITC

صيف 97 تم ارسال 51 طالب من الكويت والسعودية

INNOVATIVE TECHNOLOGY

اش الهلالي مركز سهر التجاري الميزانين ص.ب. 289 الصالحية 22003 الكويت - ت: 2441508/7/8 - فاكس 2441509 - 2441989

احفظها
للمستقبل

محنة سكان «واجير» تحت الحكم الكيني مازالت مستمرة

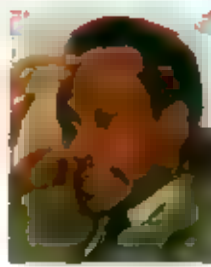
كتب - عمير نجوب - رغم مرور أربعة عشر عاماً على مذبحة منطقة «واجير» التي تحصص للحكم الكيني وينتمي سكانها إلى الشعب الصومالي صرحت السلطات الكينية ترخص تقديم مرتكبي تلك الجريمة البشعة للمحاكمة وقد وقعت تلك الجريمة خلال الفترة ما بين ١٠ - ١٤ فبراير ١٩٨٤م والتي تمثل فترة قاتمة في تاريخ كينيا. وصرح سكان المنطقة يعيشون كل عام الذكرى الأليمة مقتل أكثر من ٢٠٠ من السكان الأبرياء على الطريقة النازية على يد القوات الكينية، وقد بدأت تلك الجرائم باحتجاز الضحايا وهربهم من الطعام والماء ومنعهم من أداء شعائر الصلاة، ثم إجهادهم للضرب والتعذيب بشتى الوان.

ومازالت عائلات كثيرة في منطقة واجير تعاني من القشور والصراس معتمدة على عمليات الإغاثة ولم تقم الحكومة الكينية بتمويض افراد تلك الأسر من الضحايا التي لحقت بهم على يد القوات الأمنية الكينية، وتعتبر مجررة «واجير» من أشنع مجازر التي تعرض لها الشعب الصومالي مقارنة بمجازر جارسا ١٩٨٠م ومينشيشو ١٩٨٢م ومالكاري ١٩٧٥م، وقد لاقت مجررة «واجير» استهجائاً دولياً، ولكن أسر الضحايا ما زالوا يعانون من تدهاياتها بالرغم من مرور ١٤ عاماً عليها، وقد صدر تقرير عن منظمة OXFAM الدولية يفيد بأن هناك عدداً كبيراً من المشردين في تلك المنطقة قد أصبحوا بؤساء المأزق وأن ١٥٠٠ منهم قد لاقوا حتفهم خلال الأيام القليلة الماضية، ومازالت المحكمة الكينية تأف موقف المفترج بينما تزعم الأرواح يوماً بعد يوم.

جورجوني - مرض الرئيس الشيشاني أصلاً مستشاراً ومندوباً مساعد وزير الدفاع على سلمان وأديف الذي بقي على رأس قائمة معارضيه السياسيين، وأصبح وكيل رئيس الوزراء الشيشاني شامل بلسيف في تصريح بهذا الشأن أن الفرص من هذا العرض هو توحيد القوى وضم القوات التابعة لأديف إلى صفوف قوات وزارة الدفاع، وأصاف أن أديف طلب مهلة للتفكير بالعرض.

وفد سوداني رفيع يشارك في قمة إيتاد في جيبوتي

السودانية تؤكد وزير خارجية جيبوتي في الجلسة الافتتاحية ان السلام والاستقرار ياتي في أولويات المنظمة التي تسعى لتنمية دول المنطقة كما تحدث وزير الخارجية الكيني عن الجهود المستمرة من قبل المنظمة لتحقيق السلام



علي عثمان طه

في الصومال، ولما إلى وفد القتال ماضياً الأطراف المتنازعة الجالس على سائدة المفاوضات، مشيراً إلى التقدم الذي حدث في محادثات بين الحكومة السودانية وميشيا «الجيش الشعبي لتحرير السودان» مند توقيع «مضي وتمر أن تسفر المفاوضات المقرر أن تبدأ في أبريل المقبل في إرساء أسس السلام في السودان.

الخرطوم - المجتمع. شارك السودان بوفد رفيع المستوى يرأسه علي عثمان طه - نائب الرئيس السوداني - في اجتماعات قمة يوم إيتاد التي عقدت يوم الإثنين ١٦ / ٢ الجاري في جيبوتي وقالت مصادر سودانية إن الوفد ترأسه النائب الأول لرئيس السودان علي عثمان طه، ومن المقرر أن تناقش القمة تقارير حول الأزمة الصومالية وقضية السلام في جنوب السودان، إضافة إلى تقارير حول أنشطة الإرهاب في مجالات مختلفة، يذكر أن اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة إيتاد في دورته السابعة عشرة بدأت ١٤ / ٢، ويشارك فيها السودان بوفد برئاسة الأسقف غبريال رليج وزير الدولة بوزارة الخارجية

١٧ برلمانياً أردنياً يقاطعون مجلس النواب احتجاجاً على زيارة رئيسه لتل أبيب

لا يؤمن إلا بأسلوب القهر والعدوان والقتل، وبشر أسلوب الضحايا الإرهابة على الساحة العربية والدولية، وأعلن النواب عن مقاطعة الجلسة «احتجاجاً على هذا العمل الذي شكل انتهاكاً لأهم مؤسسات الوطن وسلطاته، وهي المؤسسة البرلمانية التي تمثل نبض الشارع الأردني»، وكان وفد من تسعة نواب ورئيس مجلس النواب سعد هابر السورور والقوا الأمير الحسين في زيارة رسمية إلى تل أبيب الثلاثاء قبل الماضي.

عمان - الحسين برس : قاطع سبعة عشر نائباً مجلس النواب الأردني احتجاجاً على قيام وفد نيابي بزيارة إلى تل أبيب، ووصف النواب في بيان تلاء النائب عبدالله العكايلة للمصطفى الزبدية بأنها «سابقة خطيرة لم يعرفها المجلس النيابي الأردني طوال الحياة النيابية» واعتبر البيان أن «الزيارة» تطبيع لا يمثل حقيقة نبض الشارع الأردني الذي ترفض غالبية العظمى فكرة التعامل والتطبيع مع عد العدو «إسرائيل» الذي

في رحاب الله الزعيم الياباني المسلم عبد الكريم سايتو

توفي الزعيم الياباني المسلم البروفيسور عبد الكريم سايتو صباح الأربعاء الماضي (١٩ ذي القعدة ١٤١٨هـ - ١٨ / ٣ / ١٩٩٨م). والبروفيسور عبد الكريم هو أحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان، وأحد مؤسسي جمعية مسلمي اليابان، وعضو المجلس الأعلى للمعابد مرابطة للعالم الإسلامي في مكة المكرمة، وأمين عام مجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية في اليابان، وكانت له مساهمات واسعة في ميدان الدعوة الإسلامية في اليابان، كما تربى على يده أجيال من الشباب الياباني، كما كانت له جهود طيبة في توطيد علاقات الأخوة والصداقة مع الشعوب العربية والإسلامية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

جمعية الموسياد التركية توسع نشاطها في أوروبا

باريس - د. محمد الغمقي قام وفد عن تجمع رجال الأعمال والصناعيين المستقلين بتركيا برئاسة إلى فرنسا ما بين ٩ و ١٠ مارس الجاري وقد تقابل هذا الوفد مع ممثلين عن الفرقة التجارية الفرنسية ومجلس الأعراف «أرباب العمل في فرنسا» ومنظمة التجارة والتنمية في أوروبا والفرقة التجارية الدولية، وفرع الموسياد في فرنسا وممثلي الفرع في أوروبا عموماً وكان على رأس الوفد إيرول يارار رئيس الموسياد وبانيه ماطر أكبول والسكرتير العام لهذه الجمعية سردار قام وإلى جانب المقابلات مع الأطراف الفرنسية التي يسلطها يارار بالساحة، يمثل الاجتماع مع رجال الأعمال الأتراك المقيمين في فرنسا إحدى المحطات الرئيسية في هذه الزيارة

للاجتماع انعقد بقصر المؤتمرات بباريس وحضره عدد من رجال الأعمال الأتراك بفرنسا، وبعد افتتاح الاجتماع من طرف رئيس فرع الموسياد في فرنسا أيهان يلماز، تحدث ماطر أكبول نائب رئيس موسياد موضحاً الأهداف المرجوة من هذا الاجتماع والمتمثلة في توعية رجال الأعمال الأتراك وعن بقية الجنسيات المنتمية إلى العالم الإسلامي والمقيمة بفرنسا وأوروبا بأهمية تطوير نشاطهم وأعمالهم من أجل رفع التحديات القائمة، مشيراً إلى تعرض الاقتصاد الأوروبي إلى بعض العراقيل بسبب انتشار البطالة وإلى توفير إمكانيات تنمية التبادل التجاري والاقتصادي عموماً بين تركيا وأوروبا داعياً إلى المساهمة في تقريب الفوارق بين حجم الصادرات والواردات في تركيا، ومذكراً بأن الاجتماع الأوروبي القادم للموسياد سيكون بإسطنبول بعد ثلاثة أشهر.

العمد القادم مقابلة مع إيرول يارار رئيس الموسياد التركية

محاكم التفتيش التركية

لا بدري.. لو أن سلطات الدولة أي دولة، ألقت القبض على امرأة وأبستها الحجاب عنوة، أو أصدرت أوامرها للرجال بإطلاق النحي وللنساء بارتداء الحجاب.. ماذا سيكون رد الفعل العالمي؟.. أعتقد أننا كنا سنفتش ضجة على شاكلة ضجة سلمان رشدي.. لكن إذا حدث العكس فإن رد الفعل يكاد يكون منعدياً.. المشهد المائل على ذلك تجري أحداثه في تركيا ضد كل اسم أو رسم يتطرق بالإسلام، فقد قامت سلطات سجن «صانك» التركي الأسبوع الماضي بخلق لحية الصوفي الإسلامي «بشار قابلان» في مشهد هولاء قامت خلاله قوات السجن بتفريق شعثها حقنها للكثير ضد الإسلام، دون مراعاة لأي قيمة، وأسمنت هذه السلطات في إلال الكاتب الإسلامي ماكملت على خلق شاربه وشعره بالكامل، وقد جاءت كل هذه الإهانات عقاباً له على مقال انتقد فيه رئاسة أركان الجيش التركي التي صارت أشبه بمعلم مقدس يحرم المساس به!

مرت هذه الواقعة بحق واحد من أهل الرأي والفكر دون أن نسمع صوتاً بلايوق الدولية التي لا يتوقف عنها عن حقوق الإنسان وحرية الفكر والرأي، عندما تكون حرية الرأي متعطلة بسبب الله، أو الاستهزاء بالنبي، أو السفرة من الإسلام كما فعل سلمان رشدي وتسليمة نسرين وغيرهما من المارقين.. أما «بشار قابلان» فقد رُج به في السجن لمساسه برئاسة الأركان، وتعرض لهذه المهانة دون أن نسمع رد فعل على الواقعة التي يصفها محاسي «قابلان» قديلاً «من استحيل وصف هذا التصرف الذي يعد خارجياً على جميع الأعراف القانونية والإنسانية».

على جانب آخر من المشهد فقد نصبت محاكم تفتيش حقيقية في المعاهد والجامعات والمدارس التركية لمراقبة كل الخارجين على فرائض منع الحجاب للطالبات والمدرسات، وقد وقف أمام هذه المحاكم حتى الآن أكثر من ألف مدرسة، ووقع العقاب على المئات منهم، الطالبات يحرقن من دخول المدارس والجامعات والمدارس يتم وقفهن عن العمل لارتدائهن الحجاب، المدرسون أيضاً يعاقبون إذا تعاطفوا! والمدير الفعلي لهذه المحاكم هي المؤسسة العسكرية وإن كانت تقوم بإليات التنفيذ فيها الإدارات المدنية تعليمية.. والذي يبدو هو أن المؤسسة العسكرية تلقي بكل ثقلها وراء الحرب ستعرة ضد الإسلام في تركيا ولكنها تقوم بمهمة عسكرية مطلوب إنجازها في وجه السرعة، وإعطاء «التمام» لن يومه الأمر من هو!

ول إن رئاسة الأركان صارت تقيم ندوات توعية لرؤساء الجامعات لتركية تحثهم فيها على تنفيذ قرارات مجلس الأمن القومي التركي فيما تعلق بمع الحجاب والنحي من المؤسسات المدنية التعليمية.

ماذا يبقى إذن للمؤسسة العسكرية التركية في مسلسل حريتها للإسلام ير التفتيش في الضمائر والمصنوع عن أي معلم من معالم هذا الدين؟

وبينما يجري ذلك في تركيا يصدر في الولايات المتحدة - التي لا تخفي واقفها العدائية من الإسلام والمسلمين - قرار من قيادة الجيش يمنع الحق مجندات المسلمين في الجيش بارتداء الحجاب، وقد جاء هذا القرار بعد بوار مشعر أجراه الدكتور عبد الرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - وهو مجلس مصري منذ تأسيسه عام ١٩٩٠م بحقوق مسلمين الاجتمعية والسياسية، وقد حصل للدكتور العمودي خلال هذا حوار على قرار آخر يعطي الحق للمجتمعات المسلمين ببدء الصلاة وطلب طعام الحلال، كما حصل للمجلس الإسلامي على الحق بتفقد أحوال هؤلاء جندين ومتابعتهما.

هل يفهم الذين يحاربون الإسلام في بلادهم من ذلك شيئاً؟

شهبان عبد الرحمن

عطو النخبة

للرجال والنساء



منذ ١٩٢٨

معارض الشايح للعطو

النشرة جميع النشرة الشايح	الفروانية جميع صالون	الطاحية إلى جاليسري	المهيشيل جميع السود
الموسم تروفايلر	الروضة جميع الروضة	مشرف جميع مشرف	
الخرن جميع القرن (٢)	حبيب الجبور جميع المحامي	الجهراء جميع القصور	الطاحية المعبر

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة / فاكس 2404466

المجتمع تحصل على كتاب راجعه أمير الجماعة المسلحة يكشف دوافع «الحياء» في فرض إيقاع الموت على الأبرياء

«الحياء» وصناعة الموت في الجزائر

الجزائر: خاص بـ **المجتمع**

تحصلت **المجتمع** على كتاب أعده الأمير الأسبق للجماعة الإسلامية المسلحة جمال زيتوني والمسمى (هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين)، والذي يعتبر من أهم الوثائق التي تكشف تفكير وأنشطة هذا التنظيم المسلح، المفاجئة أن هذه الأنشطة بدأت حسب اعتراف مسؤول هذا التنظيم في عام ١٩٨٩م، خلافاً لما ارتبط في الذاكرة من أنها جاءت بسبب إلغاء نتائج انتخابات عام ١٩٩٢م وهو ما حاولت الأوساط العثمانية تأكيده لصرب الحركة الإسلامية، ويوضح الكتاب الذي يتناول منه أهم محاوره أن الجماعة الإسلامية المسلحة لا تتخذ من الإسلام سوى مطية لتحقيق مطامح ومطامع على حساب الرصيد التاريخي للحركة الإسلامية.

وترجع أهمية الكتاب إلى كونه صادراً من أحمر التنظيمات المسلحة وقد تمت مراجعته من قبل عدد من العناصر المسؤولة في تلك التنظيمات مثل الأمير الحالي للجماعة الإسلامية المسلحة أبوطلحة عتتر روابري، وأبو أحمد عبدالحليم شلالة، وكذا أبو عبيد الغني نوح مسؤول الحيا بمطلة القصة

وهال الأمة اليوم واجبهها، وأحكام عامة في الجهاد، ومن أصول مذهب الجماعة الإسلامية المسلحة، وشروط الالتحاق بصنفوف (المجاهدين) في الجماعة الإسلامية المسلحة، وحكم ناقص البيعة، وكذا وثيقة المعلومات الشخصية عن كل عنصر جديد يريد الالتحاق بالجماعة

الوثيقة تهدف أساساً إلى تبرير أعمال

الجماعة، إضافة إلى محاولة إقناع الشباب الجدد بصحة المسار الذي سلكته، وقد تضمنت في نهاية الكتاب وثيقة تعهده بحورها النظم حديثاً للتنظيم، حيث يقدم كافة المحطات الخاصة به كالمطلة، والجد، وكذا الكتيبة التي يعمل في نطاقها إضافة إلى تصديده تاريخ التحاقه بهذه المجموعات، وكذا بيعته الأولى أمام مسؤوليها، وحتى اسم الذي قدم له العهد وكذا تجديد العهد لمن لم يحصل على الكتاب

إن الكتاب الذي حرره جمال زيتوني وراجعه عدد من قادة التنظيم - مثل عتتر روابري مسؤول الحيا حالياً - يمثل شهادة للترقية الفكرية داخل التنظيم تمضغ لجملة من الشروط التي حددتها الجماعة الإسلامية المسلحة، ومن ذلك أن يلتزم الملتحق بأن لا أوي محدثاً - من يبلغ عنهم - ولا اقوي شوكة المبتدعة أو الخارجين على الجماعة والشاقي لمصدا الطاعة - في إشارة إلى بقية التنظيمات - وأن التزم بمواقف الجماعة ما لم تكن

هذا الموضوع

قد يتساءل البعض لماذا تنشر المجلة هذا الموضوع الذي يمكن أن يعطي تريعة للهجوم على الحركات الإسلامية، أو يساهم في تفرقة عناصر أخرى هي أساساً المحرصة على الفتنة، ويقول إن المحلة التي تنفجح الوسطية لا تتردد في معارضة أي خروج على المنهج الوسط سواء كان في اتجاه للفرق أو للتشدد

هناك حقيقة واقعة يعرفها أهل الجزائر اسمها الجماعة الإسلامية المسلحة، وهذه هي كتاباتها وأراؤها وفتاواها، ووجود هذه الجماعة لا ينفي بكل تأكيد مسؤولية الآخرين من أحنحة في السلطة وعناصر الجيش والشرطة وجهات محابرات اجنبية عن الماساة الكبرى التي تعيشها الجزائر، كما أن وجودها لا يبرأ السلطات من مسؤوليتها في حماية الأبرياء بل يريد من التبعية الملقاة عليها، والسبب مفتوح لمختلف الآراء الموثقة بالأدلة.

فتوى إباحة القتل في حق العزل والأبرياء



عمر روابري

جمال ريتومي

الصالحه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وعامة الفقهاء - كما يستدلون - يقولون أنه لو تنسوا المشركون ببعض الأفعال المسلمين وسبأهم واحتموا بهم فلا بأس بقولهم إن لم يكن هناك بد ولو تعرض دراري (أساء) المسلمين للضرر قائما عمل أوجه الكافرين وأوقع بهم للهزيمة وكسر شوكتهم فهو مندوب شرعياً مرجو به الأجر في ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتحلفوا على رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محمصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يغضب الكفار ولا يتأولون من عدو بيلا إلا كذب بهم به عمن صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين (١) (التوبة). (الفتوى)

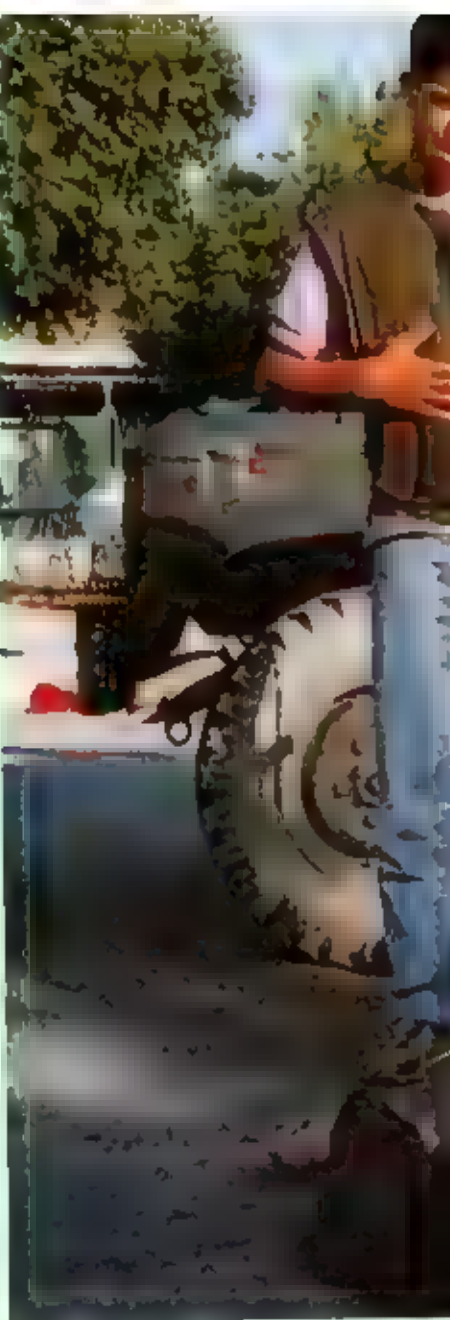
● المجلة : نود أن نرى إن كان لعقود زوابري أو أي من أفراد جماعته المسلحة وفي أو تعليق على هذه الفتوى.

هذه هي الفتوى التي تعلمتها الجماعات المسلحة في قتل الأبرياء من العزل، وقد كانت هذه الفتوى السبب المباشر في مجازر جماعية عصفت في إحدى ليالي الصيف الماضي بأكثر من ٣٠٠ بريء بقرية الرايس جنوب العاصمة، وهذا نص الفتوى كاملاً والذي جاء تحت عنوان: «في حكم قتل النساء والمسيحيين وكذا الشيوع والرهبان وإنلاف الإتيار والحيوان».

إن الله لا يصلح عمل المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ولا ضرر ولا ضرار، وليس الله بقاتل دابة عيلاً. هذا حق.. ولكن يوم أن تكون النهاية إقامة العدل ولدين وصح للكافرين لإزالة الفساد العظيم والضرر النسيم، فإن المسألة وحياً آخر، فكل من قاتل ليصمد عن سبيل الله أو أعلن على قتال أو كانت منه فتنة أو ضرر على الإسلام والمسلمين وحب إزالته كائناً من كان.. وكل ما حظر قتله أو إنلافه من هؤلاء إذا ظهر - عند القتل - تمييزه عن غيره ممن وجب قتاله أو إنلافه كان يخلطوا بهم احتلاطاً يصعب معه التمييز أو في حالة القصف الشامل أو الغارة عليهم ليلاً فأذاك لا يبرأ الشرع بأساً باستمرار القتال مهما أصيب من هؤلاء، فهم منهم بعضهم أولياء بعض، وإن قدر أن منهم معذوراً أو عكراً أو يخفي إيمانهم فإن الله يمعنهم على نياتهم ولكن لابد من محق الفتنة وإزالة الشرر أياً كانت الخسائر، فهذهم المؤمنون يقاتلون بمفوسهم للغالية عند الله وأصولهم المأفحة

ويعد هذه العمليات لحاح عناصر من بقايا تنظيم مصطفى بويطي (قائد أول عصيان مسلح سنة ١٩٨٠م) إلى تنظيم أكبر للعمل المسلح عبر لقاء تم سنة ١٩٩٠م في مدينة الأرياء - جنوب العاصمة - التي كانت آنذاك من أهم قلاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في «النتيجة» وقد ضم اللقاء مجموعة من المفرج عنهم سنة ١٩٨٩م في قضايا متعلقة بأعمال عفر في إطار ما سمي آنذاك بجماعة بويطي مثل منصور ملياني، عمر عولي، وشيبيوطي وعمر الدين باعة، مع بعض الوجوه

الجديدة التي فصلت الالتحاق بالعمل المسلح مثل سيد أحمد الحراسي، ويسوسان السعيد الذي تعرف لأول مرة إلى منصور ملياني ورغم أن للشعب قد منح جبهة الإنقاذ قوة انتخابية مكنته من اكتساح الأجهزة الحكومية خلال انتخابات المجالس المحلية التي جرت يوم ١٢ يونيو من تلك السنة، إلا أن عدداً كبيراً من المتشككين في الجبهة كانوا يرفضون منهج الإنقاذ السلمي في التغيير، وقصروا انحصار الطريق عبر اللجوء إلى العمل المسلح بتشكيل فرق



معصية ما استطعت، وإن أتعلم في تلك تبعات مخالفتي كما تنص عليه أحكام العقوبات والتعازير)

شاعة الحياة، ولعبة الموت

الكتاب المسمى «هداية رب للعالمين في تبين أصول السلفيين» وما يجب من العهد على المجاهدين) يؤكد بأن ثواب العمل المسلح تشكلت من عناصر أطلقوا تمسكهم بمنطقتين جماعة مصطفى بويطي والدين (حاولوا أن يصيروا فريضة الجهاد في أمتهم ببدء القتال مبكراً) ومن هؤلاء تذكر وثيقة «الحياة» المجموعة التي قامت بعملية صد محكمة البلدية - جنوب الجزائر - تحت إمارة نصر الدين كحيل سنة ١٩٨٩م، وكذا المجموعة التي قامت بعملية انتفجرات سنة ١٩٩٠م والمكونة من: توفيق بن طيبيش، وفرطاس علي، والتي كانت تنشط تحت إشراف محمد الخير - لمير جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عسكرية محلية هملت معظمها تسعيات مثل جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي بدأت تتشعب في سهل متيجة بسرعة وكثافة بدءاً من الجماعة التي شكلها علي روابري (أخو عتتر المسؤول الأول عن الجيا) إلى مجموعات أخرى بعد ذلك بعدة أشهر.

بدأ عدد من قادة جبهة الإنقاذ يفكرون في تحويل الحزب إلى آلة حربية بعد الأزمة التي شنت من قيادة الجبهة وحكومة موبود حمروش وما نجم عنها من اعتقال كل من عباسي ميسي، وعلي بن حاج خلال الفترة الأولى لحكم سيد أحمد غزالي في يونيو ١٩٩١م، حيث لجأ عدد من إطارات الإنقاذ إلى تنظيم لقاء «باتنة» لإعطاء نفس جديد لمراكز القرار في الحزب، قهر أن هذا اللقاء سرعان ما انصرف ليصبح نقطة تحول مهمة في تاريخ المقاومة التي رفعها الإنقاذيون، إذ قام أنصار بلقاسم لونس المعروف بالشيوخ محمد السعيد بإغتيال عدد

التيار السلفي وفرضوا خلال اللقاء فكرة العمل المسلح التي كانت قد تبلورت من قبل في ذهن سميد مخلوفي، وما لم يعلنه الإنقاذيون آنذاك أنهم اتفقوا في لقائهم على التحضير للعمل المسلح على أساس أن الحكم يريد ضرب الحركة الإسلامية، وبشكل اعتقال عباسي وبن حاج - حسبهم - بداية التراجع عن الخيار الشعبي ولم يكن سهلاً رد الفكرة أمام العدد الكبير لقادة تيار الجدارة الذين حرصوا اللقاء مثل عبدالرزاق رجاء ومحمد السعيد، وأعلنوا بأن «هناك رجالاً يريدون الموت ولا يريد أن نهرمهم من الجنة».

في الوقت ذاته تقريباً أعلن من توحيد كل التنظيمات المسلحة المحلية التي كانت تعمل اسم «جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تحت إمارة نور الدين سلامة والذي خلفه بعد القضاء عليه في فبراير ١٩٩٢م محمد علل المدعو «موج أيقبي» والذي كان يشغل في محل لتصلب السيارات عند صاحب المحل عبدالحق العبيدة الذي فضّل أن يمتصه في أول مواء لأحاط مجموعات المسلحة.

وقد كان هذا التنظيم حسب اعترافات كتاب «الجيا» النواة الأولى للجماعة الإسلامية المسلحة التي تبنت عدة عمليات باسمها الجديد مثل الهجوم على كنيسة قسار في نوفمبر ١٩٩١م التي قادها عبدالرحمن نهان، والطبيب الأفغاني، وكذا الهجوم على قيادة البرك بجني مراد بالبلودة في ديسمبر ١٩٩١م، وفي فبراير ١٩٩٢م قام منصور المياني بعملية ضد الفلقة البحرية بالعاصمة الأميرالية، وبعد إلقاء القبض عليه من طرف مصالح الأمن خلفه أحمد الود في الوقت ذاته كانت مجموعة أخرى للجيا



■ الجماعة الإسلامية المسلحة تنطلق في تحقيق أهدافها من قاعدة تهدف إلى تمزيق المجتمع الجزائري وإثارة الشك في وحدته الدينية

■ الطابع المتشدد الذي يميز «الجيا» من خلال آلية العقوبات التي تنتهي كلها بالموت جعلت عناصرها ينشطون في جو سيكولوجي حاد

■ تأسون من الجيا: كنت تفد بك من يصيبه التردد مخافة أن يشبط عريضة الآخرين وحصيلة التصفيات الداخلية بلغت ٥٠٠ عنصر في إحدى الفترات

١٩٩٢م ولم تدم رئاسته إلا شهراً واحداً، حيث عرض بسيد أحمد مراد المدعو جعفر سيف الله، وهو من نشطاء حي المنظر الجميل بالعاصمة الذي يقول عنه الكتاب إنه (أرعب أصداء الله بشهادة العالم) منح منصب نيابة مسؤول التنظيم إلى أبي يوسف السايح عطية المعروف في المدينة باسم الص، والذي قضت عليه مصالح الأمن في منطقة بوعيشون بالمدية يوم ٣ رمضان سنة ١٩٩٤م، وبعدها بأسبوعين تم القضاء على الرقم الأول في الجيا سيد أحمد مراد عقب ذلك لجأ التنظيم إلى تولية أحد نشطاء منطقة بئر خادم وهو شريف قوسمي المدعو أبو عبدالله أحمد، والذي قام خلال السنة أشهر التي قاد فيها الجيا بتسليح فلسفة أكثر صرامة للجيا في كتاب سماه «القواعد الأساسية للفلقة في الجماعة الإسلامية المسلحة» وأمام الله ريات القوية التي وجهتها مصالح الأمن للتنظيم لجأ

تنشط في العاصمة تحت إمارة محمد علل الذي خلفه بعد القضاء عليه عدلان عبدالحق العبيدة، وفي أكتوبر ١٩٩٢م عقد لقاء حطموه من جماعة الثياني تحت إمارة أحمد لود مجموعة من عناصر هذا التنظيم منهم منير، وسيد أحمد المراني، وقمحي، وقروا الانضمام إلى جماعة العبيدة وتم لأول مرة تسميتها رسمياً بـ الجماعة الإسلامية المسلحة، وقد أصدر عبدالحق العبيدة خلال هذا اللقاء بياناً تنبئ فيه معظم العمليات على مستوى البلاد، كما أصدر القانون الأساسي له «الجيا» (ومن هنا بدأ العالم يتعرف على الجماعة الإسلامية المسلحة) حسب الكتاب.

وبعد أن لجأت السلطة الملكية في المغرب إلى إلقاء القبض على عبدالحق العبيدة في مدينة وجدة الأمنية طالب من السلطات الجزائرية والذي استغرق تسليمه للجزائر شهراً كاملاً تولى إمارة الجيا ميسي بن عمار في روابري



المسؤول الأول في «الجبهة» إلى (إعلان الحكومة الإسلامية للحلقة الراضية) يوم ١٤ مايو ١٩٩٤م مع انضمام عدد من إطارات الجبهة في جبهة الإنقاذ وكذا حركة الدولة الإسلامية إلى الجماعة الإسلامية المسلحة (وبذلك بشرط التوبة من الجبهة ومساها الديمقراطية)، وبعد القضاء على شريف قوسمي يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤م بالعاصمة خلفه جمال زيتوني المدعو أبو عبد الرحمن أمين الذي شرع في تطهير الجبهة من أنصار الجبهة، فعند هؤلاء في نوفمبر ١٩٩٤م إلى تشكيل تنظيم موازي أسموه «الفداء»

الجبهة تبرر أفكارها

ويبدو من خلال الكتاب أن الجماعة الإسلامية المسلحة تهدف أساساً إلى كسب التعاطف للإسلام لتحقيق غاياتها عبر جملة من المطلقات والتي تهدف إلى إحداث غموض فقهي في عدة مسائل حيوية ومن ذلك قولها إنها «تعتبر الجرائر دأراً مركباً فيها المعيار فهي دار حرب ودار إلى سلام»، بمعنى أن الجرائر ليس لها مسلماً ولا كافر، رغم أن الشعب يدين بالإسلام منذ ١٤ قرناً، ويمثل بيعة للأعمال التي ترتكبها كتائب «الجبهة» حجة لهذا لسفك دماء الأبرياء، ولتبرير استغلال أموال الناس تؤكد الجبهة لمباشرها بأن «أحق الناس بالمال المجاهدون في سبيل الله حتى تتحقق الكفاية ولو مات الرضيع والأطفال والجميع لأن حفظ الدين أولى من حفظ الأنفس»، ولضمان بقاء السيطرة لهم دون سواهم يرون أن «تعدد للرايات في الجهاد حرام».

ويرى التنظيم بأن «الأعداء المعتبرة من مرضى عصى وهرج وفقر وعجز لا تسقط ولجب النصر

والنصح والإحسان» لعناصر التنظيم، وترى «الجبهة» بأن منصب «الأمير» ضروري لاستمرار انشطتها حتى في ظل غياب فقهاء وأناس ذوي فهم (انعدام الإسام على المسلمين لا يسقط «الجهاد» بل يكفي تمييز أحدهم)، وضمن هذا المنظر فإن القتل لا يحتاج إلى مشاورات لأن «الشورى غير ملزمة» وليست واجبة وحتى الذين دعموه بالمعلومات والمؤيدة في وقت سابق في المناطق النائية والوعدة ثم تركوهم فإن قتلهم أهم من قتل «الكفار» لأن «قتال للذين مقدم على قتال غيرهم من الكفار الأصليين».

هؤلاء الذين يتحورون بـ«الجبهة»

إنهم شباب متحمسون يعتقدون بأن مشاركتهم في العمل المسلح تحقق مقولة إن «الإسلام يطو ولا يعلو عليه» على أساس أن الجرائر ليست دار إسلام تماماً وينضولهم الجماعة الإسلامية المسلحة يلتزمون «بالسمع والطاعة لأميرها حتى يتصحب إمام للمسلمين» تعكس تمسكهم بالوهم الإجرامي الذي يفرضه هذا التنظيم الإرهابي بواسطة العقوبات والتعازير على عاصره والمسك والقتل على من يرفض إجماعه الوحشي، وحسب مسؤول «الجبهة» فإن علاقة تنظيم مع المواطنين عنه نوعان إما

١ - داخلون تحت الولاية العامة لأميرها وهم ملتزمون بالسمع والطاعة ولو لم يعاهدوه وهم أساساً مجموعة المتعاطلين مع التنظيم وكذا الذين يقدمون لهم الدعم بالمعلومات وكذا الأعنية. وقد تناقص عددهم بصفة ملحوظة بدءاً من نوفمبر ١٩٩٥م مباشرة بعد الانتخابات للرئاسية ومع تشكل مجموعات

الدفاع الذاتي في هذه المناطق

٢ - الداخلون في صفوف التنظيم الذين قدموا البيعة لأمير الجبهة وعاهدوه على «الجهاد» وهم معنيون بالشروط العامة والخاصة التي تحددها الجماعة، وهي أساساً شروط عامة مثل تقديم البيعة للأمير، وكذا الحصول على ثقة عنصرين على الأقل في الجماعة، إضافة إلى البراعة من كل شخص يعمل بالحكومة حيث يدعوهم إلى «قطع الصلة به وتقديم كل معلومة عنه» أما للشروط الخاصة فهي «التوبة من الهيئات والتنظيمات الأتية، وكذا الاعتراف بالندب والإقلاق عنه، والعزم على عدم الرجوع إلى ما كان عليه» ويتعلق الأمر بسبع فئات تصنفها وثيقة «الجبهة»:

١ - من تسميهم بالطائفة المرتدة ممن هو في صفوف الدولة والذي يشترط فيه أن يعلن توبته والعودة إلى الإسلام والإقرار بأن عاصر الجبهة الذين تم القضاء عليهم سابقاً «في الجنة» وأن قتل الطاغوت في النار.

٢ - مناضلو جبهة الإنقاذ عناصر جيش الإنقاذ الذين يشترط عليهم الإقرار بأن راية جبهة الإنقاذ راية ديمقراطية شريكة والإعلان عن التوبة من العمل الحربي الانتخابي الديمقراطي، والبراعة من كل دعوة إلى الحوار مع الطاغوت المرتد، في إشارة إلى دعوات الحوار التي كان يوجهها الرئيس أمين زويال لإشراك كل الجزائريين في السار السياسي للعلن عنه في ٢١ أكتوبر ١٩٩٤م. إضافة إلى قطع الصلة بجبهة الإنقاذ وجيش الإنقاذ وتقديم كل المعلومات عن الإنقاذ.

٣ - ورغم أن لجبهة من الغلاة للتشديد إلا أنها تنهج على جماعة التكفير الذين تصنفهم

العامون في الدولة مرتدون يجب قتلهم.. والقتل لا يحتاج إلى مشورة لأن الشورى ليست واجبة من الأصل

أهدافها من فرضية تهافت إلى تعريق المجتمع الجزائري وإثارة الشك في وحدته الدينية من خلال تقسيم الجرائر إلى دمار مركب فيها المعنيان فهي دار حرب ودار إسلام، علماً بأن العطاء في الإسلام يقسمون العالم الآن إلى دار إسلام ودار دعوة

كما أن الطابع المتشدد الذي يميز هذه المؤسسة «الجبهة» وبقية التنظيمات المسلحة من خلال سن إليه العقوبات التي تنتهي كلها بالموت وكذا تحريف المتردين من تسليم أنفسهم لصالح الأمن كلها عوامل تجعل عناصر الجبهة يشغلون في جو سيكولوجي حاد يأخذ مع كل عملية عنف طابعاً براماتيكياً خاصاً، وضمن هذا المظهر كشفت تصورات عدد من «التنابذ» أن قيادة «الجبهة» كانت تفكر بكل عصر متردد مصحفاً أن يلبط عريضة الآخرين، وقد بلغت حصيلة التصفيات داخل الجبهة نفسها في إحدى الفترات ٥٠٠ منصر تحت تصنيفاتهم حسب مصدر عسكري مسؤول - استناداً إلى شهادة أدلى بها تائبون ويبدو جلياً من خلال الشروط التي تحددها

مبادئ الصواريخ وتطلب من كل شخص قطع الصلة بهم

٤ - المرتبة الرابعة تأتي شروط الانضمام إلى الجبهة، وقد فتحت لمضاهي «أحزاب علمانية ولائكية وشيوعية وأحزاب تدعي الإسلام» بشرط البراءة من كل هذه الهيئات والجماعات وتقديم كل المعلومات عنها وعن أتباعها وبعاتها

٥ - تطلب الجماعة من غير الجزائريين الذين يريدون الالتحاق بها «إعلان البراءة من الجسيات والصود»

٦ - كما يطالب أي إمام يلتحق بها أن يكتب رسالة تحرض على الجهاد»

٧ - وكذلك إبداء الاستعداد للكتابة عن توجهات الجماعة، وللتشديد على العناصر التي تنتم على دخولها الجماعة المسلحة تؤكد الوثيقة أن الذي يخرج من الجبهة يتدرج حكمه في إحدى الحالات الأربعة: إما نادم على دخوله للجبهة وهو حسبها داحل تحت حكم الردة ويجب قتله، أو منضم إلى تنظيم حر ليحقق هدف آخر غير «الجهاد»، وهو بذلك تلقى حنقه بالسيف، أو مخرج من الجبهة بشكل تنظيمي آخر «جداً في الرئاسة أو بعضاً لبعض أفراد الجماعة» فإن حكمه القتل لإحباط الفتنة، وإما أن يعود الشخص إلى سابق معيشته قبل التحاقه بهذا التنظيم وهنا يكون مصيره عدم التكفير لكن (يعوز قتله سياسياً ومخافة أن يتسبب في هلاك «المجاهدين» وإفساد خطط الجماعة)

لهذه الأسباب امكن لـ«الجبهة» أن تبقى سنوات، ويبدو واضحاً من هذا الكتاب أن الجماعة الإسلامية المسلحة تنطلق في تحقيق

تعليقاً على تصريحات القرضاوي

وزير الشؤون الدينية الجزائري يرد



د يوسف القرضاوي

الحوار مع الصواريخ القتل الدين كفروا الشعب وحكموا عليه بالفناء وأباحوا دمه وماله»

وفيما يتعلق بدعوة القرضاوي لفضيلة شيخ الأهر لأن يقول كلمته والشيخ بن بار لأن يجتمع علماء المسلمين في أم القرى ليقولوا كلمتهم أكد غلام الله «لا اعتراض لنا على أن يجتمع علماء المسلمين حيثما أرادوا، ولكن يجب أن يجتمع علماء المسلمين ليقولوا كلمتهم في أرض الجزائر، وأن يشهدوا بأنفسهم حقيقة النظام السياسي التعددي القائم في الجزائر»

ورحب وزير الشؤون الدينية بالقرضاوي في الجزائر كي يقف بنفسه على شواهد العدوان الحواري شواهد الأيتام والأرامل واليتيمات اغتصب في شرقهم، ودعا علماء المسلمين لإدانة النظام التي تقف وراء الإجراء وتحميه بالمال والسلاح وأن يعلنوا كلمة الحق التي هم عنها مسؤولون أمام الله ■

كتب وزير الشؤون الدينية بوعلام الله علام مقالاً مطولاً في جريدة «الأصيل» الجزائرية علق فيه على تصريحات الشيخ يوسف القرضاوي في قبة الجريزة مؤجراً ومقتطف من هذا المقال بعض الفقرات المهمة

يقول غلام الله مخاطباً القرضاوي «من المؤكد أنك لا تستطيع أن تخففوا مقدار ذرة من معاناة الشعب الجزائري مادام حكم هو الصفاق لتتهم بهيئة الدفاع النظامية التشريعية التي تصمي بالنفس والنفس في الفعل على يد البالغين المعتدين عن غشهم وعدوانهم»، واستطرد وزير الشؤون الدينية «لقد توصلت إليها للشيخ الفاضل في حصول المذهب العلمي الذي رسخ لديك إلى أن تعرفت على هوية القتل بنفسك عندما سبقتهم إلى حركة الصواريخ، فأتك إلى ذلك علمك وتحليلك، ولكنك لم تلق أو لم تقع بما أدرك إليه الاستنتاج العقلي لأنك لو اقتنعت بنتائج تحليلك لما دعوت إلى

التراب 7 ULTRA 7

**النظام الجديد لفيل الملايس
بحون آية ماحيق أو طينات
الحضرة رعدكم واختراع القرن القادم
من وكالة الفضاء الأمريكية (NASA)**

لا يستوي على كيمويات، لذا فالملايس المحسولة
بنظام التراب 7 خالية من المواد الكيماوية التي قد
تؤدي البشرة وتسبب الحساسية .

يمنح الملايس عمراً أطول ومظهراً جديداً ونعومة
ورائحة طبيعية جذابة مع سهولة إضافية في الكوي .

إقتصادي ومأمون ويعمل الفضل
من ٢ ماحيق عالمية .

إنتاج أمريكي يتميز بسهولة
متناهية في الإستعمال .



**تراب التراب
فيل الملايس**

لنوع التراب
لنوع التراب
لنوع التراب



مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم

رسالة عتاب من الجزائر

نظراً لأهمية وخطورة تصريجات فضيلة الشيخ القرضاوي في قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة التي تناولت موضوع الأزمة الجزائرية والتي وجدت أصداء متباعدة في الشارع الجزائري وخوفاً من مضاعفاتها وتأثيرها السلبي على مجريات الأحداث الدموية ارتأينا أن نوضح، ونستوضح فضيلته في الموضوع، كبر أن كلمته وتصريحاته ألحقت إلى أحد الأمرين:

١. الأمر الأول: الخط من معنويات تيار العوار والمصالحة الذي استنكر حمل السلاح تحت أي اسم أو لواء في أرض المليون ونصف المليون من الشهداء.

٢. الأمر الثاني: الرفع من معنويات التيار الجهادي الذي نعوزه الكثير من الصمغ والأدلة الشرعية.

وفي واقع الأمر أن الصورة التي اعتمدها فضيلة الشيخ وأصدر من خلالها أحكامه على ما يجري في الجزائر تبدو - في نظرنا على الأقل - غير مكتملة إذا ما أخذت في سياقها الزمني والتسلسلي للأحداث، وأوسع لنا فضيلة الشيخ أن يقول بأن تصريحاته في ذلك البرنامج غير معبودة منه، ونحن عرضاً مكرساً حياة لنيل العطف والتعطف، وداعياً للم الشمل والمصالحة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف اتجاهاتهم، وناصحاً الشباب بمنهج الوسطية والاعتدال.

لقد كان الكثير من الشباب الجزائري واقفاً تحت الصدمة وهو يستمع إلى تبرير فضيلة الشيخ، ولأسيما أنه كان من السابقين في فهم حقيقة الصراع في الجزائر من مختلف زواياها السياسية والشعرية والتاريخية، ولم ينس الشعب الجزائري بعد تلك الرسالة التي بعث بها إليه فضيلة الشيخ القرضاوي في خريف ١٩٩٤م وتناقضتها رسائل الإعلام الوطنية، فأنشأ في بعضها «فهل يا ترى رحمت السماء في الجزائر الصبيبة إلى هذا الحد؟ وبأي كتاب أم بأي سنة يستباح الدم الذي حرمة الله تعالى ورسوله؟ فقد عصم الإسلام الدماء والأموال بكلمة الشهادة، فإذا قال الناس (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فقد عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

ونذكر أيضاً في معرض حديثه بالرسالة المذكورة مخاطباً المسلمين: «اتقوا الله في وطنكم، لا تعرضوه للخراب والانهيار بتحطيم مؤسساته وتهديم أبنيته ومقومات حياته، فإن الوطن إذا خرب وانهدم سينهدم على رؤوس الجميع، وأولهم أنتم، وإذا كنتم تريدون أن تمكثوا هذا الوطن فيكف تمكثون وطناً خراباً بيباً».

لقد تعلمنا منكم فضيلة الشيخ أن الخطأ لا يعالج بالخطأ، وأن الظلم لا يدارى بالظلم، ورسمت في أذهاننا تلك الصورة المشرفة من الإسلام للتسامح وغير الحاد حتى على أعدائه، ونسجت في لأشعورنا تلك القاعدة الذهبية العجاة بأن الضرر لا يزال بضرر مثله، فاهيك إذا كان هذا الضرر أكبر منه.

وأي ضرر أكبر اليوم في فتنة تصعد رؤوس الأطفال والشيوخ والنساء وتزهق أرواح الأبرياء، وتُكثّر لأقلية متفجرة تقنات مادية وأيديولوجية من هاته الدماء الطاهرة، والأكثر في هذه الفتنة أن كل هذا يسمح في رداء الإسلام وهو منه براء.

كما أن تبرير العمليات يعتبر انتصاراً للخيار المسلح على حساب تيار الحوار والمصالحة والوسطية، وعلى حساب إعمال للعقل وفق ما يبلّيه وفقه الموازنات في إطار الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها حفظ النفس.

أحمد الشيخ - شاب جزائري

الدكتور عمر غول عضو «البعثة الجزائرية إلى ألمانيا» - المجتمع :

جواهر الأزمة.. صراع على السلطة وتصفية حسابات

الجزائر: عامر حمدي

النساء هو الحل



د. عمر غول

زارت ألمانيا مؤخراً بعثة جرائرية بطلب من سلطات بون التي تسعى للتصرف على الظروف الحقيقية لنشأة الأزمة في الجزائر، والعلاقة المزعومة بين الإرهاب والإسلام وإمكانية الخروج من النفق المسدود الذي تعيشه الجزائر منذ ست سنوات.

الزيارة تمت بعيداً عن الأنواء لذا فقد حرصت البعثة على لقاء أحد أعضاء الوفد وهو الدكتور عمر غول من حركة مجتمع السلم وتعرفت معه على التشخيص الذي قدم للمسؤولين الألمان والذي أقيم وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل.

تختلف رؤى عدد من المحللين حول حقيقة أسباب الأزمة في الجزائر، وقد كلفتم - رفقة عدد من النواب البرلمانيين - بتقديم شروحات للمسؤولين الحكوميين في ألمانيا حول حقيقة الوضع في الجزائر لماذا قلتم لمحدثكم؟

○ محاولة فهم الأزمة الجزائرية بكل أسبابها وتداعياتها تفرض علينا تحديد طبيعة الأزمة تحديداً موضوعياً وحيثياً وشاملاً، إن أي محاولة لخصر الأزمة فيما بعد ١٩٩١م أو قصرها على أحد جوانب الحالة الجزائرية الأسمية أو الاقتصادية أو السياسية هو محاولة لمعالجة الراي العام، إنها أزمة شاملة ومتعددة الجوانب ولكنها في أساسها وجوهرها صراع على السلطة وتصفية حسابات، فهناك بداية مرحلة ما قبل التعددية وقد تميزت بفرض خيار سياسي لا يتلاءم وحاجيات المجتمع ولا يستجيب لتطلعات الشعب حيث فرض الخيار الاشتراكي الذي كرس النظام الأحادي وهذا لاحتكار كل أنواع النشاط، سياسياً بتغلب تيار معين وإقصائه لكل الفعاليات من التيارات التي ذلت في مشروع ثورة التحرير أو التي لا تتفق مع نهجه المذهب، صاحبه نظرة ضيقة في التعامل باعتماده على العشائرية والجهوية وفتح على أسلوب التسيير الاشتراكي الذي أفرز حرصاً اجتماعياً واقتصادياً حيث الشغل المريح ومظاهر التفتك والاضمحلال والبطالة وسوء استغلال الطاقات البشرية وتعطيلها وسوء التسيير والتبوير والبطالة، وحرصاً ثقافياً ودينيّاً، يهدف إلى هدم مقومات الأمة كالإسلام واللغة العربية والتاريخ وتغليب نور الإسلام في مؤسسات الدولة

صاحب كل هذا حالة من اختلال التوازن لدى أصحاب القرار في عدم قدرتهم على معرفة الواقع وتقدير الحلول وإقامة توازنات لمواجهة المشكلات التي ما انفكت تتراكم ودفعت إلى انفجار الشارع الجزائري في حالات كثيرة وفي صور احتجاجية كرد فعل على الضغوطات التي تمارسها قوى الاختلال والتوتر كالمعدات قانون الأسرة والثورة الزراعية ١٩٧٦م وأحداث ١٩٧٦م وأحداث ١٩٧٩م الختانية بالتحريض وأحداث

١٩٨٠م الختانية بالاعتراف بالأمارية وتبعه انكشاف الأزمة الاقتصادية بداية من ١٩٨٦م بالانخفاض المريع لسعر البترول، مما توج الأزمة بالتعبير عن سفرون الفصم الاجتماعي في أحداث ١٩٨٨ أكتوبر

وحلال مرحلة التعددية استطاعت الفئات المتنفذة وأصحاب القرار الاستفادة من أحداث أكتوبر ١٩٨٨م وعملت على إحتوائها من خلال الدعوة إلى استفتاء على الدستور والذي فتح المجال واسعاً للتعددية الحزبية وحرية التعبير والممارسة السياسية - رغم الصلاحيات الواسعة التي أصبح الرئيس يتمتع بها - ومن الملاحظ أن السلطة بقدر ما فتحت الباب إلا أنها لم تهيئ الأجواء التي تساعد على الممارسة الديمقراطية وتحافظ على مكسب التعددية، إذ استمر النظام

السياسي في عمله بنفس طريقته ونظيره الأحادية السابقة ولم يغير نمط تعامله، وبدأت الساحة تعيش حالة إنسداد بين القوى السياسية في البلاد وتحولت للصلاحيات وتوسع في استعمال السلطة واحتكار للأموال، هذه التفاعلات والتداعيات أفرزت حالة من التمرر والتمرد صاحبها عدد من المواقف والتصريحات التي تخالف على الديمقراطية من أن يستولي عليها أطراف غير ماثوني الجانب ، وفي الحقيقة فإن النظام السياسي كان يرفض مبدأ التداول على السلطة وقابلت ذلك بتصريحات بتكفير الديمقراطية وتصريحات ضد حقوق الإنسان واعتماد أسلوب تهجير الجماهير ومحاولة تطهير فضها سياسياً وتكريس منطق الأحادية مجدداً وانتهاج أسلوب المغالبة السياسية وإنتاج مجموعة عناوين مثيرة ومخيفة كالحاكم الشعبية الإسلامية وهكذا فلن دفع الأمور إلى أقصاها أدى في نهاية المطاف إلى إلغاء انتخابات ١٩٩١م

● ما زالت هناك حالة من الغموض حول حقيقة الأطراف التي دفعت إلى تازيم الوضع؟

○ أول ما يميز الحالة الجزائرية هو عجز السلطة عن إدراك حقيقة الوضع وعدم قدرتها على معالجة الصراع الذي تشهده أصبحت إذ كانت تميل إلى التوازنات أكثر من الصم أو تصور حلول حقيقية للأزمة، مما أعطى مساحات للماورة للمافيا المالية والاقتصادية من فرص مواربات وتزجيج أطراف لتحقيق مصالحها والرفع من حجم أرصنتها وتقوية نفوذها على حساب الشعب الذي يدفع الفاتورة مضاعفة، وسهل مثل هذه العملية بقا. النظرة الأحادية والاحتكارية والاقتصادية التي تعاملت بها جبهة الإنتقاد كالأطراف الأزمة من خلال مواقفها التي لا تقبل المشاركة وتعامل بأسلوب المباررة وتنتهج منطق المغالبة، وصعب من مهمة التحكم في الجماهير الفاضبة عجم تجانس المجموعات التي تشكل الجبهة حيث تحتلف مناهجها وأبائنها ومرجعياتها الفكرية وهي تتدفع داخل إطار سياسي واحد وحدثت الانزلاقات الخطيرة التي تدفع إلى القوة واستعمال السلاح واعتقاد الجهاد في بلد الإسلام وتكوين الجماعات المسلحة لاسترداد الحق الضائع، قائله أطراف استتصالية استغلت الفرصة

الحركة ولا زالت تقدم أولوية الحفاظ على الدولة كخيار استراتيجي إذ بدونها لا تقوم قائمة أي مشروع يراد له التجسيد، كما أن الحركة وصفت لنفسها خطأ استراتيجياً ينبع من عمق أصالتها وصدق وعلميتها، وأن الجرائر حرروها الجميع ويجب أن يبينها الجميع دون إقصاء أو تهميش لكل من يريد أن يساهم في البناء في إطار الديمقراطية الذي يوفر الاستقرار السياسي والمؤسساتي والحفاظ على الديمقراطية والتعددية كخيار استراتيجي وتبني معارضة السلعية كمنهج للعمل السياسي للتداول على السلطة وانتهاج الحوار لتقريب وجهات النظر والتعايش السياسي لتوفير جو للاستفادة من القواسم المشتركة واعتماد المشاركة السياسية من أجل مساهمة كل أبناء الوطن وإطارات الدولة

كما أن الحركة كان لها الدور الفعيل في الخارج خصوصاً في التعرف بحقيقة الأزمة ومكوناتها وأسبابها وتبينة الإسلام

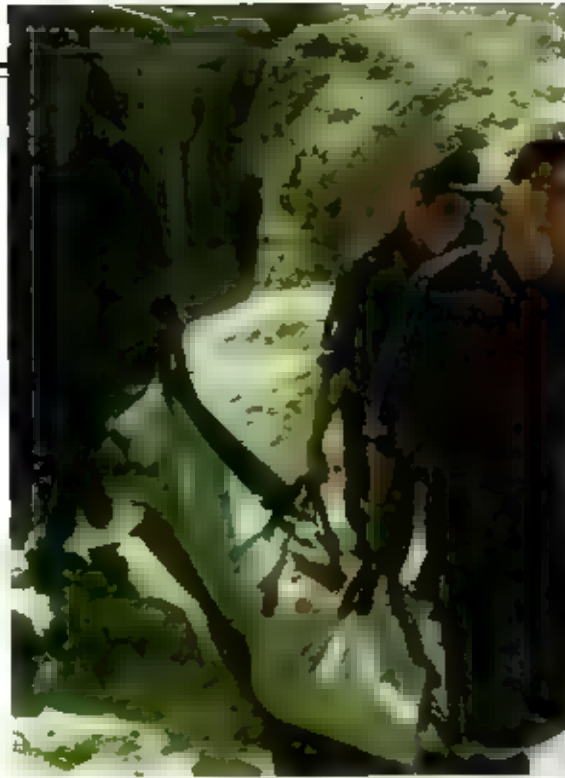
من كل انتمهم التي الصقت به ورفع الغطاء الديني عن الجماعات المسلحة كما أن الحركة - الآن - ترى أن سرعة الوصول للحل يكسر أيضاً في تفعيل المجالس المنتخبة لتقلص الهوة بين المواطن والمسؤول والنقيض من بعض الإداري والتحيز والانتقاء في التعامل مع المواطنين، وبعد كل عد نقول إن الجرائر ماضية إلى الحل مواصلة تدريب أبنائها على الديمقراطية في إطار قيم وأصالة هذا الشعب وهي تستشرف مستقبلاً راقياً في المحيط المحلي والإقليمي والدولي

● هل يمكن أن يخرج الجزائريون من الأزمة التي دخلت ستمها السابعة؟

○ من خلال هذا التشخيص لأسباب الأزمة وأعراضها يمكننا أن نتصور أن الحل يجب أن يكون وفق إجراءات شجاعة وجريئة تتبع من إحلاص صانعي القرار في البلاد لوطنهم واحترامهم لأرواح الشهداء، ومن هذا المطلق نقول إن توسيع قاعدة الحكم لتشمل أحراراً أخرى والتي تشعر بتوسيع دائرة الإجماع التي تعتبر أهم صمام للحفاظ على الوحدة الوطنية المهددة

كما أن احترام حريات الشعب للبرامج والرجال يبعث الثقة ويعطي المصادقية لدى مؤسسات الدولة، ويقطع من الهوة بين الحاكم والمحكوم، واعتماد الديمقراطية كطريقة مثلى لصنع القرار وتسيير شؤون البلاد وبصورة حقيقية ليست صورية ولا شكلية ولا موجهة ولا ديمقراطية

الواجبة، وهذا لا يتأتى إلا بتوسيع نطاق الحريات وفنح مجال المبادرات وجعل المواطن والمثقف والسياسي يشعر بالحرية في بده، وترقية احترام حقوق الإنسان كقضية إنسانية لا يمكن التغافل عنها وفتح الحرية الكاملة للإعلام الهادف والشفاف وتقوية الجدار الوطني لبناء الدولة واستئناف المسار التنموي للشعب وتشجيع الاستثمار ومعالجة جذور العنف ومكافحة مظاهره، كل هذا يؤدي في الأخير إلى الجماعة الوطنية الموحدة القادرة على التصدي لتحديات العشرية القادمة ■



هل صارت مهمة الجيش نقل جثث الضحايا ؟

السانحة لتورط هذا التيار الإسلامي في العنف لإثبات أن العنف إسلامي، وأن اللغة العربية لغة عنف، وعدت هذه الأزمة بالاستفزاز حيناً ويرتد الفعل العنيف أحياناً أخرى

● وهل بالإمكان مسعرفة انعكاسات العمل المسلح الذي مارسه للجماعات حول الوضع في الجزائر؟

○ انطلقت ظاهرة العنف ومست قطاعات كثيرة وخرجت من دائرة الصراع بين جبهة الإنقاذ وبين الجماعات المسلحة والسلطة إلى مكونات شعبية أخرى، وإلى المثقفين والعلماء والأساتذة والصحفيين والمواسلي الأجانب حيث اعتبروا في سلة واحدة مع السلطة ثم جاءت آلة الأزمة لتحصيد الجميع ولتبقى على شيء، وكان لهذا انعكاسات خطيرة داخلياً وخارجياً، فداخلياً تسببت في عدم استقرار الوضع أمنياً وساد الرعب والحدود كل المواطنين، وطالت للنساء كل

قرية بل كل بيت مما أثر على نفسيات الشعب وعرس ثقافة الحقد والانتقام والتآثر على حساب قيم هي أصيلة في ثقافة هذا الشعب وتقاليدته وتسببت في مشكلات اجتماعية تعاقمت حداثتها كالبنم والتمزق، والعاهات الجسدية، والنفسية، وهجرة الأراضي، والقرى إلى المدن لاعتقاد الأمن فيها وأصبح كثير من القلايد من غير مدارس، وانتشرت البطالة وتعرضت المنجزات لتلف والتخريب أو الحرق، مما زاد المصاريق على عاتق ميزانية الدولة

وخارجياً شكلت الأزمة عقبة حقيقية أمام المواطنين الجزائريين في الخارج والتعامل معهم على أساس أنهم إرهابيون في سابقة خطيرة لم يعرفها من قبل (معاملة الجزائريين في المطارات الفرنسية مثلاً)، والخط من سمعة الجزائر في المحافل الدولية وهي صاحبة المواقف المعروفة دولياً والصنخ من خلال المؤسسات المالية والتقنية والاقتصادية الدولية لإضعاف الموقف الجزائري وتهديد مصداقية الجزائر أمام المؤسسات الدولية في وقت تحتاج فيه الجزائر إلى التضامن لمساعدتها للخروج من أزمته شعباً ودولة، من غير ما سعي لمحاولة تدوير الأزمة أو تلويح بالنحل في شؤون الحرائر الداخلية ومن غير حلعية حضارية لتشويه الإسلام والصالح كل انتمهم به من دون تمرد أو تثبت، وتصوير الجزائر على أنها تعيش حرباً أهلية من خلال التشهير بالجوار الجماعية وعدم عكس الصورة الحقيقية لما تعيشه للجزائر

● كيف تفاعلتم مع الأزمة كحزب إسلامي وجهت له تهم التواطؤ مع العنف رغم أنكم كنتم أحد ضحاياها؟

○ يجب أن نذكر في البداية أن حركة المجتمع الإسلامي - حماس - سابقاً وحركة مجتمع السلم حالياً لم تكن طرفاً في الأزمة ولا تلاً لطرف وهذا ما أهلها لنيل ثقة الشعب، وقد عملت على أن تكون طرفاً فاعلاً في الإسهام لإخراج البلاد من أزمته، ويمكننا ذكر بعض إسهاماتها كمسارها الطويل في المشاركة في بناء مؤسسات الدولة التي كانت غائبة تماماً وكانت البلاد بلا مسؤولين شرعيين، كما كانت

حل الأزمة: احترام خيارات الشعب للبرامج والرجال يحقق المصادقية لمؤسسات الدولة ويقلل الهوة بين الحاكم والمحكوم

حقيقة ما حدث في درينيتسا..

هل هو بداية لتقسيم كوسوفا؟

تيرانا: د. حمزة زوبع

كانت مجلة **النيكيتسا** أول من دق جرس الإنذار ولغت انظار العالم الإسلامي إلى حقيقة الأوضاع في كوسوفا، وأن الألمان معرضون لعمليات إبادة كبيرة من جانب الصرب، وبالفعل وقع المحظور وفي يوم الخامس من مارس قامت القوات الصربية بنك قرية بريكاس **prekas** واشعلت النيران فيما تبقى من منازلها.

ثم توجهت القوات إلى درينيتسا **Drenace** واستندراي **Skendaraj** وليكوسان **Likosan** لتقتل النساء للحوامل والرضع والعجائز والأطفال، عائلة بكملها وهي عائلة أحمدي **Ahmetaj** قتل منها أحد عشر فرداً، وأحرقوا أربعة من أطفالها أمام عيني أمهم. هذا ما ذكره الصحفي الكوسوفي «عاكف موليتشي» من برشتينا ولكن ليس هذا فحسب، ولكنها قامت بتفجير «أسف الأعضاء التناسلية» لمن اشتبهت في أنهم من عناصر المقاومة الكوسوفية، وهو ما دفع المولطين إلى رفض استلام جثث القتلى قبل أن يرى العالم بعينه مجازر الصرب.

وهو ما أشعل الحمية في قلوب حتى غير المتحاطين، ناهيك عن انصار المقاومة المسلحة لتخرج أكبر مظاهرات في تاريخ كوسوفا لتشجيع أسائها وتمنن دعمها وترفع شعار الحرية أو الموت. ورغم إعلان ميلوسوفيتش أن قواته ستسحب من المناطق التي تحاصرها إلا أن أبناء من الداخل تقف تلك تماماً بل من الغاضبة الصربية قتلت اثنين من الألبان يوم الجمعة قبل الماضية، كما أن الصليب الأحمر في كوسوفا لم يستطع تفقد المناطق للمكورة وقام الأطباء بتظاهرة نقلتها عينات التلفزيون للعالم من أجل تمكينهم من أداء رسالتهم.

واليوم تدق الأجراس مرة أخرى بل الهجوم على درينيتسا لم يكن بسبب تمرركز المقاومة هناك واستعمالها على قوات ميلوسوفيتش فحسب، بل كان حيلة في مخطط صربي لتقسيم كوسوفا إلى قسمين شرقي وغربي، وقد يتسائل المرء وهل

التركية السكائية تسمح بهذا التقسيم ويمضي أحر من غالبية السكان في الإقليم من الألبان ٩٠٪، فهل سيتم تقسيمها لكي يستحوذ الألبان ٩٠٪ من أراضي كوسوفا والسافي يورج بين الأقليات الأخرى صربية جبل أسود - بلغار - والإجابة بالطبع لا وألا فلماذا يغامر ميلوسوفيتش ويعرض سمعته للتلوث دون مقابل ولكن المخطط الذي اكتشفه الألبان كوسوفا أن هدف العمليات الأخيرة كان دفع الألبان في ميايق الوسط والمقايضة للقرى الصربية إلى الخروج من قراهم والتوجه غرباً لتزويد رقعة الأراضي التي يسيطر عليها الصرب ويرغم ساحتها ميلوسوفيتش أن هذا الجزء صربي ويفض النظر عن التركيبة السكانية وعدد السكان الصرب بالنسبة لمساحة الأرض، لقد يبدو الحديث عن التقسيم منكراً وخصوصاً أن ميلوسوفيتش مارال عصباً على عدم السماح بطرح مسألة حق الألبان في الإقليم لتفاوض، وكل ما يلوح به الآن هو حكم ذاتي ثقافي، ولكن مصادر من داخل كوسوفا ولجبل الأسود ولجمراد تؤكد أن ميلوسوفيتش يدرك أن العالم لن يترك مشكلة كوسوفا دون حل، وأن العقوبات المفروضة بسبب البوسنة والأخرى التي قد تفرض بسبب كوسوفا جعلته يفكر في حل نهائي، وهو يدرك أيضاً أن الألبان لن يتنازلوا عن الاستقلال خصوصاً أنهم يملكون عدة أسلحة منها

١ - استفتاء عام ١٩٩٠م والذي طالب بالاستقلال وحسب الاعتراف للدولة قبل الاستفتاء بعد وثيقة ورجع مهم في تقرير المصير

٢ - اشتعال المقاومة وخصوصاً المسلحة منها، مما يعطي المفاوضات الألبانية قوة دفع وثقة أثناء التفاوض

٣ - التعاطف الدولي والعداء الأمريكي لميلوسوفيتش

لذا كانت الحيلة المعدة سلفاً والحمد لله الذي تحدثنا عنه سابقاً في تقرير عن الأوضاع في كوسوفا «فلسطين أوروبا» لم يكن سوى حيلة من حيلقات الإعداد للمخلص نهائياً من ملف كوسوفا ولكن بطريقة نهائية وربما تلقى دعماً من بعض الدول الكبرى... ويبقى الانتظار لما سنسفر عنه الأيام القادمة.

وهل هناك مقاومة مسلحة حقيقية في إقليم كوسوفا؟ ولماذا تضرعت كل هذا الوقت لكي تعلن عن نفسها؟ ولماذا اختار ميلوسوفيتش هذا الحزب بالذات ليفجر الصراع في كوسوفا؟

وبدا بالسؤال الأخير لماذا اختار ميلوسوفيتش هذا التوقيت؟

تأرجح الإجابة بين الاحتمالات التالية

١ - لقد ترك ميلوسوفيتش موقعه كرئيس لصربيا لرئاسة الاتحاد اليوغوسلافي، في الوقت نفسه الذي وصل فيه المعتدلون أنصار التصالح مع أمريكا إلى السلطة في الجبل الأسود، والذي يشكل مع صربيا اتحاد يوغوسلافيا، ومطالبة الرئيس الجديد هناك بالانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي بسبب سياسات ميلوسوفيتش وطول الحصار، وبذلك أراد ميلوسوفيتش أن يثبت للعالم أن الأمر بيده سواء كان رئيساً لصربيا أو يوغوسلافيا وبذلك أشعل الموقف هناك



عجور يدفع عن نفسه ضربات الصرب. وآخر سقط على الأرض

٢ - عقب كل أحداث عنف أو حرب كبيرة كانت أو محدودة تبدأ المباحثات الثنائية، بمعنى أنه يبدأ البحث عن الحلول السلمية وربما أراد ميلوسوفيتش وربما هوياً من الحصار الدولي والعزلة التي يلقيها أن يشعل الموقف بعمليات محدودة لكي يبدأ الحوار مع الألبان في طريقه لإقناع العالم برفع الحصار المفروض على

٣ - ربما أراد ميلوسوفيتش - قبل بدء هذا الحوار للشكوك فيه - أن يقضي على بؤر تمركز المقاومة المسلحة والتي خضت على حكمه في إحصاء الألبان في كوسوفا ولو لبعض الوقت، وذلك قبل الشروع في المفاوضات، بمعنى أن يجرى الجانب الألباني من العصا التي يتكئ عليها في المفاوضات وهي المقاومة المسلحة وبالتالي يسهل عليه التفاوض كما فعل اليهود مع عرفات

٤ - ربما ظن ميلوسوفيتش أن العالم مشغول بمشكلة العراق والخليج وربما يطول أمد المشكلة ويتحول الأمر في الخليج إلى حرب جديدة، مما دفعه إلى إشعال الموقف هناك

والتحليل الأخير أقرب إلى الواقع، لأن كل الشواهد تقول بأن ميلوسوفيتش كان يعد إعداداً كبيراً لعمليات إبادة وتهجير واسعة في كوسوف، ضمن خطة للتقسيم القائمة، وأصعاً في حساباته تقوى قواته على المقاومة

ولكن هل هناك مقاومة حقيقية في كوسوفا؟

ترك الإجابة للمحلل السياسي الكوسوفي مشكركريم مالكه في بريشتينا والذي كتب يقول: «المقاومة في كوسوفا منظمة ولها تركيبة عقودية ورغم تفوق الجانب الصربي إلا أنه لا يستطيع القيام بعمليات إبادة واسعة كما كان الحال في البوسنة، وذلك لأن الشعب الألباني في كوسوفا أصبح أكثر استعداداً للمواجهة العسكرية عن ذي قبل، بل إن هناك بعض القرى أصبحت أكثر ترتيباً وتنظيماً واستعداداً، وذلك بفضل ما يعرف بجيش تحرير كوسوفا». ويلاحظ أن الشعارات التي حملها المتظاهرون في أعقاب المجزرة الأخيرة في بريشتينا قد تطورت من دعم الحل السياسي ودعم إبراهيم روجوف إلى المطالبة بالاستقلال التام إلى رفع شعارات تأكيد لجيش المقاومة الكوسوفية، وكان أبرز مثال على ذلك خروج ثمانمائة ألف مواطن في وسط بريشتينا بعد بيان مجموعة الاتصال الأوروبية

الأمر الآخر أن الوضع في كوسوفا من الناحية الجغرافية يكاد يكون كئيباً مفتوحاً للألبان على عكس القوات الصربية التي قد تميل إلى القصف وليس المواجهة

وبالفعل فقد أعلن مجموعة من الضباط السابقين بالجيش اليوغسلافي انضمامهم إلى المقاومة في كوسوفا

وهل يحسم الحل العسكري المشكلة في كوسوف؟

والإجابة ذات عدة أوجه منها ما هو متعلق بالجانب الصربي، وآخر للجانب الألباني، وثالث متعلق بالمجتمع الدولي

أما فيما يتعلق بالصرب فالأداة العسكرية

الصربية متفوقة وليس هناك جيش في كوسوفا من الألبان كما كان الحال في البوسنة، ولكن الوضع السياسي قد اختلف في صربيا لا يسمح وكذلك الحالة المدنية، كما أنه ليس هناك صراع على الأرض، بمعنى أن صربيا لن تتدخل صرياً في مواجهة جيش، وإن تدخلت لتحتل، لأنها بالفعل تلك الأمر في كافة النواحي الإدارية والسياسية والاقتصادية والبوليسية والعسكرية، ولكن كل تلك لم يمكنها من حسم الصراع ولا يمكنها حسمه إلا بأحد أمرين

١ - تفريغ الأرض من أصحابها، وهذا مستحيل من الناحية العملية، لأنه لا يمكن تهجير أو إبادة ٤ ملايين فرد في حرب طويلة أو قصيرة، اللهم إلا إذا استجذمت للقنابل النووية أو الذرية

٢ - توجيه صدمات مؤثرة تدفع الألبان لقبول بالحلول الصربية وهذا يتطلب تغيير للراي العالمي بالكامل، وهذا أيضاً شبه مستحيل، اللهم إلا إذا رأى العالم الحر التخلص من صدام المسلمين في أوروبا

أما فيما يتعلق بالجانب الألباني فهو أشبه بالفلسطينيين يوم أشعلوا الانتفاضة في فلسطين فهم يطمون أن هذا النوع من المقاومة لا يمكن أن يحسم الصراع من الناحية العسكرية، ولكن هدفه الرئيس إحداث صدام دائم للمحتل يدفعه في التفكير للاستحباب، ولكن إلى أي مدى يمكن لهذه

ويبقى تصوف المجتمع الدولي من الصربية العسكرية نظراً لأنه قد تآكل مقدونيا بصكاتها الألبان الذين تبلغ نسبتهم نحو ٤٠٪. وسنعرض هنا سريعاً لوضع الألبان في مقدونيا

إن ما يحدث في كوسوفا يحدث مثله في مقدونيا ولكن الفارق أن مقدونيا ليس لها سوابق مع المسلمين، كما الحال مع صربيا، كما أن مقدونيا تحظى بالدعم الأمريكي والألماني وبو بصورة معوية، ونذكر هنا بعض معاناة الألبان في مقدونيا للتذكير بأن حروماً إن وقعت في كوسوفا فستمتد إلى مقدونيا، بل يمكن القول ستستشعر مقدونيا في اتجاه الجبل الأسود وصربيا

١ - يشكر الألبان بين ٢٥ - ٤٠٪ من مجموع السكان في مقدونيا وهو ما يقرب من ٨٠٠ ألف مواطن، ولكن الحكومة المقدونية تدعي بأن الرقم أقل من ذلك بكثير (٢٢ ٥٪) ومن إحصاءات أن الألبان في عام ١٩٩٦م حسب التعداد المقدوني الموزع والذي أدناه تقرير الأمم العام للأمم المتحدة «بلغ عدد الألبان في هذا التعداد ١٩٨٧ (١٤١٠٠٠) بينما زاد هذا العدد بمقدار ألف شخص في تعداد ١٩٩١م أي ثلاثمائة مائة كل عام أي بنسبة ١٪ / ٦

٢ - الدستور المقدوني ينص على أن مقدونيا هي دولة الشعب المقدوني ولكنها تضمن المساواة

■ ما يجري في مقدونيا صورة طبق الأصل لكوسوفا.. والوضع قابل للانفجار في أي لحظة

للألبان والأتراك والرومان وكل التجمعات العرقية الأخرى، وفي موضع آخر ينص على أن غير المقدون غير متساويين مع المقدون في بعض الحقوق

٣ - في الانتخابات الأخيرة رفضت السلطات المقدونية السماح لمائة وخمسين ألف الباني الإدلاء بأصواتهم بحجة أنهم لا يحملون مستندات مقدونية صحيحة وطالبتهم بالخروج من مقدونيا أو استئجار تصريح إقامة لأنهم أجانب

٤ - إلغاء استخدام اللغة الألبانية حتى في النوازل المحلية والتي يسكنها غالبية من الألبان «ديونا - جريستيفار»

٥ - إلغاء التعليم العالي باللغة الألبانية وأحرى بروج هو إغلاق جامعة تيتوفا وإعتقال مديرها

٦ - الحصة الثقافية للألبان في الدولة تصل إلى ١٦٪

٧ - في الوظائف المهمة تنح نسبة الموظفين الألبان ٣٪، بينما الصرب وهم أقلية (٧٪ من مجموع السكان) تصل نسبتهم إلى ٥٪ كمثل وزارة الدفاع، بينما في الدبلوماسية نسبة الألبان ٢،٨٤٪ بينما المقدون ١٣٪

٨ - ٢٢٪ من أكملوا الثانوية العامة من الألبان يلتحقون بالجامعة، بينما ٩٠٪ من المقدون لهم هذا الحق

هذا غيض من فيض وسنعرض لمشكلة مقدونيا

للمقاومة أن تستمر. فقد تحمل عنهم كل العالم حتى ألبانيا الدولة الأم قد أعلنت أنها تؤيد الحل السلمي، مما يعني أنها ترفع يدها مضطرة عن دعم الكوسوفيين بفعل الضغط الأوروبي المتواصل والذي كان آخره دعم القوات الحدود الألبانية لراعية الحدود، وعدم السماح بتهريب السلاح من ألبانيا إلى كوسوفا عبر الحدود المتراصة بينهم

الإجادة القائمة من داخل كوسوف تحمل إصراؤا ألبانيا إلى أهر مدى، وهزيمة قوية بعدم السماح للصرب هذه المرة بالقضاء على حلمهم بالاستقلال ويكفي أن سكان القرى التي لم تهاجم قد قاموا بجمع التبرعات لإخوانهم المنكوبين

أما فيما يتعلق بتدخل مسلح للمجتمع الدولي، فرغم ما نكته الولايات المتحدة الأمريكية من عدا، لميلوسوفيتش ونك لإصراؤه على عدم طاعة أوامرها، إلا أن أوروبا لا ترغب في إضراب أمريكا بالقرار خصوصاً إذا تعلق الأمر بجزء من أوروبا، ولكن على فرضية حدوث ذلك فإن الأمر لن يحسم صربية عسكرية متفردة لأنها قد تصيب الصرب، ولكنها لن تدفعهم إلى الخروج من كوسوفا «العالم الغربي يثق مع ميلوسوفيتش في ضرورة عدم استقلال كوسوف»، وبالتالي فمحتملة هذه الصربية أو العملية لن تكون سوى إرغام ميلوسوفيتش على التفاوض مع الألبان ولكنها قد تشمل الحرب في البلقان، خصوصاً إذا استمر ميلوسوفيتش في عنايه

انفجار بركان كوسوفا



مظاهرات ضد الإضطهاد

ظل خيروا - الضمير الأمينة في أوروبا
يجتهدون طوال السنوات التسع الماضية من مغبة
نشوب حرب جديدة في إقليم كوسوفا الواقع في
الجنوب الغربي لجمهورية صربيا. ومع أن هذا
الإقليم لا يبعد في الظاهر شيئاً عن نقطة
ارتكاز لأي ميزان قوى، فإنه يمثل بؤرة ساخنة
قابلة لتفجير نزاع أوروبي شامل أوسع نطاقاً ولا
يمكن توقع عواقبه، ولم يشهد إقليم كوسوفا أي
أحداث خطيرة تذكر طوال العشرين سنوات
الماضية فيما عدا أعمال العنف المتفرقة التي تقع
بين الفينة والأخرى، بسبب تصاعد حالة التوتر
بشكل مطرد، وبالرغم من أن الانقسام
اليوغوسلافي قد تفكك بفعل الحرب التي نشبت
بين تركيا واليوغوسلافيين، فقد تمكن إقليم كوسوفا من
تهدئة مشاعر الاستياء التي تسود فيه، لكن
الوضع قد انقلب رأساً على عقب في الأيام
القليلة الماضية، وذلك في أعقاب حدوث اشتباك
تحول فيها بعد إلى حالة انفجار بدأت بكمين
نصبه المتمردون ضد رجال الشرطة الصرب
الذين يقومون بمراقبة الإقليم، ثم تحول الأمر إلى
عمليات دمع شرسة قام بها الصرب ضد
السكان المسلمين الذين لقي أكثر من ٥٠ شخصاً
منهم حتفهم، وتعرض البعض الآخر لعمليات
تطهير عرقي على غرار ما حدث في البوسنة
والهرسك حيث وضعت علامات على «أدلاء»
السكان.

وإذا كان الألبان المسلمون يشكلون ٩٠٪ من
سكان هذا الإقليم الذي يعتبره الصرب بمثابة
مهد حضارتهم بالرغم من أن غير الصرب
يشكلون الغالبية للعظمى لسكانه، وتحدّه ألبانيا
من ناحية الغرب ومقدونيا من الناحية الجنوبية
الشرقية فيما تشكلان بؤرتي توتر في حد ذاتهما
لأن لهما علاقة بالمشكلة الأمنية الناشئة حالياً بين
اليونان وتركيا، فلم تقم قوات الجيش الصربي
بشن هجوم كاسح في الأيام القليلة الماضية ضد
السكان المسلمين من أصل الباني، إلا وهبت
البانيا بوضع كتيبتين مزلقتين من جنود الاحتياط
في حالة استنفار، ثم قام حوالي ٢٠ ألف
شخص من السكان المسلمين المناهضين بتظيم
مظاهرة حاشدة في سكوبي، عاصمة مقدونيا،
ولم يتم حتى الآن كشف المقاب من العدد
الحقيقي لضحايا عمليات القمع التي قامت بها
القوات الصربية داخل هذا الإقليم المسلم،
وما زالت حالة الدهر تضيف على سكان الإقليم،
كما حدثت حالات طرد جماعي لسكان بعض
القرى من منازلهم، في حين لجأ البعض الآخر
إلى الهروب الجماعي حفاظاً على أرواحهم
كما شوهد على شاشات التلفزيون في

في موضع آخر، ولكننا هنا لننقل على أن الوضع
في مقدونيا قابل للانفجار في أي لحظة، وهذا ما
دفع الحكومة المقدونية لعدة إجراءات عقب تفجر
الوقوف في كوسوفا ومن بينها

- ١ - كان رئيس مقدونيا هو أول من أعلن
استعداده للسماح بمرور الألبان من كوسوفا إلى
البانيا عبر مقدونيا في حال اندلاع حرب في
كوسوفا، وذلك لإثبات وقوفه مع الألبان والمتعديين،
الألبان مقدونيا سياسياً
- ٢ - أدان البرلمان المقدوني العمليات الصربية في
الإقليم وطلب بحكم ذاتي موعس للألبان في كوسوفا
- ٣ - حين اندلعت المظاهرات في مقدونيا تزايد
الألبان كوسوفا ضد بيان حكومي بالأحزاب
الألبانية واعتبرها تهدد مصالح البلاد ويدعمها
للتمرد في كوسوفا
- ٤ - حين بدأ في الألق أن الأزمة أخذت في
التطور السلمي طالبت مقدونيا الولايات المتحدة
الأمريكية ومجلس الأمن بعد فترة عمل قوات حفظ
السلام في مقدونيا ٧٠٠٠ جندي أغلبهم من
أمريكا والتي تنتهي مدتها في أغسطس القادم.
- ٥ - طالبت مقدونيا ألمانيا بضرورة الضغط من
أجل وضع قوات دولية على الحدود بين مقدونيا
وكل من كوسوفا والبانيا، ولذلك صرح كينكل وزير
الخارجية الألماني أن بلاده تسعى لتطويق الأزمة،
وأن الحل العسكري قد لا يفيد، وهو ما يعني تزايد
بلاده لطلب مقدونيا ويؤيها آلية التدخل

الحلول المقترحة لحل أزمة كوسوفا

- ١ - الحل الأوروبي: يتمركز حول عدة
أهداف مهمة من بينها
- وقف المقاومة المسلحة الألبانية والتفديد بها،
وتفصيل الخناق حول محاولات الإمداد من الخارج
ولذلك عبر تشديد الحراسة على الحدود الألبانية
والمقدونية مع إقليم كوسوفا
- عدم السماح بتوسيع دائرة الصراع إلى كل
من مقدونيا والجبل الأسود والبانيا
- تحقيق بعض المطالب الألبانية بحكم ذاتي
موسع.
- عدم السماح مطلقاً بفكرة استقلال الإقليم
- ٢ - المطالب الكوسوفية:
وتتلخص في كلمة واحدة وهي الاستقلال بناء
على الاستفتاء السابق ذكره وبناء على أرضية
تاريخية وجغرافية بحق الألبان في هذا الإقليم.
- أن يكون الحوار مع ممثلين عن الاتحاد
اليوغوسلافي وليس صربياً
- أن يكون الحوار بحضور طرف ثالث.
- ألا يبدأ الحوار حتى يتم سحب القوات
الصربية من الإقليم والمناطق المحاصرة
- أن يبدأ ميلوسوفيتش بتسليم اتفاقية النظيم
للوقعة في عام ١٩٩٦م لإبداء حسن النوايا
- ٣ - المطالب الصربية: وتتضمن هي
الأخرى في كلمة واحدة شؤون داخلية:
١ - حكم ذاتي تقني فقط لا غير
٢ - التفاوض مع ممثلين عن صربيا
٣ - التفاوض بدون وسيط ولا شروط مسبقة
٤ - كوسوفا أرض صربية

بلجراد قيام جراف بهدم منزل بعنف يقال إنه
كان ملكاً لرئيس «جيش تحرير كوسوفا» أديم
جيشاري الذي تم تصفيته حسب إحصاءات
السلطات الصربية

ويذكر أن سلوودان ميلوسوفيتش - رئيس
يوغوسلافيا التي تتكون من جمهوريتي صربيا
والجبل الأسود الصغيرة الحجم - قد قام هو
شخصياً في عام ١٩٩٩م بإلغاء الحكم الذاتي
الذي كان يتمتع به الإقليم، وحدث وزير الخارجية
البريطاني رون كوك أثناء زيارته الأخيرة للمنطقة
بأنه ينأى بنفسه عن الشؤون الداخلية في

إن هروب السكان الألبان من منازلهم له ما
يبرره، ذلك أن هناك شهوداً ذكروا أن حالة
الانفجار التي شهدتها الإقليم مؤخراً قد أسفرت
عن قيام رجال الشرطة بارتكاب مجازر في ٢٤
قرية، وكانت من بين الضحايا عائلة مكونة من
١٠ أفراد، وقد بدأت تلك المجازر من خلال
التفتيش من بيت لآخر أغنيته عمليات إعدام
متواصلة أدت إلى تراكم الجثث بشكل طبع من
بينها جثث نساء حوامل، وكانت روايات الشهود
الناجين مروعة، فلم تتوقف عمليات الإبادة بقتل
أفراد أسر يكاملها، بل أقدمت الشرطة الصربية
على عمليات النهب وسلب النقود والذهب وأجهزة
التلفزيون وأجهزة الاستقبال والراديو بالإضافة
إلى سرقة السيارات

وقد دعا وزير الخارجية البريطاني رون
كوك إلى عقد اجتماع لمجموعة الاتصال الخاصة
بمنطقة البلقان والتي تضم كلاً من الولايات
المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا
وإيطاليا، وما زال مجلس الأمن ينتظر انقضاء هذا
الاجتماع، لكن روسيا ما انفكت تعارض فرض
أي عقوبات على ميلوسوفيتش خارجة عن
لصف الأوربي

لكن عمليات دفن الجثث قد أكدت أمراً
ولمداً وهو أن سكان الإقليم قد انضموا كافة
إلى جيش تحرير كوسوفا

ترجمة: محمد دويوب - من مجلة التيم

الفشل يلاحق الموساد الإسرائيلي

عملية بيرن كانت جزءاً من عملية واسعة في أوروبا لم تتم

أن الإسلاميين قد يستهدفون كذلك المصالح الإسرائيلية وحتى إن لم يحدث تقوم إسرائيل في الوقت المناسب بتقديم هذه المعلومات إلى لندن وواشنطن مشفوعة بذلك على أجهزة استخبارات البلدين، مما يعوض الأذى الذي لحق بالجهاز في السنوات الأخيرة نتيجة فشل عمليات وعدم إمكانه القيام بعملية كاملة، أي تلك العملية التي لا يمتحج فيها لمعلومات من طرف آخر.

بيع المعلومات

كذلك قدر القادة الإسرائيليون الذين أقروا عملية التجسس على الإسلاميين في أوروبا أن نتائجها ستكون ذات فائدة سياسية كبيرة، فمن ناحية لا يمكن تسميئ العائد السياسي الذي ستحصل عليه إسرائيل من لندن وواشنطن نتيجة تقديم هذه المعلومات لهما، كما أن بإمكان إسرائيل التعامل مع المعلومات التي ستحصل عليها بطريقة تساعد لندن وواشنطن على تحويل صورة أي رد فعل على الهجوم المحتمل على العراق، وذلك بتكثيف الحديث الإعلامي عن عمليات «إرهابية» كان سيقوم بها إسلاميون «متطرفون» ويهرو رنود الأفعال إلى أنها من عمل فئة معدومة من الإرهابيين وتمهيد إسرائيل بوضع نفسها كهدف محال للحرب لأعمال «الطرف» الإسلامي وتصبح تلك قضية ما بعد ضرب العراق بدلاً من عملية التسوية، مما يحفظ الصلح قليلاً على حكومة نتنياهو.

هذه الأهداف والنتائج الكبيرة المتوقعة سبغت أولاً مع تراجع احتمال النصر العسكري في الخليج، ولو مؤقتاً، وكذلك مع فشل عملية الموساد في بيرن، وكذلك في لندن ولوس في ردة الإسرائيليين جمع معلومات عن الإسلاميين وتقديمها في الوقت المناسب لواشنطن ولندن ما يبرز إرسال عملاء من باريس للقيام بعملية في لندن، وعدم التعاون مع الأجهزة البريطانية في ذلك لضمان الحصول على النتيجة المرجوة.

فالعراق أن التعاون بين الأجهزة الإسرائيلية والبريطانية لا يقطع وتبادل المعلومات الاستخباراتية يتم بشكل منتظم وليس أخره مشاركة كبار الرؤوس في الموساد في عملية وصغت تفاصيلها في لندن بالتعاون مع الأمريكيين للإطاحة بالنظام العراقي وفشلت العملية لأسباب لوجستية، كما أن إسرائيل، وجهاز مخابراتها الموساد، تلعب دوراً في المحاولات الأمريكية والبريطانية المستمرة منذ نهاية الثمانينيات لتحويل الإسلام والإسلاميين الناشطين إلى معفو للبشرية والإنسانية والتطور



نتنياهو من فشل إلى فشل

لندن: أيمن علي

يبدو أن عملية المخاضات الإسرائيلية (الموساد) التي انكشفت وفشلت في سويسرا نهاية الشهر الماضي لم تكن مجرد محاولة زرع أجهزة تنصت في مسكن أحد المسلمين الشيعة من جنوب لبنان في إحدى ضواحي العاصمة السويسرية، ومدات ترشح معلومات عن أن العملية الإسرائيلية التي منيت بالفشل كانت جزءاً من عمليات أكثر وأوسع تصممت غواصم أوروبية أخرى غير بيرن مثل جنيف وباريس وروما وأثينا ومريد وكذلك العاصمة البريطانية لندن.

لقد نشرت صحيفة الصداقي تايمز البريطانية الأسبوع الماضي خبراً عن محاولة ثلاثة من عملاء الموساد اقتحام مسكن شخصية إسلامية بارزة في لندن وزرع أجهزة تجسس، وقد فشلت العملية بعد أن أثار العملاء الثلاثة الشكوك واضطروا إلى إلغاء العملية والفرار إلى إسرائيل في يوم تنفيذها.

وحسب مصدر داخل جهاز الموساد: نقلت عنه الصحيفة البريطانية تلك المعلومات، فقد كان موعد العملية قبل عملية بيرن بأيام قليلة، وقدم الإسرائيليون الثلاثة من باريس، ولم أيقنوا أن الشرطة البريطانية قد تتدخل عاجلاً دون تنفيذ العملية، ولم تكشف للمعلومات هوية الشخصيات الإسلامية النشطة في لندن والتي كان يستهدفها عملاء الموساد، وإن كانت المعلومات كشفت أن عملية بيرن استهدفت مسكن اللبناني عبد الله رين

الذي تقول وسائل الإعلام الغربية إنه على علاقة ببرن ويقوم بشراء الأسلحة لحزب الله الذي يقاتل ضد الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان. كذلك لا يعرف إن كانت بقية عملية الموساد في جنيف وباريس وروما وأثينا ومريد قد نجحت أو فشلت، إلا أن المؤكد أن العملية الأوروبية الواسعة كانت تستهدف عدداً من الناشطين الإسلاميين العرب المقيمين في تلك العواصم مع حشد القوات الأمريكية والبريطانية في الخليج الشهر الماضي استعداداً لعمل عسكري محتمل ضد العراق سارع جهاز الموساد الإسرائيلي إلى إرسال عملائه إلى أوروبا للقيام بالعملية حيث يكون له السبق في الحصول على معلومات مزعومة عن عمليات متفرقة تستهدف المصالح الأمريكية والبريطانية يقوم بها إسلاميون في حالة الهجوم على العراق. وكان تقرير الموساد

الدولة العبرية تتبنى الإرهاب رسمياً

«الوزير» شارون يهدد باغتيال مشعل



إحدى العمليات الاستشهادية لحماس

عمان: أسامة عبدالرحمن

«سفيتال مشعل» هاتان الكلمتان اللتان أطلقهما الإرهابي أرئيل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي كاتبا كقيلتين يخلق أزمة جديدة بين الأردن و(إسرائيل) وتتعهد حرب التهديدات المتبادلة بين (إسرائيل) وحركة حماس التي اكدت أنها تعرف كيف تحمي رموزها ومجاهديها

الأراضي المحتلة، وهي الزيارة التي قالت مصادر إسرائيلية إنها أخرجت حكومة نتنياهو من مارق حاد وأسهمت في فك حالة العزلة المفروضة عليها عربياً

الزور للسياسية الأردنية المعارضة وغير المعرضة على حد سواء تحت حكومة الأردن إلى رد حارم يتناسب وخطورة التهديدات التي أطلقها شارون ضد مواهب يحسن الجنسية الأردنية، وهو ما قالت إنه يشكل اعتداءً سامراً وأسفهاً وأصلاً سيادة الأرض وكرامة مواطنيه

وقد احتجت الحكومة الأردنية بشدة على تصريحات شارون، وقال رئيس الوزراء بالوكالة وزير الإعلام عبدالله منصور إن خالد مشعل «مواطن أردني يحمي القانون الأردني والقيادة الأردنية والمستوى الأردني»

كما استدعى وزير الخارجية الأردني السفير الإسرائيلي في عمان عويد عيرل وأبلغ احتجاج الحكومة الأردنية ورفضها لتصريحات شارون،

تهديد شارون الذي ورد في تصريحه للقيادة الثابتة في التلفزيون الإسرائيلي، اكدته صحيفة يديعوت أهراموت الإسرائيلية التي قالت إن شارون أوصح للأردن أن (إسرائيل) ستقتال خالد مشعل ورئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ولكن خارج الأردن وبدون استخدام المسم ثابته لأنها «لا تسمح بوجود منظمات إرهابية تعمل صديها» على حد قول الصحيفة التي نقلت عن شارون تأكيداً للمسؤولين الأردنيين لقد اكدت لهم أنه لن نفعل ذلك على أرض الأردن، وستستخدم وسائل أخرى لتصفيتها حتى لا نترك أثراً من المادة المسحقة في اغتياله»

الأردن الذي فوجئ بتصريحات شارون وجد نفسه في وضع حرج للغاية، وبخاصة أن التصريحات جاءت بعد أقل من أسبوع على الزيارة التي قام بها ولي العهد الأردني الأمير حسين ووفد نيابي كبير فيه رئيس البرلمان إلى

والتقدم» محل الشيوعية ويبرر استمرار السيادة الأمريكية - للفريسة والتحكم في مقدرات العالم، إلا أن البريطانيين وعد نهاية الثمانينيات أيضاً، يحرصون على إبعاد الإسرائيليين قليلاً عن هذه الاستراتيجية لأسباب عديدة في مقدمتها حساسية وضع إسرائيل في العالم العربي والإسلامي والتي لم تقبل بعد بشكل كامل في إطار ما سمونه سياسياً عملية سلام تجعل الدولة العبرية إحدى دول المنطقة بشكل طبيعي

ويعتمد دور الإسرائيليين على توفير معلومات عن الحركات الإسلامية وبخاصة عن حرب الله، وإيران وإن كان ذلك قد تراجع بعد توفير البريطانيين لمصادر مبدئية لمعلومات مباشرة عن إيران عن طريق لاجئي إيرانيين في بريطانيا، والمويد، وهولندا

وقد وصل الأمر، من باب الحرص والاحتياط وليس الخلاف والعداء، إلى نقل مركز قيادة عمليات الموساد في أوروبا من لندن إلى عاصمة أوروبية أخرى (يرجح أن تكون باريس) والاقتصار على وجود محطة للموساد في إطار السفارة الإسرائيلية في لندن وقد حدث ذلك تحديداً بعد عملية اغتيال رسام الكاريكاتير الفلسطيني ماضي العلي في لندن عام 1987م، ولا يبع ذلك أن معظم المعلومات عن الناشطين الإسلاميين في لندن تصل إلى الإسرائيليين عن طريق اتفاقات التنسيق وتبادل المعلومات بين أجهزة المخابرات البريطانية M15 و M16 والعمليات الخاصة البريطانية

التي تتابع بشكل مباشر نشاط الإسلاميين في بريطانيا أو حتى بعض الحركات الإسلامية في دول إفريقية كتنجانيا وإريتريا وغيرها، فضلاً عن الدول العربية والإسلامية الآسيوية

الأجهزة البريطانية لم تكن بعيدة عن عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي، زعيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الذي اغتاله الموساد في مالطا في أكتوبر عام 1990م، إلا أن هذه العملية، وبعدها عملية اغتيال يحيى عياش، لم توفر لجهاز الموساد ما يدعم الصورة الراهية التي يتباهى بها وخاصة أن النجاح في العمليتين اعتمد على معلومات من طرف حر أو حياناً كما حدث مع يحيى عياش الذي لم يكن معكناً الإسرائيليين الوصول إليه لولا ذلك

ثم زاد الأمر ثقل فشل عملية اغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في العاصمة الأردنية العام الماضي

لكل هذه الأسباب سارع الإسرائيليون بترتيب تلك العملية الاستخباراتية الواسعة في أوروبا، وبدون تنسيق مع العواصم الأوروبية المعنية لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد فسقط الحجر على رأس وأميه، ولعل ذلك يضيف سبباً جديداً غير معن لاستقالة رئيس الموساد السابق داني ياتوم

وأكد رفض الأردن لأي اعتداء على حياة وأمن مواطني داخل الأرض أو خارجها، معتبراً أن أي اعتداء من هذا النوع يعتبر مساساً بالأمن الأردني ولكن الرد الرسمي الأردني لم يكن كامياً أو مقنعاً للمعارضة الأردنية التي طالبت بإجراءات أشد، فقد طالب المراقب للامع لمساعدة الإخوان المسلمين عبدالمجيد نسيات بطرد السفير الإسرائيلي من عمان وبتجميد العلاقات الأردنية الإسرائيلية، كما طالبت المعارضة بجمع حول شارون إلى الأراضي الأردنية



حالد مشعل

أرييل شارون

مراقبون سياسيون قالوا إن الحرج الذي تسببت به تصريحات شارون للأردن جاء نتيجة عدة اعتبارات فمن حيث التوقيت جاءت تهديدات شارون باعتقال مشعل بعد زيارة ولي العهد الأردني لإسرائيل وفي ظل جهود بذلتها المعامل الأردنية لتخفيف عملية التسوية ومن حيث مصدر التهديد فإن شارون هو المكلف إسرائيليياً بحلف العلاقات مع الأردن، وجاءت تصريحاته بعد أيام من زيارته لعمان لاستئناف العلاقات الثنائية التي عاين من فمور في أعقاب محاولته اغتيال مشعل الفاشلة وكذا الاعتقاد السائد قبل إطلاق تهديدات شارون، أن حكومة متناهيو تسعى لتهدئة التوتر مع الأردن، وفحسب بعض المصادر الحكومية الأردنية تغيير رئيس الموساد داني ياتوم على أنه محاولة لإرضاء الأردن الذي كان يشترط إقالة ياتوم كشرط لاستئناف التمازج الأمني، ولكن تصريحات شارون جاءت لتعيد أجواء التوتر وعدم الثقة مجدداً

حماس: سنرد بقوة

حالد مشعل والذي باتت أوساط سياسية تصفه على أنه الشخص الأكثر تعرضاً للتهديد بالاعتقال، قال إن تصريحات الإرهابي شارون تتسم مع العقلية الصهيونية التي تقود الحكومة الإسرائيلية، ويعد شارون أحد أركانها، وأضاف إن تهديدات شارون لاتخفيف ولا تخفيف إحداه في قيادة حماس بل تريد منهم إصوارة وثباتاً على مواصلة الجهاد والنضال ضد الاحتلال. وهددت حركة حماس في بيان شديد اللهجة بالرد بعنف في حالة ارتكاب الصهاينة لحماقة ضد رموز الحركة، وقالت إن حركة حماس التي لفتت ألعنو بروساً لاتنسى تعرف كيف تحمي رموزها ومجاهديها، وكيف تجعل من تضحيات

ووجودها، وأي مساس بأي فرد من حماس سيقلى رداً فوراً مراقبون سياسيون تساطوا عن مغري تهديدات شارون، مشيرين إلى أن جهار اموساد والحكومات الإسرائيلية تعودت على إحاطة عملياتها بسنار من السرية يصنع مجاح تلك العمليات ولقي كان يستفها إعداد طويل ومحكم، ولم يتعود الموساد إعلان هدفه القادم، حتى لايلجأ الهدف إلى اتحاد لحرءات احترازية تريد من صحوية الوصول إليه وطرح مراقبون عدة احتمالات لهذا السوك عبر المعتاد إسرائيلي

● الاحتمال الأول: أن يكون الهدف هو مجرد التهديد وردع حماس ومحاولة بث الرعب في قلوب قاصتها ومزورها لدفعهم إلى تهدئة مقاومتهم للوجود الإسرائيلي من جهة والصفط عنهم لنحلف بشاغلهم وتحركهم من جهة أخرى وهو ما سيؤدي إلى الحد من فاعليتهم ● الاحتمال الثاني: أن يكون إطلاق التهديد الذي يظهر (إسرائيل) في موقف القوة والقدرة على الفعل للتغطية على حالة الإحباط التي يعيشها جهاز الموساد بعد سلسلة العمليات العائشة التي عباس منب في عمان وسين وسويسرا محرراً فتهديد شارون بعد الثقة نسبياً داخل المجتمع الإسرائيلي وعلى الصعيد الخارجي بجهاز اموساد والأمن الإسرائيلي وهذا ما اكتهه حركة حماس التي قالت إن محططات الصهيونية تهدف لانتشال مؤسسة الإرهاب الخارجي (الموساد) من تخطيطها وسلسلة هراتها المدوية

ويقول مشعل، إن التهديد محاولة يائسة لرفع معنويات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية التي تحبط في مستقن من الفضل والأخطاء ● الاحتمال الثالث: أن تكون (إسرائيل) حدثت بالفعل خالد مشعل على أنه الهدف الأول على قائمه أعدائها مستهدفي بالتصفية وبذلك لسبب الأمن. إدراك الإسرائيلي لحظورة ومجورة الدور الذي يلعبه مشعل في قيادة حماس وبندى بمضمونه (إسرائيل) الشخصية لأكثر ناشر في صفوف الحركة وبالتالي يرغب بمصفته لإصعاف فرة الحركة، والسبب الثاني شعور (إسرائيل) بالهزيمة سبب فشلها في تصفية مشعل قبل عدة أشهر في عمان ورعيته الجامعة في تعويض هذا الفضل وتأكيد قدرتها الأمنية من خلال اغتيال الشخص المستهدف نفسه

● الاحتمال الرابع: أن (إسرائيل) تهدف عبر تركيز الأنظار إلى مشعل، إلى صرف الانبهاء عن هدف مهم آخر في حماس وأيا كان الدافع وراء تهديد شارون الأخير، فإن ما هو مؤكد أن العنو الصهيوني متمسك بعقليته العدوانية، وما لم يواجه بقوة وحزم، فإن يتورع عن الاستمرار في ممارسته اعتداءاته في أي مكان فليست لديه حدود أو مناطق مصرية

ابنائها ماراً تحرق المحتل وترد كبدته إلى محروء وجذر الدكتور عبدالعزير الرنتيسي أحد أبرز قادة حماس في الأراضي الفلسطينية المحتلة - من أن رد الحركة سيكون عيافاً في حال الإقدام على تنفيذ التهديد باعتقال مشعل، مؤكداً أن رد الحركة سيكون أعنف من ردها على اغتيال مهديس العمليات الاستشهادية لحركة حماس يحيى عياش، وأضاف الرنتيسي «شارون يدرك تماماً كيف كان رد حماس بعد اغتيال الشهيد يحيى عياش، ورد حاوات إسرائيل اغتيال مشعل أو غيره مستدفع ثمناً باهظاً تقدم عليه إلى الأبد»

احتباطات أمنية

وأكدت مصادر في حركة حماس أن الحركة وبعد محاولة الاغتيال الفاشلة مشعل اتحدت احتباطات أمنية مشددة وفرصت مرينات خاصة تتعلو بتواجد ومزورها وتحركهم من مكان لآخر تحسباً لمحاولات اغتيال جديدة، وقد أشارت عدة صحف أردنية إلى صفويات بدت تواجهها عند ترتيب لقاءات صحفية مع رموز حركة حماس بسبب الإجراءات الأمنية المشددة المهندس إبراهيم عوشة - المناطق الرسمي باسم حماس - قال إن الحركة تترك حقيقة الحظر الذي يتهند رموزها، ولكنه أكد أن ذلك لايقعدهم أو يشبههم عن مواصلة جهادهم بغض النظر عن حجم الأخطار، مشيراً إلى أن الحركة تتحد الإجراءات الأمنية المشددة وفق قدراتها وإمكاناتها ويؤكد الدكتور الرنتيسي أن أهم هذه الاحتباطات هو الرد المناسب وللوجع مثلاً حدث بعد اغتيال عياش، وهو ما اكته إسماعيل أبو شب - أحد قادة حماس في قطاع غزة - والذي قال إن الأمر بيد الله، ولكن الرد القوي والمناسب أمر مفروغ منه، وأضاف: نحن ندافع عن حق

■ **مشعل: تهديدات شارون لاتخيفني وهي محاولة لرفع معنويات الموساد الذي يتخبط في الفضل**

■ **الرنتيسي: ردنا سيكون أعنف وشارون سيندم**

الناطق الرسمي باسم حركة حماس.. إبراهيم غوشة لـ **المجتمع** :

لا أتوقع انتفاضة جديدة رغم غليان الشارع الفلسطيني

■ أبو مازن الأوفر حظاً لخلافة عرفات.. ومن يأتي لا بد أن يكون الصهاينة راضين

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

● وماداً عن السعودية؟

○ الاستقبال الذي استقبل به الشيخ لدى وصوله إلى السعودية كان جيداً وسيق به وجهاته وينصحياته

● زيارة الشيخ أحمد ياسين إلى مصر والسعودية، ألم يكن لها أهداف أو أبعاد سياسية على صعيد علاقتكم العربية الرسمية؟

○ حتى هذه اللحظة ليست هناك معلومات واضحة حول لقاءات سياسية بين الشيخ وبين مسؤولين في الدول التي زارها

● أعلن مؤخراً عن استقالة أو إقالة رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي داني ياتوم، هل تعتقدون أن هذه الخطوة تعد مؤشراً على تغيير في السياسات الإسرائيلية تجاه إعادة النظر في سياسات الكيان الصهيوني باستهداف رموز الشعب الفلسطيني وبخاصة من حركة حماس كما حصل مع خالد مشعل؟ أم أن ما حصل هو مجرد إجراء داخلي؟

○ من الواضح أن إرحاء داني ياتوم لم تكن بهدف تغيير سياسة الكيان الصهيوني أو وقف الاعتداءات، وإنما كانت إقالته لأسباب مهنية وميدانية. بسبب أن متباهو وتقدير لجنة تشديدوهم لم ينتقدوا فكرة تصفية الرموز الفلسطينية في الساحات العربية، وإنما كان التركيز على الأخطاء الميدانية والتجسسية وهي السبب في إقالته ياتوم، فقرار الصهاينة استهداف المعارضين الفلسطينيين مارال كما هو لم يتغير ولم يتبدل

● وهل لديكم أي معلومات حول الرئيس الجديد للموساد هبليفي؟

○ هبليفي كما أشارت تقارير إسرائيلية معروف بعلاقته القوية مع الأرض مند سموات، ويحس التقارير قالت إنه هو صاحب فكرة إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين عندما فشل الموساد في التغطية على عملية اغتيال الأخ خالد مشعل، ولكن هذه العلاقات بين هبليفي والأرض من ستحول دون تنفيذ الموساد عمليات تصفية جديدة في الأرض؟ هذا ما سنتنته، الأيام القادمة

● ولكن هل ليكم مخاوف في هذا الاتجاه؟ وهل تتخون احتياطات أمنية لمواجهة مثل هذه الاحتمالات؟

○ نحن في حركة حماس معتقد أن العدو الصهيوني والموساد مالدات سيمتد في سياسة استهداف المعارضين في أي مكان والحركة تلحد لاحتياطات الأمانة حسب إمكانياتها، ونحن معتبر أن المسؤول الأول عن محاولة اغتيال الأخ مشعل وعن أي عمليات قادمة ستكون رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو وليس رئيس الموساد سواء الحالي أو السابق، هؤلاء يمدون التعليمات وتصريحات الإرهابي شارون الأخيرة حول إصرار الصهاينة على تكرار محاولة اغتيال مشعل تؤكد طبيعتهم العدوانية

● جرى حديث موسع خلال الأسابيع الماضية عن اختيار محمود عباس (أبو مازن) كخليفة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، هل تعتقدون أن هذا مؤشر على تخوف الإسرائيليين والأمريكان من غياب عرفات عن الساحة الفلسطينية؟

شهدت الساحة الفلسطينية خلال الأيام الماضية مواجهات ساخنة بين جنود الاحتلال والجموع الفلسطينية الغاضبة إثر الجريمة الصهيونية في مدينة الخليل والتي سقط خلالها ثلاثة شهداء وعدة جرحى، **المجتمع** حاورت الناطق الرسمي لحركة حماس المهندس إبراهيم غوشة حول آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، ونطرق الحوار لزيارته الشيخ أحمد ياسين لمصر والسعودية، ولمعركة خلافة ياسر عرفات، واستهديدات الإسرائيليين بمواصلة استهداف قادة حماس وحملة قضايا مهمة تطرح نفسها بقوة في الساحة الفلسطينية

وفيما يلي نص الحوار..

● الساحة الفلسطينية تشهد مواجهات ساخنة في أعقاب مجزرة ترفوميا هل نحن على أبواب انتفاضة جديدة؟

○ لاشك أن الجريمة الصهيونية في ترفوميا بالخليل قد أدت إلى حالة غليان في الشارع الفلسطيني شبيهة إلى حد ما بما حصل قبل أعوام بعد مجازر الحرم الإبراهيمي وعين قارة، وحادثه المفطورة، ولكن ما لا يلفها إلى التفاؤل بإمكانية تطور حالة الغضب الفلسطيني إلى انتفاضة شبيهة بالانتفاضات التي اشتعلت بعد تلك الحوادث، هو وجود السلطة الفلسطينية التي باتت تحول دون تصاعد رد الفعل الفلسطيني الغضب

● إن فائتم تتوقعون أن تعمل السلطة على تهدئة الشارع الفلسطيني وإبهاء المواجهات؟

○ السلطة تحاول الآن الاستعادة من المواجهات من أجل تحسين وضعها التفاوضي، ولكن المرجح في ضوء تصاريح السابقة معها أن تعمل على قمع التحرك الشعبي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال حسماً يمارس تنبهاً وضغطاً عليها، لقد عملت السلطة في عدة حوادث سلمية على واد التحرك للشعب كما حصل في حادثة النفق، فالسلطة ليس لديها الشجاعة أو الإرادة لعمل انتفاضة من أي نوع ضد الاحتلال ولاتملك إلا التجاوب مع الصفوف الإسرائيلية

● قام الشيخ أحمد ياسين مؤخراً بزيارة مصر وهو موجود حالياً في السعودية، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن استئصال الشيخ في السعودية كان حافلاً ومخالف ما حصل في القاهرة، ما مدى صحة ذلك؟

○ الشيخ أحمد ياسين مكث في مستشفى في مصر حوالي أسبوعين ولم تصدر منه سوى تصريحات محدودة جداً ولم يتيسر إجراء أي مقابلات سياسية وكان المسؤولون المصريون يقولون إنه جاء للعلاج أصلاً وليس للقيام بأي نشاطات سياسية، وكنا بصدد إرسال وفد لاستقباله حين وصوله من غزة ولكن للأسف لم يتمكن من ذلك

● وما السبب؟

○ الأسباب لم تكن مبينة

ظروفنا تختلف عن ظروف
«حزب الله» والتحديات
أمامنا أصعب وأعقد

في والسب السلطة

ن عنه ولهم دور في تعيينه

○ بعض التقارير كشفت أن عرفات حلال لقائه الأخير مع نتنياهو قال إن حليفته هو محمود عباس، مع أن المقربين من عرفات حاولوا بعد ذلك نفي هذه المعلومات، ولأنك أن معركة خلافة عرفات قد بدأت منذ أشهر، والتطورات داخل حركة فتح ودخل السلطة والشرطة الفلسطينية في إرهابات لمعركة الخلافة القادمة

● وهل تتوقعون أن يكون محمود عباس فعلاً هو خليفة عرفات؟

○ الاستقراءات تشير إلى أنه الأوفر حظاً لأن يكون خليفة عرفات.
● وهل تعتقدون أن الرغبة الإسرائيلية والأمريكية سيكون لها دور في تحديد هوية خليفة عرفات؟
○ أعتقد أن من سيخلف عرفات لابد أن يكون الصهاينة راضين عنه تمام الرضا

● ولهم دور في تعيينه؟

○ مائة في المائة، ومحمود عباس لأنك أنه يحظى بهذا الرضا، ولأنك أنه هو المهندس «أوسلو» ويمكن أن يدعم أيضاً مقوى أمنية لإعطائه الثقة والوزن، ولا يوجد على ما يبدو دافع معركة فتح ومور وقيادات واضحة وقوية تستطيع الوقوف أمام هذا التيار المدعوم من الصهاينة

● كثيرون توقعوا أن يقابل تراجع السلطة سياسياً وشعبياً نتيجة جمود عملية التسوية، تقدماً للبرنامج المعارض الذي تتبناه حركة حماس، في تقديركم للنوع على الساحة الفلسطينية هل استغاثت حماس من تراجع السلطة؟

○ في تقديري حركة حماس عام ١٩٩٧م تقدمت عن عام ١٩٩٦م وهذا التقدم ملمسه وسجله في توجهات الشعب الفلسطيني، ومن ذلك نتائج الانتخابات ومنها الانتخابات الطلابية في الجامعات والانتخابات البلديات، الشعب الفلسطيني وفي مناطق السلطة بصورة خاصة استند جميع وعود السلطة، وهو الآن يتعامل مع حقائق مرة على الأرض

● العدو الصهيوني بدأ يطرح الانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد دون التوصل لاتفاقية سلام مع لبنان، هذا التراجع في موقف العدو الصهيوني هل تعترونه نجاحاً لتكتيك حزب الله الذي استطاع أن يجعل استعراة الاحتلال مكلفاً، أم أن طرح الإسرائيليين لموضوع الانسحاب يطوي على أهداف سياسية غير معلنة؟

○ الإنجازات السياسية التي حققها حزب الله نتيجة لعملياته المستمرة هي درس للشعب الفلسطيني ليلمس بيده أن المقاومة والمقاومة فقط هي التي تحقق الإنجازات وليست المفاوضات

ومن الواضح أن العدو الصهيوني يعاني من ضغوط داخلية للانسحاب من جنوب لبنان وذلك على الصعيدين السياسي والضغطي نتيجة



إبراهيم غوشة

تزايد حجم الحشائر الإسرائيلية في جنوب لبنان الذي أصبح كالمستنقع بالمسبة للإسرائيليين، واستبعد أن يكون حديث الإسرائيليين عن الانسحاب من جنوب لبنان تكتيكياً بمقدار ما هو شعور بصعوبة القدرة على الاستمرار، ولكن كمادة اليهود يريدون أن يصلوا إلى سحب قواتهم من الجنوب وفي الوقت نفسه أن يبدروا بدور الفتنة داخل لبنان

● تقصد الفتنة بين السوريين واللبنانيين؟

○ ابتداءً بين «حرب الله» وبين القرى الأخرى والسلطة اللبنانية من خلال ما يسمى بالترتيبات الأمنية، ولكن المعلومات المتوافرة تشير إلى أن مواقف «حرب الله» والحكومة اللبنانية وسورية متناغمة وجرى الربط بين الانسحاب من جنوب لبنان ومن الجولان، وحتى بعض الدول القريبة وصلت إلى هذه الفكرة

● التكتيك الذي اتبعه «حرب الله» في جنوب لبنان مع العدو الصهيوني هل يحظى بالقبول والقبالة لدى حركة حماس؟

○ نحن في حركة حماس نؤمن إيماناً كاملاً بهذه المعادلة، أما لاستطيع أن أبعد شيئاً من العدو الصهيوني إلا من خلال المقاومة المستمرة. ولكن لابد من الإشارة إلى أن الظروف بالنسبة لحركة حماس تختلف اختلافاً كبيراً مقارنة «حرب الله» فعرب الله يدرب شسنة على أرضه بحرية، وهناك ثلاث دول تدعم بصورة أو بأخرى حرب الله أو تتبج له مجال الحركة، إيران وسورية ولبنان، وحرب الله يريد تحديث أنواع الأسلحة، بينما حماس تقاوم وتحارب على أرضها من السلطة الفلسطينية ولاسمع لها، مار تستقر لحظة واحدة، ولاتدعم بالسلاح من أي مكان، ولا تقل من أي دولة في المنطقة، والجناح العسكري للحركة حينما يكون بإمكانه أن يوجه صرية لعدو يوجهها ولا يتأخر، فطبيعة عمليات كتائب القسام تختلف عن طبيعة عمليات «حرب الله»، والصروف بالنسبة لكتائب القسام أعقد بكثير والمخاطر أكثر كذلك، ونحن نأمل وبرجو الله أن يحدث تطور داخل المجتمع الفلسطيني لتعود للحملة بين القرى الإسلامية والوطنية لتقف معاً وعلى أرض واحدة في مواجهة العدو، ففي الوقت الحاضر في ظل وجود سلطة أوسلو التي تستهدف المجاهدين وتلاحقهم يصبح من الصعب أن تقوم حماس بعمليات تشبه عمليات «حرب الله»

● كان لكم في حركة حماس موقف في التعبير عن نايتيكم وتعاطفكم مع معاناة الشعب المسلم في كوسوفا، والذي يتعرض لهجمة شرسة من قبل الصرب، هل يعود ذلك إلى القسامة النسبي بين معاناة الشعبين المسلمين في فلسطين وكوسوفا؟

○ حركة حماس هي حركة فلسطينية إسلامية ولاستطيع أن تقف على الحياد في معارك المسلمين مع أعدائهم، ولذلك كانت حركة حماس تتجاوب وتتعاطف وتبدل كل جهد مستطاع في مناصرة الشعوب المسلمة المضطهدة في الشيشان والبوسنة والآن في كوسوفا، والمجائر التي يرتكبها الصرب الآن ضد المسلمين الألبان في كوسوفا... ولا تنكر بالمجائر الوحشية التي ارتكبها الصرب في البوسنة وهي تطلب وقفة إسلامية جادة رسمياً وشعبياً لمساندة المسلمين في كوسوفا في سبيل حصولهم على حريتهم وحقوقهم

ومن كشمع فلسطيني تعرض للاحتلال الصهيوني، تشعير بصورة خاصة بمعاناة الشعب المسلم في كوسوفا، وجميع أعداءنا يستهدفوننا كمسلمين، ويطلقون من تعصب طائفي وعرقي عنصري ■

حماس.. حركة إسلامية ولاستطيع أن تقف على الحياد في معارك اضطهاد المسلمين في كوسوفا والشيشان والبوسنة

جريمة «ترقوميا» ولغة القوة المنسية!

عمان: محمود الخطيب



عربة المظاهرات الفاضية

موشحة للإجهاض كسابقاتها بعد أن تجمّع سلطه السيد عرفات في انتراح موافقة من تقياهاو على اللقاء الذي طال غيابه بينهما، لأن هذا هو سقف مطالب السلطة الفلسطينية الآن

لم يفت الوقت بعد، وبإمكان السلطة تصويب موقفها مادامت اعترفت على لسان رئيسها بأن «عملية السلام تلفظ أنفاسها الأخيرة» وهو اعتراف لا يتناقض كثيراً مع موقف رافضي أوسلو الذين أعلنوا وفاته يوم مولده! مطلوب من السلطة إن التوقف عن تكريس نفسها نراعاً أميناً لدولة الاحتلال اليهودي وهو الدور الذي لم تفلح في غيره منذ مجيئها إلى غزة هاشم عام ١٩٩٤م

وإذا كانت سلطة الاحتلال قد أفرجت عن الجنود الذين تلطحت أيديهم بدماء أبناء دورا وأفرجت قبل ذلك عن كل السفاحين أمثالهم قلا أقل من أن تسانر هذه السلطة إلى الإقراج عن المعتقلين في سجونها من أبناء حماس والجهاد الإسلامي ومن أحرار فتح وغيرهم القابعين هناك لكون جريمة ونور محاكمة منذ أكثر من سنتي (!) هناك حوالي مائتي معتقل عند السلطة حتى الآن وبعضهم توفي في غرف التحقيق تحت التعذيب كما شهدت بذلك منظمات حقوق الإنسان الدولية

بريد من أجهزة أمن السلطة - وخصوصاً جهاز الأمن الوقائي بشقيه الضيق والفرعي - إعلان الإصرار عن ممارسة وظيفته ولو لفترة محدودة يتسنى للرجال الأنحال حلالها الانتقام لشهداءها حتى تشفى صدور أمهاتهم وأبنائهم، الأمن الوقائي الذي يرأسه جبريل الرجوب - وهو بالمناسبة ابن عم أحد الشهداء الثلاثة الذين قتلهم جنود الاحتلال على حاجر ترقوميا - هذا الجهاز هو أكثر أجهزة الأمن الفلسطينية احترافاً من حاسب عملاء أجهزة الأمن الصهيونية، وهو الذي قدم خدمات مجابية للشعب بيت الإسرائيلي حين سلمه أبطال خلية صوريث التي نفذت سلسلة من العمليات الجهادية ضد أهداف صهيونية في فلسطين المحتلة

تحية إلى مشايخ الشهداء القاصين على أحجارهم في شوارع القدس والحليل ومن الصفة الأخرى، وتحية إلى زميلنا مصور القدس خالد الرغاري المستلقي على سرير الشفاء في إحدى مستشفيات الحليل الذي جاهد بكامله حتى بعته رصاصة مطاطية في رأسه وهو يصور للماربع شواهد الإجراء الصهيوني، لقد كانت كاميرا خالد أبلغ من كل بنادق شرطة السلطة المنكوسة مثلما كانت حجارة أطفال الانتفاضة أبلغ من فصاحة مفارصني أوسلو! ■

مثلما يدعروا أنصار معسكر التسوية إلى الاحتكام إلى لغة العقل في تعاملنا مع مرحلة السلام المزعوم بدعوههم وخصوصاً فلسطيني معسكر أوسلو إلى «لي السنتهم» بمفردات لغة القوة بعد جريمة ترقوميا قرب الحليل يوم الثلاثاء ١٠ مارس الماضي، نك أن لغة القوة منطق يحتاج إليه عندما لا يفهم العدو لغة غيرها

من الثابت والمصرّب أن إسرائيل لاتفهم عبري ولا عربي إلا أنها تستجيب راجعة للغة القوة أو ما يسميه معسكر السلام المزعوم «الإرهاب» إلا ما معنى هزلة رئيس وزراء العدو اليهودي نعو فرسا طالباً منها التوسط لدى لبنان من أجل حل يحفظ لإسرائيل ماء وجهها مقابل استبعاد إسرائيل بسحب قواتها المحتلة لأرض الجنوب منذ عام ١٩٨٢م بعد أن أتت هجمات «حزب الله» ثمارها

لو أن ما حدث لأبناء دورا الحليل عند حاجر ترقوميا أصاب يهودياً أو أمريكياً لكان رد الفعل مختلفاً بإسرائيل حرك حيوشها وسانرها لحماية بضعة صغاليك صهاينة لم يعصهم إلا الاستيطان في كريات شمونة (قرية الحاصلة الفلسطينية) هي أصبح الحليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨م وإبعاد حظر صواريخ الكاتيوشا الفلسطينية والدماية عنهم، وحتى لاتجش هذه الصواريخ يهودياً واحداً بمرت طائرات شبيون بيوير رعيم معسكر السلام الإسرائيلي () بلده قانا على أهلها فقتلت أكثر من مائة طفل وامرأة في حطة واحدة

لماذا الدم الفلسطيني مباحاً مشاعاً؟ لأن سلطة الحكم الذاتي التي فرصت على الفلسطيني كتحت أنفاس انتفاضهم التي جاءت السلطة على اكتافها وأحدثت كل مشاريع الانتفاضات التي تلت قدومها إلى مناطق الحكم الذاتي بعد كل عملية إرهابية صهيونية وبعد كل محاولة دماجية من جانب المستوطنين اليهود لمصادرة الأرض وتهديد المقدسات الإسلامية في فلسطين، وعندما تتهاوى أجهزة أمن السلطة بقدرتها على إخماد كل نفس متنفص وكشف مشاريع العمليات الاستشهادية واعتقال المهادين الذين لم تلوث أيديهم بالسوق على صكوك مع أرض فلسطين ومقدسات المسلمين، وعندما يجري رجال شرطة السيد عرفات كالمهايل وراء أطفال فلسطين حتى لا يصيبوا بجاراتهم حوبة جندي صهيوني على حواجر الحليل أو رام الله أو نابلس لن تتحرر السلطة ولاشعبها من حيل المسكنة والقمع الصهيوني

مقتل الفلسطينيين الثلاثة ليست الجريمة الأولى والأعلى أنها لن تكون الأخيرة على أيدي جنود الاحتلال المجاني أو الصابني الماشيوقوميا، فالجريمة ستكرر مادام الدم الفلسطيني هبدا سهلاً على سلطة أجهزة الأمن الفلسطينية المتعبدة الأنوع المتوحدة في المهمة، بعد أربع سنوات على وجودها في غزة انتظراً للمرحلة الثانية من «إعادة الانتشار» اثبتت السلطة فشلها في كل شيء إلا في إبداء حسن نواياها تجاه قوات الاحتلال الإسرائيلي

موقف السلطة من حادث ترقوميا موقف مخز وبديل لن يقيم للسلطة صلباً وإن يشفي غليل المكترمين من أبناء شعبها بل من شأنه تكريس الاحتلال وتعت الحكومة الإسرائيلية أكثر في موقفها من اتفاق أوسلو المشقوم، إن لغة القوة هي الوحيدة التي يفهمها الصهاينة لأنهم ممارسوها ضبداً فلماذا لاتترك القانون على إرهابهم ممارسوها بدل الرج بهم في المعتقلات وبديل الجلوس في مكتب وزير الداخلية الإسرائيلي كهلاي لتقديم آيات الطاعة والولاء

الانتفاضة الفلسطينية الجديدة التي اسلقت من شوارع دورا والحليل

عشرون عاماً على القرار ٤٢٥

سيناريو جديد للانسحاب الإسرائيلي من لبنان

بيروت: هشام عليوان

يهدف إلى عزل لبنان عن سورية، وفصل المسار اللبناني عن مساره السوري، وتستغل حكومة العدو الانسحاب من جنوب لبنان كوسيلة لترويج الإعلامي السياسي لكون ما أوقف اللبناني الرسمي من هذه المسورة

الحكومة مدعومة بموقف سوري ترفض إحرار ترتيبات أمنية لحماية حدود فلسطين المحتلة عقب الانسحاب، كما ترفض التفاوض حول الانسحاب والسنة وشروطه المطلوب هو فقط ما ينص عليه القرار ٤٢٥ أي الانسحاب من دون قيد أو شرط، وهذا لتمثيل إسرائيل عبر القرار الدولي والأمم المتحدة، لتفسير ما لا يمكن تفسيره، فتأخذ من العقرة التي تشير إلى «استعادة حكومة لبنان سلطتها الفعالة في الجيوب الدوائج المطلوبة للبحث في تفكيك البنى التحتية للمقاومة اللبنانية، وتأمين الحدود وهي مهمة غلبه مستحيلة

وتكتسي راية الأمم المتحدة للأمم المتحدة كومي عان إلى لبنان أهمية استثنائية خصوصاً بعد نجاحه في انتزاع اتفاق بغداد، هي ظل الأمانة المستعصية وكشفت الصحافة الإسرائيلية عن الخطوط العريضة التي يجعلها كوفي عان في جعبته، فإذا بها حلاصة امتددة الإسرائيلية وإن كان عان يرفض لك جعله وتفصيلاً الحصة الموعومة تتألف من خمسة بنود، تتلخص في الاعتراف الإسرائيلي بالقرار رقم ٤٢٥ وبالانسحاب من دون شروط، مع الحفاظ على التفاهات المعقولة عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٦، على أن تبدأ فور الاستجابة للمفاوضات السلمية بين إسرائيل ولبنان، وفيهم في اليبود تلك أن إسرائيل تريد التوصل إلى تفاهات أممي ولو بطريق ملتوية ومن دون مقارنات مباشرة على أن تُعطى لجنة مراقبة تفاهات نيسان، صلاحيات إضافية مراقبة الحدود

ويسود اعتقاد لدى أوساط مقربة في سورية وحزب الله أن الانسحاب العسكري واقع لا محالة، وقد وردت معلومات عن التشرط للمحتل، تنفيذ بلن إسرائيل بصفت عملاً بمقاربة لمنطقة، لكن الانسحاب وقد صار شبه حتمي حسب التصريحات والتوجهات المعينة - له احتمالاً الأول أن يتم وفق اتفاق غير مباشر مع لبنان مع رعاية الأمم المتحدة، وعليه فإن أي اسبابك للحدود سوف يرتب مسؤولية مباشرة على الحكومة اللبنانية وقد تتعرض أي منطقة في العمق للاعتداء، أما الاحتمال الثاني وهو الأكثر ترجيحاً حتى الآن، فهو أن يقرر الإسرائيليون الانسحاب من دون قيد ولا شرط، ومن دون إشعار أحد، بالمثل والزمائم والإطار، والنتيجة واحدة تقريباً في الحالتين ■



الار الدمار لإحدى الغارات على الجيوب اللبنانية

هذا كان تدبيرهم وتحطيطهم منذ البداية، لكنهم فوجئوا بالصمود الذي واجهوا به، في سهول لبنان وحده

واضطرت قوات الاحتلال إلى الانسحاب على دفعات من العاصمة أولاً ثم من منطقة الجبال القريبة إلى صيدا ثم من صيدا والمنطقة المحيطة، إلى التشرط المحتل حائساً، ويحج الإسرائيليون في تحفيس إصاباتهم إلى الحد الأدنى، من خلال الانسحابات المتتالية إليها إلى أن تطورت أساليب المقاومة معاد «العرب اللبناني» إلى الواجهة، وبإحصاء بسيط أدرك الإسرائيليون أن نسبة الإصابات وصلت في السنتين السالفتين إلى ما كانت عليه عام ١٩٨٥، عام الانسحاب إلى التشرط المحتل

استنراف مستمر

ومع الاستنراف المستمر في الجيوب اللبنانية حاولت إسرائيل عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٦ فرض التشرط الإسرائيلية للسلام في جنوب لبنان، من خلال عمليات الاجتياح لكنها باءت كلها بالفشل، وانتهت إلى توقيع تفاهات واحد مع المقاومة، والثاني مع الحكومة اللبنانية، ومؤامراً تجميع إصابتة المدنية على طرقي الحدود، ووضع قواعد اللعبة حتى لا تتجاوز الخطوط الحمراء وأخيراً وجدت حكومة نتنياهو أن بقاء الأمور في هذا المصير ليس مفيداً، لا على المدى المنظور ولا على المستوى الاستراتيجي، فظهرت للبارزة الإسرائيلية الأخيرة، للاعتراف بالقرار المبود رقم ٤٢٥ وللانسحاب من جنوب لبنان مقابل تفاهات أممي للحفاظ على الحدود المبادرة الإسرائيلية جاءت فيما التفاوض مستند الاتفاق على المسار الفلسطيني والمسار السوري، ويتنبأهو يعلن بوضوح أنه لن يسحب من كامل الضفة الغربية، ولن يسحب من الجولان فما الذي يقدمه إسن من أجل التسوية الانسحاب في هذه الظروف يهدف أكثر ما

تسارعت الاتصالات والمبادرات لتتسابق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان مع حلول الذكرى العشرين على اجتياح لبنان عام ١٩٧٨، وصنوبر القرار للذكور أعلاه في التاسع عشر من مارس من العام نفسه ومن المؤكد أن أسباباً ميدانية صاعطة هي التي أجبرت العدو على فتح ملفات والتفتيش في ثانيا حطه عن الدائل الميدانية والسياسية بحثاً عن حل بدون حسائر، أو نقل قدر منها

في الرابع عشر من مارس عام ١٩٧٨، رجات عدة آلاف من القوات الإسرائيلية جنوب لبنان حتى وصلوا إلى مدينة صحر بجحة ضروب قواعد الفلسطينيين، والاستفادة من حال الفوضى التي عمت لبنان، «تتد» من عام ١٩٧٥، زمن اندلاع الحرب الأهلية، والواقع أن حكومة العبر امدك كان يههما أكثر من أمن مستوطنات شمال فلسطين، أن نحل كصهر فاعل ومؤثر في اللعبة الدائرة في لبنان

القرار ٤٢٥ أثنى كافتتاح امريكي، ثم رمي قراراً في سلة المهملات لأنه لم يكن مقصوداً لذاته، بل كان موطنة قانونية لتبرير اجتياح أوسع نطاقاً جرى بعد أربع سنوات، وأوصل «أرنيل شرون» إلى القصر الجمهوري في صيدا، وإلى مشرف بيروت المحاصرة

القرار رقم ٤٢٥ كان يعني موضوع نقص اتفاقية القاهرة، مع لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً عندما يقرر تشكيل قوة أمم مخصصة، تعمل فوراً تحت سلطة لبنان، لتأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية وإعادة السلام والأمن البوليبي، ومساعدة حكومة لبنان على ضمان عودة سلطتها الفعالة إلى المنطقة، ولو طغت إسرائيل القرار مجدافيره لتحقيق ما تطالب به ظاهراً، أي بسط سلطة الدولة اللبنانية على أرضها، لكن مراد المعلوم يكن هذا بالتكيد، لأنها عرفت تنفيذ القرار، وقصفت قوات الجيش اللبناني للتقدمة نحو الجنوب، وأشدت في المقابل ما يسمى بـ «الحرام الأممي» ووضعت في عهده مليشيات جيش لبنان ومما زاد الحم، بله، أن ياسر عرفات رئيس المنظمة الفلسطينية، واللاعب الأول في لبنان في تلك الفترة أعمى تعهدات بحفظ الأمن ووقف صواريخ الكاتيوشا المتوجهة إلى مستوطنات فلسطين المحتلة، وبسبب الاتفاق إياه، استغلت إسرائيل حسنة إطلاق النار على دبلوماسي إسرائيلي في أوروبا، لتعلن انتهاك الاتفاق، وتطلق موجة جديدة من الدمار وكان ذلك في سياق استراتيجية لتقسيم البلد طائقياً وبهم العساري فيه، أو تنصيب رئيس موالٍ للدولة الصهيونية

الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح - المجتمع:

التطبيع: استسلام... واحتلال فنيش أولى خطوات اليهود للحد

■ المعارضة عندنا ليست تفتيشاً في عيوب الغير لتحقيق مكاسب سياسية وإجري الحوار شعبان عبد الرحمن

الداعية الإسلامي الشيخ عبد المجيد الزنداني هو واحد من رموز الصحوة الإسلامية المعروفة... عاش مراحل بلورة العمل الإسلامي في اليمن، وشارك في صياغة مشاريع انطلاقته... وخاص مع الحركة الإسلامية تحاربها، وشارك في صياغة مشاريع انطلاقته... وخاص مع الحركة الإسلامية التي مرت باليمن... فقد شارك في تحريم الاختلاف الحكومي بين حرس المؤتمر والتجمع اليمني للإصلاح، وعاش معركة الصراع الفكري مع التيار الشيوعي، وتجربة الحرب الانفصالية التي حاضنها الشيوعيون... وغير عضواً بمجلس الرئاسة وقت الاختلاف... وهو الآن رئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح.

اللقاء للشيخ وحاورته حول رؤيته لتحربة مشاركة الإسلاميين في الحكومة وبورهم الحالي في المعارضة وإلى أي مدى ستتطور العلاقة بين الإسلاميين والسلطة... وكيف ينظر إلى القضايا الحصرية التي يمر بها اليمن... قضية الحدود... حيش... والنور اليهودي عند باب المنبر

● تحربة مشاركة الإسلاميين في السلطة في اليمن كتجربة لرية تعتمد من أثرى التجارب في العالم العربي والعالم الإسلامي، خاصة أن الإسلاميين شاركوا في السلطة سياسة، وشاركوا في دعم وحدة اليمن جهاداً ضد الانفصاليين، ثم يشاركوا الآن معارضة... أريد رؤية فضيلتكم لهذه التحربة

○ نحن نعتبر أنفسنا طليعة في هذه الأمة، وإسماً حرياً متميزاً فيها من الأحزاب الأخرى، فالشعب مسلم والكل ينتمي لدين... ولكننا نحاول أن نكون طليعة نبصر نفسها وأمتها بالأوضاع الإسلامية التي يجب أن تكون عليها الأمة بأجمعها، ولذلك لانجد فاصلاً بيننا وبين الحاكم، ولا بيننا وبين سائر التنظيمات التي تنهج النهج الإسلامي، وأحب أن أشير هنا إلى أن الفلسفة الغربية للسياسة شاعت اليوم وانتشرت... والناس يهاكوبونها دون تبصر بالقواعد التي تنطلق منها، والقواعد التي يجب أن تنطلق منها... نحن ننطلق من أن الأمة لها دين واحد، ومنهج واحد تؤمن به، والمنهجية الغربية تنطلق من أن لكل وكل فلسفة ولكل واحد رأي هو حر فيه، وهناك فارق كبير بين من ينطلق من هذا المطلق أو ذلك... الفلسفة الغربية تقول إن التجمع يكون وفق مصالح الأحزاب والفئات والطبقات، ونحن نقول إن مصلحة الإسلامية حصونة لنا جميعاً مصلحة الفئتي مطلوب أن نصمها، ومصلحة الفقير ينبغي أن ندافع عنها ومصلحة هذه الفئة، وتلك كلهم من جسم أمة واحدة وكيان واحد، والمطلوب إقامة الحق بين كل هذه الفئات والجهات المتعددة، لكن المنهجية الغربية تقوم على أساس أن من في

الحكومة يجب أن يكونوا مع الحكومة في حق أو باطل، ومن في المعارضة يجب أن يعارض الحكومة لإسقاطها والمجي بدلاً عنها بحق أو بباطل، ونحن ما زلنا نقول... أيها الذين آمنوا كونوا قراءين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن شياً أو فقراً قاله أولى بها فلا تبخوا الهوى أن تعدلوا... (النساء: ١٣٥) يجب أن نقول

الحق على السلطة نفسها، ويجب أن نقول الحق على خارج السلطة وإن كنا ممن يقفون خارج السلطة، لأننا ندور مع الحق، ولذلك كان اشتراكنا في الحكومة للمحافظة على المصلحة العامة للأمة التي كانت تستدعي توحيد الصلوات وجمع الكلمة للوقوف أمام الأخطار الكبيرة التي تهدد البلاد، ثم خروجنا من السلطة بعد أن استقرت الأمور والأحوال، ورأينا أن الشريك الكبير في الدولة وفي النظام له مطلقاً وله سياسات لنا تحفظات عليها، فأحببنا أن نتبع له الفرصة كاملة ليمضي بسياسته وتحمله المسؤولية كاملة، فكثيراً ما كنا نتحمل المسؤولية في أمور الرأي فيها ليس لنا... توقع الناس بعد خروجنا من السلطة بأننا سننهج منهجية الغربية بالبحث عن عيوب السلطة وبمجمع الأمور ونعرض الجمهور، لكننا في الحقيقة نبحث عن الحق ونتمسك به نقدم هذا الحق في عبارة طيبة وهي مصيصة مافعة تعود بالفائدة على الدولة وعلى الشعب وعلى الناس جميعاً، هذا كله جعلنا نرفض إطلاق كلمة «المعارضة» عليها ابتداءً، ونحاول أن نعطيها معنى من ضوء شرعنا ومن منهج ديننا... فنحن نعتبر تلك المعارضة مرهاً من الحسبة يحتسب فيها مجموعة من الناس للأمن العام، هي حسبة عامة اتقصد بها إظهار الحق ونصرت، والقصود بها بيان ما يفتخ الناس، ولذلك فإن مجلس شوري التجمع لا يزال يريد أن يقدم لأمة المصطلح الصحيح

عندما كنا في الحكومة كان بعض من إخواننا في المؤتمر الشعبي يقولون كيف تفسرون قدماً في السلطة وقدماً في المعارضة؟ فكانت نقول لهم نحن لا نعرف ذلك، نحن نعرف الحق وندور معه حيث دار... واليوم المعارضة تقول لنا ما لكم هكذا تراكم في مريع حاص... ما تحركتم، والحقيقة أننا بشرها أن نكون مع السلطة عندما تكون على حق، وأن نكون مع الشعب عندما يكون على حق، وبشرها أن نكون مع الحق وندور معه حيث دار، ولذلك يشعر الحاكم بأنفس في أعين نفسه من خوفاً لأننا بقصد الصبح بقصد ما ينفع الناس جميعاً صغبرهم وكبيرهم، وكذلك عندما كنا في الحكم كانت المعارضة أيضاً تشعر بأمان لأننا كنا أيضاً لا نتحاز... وتجربتنا هذه نحن نستهدي فيها بأهداف ديننا وبنيات القرآن وأقوال الرسول ﷺ، ومحاول أن نسير وفق النهج الإسلامي، فإن كان التوفيق فمن الله ومن حرمنا على الاستبداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإن كان خلل أو نقص فمن أنفسنا

● نتحدث عن الفوائد التي حققها الحركة الإسلامية من المشاركة في عمل الحكومة وإدارة دفة الحكم في البلاد؟

○ كما قلت... نحن نعتبر أنفسنا طليعة في أمة، من ضمن أمة، فلمندبر المصلحة التي يفور بها الشعب هي مصلحة البلد، ونعتبر المصلحة التي للأمة هي مصلحتنا، ونعتبر أن تحقيق الوحدة هو مكسب من المكاسب العظيمة لنا وللأمة العربية والإسلامية، ونعتبر أن وجود دستور منظم للحياة السياسية هو مكسب لنا ولشعبنا، وأن يكون هذا الدستور وفق للمنهج الإسلامي مرجعه الكتاب والسنة، والإسلام هو مكسباً لكل مسلمي ومكسب لأمة كلها فضلاً عن أن يكون مكسباً للشعب بأكمله، من هو خير للناس جميعاً، وعندما يكون هذا هو سلوكنا فإن التعريض الذي يقع معزلات خارجية بين أهل البلاد الواحدة، ضد الحاكم والمحكوم تتاح له فرصة فساد ذات الدين، ولكن بهذه المنهجية التي نسير عليها ويهدا الطريق الذي نسير فيه تكون فرص التعريض ضيقة وبواعثها قليلة، والكل يعرف الأمر

على المرات البحرية العربية

في حصة نبتفي بها إظهار الحق

● وهل يمكن أن نجد هذا التحريض وهذا التدخل من الجهات الأجنبية في يوم من الأيام في اليمن؟
○ الفسب عيب، الفيب لا يعلمه إلا الله، ولكن ما سمعنا من القائمين على الأمر سواء في التجمع اليمني للإصلاح أو في الحكومة أنهم يتفهمون هذا الأمر ويحرصون على تقويته
● هل يمكن أن نقول إن التفاهم مازال موجوداً بين الإسلاميين والسلطة؟

○ التفاهم مازال موجوداً، والاختلافات في بعض الاجتهادات موجودة أيضاً، ولكننا نلحظ طريق التفاهم وطريق التناصح وبالإساليب الدستورية التي اتفقت عليها في الدستور

● لكننا نلاحظ أن خروج الإسلاميين للمعارضة جاء بعد الانتخابات الحزبية التي شابتها مخالفات بحق الإسلاميين وتحفظت عنها وسائل الإعلام؟

○ هذا شلى الاتهامات في الدول الحديثة، وفي الغالب فإن التسليم بالدرامة الكاملة في هذا الأمر تكمن فيه صعوبة، ومن يرى أنه إذا تحققت التجربة بنسبة ٨٠٪ تغيرها مكسباً، فالتالية تكون ٩٠٪ ثم ٧٠٪ ثم ٨٠٪ وهكذا. وسير حطوة بحسوبة وفي المدى البعيد نكسب إن شاء الله. وأما الذي بغضب ويكسر الإناء فإنه قد لا يجد أبناء بعد ذلك يقدم فيه طعاماً أو شرباً

● تزامن خروج الإسلاميين للمعارضة مع ظهور بعض فصائل التيار الاشتراكي مرة أخرى في بعض مواقع الحكم، فهل يعني ذلك شيء؟

○ المؤتمر الشعبي الحاكم يعتبر نفسه حراً إسلامياً لأن ميثاقه ميثاق الإسلام، ويعتبر أن التجمع اليمني للإصلاح لا يتفرد بهذا الوصف وهذه، ومن نقرح بذلك، نقرح بأن يتمتع المؤتمر بميثاق الذي قام عليه وأن يبذل جهوده في المحافظة عليه وعلى دستور بلاده وعلى حقوق أمته وعلى المهج الإسلامي، والحرب الاشتراكي الرسمي لأيرال محاداً على استغلايته وما يرال له كيانه وإن كان يعلن أنه لا يتبنى إحصاداً ولا يتبنى كفرة ولا يتبنى ما كان متبعاً من قبل، إلا أن بعض العناصر الاشتراكية التي تركت الحرب بحت في المؤتمر وبخلت في الدولة

● سمعنا أن هناك علاقة شمة خاصة بين فضيلتكم وبين الحزب الاشتراكي وهي علاقة التناقص ومحاولة إلقاء الشبهات من الحزب الاشتراكي في مرحلة ما على فضيلتكم... إلى أي مدى وصلت العلاقة الآن بينكم وبين هذا الحزب؟

○ هذا الحزب كان يعبرني سلطة غير مقبولة للمجلس، الفكري الذي كنت أتبعه، وكان هذا الحزب يصوري بصورة بشعة جداً للجماعين، ولكن عندما التقينا قياداته وأدربنا عديداً من الحوارات وخاصة في القضايا الإنسانية وفيما يتعلق بالإعجاز الطعي في القرآن والسنة، قال لي حيدر أبو بكر العطاس، وكان رئيساً للوزراء آنذاك، وسيف صباري وهو من كبار القيادات العسكرية قالوا نحن فهمناك خطأ، وأصبحنا الآن نوزع أشرطتك في العرب، لكن أعضاء الحزب تصالطوا ماذا جرى... هذا الذي كنتم تقولون عنه كذا وكذا، تاتون الآن لتزوروا أشرطته، فزبوا عليهم يجب أن تتعرفوا عليه وتفهموا ما عنده، وقد جرت بيبي وبين عدد من القيادات مناقشات فكرية، وعندما يكون اللقاء في الفكر يكون هناك في الغالب... التفاهم في وجهات النظر، وعندما تكون المواقف سياسية فإنها تجر إلى الوقوف وراء مقاريس السياسة



الشيخ عبد المجيد
الرمهاني

● وماذا عن العلاقة بين التجمع اليمني للإصلاح وبقية الفصائل من التيارات العنصرية ؟

○ نحن نعتبر أن العنانيين في اليمن قد تحلوا عن المنهجية العلمانية بقبولهم للدستور لأننا جميعاً اتفقنا على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر جميع التشريعات، وعلى أن التمسك بالكتاب والسنة واجب على الدولة ورجالها، وكل مسئول لدينا في اليمن لا يتولى منصبه حتى يقدم اليمين، وفي مقبلة هذا اليمين، أقسم بالله أن أكون متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله، ونحافظ على الدستور () وكذا وكذا، فمن يعتبر التعديرات الدستورية والحماة الدستورية التي جرت والتسم للمنهجية الشرعية والسيادة العليا للشريعة، يعتبره ملزماً لكل الأحزاب، ومن لا نسمع بقيام حزب يتبنى الفكرأ تحالف الدستور أو تحالف الإسلام، في قانون الأحزاب لدينا هذا، إن أي حزب تخصص أهدافه أو وسائله شيئاً يحالف الإسلام فهو غير شرعي... فذلك التصنيف الذي كنا نعده من قبل قد انتهى، حتى قال بعض الناس: الطمانين اليوم بدون قضية علمانية، في اليمن، وبقي بعد ذلك بعض الاجتهادات في مصالح الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن نحن متفقون جميعاً على أن المرجع هو للكتاب والسنة ولنا الطاهر من الناس

● من خلال تجربتكم المشاركة في السلطة والحياة السياسية، كيف ترى العلاقة بين الإسلاميين والسلطة في العالم العربي؟ وكيف ترى مستقبلها؟

○ عندما كلمتك... كلمتك عن ظروف اليمن التي اجتمع فيها عنصران عنصر العقل والحكمة والصبر من جهة دعاء الإسلام، وعنصر التفهم أيضاً من جهة السلطة، وما كان هذا ليتم بولا ذلك، وما كان هذا لينجح لولا ذلك فهما عنصران اجتماعي، فلو فرسنا أن أحدهما لم يقم بواجبه أو تجاوزه، فإن الوضع سيكون عندما في اليمن أشد من أي مكان آخر، الشعب مسلح تقريباً، والقبيلة لا تزال مسيطرة على كثير من الناس، وإن من يحرص على مصلحة الأمة يجب عليه أن يتوثق في أي قرار يتخذه، والشاهد... أنه اجتمع في اليمن العنصران، أما في الخارج فلا يدري لكل بلاد ظروفها ولكل منطقة أحوالها... ولكن نسال الله تعالى أن يوجد هذا للتفعل، وذلك التفهم

● إلى أي مدى استطاع التيار الإسلامي في اليمن أن يساعد في إخفاء حذوة القبيلة في بلادكم؟

○ الناس يلجؤون إلى التعصب لحماية أنفسهم ومصالحهم إذا وجد الظلم، والناس يلجؤون للتعصب إذا وجد الجهل وهابيت القيم والمثل ودعاة الإسلام في بلادنا يسبحوا في أن يعلموا الناس الإخوة الإسلامية وفكر العصبية وبعدها، نجحوا في أمور شمة مستحيلة أن تجد لها حلاً مستقداً مألوفاً، فمثلاً أحد الدعاة يحل بين قبيلتين متقاتلتين وعاش بينهم وسكن معهم، وتمكن أن يجمع المتقاتلين على مائدته، بينما لو التفتوا خارج هذا المكان

لقتل كل منهم الآخر، ولكنه عندما شاع أنهم يلتقون عدة في دروسه، شاعت الأوصاف حتى قُضي على الفتنة من جذورها بفصل ما أحدثه من قسم وتعقيد للناس، ثم إن نهضة الإسلام والعاملون في المجل الإسلامي من شباب ودعاة وعلماء وسياسيين يحرصون على إشاعة العدل ومقاومة الظلم بكل صورة من صورته وأشكاله

● سمعنا عن محاولات سابقة ولاحة من جانب السلطات لإنهاء نور المعاهد العلمية أو إغلاقها أو تحويلها، فما صحة هذه المحاولات؟

○ البظرة للمعاهد العلمية للأسف الشديد أخذت صورة غير سليمة، فقد تمكن المحافظون على المعاهد العلمية من تقديمها على أنها معاهد خاصة بحزب من الأحزاب وتطلم من التظيمات وأنه بناء على ذلك يجب أن تُلقى وأن تُضبط، وإذا أراد أن يتبنى الحزب معاهد فعلى نفقته وليس على نفقة الدولة، ولكن نحن نعلم أن الحزب بهذا سياسات خارجية ونفس الكلام الذي جرى في تركيا بحق معاهد الأئمة والفضلاء هو الذي يجري عندنا بل المعالجة هي نفسها التي نواجهها في اليمن، فما الذي جمع بين المخططين في تركيا واليمن على الفارق الهائل بينهما، ولا شك أن هناك إيهامات خارجية وتحرير خارجي، ونحن من جابيا سارنا نبذل محاولاتنا لتصحيح هذه الصورة المخلوطة عن المعاهد، لأن التقفة في الدين ليس عيباً، فالرسول ﷺ يقول: «من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين»، فإخلاص مؤسسات علمية تعلم الدين أمر لا يقبله مسلم لأنه نوع من الصد عن سبيل الله، لكن على كل حال فمآزالت المعاهد قائمة وإن كان عليها تضييق

● ما الدور الذي تؤديه المعاهد العلمية داخل المجتمع اليمني؟

○ أكبر دور قامت به هي أنها قضت على روح المنهجية المعصية التي كانت تطرق اليمن والتي تعتبر من أقسى أنواع التفرقة في المجتمع - حافظت الناس بالكتاب والسنة، فترى الذي يمشي في أعماق المناطق - الريفية - مع الذي يمشي في أعماق «الشاهدية» - الكل يتربى على منهج واحد، هو احترام الكتاب والسنة والحرص على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم تربية المجتمع فلم يبق خير للمعاهد العلمية على طلابها فقط بل تجاوزته إلى الشعب والناس المحيطين بهم، فحيثما تجد المهد العلمي تجد الوعي الإسلامي والمعرفة الإسلامية وتجد البصيرة والتفقه في الدين، وتجد الانعكاسات على طبيعة حياة الناس، كما كان للمعاهد العلمية دور كبير في مواجهة الحركة الشيوعية التي كانت تريد أن تجعل من اليمن قاعبة لها، إلى جانب أنها قدمت أجبالاً إلى الجماعات على درجة عالية من الأخلاق والسلوك

● انظروا إلى القضايا المعاصرة لنرى وأعني بها قضية الحدود وقضية احتلال جريزتي حنش من قبل إريتريا... وكذلك مشروع النهضة الاقتصادية التي تشنها الحكومة... ما رؤيتك؟

○ جئت على المهم - فبقا مشكلة الحدود يعتبر قبلة موفقة في جنب أصحابها وهي قبلة موفقة بفجرها العربي في أي وقت يريد، فإذا أرادوا أن يقرروا فجروا مشكلة الحدود، وإذا أرادوا أن يقرروا إحوسا في السعودية في أي وقت من الأوقات فجروا مشكلة الحدود، لذلك أعداء الأمة وأعداء العرب والمسلمين يحرصون على بقاء هذه المشكلة باقية لتكون في أيديهم يحررونها متى شاؤوا، والسبيل في طريق حلها هو غير لنا جميعاً، وإن كنت أنا شخصياً أقول بأن بلاد المسلمين واحدة، وأن المتمرعات حول الحدود هي قضية متخلفة جداً وكان المفروض أن نتكلم عن كيف نتحد، وكيف نلتقي وكيف نتشاور وكيف نحكي هذه الأمة في عصر أصبحت الكيانات الصغيرة لا تستطيع أن تقف على قدميها، ولما عر في الاتحاد الأوروبي، فإذا كانت فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وهذه الدول الكبيرة تقول أنها لا تستطيع أن توجه تحديات العصر وحده، فإني أؤمل أن تكون في بلاد العرب والمسلمين، لكن مع ذلك يبقى دور فتيل

التفاهم مازال موجوداً ويقوم على الحكمة والتعقل والصبر من جانبنا والتفهم من جانب الحكومة

الحلاف مطلوباً حتى لا يظهرها الأعداء في أي وقت شاؤوا

وأما قضية حبش، فعندما اتخذت الحكومة منحى المفاوضات، الناس سلموا لها أن تسير على هذا المنهج، وإن كنت أنا شخصياً أطالب بالاستعداد - على أي الأحوال نحن نشعر أن جريرة حبش كانت أول خطوة للتآمر على الممرات البحرية التي تنفذها الأمة العربية، واليهود أعلنوا ذلك، فزئيس الأركان اليهودي يقول: «بنا سنجاسر الدول العربية التي حاصرتها»، كيف سيجاسرونا؟ عن طريق التحكم في الممرات المائية، فهم يريدون السيطرة على باب الهند

لذلك فمآزالت أمادي بنا مع قنوات الحلول العلمية في قضية حبش، فإني يجب أن يكون على استعداد للدفاع عن أنفسنا إذا ما اعتدي علينا، وبخاصة أن سواحلنا مفتوحة ومكتشوفة، والأطباع اليهودية ملطن عنها

● ما المطلوب من العالم العربي وبخاصة أنه معرض للحصار وليس النيمن وحده؟

○ مطلوب من العرب أن يفتقروا، ويعطوا أن الكائنات الصغيرة لا تُسَمَّى ولا تُفنى من جور، وأن بقاها على هذه الأوضاع هو إبقاء قابليتهم للاستمرار في أي وقت، ولتحكم الأجنبي بهم في أي لحظة، وأنه لا نهضة لهم إلا بشي، من الوحدة، لكن ومن تتكلم هذا الكلام لابد من تبني المسألة، لماذا مع الأوروبيون في اتصافهم بينما نحن لم ننجح، نحن نريد وحدة ١٠٠٪، ولذلك تصطدم فوراً بمصالح الأشخاص والهيئات والفئات وأصحاب الرأي والقيادات، بينما الأوروبيون يسيرون مع الوحدة خطوة خطوة، يراعون مصالح كل دولة، يراعون ارتباطات واقتصادات كل دولة، يراعون نظام كل دولة، فمآزاً يحدث لو سارنا في هذا الطريق وحطونا بمثل هذه الخطوات، لنحل ما يمكن، والذي يختلف عليه مؤجله وتبطله لجان مختصة ويحتمل كالأب يتناول كل التفاصيل

● مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني... ما هي؟

○ التطبيع هو الاستسلام - ولقد احتل أرضك وأخرجك من بيتك وأخرجك منك وهردك إلى الغراء وقال عن بقية الأرض التي تجلس عليها إنها من حقي وسأنتي لها، ويقول تطبيع يعني تسليم ورضا بهذا العدوان، هل كنت إسرائيل تتحدث عن إسرائيل الكبرى التي تضم سبع دول عربية بجوار فلسطين، إسرائيل الكبرى عندهم من المير إلى الفرات وهي تشمل الكويت بأكملها، ونصف العراق وسورية بأكملها والأردن ولبنان بأكملهم، وثلاث السعودية ونصف مصر... فهم يقولون إننا سنبذل فلسطين والباقي سنباتي له، فإني تطبيع؟ يعني استسلام، ولا يمكن أن يقبل العرب هذا المنطق، لابد أن نستيقظ الشعوب، وإن كانوا في حالة من الضعف تجعلهم يهزمون ويستسلمون، لكن المنطق ملزم، انظر ماذا يفعل نتنياهو... تتلقى معه على قواعد سلام مجسمة ومصرة هذا إضراراً بالفاء، ثم في النهاية يقول نحن لا نلتزم بمثل هذه القواعد، «أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم» (البقرة ١٠٠) هذه الآية نزلت وما هي تتحقق - هؤلاء اليهود لا يثبتون على عهد ولا يوفون عليه، أشد الناس استغاثاً معهم وراء التطبيع، هم الآن أشد الناس استغاثاً لشطي اليهود عن هذه العهد، ومفاجأة بذلك - إن كنتم تملقون من بينكم، اسمع قول الرسول ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلوه» وما أظنها إلى الآن قد قريت، وأهم يستثير في كل مسلم كل مشاعر

فالل يحطون لهم المسجد الأقصى، ويقولون عندما علامة على أن المسجد الأقصى سيبهد وسيقام مكانه الهيكل، وإن علامة هذا الهيكل عندما نود بقرة حمراء، وأنها قد وأدت الآن، وعندما يبلغ عمرها عامين ونصف، عند ذلك سيقام الهيكل، يعني ما في لكم يا عرب كم؟ هم الآن يسببون في الطريق لهم الأقصى، بل يقولون لماذا أنتم خصوبون؟ نحن سنباتي لكم بالحجارة كما هي وأنتم تقيمون بنا المسجد في أي بلاد أخرى! ماذا تتوقع من رعب الأفعال عند المسلمين؟

المعاهد العلمية قضت على كثير
من ظاهرة القبيلية المذهبية
وتصدت للحركة الشيوعية...
والحرب ضدها بتعريض خارجي

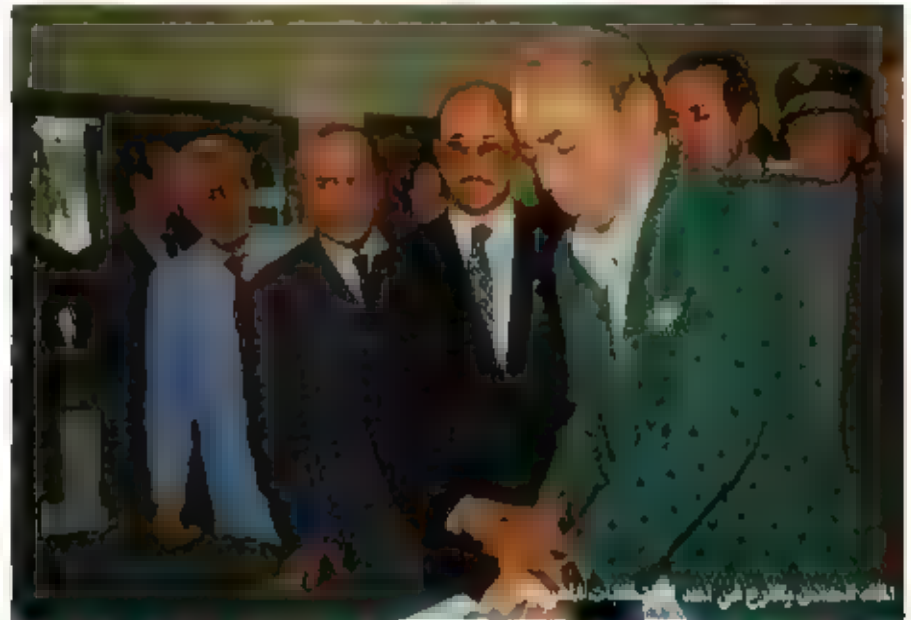
المعارضة الممثلة في «الكتلة الديمقراطية» باستثناء منظمة العمل الديمقراطي والتشعبي التي امتنعت عن المشاركة في الحكومة وإن أبدت استعدادها للمساندة البرلمانية

٣ - أنها حكومة تضم بين مكوناتها لأول مرة في تاريخ المغرب قداماء الشيوعيين «حزب التقدم والاشتراكية» وحزب جبهة القوى الديمقراطية، المنشقي عنه، ومشاركة الشيوعيين القدامى تأتي تنويراً لمسلسل التحولات التي عرفها هذا الفصل عبر عدة محطات منذ الاستقلال على مستوى مواقفه السياسية وأحروحاته الفكرية الأيديولوجية للتكيف مع النظام القائم الذي يرتكز في مرجعيته على المشروعية الإسلامية، ومع عقيدة الشعب المغربي وتضم الحكومة كذلك قداماء الحركة الماركسية - الشيوعية المغربية التي عرفت خلال السبعينيات بمواقفها الرافضة المشاكسة وهي ممثلة في الحكومات الجديدة بوزير واحد ستمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي ينشق عن منظمة العمل

٤ - إنها حكومة تعاضد بمساندة برلمانية من قوى غير مشاركة فيها وهي منظمة العمل الديمقراطي والتشعبي العنصر في الكتلة والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي تضم نواباً إسلاميين من حركة التوحيد والإصلاح وإن كانت مرجعيات المساندة تختلف بين التنظيمين فقد ثبتت المنظمة مؤقداً يدعم حكومة اليوسفي دون المشاركة فيها، ويساند في إطار «برنامج وميثاق الكتلة الديمقراطية» بينت أصدرت «الحركة الدستورية» بديناً على إثر اللقاء الثاني مع اليوسفي والذي اعتبرت من خلاله عن المشاركة في الحكومة في هذه المرحلة مع تمسكها ب«مبدأ المساندة والتعامل البناء» مع كل التطورات الإيجابية للحكومة المرتقبة في ضوء «بادئ الإسلام» والمصالح العليا للملا، وهو ما أسمته جريعتها «العصر» بـ «المساندة النقدية» والمساندة النقدية حسب الافتتاحية المذكورة والتي صدرت بعد اللقاء والتي تعني وفقاً للجمعية بملوكاً حضارياً أصيلاً يتحمل في تمكين الحكومة من أجواء مناسبة بلعص والإيجار حتى ولو لم تشارك فيها بطريقة عصرية، وقد منحصر أساسي مع الاحتفاظ بحق الرأية وأساسية عند الضرورة لوجياً للتشديد والتسديد وهذا منحصر أساسي كذلك. والعصران معاً يهدفان إلى خدمة المصالح العليا للبلاد في نطاق فيما وبما لنا بعيداً عن أي حسابات حزبية ضيقة.

والحركة تتروك بذلك الفرصة الكاملة للحكومة على أساس «تحقيق المصالح العليا للبلاد والعياد وبحراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الضرورية في ظل أحكام الشريعة الإسلامية التي ارتضاها الشعب المغربي إطاراً لحياته. هكذا أكدت «العصر» في افتتاحيتها. وهي أول مرة يشترط فيها حزب سياسي مغربي «أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية» لتوليها مساندة. كما أنها أول مرة يصعد فيها إسلاميون في المغرب إلى قمة البرلمان، وأول مرة يساندون فيها حكومة بقوياً اشتراكيين

٥ - أنها حكومة يحتفظ للكتلة فيها بتربعة



حكومة النداء أول التوافقي على السلطة تدشن مرحلة جديدة من الممارسة السياسية

الرباط: إبراهيم الخشباتي

تدشن الحكومة المغربية الجديدة التي أعلن عن تشكيلها مؤخراً مرحلة جديدة في الممارسة السياسية المغربية تتسم بالنداء أول على السلطة بين الأحزاب السياسية، وهو ما اصطلح على تسميته في المغرب بالتناوب التوافقي حيث لم تفرز الانتخابات التشريعية أغلبية برلمانية واضحة تمكن من تناوب برلماني

وتضم الحكومة الجديدة سبعة أحزاب، وهو عدد كبير نسبياً إذا قورن بالاتلافات الحكومية التي تشهدها عدة دول ديمقراطية أخرى يضطر فيها الحزب الحاصل على أكبر عدد من المقاعد البرلمانية إلى الائتلاف مع حزب آخر أو حزبين على الأكثر تجمعهم معهما رؤى وتصورات مشتركة الشيء الذي جعل المتابعين للمشاهد السياسي المغربي يتحفظون على عنصر الانسجام الضروري لمجاح أي تشكيل حكومي في مهامه وفي تنفيذ برنامج واضح ومتفق عليه

ويبقى هؤلاء تحولاتهم على تماسد فرقاء الائتلاف الحكومي الجديد في التصورات والرؤى، مما قد يجعل قضية التعايش بين مكونات الحكومة الجديدة مهمة صعبة وإلى جانب العدد المفرط من الأحزاب يمكن من جانب آخر تحديد عدة خصوصيات تفرّد بها هذه الحكومة عن الحكومات التي تعاقبت على تسيير البلاد على مدى أربعة عقود ومن هذه الخصوصيات

١ - أنها جاءت نتيجة مسلسل طويل وشاق في إطار استراتيجي «النضال الديمقراطي» التي نادى بها منذ بداية الاستقلال المرحوم «علال الفاسي» وانضم إليه في بداية السبعينيات المرحوم عبد الرحيم بوعبيد وكوّن معاً للكتلة الوطنية كجبهة تضم الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال سعياً إلى مزيد من ديمقراطية الممارسة السياسية ومعلنة نهاية لاستراتيجية النضال الثوري التي تبناها اليسار المغربي منذ البداية

٢ - أنها حكومة تشكل عموماً الفقري أحزاب

٣ - أنها حكومة تشكل عموماً الفقري أحزاب

٤ - أنها حكومة تشكل عموماً الفقري أحزاب

٥ - أنها حكومة تشكل عموماً الفقري أحزاب

لعبة «الفصول» في ميثاق الأمم المتحدة

واشنطن د. رشا الدسوقي

أقام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في مارس الجاري منتدى بعنوان «دور الأمم المتحدة في الشرق الأوسط» وقد رأس الجلسة المدير التنفيذي للمعهد، روبرت سائلوف، ودعى للمشاركة في المناقشات كل من: بيبل العربي - سفير مصر لدى الأمم المتحدة والخبير في القانون الدولي - والسفير الإسرائيلي دور حولد - مدير الدفاع للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب وممثل إسرائيل لدى الأمم المتحدة - وقد دار النقاش حول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي لم يتم تنفيذها، خاصة القرار ٢٤٢ والذي يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكشف النقاش عدم اعتراف إسرائيل بمغالية هذا القرار

محط اهتمام المجتمع الدولي. والأمم من كل ذلك أنها تمثل القانون الدولي الحالي وأكد العربي أن قرار ٦٨٧ الصادر بخصوص العراق في الثاني من أبريل ١٩٩١م وهو أم القرارات نأدى بتدمير أسلحة العراق وفي الوقت نفسه نادى بتدمير أسلحة العراق الأخيرة منه بضرورة تطبيق ذلك على جميع دول المنطقة، أي أن المحطات التي تتحدثا العراق هي بمثابة خطوات لتحقيق نزع السلاح الدائم في المنطقة بأسرها

وأكمل العربي تعليقه بأنه قد يتسائل السفير حولد عن محتوى تلك القرارات وما إذا كانت ستؤدي إلى الاستقرار وإنهاء الخلاف في المنطقة، وقد يتسائل عن مفعول القرارات فيما الأطراف مشتركة في التفاوض المباشر، إن القرارات تعكس قواعد ملزمة للقانون الدولي كما

جاء في سياق نقاش العربي أن قرار التقسيم رقم ١٨١ عام ١٩٤٧م، وقرار ٢٤٢ هما القراران اللذان لهما التأثير المباشر على الشرق الأوسط، فالقرار الأول الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي قضى بتقسيم فلسطين إلى حريين، ويعتبر السيد القاموحي لإقامة إسرائيل، قد تم تنفيذ حاب واحد فقط منه، حيث لم تتم إقامة الدولة العربية وأما القرار الثاني أي قرار ٢٤٢ الصادر بعد حرب ١٩٦٧م فقد جاء بمبادئ أجمع عليها أعضاء مجلس الأمن، وأولها أنه لا يمكن حيازة الأرض بالقوة، فكل الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٧م لا بد من أن تحرر

ولكن هناك مبادئ أخرى منذ ١٩٤٨م خاصة بوضع القدس والمستوطنات واللاجئين كلها تحمس المفاوضات وتعمل عصب المناقشة وهي

حقائب وزارة إضافة إلى منصب الأمانة العامة الحكومة، والحقائب الأربع هي ما اصطلح على تسميته بالولايات ذات السيادة وهي: الداخلية والحربية والعدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، والجنير بالذكر أن هذا المطلب سدهم بشكل كبير في إشغال النقاب التوافقي الذي اقترحه الملك على إثر انتخابات ١٩٩٢م، وكان قد مرر رغبته في الاحتفاظ بتلك الحقائب عندها قال بالناسبة «وزارة الخارجية جد حساسة لأنها تضم المصالح الاقتصادية والتجارية الحيوية للبلاد ويجب أن تظل بعيدة عن الحسابات الحزبية» وأكد كذلك بالنسبة لوزارتي الداخلية والعدل بأن الملك، أساس الملك، والأحكام تصدر دائماً باسم الملك، فلا يمكن لطائفة سياسية أو أسرة سياسية أن تتخذ منصباً كهذا، لأن قضاء الله يقبله الإنسان، ولكن ظلم طائفة لطائفة لا يقبله إلا الله ولهذا السبب نفسه قال «وزارة الداخلية هي التي لن أعطيها أبداً لأي حزب من الأحزاب»

٦ - أنها حكومة تصمم وجوهاً جديدة في أغلبها، لم يسبق لها أن مارست أي مهام حكومية، وتؤثر وزراؤها على مستوى تطبعي عال ويتميزون بصغر سنهم مقارنة مع سابقيهم، كما أن أغلبهم وجوه نضالية معروفة على الساحة السياسية

والوزراء المحتفظ بهم من الحكومة السابقة هم على الخصوص المكلفون بالحقائب ذات السيادة، كمحمد الطيف اللطاني في الخارجية، وإدريس البصري في الداخلية، ومصر عريمان في العدل، وعبدالكبير العلوي المدير في الأوقاف والشؤون الإسلامية

كما بقي السيد عبدالرحمن السباعي على رأس الوزارة المنتدبة لدى الرئيس الأول ملكاً بالنسبة للوطني، والسيد عبدالصالح ربيع على رأس الأمانة العامة للحكومة، فيما تقاسمت الحقائب الأخرى أحزاب الاتحاد الاشتراكي ثلاث عشرة حقيبة الاستقلال ست حقائب، التجمع الوطني للأحرار ست حقائب، الحركة الوطنية الشعبية ثلاث حقائب، جبهة القوى الديمقراطية حقيبتان، والحزب الاشتراكي الديمقراطي حقيبة واحدة

وقد استحدثت الحكومة الجديدة وزارة التضامن والتجارة الاجتماعية التي يعمل في اختصاصاتها أيضاً قطاع التشغيل والتكوين المهني ومخصصة بحقائب اجتماعية أخرى هي وزارة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة ووزارة الدولة المكلفة بالتضامن والعمل الاجتماعي، وهو ما يعني أن الملف الاجتماعي سوف يكون من بين أولويات حكومة اليوسفي، كما تم استعادة وزارة منتدبة لدى رئيس الوزراء مكلفة بالمخطط

ومن سمات الحكومة الجديدة كذلك ضمها لسميكتين هما برقة الشقروني، وهانسة بالعربي، وهما معاً محورفتان في حرب الاتحاد الاشتراكي، وفي صفوف تنظيماته النسوية وكذلك ضمها لوميل، اثنين من العاملين في الصحافة هما فتيب الصحفيين المغاربة محمد العربي المساري، من حزب الاستقلال وزيراً للاتصال، والصمعي محمد أوجار مسؤول عن جريدة الميثاق الوطني الناطقة باسم التجمع الوطني للأحرار «وزيراً لحقوق الإنسان»

الدول القوية توجه قرارات الأمم المتحدة وفق أغراضها ثم تعود للاحتجاج بما سبق أن منعه بيديها

كانت هناك دولة قوية يمكن أن يتم التغاضي عن جرائم القتل ويقال بالسطح الفني إن قرار الإدارة يندرج تحت الفصل السادس وليس السابع، والقضية ليست قضية فصول، لقد وافق انجاليان على التنفيذ وهذا هو الأمر

ثم سأل سائلون - رئيس المنتدى - كلاً من العربي وجولد عن وجهة نظريهما في قرار ٤٢٥ الخاص بلبان، وما تطلبه الحكومة اللبنانية من إجراءات أمنية وخاصة أن إسرائيل قد عارضت هذا القرار لسنوات طويلة ثم عادت وأعلنت رغبتها في تنفيذه

أجاب جولد عن السؤال بأن قرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان لا يطالب بالانسحاب غير المشروط، فالانسحاب لا بد أن يضمن أمن إسرائيل والتأكد من عودة سلطة الحكومة اللبنانية إلى المنطقة، وهذا يعني عمل التجهيزات اللازمة لحماية جميع سكان المنطقة

ثم هبّ العربي عن سروره بعودة القرار ٤٢٥ موضوعاً للجدل، وتعبير من أن القرار مشروط، وقال، إن هناك التماساً قسرياً بالانسحاب، ثم تسأل عما يعنيه جولد بحماية لبنان؟ فالسكان ليسوا ضاحكين لاحتلال منذ عام ١٩٨٢م، والقرار لا بد من أن يطبق، فليس لأحد أن يحتل شريطاً يومية لتأجيله

إن هذه التفاضيل التي قد لا يتمكن البعض من متابعتها بدقة، إنما تؤكد الفطرية والمروعة الإسرائيلية والبلطجة الأمريكية في معاملة القانون الدولي، كما تؤكد أن سلوك النصهاينة لن يتغير، فيظل هدفهم إقامة دولتهم من الغرات إلى النيل، ليس فقط بتطويع الإدارة الأمريكية، ولكن بالتدخل الإعلامي في دلائل لتجميع الأخلاق، وتدريب القيم، وإحكام القبضة على الأسر المسلمة، والشباب، وفرض شعاعات الحضارة الزائفة، كما فعلوا في أمريكا، ولكنهم لم يستطيعوا بعد السيطرة الكاملة على الأمم المتحدة، لأن الرصاص قد أفلت من أيديهم وتحرك الشعب الأمريكي، والشعوب الحرة، وما زالت الإدارة الأمريكية حتى اللحظة تشككي من عدم قدرتها على تطويع الأمم المتحدة كما كانت تفعل في الماضي.

وأكد جولد أن الأمم المتحدة قد اعترفت بنفسها بذلك، وفُرق جولد بين الحالات - العراقية والإسرائيلية - برعته أنه يوجد في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إشارات للهجوم أما القرارات - محل المناقشة - فتتخذ تحت الفصل السادس الذي يجبر الأطراف المتحاربة على الجنب والتفاوض

فلا يمكن أن يفقد قرار ٢٤٢ بعده السهولة، بل لابد للأطراف من الجنب والتفاوض. وادعى جولد أن كوفي عان - السكرتير العام للأمم المتحدة - قد أعلن في طهران وفي ديسمبر الماضي أن القرارات الخاصة بإسرائيل والبلاد العربية ليست ملزمة، بينما تعد القرارات الخاصة بالعراق ملزمة

ثم بدأ جولد في نقد اليات عمل الأمم المتحدة، وبالذات تلك التي تخص التصويت على القرارات، واشتكى من أن إسرائيل دائماً تُدان، وبينما تقع أحداث كثيرة في العالم كله، تستدعي عقد جلسات طارئة فإن الأمم المتحدة قد تفاضت عنها وتركبتها وعادت تطلب عقد تلك الجلسات عند بناء المستوطنات في القدس، وهو يرى أن هذه مخالطات من جانب الأمم المتحدة لا تحقق مصلحة لأحد، لقد أصبح تحرير فلسطين - في نظره - تاريخاً ماضياً، فهو يرى أن شعوب المنطقة كلها كان يسودها موجة تحرير البلاد المحتلة، وأن الإسرائيليين قد عبروا هذه الفترة، ويرى جولد أن الآن في مرحلة تحويل القدس، وهو يرى أن الدول التي كانت تضرع في الماضي على إسرائيل لن تعترض عليها الآن

ليست قضية فصول

وهنا وقف العربي للرد على جولد، مؤكداً أنه فعلاً لا يمكن مقارنة إسرائيل بالعراق، فقد قال جولد إن العراق هاجم بلعين مجاورين، بينما إسرائيل قد عزت أربعة بلاد مجاورة، لقد استهدمت إسرائيل القبائل العنقودية، وفي سبتمبر الماضي استهدمت في عمان الأسلحة الكيميائية والبيولوجية نعم كان قرار العراق تحت الفصل السابع من الوثيقة لأن الأمر يمس السلام والأمن الدوليين، والنقطة المهمة هي أن قرار ٢٤٢ كان لابد أن يدرج تحت الفصل السابع، ولكن الدول القوية تغير القرارات، ومثال ذلك أنه في عام ١٩٥٦م حين غزت ثلاث دول مصر لم يدرج الاعتداء في الفصل السابع لأن بريطانيا وفرنسا اعترضتا، وذلك يعني أن الدول القوية تستخدم حق الفيتو، يعني هذا أنه إذا

فهمها المجتمع الدولي، وجميع القرارات ملزمة بطبيعتها بمقتضى القانون الدولي المعترف به ثم ختم العربي ملاحظاته بأن هناك تيارات في الحكومة الإسرائيلية الحالية لليكو تنبني لرفض الواضح لتنفيذ العقود واثبات التفوق عليها مع الحكومات السابقة، لقد تعاقبت إسرائيل مع الفلسطينيين على عدة اتفاقيات ملزمة لكن بعضها فقط قد طبق، إن محاولة الإقناع بأن الحكومة الحالية لن تلتزم بالاتفاقيات تعد من الناحية القانونية غير سليمة، وتعتبر من الناحية السياسية خطيرة

وأصاب العربي أنه يوجد من غير قابل للمفاوضة، في الفصل الخامس، بند رقم ٣٦، من الاتفاقية المبرمة في واشنطن عام ١٩٩٥م، والنص كالاتي: «لن يباشر أي جانب باتحاد أو يتحد فعلاً أي خطوات تغير من وضع الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث يغير ذلك من نتائج وضع المفاوضات الدائمة»

وهذا النص ملزم للطرفين، إن المجتمع الدولي من حقه فهم هذا الشرط على أنه يمنع إسرائيل من تغيير الوضع الواقعي التكتيكي في جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية، والحكومات تتغير، ولكن الدول لا بد لها دائماً أن تلتزم بالعقد والوثائق التي أبرمتها

أما بخصوص لبنان والتي رصد لها مجلس الأمن قرار ٤٢٥ في مارس ١٩٧٨م فإن القرار بالنسبة لها واضح جداً، إذ نادى بالانسحاب من إسرائيل من الأراضي المحتلة بلبان، وتواجد قوات الأمم المتحدة هناك إنما هو لمساعدة الحكومة اللبنانية، وهذا القرار يعطي الإشارة بأن الانسحاب سهل التنفيذ

دفاع إسرائيلي

ثم تقدم جولد للرد على موقف إسرائيل، وكان مفاد حديثه أنه لم يتحل أحد عن التزمه وقال، إن إسرائيل قد نفذت كل ما جاء في الملحق من التزامات، ولكن عرفات والفلسطينيين لم ينفذوا شيئاً من هذه الالتزامات. ثم قال إنه سيتحدث عن أمر لم يثره السيد العربي، وهو أنه يروج في الأجواء هذه الأيام اتهام جديد ضد إسرائيل نتيجة أزمة العراق، فالعالم كله متجه إلى العراق ولم يتحدث أحد عن التزامات إسرائيل، والأمم المتحدة تكبر بمكائلي عند تنفيذ القرارات، وقال إنه يرفض هذه الفكرة (وهنا يتبدى لنا أن مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - قد ردت في وصفها للعراق للتعبيرات والمصوت التي يستعملها جولد، فهو يرى أن العراق حالة خاصة، هي دولة لتشود محتال Rogue State، استخدم أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه وشعوب أخرى، فلا نستطيع مقارنة دولة العراق بإسرائيل أو أي دولة أخرى في الشرق الأوسط).

مفكر بوسني

الكروات ينفذون الجزء الثاني من المؤامرة على البوسنة

سيبقى على المسلمي لكن شاء الله أن تكون فترة الحصار أكثر الفترات اتصافاً برب المسلمين أمورهم وعرفوا أن القضية قضيتهم فدعاهم ذلك إلى الالتزام الديني الذي حقق انتصارهم بعد أن أهلهم لقائم كله، ولم يوافق المجتمع الدولي على إعطاء المسلمين مناطق حكم ذاتي، وإنما الحفرهم بالكروات، وهذا الكيان غير طبيعي، فالجورح عميقة، وسقط عشرات الآلاف أثناء الحرب بين الطرفين، فكيف يشكل حكومة واحدة؟

وقال دزهدي إن المؤامرة الجديدة تعد شوطاً ثانياً من اللبارة نفسها، حيث يقف الكروات في البوسنة عائقاً أمام تثبيت الدولة البوسنية وقوانينها وانتعاش اقتصادها من خلال عدم التصويت لأغلب

القوانين التي يقترحها المسلمون في الفيدرالية، ويرغبون في إثبات ضرورة انضمامهم لدولة كرواتيا، وقد وقف المجتمع الغربي مع الكروات في مشاريع الإعمار والمساعدات لصالح المسلمين، كما أن الطالب الكرواتي البوسني يحصل على محبة دراسية في أي كلية ولا يتمكن من ذلك الطالب المسلم وانتهى الفكر البوسني وأسماء العقيدة الإسلامية بالأكاديمية الإسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك إلى أن وضع المسلم صعب ويقع على عاتقهم وحدهم بناء البوسنة، وهم يلزمون بإعادة المهاجرين من الصرب والكروات إلى بيوتهم بينما لا يفعل ذلك الآخرون.



الرئيس الكرواتي من ضمن من لاقته

الدوحة. حصن على بما أكد

الداعية والمفكر البوسني دزهدي بكر هاندوفيتش أن القضية البوسنية لم تسه باتفاقية دايتون، واعتبر إزالة الوجود الإسلامي من المنطقة ومع قيام دولة إسلامية بها هدفاً للمجتمع الدولي الذي فرض اتفاقية دايتون في وقت انتصر فيه المسلمون وفكروا الحصار للصرب عليهم، غير أنه أشار إلى وجود جوانب إيجابية للاتفاقية مثل إيقاف القتال، ورحوب بعض المناطق في سراسفو إلى سلطة المسلمين وقال في الدوحة التي رآها لثقاء عدد من المحاصرات. إن الحل اقترح للقضية والمنعزل في إقامة كيانات لها استقلالهما في دولة البوسنة الحق الصبر بالمسلمين فقد أحد الصرب نصف الدولة مع أن نسبتهم لا تتعدى ٢٥٪ وهم يسيطرون على الجزء الغربي من البوسنة، ومارال الكروات يتعاملون بمصلحتهم داخل المنطقة ولا يعترفون بالعملة البوسنية، كما خلقت الشركات الكرواتية في مشروع امتلاك الشركات الحكومية في البوسنة

وأضاف للمفكر البوسني لقد فهم حق الجانب المسلم فقد كان من الطبيعي لإعطاء الحكم الذاتي أن تكون هناك ٢ مناطق للصرب والمسلمين والكروات، ثم تشكل الحكومة الفيدرالية، لكن المجتمع الغربي وضع هدفاً لا يتناول عنه هو عدم قيام دولة للمسلمين في أوروبا، وأوضح ذلك مثلاً كانوا يتوقعون أن الحصار

الهاتف.. يزيد الثقة بين الروس ومخابراتهم

الطية التي استهدفت العشود البشرية التي تنفقت على منطقة طرجيكي (في جنوب غرب موسكو) أثناء الاحتفال بالذكرى الـ ٨٥٠ لتأسيس مدينة موسكو في ستميمر الماضي، حيث نجح رجال المخابرات في القبض على منفذ العملية وبحوزته كمية ضخمة من المتفجرات.

وأشار كافاليوف إلى استمرار الحملة الأمنية على تجار وموزعي المخدرات الذين نشطوا للعمل في ساحة «لوبيانكو» حيث يوجد المقر الرئيسي لجهاز المخابرات الروسية وساحة «إستاري بلوشادي» (حيث يوجد مقر الماسك في ديوان الكرملين) وكشف كافاليوف النقاب عن «صبي» تم اعتقاله بتهمة تزويج المخابرات بريد دخله اليومي على ألفي دولار.

ويرى كافاليوف ميل «لهاتف» الذي حصصته المخابرات الروسية لتلقي ملاحظات المواطنين (دون الكشف عن هويتهم) ضد حالات الإشتباه، وهو ما أطلق عليه «هاتف الثقة» ساعد كثيراً في إبطاء العديد من العمليات الإرهابية والإجرامية وحتى الاستخباراتية.



مبنى المخابرات الروسية

مركز الاستطلاع الفضائي تورط في العمل لحساب الموساد وتم اعتقالهما

وفي مجال الجريمة والإرهاب، كشف رئيس المخابرات الخارجية الروسية النقاب عن إحباط ١٣٠ حادثاً إرهابياً والقضاء على ٢٤ عصابة إجرامية تعمل في تهريب الأسلحة والمتفجرات ونفذ جرائم القتل للجور

ومن العمليات الكبرى التي نجحت المخابرات الروسية في إحباطها قبل ساعات من وقوعها، تلك

موسكو - دحمدي عبدالحافظ: قال رئيس المخابرات الروسية الجنرال نيكولاي كافاليوف إن جهازه رصد أكثر من ٤٠٠ حالة من المشتبه فيهم من الأجانب، ويواصل رصد تحركاتهم وأنشطتهم للتأكد من مدى جدية علاقاتهم مع أجهزة المخابرات التابعة لبلدانهم أو لغيرها، كما كشف كافاليوف النقاب عن إبطاء ثماني عشرة محاولة للإضرار بالأمن القومي الروسي على أيدي مواطني روس، حيث جرى القبض عليهم والحبولة دون تسليمهم لوثائق وأسرار حيوية لأجهزة الاستخبارات الأجنبية التي يتعاملون معها

وكان جهاز الأمن الروسي قد احتقم، في مطلع العام الجاري التحقيق في قضية موظفين سابقين في جهاز المخابرات العسكرية الروسية متهمين بالتجسس لحساب جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» والتي القبض على أحد المتهمين، وهو صابح سابق في مركز الاستطلاع الفضائي التابع لجهاز المخابرات العسكرية الروسية أثناء قيامه بتسليم مجموعة من الصور التي انقطعتا الاقمار الصناعية (على قدر كبير من السرية) لموظف في الموساد يدعى ديوغين ديل، وكشفت التحقيقات أن اثنين آخرين من موظفي

مبادرة كندية لنزع الأنغام في البوسنة



الأنغام مخصصة للأفراد

تعد كندا في الوقت الحاضر خطة من أجل نزع الأنغام من شمال غرب البوسنة حيث تنتشر القوات الكندية المشاركة في حفظ السلام، وصرح وزير الخارجية الكندي بأن بلاده تتوقع أن تشجع هذه المبادرة دولاً أخرى على تنفيذ عمليات مماثلة لسرع الأنغام في المناطق التي يتواجد فيها جنودها في البرسة حيقاً للمعاينة الدولية لحظر الأنغام المخصصة للأفراد

وكانت وفود نحو ١٢٠ دولة وقعت على المعاهدة المذكورة في العاصمة الكندية أوتاوا خلال شهر ديسمبر الماضي، ولم تكن من بينها الولايات المتحدة، ويشير إلى أن أراضي البوسنة مزروعة بنحو ١٢ مليون لغم أرضي، مما يترك عويدة العديد من المهجرين إلى قراهم

ووجد في أنحاء العالم نحو ١٠٠ مليون لغم مزروعة في حوالي ٧٠ دولة معظمها من الدول النامية والفقيرة، وإضافة إلى ذلك تحزن بعض الدول ما حجه ١٠٠ مليون لغم جاهز للاستخدام، ويشير الإحصاءات الدولية المحيطة إلى أنه مقابل كل لغم يتم تفكيكه في العالم يزرع ٢٠ لغمًا جديدًا، ويقع ضحايا للأنغام كل عام ٢٦ ألف ضحية أي بمعدل ضحية واحدة كل عشرين دقيقة

ويتراوح زمن لغم الواحد بين ٣ - ٣٠ دولاراً أمريكياً، في حين تبلغ كلفة تفكيكه بين ٣٠٠ - ١٠٠٠ دولار، ويزيد عدد الأنغام المزروعة في بعض الدول التي مزقتها الحروب على عدد السكان مثل كمبوديا، وأنجولا، بينما يبلغ المجموع الكلي للمعاقين في العالم جراء انفجار الأنغام ٢٢٥ ألف شخص ■

ماليزيا تحقق أحلامها الصناعية رغم الأزمة الاقتصادية

سيارات ماليزية في شوارع اسطنبول والقاهرة



مصانع السيارات في ماليزيا

أوتوموبيل كيدوا) أو بيروندا لأن تقييم في مصر مصنعاً لتجميع سياراتها التي تعتبر الجيل الثاني من السيارات الماليزية الأقل تكلفة والأصغر حجماً، وذلك بهدف دخول السوق المصرية وما جاورها من الدول العربية والإفريقية، وقد عينت الشركة مستشاراً دولياً لدراسة المشروع المقترح الذي سيكون جاهزاً للتنفيذ في مايو القادم، ولقد طلبت الحكومة من شركة بيروندا التعاون مع شركة بروتون بالسماح لها بالاستفادة من الدراسة والتي قد تدفق عنها خطة لتوزيع سيارات شركة بيروندا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما وقع مدير الشركة عبدالرحمن عمر اتفاقية مع شركتين إحداهما لبنانية وأخرى أردنية لتوزيع سياراتها في لبنان والأردن كذا في ثالث بلد في المنطقة تدخل إليها سيارات بيروندا بعد مصر وستكون الرابعة تركيا جيباً إلى جنب مع سيارات بروتون

ومع أن قدرات شركة بيروندا التصديرية أقل من قدرات شركة بروتون نظراً لصغر مصنعها الذي يمكن له أن ينتج ١٤٠ ألفاً سنوياً، مع ذلك إلا أنها صدرت سياراتها إلى ثمانين دول من بينها بريطانيا

وقد عينت شركة بروتون فريق عمل لدراسة خطة جديدة لتصدير سياراتها إلى أوروبا، وكانت أول سيارة صدرت عام ١٩٨٦م إلى بيجلاندش وبعدها بعام دخلت بروتون أسواقاً أوروبية وآسيوية وكانت آخرها تركيا التي تعتبر البلد رقم ٤٣ من مجموع ٥٠ بلداً كانت الشركة قد حطت لدخول أسواقها منذ أيام التأسيس، وهكذا تحققت أحد الأحلام الصناعية الماليزية بالرغم من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعانيها هي وجيرانها منذ ٩ أشهر ■

كوالامبور - منهيب جاسم : سيارات بروتون الماليزية التي تواجه انخفاضاً حاداً في حجم مبيعاتها في السوق المحلية في ماليزيا هذا العام وبمسة ٦٠٪ قد تدخل أسواقاً جديدة ولأول مرة بشكل ناجح. آخر هذه الدول كانت تركيا التي يتوقع وكيل توزيع سيارات بروتون فيها أن يصل حجم مبيعاتها هذا العام إلى ١٠٠ ألف سيارة، هذا التوقع الوثيق من إمكانات النجاح كان مبنياً على الطلب المتزايد في السوق التركية على سيارات بروتون ومن أول يوم عرضت فيه هذا الشهر فقط، يقول هائل المغفور إن إمكانات أن تصبح سيارات بروتون من السيارات المفضلة لدى المستهلك التركي تظهر من خلال مبيعاتها الأولى التي وصلت إلى ١٢٠٠ سيارة حتى الآن

لقد اشترى الرباتن السيارات ولم يكوموا قد شاهدوها بل قبل أن تصل السيارات إلى اسطنبول وكانت جيتا التي حصلت على وكالة توزيع بروتون في تركيا أقامت حفلاً دعائياً كبيراً لإشهار السيارة الماليزية التي لا يعرف عنها المستهلك التركي شيئاً

من جانب آخر توي شركة جيتا تأسس من مصنع في تركيا بدلاً من استيراد السيارة كاملة وستصل تكلفة المصنع إلى ١,٦ مليار دولار وقد يبدأ الإنتاج الفعلي مع نهاية العام القادم إذا تزايد الطلب على السيارة

وسيقام المصنع في شرق تركيا لتجميع ٢٠ ألف سيارة سنوياً مع إمكانات رفع هذه القدرة الإنتاجية إلى ١٠٥ مليون سيارة سنوياً خلال الأعوام الخمسة القادمة

وقبل اكتمال المصنع توي شركة بروتون بالاشتراك مع شركة جيتا توزيع السيارات في الدول المجاورة في العالم العربي وأوروبا وروسيا وحتى أفريقيا

بعض المستهلكين الأتراك اشترى بروتون دون غيرها متعاطفين مع أول إنتاج كامل وناجح لدولة مسلمة بالإضافة إلى ذلك فقد أعطت الشركة ضماناً لمدة خمس سنوات وهو أمر مختلف عن عروض غيرها من الشركات

مصنع آخر في مصر

من جانب آخر تخطط الشركة الماليزية الوطنية الثانية لصناعة السيارات (بيروندا)

القلعة المغلقة ترفض الاستسلام للاقتراع الشعبي الحر

فانورة الحساب الثقيلة رجحت توزيع المعارضة

تاريخ المغرب الحديث

٢ - إخراج ملطي الجيش والأمن الوطني من دائرة المشاورات والمفاوضات السياسية الحكومية مع الحركة الوطنية

٤ - تشجيع جدارة فكرة الجمعية التأسيسية المنتخبة

لوضع دستور ثم المجلس الدستوري المعين للفرص نفسه

٥ - إعلان تقطيع وبظام انتخابيين يصممان استعرا

الأغلبية التقليدية بمسمياتها المختلفة حسب كل مرحلة

٦ - عدم البدء في سياسة التصنيع وتجديد مشروع

الإصلاح الزراعي للحيولة دون انبثاق طبقات وعقليات تؤدي

إلى تغيير البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع

٧ - إحياء شكل من أشكال السياسة البربرية وتقنية

الإدارة من المتعاطين مع الأحرار «الوطنية» (٤)

٨ - إحلال البلاد في سلسلة من المحاكمات السياسية بتهمة التخلف

لنظم نظام الحكم وترويج ذلك بإعلان حالة الاستثناء سنة ١٩٦٥ ومع أو

مصادرة الصحف الوطنية (٥) «التحرير، الحضر، العلم، الرأي، الطليعة

إلخ» وتصنيف المغرب من طرف المنظمات الحقوقية العالمية في نادي

الشهريين بالسجون الجحيمية، وممارسات التعذيب والاضطهاد

والاعتقال (٦)

إن نتائج الانتخبات التشريعية المغربية (١٩٦٣، ١٩٧٧، ١٩٨٤،

١٩٩٣، ١٩٩٧م)، تدل من خلال نتائجها المتكررة على عقلية القلعة المغلقة

أو المحاصرة الرفض للاستسلام للاقتراع الشعبي غير المزور، وإنها

لخافقة ما بعدها مفارقة أن تسلّم «أو نستسلم» للعبة باسم الواقعية

والغرضومية دون أن تسلّم بنفس المنطق لما تفرزه صناديق الاقتراع قبل

تخلل فنانين وهمي «الحزب التقليدي» أو «الحزب السري» كما يسميه

المفارقة

إن الأغلبية في مجلس النواب الحالي تقتضي حصول تكتل من

التكتلات على ما لا يقل عن ١٦٣ مقعداً، وحسب التسميات الرسمية

المعتمدة عند «حرام» (٧) فإن أحداً لم يحصل على ذلك الرقم السحري،

«فالكتلة الديمقراطية لها ١٠٢ مقعد، ولأحرار «الوفاق» ١٠٠ مقعد،

ولأحرار «الوسط» ٩٧ مقعد، ولم يبق بما فيهم «الإسلاميون» ٣٦ مقعداً،

وابتداءً من الأسماء والصفات هذه «كتلة» وفاق وسط أحرار، فإن

وجود حكومة من أحد هؤلاء أمر مستحيل ديمقراطياً، لكننا إذا قرأنا

المتائج بمواريس القوى الموروثة من مفاوضات الاستقلال ومعادلاتها التي

تُنتج خلال العقد الأول من الاستقلال كما أسلفنا

ولما نجد أن «الحزب التقليدي» الذي ورثناه من

الجمهيات يحدد اليوم أسماء جديدة يعرفها كل

المعارضة المتتبعين لأحزاب بلانهم وهي الوفاق - الوسط - التكو

الوفاق والوسط مصنوعان لمواجهة الأحزاب

التي لها رصيد شعبي تاريخي أو حاصر أو

مستقبلي... والتكو فرط فئة من البشر يستغنى

بهم عن جميع الأحزاب ينفذون ويستفيدون ولا



دراسة بقلم:

د. أحمد المهدي (٥)

شدة استقلال المغرب كانت القوى السياسية المنظمة بشكل من الأشكال هي «الحزب التقليدي». كما كانت تسميه فرنسا. بإدارته ووجهاته وأعيانه والحزب الوطني الرئيسي «حزب الاستقلال» بقاتته وأطره وحلاليه المنتشرة في المدن أكثر من القرى، وفي الطبقة المتوسطة المتعلمة أكثر من غيرها، وجيش التحرير المتحالف مع المجاهدين الجزائريين والرافض لتجديد قضيتي الصحراء وموريتانيا والنفقة المركزية «الاتحاد المغربي للشغل» المؤطرة لحوالي ٥٠٠ ألف عامل وعاملات (١)، و«استثناء» الفترة الأولى - التقليدية - والحكومة من شيوخ بعض الطرق الصوفية وقواد الدوائر و«اشاوات» المدن ومن جندتهم فرنسا أو إسبانيا في جيشهما من الضباط وضباط الصف والجنود - باستثناء هؤلاء - فإن الآخرين رغم ما بينهم من تنافس تجمعهم قواسم مشتركة منها السعي إلى

- تغيير الأسس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تساعد على إنتاج واستمرار «الحزب التقليدي» وحسم الصراع السياسي معه بتجديده من قدراته (٢) واتهامه بالخيانة والولاء للمستعمر وتوجيه الإصلاح الزراعي والتخطيط الصناعي والتقسيم الانتخابي والتعبئة الحربية والنفابية والدينية وجهة تنهي هذا الخصم - التركيز في التعبئة والتطوير على الشباب والمتعلمين والعمال والطبقات الحضرية عموماً

- رفع شعارات أبديولوجية وطنية مغاربية إسلامية أو مغاربية عروبية اشتراكية وتبني حركات التحرير في العالم - الانطلاق من روح الأوبة والوصاية على المشروع التحرري المغربي قد يصل إلى حد الإقصاء واحتكار الحق

- إحداث مواريس سياسية تطور المؤسسة الحاكمة (٣) وخلال السنوات الخمس الأولى من الاستقلال كان هناك نوع من التوازن بين «الحزب التقليدي» من جهة والتوجهات الأخرى التي نكرنا من جهة أخرى، وإذا كان الوطنيون بمختلف مشاربهم قد وصلوا بمصالحهم إلى مستوى كبير من الجماهيرية والانتفاخ الشعبي حولهم فإن «التقليديين» ورثوا ترسنة المستعمر الأمية والإدارية وحبرته في التعامل الطويل النفس مع الأحداث والفرقاء، ولم ينته عقد واحد على إعلان الاستقلال حتى كان «التقليديون» قد وسعوا الحركة وأوقعوا في الجهة الأخرى خسائر كثيرة نذكر منها

١ - نهاية جيش التحرير قبل أن يُهيئ مشاكل الصحراء وسمنة وملية والجور وموريتانيا والحدود الشرقية للمغرب

٢ - تفجير مفرقعات والقيام الانقسام

والتشريع والناحية دحل الصف الوطني

السياسي والنفابي وتجن أكبر نقابة عرفها

(٥) أكاديمي مغربي، «دكتورة الدولة في العلوم

الإنسانية

يواجه المغرب عدداً من
الاستحقاقات السياسية والاقتصادية
دفعته إلى تحويل المسؤولية إلى
شأن جماعي ديمقراطي

والثقة في «الوسط» (التجمع الوطني للأحرار أساساً) يحتاج لإثبات دأته واستقلاليته وخصوصيته إلى تحالف مع «الكتلة» أولاً ثم يمكنه بعد ذلك الانقلاب عليها وتغليب ذلك بالعمليات الكثيرة المعقدة، وهو «الوسط» بهذا التحالف يكون قد حصل على تركية «الكتلة» وتأثيراتها السياسية وهما مكسبان ومريان لا يقلان في أهميتهما عن المكاسب والتسمية المخوفة من الجهاز الإداري

٢ - مع وجود الأحزاب الاشتراكية والعمالية في أغلب حكومات دول الاتحاد الأوروبي وخاصة في فرنسا فإن الانسجام مع رواج الاشتراكية يقتضي وجود حكومة مقربة برعامة رئيس وزراء من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وبخاصة أن الرأسمالية هي مذهب الجميع الآن، وليس هناك غير كوبا وكوريا الشعبية لتسويق منافع وفصائل ملكية الدولة لوسائل الإنتاج وضرورة التأميم

٤ - الإصلاحات الأساسية المؤجلة في مجالات التعليم والتكوين المهني والتشغيل والصحة والسكناء وأحرمة العقار أصبحت ملحة والمواصلات والسند اسحري والفلاحة والجالية لغربية في الخارج وسبل بحث الحياة في جثة اتحاد المغرب العربي كل هذه المنافع الحيوية وغيرها تحتاج إلى إرادة سياسية لم تتوافر لدى «الحزب التقليدي» منذ الاستقلال

٥ - الاستفتاء على الصحراء المغربية يعني احتمال الانفصال كما صرح بذلك كبار المسؤولين في الدولة، وقد تقرر في ديسمبر ١٩٩٨م والمتحكم في النتيجة مهما كانت، فإن الأمر يحتاج إلى وضع «الكتلة» في الواجهة وتحويل المسؤولية ولو خلال سنة واحدة فقط إلى شأن جماعي شعبي ديمقراطي

٦ - حاجة البلاد إلى الخروج من «الحرب الأهلية» غير المسلحة التي دخلت فيها منذ الاستقلال بسبب أيديولوجية «الإقصاء» واحتلاك «الحق المطلق» لدى التقليديين (٨)، من جهة ولدى اليساريين من جهة أخرى

لهذه الأسباب والموانع وربما لغيرها كذلك ترجع قيام الجهات المعنية بتنظيم رواج متعة بين «الكتلة» و«الوسط» كم ستكون المدة المتفق عليها في هذا الزواج المنقطع؟ وكم ستكون الصدقات الذي سيؤديه الشعب كالعائنة؟ وإن القوام في هذا الزواج؟

أسئلة قد يعرف أجوبتها في القريب القادم، إلا أن السؤال الأكبر يبقى هو هل تستطيع مؤسسات فائدة للعصداقية حل مشاكل المغرب الحالية والمستقبلية؟

الهوامش

٥ - في شهر ديسمبر ١٩٥٩م مثلاً تم اعتقال مدير تحرير صحيفة «التحرير» السيد محمد البصري ورئيس تحريرها السيد عبد الرحمن البوسفي وهما من شخصيات انتمت بتهمة «الميل بشخص الملك»، وفي شهر فبراير ١٩٦٠م اعتقلت جماعة من قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وجيش التحرير بتهمة «التنمر على حياة الأمير ولي العهد» وفي ١٧ يوليو من السنة نفسها تم تدمير المقعد «مينتد» محمد أوليفر مديراً عاماً للأمن الوطني مما يعني بداية الحد العكسي للحركات التي ظلت أنها جاءت بالاستقلال وبسببهم البلاد مع الملك أو باسمه

٦ - يكفي في هذا المجال أن نطلع القارئ على تقارير منظمة العفو الدولية ولقدراتها العالية لحقوق الإنسان ونجسة مكافحة القمع «المغربية» والتقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية ومنشورات جمعيات حقوق الإنسان المغربية وتقايرها حول حالة السجون بالمغرب من فجر الستينيات إلى اليوم

٧ - إذا كانت حزم معنقوها فإن القول ما قالت جزم لم يجرم في المغرب والبلاد العربية في وربة للدخول وأجبرتها الأمية التي لا تعقد إلا تلحن من قرارات وتنازع

٨ - في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٥م كتب النقيب العام الفرنسي في المغرب بوليس دولا تور يقول: «يجب أن تكون الحكومة انغربية ذات أغلبية تقليدية» وبذلك فقد ضمن القانون الذي يوجهنا موجعاً معرباً الاستقلال، انظر كتاب: Pierre Boyer De La Tour, Verités Sur L'Afrique Du Nord, Paris, Pion, 1956, P 151



يعاسبون حتى المجاسات الشكلية وإذا كان «الحزب التقليدي» «رفاق + وسط» قد غنم ١٩٧٧ مقعداً فقد كان هو الموهل - يحكم هذه النتيجة - أن يشكل حكومة ذات أغلبية أكثر من مريحة إلا أن هناك اعتراضات على هذا السيناريو تلخصها في النقاط التالية

١ - السلطات العليا في البلاد تحصل حكومة تقويةا الكتلة (الاتحاد الاشتراكي والاستقلال أساساً)، ومشهد كهذا يتفكر بعض مخزون القصب الشعبي ويضبط المعارضة ضبطاً مكملاً عن طريق «التقليديين»

٢ - نظراً لانتشار الوعي السياسي بين قطاع واسع من الشباب

١ - نجد هذا الرقم في مجموعة من دراسات الباحث كلود بالازولي ضمنها كتابه «المغرب السياسي من الاستقلال إلى ١٩٧٣م» بالفرنسية ص ١٤٣١، CLAUDE PALAZZOLI, LE MAROC POLITIQUE DE L'INDEPENDANCE A 1973, PARIS, SIND-BAD, 1974, P 371

٢ - نذكر في هذا الإطار، على سبيل المثال لا الحصر ظهور «موسم» ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ الفاسي باسترجاع الأراضي من العصور الأوروبية، والخونة، ومع مواسم الطرق الصوفية التي تنظم حول أمورها وساحتها، ومحاربة وضع نظام انتخابي يدهي الولادات القديمة ويستبدلها ب«الكتلة» «تقدمية» جديدة تحمل البلدية والحزب مكان القبية وأر، وقد كانت شعائر ١ - ٩ - ١٩٥٩م و ٢٣ - ٢٤ - ٢٥م خيرة في هذا الاتجاه مكنت حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية لمثلث منه من الحصول بمعصي على أغلبية ٧٣٪ في الانتخابات البلدية الأولى والمنظمة بتاريخ ٢٩ - ٣٠ - ١٩٦٠م

٣ - يعتبر الأستاذ علال الفاسي أن الحكم في المغرب يجب أن يقوم على أساس ديمقراطي صميم، يستقر ينقل عن «مجمع شعبي منتخب» واستفادة من «الذين سبقون في هذا المسار وهم الإنجليز» () ولقد كثرنا القول بأن بقاها في المؤخرة يفرض علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين () إذ ليس في الدنيا نظام باطل كله ولا حق كله - علال الفاسي، المصدر السابق، ص ١٥٦

٤ - انظر على سبيل المثال موسم ١٧ سبتمبر ١٩٦٠م في هذا الشأن

رداً على رد الدكتور عدنان النحوي

خصوصية العلمانية الفرنسية.. وماذا استفاد المسلمون منها؟

بقلم د. أبو بكر الحاج عمر (*)

في مقال بعنوان: «العلمانية والمسلمون في الغرب» نشرته مجلة **البيان** الغراء في عددها رقم ١٢٨٩، الح ١٠، د. عدنان رضا المحوي في دعوة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في شخص رئيسه الأستاذ الحاج التهامي إيريز - حفظه الله - إلى التوبة إلى الله والإقلاع عن تزيين العلمانية التي شررت المسلمين في فلسطين وفنتهم في مصر لقد حصر الدكتور كما ذكر مؤتمري من المؤتمرات الشعبية للاتحاد في باريس ومناقش بعضاً من مسؤوليه، ولكن كانه في حاجة إلى توضيح بعض من الأمور خارجو أن يسمح لي ذلك:

لقد خط الدكتور - واستشهاده تدل على ذلك - بين واقع متباين ومجتمعين انبثى كل واحد منهما على تاريخ وحقائق بعيدة كل البعد عن الآخر

أن يرفض الدكتور العلمانية مبدأً وممارسة في بلاد المسلمين فهذا أمر لا يحتاج إلى معالجة ولا اختلاف عليه، العلمانية كما يقدمها مستقروها هناك محاولة لإسقاط حق الإسلام في الحكم والحد من وتجليته في ريادة المجتمع وسعي طمس الخصوصية ونشر مبادئ لا علاقة لها، لا بأصول المسلمين ولا باحتياجاتهم، وهي تطبيقاً حرب معلنة على الإسلام ومنع لأي تمركز باسمه، والأمثلة لا تحصى للتبديل على ذلك نكتفي منه بالتذكير بهوقف الكمالية في تركيا من حزب الرفاه

تاريخ العلمانية في فرنسا وتطبيقاتها مغايرة لما ذكرنا وإن كان بعض الداعين إليها من أهل التعصب والتطرف.

ظهرت العلمانية هنا للحد من ظلم الكنيسة الكاثوليكية وإبطال تسلطها على باقي الديانات والدعوة لبدء الحرية والمساواة بين الأديان حتى أنه كان من أبرز المناضلين من أجلها مستقبو البروتستانتية

ويقتصر العلمانية ومسكها بزمام الأمور ظهر وضع جديد أحال الكنيسة إلى واحدة من الديانات التي لا تتميز عن غيرها ولا حق لها في تقدي المجتمع أو الدولة، وضبط العلاقة بين مؤسسات الدولة والكنيسة، فمع مثلاً على الأولى أن تتدخل في تنظيم الشؤون الدينية للناس، وأحصى للممتلكات العقارية والمعادن وغيرها

(*) أستاذ جامعي ورئيس الجمعية الإسلامية بمدينة بواتية، فرنسا.



تجمع للمسلمين في فرنسا

وورعهم على أهل الديانات المختلفة، وضبط مساهمة الدولة في الحفاظ عليها ورعايتها، فانظم من ذلك اليهود والنصارى دون المسلمين طبعاً لطايبهم العددي عند ذاك في فرنسا، وهناك حوار دائر اليوم حول كيفية إلحاق المسلمين عملياً لا نظرياً بما اكتسبه الآخرون، أي كيف يمكن للدولة العلمانية أن تساعد المسلمين في الوصول إلى وضع يسمح لهم بالقيام بشعائهم الدينية بصفة عادية كإيجاد أساعد والدارس الحرة، وتوفير الدعم الحلال لدى مؤسسات الدولة والجيش إلخ

أما موضوع الحرية الدينية اعتقاداً وممارسة والدعوة للإسلام والتأثير في المجتمع فهذا أمر لا خلاف عليه، كلاماً على الأقل، لأنه مكفول بصن القانون العلمي للجميع، أي للمسلمين أيضاً

إطلاقاً من هذا الهم والوضع تجد القائمين على العمل الإسلامي في فرنسا يجهلون من يشط من اتباع العلمانية في تقديمها على أنها تفيض للدين وبذنه وهم يستفيدون في ذلك مشكورين من كثير من النصف من مفكري هذه البلاد الأصليين، كالباحثة الأسمه جوسلين سيرايري وغيرها، وهم عديم يدعون اعتقاداً لا تكتفي على ما نظر إلى تطبيق العلمانية بما يدعون لتطبيقها في فرنسا طبعاً وبكل بونها متكاملة إلى أن تسعى الدولة لضمان الحريات الدينية للجميع، وعلى أن يعرض في الانتدح في تقييد أو تفسير أهل دنابة بعيداً، وأن تترك لكل أهل دين أن يظفوا شؤوبهم كما بشاؤفهم في ظل قانون البلاد، وألا تسمى الدولة أن تشتم المسلمين بما شعلت به اتباع الديانات الأخرى من امتيازات ومصالح يحدون من حلالها الظروف الملائمة للعيش وفق مبادئ دينهم، هذه

دعوتهم للعلمانية هنا وبأيتها تطبق بهذا المعنى أما الأستاذ الفاضل عبد الله بن عمر من الرياض فقد كتب في الاتجاه نفسه في العدد ١٢٩٠ وتساءل عن سبب وجود للمسلمين أصلاً في فرنسا، ثم تعرض لواجب الدعوة إلى الله وموقف المسلم إذا ما ضيق عليه في دينه مستشهداً بالآية ٩٧ من سورة النساء وكذلك يطالب المسلمين بمغادرة فرنسا

أريد أن أستشعره أيضاً في الكلمات الآتية ١ - إن أعداداً مائلة من المسلمين هذا - كما هو الحال في كثير من البلاد - همها الأول والأخير الدنيا، ولا شغل لها للأسف في قراراتها واختياراتها بتوجيهات الآية الكريمة بالرحيل أو الاستقرار، أما القلة الداعية إلى الله، ولهذه توجه الأستاذ الفاضل في كلامه، فلا أرى أن يكون موقفها ما ذكر، إنها وإن استضعت فلاد لها من أن تجد مكانها وسط المسلمين لرعايتهم وانتشالهم من الضباب إلى الهداية، ومن الفؤاية إلى الحق، فإذا وصل التضييق إلى حد صد المسلم عن تطبيق شعائره الدينية كالمسألة مثلاً لهدرت الدعوة إلى الهجرة ولكن الحال بعد عن هذا كثيراً

٢ - لعل الهجرة التي قصدتها الأستاذ الفاضل هي الرحيل من فرنسا إلى بلاد المسلمين وبالأحرى إلى البلاد الأصلية لكل واحد، أود إحاطة الأستاذ الفاضل علماً أن أعداداً غير قليلة من الدعاة في الغرب خصوصاً وفي فرنسا - موضع حوارنا - مهاجرة بينهم من بلاد المسلمين، حيث - للأسف - لا مكان لها هناك، فهي تتعرض للاضطهاد والتضييق، والاهتداء المستور، وهي وإن تعرضت لأنواع من الظلم في فرنسا - كما هو الأمر في موضوع لبس الحجاب مثلاً - فإنها بعد الله تجد نصرة في القانون وفي الرأي العام وفي الهيئات الإنسانية، وفي المبادئ التي أنبت عليها فرنسا المساواة، والحرية، والإخاء، يجد المسلمون هذا كله هنا ولا يجدون منه ذرة للأسف في بعض من بلاد المسلمين والأمر ليس بخاف على باظر

إننا ونحن نقرر آراء أحرارنا ومرصهم على خير المسلمين ونصمهم لهم ندعهم إلى بعض من سعة النظر واستيعاب الواقع الذي يعقد كثيراً، وأن يلفظوا بعيداً الموارمات والأولويات، وأن يتكروموا بالفعاء لإخوانهم القائمين على المؤسسات الإسلامية في الغرب حتى يوفقهم الله لإيجاد السبيل، وهو أظم بصعوبتها هنا لصحة الإسلام والمسلمين وللدعوة والعمل بمبادئ الرحمة والخير والبر التي نص عليها الإسلام الحنيف في التعامل مع أهل الديانات الأخرى ■

يقصد بالعمل العام، ذلك العمل الذي تقوم به الحركة الإسلامية خارج نطاق ومجال عضويتها، فالعمل العام هو عمل يقوم بالأمة ويتجه إليها أساساً، وليس إلى أعضاء الحركة الإسلامية. تربية وتكويناً وتطويراً لأدائها الإداري والمؤسسي.

تدلنا تجربة الحركة الإسلامية في مجال العمل العام التي امتدت لفترة طويلة، وطالت مجالات عديدة، ومؤسسات كثيرة مثل تجربتها في النقابات والمجالس النيابية والاتحادات الطلابية إلخ، تدلنا هذه التجربة المتعددة زماناً ونطاقاً على عدد من المحددات والشروط والعلاقات والاضافيات إلخ التي يجب أن تحكم هذه النوعية من الأعمال، أحول في هذا مقال مناقشة أو طرح بعضها، ويظل إسهام جميع من حاصرو تجارب العمل العام مطالبين بالحوار والنقاش إثراء لها، أو تسجيلاً وتوثيقاً لحدوثه، أو مدرسة لأحباطه، أو تركية للإيجابيات التي

الحركة الإسلامية والعمل العام

بقلم:
هشام جعفر (٥)

تحققت، ويجب أن نشير إلى أن هذه المحددات لا تخص الحركة الإسلامية فقط، بل تمتد لتشمل جميع القوى الفاعلة في الأمة.

أول هذه المحددات هو أن مؤسسات العمل العام هي مؤسسات «ملك الأمة» وملك أصحابها وليست ملك أحد الأطراف المتنافسة عليها، أو القائمة على أمرها وهذا يتطلب:

١ - عدم استخدامها كملكية خاصة للجهة القائمة على العمل تحقق من خلالها أهدافها أو مصالحها، فلا يقوم هذا الطرف -

- تعيين أغلب موظفي هذه المؤسسة من أتباعه أو المتعاطفين معه.

- استخدام المؤسسة لممارسة أنشطة تخص فقط هذا الطرف أو تلك القوة، وتتحدد وفق أولوياته.

- الحرص على إشراك رموزه وكوادر بغض النظر عن مدى مناسبتها للموضوع المثار أو القضية المطروحة.

٢ - التخلص من «سياسة الاستحواذ» على المؤسسة، أي الاستيلاء الكامل على مجالس الإدارات والموظفين والعاملين.

٣ - عدم اعتماد مبدأ أهل الثقة، وتغليب مبدأ الكفاءة في إسناد الأعمال، وهذا بالطبع ليس قاصراً على الموظفين والعاملين، بل يمتد ليشمل المرشحين، فإذا وجدنا من هو أفضل وأكفأ ليكون في ولاية المؤسسة العامة فلنقدمه، ولننتدرك قول الرسول ﷺ «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

٤ - تحويل المؤسسة العامة إلى مؤسسة وطنية مستقلة يفي، إليها الجميع، ولا يجوز أن تتحول إلى مؤسسة

حزبية، تعبر عن طرف دون بقية الأطراف، وهذا يتطلب القدرة على صياغة أهداف ومصالح وأنشطة مشتركة بين جميع القوى الفاعلة.

٥ - مراعاة احتياجات أصحاب المؤسسة العامة وأولويات جمهورها، لا تقديم أولويات الحركة، في هذا الإطار يجب أن نميز بين شكلين أو أسلوبين في التعامل مع أولويات واحتياجات الناس.

الأول: إدراك احتياجات الناس عبر «أهداف الحركة» حيث تقوم الحركة بتحديد أهدافها واحتياجاتها هي أساساً، ثم تقوم بإسقاط هذه الأهداف على الناس.

الثاني: إدراك احتياجات الناس عبر «الفهم الدعوي»، حيث تقوم بتزليل أحكام الإسلام التي تنطلق منها على واقع الناس لتحقيق مبادئه وأحكامه وقيمه في واقعهم، ونصبح إزاء الجاب الدعوي في دائرة العامل العام، وعندئذ، يصير العمل العام عملاً تعديلاً لخدمة الناس.

ويتعلق بهذه النقطة أن أولويات صرف وإفاق موارد المؤسسة يجب أن تحكمها أولويات واحتياجات الناس أصحاب المؤسسة.

٦ - وعي جمهور المؤسسة العامة ووسعيتهم محدود أساسي للأدوار التي يمكن أن تقوم بها المؤسسة، ولا يجب أن تكون الفجوة بين وعي جمهور المهنة ودور المؤسسة كبيراً، وإما يكون هناك حرص على أن تكون العلاقة طرية بين وعي جمهور المؤسسة وبين الدور الموطء بالمؤسسة، إذ كلما راد وعيهم كلما زاد المطلوب من المؤسسة إشعاره، فالتحرك بالمؤسسة يجب أن يكون وفق طاقة احتمال جمهورها محسوب، ويجب عدم تكريس الفحص من تطلعات عضو المؤسسة وطموحه ورغبته في الانتماء وبين دور المؤسسة.

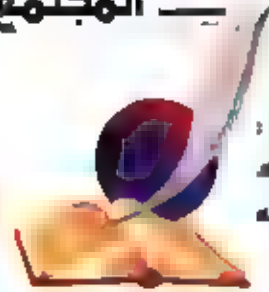
ما يجب أن نشير إليه في هذا الصدد أن كثيراً من «المؤسسات العامة» لا تمثل أحد أوعية الانتماء الفرعية في نفوس أصحابها وجمهورها، لأن معظم هذه المؤسسات من «مؤسسات الوافدة» وليست «موروثة»، المؤسسة الوافدة «مثل النقابات، المجالس النيابية» لا يشعر الجمهور بانتماء حقيقي لها عكس المؤسسات الموروثة «مسجد» فعندما تتحرك مؤسسة وافدة يجب أن ندرك هذا المعنى بعمق، وتتحد من الوسائل والأساليب ما يجعل المؤسسة الوافدة ذات معنى في نفوس أصحابها، وهذا جزم ما حدث في تعامل الحركة الإسلامية مع المؤسسات العامة، ويحاصه في المجال الاجتماعي، حيث حرص القائمون على أمرها أن تكون ملجأ يعني إليه العضو مخدات تقديم حلول للمشاكل، وكان هناك حرص على إعادة الثقة المفقودة بين العضو وهذه المؤسسات «تأمل التجربة النقابية المصرية ١٩٨٤م - ١٩٩٥م».

٧ - ضرورة إشراك جمهور المؤسسة وأصحابها في تحمل مسؤولياتها، فالحركة الإسلامية ليست بديلاً عن الأمة، بل منشط فعال لقواها، هذا الإشراك من شأنه أن يصرح الناس من سلبيتهم ويجعلهم شركاء لما في تحمل المسؤوليات والأعباء.

(٥) باحث في العلوم السياسية

قصة قصيرة

فواطر حجر متطرف !



إعداد :
سبارك
عبد الله

بقلم : السيد عبيد إسماعيل

يحدو الليل البهيم، والبهار الليل، وأما رائد مكابي، انتظر دوري في تلك اللحمة الإلهية المبدعة، التي تدعيني وتدعش الأحجار من حولي. الجميع يطمس أن يكون به دور إيجاسي الكل يرجو أن يلحق برملائه الذين يقذفون مرات ومرات يحطون وجه الغاصب يسبيرون دماء يفرعونه يرفعونه والغاصبون لعللون حين يرون الدماء يرتعدون، ويصرخون. ليتنا لم نولد أما أنا فأركب إلى الصمت من جديد أنتظر أحد الأبطال القادمين من حضن الأمهات المجاهدات الصابرات اللاتي يسلطن نار الصداقة في صدور أبنائهن قبل أن يخرجوا ليصرخوا



يكسرون العظام. ينتزعون الحقوق، وعلى الجانب الآخر أرى جيش محمد قد عاد ينتفض. أرى «أحفاد صلاح الدين» قادمون. لكن أين الباقون؟ متفرقون يا من لم تشاركوا هؤلاء الأحرار، انهضوا من غفوتكم، استيقظوا من سباتكم، انضموا إليهم صعدوا الثورة، سارعوا بالهجوم الذي يشعها. يوقدها يوجعها، انتفضر بي أو بغيري، لكن لا تدعهم يقبلون إلى الراحة، فمن هؤلاء؟ إنهم عصيات منظمة أفتصروا أرضنا ويدبرنا، ولن نتركهم ستمحومهم. سنلحقهم اشتاقاً كما كانوا حالاً هناك من يحترقون لتبقى الثورة، حتى ولو كانوا أحجاراً مثلي شاهدوا تاريخهم الموت، وتابعوا خطوات دمارهم لومن هؤلاء المساكين والمنازلهم ولأبنائهم ولأقاربهم، وحتى كرامتهم يصرخوا، والآن يقضمون لانتفاضتنا، ويمتدرونها إرهاباً من الإرهابي سالك الدماء الغاصب المحتل، أم الأمن الذي يدافع عن أرضه ويقاوم المحتل؟

إذا كنت حجراً لا أهم، فليذهب شبري من أصحاب العقول ممن يعرفون قيمة تلك الأراضي المقدسة ليرفعوا أصواتهم بالانتفاضة في أي مكان كانوا فيه، لينفضوا في أسرهم في أجليهم، في كل السيطر بهم، ليوقظوا ضمائر بلادهم، ليصرخوا بصوت عالٍ معكم يا أهل القدس بطلوبنا بدعواتنا، بأموالنا وقرعنا. إن شاء الله - بأجسادنا

وأتوقف عن ندائي لشباب الأمة وأصيح من تلك الحلم السعيد على هذا صلب كتب يعوي لزملائه الكلاب أن يتقدموا ليسحقوا هؤلاء الأبطال، ويوقفوا ردف أولئك الأطفال ليكسرو عظامهم يتشاقق فوق رأسي، وكاله يعلم أنني - ربما - في يوم سأصطفه على وجهه وأسبل دماه، أين أحلامي بيوم مصر الأبطال أرواحا ذابت تحت الدائرة الحديدية أسفرت نعل هذا الحرير

لكن تبست أقدمه رؤوس أمثالي الطاهرة في القدس، ورام الله، وبابلس، والخليل، وبقي الأراضي الطاهرة؟ كم صرخ تحت وطأة الخسفة حر يريد الكرامة حتى وصلني وأنا أحلم بالنهاية المنتظرة الأتية لا محالة،

وقد جاء طوفان من الأبطال عادوا أصواتهم تدوي في أركان المكان ترتل الجبال ترعب الأعداء، تنصرهم قهرهم، ويهمدون يعمدون ليعتوا في مدركاتهم

ومرة أخرى أنا بين أقدام الأبطال يسعون بجبراني أجساد المحتلين، صديدين انتفاضتهم، ولأزكت أظلم أحدهم يحملني، ويقلني بيده أو بمقلاعة لأهشم رؤوسهم، لكن أبدأ لا أحد يحملني

ثم أسيق ثانية - لكن هذه المرة - وأما أتمرق وأتمرق تحت عجالات الجرافات للتعدي التي هجمت كالوحوش الكاسرة على البيوت فازيتها دماراً دماراً

وعادوا من حيث أتوا لغازيوني تمرقاً في طريق عيونهم، لكنهم لم يدعروني، بل ساءوني في أن أكون سهل الضل، وأستعد لأحوض عمار الحرب الأبدية في مطلع طفل عطشان للحرية أو في يد بطل يكتب ببعائه أبداً أن يبقى المحتد يدس أرضي وسأعلق بجمة حجرية لتضفي خطي النصر في عبي الأبطال وسأرسم فوق جيب الكون لوحة نصر الأحجار ■

ملحمتهم يوماً على مرأى وسميع من العالم وما هي خطوات بطل قائم يهر الأرض هزاً من جريته، ويبدو أن دوري قد حان لأرسم لي تاريخاً بدماء وجه عدو غاصب لا تعرف هويته

لكن انتعرتك يا تلك اللحظة لأشيق رأس الملموم ولأساعد في اقتلاعهم من أرضي الطاهرة خطوات القادم تقترب فجأة لسرته، يلتفتل جاري - الأقل حجماً مني - وينطلق كالصاروخ يشارك بضوانه في زلزة الأرض التي تسعد بالأبطال الذين يقاومون المحتل بأحد عناصرها نحن الأحجار وتركبي ربصاً أنتصر

سمعت الانتظار الذي طال، أين دوري ؟ أين مكابي ؟ أهكذا أجلس مشاهد؟ وجميع الأحرار يشدون شديداً أحرار شيوخ أحرار نساء جرائر حتى الأطفال يشكلون رأس للحمة الحرة وأهؤد أهؤد إلى نفسي الحرية أبحث عن أسباب وكومي، عن سر ابتعادهم عن حملي أتأمل.. وأتأمل

أشبه - غير أنني ضخم وهي حقيقة. لكنها مؤبة أصرخ قطعوني مرقوني لتقدروا على حملي، وأمارس دوري في المفاوضات، أمارس حملي المشروع في الدفاع عن أهلي ضد المحتل. انقدوني من الصمت الأليم فلا مؤثر ولا استحتملام، لاني أرى الواقع أرى ساحة المعركة أراهم يسفرون البيوت

أشواق

شعر: أسامة أحمد البدر

ويا أشواقنا هبّي..
فيكفي ما مضى يوماً
ومديناً
بتسبغ الهمة الشّما
فنحن اليوم قد جئنا
نروم الشمس
ندعوها
فقاتينا
ذرى العلياء
نعلوها
ميامينا
وحتى الصخرة الصّماء
لو تخفي امانينا
نحتناها بايدينا...
ويا افكارنا اغتسلي
ازيلي عن كواهلنا
اساطيراً واوهاماً
وبغياً صار إلزاماً
وهنا
نرفع الهاما
فلسنا - بعد - إلزاماً
ونابى العيش في «وطن» يهْمشنا
وينسانا
ويدعو «الكل» ان يحيوه.. إخوانا..
ويا ايامنا الأخرى
دعي أشواقنا تنها
فقد طالت لياليها
جفاننا نهرنا حيناً
وجريها
مذاق الأسر.. والاملا
ونوح الكل. واليتما
وكاساً أترغت غماً
شربناها
لما هنا
وزادت عزماً عزماً
وتحت الجلد نار تغلي دوماً
تؤججنا وتدعوها:
لواء الرشد إن نخبو
فمن ينهض به اليوما..
فيا أشواقنا اتقدي
ويا «إخواننا» عونا..

هل يؤدي شعرنا الإسلامي دوره؟

بقلم: محمد شلال الحناحنة (٥)



طرح قبل فترة في المساحة الثقافية الإسلامية موضوع لابد أن يكون للبناء دور في تفعيله، وحلّاء ملاساته، والحق أننا عرفنا ركياً من أدبنا الإسلامي منذ سنوات في ساهتنا عبر اهتمامهم بالحوار الجاد المثمر وغيرتهم الإسلامية الأصيلة القادرة على شحنا بالتفاعل مع همومنا الثقافية، ومواجهنا الحصارية

أما الموضوع المطروح وهو مدى إسهام الشعر الصامسي في ظاهرة العنف، فأرى أن السؤال الحقيقي ينبغي أن يناقش كثيراً عن هذه الصيغة، ليكون بصيغة مفارقة تماماً، لأنه في غياب النور المنطق الهادف، وتكليم الأفراد، والحجر على العقول المفكرة الناصجة أضفى العنف والقبح ملموساً من دعاة (الديمقراطية)، واقعاً على كوكبة من علماء الأمة ومفكرها وصفتها ومجاهديها وأحرارها، وعلى الشعوب المغلوبة على أمرها والتي لم تقتشف ذنباً سوى أنها اختارت الإسلام عقيدة وشرعاً ومنهج حياة، كذلك تصاعد العنف ضد الأدباء أنفسهم، وضد أشعارهم الصادقة المعبرة عن نبض الأمة وتطلعاتها في التحرر والنهوض، والأمثلة على ذلك كثيرة لا تحصى، فكم من عالم أو أديب أو حر علق على أحوال المشائق لمقاومته للباطل بكتابته وفكره، وكم من شاعر مارا بفتح في سجون الظالمين بسبب قصائده المعبرة بحماس عن أمجاد الأمة وبطولاتها، وكم من مفكر تفتح معطولاته في أدراج مظلمة، وتفيد حريقه، وتُحصى أماسه! أليس هؤلاء الكوكبة الرائدة ضحايا هذا الاستبداد والقهر والعنف والظلم؟ والسؤال المهم في ذلك، ما دور شعرنا الإسلامي في رفع الظلم عنهم؟ ما دوره في مخاطبة العقول البيرة في الأمة؟ وما دوره في ملاسمة القلوب المبصرة لجلاء الغمة؟ وهل يقوى الشعر وحده على مقاومة هذا العنف ورفع الظلم الواقع ضد الأمة وعلمسانها، وطلائعها المجاهدة، وشعوبها الأبية؟

وعلياً أن نتذكر جميعاً قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا لَسَةً لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ خاصة في، وقوله عليه الصلاة والسلام: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»، ولاشك أن بعض للشعر العربي يسهم في إنكسار هذا

الظلم الذي كان مرتعاً خصياً لممارسة الإرهاب والعنف عبر أشكال مختلفة، فالمجتمع الذي يبيع الشعر الساقط فيصممه في الإعلام والمحافل الثقافية، وتغنيه الرافعات أسم الجواهر المحشنة عبر الشاشات الصغيرة والكبيرة فإنه يعمل على انحراف الشباب وينشر الجرائم بينهم عن سبق وإسرار، والشعر الذي يقدر الظالمين الذين يجمعون شعوبهم قتلاً وحلباً وتشريداً مرألة لأعداء الإسلام ورفضاً لحكم الله وشرعه في الأرض، فيجعلهم نجوم التقى في رمسهم ليرداد الظالمون ظلماً وقبحاً وعسفاً، هو التوقود الأساسي للعنف، والأدباء الذين يسبون الذات الإلهية ويسفرون من أنبياء الله، ومن شعائر الإسلام وسننه الشريفة في قصائدهم ودواوينهم ورواياتهم لتكون مكافأهم جوائز عالية وإقليمية، فيشاد باسمائهم عبر الإذاعات والفضائيات والمقابلات هم العنف والظروف بعد ذات ضد عقيدتنا وتراثنا وتاريخنا الإسلامي المجيد، فكيف تصبغ تلك بشعرنا الإسلامي الذي جعل الإسلام منهجاً قوياً لشعرائه، فإن خرج عن ذلك فلا يسمى شعراً إسلامياً مهما حاول اعدائه إلصاق التهمة به، لأن الشعر الإسلامي الحقيقي بوي من تجميع العنف براءة الذنب من دم ابن يعقوب

وحتى نوقف العنف الجنوبي ضد طلائع الأمة ومقوماتها وشعوبها ينبغي أن نوقف ذرائع ومسيباته أولاً، ولابد من الاعتراف أن شعرنا الإسلامي مارا يقاوم هذا الباطل ورموره عبر أدبياته ورباطته وهيئتها العاملة بصديق وإجلال لصير الأمة، ولكنها مقاومة بحاجة إلى مساندة عظيمة من علماء الأمة الربانيين، ومفكرها الصادقين، وقيادتها المحلصة للثورة على أهدافنا السامية. ■

(٥) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

في المؤتمر الرابع للحضارة الأندلسية

إسبانيا مطالبة بالاعتراف بالحضارة الإسلامية في الأندلس

القاهرة: مجاهد الصوابي

في إطار التأكيد على حوار الحضارات والتقاء الثقافات وتفاهم بني الإنسان شهدت جامعة القاهرة المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية والذي استمر ثلاثة أيام واستعرض ٨٨ محققاً للبحث في الثقت الدكتور جمال عبدالكريم - مقرر المؤتمر ورئيس قسم اللغة الإسبانية بآداب القاهرة - لشعرك على محاور المؤتمر وأهدافه وأهم الدراسات والأبحاث التي تناولها المؤتمر.

وفي البداية أكد أن المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية سبقه ثلاثة مؤتمرات في إسبانيا عام ١٩٨٢م، و١٩٨٤م، و١٩٩٢م تناولت الحضارة الأندلسية من جوانب مختلفة إلا أن مؤتمر هذا العام يمتاز بشروع القضايا المطروحة والشخصيات المشاركة من الدول العربية وأوروبا وأمريكا اللاتينية. علاوة على تخصيص جلسة المؤتمر الأولى لتكريم رائد الاستشراق الإسباني «إميليو جارتيا جوميث» الذي أنشأ قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة عام ١٩٨٤م، وأول من درس اللغة العربية بالجامعات الإسبانية. وله مؤلفات عديدة تتصل بالدراسات والعلوم الإسلامية والعربية والأندلسية. وترجم العديد من مؤلفات ابن حزم وابن زيمون، وكتب عن العرب والإسلام والأدب العربي الكثير.

وأضاف أن المؤتمر يناقش ثلاثة محاور وهي الفكر الديني والفلسفي في الحضارة الأندلسية. والآداب والفنون، ثم الدراسات التاريخية والتراث وأصناف الدكتور جمال عبدالكريم أن المؤتمر يمثل تنويعاً للصلات الأكاديمية والتواصل الفكري والعطاء الجامعي للأجيال القادمة والمتابعة لمعرفة قيمة العلم وعشق الاتصال الدائم بين الدراسات العربية والإسلامية من ناحية والدراسات الأندلسية من ناحية أخرى.

كما أنه يعبر بصورة ملموسة عن العلاقات الوثيقة في مجال التأثير المتبادل والحوار الفكري الدائم التي يسطح به العلماء في كل ميادين

المعرفة والحضارة الإنسانية وتقدم دجمال عبدالكريم ورقة عن الحضارة الإسلامية وقيمة التسامح مؤكداً أن التسامح هو السمة الأساسية للمجتمعات الإسلامية على مدى تاريخ حضارتها البنية مظهراً رأينا في تاريخ إسبانيا الإسلامية «الأندلس» ولآل العديد من مظاهر التسامح والتعايش قائماً في كثير من البلدان العربية والإسلامية. على العكس تماماً من الاتهامات التي يوجهها الغرب للإسلام بعدم التسامح والتي ترجع في المقام الأول إلى الجهل والاضمح وعدم المعرفة بكل ما ينطبق بالتطور التاريخي للمجتمعات الإسلامية والعربية. علاوة على أنه في كثير من الأحيان يرجع التسامح الغربي ضد الإسلام وحضارته إلى أسباب لا أخلاقية لخدمة أغراض ومصالح سياسية.

ويقول د.عبدالكريم إن الدين الإسلامي لم ينتشر كدين سماوي فقط وإنما انتشر كظاهرة حضارية وجدت أن عليها التزاماً أخلاقياً أمام العالم أن تنقل إليه العلوم والمعارف والفكر الخاص بحضارتها العريقة.

وفي ختام ورقته أوضح أن عدم التسامح الموجود اليوم هو شجرة انتهدك حقوق الإنسان الغربية والجماعية يقوم فيها البيض بدور الجلاء، في حين يقوم البيض الآخر بتقديم بعض البراهين الخفية التي لا تتوافق دائماً مع الواقع.

الدكتور محمد عبدالله الشرفاوي - الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة -

قدم ورقة حول حوار الدين الإسلامي - النصراني في الأندلس، مفضل، ونموذج» أشار فيها إلى أن الحوار الديني في الأندلس بين الإسلام والنصرانية تكثر بالمناخ الحضاري والديني المساند والمسيطر للحضارة الإسلامية المزدهرة التي تمتع في ظلها الجميع بحرية الاعتقاد في جو من التسامح والانفتاح بعداً عن التعصب والانغلاق وأثمر ذلك كله حوارات دينية رفيعة المستوى.

وأوضح أن النصارى على العكس مما كان عليه المسلمون حينما شعروا بقوتهم في ظل حكم ملوك الطوائف وضعف الدولة الإسلامية في الأندلس وجهوا للحوار وجهة مغايرة لما كانت عليه وبنوا نوعاً من الحوار الجدلي الذي تمثل في ردود ودخوض دينية، واستشهد أبحاث برسالة أرسلها راهب ديركلوبي إلى المقتدر بالله حاكم سرقسطة المحاصرة من جانب النصارى يدعو فيه إلى الدخول في المصالحة من أجل مساعدته وفك الحصار عنه.

محاكم تفتيش

وتحت عنوان «الأندلس والشرق» تبادل الإنكار والتأييد، كانت ورقة الدكتور مانويل خروسو بجامعة إشبيلية الإسبانية حيث شن موجة حاداً على محاولات الغرب لاختطاف جذور الحضارة الإسلامية في الأندلس عن تاريخها، مشيراً إلى أن المواجهة بين الشرق والغرب جعلت من الأندلس مرحلة مثالية من جراء سوء ما سمي بحروب الاسترداد التي سعت لحو كل مد من أنماط التفكير الثقافي والحضاري للإسلام في الأندلس. في حين أن الفاسي وقنوات الروماني أو القرطبي مارال يعترف بهما كحضارة إسلامية، بينما التراث الإسلامي أصبح هامشياً، حيث تم طرد أكبر عدد ممكن من سكان البلاد الذين كانوا يحتفون الإسلام.

حاولت الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات والأسباب التي دفعت للفن الأندلسي إلى إبداع هذا النمط من الزخرفة واستخدامه على نطاق واسع في ميدان العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية، وكيف أن الفن المسلم اكتشف في هذه الزخرفة عالماً جديداً من التكوينات الزخرفية، أشكال هندسية مستوحاة من الكتابة العربية، بالإضافة إلى أشكال من الصعب بل من المستحيل تصنيفها، حيث إن الفن المسلم أبدع من خلاله مصمموها ثباتاً قد يتكرر إلى ما لا نهاية جعلت من الأرابيسك نمطاً من الزخارف الكلاسيكية

وقد سيطر الطابع الهندسي على زخارف الأرابيسك الأندلسية كـ هو الحال في قرطبة في القرن العاشر الميلادي، كما نلاحظ الأمر نفسه في غرناطة في قصر الحمراء، حيث شكّلت أهم موضوع زخرفي، بينما كانت الأشكال النباتية تظهر بشكل ثانوي في خلفيات الموضوع، نك الأمر في المشرق الإسلامي لم يكن بنفس السهولة، ذلك أن التراث الإبراهيمي كان يقاوم «التعريب الزخرفي» وكان لابد من مرور وقت كاف حتى تتمكن زخارف الأرابيسك من التوجه كقيد للزخرفة الأساسية

وبصفة عامة فإن فن الزخرفة المعروف باسم الأرابيسك سواء أكان في المشرق أم المغرب هو فن أوجده العرب وهم الذين حددوا له صورته الهندسية، والتثير للدهشة أن الفنان الغربيين لم يستطيعوا تجنب سحر هذه العبادج، فوجدت طريقها في أنحاء أوروبا

وحول شعراء الأندلس وراء الفضبان، تناولت الدكتورة امتسام خير الدين - مآداب عين شمس بالقاهرة - الشعر الذي أشبه الشعراء في السجن، فقد طغت عقوبة السجن على عدد كبير من شعراء الأندلس لأسباب تختلف من شاعر لآخر، فهناك أسباب دينية وأخرى اجتماعية أو أخلاقية وأكثرها عوامل سياسية بعد أن كثرت الاضطرابات والفتائل في الأندلس.

وقامت الباحثة بدراسة هذا النتاج الشعري من ناحية لأعراض والموضوعات التي تشير بها مثل المديح والحكمة والفخر واليأس والحنين عن النسيب وما إلى ذلك، ثم تناولت بعد ذلك الناحية الفنية مثل الصور والموسيقى والأساليب الشعرية

وحول أصل اللغات في الدراسات اللغوية الأندلسية، أكد الدكتور عبدالكريم حوارة - استاذ العلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول - أن الدراسات اللغوية المقارنة التي تدعى أوروبا في القرن الثامن عشر الرواية فيها والسبق إليها نشأت في الأندلس قبل ذلك بثلاثة قرون

لقدس مكانة عالية في قلوب أبناء العالم الإسلامي، لذلك كانت دراسة الدكتور أحمد مختار العمادي - الأستاذ بكلية آداب الإسكندرية - تحمل عنوان «مظلة أهل المغرب والأندلس نحو القدس»، أكد فيها أن حب المغاربة وأهل الأندلس للقدس وتعلقهم بها أمر لاقت للخطر بشكل واضح على مدى التاريخ ■



ومفكرها لم يبقوا مكتوفي الأيدي، بل حاولوا التصدي للأمر بمسح علمي جيد يعتمد على النقل والمقل ومقاومة الشبهة بالحجة والبرهان

الأرابيسك - موضوعة إسلامية عرب أوروبا

وحول «الأرابيسك في العمارة والفنون الأندلسية» كانت ورقة الدكتور محمود إبراهيم حسن - استاذ الآثار والحضارة الإسلامية بجامعة الكويت - حيث تناول مفهوم مصطلح الأرابيسك، ومشكلة إبداع الزخرفة في الفنون والعمارة الأندلسية وعلاقة زخرفة الأرابيسك الأندلسية بالشرق الإسلامي والمغرب الأندلسي

شركة تلفزيونية في سنغافورة تبث برامج للمسلمين

كوالالمبور - قدس برس: أعلنت شركة تلفزيونية جديدة مقرها في سنغافورة أنها ستبث قريباً بث برامج تلفزيونية عبر الأقمار الصناعية تعكس ثقافة وعبادات سكان مناطق جنوب وشرق آسيا، وبما يتوافق مع الدين الإسلامي

وستقوم شركة مير آسيا (ITV) التلفزيونية قريباً ببيت برلماني من سنغافورة، وصرح مديرها هارون ليباري بأن الشركة ستسعى لعكس ثقافة وعبادات أهل المنطقة لتكون بديلاً مناسباً للمحطات التلفزيونية الأخرى التي تعرض الكثير مما يتنافى مع عادات ودين شعوب المنطقة، وأشار ليباري إلى أن بث المحطة سيشتغل على برامج باللغة الأوربية لتلبية مطالب الباقين بهذه اللغة، ويتوقع أن تبث محطة ITV إرسالها لأكثر من ٣٤ دولة في الإقليم ■

وأكد على أن التعصب العرقي والايديولوجي هو الذي قاد عملية إبادة المسلمين في الأندلس، وأن يوغسلافيا الحالية يمكن أن تعطينا فكرة واضحة أو رؤية قريبة إلى حد ما بهذه الكمية الجهمية التي لجأ إليها الإسبان للتخلص من المسلمين العرب

ويكر أن الأندلس تعترف بعاصيتها الإسلامية من خلال الآثار البائرة فقط، لكنها لا تعترف بالآداب والفنون والحضارة التي تطورت خلال فترة الوجود الإسلامي على ترابها، واستهجن تجاهل الحضارة الأندلسية الإسلامية وعدم ترجمتها ليعرفها الشعب الإسباني كتاريخ وناصر أصيل له ويرفض المستشرق الإسباني جيروسو المهمة التي يريد الاتحاد الأوروبي أن يستند لها للأندلس اليوم بأن يجعلها حارساً لحدود أوروبا، مطالباً بضرورة أن تستعيد الأندلس ذاتها وكيونيتها الإسلامية كجزء من تراثها الإسلامي

وبما في نهاية ورقته إلى ضرورة طرح سياسة فعالة لإثراء المد الثقافي والعلمي والاقتصادي بين الأندلس والعالم الإسلامي، والبحث عن ثقافة أندلسية جديدة للقرن القادم وحول «الانتماء الفكري عند مسلمي الأندلس في عصر الطوائف» أصرح الدكتور محمد من صالح السحبياتي - الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام بن سعود بالرياض - أنه بعد سقوط الدولة الأموية في بلاد الأندلس وقيام دول الطوائف على أنقاضها انتاب للمسلمين الضعف في كثير من شؤون حياتهم، تجلت مظاهره في تحول بعض المسلمين إلى النصرانية، وكذا إظهار الإعجاب بالدين النصراني، وبسبب الإسلام ورسول الإسلام، إلى جانب تقديم تنازلات دينية كثيرة من جانب المسلمين من أجل الوصول لبعض الصالح الخاصة وغيرها، إلا أن علماء الأندلس للمسلمين



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

هكذا تعم دعوة الداعية

جاء في ترجمة التابعي الجليل الإمام الحافظ طلحة بن مصرف الكوفي، المقرئ المجود عن عبد الملك ابن أبحر قال: ما رأيت طلحة ابن مصرف في ملا إلا رأيت له الفضل عليهم «سير أعلام النبلاء» ١٩٢/٥

عندما يقول الحافظ عبد الملك ابن أبحر (ما رأيت طلحة بن مصرف في ملا) فقد يكون هذا الملا من طلبة العلم، أو عوام الناس في المساجد، أو الأسواق، أو العواري، أو مجالس السلطان، أو غير هذه الأماكن التي يتجمع الناس عادة فيها، فعندما يكون لهذا التابعي الجليل الفضل على جميع هذه الشرائع في المجتمع، سواء كان هذا الفضل خدمة اجتماعية، أو معاضدة مالية، أو علماً ينتفع به، فإنما يدل ذلك على تحركه الدائم لدعوة الجميع، ونصيحته لجميع إخوانه في الله وغيرهم من أهل مجتمعه، واستعداده بل وبذله للآخرين، ولا ينتظر منهم البذل، وإعانتهم، حيث لا ينتظر العون، وتنازله لهم، ولا يريد منهم التنازل، ومبادرته بكل ما يرضيهم ويحببهم إليه بهذه الحركة الدائبة، وهذه الأخلاق العالية تعم دعوة الداعية، ويكسب بذلك القلوب، فإذا ما كسبها، استطاع أن يملأها بما شاء من الخير، فهل تتعلم هذا الفن من كسب القلوب؟

أبو خلد

دعوة للحوار :

من ينصرنا من بأس الله؟



بقلم: مسلم الزامل

واستشهد أبو راشد بقول بعض السلف (رب - مستدرج - بنعم الله عليه وهو لا يعلم - ورب - مفتون - بثناء الناس عليه وهو لا يعلم) ويقول المصطفى ﷺ «إذا رأيت الله عز وجل يحسن العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج» ثم تلا ﷻ الآية ﴿لَبِئْسَ مَا فَعَلُوا بِهِ فَخَبَّرَهُمْ أَبُو بَرٍّ كُلُّ فِيٍّ حَتَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أَوَّلُوا أَحَدَهُمْ بَخْتَةً إِذَا هُمْ يُنْسَوْنَ﴾ (الأنعام) ألا ترى أسواقنا وبيوتنا تفيض بما تلته مزارع الشرق ومصانع الغرب من حبرات تعج بها البلاد وتذهب بالابصار؟

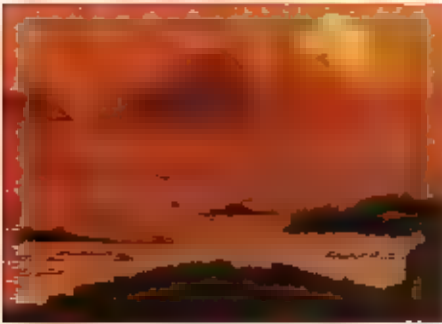
ومضى أبو راشد يقول لا أفري لج يساورني الجواب دأباً كلياً سمعت قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَهَّتْ وَطُرُفُهَا أَهْلُهَا فَادْرَأْنَاهُ أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَسْرِ﴾ (يونس: ٢٤) انظر إلى زينة الأرض وزخرفها من حولك وناس غفلة الناس لثمي ما أقول

فبادر أحد الحضور (وهو إمام مسجد) بالقول: القياس لا يصح، ولا استشهاد بالآيات التي تتحدث عن مجتمعات كافرة لا يجوز. خذ مثلاً قال تعالى ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَلَأَ قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مَطْمَئِنَةً بِأَنْبِيَائِهَا وَرَفِهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْبِيَائِهَا فَادْنَاهَا اللَّهُ نَارًا لِبَاسِ الْجُحُومِ وَالْخُوفِ بِمَا كَانُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (النحل) فالآية تتحدث عن مكة قبل الإسلام، وقد دعا النبي ﷺ على الكفار فدأوا لباس الجحيم والخوف لأنهم كانوا يهونون عن دين الله ويأبون بأنفسهم عنه. يمثله قوله عز وجل ﴿وَإِذَا أَرَأَوْا أَنَّ نَارَ أَهْلِ قَرْيَةٍ أَهْلًا مَرَفُوفًا فَسُفِّهُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَجَعَلْنَاهَا لَدِيمًا﴾ (الأنعام) قال المفسرون: أمرنا بالطاعة فعصوا، وقيل أمرنا (بتشديد

يقول ابن جبير بن بغير عن أبيه لما فتحت قبرص، فُرق بين أهلها فبقي بعضهم إلى بعض، فرأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي فقلت: يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال ويحك يا جبير: ما أعز الله خلقاً على الله عز وجل إذا أضاعوا أمره، بينما هي أمة قاهرة صاهرة لهم، تلك تركوا أمر الله لصادق إلى ما ترى.

بهذه الحادثة استهل أبو راشد حديثه في مجلس ضم نخبة من المثقفين وفكرين، وتناول الحضور السنن الكونية في الحلق وما تحببها الأمم الكافرة من ماس وكوارث ونكبات بسبب الذنوب والمعاصي، ومال الحديث إلى ظاهرة الفساد الذي عم وساد في البلاد، وادى أبو راشد تمويهه وقلقه من أن يدل عليها غضب رباني وعقاب إلهي لانتشار المعاصي والمجاهرة بهما بل وإشاعتها بين الناس، فأسرى أبو أحمد للحديث وحاول أن يهدئ من روع صاحبه وقال له: إن الفساد ظاهرة أربية وسنة أبنية والصراع بين الخير والشر ماض إلى يوم القيامة، ونحن والله الحمد في بلد جبر أهل على الخير، أما ترى الجبان الحيرة وجحور الصالحين تتسابق لطلع الصداقات والافتخار بمسافر العبادات، أما تراهم يملأون المساجد ويسارعون للمساكن ويشافسون في الصدقات والقربات. فقطعه أبو راشد محتدماً هذه صمغ، ولكن القضية يا أبا أحمد ليست بالثرة والقلّة، والعبرة ليست بالمقارنة بين مظاهر الفساد ومظاهر الفساد وإنما بموقعنا من هذا الفساد، فقد كنا خير أمة يوم أن قمنا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنني شمسياً أشعر بالقلق ويتأبني لهم والوجل كلما رأيت الدعم تنهال علينا فيقبلها بصننا بمعاصي تستوجب النقم

كن .. ولا تكن



لا تكن حسوداً

إنه يصيق العيش، وبذلك النفس، ويقض مضجع، ويفتر الأصدقاء، ويهدد الجيران داء عظيم، إنه الحسد وكفى، الذي يكثر بين الأقرب كالعداء، والتجار وغيرهم ممن يشتركون في صفة وهنا لن نتناول ما يحدث بين العالم والعالم وغيره لأنه واضح ومن جهله فأبما يجهل نفسه

وأبما أكتب عما يحدث بين الشباب الذين في بداية الطلب، وهذا الحسد بينهم لا يظهر على الساحة أو على الأسماء وإنما يكون في النفس فقط، مثلاً شاب به جهود في الدعوة إلى الله عز وجل وحنمة الأحرار وبشاشة وجه وأعمال تجس الأمانة تتهج بالثناء عليه، والقول تميز إليه وتتسوق إلى لقائه

فيبدأ الناس بشؤون عليه بما هو أهله، مما يرون من أفعاله وأعماله المثمرة وأنتم شهداء الله في الأرض (١) وهنا يبدأ الحسد فيقول الحاسد أنا أعرف عن كذب وقرب ويمدحه قليلاً، ثم يتبعها بكلمة (لكن) ويبدأ التقليل من الأثر، حتى يهمله، فهذا حسد ولكن بطريقة ملتوية، وهنا يشأ سؤال، ما أسباب الحسد؟

فالجواب (٢) قسريب هو العداوة والتكبر والعجب وحب الرئاسة وحب النفس ويحب وأنشدها أن مرد هذه الأسباب هي حب الذات

فما أقيح الحسد، الموصول للحقد وعلاج (٣) الحسد سهل وإن الله، يكون بالرعي بقضاء الله وقدره، وأخرى بالابتعاد عن حب الدنيا ورحمتها، وأيضا بالهروب عن حب الرئاسة لأن حبها يعمي ويصم، ويعمي عن الحق ويصم عن سماعه،

وأخيراً لا تكن حسوداً تكن سعيداً ■

فهذه عيد العزيز الجوعي

الهوامش

(١) أخذت من حديث أنس في مسلم برقم ٩٤٩ بطرح النووي رحمه الله

٢ - انظر مستحضر منهج القاصدين لابن قدامة بتقرير الرميحي ١٩٧

٣ - نفس المصدر السابق ص ١٩١

بالمعروف ولتتهور عن الفكر ولتتأخذه على يد السفينة ولتتأخره على الحق أطراً أو ليخسر الله قلوب بمضجكم بعض ثم يلعنكم كما لعنهم

ثم تسأل أبو راشد الخطاب موجه هذا لمن؟ ليس للمسلمين؟ ألم يلعن القران بني إسرائيل لأنهم كذبوا لايتناهون عن منكر فعلوه؟ ألا تذكرنا شيخ تعني أبي بكر الصديق رضي الله عنه على الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أصدىتم﴾ (المائدة: ١٠٥)، قال أيها الناس إنكم تتلون هذه الآية وإنكم تضعونها في غير موضعها، وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده» وفي رواية: «إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم عقاب من بعده» ولاحظ أن الخطاب موجه للناس - كل الناس - وهو مصداق جواب ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها حين سألته أهلت وميا الصالحين؟ قال: «نعم، إذا كثر فيهم الحسد» كما نل أبو راشد على كلامه بهذه الآية ﴿واتقوا فتنة لا تصي الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (الأنفال: ٢٥)، وقال: إنها تعم الصالح والطالح

هنا، تشهد شيخ مس في المجلس وحول، ثم قال: إن عراشا الوحيد هو قول السيدة حبيبة رضي الله عنها للنبي ﷺ حين عاد إليها من عرو - حراء - حنفاً وجلاً وقد التقى لأول مرة جبريل عليه السلام ويقول لها (أي حبيبة، مالي؟ حشيت على نفسي) فتدرد بثقة ويقين: (كلا، أشتر لوانك لا يخزيك الله إنك تصدق الحديث، وتصل الرحم وتحمل الكل، وتمن على نوابي الحق) واستمر الشيخ، وعراشاً في الحديث (هم القوم لايشفي بهم جليس) وأندكر هنا كلمات الشيخ حسن طنوس - رحمه الله - أيام غرود حين قال: أبشروا يا أهل الكويت، فوالله لن يضيئكم الله أبداً لجميل حسناتكم، وكرام سمجائكم، وجريل عذابكم ■

الشباب

إن الصورة التي يعيشها الشباب في حقبتين العمر تعصي ولاشك سرعة فائقة، فمن حرص على استغلالها بالخير والطاعة والتقرب إلى الله عز وجل كان من شاء ممن قال عنه المصطفى ﷺ (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وشاب بشأ في عبادة الله تعالى، ويوجد بعد ذلك في أول الأسئلة الموجهة إليه يوم القيامة (وهم شبابه فيم أبلاه)

أما إن ضاعت هذه الفترة، فترة الشباب في العصبان واليعد عن مرصاة الرحمن، فقد تكون هذه الفترة وبدأ على صاحبها، يقول ببرك وتعالى ﴿ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ربلي ليتني تم أنشد فلان خيلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ (الفرقان، ٢٥ - ٢٨)

أخي الشباب الطموح، عنياداً جديداً أن تتكاتف لاستغلال هذه المرحلة المهمة من العمر وإن مؤبها الاهتمام الكامل حتى لا تكن هذه الفترة مفسدة عليك والعياد بالله من ذلك إن الشباب والفراخ والجدد مفسدة للعمر أي مفسدة

فاحرص على تنمية قدراتك ومواهبك أيام شبائك حتى تلقى ثمارها في أيام حياتك القادمة واحذر أن تكن ممن يدم يوم لا يفيق الندم شديداً لو بكى الدماء عليهم لم تلغ العشر من معشار حقهما

عيسان حتى تأذا بدهاب فقد الشباب وهرقة الأحباب ■

خالد يوسف الشطي

(للميم) أي سلطاناً مقرفيها (وهم شرارها) موجب وعيد الله عليها فاعلك من فيها، وإذا أهلك الله قوم لم يبق منهم أحد، وهذا هو الفرق بين (التعذيب) و(التأنيب)، والثاني يحل بالمسلمين، تصحيحاً للذنوب وتبسيطاً للقلوب المؤمنة إن حادت عن الطريق، أما أصاب المسلم القرع يوم (أحد)؟ ثم حلف الرما عنهم بقوله ﴿إن تكونوا تكون فإنهم - أي الكفار - يأتون كما تأفون﴾ وما هو الفرق؟ ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾ وكما قال ﷺ لأبي سفيان (لأنسواء قتال في الجنة وقتلاك في النار)

وربما نزل البلاء بالشير والحير فتنة كما قال تعالى ﴿أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأنكم من الذين خلوا من قبلكم منهم الأنبياء والأبرار﴾ رزقوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢٢٣) وقد أسبنا عرو زلزل الأرض من تحتها، فكان الصعر والربط والنعاء حتى تحققت مسجرة إلهية أراحت الكابوس في ساعة من ليل، وأظن - والله أعلم - أن ما حدث هو مصداق قول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم - أي بشرك - أولئك هم الأمس وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢)، هذا، لتقت أبو راشد للشيخ وقال: لا أظن يا شيخ أن عاقلاً يختلف معك فيما نعت إليه، ولكن ليست العبرة (بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب) كما يقدر؟

ألا ينبغي اليقظة من أسباب الهلاك ومقاومتها بأسباب النجاة؟ ألا تذكر شيخاً الفاضل مقالة صفحان بن سعيد عن مسعر أن منكا أمر أن يحسف بقربة فقال يارب إن فيها فلاناً العابد، فأوحى الله عز وجل إليه: به قاندا فإنه لم يتمحز وجهه في ساعة (فد) أي لم يغضب لله قط، وقد حظرتنا ﷺ بقوله: «والذي نفس محمد بيده لتأمرن

تعال نو من ساعة

مركز سامارا يحتاج إلى استكمال البناء



وحول هذا المركز تدور معركة كبيرة بين المؤسسات المالية «الإجرامية» التي تنتظر إفلاس النظرة الدينية وتعليقها عن المشروع لتستطيع الحصول عليه وإنشاء مركز تجاري كبير، وقد منح لهذا الأمر أكثر من مرة عدد من المسؤولين في إدارة أمنية.

عادل رصاصة

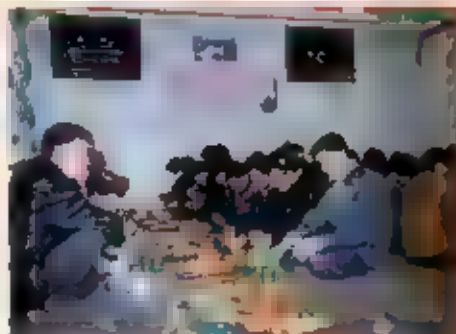
مدير مكتب إمام مسجد سامارا

محس مسلمو مدينة سامارا في مديونية روسيا تتوجه إلى كل المحسني وأهل الخير لتقديم المساعدة له حتى تستطيع تكمة بناء المركز الإسلامي الذي بدأها في تصميمه سنة ١٩٨٩م وكانت مبرراته محدودة، ولكن بعد الأزمة الاقتصادية والصعاب الذي أصاب اقتصاد البلاد وتحولت أموال المسجد إلى مبالغ رهيدة لا تكفي لشئ، بعدما انخفضت العملات المحلية ٦ ألاف مرة.

ولأن النظرة الدينية لا تتوافر على موارد أخرى شئ ولا تحصل على تمويل من الحكومة فبسط على عاشرين من إنعام البناء وعن الإشراف على هذا المركز لاحقاً، خصوصاً بعدما ارتفعت أسعار الماء والكهرباء والنفقة بالنسبة للمؤسسات الدينية، فامسجد على سبيل المثال - يدفع قيمة الكهرباء ١٢ ضعف المؤسسات الأخرى لذلك لم يستطع المحسني والهيئات الخيرية لمساعدتها في إكمال هذا المشروع الحيوي وكذلك لإنشاء مؤسسات يمكنها من الإشراف عليه فهي حورتها قطعة أرض كبيرة حول المركز

ما يفتقر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من الجهة التي طلبت المساعدة ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم.. ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتجدي لدى الهيئات واللجان المختصة بمثل تلك القضايا.

٣٢٣ ألف مسلم استفادوا من مشروعات لجنة الدعوة في رمضان الماضي



موائد إفطار

صرح عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بأن مجموع عدد المستفيدين من مشاريع المؤسسة خلال شهر رمضان الماضي بلغ ٣٢٣ ألفاً و ٥٥٢ مسلماً بتكلفة قدرها ٧٥ ألفاً و ٨٤٥ ديناراً كويتياً، وهذا العدد يشمل سنائر مناطق عمل اللجنة وهي جمهوريات آسيا الوسطى والشيستان وهونغ كونج ومنغوليا وكوريا وكشمير وباكستان وبنغلاديش والمهاجرين الأفغان والأقليات المسلمة في بعض الدول الأوروبية.

وعن تلك المشاريع قال الهاجري لقد تم تنفيذ ٣٢٣ ألفاً و ٤٢٢ وجبة لإفطار الصائم بتكلفة إجمالية ٥٧ ألف دينار كويتي، كما تم توزيع زكاة فطر بقيمة إجمالية ١٥ ألفاً و ٦٤٥ ديناراً كويتياً استفاد منها ٤٧ ألف شخص، ومن بين المستفيدين منها تلك الأسر المتعففة داخل الكويت التي تخصصت اللجنة ظروفهم المعيشية وإمكاناتهم المتواضعة.

وأضاف الهاجري أن اللجنة قامت خلال شهر رمضان بعدد السنوات والمحاضرات وتوزيع الكتيبات للسامع في مساجده ومشاريعها التربوية والصحية كما قامت بإعداد مسابقات الثقافية وتوزيعها على المصنف والطلبة، هذا بالإضافة إلى تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم في مختلف المشاريع الخيرية ويشكل خاص لصفاء السن وكبارهم لمساعدتهم في قراءة القرآن أثناء تلبية الصلاة.

كما قامت بتوزيع كسوة العيد وعيية البيت على أطفال المسلمين في المناطق الأكثر احتياجاً.

في شهر واحد:

٦٢٧ أسرة تستفيد من مساعدات بيت الزكاة

اتفق بيت الزكاة خلال شهر فبراير الماضي أكثر من ٢٤٠ ألف دينار كويتي، استفادت منها ٦٢٧ أسرة محتاجة، وأشار محمد عبدالعزير العمران - مدير إدارة الفروع - إلى أن مساعدات بيت الزكاة هدفها رعاية أسر محتاجة ومتعففة وتأمين العيش الكريم لها مما يساهم بالتالي في دعم عوئل الأسر واستقرارها في المجتمع، وأضاف أن المساعدات تختلف باختلاف نوع الحالة، حيث إن هناك مساعدات شهرية وأخرى مقطوعة، بالإضافة إلى خدمة الفروع الحسنة والأسر المتعففة.

يذكر أنه بلغ عدد الصالات الاجتماعية المحتاجة داخل الكويت في العام الماضي ٢٠ ألفاً و ١٨٨ أسرة محتاجة ومتعففة ومستفيدة من خدمة الفروع الحسنة قدم لها جُمُيعاً مبلغ ٨ ملايين و ٨١٢ ألفاً و ٥٧٤ ديناراً كويتياً.

وقفية المساجد

أطلقت لجنة السبل الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت هذا العام مشروع الوقفيات الخمس، ويهدف هذه الوقفيات هي وقفية المساجد، ويقول الشيخ يوسف السعد - رئيس الوقفية - إن قيمة السهم في وقفية المساجد ألف دينار كويتي تدفع كاملة على هيئة استقطاع شهري يدفع على مرتين أو على خمس مرات أو عشر مرات، بحيث يحبس أصل المال عند اكتماله ويستثمر وينفق من ريعه على بناء المساجد في مناطق عمل الدار التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية، وتكون اللجنة مهده الوقفية قد حققت استمرارية تدفق الأموال للمشروع في الحاضر والمستقبل، وصممت بنسب الله أجراً دائماً للمعتبر في حسنة وإلى أن يشاء الله.

بروتوكول تعاون بين لجنة الدعوة ومنغوليا

وقّعت لجنة الدعوة الإسلامية بالكويت بروتوكولاً للتعاون مع محافظة بيار أولغي في منغوليا للمساعدة في تمويل ودعم تنفيذ المشاريع الإنسانية والصحية والاجتماعية والتوعيفية واتفق الطرفان على عقد اجتماعات استشارية دورية لمناقشة كيفية هيكلية توسيع وتعظيم التعاون بين الجانبين، وتعددت محافظات بيار أولغي بتقديم التسهيلات اللازمة لمشاريع مكتب الشرق الأقصى التابع للجنة الدعوة الإسلامية، على أن تقوم اللجنة بدورها بدراسة الاحتياجات للمشاريع الخيرية والإنسانية، والمساعدة في تمويلها ودعم تنفيذها.

الاتحاد الإسلامي في كوردستان.. مشاريع وظهومات



اتحاد ملاعوى

لا تطلو الساحة الكردستانية من محاسن وعلماء وحطباء يقومون بولج الدعوة الإسلامية متوكلين على الله ومستخدمين الوسائل العصرية الفاحشة لإعادة التواريخ إلى الميراث المحتل، يحملون ليل نهار في محاولات مرمجة مثمرة ليوجهوا الحقيقة لشعبهم ومن هؤلاء الاتحاد الإسلامي في كردستان الذي يعلم أن الإسلام دين وسياسة، عفيفة وشريعة، وأن إيمان الإسلام عن المساحة لا ينتج عنه إلا ما نسا من الظلم والظلمات وهتك الأعراض والحرمات وتشويه الحقائق وتدنيس للقدسات

والاتحاد الإسلامي في كردستان يتبنى في دعوته النهج التربوي الإصلاحى والثقافى السلمى والهادئ والخيري مطبقاً للأبى الكرديتين (الفتح إلى ميسل ريك بالبحكمة والموعظة الحسنة) وجادلهم بالتي هي أحسن (المحل: ١٢٥)

في إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (١). ولقد قام ابتائوه ليطعنوا عن أنفسهم بهذا الاسم في ٦ فبراير ١٩٩٤م. وإن له الآن مؤسسات متعددة كل واحدة منها تقوم بواجب معين يتكون من هذه الجهات عقد ثمنى تتخصص عن دعوة اسلامية مباركة تعيد كردستان وشعبها خاصة والعراق ومستقبلها عامة. كما أن الطلبة باعهم في مجال اختصاصهم وجسورهم في الساحة في سكرتارية خاصة بهم باسم الاتحاد الإسلامي لطلبة كردستان، وللأحوال بشاطون أيضاً في سكرتارية باسم الاتحاد الإسلامي لأحوال كردستان ولكل منهما صحيفة خاصة وبرامج يومية في الإذاعات مع برنامج أسبوعي في التلفزيون، وبم يقومون به من علاقات اجتماعية واسعة، وتوجد حركة ملحوظة من التثقيف والترجمة والنشر، من قبل جمعية الكتاب المسلمين ومؤسسة (روشنير - المنقذ) للطباعة والنشر هناك أيضاً مراكز فنية عدة للفنون والأشيد والتعليقات الإسلامية، إضافة إلى العتبة بالحظ العربي الإسلامي، وهناك بواب رياضية أيضاً لتكون حلقه أخرى من حلفاء التزعة والدعوة والجهاد ويخصص وسائل إعلام الاتحاد الإسلامي ويشوراته هناك

- ١ - قناة أربيل للثب التلفزيوني، وهي قناة إسلامية تغطي محافظة أربيل وصوامعها.
- ٢ - قناة السليمانية للتلفزيون، قناة محلية

طالب غاني يطلب كتباً وأشرطة إسلامية

أنا طالب من عانا، وأربع في مواصلة دراستي حتى للرحلة العليا ومع الأسف الشديد لم أسي حاجة ماسة للكتب والأشرطة الدينية، لهذا السبب أكتب إليكم هذه الرسالة طالباً نشر اسمي وغواني في مجتمعكم الميمونة لن يربح أن يساعني بعض الكتب والأشرطة الإسلامية التي أستطيع بها أن أطلع عابسي في الحقام أرجو أن تطلعوا سلامي إلى قرانكم الأعزاء في العالم الإسلامي وجراهم الله حيراً على حسن استجابتهم التي أشتهاها قريباً بإذن الله. ■

عبد السلام عبد الحميد

ABDUL - SALAM ABDUL HAMEED · P O BOX T 245
OLD TAFO - ASANTE - KUMASI ASHANTI REGION - GHANA

الصوماليون في السويد

يماني أكثر من ٢٠ ألف صومالي عزلة شديدة في المجتمع السويدي لأسباب عرقية ودينية ويشعرون بنار العنصرية تكوي جنوبهم، وتسبب لهم الأرق والتعب النفسي، ويشعرون كذلك بأن المجتمع السويدي لا يرغب بهم، ورغم المحاولات الواسعة ادماجهم في المجتمع من خلال مشاريع كثيرة إلا أن كل هذه المحاولات ماتت بالشلل، هذا ما كتته مصلحة الهجرة في تقرير رفع للحكومة، بذلك بدأت الأصوات تتعالى من أجل دمجهم بشكل عادل يكفل لهم الحفاظ على هويتهم الدينية ولغتهم واستخدام التكفاهات الصومالية في حل المشاكل والصعاب التي تواجههم في المجتمع، وبخاصة في مجال حرية اعتبار السكن وبعاد عمل مناسب، الصوماليون هم مغربوا يتقون السلطات السويدية ويمترونها تصدر القرارات المتعلقة بهم دون استشارتهم، ويطالبون بالمساواة أمامة بياقي شرائح المجتمع. ■

لجنة إيقاف العنصرية

تشكلت في السويد لجنة من مختلف المنظمات الدينية والسياسية والشعبية لوقوف ضد العنصرية وللدفاع عن حقوق الأجانب وبخاصة حقهم في حياة كريمة، وإتاحة فرص العمل لهم، وتسهيل ترشيح ممثلهم في قوائم الأحزاب السياسية المختلفة. يشارك المجلس الإسلامي السويدي في عضوية اللجنة ودعمها لتحقيق أهدافها، وأصدرت اللجنة بياناً يوم ٢٢ فبراير الماضي تعلن فيه عن ميلادها. ■

مجلس التعاون الإسلامي في السويد

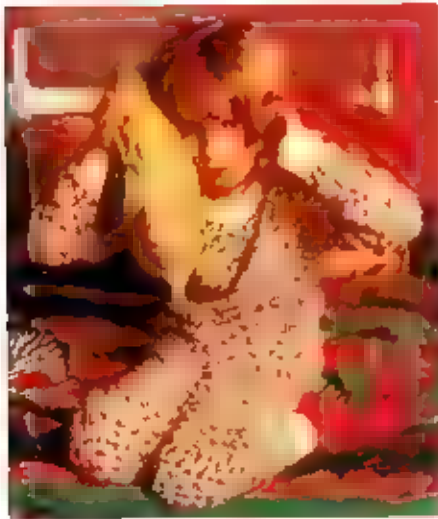
عقدت اللجنة المكلفة بدراسة مستقبل مجلس التعاون الإسلامي والذي يمثل المسلمين في مؤسسة الإعانات الحكومية عدة اجتماعات، وقدرت سبل تقوية مجلس التعاون، وأوصت بتنسيق كافة الجهود والتجاوز عن الخلافات، وبناء صفحة جديدة من التعاون والتنسيق بين الاتحادات ضمن إطار مجلس التعاون المشترك، ووضع خطة مشتركة لترويج الإعانة المالية الحكومية للجمعيات الإسلامية ويضم مجلس التعاون الإسلامي الاتحادات الإسلامية الثلاث التي تعترف بها السلطات السويدية وهي

- ١ - رابطة الجمعيات الإسلامية في السويد
- ٢ - اتحاد مسلمي السويد
- ٣ - اتحاد المراكز للشافية الإسلامية في السويد. ■



مؤتمر دولي يحذر من:

تلاشي السلطة الأبوية.. والأبناء يتلقون



القاهرة: هناء محمّد

اختتم المؤتمر الدولي للسكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي أعماله بالقاهرة مؤحراً بمشاركة ٤٠ دولة. وشهدت جلساته مناقشات ساخنة. فقد قدم للمؤتمر أكثر من مائة بحث عالجت قضايا الأسرة، والمرأة، والتنمية، والصحة الإنجابية، وأخلاقياتها، والاقتنيات السكانية، والإعلام والتعليم والاتصال وتقنيات المعلومات والمسنين والمعوقين.

كان من الأبحاث التي تعرضت لقضايا الأسرة بحث الدكتور القصبي محمود زلط - عميد كلية أصول الدين بمطبعة جامعة الأزهر - عن «دور الأسرة في التربية الإسلامية» حيث تعرض للبحث إلى مفهوم الأسرة، ومقاييس اختيار الزوج في الإسلام، وتأثير البيئة والأسرة على حمالة الناشئة، ومهجه الإسلام في تربية الناشئة عند الطلاق.

مهام الأباء

وعن تحديد للمهام التربوية للأباء في تربية الأبناء، وللحقوق التي تعود تلك المهام، وكيفيّة التخلّط عليها - كان بحث الدكتور جمال عبدالهادي والاستاذ علي أحمد لبن، وعنوانه «دور الأسرة في التربية الإسلامية» مرحلة ما قبل الملوغ.

وأكد البحث أن التربية الإسلامية تصنع على عائق الأسرة دوراً أساسياً في تربية الأبناء، وبخاصة ما قبل سن السادسة عشرة في كل الجوانب الشخصية والحياتية، وعن طريق جميع الوسائط التربوية التي يمر بها الأبناء سواء في محاللات التعلّم غير المدرسي أو المدرسي، ومثل ذلك في مجال التعليم عمر المدرسي كالبداية، والمكتبة، واللوحات، والشرائط التعليمية، واليوم السعيد (يوم الإجارة الأسبوعي)، ومقررات اللعب والترفيه، والمتابعة لحفظ القرآن الكريم، واستنكار المواد الدراسية، وبوّة متابعه معادلات اليوم والليلة، ومشاركة الطفل في الأعمال المنزلية.

وكان بحث الدكتور بدر الدين علي - استاذ علم الاجتماع بجامعة لويرفيل كاليفورنيا المتحدة - عن لخصر دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، نديراً لما يمكن أن يصيب مجتمعاتنا «القليلة» في المستقبل، فالبحث يتناول دور الأسرة في المجتمع الأمريكي - مثله في السطة الأبوية ومدى تحكمها في سلوك أفرادها وبخاصة الأبناء.

في مرحلة المراهقة - خلال عقد الخمسينيات، مقارنة بدورها في التسعينيات، ففي خلال تلك الفترة حدث تغير هائل في مدى تماسك الأسرة الأمريكية واحتفاظها بوظيفتها التقليدية بدرجة تشير للقلق، حيث تلاشي دور السلطة الأبوية في اتخاذ القرار وأصبح الأبناء يتلقون الإرشادات الموجهة لسلوكهم من الأجره الإعلامية والأئمة، ومن رمة الأصقاء.

ويشير البحث إلى خضوع النظام الأمريكي تلك المفاهيم الأسرية الحديثة، ووقوف رجال السياسة حائزين أمام ذلك التيار العاصف، ربما لاعتقاد الكثيرين منهم تلك الأفكار، أو لطمعهم بحشرون الحرمان من أصوات الناحين الموالين لتلك الاتجاهات.

وعن تعريف الأسرة وقواعدها من منظور الإسلامي، كان بحث الدكتور (أمامي أبو الفصل فرج - المدرسة بكلية الآداب جامعة القاهرة - يؤكد أنه أن فكرة الأسرة في الإسلام مستمدة من الشريعة «القانون الإلهي»، مما صمّن وحدة الأسرة المسلمة وقوتها على مدار القرون، ولهذا فإن عوكة القيم الأسرية التي يفرصها المجتمع الدولي الجديد هي بمثابة تهديد واضح لأم الأسرة المسلمة وعنوان على خصوصيتها وأهليتها البانحة بلولي الأمر من حكام المسلمين.

موقف التحولات البشرية في القديس الشرعي الإلهي، وطالبت بعونة الشريعة وقوانينها لتحكم حياة الناس.

وحول حق المرأة في العمل، طرحت الباحثة الزهراء مستولي شلبي - كلية اللغات والترجمة القورية بجامعة الأزهر - عدة تساؤلات تشكل شبه استطلاع للرأي، ولمس عدداً

البيت وأسرار

أريد نصف ساعة في اليوم

خرج الزوج من بيته ودفقة أصحابه مسافراً لأداء مناسك العمرة، وفوجئ برسالة قد تركتها زوجته في حقيبتها اليدوية ففتحها، وإذا مكتوب فيها:

زوجي الحبيب.. وضعت هذه الرسالة في حقيبة يدك قبل سفرك لكي تفاجأ بها، وقد تعبت فعل تلك، لأنني علمت أن القرارات التي يتخذها الرجل لأسرته مفردة خير وأسهل من القرارات التي يشارك فيها أسرته.

زوجي الحبيب.. أنا لا أنكر أنك مفعمة من نعم الله علي، ولكني دائماً أراك مشغولاً عني، لا وقت لديك لتلهم بي وأثر الفتي وتذهب معي لقضاء حوائجنا، نعم أنت مشغول ساندعوة إلى الله تعالى، ولكن لي حق عليك أنت دائماً تنصرف عني فاضطر للذهاب مع فائلة أو غلامه مع أمي أحب مرافقتك ومساعدتك لي، فأين نحن من الحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنه عندما قال: قال رجل: يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا، وأمراتي تريد الحج، فقال: «أخرج معها» (رواه البخاري).

زوجي الحبيب.. إني أحب أن أكون إلى جوارك دائماً، ولكني لا أراك إلا على الفداء أو عند الميعاد، فأعطني جزءاً من وقتك لكي تنوم المودة ميمناً، ففي الحديث السابق فصل النبي كذا مرافقة الرجل لزوجته للحج على الخروج للجهاد، إن للرحلة العائلية أثراً في تغيير الشعور لفرلي وتجديد الحياة، وأما عند تروحتك وأنت دائماً مشغول عني، أصطعب نفسي الشغل حتى انشغل، وأما أحب أن انشغل بك وتمشغل بي.

زوجي الحبيب.. كم أتمنى أن أجدك معك عن طفولتي، وعن يومياتي، عن طموحي وأحلامي، كم أتمنى أن أسمع منك ذلك لقد ملأت سماع الأخصار من التليفزيون والإنارة والصحافة وحتى أخصار الناس، إني أريد أن أسمع أخصارك فهي أجمل أخصار عندي أعطي جزءاً من وقتك إني أخاف أن يأتي يوم تحتاج فيه إلى من منحهبت معك ويسامرك فلا تجدني تلك الروجة التي كنت تتمناها، فقد أطلقا الدهر حسانها، وقد مضى الوقت فلا يفع المدم.

فيا زوجي العالي.. لا أطلب منك الكثير.. أقطع لي من وقتك جزءاً.. عيذك ستعود أماناً إلى مجاريها ويذم الشمل، فهل أمي نفسي منك؟ ■

جاسم محمد المطوع

مهارات النجاح

عداس (١)

تأس الداعية الأكبر محمد ﷺ في دعوته حتى وصل إلى الطائف، توجه إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سانه ثقيف وأشرافهم وهم إحوة ثلاثة عمرو بن عمير، ومسعود وجيب، فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم له من مصوته على الإسلام والقيام على من خالفه من قومهم فلم يقبلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيداهم يسيرة ويصيحرون به، حتى اجتمع عليه الناس، والبحرؤه إلى حائط لعنته وشيعة أبي ربيعة وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعدم إلى ظل شجرة من عيب مجلس فيه وأسد ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف، فلما رآه أبوا ربيعة - عتية وشيعة - وما لقي، تحركت له راحتهما، فدعوا علاماً لهما نصرانياً يقال له «عداس»، فقالا له: خذ قطعاً من العنب فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له: تأكل منه، ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال له: كل، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده قال بسم الله، ثم أكل فضر عداس في وجهه ثم قال والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال رسول الله ﷺ: «من أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟»، قال عداس: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله ﷺ: «من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟» قال عداس: وما يدريك يونس بن متى؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذاك أخي كان نبياً، وأنا نبي، فأكب عداس على رسول الله ﷺ فقبل رأسه ويديه وقدميه»

هذه القصة ستفيد منها الكثير من الدروس والعبر

- ١ - وجوب تحرك المسلم مبشراً بهذا الدين بالحكمة والمروعة الحسنة
- ٢ - توقيع المسلم الذي من الغير، وتحمل هذا الذي في سبيل الله.
- ٣ - أن يفخر المسلم بعبادته ويظهر بها «لما قال الرسول ﷺ بسم الله»
- ٤ - تبليغ هذه الدعوة للناس أجمعين ولو كانوا حذماً. ■

د نجيب عبد الله الرفاعي

التي تحدثت عن كفاية الأكسجين الذي يصل إلى الرئتين غالباً ما تقع في الليل وأثناء النوم، ومن ثم فإن ترجيحاً يقود إلى احتمال مسؤولية الأحلام المزعجة من هذه الحالة وهي إصابة الإنسان بآزمة قلبية، ويلاحظ أن كثيراً من الآزمات القلبية تقع في ساعات الصباح المبكرة، ولكن كثيراً من العلماء مارالوا يرون في هذا مجرد فرضية تحتاج للكثير قبل الاعتراف بصحتها تماماً. ■

وأجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ١٢٥ امرأة من بين المتزوجات على عيادتي النساء والتوليد بالقصر العيني وأشارت نصف السيدات إلى أن الدافع الأساسي وراء إجراء الحتان هو الحفاظ على العفة، وأصغر أن ٨٧.٩٪ من السيدات لم يعانين من أي مضاعفات للحتان، وأن الزوج كان أكثر المضاعفات حدوثاً بنسبة لم تتجاوز ١/٨، ولم تتأثر المتعة بالحتان، حيث تمققت لدى ٧٢.٨٪ من السيدات، وهذا في حدود النسب الطبيعية

توصيات المؤتمر

- ١ - وفي ختام المؤتمر كان هناك العديد من التوصيات الخاصة بالمرأة والطفل والأسرة، وصحة المرأة الإنجابية، ومنها
- ١ - ينبغي عدم تكليف الأطفال بالعمل الذي لا يكون في مقدورهم بسهولة ويسر، والذي يؤثر على صحتهم
- ٢ -حث الأبوين على متابعة أولادهم، وبحثار الصحة للصالحات لهم، وتقديم سلوكهم عن طريق القدرة الصالحة
- ٣ - دعوة الإعلام إلى الانسحاب عن الصور السلبية للأسرة التي قد تؤثر على البشر
- ٤ - العمل على تنقية البرامج الإعلامية من كل ما يفسد السلوكيات ويؤثر على الأسرة سلباً
- ٥ - توعية الأولاد - نكحوا وإناءاً - بلحاكم البلوغ وغيرها من جوانب الثقافة الجنسية في الإسلام، حتى يتوافر لهم الحماية من الانحراف. ■

بيانات من التليفزيون

من النقاط حول أثر خروج المرأة للعمل على التماسك الأسري، والحصول على فرص العمل بين الرجل والمرأة، وأشارت إلى أن سواجدة هذه التساؤلات وإحصاءها للبحث والدراسة هو السبيل العلمي لتعامل الأفضل والأكثر واقعية مع قضية خروج المرأة وحل المشاكل المتعلقة به

وتقدم الدكتور جمال أبو السرور - استشار التوليد وأمراض النساء - يبحث عن «ضوابط وأخلاقيات الصحة الإنجابية في العالم الإسلامي»، ناقش خلاله المبادئ الأخلاقية الوضعية الأربعة وهي الاستقلال أو حرية الفرد، والإنسان أو عمل الخير، والكف عن الأذى، والعدل من خلال منظور إسلامي، وأكد البحث على ضوابط وأخلاقيات التكاثر البشري سواء من ناحية تنظيم الإنجاب والمباعدة بين فترات الحمل أو علاج العقم

حضان الإناث

وفيما يتعلق بحضان الإناث تقدمت الدكتورة عفيف مركات بحث عن «حضان الإناث بين المتزوجات على العيادة الخارجية لأحدى المستشفيات الجامعية»، وتهدف الدراسة لفهم العوامل الخطية لإجراء حضان الإناث، وبالتالي تعامل محكمة مع المشكلة ونقل من حظوظها.

الأحلام المزعجة والأزمات القلبية!



ووجد الباحثون من هذه القياسات أن معدل ضربات القلب وضغط الدم في جسم الإنسان يصل إلى أدنى مستوياته عادة خلال ساعات النوم إلا في اللحظات التي تتسارع فيها حركة عين النائم أي الفترة التي تحدث خلالها الأحلام، ولا تتعدى الفترات نسبة الخمس من بين ساعات النوم ليلاً كما أن العلماء وجدوا زيادة في الهرمونات أثناء النوم تزيد من إفراز العرق وتبطئ من سرعة عمليات الهضم والتمثيل الغذائي وتعمل كذلك انسحاب ممرات الهواء في الرئتين ومن الملاحظ أن نوبات ما يدعى الخفق الصدري

أثر الأحلام المزعجة التي تروى الإنسان ليلاً لا يتوقف عند حد نفسي بل قد يتجاوز إلى مخاطر عضوية صحية إذ كشفت دراسة حديثة حديثة أن جسم الإنسان يمر بتغيرات كبيرة خلال الوقت القصير جداً الذي يعلم فيه النائم وخلال فترة الحلم من النوم تتسارع ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، وتنساب هرمونات الجسم المكثفة لمواجهة الضغط والتغيرات، بل إن عدداً من الباحثين أعربوا عن اعتقادهم أن مقدار الشدائد والانفعال الذي يعترض الإنسان خلال الأحلام يعوق نشاطه العادي وقت اليقظة بما يصل إلى الصعق تقريباً، ومن ثم فإن الإنسان الذي يمر بهذه التغيرات بشكل عيف قد يتعرض لحمل الإصاصة بالآزمة القلبية أثناء النوم إذا رأى بعض الأحلام المزعجة أو الكوابيس

وحسب الدكتور ليران سوميمن من جامعة أيوا فإن التجارب التي أجريت تحت إشرافه على ثمانية متطوعين، توصلت إلى هذه النتيجة بعد أن قاس الفريق الطبي ضغط دم النائم وسجل عدد ضربات القلب، بالإضافة إلى التفاعلات الكيميائية الأخرى في الجسم أثناء نومهم

اكتشاف الجين المسؤول عن الإصابة بأمراض القلب

وأكد هؤلاء أن نوعية الغذاء وقلة التمارين والنشاطات الجسمانية إلى جانب وجود الجين المذكور تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب مشيرين إلى أن الدراسات والأبحاث القائمة تهدف إلى التعرف على آلية عمل هذا الجين الذي يعتبر أحد مسببات الرئيسة لمشكلات القلب الوراثية واكتشاف جينات أخرى في هذا المجال ■



تمكن باحثون أمريكيون من تحديد موقع أول الجينات أو المورثات للمسؤولة عن الإصابة بأمراض القلب. وقال باحثون من مختبرات مايرباد للعلوم الوراثية إن الجين الجديد الذي أطلق عليه جين مرض القلب، التساخي رقم ١ ويعرف اختصاراً بـ (CHD1) تم اكتشافه في ١/ من العينات التي تم نسخ تاريخها الرسمي للإصابة بمشكلات قلبية

السيدات أكثر حساسية لأضرار الكحول

قلوب السيدات أكثر حساسية وتقرأ بالجرعات العالية من الكحول. هذا ما اكتتت براسات طبية نشرت حديثاً وبنت للدراسة التي شملت ١٥ شخصاً من النساء والرجال المدمنين على الكحول أن نمية إصابة النساء بثلث العصلة القلبية هي نفسها التي مصعب الرجال بالرغم من أنهن يشربن كميات أقل من الكحول بحوالي ١. وقال الباحثون من جامعة برشلونة الإسبانية - إن حوالي ثلث السيدات والرجال المشاركين في الدراسة أظهروا أعراض اعتلال قلبي عصلي وهو نوع من التثف الذي مصيب العصلة القلبية ويسمىها من صخ الدم بقلالية. مشيرين إلى أن هذه الحالة تؤدي لوفاة ٣ ألف أمريكي سنوياً. وأكد هؤلاء أن نصف النساء المدمنات على الكحول مصابات بضعف عام في أجزاء الجسم وانحلال عصلي في الذراع والساق، في حين تظهر الرجال أعراضاً لتثف في العصلات. ولكن ليس بنفس المقدار ■

للرياضيين: اطاء عجب الفم أفضل منه عجب الوريد

تناول الماء عن طريق الفم للرياضيين الذين يشعرون بالجفاف بعد ممارسة الألعاب الرياضية أفضل من حقنه مباشرة في الوريد. هذا ما يقوله الدكتور كارل مارش بروديسور للعلوم الرياضية. ويضيف أن إعادة نمية الجسم بعد الشعور بالجفاف وتعويض السوائل تفقده محسناً الأداء الرياضي ويوطب الجسم ويشعره بالانتعاش مشيراً إلى أن تناول الماء عن طريق الفم أحد العوامل النفسية التي تساهم في إعطاء الرياضيين شعور أفضل. ويسم اللجوء إلى حقن السوائل في الوريد في الحالات الطارئة وفي الأمراض المتعقبة بارتفاع درجة الحرارة. وهام الدكتور مارش وزملاؤه بإجراء دراسة على راكبي الدراجات لتعديد الأسلوب الأفضل للنميه للمائي عن طريق الفم أو الوريد وأثر كل من الطريقتين على الأداء الرياضي. أظهرت النتائج أن الرياضيين الذين عومسوا للسوائل عن طريق الفم كانوا قادرين على الاستمرار في التمرين لمدة أطول من الذين تم حقنهم في الوريد ■

الثوم يحمي من تصلب الشريان الأورطي

الإسنان في السن وقام الباحثون الأمريكيون بالتعاون مع زملائهم من مركز محوث الصبيلة وجهاز القلب الوعائي في مينز بولاية بنسلفانيا بقياس مدى تصلب الشريان الأورطي في أكثر من ٧٠٠ شخص من الرجال والنساء الأثنا الأصحاء وغير المدخنين مزاولين أعمالهم بين ٥٠ - ٨٠ عاماً حيث تناول بعضهم ٣٠٠ مليجرام أو أكثر من بوليرة الثوم على شكل أقراص يومياً لمدة سنتين.



وأظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في تصلب الشريان الأورطي في الأشخاص الذين تناولوا أقراص الثوم بحدود ١٥/ مقارنة بالذين لم يتناولوه. مؤكدة أن مرونته في المشاركين من سن ٧٠ الذين تناولوا الثوم كانت مشابهة لمرونته في المشاركين من سن ٥٥ الذين لم يتناولوا الثوم. ■

وأوضح الباحثون أن الشريان الأورطي يصاب بالتصلب بشكل طبيعي مع التقدم في السن، لذلك فإن المحافظة على مرونته يضمن سهولة بقاء الدم في القلب وعدم إجهاد الشرايين والأعصاب الأخرى. وأكدت الدراسة الجديدة أن تناول الثوم في الغذاء بانتظام وبكميات صحيحة يقي صحة جهاز القلب الوعائي ويحافظ على سلامته كلما تقدم

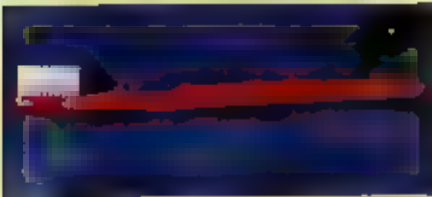
طور جراحيون مختصون وسائل وتقنيات جديدة بديلة عن العمليات الجراحية لاستئصال الرحم التي تسبب الألم ولاتناسب جميع السيدات. وقال الدكتور جون ستيج من مستشفى جامعة نيويورك - كواومبيا الأمريكية إن استئصال الرحم باستخدام الليزر أو تنظير البطن بدلاً من عمليات القطع الجراحية تجعل عملية الاستئصال ناجحة وأقل إيلاًماً ولاتسبب أي مضاعفات أو آثار جانبية خطيرة.

وأشار إلى أن عمليات استئصال الرحم في النساء تجري في حالات الإصابة بسرطانات الرحم والأورام الليفية الرحمية وأورام بطانة الرحم بالإضافة إلى السيدات اللاتي يعانين من الألم في الحوض أو العريف الشديد أثناء الحيض.

وأكد ستيج أن حصوع لريضة لعمليات استئصال الرحم بواسطة تنظير البطن يعتمد على وضعها الصحي. مشيراً إلى أن استخدام التنظير بدلاً من عمليات القطع في البطن أو المهبل هو الأفضل للمريضات من نوات اللون الزائد أو اللاتي خضعن سابقاً لعمليات جراحية في المكان نفسه.

وأوضح أن عملية التنظير تتمثل في عمل ثلاثة ثوب صغيرة في بطن المريضة بحيث يتم غرس أدوات جراحية خاصة من خلالها لإجراء جميع عمليات القطع في الداخل ثم إزالة أو استئصال الرحم بالشفط مؤكداً أن استئصاله بالتنظير يسمح بقضاء فترة إقامة أقل في المستشفى والتمام أسرع للجروح التي تحتاج إلى حوالي أسبوع ليتم شفاؤها تماماً مقارنة مع استئصاله بعملية جراحية في البطن. ويحتاج الشفاء الكامل منها والعودة لممارسة النشاطات الجبوية إلى ٦ أسابيع أو أكثر. ■

فرشاة الأسنان... موطن للبكتيريا



أكد أطباء مختصون ضرورة تعقيم فرشاة الأسنان بعد فركها وذلك لتجنب الإصابات الجرثومية من البكتيريا العالقة بها، وهذا السبب ابتكر باحث أمريكي محلول معقم لقتل البكتيريا المتراكمة على فرشاة الأسنان التي انتقلت من الفم إليها.

محلول التنظيف الجديد يصع بمو البكتيريا التي تسبب الوركام وتقرحات الفم وورثع التنفس الكريهة، كما يمكن أن يسبب على اضطرابات صحية خطيرة كأمراض القلب مثلاً، بعد أن أكدت دراسة أجريت حديثاً أن بكتيريا الفم والصفائح المتكسمة على الأسنان تسبب تكون العثرات الدموية التي تقود إلى الإصابة بالجلطة القلبية.

ووجد الباحثون عند إجراء الفحوصات الجرثومية لهذا المحلول المصمم على فرشاة أسنان مستخدمة ثمانية ١٢ ألف و ٩٠٠ مستعمرة بكتيرية أنه قلل عددها إلى ١٠ مستعمرة فقط.

سكر الفاكهة للمحافظة على الوزن

أصبح بإمكان الأشخاص الذين يرغبون في تخفيف أوزانهم تناول الأطعمة السكرية بوز الحرف من تأثر بوزاج الحمية «الوجيم» التي يتبعونها، هذا ما أكدته أطباء أمريكيون في موسوعة التغذية الصحية.

وأوضح الأطباء أن استبدال سكر المائدة، الذي يعرف علمياً باسم «السكرور» بالسكر الأحادي أو ما يسمى الفركتوز هو أفضل طريقة للمحافظة على الوزن من جهة والاستمتاع بالطعم والمذاق الطور من جهة أخرى.

وأكد هؤلاء إمكانية استخدام سكر الماكهة الفركتوز الذي يطلق عليها أيضاً اسم «فيلوبور» في برامج الحمية لتقليل كمية الحلوى المتناولة إلى النصف، ذلك لأن حلوة سكر الفركتوز تعادل نصف حلوة السكر العادي.

وأشار خبراء التغذية إلى أن سكر الفركتوز يتواجد طبيعياً في الفواكه وثمار الطازجة ويستخدم تجارياً لتحلية الأطعمة المختلفة كالكرامة والأيس كريم والفواكه المعلبة وحلويات البودنج كما يستخلصه المزارعون في صنع الكعك والجاتوه والنخب وغيرها من أنواع الحلوى لإضفاء اللون اللبني لذيذ لها ولكنه لا يستخدم في الأطعمة والمواد المحبوسة بالفرن لأنه يختلف في خصائصه الكيميائية والفيزيائية عن سكر المائدة العادي.

التعهاب المرارة يفقد الإنسان حلاوة الحياة

البيانات من فوق من الأربعين، لكن الحصر الحديث شهد ارتفاعاً شديداً في نسبة الإصابة بأمراض المرارة ومرد ذلك هو التغيير الشديد في نوعية وكمية الغذاء الذي أصبح أوفر وأسم من ذي قبل مع عدم توازن الفحص لإحراق الزائد منه، مما يؤدي لزيادة دهون الدم وترسبها في المرارة ثم تكون للكتل الحصوية.

الوقاية : الصمية

أساس للدواء على اعتبار

أن المعدة بيت الداء، فيتعظيم السعرات المستهلكة تقيد على لب الحل وإذا لم يتيسر ذلك فلا أقل من أن يحاول المرء صبر هذه السعرات الزائدة فالحركة كلها بركة.

أما العلاج النهائي والأسلم لكافة أمراض المرارة هو إزالتها تماماً، ولقد تقيدت جراحة المرارة وصار بالإمكان إجراء العملية والخروج من المستشفى في اليوم نفسه وذلك عن طريق جراحة المناظير المتطورة والتي بدأت في الانتشار بشكل وافر.

د. زياد التميمي



المرارة - هي عضو كبسي متصل اتصالاً وثيقاً بالكبد وتقع تحته من الجهة الأمامية في الجانب الأيمن للإنسان وتستقبل المرارة المادة الصفراوية من الكبد الذي يفرزها كمصارة إريمية ماصعة للعصم، حيث تتركز في المرارة لعلى الصاجة فتقبض عاصرة إياها لتسير في موب حاص يوصلها إلى الإثنى عشر.

تقسم المرارة بشكل عام إلى قسمين.

فهناك التهاب المرارة المزمن والتهاب الحاد، وفي بعض الحالات يترافق التهاب المرارة، بل أكثر من ذلك فقد تكون المرارة مثقلة أيضاً بالحصي الدهنية أو الدهنية الكلسية، وقد تبدأ المشكلة أصلاً بتكون الحصي إثر زيادة مفرطة في الكوليسترول الدموي أو بسبب بعض أنواع الجراثيم التي تعيش في جدار المرارة.

وهناك فئات من الناس لديها الاستعداد الخاص للإصابة بأمراض المرارة مع وجود اتجاه عائلي أيضاً، وهذه الفئة خاصة هي النساء.

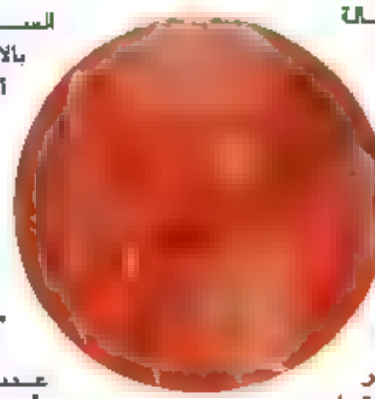
الحمل يقلل خطر إصابة المرأة بمضاعفات في القلب

السياس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض إلى مستوى بقي أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

وتفسير ذلك أن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلباً، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب إلى الجسم أكثر سهولة مقارنة بالوضع قبل الحمل.

وتشير الدراسة إلى أن عدد مرات حمل المرأة يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة وسلامة

العصلة القلبية، فالتغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب لاحقاً في الحياة.



حمل المرأة يحسن الحالة

الصحية لقلبها هذا ما يؤكد بحث جديد أجري حديثاً في المراكز الطبية الأمريكية.

وأوضح الباحثون أن الفترات الإيجابية التي تقيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى وتستمر إلى ما بعد الحمل بحوالي سنة على الأقل.

وأشارت الدراسة التي شملت ١٥ سيدة من الأصحاء وغير المدخنات توات المشاط البيني الجيد إلى أن كمية الدم الذي يضخه قلب المرأة مع كل نبضة زادت إلى أعلى مستوى في الشهر

من هو؟

من أشهر علماء المسلمين في الطب، له كتب عديدة، أشهرها كتاب «مذكرة أولي الألباب» والجامع للحبيب العصاب في الطب، وهو كتاب شحم يشمل وصفاً لعقاقير وأغذية ووصفات طبية مرتبة حياًبياً اسمه يتكون من مقطعين.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٧ + ٣ + ٦ + ٢ = عادة جاهلية ذميمة أبطلها الإسلام
٤ + ١٢ + ٦ + ٥ = من أعضاء الجسد
٨ + ١٢ + ٩ + ٦ + ١٠ = التراب المحتلط بالماء
١٢ + ١١ = حرف ينصب الفعل المضارع ■

د. محمد أحمد عمر، كلية المعلمين بالقنفذة، السعودية



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

قصة بين أب وابنه

عاد الأب من عمله ذات يوم غاضباً نادياً حظه العثر، فسأله الابن ماذا حدث يا أبتي؟ فقال: لقد أصبت اليوم بسوء لم يحدث لي من قبل، عندما أردت أن أحضر لولياً لطلاء الحجرة، وكان الأب يعمل نقاشاً التي اعمل فيها والتي كانت آخر حجرة في عملي اليوم فقال الابن: تذكر يومك يا أبتي ماذا فعلت فيه فقال الأب: لم اعمل إلا حيراً، فمن بيتي إلى عملي ومن عملي إلى بيتي فقال الابن: هل أتيت صلاة يومك؟ فقال الأب: نعم فقال الابن: في مواعيدها؟ فقال الأب: لا لقد أصرت صلاة العصر حتى انتهى من عملي فقال الابن: من أجل هذا أصبت بسوء يا أبتي، ألم تذكر أنك علمتني حديث رسول الله ﷺ «لا بارك الله في عمل يلهي عن الصلاة» فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدي لقد تذكرت خطئي ■

سعود محمد عبد العزيز النذاف

الرياض، السعودية

منوعات

الإخوان ثلاثة:

قال أحد الحكماء: الإخوان ثلاثة، مخالف، ومراغب، ومحاسب، فالمخالف الذي يمال معروفتك ولا يكافئك، والمراغب الذي يربح مواسلتك بغير طمع، والمحاسب الذي يبيئك بقدر ما يصيب منك

متى يعرف الصديق؟

قيل لبعض الفضلاء: كم لك من صديق؟ قال: لا أعلم لأن الدنيا مقبلة عليّ والأموال سوفسورة لدي، ولكن أعرف ذلك لو رآلت الدنيا

أقوال مأثورة:

المرء بفصيلته لا بفصيلته، وبكامله وبأدائه، لا بشيابه. لا يجد العجول ولا

الفضوب سروراً، ولا الملول صديقاً من كثر ثقله واعتدائه قرب هلاكه وفناؤه اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده

صفات المؤمن:

قال حكيم: المؤمن صبور شكور، لا تمام ولا مفتاب، ولا حقود، ولا حسود، يطلب من العبرات أعلاها، ومن الأخلاق أسناها. لا يرد سائلاً، ولا يسغل بعال، متواصل الهمم، مترادف الإحسان، وزان لكلامه، قران للصانه، ليس بهيباب عند الفسزع، ولا وثاب عند الطمع، مؤانس للفقراء، رحيم بالضعفاء. ■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم

الرياض، السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:

أحمد القطان

الكلمات المتقاطعة:

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ب	ط	ي	د	س	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د
ب	ط	ي	د	س	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د
ع	أ	ي	م	هـ	ب	هـ	د	و	ر	ع				
ص	ر	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش		
أ	هـ	ر	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش	
م	ع	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش		
ع	أ	ي	م	هـ	ب	هـ	د	و	ر	ع				
ط	و	ر	ع	أ	ي	م	هـ	ب	هـ	د	و	ر	ع	
أ	هـ	ر	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش	
ر	ع	أ	ي	م	هـ	ب	هـ	د	و	ر	ع			
ر	و	ف	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش	
د	و	ف	ب	أ	ي	و	د	أ	و	د	و	ر	ش	
م	ق	د	س	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د	ي	د	
ج	ب	و	ط	ي	د	س	ي	د	ي	د	ي	د	ي	
أ	ب	ر	م	ذ	ي	س	م	ي	هـ	أ	هـ	هـ	هـ	

تقوى الله

عليك بتقوى الله إن كنت عاقلاً
فكيف تخاف الفقر والله رازقاً
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
تزود من التقوى فإنك لا تدري
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً

ياتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فقد رزق الطير والصوت في البحر
ما أكل العصفور شيئاً مع النسر
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
واكفانه في الغيب فتسبح وهو لا يدري

اختيار: خالد طاهر الشهري، تنويع: السمودية

كلمة السر

ص	ع	ر	ظ	ت	ط	خ	ج
ش	ب	ي	س	و	د	ع	ش
و	ا	خ	ك	و	ي	ت	ض
د	ح	ط	ر	ز	ب	ث	س
ث	ل	ت	ص	غ	ص	ك	خ
ع	ص	ن	ي	ف	ز	ظ	ح
ق	و	س	ث	ض	ت	د	ص
ك	غ	ش	ب	ج	و	هـ	ط

اشطب الحروف التي تكررت
فتكون لديك كلمة هي من حقوق
الزوجة على زوجها. ■

ثلاثيات

- ثلاثة مرتفعة منقطة السبيلة
- الفارعة، والجاهل قدر نفسه، ورأس المنكر
- ثلاثة بطينة السلحفاة، والكسلان والوعد بالخير
- ثلاثة سادرة الكبريت الأحمر والراديوم، والصديق
- ثلاثة ما برح الناس يبحثون عنها ولا يجدونها السعادة، والراحة، والسلام
- ثلاثة ضيقة سم الحياض وعين السمور، وكبس البهيم
- ثلاثة طويلة: ليالي البؤس، وأيام النهم، وانتظار الفرج
- ثلاثة قصيرة: ليالي الهناء، وأيام الصفاء، وحبل الكذب. ■

رحاب صبري، المنصورة، مصر

أسماء الشهور العربية

م	الشهر	سبب التسمية
١	المحرم	لأن العرب حرّموا فيه القتال
٢	صفر	لأن العرب كانوا يغيرون على البلاد فيتركونها صفراً خراباً، أو لأنهم عندما كانوا يخرجون للغزو يتركون بيوتهم صفراً، ويقال أصفرت أدار أي حلت، وقيل كذلك لأنهم كانوا يغيرون على بلاد يقال لها الصفرة
٣	ربيع الأول	لأن الأرض كانت تفيض بالخضاب في هذين الشهرين، وأربع
٤	ربيع الثاني	لأن الماء كان يجمد من شدة البرد في هذا الوقت
٥	جمادى الأولى	كان العرب يرجون فيه الشجر ويشدون فروعه، وقيل كان شهر رجب مظلماً وبلك يترك القتال فيه، ويقال في اللغة رجب الشيء أي هابه وظلمه
٦	جمادى الآخرة	لأن العرب كانوا يتشعبون فيه ويفترقون في كل ناحية للإغارة، وقيل نسبة إلى تشعبهم فيه استعداداً للحرب بعد تعريضهم عنه في رجب
٧	رجب	لأن الأرض كانت ترمض من شدة الحر، والرمضاء تعني شدة الحر، ويقال في اللغة رمضت المجارة أي سخنت بتأثير الشمس
٨	شعبان	لأن النياق كانت تشول فيه بأذنائها، ويقال شالت الإبل بأذنائها أي طرقت أذنباها ورفعتهما طلباً للتفتيح والإخصاب
٩	رمضان	كانت العرب تقعد فيه عن القتال، وقيل قد يكون أيضاً سبب التسمية نسبة إلى القعدان أي صفار الإبل، ويعني تزويج القعدان للركوب
١٠	شوال	كانت العرب تخرج فيه لجمع بيت الله الحرام
١١	ذو القعدة	كانت العرب تخرج فيه لجمع بيت الله الحرام
١٢	ذو الحجة	كانت العرب تخرج فيه لجمع بيت الله الحرام

ناهف محمد المجدي، الصليبيات، الكويت

أقوال وحكم

♦ **ذوالنون المصري**، حدثنا محمد ابن سعيد الخوافي أنه سمع ذالنون المصري يجيب عن سؤال عن المحبة بقوله: «إن حب ما أحب لله ويتفلس ما أبغض الله، وتفلس الخير كله، وترفض كل ما يشغل من الله، ولا تخاف في الله لومة لائم، مع العطف للمؤمنين، والتفلة على الكافرين، والتباعد رسول الله ﷺ في الدين» ومن أقواله: رحمه الله.. «مفتاح العبادة الفكرة، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، وعلامة التوكل لتطاع الطامع».

♦ **بشر الحافي**، من أقواله: «الصبر الجليل هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس» «لا تكون كاملاً حتى يملك عدوك، وكيف يكون ذلك خير وأنت لا يملك صديقك» «لا تجد حلقة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حاجلاً من حديد»
♦ **إبراهيم بن أدهم**، أخبرنا محمد ابن إسحاق عن أبيه أنه قال: قلت لإبراهيم ابن أدهم، أوصني، فقال: «اتخذ لله صاحباً، وتر الناس جانباً»
♦ **ست حصان يعرف بها الجاهل**، الخشب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإنشاء السر، والثقة بكل أحد، ولا يعرف صديقه من عدوه

♦ **المذبح والغد**، من أسئرتي هذه المذبح والدم فهو زاهد، ومن حافظ علي الفرائض في أول موافقتها فهو هابذ، ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحّد
♦ **صفة الدنيا**، قال رجل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، صف لي الدنيا، فقال: «وما أصف لكم من دار، من صبح فيها ما أم، ومن سقم فيها دم، ومن افتقر فيها حر، ومن استغنى فيها فن، في حلالها حساب، وفي حرامها عذاب» ■

منيرة علي عبدالعزيز

سنندج، حلبجة، كردستان، العراق

الأخلاق والآسرة

نقوش
على
جدار
الدعوة

لا تظن قيمة الأخلاق الفاضلة على أحد من الأسوياء الذين يتشبهون بين الناس الفضيلة، ويكرهون الرذيلة، والذين سمحت نفوسهم، وطمحت إلى المعالي قلوبهم، فتخلقت أيديهم بأسبابها، واستطاعت أن تقتعد ثروتها قلة من البشر، في مقدمتهم الأنبياء والرسلون، الذين حملوا منهج الحق إلى الطوق، لينشروا من كان حياً وحق القول على الكافرين، هؤلاء هم أشد الناس بلاً، فلا عجب أن يكونوا أعلام خلقاً، وأكثرهم فضلاً، وأوفرهم نبلاً، وأعظمهم رفاً، وأجملهم صبراً، لأنهم كلفوا أعظم الرسالات، وحملوا أقوى الامانات، وهل يقوم بهذا إلا الكمل من بني الإنسان، الذين هم في النورية بين الأنام؟ ﴿الله يعطيني من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير﴾ (٧٥) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور (٧٦) ﴿الحج﴾. ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام: ١٢٤).

وقد كان رسول الله ﷺ له في مقام الأخلاق مكانٌ فسيح، وكفى أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه في كتابه بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤) (ويعجز كل قلم، ويعجز كل تصور عن وصف قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود، وهي شهادة من الله في ميزان الله لعبد الله، يقول له فيها: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ومنلول الخلق العظيم هو ما هو عند الله، مما لا يبلغ إلى إدراك مداه أحد من العالمين. إن حقيقة هذه النفس من حقيقة هذه الرسالة. وإن عظمة هذه النفس من عظمة هذه الرسالة. وإن الحقيقة المحمدية كالحقيقة الإسلامية لأبعد من مدى أي مجهر يملكه راصد لعظمة هذه الحقيقة الزبوجة أن يراها ولا يحدد مداها) (في ظلال القرآن ج١، ص ٣٦٥٦، ط دار الشروق).

وكان ممن رأى هذه الحقيقة دون أن يحدد مداها زيد ابن حارثة، الذي أفرده الله بأشرف الشرف، كما يقول محمد الصادق عرجون، فنكره في القرآن باسمه، معتقاً عليه بإنعامه عليه بنعمة التوفيق إلى الإيمان في طبيعة أسبق السابقين، ومعتقاً عليه بإنعام رسوله ﷺ بالحرية والولاية ﴿وإذ تقول للذي أكرم الله عليه وأكرمته عليه﴾ (محمد رسول الله ج١، ص ٥٠٩)، لقد رأى زيد شيئاً من رسول الله ﷺ قبل أن يبعث قلبه أن يفارقه ولو كان الفراق ليعود إلى أبيه وقبيلته، بين أناس لا يقدمون على الأعراف شيئاً واحداً، ولكن زيداً قدم صحبة محمد ﷺ قبل بعثته على الأعراف

للريعية، والتقاليد المتبوعة، وقال لأبيه وعنه حين علم بمكانه وحضرا لاقتدائه وأخذ، وخبره رسول الله ﷺ بين الذهاب معهم بغير فداء وبين البقاء، فاختار أن يبقى وقال لأبيه وعنه: «إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً، ما أنا بالذي اختار عليه أحداً، فخرج به رسول الله ﷺ إلى الحجر، وقال: «أشهدوا أن زيدا ابني، يرثني وأرثه»، وقال يُدعى زيد ابن محمد حتى أنزل الله ﴿ادعوهم لأبائهم هو أحسن﴾ (٢٤٠) الله ﷻ فدعى زيد بن حارثة.

فما الشيء الذي رآه زيد بن حارثة من رسول الله ﷺ؟ إنه - كما يقول د. محمد حبش -: «عظيم خلقه وطيب مشربه».

والدعاة إلى الله على بصيرة هم أولى الناس بالسير على خطى رسول الله ﷺ، والتخلق بخلقائه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ليكونوا من الذين يلقون ويؤلفون، الذين يعرفون للصفح فيصفحون، والخطو فيتسامحون، والرفق فيرحمون، ممن يصدق فيهم قول الله: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾. إن أخلاق الإسلام خير عون للدعاة عند الأذى، وخير رفيق عند الضيق، والذي يتحلى بها يصبح عند الناس قبوة به يقتدون، وإلى ما يدعو إليه يقدون ويستمسكون، والذين عاشوا مع رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها أحبوه حباً ما عليه من مزيد، حتى إنهم كانوا يقتدون في الممالك بأنفسهم وأموالهم وأهلهم وما يملكون.

والناس هم الناس في كل عصر، والنفوس هي النفوس، تصب من أحسن إليها وتكره من أساء إليها، فهل هذه الأخلاق في اتعان الدعاة؟ وهل هم على هذا المستوى السامق الذي يجعلهم من بين الهداة أمثال الله أن يوفقنا في أعمالنا وأن يلحقنا - برحمته - في عبادته الصالحين. ■

أخبرني
عن
سيدنا
محمد بن
الحسين
الباقر



نجاهو على الكرسي البابوي ■ جرائم القوات الأمريكية في الصومال

AL-MUJTAHA

مسلمو بلغاريا...
حرب بلا ضجيج

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بين السيف والقلم

أزمة

الصحافة

العربية



النوروز... تقليد زرادشتي
تحتفل به إيران الإسلامية!

بيت الكويت للإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



مشروع الأضاحي

في أرض الإسراء
شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية



قال رسول الله ﷺ:

« ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أهدى إلى الله من أهداق الدم » رواه الترمذي

بسم الله الرحمن الرحيم

• المقر الرئيسي : الشرق - مبنى الهيئة الخيرية - الخامس.

• الفرع النسائي : حولي - قرب مدرسة التوحيد.

• الأفرع الأخرى : الفحيحيل - بجانب ش. الخضار والسكك.

• السالمية : سوق السالمية القديم

• حولي : شارع بيروت - مقابل بن برازيليا.

• حولي : قرب مجمع سناء.

رقم حساب المشروع ١٥٨٨٩/٩

بيت التمويل الكويت - الرئيسي

للاستفسار

المقر الرئيسي ٢٤٥٥٥٠٨/٩

الفرع النسائي ٢٦٣٨٢٩١

المندوب ٩٣٢٦٨٠٠

بيت الكويت للإسلامية العالمية
لجنة الخدمة



لبي خرمك الحلال أبيك والدي.. أبوك والدي



قال رسول الله ﷺ:

« خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه » رواه ابن ماجه

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم حساب المشروع

بيت التمويل الكويتي الرئيسي

وقفه الأسماء للأيتام

رقم حساب المشروع

بيت التمويل الكويتي الرئيسي

للاستفسار

مطابخ إسبانيا



إن ما تراه ألومنيوم وليس خشب

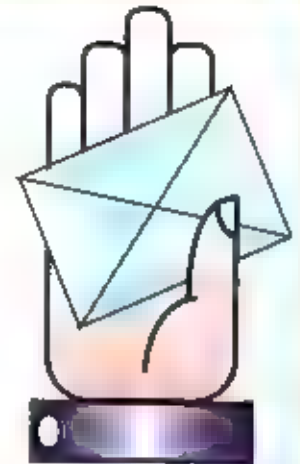
« **مخبر الصناعات الوطنية** »

كفالة ١٠ سنوات علي جميع المطابخ

سعامل بلا قسط

مؤامرة يهودية على جامع عقبة بالقيروان

عن أبي عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ يكتوي فقال: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِدٌ مَسِينٍ"، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إِنَّمَا أُسِّيتُ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ، وَإِنَّمَا أُصِيبْتُ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صَدْرِكَ لِمَنْ صَدَّكَ، وَمِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْتَظِرْ" (رواه البخاري).



رأي القاري

ردود خاصة

- الأخ أبو بكر حوش مريد - المدينة المنورة يشكر على عرائضكم الأخوية وتبديتكم الصداقة ويرجو أن توأمن رسائلكم
- الأخ ذو القرون أحسن - بواسطة مؤلفي
- الأخ ذو القرون رضوان، تاجر بالشفاقة ١٨٢٥٠ ولاية جبل - الجزائر: الرسالة والتعارف هدف نبيل وهواية محبة أرجو أن تكون سبباً في تطبيق ما نصير إليه من معرفة وتبادل خبرات
- الأخت رانيا نبيل غازي أبو جلالة - السعودية: ميسرني من أنواع الحروب التي تعرضها أمريكا ومنها الحرب الاقتصادية والإعلامية يحتاج منا إلى بقلّة واستعداد لتخطي على الهرمة في هذه الحروب الشرسة
- الأخ علي المصري - قم - إيران: مرحب بك وتشكر على اهتمامك وبؤدك لك أن اللوحات هي مجلة المسلمين جميعاً وأن النشر فيها ينبغي أن يتوافق مع سياساتها العامة دون الموضوع في التفاصيل الخلافية مع مبادئنا

تجيبه

ثالث نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موفقة بالكلية ومكتوبة بعبارة واضحة على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل منقولة أو تمليها ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مدية باسم صاحبها واضع.



يُحكى اليهود هذه الأيام مؤامرة أخرى على الجامع الأعظم المعروف بجامع عقبة بن نافع بالقيروان، وهذه الحيلولة الأولى للمؤامرة كما رواها الشيخ عبد الرحمن حليف إمام الجامع الأعظم في خطبة الجمعة الثامن من ذي القعدة ١٤١٨ هـ، حيث ذكر بأن حبراً يهودياً بمعية ثلثة من اليهود جاء مدعياً أن بشرأ قديمة كان يمتلكها اليهود تقع تحت محراب جامع عقبة بن نافع تعرف بالـ "حفيرة" فرد عليه بأن مدينة القيروان بما في ذلك جامعها كانت قبل إنشائها أرضاً موحشة

لا حصار فيها ولا عمران ولا سكان، بل كانت أرضاً مسبعة فكيف يكون بها لليهود بشر؟ فمن أين لكم هذه الدعوى الكاذبة؟ وبعد أن كشف فضيلة الشيخ الإمام هذه المؤامرة اليهودية على الجامع الأعظم نكر الناس بحظر يهود وما جاء في القرآن من شدة عداوتهم للإسلام وأهله وأهالي المسلمين أن ينتهروا إلى الحظر الذي يتهدد مقدراتهم، وأشار إلى أن هذه الدعوى اليهودية الكاذبة إما تستهدف

رفقا بشعب بابل

بابل أيها الوطن العزيز... يا أرض الحضارة يا فجر العروبة... أعلم أنك تكيكي وتكفي معك للصمود والنور والمسايد
أه يا بابل لا تحسب أننا فقينا الإحساس أو أهم ضحكوا علينا بكلام وتهجمات وروعوا الكثرة لك هذا غير صحيح ولا تفكر للجمود والركود بله تأييد لا ولكننا فنسلك الحيلة مثلك ومسلوبو التصرف والكلمة... والله اننا نتكلم نتالك وبكبي من أجلك، من يكون الجهاد والصبر أقل منا ويصن أكثر منا
شعب بابل مبدئي بالظلم والاضطهاد من قبل الحكومة العراقية ومن قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والعالم العربي والإسلامي لا حواء، لا شعور، لا إحساس، حصار يقتل الشعب الذي يكتوي ببار حاكم جائر ظالم، وحياة انشبه بالموت بل يفضل للموت عليها

تحية للمستشار عبد الله العقيل

إن الشخصيات الإسلامية التي تركت بصمات واضحة، لغير بها أن تكرم في الدنيا خير تكريم، وأن يؤخذ سيرتها المشرقة لتتلمذ الأجيال كيف يكون العزم الجاد المحلص، المقصود به وجه الله، وإن كان البعض قد تسمي أو تناسى أئمة العمل الصالح، فقد وجب منا التذكير بشخصهم، وإعانة رسم تاريخهم المعطر وهذا ما فعله المستشار عبدالله العقيل، حيث تناول أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة والدين كان لهم الفضل بعد الله في العبيد من الإنجازات والمواقف الرائية حتى وقتنا الحاضر، باحتلاف مواقع نشاطهم

على امتداد الساحة العربية الإسلامية مما يعطي أبناء الإسلام صورة مشروقة بآر الإسلام ينجب رجالاً أفاضلاً، قارين على الوقوف في وجه الطاعة أيما وجهنا وجنوا لإعادة صياغة التاريخ كما كان زمن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام فتحية مهددة تهن جهود الولد الكريم - المستشار عبدالله العقيل - على أمل أن يوفق في قراءة الكتاب المنظر، والذي سيصمم بين جناحيه سير هؤلاء الأعلام كما مشرتهم ﷺ مشكورة

ميرين نزار الصباغ - جامعة البنات - الأردن

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أمبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٦٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد: ٢٢ ذو الحجة ١٤١٨م - ٣٩
مارس ١٩٩٨م - العدد ١٢٦٨ السنة ٢٨

الاشتراكات

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ..
بأبواب أنحاء العالم ١٠٠ دولار أميركي
للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً
بأبواب دول العالم ١٥ دولار أميركي

الإعلانات

امتياز الإيجار . دار الوطن
١٨٤٠/٢/٣ عاكس : ١٨٤٠/٦٣١ المكتبة

كلام التوزيع

الكويت بشركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٣٦٦٠ - ٤٨٤١٠٣٦ فاكس
السعودية: الشركة السعودية
لتوزيع ت ٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت.
٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت. ٨٤٠٠٨٤٠ القصيم،
الهاتف الجبلي ٧٦٠٠٢٤٤ - ٨٠
قطر: مكتبة الثقافة ت ٦٢٢١٨٢
٦٢١٨٠٠ فاكس
البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت ٣٦٠٣٦٧

L.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE - DÜNYA SÜPER DAĞITIM
Tel: (90-212) 5120190 - Faks: (90-212) 5140883

المواصفات

العنوان البريدي الكويت مر ب
(٢٨٥٠) - الصحيفة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣.٢٦ - الاشتراكات والتوزيع
ت ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥ فاكس
٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣

والأراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي **المجلة**

أين حفيد صلاح الدين؟!

تجسس والتحكم بالاعتماد على أجهزة المراقبة

مفتی محمد رفیع رحمانی

[illegible]

نشاطها المسموم وتعدت شعارات
مزعجة ومن مساعدات وبحقوق
وهمية، فهي مساعدات وأي حقوق
معين قوي على مص النماء، وقتل
وتشريد الأبرياء العزل واعتصاب
وهذا الاعتراض، وسلب الأموال
والأموال.

فَقَمَّ بِأَمْرِهِ صَلَاحَ الدِّينِ، قَمَ وَدَلَاحِقَاتِهِ، لَتَنْتَبِهُوا وَحَدُوا حُرُوكُمْ وَاحْفَظُوا الْعَهْدَ وَسِيرُوا عَلَى الطَّرِيقِ، طَرِيقَ الْجِهَادِ الَّذِي لَا يُبِيلُ عَنْهُ لَتَهْزِيرِ فُلَسْطِينِ وَالْقُدْسِ الْأَشِيرِ، فَالْيَهُودَ هُمُ الْيَهُودُ، لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا مِيثَاقَ وَلَا لُغَةَ مَعَهُمْ إِلَّا الْفَتْسَ لَا يَفْهَمُونَ شُعْرَهَا. ■

عيسى فاطم، الشرقية، مصر

تعليقاً على ما نشرته مجلة
المجسط في عددها رقم ١٢٨٨
تحت عنوان «مهره يهوده في
كربستان العراق»

فإنه ليس غريباً أن يُقصد هذا الشعب الكردي المسلم، بعينه من قبل هذه المنظمة التي تحمل وسمها كل يهودي على وجه الخصوص، كل القصر والصبث والكنز والرغبة في الانتقام من اللطال المغوار «صلاح الدين» الذي حرز المسجد الأقصى وأعادته للمسلمين، وحقاً من أن يخرج من أحفاده «صلاح الدين» آخر يلقيهم

الدرس نفسه، كان اختيار الأفراد خاصة لكي تمارس معهم هذه المنظمة الحبيبة للأساسية والأخلاقية

قناة الأمة الفضائية

1- تأسيس وقف استثماري للإنفاق من ربحه على
الحثيحات لمشروع لعدم الاعتماد على الإعانات -
بحيث تتم الدعوة له بعد إقرار للمشروع مباشرة
ب- وضع البرمجة التفصيلية لمحو هذه الفئة
ممنوعة إلى كل مشترك وأغلب بحيث تكون رسوم
الاشتراك «التشفيو» مناسبة حتى يتمكن المسعون من
الاستفادة منها ■

تاجي بن ناصر بن سالم الهدية

تجربان، السوفیة

المجتهد الإمام والجهد المتواصل كفيلاً
بالتحويل الأسبب إلى واقع ملموس وما لك على
الله عز وجل

كل مسلم بشتكي ويكي مما تفعله لقنوت
الضمانية في هذه الاحلاق والقيم، ومساهمة في الحل
بإيجاد الدليل النافع - حيث أصبح كل أب غيور على
بنته وعرضه ومحب لأولاده يعيش في قلق وحيرة
باضطراب من جراء هذه المعركة الشرسة التي تدور في
كل بيت - اقترح عليكم ما يلي

- ١- أن تقوم مجلة الأوقاف بإعداد مسودة فكرة إنشاء قبة نصائية إسلامية عالمية
- ٢- ترويد التخصصين «شرعيين، إعلاميين» بسعة من هذه المسودة لدراستها وإبداء الملاحظات.
- ٣- توجيه الدعوة لعقد مؤتمر تأسيسي لمناقشة هذه المسودة وبلورتها وإقرارها وتحويلها إلى عمل.
- ٤- أن يتضمن هذا المشروع المقترح مقتضى تأسيسها.

دعوة لاحترام الاختصاص

قد يكون من الطبيعي أن تجد عالمياً يطلق الأحكام الصطنعية وتقييم
بموت والأعمال والأشخاص بشكل غزوي ونحن أثنى رؤية أو دراسة
فحص ذلك الأمر، بل قد يقض الطرف عن مثل هذا اعتذاراً
يقته أو أمنيته أحياناً، ولكن هذا مرفوض كل الرفض إن صدر من
من فيه معرفة الحكمة القائلة "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه"، لكن
أنه لم يتمثل فهو يقحم نفسه في إصدار الأحكام وتقييم الجسيدات
وكتب أو الأقوال أو الأراء التي ظهرت عادة بعد جهد مبسور أو عمل
أو تفكير مسبق، مع أنك إذا تأملت حاله، وسبرت آراءه وجدته
شأناً بعيداً عن مجال ما تحدث عنه، جاهلاً بمصغى ما يقول إلا من
الاقلام أو من عابري كتب وأقوال وشي من علم قليل، ومع هذا
لا يجد حرجاً في أن يسم ذلك بالتساهل أو التشنيد ذلك بالفضول
التي هي أولئك بالفضول.

انتماء من في حل وعرضه. موكل مقضاء الأرض يذره

أنيستى

تحية طيبة أرسلها لكم من بلدكم الثاني
للعائلة العربية السعودية ومن محافظة
البحر، وأرجو من الله العلي العظيم أن
صلى الله عليكم هذه الرسالة المرافقة وجميع العاملين
في مجلة العروة بلف صحة وقد يتولى من
الله عز وجل يطيب لي أن أمني سبحانه على
هذا الإصدار الثمين فقد سعدت جداً أن أطلع
على أحد الأعداد الساندة الصائفة منها ولا
استطيع أن أعبر عن مدى إعجابي الشديد بـ
محتوياتها، وحيث إني من هواة الإطلاع على ما
يتعلق بهذه المجلة الزاهرة والجميلة، أمل من
صالحكم أن أمتع شرف الحصول على هذه
لمجلة بصفة مستمرة مجاناً، وأرجو أن ترسلوا
لي نسخة من كل عدد من أعداد هذه المجلة،
وأنا واثقة من أنكم ستقبلون طبعي نظراً لظروفي
صحة غير الطيبة. ■

أحبكم الخالة : هويدة محمد صالح الشهاب

الأحياء (٢١٩٨٢) . ص. ٢٢٠ . الطبعة الثانية

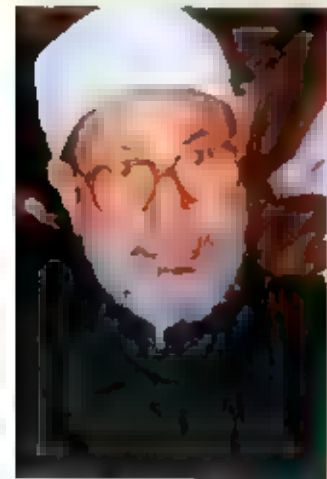
في رهاب الحج

فيما يستعد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لاستقبال عيد الأضحي المبارك يتدفق حجاج بيت الله الحرام إلى الأراضي المقدسة استعداداً لإداء فريضة الحج راجين فضل ربههم وعظم ومغفرته.. هذه المناسبة الجليلة تحيي في النفوس مشاعر العبودية لله، وتجسد معاني التضحية والفداء طاعة لله واستجابة لأمره ووداً عن بيته.. تلك المعاني التي أرسلها أبو الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام منذ فجر الدعوة.

كما أن توجه الجميع إلى الله سبحانه وتعالى في صعيد واحد ولباس واحد ودعاء واحد وقملة واحدة وهم يؤدون مناسكهم في مشهد وجداني وإيماني تزيينه رابطة القلوب وترويه دماء الفناجين المتطلعين وتعمر به في إخلاص حناجر المسترئين والمهللين... هذا المشهد يجسد معاني الوحدة والترابط في الأمة الإسلامية، وما أوجبنا اليوم إلى هذه المعاني في وقت يتربص بنا الأعداء من كل حذب وصوب لشق صفها، والسيطرة على مقدراتنا، وبهت ثرواتها.

هذه المناسبة الإيمانية تحيي في النفوس كذلك معاني التراحم والصفح والمغفرة، وهو ما يده المسلمين حكماً ومحكومين إلى تجسيد هذه المعاني على أرض الواقع بينهم حتى تزول أسباب الفرقة ودوافع الخصاء ليسعد الجميع في مجتمعات يظللها الحب والإخاء، وهو ما يثمر ملائكة محتما لوية ومترابطة، والحج مناسبة لتوبة بصوح وعودة صالحة من الجميع إلى الله للعمل بكتابه وسد فيه غل، وتطبيق شرعه تحقيقاً للسعادة في الدنيا، وإرضاءً لله وطلباً لجنته في الآخرة:

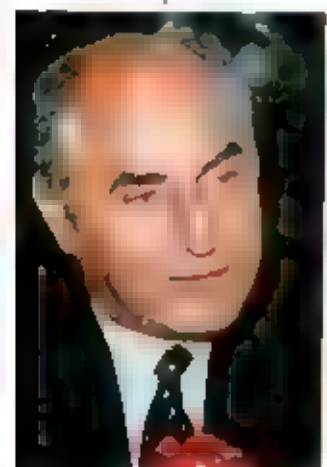
﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم﴾ (الأنفال: ٢٤)



القرصاني يكتب من قبل الدولة في الإسلام، ص (٤٦).



هل بعد العراق عمليات جرتوبة ضد الإنجليز؟ العرب يسطر على بريطانيا التفاصيل من (٢٢).



ليصل الحسيني يتحدث من تهرود القد من (٢٠).



حرب جديدة في بلغاريا ضد المسلمين ولكن بلا صحيح التفاصيل من (٢٨ - ٤٠).

المجتمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية: هجمة جديدة على إفريقيا
- صواب الأمة ماذا يقولون من الورارة الجديدة
- لندن تهرب صلباً من أنظمة بيكتاتورية
- إجراءات مفاجئة تصمم ثوابت في حرية الصحافة المصرية
- الأزمات: التراجع ملحوظ والمستقبل مجهول
- اليمن: شروط سياسية وإدارية فاسية تبقى الأزمة مطروحة
- نقيا هو على الكرسي الليبي
- الضغوط الأمريكية تجل فرض العقوبات الأوروبية على سوريا
- هل تنق طبول الحرب على الحدود الجزائرية - المغربية
- عيد النوروز: تقدم رداشني تحتل به الثورة الإسلامية
- الصومال انفراج جديد في الأزمة بعيد الروح لاتفاق القاهرة
- رئيس جمعية المورسياد، في حوار للباحثين
- الفصل: صنع نمو الجزائريين

الاردن .. اكرم

لبنان

25

فلسطين

30



البحر العربي

25

الأردن

25

مشروع الأضاحي



لجنة المأسورة الفهرية
جمعية لاسلام الاحمر

عيدية
اليتيم

5 د.ك

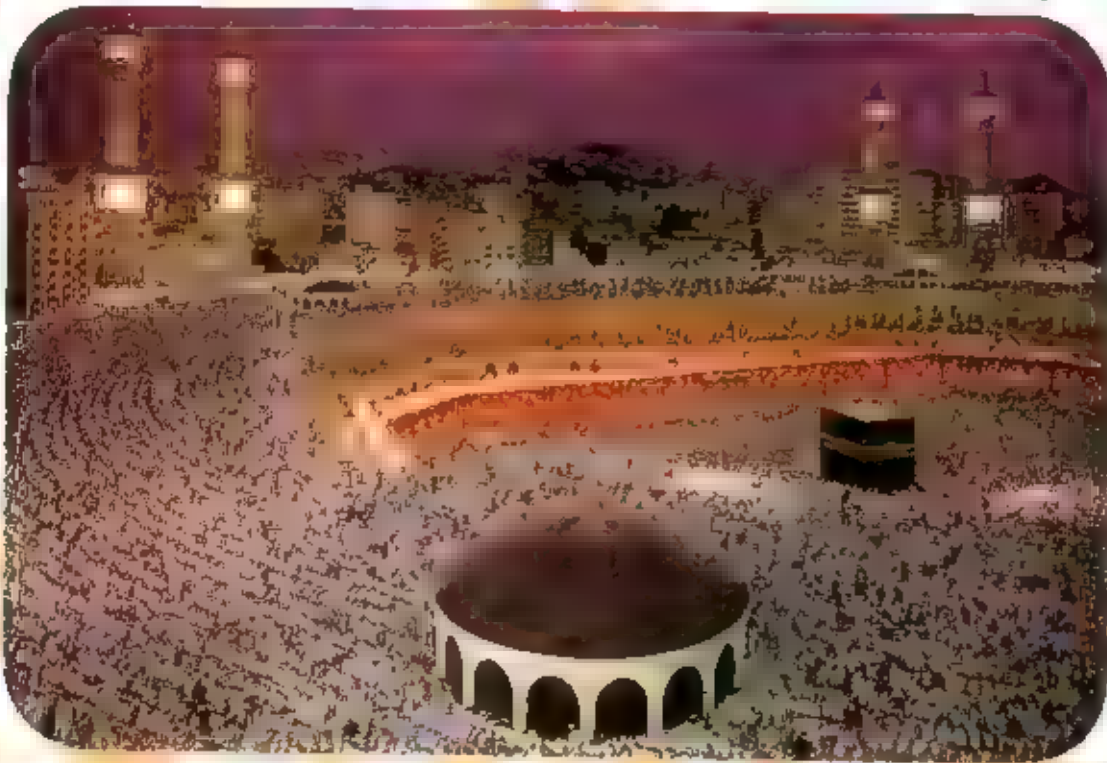


كسوة
اليتيم

15 د.ك

الخط الساخن 2401977

المعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في السعودية:

بذالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٧/٣

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

هجمة جديدة على إفريقيا

تقللاً عن وثائقهم فالأمر جد خطير والهجمة شرسة، وإذا كان العديد من اللجان الحزبية الإسلامية قد هب لمواجهتها للهجوم التمهيري على إفريقيا فإن عملها يظل في حاجة مستمرة إلى الدعم والمساندة لتكون على مستوى التحدي التمهيري الضخم في إفريقيا

• • •

وعلى الجانب الآخر تمثل زيارة الرئيس الأمريكي لإفريقيا تطبيقاً لجدية خطة جديدة في تاريخ القارة، خطة المفوض الأمريكي الذي استطاع إقناع فرنسا من مواقع نفوذ تاريخية عديدة كانت تسيطر عليها. ولعل هذه التحولات الأخيرة في القارة لم يكن لإفريقيا وزن كبير في السياسة الأمريكية حتى أن آخر زيارة قام بها رئيس أمريكي لدولة إفريقية جنوب الصحراء كانت عام ١٩٨٠م.

تصريحات كلينتون لا تخفي الأهداف الأمريكية في إفريقيا فهو يقول بأنه «إن الأولان لوضع إفريقيا جديدة على خارطتنا» ودعا لأن تحل القحارة محل المساعسات كالمستوطن لا يعد بتقديم أي دعم مادي لإفريقيا المستنزفة والتي استعبدت خيرة أمثالها في أمريكا، ولكنه يطلب من الإفريقيين أن يمتنعوا المستثمرين الأمريكيين من وضع أيديهم على موارد إفريقيا الطبيعية والتي لا زالت هائلة رغم كل ما ابتليت به القارة من عمليات الصلب والتهب على يد المستعمر الغربي، وفي المقابل تقوم أمريكا بتخصيص منتجاتها - غنية الثمن - إلى إفريقيا. لقد تجاوزت الصادرات الأمريكية لإفريقيا عام ١٩٩٦م ستة مليارات من الدولارات وهي تنمو بمعدل يقرب من ٢٠٪ سنوياً، وهي تزيد على صادرات أمريكا لجميع دول الاتحاد السوفييتي السابق.

ورغم شعارات الديمقراطية التي ترفسها الولايات المتحدة فإن كلينتون يحول إفريقيا ممداً عن الشراكة مع نظم لا تحمل سجيلاً مشرفاً في مجال الحكم أو احترام حقوق الإنسان، وبعض من مصالحهم كلينتون استولوا على السلطة بالقوة أو مارسوا كل أنواع التزوير للبقاء في السلطة، وبعضهم ارتكب جرائم بشي لها الجحش.

ومما يبعث على القلق أن دول وسط وشرق إفريقيا التي التقى كلينتون زعماءها لا تحمل وداً للشمال العربي الإفريقي وبخاصة السودان التي تعتمد رأس الحمر العربي إلى إفريقيا، وتلور المشاؤف من أن مثل هذه الشاؤف تشهد طبخات يجري إعدادها لضرب الأمن القومي العربي في إفريقيا.

لقد ارتفعت إفريقيا في فترات طويلة من تاريخها بلجبار العربي ومنه عرفت الإسلام واعتنقته، وولعت رابته، وإذا عان المستعمر الغربي قد قطع في فترات سابقة هذه الروابط والوشائج فإن عودتها اليوم إلى سابق عهدها أصبحت ضرورة اقتصادية فضلاً عن كونها واجباً دينياً وحلجة أمنية ومطلباً سياسياً ■

في الأسبوع الماضي زار يوحنا بولس الثاني الفاتيكان دولة نيجيريا، كما بدأ الرئيس الأمريكي بول كلينتون جولة في ست دول إفريقية هي: غانا، ولوغندا، ورواندا، وجنوب إفريقيا، وبنسوانا، والصنغال، واجتمع في مدينة عنيتيبي اللوغندية مع مسؤولي ثماني دول من وسط وشرق إفريقيا هي: أوغندا، وكينيا، وقمرانيا، ورواندا، والكونغو الديمقراطية، وإريتريا، وزيمبابوي، وإثيوبيا. في أسبوع واحد تواصل الغرب بتفقيه السياسي والتمهيري مع أكثر من نصف سكان القارة الإفريقية ومع أهم مراكزها السياسية في غرب القارة وشرقها وجنوبها.

وللزيارتين مغاير ومعار كثيرة:

فنيجيريا التي زارها البابا الفاتيكان هي أكبر دول القارة المنتجة للنفط، وهي أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان الذين يقدرون بمئتين مليون نسمة معظمهم من المسلمين، ورغم أن نسبة الكاثوليك المئتين إلى الفاتيكان لا تتجاوز ٢٠٪ من السكان فقد أعد البابا روما استقبال حشد شارك فيه مليوناً شخص، وكل من الالف للخطر والاستفراق معاً أن عدداً كبيراً من الحضور من المسلمين ونحظى إفريقيا باهتمام خاص من حملات التمهير التي تقومها الكنيسة الكاثوليكية وغيرها من الطوائف المصنراتية، ويقدر عدد التمهيرين الكاثوليك في العالم بمئتي شخص يعمل عدد ضخم منهم في إفريقيا، وفي القارة الكاثوليكية قرابة ١٥ ألف معهد لاهوتي وأكثر من ٢٠ ألف مدرسة ودار حضنة تابعة للكنيسة، وأعداد ضخمة من الصحف والمجلات والإذاعات التمهيرية، وفي إفريقيا على وجه الخصوص يتم تطويع إكبات الدول ومقراتها لخدمة التمهير عبر مؤسسات مثل المؤسسة الإفريقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومركز الدراسات التطوير التوابع للتنمية، ومثل هذه المؤسسات هي التي تصنع الزعامات الإفريقية. بعد أن تكون قد تربت على أيدي التمهيرين، وتنفذها فتولي أهم المناصب.

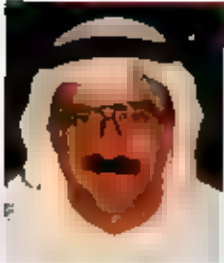
ولذا نجد أن إفريقيا تتفرد بموضع مؤلم إذ يجد أن دولاً تمثل نسبة المسلمين في بعضها إلى ٩٠٪ ومع ذلك يحكمها رؤساء من التمهيرين ويتولى غير المسلمين فيها أهم المناصب الحكومية.

وتمثل زيارات بابا روما دفعة معنوية لاتباعه الذين يعملون في مختلف أرجاء العالم، ومن المعروف أنه رغم كبر سنه وضعف حالته الصحية لا يكف عن السفر، وقد قام بأكثر من ثمانين رحلة خارج الفاتيكان منذ توليه منصبه عام ١٩٧٩م.

وقد رصدت للشباط التمهيري مثلث المليارات من الدولارات وهذه الأموال تستخدم لتشغيل ملايين التمهيرين والآلاف المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وطباعة مئات الملايين من الكتب التمهيرية، وبرجو ألا يرى القارئ في هذه الأرقام الهائلة أي مغالطة، فقد سبق أن نشرتها المجلة

نواب الأمة ماذا يقولون عن الوزارة الجديدة:

ردود فعل متباينة.. ودعوة للتهدئة السياسية



د. الفليح: كنا نتوقع تغييراً
يفصل ٨٠٪ ولكن



د. فهد: الثقة: الأيام
ستبين



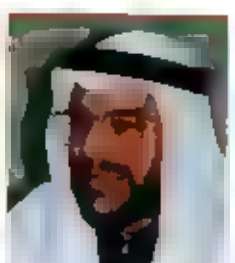
الحارزي: مرحباً بها إذا
كانت حكومة عمل



الدويلة: تدوير الوزراء
يعمل الخطط التنموية



د. الطبطبائي: كنا نتمنى
فتح صفحة جديدة ولكن..



د. الصايغ: فنور شعبي
ونبائي

جديدة للتعامل والتعاون مع الحكومة وقال النائب صفد الحارزي في تعليقه حكومة تعمل على استمرار التعاون بينها وبين المجلس نرحب بها في ظل الأطر الدستورية والقانونية وإن كان غير ذلك فلا وتابع الحارزي قائلاً: «إن الاتجايزات والمشاريع المطلوبة من مجلس الأمة والأعضاء تتطلب من الحكومة الحالية شيئاً من الجدية وذلك سعيًا لإنهاء العديد من القضايا الخاصة بالوطن والمواطن».

النائب محمد العليم قال: «إن إعادة للشيخ سعود إلى الحكومة لا يتوافق مع الأصول الدستورية وتحرم حولها شبهة دستورية كبيرة ولا تتوافق مع توجهات الأغلبية العظمى في المجلس. وأضاف بقوله ليس من الملائمة السياسية أن يرجع إلى الوزارة مع كل هذه الأجواء».

وبين العليم أن هذا الإجراء يعكس عدم قراءة الوضع قراءة صحيحة وعدم تدبير رأي النواب، وهذا يؤدي إلى توتر سياسي واضح، مشيراً إلى أن التدوير يحدث ركة في عمل الوزراء معتبراً أن التدوير «غير مبرر».

وقال النائب أحمد المنيفي: كنا نتوقع تغييراً يتجاوز ٨٠٪ من الحكومة السابقة ولكن غالبية الوجوه بقيت كما هي، مشيراً إلى أن ذلك يتنافى مع أسباب الاستقالة التي جاءت في بيان مجلس الوزراء.

من جانبه قال النائب مفرح نهار المطيري: إن التشكيل الحكومي الجديد سيكون موثقاً إذ، سعى لتطبيق برامجه وخططه التنموية مع التعاون المستمر والثيق مع مجلس الأمة في ظل الدستور والقانون.

وأفصح النائب نهار استمرار التعاون بين السلطتين مبيّناً أن أي تصادم مع الاهتمام بالمشاريع والطلبات الشعبية، وأعرب النائب مفرح نهار عن أمله أن يسود جو التهدئة والثقة للوطن والمواطن.

واستغرب د. الطبطبائي عودة وزير الإعلام السابق كعصو من جديد في الحكومة الحالية وهو الذي كان سبباً في استقالة الحكومة لشعرها بعدم حصولها على الثقة المطلوبة له كوزير، مشيراً إلى وجود شبهة دستورية في الموضوع، وألح وحذر د. الطبطبائي من لعبة سياسية هدفها جر البرلمان إلى التصادم مع الحكومة تنتهي بطلان الدكتور فهد الثقة عند تعليق في شقيه الأول أن عودة الشيخ سعود مخالفة دستورية وسابقة خطيرة ستفرض أدوات الدستور من محتواها وستعطل دور مجلس الأمة كنور رقابي وهناك وزراء يفعلوا الثمن ويرجعوا من الوزارة وبقي هو، أما عن الحكومة الجديدة فالحب أن تؤكد أن مصلحة الكويت فوق كل اعتبار وأن الأيام القادمة محيية. بكثير من الحقائق وستبين لنا الأيام جدية الوزارة الجديدة.

من جانبه استغرب النائب مبارك الدويلة تعيين وزير الإعلام السابق وزيراً للنظ وبخاصة أن معظم النواب قالوا كلمتهم فيه بعد الاستجواب وطلب طرح الثقة. وأضاف كان حرياً بالشيخ سعود أن يصحج مع توجهات أغلبية النواب، وأشار النائب الدويلة إلى وجود شبهة دستورية في عودة وزير الإعلام السابق قد نسب في إعاقته التعاون المستقبلي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وأوضح النائب الدويلة أن التدوير الذي شمل بعض الوزراء الباقين قد يعمل خطط التنمية والتطوير الواردي هذا في حد ذاته جدير بالاهتمام والملاحظة.

من جانبه قال النائب عايض علوش إن الحكومة الجديدة لا يمكن أن تحظى بقبول كل النواب وإن إرضاء الناس غاية لا تدرك، مشيراً إلى أنها حكومة جيدة وتستطيع من خلال التعاون الصادق مع المجلس أن تقوم بدورها على أكمل وجه.

وطلب النائب علوش بالابتعاد عن التصادم مع الحكومة الحالية مؤكداً على أهمية فتح صفحة

كتب - محمد عبدالوهاب: انقسمت الآراء بين أعضاء مجلس الأمة بعد إعلان تشكيل الوزارة الجديدة بين معترض ومحتفظ ومتريث لكنها التفتت على أهمية التهدئة السياسية للخروج من التوتر الذي صاحب تشكيل الحكومة.

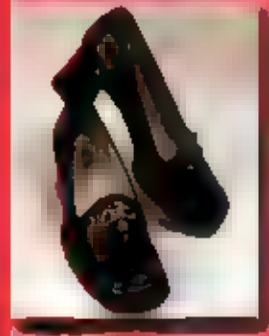
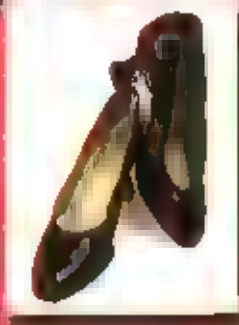
نواب أثاروا وجود شبهة دستورية في عودة وزير الإعلام السابق للحكومة بعد استجوابه وطلب طرح الثقة فيه، وآخرين استغفروا التدوير الوزاري كونه سبباً في تعطيل خطط الازارات في التنمية والتطوير، بيد أن فريقاً آخر طلب التريث في الحكم على الوزارة لجه عرض برنامجها الحكومي.

رصدت آراء النواب بعد إعلان التشكيل الوزاري حيث قال النائب الدكتور فاضل الصايغ إن احترامنا لهذا الفصل بين السلطات ينبغي أن نقبل ما صاحبه صاحب السمو واعتنقه، مشيراً إلى أن هناك ملاحظات حول الحكومة الجديدة أبرزها عودة الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام السابق كعصو من جديد في الحكومة الحالية، وهذه بلا شك سابقة سياسية خطيرة غير طيبة ومن ناجية دستورية فيها شبهة واضحة حيث ينبغي أن يحظى الوزير بثقة نواب الأمة.

وتابع الدكتور الصايغ قائلاً: أما بقية تشكيل الحكومة فيعبر عنه المواطنون من خلال استقبال خبر التشكيل بفنور واضح وربما ليس تحفظاً على أشخاص ولكن كخبريق عمل متجانس ومتناسق لمواجهة التحديات في الساحة المحلية والخارجية لا اعتقد أنه مناسب.

من جانب آخر قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي إن بعض الشخصيات خرجت من الباب وماتت من النافذة.

وأضاف قائلاً: كنا نتمنى أن تفتح الحكومة صفحة بيضاء مع السلطة التشريعية وكذا نأمل أن يكون التعاون بين السلطتين صادقاً وواضحاً من أجل المصلحة العامة وخدمة المواطنين ولكن تكتي الرياح بما لا تشتهي السفلى.



مومية

الذوق

الرفيع

بأسعار تبدأ
5.950 حتي 6.950 فقط



الكويت : المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٧ - سوق الأقمشة
الحيثيين، سرداب مجمع العنود - شارع مكتبة
العاصية، جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي
الجهراء، جمعية الجهراء التعاونية - سوق تيماء المركزي
صباح السالم، جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

التجمع الوطني الديمقراطي

واقع حال أم انقلاب لصالح التطرف؟!

كتب - المحرر المحلي: تصدرت الصحف طيلة فترة استجواب وزير الإعلام مجموعة من المقالات التي لا تعد في أي حال من الأحوال في صالح المسيرة الدستورية. مقشرات كانت على شكل بيانات حربية أو مقالات لأشخاص مصنفين جزئياً على التيار اليساري والعلماني في الكويت تدل كلها على عدم إيمان القوم بالتمدية أو بالحوار أو بالمثل الديمقراطية التي طالما تضر بها



د. أحمد بشاره

من يقرأ سلسلة المقالات التي كتبها الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي الدكتور أحمد بشاره يخرج برؤية محددة منها وهي أن الشخص لا يؤمن بحق الآخر ويسعى إلى سد منافذ العمل الوطني لتصبح حكراً له أو لتبناه السياسي فقط.

إن إصرار السيد بشاره على وصف خصومه بالتطرف والتشدد أو الإسلام السياسي، ولقبة للعقائد كإصراره على القول بأن المستجوبين يرون أن من يقف معهم هو مع الله والرسول ومن يقف ضدهم فهو ضد الله تجعلنا نجزم بأن الرجل إما أنه يفرد خارج سرب التجمع الناشئ أو أنه يمثل حالة التطرف داخله، وفي كلتا الصالتي لابد من موقف.

لم يناقش السيد بشاره دستورية لاستجواب من علمه ولم يبحث في مطالباته درجة الالتزام القانوني والالتصق للمستجوبين ولكن اتخذ معنى آخر يعتبره جعراً على سبيل العمل السياسي المترب في البلاد حيث بدأ بالتشكيك والتعليق والتدخل في النبات، فهل يؤمن السيد بشاره بالديمقراطية؟

اقرأوا معي العبارات التالية من مقالات السيد بشاره: «فشلت مقاصد المستجوبين وجماعات الإسلام السياسي التي يملكونها، هذا بحق محصلة الأزمة التي اختلتها الجماعات».

لاحظ كلمة «مقاصده» أي أن الأمر طعن في الديت دون دليل ولا حظاً لإصراره على أن قضية الكتب المصنوعة هي أزمة مفتعلة وهذا لا يترافق مع اعتبارات الوزير بطله وأن البادي بتجاوز القوانين ويستمر الدولة هي وزارة الإعلام، فمن الذي افعل الأزمة؟ وقوله أيضاً «والاستجواب الأخير كان يصعد تقنين ولاية بنية لجماعات الإسلام السياسي، تستند إلى وصاية إلهية في تفسير كافة مناهي المجتمع، تشق المجتمع بين رأيي وكافر، وهذا هو الشرك المنسوب للكويت في موضوع الاستجواب وطرح الثقة، خطة شريفة، ولو كنا من متعاطي فكر التأمير، ولنا منهم، لقلنا بلا تردد «إنها مؤامرة تكاثفت حولها قوى لا تريد للبلاد أمناً أو خيراً».

فالسيد بشاره يقرر أنها شرك منسوب للكويت، وخطة شريفة، ثم يقول إنه ليس من متعاطي فكر التأمير

ولو أنه منهم لقال بلا تردد إنها مؤامرة على الكويت! وهل يتسامر أبناء الوطن، وهم المحامون جميعاً على وطنهم؟ أبعد هذا تحريض للسلطة على أبنائها.. إنها بلا شك الفتنة التي أطلت برأسها

وإذا رجعنا إلى عبارات التحريض وبالذات تحريض أبناء الأسرة الحاكمة على إخوانهم من أبناء الشعب نجد عبارات: «استهدف الاستجواب بتمت وتصنف وظلم بين واحد من أبناء الأسرة الحاكمة»، ثم يقول: «وبهذا التصنف استهديت شريحة من أبناء الأسرة».

إلى أن يقول: «أين حكمة الجماعات في هذا الاستجواب وهم الذين قويتهم الأسرة وأكرمهم بحظوة خاصة ومنافع جمّة».

ماذا يريد السيد بشاره. هل من وراء هذا حكمة بليغة أم هو مستنصر الشر الذي لا يريد حيراً للبلاد والعباد؟ هل يريد انقلاباً من الأسرة على الشعب أم يريد رجاً في السجون والمعتقلات أو القتل والإقصاء لخصومه؟ هل وراء هذا التحريض وهذه الدعوات مصلحة لبناء الوطن أو تقوية للسلطة الاجتماعية للأسرة الواحدة أم وراءها تهتك لهذا السبيل وفلتان على جميع الأصصنة لن يضبط إن فلت رصاصه، من الذي يريد شرراً بالبلاد؟ هل هم أولئك الطر الدين ساروا بطريق الإصلاح للرسم لهم بالسستور والقانون، أم أولئك الداعون بالانقلاب على الأسس الدستورية، وما حطه الرعي الأوف في وثيقة الدستور؟ لماذا لا يناقش السيد بشاره تجاوز الدستور والقانون من قبل وزارة الإعلام أم أن التجمع الوطني الديمقراطي يعتبر مثل تلك الكتب المشبوهة من باب الحرية الفكرية والإثراء الثقافي وإن كانت سباً للرب وطعناً في لرسول وأعداء للحياة العام؟

هل أعضاء التجمع الوطني الديمقراطي راضون عن بهج بشاره؟ وهل بياناته هي واقع حال التجمع وحقيقة فكره وأيديولوجيته في محاربة «الأصوية» أم أننا نتوقع من أعضاء التجمع ثورة على هذا النهج غير الديمقراطي؟

هل مثل بيانات السيد بشاره تمثل حقيقة النظام الأساسي للتجمع وبالذات المادتين ٦ و ٧ منه حيث تنص المادة (٦) على الالتزام بالمواقف المتزنة والمستقيمة والمقلاقية والتصرف عن التشنج السياسي وتجنب التعصب والتطرف بشتى أشكاله، فيما تنص المادة (٧) على «مد يد التعاون الصافي إلى السلطنات التنفيذية والتشريعية وكافة التجمعات والقوى الوطنية الفاعلة على الساحة المحلية وتجنب الاستقطاب العدائي».

وهن مقالات وبيانات الدكتور بشاره مسجعة مع هاتين المادتين وبقية النظام الأساسي أم أنها تعد انقلاباً على التجمع، حيث تسلم التطرف اليساري رصاص وفيه القيادة فيه؟

لا اتفق.. واتفر

بقلم: حضير العنق

لا اتفق مع من يقول إن الحكومة دين المطلوب أو أنو دون مستوى الطموحات، الدستور قد أعطى حق تشكيك لوتيس الوزراء فقط، وعلياً نحترم هذه الآلية الدستورية ولا اتفق مع القول بـ الحكومة الجديدة ضعيفة أراها على العكس قوية منسج مع بعضها وقوتها هذه تجعل أميل إلى الاتفاق في الأخير الرأي القائل بأنها حكومة تصعيد وجاءت لحل مجأ الأمة.

وهذا الأمر الأخير يعتمد ما تحمله الأيام مما لا يسته أحد التنبؤ به، ولهذا فإن الحد ما قرره النواب الـ ٢٦ الذي نجتمعوا في ديوان الدكتور ف الشقة الأسبوع الماضي وقدر التهمة والعمل

نعم.. العمل من أجل الكو وشعبها واستقرارها وهنوت العمل من خلال تحقيق ش لهذا الشعب. والانتخابات جدي لجدول الأعمال والنبات بتحريك مشاريع القوانين ادر على أعمال اللجنة البرماء لحلحلة القضايا العالقة في ر الوطن منذ فترة ولم تجد حلاً بصيصاً من أمل حساء كالتجنيس وقضية البد والبطالة والإسكان وغيرها وإذا تجاوز مجلس الأمة، رضائه عن الحكومة من حد إلقاء الكرة في سربها ف سيكون قد حقق شيئاً، النهاية فإن الشعب سيحكم من يريد الهدوء والاستق والإيجاز لصالحه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شِفَاءِ النَّاسِ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنْشَاءَ أَوَّلِ مَشْرُوعٍ لِإِنْتِاجِ (الغذاء الملكي)
وَالْمَلَكَاتِ فِي مَدِينَةِ تَبُوكَ (سَلَةُ زَهْرِ الْمَلَكَةِ)

مَشْرُوع

بَرَزِيرُ مَلَكَاتٍ فِي خَلِّ الْعَسَلِ

تَصْنِيعُ وَزَارَةِ الرِّعَايَةِ رَقْم ٢٢٢٤

لِإِنْتِاجِ

الْفَزْزُورُ (مَدِينَةُ الرِّعَايَةِ) وَتَبُوكَ (مَدِينَةُ الرِّعَايَةِ)

يَعْلَنُ مَشْرُوعٌ عَنِ بَرَزِيرِ مَلَكَاتٍ فِي خَلِّ الْعَسَلِ
مُزْرَعَةٍ لِحُجُوتِ بَسْمَلِ ٢٢٢٤
أَوْ فِي مَدِينَةِ تَبُوكَ

مَحَلَّاتُ عَسَلٍ مُصَبَّغَةٍ

الْمُفْعَذُ الْوَحِيدُ لِبَيْعِ إِنْتِاجِ الْمَشْرُوعِ بِعَدَّةٍ

بِجَيِّ الْبَغْدَادِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ - شَارِعِ حَمْرَةِ شَحَانَةِ - بِجَوَارِكِيَّةِ الْبَالِ بِيضَةٍ
تَلْفُون/ ٦٤٤١٥٩٧ - فَاكْس/ ٦٤٤٩٦٥٣ - جَوَال ٥٥٦٠٩٧٥٥

وَيُوجَدُ بِالْمَلَكَةِ بِجَدَّةٍ إِلَى خَلْفِ عَسَلِ تَبُوكَ
الْوَسْطِيِّ أَنْوَاعٌ مِنْ عَسَلِ السَّدْرِ وَغَيْرِهِ
كَمَا تَتَوَفَّرُ أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنَ الْغَذَاءِ الْمَلِكِيِّ الصَّبِيغِيِّ
وَالْأَفْرِيكِيِّ وَالْمَصْرِيِّ

وَالْبَيْعُ بِالْجُمْلَةِ وَالتَّجْزِئَةِ

وَيُمْكِنُ تَوْصِيلُ الطَّلَاقِ لِجَمِيعِ أَنْجَاءِ الْمَلَكَةِ.

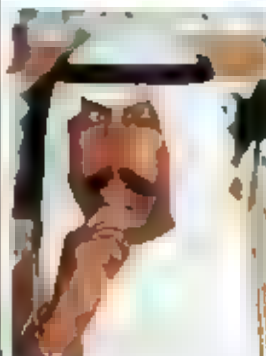
وَبِالنِّقْلِ الْجَوِيِّ الْمُهْرَدِ لِلْعَدَاءِ الْمَلِكِيِّ.

وَيُوجَدُ بِمَحَلِّ الْمَشْرُوعِ طُرُودٌ وَخَلَايَا جَاهِزَةٌ وَأَدَوَاتٌ مَنَاحِلُ

كَمَا يُوجَدُ جِهَازٌ مُتَخَصِّصٌ

فِي إِنْشَاءِ الْمَنَاحِلِ وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا



الشيخ سعد العبدالله الصباح

ولي العهد: نعمل لتحقيق التنمية ومعالجة مختلف القضايا

عقد مجلس الوزراء الجديد جلسته الأولى الأسبوعية الماضية برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بعد أداء الوزارة اليمين الدستورية أمام سمو أمير البلاد، وأكد الشيخ سعد أن أمن الوطن يشغله اداهلي والحاجي يتقدم سائر «أولوياتنا».

كما أكد على ضرورة إدراك أبعاد المخاطر القائمة على حدود البلاد وقضية الأسرى والمرتفقين وكذلك العمل على استكمال برنامج الإصلاح الاقتصادي لتحقيق التنمية الشاملة والتعامل الفعال مع تحديات القرن القادم.

وعبر سموه عن أمله في إزالة كل ما قد يعترض مسيرة العمل الوطني من وترات قد تضعف جهود ومكانات مواجهة التحديات والأخطار الخارجية، شدداً على ضرورة العمل على تضاعف كل الجهود لتعزيز الوحدة الوطنية بحسب وتوسيع التعاون الإنساني بين السلطتين التبعيية والتشريعية.

٢٦ نائباً في دعوة غداء د. الخنة والعليم ود. الطبطبائي

توجه نيابي للتهذبة مع الحكومة

كتب - المحرر المحلي: طالب ٢٦ نائباً بضرورة التعاون مع الحكومة لعديد نهدف إيجاب للمشاريع والمواضيع الفاعلة على جدول أعمال مجلس الأمة، وشدد النواب الذين يوا دعوة للنواب الدكتور فهد الخنة والدكتور فايد الطبطبائي والنائب محمد العليم مقدسي استجواب وزير الإعلام السابق إلى نادية غداء على ضرورة التعاون بين الحكومة والمجلس في ظل القوانين المنوطة من الدستور الكويتي والأعراف الديمقراطية.

وفي النواب وحمود أي بية للاستحباب من جلسة القسم الدستوري للحكومة الجديدة على ألا يتقارب البرلمان عن حقوقه الدستورية ولا يجوز على النائب في نقاد تصرفات الحكومة

من جانب، أصر أكد الدكتور فهد الخنة في تصريح خاص لـ «الخليج» أن الاجتماع كان ودياً وتم التطرق فيه إلى التشكيلة الوزارية الجديدة وكيفية تعامل معها، مؤكداً على استمرار التعاون مع السلطين وأن الأناس ستتم مقيقة عزم الحكومة على التعاون، مشيراً إلى أن مصلحة الكويت تتطلب التوثيق عزم إصدار الأحكام، والاهتمام بشأن الكويت أولاً وأخيراً

من جانب آخر صرح النائب عبدالعزير العبداسي الذي قوضه الحضور لحديث مائه لم يكن مقررأ بحث أي أمور في دعوة الغداء ولكن مصر في ظل وزارة جديدة وتنمى أن يسود التعاون ومصر فتحدثنا قلوبنا مرحلة جديدة من تعاون، ويؤكد على ما أكده النواب في اللقاء من ضرورة إيجاب مشاريع لقوانين التي يحتويها جدول أعمال المجلس ويريدنا الشعب الكويتي وأصناف لقد اتفق الجميع على ضرورة التهيئة ودبل الجهد وأن العمل بحكومة الجديدة في ظل التعاون الوثيق الذي نقشه جميعاً مع الإبقاء على حقوق الدستورية التي منحها الدستور للنواب وأن يكون التعاون في ظل الدستور، وتابع العبداسي قائلاً: هذا مصر اداتنا إذ ليس لنا الحق في الكلام اسم المجلس» وأصاف بقوله إن موضوع الشيخ سعود الصباح وعويته للوزارة م يطرح في الاجتماع وأنه لا بية للاستحباب من الجلسة القادمة

تصريحات النواب الذين حضروا مائدة الغداء، التقت على إعطاء الأولوية للمرحلة المقبلة للإنجاز والتوثيق في إعلان الموقف من التشكيلة الحكومية الجديدة وإن أعلن بعض أن عودة الشيخ سعود الناصر للحكومة الجديدة وزيراً للفظ بعد استجوابه وزير الإعلام بعد تفرقاً للدستور والدور الرقابي الذي هو منام الفصل النيابي.

قراءة متأنية من وهي أزمة الكتب



الشيخ سعود ناصر الصباح

انتهت أزمة الكتب المنوعة بعد أن استغرقت وقتاً طويلاً من عمر مجلس الأمة وتابعتها الشارع الكويتي بحساسية بالغة نظراً لما عكسته من انتهاك صارخ لقيم أصيلة يعتر بها كل كويتي بل كل مسلم، وانتهت أخيراً باستجواب وزير الإعلام السابق الشيخ سمود ناصر الصباح وماتبعها من استقالة جماعية للحكومة، والمتأمل للأحداث الماضية يستطيع باستقراء متعمق لجرياتها أن يرصد حقائق عديدة تكشف وتحمم علينا أن نلغى ونلتزم لنخرج بتحليل للأحداث على أكثر من صعيد

الحائب الحكومي: وجدت الحكومة نفسها في موقف حرج وبالحل المعقولة، لأن المسألة هذه المرة ليست كسابقاتها، لقد سبق إجهاض بعض المشاريع التي كان يتبناها التيار الإسلامي مثل مشروع المدينة الجامعية وتعديل المادة الثانية من الدستور، غير أن هذه المشكلة -

أعني الكتب المنوعة - ليست قانوناً كالقوانين السابقة يتم التصويت عليها بالموافقة أو الرفض، وإنما هو تصدٍ لمشكلة عقائدية أخلاقية، كما أن الوزير نفسه قد اعترف بالخطأ إلا أن هذا الاعتراف لم يقنع كثيرين، وقد حاولت الحكومة السابقة أن تهتوي بالمشكلة عن طريق التسوية الهادئة والاكتفاء بمجرد الاعتراف بالخطأ من قبل الوزير مع التعهد بعدم تكراره مستقبلاً

غير أن هذا الحل كان ترفيعياً أكثر من كونه علاجاً جذرياً لمشكلة غير هادئة، وقد أخطأت الحكومة حين ظنت أن مثل هذه القضية يمكن أن تحل بالمساومات كقضايا المديونيات والاستثمارات الخارجية وغيرها من القضايا التي مازال كثير منها عالقاً، فجاء الحل هذه المرة من النواب أنفسهم وكان الاستجواب هو الحل أو كما يعبر عنه أحياناً آخر العلاج الكي، ثم جاء أخيراً قرار بحالة الموصوع للبيان متأخراً ومحاوثة لاحتواء الموقف وكسب المزيد من الوقت بحجة ترك الأمر للقضاء، غير أن فتوى التقدير الدستوري للمجلس جاءت حاسمة للجلل بأن إحالة الأمر للقضاء لا تعارض الجانب السياسي المتعلق بالمسألة، بمعنى أنه لا تعارض بين المسألة السياسية والجانب القضائي، فكانت هذه الخطوة على عكس ما يراود لها والتي بدت واضحة في طلب الوزير تأجيل الاستجواب أسبوعين عن الموعد المقرر له سلفاً

غير أن الأمر لم يقف عند ذلك، بل تم خلط الأوراق بصورة أكثر من ذي قبل حين تمت إحالة النائب الدكتور وليد الطبطبائي والدكتور عبد الرزاق الشايحي للنيابة العامة بتهمة إصدار مذكرة غير مرمضة إن لم تكن المسألة وأصبحت تحتاج حلاً حاسماً وهذا مع الأسف ما عجزت عنه الحكومة السابقة حين أعلنت تضامنها مع وزير الإعلام

دور الإسلاميين في مجلس الأمة - هذه القضية ما كانت لتأخذ هذا البعد، لولا تبني عدد من نواب الأمة لها في المجلس، وتوحد رؤى الإسلاميين على اختلاف توجهاتهم وتعدد تياراتهم، وبالفعل هب الجميع للمهرج بمسؤولياته التي عاهد ناصيه على تحملها، وقد حاولوا جاهدين إقناع الوزير بالامتنال لقرار لجنة الرقابة بوزارة الإعلام الذي قضى بعدمها أول الأمر، إلا أن الوزير أصر عن هذه التذامات ويسمع بإجارتها وقامت اللجنة التعليمية بالمجلس بإعداد تقرير مكون من تسعين صفحة تناول هتئات هذه القضية، غير أن هذا التقرير ما كان يجدي شيئاً، لأن الكتب قد بيعت وقرار لجنة الرقابة قد تم انتهاكه، فكان لابد من تفعيل الأدوات الدستورية

ومما يدل على عدالة القضية التي تبناها الإسلاميون أن طرح الثقة كان على وشك الوصول إلى رقم غير متوقع حتى في أحسن الأحوال عند أكثر المثاليين بعد أن وصل إلى ما بين ثمانية وعشرين إلى ثلاثين نائباً كانوا على استعداد لقول كلمتهم في الجلسة المعدة لطرح الثقة لولا استقالة الحكومة التي أنهت القضية، كان حماس الإسلاميين وأصرارهم على موقفهم واعتبارهم أن القضية قضية مبدأ

كفيلان يوضع النقاط على الحروف وإيقاف الأمور عند حدها لأن الانتصار لله وإرسوله مبدأ يسمو فوق كل مبدأ، وغاية تتضافر دونها الغايات الأخرى

اليسار الكويتي وخط الأوراق: كانت أمام اليسار الكويتي فرصة سانحة لوضع نقطة يلتقي من خلالها مع التيارات الأخرى وخصوصاً خصمه التقليدي التيار الإسلامي، وذلك بالنظر إلى هذه القضية كمسألة عقائدية لا تقبل المساومة أو المزاينة ولا تحتمل إخضاعها للمناورة السياسية، غير أنهم ضيعوا الفرصة السانحة وكعادة اليسار والليبراليين استخدموا الأسلوب التحريضي في استدعاء الحكومة ضد الإسلاميين وتحذيرها مما يسمونه الخطر القادم ووقفوا مع الوزير في شندق واحد ويدرؤوا يضغطون عليه بل أنهموه بالوضوح لغوى التخلف والظلم حسبما يزعمون وحاولوا إيهام الناس بأن القضية لا تعدو أن تكون تقويماً للمنجزات الثقافية وتهدياً على حرية الفكر وحجراً على قذاعات الآخرين

وقاموا بصياغة بيان مليء بالمغالطات والمفردات التي لا تمت إلى أدب الحوار بأي صلة نفسوا فيه عما يجيش في صدورهم من حقد وغل علم أبناء قومهم الذين استخدموا حقهم الدستوري بالطرق السلمية، ونحو ندكر اليسار في هذه المناسبة بما فعلوه في أواخر الستينيات عندما تـ حل مجلس ٦٧ فقاموا النبيا ولم يقعدوها بل وصل الأمر بهم إلى استخدام الفرقات ليروعوا الأمنيين، مدعين أن ذلك «موقف» وظهر كعادتهم في تسمية الأشياء بغير أسمائها فأتصبح الإرهاب وطنية لمجرا أنه يخدم هدفاً من أهدافهم، واستخدموا المفجرات حتى وصل بهم الأمر إلى محاولة تفجير قصر الشيخ سعد في الشويخ حين كان وزير للدخالية في ذلك الوقت، استخدموا القوة مع أن تحقيق مطلبهم يعود

شهادتان بعد الاستجواب

الصيد: أوردت صحيفة قراري العام بتاريخ ١٩/٢/١٩٩٨م في عدد مقالته أين كنا... أين صرنا؟ للذكورة عالية شعيب في تطبيقها على نجاح استجواب النواب الإسلاميين لوزير الإعلام:

(- في كل الأحوال لا يمكننا إنكار أن قضية الكتب المنومة ولكل الإرهابيات التي نتجت عنها هي نتيجة لتكاثف أفراد التيار الديني وتصميمه... فجميع أفراد التيار الديني ينفذون بقلب واحد من دون حسد أو غيرة أو حب مصالح أو مركز، والحقيقة أن أفراد التيار للعكس الليبرالي بحاجة لتعلم درس... حين استغلت الحكومة وبقي المجلس للمرة الأولى في تاريخ الحياة البرلمانية الكويتية أن التيار للعكس «الليبرالي» مفكك، ضعيف، هش، تفرقه المصالح والفهم السطحي الحائز) انتهى

التعليق: ١ - يتضح لنا من الصيد أعلاه شهادتان من الذكورة. ١ - شهادتها بقوة وتماسك وحدة صف المستجوبين للوزير، ويقول: إن وحدة الصف الإسلامي من أهم العوامل التي يجب أن يتمسك بها الدعاة إلى الله في الكويت وسواها، قال تعالى: ﴿ولا تارعوا أنفساً...﴾.

٢ - شهادتها بتشمت وضغط الصف الليبرالي العلماني، ويقول: إن هذه حقيقة دائمة فيه لأنه لا يقوم إلا على المصالح الشخصية، ولا يمدح إلا في الوسط الأسر السعيد عن الأخلاق العاصلة، المفعم بالديكتاتورية وروائح المجازر والحمور.

٣ - إن مناصرة الشعب الكويتي لنوابه المستجوبين ومؤيديهم في هذه القضية هي مناصرة لله تعالى ضد من لا يفهمون معنى الإساءة للذات الإلهية، ولا يحترمون قنصيتها، ولا يقربون عاقبة التطاول على جلالها... وقد تهم رئيس مجلس الوزراء هذا الأمر فاستغلت الحكومة، وهذا عي الحكمة منه ولا غالب إلا الله، ولقد أوضح للنواب الإسلاميون ومؤيديهم مراراً وتكراراً ألا عداً شخصي بينهم وبين الحكومة السابقة أو اللاحقة، أو بينهم وبين الوزير المستجوب، إنما عداؤهم لأعمال وأفعال كل من يعادي الله ورسوله ﷺ فقط ساتكين الله دواء السلامة لكل مسلم.

٤ - ونقول للمخالفين (الليبراليين... العلمانيين... نواباً وكتاباً) لقد أخطأتم في حق الله وظلمتم أنفسكم في هذه القضية أكثر من مرة.

الأولى: حين رضيتم بقلوبكم عن هذا المنكر البشع دون أن تتحرك منكم جارية بغضب لله تعالى أو استنكار لما قد وقع الثانية: حين اخترتم طريقاً مخالفاً لطريق أهل الحق، الداعمين عن هذه القضية.

وبرغم ذلك فإن الله عز وجل قد جعل باب التوبة مفتوحاً لكم، وأمر تاملتم قليلاً لسمعتكم في الأرجاء صدوي سائلون المؤمنين بالله، للجهين لكم، الماصحين في الله: متى تعودون إلى ربكم؟ متى تتمسكون ببينة ربكم ﷻ، بمعنى ترفعون راية الحق مع إخوانكم؟ قال تعالى: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (١١٠)﴾ (النساء) غفر الله لكم وهدانا وإياكم إلى سواء السبيل. ■

عبد الله سليمان العتيقي

الحياة الليبية في ذلك الوقت لم يكن مستحيلاً بالحوار والطرق السلمية فلماذا يستكثرون على الإسلاميين استخدامهم لحقهم الذي كفلهم لهم الدستور ولماذا يكيلون بمكيالين؟

فمن هو ياترى الذي يستخدم الإرهاب الفعلي عند اختلافه مع الآخرين؟ قد عجز قاموس اليسار عن استخدام الألفاظ البعيدة عن التشنج والانتفاخ في خطابهم السياسي وفي كلماتهم المقروعة، يقول أحد الكتاب (يطن وكيل أمواس الخلافة عن تخفيضات كبيرة في أسعار الأمواس منذ اليوم وحتى تشكيل الوزارة المقبلة) وهذا إسقاط يرد منه التحريض على خروج الإسلاميين من التشكيلة القائمة للحكومة، وأحر يبيع مقال بصوت يقول فيه (انتصرت الأحزاب المتسلطة) مع أنها تعتبر أن التي انتصرت هي الكويت لأن القضية ليست قضية حرب معين أو جماعة بعينها، هكذا يحلو للبعض أن يفرغ المسألة من مضمونها الفروحي وتصويرها كمعركة سياسية بين فريقين، وثالث يكتب: (خير خيرتيه يا أرفط أكلية) موحياً كلامه إلى الحكومة على سبيل التهكم والتوبيخ، وكان الحكومة هي التي أوصلت الإسلاميين إلى المجلس وليست الإرادة الشعبية التي جعلت مرشحاً ليصار يتراجعون لمصفوف الحلفية في معظم الدوائر الانتخابية، ثم يأتي مقال رابع يشبه صاحبه مقدمي طلب طرح الثقة من النواب العشرة - (المشرعين العشرة)

ويصف جلسة الاستجواب بـ (الرار السياسي) وهذا وصف مقرر لمجلس موثر تحول في ذلك اليوم التاريخي إلى مكان انتصرت فيه الإرادة الشعبية المثلهفة للانتصار للعقيدة، ناهيك عن آخر يقول: (هذا رمان للفوضى وللتنحيز وتسييس الدين، هذا رمان يتحاور فيه الصفار ومن سمحوا لأنفسهم أن يجاوروهم)

والمعيار الذي وصف فيه صاحبنا حصومه بالصغار هو مجرد أنهم استجوبوا الوزير، فاستنتج الكاتب بعد الاستجواب أننا نعيش عصر الفوضى والتخريب وتسييس الدين وكقته يريد من الدعاة والمصلحين أن يلاموا المحارب ويتعبدوا في الروايات ثم يتركوا المسألة يسرحون ويعرجون لا رقيب ولا ناصح، وهل من يستخدم حقه القانوني يعتبر صغيراً؟

لقد كان بعض كتابنا يتشبهون بإعجاب بأن وزيراً معيناً في دولة غريبة قد استقال لمجرد أن خطاً معيناً قد وقع في وزارته وعجز عن إصلاحه فإذا كانوا يزعمون حقاً بهذا المبدأ فلماذا لم يطالبوا وزير الإعلام السابق بإصلاح لحظاً أو الاستقالة؟ ألا بعد هذا تعاملاً انتقائياً للسلبيات؟

إن المشكلة التي مارال يعانيها اليسار هي أن الدفاع عن القيم الروحية والأخلاقية ليس له وجود في سلم الأولويات لديهم، فإذا ما تصدى غيرهم تلك اتهامه بتسييس الدين وتكفير الآخرين والتعدي على الحريات العامة والملاحظ أن الخطاب السياسي ليسان يركز على الإثارة واستعراض لعصلات وانهايم نيات الآخرين ورميهم بالتواطؤ مع الحكومة حينما لا تقي لرياح لصالحهم وحتى لاتخدم النتائج لصالحهم.

إن الأحداث قد أثبتت أن مفعول الإثارة وقتي وتأثيرها لحظي، في حين أن لتغلل والاثرار والحكمة كلها أمور كفية بوضع الأمور في نصابها الصحيح.

كلمة أخيرة - الاستجواب الذي قدمه النواب الثلاثة لم يكن ليلاقي هذا النجاح لولا عدالة قضيت وحساسية موضوعه، كما أن مثول أحد أبناء لأسرة الحاكمة لاستجوابه يعد أمراً نادر الحدوث، فهي نقطة مصيبة تحسب مصالح الكويت حكومة وشعباً كدولة تتمتع بنظام يستطيع من خلاله الشعب مثلاً بنوايه أن يحاسب حكومته، فلماخبابرات منتشرة في البوليس، وأماكن لعمل، ولأزوار للفجر، ولاسجون، ولامعقلا، ولاسوء سياسيين وهذه فجرة معتز بها ونسال الله عز وجل استمرارها لأنها نعمة كبيرة. ■

علي قنبي العجمي



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عندت أرحامه من ثوب (وطاسي)

إخوان الأردن يطالبون الحكومة بالرد على التصريحات الإسرائيلية

عمّان، المجتمع : طالبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الحكومة الأردنية بالاعتراف بصفها تقديراً وحساباتها في توقيع معاهدة وادي عربة مع إسرائيل، وبعثاً الالتزام بها وتنفيذها مع إعادة النظر بها.

كما طالبت الجماعة في رسالة بعث بها المراقب العام عبدالمجيد الذنيبات إلى رئيس الوزراء الأردني بوقف التطبيع وطرد السفير الصهيوني، وإغلاق سفارته بالأردن رداً على تهديدات الوزير الإسرائيلي شارون باغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لجماعتهم.

وأشارت الرسالة إلى أن شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق - أعلن أن للموساد مكتباً رسمياً بالأردن، وأن هناك تنسيقاً أمنياً بين الجانبين منذ عقدين من الزمان، ولم يصدر عن الحكومة الأردنية أي توضيح بهذا الشأن.

الشيخ ياسين يجري عملية جراحية في جدة



الشيخ أحمد ياسين

جدة - قيس : قالت مصادر طبية في مستشفى الملك خالد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية إن الشيخ ياسين قد أجريت له عملية جراحية لعلاج «البواسير» والذي كان يعاني منها بسبب لفترة الاعتقال الطويلة التي أمضاها في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأضافت المصادر أن فريقاً من الأطباء المستشارين في الآن يجررون حالياً تشخيصاً لحالة أنه اليمى التي لا يسمع بها لتقرير ما إذا كان هناك إمكانية لمعالجتها عن طريق الجراحة، في حين تمت معالجة أنه اليسرى

بإصابة الشيخ ياسين في عموده الفقري قد تمت خلال إخضاعه للعلاج الطبيعي بالقاهرة قبل مغادرته إلى السعودية ومن المنتظر أن يغادر الشيخ ياسين السعودية بعد أداء فريضة الحج، ولم يعرف حتى الآن فيما إذا كانت عودته إلى غزة ستتم عن طريق مصر أم الأردن.

المغرب: هل يقل اليوسفي على رأيه بعد تولي السلطة؟



عبد الرحمن اليوسفي

باريس - د محمد الخمفي: ما موقف عبد الرحمن اليوسفي - رئيس الحكومة المغربي الجديد - من الإسلاميين؟ يعود بالذاكرة إلى ما قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في نوفمبر من العام الماضي حيث قال اليوسفي لجلة «جور أفريك» الأسبوعية التي تصدر من باريس.

ليس لدينا مشكل خاص فيما يتعلق بالعمل الإسلامي في نظر الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية، فنحن ندعم ما يقال أو يُكتب حول هذا الموضوع لا أكثره، وإجابة عن سؤال حول إمكانية وجود خطر إسلامي في المغرب، «من ماضيتي لا أستعمل هذا النوع من العبارة الناجمة عن وساوس القرب، فهناك في المغرب قوة سياسية

تتأيد بالإسلامية، لماذا لا يعرف الظواهر التي يشاهدها لدى جيراننا في الجزائر أو تونس أو مصر؟ لأنه - حسب رأيي - توجد في المغرب أحزاب سياسية حقيقية ونقاشات مثقلة ومناصلة، وجميعيات ذات مصداقية، باحتصار لأن المعارضة أصبحت في الحصول على وسائل للتعبير والنشاط، وأخيراً، يمكن القول باحتشام بأن المغرب من حظه أن تكون له المعارضة القائمة، ومن باب الفرح سيكون من حظ المغرب أكثر إذا وصلت المعارضة إلى السلطة.

ولكن ما اعتبره اليوسفي صرخاً انقلب إلى جسد، إذ تولت المعارضة السلطة، فهل يبقى على موقفه؟ من ناحيتها أكدت الحركة الشعبية الدستورية «المحطة للإسلاميين» أنها ستقدم مساندة برلمانية للحكومة دون المشاركة فيها.

لندن تدرب ضباطاً من أنظمة دكتاتورية

لندن، المجتمع : اتهمت مصادر صحفية الحكومة البريطانية بتوفير تدريب محاسي لضباط ينتمون إلى جيوش دول تحكمها أنظمة دكتاتورية، وقالت صحيفة صندي تلغراف اللندنية إن الحكومة البريطانية تصرف من حربية الضرائب كل عام ما يتراوح بين ٥ - ٢٦ مليون جنيه إسترليني على تدريب ضباط أجانب يقدم بعضهم من دول دكتاتورية وأوضحت الصحيفة أن ضباطاً عسكريين تدربوا في المعسكرات البريطانية خلال الأعوام القليلة الماضية، وأشارت إلى أن البرامج المذكور مارال مستمراً حتى بعد تولي حزب العمل السلطة.

وتقول الصحيفة إن مصادر حكومية دافعت عن هذه السياسة قائلة إنها تحمل فيما أسمته «الدبلوماسية الدفاعية»، وحسب المعلومات التي نشرتها الصحيفة فإن ٥٠٠ ضابط يتدربون في قواعد عسكرية بريطانية كل عام، بحجة الإبقاء على علاقات جيدة مع دولهم.

وعلى الرغم من بقاء أسماء الدول التي تلقى ضباطها تدريبات في بريطانيا سراً إلا أن المصادر التي استندت إليها الصحيفة اعترفت أخيراً بأن الضباط المتدربين قدموا من دول مثل: يوغسلافيا السابقة، وإندونيسيا، وكينيا، وتشيلي، وأصبحت أن برنامجاً أجر تنظيمه وزارة الخارجية في لندن يتضمن تدريباً لقوات الشرطة في أكثر من ٣٠ دولة في أنحاء العالم من بينها إندونيسيا، وكينيا، وبيلاروسيا، وباراجواي، كما أن وزارة التنمية الدولية سمحت أموالاً للشرطة في الصين التي تحدث فيها «اعتقالات جماعية بشكل مستمر».

لبنان: احتجاج على مشروع الزواج المدني

حرية في المعارضة يتنقل بظل الشريعة والنور والسيحور. كذلك ويبدو أن موقف نبيه بري الرجم الشيعي السياسي قد أصاب المراجع الشيعية باستطراب. مع أن «حرب الله والمراجع الأخرى مثل الشيخ محمد حسن فضل الله



محمد رشيد فاني

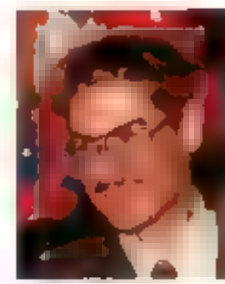
اضطروا إلى رفع الصوت وتصعيد المواقف محالة وقوق القبس. ويتيح قانون الزواج المدني لزواج المسلمة من نصراني، كما يبيع لها أن تتزوج في فترة العدة، ومن دواعي التشدد المسيحي في رفض المشروع ربطه بموضوع إلغاء الطائفية السياسية، وهو الربط الذي اشتراطه «بري» قبل تأييد مشروع «الهرابي» وتؤكد المؤسسات الأولية أن مشروع الزواج المدني قد لا يجرع من مجلس الوزراء خصوصاً أنه يحتاج إلى توقيع رئيس الحكومة. وهو يعارض توقيع الطرح على الأقل، وفي حال وصوله إلى مجلس النواب سيجد صعوبة في الحصول على أغلبية مريحة. والأهم من ذلك أن المشروع لن يكون يحالف المستور في أكثر من مادة، لأن الأخير يتعهد بحفظ الشرائع الدينية والأحوال الشخصية للطوائف، بل يمكن الطعن بالقانون لدى المجلس الدستوري، لأن من صلاحيات الطوائف الطعن الدستوري على أي قانون يتعرض للأحوال الشخصية. ■

بيروت - هشام عليشول: تتصلع مشروع قانون الزواج المدني الاحتيازي إلى مجلس الوزراء عبر شقوق الخلافات مع زعماء البلاد، وعلى صو، الصراع المستند فيما حص التعميد أو عدم التعميد لولاية الرئيس الحالي إلياس

الهرابي، فيمجرد أن يتنى رئيس الحكومة رفيق الحريري مقولة انتخاب رئيس جديد، ويحدد مواصفاته كذلك، انقلب التصفقات والتورات. فظهر تقارب بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ترجم إلى مشروع قانون في جلسة مجلس الوزراء يوم ١٨ مارس عبر التصويت. فقال ثلثي الأصوات مع زيادة صوت واحد (٢١ صوتاً من أصل ٣٠)، والواقع أن رئيس الحكومة ورئيس الدين رفضوا للمشروع في الجلسة المذكورة قد يكون معظمهم مؤيدي الزواج المدني، لأنهم عارضوا التوقيت فقط ولم يرفضوا المبدأ. وهكذا تحولت الخلافات السياسية إلى استقطابات حادة حول الزواج المدني، بعضهم يزد بقوة طرح المشروع في خطية سياسية، وبعضهم يرفضه بشدة على خطية السياسة أيضاً. والخافرة أن أهل السنة فلة ومراجع دينية وقاعدة شعبية، هم الأكثر وضوحاً في رفض المشروع جملة وتفصيلاً. وتحول مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني إلى رأس

عمر: إطلاق سراح الزعفراني ووهدان.. حملة اعتقالات جديدة تطول ١٩ من الإخوان

مطقة حلوان بجيوب القاهرة بنهمة الانتقاء لجماعة الإخوان لتسلمي، وجرت عملية الاعتقال في إحدى الحدائق العامة والمتوجة لعامة الناس، وكمرت محاصر الأمن أنه تم ضبط كتب ومخطوطات تخص على مدار النظام مع المعتقلين دور توصيح



إبراهيم الزعفراني

ماهية هذه للتشورات. وقد استقرت مصائر الإخوان في مصر عملية الاعتقال التي تمت في مكان غامض يرتاحه كل الناس وأعويت عن خشيته من أن تكون تهمة للجو العام بإصدار قرارات بإعادة اعتقال مجموعة أخرى من الإخوان من المقرر أن تخرج من السجن في يوليو القادم. ■

الطقت السلطات سرية سراح الدكتور إيهام الزعفراني أمين علم نقابة أطباء سكندرية والدكتور محمد محمود وهدي مستاد بجامعة قناة السويس بعد اعتقال لمر قرابة الشهرين وكان الزعفراني ووهدان قد اتما حكماً

سجن لمدة ثلاث سنوات في يناير عسي تنفيذاً لحكم من المحكمة العسكرية التي شكلت لحاكمه عدد قيادات الإخوان، إلا أن السلطات صدرت قراراً باعتقالهما فور وجههما من السجن. من جهة أخرى، اعتقلت قوات من المصرية يوم السبت (٢١ بر) تسعة عشر شخصاً من

هجمات تقرب وجهات النظر بين هزبي بارزاني وطالباني



الطالباني والبارزاني

الإقليم فقد تم تلجئها إلى وقت آخر لم يحدد

ويصرى سبب هذه الاجتماعات المكثفة بين الكتبتين السياسيتين للحزبين إلى التهديدات الأمريكية المستمرة لضرب العراق. واحتمالات الإطاحة برئيس النظام العراقي، ولاسيما أن هناك رأياً قوياً داخل الكومبارس بأن تصطلع الولايات المتحدة بدور أكبر في هذا المجال عن طريق تقديم الدعم للمعارضة العراقية

وقد شكلت هجرة أعداد كبيرة من الأكراد العراقيين إلى أوروبا بسبب القتل الدافلي، حرجاً للحزبين الكرديين مما يجعلهما إلى حل مشاكلهما عن طريق الحوار. ■

سندج - خالد عبدالله: يبدو الحريين القناحين في كردستان سراق - الاتحاد الوطني والحزب يفرطاني - التفتتا بأن لغة الحوار أضر بينهما تُعد الأسلوب الأمثل ب المشاكل العالقة بدلاً من اللجوء العنف والسلاح، في أعقاب أربع روات من الممارك وحالة الهداء هما

لقد عقد انكبتان السياسيان اتحاد الوطني الكردستاني والحزب يفرطاني الكرديتاني سلسلة من اجتماعات المباشرة في مدينة سنجق العاصمة لسيطرة الأول وقلادة العاصمة لسيطرة الأخير، له خلال شهري فبراير ومارس هذا حول وقف الحملات الإعلامية مبالغة، وإطلاق سراح الأسرى منقطين لدى الجانبين، وتهمينة بواء لعربية العائلات التي هجرت مناطقها

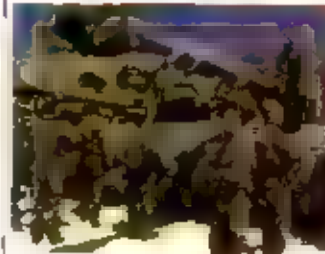
أما للوضوحات السياسية يرى العالقة من قبيل إجراء خبايات نيابية وتشكيل حكومة بحية موحدة وتقسيم وأرارات

معادة الجوانب المعنوية هي الرجعية بعينها

المبادئ الأساسية للجمهورية التركية ومبادئها لهو الرجعية بعينها، وتطفنا الشديد باحترام المعتقدات الدينية والجوانب المعنوية ومبادئ وتقاليد المواطني داخل نطاق القوانين لا يقل بحال من الأحوال عن اعتبارها للمبادئ الأساسية للمستور، أما الأوساط التي تنبى بوجودها للأزمات فتبعت يوماً عن أسياح آخرين لها لعم شعورها بأي احترام للمواطني وطابعهم، لذا فهي تتخذ من لعتلاق الأزمات مهنة لها. ■

انقرة - جهان: أكد مساعد رئيس حزب الوطن الأم الحاكم أكاه أوكتاي كوتز أن الدستور ينص بوضوح على سيادة الشعب وأن كل سلطة لا تستند قوتها من الشعب تقع في حالة اللاشرعية. وفي خطاب القاء أمام الكتلة البرلمانية لحزبه أعرب كوتز عن اعتراضهم لكافة الحريات للمواطنين مشدداً على وجوب التكلل بمعية حرية العبادة والمعتقدات، ثم أصاب يقول: «إن الرغم بمختلفة هذه الحريات

الانسحاب الإسرائيلي.. سلماً أو حرباً؟



الجيش الإسرائيلي في الجنوب اللبناني

بيروت - المجتمع : على خلفية الاقتراحات الصهيونية بالانسحاب في جنوب لبنان، تطبيقاً للقرار الدولي رقم ٤٢٥ تحولت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى لبنان في العشرين من مارس إلى مناسبة للتجاذبات الإقليمية العادة، ودارت التساؤلات حول ما يحمله عنان في جعبته، وهل هو ساهي بريد فقط، كمثل للصيغة التي أنجزها في بغداد، أم أنه يمارس دوراً مستقلاً ناعماً من موقعه على رأس أكبر منظمة دولية؟

الحطة، وهو أكيد، فإن خطة بديلة تعتمد على الحرب جرى تسريبها إلى الأوساط السياسية المعنية عبر موفدين دبلوماسيين من جهة ثالثة تولوا توصيل الرسالة، أو التهديد بمعنى الصمغ

تقول الرسالة. إن الجيش الإسرائيلي مستعجل من الجنوب المحتل من دون إشعار ولا ترتيبات أمنية، وعندما يتم الانسحاب إلى خط الهدنة لعام ١٩٤٩م تصبح إسرائيل في حل من كل تعهداتها السابقة بحفظ أمن المدنيين، وعليه فإن أي حادث حدودي، أو عمل فدائي يمكن أن يترقب عليه ضرب العاصمة بيروت، أو تدمير البنى التحتية في أنحاء لبنان، وقد يعمل الأمر إلى حد ضرب القوات السورية في لبنان

وترد أن الانسحاب قد يتم في الفترة القريبة القادمة، وقد تأتي الضربة في أبريل، وتقول للصان الدبلوماسية إن هدف الضربة العسكرية - التي ستكون اعتف ما شهده لبنان - تطبيق شروط أصعب للانسحاب، ولن تكون بسهولة الحطة المطروحة حالياً ■

من جهته نفى عنان أن يكون حاملاً لأي خطة جاهزة، بل إنها مجرد أفكار تتداولها الأوساط الصحفية والدبلوماسية ولا يمكن التعميل عليها، لأنه لا يحب «دبلوماسية التليفزيون»، لكن الصحافة الإسرائيلية كشفت عن وجود حطة من حمسة بنود تركز على تطبيق القرار الدولي من دون شروط مسبقة سوى التأكيد على ضرورة التفاهم الأممي حول كيفية التسليم والتسليم بين الجيش الإسرائيلي والساني، ويكون ذلك عن طريق الأمم المتحدة

الطرح الإسرائيلي جاء هذه المرة خالياً من القيود الغليظة المعتادة، والهدف الأهم لهذه الخطة العملية فك الترابط بين سورية ولبنان لعزل البلدين منفردين، وتأهيل معلة الجولان المحتل إلى أجل غير مسمى. وفي حال رفض لبنان وسورية لهذه

نحو اتفاق أمني بين الجزائر والخرطوم

الجزائر - هاسر حمدي : كشف مصدر دبلوماسي سوداني في الجزائر أن حكومة بلاده قدمت مندوبات قائمة تفصيلية عن الجزائريين المقيمين في السودان بعد أن أثارت الحكومة الجزائرية شكوكاً حول وجود عناصر «إرهابية» نشطة في السودان، وأوضح السيد حمزة عمر حسن - المستشار بالسفارة - أنه وبعد أن قدمت الحكومة الجزائرية ملاحظات حول ١٤ شخصاً يشتبه في كونهم عناصر نافذة في الجماعات ثم إبعادهم من السودان بصفة نهائية

وأشار الدبلوماسي إلى أن هؤلاء المبعدين أعلنهم طلبة وتجار تحولوا السودان مع انتهاج حكومة بلاده سياسة الباب المفتوح والتي تم بموجبها إلغاء التفتيشات وتقييم تسهيلات للإحوة العرب، وغير حمزة عمر حسن عن استعداد الحكومة السودانية لإقامة تسقيق أمني مع الجزائر للتخلص من ظاهرة إرهاب ولاسيما أن العطيات الحالية تشجع على ذلك

الدبلوماسي السوداني أشار إلى تبادل الجزائر والسودان زيارات وفود أمنية سامية لتهيئة تبادل أمني سنة ١٩٩٤م وأنه يتوقع قريباً أن تتم زيارة وفد أمني جزائري إلى الخرطوم ولم يستبعد بالقابل أن تتم زيارة ثانية لوفد أمني سوداني إلى الجزائر، وبعد أن دان المسؤول الدبلوماسي «الأعمال الإرهابية» في الجزائر مجلة وتفصيلاً، عبر عن قناعته بأن ما يحدث في الجزائر «إجرام قد يلحد صيغة سياسية ومبررات دينية لتشويه سماعة الإسلام وحماية العنصر البشري» مضيفاً «الذي يقومون بهه الدابع ليسوا مسلمين ولا يعترفون بالإسلام معلة لأنه ليس من شيم الإسلام سبي اللبائ وقتل الأطفال والعجزة

تصريح المسؤول السوداني جاء بعد أيام من اتفاق وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف مع نظيره السوداني مصطفى عثمان على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول

الإسلامية بالدوحة على «تبادل زيارات بين مسؤولي البلدين» وأبرزها زيارة وفد أمني جزائري إلى الخرطوم لبحث «الملف الأمني»

ورقة إيطالية لتعزيز التعاون عبر المتوسط

روما - إبراهيم شعمان : قدم وزير خارجية إيطاليا لامبرتو ديني أمام البرلمان مشروع ورقة تتعلق بآمن منطقة الحوض المتوسط والعلاقات التي تربط بين دوله، وتمتير - كما أوضح ديني - إطاراً للتفاوض الذي يبعث الصور بين الاقتصاد الأوروبي وبلدان الضفة الجنوبية «أي الإسلامية» الهند - حسب الوزير دائماً - متجمد ما يسمى مفاوضات السلام في الشرق الأوسط ويعبر عن رغبة أوروبية في تقديم ضمان تلك الدول في التحرك معها للحفاظ على الاستقرار في المنطقة

الورقة التي ستقدم إلى الدول الخمس عشرة الأوروبية والاثني عشرة الممثلة للصفة الجنوبية للمصادقة عليها، تشير إلى القواعد التي تنظم العلاقات بين دول الإقليم والوسائل التي تستشرف الفتورات وتصبط الأزمات دون اللجوء إلى «التدخلات العسكرية»، كما تتحدى هذه المبادرة المجال السياسي إلى الاقتصادي والثقافي، منها تأسيس شبكة تليفزيونية موجهة حصيصاً إلى طرح المشاكل المتوسطية

ولاشك في أن هذه المبادرة تعبر عن رغبة روما في تحسين حضورها الدبلوماسي الدولي، وثاني كتظمين للدول الإسلامية - كما أشار ديني - بعد الخطوة الأوروبية المتمثلة في تشكيل قوات «الأورفور» للنفاع المشترك بين فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، كما لا يستبعد أن تأتي بعد تجمد عملية التسوية في الشرق الأوسط وبعاء على اتفاقيات اجتماع برشلونة الذي ضم دول الحوض المتوسط وأخذاً بعين الاعتبار الوضع السائد في بلدان الشمال الإفريقي الإسلامي والتوجه الاستراتيجي لشعوب المنطقة نحو مقومات مهنتها الإسلامية ■

إلى فتيات تركيا، اطلبن الحجاب في استراليا

ملبورن - جهان : أعلنت جامعات مدينة ملبورن الاسترالية استعدادها لقبول الطالبات اللواتي منعن من حق التعليم في تركيا بسبب ارتداء الحجاب، وقالت إنها سترحب بكل طالبة تركية تعرضت لمل هذه المعاملة دون النظر إلى ما ترتديه وأقام عدد من إدارسي جامعات ملبورن في مقابلة مع راديو ABC الاسترالي أن منع الطالبات من دخول الكليات بسبب ارتداء الحجاب أمر يتعارض مع حقوق الإنسان وحرية التعليم ■

أبو الذرة الباكستانية يهدد الهند من رده عنيف



د. عبد القدير خان

إسلام آباد - انس بوم: حذر العالم النووي الباكستاني الدكتور عبد القدير خان الهند من أي خطط ترمي إلى الاعتداء العسكري على بلاده، وأكد أن القدرة الدفاعية لباكستان تمكنها من ضرب أي مدينة في الهند في حال وقوع عداء كهذا.

كخمسير للتنازع عليه بأكمله إلى الهند بما في ذلك المنطقة الواقعة حالياً تحت سيادة باكستان وحول إمكانية توقيع باكستان معاهدة حظر الأسلحة النووية (CTBT) لشعار عبد القدير خان إلى أن بلاده لا يمكن لها أن توقع على مثل هذه

وقد جاءت تصريحات الدكتور عبد القدير خان - مدير مشروع البرنامج النووي الباكستاني - بعد تصريحات التي أطلقها قادة حزب بهاراتيا جاناتا الهندي المتطرف الذي أعاد تشكيل الحكومة بعد جاحه السببي في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وقال قادة الحزب الهندي المتشدد إنهم سيضمون إقليم

الاتفاقية، فيما تسمى الهند وبعض الدول لتطوير قدراتها النووية، وأشار إلى أن على باكستان إبقاء خياراتها مفتوحة، ولا تستجيب لأي ضغوط في هذا الشأن، وبين أن البرنامج النووي الباكستاني أوجد جالة من الاستقرار في المنطقة، وأوقف الاطماع الهندية التي وصفها بأنها لا تقف عند حدود بلاده.

تتار القرم يتظاهرون طلباً لجنسية بلادهم

موسكو - حمدي عبد الحافظ: تظاهرات العاشدة التي شهدتها مدينة سيمفاريول (عاصمة إقليم القرم) من جانب تتار القرم المسلمين لمطالبه بحقهم المدنية والسياسية ظهرت إلى السطح قضية هؤلاء مواطنين المطالبين بحقوقهم في الحصول على الجنسية الأوكرانية معهم حق التصويت في الانتخابات العامة وتولي المناصب الحكومية للمشاركة في عملية المحاسبة السامح لهم بشراء العقارات الأراضي الزراعية.

مكييف، ضد المظاهرات المسلحة يصاعد من حدة التوتر القائمة ويؤدي ميل التطرف لدى أكثر من ١٠٠ ألف تنتمي محرومين من أبسط حقوقهم المدنية والسياسية، بعد هجرتهم من بلدان رابطة الكومنولث إلى ديارهم لتاريخية.

وكان رئيس البرلمان الأوكراني الكسندر مارو قد رار سيمفاريول والتقى وفداً من ممثلي تتار القرم ووعد بطرح مطالبهم على دورة البرلمان الأوكراني، وفي أعقاب لقائه مع رئيس البرلمان الأوكراني، أكد رئيس المجلس التنري، مصطفى جيلوف، عدم وإصرار التتار على نيل حقوقهم كاملة واستمرار الاحتجاج الشعبي والتظاهر لإرغام السلطات الأوكرانية على الاستجابة لها.

وتكمن جذور المشكلة القائمة بين تتار القرم، والسلطات الأوكرانية في أن التشريعات الأوكرانية تسمح بمنح الجنسية لمن ليس لديهم جنسية، في حين أن أكثر من ٦٠٪ من تتار القرم المارحين حديثاً إلى الإقليم ماروا يحتفظون بجنسيتهم (معظمهم يحمل الجنسية الأوزبكية) وطلب سفارات بلدان رابطة الكومنولث في مكييف من التتار مبلغ مالية كبيرة إلى جانب التبعات البيروقراطية مقابل النظر في طلبات إسقاط الجنسية.

وطالب تتار الحكومة الأوكرانية الاعتراف بالمجلس التنري، الممثل لشريهم لهم لدى بحث القضايا المتعلقة بحرية الآلاف منهم إلى ديارهم لتاريخية بعد حقبة رمنية طويلة من التشريد في جمهوريات لاتحاد السوفييتي السابق.

مظاهرات تتار القرم المسلمين لم لقي من السلطات الأوكرانية سوى لتعريزات والشهود الهائلة من قوات الأمن والعصابات المدرعة إلى شوارع لعاصمة سيمفاريول، بحجة تعزيز لحراسة على المنشآت الحكومية في المدينة، وطبقاً لما ذكره نائب رئيس المجلس التنري ونائب رئيس برلمان القرم رفعت تشسواروف، فيل ستعراض القوة التي اتبعت عليه

في مجرى الأحداث

الوجه المشرق للصرب

حروب الإبادة والاستعمار التي تمارسها قوى الاستعمار العالمي ضد الشعوب المستعصبة ليست كلها مسارية، فإن كان لها أوجه قاتمة فإن لها جوانب أخرى مشرقة رغم ما تخلقه من خراب ودمار... هذا الكلام يتجسد فيما نشهده من فصول حرب الإبادة والاستعمار الدائرة في كوسوفا منذ أكثر من خمسة وستين عاماً.

فحين بدأ تقطع النفوذ العثماني في البلقان عقب النظام العالمي من مزمره الدولي الشهير في ألس عام ١٩١٢م لمحت الوضع الجديد في أوروبا، وتدر شطر المسلم الألبان إلى شطرين أولاً في تقويهم واستئصال شغلهم، واستقر شطر في البانيا، بينما استقر الشطر الآخر في إقليم كوسوفا الذي تم إندوله إلى مملكة صربيا.

ومنذ ذلك التاريخ والمسلمون يعيشون في معركة الصرب، وما يكانون يلتفون انقاصهم من مدينة، حتى يسقطوا في أخرى، فقد جرد العدو الصربي كل قواه لإفراغ شعلة الحقد والغضب والانتقام الكبيرة في قلبه ضد المسلمين. مد فتح هذه البلاد في القرن الرابع عشر الميلادي، لكن المسلمين في كوسوفا صمدوا بقوة عقيدتهم أمام هذه المذابح مظلمة في ذلك مثل مسلمي البانيا ومسلمي البوسنة الذين عاشوا الظروف نفسها، وظل مسلمو كوسوفا يجاهدون حتى حصلوا على الحكم، الذاتي عام ١٩٧٤م، لكن صربيا ما لبثت أن ألغت هذا الحق عام ١٩٨٨م في إطار حملة منظمة من

الإبادة والصوم من تيسر الحقوق المدنية ووسط حصار حديدي على السكان، وفي هذه الأثناء بذل الصرب أقصى جهدهم لتفويض كشافتهم السكانية التي تمثل ٩٠٪ من السكان بفرض كل عوامل القسوة والفساد التي تشهدهم إلى الفرار، وفي الوقت نفسه تم دفع موجات جديدة من الصرب إلى البلاد، وأمام هذه الحرب للتعصبة الأوجه والفصول ثقافياً وديموقراطياً وإسبانياً واقتصادياً، لم يفرط المسلمون في استقلال بلادهم وكان شعارهم الدائم «الاستقلال أو الموت» بل إن هذه الحرب أسفرت عن جوانب مشرقة في صالح قضية كوسوفا كتسل فيما يلي.

- تطور الانتفاضة العاصفة بين المسلمين ضد الصرب التي أطلق عليها حرب الاستقلال وعبر عنها أحد رعماء الألبان مصود يكتي قللاً إن صربيا لن يمكنها بعد اليوم السيطرة على كوسوفا، ولن يلبثوا البني لن يطوا بالحكم الصربي.

- تمجيد للشاعر القومية بين الألبان في العالم وبخاصة في البانيا التي تشهدهم في الحدود مع كوسوفا، فيبعد أن كانت المشاكل الداخلية والأزمات الاقتصادية تصيب أهل البانيا قضية إخوانهم في كوسوفا، استيقظ الجميع وتدفقت المساعدات عبر الحدود، بل إن لبحراء تنهم سكان هذه الحدود بإقامة معسكرات تدريب لقوات جيش تحرير كوسوفا، وهو ما جعل الصرب يفرصون حاجراً شديداً على هذه الحدود لمنع التقاء أبناء البانيا إخوانهم في كوسوفا.

- تشكيل جيش تحرير كوسوفا من مجموعات من الشباب الذين عاشوا للعانة وحيات الاضطهاد، ففضلوا الموت على الحياة، أي أنه جيش استشهادي على شكلة كتائب عر القيس القسام في فلسطين. وهذا هو ما يربح الصرب ويضيف للمنطقة بأسرها، بل يحيف القوى الكبرى التي تتسابق للتمركز في البلقان كمناطق نفوذ، لأن ازدياد قوة هذا الجيش لن تجعل ليمثل أو لجنسي مستقبلاً في المنطقة، وبذلك اتفق طرفاء من النظام الدولي على اعتبار هذا الجيش مجموعة من المتطرفين والإرهابيين يجب القضاء عليهم، لكن يبدو أن الزمام قد لث وأصبح لهذا الجيش وجود لن تستطيع قوة القضاء عليه.

لقد لسطا للصرب الحساب في كوسوفا، كما أحلقوا الحساب في البوسنة، وهو الخطا نفسه الروس في التشيشان، حينما ظنوا أن القوة القاطنة تقضي على المعقبة وتصبح الهوية ذاتاً بالمعقبة والهوية تزبدل رسوخاً وتصري روح الجهاد بين الناس وسفر ذلك كله عن قيام الدولة .. الدولة للمنطقة.

شعبان عبد الرحمن

أزمة الصحافة العربية . بين السيف والقلم

شهدت الفترة الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في مجال حرية الصحافة في العديد من البلدان العربية.... فقد صدرت تشريعات، كما اتخذت إجراءات تمثل طوقاً خانقاً يحول دون انطلاقة الصحافة.... وكان أبرز ما شهدته الساحة العربية في هذا الصدد، ما صدر في مصر مؤخراً من أحكام بالسجن على عدد من الصحفيين يعيش بعضهم حالياً خلف القضبان، كما اتخذت إجراءات أخرى بوقف إصدار بعض الصحف، وتنتظر الساحة الحريد من الإجراءات.

وفي الأردن وضعت حرية الصحافة على طريق مجهول بعد تغيير قانون المطبوعات الذي أدخل البلاد في أزمة بعد أن شهدت الحريات الصحفية عصراً ذهبياً منذ عام ١٩٨٩م، ورغم إلغاء محكمة العدل العليا للقانون، إلا أن الساحة الصحفية لا تعلم ما ينتظرها في المرحلة القادمة.

وفي اليمن التي كانت تنعم بانفراجة صحفية مشهودة، بدأت إجراءات تراجعية تمثلت في الشروط المالية والإدارية القاسية التي سيبدأ تطبيقها على صحافة الأفراد.... وهكذا اتت إلى الإجراءات ولا ندري إلى أي نقطة ستصل الخطوات التراجعية؟

هذا الملف... يعالج هذه القضية في البلدان الثلاثة:



مصر

حبس الصحفيين

وتحجيم حرية النقد!

■ تجربة إصدار الصحف ارتبطت بصدور قوانين للسيطرة عليها حتى ولو كانت صحفا حكومية

■ منذ عام ١٩٨١ حتى ١٩٩٨م: صدور سلسلة من القوانين والتشريعات جعلت تقييد الحرية هو الأصل

القاهرة: محمد جمال عرفة

في أسبوع واحد تم حبس صحفيين مصريين لمدة عام، ولحق بهما ثالث بعد أسبوعين كما تم إغلاق صحيفة، وعزل نائب رئيس تحرير مجلة، وإلغاء تراخيص ١١٠ صحيفة أخرى. وهناك ٢٢٠ صحيفة تنتظر المصير نفسه لأنها لا تصدر بانتظام لأسباب مالية أو إدارية. ويتوقع صدور قرار من المجلس الأعلى للصحافة قريباً بإغلاق نصفها على الأقل وسحب تراخيصها، وقبل هذا بشهرين أصدرت هيئة الرقابة على المنشورات الأجنبية التابعة لوزارة الإعلام قرارات متتالية منعت نموحيها ١٥٧ صحيفة تصدر برخص من الخارج من الطبع والنشر في مصر لتكتب شهادة وفاة لهذه الصحف التي لا تستطيع أن تحيا بالفعل إلا في مصر.

فهل هناك خطر يهدد الصحافة المصرية؟

إداء بورهما في مرحلة أديب النهضة. جرحى للسلطان على التأكيد على أن هذه التطورات ليست منظمة لعملية تضيق جديدة على الصحافة، وإنما هي قضية يتعلق جوهرها بالممارسة الصحفية، وبالتالي فلا داعي للقلق، لكن من الناحية العملية - وكما يقول الصحفيون المصريون - حطمت التطورات الأخيرة في مجال الصحافة إحدى الثوابت التي تعارف عليها منذ تولي الرئيس مبارك الحكم في أكتوبر ١٩٨١ وهي إضمار للجال لحرية الصحافة وحرية النقد، كما حطمت قاعدة عدم حبس أي صحفي في قضية شرعاً أما من الناحية النظرية - كما يقول ثلاثة من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين المصريين -

رغم هذه التطورات السلبية التي قيل - رسمياً - إنها جاءت رداً على تفشي ظاهرة «الصحافة الصغراء» وبعبارة تقاعست نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة عن



استطاعت الجيوش أراهم - فمصرف تنعكس هذه التطورات سلبياً على مستقبل الصحافة، بل ستتأثر بقية الحريات الأخرى خصوصاً السياسية لأن حرية الصحافة هي دأ الحريات جميعاً

تاريخ الصحافة في مصر

ارتبط تاريخ الصحافة وحريتها في مصر بالحياة السياسية صعوداً وهبوطاً، ففي فترات الانهيار الديمقراطي ارتفعت حاسة حرية الصحافة عالياً وكثرت المطبوعات الصحفية والعكس صحيح، فعندما نظمت مصر في النصف الثاني من القرن الماضي في زمرة الدول القليلة التي عرفت أشكالاً مختلفة من الممارسة الديمقراطية انعكس ذلك على نشوء أول صحيفة مصرية، إذ واكب إنشاء أول برلمان مصري عام ١٨٦٦م على يد الخديوي إسماعيل صدور أول صحيفة شعبية مستقلة وهي جريدة «الوفاة».

قبل ذلك أصدر نابليون أول صحف مطبوعة في مصر عندما استولى في نهاية القرن الثامن عشر، كما أصدر محمد علي باشا - والي مصر - ومؤسس الدولة الحديثة - أول جريدة رسمية هي «الوقائع المصرية» عام ١٨٢٨م، إلا أن هذه الصحف الأولى كانت للحاكم

لقد شجع تقليد الخديوي إسماعيل الليبرالية الأوروبية على ظهور الصحف المستقلة وغير المعيرة عن السلطة، كما شجع كتاباً وصحفيين من الشام على الهجرة لمصر، وممارسة مهنة الصحافة فيها هرباً من القيود التي كان يفرضها عليهم الحكام العثمانيون هناك مثل «ال تلاء» الذين أصدرها الأمر عام ١٨٧٦م في مدينة الإسكندرية ثم نقلوها للقاهرة فيما بعد.

والطريف أنه منذ بداية تجربة إصدار الصحف في مصر وهي مرتبطة بصدور قوانين رقابية للسيطرة عليها حتى لو كانت صحفاً حكومية، فأول قانون للرقابة على المنشورات وضعه نابليون، وعندما أصدر محمد علي «الوقائع المصرية» أصدر معها قراراً بفرض الرقابة على الصحافة والطبوعات، وحين ظهرت الصحف المستقلة أواخر القرن التاسع عشر لم تها بذلك كثيراً، إذ سرعان ما صدر قانون أوسع للرقابة عام ١٨٨١م بفرض محاصرة الصحف التي كانت تؤيد الثورة العرابية.

ومع ذلك فقد تميزت فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م بأنها شهدت اتساعاً في حرية الصحافة وفقاً للمناخ الليبرالي الديمقراطي الذي كان سائداً في تلك الوقت، ولذلك تعددت الإصدارات الصحفية في تلك الوقت بشكل كبير، أما بعد ثبات ثورة يوليو الحكم عام ١٩٥٢م فقد نظم الصحف قانون جديد من القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠م الذي صيغ ما تنشره الصحف بتوجيهات النظام السياسية والاجتماعية ووضعت قيود مشددة على حرية الصحافة، وعندما تولى الرئيس السادات السلطة وبدأ التحول النسبي تجاه الانفتاح الاقتصادي وضع قانون «سلطة الصحافة» رقم ١٤٨ لعام ١٩٨٠م يتم تعديل الدستور لضمان حد أدنى من حرية الصحافة تتناسب مع الحرية السياسية والاقتصادية التدريجية وهو الانفتاح النسبي

غاية من القوانين : دستور ١٩٧١م الذي لا يزال معولاً به حتى الآن في مصر يتضمن نصين مهمين يمكن أن يولوا أساساً معقولاً لحرية الصحافة وهما المادتان ٤٧ و ٤٨ منه، إلا أن المشكلة أن السلطة لم تلتزم صبراً على ذلك وهكذا الدستور في ٢٠ أبريل ١٩٨٠م بإضافة فصل كامل من مواد غامضة ساهمت في تقييد حرية الصحافة وحللت الأزمات تلو الأزمات خصوصاً أزمات سبتمبر ١٩٨١م، ومايو ١٩٩٥م، ثم فبراير ١٩٩٨م الأخيرة، وساعد على ذلك ترسانة من القوانين واللوائح القانونية المختلفة بالصحافة والصحفيين والتي يمكن حصرها فيما يلي

١ - «قانون المطبوعات» رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م للعدل بالقانون رقم ٢٧٥ لسنة ١٩٥٦م والقانون رقم ١٩٩ لسنة ١٩٨٢م.

٢ - «قانون العقوبات» رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧م والتعديلات المختلفة التي أدخلت عليه وبخاصة القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢م، والقانون رقم ١٩٩ لسنة ١٩٨٢م، والقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م

٣ - «قانون مطبعة الصحافة» رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠م ولائحته التنفيذية الصادرة في ٢٦ يناير ١٩٨١م والتي تم إلغاؤها بإصدار لائحة تنفيذية أخرى في ٨ ديسمبر ١٩٨٥م

٤ - «قانون الضوابط العامة» رقم ١٠٠ لسنة ١٩٧١م والعدل بالقانون رقم (١) لسنة ١٩٨٩م

من الذي أدخل الصحف الصفراء إلى مصر؟.. ومن يمنع تراخيص الشركات الجادة التي تسعى لإصدار صحف تعبر عن قطاعات عريضة؟!



مكرم محمد أحمد



صلاح عبد القدوس

٥ - «قانون الأحزاب السياسية» رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧م

٦ - «القانون رقم ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦م والمخصص بحظر نشر أي أخبار عن القوات المسلحة والمعدل بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٧م

٧ - «قانون الإجراءات الجنائية» رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠م وتعديلاته

٨ - مواد من قوانين الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء والعاملين بالدولة والأمر

٩ - «القانون ٩٢ لسنة ١٩٩٥م والذي اشتهر باسم قانون احتيالات حرية الصحافة» والذي تم إلغاؤه وتعيينه بعد ثورة الصحفيين عليه

١٠ - تعديلات قانون الشركات الأخيرة رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١م والتي تمت في ١٧ يناير ١٩٩٨م، وأعطت لرئيس الوزراء حق الاعتراض على إصدار شركات الصحافة والأعمال الصناعية والاستثمار عن بعد

وقد أثرت هذه الفئات من القوانين والتشريعات في مجملها على حرية الصحافة في مصر، فأصبح تقييد الصحافة هو الأصل، وتحويلات الصحف التي تصدر عن المؤسسات الصحفية المملوكة لمجلس الشورى والتي تتحكم في ٩٥٪ من الإصدارات الصحفية و ١٠٪ من شركات الطباعة إلى صحف حكومية أو تابعة للحزب الحاكم، بحيث يتم اختيار رؤساء تحريرها بقرارات فوقية ومن ثم السيطرة على هذه الصحف وتحويل أعداد من الصحفيين إلى موظفين لدى الحكومة

سلاح حظر النشر

والم تقتصر عملية تقييد حرية الصحافة على إصدار القرارات والقوانين، إذ أضيف إلى ذلك التوسع في قرارات حظر النشر واستغلال المادتين ١٩٣ و ١٩٩ من قانون العقوبات في هذا الصدد رغم أنهما صدرا في عام ١٩٣٦م، وزاد من خطورة الأمر أن قرارات حظر النشر تصاغ في كثير من الأحيان بصورة غامضة لا تتيح للمسؤولين عن الصحف معرفة حقيقة الشيء المطلوب حظر نشره، ويحصى بعض منظمات حقوق الإنسان ما يزيد على ١٠٠ قرار بحظر النشر منذ عام ١٩٨٤م منها ٢٦ قراراً منذ ١٩٨٤م وحتى ١٩٨٧م وكان أغلب هذه القرارات ضد صحف المعارضة، وقد استخدمت السلطة نصاً في المادة ١٩٩ من قانون العقوبات لتعطيل الصحف بالفعل،



ففي ١٢ أبريل ١٩٨٤م حوّل جريدة «الوفد» بسبب أنها خرقت قراراً بحظر النشر خصوصاً بسبب أحوال في قضية تنظيم الجهاد، وبقي فيما بعد أن قرار حظر النشر أبلغ للحرية بعد طباعتها، الأمر الذي أثار مسألة أن السلطة يمكن أن تستخدم قرارات حظر النشر لانتهاك حرية الصحافة ومعاينة الخصوم السياسيين من خلال عدم إبلاغ الصحف بقرارات حظر النشر، بل لقد تم سجن الصحفي عبد الستار أبو جسيب بعد محاكمته عسكرياً بسبب اتهامه بشهر خبر عن مفاوضات عسكرية صدر قرار بحظر النشر بشأنها رغم أن الخبر نفسه نشرته الصحف الكبرى خصوصاً الأهرام، وكانت آخر مرة استخدمت فيها هذه اللوائح العقابية الخاصة بحظر قرارات حظر النشر في سبتمبر ١٩٩٧م عندما تم منع صدور جريدة الشعب لمدة أسبوعين بسبب خرقها قرار للنائب العام بحظر النشر في قضية الدراج به الجريدة ووزير الداخلية السابق حسن الألفي

أشهر أزمات الصحافة المصرية

بعد رحيل السادات انتعشت حرية الصحافة بشكل عام وتزايدت الإصدارات الصحفية على الرغم من استمرار العمل باللوائح القانونية العقابية ذاتها السابق لكرها، وأصبح نقد الحكومة والوزراء مألوفاً وبشكل مبالغ فيه إلا أن الصحافة المصرية الحديثة شهدت ثلاثاً من أكبر أزماتها أعوام ١٩٨١م، ١٩٨٥م، و١٩٩٨م على التوالي.

أولاً : أزمة تعطيل الصحف : في سبتمبر ١٩٨١م أصدر السادات سلسلة من القرارات تم بموجبها اعتقال عشرات المعارضين السياسيين وتعطيل حضور صحف إسلامية مرموقة مثل «الدعوة» و«المقتار الإسلامي»، و«الاعتصام»، وأخرى معارضة مثل «الشعب» و«الأهالي»، وقد استمر تعطيل هذه الصحف حتى مايو ١٩٨٢م بعدما انتهت تداعيات حادث اغتيال السادات

ثانياً : أزمة القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م: في ٢٧ مايو ١٩٩٥م أجهزت الحكومة الصحفيين بطرح قانون جديد أمام البرلمان يتعلق بتعديل بعض أحكام قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية ومادة في قانون بقاية الصحفيين، وتم للتصديق على القانون في اليوم نفسه، ونشر في الجريدة الرسمية في اليوم التالي مباشرة. وقد أثار القانون أخطر أزمات الصحافة المصرية في العصر الحديث، ووقفت ضد جرح الصحفيين بشكل غير مسبوق لأنه أعطى للحكومة الحق في حبس الصحفيين احتياطياً - لأول مرة - وتوقيع عقوبات ضدهم بالحبس والغرامة على جرائم رويت بشأنها عبارات نفساغضة مثل «الأساس بحرية الحياة الخاصة للمواطن» أو خدش سمعة العائلة، كما أطلت مدة الحبس إلى ثلاث سنوات، وزاد الغرامات المالية من ٢٠ - ٥٠٠ جنيه في السابق إلى ١٠ - ١٠ آلاف جنيه، وقد وصلت احتجاجات الصحفيين على القانون حد الدعوة للإضراب العام ولاحتجاج الصحف الرسمية والمعارضة والمستقلة، وقد عقدت



مكلفة، ولم يحدث أن تم مصادرتها أو تدميرها على بشر أي موضوعات أخرى ذات صبغة جنسية أو فسادية، بل إن العلاقة بين الجريدة وأجهزة الأمن كانت حسنة لدرجة أن العدد الأخير تضمن موضوعاً حساساً عن جهاز أمن الدولة في مصر واختراقاته للأحزاب والقوى السياسية تحت عنوان (أمن الدولة أقوى حزب سياسي في مصر) إلا أن ما أثار الأزمة وقلب الطاولة على أصحاب الدستور أنهم دخلوا من جهة في عرض الديبائير للمسبب نفوذ رجال الأعمال ومسوا من جهة ثانية قضية أمن قومي في وقت كان الرئيس مبارك يعزف للتوجه فيه لزيارة أمريكا، إذ إن بيان الجماعة الإسلامية الذي نشرته الدستور صدر من نفوذ ثلاثة من كبار رجال الأعمال الأقباط، وأبرزته الجريدة تحت عنوان (الجماعات الإرهابية تهدد أهم وأشهر ثلاثة رجال أعمال أقباط بالاعتقال) فلفتت بذلك - كما يقول مسؤولون حكوميون - نظر الجماعات الإرهابية لههدف جديد في سلسلة عملياتهم، كما أعطت للوبي الأمريكي في واشنطن أداة ضغط في يده قبل وصول الرئيس مبارك لبعيد الحديث عن أسطوانات الأقباط، أما الخطأ الثالث من وراء نشر البيان فكان المساهمة - بقصد أو بغير قصد - في إعطاء المواجهات والحروب الدسرية بين رجال الأعمال بعداً آخر خطيراً خصوصاً أن هناك بالفعل حرب شائعات تدور بين بعض رجال الأعمال المصريين وتؤثر على الاستثمارات في مصر.

وكان من الممكن أن تتوقف الأزمة عند هذا الحد خصوصاً أن الرئيس مبارك قال بوضوح (إن الهدف ليس تقييد حرية الصحافة) إلا أن الأمور تطورت لهجوم على ما سمي (الصحافة الصفراء) التي تنشر أخبار الجنس والفضائح والإثارة أو تستغل الصحافة للحصول على إعلانات ضخمة من الشركات، وودا المجلس الأعلى للصحافة خطوات فعالية لسحب رخص بعض الصحف بما في ذلك سحب بعض الأحزاب فقد أثار البعض اندفاع أحد الأحزاب بـ ٢٥ رخصة إصدار صحف وأنه يتجرع هذه الرخص من يريد (القصود حرب الأحزاب) وكشف مسؤول بالحرب لـ **al-jazeera** أن المجلس الأعلى للصحافة يخطط لإلغاء ثمانية من هذه الرخص بالفعل بحجة عدم صدورها أو عدم انتظامها في الصدور.

ولاحظ يحيى قلاش - عضو مجلس نقابة الصحفيين - في تصريحات لـ **al-jazeera** أن الصحف التي أثبتت بشائنها الأزمة والتي تصدر برخص من المارج لاتزال تصدر، ويضيف اكتشفنا - في النقابة - أن كل الصحف التي تطبع في الخارج لاتزال كما هي وما تم صنعه في السابق من الطبع والتوزيع عاد مرة أخرى كما هو، وحتى الصحف الصغيرة التي كانت تطبع في المناطق الحرة وأوقفها رئيس هيئة الاستثمار من قبل لاتزال تطبع (والتحليل) في مطابع خاصة، أي إن الصحف الصفراء مارالت موجهة، وهو ما يعني أن شعار ضرب الصحف الصفراء (يضفي وراءه رغبة أخرى لضرب حرية الصحافة).

ردود الأفعال : ولكن هل يعني ذلك التطور أن حرية الصحافة في خطر على الرغم من أن

الرخصة من مصر :
والأهم أنه سبق هذه الخطوات بشهر واحد قيام الحكومة بتصريح ترميمات على قانون الشركات مثلت قفداً جديداً على حرية الصحافة وقضت اشتراط موافقة مجلس الوزراء على طلبات تأسيس شركات الصحافة رغم أن التعديلات نفسها سهلت عقبات إنشاء الشركات بشكل عام.

وسبق الحكم بحبس مجدي حسني دعوة رسمية له من الرئيس مبارك وهو على متن طائرة الرئاسة في إحدى جولات الرئيس الخارجية بالبحث عن حل وسط للأزمة مع وزير الداخلية السابق، حيث قال الرئيس - كما يروي نقيب الصحفيين مكرم محمد أحمد - «إنني أرجو أن تنتهي هذه القضية بالتصالح لأننا إزاء قضية قف شخصي».

وكان من الواضح أن السلطة تسعى للخروج من مارق حبس صحفي بما يعيد به ذلك من حرج للرئيس الذي سبق أن صرح بأنه لم يتم حبس صحفي في عهده، وكشف عادل حسني - أمين عام حزب العمل الذي تصدر عنه جريدة «الشعب» - أن «توجيهات عليا سيادية» كانت وراء المعنى للمصالحة بين الألفي والشعب، بيد أنها فشلت لإصرار الوزير على الحصول على اعتذار من الصحيفة عن (كل الوقائع) التي نشرت في حين لا توافق الجريدة إلا على صيغة (بعض الوقائع)، ثم تعمدت الأزمة يصنور حكم ثالث بحبس صحفي يوم ١٨ مارس الماضي صدر عليه حكم بالسجن ستة أشهر مع الأشغال بتهمة سب وقذف صحفي آخر، ومعلوم أن هناك (١١٣) صحفياً مسجوناً في قضايا تنشر هذا العام (٧٠) منهم قد يتحوى السجن سببها.

حرب رجال الأعمال : لم يكن مع (الدستور) هذه المرة الحالة الأولى في تاريخ هذه الصحيفة ذات الصبغة العلمانية للثيرة، إذ سبق لك مصادرة الجريدة أو ترحيله لفت نظر إليها عدة مرات من جانب مكتب الرقابة على المطبوعات الأمنية بسبب نشر موضوعات أمية محظورة أو تحقيقات سياسية غير

اجتماعات بين أعضاء مجلس النقابة والرئيس مبارك ووزير الإعلام والداخلية للبحث عن مخرج لهذه الأزمة، وانتهى الأمر باقتراح إعداد مشروع جديد للصحافة بواسطة لجنة من النقابة والمجلس الأعلى للصحافة وبعض القناصل، وتم إلغاء القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م.

ثالثاً : أزمة فبراير ١٩٩٨م : كان يوم ٢٤ فبراير الماضي موعد أحدث أزمات الصحافة المصرية، ففي هذا اليوم صدر حكم نهائي بحبس مجدي حسني - رئيس تحرير صحيفة «الشعب» - المعارضة، ومحمد هلال الصحفي بالجريدة ذاتها، وهو أول حكم يصدر بالحبس في قضايا نشر بعدما كان النقص والاستئناف ينتهي غالباً بالفراصة أو المصالحة بين الجريدة والطرف الشاكي، وفي هذا اليوم أيضاً صدرت جريدة «الدستور» التي تطبع في مصر برخصة من الخارج وعلى صفحاتها صورة المنشور زعمت أنه من الجماعة الإسلامية بمصر وأنها تهدد بقتل ثلاثة من رجال الأعمال الأقباط، وكان هذا المنشور سبباً في منع طبع وتوزيع الجريدة في مصر، وبالتالي إغلاقها عملياً، ولم تمر خمسة أيام أخرى حتى كان المنشور نفسه سبباً في عزل نائب رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» من منصبه بعدما نشرت المجلة مزاعم حول المنشور.

ومع أنه لا يبدو أن هناك صلة بين حبس الصحفيين وبين إغلاق الدستور وعزل صحفي آخر، فقد تم الربط بين هذه التطورات الثلاثة التي جرت في أسبوع واحد خصوصاً أنه تهمتها تحذيرات رسمية على لسان الرئيس مبارك من أن «حرية الصحافة في خطر»، وتحركات من جانب المجلس الأعلى للصحافة لسحب تراخيص بعض الصحف للتوقف عن الصدور أو غير المنتظمة في الصدور، فضلاً عن أنه سبقها قيام جهاز الرقابة على المطبوعات التابع لوزارة الإعلام بإصدار قرارات بمنع طبع وتوزيع صحف مصرية تصدر برخصة من دول أجنبية «لضعف حصولها على

في الساحة منها على سبيل المثال أن أحد الشخصيات منحه السلطة حراً سياسياً، وهذا الشخص أصدر صحيفة تزوج للفساد، وهذا الشخص قامت النقابة بفصله ورغم ذلك لا يزال مستقراً من البعض، فمن الذي صنع الظاهرة؟ ويحذر عبدالمقصود من استغلال هذه التجاوزات في التضييق على حرية الصحافة لأن هذه الحرية تحصل سلة من المبررات التي تهم المجتمع والمواطنين، أما عن المستقبل فيقول: إن حرية الصحافة تنتقل من سبيل إلى أسوأ، وكلما لاحت بارقة أمل أغلقتها السلطة بممارساتها، فهناك ٢٨ مؤسسة صحفية تنتظر الترخيص لها ولا تزال أوراقها في مصلحة الشركات التي تطلها بدعوى انتظار تقارير الأمر المدم ثم جاءت الحكومة مؤجراً وسنت قانوناً جديداً يطلي لمجلس الوزراء حق رفض هذه الشركات وهذا نصيب جديد لا يشر بلبل بحرية الصحافة، خصوصاً أنه بدأ أيضاً حبس الصحفيين في قضايا النشر، ويؤكد أن هذا التضييق على حرية الصحافة سوف ينعكس على العمل السياسي أيضاً، لأن حرية الصحافة هي أم الحريات الاقتصادية والسياسية وغيرها

لاتر حيس بحرية الصحافة

ويؤكد يحيى فلاش عضو مجلس النقابة أيضاً أن هناك عدم ترحيب من بعض القوى بحرية الصحافة رغم الهامش الموجود حالياً، وبمها قوى اقتصادية وسياسية واجتماعية مثل رجال الأعمال الذين لا يعبر بعضهم عن تيار ليبرالي اقتصادي حقيقي وإنما هم أشبه بالسماسرة والمغامرين وشباطهم الحقيقي قائم على الفوضى الاقتصادية، ويقول إنه لا يعتقد - كما يقول البعض - أن الأزمة الأخيرة طارئة، وإنما هي حلقة في سلسلة ولذلك هناك خطورة كبيرة في استغلال على حرية الصحافة وحرية التعبير ككل دليل أما مخرج - كصحفيين - من أزمة لنحل أزمة أخرى

نعم.. ولكن!

ولا يحفي مكرم محمد أحمد - فليجيب الصحفيين - وجود هذه الممارسات لكنه يطالب في الوقت ذاته بالقضاء على مبرراتها والصحيح التي تساق لضرب حرية الصحافة فيؤكد - أن مصر - شكلها شيء أي مجتمع آخر - توجد بها قوى تريد الإبقاء على الأمر الواقع وتضييق حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير وتسمى لتكميل الصحافة، وهذه القوى التي نسع أصواتها بين العن والآخر مطالبة بتقليظ اللطريات تجد في أخطاء الممارسة الصحفية ما يعطيها المبررات والأسباب لإعادة طرح مطالبها، ويمنرف مكرم بل «للمشكلة أننا أطلقنا الباب الشرعي وفتحنا بواباً جانبية وحلوية لما أسميها للصحف الأجنبية»

الحكومة لم تنس تشريعات جديدة ضد الصحافة، وأنها استخدمت ما هو موجود منها بالفعل، للصحفيين استطاعت آراء عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين المصرية وكذلك آراء ضحايا موقعة حرية الصحافة الأخيرة فماداً قالوا؟

يقول عادل حسين - رئيس تحرير «الشعب» السابق وأمين عام حزب العمل حالياً - إن المسألة في جوهرها الخطير أن كتاباً وطنياً بارزاً انتقد مسؤولاً حكومياً وكتب ما اعتقد صحته في ضوء مستندات ووثائق فإدا به يعمل السجن، ويقول: إن كل أركان الدولة كانت قد توصلت - دون اتفاق رسمي أو إعلان - على إبطال وتجميد المواد التي تسجن الكتاب، وإذا لم يحدث فعلاً أن حكم على أي صحفي بخلول السجن طوول السنوات الماضية رغم كثرة الحملات الصحفية التي شنت ورغم حظر المحاكم لمئات القضايا ورغم وجود قانون يجبر الحكم بالسجن، وخشيف أنه متى زالت الهيبة عن حرية الرأي فستخرج القوانين للمستبينة من اللجانة وسيزول الحرج من تطبيقها، ويختم عادل حسين قائلاً «أخشى من أن تؤدي زيادة الفسحة حول الصحافة الصفراء لمحبب الضوء عن القضايا الأخرى المثارة»

٢٨ مؤسسة صحفية معطلة

ويرد صلاح عبدالمقصود - عضو مجلس نقابة الصحفيين - على سؤال للصحفيين عما إذا كان يعتقد أن حرية الصحافة في خطر بعد التطورات الأخيرة فيقول: بالتأكيد.. لأن هناك من يحاول خلط الأوراق وإشغال التجاوزات كمبرر للتضييق على حرية الصحافة، والذين يتدخلون من الصحافة الصفراء الآن هم الذين قاموا بإبخالها وإفساح الطريق لها وتشجيعها، في حين أن هناك العديد من الشركات للهيئة التي تريد إصدار صحف تعبر عن قطاعات عريضة من المجتمع لا تزال معطلة منذ سنوات طويلة، وبعد أن تفاقت هذه الظاهرة اليوم قلغوا بها إلى نقابة الصحفيين وكتابها للمسؤولية عن ذلك، في حين أن العقاية لم تنخر جهداً في مقاومة الانحراف داخل الساحة الصحفية، كما أن الظاهرة لم تقتصر على الصحف ذات التراخيص الأجنبية وإنما هناك نوعية أخرى سهلت لها السلطة التوليد



الأردن:



التراجع ملحوظ.. والمستقبل مجهول

عمان : عاطف الجولاني

قانون المطبوعات والمشر الذي أصدرته الحكومة الأردنية والذي يعد من هامش الحريات الصحفية المتاح ويضع قيوداً مشددة على عمل الصحف بل على وجودها واستمرارها، أدى إلى تسليط الضوء على وضع الحريات الصحفية في الأردن، وبخاصة أن تطبيق القانون أدى إلى إغلاق ١٢ صحيفة أسبوعية قبل أن تتمكن من متابعة حدث مهم شهدته البلاد في شهر نوفمبر الماضي، وهو الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ظل غياب شبه كامل للصحافة الأسبوعية، التي يرى كثير من المراقبين أنها مشاكسة وتتمتع بجرأة على نقد اللاذع لممارسات الحكومة.

■ الحريات الصحفية شهدت عصرًا ذهبيًا بعد الانطلاقة الديمقراطية عام ١٩٨٩م ولكنها تراجعت بعد توقيع معاهدة وادي عربة

كما صدرت خلال هذه الفترة صحيفة الكفاح الإسلامي التابعة لجماعة الإخوان المسلمين والتي أوقفتها الحكومة عام ١٩٥٧م، وتميزت هذه المرحلة بصنوبر العديد من الصحف الحزبية، وقد أسهم لتقال الصحفيين الفلسطينيين إلى الأردن في رشد الصحافة الأردنية بقبول متقدمة في هذا المجال. ولد صدر خلال هذه الفترة قانون جديد للطبوعات عام ١٩٥٢م شكل نقلة نوعية في الحريات الصحفية، حيث تمتعت الصحف بسقف عالٍ من حرية التعبير، ولكن سرعان ما صدر قانون جديد متشدد نسبياً عام ١٩٥٥م، وفي عام ١٩٥٧م قامت الحكومة بحل الأحزاب السياسية، مما أدى إلى تعطيل الصحف المعارضة. وفي عام ١٩٦٧م صدر قانون للطبوعات متشدد جداً وضع عراقيل مادية أمام صدور الصحف

في فترة الثلاثينيات للتقصر الحال على ثلاث صحف يومية (الرأي، الدستور، صوت الشعب) وبعد صدور من الصحف الأسبوعية، وتعلقت بركة التبدل الحكومي في حرية الصحافة عام ١٩٨٨م بتفشل الحكومة من خلال لجنة الأمن الاقتصادي في تعيين لجان من طرفها لإدارة الصحف وإقامتها بتعيين رؤساء تحرير الصحف، حيث أصبحت الصحف تابعة للحكومة عملياً، وانخفض سفل الحريات بدرجة كبيرة، وكان زور الإعلام يملئ سياسة الحكومة الإعلامية على الصحف

صحافة المرحلة الديمقراطية

بعد الأحداث الشعبية التي شهدتها الأردن عام ١٩٨٩م، وانطلاقة المرحلة الديمقراطية، بدأت الصحافة عصرًا ذهبيًا بعد الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٨٩م، وإلغاء حالة الطوارئ، وقد صدر قانون جديد للطبوعات والنشر بدأ العمل به في بداية عام ١٩٩٢م، ومع أن هذا القانون لم يحل من بعض الشغرات، إلا أنه شكل نقلة نوعية في التشريعات الإعلامية القانونية التي تنظم العمل الصحفي، وقد أقر هذا القانون من البرلمان الأردني الذي تمتعت المعارضة فيه بحجم معتدل

ومع قانون ١٩٩٢م الأصحاب حق امتلاك وإصدار الصحف واستئنافها من شرط رأس المال للطلوب للصحيفة، ونص على تقليص النسبة للسجوح للحكومة بالمساهمة بها في رأس مال الصحف والتي تشكل عاملاً رئيسياً للضغط على الصحف وتوجيهها بحيث لا تتردى على ٣٠ ومحب القانون الجديد من الحكومة حق تعطيل أو إغلاق الصحف أو رفض إعطاء تراخيص لاصف جديدة وجعل القضاء هو الفيصل في ذلك، وقص من سلطات السلطة التنفيذية في التدخل والرقابة، ولكنه لم ينف ملك الصحيفة رئيس التحرير وكتب للادة الإجبارية من السلطة أمام القضاء



فادي قساب أمال الحديدية

وقد دخل القطاع الخاص مجال إصدار الصحف عام ١٩٩٧م حيث صدرت صحيفة (جريدة العرب) ثم (الشريعة) و(صدى العرب) و(الأردن)، و(الأنباء)

وقد تميزت الصحافة في العشرينيات بمحدودية الاستمرار بسبب سوء الأحوال الاقتصادية والأمنية، وكانت القوانين العشوائية التي تحكم عمل الصحافة في هذه الفترة وأنه أجري تعديلان على قانون الطبوعات والنشر عامي ١٩٩٧م و١٩٩٨م لكنهما لم يفضا أي عراقيل مادية أو قانونية

وفي فترة الثلاثينيات استمر صدور المزيد من الصحف وفي الوقت نفسه غياب صحف قائمة، وأجريت تعديلات على قانون الطبوعات عامي ١٩٩٢م و١٩٩٩م وضعا عراقيل كثيرة أمام الصحف وأعطى مرافق للطبوعات والنشر صلاحيات واسعة في منع نشر الكثير من المواد، وبصانرة الصحف ومراقبتها قبل طباعة، وكان المبرر لذلك ظروف التوتر التي سبق الحرب العالمية الثانية

وحال حقبة الأربعينيات حيث حصل الأردن على الاستقلال عن بريطانيا، انطلقت عدة صحف جديدة (النسر، الحق، العهد، الحرية) واتسمت بالجرأة في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والتعبير عن رفض الاستعمار، ولكن هذه الصحف تميزت أيضاً كسابقاتها بعدم الاستمرارية أو انتظام الصدور، ووقف أو إغلاق العديد منها من قبل مرافق الطبوعات، وصدور خلال هذه الفترة تعديلان على قانون الطبوعات عامي ١٩٤٥م و١٩٤٨م وضعا العديد من العثرات ومنصا مرافق الطبوعات صلاحيات واسعة بحق المعارضين

شكلت الفترة ما بين التكتلين - الأولى عام ١٩٤٨م والثانية عام ١٩٦٧م مرحلة جديدة من عمر الصحافة الأردنية، وصدور خلالها أكثر من ٤٠ صحيفة في كلا الفترتين، وكان من أبرز صحف هذه المرحلة (الجهاد) التي صدرت عام ١٩٥٢م في القدس ثم انتقلت للأردن واتحدت مع صحيفة الدفاع ليصبح اسم الصحيفةين القدس العربي،



ومما أضفى أهمية كبرى على أزمة الحريات الصحفية في الأردن امتكاسات الأزمة على الوضع السياسي الداخلي لاسيما على العلاقة بين الحكومة والمعارضة، حيث كان صدور قانون الطبوعات والنشر الجديد سبباً رئيسياً في دفع القوى السياسية المعارضة، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية، إلى اتخاذ قرار مقاطعة الانتخابات الذي أدخل البلاد في أزمة حادة

الحريات الصحفية في الأردن... نبذة تاريخية

أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية قبل عامين أن ٦٦٪ من الذكور في المجتمع الأردني يفرقون الصحف اليومية، في حين وصلت نسبة قرائها من قبل الإناث إلى ٣٩٪، وكانت النسبة العامة لقرائنها ككل ٥٢,٣٪ من المجتمع الأردني

أما بالنسبة للصحافة الأسبوعية فقد أظهر الاستطلاع أن ٣٨,٥٪ من المجتمع الأردني يحافظ على قرائتها، وهذه النتائج المرتفعة لصحف المثابة والاهتمام بطراف الصحافة اليومية والأسبوعية في الأردن تظهر بلاشك حجم تأثيرها في تشكيل القناعات والتأثير في الرأي العام، وهو ما يرى كثير من المراقبين أنه دفع الحكومات طوال العقود الماضية لمحاولة بسط سيطرتها على الصحافة والتأثير على صفح حرياتنا

ولم يعرف الأردن ظاهرة الصحافة إلا في بداية العشرينيات من هذا القرن، وكانت صحيفة (الحق) (علو) التي تأسست عام ١٩٢٠م أول صحيفة تصدر في الأردن، حيث صدرت بشكل أسبوعي وكانت تكتب بخط اليد، وبعد تأسيس إمارة شرق الأردن اهتمت الحكومة بصورة كبرى بالصحافة وقامت عام ١٩٢٣م بشراء مطبعة وأصدرت صحيفة (الشرق العربي) بعد ثلاث أيام من إعلان استقلال الإمارة

محكمة العدل العليا الفت قانون الحكومة واعتبرته غير دستوري ووزير الإعلام فكر في الاستقالة

رقابة صحفية

الكاتب الصحفي فهد الفانك الذي يُعد مقرباً إلى الحكومة، اعتبر القانون الجديد ضربة لحرية التعبير وتراجعا عن الديمقراطية والأمر الذي لطغ سعة الأثر العربية والدولية. وأثار عليه منظمات عالمية ذات مصداقية، فلاند أن تتحمل الحكومة مسؤولية ما حدث وتبذل المشورة وكانت عدة منظمات صحفية وحقوقية محلية وعربية ودولية قد انتقدت القانون الجديد بشدة، وقد نصم تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لعام ١٩٩٧م حول حقوق الإنسان بقداً لتضحيات الحكومة على الحريات الصحفية.

وجندت الحكومة نفسها في وضع لا تُحمد عليه، وحاولت الرد على الاتهامات الموجهة إليها وأكدت أنها حريصة على ضمان الحريات الصحفية وأن الدافع وراء القانون لم يكن التصديق على الحريات، وإنما وضع حدٍّ للجائورات الصحفية وبخاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي. وقد أكد وزير الإعلام في حينه أن الحريات لم تُسَمَّ «بذليل» أن الصحف اليومية استمرت تنتقد أعمال الحكومة، وأضاف أنه ثبت لدى الحكومة أن قانون ١٩٩٣م كان فيه الكثير من الثغرات التي أدت إلى حالة «فلتان» استدعت تعديل القانون، وأشار بصورة صريحة إلى «موصوبات الأخلاق العامة» والنقص الإيجابية.

مراقبون معاديون قالوا إن مبررات الحكومة واستنادها إلى التجاوزات الأخلاقية في بعض الصحف ضعيفة، رغم أنها تستند إلى درجة من الصحة من حيث انتشار صحافة الإثارة التي تجاوزت الحدود في كثير من الأحيان، ولكنهم تساءلوا لماذا شمل التصديق جميع الصحف؟ ولماذا لا تقوم الحكومة بتطبيق المعايير الأخلاقية على نفسها فتوقف التجاوزات الأخلاقية في التليفزيون الرسمي والتي تتجاوز كثيراً في سذنتها ما تشهده بعض صحف الإثارة؟ وأضاف المراقبون أن من الأسباب الإضافية التي دفعت الحكومة لسن قانون جديد بضيق هامش الحريات الصحفية القيد الذي وضعه القانون السابق على الحكومة فيما

تقييد الصحفيين الأردنيين سيف الشريف وصف قانون ١٩٩٣م بأنه قانون عصري وجيد وديمقراطي يراعي الكثير من الجوانب الصحفية، وقال إن الصحفيين كانوا يأملون أن يستمر الأردن في السير عليه، وهو ما لم يحصل، حيث صدر في عام ١٩٩٧م قانون جديد للطبوعات فرض شروطاً مشددة لترخيص الصحف واستمرارها، كما فرض عقوبات صارمة في حق المخالفين لقائمة المخطورات التي اتسعت لتشمل بتوباً جديدة، وأعاد القانون الجديد للحكومة حق تعطيل أو حتى إغلاق الصحف وسحب ترخيصها في حال ارتكاب عدد من المخالفات.

وأدى تطبيق القانون الجديد إلى إغلاق ١٣ صحيفة أسبوعية، وشهدت الساحة الصحفية الأردنية موجة احتجاجات واسعة ضد القانون الذي اعتبرته الأوساط السياسية والصحفية محاولة لتكسيم الأقواء والتضييق على الحريات الصحفية من أجل تقييد الصوت المعارض، وقالت إن القرار سياسي تم تغليفه بخلاف قانوني، وأصدر دون الرجوع إلى مجلس النواب الذي كان قائماً في حينه.

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد نخيبات قال: «كنا على أبواب انتخابات نيابية، والحكومة أرادت ممارسة العملية الانتخابية وفق سياساتها ومعاييرها بعيداً عن الأضواء والنقد والرأي الآخر الذي يمكن أن تطرحه الصحف الأسبوعية»، واعتبر المتحدث الرسمي في حينه باسم نواب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور أنه «لا معنى للديمقراطية في ظل تقييد صوت الصحافة».

فهد الربعاوي - رئيس تحرير صحيفة «المجدد» ذات التوجه القومي، وصف قرار تطبيق القانون وإغلاق الصحف بأنه تعسفي وأدى إلى تشريد مئات الصحفيين، ووصف الأمر بأنه سياسي بحت، اتحد مبررات مائة وأهية، وأضاف «من نعم أن هناك نواباً مينة لتعيب عدد من الصحف الجريئة»، وهذا ما أكدته رئيس تحرير صحيفة «الميثاق» هاض صر الذي قال: «إن لقرار سياسي وأعد مسبباً لإغلاق الصحف لأسبوعية لتصور الانتقادات من



يتعلق بنسبة مصافحتها في أسهم الصحف اليومية، حيث تبلغ ٦١٪ في صحيفة «الرأي» اليومية وأصح الصحف الأردنية توزيعاً وشهرة، و٢٢٪ في صحيفة «الاستقراء» الصحفية الثانية في الأردن، وما عزز هذا المشهور لدى المراقبين أن إصدار القانون الجديد جاء بعد يومين فقط من انتهاء المهلة التي منحها القانون السابق للحكومة لتوفير أوضاعها من حيث نسبة المساهمة في الصحف للحكومة بحيث لا تزيد على ٢٠٪.

ورأي مصادر المعارضة أن هجمة الحكومة على الحريات الصحفية بدأت قبل إصدار القانون بنحو ثلاث سنوات وإن كانت وصلت ذروتها عام ١٩٩٧م، حيث تعرض عشرات الصحفيين للمحاكمة خلال هذه الفترة، ورفضت المعارضة بين تضييق الحكومة على الحريات الصحفية وبين معاملة السلام الأردنية الإسرائيلية التي وضعت قيوداً في الجانب الإعلامي، فقد نصت للمعاهدة في المادة رقم ١١ على ما يلي: «الامتناع عن القيام ببيت الدعايات المنافية القائمة على التعصب والتمييز، واتحاد كافة الإجراءات القانونية والإدارية الممكنة التي من شأنها منع انتشار مثل هذه الدعايات من قبل أي تنظيم أو فرد موجود في المناطق التابعة لأي منها».

تحسن نسبي... ومستقبل مجهول

ورغم التشاؤم الذي ساد الساحة الصحفية إزاء مستقبل الحريات الصحفية في الأردن، فقد جاء قرار محكمة العدل العليا الأردنية بإلغاء قانون المصبروات الجديد واعتباره مخالفاً للدستور ليعيد الأمن بإمكانية الحفاظ على قدر معقول من المكتسبات الصحفية. وقد شكّل هذا القرار القضائي الذي عادت بموجبه الصحف المغلفة للدستور ثانية ضربة قوية وصدمة غير متوقعة للحكومة التي وجدت نفسها في وضع حرج نفع وزير الإعلام للتفكير بالاستقالة من منصبه لولا ممارسة رئيس الحكومة.

فيما رحبت المعارضة والأوساط الصحفية بقرار المحكمة واعتبرته انتصاراً للحريات الصحفية، وقال المراقب العام للإحزاب المسلمين إن القرار شكّل انتصاراً للوطن وتميزاً للنهج الديمقراطي، وقال إنه أعطى مصداقية لدى الرأي العام بأن ما كانت تشكو منه المعارضة كان صحيحاً، وأن أسباب الشكوى ومقاطعة الانتخابات كانت في محلها، وقال النائب السابق محمد عويضة إن القرار وضع حداً لتطاول الحكومات على الدستور وتعديله في إصدار القوانين المؤقتة، ورأى فهد الفانك أن قرار المحكمة شكّل نكسة سياسية للحكومة التي دافعت عن القانون بحرارة، رغم هذا التفاؤل النسبي فإن هناك مخاوف حقيقية من أن تتقدم الحكومة للبرلمان بطلب جديد شبيه بالقانون الذي تم إلغاؤه، وهو ما يعني عود التآزم مجدداً حيث ستكون الحريات الصحفية في المستهدف من وراء ذلك. ■



تطول صحف الأفراد بالأساس.. وتُغنى منها صحف الأحزاب

للإغلاق أو التوقف لكن الفترة التالية شهدت تأسيس صحافة يمنية أكثر تطوراً إلى حد ما، وهو ما شكّل أساس الفترة الصحفية التي ظهرت بعد قيام الوحدة وإعلان حرية الصحافة جنياً إلى جنب حرية تشكيل الأحزاب السياسية.

وطوال تلك السنوات ظلت الصحافة تعاني من حالات التصيق والإيقاف والتدخلات الرسمية، وقد ساعد على ذلك حالات الاضطراب السياسي التي شهدتها اليمن طوال الستينيات والسبعينيات، فيما انعكست حالة الاستقرار النسبي في الثمانينيات على الوضع الصحفي الذي شهد تطوراً نوعياً ملحوظاً ومختلفاً عما كان عليه سابقاً وإن ظلت الحريات الصحفية مقيدة بالتزام جهات الإصدار بالحظ العام للدولة إلى حد كبير مع وجود هامش للتدورات السياسية في الاختلاف، كل يصبغ غالباً على القضايا الخارجية.

اليمن الجنوبي - أما في اليمن الجنوبي، فقد بدأت الصحافة حياتها في نهاية الثلاثينيات مع صدور صحيفة «فتاة الجزيرة»، لكن الازدهار الحقيقي للصحافة كان في الخمسينيات مع

اليمن: شروط مالية وإدارية قاسية.. وتبقى الأزمة محدودة

صنعاء: صالح الحمادي

لا يمكن الحديث عن تاريخ الصحافة اليمنية دون الاضطرار إلى تجزئته بحكم واقع التشظير الذي كان سمة اليمن طوال ١٥٠ عاماً، اختلفت فيها تجارب التطور السياسي والاقتصادي والثقافي لكلا الشطرين وتنوع باختلاف وتنوع النظم السياسية التي خضع لها كل شطر.. وكان للوجود العثماني القاسي في اليمن «الشمالي» دور في إنحلال أول مطبعة تعرفها الجزيرة العربية، إذ جلب العثمانيون مطبعة «الولابة» عند عودتهم إلى اليمن عام ١٨٧٢م، وأصدروا نشرة «يمن» في العام نفسه، والتي تطورت إلى صحيفة أسبوعية باسم «صنعاء» عام ١٨٧٩م ناطقة باللغة التركية ثم صدرت باللغتين العربية والتركية عام ١٨٩١م، وظلت كذلك حتى توقفت عام ١٩١٨م بعد خروج الأتراك من اليمن وتسليم المنطقة إلى الإمام يحيى حميد الدين.

ولبدءاً من ١٩٢٦م بدأ الظهور الصحفي للصحافة اليمنية بإصدار صحيفة «الإيمان» التي كانت الصحيفة الرسمية لنظام الإمام يحيى، ثم تلاها صدور مجلة «الحكمة اليمنية» عام ١٩٢٨م التي أدت دوراً إسلامياً رائداً شبيهاً بدور مجلة «النار» في القاهرة، ومهدت لقيام حركة المعارضة ضد الإمامة بما ينشأ من وعي تدييري يستند إلى الفكر الإسلامي للتأثر بكتابات الشيخ محمد عبده، رشيد رضا، والأستاذ حسن البنا، الذي حرص القائمون على المجلة على وضع رمزيات وعباراته لشهرة على الغلاف الداخلي للمجلة.

وفي منتصف الأربعينيات صدرت صحيفة «صوت اليمن» المعارضة لنظام الإمامة، وكان صدورها في «صنعة» في أعقاب هروب عدد من محرري المعارضة بقيادة «الزبيدي» ولذين شنوا هتف حملة دعائية ضد الإمام يحيى لم تنته إلا بقيام ثورة ١٩٤٨م والتي سرعان ما فشلت وقضت

السماح بتشكيل الأحزاب السياسية والانتخابات العمالية، واستمر كذلك حتى عام ١٩٦٧م عندما أدى مجيء سلطة القوميين العرب ثم الشيوعيين إلى القضاء على ازدهار الصحافة وفرض نظام قمعي، وتعد مرحلة الخمسينيات والستينيات في عدن أكثر مراحل الصحافة الجنوبية تطوراً وتنوعاً وتأثيراً، حيث أصدر كل التيارات السياسية والفكرية صحفاً ومجلات أسهمت في إثراء وسحق حركة المجتمع آنذاك، كما كانت تلك الصحافة نتاج تطور طبيعي وثقافي طبيعي، لذلك جاء تعبيراً عن ذلك بما لا يقاس مع حالة الصحافة في المناطق الشمالية.

شكلت الصحافة إحدى الظواهر المتفجرة لمرحلة ما بعد تحقيق الوحدة اليمنية، حيث شهدت اليمن صدور أكثر من ثمانين صحيفة ومجلة عكست حالة التفاعل والصخب السياسي والقلق الاجتماعي الناجم عن عملية توحيد شطري اليمن في مايو ١٩٩٠م، وسمح تولي الربيع بين الحزبين الحاكمين آنذاك، المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي - باريداد هذه الظاهرة بدعم مهمل لاستخدامها في الصراع والتنافس اللذين كانا سمة مرحلة ١٩٩٠ - ١٩٩٤م.

وباستثناء إيقاف صحيفة واحدة بحكم قضائي أثبت جميع القوى السياسية، فإن الصحافة اليمنية تمتعت خلال تلك الفترة بحرية غير مسؤولة قانونياً انعكاساً لحالة اللخطة والتفكك السلطوي الذي مير النظام الحاكم آنذاك لكن الصحافة في المقابل كانت مساحة جديدة شهدت اضطراباً فكرياً

معها على مرحلة من تاريخ الحركة الوطنية اليمنية وظلت الصحافة في «اليمن الشمالي» طوال الخمسينيات محصورة في عدد محدود من الصحف لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وتجمع كلها لهيمنة الإمام، حتى جاءت ثورة سبتمبر ١٩٦٢م مدات انطلاقاً جديدة للصحافة تعد متقدمة بالنسبة لما قبلها، لكنها ظلت تعاني من قصور رهيب في المراحل الفنية والتصويرية، فيما انعكست عليها ظروف القلق السياسي والحرب الأهلية ١٩٦٢ - ١٩٧٠م، لكن اليمن عرف آنذاك الصحف اليومية وصحافة الأفراد التي عكست الانتماءات الفكرية لأصحابها.

وبلغت حركة انتشار الصحافة مدى لا يلبس به في النصف الأول من السبعينيات حين أصدرت الحركات السياسية صحفاً تعبر عن أفكارها مثل «صوت الباصوة» و«صوت اليمن» الإسلامية، إضافة إلى صحف أفراد قبل أن يتعرض معظمها

وسياسياً نادراً ولا سيما خلال الأزمة السياسية ١٩٩٣ - ١٩٩٤م بل لا يبالغ إن قلنا إن الصحافة اليمنية أسهمت بدور بارز في الصراع السياسي والعسكري خلال الأزمة، واستخدمتها كل طرف للتشديد لواقفه والدفاع عنها والهجوم على الطرف الآخر بصورة حطمت أي إمكانية لواء الأزمة أو التخفيف منها.

الحرب الأهلية

وفي أعقاب الحرب الأهلية في صيف عام ١٩٩٤م، تعمّرت المخارطة الصحفية قليلاً، وعادت صحف أحزاب المعارضة المؤيدة للحزب الاشتراكي للصمود ثباتاً، لكن كان من الواضح أن الدعم الذي كان يمثله الحزب الاشتراكي سابقاً قد انتهى مع هزيمة الحزب، وبالتالي فإن صحف المعارضة أعادت تشكيل خطابها الإعلامي في ضوء حقائق القوى الجديدة، وإن لم يمنع ذلك عدداً منها من شن حملات صحفية مؤلة للسلطة الحاكمة، لكن الحطوط الحمراء الدائنية تظلمت في الأخير بعد أن وجهت صحف المعارضة أن السلطة قائمة - باستخدام القانون فقط - على إيدائها وهرقة مسيرتها.

والتعقيد أن الحسابات الخاصة بكل حزب يعني هي الرقيب الأول في أي صحيفة حزبية، وينطبق الأمر على صحف الأفراد كذلك، وكلها تعرض على الاستغفر للسلطة إلى درجة تدفعها لإيدائها أو وضع المرافيل أمامها، لكن ذلك لا يعني أن الصحافة قد فقدت جزءاً كبيراً من حريتها، فالواقع أن هامش الحرية لا يزال كبيراً، وصحف المعارضة لا تتردد في توجيه مقدها العنيف إلى كل ممارسات السلطة التي لا تتفق معها، لكن جميع الصحف - تقريباً - ابتعدت عن ممارسات محددة كانت سمة لمرحلة الصراع بين الاشتراكيين والمؤتمرية، مثل التعرض لشخص رئيس الجمهورية بالاسم، وبحث تعرض الصحف على التركيز على نقد السياسات العامة ولو كان هو مسؤولاً عنها، ولكن دون اللبس بالرئيس، أما غيره من القيادات الدينية والعسكرية فلا توفر للصحف نقدها لها بأي أسلوب.

وكالعامة في عالمنا الثالث فإن السلطات يرجعها أن تتحول الصحافة إلى أداء دور قوي مؤثر في الرأي العام، وتنسهر

الحملات الصحفية الساخنة ضد الفساد الإداري والاقتصادي وراء تفعيل الحكومة لقانون الصحافة

الأنظمة بعض الممارسات الخاطئة للصحف للبحث عن مبرر لتشييد قبضتها، بحيث لا تتجاوز الصحافة مستوى معيناً من التأثير والإزعاج؛ الخطاب الإعلامي للمعارض - على حالته التي وصفناها آنفاً - يعد أبرز مظهر للمعارضة المؤثرة، وبخاصة في ظل هزالة للصحافة الرسمية أو العزبية المؤيدة للسلطة، كما أن صحف المعارضة تشن - أسبوعياً - حملات ساعنة ضد السياسات الحكومية المختلفة ومظاهر الحلل الإداري والمالي التي عبرت الحكومة عن التصدي لها بجدية وفي هذه الأجور - اقتسمت وزارة الإعلام في نهاية العام الماضي على حقوة لتفعيل قانون الصحافة الصادر في أعقاب قيام دولة الوحدة، وقررت إصدار لائحة مالية لتنفيذ الإجراءات المالية والإدارية على الصحف والمجلات، وقد أثارت هذه الخطوة مخاوف عديدة من رغبة السلطة في تصنيق الهاش الديمقراطي والحرية الصحفية، ونشر بعض الصحف اعتراضات قوية ولا سيما صحيفة «الأيام» المستقلة والمتعاطفة مع قيادات المعارضة في الحادج.

ويقول المعارضون لمطوة الوزارة إن الهدف من إصدار اللائحة المالية هو فرض رقابة على للصحف تهديداً لمرقليتها تحت مبررات مالية وإدارية، ويحذرون أن اللائحة تشترط شروطاً مالية وإدارية تعد قاسية في مجتمع مثل اليمن، وأهل أبرز هذه الشروط هو وضع ضمان مالي كبير في البنك باسم أي مطبوعة، كما تسمح اللائحة الجديدة للوزارة بالإشراف الفعلي على المصادر المالية للصحف ومراجعة وفاتورها المالية وحساباتها وأسعار إعلاناتها، والتأكد من التزام الصحف والمجلات بقانون الصحافة الذي يعطي للوزارة هذه الحقوق.

ويبدو أن المنصور الأكبر من هذه الإجراءات صحف الأفراد، لأنها في معظمها تقوم على أسس هشة إدارياً، ومالياً كما أن هذه الترتيبات تتيح للسلطة حق فرض رقابة مباشرة - ستكون موعجة بلاشك - على الصحف المشاكسة التي تنهجمها السلطة بأنها تتلقى دعماً خارجياً من قيادات المعارضة في المطي ويشعر عدد من الصحف اليمنية أن الهدف

الأكبر من إحياء قانون الصحافة وتوابعه هو تسليم سيف القانون عليها عند الزموم، وهذا «الزوم» صار واضحاً كلما أرادت السلطة الإقدام على بعض الخطوات الاقتصادية القاسية، فالواقع أن صحافة المعارضة نجحت إلى حد كبير في دفع «تهالة الوطنية» التي أرادت السلطة إسقاطها على إجراءاتها في رفع الأسعار وإلغاء الدعم تحت شعار برنامج الإصلاح الاقتصادي، كما أنها نجحت في قلب السيف الشعبي ضد تقاعس الحكومة عن محاربة الفساد المستشري في الجهاز الحكومي والتسيب الإداري.

أما الجانب الحكومي الذي يتبنى صندوق لائحة المالية فلا يبدو متزعجاً من الانتقادات فهو يستند في مواقف على قانون الصحافة الذي صدر في ظل حكومة شارك فيها الاشتراكيون بعد الوحدة، ومن الناحية القانونية لا يوجد غبار على موقف وزارة الإعلام، لكن الحكومة حرصت على استيعاب ربوة الأفعال ضد اللائحة رغم قلتها، تعاضياً لإثارة ضوضاء سياسية ضدها خارج البلد بتهمته للترجيع عن النهج الديمقراطي والحرية الصحفية التي تدعيها الحكومة اليمنية سرديريين لتحصين علاقتها بالقرب.

وأهل مما يؤكد قوة موقف وزارة الإعلام أن الأصوات المعارضة لصندوق اللائحة ظلت محدودة ولم يرتفع الأمر إلى مستوى أزمة حقيقية حتى الآن، وبخاصة أن معظم الصحف القوية في المعارضة تابعة لأحزاب سياسية تعفيها اللائحة المالية من بعض الشروط القاسية، ثم إن كثيرين يطمحون أن تطبيق القوانين في مجتمع كاليمن ليس بالأمر السهل في ظل خصوصية العلاقات السياسية والقنولية التي تشكل واقعاً متميزاً في هذا الجانب، بل إن كثيراً من الصحف المنصورة - توقعاً - من تطبيق قانون الصحافة هي في الأخير موالية للحزب الحاكم الذي سيكون عليه الاعتبار بين الصحفي في تطبيق قانون يصدر أنصاره أو تجاوزه لكيلا تطلو الساحة إلا من صحافة المعارضة القوية التي تستطيع - غالباً - التعامل مع القانون بأي صورة.

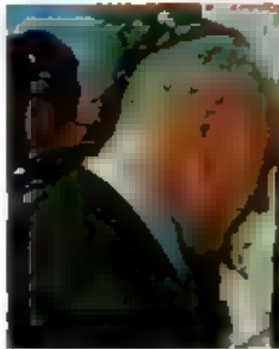
ستقبل الصحافة

أما تأثير هذه التطورات على مستقبل حرية الصحافة والعمل السياسي فيبقى مرتبطاً بحقائق توازن القوى أكثر من قانون الصحافة نفسه أو لائحته المالية، ويبقى مرتبطاً باتجاهات أحزاب المعارضة في المستقبل تجاه السياسات الحكومية وطبيعة العلاقة بين الطرفين ومدى تحمل الحكومة لوجود صحافة قوية، لكن لادى لاشك فيه أنه في حالة التطبيق الصارم لقانون الصحافة ولائحته المالية فإن الأجواء التي تعيشها الصحافة اليمنية سوف تتغير سلباً دون معرفة مدى هذه السلبية، لأن الفصل المهم في هذا الأمر هو في قدرة الصحف المعارضة والمؤثرة على تكيف أوضاعها وفقاً لقانون، فإن نجحت في ذلك - وهو أمر متوقع - فإن الوضع القانوني الجديد ربما يمدد بقوة أكثر لم تكن السلطة نفسها تتوقعه. ■



نتنياهو هو على الكرسي البابوي!

عمان: محمود الخطيب



نتنياهو

لما أن نتساءل عن سر هذا التسابق والتراحم العائلي على خطاب ود اليهود على الرغم من أنهم لم يظهروا حسن نواياهم تجاه القضايا والمزايا التي هم طرف فيها وعلى الرغم من أنهم سببوا كثير من المصائب والكوارث التي حلت وتلج بهذا العالم إن المسامحة لهذه الظاهرة لابد أن يلحظ وجود قوة خفية لإخضاع شعوب العالم قد تكون السحر الذي يجارسه اليهود ويصنعون عليه!

وما ساعد على ريادة الحركة عند البابوية الصهيونية فنانة كثر من الحكومات ومنها للأسف حكومات عربية ومسلمة بأن الطريق إلى قلب البيت الأبيض، اللغة العالمية الوحيدة في هذا العبد، يمر عبر البابوية اليهودية.

على أن أكثر ما يلتفت النظر في هذه الحركة محاولات تقديم صهيون غفران دينية وتاريخية لمحاولة بشرية كذب عليها وب العزة الذلة والسكينة والغضب إلى يوم القيامة

وفي هذه المحاولات برزت حاضرة الفاتيكان شاهد زور على التطبيع العائلي مع اليهود من أجل رفعهم إلى واجهة البشرية وتبرير جرائمهم على مر التاريخ وبخاصة ضد الأنبياء، صفوة خلق الله من البشر

لقد اتسمت سياسة بابا الفاتيكان الحالي - البولندي الأصل - يوحنا بولس الثاني منذ تنصيبه على الكرسي البابوي عام ١٩٧٨م بتبديل المواقف بل قلب أسس العقيدة الكاثوليكية استرضاء للحكومة الإسرائيلية، وهو أمر يشير الرئيس خصوفاً أنه أول بابا في تاريخ الفاتيكان يعلن تلك المواقف رسمياً، أول تلك التبدلات كان إعطاء اليهود صهيون براءة من دم المسيح عليه الصلاة والسلام مع أن أساس عقيدة الكاثوليك وشبههم من النصارى قائم على جدلية صلب اليهود لسي الله عيسى عليه السلام، ولما في وارد تفنيد صديقية تلك الصهيونية في عقيدتنا المسلمة أنهم ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وإذا ما أعيدنا توصيف الجريمة التي ارتكبتها لليهود بحق السيد المسيح فهي شروخ في القتل أو في الصلب مع سبق الإصرار والترصد لم يستطع معه المجرمون اليهود إكمال جريمتهم لسبب خارج عن إرادتهم وهو رفع الله سبحانه وتعالى للمسيح إليه

على أن تبرئة اليهود من تلك الجريمة هذا كونهما تزويراً للتاريخ وتحريفاً للعقيدة النصرانية كما يزم بها النصارى الآن يفرض النظر عن حقيقة تحريفها من قبل بولس اليهودي الأصل، لا يمكن إلا اعتبارها إذلالاً وإخضاعاً لأعلى سلطة دينية نصرانية في العالم عن طريق بيش التاريخ وشطب صفحات من كتاب العهد الجديد، وفيما

الذنب التي باتت تعاني منها الكنيسة الكاثوليكية بعد إعلانها الوثيقة المذكورة

الكنيسة الكاثوليكية التي أعربت عن عميق ألمها إزاء الأخطاء التي ارتكبتها أبائهما في جميع العصور وخصوصاً تجاه اليهود لم تعلن عن أسف مماثل عما اقترفته من تقصير تجاه الفلسطينيين وتجاه أتباعها منهم على وجه الخصوص، كما لم تسمع منها موقفاً حارماً من الهولوكست اليومي الذي تقترفه سلطات الاحتلال اليهودي ضد الشعب الفلسطيني ومقدراتهم بل ضد ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية نفسها في مدينة القدس العربية المحتلة

وقد طلبت الكنيسة الكاثوليكية الفطران للأخطاء التي ارتكبتها أعضاؤها بحق اليهود، معذرة أن المعركة التي أقامها مثار لليهود كانت من عمل نظام وثني جديد ليس له علاقة بالنصرانية

اليهود لم تعجبهم الوثيقة بالطبع فهم يريدون من الفاتيكان ومن العالم كله رمي أنفسهم على حائط مبكاهم، ويريدون من البابا تحمل مسؤولية حرق نصف مليون يهودي تضعضوا إلى سنة ملايين ضحية! كل ذلك على الرغم من أن مثار لم يكن ثابهاً للكنيسة الكاثوليكية، فلماذا يعتذر الفاتيكان عن جريمة لم يقرها هو ولا أحد من أتباعه؟

لقد نجح الصهيونية في تطويع الموقف الغربي مدياً وسياسياً وكسبياً من مسألة مذابح الهولوكست ضد اليهود، وأبثروا منهم ولا يزالون مليارات الدولارات التي نولها ما قامت لدولة العدو قائمة، واستطاعت جماعات الضغط لليهودية في أوروبا وأمريكا حمل الحكومات الغربية على سن تشريعات وقوانين تعاقب كل من يحاول التشكيك بطبيعة مذابح الهولوكست التي ارتكبتها مثار ضدهم تحت طائلة الملاحقة والسجن والغرامات الباهظة فلما حدث مع المذكر الفرنسي روجيه جاروسي الذي شكك بصديق أرقام ضحايا تلك المذابح، وهكذا وقعت ضلعة عقدة الذنب التي ظففتها ماكينة الإعلام الغربي الحاضرة لسيطرة اليهود ونتيجة تأثير وفرد جماعات الضغط الصهيونية بأست حكومات الحرب على مساهمتها التي تكفل حرية الرأي والتعبير والتفكير لتستثنى من هذه الصرية كل ما يمكن أن يفضح حيلة اليهودي أو يفضح أكاذيبه

لقد باتت وصمة ومعاداة السامية هاجساً يسيطر على كل كتاب الغرب وصحفهم عند تناولهم الشأن الصهيوني بعد أن سيطر اليهود على وسائل الإعلام الغربية، وعلى المحاكم الغربية وهامهم، الآن يزحفون إلى الكرسي البابوي بكل ثقة واقتدار

لن يكون غريباً إذا ما أهتلى نتنياهو يوماً هذا الكرسي، فتاريخ الفاتيكان يشير إلى أن عدداً من الباباوات الذين جنحوا على ذلك الكرسي يهودون لأصول يهودية ■

هذا بك فهي لاغير من حقيقة عدوانية الصهيونية ومن حقيقة احتلالهم لفلسطين ومصادرة أراضيها ومقدراتها وتشريد أهلها

الفاتيكان أقام علاقات دبلوماسية مع دولة الاعتصاب اليهودية في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٩٣م بعد توقيع ما سمي بالبادئ التي تنظم العلاقة الدبلوماسية بين الطرفين بعد روال العقيبات الشكلية والنفسية التي كانت تمنع ذلك بعد أن وقع بعض العرب على معاهدات سلام مزعوم مع الدولة العاصية، وقام الفاتيكان بمنح اليهود صك براءة آخر من حقيقة احتلالهم للقدس بتوقيع اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية أوائل هذا العام لتطبيع الوضع القانوني، للكنيسة الكاثوليكية وممتلكاتها في القدس الصرية المحتلة وهو ما يعتبر تغييراً في موقف الكنيسة الرسمي من مسألة القدس وعروبتها

أما ثلاثة الأثافي في مواقف الفاتيكان المطلقة من الاحتلال اليهودي لفلسطين فكانت يوم الإثنين ١٧ مارس الجاري عندما أعلن الفاتيكان عن وثيقة بعنوان مصر تشكر. تطلعات في المعرفة وهي الوثيقة التي جاءت في عشر صفحات بعد أربع سنوات من الإعداد والصياغة (١) وفيها اعتذار لليهود عن تقصير بعض النصارى في تقديم المساعدة لليهود المضطهدين ومن مذابح الهولوكست التي ارتكبتها مثار ضدهم، وفيها اعتراف بمعاملة اليهود. الوثيقة أمنتها لجنة كهنوتية برئاسة الكاردينال إدوارد إريوس كاسيني ويقال بأنه من أصل يهودي، وكانت هذه اللجنة قد كلفت عام ١٩٩٤م بدراسة العلاقات الدينية مع اليهود

بهذه الوثيقة حقق اليهود هدفهم، وهو استقراج الكنيسة الكاثوليكية إلى تصديق الكنيسة اليهودية حول مذابح ارتكبتها أحد أبناء الديانة النصرانية بحق ملايين اليهود مما يعني أحقية اليهود، وممتلكاتهم الدولة الصهيونية في طلب تعويضات مالية حيالية، إضافة إلى جذب للمواقف السياسية لصالح الدولة اليهودية تحت عقدة



فيصل الحسيني

فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس:

نطالب بلجنة آثار إسلامية لفحص الأقصى وأساساته

حاوره في الشارقة: جهاد الكردي

إسرائيل قائمة، الأول الدعم السياسي، ثم الدعم العسكري والمادي، ولا يمكن أن يتأتى دعم سياسي لنا دون أن تكون قضية القدس على أولويات سياسات الدول العربية وأن ترسم طبيعة علاقتنا مع أي دولة بناءً على علاقة ومواقف تلك الدولة من قضية القدس سواء كانت تلك العلاقات اقتصادية أو ثقافية أو أمنية، ولا تترك الأمور تجري على هواها دون أن يكون هناك أي موقف حاسم وصريح وعلى المستوى العربي لابد من تجديد كافة قطاعات المجتمعات العربية سواء المدارس أو الجامعات أو الأندية أو الأجهزة الإعلامية لوضع قضية القدس كنقطة محورية في برامجها حتى ترسخ قضية القدس في ضمير الإنسان العربي والمسلم، وؤمن بأن القدس شيء أساسي لا يمكن تجاهله، وهي قضية لا يمكن أن تثار بين وقت وآخر.

أما على المستوى المادي فينبغي أن تعلم أن الصهيونية تصب أموالاً طائلة في فلسطين، وإذا قلنا إن المعركة مع الإسرائيلي ليست معركة سياسية فقط بل وحاصرية، فهذا لابد من دعم المؤسسات العربية العاملة في القدس وفلسطين، فدعمها هو دعم للوجود البشري العربي المسلم للوجود بالقدس، ومن هنا نرى ضرورة تقديم الدعم المادي لتلك المؤسسات، وأن تقود الشعوب والحكومات العربية حملات لجمع التبرعات للقدس حتى تستطيع مؤسساتها تطوير نفسها وأهلها بما يضمن الدفاع عن حقوقها على الأرض المقدسة وعلى كافة المستويات ومن ضمنها القانوني والسياسي والثقافي.

● كيف تتصون لسياسة الاستيطان الصهيونية بالقدس؟ وما ركائز خطتكم لمواجهةها؟

○ الهجمة الاستيطانية الصهيونية على القدس خطيرة جداً، وإن لم نوقفها حالياً فلن نجد هناك قدساً عربية إسلامية خلال شهور، وسنواجه مصيراً أسود ينت ملامحه تظهر لنا، ومن هنا نحن نتجهل من بلدان العالم العربي لنضع المحطات أمامهم، وقد قمنا بزيارات مؤخرًا للمعمودية والبحرين، وقطر، والمغرب، ووضعت حقائق الاستيطان الخطيرة أمام شعوبها.

زار فيصل الحسيني - مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية - الإمارات مؤخرًا، حيث ألقى محاضرة بالمركز الثقافي بالشارقة حول تطورات الاستيطان الصهيوني في مدينة القدس، وقد التفت للتعليق الحسيني في حوار دار حول المعاداة التي يواجهها أهل القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي وتقييمه للهجمة الاستيطانية في المدينة المقدسة وبنائج اتفاق أوسلو والنور الشعبي العربي والإسلامي تجاه قضية القدس. وإلى من الحوار:

والمسلمين لاستمرار صمودكم بالقدس؟

○ سياسة إسرائيل تجاهنا كمقدسيين تقوم على ٢ ركائز وهي العزل، والطرود، والإحلال، لإسرائيل تعزل المواطن المقدسي عن عائلته العربي والإسلامي، فلا تسمح له بمقابلة القدس لزيارة إخوانه وأهله خارج المدينة، ولا ثم حرمانه من الحصول نهائيًا، كما تعزل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العربية بالقدس وتشل عملها عن طريق الصناعات المتكررة والقوانين التي تضعها لعزل المدينة عن المجتمع الدولي وفرض العزل الاقتصادي عليها، ولعل سياسة الطرد من الهوية من أخطر ركائز سياسة إسرائيل تجاهنا، فهذه الركيزة تقوم على إجبار المقدسي للحصول على جواز سفر إسرائيلي بحجة أن ذلك يطميه صفة المواطن ويحول له شرعية داخل القدس، أما ركيزة الإحلال فقد شطت فيها إسرائيل خلال السنوات الماضية، حيث بنت مئات المستوطنات بالقدس وملاحتها باليهود، وقد بنت تلك المستوطنات على أساس صوت عربية تم طرد أصحابها منها ومن القدس بالقوة.

وبحر كمقدسيين بحاجة من إخواننا العرب والمسلمين للثلاثة عناصر حتى نظل مواجعتها

سياسة إسرائيل تجاه
أهل القدس هي: الطرد
والعزل والإحلال

● أكثمت خلال مصاحبتكم أن الفلسطينيين عاشوا ضحية المؤامرات الاستعمارية، مما اضطرهم للحصول على قطعة أرض صغيرة من القدس وفلسطين، ما مدلول ذلك؟

○ لقد عشنا متغيرات تاريخية حاسمة خلال القرن الحالي وللأسف كنا كمقدسيين وفلسطينيين ضحية لها، فعلى أثر الحرب العالمية الأولى اجتمع المنتصرون وخرجوا باتفاقية سايكس بيكو التي أعادت تقسيم خريطة الشرق الأوسط لتعطي لليهود مكاناً بفلسطين وكنا نحن خارج تلك الخريطة.

وهكذا انتهت الحرب العالمية الثانية ووضعت في ديارنا خريطة جديدة للعالم والشرق الأوسط كنا خارجها، بل وضعية للنظام العالمي الذي نتج عنها والمقرر كارتة فلسطين ١٩٤٨م، والأمر من صياغة إعادة رسم خريطة جديدة للعالم والشرق الأوسط في تلك المرة مقبول بأنه يجب أن يكون لنا مكان على الخريطة الجديدة حتى تتمكن من حماية مصالحنا المستقبلية، ونص لا يفتح بأن يصل لكل ما نريد في المرحلة الحالية من حياتنا ولكن لو أوجدنا لأنفسنا على الخريطة الجديدة مكاناً فسوف نستطيع أن نحضر للشطة التغيير التاريخي المبيلة، وأنت أتري متى؟ قد تكون بعد عشرين أو ثلاثين سنة، ولكن علينا أن نكون واقعيين من تعاقبها ومستعدين لها، وأن نكون في وضع نستطيع أن نتعامل فيه مع المتغيرات الجديدة بما يتماشى مع مصالحنا حتى لا نكون ضحية للمرة الثالثة.

● ما ركائز السياسة الإسرائيلية لتهويد القدس وطردها أهلها منها؟ وماذا تحتاجون من إخوانكم العرب



مدينة القدس

والمشكلة هنا هو أن الطرف الإسرائيلي لم يلتزم بالاتفاق وضرب به عرض الحائط.

● **ألا تعتقد أن الاستيطان بلغ أثنائه في ظل اتفاق أوسلو في الوقت الذي أكدت فيه القيادة الفلسطينية أن نصوص الاتفاق تجسد الاستيطان؟**

○ كلامك صحيح ونحن متحذرون من السيطرة الصهيونية الكاملة على القدس، لكن دعني أؤكد لك أن مشكلتنا مع الإسرائيليين ليست إعادة الانتشار أو أي شيء آخر، فهذه هي الصورة الخارجية لكن حقيقة خلافاتنا معهم حول قضيتي القدس والاستيطان، ونحن نقول إذا توافقت الإسرائيليين عن بناء المستوطنات وعن مصادلاتهم لتجويد القدس ضمن دولة تحت الاحتلال قد تستعمل الاحتلال عشر أو عشرين سنة قائمة، لكن أوسلو جرت من أجل الوصول إلى صيغة يتوافق من خلالها الاتهام الأرض الفلسطينية وبخاصة القدس، وهو ما لم يحدث، وصيرت إسرائيل بالاتفاق عرض الحائط وضاعت مستوطناتها وتهددها لعالم القدس

● **ما مبررات طلب بعض القيادات الفلسطينية لتشكيل لجنة من علماء الأئمة المسلمين لفحص المسجد الأقصى؟**

○ ينبغي أن نكون صرحاء، فإسرائيل عازمة على عدم المسجد الأقصى، ولقد طالبنا بتشكيل لجنة من علماء الأئمة المسلمين لفحص حالة المسجد الراثة بعد أن حُفرت إسرائيل بفتحت تحت أسسائه، واستخدمت في عمليات الحفر طنان هائلة من المواد الكيميائية، ولابد أن يعلم أن العناية بالقدس هم خطر أكبر يواجهه ولا يحق لهم أن يحفروا اتفاقاً تحت الأقصى أو يلعبوا بسلامته

واتسنى أن تتحد جميعاً كعرب ومسلمين على الخطر الذي يواجهها ويراه المسجد الأقصى وهم الصهاينة، ويجب أن يعرف أن مركزنا في القدس ليست مطلقة حول كل قواعد الأقصى في خطر أم لا، ولكن قضيتنا الرئيسية في هؤلاء الصهاينة الذين يعيشون ويهددون كل المقدسات

● **شاركتم في العام الماضي في تشكيل صندوق شعبي بالجامعة العربية لإعمار القدس هل هذا الصندوق عمله؟ وما المسؤوليات التي تلتونها عليه؟**

○ هناك بالجامعة العربية نوايا وتوجهات طيبة، لكن يبدو في النهاية أن كل ما يرتبط بجامعة الدول العربية هو مطلق بعلاقات السياسية الثنائية العربية العربية، وبالتالي في كثير من الأحيان تقل مشاريع هامة مثل مشروع الصندوق العربي حبراً على ورق، هذا في الوقت الذي تشكل فيه المؤسسات الأهلية والخيرية في القدس من الفقر وقلة الإمكانات المالية والبشرية والفنية وهذا موضوع خطير، فاستمرارنا في القدس مرتبط باستمرار تلك المؤسسات ■

طبعاً إذا وجدنا أنفسنا في وضع آخر تمتلك فيه القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية تستطيع أن توفق به نتنياهو عند حده فسوف نواجهه بكل قوة، ولكن ضمن وضع الضعف الحالي في الوقت الفلسطيني فتعجز مضطرون للتمسك بقواعد اتفاق أوسلو لأننا إن تخطينا عنها سيكون وضعنا أكثر سوءاً

● **ألا تعتقد أن اتفاق أوسلو مبيع خصال كبيرة للفلسطينيين مبعداً حصص إسرائيل كل مكاسبه بعد أن غمرت في بنووه ولم يمتج عنه سلام حقيقي؟**

○ اتفاق أوسلو لم يكن اتفاقية سلام بالمعنى المعروف بل اتفاق لتنظيم وترتيب العملية التفاوضية بيننا وبين الإسرائيليين، وهذا الأمر لابد أن يعيد النظر فيه ويرى ماذا كان في الاتفاق وماذا تحقق منه. الاتفاق كما وضع كان فيه مرحلة الأولى عرة وأريحا، والثانية بداية نهائيات الانتشار الإسرائيلي في باقي أنحاء الضفة الغربية على أساس أنه خلال ١٨ شهراً من بدء إعادة الانتشار سيكون الفلسطينيون قد سيطروا على ٩٠٪ من مساحة الضفة الغربية ويبقى لدينا تقارص حول الحل النهائي للمسألة المتبقية وهي ١٠٪، والاتفاق مبني على القرار ٢٤٢، وكان لدينا تضمينات بأن التمسحاب الإسرائيلي سيكون شاملاً من الضفة مع إجراء تغييرات طفيفة على الحدود كما ورد في القرار ٢٤٢، ونتنياهو عندما كان في المعارضة وصف الاتفاق بأنه ولاية الدولة الفلسطينية، ووصف أوسلو بأنه أسوأ ما يمكن أن يحدث لأنه يعطي للفلسطينيين ٩٠٪ من مساحة الأراضي الفلسطينية قبل الوصول إلى حل نهائي، وتساءل على أي شيء ستفقدون؟ وكما سنحصل من ١٠٪ الباقية؟ وعندما أتى نتنياهو للحكم لم يكن غريباً أن يفسد الاتفاق، وبالتالي أوقف تنفيذ، إن لم يكن بالضرورة أن أوسلو لم تكن تعطي أشياء للفلسطينيين، لا لقد أعطت أشياء قد لا تكون كل ما نريده ولا بالشكل الذي نريده، ولكنها أعطت

وحكوماتها، وأكرر أن ما تقوم به إسرائيل حالياً من بناء للمستوطنات عمل هائل جداً وعماده بالدرجة الأولى الدعم اللامحدود القادم من الغرب، ونحن لم نر فرقاً جوهرياً بين الاستيطان في عهد بيرور وبنيتاهو ولكن حكومة نتنياهو تسارع في بناء المستوطنات وتصرب بعرض الحائط كل ما يتعلق بشيء اسمه الرأي العام المحلي أو الدولي وتعتمد القوة الشرطية أو قوة الجيش لواجهة أي معارضة

وأؤكد أن ما كانت تقوم به حكومة بيرور من بناء للمستوطنات في عشر سنوات ستقوم به حكومة نتنياهو في بضعة أشهر، ولابد أن تكون هناك مواقف شعبية وحكومية عربية وإسلامية تجاه سياسة الاستيطان والتهويد ولا يتركها كعقسيين في وجه المدفع، نحن سنواجه هذا قروناً ولكن لابد أن نشعر بأن أصولنا العرب والمسلمين بجوارنا ويقدموا لنا الدعم، وأكرر أن الدعم ليس مادياً فقط بل معنوياً

● **ما مخاطر مشروع إعادة الانتشار الذي يطمح نتنياهو؟ وما موقفكم كقيادة فلسطينية منه؟**

○ الخطر الأساسي متعلق في نقطة واحدة وهي أن نتنياهو يريد أن يفجر في صلب اتفاق أوسلو، والاتفاق يقول إنه في خلال ١٨ شهراً يكون الإسرائيليون قد انسحبوا من ٩٠٪ من الأراضي الفلسطينية والمفاوضات النهائية تكون على ما تبقى وبنيتاهو يريد أن يبدأ المفاوضات النهائية، ويمسحوننا على الأراضي الفلسطينية لم تعد ١٠٪، وهذا أمر مرفوض منا تماماً، والتخوف هنا هو أننا إذا قبلنا بتغيير في نصوص الاتفاق فمن سيأتي بعده سيتعامل معنا على النص الجديد المعد وليس القديم ولهذا السبب فهذه رأي فلسطيني أؤيده يقول بأن علينا ألا نصل مع نتنياهو إلى أي اتفاق الآن حتى لو استمر في تجاهل اتفاق أوسلو وعليه أن يتجاهله هو من طرفه، ولكن ليس بالاتفاق معنا حتى نستطيع أن نملي لأنفسنا الحق في المطالبة بالاتفاق كما وقع وليس بالشكل الذي يريده نتنياهو

الرعب الجرثومي يسيطر على بريطانيا

تحذيرات من عمليات جرثومية ينفذها العراق في بريطانيا ودول الحلفاء

لندن : أيمن علي



التفتيش من الأسلحة داخل مجمع المبنى العراقي

حذرت السلطات البريطانية موظفي الجمارك والعمليات الخاصة من احتمال قيام عملاء للعراق بتجهيز مواد جرثومية إلى داخل الأراضي البريطانية، وبخاصة ميكروب طاعون الجرمة المميتة أو الإنتراكس هذا ما نشرته صحيفة «الصن» الشعبية الواسعة الانتشار نقلاً عن وثيقة حكومية سرية وكاد هذا الأمر يشير حالة من الرعب والذعر في بريطانيا، وبخاصة أن رئيس الوزراء توني بليزر كان قد أطلع نواب مجلس العموم قبل نحو شهر على مخاطر سلاح الإنتراكس الجرثومي وكيف أن المعامل

الحكومية البريطانية توصلت إلى استنتاج مفاده أن مله ملعقة كبيرة من هذا السم يمكن أن يقتل مائة مليون شخص بسهولة

وسائل الإعلام البريطانية سارعت للتأكد من صحة الوثيقة التحذيرية فاكنت الحكومة البريطانية صحتها وأنها ورعت بموافقة رئيس الوزراء وأن المعلومات عن تهديد عراقي باستخدام عذبات جرثومية في عمليات على أراضي بعض دول التحالف الغربي في حال تعرضه لهجوم عسكري قد نقلت إلى واشنطن وعواصم دول حلف شمال الأطلسي

وحاول مايك أوبراين، الوزير في وزارة الداخلية في مقابلة مع إحدى محطات هيئة الإذاعة البريطانية أن يهدئ من الذعر، مشيراً إلى أنه لا توجد معلومات أكيدة تفيد بأن العراق بدأ في تنفيذ تهديده لكن التهديد قائم والحذر والاحتياط ضروريان

ولأن «الصن» صحيفة إشرة بالدرجة الأولى فقد صنعت من التحذير مادة إعلامية مثيرة دفعت بقية وسائل الإعلام الأخرى إلى إعادة تهديدات العراق للعالم إلى صدر اهتماماتها

والمثير أن الحكومة البريطانية أقرت بأن الوثيقة ورعت في الثامن عشر من شهر مارس، أي بعد أسبوعين من الاتفاق الذي توصل إليه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان مع العراق بشأن التفتيش عن الأسلحة العراقية، ويعني ذلك أن بريطانيا مارالت ترى في العراق خطراً لا يهدد فقط جيرانه وإنما يهدد العواصم الغربية بعمليات ما يسمى «إرهاب جرثومي أو كيميائي» أو تريد على الأقل الحفاظ على أمة الصنط هذه لتصاحب عمليات التفتيش التي تقوم بها فرق المفتشين الدوليين وتستهدف أساساً قدرات العراق للتسلح الكيميائي والجرثومي

ولم يكن مستغرباً أن يكون مصدر المعلومات الاستخباراتية التي أدت إلى صدور التحذير السري البريطاني هو المخابرات الإسرائيلية كما نشرت وسائل الإعلام البريطانية، وتفيد تلك المعلومات التي تسربت أن قصي النجل الأصغر لصدام حسين، هو المسؤول عن العملية وأنه أمر بإعدام كل من شاركوا في الإعداد للعملية التي كانت تستهدف العواصم الغربية لضمان سريتها

ونشرت صحيفة «الصن» أن التحذير الحكومي للمواث والمطارات

طالب العاملين فيها بالانتباه أكثر لبعض سلع السوق الحرة التي قد يستخفهمها العراق أداة تمويه لإتخال السم الجرثومي الفتاك إلى بريطانيا، وبخاصة رجاجات العطر وقداصات السجائر، ورجاجات المشروبات

وأعبات وسائل الإعلام البريطانية الحديث عن إنتاج نحو ٥٠٠ ألف لتر من جراثيم الإنتراكس ونقلت عن المصادر الإسرائيلية معلومات تقول إن السلطات العراقية استخدمت أسرى الحرب الإسرائيليين والمعتقلين الأكراد كغدران تجارب بشرية إما لاستخراج جرثومة السم الفتاك أو لاختبار أثره على البشر

مع ذلك فقد أشار مايك أوبراين

إلى أن بريطانيا وعبرها تتلقى تهديدات من حين لآخر محط عمليات إرهابية محتملة وأنها تتخذ إجراءات احتياطية وأن ذلك لا يعني أن العراق قام بتجهيز مواد جرثومية إلى بريطانيا، كما أشار حبير الأسلحة الكيميائية د. أليستير هاي في لقاء مع إحدى محطات التلفزيون البريطانية إلى أن نقل جراثيم الإنتراكس في عيوبات كالتصحر منها الحكومة لا يمكن أن يؤدي إلى النتائج التي تتحدث عنها وسائل الإعلام، فمعظم الميكروبات تموت خلال نقلها، كما أنها بحاجة لجهاز خاص لضمان نشرها في الهواء بالشكل الذي يضمن أثراً مدمراً جماعياً، كما قال خبير الأسلحة الكولومبي تايلور إن من الصعب إن لم يكن من المستحيل نقل جراثيم الإنتراكس بهذه الطريقة، في عيوبات مصانع السوق الحرة، كما أن من المستبعد أن يلجأ العراق إلى «الإرهاب الجرثومي» حتى لا يدمر فرص السعي برفع العقوبات عنه وزيادة كمية النفط المسموح له ببيعها

مع ذلك فقد نقلت وسائل إعلام بريطانية أخرى عن السير جنرال أنطوني ووكر - نائب رئيس الأركان البريطاني السابق - تحذيراته من سياريوحات محتملة «الإرهاب الجرثومي والكيميائي» مثل قيام عملاء للعراق بوش مواد جرثومية في محطات قطار الأنفاق الرئيسية في قلب لندن، مما قد يسفر حتماً عن قتل المئات إن لم يكن الآلاف من الأشخاص المهم أن وسائل الإعلام البريطانية اتكأت على الوثيقة التحذيرية الحكومية للمواث والمطارات والتي قد تكون روتينية - في إطلاق حملة جديدة من «الرعب الإعلامي» واستمرار الحديث عن «الإرهاب الجرثومي والكيميائي» القادم من الشرق الأوسط ولا يتحدث أحد بالطبع عن أن أوروبا هي أول من استخدم هذه الأسلحة غير الإنسانية في الحرب العالمية، وربما يقتشون في التاريخ ويلصقون بوالى عكا الشهير أحمد باشا الجزار تهمة استخدام الأسلحة الجرثومية لأول مرة في التاريخ، حيث إن جرثومية طاعون الجرمة المميتة كانت السبب وراء وقف رحل نابليون بونابرت قبل مائتي عام نحو الشام مطلقاً من مصر وربما يخرج الإسرائيليون باكتشاف تاريخي يفيد بأن عكا في ذلك الوقت استخدمت عبرت جرثومية لبشر ميكروب الطاعون بين جنود الحملة الفرنسية ففتك بهم واضطر نابليون للاستسحاب إلى القاهرة ■

الانتخابات الألبانية جرت رغم المعارضة الصربية

الضغوط الأمريكية توجب فرض العقوبات الأوروبية على صربيا

تيرانا، د. حمزة زويج



مظاهرات الاحتجاج لم تتوقف في كوسوفا

أعلنت مجموعة الاتصال الأوروبية والمكلفة بمثل كوسوفا أنها ستجزل فرض العقوبات «تصدير السلاح» على صربيا لبسعة أيام أخرى بعدما زعمت أن صربيا قد استجابت لمعظم المطالبات الأوروبية والخاصة بحل أزمة إقليم كوسوفا، وقد أعلن رئيس صربيا في تصريح مفاجئ له أن بلاده مستعدة للتفاوض مع ممثلي عن الألمان ولكن بدون شروط مسبقة، واعتبر أن وجود طرف ثالث يعد شرطاً لا تقبل به بلاده، كما كرر مطالبته لألبان كوسوفا بأن يتوقفوا عن المطالبة بالاستقلال على اعتبار أن الإقليم من أرض صربيا، ويأتي هذا التصريح بخطوة للحلف، وواحد من السيناريوهات المتفق عليها من الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش وحليفه وحليفته، الرئيس الصربي ميلوتيموفيتش، وقد ذكرنا في تحليل سابق أن زعماء الصرب واليوغسلاف يستطيعون شذاع للعالم وأوروبا بقبولهم شروط أوروبا قبل توقيع العقوبات، وهو الأمر الذي حدث، والذي يعد خطوة للوراء للأسباب التالية.

١. من الأفضل للجانب الألباني التفاوض مع الرئيس ميلوسوفيتش بوصفه رئيساً للاتحاد اليوغسلافي، وهو ما يعني أن التفاوض سيكون على شكل العلاقة بين الإقليم والاتحاد وليس بين وبين صربيا.

٢. إذا وافقت أوروبا على تفاوض الرئيس الصربي مع الألبان فكانها استجابت للمطالب الصربية وادعاءات صربيا بكون الإقليم صربياً، وهو ما يعني أن صربيا هي الراجح رغم مظاهر الانتصار الأوروبي أو استجابة صربيا الشككية لمطالب أوروبا.

٣. في مرحلة ما من المفاوضات والتي إذا تمت بهذا الشكل سيصير الألبان كل ما اكتسبوه من تعاطف، سيقوم الرئيس اليوغسلافي بالتدخل وكأنه حماسة السلام بين الأطراف المتنازعة ليكتسب شرعية دولية بعد أن كان متهماً بأنه جزار البوسنة ومفاح البلقان.

٤. إذا بدأت المفاوضات بين الصرب والألبان فإنها لن تنتهي قبل عشر سنوات على الأقل يتمكن الصرب خلالها من إصدار التغييرات اللازمة على الأرض والقيام بعمليات عسكرية لتجوير الألبان داخلياً وتصبح كوسوفا مقسمة وساعتها يمكن للصرب الحديث عن استقلال جزء من كوسوفا.

إشغال الرأي العام الألباني عن قضية كوسوفا خصوصاً مع تصاعد حجم التلديد والمظاهرات اليومية وعلى كافة الأصعدة في البانيا وعلى الصعيد الأوضاح الداخلية في كوسوفا فحازت القوات الصربية تصاصر إقليم بريتيشتا ولم تسمح للصليب الأحمر بالدخول، كما أن القوات الصربية مازالت تحاصر بعض المناطق الأخرى، الأمر الذي يمكن مواطنيها من الإدلاء بصوتاتهم في انتخابات الأحد ٢٢ مارس والتي يرى الكوسوفيون أنها السبيل الوحيد أمامهم لإثبات وعيهم للتحية في الاستقلال عن الحكم الصربي، وفي محاولة منها لعرقلة هذه الانتخابات قامت القوات الصربية بمصادرة أكثر من ١٠٠ ألف بطاقة انتخابية يزعم أنها كانت مرورة ومسوبة باسم الزعيم إبراهيم روجوفا قبل أن تبدأ الانتخابات والتي لايفاضه فيها على منصب الرئاسة أحد، وتتنافس الأحزاب الألبانية باستثناء حزب الرابطة الشعبية على مقاعد البرلمان وعددها ١٤٢ مقعداً، تم ترك ١٢ منها للصرب، وقد هدد جيش تحرير كوسوفا المواطنين من المشاركة باعتبارها غير ذات جدوى في ظل الاحتلال الصربي للإقليم، وقال مسؤول بالجيش «تحرير أولاً ثم نجرى الانتخابات».

ورغم ما تزعمه أوروبا من أن تحليل فرض العقوبات لإعطاء الحلول السلمية فرصة، إلا أن الحقيقة واضحة لكل ذي عين، وكانت ريادة الأمين العام لحلف الناتو مخيبة لآمال الألمان الذين كانوا يرفقون في وجود قوات من الحلف على الحدود بين البانيا وكوسوفا والجبل الأسود، أو قوات مراقبة دولية داهل الإقليم لمنع الصرب من اعتداءاتهم المتكررة على الألبان، في حين كانت زيارة كل من الوفد الأمريكي ونائب وزير الخارجية الأمريكي أكثر تشجيعاً نظراً للتصريحات القوية تجاه صربيا.

ومن المنتظر أن يلتقي رئيس الوزراء الألباني ووزراء مجموعة الاتصال لمناقشة تطور الأوضاع في كوسوفا، وسيلتقي أولبرايت على هامش هذا الاجتماع، وتتحول الحكومة الألبانية في تيرانا على الجهود الأمريكية بشكل كبير، وهو الأمر الذي يغضب الأوروبيين نظراً لخصاسية القضية بالنسبة لأوروبا.

وفي ضوء تصاعد وتنامي الموقف الشعبي الألباني في تيرانا وتشجيع الطرف الأمريكي للحكومة الحالية، فقد حذر جهاز الاستخبارات التابع لمنظمة حلف الأطلسي والذي يتواجد في ألمانيا بناء على اتفاق تم بين الطرفين في بروكسل العام الماضي، من أن صربيا قد رصدت ١٠ ملايين دولار لعمليات تخريب في البانيا من أجل



تصريحات تحريضية من العسكريين الجزائريين تروج لعلاقة المغرب بالجماعة المسلحة

هل تدق طبول الحرب على الحدود الجزائرية - المغربية؟

الرباط: إبراهيم الخشباني

تتمتع نحن أبناء منطقة المغرب العربي بشغف كبير منكرات الدكتور توفيق الشاوي في مجلة **الموقف** بعنوان «صفحات من دفتر الذكريات» لأن لها صلة وثيقة بتاريخنا المعاصر الذي لا يزال في جزء كبير منه ومن أسرارها مغطى في صندوق من عيشوشة مع الدكتور لكنهم استكفوا عن الكلام.

ومنكرات الدكتور الشاوي لازالت تؤيدها منكرات أو اعترافات الفاعلين السياسيين في الأجهزة الفرنسية في ذلك التاريخ، كما تدل على ذلك النسخة الهامة من إحدى وثائق وزارة الخارجية الفرنسية التي تؤيد ما جاء في منكرات الدكتور الشاوي والتي نشرتها **الموقف** في الصفحة الخامسة من عددها ١٢٣١ بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩٩٦م.

وقارن الدكتور الشاوي بين مصائر أربعة ماضيين من أجل الاستقلال في كل من تونس والجزائر. فأما التونسيان فهما الإسلامي «المصنف باي» والعلماني «الحبيب بورقيبة»، وأما الجزائريان فهما الإسلامي «مصالي الحاج» والقومي الناصري الاشتراكي «أحمد بن بيلا» وكيف أن «مصالي الحاج» و«الحبيب باي» بقيا في المعتقل حتى الموت، وأن «بورقيبة» و«بن بيلا» قد خرجا من المعتقل ليحصل كل منهما إلى مقاعد السلطة والحكم بمرحلة عنية أو ضعيفة ممن عتقلوهم وبعثوا في «لتفاهم» معهم.

وبعد أقل من سنتين عن تساقول الدكتور الشاوي عن الثمن الذي أودع «بن بيلا» وأصحابه إلى الحكم وأبقى مصالي الحاج وأصحابه في المعتقل حتى الموت يفصح بيوميسمر وزير دفاع فرنسا في تلك الفترة في استجواب ضمن به الأسبوعية الفرنسية **Le nouvel observateur**

وفي الجزء الخمسين من مذكراته المنشورة في العدد ١١٥٢ من **الموقف** يقول الدكتور الشاوي:

«لقد سمعت بضرر «بن بيلا» وإخوانه من السجن كما سعد كثيرون لذلك، واعتبرناه نصراً للجزائر وبداية لمرحلة «الاستقلال الوطني» ولم أشغل نفسي بالبحث فيما حصل عليه الفرنسيون مقابل هذا الإفراج ومقابل الاعتراف باستقلال الجزائر، وظهر لي فيما بعد أنهم لم يعطوا هذا الاعتراف دور مقابل».

ويستنتج الدكتور الشاوي أن المقابل كان هو «الحصول الاشتراكي الذي يهدف إلى إقصاء الإسلاميين لا من مناعة للعمل السياسي فقط بل من مجال الفكر والثقافة، بل والعقيدة ذاتها، لأن الماركسية التي تحالف معها الناصريون وأصدقائهم لم تكن تخفي أنها لا تستطيع أن تتعايش مع الإسلام لا في الجزائر ولا في مصر ولا في العالم العربي».

في عددها ليوم ٢٢ أكتوبر ١٩٩٧م، أن وثيقة معاهدة إيفيان التي أعلنت استقلال الجزائر والتي نشرت في حينها ليست هي الوثيقة الحقيقية، فقد حذف منها بند «سري» مهم يتعلق بالصراع لفرنسا بالاستمرار في استعمال معمل الأسلحة الكيميائية في قرية «بني ونيف» في الصحراء الجزائرية على بعد حوالي ٨٠ كيلو متراً من الحدود مع المغرب، وكذلك الاحتفاظ بالقواعد الأربع الخاصة بالتجارب النووية والفصائية في كل من «ركان» و«عين بكرة» و«مناكير» و«كلمة» في الصحراء الجزائرية كذلك إذن هناك ثمن آخر غير إقصاء الإسلاميين. ويذكر أن المغاربة كانوا قد تظاهروا بكثافة سنة ١٩٦٠م احتجاجاً على إجراء تجارب نووية في الصحراء الجزائرية.

معامل الأسلحة الكيميائية في «بني ونيف» كانت تحصل اسماً سرياً هو (b.2. namous) بـ ٢ - ناموس وظلت فرنسا تشغلها حتى سنة ١٩٧٨م، ستة عشر سنة بعد «استقلال» الجزائر.

والوثيقة السرية التي أعلن عنها وزير حربية الجنرال «دوجول» - ولم ينكرها أي مسؤول جزائري، كما أن السلطات المغربية التزمت الصمت حتى الآن مع أن المغرب هو المنفي الأول بالأمر - كانت تنص على أن تستمر فرنسا في استعمال «بـ ٢ ناموس» إلى حدود ١٩٦٧م غير أن اتفاقاً سرياً ثانياً وقع بين يومين والصكومة الفرنسية نص على تمديد هذه الفترة لسنوات خمس أخرى.

هذا الاتفاق الثاني وقع بشكل سري في أوج حمى العظمة لدى الكونيل هوارى يومين (المغرب).

لماذا تنطلق اتهامات العسكريين الجزائريين ضد المغرب في هذا الوقت بالذات؟

العلاقة التاريخية والبرجماتية بين فرنسا وجنرالاتها في الجزائر

الإسلامية المسلمة عبدالحق العيايبي الذي اعتقل في وجدة بالمغرب ولم يرد المغرب على اتهامات برار

وبعد ذلك عاد الجنرال برار إلى الموضوع بتعجئة أكثر مطلوبة عندما صرح قاتلاً لنفس الصحيفة: «إن السلطات المغربية ضالعة في حماية وتسلية الإرهابيين» وبعد ذلك انطلقت الحملة على صفحات الصحف الجزائرية المصروفة ولا سيما لجهاز المخابرات الجزائري، فقالت لاتريبيون، ليس هناك شك بل الإرهابيين الهاربين يحتضنون وراء الحدود الغربية» وتضيف الصحيفة «إن الحدود المغربية هي ملاجئ الإرهابيين، وأكد أن الحدود الشرقية للمغرب تستعمل قواعد انسحاب، بل وقواعد تدريب وتزود بالسلح وكذلك قواعد لطلاق للجماعة الإسلامية المسلحة

وهذه جريمة L'Authentique القريبة من مؤسسة الجيش إلى أبعد من ذلك عندما نقلت عن الجنرال «بشاش» تصريحاً بالآرقام يحمل اتهاماً واضحاً للمغرب طلق قتل مائة من الإرهابيين وهم يستعدون للعودة إلى قواعدهم الخفية داخل المغرب»

واسطافاً من نفس الحملة صبرت Le nou- ville république يمتون كبير يقول: «المعذرت تقول المغرب» أما صحيفة Horizon فتقول: «الرشوة والفساد في المغرب ظاهرة جد ملفتة»

ونشرت مجلة الوطن العربي الصادرة في لندن في عددها الصادر في ٢٧ فبراير الماضي تحقيقاً كل هو الموضوع الرئيسي للعدد واحتلت الصفحات ١٨، ١٩، ٢٠ بنصحت عن قريب حدوث حرب جزائرية - مغربية وكان كل عناصر الحرب مجتمعة ولم يبق إلا إطلاق الرصاص الأولي

من يقرأ التقرير يكتشف للوهلة الأولى أنه كتب تحت الطلب ومنفرد من جهة لها غرض في نشره في هذا الوقت بالذات.

وتسكت أمريكا من صفعة كهذه في عز الحرب الباردة هل فقط من أجل النار الجزائرية أم من أجل شيء آخر؟

إن العارفين بتاريخ الاستعمار يعرفون أنه ما غابر منطقة من بلاد العرب والمسلمين على المحصورين، إلا وترك فيها بذرة قاتلة للاشتعال عندما يريد إشعالها لصلحته

واتسهل ذلك لأيد من قيادات يملك هو ما يصطبه عليها لتوجيهها حيث يشاء. ولذلك رين لياحلي الصف الثاني إبعاد الإسلاميين عن القيادة وتسلية إياهم، لأنه يعلم أن أمثال مصالي الحاج والمنصف باي لا يوافقون ولا يتوافقون ضد إحوان العفينة، ولكن لماذا اضرجت السلطات الفرنسية هذا السر إلى الوجود في هذه الظروف بالذات؟ بل تصريحات وزير الدفاع الجزائري الأسبق جمال برار، خلال الأسبوع الأخير من شهر فبراير الماضي والحملة الصحفية التي ظلت تلك التصريح تؤكد أن استجواب «بيير مسمير» في شهر أكتوبر الماضي وبالصمت بعد التوصل إلى اتفاقات «ميرس» التي تعطي يضيض أمل في حل مشكلة الصحراء سلمياً يدخل في إطار حملة ترمي إلى استقرار المغرب وإبعاد المنطقة في حرب طويلة تستنزف البليدين المروكين في اتحاد المغرب العربي وتقلل حلم الاتحاد إلى الأبد

والقد رافق تصريحات خالد ترار - للتقاعد رسمياً مع أن الكل يعرف أنه لا زال الرجل القوي في النظام الجزائري - ممارسات ممنهجة «البلويساري» الهادفة إلى إيقاف عمليات تجديد الهوية في الصحراء، ومن ثم إيقاف السلسل الأعمى، وإبقاء الشكل قائماً إلى الأبد فقد صرح خالد برار لصحيفة الوطن الجزائرية في أوائل شهر فبراير الماضي بأن المغرب مارس مصلوبات على أجهزة الأمن الجزائرية بل توقف دعمها طلبوا بحمايوه مقابل تسليم أمير الجماعة

المختلص في مواقفه تجاه الإمبريالية للرسمالية الغربية، هو العسكري المغربي، وأحد قادة العلم الثالث البارزين في تلك الفترة) فهل كان الخطاب العلوي أمام معسكر عدم الانحياز شيئاً والانتقلت السرية مع المعسكر المعادي شيئاً آخر؟

يبرر وزير الدفاع الفرنسي في عهد ديغول، بيير مسمير إقصاء لهذه الأسرار وهو في حريف عمره بلكه من الواجب أن يرجع للتاريخ ما هو ملك للتاريخ بعيداً عن كل تزوير، ويضيف «بيير مسمير» موصفاً «الأبد في الحياة من أن يأتي يوم لا يفي فيه للأسرار ممر وجود، إننا نميش اليوم فترة مختلفة كلياً عن سنوات الحرب الباردة، والأسلحة الكيماوية والجرثومية أصبحت اليوم في عداد الأموات، وفي الإمكان دائماً الحديث عن الموت»

إن فابعد القادة الإسلاميين للثورة الجزائرية الخالدة عن القيادة السياسية والاقتصاد بهم في المعتقل حتى الموت، والإفراج عن الجناح العسكري لجيش التحرير الجزائري وتسلية مقلد القيادة السياسية كان كذلك مقابل بعود سريّة في معاهدة «إيفيان» لـ «الاستقلال» تحتفظ بموجبها فرنسا بمعامل تصنيع الأسلحة الكيماوية على الحدود مع المغرب وكذلك بأربع قواعد للتجارب النووية في قلب الصحراء الجزائرية ولكن ماذا كان مقابل التجديد للمعامل الكيماوية في بني ونييف في عز الصراع الذي كان «يومئذ» طرفاً فيه وفرنسا في الطرف الآخر من الحرب الباردة مقابل ماذا حدد رئيس دولة اشتراكية معادية للإمبريالية للرسمالية، موالية للاقتصاد السوفييتي وعضو أساسي في منظومة عدم الانحياز، ورائد من رواد الحركة العالمية الثانية آنذاك ماذا كان الثمن؟

في استجوابه «بيير مسمير» مع «الوفيل أوسرفانور» بنوي الجواب كالمصاعقة فتتلى فرنسا مقابل ذلك على التجهيزات النووية المتطورة في قاعدة مركان- بنين ومري، ماذا تتخطى فرنسا





فمن له مصلحة في التحرير على نشر مثل هذه المقالات، وبما الفرض الملحق أو غير الملحق الذي يبنى الوصول إليه من وراء ذلك روط عناصر الحملة الصحفية ببعضها بيننا أننا أمام نفس الحطة تكريس إمكانية قيام حرب بين البلدين لدى الرأي العام في المنطقة، خصوصاً في الجزائر وتونس لتقيد إمكانية ذلك مع التركيز بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على مسؤولية المغرب عن كل أعمال العنف التي تشهدها الجزائر. ففي اليوم الثاني لصدور عدد الوطن العربي المنكسر أي يوم ٢٨ فبراير شنت صحيفة L'Authentique الجزائرية التي يديرها الجبال بتشين هجوماً عنيفاً على المغرب بنفس الدرمجة

«المغرب يؤثر للإسلاميين المسلحين الأسلحة وقواعد للاستعباد» ويتناغم آخر مع حملة الوطن الموالية لصالح برار، والجزائر محمد العماري و L'Authentique صحيفة الجبال بتشين لم تكن الصحف الأخرى الموالية للسلطة كـ «الجمهورية الجديدة» و«الأفق» و«المساء» و«الصباح» و«صوت الأحرار» و«العالم السياسي» إلا مرتدة في إطار الحملة بينما لم تستجب صحف الأحزاب الأخرى لمخطط المجموعة العسكرية التي يطلق عليها في الجزائر «جبرالات فرنسا» فلا أحد في المجتمع المدني الجزائري ولا على رأي المنظمة السياسية في الجزائر يريد أن يجاري جبرالات فرنسا في مخططاتهم العدوانية، ولكن أصحاب القرار الحقيقيين من وراء ستار هم هؤلاء الجبرالات والحقيقة أن ثقافة العدا للـمغرب هي من أهم نقط الخلاف بين الطبقة السياسية ومكونات المجتمع المدني الجزائري من جهة وجبرالات فرنسا للـمغرب بقبضة الأمور منذ انقلاب ١٩ يونيو ١٩٦٥ بل منذ الإصرار على الضباط والتفاوض معهم لتسليمهم الحكم في الجزائر على حساب ثقافة الفكر للثورة الجزائرية الذين غلبوا في المعتقلات حتى الموت

وكما حاول الرضاء السياسيين الجزائريين ورتج الحركة الوطنية الحقيقيين التقارب مع الجار المغربي على الأسس التي شيد عليها التمسك في معارضة الاستعمار منذ إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة على يد أصحاب الرؤية الإسلامية الوحدوية من أمثال علل القاسمي ومصالي الحاج والمجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي وغيرهم، في أفق بناء مغرب عربي موحد، إلا وأبرز محاولاتهم «جبرالات فرنسا» باحتلال أرمات بين البلدين، وحرب هؤلاء الجبرالات قائمة بالفعل منذ أكثر من عشرين سنة، فمنذ عام ١٩٧٥م وهم يمارسون حرباً على المغرب بإثارة «البوليساريو» مرغمين المغرب بذلك على مجهول اقتصادي إضافي ضخم يقارب المليار دولار سنوياً، مما أعاق الكثير من مشاريعه التنموية وأوقف طموحات إقلاعه الاقتصادي الحقيقي

وحملهم مصلحة «البوليساريو» قبل مصلحة الجزائر نفسها اعاق كذلك بناء «اتحاد المغرب العربي» لقد جعلوا من «البوليساريو» ممثلة اتحاد المغرب العربي لأن مصلحته عنهم قبل مصلحة شعوب الجزائر وألبانيا وموريتانيا وتونس والمغرب والويل لكل سياسي آخر تجرأ على الخروج على هذا الجط الذي رسموه لتستقبل المنطقة والمغربيين من الرئيس الراحل محمد بوضياف يعرفون الكثير عن هذه المسألة بل إن الرئيس الجزائري الأسبق «أحمد بن بيللا» عندما صرح في السنة الماضية بأن «لاستعمار قد اقتنع الكثير من أراضي مغرب الشقيق» في إشارة إلى مناطق «تسوف» و«توات» و«جاسي بيساء» ويعرف التي استولت عليها الجزائر بمباركة فرنسية وتحل محلها المغرب حفظاً لعلاقات حسن الجوار شنت عليه صحيفة المؤسسة العسكرية حملة نعتت إلى حد اتهامه بالحيانة العظمى

ولكن لماذا يريد خالد بزار وجماعته إشعال نار حرب حقيقية مع مغرب في هذه الظروف بالذات؟ لماذا أصبح المغرب فجأة سبب كل للمسي التي تميشها الجزائر منذ سبع سنوات؟ جريدة Libération الباريسية في عددها الصادر يوم ٣ مارس الجاري تفسر ذلك بقولها: «إن العسكر في الجزائر يحاولون إعادة وصع الصفوف على حساب المغرب» وهي إشارة إلى التفسير الكلاسيكي لكل حروب الجوار المشتعلة التي تعرف بـ «البحث عن كبش فداء» فعندما تفكك الصفوف وتتسع الفوة بين الحكام العسكريين والمجتمع ليس هناك أحسن من عدو خارجي، لإعادة التلاحم، لأن العدو الخارجي تتوافر فيه كل العناصر لتهدئة التوتر الداخلي

لقد فشلت المؤسسة العسكرية الجزائرية في مهمتها الأساسية المتمثلة في حماية المدنيين، وفشلت في حيار الاستئصال الذي أتبعته للقضاء على التيار الإسلامي الذي وضع الشعب الجزائري ثقة فيه وكلفه بإدارة شؤونه من خلال الاقتراع عام مباشر أجمع الكل على مزاحته حتى الرئيس فيه، ولكن المؤسسة العسكرية بقيادة محالد بزار، انداك

تدخلت وانقلب على الديمقراطية وأرغمت الرئيس الشسايلي بن جديد على الاستقالة وأدخلت قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى السجون وأعلنت حرب استئصال على كل التيار الإسلامي، أي كل الشعب الجزائري، ولكنها فشلت في حيارها وانتهت إلى تفككات داخلية، حيث أصبحت صفوف الضباط الصفار تعرف تصدعات كثيرة وأيدي الاتهام تتجه نحو «الجزائريين» بأنهم وراء المآزر التي تجري على بعد أمتار من الثكنات، وبما أن مهمة الجيش الأولى هي حماية الحدود فلا بد من حرب ترجع إليه بعض المصادقية وتحول دون التمردات

الداخلية في صفوفه، وليس هناك أحسن من المغرب لش الحرب عليه، ولذلك انطلق الإعلام الداخلي في حملة لث ثقافة العدا للمغرب، ولكن يبدو أن أحد في الجزائر باستثناء الجبرالات يريد هذه الحرب

والحقيقة أنه منذ أن تم نقل عمليات للمجموعة المسلحة من وسط الجزائر إلى الحدود الغربية، لمناجمة للثراب المغربي كان يجب أن يفهم بأن هناك أمراً ينبغي بليل ولكن تفسير «كبش الفداء» الذي نعتت إليه Libération الفرنسية ليس السبب الوحيد للحرب التي يتلقب جبرالات فرنسا لإعلانها على المغرب، فهناك سبب ثان غير ملحق ولكنه أكيد منذ من يعرفون ويعيشوا أساليب العوار لدى عسكري الجزائري الذين حكموها منذ الاستقلال، إنه سبب سيوري في داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية التي لم تتطور العقلية المسيطرة عليها لا مع تطور المجتمع الجزائري ولا مع التحولات الجيوسياسية للمنطقة والعالم، فغالب كبار ضباط هذه المؤسسة شجوا في إطار ثقافة العدا لهذا الجار المغرور باستقراره، وهذا التهديد للحرب يأتي ضد التيار ليؤكد غياب الجبرالات عن السياق الجيوسياسي للمنطقة

فالمغرب يعرف تحولات هامة في سياسته الدبلوماسية يتمثل أهمها في تكليف أحد أقطاب المعارضة لتشكيل حكومة جديدة وهو رجل له ماض مشترك مع أغلب القادة السياسيين الجزائريين، خصوصاً الذين عاشوا مرحلة حرب التحرير المباركة المشتركة، علائق كثيرة على أسس النضال المشتركة وقد عبروا عن تفاؤلهم بقرب الانفراج في الأزمات المتعلقة بين البلدين منذ تعيين «البوليسافي» والكل استشرخ خيراً بقرب الانفراج فكيف يصدم هؤلاء شعوبهم بحرب غير مبررة

والمجتمع المدني الجزائري أصبح يعرف جيداً من وراء المسى التي تعيشها بلاده، ويعرف أن السبب الأساسي هو انقلاب الجيش على الديمقراطية، مما يجعل قرار «الجبرالات» إذا ما أعلنوا الحرب قراراً معزولاً، ويستكون حريهم وحدهم وليست حرب الشعب الجزائري ■

عيد النوروز.. تظلم زرادشتي تحتفل به الثورة الإسلامية!

طهران: المجتهد

في الحادية عشرة وأربع وعشرين دقيقة، وإحدى وثلاثين ثانية ليلاً بالتوقيت المحلي من يوم ٢١ مارس، بدأ العام الإيراني الجديد ١٣٧٧، طبقاً للتقويم الهجري الشمسي، ويحتفل كل الشعب الإيراني بالسنة الجديدة.

بل إن «عيد النوروز» الذي يمتد لثلاثة عشر يوماً ابتداءً من أول يوم في السنة الجديدة، هو العيد الأهم في إيران، وأصله العيد الوحيد الذي يجمع الإيرانيون بمختلف طوائفهم ومذاهبهم وعقائدهم الدينية والفكرية والسياسية على الاحتفال به.

ويعود الاحتفال بعيد النوروز إلى تاريخ الفرس القدامى وعهد الزرادشت، وحينما قامت الثورة عام ١٩٧٩م، طالب العديد من المثقفين ورجال الثورة بإلغاء الاحتفال به، كونه يعود إلى التاريخ غير الإسلامي، لكن مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني امتنع عن ذلك، وبما إرتكأ منه لصعوبة اقتلاع عنصر بات جرباً من العرف المجتمعي وتجذر في الذاكرة التاريخية للإيرانيين لآلاف السنين، وفرس في المقابل الإقتلاع من المظاهر الاحتفالية للتقلد بالثقافة الجوسية، وطالب بإضفاء أبعاد دينية وإسلامية على العيد ما أمكن ذلك.

بابا نوروز

ويبدأ التحضير لعيد النوروز (نوروز بالفارسية تسمى اليوم الجديد في العربية)، قبل أسابيع من مواعده، وتعد العائلات العدة بشكل لافت من تنظيف البيوت وإثائها، أو حتى تغيير الأثاث والديكور، وكأنها تظن المنزل للفرحة الأولى، ومن الواجب أيضاً أن يرتدي جميع أفراد العائلة ثياباً جديدة خصوصاً الأطفال الذين تقدم إليهم الهدايا، على عكس الأعياد الدينية الأخرى عند المسلمين مثل عيدي الفطر والأضحي، التي لا تشهد مظاهر احتفالية كهذه، والأكثر غرابة، أنه عدا إقامة صلاة العيد في عيد الفطر والتي لا تقام في عيد الأضحي، فإين لا تلاحظ ما يشيّر من قريب أو بعيد إلى أن أحد عيدي المسلمين قد حل في إيران فالعطلة الرسمية لا تتجاوز يوماً واحداً، والأمور والمعاملات التجارية تفتح أبوابها بشكل طبيعي، وعلى عكس عييد النوروز، تخلو الشوارع والأحياء، بأهيك عن الممار، من مظاهر الرينة ويذكر أنه في القرون السابقة، عرفت ظاهرة

«بابا نوروز» الشبيهة ب«بابا نويل» وكان يرتدي ثياباً إيرانية تقليدية ويحيط في الشوارع ويقدم هدايا للأطفال. لكن هذه الظاهرة غابت بشكل شبه نهائي في العقود الماضية ويبدو أنه تم إحياء «بابا نوروز» قبل خمس سنوات، لكن بالقلوب وفي شكل لخر إذ تكفلت لجنة إمداد الإمام الخميني، وهي جمعية خيرية ضخمة مدعومة رسمياً، وبالتفويض من الإدارة والتفويض، بتقديم الهدايا والزيارات الجديدة لأطفال المئات الفقيرة والمحتاجة، وخصص يوم واحد قبل أسبوع من يوم العيد سمي «يوم الإحسان» نصبت فيه خيام في الشوارع ووضعت صناديق لتقسيم الأموال من المواطنين، ويشترط أن يريد أن يقدم هدايا أن تكون جديدة وغير مستعملة، ثم توزع لجنة (الإمداد) الهدايا على مستحقيها في أرجاء البلاد.

التقاليد محوسبة

وفي التقاليد الاحتفالية ذات الجنور الجوسية التي حظرتها الجمهورية الإيرانية، تلك التي تقام في ليلة لخر يوم أروماه من السنة الإيرانية المسماة مهرجان شنبه سوروي (حفلة الأروماه)، إذ كان الإيرانيون يوقدون النار في الشوارع والأرواة والأحياء، مند المروب إلى قبيل منتصف الليل، ويحيط الجميع، كباراً وصغاراً بالنار، ويولفون حولها ويقرعون فوقها، ثم يقومون السهرات في يربتهم حتى الفجر، وصمت الثورة هذا التقليد، وأصبحت قوى الأمن تقتشر في الشوارع وتقوم بمراقبة طوال تلك الليلة، وتمنع كل من يحيي هذا التقليد، لكنها لا تستطيع أن تمنع الجميع، إذ إنها لا تزال تقام في مختلف المناطق، وكلما هبت نبرة أمنية لمعها في شارع، تجمع الناس في رفاق آخر، وتبدو المسألة في كثير من الأحيان شبيهة بلعبة القط والفار.

ومن المظاهر الشائعة جداً في إيران يوم العيد، أن يحيط أفراد العائلة لحظات قدوم السنة الجديدة التي يتغير توقيتها بين سنة وأخرى، بمائدة يبعث أن توضع عليها أربعة أشياء

أساسية شمعتان (رمز سنة جديدة مضيئة) وسرة (رمز صطاء القلوب)، ومصحف (للمسلمين)، ووعاء فيه سمك أحمر (رمز الرق)، بالإضافة إلى عدد من الفصوص الملون (رمز ريادة الإنتاج)، وريادة على تلك، توضع فوق المائدة سبعة الأشياء تبدأ بصرف «س»، والشائع أن توضع

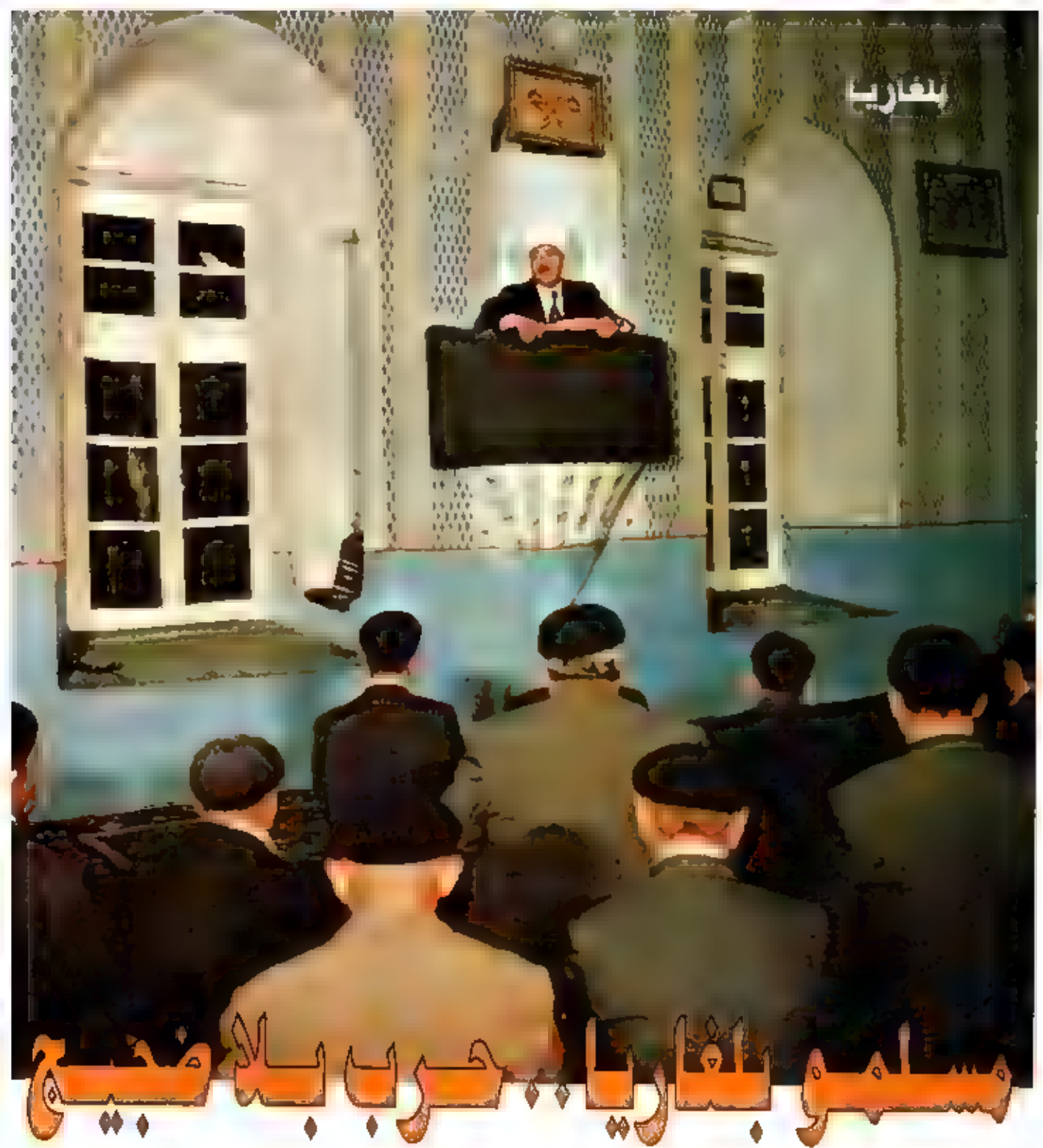
- ١ - سبب تفتح ويفضل أن يكون أحمر.
- ٢ - سبزة «شيش» أحضر وفي الصانة فصح.
- ٣ - سمكو «جلويات إيرانية».
- ٤ - سبر «نوم».
- ٥ - سكة سكة ذهبية.
- ٦ - سمان «سماني».
- ٧ - سركة «مخل».

كذلك أصبح شائعاً بعد الثورة، وقبل حلول مساهمة تحول السنة بـثوان قليلة، أن يريد الإيرانيون دماء باللغة العربية ويمنه التلفزيون، وهو «بابا قلب والأيصار» يا مجدل الليل والنهار، يا محول الحول والأحوال، حول حالنا إلى أحسن حال، ثم في لحظة تحول السنة، يبت التلفزيون مشهد طرفة مدفع إيداناً بدحول السنة الجديدة.

ويعد احتفال العيد ثلاثة عشر يوماً تحتفل خلالها الحياة العامة، وتتوقف المصطف من المصروف، وتغلق المدارس والجامعات، لكن اللافت أن اليوم الثالث عشر، يطلق عليه الإيرانيون «سيزده بدر» (يوم الشموم) وبات يسمى بعد الثورة بيوم الطبيعة، وفي هذا اليوم، سخي أن يغادر جميع أفراد العائلة المنزل ولو لدقائق معدودة، على أساس طرد الشموم خارج البيت، ويرمون وعاء القمح خارج المنزل بعد أن يكونوا قد احتفظوا به طوال الأيام التي مرت، وفي العناية يأكل الجميع خارج المنزل، في المطاعم والحدائق والواشي الطرقات.

هذا هو الشائع لدى الإيرانيين في احتفالهم بالعام الجديد، الذي يتزامن مع دخول فصل الربيع الذي يحتفل مكانة كبيرة في نفوس الإيرانيين وثقافتهم وأهليهم وأشعارهم.

الفرع الإيراني



صوفيا: يوسف عثمان

تعتبر الاشتراكيون في بلغاريا إبان حكمهم بالوضوح والمجاهرة في تنفيذ مخططاتهم واهدافهم ضد المسلمين، وقد اكدت هذه المخططات اولا بأول، اما الحكومة الجديدة فيتميز تحركها بامرئين.. الاول: استخدامها الحيد والذكي لوسائل الإعلام في تنفيذ برنامجها العام فيما يتعلق بالمسلمين، والثاني: توزيع الأنوار بين رئيس الدولة البلغارية ورئيس الوزراء وإيفان كوستوف..

ويشكل عام يجرم الجميع بأن تحرك الحكومة ككل وبهجه الإسلامي تحديداً يقطع تماماً بوجود توجيه أصبى مؤسسة أو دولة، ففي الوقت الذي تهاجم فيه الحكومة كافة الأعمال الإجرامية

لشيوعيين، وتعمل على محاكمتهم إظهاراً للحارج «الدول الأوروبية، والدول الإسلامية» بأنها ترمي حقوق المسلمين، وتعمل على إعادة حقوقهم المهضومة، فإنها تمارس ضدهم بذكاء بالغ أسلوب

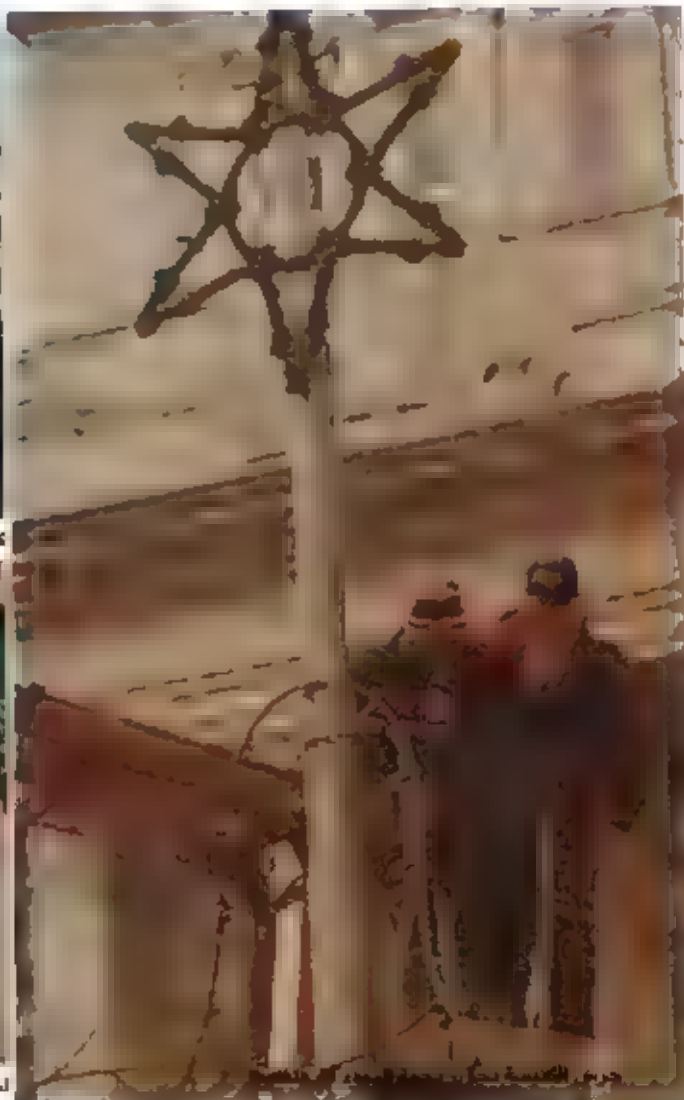
التدوين والإصعاف في خطوط متوازية، منها سماحها للهيئات والمنظمات التنصيرية العامة باسم مؤسسات إغاثية أو خيرية بالشطاط في مناطق للمسلمين. ولا تقاها إذا قلنا إن أبرز هذه الجمعيات وأكثرها نشاطاً هي جمعية «المستقبل لبغارياء» التي ترأسها زوجة رئيس الوزراء «كوستوف» وليس مفاجأة إذا قلنا إن هذه الجمعية تقدم مئات الآلاف من الدولارات لنشاطاتها وبرامجها في دولة تجثو على قدميها أمام صندوق النقد الدولي من أجل القروض والمساعدات المهرقة... والعلوم أن هذه الجمعية قامت بإنشاء

■ الهيئات التنصيرية تنشط في مناطق المسلمين تحت ستار الإغاثة

■ الحكومة البلغارية: تقارب مشبوه مع اليهود.. هجوم دعائي وتضييق سياسي ضد المسلمين



كنيسة في منطقة «معمود» - حيث تقطن غالبية مسلمة - تكلفت ١٠٠ ألف دولار



أحد القسوس يحفر أساس كنيسة على أرض من أوقاف المسلمين

كنيسة وسط مدينة مسلمة ١٠٠٪ مدينة «معمود» تعتبر أكبر كنيسة في المنطقة ككل أنفقت ١٠٠ ألف دولار في بنائها في الوقت الذي تعاني فيه كنائس البصاري الأخرى من الإهمال والتهاكل. والدلالة على التعاون بين الحكومة وهذه الجمعية، يكفي القول بأن الذي أشرف على تنفيذ بناء هذه الكنيسة هو قسم الإنشاءات في الجيش البلغاري والذي أجبر بعامها في غضون ٢ أشهر فقط وحصر افتتاحها كافة مسؤولي الدولة وعلى رأسهم رئيس الوزراء البلغاري

وعند سؤالنا لنادب محافظ المدينة المسلم أوضح أن الأمر مضطط له لأن البنية مستهدفة من التنصير مدد سنوات، وأن الجمعية المذكورة اشترطت على محافظ المدينة الموافقة على بناء الكنيسة نظير تقديم مساعدات مالية للمتضررين اجتماعياً، نفس النور يملوس الآن في قرية قريبة منها اسمها «ستاريسفوره» والمشكلة أن الكنيسة ستبنى على أرض وقف إسلامية. وبالرغم من اعتراض المسلمين وحصولهم على قرار من

الحكومة بإيقاف أعمال الحفر، إلا أن القائمين على أمر البناء تجاهلوا ذلك تماماً واستمروا في تنفيذ مشروعهم. مما يؤكد اعتمادهم على من يدعمهم ويقوي موقفهم. والحكومة من جهتها تقابل بالصمت المطبق كل الرسائل والشكاوى التي تصلها من أهالي هذه القرية ما ذكرناه أنشأ هو شواهد فقط لما يجري تنصيره

في خط مواز تقوم الحكومة - وبمذ تولىها السلطة - بش حرب سياسية ضد حركة الحقوق والحريات معمل المسلمين السياسي جاهدة في إقصائها عن الحياة. وبالرغم من أن ملاحظتنا على الحركة وزعامتها كثيرة إلا أن ما يجري من أحداث وممارسات حكومية ضدها ومحاولاتها المستمرة في إقصائها تماماً عن السياسة، أو الإتيان بها لسماتهم من صفوف الحركة. ودعت ورعت اشتغالهم عنها لمرکز القيادة فيها من أجل وصمهم تحت جناحها وبالتالي تكون قشابة كالآراني أي يتم إحراس وتكميم أصوات المسلمين وتنصيبهم سياسياً

وعلى الخط الاقتصادي - فلا يمكن للإفساد والتنصير أن ينشط في أوساط الأمر المسلمة - المستورة على الأقل - وإنما تنجح مثل هذه الحططات عندما تكفل الحاجة والغلبة أيدي المسلمين. ومع أن بلغاريا بصفة عامة تعاني من البطالة، إلا أنها بين المسلمين تبلغ أكثر من ثمانين أو تسعين بالمائة دون مبالغة وبريرة واحدة لمناطق المسلمين تجد الحقيقة ناطقة. ولهذا فلا تعمل الحكومة على المدى القريب أو البعيد على تعميق أوضاع المسلمين، إلا الذين ترتبط مصالحها بمصالحهم أمثال مزارعي التبغ لأنه يمثل منتج البلاد القومي

وعلى خط الحريات تجد الحكومة تفتح يديها وصدرها لشهود يهوه، المنظمة المشهورة لتسوية الخلاف معها بعدما رفعت الإميرة قضية ضيف أمام محكمة ستراسبورغ لحقوق الإنسان لرفضها تسجيلها - بالطبع هذا لا يعني أن للوحي اليهودي للفتنة والدولة دوراً وتقبلاً في هذه التسوية - وفي الاتجاه نفسه تجد رئيس الدولة يقوم بمنح وسام



الشيخ مصطفى عيش - مفتي عام بلغاريا

الاستحقاق من الدرجة الثانية للعلاريدير المنصب
سورس الذي ذاع صيته مؤخراً بعد تسببه في
خسارة بيمواق جنوب شرق آسيا وخاصة ماليزيا
بلغت مليونين من الدولارات، وبالوالمسلم لنور
جمعية المجتمع المفتوح للموس في بلغاريا

في هذه الأجواء الديمقراطية التي تم فيها
بناء الكنيسة آنفة الذكر، واستمرار الهجمة على
حركة الحقوق والحريات، وتكريم المذهب سورس،
وتسوية الخلاف مع شهود يهوه قامت السلطات
الأممية بمهاجمة ثورة شرعية لإحدى الجمعيات
الإسلامية، مدعومة بوسائل الإعلام المختلفة
لتصوير الحدث على أنه تجمع إسلامي إرهابي
متطرف مع أن الثورة كانت شرعية فقهية، تبعها
بعد ذلك مذبحة مكثبة لجمعيات خيرية
وتفتيشها بحجة البحث عن ممرعات وتمت
مصادرة محتوياتها، بعدها طالت السلطات
الأممية من مسؤول إحدى هذه الجمعيات مقابلة
الأراضي البلغارية، دون إبداء أي أسباب،
وبالرغم من تأكيد جهات عدة خارجية ودولية،
أن هذا القرار منافي لأبسط حقوق الإنسان
والقواعد القانونية، خاصة أنه لم يقدم أي دليل
على أن الشخص المذكور قد خالف قانون الدولة،
وعند لقاء الشيخ به قبيل رحيله وسؤاله عن
أهم ما دار في التحقيقات قال: إن الالتم الرئيسية
التي تم التأكيد عليها هي بناء المساجد وإرسال
الطلبة لدراسة العلوم الشرعية، وإرسال الحجاب
لقرى المسلمين، ونشر العادات الإسلامية، بحجة
أنهم يخافون من بومسة جديدة، وأنهم يريدون
اندماج المسلمين مع الشعب البلغاري بمساعدة
وعاداتهم ومن واجبهم منع أي تأثير لأجانب
عليهم، وأن قرار إبعاده سياسي أكثر منه أممي

وينظر إلى أوضاع المسلمين في الدولة
المجاورة والغربية نرى أن ما يجري في بلغاريا هو
عبارة عن حلقة في سلسلة أشعل وأومع، وأن
فشل تجربة البوسنة والهرسك - رغم الفرق
بينهما - أثبت أن العمل العسكري ومنطق الإبادة
الجماعية ليس ناجحاً، بل له مخاطر عدة، وأن من
الأفضل استخدام أسلوب التنوير التدريجي ذي
النفس الطويل ضمن خطة محكمة ذات مراحل
وحطوات، ولانستبعد النية أن يكون منها استبعاد
الرفاه عن الحكم في تركيا، والسعي المكثف
لتحجيم قوة الإسلام فيها

لا خلاف على أن ما يكتبه الآن يحالف ما كان
قد وعد به وأكد عليه رئيس الدولة البلغاري ويثير
سترويات عند زيارته لكل من الكويت وتركيا في
أواسط العام الماضي، ولكن الحقيقة أن رئيس
الدولة يمارس دوره المرسوم له من رئيسه في
الحرب اتحاد القوى الديمقراطية ورئيس الوزراء
الحالي، لهذا فهو يسعى لتحصين علاقات تولته مع
الدول الإسلامية ليس حياً فيها وإنما رغبة في
توجيه استثماراتها وأموالها لبلغاريا وريادة
صناديق الدولة البلغارية للدول العربية والإسلامية
بشكل عام، وبذلك لن يتحقق ما لم يتم إسقاط
بلغاريا من لائحة منظمة المؤتمر الإسلامي السوداء
حيث أدرجت فيها بعد عملية تغيير اسمها

لصنوبر ديني، وإدارة شؤون العامة الدينية
والمقاتنية، هذا القرار أعطى لدار الإفتاء للعلم
والمشيخة استقلالية القرار وحرية التحرك واتساع
رقعة الاهتمام، لكنه في ذات الوقت ركز عليها عيون
السلطة والأطباع المختلفة، مما أبعدها طيلة
العوام الماضية في دوامة لا نهاية لها. دفع
المسلمون ثابوتها

الحكومة الجديدة هي الأخرى أولت دار الإفتاء
اهتمامها، فحبها وبها تحقق عدة أهداف في أن
واحد... إبعاد تأثير حركة الحقوق والحريات
عليها، وبالتالي تجريد الحركة من الدعم الديني،
وانهاء الخلاف المستمر بين قادة الإفتاء والذي
تأيمته للجمعية في أعضائها السابقة، الأمر الذي
شاب الملف الصحفي البلغاري لدى الدول
الإسلامية، وأيضاً الأوروبية، وأخيراً السعي لربط
الوجود الجديدة بها لضبط تحركها ضمن إطار
سياسة الحكومة

بعد عدة شهور من الأخذ والرد والجهد الحثيث
للحكومة منته بدائرة الأديان، ومحاولة التوفيق بين
طرفي النزاع «نديم عيتتشيف» وفكري صالح حسن،
للمخرج بصيغة توفيقية لعقد مؤتمر توحيدى، تم
تجديد الثالث والعشرين من شهر أكتوبر للعام
مورداً لعقد هذا المؤتمر أعدت الحكومة من طرفها
وجوهاً لا تقل سيرتها التاريخية وصحيفتها الدينية
سوءاً عن نديم عيتتشيف «صابط الصابرات
الشيوعي ورئيس مجلس الشورى السابق» الذي
ذاق المسلمون على يديه الويلات - ومرت بكل ثقلها
حلف هذه العناصر المبتذلة، لكن حرص وتحمك
العقلاء من المسلمين مكثهم من قلب المعاملة داخل
قاعة المؤتمر وجمع كلمة للمسلم على شخصيات
هيبة السمعة، حسنة السمعة، فجات نتائج
الانتخابات على خير ما يُمْنى، لتدخل دار الإفتاء
العام ومن ورائها المسلمون مرحلة تصبل أولى
علاماتها البشر والتفاؤل

في تلك التواريخ ٢٣/١٠/١٩٩٧م اجتمع
أشاركون على

انتخاب الشيخ مصطفى حجي عيش ٢٨
عاماً، خريج كلية الشريعة في جامعة أزمك
بالأرض، مفتياً عاماً للمسلمين

انتخاب الشيخ السيد/ حسين كرم الله «نائب
سابق في حركة الحقوق والحريات» رئيساً
للمجلس الإسلامي الأعلى

انتخاب أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى
- إقرار دستور جديد للمسلمين يستند إلى
الكتاب والسنة، وضمن أطر دستور الدولة

وبالرغم من الهجمات التي نالت من شخص
المفتي الجديد، متهمه بإيه بالتطرف والأصولية،
إلا أن تحرك القيادة الجديدة الإسلامية
واستخدامها الصواب المتوازن مكنتها من اجتياز
الآزمة والحصول على موافقة الحكومة بتاريخ
٢٨/١٠/١٩٩٧م بعقد الجلسات التنسيقية مع
الجمعيات الخيرية ووضع تصور عام للعمل في
المرحلة المقبلة، وكيفية التحرك داخلياً وخارجياً
للاستفادة من وجودهم على قصة الهرم
المسلم

للمسلمين عام ١٩٨٤م وتهجير قرابة ٤٥٠ ألفاً منهم
لتركيا - وهذا الذي كان إلى حد ما

هل يدفع المسلمون لمن التقارب التركي
البلغاري؟

كانت العلاقات البلغارية - التركية في أغلب
أحوالها باردة إن لم تكن متزامنة، لكن مع رحيل
أركان عن السلطة واحتياج بلغاريا لدعم التركي
في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في
جنرنا ١٩٩٧/١٢/١١م إسقاطها كما أسلفنا من
اللائحة السوداء، يابرت بلغاريا لفتح صفحة
جديدة مع جارتها، مقدمة عربون «مرحلة
الجديدة» فس المشهور أن بلغاريا كانت تعتبر من
أبرز الدول الداعمة لحرب العمال الكردستاني،
حيث سمحت له بإقامة قواعد تدريب على أراضيها
وسمحت لكوادره والبارزين فيه بحرية التحرك فيها
وعبرها، وعليه فقد أهملت الحكومة الجديدة الحرب
الكردستاني مهلة محدودة لغادرة أراضيها، وأغلقت
بعدها قواعد وبعثته من ممارسة نشاطاته على
أراضيها - هذا التمس أرضى المسكر التركي،
الأمر الذي شجع حكومة يلعاض على الاستجابة
للغزل البلغاري، وكانت أول هذه الاستجابات غرض
الطرف تماماً عما تقوم به الحكومة تجاه حركة
الحقوق والحريات، ثم تصريح الرئيس دميريل أثناء
زيارته لبلغاريا في شهر يوليو الماضي أن المسلمين
يتمتعون بحقوقهم وحررياتهم الكاملة، ثم أكد هذا
يلماظ أثناء زيارته لبلغاريا على رأس وفد رفيع في
١٩٩٧/١٢/٤م، هذا بالبيع دعم موقف الحكومة
الحالي والمستقبلي، كما سيشرحها على المضي
قديماً ضد كل ما هو إسلامي ولا سيما بعد توقيع
وزراء داخلية الدوائى ١٩٩٧/١٢/٤م اتفاقية تعاون
أممي لمصارعة تجارة المهربات، والعملية للزورة
والتطرف الإسلامي، هذا فضلاً عن الحملة التي
تقودها تركيا ضد الإسلاميين «للتطرف» هوية
ومؤسسات

انتخابات دار الإفتاء العام...

بشارة تستطير الدعم

دار الإفتاء العام أو ما يطلق عليه في الدول
المجاورة لبلغاريا بالمشيخة، تكتسب أهمية بالغة
وبذلك من منطلق تأثيرها المباشر والقوي على
للمسلمين، إلا أن هذه الأهمية أزدادت وبرزت جلياً
بعد إقرار قانون جديد عام ١٩٩٢م يقضي
باستقلالية الدوائى الدينية عن التدخل الحكومي من
عدة نواح مهمة أهمها حرية الانتخاب وإقرار

الصومال: انفراج جديد في الأزمة يعيد الروح لاتفاق القاهرة

السلاح والتمسك العزل، ويمنح بعض المراقبون دعشهم من تزامن تجديد الممارك مع هذا الانفراج، ويتوقعون من أن تكون الممارك مدجلاً لتدخل إثيوبي وفي هذا الإطار يتوقع أن تزيد إثيوبيا بعد صمقتها من اتفاق القاهرة اتصالاتها مع الفصائل الصومالية التي تتسابق لكسب تأييد الجارة القوية، بل وتتعد برغبة لتدخل عسكري لدحل الأراضي الصومالية لتفليج ميران الحرب الأهلية من جديد.

وكانت القوات الإثيوبية قد أحتلت أجزاء من الصومال عدة مرات بدعوى ملاحقة قوات الاتحاد الإسلامي ومعارضة الأصولية الإسلامية، وتحالفت مع بعض الفصائل الصومالية وبخاصة الجبهة الوطنية الصومالية، والتي دارت بينها وبين قوات الاتحاد الإسلامي مواجهات عنيفة في السنوات الماضية.

ولكن شهدت العلاقة بين إثيوبيا والجبهة الوطنية الصومالية تدعوراً شديداً في الآونة الأخيرة بعد تأييد الجبهة لاتفاق القاهرة، ويشير المحللون إلى أن للممارك الجديدة قد تؤدي إلى تقوية العلاقة بين الجبهة الوطنية وإثيوبيا من جديد لتتصل الجبهة على معدات عسكرية من إثيوبيا.

ومن هذا يعتبر تجديد القتال في أي مكان من الصومال، وفي هذا الوقت بالذات ضربة شديدة لمسيرة المصالحة الوطنية وللجهود العربية والوساطة المصرية، وبمرواً قوياً لتعريض مجدافية إثيوبيا وإعادة هيمنتها على الساحة الصومالية وحضورها في منطقة القرن الإفريقي، وكانت إثيوبيا تتاجر وتلجج في السنوات الأخيرة - ولأزالت - بورقة محاربة الأصولية الإسلامية في المنطقة، وهي ورقة رابحة لدى النظام الصالي الجديد، وقد حصلت على مساعدات عسكرية ومالية لتحقيق ذلك الغرض، أما مؤتمر بيداو للمصالحة الصومالية والذي كان من المزمع عقده في ٢١ مارس (بعد تأجيله من منتصف فبراير الماضي) فمن المتوقع أن يتأخر عن موعده الجديد لأسباب أغلبها فنية بعد تضطيق أغلب العنقبات السياسية وأشدّها حتى الآن.



قادة القوات الصومالية

مقديشو - مصطفى عبدالله: الرسالة التي بعث بها الرئيس الصومالي حسين محمد عديد إلى منافسه علي مهدي محمد والتي أعرب فيها عن استعداده للتنازل عن استخدام لقب الرئيس لحين انعقاد مؤتمر بيداو للمصالحة الوطنية في الصومال، هذه الرسالة أحدثت انقلاصاً ملحوظاً في الساحة السياسية بعد جمود نسبي دام أكثر من شهر وبدأت التصركات والقضاءات السياسية والاجتماعية بصورة مكثفة من جديد لتكوين إدارة موحدة لمقديشو العاصمة، وفتح مطارها ومينائها الدولي قبل عقد مؤتمر بيداو.

وكانت مسيرة المصالحة قد شهدت ركوداً ملحوظاً بل تزججاً جوهرياً منذ منتصف فبراير الماضي بعد تأجيل مؤتمر المصالحة الوطنية الذي كان مقرراً عقده بمدينة بيداو جنوب غرب الصومال في ١٥ فبراير الماضي، وذلك بعد ظهور خلافات حادة بين تحالف علي مهدي وتحالف حسين عديد بعد أن أطلقت الإذاعة التابعة لحسين عديد على لقب «رئيس الجمهورية» وعلى أعضاء تحالفه القاب «البراءة» فتوقفت اللقاءات بين الطرفين ثم تطورت الأمور إلى مشادات إعلامية ورجعت كافة التشنجات والتنازلات واعتقد أغلب الناس أن اتفاقية القاهرة آتت إلى مصير ما سبقها من اتفاقات ودخلت في متحف التاريخ، وعاد المجتمع الصومالي يتنافس الصعداء بعد رسالة عديد والتنازل الذي تضمنته وبعد أن توقفت إذاعة عديد عن وصفه برئيس الجمهورية، ولكن اللغة التي حلت بالشارع الصومالي لم تنفخ بهذه الانفراجة، إذ إن الممارك تجددت في محافظة جيبو القابعة لإثيوبيا وكينيا بعد أن شنت قوات الاتحاد الإسلامي هجوماً على قرية عيل واق التي كانت تحت سيطرة الجبهة الوطنية الصومالية (SNP) وهي من حلفاء علي مهدي ومن الفصائل التي تؤيد اتفاق القاهرة بعماس منقطع النظير وبعد مواجهات عنيفة استولى الاتحاد الإسلامي على القرية في ١٨ مارس الحالي، وتفيد التقارير أن الوفيات بلغت أكثر من خمسين شخصاً من المدنيين.

القوات الأمريكية قتلت أكثر من ألف صومالي عام ١٩٩٢م



صومالي بين رشاشات الأمريكان

كما أن التلكيدات تشير إلى أن مسؤولي الأمم المتحدة لم يبلغوا بالفاخرة التي دفعها الأمريكيون ولم تستشر الهيئة الدولية أيضاً في قرار الولايات المتحدة اغتيال الجنرال عبيد، حيث لقد القروا من قبل للقوات الأمريكية التي قصفت المنزل الذي يجتمع فيه القادة الصوماليين بدعم من ١٧ طائرة مروحية وحلما.

وحسب بوبين فإن القوات الأمريكية انحجرت وهائس وأجبرت على الجرحى وأحد السجناء، كما استعجبت الجيش منارس في المواجهات وبدأت طائرة مروحية أمريكية المعركة بغارة أطلقت خلالها قذائف مضادة للدبابات على البيوت.

ومن المعروف أن الولايات المتحدة لم تفتح أي تحقيقات فيما حدث من جرمها، وعطت رسائل الإعلام الغربية الحدث في حينه بالتركيز على ما تعرض له الأمريكيين على أيدي الصوماليين للفاضلي مثل نشر صور لصوماليين يجرى جثة أمريكية، وقد قيلت بدا الجندي الأمريكي بالحبال رغم وفاته، ولم تظهر في رسائل الإعلام صور أكثر مأساوية وقعت للصماليين.

ويستخدم الصحفي مارك بوبين في جزء من معلوماته إلى تصريحات للممثل الأمريكي الخاص إلى الصومال روبرت أوكل الذي قال إن أكثر من ألف صومالي قتلوا في الحادثة التي وقعت بعد أن كانت القوات الأمريكية سلعت مهاجماً للقوات الدولية بقيادة الأمم للثمة.

ذهبت القوات الأمريكية إلى الصومال عام ١٩٩٢م لمساعدة في استتباب الأمن وتوفير الغذاء، ولكنها كبت بدلاً من ذلك مجزرة وقتلت ألفاً من الصوماليين، وقالت صحيفة أوريونر القندية إن صحفي الأمريكي مارك بوبين تحصل بعد تحقيق حل ساعات طويلة من المقابلات مع أمريكيين صوماليين ناجين من أحداث العنف التي شهدتها بديشو في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٩٢م إلى أن عدد ضحايا الصوماليين على يد القوات الأمريكية يفوق رقم الرسمي الذي أبلغ في حينه (٢٠٠ قتيل) خمساً، وأن الجنود الأمريكيين حالفوا الأوامر الصادرة لهم وقتلوا كل صومالي قابلوه بما في ذلك رجال ماء وأطفال.

وكانت الحادثة المذكورة وقعت بعد ١٠ أشهر من حول القوات الأمريكية إلى الصومال عام ١٩٩٢م، يوم الصادت توجهت قوات أمريكية نحو منزل ب من وسط مقديشو لإلقاء القبض على الجنرال بيل محمد فارح عبيد الذي كان مهتماً في ذلك آن مع قادة صوماليين آخرين.

انحسرت اللعبة بين اليمين واليسار... والجهة الوطنية تتقدم

«زلزال» سياسي أهدته الانتخابات المحلية وسياسة تهيش الحضور العربي أحد الأسباب

باريس: د. محمد العمقي

تشهد الحياة السياسية الفرنسية إفراز خارطة جديدة بعد الانتخابات الجهوية في ١٥ مارس والانتخابات المحلية في ٢٢ مارس أمور معامها تراجع اليمين التقليدي وصعود اليمين العنصري برعاية جون ماري لويان مكانه والذي تحول إلى القطب الثاني بعد اليسار الفرنسي بكل اتجاهاته، الأمر الذي دفع رئيس الدولة حاك شيراك إلى التدخل مساء ٢٣ مارس مباشرة للتحديث إلى الرأي العام والمخضع السياسي في اتجاه تعديل المنعرج الخطير الذي تعيشه الحالة السياسية مع التركيز على الحملة الوطنية العنصرية وتهيش - إلى حد الإقصاء - الدور السياسي الإيجابي للفرنسيين المحضرين من الهجرة المقاربة

وقد كانت الفلسفة شديدة بين الأحزاب الأقطاب على الساحة الانتخابية. وهذا التنافس الشديد يعود إلى أمرين، اختيار هذه اللحظة من ناحية معياراً لوقف الراي العام من الحكومة اليسارية التي مضى على توليها تسيير الحكومة تسعة أشهر، وهذا الموقف له انعكاسات مستقبلية على ميزان القوى السياسي في المحطات الانتخابية المقبلة، والأمر الثاني اعتبار هذه اللحظة من ناحية أخرى معياراً لوزن الجهة الوطنية ذات البرعة الشرفية والعنصرية وهل أن شعبيتها في تراب أم في تافس

انحسار اليمين التقليدي

وبناءً عليه، فإن رهانات الأطراف المشاركة في العملية السياسية كانت كبيرة بحجم ما يتظر منها من إجابات عن الإشكالات المصروحة والضمنية للمستقبل السياسي في فرنسا، ويمكن القول بأن الحكومة الحالية تأكدت مصداقيتها نسبياً بعد التحول الذي حصل أخيراً من حيث تراجع اليمين عن سيطرته شبه التامة على مختلف الجهات الفرنسية، بل إن هذا الأخير حصر أهم الجهات مثل منطقة الألب والساحل الأوردي جنوب فرنسا التي تعد معقلاً لليمين وكذلك منطقة باريس العاصمة وصواحيها التي سيطر اليمين على مقاليدها لمدة ست وعشرين سنة

وقد سعى الحريان الكبيران المنتخبان ليمين «التجمع من أجل الجمهورية واتحاد الديمقراطية الفرنسية» إلى قطع الطريق أمام ما يسميه زعماء اليمين بـ «تروغل اليسار في الدولة» وتحالف الحريان من أجل هذا الهدف وتم تعيين إدوارد بالادير - رئيس الوزراء السابق في عهد التمايش

مع الرئيس الفرنسي الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران على رأس القائمة المشتركة بين الحريين في منطقة باريس وصواحيها لكنه أصيب بحيرة أمل بعد هزيمته في الانتخابات الجهوية الأخيرة وأمام سلسلة الهزائم لليمين التقليدي في مواقع نفوذه المسافة، بدأ الحزبان للكيبران المنتخبان لهذا التيار في وضع لا يحسدان عليه من الانحسار، حيث حصل على ٢٨,١٢٪ من الأصوات في الانتخابات الجهوية، وفسر هذا الانحسار بعامل الاستنراف أو الهرم الذي أصاب الحريين بالرغم من محاولة تجديد قوائم المرشحين للانتخابات والتفوز في شكل كتلة حزبية موحدة

من هذا المنطلق، يعتبر انحسار اليمين عن مواقع نفوذه على الصعيد الجهوي تكريساً لصدقية اليسار الممك بمقاييد الحكومة، وجاءت تصريحات زعماء الحزب الاشتراكي بدي من رئيس الوزراء الحالي جوسيان لتؤكد السجاق نقصه وتعتبر الانتخابات الأخيرة دفعا جديداً للحكومة للمضي في سياساتها التي رسمتها في عدة ميادين، لكن النظرة المثالية والمعمقة لواقع اليسار الفرنسي اليوم تدعو



ليونيل جوسيان

حاك شيراك

ساحي التيار العنصري

وعلى رأس المستجندات يأتي تنامي التيار العنصري والشوفيني الفرنسي المتمثل في الجهة الوطنية برعاية جون ماري لويان فقد استطاعت هذه الجهة التي تحصلت على ١٥,١٩٪ من الأصوات أن تحتل المرتبة الثالثة من حيث الأصوات وتتحوّل إلى الحكم في اختيار رئيس المجلس الوطني في ١١ جهة في كل فرنسا، وقد مرت الأيام الماضية في جو من التوتر السياسي بين مختلف التيارات تصحور حول الموقف الواجب اتخاذه في مسألة التحالف أو عدم التحالف مع

مؤتمر عالمي عن الاقتصاد الإسلامي

أعلنت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وللعهد الإسلامي للبصوت والتدوين بالملك الإسلامي للتنمية عن تنظيم المؤتمر العالمي عن الاقتصاد الإسلامي في القرن الحادي والعشرين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للفترة ما بين ٢٠ - ٢٤ أبريل ١٩٩٩م.

وإن يرغب بالمشاركة من العلماء المهتمين بتنظيم خطط عمل مفصلة لبحوثهم العلمية ضمن الموضوعات والمواضيع التالية في موعد اقصاد ٢٠ أبريل ١٩٩٩م.

١. النمو والتنمية في منطقة منظمة المؤتمر الإسلامي. أدوار التنمية والتجارة لدول منظمة المؤتمر الإسلامي في إطار المنظمة الدولية للتجارة (WTO)، اتفاق التجارة الحرة (GCC, ECO, UMA, G8, etc).

٢. استطلاع تقديري للتكاملات المعاصرة النظريات والمفاهيم النقدية والمالية والتمويلية. إمكانات الاستقرار ومشكلاته في الاقتصاد الإسلامي مع التركيز على الحالات والمشاكل المحددة.

٣. المصارف والتمويل: أداء المصارف الإسلامية والمالها، التمويل الإسلامي التجديد والتحديات والفرص المتاحة في عهد العالمية، النظم المصرفية للمنطقة، التحديات والفرص، الأسواق المالية الإسلامية.

٤. المؤسسات الاجتماعية الاقتصادية: أداء مؤسسات الرأسمالية وأدائها، أداء مؤسسات الأرباح وأدائها.

كلية الأبحاث سوف يتم تمكينها، كما يرجى أن تقدم الأبحاث على ورق حجم A4، مسطرة مزدوجة، وعلى قرص ٣.٥ مستخدماً نظام Microsoft Word.

وسيحصل أصحاب البحوث المقبولة على تذكرة دعاب وإياب إلى ماليزيا والضيافة لطيلة أيام المؤتمر، كما سيجوز في إمكانية مع مكافآت لأصحاب البحوث المتميزة.

لزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ

Head, Department of Economics, International Islamic University Malaysia.

Jalan Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Malaysia.

Tel: (603) 681 - 4639 or (603) 681 - 4649.

Fax: (603) 686 - 7534.

Email: reconf99@iiu.edu.my.

شيراك، وأن الحركة القائمة ستكون بين هذا الحرب وبقية مكونات السلطة السياسية بما فيها من أحزاب وأجهزة تنفيذية وتشريعية.

الأزمة تطرح في الوقت نفسه إشكالات كبيرة في بلد يرفع راية الديمقراطية فهناك ١٥٪ من الرأي العام يقفون وراء الجبهة الوطنية وعملية إقصاء طرف سياسي له وزنه وحصل بطرق انتخابية وديمقراطية ويمكن من فرض نفسه على الساحة السياسية يذكر محاولات قامت بها حكومات شرق وجنوب الإقليم الأندلسي، والإشكالات تتعلق بكيفية الفصل بين الشخصية الانتخابية للحزب من الأحزاب والأيدولوجية والأفكار التي يتبنها، وبخاصة أن رعاة الجبهة الوطنية يتكبرون ما يتهمون به من عصرية ويعتقدون أن بنيتهم الأيدولوجية تقوم على محور أساسي وهو «التميز أو الامتياز الوطني» بمعنى إعطاء الأولوية للفرنسي على كل المستويات «السكن - العمل - المساعدات الاجتماعية» ونفس الولاء للنموذج والمصالح على جنسيتين، ويتفاعل العديد من الفرنسيين مع أطروحات الجبهة الوطنية في ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية القائمة.

احتكار العقل السياسي

واللافت للنظر في لحظة الانتخابية الأخيرة هو ارتفاع نسبة المحتفظين بأصواتهم ٩١، ٤٩٪ وفي تلك الليلة بأن قرابة نصف الرأي العام ملّ الحزب والعودة للسياسة للأحزاب الكبرى من اليمين واليسار ورغب شريحيها عن السياسة، وبالتالي لم يتزلق حوالي ١٦ مليوناً من الفرنسيين في المقابل في الإذلال بأصواتهم للطرف المصري الذي يطرح نفسه كبديل. وهذا التوجه القائم على العزوف عن السياسة يكرس الفكرة التي تقول بأن السياسة في الغرب تقوم على نخبة ضيقة وتحتصر التداول والتناوب في فرنسا بين اليسار واليمين التقليدي، ولحزبات الأحزاب للنمط لهذه التيارات العقل السياسي، وأعطت الأبواب سوى في حالات استثنائية وطرق شكلية - أمام الفرنسيين المخترعين من أصل مغربي.

وقد عاش هؤلاء خلال الانتخابات الأخيرة تجربة مروية، واسطر بعض المتمعنين لهذا الصنف من الفرنسيين إلى الترشح على قوائم مستقلة بعد أن رفضت الأحزاب الكبرى القول لمنصاتهم إلى قوائمها لأنهم من أصل مغربي في حين يقدم خطابهم على الانتماء في المجتمع الفرنسي بما في ذلك حق لعب دور سياسي كبقية المواطنين الفرنسيين، ومن بين هؤلاء كيدانوش الذي ترأس قائمة «مواطني لباريس» وورقة جديد التي ترأست قائمة «فرنسا والديمقراطية» وقد صرحت لصحيفة لوموند بقولها: «لم نترشح لأسباب تتعلق بأصواتنا، ولكن من أجل إسماع أصوات لا نسمع أبداً» وترأس سالم وأد أحمد قائمة «جميعاً اليوم من أجل الغد» وذكر أنه يهدف إلى توفير نماذج لتحقيق الهوية لفائدة سكان في وضع مهزلة، وكذلك «تحسين إمكاناتنا ضد المنوع السياسي بهدف دعم الجمهورية».



الجبهة الوطنية في عملية انتخاب رؤساء للجالس الجهورية، وفي حين التزمت الأحزاب اليسارية بعدم تحالفها مع الجبهة الوطنية، انشق اليمين بين مؤيد ورافض للتحالف، وقبلت وجوه سياسية معروفة مثل شارل ميون بمنصب أعضاء الجبهة الوطنية من أجل ترأسه للمجلس الجهوي في منطقته، وقبل آخرون ثم تولواها بالاستقالة من مناصبهم، في حين فضلت الغالبية من اليمين فوز اليسار بمناصب رئاسة المجالس الجهوية على التعيين لعضو الجبهة الوطنية.

وأمام هذا المنعرج الخطير في الحياة السياسية الفرنسية، تحمل الرئيس شيراك عبر حديث مباشر في التلفزيون ليضع النقاط على الحروف كرئيس دولة مهمته حراسة المؤسسات، وفي ست دقائق تكرر بأن العمل السياسي من وظيفته دعم الحريات واحترام الآخر والقيام على المسؤولية واليقظة، ثم خاطب التيارين اليمينيين اليمين واليسار وأثنى على كل من رفض التحالف مع الجبهة الوطنية التي وصفها بالحزب المصري والكاره للأجانب وكل من فضل اللعبة السياسية على صوت الضمير وطالب من أحزاب اليسار أن تعمل من انتداباتها اليمين، وأن تعمل قسماً على المسؤولية من تنامي الجبهة الوطنية «إشارة إلى تقديس العمل بالنظام الانتخابي السببي في عهد ميتران»، وبالتالي فهو يدعو إلى تحديث السياسة الفرنسية وتكييفها مع المستجدات وصرح بأنه سيلتقي زعماء الأحزاب التي وصفها بالجمهورية بما يعني إقصاء الجبهة الوطنية واحتمال تعديل القانون الانتخابي بشكل يساهم في تصحيح الحرب المصري، الأمر الذي يقصر الرد العنيف الذي قسام به لويان على الرئيس.

رئيس جمعية «الموسيد» رجال الأعمال والصناعيين المستقلين في تركيا - المجتمع:

لا ينبغي لرجل الأعمال المسلم أن يكون مثل قارون

أجرى الحوار في باريس: د. محمد الفمقي



د. محمد الفمقي

مع أن مولدها لم يعض عليه سوى ثماني سنوات إلا أن جمعية رجال الأعمال الصناعيين المستقلين في تركيا «الموسيد» تشق طريقها إلى النجاح بسرعة فائقة حتى أصبحت ذات تجربة ثرية وجيزة بالنظر والتحليل.. ومن هنا يأتي حوارنا مع السيد إرول يازار رئيس الجمعية..

● هل لكم أن تقدموا لنا نبذة عن الموسيد: مشاتها وأهدافها؟

○ تأسست الموسيد في مايو ١٩٩٠م من طرف ٥ رجال أعمال أتراك ثم وصل عدد المخرطين في هذه المنظمة إلى ٣ آلاف رجل أعمال يمثلون ١٠ آلاف مؤسسة وشركة و ٢٠٠ ألف عامل تعمل في ٢٤ مليار دولار منها ٨ مليارات مخصصة للتصدير ولها ٣٠ مكتباً أو فرعاً في الخارج: في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإيطاليا وحتى في أوسدا وكل هذه الفروع تمثل ألف رجل أعمال.

وهذا هو تكوين شبكة رجال أعمال عالمية في ظل العولمة التي يشهدها عالمنا حالياً، ونقوم ببحوث ودراسات عن البلدان الإسلامية على وجه الخصوص، وعمل على وضع استراتيجية تكسب من اكتساب موضع قدم في عالم الأعمال، ويهدف إلى إقامة الهياكل التي تساعد رجال الأعمال على توظيف العولمة لصالحهم.

● ما نوعية علاقاتكم مع رجال الأعمال في المنطقة العربية والإسلامية؟

○ نقوم بجهود كبيرة لتطوير علاقاتنا مع الدول العربية، وقد شركت وفود عن الموسيد في أنشطة ذات علاقة برجال الأعمال، كما قامت وفود بزيارات إلى عدة بلدان عربية مثل مصر والسعودية، وقام وفد من سورية وآخر من العراق بزيارتنا، ونحن لا نريد أن ينظر إلى البلدان العربية على أنها دول مصدرة لسلع وسعي إلى التكاثر والتكامل بين النهضة التركية والإمكانات العربية، وليس لدينا معيار بين هذا البلد أو ذلك، وشمسنا والعمل هو العمل وكل المسلمين إخواناً.

● خارج الدول العربية، هل تقومون في إطار أنشطتكم في أوروبا والغرب عموماً بربط علاقاتكم مع التجار ورجال الأعمال المنتمين للجاليات العربية الإسلامية في المهجر من غير الأتراك حتى يكونوا لحضور الإسلامي في الغرب وزن اقتصادي مؤثر؟

○ نقطة الصنف الكبرى عند المسلمين هي النقص في التنظيم ويؤثر هذا الأمر بعدم تحقيق

○ المسلم الناجح هو القادر على فهم واقع المحلي والدولي وفهم سنن الله في كونه والسير في الطريق الذي يرضي الله سبحانه، والمسلمون اليوم هم مسؤولون عن الواقع الحالي الذي يعيشون فيه والطلب هو القيام بعملية نقد ذاتي والاتحاد والتصامح ورجو أن يكون عملنا موفقاً وفق النهج الذي رسمه الله سبحانه لنا.

● حسب تحريكتكم، كيف تقيمون تأثير الاقتصاد على السياسة؟

○ لاقتصاد هو الذي يسيّر السياسة وليس هناك سياسة اقتصادية وأما اقتصاد سياسي

● فيم تتمثل أهم العراقيل التي تواجه الموسيد؟

○ تختلف العراقيل حسب البلدان التي لنا فيها حضور، وفي ظل الصورة المشوهة عن الإسلام في العديد من البلدان، فإن أول ما يواجهنا تحفظات لدى البعض حول طبيعة جمعيتنا ذات التوجه الإسلامي، هل هي قانونية؟ هل هي متطرفة؟ ومع الأسف فإن نسبة من أبناء المسلمين يساهمون في الصورة السلبية عن الإسلام.

وهناك جهل بوجود رجال أعمال مسلمين نشيطين، بل إن البعض تعجب من وجود منظمات وجمعيات مختصة في هذا المجال، وبالنسبة للأطراف الغربية فإنها تعتمد مقدرة برجماتية فهي لا تهتم بالتفاصيل وإنما بالظن العام للجمعية «الموسيد»، لكننا نجد مشاكل في بعض البلدان الإسلامية أكثر مما نجد في الغرب وهذا يعود إلى مركزية الهياكل وإلى العقلية السياسية الأحادية.

● خلال زيارتكم إلى فرنسا، التقيتم ممثلين عن الغرفة التجارية الفرنسية ومنظمة الأعراف «أرباب العمل» في فرنسا ومنظمة التجارة والتنمية في أوروبا والغرفة التجارية العالمية... كيف كان تداعل هؤلاء معكم وهل كانت لديهم تحفظات؟

○ في البداية وضعنا احتمال تحفظ هؤلاء ولكن تبين لنا أن المقابلات تمت في ظروف جيدة بفصل ما كنا نتوقع.

● ومادا كانت الأهداف المرجوة من هذه الزيارة؟

○ تهدف إلى تطوير العلاقات التجارية بين الموسيد في تركيا والموسيد في أوروبا، والتعرف على مشاكل رجال الأعمال المسلمين في أوروبا وإيجاد حلول لهم لتطوير أعمالهم وكذلك تطوير العلاقات بين الموسيد عموماً وأرباب العمل ورجال الأعمال الفرنسيين.

التفوق المطلوب، وعلى غاية يجب العمل من أجل هنيئ، حسن الانتماء والماعية في بلد الضيافة وتطوير العلاقة مع البلدان الإسلامية.

● تعتمد الموسيد في تركيا التحرية الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، وهي ذات بعد اقتصادي من منظور ومطلق إسلاميين، وتزاحمها منظمة ذات توجه علماني في تركيا يطلق عليها اسم «توسيد» ما دوعة العلاقة بين الطرفين؟

○ التناقض يولد الجوة ونحن نرحب بهذا التناقض.

● كيف يمكن التوفيق بين استقلالية جمعيتكم والتعامل مع الدوائر الرسمية؟

○ نحن نعمل في إطار جمعية قانونية وبالحق في الانتقد، مع كل الأطراف بما في ذلك الجهات الرسمية التي تقوم بدورها في حزمة المروطين والجمعيات الحرة التي تمثل الشعب.

● كيف ينظر الرأي العام التركي إلى الموسيد؟

○ الموسيد تمثل العصر الديناميكي لمجتمع التركي ولعقيدته وجذوره الثقافية والمواقع التركي بدور طوباوية.

● استطاع حزب الرفاه أن يقدم من خلال العمل السياسي صورة ناصعة للإسلام المتعاضد مع العصر الحديث هل تشعرون بامكم تقيمون الخدمة نفسها للإسلام من الباب الاقتصادي والتجاري والأعمال؟

أهي حادثة واحدة؟

بقلم: منير شفيق (٥)



يقدم لنا بعض الحداثيين الحادثة الغربية ضمن نظرية تعتمد على رؤيتها من الخارج، أو تركز على جوانب غير تلك التي نلاحظها إليها رواج الحادثة، فتراهم يقدمونها ضمن أوجهها المتعلقة بالتطورات التقنية وثورات الاتصالات والعلوم واقتصاديات العولمة والتغيرات للعولمية، فمن ما الذي لا يريد النقيض؟ ومن ذا الذي يرفض استخدام ما تحقق في مجال الاتصال والعلوم، أو ما تحقق من تقدم اقتصادي؟

من نقاط القوة في عقيدتنا وإسلامنا، وانتهاءً بنقاط القوة في ضرورة تصالح دول الأمة وشعوبها حتى يكون بالإمكان مواجهة تلك الميادين أو العيش في عالم الغلب مثل ما يمكن من الصنائع والمناظر لا تعني للمواجهة هنا العزلة، ولا الهروب من وقائع تقدم حياتنا، ولا تعني عدم التعامل والرشد في إدارة شؤوننا ورسم سياساتنا، إن أول معانيها رفض الاستسلام والانقياد الأعمى، وثاني معانيها أن يقدم ميزان القوى حق قدره لتجنب الشطط والغلط، أما الثالث فحسين إدارة الصراع، وحسن ترتيب البيت وتجميع نقاط القوة، وأخيراً - دون إغناء لاستعداد الشروط الأخرى - لنتجاه سياسة التمسك مع كل الشعوب انظومة مثلاً، أو الدول التي يمكن أن متعوب لناء عالم لا تصوبه شريعة الغالب، وهو عالم يؤسس كحد أدنى فرضاً أفضل لدول العالم الثالث لتتخلص وتخرج من هذه التبعية ولتتطوّر حتى تصمم في حادثة عالمية حقة تكون نتاج إبداع كل الشعوب وفقاً لخصوصية كل شعب وهويته وحضارته وعقيدته وقيمه، وإن تقرير مثل هذا الحق سيضع شعوبنا الإسلامية في مقدمة من يقدم أفضل الإسهام في بناء عالم أكثر عدالة، لأن المرجعية الإسلامية بتسليط قيام نظام عادل يسود العلاقات الدولية بدلاً من النظام الذي ترسمه الدول ذات المصالح المروجة، والتي تتحكم في رؤاها مصالحها فقط مدعومة بطرسة القوة ومسيحية السيطرة العالمية تقنياً وعلمياً واقتصادياً ومالياً

إن إقامة النظام العادل تأتي حصيلة صراخ الشعوب للظلمة وفي مقدمتها من يهتدي بالمرجعية الإسلامية التي تعلم المسلم اعتدائه بقوله تبارك وتعالى ﴿ولا يجركم شأن قوم على ألا تطولوا أعينهم﴾ (٨)

وإذا ما قارنا بين حداثيتنا عولمتها «العولمة التي تسوخ سيادة قانون الغالب، وحداثيتنا عولمتها «عالم يسوده نظام أكثر عدلاً في بناء للعلاقات بين الشعوب، فسنجد أن الحادثة الأولى تمثل كل ما هو ظلامي ومتطاف ورجعي، أما الحادثة الثانية فهي الأمل بهذه التسمية أولاً، وهي ما يمثل اللحل والتطوير والتمسك والتقدم ثانياً وبهذا نكون أمام حدثتين لا حادثة واحدة، عكس ما ينسب إليه بعض الحداثيين الذين لم يروا ما يجري في العالم بكل أبعاده.

لكن السؤال هل هذا هو ما ستعمله الحادثة إليها إذا ما تقينا أنفسنا بين أحضانها مسلمين مستسلمين؟ أم سيقبض ذلك كله حكراً للدول الكبرى والشركات متعددة الجنسية ليقدم لنا ما تحتاج أن تصدره الحادثة إلينا إسلامياً في مهب ثروتنا وإحاطاً لنا كبرى حداثيتنا.

للأسف وللحيرة تختلف عن تلك التي توحي بلتنا تمتنع عن التقدم التقني والعلمي والاقتصادي والاتصالي، فالامتناع إذا ما أشير إليه ولو جداراً إنما هو امتناع عن التبعية، بل هو رفض للحالة التي تبقى التقيتات بمصالحها الإنسانية بعيدة عن تناولها.

قد يقال إنما تؤخذ الدنيا غلباً، فالانحطاط في الحادثة هو انحطاط في ميدان المنافسة، وهو ميدان حر ومفتوح للجميع، هنا نواجه أيضاً بنظرية تعتمد على الرؤية من الخارج، لأن الميدان للشار إليه حر ومفتوح ضمن شروط صارمة، بل ضمن احتكارية حارمة، ومن يفكر في ذلك إنما يحدد نفسه قبل أن يحدد الناس، ويكفي أن نلحظ القلق الذي يحتاج عدداً من الدول الصناعية المتقدمة في أوروبا وآسيا من خطر العولمة التي تشكل عنواناً بارزاً لما يسمى «الحداثيت».

فإذا كانت الدول التي اجتازت منذ زمن طويل خط التحول - بل كانت من وراء النهضة الصناعية والعلمية في الغرب مثل فرنسا - تتنظر بقلق شديد إلى العولمة فكيف يستسهل البعض عذبا المصروع كأنهم مدعوون إلى وليعة لا تقوى؟ فالصراع في تلك الميادين هو صراع دولة الصراع في الغاية، وقوانينه أشد قسوة من قوانين الغالب، فكما يبدو قاسم الغالب يحكم ميداناً حراً ومفتوحاً، في حيوان له الحق نفسه في اقتراض حصصه، لكن هل تستطيع جميع الحيوانات أن تكون أسوداً أو ثوراً، أو تستطيع جميع الأسماك أن تكون من سمك القرش أو الحيتان؟ إن المساواة الظاهرية غير ما يجري على أرض الواقع.

ولذا كان الشر كذلك فلا يجوز أن يكون الجواب أو الشعار: سلّموا أنفسكم للحداثيت كما يسلم لأيت جسده لفسده.

أما الجواب الذي يرفضه ذلك الأمر فهو أن تنظم دفاعاتنا، ونبحث عن نقاط القوة عندنا لنبنيها.

(٥) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني.

● رفض الاتحاد الأوروبي ضم تركيا إلى المجموعة الأوروبية، هل لهذا القرار تأثير على العلاقات التركية - الأوروبية ومماثلي على نشاط المؤسسات في أوروبا؟

○ حالياً ليس هناك قبول داخل الاتحاد الأوروبي لخلافات وشعوب ومفاهيم تختلف عنه، علماً بأنه يوجد مؤيدون ورافضون للمشروع الإسلامي في أوروبا داخل هذا الاتحاد، وساعد سلوك المسلمين على تغيير النظرة السلبية عنهم في هذا الفضاء الأوروبي وحارجه، لكن الاتحاد الأوروبي اليوم هو عبارة عن نادٍ نصراني مطلق يهدد القرار برفض انضمام تركيا.

أما الوجه الثاني لهذا القرار بالرفض، فهو ذو بعد اقتصادي، فإن ارتفاع معدل البطالة والتضخم في تركيا ستكون له انعكاسات سلبية على الوضع الأوروبي في حال قبول تركيا في وضعها الحالي فالعوامل الثقافية والاقتصادية وراء قرار رفض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وليس سميدي من جانب بعض الانضمام إلى أوروبا، وهي رأي يمكن أن تتعايش وأن تكون جيراناً وتربط بيننا علاقات اقتصادية جيدة، ولكن لا يمكننا أن ندمج في أوروبا، فمصر مثل التطبيق الذي يضم أنواعاً مختلفة من الفاكهة فالتفاح يبقى تفاحاً والبرتقال يبقى برتقالاً، فالجذور والأوراق تختلف وهذا لا يعني التصادم والصراع.

● ما مواصفات رجل الأعمال الناجح في نظركم؟

○ رأس مال رجل الأعمال هو الامتقانة وأقول لأصدقائي إن رسول الله ﷺ كان يوصف بالأمي، وكذلك رجل الأعمال يجب أن يكون أمياً، بمستقيماً، أما بقية اللواصفات فإنها تنحدر من هاتين الصفتين ومن بينها سعة الاطلاع والعمل الدؤوب والنظام والتعاون والإدارة.

● عادة ما يتم حصر النشاط الاقتصادي في المجال التجاري وليس في بعده التنموي والاجتماعي، كرجل أعمال ما تصوركم في هذا الأمر؟

○ من أركان الإسلام الزكاة، فهي قيمة اقتصادية لها نتائج اجتماعية إيجابية وإذا كان رجل الأعمال له نفس ديني إسلامي قبل ذلك سيعكس على عمله الاجتماعي، وبالتالي يعكس الاقتصاد في حياة الناس اليومية وليس هناك لفريق بين الروحي والمادي، كما تقتضي النظرة الإسلامية، وأسمنا رأسماليين يبحث عن تجميع الأموال، سنكون عبيد مثل قارون وهذا لا نكون مثل قارون ولكن مثل هارون.

● هل يحتمل أن نرى في يوم من الأيام السيد إيرول يارو وزيراً للاقتصاد مثلاً في تركيا؟

○ أنا أقوى من زعيم حالياً مضاحكاً، ليس لي رغبة في الوزارة.

● ما مستقبل تركيا والعالم الإسلامي من وجهة نظر رجل أعمال مسلم؟

○ لا يعلم الغيب إلا الله، ومستقبل المسلمين مرتبط بمستوى عملهم وجديتهم في هذا العمل. ■

فقه الدولة

في الإسلام (١ من ٢)

■ **الحاكمية التي يزعمون أنها لا تأتي إلا بدولة دينية تعني الحاكمية التشريعية.. أما سند السلطة السياسي فمرجعه الأمة التي تختار حكامها وتحاسبهم**

شغل اصحابه هو ان يختاروا اماماً لهم، حتى
انهم قدموا ذلك على نبيه ﷺ فباروا الى بيعة
ابى بكر.

ويقدم المؤلف بلباً آخر على أهمية الدولة في الإسلام من طبيعة الإسلام نفسه ورسائله، فهو دين عام وشرعة شاملة تتغلغل في جميع نواحي الحياة، ولا يتصور أن تهمل شأن الدولة وتدعها للمتحللين والمخجنين يغيرونها تبعاً للهوى

كما أن الدين الإسلامي يدعو للتقيد وتحديد المسؤولية، ويكره الاضطراب والفوضى في كل شيء، حتى أن رسول الله يلعننا في الصلاة أن نسوي الصوفه وأن يؤمننا أعلما، وفي السفر يقول: «أمروا عليكم أحدكم»

ويؤكد المؤلف أن مصوحي الإسلام لو لم
تجنى صراحة بوجوب إقامة دولة الإسلام، ولو لم
يجئ تاريخ الرسول وأصحابه تطبيقاً عملياً لما
دعت إليه هذه النصوص، لكادت طبيعة الرسالة
الإسلامية نفسها تحتم أن تقوم للإسلام دولة
يتميز فيها بعبائده وشعائره وجماليته، ومفاهيمه
وأخلاقه وتشريعاته

إن دولة الإسلام دولة تقوم على عقيدة وسنن، وليست مجرد جهاز أمن يحفظ الأمة من الاعتداء الدلالي، أو القرو الخارجي، بل وظيفتها أعمق من ذلك وأكبر، وظيفتها تعليم الأمة وتربيتها على مبادئ وتعاليم الإسلام، وتهيتها لتجوز لتعول عقائد الإسلام وتعاليمه إلى واقع عملي. وهذه الدولة ليست ذات صفة محلية، لكنها دولة ذات رسالة عالمية.

ويشير المؤلف في حتام هذا الفصل إلى شمول الإسلام لكل مناهي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فضلاً عن الطبيعة، ويذكر مقتطفات من أقوال علماء الإسلام تؤكد ذلك، بالإضافة إلى مقتطفات من أقوال بعض

عُرف العلامة الدكتور يوسف القرضاوي بأنه أحد أبرز علماء المسلمين الأعلام الذين لا يترددون في مجابهة الماثل وأهله، والصدع بكلمة الحق، فقد دافع منذ وقت مبكر في حياته - ولا يزال - عن المنهج الإسلامي الشامل باعتباره منهجاً ينظم شؤون الحياة جميعاً بين الأفراد والأسر والمجتمعات والدول، ولما لهذا المنهج من سمات تجمع بين السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، وتوازن بين الثوابت والمتغيرات، وتدعو إلى احترام العقل وتجديد الفكر والاجتهاد في الدين والابتكار في الحياة والاقتباس من أنظمة العصر الفضل ما فيها

كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ (النساء)

فالحطاب في الآية للولاة والحكام أن يراعوا
الامانات، ويحكموا بالعدل، وفي الآية الثانية
للرعية المؤمنة أن يطيعوا أباي الأمر، وجعل هذه
الطاعة بعد طاعة الله وطاعة رسوله، وأمر عند
التنازع برد الخلاف إلى الله ورسوله، أي الكتاب
والسنة، وهذا يفترض أن يكون للمسلمين دولة
تهيمن وتطام، والا لكان هذا الأمر عبثاً

والتاريخ يحدثنا أن رسول الله ﷺ صلى
بكل ما استطاع من قوة إلى إقامة دولة الإسلام،
ولم تكن الهجرة إلى المدينة إلا سبباً لإقامة
المجتمع المسلم الذي تشرف عليه دولة مصلمة،
وكانت المدينة هي قاعدة الدولة الإسلامية
للحبيبة التي يرأسها رسول الله ﷺ، فهو قائد
المسلمين وإمامهم، كما أنه نبيهم ورسول الله
إليهم، وعند وفاة رسول الله ﷺ كان أول ما

هناك ملفات يجب أن
تفلق حتى توفر وقتنا
وجهدنا.. ومن هذه
الملفات «الدولة الدينية»

في هذا الإطار تأتي دراسته القيّمة التي صدرت عن دار الشروق بالقاهرة «من فقه الدولة في الإسلام مكانتها طبيعتها موقعها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين»، خطوة للرد على بعض الشبهات المثارة ضد الدولة الإسلامية من دعاة الفصل بين الدين والدولة، ولتعزيز إذا ما كانت الدولة الإسلامية مدينة ملتزمة بالإسلام أم دولة ثيوقراطية كهوتنة؟

مكانة الدولة في الإسلام

يؤكد المؤلف في بداية هذا الفصل نجاح الاستعمار في عرس فكرة مؤداها أن الإسلام دين لا دولة، وأن الدين لا مكان له في توجيه الدولة وتنظيمها، ويؤكد المؤلف شمول الإسلام، واحتوائه واهتمامه بجانب الدولة وتنظيمها وتوجيهها بأحكامه وأدابه، ويبرز الأئمة على ذلك منصوص القرآن والسنة، ففي سورة النساء يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَآتٍ وَتُؤَدُّونَ الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْبِئُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ

المستشرقين مثل مشاخره الذي يقول «إن الإسلام أكثر من دين، إنه يمثل أيضاً نظريات قانونية وسياسية، فهو نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معاً». ويذكر «تاليدور» «لقد أسس محمد في وقت واحد ديناً ودولة، وكانت حدودهما متطابقة طوال حياته».

ويقول ماكديونالد: «في المدينة تكونت الدولة الإسلامية الأولى، ووضعت المبادئ الأساسية للقانون الإسلامي».

معالم الدولة التي بينها الإسلام

يسمى الإسلام إلى بناء الفرد والأسرة واجتمع الصالح، كذلك يسعى لبناء الدولة الصالحة، وهي دولة متميزة عن كل الدول بأهدافها ومبادئها ومقوماتها وخصائصها، فهي تتميز بالآتي:

- أنها دولة مدنية مرجعها الإسلام، فهي ليست دولة دينية تتحكم في رقاب الناس باسم الحق الإلهي، وليست دولة كهنة أو رجال دين يرعمون أنهم يمثلون إرادة الخالق، بل هي دولة مدنية تحكم بالإسلام، وتقوم على البيعة والشورى، ويختار رجالها من كل قوى أمم حفيظ علم، فمن فقد هذه الشروط لا يصلح أن يكون من أهلها.

- وهي ليست دولة علمانية، سواء تمثلت علمانياتها في إنكار الدين، أم في فصل الدين عن الدولة، وعزله عن التأثير في الحياة والمجتمع، بل هي دولة مدنية تقيم في الأرض لحكم السماء، وتحفظ بين الناس أوامر الله ونواهيه.

- هي دولة عالمية، فهي ليست دولة عنصرية ولا إقليمية، بل هي في الأصل دولة مفتوحة لكل مؤمن بمبادئها باختياره الحر، بلا ضغط ولا إكراه، دولة عالمية، لأن رسالتها عالمية تقوب فيها فوارق الأجناس والأوطان، حيث يوجد بينهم الإيمان بالله واحد، ورسول واحد، وكتاب واحد.

- دولة شرعية دستورية، ويستورها يمثل في المبادئ والأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات، وأن الالتزام من الدولة بقانون الشريعة هو الذي يعطيها الشرعية، ويجعل لها حق المعازاة والطاعة من الشعب في العسر واليسر.

- دولة هداية لا جبراية، أي أن أكبر مهمها هو نشر دعوتها في العالمين، وتوسيع رسالتها إلى كل مكان، فهي رحمة لله إلى الناس كافة.

- دولة لحماية الضعفاء، لا حماية مصالح الأقوياء، فهي تفرص الركاكة، وتلجأ من الأغنياء لتردها على الفقراء، كما تفرح في موارد الدولة الأخرى كالزني وغيره نصيباً مؤكداً لليتامى والمساكين وابن السبيل، كما وضع الإسلام خطة لتحرير الرقيق بالتفريج.

- دولة الحقوق والحريات، وفق الحياة، وحق التملك، وحق الكفاية من العيش، وحق الأمن على



د. يوسف القرضاوي

الدين والنفس والعرض والمال والنسل يعتبر من الضروريات في نظر التشريع الإسلامي، ولقد أوجب للشارع المعقولات الرابعة من الحدود والقصاص لحمايتها من العدوان عليها.

- دولة مبادئ وأخلاق تلتزم بها ولا تحيد عنها في دليل أوضاعها أو خارجها، مع من تحب ومع من تكره، في سلمها وحريها، فهي لا تتعامل بوجهين، ولا تتكلم بأساليب، ولا تقبل أن تصل إلى الحق بطريق الباطل، ولا أن تحقق الخير بوسائل الشر، فهي تؤمن بالغاية الشريفة والوسيلة النبيلة العظيمة معاً، وهي توجب الوفاء مع كل بشر محب وكارهين، وتوجب الأمانة مع كل العشر وإن بدوا بالحيادة، فالفضيلة لا تختلف باختلاف الناس، وكذلك الريلة، تلك هي بعض معالم الدولة الإسلامية كما أوصى بها الإسلام.

طبيعة الدولة

يؤكد المؤلف أن هناك فرقاً كبيراً بين الدولة الإسلامية والدولة الدينية، فالدولة الإسلامية تقوم على أساس الإسلام وتعاليمه، فالإسلام أوسع وأكبر من كلمة دين، والدين أحد الضرورات الخمس التي جاءت للشريعة لحفظها، أما الدولة الدينية فهي التي عرفها العرب التصورات في العصور الوسطى.

إن الدولة الإسلامية دولة مدنية، تقوم على أساس الاختيار والبيعة والشورى ومسؤولية الحاكم، وحق كل فرد في الرعية أن يتصح

الإسلام الحق كما شرعه الله لا يمكن إلا أن يكون سياسياً وإذا تم تجزئته من السياسة يصبح ديناً آخر

الحاكم

ويتساءل المؤلف: علام استند العلمانيون في اتهامهم للإسلاميين بالدعوة إلى إقامة دولة دينية تقوم على الحق الإلهي، ويجب من ذلك بالآتي:

- إنه تامل ما كتيبه فوجد أنه يدور حول شبهات محدودة، وهي: أولاً - فكرة الحاكمية، ومقتضاها أن الحكم لله تعالى، وليس لأحد من البشر، وثانياً كلمة قالها عثمان - رضي الله عنه - في حصاره دلا والله لي أنزع رداء سريليته لله، أي أن الله هو الذي يولي العليفة، فلا حق للرعية في نزع الإمام، وثالثاً - كلمة قالها أبو جعفر المنصور «إنا أنا سلطان الله في أرضه»، ورابعاً تجربة الثورة الإيرانية، حيث يقوم الحكم فيها على رجال الدين.

ويرد المؤلف على هذه الشبهات بالآتي:

أولاً فكرة الحاكمية التي رجع الراعون أنها لا تأتي إلا بدولة نبوية - تعني الحاكمية التشريعية فقط، أما سند السلطة السياسي فمرجعه الأمة التي تختار حكامها وتحاسنهم وتراجعهم، فليس معنى الحاكمية الدعوة إلى دولة دينية.

ثانياً عثمان - رضي الله عنه - لم يرع يوماً أنه يحكم بحق إلهي، بل إنه في مقولته تلك قصد ألا نصبح الخليفة العوي في يد الطائشين الذين تحركهم قوى خفية، ولهذا أبي أن يرع قميص الخلافة، ويترك أمة محمد يدعو بعضها على بعض، ويولي السفهاء من يحتارون هم، فيقع للهرج ويسد الأمر.

ثالثاً بالنسبة لكلمة المنصور، معاً أنه يمثل شرع الله في الأرض، وتنفيذ حكمه في خلقه، ولا تعني أن معاً حقاً إلهياً يحكم به. رابعاً وبالمناسبة لتجربة الثورة الإيرانية، فإن الاستدلال بها استدلال مقوس من عدة نواح، حيث إن الحكم في المذهب الإيراني الشيعي مخالف له عند أهل السنة، وهم جمهور المسلمين، والخط الشيعي مخالف للفكر الإسلامي في مجال العقيدة ومجال الفقه، فالإمام عندهم من مسائل العقيدة والأصول، وعند أهل السنة من مسائل العمل والفروع، والإمام عندهم معصوم، وعند أهل السنة بشر من الناس يخطئ ويصيب، والإمام عندهم لا يعزل لأن أحداً لم يوله حتى يعزله، والأمة عند أهل السنة هي التي تملك حق تولية الإمام وتمك عزله - وعلى هذا فإن التجربة الإيرانية - منظرًا لطبيعتها الخاصة - تنقل لها خصوصيتها التي لا يقاس عليها، ولا يجوز أن ينعى بها على أهل السنة.

ويذكر المؤلف في حتام هذا الفصل أن هناك ملفات يجب أن تغلق حتى توفر وقتنا وجهداً لقضايا أخرى تتطلب الكثير من البحث الجاد، من هذه الملفات ملف الدولة الدينية، وأن الإسلام يدعو لسلطة دينية بالمعنى الكهوتي الذي عرفه المجتمع الغربي، بل يدعو إلى سلطة إسلامية، بمعنى أنها سلطة مدنية تختارها الأمة، وتعتمد

للمرجعية الإسلامية في تشريعها وتوجيهها وسياساتها الدأبية والحارجية كذلك ملف العلمانية اللادينية، أي ملف العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة والمجتمع، فقد نشأت هذه العلمانية في أرض غير أرضنا وقوم غير قومنا لظروف لا نطير لها عدداً، والعلمانية عندنا هي ضد الدين وضد فكر الأمة وضد مصالحها، وهي تجرد الأمة من طاقات هائلة كان يمكن أن تفجرها العقيدة والشريعة لو كانت العقيدة هي الوجهة والشريعة هي الحاكمة

بحو فقه سياسي رشيد

يبدأ المؤلف بإبرار بعض الظواهر الفكرية السلبية، مثل الفقه الظاهري الذي يقف عند حرفية النصوص، ولا ينفذ إلى مقاصد الشريعة ولا يهتم بمصالح الخلق، وأنه لن يكون للحركة الإسلامية فقه سياسي راشد باصبع إلا إذا تجاوزت هذه الظواهر السلبية، وتمسكت بفقه جديد يركز على فقه السنن وفقه المقاصد وفقه المواريات والأبويات وفقه الاختلاف، وأنه لا بد من معالجة أي خلل في الفقه السياسي، وهو فقه لم يأخذ حقه من البحث والتعميق فبقياً كما أهد فقه العبادات والمعاملات

ولفت المؤلف النظر إلى بعض العبارات التي شاعت على السبيل وإقلام بعض العلمانيين والمفكرين، ومن هذه التعبيرات تعبير «الإسلام السياسي» ويعنون به الإسلام الذي يعني بشؤون الأمة الإسلامية وعلاقتها في الداخل والخارج، وهم يطلقون هذه الكلمة للتفجير من مصمومها، ومن الدعاة الصادقين الذين يدعون إلى الإسلام الشامل باعتباره عقيدة وشريعة ودين ودولة

ويستد المؤلف إلى أن هذه التسمية مرفوضة، لأنها تطبيق لحجة وضعها حصوم الإسلام تقوم على تجربة الإسلام وتفتيته بحسب تقسيمات مختلفة، فليس هو الإسلام واحداً كما أنزل الله، بل هو «إسلامات» متعددة، كما يجب هؤلاء، فهو ينقسم حسب الأقاليم، فهناك إسلام آسيوي وإسلام إفريقي وينقسم حسب العصور، فهناك الإسلام النبوي والإسلام الراشدي إلخ، وأحياناً حسب المذهب، فهناك الإسلام السني، والإسلام الشيعي، وهناك أيضاً الإسلام السياسي، والإسلام الأصولي، والإسلام الروحي، والإسلام الزماني

والحق أن هذه التقسيمات كلها - كما يؤكد الشيخ - مرفوضة، فليس هناك سوى إسلام واحد... إسلام القرآن والسنة، والإسلام الحق كما شرعه الله لا يمكن إلا أن يكون سياسياً، فإذا جرد الإسلام من السياسة يصبح ديناً آخر، وذلك لسببين

الأول: أن للإسلام موقفاً واضحاً وحكماً صريحاً في كثير من الأمور التي تعتبر من صلب السياسة، فالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة

نأخذ من الديمقراطية أساليبها وألياتها و ضماناتها التي تلائمنا ونرفض فلسفتها التي يمكن أن تحلل الحرام وتحرم الحلال

متكاملة، ومنهاج كامل للحياة بما وضع من مبادئ وما سن من تشريعات متصلة بحياة الفرد وشؤون الأسرة وأوضاع المجتمع وأسس الدولة وعلاقات العالم

والصعب الثاني أن شخصية المسلم لا يمكن إلا أن تكون سياسية، حيث يضع الإسلام في عرق كل مسلم قريضة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يعبر عنها بعنوان «النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم»، وقد يعبر عنها بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وعناية المسلم بالشأن العام ألفت هو ما يسمى الآن «السياسة»

وعما يجعل المسلم سياسياً دائماً أنه مطالب - بمقتضى إيمانه - ألا يعيش لنفسه وحده دون اهتمام بمشكلات الآخرين وهمومهم، وخصوصاً المؤمنين منهم، بحكم أخوة الإيمان، وهي الحديث: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، ومن لم يصبح ناصحاً لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم، وأما أهل حي نات منهم أسرو جانباً فقد برئت منهم بعة الله ونعمة رسوله

كما أن المسلم مطالب بمقاومة الظلم الاجتماعي والسياسي وكل ظلم أياً كان اسمه ونوعه، فالسكوت على الظلم يوجب العذاب ويحمل الإسلام كل مسلم مسؤولية سياسية أن يعيش في دولة بقربها إمام مسلم يحكم بكتاب الله، ويبايعه الناس على ذلك، ولا التحقق لأهل الحاضرة ففي الحديث: «من مات وليس في عقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية»، وهذه هي طبيعة الإسلام، لا يعزل فيه دين عن دنيا، ولا يعرف قرانه ولا تاريخه نبياً بلا دولة ولا دولة بلا دين

ولفت المؤلف النظر إلى وجود بعض الأقوال جوب وجوب الحكم بما أنزل الله على المسلمين، فالبعض يقول إن الحكم المقصود في قوله تعالى

المسلم مطالب بمقاومة الظلم الاجتماعي والسياسي.. وكل ظلم أياً كان اسمه ونوعه.. فالسكوت على الظلم يوجب العذاب

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (امائدة ٤٩) هو الحكم بين أهل الكتاب من غير المسلمين، لا الحكم بين المسلمين، وقال البعض الآخر إنه يراد به الفصل في الخصومات ومواضع النزاع، وهو عمل القضاة، وليس المراد به الحكم بمعنى التصرف السياسي أو التشريعي الذي تقوم به السلطات التنفيذية، أو السلطات التشريعية، مثل المجالس النيابية التي لها صلاحية وصح القوانين أو تعديلها

ويرد المؤلف على هذه التشبهات بأن هناك الكثير من الآيات في القرآن الكريم توصح أن الإنعاز لحكم الله ورسوله جبراً لا ينصراً من الإيمان، وأنه لا خيرة لمؤمن ولا مؤمنة أمام ما قضى الله ورسوله، وقد أقسم على نفي الإيمان عن كل من لم يحكم برسول الله، مع الرضا والقبول والخضوع لكل التسليم، كما أن آيات سورة المائدة التي دمجت من لم يحكم بما أنزل الله بالكفر والظلم والفسوق آيات محكمة صريحة الدلالة

العبارة بعموم اللفظ

والدين قالوا: إن الآيات نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنصارى لا يعنون أن الحكم بما أنزل الله في القرآن ليس بواجب على المسلمين، بل هو واجب على المسلمين أيضاً، فالعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص الأسباب

وأما من قال: إن لفظ الحكم جاء في القرآن بمعنى القضاء الفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه من قضايا، ولا علاقة له بالجانب السياسي أو الإداري أو التشريعي، فهذا ادعاء لا يسلم به على إطلاقه، فمن يقرأ آيات سورة المائدة يجد فيها ما يشمل القضاء والتشريع والإدارة والسياسة وبحرها، وضرورة التزام الأفراد والرقضاء بالحكم بما أنزل الله في مثل هذه الأمور

ويؤكد المؤلف أن الحكم بغير ما أنزل الله - وإن لم يكن كفراً مخرجاً من الملة لعدم جسد الحاكمين وإنكارهم لشرع الله - هو بالقطع حكم معالف للإسلام، وبحسب صاحبه أنه رضي لنقمه أن يكون ظالماً وفاسقاً، وهو فسق وظلم دائماً بنوام الحكم بغير ما أنزل الله، ولهذا كان بقاء هذا الحكم منكراً، وكان السكوت عليه منكراً، وكانت معارضته ومجاهدته واجبة، ويتعين على أهل الحل والعقد تغييره بالوسائل الدستورية وغيرها، بشرط الاستطاعة، وألا يؤدي إلى فتنة أكبر ومنكر أعظم

كما يؤكد المؤلف أن الاستسلام لهذا الواقع المعالف للإسلام لا يجوز، بل يجب العمل على تغييره بالطرق المشروعة عن طريق الدعوة والتخفيف والتربية والتكوين، حتى يتغير ما يتفلس القوم، فيغير الله ما بهم

عرض: مركز الإعلام العربي، القاهرة



بقلم: د. توفيق الواعفي

مفرداتنا للقرن ٢١ هل هي أقدار؟

أما عن الأزمات السياسية فالحديث فيها ذو شجون، ويعرفه القاصي والداسي، وتسبب بفصله الركبان.

وأما عن الأزمات الاقتصادية، فها قد انحصرت نسبة النمو الاقتصادي، وهبط مستوى دخل الفرد في تلك البلاد إلى ما تحت خط الفقر، حتى في بعض الدول المتروية، كما نعلم جل تلك البلاد بنسبة مطاة رهيبة تصل إلى ٤٠٪، ويبدو خارجة فصل فوائد القساطل في بعض البلاد إلى ٩ مليارات دولار.

وأما عن الأزمات الأمنية، فها هي الساحة تشهد كل يوم ما تشعشع منه الأبدان، وتغلي البلاد غلياً قد يقضي على الأخضر واليابس، وقد بدأت بعض البلاد العربية في التطبيع مع العدو الإسرائيلي، بينما هي تشنك كل يوم مع أسائها ولا تريد التطبيع معهم ولا مع القوى الوطنية المسلحة والداعية.

وأما عن الأزمات الأخلاقية والاجتماعية، فها قد انتشر الفساد والرشوة والمحسوبية، وسرقة ومهب المال العام شيء لا يعد ولا يحصى، حتى دفع تلك مخير إدارة مالية في بعض الدول الكبرى إلى القول: «ماذا فعلنا» فليد مليانة حيتان! هذا ناهيك عن انتشار المخدرات، وشيوع الجريمة، وانتشار العنف والعنف المضاد، وشيوع الفساد الخلقي في أوساط الموضة، كل هذا والمفردات اللعينة التي تحمي المخلصين والعاملين وتطاردهم مازالت مشرعة الرؤوس عالية الأعلام، فكيف تدخل القرن الحادي والعشرين بهذا الفهم، وهذه الحالة، وتلك الأوضاع الخاطلة؟

إن أعداء الأمة المترصين لا يزعون في أحد إلا ولا ذمة، ويعدون العدة ليلاً ونهاراً، ويوسعون الخطط سراً وجهاراً نحو تلك الأمة المهمشة، وخسر قوتها، والامتياز على مقدراتها واستعبادها، وما تقطع إسرائيل اليوم في حصار الأمة اقتصادياً بالسوق للشرق أوسطية، وحريراً باحتراق الأمة، واحتلال جزر البحر الأحمر لتسيطر عليه، وسيطرتها على دول أعالي النيل والمحيط، ومحاولة النفاذ إلى الصومال، هذا وغيره مقدمات يتبعها حلفاء وحلفاء، فهل مصير وتغيير مفرداتنا استعداداً لقرن قادم؟ أم أن هذا هو قدرنا؟ وما أفنه كذلك، لأن غداً لناظره قريب، وسيطرح المؤمنون نصر الله ■

ب - إطلاق للععود الحضرة، والأعمال العراضة، ويحيط الأحكام التورية أمام الجماهير بغير عمل أو فعل، أو خطة سطحية أو تفكير عملي للمفوض.

٢ - الفتحال مشارك ومعية وحظية مع القوى المعارضة لإلغاء الشعب واستخدام النظام لأداتين أساسيتين لفتح الأمة، هما جهاز الأمن، وأليات التشريع لحرصه على إيجاد جهاز تشريعي يساعد على إصدار القوانين التي يراها، وهذا ما سمي فيما بعد بمقرنة القوانين، واستخدام جهاز الأمن لا لكي يؤدي واجبه في حماية أمن البلاد، ولكن في حماية أمن الحاكم والنظام، وتغلب المعارضين، وكتابة التقارير، وتدمير المؤامرات.

٣ - الاحتسار في الحكم على النظام الدكتاتوري، فالحاكم فرد، هو الزعيم التاريخي، وهو الكل في الكل، فهو رب العائلة، ووالد الأمة، وهو رئيس السلطة التنفيذية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، والمجلس الأعلى للشرطة، والمجلس الأعلى للشعباء، والمسؤول الأول عن الوحدة الوطنية وسلامة الوطن، وأداء المؤسسات في الدولة، فالدولة هي الحاكم، والحاكم هو الدولة مباح كله.

٤ - اصطناع الدم والتهديد الشعبي، ومحاولة كسر الشعب على إظهار الولاء، والتأييد بطرق مختلفة

١ - عن طريق هيكل الدولة السياسية والاجتماعية ورصد الأموال، والإغراق على الحاسب وغيرهم.

ب - عن طريق الاستفادات للزيفة التي لا تقل نسبتها عن ٩٩، ٩٩٪.

ج - عن طريق الرخاء الإسلامي والتسمات التي لمطلق ليل نهار بملجوع بالدم نعيمه...

٥ - إسراع سلطات الدولة من محسوتوها الحقيقي، ومحاولة إجهارها على الدوران في تلك النظام، مثل الالتفاف على القضاء، تشريد الكتاب والمصحفين، ونقلهم إلى أعمال إدارية، محاولة خلق أكراب ديكتورية كرتونية حصر دائرة اختيار المسؤولين في ووائر الحاسب والتقارب والمرزقة، وكان لابد أن تجني الأمم الشوك والسنبل وأن ينحسف كل شيء فيها لتفسداً بيد الرؤوس، فمثلاً يمكن تلخيص هذا الاتسار والتفصاف في معظم البلاد التي تدعي التقدمية بعد حكم ٤٥ عاماً من المظلم القومي في كلمة واحدة: مجتمعات الأزمات، أزمات سياسية، أزمات اقتصادية، أزمات أخلاقية، أزمات أمنية، أزمات اجتماعية

أنت مفكر، إنك فانت تميم، أنت مبدع، إنك فانت مضطهد، أنت حر، إنك فانت متهم، أنت مسلم، إنك فانت مسود ومطارد، أنت عيود على وطنك وقومك، إنك فانت ثائر على النظام، أنت عصامي ومبتعد عن الفسار والمفسدين، إنك فانت عتية كذوب في طريق الإصلاح والمصلحين يوجب إزالتها، أنت تتمتع برؤية مستقبلية للأمر، إنك فانت مثير للقلق، أنت خلوق وصاحب قيم، إنك فانت متحذف، أنت مسافظ على هويك وحسوبيتك، إنك فانت ضد الانتفاخ الحضاري والتقسيم الفكري، أنت مسافظ على النظام ومعد للثان، إنك فانت متزمت وجامد وحرافي وغير متجاوب، أنت داعية للإسلام وتطالب بالحكمة والوعظة الحسنة بتنفيذ أحكام الله، إنك فانت عدو للجميع وسجين مستقبل، وفانت الشهية للنظم القومي والأمني والعالمي، ومشروع لحرب تطغى عليها كل الأخطار، ووسيلة لاستدامة الأحكام العرفية والاستثنائية، ومشجب يطق عليه كل الفضل الاقتصادي والصناعي والاجتماعي إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفرصة لتعرض ضد الإسلام والمطالبة بتجفيف منابعه، ومعدة لبياح المحدثين والمناقض والريافة، ومجلة لورقهم الصلال للزال على الوقوف والتصدى للأعداء المخبرين والمفرد الإسلامي الذي لم يبق ولا يدور.

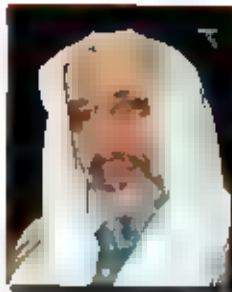
هذه المفردات التي تطفعت على سطح المجتمعات الحديثة، وثقافتها اصغارها المؤرخة ترسم مؤشرات خطيرة، وتوق مواقف الخطر لشوق الصافين في الإصة والمناجئ المخلصين فيها لمحاصرة هذا الشراب في الطبيعة، وهذا الإصوجاج في السلوك، الذي استعمل في تضليله وتزييفه كل أساليب الدفاع والامتياز، وكان من تلك الأساليب والوسائل ما تعجز عن فعله حتى الشياطين والأمانسة ومردة الجان من تلك.

١ - تزييف الوعي الفكري والسياسي لدى عامة الناس، بل ومحاولة صحر هذا الوعي السياسي تماماً، وقد استخضمت كثير من السلطات في صوره مختلفة أساليب عدة لتحقيق ذلك الهدف مستقبلية من سيطرتها الشاملة على أدوات صناعة الرأي العام، منها

١ - رفع التسمات البرقة الخفية من المصنوع، مثل: المجتمع الحر، مجتمع الكفاية والعمل، عام الرخاء، المصحة الكبرى تحرير فلسطين، وإلغاء لليهود في مصر

المعلم الداعية الشيخ عبدالله النوري

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)



وُلدَ شيخنا الجليل عبدالله بن محمد من نوري بمدينة الزبير عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م، وكان والده من سكان مدينة الموصل في شمال العراق، ومن رجال الدين فيها، نَزَحَ إلى الزبير وتزوج فيها وأقام، ثم هاجر مع أهله وأبنته عبدالله إلى الكويت عام ١٩٢١م، وكان الشيخ عبدالله قد تلقى العلم على يد والده بالزبير، ثم درس بالمدراس التركية والأهلية، ثم في دار المعلمين ببغداد.

الصالحين، والأتقياء، والزهاد، والفقهاء، العاملين، والمصلحين الاجتماعيين، وإليه يرجع الفضل في تعمق الشيخ النوري بدراسة الفقه الحنبلي وكان الشيخ عبدالله النوري يتصف بصفات تُحسب إلى الناس وتقر به من قلوبهم، فهو هادئ الطبع، واسع الصدر، طويل البال، قليل الغضب، يشوش الوجه، يثب العنق، حسن الحديث، يحب الدعاية والمزح، وبخاصة مع الحُصْن من أصحابه في مجالسه الخاصة، حيث يُسلي على الجلسة روح المرح والسرور والفرح والحبور، دون الخروج على المألوف، كما كان منملاً غاية التنظيم في كل أمور، سواء المواعيد أو الريارات، أو الأوراق الخاصة، والمراسلات الرسمية، والحسابات وأمر الأولاد، وتنظيم القضايا والمرافعات، وكان يسجل كل شيء، وإن كان صغيراً، وهو جاد في أداء المهمات التي تُوكَل إليه على أحسن وجه.

كما كان شجوراً على حرمات الدين، حريصاً على الالتزام بشريعة الإسلام، وقد كان له دور بارز مع الشيخين عبدالرحمن الدوسري، وعبدالرزاق الصالح الطوع، في التصدي لنشر القوانين الوضعية التي تريد إبعاد الشريعة الإسلامية عن واقع الحياة، حيث شارك في صياغة المذكرات وتصريح الدراسات، ومقابلة كبار المسؤولين بما فيهم أمير البلاد الذي اختار الشيخ يوسف بن هيمس القفاني ليكون المهر الشرعي لجميع ما يصدر من أحكام من القضاء، لئلا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وكنت أحرص على خطبه بمسجد القانسية التي تشتم بالمرض الجديد والأسلوب الحكيم، واللبيل الماصع انقطع، والاحتصار غير المخل.

وكانت صلته جيدة بالأخوان المسلمين بمصر، من خلال صديقه الأستاذ وهبة حسن وهبة، الذي يثق به ويؤمن إليه، لأنه من تربية الإمام الشهيد حسن البنا، الذي كان له الفضل الكبير - بعد الله - في مجاربة الفرقة القرمونية، ومقاومة التحلل، والتصدي للإلحاد، ونشر الفكرة الإسلامية الأصيلة، المستفانة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، وبند الحرافات والبدع، والوقوف أمام موجة التغريب التي تريد السهر في ركاب الغرب، وهذا منهج المجدد الذين يجرون وراء كل باعق، ويهجرون تاريخهم وأجنادهم وتراثهم.

وسورية، وفلسطين، والأردن، والعراق، ولبنان، الخليج العربي والغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، وقد حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس عام ١٩٦١م وكانت له مشاركة فاعلة ومثمرة. كما أنه حج واعتمر أكثر من مرة، وكانت حجته الأولى على الإبل عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م، ثم كانت الحجة الثانية بالسيارة عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م، أما الحجة الثالثة فكانت بالسيارة أيضاً عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، ثم تكرر زعمه إلى الحج والعمرة عدة مرات بالطائرة.

الشيخ المحامي

والشيخ المحامي من مؤسسي جمعية المحامين الكويتية، وله نشاط كبير من خلالها، وقد شارك في المؤتمرات التي يقدها المحامون العرب، ومنه مؤتمر اتحاد المحامين العرب، الذي انعقد بالقاهرة عام ١٩٦٤م، وغيره من المؤتمرات الأخرى.

كما كان لرحلته إلى مصر عام ١٩٥٤م مع الشيخ عبدالله جابر الصباح والساح عبد العزيز الطعي الطوع، حيث قابلوا الرئيس الراحل محمد نجيب وورثتهم الرعي الجزائري الفصحى الورتلامي الأثر الصيب، ولقد ترك تراثاً ضخماً من المؤلفات في مختلف الموضوعات من الخطب والوعظ والفكر والسير والتراجم والرحلات والأسفار والأشعار والتاريخ الشعبي، والمسامرات، والإصلاح الاجتماعي، والدعوة الإسلامية، ومن أهم هذه الكتب: من غريب ما سألوني، سألوني في العبادات والعقيدة، سألوني عن المرأة، سألوني في التفسير، أحاديث، انصمحات المعجزة العالدة، قضية التعليم في الكويت، المرأة المسلمة، المرأة الوثلي، البهائية سراب طفلة الأراه، خالون في تاريخ الكويت، شهر في الحجاز، يوميات رائد في الشرق الأقصى، بيوان شعر - إلخ.

وقد تفرغت على الشيخ عبدالله النوري أول قدومي إلى الكويت بداية ١٩٥٩م، حيث عملت في المحاكم رئيساً لقسم التنفيذ، وكانت لغاماتي به كثيرة، حيث كان معامياً يكثر التردد على المحاكم، كما كان التراور بيننا مستمراً.

والشيخ النوري يكثر من الشأن على شيخه عبدالله الحلف للبحيان، ويحتره النموذج للعلماء

أما دراسته في الكويت فكانت على يد الشيخين الجليلي عبدالله خلف المحيان، وجمعة بن جودر، وكان من زملائه الشيخ عبدالعزيز حمادة، الذي درس معه الفرائض، والشيخ عبدالوهاب الفارسي، الذي درس معه الفقه، وكان باراً بوالديه محباً للفقراء والمساكين، يكره الظلم والظالمين، ويقف مع الحق، ويصبر المظلوم، ويمن صاحب الحاجة، ويقدم العون المستطاع للمستحقين من ذوي الحاجات. وقد تولى وظائف عدة، ومارس أعمالاً شتى في مختلف الميادين، ففي حقل التدريس عمل معصاً في المدرسة المباركية، وكان مديراً في الوقت ذاته السيد عمر هاشم الأرميري، واستمر بها ست سنوات تقريباً، وكان من تلاميذه فيها الشاعر فهد العسكري، والأستاذ عبدالعزيز حسين، وكان يدرس فيها علوم اللغة العربية والفقه الحنبلي، ثم انتقل إلى التدريس في المدرسة الأهلية لمدة ست سنوات أخرى.

وفي المحاكم حيث عُيِّن كاتباً في المحكمة عام ١٩٢٦م، ثم تدرج في وظائفها، إلى أن أصبح سكرتيراً عاماً، وقد أسندت إليه عدة مهام وهو في المحكمة، منها التدريس في المعهد الديني أول إنشائه لمدة ثلاث سنوات، والتدريس في المدرسة الأولية لثلاث سنوات أيضاً، وهي مفتحة للأوقاف ومرشداً لأئمة المساجد لمدة عام، ومديراً للإداعة الكويتية الناشئة مدة أربعة أشهر.

وفي عام ١٩٥٥م استقال من المحاكم فاشتغل بالأعمال الحرة وافتتح مكتباً للمحاماة، كما كان يحطب الجمعة في المساجد، ويلقي الأحاديث في الإذاعة والتلفزيون، ويشارك في مؤتمرات الإسلامية داخل الكويت وخارجها. وفي فترة عمله كمسكرتير للمحاكم كان له دور بارز في حل المشكلات بين أطراف الخصوم والإصلاح بينهم دون عرضها على المحاكم، حيث يرتضي الجميع حكم المصالحة الذي يقترحه ويتنازلون عن الدعوى أمام المحاكم.

وقد سافر إلى أقطار كثيرة كالعهد، وباكستان، وإندونيسيا، وماليزيا، وأستراليا، ومصر، ولبنان،



الشيخ عبد الله النوري

إن الشيخ عبدالله النوري، كان صاحب عقيدة صافية، وبموجب سليم، يقتضي فيه أثر السلف الصالح، ويؤسس على الناس، ولا يحسن عليهم، وينزل الأحكام على واقع الحال، ويقدّر ظروف العصر، والهيئة الحاضرة، ويلتزم الأصول، ويتمسك بها، ولا يقف عند الخلافات في الدروع، لأن مجال الاجتهاد فيها واسع، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله، يقول العلامة القرطبي في كتابه القيم «الصلال والحرام في الإسلام»:

(إن التشريع الإسلامي وهو تشريع قائم على أساس تحقيق الخير للبشر، ورفع الشرع والعتق عنهم، وإرادة اليسر بهم، يقوم على نية المفيدة وجلب المصلحة، ومصلحة الإنسان كله، جسمه وروحه وعقله، ومصلحة الجماعة كلها، أغنياء وفقراء، حكاماً ومحكومين، رجالاً ونساء، ومصلحة النوع الإنساني كله، بمختلف أجناسه وألوانه، وفي شتى أقطاره وبلداته، وفي كل عصره وأجياله، وميراث لا يتقادم مسلم، يملك وسائل المازنة والتزجيج، أن يكون أسير مذهب واحد، أو حاصراً لرأي فقيه معين، بل الواجب أن يكون أسير الحق والدليل، فما صح دليله وقويت حجته فهو أولى بالاتباع. وما ضعف سننه وهتت حجته فهو مرفوض مهما يكن من قال به.

ذلك أن الحق لا يستعمل على مذهب واحد، وأئمة المذاهب المتبعة لم ينهوا لأنفسهم العصمة وإنما هم مجتهدون في تعرف الحق، فإن انحطوا فلهم أجر، وإن أصابوا فلهم أجران). انتهى.

فهمة للإسلام

لقد فهم الشيخ عبدالله النوري الإسلام على أنه نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطى، وحكومة وأمة، وخلق وقوة، ورحمة وعدالة، وثقافة وقانون، وهم وقضاء، ومادة وثروة، وكسب وهنى، وجهاد وفساد، وجيش وفكرة، وعقيدة صائفة، وعبادة صحيحة، وأن القرار الكريم والسنة الطاهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويلهم القرار طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات.

وهذا هو فقه السلف الصالح من القرون الأخيرة، والذي يجب أن يسير عليه المسلمون في عصرهم الحاضر.

كان الشيخ عبد الله النوري طاماً من اعلام الهدى في الكويت، صال وجال في ميادين شتى، وينزل قصارى طاقته في خدمة الإسلام والمسلمين داخل الكويت وخارجها، وكان علامة مضيئة في سماء الكويت، عرف الناس من خلاله أصالة هذا الشعب، وحبّه لحكم الخير، ونصرة الإسلام والمسلمين.

وهو شاعر مطبوع، يقول الشعر يوماً تكلف بل يجري للشعر على لسانه، بمجرد انفعاله بأي حدث، فقد نظم في رثاء شيخه عبدالله الخلف النجديان قصيدتين جاء في مطلع الأولى:

فيهما شعراً يفيض حنيناً وحرقة وغرلاً بأفضلهما عليه:

أطرد الصنن عن عيني كغرامها
فليت مبرداً لها فأنها
أصبحت بوالذي نوري كريماً
عفيف الدليل مذ لبي الإله
ولكن عاجلتي بعد صبري
بلي لا أتأها ما أتأها

سعيه في الخير

لقد كان شيخنا عبدالله النوري، ذا همّة ونشاط في الأعمال الجبرية، وكان يحمل الأموال في أسفاره إلى خارج الكويت ليقدمها للجهات المحتاجة، كالأدلة الإسلامية، والمعاهد الدينية، والجمعيات والمؤسسات الإسلامية، حيث إن المعصية والمصنعات من أهل الكويت يتسابقون لإعطائه التبرعات لإرسالها إلى مستحقيها من المسلمين.

وبعد وفاته كانت عنده أمانة من التبرعات التي جمعها ويؤتي ثورتها في الداخل والخارج مقدارها حوالي مائتي ألف دولار، وعندما رآه الأخ الشيخ يوسف جاسم الصبي في المستشفى وهو على فراش الموت، أبلغه بأن هناك دفترًا فيه أمانات للعمل الجبري، وبالفعل فقد كانت هذه المبالغ مائة ألف دولار الجمعية، التي تأسست فيما بعد باسم جمعية عبدالله النوري الخيرية، كما أنشأت مدرسة نموذجية بأستراليا بمدينة «سني» باسم «مدرسة النوري».

ولقد أخبرني الأخ عيسى الدليل أن الشيخ النوري تبرع إلى مكتبة الرئيس الأفندية الخاصة بمجموعة من الكتب القيمة وبعضها من مؤلفاته تلك شهرة موجرة من حياة شيخنا الفاضل وجهته في سبيل الحق والخير، وهذا عطائه الذي لم يتوقف حتى غادر الدنيا الغاية إلى دار البقاء والفقد تفضل الله العلي الخبير أن تكون هذه الجهود المباركة في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبعد الولي الكريم على نعمائه بقيام جمعية عبدالله النوري الخيرية التي أسسها ابتداءً البيرة، ومحبوه ومأزوا بفضل أمثال يوسف الصبي، وعبد الرحمن الموسوي، وأحمد بريح قياسي، وعبد الرحمن الرحيم، وجاسم الحارثي، وعبد الله المزني، عبد الحسنة النوري، مبارك الصاوي، وإبراهيم الفرحان، ومحمد الفرحان، وإبراهيم الهاجري، وناصر القطامي، ومحمد اللول، ومحمد الموسوي، فمنهم من قصى نبعه ومنهم من ينتظر، ولما في الأخ ناصر النوري كل الأمل لتقوي الجمعية رسالتها الخيرية.

ولقد كانت وفاة شيخنا عبدالله النوري يوم ١٧ / ١ / ١٩٨١ رحمه الله رحمةً واسعة، وغرلاً لنا وله وورثاً وإياه الفخر بالجنة والجماعة من النار، وجمعنا وإياه في مستقبل رحمة مع النبيين والمصدقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأحر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

يعني أسطر في التراثي القوافي
على من فقمنا اليوم فيه العالي
وما المر إلا نكره بعد فقمه
وكرك فقمنا فساد الله باقيا

وقال في رثاء شيخه العلامة محمد الأبي التنبلي مقرر مدرسة لاهية الأهلية في الربيع قصيدتين عام ١٣٥١ هـ جاء في مطلع الأولى:

أي قلب عليك لم يتسدد
أي مفسر عليك لم تتسدد
وفي مطلع الثانية قال:

بلا لا تقاس به بليته
ورر لا تقاس به ردة
وفي رثاء الشيخ عبد الله صالح المير قال:

عز كيف عشت فتاريخ النوري عبر
وكلنا حبر إن يفضي الفخر
وقال يرثي المصنف الكبير الحاج علي عبد الوهاب المطوع عام ١٣٦٥ هـ:

كل يوم لما حبيب يشيخ
وقلوب في كل يوم تحسدد

يقول الشيخ النوري من شيخه عبدالله الخلف النجديان (هو أفضل رجل رأيت في حياتي علماً وفضلاً، فهو العالم الشامخ، والدور القوي، الذي وهب حياته للعلم، فخلص في بحاره حتى بلغ منها الأصاق، ووهب من علمه الكثير لكل سائل أو طالب أو مستمع، كان كريماً، وكان كرمه الإتيار، كان طيباً وكان حلمه العفو عند القدرة، وكان قوياً وقد نلت له الدنيا، حتى وصلت عند قدميه فلباه). انتهى.

ولما توفي والده ثم لحقت به ولدت بعد فترة قصيرة، حزّن على فراقهما حزناً شديداً، وقال:

قتيله

هذه الحوادث شواهد من الذائفة لند يعرفها الناس والمسلمين، لذا أرجو من إخواني القراء إسلافي بأي إضافة أو تعديل لتذكرك قبل نشرها في كتاب مستقل وعصري.

ص: ٩٣٥٠ - الرياض ١٤٨٣

رأي في فلسفة الحب

بقيم: محمد عامر عبد الحميد مظاهري (*)

تعتبر آخر الأناثية، فالإنسان جُبل على حب ذاته، وهذه حقيقة المحبة، ولكنه يصوغ حبه لذاته في قالب المحبة لغيره، ويحتل أنوع المحبة التي يمارسها البشر بينهم، تخرج بنتيجة واحدة وهي أن كل هذه الأنواع الممارسة ما هي إلا صورة متغيرة متجددة لحب الذات «الأناثية».

والدليل على صحة هذا الاستنتاج هو أن المحبة تظل أو تنعدم عندما يجد المحب أن مكاسبه المقصودة لن تتحقق ويتيقن من ذلك ويأس من تحقيقها، أو عندما يجد أنها قد تحققت تماماً.

فالشباب المغموم بفتاة يظل يتخبط وراءها ويحلم بها، ويعطيها عهداً وموathيق، ماذا، لأنه يريد أن يسعد نفسه «نقطة» بالرؤية لهذا والتسكن منها، ويزداد ولحمه كلف وجد نفسه بعيداً منها - مع بقاء الأمل في نوالها - فإذا ما تم عقد الزواج بينهما تحققت رغبته فيها، وسرعان ما يكتشف فيها عيوباً تطلب جمالها، ويبدأ يشعر بالملل منها بعد هذا التمكن بعد فترة طالت أو قصرت، وهكذا ينذهب النوع والهيام والمحبة أنوع الرياح

ومع ذلك، نجد في التاريخ أمثلة للمحبة الصائفة - ماتت تحدع أجيداً وأجيداً - بين قيس لبنى، وجميل ومثينة - فصلاً عن الأساطير، كمجنون لبنى، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا ظل جميل مولعاً بمثينة حتى موته؟ والجواب - لأنه لم يحصل على مراده منها مع بقاء الأمل في ذلك حتى آخر ساعة من حياته - فكان من الممكن أن يموت زوج مثينة أو يطلقها، وكان يمكن أن يغفر له رئيس القبيلة ويأمن له بالرجوع إلى رادي القرى فيسعد.

هذه حقيقة المحبة - وصديق الله العظيم دائماً حين قال وهو يضير عن العلاقة بين الزوجين «وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم، ٢١)، فالرحمة هي الضمان لاستمرار المحبة، لأن المحبة وحدها أنانية محضنة، أما إن

في الحقيقة أنا لست عالم نفس إنساني، كما أنني لست من طلاب هذا القسم، ولكن الأمر الذي سأتحدث عنه من خلال مسطور مقال قد وصلت إليه بعد ملاحظات ومطالعات في كتب علم النفس، وخاصة بعد قراءات متعمقة لكتابات عالم نفس ممتاز (١)، يرسم اللوحات النفسية على صفحات رواياته الشهيرة (٢)، بصورة تجذب القارئ إليها ليصبح جزءاً من الحياة التي خلقها بين يدي رواياته، فيبدأ من معايشة تلك اللحظات وكأنها لحظات حياته.

نعم إن ملاحظاتي ومطالعاتي قادني إلى التفكير في قضية هي «لماذا نحب».

إن الحب قضية شاذة معظم الناس، وخاصة أولئك الذين يعيشون فترة شبابهم، ويعتبره أخرى «إن أسطورة الحب حلم يراود الكثيرين» ولست هنا لأناش وصف الحب بأسطورة، بل لأحب عن سؤال أثره، وهو «لماذا نحب».

هل فكرت الفتاة البريئة - لحظة - قبل أن تفقد كل شيء عند شاب «زعم» أنه يحبها، لماذا يحبني؟، كلا، لم تفكر هذه البريئة في كل ذلك حتماً، لأنها لو فكرت بعقلها - لتغلبت على عاطفتها، وعندها كانت ترى أحلامها تتحطم كرجاج الصباح الساقط وتجد نفسها واقفة على شاطئ الحقيقة المرة، وهي في تذبذب من أمرها، هل تقبل الحقيقة وتسلم بها، أم تحاول الهروب منها وهي تلاحقها وتتعمق بصوت حائلت - إنه يكذب ويرغم الحب - فهو لا يريد إلا إسعاد نفسه فقط، فحبها تشعر أن محبته لها ليست سوى أنانية محضة، لا حقيقة لها، بل هي خداع بصير القلب. كما تحدع الكاميرات النظر، نعم، فباحتمار غير مخل، ما المحبة إلا

(*) طالب بقسم الاستشراف، مرحلة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خواص لغوية

يجوز ولكن...

تحت عنوان «جديد أقره المجمع» ذكر الأستاذ فاروق شوشة، في كتابه «لغتنا الجميلة» أن أحد أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الأستاذ عبدالله كتون - قدم للمجمع بحثاً بعنوان «الكاف التشبيلية» عرض فيه ما شاع على السنة المعاصرين وفي كتاباتهم من نحو قولهم «فلان كسفير» بمعنى بلاده حير تمثيل، وبعد أن استعرض أقوال النحاة في «الكاف» ومعالجتها التي تزد عليها انتهى إلى أن الكاف قد يراد بها ما يراد بكلمة «مثل»، أي ذات الشخص والشخص نفسه، فإذا قلنا «فلان كسفير» فالمراد فلان نفسه.

وقد درست لجنة الأصول بالمجمع هذا التعبير وأيدت الأستاذ الباحث في أن مثل قولنا «فلان كسفير» - أثر من آثار الترجمة، وبعد مناقشة طويلة انتهت إلى القرار التالي «تجري أقلام الكتب المعاصرين بنحو قولهم: فلان كاتب، وهو كسفير، وأنا كعربي» إلخ، وترى اللجنة أن مثل هذا التعبير أصبح يجري على الضوابط العامة، وأن الكاف فيه للتشبيه أو للتعليل أو رائدة.

قلت: حسن أن يجيز المجمع مثل هذا التعبير من باب التسهيل على الكتاب المعاصرين، ولكن شريطة ألا يؤدي ذلك إلى إهمال تعبيرات أخرى في هذا المجال هي المصع لغة وأوفر عدداً، تتيح للكاتب والمتحدث ثراء وتوعداً أسلوبياً يحفظ صاحبه من الوقوع في أسر هذه «الكاف»، مثل التعبير بالحال كقولنا «هو سفيراً يقوم بخدمة وطنه حير قيام»، والتعبير بالمصدر مثل «العقاد بوصفه أديباً» وحالاً باعتباره قائداً «و«شوقي بكويه شاعراً»»، وأخيراً وليس آخراً التعبير بملوك الاحتصاص بنحو قولنا «نحن المعلمين علمياً واجبات»، مع الأخذ في الاعتبار أن التعبير بالكاف في بعض المواضع يصحف المعنى، بل يوقع في الصرج، فعبارة مثل «نحن كعلميين» لا يعني ما فيها من إيهام التشبيه الذي لا يجوز في مثل هذا الموضع، ذلك أن المعنى الرئيس من معاني الكاف هو التشبيه، والأصح هو أن يقال: «نحن علميين».

محمد علي حسين

جبل الخيرات يفرج عن صهته

شعر: أحمد حسيو

واقرا عليها بشرة الاخبار
واسترشدت بالصبح والتلكار
وتهب من نوم إلى استنكار
ما قد بها اليوم من اخطار
فحذار من إهدارها فحذار
وتدققوا من سائر الاخطار
يلقونها في ساحة الفكار
سيمر مر المارق السيار
عصفت بك الاحزان كالاعصار
ونظرت نحو الركب باستعبار
إن الوفاء سجيبة الاخبار
وانقض هذا الجفجف دون قرار
فلكم وراء الصنعت من اسرار
واذع عليها سيرة الاطهار

ضمت معاني الحب والاخبار
طلق الصبيح فرتب الاخطار
وصلاؤه ثلثي على المختار
كالروض يرفق عوده الامطار
لا وقت للتقديم والاخبار
ستظل مله السمع والابصار
وروى الصنيع بد بدمعة الخدار
وكلامه فيض من الانوار
وجلا بصائر محضبة الجبار
لاي «أوس» وفاز باستغفار
وعليه ثوب سكينه ووقار
ولمأساة الإيمان خيسر دثار
فهموا معاني الحب والاخبار
يرجون وجه الواحد الطهار
فالوقت اسمى من حياة العار

كالفرق بين الشوك والازهار
حلت بك بالشبح والانكار
يتصرفون تصرف الاحرار
ولم الحياة بذلة وصفار
والليل يضرب حولها بحصار
ثم يبق غير الصنارم البثار
وتفرغوا للفك بالحقار
او جنة فلتغم غطي الدار

عرفت نكزامة المختار
فاربعا ارتعت خطابه سمعها
واربعا بعد استماعك ترعوي
ولربما ان الاوان لكي ترى
إني ارى هذا التجمع فرصة
فالمستوفون على ثراك تجمعوا
حطوا النوب للوفيات واسرعوا
يوم له يهدي الزمان تحية
فلذا انقضوا من جملة عشية
لهفي عليك وقد ولغت موعدا
انا لا اومت ان حفظت عهدكم
لكن الومة ان رايتك سكتا
فاكسر جدار الصنعت والفرغ سمعهم
واقرا على الدنيا صائر حرة

اغتنى حياة ثم بضرج نظرة
ثم استدار إلى الجموع وقد بدا
حمداً ان جمع الحجيج بساحتي
يا امة بالشوق ارقب عوئها
انا لن اقم للصبيح اليكم
لكن بذكري مشاهد عشية
فها، بكى خير العباد محمد،
وهنا يخطب في الجموع موعداً
وهنا، جلا «الصديق» يرعد خالفاً
وهنا، اتى «الشاروق» يبكي بعدما
وهنا بدا «عثمان» في استحيائه
وهنا «علي» قد تفجر حكمة
ولكم رايت علي صعيدي إخوة
عاماً هنا حجوا، وعاماً جاهدوا
عزوا ولم يخطوا الدينية مطلقاً

الفرق بين الحاضرين ومن مضى
فإلى متى تستقبلون دولها
وإلى متى والفاصيون بارضكم
وإلى متى تلك الحوليج بينكم
وإلى متى والقدس ترقب فجرها
كل المنافذ بونها قد أغلقت
فانقضوا المناسك وارجعوا الدياركم
إما حياة بالجهاد كريمة

فارتدت الرحمة فهي اتانية تحكمها الرحمة
فمتى ما تحققت المكاسب ولدت للحمية جات
الرحمة حائلة بينها وبين انعدامها، وتطفئ من
لهيب ظلم الانانية
ولذا فإن الزواج عن طريق الحب تجزية
فاشلة ومسلك المذمومين، واستسلام لغريزة
الانانية.

إن الأفلام والمسلسلات والروايات التي
تتركز حول «الحب» هي اثنى لا تدقق والواقع
الذي يعيشه، وهذه الحقيقة يتركها الجميع،
ولكن نفوساً غير قوية وإرادات غير صلبة تريد
أن تستمر في خداع نفسها - على الرغم من
إيمانها بهذه الحقيقة - وكل من يقبل على
قصبة الحب مخادع أو مضروب، والمضروب
مخادع أيضاً ولكن لنفسه، أما الأول فهو
مخادع لنفسه ونفس أخرى، والسبب هو
الغفلة عن حقيقة المحبة وعدم تحكيم للعقل
حين بداية الشعور بالحب، وقد يكون السبب
أوهن من ذلك كله، ولكن، ما العاقبة، خسارة
الكرامة والصفاء ولوم النفس بعد انكشاف
الحقيقة ولو بعد حين.

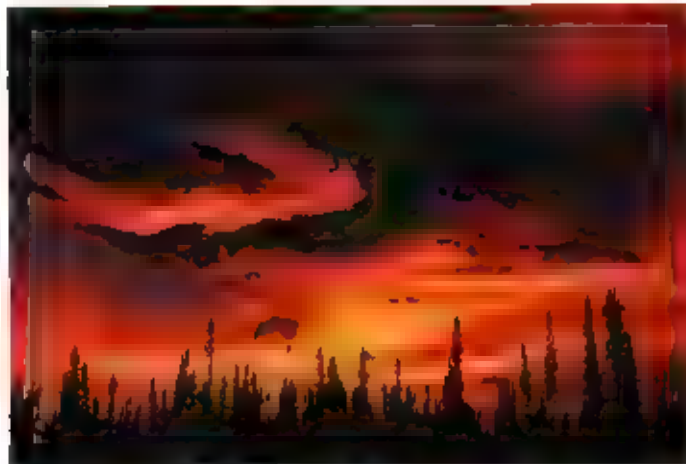
إن الشباب والشابة الذين يحكمان العقل
ويتصهران على ضعف النفس ويتنبهان
لخداعها وخداع غيرها، فيحافظان على هوية
أعضائهما قبل أن تصاب بشد واضطراب
الحب «المخادع»، ويتركز أمر زواجهما إلى
أولياء أمورهما ليختاروا من بين من يعرفانه من
يروه يصلح للامر، إن هذين يسلكان سبيلاً
ناجحاً في الحياة - غالباً بشرط الترام أولياء
الامر طرقاً شرعية دون التساهل، ومع الشعور
الكامل بأن هذه الامانة في أعناقهم سوف
يسألون عنها.

والسؤال الأخير في الموضوع هو هل هناك
محبة خالصة مجردة من الانانية؟ والجواب
نعم، وهي محبة الله سبحانه وتعالى لمبادئه
الصالحين لأن الله تعالى غني عن كل شيء..
فالسعي لمحبة سلوك طريق لا انقطاع له ■

الهوامش

- ١ - وهو عالم نفس وأديب باكستاني السيد إسراء أحمد بن صفى، المشهور بـ «أبي صفى»، ولد في مدينة دله آباد، بالهند سنة ١٩٢٧م، وتخرج في جامعة حيدرآباد، وصفه الناقد بلصم روائي جاسوسي في آسيا، وأفضل أديب ثوري للغة الأردية، هاجر إلى باكستان في عام ١٩٤٦م واستقر به حتى وفاته عام ١٩٨٠م.
- ٢ - وهي مسلسلان بلغت الأولى (١٦٦) رواية، تحت اسم سلسلة (العالم الجاسوسي) ليطلقها (الكولونيل فريدي والكاتب حميد)، وبلغت الثانية (١٢٠) رواية، تحت اسم (سيرت عمران) ليطلقها (علي عمران).

عمي... والعمارة... والوعيل!



بقلم: د. حمدي شعيب

(١)

في كل عام، وعندما تأتي رياح الشتاء أتذكر عمي، أتذكر عمارتنا، أتذكر قضية، قضية عائلتنا لا لم تكن قضية فرد أو قضية عائلة، هي القضية الأزلية، المعركة الدائمة، الصراع السرمدي، الدفاع الجاد بين الحق وأهله، والباطل وأهله، قضية كل من يؤمن بفكرة معينة، ويتركز لتحقيقها، لنيل حظه في الحياة، وفي الوجود

(٢)

قبل سنوات من مجيئه، فرجني أفراد عائلتنا بمجهولين غريباء عن حيننا آثار حقدهم شموخ عمارتنا، على الرغم من قديمتها، وقصود بعض جدرانها، بل واختلافات بعض سكانها على بعضهم البعض، وهم أفراد العائلة الواحدة، ولكن فرقهم (الأهواء)!

لقد ألم هؤلاء الأعداء وجودها، ثامروا على هدمها، بصحة تجميل حيهم، وتوسيع منطقهم

(٣)

أخيراً، سقطت عمارتنا الشامخة، زالت ولم يزل بعض أساسها، لم يزل بعض معامها يبرخ تحت الانهيار، تحت ثقل التراخي، استغريب البعض، وتساؤلوا، لم تركوا بعض معالمها التي تصير أكثر مما تقيده؟

أفتى نفر من اللطيفين، بأن القوم ربما سوا تمير الأجزاء الباقية، في غمرة النشوة، وفرجة الإنجاز، وقال البعض الآخر من يلفقه قواهم الوجود. ربما تركوا تلك الآثار، ليضمن اختيار من يريد أن يستعملها، فيصنع على أعينهم ويؤمر بأمرهم، ويسير في فلكتهم!

وقال ربه من يقرأ التاريخ، ربما تركوها عمداً من أجل إذلال الآخرين وتذكيرهم بسوء عائلتهم الذي ترتع؟

بعد سنوات الأولى، انهارت دمعور، ديجت قصائد سطرت مقالات، أقيمت سرايات، وعقدت ندوات، تمني عمارتنا

(٤)

سنوات قليلة ثم جاء عمي بعد غيبته، انه أطلال عمارتنا، ساحة حال عائلتنا وتفرقا كالإيتام على موائد النام، حاول كما حاول البعض قبله، ولكنهم فشلوا، لم يعيش عمي، بدأ مشروعه، بدأ أولاً بتجميع (مصناب الحمية من أقرانه، وهم بعض الأقارب من تأثر بصناعة عمي، صناع فيهم، لن تعود أرضكم، وإن تقوم عمارتكم بفرد بل مجموعة يهيمها شرف العائلة، ووضعها، ومستقبلها

كانت خطته أن يتم البناء ويكتمل على مراحل ثلاث، فلا عجلة على مشروع يهيم أجيالاً ولاداعي لمعوية في مشروع يقوم على التحدي بدأ بالأساس، لم يغير فيه، ولكنه فقط استخدم وسائل عصرية، وأبوت متوافرة لكنها معقدة، وطاقت كثيرة لكنها غير منظمة

(٥)

ثم ظهر السيار للعيدين أصبحت العمارة على وضعها حقيقة لا خيالاً، وواقعاً لا أحلاماً، بدت شاهقة، وإن لم تكتمل، غدت فنية، رغم حداثتها، تنال الناس في الأحياء المجاورة أحبارها، أصبحت حديث المجالس وقضية الموسم، ورمز التحدي، فتشجع الجبناء، وتحرك السليبيون، تحرك لإعلام، على استحياء، قاتل ذلك فصول المصطفى! هرع الناس ليسكنوها، قشار المتفهمون المتاجرون في الظلام، أثرياء فترة غياب عمارتنا

تحرك هؤلاء المتفهمون، فبدأت المشاكل الموهمة، والعوائق المتجددة

(٦)

كانت البداية عجيبة، في معركة التحدي، جولة من دور غريب، جولة لدخل جدران العمارة، ثما إلى علم عمي، أن بعض شباب العائلة، ممن يجمعهم طابع الحماس الزائد، والقروح الفاتر، يتناقضون أصابع بدات مسجوى، ثم في عناية، ثم هذا الخطو المتسدد؟ لم تلك المرحلة المقبلة؟ ثم هذا البهله؟ لم لتسرع الصلوى؟ لقد كانت حجتهم، أن كل أفراد العائلة متشوقون للسكنى، ومعظم الجيران، يريدون حجر سكن لهم، بل إن كل الأحياء المجاورة، بدأت تتسابق في مشاريع أخرى مشابهة؟ إن الوقت كالسيف، وإن اجتهد هذا العم الطيب، فلهذا نال أجر المجتهد المحلطي، ونحن - كشباب - أقدركم على فهم عصرنا، وطريقتنا وقضية عمارتنا!

كان عمي حكيماً في إجابته، صريحاً في رده، حادراً في موقفه معهم، حيث أصر أن هذا ما اتفقنا عليه، ومن أراد الاستعجال، وقطف ثمرة لم تنضج بعد، فعليه بطريق آخر، وليشرح لي بناء آخر، وعلى قواعد يجهلونها، وسماوهم حتى يصل وسكون أول من يسكن في عمارته

(٧)

وتعاقبت جولات معركة الوجود، والتحدي لعائلتنا، فمن داخل العائلة أيضاً ظهر ربه ينادي، ويطلب سماع رايه، بل والأخذ به، نص أمم تعد، وأمام تنافس، فم لانهتم بدهان ما بني من أسوار العمارة؟ إن هذا سمعطي للعمارة منظرًا جميلاً، وشكلاً مريحاً للرائين، كان عمي راضياً في رده، أفهمهم أن عمارتنا لم تزل في بدايات التطبيق الثالث، وإن يبعد الدهان الخارجي شيئاً، طام أن هناك حاجة للتجهيزات الداخلية، بل وماذا يفهم ذلك الطلاب الخارجي، وما مصيره عند الشروع في تشييد ما بقي من طوابق علوية؟

طالبهم بأن يلتزموا بالحطة الموضوعة، والمشروع المتفق عليه، فبهتموا بالألوان والأكواب، ولا يكبو ممن انشغلوا بالظاهر على حساب الجوهر، فتضخمت عندهم الفروع على حساب الأصول، أولئك هم (الفروعيون) أو (القشوريون)

(٨)

توعدت التحديات، واختلطت مصاندها، وتباينت بر عشها، ذات يوم وصلت عمي رسالة، وإن شئت قلت إدار حكومي، لقد سبت بلا ترخيص! عينا حاول عمي إقناعهم، بما يصل من أوراق رسمية، ومستندات ووثائق تثبت أقواله

نصحه البعض ممن يجمعهم للتوحيش الداخلي، اللطف بالمسجحة، والحواف من الجهل، اللطف بالإحلاص، والانهزام الداخلي، اللطف بالمعلانية، لا تحاول، لا تكن كالناطخ رأسه في الصخر

لم يلب لهم، شجعه سريان تيار من التحدي والشجاعة في نفوس بعض أفراد العائلة، وانبثق الشعور بمدانة القضية، ووروع روح الاتحدا.

كالجسد الواحد أمام الخطر، بل سره وشاغل الجميع الغلاب بعض السكان والجيران حوله، أصبح في هذه الجولة أيضاً، ولكنهم لم يستسلموا

(٩)

وعى هؤلاء القوم قوتهم اللمة جيداً تحالوا، وبدأوا من جديد، بدأوا التعقيد، وإن شئت قلت التصحيح، حيث أعلنوا، إن كان هذا الترحيص يبدو رسمياً وقانونياً، فإن ذلك لا يعني أن يتجاوز النظم القانونية، التي يجبها لم يستمعوا لصيحات عمي، بل وكل العائلة من خلفه، أيها الناس إنها أرضنا، إنها عمارتنا، إنها حقوقنا، إنها...
السنة أصبحت ملكاً؟ السنة أحراراً؟
السنة ١٩، السنة ٢٠، وعلى هذه الشاكلة من العوائق والمراقيل، وعوامل التفتيش، استمرت المعركة والصراع، بين شد وجذب ولكن مآراده في حقيقهم، وما أشعل ضفتهم، أن الناس كل الناس، وليس أبناء العائلة فقط جتمعهم مصيبة النحدي، وتشجعوا وحثوا،
وتلك هي المشكلة، مشكلة عبودية الروح، روح التحدي، من أجل الحقوق الصانعة من أجل قليل من الحرية، من أجل الحياة

(١٠)

فداس الكيل، تضاعف الحقد، وزادت نار الغل الذي بعضاً وصلتهم أخبار هذه الواقعة الفريدة جاءت الأخبار بأن بعض قطاع الطرق وعصابات سرقة أراسي انقبر اعتكوا على إحدى الأحياء المجاورة، وأرادوا الاستيلاء على أرضه بقوة وضغ اليد، بل وشروعوا في البناء فوقها ظملاً وعديراً
كانت قضية الساعة عند عمي والعائلة من خلفه، وكل أهل الحي معه، أنه لا بد من ماصرة من وقفوا معنا في قضيتنا، ومعركتنا صاحب عمي بالماصرة، فاستجاب الكل للنداء تسربت الأنباء بأن بعض أصحاب النفود، من المسؤولين، كان لهم دور في هذه الأحداث، فقد تفاوضوا على التجاوزات، بل سوت إشاعة قوية أنهم قد تلقوا الكثير من الهدايا والأموال، مقابل هذا التواطؤ

(١١)

إن يمر الأمر بسهولة علمت العائلة، أن شيئاً يجب بليل، هناك أمر يحاك في الظلام قالت المصادر الموثوقة، إن هناك تعاوناً، وتخطيطاً من تلك العصابات، وعلى أعين المسؤولين، وورعاية تجمعات غريبة، ومربية، ومماونة كودوا جبهة لتعيد ترتيب أوراق اللعبة قلوا لا بد من وقف هذا الطوفان لا بد من عمل ما

(١٢)

جاء يوم كالح له ما بعد بدأوا خطتهم بإشغال العائلة، بمعركة لم تكن

موقعة، فوجئ عمي بقوة من أفراد الشرطة، ومعهم امر رسمي بوقف البناء، وبماصرة كل مواد البناء للوجبة، وإغلاق الشقق التي جهزت وإرسال إندارات لكل من أراد أو حتى فكر في حجز سكن بالمصرة

كان لفتح هذه الجبهة الطفوية، أبلغ الأثر في زعزعة تجمع العائلة، وفي هز الرباط القوي الذي جمعها على هدف واحد، شيوخ العائلة اختلعت رؤيتهم في كيفية رد الفعل الشباب أوشكوا على الانفجار أمام هذا التعتد الذي ليس له مبرر، الممران غضبوا لهذا الإجراء التعسفي، سكان الأحياء، للجورة تسرب إليهم الهلع خوفاً من آثار المواجهة المتعددة الجبهاتها ولكن كان لعمي للعامل رأي آخر، فهم مفرى تلك الرسالة الضعيفة، حدار، إنها البداية وليست النهاية ووارن جيداً، وفكر ملياً، هل من العقل أن تصارع جهة حكومية، وإجراءات رسمية، تتدبر بالمقامرين، وتسلح بالقوة فكان رأي الحكيم، تهته بجهة المواجهة وإعادة ترتيب الأوراق أمام المرحلة الجديدة

(١٣)

مرت الأيام ثقيلة بطيئة، وساد جو كتيب على مساحة الأحداث وفي كواليس الصراع، كانت هناك محاولات جادة من عائلة العائلة للاتصال بالمسؤولين وبعض أصحاب النفود، من أجل وقف عجلة نهوض الأحداث، وبماضره النار بعض المسؤولين العقلاء، بذلوا محاولات مستمته للتوفيق بين الطرفين، وتقريب وجهات النظر ولكن ماذا يفيد تصرف العدو العاقل، أمام أغلبية سواء من الأعداء الحمقى، أو الأصقاء المذبح

حقاً... ماذا يجدي العقل؟ وماذا يجدي منطق العشالة أمام هذا الثور الحكومي الهائج، والمتغرس بقوة

تذكرت الآن قول الأعشى عندما وصف تلك الوعل الأحق للعارض للناس كتأطع صخرة يوماً ليرهنها ظم بصريها وأوهي قرنه الوعل وما الذي يمكن عمله أمام الكبت الذي لاحتاح نفوس الشباب وهم يشاهدون حقوقهم تفتصب ومستقبلهم يضيع وعمارتهم تغل عليهم، تستصرح صحتهم، كرهية تتشبع بسواد الحزن، وعناء الكتابة، أنوارها مظلمة

في هذا الوقت العصيب الذي لا يستطيع أن تتعامل مع الزمن بقياس الأيام أو الساعات يبقى للحظات ثمةا وخطورها، وكما يفتقد السر في الليلة الظلماء، وكما تفتقد أم الولد، التي ترجع بقاء ولدها حياً ولو كان بعيداً عنها، على أن يحصل بصفه مقبولاً، كذلك يفتقد ذلك الربان الذي مقود السفينة إلى بر الأمان، متظلاً على هذه العواصف الهائجة الناتجة، ذلك العاقل الذي يوازن ويقص ويرجع المصلحة العامة على الخاصة، ويفضل الأجل على العاجل

نعم فلذلك يتطهر عمي، الذي يتحرك، لكنه

كالمقيد، يسرع الخطو، لكنه كدورال في حلقة مفرقة، أوصدت أمامه السبل

(١٤)

في هذا الجو الذي يعتبر مرتماً حصياً لكل حاقق، وفرصة ذهبية للحناء، للصانين في الماء العكر، جاءت اللحظة، وكانت الواقعة، أطلق مجهول الرصاص على أحد المسؤولين الذين لوئت أيديهم بالمشاركة في اللعب بنار الفتنة، على مقربة من العمارة الحربية، فأرمته قتيلاً
الحناء أشاروا بما يفيد الاتهام الموجه، لقد قتل الرجل حول العمارة إذن
اكتملت الحطة، وسافروا معظم شباب العائلة إلى قصص الاتهام، فالتهمة واضحة
حاول عمي، ولكن ضاعبت ندائته مع الرحام، كانت صيحاته تعود إليه كما يعود الصدى من أطراف الوادي للسويق

(١٥)

هرتسي الأحداث الأليمة، هاجمتي كوابيس مرعبة، سلوتسي النوم والراحة، حاضرتي أسئلة كثيرة، مرت أمامي، الهدا للحد تسارعت الأحداث، من الذي بدأ؟ من الخطي، من؟ من؟ في هذه الغروب من الصعب أن تجد إجابات، وإن وجدت الإجابات، فمن الصعب أن تجد الفرصة أن يفتح بها
طال ليل الحنة، تغيبشت الرؤية، أصبح المسرح يبع بالشتات، من كل لون وبوح، أكثر شباب العائلة بين مطارد ومهجور، الشيوخ في حيرة، الحيثاء يتحشرون ويصيحون، أصواتهم تندو وكأنها ضجيج لفاعي، استمرت طول الظلام، الحاققون تعالت أصواتهم، عمي المسكين يحاول سباق الزمن، يحاول وقف مسلسل الأحداث ولكن... وكما تنتهي (ترانسيديا غريفية) بفاجعة أو مأساة، تفجر دموع المشاهدين، فتطبع في دلوكرتهم على مر المديت، وكما يحاصر الفارس الذي كان من قدره أن يأتي في عصر غير عصره، عيوا أصمائه شتوا رفاقه ضيعوا سيفه، عقروا جوانده، أحاطوه من كل جهة كسوار حول مفصم، نازلوه وهو أعزل، وهل من الفروسية أن يمازل الفارس وهو أعزل

وكما يقين المرء من حلم جعل، طار به فوق أجواء من الحيال، ثم القى به في قسوة على صحرة الواقع، وكما يعود المصيف إلى غمده والمركة في أوجها، وكما يسرق الكثر على أعين أصحابه الفانفلن، وكما تنتهي كل مسرحية بفصل أخير، ثم يسدل ستار أحمر، أفاق الجميع، على مأساة غاب الطم، ذهب الفارس الأعزل، طعموه، تشروا به الذكي، في كل مكان، غل يرهب غيره، فلا يجرؤ على إعادة الكرة، صبقوا بدم الستار، صغوه نون أحمر، لو لا ريف فيه ولا أصباغ، اسدل في حزن، سطناً عن الحنن، عن نهاية الفصل الأخير للأحداث

رصاصات قليلة، طلقات عابرة، احترقت الصدر الحبيب، استقرت في القلب الكبير، بكت العمارة الحربية، افتر الوعل بضحك هستيري، وغاب الفارس، غاب عمي الضبيب



إعداد : سعد الحميد البالي

وقفه تربوية

هجر الاستماع!

عندما يتعلم بعض الدعاة في المعاهد أو الكليات أو الجامعات الدينية العلم الشرعي، ويأخذ الشهادات الجامعية في تخصص علوم الدين، يأتي للشيطان لأحدهم فيؤهمه بأنه وصل إلى درجة لا يحتاج فيها إلى الاستماع لغيره، لأن كل ما يسمعه يعرفه، فلا يشغل وقته إلا بالحديث للأحرار، أو تصدّر للجالس لإسماع رأيه

يقول يزيد بن أبي حبيب واصفاً هذا الصنف من الدعاة والعلماء: «إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع، وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم، ومن العلماء من يرى أنه أحق بالكلام من غيره، ومنهم من يحرر علمه ويرى أن تعليمه ضعة، ومنهم من يصنّب نفسه للفتيا، فلهذه يؤتى بأمر لا علم له به، فيستحيي أن يقول لا علم لي فيرجم، فيكتب من المتكلمين، ومنهم من يروي كل ما سمع، حتى يروي كلام اليهود والنصارى، إرادة أن يفرح علمه» (جامع بيان العلم ١٦٦/٨)

لا بد للداعية من توازن بين الحديث والقراءة والاستماع، ولا يغلب أحدهما على الآخر، حتى لا يفتكس الميزان، فإن لكل زيادة في واحد منها امراً فاضلاً متعلّقة لا يلحظها في بداية الأمر، ولكن من الصعب التخلص منها عندما تتمكن منه ■

أبو خلد

الحج عرفنة

الحديث عن الحج حديث عن نوع من الجهاد، وركن من أركان الإسلام، ومؤتمر المسلمين الجامع، يتلاقون فيه مجريين من كل أصرة، سوى أصرة الإسلام، متجربين من كل سعة إلا سعة الإسلام، عرايا من كل شيء، إلا من ثوب غير مخيط يستر العورة، ولا يميز فرداً عن فرد، ولا قبيلة عن قبيلة، ولا جنساً عن جنس. إن الإسلام يقيم سنوك المسلمين في الحج على أساس المساواة، وأساس الأمة الواحدة التي لا تفوقها سعة من سمات الأرض، إن عقدة الإسلام هي وحدها العقدة، ونسب الإسلام هو وحده النسب، وصيغة الإسلام هي وحدها الصيغة ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (المقرة)

والوقوف بعرفة عمدة أفعال الحج، وهو الركن الركين الذي إن فات فقد فات الحج، عن عبد الرحمن بن معمر النخعي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول والحج عرفات - ثلاثاً - فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأمام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه» (رواه أصحاب السنن بإسناد صحيح)

ووقت الوقوف بعرفة من الروال (الظهر) يوم عرفة - وهو اليوم التاسع من ذي الحجة - إلى طلوع الفجر من يوم النحر ليحالف هدي المشركين الذين كانوا ينفعون في هذا اليوم قبل أن تغيب الشمس، والذي ورد عن فعل رسول الله ﷺ أنه دفع بعد غروب شمس يوم عرفة، وقد جاء في حديث جابر ابن عبد الله - في صحيح مسلم - عن النبي ﷺ «فلم يزل واقفاً - يعني بعرفة - حتى غربت الشمس وبدات الصبوة قليلاً حتى غاب القصر» الحديث

وموقف عرفة موقف رائع عظيم يقفه المسلمون، جاؤوا من كل حذب وصوب، وآتوا من كل فج عميق، تجمروا من الثياب ولم يتحابوا بالأنساب احتلت السنتهم والأوامر ويلاهم، لكنهم اتفقوا جميعاً في شيء واحد هو الإسلام، واتجهوا إلى إله واحد، ودعوا بدعاء واحد ليك اللهم ليك. ليك لا شريك لك ليك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

ليك يا رب الحجاج فقد سمعت روي تطوف بساحة الفسحان لبيك يا رب الصبيح قما احسن وجهي لغير جلالك الرحمن لبيك ما أحلى الشئيد فإنه

لحن الحجاج يفيض بالإيمان يبتهلون ويلبون فيستجيب الله لهم ويباهي بهم ملائكته (ما من يوم أقص عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: «انظروا إلى عبادي جاؤوني شعباً غسراً صاحين، جاؤوا من كل فج يرجون رحمتي وأم يروا عذابي»، فلم ير يوم أكثر



كمال محمد درويش

عتيقاً من النار من يوم عرفة)، ومن ثم فقد ورد أنه لا يرى إبليس أحقر ولا أندى ولا أصغر ولا أثل منه في هذا اليوم، لما يرى من رحمة الله تعصب على الوقفين بعرفة

يا فور قوم قسدا اتوا لجناب قلابهم منه الرضا والمغما قوم على عرفات قد وقفوا وقد باهى بهم نو العرش أملاك السم إدا قال يا أهل السموات انظروا وفدي وكل قد أضرب الظم أشهدتكم أي غفرت ذنوبهم وعفوت عنهم أجمعين تكرموا

تلك من نفحات الحج وبركات الإسلام، وقد شامت إرادة الله واقتضت حكمته أن يقف رسول الله ﷺ على عرفة يوم الجمعة وأن يصدر عنه ﷺ آخر بيان يوجهه إلى الأمة يرسم فيه للمسلمين خطوات المنهج ويوضح لهم معالم الطريق، وينتزل عليه آخر إرسال وحي السماء لأهل الأرض، قول الحق سبحانه ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)

نعم كمل الدين، وقمت النعمة، ورضي الله له الإسلام ديناً، رضي لنا شريعة ومهاجراً، ورضيه له عقيدة وعملاً، رضي لنا ديناً ودولة، رضي له مصحفاً وسيفاً، رضي لنا فكراً ودعوة، وإن البشرية كلها لتفتيه في جاهلية عمياء ما لم تهتد إلى رسالة الإسلام

لقد كانوا قبل ذلك في ضلال مبين، فقبل الإسلام وبدون الإسلام لا رسالة لهم في الأرض ولا ذكر لهم في السماء ■

الأنبياء والمرسلون سادة الشاكرين

بقلم: محمد يوسف الجاهوش



إدا ذكر الشاكرون فلكرم يرسل الله - عليهم الصلاة والسلام - فهم القادة والسادة، والأسرة والمثل الأعلى في المكارم كلها، ومن وصفهم الله تعالى بالشكر، وأثنى عليهم بذلك سيدنا روح عليه السلام، أول المرسلين بعد آدم - عليهما السلام - وشيخ أولي الحرم من الرسل، وأطوبهم في الرسالة عمراً، وأكثرهم في تبليغها جلدًا وصبراً، جاهد قومه بالدعوة ألف سنة إلا خمسين عاماً، جهاداً مصيباً، مقروياً بالصبر الجميل، والشكر الجليل، لا كل فيه ولا ملأ دعا قومه إلى الحق ليلاً ونهاراً، إصلاً وإصراراً، فلم يزدحم دعائه إلا فراراً، أعرضوا عن سماح حديثه، وحرضوا ألا يصل إليهم رجع صديده، فمما جمعهم به مجلس ولا يدى إلا ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ﴾ (ي) ﴿ (روح)

وردا ما عاصروا مجلسه نفوساً بمكرين السينات، ويدبرون المكائد ويتواصلون بالصبر على الهتهم، ولم يردعه إعراسهم إلا إصراراً على الحق وتقانياً في سبيله، جامعا بين الصبر والشكر، فكان ذلك سبب إيجائه ومن آمن معه من الفرق، واستحلافهم بعد هلاك قريشهم ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ (الصافات ٧٧)

ومن شكره - عليه السلام - أنه كان يحمد الله تعالى ويشكره في شأنه كله، سواء في ذلك ما يتعلق بخاصة نفسه ومعانته ربه عز وجل، أو ما يلقاه من عنت قومه وإعراضهم، فيأ لها من حلة حميدة ترصي الحائق عز وجل وتستعطر رحماته وتأييده، روى الإمام مالك في صحيحه «إن الله يرصني عن العبد أن ياكل الأكلة، أو يشرب الشرية فيجعله عليه»، فكيف بمن لارم الشكر ملازمة تامة ولم يجد عنه في سراء الأمور ولا صرائها؟

ولقد عرف سيدنا روح عليه السلام بحصلة الشكر هذه من المؤمنين، من أمم الأرض جميعاً ففي حديث الشفاعة الذي رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً قال: « غيبتون إلى روح، فيقولون يا روح، إنك أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبداً شكوراً، فاشفع لنا إلى ربك »

ولقد امتن الله تعالى على بني إسرائيل عندما نجاهم من فرعون وملئه بأنهم من نرية من حمل مع هذا النبي الشكور ﴿ وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا ضغفروا من ذنوبي وكبلاً ﴾ ﴿ ذرية من حملت مع نوح إنه كان عبداً شكوراً ﴾ ﴿ (الإسراء)، وإذا ما علمنا كم بين نوح وموسى - عليهما السلام - من قرون، أدركنا أهمية الشكر وفائته للشاكرين ودرأهم على امتداد الأجيال،

البر إلا كان صديقاً لبلوغه، ﴿ إن إبراهيم كان أمّة قامت لله حنيفاً ولم يك من المشركين ﴾ (٢٦) شاكراً لأنعمه أجاباً وهداه إلى صراط مستقيم (١٦) وآتياه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٦٦) ﴿ (النحل)

أرايت كيف جاء الشكر بين هذه الحلال الحميدة، والصفات الكريمة، يميز صاحبه ويعلي منزلته؟ فهو بعدو الحقيقة إذا قلنا إن الشكر جالب كل نعمة، ودافع كل بقة؟ ■

كن .. ولا تكن

لا تكن متكبراً

إن من الأشياء التي انتشرت في هذا الزمان التفكير الجميل، ولا أعلم من أين أتى هذا التفكير؟ أمن نفس رقيقة؟ أم من رائحة كريهة؟ أم من طبع لنسيم يفرح الجميل؟ فتجد الطالب مثلاً يتذكر معلمه، والصديق لصديقه، والجار لجاره، وهكذا وهذا التفكير يرجع غالباً لسبب هو ثروته على هذا الذي عمل له الجميل، فيتذكر الطالب للمعلم عندما أصبح الطالب أستاذاً في الجامعة مثلاً، وبسي هذا الطالب جميل هذا المعلم الذي لقنه طرق الحروف صغيراً، والصديق تذكر لصديقه عندما ارتفع عنه مرحلة، والجار كذلك، وهكذا فينس هذا العمل المشي الذي تجمعه الألسن قبل القلوب، ويكرمه الصغار قبل الكبار، ولقد جس النبع وأحكم القبح فلجاد وأفاد الإمام الشافعي قائلاً

إذا المرء لا يربك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثر عليه الناس
ففي الناس أبدال وفي الثوب راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهوأ يهبوا قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طيبة
فلا حير في ود يمي، تكلفاً
ولا حير في حل يحبون حليته
ولقاء من بعد المودة بالجمفا
وهنكر عيشاً قد تقام عهده
ويظهر سرراً كان بالأس قد حفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفا ■

فهد عبد العزيز الجوعي

فكم سعدت بربيات بصلاح الآباء والأحداد، ﴿ وأبى الجدر فكان قلاماً يتجس في المدينة وكان تحت كبر لهيباً وكان أبرجاً صالحاً فأراد ربك أن يلقا أشد هذا ويستخرجاً كثرهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴾ (٨٧) ﴿ (روح)

فهل يمي هذا من يحرسون على جمع الأرصدة وكثرتها لمستقبل ذرياتهم، ولا يبالون من أي مصدر كسبوها، ولا بأي وسيلة حصلوها؟ وهذا لعمر الحق - هو الرصيد الذي يحرس العقلاء على إحارته، بل هو الفكر الثمين الذي يركو على الإنفاق ولا ينفد وما من شك في أن الشكر ثمرة من ثمرات التقوى، ومعلم بارز على صدق اليقين، وصدق العبودية، فلوصلته إلى سعادة النبيا وبعيم الأخرة، فالسعيد من تسلك منه سبب، وكان من أصحاب السهام الوفرة في هذا الخير العظيم

سيدنا إبراهيم عليه السلام

ويمتد سير الدعوة مع ركب الأنبياء على المنهاج ذاته، فتعالق في سيرة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام من مواقف الثبات في البلاء، والصبر على الضراء ما ياحد بالآليات ويسهل، ويلوح شكره لربه في جميع مواقفه وصالحاً أعز

لقد أتم - عليه السلام - ما ابتلي به من كلمات ربه ﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ (البقرة ١٢٤)، كما وفي ما عهد إليه الله تعالى وكان وفاؤه مثلاً يحتذى، حكى الله تعالى ذلك في كتابه ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ (النجم ٣٧)، ففتبوا - عليه السلام - لليلة الرقيقة بين أولي الحرم من الرسل، اتحدته الله خليلاً، وحصر في ذريته النبوة والكتاب، وهذه ميرة ما حارها سواه، ولا نالها بعده أحد

ومع جميع هذا الفضل العظيم كان الشكر أبرز سماته وأعلامها، وكان من شكره بدمعة ربه، إغداقها على المحتاجين، وبذلها للطلابين، واستحقاقه للأضياف الطارئين، بل واتعانه من يشاركه رزقه وطعامه، فما تناول غداء - قط - إلا مع صيف أو زائر، ولا ترك مجالاً من مجالات

كثيراً ما أسأل - كشخص ولد وترعرع في بريطانيا - هذا السؤال:

ماذا تستطيعون - باعتباركم مسلمين - أن تقدموا للغرب؟ ولكن قبل الإجابة عن هذا السؤال أود أن أسال سؤالاً: نحن مسلمون لأننا نؤمن بالله تعالى؟ أم نحن نؤمن بالله تعالى لأننا مسلمون؟

لقد خطر ببالي هذا السؤال قبل سنوات خلال اشتراكي في مظاهرة طافت شوارع لندن، للتعبيد بالاحتلال الروسي لأفغانستان، كنت قد اعتنقت الإسلام رسمياً قبل هذا سنوات عديدة، ولم تكن هذه هي المظاهرة الأولى التي اشترك فيها.

كانت المظاهرة تردد هتافات: «أخرجي يا روسيا».. «الموت لريجيف».. «يحيى مسلمو أفغانستان».. وكنا نهتف بهتافاتنا الإسلامية: «الله أكبر».. «لا إله إلا الله».

وعندما اقتربت للمظاهرة من نهايتها تقدم نحوي شاب قدم نفسه إلي كشخص مهتم بالإسلام قال لي:

- عفواً ولكن ما معنى «لا إله إلا الله»؟ وحين أي تردد أجبت:

- معناه أنه لا يوجد إله إلا الله.

قال لي:

- أنا لا أسالك أن تترجم الجملة لي. ولكني أود أن أسالك ماذا تعني هذه الجملة حقاً؟

وعندما تبين عجزني كان هناك صمت طويل ومحرج.

في تلك الليلة فكرت ملياً حول جهلي ولم يكن يعزبني أن الأغلبية تشاركني في مثل هذا الجهل، بل راد ذلك من صيفي إنش فكيف أصبحت مسلماً؟

لاشك أنكم سمعتم إحدى نواير «نصر الدين خوجا» وهي أن صديقاً له مر عليه يوماً فوجده جالساً أمامه سلة كبيرة مملوءة بالفلل الأحمر، وقد أحمرت عيناه وانتفختا والماء يسيل من أنفه، والدموع من عينيه ولكنه وجهه - على الرغم من هذا كله - مستمراً في تناول الفلل الأحمر. فقال له:

- لماذا تعذب نفسك هكذا يا صديقي؟

أجاب: «نصر الدين خوجا» وهو يأكل فللة أخرى.

- لأنني أمل أن أعر في السلة على فللة حلوة.

لقد كنت في الموقف نفسه.. لم تكن هناك أي إيديولوجية أو أي طراز من طراز المعيشة التي جربتها يمكن أن يكون مشبعاً أو مشجوباً مع الحاجة الداخلية للإنسان، الحاجة والرغبة في العشر على شيء، أفسد على شيء يستحق أن نعيش من أجله، ولكننا لم نستطع العثور على هذا الشيء. هذا الشيء الذي يتلصص من بين أيدينا ويحيرنا، والذي كنا نتوقع أنه في متناول يدينا وقريب منا.

ولكني اتلصص من أروام كل مظهر من مظاهر حياتي فقد تركت ليس وتوجهت إلى الشرق الأوسط، لم يكن هذا هماً اختيارياً شعورياً ولكنني استطعت هناك أن أعر على الفلل الأحمر الطور.

رايت أن الإسلام يقدم معنى بشكل لا يتسبب أي شيء آخر، فهو يحتوي قوانين لإدارة الدولة، وبه نظام اقتصادي، وقواعد تشعل كل منحي من مناحي الحياة اليومية. وهو يخاطب جميع العناصر والشعوب على قدم المساواة، وهو سهل الفهم وواضح. وهلاوة على ذلك فله إله، إله واحد.

(*) أستاذ في جامعة مانشستر - إنجلترا، أسلم عام ١٩٧٥م.

ثورة الإيمان (١)

بقلم: الدكتور كولن تورنر (*)

قال لي:

- إن رد فلك هذا نحو رسائل النور ليس إلا نتيجة نظرة ضيقة ومن دون العكازات الفكرية التي كانت كتيبي القديمة تقدمها لي، كنت أحس بالضيق والجهل، ولكني وجدت في رسائل النور لغة جديدة تماماً، ونظرة جديدة.

وعندما لاحظ صديقي اضطرابي وقلقي قال لي:

- لا تقلق! إن الكتب التي قرأتها سابقاً، كل له مكانته وفائدته، إنها مثل الجلد، ولكن هذا - وأشار إلى رسالة «الآية الكبرى» - يعد بمثابة الثوبة وبدناً معاً بقراءتها.

في هذه المرة بدأ كل شيء - بفصل من الله - يستقر في مكانه الصحيح.

كل منا يولد جاهلاً تمام الجهل، ولكن الرغبة في معرفة أنفسنا ومعرفة العالم المحيط بنا رغبة فطرية، لذا فإن كلاً منا يجهب بطريقته الخاصة عن أسئلة عديدة أمثال: من أنا؟ ما المكان الذي وجدت نفسي فيه؟ ما وظيفتي هنا؟.. من المسؤول عن إيجادني؟

يجيب عن هذه الأسئلة إما من خلال ملاحظاته ومشاهداته، أو من خلال التعليل للأجوبة المقدمة إليه من قبل غيره، وعلى ضوء هذه الأجوبة يعي الإنسان طرؤ عيشه تماماً في هذه الدنيا، ويتحدد لديه المعايير التي يلتزم بها ويتحرك ضمنها، وما رسالة «الآية الكبرى» إلا سباحة في هذا الكون برفقة مرشد، وهذا السائح يفتش عن أجوبة لهذه الأسئلة ولا تقدم «الآية الكبرى» الإيمان بالله كبنية منذ البداية، بل تسير من «المخلوق» إلى «الخالق» وهي تقر وتبرهن على أن أي شخص يبحث

بإحلاص عن جواب لهذه الأسئلة، ويضطر إلى للكون المخلوق كما هو وليس كما يرغب فيه أو يتحيلة. مثل هذا الشخص سيصل حتماً إلى نتيجة «لا إله إلا الله»، ذلك لأنه سيرى نظاماً وتناغماً جمالاً وتوابعاً - عدالة ورحمة ربوبية ورحمة - وسيذكر أن هذه الصفات لا يمكن أن تُعزى إلى المخلوقات نفسها، بل إلى «الحق» الذي هو مصدر هذا الوجود والكمال، وسيرى أن هذا العالم المخلوق ليس إلا كتاباً لأسمائه الحسنى، وفهرساً يحير ويشير إلى خالقه وإلى صاحبه.

وفي رسالة «الطبيعة» يتوسع بديع الرمان في تفسير «لا إله إلا الله» - إذ يتناول موضوع «السمية» التي هي حجر الأساس للمادية، والمعمود الذي شيدت عليه العلوم الحديثة. إن الإيمان بالأسباب أو بالسمية يؤدي إلى تصورات أو أقوال عديدة مثل «إنها طبيعية» أو «الطبيعة خلقتها» أو «حيث صنفه» إلخ. وضمن حوار ومناقشة يفجر سعد المورسي ويهدم أسطورة السببية، ويكشف بكل وضوح أن المتسكنين بهذه العقيدة يظنون إلى الكون لا كما يبدو في الحقيقة وهي الواقع، بل كما يحبون هم أن يظهر وأن يبدو حسب تفكيرهم ومراجعهم.

إن ما يظهره كل مخلوق من العجز وسرعة الزوال والوجود الطارئ، واعتماده الكلي على عوامل موجوبة خارج كيانه ليدل دالة واضحة لا تقبل الشك أو الجدل بأنه من المستحيل أن يكون هذا المخلوق هو صاحب ومالك هذه الصفات الظاهرة فيه، فإذا كان الأمر هكذا فهو أعجز من أن يهب الصفات الكاملة والزينة والجمال لمخلوقات مثله أو لمخلوقات أكبر منه.

ولكن الماديون يظنون إلى هذه الأمور نفسها نظره مختلفة ومن رواية مختلفة، ومع أنهم لا يتكروا النظام والدقة والتناغم في هذا الكون، إلا أنهم يريدون منا أن نؤمن أنه نشأ من حالة فوضى.

وتشوش نتيجة صنفه عشوائية، وهم يطلبون منا أيضاً أن نؤمن أن الكون قائم على التعاطلات الميكانيكية للأسباب، ولكن هذه الأسباب التي لا يعرف الماديون ماهيتها بشكل فاضح هي نفسها مخلوقة وعاجزة وجاهلة ورائلة بدون هدف.

والماديون يرون أن هذه الأسباب هي التي انتجت - وذلك من خلال القوانين التي ظهرت من العدم - كل مظاهر اللذة والتناغم والتوازن والنظام والجمال التي نراها من حولنا.

قام بديع الرمان بتعطيل هذه الأساطير والخرافات - فهو لا يني بتكر أنه مادامت جميع الأشياء مرتبطة بعضها مع البعض الآخر فإن هذا يعني أن من أوجد البعوضة هو الذي أوجد الزهرة وأشجارها، وبما أن أحدهما مرتبط بالآخر بعلاقات متداخلة، فإن من أوجد الزهرة لابد أنه هو الذي أوجد الشجرة وأشجارها، ويضطر لوجود علاقات متداخلة فإن من أوجد الشجرة لابد أنه هو الذي أوجد الغابة وأنشأها هكذا.

إن فإن القادر على خلق نرة واحدة يجب أن يكون قادراً على خلق الكون بأكمله، وهذا ما تعجز الأسباب عن القيام به ولا تطوله أمد، ذلك لأن الأسباب عمياء وعاجزة وزلّة ومحتاجة وليس لها أي علم بحاجاتها و يوماً بعد يوم بدأ العلماء يدركون أن مسامرة النظريات للميكانيكية القديمة لم يعد ممكناً، ذلك لأنه أمام هذا الجمال والروعة وهذا النظام والتناغم والاتساق، وأمام هذا التناظر والغاية فإن محاولة تفسير الخلق استناداً إلى فكرة الصدفة والسببية أصبحت - ويتسارع كبير - شيئاً لا يمكن الدفاع عنه إلى درجة أن نوبات الهستيريا بدأت تنتاب بعض العلماء الذين بلغ بهم الحق درجة كبيرة وهم يشاهدون تهوي وتطم

ألهتهم الغنيمة

يقول أحد علماء علم الحياة «البيولوجيا» والبيولوجيا لا يزال من أكثر فروع العلم ميكانيكية.

«ليس من الغريب أنني كلما اكتشفت جمالاً أكثر، وتناسقاً أفضل في الكون لزيت قناعة بهيئة».

لا يدرك هذا الرجل المسكين أنه إن كان كل شيء عبثاً وبدون معنى فإنه وحياته أيضاً دون أي معنى.

ويؤكد أيضاً عالم آخر مشهور - هل لي أن أقول عنه إنه سيئ السمعة - وهو بيولوجي أيضاً بأن وجود الكائنات ولاسيما ظاهرة الشكل - Phic-nomenon of form لا يمكن عزوها أو إرجاعها إلى الحركة العشوائية للأسباب العاجزة والعمياء والتي لا تملك شيئاً من العلم ومن المعرفة، وهو ليس العالم الوحيد الذي يفكر على هذا النحو، ولكنه أول عالم مشهور في العالم الغربي يصرح عن رأيه بكل صراحة.

إن النظرية الميكانيكية اليوم قوية ومسيطرة ومتفمنة في التفكير الغربي - ولاسيما في العلوم البيولوجية - إلى درجة أن جميع العلماء يجب أن يصبوا أمامها ويستسلموا لها إن كانوا راعين في الاحتفاء بوظائفهم وهم مضطرون إلى إعلان ولاتهم ولحلّاسهم لهذه النظرية أمام الملا، بينما يهيمسون ماراثهم الحقيقية في مجالهم الخاصة، أي مضطرون إلى إدانة هذه التمثيلية وهذه اللغة.

إن وجود مثل هذه الآراء المختلفة حول سريان أو عدم سريان نظرية الأسباب وحول صحة هذه النظرية يشير بوضوح إلى أن عبثية القوة الخلق إلى الطبيعة، أو إلى القوانين الطبيعية ليس نتيجة حتمية وضرورية للبحث العلمي الموضوعي، بل هو نظرية شخصية لا أكثر ولا أقل.

ومظهر هذا، فإن إنكار خالق الكون - الذي وضع الأسباب الظاهرة وجعلها ستاراً ليد قدرته - ليس نتيجة منطقية وعقلية، بل هو ميل ورغبة نفسية، والخالصة أن إسناد الخلق للأسباب - أي النظرية السميعة - ليس إلا لغة وحيلة مكررة وفحة أراد بها الإنسان أن يورع ملك الخالق بين المخلوقين لعله يبقى المالك المطلق والصاكم لكل ما يملكه، وأمالك المطلق لذاته.

وهكذا ترىنا رسائل الدور أن هناك خطوات وعمليات محددة يجب إتخاذها لكي يكون الإنسان مسلماً بكل ما في هذه الكلمة من معنى. فمن التامل إلى المعرفة، ومن المعرفة إلى التصديق، ومن التصديق إلى الإيمان أو إلى الاعتقاد، ومن الاعتقاد إلى التسليم، ومادامت كل دقيقة جديدة وكل يوم جديد يرينا جوانب جديدة وملاحج جديدة من الحقيقة الإلهية فإن هذه العمليات تكون عمليات مستمرة ومتجددة، أي نستطيع القول بأن المظاهر الإسلامية العارحية «أي أشكال العبادات» ثابتة بينما الإيمان في حركة أي يرد أو يتقص، وبذلك حسب العمليات التي سبق أن ذكرناها، لذا فإن علينا أن نركز اهتمامنا على حقيقة الإيمان، هذه الحقيقة التي نستطيعها حقيقة الإسلام.

لذا فإنني أستطيع أن أقول بأنني كنت مسلماً، ولكنني لم أكن مؤمناً، ولما كنت أحسنه إيماناً لم يكن في الحقيقة إلا عدم القابلية للإنكار، أي استحالة الإنكار عندي.

ومع أن بديع الزمان لم يقدم لي الإسلام - وهذا عمل يستطيع أي شخص القيام به - إلا أنه قدم لي الإيمان. إيمان من خلال البحث والتحقيق وليس من خلال التقليد.

السؤال الذي كشف عجزى.. ومن الإجابة عليه بدأت رحلتي للبحث عن الإسلام

اكتشفت في رسائل الشيخ سعيد النورسي خطوات محددة يجب على الإنسان اتباعها حتى يكون مسلماً حقاً



زواج الأرملة

بين استهجان العرف وإباحة الشرع

القاهرة: سحر خليل

زواج المرأة الأرملة يثير في مجتمعاتنا العديد من علامات الدهشة، وبشكل أقل في حالة الأرملة التي ليس لديها أولاد، ولكن هل من العيب أن تزوج الأرملة، وبحسبنا عن هذا التساؤل علماء الدين والفلس والاجتماع في السطور التالية.

عندما تستهجن زواج الأرملة، فإن ذلك عادة ما يكون بسبب وجود أولاد صغار لديها، وتكون قد أهملت رعايتهم أو تركتهم بسبب زواجها الجديد، أو يكون لديها أولاد في سن المراهقة فهم أنفسهم الذين يرفضون هذا الزواج، وبذلك حفاظاً على ذكرى الأب المتوفى، كما أن المراهقين يشعرون بالغيرة على الأم من وجود رجل غريب عنهم في حياتها، وتزداد المشكلة تعقيداً إذا كان هذا الزوج الجديد يسيء معاملتهم، فهنا تظهر المشكلات النفسية والعقد التي تقوض حياتهم.

أما إذا تعدى الأولاد تلك المرحلة، وانتبهوا من دراستهم، وارتبطوا بالعمل والزواج، فإن الأمر هنا قد يختلف، حيث إن احتياجهم للام يبدأ في الانخفاض، بل إنهم يمكن أن يشعروا بأنها عيب عليهم، خاصة مع كثرة مشاغلكم، وبالتالي فإنهم لا يرفضون زواجها، بل على العكس يرحبون به، ولهذا فإن الوقت المناسب والرجل المناسب يتوقف عليهما فشل هذا الزواج أو نجاحه.

وترفض د. عزة كريم - استشارة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث - القول بأن

تري د. وفاء عبدالجواد - استشارة علم النفس القروى بجامعة حلوان - أن زواج الأرملة مقبول اجتماعياً، عكس رواج الطقة، والتي دائماً ما يظن إليها المجتمع نظرات اتهام، ولكن الأرملة في كثير من الأحيان تصاف من الإقدام على الزواج الثاني خوفاً من الفشل، خاصة إذا كان لديها أولاد من زوجها المتوفى، ويلعب المستوى الاقتصادي هنا دوراً مهماً، فإذا كانت ذات مستوى اقتصادي مرتفع فيها يمكن أن تعزف عن الزواج وتتفرغ لرعاية أولادها من الحاجة لزوج يعولها مادياً، أما إذا كانت ذات مستوى مادي منخفض فستكون في أمس الحاجة لزوج تنفق عليها وعلى أولادها.

وهناك كثيرات صاحبات مستوى مادي مرتفع يقبلن على الزواج، ويقعن بالإتفاق على أولادهن من مالهن الخاص، وبإثناء مهمة الرعاية والإشراف إلى الجدة حتى لا يشعر الزوج بدسخالها عنه، وحتى لا يتحمل عبء الإتفاق على أولادها من غيره.

وتضيف د. وفاء عبدالجواد أن نظرة المجتمع

للبنود أسوار

أنا بانتظارك يا زوجتي

بعد عاصفة من الغضب بين الزوجين، أخذت الزوجة أغراضها من المنزل وذهبت إلى منزل والدها، فكتب الزوج هذه الرسالة وأرسلها إليها ففتحتها الزوجة، وإذا مكتوب فيها:

زوجتي الغالية.. لا أعرف كيف أبداً لحديث صمك لقد فكرت بالقتال عليك لعنك تعريضي على ما بدر مني، لا أتصور أنك اغضبت جلياً بالأمس، لا أعرف كيف قضيت يومك إن نفسي تنقطع أسى وحسرة على ما حدث، لماذا كلما حدث بيديا شجار أو مشادة قلت لي: «طلقني» إني أكره هذه الكلمة وأكره نتائجها، أين ينهب أحصده إذا طلقك؟ وأين ستنهب مسرة، إن الفرقاء

زوجتي الغالية.. إن إيقاع الطلاق سهل جداً، فهو كلمة على اللسان تكال، ولكن ماذا بعد ذلك؟ إن الله خلق الأسرة كأول مؤسسة في الكون لأهميتها، وأنت تريد مني أن أهدم حياتنا كلها بكلمة، أنا لا أكره أي اضطرابات ولكن هل الحل السليم في رأيك هو الطلاق؟

زوجتي الغالية.. لم أتم الباردة وأنا أفكر فيك وفي أولادي، وخصوصاً بعد قراءتي لحديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يصعد عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه «القطعة من الحشيش» فإبداهم منه منزلة أعظمهم فئمة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت منه وبين امرأته، فينفيه منه ويقول: نعم أنت» (رواه مسلم).

وقال ﷺ: «أبداً امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة» (رواه أبو داود).

زوجتي الغالية.. لا تكوني عموماً إبليس، فالجساسة رحمة والفرقة عذاب، نعم إن الطلاق أمر مشروع، ولكن ليس هو الحل الوحيد، فلنخط أنفسنا فرصة ولا نتعجل فمزال الأمل كبيراً، أسأل الله أن يشرح صدورنا، ويؤلف على الخير قلوبنا، فارجعني إليّ وأتركني بيت والدي، فيدي مصدرة، وأنا بانتظار عيونك مع أولادك والابتسامة مرسومة على محبتك.

جاسم محمد المطوع



أطفال العالم أعظم قسوة شرائية

يتمتع الأطفال اليابانيون بعيرة الانصار، بينما يميل الأطفال الأمريكيون إلى الإنفاق، ويتوحى الأطفال الفرنسيون الحذر في الإنفاق، فشبح البطالة يهدد أولياء أمورهم أما أطفال الصين فتتمضي رغباتهم وفق مشيئة السلطات الحكومية، هذه بعض النتائج التي انتهت إليها دراسة موسعة

مناهج تدعو للانحلال

لاهور - المجتمع : يشتكي طلبة كلية لامير الحكومية في باكستان، من تغيير مناهج الدراسة في اتجاه ترويج ثقافة الانحلال، فقد أُلقي تدريس «الفكر السياسي للمسلم» وأصبحت مادة الاقتصاد الإسلامي «اختيارية»، وأضيف للصهج بدلاً من ذلك كتاب باسم «حرية الفكر» يشتمل على موضوعات تحالف عقيدة المسلمين.

وعلى سبيل المثال اختصر منهج اللغة الإنجليزية الإحصائي لطالبة البكالوريوس في العلوم موضوعاً عن «الزواج» يعتبر الزواج نظاماً قديماً وبالجملة، حيث يقول يجب أن يكون عقد الزواج في المرحلة الأولى لمدة ثلاث سنوات، وإذا ما انتهت السنوات الثلاث يقرر الزوجان بعدها فيما إذا كانا يرغبان في تجديد العلاقة الزوجية أم لا، فإذا كان لا يرغبان في تجديد العقد فبيعت هناك أي ضرورة للطلاق وأما يكفي تقديم طلب ويمكنهما الانفصال مؤلفة هذا الكتاب معاصرة بنفس الكلية وهي البروفيسورة ثريا مير، تقول الدكتور في صفحة (١٠١) من كتابها في مدح الحبيب إن لفظ حبيب لا يدخل أبداً على الإمامة أو التحقيق، كما أن الحبيب ليس محسباً كما يظن الناس، بل إنه تم الانعام بصفاته فسيبدو جميلاً، بل حتى تكون بإمكانك إذا أردت أن مدح امرأة أو رجلاً أن تدعوه بحبيب».

يا حبيزة ■

مهارات النجاح

عبدأس (٢)

استعرضت في الحلقة الماضية إحدى قصص الرسول ﷺ في دعوته للناس، وأوضح لنا وجوب التشبُّه بهذا الدين لجميع الناس، والاقتحار بعاداتنا وتقاليدها الإسلامية، بل وإن مجهر بها ونحن محزونون، وتكملة للفوائد نقول:

لاحظ كيف بدأ التعارف بين الرسول ﷺ والغلام النصراني، وكيف أنه ناداه باسمه «عبدأس» وصاحه عن أحب الأشياء، إليه وهو دينه «المصرية»، وكيف حتم ذلك بمعرفته بالنبي يوسف بن مئى، كل ذلك جاء مع إقبال الرسول ﷺ على وجه إنسان يعترف في الدرجة الدنيا ولكنه يدعو لإسلام التي لا تعرف كبيراً ولا صغيراً، ولا غنياً ولا فقيراً، ففتح أسلمين مأمودين من بشر بعد، الذين كل الناس

ثم تأمل أحسباً في نهاية القصة ما رد فعل عبدأس، تقول الرواية طفاكب عبدأس على رسول الله ﷺ تقبل رأسه وهدية وهدية، وهو رد فعل طبيعي لمن ناداه بلقب الأسماء هذه وأبدى معرفته بما يجب من مستطوع أن يكسب قلوب الناس ادا حبشهم بما يحبون، وعاشوا معهم حتى تعهد مشاعرا وعواطفنا بمشاعرهم وعواطفهم، قال عمر بن الخطاب «ثلاث يصفين لك وة أحبك أن تبتداه بالسلام، وأن تتأد به بلقب الأسماء إليه، وأن تفسح له في انجاس» ■

د. نجيب عبد الله الترغامي

على الأولاد رفيقاً بهم، وهذا يمكن أن يُنجم الزواج ولا تكون هناك مشكلات

وترى دعوة أن الأملة إذا أرادت الزواج لا تلومها، لأن الاستقرار أو التقارب الزوجي حاجة طبيعية للإنسان وهي من حقها أن تشعر بوجود سند به، وتشعر بالأمان معه ولا يستطيع أن نقول إن الحاجة للمابة فقط هي السبب في الزواج، ولكن الزواج يعني أشياء كثيرة، والجانب المادي جانب واحد منها فقط، وليس كل شيء، ولكن قبل كل شيء لا يجب أن يكون هذا الزواج على حساب الأولاد، وعلى الأم أن تراعي جيداً فترة المراهقة، لأن الأولاد في تلك السن لا يقبلون مرجعيات الكبر بسهولة، وعلى الزوج الجديد أن يحاول معاونتهم، ولا يلعب معهم دور الأب حتى بالصبح والإرشاد، لأنهم دائماً سيمضون إليه على أنه مجرد زوج لأمهم، وسيزداد سخطهم عليه كلما حاول التدخل في أمورهم، ولذلك فإنه يجب على الزوج والأم أن يتعاملوا بحذر مع الأولاد في تلك الفترة

ويؤكد د. السيد رزق الطويل - عميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر بمصر - أن الشرع لم يمنع ولم يحرم زواج الأملة، بل على العكس، فإن الزواج فيه إحصان لها، وهي من حقها الزواج بعد انقضاء فترة العدة وبمديها (٤ أشهر و١٠ أيام)، أما فيما يتعلق بشرة المجتمع، فيها رؤية من زاوية خاصة، وذلك أن المجتمع ينظر إلى الأم الأمل على أنها أساس الفداء والتضحية تعيش على ذكرى زوجها وتسمى في تربية الأولاد دور التفكير في الزواج، وهي تكون بذلك - من وجهة نظر المجتمع - المثل في الأمور العظيمة، أما التي لا تهتم بذلك وتترك الأولاد فتكون أممية، ولذلك فإننا نجد أن نظرة المجتمع أساسها الإحساس بالمسؤولية تجاه الأولاد، أما إذا لم يكن هناك أولاد فلا تكن ثمة مشكلة ■

واحتياجاته وإمكاناته، فقد كان من الضروري القيام بهذه الدراسة التي كشفت عن كثير من أوجه الشبه، ففي مجال الاتصالات فيما يتعلق بأفلام الكرتون مثلاً، أجمع الأطفال على أن فيلم «دا لاين كينج» هو أفضل فيلم رسوم متحركة استمتعوا مشاهدته في السنوات الأخيرة، وعندما سئلوا عن المهمة التي يفضلون الاشتغال بها عندما يكبرون لم يفضل غالبيةهم الاشتغال بالسياسة

الدراسة كشفت أيضاً عن وجود احتلاقات بين الأطفال بسبب التأثيرات المختلفة التي يحصلون لها من مجتمعاتهم المحلية، فالأطفال الصينيون على سبيل المثال يعكسون لا شعورياً الإحساس بقوة رموز الدولة من حولهم وتحكمهم في مقدرات حياتهم، أما الأطفال اليابانيون فهم موهفون بسبب الساعات الطويلة التي يقضونها في المدرسة، أو حصص التقوية واستدكار الدروس، وحل الواجبات المدرسية اليومية ■



المجتمع يرفض زواج الأملة، مؤكدة أنه يشجع، اعتقاداً منه بأن وجودها بلا رجل يعرضها لأطباع الآخرين، كما يجعل الكثيرين يخشونها، وخاصة الصديقات والزميلات اللاتي يحفن على أزواجهن من الاحتياط - على حد القول للشائع في مثل هذه الحالة - ولكن هناك ظروفاً معينة يمكن أن يستهجن المجتمع فيها زواج الأملة، مثل أن يتم زواجها قبل مرور فترة كافية على وفاة الزوج، إذ يتهمها المجتمع بعدم الوفاء والإخلاص للزوج المتوفى

كما أن المجتمع يمكن أن يرفض زواجها إذا كان لديها أولاد، فالمجتمع هنا مطالبها بل تعيش من أجلهم، وخاصة إذا كانوا في سن صغيرة، حرصاً عليهم وعلى مستقبلهم

وتضيف أن الأولاد كلما كانوا في سن صغيرة كانوا أكثر حاجة إلى وجود أب، ولكن إذا تروحت الأم وأهملتهم فإن هذا الزواج يصبح مرفوضاً، وعلى الأم أن تعتار - إذا كانت راعية - روجاً حنوياً

شملت ٢٤٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٢ سنة، تم اختيارهم من دول عدة، هي الصين، واليابان، وفرنسا، وبريطانيا، والهند، إلى جانب الولايات المتحدة

اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء الأطفال وجرى تحت إشراف إحدى المؤسسات التسويقية الأمريكية التي تعطل وتنفذ حملات تسويق لما تنتجه الشركات الأخرى من سلع وخدمات، ويقول رئيس المؤسسة إنهم أجروا هذه الدراسة «استجابة لرغبة العديد من كبريات الشركات الأمريكية الرابعة في استكشاف الاحتمالات الكامنة في أسواق منتجات الأطفال على المستوى العالمي

ويضيف أنه بات مؤكداً أن أطفال أمريكا يمثلون هدفاً مهماً للمنتج، لما في حوزتهم من إمكانات مالية وما لهم من تأثير قوي على القرارات الشرائية لأسانهم، وتظراً لأن التسويق يعتمد على دراسة المستهلك وبعثاته وتفضيلاته

يمنع نمو الجراثيم.. ويقضي على الفطريات.. ويساعد على التئام الجروح

العسل.. من دلائل الإعجاز الطبي في القرآن

جدة: أحلام علي



- العسل ذو وسط حامضي

- العامل الثالث هو مادة تسمى Lohibine وقد اكتشف أنها هي مادة بيروكسيد الهيدروجين. وهذه العوامل الثلاثة لا تثبط نمو الجراثيم فحسب، بل إنها تحطم للزيئات Toxins التي تنتجها بعض الفطريات

سر مجهول

ويشير الدكتور حسام شمس في دراسته إلى ذلك السر المجهول في العسل من خلال نتائج أبحاث محبوبة أجراها فريق من الباحثين المصريين لمعرفة ما إذا كانت فعالية العسل ضد الجراثيم تعود إلى ما يحتويه من السكر، فقاروا بين تأثير محاليل سكرية تحتوي أروع السكر المتواجدة في العسل على بعض الجراثيم وبين تأثير العسل على الأنواع نفسها من الجراثيم فنتبين لهؤلاء الباحثين أن الأوساط الجراثيمية التي وضع عليها العسل قد تشطب نمو الجراثيم فيها في حين أن مثل تلك الأوساط التي وضعت عليها السكر المتواجدة في العسل لم يحدث فيها أي تثبيط أو منع لنمو الجراثيم. واستنتج الباحثون أن في العسل مادة غير معروفة حتى الآن هي التي تشطب فعل العديد من الجراثيم سلبية الجرام وأنواع عديدة من الفطريات

ومن مدى تأثير العسل على الفطريات يذكر الدكتور حسام أن بعض أنواع الفطريات تسبب أمراضاً عند الإنسان، ومن أشهر هذه الفطريات ما يدعى بالمبيضات Candida ومن أعراض الإصابة بهذا الفطر حدوث تخريش وحكة عند الثدي عند النساء المصابات عادة، وأكثر الرضى عرضة للإصابة بهذا الفطر هم الصغار، بالداء السكري أو إدمان الدم أو الإيدز أو أولئك الذين يتناولون المضادات الحيوية أو حبوب الترتيبون بجرعات عالية كما يمكن للعوامل في الثلث الأخير من الحمل أن يتعرض للإصابة بهذا الفطر في المهبل، وقد يصاب القدم به فتظهر لطحات بيضاء على الأغشية المخاطية للقدم والساق

ولفت نظري وجود مستشفيات متخصصة في أوروبا الشرقية لا يعالج فيها المرضى إلا بالعسل ومشتقات النحل الأخرى من عسل ملكي وعكبر وحبوب طلع، ويأتي إلى تلك المستشفيات المرضى الذين لم تستجب أمراضهم للعلاجات الطبية. هذا ما يذكره الدكتور «حسام شمس باشا» - استشاري أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة - وهو يوضح في كتابه «معجزة الاستشفاء بالعسل» مدى تأثير العسل على الجراثيم والفطريات

أظهرت العديد من الدراسات الحبرية أن العسل يتميز بفعل مضاد للجراثيم، وقد ثبت أن للعسل فعلاً مبيداً للعديد من الجراثيم بنوعيتها سلبية الجرام، وإيجابية الجرام، وقد اقترحت عدة تفسيرات للآلية التي يمارس بها العسل هذا الفعل، فالعسل يسبب ارتفاعاً في الضغط التناصحي على سطح الجرح، مما يثبط نمو هذه الجراثيم ويكبح نموها، وقد نشرت هذه الأبحاث عام ١٩٨٥م في مجلة مجنوب إفريقيا الطبية وفي مجلة علم الصيدلة والأدوية عام ١٩٨٣م

ولقد أجرى فريق من العلماء (شروا أبحاثهم عام ١٩٨٣م) تجارب محبوبة قريب فيها تأثير العسل بمضادات حيوية مسروقة كالستريبتومايسين، ومضادات الفطريات الكنتستامين، فوجد أن العسل قد تفوق في فعله المضاد للبكتيريا للجراثيم على هذه المواد الكيميائية

جراثيم خبيثة

ومن الجراثيم التي أجريت عليها هذه التجارب ما هو معروف بخبثه وإعدائه الانتهاكات المعوية والرتوية أو الكنوية، ومنها ما يند على الكثير من المضادات الحيوية المتوافرة لدينا، ويذكر منها جراثيم الإشريشيا القولونية، والجراثيم المتقلبة، والكليبيسية Klebsiella وكذلك جرثومة السالمونيلا والشيغللا المسببتان لكثير من الإسهالات الشديدة

ودرس مجموعة من العلماء المصريين «نشر في مجلة عالم الجراثيم عام ١٩٨٤م» أية تأثير للعسل ضد الجراثيم ولحصروا الأليات التي يمكن بها للعسل أن يقوم بفعله المضاد للجراثيم على الشكل التالي

- فعل العسل المضاد للجراثيم يكمن أساساً في كونه له ضغط تناصحي مرتفع، هذا بالإضافة إلى عدم احتوائه أكثر من ٢٠٪ من ماء

وهناك العديد من المستحضرات الدوائية الفعالة في معالجة هذا المرض منها الفيسنتاني والميكوبارول وغيرها

وقد أجريت دراسة حول استعمال العسل في معالجة الجروح الممصة عند فتحت من الفتران، الفئة الأولى عولجت فيها الجروح بالطريقة المعتادة، أما الفئة الثانية فقد وضعت طبقة رقيقة من العسل على الجرح مرتين باليوم الواحد، وتبين أن التئام الجروح كان أسرع عند الفتران الذين وضع العسل على جروحهم، حيث كانت مساحة الجرح أقل، والتئام الجروح وتشكل المنيح الحبيبي أفضل بكثير

ونشرت المجلة البريطانية للجراحة، وهي أشهر مجلة جراحية في بريطانيا في شهر يونيو ١٩٨٨م دراسة استعمل فيها العسل الطبيعي غير المصنع عند ٨٠ مريضاً مصاباً بالجروح أو القروح وكان العلاج المعتاد بالمطهرات والمضادات الحيوية قد فشل عند ٨٠٪ من هؤلاء بعد معالجة مديدة استمرت ما بين شهر واحد إلى سنتين، وأخذت لطحات من القروح للزرع الجرثومي، وبعد تنظيف الجرح بالمطهرات للملحي الفيزيولوجي وضع ١٥ سم. ٢٠ سم من العسل الطازج غير المصنع يومياً على الجرح، ثم أخذت لطحات للزرع الجرثومي بعد أسبوع من العلاج

وكامت هذه الفطريات والجروح من أنواع جروح المروق وفرحة الفراش، والقرحة الاستوائية والرضية والسكرية والسرطانية وغيرها

وقد أظهرت الدراسة اختفاء الجراثيم تماماً بعد أسبوع واحد من العلاج بالعسل وبدأت الأنسجة المتقرحة والمتقرحة بالانقراق على جدار الفرحات، بحيث أمكن رفع هذه البقايا بواسطة اللقط بدون أي ألم عند المرضى، وجعت الفرحات الباردة، واحتفت الرائحة اللطيفة من الفرحات خلال أسبوع واحد من العلاج ولم تحدث أي أعراض جانبية أو ارتكاس تحسسي عند هؤلاء المرضى خلال فترة العلاج

ولقد لاحظ الباحثون أن أهم الخصائص التي أظهرها العسل في هذه الدراسة هي - إزالة الرائحة النتنة من الفرحات - تنظيف الجروح بفعل كيميائي أو أنزيمي (حمائري).

- امتصاص الوذمة المحيطة بالجرح - القضاء على الجراثيم - المساعدة على تشكيل المنيح الحبيبي - تحسني التغذية.

قال الله -عليكم بالشفاين، العسل والقران.■

تناول الزنك أثناء الحمل يعطي مواليد أقوى، البنية

بها من الزنك للسيدات الحوامل هي ١٥ ملليجراماً يومياً، مؤكداً أن القليل من السيدات يحصلن عليها من الغذاء، لذلك فإن استشارة الطبيب المختص عن فوائد ومخاطر الأقراص الدوائية أحد الضروريات المهمة وأشار هؤلاء إلى أن الزنك يتوافر في العديد من اقراص الفيتامينات الدوائية المباعة في الأسواق، موضحين أن هذا المعدن أحد المكونات الرئيسية للعديد من الأنيمات التي يحتاجها الجسم، ومن الأغذية الغنية بمعدن الزنك، اللحوم الحمراء، والكبد، والأطعمة البحرية، وخاصة المحار، أما السبات فلا تعتبر من المصادر الممتازة لهذا المعدن.

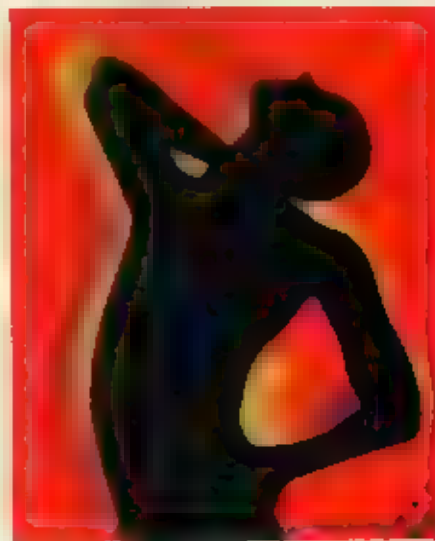


بصحة أفضل وكانوا أكثر استعداداً لمقاومة المستشفى بشكل أسرع وحسب الأطباء فإن لكمية الغذائية الموصى

توصل أطباء مختصون إلى أن إضافة عنصر الزنك إلى قائمة الفيتامينات والمعادن التي تتناولها السيدات الحوامل يساعد في الحصول على مواليد أقوى وبصحة أفضل. وبيدت النتائج بعد تتبع الحالة الصحية للأطفال المولدين حديثاً (٨٠٠) سيدة من الحوامل أن السيدات اللاتي تناولن معدن الزنك ضمن اقراص الفيتامينات الدوائية التي توصف عادة لهن أثناء فترة الحمل وقبيل الولادة ومنهن أطفالاً مكتملي النمو وأكبر حجماً وأكثر وزناً من الأطفال الذين ولدوا لسيدات تناولن الأقراص التي لا تحتوي على هذا المعدن. وأكدت الدراسة التي نشرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن الأطفال للذكورين تمعوا

كيف تتحرك العضلات؟

عن سلسلتين تتلفان كالطريق حول بعضهما، وكل واحدة منهما عبارة عن (١٠٠) كرة بروتينية، أما الميرين فإنه يتألف من (١٥٠ - ٣٦٠) حبيبات دقيقاً مرتبة بجانب بعضها وعلى رأس كل حبيبة منها حاجر مستعد للاتصال مع الأكتين لحظة العمل. إن مناطق الميوزين الثقيلة الغامقة وخيوط الأكتين الخفيفة الفاتحة هي التي تسمح لها بإطلاق اسم «المضخة» على تلك العضلات. هناك مادة على شكل حبل دقيق طويل تلف على سلسلتين الأكتين مضطبة مواقع عظيمة الأهمية رأس الميوزين، ويرتبط بذلك الحبل السائر مادة تسمى كالمها حيات السبعة وهو حبيبات كيف تتحرك العضلات؟ يأتي الأمر من الجملة العصبية محملاً على هيئة موجات كهربائية في الأعصاب التي تصل أقباصي الجسم، وكل ليف عصبي يوصل موجاته لملايا عضلية يتراوح عددها ما بين بضعة آلاف إلى بضعة مئات وذلك عبر منطقة لتصل جميلة للنظر والتستيق ورائحة العمل.



عضلات الإنسان تتكلم في كل جمعة من رأسه إلى أخمص قدميه، فالشعرة لها عضلة في جذورها، والمعين لها عضلات داخلها وخارجها، والوجه مثير العضلات، وكذا اللسان، أما المعدة والأمعاء فلها عضلات بالعضلات، وأروحية الدم والمخروط لها عضلاتها الخاصة، إن النطق يحتاج لتلك العضلات وكذلك مضغ الطعام، في الأذن توجد العضلات، والرحم عضلات، القلب ما هو إلا عضلة لها صفات خاصة تجعلها قادرة على ضخ ما يقارب من (٢٠٠) ألف متر مكعب من الدم خلال حياة إنسان يعيش حتى السبعين من العمر. ناهيك عن العضلات التي تكسو هيكل الإنسان والتي تعتبر مطلوبة في كل حركاته وسكاته. إن تلك العضلات رغم كثرتها تعمل بشكل متناسق ونظام جميل ومجيب.

ما هي العضلات؟ هي نسيج خاص في الجسم، وكأي نسيج فإن كل عضلة تتألف من مجموعة من الخلايا التي تسمى واحدها ليف العضلي، والعضلات أنواع فمنها التي تدعى مضطبة وتوجد في هيكل الجسم والقلب ومنها الخساة التي وجد في الأحشاء والمخروط وغيرها، إن للعضلات

عضلاً توصل لها الأمر من الجملة العصبية، كما أن لها عروقاً تزويها بالقدرة والطاقة والأكسجين، وتخلصها من فضلاتها، وتختلف العضلات حجوماً من الضئيلة للصغيرة إلى الكبيرة العظيمة، كما تختلف أشكالها من لينة مدبورة لادارية تسيطر بالأعضاء إلى شعاعية إلى ما هناك من أوصاف

لتي نرى بها

تلك العضلات لو اجتمعت لأعطت قوة تعادل ٢٢ ألف كجم أي (٢٢ طناً) تركييب الخلية العضلية: تأخذ سداً الخلية العضلية للحظطة التي هي عبارة عن حبل طوله (٢٠٠ - ٢٠٠) ميكرون، وطوله يصل إلى (١٥٠ - ٢٠٠) ضعف ذلك أي ١١ سم، ويضم ذلك الحبل يقع بضع مئات من القصبيل الطويلة للصغوفة مجوار بعضها، ويغلفها كيس هو غشاء الخلية، وبين الكيس والقصبيل ينتشر سائل ومجلة انسيجية بيضاء للتركيب تتدخل لأصناف الخلية، أو أحداً واحداً من تلك القصبيلين رجعتاً أنه يتألف من وحدات دقيقة قادرة على الانكماش والارتخاء وتتكون كل واحدة منها من خيوط ثخينة تسمى الميوزين وخيوط دقيقة تسمى الأكتين، ويفصل بين ل وحدتين جدار قوامه البروتين تثبت عليه حبيوط الأكتين وخيوط الأكتين هذا عبارة

عندما تصل الموجة لإنهاء العصب تؤدي لاقتراب حويصلات موجودة في تلك النهاية ومليئة بمواد فعالة من الجدار وتتفجر هناك مطلقه محتوياتها التي تسمح في دم يفصل بين نهاية العصب وبدلية الخلية العضلية، وعندما تصل تلك المواد لشاطئ الخلية تستقبلها مواقع خاصة، وما ين تمتد لقدامها بتلك اللوائن حتى توصل رسالة لدرات الكالميوم التي تذخر بها البنى داخل الخلية فتطلق تلك الفرات فأكدة أصرها خاتمة من مخرجها وتصل لحيات السبعة متتبعياً شادة أزرها، فتسحب تلك الحبيبات حبلا الطويل كاشفة عن مواقع الالتصاق المستقرة فتسرع رؤوس ألياف الميوزين المستقرة للالتصاق بتلك المواقع صاحبة الأكتين والميوزين بحيث يزدلفان على بعضهما ويجمروا هذا العمل الذي تقوم به ملايين الوحدات يؤدي للتقلص الذي نراه ونشعر به في العضلة فتمحرك الأشياء ومحرك أعيننا لرى روعة تكون الصيغ والحصول على الهواء النقي وتنضج الطعام.

لك إيمان بشي، يحتاج شرحه لكثير فتأمل واعرف أن لديك الليارات من الخلايا العصبية لا يستمك كل هذا الشكر لله.

د. عبد المطلب المسح

أخصائي أطفال وحديثي الولادة

من هي؟

صحابية جليلة لقبت بحطيمه النماء، قتلت تسعة من الروم في معركة اليرموك من هي؟

١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ٤ + ٣
 شيء ذكرت أهميته للكائنات الحية في القرآن
 صحابي ذكر اسمه في القرآن
 ملك القاعة
 ١٢ + ١١ + ١٠
 ١٢ + ٢ + ١ + ١٦ + ١٥
 ١٢ + ٩ + ١٠ + ٨
 ١٥ + ١٢ + ١٩ + ١٨
 ١٣ + ١٧ + ١٤ + ١
 ١٨ + ٧ + ٦

هو ابن عبد الله الحميري، هذابح الحميري، القصيم، السعودية

تولهم في حملة القرآن

تركه من جبار إلا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، والذكر العظيم، والصراط المستقيم، خذها إليك يا أعور، وقيل للنبي ﷺ عجل عليك الشيب يا رسول الله، قال، «شيبني هود وأهواتها» ■

ميرة علي عبد العزيز

حليجة، كردستان، العراق

قال رجل لإبراهيم النخعي إني أحثم القرآن كل ثلاث قال، ليتك تحتمه كل ثلاثين وتدرى أي شيء تقرأ، وقال الحرث الأعور حديثي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول، «كتاب الله فيه خبر ما قبلكم، وبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تريح به الأهواء، ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنلني عجائبه، ما

للتائبين فقط

أخي التائب.. وأنت في طريق التوبة تكمن علامات صحة التوبة في أمور خمسة:
 أولاً: أن يكون ما بعد التوبة خيراً مما كان قبلها
 ثانياً: أن يبقى الحوف مصاحباً له لا يأمن مكر الله طرفه حين مغفرة مستمرة إلى أن يسمع بشرى تتيه
 ثالثاً: انخلاع قلبه وقطعه نداماً وخوفاً وهذا على قدر الذنب
 رابعاً: انكسار وذل وخضوع بين يدي الله تعالى
 خامساً: الاضطراد في الأعمال الصالحة والمداومة عليها

قال يحيى بن معاذ للتائب فخر لا يعادله فخر «فرح الله بتوبته» ■

نوار عبد الرحمن العصيمي

الرياض، السعودية

ساعات النهار عند العرب

م	الساعة	اسم الساعة
١	الأولى	الذروة
٢	الثانية	البروق
٣	الثالثة	الصبحى
٤	الرابعة	الفرالة
٥	الخامسة	الهجرة
٦	السادسة	السزوال
٧	السابعة	العصر
٨	الثامنة	الاصيل
٩	التاسعة	الصبيوب
١٠	العاشرة	الحسور
١١	الحادية عشرة	الفروب

تأليف محمد العجمي، الصبيحات، الكويت

إجابات العدد الماضي

كلمة السر: النقة

من هو: داود الانطاكي



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

طريقنا إلى الفروع

١ - الإيمان الصائب والاعتقاد الجارم بما يترتب على المشيوع من فضل عظيم في الدنيا والآخرة. «ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وحشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله» (رواه مسلم)

٢ - الإكثار من قراءة القرآن الكريم والذكر والاستغفار، وهدم الإكثار من الكلام بغير ذكر الله

٣ - دوام محاسبة النفس ولو بها على ما لا ينبغي من الاعتقاد والقول والفعل

٤ - تدبر وتفهم ما يقال في الصلاة وعدم صرف النظر فيما سوى موضع السجود مستشعراً بذلك رعية الموقف

٥ - للهمة العالية

٦ - إدراك اللذة

٧ - التكبير للصلاة

٨ - أن يستحيي العبد من الله

٩ - أن يدرك حال السلف والصالحين في الصلاة ■

سعود محمد عبد العزيز النذاف

الرياض، السعودية

اختصار.. لا تنفد في

الامة الإسلامية هي تلك الامة العظيمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿كُتِبَ خِرَ امةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ومنذ ظهور هذه الامة في البشرية وغير صفحات عديدة من التاريخ تعرضت للكثير من المصائب والكربات. من هذه المصائب ما هو ظاهر وحسي واجهه رجال الامة وساقوا وشبابها ولا يزالون بكل شجاعة وبسالة، ومنها ما هو خفي ومعوي لا يرى إلا بالعين البصيرة. يسري في الامة مسرى سم الافعى في جسم الإنسان، وهو ما يسمى حالياً الفزق الفكري

وللأسف فإن موقف العديد من هذا النوع من المصائب سلبي جداً، وباستطاعتنا ان نلمس ذلك من خلال حياتنا اليومية، فلو ان فئة في مجتمعنا قيل لها من قبل فتاة عربية يهودية او نصرانية ان الإسلام دين متحلف ورجعي فماذا ستفعل؟ بالتأكيد ستثور ثائرتها، وتدافع عن دينها بكل ما اوتيت من الحسج والبراهين، ولكن - وعلى النقيض تماماً - لو انه عرض عليها فيلم احسن من إنتاج عربي وممثلين وممثلات يهود او نصاري وكل مضمون هذا الفيلم يدور حول تحلف الإسلام ورجعيته - حسب ظنهم - لما نطقت بكلمة واحدة ولا اعترضت او حتى علقت، اللهم إلا بقولها «تلك الممثلة جميلة»، «ذلك المطرب وسيم»، .. وهكذا، والغافلة لا تدرك انهم يدسون له السم في العسل في اشربة الفيديو وفي الأرياء وفي المجلات والكتب، وحتى في الطعام والشراب... كل هذا وهي خرساء لا تتطرق

لحني وصديقتي أتعرقي لماذا هم يستهينونك لأنك عظيمة نعم لأنك عظيمة بإسلامك وتمسكك به، فعلاً لا أسأ، ومتى تركته فانت معهم ليلة وهذا ما يريدونه فأحذري! اتفعلين أن تكري مفعلة مضدوعة تابعة مقلدة؟

أيها الغافلة استيقظي أبقيني من سباتك العميق، ولا تعتريني نفسك قمة في الكمال، لأنك قلت «ديانا» او «مادونا»، لا تفرحي بل اضجلي لأنهم في الوقت الذي تقلديهم فيه يسخرون منك، ويضحكون ملء أشداقهم لأنهم شغلوك بالتوفه من الأمور عن دينك وعلمك، فببما أنت ثري «ديانا» يقتلون ٣٠٠ مسلم في الجزائر، و ٢٠٠ آخرين في فلسطين، ومثلهم أو أكثر في لبنان، إلخ، وببما أنت تحلمين كيف تصلحين عقل جهاز بسيط في مارك هم وصلوا للقر والمريخ. ■

عبير فهد المرزوقي - جدة - السعودية

أقوال مأثورة

اجتمع إبراهيم بن ابيهم - رضي الله عنه - مأهل البصرة، فقالوا ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء. عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، وزعمتم حب المبي وتركتم مملته، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به، واكثتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها، وقتلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها، وقتلتم إن النار حق ولم تهربوا منها، وقتلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له، وشغلتم أنفسكم بغير الناس وبسيتم عيوبكم، وبغتم أموالكم ولم تعذبوا. قلني يستجاب لكم؟ ■

صالح قاسم الريهي - المناخة - البحرين

أشراط الساعة الصغرى

ذكر الشيخ يوسف اللويل في كتابه «أشراط الساعة» أن من أشراط الساعة الصغرى:

قبض العلم وقهور الجهل: فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص - رضي الله عنهما - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتحد الناس رؤوساً جهالاً ففسدوا

فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

قال النووي: هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الحديث السابق ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أن يموت حامله ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون

والمراد بالعلم هنا علم الكتاب والسنة وهو العلم الموروث عن الأنبياء، فإن العلماء ورثة الأنبياء، وبمناهم ينهب العلم وتموت السن وتظهر البدع ويعم الجهل، وأما علم الدنيا فإنه في زيادة وليس هو المراد في الأحاديث.

كلمة السر

ا	و	ق	ت	ر	ح
ف	م	ل	ع	ش	ط
س	د	ح	ف	غ	و
ح	ض	ق	م	ك	ط
ي	ت	غ	ن	م	ع
ش	ط	ر	ض	هـ	د

اشطب الحروف المكررة تحصل على كلمة من مقطع واحد تعتبر أساسية في استمرار الحياة الروحية

اختبر معلوماتك

من ١: أي الحيوانات أسرع على البر (المهد - الطير - الحصان)؟

من ٢: من القائل

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً

من الحسن حتى كاد أن يتكلم؟

من ٣: اكمل المثل الآتي (يداك أوكتا)

من ٤: أعظم معركة للردة قاد المسلمين فيها

خالد بن الوليد، وقاد الزندين مسجلة

الكرب، ما هي؟

من ٥: من أصغر شهداء بدر؟

من ٦: من الصحابي الذي سمي غسيل

الملائكة؟

من ٧: كم مرة هاجر المسلمون إلى الحبشة؟

من ٨: من الذي سعى الرسول ﷺ محمداً؟

من ٩: ابتكر خمسة من الصحابة اسم كل واحد منهم يبدأ بحرف الألف؟ ■

عبد الكريم الهاملي

كلية إعداد المعلمين بجنات - السعودية

قال مؤرخ الإسلام الذهبي بعد أن ذكر طائفة من العلماء قال: وما أوتوا من العلم إلا قليلاً، وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أساس قليل ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل

وإذا كان هذا في عصر الذهبي فما بالك برماننا هذا؟ ولا يزال العلم يقص والجهل يكثر حتى لا يعرف الناس فرائض الإسلام. ■

موسى راشد الغازمي

صباح المسالم - الكويت

نعم حق.. ولكنه مرفوض

تقوُّش
على
جدار
الدعوة

الذين ينكرون الحق قد لا يكونون - بالضرورة - عنه
ماضين أو جاهلين، بل ربما ينكروته - بعد معرفتهم به
وتيقنهم منه - لعجز في نفوسهم، وضعف في إرادتهم، وتقلت
من قيوده التي يفرضها عليهم الالتزام به، وهم غير أهل
الالتزام، وغير قادرين على الانضباط لدخل نظام، وإذا هم
يفرون من الحق، بل قد يعاربون للتمسك به - إن اقتضى
الموقف ذلك - حسداً من نفوسهم، وبغياً وعدواناً على من هم
أقوى منهم، وأعظم شأنًا، وأعلى قدرًا، ولعل موقف أبي جهل
في رفضه نبوة محمد ﷺ، دليل على ذلك، إذ أرجع رفضه
للنبوة لأنهم تنافسوا هم وبنو عبد مناف للشراف في
الجاهلية، حتى إذا كانوا كفوسى رهان، قال بنو عبد مناف:
«مأ نبي يوحى إليه»، ثم يكشف عما في نفسه قائلاً: «فمضى
ندرك مثل هذه»، هو إذن يعرف أن النبوة حق ولكن لأنه لا
يستطيع أن يدعيها هو وجماعته فليس من سبيل أمامهم إلا
إنكارها، بل والاستمرار في محاربتها بغير نكول أو توقف.

وكثيرون ممن يشربون أقلامهم اليوم ضد الصحوة الإسلامية، بل ويتجاوزون ذلك إلى غمز الإسلام أحياناً والإساءة إلى نبيه ﷺ ليسوا جاهلين بالحقيقة، غافلين عنها، ولكنهم يقولون قولة أبي جهل: متى ترك مثل هذا، وإذا كانوا عارفين بما في أنفسهم مما تدل عليه مقولاتهم، فإنهم يجهلون أو قد يجهلون أن ما تحققه الحركة الإسلامية من نجاحات في جموع المسلمين إنما مرده إلى إخلاص العمل لله، وإلى أن العاملين في حق الدعوة الإسلامية يضحي الكثير منهم والمقدم بين أقرانه وإخوانه بما يضحي به الصغير، وقد يزيد، ويتحمل كبيرهم من المشاق والشدائد ما يتحمله الصغير، بل قد يزيد، وقبوتهم في تلك وأسوتهم رسول الله ﷺ، الذي يقول عنه علي بن أبي طالب: (كنا إذا اشتد البأس، ولحمرت الصدق كناية عن شدة الحرب، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه)، فكانت شجاعته قبل كل شجاعة، وتضحيت في سبيل الله فوق كل تضحية، حتى مات وهرعه مرهوبة عند يهودي في أمداد من شعيرة، مع أنه ﷺ لم يكن فقيراً، بل كان جواداً كريماً، أجود بالخير من الريح المرسلة، تاتيه الأموال الكثيرة فلا يترك منها فقيراً ولا قطميراً إلا ويوزعه على الناس، ويواسي به المحرومين، نون أن يترك لنفسه أو لأمله شيئاً.

والعاملون في الدعوة يركون ذلك ويعملون به - ما استطاعوا - فتمت جهودهم، ويبارك الله في أعمالهم، لأنهم يعملون لله وفي سبيل الله لا يعينهم الكسب المادي - من وراء دعوتهم - ولا المنصب الأدبي، بل قد يتخلون عن هذا وذاك إن عارض الدعوة عارض، أو أثر على سيرها أنى تأثير، والناس في شوق شديد إلى أن تسود تعاليم الإسلام، لأن الحق والعدل ومن بسيادة هذه التعاليم، حيث يحكم الجميع إلى منهج الله، فتستريح النفوس، وتلمن وتطمئن القلوب إلى أن المعتدي يلقي جزاءه في الدنيا قبل الآخرة، وأن للحسن يلقي جزاءه في الدنيا قبل الآخرة، فتستقيم الحياة.

فلماذا عند غير الإسلاميين يدعون إليه في بلاد الإسلام؟
وأي حق في دعاويهم؟ ولماذا هذا الهجوم على كل ما هو
إسلامي وعلى كل منتمٍ بحق للإسلام؟ وهل من مبررات
لذلك؟ اليس الأولى بنا أجمعين أن نعمل على إحقاق الحق،
وأن نشهد على أيدي المصلحين، وأن نلخص على أيدي
المفسرين؟

ليس الأولى أن يتحلى كل ناظر لنفسه، مضجماً لذاته عن مقولة: «متى ذررك مثل هذه؟» لتستقيم الحياة لأصحاب السفينة التي يتلاطم بها الموج من كل جانب، ويتهيأ الريح من كل مكان، وما تكاد تسلم من عاصفة حتى تلاحقها أخرى؟

ليس الأولى أن نتذكر ومعمل يقول الله ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص ٢٦) أسأل الله الهداية للجميع ■





كل سلام وانتم خير
بمناسحة صوت الأسماء

مة السور صل مطعم
بج تحيات قسم الطهي الكار

السلم شارع عمان

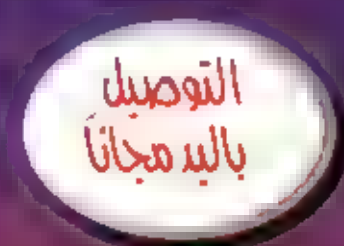
ت: ٧١٤٠٠٦٤

١٠٠٥

العالم للحاسب الآلي



الحرب العالمية الثانية



بالتعاون مع
الشركة السعودية للتوزيع



- « أكثر من ١٢٠ لقطة حية مسترقة من داخل المعارك »
- « الحروب الصارية في الهادي والثارة على بهرل هاربر ومقتلات تباريت ومركبة الصميين »
- « لفرال النورماندي، وقنبلة هوشيميا، من داخل البرنامج، صبر أكثر من ١٢٠ مدخلا »
- « أهم القادة والأسلحة »
- « الحظ الرسمي للحرب يوم بيوم »
- « قصة الحرب كاملة هي استماع صوتي لأكثر من أربع ساعات متواصلة »
- « إمكانيات مسح ومطباعة جميع الصور أو النصوص من خلال البرنامج »

إتصل بنا أو إقطع
هذه الكوبون وإرسله لترسل
لك دليل برامجنا
مجاناً

إنتاج العالم للحاسب الآلي

ص.ب 33364 - جدة 21448 السعودية هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270



— شركة سوفت لاند هاتف ٠٣٢٦٨١ فاكس ٤٠٣٤٠٨٣
— بريطانيا: القدس برنامج الكمبيوتر هاتف ١١٤٢٧٩٨٩٠٨ فاكس ٩٥٨٣٣٥٣١٧

— الكويت: شركة صالح الحجيل هاتف ٢٤٦٨١٧٨ فاكس ٢٤٦٨١٧٨
— الإمارات: شركة الرسالة هاتف ٦١١٠٠٤ فاكس ٦١١٠٠٢
— البحرين: مؤسسة المير التجارية هاتف ٣٤٦٠٠٠ فاكس ٣٤٣٧٥٧

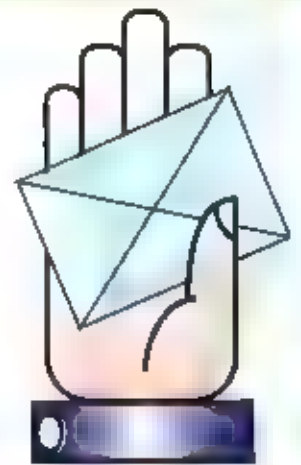
أين الإعلام الإسلامي من جرح «أوجادين» المنسية؟!



وفي الوقت الذي أصبح العالم على اعتاب القرن الحادي والعشرين وتعارض كل الشعوب حرياتهما كاملة مارالت هناك شعوب إسلامية محرومة من حقوقها كاملة، ومن تسيم الحرية التي لابد من أن يستنشق الحيوان فضلاً عن البشر، وفي الأونة الأخيرة تحاول إثيوبيا جاهدة نصف انصاحبة الصومالية التي تعشى أن تؤتي ثمارها لأنها لا تريد للصومال خيراً ولأنه لا يخدم مصلحتها قيام كيان صومالي موحد ■

محسن عبده إبراهيم - أوجادين

عن النّوَّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه
عن النبي ﷺ قال: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ»
وَالْإِثْمُ مَا حَالَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ
يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» (رواه مسلم)، «حَالَ»
بالحاء المهملة والكاف: أي تَرَدَّدَ فيه.



رأي القارئ

تكافؤ الفرص في الحوارات الفضائية

أي أن المطلوب عزل الإسلام في قوقعة بعيداً عن الحياة - وتأسيس هؤلاء العلمانيين أن هذه العبادات التي يشيرون إليها ما هي إلا مفاتيح لتعامل اسم مع جميع نشاطات الحياة على ضوء كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. لذا أصبح من الواجب الاهتمام أكثر بالساحة الإعلامية الفضائية لأن تركها إلى العلمانيين خطر كبير على الأمة بعد أن أصبحوا يحاولون بها كما يريدون ويرجون المغالطات وبينترون الحقائق وبينثرون اللبلة في أفكار المسلمين. كما أن استخدام العلمانيين لأسلوب المهاترة والاستهزاء والاستفزاز ورفع الصوت ومقابلة محاورهم وعدم السماح له بعرض الإسلام الحق أصبح يضر كثيراً من المشاهدين الذين تنقصهم الدراية بشؤون الدين. ■

عبد القفور عبد الكريم - السعودية

لنلاحظ مؤخراً انتشار الندوات والمقاملات على القنوات الفضائية والتي نعت من موقف الإسلام من مختلف قضايا الحياة ولنلاحظ أيضاً أن بعض المحطات لا تهتم دائماً في عرض الإسلام بشكله الصحيح، وذلك إما لاختيار هذه المحطات علماء مسلمين غير متخصصين بالمقضايا التي تبحث، ربما لاختيارهم أشخاصاً مسميين لا يملكون القدرة العلمية الكافية والمؤهلات الشخصية والفنية للتجاوز، مما أدى في بعض الأحيان إلى تحول هذه الندوات إلى فرصة للهجوم على الإسلام والتشكيك في مبادئه وتزيين للباطل. وكانت أهم نقطة حاول العلمانيون التركيز عليها هي أن إسلام ما هو إلا عبادات، وأن الإسلام مكانه المسجد فقط. وهكذا أصبح تركيز الطرح على جمهور المشاهدين الواسع لإقناعهم بأن هذه مسلمات وأن كل عمل غير العبادات هو إرهاب إسلامي وتطرف يبيي الح

ردود خاصة

● الأخ: عبد الكريم مبارك غفران - إنتمو ميسيا: أرسلنا لك طلبك على عنوانك في الإنترنت.

● الأخ: عيدان عيسى - بلدية عين الخضراء - دائرة مقرة - ولاية المسيمية 170 28 الجزائر. معذرة عن تأخير طلبك برسالة كتب وتوجه باسمك إلى من يرغب من المحسنين راحي منهم النظر في رسالتك وتلبية رغبةك برسالة الكتب التي تعالج المسائل من المنظور الإسلامي.

● الأخ: مخلط عبد المكي - حي مناء الداني - بداية 653 رقم الهاتف 28 انجلكة 1700 الجزائر: امراة والتعرف دليل على حب الاطلاع وتبني الأراء وتقبلها مرجو أن تجمع في استقطاب أعضاء يعينوك على البر والتقوى ويسهمون في توسيع أفق رؤيتكم للحياة. ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكتاب ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مألوفة أو تعليقات مباشرة في المجلة، ونستغفركم عن اختصار الرسائل، كما نعتفكم بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مدونة باسم صاحبها وأصحب.

اللهجة العدائية!!

عرض الحائط بقرار محكمة العدل الدولية غير معترفة به، وقالت: «تتفق قرارات مجلس الأمن سارية ويجب على ليبيا تسليم النهم» هل هناك استهزاء بالقرارات الدولية وبشعوب المنطقة العربية والإسلامية أكثر من ذلك؟ ثم أراها بعد ذلك بجوار أمريكا تريد ضرب لشعب العراقي وتقتل الحل العسكري لضرب الأمن وترويعهم، وبذلك لضمان أمن طفلتها المذلة إسرائيل. ■

حمدي أحمد بكر - منشأة عاصم - مصر

تظهر لنا دوماً بريطانيا بصريحاتها العدائية ضد العرب خاصة، والإسلام والمسلمين عامة، وتمثل هذه المواقف العدائية في تأييدها الأعمى والجائر لأمريكا في قضية لوكربي ضد ليبيا العربية المسلمة ومشاركتها في الحصار الجائر والظالم الذي تسبب في معاناة إخواننا طوال الأعوام الماضية ولازال باقياً رغم قرار محكمة العدل الدولية بطلانه والذي يعد انتصاراً عادلاً. ولكن جاء متأخراً وبساجاً بعد أن القرار بمحاولة بريطانيا للتقليل من آثاره ولا تكفي بذلك، بل ترفض الحكم مع شريكها أمريكا، وضربت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر من جمعية الإصلاح لاجتماعي - الكويت
الطبعة: ١٠ ذو الحجة ١٤١٨ هـ - ٧ أبريل
١٩٩٨ م - المجلد ١٢٩٥ السنة ٢٨

الاشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ..
باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استثمار الإعلان دار الوطن:
٢/٣ ٤٨٤٠٤٥١ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٩
السعودية: الشركة السعودية
لتوزيع ت: ٤٧٩٤٤٤ الرياض ت:
٦٥٢٠٩٠٩ جدة ت: ٨٤٠-٨٤١ الدمام
الهاتف المجدي ٠٧٦-٢٤٤٠٨٠٠
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٣١٨٢
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE - DUNY SLPER DAGITIM
Tel: (90-212) 5120190 Fax: (90-212) 5140883

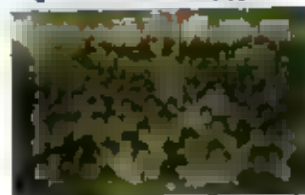
المراسلات

المعنوان البريدي الكويت من ب
(٤٨٥٠) - الصحافة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

مسلمو الروهنجيا

المسلمون في جنوب شرق آسيا..
الظروف والجهود في الاستمرار



أطلقت في مجلة المصباح بتاريخ ٢٩ رمضان المبارك عام ١٤١٨ هـ على مقالة عنوانها «المسلمون في جنوب شرق آسيا، التاريخ والجهود والاستعمار، بقلم عبدالرحمن ابن تشيك، ومع أن المقالة تشتمل على كثير من الأفكار القيمة إلا أن هناك بعض الأخطاء التي تحتاج إلى التصحيح أولاً إن نصيحة المسلمين في بورما من ١٧ - ٢٠ / حسب دراسة دقيقة، أما نسبة مسلمي الروهنجيا في منطقة أراكان - وهي منطقة حدودية مع بنغلاديش - ١٠ / وفي مناطق أخرى في بورما يوجد كثير من المسلمين من الصين والهند والبنجال من القبائل القديمة الذين اعتنقوا الإسلام، وما يروجه بعض المسؤولين من حكمة بورما العسكرية من أن نسبة المسلمين في بورما أقل من ١٠ / فليس صحيحاً

ثانياً أن مسلمي بورما يتكلمون بلغة هندية

«...الفن الإسلامي هو البديل المشروع»

تعليفاً على الحوار الذي نشرته مجلته المهر للثقافة في العدد (١٢٨٨) مع الممثل الإسلامي موسى مصطفى في عصر انتشرت فيه وسائل الإعلام الهدمة، وفي وقت تتزايد فيه الحرب التشويبية ضد الإسلام ومحاوله طمس الفن الإسلامي لأصنافه، وبذلك تتكاثف جهود أعداء الإسلام لشن حملاتهم في مجتمعنا الإسلامي ولكن يبقى بقية من المؤمنين تدعم هذا الفن الإسلامي ويتعاون في نشره طلباً للأجر ونشراً للدعوة ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت) إن الحد - أو الشئد الإسلامي أحد العوامل المؤثرة في الشباب المسلم وهو طريقة في تبليغ الدعوة كما قال مشيداً موسى مصطفى «هرب أشد من الحجة عن الف حطية، ونحن من المؤمنين بهذا الفن الرائع ويريد أن يتطور ليكن أفضل بالمرّة من الأغاني المذمومة فهو يريد أن يحل محلها إشغال الشباب بالفن الفاضل ورفع الهمم والحماس الدعوي ليربط العامل في الحقل الإسلامي كيف لا وأعداء الإسلام بمطوون بكل الوسائل لتدمير هذه العقيدة وبخاصة في نفوس حراسها وهم شباب هذه الأمة»

أبو أنس الجباب، الرياض، السعودية

فلتطمئن إسرائيل...!

بالأمس القريب وقبل نظم طغاة العراق للكويت كانت هناك آمال يطلقها البعض بمن كان يسمى صدام العرب لتصرة فلسطين، لكن صدام لم يكن ضد إسرائيل إلا جمعية بدون وطن، أما طمحه فظهر في الكويت عندما التمس على عقبيه ليسوم المسلمين سوء العذاب ووطن العالم الإسلامي في قلبه وليزيد المسلمين خجلاً على فيهم، وقد أحد العرب على يده من خيرات الأمة العربية ما لم يكن يحلم بأحدهم

بعد ذلك هل يتوقع صاقل من رجل فجع المسلمين في أهلهم وأتى بالغرب كله وقدم لهم المنطقة على طبق من ذهب أن يفرقوا إسرائيل أو ينتصرو للأمة العربية، إن إسرائيل تعلم أن الجائر الذي يهددها ليس من صدام ولا أشباهه، لأن مصدر قلقها الدائم وخصمها الكبير هو الإسلام والجيل الذي يتربى على تعاليمه

عبيد الدهاس، السعودية

احتضار القيم

هينما تنقلب الموردين وتغدو الحياة أملاً سعي إليه كرهش كاسر، حينما يصبح هماً أن يرتفع فوق الجميع ولو فوق المظلم أو فوق المروءة، حينما يصبح هماً أن تكون فقد من أصحاب الحقيقة والصواب لأننا نريد أن نأكل الدنيا وأن نضعها في جعبتنا وننام مطمئنين وكأنها هي الغاية والجزاء، حينما ننسى محبة الله وننسى رضاه ونلذذ في لوعة إرضاء الناس لنبقى نحن نلذذ ونخلق ولو على حساب العدل وحساب الأمانة وحساب القيم ناسين أو متناسين الحكمة النبوية: «إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي»، حينما نفهم أنفسنا في أعمال جليلة ومهام كثيرة ولكن فقط يقال ويكتب ويخبر الناس بعين ملوثة التقدير والاحترام، حينما نخشى الغير ونتعلّى أن نعيش وننتفخ ونسعد نحن فقط وكفى!!، حينما أقول بعله قسي على الدنيا للإسلام

أم أنوار - قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية للبنات، مكة

بافتصار

الشهادة.. أعظم جائزة

بعد فشل المحرر الذي منيت به عمليات جهاز الاستخبارات الإسرائيلية، الموساد، في الفترة الأخيرة والتي كان أهمها - وليس آخرها - فشل محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس في الأردن - سعت السلطات الاممية الصهيونية إلى تنفيذ عملية ترافع معنويات أجهزتها الماهرة، وتنقل سمعتها التي تلطخت بالوحل.

فكانت عملية اغتيال الشهيد المجاهد محيي الدين الشريف - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - والذي اغتيل قرب مدينة رام الله في منطقة تخضع لسلطة الحكم الذاتي التي يديرها عرفات، إلى الشريف الذي كان مطارداً منذ أربع سنوات لم يكن له هدف من موقفه الإسلامي المطولي في مواجهة المحتلين الغاصبين سوى الفوز بإحدى الحسينيين، وما قد من الله عليه بالشهادة في الأيام العشر الطيبة من ذي الحجة، فهيئاً له، ودعوا الله أن يتقبله في الشهداء.

أما العدو الغاصب فإن عملية الاغتيال لن توقف مسيرة المقاومة ضده، بل ستزيدها قوة واتساعاً، بعد أن تأكد من جديد الوجه الإرهابي القبيح لدولة الاحتلال التي تعارس إرهاب الدولة المظلم.

وأما السلطة الفلسطينية فلعلها تترك سوء ما الت إليه سياستها المتحالفة مع العدو ضد أبناء شعبها، وتنفذ يدها من اتفاقيات الاستسلام.

لقد جربت إسرائيل من قبل قتل يحيى عيالش، فحازت حماس له بتنفيذ عدة عمليات أوالعت عشرات القتلى من المعتقلين، وقد أعلنت حماس أن قتل الشريف لن يمر دون ثار. ■



حماس تتعهد بالثار للشهيد محيي الدين الشريف (١٦)



تركيا تشهد حمة جديدة ضد العمل الإسلامي بقيادة المسكر الميطرين على مجلس الأمن القومي .. التفاصيل من (٢٨ = ٢٩)



د. رجب بوعا - رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوقا - في حوار مع الجزيرة (٢٠)



تقوم استراتيجية التمركز الأمريكي في الخليج على التحكم في المدخل والممرات البحرية لمحركة للاقتصاد الأوربي والآسيوي .. تفاصيل أخرى من (٤٠ = ٤١)

بشائر الجهر

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الانتاحية
- النواب يسمون لتحقيق المزيد من
- ١٠ الإتجازات ..
- ثلوث ببط في سجون السلطة
- ١٩ إفريقيا من الاستثمار الأوربي
- إلى الاستثمار الأمريكي
- ٢٠ صراع الكبار على النفوذ في
- القارة السوداء
- ٢٢ مصر والسودان اخلقتا ٩٠٪ من
- ٢٣ علفات الصلاوات
- الماسونية في بريطانيا - السيد
- ٢٤ الأعظم يتحدث ..
- كرسوف عبر التاريخ
- ٣٠ سرورية وحلافة الأسد
- ٣٤ فلس إسرائيليه تبتلع نصف
- الضفة الغربية
- ٣٦ الزواج المدني - صراع سياسي
- يرتدي ثوباً اجتماعياً ..
- ٣٨ انهيار أسعار النفط - تداعيات
- لا تنهي
- ٤٢ يلتقى في الكرملن حتى الرق
- الآخر
- ٤٦ مراقب تغيير المنكر - ومضى يجوز
- للتغيير بالقوة
- ٥٠
- ٦٣ أخطر لمس الحيوانات الأليفة

للمعلنين



في المملكة العربية السعودية

المجتمع

لإعلاناتكم
في

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١

فاكس ٤٧٦١١٩٣

في الكويت:

بدالة الإعلان: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٢٠

فاكس الإعلان: ٤٨٤٠٦٣١

ليشهدوا منافع لهم

وتلميتهم واحدة، وتحركاتهم واحدة، ورجاؤهم واحد، هذه الوحدة ينبغي أن تتجسد على أرض الواقع بين أطراف الأمة، وبخاصة نحن في عالم لم يعد فيه مكان للضعفاء.

♦ في الحج تتجلى سمة المساواة، حيث لا مزية لجنس على جنس، ولا لقبيلة على أخرى إلا بالقوى والقرب من الله.. فحسب الإسلام هو النسب الحقيقي.

♦ والحج فرصة لتدارس أوضاع المسلمين وقضاياهم ومشكلاتهم، والبحث عن الحلول الناجعة لها.

♦ والحج جهاد.. والمسلمون مطالبون ألا يتركوا الجهاد، فما ترك الجهاد قوم إلا ذلوا.

♦ والحج فرصة لاستلهام المعاني الجامعة التي ورثت في خطبة الوداع التي القاها رسول الله ﷺ يوم عرفة، والتي صان بها نساء المسلمين وأعراضهم.

نسال الله تعالى أن يعيد هذه الأيام على الأمة الإسلامية وقد توحدت كلمتها، وقوي صفها، وتحررت أرضها، كما نساله تعالى أن يحفظ الحجيج، وأن يعينهم إلى ديارهم سالمين غامرين مستمدين من الحج انطلاقاً جديدة في الدعوة إلى الله، والمناذرة بتحكيم شرعه في أقطار المسلمين التي نبذت شريعة الله، وتحاكمت إلى الطاغوت. ﴿والله ولي الدين﴾ أمروا بخير جهم من الظالمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٥٧﴾ (البقرة).

كما ندعو الله تعالى أن يوفق الدول الإسلامية وحكوماتها.. وقد عرفت مكائد الغرب وخططه لتمكين أعداء اليهود من أرضنا.. في الرجعة الصائبة إلى الله متخدين من هذه المناسبة الكريمة - الحج - انطلاقاً ترفع عنهم الدل، وتعضهم وتصرهم على كيد الكائدين. ■

وتدور الأيام.. ويتجدد اللقاء.. ويجتمع المسلمون في تلك البقعة المباركة من أرض الله، اجساد وأعراق.. والسنة والوان.. من مختلف الأعمار جاموا من كل فج عميق تلبية لنداء خليل الرحمن إبراهيم حين أمره ربنا عز وجل بأن يؤنس في الناس بالحج: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴿الحج﴾.

الحج ملتقى المسلمين السوي عند البيت الحرام وحوله، يأتي إليه المسلمون مجريين من كل الروابط المادية، لا يجمعهم سوى الحب لله ورابطة العقيدة، تتزايد أعدادهم عاماً بعد عام مستجيبين لأمر الله.. باعثين الأمل في أن الأمة يزداد سعيها للقرب من الله واستغناء مرضاته، جاعوا ضيوفاً على الرحمن جل جلاله، طامعين في كرمه سبحانه وتعالى، فينعم عليهم بالمغفرة فيصوبوا انقياء من الذنوب كيوم ولدتهم أمهاتهم.

لقد تضمنت الآية السابقة منافع المسلمين مع ذكر الله جل جلاله بياناً لأهمية تلك المنافع، ففي اللقاء منافع إيمانية، وأخرى فكرية، وثالثة سياسية، ورابعة اقتصادية.. وغيرها.

والمسلمون اليوم قد دالت دولتهم، واحتلت بعض أقطارهم، واستبيحت قديسهم، ونُسّ أقصاهم، وطعم الكفار في أرضهم ولرواتهم، وتداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، هم اليوم أحوج ما يكونون إلى استلهام منافع الحج والاستغابة منها، وتفعل دور هذه الأعداد الكبيرة التي وفد إلى بيت الله الحرام حين تعود إلى ديارها مفعمة بالإيمان، مشحونة بالطاقة الجديدة التي تولدت نتيجة رحلة الحج الروحانية المباركة.

ففي الحج تتجلى وحدة المسلمين حين يجتمعون على صعيد واحد، وزبهم واحد، ودعاؤهم واحد، لربهم الواحد القهار،

قبل إعلان الحكومة الجديدة لبرنامجها:

النواب يسمون لتحقيق المزيد من الإنجازات ويدعون الحكومة للتعاون الإيجابي

واستمرارهم في هذا الاتجاه بعيداً عن التصاد والتدخل مع الحكومة كما حدث في المرحلة السابقة التي كشفت تباًين أراء الحكومة مع أوبويات النواب وتطلعاتهم على خلاف ما كان يعتقد من وجود تناغم حكومي وديابي إسلامي وما حدث جبر دليل.

ويبين النائب العنوة أن من أهم الأولويات التي يتعين تحقيقها تعديل المادة الثانية من الدستور وما يصحب ذلك من تشريعات وقوانين معوز تطبيق الشريعة الإسلامية كقانون فرض الركاة الذي أصبح أمراً يسعى لتحقيقه كل نائب ما لمسه من حاجة ماسة للأسرة الكويتية ومن ذوي النحر، لحدود حصلاً عن تطبيقه كنوع من أنواع التشريعات الإسلامية، وهناك قوانين أخرى كقانون الجنسية والجسدية والموظف والفحص الإسكاني ولا نسي قصة المدون كآسر إسماني حيث يسعى لإيجاد حل مناسب لهذه السرعة الكبيرة

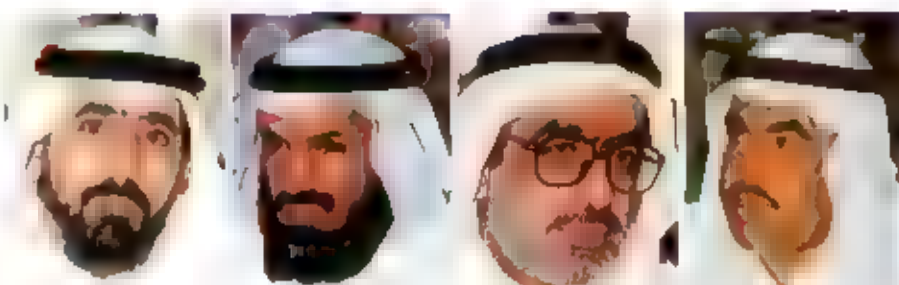
وأشار النائب العنوة إلى وجود انجاء لإنجاز قوانين تشدد العقوبة على من يسيء أو يتعرض للذات الإلهية والأبنياء والرسل، مشيراً إلى أن الأزمة السابقة للنكث بالمنوعة دفعت إلى هذا الاتجاه بشكل كبير

وأعرب العنوة عن أمله في أن تكون المرحلة القادمة مرحلة إنجاز وتحقيق مكاسب وطنية تعود بالنفع على المواطن واستمرار التعاون مع الحكومة واحترام الجانب التشريعي والرقابي لمجلس

تفاؤل قادم : من جانب آخر طالب النائب **مخلد العازمي** بتحقيق تقدم يلحظه المواطن من خلال إنجاز المشاريع بقوانين وغيرها، معرباً عن تفاؤله مع وجود الحكومة الجديدة بشيء من الجدية والإنجاز

ويبين النائب العازمي أن من أهم الأولويات التي يسعى لتحقيقها - في ظل التوافق السياسي لمطالب الشعبية - تعديل المادة الثانية من الدستور والسعي نحو تقديم مشاريع إسلامية وقوانين تصاحب هذا التعديل، وأشار النائب مخلد العازمي إلى وجود تقدم جيد في إقرار بعض المشاريع بقوانين كقانون الجنسية والتوظيف والإجازة في امدولة الأولى، مشيراً إلى استمرار دعم النواب لعقد جلسات يومية أو مكثفة

وأعرب العازمي عن أمله في إيجاد قنوات من التناغم مع الحكومة الجديدة يمكن أن يتحقق من خلالها شيء جديد وبخاصة بعد الأزمات السياسية التي مرت بها السلطة التشريعية والتفعية وما صاحبها من تورق وقلق كبيرين ■



مخلد العازمي

خالد العنوة

عبدالله بن علي السعدي

أحمد النصار

كتب : محمد عبد الوهاب

جديدة يهمنها تحقيق تعاون مثمر وجيد في المرحلة القادمة في حين اردات الحاجة لإقرار وتعريب العديد من هذه المشاريع الشعبية وأصاف النائب أحمد النصار رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة قائلاً «نحن بطورنا قد قمنا بمراسلات واسعة وكافية لعدد من المشاريع الحالية إلى اللجنة وهي بتورها درست ما طلب منها وهو في طريقه إلى الإقرار»، وأعرب النصار عن أمله في أن تكون المرحلة القادمة ذات طابع مثير يشهد تعاوناً كبيراً بين الحكومة والمجلس خصوصاً بعد الأزمات السياسية السابقة

مشاريع القوانين : من جانبه قال النائب **سيد عثمان عبدالصمد** إن التركيز على إتمام المشاريع والقوانين المعروضة على جدول أعمال المجلس سيكون من أهم أولويات مجلس الأمة، مشيراً إلى أن الاهتمام الديابي لتحقيق تقدم في هذا المجال جاء بعد شعور واضح بعدم تقدم عمل المجلس بشكل جيد، مما دفع الجميع لسعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات اليبانية وأصاف النائب عبدالصمد قائلاً «دعونا نسير شمساً للمواطن، قانون الجنسية، والموظف والمحصصة وقضاياهم المواطن هي من أهم أولوياتنا، فلند من أن نعمل لتحقيقها»

وأعرب النائب عثمان عبدالصمد عن أمله في أن تكون هناك صفحة جديدة ومشقة للعمل بين السلطين التشريعية والتنفيذية

المادة الثانية من الدستور : وقال النائب **حالد سالم العنوة** ليدبا أوبويات تسعى لتحقيقها وإقرارها من خلال تعاون النواب

بعد توتر سياسي بالغ صاحب أجواء استجواب وزير الإعلام واستقالة الحكومة ومن ثم إعلان التشكيل الجديد وريود الفعل عليها، وبعد الجلسة الأولى للحكومة وأداء اليمين الدستورية أمام رئيس المجلس واستجابة النواب لكلمة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء التي دعا فيها بريد من التعاون وتحقيق إنجازات وطنية مشرفة، عاد الجدل السياسي حول أهم الأولويات والأعمال التي يمكن أن يحققها أعضاء المجلس في ظل ترايد المطالب الشعبية لتحقيق وإقرار عدد من المشاريع التي تهم المواطنين من جهة وتهم الجانب التشريعي للبلاد من جهة أخرى

كما أن الحكومة الجديدة لها بالطبع تصور جسيم وأولويات محددة فهل سيكون ذلك محلاً للتصامم من جديد في الوقت الذي تترامد فيه دعوات للهدنة والتعاون والتصور به يدي الحكومة والمجلس

التحقيق : وصحت تطلعات وأولويات بعض النواب الذين أعربوا عن أمله في أن تكون محلاً للالتقاء من أجل إقرارها وتحقيق إنجازات جديدة تصحب لتاريخ مجلس ١٩٩٦م

النائب أحمد النصار قال إن أولويات النواب هي محاولة إنجاز مشاريع القوانين التي على جدول أعمال المجلس، وقد بوقش بعضها في المداونة الأولى كتقصية التوظيف والجنسية والصحة وقانون الإجازة وغيرها من المشاريع التي يسعى لتحقيقها بتعاون الإخوة النواب وتابع النصار قوله إننا نتعامل مع حكومة

■ **النصار: نسعى لإقرار قانون التوظيف والجنسية**
■ **عبد الصمد: التركيز على إتمام المشاريع**

مطعم

شركة



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

من حصاد الجودة

- نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
- امكانياتنا غير محدودة في تغطية الخدمات

مع نحدث قسم الطبخ الخارجية

حسولي - شارع تونس هاتف 2654316 فاكس 2621133

محطات محلية



د. عبد الوهاب

♦ **حجر الأساس**
قام وزير الصحة ووزير التربية الدكتور عادل الصبيح بوضع حجر الأساس لمركز الأساس التخصصي بمدينة الجهراء، حيث يقام مبنى المركز على مساحة ٢٦ متراً مربعاً، ويحتوي على ٢٦ غرفة للعيادات، وغرف للطوارئ.

♦ **الرعاية الأسرية** - عقد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة لشؤون الإسكان جاسم العون اجتماعاً لبحث الحلول المناسبة لدعم قطاع الرعاية الأسرية والمرافق الخاصة به.



عبد الوهاب

♦ **التطوير الإداري**
يرعى وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد خالد الكليب حفل ختام دورة التطوير الإداري التي ينظمها الاتحاد الكويتي للجمعيات والشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

♦ **تكريم ترويي** - تحتفل وزارة التربية بمرور ٥٠ عاماً على إنشاء التعليم الديني في الكويت، وتقيم الوزارة بالمناسبة حفل تكريم لحرصجي المعهد الديني بعد حصر أسماء الخريجين منذ سنة ١٩٤٧م حتى عام ١٩٧٥م.

♦ **زيادة دعم** - وافقت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية لمجلس الأمة على اقتراح يقضي بزيادة دعم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ليتسنى له القيام بدوره على أتم وجه.

استثمارات الأوقاف

أعلن مؤخراً أن الأملاك العامة للأوقاف بدأت تستثمر أموالها في مشروعات سياحية في مدينة الفريفة بمصر، ونحن نعلم أن إدارة الأوقاف تقوم بأعمال طيبة ومروءة لها طيب ولكن من باب التكرار والتسوية فإننا ننتقد إدارة الأوقاف والتي يرأسها رجل صالح - نحسبه كذلك ولا نذكر على الله أحداً - بأن تتحسرن أن تضع استثماراتها في المال، وأن تتحرى الحق من الناحية الشرعية، فمصلحة الفريفة معظم من يؤيدها من الأجانب الذين لا يطعنون بحلال ولا بحرمة حراماً، ولأنك أن السيد عبدالحسين العثمان حريص على ما تحب حريصون عليه.

د. الطبطبائي :

النوى الإسلامية نجحت.. وفلسفتي: العمل «عالمكشوف»



د. وليد الطبطبائي

حاوره: محمد عبدالوهاب
في حوار شائق وسريع أكد النائب الدكتور وليد الطبطبائي على نجاح القوى الإسلامية داخل البرلمان الكويتي، ومدى تعاطف القوى المستقلة في البرلمان مع مطالبها مدنياً على ذلك باستجواب وزير الإعلام وسقوط قانون الحفلات الفشائية، ومشيراً إلى أن المشاريع الإسلامية فارعة وتحمل في طياتها العديد من التشريعات ذات الصيغة الإسلامية، موصفاً في الوقت نفسه أن فلسفته في العمل السياسي هي العمل «عالمكشوف».

● **التجربة السياسية للدكتور وليد الطبطبائي كيف تراها؟**
○ اعتقد أنه خلال الفترة الماضية كانت التجربة السياسية جافة بالعديد من المكاسب والحصرات الجيدة التي حصلت عمراً البرلماني القصير منذ قضية الرئاسة، مروراً باستجواب وزير المالية وسهلاً باستجواب وزير الإعلام الذي شاركت فيه واعتقد أن التقييم هو جزء من حق المواطن والمتابع السياسي.

● **كيف ترى العلاقة بين السلطتين في المرحلة القادمة؟**
○ الأجواء مارالت مشحونة والكل يبدي التعاون والتهدئة، ولكن اعتقد أن ذلك مروج بشيء من الحذر.

● **القوى السياسية في الكويت**

إلى أين؟

○ حقيقة إلى الآن لم يكن هناك اتفاق بين القوى السياسية حول قضية معينة وهذا من عيوب المجلس الحالي.

● **إلى متى هذا الاختلاف؟**

○ يبدو أن الأولويات مختلفة تماماً، وهذا ما شاهدناه من موقف اليسار من استجواب وزير الإعلام وألا فكل متفق.

● **الإسلاميون في المجلس، كيف ترى نجاحهم؟**

○ بلا شك الكل يلاحظ مدى تناعم القوى الإسلامية داخل المجلس، وبخاصة بعد استجواب وزير الإعلام، وكذلك بعد سقوط قانون الحفلات الفشائية وما صاحبه من آثار إيجابية ومثل دعم القوى المستقلة والمتعاطفة لمطالب القوى الإسلامية داخل المجلس.

● **الدكتور وليد كيف تعمل سياسياً وما فلسفتك؟**

○ أنا أعمل عالمكشوف وليس لدي شيء أخيه.

● **أخيراً ما أولوياتكم؟**

○ أحب أن أؤكد على استمرارنا في تقديم المشاريع ذات الصيغة الإسلامية كقانون الزكاة وقوانين أخرى اجتماعية، والقانون المدني وغيرها من المشاريع فضلاً عن القضايا الأساسية التي تهم المواطن.

النائب العدو: لم أدع الوزير شرار للاستقالة

اللقاء بيننا وبين الحكومة، وهمرة وصل والتقاء بين السلطتين، وشهد النائب العدو على يد وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة حيث قال: «نحن مؤمن تماماً بدور هذه الوزارة وما ستقوم به من تقريب لوجهات النظر والأطروحات بين المجلس والحكومة، وهذا أحد دلائل عمل جيد تكافأ عليه الحكومة».

وأعرب النائب العدو عن ثقته بعمل الوزير شرار سواء في الحكومة أو بين صفوف النواب.



محمد ضيف الله شرار

نقى النائب خالد العدو في تصريح خاص لـ «البيان» ما ذكرته إحدى الصحف من أنه حث وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة ضيف الله شرار لتقديم استقالته من الوزارة، مؤكداً قناعاته التامة بدور هذه الوزارة الجديدة، والتي ستعمل على تعزيز العمل بين الحكومة والمجلس.

وقال العدو: «لقد ذكرت في الجلسة الماضية أن هذه الوزارة نقطة مشيئة في التشكيل الوزاري الجديد، ولا يمكن أن نرفضها لأنها حقيقة تعتبر نقطة

وزير الإعلام.. وعالية شبيب

الصيد : أوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ٢٧/٢/١٩٩٨م مقالاً للكاتبة عالية شبيب تحت عنوان «ماذا يريد منهما» في مخاطبتها لوزير الإعلام الجديد يوسف السميط، التي (كما أوجز حصرة الوزير رجاء حاراً بإعادة النظر في تشكيل مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والذي يبدو في خارجه ناعاً براقاً داعياً لنشر الجمال والطور والحب ومن دخله يبع بكل ما يحالف الثقافة والفن والأدب، تنمى من معالي الوزير تشكيل لجان خارجية موضوعية لمساعدة المجلس بشمل العديد من النقاط المهمة مثل تأهيل ومصادقية وإحلال المسؤولين فيه ومدى كفاءتهم لاحتلال أدوارهم وتحطيط بشايات مهرجانات القوم والشخصيات المستضافة فيه وكل اللامسات اللائقية المرتبطة به، علماً بأن الكثير من هذه الشخصيات التي التفتت بها على هامش المهرجان مؤمنة تماماً وهي بقيت بسلا المجلس.) انتهى

التحقيق ١٥ - في بداية تطبيقنا نهى وزير الإعلام الجديد السيد يوسف السميط على منصبه العديد وهرجوا أن يوقف الله لاستفلاكه فيما يرضي الله من وجع ويبقي فيه الدار الآخرة، وأن يبدأ سريعاً بإصلاح جميع الوسائل الإعلامية التي تحت سلطانه طبعاً للصواب الإعلامية الكويتية، وحسب ما ورد في قانون الجريدة رقم ١٦/١٩٦٠م، وقانون المطبوعات والنشر رقم ١٦٦/١٩٦١م كالآتي (يظهر نشر أو إذاعة أو بث الأمور الآتية

١ - المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الكتب السماوية سواء بالطمس أو التجريح أو القذف أو النقد أو من طريق الرواية عن الغير من الأقوال أو الأفعال أو بأي صورة من الصور

٢ - كل ما يمس الاحترام اللازم للقيم الدينية والبرامج والأسرة والمفردات الأساسية للمجتمع

٣ - كل ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية

٤ - كل ما يمس الآداب العامة أو الحياة

٥ - أي تعامل على الدين أو الطمأنينة

وتفصيل ذلك تضمنته القرار الوزاري الصادر من وزير الإعلام سنة ١٩٧٣م، والصواب الصادرة ١٩٩٢م عن الثوابت الإعلامية الكويتية، وكذا ميثاق العمل التلفزيوني في دول الخليج

● ونذكره ببعض المحالفات:

١ - نأب أحد دكاترة الجامعة بتحقيق المسلمين وتاريخهم في عموم شبه الجزيرة في إحدى الصحف اليومية، ولا يزال مصراً على عدم احترام القيم الدينية، ولا يزال يبحث بأسرورات الاجتماعية، التي استغناها الشعب الكويتي من دين الإسلام، وهامش بها دهرًا تتوارثه الأجيال بحب وصفاء - من المبادئ السليمة والتقاليد الصالحة

ب - نأب بعض الصحف اليومية على نشر الصور الملتة بالآداب

ج - نأب المجلس الوطني على دعوة كل من عب وعب عن علمانيين ومصلحين وشيوخين، ورؤساء وأعضاء إلى ما أسموه بمهرجان القرن، فخرجوا أن تكون لكم وقعة إيمانية صلبة خيرة لله عز وجل

د - القادة الرامعة لا يستفيد منها الشعب البقاء، غير تضيق وقتها، وإفساد خلقها، وتعميق سلوكها بسبب ما يشاهدها من أفلام هائلة ومسلّمات نافذة

٢ - إلى من تلقاها عنها الصيد أعلاه المذكورة عالية شبيب، نقول لقد تجرأت يوماً على نشر مقالات وكتب أغصت ريباً عز وجل واحترقت أحلافها - وما من مراك اليوم تكتبي مشكورة كتابات منسفة ومحتلة، فهل طمأن أن يريد صف الحق ويرى عروته لخدمة دينك بتسخير قلمك بقاعاً عنه وبعاً للباطل، وبإعمال عقلك فيما يفيد بنات جنسك من اللزومات الطامرات العفيفات، لتكوي لهم قدوة وتكوي فيهم أسوة، وما بالك على الله بغيره

فإنه تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهًا لَا يَهْدِي جُلُودًا يَهْدِي مَا يَنْفُسُهُمْ﴾ (الرعد ١١).

﴿وَتُورُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ نُصْرَةٌ فِي الْيَوْمِ (٢٦)﴾ (النور ٢٦).

عبد الله سليمان العتيقي

أوقات

بدون كحول



معارض الشايح للعلوم

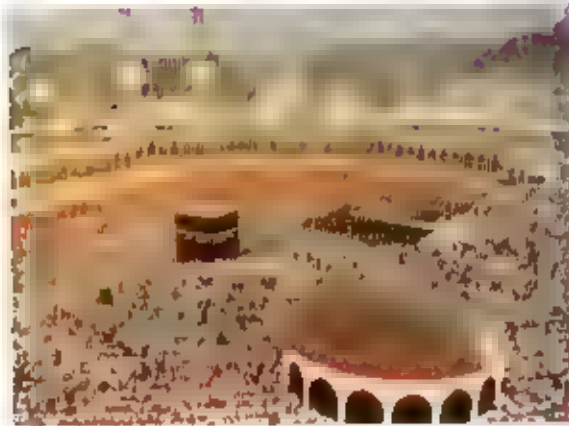
القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد
القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد
القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد	القصيدة جميع القصائد

مؤسسة أفكار للتجارة العامة

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي طائيف الزهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك إلى سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، والحكومة، ومجلس الأمة، والشعب الكويتي وشعوب الأمة الإسلامية. وهذه المناسبة يستقبل مجلس إدارة الجمعية السادة المهتمين بالعيد في اليوم الأول من صلاتي المغرب والعشاء بقاعة أمي بكر الصديق - رضي الله عنه - بالمقر الرئيسي للجمعية بمنطقة الروضة. ■

العمرو: المكتب الإعلامي السعودي وفر وسائل إرشادية للمحج



قال مدير مكتب الإعلام السعودي لدى الكويت محمد العمرو إن المكتب وفر هذا العام العديد من الوسائل الإرشادية والأشرطة والكتب المختلفة للخدمات لحجاج بيت الله الحرام.

وبين العمرو أن هذا الدور الذي يقوم به المكتب هو امتداد لتدور الإعلامي الذي تقوم به وزارة الإعلام السعودية في خدمة حجاج بيت الله الحرام، واستكمالاً لجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في هذا الموسم في كل عام. وقال العمرو إن الأشرطة المرئية والمسموعة والكتب المروعة

العمرو الحجاج للاهتمام بإرشادات وزيارات الحج والأوقاف والداخلية والصحة وجمعية الهلال الأحمر السعودي والمواصلات والحرس الوطني وجميع الجهات الرسمية في البلاد لضمان سير النظام والعمل بشكل يضمن سلامة الجميع. ■

اشتملت على العديد من الموضوعات التعريفية بمكة المكرمة والشعائر الإسلامية المحيطة بها، كما اشتملت على مناسك الحج وشروط الإحرام بالإضافة إلى التعريف بالمدينة المنورة والمسجد النبوي ومسجد قباء. وهذا مدير المكتب الإعلامي السعودي محمد

الحجي ومفتي موسكو بحثا أوضاع المسلمين في روسيا



يوسف الحجي

استقبل رئيس الهيئة الإسلامية العالمية يوسف الحجي الشيخ راوي عبي الدين رئيس مجلس الإفتاء في روسيا ومفتي موسكو والوفد، مرافق له، والمكون من الدكتور مواد مركزين مدير الطليعة الإسلامية العليا، والبروفيسور طالب باييف رئيس الأكاديمية في إدارته الإفتاء، وسعد الدين اللان مدير مؤسسة رعم الحيرة. وبحث الحجي مع الوفد الروسي أوضاع المسلمين واحتياجاتهم في روسيا الاتحادية. ■

سليمان الرهيماي في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى المربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماي عن عمر يناهز السابعة والتسعين.

كان المفيد الراحل عضواً مؤسساً في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومن خيرة الرجال العاملين المحسنين الذين يقدمون الخير في صمت، وقد عرف عنه رحمه الله الألب والورع ودماء الخلق وحب الخير، فكان مثلاً للمسلم الطيب الصالح، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. نسال الله تعالى أن يتفقد الفقيد بواسع رحمته وأن يجزيه الخير على ما قدم للإسلام والمسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

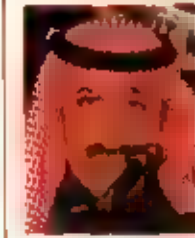
وفد الشبهة البرنانية برئاسة السعدون يغادر في جولة تشمل ٨ دول



أحمد السعدون

يغادر وفد الشبهة البرنانية برئاسة رئيس المجلس أحمد السعدون في جولة تشمل ثمانية دول لتحملها المشاركة في أعمال مؤتمر للاتحاد البرناني الدولي الذي يعقد في ويندهوك في ناميبيا ويستمر جدول البعثة البرنانية على زيارة لكل من مصر وليبيا وأغريب وزيمبابوي والجاوي وجامبيا وسورية. الوفد يضم في عضويته النواب: مبارك الخريج وعيسى عوش وعبد الوهاب الهارون، ومسلم البراك، ومحمد العارمي، والأمن الشام شريدة اموشسجي، ووكيل ديوان رئيس المجلس سهيل الرشيد ويستمر جولة الوفد ٢٤ يوماً. ■

وزير الإعلام يستقبل رئيس وأعضاء جمعية الصحفيين



يوسف السميح

استقبل وزير الإعلام يوسف السميح رئيس وأعضاء جمعية الصحفيين الكويتية حيث أكد دعمه اللا محدود للصحافة الكويتية والجمعية، مشيراً إلى أهمية خدمة ودم الوطن من خلال العمل على تطوير الأداء الصحفي والمهني.

وقال السميح إنه سيقوم بزيارات لدور الصحف قريباً، مشيراً إلى دور وزارة الإعلام في دعم العمل الصحفي كونهما الملة للجسم الصحفي للهيئة الأجواء التي تدعم الصحافة المحلية، وهو المشروع الذي سيعتق نقلة نوعية في الصحافة الكويتية. ■

الإبراهيم: الأكاديمية العربية توفر خدمات جيدة للطلاب المغترب

كتب - المحرر الجامعي : أيدى عبد الوهاب الإبراهيم - رئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني بجامعة الكويت - إعجابه بالاهتمام الكبير الذي توليه الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بالإسكندرية لتقديم الخدمات للطلاب العربي عامة، والكويتي على وجه الخصوص بالإسكندرية وبين الإبراهيم بعد زيارته لمصر أن الأكاديمية العربية لا تمتاز بالجانب العلمي فقط، إنما تمتاز أيضاً بالاهتمام الحقيقي بالطلاب من جميع الجوانب متوفر جواب الراحة والمتعة للمغترب. ■

ليس هناك ما يثير القلق والفرع لدى المودعين

**الحكومة والمصرف المركزي
يدعمان بنك دبي الإسلامي**

د.بي. أحمد جعفر:
تسود منك دبي الإسلامي -
أول بنك إسلامي عام ١٩٧٥م -
لبعض الصعوبات المالية، مما
جعل حكومة دبي والمصرف
المركزي يتدخلان لإصلاح
الوضع المالي للبنك، وعليه فقد
تم وضع الترتيبات المالية
المناسبة، مما يضمن كفاية
رأس المال لدى البنك بالمسبة
لأحجم عملياته

جاء ذلك في بيان صدر
مؤخراً من مصرف الإمارات
المركزي حيث طعن البيان
المودعين والمتعاملين بأنهم إن
يتعرضوا لصاوة ودائهم
وتابع البيان أنه تم اتخاذ

الإجراءات الإدارية المناسبة ومن بينها تعيين لجنة تفتيش من أربعة أعضاء لديهم مؤهلات وحسب مائة ومصرفية وتجارية عالية متابعة الأمور التشغيلية للبنك ودمج العظم الخاصة بحسب سير العمل في البنك

وأكد البيان بأن حكومة دبي والمصرف المركزي يدعمان البنك وأنها بقرارها لمساعدته وليس هناك ما يثير القلق بشأن تعاملات العملاء.

من ناحية أخرى أكد سلطان بن أحمد بن لواتة - رئيس بنك دبي الإسلامي - أن مركز البنك قوي على كل الأصعدة، وأن على المتعاملين معه إجراء معاسلاتهم المالية بالطريقة العادية، وليس هناك مجال لصالة للوهج التي أصابت المودعين، ويبرر هذه التأكيدات والتطمينات بأن البنك يتوافر لديه سيولة تغطي جميع طلبات السحب بالإضافة إلى استثمارات البنك الكبيرة التي تتعدى ٩٧٪ من رأس المال داخل الدولة وفي قطاع العقارات بصفة خاصة فضلاً عن العديد من المشروعات الأخرى ذات الربحية العالية والمؤكدة.

وأضاف: إن الصعوبات المالية التي تعرض لها البنك تشمل في قيام مديره محمد أبو ب مع اثنين من عشائريه باحلاس مبلغ يتراوح بين ٢٠٠ الى ٥٠٠ مليون درهم وهم مودعون بالسجى الآن ويجري التحقيق معهم وأن ما حدث لن يؤثر على الموقف المالي للبنك

وقد اجتمع مجلس إدارة البنك مؤخراً برئاسة الحاج سعيد بن أحمد بن لوتاه رئيس البنك ولم تظهر أي مفاوضات بشأن القرارات التي اتخذها بسبب قرار الخائب العام في دبي بحظر نشر أي تصريحات أو مقابلات أو بيانات أو ما إلى ذلك فيما يتعلق بالموضوع لحين الانتهاء من التحقيقات التي تجريها النيابة العامة

جدير بالذكر ان بنك دبي الإسلامي اقدم البنوك الإسلامية في العالم حيث بدأ أعماله للجمهور عام ١٩٧٥م وتمكن في العام الماضي من زيادة أرباحه الصافية بنسبة ١٢٪ لتصل إلى ٦٣ مليون درهم فيما وافقت جميعته العمومية الشهر الماضي على توزيعات نقدية على المساهمين بنسبة ٨٦,١٠٪ من رأس المال بواقع ٥١,١ مليون درهم، أي ما يعادل ٨٦٪ من الأرباح الصافية للعام ١٩٩٧م. وبمقتضى العام الماضي، أصوله بنسبة ١٦,٢٧٪ لتصل إلى ٨,٤٧ مليار درهم

وتجدر الإشارة إلى أن القيمة السوقية لمساهمة بنك دبي الإسلامي وقدرها ١٦٥ درهماً لم تتغير بهذه الأمانة ■

الفترة 7
ULTRA 7

الاعتماد للفرقة الشيعية الخاطئة
يكون أئمة صاحب الحق أو وليه
الحبر المصطفى الحكيم واحترامه والقبرين والمقام
من ربه كماله والعصاة والأمريكية (ناسا NASA)

❗ لا يحتوي على كيماويات، لذا الملابس المفضولة بنظام الترا 7 خالية من المواد الكيماوية التي قد تؤذي البشرة وتسبب الحساسية.

✔ **يمنح الملابس عمراً أطول ومظهراً جديداً ونعومة ورائحة طبيعية جذابة مع سهولة إضافية في الكوي.**

✓ اقتصادي ومأمون ويعمل الفضل
من ٢٠ عاماً حقيق عالمية.

✓ إنتاج أمريكي يتميز بسهولة
متناهية في الإستعمال.



سورة التوبة

7. **مجلس شورای اسلامی**
8. **مجلس شورای عالی**
9. **مجلس شورای عالی**

موسم الحج والعمرة والزيارة

— 330 —



المجتمع الإسلامي

وابتغا نَجْرَ اسم الله في بلد
عدت أوجاعه من لباً أوطاسي

للمرة الثالثة تأجيل مؤتمر بيده للمصالحة بين الفصائل الصومالية

مقديشو - مصطفى عبدالله:
تقرر تأجيل مؤتمر "بيدوه" للمصالحة
للمصمالية إلى منتصف مايو القادم،
أعلن ذلك علي مهدي محمد - أحد
رؤساء الفصائل الصومالية - يوم
الاثنين ٢٠ مارس الماضي، وذلك قبل
يوم واحد من انعقاد المؤتمر، وكان
علي مهدي قد حضر اجتماعاً في
مقديشو مع ممثلين عن الفصائل
للمصمالية التي وقعت اتفاقية
مصالحة القاهرة قبل أن يعلن هذا
التأجيل الذي يعد الثالث للمؤتمر،
وتسمى الفصائل الصومالية من
خلال هذا المؤتمر إلى الاتفاق على
تشكيل مؤسسات الدولة السيادية
بانتخاب مجلس رئاسية ورئيس
للوزراء وبرنامج للبلاد وفقاً لاتفاقية
القاهرة التي تم توقيعها في الثامن
والعشرين من ديسمبر الماضي
ويجيء تأجيل مؤتمر بيده
وسط غضب شعبي من بلد
التحركات والمفاوضات الرامية
لتوحيد العاصمة مقديشو وتشكيل
إدارة موحدة لها. ■

حماس تتمهد بالشار للشریف

مضاجع العرو

وقد أكد محيي
الدين الشریف في بيت
حبیب شمال القدس
للمنحلة عام ١٩٦٦م،
ویرس هندسة
للكهرباء في إحدى
جامعات القدس
المتنوعة، وانتظم في
صفوف الحركة
الإسلامية أثناء لوائته



محيي الدين الشریف

الجامعة، واعتقل عام ١٩٩١م لمدة
سنة ونصف السنة، وفي عام ١٩٩٥م
حاولت سلطات الاحتلال اعتقاله
ودرج في الإقالات منهم، وأدرج منذ
تلك الحين على قائمة المطاردين،
وكان من أوائل المجاهدين في
المجموعات الاستشهادية التي شكلها
الشهيد يحيى عياش، وطرز أسلوباً
شديد التقيد بحرم الصهاينة من
معرفة أكوينات الأصلية للعبوات
المفجرة، وقد اعتبر المطلوب رقم (١)
في الضفة الغربية بعد عمليات الثار
ليحيى عياش التي وقعت بعد
استشهاده. ■

تعهدت حركة
المقاومة الإسلامية
حماس بالشار للشریف
للهندس محيي الدين
الشریف أحد قيادات
كتائب عمر الدين
القسام والذي اعتقل
يوم ٢٩ مارس الماضي
وكان انفجار
غامض قد وقع قرب
مدينة رمل الله، وقتل

فيه شخص واحد، وبقي الحادث
غامضاً لحى الكشف عن هوية
القاتل، حيث اتضح أن الشریف
اعتقل بالرصاص ثم وضع في
سيارة مفخخة تم تفجيرها عن بعد،
وحملت حماس السلطات
الصهيوية مسؤولية الحادث دور
أن تمنح السلطة الفلسطينية التي
وقع الحادث في منطقة حاصصة
لسلطتها الدانية، وبالبنها بالكشف
عن نتائج التحقيق في الجريمة،
وقالت حماس: إن الشریف سقط
شهيداً على ثرى وطنه ليلتحق بركبه
الشهداء الأبرار بعد أن أفضى

المؤتمر القومي الإسلامي يطالب الرئيس بإطلاق سراح حبيب والعريان

حبيب، رئيس نادي مية
تدرس جامعة اسبوط
وقال المتوكل في برقية
التي وجهها باللسنة عن
أعضاء اللجنة الإدارية
للمؤتمر القومي
الإسلامي إن الإقراج
عن هؤلاء المستقلين
سوف يسهم في خلق
الوثام الذي تتجه إليه
الحكومة المصرية



الوليس مبارك

«بهدف خلق جبهة وطنية قوية
ومعاصرة في مواجهة مكائد أعداء
الامة على حد تعبيره
من جهة أخرى أدخل كل من
محمد العريشي وحسن الجعل -
وهما من سجناء الإخوان - المستشفى
بعد أن تدهورت الحالة الصحية لهما،
وقد دخل الأول في عيوبة بسبب
مرض السكر، فيما ينتظر الثاني
إجراء عملية جراحية. ■

أشاد المؤتمر
القومي الإسلامي
بإطلاق السلطات
مصرية سراح اثنين
من أعضاء جماعة
الإخوان المسلمين في
مصر، وأعرب عن
رغبته في الإقراج عن
عدد آخر من المعتقلين
وعبر المجلس العام
للمؤتمر القومي

إسلامي محمد عبدالله المتوكل
في برقية بعث بها إلى الرئيس
المصري عن تقدير اللجنة الإدارية
للمؤتمر لقرار إطلاق سراح
د إبراهيم الرعفراسي، ود محمد
محمود وهذان
وباشدت البرقية الرئيس المصري
الإقراج عن مصوي المؤثر القومي
الإسلامي، دعصام العريان، أمي
عام نقالة الأطباء المصرية، ود محمد

المدرسة الإسلامية الوحيدة في طوكيو معروضة للبيع

سفارة الجمهورية التركية
بـطوكيو أعطت أرض المدرسة
الملحقة بمسجد طوكيو مؤسسة
تجارية يابانية غير إسلامية ويرى
مسلمو اليابان أن هذا الإجراء
موجه ضدهم ويعيق تقدم الإسلام
في اليابان مما لا شك فيه أن
حلول جماعة غير مسلمة في أرض
المدرسة سيحدث إزعاجاً
وتشويشاً على أداء الصلوات في
المسجد، كما أن المسلمين في
اليابان يرون أنه لا بد من إقامة
مدرسة على الأرض التي استعملت
كمدرسة لسنة عديدة

واعتبر عدد من مسلمي اليابان
عمل سفارة الجمهورية التركية
اسهاكاً لحقوق الإنسان، فضلاً عن
حقوق المسلمين، وأهوا برعاء
المسلمين في العالم والشعوب
الإسلامية أفراداً وجماعات
ومؤسسات ووسائل إعلام أن
يقوموا بحث الحكومة التركية
لتسمع سفارتها بـطوكيو مع بيع
أرض المدرسة أو مبادلتها مع أي
جهة كانت والاحتجاج لدى رئيس
الجمهورية التركية

FAX: 0090312 - 4271330
أو إرسال فاكسات أو برقيات
إلى سفارة الجمهورية التركية في
طوكيو احتجاجاً على عملهم
الناهض للإسلام

TFL: 00813-3470-5131
FAX: 00813-3470-6037
وأكد البيان أن الحالية
الإسلامية في اليابان ليست على
استعداد للسماح بالاستخدام
السيئ لأرض المدرسة التي هي في
الأصل هبة من الشعب الياباني
لمسلمي اليابان وليست لأي فئة أو
دولة معينة. ■

بعد تطبيق نظام الصوت الواحد لأول مرة

الاتجاه الإسلامي يحقق فوزاً صعباً في انتخابات الجامعة الأردنية



عمان - المجتبع - حقق الاتجاه الإسلامي فوزاً صعباً في انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية بمقره على ٤٨ مقعداً من أصل ٨٠ مما يؤهله لتشكيل الهيئة الإدارية ورئاسة المجلس، فيما ذهبت المقاعد الناقصة إلى المستقلين وتجمع وطنه الذي تؤيده الحكومة، وذلك بعد تطبيق نظام الانتخابات بالصوت الواحد لأول مرة.

وقال الطالب منتصر مرعي الذي فاز عن الاتجاه الإسلامي في كلية العلوم الاجتماعية: «انتزعنا فوزاً صعباً بعد تطبيق نظام الصوت الواحد، إلا أن طلبة تجمع وطنه يؤيدون الصوت الواحد ويقررون. إنه انصفاً» حسب ما قاله الطالب محمد الشواكية - رئيس التجمع - ويصم النظام الذي سبق تطبيقه في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٩٢م على الانتخاب فرد واحد من أصل قائمة تصل في بعض الكليات إلى ٨ مقاعد.

وتعارض أغلبية الطلبة نظام الصوت الواحد إلا أن إقراره حسب ما يقول مراقبون جاء في سبيل تحجيم نفوذ الإسلاميين الذين نقلوا معارضتهم بعد مقاطعة البرلمان إلى الشارع من خلال النقابات ومجالس الطلبة ومؤسسات المجتمع المدني. يذكر أن الاتجاه الإسلامي يسيطر على مجلس طلبة الجامعات الأردنية منذ بداية التسعينيات. ويبلغ عدد الجامعات الرسمية ست جامعات أقمتها الجامعة الأردنية في عمان التي يبلغ عدد طلبتها ٢٥ ألفاً ■

الإسلاميون يفوزون مجدداً بمقاعد «بوليتكنيك» الخليل

الخليل - المجتبع - فاز إسلاميون فلسطينيون بأغلبية مقاعد لمؤتمر الطلابي العام في معهد البوليتكنيك في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقد حصلت الكتلة الإسلامية في المعهد المذكور والمقرية من حركة «حماس» على ١٥ مقعداً، في حين حصلت كتلة الشبيبة المقربة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» و«بؤيدة لعملية التسوية على ١٢ مقعداً، والجماعة الإسلامية «الجهاد الإسلامي» على ثلاثة مقاعد، فيما لم تستطع الكتلة الأخرى من اليسار الفلسطيني اجتياز نسبة الحسم، علماً بأن نسبة الاقتراع بنف ٨, ٨٥٪ من مجموع الطلبة أصحاب حق الاقتراع ويرصد مراقبون باهتمام نتائج اجلاس الطلابية في الأراضي الفلسطينية باعتبارها مؤشراً على توجهات الشارع الفلسطيني في ظل غياب واضح لمؤسسات قياس الرأي العام المستقلة وعدم إجراء انتخابات أخرى أكثر أهمية عقب انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني قبل أكثر من عامين. ■

خلال الصيف: جمعية الشعرة الإسلامية تقيم مخيماً دولياً للشباب

عمريه - المجتبع - تقيم جمعية الشعرة الثقافية الإسلامية مخيماً شبابياً دولياً في الأندلس وإسبانيا خلال فترة الإجازة الصيفية، ويستمر لمدة ٤٥ يوماً ويشترك فيه شبان مسلمون من جميع أنحاء العالم. وصرح السيد عبد الحميد المطوي روميرو - أمين عام الجمعية - أنه سيتم خلال هذا التحم تنظيم برنامج متميز وفعل لإفادة الشباب، وذلك لتعميم الفائدة على الشباب المشاركين من شتى أنحاء العالم. ■

طاجيكستان.. موقف أممي مضطرب



نوشتبويه - المجتبع - لمفاوضات بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة المسلحة في الوصود إلى اتفاق حول تبادل جيش قتل الجاسين وتحرير مائة رهينة حكومية، لكنها لم تنجح في إبعاد شبح عودة الحرب الأهلية إلى طاجيكستان وتتواصل البعثات حول شروط انسحاب المسلحين من منطقة «فايز» أباده مقابل عودة وحدات الجيش والشرطة الحكومية إلى تكتلتها ورفع الحصار الحكومي المضروب على المنطقة.

وأشارت مصادر حكومية إلى أن حسانر الشرطة بلغت ٢٤ قتيلاً وأكثر من ٤٠ جريحاً إلى جانب ١ أسير في الاشتباكات التي وقعت مؤخراً في المناطق الشرقية من طاجيكستان ورغم اتهامات انتبالية من الحكومة والمعارضة الطاجيكية للوحدة بشأن المسؤولية تجاه الأحداث الأخيرة يؤكد شهود عيان أن الاشتباكات المسلحة التي شهدتها المنطقة الشرقية من طاجيكستان انفجرت في أعقاب محاولة الشرطة إلقاء القبض على زعماء إحدى المجموعات المسلحة المحلية بتهمة ارتكاب جرائم ضد السكان العرب، كما أكد شهود العيان أن أكثر من ٥٠٠ مسلح شاركوا في أعمال

الأخيرة مع الشرطة، الأمر الذي أسفر عن مصرع العشرات وجرح المئات من كلا الطرفين. وألقت أجهزة الأمن بمسؤولية الأحداث على إصار القائد المتمرد لأسبق زعماء صاديروف، الذي بقي مصغر على أيدي القوات الحكومية في الاشتباكات التي وقعت في قلب العاصمة دوشنبه في نهاية العام المنصرم وتسمى لجنة المصالحة الوطنية إلى احتواء الوضع المضطرب، والصلوولة بين النهيار التسوية السلمية، ومع الانزلاق مجدداً إلى الحرب الأهلية.

المصروف أن الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الطاجيكية الموحدة سعيد عبدالله بوري كما قد وقعا على اتفاق المصالحة الوطنية في السابع عشر من يونيو الماضي، مما ساعد على إنهاء الحرب الأهلية في البلاد. ■

تركيا بلد العجائب

تعليم القرآن للطلبة دون مرحلة التعليم الإلزامي

انقرة - جهان - رفضت المحكمة الإدارية العليا في تركيا طلباً برئاسة الوزارة بفتح دورات تعلم القرآن لمن يرغب من الطلبة في العمل المدرسية وتحظر دائرة الشؤون الدينية دخول الطلاب دون مرحلة التعليم الإلزامي دورات تعليم القرآن وجاء في حيثيات قرار المحكمة العليا أنه لا يجوز لغير خريجي التعليم الإلزامي المشاركة في دورات تعليم القرآن التابعة لإدارة الشؤون الدينية ومن جهة أخرى أعلن أن الحكومة ستقوم بوضع قرابة ١٠ آلاف مسجد يقال إنها تدعى لنظر الدين في عهدة وإشراف دائرة الشؤون الدينية، وجاء في لائحة قانون مؤلفة من فقرة واحدة أقرها مجلس الوزراء وبموجبها إلى مجلس الأمة التركي «البرلمان» أن ملكية المساجد ستظل في عهدة أصحابها إلا أن الإشراف عليها سيكون بيد دائرة الشؤون الدينية التي ستقوم بتعيين الأئمة والوعاظ فيها وفي حالة مصادقة البرلمان على اللائحة فستقوم دائرة الشؤون الدينية بالإشراف على كافة الجوامع والمساجد في تركيا، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى وجود ٧٢ ألفاً و٤١٨ مسجداً، قرابة ١٠ آلاف منها بيت إما بدون إمام رسمي أو تابعة لوفقيات وجمعيات خاصة. ■

سحب هويات ٣٥٨ مقدسيا في ثلاثة أشهر



رام الله (الضفة الغربية) - قدس برس: اعترف باطق رسمي بلسان الداخلية الإسرائيلية بقيام الوزارة في الربع الأول وحده من عام ١٩٩٨م بسحب بطاقات الهوية من ٣٥٨ مواطناً مقدسياً بدعوى انتهاء فترات إقامتهم، ويشكل هذا الرقم زيادة غير مسبوق، حيث تم في عام ١٩٩٦م سحب ٦٨٩ هوية فقط. ويؤدي سحب الهوية إلى فقدان المقدسي حق الإقامة في المدينة المقدسة.

وتطول الإجراءات الإسرائيلية هذه ما يقارب الستين ألف فلسطيني يقطنون في الضواحي المتاخمة لمدينة القدس المحتلة، والتي تعتبرها سلطات الاحتلال مناطق خاضعة من طرفها في حين تعن على مصادرة أراضيها وإقامة المستوطنات اليهودية عليها.

وتعهد الادارية الإسرائيلية لاتخاذ إجراءات مشددة ترمي المواطنين الفلسطينيين، محصار قائمة مطالب طويلة لجرد تمكينهم من تسجيل أبنائهم ومواليدهم الجدد في بطاقات هوياتهم.

وشكك مركز الدراسات المعقوف المدنية والاجتماعية في بيت الشرق الفلسطيني بصحة أرقام الداخلية الإسرائيلية، إذ أكد مديره أن المقدسيين الذين تم سحب هوياتهم في هذه الفئة أكبر بكثير من الرقم الإسرائيلي المعلن ويروى على ٤٥٠ عائلة مقدسية، إلى جانب ١٤٢٥ عائلة يعتبرهم الاحتلال فاقد حق الإقامة منذ مطلع العام الحالي، وفيما يتعلق بوقف الإجراءات ضد الطلبة المقدسيين الدارسين في الخارج قال إن ما مجموعه ١٢٥ طالباً تلقوا إخطارات بسحب هوياتهم.

حماس تشيد بزيارة الأمير عبد الله ابن عبد العزيز للشيخ أحمد ياسين



الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

إن حركة حماس تثنى علناً هذه المحبة الكريمة بما تمثله من تقدير للشيخ أحمد ياسين وتقدير لحركة حماس وديورها الكبير في قضية فلسطين، وإن ذلك يأتي مسجماً مع مواقف الإحرة الكرام في المملكة العربية السعودية الداعم السعوية الداعم لشعبنا الفلسطيني وحقوقه وبضالته المشروع.

عمان - المجتمع : أشادت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالزيارة التي قام بها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية وجميع من الأمراء لتشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة، والذي يتلقى العلاج حالياً في مستشفى امك خالد بجدة، وقالت الحركة في بيان لها

اتحاد المحامين العرب يطالب بملاحقة شارون باعتباره «مجرم حرب»



شارون

«حماس» الذي فطنت محاولة سابقة لاعتقاله في عمان خلال شهر سبتمبر الماضي وحسب مصادر مطلعة فإن الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب تدرس حالياً المدكرة المقدمة من بعض نقباء المحامي العرب بالتنسيق مع خالد مشعل هو مدى إمكانية رفع دعوى قضائية ضد عناصر «موساد» والقيادات الإسرائيلية أمام محكمة العدل الدولية.

دعا المكتب الدائم لاتحاد محامين العرب إلى اتخاذ الإجراءات القانونية لملاحقة وزير البس التحتية الإسرائيلي أرئيل شارون وتقديره للمحاكمة كمجرم حرب، وبرز المكتب الدائم بالاتحاد مطالبت هذه بتصريحات الوزير الإسرائيلي التي هدد فيها بالسعي لاستكمال المهمة التي بدأها جهاز الموساد لاعتقال خالد مشعل - رئيس مكتب السياسي لحركة

ضابط جزائري سابق : قتل الممارضين والأدعاء أنهم إرهابيون

لندن - المجتمع : قال ضابط سابق في الاستخبارات الجزائرية إن الأفراد الذين تولى السلطات الجزائرية عن قتلهم بوصفهم من العناصر الإرهابية التي تقوم بتنفيذ عمليات القتل ضد المدنيين هم في الواقع من السجناء المعارضين لنظام الحكم، ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن الضابط هارون - الضابط السابق في المخابرات الجزائرية واللاجئ في لندن حالياً - قوله إن العمليات التي يقوم بها الجيش وقوت الأمن والإعلان هي قتل ما يفترض أنهم أعضاء في الجماعة الإسلامية المسلحة، لا يعتبر إلا نوعاً من التمثيل.

وأضاف: «إنهم يعطون نوعاً من الغذاء بتصفافه ويصنعون الحديث بما يجري حتى لا يكون الجميع إننا لا نفعل شيئاً، ولا نحمل، مشعات، ولا نحمل الأفراد - مشيراً إلى أن - الأشخاص الذين يقتلون هم كب كنا نفع في السابق أشخاص يؤمنون من السجن، كانوا قد سجنوا لأنهم على علاقة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو معارضون، يؤمنون إلى الجنال ويعطى لهم سلاح بنتر بحيرة مقلون، وتدعى الصحافة لترى ما أجره الجيش من انتصار».

تجمع إسلامي في إيطاليا يناقش اندماج المسلمين في المجتمع الإيطالي

ميلانو - إبراهيم شعباني : نظمت جمعية «الثقافة الإسلامية» ومكتب «المهاجر» في مدينة ميلانو - مؤخراً - ندوة بعنوان «شباب، سياسة وهجرة» حضرها جمهور غفير من أبناء الجالية الإسلامية المقيم بالمدينة وقام بتخليتها التلفزيون الوطني وبعد هذا اللقاء الأول من نوعه في إيطاليا تقوم به الجالية الإسلامية داخل أحد مراكزها المنتشرة على التراب الإيطالي، قد تميز هذا اللقاء بمشاركة القيادات الوطنية للمنظمات الشبابية المسلمة بالأحزاب الفاعلة «الصائكة والمعارضة» في الساحة السياسية الإيطالية، وهي مشاركة تصير - كما أوضح أبو بكر قدودة مسؤول العلاقات العامة في اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا - من فناعة الجمعيتين المنضمتين للندوة بضرورة معرفة الجيل السياسي المستقبلي للمجتمع الذي يعيش فيه، ومد جسور الصداقة معه، وتقديم صورة الإسلام الصحيح له وتعريفهم به، وهو أمر يساعد حتماً على رسم المسار العادل لاندماج جاليتنا في المجتمع انضباطاً إيجابياً مع الحفاظ على هويتها وشخصيتها المتميزة، وأساهمة في بناء مجتمع الاحترام والتسامح وترسيخ مبادئ الأخلاق والفضيلة فيه.

وقد أكدت مداخلات الندوة على ضرورة الانفتاح على المجتمع بما يؤكد على احترام العقائد ووجوب بلورة وترسيخ الهوية والإيمان الذاتي عند كل الديانات وعدم حوار من مقنساتها أو الاستهتار بها وبخاصة في وسائل الإعلام وفي مجالات العناية والإشهار، وهو الأمر الذي يحدث مراراً في المجتمعات الغربية باسم الحرية، ونصت شعارات شبي، كما تطرقت المداخلات إلى الحقوق المدنية للمهاجرين، وقد احتتم اللقاء بكلمة لرئيس جمعية الشبان المسلمين «عبدالله قبايحي» الذي أكد على حق كل الشخص المسلم في الحياة المساهمة النشطة في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الإيطالي.

الموت ببطء في سجون «السلطة»

لماذا تصر السلطة الفلسطينية على رفض الإفراج عن العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني الموجودين في غياهب السجون دون تهمة إلا معارضة اتفاقات أوسلو العاشلة

تتياهو داس على كل شيء وتذكر لكل الاتفاقات ومع ذلك لا تزال السلطة تصر على إرضائه وإعطائه «النام» بالاستمرار في مهمة التفتيش بأبناء الشعب الفلسطيني وبخاصة أبناء حركتي حماس وجهاد الإسلامي

وقد احتار عرصات منذ مجيئه إلى السلطة عام ١٩٩٤م لاحتيار الصهيوني حتى صار الناس طبقاً لوصف منظمة بيرثي يعيشون معاناة من القوصى والاستبداد تفوق المعاناة تحت الاحتلال

وأحبار الذين يعيشون حياة الموت البطيء في سجون السلطة والذين ماتوا تحت التعذيب الوحشي لم تعد حافية، ولم يعد يوم يمر إلا وتتكشف معالم جديدة عن حياة الفهر والكتب والحرمان التي يجيها أبناء الشعب الفلسطيني في ظل السلطة وأجر هذه المعاملات الإهمال الذي صدر مؤخراً عن ٤٥ موقوفاً سياسياً في سجن نابلس التابع للسلطة به دخول في إصرار مفتوح عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم أكثر من عام دون أن توجه إليهم أي تهمة وقد أرسل هؤلاء السجناء برفقيات عاجزة إلى منظمات حقوق الإنسان وعمال صوم منهم رئيس المجموعة الفلسطينية لحقوق الإنسان «باسم عبيد» إنهم معتقلون سياسيون وسجناء ضمير بكل معنى الكلمة، وكشف بصراحة أن استمرار اعتقالهم رهسوخ للإملاءات الإسرائيلية التي يتم فرضها من خلال ما يسمى بلجنة التنسيق الأمني، ولم يفت مسؤول حقوق الإنسان الفلسطيني إثبات استمرار التعذيب في مراكز وسجون السلطة وهي الشهادة نفسها التي اشتها منظمة العفو قبل ثلاث سنوات إذ قالت في أحد تقاريره «ثمة أدلة قاطعة على أن فروع وأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تمارس التعذيب على نطاق واسع وهو التعذيب الذي أثبتت مجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان في تقريرها هذا العام أنه أدى إلى مقتل ١٨ معتقلاً منذ عام ١٩٩٤م، على أيدي محققين السلطة في السجون ومراكز الاعتقال»

تري... إلى أي اتجاه تسير «السلطة» في العلاقة مع أبناء الشعب الفلسطيني؟

المحقق يقول بأن «السلطة» يجب أن تعود إلى الشعب وتعمل على إزالة العداء الذي شيدته ممارستها الوحشية وبخاصة بعد فشلها في تحقيق أي مكاسب سياسية من التقارب مع العدو على حساب الشعب

إن وقائع التاريخ تؤكد دائماً أن أبناء الوطن المحتل على اختلاف فكرهم ووجههم يحرمون دائماً على الاستمساك بقواسم مشتركة تحفظ لهم وحدتهم ضد الاحتلال، حتى يتحرر الوطن ولكننا في حالة السلطة الفلسطينية نقف أمام وضع شديد يتحتم في تحول حالة الحرب مع العدو إلى حملات تصفية لأبناء الوطن

السلطة إذا لم تعد إلى خندق الشعب الفلسطيني وسوف تظل معلقة بين صفعات تتياهو المتواصلة وإعراض أبناء الوطن فتتموت سياسياً هكذا وهي معلقة في الهواء... ■

شعبان عبد الرحمن

حفريات تابعة لمعهد الآثار في الجامعة العبرية بالقدس إلى معتمته اكتشفت بقايا الكنيس اليهودي الذي يعود تاريخ ملامته إلى سنوات ٥٠ إلى ٧٠ قبل الميلاد، منعياً أن هذا الكنيس الذي كشف عنه طاقمه على أطراف القصر الشتوي للحشمونيم الواقع في المنطقة الحاصصة لسيطرة إسرائيل قرب مدينة أريحا ربما يكون أقدم كنيس شيدته اليهود في التاريخ

يذكر أن سلطات الكيان الصهيوني لارالت تدبر كنسياً يهودياً آخر يقع داخل المنطقة التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة أريحا حيث يقوم متشددون يهود بربادة المكان والتمرد فيه ضد حراسة مشددة من قوات الجيش الإسرائيلي ■

زعيم حزب الفضيلة يدعو لوضع تعريف محدد للأصولية،

أريحوم - جهان : أكد زعيم حزب الفضيلة إسماعيل البتكي وجوب وضع تعريف محدد لمفهوم الأصولية وفي اجتماع انعقد بمدينة أريحوم شرقي نابلس لتسجيل أعضاء جدد في الحزب شدد البتكي على ضرورة القوصى لوضع مثل هذا التعريف، مشيراً إلى استحالة فرض عقوبات بناء على شيء غامض لا يوجد تعريف له، وأصاف بأنهم سيقومون بما يلزم عليهم كحزب سياسي في هذا الموضوع، وتم خلال الاجتماع تسجيل عضوية ٤ آلاف شخص في حزب الفضيلة ■

المجالس القومية المتخصصة توصي برفض مشروع تطوير الدراسة بالأهر

القاهرة - المجتمع أوصت اللجنة الدينية بالمجالس القومية المتخصصة في مصر بالإبقاء على السنة الرابعة بالثانوية الأهرية نظراً لحلول المناهج الدراسية بالأهر، والتي تحتاج إلى ٤ سنوات على الأقل لتدريسها، وقالت اللجنة في تقريرها الذي رفعته إلى رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري أن السنة الرابعة الأهرية أصبحت أحد معالم الدراسة بالأهر، ولذلك لا يجوز اختصارها

وكان شيخ الأهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أوصى بإلغاء هذه السنة ضمن مشروع تقدم به لتطوير المناهج الدراسية بالأهر، وقد فوبل هذا المشروع باعتراض عدد كبير من علماء الأهر، وقد حول الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء وزير شؤون الأهر المشروع إلى المجالس القومية المتخصصة - وهي مجالس استشارية - التي أوصت برفضه ■

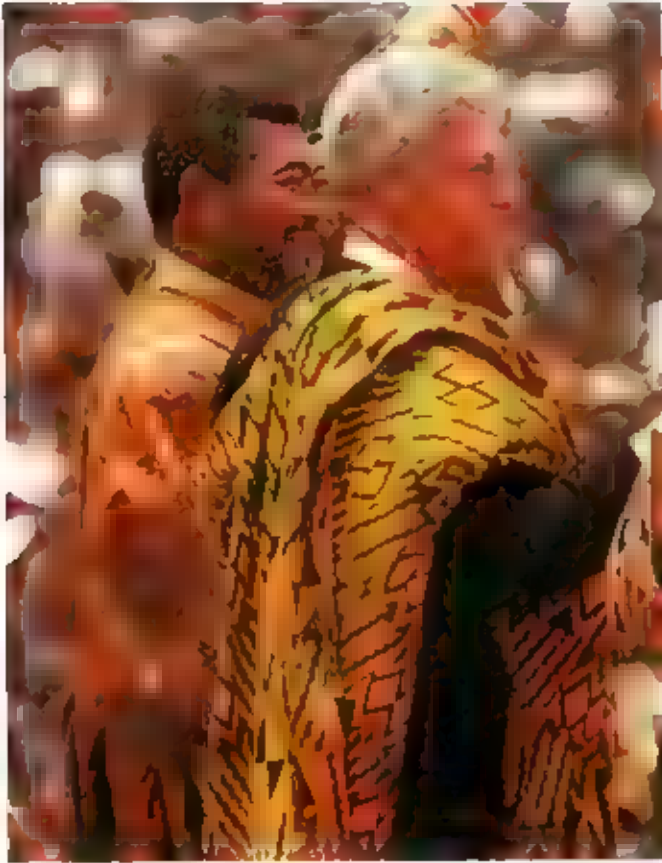
إسرائيل تزعم اكتشاف أقدم كنيس يهودي قرب مدينة أريحا الفلسطينية

القدس المحتلة - المجتمع: ادعت مصادر إسرائيلية أنها اكتشفت حديثاً أقدم كنيس يهودي في العالم بالقرب من مدينة أريحا في الضفة الغربية، وقال رئيس بعثة

المجتمع

تحتجب بمناسبة عيد الأضحى المبارك

تتقدم مجلة المجتمع وكافة العاملين فيها إلى قرائها الكرام بالتهنئة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور في الأسبوع القادم على أن تستأنف صدورها بحسنة الله يوم الثلاثاء ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨هـ الموافق ٢١ أبريل ١٩٩٨م.



أوغندا تقوم بدور «إسرائيل الإفريقية» لمواجهة السودان وتنفيذ المخططات الأمريكية في منطقة البحيرات العظمى

جنوب إفريقيا وحدها أعلنت صراحة اعتراضها على السياسات الأمريكية في إفريقيا

بعد عشرين سنة من زيارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر إلى كل من لاجوس ومبروليا خلال شهر مارس ١٩٧٨م، يقوم كلينتون ماول جولة له في إفريقيا زار خلالها ست دول إفريقية لمدة أحد عشر يوماً مداية من الإثنين ٢/٢٣، ولهذه الزيارة أبعاد سياسية داخلية وأبعاد استراتيجحية ذات علاقة بالنهوض الأمريكي - الأوروبي - الآسيوي على القارة السمراء التي تنهيا للنزول في مرحلة جديدة من الاستعمار المفق تحت الهيمنة الأمريكية في إطار ما يسمى بالعودة. وفرص القومية، لأحادية على شعوب تعيش محاصراً قاسياً من أجل الاعتراف من كل أشكال الهيمنة والتمعية، ومن أجل استعادة هويتها الثقافية والحضارية التي طُمست بفعل الاستعمار القديم وأسماع

كلينتون في جولته التاريخية

إفريقيا من الاستعمار الأوروبي إلى الاستعمار الأمريكي

باريس: د محمد الفمقي

هيلاري قد زارت هذه القلعة المعروفة باسم «برابة اللاعوبة» خلال مارس الماضي هي رايتها وفي هذا السياق رغبة مصالحة تاريخية مع السود في أمريكا

واللوبي الإفريقي له وجوهه المعروفة في أمريكا مثل فرنسوا جوربون - الصديق الشخصي لكلينتون - وقد حرص جوربون على حضور «ميتدي أليس» للاستثمار والتجارة في إفريقيا الذي عقد يومي ٨ و ٩ مارس بالعاصمة الإثيوبية أميس أبايا

وقال خلال هذا المنتدى: «إذا كانت دول آسيا حققت في الثمانينيات نهضة اقتصادية جطلت منها نمواً اقتصادياً فمن نتطلع إلى بروز الأسود الإفريقية في القرن الحادي والعشرين»

ويتزامن الاهتمام الأمريكي المتصاعد بإفريقيا بدينامكية إفريقية داخلية لبناء أسس نهضة سياسية واقتصادية جديدة تقوم على تقديم الأولويات للحلول الإفريقية للقدرة، ويدخل «ميتدي أليس» لجلب الاستثمارات واجتماع كمالات «عاصمة أوهده» من قبله في الإطار

«اللوبي الإفريقي» داخل أمريكا كنف مشاطة في اتجاه تفعيل الاهتمام الأمريكي بهذه القارة المهمشة، وتعتبر الأقلية السوداء في أمريكا ذات وزن كبير على المستوى السياسي، حيث وقعت في المحطات الانحائية إلى حاسب الديمقراطية وصوتت لهم وقامت بتأييد الرئيس كلينتون في حملته للانتخابات الرئاسية، وفي المقابل يبدي هذا الأخير اهتماماً خاصاً بهذه الجالية الضخمة التي بدأ السياسيون يعملون لها ألف حساب ويحاولون الاقترب من مشاطتها من أجل كسب أصواتها ومواقفها، وتكفي الإشارة إلى بروز محور سياسية من داخل هذه الجالية، وإلى المظاهر الليبرالية التي مادت إلى سطيحها «أمة الإسلام» بقيادة لوس فرحان

وفي زيارة كلينتون إلى إفريقيا نزع من الاعتراق بجميل هؤلاء السود واعتدار عن حقبة الرق التي بقيت آثارها السلبية إلى اليوم وفي هذا الإطار يتخضمن برنامج جولته كلينتون الإفريقية زيارة إلى قلعة جبرية جوري السفائلة التي شهدت ترحيل ملايين من الأفارقة عبر المحيط الأطلسي لبياعوا كعبيد، وكانت

وتتزامن هذه الجولة الإفريقية مع صعوبات داخلية يعيشها الرئيس الأمريكي كلينتون وبخاصة فيما يتعلق بملف أو مسلسل الفصائح اللاأخلاقية والتي أفقدته جانباً من الهالة السياسية على مستوى الرأي العام العالمي كرئيس لا تقوى دولة في العالم، فتكون هذه الجولة نوعاً من تصويل الرأي العام من مثل هذه القصايا المزعجة للصورة التي تريد أن تظهر بها السياسة الأمريكية

وقد سبق أن استغلت الإدارة الأمريكية أزمة لجنة التفتيش الدولية في العراق لإنحال العالم في أجزاء مضمية وسياسية متوترة عبر التهديد بإعلان حرب جديدة ضد العراق في قمة تقاعل أزمة «مويكاجيت» اللاأخلاقية

اللوبي الإفريقي في أمريكا

لكن هذه الأزمة ليست سوى عامل ثانوي في الاهتمام الأمريكي بالقارة السمراء... الذي تزايد في السنوات الأخيرة... ويمكن القول بأن

بعضه، وقد أشار كمالستو مادامو نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة إفريقيا إلى أن مائج القدرة الإفريقية تجاوز منذ ثلاث سنوات نسبة ٤ / فيما بلغ النمو السكاني حدود ٣ / وذلك للمرة الأولى منذ جيل.

أما على الصعيد السياسي، فتوجد مؤشرات لصهوية سياسية تقوم على مشاريع ويأخذ بعضها الصفة الحصارية «حسب وأصعبها» وتكونت نوبت لراكر قوى تعمر عن استقلالية عبر مطمئة للقوى الكبرى التي تريد الحفاظ على مصالحها في إفريقيا وخارجها، وقد برزت في السنوات الأخيرة تجارب سياسية في كل من جنوب إفريقيا والسودان على سبيل المثال لها خصوصياتها المنطقية من الواقع الثقافي والحضاري والتي ولدت فيه، ومثل هذه التجارب قابلة للتوسع في ظل موجة التحرر التي هبت على إفريقيا منذ سنوات.

فالولايات الدالة على بداية نهضة اقتصادية وسياسية في القارة السمراء لا يمكن أن تعمل عنها قوى كبرى مثل الولايات المتحدة التي تعمل على فرض نمط اقتصاد السوق في إطار ما يسمى بالعمولة، وكان لابد من التفكير في ريادة الرئيس الأمريكي لهذه القارة لتجسيد الانتماء الأمريكي، وتكريس العلاقات مع دول عديدة، وهذا ما دعت إليه الجمعية الأمريكية بمدينة نيويورك في اجتماعها يوم ١٢ مارس من العام الماضي للتداول حول اهتمامات ومصالح الولايات المتحدة في إفريقيا.

استهداف السودان

ومن الملاحظ أن كليتوتون اختار بلداناً من جنوب الصحراء أي أنه لم يدخل في برنامج ريرته إحدى دول شمال إفريقيا وهذا يمثل في حد ذاته توجهاً للسياسة الأمريكية الجديدة التي تريد التركيز على منطقة البحيرات الكبرى والتي تحتل حزاماً أمام انتشار التأثير العربي - الإسلامي في وسط وجنوب إفريقيا كما تركز على دولة جنوب إفريقيا ذات الحجم والوزن الكبيرين كقوة صاعدة في القارة، أما السودان فهي البلد المسلم الإفريقي الذي يقع جنوب الشمال الإفريقي العربي وهي أحد الأقطاب الإفريقية الواعدة وأحد المراكز الأساسية للفرانكفونية في القارة الإفريقية.

وخلال زيارته إلى غاما ألقى كليتوتون خطاباً في صاحة لاستقلال تحدث فيه عن «شراكة جديدة مع إفريقيا وقال في خطابه «أن الأول لوضع إفريقيا جديدة على حريتها» إنه «يبغي الدفاع عن الديمقراطية» وكان يبغي القيام بهذه الريادة منذ زمن طويل، وأصاف «محلي أن يتذكر أحقادكم وأحفادي بعد مرور قرن بأن ذلك شكل انطلاقة لنهضة إفريقية»، ومن عاداته انتقل إلى أوعندا، وهذه المحطة لها أهمية استراتيجية باعتبار ما تحتله من أهمية مواجهة المخام

السوداني

إن تعزيز العلاقات الأمريكية بدول منطقة البحيرات الكبرى والقوى الإفريقية يدخل في استراتيجيتها محاصرة السودان، بل والسعي لتدمير كيانه عبر تقسيمه، فلا غرابة أن تتحدث الأوساط السودانية عن معزومة وراء جولة كليتوتون الإفريقية، الأمر الذي يقسو الإجراءات الأمنية المشددة في كمبالا «عاصمة أوعندا» وحراسة رئيسها موسيفي من طرف وكالة المخابرات الأمريكية، وتصولت أوعندا إلى «إسرائيل الإفريقية» وقد حاصر كليتوتون خلال زيارته إلى هذا البلد قمة إقليمية لرؤساء أفارقة لبيداس تحيط بالسودان، وتداولت القمة ثلاثة مواضيع رئيسية السودان والأمن في منطقة البحيرات، والإصلاحات الاقتصادية، وفيما يتعلق بالسودان هناك تأكيد من طرف كليتوتون لتصريحات وريرة خارجيته مادلين أولبرايت خلال زيارتها لكمبالا العام الماضي الداعية للإطاحة بنظام البشير «سليماً أو بالقوة»، وتحدثت أيضاً واردة من أوعندا عن لقاءات بين مسؤولين أمريكيين في الطاقم المصاحب لكليتوتون وجون جارسج قائد التمرد ضد السودان الذي سيستفيد من المساعدات العسكرية الأمريكية لبيداس المجاورة لسودان والحاضرة في قمة كمبالا وذلك بشكل مباشر أو عن طريق الكيان الذي سيتم تشكيله تحت اسم القوات الإفريقية لحفظ السلام في القارة بدعم من أمريكا وفرنسا وبريطانيا حسيما جاء في المبادرة التي تقدمت بها هذه البلدان الثلاثة في القمة الإفريقية في هراري العام الماضي، بل والتي سمحت إلى تنفيذها قبل موافقة منظمة الوحدة الإفريقية عليها.

أما فيما يتعلق بملف الأمن في منطقة البحيرات الكبرى، فهناك رغبة لدى واشنطن بإزالة الفضيحة التي تلاحقها مثل بلدان غربية أخرى بالبقاء في موقع المتطرح بل المشعل لنار الفتنة في المجازر التي حصلت في رواندا عام ١٩٩٤م، ولأسباب أمنية تضمن برنامج جولة كليتوتون الإفريقية زيارة إلى رواندا لساعات دون الخروج من مطار كيغالي للبروز بظهر المهتم بشؤون هذا البلد الذي شهد أكبر مجزرة عرفها العالم في نهاية القرن العشرين.

الاستثمار ومناقشة أوروبا وأسيا

وأما الملف الاقتصادي، فهو من الأبعاد الأساسية في جولة كليتوتون، فإفريقيا تضم ٧٠٠ مليون نسمة في ٥٧ دولة، والثروات البشرية والطبيعية الإفريقية كانت داسماً محل اهتمام القوى الخارجية وكان الكونجرس الأمريكي قد أقر في العادي عشر من مارس الماضي قانوناً يهدف إلى توسيع الشراكة الاقتصادية مع إفريقيا وإلغاء الرسوم الجمركية على المنتجات الإفريقية.

كان كليتوتون خلال زيارته إلى إفريقيا داعية لتعاون اقتصادي، وافتتح الباب أمام الاستثمارات الأمريكية وقد صحبه وفد يضم ٨٠٠ شخص منهم عدد كبير من رجال الأعمال، وصرح مسؤول أمريكي بأن الهدف الرئيسي من الجولة هو «أن يعرف كليتوتون من الرؤساء الأفارقة نظرتهم للمستقبل والتي تشمل تصوره لمشاركة الاقتصادية والصمر وتصور كيفية معالجتهم للصراعات واجارو المحلية وسط إفريقيا»، وبالطبع، فإن مثل هذه التصريحات تخفي الأهداف الحقيقية في المجال الاقتصادي الاستراتيجي في قارة واحدة، وفرض نمط العمولة القائم على اقتصاد السوق من أجل الحفاظ على مصالح أمريكية في ظل منافسة متصاعدة.

وقد ورد في تقرير أمريكي حول نمو فرص الاستثمار في إفريقيا أن الولايات المتحدة مفضرة في الاضمحلال بقدرة شاسعة مثل إفريقيا تضم ٨٠ / من سكان العالم وثروة صاعدة لم يتم استغلالها بعد بالشكل المطلوب، وتحدث التقرير عن العلاقات التجارية الأمريكية - الإفريقية هادك أن اميدالات التجارية بين الطرفين لا تتجاوز نسبة ٦,٧ / وتقدمها بذلك اليابان ٧,٢ / ثم لاتحاد الأوروبي ٣٠ /، أما على مستوى الاستثمارات الأجنبية في إفريقيا فإن فرنسا وبريطانيا احتكرتا ٨ / منها منذ مطلع التسعينيات.

وتأتي هذه الجولة ليس من باب تدرك النقص والتقصير في التعامل التجاري بين الولايات المتحدة وبيداس إفريقيا فحسب، وإنما تجاور هذه السقف ومناقشة الأطراف الغربية الأخرى وهذا الزحف الأمريكي نحو قارة ذات ديماميكية داخلية سريعة هو شكل جديد من الاستعمار، واستغل الجديد يتحدث بحسب حقوق الإنسان والديمقراطية والشراكة التي تعني العدية في التعامل.

ويكن مثل هذا الخطاب ومثل هذه السياسات الملتوية لم تعد تنطلي خلفياتها الاستعمارية على شعوب القارة ومنح محطة جنوب إفريقيا تمثل دليلاً على مؤشرات النهضة من أجل الانعقاد من ربة الهيمنة البيضاء على القارة السمراء التي عانت ومردت تعاني من الاستعمار العنفي.

ففي الوقت الذي حصر كليتوتون على التعبير عن أمه في أن تكون جنوب إفريقيا الشريك الأول لواشنطن في إفريقيا، غير رئيس جنوب إفريقيا بكل وضوح عن رغبته في بقاء إفريقيا بعيدة عن الوصاية الأمريكية وهيمنة القوى الخارجية، كما عبر نائبه رئيس جنوب إفريقيا عن تصفله على القانون الأمريكي الهادف إلى تطوير العلاقات الاقتصادية الأمريكية مع القارة الإفريقية واستند منطق الليبرالية التجارية التي تعادي به واشنطن وأعبره عبر مناسب ومجحف بالسنة للدول الفقيرة المرتبطة بالمساعدات الخارجية. ■

صراع الكبار على النفوذ في القارة السوداء

أوغندا، من أجل تدريب قوات هذه الدول وتشكيل قوة لقمع التمرد السريع في المنطقة الإفريقية لفض النزاعات، وربما اعتبرت مصر الفكرة الأمريكية لتشكيل قوة التدخل السريع محاولة لبطء النفوذ الأمريكي في إفريقيا ومحاصرة النفوذ المصري والسوداني في القارة وتهديد الأمن المصري السوداني، سواء كان ذلك من خلال تشكيل قوى إقليمية عسكرية معادية أو استغلال ورقة المياه في الضغط على مصر والسودان، حيث تسيطر على منابع النيل دول إفريقية لا تحفي عداها للوجود العربي الإسلامي في إفريقيا، وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسات أمريكية تشرف على تنفيذ عدة مشاريع تنموية إقليمية على منابع نهر النيل وعونة إلى الصراع الأمريكي - الفرنسي على النفوذ في إفريقيا، فقد رجحت الأوساط السياسية المتابعة لشعور فرنسا بالكثير من عدم الارتياح لوصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى منطقة نفوذها في إفريقيا، وبخاصة أن ٨٠٪ من الاستثمارات في إفريقيا فرنسية، بعض المراقبين هذا مشاعر عدم القلق التي حادرت فرنسا إبانها إزاء جولة كلينتون في إفريقيا إلى عدم رغبتها بالظهور بمظهر الضعيف الحائز من التحرك الأمريكي الذي بدأ قبل سنوات من جولة كلينتون التي سعت الإدارة الأمريكية إلى إحاطتها بكثير من البهجة الإعلامية المثلثة، بل إن تصريحات كلينتون بنفسه في حواصم الدول الإفريقية التي زارها (غانا، أوغندا، رواندا، جنوب إفريقيا، بوتسوانا، والسفاح) هدفت إلى إعطاء أبعاد كبيرة من الاهتمام بالجولة

وقد جاء اصطحاب كلينتون لعضء إدارته وعضء من الاقتصاديين والمصنفين والحرس الخاص لإعفاء أجواء خاصة على الجولة ولا يمكن بالطبع إغفال أهمية الجانب الاقتصادي في جولة كلينتون، وإن كان مراقبون قد رأوا أنه يأتي في المقام الثاني بعد الاعتبار السياسي وفي تحرك حمار حمل الكثير من الدلالات، كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في موسكو يسعى لإنشاء نوع من التحالف الجديد بين فرنسا وروسيا وألمانيا، في محاولة على ما يبدو لتشكيل قوة ذات وزن في مواجهة توسيع النفوذ الأمريكي في إفريقيا، وكانت الأجواء قد توترت بين فرنسا والولايات المتحدة عقب تصريحات استغرافية أطلقها قبل عامين وزير الخارجية الأمريكي السابق وأرن كرستوفر، أكد فيها أن الولايات المتحدة راعية بالتدخل في كل الدول الإفريقية، وكما يبدو فإن صراع الكبار على النفوذ في مناطق العالم الثالث مرشح للتصاعد خلال السنوات القادمة، وإن كانت لم تظهر حتى اللحظة مؤشرات قوية على تراجع التفرد الأمريكي في رسم الكثير من معالم الحارطة الدولية ■



مخاوف مصرية - سودانية من جولة كلينتون لإفريقيا، وتقارب بين البلدين لمواجهة التهديدات المتوقعة

ترامت مع جولة كلينتون في إفريقيا، لمخاوف السودانية من جولة كلينتون في المنطقة تتبع من الولايات الأمريكية المعلنة بالعمل ضد التوجه الإسلامي الذي يتبناه النظام السوداني والذي تشعشع الإدارة الأمريكية نحوه بكثير من الفسق والخشبة من أن يتوسع ويشكل خطراً مستقبلياً في المنطقة الإفريقية، وكان السودان قد اتهم الإدارة الأمريكية بدعم وتحريض الدول المجاورة على تهديد الأمن السوداني، وكذلك بدعم الانفصاليين الجنوبيين بزعامة جون جارانج وبخاصة وأن وريثة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أعلنت صراحة في وقت سابق خلال زيارتها لأوغندا، عزم الإدارة الأمريكية على دعم جون جارانج بسقاط النظام السوداني، سواء كان ذلك بالوسائل السلمية أم العسكرية

وتقول المصادر السياسية السودانية إن الإدارة الأمريكية باتت تعتمد أوغندا كنقطة ارتكاز في سياستها العدوانية ضد السودان، وهو ما دفعها لإيلاء أهمية أكبر محطة أوغندا في جولة كلينتون وتقول هذه المصادر إن يوري موسيفيني رئيس أوغندا أبدى حماساً بتنفيذ السياسات الأمريكية في منطقة البحيرات العظمى، وترى أنه لعب الدور الرئيسي في تمكين الأقلية الثوسية التي تتجمع بعلاقات قوية مع واشنطن من السيطرة على الحكم في رواندا وبوروندي ورائير بدعم من المخابرات الأمريكية، وقد أعلن موسيفيني أنه يدعم حركة جون جارانج في سعيها للانفصال بجنوب السودان وتأسيس دولة حاصنة عاصمتها جوبا، وكانت الإدارة الأمريكية قد قامت بإرسال حبراء ووفود عسكرية لعدد من الدول الإفريقية، في مقدمتها

ليست فرنسا وحدها التي تشعر بالقلق إزاء الاندفاع الأمريكية النشطة نحو القارة الإفريقية، فالسودان ومصر لديهما القدر نفسه من القلق والمخاوف المبررة والواقعية، وقد أشارت مصادر سياسية إلى أن الرئيس السوداني عمر البشير وحده خلال الأيام الماضية رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك تناول فيها قلق السودان من الاستراتيجية الأمريكية الجديدة نحو إفريقيا، والتي رأى أنها تستهدف مصر والسودان أمياً واقتصادياً

وإذا كانت فرنسا - التي يرى الكثيرون أنها المتصور الأكثر من الاندفاع الأمريكية نحو القارة السمراء للنية - قد أثرت إغواء مخاوفها من محاولات الانحراق الأمريكي لمنطقة كانت فيما مضى حكرًا على النفوذ الفرنسي سياسياً واقتصادياً، فإن كلاً من مصر والسودان تعامت بصورة مختلفة

لقد أكد مسؤولون في الخارجية المصرية أن القاهرة تتابع من كثب وباهتمام بالغ جولة كلينتون في القارة الإفريقية، وأنها تدرك الأبعاد الحقيقية التي تقف وراء هذه التحركات وأضافت هذه المصادر أن مصر بدأت تحركاً دبلوماسياً مضاداً سبق جولة كلينتون، حيث قام وزير الخارجية عمرو موسى قبل أيام من وصول كلينتون لإفريقيا، بزيارة سبع دول إفريقية، الجولة جاءت بهدف تفهيم وتحويل العلاقات المصرية مع دول القارة والسعي لمواجهة التدخلات الخارجية في الشؤون الإفريقية، وأشارت مصادر إلى أن التحرك المصري جاء بعد وصول معلومات فرنسية حول خطط أمريكا للتدخل في إعادة ترتيب الأوضاع في القارة

شعور مشترك بالخطر

وعلى صعيد آخر فسره كثير من مراقبين على أنه شعور مشترك بالخطر الذي يهدد البلدين، تشهد العلاقات المصرية - السودانية تحركات نشطة لإعادة الدفع وإزالة أسباب التوتر وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان أشر إلى أن هناك قوى بها مصلحة في عدم استقرار العلاقات بين مصر والسودان، لأن وجود علاقات مستقرة بين البلدين من شأنه أن يخدم أمن السودان ومصر والأمن القومي العربي، وهو ما لا تريده بعض القوى الإقليمية والروية التي تستهدف تعريب العلاقة بين البلدين، وأضاف عثمان أن مصر والسودان توصلتا إلى قناعة بأن هناك من يستهدف وحدة السودان وأمنه وأمن المنطقة ككل، وكانت تصريحات وزير الخارجية السوداني هذه قد وردت خلال زيارته لمصر، والتي

مصر والسودان أغلقا ٩٠٪ من ملفات الخلافات

القاهرة: محمد جمال عرفة



مصرى موسى

مصطفى عثمان

هو الأول من نوعه الذي يجري بشكل علني مما يشير لتحسن التعاون وإيجاد الكثير على صعيد الجانب الأمني المشكك بين البلدين خصوصاً أن التعاون في عهد الوزير السابق - الألفي - كان قد تم وقفه بعد بدئه مباشرة وبرت مصر ذلك برفض السودان التعاون مع مصر، وعلمت للبلدين أن بقاء الوزيرين جاء بهدف حل عدد من المشكلات التي تعترض على الجانب بشكل مباشر وبمهادنة لزيارة يقوم بها وزير الخارجية السودانية للقاهرة في منتصف إبريل للاتفاق على مراحل أخرى من التعاون الأمني وتوقيع بذكرات تعاون وتدريب بين الوزارتين المصرية والسودانية

وكانت معلومات قد ذكرت أن السودان سلم مصر بالفعل عدداً من بطونيين ممن أمكن معرفة أماكن وجودهم في السودان، وأن هناك برنامجاً لبحث المشترك عن مطلوبين بواسطة فرق أمنية مشتركة إضافة لتشديد الطرفين الحراسة على المنافذ الحدودية لمنع تهريب السلاح أو الجمال أو السلع الأخرى، وفي الإطار نفسه أيضاً التقى الوزير السوداني وزير الشؤون الخارجية وسفير المخابرات عمر سليمان لبحث عدد من نقاط التعاون الأمني بين البلدين وإزالة أي عقبات تعترض سير الجانب المشترك في أداء عملها، أما اللقاء مع الوزير عمرو موسى، فقد اتفق بكيفية الإسراع بتطوير ملف العلاقات الدبلوماسية وإن كان لم يتم الاتفاق بعد على تعيين سفير مصري جديد في السودان رغم فراغ هذا المنصب منذ عام ١٩٩١م، كما تطرق لبحث الدور المصري للوساطة بين الحكومة السودانية والمصرية، وهو الدور الذي قبنت الظروف قيام مصر به بهدف الحفاظ على وحدة السودان واستقراره الذي هو أيضاً عنصر استقرار للأمن القومي المصري، وكان الوزير موسى التقى قادة المعارضة السودانية عدة مرات في هذا الإطار وافق على مبدأ الحوار بشكل عام بيد أن المعارضة أظهرت تذبذباً وعدم وضوح رؤية، وشرح الوزير السوداني لمخبره المصري تفاصيل مهمة مما يجري من مؤامرات وحيلولة لفرق الأراضي السودانية انطلاقاً من إريتريا وأوغندا، وتشرقب الأوساط المصرية الآن زيارة الرئيس السوداني عمر البشير للقاهرة لوضع النقاط على الحروف وإيهام أي مظهر للخلافات بين البلدين مشيرة إلى أن القاهرة سبق أن رفضت هذه الزيارة لحيث حل الخلافات بين البلدين، وتحقيق إيجابيات على صعيد الملفات الأمنية والسياسية وعودة المستلزمات المصرية المصادرة، وهو ما بدأ يتحقق بالفعل وعلى جميع الأصعدة وبشكل يرضي الطرفين ويحقق مصالحهما إذ باتت الظروف مواتية بأن عراقتها هي مصر أدت لعزلتها عن العالم، وبانت مصر مقتنعة بأن السودان الطرفي الوحيد هو سند لأمنها القومي ■

والدكتور البار عند لقائهما بالقاهرة، إذ عاود البار الحديث عن سيادة مصر على حلايب بيد أن الوزير السوداني رد بأنه من الأفضل عدم الحديث عن سيادة أي الطرفين عليها، لأنه إذا تحدثت مصر عن السيادة فسوف تجد في السودان من يرد ويتحدث أيضاً عن السيادة، وأن لدى السودان وثائق تثبت ملكيتها بحلايب، وقد وصف دبلوماسيون سودانيون الاتفاق - غير المعلن - بأنه إنجاز وتطور مهم لصالح علاقات التعميم ويعبر عن بعد نظر القيادتين وفتحت الفرصة على أعداء البلدين، ولغت نائب للمحقق التجاري السوداني بالقاهرة عبدالرحمن صالح - النظر لحدوث تطور مهم في العلاقات التجارية، وقال للمحقق عقب عودته مباشرة من الخرطوم مع (٦٠) من ممثلي الشركات المصرية إن هناك طفرة متوقعة في العلاقات التجارية بين البلدين وأن شركات ومستثمرين مصريين كثيرين يعدون العدة لفتح استثمارات كبيرة في السودان، وأضاف أنه ليس بنفسه حرص على القيادة المصرية على تسريع التعاون وقال إن رئيس الوزراء كمال الجنزوري حدث خلال لقائه مع وزيريه التجارة والخارجية السودانيين على الإسراع بتنفيذ مشاريع للتعاونية وتجارية بين مصر والسودان وسرعة إزالة العقبات بين البلدين، وهو تطور جعل مسؤولي السفارة السودانية يتنفسون الصعداء بعد انتهاء فترة التوتر والشو جرم مختلف انعكس بالفعل على توقيع مصر والسودان أربعة اتفاقيات تجارية تركز على تسهيل عملية التبادل التجاري، وزيارة وزير الخارجية السوداني تضمنت أيضاً لقاءً مهماً مع وزير الداخلية المصري حبيب العادلي

**وزير خارجية السودان
للمحقيق: اتفقنا على عدم
إثارة مسألة السيادة على
حلايب وجعلها منطقة تكامل**

يبدو أن قنار عروبة العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان يوشك أن يصل إلى محطاته الأخيرة، وأن زيارة وزير خارجية السودان د. مصطفى عثمان للقاهرة مؤمراً، إضافة لزيارة المؤكدة للرئيس البشير لمصر بعد عيد الأضحى ستكونان مسك الختام لخلافات استمرت سنوات بين البلدين، فقبل أن يصل الوزير السوداني للقاهرة كانت أبرز الملفات الخلافية بين البلدين قد تم حسمها تقريباً، إذ إن الملاحاة البحرية بين البلدين عادت لسابق عهدها بين مينائي وادي حلفا وأسوان، والمشكلات المصرية التي سبق أن صايرتها الحكومة السودانية في ذروة الخلافات بين البلدين - خصوصاً المدارس وجامعة القاهرة فرع الخرطوم واستراحات مهندسي وزارة الري - صدرت قرارات سودانية بإعادتها لمصر وسياسات للخرطوم بعد العيد مباشرة - كما قال وزير خارجية السودان - وزير التعليم العالي والري المصري لشعبية عدل الأمر نهائياً، كما يصير التعاون الأمني بين البلدين بشكل مرضي تماماً ويستجيب الطرف السوداني لكل المخالب التي تقلق مصر والأهم أن هناك تعليمات عليا بتذليل أي خلافات فوراً أما قضية ثلاث حلايب الحدودية المتنازع عليه بين البلدين فقد تم التوصل لصيغة نظرية حتى الآن لتحويله لمنطقة تكامل أو منطقة حرة مفتوحة بين البلدين، وقد عكست زيارة الوزير عثمان الأخيرة للقاهرة هذا الانسراج وإغلاق ٩٠٪ من ملفات الخلافات إذ تم الاتفاق على حل المشكلة في إطار تكاملي أوسع لا يثير فيه أي من الطرفين مسألة السيادة على حلايب، وأن تجمع الخلافات حول هذا الأمر وتحول المنطقة إلى منطقة حرة أو تعاون ثنائي، وقد كشف الوزير السوداني في تصريحات خاصة للمحقيق عقب اللقاء مع الرئيس مبارك أن مبارك قال له: «أبلغ الرئيس البشير أنه لا مشكلة حول حلايب وأن مصر مستعدة لأي تعاون فيها وتكامل»، وأضاف أن هناك شبه اتفاق بين البلدين على عدم إثارة مسألة السيادة على حلايب وتحويلها لمنطقة تكامل بين البلدين، وكان الدكتور أسامة الباز - مستشار الرئيس للشؤون السياسية - قد قال عقب لقاء الرئيس مبارك والوزير السوداني إن حلايب مصرية بالوثائق والمستندات، وأنه لا خلاف على السيادة حولها، ولكن مصر متفهمة على تحويلها لمنطقة تكامل مع السودان، وقد سئل الوزير السوداني في هذه التصريحات، فقال إن د. الباز لم يكن حاضراً للقاء مع رئيس الجمهورية ما يعني أنه ينبغي أن يكون هذا هو موقف القاهرة

مصر دبلوماسي على مستوى عالٍ صرح للمحقيق عن جدال ثار بين الوزير السوداني

الماسونية في بريطانيا

«السيد الأعظم» يتحدى!

لندن : إبراهيم درويش

في بريطانيا مرة أخرى، هذه الحركة السرية التي تعود في جذورها إلى «البائس الأحرار» الذين طوروا شعائز ومحايل خاصة بهم تبعدهم عن محايل المحال الصائين تدعى أنها تعود في جذورها إلى سيدنا آدم عليه السلام

وقد أصدر كتاب الماسونية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر مجموعة من الكتب والدراسات عن الحركة (أظهروا فيها أن لها تاريخاً متواصلاً وراثياً، بل يرى بعض كتاب الماسونية أن الحركة تعود في جذورها إلى حركة «دوربر» الغويبة التي كانت منتشرة في العصور القديمة في بريطانيا وإيرلندا قبل وصول النصارية إلى الجور البريطانية، كما يرى بعض الكتاب أنها تعود في جذورها إلى حركة يهودية انتشرت في فلسطين بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد تدعى «إيسير» فيما نصت بعض الكتب الماسونية إلى محاولة تجديد الماسونية في الألبان المصرية

عانت الماسونية لتقتصر العاوين المارة في الأخبار البريطانية بعد اشتعال الأزمة الأخيرة الشهر الماضي بين وزارة الداخلية والسيد الأعظم، مايكل هيفام - مسؤول المحفل الماسوني الموحد، لبريطانيا - على خلفية علاقة الماسونية بعدد من الفضائح في نوازل الشرطة التي تنتشر فيها الماسونية.

وقد تمحورت الأزمة حول ضرورة الكشف عن مجموعة من الأسماء التي لها علاقة بهذه الفضائح، الأمر الذي اعتبرته الماسونية البريطانية تدخلاً في شؤونها الداخلية والخاصة، ويكاد الأمر يعود إلى تشريع قانوني يحظر قادة الماسونية في بريطانيا على الكشف عن أسماء أعضاء الماسونية جميعاً والمبالغ عندهم أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في البلاد.

التأكيد على أنها ليست جمعية سرية تعمل تحت الأرض، وهو ما حاولت الحركة الماسونية التركيز عليه منذ انتعاشها في بريطانيا في أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر

وقد ألق موضوع الحلاف هذا ملف الماسونية

وجاء اعتراض المحفل الماسوني الموحد الذي يتخذ من شارع نيوك ستريت وسط لندن مركزاً له على طلب وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، واللجنة المختصة للشؤون الداخلية برغم أن للحركة أو لمنظمة الحق في الحفاظ على أسرارها مع



غلاف كتاب «الأفوق» لستيفن نايت

وحسب ستيفن نايت - مؤلف كتاب «الأفوق» - فإن عدد المحافل الماسونية في بريطانيا ارتفع في نهاية القرن الثامن عشر من ٢٢٠ محفلاً إلى ٩٠٠٣ محافل الآن، منها أكثر من ٩٠٠ محفل خارج بريطانيا تابعة للماسونية بمرکز معيها في دول الكومنولث

ويعتقد أن البرلمان البريطاني يضم محفلي على الأقل، واحد منهما هو «محفل الترحيب الجديد» الذي أنشئ في عام ١٩٢٩م من قبل أمير ويلز السابق إدوارد الثامن دوق ويلسور من أجل جذب النواب الجدد من حزب العمال، وذلك لاعتقاد المؤسسين أن هؤلاء تم استبعادهم من النظام الماسوني الموجود في مناطقهم الانتخابية، ويمكن أن يكونوا سبباً في إثارة العديد من المشكلات في البرلمان

ووجود في اسكتلندا محفل أعظم خاص به مثلما يوجد محفل أعظم آخر خاص بويلز، في دول يقدم خدماته للأعضاء المنتشرين في إيرلندا في منطقتي الشمال والجنوب، وهناك محافل عصية مستقلة في مختلف أنحاء العالم بينها - محفلاً ذاتياً في الولايات المتحدة، وأعداد أخرى في أوروبا

ويعود انتشار الماسونية في الولايات المتحدة التي كانت بعض ولاياتها تابعة للتاج البريطاني إلى فترة متقدمة من القرن الثامن عشر، فقد تم تعمد الرئيس الأمريكي جورج واشنطن في الماسونية عام ١٧٥٢م، واليوم فإن ورقة النقد الأمريكية «الدولار» لا تظهر صورة الرئيس واشنطن فقط، وإنما تحمل الصن التي ترمي كل الأشياء، والتي تمتد شعار الماسونية

وقد رفض جورج واشنطن أن يكون رئيس المحفل الأعظم للولايات المتحدة التي كانت متحدة حديثاً، ومن ثم كان لكل ولاية أمريكية محفلها الخاص، وأول محفل أعظم أنشئ في ولاية فرجينيا الأمريكية عام ١٧٥٢م، وقد تبع بعض الدول الطريقة البريطانية في نشر معتقدات الماسونية خارج البلاد، فحسب نايت أنشأ بعض المحافل الأمريكية معارف لها في الصين قبل الحرب العالمية الثانية، كذلك نشرت المحافل الأمريكية المعتقدات الماسونية في كندا وأنشأت المحفل الكندي في عام ١٧٤٩م

وقد بلغ عدد الماسونيين الذين وضعوا توقيعاتهم على ميثاق الاستقلال الأمريكي ثمانية ومن فيهم بنجامين فرانكلين، ومع أن مشاطات الفروع الماسونية خارج بريطانيا كانت هاملاً في نشر الحركة إلا أن المحفل الماسوني البريطاني كان الرائد الأول والناشط الأكبر في نشر تعاليم الحركة خارج بريطانيا، إذ تم تقديم الماسونية من خلال الدعاة الماسونيين البريطانيين والإيرلنديين والاسكتلنديين لأوروبا أو للأقاليم الأوروبية حسب تقسيمات الماسونية

وكانت الماسونية في بداية دعوتها تتركز في الأوروبيين مع عدد قليل من الأمراء الهنود، ولكن بعد عام ١٨٦٠م فإن الماسونية تحركت في نشر

أما عن علاقة الماسونية بالشرطة البريطانية أو سكوتلانديارد فتعود إلى القرن التاسع عشر، حيث بدأ النقاش حول الوجود الماسوني - كما يرى نايت - في عام ١٨٧٧م حينما كان يوجد عدد من الماسونيين في دائرة المصنّعين التابعة لسكوتلانديارد التي أنشئت عام ١٨٤٢م

ويعتقد نايت أن علاقة الماسونيين بالفساد في دوائر الشرطة تعود إلى عام ١٨٧٢م، واستمرت حتى الآن مع لضيعة أخرى ظهرت عام ١٩٧٧م حينما ألقى القبض على أحد الضباط الكبار في المؤسسة يدعى مودي في ذلك العام بتهمة الفساد، ويعتبر النظام المصرفي أحد المراكز القوية التي تتواجد فيها الماسونية، وحسب التحقيقات التي أجراها نايت فقد أظهر أن عملية الترفيع في النظام المصرفي تعتمد على كون المرشح عضواً في الماسونية أو لا

كذلك تتواجد الحركة الماسونية في قطاع الصناعة، ولاسيما في مجال صناعة الصلب والفضة، وفي النصوص الهندسية البريطانية، وفي البريد وفي مجال الطاقة الكهربائية، وحتى عمال الطوارئ والإطفاء لهم تمثيل جيد في الماسونية - كما يعتقد نايت - الذي يقول إن التأثير الماسوني متواجد في قطاع الصناعة والأعمال، ويشمل عد التأثير عمليات التعيين في المراكز والعقد التجارية والصناعية وعمليات الترفيع

كما يعتبر التأثير الماسوني في مجال القضاء واضحاً جداً، واستنداً إلى مارتين شورت مؤلف كتاب «في داخل الأفعى» يشير الكاتب في دراسته عام ١٩٨٨م إلى ١٨ دائرة قضائية مختلفة التخصصات يمارس فيها الماسونيون حضورهم

وحسب تقرير نشر في العام الماضي من قبل اللجنة المختصة للشؤون الداخلية في مجلس العموم البريطاني فإن ثمة تواجداً ماسونياً في عدد من دوائر القضاء، وأشارت الدراسة إلى وجود عضو ماسوني بين ٢٩ قاض من قضاة محكمة الاستئناف، وماسوني واحد بين ٩٦ قاضياً في المحاكم العليا، و٥٧ في دوائر القضاء في أوكسفورد وميلاند، و٦١ من ٦٤ في دوائر القضاء في منطقة شمال - شرق، ويعتقد شورت أن وجود هذه الأعداد له أثر كبير وصدمة خطيرة

وكانت اللجنة المختصة للشؤون الداخلية السابقة قد أشارت في تقريرها إلى القسم الذي اعتبره شورت دليلاً على التبادل المصلي والمنفعي بين الأعضاء الماسونيين والذي يقدم صورة من خدمة أهداف الأخ العضو وحماية مصالحه وأعراضه، وفي هذا تعارض مع الولاء للدولة أو النظام القضائي والعدالة

ولكن للجنة البريطانية ثالث إله لا تعارض بين القسم الذي يقسمه العضو في الماسونية وذلك الذي يقسمه حينما يعين في مجال للقضاء أو الشرطة، ولكنها أوصت بضرورة ذكر عضوية الشخص المعين في مجال من هذه المجالات بالماسونية لرفع الشك واللبس عنه

وعادة ما توجه الحركة الماسونية دعوتها

معتقداتها بين الأعراق الأخرى، ففي مناطق جرد الهند العربية «أمريكا الوسطى» وشرق إفريقيا كانت هناك «محافل بيضاء» وأخرى «سوداء»، وتم استعدادات الأمر نفسه في الولايات المتحدة، حيث اتحدت المحافل السوداء الأمريكية مع البيضاء بشكل تدريجي فيما بعد، ولأن الماسونية تعتقد أنها مرتبطة بالمؤسسة الحاكمة حسب الأسطورة التي نشأت منها - فإن تصرفاتها وعلاقتها بلغرائها تتباين من مكان إلى آخر، وتختلف من واقع زمني إلى غيره

ففي القرن الثامن عشر لم تكن الماسونية منتشرة بشكل كبير على الأرض، إلا أن علاقتها مع الطبقة الأرستقراطية ورجال المجتمع والشخصيات البارزة أكدت وجودها، وساعدت علاقتها مع المؤسسات الحاكمة على استيعابها من الكثير من التشريعات والقوانين منذ عام ١٧٩٧م لاسيما فيما يتعلق بإنشاء الجمعيات السرية وتقديم قسم ولاه يختلف عن قسم الولاء الذي يقدمه المواطن العادي لوطنه وحكومته

ومن هذ يفهم عدم انتشار الحركة الماسونية في أوساط الطبقات المتوسطة، ولكن تغيرات الحياة العامة في المجتمعات الصناعية عززت من موقف الماسونية التي بدأت تكبر مثل كرة الثلج حيث أخذت تصاحب فئات جديدة أفرزتها الحركة الصناعية والصراخ الاجتماعي، حيث تعددت الحركة، وتتركز الفئات التي تستهدفها الحركة الماسونية في مجال رجال الأعمال والمهن وأصحاب القرار السياسي وتضم في جهتها مدرسين ومحامين وقضاة ورجال دولة

وباختصار تصاحب الحركة الماسونية كل الشخصيات ذات القدرة على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والشخصيات القيادية في مجتمعاتها، وتوجد الحركة الماسونية في الجيش، حيث ذكر نايت عدداً من الشخصيات العسكرية البريطانية التي كانت على علاقة مع الماسونية، وبالدات الجيرال السير رالف هون الذي عمل في أكثر من مكان ككاتب ومحام في أوجندا والشرق الأوسط وماليزيا وغيرها، وكانت رتبته الرسمية في المحفل الماسوني تعادل رتبة الراعي الملكي أو تزيد عليها

للرجال الذين يبلغون عمراً متقدماً أو في منتصف عمرهم، وتعتبر أدبيات الماسونية نفسها الحركة منظمة مقترحة لكل الرجال من كل الأديان. ومع أن المرأة الماسونية الحرة موجودة، إلا أنها تعتبر جزءاً من قانون المحفل الأعظم الموحد ومستورة في لندن ويعتقد المحفل للرجال أن عضويته لا تنحصر في أعضاء البرلمان، ولكنه يضم أي شخص، ومثل للبرادي الحاصلة فإن المرشحين يمكن ترشيحهم أو اقتراح أسمائهم من قبل الأعضاء السابقين في المحفل الذين يتركون الأعضاء الجدد، ويتم مقابلتهم فيما بعد من قبل المسؤولين في المحفل.

ولعل الإشكالية الأخرى المطروحة دائماً على الماسونية هي إطارها الديني، ففي الوقت الذي تدعي أن إطارها يقوم على النصرانية ظاهرياً إلا أن أدبياتها تظهرها كحليط متناثر بعيد من الاعتقادات، وقد أثار كتاب «الظلام الواضح» الذي نشره والمؤن هانا عام ١٩٥٢م عاصفة من الجدل، حيث حاول الكاتب هانا الإجابة عن السؤال الذي يتعلق بكون الماسونية ديناً خاصاً أم أنها معتقد قائم على النصرانية، وقد توصل الكاتب في كتابه إلى أنه لا علاقة بين الطرفين.

وقد حاول أحد الفلاسفة الماسونيين الرد على الكتاب السابق بكتاب آخر تحت عنوان «المرور الواضح» وحاول رد تهمة التعارض بين الماسونية والنصرانية، وأثار هذا الموقف والجدل مزيداً من شكوك العديد من الطوائف النصرانية البريطانية. إذ بقيت هذه العوائق تلتزم إلى الماسونية القائمة على أنها نظام قديم طور مريخه من الطقوس غير العادية والاعتقادات الطريفة التي كانت سبباً في إحداث جدل كبير في صفوف المؤسسة الدينية. فقد اعتبرت كنيسة الروم الكاثوليك الماسونية مذهباً «وثنيّاً» ومنعت أفراد طائفتها من الانضمام إليها، ومعتدلتهم بالحرمان الديني في عام ١٧٢٨م. وجاء اعتراض الكاثوليكية الرومية على الماسونية من موقفها المعارض لمفهوم الماسونية الذي يعتقد أنه قادر على جمع الناس ضمن إطار واحد من خلال المفاهيم الخاصة للأديان المختلفة، ذلك أن الماسونية تعتمد في حفلات قبول الأعضاء عدداً من الصيغ مثل «يهوه»، «هالك»، «والتثليث المسيحي» كما أن الكنيسة الإنجيلية وطائفة الميثوديست



جورج واشنطن

عبراً في الأوساط القليلة للمضنية عن لعتامعات وتحفظات إزاء الماسونيين. وجاءت هذه التحفظات لعدم استخدام الماسونية اسم السيد المسيح في صلواتها وطقوسها.

ويؤمن أتباع الماسونية بما يسمى بالقيم الخلقية والروحية القائمة على الحب الأحرى تجاه الآخرين من الأعضاء، وتقدم هذه القيم للأعضاء الجدد من خلال ما تطلق عليه الماسونية «الأماب الأخلاقية» التي يتم مشيها من خلال الأرية، التقليدية القديمة وأبواب البنايين القدماء، وما يطلق عليه «أسرار الصرفة» وهي تفاصيل الطقوس مع الرموز والإشارات التي يستخدمها الماسونيون للترحيب ببعضهم البعض، ومع أن المنظمات القديمة أنشئت من أجل خدمة الدين والمجتمع إلا أن الماسونيين لم ينشروا من أجل هدف كهذا.

وقد رفض «السيد الأعظم» للمحفل الماسوني الموحد البريطاني مايكل هيغام توضيح الرموز والإشارات الخاصة بالماسونيين أمام اللجنة المخشاة في مجلس العموم للشؤون الداخلية أصهراً، وأكد أن هذه الإشارات تستخدم في احتفالات وتجمعات رسمية.

وقال هيغام إن الماسوني لا يستطيع التعرف على «الجهه الماسوني في الفضاء العام وبدأ من ذلك قبل الاجتماعات للماسونية تضم عمل المحفل

الرسمي» الذي يستمر ساعة ونصفاً ويتبعها عشاء تعارفي، ويتم تحضير الأعضاء لثلاثة طقوس تتعلق بمستوى الأعضاء الجدد وتضم العضو الجديد وصديق الصرفة، والسيد للماسوني.

ويعتقد الماسونيون أن الطقوس الغريبة التي يورثها العضو لا تهدف إلى إلهام أي مرشح ولكنها من أجل تأكيد مبدأ التواضع والالتزام من قبل العضو قبل تقديمه إلى القسم والعهد على الطاعة والسرية والإخلاص فكل عضو جديد مطلوب منه قبل أن يقدم القسم المذكور المرور بمجموعة من الطقوس الغريبة، إذ عليه أن يقدم نفسه خارج الأبواب المغلقة للمحفل مرتدياً فردة هذا في قدم وضاً في القدم الأخرى، رافعاً طرفي سبيله في رجل وميضاً الطرف الآخر على حاله ولاسماً قميصاً له أكتاف ومظبراً جزءاً من صدره، ويغطي عينيه، وقيل بغزل الأبواب التي فتحت له فإن حارس المحفل يلصقه بطرف معول (سياف مستقيم مستنق) ويصفقه بشكل خفيف على قلب العضو الجديد قبل أن يقدم قسمه للسيد الأعظم ويقسم العضو الجديد الذي يلعب به الهادري على أنه إذا حرق القسم أو «نتهك» فسيتم حرقاً أقسم بهما كاذبة، ويصعب والعائلة هذه من شؤون المحفل أو مجتمع الرجال الذين شرفوا كلاهم وحافظوا على قسمهم.

ويعتقد بعض النقاد من أمثال الباحث مارتين شورت أن هذا القسم يدعو إلى المنفعة لاجتماعية والمصلحية والتحيز. ويقول شورت في كتابه «في داخل الآخرة» أن هناك طباعاً حماساً يجب على سيد المحفل التشديد عليها ويؤكد لها للعضو لعضوية المحفل، وهي «باليد في اليد أرحب بك أيها الأخ، قدم لقدم أهلك في كل شؤنك، وركبة لركبة تواضع يدركي بأجتهاجك. صدر لصدر أسوارك المشروعة التي أمثني عليها سأحفظ بها مثل أسرارتي، واليد فوق الظهر سأحفظ شخصيتك في عياك كما في حضورك».

وعادة ما يقدم القسم تقليدياً على دم مشوش من حلال مجموعة من التهديدات بالمقربة مثل التهديد بقطع العنق أو قص اللسان، ورمي الأحشا، للطيور الجارحة.

ومع أن الحركة الماسونية تقدم هتداً من الفطامات الحيرة لأعمالها حيث تدعى كل عام جمع أكثر من ١٢ مليون جنيه إسترليني بصالح الأعمال الحيرة، إلا أن تأثيرها ملاحظ في الحياة العامة لاسيما في مجال القضاء والشرطة وفي عدد من الطاعات التي تستخدم فيها الماسونية شباتها للتأثير على صناعات القرار، وإلا الحركة تعتمد على السرية في العضوية وتقدم غذاء لتركاتها قبل كل فصل من فصلها وكل أحداث تتعلق بها يجعل الحركة فرصة للفحص والتدقيق، ويقدم سريرة عن الأثر الذي تقوم به في المجتمع، ولكن أي بحث في الماسونية يتطلب دراسات أعمق، وكل بحث يكتب عن الحركة يدعي أنه بدأ بفحص رحلة كشف أسرار الماسونية الحركة التي تؤكد الأسرار مع دعائها أنها حركة غير سرية. ■

الصهيونية والماسونية.. علاقة وطيدة

العلاقة بين الصهيونية والماسونية علاقة وطيدة تمتد جذورها إلى نشأة الماسونية، فقد لعب اليهود دوراً رئيسياً في تأسيسها والسيطرة على أشطتها. وتطويعها لأهدافهم الضمنية على مر التاريخ، وصار من الصعوبة البالغة عند ذكر الماسونية تناسي الصهيونية، فهما صنوان ووجهان لعملة واحدة وتاريخ المحافل الماسونية وأنشطتها للتشجيع في العالم أجمع يكشف كيف استخدم اليهود الصهيونية هذه المنابر كراس حرية ضد المجتمعات، وبخاصة الإسلامية، وهو ما تبه إليه العديد من الدول فحظرت هذه المحافل ومنعتها من مراوالة أشطتها، لكنها أي الماسونية - ما لبثت أن تلوت للعرب، وبرزت داخل هذه المجتمعات - التي تظفها - في أثواب أخرى ويقسمها مغيرة أكثر جاذبية في شعاراتها الإنسانية وخدماتها الاجتماعية، محفلة تحت ذلك كله مصطنعاتها الوداعية التي تنفذها بهدوء، نافذة سمومها الفتنة، وهو الأمر الذي يستوجب العمل الدائم على مواجهتها في أي شكل تظهر، ويأتي لرب تتعامل فيه. ■

.. وأعلن النظام

السياسي التسلطي

السلطان المطلق



يقدم : أحمد عز الدين

في الثامن والعشرين من مارس الماضي انطلقت شرارة حملة جديدة ضد العمل الإسلامي في تركيا تستحق أن تدخل التاريخ ضمن أشهر حملات انقمع الفكري والثقافي التي شهدتها البشرية.

في تلك اليوم اجتمع مجلس الأمن القومي التركي الذي يسيطر عليه العسكريون - وإن ترأس اجتماعاته رئيس الجمهورية - وكان أمامه عدد من الملفات على رأسها ملف «مع النشاطات الأصولية»

والأصولية عند عسكر تركيا مفهوم غامض لا تعريف له حتى الآن، واجهته «الأشخاص والمؤسسات الساعية لاستغلال المشاعر الدينية للشعب في سبيل تحقيق مصالحها السياسية والشخصية»، وحقيقته منع كل ما يمت لعقيدة هؤلاء الأشخاص والمؤسسات حتى ولو كان ذلك يعني هدم أركان الإسلام ومع كل مظهر له.

ملف النشاطات الأصولية كان متخفاً رغم كل ما اتحد من إجراءات منذ عام حين اجتمع مجلس الأمن القومي بحضور نجم الدين أربكان رئيس الوزراء آنذاك ورعيم حرب الرماه الذي جرى حله، وأعلنت وقتها الحرب على العمل الإسلامي في تركيا، فالملف يتضمن

١ - أسماء ٢٠ محافظاً و ٢٥٦ قاتنقام برعم كويهم من الأصوليين لأن (٢٢٧ منهم أسهوا المرحلة الثانوية في مدارس الأئمة والعطاء)

٢ - تقرير عن ٨٥٠ مدرسة خاصة و ٥ آلاف دورة تحضيرية والتي قسم تعمل الحركات الأصولية

٣ - ثلاثة آلاف وقفية و ٢٠ ألف جمعية لها نشاط إسلامي

وقد أثارت المعلومات الواردة في الملف غضب العسكر واعتبروا أن الإجراءات التي تعهدت حكومة محمود يلماظ باتخاذها لمكافحة الأصولية ليست كافية

قبل الاجتماع حاول محمود يلماظ أن يبدو مستقلاً، غير خاضع لنضغوط ودعا قادة الجيش لحصر نشاطاتهم في المجالات العسكرية وحلر من التراجع عن المبادئ الديمقراطية الليبرالية للدولة، ولكن قادة الجيش لم يعيوا بتصريحاته وأصدر قادة الأسلحة الأربعة «البرية والبحرية والجوية والدرك» يوم العشرين من مارس الماضي بياناً باسمهم اعتبر بمثابة إندور للحكومة وعلى إثره تراجع يلماظ، فحين يتحدث العسكر فلا يسع يلماظ إلا الإدعاء، وعليه فقد اجتمع برئيس الأركان إسماعيل حفي قراداي ثم بسكرتير مجلس الأمن القومي أركين جلاسون تمهيداً لاجتماع الجمعة العاشم

جول يشرح الوضع

عبدالله جول أحد مواب حزب النخبة في البرلمان التركي دوير دولة سابق في حكومة أربكان حاول في خطاب القاه في البرلمان التركي «مجلس الأمة» توصيف الوضع الحالي فقال إن مجلس الأمن القومي أصبح يتميز بثقل جناحه العسكري، وأنه أصبح يفرض جميع طلباته على الحكومة «أي أنه أصبح حكومة فوق الحكومة متجاوزاً بذلك الدستور والقانون»، وأشار إلى ما يسمى مجموعة العمل الغريبة التابعة لرئاسة الأركان العامة والتي لا تستند إلى أي سند قانوني في نشاطها ولا عملها

وقال جول إن «الأصولية» أصبحت تستخدم كورقة بين جهات تحشى ضياع مواقعها وأعاد إلى الأمان أن هذه الكلمة استخدمت في الماضي من قبل هيدان مندريس عام ١٩٥٠م وسليمان نيريل «رئيس الجمهورية الحالي» عام ١٩٦٨م، وتورجوت أوزال في الثمانيات، ثم خرج جول عدداً من الأسئلة المهمة

- ماذا فعل هؤلاء «الأصوليين»؟

- هل أعطوا تحركاً في مكان ما؟

بيان مجلس الأمن القومي

نص الجزء المتعلق بالنشاط الأصولي من قرارات مجلس الأمن القومي التركي منع النشاطات الأصولية

تم استعراض اللجنة التي وضعتها الدوائر الأمنية والمجلس الحكومي في اجتماع مجلس الأمن القومي للقرارات ٢٨ فبراير ١٩٩٧م ضد النشاطات الأصولية التي تستهدف القضية في نظام الديمقراطية العلماني المستند على الدستور ومبادئ القانون وعلى مضمون التفويض الذي جرى بهذا الخصوص.

أ- يعرب المجتمعون عن امتنانهم من عزم وقرار الحكومة على تكثيف التدابير القانونية والإدارية اللازمة ضد النشاطات الأصولية المعادية للنظام والالتزامات القانونية التي شرعتها بها الأجهزة العليا في نظام القوانين الوعية والمساواة والبرلمان في مجال جماهير الشعب والمساواة والبرلمان في مجال الدفاع عن مصالح أتاتورك ومبادئ الديمقراطية والطمأنينة ضد أية صفة ترمي جر الشعب التركي إلى ظلام الرجعية.

ب- تم التأكيد على تواجد بعض الأشخاص والمنظمات الساعية وراء استغلال المصالح الشخصية للشعب في سبيل تعطيل مصالحها السياسية والخصخصة وذلك بإظهار التدابير القانونية اللازمة ضد النشاطات الأصولية المعادية للنظام وكثافتها بتدابير متخذة ضد الدين الإسلامي.

ج- اتفقت وجهات النظر تماماً على أن التقديرات الحقيقية للدين يشكلان قطاعات واسعة من الشعب التركي ويمارسون ويعملون في جميع حريات الحياة المنوطة لهم بموجب الفقرة ٢٤ من الدستور التركي بشرط التقدير بعيداً عن الطائفية التي يعتبر أساس الديمقراطية ويعتبر تعطل للعلاقات الدينية في شئون الدولة.

د- يشهد المجتمعون على أن حماية الجمهورية التركية التي تعتبر أكبر أمانة تركيا الزعيم القائد أتاتورك للشعب التركي والمبادئ الأساسية الواردة في الدستور هي مهمة كافة مؤسسات الدولة وجميع مواطنيها تحت تكميم أي تدخل بهذا الصدد مهما كان ضئيلاً، ويؤكدون وجوب تجنب كل من شأنه إيذاء مبادئ الأصولية للحرية عند تنفيذ التدابير القانونية والدستورية المتعلقة بمكافحة النشاطات المعادية للنظام ومواصلة تدابير مكافحة للكثرة المذكورة داخل إطار الدولة الديمقراطية وتؤكد دولة القانون العلمانية.

و- وبجانب هذا ليس بغير أن إيذاء التسامح للنشاطات بعض الأشخاص والمنظمات التي تستهدف القانون بشكل صريح أو خفي من شأنه تشجيع هذه الجهات على التصدي في مواضعها لذا فقد اتفقت وجهات النظر على ضرورة تكثيف القوانين للرجعية بمرح وإسراع مجلس الأمة (البرلمان) بالمصادقة على التشريعات الجاري في الأحكام القانونية ولوائح القوانين الجديدة المتعلقة بمكافحة النشاطات المعادية للنظام.

وبإعطاء أن البيان حفل كماله بمقتضى بالمصادقات وموافق الزعم بأن ما يحدث ليس حرباً على الإسلام.

للجنة نفسها

كما تجري الداخلية تحقيقات شاملة للكشف عن توجهات عدد من المحافظين والمسلحين للحلبيين لاحتمال انتمائهم لجماعات أصولية، فإن لم يكونوا يتسبون لها فهم يؤفرون لأعضائها الحالية.

أما أدلة ذلك فهي أن بعضهم يؤذي الصلاة أو يذهب للحج أو لأن زوجات بعضهم قد تعجب. وقد أوردت لجنة العمل الفريية

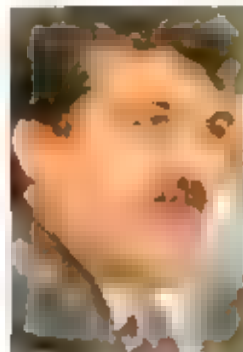
أسماء ٢٦ محافظاً مطلوب الإطاحة بهم كما بدأت عملية تصفية واسعة النطاق لوكلاء كبار لأنهم متدينون، ويتركز العمل بشكل خاص على وزارات التربية والثقافة والداخلية. وتقول بعض المصادر إن هناك قائمة بأسماء ١٢٠ موعظاً من كوادر وزارة التربية وهدفاً مرشحون للفرار من وظائفهم، بعضهم في وظائف عليا بمساعدة مدير عام، ورئيس إدارة.

حلفاء مصطفى كمال يرون أن الحفاظ على الإرث العلماني لا يكون إلا بمحاربة الإسلام، أما الجريمة المظلمة والمافيا والفساد المالي والإداري وتجارة المخدرات والاتجار الاقتصادي والتخلف وتدهور قيمة العملة فهذه جميعاً أمور يمكن أن تتفكك معها العلمانية ولا يلبس من استمرارها واستمرارها فهذه لا تمثل خطراً على الفئة المستهدفة وإنما تنعكس أضرارها على الشعب المسكين وحده.

وحتى تنفي الجريمة في الحفاء، فقد قرر المجلس الأعلى لمطبات الإذاعة والتلفزيون التركي تطبيق عقوبة قطع البث بحق ١٠ محطات تلفزيونية و ١٦ إذاعة محلية بدعوى تقديمها برامج دينية أصولية. أما المحطات الرئيسية والصحف العلمانية، فقد تلاقى مصالحها مع العملة وصفت لها وباركتها العلمانية التركية التي أثارها قرار الاتحاد الأوروبي بعدم النظر في طلب تركيا للانضمام إليه تحولت لتنتقم من التاريخ والجغرافيا، من المدن والقبائل، واللحية والعجاب والأسماء والسمات. فهل تستطيع العلمانية أن تلقي ذلك كله؟ وإن فعلت، فبأي ثم؟

هل تعتمد إلى تدمير مساجد إسطنبول السابعة، أم تحرق ثروات الدولة العشائرية وماذا تصاري أمة فقدت تاريخها وحاضرها طمعاً في مستقبل أسود كالذي ينتظر بعض الدول القريبة؟

لقد حاول من قبل ليبين وستالي وماوتشي ترويع وأور خوجا وغيرهم من المستبدن، فذهب هؤلاء إلى مزيلة التاريخ، وعادت الشعوب الإسلامية للقهورة إلى عقيدتها، وإن يستقي التاريخ تركيا.



عبد الله حول

هل ضمنت معهم أسلحة أو ذخائر؟

هل حولوا المساجد والجموع إلى مستودعات للأسلحة؟

ما عدد المعتقلين بتهمة الأصولية؟

وأخيراً - يقول عبدالله حول

في حصرة - فإن القوانين أصبحت تخضع للسياسة، وأعضاء المحكمة الدستورية يحضرون ندوات رئاسة الأركان العامة قبل إصدار أحكامهم القانونية، ويحتضرون فيه من المستحيل العثور على نظام ديمقراطي مماثل في أي بقعة أخرى من العالم.

وما لم يقله عبدالله حول هو أن ما يحدث في تركيا صورة بشعة من صور الخداع والتريف باسم الديمقراطية وبدعوى حماية الدستور. إنها الحالة المتجددة لأولئك المترجمين على السلطة والدين هم على استعداد لتجاوز الدستور تحت زعم منع الآخرين من تجاوزوه، والإجهاد على الديمقراطية تحسباً من أن يأتي الأصوليون ليجهروا عليها.

الدستور لا يميز العسكر

والأسوأ أن يتم التجاور من قبل جهات ليست محاولة أصلاً بجمع التجاور العلمانيون يتمشون في تركيا من تجاوز الإسلاميين للنظام العلماني، لكن لا أحد يتحدث عن تجاوز العسكر للدستور والقانون، وتعدى صلاحياتهم فروعاً البلديات في تركيا منتخبون من الشعب وفقر القانون لكن وزارة الداخلية بدعم من العسكر لم تتروء في إقالة عدد منهم بدعوى «ضمان سلامة التحقيقات الجارية بحقهم». ومن هؤلاء رئيس بلدية «كارتل» ورئيس بلدية ياسر شهر وهذان قد اصصا مؤخرًا لعضب الفصيلة، كما أقالته الداخلية رئيس بلدية سيرت أروغ رغم امتنائه لحزب الحريق القويم بشبهة أنه أصولي.

وربما شملت عمليات الإقالة رجب أروغان رئيس بلدية إسطنبول أكبر بلديات تركيا على الإطلاق وبسبعة آخرين من رؤساء البلديات تحت

أرقام لا تزعج العسكر

- البطالة : ١٠ ملايين شخص
- الدين الخارجي : ٨٦ مليار دولار
- العجز التجاري : ٢٠ مليار دولار
- مخاطر المخدرات : مليوناً شخص
- شرب الخمر : ١٧ مليون شخص
- إدمان الخمر : ٤ ملايين شخص
- توزيع القذرة : ٢٠٪ من السكان يحوزون ٥٠٪ من الدخل

رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا د. رجب بويال للمجتمع:

نميش حالة الحرب في ظل الحصار ونترقب حادثاً مروعاً في أي وقت

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن



د. رجب بويال

● كان من الطبيعي أن اطلب إلى فضيلته تقديم صورة لمشاهد الأحداث هناك... كمعيش لها لحظة ملحظة

○ قال: الأجواء هي أجواء الحرب والحرب هنا ليست هي الحرب بين جيشين متقاتلين، وإنما الحرب من طرف واحد هو الصرب أما الألبان... الضحية... فيعيشون تحت هذه الأجواء في رهب دائم، ونترقبون بين لحظة وأخرى مذبحة أو مجزعة، أو حرقاً لثانهم إن هاجس الرعب الأكبر الذي يحتاج الناس الأسفل

الكلام عن كوسوفا هذه المرة يأتي من شاهد عيان غير عادي. هو الدكتور رجب بويال رئيس المشيخة الإسلامية هناك. والذي خرج منذ أيام من كوسوفا، وكانت الكويت إحدى محطات جولته، فكانت فرصة للحوار للاطلاع عن قرب على ما يجري هناك، والدكتور رجب من موانيد عام ١٩٤٦م في قرية كيريتساكينا في شمال كوسوفا وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس كوسوفا ثم انتقل إلى المدينة المنورة، حيث تلقى تعليمه الثانوي، ثم درس في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وواصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه عن المسلمين في يوغسلافيا وقد انتخب رئيساً للمشيخة الإسلامية عام ١٩٩٠م وتم تحديد انتخابه عام ١٩٩٤م، وما زال يواصل عمله حتى اليوم.

كلمة البان، وهي اسم لقبيلة من قبائل الإيليرية القديمة كانت تسكن فيما بين مدينتي دوس وديبرا، ثم غلب هذا الاسم على جميع القبائل الإيليرية في البلقان، وحل محل كلمة الإيلير. ويمرر الزمن أطلق الأوروبيون على هؤلاء القوم اسم البان بحذف الواو في آخر كلمة البان، وأول من سعى الألبان بالألبان هم البيرنطيون وذلك قرابة سنة ١٠١٨ / ١٠١٩م.

موطن الألبان الأصلي: استوطن الإيلير أجداد الألبان في الجنوب الشرقي لغارة أوروبا غرب شبه جزيرة البلقان، وعلى شواطئ البحر الأدياتيكي.

لغة الألبان: هي في الأصل لهجة إيليرية وهي إحدى اللغات الآرية، وتختلف عن جميع لغات الشعوب الآرية والبلقانية، ويثن أنها إلى ما قبل أربعة آلاف سنة كانت متداولة بين الإيليريين.

ثم مرت على بلاد الألبان أحداث كثيرة وقعت تحت أيدي كثير من الشعوب قديماً وحديثاً وباستيلاء تلك الشعوب عليها أضافوا كلمات كثيرة إلى لغتهم الحالية، واللغة الألبانية الحالية تنقسم إلى لهجتين: لهجة الفيج، ولهجة التوسك.

تسمية الألبان بأسماء مختلفة: سُمي الألبان بأسماء مختلفة بسبب تقلب أحوالهم، وتغير حكاهم وحدودهم إلا أنهم بقوا متمسكين بجسديتهم ولغتهم وعددتهم والأسماء التي أطلقت على الألبان هي: الإيلير، والألبان، والأرناؤوط، والشكيتار.

ويش كثير من الناس أن هذه الأسماء يعمل كل واحد منها معنى خاصاً أو هم أقوام مختلفين، فالإيلير غير الألبان، والألبان غير الأرناؤوط والأرناؤوط غير الشكيتار، لكن في الحقيقة هي أسماء لشعب واحد يعيش في شبه جزيرة البلقان في أوروبا.

الصراعات: عرف التاريخ القديم لمطلة غرب شبه جزيرة البلقان صراعاً متقاطعا بين جنس «الإيليريون» الذين ينتهي إليهم الألبان، وبين «السلافية» الصربية، وإلى العصر الوسطى كان الألبان قد استقروا على أرض البانيا الرائحة، وكانت كوسوفا جزءاً منها، غير أن أحد ملوك الصرب «سار نوشان» احتل البانيا في القرن الرابع عشر، وأقام الإميراطورية الصربية، وأعطى لنفسه لقب إمبراطور صربياً وسلوفينياً وألبانياً

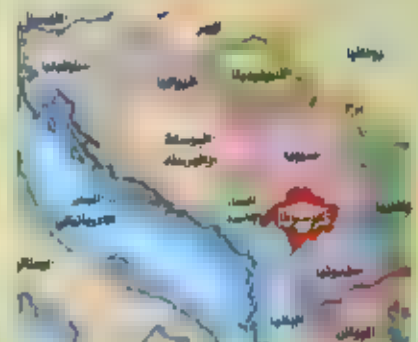
للدكتور رجب بويال

تراسمة من الألبان والإسلام صيرت باللغة العربية في كوسوفا عام (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، وتختلف منها بعض المقتطفات المهمة التي تقدم التاريخ الصحيح لهذه المنطقة، وتحسد صحة الشعب الألباني المسلم في كوسوفا

أصل الألبان: اختلف المؤرخون في الأصل الذي ينتمي إليه الألبان، فذهب جمهور المؤرخين إلى أن أصل الألبان من نسل الإيلير القدامى، الإيلير كما، حصراً من أقدم العصور وأبقاها في أوروبا والذين استبدوا مباشرة من قبائل هنو-أوروبية، ثم هاجروا إلى مناطق مختلفة على شواطئ البحر الأدياتيكي، والتي لم تسكن من قبل، وقد سميت تلك المناطق بأسماءهم في عصور ما قبل التاريخ.

اشتقاق لفظ الألبان: إن كلمة البان مشتقة من

كوسوفا عبر التاريخ



- مساحتها: ١٠.٨٨٧ كيلو متراً مربعاً
- عدد سكانها: مليون ونصف مليون نسمة
- الشعب فيها: ٩٠٪ ألبان، و١٠٪ صرب، و٢٪ الأتراك، و٢٪ البشناق، المسلمون ٩٠٪، وغيرهم من الآخرين.

■ إذا كان حصولنا على جمهورية مستقلة يهدد وحدة صربيا فلماذا سعت بلجراد لتفتيت البوسنة وإقامة جمهورية صربية فيها؟!

على البلقنة بصورة شبيهة يومية. تصبى تحركات وتسمع تصريحات ولكننا لم نر شيئاً على أرض الواقع يعكس قضيتنا

● وما الدور الذي تلعبه به المشيخة الإسلامية التي تقولون رئاستها في ظل هذه الأزمة؟

○ المشيخة الإسلامية هي الهيئة التنفيذية لمجلس الاتحاد الإسلامي في كوسوفا، وهي تشرف على ٢٦ مركزاً إسلامياً، وتدير كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علماء الدين الثانوية بفروعها وتشرف على إدارة المساجد المنتشرة في كوسوفا (أكثر من ٥٠٠ مسجد)، ويعمل تحت إشرافها وإدارتها أكثر من ٦٠٠ موظف بين معلم وأستاذ في الكلية وإمام وخطيب وموظف في المركز

ولا شك أن المشيخة يديرها وموقعها تعيش معاناة كوسوفا وتحاول أن تقدم كل ما لديها من إمكانات إنسانية، كما لا يتوانى عن النصح والوعظ والإرشاد للناس وحثهم على الثبات والعصر والصمود. ولا شك في أن موظفي المشيخة

ما تقدمه هاتان المنظمتان إنهم يسيطرون على كل شيء.

● وماذا عن الموقف الإسلامي... ألا يقدمون لكم مساعدات من أي نوع؟

○ الشعب الألباني يشاركنا الأمناء، فربط الأجرة بجمعنا الدين واللغة والجسد معاً جميعاً أياً، وإن كانت الفترة الشيوعية قد عبرت كثيراً من المفاهيم لدى الشعب الألباني إلا أنهم يدقون يتحركون لمساندتنا في شكل مظاهرات واحتجاجات. ولكن من لعبة للعويات فإن الوضع الألباني الاقتصادي الصعب لا يسمح بالمساعدة وذلك يزيد من صعوبة قضيتنا

● هل هناك تواجد عربي في كوسوفا... وما نوعيته؟

○ ما هناك هو مناجاة سياسية شديدة للأوضاع. وقد افتتحت الولايات للتحفة منذ سنوات مكتباً إعلامياً في بريشتينا وهو يعمل بنشاط ملحوظ كما أن الوجود الدبلوماسي الغربية وخاصة سفراء الدول الغربية في بلجراد يتواءم

والنساء والشيوخ... هو أن تتكرر سلسلة للذبح الوحشية التي حدثت للمسلمين في البوسنة وقد ازداد هذا الهاجس بعد الذبح التي وقعت في مقاطعة بريشتينا وما صاحبها من تمثيل بالجثث وإحراق المنازل

التنقل من منطقة إلى منطقة شبه مستحيل الناس تحاول البحث عن مكان آمن فلا تجد الأطفال والنساء الذين خرجوا من المناطق المحاصرة لا يجدون مأوى

إلى الحصار المفروض أدى إلى تناقص عناصر الحياة رويداً رويداً. الأعذية والأدوية والملابس وأدوات النظافة ولاسيما أن الجو مازال شديد البرودة

إلى الحالة العامة... هي حالة ترقب لشئ سرور قد يحدث في أي لحظة وذلك واضح من تحركات الصرب واستعداداتهم للترابذة

● ماذا عن المساعدات الإنسانية.. هل تتلقون إغاثة.. وهل هناك جهات إغاثية تعمل للتخفيف من هذه المأساة؟

○ الستار الحديدى المفروض على كوسوفا من قبل القوات الصربية يحول دون دخول أي مواد إغاثية. هذا فضلاً عن أنه يسع تواجد أي جهات إغاثية فقط الجهة المسموح لها بالتواجد هي منظمة الأم تريزا، وهي البانية الأصل، ومنظمة الصليب الأحمر... وتسيطر السلطات الصربية على

«كوسوفا» وليست «كوسوفو»

قال الدكتور رجب بويلا خلال حواره مع الجزيرة : إن كلمة «كوسوفو» ليست هي الاسم الصحيح لبلاده، وإنما الاسم الصحيح هو «كوسوفا» وأن الصرب هم الذين أطلقوا كلمة «كوسوفو» تشويهاً للاسم وتحريفاً له، وقال: إن كل المصادر التركية القديمة لتداول اسم «كوسوفا» KUSOVA . ■

غير أن الفتح العثماني للمنطقة الذي حدث في تلك الوقت، القرن الرابع عشر، غير من حرائطها، حيث جرت في عام ١٢٨٩م إلى واجهة الحاسمة بين الصرب والأتراك على أرض كوسوفا، وقد هزم الصرب في تلك المعركة، التي قُتل فيها كل من السلطان العثماني مراد، وملك الصرب.

وقد قامت صربيا تحالفاً بين جاراتها «بلغاريا» و«الجبل الأسود» و«اليونان» لإنهاء الوجود العثماني في البلقان، وأثناء الحرب البلقانية العثمانية ١٩١٣م أعلن الألبان استقلالهم، وكانت الأغلبية الساحقة منهم قد تحولت إلى الإسلام، غير أن انتهاء الحرب بهزيمة العثمانيين لم يوقف مطامع صربيا في بلاد الألبان، وفي مؤتمر عقدت الدول الغربية لمتابعة في لندن عام ١٩١٧م تم توزيع أجزاء من الأراضي الألبانية على المنتصرين، وبعدها كانت مسلحة ألبانيا حوالي ٧٠ ألف كيلو متراً مربعاً، فإنها بعد اقتسام الغنيمة تقلصت إلى حوالي ٢٩ ألف كيلو متراً مربعاً فقط.

تصفية الحساب مع الأتراك كانت كوسوفا هي الحائزة التي فازت بها الملكة الصربية، فبعد أن قام الصرب الأرثوذكس بتصفية حسابهم مع المسلمين الذين اعتنقواهم «أتركا»، بدأت لنداح للجماعية أولئك المسلمين البوسنة، مضحوبة بالنهب وإحراق للبيوت واغتصاب الأرض والإكراه على تغيير العقيدة بعد ذلك كله، والأرقام لتتأخر تقول بأن ١٥٠ ألف ألباني قُتلوا في تلك المرحلة، بينما هاجر من كوسوفا آلاف لآلاف لا يعرف عددهم. لم يتغير الوضع كثيراً في ظل الملكة اليوغوسلافية الأولى التي قامت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فقد ظل الهدف هو متصريب كوسوفا بمختلف



تصاحب من كوسوفو يؤدون الصلاة

الوسائل وأولها «التهمير»، وفي عام ١٩٢٨م وقعت يوغوسلافيا مع تركيا اتفاقية تقضي بتهمير ٤٠٠ ألف عائلة ألبانية إليها خلال السنوات الخمس التالية. أما الحل الأخير، فهو القتل والإبادة، وهو نفس الأسلوب الذي اتبع مع المسلمين بعد سقوط الأندلس، الذين خيروا بين أمور ثلاثة: التمسير، أو الحر، أو القتل.

وحلال الحرب العالمية الثانية ظل قادة حركة التحرير الشعبية ليوغوسلافيا يُطعنون أنه بعد انتهاء الحرب سيميل الشعب الألباني في كوسوفا حقه في تقرير مصيره، بما في ذلك حقه في الانحياز في يوطنام الأم «ألبانيا» ولكن هذه التصريحات التي أثبتتها وثائق رسمية سميت بعد تحرير يوغوسلافيا، وأرسلت قيادة الحزب الشيوعي وحدات من الجيش لاحتلال كوسوفو، الأمر الذي فوجئ به الألبان وطُردوا يقاومونه طيلة ثلاثة أشهر (من ديسمبر ١٩٤٤ إلى فبراير ١٩٤٥م)، وقد قتل في تلك المقاومة ٤٧ ألف ألباني

في عام ١٩٤٥م قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تقسيم الأراضي

■ لماذا سمحت صربيا باستقلال مقدونيا وسلوفينيا وهي أقل منا في السكان والمساحة وتشترك معها في اللغة والدين والجنس؟

وشأناً دلتياً... بل إن جمهورية الجبل الأسود التي يقطنها ٧٠٠ ألف نسمة فقد تطالب هذه الأيام بالاستقلال. ولم يسمع عن أحد قال بأن هذا المطالب هو مطلب الأقلية أو أن الجبل الأسود جزء لا ينفك من صربيا مع أنه مازال ضمها

● ربما يكون الصرب يعتقدون بكلمة الأقلية بالنسبة لأهل كوسوفا على اعتبار أنها ضمن الأرض اليوغوسلافية وأن الشعب المسلم ضمن شعب صربيا وهو بذلك يمثل الأقلية

○ بالمعنى هذا ما يقصدونه، هم يروجون بأن الأرض أرض صربية ولكن يسكنها الألبان

● وما تخليقكم على ما يثار من صربيا والدول المؤيدة بشأن الإصرار على الحفاظ على وحدة الدولة وأن استقلال كوسوفا يعمل تخفيفاً لهذه الوحدة وإضعافاً للدولة في النهاية وبخاصة أنها تحت سيطرتها عند أكثر من ستين عاماً

○ إذا كان هذا هو منطق صربيا منطق الحفاظ على وحدة الأرض ومقاومة تفككتها، فلماذا سعت قبل سنوات إلى تمزيق المونستر والهرسد ووقفت بكل قوتها لإنشاء جمهورية الصرب

في ساحة المكتبة الرئيسية للبلاد بعد إعلائها. وقد تم تشريد ما يقرب من ربع مليون من المواطنين إلى الدول المجاورة. لقد أصيبت الحياة بالشلل التام

● يحاول الصرب إيهام العالم بأن ما يجري في كوسوفا هو شأن داخلي طرفه الأساس أقلية البانية وهناك قناعة من بعض الدول الغربية منقلبه كما أن روسيا تدافع على مستوى العالم عن هذا الموقف دعماً للصرب... ما نركم على ذلك

○ كيف يمكن أن تصدق أن ٩٥٪ من المسلمين يشكلون أقلية في كوسوفا. نحن لم نشكل في يوم من الأيام جزءاً من الشعب الصربي، نحن شعب مستحل، ويعيش تحت الاستعمار منذ فترة طويلة، وكوسوفا كانت قبل تفكك الاتحاد اليوغوسلافي جزءاً من الاتحاد. وعندما تفكك هذا الاتحاد وسمح لكل إقليم بحرية الاستقلال نال هذا كل الاقاليوم مع أن من بينها من هو أقل في المساحة وعدد السكان، فقد استقلت سلوفينيا ١٠ مليون نسمة، ومقدونيا ١.٥ مليون نسمة، والمونستر والهرسد ٤ ملايين، وكرواتيا ٥ ملايين، فلماذا يسمح لهذه الاقاليوم جميعاً بالاستقلال وتظل كوسوفا جزءاً من صربيا

يتمرضون للاستجابات والاعتقالات والمحاكمات والتعذيب. بل إن منهم من قتل، ومنهم من سجن مثل الأستاذ مجاتي إبراهيمي وهو شخصية إسلامية بارزة كان يعمل في أحد المراكز الإسلامية الرئيسية ويعيش حالياً في سجون الصرب منذ سنوات

● إلى أي مدى يسيء مخطط الصرب في كوسوفا، وهل هناك معالم واضحة لما يلحق بالشعب من خسائر؟

○ الذي يجري هو منجزة وإيالة ومحو للهوية والتهام للأرض... وهذا ليس مجرد استتاج ولا يقوم على تحليل نظري لمسار الأحداث. لقد تم ترويع السلاح علناً على الأقلية الصربية للتحكم في البلاد (٧٥٪) - ومعظم مسلميهم لم يعادوا يسيرون في الشوارع إلا وهم مدججون بالسلاح، وبظواهر التحدي والحقد تملأ عيونهم، وعملات الطرد المنظم للألبان من منازلهم لا تتوقف ويتم تطهير الصرب مكانهم، وهي صورة طبق الأصل لما حدث في البوسنة، وما يجري في فلسطين، للمسلمين السياسيين بلغوا أكثر من ١٢ ألفاً، وتم تسريح ١٥٠ ألفاً من مقاتليهم، كما تم إغلاق المدارس التي تعلم الطلاب باللغة الألبانية وحرم بذلك ٤٣٠ ألفاً من التعليم، وقبل ذلك تم إغلاق جامعة بريشتينا، وأوقفت أنشطة الأكاديمية العلمية لكوسوفا، وتم احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون ووضع حجر الأساس لبيت أكبر كنيسة أرثوذكسية

إيران - أدريجان صداقة متوبة بالخطر

أظهرت التطورات التي شهدها منطقة جنوب القوقاز خلال الأعوام الأخيرة أن العلاقات الأتري - الإيرانية تؤثر تأثيراً كبيراً على الوضع في المنطقة

ويشكل الآثريون ٢٥ - ٢٨٪ من سكان إيران، وكانت إيران تأمل في نجاح حملتها الدعائية للقيم الإيرانية في أدريجان في عهد الرئيس الأسبق عياش مطليوف. فقد استقبلت إيران عدداً كبيراً من اللاجئين الآثريين من منطقة نايشيفان وأقامت جملة من المخيمات لهم، وأشارت بعض المصادر إلى أن عدد اللاجئين بلغ حتى بعد سنوات من عبورهم الحدود الأتري - الإيرانية ٥٠ ألف شخص

غير أن أبو الفصل القوي بين - زعيم الجبهة الشعبية الأذربيجانية، الذي حلف الرئيس مطليوف في يونيو ١٩٩٢ اتجه وجهة تركيا ووقع عقوداً مع الشركات الغربية لاستثمار حقول النفط الأتري. وجاء ذلك بمثابة صدمة لإيران، وإذ لم تصف طهران عندما انضمت القوي بين لترك منصبه، وبما لا شك فيه أن طهران كانت الطرف الخاسر في الصراع مع تركيا والغرب عامة ممن أجل كسب أدريجان. ومع ذلك فإنها شنت حملة دعائية جديدة مكثفة في أذربيجان، فقد دعم أحد قادة جمهورية أدريجان أن عملاء إيران يسيطرون على ٧٥٪ من المساحات في أدريجان، وفي بداية عام ١٩٩٦م اعتقلت الحكومة الأتري قادة الحرب الإسلامي الأتري، وهو حزب محسوب على إيران كما قيل، وأقفلت مقربه

ويعد الرئيس الأتري الجديد حيدر علييف عزمه على جعل نفسه رعيماً

الألبانية المحتلة بين ثلاث جمهوريات في صربيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، ومن ثم عقد الحق إقليم كوسوفا بصربيا، وأهدت بعض الناس والفكر الألبانية إلى الجمهوريات الأتري، (في الوقت الراهن يعيش مليونان ونصف مليون مسلم في كوسوفا، ويلقبون خارجياً).

وفي ديسمبر اليوغوسلافي الذي صدر سنة ١٩٤٦م وهي صريح على تبعية كوسوفا لصربيا. كإقليم يتمتع بحكم ذاتي، ظلت مقوماته تقوى تدريجياً إلى أن ألغى بالكاس في دستور ١٩٦٣م، وظل الألبانيون يقاومون بكل الوسائل لهمهم وتوبيهم في الإحار الصربي. حتى استعادوا حقوقهم في الحكم الذاتي في ثعين للمصورم في سنة ١٩٦٩م، وصار بإمكانهم تنظيم القوات المسلحة للدفاع عن الإقليم والاستقلال المالي والقبضاني، وبصعود دستور سنة ١٩٧٤م تم تثبيت الحكم الذاتي وتوسيع نطاقه، إذ في ظل أصبحت كوسوفا وحدة فيدرالية متساوية مع بقية الوحدات الفيدرالية الأخرى للبلاد، وهو ما انطبق على المونستر أيضاً، الأمر الذي بد، وكانه أهدى السيطرة الصربية على هاتين المنطقتين اللتين تتركز فيهما الأغلبية المسلمة

وبعد سنة ١٩٨١م بدأ الصرب في سحب كل ما حققته كوسوفا من إنجاز على صعيد تأكيد هويتها. فانتشرت فرصة خروج المظاهرات الرسمية سنة ١٩٨١م التي طالبت بإقامة جمهورية للألبان في كوسوفا ليتصاواو بغلبة الجمهوريات اليوغوسلافية الساندة والتي كان الدافع الأساسي لها هو الخوف من صيرج الحكم الذاتي وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد، ووجهت المظاهرات التي انطلقت عام ١٩٨١م في بريشتينا العاصمة، يجمع وحشي واسع النطاق من جانب الشرطة والجيش اللواتي تحت سيطرة الصرب وفي أعقابها بدأ التنفيذ العملي لسياسة الإحاق كوسوفا بالكامل بجمهورية صربيا في ٢٣ مارس عام ١٩٨٩م، عزز أن الأعضاء الألبان في برلمان كوسوفا، وكبار السياسيين في البلاد ظلوا يملكون رفضهم للقرار وإدانتهم لأسلوب استعمارهم، وعقدوا اجتماعاً في مجلس البرلمان الذي لم يسمح لهم بدخوله وأصدروا في أعقابه مباداً برفض إلغاء الحكم الذاتي، وردت السلطات الصربية بوقف سير العمل في حكومة كوسوفا وبرماها، وإلقاء كل المؤسسات الأخرى التي تمثل الشعب الألباني

■ الستار الحديدي المفروض علينا يحول دون مرور أي إغاثة ولم نر شيئاً على أرض الواقع ينصف قضيتنا حتى اليوم

● لكن الصرب يرفضون ذلك تحت ذرائع عديدة من بينها أن «كوسوفاء» ينتمون إلى الساميا والنفلي تكون هناك دولتان لسانيا والموقف الدولي من جهة أخرى يشير إلى أنه لن يسمح بأكثر من الحكم الذاتي؟

○ وأنا بدوري أسأل كيف سمح العرب بقيام جمهورية لصرب اليوسفة في داخل اليوسفة ولماذا لم يعطهم حكماً ذاتياً مع أنهم أقلية؟ بل لماذا أصرت صربيا على إنشاء دولة صربية في اليوسفة وقبضت بلن تكون هناك دولتان للصرب اليس في ذلك تناقض واضح في الموقف والس في ذلك كبل مكناني

اسي أحب أن ألفت الانتباه إلى أنه لا توجد أي من مقومات الوحدة المشتركة بينا وبين الصرب فاللغة والدين والعرف مختلفون ومع ذلك يصرون على أن تظل جزءاً منهم، بينما كل عوامل التوحيد والاتحاد موجودة بينهم وبين سلوفينيا ومقدونيا ومع ذلك استقلت هذه الأقاليم وصارت دولاً، كما أن الجبل الأسود كما قلت لك يشترك مع صربيا في نفس العوامل اللغوية العرقية الدين ومع ذلك يرفض طلبها في الاستقلال فأي تناقض هذا ومن جهة أخرى وهذا هو الأهم - فإن أيًا من الشعب الألباني (٨٥٪ من كوسوفا) لم يطلب البقاء تحت احتلال صربيا فالاستفتاءات والاتحادات التي تجري تؤكد رغبة الشعب الألباني في الاستقلال ■

وتؤكد المصادر الألبانية أن السكان الألبان قد شاركوا في هذه الحرب لأنهم لم يكرهوا قد أسلموا بعد... كما تثبت هذه المصادر أن الطاعن الذي طعن السلطان مراد الطعنة الفتالة في الحرب هو رجل ألباني الأصل من قرية «كوبيليتش» وهي بالنسبة من القرى التي تحصارها القوات الصربية الآن ضمن إقليم درينيسا

● لماذا تصرون على الاستقلال الكامل وترفضون الحكم الذاتي وهي الصيغة المطروحة من قبل صربيا وتحظى بالقول من القرب عموماً؟

○ نحن لما تجرئة سائلة مع الحكم الذاتي، فقد عشنا في ظل لا تلك من أمراً شيئاً وكانت الأمور تدار من بلغراد، فقد كان حكماً شكلياً دون أي ضمانات

● وإذا تواضعت هذه الضمانات... هل تقبلون بها؟

○ وهل احترام الصرب الضمانات واليود الموصوة في اتفاقية دايتون الخاصة باليوسفة بل هل تمكن الغرب من تنفيذ بنود هذه الاتفاقية؟ إن الحل الوحيد هو الاستقلال التام

اليوسفية، وارتكبت في سبيل ذلك المذابح الوحشية ضد مسلمي اليوسفة ولماذا قبل العالم هذا الوضع؟ لماذا يرفضون هذا الحق لنا وهو حق واضح، فمن أغلبية يمثل ٩٥٪ من السكان، بينما أعطوه لصرب اليوسفة وهم أقلية أقل من ١/٢٠؟

● لماذا يحصر الصرب في رؤيتكم على الاستعصاء بكوسوفوا بالذات في حين يسمح للبلقية بدولة مستقلة؟

○ هم يشيرون بأن أرض كوسوفوا قد أوتيت بمسانهم، ولذلك فيها حرية عليهم وتمثل بالنسبة لهم تاريخاً مقدساً، ويستندون في ذلك إلى المعركة الشهيرة التي وقعت بين المسلمين بقيادة السلطان العثماني مراد بك والصرب عام ١٢٨٩م «القرن الرابع عشر الميلادي»، وهي المعركة الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون واستشهد فيها مراد بك كما قتل أمير الصرب في ذلك الوقت، والحقيقة أن هذه المعركة كانت بين الجيش العثماني والجيش الأوروبي المتحالفة وليس الصرب وحدهم، فقد شارك فيها شعوب البلقان جميعاً، لأن الإسلام لم يكن قد انتشر في المنطقة، فليس الصرب وحدهم المعين بهذه المعركة، وإنما شعوب المنطقة جميعاً،

مضم «دريبيجان لإيران» ووصف بعض الصحف الإيرانية «دريبيجان» بـ «إسرائيل الثانية في المنطقة» بمعنى أن ياتر تتبع السياسة التي ترضي أمريكا، ولكن الجمهورية الإيرانية لم تطرح رسمياً الادعاءات بملكيتهما لأجزاء من أراضي «دريبيجان».

وفي أغسطس ١٩٩٦م ألفت قوات الأمن القيص على شخصيات دبية قيل إنها على اتصال بالمخابرات الإيرانية، وكانت تزور لحق إيران في ضم أجزاء من أراضي «دريبيجان» وبعد ذلك وأُجِّع عشرات الآلاف من الأيرانيين الإيرانيين عريضة تدعو معتليهم في البرلمان لإعداد مشروع قانون يقضي بإعادة ١٧ مدينة في جنوب القوقاز بما فيها ياتر إلى إيران.

وعلى خلاف وسائل الإعلام فإن الحكومة الإيرانية لا تنتقد علناً تصرفات السلطات الأتورية إلا عبر تصريحات حذرة يفتي بها بعض أعضاء الحكومة، ففي نهاية أكتوبر عام ١٩٩٧م أعرب وزير الخارجية الإيراني الجديد كمال خرازي عن قلقه حيال طروح «دريبيجان» للحصول الماتر بالقول: «إن إيران تتصامم مع روسيا في هذه المسألة معارضة توسع هذا الجلف العسكري شرقاً».

واستندرت إيران «احتلال» كاراماخ منذ بداية الدراع بين «دريبيجان» وأرمينيا وقبضت مصاعدة كبيرة لـ ٢٠ ألف من أصل ٧٥ ألف إيراني تقريباً اضطروا للهروب من كاراباخ، وتقدم طهران لـ ١٠٠ ألف دولار شهرياً للأيرانيين لإحياء الفعاليات الثقافية وتعليم الراغبين منهم في إيران.

وإن توافق طهران على التوقف جنباً إلى جنب مع إيران في صراعها مع «دريبيجان» وإن كانت تدعو إلى توسيع العلاقات مع أرمينيا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السفير الإيراني في «دريبيجان» محمد طاهري قال في يوليو ١٩٩٥م، إنه لا يمكن إجراء محادثة بين موفقتا تجاه «دريبيجان» وموقف من أرمينيا، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين إيران و«دريبيجان» يبلغ نصف مليار دولار، وفي السفير الإيراني صحة الأنباء عن أن العسكريين الأيرانيين يتلقون تدريبات في إيران، مؤكداً «أننا لا نقدم المساعدة العسكرية لأرمينيا» ■

عن صحيفة «ليك» الروسية



مناطق خطية الأتورية

جنوب القوقاز مستفيداً من عائدات صادرات النفط ومعتمداً على الدعم المالي - الاقتصادي الأمريكي والأوروبي، وحرصاً الرئيس علفيف على إظهار استقلاله عن موسكو وطهران.

وفي نوفمبر ١٩٩٥م عتقما جرت في «دريبيجان» الانتخابات البرلمانية والاستفتاء على مشروع الدستور الجديد شهدت إيران تصاعداً للمشاعر العدائية ل«دريبيجان» وعلى سبيل المثال جرت في تبريز مظاهرة للاحتجاج على مشروع الدستور الأتري «الناوون للإسلام»، ووجهت رسائل الإعلام الإيرانية انتقادات لاذعة لنظام علفيف، وبشرت الصحف الإيرانية بما فيها الصحف الناطقة بلسان الحكومة، تصريحات لأعضاء البرلمان الإيراني الذين يمثلون الأقاليم التي يسكنها الأتريون قتلوا فيها إن من المحتمل

سورية.. وخلافة الأسد

بقلم: عبد الرحمن فرحانة



حافظ الأسد

الأمن القومي. وفي هذه الجولة أحس رفعت بإجراءات تضيق الخناق من حوله فرحل إلى باريس، وهناك أصدر مطبوعتيهما «مجلة الفرسان» و«جريدة الشام» لمعارضة النظام، وفي مفصل آخر من تاريخ العلاقة عاد رفعت إلى دمشق لكي يشهد تشييع جنازة والدة «ناعسة» التي أوصت ولداً الأكبر باستحلاف أخيه من بعده، وولدت في عمار هذه العوبة مصالحة مشهورة ما بين الأخوين بقي رفعت بموجبه في دمشق.

ارتفعت وتيرة الصراع من جديد بعد وفاة بادل - الابن الأكبر للرئيس الأسد - والذي كان يعد لحلافته حيث كان يتمتع بعلاقة جيدة مع عمه رفعت، الأمر الذي كان يخلق من حدة الصراع، أما الابن الأصغر للأسد والخليفة المنتظر «بشار» فلم تربطه علاقة طيبة بعمه، بل على العكس من ذلك فقد عمد إلى التصييق على عمه رفعت وجميل. ولحق رجالتهما والمنفعين حولهما، واستخدم سلطته في ذلك بموجب رئاسته لهيئة الموكل لها مكافحة الفساد، وفي سياق هذه لصايدات خرج من سورية بعض «الحيتان» التي كانت تسبح في مياه الأخوين رفعت وجميل.

وفي نقطة احتكاك ملتهبة أخرى دخل على خط المواجهة مقابلاً لبشار ابن رفعت الأكبر «سومر» الذي عمل على مناكفة النظام بعد خروجه من سورية بعدة وسائل على رأسها نشاطه السياسي من خلال تشكيل لحزب الشعب العربي الديمقراطي وعلى صعيد إعلامي عن طريق شبكة الأخبار العربية التي أنشأها في لندن، بالإضافة إلى المجلة الأسبوعية «الشعب العربي»، ويقال بأن ممرسات سومر في

مفاجات شملت المعاصرة السورية بالتواجد العسكري المشهود وربطت الأليات العسكرية على مشارف دمشق لمواجهة سوريا الدفاع الضامعة لإمرة رفعت.

وراء هذه التصعيد أوعز رفعت الأسد عبر روح ابنه قائد السراي حيداك بالرحيل نحو دمشق والإسكان بزمام السلطة، ولكن الأسد تمكن من قطع الطريق على أخيه واستطاع أن يتوافق معه على صيغة تصالحية تضمن للتشقيق الأصغر مصالحه، ومع ذلك فإن هذه الصيغة التصالحية لم تصمد بسبب تحجيم دور رفعت ومحاولة نفيه مع ٧٠ ضابطاً من مؤيديه إلى موسكو، وتبع هذه المحطة الصرخة عدة معونات في منفى أحد رفعت في سياقها يناك النظام وأولاه كانت جنيف، لكن الأخ الأكبر أقنع بالعودة إلى دمشق وعينه في منصب بروتوكولي كمستشار للرئيس في شؤون

أثار قرار الرئيس السوري حافظ الأسد بتحيةة أخيه من منصب نائب الرئيس ردود فعل متباينة في أوساط المراقبين والمحللين السياسيين، وتساءل البعض عن أبعاد هذه الخطوة المفاجئة؟ وهل لدى الرئيس الأسد برنامج خاص استهوى أجندته بتنفيذ هذا القرار؟

ويشكك البعض، هل القرار نتاج صراع على السلطة داخل العائلة أم في مؤسسة الحكم؟ تباينت وجهات النظر لدى المراقبين تجاه مغري القرار السوري المدعوم وتدعيماته، فالبعض يرى بأن الحدث يسبق في سلسلة الصراع داخل العائلة الحاكمة، ويعد من المؤشرات الدستورية أو دوائر اللجنتين القطرية والقومية لحرب البعث، وفي إطار هذا المنحدر فإن قرار الرئيس السوري بعد بمثابة الفصل الأخير فيما تطلق عليه الأوساط السورية وحتى خارجها «حرب الأخوين»، وهي أيضاً تشكل نهاية سياسة الاحتواء التي مارسها الأسد مع أخيه طوال ١٥ عاماً.

وكانت دعوة الأربعة عام ١٩٨٣ على إثر إصابة الأسد بمرض في القلب استدعى بدوره للمستشفى لفترة ليست بالقصيرة، وهي غمرت أمر بتشكيل لجنة سداسية لتولي مهام الحكم لم تضم شقيقه رفعت، وبسبب ذلك تم ترقق هذه الصيغة لرفعت ولا لمؤيديه من ضباط الجيش، وراء ذلك قاموا بعدة ممارسات فسرها الرئيس الأسد فيها بعد بأنها محاولة للإطاحة به، وتحتسب لأي

هل نندم قيادة منظمة التحرير؟!!



تسمى إسرائيل لدى فرنسا والولايات المتحدة لإقناع لبنان كي يتفاوض معها بخصوص اسمائها من جنوب لبنان، لقد حدث هذا التمثل الإسرائيلي صواباً وذلك من وطأة التضاير التي

تسببها المقاومة لقوات المحتل وهلاله في الجنوب. وهو للماضي القريب، قبل ومع إعلان اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل طالعتنا الإعلام المؤيد للاتفاق بسبل عارم من التحليلات «الزينة» وفحواها موجراً أن إسرائيل لتتعة عسكرية لا تجرح - ولم يبق أمام الفلسطينيين إلا حل سياسي، ولو بسلف متواضع أو حتى هزل، ولقد فوات الأول، وفيما كل شيء، إذ إن التاريخ في نهايته، وكفى الفلسطينيين إهدراً للفرص ثم كان ما كان من اقتناص منظمة التحرير والفرصة وتوقيعها على اتفاق أوسلو، وما تلاه من بروتوكولات تنفيذية والمال كذلك، أهملت قيادة منظمة التحرير الراي الفلسطيني الآخر وفحواها موجراً ألا نندم أنفسنا بقبول تهاديات غسل الأدمغة، وألا نضع لموجات التحذير والتهويل، بل نعطي الفرصة الكاملة لأسلوب المقاومة المبدع الذي جسده الانتفاضة، وأن نعتمد أبعاد القبلة السكانية للفلسطينية الهائلة والتي لابد يوماً من أن تترك إسرائيل راحة بكل منصف ومشرف للفصية الفلسطينية.

أصرت قيادة منظمة التحرير على السير في طريق أوسلو، وهو إعلان مبادئ عامض في مجملها، وأما الواضح فيه تحليلي إسرائيل من الأعباء

الأسية والبشرية والاقتصادية للاحتلال مع إبقاء الاحتلال والسيادة الإسرائيلية على كل شبر من الأرض الفلسطينية، وبما ظنير قيام إسرائيل «بإعادة» «تشرده» «رئيس» «سحاب» لقواتها من المناطق «المأهولة بالسكان»، ومجرد بعد بالتفاوض على الوضع النهائي للأراضي المحتلة ويجوز لها أن تدعي أن «إعادة» انتشار القوات الإسرائيلية من مدينة فلسطينية لا يعني - قدورياً - حسب اتفاق أوسلو - تخليص المدينة من الاحتلال. بل يعني أن الجيش الإسرائيلي نقل معسكره من دحل نسبة إلى أطرافها، وهذا ما حصل فعلاً في معظم مدن الفلسطينية كما ترك اتفاق أوسلو المساحة الإجمالية للمناطق التي تقدرها القوات الإسرائيلية بإعادة الانتشار من جديد، وبموقفه على ما تستلزم إسرائيل من مساحة الأرض المحتلة لاعتبارات أمنية.

وانتهى الأمر بأن اشتهرت إسرائيل حوالي ٩/ من مساحة الضفة الغربية و ٥٠٪ من مساحة قطاع غزة مناطق أمنية لاحتلالها وإعادة الانتشار والنتيجة العملية لتطبيق اتفاق أوسلو أن حشرت التجمعات السكانية الفلسطينية الكبيرة المربعة لإسرائيل في مدن محاصرة عسكرياً واقتصادياً وأصبحت في وضع مشائي، لخصها وحتى أي

الأزواجية الغربية

خلع الحجاب وقبل السفور الذي تفصله الدولة، بل وتشجع علمه وتطالب به النساء بصورة ملحة معصدة على الترهيب والرهيب.

إنها صورة معكوسة لتجربتي تفصل بينهما ثماني عشرة سنة شهد العالم خلالها تغييرات عاصفة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. لكن ثمة شيئاً ظل ثابتاً في الغرب وهو «أردو جينته» في التعامل مع قضايا وشؤون العالم الإسلامي. كيف يفسر الغياب عن وسائل إعلام الغربية بكل فقراتها لأي حدث عن معاداة بطاليات التركيات ممارستن الحق في الاختيار؟

٢. الغرب، وحل حجاب الرفاه

وبطل في تركية طالع بدانا الحديث عن طائفاتها ففي ذلك البلد صدر قرار من محكمة الدستورية بحل «حرب الزفاف»، ولسنر ما حصل في «العالم الحر» تصريجات عدة صدرت عن عواصم الغرب تدين القرار. ولكن يجب ألا نغفل عن مشاعر أو مفرد في حرس النظر. إن تلك التصريحات لا «تقياس الحقيقي لاهتمامات أهل السياسة في الغرب بأي حدث يعبر عن المسحة الدولية هو ما يظهر من ردود فعل في صحافته، وأصهره علامة الأحرى، «مصحح» أن هناك حرية صحافة في الغرب لكنها مثل الانتخابات محصورة في القضايا الداخلية، أما فيما يرتبط بالمعارح فالأجندة لمطروحة صاعدة هي تلك التي تفرصها «المعية» وما يتفاهم عليه أهل السياسة مع أهل الإعلام بصورة غير معلية.

ولمعد ثانية لحل «الحرب الأولى» في تركية، وبالحديد لليوم التالي لقرار الحل، صدرت صحف السبت البريطانية «التايمز» - الإندبندنت - «الغارديان» - هابن شمال تايمز» - والأمريكية (واشنطن بوست) -

واشنطن تايمز - نيو يورك تايمز - لويس أنجيلي - تايمز - هيرالد تريبيون، وحين أعلن مطبوع عن صحفها أنها «الحرية من دون تعليق أو تعديل أو مفن» - أم بشرات الأحياء - تلغرافيو بيبي الأمريكية فأوردت الخبر من دون إعطائه الأهمية التي يستحقها ومن «سقوط» ما «الانطلاق على حبر» معين بالرائي والتطليل هو دليل على الاهتمام به بغض النظر عن مضمون التعليق ومحوه، كما أن التحليلات والافتتاحيات تعكس مدى ما يتمتع به الحدث من أولوية على قائمة اهتمامات المؤسسة أو النخبة بيد أن هناك حالات يكون فيها السكون أبغ من التعبير، إذ صدرت صحف الأحد البريطانية وعذب عن بعضها خبر حل الزفاف وبحلول يوم الإثنين احتفت أخبار تركية من جميع الصحف البريطانية ترقى ما سر تجاهل اعتبارها الديمقراطية في تركية المصنوع في حلف شمال الأطلسي؟ هل هو الشعور بالاسترخاء، إذ تم يصعب في تركية ما يستدعي القلق والاهتمام؟ ■

مجدي الأشقر

أصدر القضاء الفرنسي حكمه بإدانة روجيه جاردوي بسبب ما ورد في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» من تشكيك في أعداد ضحايا الجيش النازي، ومع أن الرجل لم يذكر محنة اليهودي ويحي في كتابه منحي الأيدوجي، حيث طغى التوثيق التاريخي عليه، ومع هذا صدر حكم قصاصي بحقه أهله الصحفي البريطاني والأمريكية فلم تكتب على صفحاتها موضوعاً واحداً له أدنى صلة بهد الحدث بل إنه لم تتواهم على مواقفها الأربعة أي مجموعات عن الرجل سوء. بحثت تحت كلمة «جاردوي» أو حتى تحت كلمة «هولوكونست»، أما لإعلام فرنسي فقد أصعب عن تغطيته لمحاكمة مدة عشرة أيام مع العلم أن جاردوي لم يكن منكره في محتفه قبل إسلامه، ففصل عن أن الشحنة الأولى المخصصة للفرنسيين «الآب بيار» - مارال يزيد أفكار جاردوي التي وردت في كتابه.

«مهمة المطور الدولية»، ومهمة تبادل حرية التعبير الدولية، ومهمة من استراتيجياتها لم تتطرق للموضوع مع العلم أن الأخيرة هي من أكبر المنصات ادماعة عن حرية التعبير في العالم، وبها ١٢٠ فرعاً، وفي موقعها ملف كبير مخصص لسمان رشدي بمسوي على ندوين رمعي دقيق تشكلته مع إيرن، ومعلومات عن اللجنة الدولية التي أشادت حصيصاً بنمي قصيته.

وفي المقابل ولا أدري هل هي «مصادفة» أن تفتش مجلة من كمبريات الصحف البريطانية والأمريكية في الفترة نفسها وتكتب مقالات عن الظلم الذي رفع على صباط فرنسي يهودي أهم بالتحسن مند قور مصي ويحوي لعتدلات متويزة على صدور أول مقال للدفح عنه تحت عنوان «أب أنهم» والذي نشر في ١٢ / ١ / ١٩٩٨م.

إن الغرب يؤمن بمقيدة واسعة تعام الرسوخ وهدات جنود أعظم بكثير من حدود حرية الرأي والتعبير - هذه المقيدة هي «الرب ميراي» - رمعي على هذا لأدعاء عدة أمية أخرى حديثة ساكنتي مذكر اثنين منها.

١. الغرب بين سطور الإبريات وحجاب التركيات

بي عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠م، مثلات وسائل الإعلام الغربية بالنقارير المصورة عن نساء كن يتعرضن لمصايفات في بعض أهد الإبرية، وبخاصة طهران لوفصهن «الانترام ناري» الذي كانت الثورة بدأت تفرسه في الحياة العامة ولم تترك منظمات حقوق الإنسان والجمعيات النسائية المعنية مناسبة إلا وضعت ميثاً على حقوق غراة وبحريتها في اختيار الرئي الذي تريده، اليوم تأتيها الأخبار من تركية تقيد أن مئات بل آلاف الطالبات المحجبات يتظاهرن يومياً أمام الجامعات في أنقرة وأسطنبول احتجاجاً على رفض السلطات السماح لهن بدخول الجامعات ومزاولة الدروس إلا إذا

التي رفعت درجة سخونة الصراع وكانت سبباً مباشراً لقرار الرئيس الأسد الأخير.

وفي محصلة هذه السيرة انتقصية لحلفاء هذا الصراع يلتمس المراقب بأن هوية الصراع ليست حربية أو بين تيارات في مؤسسة الحكم، وإنما تستند بمؤسسات الحكم الدستورية والحزبية كمخرجات رسمية. ولكن لماذا اتحد الرئيس السوري هذا القرار الصعب الآن؟

في هذا الإطار يمكن رصد عدة تحليلات متدللة لتفسير هذا القرار، من ضمنها أن الرئيس الأسد أراد من خطوته هذه الرمي بثقله لتزجيج كفة ولده بشار في مواجهة عمه ولده سوري في مسألة الخلافة، وكمنشئ على ذلك أسرار الدكتور بشار في السلك العسكري بعد وفاة شقيقه وتزججه لرتبة مقدم بسرعة صاروخية. أضف إلى ذلك الرشح الإعلامي الذي يفيد بأنه سيحتل مقعد عمه في اللجنة القطرية، وما يمكن أن ينبع من صدور مرسوم جمهوري لتعيينه أحد نواب الرئيس، في محاولة لتشريع ومؤسسة قرار استغلاف بشر. وبطل السؤال مطروهاً حول سلسلة تنفيذ هذا السيارير في ظل الشق العمودي في أسرة الأسد وما يتبعه من «تحت» تناسك الشغل العلوي في المؤسسة العسكرية التي تمتد برام الأمور ذلك أن هناك مجموعة من ضباط الجيش العلويين يطمون ولا لرفعت، بل إن بعضهم أيده في بعض حلقات الصراع مما استدعى الأسد للقيام بحملات تطهير حادة داخل صفوف الجيش.

وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي يمكن تفسير خطوة الأسد بأنها محاولة منه لمهسسة اليد أمية لملل رمام الحكم بعد روجيه. وقد اقتضت المرحلة الحالية الإسراع في صيدعة هذه الآلية قبل وفاته لضمان مصالح العائلة والطائفة، وتحقيق استقرار النظام بشكل عام. ■

مقدومة فعالة للاحتلال ولو بالشروع، وتحص الجيش الإسرائيلي من الكابوس الأمني بهذه التجمعات وبسنته من تاكل سموف لإسرائيلي أثناء الانتفاضة، وكذا تضمنت الحرية الإسرائيلية من أعباء الاقتصادية صعبة وتخلصت الحكومة من مسؤوليتها الدولية في إدارة هذه التجمعات وتوفير الهد الأدنى من وسائل العيش لها.

وإنم الاتفاق منظمة التحرير تجسيد جهاز أمن ضخم - زلاد هذه لإجمالي على مائة ألف رجل - لمح الفلسطينيين من مقدومة الاحتلال أو حتى التفرغ على.

وأم على الحدود الشمالية فلسطين المحتلة فقد لقت المقاومة اللبنانية إسرائيل برساً قاسياً في المصايرة، وفي صلالة الشعوب، وصرارها على صحتها، ورفضها الرضوخ لإرهاب إسرائيل واستقرارها إفرأ الدولار وعزولها عن التمتع على حساب الحق والشرف، ثم ماذا؟

ترضيح إسرائيل للحق اللبناني أو تكاد، وتبقى قيادة المنظمة تلوم رئيس وزراء إسرائيل وتستجدي الراضي الأمريكي؛ فهل تعتبر قيادة منظمة التحرير وتدم على ما فرجات؟ ■

د. محمود رايد المصري



مستوطنات صهيونية في القدس

قدس «إسرائيلية» تبطل نصف الضفة الغربية!

بقلم: محمود الخطيب

الإعلان عن مصادرة أمريكية جعلها معه المنسق الخاص لعملية التسوية العربية - الإسرائيلية ديميس روس لتحريك ما يسمى بعملية السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية تقوم على فكرة إعادة الانتشار في ١٣٪ من أراضي الضفة الغربية ليس أكثر من تضليل للرأي العام لأنها في مضمونها لا تدعو كونها أفكاراً إسرائيلية انبرت اختلافاً ظاهرياً وبسيطاً على مساحة إعادة الانتشار، بينما تجاهل نقاط أخرى في المبادرة أشد خطورة على مستقبل المناطق المحتلة

وبس هناك ما يضطر الإدارة الأمريكية إلى الضغط على إسرائيل لقبول فكرة إعادة انتشار قواتها في مساحة تزيد على ما يمكن أن يوافق الإسرائيليون عليه في ظل غياب موقف فلسطيني وعربي حازم، وقد عبر روس عن الموقف الأمريكي بقوله إنه على الرغم من وجود أزمة في عملية السلام في الشرق الأوسط فلن تكون هناك أزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن نطاق الانسحاب من الضفة الغربية

السلطة الفلسطينية هي التي توهمت انصياع الإدارة الأمريكية إلى جانبها في الموقف من تنفيذ اتفاق أوسلو وهلت على لسان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات بأن أمريكا لن تقبل إلا برقم من خانتين لمساحة إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة، مع أنه ليس من حق أي فلسطيني مسؤولاً كان أو سائلاً أن يفرح لانسحاب إسرائيلي فعلي يقل عن ثلاث خانات ١٠٠٪، وبهذا السقوط في لعبة الأرقام الإسرائيلية أفرغ المفوض الفلسطيني قضيتته من مضمانيها الحقيقية ويات حلم الدولة الفلسطينية أبعد مثلاً

ولفناً للمصادر الأمريكية تضمنت المبادرة التي جعلها روس وطاعة اليهودي عدداً من النقاط التي تصب في جعلها لصالح الموقف الإسرائيلي، وأهم تلك النقاط

١ - إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في ١٣٪ من أراضي الضفة الغربية

٢ - استئجار إسرائيل عن المشاطات الاستيطانية ووقف مصادرة الأراضي وهم منازل

٣ - لا تشجع السلطة الفلسطينية البناء دون ترخيص في المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية

٤ - إحياء التنسيق الأمني الفلسطيني - إسرائيلي

٥ - تبديل السلطة الفلسطينية جهوداً كامنة لمحاربة الإرهاب

٦ - تشكيل لجنة أمريكية - فلسطينية لدراسة الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين

٧ - مصادقة اللجنة التنفيذية لمحنة التحرير

الفلسطينية على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وواضح من البود السابقة أن حجم التنازل المطلوب من سلطة الحكم الذاتي يهوى بكثير الالتزامات المقررة على الجانب الإسرائيلي، فوفق اتفاق أوسلو تعيد إسرائيل نشر قواتها في ٢٣٪ من مساحة الضفة في المرحلة الثانية من إعادة الانتشار التي تشمل في أغلبها ما يسمى بالمنطقة «ب» التي تحصص أصلاً للسيطرة الإسرائيلية، بينما تتولى السلطة إدارتها مديناً ورخصت حكومة تتيق هوهد الشرط وتصر على ألا تتجاوز تلك النسبة ٩ أو ١٠٪ فقط (كل ١٪ تعني ٥٨ كيلو متراً مربعاً تقريباً، وهو ما يعاد مساحة تل أبيب)

أما موضوع التعاون الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي فهو قائم وم يتوقف بشكل أو بآخر لمصلحة العدو الإسرائيلي، والتعاون المطلوب من جانب واحد، أي تعاون أجهزة أمن السلطة مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في وقف ما تسعى حكومة العدو بيرهاب حماس، وقد أبدت أجهزة السلطة في هذا المضمار بشكل أذهل مسؤولي الأمن الإسرائيلي من حيث اعتقال شطاء حماس والجهاد الإسلامي، وتسليم بعضهم إلى إسرائيل، كما حصل مع حلية صوريوف، واللافت أن المنسق الأمني لاتفاق أوسلو أرغم الطرف الفلسطيني على تسليم المطلوبين الأمنيين لإسرائيل، فيما لم يصر على تسليم الإرهابيين اليهود الذين يرتكبون أعمالاً إجرامية ضد فلسطينيين، لأن السلطة.

أما قضية وقف الأنشطة الاستيطانية ومصادرة الأراضي فهي أكبر من أن توقفها مبادرة روس لأنها محور برنامج عمل حكومة نتنياهو التي تشهر أنها ليست معنية بالاستجابة لأي ضغط أمريكي وعلى الرغم من الإعلان الشكلي بتجميد التشريع الاستيطانية في الضفة (كما يصر عليه اتفاق أوسلو)، والذي أقرته حكومة العمل السابقة إلا أن حكومة بيرير عرفت كيف تلطف على الفرار من خلال توسيع المستوطنات التي تبلغ ١٥٥ مستوطنة في الضفة، ثم جاءت الحكومة الحالية لتعمل بشكل سافر في إقامة مستوطنات جديدة وخصوصاً في منطقة القدس المحتلة ولتحترف

بمستوطنات أخرى إقامتها المستوطنون المتطرفون من دون ترحيص عن طريق تزويدها بالسيارات والكهرباء والخدمات الأخرى كأي مستوطنة أخرى (كمستوطنات رحانيم، حيدوبيم، هار هاند)

القدس الكبرى الحكومة الإسرائيلية تسابق الزمن لتنفيذ برنامجها الذي جاءت من أجله وهو نصف اتفاق أوسلو وصياغة اتفاق جديد بمواصفات ليكودية، وهي تدعي أنها لن

المبادرة الأمريكية الجديدة تسوق لمشروع الليكود بشأن الانسحاب الجزئي من الضفة الغربية بينما تتجاهل أهم مشكلة حالية وهي الاستيطان

هل تنجح الزيارات في إخراج المفاوضات من أزمتها؟ حماس تحذر السلطة من التوسع في الفتح الأمريكي

عمان: أسامة عبد الرحمن



كوك حلال زيارته ليجل (دو غيم)

شهدت الأسابيع الماضية تحركات إقليمية ودولية مشطة في محاولة لإزالة الجمود الذي أحاط بالعملية التفاوضية وبخاصة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، فإضافة إلى جولة كومي عار - الأمير العام للأمم المتحدة - وزيارة وزير الخارجية البريطاني روبرت كوك، والمسئول الأمريكي بيبس روس للمنفعة، قام كل من الملك حسين، ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق موريخاي بزيارة العاصمة الأمريكية

كما طرحت فكرة توجيه الإدارة الأمريكية للدعوة لعدد من رعماء السلطة للقاء في واشنطن من أجل مناقشة الوضع الذي آلت إليه المسوية، ووضع الباب مناصحة لإنهاء حالة الجمود الحاليه. فحركات - ولا يتفاجئ - ولم تخرج زيارة كل من عار وكوك في إحداث تغيير منكر على لوائح المنصلة للحكومة الإسرائيلية، بل أن الشخصيتين تعرضتا لمصاعبات وأهانات من الحبيب الإسرائيلي الذي لم يحف إرصاد بالصيفيه وقد هاجم رئيس الكنيست الإسرائيلي «دان ميشور» عار لدخل مبنى الكنيست، وأنهم الأمم المتحدة بالعمل على عزل إسرائيل، والطمس في شرعيتها، ووصف تيجور مرار الأمم المتحدة بمساواة الصهيونية بالعصوية، الذي ألقى قبل أربع سنوات بأنه شكل «صعقة معينة حرمت إسرائيل من حقها بالوجود»، ولم تمنح كل محاولات عار لاسترضاء اليهود في التخليف من حجم الاحتجاجات الإسرائيلية. أما جولة روس فقد فشلت في تحقيق تقارب بين مواقف الأطراف المختلفة رغم المراسلات الجديدة التي قدمها الحبيب الفلسطيني الذي قبل المقترحات الأمريكية غير الرسمية التي تحدثت عن إعادة الانتشار في منطقة تصل مساحتها إلى ١٣/ من مساحة الضفة الغربية.

ومقابل إعادة الانتشار المقترحة والتي تتوقع كثير من المصادر ألا تزيد مساحتها على ١١/، تطالب الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية السلطة الفلسطينية بتفديد قائمة طويلة من المطالب والشروط الأمنية المشددة، والتي وصفها للحرر السياسي لصحيفة معاريف الإسرائيلية بأنها «تعبيرية ومن المستحيل أن تقوم بها السلطة»، الحبيب الأمريكي أعلن على لسان روس أنه ليس في نيته معارضة ضغط على حكومة بيباهو، مؤكداً أن إسرائيل وحدها تحدد أحباطاتها الأمنية. وقد اعتبرت هذه التصريحات من قبل السلطة مؤشراً سلبياً حول طبيعة الدور الأمريكي في رعاية المفاوضات، وهو ما دفع مستشار رئيس السلطة الفلسطينية إلى القول بأن الولايات المتحدة أقرب إلى الموقف الإسرائيلي حركة حماس التي حذرت السلطة الفلسطينية

تتمسك في نهاية المطاف إلا من ٤٠/ من مساحة الضفة الغربية، لكنه ادعاء كاذب أصاً لأن ما يجري على الأرض حقيقة هو إعداد المفاوضات الفلسطينية لتقبل إعادة انتشار الاحتلال في ٩ - ١٠/ من مساحة الضفة، أصاً إليها ٧/ للعالية التي هي مساحة مدن الضفة التي تتواجد فيها السلطة الفلسطينية، وهذه المساحة على خرائطها ليست وحدة جغرافية واحدة، وإنما جزر أو كانتونات داخل بحر من قوات الاحتلال ومن المستوطنات اليهودية، ومحمولة بالطرق الانتفاضة.

الدراسة التي نشرها معهد جيرورليم الإسرائيلي مؤخراً - وهو معهد متخصص بعمل دراسات وأبحاث تهدف لتحرير القبة اليهودية على مدينة القدس المحتلة - افترحت بمديد حدود القدس البلدية وتوسيعها لتصبح مساحة القدس الكبرى حوالي ٨٠٠ مليون ديم، أو ستة آلاف كيلو متراً مربعاً، ووفقاً لهذه اللحظة ستصل مساحة القدس الكبرى إلى حوالي ٢٨٥٠ كيلو متراً مربعاً، وتزيد هذه المساحة خمس مرات على اللحظة العديدة تقترح امتداد حدود القدس البلدية إلى الشرق حتى تصل إلى مشارف أريحا عند نهر الأردن ويتجاه الغرب حتى بيت شيمش المحتلة عام ١٩٤٨م، وشمالاً حتى نابلس وجنوباً حتى جبال الخليل، وهذا التوسيع وخصوصاً ذلك الذي باتجاه الغرب يهدف إلى تغيير الواقع الديموجرافي لمنطقة القدس الكبرى، حيث يبلغ عدد الفلسطينيين داخل هذه المنطقة في الوقت الحالي حوالي ٦١ ألف نسمة، ويصل تعداد اليهود فيها إلى ٥٢٥ ألفاً، وبالطبع قبل هذا التغيير الديموجرافي سيتمكن على المفاوضات النهائية حول وضع القدس التي سحدوها الحالية ترجع الحق الفلسطيني فيها، حيث إن سكانها الفلسطينيين يفوقون كثيراً عدد المستوطنين اليهود.

إن الفرص الرئيس من تلك الدراسة هو التأكيد على وضع القدس كماصمة موحدة لإسرائيل وقطع الطريق على أي مسعى مستقل لإعادة النظر في الهبة اليهودية على المدينة، أما تنبأهم موصف للمشروع بأنه سيكون حدثاً «جبراً» بالنسبة للقدس، وستكون اللحظة على جدول أعمال الكنيست الإسرائيلي في نهاية شهر أبريل الحالي ليتم إقرارها ضمن اجتماعات إسرائيل بالكونغرس الخمسين لتأسيسها، وإذا ما حقق أولوت حلمه - وهو يسير في ذلك الاتجاه فعلاً على ضوء السعد الاستيطاني في منطقة القدس - فإن أي حديث عن دولة فلسطينية أو حتى عن أي كيان فلسطيني آخر سيكون من العبث وأصفاث الأحلام. ■

من قبول المبادرة الأمريكية قالت إن موافقة السلطة على ما يسمى بالمبادرة الأمريكية سيؤدي إلى التوسع في الفتح الأمريكي المصوب بمعية ويرى المعارضون الفلسطينية وبعض الأوساط السياسية أن الحلاف انقتل حوى النسب المقترحة لإعاده الانتشار، لا يعدو كونه مجرد مبادرة بتموير الخطوة القادمة لإعادة الانتشار، بحيث تبدو أي عملية إعادة انتشار قائمة على أنها مكسب وزيد كبير لفلسطينيين.

وبعبر المعارضة وجهة نظرها هذه من خلال توصيح حقيقة النسبة المقترحة (٩ - ١٣/)، حيث سيتم تحويل ١/ فقط من مساحة الضفة الغربية للسيطرة الفلسطينية (مناطق أ) فيما سيتم تحويل المنطقة المتبقية من مناطق (ب) الحاضنة مدياً وأصاً لإسرائيل إلى مناطق (ب) الحاضنة مدياً للسلطة الفلسطينية وأصياً ومسكرراً لسلطات الاحتلال. وهو ما يعني نقاشاً عملياً حاصفة للسيطرة الإسرائيلية لئلا تشر.

مصادر المعارضة الفلسطينية قالت إنها لا تستبعد أن يكون هناك اتفاق على حد وسط يشمل نحو ١١/ من أراضي الضفة الغربية، وأن ما يجري من تشدد فلسطيني تارة وإسرائيلي تارة أخرى، يأتي من باب تسويق المشروع الجديد المقترح، وأشارت في هذا السياق إلى اقتراح وزير الدفاع الإسرائيلي حلال زيارته لواشنطن إعادة الانتشار في ١١/ من الضفة مقابل تحلي الفلسطينيين عن المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار في العترة الانتقالية.

الأوساط السياسية (المبادرة بدورها لم تستبعد أن يكون الحلاف المعنى بين السلطة وحكومة تنبأهم حول مساحة الانتشار مفتعلاً وإن لم تنف وجود أرمه حقيقة تعيشها العملية التفاوضية، وأشارت في هذا الصدد إلى تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أوبرايت بأن عملية السلام في الشرق الأوسط وصلت إلى حافة الانهيار.

وكانت قد صدرت عن ياسر عرفات تصريحات شبيهة عبر فيها عن شعوره بأن اتفاق أوسلو يوشك على الزوال. ■

الزواج المدني: صراع سياسي يرتدي ثوباً اجتماعياً

الذي هم من النصارى وأكثرهم رفضاً للمسلمين السنيون، والأسباب معروفة ومشهورة، فالقوانين الشخصية النصارى تتشدد في الطلاق ويسبب الانحلال الأسري المتخشي. تزداد قضية الطلاق العالقة دون حل، وهناك قضية أخرى، ذات بعد معقد سياسي، وبني، تشير حق النصارى، هي زواج المسلمة من النصارى، ولأن الإسلام يحرم هذا الزواج يصطر النصارى إلى تحول الإسلام وإلزاماً. وكان يمكن أن تدر المسألة من دون صجيج، لولا أن الحسابات الديموقراطية والسياسية في لبنان تجري في غير مصلحة النصارى، فسلطاتهم تتصالح وكذلك أعدادهم بسبب الهجرة الكثيفة إلى الخارج، وبسبب تناقص الزوجات والولادات، ويكون حل هذه القضية الوطنية، يراي أصحاب المشروع بتجميع الأحكام الشرعية الإسلامية، وإفساد أكثر عدد ممكن من المسلمين الشبان، تحت ذريعة الانتصار الوطني ومكافحة الطائفية البغيضة، وما إلى ذلك من شعارات، لذلك وجد الفاعل المسلمون أن مشروع الهراوي يستهدفهم مباشرة وقبل غيرهم، ومن هنا تظهر الرفض بأشد أنواعه، لدى المسلمين خاصة فيما احتيا رجال الدين النصارى حلف حياة مفتي الجمهورية، لأنهم عاجزون أصلاً عن مواجهة القاعدة الشعبية النصارى المتطلعة إلى التخلص من الكنيسة

مفتي... وأس حربة

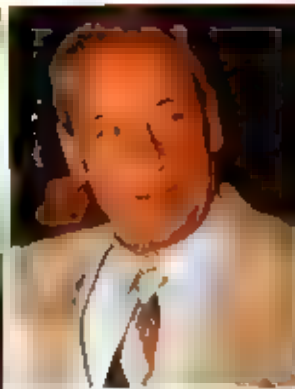
ومن المفارقات - المفيدة طبعاً - أن يتحول مفتي الجمهورية الحالي الشيخ محمد رشيد قباني إلى رأس حربة في وجه مشروع رئيس الجمهورية، وقد استعد المندوب بذلك شيئاً من ريقه وهيبته، بعدما تلاعب به طويلاً رجال السياسة، وتسمروا عليه لإضعافه وحرقه

الربط غير المحكم بين إقرار الزواج المدني الاختياري وتشكيل الهيئة الوطنية لتدريس سبل إلغاء الطائفية السياسية، أسهم في مزيد من الرفض النصارى، وأعطى تهرباً أقوى لهذا الرفض، مما لو أتى المشروع عارياً عن القضية المثيرة للجدل، أي إلغاء الطائفية السياسية، والحقيقة أن تداول الموائم والموائع في طرح المشروع، لمسهج أيضاً إلى الموائم، فبعض المؤيدين للمشروع، هم أساساً ضد الزواج المدني، وبعض المعارضين عليه، مقروصون رواجاً مدنياً، مثل بعض وزراء التربية، وكان التأييد والرفض داخل الحكومة كاللرئيس دون حيز، لا لمشروع عينه، وكان الموائم خارج الحكومة ترتبط بممركة الرئاسة الأولى المفترض حسمها في الأشهر القليلة القادمة، فمن يؤيد التمديد للرئيس الحالي يجاريه في مشروعه ومن يرفض التمديد له يرفض كذلك مشروعاً

وتزداد الصورة تعقيداً بإضافة عنصر آخر عليها، وهو امناورات الإسرائيلية الأخيرة فيما حص تطبيق القرار الحولي رقم ٤٢٥ والقاضي بالإسحاب من جنوب لبنان من دون قيد أو شرط وقد يبدو هذا العنصر غربياً بالكلية عن التجاذب



هاندي هادي، مبرور
معد ٢٥ هاماً



هاني هادي، مبرور
معد ٢٥ هاماً



رشيد قباني، مبرور
استعداد شيئاً من هيبته

بيروت: هشام عليوان

من زبوعة في فجان، العام الفائت، لم يعيا بها أحد، إلى عاصفة هالكة هذا العام، تكاد تغلب أسس الوفاق الوطني اللبناني، والقضية هي، اقتراح قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية، يفتح دفرة خطيرة في نظم الأحوال الشخصية القائمة للطوائف المعترف بها قانوناً، بحيث يحرض على الهروب من قوانين الطوائف إلى قانون اختياري امتداد، إلزامي في نهاية المطاف، وذلك المشروع ينافي الإسلام تماماً، ويسحب البساط من المحاكم الروحية المسيحية، المختلفة، وإن كان يتوافق مصمماً مع كثير من الأنظمة القانونية المسيحية المعمول بها في لبنان وأوروبا

مها رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش، ومواقع ومراكز حساسة في المؤسسات، وبعد اتفاق الطائف الذي أوقف الحرب، تضاعفت صلاحيات رئيس الجمهورية، فلم يعد موضوع إلغاء الطائفية السياسية بالأمر الملح، وبخاصة أنه قد أصبحت السلطة التنفيذية بيد مجلس الوزراء مجتمعاً

خدمة لدى المسلمين

على أي حال، تسبب التحالف بصدمة، لدى المسلمين عموماً، لأن التجمع الشيعي بعيد جداً عن التوجهات الأخيرة بنية بري، حتى فدعة «حركة أمل» هي في الأصل ذات توجه إسلامي معروف، ثم إن التحالف بشكله، أثار معرات طائفية ومذهبية كانت مكتوبة ولا سيما بين مسلمي وبينهم وبين الطوائف النصارى. ويجدر التأكيد على التفوت بين الطوائف في رفض أو تأييد مشروع الهراوي، فكل الإحصاءات في هذا المجال، تؤكد أن أكثر اللبنانيين تأييداً للزواج

وصاحب المشروع ليس سوى رئيس الجمهورية إلياس الهراوي «الداروي» التحالف مع رئيس مجلس النواب في هذه النقطة، «شيعي» ورعي حركة أمل، والتحالف المتدجج بين الرجلين، له أبعاد أخرى غير التوافق على أسس علمانية. ين له علاقة مباشرة بممركة الأحكام في السياسة والحكم، وله استهدافات بعيدة مرتبطة بطموحات سياسية ولا سيما عند نبيه بري

هذا التحالف الفاضل أحدث انقلاباً في القوى والموازن داخل الحكومة، مما سمح بتصوير المشروع عبر التصويت، وبالأكثرية الثلثي، (٢٩ وويراً من أصل ثلاثين)، وتحت مظايصة بين الرئيسين، هي أيضاً عامضة وبغير متوازنة كذلك، ففي مقابل تأييد بنية بري مشروع القانون لمقترح، بعث رئيس الجمهورية برسالة إلى رئيس المجلس النيابي، يدعو إلى تشكيل الهيئة الوطنية لمكافحة تداول الوسائط الكفيلة بإلغاء الطائفية السياسية مع العلم أن هذه الرسالة ليست بدات قيمة حقيقية، ذلك أن مجلس النواب ملزم حكماً بتشكيل هذه الهيئة، حسب ما تقتضيه التعديلات الدستورية التي أجريت عام ١٩٩٠م، والتأخير في هذا الإطار، يعود أساساً إلى عدم ملاءمة الظروف، وإلى المعارضة للمسيحية الشيعية، وبخاصة بعد تقصص صلاحيات رئيس الجمهورية، ومن المعلوم، أن الطائفية السياسية المعمول بها منذ الاستقلال، ضمنت للموازنة امتيازات ومواقع مهمة في الدولة،

**الوزراء والنواب المؤيدون
لشروع الزواج المدني لم يعودوا
يمثلون المسلمين لأن المشروع
يعد خروجاً عن الإسلام**

الداخلي حول مسألة خاصة جداً، لكن شرح الملابس بزييل العجيب، فمن المعروف، أن رئيس الحكومة رفيق الحريري متحمس أكثر من غيره، لتطبيق القرار الدولي، تحت سقف التوافق بين دمشق وبيروت، إلا أن المصافف السورية تظل قائمة، فالانسحاب من جنوب لبنان، يضاعف سورية في مفاوضات التسوية المتعثرة، ويتركها وحيدة أمام الضغط الإسرائيلي الأمريكي المشترك، أما رئيس الحكومة للمسك بملف الاقتصاد فلا يجد وسيلة للخروج من الخلق الاقتصادي الحالي، إلا بإسراج لبنان من الصراع المزمن بين إسرائيل والمنطقة، حتى تتدفق الاستثمارات على لبنان، الذي سيتحول براى الحريري إلى جنة اقتصادية

تحجيم الحريري

وهكذا يندرج مشروع الأحوال الشخصية في سياق تحجيم الحريري وإضعافه وبخاصة في هذه المرحلة، لشل تفكيره وتحركه، وهنا ينفذ المشروع صفته للباشرة، ويصبح وسيلة بحد ذاتها لأمراس سياسية إستراتيجية، وقد يكن الرئيس الهراوي استغل الفرصة لترسيم مشروعه الذي بنادي به منذ أكثر من ٢٥ عاماً، أي منذ أن كان ممثلاً في المجلس العمياني، والواقع أن أعسام العريضة مع فتوى القيادات الإسلامية، كان يمكن أن يؤدي إلى إقرار المشروع، وإحداث الانقلاب الحطير في المجتمع اللبناني، لولا أن الحركات الإسلامية كانت داعية لخطورة الموقف، إضافة إلى المؤسسات الرسمية على دار فتوى ومحاكم شرعية وأوقاف

وقد توفقت الجماعات الإسلامية في انتهاج صيبل هائى ومؤثر في أن واحد فلم تلجأ إلى العنف والتظاهر، وهو أمر محظور في قرارات الحكومة، بل اكتفت في الأونة الراعنة، بماوافق العلنية القوية، وبالاغتصامات في المساجد ودار الفتوى، كما عملت للشاويرات واللقاءات مع

القيادات الدينية الإسلامية وللراجع النصرانية، على رفع وتيرة الرقص إلى الحدود التي أرعجت واضعي المشروع ومؤيديه، وشكلت صفتاً معزوماً لا يمكن رده على الوزراء وال النواب المسلمين، خاصة، ولا سيما أن التصريحات للتكررة، شددت على مقولة الخروج عن الإسلام، لم يؤيد ويطلق الرواج المدني، وعلى عدم جواز تمثيل المسلمين من قبل النواب والوزراء المؤيدين للمشروع

رئيس الحكومة نفسه أصبح في موقف صعب، فهو من جهة ملزم بتوقيع المرسوم دستورياً، ومن جهة أخرى هو عاجز عن توقيعه، حتى لا يفقد مشروعته كرئيس سياسي للمسلمين السنة في لبنان، فهو بالأحرى بين قطبي الرعي، لذلك من غير المستغرب أن يلجأ إلى الصمت ما أمكنه ذلك، وإلى ترك الأمور تتفعل من ورائه، وتقطع الوقت حتى يأتي الظرف المناسب، لتسوية ما بين أركان الحكم، وربما بإرسال للمشروع إلى مجلس النواب لينظر هناك في إحدى لجانه المختصة

وأمام مشروع الرواج المدني عقبات قانونية كدواء، فالدستور في مضمونه يصح في مابته التامسة على أن حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروص الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب، وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على ألا يكون في ذلك إحلال في النظام العام، وهي الدولة تضمن للأهل على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية

وهذه المادة لم تتغير، منذ دستور عام ١٩٢٦م، رغم التعديلات الجوهرية التي طالت مواد أخرى، بل يمكن القول، إن القضاء الشرعي الإسلامي بقي مستقلاً في داته وجرباً لا يجرأ من النظم القضائي الرسمي، استناداً إلى التوافق الذي أدى إلى استقلال لبنان عام ١٩٤٢م، فالمسلمون لم يرضوا بالانفصال عن سورية، ولم يقبلوا إلا

بشروط وصعقات، وكانت المحاكم الشرعية إحدى الأمور التي أصر المسلمون على بقائها على حالها، كما كانت أيام الدولة العثمانية، بل إن الأحكام الإسلامية كانت مصدر أساسياً من مصادر التشريع، في بعض اللوائح، ولا سيما في حصر الإرث وتقسيمه، وهي كذلك حتى اليوم لدى بعض الطوائف النصرانية

ويص قرار المفوض السامي الفرنسي عام ١٩٣٦م رقم ٦٠٠، على تسمية الطوائف المعترف بها في لبنان، وهي ١٧ طائفة (أصبحت ١٨ بعد الاعتراف بالأقباط) وقراره كالمقانون تماماً في لبنان، هذا القرار يعترف بالعقود المدنية المعقودة خارج لبنان، إلا أن الرقص الإسلامي يقع بالفرنسيين إلى استثناء المسلمين، ويصدر بذلك قرار بعد ثلاث سنوات من القرار الأول، وعليه، فكل زواج أحد طرفيه مسلم، لا يصح شرعاً وهو باطل قانوناً

ثم إن التعديلات الدستورية الأخيرة عام ١٩٩٠م، أعطت رؤساء الطوائف حق الاعتراض لدى المجلس الدستوري عند انتهاك الأحوال الشخصية الخاصة بكل طائفة، وهكذا تتوالى الحصة القانونية والقضائية الكاملة، وإذا أريد لمشروع الرواج المدني الاختياري أن يمر، فيجب تعديل الدستور والقوانين المعنية حتى يصح العمل به، مع أن إقراره يوجد أوجاعية عينية بين القوائم التي تتناول مجالاً واحداً

والمشروع بافتحصان، بل في مواقع الرواج، من رصانة واختلاف دين «بين المسلمة وغير المسلم، وبين النسي، ولا يبقى الطلاق بيد الرجل، ولا يعطى للمرأة، بل للناسي الذي سيصبح صاحب الكلمة الفصل، ويحظر تعدد الزوجات، إنه يصح تشريعاً أوروبياً لند عربي شرقي العادات والتقاليد، إسلامي الثقافة والتراث، ومن يبري، فقد يكون لبنان محتبر مشاريع الهدامة، فلو سمح مشروع قريباً مصري نعيمه على دول أخرى في المنطقة ■

مسألة العلمنة في لبنان.. والبعد الإسرائيلي

الدينية «إسرائيل»، إن هذه الدولة المسبية على الدين لا يمكن أن يقف في وجهها إلا سلاح مجرب من قبل، إنه الدين

إن المشاريع المطروحة اليوم هي واجبة الطرح من قبل من يبيعهم إسرائيل، وذلك كي يتحركوا في المنطقة دون مراع ودون من يعكّر لهم نالاً أو يعطل لهم مشروعاً أو جهة، وإلا لو لم يكن ذلك مطلوباً فاي عاقل يمكن أن يحرك مجتمعه بهذه السرعة ويضربه بعاصفة، لا بل إعصار مدمر

إن الإعصار المثار في هذا الوقت بالدات ليس لمصلحة أحد في لبنان، وواهم من يظن أنه سيستفيد من ذلك، وعلى دعاة الحرية أن يعطوا أن الحرية لا تطالب بالاستبداد ولا بغير الشعب، وأن واحداً بالألف لا يمثل سمة اجتماعية أو ظاهرة تحتاج إلى تقين خاص، ثم إن النظام المسمى «دمي» أي مدنية فيه؟ وما للمصلحة التي حلها؟ وبم الحلان الذي يقمعه؟

إنه نسخة طبق الأصل من النظام الكسبي في الأحوال الشخصية، وهو الذي كان مدار صراع كبير في الغرب وهو بجهوده الذي بدأ في المشروع للقم وبمواده المنحجرة سيحتاج إلى ثورات لسفه إذا ما كتب له القيش، إنه مشكلة بذلك تحتاج إلى حلول وحلول، وقد قال عنه أحد النواب النصاري جميل الشماس، «إنه نظام متخلف لا يرقى إلى مستوى ما هو موجود عند المسلمين والمسيحيين» ■

د. علي لاغا

قد يظن للراقي أن ما يطرح في لبنان إنما هو نتاج ردة فعل أو شمار رغبة معينة لدى مسؤولين معينين، أو هو دبر حلاص لمشروعة موجهة في لبنان تريد حلاً لمشاكلها على حريقتها الخاصة، أو معركة حريات فردية في مواجهة الإقطاع الديني كما سماها أحد الوزراء، أو أنها توجه نحو لنظام ألدني كما يرد في أنبيات بعض الطارحين لهذه المشاريع، أو أنها رغبة في إنهاء الجو الطائفي نوع مشوب أي خلاف في الملاعب الرياضية، أو أن الرواج اللاديني لدى البعض وإنهاء الطائفية السياسية لدى البعض الآخر هي قرين اللداء وطريق الحلاص من جلجلة الحروب والفكر، وأما نقلة إلى رحاب أجواء العدالة وتكافؤ الفرص، إلا أن الحقيقة غير ذلك بالتمام

إن الفكر السياسي نيكولاي ميكافيلي ينصح أموره بقله إذا أراد أن يصلح يبدأ ما فإنه يتوجب عليه أن يقضي نهائياً على مراكز الاستقطاب في ذلك المجتمع، وذلك من أجل ضمان استمرار لاحتلاله له دون منازع، أما إذا بقي بعض الأمراء أو من يستطيع أن يحشد حوله الجماهير فإن هؤلاء قد يكونون سبباً في إخراجهم من البلاد للخطئة

وهكذا فإن العدو الإسرائيلي ومن وراءه يريدون أن ينقضوا على المنطقة تحت شعار الصلح والتسوية، ومن أجل تلك فرائهم يريدون إزالة كل العوائق التي مارلت تشكل ثوابت ومراكز استقطاب في المجتمع اللبناني، وفي مقدمتها القيادات الدينية المسلمة والنصرانية حتى لا تقف هذه للرجعيات في وجه الدولة

هذه لها التحكم في الثروات الطبيعية والداخل والخارج البحرية الحرة للأقتصاد الأمريكي والسيور
ولفرن الحصار - ومنه تنفيذ اتفاقية الحرة - لحماية التجارة والعمالة الأمريكية في غرب آسيا

استراتيجية التمركز الأمريكي في الخليج

إلى ٩٠ ألف جندي، كما طالبت القوات البحرية بتزويد تلك القوة بالصواريخ لحمايتها من التعرض لأي هجوم مدمر من وقد أثبتت الإدارة الأمريكية على القوات البحرية، واعتبرت أنها أثبتت نجاحها بتحريكها السريع في الصومال وبجلايش وشمال العراق ولا يحق على أحد تحوير تلك القوى من دور الآلة الدفاعي السلمي إلى الآلة الهجومية وكذا يستلزم المحافظة عليها ضمان حل المناطق البحرية المحتارة لاستقرارها من الألفاظ وما يستتبع ذلك من تكاليف، ولأهمية تلك المناطق الساحلية صرح الأدميرال جيمس بوردا - قائد العمليات البحرية عام ١٩٩٤م - بأنها تمثل موقع الصدام الدائم بين مصالح الأمريكية القومية والأعداء المتوقفين، ومن هذا المطلق فإن الولايات المتحدة ترى أن وجودها - المهدد لحوالي ٧٠٪ من سكان العالم - ضرورة من أجل حماية مصالحها

ويلاحظ المحللون أن أمريكا كانت قد أصكبت في الماضي وجودها البحري في الخليج وقد غيرت استراتيجيتها من الحرب في المحيطات والبحار المفتوحة إلى الحرب في الضيق والمضيق البحرية المغلقة، ومن أمثلة في عهد الرئيس بوش إلى الشبكات في عهد كلينتون، أي من الوجود المتقطع المتواضع إلى الوجود الدائم حتى في وقت الأحارب، وقد أثبت المحلل السياسي المعروف وليام بيكر أن الإدارة الأمريكية هي التي حدثت على حرب الخليج عام ١٩٩١م، فكانت بمثابة القنبلة لبروز هدفها في ترسيخ وجودها وقد رددت كذبات عديدة هذا الرأي في الصحف الأمريكية. خاصة الخدمة منها، وما هذا القزج إلا من أجل تصديق خططها الجيوسياسية المحددة التي افصحت عنها في وثائقها البحرية، كما أثبت المحللون العسكريون أن برامجهم الخاصة تحتوي المقومات الدائمة لريادة والاتساع، أي بتكثيف وريادة الفترة العديدة لجهود ورفع كفاءة المعدات والتكنولوجيا البحرية ويمقتضى هذه السياسة الأمريكية يصبح احتمال حسم الأمتعة والحسوج من الجميع على المدى القريب أو البعيد ملغى، وقد عصف ذلك تصريح رئيس الأركان الأمريكي هري شلمون بأنه حتى بعد تحقيق النجاح الدبلوماسي وإنهاء أزمة أسلحة الدمار الشامل في العراق فإن الحد الأدنى الذي يمكن أن تعود إليه القوات الأمريكية هو ما كانت عليه في الماضي، وبهذا تكون قد زادت تلك القوات



واشنطن: د. رشاد السوقي

ما زال جو الحرب يخيم على الآواء الأمريكية، فرغم المساعي الدبلوماسية للمسكرتين العام للأمم المتحدة، أكد المحللون السياسيون أن أمريكا لا تنوي الرحيل من منطقة الخليج، وذلك لحماية مصالحها القومية، كما صرحت بذلك مراراً وريرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، ومما أكدته المحللون أن الإطاحة بصدام حسين واستبداله بنظام جديد ينفذ سياستها ليس هو السبب الوحيد في إبقاء القوات الأمريكية في الخليج - فما الذي يورق الإدارة الأمريكية ويجعلها تعمل لضمان استمرار تواجدنا في المنطقة؟ ومن يدفع تكاليف الحرب القائمة؟

لم تحف الولايات المتحدة نواياها في اتحاد حساسة العصا الفليطة لتثبت للعالم أمه القوة المادية الأحادية العظمى، وأنها تستطيع إجبار الدول الأخرى - خاصة الإسلامية والعربية - على الاستئصال لأوامرها، وقد اتضح ذلك في التصريحات العديدة لوزيرة الخارجية ومناقشات جلسات أعضاء الكونجرس الذين يؤيدون الخيار العسكري، فالتواجد البحري المستديم في المناطق التي أطلقت عليها «الأممك الساحنة أو أممك بؤر الخلاف جزء من سياستها طويلة الأمد والتي أطلقت عليها استراتيجية «سواحل Littoral Strategy

وقد عسى المحللون السياسيون بدراسة تلك الاستراتيجية الجديدة وتاريخها مدسى

■ تكاليف التواجد العسكري في الخليج من ١٩٩١ حتى ١٩٩٨ م حوالي ٢٠٩ مليارات دولار ويتكف يومياً ٢٠٠ مليون.. من يدفع؟!

١٢ - ضمان تنفيذ اتفاقية الجات التجارية لحماية الصناعات والمشروعات الأمريكية
١٤ - التحكم في مصادر الثروة الطبيعية
١٥ - التحكم في أعماق البحار والثروات البحرية، وتبلغ ميزانية القوات البحرية تحت سطح البحر حوالي ٥.١ مليار دولار لعام ١٩٩٩ م

فاتورة الحساب

ومن أجل ضمان ذلك التواجد كان لابد من إيجاد الدعم المالي، ولذلك عقد الكونجرس في السادس من مارس الجاري جلسة خاصة لمناقشة تحويل العمليات العسكرية في البوسنة والخليج، وقد أبدى الأعضاء اعتراضهم على عدم معرفتهم بمهارة فترة التواجد في اسبقتي لتجديد الميزانية مسبقاً، واشتكوا أيضاً من أن

٩ - البناء السريع لأحزاب المعارضة والتنسيق بينها وبين المحابر الأمريكية المركزية
١٠ - ضمان التحكم في الدلج والممرات البحرية للحركة للاقتصاد الأوروبي والآسيوي وهذه هي أساكر الاحتياق التي يسم عمرها نقل النفط والسلاح، وإنه لن يلتوقع ريادة النفط الخليجي من ١٢/١ إلى ١٠/١ خلال الخمس عشرة سنة القادمة وهذه المناطق مثل مصيقي هرمز وقناة السويس وبناب المنب، واليسفور تسمى Chokepoints
١١ - ضمان التحكم في المعاملات التجارية مع غرب آسيا والتي تمثل ٢٧٪ من المعاملات التجارية الأمريكية وعائداتها ١٠٠ بليون دولار، وهي ضعف المعاملات مع أوروبا
١٢ - ضمان العمالة الأمريكية في غرب آسيا والتي تعتمد على ٣ ملايين مهنة أمريكية

من حجم تواجدها في الخليج محقق وتفعيل الآلية العراقية، وقد أورد المحللون السياسيون العديد من المزايا العسكرية والسياسية والاقتصادية لذلك التواجد من وجهة النظر الأمريكية تذكر منها

- ١ - ضمان سرعة إمداد القوات جديدة والاستمرار في ريادة بعضها
- ٢ - مواصلة إمداد الجنود وتغييرهم دون عراقيل
- ٣ - حماية القواعد الأمريكية في البلاد المجاورة للقوات البحرية
- ٤ - اختيار كثافة المعدات ذات التقنية العالية التي تم تطويرها منذ حرب الخليج في سلطات هربية فعلية ليسهل بيعها في السوق الحربية وتحصيل أرباحها التجارية
- ٥ - خلق حالة التوتر الدائمة وتذكير العالم بالهيمنة الأمريكية العسكرية وأحاديثها القطبية
- ٦ - ضمان فرض الحصار الاقتصادي
- ٧ - حماية السفارات الأمريكية
- ٨ - ضمان قمع القوى المتعدية والمعارضة للسياسة الأمريكية

استمرار القوات الأمريكية في الخليج..

الدواعي والأسباب

أثار تصريح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في أعقاب التوصل لاتفاق بين العراق والأمم المتحدة باستمرار الحشود الأمريكية في المنطقة التساؤلات حول مدى ودالة استمرار هذه الحشود، وهل يمكن أن تتحول لتواجد دائم ومستمر؟ وفي هذا الصدد يمكن تقييم استمرار الحشود الأمريكية في المنطقة من خلال نقطتين أساسيتين هما:

أولاً: رؤية الولايات المتحدة للتواجد العسكري في المنطقة:

١ - في عام ١٩٨٠م اعتبر الرئيس الأمريكي كارتر أن أي محاولة من جانب أي قوة أجنبية للسيطرة على منطقة الخليج بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة وسيقابل مثل هذا العدوان بكافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية

٢ - منذ تحديد هذا الالتزام حاولت الإدارة الأمريكية أن توفر لهذا الهدف أساساً عسكرياً يعتمد عليه من خلال سلسلة من المبادرات على صعيد المراسية، والتنظيم والسياسة الخارجية ليست موجهة فقط للتوسيع أو إعادة بناء القوات المسلحة الأمريكية، وإنما لزيادة السرعة التي يمكن بها نشر الوحدات العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج ورفع القدرة على إعداد هذه القوات فور وصولها

٣ - استهدفت الخطة الأمريكية رفع مستويات وقدرات النقل الجوي والبحري الاستراتيجي وتحسين جناحي الطائرة سي - ٥ ليه تنفيذه زمن الاتصال بمقدار أسبوع واحد لقوة من فرقة واحدة، وأسبوعين لقوة من فرقتين، وتحسين جسم الطائرة سي ٤١ لزيادة فترة الشحن فيها بمقدار ٢٠٪ وتحسين الطائرة الجانبي التجارية لتلائم عملية نقل عسكري محتلة وقواء ٢٦ طائرة نقل وقود من طراز KC-135، وذلك بدلاً من إنتاج طائرة نقل استراتيجي جديدة طراز CX والتي قدرت تكلفتها بـ ٦,٦ إلى ١٢ بليون دولار، وكذلك شراء ثمانية مفرح حاويات لنقل فرقة ميكانيكية إلى الخليج في مدة تتراوح ما بين ١٥ إلى ١٨ يوماً بلغت تكلفتها ٢٤١ مليون دولار

٤ - حاولت الولايات المتحدة ضمان مواجهة أي تهديدات لمصالحها في المنطقة الحصول على تسهيلات عسكرية من بعض دول المنطقة تكون قاعدة لشع عمليات

عسكرية كبيرة كهدف من وجود قواعد، إلا أن حصول الولايات المتحدة على بعض التسهيلات فرض عليها استضافة تلك الدول في حالة الانتشار أو إجراء تدريبات،
٥ - نتيجة لدروس الفزو العراقي للكويته وعمليات نزع وحاصفة الصحراء عملت الولايات المتحدة على تطوير قدراتها من خلال الاحتفاظ بسرب بحري متمركز مسبقاً في بيجوجارسيا به سبع سفن، وزيادة مستوى التمرركز السابق بعد ت الجسر في الخليج أو بالقرب منه، ومع ذلك فالأزمة الأخيرة أثبتت أن التمرركز السابق الأمريكي غير كاف لردع أي دولة إقليمية أو لمواجهة أي اعتداءات بالإضافة إلى ذلك فإن هناك مشكلات في التمرركز السابق للقوات الجوية ومصابيح سياسية في تعيد الاتفاقيات التي وقعت من قبل ولهذا فإن هناك عدة احتمالات لسياسة الولايات المتحدة للخروج من هذه الإشكالية:

١ - محاولة استغلال القرارات الخاصة بالمناطق الخطيرة في العراق لتواجد عناصر أو عدة أسراب من القوات الجوية والقوات البرية
٢ - الإبقاء على الأزمة مع العراق والمبالغة في التهديدات الإيرانية للإيهام بأن التواجد الأمريكي الدائم هو الكفيل بردع تلك التهديدات.

ثانياً: رؤية الولايات المتحدة الاستراتيجية للمنطقة بعد دروس عمليات عاصفة الصحراء طبقاً للوثائق الاستراتيجية للأمم القومية الأمريكي على المصالح الأمريكية في المنطقة تشمل ضمان التدفق الحر للبترول والأسعار المنخفضة وحرية الملاحة في المنطقة ومواجهة أي قوة إقليمية تعارض مصالح الولايات المتحدة ويردع أي محاولات من دول المنطقة تحول الحصول على مربي ومكاسب جيوسياسية باستحداثها للقوة المسلحة أو التهديد باستحداثها

وطبقاً لتلك المصالح تطرح الاستراتيجية البحرية الأمريكية مفهومين لتحقيق مصالحها في المنطقة هما التمسك والارتباط وزيادة رقعة الأمن والتوسع على عدة محاور أهمها:

١ - الحفاظ على قدرة دفاعية عسكرية عالية تضمن لها أن تظل الدولة الوحيدة القادرة على إدارة أعمال قتال عسكرية على نطاق واسع وضام خارج حدودها
٢ - امتلاك قدرات ومكائنات قادرة على مواجهة القدرة العسكرية الإقليمية
٣ - النشر للتقدم للقوات الأمريكية وتمركزها بليكر عبر البحار في مناطق مصالحها الحيوية، مما يؤكد مفهوم التمسك والارتباط وزيادة قدرة القوة العسكرية للعبوة للمنطقة وضرورة التواجد الدائم والمستمر في المنطقة لحماية المصالح الحيوية الأمريكية، وإدارة أعمال قتالية لحصر أي توجهات مناوئة واستعدادها لشع هجمات لطيفة، وطبقاً لتلك المفاهيم أيضاً فمن المحتمل استمرار الحشود الأمريكية واستمرار المحاولة الأمريكية لإبقائها بشكل دائم ومستمر ■

يسعى الغرب إلى إرضاء
بقية الاقتصاد العالمي

انهيار أسعار النفط

تداعيات لا تتوقف

يسعى أن الدول الغربية عازمة على دخول القرن الحادي والعشرين باعتبارها القوة الاقتصادية الوحيدة ذات السيطرة والهيمنة على مقدرات الاقتصاد العالمي والسياسات الاقتصادية لدول العالم.

فبعد مرور أسابيع قليلة على الأزمات الحادة التي شهدتها دول الموردين الآسيوية على المستوى الاقتصادي والمالي وما نتج عن ذلك من تكسب لحركة هذه الدول باتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، وقروض باعثة التكاليف على المستقبل الاقتصادي تتجه الدول الغربية من جديد للاستفادة من الواقع الاقتصادي الحالي وتحاول تفكيك أوصل منظمة (أوبك).

وبينما يسحر الغرب هذا المنحى مارالت قضية انهيار أسعار النفط تشكل هاجساً مستمراً للدول الخليجية التي تتقرب بقلق مستقبل غير مبشر لاقتصادياتها التي ستمتعي - إن ظلت الأسعار على وضعها الراهن - من مزيد من العجز في المواربات وفي موازين المدفوعات، فضلاً عن اضطرابها لاتناع سياسات انكماشية والتراجع عن خططها التنموية من هنا يصبح من الأهمية بمكان تركيز التحليلات الاقتصادية حول استشفاف الصورة المستقبلية لأسعار النفط وما يرتبط بذلك من الأوضاع الاقتصادية للدول التي تعتمد على ذلك المورد بشكل رئيسي، مع محاولة طرح الحلول لهذه الأزمة الطارئة.

ويذهب بعضها إلى وجود مؤامرة غربية تقف وراء الانتكاسات الأخيرة لكي تضعف سلاح النفط لدى العرب ومنحاول فيما يلي مناقشة هذه القضية مع إلقاء الضوء على بعض الأبعاد المذكورة أعلاه.

تسعى الدول الخليجية إلى بحث الحلول الممكنة للخروج من هذا المأزق الذي يصعب على اختيارين إما أن تحفض الإنفاق الفعلي، لأنه من غير المتوقع ارتفاع أسعار النفط في شكل كبير.

الإدارة الحالية تملئ إرضائها وتطلب تنقيح أوضاعها دون نقاش، فلا خيار للكويجيس إذا ما أرسلت الجيوش لساحات الحروب، ولذلك اضطر الكويجيس إلى الموافقة على إيجاد وسيلة لدعم القوات، وأصبح الآن همه الأكبر الذي نأق أي اعتبارات هو فقط حماية أبناء الشعب الأمريكي في تلك المنطقة وتجهيز تكتاته وتوفير المستوى الملائم لمعيشته، وتحصينه ضد أسلحة الدمار الشامل بعد اندلاع الحرب كما تتوقع الخارجية الأمريكية.

وقد تكلف التواجد في الخليج منذ ١٩٩١م وحتى نهاية ١٩٩٨ حوالي ٣٠٩ بلايين دولار، ويتكلف يومياً ٣٠٠ مليون دولار، وبالريانة المطلوبة تصبح تكاليف لاستعدادات الحربية ٥٠٣ بلايين دولار دون الاشتراك في حرب فعلية. وما أن هذه التكلفة تفوق طاقة الكويجيس والشعب فقد حث أعضاء الإدارة على طلب العون من الحلفاء لتحمل تكاليف الحرب القادمة، ولشروط قبول عسوتهم في حلف الناتو يتحمل تلك التكاليف، لأن أمريكا تدفع ٢٦٪ من تكاليف الحلف، ومن الطريف أن الكويجيس قد عقد جلسات عديدة لريانة حجم الحلف بإبحال أعضاء جدد في الأسابيع الماضية للتقديم فيما بعد بحجة تمويل الحرب، وبالإضافة إلى ذلك تركز أمريكا الآن على الدول الكبرى مثل اليابان والصين لإقناعها بتحمل بعض العبء من تكاليف الحرب معها.

كما أكد أعضاء الكويجيس على ضرورة مطالبة الدول العربية التي تعتقد أمريكا بأنها دخلت معها في حرب الخليج السابقة برد الجميل، وذلك بأن تتحمل جزءاً كبيراً من تكاليف الحرب القادمة، وقد عبر الشعب الأمريكي وأعضاء الكويجيس المعارضون للحرب عن استيائهم من تحمل الضرائب الباهظة بسبب تكاليف الحرب التي تصل إلى ٥٠ بلايين دولار، وخاصة أن الولايات المتحدة قامت بإبقاء ما يساوي ٩٤ بلايين دولار من فائض القمح والأرز في البحر للمحافظة على أسعار السوق بدلاً من إطعام الفقراء والمحتاجين الأمريكيين والمالغ عندهم ٢٨ مليون شخص.

عضو مجلس الشيوخ بنيامين جيلمان أعلن في الثاني عشر من الشهر الماضي عن احتمال عدم قدرة الكويجيس توفير المبالغ المطلوبة حالياً للانتشدر العسكري بسبب مطالبة السكرتير العام للأمم المتحدة الولايات المتحدة بسداد ديونها المتأخرة، حيث طالب بسداد ٦٠٠ مليون دولار كمحصلة أولى في خطة السداد هذا العام، وحذر كوفي عنان من أن الحكومة الأمريكية قد تفقد حقها في التصويت بسبب عدم البدء في السداد بهذا الجرم المطلوب طبقاً للند ١٩٥ من ميثاق الأمم المتحدة وشروط العضوية فيها، وبسبب تلك الضغوط فإنه من المتوقع أن تكثف الإدارة الأمريكية مناسبتها للضغط على الممولين الخارجيين من آسيا وأوروبا والدول العربية والإسلامية.

أو أن تبقي على مستويات الإنفاق وتزج تحت وطأة عجز كبير في المواربات، والأرجح أن تلجا إلى الخيار الأول لأن معالجة العجز باتت من أولويات حكومات تلك الدول.

وكانت دوائر خليجية قد توقعت أن يرتفع العجز في مواربات دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنة الجارية ليصل إلى ١٢.٤ مليار دولار، وتوقعت ارتفاع العجز في السنوات المقبلة إذا استمر التدهور الحالي لأسعار النفط، خصوصاً أن معظم تلك الدول وضعت موارباتها لسنة ١٩٩٨ على أساس سعر ١٢ - ١٥ دولاراً للبرميل، في وقت وصلت أسعار النفط إلى أقل من ١٢ دولاراً للبرميل، ربما اضطرت تلك الدول إلى إعادة النظر في موارباتها السنوية لسنة ١٩٩٨ بناءً على ذلك.

جهود مستمرة

وفي مواجهة هذه التداعيات السلبية السريعة، ولتفادي تلك الحساثر التي تقدر بالمليارات، تبدل الدول الخليجية، وأعضاء أوبك بشكل عام جهودها لتطوير الخطر بقدر الإنكار، وفي هذا الإطار جاء التنسيق السعودي - الإيراني، والسعودي - الفرويي - المكسيكي، واجتماع أوبك الطارئ الأخير في فيينا كما أعلنت كل من الإمارات وعمان (رغم انهما ليستا عضوين في أوبك) استعدادهما للمشاركة في أي تدبير من شأنه إيقاف التدهور في الأسعار.

وتتهم دول في أوبك خنزولا بإنتاج ما يبي ٨٠٠ ألف إلى مليون برميل يومياً ريانة على حصتها المقررة، مما يساهم في خفض الأسعار، أما خنزولا نفسها فيبدو موقفها متناقضاً، بل ومستغزاً - إن صح للتعبير - ففي حين تبدي

■ علاقة الأزمة بالمواجهة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة.. وهل هناك مؤامرة غربية لشل سلاح النفط العربي؟

العربية في ميزان الحافة العالمي، وبجانب ذلك هناك عمليات التنقيب عن البترول في الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا، وبذلك الساعي من شأنها في رأيه أن «توازن الارتفاع المرتقب في الإقبال على النفط، وأن يؤدي إلى «الحد من تعلق الدول الغربية بالنفط العربي» وتحجيم تأثير العرب على الرأي العام الغربي» وسوف تؤدي الاتفاقيات الدولية الجديدة الخاصة ببيع تلوث الجو إلى إجبار الدول الصناعية على البحث عن مصادر جديدة للطاقة تكون أكثر نقاء من النفط وتقوم بالحد من الصاجة إلى النفط بصورة عامة وإلى النفط العربي بصورة خاصة

وبالرغم من أن اجتماع وزراء نفط منظمة أوبك في ليبيا الأسبوع الماضي قرر خفض الإنتاج بما يقرب من مليون برميل يوميا تبقى هناك أمور لابد من إدراكها قبل الدخول إلى أي مفاوضات تتعلق بإنتاج وتصدير النفط ويكفي إيجارها فيما يلي

أولاً إن مرونة أسعار النفط للتغيرات التي تحدث على الساحة السياسية وخاصة بالنسبة لسلطة الخليج تتقلص نسبياً، والدليل على ذلك أن أسعار النفط لم تتحرك إلى أعلى بشكل يلفت الانتباه في الأزمة الأخيرة مع العراق وكان المتوسط العام لاتجاه الأسعار هو التراجع ثانياً إن هناك تراجعاً في الطلب على النفط بشكل عام خلال هذه الفترة في ظل ما يعرف بالآثار الموسمي على الأسعار، حيث إن فصل الشتاء يلفت أنظاره الأخيرة، ومن المعروف أن معدلات استهلاك الطاقة تتراجع بشكل عام في كل من فصلي الربيع والخريف

ثالثاً إن جذب العرض منحد بصورة كبيرة إلى جانب المشروعات المتواصلة في منطقة بحر قزوين تبدو هناك آثار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والأمم المتحدة بالإضافة إلى الاتفاقيات المستمرة في حصص إنتاج الدول الأعضاء وغير الأعضاء في أوبك وتبقى القضية معلقة، ومرونة محطرات حاسمة من قبل الدول المنتجة للنفط مع تجاوز الخلافات البيئية، والفترة على إقناع الخارجيين عن الإجماع، المصير على انتهاك الحصص بلا مراعاة للمصلحة الجماعية، بالتوقف عن هذا واتخاذ استراتيجية طويلة المدى تضمن مصالح الدول المنتجة إزاء الدول المستوردة. ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

تقريراً لأحد المحللين تسأل فيه عما تبقى من سلاح النفط العربي، قائلاً إن أسواق النفط في العالم لم تتأثر بصورة ملحوظة بإمكانية تحديد الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق، وبذلك على العكس تماماً مما حدث من رعب وفزع للدول الأوروبية وأمريكا إبان حرب ١٩٧٣م، والحرب العراقية - الإيرانية، وحرب الخليج عندما ارتفعت أسعار النفط من ٨٠ / إلى ١٠٠ /، مستنتجاً أن سلاح النفط العربي فقد قوته ولا يملك القدرة الآن على «إرهاب الغرب والضغط عليه»، ويؤكد المحلل الإسرائيلي أن العالم الآن يمكن أن يمارس حياته بشكل منتظم بدون النفط العراقي وحتى في حالات توقف تدفق النفط الإيراني،

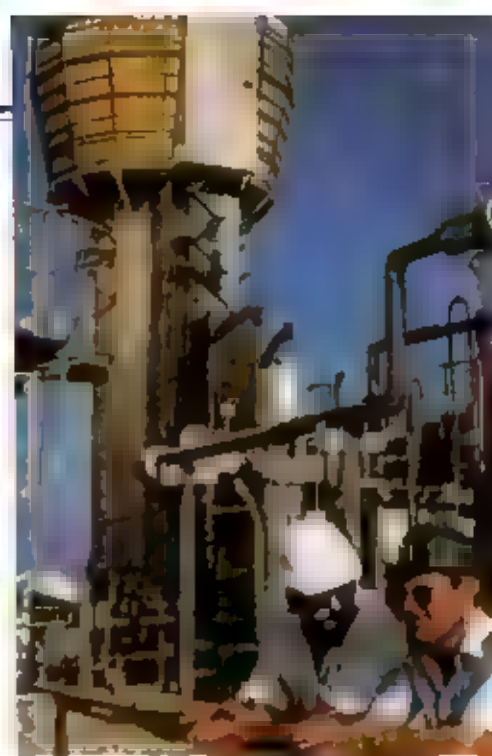
ويقول إن أوبك فقدت القدرة على الضغط على الدول المنتجة، فضلاً عن أن المنظمة قد صاغت للمرة الأولى على زيادة كمية المستخرج الرسمي من النفط للدول الأعضاء لمدة خمس سنوات بما سيؤدي إلى زيادة المصروف من النفط، ويضيف أنه إذا حدث انقلاب لسيب ما، وتم السماح للعراق باستخراج النفط من جميع آباره وتمسوقه، فإنه من المتوقع أن يحدث انخفاض شديد في أسعار النفط

وفي النهاية يطرح المحلل الإسرائيلي سؤالاً عن مدى تأثير الأحداث الدائرة في روسيا على كميات المعروض من النفط في العالم، علانية على أن كشف منابع أخرى للنفط في بحر الشمال وهي بحر الصين، سيؤدي إلى تهميش دور الدول

جدول بمتوسط إنتاج الدول الأعضاء في أوبك (مليون برميل يومياً) (١٠)

الدولة	متوسط إنتاج لشهر ديسمبر ديسمبر ويناير وفبراير والنصف الثاني	النسبة الفترة
الجزائر	٠,٨٧	٠,٩-٠,٨
إندونيسيا	٠,٣٧	١,٤-٠,٦
إيران	٢,٦٥	٣,٩-٢,٤
العراق	١,٢٨	١,٣-١,٢
الكويت	٢,١٩	٢,١-٢,٢
ليبيا	١,٤٤	١,٥-١,٣
قطر	٢,٢٣	٢,٤-٢,٠
السعودية	٨,٦١	٨,٧-٨,٥
الإمارات	٢,٣٦	٢,٣-٢,٤
عمان	٤٣,٣٤	٤٣,٣-٤٣,٤
الإجمالي	٢٨,٠٩	٢٧,٥-٢٨,٦

(١٠) بخلاف إنتاج الدول غير الأعضاء في أوبك



استعدادها للمشاركة في اجتماع أوبك إلا أنها في الوقت نفسه تصر على استراتيجيتها في انتهاك حصتها وتؤكد على عدم خفض الأسعار ويقول مسؤول في شركة النفط الكويتية المملوكة للدولة إن الانهيار الأخير لأسعار النفط لم يكن مفاجئاً، وتوقع أن يستمر في السنوات الثلاث المقبلة، وأضاف مدير التخطيط الاستراتيجي غوليو هاسلمباير أن انخفاض الأسعار لن يعوق استراتيجية الشركة الرامية إلى كسب حصة في السوق وأن تصبح رابع أكبر منتج للنفط في العالم خلال أربع سنوات، وأوضح «نعتقد أن هبوط الأسعار وضع قصير الأجل لمدة تتراوح بين ستة وثلاث سنوات ويمكن إرجاعه إلى انخفاض الطلب متزامناً مع أزمة آسيا

بإي ياي أوبك

على صعيد آخر ربط بعض المحللين بين تلك الأزمة وبين المواجهة بين العراق والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد الآثار المحتملة لهذه المواجهة على الأسعار بمعنى دفعها في اتجاه الصعود، بل يذهب البعض إلى الربط بينهما من ناحية أخرى وعلى مستوى آخر، من خلال القول إن تلك المواجهة مفتعلة من قبل الولايات المتحدة، وهي السبب المباشر لأزمة الأسعار، وأن الولايات المتحدة قد هدفت ليس فقط إلى إضعاف العراق، بل أيضاً إلى «استمرار انهيار أسعار الطاقة خلال هذه الفترة وإلى أن يدخل الصيف وتتصاعد الكارثة وتزداد حدة»، ويلاحظ أنه بينما كانت الأزمة الأخيرة مع العراق في تصاعد كانت أسعار النفط في انخفاض على عكس المتوقع والمعروف عند حدوث الأزمات الدولية وقد نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية،

رداً على السيدة نوال السباعي

لهذا السبب رأيت أطفال الصحراء في جزر الكناري

موسكو: د. أحمد سالم محمد



أطفال الصحراء. ملف مفتوح

قرأت رد السيدة نوال السباعي على ما كتبتة حول مقابها المتعلق بمسألة الصحراء الغربية وقد كل شيء أشكر لمجلة **الفتح** بلورتها لهذا الرأي والرأي الآخر على صفحاتها دون تحيز لرأي أو تعصب لفكرة وإسال الله عز وجل أن يجزي أصحابها خير الجزاء وأمل أن نجد في رحابة صندوقهم متنوعاً لمقابلة الكتابة في موضوع الصحراء الغربية، مواصلة للحوار وبعد أن قرأت بكل تحضر لما كتبتة في العدد ١٢٦٧ الصادر في ١٨/١١/١٩٩٧م أريد أن أشير إلى عدة نقاط في هذا الموضوع الحساس - قضية الصحراء الغربية - والذي تعتبر مجلة **الفتح** ساقية لتناوله من زوايا مختلفة خلاف العادة في صحافتها العربية أحادية النظرة في مثل هذه المواضيع

السواحل الصحراوية. فالصحراء الغربية التي ظلت حتى سنة ١٩٧٦م تعرف بالصحراء الإسبانية ظلت رماً طويلاً تتبع إدارياً للحكم العام لجزر الكناري، فلئن كانت الكاتبة الفاضلة تريد أن تقول للقرء إن الصحراويين في إسبانيا متأثرون بالثقافة الإسبانية فشانهم في هذا شأن أي جالية عربية أخرى في أي بلد أوروبي، والأمر هنا يختلف من شخص لأخر ثم إن حالات الاحتراق الثقافي والتأثير المدمر لأنماط الحياة الغربية على الإنسان العربي المسلم، مشكلة يعاني من تأثيراتها في عمق بلادنا العربية ناهيك عن حال المتربين والمهاجرين في أوروبا

أين المصيبة؟

إن السيدة نوال السباعي التي ترى في وجود لأطفال الصحراويين في إسبانيا «مسألة ومصيبة» لا تتناول إلا أعراض المشكلة دون أن تلامس جذورها وأسبابها، فوجود الصحراويين في إسبانيا وفي غيرها من الدول الأوروبية تعود إلى تشرّد الآلاف من المنئين الصحراويين بسبب الحرب، وهو الشيء الذي خلق وصفاً هو بحق مسألة ومصيبة وكارثة تمثلت في وقوع هؤلاء الأبرياء في أعماق الصحراء الكبرى وفي واحدة من المناطق الأكثر جفافاً وقسوة هناك حيث لا ماء ولا غذاء ولا دواء. هذا ما حدا بالمنظمات الإنسانية والجمعيات والأحزاب التي تعتبر حقوق الإنسان مبدأً منفصلاً عن كل صراع سياسي إلى التحرك للمساعدة في التخفيف من معاناة هؤلاء اللاجئين وحلق ظروف تفسح لهم النفاذ

تهاجم قوى ومدن الصحراء كانت تحمل أسماء إسلامية عظيمة بدر واحد والزلافة وغيرها فكأنما حرب انقلب في الصحراء حرب على اليهود أو النصارى

تقول السيدة نوال: «بني أدعو كل غيور على الإسلام أن يقوم بربرة جزر الكناري لا يستمتع بجمالها الأخاذ ولكن ليرى حجم المصيبة في احتواء إسبانيا والندب الشعب الصحراوي ويحضر بنفسه عدد الأطفال والنساء الصحراويين المقيمين في كل بيت ورد في كنارياس وكنتالونيا وفي لاندس وفي عالشيا وليشهد عظمة مصيبة ومداحة الكارثة، وأحق أني ترقفت طويلاً عند هذه العبارة وهذا لي أن الكاتبة باستعمالها عبارات التهويل والتصفيح «حجم المصيبة فداحة» «كارثة» لتروحي لقارئ أن الصحراويين قد فعلوا في إسبانيا ما فعله المغر والقتار ببلد أو أنهم قد علقوا الصليب وخلقوا في الصحراوية أفراداً وجماعات» ولأنت أن في حد الأمر من مجازاة الواقع ما يصل إلى حد الطرافة والفراسة معاً وأرجو أن تعذرني صاحبة المقال على صراحتي ومن ثم فإني أود أن أوضيغ عدة مسائل في هذا الشأن قد تغيب عن بال الذين ليسوا على اطلاع بحقيقة الموضوع أولها أن علاقة الصحراويين بإسبانيا وجزر الكناري خاصة أمر لا غرابة فيه وهي علاقة كل المستعمرات بمستعمراتها، وبستطيع القول بهذا الشأن أنه كوجود الجرائريين أو المغاربة في فرنسا أو الهند والباكستانيين في بريطانيا هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن جزر الكناري تقع على مرمى حجر من

غير أنني وبدت لو أن كاتبة مقال تناولت تاريخ الإسلام في الريف ودور أمها أشرف في التصدي للعمليات الصليبية - الاستعمارية التي تلاشت على غرب العالم الإسلامي ودور رموز هذه النفاضة الأسطورية في التحكيم لدين الله وحماية الإسلام وتاريخ رجالاتها العظام كالشيخ ماء العينين وإبراهيم السالم ولد ميشان وعلى ولد سهاوة وغيرهم، هذه الأسماء التي قد لا تقول للقارئ الشيء الكثير، ولكنها تعني لأهل الصحراء الغربية ما تعنيه أسماء عر الدين القسام وعمر المختار وغرمة المصمودي وعبدالقادر الجرائري، لو أن الكاتبة الفاضلة تناولت جزءاً من تلك التاريخ - الذي هرفوا أغلبه من خلال مذكرات ويوميات الصباط والقادة، المستعمرين الذين وصفوا رجالات الصحراء بالمخربين العظام ووصفوا مقاومتهم بالأسطورية - لكنت قد أسهمت في مراء ذلك الفراغ الذي يحيط بتاريخ الصحراء الغربية فحتى الدكتور حسين مقس في عمله الكبير - أطلس تاريخ الإسلام - لا يكاد يتناول تاريخ الصحراء الغربية وموروثها إلا بصورة يسيرة للغاية، ذلك أن هذا التاريخ لا يزال مجهولاً لأغلب العرب، وبدت لو أن الكاتبة تناولت ماداً كانت العملة ضد شعب الصحراء الصغير المسم والمسلم، بهذا تقبج مدن سبتة ومليلة والجزر الجعفرية تحت ذل الاحتلال المغربي - الإسباني ويحكم سكانها التلموذي بقوانين إسبانية ولا رقهراً وهي جزء لا يتجزأ من نيار الإسلام وعمق استراتيجي لأمة الإسلام ومن المؤسف أن الوحدات المغربية التي كانت

ولعل القارئ الكريم يسال: لماذا يلجأ الأطفال الصحراويون إلى بلدان أوروبا؟ وأين يوجد خطر الاحتواء، والتخثير السياسي؟ والجواب عن هذا السؤال يمكن في حقيقة مرة مفادها أن معظم الحكومات العربية تتجاهل وجود الشعب الصحراوي، وهناك حصار إعلامي على الشعب لكي لا تعرف شيئاً عن حقيقة هذا الجرح النازف، وهذا لا يأس من الإشارة إلى ما سبق أن ذكرته السيدة نوال السباعي في مقالها السابق من قول هيري كينسجر «ليس من مصلحة الولايات المتحدة قيام دولة في الصحراء الغربية، وتتفهداً لذلك السياسة وفي إطار دعم المغرب تم الاتفاق بين الرباط وواشنطن في سنة ١٩٨٢م على رفع مستوى للمساعدات العسكرية الأمريكية للمغرب وتكثيف التعاون العسكري بين البلدين وكذلك توسيع مساهمة الولايات المتحدة في تدريب وإعادة الحيش المغربي، أما فرنسا فقد تحلف مباشرة في الحرب، ومثالاً لذلك اشتركة الفعلة للطائرات الحربية الفرنسية في قصف المواقع الصحراوية من خلال هجوم سري من المقاتلات القوسية من نوع حاجوار يوم ١٥ ديسمبر ١٩٧٧م على عناصر الوحدات الصحراوية، الشيء الذي تكرر بعد ثلاثة أيام من التواريخ المذكور.

في مكان آخر تكتب الأخت موال السباعي «إذا كان المغرب مطالب بمشاريع المغرب الكبير، فإن ذلك من وجهة نظري الإسلامية حق مشروع لتوحيد أكبر جزء ممكن من بلاد المسلمين إلا أن هذا لا يبرر الاعتداء ولا الظلم ولا سحق الإنسان والاعتداء على حريته وكرامته ولأرب أن هذا القرب يوافق عليه كل عاقل ومنصف لو أن الحديث هنا يدور حول وحدة إسلامية على مبادئ العدل والإنصاف وأمن المحبة والإحياء، فالأرض لله والبشر عباده، غير أن وقائع التاريخ المعاصر للأسف الشديد تثبت ما لا يدع مجالاً للشك أن مشروع المغرب الكبير ومشروع التوحيد في تطبيقاته الواقعية ما هو إلا مشروع إقليمي توسعي يهدف إلى ضم الأراضي الغنية في البلاد المجاورة.

يكفي أن تراجع تقارير منظمات حقوق الإنسان لمعرفة وجه مشاريع التوحيد، في الأراضي الصحراوية هناك جرت وتجري عمليات الاعتقال العشوائي والاعتقال والاحتطاف وانتهاك الأعراض، كما أصبح للشباب الصحراوي عروسة للأمراسم الاجتماعية كالمحترات والنداءة والتملل العلفي والاجتماعي، إن مشاريع التوحيد تمكث خلال ٢٠ سنة من تعظيم الثقافة الأصلية للمجتمع الصحراوي بقدر أكبر مما فعلت ١٠٠ سنة من الاستعمار الإسباني (١) إن الاستفتاء الذي نوي الأمم المتحدة إجراؤه في الصحراء الغربية هذه السنة يجب أن يتم بترامة ونوع هراقل وكلتي أمل في أن يحق الحق وينحل هذا الجرح لتفرغ شعب المنطقة للإعمار والبناء. ■

نمة موسكو الثلاثية .. محور لم يتشكل بعد!

للحكومة وعزله مهندسين الإصلاحات الروسية انابولي تشويافيتس من منصبه وطبقاً لما ذكرته مجانبو روسية مقرية من العنة، فإن يلتس، أكد لصيفيه استمرار سياسة الإصلاحات الاقتصادية وتأمين المدخ الملازم لانتقال السلطة السياسية بصورة طبيعية وسعت القعة إلى تجديد محاور الأطراف الأوروبية وبخاصة بريطانيا وإيطاليا والحادجة (الولايات المتحدة) من اجتماعات تأسيس تحالف ثلاثي بين روسيا، وفرنسا، وألمانيا، اتفق الثلاثة على عقد قممهم المقبلة في باريس في مايو المقبل وكان يلتس قد دعا أثناء إعفاءه قعة ستراسبورج في العام الماضي إلى تشكيل محور «باريس - بون - موسكو» وإن لم تكتمل ملامحه بعد، بعد أن فشلت روسيا في الحيلولة دور توسيع عضوية حلف الناتو، كما فشلت في إدارة الحلف داخل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بعد روال الحرب الباردة.

كما آيت روسيا للمبادرة الفرنسية حول «أوروبا الكبرى» لاستيعاب ومعالجة قضايا القارة

وكانت لجنة «أوروبا الكبرى» غير الحكومية قد حذرت في ميثاق منشروته عام ١٩٩٣م من خطورة أن تتحل «أوروبا» القرب المقبل مقسمة بين أحلاف وتكتلات عدة، ودعت القادة الأوروبيين إلى صياغة رؤية جديدة حول المصالح الأوروبية للعامة وموقف جديد حول قضايا الأمن الأوروبي. ■

د. حمدي عبد الحافظ

في استراحة جور، الحكومية الواقعة خارج موسكو بجنت القعة غير الرسمية الأولى بين زعماء روسيا، وفرنسا، وألمانيا، طائفة واسعة من القضايا الدولية والإقليمية، وإلى حلب قضايا الأمن الأوروبي، تصدّر الوصح في الشرق الأوسط والخليج العربي، وإقليم كوسوفا، وشمال القوقاز جدول المباحثات، الزعماء الثلاثة أشادوا بجولة الأمن العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى الشرق الأوسط، واستثناف للفتش والبلوماسي، الدوليين أعمالهم في العراق، وجدوا للتأكيد على ضرورة تنفيذ العراق الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحرب الخليج الثانية، مما يبعد الطريق لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وإنهاء معاناة الشعب العراقي.

وفيما يطلق بالوصح في البلقان، أعربت القعة عن الأمل في أن تتيح المهلة الجديدة التي منحها لجنة الاتصال الدولية لصريريا فرصة إيجاد تسوية سلمية للنزاع الدائر حول إقليم كوسوفا

ومبادرة من الجانب الروسي بمثل القعة للوضع في منطقة البلقان على ضوء الشكاوى الروسية المتواصلة من سياسة التمييز العنصري ضد الروس والناطقين بالروسية، وبخاصة في إستونيا ولاتفيا

كما سعى الرئيس الروسي إلى توظيف القعة لمساندة الغرب تجاه التطورات الأخيرة على الساحة الدلظية في بلاده، بعد إقالاته

تسريح ٣٠٠ ألف ضابط روسي هذا العام

تستطيع تنفيذ مهامها بشكل كامل، مع العلم بأن إمكاناتها مبعثرة، إذ تتبع لعشرين وزارة وهيئة حكومية، وتتوالى نسبة استكمالها بالأفراد بين ٦٠/ أو ٨٠/ إلى جانب الضائقة المالية التي تعاني منها القوات المسلحة، حيث لم تحصل في العام الماضي إلا على ٥٠/ أو يزيد قليلاً من الاعتمادات المخصصة لها، مما حال دون تحديث ترسانتها العسكرية.

ويتخذ العسكريون من محرب الشيشان، دريعة لإجراء تقليص شديد لقوات الأمن الداخلي التابعة لوزارة الدفاع والتي تضم في صفوفها ٢٠ فرقة و٢٩ لواء، بحجة أن قدراتها على القيام بمهام المكافحة عليها دون مساندة الجيش، أما قوات الدفاع المدني فيقتصر العسكريون عليها وإسناد مهامها إلى ألوية خاصة للإنقاذ تنح القوات المسعة وباختصار، تقترح وزارة الدفاع أن يحل ما هو قادر على القتال فقط في عداد ما اصطح على تعيينه به القوات المسلحة. ■

تقضي خطة الإصلاح العسكري التي اقترتها القيادة الروسية بتسريح ٣٠٠ ألف ضابط خلال عام ١٩٩٨م، وتركز عملية التسريح بالفرجة الأولى في هيئة الأركان العامة وقيادات أفرع القوات المسلحة، إذ يجب أن يخفض عدد العاملين في الإدارة المركزية للقوات المسلحة بنسبة ٣٠/ وإراء الأوصح للقائم تولجيه وزارة الدفاع مشكلة موظف حرجي للكتليات والأكاديميات العسكرية، حيث اقترحت الوزارة على نحو ١٥ ألفاً ممن سوف يتمرجون في الكليات العسكرية في العام الجاري أن يتقدموا بطلب تسريحهم من الخدمة، قسماً لأبرال مصبور طلاب المراحل الأولى من الكليات العسكرية محطفاً، وإلى جانب هذا يتضمن برنامج إصلاح نظام التعليم العسكري إغلاق أكثر من ٤٠ مؤسسة تعليمية تابعة لوزارة الدفاع

وفي تصور وزارة الدفاع فإن المؤسسة العسكرية في روسيا مازالت قيد البناء ولا

في الكرملين حتى الرشق الأخير!

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



بقائه لحكومة تشيرنوميردين قبل نهاية مارس الماضي، أعطى الرئيس الروسي يلتسي إشارة البدء لحملة الانتخابات الرئاسية المقرر لها عام ٢٠٠٠، وربما أراد يلتسي من وراء هذا الطع الطريق على المحكمة الدستورية التي تنظر الطعن الدستوري الذي قدمه نواب البرلمان حول عدم أهلية الرئيس الحالي في المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

إذ يحظر الدستور البقاء في المنصب الرئاسي لثلاث دورات متتالية، ويستند فقهاء الكرملين القانونيين في تأييدهم لحق يلتسي بالمشاركة في الانتخابات إلى إسقاط الفترة الرئاسية الأولى من الحصر لكونها تمت قبل إقرار الدستور الحالي. إذ جرى انتخابه للمرة الأولى في يونيو عام ١٩٩٩م استناداً إلى القرار الذي كانت سنده في العهد الشيوعي السابق، وفي كلمته التي رافقت الإعلان عن إقالة الحكومة أكد يلتسي أهمية الانتخابات الرئاسية المقبلة لربط مصير الأجيال المقبلة بنتائجها وكلف رئيس الحكومة المرسوم تشيرنوميردين، بالنظر في الإعداد لها منذ الآن ومن الصعب تصور أن يلتسي، أقبال «تشيرنوميردين» من رئاسة الحكومة كي يفتح له الطريق أمام رئاسة روسيا عام ٢٠٠٠ والأرجح أن الرئيس الروسي لم يدع مجالاً لبنت في رسمته البقاء في الكرملين حتى رفقته الأخير وبأي شيء، طالما لم يعثر بعد على «خليفة» المنتظر ليأمنه على روسيا وفدائها وتشير التطورات الأخيرة إلى أن «يلتسي» لم يبدأ معركة الانتخابية للولاية الثالثة فحسب بل شرع في شن الهجوم منظم على خصومه السياسيين، وعلى كل من يحاول التشكيك في قدرته الصحية والنفسية.

وفي ظل معارضة الأغلبية البرلمانية لشرع «ميرجي كريشكو» فقد يؤدي هذا إلى «عقد» أزمة جديدة بين الكرملين والبرلمان تلحق بالرئيس الروسي إلى حل الهيئة التشريعية والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، غير أنه لم يعد هناك منزعج من الوقت أمام يلتسي لحل البرلمان، إذ يحظر الدستور مثل هذا الإجراء في العام الأخير على الدورة البرلمانية، وعليه فلا يتمكن الرئيس الروسي من حل البرلمان بعد حلول ١١ مايو المقبل، وطبقاً للمادة ١١٦ من الدستور الروسي، يجب أن يقدم رئيس الدولة مرشحاً لشغل منصب رئيس الوزراء، في غضون أسبوعين بعد إقالة الحكومة السابقة، وينظر البرلمان في «التشريع المقترح» في غضون أسبوعين أي في موعد أقصاه السادس من أبريل، وإذا جاء قرار البرلمان بالرفض، يقدم الرئيس مرشحاً آخر أو للرشح نفسه في غضون أسبوعين، ليفصل البرلمان فيه خلال سبعة أيام، وإذا رفض الاقتراح مرة ثالثة، فيجب على رئيس الدولة تقديم

مرشحه للمرة الثالثة وعلى البرلمان اتخاذ قراره في غضون أسبوعين أيضاً وبهذه الحصة الرسمية، قد يمثل ٢٧ أبريل محطة جاسية في تاريخ روسيا الحديث، إذا ما أصغر النواب على رفضهم لمرشحة لشغل منصب رئاسته الحكومة للمرة الثالثة.

أزمة سياسية في الأفق ويرى مراقبون أن الأزمة السياسية التي لاحت في الأفق تمثل واحدة من أكبر الأزمات التي مرت بها روسيا في تاريخها المعاصر، ويضع البعض الأزمة المرتبطة في مصالح استقالة «مجايدار» (رئيس الحكومة الأسبق) عام ١٩٩٢م أو للواجبة الدائمة مع البرلمان في أكتوبر عام ١٩٩٢م ولذلك لأسباب عدة منها:

• عدم تصديق نتائج ملموسة في المجال الاقتصادي واستمرار بل تفاقم مشكلة الرواتب المتخلفة ونفامي السخط الجماهيري لقطاعات واسعة من الشعب.

• إنهاء ما يسمى بـ «مزايا المصالح» الذي دفع القوى المتصارعة داخل الكرملين والحكومة إلى الوحدة في مواجهة «الخصوم الخارجيين» في مقدمتهم الشيوعيين.

• سعي رئيس الدولة المكشوف إلى انتزاع المبادرة السياسية، مما أدى إلى غرط عقد أصابعه وحلفائه التقليديين.

مصير عامص لـ «تشيرنوميردين» أيضاً

لم تحل مظاهر الإكولم والإشادة بدور «تشيرنوميردين» وتكليف الرئيس الروسي له بالإعداد لمعركة الانتخابات الرئاسية المقبلة، دون رصد «الصعوبات» التي تواجه رئيس الحكومة المعزول في بطله للقيام بدور أكثر فاعلية وبحراً على الساحة السياسية، مما قد يؤديه إلى شغل منصب الرجل الأول في روسيا عام ٢٠٠٠م.

لقد باهر «تشيرنوميردين» في اليوم الثاني على خروجه من الوزارة مباشرة، لعقد اجتماع طارئ للمجلس الرئاسي لحرب «روسيا» حيثما الذي أسسه عشية الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥م، بوصفه حزب السلطة، وسعى أثناء تأكيد دعمه داخل الحزب والفكر من مدى إحلاص الآخرين له بعد مقارنته منصب رئيس الحكومة، عبر أن إعلان تشيرنوميردين تنوعه لقيادة الحزب والإعداد للمعارك

الانتخابية المقبلة سواء كانت برلمانية (عام ١٩٩٩م) أو رئاسية (عام ٢٠٠٠م) لم تمنح النائب الأول لرئيس البرلمان والمعضو القيادي في الحزب فلاديمير ريجكوف من التعبير عن تشاؤمه تجاه مستقبل الحزب وحواله من عدم تمكنه من تحطيم حاجز الـ ٥٪ للتمثيل في البرلمان الجديد وأعاد ريجكوف احتمال فشل حزب «روسيا» - بهتاء المرتقب في الانتخابات البرلمانية المقبلة، سواء جاءت في موعدها المقرر (١٢ مايو عام ١٩٩٩م) أم مبكرة إلى جملة من الأسباب.

• إقالة تشيرنوميردين وما يمكن أن تسفر عنه من انفرط عقد الحزب الذي تأسس بوصفه حزب السلطة واستند على هيكل بيروقراطية بعثة

فشل حكومة الحزب طوال السنوات التي أعقبت الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي لم يحصل فيها الحزب إلا على ١١٪ من أصوات الناخبين في «بجار النمو الاقتصادي» المنشود وفي تمسك أوضاع وصعوبة الفالدية العظمى من الشعب التي تضررت من الإصلاحات الاقتصادية التي تشهدها روسيا منذ عام ١٩٩٢م.

• انطباع العديد من الفصالح المدوية المتعلقة باستغلال النفوذ والرشوة واللب في صفقات الخصخصة، بمشاركة كبار المسؤولين في حكومة الحزب المسابقة وفي الحزب ذاته، مما ألحق الصرد بشعبه مقارنة بعام ١٩٩٥م.

في هذه الأثناء، أثار استطلاع للرأي نشرته صحيفة «الازفستيا» مؤخراً تقدم المرشح الشيوعي جيمادي روجادوف على بقية المرشحين لرئاسة جمهورية على أصوات ١٣,٥٪ من المشاركين في الاستطلاع للدكتور، وجاء عمدة موسكو يوري لوجكوف في المرتبة الثانية (١٠,٩٪) وسكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق ليجرمان ليبيد في المرتبة الثالثة (١٠,٦٪) والنائب الأول لرئيس الحكومة بورس ميخنيسوف في المرتبة الرابعة (٩,٦٪) وزعيم نكل بالكر الإصلاح جريجوري بافلينسكي في المرتبة الخامسة (٨,٨٪) ورئيس الحكومة السابق تشيرنوميردين في المرتبة السادسة (٨,٤٪) وجيمدوفسكي في المرتبة السابعة (٤,٣٪) والرئيس الروسي يلتسي في المرتبة الثامنة (١,٤٪) والرئيس السوفييتي الأسبق جورباتشوف في المرتبة الحادية عشرة (١٪).



بقلم: د. توفيق الواعي

لبيك اللهم خاشعين ضار عين

وعليه عبادتان قطعتان، وهو محرم على
تعبير من إمل شجرة مطحوم بحطام لبك
له بغيرتان.

لبيك في ركب الأسبب، وفي مراكب النور بيبك
لاشريك لك لبك، لبك في سمع الزمان، ويصير أيام
لبك في صلاتي وسكبي ومحياي ومماتي، لبك
يا صاحب العرش والسيادة لبك وهل حاب عبد بباك أو
صل؟ أو خسرت بساط الطاعة أو فكت؟ لبك داعي
أن تفرج الكرب وتقوي العزم، وتشد الأزر، فقد بلغت
للقرب الحناجر، ولاكشاف لها إلا أنت يا عزيز يا عارف،
يا قوي يا قهار، يا غياث الكروبين ومجيب الداعي
وبناصر المظلومين وأمان الخائفين بكر العالين.

إذا اشغلتني على لباس القلوب
وضيق لما به الصدر الرحيب
وأوطأت المكارة وأطعمت
وأرست في أمكنها الحطوب
ولم تر لاكشف الضر وجها
ولا أمني بحيلته الأري
أناك على قموط بك عو
بصر به اللطيف المستجيب
وكل الحسابات إذا تمادت

فموصول بها الفرج القريب
عليك إيما بك، وأبيك تصديقا بكتابك، وببيت وما
بعهدك، مهللين بكبريت مقربين بالنبوب والخطايا،
ناحيين على الآثام والسيئات، فانت صاحب العفو، وأهل
الرحاء نارب، يا ستار العيوب وعفار الذنوب
مارت إن عظمك دموعي كثيرة
فلقد علمت بأن عفوكم أعظم
إن كان لا يرضوك إلا محسن

فمن ملود ويستجير المحرم
نارب قلوب من أصابعك، ريقوس بي بيبك، وقد
صاقت مداهينا إلا من رجحتك، وآل رجاوب إلا منك،
وعفوك لا يفت أمامه كبير ذنب أو عظيم إثم
ولما قسى قلبي وضاعف مذاهبي
جعلت رجائي بصو عفوك سلما
تعاظمي ذنبي فلما لربيت

بعفوك ربي كان عفوك أعظم
قلبك في أيام الحبس، وأبيك في أماسك
تسكب فيها العيبرات وأكثر للبعوات، لبك حال
لا تحفي عليك فعدلتا بالإحسان، إذ الفصل منك
وليك، لبك رب كل شيء وبنيك، لك العتبي حتى
برحمتي ولا حول ولا قوة إلا بك، إن لم يكن بك عصب
علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي.

الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عظيم، وللعظمة
رداؤه كبير، والكبرياء بزاره، فانت الكبير
المغال لبك لبك، فانت الملك القديس السلام
لؤمن المهمن العزيم الجبار للكنك، صحتك
سبحانك عما يشركون، لبك لبك فانت
تخلق البرئ للصور لك الأسماء الحسن،
يسبح لك من في السموات ومن في الأرض
وأنت العزيز الحكيم، لبك لبك صاغت
العم والفصل واللق لبك مطعني وذاري
وشافي ومبجي الفضل العميم، لبك مفرج
الكروب وكاشف القهوم، وسفر العيوب
وغافر الذنوب.

روى الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما راح مسلم في
سبيل الله مجاهداً، أو حاجاً سهلاً أو صعباً، إلا
عزيت الشمس بنوره وخرج منها» وروى الإمام
أحمد عن جابر - رضي الله عنهما - قال قال
رسول الله ﷺ: «ما من محرم يصحى لله يوم يلبي
حتى تغيب الشمس إلا عابت بنوره فعاد كما ولنته
أما» وروى البيهقي والطبراني عن أبي هريرة -
رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «وما أهل مهل
قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر». قيل يا رسول الله
بالمئة قال نعم.

أيه ياتداء الطامرين، وخطوات الصالحين،
وشمار المؤمنين، صليبي يركب للفتنة، وهرب
للمجاهدين، وأحطيتي إلى زاد العالمين، وأمل
للقاصدين، وأظنني بطايف الأسماء والرسائل
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

روى ابن ماجه وابن خزيمة عن ابن
عباس - رضي الله عنهما - قال: كنا مع
النبي ﷺ بين مكة والمدينة فمرنا بماء،
فقال: «أي ولد هذا؟» قالوا: «وادي الأزرق» قال:
«كأنني أنظر إلى موسى صلى الله عليه
وعلم». ففكر من طول شعره شيئاً ليحفظه
رأه. وانضعا أصبعه في أنفه، له جوار إلى
الله بالتلبية، ماراً بهذا الوادي قال: ثم
مرنا حتى أتينا على نعمة فقال: «أي نعمة
هذه؟» قالوا: «نعمة هرش لو لفت قال: كأنني
أنظر إلى موسى عليه السلام، على ناقة
حمره عليه جبة صفراء وخطام ناقته
خضراء ماراً بهذا الوادي مليحاً» وروى
الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس -
رضي الله عنهما - قال قال رسول الله ﷺ:
«صلى في مسجد الخيف سبعةون يوماً
مهم موسى عليه السلام كأنني أنظر إليه

الناس ينقوسهم، والنشر مارولهم، والنفس
إذا ملأت عمت، والأرواح إذا كُتت ينسخت فلا بد
للناس، ولا غنى للبشر، عن زاد للأرواح، وطب
للنفس حتى تستطيع السير في هذه الحياة،
وحيداً لله: ﴿وترودوا فإن غير الزاد النور والقدور
يا أولي الألباب﴾ (البقرة) وأفضل زاد وأعظم
عدة هي الإقبال على الله وتلبية أمره والخضوع
لتعاليمه، ونحن في هذه الأيام المباركات، نعلم
أجواها بالتلبية، ونسعد أنفسنا بالحمد، نلبي مع
الصحيح للبي، ويرد ذلك الداء مع صيوف
الرحمن، لبك اللهم لبك، بيبك لا شريك لك بيبك، إن
الحمد والنعمة لك وبلك لا شريك لك لبك، ويشعر
أن في التلبية حلوة الطاعة، وعيق القرب، وعطر
المحبة، صمغ فيها حلق القلوب، وتيسر الحوار،
وصلاة الأرواح، وترجيع العوالم، وبارك الجمال
والويليل والروابي

يروى الترمذي وابن ماجه، عن سهل
ابن سعد - رضي الله عنه - عن رسول الله
ﷺ قال: «ما من قلب يلبي إلا لى ما عن
بميه وشماله من حجر أو شجر أو من
حتى تقطع الأرض من ما هنا وما هنا عن
بميه وشماله، إن عظمة التلبية تستمد
من عظمة الدماء، وحلال المعادي وهو الله
سبحانه، وإن شرف المقصد يستمد من
شرف الغاية وهيمة المكارة، وهو أول بيت
وضع للناس.

﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
وهدياً للعالمين﴾ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن
دخله كان آمناً والله على الشئ حفيظ التبت من استطاع
إليه سهيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (آل عمران)

فسبك خاشعين فانتني تاتين، ولجمن لبك
حامدين شاكرين، داعين، مهللين، لبك ولكم
ساحدين مسبحين، لبك مصبحين مسين،
ضاحين، لبك حاملين العهد والميثاق، لبك بالذكر
للب، لبك اللهم لا طاعة إلا لك، ولا حصوع إلا
لأمرك، ولا انقياد إلا لهديك، لبك بالسمع بالبصر
بالعقل بالروح بالقلب بالفراد، لبك بالمال والأهل
والولد والعتاد، لبك في سعيي وإقبالتي وإبداري،
وجدي وجهاني، لبك في دومي ومحسوبي،
ومجوعي وزكوعي، لبك في سري، وفي قلبي وفي
جميعي، وفي ملتي ومنفردتي
لبك لا شريك لك لعمرك أنت الأحد، الفرد

ما العمل؟



بقلم: د. عبد السلام الهراس (٥)

الذين يحاربون الله ورسوله وأولياءه، فالشعوب المتقدمة فيها حيز كبير محتاج فقط إلى من يوقظ ضمائرهم ويملأها حقيقة الأعداء، ويريل عن بصائرهم ووعيها عشادة للتضليل والتريف.

٤ - مؤامرة كل شعب إسلامي يعرض للمؤامرات والمناورات ولاسيما الشعب الذي تحاول القوى العالمية القاشمة أن تحول ميه ويهي تحويره لأرضه وبوحيد شعبه وبلوته وتنمية اقتصاده

٥ - القيام بحملة متواصلة لإصلاح دلت الدين بين الجماعات الإسلامية المجلبة والحكام للمسلمين الذين عرّفوا بالخير ويتوسم فيهم الإخلاص كي تقوى على أعداء الإسلام استغلالهم لبعض المعارضين، كما يجب تشجيع الإصلاح بين الدول الإسلامية التي عرفت بمؤامرتها للمصوة الإسلامية ولقصايا المسلمي

٦ - إنشاء قسم «الرؤى» (الأرشيف) لتسجيل ما يعل بالمسلمين كتابة وحسوة ووثائق حتى لا يصيب هذا الجانب المهم من تاريخنا كما ضاع الكثير من تلك كطائع محاكم التفتيش والاستعمار الروسي وفطائع الهند والطنين.

٧ - توعية المسلمي بماسيهم وكورثهم خلال التاريخ وبتنظيم ندوات وإصدار كمنات ورسائل صغيرة ومجموعات من الصور وإشياء جوائز لأحسن الأبحاث، وتقديم أحاديث عمر الإذاعة والتلفرة والنشجع على القيام بدراسات علمية جامعية، وتاريخنا عتي بالفاشي والكوارث والقورع كسقوط الأندلس ومحاكم التفتيش، وحروب القتر والصليبيين والاستعمار الغربي

ولقد نشر أخيراً في الماني بحث مهم كشف أن إسبانيا كانت تستعمل التبايلم والغارات السامة في حربها مع جهاد الزيف والجبل ماغرب، كما شمرت أبحاث عن ماسي الموريسكيي على يد محاكم التفتيش ومنها كتاب مهم صدر في فرنسا مؤخراً

إن اليهود يربحوا في استغلال أسطر العودات. بل إنهم يربحون في تروير التاريخ من أجل أن يظنوا دائماً هم المظلومين فتراهم يقيسون الذكريات والاحتفالات المهيبة لنظف الأذكرة حية، وأصبحوا يفرضون على الدول أن تشاركهم ذلك، وتوصيهم عما أرتكب أسلافهم وقد صرح كلارك كينكل - وزير خارجة ألمانيا - بأن هذه الأخيرة أدت لليهود ٧٧ بليون دولار، وسحصل المنع إلى ٨٨ بليون دولار تعويضات عن جرائم النارية في حق اليهود كما أن الشعوب الغربية لا تتوانى في إقامة ذكريات الفاسي والكوارث التي حلت بها خلال التاريخ، بل إنهم يحتفلون بماسيها نحن عندما انتصروا عليها ويتفلسفون في ذلك مثل حركة بولنتيه، سقوط فلسفة، وسقوط غرناطة التي احتلقت بها أوروبا كلها في إنشيليه منذ ثلاث سنوات. وأسهمت دول إسلامية وعربية في هذا الاحتفال بماسية خروج الأندلس من يد المسلمي من يد النمساوي الكاثوليك، وإلى يومنا هذا مارال الإسبان وكافة شعوب أمريكا اللاتينة يحتفلون بهذا الانتصار في عيدهم «Christianos y Moros»، ولفظ «مورو» هو موريسكي بصيغة التحقير - حيث تحضر طرديات سوداء بشكل رؤوس لامية يلتهمونها التهاماً

وهذا يذكرنا بتاريخ الطوى الهلالية الشكل Croissant التي تتناولها في مطورتنا، فقد هيت بهذا الشكل أول مرة في النمسا ثم انتشرت في باقي أوروبا احتفالاً بانتصار الأوروبيين النمساوي على العثمانيين المسلمين الذين كان الهلال شعار دولتهم، والإسبان يهينون بمساندة ومساعدة الوحدة الأوروبية للاحتفالات بذكرى احتلالهم مدينة مليلة المغربية منذ خمسة قرون، وما احتفالات اليهود بالفرلة الصهيونية إلا من هذا الصنف

إن للمسلمي من وسائل مقاومة والمواجهة والدفاع عن النفس والدين والعرض الشهي الكثير، إنهم أقوى، ولكن العجز والفضل الناشئ عن الهلع، ولتية الناشئ عن سبيل الله، والبس الناشئ عن ضعف الثقة بالله، والعبرة الناشئ عن الجهل، والجهل الناشئ عن ترك الجهاد في سبيل الله، قال تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً﴾ (العنكبوت: ٦٩)

يقول ابن القيم «علق سمحانه الهداية بالجهاد فلنكن الناس هداة أعظمهم جهاداً، وأفضل الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا، فمن حاد هذه الأربعة في الله هداه الله سبيل رصاء الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى محسوب ما عمل من الجهاد، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باسداً، فمن نصر عليها نصر على عدوه، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه» (الفوائد: ٥٩) ■

الحزن والشذائد والأهوال التي تتوالى على العالم الإسلامي وعلى المسلمين حيثما كانوا لا تزداد إلا استحقاقاً وتفاحشاً وقسوة وفطاعة. وقد شهدنا خلال عشرة أعوام فقط ما حل بالأفغان، وبالمسلمي اليهود، وبزبيدات وكشمير، وبطاجيكستان، وأريجان، وفلسطين، والبوسنة والهرسك والنشيقان، وبحرب لبنان، وكوسوفا، والجبل الأسود، ومقدونيا، والصين التي انفلتت أخيراً مع روسيا وتربيعها من بعض الدول الإسلامية للجائره لتركستان الشرقية وأصبحت الصين بمقتضى ذلك أكثر حرية في تعمير المستعمرة المسلمة إلى أرض صينية بأكثر المستوطنات والعناصر الصينية بدل السكان اسلمي

كما لا يحفى ما تقاسيه الأقليات الإسلامية الأخرى بأوروبا، ومورما وسربيلانكا، وبلفاريا، وما تواجهه السودان من أخطار ومؤامرات إضافة إلى ما يتفصل به الطواغيت الظلمة في بعض بلاد الإسلام على شعوبهم من إبادة واستئصال وإفكار وأفعال شنيعة وهمجية

فما العمل إذن؟ هل نظل مكتوفي الأيدي نتلقى الصفع والطنن ونقعص في عقر بيارنا «أي نطمس بالبرصاح وجس قصود» ونهتك أعرافنا، وبسبم أطفالنا، ونخرج من ديارنا، ونشرد في أرضنا وخارجها، ونسرق شعوبنا ودولنا؟ هل نص الأرميد أحوال أولئك الجبناء إبان اجتياح القتر والفول لبلادهم؟

أظن أن أول ما يجب على كل من يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نكته نبهاً ورسولاً، ويطم أنه مسؤول يوم القيامة عن نفسه وعن أمته وعن عزتها وكبرامتها أن يبادر بالبرصاح عن الإسلام بكل ما يملك ويستطيع ﴿وحرر المؤمن عسى الله أن يكف بأس الدين كفراً﴾ والله أشد ماوت راسد تكبلاً (٥٥) (النساء)، وفي مقدمة الدود عن الإسلام والمسلمي

١ - التوبة إلى الله، وأهم ما يجب التوبة منه الشارب والاحتلاف والندار والمعارك الداخلية التي استنزفت من المسلمي كثيراً من الجهد والمال والوقت والفكر، وأدت للمسلمين وانتهم بإثارة الفتق والاختلاف وتبايل الاتهامات وقنبد والبهتان، فالمطلوب من المسلمي المسارعة إلى التالف والتاور والتعاون على البر والتقوى، وتوحيد اليهود وتنسيقها وتكتيلها والاعتصام بحبل الله أولاً لا بمسائل الشيطان

٢ - تنظيم لقاءات وندوات وتجمعات محلية وقطرية وعالمية هدفها دراسة أنجع الوسائل وأقواها لمواجهة الدول والأنظمة والمؤسسات التي تصاري المسلمي في كل مكان، وقد تكون من الوسائل الفعالة للمقاومة الاقتصادية نلى تصير فتاوى جماعية بوجوب مقاطعة إنتاج وبيع الدول للتصرة والمعدبة على المسلمي، وسحب أرصنتها من مصارقتهم، وعدم التعامل معهم، والامتناع من زيارة بلدهم إلا لضرورة شرعية

ويستطيع المسلمون أن يلحقوا أكبر الضرر باقتصاد كل دولة ممتدية إذا ما استعملوا حقهم السلمي في معاربتها، ولمحرب مثلاً أن يقطع للمسلمين بعض السلع الكسالية التي تكتمج أسواقها خلال عام واحد فقط وسبرى حسن النتائج، أما أن نحارب قولاً وحالاً وفعللاً ونكتفي نحن ببعض القول والزلات والحورفة فإن في ذلك تشجيعاً للمعوان عليها ومساندة للظلم والإرهاب للعالم الشرس السطو على المسلمي

٣ - القيام بدراسة من أجل وضع مسط فابل للتنفيذ في مجال الإعلام الداخلي والخارجي بهدف إلى توعية الشعوب في العالم بما يعل بالمسلمي من ظلم، وما يعاونه من ويلات وكوارث على يد الكفار وأتباعهم من العملاء،

(٥) كاتب مغربي

د. عبدالله العبيد - أمين عام رابطة العالم الإسلامي - **المجتمع :**

استعدادات الرابطة لموسم الحج تتواصل طوال العام

مكة المكرمة - محمد الأسعد

أكد الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - أمين عام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة - أن استعدادات الرابطة للحجاء لموسم الحج كان استعداداً شاملاً من خلال جدول جداول بالسنوات والمحاضرات واستضافة أكثر من ٣٥٠ شخصية من مختلف بلاد العالم الإسلامية، وبخاصة الأقليات الإسلامية للحج هذا العام، وشرح الدكتور العبيد في حوار مع **المجتمع** المعايير التي وضعتها الرابطة في اختيار ضيوفها، والأهداف التي تتحقق من وراء ذلك.

● سالت فضيلته عن الاستعدادات التي تتخذها الرابطة في موسم الحج؟

○ الاستعدادات لموسم الحج حلقة متصلة من الإجراءات ما تكاد تنتهي في نقطة حتى تبدأ في مسار آخر في ديمومة مستمرة طيلة شهر العام الهجري نظول مختلف الجهات داخل الرابطة وخارجها، ومع أن خدمات الحج تنوع تارة ومساائل تارة أخرى، إلا أنها في النهاية تتوحد لتحقيق هدف عريق هو إبقاء مرضاء الله عز وجل والإحسان في الربة والعمل، فلا يكون التنازع إلا تحقيق النجاح في خدمة ضيوف الرحمن.

فاللحاح العاملة لموسم المقبل معاً هي تمارس فعاليات وواجبات مؤسستها الحالي عبر الاجتماعات المتصلة والبراريات ليدانية والاستعدادات المكتوبة، واللقاءات الشخصية لتلمس مواهب الإيجابيات فتحاول تحسينها، واستعراض مكان السلبات معزلة عن مسبباتها والقضاء عليها واستنباط الحلول العاجلة والأجلة لعدم تكرارها.

● ما اللجان التي تتشكل منها لجنة الحج العليا؟ وما الخدمات التي تقدمها لضيوف الرابطة؟

○ تتبثق عن اللجنة العليا لأعمال الحج لجان متعددة: لجنة الاستضافة برئاسة معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي - أ.م.ي. العام للساعة، ولجنة الثقافة والإعلام التي تلعب على عاقبتها مهام توعية الضيوف وإرشادهم لأداب الحج وفصلاته وأحكامه وواجباته وسببه ومظروفاته على شكل ندوات ومحاضرات وورش عمل تبدأ من مرة في الحجة ولا تنتهي إلا يوم الثاني عشر من ربيع الثاني استقبال وتوزيع الضيوف بجنة وتقوم بالتعاون مع الجهات الرسمية بتهيئة كل الظروف المريحة لضيوف



د. عبدالله بن صالح العبيد

للرابطة مند ومسؤوله الطار، وتغني وسيله المواصلات لنقله إلى مكة المكرمة، وكذلك استكمال إجراءات مغادرته بعد انتهاء أدائه للحج، وإجابه الصبابة والتشغيل، ولجنة الإسكان التي تمهيد على راحة الضيوف وإسكانهم في الغرف المخصصة لهم معى وتلبية طلباتهم من أجل إقامة مريحة وهادئة للضيوف ولجنة عرقات

● كم عدد الحجاج الذين ستستضيفهم الرابطة؟

○ العدد الذي ستستضيفه الرابطة هذا العام حوالي ٣٥ شخصاً من كنجر من بلدان العالم ومنها أساساً بلغاريا - النمسة التشيك كروانا هنجاريا - مقدونيا للارتينيك جامايكا - كولومبيا - بنى - عمسا الحديثة - هيجي - إسرائيل - كمبوديا - ممولما - قيتنام - روسيا الاتحادية - روسيا البيضاء - لتوليا - أوكرانيا - قازاخستان - فيرجيزستان - داغستان - إيطاليا - ألمانيا - فرنسا وغيرها

● كيف يتم اختيار ضيوف الرابطة؟

○ هناك معايير موسوعية في اختيار ضيوف الرابطة، فجنة الاستقبال تبحث مدى نشاط المرشح في خدمة الدعوة الإسلامية بين أوساط مجتمعه.

استضيفنا ٣٥٠ شخصية هذا العام وفق معايير خدمة الدعوة الإسلامية

ومدى استفادته من وبعده الدعوي أو العلمي أو الاجتماعي أو الثقافي في دعم وتمعبد الأنشطة الإسلامية، ومدى توظيف المرشح لقدراته الفكرية في مناهضة الأفكار والمذاهب الهدامة، وما يملكه من خبرات متخصصة في علم من العلوم يمكن التحدث عنها ونقلها إلى بقية الضيوف، هذا بالإضافة إلى معايير أخرى كإن يكون مرشح من المومنين مومنين، وحماس إسلامه، وأسهم بصيب وأمر في الدعوة إلى الله مع ثبات على العقيدة كما يراعى عند الاختيار عدم تكرار الحج للمرشح لإتاحه الفرصة لغيره

● ماذا عن برنامج الندوات والمحاضرات لهذا العام؟ وما الموضوعات التي تم إعدادها؟

○ يستفيد الرابطة من موسم حج كل عام كي تقدم لضيوفها مواسم ثقافية بهدف مدحشة الرؤى الصحيحة للإسلام ومبادئه ومفاهيمه، ولقد سهرهم إلى ما يحاك صدق من تثويهم ويعتيد وافترقات وأناطيل، كما توفر لهم مشاركة العلماء وأصحاب الرأي المؤهلين للانسقاء بهم في المحاضرات والندوات وورش العمل لسماع وجهة نظر الإسلام في القضايا المعاصرة، وما يجب على المسلمين القيام به من واجبات ومسؤوليات، كي يكونوا في مستوى الأحداث والتطورات.

وبدا فعاليات الموسم الثقافي لضيوف الرابطة من قور مرة شهر ذي الحجة، وحتى اليوم الثاني عشر منه على ثلاث متتابعات صباحاً ومساءً وما بين درس يومي في المفاهيم والمحاضرات وورش عمل يتخلل ذلك توزيع الكتب الإسلامية معختلف اللغات - وسجل النشاط الثقافي بانصوت والصورة وبرحمة حتى الموعر في مرحمة دورية إلى نعت متعددة

هذا بالإضافة إلى لقاءات متعددة للضيوف مع بعضهم البعض ومع رؤساء الرابطة بهدف تبادل التجارب في الأفكار والآراء

● ما محصلة الأهداف التي تحققت الرابطة في برنامج للضيوف للحج في كل عام؟

○ بهدف الرابطة من دعوة بعض الشخصيات الإسلامية للتحذارة إلى تعزيز الروابط القديمة بينها وبينهم، وسماح أرائهم ومقترحاتهم في مستوى أدائها نشاطها في خدمة الدعوة الإسلامية، والوقوف على أحدث المستجدات في المجتمعات التي أتت منها ضيوفها، وما يواجههم من عقبات ومشاكل وما يطعمون من آمال وتطلعات على إخوانهم المسلمين الآخرين والرائح التي وصلت إليها مشاريهم في بناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية. ■

ثلاثة. الأول: الحاكم المتفكر المتجبر في بلاد الله، والثاني: السياسي الوصولي الذي يمسخر ذكائه وحبرته في خدمة الطاغية وتثبيت حكمه، ويملك «هامان»، والثالث: الراسمالي أو الإقطاعي المستفيد من حكم الطاغية، فهو يؤيده ببذل بعض ماله ليكسب أموالاً أكثر من عرق الشعب ودمه، ويملك «قارون»، وقد ربط القرآن بين الطغيان وانتشار الفساد الذي هو سبب هلاك الأمم.

وَلَمْ يَقْصِرِ الْقُرْآنُ حِمْلَهُ عَلَى الْجَنَافَةِ الْمُنَافِقِينَ وَحَدِّثَهُمْ، بَلْ أَشْرَكَ مَعَهُمْ أَقْوَامَهُمْ وَشَعْبَهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَمْرَهُمْ، وَسَارُوا فِي رَكَابِهِمْ وَحَمَلُوا الْمَسْئُولِيَّةَ مَعَهُمْ، فَيَقُولُونَ تَجَالَى عَنِ قَوْمِ مُرْهَوَيْنٍ ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَامًا فَاسِقِينَ﴾ (٢١) ﴿الرَّحُوفُ﴾

ولقد قرر الإسلام الشورى قاعدة من قواعد
الحياة الإسلامية، وأوجب على الحاكم أن
يستشير وأوجب على الأمة أن تصحح حتى جعل
النصيحة هي الدين كله. كما جعل الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فريضة لازمة، بل جعل الفضل
الجهاد كلمة حق يقال عند سلطان جائر.

وعلى هذا فإن الإسلام قد سبق الديمقراطية بتفكير القواعد التي يقوم عليها جوهرها ولكنه ترك التفصيلات لاجتهاد المسلمين وفق أصول دينهم ومصالح دينهم، وتطور حياتهم بحسب الزمان والمكان وتجدد أحوال الناس.

ومن هنا صار من الممكن أن نأخذ من الديمقراطية أساليبها وآلياتها وخصائصها التي لا تنافي، ولنا حق التصوير والتعديل فيها، ولا نأخذ فلسفتها التي يمكن أن تطل الصوام أو تمرر بحلال، أو تصطف الفرائض

تعدد الأعراب في ظل الدولة الإسلامية

وبين المؤلف أنه لا يوجد ماصع شرعي من
وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة
إسلامية، إذ المنع الشرعي يحتاج إلى نص، ولا
وجد نص، بل إن عدا التعدد قد يكون ضرورة في
هذا العصر، لأنه يمثل ضمام أمان من الاستبداد
وفقدان أي قوة تستطيع أن تقول لها لا
ما يشترط لتكتسب هذه الأحزاب شرعية أمران
أساسيان. الأول أن تعترف بالإسلام عقيدة
شرعية، ولا تعادي أو تنتكركه، وثانياً ألا تفصل
حساب جهة معادية للإسلام ولأمته، فلا يجوز أن
تتشأ حزب يدعو إلى الإلحاد أو الإباحية أو
للإلحنة



مؤلف: يوسف القرضاوي

والأنظمة والتشريعات

موقف الدولة المسلمة من الديمقراطية
والشمولية والمرأة ومجبر المسلمين يرى
بعض أن الديمقراطية تنافي الإسلام تماماً، ويقول
البعض الآخر إنها كفر، ويذكر المؤلف أن الغرب
أن بعض الناس يحكم على الديمقراطية بذلك وهو
لم يعرفها معرفة جيدة، تنفذ إلى جوهرها بغض
النظر عن الصورة والسمان، إن جوهر الديمقراطية
أن يختار الناس من يحكمهم، وألا يفرض عليهم
حاكم يكرهونه، أو نظام يكرهونه. وأن يكون لهم
حق محاسبة الحاكم إذا أخطأ، وحق عزله وتغييره
إذا انصرفه وألا يساق الناس رغماً عنهم إلى
اتجاهات أو مناهج القسرية واجتماعية وثقافية
وسياسية لا يرضون عنها - هذا هو جوهر
الديمقراطية التي وجدت البشرية لها حسيباً
إساليب عملية، مثل الانتخاب والاستفتاء العام،
ترجيح حكم الأكثرية، ومعد الأحزاب السياسية،
حق الأقلية في المعارضة، حرية الصحافة،
استقلال القضاء... إلخ، فهل الديمقراطية في
يوهرها تنافي الإسلام؟

وهنا يؤكد المؤلف أن الذي يتحمل جوهر الديمقراطية يجب أن مأها من جميع الإسلام. حيث يذكر الإسلام أن يوم الناس في الصلاة من كبرهونه ولا يرضون عنه. هذا في الصلاة، فكيف دن في الأمور السياسية؟ ولقد ش القرآن حملة في غاية القوة على الحكام الظالمين في الأرض الذين يتحلون بجاد الله عباداً لهم، مثل الممورده

ولقد كشف القرآن بحالها خبيثاً من أطماع

في براسقه الشمامسة عن فقه النبوة في الإسلام التي بشرها الجزء الأول منها في العدد الماضي، يشير الدكتور القرضاوي إلى عدد من القضايا المهمة والمحورية في هذا العدد، فقد أوضح أن الحدل قد اشدت في هذه الأيام حول قضية تغيير المنكر بالقوة، ومن له الحق في التغيير؟ ومتى يحوز ذلك؟

فالبعض يقول إن هذا الحق لولي الأمر فقط أي من وظائف الدولة لا من وظائف الأفراد، وآخرون يجعلون ذلك من حق كل مسلم، بل من واجبه استماداً للحديث «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطيع فليسانه، فمن لم يستطيع فليبلغه باللسان»، وهذا ما حفظ بعض الشباب المحمسين لتغيير ما يرونه منكراً بأيديهم دور مبالاة بالحوادث، ويؤكد المؤلف أن حديث الرسول ﷺ واضح الدلالة على أن تغيير المنكر من حق كل من رآه من المسلمين بل من واجبه، وكل ما هو مطلوب من الفرد المسلم عند التغيير هو أن يرفع الشبهة التي لابد منها

وأولها أن يكون المنكر مجزئاً مجزئاً عليه. أي
أن يكون منكرأ حقاً، فلا يدخل في المنكر
المكروهات، أو ترك السنن والمستحبات
والشرط الثاني هو ظهور المنكر، أي أن يكون
المنكر ظاهراً مرئياً، أما ما استعصى به صاحبه عن
أعين الناس، وأعطى عليه يابه، فلا يجوز الاحتكام
دوره عليه لصيغة مثلياً بالمنكر.

والشرط الثالث هو القدرة الفعلية على التغيير أي أن يكون مريد التغيير قادراً بالفعل بنفسه أو بمساعدة من الآخرين على التغيير بالقوة، بمعنى أن تكون لديه قوة مادية أو معنوية تمكنه من إزالة العجز بسهولة.

والشروط الرابع هو الا يتروك على ازالة المنكر بالقوة منكر اكثر منه كالى يكون سبباً بفضة يسقط فيها بناء الابراء. وتذهب الحرامات. وتذهب الاسرار. وتكون العاقبة ان يوداه المنكر تسكناً ويزداد المتجبرون تحييراً واسداً في الارض. وهذا قرر العلماء مشروعية السكوت عن المنكر مخالفة ما هو انكر منه واعظم. ارنكاباً لأهل الضميرين واحتمالاً لأهل الشرفين

ويؤكد المؤلف في ختام فصله هذا أنه تغيير
المكرات الجبرية ليست علاجاً للتخريب الذي
أصاب مجتمعاتنا، إن الأمر أكبر من ذلك وأعمق،
لا بد من تغيير أشمل وأوسع وأعمق، تغيير يشمل
الافكار والمفاهيم، ويشمل القيم والأعراف، والعلوم،
ويشمل الأخلاق، والأعمال، ويشمل الآداب والعتايد

ويؤكد المؤلف أنه حين يجيز التعمد الحزبي لدخل الدولة الإسلامية فليس معناه أن تتعدد الأحزاب بتعدد أشخاص معينين يختلفون على أغراض ذاتية. ومثل ذلك التعمد على أساس عصبي أو إقليمي أو طبقي، فهذا يمارسه الإسلام، إنما التعمد المشروع هو تعمد الأفكار والمناهج والسياسات، ليطرحها كل فريق مؤيدة بالصحيح والاسانيد، فيناصرها من يؤمن بها ولا يرى الإصلاح في خلافها.

وتعمد الأحزاب في مجال السياسة أشبه شيء بتعدد المذاهب في مجال الفقه، فالمذهب الفقهي هو مدرسة فكرية لها أصولها في فهم الشريعة والاستنباط من ألفتها التفصيلية، وأتباع المذهب هم في الأصل تلاميذ في هذه المدرسة يؤمنون بأفكارها، ويؤمنون بانها أدنى إلى الصواب من غيرها.

ويؤكد أن التعمد لا يعني بالضرورة التفرق، كما أن بعض الاختلاف ليس معقوباً، مثل الاختلاف في الرأي نتيجة الاختلاف في الاجتهاد، ولهذا اختلفت المسألة في مسائل فربية كثيرة، ولم يضرهم ذلك شيئاً، وقد اعتبر هذا النوع من الاختلاف من باب قرحة التي وسع بها على الأمة.

ويذهب المؤلف إلى أنه لا مانع من أن تتعدد الجماعات العاملة للإسلام، على أن يكون هذا التعمد تعمد تلوح وتخصص، لا تعمد تعارض وتناقض، وأن ينفذ الجميع صفواً واحداً في كل القضايا للصيرية التي تتعلق بالوجود الإسلامي وبالعقيدة الإسلامية وبالأمة الإسلامية.

ترشيح المرأة للمجالس النيابية

المرأة مكلفة مثل الرجل، ومطلوبة معاملة الله تعالى وإقامة دينه، وإداء فرضه، والوقوف عند حدوده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأصل العام أن للمرأة كالرجل في التكليف، إلا ما استثنى، والقرآن الكريم يحمل الجسد - الرجال والنساء جميعاً - مسؤولية تقويم المجتمع وإصلاحه، وهو ما يعبر عنه به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قامت المرأة بدورها في عهد رسول الله ﷺ حتى أن أول صوت ارتفع في تصديق النبي عليه الصلاة والسلام وتأييده كان صوت امرأة، وهي السيدة خديجة - رضي الله عنها - وأول شهيد في الإسلام كان امرأة، وهي السيدة سمية أم عمار - رضي الله عنها - ومنهن من قاتل مع رسول الله في أحد وحتي وغيرهما من القروا.

ويذكر المؤلف أن البعض يرى أن دخول المرأة البرلمان «مجلس الشعب» أو «الشورى» حرام، وإنه ممنوع، ولكن التحريم لا يثبت إلا ببطلان لا شبهة فيه، فالأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما قام الدليل على حرمة، والدليل الذي يسوقه هؤلاء هو آية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فلا يجوز للمرأة أن تدع بيتها إلا لضرورة أو حاجة.

ويرى المؤلف أن هذا الدليل غير ناهض، لأن

أولاً الآية تحاطب نساء النبي ونساء النبي من الحرمة وعليهن من التخليط ما ليس على غيرهن.

ثانياً لم يؤمن عائشة مع هذه الآية خرجت من بيتها، وشهدت معركة الجمل، استنجت لما تراه واجباً دينياً عليها، وهو التخصيص من قلة عثمان، وإن أحداث التقدير فيما سمعت وتكلمت المرأة قد خرجت من بيتها بالفعل، وذهبت إلى المدرسة والجامعة، وعملت في مجالات الحياة المختلفة دون تكبر من أحد، مما يعظمه الكثيرون إجماعاً على مشروعية عمل المرأة خارج البيت بشروطه.

وربما الحاجة تقتضي من المسلمين أن يحمل معركة الانتخاب في مواجهة التخللات والطمانيات اللاتي يزعمن قيادة العمل السني، والحاجة الاجتماعية والسياسية قد تكون أهم وأكبر من الحاجة الفربية التي تجبر المرأة الخروج للحياة العامة.

خامساً حبس المرأة في البيت لم يعرف إلا عقوبة لمن ارتكبت الفاحشة، «فأما سكوه في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سيلاً» (١٥) (النساء).

يكون ذلك على حساب زوجها وبيتها وأولادها، أو يخرجها ذلك عن أدب الاحتشام في اللباس والمشي والحركة والكلام، بل كل ذلك يجب أن يراعى بلا ريب ولا نزاع من أحد، وهذا مطلوب من المرأة في عملها خارج البيت أما كان هذا العمل.

الاضطرار في حكم غير إسلامي: يؤكد المؤلف أن الأصل في هذه القضية ألا يشارك المسلم إلا في حكم يستطيع فيه أن يفهم شرع الله فيما يترك إليه من مهام الولاية، أو البررة، وألا يخالف أمر الله تعالى، فإذا كان الحكم غير إسلامي - بمعنى أنه لا يلتزم بتطبيق شريعة الإسلام وأحكامه في شؤون الحياة المختلفة، وإنما يتخذ له مصادر أخرى غير الإسلام يستوردها من الغرب والشرق - فهذا مرفوض في نظر الإسلام الذي يوجب على المسلمين الاحتكام إلى ما أنزل الله عز وجل.

كما أن كل عمل يقدم خدمة أو عوناً للطغاة يعتبر محرماً في نظر الشرع، الذي أمر بالتعاون على البر والتقوى، وبهي عن التعاون على الإثم والعدوان.

إلا أن الفقهاء يحذرون للمسلم والمجتمع المسلم الدخول بالضرورة من المثل الأعلى إلى الواقع.

لا مانع من تعدد الجماعات العاملة للإسلام - والشورى قاعدة من قواعد الحياة الإسلامية - والدولة لا تمنع تعدد الأحزاب السياسية بشرط

الأدنى، حتى لا تتدخل مصالح الحلق وتضيق حقوقهم، فإذا نظرنا إلى واقع المسلمين وما هم فيه من شرق، وإلى واقع أعدائهم وما يمكن من قوة يرى أن هذا الواقع يفرض علينا أن نقبل في حال الضعف ما يجب أن نرفضه في حال القوة، ومن لم يستطع أو يصل إلى الحكم - كما هو الحال في الكثير من البلاد الإسلامية اليوم - فلا مانع أن يندل على حكم الواقع، ويرعى بالمشاركة مع غيره إن كان من وراء ذلك خير للأمة.

ترشيح غير المسلمين للمجالس النيابية: يرى الفقهاء أن الأقلية من غير المسلمين لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم، ومن يرفض والإقسطاء إليهم أن يمثلوا في هذه المجالس، حتى يعبروا عن مطالب جماعتهم، وألا يشعروا بالفرقة عن بني وطنهم.

ولقد أجاز المسلمون خلال العصور المختلفة أن يتولى غير المسلمين من أهل الذمة وزارة التنفيذ، وعرف منهم كثير من الوزراء في الدولة العباسية، ولم يفكر عليهم أحد من العلماء ذلك، إلا إذا طغوا وجبروا على السلم.

ولقد نهت آيات الكريمة عن سوانة من أدنى المسلمين وعيادهم وحاربيهم - أي من حاد الله ورسوله - فقط وليس حرابة أي مصالح في الدين. ■

عرض: مركز الإعلام العربي - القاهرة



إعداد :
مبارك
سيد الله

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (٥)

انضمت وزارة الثقافة المصرية مؤخرًا من خلال المجلس الأعلى للثقافة مؤتمراً بعنوان «خصوصية الرواية العربية»، ووقعت أبحاث المؤتمر في مكتبة القاهرة الكبرى من خلال جلسات متتابعة على مدى أيام المؤتمر صباحاً ومساءً.

حضر المؤتمر عدد كبير من الباحثين والروائيين العرب والأجانب، وبلغ عددهم نحو مائة ضيف، بالإضافة إلى عدد أكبر من الأبناء والكتاب المصريين، وقد لوحظ أن تنظيم المؤتمر كان جيداً في معظمه، واتسمت الجلسات بالموضوعية إلى حد كبير في الإطار الذي وضع لها.

ولا ريب في أن الاحتكاك بين هذا العدد النضج من الأبناء والباحثين يحقق غايات مختلفة تصب في حزمة الثقافة والفكر، وتضيء جوانب شتى من الآراء والتصورات، فضلاً عن دعم الجوانب الإنسانية في مجال العلاقات الشخصية والأدبية.

ومع أن المؤتمر وضع في عهده صفة الخصوصية، فإن معظم الضيوف كانوا من أنصار التبعية وأكثر معرفة بالغرب وسماء ثقافته وتسوراته. صحيح أن هناك موقفاً واتجاهات متباينة بينهم، ولكنها بصفة عامة تعد فروقاً ضئيلة لأنها داخل دائرة واحدة وسياق واحد، وظهر من خلال المناقشة في بعض الجلسات أن الكثيرين لا يلقون بالألسنة الخصوصية، ولا يعترفون بما يسمى الهوية والدين تصدوا عن الخصوصية ما يربو في إطار أيديولوجيات غريبة، وبعيدة عن روح الأمة. لقد شابت عن المؤتمر عناصر سلبية تمثل تيارات أخرى، سواء في مجال الانحياز أو مجال الأبحاث، قلة قليلة تخالف التيار العام وجدت داخل أروقة المؤتمر، بل إن مثلي المرأة من الكاتبات لم توجد بينهم واحدة تمثل التيار المعتدل. كلهم «رايكياليات» متطرفات في عداوتهم للمكونات الحضارية والثقافية للأمة، ومن أنصار التبعية بصورة مطلقة.

أما الأبحاث، فقد وضع من عناوين بعضها ومضامينها، سهولة المصطلحات، وسهولة اللغة، لدرجة يشعر معها الخاطب أن للقوم يترجمون عن غيرهم، ترجمة ركيكة، ضعيفة، لا تعبر عن هوية

(٥) استاذ النقد الأدبي، جامعة طسلا، مصر

هوامش على مؤتمر خصوصية الرواية العربية

حضرت التبعية.. وغابت الهوية!

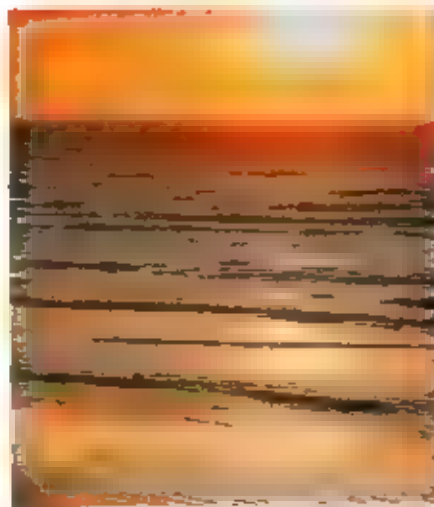
الدين هو الشخصية العلمية المتفردة وبقية المصنوع الأخرى مجرد ظلال لا شخصيات لها ولا تاريخ.

ووصح أن هذه الرؤية - وأمثالها - تشكل دعماً سائداً في كثير من دراسات المؤتمر التي طرحت في مساوره الأخرى، وتعامل مع ما تسميه «النص الديني» باستعلاء كونه في الفصل الحالات، إن لم يكن عداء صريحاً، كما جاء في بحث آخر حول رواية «شموس الفجر» لؤلفها هيدر حيدر «روائي فلسطيني»، فقد كان عنوان البحث التحول من العنصرية إلى الديمقراطية، وأشار كاتب البحث إلى أن الرواية تحمل ظاهرة عربية^(١)، في الفكر والفن العربيين، وهي ظاهرة التحول إلى الدين^(٢).

إن بطل الرواية «بدر نهان» مناضل يساري يسبح بسبب نشاطه الماركسي، يعذب ويطلق سراحه بعد شهر من المسجوبة، لقد رعى أولاده تربية حرة منفتحة، وبعد عودته من السجن تلاحظ ابنته - خريجة كلية علم النفس - التي كانت تحب شاباً فلسطينياً مناضلاً وبارحاً إلى قبرص، أن أعراضاً غريبة ألمت بأبيها، وتكتشف شيئاً غريباً أن أباهما عاد إلى الدين والتقاليد الموروثة، فسلم ابنه «الذكر» مقاليد السلطة في البيت، وصار الأب يكثر من الشعائر والعبادات، فتغير بذلك نمط حياة الأسرة، ويرصد الباحث ما يسميه ظاهرة التحول النكوصي^(٣) إلى الدين عند بطل الرواية، ومفاتيح لفة للتحول إلى الدين، والتخيل الديني والسر.

روا واضح أن الباحث - ومنه كثيرون - يعتقد أن النضال لا يكون إلا من خلال الماركسية أو بعيداً عن الدين، وأن الدين أو اعتقاد الدين منهجاً حياتياً هو نكوص وارتداد عن الحريق السوي، وأن الإحالات الدينية العامة والخاصة والتخيل الديني، كلها تمثل ظاهرة غريبة في الفكر والفن العربيين.

ولا ريب في أن مثل هذه التوعية من الأبحاث تصاهر هوية الأمة أولاً، وتزور الواقع وتريفة ثانياً، لأن معظم المناضلين الحقيقيين، إن لم يكن كلهم، قد خرجوا من عبادة الإسلام وحده، ولأن صاحب الرواية فلسطيني، وكاتب البحث يبدو فلسطينياً أيضاً، فإن مناضلي هذه الحقيقية بدأ من مراديين القسم حتى أحمد ياسين حتى الجيل الذي سيولد، خرجوا من المساجد ومن عبادة الإسلام، الدنيا كلها تعرف ذلك



امتنا وشخصيتها تعبيراً حقيقياً

ومن المؤسف أن معظم الأبحاث دارت حول عدد محدود من الروائيين والروايات، مع أن كتاب الرواية كثيرون بامتداد العالم العربي في مختلف الأجيال والاتجاهات.

وقد بدا التركيز على بعض الروايات في أكثر من بحث، لأن أصحاب هذه الروايات يهيمنون على منابر نشر، أو يبدع بعض مفاتيح الحركة الثقافية، بالطبع فإن ذلك في معظمه يرجع إلى أحادية التيار المهيمن على المؤتمر، وغياب السيارات الأخرى عداً شبه كامل.

حول عنوان المؤتمر انعقدت ثلاث جلسات، الأولى والثانية عن خصوصية الرواية العربية، والبحث عن خصوصية، أما الثالثة فكانت عن الرواية العربية وسؤال الهوية، وكان من أبحاثها «في روائية الدلالة»، ودخل يمكن بناء نظرية للرواية العربية^(٤)، ودخل هناك خصوصية للرواية العربية، وسؤال الهوية على تصوم العالم العربي، وقد طرحت الأبحاث في هذا الإطار تساؤلات أكثر مما طرحت من إجابات، وبدا البعض متحاشياً على ما يسمى بالنص الديني «الإسلامي طبعاً»، ومشتراً بما يسمى «النص التنويري» (أي التنويري)، يقول بعضهم في ملخص بحث

«شكل النص الديني المرجع الأساسي للثقافة العربية التقليدية، ينكر ما لا يكتف معه، ويجعل أجناس المعرفة المحصلة مشتتات تابعة له ومؤكدة لنوره، وقد اعتقلت هذه الهيمنة تطور أجناس المعرفة كطرم مستقلة بذاتها، كما لو كان النص

باريس... في سجن الباطل

بمناسبة محاكمة رجاء جارودي على كتابه «الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل»

شعر: أحمد محمد الصديق

وليس نعمة إلا البُخُنْ والفلُزْ
بالرجس... حتى استجار الطين والحجر
فهو المقارة... لا يرى ولا مطر
وخلف أغصانها الآلام تُضخَصُ
أبوابه... فتكسحل بالحرز يا قمر
قصائد الشعر غطى وجهه الكثير
كيف الخلاص وكيف الثأر ينكسر
ما يطفى العقل... أو يعيش به النظر

إلا علينا... وهاج المكر والاشهر
مثل الدمى أو كما تستخدم الحُر
بلا مرام... وبحس السيادة الشر
بامرنا... كل ما في الكون ياتمر
حرماً عليه... فلا تبقي ولا تذر
وبينا كالمطايا يخضع البشر
من أجله بالخفا والسُخْتِ بثجر
وكل نكاح في الأرض مُسْتَحَر
ناراً تطير من ركائبها الشر
بنا على ميوات الشوق يُحْتَظَر
ما يحمل الغيب... أو تأتي به الدهر
مدافعون عن الأقصى... هم الخطر

أم أنت باريس لا اسمع ولا يصبر
ولو غدت في جحيم الكفر تُنْجَر
بانت... وفي صبرها الألفاس تُنْصَر
والموت بالجسد المحصوم يُنْشَر
وكل أربابها بالآلِمِ قد سَكروا
مهيضة... هتفا الإعياء والحرور
وشمسها نحو قاع البحر تُنْجَر

مدك المدارك... واضطحت بك الغيب
للنور... والقلب للإيمان يُنْصَر
باسم العدالة من حادوا ومن غدروا
يُنْذِر الموت من للموت قد حَفروا
سبل الشيطان... بشس النمل والأثر
ما يشتبهون... وساء الغرس والشم
والليل عند انسلاج المور يُنْصَر
وما جمالك إلا تلحم الذر
كلا... ولا طاش منه السهم والوتر
بالله... إن عسوا لله مُنْجَر
فانت بالحق والإسلام مُنْصَر

يا عطر باريس... ضاع العطر والزهر
أنفاس صهيون مست كل ناحية
أما السراب الذي شرى لواقعة
تكتشف عن سمحات مُنْصَر
وسجن باسقل، للحرار قد فتحت
حتى الربيع الذي ناهت بفتحة
افعى اليهودية الرقطة تُهْشَر
تستفرغ السم فتكأ... وأقتله

إن قيل حرية... قالوا محرمة
كل الكسار ما يربما نُحْرَكْهم
وبحس خير شعوب الأرض قاطبة
خيل المقادير تصري في اعتنا
أعدى عدولنا الإسلام... نعلتها
لما فلسطين... لم نلث لها وطناً
والمال يعمها ريشاً واجحة
ومهنة الكفر والإلحاد مهتفا
نوحج الفتى لكرهه تُشْعلها
مسيحاً قائم... يطوي الوهاد غداً
إن قلتم الأغور النجال... فارتقبوا
وإن تقرر لنا عين... يؤرقها

هذي مقالتهم باريس... فاستمعي
أم أن أنظمة الطاغوت يُفْجَرها
أفكها... أنفكها... بل انص الحاضرة إذ
جرقومة الداء تصري في جوانحها
في حماء الظلم والطغيان غارقة
واسقطت من سفاح خمتها... وهوت
واسلمت لقماعي القدر عفتها

خلعت تاجك يا باريس... واضططت
من قبال إنك يا باريس عاصمة
هذا مرجسك جبارودي... يطارد
ومن يحاكم من باريس فاستمعي
وكلهم ضيق الدنيا صهاينة
بالغري... والشهوات الهوج قد ملغوا
على الأساطير فسادوا ركن دولهم
عملاق الفس... لو تدرين... جوهره
وشاهد العصر... ما زلت شهانته
مرجس... فالتت ثبات للظور... معتصماً
لك الكرامة... فاستمع وجه باطنهم

وليساريون يطمونه جيداً.. والأعداء يحفظون
قبل الجميع، أن التهديد الحقيقي لهم، هو عودة
الإسلام الذي يسميه الباحث ربما - خجلاً منه -
بالنيل (مجهلاً بنور توصيف)

لقد تنوعت مساور المؤتمر وتعددت، ومع أن
بعض الأبحاث كان يحاول أن يؤصل للرواية
العربية بطريقة موضوعية، إلا أن «الهوية» غابت
في خضم الانبهار الساذج بالأخر، والسقوط في
شباك المحكمة

كانت هناك جلسات تعمل على توعية الأتية
توجه الرواية العربية - نقص المركزية الروائية -
الرواية العربية من منظور عالمي - الرواية والتراث
- الرواية العربية في تجلياتها المحلية - رواية
التحديث والحداثة - الرواية الساتية - النص
الروائي والسكوت عنه - جماليات التلقي في
الرواية - السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية -
التمثيل السياسي والاجتماعي - الرواية والتاريخ
- رواية الغربة والعلاقة بالأحر - رواية الصحراء -
رواية السجن

ويحسب للمؤتمر أنه أتاح الفرصة - ربما
لأول مرة - للتعريف ببعض الكتابات الروائية في
موريتانيا، الشقيقة من خلال بعض الأبحاث
التي بوقشت في المؤتمر

وقد عاب عن المؤتمر، والمؤتمرات الثقافية
العربية عموماً، تمثيل الصومال وجيبوتي، قمع
أن الدولتين عريسي إسلاميتين ومن أعضاء
الجامعة العربية فإبدا لا تعلم عن أبنهما ولا
أبائهما شيئاً... لماذا؟ ولا تسل عن حرج الفكرة
وثقافتها وأهلها

حسب المؤتمر جلسات أخرى مسائية
لعرض شهادات كتب الرواية، وقد أدلى عدد
كبير منهم بشهاداته التي انصرفت غالباً إلى
المكونات الثقافية، والرؤية الفكرية والفنية،
والشهادات في معظمها مناقشة للهوية،
ومشاعة مع السيرة، والمصور القومي عاب

أيضاً هناك جلسات صباحية خصصها
للمؤتمر تحت عنوان «مائدة المستديرة» للحديث
عن بعض القضايا حديثاً ثقافياً عروبياً، واستندت
هذه الجلسات تحت عناوين، الرواية العربية
قصايا الشاة والتكوين، الواقعية وديالها،
الرواية والتاريخ، رواية المرأة، الرواية العربية
مترجمة

وقد أثارت المرأة في المؤتمر ضجيجاً وصحواً
عاليين سواء في الأبحاث التي طرحت حول رواية
المرأة، أو الأثر، التي طرحها بعض المشاركين،
وأكثر في حصرية المرأة، فضلاً عن دعاوى
فجة ومنظرة نيت استهجاناً من الجميع

وبعد فقد أثار المؤتمر عاصفة من الاهتمام
والتفكير والنشاط، ومع أن تنظيمه كان جيداً،
فقد حلف إحساساً من الهوية غابت، بعد أن
حضرته التبعية بشكل مكثف وكبير، والسؤال
من المسؤول عن ذلك؟ الواقع الثقافي أم أبناء
الهوية وأمناءها؟

قصة قصيرة

بقلم الأديب التركي: جنيد سعاوي
ترجمة: أورهان محمد علي

مذ صغري وأنا اكبر الأماكن الصغيرة هذه الأماكن تجعلني أصب بالاحتقان... لذا كنت - ولا أزال - أهرب منها... وأبتعد عنها وأنا أرتجف من الضيق ومن الخوف... عندما كبرت علمت أن هذا مرض من الأمراض النفسية... ولكنني لم أستطع الشفاء منه ولا التخلص من برائتي... ولكن ما أنا ذا أدخل مكاناً من هذه الأماكن الضيقة دون إرادة مني... أحسك مصحراً وعلى رغبتي كانوا قد لفروني ثم وضعوني في تابوت طويل وضيق... كنت أسمع جيداً أصوات من حولي ومع أنني كنت مفحص للعيب، إلا أنني بطريقة ما... كنت أستطيع رؤيتهم كانوا يقولون: يا للمسكين! لقد مات في عمر شبابه لقد كانت له آمال عريضة، وأعمال لم يتمها ولم يجرها

كانت هناك فعلاً أعمال عديدة لي بقمت بأقصة تنتظر مني إيجازها... فمثلاً لم أستطع بعد فتح محل جيد لأبني... كما لم أنته من دفع الأقساط الأخيرة للسيارة وللثمنين المثلين كما أصبح أظني في إنشاء شركة كبيرة في المستقبل لجمع فيها الأصناف حياً بعيداً ومع أن الشتاء أصبح على الأبواب... إلا أنني لم أكن قد اشتريت بعد الفحم والخبث لعملة البيت... كما لم أصلح أماكن بضوح المياه في سقف البيت

وبعدها كنت استعرض في ذهني الأعمال التي بقيت بأقصة تنتظر مني إيجازها فوجئت بصوت يرن في أذني... صوت وجمت منه روحي... وبعد إلى أعماق عقلي وتردد صدها هناك... كان كأنه صادر عن مكر للصوت

لقد فاتك ذلك وانقضى!

وبصورة قلت في نفسي: ليت لم يمت ولم يتغير، لا أبري كيف وقع لي ذلك الحادث... كيف وقع مع أنني أجيد قيادة السيارة... وبمهما كنت أحاول أن أستجمع في ذهني ما حدث أحسست أن أصدقائي يميلون بي ويحاولون غلق غطاء التابوت الذي أتمد فيه بين حركتي... ومع أنني حاولت أن أصرخ بكل قوتي وأن أبهس من مكاني لأسمعهم من ذلك إلا أنني فشلت وعجزت... إذ لم أستطع لا الحركة ولا التفرغ بأي كلمة

بعد قليل جثم علي ظلام كثيف... حاولت بصري إلى شقوق التابوت التي كان يتسلل عبرها ضوء قليل... وفي فرع لا يوصف قلت لنفسي: يا إلهي... ماذا ستكون حالتي الآن؟... ما العمل!

كنت عاجزاً عن التفكير من شدة الغرق

الفرصة الأخيرة

في هذه الأثناء، حملت على الأكتاف... وبدؤوا يسيرون ببطء كان التابوت يهتز قليلاً... وكان من الواضح من الأصوات التي كانت تصلني من الخارج أن المطر ينهمر... كان صوت قطرات الماء يخلط مع صوت صرير خشب التابوت... لاشك أنهم الآن في طريقهم إلى الجبلع لاداء صلاة الجنائز... عندما حط بيالي الجامع تذكرت أنه مع كونه قريباً جداً من داري... وعلى رغم ندائه للتكرار ودعوته للصلاة حمس مرات كل يوم فإني لم أجد متسعاً من الوقت للذهاب إليه... ولكنني كنت عازماً على البقاء بالصلاة عند بلوغي من الخمسين... الكل يعرف هذا... لقد قلت ذلك مراراً لأصدقائي مع كنت سائداً بالصلاة... وكنت سأترك كذلك عاداتي السيئة التي كان الكثيرون يشكون منها



أجل... أجل! لولا هذا الحادث لأصبحت في المستقبل شخصاً جيداً... لولا هذا الحادث ومرة أخرى طرق سمعي ذلك الصوت الذي لا أعرف مصدره.

لقد فاتك ذلك وانقضى... بعد قليل حملت على الأكتاف مرة أخرى... إن فقدت صلاة الجنائز... وعندما مررت أمام مقهى محللتنا سمعت المضحكات المرحبة لأصدقائي الذين كنت ألعب معهم الورق كل يوم... لاشك أنهم لم يسمعوها بعد بخير وفاتي... بعد أن بعدت الأصوات وجفت شعرت من ميل التابوت أنهم يصعدون التل نحو المقبرة... شعرت أن الكفن قد ابتل في عده موضح من تسال قطرات الماء من شقوق التابوت... إذ كان المطر ينهمر في الخارج قد اشتد... أصوت سمعي للأصوات في الخارج كان بعض أصدقائي يتحدثون فيما بينهم عن ركوب السوق... وكان البعض الآخر يمدح ويثني على فريق المنتخب الوطني في مبارياته الأخيرة... بينما همس

لحد حاملي التابوت في آذن صاحبه: - انظر إلى اليوم الذي اختاره صاحبنا ليموت فيه... كانت تصرفاته معكوسة على الدوام في حياته... لقد ابتلنا من الرأس حتى أخمص القدمين بالحي

لاشك أن هناك خطأ ما... لاشك أن ما أسمعهم ليس صحيحاً... وألا قول من المقول أن يتغوه أصدقائي الذين ضحيت كثيراً من أجلهم بعمل هذا الكلام؟

بعد قليل وصلنا إلى المقبرة... أنزلوا التابوت ووضعوه على الأرض... رفعوا الغطاء... واستدت الأيدي إلى جسدي الميت ورفعوه وأخرجوه من التابوت... ثم بدؤوا يملونه في حفرة تجمعت بعض المياه في قعرها

ومن مكاني الذي سجدت فيه حاولت أن أرى ما حولي... يا إلهي... ليس هذا هو القبر! لماذا لم يجعل في خاطري حتى الآن أنني سأدخل فيه؟ لماذا لم أفكر في ذلك من قبل؟ لا أحد يسمع صرخاتي التي أحاول إطلاقها لا أحد

أهل أصدقائي التواب علي... كانوا كمن يتساقون في ذلك

مرة أخرى بقمت وحدي في الظلام بقيت في ظلام داس... وبكل العجز الذي أحسست به... ومن أصاق قلبي بدأت أبدو محزنة... يا رب! يارب أما من فرصة أخرى أمامي؟ اعطني فرصة أخيرة

سأتمثل لجميع أولادك ساكنين بعيداً لك كما تريد... ساكنين كما تريد لكي تجعل قبري روضة من رياض الجنة... يارب! صدك أنني ذلك الصوت مرة أخرى وبعده أكثر... لقد فاتك ذلك وانقضى

كنت أسمع صوت الثواب وهو يرتطم بالألواح التي تغطي تابوتي... كان كل ارتطام يودي في أذني دوي الرعد... كان كل كيان يرتجف فرعاً وفلماً وفي محاولة أخيرة ويأتمن تلملت من مكاني وفجئت عبي... كنت في فراشي للريح في غرفتي كان ذلك كابوساً مرعباً... وكان صديقي الدكتور يحاول إيقاظي من الكابوس ويصرخ: لقد فاتك ذلك وانقضى... انظر أنت محير كان كابوساً انتهى وانقضى

وبعده اعتلت في فراشي... كان كل جسمي غارقاً في المرق... شعرت كأنني فقدت أوطالاً من دوسي فجأة... كان المطر ينهمر في الخارج بشدة والبيت يهتز من صوت الرعد... وبين المطرات المصوبة إلي من حولي في رهشة وفصوص حاولت أن أستجمع قواي... فمست في صوت خافت... حمداً لك يا رب! حمداً لك بعدد ذرات كيان

لقد صحتني فرصة أخرى لكي أكون عبداً صالحاً... حمداً لك وشكراً لك يا رب! ■

الإيسيسكو تعد لاجتماع وزراء الثقافة في الدول الإسلامية لبحث تطبيقات الاستراتيجية الثقافية

الدوحة - المجتمع. أوصى المؤتمر الإسلامي الخامس والعشرون لوزراء الخارجية بالإعداد لعقد مؤتمر وزراء الثقافة في دول البلدان الإسلامية، وذلك بالتعاون بين الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وبعث المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو. وأشاد المؤتمر في توصياته التي أصدرها في الدوحة، ببيان إيسيسكو إلى عقد اجتماع تنسيقي لوزراء الثقافة في البلدان الإسلامية لمناقشة التصور التنفيذي لتطبيق الاستراتيجية الثقافية للمسلم الإسلامي وتوحيد مواقف الدول الأعضاء بشأنها.

كما أشاد بالاستراتيجية التي أعدتها إيسيسكو لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، وأكد على أهميتها، وبشأنها المكثف والمتنوع في رعاية أبناء الجاليات الإسلامية، وبالحوار البناء الذي أقامته بين مختلف الثقافات والحضارات، وبالحفاظ على الثروات الطبيعية في الدول الأعضاء وتديرها.

وأشاد المؤتمر أيضاً بما تقوم به إيسيسكو في مجال التعرف بالإسلام من طريق الإنترنت بلغات عمل المنظمة الإسلامية، وهي العربية والإنجليزية والفرنسية، كما يسهل إيسيسكو في المجال التربوي للمائدة الجوهريات الإسلامية للمستلة حديثاً.

وأشاد أيضاً بالبرنامج الذي أعدته إيسيسكو لشرح اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتواصلها في دول الساحل الإفريقي (موريتانيا، مالي، وتشاد، والبيشور)، والذي سوف تنفذه المنظمة الإسلامية بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالية.

صدر مني حديث ملتقى الوفاء

دأبت لجنة الصلابة فرع الفارسية على إنتاج أجود ما تجود به النفس من التشديد الإسلامي وقامت بإنتاج سلسلة الأناشيد الإسلامية (وَأَمَّا هَذَا) والتي كان إصدارها الرابع «ملتقى الوفاء» الذي رأى النور وخرج لصالح الجمهور في معرض الكتاب الإسلامي الأخير في جمعية الإصلاح الاجتماعي ويحوي هذا الإنتاج الجديد مجموعة من الأناشيد تميزت بقوة كلماتها وروعة أدائها وعدوية الجاهل، فقد كانت تدور حول معنى الوفاء، حيث إن كل من قدم لهذا الدين العظيم ومساهم في رفعته يستحق منا الرضاء والتقدير، فالأباء والأهالي الذين رهبوا أبنائهم ووجههم إلى طريق الصلابة الصلابة كان لهم دور لا يمحى، فوفاء لهم خرجت لهم نشيدة، وكذلك الأخ المسلم الذي يبذل جهده ووقته وماله في سبيل دعوة لم نفسه، وكذلك الأخ المسلمة التي ما تضرعت بل تميزت في حمة نفسها ودعوتها في نطاق عملها استحضت التقدير والوفاء، وأيضاً الدعوة المباركة التي روت أبنائها من مسجدها الصافي ومنهجها الأصيل وفاء لها فتمت نشيدة، وحتم العمل بنشيدة فنكرود بأمرنا، أعانهم الله لئلا سألني.

بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على صدورها.. رئيس تحرير «الإصلاح» الإماراتية:

رأسنا الصلبة مطلب وطني حضاري وضرورة إسلامية لأبد من الوفاء بها

للعربية والإسلامية فما دوركم تحاه هذه الأفكار وهذا الزخم الإعلامي؟

○ أوافقك الرأي في أن هذه الثقافات تهدد هويها الوطنية وقيمها الإسلامية وفي الظروف التي تمر بها أمناً لابد من إيجاد حصون لإقامة الدعامات الفكرية والنحبيات الوطنية التي تهمي المجتمع من تلك الثقافات والأفكار والتقاليد الذليلة.

● إلى أي مستوى بلغ التعاون بين مجلة الإصلاح

ومثيلاتها على المستوى المحلي والدولي؟

○ مجلة الإصلاح تعتمد أسلوباً وسياسة التحرير المفتوحة مع كل واحد وعلى كافة المستويات، فهي مجلة للثقافة المسلم والأسرة المسلمة ومجلة كل غير على دينه ووطنه.

● في ظل الإعلام المتسارع الخطى أصبح على كل مطبوعة أن تسال نفسها ..

ماذا تستطيع أن أفعل مما لا يستطيع غيري أن يفعله؟

○ لقد سألنا أنفسنا في «الإصلاح» مثل هذه الأسئلة ووجدنا أن إمكانياتنا المتواضعة قد لا تجعلنا مؤهلين لكي نكون الأسرع خيراً والأكثف في شبكات المراسلين، وبالفعل ففهم لسنا الأفضل ورأياً والأجمل صورياً ولكننا نطمح أن نموض ذلك كله بصديق الالتزام والوفاء لعقيدة الأمة ومصلحتها العليا، وبأننا لن نملك عمفاً في التحليل ووضوحاً في العمق وبفئة في الرأي، ففعل ذلك يجمع «الإصلاح» بكهة لا يجدها القارئ في غيرها ويصفي رصانة والتماساً استقته كثير من وسائل الإعلام والصحافة في زماننا هذا.



علي بن حمس الفلاسي

تعتبر مجلة «الإصلاح» من المجلات الرائدة في العالم الإسلامي، كما أنها كانت من أوائل المجلات التي صدرت في دولة الإمارات العربية المتحدة وأسهمت من موضوع احتصاصها كمجلة إسلامية اجتماعية في للجهود الإعلامية الوطني، وحلال مسيرتها الطويلة والثبات استقطعت أن تحلق انتشاراً واسعاً وبسعة حصة ليس في العالم العربي والإسلامي فقط وإنما في كافة أنحاء العالم.

حيث وجدت جاليات عربية وإسلامية تزيو على ٦٦ دولة وجالية مسلمة

وبمناسبة وارج مجلة الإصلاح عامها العشرين كان هذا الحوار مع الأستاذ علي سعيد بن حمس الفلاسي رئيس تحرير مجلة الإصلاح نائب رئيس

مجلس إدارة جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي

● ما الرسالة التي تحملها على عاتقها «مجلة الإصلاح»؟

○ مجلة «الإصلاح» استقطعت بلحفل الله أن تواصل مسيرتها الهادفة لخدمة ديننا الإسلامي الحنيف ورفع لونه والذب عن جهامة مستخدمة في ذلك العديد من الأدوات منها الكلمة الهادفة والرأي الصديق، والموقف الراسخ كما عرفت فزاجاً دوماً وكمعهدنا في مسيرتها الطويلة معهم ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتشريف في دعوتها لعل الله يفتح لها مغاليق القلوب ويحل من سطورها سبلاً للأهداء إلى الحق، فمجلة الإصلاح تحمل رسائلها الوطنية والإسلامية من منطلق أنها مطلب وطني حضاري وضرورة إسلامية لأبد من الوفاء بها.

● يشهد العالم المزيد من الثقافات والأفكار والتقاليد المخيلة على مجتمعاتنا

جائزة علي بن عبد الله آل ثاني للعلوم الشرعية والفكر الإسلامي

يرفق مع البحث ترزمة ذاتية لصاحبه وثباتاً بإنتاجه العلمي المطبوع وغير المطبوع، بالإضافة إلى صورة جوار السفر وصورة شخصية حديثة

آخر موعد لاستلام البحوث نهاية شهر سبتمبر من عام ١٩٩٨م

ترسل البحوث بالبريد المسجل على العنوان التالي

حرب ٨٩٢، الدوحة - قطر

لوريد من الاستفسار، يرجى الاتصال على هاتف: ٣٢٤٥٨٤ - ٣٢٤٥٨٦ - ٣٢٨٢٥٤

فاكس: ٤٤٧.٢٢ - ٩٧٤.٠٠

إسهاماً في تشجيع البحث العلمي، تنظم مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني - رحمه الله - الوقفية، مسابقة بحثية في مجال العلوم الشرعية والفكر الإسلامي، جائزتها خمس وسبعون ألف ريال قطري، وموضوع الجائزة لهذا العام «مقاصاً للنية من منظور إسلامي».

ويشترط في البحوث المقدمة أن تكون قد أعدت خصيصاً للجائزته، ولا تكون جزءاً من عمل منشور، أو إنتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية

على ألا تقل صفحاتها عن مائتي وخمسين صفحة، ولا تزيد على ثلاثمائة صفحة «ملوكاب».



إعداد : عبد الحميد البرالي

وقفة تربوية

مخاللة الأخيار

يقول النبي ﷺ: «المرء على دين حبله فليظفر أحدكم من يحائل».

أي أن الإنسان يتأثر بمن يحتك به، فإن كان سيئاً اكتسب من صفاته السيئة، وإن كان صالحاً، اكتسب من أن يشعر من صفاته الصالحة، كثيرون يحتكون بأهل الصلاح، من أجل بعض المصالح المنيوية، أو أنهم مكرهون على ذلك بسبب ضغوط زوجاتهم أو والديهم، ومع الوقت يتحول هذا الإكراه إلى حب في الله، ورغبة صابقة في توثيق هذه العلاقة، عندما يكتشف أن هؤلاء يحدون من غير مقابل، بينما لا يجب أصحاب الدنيا إلا من أجل المصلحة، ثم لا يلبث أن تتسرب إليه الخصال الطيبة منهم، وتتلاشى الخصال السيئة التي تربعت ربحاً من الزمان في قلبه، وتتغير مفاهيمه للحياة، والدينا، والمعال، وللهدف من وجوده على هذه الأرض، وإذا بالنور يملوه عندما يهرب النفاق من قلبه، فلا يجمع هذا القلب إيماناً ونفاقاً، يقول الإمام الجيلاني: «إذا خالطت أهل الدين وأحببتهم، استغنت يدك، وقلبك يهرب من النفاق وأمله» الفتوح الرباني ٣٦ ■

أبو خلد

فوائد الشكر وأثاره في حياة الشاكرين

بقلم: محمد يوسف الجاهوش (٥)

القوية سبج المسيرة الدعوية، وبناء الشخصية الإسلامية السوية، إذ إنه يسهم في تأسيسها على سلامة العقيدة وبقاء العقيدة، وبقاء الفكر، وتلبية الحقوق وعرض الجميل، ومكافأة المعروف، وتقدير أهل هذه - وإيم الله - هي أسس العزة والسيادة، وبعث السهنة والحصانة، سادت بها أمة الإسلام حيناً عن الدهر، فعلا سعداء، وصفاً ورياء، وكثر عطائهم، وحسن الدهر لنهجها، وألفت الدنيا إليها مقاليديها، وسارت على خطها، وما لم تب نهضة الحاضر والمستقبل على دعائمها أصلي وثوابته، فسقى الرقم على أبناء، واليد في الهواء، وهيئات هيئات أن يعيب الشجر، فصلاً عن أن يطرح الثمر فحري بالبناء أن يقولوا على التأسيس ونفوسه، وحيد بالرياء أن يحرسوا على جوده الثمرة وإصلاحها قبل أن يلقوا فيها الحب ويدروه ويدهي أن الأسباب لابد منها، وتبقى النتائج - في الحالي بيد الله عز وجل - وقد تكفل سبحانه إلا يصيب أحر العاملين، وأن يعزهم الجرم وأوباء ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ (١٣) ﴿ (الإسراء)

وكما أن الشكر تحل بصفة من صفات الصالح - سبحانه - فإنه كذلك - اقتداء بالأنبياء، وسير على منهاجهم، كما سوسج طرفاً من ذلك إن شاء الله الشكر اقتداء بهدي الأنبياء وسير على منهاجهم، من كان الشاكر ربانياً في أخلاقه وسلوكه، فإنه - كذلك - مهدي النبوة، ومقتد بأخلاق رسل الله عليهم الصلاة والسلام، فالأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - هم القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، والمبادئ الزهية من البشر، يصنعهم الله - على الناس - برسالاته وبكلامه، والقرى عليهم محبة منه، وصنعهم على عبده عصمهم بالوحي، وهدهم بالرسالة، أحاطهم بالرعاية وحسنهم بالعناية، وأدهم بالدعوى، وأتم عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، نصرهم نصراً عزيزاً مورياً، وهدهم صراطاً مستقيماً، أرسل في قلوبهم السكينة، وغفر لهم ما تقدم من الذنوب وما تأخر ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾

ومع كل هذا الفصل - وعبره كثير، وكثير جداً - فقد كان شكر نعم الله - تعالى - سجية من سجاياهم، وحقاً أصلاً من أخلاقهم وجرماً أساسياً من تعاليمهم، ومبادئ رسالتهم، حاربوا نصب السبق في مصماره وصربوا أروع الأمثلة في تطبيقه وتبنيه، فم منهم من أحد إلا كان له في مقام الشكر قدم صدق تطامن دونه كل أنواع العظمة والفخار

ومبادئ القول - ابتداء - إن جميع أنبياء الله تعالى كانوا شاكرين لأنعمه، حامدين لربهم - عز وجل - بجماع الحمد كله

ولكن القرآن الكريم لم يسم لنا من بينهم إلا بيبي اثنين هما أبو البشر الثاني - نوح عليه السلام - ، وأبو الأنبياء فيما بعد - إبراهيم - عليه السلام، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ندرة الشكر وقلة أهله في العالمين ﴿ وأقل من عبادي الشكور ﴾ ■

شكر الله - تعالى - عبادة وطاعة وقرية تعلي مربة العبد الشاكر، وتديه من مواقع الرحمة، ومنايع الخير، وقد وصفه ابن مسعود بأنه «نصف الإيمان»، فالشاكر - بناء على هذا - يستكمل إيمانه ويتحقق بتمام العبودية، ويرقى إلى مقام الإحسان، وفوائد الشكر كثيرة ومتنوعة، نذكر مبادئ منها لهندي إلى ما سواه، فمن ذلك أن الشكر اقتصاف وتحل بصفة من صفات

الرب سبحانه وتعالى، فلقد تسمى ربياً - عز وجل - باسم الشاكر في كثير من الآيات قال تعالى، ﴿ ... فإن الله شاكر عليم ﴾ (١٠٠) ﴿ (البقرة) وقد سبحانه ﴿ وكان الله شاكر، عليماً ﴾ (١٧) ﴿ (السماء)

كأن أشي على نفسه - عز وجل - بأنه شكور ورد ذلك مقرباً بالجيم بانه، وبإمقره تارة أخرى قال تعالى ﴿ ليس لهم أجورهم ويريدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ (٢٠) ﴿ (فاطر)، وقال تعالى ﴿ إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ﴾ (١٧) ﴿ (التغاب)

وعبر حاب ما للتجمل بصفات الرب - عز وجل - من آثار حميدة في سمو الأخلاق وتقويم السلوك، وتهذيب الغرائز، وتوجيه النواحي، والهم نحو مهمات الأمور ومعاليتها، فالشكور ربانيو هذه الأمة، وكلما كثر المتصفون بالربانية كلما رقت الأمة صعوداً في درجات امجد والعلاء، ولهذا كانت الربانية رسالة الأنبياء إلى أقوامهم ومطلباً أساسياً في تكوين حياتهم، وتهذيب سلوكهم قديماً، ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول لناسي كونيوا عبادي من دون الله ولكن كونيوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ (٢٨) ﴿ (آل عمران)

والربانية سمية إلى الرب - سبحانه وتعالى - وأهلها عباد أصفياء، وجند أشداء، وعبيد أوفياء، أحلصوا دينهم لله، وأفردوه - سبحانه - بالعبودية، وألتموا منهجه في حياتهم، حملوا رسالته مصاهدين، من دون وهن، ولا ضعف ولا استكانة لا يطعمون نفس الغرور بالرحمة والمعرفة، والنصر على الأعداء، وبذلك حققوا الربانية في أروع معانيها، وأعلى صفاتها قال تعالى ﴿ وكان من سي فاتل معه ربيون كثير فما وهوا لما أصابهم في سبيل الله وما صغبر وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾ (١١١) ﴿ وما كان قولهم: «إننا قالوا: ربنا أعمر لنا دنيونا وإسرافنا في أمرنا» وثبت أقدامنا وانصبرنا على القوم الكافرين ﴾ (١١٧) ﴿ فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ﴾ (١١٨) ﴿ (آل عمران)

وهكذا يرى أن الشكر من الأسس المنية والدعامات

(٥) كاتب سوري

من وحي الحرم

السياسة عملاً بقول الله ﴿إِنَّمَا الْإِيمَانُ إِخْوَةٌ﴾ كما كنا قول ذلك يعيش، بينما وحدة في المشاعر وفي السلوك وفي الفكر والثقافة والسياسة، كما هو الشأن في المناسك والعبادات؟

إن توهي رابطة العقيدة بين المسلمين وحصرها في نطاق العبادة بدعوى أن الدين مجاله الشعائر والعبادات، وأن مواجهة الحياة لها مطالبها وبطامها هو الذي فرق كلمتنا، وبمثير صغوفنا، ويجعل مشاعرنا تتولد فلا يعيش هموم غيرنا من إخواننا في العقيدة والدين، وما أجمل قول أمير الشعراء أحمد شوقي

إذا روت بعد البيت قهبر محمد
وقبيلت مبشوى الأعظم العطران
واشروق نور تحت كل شمس
وصاع أريج تحت كل حصاة
عقل لرسول الله يا حبر مرسل
أبتك ما تدرى من الحسرات
شعورك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف في عميق شبان
ليمانهم دوران يكبر سنة
فما بالهم في حالك الظلمات ■

المستشار مصطفى الشقيري



كلمة واحدة، لكل وجهة، ولكل هدف، ولكل ثقافة، ولكن فكر لا يشعر مسلم بآلام أحبه المسلم، فالمسلمون اليوم معهم التلذذ المصنوع الذي يلاقي للهوان من أعداء الإسلام، ويشكو فلا سمح أحد شكوه، وبهم الفقير الجائع، الذي يعقر غاه انتظاراً للقمعة يسد بها جوعه، وبهم المروء الناعم، كل هذا وأكثر قائم بين المسلمين، وما كان هذا ليكون لو أن المسلمين يعيشون إسلامهم واقعاً في الحياة كما يعيشونه شعيرة وعبادة ويسكن حرم البيت الحرام

لذا لا تتوحد الكلمة والوجهة في دنيا

ما من مرة نعلم الله علي فيها مزيارة البيت الحرام إلا وثارت في نفسي هذه المشاعر، وجالت بقلبي تلك الضواهر، كانت تشعني تلك الجموع المحتشدة حول الكعبة المشرفة ما بين طئف وراكم وساجد، وما بين متعلق بأستار الكعبة يباي ربه، ويسته همومه وأحاربه، ويرفع إليه شكواه ويسك حسنة الدنيا والآخرة

كنت أرمق بمصري هذه الجموع وقد توحدت مشاعرهم رغم اختلاف السننهم والأولهم، لأرى صورة مجسمة لقول الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اخْتِلَافُ الصَّكْمِ وَالْوَاكِمِ﴾، ويرغم هذا الاختلاف في اللون واللغة فإن هذه الجموع قد جمعها رب العالمين في موقف واحد تعلق فيه ولاتها لحاقها، وأن دعوة إبراهيم قد بلغت الآفاق، وأن دين محمد ﷺ قد انتشر بين الناس أجمعين، فاستقر في فرجة غامرة تنهر من فوطها الأنموذج لكن سرعان ما أيق من كل ذلك على واقع المسلمين الأليم هذه الجموع التي تجمعها عقيدة واحدة، وعبادة واحدة، وفي مكان واحد هو بيت الله الحرام، إذا بها تعيش في نبيا الناس وتولج أعدائها وهي مفككة الأوصال، مفرقة الروابط فالمسلمون اليوم يعيشون في العالم لا يلتقون على

الحج من منظور علم الاقتصاد

القرآن الكريم، كما في قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْغُوا الصَّالَةَ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)

قال العلماء إن الشهادة كانت حاصلة في حرفة التجارة في الحج من وجوه، منها أن الله تعالى مع الجدال، وفي التجارة جدال، وأن التجارة كانت محرمة وقت الحج في دين أهل الجامعة

قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره: «ما أمر الله سبحانه بتزينة الحج من الرث والفسوق والجدال، وحسن في التجارة، وهي من فضل الله»

وهي الآية السابقة - البقرة ١٩٨ - إشارة إلى أن ما يبتغيه الحاج من فضل الله، مما يعينه على قضاء حقه، ويكون فيه نصيب للمسلم أو قوة لدين، هو محمود، وما يطلبه لاستيقاء حظه أو ما فيه نصيب بعبه، هو مطلوب

ولذا، مولد إنباح البيع والشراء، والكراء في الحج، وسماها الله سبحانه ابتغاء من فضله ليظهر من يرأولها أنه يبتغي من فضل الله، حتى يتجر، وحتى يعمل باجر، وحتى يطلب أسباب الرزق أنه لا يورق نفسه بعبه، وإنما يطلب من فضل الله فيعطيه الله تعالى

ومتي ما استقر في قلب الحاج إحساس بأنه يتكفي من فضل الله، وأنه ينال من هذا الفضل حتى يكسبه، وحتى يحصل على رزقه من وراء الأسباب التي يتخذها للارتقاء، فهو إذن في حالة عبادة لله، لا تقتل مع عبادة الحج، في الاتجاه إلى الله تعالى

إن على التاجر أن يلتزم بأدب التجارة في الإسلام ولا سيما أن هذا فرض على عليه في هذه المشاعر والواقعة، وإعلم أن الجانب مروق والمعكر ملعون، وإعلم أن له الأجر من الله سبحانه، حيث قرب للحجاج ما يحتاجون إليه، وجعله تحت سمعهم وبصرهم، وأنه في هذا يسهم في قضاء حاجة المسلمين فيقضي الله حاجته ■

زيد بن محمد الرهاني
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

فريضة الحج ركن من أركان الإسلام، والحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة وهو موسم تجارة، تصوف فيه النفوس والأرواح، وتزج السلع والبصائع وأهداف الحج عظيمة، ومنها امتثال أوامر الله تعالى، وتصفية النفوس من المعاصي، وتركيز الأرواح من الحباثات، ونظهير القلوب من الأحقاد، وهو فرصة لتبادل المنافع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، وجراؤه الجنة، قال تعالى ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٢٥)﴾ (آل عمران)

ثم قال سبحانه وتعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٢٧)﴾ (آل عمران)

وقد أمر الله عز وجل عباده بخدم الراد النبوي والنبوي، فقال جل شلته ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)

قال العلماء، في الآية دعوة مؤكدة للتزود لسفر العبادة وللعباش وزاده الطعام والشراب والركب واللحال، والتزود لسفر المعاد، وزاده تقوى الله تعالى إلى في الآية دعوة صريحة إلى التزود في رحلة الحج، زاد الجسم وزاد الروح، إذ جاء للتوجيه إلى الزاد بقوله، مع الإحياء بالتقوى زاد القلوب والأرواح، وفي قول تعالى ﴿لِيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨)، بيان لحكمة الأمر بالحج

وفي الحج رواج اقتصادي للمسلمين لما يتطلبه من سلع وخدمات ومشتقات لازمة لأداء مناسك الحج، ويكم من الملايين تنفق على وسائل الانتقال والسكنى وشراء الماكولات والمشروبات والملابس والديباث

وفي موسم الحج تتجلى الدعوة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي بمبادئه وقواعده المثلى، من تطهير للمعاملات من الحباثات، وتجنب الإسراف والتبذير والإنفاق البذخي، وأكل لأموال الناس بالباطل وبخاصة أن للتجارة والعمل وكسب العيش في أيام الحج مبلعة تنص

(استعرض الكاتب في الحلقة السابقة تجربته مع «رسائل النور» لبيدع الرمان الروسي، وفي هذه الحلقة يعود لي طرح السؤال مجدداً: ماذا يستطيع نحن المسلمين أن نقدم للغرب؟ والجواب: كل شيء، أو لا شيء. فمن يملك الإيمان والإسلام وهما كل شيء، ونحن نملكهما وتفسيراً معيماً للإسلام الذي هو في كثير من الأحيان لا يسمن ولا يغني من جوع أم بالنسبة للكتب التي عرفتني بالإسلام، ولأسيما الكتب التي كتبت مع أحد الغرب بنظر الاعتبار فهي ليست إلا نوعاً من التبدل الثقافي البشري، ولكن القضية المركزية الثابتة للإيمان إما أعملت تماماً أو ذكرت هامشياً تكررت كلمة «الله» تعالى في القرآن الكريم ٢٥٠ مرة، بينما تكررت فيه كلمة «الإسلام» أقل من عشر مرات. غير أنه يرى أن هذه النسبة عكست في الكتب الإسلامية المعاصرة، ففي القرآن نرى أن النسبة بين الإيمان والإسلام هي (٥ إلى ١)، وذلك لصالح الإيمان، بينما نرى أن النسبة بين الإيمان والإسلام في عناوين الكتب الإسلامية المكتوبة باللغة العربية حتى أواخر القرن التاسع عشر هي (٣ إلى ٢) لصالح الإسلام، ويرى أن هذه النسبة أصبحت في ستينيات هذا القرن (١٢ إلى ١) أي ثلاثة عشر كتاباً يبحث عن الإسلام مقابل كتاب واحد يبحث عن الإيمان، ولأنك أن هذه النسبة رابت في هذه الأيام، والنتيجة الضمنية لهذا هي أن التوجه نحو الغرب تركيز في تقديم الإسلام له كنظام وكبديل أيديولوجي، وتم هذا التقديم في الغالب دون الإشارة إلى حقائق الإيمان

والسبب الآخر في عدم نجاحنا من الاقتراب نحو الغرب هو أننا أسأنا فهم الغرب، فالغرب ليس مجرد وجود سياسي وجغرافي Geopolitical entity بل هو أيضاً معنى ومجاز Metaphor لأن الغرب كان من الناحية الجغرافية أول بلد شهد عسكياً وتجارياً ضد الأهمية وحسب علماً فاشية الغربية المعاصرة هي البنية الوحيدة التي لا تملك أي عقيدة دينية ظاهرية في قلبها، وهكذا فالغرب معنى ومجاز أو رمز لكسوف شمس العقيدة وحسوف الإيمان رمز لإقصاء الإله

وبما أن هذا الإقصاء والكسوف لم يعد محصوراً في الغرب كموقع جغرافي، فإن الإنسان يستطيع أن يقول إنه أينما اقتضت حقائق الإيمان، فالغرب موجود هناك، لذا يجب النظر إلى الغرب كحالة ذهنية خاصة، وكعرض وكندحراف، ويشير بيدع الرمان إلى أن السبب الأصلي والجذري لهذا هو «الأنانية» وعبادة النفس، فعند عصر النهضة الأوروبية جعل الإنسان الغرب نفسه المرجع والمصدر الوحيد له، وركز الوحيد لتكون حواليه، أي جعل نفسه القسطاس والميزان الوحيد لحياته اليانسة

إن الإنسان الغربي الذي لا يتقبل فكرة أن طبيعته تنحصر في التدين على الصفات الإلهية باسم الخالق وحسب إرادته ورضاه سبحانه ويعالي بدلاً من هذا أراد يرغب في إعلان هذه الصفات وكثرتها من له، ويصرف حياته كلها في محاولة إبعائها ضمن سببها احتمالية المروعة. وفي أثناء حياته يحرقه من اللاهثي إلى منافسة حادة «من مية في أحيان كثيرة» مع أبناء جنسه

وبما يزيد من ضرام الرغبة اللانهاية للإنسان معرفته بأنه محدود وعاجز ومربوط «أي غير مستقل»، وأنه سيفضطر في يوم من الأيام إلى تسليم كل شيء حصبه وتحمله ملكاً له، وأنه سيواجه القضاء والربو، وبدلاً من أن تكونه محدوديته وينصه إلى تكبره بعجزه ويفتره مطلق، فإنه يحاول التهرب والاحتباء من هذه الحقيقة، وذلك بتكوين نفسه تنوعاً مفاهيمياً

والإنسان الغربي الذي يحاول الهرب من الأفكار الحرة حول مصيره النهائي تراه يروم جنق وإخماد ما وهب له وما ركز في فطرته من قابلية على

معرفة وحسب حاله على الوصول إلى أنه بعد ذاته ليس بذات شيء، وأنه لا يملك شيئاً

إن المجتمع الغربي الديني المهيك في شؤونه الذاتية فقط مصمم ومنظم (في جميع مستوياته) لكي يعي الإنسان ويستغله، ولكي يعي حقيقة واسعة وهي أن عقيدة الأنانية فشلت في تحقيق وعدها، وأن حقيقة التثليث النبوية وهي «التقدم بلا حدود الحرية دون حدود البهجة دون قيود» أصبحت دون معنى، مثلاً في ذلك مثل عقيدة التثليث النصرانية التي نبذت قبل قرون، وكذلك ليعي حقيقة أن مبدأ «الإنسانية النبوية Secular humanism» (الذي يشكل التقدم الاقتصادي والعلمي قاعدته وروحها) قد حول الغرب إلى أرض فائقة من ناحية الروح، وأتلف أجيالاً بعد أجيال، وحربها وأفسدها

ومع ذلك فإن هناك من بدأ يستيقظ ويترك أنه كان يعيش في عالم من انهم والحدود، إن فمن الضروري أن يصدر هؤلاء من مصر «أنا»، إن من العيب أن تقول لمن ابتلي بهذا المرض أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو أفضل نظام، أو أن تقول له إن النظام الحقوقي والقانوني للإسلام هو أفضل نظام، لأنك لا تستطيع أن تشفي شخصاً مصاباً بمرض السرطان بأن تعطيه ستره جديدة، ولكنه يحتاج إلى تشخيص صائب وإلى عملية جراحية جذرية وأساسية تعقبها معالجة ومدواة مستمرة

تذكرون أي كنت قد صرقت المظر عن رسائل النور في السابق على أساس أنها كتب تصوف، وسمعت آخرين يصفونها هكذا أيضاً، ولكن الحقيقة كانت شيئاً آخر. بلدك لأنه ما من بهام أو عمرص في الاختيار البراق والواضح تصماً الذي يصفه سعيد النورسي أماماً إما إيمان أو إنكار، إما سعادة أبدية أو شقاء أبدية، إما خلاص أو هلاك إما جنة أو نار. وذلك في هذه الدنيا وفي الآخرة

كما سمعت من وصف «رسائل النور» بالثورية، وأنا مع هذا الوصف ولكن ليس بالفهم السياسي للكلمة، فهذا غير موجود في رسائل النور، مع أنني متأكد تماماً أنه لو قام بدفع الرمان بالدعوة

إلى استعمال العنف لإسقاط الحكومات العلمانية لأصيحت رسائل النور نظرية للقراءة في جميع الجامعات الغربية، ولأصبح اسم بيدع الرمان اسماً مألوفاً في كل بيت في العالم الغربي، ذلك لأن الغرب يحمل ضعفاً خاصاً أمام مظاهر التشدد، ولأنهما عندما يتلون هذا التشدد بعقيدة دينية، وهل هناك أحسن أو أجمل أو أشهى في عيون الوسط الغربي من منظر يقرر إليهم من بلد بعيد لآلاف المسمي الفاضل الذين يصرحون «الموت لأمريكا»، ويطالبون بالعودة إلى الشيعة؟ فالغرب ثم يعد بحاجة لإعراج نفسه حول كيفية تشويه صورة الإسلام، لأننا نحن المسلمين - نفعل ذلك لهم، ولا يبقى لهم إلا مهمة القيام بتسجيل ذلك على الفيديو بكل بساطة ثم عرضه

وأنا أتذكر مظاهرة مماثلة شهنتها في بلد تعرف فيه أمريكا بأنها «الشيطن الأكبر» ولكن الذي أذهني آنذاك أن أرى أن ٧٠٪ تقريباً من ذلك الرحام كانوا يلبسون اللباس من ماركة «ليفي» Levis كما أن أعقاب السجائر التي بقيت بعد انقضاء المظاهرة كانت إما من سيجار «ماريورو» أو «ويستون»، فكان هناك يدأ تقطع «أو تتظاهر بقطع» الأريطة التي تقبدا مع الغرب، ويدأ أخرى تشد هذه الأريطة وتقويها أكثر فأكثر، ومع هذا فنحن لا نزال نقول: لقد تكلمنا ما فيه الكفاية وقد حان وقت العمل

ولكنما في الحقيقة لم نتكلم حتى الآن، كل ما علمناه هو أننا عوكب ونبتنا وبكينا، ولأننا لم نتكلم، ولم يحدث أحدنا الآخر حديث أخ لأخيه، ومؤمن لمؤمن، ومسلم لمسلم، باسم الله ولفعة القرآن، ولفعة كتاب الحلق، فإبداً عندما بدأنا بالعمل أخطائنا الطريق، وعملنا دون نظام وبدون صلاحية وبدون مقياس صحيح، أو مرجع صالح يتخذ كأطار عمل، وهذا هو السبب في أننا في النهاية لم نتجح في الوصول إلى أي نتائج باقية ودائمة، والغرب يعلم هذا تمام العلم. ■

بقلم: الدكتور كولن تورنر (*)

ثورة الإيمان (٢)

ما ينشر في هذا العدد لا يعنى بأي حال توثيقاً من المجلة لأي طلب بالمساعدة ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتحرري لدى الهيئات واللجان المهتمة بعمل تلك القضايا. ■

من جزيرة ساردينا إلى «مجتمع الخير»

لقد سبق أن واسلتم وجزلكم الله خيراً على استجابتكم لطلبنا بإرسال مجلتكم القيمة وذلك بالعنوان السابق بمسجد «التقوى» وما لنا أخذ قلمي من جديد لأكتب إليكم وكلي شوق وحزن إلى مجلة المجتمع الفراء، مع العلم أنني انتقلت إلى مكان آخر بعيد عن المسجد السابق قرابة سائتي كيلومتراً حيث استأجرنا محلاً آخر وحطناه مسجداً، وكما تعلمون أن الهداية دائماً تكون صعبة وبالصبر والتضحية إن شاء الله تفرج الأمور وتكثر مساجد الله ويتواصل نشر تعاليم الإسلام في ربوع العالم.

وبالرغم من الصعاب وقلة الجالية المسلمة وبعد المسالك الكرى الإيطالية عن هذه الجزيرة فإن جزيرة ساردينا قد أقيم فيها حتى الآن مسجدة مساجد يحضر طلبة الجمعة في كل مسجد ليها قرابة الأربعين مصلياً من الحالات المختلفة الأجاس من السيقال والغرب والجزائر وتونس ومصر وباكستان وبجلايش وغيرها. وما يشجع على المواصلة والمسير في هذا الدرب أن هناك قرابة عشرة إيطاليين يقطنون في هذه الجزيرة قد أعلنوا إسلامهم، إلا أننا نفتقد الإمكانيات والمساعدات المالية والعنوية وبخاصة أن الجمعيات الثقافية الإسلامية تبعد عنا مسافات طويلة ومن يصاحبه إلى الكتب الإسلامية المترجمة باللغة الإيطالية. لذا أيها الأحبة في الله نرجو من سيادتكم على الأقل أن تمدونا بمجلاتكم المرمزة علينا للمساعدة. وذلك بالعنوان التالي حتى نطلع على أحوالكم وأحوال كافة المسلمين في العالم. ■

إمام مسجد الرحمة بمدينة تيارى
عبد القادر القسراوي
بجزيرة ساردينا، إيطاليا

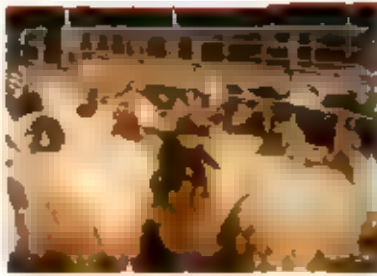
العنوان :

kassraoui Abdelkader
Véa marcom n 69
C.A.P : 07047 Thiesi (ss)
Sardegna - Italia

حملة بين عرب ١٩٤٨م لتوزيع الأضاحي

من الأيتام والأرامل والمفقرين في الضفة والقطاع

وقال أحمد موظفي الإغاثة إن الحملة مشروع سموي تقوم به لجنة الإغاثة الإنسانية متهياً إلى أنه تجمع في هذه الحملات قرابة ألف أضحية، وغالباً ما يتم الحصول على ثمن



الأضحية مقابل يوحها في أيام العيد داخل المناطق الفلسطينية. ■

شجعت لجنة الإغاثة الإنسانية داخل منطقة الحط الأخضر بحملة خاصة لجمع الأضاحي لصالح مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعث اللجنة القسراوي من فلسطيني ١٩٤٨م في منطقة المثلث ومصحراء النقب والجليل والساحل الفلسطيني إلى تقديم لأضحيهم وعائلاتهم وتوزيعها على مستحقيها من هم أشد فقراً وحرماً لتوزيعها على مستحقيها من هم أشد فقراً وحرماً

الأضاحي... عبر بيت الزكاة

يقوم بيت الزكاة الكويتي بتعمد مشروع الأضاحي لهذا العام بمناسبة عيد الأضحى المبارك، ويهدف المشروع - كما يقول حمدان الفيحاني - إلى خدمة الأسر المستحقة المسجلة لدى البيت، وذلك بتوفير لحوم الأضاحي لها بمناسبة العيد السعيد، ويقسم بيت الزكاة في اليوم الأول من أيام عيد الأضحى تبرعات للمستحقين من لحوم الأضاحي عن طريق المراكز التي تم تعيينها في مختلف مناطق الكويت البالغ عددها (١٤) مركزاً والتي سوف تباشر عملها بعد صلاة العيد مباشرة حتى الثاني بعد الظهر. ■

لإنقاذ شعب مقهور



ويسأل الله سبحانه وتعالى ألا يكون، من أجل ذلك ومن أجل الإعداد لتلك المرحلة فإبداً سعيي بشكل دؤوب لجميع المال بشاريع ثلاثة يرى أنها ستكون من أهم الضروريات. ١٠ سيارات تعد للطوارئ متجهينراتها الكاملة بكلفة مائتي ألف دولار. ومواد إسعاف أولية ومواد طبية أخرى بكلفة ثلاثمائة ألف دولار. و - ١٠ ألف سلة طعام بكلفة خمسمائة ألف دولار

إن المسوقين في الرابطة العالمية للإغاثة، وهي المؤسسة الإغاثية الإسلامية الوحيدة المصرح بها قانوناً من قبل الولايات المتحدة لإحلال الدواء إلى العراق، ليعطون العهد على أن المال الذي سيجمع للمشاريع الثلاثة المذكورة أعلاه سيتم إنفاقه على مشاريع الغذاء والدواء. ■

د. خليل إبراهيم جسام

رئيس الرابطة العالمية للإغاثة

في السنوات القماني للصحية سنوات المسقية والحصار، كتم أبنا الأحياء الأمل والملاذ للأيام، من المصطفى من نسي الناس مأساتهم، وجهاهم القريب قبل البعيد، لم تلهك الدنيا بكل رخاوتها وتعيمها عن الاستجابة لأنه المحروين أو استغفلة الطفل البرع في الدباجي، مسجتم بليبيكم الحانية على رأس القيم وكفتم نموع الأرامل والتكالي فجزلكم الله عن أهل العراق حير ما يجري أحياناً عن إحيوت وأبناء عن أمتهم وبارك لكم في مالكم وولديكم

إن الرابطة العالمية للإغاثة إذ تضمن موافقتكم للشرفه على مو السني لتذكر بالمعز والاعتزاز ما قمنوه وما بذلوه من جهد ومال، وإن استقرأنا لتاريخ ومعرفتنا بسن التدافع في هذا الكون وحيرتنا بواقع الأمر في وطننا الإسلامي لتدعنا على أن امر المواجهة حاد في المستقبل القريب،

تعريف الكوريين بالإسلام

يعتزم مكتب الشرق الأقصى التابع للجنة الدعوة الإسلامية إنشاء مركز للتعريف بالإسلام في كوريا الجنوبية، ويصرح المهندس جمال عبد النعمان هناك تقاماً مع اتحاد المسلمين الكوريين لإنشاء المركز ليخدم المهتمين بالتعرف على الإسلام كما أن هناك تعاوناً لتحويل مشروع لطباعة بعض الكتب الإسلامية باللغة الكورية. ■



بون: نبيل شبيب

الأطفال في الغرب مجرمون وضحايا

في تعليقه على آخر الجرائم المخيرة التي كان مرتكبوها وضحاياها من الأطفال، قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء جولته الأخيرة في القارة الإفريقية: «لا نستطيع أن نفهم ما الذي يدفع الأطفال إلى اللجوء للسلاح واستخدامه، وقد لا نفهم ذلك على الإطلاق، ولكن ينبغي أن نسعى لفهمه على الأقل».

ولا ينبغي التشكيك في كلام الرئيس الأمريكي أو النظر أنه «لا يريد» أن يفهم الدوافع، رغم كثرة الحديث عنها في المجتمع الغربي منذ سنوات عديدة، واصطدام كل مواجعة لها بالمصالح المادية المحصنة كمنفعة أصحاب المال في صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة، حيث تنتشر ٢٠٠ مليون قطعة سلاح بين أيدي السكان. فالواقع أن الفرد الغربي عامة وصل - باستثناءات محدودة - إلى مرحلة العجز عن فهم ما يجري وعلاجه.

ففي السنوات العشر المذكورة في التقرير المشار إليه، ازدادت حالات الاعتقال للنساء بسبب ارتكاب أعمال العنف بنسبة ١٣٤٪ مقابل زيادتها على صعيد الذكور بنسبة ٨٨٪ وارتفع عدد تلك الحالات إلى الصنف ١٧ ومن نماذجها الواردة في التقرير كارين كوسلوف ١٧ سنة، التي استأجرت عام ١٩٩٢م مجرمين لقتل والدها من أجل الحصول على مبلغ النامي على الحياة، وصعد مثل تلك جينيفر بسكويس ٢٢ سنة، عام ١٩٩٤م، وقتلت دوروتي رويارد أباهما بالسهم الذي حصلت عنه من مجرم المدرسة عام ١٩٩٢م. ولم يصب سوى أسابيع محدودة على تلك المحاكمة المشهورة لكازلا مايي توكري في تكساس، التي حوكمت بسبب إكراه ابنتها على الجنس رماً طويلاً وكانت اسما في الصحافة من العمر

أقرانه في حضامة أسفاله في ولاية أوهايو الأمريكية، وعتقل آخر في الرابعة عشرة من العمر بعد أن أطلق النار على مدير مدرسته في دالي سيتي بكاليفورنيا.

القائمة لا تنتهي ففي أمريكا بقتل ١٢ طفلاً دون ١٨ سنة من العمر يومياً - وليس هذا خطأ مطبعياً - وكان من أقوال دويبة التربية الأمريكية إيت ماك آرثر مؤجراً إن جرائم ارتكاب أعمال العنف، والسطو المسلح، والاعتصاب والقتل، غير متشرة كثيراً في المدارس - كما ترغم وسائل الإعلام وبديها على ذلك أنها لم تنتشر إلا في ١٠٪ من المدارس الحكومية - بينما يقول روبرت فيليبس الحبير في الطب الشرعي والحبير النفساني «إنما نوصد ارتدعاً خطيراً لأعمال العنف في المدارس، وارتدع وراوة الصحة تقول بارتفاع نسبة القتل خلال عشرة أعوام إلى أربعة أضعاف ما كانت عليه، وهو يشير بذلك إلى تفريز صابر عن الوزارة عن السنوات بين ١٩٨٥م و ١٩٩٤م وفيه على سبيل المثال دون الحصور، أن عدد النساء والعشرات صحية العنف بلغ في عام ١٩٩٤م فقط أكثر من خمسة ملايين، وتقول التقديرات إن كل «مرأة من ثمانين ساء فوق سن البلوغ في الولايات المتحدة، تعرضت للاعتصاب مرة في حياتها على الأقل، وهذا ما يعادل مليون أمريكية مفتضبة مما يجعل أوضاع أمريكا في ظل «السلام والحرية» أشبه بأوضاع اليوسنة والهرسك في ظل الحرب الإجرامية الصربية الغريبة الأخيرة - هذا علاوة على المكون الدين يتعرضون للاعتداء الجنسي في الولايات المتحدة أيضاً بنسبة تعادل ثلث الإناث

مرة أخرى - القائمة لا تنتهي لأنها تتحدث عن «ظاهرة مرضية» ومن جوانبها في ظل ما انتشر تحت دعوى التحرير المرفق للمرأة، أن استخدام العنف من جانب النساء قد انتشر حتى باتت المرأة «تتافس» الرجل على هذا الصعيد،

وقبل التفصيل في ذلك ينبغي التأكيد على ما يبدو أشبه بحوادث منفردة، إنما يمثل «ظاهرة» متفشية واسعة الانتشار، متعددة الأشكال، راسخة الجذور، وأن كثر الحديث عن حادثة ارتكاب طفل أمريكي لحريمة قتل جماعية داخل إحدى مدارس أركنسون، فيكني إلقاء نظرة عاجلة على بعض ما شهده الأسبوعان السابقين والثلاثين لظهور الجريمة في بعض الدول الغربية، ليبين أن هذه الحالة تلفت الأنظار - ولكنها ليست الوحيدة قطعاً

في منتصف مارس ١٩٩٨م عشر في بلدة ألمانية صغيرة على جبهة فتنة في الحادية عشرة من عمرها، احتفظت واعتصبت ثم قتلت وبعد أسبوعين عُثر في فرانكفورت بألمانيا على غلام في الثالثة عشرة مذبوحاً وأثار الاعتداء عليه تعلاً جسدياً، وفي اليوم نفسه طعن فتى في الحادية عشرة فتاة في الرابعة عشرة من عمرها لأنها «أهانته» - واعتقل في إحدى المدارس بمدينة أخرى تلميذ عاباً منسباً بالرصاصة أمام أقرانه، وأطلق آخر عبارات من منسد هواء مضغوط على معلمة فاضلها بجروح، وأطلق آخران في اليوم نفسه من شرفة أحد المدارس عبارات معاتلة على المارة في أحد الشوارع، فاضلها أحد عشر شخصاً، وقال إن «الملل» دفعهما إلى صنع ما صنعنا .. وقبل يوم واحد ألقى مجهول احماساً في مدينة إيرلانج على طفلة رشيقة لم تتجاوز ١٤ شهراً من العمر فقتلها على بشرة قدميها حتى الاعتصاب داخل رواق أحد المنازل، وفي اليوم نفسه صدر حكم قصائي بالسجن لمدة عام ونصف للمام مع وقف التنفيذ على شاب في العشرين من عمره، انزعج من صدراخ قتل عمره سنثان فجعل يهره هراً شديداً حتى قضى نحبه

في ذلك اليوم وهو ٢٦ مارس ١٩٩٨م انتزع المسؤولون منسباً معاً بالعيارات النارية من يد طفل في الرابعة من عمره وهو «يتباهى» به بين

حكم من الخلل

إن عجز كلنتون عن استيعاب الظاهرة إنما يعود إلى أن المشكلة في الحل الذي تقضى في النية الاجتماعية... فقد بلغ مفعول أزمة القيم في الغرب درجة استنفطت معها مظاهر الداء وأصابته فيما أصابت أسلوب التفكير في محاولة تشخيصه وتحديد أسبابه والبحث عن الأنوية الناجمة لعلاج أو المنطوق من عواقبه على الأقل، ولا يقتصر ذلك على ميدان استنفال انتشار الجريمة في صفوف الأطفال والناشئة، وهم في الوقت نفسه الصنعة الأولى للجرائم، بل يمتد الحل إلى سائر الميادين الاجتماعية ذات العلاقة بمظومة القيم فالتفكير بالمشكلات الأسرية الناشئة عن غياب الأبوين نتيجة العمل - أو نتيجة ضعف الأسرة الأسرية - لا يتوجه عند معظم المفكرين والمختصين والمسؤولين عن اتخاذ القرار، نحو الأسباب الجبرية، بما يمكن أن يعيد للأسرة وجودها، بل يتركز على الظواهر، مثل البحث عن توفير دور حضنة لصغار الأطفال، وكان الأصل

أوضاع النساء في أمريكا في ظل السلام والحرية أشبه بأوضاع نساء البوسنة في ظل الإجرام الصربي!

العنف الاجتماعي يحتاج الغرب... والحرية المطلقة وصلت مرحلة حرية القتل



طريق القوات الفصائية، مثلاً، الحيلة لا الرغبة، فهذا تتردد مراعى تقول إن هذا ما يريد الجمهور. ولكن أصحاب تلك المراعى هم الأوصياء على إرادة الجمهور وأوراقه وقبحه، وعلى النظم والقوانين. فمنهم من يثبت المحاطر التي سبق أن تردى فيها الجيل الحالي من الغربيين أثناء العقود الماضية، وأوصلته إلى ما هو فيه الآن.

من ثلاثين عاماً كانت بداية الغرب إلى ما وصل إليه اليوم بداية مشابهة، فلم تكن القضية قضية «إرادة» وحرية بل كانت كل خطوة من خطوات تنزيل القيم، وتعديل القوانين، بعيدة كل البعد عن «مظاهرات شعبية ومطالب ثيائية» سابقة، إنما كان المطلب إليها هو تجاوز القيم والقوانين من جانب فئة محدودة العدد من أصحاب المال والأعمال، تشير المحظورات وينفق مبالغ ضخمة أشبه بالاستثمارات المبدئية باسطار ترويج «الصناعة» التي كانت مرفوعة من عالية أفراد المجتمع في البداية، ويتفانى أصحاب القرار عن تلك التجاوزات في البداية حتى يتمكن أصحابها عبر وسائل الدعاية، وبمختلف السبل المشروعة وغير المشروعة، من تحويل مطالبهم ككفالية تناقص القيم والقوانين إلى مصلحة منظمة على المشرعين الوضحيين، في ديمقراطيات لا جدال في أن عنصر المال وقوة المادة وسفوح الإعلام أشد تحكماً فيها من إرادة الناس، إلى أن يحفظ المشرعون العقوبات القانونية، ويسموا ما كان محظوراً.

وكانهم باعتبارهم منتهجين - يعصرون عن إرادة الشعب - وينتهي مرحلة من بشر الفاشية، لتبدأ الحملة التالية، وهكذا، نواليك حتى نأت مهمة الدولة البحث عن «نوى للضحايا» من سماء وأطفال من الدرجة الأولى. بدلاً من تشريع ما يكفل إعانتهم إلى النواحي الأسري الذي بات مفقوداً. ■

الغرب، منذ مطالعها الأولى في أواخر الستينيات، الميلادية، عندما بدأت تظهر حالات محدودة العدد لتجاوز القوانين القائمة على بعض القيم الأخلاقية الباقية لتنظيم العلاقة بين الجنسين، وهذا ما تطور حتى وصل في خاتمة المطاف إلى أقصى درجات الإنحياحة الماحية والشذوذ الفكرية.

إن النسبة العظمى ممن يحتلون مواقع صناعة القرار في المجتمع الغربي الآن، هم من الجيل الذي تربى في ظل الثورة الجنسية تلك، وهؤلاء يحملون معهم ما رقت من شعارات، ويسمون ما رعت من مقولات، بل هي التي وصلت بفريق منهم إلى مستوى «الإنسان» الجنسي الأشبه بالإنسان على المقدرات، فبات للمؤمنين - ولا نقول المرضى - لا يتورعون حتى عن الاعتداء على الأطفال والفاشنة، داخل نطاق أفراد العائلة، أي على أولادهم وبناتهم، وأحواتهم والأقربين. وهو ما يمثل ما بين ٦٠ و٨٠٪ من حوادث الاعتداء.

كيف ينظر ابن من صمغ للرجل يديه وأصابعه كثير من نتائجته وعوارضه، أن يوجد الدواء الناجع، مادام مفسراً على ما كان عليه طوال العقود الماضية؟

وفي مقدمة ما ينبغي مباداه بهذا الصدد، اكثوية كبرى اقترت بإشاعة الإنحياحة تحت عنوان «التحرر الجنسي» للزوف من أنه كان سيجة نظور اجتماعي تلقائي، بمعنى أنه يعبر عن تطمح الفرد في المجتمع الغربي إلى حربه مطلق بما هي ذلك «التحرر الجنسية»، ومادام التشريع الرضعي يخصص لإرادة الشعب وفق المفاهيم الديمقراطية الغربية، فلا مناص من تغيير منظومة القيم والقوانين. نبعاً لإرادة الشعوب.

ومن أخطر ما فرضه في الوقت الحاضر انتشار مقولات تنصب على تلك الاكثوية الكبرى، وتعمم في بعض بلادنا لتبرير مزيد من الخطوات باتجاه التحلل الأخلاقي، عبر ما يتم نشره عن

ألا تحصنهم أمهاتهم، وعن دور رعاية المشردين منهم، وكل الأصل هو تشريدهم ثم رعايتهم ودور حماية للنساء المعرضات للاضطهاد، وكثير من «مستلزمات الحرية» أن يصبح اضطهاد المرأة ثمةاً للتقدم تحت شعار تحريرها. ويوجد عدد كبير من الأمثلة على هذه الإجراءات وما يشابهها بعلاج «متائج مرض» مع تفعلها، بدلاً من استنصاف الأسباب. ولقد بنى مشكلة الكبرى التي قصمت على الأسرة، ويتنامى خطرهما وخطر نتائجها عاماً بعد عام وجيلاً بعد جيل، في مختلف الميادين، بدءاً بانتشار المحذرات، وانتهاء بقتل الأطفال للأطفال.

ولن كان كينتون لا يستوعب. ولا يستطيع أن يستوعب، ففعل مما يشير إلى حقيقة المشكلة قول مايك هوكابي، حاكم أركنسو يوم تلمى ضحايا لجيرة المدرسة «أشعر بالقصبة إراء ثقافة أصبحت أعلامها وبغتها وموسيقاها تقف العنف، وإن أردنا الإشارة إلى ارتباط تأثير تلك «الشقاوة» فعلاً على تكوين الأطفال. يمكننا الإشارة إلى أن التلاميذ الذين شاركوا في تولى كريسيتياني، الضحية التي قتلها الاعتصاب وهي ابنة ١١ سنة في ألمانيا، قد شاركوا في التاني بأغنية (My Heart will go on) التي كانوا قد حفظوها عن ظهر قلب. نقلاً عن فيلم «تيتانيك» الذي اشتهر مؤخراً.

الثقافة التي يعيها حاكم أركنسو هي تلك التي تواجه ما يواجه من حملات، كلما دعونا إلى التحرر من نقل متجانها ونقليها فنعرض للالتزام بالجهل الثقافي أو اللطف أو التصب أو الدعوة إلى حجر الحريات وما شابه ذلك، من قوم يرى رأي المين أنهم يريدون المص في تدمير المجتمع الإسلامي من داخله.

ويمكن استقراء أسباب ما وصل إليه العجز عن مواجهة الوباء، عند الإشارة إلى أن شكاية كانت نتيجة ما صمى «بالثورة الجنسية» في

فحص جديد للكشف عن الروماتيزم والتهاب المفاصل

وقد تلعب ممارسة الرياضة العنيفة بشكل مكثف دوراً مشجعاً للإصابة وبخاصة في مفصل الركبة

ويمكن أن يصيب التهاب الكثير من اعضاء وأنسجة الجسم الأخرى وليس المفاصل فقط بسبب الأجسام المضادة التي قد تهاجم أنسجة القلب أيضاً مسببة هبوطه أو الأوعية الدموية، مسببة تضيقها أو انسدادها، بالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بفقر الدم ورغم أن تشخيص هذا المرض ليس بالأسهل دائماً وبخاصة في مراحله الأولى، وقد يحتاج إلى عدة أشهر أو سنوات لعدم وجود فحص علمي دقيق وموثوق للكشف عنه إلا أن الفحص السريري وتبعية التاريخ العائلي للمريض ومراقبة حالته الصحية لاستثاء جميع الأمراض الأخرى فضلاً عن إجراء الفحوصات المخبرية المتخصصة قد يكشف عن وجود المرض

ومن الفحوصات التي تستخدم حالياً لتشخيص هذه الحالة أيضاً ارتفاع عامل الـ (RF) في الدم وفحص العوامل الروماتيزمية (RF) في الدم وهو من الأجسام المضادة الذاتية، بالإضافة إلى التصوير الشعاعي للمفاصل بالأشعة السينية أو التصوير الطبقي المحوري أو بالأشعة فوق الصوتية والتصوير الحراري التفردي إلى جانب التصوير بالماسح الشعاعي أو بالرنين المغناطيسي وقياس الكثافات العظمية

ووفقاً للدراسة الجديدة تعتبر تقنية الفحص RAMA التي تم تطويرها حديثاً أفضل التقنيات المستخدمة، لأن نتائج الفحوصات المخبرية الأخرى قد تظهر في حالات مرضية أخرى غير هذا المرض

وتعتبر الراحة والحرارة هي العلاج الأساسي لإعادة تكوين الغضروف، وقد تكون طريقة الوخز بالإبر فعالة أثناء الأزمات المؤلمة، ومن شأن التحليك أيضاً أن يخفف من الألم، بالإضافة إلى الأدوية المسكنة والمضادة للالتهابات، كما تعد التمارين الجسدية المعتدلة كالمشي مسالة مرغوبة في هذه الحالة، لأن الغضروف بحاجة إلى حركة كي يتجدد، بالإضافة إلى مصارية وزيادة الوزن الذي يزيد الضغط على المفاصل

وحسب إحصائية أمريكية فإن نسبة الإصابة بالأمراض الروماتيزمية في العالم تصل إلى ٢٠٪ تقريباً، وتؤثر على أكثر من مليوني شخص في الولايات المتحدة وحدها ■



قدرته على تحريك مفاصله المصابة

وحسب الدراسات الطبية، يعتبر المرض أكثر شيوعاً لدى النساء بنسبة الضعف عما هو لدى الرجال، وقد يبدأ بعد التعرض لمرض طارئ أو حدث أو حالة نفسية غير ملائمة أو الولادة، وقد تلعب الوراثة دوراً مهماً في التسبب بهذا المرض الذي يكثر في المناطق الباردة والرطبة

وتقول إحدى النظريات الحديثة التي يجري البحث فيها إن أنواعاً معينة من الفيروسات تسبب التهاب المفاصل الروماتيزمي عن طريق مهاجمتها الغشاء الغضروفي في المفصل المصاب مسببة التهابه وحصول المرض

وأكد الباحثون أن الشيخوخة والتقدم في السن والتعرض لصدمات وضغوط على المفاصل طوال فترة الحياة تسبب فقدان الغضاريف لليونتها وتصبح أكثر هشاشة وتعمل إلى التشقق، مشيرين إلى أن حوالي ٧٠٪ من الأشخاص من فئة ٧٠ عاماً فما فوق يعانون من أمراض المفاصل، وأوضح هؤلاء أن من بين العوامل التي تشجع الإصابة بالمرض طريقة الحياة فالأشخاص البدينون، وخصوصاً السيدات أكثر عرضة للإصابة،

الشيخوخة والبدانة والرياضة العنيفة تسبب داء المفاصل

واشنطن، ١١ يونيو : طور باحثون

محتصون فحصاً مراعياً جديداً قد يساعد في الكشف مبكراً وبنقطة عن المرضى المصابين بحالات شديدة من أمراض الروماتيزم والتهاب المفاصل وعلاجها

تقنية الفحص الجديدة - التي أطلق عليها لفظ راما RAMA اختصاراً - ثالث مصانقة عالمية تقدم تصديداً كعياً للأجسام المضادة المسؤولة عن الإصابة بالروماتيزم المتواحدة في مصف المرض والتي تتفاعل مع «التبجج» التهاب المفاصل، مؤكداً أن وجود الأجسام المضادة المرتبطة بالتهاب المفاصل هو أمص كاشف لهذا المرض وشده، ولكن ما طبعة هذا المرض وكيف يتم تشخيصه وعلاجه؟

وأوضح الأطباء أن التهاب المفاصل الروماتيزمي هو من الأمراض المناعية التي تنتج عن خلل في المناعة الذاتية للجسم

وفسر هؤلاء أن داء المفاصل مرض مزمن يصيب الغضروف المفصلي وهو سيج أيضاً لامع وألمس يحتوي سائلاً يعمل على تسهيل حركة عظام المفاصل وعدم احتكاكها وتآكلها ويصعب انزلاقاً كاملاً للمساحات المفصالية ويحتضن الصدمات، موضحين أن هناك خلايا خاصة مسؤولة عن التجدد البطيء للغضروف وتعمل على تدمير الكالسيوم منها بحيث تحافظ على التوازن بين التكون والتدمير

وقال الخبراء إن وجود خلل في هذا التوازن لأسباب غير معروفة يسبب تقلص كثافة الغضروف الذي يترجم بصورة أساسية الأم تظهر أثناء القيام بحركات أو خلال النهار وتزول خلال فترات الليل بسبب وسع الراحة الذي يكون فيه المفصل، مشيرين إلى أن مفاصل الأصابع والإبهام هي الأكثر تعرضاً للإصابة، تأتي بعدها مفاصل الركبة والورك والعمود الفقري

وقد يصيب هذا الالتهاب أي مفصل من مفاصل الجسم المختلفة مثل الرسغ أو الكوع أو الكتف أو الكاحل أو الفخذ أو فقرات الظهر والرقبة أو حتى مفصل الفك، ولا تزال الأسباب الحقيقية لهذا النوع من التهابات مجهولة

ويتميز مرض الروماتيزم، وهي كلمة يونانية تعني الانتفاخ، بالتهاب مزمن في المفاصل وبخاصة في اليدين يؤدي في النهاية إلى إتلافها، وصعور للعضلات المحيطة بها بسبب عدم القدرة على الحركة وضعف العظام الناتج عن نقص الكالسيوم فيها مما قد يسبب تعدد المرضى وعدم

سرطان الرئة يهدد المدخنين السابقين



من المعروف أن المدخنين أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بسرطان الرئة، وهذا ما يدفع بعض المدخنين - ضمن أسباب أخرى - إلى الإقلاع عن هذه العادة المصرة، الجبراء يؤكدون اليوم أن مصيبة التدخين تظل تطارد المدخن حتى بعد إقلاعه عن التدخين، صحيح أن خطر الإصابة يقل ولكنه لا يمتنع

وأوضح الأطباء في جامعة تكساس الأمريكية أن التدخين يسبب تلفاً جديداً طويلاً الأجل في الخلايا المنبطة للرئة لدى المدخنين، لذلك فإن هؤلاء الأشخاص يصلون خطراً أعلى للإصابة بالسرطان من أولئك الذين لم يدخنوا أبداً

ووصف الخبراء في اجتماع الجمعية الأمريكية للسرطان هذا البحث بأنه إنجاز مهم لأنه يساعد على التنبؤ باحتمالية إصابة المدخنين السابقين بالمرض لاتحاد إجراءات سريعة ليس فقط للوقاية الكيميائية بل للكشف المبكر عن سرطان الرئة أيضاً، كما يسمح بتطوير فحوصات تحديرية أفضل، ومضادة للمدخنين السابقين

وقال الدكتور وان كي هونغ - الأخصائي في مركز أندرسون للسرطان في هيوستن - إن اكتشاف سرطان الرئة ليس سهلاً أبداً لأن أعراضه لا تظهر إلا عند استفحال المرض، مؤكداً أن التلف الجيني في المورثات قد يكون علامة تشخيصية مميزة للكشف المبكر عن المرض

وحسب تقديرات الجمعية الأمريكية للسرطان فإن ثلث وفيات السرطان في الولايات المتحدة تنتج عن التدخين، مشيرة إلى وجود انخفاض في معدلات تدخين السجائر بحوالي ٤٠٪ على مدى العقود الثلاثة الماضية ■

تمارين «تايشيه» الصينية تقلل ضغط الدم العالي

وأشار الدكتور دييورا يانغ البروفيسور المشارك في الجامعة للكورة إلى أن أداء بعض الحركات البسيطة والبطيئة مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم قد يساهم في تقليل ضغط الدم العالي بشكل كبير.

من ناحية أخرى أثبتت دراسة طبية حديثة أن اتباع برامج تخفيف الوزن والإقلال من تناول الصوديوم تمثل طريقة فعالة وأمنة لمعالجة ارتفاع ضغط الدم لدى كبار السن، وأوضحت الدراسة أن تقليل كميات الصوديوم الغذائي المتناولة وتخفيف الوزن في الأشخاص النحيفين يولدان نتيجة انقضاء ملحوظاً في ضغط الدم العالي في الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠ - ٨٠ عاماً ■

يجد بعض الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم وبخاصة من كبار السن صعوبة في تطبيق برامج التمارين الرياضية المعتدلة اللازمة لتقليل ضغط الدم المرتفع، وتخفيف المشقة عن هؤلاء الأشخاص تقول دراسة طبية حديثة إن حصول كبار السن لبرامج نشاطات «التايشيه» يخفض ضغط الدم العالي لديهم وأكد الباحثون في كلية الطب بجامعة جوهر هوكينز الأمريكية في بالتيمور أن تأثير «التايشيه» - وهو برنامج استرخائي لنشاطات وحركات جسمانية بطيئة تم ابتكارها قديماً في الصين - مقارب لتأثيرات تمارين الإيروبيكس المعتدلة في تقليل ضغط الدم المرتفع لدى كبار السن

أكلوا اللحوم يحتاجون كميات أكبر من الكالسيوم

يسألون وجبات غنية بالبروتين وبخاصة اللحوم قد يحتاجون إلى استهلاك كميات أكثر من الكالسيوم مقارنة بولئك الذين يتناولون كميات أقل وأوضح الدكتور رويشي ليغوه - الباحث في جامعة طوكيو كاميبي جاكوير في اليابان - أن الأغذية الغنية بالبروتين ووجبات البروتين الحيواني تؤثر على كميات الكالسيوم المحفوظة في الجسم التي تقل بسبب امتدادها في الكلى لمعالجة النقص الخارجة في البول التي يتم إنتاجها بعد هضم اللحم لهذا السبب كلما كانت الكميات المتناولة من اللحوم أكبر، تزيد الحاجة إلى تناول كالسيوم أكثر ■



أكدت دراسة طبية حديثة ضرورة زيادة الكميات المتناولة من عنصر الكالسيوم للأشخاص الذين يتناولون الأغذية الغنية بالبروتين وبخاصة اللحوم، وقال باحثون يابانيون: إن الأشخاص الذين يتناولون اللحم باستمرار قد يحتاجون إلى تناول كميات إضافية من الكالسيوم، مشيرين إلى أن عدم الحصول على مقدار كافٍ من هذا العنصر يزيد خطر الإصابة بمرض تصلب أو هشاشة العظام ويثبت نتائج الدراسة التي أجريت على ٧٥٠ رجلاً وامرأة في اليابان، أن الأشخاص الذين

احذر طقس الحيوانات الأليفة

سواء لاجلئنا الطبية أو هذه الفطريات تسبب التهابات حادة في القناة المرارية وإصابات في الدورة الدموية لدى الأطفال غير مكتملي النمو الذين ولدوا ميكراً عن سواعد ولانهم الأصلي مشيرين إلى أنه تم التعرف عليها في عام ١٩٩٥م لدى جيلونات وحيد القرن المصابة بالتهابات جلدية، كما تبين



حذر أطباء أمريكيون من إمكانية انتقال عدوى الإصابات الفطرية من الحيوانات الأليفة التي تربى في المنازل إلى الإنسان، وأكد هؤلاء على ضرورة غسل الأيدي جيداً بعد لمس هذه الحيوانات لتجنب نقل الإصابة من شمسور الحيوانات إلى الأطفال حديثي الولادة والرضع وأوضح هؤلاء في الدراسة التي نشرتها مجلة

أنها المنزلية عن إصابات الأذن لدى الكلاب ■

من هي؟

ميرة من المهم تواجدها في الأسرة حتى تستمر في حياتها

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ٦ حرف جر
١ + ٢ للهي
٧ + ١ + ٤ + ٣
٢ + ٧
ممر ماتي
للاستفهام

طرائف

♦ جحا والحساب

قال رجل لجحا أتصن الحساب بإصبعك؟ قال نعم
قال: خذ صاعين حنطة، فعقد الحنصر والبنصر، فقال له: خذ صاعين شعير، فعقد السبابة والإبهام، وأقام الوسطى فقال الرجل: لم أقمت الوسطى؟ فقال جحا لنأخذ الحنطة بالشعير ■

عبد الكريم بن راضي الهامبي
حاتل، السعودية

♦ أهرابي وابنه

كان لأعرابي ولد اسمه حمرة، وبينما هو يمشي مع أبيه إلى رجل يصيغ بشاب ياعبدالله، فلم يجهه ذلك الشاب، فقال الرجل: ألا تسمع؟ فقال الشاب: يا عم كلف عبيد الله، فإني عبدالله تعني؟ فالتفت أبو حمزة لأبيه وقال: يا حمزة ألا تنظر إلى بلاغة هذا الشاب؟ فلما كان من الغد إلى رجل ينادي شايأ يا حمزة، فالتفت إليه وبد الأعرابي حمرة وقال للرجل: كلنا حمامير، فإني حمرة تعني؟ فقال الأعرابي لأبيه: ليس يهيك يا من أحمده لك ذكر أبيه



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من ...

ومايا لقمان

كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وصمعت نيته في طلب الرزق، أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاث أحوال من أمره وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، والله تبارك وتعالى يورقه في الحالة الرابعة، وأما أول ذلك فكان في رحم أمه يورقه هناك في قرار مكب، حيث لا يؤديه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمه يكفيه ويربيه من غير حول ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه ورأفة من قلوبهما لا يمكن غير ذلك، حتى أنهما يؤثرانه على نفسيهما في أحوال كثيرة، حتى إذا كبر وعقل واكتسب وضاق به أمره وظن الظنون بربه، وجهد المثلوق في ماله، وقصّر على نفسه وعباله مخافة إقتار رزقه ويسوء يقين بالخلق من الله له في العاجل والأجل فنبس العبد هذا ■

محمد عبد العاطي هريدي

مصر

فكرة الحق التليد



إن السعادة أن تعيش لفكرة الحق التليد
لعقيدة كُبرى تحمل
فصيلة الكون العتيق
وتجيبهما يسأل الصيران
في غير رشيد
فتشيع في النفس الميق
وتطرد الشك العتيق
وتعلم الفكر السوسوي
وتصنع الحق الحميد
وترد لنهج السديد
دي عقل شريد
تعطي حياتك قيمة
رب الحياة بها يشيد
نقلاً من كتاب «الزواج»، والقصيدة
للدكتور يوسف القرضاوي
أحمد محمد حجازي، المنصورة - مصر

منوعات

● قال الإمام علي رضي الله عنه «استغن عن شئت تكن نظيره، واستغل من شئت تكن حقيره، وأعد من شئت تكن أميره»
● قال ميصير بن مهران - رحمه الله - خرجت مع الطيفة عمر بن عبدالعزیز - رضي الله عنه - إلى مقبرة، فما نظر إلى القبور بكى وقال: «يا ميمون هذه قبور آبائي كأنهم لم يشركوا أهل الدني في دعاتهم أم تراهم صرعى قد خلت بهم المشلات وأصابت الهوام من أبدانهم؟» ثم بكى وقال: «والله ما أظم أحداً أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد أص من عذاب الله» ■

صالح قاسم الربيعي - الحامدة - البحرين

إجابات العدد الماضي

الحياة الزوجية السكية
من هي أسماء بنت يزيد بن السكن
احترم معلوماتك
١ - عهد
٢ - الحثري
٣ - دوك مع
٤ - نيمامة
٥ - عمير بن أبي وقاص
٦ - حنطة بن أبي عامر
٧ - مرتين
٨ - جده عبدالمطلب بن هاشم
٩ - (أسماء من زيد، أسيد بن حصير، أسير من النصر، أوس بن الصامت، أبي بن كعب

التحجب إلى الناس .. والحد

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى سعد بن أبي وقاص: «إن الله إذا أحب عبداً حسبه إلى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلة من الناس، وأعلم أن ما لك عند الله مثل ما للناس عندك»

وقال أبو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف إلى بابة فحجبه حينئذ، ثم أذن له فمفل من يديه وقال: «إن هذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك فامسح والله حديثاً، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فتحجب إلى عبد الله بصمت البشر، وتسهل الحجاب، وابن الجاني، فإن حب عباد الله موصول بحب الله، ويغضهم موصول بغض الله، لأنهم شهداء الله على خلقه ورقاؤه على من أعوج عن سبيله»

♦ هي الحسد

اجتمع ثلاثة نفر من المعدومين في الحسد، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتبهت أن أفعل لأحد خيراً قط حسداً له، فقال الثاني: أنت رجل صالح، أنا ما اشتبهت أن يفعل لي خيراً قط حسداً لنفسي، فقال الثالث: كلاهما صالغان، أما أنا فما شبهت أن تنفي نعمة على أحد حسداً له، وهكذا فإن الحسد لا يأتي بخير

وتذكر قوم من البصرة في الحسد، فقال رجل منهم: إن الناس ربما حسدوا على الصلح، فأنكر عليه ذلك فسكت، ثم جاءهم بعد أيام فقال: إن الخليفة قد أمر بصلح الأحف ومالك بن مسمع وجمدان للحجلم، فقالوا يا الله! كيف هذا الضيئت جمدان يصلح مع هذين الرئيسين، فصحك وقال: أتم أقل لكم إن الناس يحسدون حتى على الصلح ■

ميرة علي عبد العزيز - إيران

حقوق الزوج على زوجته

- ١ - أن تقدم الزوجة حق زوجها على حق نفسها وأقاربها
- ٢ - ألا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذنه
- ٣ - ألا تعطي شيئاً من بيته إلا بإذنه ولو إلى أهلها
- ٤ - ألا تخرج من بيته أو تسافر مع أحد مصارمها إلا بإذنه
- ٥ - أن تكون مراعية لماله فلا تبذره وتسرّف فيه
- ٦ - أن تصوم نفسها بالتستر وعدم كشف شيء من محاسنها لغير محرم عليها
- ٧ - أن تظهر الرضا والقناعة، وتقدر تعي زوجها في تحصيل الرزق ■

أشراط الساعة الحضرى

يذكر الشيخ يوسف الوابل في كتابه القيم «أشراط الساعة» ويقول: ومن أشراطها

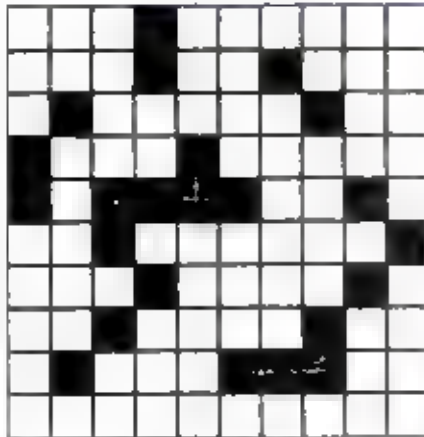
● كثرة الكتابة وانتشارها، يروي الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إن بين يدي الساعة: ظهور الظلم، والمواد بظهور الظلم، والله أعلم. ظهور الكتابة وانتشارها، وبعد ظهرت في هذا الزمن ظهوراً باهراً وانتشرت في جميع أنحاء الأرض بسبب توافر آلات الطباعة والتصوير، ومع هذا فقد ظهر الجهل في الناس وقلّ فيهم العلم النافع، ولم تنس

عنهم كثرة الكتب شيئاً

● ومنها التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام، ومنها التهاون بشعائر الله، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلّي فيه ركعتين»، وهذا أمر لا يحوز، فإن تعظيم المساجد من شعائر الله، وقال رسول الله ﷺ «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»، ومن أعظم البلايا أن صارت للمساجد أماكن للسياحة والفرجة للكمار بعدما كانت محلاً للتذكر والعناية، وقد حدث هذا في هذا العصر في بعض البلاد الإسلامية.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



أفقياً

- ١ - مؤلف كتاب «في ظلال القرآن» - الأعداد من ثلاثة إلى تسعة
 - ٢ - للروحي - أحرف الإغنام بغير عنة - مسك
 - ٣ - حرف عطف - من الرواحف (مبعثرة)
 - ٤ - معية خاب - ٥ - سيد (معكوسة)
 - ٦ - دولة يطلق عليها دار السلام (معكوسة) - اكتتاب (معكوسة)
 - ٧ - حجاب - علل (معكوسة)
 - ٨ - متشابهان - من أسماء الله تعالى - حرف حر
 - ٩ - متشابهان - ثيب
 - ١٠ - من مؤلفات ابن قدامة
- عمودياً
- ١ - مقاصل - رحام
 - ٢ - يسبح من الأبرص (مبعثرة) - ٣ - أرشد - رداء
 - ٤ - عاصفة كند - ٥ - دهان رهور
 - ٦ - معركة (معكوسة) - مدينة باكستانية (مبعثرة)
 - ٧ - من الحصر وات (معكوسة) - قرص
 - ٨ - نص - أحد الوالدين (معكوسة)
 - ٩ - حجر بمعنى مفسر (مبعثرة)
 - ١٠ - بين - من أسماء الأسد ■

إبراهيم الخريصي، أبهاء السعودية

● كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «سيكون في آخر امتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا أبائكم فليأكم وإياهم»، وما أكثر الأحاديث الغريبة في هذا الزمان، فقد أصبح بعض الناس لا يتورع عن الكذب ونقل الأخبار بدون تثبت من مصحتها، وفي هذا إضلال للناس وفستة لهم، ويسبب كثرة كذب الناس في هذا الزمان صار الإنسان لا يميز بين الأخبار ■

موسى راشد العازمي - الكويت

الأضحية والتضحية

وكل يذل جهده، ويصلي ما استطاع، ويذبح ذلك عند الله ليجد أجره الجزيل للصالحين يوم يلقاه

إن التجرد لله كان السمة المميزة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين رايهم على يده، ومنعهم على عينه، فحققوا بالتجرد لله والتضحية في سبيله ما سوف يظل إلى يوم الدين شاهد صدق على بذلهم وعطائهم الذي غيروا به وجه الأرض للصورة، فصارت فيها كلمة الله هي العليا، وجائتهم الدنيا وهي راعمة، وهابتهم الأمم، وجعلت لهم حساباً كل حساب قبل أن تفكر في مكر بهم أو اعتداء عليهم

وأرباب المال من الناس عليهم - كغيرهم من الفئات - أن يصحوا في سبيل الله وحده، بتقديم أموالهم في كل نافع مفيد، يعود على الأمة بالخير، حتى يكونوا على أثر السابقين من أمثال عثمان ابن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم من المنفقين المتصدقين، الذين جيشوا الجيوش، وأعدوا في السلم والحرب ما استطاعوا من نفقة يرجون لجرها ويرها عند الله

وإن اقتصر حديث التضحية على هذه الفئات إلى جانب أصحاب النفوذ والسلطات العامة فلأنهم الأكثر على التضحية، ولأنهم يحملون العبء الأكبر في مسؤولية النهوض بالأمة، ولأنهم القادرون للتضحية في مكانها بحيث تثمر ثمرتها وتؤتي أكلها، ولا فإل الناس جميعاً مطلوب منهم أن يصحوا بما يستطيعون، لأن أحداً لا يطو من المسؤولية أمام الله كلكم راح وكلكم مسؤول عن رعيته، وبدلاً من أن تكن الظلام فليصن كل واحد منا شمعاً، وبدلاً من أن نذنب عظماً على الله السكينة، فلنعمل على اكتساب خيرها، ونظفها الأرض من أثره

المسلمون يضحون يوم الحج الأكبر، وهذه شعيرة يؤجرون عليها - إن شاء الله - يوم الدين، وعليهم أن يصحوا من أجل المسجد الأقصى الذي يستصرحهم دون أن يجد مصرحاً، ويستجد بهم دون أن يجد مبدأ

المسلمون يضحون - يوم الحج الأكبر - وعليهم أن يصحوا لإطفاء الحرائق الملتصقة في جسم الأمة المسلمة وفي بلاد عديدة، وبعضهم - للأسف - يركي مبراسها ويسكب عليها مواد الاشتعال لتزداد اتساعاً وامتداداً

المسلمون يضحون يوم الحج الأكبر وعليهم أن يصحوا بما يستطيعون ليكسروا حاجر التحلف الذي يفصل بينهم وبين التقدم بعشرات السنين، وعليهم أن يعملوا من أجسادهم ثياب الكسوف والحصول، فليلبسوا في هذا العيد ثياب النشاط والهمة ومراقبة الله في أعمالهم وأقوالهم وحمة أمنهم حتى تجد لها في الركب موضعاً ■

في يوم الحج الأكبر - يوم النحر - يمارس الصالح شعائر الحج التي جعل الله تعظيمها إحدى إمارات تقوى القلوب ﴿ ومن يعظم

شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ (الحج)، فيرمون جمرة العقدة ويصرون الجبن، أو يبحون الهدى، ويطلقون أو يقصرون ثم يطعمون صابغين متبختلين، داعين الله أن يقبل منهم وأن يعفو عنهم ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ (البقرة) ومن وراء

هؤلاء الصالح ملايين المسلمين في كل أرض تهفو أفئدتهم إلى البيت العتيق، ونود أن لو كانت مع الحجيج، وربما نوى الكثيرون أن يكونوا من بين الصالحين في العام القادم إن شاء الله لهم ذلك ويسره، وهؤلاء وإن كادوا لم يمارسوا شيئاً من شعائر الحج إلا أنهم يقومون بدمج الأصاحي تشبيهاً بمن نبعوا الهدى، وتحقيقاً لسمة المصطفى ﷺ، فيبال الفقراء والأصدقاء والأقارب من لهموها، وإن الدم ليقع من الله

بمكان قبل أن يقع على الأرض، فتطيب بها نفوس الصالحين، وبغوس المحتاجين، فتعم الفرحة بدار المسلمين، فلا يبقى بينهم - في هذا اليوم - جاتع ولا محروم، لأنهم طابوا سنة رسول الله ﷺ، فصلوا صلاة العيد، وروعوا لحرم الأصاحي، وأبركوا أهم على ميراث من إرث أبيهم إبراهيم، الذي هم أن يصحوا بولده الوحيد انشاعاً لأمر الله ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا

أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ (ص) فلما أسلمنا وتلأ للنجين ﴿ وادبناه أن يا إبراهيم ﴾ قد صدقت الرأيا إنما كذلك بحري المحسنين ﴿ إن هذا لهُو اليلاء النصين ﴾ (ص) وادبناه بدمع عظيم ﴿ (الصافات)، إن أمر الله عظيم يحتاج في تنفيذه إلى قوة وعزيمة، وعلو إرادة، وتسك شديد بالصبر، وبغوس تضحي في سبيل الله بكل عال وبغوس، وحيث - بعد أن يعلم الله منها الصنق والحرم - ياتيها عون الله، ويحلف الله

عها، ويحقق ما تقرر به المهي من كل ما هو مصوي ومباري والأمة المسلمة - اليوم - محتاجة إلى التضحية في كل مجال من مجالات الحياة، ومن كل قادر على التضحية بما يستطيع، لا من أجل علو في الأرض ولا فساد، ولا من أجل استكبار في الأرض، ولا من أجل مباحاة الآخرين، ولا غير ذلك مما يجعل في حيز الاهتمام بشؤون الدنيا، ولكن من أجل شفيد أوامر الله وفي سبيل مرضاته

إن الأمة التي يرتبط اسمها الآن بالتحلف والتبذ والجحود محتاجة إلى التضحية لتفص عن عبوبها الكرى، وعن جوارحها الكسل، وعن حراسها المغلة، وعن فكرها الهوس، حتى تتحرك ملكاتها، وتعمل أعضائها، وتستبصر طريقها، وتيقظ إلى مكانها بحسب ما هو واقع على الأرض، وبحسب ما ينبغي أن يكون في ديا الناس، حيث هي الأمة الوسط الأمة الضيقة، الأمة التي أخرجها الله للناس، الأمة الشاهدة على الآخرين ﴿ لتكوبوا شهداء على الناس ﴾، إن التضحية في هذا العصر أصبحت واجبة وجوباً عيباً على كل قادر، وفي مقدمة المصحح يأتي دور العلماء وأصحاب النفوذ وأرباب

المال، فالفعلما، يضحون بوقتهم لتبصير الأمة بحالها وحثها على النهوض من كبوتها، وتبصير الأعداء العليا أمامها، وأصحاب الحبرات والتجار لا ينفرون وسعاً في هذه السبيل، إذ يقومون بتجارهم في معامهم ومقترراتهم، ليثبتوا كل صالح، ويبيروا كل فاسد، ويكشفوا كل رائق في مجالات الصحة والأغنية والألوية، والأسلحة والتصنيع، وفي كثير مما يحتاج إليه الناس في دنياهم،

نقوش على جدار الدعوة

أفزع
عالم بن
عالم بن
عالم بن
عالم بن



.. قبل ما تروح عليك !

سارع بشراء إحدى سيارات **فورد جراند ماركيز ٩٦ او ٩٧** من السيارات المستعملة واحصل على كوبون مقابل كل ١٠٠٠ د.ك. .. يوهلك بالدخول على السحوبات الثلاث و التأهل للفوز بسرعة قبل ما تروح عليك !



3

فرص
لفوز



جائزة السحب الثاني : كرايكلر فويجير بوكس ٩٨
يجري السحب يوم ٩٨/٥/٢١ الساعة ٦ مساء
في معرض المعاصم

جائزة السحب لثالث
سبريان ٢٠٠٠ (٩٨٧٤) موديل ٩٧
يجري السحب يوم ٩٨/٧/٢٠ الساعة ٦ مساء
في معرض المعاصم



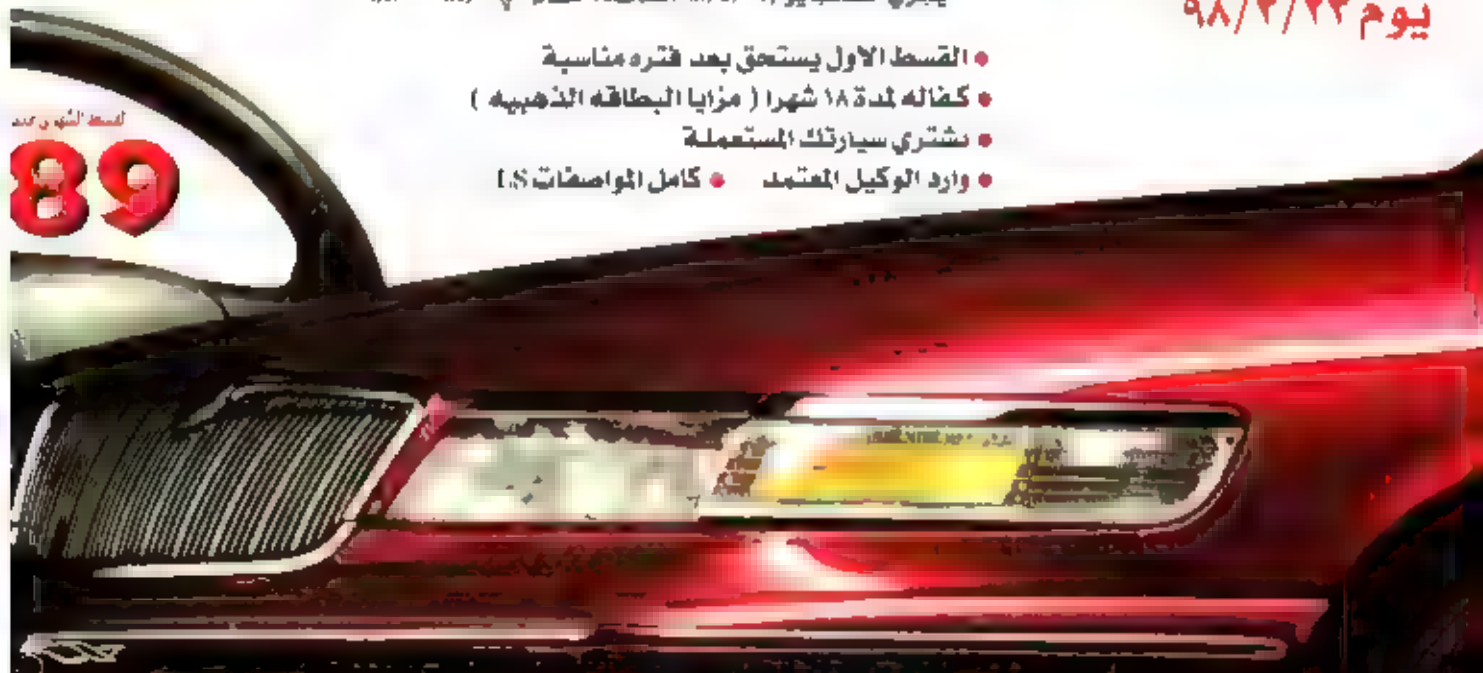
فورد جراند ماركيز ٩٦

جائزة السحب الاول : تويوتا كامري ٩٨ XLE
يجري السحب يوم ٩٨/٢/٢٩ الساعة ٦ مساء في معرض المعاصم

**يبدأ المهرجان
يوم ٩٨/٢/٢٣**

- القسط الاول يستحق بعد فترة مناسبة
- كفالة لمدة ١٨ شهرا (مزايا البطاقة الذهبية)
- تشتري سيارتك المستعملة
- وارد الوكيل المعتمد • كامل المواصفات US

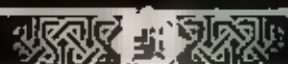
القسط الشهري من ٨٩



السيارة

تفصلا بزيارات البيت المالك في الشويخ ٥٥١٥٧٢٢ القرونية : ٤٣٣٧٨٧/٤ والري : ٤٣٣٧٢٠٢/٢٤٤
أشرع موقع لوضع الكوبونات يوم السبت - لا يحق لأصحاب الترخيس من ادارة السيارات وموظفيهم بالاشتراك بالعرض

بيت التمويل الك



إمان والأطم من نان

**كُنْ عونًا لهم
على التثقل**



**تبرع
بكراسي
وأجهزة
للمعاقين
داخل
وخارج
الكويت**

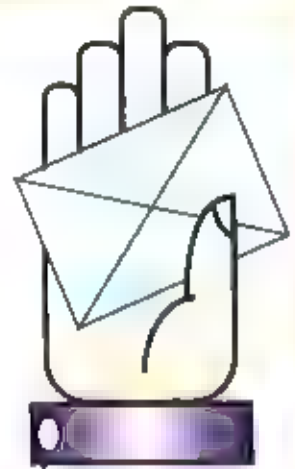


مندوق إعانة المرضى

إ: القادسية / هاتف ٢٥٦٠٠٩١/٢/٣ - فاكس ٢٥٧٧٧٢١ - ب: ٢١٥-٩ الصلة ١٣١٨٥ الكويت / اللجنة الطبية : مستشفى الطب الطبيعي ت: ٤٧٧٢٩٤ - ٤٧٤٦٣٩
إ: اللجنة في بيت التمويل الكويتي توفير : ٢/٩-٧٥٠/٣ صدقات - جاري : ٤٢٥٨ الركاة - هاري : ٤ / ١٣٥٥٥ الإعانة

مشاعر الجسد الواحد

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قال رجل: أي الناس أفضل؟ قال رسول الله:
قال: مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل
الله، قال: ثم من؟ قال: ثم رجل معتزل في
شعب من الشعب يهذب به، (متفق عليه).



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخت: ديبية الكريمة - سويسرا :
DIBA EL KURDIE POST FACH
75 C.H. 5600 LENZBURG
SUISSE.

إحسانك بقراءة الغربة هو الدافع
للتعارف وتبادل المعلومات عبر مراسلة
الأخوات فقط. مرجو أن تتوثق الصلة
وتتحقق الفائدة

● إلى الإخوة أصحاب الفاكس
المحامل والمضاهي جداً: موضوع
الإعلانات منفصل عن التصدير في
الطبوعات جميعاً ووجود إعلان غير
مناسب بين الصفحات أمر معتاد، نأمل
أن تتفهموا الوضع مع التحية

● الأخت: الخضامي بنت عبد الله .
القويم - السعودية : يؤسفنا أن نقول
إننا نمتنع للمرة الثانية، لأن رسالة
التذكير وصلتنا في اليوم الذي انتهينا
فيه من إعداد المجلة للطبع. ■

تعليق

نظمت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقفة
بالتكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متالفة أو
تعليقاً للبشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق
اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات
إلى أية رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

يسعد كثيراً عندما

نقرأ في النشيد مقالات
أقراء عرب فهموا حقيقة
الظلم الذي وقع - ولا يزال
يقع - على شعب كردستان
كمقال الأخ سظام قائم
الشمري من السعودية في

العدد (١٢٧٨)، كما أننا نشهد على يد أحيينا
السيد ربيع رمضان من جمهورية مالاي على
تمقيبه المنشور في العدد (١٢٧٧) تحت عنوان
«الغرفيون المهجرون هل هم صحابيا أم عملاء؟»
وإسمي أتوجه بالشكر والتقدير إلى هذا الأخ
الكريم - بعد شكر الله عز وجل - على تعقيب، كما
أشكر مجنتكم على نشر التعقيب، وأسعدوا لي
أن أضيف على ما كتبه، أن معظم الكرد والعرب
العراقيين الذين هاجروا في نهاية عام ١٩٩٦م
إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وجدوا في القرار
الأمريكي بسحب مؤسستاتها العاملة في
كردستان فرصة مواتية وساحة لهم للهجرة من
العراق والبحث عن ملوى وعمل لهم بعد أن فقدوا
الآمان والاستقرار في العراق، فالكثير منهم

العراقيون المهجرون هل هم صحابيا أم عملاء؟

في العدد (١٢٧٨)، كما أننا نشهد على يد أحيينا
السيد ربيع رمضان من جمهورية مالاي على
تمقيبه المنشور في العدد (١٢٧٧) تحت عنوان
«الغرفيون المهجرون هل هم صحابيا أم عملاء؟»
وإسمي أتوجه بالشكر والتقدير إلى هذا الأخ
الكريم - بعد شكر الله عز وجل - على تعقيب، كما
أشكر مجنتكم على نشر التعقيب، وأسعدوا لي
أن أضيف على ما كتبه، أن معظم الكرد والعرب
العراقيين الذين هاجروا في نهاية عام ١٩٩٦م
إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وجدوا في القرار
الأمريكي بسحب مؤسستاتها العاملة في
كردستان فرصة مواتية وساحة لهم للهجرة من
العراق والبحث عن ملوى وعمل لهم بعد أن فقدوا
الآمان والاستقرار في العراق، فالكثير منهم

اضطروا لدفع الرشاوى
للعاملين في تلك المؤسسات
في سبيل تسجيل أسمائهم
لنيلها على أسمهم أعضاء .
غير مهاجرين أو سريين .
في المؤسسات الأمريكية
والأجنبية

وبدأ من أن ينفقوا مبالغ طائلة ويضامروا
بحياتهم ويهاجروا إلى تركيا واليونان ومنها إلى
البلدان التي تمنحهم الآمان وذلك عن طريق
عصابات التهريب، وجدوا الفرصة أمامهم سهلة
وغير معقدة بمجرد تسجيل الأسماء في المؤسسات
العاملة في كردستان، ويبدو أن الأمريكيين علموا
بهذا الأمر فأصدروا التعليمات بعدم قبول أي
شخص جديد في منظماتهم ومؤسساتهم العاملة
في كردستان ولا لارتفع عدد المهاجرين إلى
أضعاف الأعداد التي دكرتها الإحصاءات غرباً من
مترالية البوس . والفقر والقتل. ■

المحامي: خالد عبد الله الكرهماني

كردستان، العراق

الروح الصليبية

يفض الطرف عما يجري في سجون الدنيا بغير
قضية أو جريمة

وهي تعرض كثير من المسلمين لأكرام من الأذى
النفسى والجسدي في مدن أوروبا وأمريكا وكندا بعد
حادث أوكلاهوما سيتي قبل أن تتمكن المباحث
الفيدرالية من ضبط المجرم الذي ينتمي لمنظمات
مصرية. كما ظلم كثير من المسلمين أمام القضاء
الأمريكي - الذي أثبت أنه من الناصر أن يحظى المسلم
أمامه بأي ضمانات

وهي أصرفت الممارك على رؤوس من فيها من
الأثر في ألمانيا على أيدي النازيين الجدد

وحكم بها فكر جارودي، فيما يشبه المهزلة
القضائية في بلاد الإحياء والمساواة والحرية!! لأنه

تجراً وفضح مخططات ومزاعم وأساطير الصهيونية
ولهذه الدوافع تقطر قلوب الفرنسيين حقداً وهم

يرى فتاة فرنسية مسنة تعذب لمروستها في الصباح
وحجبتها على رأسها، ولا يشترط في استجواب كل

نلك العدا أن يكون المسلم ممتسكاً بدينه عاملاً له إذ
يكفي أن تكون الجذور إسلامية وحسب، ثم بعد كل

ذلك نجد من بني جلدنا من يتحدث عن المشاركة
والصداقة وتواصل الحضارات ويحتفل بمرور ٢٠٠

سنة على الحملة الفرنسية على مصر!! في أول مرة
أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم

يذكرون (١٣٦) ﴿ (التوبة) ■

أسامة محمد أبو دنيا

البحر، السعودية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
انتشأته: ٢٤ ذو الحجة ١٤١٨ هـ - ٢١
أبريل ١٩٩٨ م - العدد ١٢٩٦ المنة ٢٨

الاشتراكات

للافراد الكويت ودول الخليج
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها
باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات

استقبال الإعلان دار الوطن
٢/٣/٤٥١-٤٨٤ فاكس ٦٣١-٤٨٤ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الطبع ت. ٤٨٤١٠٦٧
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع
ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت. ٩٠٩٠٦٢٠ جدة.

ت. ٨٤٠-٨٤١ الجامع، الهاتف المجاني
٠٠٧٤٤-٨٠٠ العنوان على الإنترنت

URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت. ٦٢٢١٨٢٠

٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
المحرقين: مؤسسة الهلال

لتوزيع الصحف ت. ٣٦٢٠٣٦
U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel 0181-742 3344 Fax 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel (90-212) 5120.90 - Fax (90-212) 5140883

المراسلات

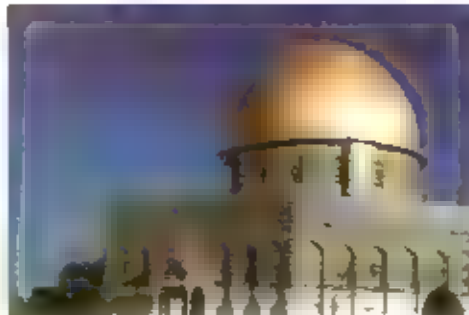
العنوان البريدي الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049) - التحرير

ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ الاشتراكات
والتوزيع ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦
المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المحنة.. لم تقلل من اهتمامنا بقضية فلسطين



وعاداً... لا يعرف العدو أن هذا التهديد فقط كقيل من
يكون الوقود الحقيقي لحساس وللشعب الفلسطيني
لنتي على يقين بأنهم لو عرفوا ذلك لتوقفوا لكنها
لا تسمى الأبرار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور...
أيو عبد الله - مقديشو - الصومال

تفاعلاً ما تنتشره النجدي عن فلسطين المحنة
ورغم أنها في الصومال تعيش أزمة طاحنة إلا أنني
مندهش لما يحدث في فلسطين الفاتنة والمسجد
الأقصى المبارك، وما إدمان مسجده واستنكر نسله
العدو الصهيوني ومكره وتسحيره النظام العالمي
الجديد لصلحه إلا أنني أذكرك وأسجل

● إعجابي بمسألة هذا الشعب وبكائه وصبره الطويل
وكان الله قد أحضار لهذا الشعب كل هذه الصعاب لما
فيه من ميراث قد لا تتوافر لكثير من الشعوب

● إن حركة حماس الرأعية التي قامت الشعب
الفلسطيني في ظروف جد صعبة لجبهة مساعدة والنعم
والدعم وأن تكون المثل الحقيقي لهذا الشعب المنحر

● إنني استغرب وقاحة العدو وغاوتة عندما يتطارد
بعض قياديين حماس أو يحاول اغتيالهم أو يهددهم
بالاعتقال عبر وسائل الإعلام العالمي... لا يعقل العدو
أن ضرب الطفل ضرباً مبرحاً إنما يريد ترمداً

مقترحات وأعدة

الناس كالمسوية مثلاً
ويحس التسلطات كدول الكويت والحركات
اليسارية وحركات القطر الأمريكية واليهودية والمثل
الكافة أو للحرقة، ويمكن الاستفادة من موسوعة العلوم
السياسية - جامعة الكويت، ويرجو سويح مواضع الأسره
شكل يجذب المرأة والأولاد أكثر ولا بأس من الاستعانة
من حاصروا في هذا المجال فليصنوا صنماً...
أسامة راشد - الكويت

للإيجي... أثر بالغ على الأمة الإسلامية فهي بمثابة
سواء الزلازل الذي يروي ظمأ العطشى، ولذلك أتمنى أن
تقبلوا مشاركتي بهذه الاقتراحات والملاحظات

تحقيق سلطة البرياني كان أكثر من رائع وأفادنا
ثقافتنا بشكل كبير، لذا أرجو المزيد من هذه التحقيقات
عن الدول الإسلامية ولا سيما ذات النعم منها

كما أرجو الإكثار من التحقيقات التي تتعلق ببعض
الهيئات أو المؤسسات التي يجهل أهدافها كثير من

حديث الروح... إلى مهوى الفؤاد

والآن أرسل لها في أجل وقت، وأرى حلة، وأرى
لباس ولباس النقي تلك حير، فهي أهل مودود، وأعر
مورود، كانت وما زالت على تقادم الأعرام والعهود
فجلى النيران الضامخ، مهوى أفضة الناس، ومقصود
للشعر، إلى مجتمع العباد لطاعة رب العباد، إلى مكة
المكرمة وكعبتها المشرفة تحياتي وأشوقي وحبي
الذي يمجّد على مر الأمان...
أبو البراء - السعودية

مع أنني أعلم بوجودها، وشموعها، وصيانتها ولكنني
ما أزعيتها بالاً، ولا أعطينها انتماهاً... كنت في عفة
وكانت يقطر أروها نور عشق حقيقي

ثم تقادم للعهد بيت، وتقاربت الأرواح، فكان بيننا
روح ولكرى، جمع بيني وبينها أصنفاء الطاعة والمحبة
والرفاء، فأصبح بيننا الود والإحاء، والصفاء والنقاء،

لا أرسد إليها لأمنحها، فهي أعر ممنوح، ولا
أسطر أسعها لأخضعها فهي أجل معهود

كوسوفا تستصرخ ضمائر المسلمين

في بعض الأحيان أسأل نفسي من سيصبر
للمسلمين - بعد الله - غير إخوانهم المسلمين؟ اليوم يرى
في وسائل الإعلام المختلفة كآرثة على وشك الوقوع
سيكون ضحاياها للمسلمين في كوسوفا، والواجب
يعتق أن تساعد إخواننا في الذين بكل ما ملوهم من
مساعدات، وأقل شيء يقدمه لهم الدعاء من أجل أن
ينالوا حريتهم قبل أن يعمل فيهم الصرب يد القتل
والدمار والاعتصاب كما فعلوا باليوستة والهرسك وبعض
تفرج عليهم... من يصنع لنا عدداً لا يتأبى عدو يقتلنا
ويهيئنا للعالم يتفرج؟ يجب ألا نغفد على من يتكلمون
باسم الإنسانية من الغربيين فهم يعتبرون الإسلام
والمسلمين العدو الأكبر...
ماجد سعيد التميمي - الخرج - السعودية

لا يوجد في السودان أسلحة

بيولوجية ولكن...

السودان حدد مساره ورفع شعار (ربنا الله)
الشعار الذي كلف أرواح السودانيين أن يستقيم عليه، تأثرت
ثائرة أمريكا وأريدت وأريدت وتوعبت وريدت مع
فرعون... لكن اتحدت إلها غري لأحفظك من السحريين...
(الشعراء ٣٩)، ألم تترك فينا وليداً... بالمعروفات
المسمومة... هذه الأمة التي ترمد أمريكا من حلالها
استعباد الأمم وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وإن يعود
السودان في ملة أمريكا بعد إذ مجاه الله معها، وما
مكون للسودان وما ينبغي له أن يعود في ملة للنظام
العالمي الجديد إلا أن يشاء الله رب العالمين...
عمر جبير - الإنج - ألمانيا

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد عز الدين

مكتبي التحرير

شعبان عبد الرحمن

الأخراج الفني: حمام قاسم

في هذا العدد

- الانتحارية ، الخطر لا يهدد
- ٩ السودان ومصر وحدما ...
- الحكومة طالبت بجلاسة سرية
- ١٠ لمناقشة الأوضاع المالية ، ...
- ضغوط إسرائيلية لمنع رواية المعونة
- ١٩ العسكرية الأمريكية لصو ...
- انقلاب جنائي لتصفية كتائب
- ٢٠ القسام
- استشهاد الشريف ومارق السلطة
- ٢١ عداوسي ، الفصيل الموت على أن
- أنهم بقتل الشريف ...
- ٢٥ الفعل السياسي لمحاس نموذجاً
- دكتوريس مقصود في حوار
- ٢٨ للدراسات ...
- أمريكا تهاجم مصر على جبهتي
- ٣٠ العنف والاقباط ...
- التطرف العلماني في تركيا مفهوم
- ٣٤ غريب للعلمانية ...
- منظمة تنمسية تحمل في
- ٣٨ إثريجان ...
- د القرضاوي يوضح موقفه من
- ٤٢ أحداث الجزائر ...
- معمر عام الجزيرة الفلسطينية في
- ٥٤ حوار مع للدراسات ...

...

﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾

كشف حادث استشهاد محيي الدين الشريف أحد قادة كتائب عز الدين القسام، عمق الهوة التي ثارت فيها سلطة الحكم الذاتي التي انصرفت وراء اوهام التسوية والصلح مع العدو. إن الخنايع لا يكاد يصدق ما آل إليه حال مضايقي الأسس الذين أصبح همهم الأكبر إرضاء الصهاينة، ولو كان ذلك عن طريق اختلاق الكتب وتلفيق الاتهامات والتامر لقتل المجاهدين واعتقال الشرفاء وتعذيبهم.

ويكفي السلطة الفلسطينية رؤساً وتعاسة وسوء حال، أن يبدي قادة الإرهاب الصهيوني سعائهم لما تقوم به من ضرب للمقاومة الإسلامية، لقد نجح الصهاينة والأمريكان في جر عرفت ورجاله إلى مزالق ما له من قرار، وما هم يقيمون كل يوم تمارلاً تلو الآخر، دون أن يتألوا من اغراضهم شيئاً، أو يرضى عنهم نقبناهم وحزبه.

إن الحملة الهوجاء التي يقوم بها عرفت تشبه تلك التي قام بها عبدالناصر فيما عرف بمسرحية المشية مع اختلاف في التفاصيل، وإن كان المخرج واحداً في الحالتين.

ونقول لرجال السلطة: اتقوا الله في الشعب الفلسطيني، ولا تكونوا عليه مع اليهود... اتقوا الله واحفظوا أخوة الإسلام والدم ولا تبيعوا ضمايركم أو تكونوا العوبة في يد اليهود، أمّا من يصر على ما هو عليه من الخيانة فلا يتوقع إلا أن يدفع الثمن غالياً.

وستبقى الشعوب العربية والإسلامية على نقتها في المجاهدين المخلصين الذين يرفعون راية الجهاد في فلسطين مهما تكاثرت عليهم السهام وتطاوت والمرت عليهم الأسس.



من اعلام الحركة الإسلامية ، ارحم الشيخ محمد الفارسي . ص (٤٦)



وثيقة عمرها سنون عاماً تكشف المأامرة السورية على كوسوفو
التفاصيل ص (٤٠ - ٤١).



رئيس وزراء اليمن في أزمة ؟ ص (٢٢)



كيف ينظر العرب إلى المائة الكريمة ؟
التفاصيل ص (٤٥)

بإشرافنا
مكتب
الشريعة
الإسلامية



شركة
اليقين

دجاج

اليقين

بين أيديكم



شركة

اليقين

للاستيراد والتصدير

متموقع في الجمعيات التعاونية وفروعها

لإدارة: 2621022 - 2624800 • معرض جنة التمور - الشويخ 4848032 • معرض الصالحين
ضاحي سويل 3911777 • معرض المنتزه - الجواهر 4571199 • فاكس: 2665536 (965)

المعلين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢٢ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



الخطر لا يهدد السودان ومصر وحدهما

ستكون في السودان. وقد اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية بعد زيارتها الأخيرة لإفريقيا بأن الولايات المتحدة تسعى لإسقاط النظام القائم في السودان.

وإن البعض يظن إلى قوة التدخل السريع على أنها مواءمة التحرك العسكري الذي يمكن أن يعطى مصطلحاً لإسقاط بعض الأنظمة الإفريقية وفي مقدمتها نظام الحكم في السودان كما أن فرض الحصار الأمريكي على السودان يتم بمساعدة الدول المجاورة التي أصبحت تدور في الفلك الأمريكي.

تقول مجلة فورن أفيرز في عددها الأخير «مارس - أبريل»: إن السودان هو الهدف الثاني على الإطلاق للكتلة «معد الكويغزو» وإن قادة المتمردين السودانيين المسجونين قريبين من التكتل... وكجزء من جهوده لعزل السودان، يسعى التكتل للتأثير على الدول المجاورة مثل وسط إفريقيا وتشاد وتري الحيلة أن تملأ فضاء مصالح بين التكتل الإفريقي والولايات المتحدة... وأن إدارة كلينتون قد اجتمعت التكتل وحلفاءه.

إن الموقف الأمريكي وموقف تلك الدول التي تنكرت لجيرانها، وهاجرت عليهم، يتفق تماماً مع المخططات اليهودية الساعية للسيطرة على مجرى النيل، ومحاولة خلق مصر، وضرب السودان الشقيق، وتحويله انطلاقاً إلى دائرة أبعد من التهريب والتدمير.

إنما تضع هذه الصورة واضحة أمام الشعوب العربية والإسلامية وبخاصة تلك القريبة من موطن الخطر في شمال إفريقيا، وعلى موائل الخليج وعلى البحر الأحمر، إذ ينبغي أن يكون لها دور إيجابي لوقف تلك المؤامرة التي لا تستهدف السودان وحده، ولا مصر وحدها، بل تستهدف الأمة العربية والإسلامية، انطلاقاً من الجنوب... من إفريقيا، كما يستهدفها الحلف التركي - الإسرائيلي من الشمال.

ولا ينبغي للناس أن يميل إلى التراخي أمام خطر وشيك الوقوع ولا سيما أن الأضلاع الصهيونية واضحة في المؤامرة، فقد تكفلت الإدارة الأمريكية في عهد كلينتون بتنفيذ كل المخططات الصهيونية لتحقيق حلم اليهود القديم بالسيطرة على المنطقة العربية.

ولا يغتر البعض بالشعارات السرائلة التي تتحدث عن الدوافع الإنسانية وراء الاهتمام الأمريكي بإفريقيا، فكم من الجرائم تستر خلف الأهداف الإنسانية المزعومة، وقد بختت الولايات المتحدة الصومال تحت رجم الدوافع الإنسانية، ثم كشفت الجرائم التي ارتكبت هناك.

بما أن تكون لتولوا وقفة صانقة قوية وإن بنقض الخوف والتكاسل، لنهت لمواجهة الخطر الملصق، والموقف صريحة وبكل الإمكانيات مع السودان وبلغ الخطر عندنا، والشقيقة مصر مدعوة قبل غيرها لدعم السودان مادياً وعسكرياً، لأن الخطر لا يهدد السودان وحده كما نكرنا، بل يهدد مصر أيضاً، ﴿انفروا خفايا وثقالاً واجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١)﴾ (التوبة).

لا تزال إفريقيا تعاني من استبداد الحكام المتسلطين، ومؤامرات الغرب الطامع في ثرواتها، وقد تضاعفت عليها المعاناة باجتماع الشرين، واتفاق مصالح الحكم المستبد مع مصالح الغرب الطامع.

ولعل من الزمان وجدت تلك الأنظمة الديكتاتورية الفاسدة المستبدة الدعم والتأييد من الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بشكل أساسي، ومع انهيار الأول وتراجع نفوذ الثانية والثالثة، نهجت الظروف على الساحة الإفريقية لسطر الأمريكية، وتقدم رجال المخابرات المركزية يرسمون الخريطة الجديدة لإفريقيا.

وقد تركز المخطط الأمريكي في إفريقيا بشكل خاص في منطقة البحيرات العظمى التي تمثل وسط إفريقيا، وتتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة حتى قالت عنها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، طيست في إفريقيا اليوم محطة أهم من البحيرات العظمى.

ومن هذه المنطقة المركزية يمكن أن يتحرك النفوذ الأمريكي شرقاً حتى البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وغرباً إلى الساحل الأطلسي، وجنوباً حتى رأس الرجاء الصالح، وشمالاً ليغطي المنطقة العربية الإفريقية بأكملها.

ومن هذه المنطقة تنسج مياه الأمطار شمالاً في نهر النيل شريان الحياة لمصر والسودان، كما تمثل هذه المنطقة حلقة الوصل بين الشمال العربي والامتداد الإسلامي في إفريقيا. لذا لم يكن غريباً أن تختار الولايات المتحدة التكتل الجديد في هذه المنطقة الذي يضم بشكل أساسي أوغندا وإثيوبيا وإريتريا ورواندا، تسانده دول مثل تنزانيا وزامبيا وزمبابوي وبوروندي، وأن تقوى القوات الخاصة الأمريكية تدريب قوات هذه الدول وأن تعمد بالمساعدات المالية والعسكرية الكبيرة.

وملاحظ أن ثلاثاً من دول التكتل الأربع الرئيسية تتحكم في منابع النيل.

وإن ثلاثاً منها تقامر على السودان وأن إحداها تقامر لتفريق الصومال، وتسمى بكل جهد لإفشال مجاورة المصالحة الأخيرة التي قادتها مصر وأن اثنين منها تسيطر فيهما الأقلية غير المسلمة على الأغلبية المسلمة.

وهكذا تلاقت المصالح ومشأ هذا الحلف الخطير بين حفنة من الحكام نشأوا على أفكار الماركسية والسياسات الاشتراكية، لكهم سرعان ما بنفوا جنوبهم وركبوا موجة الليبرالية الجديدة، وقدموا فروض الطاعة والولاء للولايات المتحدة التي أبت أعينهم مالمع من أهم من أكثر الزعماء المستعبداء وإفساداً، وأنشعب امتهاكاً لحقوق الإنسان.

جاءت زيارة كلينتون الأخيرة لإفريقيا بعد أن حفلت الولايات المتحدة عمداً من «المناسبات» في القارة فقد نشأت بتأييد أمريكي قوة للتدخل السريع في شؤون القارة، لتتخذ من أوغندا والكونغو وبوروندي مقراً لها، واستطاعت أن تغير النظام الحاكم في راثير والكويغو، واعتبرت أن الخطوة القادمة

الحكومة طالبت بجلسة سرية لمناقشة الأوضاع المالية

■ بوادر أزمة سياسية جديدة بسبب ضابط «المخدرات»... والشيخ صباح يدعو النواب إلى التعاون المثمر



د. فهد العبد

مفرج مهاز

كتب - محمد عبدالوهاب: وافق مجلس الأمة في جلسته يوم الثلاثاء الماضي على عقد جلسة سرية في النادي من مايو المقبل لمناقشة أوضاع احتياطي الأجيال القادمة والأوضاع المالية للبلاد بعد طلب تقدمت به الحكومة.

أكد النائب مفرج مهاز المطيري على ضرورة الإسراع في مناقشة مركز الدولة المالي في ظل انهيار المستثمر لأسعار النفط والعجز الذي تواجهه البلاد، وتسأل النائب عبدان عبدالصمد عن حقيقة الأرقام المعلنة بشأن ميراثية الدولة مؤكداً أن الأرقام المنشورة في الصحف تدل على زيادة تقرب ٥٠٠ مليون دينار وهذا ما يدعو إلى عقد جلسة مناقشة الوضع.

من جانب آخر صوت ٢٦ نائباً من أصل ٣٥ نائباً على اقتراح يقضي بإحالة مشروع الرد على برنامج الحكومة والمطاب الأميري إلى لجنة الرد مرة أخرى لإضافة بعض الملاحظات التي أثارها عدد من النواب وبخاصة إعطاء قضية الأسرى أولوية كبرى ومن ثم يتم رفع مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى سمو أمير البلاد، حيث طالب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بالاعتدال والتفكير ومناقشة حفاظاً على الوقت وأعباء النواب ليريد من التعاون المثمر، فيما أكد النائب الدكتور ناصر الصباح - رئيس لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري - أن اللجنة سمعت لرصد جميع وجهات النظر والآراء من خلال دراسة مصاب

انتشار المخدرات، مشيراً إلى أن القضية بين يدي القضاء والنيابة ولا يمكن الخوض فيها حرفاً من احتراق مبدأ الفصل بين السلطات، بيد أن النائب خالد العبدو وعلي الحلف رفضا اقتراح الحكومة بإحالة الطلب المقدم من النواب لإعدي المجلس، معتبرين أن الأمر خطير ويهم جميع الشرائع مؤكداً على أهمية المحافظة على سمعة رجال الأمن وعدم المساس بها.

في الوقت نفسه طالب النائب الدكتور فهد العبدو وزير الإعلام بمتابعة ما أثارته إحدى الصحف حول توسط ثلاثة نواب وزير في إخراج الضابط المذكور، مشيراً إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى إثبات وتأكيد أو نفي من قبل الصحيفة نفسها أو عن طريق وزارة الإعلام مع الاحتفاظ بحق متابعة الموضوع بشكل سريع.

وسمح رئيس الجلسة النائب طلال العيار لعدد من النواب بالتحدث حول هذا الموضوع مع إعطاء الحكومة أهمية إيجابية وجهة نظرها حيث طالب وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد صيف الله شرار بإعطاء الحكومة مهلة لمدة أسبوعين لاستكمال الرؤية حول الموضوع، وقد وافق المجلس على طلب الحكومة، في حين طلب النائبان سمير القفندي وخالد العبدو من وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح إعادة التحقيق في قضية الطفل الذي وافته النية في مستشفى العدان لمعرفة أسباب وفاته والوقوف عليها. ■

اتجلس للمصحية والاستفادة منها لتكوين صورة كاملة عن توجهات أعضاء المجلس وأرائهم حول العديد من القضايا المعروضة على المجلس، من جانبه رفض النائب الدكتور وايد الطبطبائي - مقرر اللجنة - القول بل الرد على الخطاب الأميري جاء ليقل صورة رأي واحد أو أن الرد وضع وفرض داخل غرفة مغلقة مؤكداً على احترام جميع الآراء والأطروحات لدى أعضاء المجلس ولدين شكلوا هذه اللجنة وكلموا بهذا الأمر.

وتوتر الجو في المجلس بعد المساجلة الكلامية بين النائبين حلف دميثير ومشاري العصيمي، وطالب عدد من النواب بالموافقة على الاقتراح يقضي بفتح باب النقاش لمناقشة قضية ضابط الأمن المتهم بالاعتجار بالمخدرات في حين رفض نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ناصر الروضان الرطب بين القضية ومناقشة ظاهرة

موجهاً السؤال لوزير الدفاع

الدولة يسأل عن صحة شراء كتيبتين مدافع ثقيلة من الولايات المتحدة



مبارك العوييد

كتب - المحرر المرهامي: قدم النائب مبارك الدولة سؤالاً إلى وزير الدفاع عما شمرت الصحف الكويتية مقالاً عن مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية من أن الكويت قررت شراء كتيبتين من المدافع الأمريكية الثقيلة من عيار 155 ملم من طراز A6.

وقال الدولة أرحو أفانتي عما يلي:

١ - ما مدى صحة الخبر؟
٢ - ما حقيقة ما يقال من أن الوفد الكويتي الذي رار الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٩/١١/٩٥ إلى ٩٥/١٢/٩٥ قد أوصى بمصر صلاحية هذه المدافع للجيش الكويتي

٣ - هل فعلاً هناك تقرير اللجنة تجارب مدافع مؤرخ في ١٩٩٦/٩/٢٦ (أوصت فيه بعدم إحالة هذا المدفع بالصحة في الجيش الكويتي لعدم ملاءمة متطلبات مدفعية القوة البرية؟)

٤ - هل كتبت القوة البرية إلى معاون رئيس الأركان العامة لهيئة العمليات والمخطط في ٢٣/٢/١٩٩٧ توصي برفض المدفع الأمريكي A6

أرجو تزويدي بكل المستندات المؤكدة للإجابة مع نسخة من تقرير اللجنة المتخصصة التي رارت الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٩٨/٢/٢٨م حتى ١٩٩٨/٢/١٢م. ■

الجنة يستغرب تأويل لقاء

النواب مع الشيخ سعد

استغرب النائب الدكتور فهد العبدو في تصريح خاص لـ «البيان» تأويل اللقاء الذي جمعه وزملاءه النواب أحمد باقر ومناصر الصباح، ود وايد الطبطبائي مع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، واحداً اللقاء بأنه ودي وأتى للاحتضان على صحة سموه وإن تحله البحث في بعض القضايا.

ورفض الدكتور العبدو تأويل هذه الزيارة حيث قال: «لا يكون اللقاء في الله» وهل يتعمق أن يكون وراءه شيء؟ مؤكداً أنه جرى التطرق إلى بعض القضايا كجزء من اللقاء، ويجمع رئيس الوزراء بعدد من النواب. ■

الكاشفان

الجزء الثاني

ما زال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم
الشيقة .. وما زالت المفاجآت تعترض الأبطال
الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة ..
تابعوا الأشبال الثلاثة .. في الجزء الثاني ..
واستمعوا بمشاهدتها ..



التسعينيات
التي هي من بيننا

مؤسسة المد والجزر للتوزيع - جدة - ٢١٢٢

في تصريح خاص لـ المجتمع

د. علي السالم: أنا نظامي.. وأعمل وفق الدستور

«بالمفتاح»



كتب - المحرر البرلماني

قال وزير المالية ووزير المواصلات الشيخ الدكتور علي السالم العلي الصباح في تصريح خاص لمجلة «المفتاح» إن مواقف الحكومة على عقد جلسة سرية جاءت تلبية لرغبة النواب الذين أرادوا التعرف على بعض الأمور المتعلقة باحتياطي الأجيال القادمة

وأشار الشيخ الدكتور علي السالم في معرض كلامه إلى أهمية المحافظة على أموال الدولة وهي كالمهدة إذ لم يصبها فعلياً أن يعيدها كما كانت وسلمها

تسأل الورير في رده على سؤال عن الحصة وأولوياتها في وزارته قائلاً هل نعي بالحصة مقل الملكية أو تغيير الإدارة أو غير ذلك هل لها مفهوم محدد

وبين وزير المالية ووزير المواصلات أن العمل الذي يقوم به يأتي انطلاقاً من عمله كموظف ورجل في الدولة لا أكثر ولا أقل، مؤكداً على أهمية العمل وفق النظام والدستور قائلاً «أنا رجل نظامي وأسير وأعمل وفق الدستور» ■

ينظمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

بدء أعمال المنتدى الأول للفكر

على أن أعمال المنتدى «متوسع المجال لمناقشة ومحاورة أصحاب أفكار مختلفة

ويربط الشاهين بين مبادئ المنتدى وبين رغبة الطلبة الكويتيين مثلي في اتصافهم «الاتحاد الوطني لصبة الكويت» في لإسهام في مناقشة القضايا المصرية للأمة وبصورة مواقف

وسياسات إيجابية وفاعلة، وتلمس الطرق والسبر الكلية بتغيير وضعنا نحن العرب والمسلمين نحو الانضمام مع مطلع القرن المقبل، مؤكداً على أنه وكافة المسؤولين في الاتحاد يحرصون - وبالتنسيق مع الجهات المسؤولة الكويتية - على أن تكون دورات المنتدى منتظمة بشكل يجعلها محطة فكرية وثقافية ومعلماً كويتياً بارزاً

وشدد الشاهين على أن «المنتدى» الذي يمثل مبادرة جادة من طرفنا كجيل مهم بقضايا أمته وغيبور على حاضره ومستقبلها، يضح إلى انضمامه في بلورة إجابات وطروحات لكيفية تحول العرب والمسلمين إلى شريك فاعل في توجيه الحضارة العالمية مع مطلع القرن الحادي والعشرين مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بخصوصياتهم الثقافية وهويتهم الإسلامية ■



هشام الشاهين

كتب - محمد سالم

الصفوي: بدأت يوم الأحد ١٩ أبريل فعاليات المنتدى الأول لفكر والحضارة الذي يقيمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت شعار «تحديات كبرى على أعتاب قرن جديد» ويستمر لمدة ثلاثة أيام

وقال هشام الشاهين -

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس اللجنة المنظمة للمنتدى - «المنتدى يناقش ثلاثة موضوعات حيوية تتعلق بتحديات العونة وتداعياتها والتغيرات الدولية على العالم العربي والإسلامي وقضايا التنمية لاقتصادية والسياسية المرتبطة بها شهده والعقود الأخيرة من تخطت وتراجع اقتصادي وسياسي وحضاري بشكل عام إلى جانب مسألة اللبس الحاصر في موضوعات النصال والعنف والإرهاب» والذي تزايد في الأونة الأخيرة ويشكل تحوط

وأشار رئيس الاتحاد إلى أن المنتدى استضاف مفكرين وعلماء بدارين من الولايات المتحدة وبريطانيا ومصر ومسورية والسعودية والسودان وأجدر وسيكون مناسبة لتبليط الأصواء على قضايا مهمة في حياة الأمة العربية والإسلامية، مؤكداً

نريد تطبيقاً لا تعويقاً

استغرب كثير من طلبة جامعة الكويت قيام عمادة شؤون الطلبة بتنظيم مخيم مفتوح للحوالة بالجامعة، ووجه الاستغراب النقائص العجيب بين ما نسمعه وما نراه، إذ نسمع أن هناك قانوناً تم اعتماده من قبل مجلس الأمة ينص على المضي قدماً بتطبيق سياسة منع الاحتلال في مؤسسات التعليم، بحيث يتم ذلك خلال خمس سنوات كحد أقصى، ثم يأتي المسؤولون في الإدارة الجامعية وبعد مضي عامين كاملين على إقرار القانون وفيهم من مثل هذا المخيم المحتل، والمدهش حقاً أن يتم هذا النشاط تحت رعاية د. عبدالعزير الصبيح الذي عهد هذه الالتزام بتطبيق اللوائح والقوانين ولا نعتقد أن هذا القانون يقل أهمية من بقية القوانين، بل هو أهمها لأنه يتوافق بشكل واضح مع الرغبة الأميرية باستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

وعلى الرغم من أن بعض أعضاء الاتحاد الوطني قام بمقابلة عميد شؤون الطلبة، غير أن الأمر ظل كس هو ولم يبد في الأفق أي مبادرة لإصلاح الخطأ، والسؤال الذي يطرح نفسه ما الهدف من افتعال مشكلة كهذه رغم مصالحتها الصريحة للقانون وقبل كل شيء للشريعة؟ هل هناك أصابع خفية تتجه لإشغال فتيل أزمة جديدة بين إدارة الجامعة واتحاد الطلبة بعد تجاوز الأزمة السابقة بشأن تعديل اللائحة الخاصة بالتسجيل؟

لا تغالب الاتحاد حقوقي مسؤوليته في ذلك فحسب بل نطالب أيضاً أعضاء مجلس الأمة الموقر للتدبؤ بما تفرضه عليهم مسؤولياتهم واستخدام ما يرونه مناسباً من صلاحياتهم لحاسبة المتسبب في عدم احترام القانون، وخصوصاً أن هذا القانون شارت مدته القانونية على الانقضاء، وهذا يعني أنه يفترض أن تكون المحطات المعدة للمضي في تطبيقه قد لاحت على أرض الواقع بشكل أوضح من ذي قبل بدلاً من اجهازة باختلاله، يمثل هذه الصورة للسفارة ■

علي تني المجبي

الشريط المحلي

- المؤتمر الدولي الأول: أثناب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الدكتور هائل الصباح الصباح لافتتاح المؤتمر الدولي الأول للفكر الروضة وسيناقش المؤتمر خلال تسع جلسات عدداً من المشاكل المتعلقة برياض الأطفال باللغتين العربية والإنجليزية
- مؤتمر لرجال الأعمال: استقبل وزير الداخلية الشيخ محمد المالح الصباح رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت عبدالوهاب الحائد لمناقشة تسهيل إجراءات ضيوف البلاد الاقتصاديين للمؤتمر الاقتصادي الذي تنظمه الغرفة
- حجاج الكويتية: بلغ عند حجاج بيت الله الحرام من المواطنين والمقيمين في الكويت والذين غادروا عبر الحاصلات المتعددة خلال الموسم الأخير ٢٤,٥٠٠ حاج من الجنسين وفقاً لإحصاءات وزارة الداخلية الرسمية
- دروات ترفيهية: تقوم إدارة التطوير الإداري بوزارة الأشغال بعمل دورات تدريبية تنافيل عدد من العاملين فيها بطريقة فعالة تمكهم من العمل وفقاً للأسلوب المتعامل فيه بإداراتهم
- الصندوق الوقفي: يعترم للصندوق الوقفي للرعاية الأسرية البدء بمشروع البرامج المنفصلة للتوعية الأسرية وذلك مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ممثلة بإدارة تنمية المجتمع ■



هل ترغب في تنمية أموالك؟

صندوق أرزاق للاستثمار المالي*

تحرّي الكسب الحلال ...

لجنة رقابة شرعية مستقلة ...

إنتقاء ... أداء ... إنجاز ...



* للمواطنين والمقيمين ابتداءً من ١٠٠.٠٠٠ د.ك

ير الصندوق، شركة بيت الأوراق المالية .
في الاستثمار، مكتب النشال للاستشارات الاقتصادية .

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المجتمع :

نشاط الوزارة لا يقتصر على الخدمات

جواره : محمد عبد الوهاب



محمد هريز

أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جلال الريز بجهود السلطات السعودية أثناء موسم الحج والتمسيرات التي قدمتها لأداء مناسك الحج وشعائرها. مشيراً إلى أن تميز الحملات الكويتية كان وراء التعاون الإيجابي من أصحاب الحملات مع قرارات الوزارة وشروطها الوقائية والتنظيمية، مؤكداً على اهتمام وزارة الأوقاف بصيانة المساجد وإيجاد مكاتب للصيانة بالمحافظات الخمس يسعى المواطن من خلالها إلى تقديم شكواه

وذكر الوكيل الريز أن نسبة الكويتيين العاملين في الإمامة والحطابة والأذان أصبحت ٤٦٪ بعد أن كانت في السابق ٢٠٪، مشيراً إلى استمرار تقفيف وتدريب الكوادر الكويتية لتكون مؤهلة لمثل هذه الوظائف

وبين الريز أن الوزارة تسعى إلى تقديم برامج إرشادية وتوعوية فضلاً عن دورها كوزارة خدمات

● السيد الوكيل لعلمكم كنتم مطلعين بشكل رسمي على الاستعدادات الفخمة التي جرت في المملكة العربية السعودية لخدمة الحجاج فما نعليكم؟

○ في البداية أحب أن أوجه رسالة إلى حكومة خادم الحرمين الشريفين، وإلى الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية بحالص الشكر والتقدير والإعجاب لما قامت به من تسهيل ورعاية لحجاج بيت الله الحرام، ولعمل مشروع مني حير دليل على ذلك والذي فعلاً حقق نقلة نوعية متميزة في تسهيل أداء الشعائر ومثل حقيقة أن يستمر هذا التطور الذي يهدف في النهاية إلى خدمة حجاج ودار بيت الله الحرام

في الفترة من ٢٥ - ٣٠ الجاري

الداخلية تنظم «أسبوع المرور الموحد في دول مجلس التعاون»

كتب - المحرر المحلي: تنظم الإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية أسبوع المرور الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي في الفترة من ٢٥ - ٣١ أبريل تحت شعار «ابتسامة أطفالك لا تنطقها بجانك»

ويأتي تنظيم هذا الأسبوع ضمن الحملة الإرشادية والتوعوية التي تقوم بها الإدارة العامة للمرور للتقليل من حوادث المرور والحد من المخالفات على الالتزام بقواعد المرور ووضع حد لمرور الدماء في شوارع الكويت وتقليل العناصر الاجتماعية والنفسية وأمانية من جراء تفاقم المشكلة المرورية

على الصعيد نفسه عقد وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساعدة اللواء أحمد عبد اللطيف الرجب مؤتمراً صحفياً تطرق فيه لأهم القضايا المرورية التي يمكن معالجتها والخطط المستقبلية للإدارة العامة للمرور في هذا المجال مؤكداً على ضرورة تصافير الجهود وتوحيدها تجاه القضايا المرورية المحلية ■

● الكل لاحظ تميز الحملات الكويتية سواء من ناحية التخطيط أو الخدمة، فهل كان قادرون وزارة الأوقاف بشأن الحملات وراء ذلك؟

○ الحقيقة أن ما يراه من تميز للحملات الكويتية هو تقاض طبيعي لتعاون أصحاب الحملات مع شروط ومقاييس الوزارة بشأن الحملات الكويتية، ولا شك في أن دور المراقبة المتلاحمة مع الحملات كان له دور آخر، ولعل تميز الحملات كان وراء الانتقال إلى العمل المؤسسي وإلى اللجان والتنافس للحصول على تقديرات مرتفعة من قبل وزارة الأوقاف، ونحن نسعى وبطالب الحملات من خلال المعايير الدقيقة بالالتزام الكامل بشروط الوزارة، مما انعكس على اهتمام الحملات

بتسهيل الشعائر لحجاج بيت الله الحرام

● صيانة بيوت الله من أهم أولويات الوزارة ومع ذلك ومع بداية موسم الصيف تكثر المشاكل والشكاوى فما نعليكم؟

○ لا بد من أن يدرك الجميع أن صيانة دور العبادة والمساجد هي نصب أعين المسؤولين في وزارة الأوقاف وهو بلا شك عمل طبيعي ومطلوب من الوزارة، لذلك فهي قامت - ومنذ التحرير - بالاتفاق مع مقاولي صيانة بكل التخصصات لكل محافظة وكل مكتب أوقاف وتشمل أيضاً شركات النظافة وبهذا الشكل يسهل على المصافحات القيام بعملها ودورها في صيانة المساجد بعيداً عن الروتين، وذلك لوجود هذه المكاتب في كل محافظة والوصول إلى تلبية احتياجات المشتكين، ونحن - وبلا شك - نسعى من خلال العديد من القرارات كالمالية وغيرها إلى توفير خدمة جديدة ومتميزة

● نلاحظ ازدياد نسبة الكويتيين في الإمامة والحطابة هل هي عملية «تكوين» تقوم بها الوزارة؟

○ نسبة الكويتيين العاملين بوظيفة مؤمن وإمام وحطاب بالوزارة قبل الغزو لم تكن تتعدى ٢٠٪، والآن ولله الحمد بلغت النسبة ٤٦٪، وما قمنا به ليس مشروعاً للتكوين، وإنما هو تشجيع الكوادر الكويتية للعمل بهذا القطاع، وما أتى ذلك إلا بعد تعاون واضح مع وزارة المالية وديوان الموظفين، وعدد من القطاعات في الدولة، والوزارة تقوم بعمل دورات تثقيفية وتدريبية للأئمة والخطباء ولصقل بعض القدرات لدى الكوادر الكويتية سعياً لإيجاد قطاعات وكوادر كويتية مدربة وذات كفاءات عالية

● هل الأوقاف وزارة خدمات فقط؟

○ من الواضح للجميع أن دور وزارة الأوقاف يتعدى مسألة الخدمات والصيانة وغيرها، حيث دورها إرشادي وتوعوي ويخدم كافة شرائح المجتمع وفئاته، فهي تحيي المناسبات الدينية الموسمية، وتقيم مسابقات ثقافية على مستوى الكويت، وهناك مسابقات حفظ القرآن الكريم والمسابقات المتعددة التي تقوم بها الوزارة من خلال مكاتبها بالمحافظات وكذلك تقوم الوزارة بربط الشباب الكويتي بحلقات تحفيظ القرآن في المساجد مع سعيها لدعم جميع النشاطات الإسلامية النافعة التي تقوم بها وزارات الدولة كالتربية والشؤون وغيرها ■

عن القصص الإسلامي

Three Amazing Stories.
Thousands of Hand Drawn
Frames
Basic Islamic Information
An Exciting Quiz

قصص إسلامية بالرسوم المتحركة
Islamic Animated Stories

من مرويته عيسى
طائرات من الرسوم المتحركة
مات إسلامية هامة
لغة متحركة
قصص إسلامية
لأن قديم



شركة الوسائط التطبيقية بالتعاون مع شركة الطبع للنشر والتوزيع
Produced by Edmedia in Cooperation with Gulf Dig

وكيل الوحيد : آلاء للإلكترونيات - جدة هاتف : ٦٦٢٣٠٠٩
رياض - مركز ثقافة الطفل هاتف ٤٦٥٥٥١٢ (٠١)



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عبدت أرحامه من لدن أوطاس

بعد الدورة العادية لحسبها الشوري

حركة النهضة الحارسية ترفض السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة

الجزائر - المجتمع: جندت حركة النهضة الحارسية تمسكها الكامل بالمفاهيم الحضارية للشعب الجزائري، منددة بالصلوات الخارجية والدخيلة على هذه المفاهيم تحت غطاءات مختلفة، وأكدت الحركة في بيان صادر من مجلس الشورى الوطنى عقب دورته العادية التي انعقدت في أبريل الحالي أكدت معارضتها لسياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة من قبل الحكومة الجزائرية، والتي وصفها البيان بأنها انصت إلى الفلج المستعمر للمؤسسسات والتسريع الجماعي للعمال، ونقشي ظواهر الفقر والمرض والحرمان، مما يندب بانفجار اجتماعي يربد من حطيرة الأزمة، وأكدت حركة النهضة في بيانها رفضها المطلق لكل صور التنصت، الأحسن بمختلف درائمه في الشأن الجزائري. ■

الشرطة الكينية ترتكب جرائم بحق السكان المسلمين



وتؤكد مصادر مطلعة أن الحكومة الكينية منذ الاستقلال تقوم بتغيير التركيبة الديمغرافية في المنطقة الساحلية ذات الأغلبية المسلمة وذلك عبر سياسة حكومية تقوم على جلب أفراد قسائل البر الكيني عبر المسلة إلى هذه المنطقة بوسائل مختلفة من توظيف وتعميم وإعراء غيرها

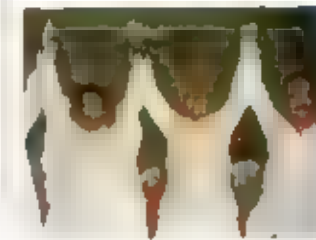
وجدير بالذكر أن للمسلمين في كينيا يمثلون نحو ٣٥٪ من السكان، ولكنهم مهمشون من الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية. وتعنف مناطقهم إلى أبسط خدمات التعليم والصحة وغيرها ■

نيروبي - المجتمع: قامت الشرطة الكينية مؤخرًا بحملة ملاحقة واسعة ضد سكان مدينة حاريسا من اقليم NFD وعائلتهم من المسلمين، بدعوى مطاردة لناس خارجي على القانون

وقد رار السيد حسبي معلم الوزير الوحيد من الإقليم مدينة حاريسا ووصف تصرفات الشرطة بأنها كانت معادية لا أخلاقية، ويكر أنها ارتكبت جرائم ضد الإنسانية من سرور وتعذيب وإسهاك للأعراش، وأعرب عن قلقه على صحة عدد من صحابا تعذيب الشرطة، وقالت الحكومة الكينية إنها ستحقق في تلك الاتهامات الموجهة ضد شرطتها

وكانت مدينة وجير من الإقليم ذاته قد تعرضت لفسببسات اجتاحت المنطقة نهاية العام الماضي وحتى بداية العام الحالي. حلفت حصار شريفة ومادية كبيرة

هبة حكومية لتبنيص صورة حزب الشعب الهندي



وتريد الحكومة بصورة خاصة تطمين الغرب بأنها لا تريد صنع القفلة النووية (مع لمتفاظها في الوقت نفسه بحق لتمام القرار)، كما أنها تريد طمأنة الشركات الأجنبية المستثمرة بأن راسمالها محفوظ في الهند ويمكنها التردد من الاستثمار. فيما تنادي الحكومة في الوقت نفسه بمبدأ «سوانيشي» أي الاعتماد على الصناعة الهندية للحلقة

ويحاول مسؤولو الخارجية الهندية أن يقولوا للأجانب بأن يبدروا مع «الخطب الانتحارية» التي هي داب كل الأحزاب السياسية وبين «حقائق الأمر الواقع» حتى تصل هذه الأحزاب إلى سدة الحكم ■

نيولهي: دخلت الإسلام جناس أصدرت الحكومة الهندية الحبيدة أوامر صريحة لكافة سفاراتها بالخارج، وخصوصاً في الغرب، بوجوب التصدي لما أسمته بالدعاية ضد حزب الشعب الهندي - المتطرف الطائفي - الذي يرأس الائتلاف الحاكم حالياً، وقد طبت الحكومة من الدبلوماسية الهرة العنصر على تعبير الفكرة المائدة في المارج بد أن حزب الشعب الهندي حزب يميني قومي هندوسي يرمي بصنع القفلة النووية، وقد أرسلت إدارة الدعاية الخارجية موارره الخارجية ملغاً صحناً من الأوراق والوثائق إلى كافة السفارات الهندية لتسهيل مهمتها، وقال مصدر في الخارجية الهندية إن للوزارة مستحري اتصالات منتظمة مع السفارات لهذا الغرض، وتستغل الحكومة الحالية أيضاً لهذا الغرض موقع الحكومة الهندية على الإنترنت (www.indgov.org) حيث قد تم عرض الكثير من أفراد حول حزب الشعب الهندي وبرنامجها بهدف إقناع العالم باعتداله

خبير أمني بريطاني لمساعدة السلطة، ضد المقاومة الفلسطينية المسلحة

لندن - قدس برس تم مؤخراً تعيين خبير بريطاني للعمل كوسيط أمني ضد المقاومة الفلسطينية المسلحة، ويقوم هذا الخبير بالتنسيق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة الوحدة الأوروبية التي تحاول أن تحد منها دوراً في محادثات السلام في الشرق الأوسط، وقد جاء تعيين المستر كروك (٤٨ عاماً) من قبل وزارة الخارجية البريطانية لمساعدة السلطة في السيطرة على المقاومة الفلسطينية التي تشن هجمات ضد الكيان الصهيوني، وذلك كإشارة أوروبية لإسرائيل تؤكد الاعتماد الأوروبي بقضايا الأمن على الرغم من التعاطف البسيط مع الفلسطينيين

وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية إن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك وافق على تعيين كروك ضمن السعي لإقامة تعاون أمني مع السلطة الفلسطينية عشية ريارته الأخيرة للقدس المحتلة الشهر الماضي، ولكن خطته لإنشاء مجموعة ريعية للأمن تضم منظمة الوحدة الأوروبية وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والولايات المتحدة جريعت بالرفض

ورغم أن سيرته الدائية في وزارة الخارجية تشير إليه كدبلوماسي، ولا تذكر شيئاً عن خبراته الأمنية سيعمل كروك كمصير أمني، وقد بدأ كروك عمله في السلك الدبلوماسي كسكرتير ثالث في السفارة البريطانية في العاصمة الإيرلندية دبلن، كما عمل في جنوب إفريقيا، وباكستان، والبرازيل وكولومبيا ■

**المستوطنون الروس
يفادرون أذربيجان**

باكو: أفادت معلومات موثوقة أن الضطر الأكبر من المواطنين من أصل روسي المستوطنين في أذربيجان تركوا البلاد عائدِينَ إلى وطنهم الأصلي، روسيا.

وذكرت مصادر السفارة
الروسية في ياكوت أن ٢٣ ألف
مستوطن روسي من أصل ٤٠
ألف كانوا يقيمون في
أذربيجان عام ١٩٨٩م رحلوا
عن البلاد

وادعى مسؤولو السفارة الروسية أن معظم المرتجلين هم من المسجون المتقاعدین الذين تبلغ مرتباتهم التقاعدية حوالي عشرة دولارات في حين يتجاوز ما سيحصلون عليه في روسيا عشرة أضعاف هذا المبلغ. ■

الأزمة الأسبوية تعطل صادرات الألبنة إلى سوريا



التعارب النورية أصابت مئات الألوف بأمراض قاتلة

تدهور الأوضاع الاقتصادية والأخلاقية في قازاغستان

الماتى - جهان : ١ يولي في قازاغستان يوماً بعد يوم عدد مدمني المخدرات والمصابين بأمراض خطيرة كالسلس والزهري والإيدز الناتجة عن تفشي البغاء في قازاغستان.

وأفاد مسؤولو الأمم المتحدة في قازاغستان أن هذه الأمراض وبخاصة الإيدز سجلت تزايداً خطيراً على مستوى دول آسيا الوسطى وبخاصة في قازاغستان والسبب الرئيس هو تفشي البغاء والمخدرات.

وأشار المسؤولون إلى وصول الأوضاع إلى درجة خطيرة في مدينة تيميرتاو بولاية قراقادي، حيث زادت نسبة تصابي المخدرات بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٨ سنة، ووصلت إلى نسبة ١ بين كل ٦ أشخاص، فيما تفشت الأمراض الجنسية في العاصمة القديمة الماتى وتجاوز عدد المصابين بها ٥ آلاف شخص في هذه المدينة وحدها.

ومن جهة أخرى عذلت المنظمات الطوعية اجتماعاً في الماتى حول وضع المصابين بأمراض قاتلة نتيجة التعارب النورية التي أجريت في قازاغستان في عهد الاتحاد السوفيتي.

وأفاد هؤلاء أن ٤٦٠ تجربة نورية أجريت في قازاغستان خلال الأربعين عاماً الماضية أصيب من جراءها مئات الألوف من المواطنين بأمراض لا تروى أعراضها مدى الحياة وطالبت المجتمع الدولي والمنظمات العالمية بمد يد المساعدة وإرسال الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة إلى متكويي التعارب النورية هناك ■

أول نتائج زيارة كليتون

إذاعة أمريكية جديدة موجهة إلى إفريقيا

واشنطن - المجتمع اعطى إدارة الرئيس كليتون الضوء الأخضر لإنشاء إذاعة جديدة موجهة إلى القارة الإفريقية تستهدف تعزيز الحضور الأمريكي في القارة وبخاصة مدد الريادة الأخيرة التي قام بها كليتون إلى العديد من دول القارة واستغرقت ثلاثة أسابيع.

وأوضحت المصادر أن الإذاعة الجديدة التي ستبث نحو ٢٢ ساعة في الأسبوع ستحمل اسم «إذاعة الديمقراطية من أجل حقوق الإنسان» ويتوقع أن تقدم برامجها بتسع لغات محلية تستخدم في مناطق قلب إفريقيا، وستكون موجهة إلى ١٩ بلداً وتشكل أحد فروع إذاعة صوت أمريكا التي تعتبر إذاعة رسميه ■

دبي : أحمد جعفر

أكدت اللجنة التنفيذية للملكة من حكومة دبي بمقابلة الأمور التشغيلية لبنك دبي الإسلامي ضمن كل أمال المودعين والمتعاملين مع البنك، حيث أطلقت اللجنة عند مباحثرة مهامها في اجتماعاتها الأولية بمقر البنك في دبي على الوقت المثالي وسهولة العمليات والربحيات المحلية والدولية وضمانتها.

وأضاف البيان الصادر عن اللجنة بأن الوضع المثالي للبنك مستقر وأموال المودعين مضمونة وليس هناك مجال للترديد.

وفي هذا الإطار أكد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة بأن وضع البنك المالي سليم مائة في المائة وليس هناك ما يدعو للقلق أو الصوف سواء من قبل المستثمرين أو المودعين والمتعاملين معه.

وأشار إلى أن ما حصل من حل يتعامل في أخطاء ارتكبها بعض عناصر إدارة البنك وترتب على تلك هزة خفيفة لم ترق إلى أي خسائر مالية سواء في مجال الاستثمارات التي تتركز معظمها داخل الإمارات أو بالنسبة للمودعين والمتعاملين.

وطمأن المودعين والمستثمرين على أموالهم، مؤكداً أن من واجب حكومة دبي التدخل في حال هذه الحالات الطارئة لتصحيح ما قد يحدث من أخطاء وإعادة الأمور إلى نصابها.

من جهة أخرى أصدر الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بياناً أكد فيه الاتحاد بصفته ممثلاً للأكافة المؤسسات المالية الإسلامية في العالم وقوله إلى جانب بنك دبي الإسلامي وأعضاؤه كافة إمكاناته لمعالجة البنك.

وقال معير عبد شمع - الأمين العام للاتحاد - إن المصاعب التي تكثفت للمؤسسات المالية في العالم ليست حتماً مقصورة على البنوك الإسلامية أو حتى على الدول الإسلامية، فقد ورد عن صندوق النقد الدولي في بيان صدر في نوفمبر من العام الماضي أنه خلال الخمس عشرة سنة الماضية تعرضت مالا يقل عن ثلاثة أرباع الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي «أي أكثر من ١٠٠ دولة» لأزمات في القطاع المصرفي، ولذلك فإن المصاعب المالية ليست حكراً على المؤسسات المالية الإسلامية.

وأشار أمين عام الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية إلى أن طهيعة نشاط المؤسسات المالية يجعلها عرضة لأنواع معينة من الأزمات تنطلق في كثير من الأحيان بعنصرين رئيسيين وهما العنصر الإنشائي والتنظيمي من جهة والعنصر البشري من جهة أخرى.

أما فيما يتعلق بمصاعب بنك دبي الإسلامي، فيظهر لنا من المعلومات الأولية أنها ترتبط بسوء

الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية يدعم بنك دبي الإسلامي



تصرف أحد المسؤولين في البنك، والسلطات الإماراتية تقوم بواجبها في التطبيق في هذا الأمر، وأكد أن الأزمة التي يمر بها المصرف العريق لا تعبر سحابة مستقولة في القريب العاجل بفضل الله، ثم بدعم حكومة الإمارات وبموجهة رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي سعيد أحمد لوتاه.

وكان الأخير قد أشاد بـ «الوقف المتميز» لحكومة دبي في معالجة البنك ومساعدته إبان الصعوبات التي تعرض لها، حيث أوضح بأنه أثر عدم الإدلاء بأي تصريحات للإعلام خلال الأيام الأولى من الأزمة حتى يتأكد جميع المتعاملين بانفسهم من أن البنك يدم أنشطته المعتادة ويتوافر به السبولة المالية مهما كانت قيمة المبالغ المطلوبة من قبل المتعاملين، بالإضافة لإعطاء الفرصة للجنة الرقابية المشكلة للمعاونة في إدارة العمليات المصرفية في البنك لمباشرة عملها.

وأكد بأن الاقتصاد الإسلامي ومقوماته المستمدة من شريعتنا الغراء قادرة على امتصاص ومواجهة الصدمات الصغيرة والكبيرة، وأشار بالرسائل المفيدة التي وصلت إليه من المصارف والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية، وبمستوى وحجم الثقة التي يوليها المودعون للبنك والقائمين عليه، وحرص الكثيرين منهم على التعامل بشكل طبيعي مع البنك خلال الأزمة، ووصلت الثقة إلى أبعد الحدود، إذ عرض الكثيرون الذين يحتفظون بودائعهم في البنك بتقديم ودائع إضافية.

«أبو ظبي الإسلامي» لن يتأثر بالأزمة

تلى ظفر الأصحابي - عضو مجلس إدارة مصرف «أبو ظبي الإسلامي» - أن تكون للأزمة التي تعرض لها بنك دبي الإسلامي آثار سلبية على تجربة البنوك الإسلامية بشكل عام أو مصرف أبو ظبي الإسلامي، وقال إنه على العكس تماماً، فالصناعة المصرفية الإسلامية تمر حالياً بمرحلة من النمو والتطور، حيث تجاوز مئتما ١٩٠ مصرفاً على الصعيد العالمي، كما أن تجربة بنك دبي الإسلامي الفريدة كبنك مصرف إسلامي في المنطقة تجعله قادراً على تجاوز أي أخطار فنية، ويولن المصرف المركزي الأخير حيزاً كبيراً على ذلك ■

إطلاق القمر الصناعي المصري نهاية أبريل



القاهرة - المجتمع : بدأ العمل التتدازي في القاهرة لتنظيم استطلاعات كبرى يوم ٢٨ أبريل الحالي بمناسبة إطلاق أول قمر صناعي عربي - مصري إلى الفضاء الخارجي مخصص للبحث التلفزيوني والإذاعي وهو القمر الذي أطلق عليه اسم (نيل سات)

وقال مسؤولون بالشركة المصرية للاتصالات الصناعية إن القمر الذي يحمل رقم ١٠١ لتسميته عن القمر الاحتياطي ١٠٢ الذي سيكون مديلاً للاول - سوف يطلق إلى الفضاء بواسطة الصاروخ الفرنسي أريان - ٤ من قاعدة جويانا، وأشاروا إلى أنه سيعقب مرحلة الإطلاق ترحبه القمر من المحطات الأرضية لإدارة للحد من (درجات شدة) بحيث يغطي مصر والمنطقة العربية والإفريقية

وقد صمم القمر وفق النظام الرقمي الذي يتيح ضغط القناة الواحدة على القمر لتستوعب سبع قنوات تلفزيونية. الأمر الذي يعني أن هذا القمر يمكنه حمل ٨٤ قناة تلفزيونية (عبر ١٧ قناة قمرية) و ١٠٠ محطة إذاعية، وتتراوح العمر الافتراضي للقمر بين ١٢ - ١٥ سنة، وقد انتهى

الفريق المصري من تشييد محطات لتحكم الأرضي في القمر وقد وصف وزير الإعلام المصري إطلاق هذا القمر بأنه إنجاز وتطور مهم في إطار سياسة «السموات المفتوحة» وعدم التحلف عن عصر اتصالات الإعلام، واعتبر القمر خطوة لمواجهة الغزو الفكري، وفي ما يتربد من كون هذا القمر سيمنافس القمر العربي عريصات بسبب إمكاناته التكنولوجية المتطورة والتي لا تحتاج معها راعبو التقاط بث هذا القمر سوى طبق لاقط صغير، واعتبر القمر المصري خدمة للعالم العربي ويتكامل مع عربسات القمر المصري سيجد العمل بـ ٢٠ قناة فضائية مصرية وعربية مفتوحة إضافة إلى ٢٢ قناة أجنبية وعربية مشفرة ■

خفوف إسرائيلية لمنع زيادة المعونة العسكرية الأمريكية لمصر

القاهرة - محمد جمال عرفة : قالت مصادر سياسية مطلعة بالقاهرة إن هناك مساعي إسرائيلية وضغوطاً على الإدارة الأمريكية تستهدف إجهاد خطة مصرية لطب استبدال جزء من المعونة الاقتصادية الأمريكية التي سيتم تخفيضها بمعونة عسكرية على عرار ما طالعت به إسرائيل لنفسها وكانت كل من مصر، وإسرائيل قد طلبتا من أمريكا رسمياً تعطيل المعونة الاقتصادية لهما بعبارة منهما بدلاً من خفض التكوينات لهذه المعونة أو قطعها تماماً كما هو الاتجاه العام داخل الكونجرس، بيد أن الإسرائيليين انطلقوا على قطع المعونة الاقتصادية (١,٣ مليار دولار) خلال عشر سنوات مقابل رفع المعونة العسكرية من ١,٨ مليار حالياً إلى ٢,٤ مليار دولاراً

وقالت المصادر إن هناك بوادر رفض أمريكي للمطلب المصري، ويحاصص البحر، المتعلق بطلب أنواع معينة من الأسلحة مثل طائرة (إف - ١٥) الحديثة التي تسلمت إسرائيل طائرتين منها مؤخراً، وقالت إن الإسرائيليين أبلغوا المسؤولين الأمريكيين ورفضهم للمساواة للمصرية الخاصة بزيادة المعونة العسكرية، ورفضهم تسليم مصر أسلحة أكثر تطوراً، وهو ما تميل الإدارة الأمريكية للاخذ به في ضوء المبدأ المعروف الذي لكده الرقباء الأمريكيون باستمرار والحاصل بضممان تفوق إسرائيل الكففي في المجال العسكري على كل الدول العربية

كان الحبر العسكري الإسرائيلي (رؤيف شيف) كتب في صحيفة «هاريس» أن واشنطن ترفض أحياناً بعض طلبات مصر العسكرية مثل طائرات (إف - ١٥) قتي قال إن أمريكا ظلت من مصر تغطي عن أي طموحات للحصول عليها ■

وقالت كل من مصر، وإسرائيل قد طلبتا من أمريكا رسمياً تعطيل المعونة الاقتصادية لهما بعبارة منهما بدلاً من خفض التكوينات لهذه المعونة أو قطعها تماماً كما هو الاتجاه العام داخل الكونجرس، بيد أن الإسرائيليين انطلقوا على قطع المعونة الاقتصادية (١,٣ مليار دولار) خلال عشر سنوات مقابل رفع المعونة العسكرية من ١,٨ مليار حالياً إلى ٢,٤ مليار دولاراً

وقالت المصادر إن هناك بوادر رفض أمريكي للمطلب المصري، ويحاصص البحر، المتعلق بطلب أنواع معينة من الأسلحة مثل طائرة (إف - ١٥) الحديثة التي تسلمت إسرائيل طائرتين منها مؤخراً، وقالت إن الإسرائيليين أبلغوا المسؤولين الأمريكيين ورفضهم للمساواة للمصرية الخاصة بزيادة المعونة العسكرية، ورفضهم تسليم مصر أسلحة أكثر تطوراً، وهو ما تميل الإدارة الأمريكية للاخذ به في ضوء المبدأ المعروف الذي لكده الرقباء الأمريكيون باستمرار والحاصل بضممان تفوق إسرائيل الكففي في المجال العسكري على كل الدول العربية

مصدق وأخبار

مهران : قال مدير اللجنة الإيرانية المعنية بالأسرى الجرمال عدالة بجني إن مشكلة أسرى الحرب بين إيران والعراق يمكن حلها نهائياً العام الحالي إذا استمرت عمليات التبادل بين البلدين

كل أهيب : أعلنت شركة المياه الإسرائيلية أن مياه بحيرة طبريا شطعت عن القفس حيثية احتوائها على حميرة للعجب، وأصابت الشركة أنها استعاضت عن مياه طبريا بمياه حقول جوفية تكفي لاحتاجات اللجنة فترة قصيرة

فكاه سيقوم الرئيس الأمريكي بزيارة إلى بنجلاديش في أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي إليها منذ استقلالها عن باكستان في عام ١٩٧١م، وقال المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة إن هذه الزيارة ستكون خلال العام الحالي ضمن الجولة التي سيلوم بها كلينتون في دول جنوب آسيا

مشفقت : قال إسلام كريموف رئيس أوزبكستان إنه معجب بالتقاليد العلمية في تركيا الحديثة، ودعا إلى توثيق العلاقات مع أنقرة

أنقرة : عاد زعيم حزب الرفاه للعمل نجم الدين أربكان إلى أنقرة بعد أدائه لفرصة الحج برحلة عدد من نواب الرفاه الذين انضموا إلى حزب الفضيلة بعد قرار المحكمة الدستورية حل حزب الرفاه

جوروني : قال رئيس وزراء الجمهورية التشيكية شامل باسيف إن عائداته في عام ١٩٧٧م تجاوزت مليوني دولار، لكنه أكد أنه سيتبرع بـ ٩٠٪ منها إلى المحتاجين في التشيك

طرابلس : بدأ الفضاء الليبي محاكمة كبار معاوني الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان عيانياً بتهمة تورطهم في الغارة الجوية على ليبيا عام ١٩٨٦م

إسلام أبدا : قالت مصادر حكومية باكستانية إن أول مفاعل نووي باكستاني يتم إقامته بتمويل ذاتي ويضرب باكستانية قد بدأ العمل، مشيرة إلى أن هذا المفاعل الذي أقيم وسط إقليم البنجاب قد تمت تجريبه منتج

واشنطن : بدأ وزير الدفاع الأمريكي وإيام كوهن جولة في الشرق الأوسط تشمل كلاً من: تركيا، والأردن، ومصر، وإسرائيل، واليونان ■

تضاعف عجز الميزان التجاري الإسرائيلي

القدس المحتلة - القدس برس : أظهر تقرير رسمي حديث أن ارتفاعاً حاداً طرأ على العجز التجاري للدولة العبرية خلال شهر مارس الماضي بسبب تراجع صادرات السلع الإسرائيلية، وبلغت قيمة العجز التجاري ٧٨٩,٢ مليون دولار وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٥٠٪ تقريباً

وبلغ مقارنة مع حجم العجز التجاري المسجل مع نهاية شهر فبراير من هذا العام والذي بلغ ٥٢٠,٢ مليون دولار، وتشير محطات مكتب الإحصاء المركزي إلى أن حجم العجز التجاري ارتفع خلال الفترة الواقعة بين شهري أغسطس من العام الماضي ١٩٩٧م ومارس ١٩٩٨م بنسبة سنوية بلغت ٢٢٪، وذلك بالمقارنة مع انخفاض بنسبة ٢٩٪ سجل مع نهاية النصف الأول من العام الماضي ١٩٩٧م وعزت مصادر مكتب الإحصاء الارتفاع الحاد في العجز التجاري في شهر مارس الماضي إلى ازدياد حجم الواردات وتراجع وتيرة إيراد الصادرات الإسرائيلية، ففي حين بلغ حجم الواردات ٢,٧٠ مليار دولار بلغت قيمة الصادرات ١,٩ مليار دولار ■



اتفاق جنائي لتصفية كتائب القسام

■ جريمة مزدوجة ارتكبتها سلطة عرفات: اغتيال الشريف، وتلفيق التهم لرفاقه المجاهدين

عمان: محمود الخطيب

الشهيد قتل برصاصتين في منطقة الصدر وأخرى في الساق، وأن الرصاص من النوع الذي يستخدم في بتقية الكلاشينكوف أي سلاح أجهزة السلطة، كما أكد التقرير على أن الوفاة حدثت قبل ثلاث ساعات من تفجير السيارة!

وكانت تقارير السلطة الأولية قد حاولت تضليل الإعلام العالمي بالادعاء بأن أحد أفراد كتائب القسام قد قُتل بعد أن انفجرت سيارته أثناء قيامه بتفجيرها قبل غروحه بتنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية، وكان الحادث قد تزامن مع قدوم مبعوث الإدارة الأمريكية بيبس روس إلى فلسطين المحتلة، مما اعتبر محاولة من جانب السلطة لإثبات جهودها فيما تسميه مكافحة الإرهاب، وبعد يومين على الحادث كشف مسؤولو الشاباك الإسرائيلي عن هوية الشهيد، حيث رأوا عائلته وهرضوا عليهم صور ابنهم للتأكد من شخصيته، ثم جاء أفراد من الأمن الوقائي الفلسطيني، واقتادوا عائلة الشهيد لمعينة الجثة والتعرف عليها في مشرحة السلطة برام الله

حركة حماس وجناحها العسكري وكتائب القسام اعتبرت حكومة العدو الصهيوني مسؤولة مباشرة عن اغتيال الشريف وتوحيته بالانتقام، ورفضت «القسام» دعوة أركان ومسؤولي السلطة لقيادة حماس السياسية بعدم الرد على تلك الجريمة النكراء، واعتبرت أنها في حل من أمرها جهال للزعامات السلطة وتعهداتها الأمنية لحكومة نتنياهو، وأعلنت الكتائب أنها قبلت التحدي للصهيوني الذي يستهدف رموز حماس وقياداتها في الداخل والخارج، مؤكدة على أن دائرة الحرب ومجالات المواجهة سوف تصبح أكثر اتساعاً وأشد عنفاً، مصيفة بل هذا «ما يحتم علينا عدم الاقتصار على ساحة الوطن وتنفيذ الضربات للوجعة بعناية فائقة إلى للصالح اليهودية التي تشتمر كالهشيم في شتى أنحاء العالم، وكان ذلك أول تصريح من الجناح العسكري باحتمال عدم اقتضار الرد على

تسارعت أحداث جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف أحد أهم وأخطر قادة كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قبل نهاية مارس الماضي، في منطقة رام الله الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وظهرت بوادر لانتقال الصراع إلى مرحلة جديدة يُخشى أن تفضي إلى مواجهة مباشرة بين حماس والسلطة الفلسطينية، وإقدام الأخيرة على عملية تصفية لكتائب عز الدين القسام، وقد شهدت أيام عهد الأحمسي المبارك تطورات كثيرة أهمها إعلان ما يسمى بلجنة التحقيق الفلسطينية نتائج التحقيق في جريمة الاعتقال، والتي برأت حكومة نتنياهو من الجريمة واعتبرتها نتيجة حرب تصفيات داخل الجناح العسكري لحركة حماس، ووافق ذلك وتبعه حرب بيانات متبادلة، وساحة بين حماس والسلطة واعتقال العشرات من نشطاء حماس، أبرزهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي المتحدث باسم حماس في قطاع غزة، ونسبت إليه لاحقاً الاتفاق على قتل الشريف!

وتشير المعلومات المتجمعة من مصادر مباشرة داخل فلسطين المحتلة إلى أن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني بقيادة جبريل الرجوب، قد نفذ عملية إعدام خسية بحق المجاهد محيي الدين الشريف «المهندس رقم ٢» والمفرج اسمه كابل المطلوبين لأجهزة

الأمن الصهيونية، وذلك مساء الأحد ٢٩ مارس الماضي بعد فترة اعتقال دامت حوالي أسبوعين - وفق ما ذكره مسؤول في السلطة الفلسطينية نفسها - في وثاين الأمن الوقائي، وقد تأكد بأن الشريف تعرض لتعذيب شديد، استلزم من عملاء إسرائيل في السلطة حرق جثمانه عن طريق افتعال حادث تفجير سيارته، وبذلك لإحفاء آثار التعذيب على جسده، تقرير الطبيب الشرعي الفلسطيني أكد على أن

هل يعقل أن يتنافس
من يتوقع الموت في
أي لحظة من أجل
زعامة أو مال؟

الأهداف الصهيونية ودخل فلسطين المحتلة. كما أن حركة حماس لم تعف سلطة الحكم الذاتي من المسؤولية، باعتبار أن الاعتقال تم في منطقة يفترض أن تكون خاضعة لسلطانها

رسالة عرفات تكشف مسؤوليته عن الحوادث

أما الحكومة الإسرائيلية

فقد دفعت عن نفسها - وبإصرار غريب - تهمة التورط باغتيال الشريف، وكانت علامات الرعب والفرع بادية على وجه نتنياهو وفرد حكومته خوفاً من الانتقام القادم، وأكد نتنياهو في أكثر من تصريح على عدم مسؤولية إسرائيل، وتوعد سلطة عرفات بأن أي عمل انتقامي من جانب حماس سيؤدي إلى عواقب وخيمة حول إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة، ويؤكد على ضرورة تحريك سلطة الحكم الذاتي لضرب البنى التحتية لما أسماه بحركات الإرهاب الفلسطينية، وإثباتاً لإبرامته وبراثة حكومته من الجريمة، أرسل نتنياهو إلى بعض السفارات الأجنبية في تل أبيب نسخاً من رسالة كان رئيس السلطة الفلسطينية عرفات قد بعثها إليه عن طريق محمود عباس «أبو مازن» عشية تنفيذ الجريمة، يصف فيها بالتفصيل الكيفية التي قامت بها أجهزة الأمن بتصفية محبي الدين الشريف، وهكذا نهجت إسرائيل في أن تضع سلطة الحكم الذاتي في مواجهة الغضب الشعبي الفلسطيني

كانت تبدو فعل السلطة الأولية الرسمية قد ركزت على تحميل حكومة نتنياهو كامل المسؤولية عن الجريمة، وصرح أكثر من مسؤول في السلطة كنيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني بأن إسرائيل هي المستفيد من اغتيال الشهيد الذي ظل مطارداً منذ أغسطس عام ١٩٩٥م. إلا أن تهديدات نتنياهو المتواصلة للسلطة دفعته إلى تبني وسيلة تبرئ الحكومة الصهيونية من جريمة الاغتيال وجعلها تبدو ككفالة عملية تصفية وصرح بي فادة كتائب القسام.

مهرلة التحقيق وحرب بيانات بين السلطة وحماس

سارعت سلطة عرفات إلى تشكيل لجنة تحقيق برئاسة طيب عبد الرحيم - أمين عام الرئاسة في السلطة - ومضوية جبريل الرجوب - مسؤول جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية - والحاج إسماعيل جبر - قائد قوات الشرطة في الضفة - وعدد آخر من مسؤولي المشابرات الفلسطينية، وكان واضحاً حرص السلطة على إعلان نتائج التحقيق بسرعة قبل وقوع أي عملية عسكرية من جانب كتائب القسام انتقاماً لقتل الشريف. ومن تركيبة اللجنة كانت النتائج مقرر سلفاً، خصوصاً مع وجود أدلة دامغة على تورط أجهزة أمن السلطة ذاتها التي تتولى التحقيق في تصفية الشهيد

تقرير اللجنة ادعى أن فتلة محبي الدين الشريف كانوا من داخل كتائب القسام، وبالتحديد المجاهد عادل عوض الله «المهندس رقم ٢»، وبعض مساعديه بسبب صراع بين الشريف وعوض الله - المطارد منذ سنوات - على المال والنفوذ، وأدعى مسؤول في أمن السلطة بأن أجهزة أمنه اعتقلت أشخاصاً أدلوا باعتراقات تفصيلية كاملة عن الجريمة من حيث أسبابها وكيفية تنفيذها، وزعم تقرير اللجنة أن

جبريل الرجوب - عمالة طيب عبد الرحيم - نواب د. سعد عريز الرنتيسي - اعتقال

أحد المعتقلين ويدعى عثمان عداسي «١٩ سنة من القدس» اعترف في شريط مسجل بأن عادل عوض الله هو المسؤول الأول عن اغتيال الشهيد، ولم تدم للفرحة التي أبدتها نكتياهو بتقرير السلطة طويلاً، فقد كشفت عائلة المعتقل عداسي بأن أبهم لم يكن يعرف عادل عوض الله ولم يلتقه في حياته، وأن

العائلة جميعها «الأب والأم وأربعة من أبنائه» تعرضت للاعتقال وجرى تهديد الأبناء الأربعة واحداً تلو الآخر للاعتراف بعلاقتهم بحماس وبالتحديد الشريف بفرض إكمال المسحقة التي أعدها أعضاء اللجنة، وتعرض الأبناء للضرب والتعذيب والتهديد بإعلان عملاتهم (إسرائيل)، إذا لم يرضخوا لإملاءات اللجنة ويقبلوا بالشهادة ضد عادل عوض الله، الأمر الذي رفضه جميع الأبناء باستثناء أصغرهم الطالب في السنة الأولى في جامعة بير زيت والذي لم يستطع الصمود أمام الضغوط، وقد اعترف عثمان بأنه تعرض للتعذيب والتضييق، وتهديد باتهامه بالمسؤولية عن اغتيال الشريف إذا لم يرضخ لتهمته الأمنية الوقائي ويستجيب لإملاءاتهم، وهو ما تم تسجيله على شريط فيديو، وبعد ساعات قليلة من إعلان عائلة عداسي عن مفاجئتها أيدى اعتقال عصام عداسي - الشقيق الأكبر لثمان - وفي وقت تال أعلنت السلطة عن اعتقال عماد عوض الله شقيق عادل عوض الله ونسبت إلى الأول قتل الشريف

وكان عصام عداسي قد كشف في بيان صحفي بأن طيب عبد الرحيم لكمه على أنه أثناء محاولة إقناعه بتطبيق التهم للمجاهد عادل عوض الله، أما المدعى الحاج إسماعيل، وكان قائداً للقوات الفلسطينية - اللبنانية المشتركة في جنوب لبنان، وأول الفارين عند اجتياح القوات الصهيونية للجنوب عام ١٩٨٢م فقد رمى عصام بكبحي كان بجانبه، وقام ضابط ثالث يدعى أبو المر (أ) بصفعه على وجهه مرتين، تصريح عائلة العداسي لم يكن يحفل بالتطبيق والكذب، لأن العائلة تعلم أنها ستعرض للاعتقال والتعذيب بسبب إفشائها التهديدات التي وجهت لأفرادها وإعلانها بأن أبها عثمان لم يلتق الشريف ولا عادل عوض الله من قبل، وأنه كان قائداً في البيت ساعة تفجير السيارة

حماس تؤثر الوحدة على الشارع

رد فعل حماس على التقرير كان عنيفاً وباسخاً وخصوصاً أن حماس التي كانت تعرف من البداية عن تورط أمن جبريل الرجوب في اغتيال الشريف لم تشأ أن تدخل في مواجهة وحرب مكشوفة مع السلطة حقاً للدماء الفلسطينية. كما أن حماس تعلم أن اغتيال الشريف تم بناء على أوامر إسرائيلية مباشرة لمسؤول الأمن الوقائي جبريل الرجوب المعروف بعماليته لإسرائيل، وعلاقته بوزير الداخلية الإسرائيلي كهلاني وقبالة الموساد والشاباك، وقد دانت حماس التقرير بوصفته بالأكاذيب والافتراءات وتضرت تصريحات عائلة العداسي، وشريط فيديو ظهر فيه المجاهد عادل عوض الله ملثماً، حيث نفى أن يكون قد التقى الشريف منذ مدة طويلة جداً، كما توعد الإسرائيليون بعمل يرزق الأرض تحت أقدامهم

وطالبت حماس السلطة بالإفراج

حرب بيانات ساخنة بين السلطة وحماس تبعتها حملة اعتقالات واسعة بين الإسلاميين

السلطة الفلسطينية الشيخ عبدالله الشامي - أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة - على إثر خطبة عيد الأضحى التي ألقاها والتي كُتب فيها رواية السلطة بوصفها بالمرجعية الجديدة، ثم أطلقت سراحه بعد أيام، حماس أكدت على أن الاعتقالات والممارسات القسرية والإرهابية لن تؤثر فيها أو في إصرارها على كشف الحقائق لأعضائها وجمهورها، كما أنها لن تكون معنية بالدخول في صراع أو اقتتال مع السلطة بسبب ما جرى، لأنها تعتبر أن معركتها الوحيدة مع العدو الصهيوني.

من المفارقات أن اغتيال الشهيد المهندس رقم ٢ جرى في نفس اليوم، بل والساعة التي دعا فيها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عبر تلفزيون الجزيرة السلطة الفلسطينية لفتح صفحة جديدة من العلاقات، وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على قاعدة مواجهة الاحتلال الصهيوني ومواجهة حلف حكومة نتنياهو التوسعية.

الشعب الذي خرجت جموعه في الخليل قبل شهرين متظاهراً ضد جريمة الأمن الوقائي الذي سلم أبطال حلية صوريك إلى الشبانك الصهيوني، يعلم أن تقرير السلطة عن جريمة الاغتيال يعدّ مؤامرة جديدة على الشعب المنكوب بالاحتلال، والمنكوب بقيادة أفرزها اتفاق أوسلو،

الفوري عن جميع معتقليها بعد انتفاج براحتهم واكتشاف الحقائق، وعزل المتورطين في جريمة اغتيال الشريف وعلى رأسهم جبريل الرجوب وعزل المتورطين في فضيحة تلفيق الاتهامات لأبطال حماس، كما طالبت حماس السلطة الفلسطينية بتقديم اعتذار علني للشعب عن هذه الجريمة المروجة التي لم تكف باستباحة دماء المجاهدين، وإنما عملت على تشويه جهادهم لتبرير مواصلة جرائمها بطهم، وأكدت حركة المقاومة الإسلامية بأن ما لديها من حقائق ومعلومات حول تصفية الشريف وتلفيق التهم للمجاهد عوض الله أكثر مما تتصور السلطة، لكنها - أي حماس - أثرت الوحدة على الشار وكظم الغيظ حرصاً على دم الشعب ومصلحته.

بعد إعلان بيان حماس، قامت أجهزة السلطة باعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - المتحدث باسم حركة حماس في قطاع غزة - يوم ٩ أبريل، وتلا ذلك اعتقال إبراهيم المقامة وآخرين من أعضاء حماس، كما وجه قائد شرطة غزة العميد غاري الجبالي إنداراً أحياناً بالاعتقال للدكتور محمود الزهار - أحد قادة حماس في غزة - إذا واصل رفضه العلني لرواية السلطة بشأن اغتيال الشريف، كما اعتقلت الشرطة

بين اضطراب الرواية واستمرار الحدث

استشهاد الشريف ومازق السلطة الفلسطينية

● اتهام السلطة للرجل الهارب بأنه هو القاتل المباشرو، يعني بلتها تريد أن تعطي نفسها من إظهار الدليل للنادي الواضح والمباشر على أفعالها

● ما معنى وجود قيادات أجهزة الأمن الفلسطينية في رام الله في الفترة نفسها التي تفجرت فيها السيارة؟

● الرجل الهارب الذي اتهمته السلطة بمقتل الشريف هو المهندس هائل عوض الله والمطلوب رقم (٣) في قائمة الأجهزة الأمنية الصهيونية، والرجل معروف بسميته الحميدة وتوجهه الإسلامي النظيف بالإضمار إلى إنجازاته الجهادية

● طبيعة النموذج الذي تشكل منه خلايا الكتائب - حسبما يبدو للراغبين - لا يعرف رأس الهرم الذي يمكن في العادة أن يتم التناقص طيه، وأجهزة الأمن لدى السلطة والصهيونية تترك ذلك جيداً.

● البيان الرسمي الأمريكي الذي أعقب الحادث، اعتبر أن نفي تنبأه للتورط بمقتل الشهيد معني الدين مقبولاً، وليس هناك مبرر للشك في أنه لا يفسر هذه الثقة المطلقة بالذني الصهيوني إلا وجود معلومات لدى الجانب الأمريكي عن الرواية الفلسطينية قبل مسجورها، وبخاصة أن هناك مصادر صحفية تؤكد بأن رجال المخابرات الأمريكية الذين شاركوا أجهزة الأمن الفلسطينية في التحقيق قاموا بنقل صيغة الرواية الفلسطينية للإدارة الأمريكية قبل إعلانها، وربما هذه الصيغة من صنعهم أصلاً.

● إذا كانت السلطة الفلسطينية وثيقة من روايتها، فلنستجب إلى دعوة حماس بتشكيل لجنة تحقيق محايدة من كافة الفصائل الفلسطينية، والتي لاقت قبولاً شعبياً في الشارع الفلسطيني، وأيضاً عضو المجلس التشريعي من القدس حاتم عبدالقادر، بل لماذا لا تستجيب

● السلطة بدلية اتهمت أجهزة الأمن الصهيونية بمقتل الشريف، ثم تراجعت بعد ذلك خلال فترة رمزية قصيرة وقامت باستدعاء الدكتور الرنتيسي لتعلمه بأن الشريف قتل أثناء إعداده لعودة ناسفة، وبعد اثني عشرة ساعة من هذا الاستدعاء أبلغته من جديد بأن معني الدين قتل على يد أحد رفاقه في الكتائب، وتفسر الزيارة الضالقة التي قام بها رئيس جهاز الشبانك علني بإعلان أرام الله واجتماعه مع رجالات السلطة، ما حدث من تعديل في الرواية الأمر الذي يعني أن إعلان قد ضُغط على السلطة لتغيير مسار الاتهام، وبرزت تلك تهديدات نتنياهو بإيقاف مصاعب التسوية الحالية - جهود دوس الأخيرة - إذا ما استمرت السلطة بإدعائها.

● أحد مسؤولي السلطة الذي رفض الإعلان عن اسمه في حجة، قال بأن هناك اختراقاً لحماس، وكان ذلك تمهيداً لتوجيه الاتهام بهذا المسار، إلا أن السلطة علنت وقالت بأن السبب ليس الاختراق، وإنما الاقتتال على الزعامة والمال.

● كيف يمكن تفسير إسالة الشريف بعبارات نارية حسب تقرير الطبيب الشرعي التابع للسلطة قبل وضع جثته بجانب السيارة التي تم تفجيرها بالمنطقة الصناعية برام الله، إن قتله على يد عناصر حماس - لو حدث جدلاً - لا يستدعي وضع جثته بجانب السيارة التي انفجرت ويكتفيهم تصفيته بالرصاص.

على إثر استشهاد المجاهد معني الدين الشريف وقعت السلطة الفلسطينية في حرج واضطراب، إذ إنها في بداية الأمر اتهمت أجهزة الأمن الصهيونية بمقتله، وفي سياق الاتصال الأولي مع قيادة حماس طلبت من لجانها في الداخل المساعدة في التحقيق والإرشاد، لإسماء الدائرة الضيقة من العناصر التي كانت تحيط بمعني الدين، ولكنها فجأة وخلال فترة قصيرة جداً اعتدت عن تمسكها من اعتقال الأشخاص المحيطين بالشريف رغم أنها وأجهزة الأمن الصهيونية طاردا الشريف وصحبه لمدة تصوف على السنتين، وبسرعة عجيبة أيضاً تمكنت من انتزاع اعتراف من هؤلاء الأشخاص على أنهم وبكل بساطة هم الذين قاموا بمقتل الشريف ولكن القاتل المباشر هاربا.

لا يلزم المراقب المتتبع لمبشيات الحدث وتصريحات مسؤولي السلطة المتتامة لاضطراب الرواية فقط بل تطبيقها ومركبتها أيضاً، وفيما يلي تحليل ومناقشة لرواية السلطة جعلها في الإشارات التالية.

وان نجد كلمات لفصح مما قالته أم إبراهيم - والدة الشهيد محيي الدين - رداً على نتيجة تقرير السلطة حين قالت: «إن هذا الكلام لا يقبل به حتى الأطفال الصغار». فدم ابننا عند اليهود وعملاتهم، أما والد المعتقل غسان عداسي، فلم يجد أبداً من القول بأن ما تعرض له ابنه على أيدي سلطة أوصاه هو تملساً ما تعرض له بطل مسرحية «شاهد ما شئت» حاجة!

الخطير في التقرير أنه احتوى على إشارات واضحة بالنية في تصفية قيادات كتائب القسام بالزعم أن لهم ضلعاً في اغتيال الشريف، فالعملاء الذين قتلوا الشريف، ومحيي عياش، وكمال كحيل، ومحمود جميل، وغيرهم يرتكبون اليوم مسوح العدالة، ويريدون مطاردة القساميين بعد أن ألقوا لهم تهماً تبرر قتلهم وتصفيتهم
حساس أدركت ذلك



الشهيد محيي الدين الشريف

السلطة لحظ الطالب الرتيشمي الداهي لعرض الشريط محمود مصلح المحتجز لديها على وسائل الإعلام للاستماع إلى شهادته على الملأ والتي يؤكد فيها بأن المعتقل العداسي قد أُلقي بالقنولة تحت التعذيب الشديد وفقاً لصيغة الاعتراف الذي أمله عليه أجهزة الأمن الفلسطينية.

● نؤكد عصام العداسي شقيق غسان العداسي - الذي تدهي السلطة بأنه مصدر روايتها - على أن شقيقه قد أُلقي بالقنولة تحت التعذيب الشديد، معلناً بأن مصدر مطوماته هو شقيقه غسان نفسه، حيث كان عصام محتجزاً بالزبالة المجاورة لروانة شقيقه، وفي هذا الإطار يصيف عصام العداسي بأن بعض المسؤولين الفلسطينيين، حاولوا إرغامه على تبني رواية السلطة وسريته لاقتناعه عن ذلك، وفي أثناء معرور يقول الشقيق الآخر لغسان وهو سليمان العداسي بأنه تعرض للتعذيب وعرض للصعيق آثار الضرب بالفلقة على فمهم وكذلك آثار الركلات على يده مصيباً بقدمهم مطبوا حتى أن اعترف بقتل محيي الدين الشريف، غير أنني أصررت على رفض ذلك وأبلغتهم أنه غير صحيح، وما يؤكد تهالك رواية السلطة أيضاً الرسالة التي وصلت حماس عبر السجون والتي تفيد بأن العداسي قد أُلقي بالقنولة تحت تعذيب أجهزة السلطة.

● ظهور للمجاهد عادل عوض الله في شروط

الإشارات منذ البداية، ولذلك حضرت أجهزة أمن السلطة من المماس بالمجاهد عادل عوض الله وإخوانه المجاهدين، فعادل عوض الله ليس مجرماً، ولا هو من أصحاب المناصب أو الظلمين بالأموال كما يزعم تقرير اللجنة «الإسراء - سلطوية»، وهو لا يتقاضى رواتب ضخمة كمعض مسؤولي الحكم الذاتي، إنه مجاهد مطارد، يقتصر في المفارقات والكهوف منذ سنوات، ويعلم أنه إذا أصبح قد لا يمسي، وإذا أمسى قد لا يصبح في ظل وجود اجتلال صهيوني، وسلطة من هذا الطراز، ولذلك لا تنفعه على حالته هذه مناصب ولا أموال.

مازلنا على الرغم من الحقائق التي كشفت بانتظار تقرير التحقيق الصحيح والمعتبر من كتائب القسام، والذي سيكشف ما لا يسر سلطة الحكم لذاتي، إن تمادي السلطة في غيها وانفراطها على المجاهدين يستلزم كشف كل الحقائق حتى لا يذهب دم الشهداء هباءً، وحتى لا يفرح الراجزون العملاء، لأن الذين قتلوا محيي الدين الشريف هم أنفسهم المتطوعون لمشروع اغتيال أخيه عادل عوض الله. عملاء يخترقون أجهزة السلطة من القنعة ويتفون أوامرهم من ضابط صغير في الشاباك الإسرائيلي! ■

● خلال مسيرة حركة حماس لم نعهد من عناصرها سوى الالتزام والانضباط فخلال فعاليات الانتفاضة قتلت حركة فتح عدة عناصر من حماس، ولم تجر عناصر حماس نحو الرد الثأري الذي كانت تنفيه أجهزة الأمن الصهيونية، ورفضت شعارها الشهير «لا لزر واردة وور أخرى»، وحتى بعد تولي السلطة زمام الأمور وقيام رجالها بمنحة مسجد للسلطين في غزة، وما تبعها من عمليات تصفية لعناصر من حماس بسجج مضطقة، وما أعقبه أيضاً من اعتقال لعناصرها وتعذيبهم، وبعثهم قضى محبة تحت التعذيب الرهيب في أقبية السجون، رغم كل هذه الممارسات القرومت عناصر حماس سياسة ضبط النفس رغم حرارة الموقف، ولم ترق دم أي مسلم واعتبرت حماس أئم الفلسطيني خطأ أحمر في الصراع بينها وبين السلطة الفلسطينية، فهل يظل أن من أحجموا عن الأذى بالثار من قاتليهم من عناصر فتح ولاحقاً من رجال أجهزة السلطة الأمنية الفلسطينية - يقرعون بتصفية بعضهم البعض من أجل السلطة والمال؟

المراقب يلمس من خلال استقرااته لعناصر الرواية المتناقضة أنها تهدف لتحقيق مكاسب منها تبرئة الكيان الصهيوني من تهمة قتل الشريف، وهو مطلب أساسي للصهيانية، ضابطوا للحصول عليه لكي يجهنوا أنفسهم مغبة تحمل المسؤولية، وما يستتبع ذلك من آثار يمكن أن تقوم به الكتائب ضدهم، كما أن السلطة أمنت لنفسها البراءة أيضاً أمام الجماهير، وحققت مكسباً آخر يتمثل بتشويه سمعة الشهيد وتصوير مقتله على أنه مجرّم صراع على الزعامة، ووضع للمجاهد عوض الله في صورة القاتل الهارب المطلوب للعدالة للخطية على تصفيته مستقبلاً، وفي المحصلة تشويه صورة حماس الجهادية أمام الجماهير العربية والإسلامية. ■

للشهادتين وزرع في الأراضي المحتلة من السلطين ينبغي من خلاله التهمة الموجهة إليه ويتهم فيه جبريل الرجوب - مسؤول الأمن الوقائي بالسلطة الفلسطينية - بقتل الشريف، مؤكداً بأن الرجوب له «أثر شخصي مع القائد محيي الدين الشريف، وبدا ذلك عندما تلقى الرجوب رسالة تهديدية تحذيرية تحمل توقيع القائد الشهيد البطل اللفد محيي الدين الشريف، تصدره من مغبة استمراره في تعذيب إخوانه في سجون السلطة، وبعض أيضاً إلى الكتائب ستشار لقائدها الشهيد محيي الدين، وستنشر الرعب والحرر داخل المنازل الصهيونية، والغريب أن السلطة عادت لتقول بعد ذلك بأن القاتل ليس عادل عوض الله وإنما شقيقه عادل

● اتهام عناصر الدائرة الضيقة حول الشهيد محيي الدين، وبالأذات رفيقه المجاهد عادل عوض الله بالصراع على الزعامة والمال لا معنى له، لأن هؤلاء المجاهدين مجموعة من المطارين الذين ربما لا يبيعون أبلة واحدة في مكان واحد، وهم في حركة دائبة في إطار رقعة جغرافية ضيقة جداً لا تتجاوز مساحتها ٢٥٠ كم^٢ هي مساحة الضفة الغربية، وليس لديهم قاعدة ثابتة يركون إليها ومن حولهم آلاف مؤلفة من أجهزة الأمن الصهيونية والفلسطينية التي تتبعهم «هذه عناصر أجهزة الأمن الفلسطينية وحدها في الضفة والقطاع حوالي ٦٠ ألف رجل، وهم هؤلاء الدائم هو الهاجس الأمني والأعين التي تلاحقهم في كل مكان، الأمر الذي يعني بأنه ليس لديهم الوقت الكافي للتصارع على الزعامة، وأي زعامة يمكن أن يطرح إليها أي عنصر من هؤلاء وهو يدرك بأنه يمكن أن يقتل بعد دقائق، أضف إلى ذلك فإن هذه الدائرة الضيقة لا تسمح بالاحتفال بمال ولا يمكن ذلك في ظل المطاردة الرهيبة، ولا يعتقد بأنها هي المسؤولة أصلاً عن تمويل نفسها

حماس: هجمة السلطة تستهدف تصفية كتائب القسام

وصف الأخ محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس التصعيد الذي تمارسه السلطة الفلسطينية ضد حماس بأنه مقدمة لتبرير صفقة سياسية مقبلة تتعلق بسلامة المرحلة النهائية من المفاوضات

ويستمر السيد نزال في تصريح خلس بالمشيخ من إصرار السلطة على لصق جريمة اغتيال الشرف برفاقه في كتائب القسام، وقال بأن السلطة تريد من قيادة حماس لا أن تسكت فقط على اتهاماتها تلك، بل تريد أن توافق عليها

وهول ما يتوقعه من احتمالات تزييم للوقف بين السلطة وحماس، قال نزال بأن السلطة لا تريد التجاوب مع أي مبادرة إيجابية وإنما تشبه نحو التصعيد، لكنه أربف بأن حركة قادرة على تجاوز هذه الأزمة مثلاً لمكتت محمد الله من تجاوز الكثير

من الأزمات، وأنها لن تستمرج إلى الاقتتال مع السلطة مهما كانت الصلح والمبررات، وطلب السيد نزال السلطة سجداً بأن تتوقف عن تلقف الاتهامات لمجاهدي حماس وأن توقف اعتقالاتها وتخرج عن جميع للمنتقل وتحاسب المتورطين في جريمة اغتيال الشهيد الشرف كما طالبها بالكف عن تبرئة إسرائيل والنصل من مسؤوليتها عن الجريمة باعتبار أنها وقعت في منطقة يفترض أن تكون خاضعة لسلطانها

من ناحية أخرى، وصف قيادي في حركة حماس التصعيد الأمني الذي تقوم به سلطة الحكم الذاتي ضد الحركة بأنه جزء من الضغط الأمني الذي رضعته كل من الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية



محمد نزال

لتصفية كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، وأصاف بأن حركة حماس تعمل كل جهودها لإظهار الحقيقة، وتتطلع نتائج التحقيق الذي تقوم به كتائب القسام في جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشرف، وشدد على أن حركة ما زالت وستبقى تؤكد على أنها لا تعرف إلا عدواً واحداً، وهو العدو الصهيوني وأن جهلها لن ينحرف عن هذا الاتجاه على الرغم من كل الاتهامات والاعتقالات والألة التي تفضح تورط بعض أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في جريمة اغتيال الشهيد الشرف والتي تمت لمصلحة العدو الصهيوني، وشدد على أن ما يجري الآن في مناطق الحكم الذاتي مؤامرة فاضحة لتصفية كتائب القسام مقابل وعد من الإدارة الأمريكية لسلطة عرفات بالضغط على نتنياهو للقبول

بفكرة إعادة الانتشار في ١٢٪ من أراضي الضفة. ونفى من جانبه أن تكون حماس بصمتها الإعلامية والسياسية الحالية ضد السلطة تريد إيهال الأمور إلى نقطة الاقتتال على الرغم من التناقض الواضح بين برنامج السلطة التسويقي التفاوضي، وبرنامج حماس الجهادي للقيام، لكنه حذر في الوقت نفسه من أن حركة حماس تمتلك الوسائل الكفيلة بدفع حملة السلطة للمعورة ضد قهايتها وكوافرها والتي طالت العشرات منهم وأخرها اعتقالات جماعية لأعضاء مجلسي الطلاب في جامعتي النجاح الوطنية بنابلس، والإسلامية في غزة على خلفية تنظيمهم لسيارات ومهرجانات فضحت زيف ادعاءات السلطة التي تحاول تبرئة العدو الصهيوني ■

حماس تطالب بلجنة تحقيق مشتركة

جدد إسماعيل هنية - أحد المتحدثين باسم حماس - في قطاع غزة - ثقة الحركة بعماد عوض الله - المعتقل على لمة قضية استشهاده محيي الدين الشرف - وقال هنية «أمام حملات التشويه لسيارة الجهاد والمجاهدين فإننا نجد ببعثنا مسيرة الجهاد، وأمام حملات التشويه للمجاهدين المقاتلين في سبيل الله فإننا نجد الثقة العالية بالأخ المعتقل عماد عوض الله وكتائب الشهيد عز الدين القسام»

وأضاف هنية في خطاب جماهيري ألقاه في مهرجان أقيم في الجامعة الإسلامية في مدينة غزة الأسبوع الماضي «إن كتائب القسام تعرض لعمليات تشويه تستهدف النيل من جهادها وبطولاتها، غير أن هذه الحملات لن تزعزع فينا الثقة التي وضعناها في الكتائب وأبطالها يوم أن حملوا راية الجهاد» وأكد هنية أن «مجاهدي الحركة ومقاتليها الذين تروا في المساجد لا يعرفون سوى عدو واحد ولا يعرفون سوى مقارعة اليهود، وهم لا يوجهون سلاحهم لغير اليهود»

وجدد دعوة حماس إلى تشكيل لجنة تحقيق من كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية، ولتنتشر هذه اللجنة بدر إتمام عملها نتائج تحقيقاتها على الملأ، فليس علينا ما نحشاء، ودعا هنية السلطة إلى التوقف عن «أراجيعها ودولياتها، ففي كل يوم نسبح رواية جديدة» ■

مناشدة من الإخوان المسلمين لتهدئة الأوضاع

دعت جماعة الإخوان المسلمين السلطة الفلسطينية إلى وقف حملات الاعتقال وتوفير ضمانات لعدالة التحقيق في حادث مقتل محيي الدين الشرف، وقال البيان الذي صدر في القاهرة في الخامس عشر من أبريل الجاري «في الظروف العصيبة التي تمر بها القضية الفلسطينية تانسد جماعة الإخوان المسلمين السلطة الفلسطينية أن تؤكد حرصها على وحدة الصف الفلسطيني، وأن تبذل جهودها لتزجيه طاقات كافة القوى الوطنية الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني القوي الذي يسعى لتصفية القضية الفلسطينية، الأمر الذي يقتضي من السلطة الفلسطينية وقف حملات الاعتقال ضد كافة القوى الوطنية، والإفراج عن كافة المعتقلين، وتوفير الضمانات لتحقيق العدالة التي يشهدها المواطنون الفلسطينيون بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق في حادث مقتل الأخ محيي الدين الشرف حتى يطش الجميع سلامة النتائج التي تتوصل إليها

كما ينادي الإخوان المسلمون كافة الحكومات العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بدل يمساعدهم الميمنة لتحقيق وحدة الجبه الفلسطيني (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) واذكروا نعمت الله عليكم (ال عمران: ١٠٣)، وولا تاراعوا فضولاً وتذهب ويحكم (الأنفال: ٤٦) ■

صنداي تايمز: «حماس» تعد لشن هجوم كبير

أفادت مصادر قريبة أن الجناح العسكري لحركة المقاومة العسكرية الإسلامية حماس، يخطط لشن هجوم في إسرائيل خلال الفترة القريبة

وتكررت أسبوعية «صنداي تايمز» اللندنية الأسبوع الماضي أن إحدى مجموعات كتائب عز الدين القسام العاملة في منطقة رام الله في الضفة الغربية تعد وتعتزم لتنفيذ عملية «استعراضية» كبيرة في غضون الأسابيع القليلة القادمة، وعلى دمة الصحفية البريطانية فيلن الرابع العسكري ل«حماس» سيقوم بشن الهجوم خلافاً لرأي المرشد الديني للحركة الشيخ أحمد ياسين، وذلك تحت ضغط الناشطين الشبان من أعضاء وجهات تتواجد خارج الأراضي الفلسطينية، حسب ما تذكر «صنداي تايمز» التي أضافت أن الوحدة العسكرية التابعة لكتائب عز الدين القسام في منطقة رام الله تعتزم تقديم نفسها كمجموعة مستقلة لمسميت من حماس، وتعمل دون مساعدة، وذلك بغية تفادي إلحاق ضرر بالحركة أو تعرضها لضغوط أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ■

عداسي: أفضل الموت على أن أتهم بقتل الشريف

تسريبت من مسجون سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الرسالة التالية التي كتبها غسان عداس، الشاب الفلسطيني الذي تورع سلطة عرفات أنه شارك في عملية اغتيال محبي الدين الشريف. أحد قيادات كتائب القسام.

عداس الذي يتوقع أن يكون مصيره الموت إذا نُشرت رسالته يفضل أن يبرئ ذمته أمام الناس ويموت على أن يعيش متهماً بجريرة لم يرتكبها، يقول غسان عداسي في رسالته.

[أعلم أن نشر هذه الرسالة قد يؤدي بي إلى الموت، ولكن لنظنوا أنني أموت في سجن هنا في اليوم الواحد مليون مرة ليعلم الجميع أنني لا أعلم عن استهداف محبي الدين الشريف أي شيء، ولم أشارك ولم أكن شامداً على قتله، كما يدعي المحققون، فقد أدليت بهذه الرواية بعدما تعرضت له من تعذيب وتهديد لم أر مثلهما في حياتي، لقد هدوني بأن يتهموني بالعمالة، وأنتي شاركت باغتيال محبي الدين بحساب اليهود، وقد ضررتني ضرراً شديداً، ومنعوني من النوم لأكثر من ثلاثة أيام متواصلة، وعقوبي من يدي في سقف الزنازة، لقد مارسوا معي من الإهانات والأساليب المهيبة ما يعجز اللسان عن وصفه، كل ذلك من أجل أن أنكر رواية هم ألفوها بالكامل ولا علم لي بها، وقد كان ذلك من قبل، الرجوب والطيب وعبد الرحمن، والطبراي، وإسماعيل جبر، ومحققين آخرين، فقد أجبروني أن أدلي بهذه الرواية بالقوة وتمت التهديد.

ولقد أهدرت الشيخ محمود مصباح بما تعرضت له، أما عندما زارني حاتم عبدالقادر - عضو المجلس التشريعي - فكان جبريل الرجوب جالساً معي قبلها وأومني بأن أختي معتقلة لديهم، وهدني بأنهم سيترعسون لها بسوء إذا خبرت حاتم عبدالقادر بأنني تعرضت للتعذيب أو التهديد، بطبقوا معي أن أقول بأنني اعترفت بمسح إراني، وهذا ما حصل، والله ما فعلت ذلك إلا خوفاً على أختي لطاهرة العذيلة وعرضها.

لكنني علمت بعد ذلك بأنها كانت محض خدعة، وأن أختي غير موجودة في المعتقل.

وهالذا اليوم أبرئ نفسي أمام الشعب وأمام إخوتي في حماس ليطمروا أنني لم أسهم، ولكن ما تعرضت له كان أكبر من أن أصمد أمامه، وقد أباح النبي كفة لعمار بن ياسر أن يشتمه تحت التعذيب، وأنا لست أقوى إيماناً من عمار بن ياسر... إنني أتأسف الرئيس ياسر عرفات وأطلب منه أن عطيني الأمان ويمنحني الفرصة لأقول الحقيقة أمام وسائل الإعلام.

ورحم الله الجميع وأولهم أهلي وإخوتي أنني بريء مما قترنوه علي، وأنتي كنت دائماً في البيت عندما وقع الانفجار، متى هذه الرسالة التي أكتبها لكم تدرية للذمة فإنهم قانون في إحصائي بأن أقول بأنني لم أرسل شيئاً، فليتهم من لأساليب ووسائل التعذيب ما يعجز عنه إبليس نفسه.

وأخيراً إذا كانت هذه الرسالة هي آخر عهد لي بالثبات، لئنني أطلب من أهلي ومن للشعب الفلسطيني ومن إخوتي في حماس بأن يسامحوني جميعاً، ويعلم الله أنني بريء، والله لي ما أقول شهيد [■]



جدلية العلاقة بين القيم والمصالح في الظاهرة السياسية الإسلامية المعاصرة

الفصل السياسي لحساس نموذجاً

بقلم: عبدالرحمن فرحانة

تقتضي تداعيات المعاصرة من دعاة المشروع الإسلامي أن يلجوا خضم المعترك السياسي بوصفه يشكل نشاطاً إنسانياً تتداخل مع دائرته كافة الأنشطة الإنسانية الأخرى ولكونه نشاطاً لا يمكن الإحزال عنه رغم كل محاذيره، وحلال العقدين المنصرم والحالي احتلت الظاهرة السياسية الإسلامية مساحة لا بأس بها على حارطة الوقائع السياسية الإقليمية، وتجلست هذه الظاهرة ببخول دعاة التيار الإسلامي للترغيبات ومشاركة معصم في السلطة وما يستتبع ذلك من اعتراف بمبدئي للذهنية السياسية وتداول السلطة، ولكن الإشكالية المحورية التي كانت تواجه هذا التيار هي المواجهة ما بين القيم والمصالح في ظل مناخ سياسي دولي وإقليمي أساسه فلسفة القوة مع انتفاء الأخلاق من صلب منظومته الأساسية، وما يعني ذلك من تناقض مع طرح التيار الإسلامي بشكل أساسي.

صالحها في ظل تشابك البعدين السياسي وفق عقيدتها وفيها الثابتة على الصعيد الميداني برصد المواقف التالية

● أثناء فعاليات الانتفاضة حدثت تصادمات بين حركتي حماس وفتح على الساحة الفلسطينية، وفي صورتها قتلت عناصر من فتح أعضاء لحساس على امتداد الساحة الرمزية للصراع آنذاك إذ قُتل لحساس ثلاثة عناصر هم: خالد قشطة وبرفع في أغسطس ١٩٩٠م، ومحمود الحاج من

وأنشاء الممارسة ومع تشابك البعدين الديني والسياسي وتقاطعهما في محاور كثيرة في ظل هذه الإشكالية استدعى الأمر إمراراً لجهودات شرعية معاصرة لحل التصادمات للطارة أثناء النشاط السياسي، وهو ما يمكن أن يشكل - تراكبياً - نواة لفقه شرعي سياسي معاصر

وكنموذج عملي تتناول الفصل السياسي لحساس باعتبارها حركة تعبر إسلامية لتدري التطبيقات المحلية أثناء مسيرتها لتفريق المقدس على الواقع السياسي وكيف خرجت

■ رغم كل تجاوزات السلطة تجاه ناشطي حماس جعلت الحركة شعارها: ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك﴾ إني أخاف الله رب العالمين ﴿

نابلس في سبتمبر ١٩٩١م. وجبر الضميري من صفيح طولكرم في ديسمبر ١٩٩١م وإزاء هذه الأحداث التزمت حماس بالضوابط الشرعية في معالجة الموقف وأعلنت شعارها الصريح ضمن بيانها الصادر في ١٨/١٠/١٩٩٢م ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك﴾ إني أخاف الله رب العالمين ﴿ وفي موازاة ذلك اعتمدت لغة التهديد بالرد بقتل القتل فقط وفق الصياغة الشرعية الصارم ﴿ولا تروا وزارة وزيراً أخرى﴾ وأكثر من ذلك حرصت على المبالغة الميدانية الحكيمة لهذه الأحداث من خلال مواثيق الشرف التي وقعت مع حركة فتح لإيقاف التعديلات. وقد اكتسبت هذه الممارسة المثيرة حماس ثقة عالية من قبل الشارع الفلسطيني. ولزمت الفرصة على جهار الشباب الذي كان يدفع في نار هذه الاحتكاكات لتضيقهما وتوسيع دائرتهما

● وفي تصور آخر مع دخول الشرطة الفلسطينية لأراضي الحكم الذاتي في غزة وأريحا في مايو ١٩٩٤م. جعلت حركة حماس على استقبال عناصر الشرطة وقامت بإيوائهم في المؤسسات الحيرية التابعة لها إيماناً منها بأن هؤلاء الشرطيين هم جزء من الشعب ورغم عامل التنافس والعداء مع السلطة الناشئة وبالرغم مما قيل آنذاك عن المهمة الأمنية للشرطة الفلسطينية المتعللة بضرب عناصر التيار الإسلامي. ولكن مع ارتفاع وتيرة الصراع ما بين الحركة والسلطة عصبت السلطة لاختيار القوة لتجريح كليتها. وكانت البداية في أحداث مسجد فلسطين في أكتوبر ١٩٩٤م التي سقط ضحيتها ١٤ مواطناً بوصفهم الشرطة الفلسطينية. وما تبعه من اندفاع عارم من قبل الناس لهدم سجن غزة المركزي ومهاجمة مؤسسات السلطة. وهنا اعتمدت حماس مبدأ ضبط النفس والحفاظ على الوحدة الوطنية وتقويت الفرصة على الصهاينة الذين راعوا على اندلاع الحرب الأهلية بسبب الصراع بين الطرفين. واعتبرت الدم الفلسطيني خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه وكفّت أيدي عناصرها عن استخدام السلاح ضد أفراد أجهزة أمن السلطة ورغم ممارسات السلطة القاسية التي شملت فيما بعد الاعتقال والتعذيب وحتى القتل وفي هذا الإطار قدمت أرفع مثال في الحفاظ على الوحدة الوطنية وفق المفهوم القرآني السلي ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك﴾ إني أخاف الله رب العالمين ﴿ وحتى أثناء عملياتها المناهضة أوصلت رفعت شعارها الفاضح سياسياً

(أقصى حد ممكن من الاعتراض مع اعتماد أدنى حد من درجات الاحتكاك) كذلك قطعت لجان التنسيق الميدانية التي تشكلت بينها وبين السلطة كمظافر لإحجام أي حريق يمكن أن ينشأ في أي نقطة احتكاك بين الطرفين.

وحدث أبعد من ذلك فركت على مبدأ الحوار الوطني ونضلت مع السلطة في حزمة من الحوارات على رأسها جولة الضغوط في أكتوبر ١٩٩٥م وجولة القاهرة في ديسمبر ١٩٩٥م وجولة الحوار الأخير في نابلس. ورغم عدم جدية السلطة في الحوار واستعدادها له كقوة سياسية لاستئجاره لصالحها إلا أن حركة حماس ظلت متمسكة بالحوار الوطني لمحاولة إنتاج حلول مشتركة يمكن من خلالها تجميد السلطة جزئياً في بعض النقاط وإرخائها وجعل مسألة بينها وبين الكيان الصهيوني

● ويمكن ملاحظة النزعة الأخلاقية التي تحكم الخطاب السياسي لحركة حماس في موقفها للتوازن من حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م التي شكلت انعكاساً لزمة تواجه الكيان

الشيخ نايف الرجوب: مجاهدو حماس يتنافسون على الشهادة لا على الأموال

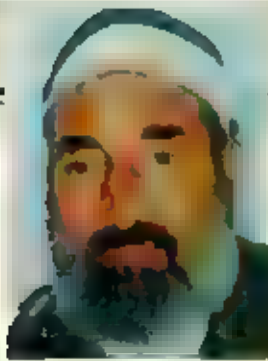
قال الشيخ نايف الرجوب - أحد رموز حركة المقاومة الإسلامية حماس- في منطقة التحليل الشورية المحتلة - إن «إعمال أجهزة السلطة الفلسطينية بأن عامل أو عامل عرض لله أو لسان عداسي متورطون في اغتيال الشهيد البطل محيي الدين الشروف ليست أكثر من أكاذيب ولغزات تثار ضد الجامعين».

وأضاف الشيخ الرجوب وهو شقيق لرئيس جهاز الأمن الوقائي جبريل الرجوب - كل أبناء شعبنا يعلم أن مجاهدي حركة حماس قد طافوا الدنيا وهم لا يفكرون بالأموال. وكيف يفكرون بالأموال والناس بهم على استعداد دائم للتضحية بأرواحهم. وفي أعلى من كل الأموال والناس بهم يتسابقون على الموت والشهادة وغيرهم يتسابقون على البقاء والناس بهم

العربي يرمقه ذلك الموقف المبني على قاعدة حماس القومية في التعامل مع الشأن العربي والتي يلورها رئيس مكتبها السياسي السابق د. موسى أبو مرزوق والتي تدعو لرفع الإيجابيات والقدر من السلبات. وعدم الاستعداد من قبل أي طرف. وعدم الخوض في أي معركة مع أي طرف صوري. وبناء على ذلك لم تنسج لطرف دون الآخر وركزت بياناتها الصادرة حينذاك على أن الحركة قد فاجأها الاحتلال العربي للكويت (كما فوجئ سائر المسلمين بالتدخل العسكري العراقي في الكويت) وبحث لتسحاب الجيش العراقي من الكويت مطالبة بعودة الكويت (بداً حراً عزيزاً بحكام بطائفة وثرواته مساهمة حقيقية بتقوية الوطن العربي)

● ويتجلى البعد الأخلاقي في الظاهرة السياسية لدى حماس بتبنيها مبدأ رفض أسلوب الانقياد السياسي للخصوم ورفض مهاجمة الأشخاص والقدح في شخصهم. واعتزلها بالأمر وعدم تفرقة على المستوى الشخصي رغم اعتراف الحركة بضرورة مسك هذا الأمر على الشعب والأرض وإثارة الضميرية. وفي هذا الصدد يقول محمد زكازك موضحاً سياسة حركة (نؤمن بالتمسك بالسياسة. بمعنى أننا وإن كنا لا نحب ظاهرة الانقسامات والفرقة في الساحة الفلسطينية ونحرمها من المصالح لكننا في النهاية نحترم اجتهادات الآخرين ولا نجد حرجاً في التعاون مع أي طرف آخر بما يقدم القضية الفلسطينية)

● أما على الصعيد العملي فتلخص نزعة أخلاقية واضحة في الأداء العسكري ضد الخصم. حيث اعتمدت الحركة سياسة عدم المساس بسلامة المدنيين وعدم الاعتداء عليهم. ومصررت فعاليتها الجهادية في إطار الأهداف العسكرية الصهيونية وقطعت للمستوطنين باعتبارهم بنية مغلقة مدنية. عسكرية. ولم تتخل عن هذه السياسة إلا بعد مجزرة المسجد الإبراهيمي في تحليل التي راح ضحيتها المصلون وهم مسجونون بين يديهم على يدي مستوطن مغرور يعمل في الجيش. ورداً على هذه الحادثة للرؤية أخذت حماس تهاجم الأهداف المدنية الصهيونية. ولكنها في الوقت ذاته تلوح بين الفينة والأخرى هتة تحجب المدنيين من الطرفين لأن يكونوا أهدافاً للأعمال العسكرية. وفي هذا السياق يقول بيان الحركة الصادر في أبريل ١٩٩٤م (إن عمليات القوة والضميرية الأحيوية التي استهدفنا أماكن تجمع الجوع والمستوطنين وأصابت بعض المدنيين إنما كانت بهدف دفع العدوان الصهيوني الهامي عن شعبنا. وانتقاماً مشروفاً لدماء شهداء مجزرة التحليل القسمة. وإن ذلك ليس سياسة ثابتة لدى كتائب القسام. وإنما هي سياسة استثنائية فرضتها حكومة العدو. وإن حركة حماس على استعداد لإعادة النظر في هذا الاستثناء شريطة أن يتعهد رئيس وزراء العدو وحكومته وجيشه بالتوقف نهائياً عن قتل المدنيين العزل من أبناء شعبنا) ■



الشيخ أحمد ياسين

﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾

أدى الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس، في فلسطين - فريضة الحج هذا العام، ومن صعيد عرفات وجه الرسالة التالية إلى العالم الإسلامي:

لمصرة الأقصى؟
أين شهامة المسلم وأريحية العربي الأشم؟
وأين نضوة المجاهدين؟ أين العقيدة؟ أين راية الجهاد؟ أين نماء الشهداء تروي ثرى أرض الأسراء والمعراج، وتفصل العار عن أمة الإسلام منرفض تلك الاتفاقات الميئة وتحرر الأقصى من أسر الاحتلال؟

إن حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين تنادي أمة الإسلام ليكونوا صفاً واحداً في مواجهة العدوان، فما تحرر وطن ولا سلمت مقدسات بصحائف ولا بمداد، وإما يجررها التزام بهذا الدين الحق ويدعاء الشهداء

وفي هذا اليوم الأغر، ومن هذه المقعة الطاهرة في صعيد عرفات، أتوجه لإخواني في أرض الرباط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالخصية، وأدعو إلى الصبر والثبات حتى يأنس الله لأمت بالفتح القريب، إن شاء الله تعالى، كما أوجه التحية للآلاف من أبطال فلسطين المعتقلين الذين لا زالوا يقبعون خلف القضبان في سجون الاحتلال الإسرائيلي الفاشم، وتحية إحلال لأسر الشهداء، ولضحايا الاحتلال الإسرائيلي من الحرحى والمعوقين، وإلى المشركين الفلسطينيين في الشنقات وفي كل مكان في العالم، على أمل اللقاء بهم على أرض فلسطين الحرة المريرة

إخواني أصحاب الجلالة والفضامة الملوك والرؤساء العرب...
إخواني المسلمين في كل مكان...

إن الأمر جد خطير، وإن امتنا تدمت الكثير من أجل فلسطين، ولكن ذلك لم يرق إلى مستوى التحديات، ولم يغير من الهجمة الصهيونية على أرض الأسراء والمعراج، وإلى المسؤولية الملقاة على عاتقكم كبيرة، لأن الله سائلكم، وسيجزيكم خيراً على كل موقف شجاع يضم مشروع التحرير لأرض الأسراء والمعراج
نسأل الله لنا ولكم الهداية والرشاد والتوفيق والسداد في ضمة ديننا وامتنا، إنه سميع مجيب وجراكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجراء. ■

معظم دول العالم بكيانه، وفتح الباب لتجارته لتتسمر وترتد، وعمل على تمزيق وحدة دول الطوق العربي فانقرض بها يوقع اتفاقات صلح منقردة، ويملئ عليها ما يريد

إخواني أصحاب الجلالة والفضامة الملوك والرؤساء العرب...

إخواني المسلمين في كل مكان...
إن القدس هي رمز عروبتنا وحضارتنا وهويتنا وطريقنا إلى المنة، وهي مهددة تهديداً حقيقياً بالتهويد، ولابد من موقف إسلامي وعربي حاسم من العلاقات ومن التطبيع مع العدو الإسرائيلي المحتل

إن القدس في خطر وحصار، إنها قلب فلسطين، وهي حاضرتنا ومستقبلنا، وهي تاريخنا، وإن غداً القدس يمثل صرخة في أعماق كل مسلم، إن المسجد الأقصى يستغيث، وإسلامنا، وإسلامنا... فهل من مفتح؟

إن المسجد الأقصى في خطر حقيقي، حيث يعمل الصهاينة اليهود على هدم المسجد الأقصى بحفر الأنفاق في جميع الاتجاهات من أجل أن يهدم، وليقوموا ببناء الهيكل مكانه، وإن مخططاتهم في هذا الشأن متشورة في وسائل الإعلام، ولذلك يحتاج المسلمون إلى عمل جاد وسريع لتحرير المسجد الأقصى من العتث الإسرائيلي

أما أن لامة الإسلام أن تستغيث؟ أما أن لائف مليون مسلم أن يستيقظوا وأن يتحركوا

إخواني أصحاب الجلالة والفضامة الملوك والرؤساء العرب...

إخواني المسلمين في كل مكان...
للسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من صعيد عرفات الطاهر، وفي هذا اليوم المشهود، أتوجه إلى الملوك والرؤساء وإلى المسلمين جميعاً أن يذكروا المسجد الأقصى الأسير، أولى القلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأن يسألوا الله العلي العظيم أن يمن على بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالحلل من نير العدو الإسرائيلي المحتل

إن إسرائيل الفاصلة قد طفت في الأرض وعلت علواً كبيراً، وإن حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين تنادي أمة الإسلام وتستغيث من أجل الأرض والعرض والمقدسات في فلسطين

لقد كانت مفاوضات السلام مع العدو الإسرائيلي المحتل خدعة كبرى شهدت عليها دول العالم الكبرى، وقد انكشفت عورات تلك الاتفاق الظالم، الذي ضيع الحقوق المقدسة في فلسطين، وقرق الأمة، وأوقف انتفاضة الشعب العربي المسلم في فلسطين، وتكرس الاحتلال، وأصبحت أرض فلسطين نهباً لقطعان المستوطنين من أجل أن تصبح القدس عاصمة أدنية لإسرائيل

إنها صرخة استغاثة مدوية تنطق بها حناجر الرماطين على أرض فلسطين، تستحث المسلمين وتحمم أذان الإسرائيليين المحتلين، تدعو للمسلمين إلى وحدة الصف في وجه عدوان إسرائيل، وإلى رفض الحثوث والخضوع والحيطة بمبدأ الأرض مقابل السلام

لقد أصبح موضوع الجلاء عن بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وقيام دولة في فلسطين خارج الاتفاق، وأصبحت عوبة اللاجئين الفلسطينيين من مهاجرهم قضية فيها نظر، ولم يتحقق من اتفاق السلام المشؤوم إلا عوبة بعض الحثوث القديما، إلى أرض الوطن، ولكن تحت سيادة العدو المحتل

إن اليهود لا يعرفون إلا صلح القابر وقتل الأبرياء وإذلال الشرفاء... ولقد أن الأوان لامتنا أن تنبذ هذا الاتفاق الظالم، الذي زاد شعبنا سوءاً ومهانة، بينما أفاد إسرائيل باعترا



كلوفيس مقصود - رئيس مركز عالم الجنوب بجامعة واشنطن - **المجتمع:**

مسيرة السلام فاشلة .. حركات الحقوق الفلسطينية إلى أم

■ التيار الإسلامي هو أبرز آليات الأمة العربية الشرعية للدفاع عن حقوقها ومعه

أجرى الحوار: جهاد الكردي

○ يجب أن نوقف الحادثات الراهنة التي سُميت خطأ بالمفاوضات حتى يتبلور موقف عربي وإسلامي قوي يناهض ويحارب من أجل عودة كل الحقوق العربية، وأيضاً حتى يتاح دور لأوروبا وللأمم المتحدة يعمل على تقليص التحيز الأمريكي المتواصل لإسرائيل، ويترجم من أمريكا وإسرائيل اعترافاً بأن إسرائيل هي سلطة محتلة وينبغي معاملة هذا الأساس للقانوني، وإذا لم يسهل الدور الأوروبي إلى هذا الهدف وحاول أن يسم أو يكمل الدور الأمريكي فنكون قد فشلنا في استقطابه حولنا

● عشتق في أمريكا عشرات السنين كمندوب نشط للجامعة العربية... بعداً تفسر التحيز الأمريكي لإسرائيل.. وهل هناك إمكانية لتقليله وكيف؟

○ اللوبي الصهيوني المتواجد في أمريكا يصل على تاييد أمريكا لإسرائيل ويعمل أي إمكانية لصياغة سياسة أمريكية موضوعية في الشرق الأوسط، فأمريكا لو قبلت ما نلحق أن تكون موضوعية فإن اللوبي الصهيوني والصليبي الأمريكي المزدعين له وهم كثيرون قادرين على شل أي تفكير أو حركة أمريكية موضوعية في الشرق الأوسط، وأمريكا لديها عدة مصالح في الشرق الأوسط ولها وأهمها علاقتها الصعبة مع إسرائيل، وقد تمسك من بعض المملوكيات والتجاورات الإسرائيلية، ولكن يبقى كل هذا ضمن ما سمي «المحور العائلي»، وموقف إسرائيل وأمريكا في خرق وانتهاك الحقوق العربية لم يردع تهاويه سوى التمسك بالمرم من كل الدول العربية في موقف واحد، فبحسب هذا الموقف التمسكي المزم يستطيع المحور الأمريكي الإسرائيلي «الاستفراد» كما حدث مع بعض الدول العربية، وأن يحل بصورة دائمة جدلاً مستمراً يلقي احتمالات التمسك ناهيك عن وحدة الموقف، من هنا سمح لنا أن الموقف العربي إزاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي أحدث مزة في التصور الأمريكي للعرب، مما جلب للعرب وخاصة العرب الأمريكيين الانتباه الرسمي الأمريكي واحترام الرأي العام الأمريكي لهم

ومن ناحية أخرى فقد شاركت كل الدول العربية وعلى أعلى الأصعدة في مؤتمر القمة الإسلامي بطهران، وكانت تلك المشاركة رسالة جديفة إلى الولايات المتحدة مضمونها أن الدول العربية تعترف بوجود صهيون في الشرق الأوسط، لكنها ترفض أن يكون لها «دور محسّن» وقام أعضاء الولايات المتحدة بالسلطة من حكومات عربية بإرسال رسائل وأمالات لأمريكا اكوا فيها أن ممارسات الرأي العام العربي تحول دون أن يكونوا في حالة التبعية لها، وبالتالي كان مؤتمر طهران الإسلامي نوعاً من إعلان الاستقلال دون المجابهة، وبهذا الشكل بدأت ملامح حضور عربي قوي ومؤثر قاتر - إذا صحت النوايا - على دفع الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة إلى وضع قواعد عليا سلام جديدة تقضي بعودة كل الأراضي الفلسطينية المحتلة وإلغاء الاحتلال الإسرائيلي لها

تعينة داخل أمريكا

الأجيال القادمة ستدين جيل القيادة الفلسطينية الحالي الذي بالغ في هروله وراء إسرائيل وأفرط في ثقته بأمريكا

واعتقد أنه لاند من عملية تصفية واسعة النطاق لصالح القضية الفلسطينية داخل أمريكا، وهناك عدة مستويات للتعينة أولها وأبرزها تعينة الوجود الإسلامي بأمريكا، فالسلمون اليوم بأمريكا يصل عددهم إلى ثمانية ملايين، والإسلام أصبح أحد الديانات الثلاث الرئيسية في أمريكا، وهناك

عمل الدكتور كلوفيس مقصود سبب عديدة مندوباً للجامعة العربية بالأمم المتحدة لمح منها بدفاعه عن القضية الفلسطينية ورفضه للمسيرة السلمية، واستقال كلوفيس من عمله إبان أزمة غزو العراق للكويت بعد أن منع الحجر العربي مداه في مواجهة الغزو، وأثر أن يتفرغ للعمل الأكاديمي، حيث يعد حالياً واحداً من أبرز خبراء وعلماء السياسة في الجامعة الأمريكية بواشنطن، ومديراً لمركز عالم الجنوب الذي تخصص في مناقشة قضايا العالم الثالث وعلى رأسها القضية الفلسطينية

التفتحه للبحث في الشارقة وأجرت معه حواراً حول التسوية السلمية لقضية الشرق الأوسط وبور أمريكا فيها وتصوره لدور التيار الإسلامي في المنطقة العربية وكيفية النهوض بالجامعة العربية

● ما تقييمكم لتطورات المفاوضات السلمية في الشرق الأوسط؟

○ يعني أن نعترف جميعاً أن ما سمي بالمسيرة السلمية فاشلة منذ بدايتها فقد أثبتت الأيام والسنين أنها ليست مسيرة سلام، بل استسلام، تهدف إلى استمرار للشروع الصهيوني في تنقيذ أهدافه باقتلاع الأراضي الفلسطينية، والسيطرة الكاملة على مواردها، ومسيرة السلام الراهنة تعزيرها ثمرة أساسية تحول دون تحقيق سلام عادل وشامل، وهي تكمن في أن اتفاقية أوسلو لم تعترف ولم تتبرع من إسرائيل اعترافاً تقصي تكوينها أي إسرائيل - في الأراضي العربية المحتلة كسلطة محتلة، وهذه الثغرة استغرت كل مصداقية وفاعلية تلك المسيرة، وللأسف قبل اتفاقية أوسلو التي هلب لها القيادة الفلسطينية وبعض الحكام العرب لم تشر من بعيد أو قريب إلى أن الأراضي الفلسطينية هي أراض محتلة بسبب أن إسرائيل لا تقر بهذا الواقع القانوني للأراضي المحتلة، رغم أن كل قرارات الأمم المتحدة سواء قرارات مجلس الأمن أو الجمعية العامة اعترفت باعتراضاً واضحاً لا لبس فيه بأن الأراضي الفلسطينية هي أراض محتلة، وتشمل في هذا الوصف القدس الشرقية، والواقع أن للمسيرة السلمية كانب معثرة وفاشلة منذ البداية، ولكن بكل أسف كان هناك انهيار من القيادة الفلسطينية بأن أمريكا تستطيع أن تفعل ما يمكن أن يؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه للشروع إذا ما اعترف الفلسطينيون بإسرائيل وحققها في الوجود

ومن هذا المنظر يتبين أن هناك عجزاً مكن في أن تؤمن مسيرة السلام الحقوق الفلسطينية، واعتقد أن تلك المسيرة أعادت القضية الفلسطينية كثيراً إلى الراء، واعتقد أن الأجيال القادمة سوف تدن للجيل الحالي الذي بالغ

في هروله مع أمريكا وإسرائيل، وما يحدث في القدس الآن أكبر دليل على صحة ما أقول، ويبقى أن نعترف دور خجل بل ما يسمى بالسلطة الوطنية الفلسطينية لا تملك من إمكانيات السيادة شيئاً، وللأسف تم سبوقها من قبل منظمة التحرير والأمريكيين على أنها مشروع دولة، وهذا خطأ جسيم لم يحدث، وأن يحدث

● لكن ما المطلوب اليوم من الأطراف العربية بعد أن تعثرت المسيرة السلمية؟



هجوم أمريكي على جبهتي العنف والأقباط

القاهرة: محمد جمال عرفة

تتحده دولة كبيرة مثل الولايات المتحدة، ووصف موقف السفارة والممارجة الأمريكية بأنه موقف انفعالي متسرع ولم تكن له خلفية أو أرضية ثبروه.

وقالت مصادر رسمية أخرى في لقاءات جماعية أنه من غير المفهوم تركيز البيان على مدينة القاهرة رغم أنها حالية من حوادث العنف منذ فترة والنصار عمليات العنف في مسجد مصر.

وقد لتسعت دائرة الهجوم على الموقف الأمريكي في وسائل الإعلام الرسمية والمعارضة بسبب هذا البيان الذي جاء بعد أيام قليلة من حملة الانتقادات الوجعة في مصر للحكومة والكنيسة الأمريكية رداً على مشروع قانون مراقبة الاصطهاد الديني الذي أقرته لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس وأعتبرته مصر تحللاً في شؤونها الداخلية وإبتزاراً وألباً بورقة الأقباط وكان أكثر الانتقادات حدة في هذا الصدد ما مشرته جريدة الجمهورية الحكومية مؤخراً

استدعت الخارجية المصرية الأسبوع الماضي السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز للاحتجاج على البيان الذي أصدرته السفارة وحذرت فيه الرعايا الأمريكيين من هجوم إرهابي متوقع على المصالح الأمريكية في القاهرة والاستفسار عن طبيعة المعلومات التي وصلت للسفارة بشأن هذه المزاعم.

الأول من يوليو سنة ١٩٩٨م. وقد اعتبرت الخارجية المصرية أن البيان الأمريكي مشائعه لا مبرر لإطلاقها ولا يوجد ما يؤكد أنها قد تؤثر على مناح الاستثمار وعودة السياحة للأنتماش نسبياً عقب حادثة الأقصر التي أودت بحياة ٦٠ سائحاً أواخر العام الماضي، وخصوصاً أن بيان السفارة شكك في مصداقية وموثوقية هذه المعلومات، ووجه الدكتور أسامة البار - المستشار السياسي للرئيس مبارك - انتقادات حادة للبيان الأمريكي، وقال في لهجة قاسية: «إن مسألة إطلاق شلعات على غير أساس ثم اتخاذ موقف حيالها أمر لا يجب أن

وكانت السفارة قد أصدرت بياناً في الثاني من أبريل الحالي وزعته أيضاً الخارجية الأمريكية على سفاراتها في العالم وأصدرت بياناً آخر يشنه حاد في نصه الذي حصلت عليه أنتشيق. «تلقت حكومة الولايات المتحدة معلومات - من غير المعروف مدى موثوقيتها - مفادها أن جماعات متطرفة ربما تكون تحلط للقيام بأعمال إرهابية تستهدف مصالح أمريكية في القاهرة في المستقبل القريب ويصبح مواضو الولايات المتحدة المتوجهين إلى القاهرة أو المقيمين فيها بممارسة قدر يفوق المعتاد من الحيلة، وينتهي العمل بموجب هذا الإعلان في

منع سفر أقباط لإسرائيل

القاهرة: **الوجه**

منعت سلطات الأمن بمطار القاهرة الدولي مجموعة من الأقباط المصريين من السفر إلى فلسطين المحتلة على طائرة شركة «العال» المتجهة إلى تل أبيب.

وأبلغ مسؤولو أمن المطار الركاب الذين كانوا يعتزمون زيارة بيت لحم والفصح يوم ١٢ أبريل الجاري أن عليهم الحصول على ترخيص من جهات الأمن قبل السفر.

ويعد هذا هو أول إجراء لمنع سفر مصريين إلى إسرائيل بعدما أعلنت القاهرة العمل بشروط الحصول على موافقة أجهزة الأمن.

وكان هذا الشرط قد ألقي عام ١٩٩٦م بعد إلحاح من رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، مما أدى لزيادة كبيرة في سفر الشباب المصري لإسرائيل ووقوع بعضهم في أيدي عملاء المخابرات الإسرائيلية. وقد دعا ذلك البرلمان ووزارة الخارجية لطلب التشديد على عمليات السفر لإسرائيل.

وقد أنشأت الخارجية المصرية إدارة جديدة بالفعل لشؤون المصريين في الخارج أعدت ليلاً للمصريين المسافرين، تبع لهم وسائل أجهزة الاستخبارات للمعانة لتجديدهم، ويبدو أن هذا الدليل يستهدف أساساً الشباب المسافرين لإسرائيل.

وتوقعته مصادر قطبية أن يكون منع السفر بسبب تطعيمات من الأنبا شتوية يمنع سفر الأقباط لإسرائيل إلا بعد عودة القسم للسلطة الفلسطينية، ولنتهاء الاحتلال الإسرائيلي لها، إذ سبق للأنبا شتوية أن أعلن أن من يسافر لإسرائيل يعد خارجياً عن إرادة الكنيسة المصرية، ومحروماً من «التناول» داخل الكنيسة. وقد سافرت في سنوات سابقة أعداد من الأقباط على غير رغبة الكنيسة ونشروا فور عودتهم دعوات في الصحف تطالب بالصفح وعدم حرمانهم من حق «التناول».

حدث الاعتداء على السياح في القدس



على ذمة الصحافة الرسمية

كشفت مجلة روز اليوسف أن الأقباط في مصر يمتلكون من المؤسسات والشركات التجارية والمكاتب الاستشارية والصناعات ما يفوق بمراحل نسبتهم المئوية في حين تقول الإحصاءات الرسمية إن نسبة الأقباط هي ٥٪ من سكان مصر. قتلت المجلة إن الأقباط يمتلكون ٢٢٠ من شركات المقاولات و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية و ٦٠٪ من الصناعات و ٤٠٪ من الصناعات الخاصة كما تصل نسبتهم في النقابات المهنية إلى نحو ٦٥٪ ويشكل الأقباط ٢٥٪ من عضوية كل من غرفة للتجارة الأمريكية والألمانية في مصر وترتفع النسبة إلى ٦٠٪ بالنسبة لغرفة للتجارة الفرنسية.

أقلية، وإنما هم جزء من النصيب الوطني، وتشجيع القيادات القبطية على إصدار البديل وإعلان المواقف الرافضة لتدخل أمريكا في شؤونهم، وفي هذا الصدد جرى التركيز على تصريحات للأنبا شتوية بطريق الأقباط الأرثوذكس يؤكد فيها وجود مشاكل للأقباط ولكنه يرفض تدخل أمريكا فيها أو مناقشتها في الخارج، وبيانات أخرى أصدرها مفكرون أقباط يرفضون فيها التدخل الأمريكي في شؤون مصر أبرزها بيان القباء النائب القبطي د. إدوارد الذهني. عضو مجلس الشورى أمام المجلس، فصلاً عن توقيع أكثر من مائة من المفكرين والقيادات العظيمة والمسلمة مع لبنان كبير نشرته صحيفة «الشعب» ذات التوجه الإسلامي على صفحتها الأخيرة يتقدم للتدخل الأمريكي في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الأقلية القبطية، ويؤكد أنه لو كانت هناك مشاكل فسيجري حلها داخل البيت المصري وليس خارجها وكانت السفارة الأمريكية قد كشفت عن لقاءاتها مع عدد من أقباط مصر ذوي النفوذ لاستطلاع آرائهم بشأن قانون الكويجرس الأخير وجاءت أغلب آرائهم تصب في خانة أن هناك مشاكل، ولكن هناك حساسية من أي تدخل خارجي في حلها.

وتضمنت لفة نعد رسالة يعتقد أنها مقصورة على القاهرة تعتبر مثل هذا البيانات سياسية هدفها الضغط على مصر وضرب صحتها الاقتصادية حتى تنال مصلبة على أمريكا وقالت الجريدة «تتهوا وأعلموا جيداً أننا أبدأ أن نعني هاماتنا وسوف نستمر في دعم اقتصادنا بكل ما أوتينا من قوة، وقالت في موضع آخر «فيلفكر الأمريكي جيداً قبل أن يلقوا مواطناً مصرياً واحداً بحجر» ووصفت رد فعل مصر كلها على التدخل الأمريكي في شؤون مصر ب«بالغضب الشعبي» التي قالت إنها قد «تكون نرساً جيداً لهم» أي للامريكان ولصفاً التحذير الأمريكي بأنه «مشبوه» وأن واشنطن أخطأت خطأ فاحشاً لأنها تعاملت مع هذا الأمر إما بسطحية أو بجهل أو لاهيالة أيضاً شارك في حملة الانتقادات ضد هذا البيان الأمريكي عدد من كتاب الأعمدة في الصحف المصرية الرسمية والمعارضة وصدفوا البيان الأمريكي بأنه يستهدف وعزعة الاستقرار في مصر من ناحية أخرى، استمرت في القاهرة ردود الأفعال السليطة على استمرار تدخل أمريكا في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الأقلية القبطية وبدأت أجهزة الدولة تركز على أن الأقباط ليسوا

رئيس وزراء .. في أزمة !!

صعاء: خاص



فجر بن غانم

مفاجئة، دون أن يحظى رحيله بسفلية إعلامية معقولة، باستثناء حبر صغير للغاية بشرة الصحف الرسمية! لكن حبر المغامرة الفجر كالقنلة، وأعلى عن وجود أزمة حادة دفعت رئيس الوزراء للمغامرة بطريقة غريبة، وهو أن يقوم بتوبيخه أحد من المسؤولين، بل يقال إنه استنقل طائرته أجنبية ولم ينتظر حتى يجد له مكاناً في طائرة مئة، ومع ذلك، فالمؤكد أن رئيس الوزراء سافر باتفاق مع رئيس الجمهورية، الذي رفض قبول استقالته وطلب منه أن يترك الأمر لمريد من المشاور بعد عودته، مما وصف بأنه رحلة لإجراء محادثات طيبة.

وقد أبت مغادرة فجر بن غانم ليس إلى ظهور تغييرات متعددة وشاعات متتالية حول حقيقة ما حدث قبيل الاستقالة. وفيما راحت صحف المعارضة تحوّل في الأزمة، أرمت وسائل الإعلام الرسمية السمات، وأرسلت أن مدير مكتب الرئيس علي عبدالله صالح أطلق تصريحات تلي وجود أزمة، لكن غلبة الأمر هو الظهور الطغي في الأزمة مدير مكتب الرئيس الذي يعد من أقوى الشخصيات وأكثرها نفوذاً وقرباً من الرئيس اليمني، ومع غوص الموقف الرسمي للحرب الحاكم، ومحاولة الإعلام الرسمي الفتنم على الأزمة نجحت الصحافة المعارضة في نشر معلومات شكلت بمجملها صورة أكثر صفناً للأزمة وأسبابها، ويمكن القول إن رئيس الوزراء عرض بالفعل إجراء تعديل وزاري يشمل وزارات المالية، والإعلام، والكهرباء، والبناء، والنقل، والثروة السمكية، بالإضافة إلى قناعة بوصول إليها بضرورة تغيير عند كسر من مسؤولي المؤسسات العامة، ويبدو أن رئيس الوزراء قد اصطدم بتحفظ قوي بشأن تغيير الوزراء، بينما طرح الحرب الحاكم فكرة إحداث تبادل في مواقع المؤسسات العامة بدلاً من إراحة المسؤولين عنها، وهي العودة للجنة كثيراً في اليمن.

ومن هنا نشأ الخلاف بين رئيس الوزراء المستقل والحرب الحاكم صاحب الأغلبية الساحقة في البرلمان، لكن يبدو أن معارسات أخرى أجبرت رئيس الوزراء على تقديم استقالته ومغادرة صعاء في إجازة قد تطول، ولعل أهم هذه الممارسات شعور رئيس الوزراء أن عضداً من الوزراء والمسؤولين في أجهزة الحكومة لا يرى فيه صاحب القرار الأخير في إدارة الجهاز التنفيذي للدولة، وفي هذا السند فوجئ رئيس الوزراء بورير المالية يوافق على صرف مبالغ بعشرات الملايين التي جُمعت موقف الرجل كانت خاصة بمدير عام إحدى المؤسسات للحماية للجهة التي أظهرت تقارير حبراً يمينياً وأجاب وجود تجاوزات مالية هائلة في مؤسسته، مما يدفع برئيس الوزراء إلى توقيفه عن ممارسة عمله، لكن رئيس الوزراء فوجئ بالتقرير الموقف يعود إلى عمله بناء على أوامر من مسؤول كبير في الحزب الحاكم.

رفض التوقيع على قرار رفع أسعار الديزل وحضور إحدى جلسات مجلس النواب للرد على تساؤلات المعارضة حول طلب اعتماد إضافة ١٢ مليار ريال إيرانية ١٩٩٧م مع صرفها قبل تشكيل الحكومة الجديدة.

وفي الأسابيع التي سبقت إحارة عبد الحمدي ترايت التكهات بشأن إجراء تعديل وزاري محسوب، وتبارى عند من الصحف في نشر تفاصيل للتعديل وأسبابه، والتي اقتضرت حثها على عدم وجود اسجرام عمي بين رئيس الوزراء وعند من الوزراء.

ومع اتساع عملية النشر الصحفي اضطرت قنائه للحرب الحاكم إلى نشر حبر صغير في صحيفة القوات المسلحة «الناطق الحقيقي» باسم الدولة، يعني صحة أي ما حول حدوث تعديل وزاري مرتقب، ويبدو أن هذا الإجراء هو الذي دفع الأمور إلى ليرة الأزمة، فقد كان مؤكداً أن رئيس الوزراء يطالب بإجراء تعديل محدود لنحسين عمل حكومته، لكن هذا الطلب ليس من الأمور المعهودة في بلد كاليمن تظل الأمور فيها مرهوبة بالرجل الأول في الدولة، كما أن الأسماء المطلوب إخراجها من الوزارة تعد ذات نفوذ في الحرب الحاكم وقوية من دائرة صنع القرار.

كان أول المظاهر العلنية للأزمة احتجاج رئيس الوزراء عن ممارسة عمله وعدم حضوره الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، ثم اعتذاره عن حضور اجتماع مع هيئة رئاسة مجلس النواب، رغم أنه كان هو المبادر لاقترح عقبه للمشاور ورئاسة مستوى تنفيذ برنامج الحكومة الذي حصلت بموجبه على الثقة من المجلس.

وقبل أن ينجح المراقبون في تفسير تلك التطورات، غاب عن رئيس الوزراء صعاء بصورة

السفر المفاجئ للدكتور فجر بن غانم - رئيس الوزراء اليمني - إلى سويسرا فجر طلبة الاستقرار الهشة التي طبعت الأداء السياسي للحكومة اليمنية طوال الشهور العشرة الماضية، حيث بدا أن تعبئة تشكيل حكومة تتبع حرب واحد برئاسة شخصية مستقلة قد مجت إلى حد ما، رغم أن مواقف معينة خلال الشهور الأخيرة للعام الفائت كانت قد جعلت المراقبين يستنتجون وجود خلافات حول بعض القضايا، ولا سيما قضية رفع أسعار الديزل، ومشروع اعتماد ١٢ مليار ريال إضافي على ميراسة العام الماضي، وهما القضيتان اللتان أثارتا خلافاً كبيراً داخل البرلمان اليمني، واتضح حينها أن رئيس الوزراء يرفض تبني موقف الحكومة والدفاع عنه أمام النواب.

ومنذ تعيين فجر بن غانم رئيساً لحكومة حرب الأغلبية، كانت التوقعات تنصّاب حول مدى فترة الرجل على قيادة السفينة بطقها الذي يضم وجوهاً كثيرة طال وجوبها في لحناء السياسية اليمنية، ومدى قدرة هذه الوزارة على المضي بقوة في تنفيذ الإصلاحات المالية والإدارية التي اقتصر معظم ما تم تنفيذها منها على رفع الأسعار وتحصيل اليميني، مريداً من الصانقة المعيشية.

وليس صراً أن تعيين فجر بن غانم رئيساً للوزراء قد خلف إلى حد ما من سلبية تشككت مجلس الوزراء للتمهضت عدداً كبيراً من الأسماء المعهودة، كما أنه يعد من الأسماء التي لم ترتبط بالمشاكل السياسية التي عرفها اليمن خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى كونه من رجال التكنولوجيا المعروفين، وزعم ذلك إلا أن كثيرين توقعوا ألا يستمر شهر العمل كثيراً بين رئيس الوزراء ومجلس وراثته الذين لن يستطيعوا أن يتقلموا مع رجل ليس له قوة حرية تسببه وتفرض وجوبه عليهم، كما أن الرجل جاء إلى رئاسة الوزراء وهو معلم أن هناك إجراءات اقتصادية قاسية يتوجب عليه إقرارها، وبالتالي فإنه لا يمكن أن تتحمل مسؤولية تلك الإجراءات إلا إذا صاحبها إجراءات جانبية لتحقيق إصلاحات إدارية ومالية حقيقية تطالب بها قطاعات واسعة في المجتمع اليمني.

وفي هذه المسألة بالذات، فقد توقعات مساندة سياسية وصحفية معينة أن تكون رئيس الوزراء المستقل هو ضحية تنفيذ المرحلة الرابعة من رفع الأسعار، بحيث يتم تحميل وراثته المسؤولية في حالة حدوث ريدو أفعال شعبية حادة، ويتم بعدها تشكيل وزارة جديدة برئاسة شخصية «مؤتمنة» معروفة.

الأزمة الأولى.. والأخيرة سبق للقول إن رئيس الوزراء اليمني رفض تبني موقف للحرب الحاكم في مجلس النواب، لكن الأمر لم يخرج عن

((دولة الله)) (*)

الماضي تبدو الرسالة التي يوجهها الأصوليون واضحة: إن الوطني يستطيعون تغيير حياتهم إلى الأفضل والمطلوب هو فقط الارتباط بالإيمان بالله.

فقد دفعت اليهودية التي الحققتها إسرائيل بالعرب عام ١٩٦٧م عبد القدوس إلى الإسلام دفعا، وقدمت به وبمشتاقه أجري من قبله إلى العمل السياسي قديما. لقد كان عبد القدوس أحد شخصين يمكن أن



محمد عبد القدوس

استطاعت الأصولية الدينية أن تجد لنفسها مكاناً في جميع أنحاء العالم كقوة سياسية كبرى، وتعتبر الأصولية في نظر مؤيديها بمثابة ملاذ مبعري من وفحات العالم العلماني الحديث، ولكنها تمثل بالنسبة للمقاد رخصاً قد يؤثر بشكل خطير على المعتقدات والأفكار الغربية فيما يتعلق بفكرة التنوير. هل يمكن لكثرة النظريتين أن تتلفا في القرن القادم؟

في مصر يحاول محمد عبد القدوس أن يلقي لنا الضوء على ذلك. ما الذي يقفز إلى الذهن مباشرة عند سماع أخبار عن الأصولية الإسلامية؟ جنود مصريون اقتتلوا أمراء السادات؟ انتحاري يطهر سوقاً إسرائيلية؟ في عصر أصبحت الأصولية الإسلامية مرتبطة بشكل وثيق بأعمال الإرهاب، فإن هناك صورة أخرى لا يتم طرحها في العامة، ألا وهي صورة مثل صورة أحد النشطاء المصريين - محمد عبد القدوس.

عبد القدوس - ٥٠ سنة - كاتب مصري. يعتبر عضواً بارزاً في جماعة الإخوان المسلمين، إنه يصلي خمس مرات في اليوم ويقوم بعمله من أجل جمهورية إسلامية. ويكتب مقالات يومية صريحة عن الرئيس حسني مبارك ونظامه، لقد وصفت مقالاته في السجون عدة مرات، وهي كل الحالات سوف يفعل ذلك مرات ومرات. عبد القدوس يعتبر بعيداً عن كل أشكال العنف والتعصب المدمر، ومع ذلك - ورغم كونه إسلامياً - لا يرى أي نوع من أنواع الإرهاب، ويشي على بعض ملامح الديمقراطية الغربية فهو حتى لا يرتدي الملابس التي يمكن أن تثير مبلع متشدد. ويعمل بدلاً من ذلك جواكس من نوع «الحرار الإيطالي».

وهو مثل عبد القدوس - بعفانيته وحماسه وهاطلته وجاذبيته - النموذج المتحضر من النشطاء الإسلاميين، إنه لا يزال هناك نشاط عبد القدوس ملك مثل للطرفين الإسلاميين يجادل بأن قروناً من الإمبريالية قد أفسدت وأضعفت البلاد الإسلامية إلا أنه والمعتدلين أمثالهم يعتقدون أنه يجب أن يتم إقصاء المستعبد من الطغاة، وأن يتم إزالة إسرائيل، وأن يتم حكم المجتمع بالشريعة الإسلامية. ولكن عبد القدوس يبدد العنف ويسعى إلى التغيير من خلال انتقال تدريجي.

وفي مصر تلقى استراتيجية هؤلاء المعتدلين صراحة من النجاح تمكنت من اختراق مؤسسات رئيسة مثل نقابتي المحامين والأطباء، ونظام لتعليم والإعلام، حتى ينكشف النظام العلماني ويخرج النظام الإسلامي على حقيقته. وفي وسط أجواء البطالة والاضطهاد السياسي الذي يعاني منه الشاهرون بالإحياء من المسلمين

وعلى الرغم من أن إجازة العيد الطويلة قد أسهمت في حشود الصلحة التي أثارها السفر المفاجئ لرئيس الوزراء، إلا أن السؤال الأكبر الذي يسيطر على الأوساط السياسية والشمعية ينصب على قدرة د. فخر بن عازم على تحمل الصغوط والقبول بمل وسط للأزمة، وبالتالي العودة إلى صغاء. أم أن الرجل سوف يصبر على مطالبه المحددة بإراحة عدد من الوزراء الذين اقتنع بعدم جدوى التعاون معهم، بالإضافة إلى منحهم صلاحيات حقيقية والزام «الأحرار» بهذا الوصف؟ وبين احتمال عودة رئيس الوزراء أو استمراره في موقفه، سوف تدور الاعتامات السياسية خلال الفترة القادمة، وبخاصة عند الحرب الحاكم والمعارضة والدول الداعمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، فبالنسبة للحزب الحاكم تشكل الأزمة إحراجاً غير معتاد له، فاستقالة رئيس الوزراء جعلته يحظى بتعاطف شعبي نتيجة موقفه ضد الفساد، وهو أمر يزعج الحزب الحاكم لأنه يني برنامجاً الانتخابي على أساس ذلك، كما أن التخلص من عدد من رموزه سوف يسيء إلى موقفه الدعائي، أما إن أصبر على بقائهم فالأمر سوف يزداد سوءاً.

معارضة وجدت في الأزمة مادة لتأكيد أطروحاتها بأن الحرب الحاكم غير قادر على تنفيذ برنامج جاء لتجديد الفساد والحد من آثاره الخطيرة. يبقى أن الطرف المهم في معادلة الأزمة ذلك الذي يتمثل في الهيئات المالية الدولية والدول الأوروبية للمساعدة المساهدات من أجل إسحاج برنامج الإصلاح الاقتصادي، فهذه الجهات سيكون لها تأثير في الأزمة نتيجة أن الضلاف نشأ بشأن رغبة رئيس الوزراء في إحداث إصلاحات إدارية جادة، كما أن د. فخر بن عازم يتمتع بثقة المؤسسات الدولية التي أيدت ترشيحه بعد الانتخابات، وذلك كله يضع الهمم في موقف حرج أمام الجهات المالحة في حالة عدم التوصل إلى حل يرضي الطرفين، ويصيد رئيس الوزراء إلى ممارسة عمله.

لقد أحدثت الأزمة الأخيرة شرخاً في موقف الحزب الحاكم لا يمكن إصلاحه إلا إذا نجح رئيس الوزراء في تنفيذ إصلاحات تدور عوائق. أما إذا حدث العكس، فلا شك في أن الحزب الحاكم سوف يواجه عبارات صعبة، ولا سيما أن هناك إجراءات اقتصادية قاسية صار ملزماً بتنفيذها، وتم تأجيل إعلانها بعد الأزمة الراهنة، رغم أنه كان ينبغي البدء بها منذ بداية العام الجاري. وفي حالة إصرار د. فخر بن عازم على الاستقالة، فإن حرب المؤتمر سيواجه مشكلة في تحديد اسم رئيس الوزراء الجديد، والذي لن يخرج - غالباً - من اثنين هما: عبد القوي عبد الغني، أو د. عبد الكريم الإرياني، وكلاهما اسم قديم، وإن تميز - لأول عن الثاني بأسلوبه الهادئ الممدد عن النضام، بينما يتميز الثاني بأنه صاحب شخصية قوية، وهو الذي يبدو الوراثة والحرب والرج نه لتحمل مسؤولية رئاسة الوزارة سوف يجعل الحرب الحاكم يتحمل مباشرة مسؤولية أي تطورات غير شعبية مستقبلاً قد تسيء إلى مصعب الأمين العام للحزب الحاكم، وتؤثر على تفوذه في حالة فشله. ■

يصدق زملائه وأصدقائه أن يصبح أصولياً، لقد نشأ في حي من أحياء الزمالك الواقعة، وهو ابن الكاتب المميز إحسان عبد القدوس. لقد بدأ طريقه إلى الله في يوم من أيام عام ١٩٧٤م حين أفرج السادات عن قادة بارزين من الإخوان، وقد كان عبد القدوس يعمل في ذلك الوقت في إحدى الصحف الثقافية، وقد ذهب ليعمل معهم لقاء شخصياً، وسرعان ما انجذب إلى هذه المجموعة وقادتها عمر التلمساني الذي أكد على التسامح والسلوك الشخصي المثالي، وبحلول عام ١٩٧٦م توقف عبد القدوس عن شرب الخمر وتزوج ابنة الداعية المسلم البارز الشيخ محمد الغزالي وانضم لجماعة الإخوان المسلمين، وبذلك ذلك الوقت وعبد القدوس في معمة العمد السياسي في مصر، ويقوم بعمله - من خلال كتابته في جريدة «الشعب» وهي جريدة معارضة قاهرة ورئيسة - من أجل التغييرات الديمقراطية ومن أجل الإفراج عن السجناء السياسيين، ولا يعرف إذا كان مكونات الحكومة هذا سوف يفضي به إلى السجن أم لا؟ وفي حوار في صالونه للتفسيح المطل على النيل يؤكد عبد القدوس على رغبة الإخوان المسلمين في تبني أحسن التقديم الغربية فليلاً «إسي طالب بالحرية السياسية لكل إنسان».

وعبد القدوس يقول إنه واثق من أن نظريته هذه للإسلام سوف تنتشر في مصر وغيره العالم العربي، ويبدو أن هناك نماذج في الفترة الأخيرة قد بدأت تؤيد رأيه، ففي الوقت الذي تمكنت فيه الحكومة المصرية من احتواء - إن لم يكن إزالة - الجماعات الإرهابية، فإنها لا تتطلع بكثير من النجاح في السيطرة على مد الإسلام كقوة سياسية، ففي الجزائر وتركيا - على سبيل المثال - حققت الأحزاب الإسلامية الانتصارات مذهلة على الرغم من أن هذه الانتصارات قد تعرضت لانتكاسة نتيجة للإجراءات الصارمة التي اتخذها العسكريون حتى يدفعوا نفعهم، وإذا كان هناك شخص علماني القرية مثل عبد القدوس قد تحول إلى الإسلام على أنه الحل، فإن كثيرين آخرين يمكن أن يفعلوا مثله أيضاً. «إن ما أراه هو أنه إذا كان الإسلام والصحة يمكن أن يوجد في مجتمع، وعند ذلك فستأخذ عبد القدوس وذهب ليصلي. ■

(*) نقلًا من مجلة ناس الأمريكية، عدد ١١٣ / ٤ / ١٩٩٨م.



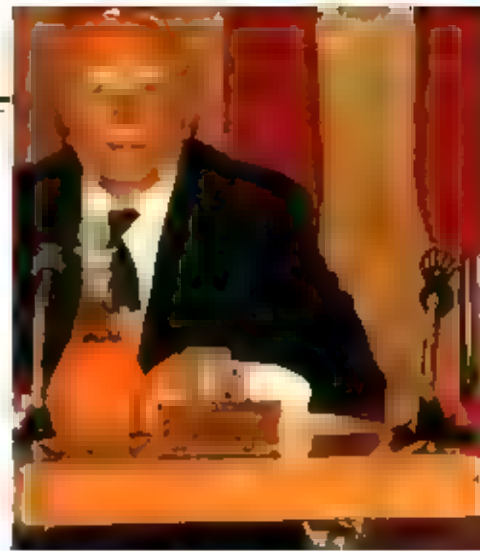
التطرف العلماني

**في تركيا مفهوم غريب للعلمانية..
فهو تعني العداء للدين !**

اسطنبول : أورخان محمد علي

تشير جميع الدلائل إلى أن الأزمة التي ارتبطت بالاجتماع الأخير لمجلس الأمن القومي في تركيا الذي تم عقده في ٢٧ مارس الماضي لم تنتهي بسرعة، بل ستستمر وتحلب مناعب والألماء كثيرة للشعب التركي ومصاعب كثيرة للحياة السياسية، والغريب في الأمر أنها أزمة لا موجب لها على الإطلاق، والسبب الوحيد لها هو أن مراكز القوى التي تمسك مقاليد الأمور في يدها لا تريد أن تفهم بعض الحقائق الاجتماعية، وهي تعتقد أن مقبورها مواجهة ظاهرة اجتماعية ومعها أو تغييرها بقوة القوانين، ومن يعتقد هذا سيرجع بالخيبة بعد تجارب طويلة، والرجوع إلى الإسلام ظاهرة اجتماعية عالمية يشاهدها في جميع الشعوب والبلدان الإسلامية، بل حتى في الأقليات الإسلامية الموجودة في النول الغربية، لذا كان من الطبيعي وجود هذه الظاهرة في بلد مثل تركيا، فما من قوة تستطيع وضع الشعب التركي في قمقم وعزله عن العالم، ولا سيما في هذا العصر الذي هو عصر الاتصال والمواصلات، وعصر الكمبيوتر والإنترنت.

وثنى، آخر نراه خاصاً بتركيا وهو اللهم الغريب للعلمانية، فالقوى الحاكمة في تركيا تفهم العلمانية وكأنها عداء للدين وعدم السماح له بالانعكاس على حياة الناس وعلى المظاهر الاجتماعية إن رجعت إلى الجذور القريبة لهذه الأزمة (لأن الجذور البعيدة ترجع إلى جهود سابقة لانملك هذا الحديث هنا) يرى أن سكرتارية مجلس الأمن القومي كانت قد أصدرت عام ١٩٩٥م (أي قبل مجيء حزب الرفاه إلى الحكم) بحثاً عن «الرجعية» والتيارات الدينية المتطرفة، مستندة في ذلك إلى تقرير للاستخبارات العامة يحتوي على معلومات مشكوك في صحتها حول الأشخاص والهيئات التي لها نشاطات دينية اعتبرت تهديداً لامن البلد وخطراً على العلمانية، بل محاولة للقضاء عليها، وعلى حد تعبيرها «محاولة لإرجاع البلد إلى ظلام القرون الوسطى» واشتركت الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في الموضوع، وبشرت وأذاعت فترات مطولة من هذا التقرير تحت عناوين مطروحة ومبالغ فيها، وكان من أهم مظاهر هذه الرجعية المخيفة في نظر معظم وسائل الإعلام والأوساط العلمانية الأخرى تسليط العنايات وتحسين في الجامعات، فهذه الظاهرة «الرجعية» والخطورة لم تكن موجودة في السابق ولا سيما في مراكز علمية كالجامعات، وهي ظاهرة مخالفة - كما ادعوا - لروح الذي رسمه أتاتورك، طمأ بل روجة أتاتورك «لطيفة» وكذلك أخته ووالدته كن محبيات (أي بطلين رؤوسهن)، كما لم يسس أتاتورك في عهده أي قانس يجمع السماء من تغطية رؤوسهن وبشرت الصحف الإسلامية صبرهن وهن محبات للتقليل على كذب هذا الادعاء، ونتيجة لهذه النظرة الصيقة تعرضت الطالبات المحجبات في بعض الجامعات - ولا سيما في جامعة إسطنبول - إلى مضايقات عديدة وجرم بعضهم من الاشتراك في الامتحانات، واضطر بعضهم إلى ترك الجامعة، وعندما توافقت هذه التطورات مع صعود نجم حزب الرفاه ونصاحه في الانتخابات المحلية وحصوله على رئاسة البلديات في أكثر من (٤٠٠) بلدة ثم نجاحه في الانتخابات للنيابة العامة في عام ١٩٩٥م، وحصوله على (٦٥٨) مقعداً في المجلس النيابي، رانت حساسية الأوساط العلمانية وبدأت تهول من خطر «الرجعية» وبأنها تقترب من الإفساد بالحكم فقبل قيام حزب الرفاه بتشكيل الحكومة الائتلافية



■ زوجة أتاتورك وأمه وأخته كنّ محجبات.. فلماذا يعارض تلاميذ أتاتورك الحجاب؟

■ المؤسسة العسكرية التركية فريدة في تركيبها.. فهي ترتبط برئيس الأركان.. وهذا يرتبط برئيس الوزراء

• كثرة معاهد الأئمة والحطاء، إذ تجاور عدد الحرجي منها مليون شخص، كما تجاور عدد الطلاب الدارسين فيها نصف مليون طالب.

• كثرة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فلا يدري أحد عدد هذه المدارس بالضبط وإن كانت لا تقل عن خمسين ألف مدرسة وكتاب.

• وسائل الإعلام الإسلامية من جرائد ومجلات وإذاعات ومحطات تلفزيون.

• كثرة مؤسسات الأوقاف الخيرية الإسلامية (جاء في تقرير للاستخبارات العامة بأن عددها يتجاوز ثلاثة آلاف وقف).

• زيادة نشاط الجماعات الإسلامية وامتلاكها لكثير من المدارس الخاصة والأقسام الداخلية للطلاب.

• ظهور الشركات الإسلامية وبخاصة هذه الشركات.

• كان لابد من حل لهذه المشكلة المتفاقمة في نظرم ووضع الحط الكفيلة بالقضاء على هذا الد وتجفيف منابعه.

الاجتماع الخاص

في الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن القومي التركي في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م تم تناول هذه النقاط وحسب الجانب العسكري بأنه يرى أن خطر الرجعية أصبح يمثل الخطر الأول من بين جميع الأخطار الأخرى، وهذا غير صحيح طبعا، وتكفيه الأرقام، لأن الحركة الانفصالية تقوم - إلى جانب فتكها مع النصارى - بفشل الآلاف من السكان المدنيين، كما تقوم المنظمات الشيوعية المحظورة بأعمال عنف وتحرير واختيال بالمئات، لذا يرى السجون خاصة بهم، بينما لم تقم الشركات الإسلامية الموصومة بالرجعية بأي عمل إرهابي ولا بأي عمل تخريبي، ولا يوجد واحد منها متهم بتهمة الإرهاب والموجود في السجون من منتمين الشركات الإسلامية هم من أرباب القلم ومن الصحفيين، على أي حال تم الاجتماع المذكور أعلاه في جو من التوتر الشديد، ودام تسع ساعات وكانت النتيجة اتخاذ قرارات في غاية الصرامة أدرجت في ١٨ فقرة كانت الغاية منها الوقوف سدا أمام العوامل المذكورة سابقا والتي تهدد الحركات الإسلامية في البلد، ثم قدمت هذه القرارات إلى حكومة أركان لتطبيقها ربما كان من الأفضل لحكومة أركان تقديم استقالتها أمام هذا الصفت، ولكن السيد أركان كثر له رأي آخر فهو من ناحية لا يستطيع تطبيق القرارات التي تتعارض مع مبادئه، ومن ناحية أخرى إن لم يطبقها، سقطت

الحط على مؤلفها، ولكن النظرية شيء والواقع العملي الآن شيء آخر.

تنظيم فريد

تنظيم المؤسسة العسكرية في تركيا تنظيم عريب لا يشبه التنظيمات الموجودة في البلدان الأخرى، في البلدان الأخرى ترتبط المؤسسة العسكرية بوزارة الدفاع، ويكون وزير الدفاع مسؤولاً عنها، في تركيا المؤسسة العسكرية حرة تقريبا وهي مرتبطة برئيس الأركان العامة ولا يرتبط رئيس الأركان العامة بوزير الدفاع، بل برئيس الوزراء رأسا ارتباطا شكليا، ويتم ترقية الضباط والجنرالات ودخل هذه المؤسسة دون تدخل وزارة الدفاع ويمثل العسكريون تمثيلا قويا في مجلس الأمن القومي، الذي يعقد مرة في الشهر لاستعراض الأحداث الداخلية والخارجية، واتخاذ القرارات المناسبة التي تنقل إلى الحكومة للنظر فيها، وهذه القرارات غير إلزامية من الناحية القانونية، بل تعد توصيات من المجلس، لم تكن لاجتماعات هذا المجلس تمكس في وسائل الإعلام إلا كإخبار مقتضبة في السابق، ولكن عندما اتى حزب الرفاه إلى الحكم (وكان رئيس الأركان السابق قد أحيل إلى التقاعد، وجاء الرئيس الحالي للأركان الجنرال إسماعيل حقي قره داي) تغيرت الصورة تماما، إذ اكتسبت لاجتماعات المجلس أهمية كبيرة وبدأت وسائل الإعلام تخصص لها مساحات كبيرة، وأسيما الاجتماع التاريخي الذي عقده بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٧م إذ كان إيذانا بسد مرحلة جديدة في السياسة التركية، كما انقلت قرارات المجلس إلى قرارات الرامية كانت الأوساط الإعلامية ترجع لك الإسلامي في تركيا إلى العوامل الآتية

تشكيل مجلس الأمن القومي التركي

رئيس الجمهورية رئيسا	
من الجانب المدني	من الجانب العسكري
- رئيس الوزراء - وزير الدفاع - وزير الخارجية - وزير الداخلية - رئيس الاستخبارات العامة - نائب رئيس الوزراء (في حالة الحكومات الائتلافية)	- رئيس الأركان - قائد القوات البرية - قائد القوات الجوية - قائد القوات البحرية - قائد القوة (الجسرية)

صرح السيد أركان بأنهم إن وصلوا إلى الحكم فسيجعلون رؤساء الجامعات يقفون أمام أبواب الجامعات وهم يذوقون التحية للطلقات المحجبات، ما اعتبره البعض تصرفا استغرابيا لرؤساء الجامعات والبراسات العسكرية الحساسة في هذا الموضوع، وبعد قيام حرب الرفاه بتشكيل الحكومة تمت إثارة موضوع بناء مسجد في منطقة تقسيم في اسطنبول (مركز المدينة) وبناء مسجد آخر في منطقة جانتايا في العاصمة أنقرة (وهي المنطقة التي يوجد فيها القصر الجمهوري) مما زاد من التوتر الموجود من المفروض أن بناء المساجد شيء اعتيادي (ولاسيما في بلد مشهور بمساجده الفخمة والجميلة)، ولكن الأوساط الإعلامية اعتبرت هذه التصريحات والمشاريع تحديا واستغرابا، ومحاولة لزيادة الطابع الإسلامي في المدينة، وقامت وسائل الإعلام بنشر خطب وتصريحات نارية لبعض مسؤولي حزب الرفاه كانت قد قُلت قبل سنوات عديدة ولم تنشر آنذاك (منها خطب قيلت في موسم الحج، وحط القيت في اجتماعات في ألمانيا) مما أدى إلى زيادة التوتر وأصبحت أدلة في يد الصحافة بأن للرجعية مكانة تزيل العلمانية وتقيم الشريعة مكانها، كانت الغاية إثارة المؤسسة العسكرية، ولقد تم الوصول إلى الهدف فعلا والمؤسسة العسكرية قوية جدا في تركيا، وتتمتع دورا كبيرا في الحياة السياسية، وقد سبق أن قامت بثلاثة انقلابات عسكرية منذ سنة ١٩٦٠م وظلها موجودة على الدوام فوق الحكومات المدنية، وقد أعطى دستور ١٩٦١م (الموضوع من قبل العسكريين بعد انقلاب عام ١٩٦٠م) للعسكريين مهمة صيانة البلد من الأخطار الخارجية والداخلية (وتعد الرجعية من الأخطار الداخلية عندهم) وعلى الرغم من تغير الدستور منذ ذلك التاريخ، إلا أن هذه المادة بقيت، ويستند إليها العسكريون في تبرير تدخلهم في الحياة السياسية، ويقولون بأن الدستور أعطى لهم هذا الحق، وليس هذا صحيحا من الناحية القانونية، لأن قيام المؤسسة العسكرية بداء واجبها الأصلي وهو صيانة البلد من الاعتداء الخارجي لا يتركز إلا بعد أن للحكومة المدنية والمجلس النيابي، فهي غير مسموعة بإعلان الحرب ولا القيام بأي حركة أو نشاط عسكري إلا بعد إيس الحكومة المدنية، أي أن صيانة البلد من الأخطار الخارجية والداخلية لا تتم إلا بإذن الحكومة المدنية، وليس للمؤسسة العسكرية أن مجتهد برأيها وتصنع

حكومته، بينما كان يرغب في البقاء في الحكم لتحقيق الكثير من الأهداف (إنشاء رابطة الدول الإسلامية الشامية - إصلاح الاقتصاد التركي الذي حقق بعض الخطوات فيه - إلخ) وحاول السيد أركان تكوين جبهة دفاع عن الديمقراطية أمام الصقط العسكري، فاجتمع مع رؤساء الأحزاب إلا أنهم لم يتعاونوا معه، ونكروا له أن حرب لرقاه هو السبب في الأزمة لأنه يساعد الرجعية فعلاً، لم يستطع أركان تحقيق ما كان يطمح إليه من أهداف عديدة لأنه أصبح معاصراً، حتى إن حكومته لم تستطع حل مشكلة الطالبات المحجبات بل تفاقمَت المشكلة في عهده، ولحبرت حكومته في تلك الظروف على النصافة على المعاهدات التي سبق أن تم عقدها مع إسرائيل في عهد الحكومات السابقة ثم سقطت حكومة أركان في ظل ظروف معروفة لا حاجة لذكرها هنا

وحين جاءت حكومة مسعود يلماط بدأت بتطبيق أهم بند في قرارات مجلس الأمن القومي المتخذة في اجتماع ١٩٩٧/٢/٢٨م وهو المنع المطلق بمدارس الأئمة والخطباء، إذ تم إغلاق المراحل المتوسطة لهذه المدارس تحت ذريعة استمرار الدراسة بثمانين سنوات معنوية وبدون انقطاع، وتم إغلاق الكثير من مدارس تحفيظ القرآن بعد وضع شرط ألا يقل عمر الطلاب في هذه المدارس عن ١٥ سنة، ثم تم حل حزب الرفاه تحت ذريعة كونه يهدف إلى تغيير النظام العلماني للدولة

إس فقد تم تحقيق أمور عديدة
- إسقاط الحكومة الائتلافية لحزب الرفاه
- حل حزب الرفاه
- تحديد عدد مدارس الأئمة والخطباء وإغلاق المرحلة المتوسطة منها
- إبرال صرية بمدارس تحفيظ القرآن

جماعة النور

لم تكن هذه النجاحات كافية بالنسبة إليهم، لذا كانت مهمة حكومة يلماط مواصلة تنفيذ قرارات ١٩٩٧/٢/٢٨م وكان أهم اجتماع لمجلس الأمن القومي للنظر في مدى تحقيق الحكومة لهذه القرارات هو الاجتماع الذي تم عقده في ٢٧ مارس الماضي في ظل بعض التوتر الذي حدث مع العسكر ويلماط الذي ذكر ما من مصادرة الرجعية تقع على عاتق الحكومة وليس على عاتق الجيش، وأنه لن يقوم بالإحلال بالقوانين معجزة مكابحة الرجعية، وأنه لن يسمح لأي مؤسسة (يقصد المؤسسة العسكرية) بإجراء أي ضغط عليه، لأنه ليس مثل أركان، ولكنه قام لاحقاً بتحقيق هذا التوتر ومال إلى نوع من المصالحة مع العسكر قبيل إسقاط هذا الاجتماع وسررت الصحافة المواضيع التي سيتم تناولها في هذا الاجتماع فكان أهمها

- ١ - مراقبة وتحديد نشاط «الشيخ محمد فتح الله كولن» وحركة جماعته ومواقفه من موقفه في الداخل والخارج
 - ٢ - مراقبة الأوقاف الإسلامية
 - ٣ - مراقبة الشركات الإسلامية
- ولكن أهم فقرة ركزت عليها الصحافة ووسائل

الإعلام كانت الفقرة الأولى، أي تحديد نشاط الشيخ محمد فتح الله، فمن هو الشيخ محمد فتح الله؟

هو وعيم أهم جناح في حركة طلاب النور، الحركة التي أسسها العلامة الراحل شيخ الزمان سعيد المورسي (المتوفى عام ١٩٦٠م) وصاحب مؤلفات ومئات البور التي مرجعت إلى عدة لغات ومنها اللغة العربية، ومع أن حركة النور حركة سلمية جداً وهادئة جداً، ولم تقم بتشكيل حزب، ولا تلمع في حصول الانحيازات، ولا تدخل في خصام مع أي جماعة أو حزب، بل لا تدر في معظم الأحيان على منتقديها وخصومها، إلا أنها حركة نشطة وسريعة الانتشار، وقامت بتحقيق مشاريع كثيرة، ولا سيما المناخ الذي تترعاه مفتح الله كولن، إذ توجه هذا الجناح المنظم جيداً إلى التلجنة المنظمة والتفعلية مفتح العديد من المدارس والجامعات والمدارس الداخلية للطلاب، كما ملك عدة وسائل للإعلام، ملك هذا الجناح محطة تلفزيون، محطة إذاعة، جريدة يومية سياسية، مجلة أسبوعية سياسية، مجلة علمية شهرية، مجلة فصلية حول علم البيئة، مجلة فكرية إسلامية فصلية، مجلة فكرية إسلامية فصلية باللغة الإنجليزية، ٢٥ مدرسة ثانوية ومعهداً في ماتي بلد خارج تركيا، ٦ جامعات في الخارج، وجامعة واحدة في تركيا، مؤسسات مالية وتجارية عديدة

هذه النشاط الدائب، وللشرايع والمؤسسات العديدة، جلب للجماعة عدا الأوساط العلمانية، وبدأت الصحافة تثير الحكومة صنداء، ويقول إنها أصبحت دولة داخل الدولة، وأنها تحط لقاية بعيدة، وتقر الكائن الصوري لإداره دولة الشريعة في المستقبل، في ظل هذه الظروف والمناخات الحامية في الصحافة تم الاحتجاج المرتقب لمجلس الأمن القومي في ١٩٩٨/٢/٢٧م هذا تقرير منه

القرارات المتخذة في اجتماعات هذا المجلس قرارات سريعة، ويتم الاكتفاء ببيان مقتضب عادة في مهانه كل اجتماع يورعه مكرتير المجلس على وسائل الإعلام، وقد تم نشر القرار للمقتضب بعد الاجتماع وفيه إشارة إلى وجوب الوقوف أمام الرجعية بحرم وصيانة العلمانية أمام جميع الأخطار ولكن اللهم هو ما حدث داخل الاجتماع قليلين هم الذين يعرفون ما حدث في هذا الاجتماع الذي دام أربع ساعات تقريباً، ولكننا نعرف من الأخبار القليلة التي تسربت إلى الخارج وكثرتها الصحف أن الجناح الذي في المجلس ولا سيما السيد بولت أجاويد نائب رئيس الوزراء ثم رئيس الوزراء السيد مسعود يلماط ذكروا بأنه ليس من المعقول في دولة بحرم القانون عقاب أي شخص أو حركة أو جماعة لم يرتكب شيئاً ضد القانون ولم يحرقه، وأن مدارس هذه الجماعة

مقروحة للتفتيش والمراقبة الحكومية وأنها تدرس المناهج والكتب الموضوعية من قبل وزارة التربية والتعليم، ويذكر السيد بولت أجاويد أنه يرى بأن هذه المدارس للوصوة خارج تركيا ولا سيما الموجودة منها في دول آسيا الوسطى ملات قراءاً كانت مستشفى إيران في هذه البلدان، لذا فهو يرى أن هذه المدارس مفضة لتركيا ويجب تشجيعها، هل معنى هذا أن الجماعة نجت وأمنت على نفسها؟ كلا - فالوضع غير معلوم تماماً، ورد فعل الجانب العسكري في المجلس على هذا الدفاع غير واضح تماماً، وأقية العداوية ضد هذه الجماعة لم تنته بعد كما سررت أثناء، بل المجلس قرر

- ١ - وضع الشركات والمصارف الإسلامية تحت المراقبة الشديدة
- ٢ - وضع الأوقاف الإسلامية تحت المراقبة والقيام ببرارات تنفيذية مفاجئة لها، وس قوايي تكون مهمتها

- ١ - على هذه الأوقاف بسهولة
- ب - التشنيد في فتح أوقاف جديدة ووضع شروط صعبة أمامها
- ٢ - وجود قائمة بأسماء الولاة ورؤساء البلديات الرجعية، واستجوابهم وتصفيتهم في أقرب فرصة
- ١ - تصفية جهاز الأمن والشرطة من أنصار الشيخ محمد فتح الله، أما تصفية أنصاره من الصقط وضباط الصف في الجيش فهي عملية

الحملة الأخيرة طالت حتى الجماعات التي تنبذ السياسة مثل جماعة النور!

مستمرة منذ سنوات، مع أن أي ضابط متدين سرعان ما ينهم بئنه من أنصاره أو من أنصار إحدى الطرق الصوفية

« - عدم التهاون في موضوع الذي في الجامعات وفي دولر الدولة والشيء الأخير الذي تم عمله في هذا الخصوص هو صدور تعليمات من وزارة العدل تقضي بأن معينة الطبران للندبة التركية في الجهة الوحيدة المتحولة بجمع جلود الأصاصي، علماً بأن هذه الجلود كانت إحدى اللوارد الرئيسة لكثير من الأوقاف والجمعيات الحيرية التي كانت تقوم ببيعها لبيع مصاريف الطلاب الفقراء، وكان معظم أفراد الشعب يهتدون هذه الجلود ولحوم الأصاصي إلى الجمعيات وإلى المساجد، وهكذا تم سحب مورد من الموارد المالية الكبيرة من هذه الجمعيات بغية إضعافها، أي أن الدولة مع كونها علمانية، أي من المفروض ألا تتدخل في أمور الدين، قامت بالتدخل في موضوع محر الأصاصي، وهو عادة من العادات الإسلامية، وبدأت تحجر على حرية الأفراد في إهداء ما يملكونه إلى الجهة التي يرغبون بها

وهكذا يستمر الأزمة إلى مدة غير معلومة أو على الأقل حتى موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة، وقد تقوم الحكومة الجديدة التي ستنفي في أعقاب الانتخابات بإنهاء الأزمة وقد تستمر من يدرى، ■

بالصواريخ.. غوري يسعى لإعادة انتصاراته على برثفي!



الخضرات القصة
الباكستانية
لنحت الصاروخ
المعبد الذي
وطورت مفاعلاً
موريا بالهند
السلبي

الصاروخ الباكستاني غوري قد تمت على الأرض ودخل الحدود الباكستانية وليس في البحر، كما أكد سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون أن بلاده كانت على دراية بوجود مشروع باكستاني لتطوير الصواريخ، غير أنه رفض الإجابة عن سؤال حول ما إذا كانت الأقمار الصناعية الأمريكية، قد التقطت صوراً لعملية إطلاق وتجربة الصاروخ واكتفى بالعمل إلى الولايات المتحدة متأكدة من أن باكستان قامت بالمعربة ضمن نطاق حدودها البرية

وكانت الأوساط المحيطة والسياسية الباكستانية تكافأ أطرافها قد رحبت بتجربة إطلاق الصاروخ واعتبرتها خطوة مهمة في سبيل تحقيق الذات. ووقف الأطماع والتهديدات الهندية، على حد تعبيره

وقد تغير اسم الصاروخ غوري إلى هذا الاسم بعد أن كان يطلق عليه اسم «محتف - ٢»، نسبة إلى عائلة صواريخ «محتف» التي لوجت باكستان على تطويرها منذ سنوات، وتمت سنة الصاروخ إلى السلطان المسلم شهاب الدين غوري حاكم منطقة غزني، الواقعة في أفغانستان، حيث يمكن هذا الحاكم الذي يتنسب إلى عائلة الغوريين للنحدرين من العرقية الطاجيكية ومنطقة «الفور» في أفغانستان من إقامة أول دولة مستقلة في الهند، وذلك بعد انتصاره على أمير دلهي برثفي راج عام ١١٩٢، وبالمقابل تملك الهند صاروخاً قصير المدى أطلقت عليه اسم «برثفي» نسبة إلى أمير دلهي الذي انتصر عليه السلطان «غوري» ■

الخارجية الباكستاني حوهر أيوب خان أنه من الممكن قيادة مدى الصاروخ الجديد إذا تم إطلاقه من البحر، ملحقاً إلى مقره بلاده على إطلاق الصاروخ من السفن الحربية مما يعني فاعليته للوصول إلى أهداف بعيدة في الهند أكثر مما يمكن الوصول إليه في حلة إطلاقه من البر عبر الحدود الدولية مع الصين.

من جانبها أعلنت الهند على لسان قائد سلاح طيرانها المارشال سارين أن مشروع إطلاق قمر صناعي لأغراض التجسس قد تم الانتهاء من إنجازه، وسيم عرصه على الحكومة للمصادقة عليه قريباً

وأوضح سارين أن الهند مارلت تعتمد في جمعها للمعلومات الاستخبارية من خلال الأقمار الصناعية على دول صديقة، غير أنه بإطلاق القمر الهندي لأغراض التجسس وجمع المعلومات سيصبح بمقدور بلاده كشف أي مواقع حساسة ومعلومات استراتيجية عن تجمعات القوات ومعداتهم والوحدات العسكرية ومنصات إطلاق الصواريخ

وكشف سارين عن أن الهند ستحصل على معلومات واضحة عن الصاروخ غوري وقدراته وذلك عبر الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية التابعة لبعض الدول الصديقة، كما دعا رئيس وزراء الهند الجديد اتال فاجباني إلى ضرورة تشكيل مجلس الدفاع والأمن القومي من أجل مناقشة وتحليل التهديدات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تلوحتها للهند. يذكر في هذا السياق أن وزارة الدفاع الأمريكية «البيتاغور» أكدت أن عملية إطلاق

عاصمتان كانتا الأكثر اهتماماً بإعلان إسلام آباد عن نجاح تجربة إطلاق الصاروخ الباكستاني غوري والذي يصل مداه إلى ١٥٠٠ كيلو متراً يبلغها الصاروخ في حوالي ١٠ دقائق واشتمل بذات تدروس فرض عقوبات على كل من الهند وباكستان بسبب سباق التسلح بينهما، ويبدو أنها وصلت مرحلة متقدمة في هذا الشأن، والغريب أن واشتمل لم يتحرك إلا بعد نجاح التجربة الباكستانية، لكنها لم تبادر من قبل بمناقشة الهند التي طورت برنامجاً للصواريخ الموجهة مدبوسطة المدى وأحدثت محارب عدة عليها، بل وفجرت سلاحاً نووياً قبل عقود

بيونلهي التي تزامن الإعلان عن الصاروخ الباكستاني مع وصول حزب الشعب الهندي للتطرف إلى السلطة فيها. حاولت التشكيك في صحة الإعلان الباكستاني، وقالت إن التجربة لم تحدث وإن الأنباء غير صحيحة

مصادر صحفية غربية قالت إن الصاروخ الباكستاني الجديد صمم بالاستعانة بتكنولوجيا تم استيرادها من كوريا الشمالية

وبكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن صاروخ غوري الذي يمكنه الوصول إلى مدينتي بومباي وبيونلهي في الهند هو نسخة مقلدة عن الصاروخ الكوري الشمالي «دوريج»، وأن الصاروخ الكوري نفسه عبارة عن تطوير وتحديث لصاروخ «سكود» الروسي الذي تم تصميمه في موسكو في الستينيات

وقد نفت باكستان على لسان الناطق باسم خارجيتها أن تكون قد استوردت تكنولوجيا تصنيع الصاروخ غوري من كوريا الشمالية، وأكدت أن عملية التصنيع والتطوير مكافة مراحلها هي نتاج جهود باكستانية محضة

يذكر أن الهند وجهات غربية أخرى قد اتهمت الصين بالوقوف وراء تطوير القدرات الدفاعية والصاروخية والنووية لباكستان، إلا أن كلا من باكستان والصين نفقا هذا الأمر أيضاً، وأكدت على وجود تعاون مشترك في المجال النووي للأغراض السلمية

ودافعت باكستان عن برامجها التسلحية التي توجت مؤخراً بإنتاج الصاروخ غوري بقولها إن هذا الصاروخ سيعمل على تحقيق التوازن والاستقرار في جنوب آسيا، وأكدت أن عدم تطوير القدرات الدفاعية لباكستان بصورة تحافظ على ميزان القوى في المنطقة سيؤدي لاحتلال هذا الميزان لصالح الهند، وبالتالي سيوجد حالة من عدم الاستقرار في إقليم جنوب آسيا

وحول قدرات الصاروخ صرح وزير



المظاهرات المشيوية استطلعت ماضي الشعب الأثري

تستغل جهل الشعب الخارج من ظلام الشيوعية

٢٠ منظمة تنصيرية تعمل في أذربيجان

باكو: فاروق أصلان

الدارسون لأوضاع آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز يعرفون عن كذب أبعاد النشاطات التنصيرية الجارية هناك على قدم وساق والتي تصاعدت بشكل هائل عقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

هذه الحقيقة أيدها رئيس مركز الأبحاث الدينية الأثرية والحيث عسكريه الذي كشف عن وجود فعاليات تنصيرية مكثفة في أذربيجان تفوق كل تخمين، واعترف بأن النجاح كان محدوداً في إيقاف نشاطات ٢٠ منظمة تنصيرية استطاعوا كشف النقاب عنها بعد جهود حثيثة شرعوا بها منذ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٦م وإجراء تحقيقات حول هذا الموضوع بناء على قرار أصدره رئيس الجمهورية حيدر علييف بتاريخ ٨ يناير ١٩٩٧م وقال عسكريه إن ١١ منظمة كانت تقوم علانية بنشاطات الدعوة للصليبية دون أدنى حاجة لإيجانها وأن كل ما استطاعوا عمله هو إلقاء ثلاث منها بدعوى منافاة نشاطاتها لنظامها الداخلي.

ومن أمثالي للمنظمات هي بشر دعوتها أشار عسكريه إلى قيامها مرات عديدة باستئجار كافة دور السينما والمسارح وصالات الندوات الموجهة داهل العاصمة باكو لإجبار المواطن على الاستماع إلى دعائها وعرض هدايا قيمة لمعاهلي ومسؤولي الولايات الأثرية لغرض الحصول على الرخص اللازمة لإقامة قري سياحية للأطفال والشباب في أنحاء مختلفة من البلاد، وأصاف قائلاً «لقد نبهت لدينا أن المنظمات التي ترعى قيامها بتقديم المساعدات الإنسانية ومعظمها أمريكية وسورية وبروجية وفلمبية ليست في حقيقتها إلا مؤسسات تعمل على نشر النصرانية ونتيجة للتحقيقات اصدمت وأصحاً أن شركات بقط أمريكية مثل: مويل وأموكو واكسس ويراويل وبروجية مثل: ستيت أول قامت بتقديم مساعدات مالية لشركة وهمية اسمها رورا كيتشني تقوى تمويل وتغطية نفقات هذه المنظمات التنصيرية التي احتارت تركماستان أيضاً قاعدة لها مستقلة للوضع الاقتصادي المتردي للمواطنين هناك من أجل الدعوة لأهدافها.

ويخصص الأموال الطائلة التي تصرف دون حساب على النشاطات التنصيرية صرح المسؤول الأثري بأن التحقيقات أدت إلى كشف النقاب عن الليبرالية السرية التي تستخدمها المنظمات المذكورة والتي بلغت ٢٠ مليون دولار في أذربيجان وحدها واعترف عسكريه كذلك بأن ٥ آلاف مواطن أذري اعتنقوا النصرانية

خلال فترة قصيرة نتيجة لتلك النشاطات التي تمارسها المنظمات، وأن هدف هذه النشطات هو حوض المعترك السياسي في أذربيجان عن طريق تشكيل حرب تصورات عام ٢٠٠٠م، وفيما يلي عرض لأسماء ونشاطات بعض المنظمات التنصيرية في أذربيجان:

١ - الكنيسة العالمية للهبة الإلهية: مقرها العام في مدينة بالتيمور الأمريكية بدأت نشاطها في باكو عام ١٩٩١م، ويساندونهم قرابة ١٢٠٠ شخص يعتقد أن ٤٠٠ منهم أعضاء دائمون، وقد منحوا شهادة الراهب لحوالي ٢٥٠ مواطن أذري

٢ - مركز تعليم اللغات: يسعى هذا المركز لنشر طريقة «اللهة الإلهية» بين الشباب في سن ٢٠ - ٢٥ عاماً بشكل خاص

٣ - منظمة وعد الحياة الجديدة: مقرها العام في مدينة أوبسالا السويدية ورئيسها هو أواف أكرمان تأسست عام ١٩٨٢م، وبدأت بنشاطاتها في أذربيجان اعتباراً من عام ١٩٩٢م، اعتبرت نشاطاتها مضمرة حتى من قبل البرلمان الروسي غير أنها واصلت فعاليتها بالرغم من ذلك وقامت مرات عديدة باستئجار صالات المسارح والأوبرا لإجراء نشاطاتها تساندها مجموعة تقدر بـ ٨٠٠ شخص

٤ - دعاة الحياة الجديدة: تركز هذه المنظمة نشاطاتها على المسجون والمعتقلين والعاملين في المنشآت العسكرية، يتابع نشاطات هذه المنظمة حوالي ٩٠٠ شخص نصفهم من المواطنين الأثريين

٥ - شهود يهوه: مقرها في مدينة بروكلين بالولايات المتحدة ويقوم بشهر دعوتها عن طريق إرسال مجلاتها إلى المواطنين عن طريق البريد، يقدر عدد أتباعها في أذربيجان بحوالي ٢٠٠ شخص

٦ - بيشنوكجولان: شرعت بنشاطاتها عام ١٩٩٢م، وتتمركز حالياً ببلدة صابونجو التابعة للعاصمة باكو مدعومة من قبل حوالي ٧٠٠ شخص نصفهم من الأثريين

٧ - إخوة كيميون: مركزها بلدة تينيسي الأمريكية، نشاطاتها توزع الكتب وإرسالها إلى المواطنين ويصوره جلمسة لمتتبعي القوات المسلحة

٨ - صوت الأمل: تقوم هذه المنظمة بتوزيع كتب معاهلي للإسلام ومحاكاة كتاب «نور الحياة» الصادر في النمسا وطريق الخير الصادر في السويد بواسطة البريد مجانياً وعلى نطاق واسع، أعلنت تدوة كبيرة في أذربيجان عام ١٩٩٣م

تورجان زاده؛ لدينا نموذجنا الخاص في طاجيكستان

«كساريات» الإدارة الإسلامية، إلا أنه ساعد في إحياء الحس الإسلامي ضد القوميين الطاجيك ضد الاتحاد السوفيتي السابق في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات مستفيداً من المفامرة السوفيتية الفاشلة في أفغانستان وحينما اندلعت



تورجان زاده

قال مسؤول طاجيكي إن الإسلام سيساعد في المستقبل على حل الكثير من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي يواجهها المجتمع الجديد في جمهورية طاجيكستان، وأصاب نائب رئيس الوزراء الطاجيكي حاجي أكبر

تورجان زاده أن لدى حكومة بلاده برنامجاً واضحاً ستطبقه من خلال النظام الديمقراطي جاءت تصريحات تورجان زاده لصحفية «الجارميان» اللندية بعد عودته من منفاه في إيران والذي استمر خمسة أعوام، كان يقود خلالها حركة مقاومة إسلامية ضد النظام المؤيد للشيوعية في بوشنبيه قبل انهياره

وقد أمهت عودة الحاج تورجان زاده إلى بوشنبيه واتفاق السلام الذي وقعته حركته مع الحكومة خمسة أعوام من الصراع راح ضحيتها ٥٠ ألف طاجيكي ورفض زاده للتصريح بشكل لوضيح عن برنامجه للمستقبل القريب في طاجيكستان مفضلاً انتظار الانتخابات البرلمانية التي ستجرى نهاية العام الحالي

وفي رده على سؤال عن النموذج الذي سيتبعه في تطبيق النظام الإسلامي في بلاده، وفيما إذا كان يتسابق مع النظام المعمول به في إيران قال إنه من السهلة مكان أن يسأل شخص عن النظام الإسلامي الذي سيتبعه وما إذا كان النموذج الإيراني أم لا، لأنه توجد عدة نماذج لدول إسلامية في العالم ولديها نموذجنا الخاص

وتعود جذور تورجان زاده إلى عائلة إسلامية دينية في طاجيكستان، وتلقى تعليمه الديني في أوزبكستان والأردن، وعين عضواً في الإدارة الروحية لجمهوريات آسيا الوسطى، ومع أنه آمن منظمته الخاصة

الحرب الأهلية في طاجيكستان عام ١٩٩٢م اضطرت الحركات الإسلامية بما فيها حركة «الإحياء الإسلامي» التي أسسها تورجان زاده للعمل بشكل سري، ورحل قادتاً إلى إيران وأفغانستان وباكستان، حيث نظموا العمليات العسكرية من خلال المعارضة الطاجيكية الموحدة ضد النظام الحاكم في بوشنبيه

وقد قرر الحاج تورجان زاده العودة بعد توقيع اتفاق سلام بين الحكومة الطاجيكية وقادة المعارضة ماراث معظم بؤره غير مطبقة، مثل عملية المشاركة السياسية، وكذلك الحوار بين الحكومة وحركة المعارضة الطاجيكية الموحدة والتي تنصم نزاع الأسلحة من الثوار الطاجيكي والاعتراف بهذه المنظمات كأحزاب سياسية وإصدار تشريع جديد من أجل الصحافة والإعلام

ويضع الصراع بين الإسلامي والعلماني في قلب الصراع الحادث الآن في حكومة طاجيكستان، مع أن تورجان زاده يؤكد أن الشيعة الإسلامية لا تعني الدم والقتل، وأكد أن حزبه المعارض يسعى للفوز بالانتخابات من خلال الوسائل الديمقراطية، وشدد تورجان زاده على أن التطرف يظهر حينما لا يسمح للديمقراطية بالتعبير عن نفسها، ولا سيما أن البلد التي دعوتها للحزب بمثابة إلى الكثير من عوامل النجاة بعد هروب العديد من سكانها البالغ عددهم ٥٠٠ مليون شعبة بسبب هذه الحرب الأهلية ■



التعليم أدلة من انوات التفسير لأطفال الترييجان

٥ آلاف أذري اعتنقوا النصرانية.. ومنظمات ترصد المهاجرين الأذريين في الولايات المتحدة

٩ - منظمة الرؤية العالمية: تقوم بمشروعات مكثفة رغم تسجيلها في السجلات الرسمية كجمعية مساعدات إنسانية، تركز مشاطاتها في الولايات المتحدة على الأذريين من الجنسية الإيرانية أما في أذربيجان فتسعى لترميم نظرة جديدة تجاه الأرض والوحدة المسيحية. أدت مشاطات هذه المنظمة إلى إعلان ٢٠٠ أذربيجاني من أصل ٥ آلاف يقيمون في ولاية تكساس تحول النصرانية

١٠ - قرى الأطفال والشباب: سلك أذربيجان بفرصة مساعدة منظمة حماية الأطفال الأذرية واستأجرت مكاتب عن طريقها وقدمت للمنظمة أيضاً مشروع برنامج طويل الأجل لمشرة أعوام، حاولت تعيد مشروع فتح قرى للأطفال والشباب في بلنكي لنكران ووروليس إلا أن المحاولة باءت بالفشل بفضل تعليمات صاندة من السلطة المركزية في باكو ثم بعدها إغلاق جميع مكاتبها في أذربيجان

١١ - روزا كيتشني: تأسست لغرض جمع الموقوفات المالية المخصصة من قبل شركات النفط الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص في باكو والتي لا تستطيع تقديمها مباشرة للمنظمات التبصيرية وأهم شركات النفط للمولة رسمياً أموكو وموراويل وموبيل واكس وتشعرون الأمريكية إلى جانب شركة ستيت أوليل السويدية، ومهمة روزا كيتشني توزيع وتقديم المساعدات المالية إلى المنظمات التبصيرية

١٢ - منظمة امكور: وتمثل اتحاد الكنائس الأمريكية وتقوم بمهمة الوساطة في إيصال الموقوفات الأمريكية الرسمية وغير الرسمية إلى أذربيجان في وقت تواصل فيه ممارسة مشاطات تبصيرية

١٣ - المعهد الآسيوي للانفتاح والثقافة: منظمة كورية المنشأ مقرها العام في سيؤول تقوم بتمويل مجلة اسمها «الزلال والطاي» تصدر في باكو مرة كل ثلاثة أشهر، يسعى هذا المعهد إلى بشر الدعوة النصرانية بين الأذريين عن طريق الزعم بأن الكوريين أيضاً ينحدرون من أصل تركي ■

من جرائم في حق الإنسان، ليست أعمالاً وإبادة الأحداث، بل هي سياسة متروسة، وجرائم منظمة، ارتكبت عن تحطيط سابق، وليست مجرد رد فعل على أعمال جيش كوسوفو كما يدعون، وفيما يلي ترجمة لأهم ما ورد في الوثيقة

أهمية كوسوفو للصرب

تفتتح الوثيقة بالقول إن «مشكلة الألبان في بولتزا لم تظهر بالأمس، إذ إنها لعبت دوراً أساسياً في حياتنا في القرون الوسطى». وتحدد أهمية كوسوفو بالصربية للدولة الصربية: «إن أفضل الأراضي بقيت دلتاً في يد الألبان، وأفضل طريقة لاستيطان هذه المناطق هي انتزاع هذه الأراضي منهم». وتكس أهمية كوسوفو بالصربية للصرب عسكرياً إذ إن الجزء الألباني يمثل أهم منطقة في بلدنا، وهي نقطة البداية التي ينبع منها نهج للبalkan ليصب في البحر الأسود وبحر إيجه، إن السيطرة على هذا الجزء - يحدد مصير وسط البalkan إلى حد كبير، وبخاصة خط المواصلات الأساسي في البalkan».

ثم تنص الوثيقة على أن سياسة الترحيل الجماعي للألبان هي الأسلوب الوحيد الناجح لتعامل معهم «لانكس طرد الألبان عن طريق الاستيطان المحلي فقط، فهم الشعب الوحيد الذي استطاع خلال الألف عام الأخيرة ليس فقط أن يقاومنا في صحننا للركوبة كرايكافوسميا، بل استطاعوا أن يفصلوا جنوباً العرقية من الشمال والجنوب، إن الأسلوب الوحيد للتعامل مع هؤلاء هي القوة الوحشية لدولة منظمة، وهي مجال تقوفا فيه دائماً عليهم، وإذا كنا قد فشلنا في بضائنا منهم منذ ١٩١٢م، فإن علينا أن نلوم أنفسنا إذ لم نستخدم هذه القوة كما ينبغي، وإذا سلمنا بأن السياسة المرحلية لاستبدال الصرب بالألبان غير فعالة فإننا ليس أصنامنا غير سياسة الترحيل الجماعي».

ترحيل الإنسان إلى تركيا وألبانيا

يقترح الوثيقة كلا من تركيا وألبانيا مستقراً للألبان المرحلين - ففي تركيا مصاحبات كبيرة غير مفعولة وغير مبرورة في كردستان وأسيا الصغرى، وتركيا الحديثة لديها مجال واسع لإقامة مستوطنات محلية، وكما علمنا فإن تركيا وافقت على أن تستقبل ٢٠٠ ألف مرحل مديناً بشرط أن يكونوا كلهم من الألبان، وهو شرط إيجابي لنا، وعلياً أن نلبي رغبة تركيا وموقع معها لتفافية لإعادة توطين الألبان في أسرع وقت ممكن، وبمراجعة أحداث التاريخ نرى فعلاً أنه تم تهجير الآلاف من مسلمي الألبان خلال فترة الصعوبات إلى تركيا، أي بعد كتابة هذه الوثيقة بما يريد على عشرة أعوام، أما عن ألبانيا فنقول الوثيقة: «بسكانها المتناثرين، ومستقلاتها غير المجففة، وولاياتها غير المزروعة، تعتبر ألبانيا في موقف يسمح لها باستقبال بضع مئات الآلاف من الألبان في وطنها، ومعلينا أن نسلك كل الطرق لإقناع



وثيقة عمرها ستون عاماً تكشف

المؤامرة الصربية على كوسوفو

ترجمة وإعداد: أسماء أبو بكر السيد (١٥)

يتعرض الألبان في كوسوفو - منذ بداية هذا القرن - لحظر الإبادة والتهجير من جانب الصرب بعد أن منحت كوسوفو هدية على طبق من ذهب، للصرب عام ١٩١٢م وما يجري على ساحة كوسوفو اليوم من دبح للأبرياء، وتهجير للسكان الأصليين، وحرق للقرى، أمر خطاط له الصرب منذ أمد بعيد كما تكشف الوثيقة التي عرضتها حكومة كوسوفو في موقعها على شبكة الإنترنت، والتي عثر عليها ضمن وثائق أرشيف الحبيش اليوغسلافي السابق تحت تصنيف «سري» وعنوان المرجع الصندوق التاسع والستون - الملف الرابع - الوثيقة الثانية تحت عنوان ترحيل الألبان، بتاريخ ٧ مارس ١٩٣٧م.

الأحداث وبطورها في كوسوفو، يرى أن كثيراً مما ذكر فيها من أساليب ومراحل - لتهجير وإبادة الألبان وتوطين للصرب قد تم تطبيقه فعلاً، وأن ما يقوم به الصرب الآن لا يخرج عن هذا الإطار، كما يعبر الوثيقة عن مدى الحقد النقي، والكره الشديد، والشاعر البغيضة التي تحلها قلوب الصرب تجاه الألبان والأترالك، إذ تؤكد الوثيقة على ضرورة طرد الألبان - كل الألبان - من كوسوفو - بجميع الوسائل الوحشية، لتكون أرضاً صربية حالكة لهم، مع إقرارها في الوقت نفسه بأن كوسوفو ليست أرضاً صربية، وإنما يرغبون في السيطرة عليها لحصالح عسكرية واقتصادية، كما توحي للوثيقة أن ما قام به الصرب وما يقومون به

كاتب الوثيقة Dr. Vaso Cubri Lovic وهو أكانيمي يوغسلافي، مستشار سياسي سابق للنظام الملكي، تخرج في جامعة لجراد وعمل بها استاذاً جامعياً في قسم الفلسفة، بعد الحرب العالمية الثانية شغل منصب وزير عدة مرات لمدة وراوات، وكان عضواً في أكانيمية العلوم والآداب في صربيا، وفي رابطة للشبوعيين في يوغسلافيا، كما دولى منصب مدير معهد دراسات البalkan في بجراد.

أهمية الوثيقة : تكس أهمية هذه الوثيقة في أنه بقرارة متعصدة لها، ومراجعة بقيقة لتاريخ

(١٥) باحثة بجامعة الكويت

تيرانا (عاصمة ألبانيا) بالموافقة لاستقبال المرحلي، وأعتقد أننا سنواجه صعوبات في تيرانا، لأن إيطاليا مستعدة مثل هذا المشروع، ولكن المال يلعب دوراً كبيراً في ذلك، علينا أن نعلم الحكومة الألبانية أننا لن نتوقف لأي سبب من الأسباب لحل هذه المشكلة.

وتقترح الوثيقة «إن الاحتمال الأكبر هو أن يتم إرسال المرحلي إلى تركيا ولذا علينا أن نمد تركيا بالمساعدة القصوى لترتيب أمور النقل بأسرع ما يمكن». ويتوقع صاحب الوثيقة دوماً لاشك فيه أن ترحيل الألبان سوف يشكل قلقاً عالياً خصوصاً في مثل هذه الحالات. ولكن من بيده القرار عليه أن يعلم جيداً ما يريد ويقرر النتيجة، بغض النظر عن أي معوقات عالية محتملة، وهذا يتجلى في السياسة الصربية الحالية المصرة على ذبح الألبان، ومزل القرى، غير أبوة لأي اعتراض عالمي أو محلي.

سياسة تطفيش الألبان

ثم نشأش الوثيقة أسباب تطفيش الألبان من كوسوفا ويجب أن يقر القانون بشكل صحيح إقامة الألبان في كوسوفا غير محتملة وذلك بـ «الضرائب، السجن، ممارسات الشرطة التسلطية والمراجحة كمنع التهريب، وضع الغابات، وتدمير المزارع وترك الكلاب دون ربط، والعمل الإجباري وكل أسلوب يمكن للشرطة أن تحتال له»، ومن الناحية الاقتصادية يجب عدم الاعتراف بالصنوك القديمة الملكية الأراضي، ويجب دفع مبالغ طائلة وقاسية من الضرائب في حالة تسجيل ملكية أي أرض، والمعالجة بجميع النيران الخاصة والحكومية، ومصادرة أراضي، وإلغاء الامتيازات والمخ، وسحب رخص الممارسات المهنية، وطردهم من مكاتب العمل الحكومية والخاصة والشعبية، إلخ مما يمكن برحليهم»، «أما من الناحية الصحية: تدمير الأسوار والأشجار المحيطة بالمسكن، واتخاذ جميع الوسائل البيطرية التي تعوق بيع ذواهم (المواشي، الدواجن) في السوق»، «أما بالنسبة للناحية الدينية فالألبان حساسون جداً، لذا يجب مضايقتهم على هذا الجانب، ويمكن تحقيق ذلك بالمعاملة القاسية لرجال دينهم، وتخريب مقابرهم، ومنع تعدد الزوجات وهم تطبيق القانون الذي يتيح للفتيات الانتماء للمدارس الابتدائية بسهولة، وذلك في أي مكان كانوا»، «أما على المستوى الشعبي فيقترح: «توزيع الأسلحة على المستوطنين كحما هي الحاجة، يجب أن يساعد استخدام الأساليب القديمة وتخمينها ومساعدتها سراً، أما الأسلوب الأخير الذي تدعونه الوثيقة فهو «حق قرأهم ومنهم سراً» وبـ يرتكب في حق الألبان في كوسوفا من ضمن النصريات، وحرمان من التعليم والوظائف، وجرائم إنسانية لايفرج عن إطار سياسة التطفيش المذكورة

خطوات ترحيل الألبان

أما عن استراتيجية الطرد الجماعي للألبان وخطواته فتعكس الوثيقة على التالي «مبدياً يجب أن تبدأ بالقرى ثم المدن، وذلك لأن القرى بإيجاز

تقول الوثيقة: الألبان حساسون جداً للناحية الدينية لذا يجب مضايقتهم على هذا الجانب، ويمكن تحقيق ذلك بالمعاملة القاسية لرجال دينهم، وتخريب مقابرهم، ومنع تعدد الزوجات، وعدم تطبيق القانون الذي يتيح للفتيات الانتماء للمدارس الابتدائية بسهولة، وذلك في أي مكان كانوا»

أن تتعد خطوات ليس من الملأمة للحكومة اتجاهاً، كما يمكن لجمعيات ونقابات الزراعيين والأطباء والمهندسين المساعدة في حل الكثير من مشاكل الاستيطان، «وبالالتفاق معها يمكن اتباع أقل الوسائل تكلفة لإزالة الأتجار، والري وتجفيف المستنقعات وبناء المنابر».

ومسؤولية الأكاديميين في الجامعات هي «تقديم دراسة علمية حول مشاكل الاستيطان». «أما بالنسبة لجهاز الشرطة فستلعب دوراً مهماً لدا يجب اعتبار أكثرهم طاعة وأمنه لإرسالهم إلى المستوطنات»، أما بالنسبة للناحية الاقتصادية «يبدو أناس شك إن واجب الدولة لضمان الأمن القومي في هذه المناطق بتعميرها بمحصري (الصربي) يجب أن يكون ضمن أهدافها الأساسية، ويجب أن تلي كل الالتزامات الحكومية الأخرى هذا الهدف مرتبة وأولوية، إذ يجب توفير المال الكافي لحل هذه القضية».

خاتمة الوثيقة

وتختتم الوثيقة بالاستنتاج التالي، «على ضوء ما تم ذكره حول قضية الاستيطان في الجنوب، فإنه ليس من الصعب الاستنتاج بأن الأسلوب الوحيد الفعال لحل هذه المشكلة هو الترحيل الجماعي للألبان، إن سياسة الاستيطان المرحلي لم تنجح في بلادنا كما هو الوضع كذلك في بلاد أخرى، عندما ترغب دولة في توسيع أراضيها بالقوة لصالح عنصرها، فإنها تنجح فقط إذا كان أسلوبها وحشياً، وإلا فإن وجود الشعب الأصلي على أرضه، مسقط رأسه، ومكان ثقافته سيحمله دائماً وأبداً أقوى من الاستيطان، ويجب تذكر هذا دائماً لأننا في حالنا نتعامل مع شعب صامد، مقاوم، كثير النسل. وصف بأنه أكثر شجراً النفاق مراً سكانياً

وهكذا يرى أن هناك مؤامرة تتلذد ضد المسلمين الألبان في أوروبا وليس فقط في كوسوفا، حرقاً من أكبر شعب مسلم في أوروبا، بدأت المؤامرة عام ١٩٩٢م مع انهيار الحلفاء العثمانية عندما رسمت الدول الكبرى انداك (فرنسا - إنجلترا - بريطانيا - ألبانيا، إيطاليا) حدود دولة البانيا المستقلة، فجعلت نصف الشعب الألباني خارج حدود وطنه، ونصف الأراضي الألبانية خارج البانيا

وإن كان الصرب يدعون صربية كوسوفا وفنسينها عندهم، فبذلك لأتهم حثولها لفترة تقرب من أربعين عاماً (١٩٤٧ - ١٩٨٨) فقط قبل أن تطرحهم الحلفاء العثمانية منها (١٩٨٩) وما عدا ذلك فهي أرض ألبانية حاصلة»

أشد حراً من المدن، كما يجب تحاشي ترحيل الفقراء أولاً، إذ إن الطبقة المتوسطة والطبقة الغنية تشكلان العمود الفقري لأي شعب، ولذلك يجب أن نضبطها ونطرد أولاً، إذ يستسلم الفقراء أسرع بنقص الدعم الاقتصادي المحلي المستقل، «ويجب اتحاد كل وسيلة ممكنة لإحلاء قرى بكاملها أو على الأقل طرد عائلات بأكملها، يجب تحاشي طرد جزء من العائلة وترك آخر، إن دولتنا ليست على استعداد لإتفاق ملايين لتسهيل حياة الألبان، بل لطرد أكبر عدد ممكن منهم».

أما عن دور الناحية الثانية في سياسة الترحيل الجماعي، «فلن كل المساعدة يجب أن تمنح للألبان فور ما يوافقون ويترقبون الترحيل، فيجب تبسيط الإجراءات الإدارية، وتسليمهم تعويضات فورية على ممتلكاتهم، واستخراج وثائق السفر لهم بأقل خطوات رسمية، بل ويجب مساعدتهم للوصول لأقرب محطات النقل، أما عن سياسة الاستيطان فيقترح أنه «من الضروري تحاشي التسميات والنزعات الحكومية خلال مرحلة الاستيطان. والحصول على الوثائق الرسمية هي تملك المستوطنين الأراضي التي ستصبح لهم».

مسؤوليات أجهزة الدولة

وقد تم تحديد المهام الدولة والمسؤوليات الخاصة بكل جهاز من أجهزة الدولة لإنتاج سياسة الترحيل والاستيطان، فبالنسبة لنهيش «يجب أن يكون مهتماً بتوطين المستوطنات على الحدود وبخاصة في المناطق الحساسة، وهو مسؤول إلى حد كبير عن حماية الحدود بمستويات قوية»، بل يتعدى دور الجيش المقترح إلى أنه خلال فترة إقامة المستوطنات يجب تشييد قوى الجيش لأغراض البناء والتعمير، «وبذلك باستثناء الاحتياطي وتمديد فترة الخدمة العسكرية».

أما عن الجمعيات الأهلية والخاصة «فيمكنها

يمكن للقارئ التعرف على مجريات الأمور في كوسوفا بمساعدة المواقع التالية:

<http://www.republic-kosova.org/government>
<http://www.koha.net>
<http://www.kosova.com>
<http://www.koha.net/ARTA>
<http://www.alb.net.com/html/kcc.html>

لا أكفر مسلماً وأنبأ الفروع المسلح وأدعو للحوار والتدريج

الدوحة: د. حسن علي دبا

د. القرضاوي يوضح موقفه
من أحداث الجزائر



موقف من الجزائري لم
يتغير: أرفض العنف
الدموي وأدينه وأنكره
وأقاومه ولا أجيزه كوسيلة
للدعوة والتغيير

أنكرت ما يحدث من قطع
الطريق على اختيار الشعب
الجزائري ولم أعف جبهة
الإنقاذ من التبعة تماماً

أدعو لوقف النزيف
الدموي والسماح للقوى
العربية والإسلامية
بالتدخل لمساعدة الحكومة
لايجاد حل للمشكلة

أمرت للرجوع في عندما رقم (١٢٩٢) عرضاً لكتاب أعده الأمير الأسبق للجماعة الإسلامية المسلحة، كما نشرت فتوى إسحة القتل في حق العرب الأبرياء، وودت للجلة أن يعلق أحد أو يعلق على هذه الفتوى، وفي معرض القضية نشرت رداً لتقرير الشؤون الدينية الجزائري على التصريحات التي أنلى بها مصيلة العلامة د. يوسف القرضاوي في برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة الفضائية، إضافة برسالة عاب على التصريحات نفسها كتبها شاب جزائري، وبعد هذه التصريحات، وعياه التفكير في المسألة الحزائرية لم تركد، وما بين مؤيد للتصريحات ومعارض تقوّل الأفكار، ويحاول الكل الاقتراب من التشخيص الصحيح للمسألة التي تؤرق الأمة الإسلامية

والأمر الذي يؤكد هذا هو إشارات المصحة للظاهرة، فإذا طرح مفكر وداعية في مقام د. يوسف القرضاوي رأياً وفهم خطأ من أحرص، فإن الحوار مصعب هو الحل لا شيء آخر والملاحظ أن الذين استمكروا على فضيلته إجابة استعمال العنف في مقاومة السلطة قد لرموا أدب الحوار سواء من مشروا في «الرجوع» أو اتصلوا بي في الدعوة أو اتصلوا بفضيلة الشيخ ومن هنا كانت استجابة د. القرضاوي للإيضاح والتذكير حيث أكد فضيلته في هذه السطور قناعاته التي لم تتغير التي تنفع للمطالعة بوقف التدريج ثم دعونه للسماح للقوى العربية والإسلامية بالتدخل لمساعدة الحكومة لإيجاد حل للمشكلة بدلاً من تدخل الأوروبيين، ثم أحياناً دعوته لحوار المفتوح بين كل القوى الوطنية السياسية دون استثناء وقد عرض فضيلة د. القرضاوي أيضاً في هذه السطور المبادئ الأساسية للمسألة التي هي ثابتة عنده لم يتغير عنها وبذلك رداً على من تدل في هذا الشأن وبدأت نشاته على المنهج الفكري الذي عرته الأمة الإسلامية عنه

ناحية المبدأ، فلنا أرفض العنف الدموي، وأنبأه، وأنكره، وأقاومه ولا أجيزه وسيلة للدعوة أو التغيير للجمعة، وذلك لجملة أمور أساسية

١ - أن الشريعة الإسلامية شددت في أمر الدماء غاية التشديد، فقد قرع القرآن «أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» (المائدة: ٣٢) وحديث الرسول ﷺ «لن يزال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم بغير حق»

٢ - أن العنف يفسد الناس من دعوة الإسلام، ويعطي صورة دميعة شائنة عن دعائه، وسلاحاً قوياً في يد خصومه وجسومهم، الذين يتهمونهم (بالإرهاب) ولهذا رغب الرسول ﷺ في الرفق، ورغب من العنف، ففي الحديث «ما نزل الرفق في شيء إلا رانه ولا نزل العنف في شيء إلا شانه»، وإن الله يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف، وقال لعائشة «إن الله يحب الرفق في الأمر كله»

٣ - أن العنف لم يعل مشكلة قط لا فيما قرأناه في تاريخنا، ولا فيما شهدناه في عصرنا، لم يسقط حكماً ظاهراً، ولم يغير مجتمعا فاسداً إلى الإصلاح، لقد اعتال بعض الجماعات بعض الحكام الذين يعتقدون أنهم ظلمة فجاء يدهم من هم اتهم منهم وأقبح

٤ - أن الدعوة الإسلامية تنتشر انتشار أمار

تحت عنوان «إلى إخوتي في الجزائر: توصيح وتذكير» كتب فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي يقول:

أساء بعض إخوتي في الجزائر الذين أحبههم والله وأحبهم بنفسي - فهم موقعي بعد حلقة (الشريعة والحياة) التي تبث من (قناة الجزيرة) في قطر والتي حصنت لقصة الحرائر مساء يوم ٨ فبراير ١٩٩٨م، حيث فهموا من بعض كلامي أنني أجيز استعمال العنف في مقاومة السلطة ولو كانت ظالمة، واستغرب بعضهم أن يكون هذا موقعي، لأنه مناقض لما عرفوه عني طيلة سبعين سنة في كتب ومقالات، وفي خطب ومحاضرات، وفي فتاوى وحلقات، وفي سنوات وإقاعات، كنت فيها صد العنف، وبغضك الدم على خط مستقيم، وداعياً للحوار مع كل المبادرات العلمية وقومية، ومع الحكام، ومع المسيحيين، ومع الغرب على المستوى البشري، والمستوى الفكري، والمستوى السياسي، كما وضحت ذلك في كتابي (أولويات الحركة الإسلامية) وفي غيره من الكتب، فهل غيرت موقعي القديم أو التيسر علي الأمر في قضية الجزائر، أو هناك سبب لا يعرفه الناس؟

موقعي لم يتغير: وأد أن أبنه وأؤكد أن موقعي القديم لم يتغير: وإن يتغير إن شاء الله من

التصباح، وتفتح العفول والقلوب بيسر، وتمتد في جميع الطبقات برفق، فما حاجة الدعوة إلى العنف؟ إنما يلجأ إلى العنف من يش من إقبال الناس، أو سئم من دعوتهم، لأنهم يعرضون عنه، ونحن نرى الناس مقلدين على الإسلام محمد الله في كل مكان، كل ما أدبت قوله، إني يؤرقني ويقلقني ما يجري في الجزائر من دماء تسفك، وأعراض تهتك، وحرمان تستباح، وينسب ذلك واحصرتاه - إلى الإسلام - والإسلام الملتزم عليه يرفض أن تراق شرارة دم بغير حق.

أمور لا ينبغي الخلاف عليها

لهذا دعوت وكثرت الدعوة واكتبتا إلى جملة أمور أساسية لا ينبغي الخلاف عليها أولاً وقف الترفيع الدعوي الذي يسأل يومياً من الشعب الجزائري المسلم، والذي لم تستطع السلطة - برغم ما لديها من شرطة وقوات أمن، وقوات مسلحة - أن توقفه حتى الآن، ولا أحسب إنساناً له عقل وقلب، يرضى باستمرار هذا الترفيع، وهذا الإجراء المصنوع من أهل الأرض، والمعلن من أهل السماء.

وثانيها السماح للقوى العربية والإسلامية أن تتدخل لمساعدة الحكومة في المحاولة لإيجاد حل للمشكلة، بدل التبول بين الأيديين، وبغيرهم، والله تعالى يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ﴾ (النسوة: ٧١) والتي عكسها يقول: «تري المؤمنين في توابعهم ومناظفهم وأرحامهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

والله تعالى قد أمر المجتمع المسلم بالتدخل لإنهاء الشقاق بين الزوجين في الأسرة، فيقال سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَرْسِلُوا بَيْنَهُمَا رَسُولًا مِنْهُمَا﴾ (النساء: ٣٥) فكيف بالشقاق بين أبناء شعب كبير عريق كحبيب الجزائر؟ وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَدَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِظُلْمٍ فَإِنَّهُ لَيُجِبِ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ بَدَأَ فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (النساء: ٥٨) فاصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (النساء: ٥٩).

وثالثها الدعوة إلى الحوار المفتوح، مع كل القوى الوطنية السياسية، دون استثناء أو حذف أي فئة من الفئات، بغية الوصول إلى مصالحة وطنية شاملة وأنا أقصد القوى السياسية، التي تتجاوز بالكلمة لا بالرمضان، فالجماعات المسلحة التي تقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتذبح بالسكاكين وتهشم الرؤوس بالبلط والسرطاجير، مثل جماعة الروابري وأمثاله، ممن يريدون أن ينتقموا من الشعب الجزائري، لأنه شعب منافق في رأيهم! مع أن الوصول لله لم يقتل المنافقين، هؤلاء لا يعاوبون، لأن الحوار إنما يكون مع العقلاء، هؤلاء لا عقل لهم، وهب أن الشعب ناطق كما زعموا، فهل يقتل الشعب أم يعلم ويذكر ويؤخذ بيده، حتى يهتدي سواء السبيل؟

وأما أعجب من أناس يصطنون شعبيهم هذا الوصف القبيح العجيب الغريب مع أن الذي يعرف الشعب الجزائري لا يمكن أن يخطر بباله أن يصفه بالناثق، فهو شعب حر أبي شجاع صلب عديد أجل دعوت إلى الحوار مع كل القوى الوطنية، لأن الإسلام يأمر بحوار المحالفين في الدين أو الفكر أو السياسة، حتى أوجب لفقه الإسلامي على الإمام أو ولي الأمر الشرعي قبل أن يقاتل البهدة أو يرأسهم، ويرسل شبهاتهم، وينظر فيما يدعو من مظالم، وقد بحث علي بن أبي طالب ابن عمه عبدالله ابن عباس لمناقشة الحوار، ونقل حاجتهم ثلاثة أيام، فخرج منهم أربعة آلاف (انظر المظني لأبن قدامة ج٢/٢٤٣ وما بعدها، مطبعة حجر).

بل أمرت التشريعية الإسلامية بالحوار مع المرتدين، وهو ما يميز عنه الفقه بعبارة (استتابة المرتد) حتى قال الإمام إبراهيم السعفي إن المرتد يستتاب أبداً، وكذلك قال الإمام سفيان الثوري هذا ما دعوت إليه، وما لأزال أدعو إليه، وأرى أن مصالحة الجزائر العليا تقتضي، وأن (فقه الموازنات) بين المصالح والمفاسد يوجب، وأن (فقه الأولويات) يلزم به ويحرض عليه.

ما يجوز الخلاف فيه وما لا يجوز

قد يختلف معي بعض الإخوة أو اختلف معهم، في تحليل ما يحدث في الجزائر العجيبة وتعليله، ومن المسؤول عنه: أهو السلطة، أم الجماعات أم ككتاهما؟ أم جهات أجنبية لاتريد للجزائر أن تستقر وتبقى، ولا للإسلام فيها أن يحكم ويسود؟ أم كل أولئك؟ وما مدى نصيب كل منهم من المسؤولية عما جرى من قبل، وما يجري اليوم؟ هنا تختلف الاجتهادات في التفسير والتأويل، ولكل وجهة نصيب، وإنما لكل امرئ ما يرى.

ولكن الذي لا يجوز أن يختلف فيه ثنائ هو إنكار ما يقع إلى اليوم من سفك الدماء البريئة، وإهراق الأرواح الطاهرة، وترويع الأمن في القرى والمدن، وقد قال رسولنا العظيم: «لا يحل لسلطان يروج مسمماً، قال ملك فيس روج مسمماً وأفرجه على سبيل المراج، وفي حديث آخر «لا تروغوا مسلمين روعة للمسلم ظلم عظيم، وفي الحديث الصحيح: «من سل عليه السلاح فليس منا، بل انكر على من أشار إلى أخيه بمعدة، وفي الصحيحين: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

ما يحدث في الجزائر العجيبة هو جريمة هائلة من أكبر الكبائر، ومن أعظم الموبقات بكل المقاييس الدينية أو الوطنية أو الإنسانية، حتى وإن كان بعض من يرتكبونها يحسمون ذلك من الجهاد أو بصورة الإسلام، فقد كان «الحوار» قديماً يستبجى الدماء والأموال، تقريباً إلى الله بذلك، وصحت الأحداث - من عشرة أوجه - في دعهم والتصدير من شروهم، ووصفهم بأنهم يحقر أحدهم صلاته إلى صلاتهم، وقيامه إلى قيامهم، وقراءته إلى قراءتهم، يقرئون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقرئون من الدين كما يقرئ الصنم من الرمية، كما وصفتهم بأنهم «يقتلون أهل الإسلام ويذبحون أهل الأوثان».

وقد قال تعالى في صريح القرآن: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَكْبِرُونَ بِالْأَخْسَرِ أَعْيَالاً﴾ (البقرة: ٢١٧) هل يستكبرون في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (٢١٨) (الكهف: ٢١) هل لهم سوء عمله فراه حساً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (٢٢) (فاطر: ٨).

أرسل إلي أحد الإخوة من الجزائر رسالة بالفاكس يعاتبني ويقول: ما كنا ننتظر من مثلك - وأنت الذي عاشت صحوة الجرار وأحبيتها وشيوخها واستمعوا إلى محاضراتك وحضتك، واكتبوا على قراءة مقالاتك وكثيكت - أن تسكت لدهم خمس سمن عما يقع في الجزائر ثم تظهر مجاة في قناة الجزيرة، لتزويد الدين يقتلون الناس بغير حق في الجزائر، وأرد أن أقول للأخ الكريم: يسي أحب الجزائر كما أحبتي، وما سببت قضيتي قد ولا سكت عنها في يوم من الأيام.

لقد استكرت ما حدث في قطع الطريق على اختيار الشعب الجزائري، الذي كان السبب الأول في وقوع ما وقع بعد ذلك وإن كنت لم أعف جبهة الانتقاد من التبعية تماماً، لتصرعات بعضهم بأن الديمقراطية كفر، ورفضهم التعاون مع الفئات الإسلامية الأخرى، وقد حاولت ذلك بنفسني عندما كنت في الجزائر سنة ١٩٩١م، ولكني لم أفلح كما رددت على قولهم: «لا أصلاف في الإسلام» وعلى رفضهم الأحزاب والجماعات الإسلامية الأخرى، محتجين - خطأ - بحديث «إذا بوجع لطيفني فافتلوا الثاني منها».

وكذلك رددت على الفاتلين بأن الديمقراطية كفر، وأن الإسلام يرفض الديمقراطية، عندما كنت في الجزائر وعندما صادرتها في أكثر من محاضرة ومن كتاب، ولا سيما في الجزء الثاني من كتابي «لنأوي معاصرة» كما وضعت ذلك في كتابي «من فقه الدولة في الإسلام»، كما استكرت بشدة قتل المدنيين والمفكرين والدعاة، أمثال الأخ الفاضل الشفي - تحسبه كذلك - الداعية الشيخ محمد أبو سفياني، والأخ الإعلامي لمهدب الحسن سعد الله، وقد أصدرت بياناً بعد قتله نشرته الصحف الجزائرية وبعض الصحف العربية - ومنها مجلة «الدراسة» الكويتية.

وعندما قتل الرهبان الفرنسيون في الجزائر أقيمت حملة كاملة من حطب الجمعة التي تذاخ في الشوارع الفطرية من جامع عمر بن الخطاب بالنواحة، وبحضرتها كل الصحف الفطرية في اليوم التالي، وانكرت هذه الجريمة البشعة، التي تخالف تماماً منهج الإسلام وهدية، حتى في القتال للرسمي الذي توصيه الجيوش الإسلامية، فقد كان العلماء الراشدون يهتدون من قتل الرهبان، فإيهام لا نقاش، كما يهتدون من قتل الحرائر «الفلاحية» لأنهم لا ينصرون للمسلمين للحرب.

مبادئ أساسية مسلمة عندي

ومن المبادئ الأساسية المسلمة عندي، والمعروفة عني من زمن طويل والمبلوثة في كتبهم ورسائلهم ومحاضراتهم مبادئ لم أجد عنها، وإن أجد عنها إن شاء الله.

.. لا أكثر مسلماً

المبدأ الأول: لا أكثر مسلماً يشهد إلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن من نحل في الإسلام يبقين لا يخرج منه إلا يبقين معه، فإن البقي لا يزال بالشك، ولهذا وقعت ضد موجة التكفير، والعلوية، حسداً مشاً في مصر والقيت في تلك محاصرات، ثم أصدرتها في رسالة وزعت منها عشرات الآلاف، هي «مظاهرة القلوب في التكفير»

ومن هنا لا يشك قارئ لي أو مسموع لي أي صد جماعات التكفير، وأقاموها بكل ما أمكن، حتى أنكرت على الذين يكفرون الشبهة الجعفرية وهم يطبقون بالشهادتين، ويصلون إلى العسنة، ويصومون ويحجون وإن كان لهم مدع مولية ومعلنة منكروها عليهم، ولكن فرق كبير بين السبوح والتكفير

.. عصمة الدماء لا إله إلا الله..

المبدأ الثاني: أي لا تجبر سق الدماء بغير حقها بحال من الأحوال، لا من المسلمين ولا من غير المسلمين، إذ لم يكونوا محاربين لنا، ومن المعروف عن أي من المؤمنين في الفسوق والمشردين في الدعوة، ولكن في أمر الدماء من المتشددين، ولا أتجسس في ذلك أبدأ، ولا سيما قتل للدين، البراء العزل، الذين لا ملقة لهم ولا جمل فيما يجري من حربهم، وبخاصة الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، والنساء القواعد في البيوت، فهذا لم يجره الإسلام لجبروشه المقاتلة لأعدائه المحايين له، والمحاربين لدعوته وأمنه ودينه، وصحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ وعن خلفائه الراشدين، تنهى عن قتل النساء والصغار، والشيوخ والرهمان والفلاحين، وعن قطع الشجر، وهدم المباني، فكيف يسوغ في شرح محمد عليه الصلاة والسلام قتل للمسلمين الموجودين المصلين الصائمين - حتى في شهر رمضان، وحتى في قلب المعابد - وهم قوم مسالمون لا حول لهم ولا قوة إلا بالله؟ وبأي كتاب أم بأي سنة استباح هؤلاء هذه الدماء المعصومة يقول «لا إله إلا الله» وكيف إذا كان القتل بتلك الوسائل الوحشية والطرق الشقية، مثل قطع الرقاب بسكين القصاب، وبق الرؤوس بالسواطير والفوس؟ فهؤلاء وحوش مفترسة، لا بشر لهم عقول تعي، وقلوب تحس، فضلاً عن أن يكونوا مسلمين

وعلى أي شريعة اعتمد هؤلاء في اعتصاب الضحايا المسلمين واحتطامهم، للاستمتاع بهم رغم أنولهم، ومن حرائر مسلمات محصنات؟

.. نبيذ الخروج المسلح إلا بشرط..

المبدأ الثالث: أي لا أجبر الخروج للمسلح على السلطة الحاكمة وإن كانت ظالمة فاجرة، إلا بشرط وصوابط إذا لم تتوافر يكون الخروج منكراً يجب أن مقاوم لا أن يسامح، وقد بيّنت ذلك في كتابي «نار معاصرة، الحرد الثاني» فقد أجمع علماء الأمة على أنه لا يجوز تغيير المنكر بالقوة إذا ترتب عليه منكر أكبر منه، اختياراً لا هوىً للمفسدين، وأحف الضررين، واستنكروا ذلك من النبي ﷺ ترك الكعبة على ما بناها قريش، وكان يره لو بناها على قواعد إبراهيم، ولكنه لم

فعل ذلك، لعدائه عهد للناس بالإسلام، فحالف إن فعل ذلك أن تحدث قسمة

وفي السنة النبوية جملة أحاديث تلمز بالمصير على الحاكم الظالم حشمة أن تقتق على الأمة فنون لا تستطيع ربقها، وتفتح عليها فتق قد يعرف أولها ولا يعرف آخرها، فقد روى الشيخان عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال «من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإن من فارق الجماعة شذراً، فمات، فميتة جاهلية»

وروى أحمد ومسلم عن حنيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال «يكون معدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا مستنون يستقي، وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحائم إنس» قال قلت كيف أصعب يا رسول الله؟ قال «تسمع وتطيع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع»

وروى الشيخان عن عبيدة بن الصامت قال بلغنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في مشطنا ومكرمنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرتنا عينا، ولا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله براهين (انظر هذه الأحاديث والمطبوع عليها وما يستنبط منها في «دليل الأوطار» للشوكاني ٢/٢٤٨، وما بعدها، طدار الجيل - بيروت)

ما يحدث في الجزائر جريمة هائلة من أكبر الكبائر حتى وإن كان بعض من يرتكبونها يحسبون ذلك من الجهاد أو نصرة الإسلام

ومع هذه التوجيهات النبوية بصبر وود للسمع والطاعة خشية الفتنة غير المقبولة، جاءت توجيهات مسوية لجرى بالصبح لولي الأمر، وبعوته إلى الخير، وأمره بالمعروف، وبنيه عن المنكر، وإن سقط الأمر لظاهري شهيداً، ونعمصر ذلك من أفضل الجهاد، كما تعبر المنكوس عن قول الحق في وجه الظالم للنجس من أمارات إندار الأمة وصدياعها، لقروا هذه الأحاديث

«الذين النصيحة لله، ورسوله، وكتابه، وأئمة المسلمين، وعامتهم»، وأفضل للجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وسيد الشهداء حمزة، ثم رجل قام إلى إمام جائر فامر به وبها فقتله، «وإذا رأيت أممي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم، فقد تودع منهم»، على أن يكون ذلك كله بالحكمة والمروفة، وقرق كميرو من الخروج المسلح على الحاكم، وبني الصبح له وأمره ونهيه بالرفق للظلم

.. الحوار مع الآخر..

المبدأ الرابع: هو الحوار مع الآخر، أي مع المخالفين، وهذا ليس ليتكأراً مني ولا تبرعاً، بل هو ما أمرنا الله عز وجل به في كتابه، وهو المعبر عنه بالجدال المبني على تحسين، كما قال تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (الاحل ١٢٥)، «ولا يجادلوا أهل

الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم» (العنكوت ٤٦)

ومقتضى الآية، أنه إذا كانت هناك طريقتان للجدال والحوار، إحداهما حسنة جيدة، والأخرى أحسن وأجود، فمن الضروري أن يحاور ويجادل بالطريق التي هي أحسن وأجود

وما لنا لا نحاور من خالفنا، وقد ذكر لنا القرآن محاوره رسول الله الكرام مع أقوامهم للمشركين، كما في سبور الأعراف، وهود، والشعراء وغيرهم؟

بل ما لنا لا نحاور، وقد حاور ربنا الجليل خلقه، كما حاور ربنا الطليل ملائكته حتى أراد أن يحلو آدم ويحطه في الأرض حليفته، بل أكثر من ذلك وأعظم، أن الله الواحد القهار حاور شر خلقه إبليس لعنه الله، يرغم تنجسه وسوء أخيه مع ربه، كما مرى ذلك في سبور الأعراف، والحجر، وص، وفي ذلك أية وعمرة لقوم يعقلون، وقد ذكرت أن الشريعة الإسلامية تشر حوار البقاء قبل قتالهم، وحوار المرتين رغم مروقهم، حتى يروى الشبهات، وتقوم الصحة، وتصل الأعداء والنعلات

.. التدرج..

المبدأ الخامس: التدرج، أعني الوصول إلى الأهداف مرحلة مرحلة، ودرجة درجة، وهو سنة من سنن الله الكريمة، كما أنه سنة من سنن الشريعة، ولهذا لا أقفز على الأشياء، ولا أستعجلها قبل أولها، ولم أن مانعاً من تطبيق الشريعة الإسلامية في عصرنا بالتدرج، بشرط ألا يستخدم «التدرج» سبيلاً إلى «التحويص» والإتساء، بل لابد من أن تحدد الأهداف بوضوح، وبني للوسائل بدقة، وتعتق لمرحل بصيرة، وبمضي للتفند على سنة، بحث تسل كل مرحلة إلى ما بعدها، حتى تتحقق الآمال، ويغدو أحلام الأمس حقائق اليوم

وقد ذكرت في ذلك نموذجاً يحمدي ما صنعته حاسن الطفلاء الرشدتين عمر بن عبدالعزير، حينما ولي الصلابة وقد أحرفت عن سنن الهدي في كثير من الحواب، ولا سيما في الساحة المالية، وكان عمر يجر في كل يوم شيئاً، يريل المظالم، ويرد الحقوق إلى أهلها، ولكن أخيه الشدب لتقي الدافق الحساس عبدالمالك قال يوماً كالمعترض على أسلوب مغلطة الأوضاح - يا أيت ما لي أراك متباطاً في إنفاذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو علت بي ريك القصور في سبيل الله؟

فقال الأب الفقيه لا تعجل يا بني، فإن الله لم يعمر في القرآن مرتين، وجرهما في الثالثة، وأسي أحشى أن أحمل على الناس الحق جملة، فيدفعوه حملة، فيكون من وراء ذلك فنة، وفي رواية أنه قال له «أما يسرك أنه لا يأتي على أيبك يوم إلا ويحيي فيه سنة، ويميت فيه بدعة»

فهذه هي مبادئي، لم أتحل عنها، وإن اتخلى عنها بإذن الله تعالى وتوفيقه، ولا أعني العصمة لنفسني، فقلنا لحتهد لخدمة ديني على قدر جهدي ودروني، ولا أقول إلا ما قال بيبي الله شبيب لقومه «إذ أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود) []

رؤية عربية للواقع الكردي

خلال لقائي أحد الدعاة قال: يحب على إسلامي الشعب الكردي أن يفهموا أن قاعدة الشعوب العربية تفهم القضية الكردية على أنها معارك بين مول مسلعة تمتلئ بشعر العدالة وأكراد متعربين خرجوا على هذه الحكومات، معها عطف على كلامه وقال: يجب أن تبينوا أن هذه الدول تهاجمكم باسم الإسلام وحجنتهم في هذا إنهم إذا لم يعالجوا الأمور بهذه الطريقة فإن الشعب الكردي سينتفرد وسيحارب الإسلام لغة ومهجاً.

كذلك التفت استأذاً قديراً وشاعراً أديباً معروفاً وتناولنا الحديث حول القضية فقال لي إنه لا يعرف شيئاً عن الصورة الإسلامية بصورة واضحة وشاملة في هذه النقطة المسببة وأكمل حديثه فقط الذي أعرفه فلان وعلان (يقصد جلال الطائفي ومسعود البرزاني).

وفي إحدى الأمسيات كان لنا لقاء مع وزير عربي سابق للتربية والتعليم وحديثي بانه من خلال متابعتي للأخبار وعلى مدى عشر سنوات لم يقع أمامه خبر عن الصورة الإسلامية بهذا الحجم الذي طرحته في حديثي في هذه البقعة المسببة.

وفي أحد المؤتمرات الإسلامية العالمية والتي حضرها أكثر من ٢٥٠ شخصية إسلامية من أنحاء العالم في استنبول وقبل الجلسة الختامية ببرمجة كان لأحد الإخوة كلمة قصيرة عن ماضي ومكانة هذا البلد الذي حمل أعباء على عاتقه فتقدم باتجاه المنصة الكبرى للمؤتمر وألقى بطلوه، وبعد أن أنهى كلمته كان هناك ضجيج وصياح واستنكار من بعض الحاضرين ولم نكن ندري ما السبب، وفترضنا أن هؤلاء يمتدحون على أن الدولة التي استضافت المؤتمر تحكم الشعب الكردي بميثاق من عندها وتنبذ حكم الله، وأن استعراضهم على أهداء الإسلام والمسلمين الذين امتصوا حيراناً وفارقوا أهاليها وأحرجوها من بيارنا وقتلوا أولادنا واستحيوا نساءنا، وأن اهتراسهم على الذين قطعوا الطريق على الإسلام سواء بواسطة القوى العظمى أو سيطرة الأنظمة والجيش أو تفتيت الإرادة من التفريق والتشريد، ولكن تبين لنا أن الاعتراض كان بسبب أن الأخ المتكلم استخدم أثناء حديثه مصطلح (كردستان!) مع أن الأخ ذكرها لتبسيط مريد من الأضواء على مسألة شعب كردستان المسلم، ثم كان بعد ذلك حوار بين المعترضين وأحريين وكرر هؤلاء أن الأخ (التحدث (عربي) عندها سكوت هؤلاء.

إن الموقف السابق يعني أن هناك قصوراً في معرفة طبيعة هذا الدين وقصوراً في فقه هذا الدين وعدم علم من قضية هذا الشعب جزء لا يتجزأ من جسد الأمة الإسلامية، أما البقية الذين التفتيتهم فقد قالوا عن القضية الكردية إنها قضية شائكة ومعقدة وغير واضحة لا يمكن أن تصرف طاقاتها لهذه القضية التي هي شخصية

نفسها، فقلت: أي إجماع هذا، هل هو إجماع جمهور العلماء؟ وجايز الجواب بلن هذا إجماع من وراء الحجرات؟

من خلال لقائتي التي أجريتها مع بعض رموز العمل الإسلامي يتجلى واضحاً أن ثمة أسباباً لجهل واقع الأكراد، فالواقع الذي يعيش فيه الأكراد هو وسط مطلق عن أنظار العالم الخارجي وكفهم في عزلة كمزلة الرهبان، والسبب يعود لهم لا لغيرهم إلى حد ما، أضف إلى ذلك أن الدول (المتكبيرة) المحافظة وزعت هذا الشعب على الدول المجاورة وقسمته على شكل صلبين خفوا من أن تكون للأكراد قوة منيعة وتعاود تجربة صلاح الدين مرة أخرى لتضعق كبريائهم وتكف أمام أطماعهم العبيثة، ومع هذا فإن الأكراد ظلوا حتى وقت قريب غير قادرين على بلورة استراتيجية موحدة متقاربة بشأن الأهداف السياسية التي يسعون لتحقيقها وهم ينقسمون إلى عدة جماعات وفصائل عشائرية متنافسة، ومعاني الأكراد من هذه الانقسامات حتى يومنا هذا، الأمر الذي أفقدهم أي فعالية تذكر، وأهدر أي عملية بناء لهذا الشعب المسلم.

ولا يزال الأكراد يحاولون رسم أمورهم لمن جريت عليهم العيانة والغش والحديعة والأتانة ونسوا سريعاً ما لاقيه على أيدي هؤلاء من الحسائر والبكيات، ولقد عملت الأحداث الرئيسية في المنطقة على مدى العقود القليلة الماضية على تخفيف الشعور بالاختلاف لدى الأكراد وشجعت على اندلاع الصراع فكانت ثورات كردية في تركيا بين عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٣٢م في (أغري وريان) حيث وقعت الشعارات القومية وبعد الحرب العالمية الثانية وبتشجيع من السوفييت قام الأكراد بتأسيس جمهورية مهاباد الكردية في شمال إيران ومع هذا لم يكتب لها النجاح وباحتصار تقول إنه منذ الحرب العالمية الأولى وإلى يومنا هذا فإن عملية للد والجور للدرعة الانفصالية لدى الأكراد

للعلمانيين ظلت طوال الوقت محكومة برؤود فعلهم وتناحرهم واللجوء إلى رفع السلاح بدعم من قوى خارجية لا لمحاربة مضطهدي شعبهم ولا لمحاربة الأطماع الأجنبية والجبوش النافشة في لحومهم ولكن مع الأسف لمحاربة بعضهم البعض وقد سني الأكراد أنهم استخدموا من قبل الأجانب ككوات ضد الأنظمة القائمة ثم تخلى الأجانب عنهم تاركاً إياهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم عند تغير الظروف السياسية، ويبدو أن الأكراد يدركون تماماً الطبيعة المصلحية للدعم الخارجي، ولكن من الواضح أن حبيسة أملهم دفعت بهم إلى القبول بأي دعم أجنبي لتحسين موقفهم إلى أقصى حد ممكن ويعتبر ذلك سياسة انتهازية تقوم على انتهاز أي فرصة خصوصاً في ظل غياب أي احتمال للتوصل إلى تسوية مرضية على المدى البعيد.

بعض المحللين السياسيين قالوا لي بصراحة أي كتابة عن الأكراد لا ترضي الدول فلما أن تنحاز لطرف ما أو تسكت، وقال أحدهم الخطأ عندكم فليتم تحسسون الظن بالآخرين وعندما ترون الواقع تستطعون به.

وقال آخر إن عوار القضية الكردية معبر من الداخل يقال بأنها قضية داخلية ومن الخارج يقال بأنها قضية قومية فقط ولا ينكم أحد عن جسد الإسلام الذي ضحى في سبيله أجدادهم، وهناك سبب مضيق هو لغياب الواضح في الوسائل الإعلامية للقضية الكردية، والإسلام كما تظنون يعاقب الحضارة النافعة، ويؤاخي المدنية الراشدة، ويواكب التطور المفيد، ولأنك في أن الوسائل الإعلامية المتنوعة هي ثمرات هذه الحضارة التي أبدعها عقل الإنسان والإسلام يقف منها موقف الوجه للرشاد والمصلح المتبصر الواعي، وهذا عامل مهم ومؤثر في جهل الأمة الإسلامية بواقع الأكراد ■

سعد أبو مصطفى (كردية)

استنبول، تركيا

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٤٩)



بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)

الداعية المجدد الشيخ محمد الفزالي

حين أكتب عن الشيخ محمد الفزالي السلف، فإنما أكتب من خلال معرفتي به عن قرب، ومعاشتي له، وقرائتي وسماعي له، وهذا بعض حقه علي، وشيء من لوفاء لمن تتلمذت على يديه، وهي تكريات وحواطر مضى على بعضها قرابة نصف قرن، وقد سلسلي للكتابة عنه في حياته وبعد مماته الكثير من الإخوان الذين يعرفون قدر الفزالي ومزله، وعلى رأسهم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي الذي كان أكثر قريباً، وأطول رفقة، وإني في هذه الحلقة التي أنشرها أشير إلى بعض تلك الكتابات السليقة.

الماورود بمحافظة البحيرة بمصر، ونشأ في أسرة محافظة يفتل عليها العمل بالتحارة، وكان والده من حفظة القرآن الكريم، وقد نشأ الابن على ذلك، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وتلقى تعليمه في كتاب قصرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية، حيث أكمل المرحلة الابتدائية والثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث درس بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وحصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٤١م، ثم تخصص في الدعوة والإرشاد، حيث نال شهادة للمحستير سنة ١٩٤٣م، وقد تخرج وهو طالب بكلية أصول الدين وورق تسعة من الأولاد.

ومن أهم مشايخه الذين تأثر بهم فترة الدراسة للشيخ عبدالعزير بلال، والشيخ إبراهيم الفرياي، والشيخ عبدالعظيم الزرقاني وغيرهم، وبعد تخرجه عمل إماماً وحطياً في مسجد «العتة الخضراء» ثم تدرج في الوظائف، حيث صار مفتشاً في المساجد، ثم واعظاً بالأزهر ثم وكيلاً لقسم المساجد، ثم مديراً للمساجد، ثم مديراً للتدريب فمديراً للدعوة والإرشاد، وقد قصص في محتفل الطور سنة ١٩٤٩م حوالي السنة، وقصص في سجن طرة عام ١٩٦٥م فترة من الزمن، وفي سنة ١٩٧١م منح صلاحيات وكيل الوزارة، وفي سنة ١٩٧٧ أعير للمملكة العربية السعودية كاستاذ في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، وفي سنة ١٩٨١م عُيِّنَ وكيلاً للوزارة، كما تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبدالقادر الجرائري الإسلامية بالجرائر لمدة خمس سنوات.

أول معرفته بالإمام السلف

وعن صلته بالإمام الشهيد حسن البنا يروي الأستاذ محمد الجندوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم» على لسان الفزالي قوله: «... كان ذلك أثناء دراستي الثانوية في المعهد الديني بالإسكندرية، وكان من عافتي ملازمة مسجد عبدالرحمن بن هرمز في منطقة رأس التين بعد المغرب من كل يوم لذاكرة الدروس، وذات مساء، وإذا بالإمام البنا يلقي على الناس موعظة قصيرة

أحفظ مقاطع بل صفحات كاملة من كتبه، وأرتجلها في الحظ نصها، وقد ذكر ذلك الدكتور القرضاوي في كتابه (الشيخ الفزالي كما عرفته) فقال: «أذكر أن الأخ عبدالله العقيل حين كان يدرس في كلية الشريعة بالأزهر في أوائل الخمسينيات، كان يحفظ مقبلة الطنعة الثانية لكتاب (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) ومطلعها: لم تستغل شعوب كما استغلت شعوب الشرق، ولم يستغل شيء في هضم حقوقها كما استغل الدين... إلخ».

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه القيم (مذكرات سائح في الشرق العربي): «كنت حريصاً على الاجتماع بالشيخ محمد الفزالي الذي حدثني عن قطاب عبدالله العقيل وأثنى عليه بصفة خاصة وأهداني بعض مؤلفاته، فهو من شخصيات الإخوان المسلمين البارزة، وأحد كتّاب النهضة الدينية بمصر، وقابلت مؤلف (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) و(الإسلام والنهضة الاشتراكية) و(الإسلام المفقود عليه) و(من هنا نعلم) قابلت الرجل الذي يغني جملة الإخوان المسلمين بالقضاء الفكري والروحي الصحيح والأب الإسلامي القسم، وسررت لهذه المقابلة لأنني رأيت فيه رجلاً صالحاً متقياً نشيطاً صاحب قلب حي وعقل سر، ووجه يفيض بالمشر، ورأيت أن كلاً منا يعرف صاحبه عن طريق الكتب والرسائل ويرى في هذه الكتب صورته أفكاره ومبادئه... انتهى».

نشأته

لقد ولد شيخنا الفزالي في يوم ١٩١٧/٩/٢٢م في قرية «مكلا العصب» من إيتاي

استفاد شباب الصحوة من علم
الشيخ الفزالي وجرأته وصراحته
وصدقه ووضوحه، وكان له تلامذة
في مختلف أنحاء العالم الإسلامي

عرفت أستاذنا الفزالي من خلال ما كنت أقرأ له من مقالات في مجلة (الإخوان المسلمون) التي كانت تصل إلينا مكتبة الإخوان للمسلمين في الزبير سنة ١٩٤٦م.

ولما قنعت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م تعرفت إليه عن طريق الإخوة للرسالة مناع القطان، محمد بكري، يوسف القرضاوي، يعقوب عبدالوهاب، أحمد المسال، محمد الصفتاوي، محمد النمرdash، والحاج وهبة حسن وهبة.

كانت لنا مع شيخنا الفزالي لقاءات متكررة كثيرة يروينا فيها بالعلم النافع، ويثير في نفوسنا الحساس للعمل في سبيل الله والاستعصاف، ويحذرننا بمكانة الأعداء في الداحل والخارج، ويكشف مخططاتهم للأكورة لحرب الإسلام والمسلمين، ويقضخ دعاوى الشيوعية والاشتراكية والعلمانية والقومية والماسونية والإلحاد والرجوعية والصليبية والصهيونية، ويحذرننا من التحالف المشؤوم بين قوى الشر ضد الإسلام وبعثاته، ويوضح لنا سبل التصدي لمقاومة هذه الهجمة الشرسة من قوى الكفر منحمة.

إن أستاذنا الشيخ الفزالي داعية موقد الدهر، جياش العاطفة، عميق الإيمان، مرهف الإحساس، قوي المرم، شديد المراس، بليغ العبارة، يتأثر ويؤثر، حلو المعشر، رفيع القلب، كريم الطبع، يلهم هذا فيه كل من علش معه، أو رافقه أو التفاه، فهو لا يحب التكلف ويكره التعلل والتحلق، يعيش الواقع بكل مشكلاته، ويتصدي للمعضلات، ويكشف الحقائق، ويوقناقوس الخطر، ليحصر الأمة من الوقوع في المهالك والفسوق في الهاوية التي مقود إليها شياطين الإنس والجن في الشرق والغرب على حد سواء.

والشيخ الفزالي من أعلام الإسلام في العصر الحديث، وهو داعية قل نظيره في العالم الإسلامي اليوم، يتمتع سببية جاهرة، ونباجة مشرقة تلحد بمجامع القلوب حتى أنني كنت

(٥) الأمين العام المساعد ترابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

شارحاً فيها الحديث الشريف: «لقد خلق الله جنتاً، وأتبع السبيل الحسنة تبعها، وخلق الناس لحلق حسر». وكان حديثاً مؤثراً يتصل بأعماق القلب، فما إن فرغ منه حتى وجدت نفسي مشغوب القلب إليه، وبعد تلك الساعة توقفت علاقتي به، وبصيت معه عقب صلاة العشاء إلى مجلس يضم بعض رجال الدعوة، ثم استمر عظمي في ميدان الكفاح الإسلامي مع هذا الداعية العملاق إلى أن استشهد سنة ١٩٤٨. انتهى

وكتب الغزالي في مقدمة كتابه «مستودع الوحدة الداعية للمسلمين» فقال: «... ملهم هذا الكتاب وصاحب موضوعه الأستاذ الإمام حسن البنا، الذي وصفه ووصفه معي كثيرون، بقلة سجد القرن الرابع عشر للهجرة. لقد وضع الإمام البنا جملة مبادئ تجمع الشمل المتفرق، وتوضح الهدف الفاتم، وتعود بالمسلم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، وتتناول ما عراهم من خلال الماضي من أسباب العوج والاسترخاء بيد أسيئة، وبين طائفة فلا تدع سبباً لضبط أو خمول... انتهى

ومن الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان المسلمين كتب الغزالي يقول:

«... من حق الرجل أن أقول عنه، إنه لم يسمع إلى قيادة الإخوان المسلمين، ولكن الإخوان هم الذين سمعوا إليه، ومن حقه أن يعرف الناس عنه، أنه تحمل بصلاية وبأس، كل ما نزل به فلم يهزج ولم يتراجع، وبقي في شيخوخته المثلثة صديق الإيمان واسع الأمل حتى خرج من السجن.

أحق يقال إن صبره الذي أجز الإيمان، رفعه في نفسي، وأن المضي التي نزلت به وبأسرته، لم تفلته صديق الحكم على الأمور، ولم تبعده عن مجمع الجماعة الإسلامية منذ بدأ تاريخها، وقد ذهبت إليه بعد زهاب صحته وأصلحت ما بيني وبينه وبغير الله لنا أجمعين، انتهى

ومن الأستاذ عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين كتب الغزالي يقول: «... في سنة ١٩٤٩م ومن في معتقل الطور مع الألواف من الإخوان بعد استشهاد الإمام حسن البنا، رأيت الأستاذ عصر التلمساني في خطوات الوئيدة، ونظراته الهائلة، يمشي في مجالس المعتقل بأسماً متفانلاً، يُصبر الإخوان على لأواء القربة والسوة النقي ويؤمل الخير في المستقبل، ورايتني أمام رجل من طراز فذ، تحرك في البنية مشاعر الحب والسلام، وكان يكره الشقاق والنفاق ومهوى الأخلاق، ويؤثر العزلة، ويرى أسفه في الانقطاع إلى الله، ولم تكن رذائل الرياء، والتطلع تعرف طريقاً إلى فؤاده، نعت إليه لأعاون معه في خدمة الإسلام فقال لي: تعلم إن هذا عهد ثقيل تحملته برغمي وقيلته وأنا كاره، قلت نعم أعلم ذلك، فقلت ما سمعيت إلى صدارته ولا تطلعت إلى إمارته، ومثلك جدير برعاية الله وتسيده. انتهى



الشيخ محمد الغزالي

هذا الذي قاله الغزالي عن الإمام البنا ثم الهضيبي ثم التلمساني يكشف لنا عن شخصية الشيخ الغزالي وأصالته ونفاسته معناه

شهادات بحق الغزالي

وحسبه فحراً واعتزازاً أن يتلقى وهو في مرحلة شبابه الرسالة التالية من الإمام حسن البنا سنة ١٩٤٥م وهذا نصها

«... أخي العزيز الشيخ محمد الغزالي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد قرأت مقال «الإخوان المسلمون والأحزاب» في العدد الأخير من مجلة «الإخوان المسلمون» فطربت لمبارته الجزلة، ومعانيه الدقيقة، وأدبه الفع الرصين، فكدا يجب أن تكتبوا إليها الإخوان المسلمون، اكتبوا بقلماً وروح القدس يزيك، والله معك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن البنا انتهى

يقول: «... عبدالصبور شامخ»... ما أكتبه هنا شرف لي قبل أن يكون تقييماً للكتاب والحق أن كتاباً يوضع على خلافه اسم الأستاذ الغزالي لا يحتاج إلى تقييم، فحسبه في تقديمي أن يتوج بهذا العلم الخلاق وقد قرأت الدنيا له عشرات الكتب في الإسلام ودعوته، وتلفت عنه ما لم تتلق عن أحد من معاصريه، حتى إن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة عصر الأستاذ الغزالي انتهى

ويقول الأستاذ عمر عبيد حسنة - مدير

تقييمه

هذه الحقائق خوافر من الذكورة قد يبروها القاص والمصنف لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتفكره قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني

ص ٣١٥٠ - الرياض ١٤١٣

تحرير مجلة الأمة القطرية - ... كتابات الشيخ الغزالي تحمل عاطفة الأم على ولدها المريض، الذي نخشى أن يفترسه المرض، وبصيرة الطبيب الذي يقدم العلاج، وقد يكون العلاج جراحة عصبية إن احتاج الأمر إلى ذلك، وكانت كتبه تواجه التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء، وبعد الشيخ الغزالي في الحلق الأول، حيث أدرك الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها أعداء الإسلام انتهى

ويقول الأستاذ قطب عبدالحميد قطب: «إبني واحد من عشرات الألواف المؤلفة التي تعشق من أعماق قلوبها الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي... وأشهد أن حبي لهذا العالم الكبير والداعية الشهير أكثر من حبي لنفسي، فهو من القلة النادرة التي تربي على علمها وفصلها أكثر من جبل، لا في مصر وحدها، ولكن في كثير من البلدان العربية والإسلامية، كيف لا وهو الذي تربي في أحضان الدعوة ووضع من إيمانها وتلمذ على جهادة العلم وأستاذة الفكر وأساطين الدعوة، وعلى رأسهم الإمام الشهيد حسن البنا انتهى

ويقول د عبدالستار فتح الله سعيد: «... ينسب تاريخ الإسلام، ما قام به الأمة الأعلام من جهود ماصب لرد الفارة الجاهلية العارمة، وحشد الأمة حول معالم الإسلام الشامل، الذي لا يقبل التجزئة والتفريق، ولقد قامت الهواج متلاحقة تدور في معالم الوحي والحق، وفي ظلال المدرسة الربانية للمجاهدة، التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا تربي شيخنا محمد الغزالي وحمل أعباء الدعوة مع رجالها الكبار، ثم صار - بفضل الله - علماً من أعلامها، ومضى يرفع لواحقاً شامخاً في وجه الاستبداد والإلحاد، ويؤدع عن شرف الإسلام بقلمه وإسناده، ويجلي حقائق الوحي الأعلى، ويوقار الجاهلية الطامسة يوم ضرب الظفبان على أمتنا ليلاً بهيماء انتهى

أما شيخ الأهر الدكتور عبدالحليم محمود، فقد كان يقدر الشيخ الغزالي ويعرف له حقه وفصله، ويحضر به ويعثر ويقول: «ليس لدينا إلا عزالي الأحياء، والإنبياء يعني الغزالي المعاصر، والغزالي أبي حامد صاحب إحياء علوم الدين لقد استفاد شباب الدعوة الإسلامية المباركة من علم الشيخ الغزالي وجوانه وصراحته، وصفه ووصوه، وكان له تلامذة في الأهر في مصر وفي أم القرى في مكة المكرمة وفي كلية الشريعة في قطر وفي جامعة الأمير عبدالقادر للطوم الإسلامية في الجزائر، ومن خلال الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والكتب والمقالات، والاحتتماعات والمؤتمرات ومزلاء التلامذة يعبون باللواف من أنحاء العالم الإسلامي، وهم أوفياء لدعوة الإسلام حملوا الراية مع أستاذهم وشيخهم وتطلقوا بيلغون دعوة الله ويسرون رسالة الإسلام ويقومون الأمة إلى مواطن الخير والفلاح والنصر والتناج.

وقد برز منهم أساتذة كبار وعلماء فحول، تفرع منهم الميرون وتعلق عليهم الآمال ومن هؤلاء العلامة الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ مناع القطار والدكتور أحمد السعال والدكتور عبدالمصير شامي وغيرهم

إنتاجه العلمي

إن لشيخنا الفزالي مؤلفات كثيرة جاورت المستنير كنهياً في مواضيع مختلفة، بالإضافة للمحاضرات والفتاوى والخطب والمواظع والدروس والمناظرات التي كان يلقيها داخل مصر وخارجها، وإن خطبه في الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص لها شأن عظيم وأثر بالغ كبير، حيث كان يحضرها الألوف من الناس ومن أهم مؤلفاته

التي طبعت أكثر من مرة في مصر وخارجها الإسلام والأوضاع الاقتصادية، الإسلام والمناهج الاشتراكية، من هذا معلم، الإسلام والاستعداد السياسي، عقيدة المسلم، خلق المسلم فقه السيرة، ظلام من الغرب، قدائف الحق، حصاد الغرور، جدد حياتك، الحق المر، ركائز الإيمان من العقل والقلب، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، مع الله، جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، الطريق من هذا، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، للدعوة الإسلامية تستقبل قرننا الخامس عشر، دستور الوحدة الثقافية للمسلمين، الجانب العاطفي من الإسلام، قضايا المرأة بين التقاليد الراسخة والرفعة، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، سر تلخر العرب والمسلمين، كساح دين، هذا ديننا، الإسلام في وجه الزحف الأحمر، علل وأدوية، سبحة تحبير من دعاة التصغير، معركة المصحف في العالم الإسلامي، هموم داعية، مائة سؤال عن الإسلام، حطت في شؤون الدين والحياة خمسة أجزاء، الفوز للفكر في يمتد في فراغنا، كيف نتعامل مع القرآن الكريم، مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، من كنوز السنة، تاملات في الدين والحياة، الإسلام المعترى عليه بين الشيوعيين والراسماليين، كيف نفهم الإسلام، مراثي الفكري في ميران الشرع والعقل، قصة حياة، واقع العالم الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر من الذكر والدعاء عند حاتم الأسياء، حقيقة القومية العربية وأسطورة النعت العربي، بغا عن العقيدة والشرعية ضد مطاعن المستشرقين، الإسلام والطاقت للامثلة، الاستعمار احقاد وأطماع، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، نظرات في القرآن، ليس من الإسلام، في موكب الدعوة، إلح

ولقد ترجم الكثير من هذه المؤلفات القيمة



الشيخ الفزالي في إحدى محاضراته بالكويت

الصواب فيما كان قد راه. قد يلجأ الناس على الشيخ الفزالي بعض أرائه وفتاويه، لأنها ليست على مشربهم، ولكن الذي أعلمه أن الشيخ الفزالي لم يخرج في فتوى أو رأي على إجماع الأمة المستبقي، وقد أنهم شيع الإسلام ابن تيمية قنماً، بله حرق الإجماع في قضايا الطلاق، وما يتعلق به، وهي التي قال فيها تلميذه الحافظ الذهبي «وله فتاوى ميل من عرضه بسببها وهي مغمورة في بحر علمه».

والفزالي يعترف بالفصل لإخوانه وزملائه أمثال الشيخ سيد سابق والشيخ عبدالمعز عبدالمستار والشيخ زكريا الزوكة والشيخ

إسماعيل حمدي وغيرهم بل كان يخجل من قوله أمام الملا (أسألوا يوسف القرضاوي فهو أولى مني، لقد كان فيما حصص تلميذي، وأما اليوم فتأ تلميذه) وهذه منزلة لا يرقى إليها إلا للصادقون. انتهى لقد كثرت لقاءاتي مع الشيخ الفزالي وتعددت منذ التقته أول مرة بعصر سنة ١٩٤٩م وإلى أن لقي ربه

فقد رار الكويت أكثر من مرة وخطب وحاضر، وسعدنا به في الفتوة الأسبوعية مساء الجمعة وكانت آخر ندوة له هي التي شارك فيها الشيخ عبدالعزير علي المطوع والدكتور عصام البشير، كما كانت زيارتي له بالقاهرة أكثر من مرة وأحرها قبل فتره وجيزة من وفاته.

ثم شاء الله أن يحضر مؤتمر الجبالية ليشترك في ندوة «الإسلام والغرب» وكنت وقتها في زيارة لعمورية بمسقط، فإذا بالأنباء توافينا بالحبر الذي رزأل كياني حروناً على فقهه، فهو شبحي وأستاذي وأنا مدين له بفصل كبير

لقد كان الفزالي علماً شامخاً، وداعية مجتهداً، ومجاهداً صلماً، ومقاتلاً شجاعاً، وكتائباً فقه في البلاغة والأدب قل نظيره في سماء العربية والإسلام كما ذكر تلك الأستاذ عبدالعزير عبدالله السالم في جريدة قريش

وقد توفي في الرياض يوم ١٩٩٦/٢/٩م ونقل إلى المدينة المنورة، حيث نثر في مقابر النقيع، وكان اصحاب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بدوره المشكور في تقدير الرجل وتكريمه في حياته وبعد مماته ومواساة أسرته.

رحم الله شيخنا الجليل الشيخ محمد الفزالي السقا وجراه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عيانه الصالحين، وحشرنا الله وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً

وللمحمد لله رب العالمين

إلى العديد من اللغات كالإنجليزية والتركزية والفارسية والأوردية والإنديسية وغيرها ومعظم الدين فاموا بهذه التراجم هم من تلامذة الشيخ الفزالي ومحبيه وعارفي فضله والذين استفادوا من فيض علمه وعطائه

صاته

يقول العلامة الدكتور القرضاوي «قد تحالف الفزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر وتقل أو تكثر، ولكنك - إذا عرفت حق المعرفة - لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره، لما تحسه من إخلاص لله، وتجرد للحق واستقامة في الاتجاه، وعيرة صابغة على الإسلام، صحيح أنه أجد على الشيخ أنه سريع الغضب، وأنه إذا غضب هاج كالنمر حتى يفرق، وثار كالبركان حتى يحرق، وسر هذا أن الرجل يفضي الظلم والهووان لنفسه وللناس، ولا يحب أن يظلم أو يظلم، ولا أن يستحق مكرامة أحد كما لا يستحق بكرامته أحد كما أنه لا يطبق العوج والانحراف، وبخاصة إذا لمس لبوس الاستقامة، أو ستر بري الدين مهر الذي يقاتله سراً وعلاوة

ثم إن من صفات الشيخ الفزالي أنه - إن كان سريع الغضب - فهو سريع الغي. رجاء إلى الحق إذا تبين له، ولا يبالى أن يعلن خطئه على الناس علانية، وهذه شجاعة لا تتوافر إلا للقليل النادر من الناس فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقد خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يخالفه

القرضاوي: قد تخالف الفزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر، تقل أو تكثر.. لكنك إذا عرفت أنه لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره



بقلم: د. توفيق الواعفي

المجاهدون القريباء... هل يباعون للصهيانية؟

السلطة والدين انشغلوا فيها واصبحوا في الصدارة وقد كانت ايديهم وارجلهم وبفوسهم ملوثة بالمعاملات، والا فقل لي بريك اين يجب حوالي ٩ الاف جاسوس اسرائيلي كانوا في قطاع غزة وحده قبل ان تأتي سلطة الحكم الذاتي، واشترطت إسرائيل بحجهم في السلطة الفلسطينية. وقد كانوا، وأظلم اليوم أصبحوا متفلسفين في السلطة وأعباءً مسلطة على الناس ووراثا أحقر عصاة عابئة وهم اليهود، يتجسسون لحسابهم ويعملون بأمرتهم

ولقد اتهمت حماس سرقة السلطة الفلسطينية بفعل الشريف وأشارت في بيان لها بانهام رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، جبريل الرجوب بتعذيب وقتل محبي الدين الشريف بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية، وقالت: إن السلطة حصلت على توكيل صريح من إسرائيل لتواصل سياسة القمع والاضطهاد وهناك شيء خطير آخر يقع على الساحة، وهو انقسام الشعب الفلسطيني وظهور بوادر تحارب وفئدة إذا استمرت ثوبت ان تصصف بكل شيء، ويظهر ان السلطة تسعى إلى تلذذ هذه من الكوارث الكبرى، وقد لا تحتاج إسرائيل إلى شيء بعد هذا لتدمير كفاف هذا الشعب وامانه ولكن كيف يفعل المجاهدون في مثل هذا الصو المروء

يقول: كما قال الشيخ البنا فليس سيوفهم في الكفاح على أرض فلسطين. لهم الله هؤلاء الأبرار، لهم الله في إيمانهم وجهادهم، لهم الله فيما هم فيه، وفيما ينتظروهم، إن معركتهم الكبرى لا تزال أمامهم، مع الفجرة من حكامهم الذين يخشونهم أشد من خشيئتهم لليهود، ومع تلامذة المستعمرين جميعاً، إن هذا الدم العزيز المسفوح لن نجني له ثمرة مادامت هذه الأوضاع الفاسدة على الساحة، ومادام الإسلام غريباً في ديار المسلمين. إنهم يبدلون دمهم في سبيل الله في معركة رملها بأيدي قوم لا يبالون بالإسلام ولا بديارهم، ولا يبالون أن يتحدوا إلى الله سبيلاً، إنهم غريباء غريباء وأحسب أن معريتهم ستطول... إننا نعتسب هذا الدم العزيز المسفوح أهدراً إلى الله وتكثيراً لهذه الأمة إن كانت تنفع النكرى! ■

الفقيه الراشد، متطوعاً في أكثر أوقاته في الجهاد، وكان عبدالواحد بن زيد، الصوفي الراشد كذلك، وكان شفيق البغلي شيخ الصوفية في وقته يحمل تلامذته على الجهاد، وكان البدر العيني شارح البشاري الفقيه المحدث يقرب سنة ويدرس العلم سنة، ووجه سنة، وكان القاضي أسد بن الفرات المالكي أميراً للبحر في وقته، وكان الإمام الشافعي يرمي عشرة سهام ولا يخطئ، كذلك كان سلف الأمة رضوان الله عليهم، يرفعون رضاء الله والجنة، ولا يبتغون عرساً من الحياة الدنيا، حازمين عن المطامع والأهواء، منصرفين إلى غاياتهم العليا وأهدافهم النبيلة

ولهذا كان المصاهد المسلم في امته هو القمة والمزمنة والمجد، كان الصنق والنضحية والفداء وقمة المعطاء، في أمة تعرف فضل الرحال وقيمة العراثم، وفير التضحيات، أما وقد اضلح الحال وتمسكت الأجواء في أيام حضرات وليال حواله، فإن الجهاد أصبح سنة، والكفاح أصبح رديلة، والخروج والعمالة أصبحت سمة للمعوسين في الشعوب الهالطة، ولكن القريب واللائق للمطر أن يسري هذا البلاء ويضع هذا الداء في الأمة المسلمة التي فرض عليها جهاد العدو وكفاح المستعمر، وقد يكون كارثة بكل المقاييس أن ينقلب به شعب مسلم أخذت أرضه وانتهك عرضه وسفك دمه

واقف كانت فاجعة حقاً لأمة المسلمة أن يقتل مجاهد فدا، وعلم فرد وهو محبي الدين الشريف، ويضم فيه قيادات من لدل سلطة الحكم الذاتي، إن وجود أمثال محبي الدين الشريف في الشعب الفلسطيني يمثل ثروة جهادية وقيمة قومية لا تداس، نحتاجها الأمة في فلسطين والعمر جالهم على صغرها، ومتفطرس على أرضها، وسألب لحقوقها ومقدراتها، وقتله في هذا الوقت مآلات حسارة لا تعرض، ومصيبة لا يجبر كسرهما، أو ينقطع عويلها، ولا يستغيد من ذلك إلا إسرائيل التي رصدت كل أجهزتها وجندت كل محاربتها للمعشور على الشريف بأي ثمن أو بأي جهد، حتى أهدت السلطة رأسه إلى إسرائيل، ويدون ثم إلا للعار والحسة والحيانة التي تتبدى كل يوم للعيان في أعمال وأفعال الكثيرين، الذين ينسجون إلى

أعرف أن الماضين، في الأمم التي لا تدب بالأمملاص تصنع لهم التماثيل لتحليلهم، وتوضع لهم النصب لرفع شأنهم، وتسطر لهم المصانف، وتؤلف فيهم الكتب ليبروا التاريخ ويضيقوا الزمن، وتنسج حولهم القصص، وتؤلف فيهم الأسفار ليكونوا حداة للأجيال، ومثلاً للفتية، ورمزاً للكفاح والبطولة والتضحية، وعنواناً على الأصالة والقوة والحرمة والاستعداد للمجد التليد

وأعرف كذلك أن المجاهدين في الأمة الإسلامية، يوضعون في منزلة لا تدنسها منزلة في الدنيا والآخرة، ولم يلحق بهم في محبتهم إلا من عمل بمثل عملهم والقدى بهم في جهادهم، وقد منحهم الإسلام من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يفتح سواهم، وجعل مصابهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا، وعنوان الفوز والفلاح في الآخرة، وتوعد المخلصين القامدين بالفتح المقبولات، ورماعهم ماضيع الدعوت والصفاء، ووبخهم على الجن والفقود، ومعى عليهم الضعف والتخلف، وأعد لهم في الدنيا جزياً لا يرفعه إلا إن جاهدوا وصنفوا، وفي الآخرة عذاباً لا يظنون منه ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر المقود والفرار جريمة من أعظم الجرائم، وتفسيره من أكبر الكبائر، وإحدى السبع المموتات المؤلقات

واسمى ترى نظاماً قديماً أو حديثاً، دينياً أو مدنياً على بشران الجهاد واستنفار الأمة للدفاع عن الحق، وحشدتها كلها حشداً واحداً للكفاح بكل قواها عن الأمة، كما تجد ذلك في دين الإسلام وثعاليمه، قال أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، «لا أعلم شيئاً من العمل بعد الفرائض، أفضل من الجهاد»، وقال ابن حزم في المحلى، «والجهاد فرض على المسلمين، فإذا قام به من يدفع العدو ويغزوهم في عقر دارهم ويحمي ثغور المسلمين بهبط فرضه عن الباقيين، وإلا فلا»، قال تعالى ﴿مُؤْمِنُوا خُذُوا نَافِلًا﴾

وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ﴿التوبة: ٤١﴾، والأمة المسلمة في أي عصر من عصورهم قبل هذا العصر المظلم الذي ماتت فيه بصوتهم، لم يتركوا الجهاد، ولم يفرطوا فيه، حتى علمائهم والنسوة منهم والعمال وبيروهم، فقد كان عبدالله بن المار



بقلم: أحمد الحناني

فرعون... التاريخ والنموذج

للفرعونة كان لها تاج من ذهب، الفراعنة يروج كما عرفت فاني بهم تلك الجمال، وكيف استمعنا فرعون أن جعل أفعى الكوبرا شعاراً على رأسه؟ هذه امرجة أحيل تحليلها إلى علم النفس، فربما كان فرعون يحشى الأنعي فعبدها انتقاء لشرها، وهو يعرف أنه إله

وصلنا في المسحف إلى المحطات، توأمت كبيرة وصغيرة تحتوي على الفراعنة المصطنع منذ آلاف السنين، لقد حاول الإنسان الخلود فاخترع السحب لتكن الطود لا يكون بما يشي، إن العقل العربي الجاهلي على سداجته كان أقرب إلى الصحة والسلامة من عقلية الفراعنة، فلقد قال الشاعر العربي الجاهلي

اليوم يبنى لنوود بيته

لو كان للدهر بلى انليته
وهو القاتل من كل ما نال الفنى قد تلته إلا



التحية، أي إلا الخلود، فالشاعر يعني الخلود، لكن ليس خلود الجيف كهم فرعون

وبن متجول في المتحف قال لي صاحبي سدى الآن فرعون موسى، قلت وما أدراك أن هذا هو فرعون موسى على ديننا وعليه الصلاة والسلام - قال - صدر بحث علمي مؤثق بلرقى برجات التوثيق أن حرمة من جلد هذا الفرعون خللت محبياً فكانت النتيجة أن هذا الفرعون مات عرقاً، فقلت، صدق الله القائل ﴿فاليوم نجعلك يبدتك لتكون لي خلفك آية﴾، قال المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة

فاليوم نجعلك ببنتك أي بجسدك أي بدو روح، لقد قدفه البحر ميتاً حتى شاهدوه، فانكروا أن خلفك آية من آيات الله يعتبر بها الناس من سيأتي من الأمم إذا سمعوا ذلك حتى يجهلوا من النكير والتجبر وللمتعد على الله سبحانه (ريدة

في القاهرة وهي نهاية شارع الهرم ترم أساسا الأهرامات - فقلت لنفسى أهده هي الأهرامات التي كنا مراهنا في المصور؟ وعلى بطاقات المعاينة؟ إن صورة الأهرام أجس منها على الطبيعة، هكذا شعرت، وربما يشاركني القارئ الذي شاهد الأهرام رأيي هذا أو يحالفني، فذلك أمر مرابي، لا يتعلق بقيمة أخلاقية أو يعرف اجتماعي، وتحولت كلي إلى عى باصرة محدق في الأهرام - الكهل الهرم الذي استعصى عني يد الغباء، وإن كان قد نقص مقدار لشي عشر متراً من قمته، كما يقول علماء الآثار

وأنا أقف أمام الأهرام مراقصت أمام ناظري تلك الصور وتهادت على مسرح نفسي عطوسة فرعون، فنصرت من الأهرام، ولم أصهد في نفسي النصور من بناء تاريخي كنشوري من هذا البناء وصاحبه، وعدت أنراجي ولم أمكث أمام الأهرام أكثر من خمس دقائق

ربما يستغرب القارئ قصتي هذه مع الأهرامات، وربما كأل الحق معه في أن يستغرب، فالإعلام مع الأسف يمجّد فرعون وما صنع، وهذا الانطباع وهو تضخيم فرعون مايزال يوضع على النقصنة العربية والإسلامية عبر الزمن، إلا أن المسلم له رؤيته الخاصة، رؤية تتبع من عقيدته التي لا تتأثر بالكم البشري في تمجيد فرعون، وأن كثرة المسجدين لفرعون لا تجعله إلهاً كما قال هو عن نفسه ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ (القصص: ٢٨)

لم يقل هذه الكلمة أحد من طوائف العالم غير فرعون، والذي راد من جهله بل من تحله العقلي أنه يريد بناء يرقاه ليطلع إلى إله موسى وقد أثبت التاريخ غياب فرعون، حيث قال المؤرخون - ولقد كان فرعون عبياً حقاً لأنه قتل أطفالاً لا حول لهم ولا طول

ويتابع التاريخ قوله عن فرعون - ولو كان يسي لهم - أي أطفال يسي إسرائيل - المدرس الفرعونية، وأقنهم للمادئ العربية لشب الأطفال على طاعة فرعون، ولقتل الآين أباءه، والأخ أخاه في طاعة فرعون

فقلت راجعاً وفي رأسي دوار من هذه الزبارة الفاشلة، فلقد أصعنا المال، وأهربنا ما هو أهم من المال وهو الوقت ولدي إحساس بالزمن أنتصر فيه على دقيقة ضاعت سدى، وقال صاحبي ألا تريد أن تروى للتلف؟ قلت لى

وررنا المتحف فإذا هو بيت مرعون، يستقبلك المرعون والفرعون منذ أن تطأ بقدمك عتبة المتحف إلى أن تغادره وشيح فرعون في كل ركن ورواية فرعون له بيت من ذهب، فرعون له مركبة من ذهب

التفسير من فتح القدير محمد سليمان الأشقر) وسألنا عن هذا الفرعون فإذا منا فهاجا أنه ذهب برحلة إلى قبرسا وهناك استقبل استقبال رؤساء الدول بمناسبة زيارة جثته، وقد ظهر الآن طلع جلدي فجيء به لمعالجته.

ومن الغريب المزم أن أمير الشعراء أحمد شوقي سحبت عليه تلك اللوحة العنقية فمجّد الفراعنة بقصيدته «أسطورة القرون» ومطلعها

هنت الفلك ولصنواها الماء

وحداها يس ثقل الرجاء،

وبعد حسنة وسعني بيتاً يقول

إبه سبروستريس، ماذا ينال الـ

حوصف يوماً أو يطلع الإطراء

كسرت داتك العلية أن نهـ

حسي ثابها الأقاب والأسماء

لك أسون، والهلال إذا يكـ

سر والشمس والصحن أبا

(ديوان شوقي، ج ١)

إلى آخر هذا الشعر المربول مبي ومسي ولم ينج من تيار هذه التعاليات الوضعية إلا الشاعر الإسلامي، الذي ربط الأرض بالسماء واستمد من هدي الله تعالى قيمة وتصوره للكون والإنسان والحياة، الشاعر الإسلامي في أي لغة كانت، جوهرة لم تعسه التعاليات أو تتخالفه الأهواء - من هؤلاء الشاعر التركي محمد عاكف أمير الشعراء في تركيا - رحمه الله - له ديوان «الصفحات» ترجمت محشرات منه إلى اللغة العربية، وقد قمت بصياغة بعض هذه لترجمة وسميت تلك القصائد «الصين» وهو اسم الديوان الذي طبع فيه هذه القصائد العاكفية الحانية، حتى المسلم إلى عزته، ومن هذا الديوان قصيدة بعنوان أمينوفيس، ومنها

تماثيلك الأصنام أعشاب سحكم

سقت وادي الطوى نماء المهاجر

كان بطون الأرض لم تتسع لكم

حفرت بقلب الصخر لؤم انفاخر

نسلنا وادي النيل بالنع، بالثما

حفرت لتخليد بعض الأظافر

إذا قصتروا أنا بتخليد ذكركم

فصقهم سلخ، ومن دمه اشرب

اتطلب حنذاً من دماء شعركم

أفرعون هذا العصر ما شئت فاقضب

إلى الله تعالى خلق الطلق لعبافته ومن لهم

شرائع، من حاد عها قصعة، وقد جعل الله فرعون

عبرة ونكلاً فلنكن ريبين في نظرتنا إلى الأمور

فما حصته الشرع بحسته وما قحه الشرع بقيقه، هذه هي النظرة الإسلامية وهذه هي نظرة شعراء مدرسة بدر الشعرية إلى الحياة وإلى الأدب وإلى

فرعون في كل عصر ومصر ■

قصيدة التفعيلة بين التذكير والتأنيث

بقلم: علي محمد الغريب



علي أحمد باكثير

الطريقة، فوقع اختياره على موضوع أحداث الذي اسبغوه تاريخ حياته وحركته الدينية ونورته على كفه امين، وتبشيره بالحب والسلام، فأتت مسرحية أحداث في العام نفسه - الذي ترجم فيه «رومي وحواليته» ١٩٦٨م - وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٩٠م لتؤكد اقتداره وتمكنه من هذه الطريقة الجديدة، لكن هذه الطريقة لم تستقبل بالشعاب والاستحسان عند ظهورها إلا من الشاعر إبراهيم عبد القادر المارني - يرحمه الله - الذي كتب مقدمة للمسرحية (٢)، ولتقرأ شيئاً من هذه المسرحية على سبيل المثال، هذا أختان وهو مسرحيون لوصف زوجته الأولى «تاتو» بقص على والته بعض ذكرياته معها

ما أنس من الأشياء فلي أنسى
ما كنا نخرج في أنفاس الصباح الجديد
إلى الورش المطول فنسأب بين الفصوص
بيل أوجها بالطل البعيد
وسير على العشب المصير
وبعد هنا، وهناك على المرج اسود
ويجمع شتى الأراهير لنظفها مثل الإكليل
وبجري وراء الفراش الجميل
مطارد من عصي لفصن فأسكه فتشير
علي بإطلاقة من جديد فاطقة يطير (٣)

وكان باكثير يقرر متابعة كتابة مسرحياته بهذه الطريقة غير أن تجاربه جعلته يقطع بل الشعر هو الأداة المثلى للمسرحية ولا سيما إذا أريد بها أن تكون واقعية، والشعر لا ينبغي أن يكتب به غير المسرحية الغنائية التي يراد بها أن تلحن وتغنى وهنا أجد الحديث يقودنا إلى سؤال مهم وهو هل كان علي باكثير أن يسجل طريقته هذه ويحصل بها على براعة اختراع إن جازت التسمية ليشهد له الريادة في شعر التفعيلة، وذلك كما أشار عليه من قبل صديقه الأستاذ كمال السمي - كلما ظهرت هجرة يذني فيها المدحون تسب شعر التفعيلة لأنفسهم - ممازحاً ولو أنك سجلت مسرحاً لما سرقتوه منك وادعوا أنهم أصحابه (٤)

أم تكفي بتسجيل شهادة الشاعر بدر شاكر السياب - يرحمه الله - (١٩٦٦م - ١٩٦٤م) الذي يعتبره البعض أول من كتب شعر التفعيلة ويعتبره البعض الآخر الثاني بعد مارك الملائكة حيث قال «لا يعرف لهذه الطريقة أمأ شروعيّاً غير باكثير» (٥) ■

الهوامش

- ١ - في المسرحية من حلال مجاري الشخصية - علي أحمد باكثير
- ٢ - أختان وتغريتي - علي أحمد باكثير
- ٣ - في المسرحية من حلال تجاري الشخصية - علي أحمد باكثير
- ٤ - باكثير في مرآة عصره - د. محمد أبو بكر حميد
- ٥ - الفرج السابق

الإنجليز تصدت ذات يوم عن الشعر المرسى «التفعيلة» وكيف أن اللغة الإنجليزية اختصت بالبراعة فيه والتفوق على سائر اللغات، وكيف أن الفرنسيين حاولوا محاكاته في لغتهم، فكان نجاحه صعباً. ثم قال ومن المؤكد أنه لا وجود له في لغتك العربية، ولا يمكن أن ينجح فيها، فاعترض عليه باكثير قائلاً: أما أنه لا وجود له في أنبا العربي فهذا صحيح، لأن لكل أمة تقاليدها الفنية. وكان من تقاليد الشعر العربي التزام القافية، وليس هناك ما يحول دون إيجاده في اللغة العربية. فهي لغة طيبة تتسع لكل شكل من أشكال الألب والشعر، فاكثري الدرس بل أعرض عن باكثير، شعر الرجل عندي بل

علي أن يتحدث هذا الزعم ويخضعه بالبرهان والعمل. فانصرف من الدرس وقد ملك عليه هذا التحدي كل أمره، فبدأ له أن حبر ما يبدأ به في هذا السبيل هو أن يترجم فصلاً من مسرحية «رومي وحواليته» لشكسبير. وقد وجد أن محور الشعر العربية التي يمكن استعملها في هذه الترجمة هي البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة كبعض الكامل، والرمز، والمتنارب، والفتدارك، والرحر، وتمت له الترجمة كما أراد، فكانت عباراتها في هيئة الموتى مدة اثنتي وأربعين ساعة وشما يحضر روحها رومي فيطلق بها من القبر

الوداع الوداع! إلهي يعلم وحده
أين يجمعها الشعر بعد اليوم
هني برداء الحواف التنافس واجفة في عروفي
حتى لتكاد تجد سعر حياتي
فلأباعدنا لتعود إلي لتسكن، دعي
يا حاصن! لا لا فاعذا عساها تصنع عذبي
إن هذا الدور القاطل لاند لي أن أسأله وحدي
يا جام حلم إلي
وما لا يصعب لي شيئاً البتة هذا المريج
أفأعز عداة غد فوج بلوحي؟
كلما، يلني حنجرتي هذا، فلتدق إلي جانبي
تصنع حجراً مجانباً (١)

أخص باكثير بعد أن أتم هذا العمل ورضي عن نجاحه أنه قد أن الأول ليرثف مسرحية على هذه

ثار الجدل واحتدم النقاش حول بحث «تأنيث القصيدة» بين صاحبه د. عبدالله محمد القدامي - أستاذ النقد والنظرية بجامعة الملك سعود - وبين حضور «مهرجان القاهرة للإبداع الشعري» الذي عقد قبل عام. أكد د. القدامي أن قصيدة التفعيلة ولدت أولى في حضن الشاعرة العراقية نازك الملائكة في قصيدة «الكوليرا» ما بين عامي ١٩٤٧م و ١٩٤٨م ويظهرها ظهرت حيرة ثقافية حرجة حول تسمية هذه الوليدة الشابة، وبالرغم من أنها مولود مؤنث إلا أن التسميات كلها جاءت مذكرة، فمارك الملائكة - حاضرة الوليدة - سمحت ولديتها اسماً ذكراً هو «الشعر الحر»

ولأت قصيدة صحاولات يأنسة من فعل الرجال أمثال، الناقد عبدالواحد لؤي وقد سماها شعر العمود المطول لإثبات عدم مؤنثها. كما صدرت دراسات عدة من الرجال ينكرون فيها الريادة لمارك الملائكة، ويؤكدون أن قصيدة «الكوليرا» لم تكن الأولى في احتراق نطاق عموم الشعر وعروض الذكر وأنها مجرد تغيير عروضي، لا يهم في عالم الشعر، فإلهم هو التغيير الفني الذي لم يحدث إلا عام ١٩٤٨م على يد بدر شاكر السياب في قصائده «السوق القديم» و«شجرة المطر» وهـ كان حياً.

إلا أن قصيدة التفعيلة - في رأي القدامي - ولدت أنش علي يد مارك الملائكة، وبخصوص «الكوليرا» والحيث المشدود إلى شجرة السوء الأولى في مشروع التأنيث والحقيقة غير ما انتهى إليه د. القدامي إذ إن قصيدة التفعيلة ولدت على يد الشاعر والكاتب المسرحي علي أحمد باكثير - يرحمه الله - (١٩٦١م - ١٩٦٩م) عام ١٩٦٨م، أي قبل مارك بعشرة أعوام كاملة

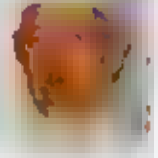
عند ارتصر باكثير من موطنه حضرموت إلى القاهرة عزم على دراسة الأدب الإنجليزي لما عرف عنه من ثرائه بالشعر الرفيع، فقد كانت غايته إذ ذاك أن يصلق موهبته الشعرية، ويعد نفسه ليكون شاعراً كبيراً، لشق بكتابة الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، وما أن انقضى العام الأول حتى وجد نفسه قد انجذب إلى المسرحية أكثر من انجذابه إلى غيرها من فنون الأدب الأخرى كالقصة والتمسوخ، وكان يستهو به بشكل أخص اتصال شكسبير، وقد نتج عن انجذابه إلى المسرحية انقطاع فترة عن الشعر تمت خلالها تجربة جديدة بالنسبة له، ثم تبعها تجربة أيضاً بالنسبة إلى مستقبل الشعر العربي الحديث

هذه المحاولة كانت إيجاد شعر التفعيلة في اللغة العربية، واتفق له في ذلك الحين أن يحدث حدث في مقاعد الدرس كان له أثر كبير في دفعه إلى التسجيل بهذه المحاولة إذ إن أحد مدرسيه

متى نكف عن الشكوى ونواجه الباطل بالحق؟

بقلم:

د. عبد السلام الهراص (*)



منذ ثلاث سنوات
تلقيت رسالة من مسؤول
كبير في منظمة إسلامية
بطلب مني ومن الجمعيات
الإسلامية أن نقوم بحملة

في أوساط المسلمين لتوعيتهم وتحذيرهم من
الفضائيات المصللة والمكتلمة باسم الإسلام
والمستشبهة بالقرآن والحديث حسب تأويلاتها
الفاسدة للسلطة، وليس يخاف ما للمؤسسات
الكسبية والداهب المتفرعة عنها من إداعات
وقنوات داخلية وخارجية إلى منظمة بصرانية
واحدة تمتلك من الوسائل الإعلامية والمرئية
والمكتوبة والمسموعة ما يفرق ما عند جميع دولنا
العربية، إضافة إلى المؤسسات الاجتماعية من
طبية وتربوية وفنية وإغاثية وغيرها. وهذا يتسائل
هل دورنا نحن - منظمات وقادة فكر ووعاظ -
الجار بالشكوى وتوعية الآخرين بالتحذير المباشر
والبسيطة إن خطر تلك القنوات والإداعات
والفضائيات كبير ومزعج، ليس على الناشئة فقط،
بل حتى على الكبار ولا سيما في أوساط الأقليات
الإسلامية التي تتعدى مائتي مليون إلى
الصحف والمهرجانات نفسها هم الذين يتحدثون
الشكوى فريضة لتسويق صفهم وراحة ضميرهم
مع إعطاء صورة القذوة لن بعضهم فيشبع هذا
الحلق في المنعجات والتجمعات فلا تقدر الحذر
حق قدره ولا تعطي لولجب القيادة والمسؤولية ما
يستحق من إجهاد الفكر وأعمال النظر ودراسة
الأمور وإيجاد الحلول المناسبة لها مع توفير
الوسائل والإمكانات البشرية والمادية والتنظيمية
والإقدام على التنفيذ بجهاز كله ولو في نطاق
ضيق مع العناية والرقابة والمراجعة، إن عالما
العربي لا تغل دولة من دولة من قنوات تلفزيونية
وفصائية ومما ما يشتغل على مدار الليل والنهار
ومما ما يشتغل معظم اليوم فلماذا لا يجعل هذه
القنوات أو بعضها أو حصة مهمة من برامجها
مجالاً لترسيخ العقيدة الصحيحة والأخلاق
الكريمة والتعريف بالمسجد الأمة والتحذير من
أمراض الحضارات وعلل الأرواح والعقول ودمج
الباطل والفسح الريف ولا أخال بعض هذه
الفضائيات والقنوات الداحلة إلا مستجيبة ولا
سيما تلك التي تعمر بإسلامها علامة

إلى البرامج الدينية والإسلامية على قلتها في
وسائل إعلامنا المسموعة والمرئية كثيراً وأصبح
في أوساط المسلمي فما بالنا لو توخينا في تلك

(*) كاتب مصري

للبرامج واستثمرنا الثروات العلمية والفكرية التي
يرجر بها عالمنا العربي

ثم لماذا لا نأخذ منظماتنا وجمعياتنا
ومؤسساتنا الإسلامية الكبيرة والمتوسطة فتشرع
في تأسيس وإنشاء محطات تلفزيونية داخلية
وخارجية فهناك فرص كثيرة ولا سيما خارج
دولنا الإسلامية تلك الفرص التي تستفيد منها
القاديانية وغيرها التي يغمر إعلامها عقول أبنائنا
في عقر ديارنا، ولقد جريت لجنة مسلمي إفريقيا
فأنتجت محطة إذاعية بسميراليون بلقعات إفريقية
فحققت نتائج مهمة، ولماذا لا نتعاون على إنشاء
مصانية بإفريقيا وأخرى بأوروبا، ولماذا لا
تخصص بعض الجمعيات والمنظمات واللجان
الإسلامية بالإعلام فقط كما تخصص أخرى
بالتعظيم فقط مع إيجاد روابط تعاويمة بين
الجميع

أخبرني داعية رائدة بإفريقيا أنه شاهد إذاعة
تصيرية يسيرها راهب واحد، فقط فهو المدير
وهو المصور وهو المذيع وهو للتلفزيون وهو البواب
وهو المظلل، اليس هذا حيراً من أولئك الذين
يلقون العالم العربي شكوى ونواحاً بالخطي
والرسائل والمواقف والفاكسات والبرقيات بل
والزعماء

إن المهم هو العزيمة والحسنة والعقلية المتطورة
والشعور بصحيفة المسؤولية، وعلى أولئك الذين
يكتفون بالشكوى وإعجاز الرسائل التمهيدية إما
أن يتفهموا في أنفسهم فيصحبوا في المستوى
اللائق أو أن يتخلوا عن مسؤوليتهم إن هم أحق
مهم إذ إن عصر الشكوى قد انتهى وإلى ولم
يبق إلا مقارعة الأمر بمنته أو بانشد منه وهو
الطلب شرعاً لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

إن الأول لأن تفكر بجسدية في تحمل
مسؤوليتنا واقتحام ميدان الصراع بما يفرسه
العصر والواقع، ويجهز أولاً بالحق أمام أولئك
الذين يفتقون أموالاً طائلة إيفاقاً مباشراً وغير
مباشر على إداعات وقنوات محلية وعالمية وهي
تسهم بشكل فعال في نشر الدلائل والأفكار
المحلة والترويج للمكر والتعريف ببعض الفكرات
ومحاولة إحياء ما قد مات من أفكارهم المسافطة
وبذاتهم الشيعة وشقاقهم في الإسلام
والمسلمين مع تسويق الأحبار الجاهرة
والمستوردة من مصادر مشبوهة وإسناد الإدارة
والتسيير والتحرير والإلقاء لأشخاص من غير
دنيا ولا أخلاقا

ثم إن الأول لأن تعمل نحن شيئاً لأن سحر
في مجال الإعلام ما يجعلنا نواجه الباطل بالحق
فستفهم قطعاً لأن الباطل كان رموماً وكفاناً
شكوى ونواحاً وبكاءاً ■

شعر: عبد الرحمن فرحانة

سقط القنديل الآخر يا وطني
ويكى شجر الزيتون
كل الأشياء هنا تنكس
الصخرة في الأقصى تنكس
الشومر في الوادي
في الثلة أزهار النخون
وعيون القيس نكت
وازفتها تجزي دمعاً
حرناً لرحيل الفارس مخني الدين
في غرة والرمة
تدساعل أزهار النيمون
هل مات الفجر
ليعربد ليل المهورين
فتقول مغائر رام الله
لا تحزن يا بيت المقدس
لن يغرب عنا وجه الفجر
سيجيء النار
غضباً كطهب جحيم
يا أفساناً لا تحزن
سترد كنائب عز الدين
أه يا محبي الدين
ما أخمل طيف صلاح الدين
يتوضأ في عينيك
وبسمل سيوف النصر
يا فارسنا المنكفون
قد كنا نرقب في عينيك
فتح الاموين
وصهيل خيول من مخزوم
وسمعنا صوت ضمارنا
ولعبت مساحدا
تدعو لسيوف كحل في حطين
مهلاً يا فارس أفساناً
لا ترحل عنا مثل طيور البحر
لما الأرض تحب خطاك
آيات (القوة) توريق في عيبك
أعلا للعاسورين
قف لا ترحل يا طيف صلاح الدين
يا محبي الدين
لم تغض عيناً عن صهيون
وحشوت جماعهم يارود
وملأت مخاجر أعينهم بالطين
بالنار غسلت قلوب المستحقين

بي على محيي الدين

محبوباً كنت
للشعب لكل الشعب
للامة في الأفاق
من أرض بحاري حتى النيل
ودمشق تراءى لها سيفاً أموياً مسلواً
والفارس قرايك حتى حين
قالوا: قد مات قتيلاً للنشأ
جسبوا بالفارس مسيراً
بل مات شهيداً تصعد علينا
تشناق إليك الحور العين
يا فخر كتاب عز الدين
غانرت زمان المنطحين
لكم عشت عزيز جبين
مرفوع الهامة بين المنهزمين
أه لو كان بياكاسي
يا فارسنا المنفون
لكنبت خروك فوق الشمس
لصرخت بوجه المنكسرين
قوموا الصاكك من ظلام الأسر
فيه المحراب يناديكم
والسور يناديكم على أكتاف الأرض حزين
يا فارسنا
من يظف نخوتهم
ويلثم أسياخ الغزوات
هي أرض المنطين
من يكسر سيقان الخيل العزمية
من يخلق صوت عواصمها
فيموت الصوت
ليظل أبا ذر
منقياً في الصحراء سجين
من هم؟
هذا الكم المتضخم في الأرحاء
من أمواج المتوسط حتى سور الصين
هل هم؟
أطراف رجال
أم هم في طور المقرضين؟
ويجيء الصوت
من بين نخيل الصحراء السامق
لتقول محارب الحرمين:
لاتنقط يا أقصى
سيمود زمان المنصرين

واحة الشعر

رسالة من الشهيد محيي الدين الشريف

شعر: محمد الأمين محمد الهادي

ولكنني باق على دهركم بكري
لديكم كميت مودع حفره القبر
هي الموت إن قيسيت بما نلت من نحر
وأريق ما يحترق في وصفه شعري
تحر وتخلو.. يا لها اليوم من اجر
واشوق عطر الزهر من حساب النهر
لقدني قطوعاً من حنى باع الثمر
وكل شهيد لم يوافق ولم يشر
واعني به النعا وقسمام في الإثر
دماً فاقطينا خطوه حيثما تسري

فمن منكم بعدي سياتخذ لي ثاري
هولاً... ليقتضي العمر في الرعب والدعر
وحدث له حولاً وطولاً على السبر
وانتم مخاف الموت تحبون في قهر
فهان عدوي... حاملاً مثل الوزر
وغني له الغافلون في مطلع الفجر
وصدقها الحمقى لمسيقوا إلى الأسر
مزخرفة... يخشى عليها من الكسر
بهشم رأس الواهين مدى الدهر
كذاباً... ولم أثقل بعقد لهم ظهري

ولكن روجي دالماً فوقكم تسري
يرودون رب مصر في الليل والفجر
وكل فتى في القدس شمر للشار
لايف من الأبطال تهفو إلى مصر
جيوشاً من الأبطال تربوا على الحصر
نفس خلوق منه سرّاً على مر

لتحصنكم أو تلقى الرعب في الصدر
وفي البار والمهي وفي المنظر المغربي
بأس الليالي واللحاف سنى البدر
بانفاسه في صفحة الخد والثغر
إلى أن تزولوا عن تراءى إلى القبر
وهيهات أن تحياوا بسلم بلا زعر
هم الريح والإعصار والقنبل الذي
تلودن فيها كالخفافيش لا السر
وري خملهم حتى يلودوا إلى الفر
جهاد إلى أن تسلّموا آخر الثمر
جهاد إلى أن نحق الرجس بالطهر
جهاد إلى أن نمحو الليل بالفجر

مضيت إلى ربي... وانتقم على إثري
وباق معي عذري... وإن أكن
فلا تحسبوني ميتاً.. بل جياتكم
فحي أنا عبد الإله... نسقم
تزف إلي الحور لهن في اللقا
حوالي تحري انهر الشهد والظي
ووارف طر من عصور تمايلت
والقي حبيبي مصطفى وصحه
ومن مينهم من ينتمي للوائه
وعياش من أروى ورود جهابها

شدت على الأعداء ثاراً لروحه
شدت على المحتل حتى انقلبه
وبوخته مع كل ما بدعي، فما
أزحت عن النفس الونى، فظهرته
مرثت من الوهن الذي تالفوه
مرثت من السلم الذي روجوا له
زخارف وهم مقومها بحبهم
سلام أماسي الحاملين كميضة
وقد سقطت في الأرض ولرطفت بما
أنا الحر لم أحمل على كاهلي منى

مضيت إلى ربي وانتم على إثري
وحلفت بعدي فتية في حماسهم
يظنون أنني واحد، خاب ظنهم،
وكل زقاق في فلسطين منمت
وكل فتى يمضي سيخلف بعده
ينيقوكم نل الهزيمة حنظلاً

زرعت لكم في كل خطو قنابلاً
وفي كل ناص.. كل بيت ومجلس
وتحت غراش النور والجو مشعر
وفي ملتقى العشاق والإثم لاهث
هناك فدائي يقبض نفسه
لمن تنعموا بالعيش أو تهلوا به
كستائب عز الدين انت عليكم
إلى أن يزيحوا الظلم والظلمة التي
فيا إخوتي شدوا عليهم واشهدوا ال
جهاد إلى أن يستقيم اعوجاجكم
جهاد إلى أن ترحلوا عن ملاينا
جهاد جهاد لا سلام مخادع

مدير عام «الجزيرة» الفضائية - المجتمع:

قناة «الجزيرة» مؤسسة تجارية لا تتبع دولة قطر

■ نتمتع بحرية الكلمة وليس لأحد سلطان علينا

أجرى الحوار: أحمد جعفر



محمد جاسم الجلي

استطاعت قناة الجزيرة - خلال عمرها القصير - أن تحبب أنظار المشاهدين، وأن تثير في مختلف الأصعدة جدلاً لا ينتهي، وأن تبث في الوسط الإعلامي والفصائي على وجه الخصوص - حركة وترقياً للقناة تجعل أيضاً تجربة جديدة من حيث إنها قناة تجارية لا تتبع لدولة قطر، وإن كانت نشأت من فوق أراضيها، ومن حيث الحرية التي تتمتع بها في معالجة مختلف القضايا... اللقاء الذي أقيم في مقر محمد حاسم العلي - المدير العام للمحطة وأحررت معه الحوار التالي:

● يريد التعرف عن قرب على لقناة الجزيرة الفضائية، ومن يساندها، وما رؤيتها التي انطلقت من أجلها؟

○ قناة الجزيرة قناة فضائية إخبارية بشكل عام سواء كانت أحياناً اقتصادية أو سياسية أو رياضية أو موعظة، بالإضافة إلى البرامج الحوارية والبرامج التفسيرية والوثائقية. وبثت قناة الجزيرة الفضائية من دولة قطر، ولا تتبعها، فهي مؤسسة تجارية رأس مالها ٥٠٠ مليون ريال قطري، وهو عبارة عن قرص قيمته دولة قطر، وسيستند على مدار خمس سنوات بمعدل ١٠٠ مليون ريال سنوياً. بدأت القناة البث من أول نوفمبر ١٩٩٦م، ومن خلال إمساك بصاحبة المواطنة العربي لخدمة إخبارية عربية ومطلعة لاختلاف أحداث العالم التي تصبى به، وتسمى لأن تكون البديل العربي عن القنوات الغربية، والتي ربما يكون لها رؤيتها في معالجة قضايا الوطن العربي مختلفة عن رؤيتها من العرب.

ورقابتنا لهمت خارجية بل هي مهنية ذاتية. بهدف كذلك لأن نكون مشاركين في صناعة هذا الخبر ومن خلال التواجد والإعداد والاستجابة ومكاتبنا المفتوحة في العديد من العواصم العربية والأوروبية، وحسب سخونة وبحيرة كل موقع والتي يسي عليها بالتالي حجم كل مكتب، والحمد لله هناك ترايد مستمر في أعداد المراسلين أما عن مصادر الدخل فهي متعددة، وتتمثل في الإعلانات وبيع البرامج والصور وعبرها من وسائل التسمية والموارد المالية.

لقناة الجزيرة الفضائية موقف ومالجت الموضوع من أكثر من زاوية، والتقت كافة الجهات المعنية بهذه الأمور

● بالمسألة للإنتاج، هل استطاعت قناة الجزيرة أن تحلّق نفسها على الأقل إنتاجاً برامجياً يناسب مستواها سواء في مجال البرامج العامة أو البرامج الوثائقية؟

○ الإنتاج المحلي الذي ينتج من قناة الجزيرة بشكل نسبة ٧٠ - ٧٥٪ لو حسبتاً طبعاً البثرات الإخبارية، أما ما تبقى بنسبة ٢٥٪ فهو يشتري من الخارج، طبعاً لدينا خطط طموحة جداً ونسعى لتقديم أكثر من خلال هذه القناة ومن خلال إنتاجها، ومنذ بداية بث القناة وضعنا العديد من الخطط نستطيع أن نقول الآن إن ٩٠٪ من هذه الخطط تم تنفيذها بشكل متميز عن باقي القنوات العربية، وبخاصة المقطع الساخنة، فضائيات تحت المهر، كما تبث قناة الجزيرة بشرة داووسير الاقتصادية من لندن ونيويورك، والأخبار الرياضية، والأفلام الوثائقية، والبرامج التعليمية التي تغطي باهتمام مشاهديها من مختلف فئات العمر.

● البعض يقترح على قناة الجزيرة أن تعيد تسجيل البرامج الخاصة بالفضائيات الساخنة على أشرطة فيديو لتمكين المشاهدين من إعادة رؤيتها أو تداولها؟

○ أحب أن أقول، إن أغلب البرامج الساخنة والتي تلمس أنها تلقى ترحاباً عند المشاهدين نقوم بإعادتها مرّتين في الأيام الثمانية التالية حرصاً على توصيل رسائلنا لأكبر عدد من المشاهدين وقريباً سيتم الاتفاق مع عدد من المؤسسات الإعلامية على شراء حق تسجيل وتسجيل بعض البرامج على VHS أو يتم تنفيذ فكرة مراسلة التلفزيون على عنوانه الإلكتروني ليقوم هو بتلبية رغبة المشاهدين.

● يعتقد كثيرون أن من أهم سميات قناة الجزيرة الفضائية ابتعادها عن تقسيم الإسلام والمؤسسات المبتدئة وغير ذلك، هل تشعرون بفراغ في المسافة بين برامجكم؟ وما رؤيتكم حول هذه النوعية من البرامج؟

○ الحقيقة أن هذه النوعية من الخدمة -

● سمعنا أن هناك ضغوطاً من بعض الدول العربية حول ما يقدم في القناة من آراء للمعارضمة منسائلتي فلماذا يسمح لهؤلاء بالتمتع من رايهم بهذه الصراحة؟

○ في البداية كان هناك بعض الضغوط لكننا جديده استمعتنا قناة الجزيرة - مصلأ عن تجاوز بعض للشاهدين الضغوط الجراء من خلال تقديم موضوعات كنا في السابق نقول لا يمكن أن تقدم هذه البرامج الصراحة التي تمس جسد الأمة، إلا أن هذه الضغوط أخذت في التلاشي تماماً الآن. وبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة فلا جدوى لهذه الداحلات، والعمل شيء في تناول القضايا الصراحة والحرية المتبادلة.

● يتصالح البعض إذا كانت قناة الجزيرة تعطلق من قطر، ويتمويل من حكومة قطر، فلماذا لا تتناول مواضيع قطرية؟

○ نحن دائماً نختار الموضوعات القطرية التي لها صفة دولية أو تتعلق بقضايا إقليمية أو عربية، ولكن خصوصيات البلد ليس لنا علاقة بها، لأنها ربما لا نهم المشاهدين في المغرب أو مصر، أو موريتانيا على سبيل المثال، ولكن يوم أن فتحت دولة قطر مكتباً للتمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي وأقامت علاقات مباشرة مع الكيان الصهيوني كان

الأنلام والمسلسلات والمقابلات مع الفنانين - لا تقدم علينا في قناة الجزيرة، ولكن أود أن أقول: إننا لا ننظر إلى الفنانين باعتبارهم سلعة غير مهمة بالنسبة لاجتماعاتنا، القضية في نظري كيف تقدم هذه المجالات، وما سبل القناة لتمثيلها. إننا سنفقح كل المجالات الموحدة، سنفقح البرامج لكن بشكل وأهداف القناة الإخبارية ومن خلال إطارنا الخاص.

● الخوف القائم في استمرارية هذا التمييز وبخاصة من العنصرية السياسية، ما الضمانات التي يمكن أن نطمئن المشاهد العربي نحو هذه القناة؟ وهل هناك اتجاه لتشغيلها في المستقبل؟

○ أكبر ضمان على ذلك أن قناة الجزيرة ابتدأت بث برامجها في أول نوفمبر ١٩٩٦م واستمرت إلى وقت الحاضر، بل وشاهد قذافي كبيرة وإيجارات كبيرة على هذه القناة، وهذا أكبر دليل على ذلك، نحن دائماً نسعى لربانة محل القناة، وهناك دراسة حول هذا الموضوع ومدى جدوى التشغيل، وهو يمكن أن يصبح مثلاً عن التمويل أو الإعلانات أم لا؟ فلا نستطيع الإجابة لا بالنفي ولا بالإثبات الآن، لأنه في حالة عدم استطاعة هذه القناة تكملة مشوارها الذاتي بعد سداد قيمة القرض، سيكون يومها بعد ذلك دراسة الأمر في مدى جدوى الاستمرارية

● بعض البرامج التي تقدمها قناة الجزيرة قد تفسر على أنها تحامل على الكويت، مما يشعشع المشاهد الكويتي بشيء من التضيق. ما رأيكم في هذا؟

○ أنا صد هذا الكلام تماماً وأرجو أن يرمي بده التهم ويكتب في أعمدة الصحف الكويتية هذا الكلام، أرجو منهم أن يكرهوا على برائة كاملة بكل برامج القناة وأن يتابعوها لأكثر من مرة، ولا يحكموا عليها من خلال برنامج ما، وللأسف ربما

لا نتحامل على الكويت وأحيى كل مشارك ومساهم بالرأي ولو كان ناقداً

يأتي التحامل من أننا تحالف بعض الشيء رؤيتهم في نصبة النزاع مع العراق

ويضيف أننا لا اعتقد أن هناك نوعاً من التحامل لطرف على حساب الآخر، وللملاحظ أن هذه الأسئلة تطرح في القنوات الأخرى الغربية ولا سمح من يقول عنها شيئاً

بعض الإخوة في الكويت انتقدونا كثيراً في عمل لقائنا مع مسؤولين قياديين عراقيين في الوقت الذي كانت فيه محطات لجمعية بحري مثل هذه اللقاءات وأصبح منها، مما كان يتكلم بشأنها أحد منهم، ولذلك قلنا أن هذه اللقاءات أصبحت حقاً مشروعاً لكل هذه المحطات فلماذا ينكر عليها من؟

وما يريده البعض من أن قناة الجزيرة كسرت الحجر بيبها وبس الشعب الكويتي إثر لقائنا مع أحمد الفهد أثناء الأزمة الأخيرة أقول إن هذه مخالفة لأن القناة استضافت قبله أحمد الريبي ومحمد الرومي، وجاسم الصقر، وغيرهم، فضلاً عن المشاركات الهامة وصوفى الكويت على الستلايت

● أين وصلت اتفاقية النكامل الإعلامي بين الفضائيات؟ وهل لآرائك عند أول درجات السلم لكونها سبب على العربيات، أم مازالت عند مرحلة السعي لبلوغ للتقنيات الحديثة؟

○ هناك اجتماعات تسيقية تعقد للقنوات الفضائية للتشاور واستماع كافة الآراء والتعرف

على مشاريع الآخرين، ولا اعتقد أن هناك تعارفاً في ظل هذا التنافس الحميم الذي يخدم المشاهد العربي، وقريباً نحن على الإنترنت بشكل فعال، وليس كما هو موجود الآن

● في اجتماعات المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية.. هل تطرحون ضرورة إلزام المذيعين ومقدمي البرامج باللغة العربية وترك اللهجة العامية أو المحلية؟

○ أنا أقول معك تماماً في هذا الأمر والحمد لله نحن ننفذه ونشدد عليه في قناة الجزيرة العربية بشكل صحيح وسليم جداً، نحن نسعى لتفصيل لغتنا الجميلة، اللغة العربية، لكل العاملين

● من ضمن معوقات القناة الفضائية ضعف المواجد الإعلامي بها هل استطعتم فرض سياساتكم ومهجيتكم على المعل؟

○ للعلن عامة يذهب للقناة الأكثر مشاهدة وبعد مسؤول القناة من البث على KUB إلى KUS زاد حجم الإعلانات، لأن لدينا قاعدة أه كلما ارتفعت نسبة المشاهدين للغة وكلما كان التوليد حياً وحاصراً في كل المناسبات كلما توجه المعل بنفسه لك

● هل استطاعت قناة الجزيرة إحراء مسح لقياس مدى تجاوب المشاهد العربي وبوعية المشاهدين؟

○ عندما عده مصابو وشركات متخصصة لقياس مستوى التجاوب من قبل المشاهدين وأجرينا بعض الدراسات خلال الفترة الأولى ومن خلالها تم تعديل بعض البرامج وهكذا، أصف إلى ذلك مستوى الاتصال والتفاكسات والبرقيات وغيرها من الوسائل التي يقاس من خلالها مدى التجاوب على القناة وما يبشر في الصحف والمجلات، وهذه كلها نتابعها وبحاول أن نستدير نظرة للتخصص في مجال الإعلام سواء كان هذا الرأي باقداً أم مؤيداً

● في ظل المنافسة الموجودة بين القنوات الفضائية على تقديم الخبر بأسرع ما يمكن وما يتبعه من تحليل ورؤية وتعليقات، برايمك ماذا امتت المحطات الفضائية لوسائل الإعلام المقروءة من حريدة ومجلة وبشرة وغيرها؟

○ في اعتقادي أن هذه المنافسة في مجال الصحافة ولصالح وسائل الإعلام الأخرى، وسأصوب لك الأمثلة أول ما ظهر التلفزيون قالوا إنه قصي على الإذاعة، لكن على العكس نلاحظ أن الإذاعة لها دور مهم جداً، وتؤدي دورها جيداً إلى جنب مع وسائل الإعلام الأخرى، ولذلك نكل وسيلة لها خصوصيتها، ولكن وسيلة أسلوبها في طرح الموضوع من وجهة نظرها وبحسب شريحة وطبيعة قرائها، ولكن جريدة أو مجلة وبسيتها، وفي رأيي أن هذا التنافس لصالح الصحافة لأن عامل تنقيتها على الأداء الأفضل. ■

د. فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس»:

الإعلام من وجهة نظري هو نوع من Show Business



د. فيصل القاسم

بدأ على سؤال حول أسلوب إدارة برنامج «الاتجاه المعاكس» وحدث نوع من الصراخ والتشويش بين وجهتي النظر لصيوف البرنامج يجعل المشاهد متوتراً عما يفقد البرنامج أدب الحوار بين النخب الثقافية في عالمنا العربي؟

قال د. فيصل القاسم: فن الحوار على أسلوب برنامج «الاتجاه المعاكس» نوع جديد من الثقافة الإعلامية العربية، لذلك يمكن أن يرى المشاهد هذا النوع من المشادة والتي بين الحق والآخر، ونظراً لأن طبيعة البرنامج تقوم على وجهتي نظر مختلفتين متناقضتين تماماً، وفي معظم الأحيان يتطرق البرنامج لموضوعات سياسية ساخنة وحساسة، وغالباً ما تكون متباعدة نحو قضية ما، كل طرف يريد أن يسجل أكبر عدد ممكن من النقاط في هذه النقطة

وبخاصة إن كان هذا الحرف يمثل جهة سياسية معينة، فهو يحاول بشتى الطرق أن يقطع الطريق على معارضة، وهذا ما يسعيه البعض «الصراخ» وفي رأيي أنه ليس بصراخ، لأن الإعلام لابد من أن يعرج بين المعلومة والدراما، وقد سبقنا في هذا المجال الإعلام الغربي حتى صار بارعاً فيه، ولذلك فهو من وجهة نظري نوع من Show Business. ■

إعداد : عبد الحميد اللالي

وقت تربوية

الأولى العمل

يقول بلال بن أبي بردة: «لا يسمعكم
سوء ما تعلمون منا، أن تغفلوا أحسن ما
تسمعون».

عبرن الأخبار ١٢٥/٢
وقريباً من هذا الزور الذي ذكره
بلال بن أبي بردة كان قد ذكره الإمام
سفيان الثوري عندما جاءه بعضهم
فقال له يا إمام «إن الناس يتوكلون من
المشرق والمغرب فيفسدون منك لفظاً
فيك» أو كلمة نحوها فقال له «إني
هم حملي منك إذ يتركون ما ينبغيهم
إسرها خلفي»

هذه حقيقة تغيب عن الكثير من
يسهر في طريق الدعوة، فما أن يسمع
كلمة قاسية من أحد المربين، أو العلماء،
أو معاملة قاسية من أخ له في الدعوة،
إلا كان ذلك مبرراً ومتكافئاً للدعوة،
وسبباً إلى مهاجمتها، وتسيان كل ما
قدمت له من أسباب النجاة من طريق
الضلال. إن هؤلاء الأعلام يدركون
الاتباع ببشريتهم، وامتناع العصمة
مهم، فهم معرضون للخطأ، ولتقلبات
الطبيعة البشرية التي من الصعب
استمرارها على وتيرة واحدة،
ويدركونهم بالإخلاص والنظر إلى
الهدف من سماعهم للعلم، أو سيرهم
في طريق الدعوة، ألا وهو العلم
والعمل، ومعرفة الطريق الموصلة إلى
الله. فلا يمكن الانتقام للنفس، وطاعة
الشیطان بما يلقى في النفس من البثر
للكرامة التي أهميت سبباً في الابتعاد
عن الخير الذي هيأه الله لك. وأعلم أن
الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً

أبى خلد

تعالوا نتدبر القرآن

بقلم: مجاهد مأمون ديرانية

صالح من المسلمات التي لا تختلف عليها اليوم أن الأمة المسلمة في أزمة، ولكن الخلاف ما زال قائماً بين أهل الرأي والسطر. هل الأزمة هذه ناشئة من علة في الفهم والعمم أم علة في السلوك والفعل؟ ولما كان الفكر الغالب على الأمة ورجالها هو فكر الثنائيات، فقد سحر أهل الرأي في حربي، فإما أحدهما فلم ير في الأمة علة غير قلة العمل وضعف الالتزام فنهب هذه المسألة في كل محفل ويدعو إلى العبادة والطاعة على كل منبر. وإما الآخر فرأى أن العلة في الفهم والتعلم فجعل التفهيم والتعظيم غاية همه وصرف فيها جل جهده ثم انحاز الناس بعض إلى هؤلاء وبعض إلى هؤلاء، وبقي الوسط - كما يحصل دائماً في مثل هذه الحالات - مغير دعاء ومغير انصراف. إلا صوتاً خافئاً هما، وإشارة خفية هائلة، فإماداً حسب هؤلاء أنهم على الصواب دون أولئك، وحسب أولئك أنهم على الصواب دون هؤلاء، الحق أن الفريقين كليهما على صواب، ولو قبلنا السطر إلى المسألة بهذه الطريقة لخرجنا من جدح مجموع غير منظور وعمل منتج غير مضمّن.

وإعراضهم هو عدم إيمانهم، إلا أن نظمها الكريم مما
يرغب عموم المعرضين عن العمل به الواحد بأدائه،
الذي هو حفيظة الحجر، لأن الناس إما تعبدوا منه
ملك، إذ لا تؤثر ثلاثة إلا أن تدبرها، ولا يتدبرها إلا
من يقوم ويتعسف بأحكامها، ومن فوائد الإمام ابن
القيم رحمه الله - قوله في هذه الآية هجر القرآن
أنواع، أحدها هجر سماعه والإيمان به والإصغاء
إليه، والثاني هجر العمل به والوقوف عند حلاله
وجرامه، وإن قرأه وأمن به، والثالث هجر تحكيمه
والتمسك إليه في أصول الدين وفروعه، والرابع هجر
تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه (معاين
التنزيل ج ١٢ ص ٢٨٩)

الغشيم والتدبير

هذا المقصد، الفهم والتدبر، توارثت به الآيات الدالة على العناية من نزول القرآن، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَان مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٠) ﴿(النساء)﴾ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٨٤) ﴿(محمد)﴾ ﴿أَفَلَمْ يَتَذَكَّرُوا أَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ لَا يَذَكَّرُونَ﴾ (٨٥) ﴿(الأنعام)﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ لِلنَّاسِ لَأَنْفُسًا يَكُنُ لَهَا مَرَكِبٌ لَيْدُبُوهَا بِهَاتِهِ وَهُمْ فِي الْآيَاتِ الْبَاطِلَةِ﴾ (٨٦) ﴿(ص)﴾ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (٨٧) ﴿(القدر)﴾ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي لَيْلٍ مُبَارَكَةٍ وَالْقُرْآنَ فِي الْقُرْآنِ الْمُبِينِ﴾ (٨٨) ﴿(الأنعام)﴾ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَابًا مَسُورًا﴾ (٨٩) ﴿(الأنعام)﴾ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَكَتُمْ فِي الْقُرْآنِ وَجْهَهُ وَلَوْ أَنَّ عَلَى الْأَنْفُسِ أَهْلٌ مِّنْهُمَا﴾ (٩٠) ﴿(الأنعام)﴾ ﴿لَإِنَّكَ لَعِنْدَ الْقُرْطُبِيِّ فِي مَقَامَةٍ تَفْسِيرُهُ بِأَبَا سَمَاءَ هَذِهِ كَيْفِيَّةِ التَّعْلِيمِ وَالتَّحْقِيقِ لِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ أَنَّهُ سَهْلٌ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ الْعَمَلُ بِهِ دُونَ حِفْظِهِ، نَقَلَ فِيهِ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْمُصْنُوعِ قَوْلًا مِنْهَا طَبَرُكَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِثْمَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ ثَمَنَ الْعَشْرِ فَلَا يَجَاوِزُهَا إِلَى عَشْرِ أَشْهُرٍ حَتَّى

المعمل شرط لازم للنجاح والعلاج في الدنيا والأخرة، لكن عملاً يقوم على غير فهم صحيح لا يؤمن أن يكون شراً على صاحبه فلا يجنيه في الأخرة ولا يقربه من الله، ألم يكن الواحد من الحوارج صاحب عمل يحقر المسلم العابد عمله إليه لكنه ليس من الذين بشيء، ولا هو يمايز عند الله بعمله ذلك، فكيف لم يفهم عنه عمله على جلال قدره وعظيم شأنه؟ إنه عمل قام على علم خاطئ وفهم معوج، فأنى يُفهم ذلك كان المهيج الصحيح الذي كان يجسر بالأسان أن يتبعوه أن يدعوا إلى العلم الصحيح والعمل الطيب، والذهم المستقيم والسلوك السوي، والذهم مقدم على السلوك والظلم يسبق العمل بلا ريب، إذ كيف ننشر عملاً لم يمسسه أو نهضه لأمر لم نترك غاية؟

ولا كان القرآن اعظم منهج عمل اوتيتاه، فينب
الذمعة ما افكوا يصون الناس إلى العمل به
والاستقامة عليه، ولعل من حفاوة المسلمين به وإقبالهم
عليه أن تنافسوا في حفظه وتسابقوا إلى إتقان
تجويده، هذا الجهد مشكور لما جاور أصابعه لكني
أخشى أن يكون فيه انصراف عن الأفضل إلى
المفصول، وأن تنسى - في رحمة هذا الاهتمام بالحفظ
والتلاوة والتجويد - الموعظ الذي من أجله أنزل
القرآن كان بعض القائلين على حقائق الحفظ
والتجويد إذا قلب إليه طلابه الوقوف على الآيات للذم
والتفسير يأتي لك وهوول «التفسير يؤثر الحفظ، ثم
بعضي مهم في جهد محمود للحفظ وكان الله سائله
عن مبلغ حفظه لا عن قدر فهمه وتدبره

الله - يساركت وتعالى - هو الذي ازل القرآن وهو السبب في بوبله وهو - عز وجل - يعول عن القران ﴿ كتاب ازلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ (٢٩) ﴿ (هـ)، اعقل الله ان يقول ليحفظوه عبداً او ليحسبوا ثلاثه او ليبتغوا نعيمه، معاذ الله قال في هذه الفايه من فهم المسلمين اليوم ومن سلوكهم واهتمامهم، ثم ماذا كانت شكوى النبي ﷺ لربه من استقبال قومه للقران ﴿ وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ (٢٢) ﴿ (الفرقان)، قال قفاسمي في التفسير « الآية ولي كانت في المشركين

كلمة إلى الجماعة

توجيهات إلى المربي

لا شك في أن العمل التربوي يحتاج إلى صبر وتمتع وحكمة في مواجهة الكثير من الأمور وعلاج المشاكل. ومن المعلوم أن في كل تجربة جديدة يواجهها المربي قد يصيب في اجتياحه وقد يحبط، فطبيعته أن يبذل السبيل في تحري الصواب قدر الاستطاعة فهذه بعض التوجيهات التربوية التي قد تنبذ في بعض تجاربه.

أخلص النية لله تعالى في عمله قال رسول الله ﷺ «الإخلاص سر من سرى أودعته في قلب من أحسنه من عبادي». حديث قسبي: «لنك نك يا أحي في كل خطوة تطوها بنية خالصة لله تعالى»

لا تستعجل الأحداث فلا تكن متسرعاً في الحكم لكن احرص على قياس الأمور والنظر إليها من أكثر من جانب وتمتع دائماً في ذلك الميراث الذي وصحه النعمان بن مقرن والجيش يستعته على قتال الأعداء فقال: «مريد بالكث ما تريد بالحث»

ما خاب من استخار وما دم من استشار فاحرص على الاستعانة بأحوالك المربي والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وإرائهم، فرسوك الكريم محمد ﷺ وهو قائد هذه الأمة كان يشاور أصحابه في اتخاذ الرأي وكما قال تعالى ﴿واشاورهم في الأمر﴾

استخدم أكثر من وسيلة تربوية: وإليك بعضاً من الطرق والوسائل التربوية مع تلميذك التي تساعد على ذلك

- الإلهام: بمصرف انتباهه في العطاء إلى نشاط آخر
- الإبعاد: إبعاد التلميذ عن المكان الذي يسيء فيه التصرف

- التوضيح: اشرح له بوضوح وصير أهمية تصرفه بشكل معين

- القدوة: تصرف كما تحب له ذلك

- الثبات: حاول المحافظة على المبادئ العامة

- الاتباع: الانضمام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

- استغلال الفرص: استغلال المواقف والأحداث الجارية

- القصص والمواقف: استخدم الطرح الإيماني والقصص في غرس بعض المعاني

- تفرغ الطاقة: استغلال مواهبه واكتشافها

- الإصاح الفكري: تجنب الجدول وتوصل إلى قلبه وعقله

- للممارسة والعمل: الميثاق الأموي والمشاركة الوجدانية

- التكامل والشمول: الإحاطة بكثير من جانب من قبل المربي

- المسجد: استغلال المسجد في التربية لتكوين القاعدة الإيمانية الصلبة

- الدعاء: بمد يد السبيل لا شس للتوكل على الله تعالى والدعاء بالتوفيق والقبول فكما قال رسول الله ﷺ «لو كان شيئاً راداً للنساء لكان الدعاء»

خالد علي الحلا

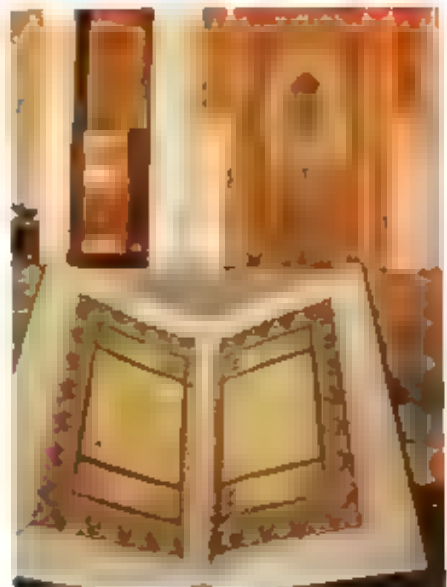
ص ١٠١)، فإذا كان استشهاده سعي من حفلة القرآن ولا يلزم أن يكونوا كلهم حافظين للقرآن كله بل ربما حفظوا بعضه أو أكثره. قد حيف معه على القرآن أن يصح فإما يدرك أن الذين حفظوا القرآن قلة من الصحابة الذين كانوا عشرات الألوف عدداً (ذكر ابن حجر في الإحصاء أن النبي ﷺ توفي ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية. انظر الإحصاء ج ١ ص ١)

ليس المقصود صرف الناس عن حفظ القرآن

كل ذلك مسوقه لتأكيد المقصد الذي من أجله أنزل القرآن، فلا يمسى، والعبادة التي أرادها الله - عز وجل - به فلا يصح، ليس المطلوب صرف الناس عن حفظ كتاب الله وتجويده، فإن ذلك من العبادات والقرينات فلا يربح عنه عاقل مخلص، لكن المطلوب منح كل جانب ما يستحقه من اهتمام وتقديم الفهم على الحفظ والملاوة لتساقاً مع النهج النبوي في تلقي القرآن ولتسجماً مع غايته منزلة من تنزيله، لا راجع عمدته بن عمرو ابن العاص النبي ﷺ في قراءة القرآن لم يأت له في أقل من ثلاث وقال: «لم يبق القرآن من قرأ في أقل من ثلاث» (الترمذي وأبو داود)، فدل على أن فقه القرآن هو المقصود بتلاوته. وفي الموطأ عن زيد بن ثابت «أنه سُئل عن قراءة القرآن في سبع (أي سبعة أيام)، فقال: حس، ولأن أقرأه في نصف شهر أحب إلي، ومأني لم نك، قال قيس أسالك، قال زيد: لمكي أتدبره وأقف عليه. وفي الموطأ عن مالك بن أنس «أن النبي ﷺ صلى بالناس صلاة يجهر فيها منسقطاً به فقال: ما نزل، هل أسقطت في هذه السورة من شيء؟ قال: لا أدري، ثم سأل آخر، حتى سأل اثنين وثلاثاً كلهم يقول: لا أدري، حتى قال: ما بال أقوام ينزل عليهم كتاب الله فما يدرون ما تأتي منه مما موك؟ هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل فشهدت أصدانهم وعابت قلوبهم، ولا يقل الله من عبد حتى يشهد بقله مع بدنه، وروي عن مالك بن أنس أيضاً أن ابن عمر أقام على سورة البقرة ثمانين سنة متعلماً، وروي البخاري عن عبدالله بن أبي مليكة أن عائشة - رضي الله عنها - كانت لا تسمع شيئاً لا تفهمه إلا راجعت فيه حتى تفهمه

ذلك كان النهج الذي تلقى به أصحاب النبي ﷺ القرآن فآخروهم عليه ورضيه منهم، ولو كان ثمة منهج أبعد وأقوم لنزلهم عليه وهداهم إليه، فليس نحن اليوم من هذا المنهج؟ وابن المسلمون من كنوز القرآن ومفاتيحه العظيمة التي بها يرجى صلاح الأمة واستقامة الحال؟

هذه مقدمة من بني موضوعات أرحو أن يجعل الله بها بعضاً وأن يكون لي بها آخر الدال على الخير، أريد منها أن يعلم المسلمون من معاني القرآن العظيم ما جهلوه أو يتفكروا مانسوه، فما كان صواباً فبفضل من الله، وما كان غير ذلك فإنما هو اجتهد بشر يحطن ويصيب



يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً، وروى مالك عن نافع عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما حتمها محر جرواً، وعن ابن عمر كان القاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ومحوها ويرقوا العمل بالقرآن، وإن أصر هذه الأمة يفرقون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يفرقون العمل به، وفي هذا المعنى قال عبدالله بن مسعود: «إيا صنع علياً حفظ العام القرآن وسؤل علما العمل به، وإن من معدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به» (الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٣٩، ٤٠)

إن أهل العلم متفقون على أن الذين حفظوا القرآن كاملاً من الصحابة أفراد معدودون كما روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب، ومعاد بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومي، وفي البخاري أيضاً عن أنس قال: «مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو النرداء ومعاد بن جبل، وزيد وأبو زيد»، وليس المقصود أن الذين حفظوا القرآن من الصحابة أربعة لا غير فهذا غير صحيح، ولكنهم كانوا أفراداً معدودين في كل الأحوال (انظر الانتصار لسيوطي ج ١ ص ١٢٤)، حتى إن الحادث المشهور الذي دفع إلى جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان استشهاده سبعين من القراء في موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة، فقد «هال ذلك عمر بن الخطاب فجاء بقتوح على أبي بكر جمع القرآن فأنزل إن القتل قد أسنحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أحشى أن يستمر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، إلى آخر الحديث الذي يرويه البخاري في الصحيح» (البرهان ج ١ ص ٢٣٨ والانتصار ج ١

المساواة والتكافل

وقبائل لصاروا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله على خير (١٦) ﴿ (الحجرات)

وهكذا سررت هذه القاعدة بين الناس سيرة الشمس فهرت الأسس الساطلة وخرجت العصبيات وعلم الناس أن الدين لا يسرق بين الأجناس ويجدير أن يتفك هو به الناس

ولكن هذا المبدأ كان ثقیلاً على بعض النفوس المريضة الذين لم يحل الإيمان في قلوبهم فأرادوا أن يتحلوا من هذه التعاليم التي تسوي بين الناس في مجالسهم وأحوالهم يملكون محمداً وأصحابه الفقراء في مجالستهم والتحابب معهم. وأرادوا أن يحتفظوا بكبرياتهم وعصبيتهم فقال أحدهم ما بال محمد ينتصر لهؤلاء العبيد ويعلي من قدرهم ويرتفع بشأنهم مع أنه عربي وأولى بمحمد أن يعلي من قدر العرب ويرتفع بشأن سلالة، فلما علم رسول الله ﷺ جمع الناس وقال: «أيها الناس إن ربكم واحد. وإن أماكم واحد. وإن دينكم واحد. وإن العربية ليست لكم أمأ ولا أبا تكم لأنم وأنم من تراب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى»

هذا هو مبدأ المساواة الذي قرره الإسلام وعلم الإنسان به الكرامة ويرفع به قدر الأجناس فشأ المجتمع المثالي من يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴿ إن الله يداخلكم عن الدين أموا إن الله لا يحب كل خوان كفور (٢٨) ﴾ (الحج) ■

محمد أبو سيدو



يجب أن يقال في المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان قال لهم جاء الحق وهو الباطل لقد مضت تلك الأيام التي كنتم فيها سادة وكان الناس دونكم عبيداً وجاء الدين الذي بين أن الناس سواسية كنس من المشط لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لسيّد على مسود ولا لك على صعلوك إلا بالتقوى، وتلا عليهم قول الله تعالى ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً

جاء الإسلام موجد مودق كثيرة في المجتمعات وفواصل واسعة بين الأمم، ودرجات متجاوية بين الناس قارال تلك القوارق ومحا تلك الفواصل والدرجات، وبين أن الناس كلهم أبناء آدم وأنم من تراب

فالإسلام لا يرى فصلاً لإنسان على إنسان، ولا لامة على أمة ولا يفرق بين لون ولون ولا بين سلالة وسلالة، كلهم من تراب وإلى التراب يعودون. وقد قدم المصطفى ﷺ بتطبيق هذا المذهب الرباني عندما جمع خاصة اقربيه عمه العباس وعنته صفية وابنته فاطمة وقار. يا عباس يا عم رسول الله اعمل فإن رسول الله لا يقني عنك شيئاً، يا صفية يا عممة رسول الله اعلمي فإن رسول الله لا يقني عنك شيئاً، يا فاطمة بنت محمد لا تقولي إني بنت رسول الله فإن إسان لا يقني عنك شيئاً، من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة المكرمة أمر بلالاً ليؤذن فوق ظهر الكعبة فاجتمع أسيد بين عتاب وسهيل بين عمرو والحارث بين هشام وأبو سفيان ابن حرب فقال أسيد الحمد لله الذي أماب أبي قبل أن يرى هذا اليوم. وقال سهيل: أم وجد محمد خير هذا الغراب الأسود، وقال الحارث إن الله إذا كره شيئاً غير، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً فإن رب السماء يضرب محمداً بكل شيء. فماداهم الرسول ﷺ وقال لهم كلمة الحق التي كانت الجريدة العربية في شوق إليها والتي

تعقيب..

لماذا يتأخر النصر؟

تعقيباً على ما نشر في العدد (١٢٨٤) الصادر في ١٥ - ٢٦ رمضان ١٤١٨هـ الموافق ١٢ - ١٩ يناير ١٩٩٨م (العدد ٢٨)، حصول مقال سعادنة الأستاذ/ رضا فهمي محمد - المستبطن - والورد الحق - من ٥٦ - ٥٧، فقد حدث جراه الله تعالى كل حير عن الأسباب التي أدت إلى تأخر النصر والتكفي للإسلام والمسلمين، فقد استشهد في بداية مقالته بقوله تعالى ﴿ وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيء ﴾ (المور ٥٥)، وذكر أن على الفئة المؤمنة لتتال النصر أن تستمسك بحبل الله المتين وعمرى الإسلام القوية، لكن يبقى سؤال حائر أمام

والعمل والإصرار للحاق بركب الصالحين الأولين ● شعور الداعية بالحياة المطمئنة والاستقرار النفسي، وكذلك التليد من الله تعالى والاعتم منه سبحانه بالثبات واليقين، إضافة إلى الكرامات التي قد يص الله تعالى عليه بها، قال تعالى ﴿ من عمل صالحاً فذكر أو أنسى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٨٧) ﴾ (النحل)

● الإيمان الجارم والاستعانة بالله تعالى والصبر على مشاق الدعوة، قال تعالى ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨) ﴾ (الأعراف)

● أخيراً ليعلم الداعية أن الله تعالى قد أراد له أن يعيش فترة الإصلاح والإعداد، لا أن يعيش ليري النتيجة، فقد اقتضت سنة الله تعالى أن يتلقى النتيجة أناس في مستقبل الأيام تعمل عمل الأولى من صلاح الأعمال، كما تعمل على المحافظة على استمرار النصر والتكفي، وبوام الخلافة الإسلامية على من المصور القائمة بدين الله تعالى ■

رضا خورشيد

الدعاة وجماعة الشباب والملتحمون في الحقل الدعوي وهو لم يجد الدعاء الأولي النتيجة (النصر) كما أن بعض الدعاة الصغار يستعجل نتيجة عمله الدعوي! على ضوء الآية الكريمة بعد الله تعالى الفئة المؤمنة بالنصر والتكفي وذكر صفة أخرى بعد الإيمان وهي العمل الصالح، فإن على الداعية للإسلام أن يعملوا ويعلموا أن درجة عالية من صلاح النفوس وصلاح الأعمال هي سبب مهم في النصر والتكفي، والواقع حالياً في بداية الصورة والمودة التدريجية لنوع الإسلام الصافي وحصول بعض الإصلاح في الأمة الإسلامية، لايجعلنا مؤمنين لتلقي النصر من الله تعالى - هذا أولاً - وأما آخر هو أن نصر الله أت لا محالة إن وصلنا إلى الدرجة المطلوبة من العمل الصالح - يعلم الله مداها - تؤمنا لتلقي النصر والاستعلاف في الأرض والتكفي للدين، بهذا نكون قد حصلنا على نتيجة العمل الدعوي الدؤوب، ولكن ذلك يأخذ وقتاً طويلاً وجهداً جهيداً يبعث على اليأس لدى بعض الدعاة وقد يلحروهم حظرات، إن لا بد من أن يعلم الداعية أموراً وهي ● أن طريق الدعوة طويل وشاق سلته الأتباء والمرسلون من قبل، مما يبعث على النشاط والفرقة

المجتمع في مكتبة حسن البنا

بقراءة رواد مكتبنا

ويحرص في عمل مستمر لإصدار مجلة إسلامية دينية باسم «الإخوان» باللغة العربية ولكن قد تيسر الوسائل والإمكانات توفر إصدارها، ونتمنى منكم الدعاء لتسهيل السبل ■

رئيس المكتبة محمد ناصر

العنوان

P O Box No. 13, AZAD NAGAR,
NAWAYAT COLONY, BHATKAL,
PIN 581 320. (INDIA)

مجلتكم الغراء تصل إلينا باستمرار في موعدها، ويستفيد منها الشباب أحسن استفادة، ولأهمية بعض أحوار العالم الإسلامي ترحمها إلى اللغة العربية ونشرها في المجلات المحلية كي يطع عليها عامة الناس الذين يرغبون الاطلاع على أحوال المسلمين في أنحاء العالم، ويستشعر - بإذن الله - في أقرب وقت سعة عن حياة الشيخ أحمد ياسين - يارك الله في حياته - وجهوده لإعلاء كلمة الله في صوره، ما تكتبه مجلتكم الحبيبة عنه، وللعلم فإن مكتبة حسن البنا مكتبة حرة من أهم أهدافها نشر الفكر الإسلامي ونبوه في قلوب الشباب الناضجين، ونأمل أن تكون مجلتكم في طليعة ما

نداء إلى فاعل خير

وفي سياق هذا الموضوع وبعدما أغلقت كل الأبواب في وجهي، فأني أطمح اليوم في إحواسي المسلم من الصفات المذكور أعلاه والذي يمر لتقمه بفاعل خير، أن يسجل لي اشتراكاً في «النداء» وما علي إلا أن ادعوه الله أن يجاريه وأن يفخره له يوم القيامة والله لا يصيب أجر المحسن ■

علي سعدي

١٢ شارع الأمير عبد العادر، بوسمفور ٢٢٢٢٠،
الجمهورية الجزائرية

لقد استأنفني الموضوع المنشور في العدد ١٢٨١ تحت عنوان «إلى أحبباء النداء» وبغضبي ليماني إلى إنشاء على هؤلاء المحسنين الذين يعج بهم وطننا الإسلامي والحمد لله، لقد عرفت بعيننا أن هؤلاء الصالحين مفكرين في إحوائهم المحتاجين عملاً بقول الرسول ﷺ «مثل المؤمن في توليهم وتراحمهم وتعاظمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وما دام هناك من يفعلون الخير فلا يسعنا إلا أن نقول إن أمة محمد بحير والحمد لله

المؤتمر العالمي الخامس للزكاة

هيكلتها التنظيمية والإدارية وزيادة كفاءة العمل بها وكذلك نيل الحوافز التنموية لأنشطة مؤسستات الزكاة ومقدراتها في تحويل الطاقات الإسلامية الفعيرة إلى شرائع منتجة

ويذكر السيد الفصيل أن بيت الزكاة الكويتي يقوم في مهلة كل مؤتمر وندوة بطباعة المجلد الذي تمت دراستها والمواقي التي صدرت بشأنها وتوزيعها على طائفي العلم وكليات الشريعة والعلوم الإسلامية في الجامعات المختلفة وللمؤسسات المالية والاقتصادية للاستفادة منها تحقيقاً لأحد من أهداف بيت الزكاة التي أسس من أجلها وهو النوعية مبرزة الزكاة ■

يعقد في دولة الكويت نهاية العام الحالي المؤتمر العالمي الخامس للزكاة لاستطلاع لآفاق المستقبل فيما يتعلق بمؤسسات الزكاة واستيعاب منجزات القرن الحادي والعشرين وحول الأهداف التي يسعى المؤتمر لإتجارها أو صبح السيد عبدالقادر الجليل - مدير بيت الزكاة بالنيابة - أن من أهداف المؤتمر التركيز على إبراز الدور العالمي للزكاة في معالجة العديد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية العالمية وتعزيز العلاقات بين مؤسسات الزكاة على المستوى العالمي، والبحث في تنمية قدرة الهيئات الزكوية على التكيف مع المتغيرات التقنية وانتشار المعلومات لأجل تطوير

شكرو وتقدير من الجامعة الإسلامية إلى الهيئة الخيرية

تتقدم الجامعة الإسلامية العالمة بإسلام آباد لإدارة وإسنادة وطلائاً إلى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويت - بحال شكر وتقدير لإسهاماتها الجليلة في تيسير سبل التعلم أمام طلاب الجامعة الوافدين إليها من أكثر من خمسين بلداً هم أحوج الناس للثقافة في دينهم لمقدموا لبلادهم العلم النافع والقدوة الصالحة، ولا تقتصر خدمات الهيئة المباركة على مجال المساعدة بالكوادر العلمية فحسب، بل يمتد ذلك إلى مجال اللواصلات التي اشتمت الحاجة لميسيره، وقد قامت الهيئة مؤخراً بإهداء حافظه إلى الجامعة أسهمت إسهاماً فعالاً في حل مشكلة اللواصلات بالجامعة ■

ما ينشر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من المجلة التي طبع بتلخيصه ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم - ومن يعرف في كثير من المساعدة عليه بالصحري لدى الهيئات واللجان المختصة بخط تلك القضايا ■

قطر تستضيف الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة

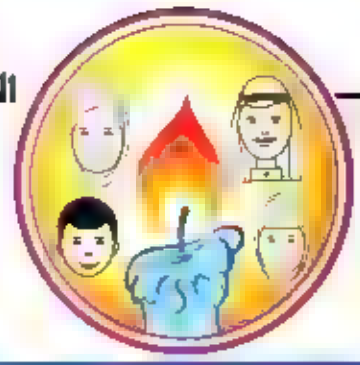
يعقد في دولة قطر في الفترة من ٢٠ - ٢٢ أبريل الجاري الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة والتي ينظمها بيت الزكاة الكويتي بالتعاون مع صندوق الزكاة القطري يذكر أن ندوة من كبار العلماء التخصصيين في فقه الزكاة يشاركون في أعمال الندوة التي تتضمن خمس جلسات يتم من خلالها عرض مناقشة ستة مواضيع رئيسية عن الزكاة المعاصرة وهي: زكاة الروبح والثمار، وزكاة المال العام، ومصرف الفقراء والمساكين، مفهوم النماء، ومعالجة أموال مكافئة نهاية لخدمة في مبرامية الشركات، ومناقشة ورقة عمل مقدمة من الدكتور علي أحمد السالوس تتضمن صورا عن محاسبة زكاة الشركات مدى خضوعها للزكاة ■

بيت الزكاة ينفذ نظاماً متطورة في مجال التدريب

يحرص بيت الزكاة على اختيار أفضل أحدث النظم لتعبئة وتطوير الموارد البشرية تحقيقاً لهذا الغرض، تم مؤخراً توقيع عقد تنفيذ أحدث هذه النظم وهو نظام توماس لعالمي لتحليل المتطلبات السلوكية للوظائف الأساسية في البيت

انتهت إدارة التطوير الإداري والتدريب في بيت الزكاة الكويتي من تنفيذ البرنامج التدريبي لتكامل للجودة الشاملة، حيث تم تنفيذ (٦) دورات تدريبية شارك فيها ١١٠ من موظفي مؤسسات بيت الزكاة من مختلف المستويات الإدارية.

وفي مجال الحاسب الآلي تم الانتهاء مؤخراً من تنفيذ دورة تدريبية متخصصة للعاملين في إدارة نظم المعلومات لتزويد المشاركين بالمهارات اللازمة لتقديم الدعم الفني لمختلف إدارات البيت في مجال استخدام البرمجيات والأنظمة الآلية الحديثة ■



فلسفة الحجاب

وواجبها في الحياة

ومن الواضح أن الإسلام لم يستند في أي تشريع من تشريعاته إلى هذه الفكرة، ولا هي تطابق روحه ومضمونه الشريفة، بل إنه دعا إلى الاستمتاع بآثاره الحياتية وريقتها التي أخرج الله لعباده والطيبات من الرزق، هذا في مجال الحياة الاجتماعية. أما في مجال الحياة الزوجية فلم يقسح الإسلام المجال للزوجين لاستمتاع أحدهما بالآخر فحسب، وإنما رغب في ذلك واتحد لذلك أنماطاً متعددة من السلوك

ب- الاتجاه الاجتماعي، يفسر هذا الاتجاه مسألة السترة والحجاب من المذهب والاسباب والاعتداء على أموال الصنفاء من الناس وأعراسهم من قبل ذوي القدرات والإمكانات كان أمراً شائعاً في المجتمعات البدائية، ولد لظهور الجماعات المستصغفة إلى إعفاء أموالهم وبخسها تحت الأرض، وكذلك سترت نساءهم وإحفاتهن عن الأبصار خوفاً على عاهلهم

ج- الاتجاه الأخلاقي، ويرى أن الحجاب

الحجاب من القضايا الاجتماعية التي عالجه الإسلام وقدم لها صيغة تنسجم مع واقع الحياة الإنسانية ومتطلباتها، شأن الإسلام في كل قضية يطرحها ويحاول أن يطنفها على حياة الإنسان بالأسلوب الذي يتلاءم مع سائر الجوانب الحياتية

ولست مسألة الحجاب مما اخترعه الإسلام في تاريخ البشرية، كما يبدو للبعض، بل نغند حدوثها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية في التاريخ، فهي من أوليات القضايا التي أتركها الإنسان ومارسها في حياته، وإنما الدواعي على ذلك كانت تختلف من حيل إلى حيل، ومن أمة إلى أخرى، وكذلك الأساليب التي كانت تتبع في مجال التطبيق مختلفة حسب اختلاف الأعراف والتقاليد، إلا أن أصل القضية له واقع واحد مشترك في جميع المظاهر والحالات، ومن الطبيعي أن تحدث هذه المسألة منذ أن عرف الإنسان نفسه وتطلع إلى ما حوله من الموجودات وعمرها

كان الحجاب موجوداً في بعض المجتمعات الجاهلية السابقة على الإسلام، كالمجتمع الفارسي القديم، والمجتمع اليهودي، ويحتفل بوحده أيضاً في المجتمع الهندي، وأما الجاهلية الغرسة فلم تكن تعرف عن الحجاب شيئاً إلى أن برغ فيها فجر الإسلام

ويذكر المؤرخون أن الحجاب السائد في تلك المجتمعات كان أصعب بكثير من الحجاب الذي فرضه الإسلام، يقول دوتل ديورانت: «فلو أن امرأة تقصد الناس في المصنع اليهودي، بأن خرجت إلى الرجال دون أن تغطي رأسها، أو أنها اشتمكت إلى رجل، أو رقت صوتها من دارها حتى سمعها حيرانها كان لزوجها الحق في أن يطلقها دون أن يدفع مهرها»

ولعل الأمر أشد من ذلك في المجتمع الإيراني القديم، فقد طع منه الضيق المرأة ذات البعل إلى درجة أنه يحرم عليها النظر إلى أسها وإحونها، وكذلك يحرم عليهم النظر إليها

وهناك عدة اتجاهات في تفسير الحجاب والكشف عن السبب الياعث على حدوثه في المجتمعات الإنسانية منها

١ - الاتجاه الفلسفي، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحجاب تابع عن فكرة الرهينة، انطلاقاً من أن المرأة أكبر أداة للانداد للرجل في الحياة، فلو أتبعته له الإناحية الملققة وارتفع الستر لتحول المجتمع إلى مجتمع فاسد مبهك في اللذات، وهذا ما يتنافس فلسفة الرهينة التي تؤكد على رقص الاستمتاع للذاتية بكافة

للبيوت أمور

هل السعادة الزوجية وراثية؟

هل يمكنني أن اتصرف مع زوجتي تصرفاً فيه محبة ومودة أمام الأبناء؟

سؤال طرحه أحد المشاركين في دورة «المهارات والظواهر الزوجية»، والتي تمت أقيمتها في إحدى دول الخليج، فوجهت السؤال نفسه إلى الحضور وطلبت منهم الإجابة، فقال الأول: إن للمسات قدامية والتصرفات العاطفية بين الزوجين مجتها غرفة النوم، وهذه لا تصح أمام الأولاد، وقال الثاني: والله إن أولادنا اليوم يفهمون كل شيء، بل يعرفون أكثر مني ومن أمهم، وقال ثالث: يتفرق بين الأولاد مراهقين أو أطفال، فإذا كانوا أطفالاً فلا بأس، وإن كانوا مراهقين فلا، وهذا النقاش يحدث وكل مشارك يبدي بدوره من تجاربه الخاصة، ثم سألهم سؤالاً آخر: هل أتمتع بخصول على زوجاتكم أم تلاحظون أن فيكم قسوة، فقالوا: بل فينا قسوة، فقلت: هل تعتقدون أنه لو رأيتم والديكم وأستم صغار يتصرفون تصرفات فيها مودة ومحبة ألم يكن ذلك سيؤثر على نفسياتكم وسلوكياتكم مع زوجاتكم؟ قالوا: ملي، فقلت: إن لا تفعلوا في أخطاء السابقين أنفسهم، واشيعوا المحبة في ميوتكم، فأصرح مع زوجتك أمام الأبناء أو المس بينهما، فإن أياك إن لم يجسوا منك ذلك لا تعطوه لزوجاتهم إذا كسروا ونروحووا، وفادد الشيء لا يعطيه، والتزمية لها للز على الأولاد.

في إحدى قضايا الطلاق التي عرضت عليّ بسبب عدم طاعة الزوجة لزوجها عرفت أن سبب المشكلة كان كاساً من الماء، فقلت للزوجة: لماذا لم تحضري كأس الماء لزوجك عندما طلبه منك؟ فبالت: إني عشت في منزل كان والذي فيه يخدم أمي، والمفروض أنه هو الذي يخدمني، وعندما وجدت السؤال نفسه للزوج قال: ولكني إنا عشت في منزل أمي تخدم فيه والذي يخدم الخرفان المصلح وتم الطلاق، وكان كل واحد منهما يتفهم شخصاً والذنه، وهذا يتبين خطورة ألا يجد الأولاد نماذج أمامهم يفتنون منها، ويبنون المحبة والثقة بينهم تقليداً لها

ويخدم رواية عن الحبيب محمد ﷺ يرونها الإمام أحمد عن أم كلثوم، قالت: كانت ربيب نعلي رأس رسول الله ﷺ وعنده امرأة عليل من مضمون ونساء من المهاجرات يشكون سائرهن وأهلهن يخرجن منها ويضيق عليهن فيها فتكلمت زبيدة وتركت رأس رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لها: «إنك لست تكلمين بعينك تكلمي واعلمي عيني»، (٣٧/٦). فإشاعة مثل هذه التصرفات والتي فيها معاملة للزوجين سبؤاً على كل من يشاهد الخوف، ولو كان الأبناء، فإنهم سيتوارثون السعادة والمحبة ■

جاسم محمد المطوع

سر النظرة

هل لاحظت أحياناً أنه حيث ينظر إلى شخص ما ينظر هذا للشخص إليه، وأنه كلما تكررت النظر إلى ذلك الشخص تكررت نظرتك إلى الناظر؟

الم تسأل نفسك يوماً ما الذي دعا الشخص المنظور إليه إلى النظر إلى الشخص الناظر؟ كيف أدرك أن هذا الشخص بالذات من بين كل الموجودين في المكان أو السانوين في الشارع أو لراكبين في الصافلة أو القطار أو الطائرة، وكيف أدرك أن هذا الشخص بالذات ينظر إليه؟

هذا الكلام يدعونا للتساؤل عما هو أبعد من ذلك؟ هل للنظرة تأثير على المنظور إليه؟ لا شك في أن العين أمضى أسلحة العسد، فمن خلال العين تتراعى الصور والأشياء الجميلة في عيون العاسدين، وتترك آثارها في النفوس المريصة لتتحرك بفانئها وتحسد صاحب النعمة

يحكى أحد الأطباء المسلمين القديمين في القرب أنه جاتته مريضة تشتكي من عوارض كثيرة في جسدها وبعد الفحص والتحليل لم يجد الطبيب عندها مرضاً جسياً يستحق العلاج،



أمر خلفته عريضة الحمد الكامة في طبيعة الرجل، فهو يحب ذاته ويحسد الآخرين، وإذا يسعى إلى إشباعها عن طريق حجب المرأة وسترها

وقد أشطأ هذا الاتجاه أي بأ في مهم السب الحقيقي للحجاب، ولم يميز بين عريضة الحسد المودعة في طبيعة المرأة، وعريضة القمرة التي أودعها الله في طبيعة الرجل كي يحفظها السبل من الصياح، فهي عريضة موعبة اجتماعية وضفتها حماية السبل الشرعي، وأما الحسد فهو عريضة شخصية وحتى لو رآل الحسد عن طريق



ولكنه لاحظ شيئاً كانت الفتاة تتمتع بفرد من الجمال، وكانت ملابسها متكشفة إلى حد كبير، وهنا يصحبها الضيق للمسلم بل تستر، أي أن ترتدي ملابس محتشمة، كان الأمر غريباً على فتاة لا تفهم أو لا تقدر مثل هذه الأمور الروحية، فهي تعيش في مجتمع مادي بحت.

ولكن وطأة الرض الجأتها إلى الموافقة على طلب الطبيب، وكانت النتيجة مفاجأة لها ولأن يعرفها، لقد زالت الحوارض المرسبة التي ألت بها، بعد أن بدأت التستر في لباسها، ولم تعد عرضة للظنرات الجائفة

فما بالكم بمن ترتدي الحجاب؟

إنها معمة كبيرة على المرأة المسلمة ■

منى عزيز

تهديد النفس، بقيت غريزة الفيرة

د - الاتجاه النفسي : وبحاول تفسير للحجاب بدافع نفسي للمرأة، فهي تشعر ذاتياً - عندما تقيس نفسها بالرجل - بالصغار لتقصها للحضوي أولاً، ولأسلاتها بالحيز والنفس ثانياً، وهذا الشعور النفسي هو الذي جعلها تستر ويحتفي عن أنظار الرجال

ولاشك في أن هذا لا يوافق رأي الإسلام، لأنه لا يعد للمرأة رجساً أيام حيضها، أضف إلى ذلك أن تشريع الحجاب لم يكن على أساس احتقارها كما يتضح ذلك عند الحديث عن ميراث الحجاب من وجهة نظر الإسلام

فلسفة الحجاب الإسلامي

يرتكز الحجاب الإسلامي على فلسفة خاصة لها أثر كبير في مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والعائلة وغيرها، فظلمة في الإسلام دانيها الميرة لها، حدث حرص الإسلام على تكريمها ورعايتها، وشرع لها من القواعد والأحكام ما يحقق لها حياة كريمة طاهرة في الدنيا، وقوراً بالجنة في الآخرة، وقد كان الحجاب وعصر البصر مما قرص الإسلام على المرأة المسلحة، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَمَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ جُلَاسِيهِمْ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يَعْرِفُوا فَلَ يُؤْذَنَ ﴾ (الأحراب: ٥٩)، وقد حرم الإسلام على المرأة كافة الأساليب التي تلفت بهما الأنظار، وتجذب القلوب، حتى ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ وَلَا يَخْرُجْنَ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَى مِنْ زِينَتِهِ ﴾، وقد فتح لكل من الرجل والمرأة باباً خاصاً يشعاع عن طريقه غرائرها كنهما شاءا داخل الإطار للفروض عليهما، وهي الحياة الزوجية المشروعة، ويرى أنها الصلمان الحقيقي للحصول على مكاسب كبيرة هي

أولاً - المحافظة على الصحة النفسية للأفراد ووقايتها من الأمراض النابعة من الخلعة

ثامناً - موثيق الصلات والروابط الزوجية وشبب العلاقات بين أفراد الأسرة، والمحافظة على حرارتها وهياتتها من التفكك والتجوت

ثالثاً: صيانة المرأة عن انحيازها أداة رخيصة ومستتلة للاستمتاع، والاحتفاظ بكرامتها وشرورها في المجتمع لكي لا تقع لعبة دعائيه مايدي الشركات النحارية التي تستنزف عزها وكيانها الداني استقراراً شراً كما ملاحظ

هذه بعض الجواب التي يؤمها الحجاب، علماً بأن الغريزة الحسية عميقة في طبيعة الإنسان، فلو أسس له القيا في إشباعها لجرت الويلات على الإنسانية، ولتصيرت آثارها السمية إلى أجيال وأجيال، ولذا قرص

على المرأة الحجاب لأنه يغلب على طبع المرأة التبرج وإظهار محاسنها أمام الرجال، كما قرص على الجسمي معاً خص البصر، وحفظ الفرج تمهيداً لهذه الغريزة عن الشطط والانحراف، وكما كان الإسلام عميقاً في تصورات وإدراكاته للطبيعة الإنسانية حيث تفتل إلى أن الفورية الجنسية لا يمكن إشباعها عن طريق الإباحية المطلقة، بل يرداد بذلك شرورها وتكثر مطالباتها ولا حد بهاني لها انداً، والطلب اللانهاني يواجه القشل مستعرض الغريزة للكبت الذي يؤدي إلى الأمراض النفسية كما نشاهد بالفعل في المجتمعات الغربية ■

محمد عودة سلمان

مبارك الصباح

فكر إيجابياً .. وكن متفاناً

يعيش الإنسان في دنياه بين البشر، يحدث هذا ويستمع إلى ذلك، وهناك عيش آخر يعيشه الإنسان، عيشه مع نفسه يحدثها وتحدثه، ويقدر علماء النفس إلى ٩٠٪ من حياة الإنسان هو في العيش الذاتي، أي مع نفسه

ولذا يجب أخذ البصر والحيطه في هذه الطولات والانتباه إلى مصامير الرسائل النفسية الداخلية بحيث لا تكون سلبية كقولك لنفسك «أنا ضعيف، أنا لا أصلح لهذا»، أنا غير مهم .. بل تكون رسائل إيجابية «أنا أستطيع، أنا قادر، سأنجز هذا العمل، بإذن الله - في الوقت المحدد أنا سعيد، أنا محبوب ..»

هذه الرسائل لا يمكن أن تشكل في النفس البشرية إلا من خلال الرجوع إلى الله والمحافظة على العمل الصالح والاستمرار فيه، إذ إن العمل الحسن يورث رسائل فاسدة «سلبية»، والعمل الصالح يورث رسائل صالحة «إيجابية»

قال مسلم بن يسار «ما تكذب المتكلمون مثل الطول مناجاة الله عز وجل» - وهو من يحافظ على هذه المناجاة مع الله له جراه في الدنيا إلى راحة الدال وديار الهوم كما قال أبو سلامة: دخلت على محمد بن النصر الصارفي، فرأيت كأنه ينقيص، فقلت كذا نكره أن تؤتي؟ قال أجل، فقلت أو ما تستوحش؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول سبحانه «أنا جليس من ذكرني»

ويؤكد هذا النبي ما أخرجه أبو يعين بإسناده عن رباح أن رجلاً كان يصلي كل يوم وأيلة حتى أقصر من رجليه فصار يصلي جالساً كل ليلة، فإذا صلى العصر احتبى، واستقبل القبلة ويقول: عجبت للحقيقة كيف أنست بسواك، بل عجبت للحقيقة كيف استأنست قلوبها بذكر سوانه ■

د. نجيب الرفاعي

القبولة أثناء العمل تزيد إنتاجية الفرد



عندما تنخفض درجة حرارة الجسم، وتتراوح فترة القبولة بين ٢٠ - ٤٠ دقيقة ولا تزيد على ذلك وبالتجربة ثبت أن الموظف يقطع بعد قبولة يعمل أكثر مما لو كان متوتراً يراوده الشعور بالنعاس ما رأي المديرين الذين يصنعون على الموظفين للعمل ساعات أطول؟ ■

السماح لموظفي بأخذ غفوة أو فترات قصيرة من القبولة أثناء العمل يساعد على تجديد نشاطهم وحيويتهم ويساهم في زيادة الإنتاجية العامة هذا المفهوم الذي أجمع عليه معظم العلماء الأمريكيين الذين دعوا إلى وجوب قصاص فترات قصيرة من القبولة، وخاصة للعاملين لساعات طويلة، لتخفيف على الراحة والاستعداد المناسب للعمل، وتوضيح النقص في عدد ساعات اليوم الفعلية، فمتطلبات الكثيرة في العمل والنوم لا تتيج الوقت الكافي لمراحة وإرضاء الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية للجسم وبخاصة النوم، لذلك فإن موعدي الحاجة إلى النوم بأخذ فترات قصيرة من القبولة أثناء العمل لا يعطل المصالح كما يقترض البعض، بل على العكس، فالأشخاص الذين ينامون القبولة لا ينفرون من العمل، بل يستعيدون للرغبة الطبيعية للنوم الذي يبلغ أوجه في منتصف النهار

احذري:

التوتر أثناء الحمل يؤدي طفلك!



حذر أطباء متخصصون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية من خطورة تعرض السيدات الحوامل لحالات دائمة من التوتر

وأكدت الدراسة التي شارك في إعدادها مركز كيتناكي شامبلر الطبي أن تقليل التوتر خلال فترة الحمل يلعب دوراً حاسماً في إجاب أطفال سعداء معافين نفسياً وبيدياً

واكتشف الباحثون بعد فحص سلوكيات ١٢٠ طفلاً وحوادث خلل ملحوظ في الشخصية ومشكلات نفسية حادة عند الأطفال الذين ولدوا لأسهات تعرضن للتوتر أثناء الحمل، كما تبين أن مستويات العالية من هرمونات التوتر في بعض الأمهات سببت صعوبات سلوكية ونفسية ونهية في أطفالهن وبميت الدراسة إلى أن هذه الاكتشافات مدالت أولية وتحتاج إلى مزيد من الدراسات لتأكيدا قبل البدء بوصف الحبوب المهدئة للنساء الحوامل اللاتي يعانين من توتر دائم. ■

الفيتامينات تساعد على علاج التهاب المفاصل

والتحسنات الواضحة في داء التهاب العظمي المفصلي، ففي صبور تشخيصية للركبة أحدث من ٦٤٠ رجلاً وأسرة في الأعوام ١٩٨٢ - ١٩٨٥م، و١٩٩٢ - ١٩٩٣م مع جمع المعلومات عن أعينهم في هذه السنوات تم وجود انخفاض في خطر الإصابة بمرحل متقدمة من هذا المرض بحوالي ٣ مرات على فترة الـ ١٠ سنوات في المصابين الذين



استهلكوا كميات أكثر من فيتامين C سواء في الغذاء أو من الأقراص، مقارنة بالذين استهلكوا كميات أقل، في حين لم يجمع مصادات الأكسدة ظهور المرض لدى الأشخاص غير المصابين به وبميت الباحثون إلى أن كميات مصادات الأكسدة وبخاصة من فيتامين C اللازمة لتحقيق الفوائد المرجوة ليس بالضرورة أن تكون كبيرة، فقد لوحظ أن الأشخاص الذين يتدربون كميات معتدلة أي ما يعادل ١٥٠ ملليجرام يومياً أظهرت البطة بنفسه في تقديم المرض كالأشخاص مع مستويات أعلى بحوالي ٤٠ ملليجرام. ■

إلى جانب ما تمتع به الفيتامينات بمصادة للأكسدة من خصائص علاجية ملحوظة مقاومة أنواع مختلفة من الأمراض وبخاصة الحطرة منها كأمراض القلب والسرطان وإبطاء آثار الشيخوخة بوصفها ماحتوى محتصو إلى أن هذه الفيتامينات لها القدرة على معالجة مرض التهاب العظمي المفصلي وبمع وصوله إلى مراحل متقدمة

وأوضح الدكتور تيموثي ماك اليندو - الاختصاصي في جامعة بوسطن الأمريكية - أن الفيتامينات أنصارة للأكسدة التي تشمل E و C بالإضافة إلى البيتا كاروتين قد تساعد في إصلاح الأنسجة التالفة، وإبطاء تقدم مرض التهاب العظمي المفصلي. ويك بالتحصن مما يسمى «الرايكالات الحرة» التي تسبب تلف الخلايا، لكن الفيتامينات لا يمنع الإصابة بمرض لأنها تعمل بعد ظهور التلف فقط وقد سلط التقرير الذي نشر في مجلة «الأمراض الروماتيزمية» الأمريكية الضوء على الدراسات التي كشفت عن وجود ارتباط بين مصادات الأكسدة

بروتين مقاوم للإيدز والسرطان

تمكّن باحثون من عزل بروتين معين في بول الحوامل يساعد على مهاجمة مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» وأشكالاً متقدمة من الأورام السرطانية

وأكد العلماء في جامعة ميريلاند الأمريكية أن بروتين HAF والذي يترافق مع هرمون الحمل يمثل السر في عدم إصابة الفئران الحوامل بسرطان كابوري ساركوما وهو نوع من سرطانات الجلد التي تصيب العديد من مرضى الإيدز

وأوضح هؤلاء أن البروتين المذكور يحفز نمو المحام العظمي المسؤول عن إنتاج الخلايا المناعية ويثاوم فيسروس الإيدز عند دخوله إلى الدورة الدموية، كما يسبب انكماش أورام سرطان كابوري ساركوما، وأعرب الباحثون عن أسهم في أن يقود الاكتشاف الجديد إلى ابتكار طريقة حيوية لحماية المحام العظمي في مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاج الكيميائي. ■

المودة أفضل علاج لأمراض القلب

أكد باحث أمريكي متخصص أن الحب والمودة لهما الفصل الإيجابي على صحة القلب، وقال الدكتور ديان أوريش إنه بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت في جامعات مختلفة مثل جامعة ميتامفورد وجامعة هيلسينكي خلال العقود الماضية، ثبت أن الحب والمودة والصداقة يمكن أن تكون أكثر العلاجات فعالية لمرضى المصابين بأمراض القلب، وأشار في كتابه الجديد عن الأساس العلمي لأثر الحب على الحياة إلى أنه يجمع أيضاً بقرى علاجية مثيرة وساتج فعالة لها أعظم الأثر على نوعية الحياة وبميت انتشار الأمراض القلبية والوفدة المبكرة من جميع عوامل الخطر المعروفة كالنقص والطعام الدسم والتدخين والتوتر، بالإضافة إلى الولادة والأنوية والجراحة. ■

بحة الصوت بين البساطة والخطورة

الأورام الحميدة الناتجة عن سبب فيروسي متهمه بإحداث بحة في الصوت وعلاجها يكون بالاستئصال عبر التنظير واستئصال الليزر وهناك «البوليبيد» المتوصفة على الحبال الصوتية تؤدي لإحداث البحة، حيث يلعب التنظير الدور الأساسي في ظهور تلك الأورام الحميدة، والعلاج يكون بالاستئصال الجراحي مع فحص مسيحي للتأكد من سلامة السوابق ومن التنشؤات التي تظهر على الحبلين الصوتيين عقيدات تسمى عقيدات المصبي أو عقيدات الصراخ عند الأطفال مسببة عدم تطابق في الحبال الصوتية محدثة بذلك بحة في الصوت، وتعالج بالاستئصال الجراحي والراحة الصوتية إن التحسين بما يفوقه من مواد سامة مسببة للسرطان هو المنهج الرئيس في حدوث الإصابات السرطانية «الحميدة» على الحبال الصوتية، فالدريس يراجع العناية بعرض بحة الصوت، وبعد الاستقصاءات المتعددة يكتشف وجود الورم الحميد، حيث يكون هذا الاكتشاف مبكراً في حال توصف الورم على الحبال الصوتية أو وصل إلى مراحل متقدمة في حال توصفه على أماكن أخرى من الحنجرة لذلك ولشدة الخطورة وكفاءة عامة عندما تتجاوز بحة الصوت مدة الأسبوع فإنه يجب مراجعة العناية «أنف وأذن وحنجرة» وجراء الاستقصاءات اللازمة لكي يستبعد الورم الخبيث، وبخاصة إذا كان المريض فوق الأربعين، ومهناً وحتى ولو أدى الأمر لإجراء تنظير حنجرة مباشر وهكذا يرى أن بحة الصوت عرض لا يستهان به، فقد يحفي وراءه الخطر ومن خلال ما سبق رأينا أن المنهج الأول في ظهور بحة الصوت هو التنظير، لذلك فلا تتأخر عنه يمحك عن الكثير من الأمراض التي قد تؤدي بالحياة ■

د. أحمد حسن قعقج، اختصاصي أنف وأذن وحنجرة

تعتبر بحة الصوت من الأعراض ذات الأهمية، حيث من الملاحظ بأن نسبة كبيرة من مراجعي عيادات «أنف والأذن والحنجرة» يعانون من هذا العرض إن بحة الصوت قد تكون ذات مدلول بسيط لا تتعدى التهاباً بسيطاً على مستوى الحبال الصوتية، كما أنها قد تدل على توضعات سرطانية خطيرة ومن الأهمية بمكان التدخل في تسبب وعلاج البحة حتى يتم التعرف على النظام الصوتي في الإنسان، فهو يتم على ثلاث مراحل تبدأ بواسطة الدفع الهوائي الناتج عن الرتتين، ومن ثم مرور الهواء عبر جزء مهم من الحنجرة يدعى «مرمار»، هذا الهواء يؤدي بدوره لإحداث الاهتزاز في الحبلين الصوتيين محدثاً صوتاً يدعى الصوت العام وبواسطة جوف الفم والجيوب والشفة يخرج الصوت المميز لكل إنسان، إن الصوت يخرج بشكل أساسي عن طريق الحبلين الصوتيين، فالأفادت التي تعيق هذا الاهتزاز تؤدي لإحداث البحة

في حالة حدوث التهاب في الحنجرة نال التهاباً إبتدائي على مستوى الطرق التنفسية العلوية، يراجع المريض بحة صوت مع ألم بالبلع مترافق مع حرارة مرتفعة، وعلاج هذه الحالة يكون بالراحة الصوتية والتعبير الذي يساعد على توطيد الحنجرة، إضافة للمضادات الحيوية أما التهابات «مرمرة» للحنجرة، فتصوت بحة في الصوت يكون من أول الأعراض، والسبب المنهم في إحداث هذا التهاب ناجم عن التهريش المستمر للحنجرة، فالتهريش والكمول والنزول الملوث هي من الأسباب المهمة، والعلاج يكون بإزالة السبب أولاً، مثل إيقاف التدخين أو الكحول، وهذا علاج شاف إذا لم تصل البحة إلى مراحل الخطورة، أما الأسباب الأكثر خطورة لإحداث البحة الصوتية، فقد يهتني وراء البحة الصوتية ورم، إما أن يكون حميداً أو يكون خبيثاً، حيث يؤدي موضع الأورام الحميدة على الحبلين الصوتيين لإحداث بحة صوتية، مثلاً

٣ أمهات يتوفيه كل ساعة أثناء الولادة في باكستان!

أكدت دراسة طبية أن حالات الوفاة بين الأمهات في باكستان أثناء الولادة تعتبر الأعلى في مختلف أنحاء العالم، وأوصحت الدراسة التي أجراها الدكتور سعيد الحق - مدير الكلية الطبية لرعاية الأسرة في إقليم سرحد - أن ثلاث أمهات يتوفين كل ساعة أثناء عمليات الولادة، وهذه النسبة في ذلك إلى أن غالبية عمليات الولادة حارلت تتم في المنازل وتستخدم فيها الطرق التقليدية. وأشار الباحث إلى أن هذه المعدلات تعتبر أعلى مما هي عليه في كل من أفغانستان، وبسريلانكا، وبمعدل خمسة أضعاف كما أنها تفوق معدل ماليزيا بمعدل عشرة أضعاف، ويبلغ معدل الوفاة ما بين ٢٥ ألفاً إلى ٣٠ ألف أم كل عام، ودعت الدراسة إلى وضع برامج وطنية لرعاية الأمومة والطفولة، وحث الأمهات على التوجه للولادة في المستشفيات المتخصصة، حيث إن ٨٩٪ منهن سارن ولدن في بيوتهن ■

عصير العنب وليس النبيذ للمحافظة على سلامة القلب

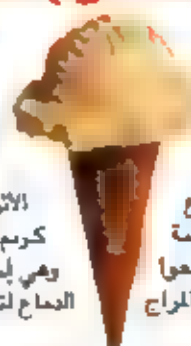
بالكحول، بل بالصنب الأحمر المصنوع منه الذي يزيد مستوى المواد الصادة للأكسدة في الدم وأوضح الدكتور أبي داي من مستشفى بريستول الملكي في إنجلترا أن عصير العنب الأحمر يمنع تدهور كوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة LDL أو ما يُعرف بالكوليسترول السيئ، إلى شكله المؤكسد الذي يساهم في الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين ■



حدثت دراسة طبية حديثة من المضاطر الناجمة عن النبيذ الأحمر، موضحة أنه يؤدي للإصابة ببعض أنواع السرطانات، وأمراض الكبد، وتلف القلب، فضلاً عن مساهمته في الحوادث والعبث والانتحار، مما ينفي الاعتقاد الذي يقول بوجود فوائد لهذا المنتج الكحولي لصحة القلب وأكدت الدراسة أن الآثار الوقائية للنبيذ الأحمر على جهاز القلب الوعائي لا علاقة له بأمراض القلب وتصلب الشرايين ■

تناول الآيس كريم تلك سعيداً!

السمي، وكانوا أكثر سعادة واسترخاء، محوالي مرتين مقارنة بالأشخاص الذين لم ياكلوا هذه المنتجات وأعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن هذا التأثير الإيجابي له علاقة بمكونات الآيس كريم التي تحفز إفراز مادة السيروتونين، وهي إحدى المركبات الكيميائية التي يساهم الدماغ لتقليل حالات التوتر النفسي والعصبي ■



بالرغم من أن الفاكهة تحمل الكثير من الفوائد والآثار الوقائية للصحة العامة، إلا أن الآيس كريم قد يجعلك أكثر سعادة قد يكون ذلك من باب العناية ولكن هذا ما أكدته دراسة أجريت في مرماج بحوث علوم الاستمتاع في شركات تصنيع الآيس كريم البريطانية أن الأشخاص المشاركين الذين استمتعوا بمذاق الآيس كريم تخلصوا من التوتر والمزاج

من هو؟

قائد عربي مسلم، يُعد من سادة لمعارك وعاقرة الحروب في التاريخ العالمي، فتح بجيشه من حدود إيران اليوم إلى آخر تركستان، ودخل الصين، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٦ + ٣ + ١٠ + ٥ الجماعة من الناس تنقسم إلى أب أو جد واحد

٢ + ٧ + ٣ + ٧ حيوان أسطوري يجمع بين الرواحف والطيور

٩ + ٧ قطعة من العظم تنبت في الفك ٨ + ١١ + ١٠ + ٥ فائزة شديدة من شدائد الدهر ■

د. محمد أحمد عمر، القعدة، السعودية

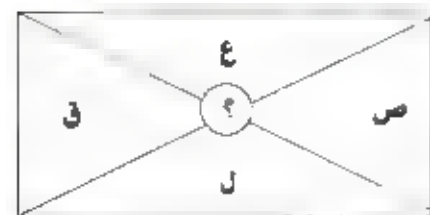
بعض الأسماء ومعانيها

الاسم	معناه	م	الاسم	معناه	م
١ - هند	امانة من الإبل.	١١	سوفل	الشخص الكثير العطاء	
٢ - سيبويه	رائحة التفاح	١٢	خديجة	المولودة قبل نهاية فترة الحمل، والحداج هو الشيء الناقص.	
٣ - حورية	مرأة بيضاء البشرة، سواء العبيد مع إتساعها		شمسوخ	عقود العنب	
٤ - قابوس	الرجل جميل الوجه	١٣	أبو فراس	كنية للأسد	
٥ - نسرين	حسن اللون	١٤	عبلة	المرأة انكثرة	
٦ - هيثم	ورد ناصع البياض، عطري الرائحة.	١٥	رشا	ابن الطيبة	
٧ - الحساء	ابن العقاب أو ابن النسر	١٦	عزة	ابن الطيبة السريع	
٨ - روياب	اسم عربي يعني الطيبة، أما الحس فسر ناضر	١٧	عمرة	الدياب الأزرق	
٩ - الأخطل	الأنف عن الوجه مع ارتفاع أربعة في الأنف	١٨	فرعون	البيت الكبير	
١٠ - بلان	طائر أسود جميل الصوت، طويل الأذن	١٩	رسنم	الشجرة حسنة المظهر	
	أحد العاملين في الحمام	٢٠	أم كلثوم	طيبة الرائحة	
	يخدم المستحم ويهيئ له الحمام	٢١	سرين	الكلثوم في اللغة هو الوجه الممتلئ أو ممتلئ لحم الخدين	
		٢٢		ورد ناصع البياض عطري الرائحة	

اختيار: مايف محمد العجمي - الصبيحات، الكويت

الحرف المفقود

ما الحرف الماقص في الرسم الذي أمامك لكي تكمل الكلمتين، علماً أنها من الحصال الحميدة؟ ■



عبد الكريم الهاشمي - حائل، السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي : القاعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
س	ي	د	ق	ط	ب	ن	ا	ف	
ا	ع	ن	ر	ن	ر	م	س	م	
ا	و	ا	ج	س	م	ر			
م	م	ن	و	ع	ا	س	ر		
ي	ب	ر							
ق	ا	ي	و	ر	م	ع			
م	م	ن	ر	ه	ج	س			
ر	ر	و	و	و	ن	م			
م	م	ي	م	ف					
ر	و	س	ة	ل	ن	ا	ظ	ر	

استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

حقوق الزوجة على زوجها

- ١ - أن يكون حسن الخلق معها فيعاملها معاملة حسنة
- ٢ - أن يداومها ويلاعها ويبارحها وأن يكون صبوراً عليها
- ٣ - أن يعف عنها ما يعرف
- ٤ - أن يعفها أمور دينها ويحفظ دينها على الصلاة
- ٥ - أن يؤمنها إن شرت بيمينها على الطاعة والاستقامة له عز وجل، ثم يعاقبها
- ٦ - أن يسكنها وحدها في مسكن شرعي مستقل
- ٧ - ألا يهينها بسب أو تعيير أو تقيح ■

هل تعلم أن...؟

- ١ - سم الأفاقي يُستخدم لعلاج سرطان العظام
 - ٢ - العهد الهندي أسرع الحيوانات على الإصلاق
 - ٣ - أغلب الأسماك التي تعيش في أعوار عميقة عمياء
 - ٤ - أنواع السلاحف تبلغ مائتي نوع
 - ٥ - تدخين سيجارة عادية يثو في الهواء أربعة ملايين حره من الرصاص ■
- أم عصير بنت عبد الله مجيد، السعودية

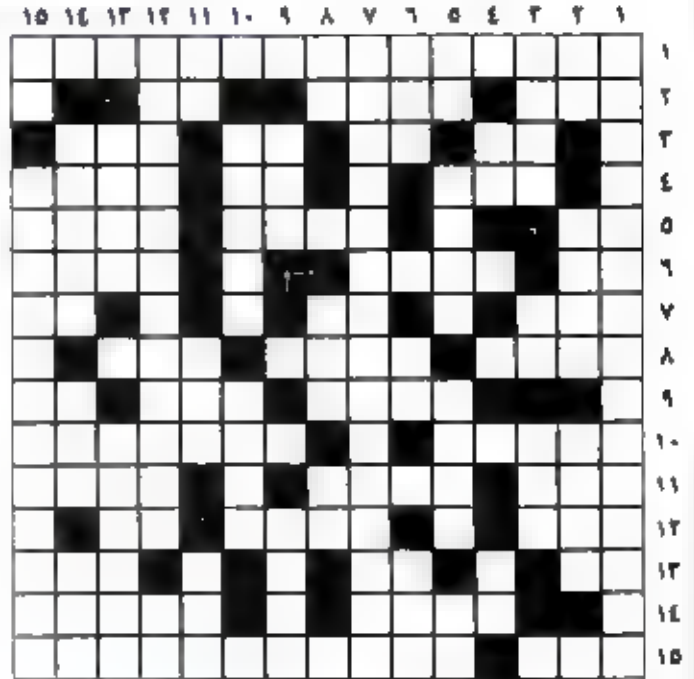
الكلمات المتقاطعة

- ٨ - من الأنبياء - من ماتت زوجته (معكوسة) - ضرس
- ٩ - لم يعترف (معكوسة) - مجد - نصف عليل
- ١٠ - مدينة فلسطينية أخرى - معركة إسلامية (معكوسة)
- ١١ - حرف أبجدي - من الأنبياء - وجبة ومصايدة
- ١٢ - امتنع عن الطعام والشراب - من كبار جامعي الحديث - أداة نداء
- ١٣ - نصف قماش - سارق (معكوسة) - يطبع على جند الإنسان للريشة (معكوسة)
- ١٤ - عكس قبيح - من لعب الأطفال (معكوسة)
- ١٥ - لا يعرف القراءة والكتابة (معكوسة) - مؤسس مصر الحديثة

عمومياً

- ١ - صحابي جليل
- ٢ - أداة نهي - في ميدان لمعركة - أحد الرأي (معكوسة)
- ٣ - في المصنع - نصف رول - ماء الرجال (معكوسة)
- ٤ - أداة استفهام - عقل (معكوسة)
- ٥ - أحد الأنبياء (معكوسة) - مدينة عربية قديمة - علم بشر (معكوسة)
- ٦ - تاكل - لأجلك - مدينة سورية (معكوسة)
- ٧ - قاتل سيدنا علي بن أبي طالب
- ٨ - أرسل عبر الهواء - مدينة قوم عاد (معكوسة) - متشابهان
- ٩ - من الحشرات - عكس ظالم (معكوسة)
- ١٠ - في الفم - عكس حواش
- ١١ - حرف شرط - حاكم (معكوسة)
- ١٢ - صاحب فكرة حفر الحديق - نصف قلوب
- ١٣ - مدينة فلسطينية - نفس الموجودة في رقم ٤ أفقي - من أسماء النبي ﷺ
- ١٤ - ذات الصفاقي (معكوسة) - حكم (معكوسة) - من المستلزمات الطبية
- ١٥ - آخر الأب (معكوسة) - سيد الفقراء (معكوسة) ■

صلاح محمود - الأحياء السعودية



أفقياً

- ١ - سلطان العلماء ٢ - شيد - اقدر - حرف شرط (معكوسة)
- ٣ - أداة استفهام (معكوسة) - أعاد - نصف دوى - سر الحياة
- ٤ - حروف صغير (معكوسة) - نصف وسم - مدينة فلسطينية (معكوسة)
- ٥ - نصف يجوع - عاصمة إسبانيا - من الفاكهة (معكوسة)
- ٦ - نصف عور - فطير (معكوسة) - من القارات الست (معكوسة)
- ٧ - تمام القمر - صفار البيض (معكوسة) - نصف عفاف

أشراط الساعة الصغرى

يذكر الشيخ يوسف الوابل في كتابه «أشراط الساعة الصغرى» فيقول ومنها:

«تظهر المعازف واستحالاتها، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ، قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهرت المعارف والقياسات» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني)

وهذه العلامة قد وقع شيء كبير منها في العصور السابقة وهي الآن أكثر ظهوراً، فقد ظهرت المعازف في هذا الزمان وانتشرت انتشاراً عظيماً وكثر المغنون والمغنيات، وهم النصارى إليهم في هذا الحديث به القبيات، وأعظم من ذلك استحالاتها بين كثير من الناس، وقد جاء الرعييد لمن فعل ذلك بالمشي والقذف



والحسف، وأن الأمة مهددة بالعقوبات إذا ظهرت الملاهي

«زخرفة المساجد والتباهي بها، روى الإمام أحمد في مسنده عن أس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهي الناس في المساجد»، قال البخاري: قال أس يتباهون بها ثم لا يعصونها إلا قليلاً، فالتباهي بها العناية بزخرفتها

قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت

اليهود والنصارى، وقد نهى عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - عن زخرفة المساجد لأن ذلك يشغل الناس في صلاتهم، وقال عذيبا أمر بتجديد المسجد النبوي: «أكبر الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تُصفر فتفتي الناس» ولم يقتصر الناس على التحمير والتصفير، بل تعبدوا ذلك إلى نقش المساجد كما ينقش الثوب، وتباهي الملوك والحلفاء في بناء المساجد حتى أتوا على ذلك بالعجب، ولا شك في أن زخرفة المساجد علامة على الترف والتبذير، وعصبيتها إما تكون بالطاعة والذكر فيها، ويكفي الناس ما يكتنهم من الحر والمطر، قال الخازن: «فوزخرفة المساجد وتحلية المساحف ملهي عنه لأن ذلك يشغل القلب ويلهي عن الشئور والتدبر والحضور مع الله تعالى» ■

موسى راشد العازمي - الكويت

هذه القوة متى تستغل؟

نقوش
على
جدار
الدعوة

فلما رجعوا إلى المدينة ثبت فيها الإيمان وطاشت كفة
الخدلان والبهتان، وبقيت المدينة - وستقى - ركن الإسلام
الركن - يلزم إليها الإيمان حتى آخر الدهر

وكان الأجدر بالمشككين والمضللين أن يراوا هذا
الواقع - واقع القوة الإيمانية - يتمثل في عصرنا
الحاضر، في جموع الحجيج التي تفيض من عرفات
لتذكر الله - وحده - عند المشعر الحرام.

إن هذه الجموع أدركت أن سر للقوة الأول هو حسن
الصلة بالله، وإعلاء وإعلان التوحيد فأهلت : لبيك اللهم
لبيك، لم يقل واحد من بينها لبيك عبد القادر،
ولا عبد الباسط، ولم يقل أحد من بينها دبره لنفسك من
لنفسك أو شعيرة من الشعائر، ولم يؤجل واحد منها
منسكاً بعد وقته، ولم يعجله قبل وقته للذي اختاره الله
وبيّنه رسول الله ﷺ حين قال: خذوا عني مناسككم،
وهذا درس عملي حركي للركن الخامس من أركان
الإسلام، لو حرصنا على التمسك به حيناً من الدهر بعد
انتهاء الحج، لتغيرت أحوال المسلمين وأسلمت مقاصدهم،
وتوحدت وجهتهم، وما تشعبت بهم الأولوية، وعبث بهم
الأعداء، وأخذوا بعض ما في أيديهم

والداعون إلى المشروع الإسلامي، وأبناء الصحوة
الإسلامية هم في مقدمة اللطالين بأن يستشعروا هذه
القوة، وأن يتخلوا عن أهوائهم وعصبياتهم، وأن يجعلوا
أنفسهم طوعاً وبهراً، لا يرفعون إلا شعار: لبيك اللهم لبيك،
ليؤلف الله قلوب المسلمين من حولهم، ويجعل قوتهم إرهاباً
لعدو الله وعدوهم، وهذا هو الطريق... فهل من سالك؟ ■

عرفت البشرية - وما تزال تعرف - العديد من أنواع
القوة المادية عبر التطور الزمني لتاريخها، بيد أن أيّاً من
هذه الأنواع لا يداني ولا يقارب قوة الإيمان وبخاصة حين
يكون هذا الإيمان عميقاً يحكم هوى الإنسان ولا يجعله
خاضعاً هو لرغباته وشهواته، لأن المرء يتحمل التضحية
والعنت والمشقة في سبيل ما يؤمن به ابتغاء مرضاة ربه،
إنه - في هذه الحالة - يذهب إلى الموت راضياً باسماء، لأنه
يقرّبه إلى الله، ولا يبالي أوقع الموت عليه أم وقع هو على
الموت.

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي
والمتشككون في هذه القوة ليسوا على صواب، بل هم
لا يعايشون الواقع ولا يرونه ولو أمقت أبصارهم إلى بطاح
مكة وما حولها لرأوا ما عندهم الحقيقة مجردة من كل زيف،
لرأوا - كما رأينا قبل أيام قليلة - ملايين من المسلمين
يحجون البيت العتيق، آتين من كل فج عميق، أي قوة
جمعتهم في هذا الوقت؟ ومن وراءهم يتحمل نفقاتهم؟
ولماذا خرجوا في أسفار قريبة أو بعيدة وتحملوا مشاق
هيئة أو عظيمة؟ وأسئلة كثيرة تلفت حول هذه الجموع
دون أن تجد غير الإجابة المألوفة: لبيك اللهم لبيك، لبيك
لاشريك لك لبيك، إنها يا أخي في الإسلام قوة الإيمان التي
تستطيع بها هذه الأمة أن تصنع في الأرض الأعاجيب في
السلم والحرب وفي العلم والعمل وفي الدين والدنيا،
وفي التقدم والعمران والحضارة.

خبرني بريك، أي دولة في الأرض تستطيع أن تحشد
مثل هذا الحشد؟ وكم من ميزانية تعلن إفلاسها إن هي
حاولت أن تحشد مثل هذه الحشود؟ وكيف توحد صفوفهم،
وتبني سبيلهم، وتصون نظامهم وتحافظ على أمنهم؟ من
الدول يقدر على ذلك؟

إن الإيمان يصنع ذلك ويستطيع أن يصنع في الإنسان
المسلم ما هو أعظم من تجميع الطاقات، وتوحيد القدرات،
والسعي بها لصالح المسلمين، بل لصالح الناس أجمعين
ولكن المتشككين لا يفقهون، ومن قديم قال زعماء لهم من
قبل: لنرجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأدل.

أفزع
عالم
الدين



AL-MUJTA'MA'

المجتمع

المجتمع

**خطة « عنتيبي » لإسقاط
الحكم في السودان
جون كين: العلمانية مذهب قمعي
تركيا: الإسلاميون من رئاسة
البلديات إلى السجون!**

تلايد العلم يقوي بهتلون يذكري ٢٠٠ عام على الاحتلال



من دارنا نبني دارك



لجميع إحتياجاتك المختلفة
من المواد والأعمال الإنشائية



2467070

بإشرافنا
مكتب
الشريعة
الإسلامية



شركة
اليقين

دجاج

اليقين

بين أيديكم



شركة

اليقين

للاستيراد والتصدير

متوفرة في الجمعيات التعاونية وفروعنا

الإدارة: 2621022 - 2624800 • معرض جنة التمور - الشويخ: 4848032 • معرض الضحى حيل
ضحى حيل 3911777 • معرض المنتزه - الجهراء: 4571199 • فاكس: 2665536 (965)

فتاوى القتل في الكتاب المزعوم

الحكومة الجزائرية هذا الشرط كذلك القرائن التي شوهت لدى القتل، فمنهم من وجد غير محتون، ومنهم من كان الصليب في ثيابه، أي أن هؤلاء مرتزقة أجاب تديرهم الأيدي الأثمة، وللأسف فإن ما جاء في اللوحة كان تعريضاً على الجهاد.



تظهر ظني للأمرتين حين قرأت موضوع غلاف الجهاد (١٩٩٣)، الأولى إن كانت أعماركم صادقة، والثانية لأنكم نشرتم الموضوع، فلم يعد هناك مجال للشك في تورط السلطات الجزائرية في الجواز المروءة، كما أشارت أصابع الاتهام إلى الموساد الإسرائيلي والاستخبارات الفرنسية والكتاب الذي تحدثتم عنه والذي يدور حول فتاوى القتل، كيف وصل إلى العالم؟ ألا يحتل أن تكون يد السلطة هي التي سمته؟ ألم تشترط السلطة على الوفد الأوروبي الذي جاء لتفصي الحقائق في أحداث الجرائر ألا يتصلوا بالإسلاميين في الجرائر؟ لو كان الكتاب للتفكير صحيحاً لما اشترطت



رأي القاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً يحقر إلا عبساً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (رواه مسلم).

نريد التوضيح في نيبال

بهدي لكم التحية بمناسبة عيد الأضحى، وندعو الله تبارك وتعالى أن يبارك في جهودكم الطيبة، ولا يحق عليكم أن دولة نيبال دولة هندوكية، ومركز الثقافة الإسلامية يبتذل كل جهده لدعوة الناس إلى التوحيد العالَم والتمسك بالكتاب والسنة، وقد تم تسجيل لدى الحكومة النيبالية رسمياً.

ويتبع لهذا المركز حوالي عشرة من المدارس والمراكز والمكاتب الإسلامية منها مدرسة دار الهدى، ومركز العلوم الإسلامية، ودار الأيتام، وغير ذلك، وهو في أشد الحاجة إلى حسن تعاونكم ومساندتكم المالية حتى يؤدي واجباته، فالرجاء لتكرم بالموافقة على إرسال مجلة للجهاد إلى المركز، ومشارك سعادتكم على حسن تعاونكم معنا، وجراكم الله حبراً.

منظور أحمد مدي

الرئيس العام لمركز الثقافة

الإسلامية والأعمال الخيرية
ADDR:- P.O BOX NO 24,
JANAKPUR DHAM,
NEPAL

من قصص الإرهاب اليهودي

بذكر أن هذا العالم الشاب أطلق عليه استالاه البروقيسور «استيفس دونكين» لقب «ليشتين المصري» نظراً لنبوغه في مجال علوم الفيزياء، وقد أشارت الصحف المصرية إلى أن العمل راح ضحية نبوغه مثقلاً راح من قبل د. مصطفى مشرفة، ويحيى الشاذلي، وفاطمة موسى، وسعيد بدير وغيرهم من علماء الذرة العرب الذي تشير كل الدلائل إلى صلوغ جهاز الاستخبارات الإسرائيلية في قتلهم هذا وقد سجل الطبيب الإنجليزي أن هناك ٢١ إصابة في أنحاء متفرقة من جسد العالم المصري استخدمت فيها آلة حادة، وبحالة في منطقة الصدر، بالإضافة إلى وجود خمس عقرات لكلاص مصغرة في أنحاء متفرقة من الجسم.

أسماء علي جهاد الله بأسبوط، مصر

منذ آمد بعيد وجهاز الموساد الإسرائيلي يعيث في الأرض فساداً يحرق مدناً عامرة، ويقتل شخصيات مرموقة على المستوى العالمي، ويوقع المذلة بين دول شقيقة، ويتجسس على الحكومات للعادية منها والصديقة، بل وصل الأمر بهذا الجهاز الحديث إلى أن تناول أفراداً ليس لهم أي طابع سياسي، مثل عالم الذرة المصري الشاب «أحمد الجبال» الذي كان يدرس في جامعة «سميتي يونيفرس» الإنجليزية لبلد درجة الدكتوراه في الفيزياء النووية، والذي تعرض لعملية قتل شعبة بعد مطاردة على مدى شهرين لعمه من استكمال دراسته في هذا التخصص المهم وبقعه إلى مصر، فلما دهم قتلوه

حتى يرتدع النصابون

شخصية مشهورة وسقوط بعض التفاصيل أصحاب النوايا العبيد في شبك هؤلاء النصابين والمحتاليين، ولا يسمعون في هذا المقام سوى الإعراب عن تلبيةنا الكامل للاقتراح الخاص باضطلاع بعض المتطوعين للتحقيق أو للدراسة الجامعية الأكاديمية بدراسة المشاريع الإسلامية التي كان وراءها أهل الاستقامة والدين والنية الطيبة

كما يقدم استعدادنا الكامل كهينة إسلامية لها تواجدها لإنهاء الرأي المتطعن في هذه المشاريع الإسلامية لما فيه خير ونفع الإسلام والمسلمين الذين يعيشون في إسبانيا، كما أننا على أتم استعداد لتزويد الجهات والسلطات الإسلامية بأي معلومات متوافرة لدينا حول أي مشاريع من هذا القبيل.

عنون المركز

CENTRO CULTURAL ISLAMICO DE MADRID

C/ SALVADOR DE MADARIAGA, 4
28027 - MADRID ESPANA
TLE. 3262610 - FAX. 3267859

د. صالح بن محمد المنبدي

مدير المركز

شهود على التزوير

إنه مما يدعو للاستغراب... أن تنظر إلى خريطة من جوارب العالم المخرافية، وإذ طبع في دول إسلامية وتحمل أسماء وحرفاً لا تتبع معرفة، ليس ذلك تمثيلاً مع تعريف الدول الاستعمارية التي تريد طمس هويتنا أمام أجيالنا ومن ثم إبعاد ملكتها، فمثلاً جبل طارق والخص الشريط تكتب مجرى النار وجروسم، على التوالي، وكأننا نشهد بصحة ذلك التزوير! ألا يمكن كتابة القدس (KUDOS) أو جبل طارق (JABAL TARIQ) أم أن هناك إمبراراً على شهادة الزور؟

محمد حارم زبيدي - المدينة المنورة

خطبة إمام الحرم المكي في عيد الأضحى



عبد الرحمن السبيس

لم اشعر وأنا أتابع خطبة عيد الأضحى لخطيب المسجد للحرم عبد الرحمن السبيس بمزود أكثر من سبتي دقيقة ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وجها لها مصححاً وزشاده

ولم يغفل عن كل قنوات حياة الأمة الإسلامية فتناول بداية الجانب العقدي في حياة المسلمين محدثاً المسلمين من أعظم الذنوب وهو الشراك بالله، ثم تناول الجانب الاجتماعي في حياة المسلمين وكيف تساهم الحملات الرافضة غير وسائل الإعلام في زعزعة الجانب الاجتماعي وتكون سبباً لاعتراف الأبناء والآباء وتفكك الأسر ودمارها

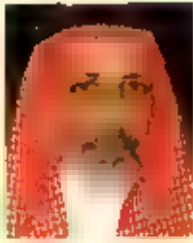
ولم يغفل كذلك عن الجانب التربوي وتصميته الأسرة مسؤولية التربية وكذلك المدرسة وصيرورة الانعاش بالناجح لتقشيراً جيلاً يعرف ربه ويكون عروباً ملتزمة الفعالة في المجتمعات الإسلامية، وكذلك تناول الخطيب الجانب الاقتصادي المربض في مجتمعات المسلمين وكل ذلك سببه تلوث حيراتها بالمرمات من ربا وروشاوي وعش

أما الجانب الإعلامي فقد حمل الخطيب وزراء الإعلام في جميع الدول الإسلامية مسؤولية ما يعرض في وسائل الإعلام مما ينهض الفضيلة ويساهم في نشر الرذيلة وصيرورة أن تتصدي وارات الإعلام للذوق الطخسانني المباشر الذي يهوي بالمجتمعات الإسلامية إلى الهلاك الاجتماعي والأخلاقي والتربوي، بعدها انتقل الخطيب إلى جرائم الأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها، فلم يمس إحواته الذين يعيشون تحت مظلة أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والشيوعيين، كما

تناول الجرح الجديد في جسد الأمة الإسلامية كل هذه الجواحات في الجسد الإسلامي ومليار مسلم لا نور لهم ولا شطلق منهم الا الشعارات والتبديدات والاستنكارات ■

عامر عبد الله فالح، إمام وخطيب جامع سعد بن معاذ، الكويت

عرفانا بالجميل



عبد الله العقيل

يقدم كتاب مطوية الألباء ترجمة لأولياء الله الصالحين من الصحابة والتابعين وهي مقدمة

أنوكر الصديق - رضي الله عنهم - جميعاً وكل علم من هؤلاء يحمل صفات، بل صفات بلغت الذروة في الكمال الأخلاقي والإيمان والإخلاص والصديق في القول والعمر والسبل والجهاد والعلم حسب أن الله تعالى قال لنبيه ﴿يا أيها النبي حسب الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ والرجال الذين يذكروهم الشيخ عبد الله العقيل عبر صفحات للتبليغ عرفوا الحق فاتخذوا الأعمال الصالحة وسيلة للوصول إلى الغاية التي يقصونها

الا وهي مرصاة ربه في الحلة ٣٩ كتب الشيخ أبو مصطفى عن بقيل الثقات الحاج رسائل العالدة هذا الرجل الذي كان يجوب شوارع الكويت في وجه الشمس وحرارة الصيف يطرق أبواب الأراذل والألباء وأصحاب الحاجة لتقديم المساعدات لهم، لقد عرفت الرجل منذ عام ١٩٥٩م فهو ليس من الأثرياء أصحاب الأموال ولكن الله سبحانه أجرى الخير على يديه، كما قال الإمام الشافعي - رحمه الله -

يحدو علينا الصيرون بمالهم

وبحن بمال الصيرون مجود فشكراً لشيخنا عبد الله العقيل، وإن القلم لا يستطيع الوفاء بحسبك يا أبا مصطفى حفظك الله وجزاك خيراً ■

عبد الرحمن عبد الله خفيط

المدينة المنورة، السعودية

ماذا يحدث في إندونيسيا؟

ولكن الذي حدث كان رد فعل لاحتكار التجار أصحاب المحلات الكبيرة بهدف رفع الأسعار، فخرج هؤلاء البسطاء للاحتجاج على الاحتكار والمضول على المواد الضرورية التي يجمعها التجار عن المستهلكين وأوضح هذا الوفد أن هناك توجهاً من قبل الشعب لتغيير هيكل الاقتصاد الإندونيسي: بد كيف يملك ٧/٢ من الاقتصاد الأقلية الصينية هير المسلمة التي تشكل ٢/٣ من الشعب الإندونيسي، أرجو أن توضح القضية ويؤتبه العالم الإسلامي إلى كيد الأعداء ■

أحمد فوري حسن المايري، إربد، الأردن

يتابع العالم في هذه الأيام ما يبثه الإعلام مما يحدث في إندونيسيا بسبب المشكلة الاقتصادية، حيث خرج الناس إلى الشوارع متظاهرين، وقد استغلت الفوضى ليهب بعض المحلات التجارية وألجأ تصحيح هذه الصورة العالمية جاء إلى صالير وقد اتحد المثقفين المسلمين الإندونيسيين لتوضيح أن ما يبثه الإعلام العامي كرس خطة يهودية لريادة الفوضى والتعطيل في إندونيسيا وإن ما حدث لم يكن نتيجة انخفاض قيمة العملة أو انهيار أسعار الأسهم والتي لا شأن لعامة الشعب بها،

كنا بالإسلام.. ولن نكون إلا به

وسمع من العالم أجمع، فإن ضمير الأمة الإسلامية لا يدرك للمسلمون مدى الخطر الذي حال بهم من قبل اليهود وأصوانهم وأصحابهم - إهم إن لم يتداركوا أمورهم فيسبشرون من نفس الكلبى نتيجة ترشح وحدة المسلمين الذين لم يتصمكوا بالتعليم الأصيلة للذين الصيف بل لحرر مطلها القيم الغربية وأيس أمام الأمة الإسلامية سوى النهوض من غفلتها والسير على المسج الذي خطه لها رسول الله ﷺ لأن فيه الخلاص مما هي فيه من دل وهون. ■

أحمد عبد الرؤوف سعيد، القاهرة، مصر

لقد تعرض المسلمون على يد الصرب الماكنيين إلى الاضطهاد والقتل والتعذيب مما لفت هؤلاء المسلمين؟ هل لأنهم مسلمون؟ أم لأن الأمة الإسلامية لا تلك أن ترد كيد أعدائها؟ أم أن ضعف تمسك المسلمين بالإسلام وإعراضهم عنه هو الدرس الحقيقي الذي يتيح للعالمين فرصة الإحهار عيه؟ لقد أصبح ترميق الأمة الإسلامية من الأمور المنهجرة فربية المال لأنها استهانت بشوائبها ففقدت عناصر منعها، تلك لا يستنكر فيها، وحدة الصف والتمسك بالارض وتشريد الأهل من الأوطان، فكم بك يبلع أبوق على مراء

تفهم

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقوفة بالتكامل ومكتوبة بخط واضح من وجه واحد من الورقة، ونفرض أن تكون الرسائل مائتة أو عشرين كالمشرف في الجهة، وتستغنى الصلة بحق اختصار الرسائل، كما تختلف بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبنية بانصر صاحبها وانصافاً

التي تتحدث عنها حتى مشرعا وعلق عليها ● الأخ حميد محمد علي الوصافي - اليمن: هذه مشكلة الإعلام الذي يترجم الأخبار دون تمحيص وتفتيق فيضهم ما تبرره الوكالات الأجنبية ويقال من أهمية الأحداث التي لا تهمها كثيراً، وإلى أن يتحرر إعلامنا من لوعة التقليد لأيد من الصبر على الله يحدث بعد ذلك أمراً ■

الفداء والمجددون المصلحون في إشارة تحفيزية إلى أن المصطفى معنيون أكثر من غيرهم بالنسبة لإعادة البناء وإصلاح ما أفسدته الأيام ● الأخ: أبو خطاب - فرنسا: كتبنا أكثر من مرة عن الاضطهاد الذي يلاقاه الشعب في البلد المذكور في رسالتك وتكنا نود أن يكون مع الرسالة التي وصلتنا منك قصة المساة

● الأخ: عبد الله سليمان العمران - مريدة - السعودية: العالم الذي يريد إيقاع الأمة من سباتها يصور لها الحال المساوية التي وصلت إليها من تلكك وضغط وهوان، والمعاناة التي ضرت مثلاً والتي وصلت إلى وضع يرثى له والتي لم يبشر أحد عليها يوماً من الإصلاح هو يقسح بالطبع الوضع الرامس وليس الأزمة التي وجدت فيها

أحمد فوري حسن المايري

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٢٩٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **محمد البصري**
المدير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هشام قاسم**

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباتلي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن ت. ١٨٤.٤٥١/٢٢٣ ف. ١٨٤.٦٣٩ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت. ١٨٤١.٦٧ - ١٨٤١.٤٥
ف. ١٨٤١.٦٦ - ١٨٣٦٨٠. السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت. ٦٥٢.٩٩٩ ف. ٦٥٢٣١٩١ جدة. الإنترنت URL: address http://www.arab.net/sdc
لطر: مكتبة الثقافة ت. ٦٢٢١٨٢ ف. ٦٢٢١٨٠
البهريين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت. ٥٣٤٥٥٩ ف. ٢٩.٥٨٠

L.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY Tel. 0181 742 3344 Fax. 0181 742 1280
TURKIYE: DUNY SUPER DACTIM Tel (90-1) 5120190 Fax (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت م.ب. (١٣٥٩) - السفلة - الرمز البريدي (١٣٥٩)

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التجريب ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦ ف. ٢٥٢١٨٧٦ - ٢٥٦.٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

باختصار

وانكشف جانب من المؤامرة في الجزائر

ألفت السلطات الجزائرية القبض على مجموعة كبيرة من عناصر المنظمات الحكومية، أو ما يعرف بقوات الدفاع المدني، في منطقة عينبران وعلى رأسها رئيس بلدية عينبران المدعو الحاج، فرقان، ورئيس بلدية جديوه المدعو الحاج، العابد، وهما عضوان في التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم والمعروف أن اللجنة الإسلامية للإيقاد هارت بكل مقاعد ولاية عينبران في انتخابات ١٩٩٠ م. وفارت بقماعية عن المقعد المسعة المخصصة لمؤمنة في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١ م. وكان ذلك سبباً لتفكيك باهالي الولاية. وقد اكتشفت قوات الأمن مقرتين حماديين تضم الأولى ٦٢ حجة، والثانية ١٧ حجة. وتعود الحدث إلى شباب مسلمين اختطفوا من بيوتهم من عامي ٩١ و١٩٩٥ م. وما خلفي كان أكبر وثلا ملك لإعلان عن توقف ١٢٠ شرطياً لتفويضهم في عمليات قتل وإصابة استفلال السبعة والسبعة والسادس. وقتل اشخاص في الشوارع وعمليات إعدام دون محاكمة. بلح مراكز الشرطة واغتصاب النساء. وبكرت الأبناء أن هناك ١٦٨ قضية «شاور» يحق فيها القضاء وهكذا باتي الإمام بمرافق جديدة على تورط عناصر مسؤولة من الحكومة والحيش في المذابح التي بروج ضمتها كل يوم الأبرياء في الجزائر. وقد سبق - الشيخ - أن كتبت أكثر من مرة تكشف عن المؤامرة على الشعب الجزائري وتحض بعض عناصر السلطة، المسؤولية وتطالب بحماية المواطنين. فبلك استمر واجبات السلطة الحاكمة. وهذا الأحداث تلت ما سبق أن الكيداء. ورد كانت السلطات قد تحركت أخيراً لفل يد بعض من تجاوزوا الحدود فإن مسؤوليتها لم تلت بعد. فإلى جانب عناصر عينبران هناك عناصر أخرى في الشلف وبنارت ومعنسر ومستغانم ووهران وغيرها. مما لم يكتشف بعد ولم يؤخذ على يد مرتكبي مذابحهم إلى على السلطات الجزائرية الكثير مما يجب أن تفعله بولف انهيار الدم الجزائرية في البلاد.

في هذا العدد



- ١٨ الفسفة والهسة في الغرب
- ٢١ أسايات المفهوم الإيماني لهجرة
- ٢٥ أعط الطفل الفرصة ليظهر غيرته
- ٢٥ هن تعفي ألمانيا التعليم المختلط؟
- ٢٦ أحدث طريقة لمقاومة السرطان
- ٢٦ الاستراحة
- ٢٦ د فتحي يكن يكتب عن: ظاهرة الإنعاء والإلغاء المصاد
- ٢٨ بعد الطفرة التي حققتها في عالم الصواريخ. باكستان تتجه لإنتاج قمر صاعى
- ٢٥ السجن الأسود لمحنة الفرنسية دراسة بقلم: د. محمد عمارة
- ٢٨ حقيقة تصريحات شيخ الأزهر عن الحجاب في فرنسا
- ٢٧ عصر المندوب السامي الأمريكي
- ١٥ بول بوت... إذانة أخرى للشيوعية فكرة ومشروعاً



ملحمة الرحال

الملحمة التاريخية للحرم المكي والحرم المدني والقدس الشريف أحداث تاريخية مثيرة تقدم بأسلوب شيق وجميل ..



مؤسسة آلاء للإنتاج
الفني والتوزيع

العنوان: ١٣٩٤٦٥٩ / ١٣٩٤٦٦٩ / ١٣٩٤٦٧٩

البريد: ١٤٨٦ جدة ٢١٤٤١

البريد الإلكتروني: ١١٥٥٥٧٢

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



الهجرة بين الآلام والآمال

بعضها بعضاً، إن لم يتحاربوا أو يتحاربوا إلا من رحم الله، قضاعت الموحدة، وأعدمت الأخوة ودخلت الفرقة بين الأفراد، وبين الجماعات بعد أن كنا جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحصى والسم.

• • •

ولهذا ترى قضايا المسلمين لا يهتم بها أحد وتترك لأعداء الإسلام ليفعل بها من شاء ما شاء فهذه البوسنة والهرسك ومن بعدها فتنة البانيا، ويعتبرها مذابح كوسوفا وكشمير، وهذه فلسطين الوطن الدبيب، مازال يذرف حتى تلغى معه وجوه المسلمين من أقصاهم إلى أقصاهم، وترقص اليهود وتحرش على جراح المعصن وعلى شخير المعصن الآخر، وكأن الأحاسيس قد ماتت، والعضوة قد ولت، والإيمان قد توارى، وهذا المستعمر يصول ويحول في ميارنا يفعل ما يشاء يحاصر السودان ليجوع فلا يهتم أحد، ويحاصر ليبيا فلا يتحرك إنسان، وهذه أفغانستان تاكلها الفتن ويقضي عليها الجهل وتقتلها وتمرق جسدها للحروب فلا يتحرك أحد لإصلاح أو توفيق، وهذه بعض الأقطار العربية تطل من بين ثناياها رؤوس الشياطين ومخالب الفتن، فيتحارب بعضها مع الإسلام نفسه، ويفرض على المسلمين الضياع بالحديد والبار، فالجحاح حريمة والميل إلى الإسلام بخالف القادوس، وهؤلاء آخرون يفتحون السجون والمعتقلات ليرج فيها كل مسلم مائة وكل عامل فاقه، وكل مؤمن غيور على وطنه ودينه، وبعد هذا يقال: كيف، ولم؟ قل هو من عند أنفسكم، ومن زرع سواعدكم وحصاد أعمالكم، فقد حلت المفاسي وتترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والطريق واضحة

والصراط بيّن، وصديق الله ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٠٣) (الأنعام)، فهل إشراقة هذه الذكرى وأضواء هذه المناسبة سيكون لها صدى في النفس المسلمة فتراجع خطوها وتبصر طريقها، ويرجع المؤمنون ببصر الله؟ نساء الله ألا يطول ليل هذه الأمة وأن تؤوب إلى ربها أوبة صابغة تبدأ من الرأس، من كل مسئول يستشعر عظم المسؤولية ويستعد بيوم العرض على الله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٦٤) (الأنفال) ■

تودع الأمة الإسلامية عاماً هجرياً مضى - ندعو الله أن يتقبل ما قدمنا فيه، وأن يتكرم بالتجاوز عن التقصير - وتستقبل عاماً هجرياً آخر قد هلّ هلاله، واشترقت أمواره على نبتا المسلمين متكرراً بصاحب الرسالة العظمى محمد بن عبد الله ﷺ، الذي ضرب بنفسه المثل الفذ للكافرين، وخط بسيرته الطريق الفرد للعاملين، واستطاع بعزيمة إيمانية، وهمة رباتية أن يزلزل قواعد الكفر، وأن يستل رجالاً من حظيرة الشرك ليكويوا نواة أمة الخلود، وعمد نواة الرسالة، ثم هاجر بهم إلى موطن فيه مراغم كثير وسعة، وأسس بهم دولة فتية يسيطر عليها روح اليقين والفداء والاستمسك، ظهرت فيها كلمة الله، وأعلنت في جنباتها دعوة الحق، وبدأ ينفلق منها إشعاع الوحي إلى الأفق، ليخلص الدنيا من أوصار الظلم ورجس العمودية لغير الله، ويرد إلى الإنسانية كرامتها التي منحها الله لها، ولم تلت الدنيا كثيراً حتى رأت رجال العقيدة ورسول السلام يطلقون في الدنيا يزرعون الحق والعدل والكرامة، ويقبضون الإنسانية نحو الفلاح فانزوى بهم الظلم وأحسف نجهنهم المائل، ورفعت بسواعدهم عزائم الصبق، وتهاوت صروح البغي، وسادت دولة الحق وشرفت وغربت وملكت زمام الدنيا بالعدل، وأمسكت مقاديرها بالإحسان، وسادت الأخوة وعمت الفضيلة، وتعلقت نفوس المسلمين وعقولهم وظهور للعبيان عزهم ومجدهم، وهذا أمر محفور في التاريخ وحقيقة مارال الزمان يربدها، لا يستطيع أن يماري فيها أفاك، أو يحادل فيها حائد أو عدو، حتى خلف من بعدهم خلف أضاعوا وضيعوا، وورث هذا التراث قوم يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فوقعت الواقعة، وحلت الكارثة وهون جسد المارد العصاقي، وطمع في بياره الهوام والجردان، واستنسر في أرضه النعاث، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• • •

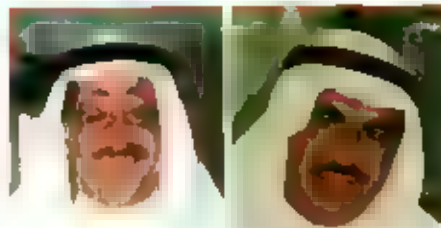
والحقيقة أن من يدخر في حالنا اليوم، لا يتصور أننا أحفاد هؤلاء العظام، وأتباع هذا المجد القابر، لقد أصبح واقع المسلمين اليوم يدعو إلى الرضاء شركت أو غرنت، كثرة كاثرة، ولكنهم غشاء كفناء السبل، دماؤهم أرخص دماء، وكرامتهم أهدر كرامة، وثقافتهم أوهى ثقافة، وقد فصل إلى الجهل المطلق، يعيشون كلاً على غيرهم، عائلة على سواهم، فلا صناعة تسد الحاجة، ولا اختراع أو ابتكار يرفع الرأس ويدل على العقل، ولا حرية تطلق الطاقات وتبعث على التفكير والريادة، كنا أمة واحدة، فاصبنا أمة شتى يهادي

بعد تراجع عائدات النفط الذي يمثل ٩٠٪ من الإيرادات

العجز في الميزانية يكشف خطورة وضع الاقتصاد الكويتي



كتب: محمد عبد الوهاب



أحمد النصار عبد العزيز المطوع

وبه النائب أحمد النصار لخطورة تفاقم المشكلة في المستقبل
ويقول النائب عبدالعزير المطوع إن أزمة انخفاض أسعار النفط لها تداعيات عديدة أهمها إدراك الأوساط السياسية أن النفط كسلعة باصعة لا يمكن الاعتماد عليه في خطط التنمية وذلك لارتباط هذه السلعة بالأسواق العالمية والاتفاقيات والمعاهدات

وحذر المطوع من خطورة الاعتماد على النفط كدخل رئيس لاقتصاد البلاد، مشيراً إلى ضرورة تنوع مصادر الدخل ومحاولة تصنيع النفط والاستفادة منه حيث قال: «المادة لا تقوم بتصنيع النفط والاستفادة من الخبرات الفنية والتكنولوجيا المتقدمة حتى يمكن أن يكون بيننا وبين دول الخليج شيء من التكامل الاقتصادي»

وأضاف بقوله: «إذا قمنا بهذا العمل فسنصبح فخر من عمل عديدة لايماننا وسنحقق تقدماً في مجال تنوع مصادر الدخل، نحن نملك خبرات ولقد أثبت شبابنا نجاحهم في مجالات التسويق والأعمال الحرة».

ويوضح النائب عبدالعزير المطوع «كنا نتمنى أن تطبق الحكومة تقدماً في مجال تنوع مصادر الدخل فسنمضي عام ١٩٩٢م ونحن نسمع عن خصخصة محطات البترول التي أصبح شأنها شأن الوظائف الحكومية التي تضفي على الحكومة عبئاً جديداً».

ويؤكد النائب المطوع على أهمية ربط القطاعات الحكومية مع خطط الدولة ويضرب المثال على ذلك بجامعة الكويت ودورها في مشاريع التعليم، فلابد من أن تقدم الجهات الحكومية احتياجاتها خلال الخمس والعشرين سنة القادمة بما يلائم احتياجات السوق وخطط التنمية وفي حال تصديق مبرامج الخصخصة فإن دور الدولة سيكون دوراً رقابياً وتوجيهياً بمحاولة تنشيط الاقتصاد وتنوع مصادر الدخل

ويشير النائب المطوع إلى أهمية تحويل الكويت إلى منطقة حرة وفتح البلاد تجارياً وبخاصة أن الكويت كانت سباقة في هذا المجال ورائدة في مجال التعاون التجاري مع دول المنطقة

وقال النائب عبدالعزير المطوع إن مجلس الأمة سيهدم إيجاد حلول مناسبة لجميع المشاكل، وعن التشريعات والقوانين التي تحتاجها الحكومة لدعم توجهها نحو الإصلاح الاقتصادي يرى المطوع أن الأمر سيكون ميسراً نظراً لقناعة النواب بأهمية المشكلة وحلوتها على المركز المالي للدولة في المستقبل

وفي النهاية يصور إذا أصبحت بعد عشر سنوات «مكانك راجح» فالكارثة قائمة لا محالة ■

إن انخفاض سعر النفط كشف من جديد اعتماد الاقتصاد الكويتي على إيرادات النفط بشكل أساسي مما يجعل المستقبل الاقتصادي لكويت مرهقاً ببقاء النفط هذه السلعة الناضبة والسؤال الذي يطرح نفسه هل شبح الانهيار الاقتصادي قادم؟

النائب أحمد النصار رئيس اللجنة المالية والشؤون الاقتصادية بمجلس الأمة يعلق على ذلك بالقول إن ظاهرة العجز في «الموارد» ليست جديدة فهي موجودة منذ التحرير، مشيراً إلى أن العجز لهذه السنة كان سبباً الرئيس انخفاض أسعار النفط وتداعياتها

ويضيف النائب النصار: النفط يشكل ٩٠٪ من إيرادات الميزانية وهذا رقم مخيف ويحتاج إلى وقفة جادة من قبل الجهات المختصة، حيث أثر انخفاض أسعار النفط سلباً في الموازنة وظهر العجز

وطالب النصار بإعادة هيكلة الميزانية بتنوع مصادر الدخل حيث يقول هذا كله مدعاة لإعادة التفكير بجدية في إعادة هيكلة الميزانية محاولين التخلص من أثر النفط في ميزانية وتحصيل كثير من القطاعات التي تتحملها الموارد العامة للدولة إلى قطاعات مستقلة ذات ميزانية مستقلة تتولى كل ميزانية إيراداتها الذاتية وتحول العديد منها إلى القطاع الخاص

ويتوقع النائب أحمد النصار أن تتم عملية إعادة النظر في الموضوع وتبويب هيكلة الميزانية حسبما يعتقد، مشيراً إلى أن لمجلس بالنظر خطة الحكومة بهذا الشأن

ويحمل النصار الحكومة مسؤولية التأخر في معالجة القضية قائلاً: القضية ليست خطط ودراسات وإنما هي مشكلة القرار، ونحن نعلم الحكومة بأسرها المسؤولية بهذا الشأن وليست وزارة دولة أخرى، الخطط موجودة والدراسات موجودة والمشكلة هي القرار الذي بإمكانه أن يصح بداية لحظة تنفيذ القواعد الأولية لإصلاح العجز والحل الموجود في الميزانية العامة للدولة

النفط في الكويت سلعة اقتصادية رئيسة لها الأثر البالغ في الكثير من القطاعات بالدولة إذ يشكل النفط الكويتي ٩٠٪ من إيرادات الميزانية العامة للدولة ويسفر النفط انعكاساً مباشراً على اقتصاد الكويت والدول الأخرى التي تشكل العائدات النفطية ما بين ٧٠، ٩٠٪ من إيراداتها ويؤدي انخفاض الأسعار إلى ضغوط مالية على الميزانية العامة لهذه الدول، مما يسبب بدوره ضغطاً على النفقات العامة والرواتب وانخفاض العقود وتوتر اقتصادي

وجاء اهتمام الفعاليات والأوساط الاقتصادية بصندوق المورثة السنوية بدولة الكويت ما مهدد الموارد من انعكاسات كبيرة على مختلف الأنشطة الاقتصادية وبخاصة أن لإنفاق الحكومي المرتبط بها بشكل عاملاً مؤثراً في تحديد سبيل الاتجاه العام للاقتصاد

وفي ضوء واقع الاعتماد على إيرادات النفط التي تمثل ٩٠٪ من ميزانية الدولة فإن العجز في الميزانية مرشح للارتفاع إذا ما استمر انخفاض أسعار النفط وبخاصة أن الكويت اعتادت أسعاراً معينة للنفط كان من الممكن أن تحقق أن تؤدي لتحفيز العجز، ولكن ما حدث في سوق النفط هو العكس تماماً

الاهتمام الاقتصادي والسياسي للموضوع بلغ دروته عندما حذر النائب أحمد النصار رئيس اللجنة المالية والشؤون الاقتصادية وعبدالعزير المطوع من كادته حقيقيه إذ تم الاستمرار بهذا النهج الاقتصادي وهم محاولة إعادة هيكلة لأمر العامة للميزانية العامة للدولة

وقد حصر النائب أحمد النصار أساس هذه المشكلة في الاعتماد الحقيقي والكامل على إيرادات النفط في الميزانية العامة إذ تشكل ٩٠٪ منها، معتبراً أن الحل يكون في نقطتين أساسيتين أولاًهما إيجاد القرار السياسي السريع الذي يكفل تنفيذ الخطط المدرسة والاقتراحات المقدمة، وثانيتهما إعادة هيكلة الميزانية بتنوع مصادر الدخل وتحويل عدد من القطاعات إلى جهات مستقلة بميزانيات مستقلة مما يقلل العبء على ميزانية الدولة

يبين طالب النائب عبدالعزير المطوع بتفعيل دور القطاع الخاص في تصنيع النفط الكويتي بما يضمن إيجاد فرص عمل كبيرة تعمل على إعاش الحركة الاقتصادية في الكويت مع الاهتمام بربط وزارات الدولة مع بعضها البعض لتنفيذ خطط مستقبلية تكفل تلبية احتياجات سوق العمل وفقاً لمخرجات التعليم

أحدث تكنولوجيا الترجمة العربية

ENGLISH عربي

Where Are you going today?

أنا ذاهب إلى
المسرح

صالح 2

أول جهاز فائق بالعربي

صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم

صالح Jr

أفريقي - مفكرة - مترجم
علمي الحساب بدون معلم

الأستاذ صالح

صالح 1

أفضل حلول الترجمة الفورية

آلاء للإلكترونيات

TEL 639 46 1 6623009 FAX 639 4639

ell

سموه يرعى المؤتمر الأول لرجال الأعمال الكويتيين

الشيخ سعد: الحكومة تبني الإصلاحات اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي

تحقيق النمو المستمر للاقتصاد الوطني والانفتاح على العالم الخارجي بما في ذلك تفعيل المنطقة الحرة ودراسة إمكانية اعتبار الكويت كلها منطقة تجارية حرة، وبين سموه أن الأبعاد الاجتماعية والسياسية للإصلاح مارالت محل تباين في وجهات النظر

من جهته قال رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت عبدالرزاق الحالد إن المآزق الاقتصادية يتمثل في عجز الموازنة العامة وبهينة القطاع العام وخلل تركيبة العمالة والسكان ■



الشيخ سعد العبدالله

أكد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح على أن برنامج الإصلاح الاقتصادي هو مشروع وطني يجب التعامل معه من منظور استراتيجي وليس لتحقيق انحدار السيلبي السياسي وقال في كلمة ألقاها في المؤتمر الأول لرجال الأعمال الكويتيين الذي بدأ أعماله الأسبوع الماضي أن القضايا الوطنية يجب ألا تكون ميداناً للتنافس السيلبي والصراع، موضحاً أن الحكومة ستتمنى الإصلاحات الهيكلية اللازمة

فقدناك أيها الأخ البار

بقلوب يعتصرها الأسى نمت جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع محافظة الجبلة - أحد أبنائها البررة الفقيه صالح رحيل مزيد العسزي الذي انتقل إلى جوار ربه بعد أن وافقه المنية في رحلة علاجية للولايات المتحدة. وإذا نسلم بخصاء الله وقدره فإننا نشهد شهادة سيحاسبنا عليها الله يوم نقف أن الفقيد كان ذا قلب حفاق يحب من حوله وإذا شملت طيبة ولمسها فيه كل من عاشره من طيبة قلب وبشاشة عند اللقاء وهذوة لسان وحسن معشر ورقة تعامل وإن قول وسلامة صدر، مما جعله - رحمه الله - يندد إلى قلوب إخوانه الذين أجمعهم المصائب بفقد روحه عن هذه الدنيا الغابية ووالها من لحظات صعبة على القلب أن توثي من تحب، ذلك أن فقد الأبية يعد من الرزايا التي تحتاج إلى الصبر والجلد، وحسبنا في ذلك قول الحبيب ﷺ: «ما يصبر عند الصدمة الأولى»

إن ثلوث وإن غيبك عنا يا أبا عبد الرحمن فإن نذكرك لن نغيب، وإن أكف الصراحة عند إخوانك لتمثيل إلى الحالف جمل وعلا أن يرحمك وإن يتفكك في عباد الصالحين مع الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا وإن تلتنا لمصائب فإن عراخاً أنك قد تزلت في خير جوار، جوار من بشر المتحابين فيه لن ينظفهم في ظه يوم لا ظل إلا ظله، وإن المصير لنسمع وإن القلب ليعز لنقول إلا ما يرضي الرب وإننا لنقولك يا أبا عبد الرحمن لمحبين ■

علي تني المجدي

الافتتاح المنتدى الفكري الحضاري الذي يقيمه الاتحاد الوطني

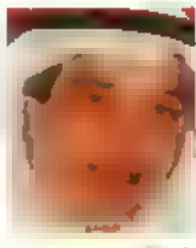
أكد وزير الإعلام يوسف السميح على أن المنتدى الفكري الحضاري الذي أقامه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت برسخ حقيقة في غاية الأهمية، وهي وعي جيل الشباب الكويتي الذي سيحمل الوطن إلى القرن المقبل بالتحديات الهائلة التي يفرضها العصر علينا في زمن استغقت فيه ثورة المعلومات والاتصالات المتطورة الكثير من السمات، جاء ذلك في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح المنتدى وأضاف أن ثورة المعلومات مارالت تحدث تحولات جذرية تجعل أساساً في ظاهرة العولمة، والتي أحدثت حالاً من الخلاف في مجتمعاتنا من جانبه قال هشام الشاهي، رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت إن هذه المبادرة تؤكد أن لامتيازات الطلبة لا يجب أن تكون محصورة في الشل المقاني والطلاي بل من الراجب أن تجاور ذلك وتشارك مجتمعاتها وشعوبها في مناقشة القضايا الحيوية وتساهم في بلورة الخطه مؤكداً أن تاريخ الحركة الطلابية في الكويت يشهد لها بالمساهمة في كافة المجالات ■

تحت رعاية وزير التخطيط والتنمية الإدارية من ٦.٤ مايو المقبل:

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تنظم مؤتمراً عن قضايا المرأة الكويتية

معرض المرأة الكويتية في القرن ٢١ ثم جلسة العمل الأولى، وتشارك فيها السيدة سارة النويسان، وكيلة وزارة التخطيط والمخطط أحمد بورير وكيل مساعد القوى العاملة بديور الخدمة البلدية، والنايب أحمد المنصور والمخطط الدكتور محمد المقاطع ويرأس الجلسة السيد جاسم العمر

أما الجلسة الثانية فيشارك فيها كل من د. محمد المقاطع ود. بدرية الجاسم مع شقيب السيدة مهلة بن ناجي وإسماعية ركية الصموس، والدكتور أمير الفريج، والدكتور فايز الكنتري ونضال الصميدان العامية والسيد حمد الجميضي، والدكتور عدنان المنصور، أما الجلسة الثالثة لبرنامج اليوم الأول، فيرأس الجلسة الدكتور أيوب الأيوب، ويشارك فيها الدكتورة بدرية المعوضي، والدكتور مدوح الرشيدوي والدكتور عبدالسلام صبيحي حامد، ود. عبدالسلام الهراس وفي اليوم الثاني للمؤتمر تعقد ثلاث جلسات (إحداهما حلقة نقاشية ويشارك بالجلسة الأولى د. عدنان الوفاي مستعرضاً عدداً من التجارب في تدعيم عمل المرأة للتنمية الاجتماعية الاقتصادية، والجلسة الثانية يشارك فيها السيدة سارة النويسان، ود. ثريا عبيد، ود. حورية غياش. أما الحفقت النقاشية فيرأسها السيد داهي الفصلي أما اليوم الثالث، فيتضمن حلقة نقاشية يرأسها د. وليد الوهيب بمشاركة د. سهام الفريج، وهدى النويان، وسيتم بعد ذلك عقد جلسة نقاشية مغلقة ترأسها نعيمة الشاذلي الجدير بالذكر أن عدداً من الورارات والمشاركات وجهات أخرى تشارك في المؤتمر ■



علي للمور

كتب - المحرر المحلي تحت رعاية معالي وزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية السيد علي الموسى، تعترم اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عقد مؤتمر خاص بالمرأة في الرابع من مايو المقبل تحت شعار «دوية مستقبلية للمرأة الكويتية في المصم»، وقد اصنرت اللجنة النسائية بياباً حول المؤتمر جاء فيه في ظروف اقتصادية حرجة تمر بها الكويت والنمطة

بتراجع الموارد النفطية وبمطام مغف المارورة العامة للدولة وتسعيها عجزاً متوالياً يعوق للمار دولار، وحدث اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أسلوباً مبتكراً يتيح للمرأة الكويتية التي تصغرنا الظروف الاجتماعية للارعة بيننا وأنبها مؤهل ورجة في العمل أن تمارس عملاً يمثل صودراً، وهي في منزلها وهو ما يطلق عليه «المكتب المنزلي»، أو مشاريع استثمارية صغيرة

يسلط المؤتمر من محاور ثلاثة المحور الأول عن وضع المرأة الكويتية المؤهلة في العولة من منظور السلطات التشريعية والسياسية الرسمية والمحور الثاني عن «المرأة العاملة والقانون»، سواء في القانون أو في اتفاقيات العمل، أو في الشريعة الإسلامية، أما المحور الثالث والأخير، فمن «ممارب عالب وإقبعبة في تدعيم دور المرأة في السعية الاجتماعية والاقتصادية»، ينحله عرض لنحارب عالمه المظلمة في مجال دعم المرأة للتنمية ونستمر فعاليات المؤتمر ثلاثة أيام، حيث تشهد اليوم الأول حفل الافتتاح وكلمة معالي وزير التخطيط ووزير الدولة للتنمية الإدارية السيد علي الموسى وكلمة رئيسة اللجنة السيدة عيفاء عبدالجابر والافتتاح

أين نحن من الاتفاق الأيرلندي؟

الصيد: أوردت صحيفة «القبس» بتاريخ ١٢/٤/١٩٩٨م في معرض الحديث عن اتفاق (ستورمويت للسلام في أيرلندا الشمالية) التي تم بين المتصارعين الكاثوليك والبروتستانت من الملة النصرانية في إنجلترا، والدائرة بينهم منذ سنين طويلة، قولها: «ويتص الاتفاق على الاحترام المتبادل لكل مجموعة في أيرلندا، وأن تكون الوظائف متاحة للجميع، وأن يدرع السلاح ويقاط التفتيش، وأن تقام مؤسسات لأيرلندا الشمالية تتمتع بحكم شبه ذاتي».

التعليق: ها هم النصراني يتصالحون فيما بينهم بالفواتيق والاتفاقيات والاحترام للتبادل بينهم، فما بالنا نحن المسلمين أقولاً وجماعات ونولاً نتصارع ولا نكاد نتصالح حتى تعود لبذل اسباب النفور فيما بيننا، لذا ندعو للآتي

١ - لتتصالح ككفراد، وأيقظ المحطون منا لأحيه إني أسف لما بدر مني حيالك، فهذه كافية لإدابة جبل من الجليد يقف حائلاً بينك وبين أحيك، يقول «دورمان بل» (إن مفتاح الصلح ومفك الخصام بين المتخاصمين هو كلمتا «إني أسف»)، فنحن كبشر نحتاج إلى تعلم وممارسة فن الاعتذار، وليتظر كل واحد منا لنفسه ويعود قليلاً إلى البراء بصديق وإحلاص، فلا بد له من أن يجد أنه غالباً ما أسرع في الحكم على الغير، وتقو به كلمات قاسية عليه، ثم ليعد كل واحد منا المرات للقليلة التي عبر فيها عن أسفه، عندئذ سيعلم بأن الخطأ مهما كان صغيراً يولد تضعفصاً في النفس لا يزول إلا بعدما نعترف بخطئنا ونعبر عن أسفنا تجاه الآخرين

ب - لتتصالح كدعاة عاملين لله بجميع توجهاتنا الدعوية داخل الكويت وخارجها بنصفية الأجواء فيما بيننا، واحترام وتقدير بعضنا بعضاً والاتفاق على الأساسيات وعدم الاختلاف على الفرعيات وأن يتعاون الجميع على البر والتقوى، ولا تبدل جهودنا في الخلافات والمعارك الجانبية، بل نتحد بميثاق شرف شعاره [نعمل لتحقيق قول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾] (آل عمران: ١٠٢)، وقول رسولنا ﷺ «المسلم أخو المسلم، لا يحرره، ولا يسلمه، ولا يحذله، يحصب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام يمه وماله وعرضه»، وأن يدعو بعضنا لبعض كل صباح ومساء بهذا الدعاء: «اللهم إن هذه القلوب قد اجتمعت على طاعتك، والتفت على محبتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوق اللهم رابطتها وأدم ودها وأدها سبلها واسلاها بدورك الذي لا يخبر، وأشرح صدورنا بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير».

ج - على الشعوب الإسلامية أن تتبنا من كل مذهب هدام بعثي علماني ماسوني إلحادي إباضي حدائثي مآكر إلخ، وأن نتفق بعد ذلك على هدف، ومنهج وشريعة إسلامية رامية تنقد على شعوبها، وهذا هو المطلوب منا شرعاً، فهل نحن فاعلون؟ قال تعالى: ﴿إن هدى أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون﴾ (٢١٣) (الأنبياء)، ولتكن الاتفاقيات الدوابة الموحدة للشعوب قوة لنا، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها ■

عبدالله سليمان العتيقي

بخور - بخور معاك



معاصر الشايك للبخور

النصرة جميع البخور الشامي	الفرغاضية جميع سائر	الساكية إيلي جاليري	القصيميل جميع البخور
الانويين برفاليو	الروضة جمعية الزينة	مشرف جمعية مشرف	الساكية الفسر
القرين جمعية القرين (٢)	حبيب المورق جميع القصيميل	الصحراء جميع القصير	الساكية الفسر

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس 2404466



المجتمع الإسلامي

وابيما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاسي

**كريموف: لن نسعى بالنشاطات
الأصولية في أوزبكستان!**



إسلام كريموف

طشقند - جهان: أكد رئيس جمهورية أوزبكستان إسلام كريموف أن التوتر في منطقة آسيا الوسطى يعتبر عنصر تهديد موجه نحو أمن أوروبا واستقرارها. وفي مؤتمر صحفي عقده عقب استقبال رئيس الوزراء البلجيكي دعا كريموف إلى استعجال الأمم المتحدة لحل قضية أفغانستان بطرق سلمية وإعادة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية في طاجيكستان ضمن إطار اتفاقية السلام المعقودة بين الأطراف هناك.

ورداً على سؤال لأحد المراسلين الصحفيين قال كريموف إنهم لن يسمروا أبداً بالنشاطات الأصولية في أوزبكستان! ■

الشيخ ياسين يبدأ جولة عربية

العلاقات مع حماس والسلطة الفلسطينية إثر اغتيال محيي الدين الشريف، وقد التقى ياسين في مكة المكرمة مع اثنين من نيلسون مانديلا - رئيس جمهورية جنوب إفريقيا - هما



الشيخ أحمد ياسين

نلة عمر، ووالي موسى، وريما سعدن واشؤون الدستورية. ■

عادر الشيخ أحمد ياسين الملكة العربية السعودية بعد تلقي العلاج وأداء مناسك الحج إلى قطر، وقالت مصادر مقربة أنه ربما يعتمر زيارة الكويت، والأردن، وإيران ومصر إذا لم يقطع جوفته ويعود لفترة لمواجهة أزمة

وقف متبادل للحملات الإعلامية بين حماس والسلطة

وكانت لجنة ميثاقية في ١٢ نصياً فلسطينياً معارصاً التفت ممثلين عن السلطة ثم مع «حماس» توصلت إلى تفاهم بوقف الحملات الإعلامية بين الطرفين ودعا الزهار إلى تفعيل جهاز القضاء الفلسطيني بحيث تأخذ الأجهزة



د. محمود الزهار

القضائية دورها ويأخذ كل مواطن حقه في الدفاع عن نفسه دون أن يكون عرضة لأي تجاوزات من هذا الطرف أو ذاك

وأوضح أن التحقيق الذي تجريه كتائب عبر الدين القسم بشأن كشف ملاحظات اغتيال الشهيد الشريف يحتاج إلى متابعة دقيقة وهذه المسألة تتعلق بأشخاص سريين مطلوبين لإسرائيل بالاسم ونبحث عنهم، وعملاً بما وأياها من الموساد منتشرة

وأضاف: «ليس من السهل تتبع أخبار الشهيد الشريف في آخر أيامه بطريقة علنية، لأنه من أن يتم ذلك بطرق تحفظ كرامة الناس وحياتهم، وبمعيها يتم نشر هذا التقرير ضمن اتصالات ولقاءات معظمها سري وفي الجهاز الذي نتق فيه».

وقد اتهمت حماس ياسر عرفات بانتهاك الهدنة الإعلامية بتسميته لقناة «أوربت» التلفزيونية بل الشريف قُتل على يد اثنين من زملائه. ■

بعد قرار السلطة الفلسطينية وقف الحملات الإعلامية ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس، فيما يخص ملابس حادثة اغتيال محيي الدين الشريف حبيب المتفجرات وأحد أبرز قياداتها العسكريين اليساريين أعلنت حماس وقف حملاتها الإعلامية المضادة

وقال الدكتور محمود الزهار أحد قياديين حركة حماس، في قطاع غزة إن القيادة في الداخل والخارج اتخذت قراراً مركزياً بوقف الرد على الحملات الإعلامية والانتهاكات التي شنها مسؤولون في السلطة

وأضاف أن هذا الموقف اتخذهته الحركة استجابة لطلب لجنة من المجلس التشريعي وممثلي الفصائل الفلسطينية، وكان أعضاء من المجلس التشريعي التقوا الأسبوع الماضي الزهار وإسماعيل هنية وإسماعيل أبو شيب وهم من أبرز قياديين حماس. واتفقوا على اتحاد جميع الخطوات الكفيلة للمحافظة على السيج الفلسطيني متماسكاً ضد إسرائيل حسبما قاله الزهار

وأوضح أن ذلك يهدف إلى إفصاح المجال أمام استكمال الجهود لتطويق الليول وتداعيات جريمة اغتيال الشريف بما يكفل إظهار الحقيقة وكشف الباطن،

مطالبات بالإفراج عن السجناء السياسيين في المغرب

رحبت منظمة ليبرتي بل دفاع عن الحريات في العالم الإسلامي ببيان الإفراج عن تسعة عشر معتقلاً سياسياً في المغرب من المنتمين إلى حزبين من أحزاب اليسار هم «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» الحزب الرئيسي، المشكلة للحكومة حالياً، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وهو مؤيد للحكومة غير مشارك فيها، وكان هؤلاء قد اعتقلوا إثر الأحداث التي شهدتها مدينة سيدي بطنش خلال انتخابات شهر يونيو من السنة الماضية، وهاضمت السلطة ملك المغرب إصدار عفو عام عن كل المعتقلين السياسيين

وأعربت ليبرتي عن أسفها لعدم تحسين أوضاع حقوق الإنسان في المغرب رغم الانتخابات التشريعية وتشكل حكومة جديدة برعاية حزب معارض سابق، إذ تلقي الأنباء بأن الأوضاع داخل السجن لارث شيز جية، فالانكشاف على أشده، والرعاية الصحية متدنية، ويشكو المعتقلين من سوء التغذية ونزلة الطيب، أما في المجتمع خارج السجن فلم يفرأ أي تعمس من الأوضاع داخل الجامعات، التي ثودت فيها مستويات احترام حقوق الإنسان منذ صدور المذكرة الوزارية رقم ٩٧/٢٠ في فبراير ١٩٩٧، والموقعة من طرف وزراء العدل، والداخلية، والتعليم العالي، والتي ترمي إلى فرض حظر على على النقابة الطلابية «عقوبة باسم الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، فمنذ ذلك الوقت مازال الطلبة يسمعون من القيام بأنشطتهم النقابية والثقافية داخل الجامعة

وقالت المنظمة في تقرير لها صدر في لندن يوم السادس عشر من أبريل الجاري إنها تأمل أن يصح الحكومة الجديدة في المغرب مسألة حقوق الإنسان في قائمة أولوياتها، لا مجرد تصحيح وزير، وإنما اتخاذ ما يلزم. وفي الحال - لشخصي أوضاع معتقلين، والنظر في الإفراج عن كل من كان اعتقاله لأسباب سياسية بحتة، وضمان حقوق مواطنين - والطلبة منهم على وجه الخصوص - للتعبير عن آرائهم باستخدام الوسائل السلمية، وحماية حرية ممارسة الشعائر الدينية داخل الجامعات ■

النافذة

Al Nafetha



الإفراج عن ٩ من الإخوان المسلمين في مصر

القاهرة - بدر محمد بدر: أفرجت نيابة أمن الدولة الأسبوع الماضي عن خمسة آخرين، من المقبوض عليهم على ذمة ما يسمى بـ «تنظيم حلوان» وذلك ببلغ عدد الإفراج عنهم ١٢ فرداً من أصل ١٨، كانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض عليهم في العشرين من مارس الماضي، وأغلبهم من طلاب المدارس والجامعات، أثناء تواجدهم في حديقة عامة للقرية، يزعم ممارستهم لرياضات عنيفة بتكليف من الإخوان المسلمين، وهو الاتهام الذي أثار استهجان وسخط القوى السياسية ومنظمات حقوق الإنسان، كما أفرجت نيابة أمن الدولة أيضاً عن أربعة آخرين، كانت أجهزة الأمن

قد اعتقلتهم في مدينة الإسكندرية منذ شهر رمضان الماضي (يناير ٩٨) ضمن ١٥ فرداً اتهمتهم بالعمل على نشر مبادئ الإخوان المسلمين، وبذلك يبلغ عدد المفرج عنهم ١٢ فرداً من هذه المجموعة من ناحية أخرى من المقرر أن يتم خلال اليومين القادمين الإفراج عن اثنين آخرين من الإخوان المسلمين، المحكوم عليهم في القضايا العسكرية بعد أن أنهوا مدة العقوبة كاملة (ثلاث سنوات) وهما د. محمد أحمد عبد الغني، رئيس المجلس الشعبي المحلي لمدينة الزقازيق، والمهندس أحمد محمود إبراهيم رئيس المجلس الشعبي المحلي ببحي الأريمن بالسويس. ■

مسند وأخبار

سراييفو - أكدت المصادر الدبلوماسية بالعواصم القريبة أن رادوفان كارادينتش المتهم من قبل محكمة لاهاي بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية بالبوسنة والهرسك بدأ في إجراء اتصالات مع بعض الجهات حول شروط تسليم نفسه للمحكمة، ومن أهم شروطه قضاء فترة العقوبة في حالة إدانته بإحدى الدول الأوروبية.

بنينا لوكا - رفضت سلطات مدينة نابا لوكا طلب المشيخة الإسلامية الحاص بإعانة بناء جامع «الفرعية» والذي يعتبر من أهم المعالم الثقافية والتاريخية بأسطنة، وقد تم تشييده في عام ١٥٩٧م، وأكد رئيس العلماء مصطفى سيرتش أن هذا الرقص يعتبر اعتقافاً بالجريمة ولذا على وقوف السلطات الصربية حلف هذا العمل.

بيهاتش - قامت القنصلية الكرواتية بمدينة بيهاتش بتقديم التسهيلات لحصول مواطني البوسنة والهرسك على جوازات السفر الكرواتية مع إقرار مقدم الطلب بأنه كرواتي القومية، وقد حصل حتى الآن حوالي ٢٠ ألف مواطن من البوسنة والهرسك على جوازات سفر كرواتية، وبواقعهم في ذلك سهولة السفر والعمل، في حين يؤكد المسؤولون في بيهاتش أن لكرواتيا دوافع أخرى، وأن هذه السياسة ستؤدي لعواقب وخيمة على البوسنة والهرسك ويجب التصدي لها فوراً وقبل فوات الأوان.

القدس المحتلة - أظهر استطلاع حديث أجري في صفوف الشبان الإسرائيليين من طلبة المدارس الثانوية أن ثلث هؤلاء الطلبة معانين على تناول الحبوب، وأن نحو ربعهم يحرصون على سجاتر.

أنقرة - حرم حزب الفضيلة من المساعدات المالية التي تقدمها الدولة للأحزاب السياسية بدعى عدم استكمال التنظيم الحزبي على مستوى تركيا، ويص قانون الأحزاب السياسية على مساعدة الحزبية لكل حزب سياسي يمتلك كتلة برلمانية لا تقل عن ١٠ نواب بشرط أن يكون قد شكل التنظيم الحزبي في ٤٠ محافظة على الأقل.

أنقرة - انتق رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز مع زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض نديم بيكال على إجراء الانتخابات السنية العامة سوية مع الانتخابات المحلية خلال شهر مارس عام ١٩٩٩م. ■

للإشتراك أو تزيد من المعلومات الاتصال على

دار الأخلاء للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088

ص ب: 9007 الدمام 31413

أو زوروا موقعنا

www.alnafetha.com

للإشتراك أو تزيد من المعلومات الاتصال على

دار الأخلاء للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088

ص ب: 9007 الدمام 31413

أو زوروا موقعنا

www.alnafetha.com

العلامة القرضاوي في تسلمه لجائزة مركز أكسفورد الجائزة تكريم لبدأ الوسطية الإسلامية

الدوحة - د. حمن علي نجا
اعتبر فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي تسلمه لجائزة سلطان بروناي التي منحها له مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في لندن مؤجراً تكريماً لبدأ الوسطية الذي يدعو إليه في أبحاثه ودراساته وقال في الاحتفال الذي أقيم له في سلطنة بروني وهو يتسلم الصائرة من ولي عهد السلطنة ثم أرندياً احتفى بالعلم وكرم العلماء مثل الإسلام الذي كان أول ما أمر الله فيه من الوحي قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، ولم ير أمة أحصت بالعلم وضوئها الأمثال في طمحه وتكوينه وحنه وانكثرت علومها حمة لم تعرفها الإنسانية من قبل، وهذت علومها سابقه، وأصافب إليها، وصنفت المكتبات، وكرمت العلماء، وأعطتهم مكانة لم يعطها غيرهم، كما فعلت تلك الأمة الإسلامية

وبكر أن علم الفقه من العلوم التي أنتكها المسلمون وأندعوا فيها وأصلوا وفرعوا، وقد استبحر هذا العلم وتوسع وتفرع إلى فقه مذهبي يتبع المذاهب المعروفة وفقه عام خارج المذاهب وعد الشمول ورعاية مصالح الخلق من مزايا هذا الفقه

تسلم د. القرضاوي الصائرة وهي عبارة عن مجسم معدني إضافة إلى مبلغ خمسين ألف دولار تبرع بها وفقاً لمشروع لنشر الفكر الإسلامي، ويكر أن فصلته تسلم أول جائزة في حياته حينما حفظ القرآن الكريم وحصوله على المركز الأول وكان في العاشرة وكسب قيمتها حينها وربع حبه مصري وهو يعدل ألف جنيه مصري الآن، كما حصل مؤجراً على حوار البنك الإسلامي للتنمية وجائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة العهد العلمي في ماليزيا ■

القبائل الإسلامية التركية.. إلى الجون



قطلان

أردوغان

أشهر، وقيل الطب، وسيقضي مدة حكومته بعد انتهاء الأشهر الأربعة المذكورة من جهة أخرى طالب الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة بغضرة بإبرال عقوبة السجن لمدة تتراوح بين عام و٢ أعوام بحق الكاتب الصحفي يشار قاتلان بدعوى حصه على العداء من المواطنين والمذاهب

وقال محامي الدفاع إن موكله لم يستطع حضور الجلسة بسبب اعتقاله من قبل المحكمة العسكرية التابعة لرئاسة الأركان العامة وطالب بإحضار قاتلان إلى المحكمة لأخذ إفادته

وكان الصحفي يشار قاتلان وهو من الصحفيين الإسلاميين قد استندعي إلى محكمة أمن الدولة قبل أكثر من شهر وأطلق سراحه غير أنه سبق فور خروجه من قاعة المحكمة إلى دائره الادعاء العام للمحكمة العسكرية حيث أودع السجن

من جهة ثالثة داهم البوليس التركي شركة تأمين «نوست» واستولى على أوراقها ومودعاتها التي تتجاوز إلى ملايين لولار، وبذلك بدعوى تمويل حرب الفصيلة الذي تلمس معد حل حرب الرفاه

واعسقلت قوات البوليس إداري شركة التأمين مع ٢٠ من الشركاء من رجال الأعمال ضمن العملية الواسعة النطاق التي شملت مدن أنقرة، وأنطليول، وأنمة، وبورصة، وقيصري، ومن بين المعتقلين عدد من أصحاب كسريات مصانع الويليا، والأغذية الجاهزة، وشركات التمويل ■

أنقرة - جهان أصدرت
محكمة أمن الدولة في ديار بكر حكماً بالسجن غير قابل للتجديد لمدة عشرة أشهر وعرامه قدرها ٧١٦ مليون ليرة نحو رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان بسبب خطاب كان ألقاه بمدينة سمرة قبل فترة

والمعروف أن أردوغان من كبار مسؤولي حزب الرفاه، وقد انضم بعد حل الحزب إلى حزب الفصيلة، وهو صاحب شعبية واسعة وتنظر إليه مختلف الأوساط كزعيم مستقبلي للحركة في الوقت نفسه طالب المدعي العام لمحكمة أمن الدولة في أنقرة بإبرال عقوبة سجن تتراوح بين العام وثلاثة أعوام بحق رئيس بلدية مدينة قيصري السابق شكري قراتبه الذي انتخب عن حزب الرفاه بدعوى إثارة المواطنين

وأشد المدعي العام طلبه إلى رد مرانمة على سؤال لأحد الصحفيين يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩٧م بقوله «إن تركيا تواجه اليوم مشاكل مع الكماليين الذين يعوقون نهضة البلاد وتقدمها في طريق الديمقراطية، وهؤلاء يستحسمون أنانورك أداة لهذا الغرض»

وكان شكري قراتبه قد حوكم بسبب خطاب له بتاريخ ١٠ نوفمبر الماضي ذكر فيه أن الرعم بقاء تركيا علمانية ليس غير ضرب من التفكه، وعزل عن منصبه كرئيس بلدية مدينة قيصري إثر صدور قرار بسجنه لمدة عام ولحد

وكان قراتبه قد طلب تأجيل تنفيذ حكم السجن الصادر مدة ٤

رابطة أهل السنة تنه المخابرات الإيرانية باغتيال أحد علمائه



أهل السنة في إيران

لندن المجتمع اتهم رابطة أهل السنة في إيران ومقرها لندر المخابرات الإيرانية باعمال الشبه مولوي موسى - إسم جمعية أهل السنة في مدينة مشهد الإيرانية التي تتخذ من مسجد الشيع قيصر مقراً لها، وهو المسجد الذي همت المخابرات الإيرانية أيضاً

وقالت رابطة أهل السنة في مار لها صدر يوم ٢٠ / ٢ الجاري أن ما بين ١٥ - ٢٠ مليون سني يمثلون ثلث سكان إيران يعيشون أوضاعاً صعبة، وهو الأمر الذي يحالف مبادئ الإسلام ■

قازاغستان تطلب الانضمام للناتو

الماني - جهان أكد رئيس
جمهورية قازاغستان نور ستمال نظرايف عدم وجود ما يحول دون انضمام بلاده لعصوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) وفي أعقاب استقاله لرئيس الوزراء الملحكي حان لون دهاية الأسسور الماضي أبل نظرايف بتصريح أعاد فيه إلى الأدهان اصماع بلحيكاً حتى اليوم عن المصانقة على اتفاقية الشركة والعاون المشترك الموقعة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، وأصاف أن كومموث اسول المستقله وفي مقدمتها روسيا انصمت إلى مبرامج «الشراكة من أجل السلام» التاسع لحلف الناتو، وقال «إن من ينضم إلى هذا البرنامج يجب أن ينضم إلى الحلف أيضاً» ■

بعد ٥٠ سنة من استقلال الهند، المسلمون أسوأ حالًا من المنبوذين!



المسلمون في الهند

نيولهي . دخلت الإسلام خزانة كشف تقرير المسح الإحصائي للأقليات الدينية الذي قامت به هيئة الأقليات بولاية كارناتاكا جنوب الهند في سنة ١٩٩٥م أن أوضاع مسلمي الهند قد تدهورت بعد الاستقلال، وأنهم أصبحوا أكثر تحلماً حتى من المسيحيين الذين عانوا من ظلم واضطهاد واستعباد الطبقات العليا من الهندوس لآلاف السنين، وهيئة الأقليات هيئة رسمية تابعة للولاية، وهذا المسح هو الأول من نوعه في أنحاء الهند، ولم تظهر نتائج من قبل وكانت حكومة ويرايا موري بالولاية قد أشادت هذه اللجنة الرسمية للمسح برئاسة د. رحمان خان - النائب بالبرلمان الهندي - بجمع المعلومات الدقيقة حول أوضاع الأقليات الدينية والاجتماعية واقتصادية والتعليمية وذلك للاستفادة من نتائج المسح في تحسين برامج لرفع مستوى الأقليات وقامت اللجنة بمسح ١٢ مليون أسرة (٩٠ ملايين شخص) أي أكثر من ٨٥٪ من سكان الولاية من الأقليات، وكشف المسح أن أعداد أطفال المسلمين المنفصلين عن الدراسة في المدارس أعلى من نسبة أطفال المسلمين، وأن نحو ٥٥٪ من الأسر تعيش تحت خط الفقر، إذ لا يتعدى إجمالي دخلها ٦ آلاف روبية في السنة كما كشف المسح أن ٧١٪ من الأسر تكسب أقل من ١٠ آلاف روبية في السنة، ولا توجد مزايا في بيوت ٢٢ ٪ من الأسر وأن ١٠ ٪ فقط من أبناء الأقليات يعملون في الوظائف الحكومية، وقد مضى ٣ سنوات على تقديم لجنة المسح تقريرها إلى السلطات، ولكن لم يتخذ أي إجراء إلى الآن ما عدا تشكيل لجنة لاقتراح خطة العمل ■

الحريري يرعى مصالحه بين الشيخ الصابوني والمتهمين بمحاولة اغتياله



رفيق الحريري

وشعبي من الشمال صم الشيخ ناصر الصالح، والشيخ رفيع الشاوش، ودحس الشهاب، وعدد آخر من العلماء وأعضاء الهيئات الإسلامية وأقارب المتهمين وبهذه المصالحة يتناول الشيخ الصابوني عن دعواه القابولية بحه المتهمين ويتم إسداد الستار على هذه القضية ■

مجروروت . المجتمع : في إطار مساعي توحيد الجبهة الإسلامية ضد قانون الزواج المدني في لبنان رعى رئيس الرضاء اللبناني رفيق الحريري جلسة مصالحته بين الشيخ حه الصابوني - مفتي طرابلس والشمال - والموقوفين المتهمين باغتياله، وعندهم ١٩ شخصاً، وقد حضر جلسة المصالحة وفد من

التطرف المنصري في السويد

استوكهولم: محمود الرهبي. في رئاسة أجهتها وزارة الصحة السويدية حول أحوال الأجانب المقيمين في السويد وتضمنت مرافقة أحوال ثلاث أقبليات عرقية وهي الإيرانية والتي يبلغ حوالي مئتي ألفاً، والتركمانية التي تسع ثمانية وعشرين ألفاً، والشلبية والتي تبلغ عشرين ألفاً وعدد دراسة أكاديمية دقيقة سلمت اللجنة المكلفة تقريرها للسيد كليس أورتندال مدير وزارة الصحة والذي صرح للصحافيين عقب دراسته لتقرير بأنه أصيب بالذهشة من الأرقام التي أوضحتها الدراسة حول معيشة هذه الأقليات العرقية والتي تتسبب نتائجها على باقي الأقليات في السويد ومن أهم ما أبرزته الدراسة ١٠٪ من الذين شملهم التقرير يعتقدون عن السهر في الخارج خوفاً من التسميم بالإيدز، من قبل المعصومين، وفي مقابلة مع السويديين كانت النسبة تقل عن ١١٪ ممن يتعمرون من الخروج للآ - ٢٠٪ من الإيرانيين يقولون بأنهم معرضون قسراً للضرب والاضطهاد المنصري والتهديد بالإيدز - يقول ٨٠٪ من الشلبين والإيرانيين أنهم تعرضوا للاضطهاد السياسي في بلادهم وهم يشعرون أنهم يمانون من اضطهاد منصري أشد خطراً مما تعرضوا له في بلادهم هذا وتعد معاناة المهاجرين

العرب من العنصرية أكثر مما يتعرض له أبناء هذه الأقليات العرقية، حيث يعاني أكثر من ٢٠٪ منهم من البطالة والنسبة أكثر عند النساء وبخاصة المهاجرات، أما الصوماليون فإن نسبة البطالة بينهم تزيد على ٨٠٪ بين الرجال وأكثر من ٩٠٪ بين النساء وتقوم الحكومة السويدية بإصدار قوائم صارمة تحد من آثار العنصرية في سوق العمل والأماكن العامة كالمطاعم وأماكن الترفيه والنوادي. ومع أن الحكومة السويدية تنفذ الأموال الطائلة لمكافحة العنصرية وظاهرة العداوة للأجانب إلا أن هذه الظاهرة لحة في الاتساع وتتواجد في أغلب شرائح المجتمع وبخاصة بين رجال الشرطة وكبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال. وقد تم تأسيس حزب سياسي جديد معادي للأجانب متشعباً منذ إلى عشرات الأحزاب الصغيرة والقائمة على سياسة العنصر الأسمى والعداء للأجانب ولواجهة هذا الأمر قام بعض الأجانب بتأسيس أحزاب خاصة بهم من أجل البقاء ومقاومة العنصرية، ويخشى الأجانب من ارتفاع موجة العداوة لهم من قبل المنصريين قبيل الانتخابات البرلمانية في سبتمبر العام، والموقوف أمام المنصريين أعلى أكثر من ٢٠ منظمة سويدية وأجنبية إنشاء تجمع ضد العنصرية ويشاورك المسلمون بهذا التجمع من خلال منظماتهم الإسلامية المختلفة ■

١٤ مليار دولار خدمة الديون الروسية

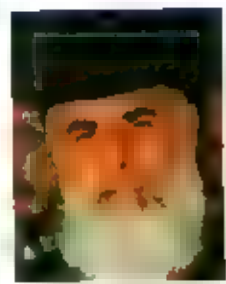
موسكو . د. حمدي عبد الحافظ ذكر نائب وزير المال الروسي ميخائيل كاسينوف أن روسيا تنوي إصدار سندات أوروبية بقيمة ٣,٥ مليارات دولار في العام الجاري، بالإضافة إلى فروصها من صندوق النقد والبنك الدوليين وحكومات الدول الأجنبية الأخرى، وبمصر روسيا، خلال العام الجاري إلى اقتراض ٩,٦ مليارات دولار، لتمويل العجز في الموازنة الناجم عن القصر في جباية الضرائب وانخفاض أسعار النفط في الأسواق الخارجية من ناحية أخرى، أشار تقرير أعده خبراء صندوق النقد الدولي إلى أن إجمالي الديون الروسية الخارجية انخفض من ١٢٤ مليار دولار إلى ١١٩ مليار دولار في عام ١٩٩٧م وسيظل دون تعبئة في العام الجاري، ويوقع خبراء الصندوق أن يخصص حجم الدين الخارجي لروسيا الاتحادية خلال العام المقبل بنحو ١٩٩٩م، إلى ١١٤ مليار دولار، مقابل أن سندات خلال العام الجاري المبالغ التي يجب أن تخصصها روسيا الاتحادية لدفع الفوائد على ديونها الخارجية، وخدمتها من ١١ مليار دولار عام ١٩٩٧م، إلى ١٤ مليار دولار هذا العام، وإلى ٢١ مليار دولار في العام المقبل ■

اتفاقية عسكرية بين اليونان وأرمينيا

اثينا - جهاز وقعت الأسبوع الماضي اتفاقية تعاون تقني عسكري بين اليونان وأرمينيا تتضمن تدريب المصنط الأرض في الكتلات الحربية اليونانية، وأعاد تصريح بونكي وزارة الدفاع اليونانية أن وجهات نظر الجانبين اتفقت أيضاً على إيجاد موقف موحد نحو القضايا والمشاكل التي يواجهها بيكر أن البلدين تتسم علاقاتهما مع تركيا دائماً بالتوتر والانتهاكات المتبادلة ■

الرئيس الباكستاني يدعو العالم الإسلامي لتخطيط القرن ٢١

إسلام آباد - قدس برس: دعا الرئيس الباكستاني رفيع ترار في ضرورة إنشاء لجنة تضم ممثلين عن دول العالم الإسلامي تعمل على وضع استراتيجيات خدم تقدم ورفي الدول الإسلامية لمواجهة تحديات القرن القادم الحادي والعشرين.



محمد رفيع ترار

كما قال، وكان ترار يتحدث في ندوة لأمسوخ الماسي حول رؤية المفكر الباكستاني محمد إقبال (١٨٧٥ - ١٩٣٥م) في «مستقبل باكستان العالم الإسلامي عام ٢٠١٠م» حيث أشار إلى ضرورة وضع استراتيجيات موحدة تركز على العلم والتكنولوجيا الحديثة ومحاولة عبور بالقدرات الذاتية للدول الإسلامية.

وأكد ترار على ضرورة تطوير

القدرات الدفاعية لبلاده والبلدان الإسلامية دون الحضور لأي صنف خارجي، وأشاد بجهود العلماء والخبراء الباكستانيين التي تمحنت عن تصنيع أو الشروع في تصنيع سلسلة من الصواريخ بعيدة المدى، وأشار إلى وجود خطط لتصنيع

صواريخ أخرى جديدة أطول مدى كصواريخ «بابري» سمية إلى المسجد البابري التاريخي الذي قام الهند الهندوس بدمجه لإقامة معبد هندوسي عليه، والصاروخ «عبدالله» غير أنه أكد أن هذا التقدم في مجال القدرات الدفاعية غير موجه ضد أحد، وإنما هو من مستلزمات الدفاع عن البلاد ومن مستلزمات مواجهة تحديات العصر الذي وصفه بأنه سيكون «عصر التكنولوجيا والعلم».

في مجرى الأحداث

سوابق النظام الدولي في كوسوفا

أحداث كوسوفا التي صارت مله السمع والبصر لا تنفصل عما يجري في منطقة البلقان كلها منذ أكثر من عشر سنوات، وهي لا تدور بمعزل عن الصراع «المتكثف» بين أوروبا والولايات المتحدة على التهام مناطق نفوذ جديدة هناك، كما أنها من قبل بحري في إطار الحرب العالمية ضد الصخرة الإسلامية في العالم. ومن هنا، فإن تركيز النظر على ما يجري في تلك البقعة بحق ما يقرب من مليوني مسلم، يجب أن يكون في إطار هذه الأبعاد التي تحرك الأحداث لتستقر إلى حيث يوجد كل طرف أن ترسو مراكب الأحداث عند مصالحه

ولسنا في حاجة للقول بأن للسياسيين الدائر في كوسوفا هو السيناريو نفسه الذي دار في البوسنة، وهو نفسه الذي سيندور في مقدونيا خلال الأيام القادمة، والذي يصب في النهاية في السيلولة دون قيام كيلا إسلامي متماسك له القدرة على البقاء والاستمرار وسط الكيانات الدولية، وفي الوقت نفسه السيلولة دون تمادي الصرب في مذابحهم للمسلمين، لأن الدماء المتسجرة من هذه المذابح تلغح جبين النظام الدولي، ويصرخات الآلام الصادرة عنها ترعنه وتفسح أصغاره للوحشية وتسقط شعاراته عن حقوق الإنسان، ومن هنا يحاول الغرب وقف المذابح، وتحقيق ما يريد الصرب دون ضجيج، ودائرة الخلاف بينهم تمتد إلى طاق المصالح من الذي يستفيد أكثر؟

في البوسنة، أوقفت المذابح بعد فشل في دفع الطرف الإسلامي، وتغييره من وجه الأرض، لكن إجراءات قيام الدولة المستقلة أصبحت بالجمود وتحولت القوات الدولية إلى فرق تفتيش ترافق بمرتكات الطرف المسلم.

وفي كوسوفا توقفت المذابح إلى حين، وبدأت لعبة جديدة يوم الثالث والعشرين من الشهر الحار، تمثلت في الاستفتاء الذي نظمته صربيا للشعب الصربي، حتى يحدد موقفه بقبول مشاركة وسطاء دوليين لحل أزمة كوسوفا أم لا؟ والهدف إضلال القضية في مرحلة جديدة من المجادلات والمساجلات بين النظام الدولي والصرب، تريد من تعييع حل القضية، حتى يتجمد الموقف على ما هو عليه. والطرف الدولي طرف أصيل ليس في قضية كوسوفا فقط، وإنما في قضايا البلقان كلها، وهو الطرف الذي يدير النزاع ضد المسلمين، ومصالح الصرب ليس اليوم فقط، وإنما على امتداد ما يقرب من قرن من الزمان. فالذي أهدى كوسوفا إلى صربيا هو النظام الدولي في مؤتمر لندن الذي لمعقد عام ١٩٩٢م، ليحث ترتيب الأوضاع في البلقان بعد غياب الخلافة الإسلامية من هذه البلاد، والذي صممت عن اضطهاد المسلمين في المنطقة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، هو النظام الدولي متواطئاً مع الصرب. فلماذا يجري النظام الصربي استفتاء حول دور الوسطاء الدوليين في القضية... ومسل للاندخل الدولي حائل بمساندتهم والمتواطئ معهم؟

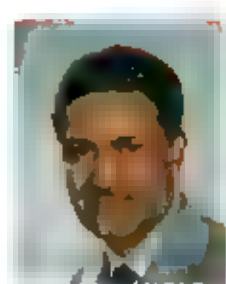
الغريب أن تلك كله يحدث بشأن كوسوفا التي لا تشترك في أي من عوامل الوحدة مع صربيا، لا ديناً ولا لغة، ولا عرقاً، بينما يلقي طلب الجبل الأسود بالانفصال عن صربيا، وتكوين جمهورية جديدة الموافقة من صربيا نفسها، والترحيب والدعم من الجانب الدولي، فقد أعلن الرئيس الفرقتسي جاك شيميراك «دعم فرنسا البارام» لاستقلال هذه المقاطعة خلال استقباله الأسبوع الماضي لرئيسها ميلو ديو كاتوويتش مع أن الجبل الأسود أقل في المساحة من كوسوفا، وسكانه لا يتعدون ثلث سكان كوسوفا (٧٠٠ ألف نسمة)، وتشترك في اللغة والدين والعرق مع صربيا.

تري هل بقيت للدور الدولي مصداقية هناك؟

شعبان عبد الرحمن

هد «غوري» باكستان تنتج صاروخاً بمدى ٢٠٠٠ كم

إسلام آباد - شخص برس: أعلن الدكتور عبدالقدير خان، وزير لشؤون النووي باكستاني، وأشرف على مركز مصانع البحوث العلمية، أن لديه مستحضر قادرة يبدأ على إنتاج صاروخ جديد يصل مداه إلى ٢٠٠ كيلو متراً.



د عبدقدير خان

الواسع حيث تمكن من قطع مساهمه ١٥ كيلو متراً خلال أقل من ١٠ دقائق.

وقهراً صناعياً

وكشف الدكتور خان عن بية فريقه العلمي إطلاق قمر صناعي باكستاني مسحي ساء على موجهات من رتس الوزراء نوار شريف

الذي يشرف إضافة لتخصصه منصب وزير الدفاع، وكانت الهند قد أعلنت على لسان رئيس سلاح الطيران الهندي أنها ستقوم بإطلاق «القمار صناعية» لأغراض التجسس

وتعود تسمية الصاروخ الجديد إلى السلطان المسلم محمود الغوري حاكم أفغانستان في القرن الحادي عشر، والذي كان يحكم من عاصمته عزم إحدى مقاطعات أفغانستان، حيث استطاع تحقيق انتصارات كبيرة في الهند أوائل القرن الحادي عشر الميلادي منها فتح أهم مدن إقليم البنجاب مثل لاهور وكجرات وملتان، وإنهاء الإسلام إلى ولاية كشمير.

وقال خان إن فريق المهندسين لعباء الباكستانيين الذين أشرفوا على إنتاج الصاروخ «غوري» الذي يصل مداه إلى ١٥٠٠ كيلو متراً حلون على إنتاج صاروخ جديد يطلق عليه اسم «غوري» وسيصل أه إلى ٢٠٠٠ كيلو متراً.

وهو تصريجات المسؤولين منذ التي قالوا فيها إن لدى بلانهم قدرة على إسقاط الصاروخ الباكستاني الجديد «غوري» حال لاقه نفي الدكتور عبدالقدير هدا مر، وأكد أن تكنولوجيا الدفاع في يد وفي معظم دول العالم لا تملك رات مصانة تمكنها من إسقاط وري، بسبب سرعته العالية ومداه



ماتليون وسط فواده ينظر من شرفة قصر الإلي - الذي استولى عليه - إلى تجمع للمسلمين في ميدان الأزمنة بالقاهرة

تلاميذ المعلم يعقوب يحتفلون بذكرى ٢٠٠ عام على الحملة الفرنسية على مصر

السجل الأسود لحملة نابليون

بقلم: د. محمد عمارة



في «الوطنية» - كما في «الدين» - هناك أمور «معلومة بالضرورة» لا تختلف فيها ولا عليها بصائر ذوي التمييز من العقلاء... ذلك لأن الوطنية الصحيحة، مثلها كمثل الدين الصحيح فطرة فطر الله الناس عليها - وعن الفطرة البيعية جددنا القرآن الكريم عندما قال: ﴿لأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٣) (الروم)

وعن فطرة الوطنية علمنا رسول الله ﷺ حبه لوطنه مكة - حتى وهي على الشرك، الذي حاصر دعوته، واضطهد المؤمنين بها، بل استفز هؤلاء المؤمنين ليخرجهم من وطنهم فقال ﷺ يابجي هذا الوطن - مكة - في لحظة الفراق، يوم الهجرة - والله إنني أعلم أنك أحب البلاد إلى الله، وأحب البلاد إلى نفسي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت».

ومع مطلع عصرنا الحديث، ظهرت ثلاث الاتجاهات الوطنية، التي نظمها علماء الإسلام، فتحدثت عن فطرة الوطنية ومنها ما نظمه الشيخ رشادة رفيع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ - ١٨٠١ م) عندما قال:

من أصل الفطرة للفرق بعد التولى حد الوطن
همة من الوهاب بها فالحمد لله المبر (١)
ومن فطرة الوطنية - التي اتفق عليها العقلاء - من كل الشعوب وجميع الحضارات ومختلف الديانات على مر الأزمان، الفرح بالانتصارات والحرية والاحتفال بها، وأحياء تكرياتها - وللحرر للبرائم والانتكاسات، والاعتذار بها وللمسلمين لا يزالون يحتفلون حتى اليوم بالانتصارات النبيلة الإسلامية الأولى يوم بدر (٦٢٤ هـ - ٦٢٤ م) وبفتح مكة (٦٢٩ هـ - ٦٢٩ م)، وبالانتصارات القاسية (١٥ هـ - ٦٣٦ م) واليرموك (١٥ هـ - ٦٣٦ م) والإسكندرية (٢٠ هـ - ٦٤١ م)



معركة أبو قير - نزول الجيش الفرنسي إلى الشاطئ المصري

جوانب الفكر في الحملة الفرنسية كانت دائماً في خدمة المدفع والبارود.. وذروة الشذوذ في الوطنية أن يحتفل نضر باحتصاب أرضهم !

الثقافية مع فرنسا، وليس بالفرة الاستعمارية يحتفلون بالمطبعة والمجمع العلمي وليس بالمدفع والبارود.. ولو صنفوا في هذا الدعاء لكان احتفالهم معارضة ذاتية منهم، مدلاً من أن ياتي استحالة دليلاً لأفكار الفري مابليون... وتو كان لأعائهم ظل من الحقيقة لجعلوا هذا الاحتفال في ذكرى الحلاء الفرنسي عن مصر ١٨٠١م. كما صنع ويصنع كل البشر. حتى الذين انشروا في قلوبهم الحجل، والذين يقسمون للبراء. أو جعلوا الاحتفال في ذكرى هذه العالم الفرنسي «شمسليون» (١٧٩٠ - ١٨٣٢م) الرموز اللغوية في «حجر رشيد» (١٧٩٢ - ١٨٢٧م).. أو مثل هذه المؤسسات الثقافية «الفرنسية - المصرية» مدلاً من أن يجعلوا شهر يوليو ١٩٩٨م. وهو شهر بداية الاحتلال الفرنسي لمصر سنة ١٧٩٨م. بداية هذه الاحتفالات، التي أرادها الفرنسيون - ومعهم شواد الفرانكفونيين المصريين - ليلة عامية، التي هي مدة الاحتلال.

بل إن شذوذ هذه الاحتفالات - والقائم بها - من «المعلوم من الوطنية بالضرورة»، ليعتريه إذا نحن علمنا أن هذا الاستعمار الفرنسي - الذي يحتفلون به - ليس استعماراً عادياً كمعواه من ألوان البلاء الاستعماري، الذي ابتلي به كثير من الشعوب، وإنما هو قمة البلاء الاستعماري، إلى الاستعمار الفرنسي على وجه الخصوص لم يكتب - عادة - بما اكتفى به كثير من المستعمرين

بالعيد الحميم، للاستقلال عن بريطانيا ولم يحتفلوا بذكرى الاحتلال الإنجليزي لبلادهم رغم أنهم قد أهدوا عن هذا الاستعمار اللغة والقومية والعلمانية والكثير من الآداب والفنون والعلوم. بل لقد بلغوا - إبان احتفالهم بذكرى الاستقلال - إلى الحد الذي اشترطوا فيه على ملكة إنجلترا - وهي تحضر احتفالهم - أن تعتبر - رسمياً - لشعب مدينة «أمستار» القبضة لديهم، عن المذبة التي ارتكبها الجيش الإنجليزي الاستعماري في هذه المدينة سنة ١٩١٩م، إذا أرادت الملكة أن تزور «أمستار»

قمة لعراية

لذلك يصبح الشذوذ عن هذه الفطرة الإنسانية في الوطنية شيئاً عربياً - بل غير مستبق في تاريخ الوطنية بإطلاق - وانقلاباً على السلوك الأساسي الذي تعارفت عليه وأجمعت القائل والامم والشعوب. فلا أحد يحتفل بذكرى اقتحام للعر لمرته، أو اعتصاب أرضه، أو انتهاك عرصه، أو سلب سيادته على وطنه. اللهم إلا هذا النفر من شواد المثقفين الفرانكفونيين - بمصر - الذين ساروا في الركب الفرنسي، وقرروا الاحتفال - على امتداد عامين - بمائتي عام على حملة نابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر (١٢١٣ هـ - ١٧٩٨م)، محاولين ستر هذا العوار والشذوذ بأدعاء أنهم إنما يحتفلون بالعلاقات

وحظي (١٨٠٣ هـ - ١١٨٧م) وعي جبالوت (١٢٦٠م) والقسطنطينية (٨٥٧ هـ - ١٤٥٣م) والعاشر من رمضان (١٢٩٣ هـ - السادس من أكتوبر ١٩٧٣م)، فالاحتفالات الوطنية إنما تكون بالانتصارات، لا بالهزائم والانتكاسات

وهذه الفطرة الوطنية السوية ليست حصيلة إسلامية ولا شرقية وإنما هي فطرة إنسانية فالمرسيون لا يزالون يحتفلون بتراجع مسلمي الأندلس في سوق «براتييه» - بلاط الشهداء (٧٣٢ هـ) والمسيحيون لا يزالون يحتفلون بتراجع الجيش العثماني عن أسوار «قيينا» (١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣م) - بل لقد أقام الغرب النورة الأولدية - في «برشلونة» ١٩٩٢م احتفالاً بانتصار الإسبان على المسلمين في الأندلس، وإسقاط «غريطة» (٨٩٧ هـ - ١٤٩٢م) قبل خمسمائة عام

وكذلك الحال عند الصهاينة، الذين بلغوا في الشذوذ عن الفطرة السوية حتى قالوا سمحنا وعيسينا وأشرربوا في قلوبهم العجل بكفرهم (البقرة: ٩٣)، مراهم ييكون على قدم المعيد - ولا يحتفلون به - وإنما يحتفلون بانتصارهم على العرب، وإقامة دولتهم ١٩٤٨م واليهود، الذين تتكلموا - بقيادة قديسهم فاودي (١٨٩٦ - ١٩٤٨م) - على الثورة المصرية التي قادها سعد زغلول (١٢٧٣ - ١٣٤٦ هـ - ١٨٥٧ - ١٩٣٧م) في سنة ١٩١٩م. لم يشدوا - رغم تقديمهم للفر - من هذه الفطرة الوطنية للسوية، فاحتفلوا سنة ١٩٩٧م

الاحتلال الفرنسي يمثل لمصر والعالم الإسلامي أقدم موجات الاستعمار . وحمة لويس التاسع تشهد ريادة الاستعمار الفرنسي لسياسة التحالف ضد الشرق

مكتشف المهاج الذي صار عليه نابليون بصلته على مصر - المهاج الذي يرى أن مصر هي بوابة الشرق، وطريق القدس الشريف... فاحتلال مصر هو الشرط لاستعادة القدس - الذي سبق أن حررها من الاستعمار الصليبي صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م) - ولقد عبر المؤرخ «ابن واصل» (٦٠٤ - ٦٩٧هـ - ١٢٨٠ - ١٢٩٨م) في كتابه «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» عن هذا المنهج - الذي سلكه لويس التاسع - ومن بعده نابليون - فقال عن «القدس» لويس «إنه كان متديماً سير النصرانية، مرتبطاً به... فحبلته نفسه أن يستعيد البيت المقدس إلى الفرنج... وعلم أن ذلك لا يتم له إلا بملك اعتبار المصرية» (٥).

وعندما نقرا الإندار الذي وجهه «القدس» لويس التاسع إلى الملك الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب وجد الحقائق الكاشفة عن دور فرنسا في ذلك الصراع - فهو يتحدث عن نفسه ماعيناره معقل المصرية

الغربية - «أسي الأمة

العيسوية» - ويكشف

عن دور فرنسا في

الصراع ضد

الإسلام، لا في

الشرق فحسب، وإنما

في الأندلس أيضاً

فنفرد... وإن أهل

حرائر الأندلس يحملون

إليها الأموال والهدايا،

ومن مسوقهم سوق

البقرة، ونقل منهم

الرجال وبرك النساء،

وسمخاسر النساء

والصبيان، وحتى

منهم

الغيار» (٦)

فجرب فرنسا ضد

الإسلام كانت قائمة

وشاملة في المشرق

والمغرب على السواء

● وإذا كانت حملة

لويس التاسع ضد

ابكسرت على

أرض

والنصورية

مبتدا

من أجل الأرض، وبهت الثروة، وسلب الحرية، وإذلال الكرامة... وإنما تصاور - عادة - هذه المقاصد الاستعمارية حيث ذهب إلى نحو طهوية الدينية واللغوية للشعوب التي ابتليت باستعمارهم، فتعدى نطاق «الإمبريالية» إلى نطاق القتل والإبادة لتميز الشعوب المستعمرة عن فرنسا... لقد أرادوا قهراً ومحوراً ظلالاً، وليس فقط اغتصاباً للإمكانيات»

بل لقد نهضت الدين لا يفتنون صفحات التاريخ القديم إذا هم علموا أن الاستعمار الفرنسي قد مثل بالنسبة لمصر ووطن العرب والعلم الإسلام أقدم موجات الاستعمار الأوروبي، وليس فقط السبي وأخطر وأسوأ هذه الموجات،

● فحملات الغزوات الصليبية - التي استمرت على ملأنا العربية قرون من الزمان والتي مثلت - بما أقامت في بلادنا من استعمار استيطاني، وممالك وإمارات وقلاع ومحصنات، وتهديد لمقاسات الإسلام في الحرمين الحكي والبرقي، مصلاً عن اغتصاب الأقصى وتحويله إلى كنيسة، واحتلال القدس الشريف إلخ - هذه الحملات الصليبية بدأت مشروعاً استعماريّاً فرنسياً!

فمن جوبي فرنسا - بمدينة «كثيرمونت» - بدأت هذه الغزوة، عندما دعا البابا الذهبي «إريان الثاني» (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) أمراء الإقطاع وفرنسانهم، وخطب فيهم - دعياً إلى أن يتخذوا الإسلام والشرق عدواً، يوجهون إليهما طائفتهم وغرائزهم العدوانية، بدلاً من توجيهها في صراعاتهم الداخلية! - فقال لهم:

«انتم فرنسيان أتوياء، وبكنكم تقاطعون وتقاتلون فيما بينكم - ولكن تعانوا وحاربوا الكفار - أي المسلمين... يا من تصابتم اتحدوا... يا من كنتم لصوصاً كرموا الآن جنوداً... تقدموا إلى بيت المقدس... استزعوا تلك الأرض الطاهرة، واحفظوها لأفئدتكم، فهي تدر سمناً وغسلاً، إنكم إذا انتصرتكم على عدوكم ورفقتم ممالك الشرق» (٢)

فمن فرنسا بدأ أول مشروع أوروبي لتوحيد حتى التصوص لمراجعة الإسلام والمسلمين، ودراسة ممالك الشرق، التي «تدري سمناً وغسلاً»

وعندما افتتحت هذه الغزوة - التي انطلقت من فرنسا - مدينة القدس (١٠٩٢هـ - ١٠٩٩م) أبادت من بها من المسلمين، حتى الذين احتموا ببيوت الله، سفقوا بها، حتى لقد سمحت حيول الصليبيين بدماء الأبرياء في مسجد عمر بن الخطاب - مسجد قبة الصخرة - وكتب هؤلاء البربرة - أجداد نابليون بونابرت - إلى البابا الذهبي - في فرنسا - يفاجرون بما صنعوا، فقالوا: «إذا أريت أن تعرف ما يجري لأعدائنا، فثق أنه - في جامع عمر - كانت خيولنا تقوص إلى ركبتها في بحر دماء الشرقيين» (٣)

وبكنكم شاهد عيان - في مسجد بصراي - «فلقد استوعب المسجد من الدم المحتقن فيه كفى بحر متعرج» (٤)

● ومن بين الحملات الصليبية - التي انطلقت من فرنسا - بقيادة أمرائها ومولكيها - تميزت حملات بحروب تلك - للقدس - لويس التاسع (١٢١٤ - ١٢٧٠م) - وكان لويس التاسع هو

بل مصر - بل وقع «أسي الأمة للعيسوية» أسيراً (١٢٤٨هـ - ١٢٥٠م) - فحين عهد هذا الملك وسنوات حملته الصليبية قد شهدت ريادة الاستعمار الفرنسي لمواكبو الأصلاح غير المقدسة بين الاستعمار الغربي وبين الوثنية - حتى الوثنية - إذا كانت المواجهة مع الإسلام والمسلمين... فعلى درب «يهود حبيرو» - الذين تحالفوا مع مشركي مكة - عبدة الأوثان - ضد التوحيد الإسلامي في ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً (٥) أولئك الذين لعنهم الله ومن ياتين الله فلن تجد له نصيراً (٥٢) (النساء)

على درب «يهود حبيرو» سارت فرنسا، مثقلة في «الناسا» أيوسنت الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤م) وفي «القدس» لويس التاسع، عندما سعى البابا إلى التحالف مع المفلوثين ضد الإسلام والمسلمين - فإرسل (١٢٤٣هـ - ١٢٤٤م) إلى بلاط حاكم المفلوث - في قراقورم - بعثة رأسها أحد رجالاته - جون ده بيلاني كاتولي - لإقناع المفلوث - الذين كانوا يفكرون في هرو أورديا - بالتحالف مع الصليبيين، وتوجيه غزوتهم المنسرة إلى عالم الإسلام، وتواصلت المفاوضات بين الطرفين سنة ١٢٥٢هـ - أي حتى بعد هزيمة

حملة لويس التاسع على مصر حتى تم التحالف اللامبيني - فرحف المفلوث على بغداد فدمروها (١٢٥٦هـ - ١٢٥٨م) ثم همرو بلاد المشرق، وهندوا الوجود الإسلامي في جملته، نولا أن فيض الله لمصر هزيمتهم في «عبي جالوت» (١٢٥٨هـ - ١٢٦٠م)

بل إن هزيمة لويس التاسع في مصر لم تبه أحلامه الصليبية الاستعمارية، فذهب على رأس حملة أخرى لغزو تونس، حيث هزم وقضى بحيه هناك (١٢٦٩هـ - ١٢٧٠م)

● وبعد نجاح البرتغاليين - عقب سقوط غرناطة - في الالتفاف حول العالم الإسلامي - أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر -

وعندما بدأت أوروبا تفكر في صرب قلب العالم الإسلامي - مصر -



والقومي والحضاري من خلال ثغرات الأقليات - الدينية والقومية - ومحاولاته تحويل هذه الأقليات إلى أوراق ضغط على الحكومات الوطنية، وإلى عقبات أمام مشاريع التغيير والدمج - القومية منها والإسلامية - بل والوطنية أحياناً - ولقد كان لسانينيون وحملته الفرنسية الزيادة في هذا الإحراق.

لقد أعلن بوبابر - وهو في طريقه إلى غزو مصر - عن نيته تجريد عشرين ألفاً من أبناء الأقليات في الشرق، للاستعانة بهم كقوة ضاربة، وقباز محلي، ومواطني الأقدام لحملته الاستعمارية وحلته الإمبراطوري - وبعد احتلاله لمصر، بدأ التهديد لهذا المحط الحظير والكريم فأغرى نقرأ من «أرامل النصارى» - من الأقباط والروافد الأخرى - وبخاصة اتباع المذاهب النصرانية الغربية - بالخروج على إجماع الأمة - المسلم من منها والنصارى - فكتبوا «فيلقاً قبطياً» للتحقق بجيش الحملة الفرنسية، وحارب الشعب المصري مع قوات الاحتلال - وقاد هذا الفيلق «المعلم يعقوب حنا» (١١٥٨ - ١٢٢٦ هـ - ١٧٤٥ - ١٨٠١ م) - وهو الذي سماه الجبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ - ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م) «يعقوب النقي» - وفيلقاً ثانياً من النصارى الأروام قاده «برطلمي يني الرومي» - الذي اشتهر لدى العامة بـ «مرد الروس»

وكما يقول الجبرتي - مؤرخ العصر وحجته - فإن فيلق المعلم يعقوب قد ضم من شبب القبط بالصعيد نحو الألف - وشارك هذا الفيلق مع الجيش الفرنسي الذي قاده «ديريه» في فتح صعيد مصر - وتدرج المعلم يعقوب في مراتب الجيش الفرنسي، فمعه «كثير» رتبة «كولوبيل»، وأبعد عليه «مرو» برتبة «جبرال» في مارس ١٨٠١ (٧).

فكان هذا أول اختراق استعماري غربي لصنوف الوحدة الوطنية المصرية... ولقد تم على يد حملة نابليون.

● وفي «نيوان انشور» - الذي أقامه «بوبابر» - جعل لهذه الأقليات - غير المسلمة - والتي لا تنتمي سببها العنصرية لمجموع السكان ٥/٠ - نصف عضوية النيوان العام والخاص - خمسة من علماء الأزهر، وأثنان من التجار المسلمين، وسبعة من الأقليات النصرانية - وهناك يضاف إليهم الأعضاء الفرنسيون يصبح المسلمون أقلية صنيعة العدد والتأثير في هذا (النيوان) (٨).

فالحهدف لم يكن تدريب الشعب على حكم نفسه - كما يريف المتخربين - وإنما كان لإدلال الأمة بتحكم الأقلية العائنة في مصائرها

● أما الجهاز المالي والإداري - أي الحكومة والسلطة التنفيذية - فلقد اختص بها الفرنسيون هذه الأقليات التي أصبحت سيطراً يلهب بها الفرنسيون ظهور المصريين.

● ولم يبق الأمر عند حدود توظيف هذا الاختراق لخدمة المصالح السياسية والمالية والإدارية - وإنما تعداه إلى توظيف هذه الشريحة - من «أرامل القبط» كما سماهم الجبرتي - لاستقرار عينة الأمة والعنوان على إسلامها!



أربعة من الحامليك يحاصرون فرنسياً - فيما يحاول زملاؤه استنقاذ

مقتل ثالث مليون مصري - في وقت كان تعداد مصر لا يتجاوز ٢,٤٦٠,٠٠٠ نسمة - وهموا الكثير من القرى - التي ثارت جميعها ضد جيش الاحتلال - والمزيد من أحياء المدن، التي تنافست في المقاومة للفرار - حتى لقد كان للعيان - في الأزهر الشريف - ثورتهم الخاصة، والتي قدموا فيها وفي أعقابها العديد من الشهداء - الأمر الذي جعل بوبابر - وهو الذي نزع أوروبا - يهرب من مصر بين - وجعل خليفته الجنرال «كليبر» (١٧٥٣ - ١٨٠٠ م) يلقي مصرعه بمصر - أما ثالثهم - الذي خلف «كليبر» - وهو الجنرال «مرو» فلقد اضطر للاحتباء بالإسلام، فأعلن إسلامه - وسعى نفسه «عبدالله» - وتزوج مصرية من مدينة درشيد - لتضطر هذه الحملة - التي جاءت لتحقيق أحلام الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) - والقيس لويس التاسع - ولويس الرابع عشر - وبسوات فرنسا «والأمة الفيصوية» الغربية - تضطر إلى الرحيل عن مصر (١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م).

ليست مهمة هذه الصفحات حكاية الوقائع التي اشتهرت في كتب التاريخ - بل ربما تطمح إلى ثقت الأنظار إلى الجوانب الفكرية والحضارية التي قصدت إليها هذه الحملة، ليعرف من لا يعرف أن جواب التفكير في هذه الحملة الاستعمارية كانت في خدمة المدفع والبارود... بل ربما كانت أخطر من المنفع وقنارود!

تصيد الأقليات

● إننا نشكر اليوم - على المطلق العربي والإسلامي - من اختراق الغرب لأمتنا الوطنية

والوطن العربي - لم تجد أوروبا - يومئذ - أفضل من فرنسا لتقوم وتبدأ هذا الإجتاز الاستعماري - فالفيكسوف الألماني طبعته (١٦٤٦ - ١٧١٦ م) عندما كتب كتابه الذي وصف فيه واقع مصر الاقتصادي والعسكري والاجتماعي والديني - سنة ١٦٧٧ م - ليغري أوروبا باستعمار مصر - وسمى هذا الكتاب (المخطوط السري لغزو مصر) - لم يجد هذا «الفيكسوف» مثقفاً لمشروعه الاستعماري أفضل من ملك فرنسا لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥ م) ... ففقه إليه - رغم ما كان يومئذ بهي ألمانيا وفرنسا من تناقضات ومحاربات - لأن الجميع - في مواجهة الإسلام والمسلمين - هم على قلب رجل واحد - كل النصرانية الغربية وجميع المذاهب النصرانية - وسائر القوميات الأوروبية - بل حتى التحالف مع الوثنية المفلوبة البيروية - كل ذلك أراد ومشرع، في مواجهة الإسلام.

ولقد كان هذا «المخطوط السري لغزو مصر» دليل نابليون بوبابر (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) وحملته الفرنسية على مصر - بل وما كان كتاب بوصف مصر - الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية - إلا الصورة المتطورة لهذه المخطوط - فالقصد والمراد هو وصف الواقع لاحتلاله ونهب ثرواته، ودراسة عقل الأمة وفكرتها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها وموارثها، لتتميم كيفية التعامل معها، ليتأيد ويقاد هذا الاحتلال.

حملة نابليون على مصر ليست مهمة هذه الصفحات حكاية وقائع الاحتلال العسكري الفرنسي لأرض مصر - والذي قام الفرنسيون - لتحقيقه -

لو كانوا حقاً يحتمون بالمطبعة والمجمع العلمي وإقامة العلاقات الثقافية لجعلوا الاحتفال في ذكرى الجلاء الفرنسي أو في مناسبة فلك رموز حبر رشيد

العالم أفضل من الاستبداد التركي» (١١)

فالقضية المعطوية، هي باستقلال مصر عن ذاتها الحضارية، وماضيها وحاضرها الإسلامي، ومحيطها القومي والحضاري، وإخضاعها لمفوذ إنجلترا، لتكون موالية لبريطانيا، التي تستأثر بتجارها الخارجية... هذا «الاستقلال» الذي تفرضه القوات الأجنبية على المصريين «المسلمين الجهاد»... كما قال المعلم يعقوب اللعين.

هكذا تحلقت - على يد الحملة الفرنسية - بواكير الحياة والاختراق للأمن الوطني والقومي والحضاري، من خلال ثغرة «الأقليات» - ولا يزال يعاني من هذا «الإنجاز» الفرنسي حتى الآن - بل إن موكب الاحتفال الحالي بحملة بوناپرت إنما يشي بالامتدادات للسرطانية لثقافتها وأفكار يعقوب اللعين!

● وإذا كنا نشكر من اختراق القانون الغربي لمناطق سيادة الشريعة الإسلامية - منذ تسلسل هذا القانون - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر - إلى «الحاكم القسطنطينية» - ثم «الحاكم المحتل» (١٢٩٢هـ - ١٢٨٧م) - ثم عموم بنوالة في القضاء الأهلي على يد الاستعمار الإنجليزي - وفي ظل سلطان اللورد «كرومر» (١٨٤١ - ١٩١٧م) - منذ (١٩٠٠هـ - ١٢٨٢م) - فإن موكب هذا الاختراق، الذي رجم شريعتنا الإسلامية وفلقها الوطني، حتى أجلاهما عن أغلب ميادين التشريع والقضاء بلادنا الإسلامية - إن موكب هذا الاختراق قد كانت من آثار الحملة الفرنسية على مصر

بعد هزيمة جيش الحملة، وجلائه عن مصر وبعد موت المعلم يعقوب اللعين - على ظهر السفينة التي ألقته مع جيش الحملة الفرنسية إلى مرسيليا - توجه رفقاء المعلم يعقوب بقيادة «دمر أفندي» - باسم «الوفد المصري» - توجهوا إلى مرسيليا وكنوا إلى بوناپرت، معرضين عليه للعمل على إحلال القانون الفرنسي محل الشريعة الإسلامية في مصر - فبعد حديثهم عن «الولاء لبوناپرت» تعهدوا «بالتشريع لمصر التشريعات التي ترضى عنها فرنسا» - «معلنين بذلك ولادة النجوة الفكرية» الذي مرأه الآن - «لاداعي إلى إلحاق مصر بأوروبا في المنظم والتشريعات»... فقبلوا لبوناپرت «إن الوفد المصري» الذي فوضه المصريون الملقون على ولائهم له، سيشرع لمصر ما ترضاه لها من نظم عندما يعود إليها من فرنسا (١٢).

● وإذا كنا نشكر اليوم من الاختراق الديني الذي تقوم به الكنائس الغربية، العاملة في خدمة

فعلى التقييس من محاولات خديعة المسلمين بادعاء «إسلام بوناپرت» - وحيث جيشه لنصرة سلطان المسلمين ضد المماليك - رأينا الحمرال «كليب» - كما يقول الجعمرتي - يعهد إلى المعلم يعقوب حيا «أن يفعل بالمسلمين ما يشاء» (٩)... حتى «تطاولت المصاري من القبط والمصري والشوام» - على المسلمين بالسب والصبرية ومالوا معهم أغراضهم، وأظهروا حقهم، ولم يلقوا للصلح مكانا، وصرحوا بانقضائه على المسلمين وأيام الموحدين (١٠)... فشق الوحدة الوطنية طغت به الحملة الفرنسية حد استفزاز وتهديد حتى عقيدة الإسلام في مصر

● بل إن هذا الاختراق الذي أحدثته الحملة الفرنسية للوحدة الوطنية المصرية، لم تنفخ آثاره مهيمة هذه الحملة، وجلاء جيشها عن مصر (١٢٩٦هـ - ١٢٨٠م) وتسريح «الفيلق القبطي» - ذلك أن هذه الشريعة - من «أرائل القبط» - كانت بمثابة طليعة تيار «التفريب» والاستلاب الحضاري والافصال - الذي سموه «الاستقلال» - عن ماضي مصر وتراثها وهويتها الإسلامية، وعن محيطها العربي والإسلامي... «الاستقلال» عن الذات الحضارية والإصاقي والالتحاق والتضمينية للمروج الغربي، الذي جاء به الفرنسيون الغلاة

وإذا كان المعلم يعقوب اللعين، قد غادر مصر - هو وأعوامه - في ركاب الحملة الفرنسية المهيمة وعلى السفر ذاتها التي أقلت جسده هذه الحملة - فإن حيلة هذه الحملة البوناپرية، لم يجعل أمال المعلم يعقوب تحيب في أوروبا - فتوجه «بوصيته» - التي كتبتها في مرض موته، على ظهر السفينة التي ألقته من مصر - توجه إلى إنجلترا، لتحل محل فرنسا، واتسعى للسيطرة على مصر، وإلحاقها بأوروبا - بدلاً من الإمبراطورية العثمانية - فكتب في وصيته عن هذا للمشروع يقول:

«توشك الإمبراطورية العثمانية على الانتهاء، وإذا فيهم الإنجليزي، قبل أن تقع الواقعة، أن يلتسروا لأنفسهم من الوسائل المؤكدة ما يكفل لهم الإقادة من ذلك الحدث عند وقوعه، فيحققوا مصالحهم السياسية»

وإذا كان من المستحيل عليهم أن يستعمروا مصر - كما استحال ذلك من قبل على فرنسا - فيكفي أن تخضع مصر المستقلة لنفوذ بريطانيا، صاحبة التفوق في البحار المحيطة بها - إن بريطانيا لها من سياستها البحرية ما يجعلها تستأثر بتجارة مصر الخارجية، ويضمن لها بالتالي أن يكون لها ماتريد من نفوذ فيها... إن مصر المستقلة لن تكون إلا موالية لبريطانيا

ومن ثم ففنى بريطانيا أن تعمل على استقلال مصر وهذا الاستقلال لن يكون متيحة وعي الأمة، ولكنه سيكون متيحة تغيير جبري تفرضه القوة القاهرة على قوم مسالين جهلاء... وللدفاع عن هذا الاستقلال... قبل المصريين بمكهم أن يعتمدوا على قوات أجنبية تعمل لحسابهم، يتراوح عددها بين ١٢ ألفا و ١٥ ألف جندي، يكونون تماماً لخدمة الترك عن الصمراء، ولسمق المماليك داخل مصر، إن أي حكومة في



معركة أبو لير البحرية الجيش الفرنسي يوجه

المخططات الاستعمارية في قلب إفريقيا ومن استغللها المشكلات الاجتماعية، والممارعات الفنية، والكوارث الطبيعية - بل وصنعها لكل ذلك، حتى تقلد الناس توارثهم، فيتم تحويلهم عن دياناتهم ومذاهبهم إلى النصرانية الغربية - إذا كنا نشكر اليوم من هذا الاختراق النصراني الغربي للقارة الإفريقية - فإن موكب هذا الاختراق هي صناعة فرنسية أيضاً

فلقد كان إلحاق الكنيسة الإثيوبية - وهي أرثوذكسية - بالكنيسة الرومانية - الكاثوليكية - أحد أحلام لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥م) - أراد تحقيقه بواسطة بعض الأقباط المصريين - أي من طريق اختراق الكنيسة المصرية - فلما فشل في تحقيقه - رأيا اتباع المعلم يعقوب اللعين يكتبون إلى وزير الخارجية الفرنسي «تاليران» (١٧٥٤ - ١٨٢٨م) يتمنون بالعمل على تحقيق ما لم يستطع تحقيق لويس الرابع عشر - فيقولون: «لقد كان لويس الرابع عشر يعمل في الظاهر على ضم كنيسة إثيوبيا إلى الكنيسة الرومانية «الكاثوليكية»، ولكنه كان يسعى في الحقيقة لدقوده السياسي نحو أقاليم وسط إفريقيا الحدية القامضة، ومن ثم بدل عدة جهود - لم يفلح لها النجاح - لكي يتعلم في فرنسا عدد من شباب القبط المصريين، لأن مطريرك الأقباط هو نفسه رأس الكنيسة الإثيوبية، وإذا كان الملك قد أضيق في مسعاه، فربما

■ مع الحملة الفرنسية بدأ اختراق القانون الغربي لمناطق سيادة الشريعة الإسلامية حتى أجلاها عن أغلب ميادين التشريع والقضاء بلادنا

■ على يدها تخلفت بواكير الحياة والاختراق للأمن القومي والحضاري من خلال ثغرة الأقليات... ولا تزال تعاني من هذا «الإنجاز» الفرنسي حتى الآن



أسطول التركي في البحر المتوسط

الذي به يحتفلون - عند الاحتراق لأمن مصر الوطني والديمي والفكري والثقافي وإنما تعداه إلى اشتراق الأمن القومي العربي أيضاً

خلق المشروع الصهيوني

● فكما سعت الحملة الفرنسية إلى اشتراق الأمن الوطني المصري، بتحويل تصاري مصر إلى ثغرة لاحتراق - بدلاً من أن يكونوا لينة في جدار هذا الأمن الوطني - سعت كذلك إلى تحويل الإثنيات اليهودية - في مختلف أنحاء العالم - إلى ثغرة لاحتراق للأمن القومي العربي، وبعونهم إلى مشاركة فرنسا في إقامة إمبراطوريتها الاستعمارية في الشرق، مقابل لتخليهم مواطني اقدم لهذا للمشروع الاستعماري الغربي على أرض فلسطين.

أي أن هذا الذي تنقلى به ومنه امتسا العربية والإسلامية - الكيان الصهيوني المنزوع قسراً في فلسطين - والذي يسعى للتمدد على الأرض ما بين النيل والفرات - بإقامة إسرائيل الكبرى - وإلى الهيمنة حتى على ما وراء النيل والفرات - بإقامة الطلو الإسرائيلي في إسرائيل العظمى - إن هذا الذي تشققي به ومنه استقنا إمعنا بدأ مشروعاً فرنسياً، وأرتاد ميدان الدعوة إليه بونابرت إبان حملته الفرنسية على مصر والشام.

ففي سنة ١٧٩٩م وأثناء حصار بونابرت لمدينة دكا - أصدر نابليون نداءه الشهير إلى الطوائف اليهودية - وهي التي نعمت تاريخياً في الحضارة الإسلامية بما لم تحظ به في حضارة أخرى - أصدر بذاه إلى هذه الطوائف داعياً إياها كي تتحالف مع جيشه الفاري ومشروعه الاستعماري، لتقوم بدور «ثغرة الاحتراق» وموطن القدم، وفقار القبضة الاستعمارية الغربية، وذلك مقابل تمكينهم من أرض فلسطين.

كان قد احتل مصر - وطعم فيها سيق وطعم فيه القديس لويس التاسع - أن يستعيد البيت المقدس إلى الفرج عن طريق امتلاك الديار المصرية... فأراد أن يستعين على تحقيق ذلك باستخدام ورقة الاقليات اليهودية، وترأها الأسطوري حول القدس وفلسطين - فوجه إليها بذاه، الذي قال فيه «من نابليون بونابرت، القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في إفريقيا وآسيا، إلى ورثة فلسطين الشرعيين... أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد... انهمسوا بقوة، أيها المشردون في التيه - لا بد من سريان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير الصونية، وذلك الحري الذي شل إرابتكم لألفي سنة

الجمهورية الفرنسية اليوم - إذا أرادت - يمكنها عن طريق الأمة المصرية، التي ستكون صوابية لها، مد نفوذها نحو أواسط إفريقيا... ومثل ذلك تحقق ما عجزت عن تحقيقه الملكية...» (١٣)

فهر بهذه الاحتراقات التي صنعها بونابرت وحملته الفرنسية، يحتفل الفرنسيون.

وأذا قالوا إنهم يحتفلون «بالفكر والثقافة، لا «بالطغ والبارود» - ففي أي حانة يضع احتراق الوحدة الوطنية، ولورة تيار الإلحاق الحضاري لبلانيا بأوروبا - واستبدال التشريع الفرنسي - قانس نابليون - بالشريعة الإسلامية - وتحول هوية الأمة - مسلميتها ونصارها - نحو الغرب والتشريب - واحتراق الكنيسة المصرية، للوصول عبرها إلى قلب إفريقيا؟

في أي خاتمة يصنع هذه «الإتجاهات» اللبوابرية، إذا لم نضمها في حانات «الفكر والثقافة»؟

لقد انكشفت الوجوه - بل شامت الوجوه ● ويريد الطي - أن سجل العار لحملة بونابرت لم يقف عند هذا الذي صنعه بمصر - والذي اكتسبنا في الحديث عنه بإشارات إلى المناطق والبلدان غير المطروقة، وغير المشهورة، والتي قد يحدث فيها عيب الفريكتونية، الذين يحتفلون - في ذكرى الاحتلال - بما يرويه «إمبارت إيجابية» لحملة نابليون - لم يقف سجل هذا العار -

إن فرنسا تقدم لكم بها الآن حاملة إرث إسرائيل... إن الجيش الذي أرسلتني الساية الإلهية به... قد اختار القدس مقراً لقيادته وحلال مضعة أدام مبيتل إلى دمشق المحاوره التي استنهات طويلاً بمدينة داود وألقتها يا ورثة فلسطين الشرعيين إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم بضمائرها وتأييدها ضد كل الخلاه» (١٤)

بهذا النداء البونابرتي، وبذلك «الإسار» الذي بدأت الحملة البونابرتية بدأت خيوط المساة التي تعشها امتد، العربية والإسلامية - مساة اشتراق أم الأمة واستتراف طاقاتها، وطمع وحدة وطن المروية، ودار الإسلام، وصوب مشاريع التقيم والتحرير، والنهوض بالصهيونية وكيانها الإسرائيلي الاستعماري على أرض فلسطين.

فالحملة الفرنسية على مصر كانت الدلية - وبونابرت كان الرائد للصهيونية الحديثة، التي وظفت الاقليات اليهودية في المشروع الاستعماري الغربي - منذ مائتي عام - وبعد ذلك تأسست القوى الاستعمارية الغربية السير وراء نابليون وفرنسا... انحطرا إبان قيادتها للعد الاستعماري الغربي على الشرق... ثم أمريكا التي ورثت مفوذ وهيمنة إمبراطوريات الاستعمار القديم.

فهل يستحق هذا «الإيجاز» الفرنسي، وهذه «الوادة النوبرتية» احتفال الفرنسيين؟، أم نقول لهم - مرة أخرى - شامت الوجوه؟

حق المارونية السياسية والتعريب الثقافي

● وعنى الدرب ذاته - درب الاحتراق الفرنسي للأمن القومي العربي والحمى الحضاري الإسلامي... توصلت جهود الاستعمار الفرنسي بالقديس لويس التاسع الذي حلم - قبل نابليون - بامتلاك بيت المقدس عن طريق احتلال مصر، هو الذي بدأ الإسكاف بحيد شراكة - الصالة - مع ظفر من «القلية المارونية» مد (١٢٥٠م) فعدما لتقيم في الشام، قال - «نحن مقتنعون بأن هذه الأمة «الجماعة» التي تعرف باسم القديس «مارون» هي جزء من الأمة الفرنسية» (١٥).

وعلى درب لويس التاسع تواصلت خطوات الاحتراق الفرنسي لأمن القومي، باستخدام قطاعات من الأقلية المارونية - الكاثوليكية كفرنسا - حتى وصل الاحتراق حد رفع شعار «امتصنا فرنساء من قبل قطاع مؤثر من المارونيين»

وأقد كان لدارس التيشير والإرساليات الفرنسية الدور الأكبر في هذا «الإيجاز الفرنسي» - حتى قبل الإسهام الاستعماري المباشر من خلال معاهدة «سابكس - بيكو» (١٣٢٢هـ - ١٩١٥م) لتقسيم الولايات العربية العثمانية بين إنجلترا وفرنسا - والاحتلال الفرنسي المباشر للشام إبان الحرب الاستعمارية العالمية الأولى

فمدارس البعثة اليسوعية في لبنان - في القرن التاسع عشر - اعتبرت التعليم الذي تقدمه لأبناء الطائفة المارونية أساساً «لفتحا بواسطة اللغة»... والفصل الفرنسي هناك يعتبره «سيطرة على لشعبه تخلفاً جيئاً مارونياً يتغلغل في خدمة

الكيان الصهيوني بدأ مشروعاً فرنسياً وأرتاد ميدان الدعوة إليه بونابرت إبان حملته على مصر والشام

ديوان المشورة لم يكن هدفه تدريب الشعب على حكم نفسه وإنما إذلال الأمة بتحكم الأقلية الخائنة فيها

فرنسا... أما «بون موفلان» Poul Muelin - أحد كبار اليسوعيين - فيكتب قائلاً «إن تعميم الناس لغتنا - الفرنسية - لا يعني مجرد أن تالف النسخهم وأدبهم الصوت الفرنسي، بل إنه يعني فتح عقولهم وقلوبهم على الأفكار، وعلى العواطف الفرنسية حتى يجعلهم فرنسيين من زاوية ما... إن هذه السياسة تؤدي إلى فتح بلد بواسطة اللغة».

وفي مذكرة كتبها القنصل الفرنسي ببيروت - في ١٨ ديسمبر ١٨٤١م - إلى سكرتير الدولة بوزارة الخارجية الفرنسية - بباريس - يقول: «إنه حين ينشر في هذا البلد - بواسطة اللغة الفرنسية - التعليم، والأخلاق، والفنون - فإننا سوف نسيطر على الشعب، وسيكون لفرنسا هذا - وفي كل وقت - جيش متفان».

وفي مذكرة أخرى - بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٨٤٧م - كتبها القنصل الفرنسي «دي لتييه» DE Lattre إلى وزارة الخارجية الفرنسية - يصرح بأن إنشاء المدارس اليسوعية في الشام هو السبيل إلى جعل البربرية العربية - (١٧) - تنحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية الفرنسية. (١٦)

لذلك هو حديثهم - هم - عن مدارسهم وثقافتهم وقلوبهم... وعن مقاصدهم من وراء زرعها في المحيط العربي بواسطة الدوريين. فهل يمثل هذا يحتل المحتلون؟ بل إن هذا «الزرع الفرنسي» في صفوف الدوريين - بالشام - قد تعدت تأثيراته السامة إلى ما وراء الشام، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر هاجر إلى مصر عدد من خريجي هذه المدارس الفرنسية، فأصدروا بمصر صحفاً ومجلات، وأقاموا نوراً للنشر والثقافة، تحول الكثير منها إلى منابر للتفريب والعلمانية والتشكيك في العقائد الدينية، ومحاولات استبدال العاصيات العربية بالفصحى... أي تفكيك وتوهم مكورات الهوية الحضارية لأمتنا

وفي هذا الميدان عمل مثقفون وصحفيون - مؤاربة - من أمثال أمين شميل (١٢٤٣ - ١٣١٥هـ - ١٨٢٨ - ١٨٩٧م) - أول دعاة استبدال العاصية بالفصحى - وشجلي شميل (١٢٧٦ - ١٣٣٥هـ - ١٨٦٠ - ١٩١٧م) - المصير بالإلحاد عن طريق الداروية والفلسفة الوضعية وأدانية - و«فرح أنطون» (١٢٩١ - ١٣٤٠هـ - ١٨٧٤ - ١٩٢٢) داعية العلمانية، ومفسر لفلسفة ابن رشد (٥٢٠ - ٩٥٤هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨م) تفسيراً مادياً، ومعتزب هــروف (١٣٦٨ - ١٣٤٥هـ - ١٨٥٢ - ١٩٢٧م) وفارس نمر (١٢٧٢ - ١٣٧٠هـ - ١٨٥٦ - ١٩٥١م) وشهابي مكاريوس (١٢٦٩ - ١٣٣٨هـ - ١٨٥٣ - ١٩١٠م) الذين أصدروا مجلة «المقطف» لتدس

الشك والادارية والإلحاد بواسطة النظريات العلمية الغربية - ذات الخلفية الفلسفية الوضعية وادانية - كما أصدروا صحيفة «المقطف» بتكرار مصدر الإعلام سياسة الاستعمار الإنجليزي في مصر.

وعن هذه «المدرسة - المارونية» - التي تلتد عليها الدين يحتفلون بحملة بونابرت - يقول ابن مصر السار، ومودج الوطنية للصائفة، والعالم المحند عبدالله المديم (١٢٦٩ - ١٣١٣هـ - ١٨٤٥ - ١٨٩٦م): «إنهم الأجراء... أعداء مصر والمصريين... والمؤسسين للفتن... والمتردين على أبواب وكلاء الدول الإحتيكية بالإكاذيب والأراخيف... فاصمحو لأشرفيين ولا غربيين، واتخذتم أوروبا وسائل لتفويض أرائها ووصولها إلى مقاصدها من الشرق، وهي تحتهم على المخابرة على عملهم باسم المدنية، وما هي إلا التوحش والرجوع إلى الحيوانية المفضة... لقد نسجت لحوم أجسامهم في خدمة الإحتيبي، فأنفعلت لها أرواحهم، فكلما حوتها عن وجهتها الغربية دارت إليها، فهي قبله مصلها التي ولقت في محاربا وقوف القانت الواعظ» (١٧) كما يتحدث المديم عن مجلة «المقطف» (١٢٩٣ - ١٣٧١هـ - ١٨٧٢ - ١٩٥٢م) - وهي مودج ومثال المجلات التي تلتد عليها الدين يحتفلون اليوم بحملة بونابرت - فيقول عنهم وعما «أعداء الله وأسمائه، والأجراء الذين اشبهوا بهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يديموا بدين، ممن يتسبون معجزات الأنبياء إلى الطواهر الطبيعية والتراكيب الكيميائية، ويرجعون بالكوث إلى المادة والطبيعة، منكبين وجود الإله الحق، وقد ستروا هذه الأساطيل

تحت اسم فصول علمية، وما هي إلا معاول يهدمون بها عموم الأديان» (١٨) (أما صحيفة «المقطف» (١٢٠٦ - ١٣٧١هـ - ١٨٨٩ - ١٩٥٢م)، فلقد وصفها المديم بأنها «الحريفة الإنكليزية التي تصدر في مصر» (١٩).... وصف أصحابها بأنهم «الأجراء... الخوذة... عسلاء الأجسام... الذين خدعوا وطنهم وسلطانهم وأهلهم وخدامهم... ونكع عذما داروا حول أموات الإنكليز... وأصدروا جريبتهم لشق عصا الاجتماع الشرقي» (٢٠)

لذلك هو «الزرع الثقافي الفرنسي» في الشام... وهذه هي امتداداته السرطانية في مصر - وهي «المدرسة» التي تلتد عليها الفرنكفونيون المعاصرون، الذين يحتفلون بالحملة الفرنسية، والزرع الثقافي الذي زرعه في وطن العروبة وعالم الإسلام.

● ولا يحسن أحد أن محاولات الاختراق الفرنسية لأمتنا الوطني والعربي والحضري - في الواقع السياسي والفكري - قد اقتصر على ثمرات الأقليات غير الإسلامية - فقط مصر ومؤاربة لبنان - واليهود - فلقد عمت محاولات الاختراق هذه حتى الأقليات القومية ذات الأصول العرقية غير العربية - وكان صنيع الاستعمار الفرنسي مع المسلمين الأماريخ - وبخاصة في الجزائر والمغرب - نموذجاً لهذا الاحتراق - من خلال الفكر والثقافة واللغة والقانون

فبالأماريخ - الذين يمثلون أكبر الأقليات القومية في الوطن العربي - عنداً ١٤ مليوناً، أي ضعف عدد كل العرب العربيين العربية العربية الثلاث عشرة ملايين (٢١)، حتى وإن لم نأخذ بالأراء التي ترجمهم إلى أصول عربية قديمة - قد جعلهم الإسلام «عرب» - في العقيدة والشريعة والثقافة والحضارة والتاريخ والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد... بل لقد



■ مطبعة البروجنداء جاء بها نابليون لطبع بيانات التصيل لشعب المصري التي زعم فيها أنه مسم أكثر من الماليد... والمجمع العلمي جاء ليدرس الواقع المصري حتى يستطيع القراءة المستعمرون السيطرة عليه

نهضوا بدور بارز في تكوين الدول الإسلامية والجهاد الإسلامي والفنوحات الإسلامية... ويسبب من كون العربية لغة القرآن ولسان الإسلام وسبيل فقه الطريقة الإسلامية والسنة النبوية أصبحت العربية هي لغة الأمازيغ الأولى، مع بقاء لغاتهم القديمة - غير المكتوبة - ستدولة تقوم مقام اللهجات في حفلة الموروث القومي، والمخاطبات في بعض الشؤون الحياتية اليومية الدارجة.

ومع ذلك... وجدنا مخطوط الاختراق للفرنكفوني، للاستعمار الفرنسي - ولغته الفرنسية وقانونه الوضعي، يتخذ من الأمازيغ جهة من جهات تفكير الأمة، بعزلهم عن العرب وفصل إسلامهم عن اللغة العربية، وقطع الصلات بين عقيدتهم الإسلامية وبين الشريعة الإسلامية وفقه المعاملات فيها... وذلك ليربطهم بفرنسا، وليجل لغته محل عربيتهم، وقانونه محل شريعة الإسلام وقانونها وفقه معاملاتها وعن هذا المخطط الفرنكفوني يقول الكاتب الفرنسي «فيكتور بيكيه» - في كتابه «العصر البربري» - الصادر سنة ١٩٢٥م: «إننا نشاهد تغلب العربية في السهول، حيث للسكان العرب، وهذا يمكننا تخيله بأن اللغة البربرية لا تكتب، وبأن اللغة العربية هي لغة القرآن، وقد لعبت «الكتاتيب» دوراً مهماً في الاستعرا بـ... ولذلك فإن كل مجهوداتنا يجب أن تصب على تعليم البرابرة الفرنسية، بلا وساطة لغة أخرى، لقد هيأنا سنة ١٩٢٢م للمدرسة برابرجاً قريباً بربرياً له روح فرنسية كاثوليكية... وهذه خطة حسنة لو افق التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم، ويمكننا بسهولة كتابة البربرية بالحروف الفرنسية، كما فعلنا بالهند الصينية

وإذا لم يمكننا عقد الأمل على رصوح البربر من الإسلام، ونبتهم لهذا الدين - لأن جميع الشعوب لا تبقى بنون دين في مرحلة تطورها، فيجب ألا نخشى من ذلك، وبخاصة إذا تمكنا أن نفصل بين الإسلام والاستعرا بـ... وفصل الدين عن القانون المدني، مثلاً حيث يدخل تغييرات مهمة سنة ١٩١٧م في قانون الأحوال الشخصية... ولذلك يمكننا أن نحصر الإسلام في الاعتقاد وحده... وعلى هذا لا يهمنا كثيراً أن تضم الديانة شعب كله، أو أن آيات من القرآن يقرأها رجال مله لا يفهمونها، فالديانة الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإنجليزية والعبرانية في القداس...»

فهذه المخطط الفرنكفوني، لتفتيت الأمة، من باب الثقافة - هو علنة الإسلام، وقرسة اللغة لإحلال القانون الفرنسي محل الشريعة الإسلامية وفقه معاملاتها، وإحلال الفرنسية محل العربية، وبذلك تدمج الاعتراف البربرية في القانون

الفرنسي، ويصبح الأمازيغ فرنسيي اللغة - أي يتم بحجمهم في الثقافة الفرنسية مصحاً تماماً. وليست هذه الثمرات والمقاصد بالاستنتاج الذي سنتجّه نحن... وإنما هي اعترافات الأستاذ الفرنسي للحقوق في معهد الدروس العليا - بالرباط - «جورج سوربون» - بكتابه «مبادئ الحقوق العرفية المغربية» - الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م - والذي يقول فيه

«يجب جمع العادات البربرية... لئلا نضمحل في الشرع الإسلامي... إذ العرف بمصحي إزاء القانون... والأولى أن نرى العرف البربري يدمج في القانون الإسلامي، لأن الأسطة الفرنسية هي التي قضت الملاد العربية، وهذا يؤهلنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد» فهل يعني ويفهم الفرنكفونيون، الذين يزعمون أنهم إما يحتفلون ويحتفلون بثقافة فرنسا لا بمدافعها... هل يعنون المعنى الواضح لظلمات «جورج سوربون» والتي تقول إن الأسطة الفرنسية إما استخدمت لتطعيم القانون الفرنسي في البلاد العربية... فلماون مانيون هو الخمرة (مدافع مانيون)؟

وهذا الذي كتبه «الأساتذة» والكتاب الفرنسيون - هو ذاته الذي طبقته السلطة الاستعمارية الفرنسية - فالقيم العام الفرنسي - بالمغرب - للارشال «ليوتي» يصدر أوامره إلى وزارة العدل باستبعاد اللغة للعربية، وفك ارتباطها بالإسلام، لدمج البربر في فرنسا - عن طريق اللغة الفرنسية والقانون الفرنسي - فيقول في أوامره: «إنه لخطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة إحياء العلاقة بين العرب والبربر، ولا حاجة في تعليم العربية للبربر، فالعربية هي راد الإسلام، لأن هذه اللغة تُعلم من القرآن، ومصطلحاتها هي أن يمدن البربر خارج دائرة الإسلام، وأما ما يتعلق باللغة، فيجب علينا أن نضمن الانتقال من البربرية إلى الفرنسية بنوع وسطة...» (٢٢).

تلك هي مخططات الاحتراق الفرنسي لأسس الفكر والثقافة - في الدين والدنيا - على المستوى الوطني والقومي والمجتمعي - فإن يانرى هذه «الثقافة الجبرية» العالصة من شبهات الفرو والحرب التي يحتفل بها الفرنكفونيون؟

وخراقة المصبة . والمجمع العلمي

وإذا كنا قد كشفنا حرافة الإجراءات السياسية والإدارية والديمقراطية التي يرمع الفرنكفونيون أن بربرت قد أنشأها إلى مصر - بما أنشأ من «ديورن المشورة» - عندما كشفنا نقلاً عن الجبرتي - أن هذه المؤسسات كانت أداة القمع الفرنسي، التي عُلِّب في عضويتها «أرائل القبط» والنصارى

الأروام الذين ضلوا وخطهم مصر - فإن مزاعم الفرنكفونيين حول «المطبعة» التي جاء بها بربرت إلى مصر - وكذلك المجمع العلمي المصري الذي أسس بـ... إن هذه المزاعم هي الوان من الحرافات التي لا أصل لها في التاريخ بربرت وهو في طريقه إلى مصر - الحضر معه مطبعة «البروجنداء» من إيطاليا، لطبع بها بيانات التطليل للشعب المصري، تلك التي زعم أنها أنه مسلم أكثر من المالكية، وتصور لخليفة المسلمين، على عكس المالكية... ثم خرجت هذه المطبعة من مصر مخروجة الحقة الفرنسية (٢٣) فلم يكن لها أي أثر ثقافي يمسر احتلال الفرنكفونيين.

أما المطبعة التي نهضت بالدور الرادي في ثقافة مصر العربية والإسلامية - مطبعة بولاق الأميرية - فهي التي فكر محمد علي باشا (١٨١٨ - ١٢٦٥ هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) في إنشائها (١٢٣٠ هـ - ١٨١٥م) واشتراها من مال الدولة المصرية، وبدأ إنشائها - على الأرجح - (١٢٣٥ هـ - ١٨٢٠م) (٢٤) وهي مطبعة وطنية - أميرية - قامت في بولاق ولا علاقة لها بمطبعة «البروجنداء» التي جلسها مانيون من الفسائكين ليعضل المصريين بمشورتها

أما المجمع العلمي المصري الذي يرمع الفرنكفونيون أن مانيون قد أسسه فإنه - هو الآخر - خرافة من الخرافات - فالهيئة العلمية الفرنسية التي صممت جيش الحملة البونابرتية، قد جاءت لتفوس الواقع المصري حتى يستطيع الفرو حكمه - ولتدرس الشخصية المصرية، حتى يسهل على المستعمرين السيطرة عليها - ثم استخدمت هذه الهيئة - مع جيش الاحتلال (١٨٠١م) - ولا علاقة لهذه الهيئة الفرنسية - التي وصلت أبحاثها بعد الجلاء في فرنسا - لا علاقة لها بالمجمع العلمي المصري على الإطلاق - فالمجمع العلمي المصري هو مجمع وطني، قام في سنة ١٨٥٩م على عهد الخديوي سعيد (١٢٧٠ - ١٢٧٩ هـ - ١٨٥٤ - ١٨٦٢م) أي ما بعد ما يقرب من ستين عاماً على جلاء الحملة الفرنسية والهيئة العلمية الفرنسية التي صممتها.

لقد كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) شجاعاً، عندما اعترف - في لحظة صدق مع واقع الثغريب - بأن الجمعية الفكرية لأوروبا هي «إلزام أكثر منها إلزام» - فقال في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي ألفه عقب معاهدة سنة ١٩٣٦م - بين مصر وإيطاليا - ومعاهدة الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٨م:

«لقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مدنها في الحكم، ونسهر سيرتها في الإدارة، وبسلك طريقها في التشريع. التزمنا هذا كله أمام أوروبا، وهل كان إضفاء الامتيازات عام ١٩٣٨م إلا التزاماً صريحاً قطعاً، أمام العالم المتحضر ماننا سمسير سيورة الأوروبيين في الحكم والإدارة والتشريع» (٢٥).

ولقد بدأ هذا الإلزام بصلة بربرت... وما

■ القنصل الفرنسي دي لتينو: إنشاء المدارس اليسوعية هو السبيل لجعل البربرية العربية تنحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية الفرنسية!

ضجة مفتعلة هدفها إثارة الفتنة

فرنسا

والتوظيف السياسي لفتاوى الأزهر

باريس : د. محمد الفقي

حلال مقابلة وزير الداخلية الفرنسي شوفامان مع شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في مصر، نُقلت عن هذا الأخير تصريحات حول الحجاب في فرنسا واحترام القوانين من طرف المسلمين، أثارت ضجة لدى المهتمين بهذا الملف، والحجاب في ظل القوانين الفرنسية، والمعتدين أو المتحدثين باسم الجالية المسلمة، والذين انقسموا بين مؤيد ومعلن لتصريحات شيخ الأزهر كما تناقلتها وسائل الإعلام في البداية، وبين من اعتُمر أن هذا الملف قد حسم فيه القضاء الفرنسي، وإن هذه الضجة المفتعلة هدفها تكريس تقسيم صفوف مسلمي فرنسا والجهات المثقلة لهم.

وعُلق مندوب وكالة الأنباء بل شوفامان كان متفقاً مع شيخ الأزهر في وجهة النظر هذه. واعتصاماً على النص العربي ليس هناك ما يشير، بل إن المعاني التي تضمنها هذا النص قد أكدت عليها جهات عديدة تعتل للمسلمين في فرنسا مثل احترام القوانين، مادامت لا تتعارض مع ركن أساسي مع قضية جوهرية من أصل الدين الإسلامي، وحتى في حالة الخلاف فهناك أسلوب الحوار من أجل شرح قيم الإسلام وقوانينه، وإن تعدد الأمر فهناك أسلوب التفاوضي مثلاً حصل في موضوع الحجاب بفرنسا الذي نظرت فيه المحاكم المختصة، بل قد حسم فيه مجلس لدولة الذي يعتبر السلطة القانونية العليا في البلاد وكان من المنعك لهذه المقابلة أن تمر بدون ضجة لولا تقرير وكالة الأنباء الفرنسية باللفة الفرنسية تحت عنوان «الأزهر والحجاب في المدرسة، لمسؤولي المسلمين منقسمون بين الرضا والحرع».

ويبدو من خلال العنوان أن المقابلة بين شيخ الأزهر ووزير الداخلية الفرنسي قد احتُزنت في موضوع الحجاب في المدرسة، وهو موضوع قديم، فيما تسلمون في فرنسا مهتمون بقضايا أهم مثل الاندماج الإيجابي والمواطنة وما يؤكد أن الضجة مفتعلة، يشير إلى أن تقرير وكالة الأنباء الفرنسية ركز على مسألة مغلوبة، وهي أن تصريحات شيخ الأزهر تدعو مسلمي فرنسا إلى «ضرورة الانصياع لمع ليس الحجاب في المدرسة، وتم الاتصال بالاطراف المهمة أو المتحدية باسم الجالية المسلمة معرفة

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية - التي حضر مديرها الجلسة بين شيخ الأزهر ووزير الداخلية الفرنسي - قد نشرت يوم الإثنين ١٢/٤/١٩٩٨م تقريراً عن المقابلة باللغة العربية، ويوم الثلاثاء ١٤/٤ تقريراً آخر باللغة الفرنسية، وتبين مدى الوهلة الأولى أن النصين يتناقضان على الأقل في المسألة الصاسية حول الحجاب، حيث نصص نص التقرير بالعربية - الذي كان يحمل عنوان «ارتداء الحجاب، إمام الأزهر مع احترام القوانين الفرنسية» - حديثاً عن احترام قوانين البلد إجابة عن تساؤلات وزير الداخلية الذي طلب من شيخ الأزهر رأيه في كيفية التعامل مع المسلمين في فرنسا، وكسر كلام شيخ الأزهر وأصحاء، فقد قدم بصيغة لكل مسلم يعيش في فرنسا أو أوروبا، أو في أمريكا أو أي بلد آخر «عليه أن يلتزم بقوانين تلك الدولة صادمة هذه القوانين لم تلمه بشيء بخلاف أصول العقيدة، وأن يلتزم بها، وإن حالت الفروع»، في إطار احترام قوانين البلد جاء حديث شيخ الأزهر عن البقاء في البلد أو مغادرته لم يعرب (وليس من باب الوجوب كما جاء في نص التقرير) إذا لم يتفق مع ما نصره الدولة من قوانين.

بعد الحديث العام تم التصريح على مسألة الحجاب، وذكر شيخ الأزهر - حسماً جاء في التقرير بالعربية - أن «الحجاب هو من أصول الدين»، وأضاف «لكن المقصود بالاصول أن تلبس الملابس المحتشمة»، وذكر بل «الدولة يمكنها أن تقر ما تشاء من قوانين داخل مؤسساتها»، إلا أنه أضاف «لكن ليس لها الحق في أن تمنع ووجتي من أن تعرج للشارع وهي ترتدي الملابس المحتشمة».

أحدثته من «حترافات لأهنا الوطني والقمي والحضاري في الفكر والثقافة، والقيم، والنشريع، واللعلة، والأحلاق».

ويشهد على ذلك أيضاً أن الفرنكفوني - الذين يحتفلون بهذا الاحتراق الروماني إنما يصنعون تلك لأن ثقافتهم هي عين ثقافة هذا الاحتراق فهم امتدادات سرطانية لهذا الاحتراق الذي به يصفون ويحتفلون! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لكن العراء هو في رفض الأمة لهذا الانحدار، الذي سقط فيه حلفاء المعجم يعقوب المعين»

الهوامش

- ١ - رفاعة الطهطاوي، الأعمال الكاملة (ج ٥ ص ٢٧٨ دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة طبعة بيروت عام ١٩٨١م).
- ٢ - د. محمد عمارة (مشارك العرب ضد القرارة) ص ٣٥ طبعة دمشق عام ١٩٨٨م.
- ٣ - المرجع السابق ص ٣٩.
- ٤ - مكسيموس موزونوف (تاريخ الصروب للقرنة في اشرق للدعوة عرب الصليب) ج ١ ص ٢٨٢ طبعة القصر عام ١٨٦٥م.
- ٥ - معارك العرب ضد القرارة ص ٩٦، ٩٧.
- ٦ - المرجع السابق ص ٩٩.
- ٧ - (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ج ٥ ص ١٤٨، ١٤٩، تحقيق: حسن محمد جوير، عمر للموسيقى، السيد إبراهيم سالم، طبعة القاهرة عام ١٩٦٥م.
- ٨ - المصدر السابق ج ٥ ص ٤.
- ٩ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٢٤.
- ١٠ - المصدر السابق ج ٥ ص ١٣٦.
- ١١ - د. أحمد حسن الصاوي (المعلم يعقوب من الحقيقة والاسطورة) ص ١٢٢، ١٢٤، منشع رقم ٦ طبعة القاهرة عام ١٩٨٦م.
- ١٢ - المصدر السابق ص ١٣٩، ١٤٠، منشع رقم ٧.
- ١٣ - المصدر السابق ص ١٣٩، ١٤٠، منشع رقم ٨ - وتاريخ هذه الفكرة ٢٣ سبتمبر عام ١٨١٠م جمادى الأولى ١٢٣١هـ.
- ١٤ - محمد حسني هيكل (انفوضات السرية بين العرب وإسرائيل - الاسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية) للكتاب الأول - ص ٣١، ٣٢ طبعة القاهرة عام ١٩٩٦م.
- ١٥ - محمد السمعاني (الانقلابات بين الحرية والإسلام) ص ٧٤ وهو ينقل عن (وثائق الباب العالي) المجلد الثالث ص ١٠.
- ١٦ - المرجع السابق ص ٣٧ - وهو ينقل عن (مراسلات القناصل السياسية) - وزارة الخارجية الفرنسية - مجلد ٢ - مجلة (الاستاد) الأعداد الرابع والعشرون ص ٢٦٩، ٢٧٧، والثاني والعشرون ص ٥١٠، والسابع عشر ص ٢٨٨، ٢٩٩ للقاهرة سنة ١٢٧١هـ.
- ١٨ - المصدر السابق، العدد التاسع والثلاثون ص ٩٢٣، ٩٢٤.
- ١٩ - المصدر السابق، العدد الثاني والأربعون ص ٢٩، ٣٠.
- ٢٠ - المصدر السابق، العدد التاسع والثلاثون ص ٩٢٤، ٩٣٥، ٩٤٥، ٩٤٧، ٩٣٢.
- ٢١ - رفيق البستاني، فيليب فارغ (المس معلومات العالم العربي) ص ٣٦، ٣٤ طبعة القاهرة عام ١٩٩٤م.
- ٢٢ - د. محمد عمارة (الإسلام والتعددية، التنوع والاختلاف في إطار الوحدة) ص ٢٧٦، ٢٧٨ طبعة القاهرة عام ١٩٩٧م.
- ٢٣ - د. جمال الدين الشدياق (تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي) ص ١٩٤ طبعة القاهرة عام ١٩٤١م.
- ٢٤ - المصدر السابق ص ١٩٥.
- ٢٥ - مستقيل الثقافة في مصر ج ١ ص ٣٦، ٣٧، طبعة القاهرة عام ١٩٦٨م.

ليس من صلاحيات وزير الداخلية إعادة النظر في الأحكام القضائية



حكم القضاء لصالح المحجبات ولم يستغل المسلمون هذه الانتصارات، لصالحهم.. لكن وزير الداخلية الفرنسي حساول توظيف كلام شيخ الأزهر

موافقها، ويبدو من خلال القراءة الأولى لهذه المواقف أن فريقاً استحسن وأيد ونشأ ما جاء في تصريحات شيخ الأزهر حسب الرواية المنقولة، بمعنى الانتصاح لمحجبات الحجاب في فرنسا، حيث اعتبر متحدث عن مسجد باريس أن هذه التصريحات «لا تمثل مفاجأة»، مشيراً إلى أن عميد مسجد باريس السيد دليل يو بكر «كان يامل دائماً أن يحرط الإسلام في قوانين الجمهورية».

من ناحية أخرى صهيب بن الشيخ الذي تلقب بـ«مفتي مرسيينا» (حيث تتواجد كشافته من أبناء الجالية المسلمة) «حكىة الشيخ طنطاوي الذي يعكس تصريحه بأمانة روح الإسلام»، ومعلوم أن صهيب بن الشيخ يسعى إلى علنة الإسلام، ومن هذا المنطلق تعمل وسائل الإعلام الفرنسية على إبرازه كشخصية إسلامية مرموقة وذات وزن من خلال العديد من المقابلات والحوارات التي تجرى معه بشكل منتظم، فلا عربة أن يأتي في تصريحه ما يلي «لا يتعلق الأمر فقط بشكل قانوني ولكن أيضاً بتقاليد فرنسا، حيث إن لبس الحجاب يهين الفتيات، ويمكن أن يظهر شعوراً برفض الإسلام»، وأخيراً بأن تعاليم القرآن تدعو إلى «صيانة المرأة واحترامها وأفضل وسيلة إلى ذلك اليوم هو التعليم».

مقابل هذا الفريق، شدد فريق آخر يضم الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا، واتحاد المبعوثات الإسلامية في فرنسا ولجنة التنسيق بين الجمعيات المسلمة امدافمة عن الحجاب عن تجاوز هذه القضية المطعنة، كل حسب أسلوب تعامله مع القضية.

فقد اعتبر رئيس الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا السيد محمد بشاري أن «مسألة الحجاب قد

د. طنطاوي ينفي ما نشره الإعلام الفرنسي

الوكالة، واعتبر بيان شيخ الأزهر توصيحاً وقد وزعت جمعية الحوار الدولي الإسلامي - المسيحي، بياناً وقعها الدكتور علي السمان - رئيس الجمعية - الذي كان حاضراً اللقاء، وصف فيه ما نشرته وسائل الإعلام الفرنسية مضموناً للشيخ طنطاوي بأنه «أخل بالكامل بالتوازن بين مجموعة الأفكار التي أدلى بها شيخ الأزهر» ونقل البيان عن الشيخ طنطاوي أنه قال للوزير الفرنسي أن «على المسلمة في الشوارع العامة في فرنسا أن تحترم الحجاب، أما بالنسبة للمدروس وغيرها من المؤسسات فإن من واجب المسلمة احترام حجابها، وإذا لم تستطع ذلك أمام القانون الفرنسي للترفع أمرها إلى الهيئات القضائية وكلمة القضاء تسري وتُحترم من جميع الأطراف» وكانت الوكالة قد نقلت عن الشيخ طنطاوي قوله: «المنصحة التي أوجهها إلى كل مسلم سواء كان يعيش في فرنسا أو أوروبا أو أمريكا أو أي بلد غير مسلم أن عليه أن يلتزم بقوانين تلك الدولة مادامت هذه القوانين لم تلمره بشيء، يحالف أصول العقيدة، وأن يلتزم بها وإن خالفت الفروع» وقد أثارته هذه الفقرة الأخيرة الأزمة السابقة الإشارة إليها بين مسلمي فرنسا وعلماء الأزهر، رغم أن الشيخ طنطاوي قال فيما بعد إن الحجاب من الأصول.

وقد شوهت وسائل الإعلام الفرنسية التي يسيطر عليها اليهود التصريح وركزت على قول الشيخ إن على المسلمين الالتزام بقوانين فرنسا أو بغابروها ■

القاهرة - المجتمع : أثارت التصريحات المنسوبة لشيخ الأزهر د. طنطاوي من الحجاب أزمة جديدة في القاهرة وباريس عقب نقل مراسل وكالة الأنباء الفرنسية بالقاهرة عن الشيخ طنطاوي قوله: إن على مسلمي فرنسا أن يحترموا قوانين هذا البلد أو يتركوا فرنسا ويذهبوا لمكان آخر. وانتقد علماء أزهريين صدور هذه التصريحات من شيخ الأزهر معتبرين أن وزير الداخلية والأديان الفرنسي جان بيير شوفاتمان - الذي صدرت التصريحات في حضوره - سيسعى لاستغلالها في الضغط على مسلمي فرنسا ومحق الطالبات المحجبات من دخول المدارس الفرنسية، فيما أرسل مسلمون من فرنسا رسائل احتجاج واستنصار إلى مشيخة الأزهر وعلى حبر أكد الشيخ عمر النسطويسي - مدير مكتب شيخ الأزهر، والوزير العام للعلاقات بالأزهر - للالتفاف أن تصريحات الشيخ ربما تكون فهمت خطأ، وقال إنه رد على سؤال للوزير الفرنسي من كون الحجاب - بالنسبة للمسلمات - من الأصول أم الفروع قائلاً إنه من الأصول، فشنر الشيخ طنطاوي لإصدار بيان توضيحي يشرح فيه ما دار بينه وبين الوزير الفرنسي بشأن لبس الحجاب جاء فيه ما يفيد أن الخبر الذي نشرته وكالة الأنباء الفرنسية لا أساس له من الصحة، وأن شيخ الأزهر قال: «إن الحجاب من الأصول، وأنه لا يجوز للمرأة المسلمة لبسها إن تكشف شيئاً من جسدها سوى الوجه والكفين»، وأن كل ما نُشر على لسانه خلاف ما سبق فهو كذب ومحض افتراء. وقد نفى مسؤول بوكالة الأنباء الفرنسية بالقاهرة للالتفاف أن يكون بيان شيخ الأزهر قد نفى ما أوردته

جُسمت نهائياً من طرف مجلس الدولة واستعرب في حديث بوكالة الأنباء الفرنسية أن البعض «يقومون بدور من طلب الاستئناف بقرارات العدالة الفرنسية أمام هيئات دينية اجنبية». معتبراً أن تصريحات شيخ الأزهر ليست سوى «رأي شخصي».

في حين عمد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا إلى الانتصاب مباشرة هاتفاً شيخ الأزهر طلباً لتوضيح ما ينقل عنه من تصريحات، وقد كانت إجابة الشيخ طعناوي واضحة (انظر نص المكالمة الهاتفية بين رئيس الاتحاد الحاج التهامي إبريز وشيخ الأزهر يوم 1/11)، حيث أكد على أن الحجاب من الأصول في الدين ويشكر المحاكم الفرنسية ومجلس الدولة على مواقف العائلة التي اتبعوها بهذا الشأن، ودعا إلى احترام الحرية الفردية للمسلمة التي تعيش بفرنسا، وأوضح بأن دعوتها للمسلمين إلى مبدأ احترام القوانين كان في صدد كلام عدم لا علاقة له بالحجاب.

من جهة أخرى صرح الأمين العام للاتحاد السيد فؤاد الطوي بأن شيخ الأزهر بين بأن مسألة الحجاب أصل من أصول الدين وليست مسألة تقليد، وشدد على أن الاتحاد لم يبخّر جهداً في الدعوة إلى احترام قوانين البلاد، مؤكداً بأن مجلس الدولة صرح عام 1989م على وجه الخصوص بأن الحجاب ليس في حد ذاته مظهراً من مظاهر التفاضل أو الدعوة الدينية، وبهذا المنوال فهو غير ممنوع، كما أصدر الاتحاد بياناً يتضمن ست ملاحظات تذكر بمواقف هذه المؤسسة من جهة من القضايا التي دار حولها جدل، وبخاصة ما يتعلق بالحجاب واحترام قوانين البلاد.

وجاء في البيان أن الرواية المنقولة عن وكالة الأنباء الفرنسية باللغة الفرنسية «يمكن أن تُلغى

أدعاء المفوضة لبعض وسائل الإعلام، مع التشديد على أن الهيئات المسلمة وعلى رأسها الاتحاد لم تنقطع عن تكبير المسلم بالضرورة الدينية والفردية بالتفديد الكلي بالقانون، وأن القانون الفرنسي لم يكن اليتيم معارصاً للحجاب في المدارس وخارجها، كما جاء في البيان أن الفتيات المسلمات وعائلاتهن يحترمن القرارات ويلجأن إلى القضاء الذي يحكم لصالحهن في أغلب الحالات.

أما بيان لجنة التنسيق بين الجمعيات المسلمة



د محمد سيد طعناوي، شيخ الأزهر



الحاج التهامي إبريز

نص المكالمة الهاتفية بين رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا: التهامي إبريز، وفضيلة شيخ الأزهر بتاريخ 14/11/1998م

إبريز: فضيلة الإمام، لقد نُصِبَ إلى فضيلتكم أقوال تتعلق بموقفكم من حجاب المرأة المسلمة، ولمفصّلها انكم - حسب هذه الأقوال - تعتبرين الأصل في لباس المرأة المسلمة الاحتشام، وأن العيرة ليست بتغطية الرأس، وأنه على الفتاة المسلمة أن تترك حجابها داخل المدارس الفرنسية إذا ما ذهبت إلى ذلك، وأنكم تنصحن المسلمات بذلك انطلاقاً من مبدأ احترام قانون البلاد وهادله، ومن لا يعجبه ذلك فليغادر البلاد، نرجو من فضيلتكم التفضل بإعادة جوابكم مع ما أمكن من التوضيح.

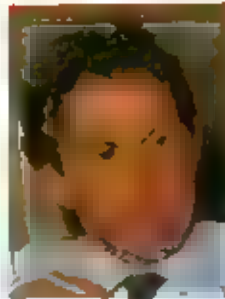
شيخ الأزهر: الحمد لله رب العالمين وبعد - ما قلته حين موضوع الحجاب مع السيد وزير الداخلية الفرنسي كان في معرض حوار طويل حضره السيد سفير فرنسا بالقاهرة مع مجموعة من الشخصيات الأخرى ولمضمّنه هو الآتي: إن حجاب المرأة المسلمة من الأصول في الدين، بمعنى أنه من واجب المرأة المسلمة البالغة أن تستر ما أمر الله تعالى ستره من بدنّها، بحيث لا يبدو منها سوى الوجه والكتفين (وأشرت موضحاً للسيد الوزير إلى وجهي وديّ).

وأنا أشكر المحاكم الفرنسية ومجلس الدولة الفرنسي عندما حكما

لصالح المسلمات اللواتي اشتكن عند طرهن من المدارس بحجة الحجاب، أشكر لهم هداهم ولأنهم فهموا أنه لا تعارض بين علمانية الدولة الفرنسية والالتزام المسلمة بقوانينها من خلال لباسها للحجاب الشرعي مثلاً. أما موضوع الخلاف فهو يتعلق بالنقاب فقد بيّنت هذا للسيد الوزير. قلت إما محترم هذا ودان ولكن الذي عليه الجمهور ولا خلاف عليه، وأدعو المستندة له هو ليس الحجاب كما بيّنت آنفاً، هذا وأنا أدعو إلى احترام الحرية الفردية للمسلمة التي تعيش بفرنسا، بمعنى أنه إذا اختارت عدم لبس الحجاب كاملاً ووقعت في المعصية فلا يملك المسلمون إلا صمتها بالحيثية والدعاء لها، ولا يمكنون إكراهها على ارتداء الحجاب في أن واحد، فإنا أدعو إلى أن يحترم الجميع شعباً وحكومة ومؤسسات حرية المرأة المسلمة في ارتداء ما أمر الله بتغطيته شعرها إذا اختارت ذلك، ولا نكره على تركه لا من طرف والدنا ولا من طرف أي جهة أخرى. هذا وأنا أدعو إلى الدعوة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. أما دعوتي للمسلمين إلى مبدأ احترام القوانين فقد كان في صدد كلام عام لا علاقة له بالحجاب فقلت من لا يريد احترام قانون البلد فليغادرها. ■

بليز يدعو العرب لمزيد من التطبيع.. ويعمد بقتانون جديد ضد الإرهاب

القاهرة: محمد جمال عرفة



توني بليز

أبلغ توني بليز - رئيس وزراء بريطانيا - الرئيس مبارك في لقائهما بالقاهرة الأسبوع الماضي - على هامش جولة بليز التي شملت مصر، وفلسطين، والأردن، والسعودية - أن حكومته بصدد إعداد قانون جديد لمكافحة الإرهاب لمواجهة ظاهرة إرهاب بلاده لطلوبين بتهمة الإرهاب، وقال إن «جاء سترو» وزير الداخلية

البريطاني سيمرض على مجلس العموم البريطاني وثيقة استشارية، تتضمن مقترحات جديدة مضادة للإرهاب خلال دورة البرلمان البريطاني القادمة، وجاءت وعود بليز رداً على مطالب مصرية بوقف إيواء بريطانيي لعدد من قادة الجماعات في لندن، ومطالبة للقاهرة لندن بتسليم عدد من هؤلاء أبرزهم ياسر السري الذي وجه رسالة علنية لبليز قبل سفارته للقاهرة يدعو فيها لرفض أي صفقة مصرية لتسليمه، والالتزام بحقوق اللاجئين السياسيين.

وقد اتفق مبارك وبليز على زيادة التعاون الأمني بين البلدين وتبائل المطومات بشأن الأنشطة الإرهابية، ومنع أي أنشطة معادية مصر قد تقوم بها هذه العناصر التي تطالب مصر بتسليمها، وضرب بليز مثالا على تعاون بلاده برغمها إعطاء تأشيرات لثلاثة من العناصر الذين يدافعون عن الجماعة الإسلامية في مصر لحضور مؤتمر إسلامي، إضافة لشخصيات عربية أخرى متعصبة لحكوماتها.

وكان بليز قد قبول بهجوم شديد من الصحفيين والإعلاميين المصريين خلال مؤتمره الصحفي تركز على اتهام بلاده بإيواء إرهابيين. ومن ثم تحملها وحيدا مسؤولية قتل سياحها في مذبحة الأقصر الأخيرة، ورغم ابتسامه صفراء تعكس حرجه فقد قال موجهاً حديثه للصحفيين: «أتمنى أن تصمموني الآن فريما لم تكونوا قد سمعتموني من قبل، وإني سعيد أنني غير مضطر لإعادة إجابتي فيما يتعلق بالإرهاب». وأضاف: «أعلن هنا مرة أخرى أمام الرئيس مبارك وأمام الصحافة المصرية أننا سوف نبذل قصارى جهدنا لكي نعمل مع مصر سوياً حتى لا تكون هناك أنشطة إرهابية في بريطانيا، وكما تعلمون فإن هناك قوانين سوف تمن في الفترة القادمة في بريطانيا كي تجرم أي اتفاق نحو الأعمال الإرهابية، ولذلك فنحن نتعاون على أعلى مستويات».

التسوية : من ناحية أخرى عكست

المباحثات خلافات واسعة بشأن تحقيق تقدم في عملية التسوية على الرغم من الاتفاق الثنائي المعلن على أن الدور البريطاني والأوروبي عموماً مساعد وليس بديلاً للدور الأمريكي، وهكذا تصير مباحثات مبارك وبليز هذا الصلاف، إذ تدخل الرئيس مبارك أثناء كلام بليز عن إجراءات بناء الثقة بين العرب وإسرائيل بما يشبه المقاطعة، ليرد على قول بليز أن إجراءات بناء الثقة

تحدد بمزيد من التطبيع الاقتصادي، وأن التعاون العربي - الإسرائيلي في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية هو الذي سيدعم عملية السلام على المدى البعيد، فقال مبارك: «إنه لا يمكن أن تكون هناك إجراءات لبناء الثقة إلا من خلال احترام ما تم الاتفاق عليه».

وتمدد بليز التفرقة بين القضية الفلسطينية، والإيرلندية، ورغم أن الأجواء العامة في القاهرة كانت تربط بين القضية، وتستهضر دور بريطاني وأوروبي فعال في القضية الفلسطينية مثلما حدث في القضية الإيرلندية التي يعود عمرها تقريباً لمصر القضية الفلسطينية، وفي هذا الصدد قال بليز إن الحل بالنسبة للقضيتين مختلف طالما أن القضية نفسها مختلفة، وعاد للحديث عن النوايا الطيبة

بليز.. وشيخ الأزهر

أما زيارة بليز لقر مشيخة الأزهر ولقائه بالشيخ طنطاوي، فكانت أحد أبرز محطات الزيارة وقد اشترط بليز على منظمي ريارته لشيخة الأزهر ألا تكون بموكب رسمي، وأن تكون في أضيق الحدود، وبمجرد أن البيرونيكول تماماً، وقال إنه يريد تناول حديث مطول هو وزوجته مع شيخ الأزهر على اعتبار أنه مهم شخصياً بتربية أولاده تربية دينية وأنه يفرس في أيمانته الصفار ضرورة التسامح بين الأديان.

وقد ركز بليز في حديثه مع الشيخ طنطاوي على إعطاء دفعة لصوار الأديان واستفسر كثيراً عن الدراسة في الأزهر ونوعية الطلاب والأسس الدينية التي يدرسون على أساسها، وقال طنطاوي إنه يعلم أن أحد أهم أهداف حملة بليز الانتخابية التي فاز فيها برئاسة الوزراء هو «إصلاح التعليم، فيما قال لزوجته بليز إنه صرف أمها تهتم بالدراسات الاجتماعية، وأنها تعمل محامية، ويعاها - مناء على ذلك - أن تكون مصيرة للحق ومحاربة الظلم».

نداءات «وطني»!

قيل عيد الاضحي بشنوت جريدة «وطني» المنطقة باسم أقباط مصر قراها من الأقباط والمسلمين بطوب (نتهاء أزمة شرعيتها، وتكثف تلك الأزمة في أن هذه الجريدة ظلت تصدر لأكثر من عامي بعد سقوط رخصتها، ولما حاول استقولون منها وعلى رأسهم ابن صاحب الرخصة المنتهية بولادة والده، تكوين شركة مساهمة، عرفت مصلحة الشركات إجراءات إعلان الشركة وظلت الجريدة تصدر بنظام رغم فقدانها شرعيتها القانونية وليس ذلك لمجرد بل ظل ابن صاحب رخصتها الكاتب القبطي يوسف سيدهم يطالب وزير الداخلية بإصدار أمره لكي توافق مصلحة الشركات على إعلان شركة «وطني»، واتحدت مطالبة سيدهم شكل نداءات اسبوعية داخل برواز، واستمرت النداءات لأكثر من ٥٧ أسبوعاً على رؤس الأشخاص دون كمال ولا ملل وأيضاً دون تحقيق أو استجابة من وزير الداخلية، ولجئ قراء «وطني» - كما أسلفنا - بالبشرة داخل مقال مقال يوسف سيدهم بالصفحة الأولى من عدد الجريدة الصادر في ٢ أبريل الجاري، حيث ذكر أنه بينما كان يعد للاحتفال ببدء العام الثاني من سلسلة «النداءات» جاءه ما يفيد قرب انقراض هذه الأزمة وتوقع الإفراج عن الشركة التي ستصدر «وطني» وبذلك أعلن سيدهم تمليك بشر النداءات.

والحقيقة أن كاتب هذه السطور بقدر ما يرى أن هذا الإجراء يكسر الحجر على حرية إصدار الصحف، يحد نفسه حزناً على الموقف الحكومي من مجلتي إسلاميتين تعرضتا لأزمة مماثلة لأزمة «وطني»، وهما الاعتصام، والدعوة، فقد سقطت رخصتهما بوفاة صاحبيهما رحمهما الله، للشيخ أحمد عيسى هاشور والشيخ صالح عشموي، وفوراً عرضت سلطات الأمن إلى منع صدور المجلتي تطبيقاً للقانون الذي وضعه السادات والذي قضى بوقف إصدار الصحف والمجلات التي يتولى أصحابها إذا كانوا أفراداً طبيعيين، وهكذا أغلقت الحكومة الاعتصام والدعوة وتناصت لسرور عن «وطني»، ونحن إذ نعترض على سياسة الكيل بمكيالين في هذا الصدد، نود أن نشهد كل من يهمه أمر الاعتصام والدعوة أن يعاود الكرة لإشهار شركاتهم المساهمة، ولعل شيئاً من العجل يصيب أولئك الذين يهرقلون شركات الصحافة الإسلامية، في الوقت الذي يسمحون فيه بإعلان أو إشهار شركة «وطني» كما لا نريد أولئك المسؤولين أن يفسرو بعض المتطرفين الأقباط - من يقولون حملات إعلامية خارجية ضد مصر - الموافقة الرسمية على تكوين شركة «وطني» باعتبارها خصوصاً لصحفات مسقط، والله الأمر من قبل ومن بعد ■

حازم عراب

الساحة الفلسطينية على فوهة بركان

على خلفية استشهاد الشريف، ورغم إنكارها لسؤلية عما يجري من احتكاكات بين السلطة وحماس، حيث صرح أكثر من مسؤول إسرائيلي بأن ما يجري هو شأن فلسطيني داخلي، فإن الأصابع والبصمات الإسرائيلية واضحة في الأزمة القائمة

وبعض المسؤولين الإسرائيليين خرجوا على محاولات الحكومة الدني بلفسها عما يجري في مناطق الحكم الذاتي، وعبروا عن شططهم بما يحدث، وزير الاستيعاب الإسرائيلي يولي ادلشتاين قال: «أعني بالأحداث الصورية بين الفلسطينيين أن تكون البشري لنا»، وبسبب الصحافة الإسرائيلية إلى أحد كبار موظفي مكتب رئيس الحكومة ديان أن تذكر اسمه، قوله «من المبكر الانتهاج بمجريات الأحداث التي تمثلها الاعتقالات الأخيرة، فجاريد كثيرة ومتعددة معهم، وقد حدث ما يشبهها عندما كنا نطلق الأبواب في وجههم»

إسرائيل تدرك أن معارسة المزيد من الضغط على السلطة الفلسطينية تدفع حركة حماس بصورة متزايدة، تفتح الأبواب أمام تفجير الوضع الداخلي.

وهذا ما تريده إسرائيل وترغب فيه وبخاصة في ظل حكومة نتنياهو، وهو ما يفسر إصرار الحكومة الإسرائيلية على ربط إهابة الانتشار في مساحات جديدة من الضفة الغربية بتدمير البنية التحتية لحركة حماس وتصلية جبهتها العسكري كقائد عز الدين القسام

السلطة مفردة ولكن لديها الاستعداد: منذ تحولها إلى مناطق الحكم الذاتي قبل ثلاثة أعوام، كانت السلطة الفلسطينية تدرك حقيقة «المهم» منطية بها فانتفاضة أوسلو كانت واضحة من حيث القيود والقيود والاستحقاقات التي فرضتها على السلطة في مجال ما يسمى بمكافحة الإرهاب والتعاون والتسليم الأمني مع الإسرائيليين، بل إن السلطة كانت تدرك الحقيقة في تحولها مناطق الحكم الذاتي وحتى قبل توقيع اتفاقية أوسلو

وكان الوفد الفلسطيني المفاوض برئاسة حيدر عبد الشافي قد طلب من أحد أشهر القاصيين في الولايات المتحدة وهو بروهيسور أمريكي من أصل إيرلندي متعاضد مع الفلسطينيين، رأيه في الاتفاق المقروض على الفلسطينيين من الجانب الإسرائيلي. وكانت توصيفه بعد أن درس جميع ما قدم إليه من وثائق ومعلومات، بعدم المرافقة على ما هو مطروح من الإسرائيليين، وأكد لوفد المفاوض أن هدف إسرائيل الأساسي هو التخلص من عبء إدارة بعض المناطق الفلسطينية المكتظة بالسكان وتكوين إدارة فلسطينية للقيام بالأدوار والمهام التي لا ترغب إسرائيل في تحمل نتائجها واستحقاقاتها

وإذا كانت السلطة خلال الأعوام الماضية قد ترددت في المضي بعيداً في الاستجابة لضغوط الإسرائيليين، فإن الأمر قد بدأ يشهد تغيراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة في حجم التجاوب مع هذه الضغوط ولا شك في أن تزايد حالات الاحتراق الإسرائيلي لأجهزة أمن السلطة، والتعديلات الإسرائيلية للبيئة لياسر عرفات بالبحث عن شخصيات بديلة لحلافتها، قد دفعت في هذا الاتجاه



إسرائيل قد تقوم ببعض التصفيات في صفوف السلطة الواقعة مع حماس

عمان: أسامة عبد الرحمن

جريمة اغتيال مهندس التفجيرات رقم (٢) في حركة حماس للشهيد محيي الدين الشريف، وما أعقبها من اتهامات متبادلة وتوتر حاد في العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية، أثارت الكثير من المخاوف حول مستقبل الوضع الفلسطيني، بعد تزايد عوامل التفجير وفتح الأبواب على مصاريقها لمختلف الاحتمالات

فهل يستمر تدهور الأوضاع الداخلية في الساحة الفلسطينية وتهدد إلى مستقبل الحرب الأهلية؟ أم يتم تدوير الوضع القائم في العلاقة بين قطبي الزحى، حماس والسلطة، ويسرع فتيل حرب يهدد الكثيرين من ادلاعها في أي لحظة؟ وما موقف إسرائيل من الأزمة الفلسطينية الراهنة، هل ستستفح باتجاه المزيد من التآزم على اعتبار أنها الطرف الوحيد المستفيد منها أم أن لديها حسابات أخرى ومخاوف من انعكاسات سلبية غير متوقعة؟

عز من التفجير قاسم وبكى

ثلاثة أطراف تلعب دوراً مهماً في دفع الأمور نحو التناحر الداخلي أو تجاير المآزق الحالي، وهي السلطة وحماس وإسرائيل إسرائيل من جانبها لا تحفي رغبتهما الجامحة في امتزاج الفلسطينيين نحو توازن المواجهة، بل إن كثيراً من السياسيين أكدوا أن هذا الأمر كان أحد الأهداف الإسرائيلية عند توقيع اتفاق أوسلو قبل خمسة أعوام، وقد عمدت سلطات الاحتلال عدة مرات إلى تفجير الوضع الفلسطيني ومارست ضغوطاً شديدة في هذا الاتجاه، غير أن جملة عوامل حالت دون وقوع المعنى وتراقب إسرائيل بابتهاج التوتر الحاصل الآن في الساحة الفلسطينية

نقاط

بقلم: أحمد عر الدين

● **موجة من الكتابات عن فلسطين وإسرائيل** تجتاح الصحف والمجلات هذه الأيام، والماسسة قرب حلول الذكرى الخمسين لاحتصاص فلسطين. الذكرى تحمل في الخاس عشر من مايو القادم، ولكن الجميع استبق الحدث بالكتابة عنه لا من باب السبق الصحفي، ولكن لأن اليهود يحتفلون به في بداية مايو حسب التقويم العبري وهكذا أصبح تقويم بعض العرب عربياً بعد أن أصبح لسابهم عربياً وحولوا جميل أبو غنيم إلى هارجوم، والمحرقة إلى الهولوكوست، وموسى وإسحاق إلى موشيه ويتسحاق، وأصبحت ذكرى احتصاص فلسطين يوم عيد استقلال إسرائيل «استقلت عمر».

● **قلما نجد من يفهم تصرفات صدام حسين..** في هز الأزمة ميه وبين الولايات المتحدة بخصوص تفتيش المواقع الرئاسية نراه يخلع برته العسكرية ويرتدي لعبة الكاويوي الأمريكية، وبينما تضييع بغداد كل يوم أطفالها ضحايا نقص الدواء والغذاء يحمل صدام على بناء أكبر مسجد في العالم بعد المسجد الحرام. وقد اختار صدام مهندسين معماريين فرسيين لوضع تصميم للمسجد، ويقول أحدهما وهو جاك باريير إن صدام حسين طلب بالتحديد أن يحتوي المسجد على ثماني مآذن يبلغ ارتفاع أطولها ٨٢٠ قدماً، وأشار باريير إلى أن أحداً لم يجرؤ على تقليد الحرم المكي الذي يحوي سبعة مآذن، ولكن الرئيس العراقي يعتقد أنه بهذا المسجد سيقيم متوحد العرب على حد قول المهندس الفرنسي، ولا بدري كيف يمكن أن يتم ذلك؟ إلا إذا دعا صدام حسين العرب إلى الحج لمسجد صدام بدلاً من المسجد الحرام.

● **مجلس المجلس الوطني السوداني** مشروع دستور جديد للملاد، وتقول المادة (٢٦) منه: إن للمواطنين حق التواني والتنظيم لأغراض ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مهنية لا تقيد إلا وفق القانون. وتقول المادة (٢٦) ب: يكفل للمواطنين الحق لتنظيم التواني السياسي. وقد بحثت عن معنى التواني في القاموس المحيط والمعجم الوسيط فلم أجد لها معنى سوى التنازع، وعليه فلم أفهم المراد من الكلمة، ويبدو أن آخرين رأوا أن الكلمة غامضة، ووصل لك الدكتور حسن الترابي - رئيس المجلس الوطني السوداني - فكان رده (الشرق الأوسط ٥ أبريل) أنه لا غموض في كلمة التواني، وهي تعني حرية التواني، والتنظيم موجود فيها.. وهكذا أزداد المص غموضاً

● **مات بول بوت زعيم الخيمر الحمر الشيوعيين في كسويبا قبل أن يحقق كليمون أملة في محاكمته.** فشل موت أحد أكثر مجرمي القرن العشرين أصدر كليمون أمراً مكتوباً - حسماً نظرت صحيفة «نيويورك تايمز» - إلى وزارات الدفاع والخارجية والعمل الأمريكية لاعتقال بول بوت ونقله بالقوة على طائرة عسكرية أمريكية إلى بلد آخر يرجح أنه هولندا لمحاكمته أمام محكمة دولية متهمة ارتكاب جرائم حرب في الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩م.

والغريب أن محاكم العالم، أصدر هذا القرار بول وجود أي غطاء وهمي من الأمم المتحدة والأغرب أن يصدر القرار بعد أن بلغ بول بوت من العمر اثنان، وبعد أن ممي الخيمر الحمر بهرائم متلاحقة وانحصر نفوذهم في منطقة ضيقة قرب الحدود مع تايلاند. على أي حال القرار يحمل لما الشرقي، فبعد عشرين عاماً ربما يصدر قرار مماثل باعتقال مجرمي اليهود والصرب والسند والهند، وربما بعض العرب. ■

رشة عامل ثالث لا يقل أهمية، وهو عامل ذاتي يتعلق بمحاولات السلطة من تنامي قوة حماس وتطور قدراتها السياسية واتساع شبكة علاقاتها العربية وتشير مصادر مقربة من السلطة إلى أن دور حماس في عالية الانتخابات التلالية التي أجريت مؤخراً في جامعات النجاح بنابلس والحليل وبيروت ومعهد البوايتيك في الحليل، قد أزعج السلطة التي بذلت جهوداً مضنية لم تكن كافية لوقف اكتساح حماس لهذه المؤسسات التعليمية.

كما أشارت المصادر إلى انزعاج السلطة الشديد من التحركات السياسية لرموز حماس على الصعيد العربي والإسلامي وكانت السلطة الفلسطينية قد الفت قبل نحو عام إجراء الانتخابات البلدية في المناطق الخاضعة لسيطرتها خشية سيطرة حماس عليها، وكانت لأجهزة الأمنية في حينه قد حذرت رئيس السلطة من إجراء الانتخابات، وعبرت عن خشيته من تكرار نموذج جبهة الإنقاذ في الجزائر، وقالت إن سيطرة حماس على الانتخابات البلدية ستكون مقدمة للسيطرة السياسية وفي الأزمة الأخيرة المتعلقة باغتيال محيي الدين الشريف، ظهر جيداً حساسية السلطة إزاء تنامي قوة حماس، وقد أكد أكثر من مسؤول في السلطة رفضه لما أطلقوا عليه «ازدواجية السلطة» التي اتهموا حماس بممارستها، وهو ما رأى فيه المراقبون مؤشراً على هجوم محاولات السلطة.

رأس كتاب القسم هو المطلوب

وتقول المصادر الفلسطينية المقربة من السلطة إنها باتت مستعدة لاتخاذ إجراءات هائلة في مواجهة حركة حماس، حتى لو أدى ذلك إلى تداعيات خطيرة، وأضافت المصادر أن كتاب القسم هي المستهدفة في هذه المرحلة، وأن السلطة وافقت مؤخراً خلال لقاء ثلاثي جمع أجهزة أمن السلطة وامباروت الإسرائيلية والخاضعات الأمريكية، على الطلب الذي تقدم به الجاسان الإسرائيلي والأمريكي لتصنيف كتاب القسم بصورة نهائية، ورجعت هذه المصادر أن اغتيال الشريف واتهام إخوانه في كتاب القسم بتصنيفه ما هو إلا بداية تنفيذ هذا المخطط.

● **حماس: الحرب الأهلية خط أحمر،** وإذا ما كانت عوامل التفجير التي يمكن أن تدفع إلى الصدام الداخلي والحرب الأهلية قائمة على الصعيدين الإسرائيلي والفلسطيني الرسمي في هذه المرحلة، فإن الصورة تبدو مختلفة على صعيد حركة حماس التي أكدت مراراً طوال السنوات الماضية وأعادته التأكيد مؤخراً على رفضها إطلاق للاقتتال الفلسطيني، ولكن هل يكفي موقف حماس هذا، الذي يصفه المراقبون باعتقل ويزور بأنه أسهم في حقن الدماء الفلسطينية، ويكفي ربما كان العامل الوحيد الذي يدفع باتجاه مروع فتيل تفجير الوضع، هل يكفي للحيولة دون تفجير الأوضاع بحر الهارية؟

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أبرز رموز حماس في الأراضي المحتلة واعتقل حالياً في سجون السلطة، حذر قبل دقائق من اعتقاله في مقابلة مع رادعة ندى من أنه لا يستطيع أحد أن يصنع ما سيفعل به الشباب الذين يتعمهون لممارسات السلطة في ظل استمرار حملاتها القمعية ضدهم وقد فسرت رموز السلطة التصريح على أنه موع من التهديد والتعامل الجديد من قبل حماس، وقد كان هذا التصريح السبب المباشر لاعتقال الرنتيسي.

وتفيد الأنباء الواردة من الضفة الغربية أن حراسات مشددة قد فرضت على بعض قادة الأجهزة الأمنية للسلطة، وبخاصة مدير الأمن الوقائي جبريل الرجوب اتهم من كتاب القسم بتصنيف الشريف. ولم نستبعد أوساط سياسية أن تلجأ إسرائيل إلى تصفية بعض رموز السلطة خلال الفترة القادمة بهدف إلقاء المسؤولية على حماس والإيقاع بين الطرفين، بل إن بعض هذه الأوساط أشارت إلى أن ثمة مؤشرات قوية في هذا الاتجاه.

فالمحاوف من تفاقم الأوضاع في الساحة الفلسطينية لها ما يبررها، ويبدو أن العلاقة بين السلطة وحماس ستشهد مرحلة جديدة عنوانها المزيد من التوتر والتأزم رغم الجهود التي تبذلها بعض الأطراف العربية لرأب الصدع، وتتيسر الاحتقان القائم، فالسلطة يبدو أنها قد حسمت أمورها هذه المرة في الحضور للإملاءات الإسرائيلية الأمريكية. ■

بنك التقوى

المحدود - البهاما

الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٧
(مبينة بالدولار الأمريكي)

ولو إن أجل القريح أموال

صمم

البيانات المالية المجمعة

٩٧/١٢/٣١

الأصول

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧
٢,٤٣٤,٣٧١	٩,٦٣٧,٣٧٧
٢,٠٨٣,٣٢٩,٩٠١	١,٩٥٢,١٤٢,٣٨٠ (بند ٤)
١٧,١١٩,٤٣٦	١٥,٨٤٣,٨٧٩
٢٨٠,٦٦	١٠,٦٢٥
٤٣,٦٩٥	٣٢,٣٤٣
٣٢٨,٩٥٤,٤٦٩	٢٢٠,٨٢٨,٤٥٣

الإيرادات

من استثمارات قصيرة الأجل (بند ٤)
- حسارة عملات أجنبية من التجارة
- إيرادات أرباح
- إيرادات أخرى
اجمالي
محسومات عامة

إيرادات المحفظة

المصروفات

- عامة وإدارية
- مكافآت إخصائين
- استهلاكات ومطامير (بند ٦)
- إعطاء أصول أخرى
اجمالي المصروفات
صافي إيرادات المحفظة

الخصوم وحسابات المضاربة والأسهم القابلة للاسترداد وحقوق المساهمين

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧
١,٠٤٠,٤٨٢	٦,٧٦٨,٨٧٨
٥٩٩,٤٨٠	٥٤٨,٣٤٤
٢٧٨,٩٨٤	٤,٠٥٦
٣,٨٤٠,٦٤٠	٢,٨٧٧,١٥٩
٢	٢
٦,٢٣,٥٨٦	١١,٢٤٢,٩٣٧

حسابات المضاربة

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧
١,٠٣١,٦٧٣	١,٤٤٩,٢٨٨,٠٦
٢,٤٥١,١٣	٢,٥٨٦,٥٥٥
١,٦٢,٦٦٥,٦٨٦	١,٤٧,٥١٥,٣٦١

مستحق لمساهمي الأسهم القابلة للاسترداد

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧
٢,٣٢٤,٣٩٧	٢,٩٩٧,٣٥٥

حقوق المساهمين

عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧
٤١,٠٠٠,٠٠٠	٤١,٠٠٠,٠٠٠
٣,١١٨,٩١٤	٣,١١٨,٩١٤
١,٢٩,٩٧٣	٨٥٨,٩١٨
٥,٤٢٧,٠٤	٨,٠٠٠
٦,٩٤,٣٠٩	٦,٩٤,٣٠٩
٥٦,٩٤٠,٨٠٠	٥٩,٠٧٣,٨٠٠
٣٢٨,٩٥٤,٤٦٩	٢٢٠,٨٢٨,٤٥٣

صافي الإيرادات

رئيس مجلس الإدارة مهندس

BANK AL TAQWA

Limited Bahamas
10. DEVEAUX STREET, P.O. BOX N-4877, NASSAU-BAHAMAS

تقرير مراقب الحسابات

حضرنا الحسابين في بنك التوقي المبحور
لقد قمنا بمحضرنا المراجعة لبيانات التوقي المبحور (البنك) كما هي في ١٩٩٧/١٢/٣١ وما يتبعها من القوائم المجمعة
للمصارف وحقوق المساهمين والشركات التابعة للمصارف في نفس التاريخ، وعمل هذه القوائم المجمعة هي مسؤولية إدارة
البنك ونسب مسؤولون هي إدارة التوقي في هذه القوائم معتمدين على مراجعتنا وعلى تقارير المراجعين الآخرين.
وقد تلقينا من مراجعنا الآخرين معاصرين الاستشارات قصيرة الأجل ونشأ عنها وبموجبها في تقاريرهم أن حساباتها لا تخضع
عليها، ولذا فإن رأينا أنها تتوافق بالاستثمارات قصيرة الأجل معي لقط على تقريرهم أولاً، بما تضمنه
والد أجريتنا من مراجعتنا لبيانات المساهمين الدولية لبياناتهم، التي تتوافق مع التقييمات والتراخيص التي تضمنت على تقاريرنا
معمولة بنسب هيئات دولية، المجمعة عالمية من نظام ذات الصلة، وبواسطة هيئات مستقلة - تتضمن لأريكة - فحص
الأداة التي تكيفت للمبلغ والبيانات المتعلقة في القوائم التابعة للمجموعة، والتقرير، والتقييمات المستعملة والتقرير النهائية التي
قامت بها الإدارة والتقرير عاماً للرأي في هذه القوائم ونسب من مذهب
ونحن نعتقد أن تكييفها وتحويلها للمراجعين الآخرين للمصارف بمطابق قاعدة معقولة لرأينا
وبناء على ذلك، ونعتقد أن تقريرنا للمراجعين الآخرين، فإن بنك التوقي - في رأينا - يحتفظ بمطابق معاصرية معجبة
والبيانات التابعة للمجموعة منها تمثل بمطابق - من كل وجهات النظر ذات الصلة - لذلك، نأمل أن جميع بنك التوقي في
١٩٩٧/١٢/٣١ ونشأ عنها لبيانات المجمعة والشركات التابعة للمجموعة في هذا التاريخ حسب القوائم الدولية للمساهمة

Deloitte & Touche Chartered Accountants
February 20, 1998

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والسلام على رسله وآله وأئمة الهدى، وحسبنا على الناس
أجمعين، سيما وإيماناً بصدق وعلى الله وصديقه لجمعهم، أما بعد.
لقد قمنا هيئة الرقابة الشرعية لبيانات التوقي بمراجعة لبياناته لعام ١٩٩٧ من خلال الإجماليات الشهرية التي عيّننا الهيئة،
فضلاً عن التقييمات الإبرية بالمصداقية لبياناته، كما لجان الهيئة عن أسئلة الإدارة واستفساراتها التي تضمنت
التطبيق العملي، وقد راجعت الهيئة أيضاً حساب رافة أموال البنك ولا سيما ما يتصل بالقدر المطلوب لإخراجها
والد أجريتنا من مراجعتنا لبيانات المساهمين الدولية لبياناتهم، التي تتوافق مع التقييمات والتراخيص التي تضمنت على تقاريرنا
معمولة بنسب هيئات دولية، المجمعة عالمية من نظام ذات الصلة، وبواسطة هيئات مستقلة - تتضمن لأريكة - فحص
الأداة التي تكيفت للمبلغ والبيانات المتعلقة في القوائم التابعة للمجموعة، والتقرير، والتقييمات المستعملة والتقرير النهائية التي
قامت بها الإدارة والتقرير عاماً للرأي في هذه القوائم ونسب من مذهب
ونحن نعتقد أن تكييفها وتحويلها للمراجعين الآخرين للمصارف بمطابق قاعدة معقولة لرأينا
وبناء على ذلك، ونعتقد أن تقريرنا للمراجعين الآخرين، فإن بنك التوقي - في رأينا - يحتفظ بمطابق معاصرية معجبة
والبيانات التابعة للمجموعة منها تمثل بمطابق - من كل وجهات النظر ذات الصلة - لذلك، نأمل أن جميع بنك التوقي في
١٩٩٧/١٢/٣١ ونشأ عنها لبيانات المجمعة والشركات التابعة للمجموعة في هذا التاريخ حسب القوائم الدولية للمساهمة

رئيس الهيئة
الاستاذ الدكتور يوسف الفرساني

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة عن عام ١٩٩٧

نظراً لإدارة البنك بحمد الله وقوة فقه في الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالإجماع:
(١) الموافقة على تنفيذية العامة والتقرير التالي المرفق مع تقرير المصالحات وحقبة الرقابة الشرعية العامة للجمعية العامة للبنك في
١٩٩٧/١٢/٣١
(٢) الموافقة على توزيع الأرباح وفقاً لقرار الجمعية العامة للبنك في ١٩٩٧/١٢/٣١ (شركة وبنك) من القيمة الاسمية للمساهمين.
(٣) توزيع أرباح حسابات المضاربة (مستفردة) لبياناته ذات الإصدار السنوي والمضاربة (المجمعة) للأسهم القائمة للاستثمار
بنسبة ٧٥٪ (سبعة وربعه من عشرة بنسبة) بالبنك، وذلك توزيع أرباح حسابات المضاربة ذات الإصدار نصف السنوي
بنسبة ٧٥٪ (سبعة وربعه من عشرة بنسبة) في السنة، وتخصب الأرباح على الأساس الحسابي (يوم / دولار) للتمتع منذ
بداية المضاربة وحتى نهاية العام، وذلك حسب هذه المضاربة لتتطور في التقرير التالي لعام ١٩٩٧
وسوف ترصد كشوف الحسابات لأطراف المساهمين على عناوينهم، وعليهم إرسال أوراقهم بخصوص توجيه هذه الأرباح إلى
حسابات المضاربة أو تحويلها إلى حساباتهم في أي مكان يريدون.
وفي حال سحب الأرباح والمطالبة حتى ١٩٩٧/١٢/٣١ فإن إدارة البنك ستحتسب ذلك موافقة من صاحب الحساب على
المضاربة بالأرباح حسب هذه المضاربة لتتطور في التقرير التالي، ونحن نأمل أن جميع حسابات المضاربة - بما فيها تفاصيلها لتتطور في
وه عام البنك بشركة أمواله كما ذكر في التقرير التالي، ونحن نأمل أن جميع حسابات المضاربة - بما فيها تفاصيلها لتتطور في
أسهم قائمة لتتطور في - ونحن نأمل أن جميع حسابات المضاربة - بما فيها تفاصيلها لتتطور في
يريد من القوائم يمثل الاتصال ببنك التوقي للحصول على الجواب
أو بمراسلة المظالم بمراسلة المظالم، ستسلمه التوقي بالمراسلة ونشأ عنها

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Francini 22
P.O. Box: 2072
CH 6901 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 4191-923-1066 Fax: 4191-923-7967

مراجعة من التمام والمراجع
للمراجعين

وزيد عن السنة المنتهية في
دولار الأمريكي)

١٩٩٧	عام ١٩٩٦
٢١,١٨٤	٢٢,٢٩٢,١١١
٢٨١	(٢٩٩,٨٥٧)
٢١٠	٣٤٠
١٢٨	٣٥
٢٤,٥٧١	٢٣,٥٧٧,٥٨٩
(١٠٥)	
٢٣,٧١	٢٣,٥٧٧,٥٨٩

١٩٩٧	١٩٩٦
٦٠	٦٠,٠٠٠
١٧	٢,٩٧١
١٠	١,٥٢٣
١,٣٥٠	١,٥٣٦,١٤٧
٢١,٧٧١	٢١,١١٢,٤٧١

١٩٩٧	(١٢,٣٥١)
٨,٣٦٩	٨,٣٦٩
(٢٠)	(٢٠)
٨,٣٦٩	٨,٣٦٩
(١٢,٧٧١)	(١٢,٧٧١)
(٢٣)	(٢٣)
٦,٣٦٩	٦,٣٦٩

نائب الرئيس / عالي همت

المعارضة تعد لتنفيذ هجوم عاجل على السودان بدعم خبراء أمريكيين

٢٠ عضواً بالوفد المرافق لكليمنتون بدأوا خطة «عنتيبي»

القاهرة: محمد جمال عرفة

حضرت مصادر سودانية بالخرطوم والقاهرة من خطة هجوم واسع من قبل فصائل المعارضة السودانية بدعم من خبراء عسكريين أمريكيين، وبمشاركة إسرائيلية عبر صناديقها الموحدة في إريتريا.

روصف ياسين عوض إسماعيل المستشار السياسي بمفكرة السودان بالقاهرة - الهجوم المرتقب بأنه جزء من الخطة الأمريكية لحرب السودان، وحلقة من حلقات دعم المعارضة معنوية وعسكرية، مشيراً إلى أن هذا الدعم هو أحد الأسباب التي تعزل انضمام المعارضة السودانية لركب السلام وبسببها - رغم ضعفها - بقدرتها على مواجهة الخرطوم، مؤكداً أن دعم الدائرة لا يزال - رغم ذلك - في يد الحكومة السودانية.

وكشفت مصادر سودانية في الخرطوم عن أن نتائج حولة كليمنتون الإفريقية التي صيغت روح نفس من أساء الفترة الإفريقية وحشد تحالف إقليمى لدعم المعارضة العسكرية السودانية قد بدأت تظهر في صورة استعدادات مكثفة عبر الحدود مع كل من إريتريا وأوغندا لشن هجوم موسع على السودان متراس مع معارضات الجيوب التي ستعقد في يبروي في كينيا، وقالت مصادر إن معلومات وصف للخرطوم كشفت أن ٢٠ عضواً من أعضاء الوفد الأمريكي المرافق لكليمنتون قد تحلقوا عن العودة بترتيب حطت تعدد قرارات قمة عنتيبي التي حضرها كليمنتون ورئيسه بول إفريقية، والخاصة بالسعي لإجهاض ما رعت أنه الجذر الإسلامي الذي تمتك الحكومة السودانية، وحشد جهود دول مثل: أوغندا، وإريتريا وإثيوبيا ورائير، نهر استقرار النظام في السودان.

وقالت إن هذا الوفد الذي ضم مسؤولين في المخابرات ووزارة الدفاع، ومدير إداره إفريقية بالحارحية الأمريكية وسفر - سابقين بنور المنظمة على حيرة بأحوال دور الجوار للسودان، قد التقى رؤساء عدد من الدول المجاورة



للسودان لترتيب أدوارهم، وبحثوا رؤايتهم بلقاء فريق من التجمع السوداني المعارض في أسمره للاتفاق على تنفيذ أجهزة العمل العسكري ضد الخرطوم، وصيد أولويات التحرك، وتفاصيل المرحلة القادمة بما في ذلك المرحلة الانتقالية التي يطمح الأمريكيان للوصول إليها في أعقاب انهيار النظام في الخرطوم.

ولفتت مصادر إلى أن هذا التصعيد تزامن مع اجتماع الهيئة العليا للتجمع المعارض في أسمره الذي تحصل من لقاء لبحث أفكار لمصالحة والحوار التي عرضتها القاهرة على التجمع والحكومة السودانية إلى مظاهرة لرفض الحوار والتمسك بالحيار العسكري، وتصعد

المعسات، الأمر الذي لقي استعصاء في القاهرة بسبب رغبتها في تسوية الخلافات السودانية مع الحكومة والمعارضة، وقطع الحريق على حط العيث بوحده السودان.

وكانت صحف سودانية قد نشرت مقالات مع أحد العائدين من قوات القائد الجنوبي المنشق كارينو كواشي الذي حاول احتلال مدينة «ووه» أوجر بدير اماسي كشف فيها عن أن بقاءات عقدت في قرية «ثيت» شمال مدينة «النوج» بولاية داراب، الجنوبية في جون جاراج - وعيم مقصدي جنوب السودان، وكاريبو، وخبراء عسكريين أمريكيين، اتفق خلالها على خطة توزيع القوات، والإشارة على المدن السودانية، وبجديد المزيد من أبناء الجنوبيين ولو سخطهم من معسكرات الإعاقة. وأعداد الحملة لتفريق هجوم جديد على المدن الجنوبية التي سيطر عليها الحكومة.

وقد شنت القوات الحكومية بالفعل الأسبوع الماضي عدة هجمات ناجحة على معقل قوات كاريبو وبجحت - حسب قول دبلوماسي سوداني بالقاهرة - في حصارها وشل حركتها، وقد أبلغ هذا المسؤول المسئول أن قوات التمرد تعاني حالياً خلافات بينها وبين قوات التجمع السوداني الشمالية المعارضة، كما أن قوات حركة الجهاد الإسلامي الإريتري تتشبط بشكل متزايد ضد حكومة الإريتري وتعزل نشاط المعارضة السودانية عبر الحدود.

إرهاصة أو إبداء الطرف الثاني، والقسم الثاني خاص بوسائل التعاون الأمني وتفاصيله.

وكان الوزير المصري «حبيب العادلي» والسوداني «عبدالرحيم حسين» قد عقدا يوم العشرين من أبريل جلسة مباحثات اتفقا خلالها على التفاصيل النهائية الخاصة بالمشكلة الأمنية وسبل إنهاء القضايا المتعلقة بين البلدين وحل أي عقبات تواجه اللجان الأمنية اشكته بين البلدين. وقد سبق لقاء الوزيرين تقديم السفير السوداني بالقاهرة تفاصيل المذكرة أو الاتفاق الأمني بعد أن أجروا حياء من الطرفين.

ومن المنتظر أن تصبح هذه المذكرة الموجهة في المباحثات بين البلدين، وأن يلتزم بها الطرفان، خصوصاً أنها مرتبطة بالاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي وقع عليها أيضاً وزراء الداخلية والمعدل العرب على هامش لقاءهم في الجامعة العربية يوم ٢٢ أبريل الجاري، حيث تنص الاتفاقية

توقيع مذكرة التفاهم الأمني بين مصر والسودان تنهي خلافات البلدين

القاهرة - المجتمع، وقع وزيراً داخلية مصر والسودان مذكرة لتفاهم الأمني بين البلدين في القاهرة الأسبوع الماضي تنهي الخلافات الأمنية بين البلدين، وتفتح الطريق لمعوية العلاقات كمسابق عهدا الأول، وعلمت للهيئات من مصدر مسؤول أن الاتفاقية تتضمن شقي أحدهما سري، وأن القسم العلني خاص بتأثيرات دخول مواطني البلدين للبلد الآخر، وتبادل المجرمين، وعدم إيواء أي دولة لأي عناصر

دلائل القانون الأمريكي لمكافحة الاضطهاد الديني

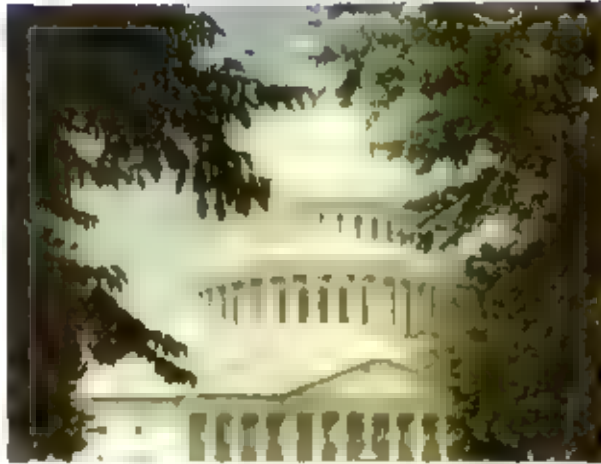
وبالنسبة إلى السودان، البلد الوحيد الذي يقترح مشروع القانون مرسوم عقوبات واسعة عليه في الوقت الحاضر بسبب «اضطهاده» لأقليات دينية اعتبر شاتوك أن مشروع القانون غير مفيد.

وتركز لاتعة القانون على «القمع» في أنحاء العالم الذي يتعرض له النصارى في جنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط والبهائيون في إيران وبيوديون في منطقة التبت في الصين، ولاتتضمن اللاتعة سوى إشارة واحدة إلى اضطهاد المسلمين وهي في السودان أيضاً على رغم الحوادث المؤثرة في عدد من البلدان مثل صربيا والصين وكشمير في الهند وإريتريا، وحتى في بلدان أوروبية مثل فرنسا.

وقد أثار مشروع القانون ردود فعل واسعة في مصر بشأن الأقباط.

وحظرة هذا القانون تقف وراءه عدد من متعصبين دينياً، وتستغلها قوى يمينية متطرفة موالية لإسرائيل في الكونغرس، أنه يجعل من أمريكا حكماً وطقاً بلسان الأقليات، ويعطي لها الحق في مراقبة الاضطهاد الديني ومعرض العقوبات على من تشاء، وإذ ذلك فإن إعطاء أمريكا أو أي دولة في العالم حق التدخل، وفرض العقوبات والقيام بدور الشرطي والقاضي، مع التهديد بقطع مساعدات اقتصادية، لا يعني في النهاية سوى العودة إلى نظام المندوب السامي في عهد الاستعمار، عندما كان إمبريالياً وهو الآن أمريكي، الأمر الذي يؤكد اتجاه السياسة الأمريكية إلى فرض هيمنتها على مصائر الدول والشعوب، ويعرض وحدة الأوطان إلى حروب أهلية وصراعات طائفية.

وقد علق بعض الكتاب العرب بالقول إن حجم الاضطهاد الديني والعنصري في أمريكا نفسها يمتد إلى المناصب الرئيسية وإلى القضاء والشرطة وأجهزة الدولة، بما لا يضع أمريكا فوق مستوى الشبهات، ولا يعطيها الحق في إصدار الأحكام، كما أن اللجوء إلى إصدار تشريعات أمريكية يمتد نطاق تطبيقها إلى التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى، بات يحتاج إلى موقف دولي موحد، وقد اتخذت دول الاتحاد الأوروبي مثل هذا الموقف حين أصدر الكونغرس تشريعاً يحرم التعامل تجارياً مع إيران وكوبا وغيرها. ■



الكونغرس الأمريكي

الأوضاع في دول تمر بمرحلة التحول إلى الديمقراطية

٢ - كما أن إعطاء طالبي اللجوء على أساس الاضطهاد الديني الأولوية سيهدل تعقيدات كبيرة على أنظمة اللجوء المعتمدة في أمريكا

٣ - أن واشنطن تفرض على السودان ومن خلال «أمر شفيعي» ما يكفي من العقوبات وأن المشروع في حال تحويله إلى قانون يجرم البيت الأبيض من المرونة اللازمة في السياسة الخارجية

وقال السفير جون شاتوك - مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل - إن القانون سيقول تأثيراً سلبياً على المصالح الأمريكية في العالم، وعلى رغم ذلك يحظى مشروع القانون بدعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي إذ يراه مالايقل عن ١١٠ من أعضاء الكونغرس حتى قبل أن يطرح على التصويت على الأعضاء الـ ٤٣٥ في المجلس، ويعني ذلك أن إدارة كلينتون ستضطر إلى التعامل مع القضية على رغم أن مشروع القانون مثل معظم التشريعات التي تتعلق بقضايا السياسة الخارجية وتكون للرئيس إرادتها صلاحية تجنب فرض عقوبات إذا اعتبر أنها لا تحدم المصالح الأمريكية.

ويضيف شاتوك أن القانون أداة فجأة يتوقع أن تلحق الأذى بضحايا الاضطهاد الديني أكثر من أن تساعد، مما يهدد بإلحاق الأذى بعلاقات حيوية مع حلفاء أساسيين وقوى إقليمية.

حقق مشروع قانون مثير للجدل يتعلق بإشياء مكتب في البيت الأبيض «لرافية الاضطهاد الديني» خطوة أخرى إلى الأمام في اتجاه إقراره عندما قررت لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس النواب الأمريكي بغالبية ٣١ صوتاً ضد خمسة أصوات طرحه للمناقشة في المجلس والتصويت عليه خلال الأسابيع المقبلة.

ويتضمن مشروع القرار المسمى «قانون التحرر من الاضطهاد الديني» تكليف مدير المكتب الجديد مراقبة معاملة الأقليات الدينية في بلدان بينها السودان والصين، وتسعى لذلك فرصت الحكومة الأمريكية مستويات من العقوبات الاقتصادية أو غيرها.

وعندما قدم فرانك وولف النائب الجمهوري من فيرجينيا مشروع القرار للمرة الأولى في سبتمبر الماضي عبرت إدارة الرئيس بيل كلينتون عن معارضتها القوية لمشروع انطلاقاً من أن الولايات المتحدة تتعامل بالفعل مع الحرية الدينية كقضية مهمة تتابعها عن كثب بالفعل.

وقد أقرت لجنة الشؤون الخارجية خلال اجتماعها يوم ١٩٩٨/٣/٢٥م عدداً من التعديلات الهادفة إلى تلبية جزء من متطلبات الإدارة، وبين أهم التعديلات

• السماح بنقل مهمة المراقبة والإشراف إلى مسؤول مستقل يعمل مع وزير الخارجية.

• استثنى اللجنة من العقوبات استيرادة مادة الصمغ العربي من السودان الذي ينتج ٨٠ - ٩٠ من الإنتاج العالمي لهذه المادة المستعملة في الكثير من الصناعات مثل مستحضرات التجميل والمطبخات، كما صوتت اللجنة لصالح فرض حظر تجاري واستثماري شامل على السودان، يستثنى مادة الصمغ من دون إعطاء الرئيس الأمريكي حق تعطيل الحظر.

ردود الأفعال

وعلى رغم التعديلات اعترض وزير التجارة ستيفارت إيرستات على مشروع القانون، مشيراً إلى ما يمكن أن يسببه وضع بلد ما على قائمة الملاحقة لاعتبارات دينية من ضرر على مصالح الولايات المتحدة ويزيد اعتراضه في صوة.

١ - أن من شأن القانون أن يفاقم تارم

جولة ريتشاردسون روجت لحل الأمريكي لأزمة أفغانستان

إسلام آباد: مطيع الله تائب



بعد غيبات شكلي دام أكثر من ست سنوات عادت واشبطل إلى مسرح الأحداث الأفغانية من جديد، مطهرة للعالم أن الوقت قد حان لتلعب أمريكا دورها في حل هذه الأزمة المستعصية، الاهتمام الأمريكي تمثل في زيارة نيل ريتشاردسون - المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة والممثل الخاص للرئيس كليبنتون إلى أفغانستان - إلى كل من كابل ومدينة شبرغان في الشمال يوم ١٧ أبريل الجاري ضمن جولته الجنوب اسبوعية.

وقد أثارت الزيارة وتناحها وعيكك الإبراز الإعلامي العالمي والمحلي لها عنيداً من الأسئلة حول الاهتمام الأمريكي المتأخر بحل الأزمة الأفغانية من حيث الأهداف والتوقيت وهل تنجح واشبطل فيما فشل فيه الآخرون؟

زيارة حافلة ومناجح هائلة، استغرقت زيارة السفير ريتشاردسون والوفد المرافق له إلى أفغانستان ٩ ساعات التقى خلالها في كابل إدارة طالبان وعلى رأسهم الملا محمد ربابي وفي مدينة شبرغان في الشمال الأفغاني المفتى قادة التحالف الشمالي (الرئيس ربابي ودرستم وحليلي) ورجع في المساء إلى إسلام آباد العاصمة الباكستانية ليعلن لوسائل الإعلام أنه نجح تماماً وأتفق طرفا الصراع الدائر على وقف إطلاق النار وبهذه المفاوضات السياسية في ٢٧ أبريل الجاري وتبادل الأسرى وتوهمير صاخ مناسب لعمل المؤسسات الإغاثية ومراعاة حقوق الإنسان ولا سيما حقوق المرأة ومكافحة الإرهاب الدولي والمحدرات.

وحملت الصحف المحلية والعالية وبقية وسائل الإعلام عواير ضخمة عن مكاسب زيارة ريتشاردسون لأفغانستان وبحاجهم في الوصول إلى وقف إطلاق النار وفتح باب المفاوضات من طرفي الصراع، كان الاحتفاء الإعلامي بصورة صحمة أعصب الخارجية الباكستانية التي حاولت توبيخ لطباع عالمي بأن باكستان وبالذات رئيس ويرانها نواز شريف هو الذي يقف وراء هذه المكاسب، إلا أن الإعلان الباكستاني وصل متأخراً شيئاً ما بعد أن قطف ريتشاردسون ثمره زيارته وأثبت قدرة أمريكا على حل الأزمات مثل عادة البيت الأبيض القديمة.

هذه البداية القوية والناجحة شكلياً لأمريكا في التعامل مع الملف الأفغاني تعطي انطباعاً عاماً بأن الأزمة الأفغانية تسير في طريقها إلى حل وإن صياغة المستقبل الأفغاني بدأت من قبل القوى الإقليمية والدولية.

ويأتي هذا التوجه أساساً بعد أن استنفدت المجرقة الأفغانية أعراسها في حرق القوى الإسلامية السياسية والتقليدية وتشويه العودج الجهادي الإسلامي وأبهد الفرص المتاحة لقيام حكومة إسلامية في أفغانستان، وأما لاهتمام الأمريكي بالذات بحل الأزمة في مثل هذا التوقيت فهو دافع من:

١ - الاهتمام الأمريكي المتزايد بالسيطرة على حقول النفط والغاز في آسيا الوسطى وللتحكم

بها، وتشكل منطقة آسيا الوسطى والقوقاز أولوية قصوى بالنسبة للإدارة الأمريكية بعد الشرق الأوسط، وتحطط واشبطل لإنعقاد روسيا تدريجياً عن آسيا الوسطى سياسياً واقتصادياً وحتى ثقافياً والإتيان بالنموذج التركي العثماني لممارسة سيطرة على روسيا والصين وإيران ومكافحة الأصولية الإسلامية حسب رعمها، وتحتاج واشبطل لتحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية إلى استتباب الأمن والاستقرار حول هذه المنطقة الحيوية، مما دفع إدارة كليسون لتتحرك باتجاه حل الأزمة الأفغانية، لأن أفغانستان تشكل أقرب معر لد خطوط أنابيب النفط والغاز جنوباً من آسيا الوسطى بحر باكستان والهند وبحر العرب، ومن الناحية السياسية تشكل حالة عدم الاستقرار واستمرار الحروب الأهلية في أفغانستان خطراً على استقرار آسيا الوسطى مع مرور الزمن لإيوائها عناصر معارضة مسلحة من دول مجاورة واستغلال البعض لجمالة الفوضى السائدة للترويج لتجارة الأسلحة والمحدرات.

يقسمياً هناك شبه توافق بين جيران أفغانستان وبقية الدول الصالمة في الأزمة الأفغانية على حلها وإن كانت للرؤى مختلفة غير أن حاجة ملحة للوصول إلى الحل من السهل مشاهدتها في عواصم مثل إسلام آباد وطهران، لأن استمرار الصراع دون حسم لم يعد في صالح هذه الدول وبعبكاساتها السلبية بدأت تتجاوز حدود أفغانستان.

هذا الاتجاه الإقليمي والدولي تمثل كذلك في تشكيل مجموعة ٦ + ٢ التي تجمع جيران أفغانستان الستة (باكستان، إيران، تركمانستان، أوزبكستان، طاجيكستان والصين) مع كل من أمريكا وروسيا، هذه المجموعة التي تشكلت قبل عدة شهور في الأمم المتحدة عقدت عدة جلسات لدراسة الأزمة الأفغانية وتقريب وجهات النظر وكانت أهميتها أنها جمعت لأول مرة بين معلمي إيران وأمريكا للنقاش حول موضوع معين، مما كان له دلالة واضحة لرغبة المجتمع الدولي في الوصول إلى حل للأزمة الأفغانية ومن النقاط البارزة كذلك في هذا التوجه تعيين

أفغانستان نقطة مضطربة سياسياً
واقتصادياً في منطقة آسيا
الوسطى التي توليها الاستراتيجية
الأمريكية أهمية كبرى

بعيداً عن السياسة

الهند تثبت أن الحل في الإبداع

بقلم: د. ظفر الإسلام خان (٥)

يواجه العالم الثالث التحدي التكنولوجي المتفان يوماً، وبعد أكثر من ثلاثمائة سنة، حين أحدث الشعوب الغربية المسلحة بالتكنولوجيا الجديدة تفرداً وطنياً باستخدام أسلحتها الحديثة. وقد رحل المستعمر بعد طول كفاح، ولكن بقي التحدي التكنولوجي الذي لا يد من مواجهته والتغلب عليه لكي تعيش كمواطني معتبرين بالتقنية في عالم اليوم والغد، وقد احتارت عالمية شعوب العالم الثالث بطرق استيراد التكنولوجيا بأسعار باهظة للغاية، وهي تضطر لاستبدالها، وبخصوصاً بعد ظهور الثورة الإلكترونية، ولا تنكفي دول الغرب بفرض أسعار باهظة لمنتجات رخيصة للغاية في حقيقة الأمر، بل هي تلجأ أحياناً إلى وضع شروط مهينة على المشترين، وتفرض عليهم تغيير سياساتهم، وهي تجبر الدول للمشتري على الموقع على اتفاقيات ملهاً أن تستخدم التكنولوجيا المستوردة في كذا وكذا، أو أنها لن تطلبها إلى جهة ثالثة بدون إذن النافع، وقد وضعت إدارة كلياتها قائمة تخصص أسماء ٥٠ دولة في العالم - بما فيها الهند - حيث لا يجوز لأي جهة أمريكية تصدير «الكمبيوتر السوبر» إليها، وهذا ما واجهته الهند حين طلبت شراء «الكمبيوتر السوبر» من الولايات المتحدة، فما كان من الأمريكيين إلا أن طلبوا تعهداً مكتوباً من الهند بأنها لن تستخدم هذا الكمبيوتر في صناعة الأسلحة أو في برنامجها النووي، وأنها لن تستخدمه إلا في الأرصاد الجوية، وتضمنت الشروط - كذلك - إرسال حراس أمريكيين، وعلى نفقة الهند ليحرسوا «الكمبيوتر السوبر» بالناويز ليل نهار لكي لا يساء «استخدامه»

كل هذا إلى جانب السعر المرتفع للغاية للكمبيوتر الأمريكي الهند رفضت الشروط الأمريكية وكلفت خبراء الكمبيوتر في «مركز التطوير الكمبيوتر المتقدم» (C. DAC) بمدينة بومبا بجنوب الهند بإنتاج كمبيوتر سوبر معادل، وهكذا بدأ «مركز التطوير الكمبيوتر المتقدم» عمله بمبرامية (٤٨) مليون روبية سنة ١٩٨٧م، وأعطيت له مهلة ٢ سنوات لإتمام المهمة، وتمكن المركز من إنتاج «الكمبيوتر السوبر الهندي» سنة ١٩٨٩م باسم «بارام» Param، وقد بيع من ذلك الكمبيوتر ٢٠ جهازاً حتى الآن لمشتريين في أنحاء العالم

واستمرت أبحاث المركز لإنتاج كمبيوتر أعلى وأسرع، فانتج لتوه جهاز «بارام» (Param) الذي يعتبر أسرع كمبيوتر خارج العالم الصناعي وفي كل العالم الثالث، وهو مرهوش بشمانية أجهزة معالجة، وبمكثف التنبؤ بالأرصاد الجوية خلال خمس دقائق لمدة عشرة أيام فائقة، وبإمكان الجهاز الجديد إجراء «مائة ألف مليون» عملية حسابية في الثانية الواحدة، وقد تم تسليم أول جهاز من الكمبيوتر السوبر الجديد لمركز المعلومات الوطني ببومبا

وقد طلب كل من صغافورة وروسيا شراء نسخ منه، وبخاصة أنه يباع بسعر ٥٥ مليون روبية (نحو ١,٣٩ مليون دولار) للجهاز الواحد، ويقول «وجاهي بهاتكار» المدير التنفيذي لمركز التطوير الكمبيوتر المتقدم: إنه بصناعة هذا الكمبيوتر لن تحتاج الهند لاستيراد أي كمبيوتر من الولايات المتحدة أو الدول المتقدمة الأخرى، وسيتمكن استخدام هذا الكمبيوتر في كل أنواع الأبحاث العلمية والنوعية والتجارية، ويعمل «مركز التطوير الكمبيوتر المتقدم» الآن لدمج مجال معالجة «ألف ألف مليون» عملية حسابية في الثانية الواحدة، وهو ما وصلت إليه الولايات المتحدة بالفعل، وقد تطلب المركز على كل مشكلات صناعة الكمبيوتر وهو يصنع كل أجزائه محلياً ابتداءً من الوصلات إلى ائق الأجهزة الإلكترونية، وهذا النجاح الهندي يضيء الطريق لنا في العالم الثالث للعمل معاً على قهر التكنولوجيا وإبداعها بجهودنا الذاتية بدلاً من استيرادها جملة وتفصيلاً وبشروط مهينة ■

(٥) مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في بومبا

الأحضر الإبراهيمي مثلاً خاصاً عن الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفغانستان والذي بدأ بتحركات تسوية وديارات متتالية للأطراف الداخلية للصراع، وكذلك الدول المجاورة خلال شهرين ماضيين، ويبدو أنه تلقى إشارة حضراء من القوى الدولية ويتمتع بدعم إقليمي ودولي قوي للتحرك بالقضية مع الحل، ومن النقاط الجديدة والمهمة التي يطرحها «الإبراهيمي» وهو وزير خارجية سابق للجزائر - فرض الحظر على أفغانستان لمنع تدفق الأسلحة إليها في إشارة واضحة إلى الدول المجاورة التي تمر الأسلحة فيها إلى الداخل واتهام غير مبائش لهذه الدول بالتدخل في أمور أفغانستان، ويبدو الحديث في هذه الاجتماعات عامة حول تشكيل حكومة موسعة تمثل جميع الأطراف الأفغانية مع منع التدخل الخارجي عبر حظر التسليح والعمل على قيام حوار افغاني بمساعدة دولية للوصول إلى حل يرضي الجميع

وماذا بعد؟ كل الذي تم حتى الآن إقليمياً، ودولياً و«أمريكياً» يمثل الرغبة في التخلص من الأزمة والخروج من عنق الزجاجة، نكر مايرال الطريق إلى عربة السلام والاستقرار إلى أفغانستان طويلاً تقف دونه عراقيل وعوائق عديدة، فطبيعة الصراع معقد ومصالح الأطراف الداخلية والخارجية متشابكة، وأي مشروع للسلام يجب أن يراعي هذه المصالح المتشابكة المتقاطعة داخلياً وخارجياً وإلا فسن الضعيف توقع مجاح جهود السلام الجارية، لأن الصراع في أفغانستان صراع سياسي ليسط النفوذ والسيطرة بدوافع عرقية ومذهبية واقتصادية سياسية، ويتعدى الصراع من الخارج حيث تربط مصالح معينة بين طرف داخلي وطرف أو أطراف خارجية لها مصالح سياسية أو اقتصادية أو أمنية في أفغانستان والمطلة ومن هذا المنطلق تواجه المهمة الأمريكية الأخيرة معارضة من قبل بعض النرائر في الداخل والخارج وكان أظهر مثال على هذا الأمر تصريحات ملا محمد عمر زعيم حركة طالبان بعدم قبول أي مقاربات خارج مجلس العلماء للمشترك والذي كان من المتوقع أن يعقد جلسته الأولى في إسلام آباد يوم ٢٧ أبريل الجاري، ورفض فكرة الحكومة الموسعة وكذلك فشل المفاوضات بين طالبان والأمم المتحدة لاستئناف أعمال الأخيرة في مناطق طالبان وإن وافقت طالبان مع السفير ويتشارسون على هذا الأمر ويؤكد مراقبون للوضع الأفغاني أن الجهود الأخيرة للسلام تواجه معارضة شديدة من قبل بعض الطوائف في باكستان وأن سياسة باكستان منقسمة بين مؤيد للمسير في دعم طالبان حتى السيطرة الكاملة على جميع أفغانستان لتحقيق أهداف باكستان الاقتصادية والسياسية والأمنية، وبين مؤيد لعدم الجهود الدولية بعد فشل الحل العسكري بمصالح طالبان ويبدو أن حكومة بواز شريف التي تواجه تحديات اقتصادية وأمنية صعبة راعية جداً في حل القضية، في حين تريد الجهات الأخرى ولاسيما المحابرات وحلقت عسكرية وأمنية الانتظار وعدم الانسياق وراء المشروعات الدولية لحس الأزمة الأفغانية وقد تقوم هذه الجهات بعرقلة الجهود الدولية وبمع بعض قيادات طالبان لمعارضة المشروعات السلمية

والمعارضة المتحدة في الشمال والتي تعاني من انقسامات شديدة وعدم تنسيق كامل في أمورهما تسعى حالياً إلى توحيد مواقفهما واستغلال الجو السائد لتحقيق مكاسب سياسية يدفع طالبان نحو التسوية السلمية وتشكيل حكومة موسعة، وهذا بعد دالة مكسب كبير لو قبلت طالبان بالمفاوضات، كما أن التحول في التسوية السلمية يحدث شروهاً كبيرة في صفوف طالبان وهذا أيضاً مكسب آخر تريد المعارضة الشمالية تحقيقه حالياً

وهكذا مرة أخرى ومع موسم الربيع ولوجان الثلوج بدأت جهود السلام وتحركات وفود الدول المعنية للزيارات المتبادلة ونشطت الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومرة أخرى وفي أيام تكرى مرور عشرين سنة على الانقلاب الشيوعي في أفغانستان (٢٧ أبريل ١٩٧٨م) ينتظر الشعب الأفغاني من يخرجه من هذا المستنقع، في حين مازالت سماء أفغانستان مليدة بغيوم المارك المتروكة لأن مقاتلي الأفغان يؤمنون بما تنطق به بنادقهم وأسلحتهم أكثر مما تنطق به أفواههم ■

بول بوت.. إدانة أخرى للشيوعية فكرة ومشروعها

بقلم: عزام التميمي



ضحايا بول بوت... تلال من الجمجم

انقلاب التحالفات ربما تبدأ المفارقة الجديدة، فالذي كان يدعم الحميمير الحمور حتى زمن قريب هم الشيوعيون، أما من الآن فصاعداً فقد بدأوا يتلقون المساعدة من حكومة تايلاند الموالية للغرب، وللولايات المتحدة بالذات، وما كان لتايلاند أن تدعم الحميمير الحمور دون موافقة وتأييد الجلفاء الأمريكيين، وببعض تدخل الأمم المتحدة لإعادة ترتيب البيت الكمبودي وإقامة نظام ديمقراطي ينشأ على التعددية الحزبية، يستمر الحميمير الحمور في استبعاد السكان في الشمال ووزع الأراضي بالانقسام التي حصلوا عليها من التايلانديين مقابل ترويضهم بالثروات المهيبة من كمبوديا، ولا يقصى على الحميمير الحمور إلا خلافاتهم الداخلية، ولا ينل بول بوت إلا أقرب مقربة الذين سئموا وسئموا الاستمرار في حرب لا نهاية لها، ويقدم صيف ١٩٩٧م، كان الحميمير الحمور قد انشطوا إلى مجموعات صغيرة لا وزن لها، بل تحول كثير منهم إلى مرتزقة يستخدمهم السياسيون المتصارعون على الحكم في العاصمة لاقتصاص مكاسب أو تحرير مواقع، فصار رفاق الأمن يقتل بعضهم بعضاً



بول بوت

من أجل حفصة من الدولارات، وكان من شرة هذه الحلفاء والانقسامات أن أعدم بول بوت كبير جنرالاته ممن سبق

مات بول بوت دون أن يُقرب لمحاكمة دولية من النمط الذي يتفاحر الغربيون كل حين منصفه لمن يعتبرونه عدواً للإسمائية، فمعد أن تؤكد نوا اعتقاله في الصيف الماضي على أيدي مجموعة من المنشقين عنه في مظلة الحميمير الحمور «الحزب الشيوعي الكمبودي»، أبدت حكومة الولايات المتحدة وعبرها من بول استنومة الغربية حماساً لفكرة محاكمته بسووسه لمباشرة عن حصص ما لا يقل عن مليون ونصف مليون إنسان خلال فترة حكمه من ١٩٧٥م إلى ١٩٧٩م

ما يشير الانتباه في قصة بول بوت أنه جاء إلى الحكم على ظهر ديانة فينشامية، وأطاحت به ديانة فينشامية، فمدع من هيتدم استولى الحميمير الحمور على مقاليد الأمور في كمبوديا عام ١٩٧٥م، بعد عام كامل من الحروب الأهلية الطاحنة، ليبدأ بقيادة بول مشروع إقامة الحنة الشيوعية الموعودة على الأرض، والتي فشل في إقامتها من قبل كل الأنظمة الشيوعية التي سبقته، فكما حصل في تجريرتي ستالين «الروسي» وماوتوسي بوج «الصيني»، منحصر المشروع الشيوعي عن جحيم أخرى ملايين البشر وشرذ مئات الآلاف منهم، ونشر الفقر والبؤس في أرجاء التلال، كل ذلك لم يرجع الفيتناميين - الشيوعيين أيضاً - لم برعهم أن يعمد بول بوت إلى إلغاء النمام المالي، ولا إبادته لكل شخص يشك في كونه مثقفاً، لم يسلم من العيش كل من لبس النظارات، لأن تلك كانت دليلاً على الثقافة، أراد بول بوت للجميع أن يصبحوا قوالب - مسطرة - لا تمايز بينهم في شيء على الإطلاق، فكلمهم عميد يمشي الأرض ويرعوبها، ويحصلون نتائج تحت حراسة مشددة من رجاله الذين لا يتورعون عن إلقاء كل من لا ينجح، أو تعذيب كل من يتدن عليه أمارات التعلم أو المسطرة حتى يعرف قس إعدامه من أين جاء بالفهم والثقافة، ولذلك كان من أكثر المتضررين من هذه السياسة الشيوعية العنيفة الأقليات الدينية في كمبوديا المسلمين والكاثوليك، فالأقليات عادة ما تكون متعيرة في ثقافتها وهي أديانها، ويكو أفرادها أكثر وعياً بمجريات الأمور، لم يرجع الفيتناميين حين ذاك أن يشيد نظام بول بوت غرف التعذيب ويقم معسكرات الاعتقال لتعذيب صفوف الشعب من كل جنس وعمل، ولم يرجع الفيتناميين أن يدرس نظام بول بوت عساكره من التعذيب واستخراج الاعترافات، ولا أن تكون هذه الدروس في كراسيات توزع على العساكر لتصبح حراً من تربيتهم العسكرية، لم يرجع الفيتناميين أن يقتل نظام بول بوت واحداً من كل ستة مواطنين كمبوديين خلال فترة حكمه، ولم يرجعهم أن يعمد بعد قتل المدنيين إلى إعدام من كانوا يكفون بالقتل، ثم تصفية الجنود الذين أمروا بقتل الجنائز، كل ذلك في محاولة منه للقضاء على إمكانية أن يثور عليه أحد أو هي محاولة لبع غيره من اكتساب القوة، لم يرجع الفيتناميين شيء من ذلك، وإنما الذي أروعهم وجعلهم يتحركون للإطاحة بهذا النظام تمرده عليهم، وإدائهم الرغبة في عرو بلادهم بعد أن أهدته المرة بالإنتم، وقال «أنا ربكم الأعلى» فتحركت جمافل الفيتناميين عام ١٩٧٨م وعزت كمبوديا لتكمل احتلالها للعاصمة نوم بتا عام ١٩٧٩م، فارضة على قلوب الحميمير الحمور الانسحاب إلى الشريط الحدودي الشمالي المجاني لتايلاند

الذي حاوله بول بوت ومن قبله ماوتسي تونج ومن قبلهما ستالين هو ترجمة عممية دقيقة لفكرة الشيوعية.. وإن المجرم في كل الحالات هو الشيوعية.. وما أولئك إلا أدوات تنفيذ قابلة للتكرار

عندما يتوب الشيوعيون والعلمانيون

بقلم: د. عبد السلام الهراس



يلاحظ أن كثيراً من غُرباء الشيوعية والعلمانية والإلحاد أو التفسخ والفسق والفجور عندما يكرمهم الله بالتوبة والأوبة إلى الإسلام يسارعون إلى التكفير عن ماضيهم بإلحاح وتسيحير حبراتهم وطاقاتهم لخدمة الإسلام والمسلمين أو على الأقل خدمة أوطانهم وامتثالها من أحوال السقوط كما وقع في الشيعة حيث ترغم حرب الاستقلال ضباط كبار ومندسة لامعون كانوا بالأسر القريب في خدمة الاتحاد السوفييتي. وأندوا من الإخلاص والصمود والتضحية والفداء ما بهر العالم وأعطى درساً للشعوب المستعدة للعدو بكثرة من التعرير من ربكة الاستعمار والاحتلال. ولعل فلسطين أو على الأصح السلطة الفلسطينية وأباطرتها وقططها السمان جدرة بأن تتعلم هذا الدرس وتستفيد منه وتلتقي في تحرير بلدنا بتوبة أولئك القادة، لتسارع إلى الانخراط في محاسن جنودا وفحدات لا أن تعارياها

والمثال الثاني الأرييجان، ذلك البلد الذي تاصرت عليه روسيا وأرمينيا ومن لب لهما، فقد طسر «كارياخ» وحسر مواقع وعدنا أخرى من أرضه وكاد يحسر جميع وطنه بسبب تلك المأزلة وبالفقر الداخلي التي ترعها بعض المظلي بدافع محسن نية سيئة أو بعض الضالعين في المأزلة خيانة وهالة

والآن استطاع حيدر طهيب أن يقود بلده قيادة فيها كثير من الحكمة وبعد النظر مما جعل أحد خصومه السابقين يعود إلى باكور بعد غيبة دامت أربع سنوات، كما جاء في مجلة «البيان» (عدد ١٣٧٨) ويعترف بأن عليها «عليه» قام بما لم نستطع القيام به وحقق الاستقرار في البلاد، لقد سبنا بالهزيمة على يد الاستخبارات الروسية، غير أن طهيب الحل الهزيمة بهم والآن سنفعل سوياً من أجل الأرييجان الحرة

وبعد أشهر التقينا نائيه في الكويت حيث ألقى كلمة في الجمعية العمومية للهيئة العميرية الإسلامية العالمية عرض فيها حرص بلاده على توثيق الصلة بالعالم العربي والمنظمات الإسلامية المستقلة والتعاون معها في المجالات الاجتماعية والتنمية وغيرها. وحرص بعض المشاكل والصعوبات التي مارأت الأرييجان تعانيتها وكان الرجل في عرضه مسقوفاً غير مهرج ولا مهالغ، مما جعلنا نحب به وسياسة بلاده.

وبلادنا العربية عاجزاً بلول الشيوعية والإلحاد والعلمانية، وكنا نظن أن سقوط الاتحاد السوفييتي والعلمانية العالمية سيكون فرصة لإخواننا الضالين للتوبة إلى الله والاستجابة له وإرسوله لما يحبههم، فإذا بالبعض منهم يرتني في أحضان أعدائهم بالأسر يؤجرون لهم «خبرتهم» للهجوم على الإسلام وعلى حضارة الإسلام وعلى أنظمة الإسلام، كما أن البعض الآخر وجد في بعض الجهات من الدول الإسلامية العربية ومنظماتها الثقافية والإعلامية والدعائية والسياسية مجالاً رحباً ومناخاً حاراً لممارسة هدفه على الإسلام ورجاله وتعاليمه. وأصبحوا في ظل «الأنظمة الرجعية» - كما كانوا بالأسر يصطوبها - يعيشون في مصروحة من العيش ولا يمر يوم دون أن يكتبوا مقالة أو يشاركوا في ندوة أو يقدموا تعبيراً أو يسهوا في دائرة مستديرة حتى أن ظهورهم الآن أصبح أكثر حضوراً ولعناً وبعداً

والعجب أن أحوال المسلمين التي هي أمانة وفي عهدة أرباب الحكم والقرار كان يجب أن تخصص للدهوش العلمي والثقافي والصناعي والتكنولوجي وفي الشؤون الاجتماعية والوجوه العميرية والدفاعية وفي مجالات الدعوة الإسلامية ولا سيما في أوساط الأقليات الإسلامية المهددة بالدخول، لكننا مشاهد أن الكثير منها يصرف على من كان وما يزال يحارب الإسلام وشرعيته وأدابه ويردج للأفكار المخرقة لكن يشفع له الإضافة بالانتظة التي تيدخل له المال وتطيل له الرشاء» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ■

(٥١) كتب مغربي

وعائلته وعشرات من مؤيديه، وأمر بأن تسحق جثثهم بالجرافات الزراعية، فثار عليه وفاق الأسر، وألقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإقامة الجبرية التي ظل فيها إلى أن مات في منتصف أبريل ١٩٩٨ م

حقول القتل

من العجيب بالذكر أن الغربيين لم تتحرك ضمائرهم إلا بعد أن وصلتهم قصة الجرائم التي ارتكبها بول بوت وأتباعه عبر فيلم «حقول القتل»، فالجماهير في الغرب قد تتحرك إذا علمت، ولكنها فلما تعلم، وبخاصة بما تقوم به حكوماتها من دعم ومساندة لأعلى المجرمين، وحينما تنكشف الأمور، وتغير موارير القوة، وتتبدل الحسابات، بطرا تبدل على السياسة لتوافق رغبة الشارح، فإن انتشار قصة «حقول القتل» بدأت المطالبات بمحاكمة بول بوت وأعواله، وهي مطالبات تركزت على اشخص المجرمين دون التطرق إطلاقاً إلى الفكرة التي كانوا يمثلون منها، وما أشبه ذلك بالموقف الغربي من النازية، التي يحاكم عليها هتلر ومن شاركه في تنفيذ أفكاره - وبخاصة من تثبت صلتهم منهم بالإبادة الجماعية لليهود، دون التطرق إلى الفكرة التي قامت عليها النازية، والتي تعتبر محسنة، بل ونتيجة حتمية لما تقوم عليه الحضارة الغربية من فلسفات قومية ونعنية وإدرويسية علمانية وما تقدمه للبشرية من تصورات للحياة سواء كانت شيوعية أو ليبرالية

ليس هتلر ولا بول بوت الذي ينبغي أن يحاكم، بل تلك الفلسفات التي أفرزتهم، واستغل تلمذ ناذج هتلرية، ومثاليته وماوية، وبول بوتية، بل إن تلك الفلسفات هي نفسها التي أفرزت نموذج نظام الأبارتيد - التمييز العنصري - في روبيسيا وجنوب إفريقيا، وهي التي أفرزت النموذج الصهيوني الذي لازال محرماً التطرق إليه بالنقد في أوساط الغربيين رغم منصرمته التي لا تقل بشاعة عن عنصرية الأبارتيد، ورغم فاشيته التي لا تقل قبحاً عن فاشية النازيين، إنها فلسفات تحول صاحب القوة تآليه ذات يصبح مصدر القيمة والتمسك في نزوات المرجعية العليا للقضاء والحكم، وبذلك يدعي لنفسه حق تحويل البشر الآخرين إلى مجرد أشياء - أو آلات - تكس قيمتها في قدرتها الإنتاجية وفي مستوى نفعيتها

لكن من المثير في قصة بول بوت أنه لم يستورد الشيوعية من الصين أو الاتحاد السوفييتي، ولم يصبح - مثل كاسترو الكرسي أو كاربيل الأنغابي على سبيل المثال - وكيلاً أو عميلاً لقوة عظمى، وإنما تعلم لشيوعية واعتنقها في صحراء الفلسفة الغربية، باريس، فقد ولد بول بوت في عهد الاستعمار الفرنسي لبلاده عام ١٩٢٧ م ووفيقاً عام ١٩٤٨ م، ريشاً وترعرع في بيئة هائلة مريحة، وشدد رحاله إلى باريس ليتأخر علمياً محنياً، وهناك تعرف على الشيوعية، ويقال إنه تأثر بالنمط اليوسفلافي منها، وهو نمط قومي مصري إقصائي كما أثبتت تجربة جوريث تيشو، كما أكد وريك رئيس صربيا الحالي ميلوسوفيتش، عاد بول بوت إلى كمبوديا ليؤسس الحزب الشيوعي. ويخطف في الفضال من أجل الاستقلال من فرنسا، التي تلقى منها الإلهام والاستدرة، وكم هو في ذلك مشابه للبيب بورقيبة الذي عشق فرنسا، فضلل من أجل استقلال بلاده منها، ليسخر العباد والمال بعد الاستقلال لخدمة مصالحها وأنصار مؤججها العلماني متأرجحاً تارة نحو الاشتراكية ونحو الليبرالية تارة أخرى، وما هي بعض فلول الضمير الحمر بعد انهزامها أمام الزحف لغيتنامي تراجيح عن الشيوعية وتبني الليبرالية وتبجح على هان سين، المعصو البارز سابقاً في الضمير الحمر ورئيس وزراء كمبوديا الحالي، ذي نحل في مشروع شراكة مع الأمير نوروم رانريد - امتحبت وسعياً - بموجب تسوية أشرفت عليها الأمم المتحدة عام ١٩٩٣ م

فرض بول بوت بعد أن قدم للبشرية نموذجاً مأساوياً آخر للمشروع لشيوعي العلماني، الذي مارال بعض المظلمين في العالم العربي يعلق عليه آمال ويروج له رغم ما تخض عنه من تدمير وتخریب، إن الذي حاول ول بوت - ومن قبله ما ومن قبل ستالين - هو ترجمة صمنية دقيقة للفكرة لشيوعية، إن المجرم في كل هذه الحالات - والذي ينبغي أن يحاكم على اللا - هو الشيوعية ذاتها كفكرة، وما أولئك إلا أدوات تمعيد قابلة للتكرار لما تكررت محاولة ترجمة الفكرة إلى واقع ■



محاكمة مجموعة
من كبار الضباط
الروس بتهمة

سرقة الأسلحة أثناء الحرب في الشيشان

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

بعدما تقرب من عامين على توقف العمليات العسكرية في شمال القوقاز مع القوات الروسية والمقاتلين الشيشان، شرعت النيابة العسكرية الروسية في التحقيق في عشرات القضايا المدم فيها كبار القادة العسكريين الروس بسرقة الأسلحة والمعدات العسكرية وتسعى النيابة العسكرية جاهدة لتعجيل قرار العفو الشامل الذي أصدره البرلمان الروسي عن مرتكبي الجرائم من العسكريين الروس الذين

شاركوا في العمليات العسكرية في الشيشان في أعقاب تحول القوات الروسية الأراضي الشيشانية في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م

وتستهدف النيابة العسكرية من وراء مطالبتها بتتقيق قرار العفو عن المشاركين في الحرب الشيشانية الحثولة دور إطلاق سراح مجموعة من كبار القادة العسكريين ١١ جنرالاً، محبوسهم في سجون الحرس الاحتياطي لمواصلة التحقيق معهم في قضايا سرقة كميات ضخمة من العتاد الحربي وإعادة سعيها للمقاتلين

الشيشان، وطبقاً لما ذكره النائب العسكري العام الجنرال يوري ديمين، الذي يشرف على قضايا التحقيق في الجرائم التي ارتكبتها كبار القادة العسكريين الروس أثناء الحرب في الشيشان، فإنه من شأن التطبيق الحرفي لقانون العفو عن المشاركين في العمليات العسكرية في شمال القوقاز، وإطلاق سراح «الجنرالات» أممقتلين وللمتهمين بممارسة قضايا السرقة، وأسفلال النفوذ أن يلحق الضرر بالروح المعنوية لدى القوات الروسية ويقلل النائب العسكري العام الجنرال يوري ديمين أن يطبق العفو على المحبوس

رئيساً لجنتي الدفاع والأمن القومي يعالان بعزل يلتسين ومحاكمته

شرع رئيساً لجنتي الدفاع والأمن القومي داحل للبرلمان - الجنرال ليف روظلين والقاضي الأسبق فيكتور إلييوجين - في إعداد وثيقة الاتهام في حق الرئيس الروسي يلتسين لعزله

من منصبه ومحاكمته أمام المحكمة العليا الروسية ومحكمة العدل الدولية بتهمة القتل على «شعب روسيا وتبديد ثرواتها الطمية والطبيعية» وتقصي الحجة لنتهاج السبل المستوردة لتحقيق هذا الهدف وذلك من خلال جمع ١٥٠ توقيعاً من نواب البرلمان على وثيقة بهذا الشأن وتقديمها للمحكمة العليا، وطبقاً للمادة ٨١ من الدستور الحالي التي تجيز محاكمة رئيس الدولة لدى ارتكابه «جريمة عظمى» تمهيداً لعزله من منصبه

وبعد مبادرة مجموعة كبيرة من نواب البرلمان إلى إعلان تليدها الرئيس لجنة الدفاع والأمن

القومي والتوقيع على العريضة التي تطالب بعزل رئيس الدولة ومحاكمته، لا يستبعد المراقبون إمكانية جمع العدد المطلوب من التوقيعات ١٥٠٠ توقيعاً، لتدفع بالعريضة إلى المحكمة الروسية العليا

ولم تكتف عريضة إلييوجين - روظلين بالمطالبة بمحاكمة رئيس الدولة الحالي «يلتسين» بل طالبت بمحاكمة جميع المسؤولين للفيدراليين، بدءاً من رئيس الحكومة الأسبق ييجور جايدار، بالتهم داتها

وكان رئيس لجنة الدفاع داخل للبرلمان الجنرال ليف روظلين، الذي قاد القوات الروسية

محكمة الشريعة الإسلامية في الشيشان تدين الاعتداء على العسكريين الروس في «ماز دو»



مقاتلون شيشان

جروزي المحتص

أدانت المحكمة الشرعية العليا في الشيشان حادثة الاعتداء الذي وقع في السادس عشر من الشهر الجاري، على مطربة من بلدة ماز دو، واستهدف قافلة من المدرعات والسيارات العسكرية الروسية وهي في طريقها إلى بلدة «فلاديفكا» مما أدى إلى مقتل أربعة وإصابة ستة آخرين، من بينهم قيادات عسكرية رفيعة المستوى.

وطبقاً لما ذكرت مصادر وزارة الدفاع الروسية، فإن الحادث استهدف كبار العسكريين في منطقة شمال القوقاز العسكرية وأسفر عن مقتل نائب مدير المنطقة العسكرية العقيد باننورة وإصابة الجنرال ميخائيل موجي.

من ناحية، استبعد الجنرال موجي، الذي يواصل تلقي العلاج في إحدى المستشفيات العسكرية في موسكو بعد إصابته في الحادث الأخير، ضلوع المقاتلين الشيشان في عملية الاعتداء الأخيرة على القوات الروسية.

من ناحية أخرى، حددت محكمة الشريعة الإسلامية العليا في الشيشان أهداف الجهاد في المرحلة الراهنة في تسخير كافة الجهود لإقامة وتحرير أركان الدولة الإسلامية وأكدت على أن الجهاد في المرحلة الحالية أكثر مسؤولية منه في فترة الحرب.

وقدوت المحكمة الشرعية العليا اعتبار مساعدة للسلام التي وقعتها الجمهورية الشيشانية وروسيا الاتحادية في ١٢ مايو عام ١٩٩٧ «مؤلمة»، لكل المواطنين الشيشانيين بما فيهم رئيس الجمهورية.

وجاء في قرار المحكمة أن أي عمل يقوم به الأفراد أو الجماعات مستهدفين لإبطاء المعاهدة عمل غير شرعي، يجب معاقبة من يقرره مهما كانت نواياه وأهدافه.

وأعرب العقيد فولوشين عن أسفه لضحايا الجهد الحارق الذي بذلته النيابة العسكرية في ملاحقة الجبرالات الفاسدين والصوص وفي جمع الأدلة الكافية لإدانتهم بتهمة سرقة الأسلحة والمعدات العسكرية. في زمن الحرب، وبيعها في السوق السوداء، وذلك بصور العفو البرلماني عن هؤلاء اللصوص الذين لا يستحقون العطف ولا شرف العسكرية. على حد قوله.

وأضاف العقيد فولوشين القول بأن الهدف من وراء إغلاق ما سمي «ملف الشيشاني» يرمي إلى التستر على ملفات أخرى أكثر حساسية، تتعلق بسرقة الأسلحة والعتاد الحربي التي رافقت انسحاب القوات السوفييتية من أوروبا الشرقية وأثناء إعادة تقسيم الإرث العسكري السوفييتي وانسحاب القوات الروسية بعد انهيار الدولة السوفييتية من بلدان رابطة الكومنولث وجمهوريات البلق.

ويذكر العقيد فولوشين على فظاعة الجرائم التي ارتكها قائد سلاح الدبابات في الشيشان الجنرال فيكتور ميلوروف بوثيقة اكتشفها النيابة العسكرية التي تولت التحقيق معه، لتكشف عن جريمة بيع عشرات من سيارات النقل العسكرية الجديدة في السوق السوداء بعد الانتهاء باحتراقها في المعارك مع المقاتلين الشيشان، كما يشمل ملف الاتهام بحق الجنرال ميلوروف على قائمة كاملة، جندتها بنفسه، لأسعار القطع العسكرية التي يبيعها بدءاً من الأسلحة والذخيرة ونهاية بالمحركات والموتوسيكلات.

ولا يتهي ملف الجنرال ميلوروف بـ ٢٠٠ مليار و ٣٠٠ مليون روبل «أي ما يعادل المليون دولار» قيمة مبيعاته «أو بالأحرى سرقاته» من العتاد العسكري خلال الحرب الروسية في الشيشان، إذ اكتشفت أجهزة التحقيق العديد من صفقات لمقايسة «بارتر» بين الجنرال وروائه الذين قاموا ببناء «فيلات فاخرة» به مقاييس توريد محركات السيارات العسكرية التي اختوت في معارك «أو على الورق» القوقاز بعد دخول القوات الروسية إلى الأراضي الشيشانية.

وبالرغم من احتمال إطلاق سراح الجنرال «ميلوروف» وثماني من رفاقه تجار الحرب الشيشانية، فإن قرار العفو البرلماني لن يفيده من رد الأموال التي سلبها ومصادرة ممتلكاتها وطبقاً لقانون العقوبات الروسي الذي يقضي بمصادرة نصف الراتب من الموظف المحكوم عليه بغرامة مالية لتعويض ما سرقه أو أتلفه من الممتلكات العامة، فيجب على الجنرال ميلوروف البقاء في منصبه لما تنتهي عام قبل أن يسدد قيمة ممتلكاته، وربما لهد السبب بالدات باندر البرلمان بإصدار العفو عنه، لتمكينه من السداد. دون الخطر لجرائمه في الشيشان التي أسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ ألف شيشاني.

الجياح الذين فروا من الحمة، وليس على كبار الجنرالات الذين قادوا العمليات العسكرية من مكاتبهم المكيفة وتاجروا بالحرب وسوقوا أطباء من المعدات العسكرية لبيعها في السوق السوداء وبناء الفيلات الفاخرة من عائداتها، وأشار النائب العسكري العام الجنرال يوري ديمين، في حديث بثته صحيفة «الافستيا» مؤحراً، إلى وجود جنرالات حتموا أكثر من عشرين عاماً في صفوف القوات المسلحة، ومنهم من حاز على جائزة لينين أو وسام «مستحق عام» على القوات المسلحة السوفييتية مثل الجنرال فيكتور ميوروف، بين هؤلاء المتهمين بقضايا السرقة والذين قد يشعلهم «عفو البرلمان» ويحول دون عقابهم.

من جانب، أعاد المحقق العسكري في النيابة العسكرية التابعة لمنطقة شمال القوقاز العقيد سيرجي فولوشين سحب ملف قائد سلاح الدبابات في الشيشان والمتهم بسرقة كميات كبيرة من الأسلحة إلى تدخل «هيئات عليا» للتحولولة دون محاكمتهم تفادياً للفضيحة.

وأعترف العقيد فولوشين الذي يترأس قسم القضايا الحساسة داخل النيابة العسكرية لمنطقة ما وراء القوقاز، بممارسة الضغوط عليه من جانب كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين لإغلاق ملف سرقة الأسلحة والمعدات العسكرية أثناء الحرب الروسية في الشيشان التي استغرقت ما يقرب من عامين وألحقت تدميراً هائلاً بالاقتصاد الشيشاني «قدر الخبراء الضحايا الشيشانية من جراء الحرب الروسية بأكثر من ١٥٠ مليار دولار» وأسفرت عن مقتل ما يقرب من مائة ألف شيشاني.

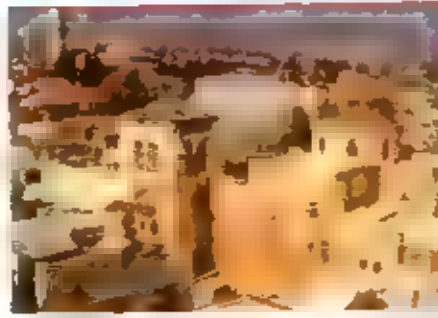


البرلمان الروسي «مذموماً»

أثناء غزوها الأراضي الشيشانية في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م، قد انشق عن حزب السلطة «روسيا - بيتنا» وأسس حركة سياسية جديدة تعرف باسم «من أجل دعم الجيش والمجمع الصناعي الحربي» تضم في صفوفها مجموعة من كبار الجنرالات الروس المعارضين للقيادة الروسية.

الطريق لتحرير فلسطين

بقلم: د. محمد علي الهاشمي (٥)



للموجعات التي نزلها بها أيدي الجاهدين الصائقي

ولذلك راحت تتناثر على رجال حماس وغيرها، وتحدث رجال الونداد لأعيال رموزها وأبطالها الصامدين، فاعتالت يحيى عياش - مهندس العمليات الاستشهادية لحركة حماس المعروفة باسم كتائب عر الدين القسام - ورغم حركة للجهاد الإسلامي المكنون فتحي الشقاقي، وأقدمت على محاولة حبيسة لثمة لأعيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - ولكن الله سلم - ومساء من هذه المحاولة على الفحو الذي عرفه القاصي والداني مفصل يقطعه مراقبه المثل وصديقه وشجاعة

وكانت أحر عملية إجرامية إرهابية هي العملية التي راح ضحيتها في رلم الله محيي الدين الشريف - أحد قادة الدراع العسكرية لحركة حماس - ولا تزال التحقيقات قائمة في البحث عن مرتكبي هذه العملية الإجرامية حتى كتبه هذه السطور - وعادت إسرائيل تعلن تهديدها باعتقال خالد مشعل على لسان الإرهابي الصهيوني أرنيل شارون وزير المني التحقية الإسرائيلي

بل إن إسرائيل لتصب نغمتها الشديدة على السلطة الفلسطينية لأنها لا تقنع بشدة وشراسة الصاهدين - مع أن هذه السلطة - عافها الله - وودها إلى الصواب - لم تقصر في قمع حركة المقاومة، والوقوف في وجه كل ما من شئت إعانة اليهود

نهي، مما تقدم أمران مهمان، بل هما على غاية من الأهمية

الأول - خوف إسرائيل من ضربات المجاهدين، وحرصها الشديد على تجنبها والحفاظ منها، لأنها ضربات من أيد متروكة ظاهرة، يحرص أصحابها على الموت كما يحرص اليهود على الحياة، وليس أدل على ذلك من تعليق أحد كبار سياسة اليهود على إحدى العمليات

لم يعد ضافياً على أحد أن المقاومة الضارية التي لقيتها إسرائيل من الشعب الفلسطيني المجاهد هي التي دفعها إلى اتفاقية مدريد ثم أوسلو لتتخلص من هذه المقاومة التي أقصت مضجعها، وزعزت أمتها

لقد استطاع أطفال الحجارة ورجال حماس الوسائل أن يفهموا إسرائيل أن لا بقاء لها في الأرض التي احتلتها ظلماً وعدواناً، وأخرجت أهلها من بواجرهم ليعيشوا حياة التشرد والمؤس والشنات فكان لابد لها للتضمن أمتها واستقرارها من اصطباغ سلطة فلسطينية مسلحة، تقوم بإخضاع المقاومة، وتكسر شوكة المجاهدين.

وتم لها ما أرادت، ولكن أطماعها التي لا حدود لها، ونكثها بعهودها، وهو ما عرفت به أمة يهود في تاريخها الطويل، جعلها تتعرض من حين لآخر لضربات موجعات بيد الأنطال الأشواش، فعاتت تردد شكواها من الإرهاب والإرهابيين، وتستجد بالمركا وغيرها ليعبوا على ضمد شوكة الإرهابيين، وليصفطوا على السلطة الفلسطينية لسحق كل مقاومة تتصدى لها، يدمر أمتها إرهاب، وأجر هولة لها في هذا السبيل إلى فرنسا، حيث طُلب رئيس وزرائها من فرنسا التوسط لدى لبنان لإنقاذ حل يحفظ ماء وجه إسرائيل، بسحب قواتها المحتلة لأرض الحبوب اللباني منذ عام ١٩٨٢م بعد أن دافقت أطماع موجعات من أندي حرب الله

إن الذي يحرصه إسرائيل أن تستلب الأراضي العربية التي احتلتها وفي مقدمتها القدس، وأن تجهض كل مقاومة تتصدى لها، وأن تجبر العرب على الرضوخ لإرادتها وأطماعها مستسلمين صاغرين، وأن يمسود الأمن ديوارها، لتتفرغ إلى مزيد من تحقيق أحلامها في التوسع والسيطرة على أسواق العالم العربي ومقدراته، ولقد كان من سوء حظ العرب أن يفتح الملف الفلسطيني وهم في حالة لا يحسدون عليها، من تعرق في الكلمة، وتكلك في الأواصر، وتخاذل في المواقف، ولم يكن في الجو العربي ما يعكر صفو إسرائيل، ويكثر عيش شعنها إلا تلك الصربات

(٥) أستاذ الدراسات العليا في كلية الآداب للبنات في الرياض.

الاستشهادية بقوله: ماذا يمكن أن نعمل إزاء رجل يهاجمنا وهو يريد أن يموت؟

الثاني - عى امتقا بهذا النموذج النادر من الأنطال القادرين على زعزعة أمن إسرائيل، وإحباطها على الرضوخ لمطالبها العادلة، بل إرغامها على الرجوع ومغادرة الأرض المكتسبة فلماذا إن لا نتاح الفرصة لهؤلاء الأنطال للغاوير في هر أمن إسرائيل حتى ترضخ للحق المعتصب وتعيد إلى أهله؟

لماذا لا توظف أمتنا هذه الطاقات البطولية الهائلة في حربها مع العدو لانتزاع حقها المسلوب، وتحرير الأرض المكتسبة؟ وما هي دي تقف عاجزة أمام صلف اليهودي بتتبعه واستنكاره وعتوه وطغيانه وتمرد على القرارات الدولية، وقد مضى على مدريد ست سنوات، وعلى أوسلو أربع سنوات، مضت كلها في المراوعة والمحاولة وبغض العهود والمواثيق المكتوبة، وتبي لكل دي لب أن العدو لن يعطينا إلا منناً صنيلاً من حقنا الكبير، مغموساً بالهبة والمذلة والحدود والاستسلام، لماذا؟ لماذا؟ أسئلة كثيرة تروحم أمام مصائر كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وتضعضع وجهها لوجه أمام الحقيقة المرة القبيحة التي صارت إليها الأمة التي سماها القرآن خير أمة أخرجت للناس؟

إن ضياع الأرض، والاستسلام الدليل للعدو، مع وجود تلك الطاقات البطولية التي الحما إلى طرف منها أمتاً ليصاعف من حجم الكارثة التي تحل بامتنا، ويضخم من حجم المأساة التي تتعرض لها، وهي إلى جانب تلك الطاقات البطولية لا ينقصها المال ولا العدد ولا الإمكانيات المادية والمعنوية، وهذا ما يجعل حكم التاريخ شديداً قاسياً على الذين هم السبب في الحيلولة دون لقاء المجاهدين المتعطشين للشهادة بالعدو

إن التاريخ ليناضد المسؤولين في نبيا للعروة والإسلام - وقصبة فلسطين ليست قصبة الفلسطينيين فحسب، بل هي قصبة العرب والمسلمين قاطبة - ويستصرخ ضمايرهم أن يعملوا على إتاحة الفرصة لمحيي الاستشهاد - وما أكثرهم في نبيا العروة والإسلام - ليتقدموا ويحرروا الأرض المكتسبة، ويطردوا العدو التحيل، بعد أن سئت الأبواب - أو كانت - أمام الحلول الأنهرامية البذيلة

وإن النداء الذي أرسله خالد مشعل من دفاعة الجريرة - مد أمام إلى ياسر عرفات لشيد الأيدي على الأيدي لانتزاع الحق المكتسب، لمحدير بالوقوف عنده، لأنه يحمل في ممراته معاني كبيرة تعيها أمتنا كلها ألم بها حطب، وحل ساعدها روء، وبزل بمقدراتها بلاء، وسخترتها عقلا للجمعي، وبفيها حية في ذاكرة التاريخ، شاهدة على من ألقوا إلى الأرض، وفرطوا في الأمانة، ورضوا بالحياة المأمومة البذيلة المهينة ■

يريدون إعداء الجيل للجيل

إنزال الحكم الفرعي على الواقع

بقلم: د. توفيق الشاوي

إن بعض «الفتاوى» تكتفي بتكرار النصوص الخاصة بحكم فرعي معين دون أن تلحظ في اعتبارها المبادئ الأساسية التي يجب إعمالها عند إنزال الحكم الفرعي على الواقع في زمانه ومكانه.

وفي موسم الحج لهذا العام أثر في النفس رؤية الحجاج يتراحمون في طرقات «مكة» يفتشون الأرض ويفحصون بهارهم ويلهم في ظروف صعبة، أكثر من ذلك فإن موسم بالشوارع والطرقات يتعذر معه سلسلة المزدحم، مما يؤدي إلى احتكاكات تجعل الشخص يقضي ساعات لينتقل من مكان إلى آخر أو لينتقل إلى مكان الجمرات أو إلى مكة المكرمة لتأدية طواف الإفاضة حتى أصبح لك شبه مخاطرة يسرب عليك مشرق كثيرة وحصرها للنساء والشيوخ، بل إن المفراش الحجاج الأرض في طرقات «مكة» يعطل سيارات الإسعاف التي تنقل المرضى من دعائها وإيائها مما يعرض حياة كثيرين للخطر.

وعندما وصلت إلى مبنى به بعض كبار الحجاج من العلماء والشيوخ، وجدت على أعلى مستوى من التجهيز بالسجاد والتهوية المكيف فضلاً عن المياه والأنوار الكهربائية، ووجدت اثنين من العلماء يتحاوران في شأن فتوى الشيخ «ابن باز» التي أجارت له لا يجد له مكاناً في «مكة» أن يقيم خارجها وأدعشني أن أحدهم بصر على استنكار هذه الفتوى مقدماً ما يحفظه من أقوال توجب المبيت «مكة» وقلت في نفسي لقد عرمت - يا أخي - شيئاً وعديت عليك أشياء - فهذا خير لامة عبدالله بن عباس يقول في شأن المبيت بمنى «أرم وبت حيث شئت» وقد أورد رأي هذا الشيخ سيد سابق في كتابه «فقه السنة».

وسألت: أحي العالم للمتحدث إن كان قد جرب أن يشارك هؤلاء الحجاج بمبيتهم بالصورة التي تطاردا في كل مكان «مكة» فلجانب منه لم يجربها، ووعده بأن أحد برأيه إذا نحل هذه التجربة ولقيني بعد ذلك - أما الآن فانا مع رأي فتوى الشيخ «ابن باز» ومن قبل مع فتوى خير الأمة «عبدالله بن عباس».

إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، فإن المست لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

«ولي يشاد الدين أحد إلا غلبه».

فكلمني إلى إحساني الذين يشدون ويشقون على الناس الذين يرون في فتاواهم فريضة شرعية واجبة الالتزام - أقول إنكم بذلك تسيتون - من حيث لا تدرون - إلى الشريعة التي تظنون أنكم - بتشدبكم - تدافعون عنها وتحرسون أحكامها، فارجعوا إلى فتوى شيخنا الجنيل «ابن باز» وارجعوا إلى ما أورده الشيخ سيد سابق من قول ابن عباس حتى لا تتفصل فتاواكم عن جوهر الدين وواقع الزمان والمكان.

والله ولي التوفيق. ■

أموان لغتنا نظر كل من له اهتمام بالمر الإسلام والمسلمين، الأمر الأول: السماح ببيع كتب تطعن في الذات الإلهية وفي الرسل والصحابة في دولة الكويت، والثاني: محاولة فرض قانون الزواج المدني في لبنان، ولا يزال الجدل حوله جارياً بين المؤيدين والمعارضين، وقد رفضت الهيئات الدينية الإسلامية والنصرانية هذا القانون باعتباره خروجاً على الدين ويؤدي إلى مشاكل في المجتمع لا تعد ولا تحصى.

وكلا الأمرين السماح بالكتب التي تطعن في المقدسات، والزواج المدني، يؤديان إلى خلق ظروف يشيع فيها الاضطراب الاجتماعي والسياسي ويفرض تدور الصراع داخل المجتمع.

يقولون إن سلمان رشدي وتسليمة سيري وبنصر حامد أبو زيد وادونيس وصادق العظم وغيرهم من أصحاب الأفكار الصالة والكذب التي تطعن في الدين أنهم مبدعون ولو كان هؤلاء مبدعين حقاً لرأينا الغرب - الذي احتضنهم - وضعهم في المؤسسات الثموية والفكرية واستفاد منهم مثل تلك العقول التي برعت في مجالات الطب والهندسة وهاجرت إلى الغرب فاستفاد منها بدون صجيج ولكن وضعهم في الغماب والظل ليثيروا الخلافات والشكوك والمنازعات في الدول العربية والإسلامية، ويضعوا في مقومات حضارات شعوب هذه الدول ويصير عزتها بما يكتبونه ويشرهون من أفكار صالة وصارة موحدة الشعوب لتضعف عن مقاومة الاستعمار والصهيونية.

ويعرف الغرب أن الإسلام هو العقبة أمام أطماعه وأطماع الصهيونية، لذلك فهو يشجع كل تشكيك فيه ويناصر الطاعين في مقدسات المسلمين، ومن هنا يجب أن يعرف هؤلاء الذين يحضرون في الدين أنهم عملاء للغرب ولإعداء الإسلام شاقوا أم أبوا.

أما قانون الزواج المدني الذي أريد أن يطبق في لبنان فقد تعذر أن تكون لسان مطلقاً للأفكار والمشاريع التي طيفت في البلاد العربية، وكانت الجامعة الأمريكية في بيروت هي التي تأسست فيها أفكار الأحزاب التي بدأت بها النكبات في العالم العربي والإسلامي ولا زالت المعبدة مستمرة من هذه الأحزاب فقد أيدت هذه الأحزاب القانون، بينما هو قانون للفتنة كما سماه مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد نباني، أو تشريع للرعي كما سماه السيد محمد حسين فضل الله، فقد أتاح هذا القانون زواج المسلمة من غير المسلم، وأباح التجمي ومنع تعدد الزوجات، وأجاز الزواج بالحرمان من الرضاع، واعتبر الولد المتولد من زواج آخر غير شرعي، ولا يجوز لأبويه تبني مولوداً شرعياً في دائرة الأحوال الشخصية المصيبة الكبرى أن يكون بذلك بعض ممن يدعون الإسلام فيحرمون الحلال ويحلون الحرام، ليست هذه ردة عن الإسلام؟ وهذه القوانين المرفوضة عقلاً وشرعاً لا يمكن أن تكون أساساً لأسرة إطلافاً فهو يعقل أن يصرم الابن الشرعي من الثيرث ويعطي الميراث لابن رجل آخر؟ هكذا يقول هذا القانون فهو يعطي الميراث لابن بالتشي ويحرم الابن الذي ولدته روجة أخرى للاب.

إذا كنتم عقلايين كما ترفعون، فما بالكم تبيحون للشخص أن ينحد من العشيقات ما يشاء ولا تبيحون له أن يتزوج بأربع زوجات بالحلال لهن حقوق وعليهن واجبات؟

هؤلاء الذين يدعون التقدمية وفي الواقع هم يدعون إلى ممارسات حيوانية مسنة إلى الإنسانية ويتجاهلون ما شرعه الله لحفظ كيان الأسرة وإسباية الإنسان وكرامته.

فالذين يريدون المنفلت من أحكام الدين بحجج وأهية ويتحسبون بشرع الله يقرض قوانين مخالفة له، إنما هم منافقون طبع الله على قلوبهم ﴿الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم﴾ (١٣) ﴿(محمد)﴾

إنهم يريدون إعداء الجيل للمجيم مهل نقلنهم في ذلك؟ إن الذي يهدي إلى الحق هو الله سبحانه، وهو الذي أنزل علينا كتاباً نقرأ ويهتدي إلى الصراط المستقيم وهو الذي يعلم من خلق ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك ١٤) وقد أرسل له رسلاً هداية إلى سواء السبيل ويؤمن لنا الحق من الباطل، فما بالكم أيها العلمانيون تذهبون إلى غير هذه الطريق الجادة والواضحة الآمنة، تنصبون إلى طريق الرصد والتمذبات ﴿قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلى الحق؟﴾ (يونس: ٢٥) ■

عبد القادر بن محمد العساري

تعليقاً على رأي د. القرضاوي

«فوائد» تمت في المرأة للعمل النيابي

بقلم: علي تني العجمي

قبل أن أحوض في موضوع كهذا، أود أن أشير إلى حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي أن فصيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي صاحب يد عظمى في ترشيده الجيل الحالي للصحة الإسلامية، ومؤلفاته في هذا المضمار خير شاهد على ما نقول، والتعريف بفصله وإنجازاته يعتمر من مائة القول، إذ المعروف لا يعرف.

فالدكتور القرضاوي - حفظه الله وبغنا بطمه - يعتبر من العلماء الفلاكل الذين صرخوا بسهام منجدة ووفيرة في فوس العلوم الشرعية المختلفة، إضافة إلى جهوده الحركية والنسوية، وتاريخه الجهادي الطويل، مما ينكرها مجهود العلماء الموسوعيين السابقين، وهذه الأمور قلما تجتمع لأحد في عصرنا الحاضر، كما أن فصيلة شيخنا يتميز كثيراً في كتاباته بأنه يبتلع من مقلصم الشريعة العامة التي تقدم داء الفاسد على جلب المصالح، واحتمال أنى المصرتين بتقويت أشدهما، وتقويت أنى المصلحتين لمحقق اعلاهما، متأسماً في ذلك بسلفه الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات» والإمام العز بن عبد السلام في مؤلفه «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» وغيرهما من الأئمة، ولذلك فإن كتابات شيخنا المفضل، وفتاواه تجنح إلى الاعتدال والوسطية في الطرح، والمنهجية العلمية في التناول، والنظر إلى المصالح والمفاسد ضمن إطار الشريعة العام الذي جاء للحفاظ على الضرورات الخمس المعروفة، وهي الدين والعقل والنفس والمال والعرض، مما جعل فصلته متمسكاً في طرجه، ذا قبول واسع في الأوساط العلمية، مصيبه كذلك والله حسبي، ولا مركي على الله أحداً.

غير أنا ننمنا من مدرسه شمعنا ومن مثله سلفه شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن القم - رحمهما الله - وسلفنا المصالح أن الحق لا يعرف بالرجال، ولكن كما قيل: «أعرف الحق تعرف أهله»، وما من أحد إلا يحدد من قوله ويرد إلا المعصوم ﷺ، وهذا المبدأ قد أصله الإمام مالك - رحمه الله - وسار عليه سلف الأمة بلا تعصب مدموم، أو تقليد أعمى.

وبعد هذه المقدمة المستبسة، أجدني مهيباً للدخول للموضوع الذي من مصدد القطع عليه، وهو ما بشرته مجلتنا في إطار عرضها لكتاب فصله شيخنا الدكتور يوسف القرضاوي، المنصوب به «حقه الدولة في الإسلام» في العديدين ١٢٩٤، و١٢٩٥، والذي بطرق فيه إلى فصليا تشغل بال المسلم المعاصر بوجه علم، وشباب الصحة والدعاة بشكل خاص، مثل: التعددية السياسية، وحرية تكوين الأحزاب، وحقوق الرأى السياسية وغيرها من القضايا، والذي استوقعني منها هو قضية المشاركة السياسية للمرأة في البرلمان ترشيحاً وانضماماً، ورغم أن مثل هذه المسألة أجهانة طارئة لا من مهبها، إلا أني أحببت إيراد بعض التعليقات على استشهادات الشيخ الفاضل - حفظه الله - إيماناً مني بأن في الحوار العلمي الهادئ منسماً لطرح مثل هذه القضية، علماً بأن هذه النقاط ليست بحثاً لهذه المسألة التي تحتاج إلى آلة قد لا أمكها، وإنما هي مناقشة لأرك الشيخ التي ساقها، بآرك الله في علمه ونقما به.

فاقول وبالله التوفيق

أولاً يرى الشيخ في جملة رده على أراء المتعين أن قوله تعالى ﴿وَقَدْ فِي بَيْتِكُمْ﴾ خاص بساء النبي، حيث إن ساء النبي له من الحرية وعليهن من التغلظ ما ليس على غيرهن، ولكن هذه النظرة ليست محل تسليم، إذ الأصل في الخطاب القرآني أن يكون للجميع، إلا ما قام الدليل على استثنائه، وإلا فليأ إذا قرأنا قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَعْيُنَ نَافِلَا تَحْصِي بِالْقَوْلِ﴾ فيطمع الذي في قلبه مخرجاً (الأحزاب: ٣٢)، فهل نقول إن محريم العضوع بالقول خاص بساء النبي ﷺ، بحيث محل لما سواهن من سائر النساء، أن يبن بالقول، وكذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ فِي نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

(المحرّم ١)، إذ النهي عن تحريم ما أحل الله ليس خاصاً بالنبي ﷺ، ولكنه عام لكل مكلف نكراً كان أم لنسباً، وأما خطاب الله عز وجل بساء النبي في الآية السابقة ليكون ذلك أبعد في الرجس، إذ إن العادة قد جرت أنك إذا رجرت عظماً، أو ذا مرة عن شيء ما، كان ذلك أولى أن يرجس من سواه، وقد نهى الله أمهات المؤمنين عن الذين في القول، مع أنهن أعف النساء على الإطلاق، وأبعدهن عن الانصاف بتلك الصفة، ليكون ذلك رجراً لغيرهن من باب أولى، وقد طبق الحليفة عمر - رضي الله عنه - هذا النهج القرآني في الأمر والنهي، فكان إذا أراد أن ينهي الناس عن أمر بدأ بقله، وأولاه، فجمعهم وبهاص، ثم يحذرهم أنه سيضاعف لهم العقوبة من دون الناس إذا قاربوا هذا الأمر الذي مهي الناس عنه، فكان هذا الموقف تصبيراً عملياً للمنهج القرآني في تقويم النفوس، وجعلها تستقيم على الأوامر والنواهي.

ثانياً يستشهد فصيلته «بمخرج أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وشهودها معركة الجمل استجابة لما تراء ولجأً بيباً عليها وهو القصص من قلة عثمان، وإن أحطت التقدير فيما صنعت».

غير أن الساء مهما بمن من بكاء، وضج فليس كعائشة - رضي الله عنها - رجاعة وعلماً ومصلأ.

وأو أن الساء كمثل هدي

لفصلت الساء على الرجال وودها في الخروج بوصفها لا شخصها، بمعنى أن خروجها في ذلك لكونها أم المؤمنين، وأثرها لا يتكر في رفع معصويات جيش طلحة والزيبر، وإدراك ثلهم من قلة عثمان، حيث كان معصياً، وليس اشتركا فعلياً في قتال.

وقد كانت - رضي الله عنها - مستترة في هوجها على جمل حتى سميت هذه المعركة معركة الجمل، وكانت عام ٣٦هـ فلا اعتد أن هذا ينهض

لماذا صريعاً يحسم النزاع في مسألة دخول المرأة لمكوث الحياة البرلمانية

ونكذلك يرى - حفظه الله - أن المرأة قد خرجت من بيتها بالفعل، وذهبت إلى المدرسة والجامعة، وعملت في مجالات الحياة المختلفة، دون تكبر من أحد، مما يعتبره الكثيرون إجماعاً على مشروعية عمل امرأة خارج البيت بشروطه، ولا يلزم من مشروعية خروج المرأة من البيت أن يكون ذلك دليلاً على مشروعية دخولها البرلمان كمصورة فيه، فمن متنى أن ترى شقيقة الرجال معلمة، وأستاذة في الجامعة، وطبيبة، وقبل كل ذلك مربية، لأن ذلك كله أولى من إقصائها في عمل سياسي شاق يحتاج استعدادها الفكري والتكويني، ويخالف طبيعتها البشرية، والخصائص الأنثوية المركبة فيها

ثالثاً: يقول فضيلته «الصحة تقتضي من المسلمات أن يدخلن معركة الانتخابات في مواجهة اختلالات والظلمات اللاتي يزعمن قيادة العمل النسائي، ومواجهة العلمانية لا يبرهن منها ولا يشترط فيها الاضرار في العمل السياسي، ولكن هناك الجمعيات النسائية، والاتحادات الطلابية وكلها مذاهب مسمومة ومؤثرة إعلامياً واجتماعياً، ولها من الوسائل المشروعة ما يمكن المسلمة من التصدي للتحديات دون الاضرار لحوض العمل البرلماني الشاق، إن هذه الحاجة متعلقة في مير هذه الصورة، وقد تكون بشكل أفضل، لكم من منتديات نسائية وطلابية قالت فيها المرأة المسلمة كلمتها، وأوصلت دمويتها بلا حاجة إلى دخول المجالس النيابية، فلا تلزم مضطراً بين هذه الحاجة واعدسة النيابية للمرأة

رابعاً: يرى فضيلته أن «حس المرأة في البيت لم يعرف إلا حقبة ابن ارتكز الفاشية، واستشهد بقوله تعالى ﴿فامسكوهن في البهوت حتى يعرفن الصوت أو يجمع الله لهن سبيلاً﴾ (النساء: ١٥)، ومن يقول بأن عدم ترشيح المرأة للمجالس النيابية يعد حساً لها، بل إن المصلحة تقتضي خروجها للحاجة وهذه الحاجة تقدر بحسب لا تسمح لها ضغوطات العمل النيابي الذي يتطلب منها أن يكون تواجدتها في الخارج أكثر من تواجدتها في بيتها كما هو حال الرجل، بل إن حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه «صلاة امرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها» (ص ج ص رقم ٢٨٢٣)، يُفسر بأن الأصل في المرأة أن تمكث في بيتها، بل في أكثر مكان في بيتها، وهو المخدع، وهو البيت الصغير أي أنها كلما استقرت في بيتها، فإن ذلك أفضل لها، بل إن صلاتها في دارها أفضل من صلاتها في المسجد، مع أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، إلا أن الإسلام قد فوّت هذه المصلحة في صلاة الجماعة بالنسبة للمرأة ربما للفسدة المحتملة في خروجها، كما لا يخفى على شيعنا - حفظه الله - ثم إن امرأة قد تجلس في بيتها في حالة الإحباط على الزوج، وفي هذه الحالة لا يعتبر جلوسها في البيت حساً لها، بل هو صيانة لها وحفظاً لحق زوجها المتوفى، وهذا المكوث في البيت خير من خروجها لأماكن تنطاح



د يوسف القسبي

فيها الرجال وتكون فيها عرضة لمخاطر محتملة الرفق بنتيجة انسياقها وراء أمور ملتبسة مع صيغتها التي جبلها الله عليها

خامساً: يرى شيخنا الفاضل أن الآية الكريمة التي ذكرت قوامه الرجل على المرأة - يريد قوله تعالى ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ - إنما فُوتت ذلك في الحياة الزوجية، فالرجل هو رب الأسرة، وهو المسؤول عنها والمصور هو الولاية العامة للمرأة على الرجال، أي رئاسة الدولة أم بعض الأمر فلا مانع أن يكون للمرأة ولاية في ولاية الفتوى أو الاجتهاد أو التعليم أو إدارة بحوزها، وهذا مما لها ولاية فيه بالإجماع وقد مارسته على نوالي العصور

والآية وإن كانت كذلك، فإن الممارسة النيابية نزع من الولاية، وهي أشد مشقة من القوامة، فإذا كانت القوامة التي هي داخل نطاق المنزل، لا تناسب طبيعة المرأة، فما بالك بما هو أعظم مسؤولية من ذلك، وهو تجشيم صعبات العمل النيابي، وإذا استطاعت المرأة تجشيم هذا المركب الصعب، فإن ذلك سيكون على حساب طبيعتها الجليلة التي ستضطر راحة للخروج عنها مخالفة بذلك نواحي فطرتها الإنسانية التي لا تقر هذا التخلل الأنثوي على عمل أبيض به غيرها، بخلاف الفتوى أو الاجتهاد أو التعليم، فقد كانت عائشة - رضي الله عنها - تُستفتى من قبل الصحابة، لأن العلم ليس حكراً على الرجال وحدهم، بل هو مما يشترك في ضرورية تعلمه الرجال والنساء على حد سواء

ثم استقل إلى جانب آخر يقول فيه شيخنا - حفظه الله - «إن المصلحة في الدين واجبة لأمة المسلمين وعادتهم، وهذه المصلحة ليست مقصورة على الرجال وحدهم، ومآداً من حق المرأة أن تصبح وتفسر بما ترى من الصواب، وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فلا يوجد دليل شرعي يمنع من عضويتها في مجلس يقوم بهذه المهمة، ولكن هل من تلزم به المصلحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين دخول المرأة للمجالس النيابي؟ بمعنى هل من ضرورة المصلحة أن تمارس المرأة العمل البرلماني؟ ثم إن هذا الواجب تقترب عليه مفاسد لا يمكن تجاهلها، والواجب إذا تروى

عليه مفسدة، فإن المصلحة تقتضي تأجيله إلى حين روال هذه المفسدة، فكيف إذا ترتب عليه بعض المفاسد مثل الاحتلال وإهمال ما هو أهم وأجدر بالرعاية، كالتعليم والأولاد والزوج والتعليم، وقد تضطر الصغار للخارج كثيراً لمهام العمل النيابي، وكل هذه الأمور لا يخفى ما يترتب عليها من مفاسد يقدم برزها على واجب الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر الذي يمكن أن يتحقق بخير هذه الصورة

ويقدم الشيخ رأيه مذكر بمادج من النساء فمن باتوار بطولية في عهد الدولة كعديجة وسمية - رضي الله عنهما - ووجاب عن ذلك بأن دور المرأة في عصور الإسلام الأولى أشهر من أن يذكر إلا أن ذلك لا يسجل له ولا علاقة بمشاركتها السياسية، وإن كانت امرأة إضافة إلى أعمالها في الجيش الإسلامي كمعالجة الجرحى، وسقي الحياتي قد حملت السلاح في بعض الوقت، فإن ذلك الدور كان بالضرورة لا كهمة أساسية لها في القتال كما عارة مثلاً التي قاتلت قتال الأنجال في أحد والجماعة، وأثني عليها النبي ﷺ ثناء عظيماً غير أن هذه كانت مواقف فردية حمداً عبيد الشرع دون أن يكلفها بها، كما كلف الرجال، وقد نقول إن ذلك كان من باب أنه يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً، ولا كانت النساء مكلفات بالجهاد كالأرجال، مع العلم أنه في بداية تشريع الجهاد، كان مستمر فلة وكثراً يحتاجون إلى الكثرة العددية، فلو كان استعداد المرأة، كما هو عدد الرجل، لكانت الحاجة داعية إلى تكليفها في أخرى بالقتال حباً إلى جنب مع الرجل، لا أن الشرع راعى طبيعتها وأطابها ما يتوافق معها من الأعمال، كالعدية بالجرحى والمرضى والسقاية لمعطش، وعلى ذلك كانت حديجة - رضي الله عنها - مع الروجة الصابرة أمينة لزوجها لتحمل أعباء الرسالة، بالإضافة إلى دور عائشة - رضي الله عنها - العلمي الرصد علاوة على دورها الذي قامت به من قبل في السقاية في معركة أحد، وكذلك كانت رفيقة الأسلمة التي عالجت سعد بن سعد - رضي الله عنه - في الحندق، في خيمة داخل المسجد، فهذا هو دور المرأة الحقيقي، وهو لا يقل أهمية عن دور الرجل غير أنه لا يرحمها عن طبيعتها، بل يتناسب مع خصائصها التكوينية، ولا أحسب طبيعة الممارسة النيابية تمت إلى ذلك صلة، خصوصاً إذ أضف إلى ذلك أن المرأة قد تباشرها ظروف العمل والولاية، وقد تضطر للاحتجاب عن الناس هذا على زوجها، فأين هي أمام ذلك من العمل البرلماني، ومهامه الكثيرة المتعبة وهذا كله ليس تقليلاً من دور امرأة الرواد الذي راساً طرفاً منه، فيما سبق بقر ما هو تمييز لمكانتها وبيان لدورها الذي تستطيع أن تقوم به بما يناسب جشمتها ووقارها

هذه بعض التعليقات والملاحظات التي أودت إيرادها تمهيداً على كلام الشيخ الدكتور يوسف القسبي - حفظه الله - والذي أسأل الله عز وجل أن يفضله، وأن يفضله بما نكتب به، وفرا والله من وراء القصد ■

الفلسفة والنهضة في الغرب

على أساس الصواب والخطأ، والصار والمفيد، أو على أساس أخلاق قدم محددة تدل في الثوابت ولو النسبية فإن الوجه النقدي لفلسفة ما فوق الحداثة يتم تجاهله وبهمشه لحساب الوجه الآخر الذي يصبح رسمياً فلسفة ما فوق الحداثة

بهوض... لا نهضة

أما في المقابل فإن من أبرز الأمثلة للمعاكسة التي يمكن أن نساق حول تكثر اقصيائي أو العالم، أو المهندس، أو هيئة أركان الجيش، ناهيك عن العمال والجماعات العريضة، بالفلسفة والفكر النظري باعتبارهما هاديين مباشرين للتغيير أو النهضة في ملائهم، نحدد في التجربة البلشفية وإلى حد أقل في التجريبات الدارية والعاشية

علاوة كانت التجربة البلشفية قامت على أساس نسي نظرية ماركس وفلسفته تحت شعار أن «الفلاسفة كانوا يفسرون التاريخ وقد جاء الأول ليصنعوا التاريخ»، فتجربة صناعة التاريخ بالاعتماد على الفلسفة لم تصنع نهضة بالمعنى الواسع للكلمة، كما دلت التجربة السوفيتية، وإن صنعت بهوضاً ما، وبعض المقدم هنا وهناك ثم تراجعت لتسقط أرضاً، وهي تحاول مرة أخرى الوقوف لكن بقليل جداً من الفلسفة والفكر النظري

أما التحريتان النارية والفاشية واعتبارهما على فلسفة عصرية، فإن ذلك لا يشكل إلا جزءاً من التقدم التقني والصناعي الذي أحدثته، ومع ذلك كانت تلك الفلسفة عاملاً رئيسياً في سقوط التجريبتين

التركيز على مجموعة العوامل التي صنعت النهضة وبالتحديد النهضة الغربية، مع التقليل من أهمية الدور الواقعي أو العملي الذي لعبته الفلسفة والنظريات الاجتماعية لا يقصد به التقليل من أهمية الفكر والنظرية من حيث أتي، ولا يقصد منه التعامل مع الدور الذي لعبته عقائد أو فلسفات أو نظريات في نهضات أخرى على المستوى نفسه الذي كان للفلسفة والفكر في النهضة الأوروبية، فهذه المسألة تختلف من تجربة إلى أخرى أولاً

ثم يجب أن تعامل في كل تجربة على ضوء خصوصية تلك التجربة بالذات أي لا يقصد التعميم هنا حتى نوسع الفلسفة والأفكار النظرية، في تجربة النهضة الأوروبية المعاصرة في مرتبة ثانية أو ثالثة، أي عكس ما يحاول أن يفعله الذين يعمسون خصوصية التجربة الغربية على العالم وجعلها للقياس عند القياس

فيما كان الطرح الذي يعمو النهضة الأوروبية إلى أفكار الفلاسفة والمفكرين ليس دقيقاً بسبب عدم مطابقته للتجربة التاريخية، وهو ما يمكن أن تخصص به دراسة التاريخ وليس الجدل النظري، فيما له الأولوية في التأثير على الآخر، فإن جعل الأفكار التي يراد الترويج لها هنا سبباً في نهضتنا إذا ما سببها وجعلنا منها هادياً لصلتنا يكون عملية وهمية نريد حالت سوماً وتدهوراً

إن الإشكال في نهج الجدالين عند تقديم الغرب أو الحداثة الغربية لبيان أن هذا النهج يفتقر إلى الدقة التاريخية والعلم الصحيح للغرب نفسه، وما تقدم يشكل مثلاً على ذلك حتى تعتبر الفلسفة والفكر النظري الغربيان أساس النهضة، ووالديها ■

عندما يتناول بعض المثقفين عندما مسئلة النهضة في الغرب يركزون على إنجازات الفلاسفة ورجال الفكر، حتى تظل أن النهضة كانت نتاجاً مباشراً لمطريات الفلاسفة ورجال الفكر، أما إذا تحفظوا قليلاً فهم يعطون الأولوية في النهضة إلى تلك النظريات لكن لا يهتمون بالعوامل الأخرى، وإنما يصررونها بما جعلته من تآثر بالإنجازات الفلسفية والفكرية

هؤلاء لا يلحظون - كما تشير الوقائع التاريخية - أن أول إنجازات التي وضعت أوروبا على طريق النهضة هو اكتشافه الأمريكتين وطريق رأس الرجاء الصالح، حيث أدى ذلك إلى نشاط محمود للسيطرة على الجرد والمناطق المكتشفة ونجارة العبيد، فضلاً عن التجارة الدولية مع الشرق الأقصى والسعي لسيطرة عليه عسكرياً

لا يستطيع أحد أن يفتي كيف كان الفلاسفة والمفكرين الجند وراء ذلك بل يمكن أن يلحظ بسهولة أن الفلاسفة والمفكرين الجند هم الذين لحقوا تلك التغييرات التي حدثت للشروط الداخلية، ولما نشأ من حلقات حديثة للطبقات التي تكونت عبر العوامل المذكورة أعلاه، وليس عبر الدراسة في مدارس الفلسفة والفكر، بل يمكن القول إن هؤلاء الفلاسفة والمفكرين من الناحية التاريخية جازوا بعد سلسلة من إنحلالات حدثت على أرض الواقع، بل ربما جازوا ليعبروا عنها ويعطوها دفعا إلى الأمام، حيثما تواكبوا وإياها

وبالرغم من ذلك فما من أحد يستطيع أن يبي لنا كيف حمل السياسيون والتجار والصناعيون والمغامرون وحتى العلماء في مخبراتهم أو مراكز بحوثهم أفكار هذا الفيلسوف أو ذاك، أو كان لتلك النظريات تكثر مدبر منهم وهي إبداعهم فإن كل ما يقال في هذا المجال يقع في دائرة الفرصه من جهة، وليس له من جهة أخرى مسوغ حتى يشهد عليه في ملائنا، غير الترويج لهذه الفلسفة أو تلك

وإن الأفكار التي حملها السياسيون من أهل الحكم أو رجال الأعمال من الصناعيين والتجار والمغامرين هي أفكار امتلاك القوة العسكرية والمرو والاستعمار، وأفكار المصالح والأطباع وجمع الثروات، وأفكار أو سماسات الحدث على البحوث العلمية والتقنية لحسم كل ذلك

لم تكن الأفكار التي تحملها الفلسفة والعقل النظري للجرد، وهي إن لم تنظر لما سبق ما كانت لتجد لها مكاناً غير الهوامش والروايات المعروفة، أما الفلاسفة والنظريون الذين حنموا ما يريد قادة الجيش والحكم والسياسة والصناعيين والمجار والمغامرين فهم الذين ترمعوا على الصدارة من جهة التأثير العملي في النهضة

ولو نظرنا إلى ما يجري الآن من اتجاه نحو العودة ومن إسقاط حتى للقيم التي صنفت النهضة الغربية لمئات من السنين، فسجد جميعها عند القادة السياسيين وهينأت أركان الجيش، وهينأت الأركان في عالم البورصات والشركات متعددة الجنسية وفي عالم الإعلام والسياسة، ثم ها نحن أولاء نشهد ولادة للفلسفات وبصيريات محرم ذلك كله، وبعضها أحد يطلق على نفسه ما فوق الحداثة، وإذا حمل هؤلاء وجهاً نقدياً وآخر يروج لنظرته إلى القيم يقول بالاعتدال، وتدعو إلى تجريبية جعل كل حرة في حماة الناس عالماً قائماً بداته يحمل قيمة التي لا نأشف



يقلم:

منير شفيق (١٠)



بقلم: د. توفيق الواعفي

الاحتفال بالهزائم.. والقابلية للاستعمار

المقاومة أن تجبر نازليون على الفرار، وترك قائله كتيب ليلالي قهره الموقوم قنلاً في مصر

لقد جاء نابليون إلى مصر، لا ليحضرها كما يدعي هؤلاء العملاء، ولكن ليستعمرها ويرطب بعدها على القدس ويحقق حلم أجداده الصليبيين الذين طردهم صلاح الدين، وفرضهم من بعده الصالح أيوب. وأسر ملكهم لويس التاسع في الصورة وجاء نابليون إلى مصر لترطيبها وإقرار المشروع الصهيوني في الشرق الأوسط

فنايليون كان الزائد الصهيوني الحديث، الذي غلظت الصهيونية أفكاره هذه الأيام، وأقامت دولتها الصهيونية على مواله، فهل تشك صهي في أن امتاع نابليون اليوم هم دعاة إسرائيل في امتنا العربية، وإن لم تظهر عليهم تلك الأعراض واضحة جلية هذي الأيام؟ وقد لا يكون لد حان وقتها بعد، والذي يحبر الفكر في عمل هؤلاء العاس وفي احتفالهم بالمستعمرين في هذا الوقت بالذات، ونحن مهزومون نفسياً وعملياً وحركياً، ويدعونا إلى التساؤل: لِمَ صارت من هذا؟ ومن الذي يقف وراءه من السلطات؟ وما الذي يراود بالامة وبشبابها من تعجيد المستعمرين وأعمالهم الذميمة؟

وهل يأتي يوم فيحتل الفلسطينيون باحتلال اليهود لأرضهم وديارهم. ويحتل البوسنيون بتحتيل الصرب لهم، ويصبح أعراسهم وتشريدهم من ديارهم؟ وهل نحن جسد فريد في الأمم المظلمة سحقتا، وفستت أدواقنا، وغسلت أدمغتنا، وتغيرت طبيعتنا. وصرفنا يرى المنكر معروفاً، والمعروف منكراً؟ وماذا يقول للعالم هنا؟ وإلى أي مدى ينظر إليها العاس؟ وماذا يقول للأجيال الصاعدة؟ وهل ستظل تتحكم لنا وفي الامة هذه الصفحة الشاذة؟ وهل ستظل سباق سوق البشلاء؟ وهل ستظل تلك القابلية للاستعمار في نساء البص طويلاً؟ وهل سيستمر هذا الحال أبداً؟ أم أن برام الحال من الحال، وبعدها يملأ الليل ويشرق الصباح، وتتكمس القيود، ويتعاقب الآباء والأحفاد، ويحيى الحق ويرحق الباطل، ويرفع المؤمنون بنصر الله؟

وأعداء الإسلام اليوم يعلمون أن المسلمين عندهم من القوة الروحية والفكرية والعقلية ما يدفعهم إلى تجاوز امبراطورياتهم التي أركمت الأنوف، وقطعت نياط القلوب وأصابت الامة بالوهن، ولا يتقصصهم إلا أن يتصلوا بوجههم، ويستطعموا رسالتهم، ولهذا اجتهد هؤلاء الأعداء وبكل قوة وبأي أسلوب أن يحوّلوا بين الامة وبين اتصالها بهذا الجذر أو استغلالها لهذه الرسالة الحالية رسالة الإسلام، فعملوا من زمن على تخریبها، وتهميش حضارتها، ومحو ذكورتها، ونم ترانها الثقافي والعصاري، واعتبار النموذج الحضاري الثقافي الأوروبي المعاصر بشكته الحاضر البديل الذي يجب أن يسود المجتمع المسلم، وأنطلاقاً من هذا يجب أن يعمل دعاة التغريب على تزيين الوجه الاستعماري البغيض بالألوان ورسايق حتى يظهر إبليس والشياطين من حوله بصورة مقبولة، إذا لم يستطعوا أن تكون مغربة، وأن يعملوا على تبرير كوارثه وأعماله الفاسدة، وتجميلها إن أمكن، وأصفاء الروح الملائكية عليها إن استطعوا إلى ذلك سبيلاً

واليوم يوعز الاستعمار إلى تلاميذه الذين أفسد فطرتهم، ويدل سحتهم أن يقوموا بالدور المطلوب بسلخ الامة من تاريخها واعتزازاتها وحضارتها، وجرها إلى تهمة المستعمر لتكون دليلاً له، وتاباً لثرائه، وقادماً دليلاً للرجعيات

ولكن كان دور مصاليك الاستعمار في هذه المرة، وذلك الحقبة، كليباً حقاً، ومفضوحاً بما لا يدع مجالاً للشك، وغير مسموق في سوق المعاملات والخصاسات، ومحتلاً مزجهم من الفاعل لم يصيق له مثيل، إذ طلع علينا هؤلاء الشراذم بمفكرة الاحتفال بالفرو الفرنسي لمصر، الذي قاده القائد الدموي نابليون بونابرت، الذي فعل ملامة المصرية ما تقتضيه له الأبدان، حتى قُتل في هذه الخنزرة المصيبة على يد الفرنسيين صديق الشعب المصري، وبختت ذبولة الأزهر الشريف، وثار ضده الشعب المصري كله، بما فيهم العميان في الأزهر الشريف، وتكومت مقاومة ضد الغزو الفرنسي كانت مفخرة للمصريين، استطاعت هذه

الاحتفال بالهزائم كارثة جديدة من كوارث الامة التي تتعرض لها اليوم، فلم يكلف دعاة الضياع بهزائم الامة العربية والقومية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية هزيموا على أن يستكملوا تلك الهزائم ويستطغروا قاموس الانكسار القومي بالهزيمة النفسية للامة، وبالتفجير الشعبي لهزائم الشعوب المسلمة، حتى لا تقوم للامة قائمة، أو ينتصب لجسدها عود، أو ترفع لبيتها رأس

ومعروف أن هزيمة الجيوش تسهل أمام الهزيمة النفسية والروحية للامة، واحتلال الجيوش المعادية للأرض يسهل أمام احتلال الإرادات والعزائم، وفطامة الضلال العربي اليوم لم يكن سمها الأساسي ضعف الإسكانات أو نقص العدد والعدة، بل هو ما كان لمصر وطول وضياع في النفوس، وعجز في الإرادات، ووهن في العزائم، وكان لمد للمستعمر في الامة من أن يثقفوا إلى هذا الضلل فيصنموه، ويعملوا على مرته فيداووه بالعقيدة المذبذبة، والهزيمة الصائفة، والنفوس الضعيفة، فالعقيدة المذبذبة لا يضبط للنشاط الموصول، والحماسة المخزورة، واحتمال الصعاب، ومواجهة الأخطار، بل هي سائق حثيث يدفع إلى المجد وإلى لقاء العقبات دون تهييب إن لم يكن لقاء النبل المشتاق إلى الموت في سبيل هدفه.

وتلك طبيعة المراتم الفتية التي تصفي على صاحبها قوة تنطبع في سلوكه كله، فإذا تكلم كان وثاقاً من قوله، وإذا فعل كان راسخاً في عمله، وإذا اتجه كان واضحاً في هدفه، وما دام مطمئناً إلى الفكرة التي تملأ عقله، وإلى العاطفة التي تعم قلبه، فلما يعرف التردد سبيلاً إلى نفسه، ولما ترحح المواقف المنيعة عن موقفه، لأنه يطلق من إيمانه وذاتيته وهزيمته وتعاليمه، وصديق الرسول كلاً، فلا يكن أحديكم إسماع، يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنهم، وإن أسوأهم أسوأ، ولكن وطروا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تصنعوا، وإن أسوأهم أن تهتبنوا إساحتهم.

وداعاً.. رئيس تحرير الاعتصام



إعداد :
سبارك
عبد الله

بقلم: د. حلمي محمد القاعود



شهادة الأفاق من اليهود، وكان صوتها الداعي الرافض للمصالحة مع العدو اليهودي القاتل، وكان وقوفها الصلب مع مسلمي آسيا وإفريقيا وأوروبا المضطهدين وكانت ملاحقتها الدائمة الجريئة لعملية التطريب والإدابة التي تتبناها القوى الشريرة في الداخل والخارج، وكانت وكانت بالإضافة إلى التعريف بمنهج الإسلام وشريعته وعيانه ومقاصده

وفي خضم ذلك، كان محمد عاشور - رئيس تحرير الاعتصام - جنياً مجهولاً يقرأ ويراجع ويخطب في صلاة المجاهدين، وزهد العارفي وثقة المؤمنين - ولا نذكر على الله أحد

بعد توقف الاعتصام منذ سبع سنوات تقريباً، لم يتكلم أحد من أنصار حرية الصحافة عن إغلاق منبر، والإطاحة بسفير متجرب في أرجاء العالم الإسلامي يقدم للناس صورة من صور الحرية والتعبير في مصر الإسلامية منذئذ، وأبى محمد عاشور يتراجع صيحياً، ويظهر على علامته علامات الفقد فقد «الاعتصام» الأمانة والام والحب... وتعرض الرجل لأزمات صحية متوالية

لقد حلف محمد عاشور مجموعة من الأهل الفكرية والأدبية، بذل فيها جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً أبرزها تطبيقه لحسد الإمام أحمد، وصحيح البخاري، والصمت وحفظ اللسان ومن كتبه المؤلفة الدعاء، وحظ عمر بن الخطاب - إلح رحمه الله الدكتور محمد عاشور الهادي الوبيغ الذي رحل كما يرحس النسيم، وسأل الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى مع الأبرار الصالحين. ■

رحل كالنسيم هادئاً وديماً، لكنه لم يتصد أن يزجج أحداً في حياته أو عند رحيله. مع أنه في حياته كان رمزاً للمقاومة ترفضها قوى الشر وأعداء الإسلام، وكان عند رحيله رمزاً للصبر الجميل على البلاء الذي استمر سنوات طوالاً كان «محمد عاشور» رمزاً للصلاة التي تمثلها الكلمة المتوسطة - تولى مسؤولية «الاعتصام» فشهدت في ربه قفزة نوعية وكيفية أفضل في مجال الفكر الحركي الإسلامي، كما دأبت شهرتها في أرجاء البلاد والعالم الإسلامي، وصارت أعضائها - بفضل الله - تذهب إلى السوق ولا ترجع وأصبحت «الاعتصام» نموذجاً للمحنة الإسلامية التي تقرأ من الغلاف إلى الغلاف

ابتعدت «الاعتصام» عن الإنشائيات المكررة، والمعالجة الميتة لقضايا الأمة، فكانت كلماتها سهماً حادة في صخر الفكر المستعرق، وحائط صد ينوذ عن المسلمين المستضعفين، وكانت سوطاً يلهب ظهر الفساد والفسخ والاحتلال صاحبت «الاعتصام» في ظل رئاسة «محمد عاشور» العديد من المعادن المشهورة، بقاها عن الإسلام والحرية، فكانت المطالبة الدائمة بتطبيق الشريعة الإسلامية والدفاع عن أقداسها التي قهرها الشيوعيون وكان موقفها اندفاع دئماً عن فلسطين وشعبها ضد الغزوة الصليبية التي يتقدمها

النحرامي يتسلم الجائزة الأدبية لعام ١٩٩٨م ويتبرع بقيمة الجائزة لتعليم اللغة الأردنية



الدكتور هادي النحرامي

لكناف حصل

الدكتور هادي النحرامي - يونس النحرامي - مستشار رابطة العالم الإسلامي شؤون القارة الهندية ورئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند - على الجائزة الأدبية الأردنية من لجنة الجوائز للأدب الهندي

والأردني لمصوم الهند، وقد تسلم الدكتور هادي النحرامي هذه الجائزة الأدبية مساء يوم السبت ٢٨/٣/١٩٩٨م بحضور محبة من الوزراء والأدباء والشعراء والمسؤولين في الحكومة، وفي إعلان من لجنة الجوائز ذكرت بأن الجائزة في الأدب الأردني لعام ١٩٩٨م صنعت للدكتور هادي النحرامي نظراً إلى خدماته ومجهوداته التي قام بها للحفاظ على اللغة الأردنية وصيانتها من الانتشار في صورة فتح مدارس الصياحية والمسانية لتعليم اللغة الأردنية والتي تعتبر مصدراً وحيداً للتعرف على الإسلام والفكر الإسلامي في الهند. ■

كتاب جديد أصدرته الإيسيسكو للدكتور عبد الهادي التازي القدس والخليل في الرحلات المغربية

في القدس والخليل

ويقول الدكتور محمد التازي - مدير العام للجمعية الإسلامية بتربية والعلوم والثقافة - في تقديمه لهذا الكتاب، «إنه إذا كان لشعر من دلالة في التطوير المعاصرة - فإن من أبرزها التعبير الصريح واليقين بأن القدس والخليل تظلان الهدف

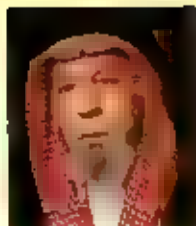


المسجد الإبراهيمي تحت الحصار الصهيوني

الأكثر بجمال أصحاب الحق من أجل أن تظل اليقظة الطاهران كما عرفهما التاريخ، أرضاً للسلام، وموطناً لحوار الحضارات، وملقى لأمن الإيمان عني نحو ما كادنا عليه عندما كان يقصدهما المؤمن من كل مكان من دون خوف أو تهديد من أي كان. وعندما كان ينظري فيهما الزور من كل جهات الأرض احتفاءً ببيت العالم التي ظلت مآزله للإسلامة جماعاً. ■

صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتاب جديد مؤلفه الدكتور الدكتور عبد الهادي التازي بعنوان «القدس والخليل في الرحلات المغربية» رحلة أبي عثمان عويجه، يتضمن الكتاب عرضاً وتحليلاً

د ورد في ثمانية شهادات لثمانية رحلات مغاربة ربوا المستنق الفسيفسائية القدس والخليل في عصور مختلفة ويشتمل الكتاب الذي صدر في ١١ صفحات من القطع الكبير على وثائق تاريخية ذات أهمية بالغة كما يحتوي الكتاب على ملاحق تضم النصوص الشرعية التاريخية للأوقاف المغربية



دم الجزائر موأر بساحتها!

لما رأى لهفة الأمل تنهزم
وخيبة الأمل المرجو ترتسم
ضلوعهن والاسى ماقر بها يصبم
تفتحت عنهن الساحات والأكم
شوق ويفذهنم النحان والرحم
وطلعة الشوق بالآمال تبتسم
بدي الحنان وعطر العلم والسم^(١)
على شيفار الري حُرَّت رؤوسهن
فأسر إلى الله نشكوهم ونحتكم
ما للعدايل والساحات تفتحم
كأنما فتحت للمجرم الأظ^(٢)
ورحني عن ربي وهران، ما علموا
قد افلحت من يدي «صناعها» اللحم
فسل شئتكم عن أهوالها التحم
وكل واد وريح^(٣) بات يلبسهم
كأنما للناس قد أقامهم العنم
كانهم من نواحي الأرض قد غنموا
أين المقام الذي تلهي به الأمم
ماله؟ أين غرا الإسلام والرحم
أن ولا وعت الجلوى قلوبهم

كانه كان يرجوا فابتوى أسفا
على المحبا بقايا الشوق تقرؤها
نكت رؤوس، وشق البطن واسترعت
ولو رابت «وروداً» في ملاعهم
في روضة من رياض العلم يحضنهم
كانها فرحة النماء مفرحتهم
ولهفة من نوات الحذر تصحنهم
مرت عليهم يد السفاح دامية
وبلغة من صمايا الحي قطعها
ما للمدارس تغروها جرائعهم
أين الحنان، وأين الأمل، وأعجبا
أعني «بليلة» ما عانيت من فزع
وفي ربي «الندية» الحمراء محررة
هذي الحارث في «الملاح» انفجرت
في كل ناحية بيع ومهلكة
بوي على مسمع الدنيا نداؤهم
أين الذين أنعوا في الأرض مرجعة^(٤)
أين المجالين والهيئات ويصهم^(٥)
أين الصمائل التي كانت موثقة
طاش الصواب، لها أصفت لناحية

ولست أنري على أعياء أم صمم
فحن والتاع منه السباح والقمم
هول تفجر منه السهل والاجم
رشد وضلت على أوهامها القدم
فقطعت بين أسياب الاسى الرحم
كل الغرا وحبال الود والذمم
للحجر من على أبوابها أزمحموا
يهزأ، أو أسى أو مكبة غمم
يهيئ أم من بعدها أم

اصمتا فما عاد يجدي عنده الكلم
أو غصبة نزع من صدره أصلا
أو حمنة زرع غبغا يمور به
أو خيرة في لياقي الأرض تاه بها
أو ثورة من أسى نادت ثمرته
أو قرعة أوهت الآمال فابتطلت
فاصبحوا شيعا شلت ثغورهم
تبلد الحرس لا حزن ولا فرح
دم الجزائر موأر بساحتها

فعم من ولدها الإحرام وللضرم
مها الفواجع والقشع والاض^(٦)
يشلها لطمع القتال والنهم
مكر يدار وكيد ظل يحترم
للمفسدين قلوب فتحت لهم
باب الهوى وهوان النفس نونهم
هو العدو فلا يرجى به سلم
وليس يحمله من نوبنا الأمم
ولله نهدي الإيمان يعنصم
فخشية الله في ميدانهم عصم
ومن هداة سمير الله يلتزم
لله يصنق فيها الشزع والقيم
لله إن ثار في ميدانهم خصم
عون إذا فرعوا عدل إذا حكموا
أحقاؤه كيف يذبحو نهج من المُوا
عد، وللحق رب واحد حرم

من اضرم النار؟ من غدى اللهب بها
ومن رمى الفتنة للسوداء فابتطلت
كل الشياطين في ساحاتها نذرت
تحرك من عتمة الظلماء فذبت
تسلوا وبلاذ الله مشرعة
ولم يكن غير باب يلجؤون له
ليس الملوذ عدو في مخاصمة
نحن الملوذون عهد الله نفعه
يد الشقي براء من جرائمهم
والمسلمون نقاء في محاهدة
لهم من الحق نور يستضاء به
وإنهم نوافذ في مهادم
وإنهم لجلال في مفاصم
صدق إذا شهدوا عزم إذا نهضوا
من كان يسجد للرحمن خاشعة
للظالمين ربوب ليس يحصرها

وغلثة في رباها اليوم تضطرم
كانه الموج في المساحات يلقم
وكان يشرق منه السهل والعلم
لله لا لسواه الحرب والسلم
نورا توهج من عليائه الشمم
ندفعوا زمرا تعضي وتفتحم
فافتكت منهم الافلاك والذمم
وهاج وبرا «أوراس» تضطرم
وكان يهز منها سنبلة العرم
ماله لا يسواه كان يغنصم
نكاد منك جراح الأفسى تلتحم
وطلعة برؤى الآمال تنفسم
واليوم من نكب الظلماء تكلم
على رباك وساج الشر والغمم
ومن يؤججها؟ الاشتياح والظلم
كانه شمع ينثو وينهزم
يخوطه في ثغولي لشك والنهم

يا للجزائري أهوال مروع
دم تدفق في ساحاتها وجري
دم الجرائر ويحي، كان نور هدى
وراية الحق في ساحاتها خفت
أرض الشهادة ما زالت ماثرا
الث على السباح من أكادها لثدا
لله تركا كم اطلقت من بطل
ولم نزل لعم الأجبال من نهم
«أوراس» نكرى وهل نسي معاقلة
من كان يلوي إليه من مطاردة
أرض الجزائري ماذا قد دهاك وما
قد كنت نورا على الافاق منتشرا
بالأسر كنت بما بالثور مؤثقا
ماذا دهاك؟ فاضحي الليل منعقا
هذي الجريمة من يوري ماثرا
ماذا أرى في سواد الليل؟ وأعجبا
يكاد يطلع أضيائنا فأكبر

وبسوة بجثور الفاس تصطلم
وما أفاقوا وغاب العمر والحلم
يغنون من أفسر في الدار تزجم
اضلاؤهم مرق من حولهم ودم
لروجه وبنيه للشوق والجش^(٧)
فماجود: سكوت الموت والعنم
يكاد يصرعة مما رأى اللعم^(٨)
هناك تلقى سباق الموت يحتم
من الشجاعة من أهوالها الأمم

طغر مرق بالسكين اضلعة
التامسون على أحلامهم ضيقوا
والعالمون يزد من مجاهدة
صانوا فما وجدوا إلا بقيتهم
لله برأب كم كان ينفثه
على يديه هدايا كي يكابحهم
تمهار اضلاعة يهوي على فزع
ما بين ساقرنا أو بين جمجمة
وذاك وجة على عيبه حلقه

١ - الأض: الحذر والصد والضم
٢ - السم: السمات كالأعلا

٣ - الظلم: العصور
٤ - الريح: المرتفع من الأرض

٥ - السم: السمس والجنون
٦ - السم: السمس والجنون

٧ - السم: السمس والجنون
٨ - السم: السمس والجنون

قصة قصيرة

بكاء الماذن..

بقلم:

أسامة أحمد البدر

عقب الفجر المصنم بالطيوب يلفه ويتغلغل إلى روحه ويلعب به حتى يكاد يطير. والدرج إلى الحامع الكبير يفسله الملل الذكي كأنه دعوى نجوم باتت ساهرة تتاجي ربها. ترجو رحمة وتحلف عدليه. والشوق الذي يحسه كل صباح يشده إلى الجامع الكبير موصول الأسى يملأه بانفاسهم الطاهرة الذكية رجالات «عبدملك» ابن مروان «الطيبون»

ويافعاً كان. وإلى اليوم. ولجدها المؤذن العم «أبو الوليد» وإياه موعود لا يتخلف. والدعوة الشجية التي يطلقها «الصلاة خير من النوم» تلمية روحه وأعضائه لا تتأخر ولا يعيقها مرس أو كرى

وحاشعاً يصعب فيه صوت الإمام الشيخ الجليل محملاً بأي الذكر الحكيم. فيملؤه بشوة قسسية ويصمت معها إلى وحي السماء كأنها عليه أنزل. فيرق له قلبه، وتحشع له جوارحه، ويفيض الدمع من عينيه لما عرف من الحق، حتى إذا ملع «القبوت» ردد مع الداعين (أمن، أمن، أمن)

ولم يك وحده. تعبدوا - عصية من أقرانه وهو - أن يقف أسلظهم ليمر على الباقي يوقظهم عبر النافذة بإشارة متعارف عليها أو طرقة خفيفة أو «حيلة» موصولة بيد الأجر النائم يسحبها الناشط إليه مبتته. فإذا اكتملوا اتجهوا في موكب مهيب تصفه اللاتكة وتغشاها الرحمة وينكره الله فيمن عنده. فإذا قصيت الصلاة وكان للشيخ الإمام درس موعود. وإذا انفلتوا يفسزون القروب الحامية الوقور، يملأونها تقرأ وتسبيحاً، ويعلمون بأعضائها المندوبة لهم دون بقية الناس، ويعلمون من ذلك الفحص الرماني المسكب مع الندى. ويستتوي إلى الجدران الأيقطة يسمعون تسبيحها ربها أو شكايتها من حوالة الحاملين أو دعائها لهم بيوم مبارك صديق وكم

عقدوا في هذه البواكير الطيبة من صدقات فتارة مع

عمال النظافة

يحيوهم باسمائهم

التي حفظوها

وتارة مع مورعي

الصنحف اليومية

يخفون إليهم

بالمساعدة فيجربونهم

بما في أيديهم

ينشروته لهم - حينئذ

مرتباً - ليكوبوا - من

ثم - أول من يطالع

على أحياء الدنيا في

ذلك الصباح

ولكن ماله اليوم

تشغل به روحه وتقدم

جوارحه ويهمل في

نفسه بشيء من الفكر حتى لم يعهده من قبل. بل إذا لميسر أن في صوت العم «أبو الوليد» لحناً معذباً خائفاً حسيماً. أم تراه وهو المتكرر المزعزون قد عكس ما يحسه على صوت المؤذن الواثق الرحيم؟

ولم يكن شيء ليحول بينه وبين الصف الأول من جماعة العجر. فلينطلق مع ما أعد لكل هم وعم من قوله نبيه الكريم «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»

لكنه اليوم يمضي وحده. فلم يعد ممكناً بعد الذي عصفت بالناس أن يتواعد وإخوانه. وصار عليه أن يمضي في غير نوبة للعهد. ذلك الدرب الذي أحب وأنس به وحفر له على جوانبه وجدرانته صدى خطواته من يوم كان يافعاً يتقاتل بهمة ونشاط. الدرب الذي طامنا تشبع فيه من أنفاس «الوليد» و«ابن عبدالحريز» - وتلك الدربة الطيبة الصالحين. ذلك الدرب بات محروماً عليه بعد التوارس. وراح يتعرج في دروايقه ملتوية أين منها تلك القروب للنداء الساكنة الوقور. بل أين منها تلك القبة الخفيفة الأثيرة لديه والتي كانت تهبه - مع الذكر - عروحا لروحه إلى أعالي السماء.

لقد انكشفت الأزقة واتسعت المساحات بفعل ما تهدم. وتسلطت الكشافات الحارقة عليها في الليل مثل المنهار. واستلأت الحنايا والمسطبات بالحديد المصنم والملاح المنكرة، وبقرعة لا تنتهي ولا تروى ليل صده ومناجاته ولا للسكون تسبيحه وأسراره.

مكرر النفس ضيقها راح يمضي. لا يره شيء. بتلفت ويحسب لحظة فاتوا. وأنساً حبيباً كان يمعج حياته مداقاً وداقاً ومضى. وتكرأ يخرج من صدره حرأ طليقاً يطاول به عنان السماء وتشاركه فيه النجوم والشجر والطير.

على أنه يمضي جنبات المسجد الكبير تندو هامة دلملة محروية وعلى «مصطفية» المصلى تراجل بقايا دم لاس أنفه شدها فحس أنه دم طيب. ... مبارك وقور. حتى إذا حط إلى الحرم النبوي المتأمل من قلة المصلي راعته عينا المؤمن الساكن الحزين وهما تمنعان. ففورك بقية الحبر

إنها دماء الشيخ الجليل الإمام استوقفوه. بسمعه الثقيل فلم ينتبه لصراجه فرأوا أن يلقوه بالمقبة الصفوة المختارة الصالحين. إلى حيث يقيمون هناك. في عيني. ولم يدير بعدها هل سحت السماء أم هما عينا أم عيون الأجداد الصالحين أم هي الماس برفت تبكي روح الشيخ الجليل؟

جون كين يدرس تطرف العلمانيين وتهديد الحرية الدينية بحجة الدفاع عنها (١ من ٢)

هل أصبحت العلمانية مذهباً قهرياً جديداً؟

لندن: إبراهيم درويش

يحاول المروفييسور جون كين من جامعة ويستمنستر الإجابة عن مجموعة من التهديدات التي تفرضها العلمانية على الحرية الدينية والمجتمع المدني، ففي مقال كتبه الباحث البريطاني في ملحق لصحيفة «الفاينمز» اللندنية دعوا «قصور العلمانية: هل تفرض عملية تهيميش الدين ظملاً جديداً؟» حاول كين الإجابة عن مجموعة من هذه التهديدات التي يفرضها القانون أو النظام العلماني على الدين والمجتمع.

الدين وأصبح ما أطلق عليه توماس لوكان «ديناً جديداً» غير مرئي، يشير إلى التعبير عن الذات والعرف على الذات.

ويرى كين أن القانون العلماني الذي أقام صرحه على التخلص من تأثيرات المذود الديني القديم تعرض مجموعة من التحديات التي تعود في جذورها الثقافية المصنوعة إلى زمن بعيد، فأي دراسة سنية لهذه الجذور التي بقيت عبر مكتوبة بوضوح بشكل عميق أن الاعتقاد الذي تنمته العلمانية والذي يقول إن العالم الحديث يقوم بشكل لا يمكن التراجع عنه على تفسير أساساته الدينية ما هو إلا طعن أوروبا الذي ولد في منتصف القرن التاسع عشر.

ويعترف كين أيضاً بأن المفهوم العلماني الذي ظل أمراً أصلياً بأوروبا وحضارتها ظهر في التاريخ القديم، ويمكن إعادته إلى الزمن الذي قرر فيه الإمبراطور قسطنطين (٢٧٤ - ٣٣٧م) إمبراطور القسطنطينية سمي النصرانية كنيسة رسمية للإمبراطورية الرومانية ما يجعل العلاقة بين السلطين الروحية والروقية «العلمانية» أمراً

واقعي كين في مقارنته عدداً من الأسس التاريخية لشبه «العلمانية» وتطور المصطلح الذي بدأ في سياقات العالم الديني وجمع منذ القرن التاسع عشر حتى الآن في تهيميش الدين واستبعاده من الحياة العامة، كما يقدم كين منظوراً لفهم الإسلام للمصطلح، وعجز المصطلح العربي للتعبير عن معيقاته، والتحرير الموروث الذي يحمل مفاهيم وإطلاقات مربوطة ضد الإسلام، مرجح أحياناً بين الرومانسي والجشع والحرص الاستعماري، لأن العلمانية نفسها أنتجت حكومات مطلقة، وانتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الدينية، كما يحل كين في نهاية مقارنته عدداً من الإشكاليات والتفكيرات الحادثة الآن والماتجة عن عودة مفهوم «القدس» إلى التصعيد العام، ومحاولات بعض المفكرين رصد هذه الاتجاهات والبحث عن نماذج تعمل على ريم الهوية بين مجتمع المؤسسي الدين حصصهم القانون العلماني في الفضاء العام وبين مجتمع غير المؤسسي الذين يفترض فيهم النظام العلماني مجالاً لتحديد الاتجاهات وأبعاد المشروع القائم.

وتنم أهمية مقارنة كين من اعترافها بوجود «تطرف علماني»، ويكون العلمانية تحتوي على إطار من العنف المنظم أحياناً ولاسيما أن تساؤلاته في الجزء الأخير من مقارنته تحمل إطاراً من فقدان الأمل في القانون العلماني، وتدهر أو تتسائل عن الكيفية التي يتم بها البحث عن نموذج بديل يصرر العدل للمظلومين ويحل محل «المبادئ العالمية» التي ارتبطت في غالب الأحيان بالمفهوم العلماني الذي فقد مصداقيته. وي طرح كين في بداية المقاربة تساؤلاً صريحاً بالقول إن المثال الديمقراطي للعلمانية ما هو إلا «دوغما» تهدد التفكير الجمعي الحر للديمقراطية كما يجريها الآن، وواحدة من الإجابات عن هذا الوضع هو أن الشكل في العلمانية قد تنظر إليه من خلال حقيقة وسطور «القداسة»

فالباحث المعاصر عن المعاني الشخصية والتحرر - كما يجادل العلمانيون - لاحتل موقع

جديداً، ويمكن إعادة هذه العلاقة الجبلية بشكل سمي وتاريخي إلى القرن الثالث عشر، وهو الزمن الذي استخدمت فيه «صفة» علماني لأول مرة في اللغة الإنجليزية للتفريق بين رجال الكنيسة الذين يعملون ويعيشون في عالم وسيطي كبير ورجال الدين الكنسي الذين كانوا يعيشون في عزلة الرهبانيات.

وتقدم كتابات ويليام أوف أوكهام (١٢٨٥ - ١٣٢٩م) وجون ويكليف (١٣٢٩ - ١٣٨٤م) بعد قرن من ذلك (في القرن الرابع عشر) حساً ووعياً بكلمة «العلمانية» التي استخدمت لتفريق مؤسسات مهمة بما هو مدني عادي «وطني» عن المؤسسات الأخرى المهمة بشكل واضح بالديني الروحي، ومن خلال هذا الإحساس تمت الإشارة إلى «السلح العلماني» للقوة المدنية التي تبتتها الكنيسة لمعاينة المجتمع أو المعتدين على الحقوق والواجبات الدينية، وبفرض المستوى الإشارة لمر «رئيس دير علماني» الذي كان يشير إلى الشخص المنتخب من لقب رئيس دير ويجمع بحقوق من منحولات الدير للمانية دون ممارسة لور ديني، ولم يكن له حق التمتع بالوظيفة التي يقوم بها الراهب.

وحال القرن السادس عشر بدأت المعاني والنسب والأوصاف السلبية التي ارتبطت بلقب العلماني تصعب شيئاً فشيئاً، فالأشياء التي كانت تشير إلى التصيد الوقتي للشيء الديني وكوبها لا ترتبط بالدين وقانونه بعلاقة أو ترتبط بالعالم غير السماوي وغير الديني أو غير المقدس بدأت تصعب كذلك، وأحد مصطلح «علماني» يفقد معناه المتصل «بالتجديف» لصالح العلمنة التي جاءت من الفعل الفرنسي (Seculariser) أي أن تجعل الأمر علمانياً وأن تحول شيئاً أو شخصاً من السماوي إلى الاستخدالم المدني أو التملك المدني.

وصحيح أن العلمانية المعاصرة ليست على حافة الانهيار تحت ثقل تناقضاتها، لأنها ريت حساً مشتركاً بين المواطنين ومثليهم بأن التمتعص ونسوية الصراع على السلطة القائم على الاختلاف الديني صار بشكل أساسي أمراً يمت إلى الماضي، ولكن بالرغم من هذا النجاح المهم فإن المثال العلماني ومؤسساته ظلاً يتجان سلسلة من الصعوبات التي تفحص حيويته وتنعو إلى إشعال المطالب من أجل توقيف المشروع العلماني.

ولعل المثال الأكثر وضوحاً في هذا الاتجاه

تعريف بالباحث

جون كين، يعمل محاضراً للعلوم السياسية ومديراً لمركز دراسات الديمقراطية في جامعة ويستمنستر في لندن، وتلقى تعليمه في جامعات إنجليد، وفورمتو، وكامبريدج، وعمل كاستاذ زائر في الجامعة الأوروبية في فلورنسا الإيطالية، ومحاضراً زائراً في جامعة أوروبا الوسطى في براغ عام ١٩٩١م، وانتخب عام ١٩٩٢م زميلاً في الجمعية الملكية البريطانية للفنون، وألف عدداً من الكتب والدراسات منها: «الحياة العامة والرسمالية الأخيرة» عام ١٩٨٤م، و«الديمقراطية والمجتمع المدني» عام ١٩٨٨م، و«الإعلام والديمقراطية» عام ١٩٩١م، و«المسيرة الذاتية لقوملس» عام ١٩٩٤م.

نافذة على لغتنا الجميلة



يكتب بعضهم: «خالد معصوم عن هذا الخطأ» وتوهم «عن هذا الخطأ» تعبيراً لا تسوّع لغتنا الجميلة، لغة الصغار، لأنّ العصمة تكون من الشيء، لا عن الشيء، فنقول «عصم الله خالداً من الشر» لا «عن الشر». فإلله يعصمه عصمة، أي، يحفظه ويقيه ويمنعه.

وتصدق تلك في كتاب الله من سورة الأحزاب: ﴿قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً﴾

ويقولون: «ولّى أعدائنا الإبداء» ويقولهم «الإبداء» بكسر الهمزة، خطأ لا تقرأه لغتنا العصرية، والصحيح هو فتح الهمزة لا كسرهما، فنقول: «ولّى أعدائنا الإبداء» بفتح همزة «الإبداء»، لأنّ المعنى «جعلوا ظهورهم لنا» كناية عن فرارهم، لأنّ الفار ينتمي الجهة المحالفة لوقف عدوه، قل تعالى في سورة آل عمران: ﴿وإن يقاتلوكم أو يولّوكم الأبداء﴾

ورد قولهم: «أسدى إليه الشكر». واستعمالهم «أسدى» في هذا السياق خطأ لا تجيره لغت العربية، ومعاجم اللغوية والصحاح أن يقال: شكره لأنّ الفعل «أسدى» لا يستعمل إلا في المعروف عبر سياقه السابق، فنقول: «أسدى إليه معروفاً»، كما جاء في الحديث الصحيح «من أسدى إليكم معروفاً فكافؤوه»، ومن معاني أسدى في معاجمنا نقول: أسدى بين القوم، أصلح بينهم، وأسدى الثوب، أقام سداه، وأسدى الأمر أصحابه.

فما أعظم العودة إلى لغتنا الفصحى، لغة القرآن الكريم! ■

محمد شلال الحناحنة

شخصية وتعمل على المساعدة في الحفاظ على التواصل العاطفي مع تقاليد من مثل «الحياة العائلية».

وبما أن أعضاء المجتمع المدني يجربون على الأقل بعضاً مما اسماء فيريخ فون كلايست (١٧٧٧ - ١٨١١م) «النيستور المداعي للعالم» فهم معرضون لتجربة البحث عن «ذاته» الإحساس بالاعتماد المطلق على الآخر الذي هو نظام وجود واسع وداحلي للانعكاس الإنساني، وما تفضي عنه استطلاعات الرأي العام في العديد من الدول العلمانية والتي تقول إن الغالبية العظمى من المواطنين (٧٥٪) يؤمنون بأهمية الدين والحياة الأخرة.

ولعل مما يثير الدهشة أن واحداً من أهم التناقضات والشلل الدائري في شكل العلمانية هو علاقتها وصلتها النظرية والعملية بالسياسة المطلقة والاستبدادية.

ويدل على هذه الدرجة للورثة تلك المحاولات السياسية في بلاد مثل: فرنسا، وبركيا، وبيرهما لمؤسسة العلمانية التي شوهت بالعنف والفساد والإحسان والتي تجعلها مثلاً واضحاً على ما أسسته كاثوليك إدوارد «الاستعمارية الداحلة» أو حتى في مجال المفاهيم الموروثة التي برزت لدى

بـ الأثر الناتج عن تناقض الذات العلمانية تجاه حرية المؤسسات الدينية، فمن الشائع مثلاً أن قول العلمانيون إن الديمقراطية تتطلب الفصل بين الكنيسة والسياسة، وعملية تقييد الدين المنظم للخطاب الديني في المدار المدني.

كما أن عملية العلمنة تتطلب تحرير المواطن من الدولة ومن القانون السماوي، أي يجب أن صعد للمواطن حرية الاعتقاد أو العبادة حسب سمائهم وأحكامهم الأخلاقية، وفي الممارسة فتعرض هذه الحرية الدينية مجتمعاً مفتوحاً ومتسامحاً، يتجلب فيه المواطن صعد مركبته تشاورية وقضائاته المرارة، وإسالة اندماء، ما سمح لكل فرد من أفراد المجتمع بالحرية من وعائية، عقائد الآخر وشبهات عمله.

ثم إن أهمية الحفاظ على العائلة والأخلاق الوطن، وهي أيضاً مرتبطة بأهمية إخراج الدين من مكانه «الحاصر» لأنها تؤكد أن الدين الحاصر ليس كافياً، فالأوروبيون يجب أن يكونوا شهوداً في الآخرين في الساحات العامة.

وأصبح تأكيد الرأي العام على الأخلاق الدينية التي يعكس التعبير عنها من خلال ما سمعته حنا أرنهيت (١٩٠٦ - ١٩٧٧م) «سجلات تصاعدة عن روح العصر وطابعه العقلي» اليوم

■ النموذج الديمقراطي للعلمانية يهدد التفكير الجمعي الحر للديمقراطية

أن «الشكل» في العلمانية يُنظر إليه من خلال منظور «القداسة»

سراً عاماً في حياة المجتمع المفتوح، وتقديم ناقضاً ثانياً من المجتمعات المدنية العلمنة التي حاول استبدال الضرورة الدينية بضرورة وجودية التي أعطت فسحة لعودة المقتس للحياة اليومية.

وبالتالي يمكن النظر إلى المجتمعات المدنية حديثة كما يقول كيم شكل مثالي على أنها تحتوي على عدد من الشبكات المتعددة المكونة من مؤسسات اجتماعية «مائعة» وتمتلك حركية عقيدات تنبع من المواطنين من فهمها أو حتى «مسك» بكتلياتها الاجتماعية رغم أنهم ولدوا فيها شاواً وبصغروا وماتوا.

كما أن حس المواطن الدائم بغياب اليقين، تأكيد على موصوعات مثل الاستثمار، والعمل، كفاءة المدارس، وما عليها والأشكال المنحوتة بوية الإنسانية ولوجبات البيت، تجعلهم عرصة ضغط والقلق والتشوش، وبالتالي عرصة اندماج والمشاركة في مؤسسات امتصاص صدمات التي نزل فيها الجماعات الدينية لدعوات الدينية أمثلة قيادية ومهمة، لاسيما في لآل الأمة الشخصية.

وهنا يأتي دور الدين كما يرى كيم، ففي عالم به بالكبت والصفد والتوتر تلعب المؤسسات بيسة دور المذكر بأهمية التضامن بين الذين انوا عرصة لتجارب مماثلة وعرضة لهرات

الدعاة الأوائل «المصري» للحرية العلمانية حيث نفوا الآخرين من الأساس كما فعلوا مع اليهود الذين وصغهم ب«أبناء الشيطان»، والروم الكاثوليك الذين وصغهم ب«أبناء الصاعرة»، وتشير هذه الحرية إلى أن العلمانيين عانوا من فشل مؤقت في الحيات والشجاعة والاستعداد لتوسيع مبادئهم العالية للآخرين.

ويعتقد كيم أن عداء المثال الفطري العلماني تجاه الإسلام يعتبر مثلاً مثيراً للقلق، وبليلاً على الدوعائية العلمانية المعاصرة.

ويرى الباحث البريطاني أن هذا العداء الفطري العلماني ينبع من إشكاليات أو مفتاح، أولها ينبع من طريقة معاملة المواطنين للتسامح في دول غير دينية مثل الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا للعديد المترايد من المسلمين فيها (يبلغ عدد المسلمين أكثر من ٢٠ مليوناً في مجموعة دول الوحدة الأوروبية) الذين استبقروا بشكل دائم في داخل النسخة الديمقراطية القديمة سرور من الوقت والشك العميق أو حتى العداء العنيف والقتال. وتقدم هذه الطريقة في التعامل صورة عن العلماني نفسه الذي يجب أن يصبح متسامحاً مراوفاً أو يصبح متعصباً حينما يواجه في مجتمعه بالحجاب أو محلات اللحم الحلال، أو حتى بالحديث عن الردة أو الشهادة والجهاد. ■

أهمية المفهوم الإيماني للهجرة

يقام: عيد الكريم عثمان فادن

كانت الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة بمثابة المرحلة الحركية الأولى لانتقال الجماعة المسلمة نحو إيجاد الأرض والقاعدة الجغرافية الراسخة، التي مهدت لانتشار التجمع العضوي والقاعدة الصلبة للمجتمع الإسلامي بعد أن تأسست ثوابتها الأولى في دار الأرقم بمكة المكرمة على مدى ثلاثة عشر عاماً.

الإيمان الفضل؟ قال الهجرة: قال وما الهجرة؟ قال: أن تهجر السوء، قال: فاي الفضل؟ قال: الجهاد، قال: وما الجهاد؟ قال: أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم، قال: فاي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قال: رسول الله ﷺ ثم عملان هما الفضل الأعمال إلا من عمل بينهما حجة مبرورة أو حجة مبرورة (رواه أحمد بإسناد صحيح)

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال:
«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده،
والمهاجر من هجر ما بهي الله عبدا» (٦)

من الأحاديث الثلاثة السابقة يتضح لنا أن
 للهجرة من الحطايا والنسب (عظيمها وبقيلها)
 ومن السيئات (كثيرها وصغيرها) ومن جميع ما
 بهي الله عنه تكون قد شملت أبعاد العقيدة
 والدين، كما أن المؤمنين - بهذا المفهوم - يكون هي
 حرة دائمة إلى الطاعة وإلى الحسنات وإلى كل
 ما أمر الله به (أي إلى الله ورسوله) فقد أفلح
 من كانت هجرته إلى الله ورسوله، وحاب وحسن
 من كانت هجرته إلى ما سواهما

وهذا ما فهمه السلف الصالح - رضي الله عنهم - ونقتبس هنا ما جاء في زاد المعاد

وكما أن الإيمان فرض على كل أحد، ففرض عليه مجرتا في كل وقت - أي هجرة داعية - هجرته إلى الله عز وجل بالتوحيد والإخلاص والإيابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتوبة، وهجرة إلى رسوله ﷺ بالناسعة والامتيان لأمره، والتصديق بحمده وتقدير أمره وحجبه على أمر غيره وحجبه (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى ما دنيا بسببها أو امرأة يترجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (٤)

٢ - أبعاد المكان (أي في حالة سقر وتقتل دائم) والهجرة من المكان بتبعها هجرة في الحال جبال البير ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتُونَ وَيُقَتَّلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَشِيرُوا بِرَأْيِكُمْ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَكَذَلِكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ﴾ (٥١٩) الثابتون الصابرون الحامدون السانعون الزاكسون الشاكرين الأبرار

ومن ثم أصبحت المدينة المورة قاعدة
الحركة الإسلامية للانطلاق إلى أرجاء
المعمورة موهبة الحبيب إذ دلت لها الجزيرة
وعبرها في بضع سنوات، وكان العالم لدولة
الدين دولة الإسلام في العقود الأولى من
العهدة النبوية

مفهوم الهجرة بعد الفتح

إن لفظ (الهجرة) كان يفهمه الرعيّل الأول من المسلمين (قبل الفتح) على أنه الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة (مفهوم الانتقال أو المارحة الكلية أي بالمسجد المكي) ولكن هذا المفهوم المجبوء انتهى بفتح مكة

فقد ورد في صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد وبيعة، وإذا استعزمتهم فانفروا (١) وذلك لأنه يفتح مكة أصبحت مكة (دار الإسلام) من بعد أن كانت (دار الكفر والحرب) وبطلت بقية الحرية العربية في الإسلام حتى سمي ذلك العام بعام الوقوف، فقد أعاد النبي ﷺ الهجرة إلى مفهومها الإيماني والأبيولوجي الأشمل. إذ شملت أبعاد العقبية - أي الدين - كلها، وأبعاد المكان والزمان جميعها.

١ - إبعاد العقيدة (أي حال دين المؤمن في هجرة دائمة إلى الأصغر) من حيث قصالة بن عبيد ٢٦/١ أخرجه الإمام أحمد، قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع «لا تخبركم بالمؤمن المؤمن من أمه الناس على أمورهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب» (رواه أحمد، وصححه ابن حبان (٢٥) والحاكم ١١/١، ووافقه الذهبي) (٢) وأعظم الخطايا الشرك بالله والكفر به وهو مقصود التوحيد، والمجاهد نفسه في طاعة الله وكذلك المهاجر من الخطايا والذنوب هما في هجرة دائمة من حيث الحال - حال لبيبة

عن عمرو بن عيسى رضى الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: أن يسلم الله عليك، وأن يسلم المسلمون من أسياتك ويؤتيك. قال: فأي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان. قال: وما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم بعد اليوم. قال: فأي



إعداد : عبد الحميد البالي

اكتشاف الميوب

«عاب رجل رجلاً عند بعض الأشراف
فقال له قد استندلتُ على كثرة عيوبك بما
تكثر من عيب الناس، لأن الطالب للعيوب
إنما يطلبها بقدر ما فيه منها، عيوب الأحرار
٥٤/٢

إن مما يؤلم أن ترى في حقل الدعوة بعض الدعاة من تسربت له عادة «الغبية» فلا يحلو له المقام والحديث إلا في أعراض الباعة الآخرين، لا لسبب سوى أنهم جماعة تختلف مع جماعته، أو أح يختلف مع رايه، ويتوسع احد في اللباج من الغيبة حتى يمرجها عن اطرافها الشرعي الذي ايسر من اجله فإذا كانت الغيبة قد ايسرت عند الشكوى من ظالم لائق ظلمه، أو لتحذير من صاحب بدعة يتصدر توجيه الناس، أو غيرها من الأمور، فقد حنوت هذه الإنابة بعض الضوابط الشرعية لذلك، لأن الأصل في الغيبة «الحرمة» فعند عيبة الظالم، لم تجز غيبته فقط من أجل التشفي وتضييع الأوقات، بل إذا كانت هناك مصلحة وأصحة بإزالة هذا الظلم، ومثال ذلك للشكوى عند القاضي أو من يملك عقوبة ذلك الظالم، وكذلك في حالة التحذير من صاحب البدعة، ففيها المصروف من إضلال الناس، وفي الأمور التي ليست من باب الخلاف الجائر أو تعدد الرأي في قضية من قضايا الفقه هكذا

لقد اترك لك الشرف الذي صلافاً
ذلك المقتاب، ولح بافراسسته طبيعة ذلك
المقتاب الباحث عن عيوب الآخرين، فاستل
على كثرة عيوبه، وأوقفه عند حده، ولم
يستمتع بسماع عيوب الآخرين كما يطرب
البعض عند سماعه لغيبة الآخرين، بل
بشاركها

لا وقت عنده للبحث عن عيوب الآخرين. ■

آب ۛ خلّاد

بِالْمُخْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِعُدْوَةِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٧) ﴿التوبة﴾

فمن صفات المؤمنين الذين تابعوا الله على تقديم الأنفس والأموال السباحة أي السير في الأرض للفرز وطلب العلم وكذلك الذهب في المن والنفار للعتة والاعتبار (٥)، ومن صفاتهم أيضاً إقدسة الصلوات في المساجد وإسارل (٦) الزاكرون الساجدون (٧)، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه الصفات من شأنها أن تجعل المؤمن في هجرة دائبة تستوعب أبعاد المكان والزمان والدين

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال، أحد رسول الله ﷺ بمكة فيقال: «كأن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري (٦)

(وشرح الحديث أن يكون المسلم في هذه الدنيا على أحد هذين الصالحين

فأحدهما أن يترك المؤمن نفسه كأنه غريب في الدنيا (أي مقيم إقامة مؤقتة) بتحسين الإقامة في بلد غربة، فهو غير متعلق القلب ببلد لغربة، بل قلبه متعلق بوطئه الذي يرجع إليه والثاني أن يكون كأنه مسافر غير مقيم البتة بل هو ليله ومهارة يسير إلى بلد الإقامة، فهما أن يجهز لبلد الإقامة (٧)، قيل لـ محمد بن واسع: كيف أصبحت؟ قال: «ما ظلك برجل وتعل كل يوم مرحلة إلى الآخرة» (٧)

- كتب بعض السلف إلى أخ له «يا أخي، خيل لك أنك مقيم بل أنت دائب السفر تساق مع لك سوقاً حثيثاً أدت متوجه إليّ، والدنيا تصري من ورائك وما مضى من عمرك فليس كار عليك يوم التدبير» (٧)

وقال الحسن: «الموت معقود بئروصبيكم الدنيا تخزي من ورائكم» (٧)

٣ - أبعاد الزمان: (أي في حالة هجرة من الزمان إلى آخره) والهجرة في الزمان تبعها هجرة في الحال

- قال الحسن: «إما أنت أيام مجموعة. كلم ضمي يوم مضى بعصك» (٧)

- وقال: «ابن آدم إني أنت من رحلتين طيتين يرضعناك، يوضعك الليل إلى النهار، النهار إلى الليل حتى يسلمناك إلى الآخرة فعن عظم منك يابن أتم خيراً» (٧)

وقال بعض الحكماء: «كيف يفرح بالدنيا من يوم يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته يهدم عمره، كيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله، حياته إلى موته، والكيفية تدل على هجرة الحال تابعة لهجرة الزمان» (٧)

التقويم الإسلامي (الهجري)

انعكاس مفهوم الهجرة

إن ما أسلفنا من الهجرة بمفهومها لأبيولوجي والإيماني بعد الفتح ليس بدءاً من نقول، ولكنه حقيقة وعماها الرعيل الأول من الهداة مهديين من الأمة الإسلامية، فمن واقعة واحدة بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى نلصق

وحي الصحابة بهذه الحقيقة من واقع المشاورات التي عقدها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الحليفة العملاق، والتي انتهت باعتقاد عام الهجرة أساساً للتقويم الإسلامي أو الهجري

فقد روى الحبري في أخبار ١٦ هـ (٦٣٦ م) أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد سنتين ونصف من خلافته جمع الناس فسألهم: «من أي يوم نكتب لفضل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر» (٨) فعلة الترك والهجرة هو الشرك ومعارية الإسلام، وهذه الحقيقة هي الأساس للنظري (الأبيولوجي) والحافز الأساسي لاتحاد عام الهجرة النبوية أساساً للتقويم الإسلامي

هكذا في ١٦ من شهر يوليوس من عام ٦٢٢ من ميلاد المسيح عليه السلام بدأ تقويم جديد يستمر بفترة المحرم من العام الأول من هجرة رسول الإسلام محمد ﷺ، وكان وقت وصوله ﷺ إلى المدينة في شهر ربيع الأول - على التحقيق ما بين ١٦ - ٢٢ على اختلاف الروايات، أي ما يقابل شهر سبتمبر من عام ٦٢٢ ميلادي، فصار عام الهجرة هو العام الأول في التقويم مع التوفيق من ناحية الشهور والأيام بيده السنة الهلالية (القمريّة) عند العرب - فجعلت غرة المحرم هي بداية العام للهجري بدلاً من يوم الوصول (٩)

إن اختيار الهجرة للتقويم الإسلامي اختيار صولق من عند الله جرى على يد علي - كرم الله وجهه - وهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهي استهلال لتاريخ جديد، وإعلان عن قيام دولة جديدة، وفيصر بين عهدين (عهد الظلام وعهد النور) فلو احتير مثلاً مواد الرسول ﷺ لهذا التقويم كما حدث لولد المسيح عليه السلام للتقويم الميلادي لما كان في الاستدلال بالمولد غير دلالة عاطفية بحتة (١٠) على الرغم من أن إرضاءات بالبعثة النبوية وقعت عند ميلاده ﷺ منها

١ - سقوط أربع عشرة شرفة من إيوان كسري

٢ - خمود النار التي كان يعبدونها المجوس

٣ - تهدم الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاصت، رواه البيهقي (١١)

٤ - روى ابن سعد أن أم رسول الله ﷺ قالت: لما ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام، وروى أحمد عن الصرياض بن سارية ما يقارب ذلك (١٢)

ويقال في الاستدلال بوفاة الرسول ﷺ كما يقال في الاستدلال بمولده ﷺ إن فيه دلالة عاطفية إن الاستدلال بالهجرة تضمن تشخيصاً

إيجابياً أقوى دلالة، لأنه يبرز الثبات الإيماني العقدي والفكري والعقلي للدعوة والحركة الإسلامية في صورة حية وواقعية ملموسة، والنهضة من هذه الوجهة أقوى دلالة من بدء الدعوة وبطول الوحي أيضاً، لأن الدعوة بدأت بالأقرب ثم أخذت نطاقها يتسع تدريجياً على مراحل في حين أن الهجرة كانت حدثاً كبيراً عاماً شعرت به مكة والمدينة كلها على الأقل، ثم قامت على أثرها دولة شعرت بها بلاد العرب كلها وغير بلاد العرب من بعد وهذا لقد تخلصت الهجرة عن التجسيد القانوني لدولة جديدة دولة العقيدة

أدب الهجرة

منطق لاستمرار الحركة الإسلامية

هكذا - كما - أسلفنا - يجب أن تستشعر معاني الهجرة ودلالاتها ولكن لا تنف بها عند حد مجرد الاستشعار فقط، بل لتتخذ منها منطقاً لاستمرار حركة الدعوة الإسلامية التي تقوم على ١ - العقيدة الراسخة (عقيدة التوحيد) كقاعدة أساسية لانطلاق التصور الاعتقادي في علاقات الإنسان المؤمن مع حائله وسائر مخلوقات ومع قيم الحياة هذه العقيدة تستقر في النفس

٢ - روح الجماعة في الحركة والتنظيم. روح المؤاخاة، روح القاسمة الصلبة التي رباها الرسول ﷺ في المجتمع الإسلامي الأول على ١ - تعزيز حق الله في الحاكمية

ب - الولاء لله ولدينه ولرسوله ﷺ وجماعته المسلم

٣ - الجهاد المتواصل المؤسس على القاعدتين السابقتين والهجرة الدائمة إلى الله إلى العقيدة إلى بناء القاعدة الصلبة لجماعة المسلمين إلى إقامة الدولة المسلمة إلى قيام الحضارة الإسلامية العالية والنهضة الإنسانية الشاملة إلى مرضاة الله تعالى (غاية الغايات من وجود الإنسان المسلم) بهذا الوعي والضم تكون للهجرة نكهة خاصة والحياة الإسلامية هدفها حاضر، وللاحداث الإسلامية حافظ في طريق البدء والحركة في طريق الصنوبر النصر والشهادة في طريق السعادتين: سعادة الدنيا وسعادة الآخرة

«اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأربنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه اللهم آمين» ■

المراجع

- ١ - مختصر صحيح مسلم للألباني، حديث رقم ١١٨٦
- ٢ - زاد المعاد ١/٣
- ٣ - مختصر صحيح مسلم للألباني، حديث رقم ٦٩
- ٤ - زاد المعاد ١٢/١١٣ - ٥ - صفوة الظاهر ١/١٥٤
- ٦ - جامع العلوم والحكم لابن رجب، الحديث الأربعين (٣٧٨)
- ٧ - جامع العلوم والحكم ٢٨١ - ٨ - الطبري، ٢٤٨/٥
- ٩ - دولة المدينة للكتور محمد فتحي عثمان
- ١٠ - ١١ - جامع العلوم والحكم ٢٨١
- ١٢ - الرحيل المقيم ٦٨، مختصر سيرة الرسول ﷺ للشوخ عبدالله المجدي، ١٢/١٢، ابن سعد ١٢/١

حديث إلى مجاهد



المجاهد الذي أحصاه بحديثي هو الذي خرج من بيته وأهله وولده بيتي من فضل الله قوتاً له ولعائلته وتوسحة تقيه سؤال الناس وتعيه على ثواب الدنيا

وكونه من المجاهدين أمر من الوضوح بمكان بما لا يحتاج فيه إلى بيان، ولا أدل على ذلك من حديث النبي ﷺ الذي وجهه لمن نظروا لشاب ذي جلد وقوة فقالوا لو كان شديداً وجدته في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام «إن كان يسعى على نفسه ليكنفه عن المسألة ويغيبها عن الناس فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو برية ضعيف ليغيبهم ويكفيهم فهو في سبيل الله» (١) فأبلك أيها المجاهد، الذي أثرت التعمق على الرحة، والجد على اللعب وتصنيع الأوقات في الأماني والأحلام

إليك حديث مسجوب ناصح، يحب لك الحير ويحشى عليك الربيع وهو قبل ذلك حديث نعمسي لأنما في حديق واحد أسأل الله أن يجعلني وإياك من المجاهدين الصائقين

١ - كل الناس يغدو شتان بين غاد باديها وعاد لأخرة، والغدو للأخرة لا ينافي طلب الدين إنما البراءة أن تكون الدنيا قطرة للأخرة في وأبغ هبب أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك (القصص: ٧٧) فكان كسلفك الصالحين حين شروا أنفسهم من الله عز وجل بأموالهم واسمع لجنس النصري إذ يوصيك بقوله «لبن آدم إنك تغدو أو تروح في طلب الأرباح، ليكن معك نفسك فإنك لن تروح مطلقاً أبداً» (٢)

٢ - اتق الشبهات ففي تلك السلامة لبيتك وعرضك كما قال رسول الله ﷺ «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» روى البخاري ومسلم

(٥٢ ١٩٩٩)، قال معمر بن مهران (لا يسلم لدرجل

الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال وحتى يدع الإثم وما يشابهه) (٣)

واعلم أن للشبهات آثاراً سلبية على نفسك وقلبك تحول بينه وبين الاستجابة لنواحي الحير في كلاً من راد على قلوبهم ما كانوا يكسبون (مطففين: ١٤) واعلم أن من عقوبة السيئة السيئة بعده كما قال العلماء فتقترأ

٣ - سارع إلى الخيرات، فلا يلحدك بريق الدرامم والتمائم معها جمعت فلن تشيع وكى مباركاً كبير المبارك في سيره في ينفق ماك (قال علي بن الفضيل سمعت أبي وهو يقول لأبي المبارك أنت ماسر ما لوهذ والتقط البلفة وبرك تقني بالمصنع من بلاد خراسان إلى لند الحرام كيف

سقوط اللاهثين

من الأسباب الرئيسية والتي تجعل بعض العاملين في المؤسسة الدعوية يتركون العمل بها أو قد يكونون أعضاء غير منتجين هو التطلع للريادة وحس البروز، ومن ثم تجده مع الأيام وقد ضمه صف عطاقه وقل إنتاجه، وأصبح شغله الشاغل هو الوصول للمناصب والرتب

وقد حذرنا الإمام القدوة وعري الأجيال نبينا محمد ﷺ من هذا المرض الذي يصيب الدعاة إلى الله فقال لعبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - «يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإني إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أصت عليها» (صحيح البخاري ٧٩/٧٨/٩)

بمع أيها الأصحاب هو توجيه المري الأول للأجيال السابقة واللاحقة - وتنبه من طلب الإمارة دون وجه حق ودون استحقاق، فهي تكليف لا تشريف، وهي أمانة يحاسب عليها الإنسان يوم القيامة، إن لم يحسن أدائها على الوجه الأكمل ومن المؤسف جداً أن يقوم بعض الأعضاء العاملين في المؤسسة وهم دون المستوى المطلوب بالتهجم وإسائة الأدب مع قيادة المؤسسة، ووصفهم بعدم الفهم والتقدير وذلك لأنهم لم يرتقوا ولم يتسلّموا مهام القيادة - فب عجباً من هذا التفكير وكيف يركي الإنسان نفسه بأنه استكمل المصالح القلبية ولم يحسن الأدب حتى مع مربيته والمولى عز وجل يحذر منقول في محكم تترك «فلا تركو أنفسكم من أعلم من اتقى» فيحذر الدعاة من هذا المرض، وليكن علمهم وأدواتهم لرياسة الله عز وجل وابتغاء للثبته منه لا من سواه وليحس العلاقة بالله لتحسن العلاقات مع من سواه ■

خالد مال الله

٤ - فقال ابن المبارك، يا أبا علي إنما فعلت ذلك لأصون به وجهي وأكرم به عرضي وأستقي به على طاعة ربي لا أرى لله حقاً إلا سارعت إليه حتى أقوم به، قال الفضيل يابن المبارك ما أحسن ذا إذا ثم ذاك (٤)

فنيك في مالك للفقراء مؤساة، ولجائعين ما يسد رمقهم، وللمنكوبين ما يذهب دموعهم ويحفظ ألامهم، واعلم أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت عليها كما قال رسول الله ﷺ

٤ - وقالوا للذين إحساناً: فالوالدين قاما على رعايتك صغيراً حتى صرت رجلاً تكسب المال وتجمعه فلا تحرمهم ثمرة جهنمها وكى حير عرس يرجى منه أطيب الثمر، وإياك وإن تلجئتهما لطلب أمان منك فهد، من العقوق سهم، وعد العلماء بك من مهرهما في وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما ينه عنك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وق لهما قولاً كريماً (٢٢) (الإسراء)

٥ - لا تأكل الربا: أكل الربا موجب لللعنة الله والطرد من رحمة من جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله أكل الربا وموكله وشاهديه» روى البخاري ومسلم

[وبعد الله سبحانه وتعالى الذي يعود إلى أكل الربا بعد معرفة تحريمه بك من أصحاب الدر الحالدين فيها قال تعالى: «فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد هاتوا» أصحاب الشارح فيه خالدين (٧٧) (البقرة) (٥)]

٦ - قانع من الحج والعمرة: الحج والعمرة من أجل الأعمال التي تنفق فيها الأموال وهما من أنواع التجهاد الذي يتطلب المال والجهد البدني، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»

٧ - اهتم بثقافتك وعملك فاجعل من راتيك قسطاً شهرياً تنمي به ثقافتك من متابعة الدوريات التي تسمى بواقع المسلمين وثقوب بالروية الصانقة والتسجيل البقيق الرية، والمراجع العلمية التي تشكل عقلك وتكسبك تفكيراً سديداً وعلاً رشيداً، واجعل لعملك من ذلك حقاً مناصبتك لكل أمر يرفع من كفاءتك العقلية ويجعلك رائداً في مجالك ■

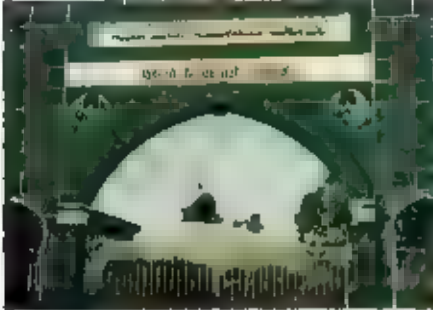
محمد أحمد عيطة

الهوامش

- (١) أخرجه الطبراني في معجمه الثلاثة من حديث كعب ابن عجرة بسند ضعيف
- (٢) جوامع العموم والحكم ص ٢٧٢ دار ابن حزم - ط ١٤١٦هـ، ١٩٩٧م
- (٣) جامع العلوم والحكم ص ٩٢
- (٤) الزهد لابن المبارك تطبيق لجمع فريد
- (٥) للمفسر الفقهي: مسالح بن فوران آل فوران - دار ابن الجوزي ص ٢٦

الجامعة النظامية الإسلامية

للجامعة النظامية الإسلامية بسريلانكا جاءت نتيجة فكرة طالما اشتغل بها قلب الحاج محمد نظيم محمد إسماعيل لخدمة الإسلام والمسلمين، حيثما رأى تدور أحوال مسلمي سريلانكا حيث قال: إنَّه المُنشئ الأحوال السيئة التي آلت إليها المدارس النيبية في هذا البلد مما كان سبباً في هجرها والإصراف عنها



- ب - ترجمة أمهات كتب السنة النبوية انظره
- ج - القيام بتأليف قاموس - عربي تأميلي
- د - ترجمة الكتب الإسلامية المهمة إلى اللغات المحلية
- د - تقوم بإصدار مجلة كل ثلاثة أشهر باسم «مجلة الفكر الإسلامي»
- و - تقوم بإصدار صحيفة إسلامية شهرية باللغتين الإنجليزية، والتاميلية، تحمل اسم «مرآة المسلم»
- ٢ - المكتبة من المزمع أن لا توجد بحرية «سريلانكا» مكتبة مركزية خاصة بالمسلمين تشبع بهمهم وتخدم الدارسين منهم، لذا فإن الجامعة حرصاً منها على هذا الهدف المبجل وضعت تصميماً لمكتبة مركزية على أحدث طراز المكتبات العادية، وانتهى العمل بهذا المشروع بحمد الله وفضله سنة ١٩٨٥م

مشروعات تحت الدراسة

- أولاً - إنشاء أقسام (للشخصين): رأت الجامعة تخصيص قسم للشرعة الإسلامية يؤهل الدارس لتولي منصب القضاء الشرعي ويحافظ على الشخصية الإسلامية المميّزة للمسلمين، كما أن الجامعة بصدد تخصيص قسم للدعوة الإسلامية يعمل على ترويج دعاء على مستوى المسوية لنشر الإسلام بين الطوائف غير المسلمة بالجزيرة وكذلك تخصيص قسم للحديث والتفسير وأخر سنة العربية بفروعها المختلفة وستكون هذه الأقسام على غرار الأقسام بالجامعات الإسلامية المختلفة
- ثانياً - إنشاء مطبعة يفاي الدارسون المسلمون بحرية سريلانكا من نقص شديد في الكتب الإسلامية العربية فقد رأت الجامعة أن تنشئ مطبعة عربية توفر حاجات الدارسين من هذه الكتب والمراجع
- والجامعة بدورها تهيب بالإخوة المسلمين هيئات وحامعات وحكومات أن يساعدوها في تحقيق هذا الهدف المنشود

والقد وقع في يدي كتيب قيم ترحم إلى اللغة «التاميلية» لسماحة الشيخ العلامة أبي الحسن علي الحسن الندوي تحت عنوان «دولة ولا أبا بكر لها» ولقد شدتني ولغنت نظري عبارته التي يقول فيها «إن العالم الإسلامي في حاجة إلى منظمات علمية تهدف إلى إنتاج الألب الإسلامي القوي الجديد الذي يعمد الشباب المثقف إلى الإسلام بمعناه الواسع من جديد ويحرورهم من رِق الفلسفات الغربية»

بهذه الأسباب عقدت العزم على تأسيس معهد إسلامي تحتل فيه الدراسات الإسلامية مكاناً مرموقاً ويحاضنها يدرس بعض العلوم المعاصرة الحديثة حتى يتخرج طغاء قادرين على مواجهة التحديات والتغيرات العالمية المعاصرة على علم وبصيرة، فدعوت كبار العلماء وخبراء التعليم والعقلاء المسلمين بهذا البلد وطرحت عليهم فكرة إنشاء ذلك المعهد فذكروا لجنة لدراسة الاقتراح من روائه المختلفة، ووضع الخطط ومناهج الدراسة، وقد توجت هذه الجهودات بوضع حجر الأساس للجامعة النظامية في التاسع عشر من رجب سنة (١٩٨٣هـ) والوافق الخامس عشر من شهر أغسطس سنة (١٩٨٣م)

أهداف الجامعة

- ١ - ترويج جيل من العلماء مسلح بالعقائد الصحيحة مبرود بالعلوم الإسلامية الأصيلة والمعارف الحديثة لمواجهة التحديات المادية
- ٢ - إحياء الشعور الإسلامي في نفوس المسلمين
- ٣ - نشر الثقافة الإسلامية وتعريف المسلمين بحضارتهم العريقة وتاريخهم العال
- ٤ - الدفاع عن الإسلام والرد على الشبهات التي يثيرها المستشرقون وأعداء الإسلام
- ٥ - العمل على نشر اللغة العربية بين المسلمين للوقوف على كتاب ربهم وسنة نبهم
- ٦ - توثيق روابط الأخوة بين الأئمة المسلمة بسريلانكا وإخوانهم في الأقطار الإسلامية والعربية في أنحاء العالم
- ٧ - العمل على نشر الإسلام بين الطوائف غير المسلمة وذلك عن طريق ترجمة كتب التعريف بالإسلام باللغة «السنيالية» لغة الأغلبية البوبية في الجزيرة

أقسام الجامعة

- ١ - إدارة النشر والمحوث الإسلامية ومن مهامها
- أ - ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات المحلية «السنيالية» و«التاميلية»

ما يتقرر في هذا الباب لا يعني بأي حال توفيقاً من الجهة لأي طلب باستلامه ولكنه يدخل في باب واجب مجلة «الجهل» في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم، ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتميز لدى الهيئات واللجان المختصة بمثل تلك القضايا

ومنا الشكر إلى أهل الخير

سبروا كثيراً بمبادرتكم الكريمة بسحب جامعة الملك فيصل بتضاد اشتراكاً سوباً مجاناً في مجلة «الجهل»، وبعون بعض الأعداد، ولأشك فإن في ذلك أثراً جيداً لمكتبة الجامعة التي يزورها كثير من الباحثين والطلاب والقراء من داخل الجامعة وخارجها، والذين يستكون المجلة لهم - بن شاء الله - مهلاً عالياً، وسليلاً هنيئاً، لما تمتاز به من شمول وعزاف النتوجه، وقوة وسلامة الطرح، والقول السديد، وما اشتهرت به من سلامة وهنوية في الأسلوب، ونقطة وصق في المعلومات، وصق في الأخبار، ومراكبة لأحداث العالم

نأمل أن يتواصل هذا النطاء الضبر النابع، ويسأل المولى لكم جزيل الثواب، ونوام الصحة والعافية، والسداد والتوفيق

أ.هـ. عبد الرحمن عمر المحامي - رئيس الجامعة

٢٨٠ دارمة في نفول لجنة التعريف بالإسلام

في مساء الخميس ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ - الموافق ٢٦/٣/١٩٩٨م وفي مقر اللجنة السنانية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - السنانية، وتحت رعاية دعوية المرصني - عميدة كلية العلوم - جامعة الكويت، أقامت إدارة الشؤون السنانية بلجنة التعريف بالإسلام حفل ترويج ٢٨٠ دارسة للفصل الحريفي، حيث يقوم قسم الفصول الدراسية بتدريس اللغة العربية لغبر الناطقين بها بشان مستويات مختلفة، كما يقوم بتدريس القرآن الكريم - جهوداً وحفظاً وتفسيراً - إلى جانب الفقه والعقيدة والتسيرة وحكى المسلم تدور هذه المواد باللغات الفلبينية والسنيالية والهندية، بالإضافة للإنجليزية

مشروع «مفتي» يرسل ١٠ شفاً للم

حق مشروع محج المهدي، الذي تنبأ لجنة التعريف بالإسلام بالكويت ميحاً كبيراً هذا العام، وقد سافر ٤٠ مهتياً ومهتية للبحر، وهو أكبر وفد تقوم اللجنة بإرساله منذ نشأتها، وقال محمد الأنصاري - مدير الخدمات المسندة باللجنة - إن الرحلة الإيمانية التي قام بها الوفد كان لها صق الأثر في نفوس أفرادها

أعط الطفل الفرصة ليظهر غيرته

يتساءل البعض: هل الغيرة حالة طبيعية عند الطفل؟ هل من المقبول التخفيف من حدتها؟ قبل الإجابة عن ذلك نوضح ما الغيرة؟ وكيف نشأ؟ وما أسبابها؟

يرجع الطفل إلى الاستئثار بها لأنه الكائن الوحيد الذي يتصف بالتمعية التامة والعجز التام ومن دون هذه الرعاية والاعتماد لا يستطيع البقاء، فبعد الغيرة يرداد بغير ما يرداد اهتمام الأم بأبنائها، وعلى العموم يتصرف الطفل في سن ما قبل المدرسة بمثل حصول ولادة جديدة في الأسرة بطريقة.

إسماً للغيرة في أن يمثل دور الطفل حديث الولادة أو إبداء مشاعر الغضب والعنصرية تجاه المولود الجديد لذلك مراه يتحول في ثيابه بعد أن يكون قد تعود النظافة، وكأنه في فعله ذلك يسهل المولود الجديد إلى أنه بمقدوره جذب انتباه الأم والاحتفاء بعائيتها واهتمامها.

أسباب الغيرة .

- ١ - ضعف الثقة بالذات وبالوالدين
- ٢ - الشعور بالانقص وبغير ما يكون مصحوباً بالعجز وعدم إمكانية السيطرة والتغلب عليه تشتت

الغيرة هي حالة انفعالية يستدل عليها عن تصرفات الفرد ومن مظاهر خارجية، ولأنك أن مشاعر الغيرة مؤبه بغير ما يعيش الفرد إحساساً بالصبر أو العجز لعدم تحقيق أمر مهم أو الحصول على عرس محبوب.

ومن المظاهر المتجذبة على أطفالنا نتيجة معايشتهم لمشاعر الغيرة التي قد تكون دون إدراك الأهل نقصان الود والارتقاء بوجبات الحرارة والمرح والتبول والعنصرية الموجهة كالتهريب والغيرة الأحوية هي شعور بالصبر والعناء يتأب الولد تجاه إخوة وأخوات يعتبرهم منافسين له على محبة الوالدين وتقديرهم وتهديداً لما يحتاج من ثقة بالفس وأطمئنان إلى قيمته الذاتية.

وتنشأ الغيرة في معظم حالاتها الأحوية في سن ما قبل المدرسة، لأنها تتصل بالمنافسة على حب الأم مصدر الغذاء والاهتمام لاستمراره في البقاء، لذلك



الليونة أصغر

حديث خرافة

الخرافة تحتاج إلى من يؤسسها وينتجها منها أكثر من حاجة الرجل للحديث مع الآخرين، هذا ما قاله لي إحدى روحات البعثة أثناء تجلوس معها وروجهما بعد وصول علاقتهما إلى التفتك والتهيار، فانتقلت إلى الزوج، وقلت له: ما رأيك في كلام زوجتك فقال: إنها تعرف أنني لست كفلان الذي يطمع وقتله دائماً مع أصدقائه في اللهو واللعب، وأست كفلان زوج أختها الذي هو دائم الأسفار دائماً عن زوجته، وإنما أنا رجل داهية إلى الله أهم الناس وأوجههم فلتعصم الله على ذلك فقلت: إن ما تذكره هو صفة عظيمة، ولكن لا تستطيع أن تترك إلى هذه الإيجابية ونمسي حاجة زوجتك ورفساتها، فالخرافة تدب أن ترى في زوجها ما يطمعها به، وكذلك الرجل، ولهذا فإن أسعد لحظات الزوجة عندما يكون زوجها بالقرب منها يتحدث معها ويؤسسها، فقلت: إن هذا ما تستخدمه من حياة الحبيب محمد ﷺ في حديثه المشهور حديث خرافة مع عائشة رضي الله عنها.

فمن عائشة، رضي الله عنها، قالت: بعثت رسول الله ﷺ ذات ليلة حديثاً فحالت امرأة منه، يا رسول الله قال الحديث حديث خرافة، قال: أتدري ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من أهل عذرة أسرته الج في الجاهلية فمكث فيهم نهراً طويلاً ثم رموه إلى البحر، فكان يحسب الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس حديث خرافة، (رواه أحمد وأبو يعلى والترمذي).

وروى الترمذي في الأوسط من عائشة: «أن رسول الله ﷺ حدثنا بحديث وهو معها في لحاف، فقالت: يا بني أنت وأمي يا رسول الله لولا حنظلي بهذا الحديث لقلت أنه حديث خرافة، فقال رسول الله ﷺ: وما حديث خرافة يا عائشة؟ قالت: شيء إذا لم يكن قبل خرافة، فقال رسول الله ﷺ: إن أصعب الحديث حديث خرافة، كان رجلاً من بني عذرة صبيته الج وكان معهم فلما استروها الصمغ وأخبروه فغير به الناس فيجوبوه كما قال.

ملاحظ في الرواية الأولى أن المعنى في حديث مع مسألة من خرافة وهي عبارة عن معلومة ثقافية وإضافية إلى حديثه مع زوجته، وكان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن يطلق على حديثه عندما قال: «حديث خرافة»، وأما الرواية الثانية فليها بيان أهمية الحوار بين الزوجين قبل النوم، وهذا على السرير وتحت اللحاف، ومع ذلك يبرز حوار قلبي بين المعنى ﷺ وزوجته عائشة، رضي الله عنها، فالزوجة إن بحاجة إلى زوج يتحدث معها ولا يكون كلامه معها في المختصرات، وإنما في المحاولات كحسبني أبي رزق وأم رزق الذي روتة عائشة، رضي الله عنها، عن النبي ﷺ (رواه البخاري)، كما أن على الزوجة أن تراعي طبيعة زوجها وكثرة انشغالاته فتختار الوقت المناسب للحديث معه. ﷻ

جاسم محمد المطوع

هل تلقى ألمانيا التعليم المختلط؟

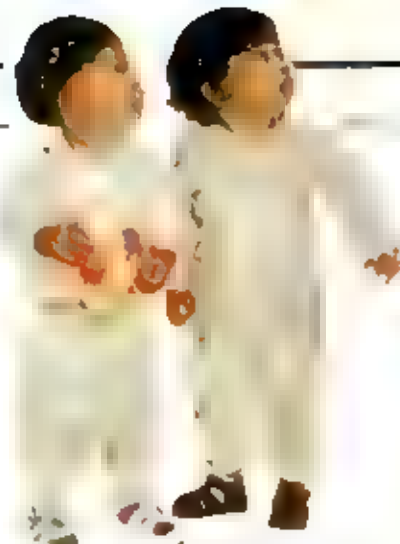
بون: خالد شمت



أكدت جابريلا بيهر وزير التعليم في حكومة ولاية شمال الراين الألمانية اعتراف حكومتها بالفصل بين التلاميذ الذكور والإناث داخل مدارس الولاية بدءاً من العام الدراسي القادم، وكانت ولاية النامية أخرى في ولاية شيلبرفنج هولشتاين قد سبقت بتطبيق نظام التعليم المنفصل للجنس.

وتسمى ولايات ألمانيا أخرى لتعميمه داخل مدارسها بعد أن حذرت أحدث دراسة علمية من أضرار التعليم المختلط وتأثيراته السلبية على الفتيات، وكشفت الدراسة التي أجراها نخبة من علماء التربية الألمان أن الاختلاط بين الجنسين أثناء تدريس الرياضيات والفيزياء والكيمياء «كمثال» والتي يقوم غالباً بتدريسها مدرسون ذكور يؤدي إلى فقدان التلميذات الثقة بأنفسهن وترسيخ شعورهن بالنقص نتيجة للتشجيع المستمر الذي يلقاه التلاميذ الذكور من المدرسين الذين يعتقدون أن النسب أسرع استجابة من الفتيات في التلقي والفهم، وأوضحت الدراسة أن الفترات العلمية والاستيعاب للفتيات في هذه المواد العلمية ترتفع بصورة ملحوظة إذا درست لهن بمعزل عن السج، كما أن نسبة الفتيات

اللاتي يقتربن الاستمرار في دراسة هذه المواد والتحصيل فيها بالجامعة تزداد إذا ما كن قد درسن هذه المواد من قبل في فصول منفصلة، وأصبحت الدراسة أن التفاضل بين البنين داخل الفصول المختلطة على إقامة علاقات مع زميلاتهم التلميذات يقلل الاستيعاب ويؤدي إلى إرباد العناء والمشاجرات داخل المدرسة وقد أعلنت نقابة التربية والعلوم الألمانية عن تأييدها للفصل بين التلاميذ الذكور والإناث عند تدريس المواد العلمية، وصرح شتامجة رئيس النقابة بأن الفصل المقترح بين الذكور والإناث ضرورة تربوية لصالح الفتيات، وقد أثار هذا الموقف من نقابة التربية والعلوم المزيد للفصل بين الجنسين الاستغراب والذهشة، لأن ألمانيا كانت قد اعتمدت أواخر الستينيات وبدأ على طلب النقابة نفسها



الفيرة وتصيب أكثر تأثيراً

٢ - فقد اختيار معنى أو عدم الحصول على معيار معنى

٤ - التمايز في اعمامة أو الشمور بالمعاملة المختلفة من قبل الأبناء للآباء، وإليك بقول رسول الله ﷺ «اعملوا بين أولادكم في العطفية»

كيف تواجه الفيرة وتعامل معها ؟ إذا كان من المستحيل منع الطفل من إبداء مشاعر الفيرة تجاه الآخر الذي ينافسه على امتيازاته، فالتكسبية فمن المؤكد أن الأهل مقدورهم للتخفيف

من حدة هذه المشاعر، ومن أجل مواجهة هذه الحالات، وحرصاً على ألا تستفحل مظاهر السلبية فتؤذي بالطفل إلى ما لا نشتهي سلبياً أو نتيجة، يستحسن أن نتعامل معه بالساليب الآتية في الاعتبار ما يلي

١ - أن نقبل غير أطفالنا، وألا نتعامل معهم كأطفال غير أسوياء، بل باعتبارها ظاهرة طبيعية، ويدرك أن هذه المظاهر السلبية تعكس معاناة عند الطفل وأنها ليست عيباً لديه

٢ - زيادة الثقة بالنفس التي نجعلها يقتصر على مشاعر القلق والحواف وننقلها إلى التعامل مع الآخرين

٣ - السماح له بأن ينافس عن مشاعر الفيرة والعنوانية ضمن حدود المعقول والمقبول حتى لا يكتنحها فترتد عليه (اضراراً مضاعفة)

٤ - الإهتمام بالأطفال على قدم المساواة والأحد في الاعتبار الطفل الذي لا تظهر عليه مشاعر الفيرة خوفاً من أن تكون مكتوبة وبدن تكون حطرها أكثر ومن أجل ذلك يجب علينا أن نتعامل مع الطفل بأسلوب يشعره فيه بمحبتنا له وبشأننا له

٥ - إعطاء الأمل لأطفالها كل على حدة وبخاصة الطفل العيور فرصة تكون فيها معه بوجدتها مع ما يرافق ذلك من مشاعر للصعوبة التي تشكل حائراً للنمو والمساوون لأن الاحتكاك الشجعي

يعبر الثقة بالذات

٦ - عدم التباهي بمزايا بعض الأطفال أو إبداء الإعجاب لما يأتون من أعمال وبخاصة أمام الإخوة الآخرين

٧ - الامتناع عن أسلوب المقارنة بين الأطفال مهما كان الدافع في ذلك

٨ - الاهتمام بالطفل كشخصية مستقلة لها ميولاتها وبخاصتها ورفع بالتالي إلى استثمار هذه الميولات وتوظيفها

٩ - الإشادة بأي تقدم يبديه الطفل مهما كان بسيطاً مما يعنى تشجيعه على مزيد من التقدم والتحسن

١٠ - الامتناع عن تعنيف الطفل العيور أو معاملته بنسوة لأنه بذلك يزيد من شعوره بالإحباط والحرمان

١١ - إشعار الطفل العيور بأننا نحبه كمن في السابق لا بل أكثر، لأنه سوف يرى إخوانه ويستشعر اليه ويساعد الأم في ذلك، وإن أحسن يوماً بتقصيرنا تجاهه فلأنه أصبح كبيراً ومقدوره تقسيم المساعدة للآخرين، لأن هذه المشاعر تفرجه وتحمي شخصيته، وبذلك يستعيد مشاعر الأطمئنان التي تزعزعت بفعل الفيرة نتيجة شعوره بالإحباط والحرمان والفين كما ينظر ■

أماني أبو هنود

مهارات النجاح

كلمتك لها أشرا

فايت أحد الأصدقاء فقال لي، أيتها في الجامعة تدريس العلاج الطبيعي. وبعد الفصل الدراسي الأخير اتحدت قراراً جديداً ملخصه: لا أريد العلاج الطبيعي، وأريد دراسة المحاسبة في كلية الدراسات الإدارية، يقول عن لبتة إنها ذات تخصص علمي بالثانوية ودرجاتها تؤولها لأن تكون في ذلك التخصص العلمي، بل إن رغبته كانت منذ فترة طويلة في دراسة العلاج الطبيعي، سألته هل تعرفت على سبب اتخاذ ابنك لهذا القرار الجديد؟ قال نعم، فعندما ذهبت لتسجيل اللواد للفصل القادم فالتت المسجلة لها وكل استهزاء فلذا أنت حتى الآن مصرة على هذا التخصص؟ قلت له. إنها كلمة سلبية خرجت من موهظة، الأصل فيها أن تشجع بنات جنسها على هذا التخصص النادر ترى كم نتكلم في اليوم والليلة من أمثال هذه الكلمات السلبية التي يمكن أن تصطب الناس وتؤخر نجاحهم في الحياة؟ كم من أب وأم يطلقون أمثال هذه الكلمات أو الكلمات العقلية تجاه أبنائهم؟ كلمات مثل «أنت ما منك فائدة»، «أنت فني وراج تستمر في غيائك»، «أنت ما تصلح لـ...»

الأخرى هي أنه قد أن الألوان لأن تراجع الكلمة ألف مرة في قلوبنا قبل أن نطلقها؟ ليس من الأفضل إطلاق كلمات إيجابية بناءة مثل: «أحسنه» «تستطيع أن تفعل ذلك» «تقدر يا بطل»... ما رأيكم؟ ■

د. نجيب عبد الله الرفاعي

رئيس اتحاد لجان عمل الجاليات الأجنبية في ولاية شمال الراين فيستفاليا - إن الإحصائيات الحديثة أظهرت ارتفاع أعداد للتلاميذ والطلاب المسلمين في التعليم الأكاديمي في ألمانيا من ٢/٧ إلى ٧/٧ وتوقعهم بصورة ملحوظة

وأصبح كذلك - التركي الأصل - في كلمته أمام المؤتمر العام للجاليات الأجنبية الذي عقد مؤخراً في العاصمة الألمانية الحالية بون إن هناك ضرورة تعليمية وتربوية تفرض تطبيق مادة الدين الإسلامي في جميع المدارس الألمانية وهي حصول التلاميذ المنصاري الذين ينامون دروسهم الدينية على درجات مرتفعة تجعلهم يتفوقون في مجموع الدرجات النهائية على زملائهم المسلمين، مما يزيد الهوية الثقافية والتربوية والاجتماعية التي تفصل بين المواطنين الألمان وأبناء الجاليات الأجنبية، ونحن نمبدا تكافؤ الفرص بين الجميع وطالب كذلك بتعليم اللغة الأم للطالب الأجنبي كلفة أجنبية في الفصل الخامس أو السادس الثاموي بحيث يتاح لأبناء الجالسي العربيي والتركيب معلم لغتيهم بصورة صحيحة، ووصف التجربة التي يطبقها عدد من مدارس ولاية شمال الراين بأنها فاشلة، لأنها تركت معلم اللغتين التركية والعربية في هذه المدارس لاختيار أولياء الأمور إضافة إلى جعل تدريس اللغتين بعد انتهاء اليوم الدراسي حيث يضطر التلاميذ إلى العودة مرة أخرى بعد يوم دراسي مكثف ■

ظام التعليم المختل في جميع المدارس الألمانية من رياض الأطفال وحتى الجامعة باستثناء بعض مدارس البنات التي تشرف عليها الكنيسة التي التزمت الصمت عقب إثارة هذا الموضوع خشية اتهامها بالرجعية وهي التي تعاني من ابتعاد كثرة الألمان عنها وجردهم المستمر منها، وقد عكست وسائل الإعلام التباين في رؤية ومواقف الأحزاب السياسية الألمانية من التعليم المختل ففي الولايات التي يحكمها الحزب الاشتراكي الديمقراطي - الذي فاز بأغلبية كاسحة في الانتخابات التي جرت مؤخراً في ولاية سكسونيا السفلى والمرشح للظور بأغلبية كبيرة في الانتخابات العامة التي ستجرى مهارة العام الحالي هناك اتجاه لتعميم تجربة الفصل بين الجنس أثناء الدراسة ويؤيد ذلك أيضاً الحزبان المسيحيان الحاكمان. الاتحاد المسيحي الديمقراطي برعامة كول، والاتحاد المسيحي لاجتماعي برعامة ويرر المائلة فايتل، لكن تأييد مدير الحزبين للفصل تأييد عاطفي لا يمكن علاه خوفاً من اتهامها بالتخلف والرجعية من نصار المطالبة بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، مما يؤدي لفساداتها أصوات عدد كبير من المناهين وقد دفع كل ذلك صحيفة «سكندورفر الجمانية» واسعة الانتشار إلى أن تسأل في صدر صفحتها الأولى إذا ما كان سوار الفصل بين الجنس هو الخطوة الأولى في طريق التخلص من نظام للتعليم المختلط في ألمانيا، وعلى سعيد دي صلة قال توفيق كذلك -

حرب السرطان كلفت أمريكا ٢٣ مليار دولار

العصاة وتجنب التوتر أفضل الطرق للوقاية من المرض

واشنطن: قدس برس

أكد طبيب وجير تغذية متخصص أن الدعامات الطبيعية الموجودة في الجسم تلعب دوراً كبيراً في منع الإصابة بالسرطان وتساهم في القضاء عليه وتكميمه في حال ظهوره.

وأوضح الدكتور باتريك كويلان - للحمير في نور للفداء في علاج السرطان - إمكانية الوقاية من سرطان الثدي أو تقليل خطر الإصابة به بطرق حيوية تدعم الدعامات الطبيعية للجهاز المناعي في الجسم تشمل اتباع الأساليب الصحيحة في تناول الغذاء الصحي المتوازن وتقليل التوتر النفسي وممارسة الرياضة بانتظام.

وأشار إلى أن حوالي ٩٠٪ من حالات سرطان الثدي يمكن تجنبها والوقاية منها، مؤكداً أنه بالرغم من العلاجات الفعالة كالجراحة والعلاج الكيميائي والإشعاع ونواء التماسكسفي التي تغطي في حالات سرطان الثدي، إلا أن الوقاية هي الأفضل، إذ إن تشجيع دعامات الجسم الطبيعية يقلل خطر ظهور السرطان بحوالي ٩٠٪ ويحسن حيرات وفوائد العلاج.

واستعرض الدكتور كويلان عدداً من عوامل الخطر التي تشجع الإصابة بسرطان الثدي ومنها زيادة نسبة الدهون في الفداء حيث تتولد علاقة طردية بين الدهون وانتشار سرطان الثدي، فالأشخاص الذين يتناولون وجبات غداثة قليلة النعم مثل اليابانيين لديهم نصف إلى خمس معدل انتشار السرطان قياساً بالمعدل الأمريكي ويصبح بضرورة إتصاص الكمية المناسبة من الدهون إلى ٢٠٪ من مجمل السعرات الحرارية.



وبذلك، متقليل تناول اللحوم وزيده الماعرين والاعتماد على الثمار قليلة النعم والنعيم من الأطعمة القليلة مع زياده تناول الحبوب والبقول والحصراوات والفواكه والحصراوات البحرية ومن عوامل الخطر الأخرى زيادة نسبة السكر في الفداء فقد أثبت الدكتور ليدوس بالومع - الحائر على جائزه نوبل في الطب - أن السكر قد يكون أخطر من النهر في تشجيع نمو الأورام السرطانية ولا سيما أن الدراسات والأبحاث التي أجريت على الحيوانات والبشر أظهرت أن السرطان يتغذى بشكل أساسي على السكر.

وللوقاية، ينبغي تجنب السكر الأبيض، وشراب الدرة، والنكسور والسكرور والاستعاضة عنها بالعسل وعصير التفاح المركز والجعد والفركوز ونبس السكر وهي مادة لرجة تفصل عن السكر الحام عند معالجته وبغيرها، مع التخفيف من تناول الحلويات والأطعمة السكرية بشكل عام إلى ٧٥٪.

ويكر الدكتور كويلان في المقالة التي نشرها

في مجلة «ميويوب» الأمريكية أن البدانة وترا: الدهنيات والدهنوم تساعد في تشكيل الرليكال الحرة التي تلتف المادة الوراثية DNA وتشمع نمو السرطان، فهي تعمل معظم السموم التي تدخل إلى الجسم، كما تعمل الخلايا الدهنية على زيادة مستوى هرمون الإستروجين الذي يعتمد على أورام الثدي في النعم.

ويقترح في هذه الحالة التقليل من الأطعمة النعيم والإكثار من الفواكه والحصراوات، ممارسة التمارين الرياضية لحوالي ٣٠ دقيقة يوم، فصلاً عن تناول فيتامين C وعصير الكروم، وماء الكاربونيت إلى جانب مركب هيدروكسيستيرون (HCA).

ويهتم لتوتر حسب الأخصائي الأمريكي - أكثر عوامل الخطر شيوعاً لتشجيع الإصابة بسرطان الثدي - فقد وجد الباحثون أن معط المربعات تعرض لأحداث مرعبة وموترة كالطلاق أو موت عزيز أو إصابة أحد الوالدين بمرض الزهايمر، أو غيرها قبل تشخيص المرض بسنة ١ سنتين على الأقل.

ويرى أن استخدام طرق مشروعة للتخلص من التوتر كالصلاة والتأمل والتفكير، والتصور الحلال والمبدع، والرياضة أو التحدث مع الأصدقاء أو الكتابة وأخذ الوقت الكافي للاهنا بالنفس ويحاسة بالنسبة للمرأة التي تتحمل إجهاد العمل وعناء الأسرة والزوج والأطفال وبغيرها من الالتزامات الاجتماعية قد تكون أفضل الطرق للوقاية من الإصابة مثل هذه الأمراض، مؤكداً بأهمية المشاعر والعواطف الإيجابية كالحب والتسامح والسلام في بناء وتجنب الخلايا النعامة.

وشدد على أهمية تنشيط جهاز المناعي وتقوية دفاعاته الطبيعية، ويحاسة أ حوالي مليار حلية حيئة تقف بعد الاستئصال الجراحي لا يستطيع الجراح كشفها، ويتمتع الطريقة الوحيدة لإزالتها في شحج الجهاز المناعي وتحفيزه للبحث والتعرف على جميع الخلايا السرطانية وتدميرها.

وقال إنه بالرغم من إنفاق أكثر من ٢٣ مليار دولار منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون الحرب على السرطان عام ١٩٧١م، إلا أن المعدل العام لوفيات السرطان اليوم أعلى بحوالي ٨٪ عما كان عليه قبل ٢٥ عاماً.

ويتنبأ الخبراء بأن السرطان سيقود أو يتصدر المعدل العام للموفيات من أمراض القلب، حيث سيصبح السبب الأول للوفاة في أمريكا عام ٢٠٢٠م، مشيرين إلى أن معدل الإصابة به اليوم هو ١ من كل ٢ أمريكيين، ويصل معدل الوفيات الناتجة منه إلى ١ من كل ٥ أشخاص.

التوت الأسود يقاوم السرطان



تناول التوت الأسود يحمي من السرطان، هذا ما أظهرته النتائج الأولية لدراسة أمريكية أجريت حديثاً أوضحت أن التوت الأسود يساعد على دفع أنى السرطان نظراً لقوى هذه الفاكهة بهامض الأيللاجيك والمواد الأخرى المصانة للأكسدة مثل فيتامين C.

وبيئت الدراسة التي اعتمدت على إطعام الفئران غذاء يتلف من ١٠٪ من فاكهة التوت الأسود لمدة ٣٠ أسبوعاً قبل وبعد حقنها بمادة مسرطنة، انخفضاً ملحوظاً في خطر إصابتها بمرور المزمه السرطانية بحوالي ٢١٪ مقارنة بالفئران التي لم تكل هذه الفاكهة.

وقد أثبتت مضادات الأكسدة التي تتوافر بكثرة في الحصرراوات والفواكه فعالية كبيرة في محاربة السرطان، ويلاحظ أن التوت الأسود والفاكهة الأخرى كالفراولة، والحميرفروته وبغيرها من المكسرات الغداثة عية بشكل خاص بهامض الأيللاجيك المضاد للأكسدة، وأشار الباحثون إلى أن هذه النتائج تدعم الدراسات والبحوث السابقة التي تؤكد على أن الفاكهة والحضر تتمتع بقدرة كبيرة على مقاومة الأمراض السرطانية.

التوابل والبهارات تساعد في القضاء على الجراثيم



أفاد بحث طبي جديد أن المركبات الكيميائية المتوافرة في الأنواع المختلفة من التوابل والبهارات تقدم وقاية كبيرة ضد بعض الأمراض التي تصيب الإنسان، لما تتمتع به من آثار إيجابية وحصانة مضادة للميكروبات والجراثيم المنتشرة في الجو.

وأكد الباحثون أن بعض التوابل والبهارات المستخدمة في صناعة الأطعمة ومعالجتها فعالة جداً في القضاء على أي جراثيم أو ميكروبات تسبب فساد الأطعمة، موضحين أن هذه المواد هي مركبات ثانوية ناتجة عن تفاعلات الأيض الأساسية في النباتات وتساعد على قتل الأعداء الحيوية لها كيربها وتمنع بقدرتها مضادة للميكروبات.

وأشار الدكتور بول شيرمان - الأخصائي في جامعة كورنيل الأمريكية - إلى أن البهارات المستخلصة من أعشاب غير مؤذية مثل الأوريجانو والريحان، التي تتمتع باحتوائها على ٢٠ مركباً قاتلاً للميكروبات تقضي على أنواع مختلفة من الجراثيم والطفيليات، مؤكداً أن للطفل الأسود والبصل من أكثر أنواع البهارات شيوعاً في العالم التي تملك آثاراً فعالة قاتلة للبكتيريا.

ولتمتد الدراسة التي قام بها العلماء في جامعة كورنيل على تحليل وصفات الأطعمة التقليدية ووصفات طهو اللحوم المستخدمة في مختلف أنحاء العالم لاسيما في البلدان الحارة الملوحة باستخدام التوابل والبهارات في طهي طعامها ومراجعة الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال العلوم الغذائية لاختيار المركبات الطبيعية المضادة للبكتيريا.

ونبى من التجارب التي أجعلها الباحثون أن مصف التوابل التي تمت دراستها قد قتلت أو أعاققت نمو وتكاثر ٧٥٪ على الأقل من كل أنواع الجراثيم والميكروبات التي تم استخدامها في الدراسات.

وأشار الدكتور شيرمان إلى أن أكثر أنواع البهارات والتوابل فعالية في القضاء على الجراثيم تضم البصل والثوم والأوريجانو والفلفل الطويل التي قتلت جميع الميكروبات والبكتيريا التي تعرضت لها. ■

الجهاز المناعي.. يشيخ أيضاً

والصابغ، بمراحل متلاحقة من الإيدز تقسم بقصر كروموسوماتها واحتفاء جزيئات سطحها المعروفة باسم مستقبلات PD-28، التي تلعبها بالانقسام والتكاثر عند مواجهتها للفيروسات أو خلايا الأورام. مشيرة إلى أن قصر هياكل أطراف الكروموسومات هو بمثابة مؤشر على وصول الخلايا إلى الحد الأقصى لقدرتها على الانقسام. وأشارت إيفروس إلى أن بعض الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الفئة من الناس يفلتون من «الشيخوخة» المناعية كما أسعفتها - ويمشون ليحتفلوا بعيد ميلادهم المائة دون الإصابة بأمراض خطيرة، معلقة ذلك بالآليات المصانة للشيخوخة التي تتمتع بها أجهزة المناعة تكسبها نشاطاً وفرة على مواجهة الأجسام الغريبة وقتلها. ■

أكدت دراسات طبية حديثة أن هرم الجهاز المناعي مع تقدم الإنسان في العمر هو المسؤول عن زيادة تعرض كبار السن للإصابات الجرثومية والأمراض السرطانية.

وأوضحت الدكتورة ريتا إيفروس - الباحثة في جامعة كاليفورنيا الأمريكية - أنه في حالات التقدم في السن أو الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة HIV السبب لمرض الإيدز تفقد الخلايا المناعية التي تمثل الحاجر أمام هجوم العوامل المرضية وخلايا الأورام، قدرتها على التكاثر مما يسمح للميكروبات والخلايا الحبيطة بالتسلل إلى الجسم وإصابته بالمرض.

وفسرت أن الخلايا المناعية التي تسمى CD-8 الموجودة في أجسام المتقدمين في السن،

احذري التوتر حتى لا تصابي بالبدانة

في التخلص من الوزن الزائد وأوضح الباحثون أنه كلما ارتفع هرمون الكورتيزول أكثر خلال المواقف المؤثرة تتعطل العمليات للنظمية لعادات الأكل، ويلجأ الإنسان في هذه الحالة إلى تناول الطعام للتخفيف من حدة التوتر، الأمر الذي يزيد خطر إصابته بالبدانة، وتكثر النساء من أكل الأطعمة السريعة والسكوية عند وقوعهن تحت وطأة التوتر مؤثرت في حين تنخفض شهية الرجال واستهلاكهم للطعام عند تعرضهم للمواقف نفسها. ومن هنا تأتي أهمية تطوير تقنيات جديدة لتقليل التوتر واستبدال عادة الإفراط في تناول الطعام عند الغضب، أو عند التعرض لمواقف صعبة، أو لضغط نفسي كبير بعادات صحية سليمة. ■

أكدت دراسة طبية حديثة أن التوتر يؤثر على الشهية، ويلعب دوراً مهماً في الإصابة بالبدانة، فقد اكتشف الباحثون في جامعة بيل الأمريكية أن زيادة شهية بعض الأشخاص لتناول الطعام عند إصابتهم بحالات من التوتر النفسي ترجع إلى اختلافات هرمونية تؤثر على مراكز معينة في الدماغ. فهرمون الكورتيزول الذي يتم إفرازه في حالات التوتر يوقف سلسلة التفاعلات الكيميائية في الدماغ المسؤولة عن تنظيم سلوك الأكل، وهذا يفسر لجأه ولعالية برامج تخفيف الوزن الذي تلجأ إليه عند إصابته بحالات التوتر وتكثرته على السلوك والعادات الغذائية، لذا فإن البرامج السريعة التي لا تعتبر عامل التوتر جزءاً منها نادراً ما تكون فعالة.

.. وبالطمانينة تحسن صحتك

والطاقة والصحة وأكد الدكتور جيفري لوي - أخصائي العلوم النفسية في جامعة هارفارد الواقعة شمال إنجلترا - وجود علاقة وثيقة بين زيادة الشعور بالنسب وامتدادات العالية للإصابة بالمرض، موضحاً أن السرور والانتهاج يكسب الإنسان صحة جيدة إذا كانت مسببها تنقلب على نسبة الشعور بالذنب. وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين سجلوا معدلات أعلى للشعور بالنسب تعرضوا لإصابات متكررة لأنواع مختلفة من الأمراض، وأفادت دراسات أخرى أن تنشيط الشعور بالسرور والتعادل في التفكير يؤثر إيجابياً على الجهاز العصبي ويريد مقاومته للأمراض.

وأكد لوي على أن أهمية أن يشعر الإنسان بالذنب على أفعال أو مواقف تكون في رايه خاطئة أو مضرة بالصحة ولكن الأهم من ذلك هو المحافظة على نسبة واضحة ومقبولة بين الشعور بالنسب والشعور بالسرور والانتهاج، ولكن هل يمكن للإنسان أن يسيء همومه ويتجاوز متاعب حياته، ومشكلات أمته فعلاً في ظل الظروف الراهنة. ■

الانتهاج والامتداح يحسن صحة الإنسان، هذا ما خلصت إليه دراسة بريطانية حديثة عن أثر سلوك إنسان ومزاجه على صحتك العامة. وقال الباحثون إن شعور الإنسان بالسرور والبهجة، وتحسن من معرو به بالنسب يحسن صحته ونفسية ويمده بالنشاط.

المخاطر لتجديد الخضار

أفاد باحثون في تشكّل غشائيات جديدة أو إصلاح التلف منها باستخدام المخاطر، وذلك بدمج خلايا سليمة إلى المنطقة المصابة بواسطة مخاطر يتم غرسه في العظام. لتقنية الجديدة تتمثل في إزالة «الكولاجين» وهي الخلايا الأساسية للغشائيات من المرض وإزالتها في عمليات مضمونة ثم حقن العظام وغرس مخاطر جديدة صغيرة قابلة للتحلل بيولوجياً مصنوعة من نفس مادة الخيوط الجراحية الذاتية فيها، وذلك لجذب الخلايا ومغلقها في المنطقة المصابة. ■

أسماء سور القرآن



● سورة عظيمة من سور القرآن الكريم، تسمى أم الكتاب وأم القرآن، والصبح المثاني، التكنز، والوافية، والشامية، والكافية، وسورة الحمد، وسورة الصلاة، وسورة الشهداء، الأساس، وسورة الشكر، وسورة الدعاء، سورة العائجة.

[فتح الباري]

● سورة كريمة تسمى قلب القرآن والمدافعة القاضية سورة يس.

[تفسير القرطبي] [الإتقان في علوم القرآن]

● سورة كريمة تسمى عروس القرآن سورة الرحمن.

[تفسير القرطبي] [الإتقان في علوم القرآن]

● سورتان كريمتان تسميان «الرهارين» سورتا البقرة وآل عمران.

[مختصر تفسير ابن كثير] [إصحاح مسلم]

● سورة كريمة تسمى سنام القرآن، وقسطا قرآن سورة البقرة.

[مختصر تفسير ابن كثير] [الإتقان في علوم القرآن]

● سورة كريمة تسمى الأمان والتكنز والمجادلة، سورة الاستغفار سورة آل عمران.

[درج المعاني]

● سورة كريمة تسمى سورة العقود، والمنقذة سورة المائدة.

[درج المعاني]

● سورتان كريمتان كتابتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ «القرينتين» سورتا الأعراف والتوبة «بواء».

[تفسير القرطبي]

● سورة كريمة تسمى الفاصحة، والعداب، والمشفقة، والمنقذة، والبحوث، والحافرة، والمثيرة سورة التوبة «بواء».

[درج المعاني] [الإتقان في علوم القرآن]

نايف محمد العجمي، الصليبيات، الكويت

الطريق إلى الجنة

لا جهاد بلا تربية، ولا تربية بلا قدوة، ولا قدوة بلا نور، ولا نور بلا بلاغ، ولا بلاغ بلا بيان، ولا بيان بلا حكمة.

ولا حكمة بلا صبر، ولا صبر بلا إيمان، ولا إيمان بلا حب، ولا حب بلا علم، ولا علم بلا فهم، ولا فهم بلا وعي، ولا وعي بلا إرادة، ولا إرادة بلا همة.

ولا همة بلا غيرة، ولا غيرة بلا كرامة، ولا كرامة بلا شعور، ولا شعور بلا حركة، ولا حركة بلا أمل، ولا أمل بلا ثقة، ولا ثقة بلا وعد، ولا وعد أصديق من وعد الله تبارك وتعالى.

ومن ثم فلا مصر ولا جنة، ولا خلد ولا رصوان إلا عبور في هذه الخطوات المباركات، وإذا وعيت فالزم وإن لم تعلم فاعلم وإلا تندم ■

هشيار عبد الحميد الكردي، الحاميا

لفظ

درج الرموز (□ و ■ و ○ و ●) داخل المربعات بحيث لا يتكرر الرمز على أي خط أفقي أو رأسي أو مائل.



عبد الكريم الهادي، حائل، السعودية

أشعب في ضيافة صديق

نزل أشعب صديق له مقمّم له أربعة أرغفة، وذهب ليحضر له لهما، ولما رجع وحده أكل الحبر، فذهب وأتى بحبر فوجده أكل اللحم، وما سألته: أين مقصّدتك؟ قال أشعب: إلى الشام، قال الرجل: لدا؟ قال أشعب: بلغني أن بها طيباً حائفاً في الأعماء، وأنا منذ وقت، قليل الشهوة للطعام، فقال رجل: إن بي إليك حاجة، قال أشعب: وما هي؟ قال الرجل: إذا نعتت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك علينا ■

أبو عبد الرحمن عبد الكريم أحمد

الزلفي، السعودية

من أقوال الشيخ الغزالي

○ إن الشخص الغضوب كثيراً ما يذهب به غضبه مذاهب حمقاء، فقد يسم الباب إذا استعصى عليه فتحه، وقد يكسر آلة تصطرب في يده، وقد يلعن دابة جمعت به، ويحدث أن رجلاً نازعته الريح وداها فلعنها، فقال رسول الله ﷺ: «لا تلعنّها فإنّها مأمورة مصفرة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»، وميئذات الغضب كثيرة ونتاجه الوخيمة أكثر، ولذلك كان ضبط النفس عند سوراته دليل قدرة محمود ومعامك كريم.

○ إن المسلم الحق يغالي بالوقت سفالة شديدة لأن الوقت عمره فإذا سمح بضياعه

في امرئ ما عيباً فحس بإرائه بين أمور معيبة إن كان هذا العيب عامة في منه أو ضالة في مرتقته فحس السفاهة التشجيع عليه به عيباً أو غيباً وإن كان نبأً أمزلق إليه وليس من شأنه أن يقارفه إنما هي كسرة الجراد، فحس الدعاة أن يفسح مثله، وإن شتهر بين الناس به، وإن كان العيب الذي وجدناه جراً مستهتراً أو معصية مجاهر فهدا الذي يجب أن يقابل بكلمة الحق تقرر أنبيه دون منالاة وحتى تكون هذه الكلمة حالمة لا تلبس أن تبتعد عن مشاعر الشمامة وحب الأدنى، وأن تقتصر بالرقبة في إصلاح الفرد ■

موسى راشد العازمي

صباح السالم، الكويت

وترك العواذي تمهية فهو يلتصق بهذا المسلك الطائش، والإسلام حين يعرف قيمة الوقت ويقدّر خطورة الزمن، ويجعل من دلائل الإيمان وأمارات التقى أن يعي المسلم هذه الحقيقة والزمن عمره، ورأس مالك الصميم، ويسوف تسأل عن إنفاذك منه، فاحرص على إنفاق هذا العمر بما يرضي ربك.

○ وتحريم الإسلام للقيمة فيه محافظة على رجولة المسلم، وإسماك لعصر القوة فيه، فإن الشخص الذي يتحسس لينفس من أحفاده في الحفاء يكر الماعيب المستورة أو المبرونة هو لاشك شخص وضعيف، والرجل الذي يأنس من نفسه قوة الاستجابة لأنواع الحق يواجه من شاء بما شاء ولا يتوارى ليظن من وراء الستار، وليس معنى ذلك أن نجابه بالسوء من نود مسأحتهم، بل إذا وجدنا

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في اتجاه العالم

وزير العدل السوداني: دستورنا
الجديد ليس إسلامياً تماماً!
بالتفاصيل.. كيف سئم الرجوب
خليفة «صوريث» لإسرائيل؟

هجمة على العمل الإسلامي في أمريكا



أكبر عروض لغرف النوم

فندق الصلالة الوطنية

حصريديوي فاخر مع
خزانة أبواب وتسريحة

٩٩٠

تتعامل بالاقساط

مفروشات **سا** الري - شارع الفزالي بجوار لاند مارك ت: 4710431 - 4722728

العلم الكارثي



دعوة الله

الديك فصيح

استلوت عصري لجذب الأطفال إلى

تعلم الوضوء والصلاة

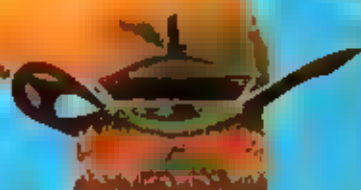


مؤسسة ألاء للإنتاج الفني وتوزيع، جدة - ت ٦٦٢٢٠٠٤

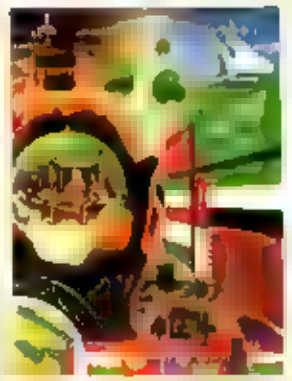
الرياض مركز تنمية الطفل ٤٦٥٥٥١٢

مدوحه لأمه للصوتيات و مزيان ٢٤٢٠٢٠٣ الكويت المركز العامي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨

الشارقة مركز الشريط الإسلامي ٣٥١٠٠٠٠ المساهم تسجيلات العاروق ٢٧٣٤٦٤



فندولان



رأي القاري

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يحسبهم، ولا ينظر إليهم وهم عذاب أبدي» شيخ زان، ومكذب، وعانس فستكر، (رواه مسلم)، العائل، الفقير

من يروي ظلماتنا لقراءة للمجتمع؟

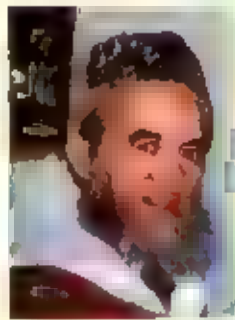


حصلت على بعض الأعداد من مجلة المجتمع، وأعجبني، وأودع بما تلمسون به لنشر أضاء السمع في جميع أنحاء العالم وعدم وجودها على الساحة الجزائرية أبقى شغواً لقراءتها وعدم قدرتي على الاشتراك في المجلة لصاقي المادية، وأبني طالب درس بالمدرسة القرآنية، أحفظ كتاب الله ويوجد بهذه المدرسة حوالي ٦٠ طالباً يتشوقون للحصول على المجلة، ولذلك أرحو منكم تلبية رغبتنا، وفي الأخير إخوة الإيمان ولعلكم تله تنشر أسماء المسلمين وسند ضللكم ■

ساعدهباركي، بلدية أولاد عمار ٥٤١٠، ولاية باتنة، الجزائر

أليست للمجتمع مجلة المسلمين.. وبدون استثناء؟

العدل والإحسان، لا نكاد نجد خيراً عنها وهم الآن في أسوأ الظروف، فهي أحوج ما تكون لأن مدافع عنها، وبخاصة أن مرشدنا الشيخ عبد السلام ياسين معاصر منذ ٨ سنوات بهيئته وأعضائها ما بين مسجون ومضطهد ويمارس عليهم من التعذيب ما عرفته السجون الناصرية لا أدب سوى أنهم يأتون أن يركعوا لغير الله، ولكم أن ترجعوا إلى تاريخ وأدبيات الجماعة وأنشدكم الله ألا تبخلوا بنقل أعمار ومعاينة هذه الجماعة ■



الشيخ عبد السلام ياسين

إلياس حجار، يبرلين، ألمانيا الاتحادية

للمجتمع: نعلن تعاطفنا مع كل المستضعفين والمضطهدين بسبب إسلامهم، وفي مقدمتهم الشيخ عبد السلام ياسين.

لا أبالغ حين أقول لكم إن مجلة المجتمع تعد بأفضل مجلة المسلمين، فقد انعمت أو كانت مجلات تعني بأمر المسلمين، وتنقل على صفحاتها عموم المستضعفين في العالم الإسلامي، ولكن أشعر ببعض الضيق حينما أرى مجلتنا الغراء تهتم ببعض الجماعات الإسلامية في بلد دون غيرها في البلد نفسه، وحينما أجهت في البحث عن جواب لذلك فهت أن المجلة تؤيد التيارات الإسلامية المعتدلة، وتغض الطرف عن تلك التي تتبنى العنف، ولا ترعوي عن القيام بما يضالف الشرع في ذلك

فذلك المجتمع ينظر إلى أي جماعة تتبنى الفكر الديمقراطي وتشارك في الانتخابات، ويسعى للدخول إلى قبة البرلمان، باعتباره مثلاً للتيار المعتدل، بينما جماعة

كاتب الموسوعة.. عندما لا يكون أميناً

اتخذ جارية قبطية نصرانية كحليمة له، هذا نص ما كتب مترجماً .. «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» وفي مكان آخر، يقول: «بعد وفاة محمد، بدأ رفاق بتأسيس قصة حياته مزوجة بالخرافات والتي ربما تكون مستمدة جزئياً عن أخبار مؤسسي أديان أخرى»! فقصا صعود محمد إلى السماء من القدس على سبيل المثال يروى أنها شكلت على نفس طريقة صعود المسيح، وقلب محمد كما يؤكد أتباعه الأرائل؟ فحصل بطريقة مضجرة من كل الأفكار غير القيمة عندما كان في الثانية عشرة، وأعطى كذا هو الحال بالنسبة لباقى الأديان، بلغة محض ضد الأخطاء وأصبح قادراً على التشبع للمذنبين، ونراه في مكان آخر يقول إن المسلمين، «لا أنرى أهر منهم، ينسبون للاحفل» أفعل CLAIM، دينهم لله وحده ويذكرون أي التوراة للرسول

وأخيراً أحب أن أذكر أن هذا الحافظ إنما هو بروفسور الأفكار الإسلامية في جامعة شيكاغو ومؤلف كتاب «الحدائق والإسلام»، ولابد من أنهم يخلوا جهلهم لأختبار شخص مثله ليكتب عن الإسلام، وبنييه، والموسوعة المذكورة مليئة بالكذب والبهتان سواء على الإسلام أو اتباعه مثل فاطمة الزهراء ومائشة زوجة الرسول ﷺ أم المؤمنين، ونص المسلمين الواضح لدينا يجب أن نغير هذا البهتان الذي قد يضلل طالبي الحق، لذا أدمج جميع من يشعرون الأمر إلى التصدي لهذه الافتراءات التي كتبت في تلك الموسوعة والتي يسمح لها بدخول بلادي وهي تمتد السموم والأحقاد عندما وأرجو ألا يكون المسلمون مسلمين ضطاء ■

خلود راشد السريحي، جدة، السعودية

مسؤولية الجماعة المسلحة

كنت أتصفح في عدد من جريدة «الحياة» التي تصدر في لندن صابر بتاريخ ٥ أبريل ١٩٩٨م ووجدت حواراً مع شخص يدعى حسان خطاب يعرف نفسه بأنه يرأس المنظمة الثانية في الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر وقد أقيمت على فراء الحوار لأهرف مسؤولية هذه الجماعة عن مجازر الجزائر، وفهمت من الحوار أن الجماعة إياها منقسمة، والقسم الذي ينتمي إليه خطاب لا يتبنى صراحة أعمال القتل، لكنه يؤكد أن عترة روابري - أمير الجماعة المسلحة - تبنى الجرائم التي تحدث في الجزائر في بيان أصدره تحت عنوان «صد للثام عن حرة الإسلام»

أكتب هذا بمناسبة ما قرأته من اعتراضات نشرت بالمجلة لقراء يرفضون اتهام الجماعة المسلحة بالقيام بأي أعمال قتل في الجزائر، ويسبون كل الجرائم إلى السلطات الجزائرية وحدها ■

أنس عبد الله، السودان

صدام الحضارات

السكن مع الأسر غير المسلمة

في العدد رقم ١٢٩٢ من شهر ذي القعدة لعام ١٤١٨هـ، طالت إعلاناً في صفحة كاملة من مجلتكم، ويشتمل على دعوة للشباب والأطفال لدراسة اللغة الإنجليزية في معاهد بريطانيا وأمريكا خلال الفترة للصيفية المقبلة. ويتكون السكن عند أسر إنجليزية أو أمريكية إن مثل هذا الإعلان لا يمكن أن يقبله المسلم المقيم على شياخ وأطفال أمته فهل هؤلاء الشباب لديهم الحصانة ضد المفريات للامانة والتيارات الإلصقية التي تروج بها بريطانيا وأمريكا

وأسوق لكم فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام بالملكة العربية السعودية التي وردت في مجلة «الدعوة» السعودية عدد ١٨٠٦ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٨هـ رداً على السؤال الآتي: ما حكم السكن مع العوائل لم يسافر إلى الخارج للدراسة لأجل الاستفادة من اللغة أكثر؟ فكان جواب سماحته ما يلي: [لا يجوز السكن مع العوائل لما في ذلك من تعرض الطالب للفتنة بالسلوك الكفرة وسلباتهم، وللواجب أن يكون سكن الطالب بعيداً من أسباب الفتنة، وهذا كله على القول بجواز سفر الطالب إلى بلاد الكفر للتعليم، والصواب أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر للتعليم إلا عند الضرورة القصوى، بشرط أن يكون ذا علم وبصيرة، وأن يكون بعيداً عن أسباب الفتنة، وقد قال النبي ﷺ: «لا تغفل الله من مشرك عملاً بعدما أسلم أو يراد للمشركين» أخرجه الترمذي بإسناد جيد، ومضاه حتى يذنب للمشركين، وقال ﷺ: «إنا بريء من كل مسلم يقرب بيني للمشركين» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب على المسلمي الحذر من السفر إلى بلاد أهل الشرك إلا عند الضرورة القصوى، أو إذا كان للسافر ذا علم وبصيرة ويريد الدعوة إلى الله والتوجيه إليه فهذا أمر مستثنى وهذا فيه حير عظيم، لأنه يهدم المشركين إلى توحيد الله ويظلمهم شريعة الله فهو محض بعيد عن الضرر لما عنده من العلم والبصيرة] ■

خالد بن عبد العزيز محمد الدخيل - الرياض - السعودية

٢ - فيما يتعلق بمصادقة المسلمين أيديولوجياً لكل ما هو غربي فهو لم يتأت من الفراغ أو مكاناً جزافاً، إنما كان رد فعل طبيعي على زيف وخداع الغرب للتمثيل في القوالب الإعلامية التي تركز صورة شديدة السلبية للإسلام وتصنفه في مرحلة حضارية وضيعة، وبالتالي كان لابد من كشف الاحقاد والمفاهيم التي تصك في السر والعلن ضده

٢ - ونأتي على ثلاثة الأثافي والفرية الكبرى وهي مصادرة الإسلام للتكنولوجيا، إن المسلمين منذ عهودهم الأولى طوروا كثيراً وبقوا تطويعهم وأدواته لكل العالم في حقبة زمنية كان الغرب يتخبط فيها غارقاً في غياهب الجهل يقيم معاكم التفتيش، لإبادة المسلمين، وعليه نجد أن الإسلام ليس ضد التكنولوجيا وكل ما قيل عن معارضة لا يعود كونه آراء سطحية قلها مدح أعمتهم وعنائتهم فبدأوا يلقون الكلام على عواصم في المصلحة النهائية نجد أن الإسلام بين العدل والتسامح ويعتمد على الدعوة بالكلمة الطيبة والإقناع بمخاطبة العقول بغلة دائمة ■

سلمان فهد الشمري - القصبي - السعودية

يقترف الغرب أخطاء جسيمة بحق الإسلام أيديولوجيته، وما نظرية الفكر الأمريكي صمويل نتجنتون «صدام الحضارات» إلا وسيلة من وسائلهم، فقد ذكر أن الإسلام بدأ يصحو من سباته إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، وقد يشجب في إبادة الغرب، وكل ذلك طبيعي ومألوف... عبر ن الصلوة تأتي من لدى أبناء الإسلام المهرومين برأياً، نعم هناك من يعيش بين ظهرانيها ويبدو انتصاره في بركة الغرب، إهم يهتمون الإسلام مناواة الغرب سياسياً وحضارياً، وفي سعيهم حديث للصاق الزهم بالإسلام يقولون إن هناك بدءاً أيديولوجياً لكل ما هو عربي، ثم تأتي فرية نبرى ما انفكوا يتداولونها ألا وهي مصادرة الإسلام للتكنولوجيا والصناعة:

١ - مستطرق بادئ ذي بدء للعددية السياسية والحضارية، فمن العلوم أن الإسلام ين شاملاً كامل ليس به خلل وبذلك مدعوم آلاف الأدلة من القرآن والسنة، وكما قال في عملي يكفي أن تشير إلى انتشار الإسلام بين بناء الغرب بالدعوة والإقناع المدعوم بالدليل، في حين فشلت النصرانية في الانتشار بين مسلمي رغم المفريات

«عواطف الحاي».. ونصيحة من القلب

الأبى العام

عرضها
٢ - جلب عارصات
للأرياء من لعمال يلزمهن
الكثير من الحياء والحشمة
٤ - العرص لا يطهر من
وجود اختلاط فالإعلان لم
يحدد جنس الحضور ووجود رجال في مثل هذا
العرض يكون بمثابة إثم كبير يضاهي إلى ما سبق
٥ - يجب أن تطمي لفتي الغالية أن أي
مبلغ يجني من مثل هذه العروض يكون مالاً
مشبوهاً، لا بركة فيه ولا خير، ومخشى أن يطفق
بعد ذلك في علاج وتدوي أو ضياع وخسارة
ورغم فائدة
أطلب عذر إن كنت قاسية عليك في حديثي
معك فوالله لا أعلم لم أنت مألذات أصابتي القفيرة
عليك وخشيت من تلبسك بالإثم والخسارة ■

أختك مريم الحجري - الكويت

نشرت جريدة الراي
عام الكويتية بتاريخ
١٩٩٨/٤/٨م إعلاناً
صحة الأرياء الكويتية
وأطف الحاي، ووقفت طويلاً
ند هذا الإعلان، وقد

صايمي هم كبير وأمل عظيم، وأنا أكتب هذا
لقال الذي أتمنى من الأخت عواطف الحاي أن
لراء ملياً، فوالله لولا شعوري بالمسؤولية
محاسبة الخالق في إساءة النصيحة الأخوية ما
تبث هذا المقال والذي لخصته في النقاط التالية
١ - الإسلام دعانا إلى الحمال والأناقة ونهى
لمسلمي أجمعين عن لبس القبيح من اللثياب حتى
المسلم متجرد من الدنيا ومتعها وهو داهب إلى
مسجد فيقول له: ﴿يا بني آدم خلوا ربكم عند كل
سجد﴾

٢ - الإعلان حوى صوراً لنساء كاسيات
لأرياء يصرم عرضها ويأثم من يشارك في

الأخ لحق عبد القادر -
دائرة أول خضير - ولاية
بشار ٠٨٣٦٠، الجزائر؛ رعتك
بالمراسلة مع قراء المجلة
تهدف إلى التعرف على اصناف
من انشاء العالم الإسلامي،
وتبادل المعلومات والأفكار نرجو
لك تحقيق رغبتك عبر صندوق
التريد
الأخ ملقوي عمر - كندا -
نرحب بك صديقاً عزيزاً ونشكرك

على لفرامتك وملاحظتك القيمة
وسنعمل على تطبيق ما يتناسب
منها مع ظروف المجلة إن شاء
الله
الأخت صباح عبد المجيد -
الرياض - السعودية - نظراً
لكثرة المواد لا نستطيع إعادة نشر
للفالات السابقة بالنسبة لقال
مضمون تطوير الذات يمكنه
الحصول عليه بعد إرسال عنوانك
مفضلاً
الأخ عمر بن مشير
الصديقي - بريدة - السعودية
في استقبال العشر، تفكير جيد
أكل للنسبة فانت مرجو التواصل
في المستقبل خلال فترة ردية كافية
الأخت محضر الصبيد -
الشرقية - مصر: فكرة القصيدة
والسحة، إلا أن فيها جلاً في
الوزن والاضطراب في القراكيب
نرجو إعادة المحاولة ومراجعة
متممنا للتصويب ■

نلفت لظر الإخوة القراء إلى أن
تكون الرسائل موقفة بالكامل
ومكتوبة بخط واضح على وجه
واحد من الورقة ونفضل أن تكون
الرسائل متلفزة أو تليفزيوناً كما ينشر
في المجلة، وتفضلنا بالمجلة بحق
اختصار الرسائل، كما نشكركم بحق
عدم الالتفات إلى أي رسالة غير
ملبية باسم صاحبها وأصفاً

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية إصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٢٩٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **صالح قاسم**

باختصار

تطور إيجابي في العلاقات بين مصر والسودان

شهدت الأسابيع الأخيرة تحسناً ملموساً في العلاقات المصرية - السودانية، وأغلقت أو كانت - ملفات الخلاف بين البلدين الذي استمر عدة سنوات، فقد صرح وزير الخارجية السوداني بار ٩٠ / من هذه الملفات قد أغلق، كما تم الاتفاق على تحويل منطقة حلايب المتنازع عليها إلى منطقة تكامل، أو منطقة حرة مفتوحة بين البلدين، وثلاً ذلك توقيع الاتفاق الأساسي بين البلدين بون تقديم تنازلات تذكر من جانب السودان - حسبما قالت المصادر - ثم الاتفاق على رد الممتلكات المصرية في السودان والتي صوبت عام ١٩٩٣ م، فضلاً عن عودة الملاحة النهرية بين البلدين، وعدد آخر من الإجراءات.

قبل سنوات نجحت أطراف خارجية في زرع الشقاق والخلاف بين البلدين، وأثيرت مشكلات وخلافات ما كان يتوقع أحد أن تثار في ظل ما كان يربط بين الشعبين الشقيقين من أواصر، وكان الهدف من ذلك أن تفرق القوى الخارجية بكل بلد على حدة لتنفذ مآربها ومؤامراتها ضدهم، وما هما الطرفان يتركان اليوم أن الخطر يتهدد البلدين معاً، بل المدغلة بأسرها، بعد أن تمتد للعبان مشاهد من المخططات والمؤامرات الصهيونية والغربية، ولم تعد تخفى على ذي بصيرة.

بما أن تشهد العلاقات المصرية - السودانية، بل علاقات كل البلدان العربية والإسلامية المزيد من التعاون والناسي والتوثيق والتأمين حماية لعقيدتنا ومقدراتنا، وبلغاً لمؤامرات أعدائنا.

في هذا العدد



الرجوب... لا خطر في حاشية عرفات (٢٠٠٠)



هو المجتمع المدني بين الموضة الفكرية وموت الدولة القومية

الاشتراكات للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وبالي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن ت ١٨٤٠٤٥١/٣/٣ ف ١٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت ١٨٤١٠٦٧ - ١٨٤١٠٤٥
ف ١٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٦٥٣٠٩٠٩ ف ٦٥٣٣١٩١ مجلة - الإنترنت URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت ٦٢٢١٨٢ ف ٦٢١٨٠٠
المصريين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت ٥٣٤٥٥٩ ف ٢٩٠٥٨٠

L.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0 8 742 3344 Fax: 018 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي - الكويت من ب (١٨٥٠) القسنة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحريم: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع ت ٢٥٦ ٥٢٥ ف ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

٢٤ المجلة تحاور استري الأشقر والبرعصي

٢٩ أحمد ياسين: لا عملاء لإسرائيل بين صفوف حماس

٣١ الإدارة الأمريكية تغير سياستها تجاه إيران

٣٦ «عسكرة» المخابرات الأمريكية لإسرائيل

٣٧ دروس الحرب في البوسنة.. بقلم: مايكل إليوت

٣٩ «جزر الكوريل» تعقد الوضع في روسيا

٤٢ مواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم عن المجتمع المدني في الوطن العربي

٤٢ محمد إقبال.. وفلسطين

٤٦ حل مشكلة البدانة.. فرض ضريبة على الأطعمة

٤٨ الاستراحة

٤٦ خصوصية فعل الحركة الصهيونية في الغرب

دوحة النشيد (٣)

رسائل الأطفال إلى الأهل والوطن

شريط

مع كتاب ملون

كلمات

الأنشيد



المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المحتمة

كس الرياض

هاتف ٤٧٨١٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٢

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



ما وراء حملة الاضطهاد الأمريكي للعمل الإسلامي

الاسم السياسية الأمريكية لعقود طويلة بمعاداة الحقوق الممنوعة للعرب والمسلمين في أكثر من مكان في العالم، وعلى وجه الخصوص في قضية فلسطين المحتلة. وفهر هذا العداء على الدوام في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، وإن ظلت السياسة الداخلية تجاه العرب والمسلمين الخاضعة داخل الولايات المتحدة تتسحر خلف غلالة رقيقة من دعوى احترام الدستور والقوانين وحقوق الإنسان، ومزاعم للجمع الملتزم بالعدالة الدينية والمبادئ.

ولكن هذه الغلالة الرقيقة أخذت في الانحسار مؤخرًا، لتكشف عن وجه يهجم بالعنصرية الجذبية، والكرهية الدينية للإسلام والمسلمين، بل للظهر والمعروف بوجه عام، إذ بدأت الأجهزة الأمريكية حملة اضطهاد واسعة شملت العديد من الأفراد والمؤسسات الإسلامية العاملة داخل الولايات المتحدة بزعم مقاومة الإرهاب.

ولتشهد بعض أسباب هذه الحملة تأتي نظرة على الواقع الإسلامي داخل الولايات المتحدة الذي يقول بأن عدد المسلمين يقارب ستة ملايين نسمة، وأن عددهم قد زاد ثلاث مرة - أو على وشك أن يزيد - على عدد اليهود الأمريكيين. وتقول الدراسات إن الإسلام هو أكثر الديانات انتشاراً في أمريكا، وتشير الإحصاءات إلى أن قرابة خمسين ألف شخص يسلمون في الإسلام كل عام.

ولقد اكتسب العمل الإسلامي في أمريكا طعناً كبيراً من التنظيم في السنوات الأخيرة، إذ انتشرت المراكز الإسلامية التي تملك مراكز تجمع لشباب العبادة للمسلمين، حتى تجاوز عيناها ١٥٠٠ مركز، ونشأت لجان ومجالس وهيئات مهمتها الدفاع عن قضايا المسلمين الداخلية والخارجية، وتصبح الصورة المظلمة التي يرسمها الإعلام الأمريكي الذي يسيطر عليه اليهود، وتقديم صورة الإسلام للفرقة الوضيفة إلى الشعب الأمريكي الذي حجب عنه الإسلام الصهيوني، وإكراهه للإسلام للحيلة الخاصة.

كما زاد التأثير السياسي للمسلمين، وظهرت اتجاهات لتكثيل أصوات العاضدين المسلمين، والتي تلحق بعليين صوت انتخابي، يمكن أن يكون لها تأثير كبير، سواء في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الفيدرالية، أو انتخابات الولايات والمقاطعات.

كما أن قطاعاً كبيراً من المسلمين في أمريكا له نغل اجتماعي واقتصادي، فمعهم أعداد كبيرة من أساتذة الجامعات والحاصلين على شهادات دراسية متميزة، وأصحاب المهن، ورجال الأعمال، وأصحاب الشركات. ومن شأن هذا التطور الاقتصادي في وضع مسلمي أمريكا، أن يحدث في المستقبل تأثيراً على السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة - الأمر الذي أزعج القومي الصهيوني المسيطر على مجريات السياسة الأمريكية، فتعرك عبر مؤسسات وأجهزة حكومية رسمية ليعلن الحرب على العمل الإسلامي في أمريكا تحت شعار مكافحة الإرهاب، وتطويق خطر الأصولية الإسلامية. واستهدف هذه الحملة - حسبما يتضح من المرد السابق -

١ - إرهاب العمل الإسلامي ومحاصرته وتجفيف منابعه.
٢ - عزل العاملين للإسلام عن بقية المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة، حتى يسهل توبيخ هؤلاء في محيط المادية وحضارة المتحضرين.

٣ - منع الصائمين للإسلام من تقديم أي عون لإخوانهم المسلمين في المناطق المنكوبة، وبخاصة بعد مصادمات من المؤسسات لتقديم العون لضحايا الاعتصام الصهيوني في فلسطين، وضحايا الإجراء المصري في المؤسسة وضحايا الحروب والجاعات في بعض بلدان آسيا وإفريقيا.

٤ - صرف غير المسلمين عن منابع الخير والهدى، وتطويع صورة الإسلام لديهم، حتى تتأصل في نفوسهم الكراهية له وللمتدين إليه.

ونولى مكتب التحقيقات الفيدرالية مسؤولية الحملة الفاعلة الآن في أمريكا ضد العمل الإسلامي، والغريب أن مكتب التحقيقات يحتفظ بمئات ومئات وثيقة مع منظمات يهودية معروفة بحملاتها للعرب والمسلمين، ويستلقي معلوماتها منها.

كما أن مكتب التحقيقات يظهر تحيزاً واضحاً ضد المسلمين، فبعض الرغص من كل إمكاناته، لم يقنع على شخص واحد ممن ارتكبوا جرائم ضد العرب والمسلمين، بما في ذلك جرائم القتل التي تكرر حدوثها.

وفي المقابل فإنه يسمح لنفسه بممارسة الضغوط لحالة الإكراه بالارتياد وإخضاعهم للترهيب والترهيب لضغط على المواطنين معه، وشهادة الزور على إخوانهم، أو الإلقاء بشهادات يمكن أن تعرض أصحابها للمحاكمة القضائية، ومن يرغص من هؤلاء فإنه يساق إلى السجون والمعتقلات، على النحو الذي يجد تفصيلاً له داخل هذا العدد من المجلد.

وتستلمح الأجهزة الحكومية الأمريكية إدارة الشخصيات ومؤسسات إسلامية لجرد انتحالها الديني، وتجري عمليات مراقبة ومضايقة للمسلمين، وبخول مكاتبهم ومنازلهم بحثاً عن أدلة مزعومة لإرهابهم.

يحدث هذا، رغم أن الإحصاءات تقول إن نسبة المتهمين بسوء سبيل العنف من المسلمين ضئيلة للغاية، إذا قوروا بغيرهم، ومقابل كل منهم عظم هناك ستة متهمة من اليهود، ولكن كم يهودياً تم توقيفه، وكم منظمة يهودية حفر مشاطها، وهم الذين احترفوا الأسناد والتخريب، وقتلوا العرب وشربوهم، ومنظماتهم في أمريكا هي التي تمد المراقبة الذين يختصمون فلسطين بكل مؤامرات الجحيم.

إنه وجه آخر للسياسة الأمريكية، التي باتت عن العدالة، والتي تكيل بمكيالين، وإن تكون نتائجها في صالح أمريكا، لا على المدى القريب، ولا البعيد.

وعلى مسلمي أمريكا الذين اتخذوا هذه البلاد موطناً ومقاماً، أن يوجهوا صفوفهم، وأن يتعاونوا فيما بينهم تعاوناً لائق، وأن يناوؤا بأنفسهم وعلاقتهم عن الزوايا في المجتمع الأمريكي، وأن يترفعوا للمشارك القانوني والسياسي بكل حرية وجراثة لنيل حقوقهم، والدفاع عن عقيدتهم، وعن مصالحهم، ولا يتركوا الساحة نهياً للصهيانية وحلفائها.

تسؤلات جامعية يثيرها أحد أعضاء اتحاد الطلبة عبر المجتمع :



كتب : محمد عبد الوهاب

«انتظر تسلم تقرير وزير التعليم العالي عن تطبيق قانون منع الاختلاط في الجامعة». كان هذا رد النائب الدكتور ناصر الصانع بشأن قانون منع الاختلاط بالجامعة الذي أقره مجلس الأمة ووضعه د. الصانع جاء القانون بعد مبادرات نيابية تبعتها استجابة حكومية تقدمت بإصدار هذا القانون، ولا يمكن أن يسمح لأحد أن يعطل القانون وإنما نترك دور الوزير والإدارة الجامعية في تطبيق هذا القانون.

أما عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي فقد رفض الكشف عما ألمح إليه سابقاً من وجود ملفات ومطويات تدعو الإدارة الجامعية وعبادة شؤون الطلبة لتعطيل تطبيق قانون منع الاختلاط الصانع منذ عامين كاملين، لكنه أوضح أن هناك تحفظاً من الإدارة الجامعية وعبادة شؤون الطلبة على القانون، بل هناك محاولة لتفصيل الأنشطة التي تناقض روح القانون ونصه من إقامة نشاطات طلابية مختلفة تحت رعاية وطم العصابة فضلاً عن تعاملها لدور اتحاد الطلبة في تقديم الاقتراحات الخاصة بتطبيق القانون.

العنزي ألمح في حديثه لـ «الوطن» إلى وجود دلائل تدعو الإدارة الجامعية وعبادة شؤون الطلبة التي ظلت تزكّد وعبء مجلة الجامعة «أفاق» سعيها لتطبيق القانون مع أنهم فتحوا الباب على مصراعيه للهجوم على القانون وعبء مجلة نفسها ويطالب العنزي المسؤولين بالدولة وعلى رأسهم أعضاء مجلس الأمة بملاحظة ما يجري من إخلال بتطبيق القانون، معتبراً ذلك إجهاداً واضحاً للقانون.

لل«وطن» كانت مع الحدث والتقت الدكتور ناصر الصانع حيث قال: إن إصدار قانون منع الاختلاط جاء بعد مبادرات نيابية تبعتها استجابة حكومية توجت بإصدار القانون، ويجب على وزير التعليم العالي والإدارة الجامعية الالتزام به وأعضاء الدكتور الصانع: إن وزير التعليم العالي السابق أعلن التزامه بتقديم تقرير دوري عن تطبيق القانون وذلك خلال دور الانعقاد الحالي ليتمكن لنا وللمجلس من المطرات الخاصة بهذا الموضوع



وقال الصانع ولا شك في أن أي تغير أو تأخر من الوزير العالي سيكون للمجلس وقفة معه، حيث إن تعطيل أحكام الدستور والقانون يعتبر من القضايا الحظيرة لأنه يمثل إجهاداً للإدارة الشعبية التي فاهلتها إرادة حكومية مشكوكة وحل رد الصانع من محاولة تعطيل تطبيق القانون وأي قوانين أخرى حيث قال: إن أي محاولة لمرقطة تطبيق القانون ستتصدى لها بدون تردد ولكننا نعتقد أن الإدارة الجامعية الحالية والوزير قبل ذلك مدركون أهمية تطبيق القانون.

ويبين النائب الصانع أن كل الشرائع الجامعية لها دور في تطبيق القانون ويقول: نحن نؤكد أن جميع القطاعات والشرائح في الجامعة تسمى لتطبيق القانون سواء الشرائع الأكاديمية والتي تضم أعضاء هيئة التدريس أو الحركة الطلابية أو العاملين في الجامعة خصوصاً في القطاع الهندسي، ونحن في مجلس الأمة في غاية الاهتمام بتطبيق القانون وإن سمح بأي عرقلة لتطبيقه وعلى الوزير العالي والإدارة الجامعية أن يكونا على مقربة مما يحدث في الجامعة ونحن على ثقة بهم ولكن نقول: إننا بانتظار استلام تقرير وزير التعليم العالي بشأن تطبيق قانون الاختلاط في الدور العالي.

في الوقت نفسه قال عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي إن الإدارة الجامعية مارالت تسعى لتكريس مبدأ الاختلاط في مرافق الجامعة وإداراتها الطلابية متجاهلة تطبيق قانون منع الاختلاط رقم ٩٦/٢٤، والذي ينص على منع الاختلاط بكافة أشكاله.

وأضاف العنزي قائلاً إن سياسة التجهيل التي تتبناها عبادة شؤون الطلبة فيما يتعلق بالتطبيق الفعلي لهذا



د. الصانع: ننتظر تقرير الوزير ولنا وقفة جادة



المرسوم لتخفي على أحد وأن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يتابع تطورات الموضوع التي تثبت سعي الإدارة الجامعية لتكريس مبدأ الاختلاط وترسيخه. ويبن العنزي أن عبادة شؤون الطلبة والإدارة الجامعية مسؤولتان عن تطبيق القانون الصانع بمرسوم أميري، ولكن الواضح والمشاهد أن الإدارة الجامعية هي وحدها المسؤولة عن مراجعة المضافات التي تلح للقانون بل هي تعمل ضد هذا القانون.

وأشار عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي إلى أن الإدارة الجامعية في سباق نجاعتها لتطبيق القانون لم تلم بإصدار أي تعميم أو قرار إداري يفيد أو يؤكد حرصها على تطبيق القانون كما تدعي، متهماً إلى أن الإدارة الجامعية والعصابة شاركت بالندسة عبدة لم تكن موجودة في السابق وبها اختلاط واضح.

وكشف العنزي عن عدد من الأنشطة التي قامت بها العصابة ومنها حفل لخاني التجم بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٩٦م ومهرجان رياضي وموسيقي مفتوح بكلية الآداب بتاريخ ٢٣/٤/١٩٩٧م ورحة إلى جزيرة فيلكا نظمها نادي اليونسكوب التابع للعبادة بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٩٦م.

وتسأل العنزي: كيف تضي العصابة والإدارة الجامعية تطبيق قانون منع الاختلاط وهي تسمى إلى إجهاد من خلال الأنشطة التي تقيمها؟ وطلب بتشكيل لجنة لتقصيد المسؤول عن إقامة مثل هذه الأنشطة وهذا ماسيبت للجمعية حرص الإدارة الجامعية على تطبيق القانون.

وأضاف العنزي: إن الاتحاد الوطني لا يفتقد الإسادة لأحد من المشاركين بهذه الأنشطة وإنما هو الصرح على تطبيق القانون الذي جاء بناء على رغبة أعضاء مجلس الأمة وشريحة كبيرة من طلبة الجامعة والذي يمثل طوقاً سلباً لاستمرار العملية التعليمية وفق التعاليم الإسلامية.

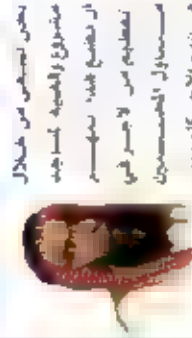
وعن الإجراءات الإدارية التي قامت بها الإدارة الجامعية لتطبيق القانون قال العنزي إن الإدارة الجامعية قامت بتشكيل لجنة تضم عدداً من العصابة لوضع تصور لتطبيق القانون وأرسلت اللجنة كتاباً رسمياً لجميع الإدارات المعنية، وأغلبها تجاهلت الموضوع، معتبرين أن هذه اللجنة غير ملزمة ومع ذلك لم تتم الإدارة الجامعية بتفعيل دور اللجنة بل بالعكس تم الإبقاء عليها دون تطور ونحن نؤكد

العنزي: العبادة تنظم أنشطة تناقض روح القانون ونصه

三才圖會

م

لجنة المسائل التعليمية

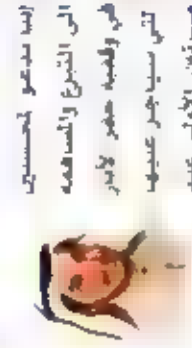


رئيس لوفديت

100
الأسبوع

- **الطبعة واحدة** ١٠٠ ل.د.
 ■ **الطبعة الثانية** ٥٥ ل.د.
 ■ **الطبعة الثالثة** ٢٠ ل.د.
 ■ **الطبعة الرابعة** ١٠ ل.د.

THE

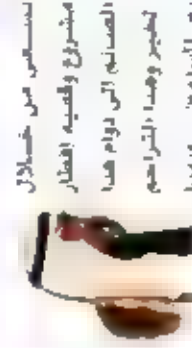


رئيس الوقفية

250

- طريق الاستصلاح المبني بأحدى الطرق العادية
- دفعة واحدة ٢٥ د.ك
 - دفعتان ١٥ د.ك
 - دفعتان ٥ د.ك
 - دفعتان ٢٥ د.ك
- يمكن استرجع القيمة لهم صيانتا أو من

قائمة المحتويات

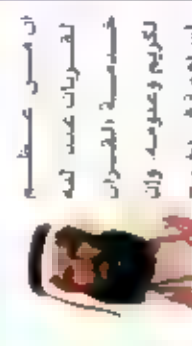


التي هي من أهم أهداف التنمية المستدامة

15031

- يمكن استيعاب تقدمية مفهوم ميثاقية أو غير ميثاقية للاستخدام المبني بأحدى الطريقتين السالفة

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1033-1038.

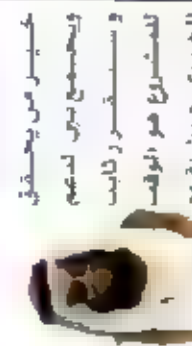


المجلس الوطني
العلمي

250

- نظمها وحيدة ٥٠ ٥ لـ
■ نظمها ١٠٠ ٥ لـ
■ نظمها ٥ ٥ لـ
■ نظمها ٥ ٥ لـ

References



دینہس لوگنیت

1000

- دفعه ١ : ١ د.ك.
■ دفعه ٢ : ١ د.ك.
■ دفعه ٣ : ١ د.ك.
■ دفعه ٤ : ١ د.ك.

■ **امح كل منبر شهادة عضوية مساهمة في الوقفية** ويصبح 'عليها وتلقى تقرير سنوي' في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9322405

خدمة الخط الساخن
خدمة مندوب الخير

9322406

2531315 2541515 4899761

3942620	2	3613071	2
3942620	2	3613071	2

قصة شهيد كويتي

«معلم السبت الثامن»



الشهيد يوسف خاطر المروري

إنها قصة لأحد الشباب الذين قتلوا أثناء القرو الفاشم وهو الشهيد يوسف خاطر حسن المروري - هكذا نكتبه - والله حسبيبه - كان عمره ٢٢ سنة متزوج ولديه سليمان وسمية مدرس تربية إسلامية عاش فترة الاحتلال العراقي في منطقة النجعة، وظل مقاوماً للاحتلال كان مشرفاً مباشراً لإدارة جمعية النجعة وأحد المسؤولين عن إصدار بشرة «المرابطون» التي كانت تصدر أثناء الاحتلال، وبعضاً مساهماً في عمليات الحراسة في المنطقة، وقامين الفصحيات التي تلتى إلى الجمعية، والتي كانت هدفاً رئيساً لجنود الاحتلال العراقي.

ومن قصة استشهاد «معلم السبت الثامن» كما كان زملاؤه يسمونه أثناء الاحتلال تروي زوجته لحظات وفاته، حيث تقول: «كنت نائمة يومها بعد ليلة بكيت فيها كثيراً لأطول فترة اعتقال زوجي يوسف في السجون العراقية... شعرت أنه سيصوت في ذلك اليوم، مما جعلني مستعدة لهذا الحدث، فطقت استيقظت صباحاً على صوت رصاص يدوي قريباً من منزلنا في الساعة التاسعة إلا ربع، خرج أبي إلى الشارع، ورأى ثلاث سيارات طلب أحدهم من أبي الدخول فدخل المنزل ولم ير شيئاً، ورجعوا مرة أخرى، القرا شيئاً ما أمام منزلنا ثم تحركت السيارات واهتدنا أن الأمر مجرد تفتيش، بعدما ساهقت أي حوالي الساعة العاشرة عشرة والربع خرجت أختي وبنتي سمية لتسهيل السيارة لذهاب لنور الرعاية، حيث كنا نعمل هناك، فوجدنا جنوداً أمام منزلنا وكانت معهم جارتنا وقالت: ابتمني هناك شخص ميت، رأت أختي الرجل فصرخت فصرخت وكنت بدخلني لمس أن شيئاً حدث ليوسف، فخرجت مسرعة وحاولت أختي منعي ولكني تركتها وصرخت. يوسف والفكرت منه لملي أجده حياً فلما رأيته أيقنت أنه ميت أخرجه من السجن وقتلوه أمام منزلنا كرامة هؤلاء المجرمين. كان قد لقي بركب شهداء الكويت هكذا يحسبهم والله حسبيبه» ■

لكن العنري يرفض الإنصاح عن المعلومات التي تبين الإدارة الجامعية كما يقول لدى الوقت المناسب، ويضيف أن نقدم ما لدينا وعلى المسؤولين وأعضاء مجلس الأمة أن يتلقوا تطبيق القانون، ويطلعوا على التقرير المرسل إليهم من قبل الجامعة، وعليهم أن يتساقطوا عن حط الجامعة التطويرية خلال السنوات القادمة.

وأشار إلى أن المباني الفاضلة بالجامعة ستخضع لتغيير سياسي وليس فني.

وفي نهاية حديثه قال حمود العنري: إن الاتحاد مستمر في متابعة تطبيق القانون وبالشكل الصحيح وسيعمل على كشف الأوراق التي تبين كل من يقف ضد القانون وأن ما يقوم به بعض الجهات كجريدة «افاق» الجامعية يعتبر دسوة صريحة لإجهاض القانون على مرأى ومسمع من الإدارة الجامعية والعمادة، وينتظاب أعضاء مجلس الأمة بالتشرك لكشف عما يحدث داخل الجامعة ■

لاعضائها كل احترام وتقدير ولكن نقول إن اللجنة جاءت «تبرئة للذمة» أمام الشارع والمسؤولين والطبة.

وعن دور الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في تفعيل تطبيق القانون قال عضو الاتحاد حمود العنري: إن الاتحاد أرسل مقترحات لتطبيق القانون إلى عمادة شؤون الطلبة موضعاً فيه أنجح السبل للتطبيق، ولكن العمادة تجاهلت اقتراحاتنا ولم تقم بالرد عليها كتابياً.

والمع العنري إلى وجود تجاوزات تقوم بها الإدارة الجامعية من أجل إجهاض القانون حيث قال: «مكنا ننسى أن طبق الإدارة الجامعية القانون ولو بشكل تدريجي وجزئي ولكن نفاهاً أن هناك محاولة لإلغاء القانون، ولست سنوات قادمة وما لدينا من ملفات عن تصرفات الإدارة الجامعية تثبت حقيقة ما نقول».

وأضاف: سنوات التطوير القادمة ستحمل في طياتها محاولات وأضعة لإجهاض القانون والإنهاء على التوضيح وريادة توشيح بهذا الاختلاف.

الشرعية بدأت مؤتمرها بعنوان:

الكويت والتحديات الفكرية

■ د. الشايجي: المؤتمر يؤكد أن المؤسسات الشرعية تستطيع قيادة الساحة الفكرية

التي تنتهجها الكلية للتفاعل الإيجابي مع المستجدات العصرية ومع الحضارة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية.

وأضاف د. الشايجي: نأمل أن يقدم من خلال المؤتمر رؤية واضحة لأهم القضايا الفكرية التي تشغل الساحة الكويتية وبخاصة في فترة حوات فيسبها ثورة الاتصالات والمعلومات العالم إلى قرية صغيرة.



د. عبد الرزاق الشايجي

كتب - محمد عبدالوهاب:

بدأت هذا الأسبوع فعاليات المؤتمر السادس لكلية الشريعة والذي يحمل هذا العام عنوان «الكويت والتحديات الفكرية» ويستمر في الفترة من ٢ إلى ٦ مايو، وينعقد تحت رعاية وزير الشريعة ووزير التعليم العالي بالوكالة الدكتور عادل الصبيح.

وقال د. عبدالرزاق الشايجي - العميد المساعد لكلية الشريعة - المشرف على المؤتمر في تصريح خاص للجنة:

إن المؤتمر يتوافق مع الاستراتيجية

محاور المؤتمر تثبت أن المؤسسات الشرعية تستطيع قيادة الساحة الفكرية، مشيراً إلى ضرورة اتساع صدور المتحاورين وأن يوضوا أنفسهم على قنور النقد والمراجعة حتى تكون الحوارات الفكرية منهجية تربي الساحة الفكرية بالأفروحات المنهجية وتتجاوز مرحلة الحمود وعدم سماع الراي الآخر، تلك العقلية التي سادت الساحة الفكرية والثقافية في الوطن العربي.

يافش المؤتمر قضايا تعديل المادة الثانية من الدستور، وتمكين المرأة من الانتهايات والترشيح من جهة والنظر الشرعية والدستورية، وبحقوق الإنسان بين الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي، وموضوع «الكويت بين المجتمع المدني والمبني» والدولة وأثرها على الألب العربي. ■

مشاركة عزاء

يشاطر مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وإدارة العلاقات العامة والإعلام فيها الأخ: أحمد ناصر الكريوس، وجميع آل الكريوس الكرام العزاء في وفاة فقيدهم: ناصر الكريوس.

نسأل الله للفقيد الرحمة ولله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

المنار

اقرأ في هذا العدد

العمل الخيري في الكويت من وراءه ؟
إرهابيون .. أم رجال سلام ؟

لأول مرة ، الشيخ محمود عبيد يروي للمنار
قصة الثورة والثوب

فتاة جزائرية تروي للمنار
قصة نهاتها من الذهب ؟



«عملية توسيعية لفت لا يجب أن تكون هدف السلام الهزلي في ضيافة المنار»

«السيرة السلمية بدور حساس في الأزمات العنيفة»

«الفرق القليلة» : جمود نسبي «الفرق القليلة» : جمود نسبي «الفرق القليلة» : جمود نسبي

«الفرق القليلة» : جمود نسبي «الفرق القليلة» : جمود نسبي «الفرق القليلة» : جمود نسبي

اليسار الكويتي .. وسلسل التروى الأخلاقي



هذه لملق اليسار بالأس



ومارلت هذه اخلاقهم إلى اليوم

يخطئ من يظن أن واقع اليسار في الكويت قد طرا عليه أي تغيير ، أو أن أسلوب معاديتهم وتعاملهم مع الآخرين قد تطور ، فالتصديق غلب الطبع ، ومن لا يستطيع مقارعة خصومه بالحجج والبراهين يهبط إلى الدرك الأسفل في السحرة ، والهمز والنمر والطعن كمادة كل قليل حيلة لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً

مؤخراً . نظمت رابطة العلوم الإدارية في جامعة الكويت ، استمرو طالب العلوم الإدارية ، وحرصت لئلا من جملة ما عرضت صوراً تسيطر بالثنيين في رسوم تهكمية ، كما تسخر من بعض المظاهر الإسلامية

أضاق اليسار لهست وأبدي الساحة ، بل هذا بينهم ، وحتى كانوا يتولون إدارة الاتحاد الوطني في العهد البائد منذ منتصف الستينيات حتى أواخر السبعينيات ، انكثفت فساد نعمهم للآلة ، كما هو مذكور في التقرير الذي في العام الجامعي ١٩٧٧/٧٨ ، حيث كان رشيد آخر للغة لعام ١٩٧٦/٧٥ هو (٥٦٢٥) ديناراً بينما كان رشيد أول السنة للعام ٧٧/٧٦ هو (٤٧١٤ ٥٦٦) أي بطارق ٤٧٤ ، ٩١٠ ديناراً وهذا ما اكتشفه الطلبة في حينه ، وحدثت ضجة طلابية كبرى على إثره

ناهيك عن قضية التزوير في نتائج الانتخابات والتي أدت إلى تهديد الاتحاد في حينه وبهاية الحقبة اليسارية المنظمة لئلا بعدد رحلة التطهير على أيدي الإسلاميين بدأ من العام الجامعي ٧٩/٧٨

وبتاريخ ١٧ نوفمبر ، تشرين الثاني ، عام ١٩٧١م صدرت مجلة «الاتحاد» في عهد الوسط الديمقراطي تحمل العنوان التالي «الفرقة تفرق الجامعة» القوى للرجعية تخطط ، والقوى العمياء تنفذ ، على إثر معارضة الإسلاميين للاحتلال في الجامعة ، ولا عجب أن وصف اليسار خصومه المتدينين بهذا الوصف ، لأن كل إناء بما فيه ينضح ، واليسار مفراط القلب . كما يقال . وهذا يدلنا على حقيقة سبحة في طيات اليسار وهي أنهم لم يتغيروا منذ تلك الوقت وحتى الآن طوال ثمانية وعشرين عاماً ، إن لم نقل إنهم يتغيرون للأسوأ ، ونحب أن نضيف لهؤلاء أن ما نعرفهم هم أكثر بكثير مما ذكرناه

لقد اكتشفت سرقة اليسار الفكرية منذ زمان طويل ، وما قاموا به الآن لا يضيف جديداً غير أنه يؤكد كيفية تفكير هؤلاء ومدى نظرتهم السوداء للدين وحقهم على المنسكح به

بقي أن يعرف الجميع أن اليسار في خصوماتهم كثيراً ما يتكسرون ويخسرون معاركهم ومواقفهم ، ذلك لأنهم جبروا على الدفاع عن مصالحهم فقط أما المبادئ عندهم فاشبه ما تكون بالزوا الطيف فلا مبدأ يردعهم ولا ضابط يهذبهم ، ويحب بهم التفتيش أن يروا الخلف على خصومهم بالنيل من الدين الذي كثيراً ما يصنام أقدانهم للشبهة التي أصبحت مقبوضة أكثر من أي وقت مضى

وحتماً تقول اللهم لا تقربنا بما فعل السفهاء منا

والسلام

عني تلي العجيمي

شكراً

تضمن مجلس إدارة نادي القاسية الرياضي لمرافقاً يقضي بفتح المصاحف الخشبية التي كان من التقدير إقامتها في النادي ، وقد رغبنا من نادي القاسية العامة للعمل بالفتح ، مع تفضلهم وإدراجها في سجل الأيام المباركة من سنة الهجرة النبوية ، شراً أنفي القاسية لامتدته مشكوراً للجنة الكويتي للسلام

نظمت الجمعية ندوة موسعة عن المخدرات في المجتمع الكويتي، شاركت فيها، قطاعات مكافحة المخدرات، ومجلس الأمة، والطب النفسي، وحضرها مدمنون تائبون. ناقشت الندوة قضية المخدرات والإدمان وخطرها على المجتمع الكويتي ومستقبل الأجيال القادمة... وسوف تنشر تفاصيل ما دار في الندوة العدد القادم إن شاء الله.

اقرأ في العدد القادم

- المدمنون يطالبون بالكشف الصحي داخل السجون
- لماذا.. التنسيق مفقود بين الجهات المعنية بمشكلة المخدرات؟
- السجن المركزي سيئ جداً وهناك مشبوهون في قيادة السجن
- عدد المدمنين في قضايا المخدرات يتزايد بمعدل ٢٠٠ متهم كل سنتين
- ٢٠٦ شكوى إدمان في عام ١٩٩٧م وتحذير من المصابين بالإيدز منذ عام ١٩٩٢م
- مطلوب تشكيل لجنة تحقيق مع ضباط الداخلية
- لتعرف على العقوبات التي تعرقل نشاطهم

نسيبة اشتراك

السيد / معيد التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طابعا
شيك باسم مجلة المجتمع بـ ١٠٠ دينار كويتي

بيانات المشترك

Name : _____ الاسم
_____ الجنسية
Address : _____ العنوان

أهية الاشتراك السنوي، الأفراد: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - قبل الجدية : ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - المؤسسات والهيئات : ٤٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٠٠ ديناراً كويتياً

حساب رقم: ٢٦٦٠٢ / ٥ - جاري بيت التمويل الرئيسي
KUWAIT FINANCE HOUSE 346602/5

ترسل هذه النسيجة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت - الصفاة - ص.ب. ٨٥٠
البريد الإلكتروني: ١٢٠٤٩ - مجلة المجتمع

مجلة المجتمع في كل أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

نضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من مراسلين وكتاب يستشيرون في معظم أنحاء العالم
- تعليقات مسمرة ومفاتيح شاملة لقضايا حارة بطرق جديدة
- كتب ومفكرين عرب وعربوس يطرحون أفكار جديدة وجوهرية من أسلاف العرب
- أدباء ومؤرخين ومفكرين وحجرات وقضايا تناوالت في وسفرة حدثت في
- ترجمة أوسع المقالات العربية أشاراً حيث يصل من قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة
- الترجمة مجلة السجدة من سياسيين ومفكرين وديبوماسيين وصناع قرار
- الترجمة نحاظ السجدة من قراء عربية في جميع أنحاء العالم
- فاحر من على أن تكون واحداً منهم

فهد الأحمد .. لا للتطبيع

الصيد - أوردت صحيفة «الراي العام» بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٠ ضمن المقابلة التي أجرتها مع الشيخ فهد الأحمد الصباح - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - جوابه الآتي عن هذا السؤال - هل يفهم من حديثك أنك ضد التطبيع مع اليهود؟

ج- أنا ضد التطبيع مائة بالمائة، كيف يراد لي أن أضع يدي بيد إسرائيل التي انتهكت حرماننا، واغتصبت ممتلكاتنا أرض فلسطين لنا، وأن نتركها حتى قيام الساعة، وأن يأتي اليوم الذي أضع فيه يدي بيد الصخرة بإذن الله.. نحن نشعر بصحهم للنساء والألس الذي يمانيه الاشتغال في فلسطين جراء الإحرام الإسرائيلي بالشعب العربي المسلم هناك، كما علينا نحن من نظام صدام حين احتل الكويت، فهنا وجهان لعملة واحدة... انتهى.

التعليق ١ - نتقدم باسم المسلمين المخلصين في الكويت والعالم أجمع بالشكر للشيخ فهد الأحمد لوقوفه ضد التطبيع مع اليهود، وبكل صراحة ووضوح معبراً عما يخالج في صدور مليار مسلم.. ونندعوك بصفتك القيادية أن تعمل لواء محاربة التطبيع في دولة الكويت، ونشر هذا الفكر بين شباب الكويت الرياضي الذي تتحمل مسؤوليته كما حمله والدك - رحمه الله - من قبل، فاليهود هم مشغلو الفتى والحروب، وهم مروجو الفساد، وهم الذين يجب أن تضيع الرقعة والفساد والتملك بين شباب المسلمين في ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين (٢١) (المائدة) نطمح أن نراك مجاهداً ضمن كوكبة محاربي التطبيع

٢ - نذكر بعضنا بعضاً بشعار اليهود (من الفرار إلى النيل دولة يا إسرائيل) وأن اطماعهم في بلادنا الإسلامية مستمرة لتحقيق هذا الشعار، ولا يفي على أحد ما يصبو إليه اليهود لتوسيع حدود دولتهم المصرية، وأصبحت الكويت من تخطيطهم هذا بيميد، ومما لا ينكره أحد محاولاتهم المتكررة لجعل عاصمة دولتهم المشؤومة «أورشليم» أي مدينة «سليمان» - مكان مدينة القدس الحالية - وذلك بالعمل على هدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكلهم على أنقاضه، ومن أصعبهم التي يقرأها جميع الحافدين للمسلمين من الدرجة ٣٣ قولهم: «سنعود إلى عهد سليمان ابن داود» وينبني الهيكل الأقصى. وفي سبيل مجد إسرائيل يبذل كل اليهود الزيل الذليل للفاسدين المستعمرين، ستمطهم قطعاً في أفواه الأسود، يريدون قتلنا ويريد التطبيع معهم، فيا لها من مهزلة (كتيب: قبل أن يهدم الأقصى)

٣ - على المسلمين في العالم والدعاة بخاصة أن يعدوا العدة المادية والمعنوية لمواجهة إسرائيل وتحرير مسرى الرسول ﷺ المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين والأرض المباركة إن عاجلاً أو آجلاً، ولا يهون ولا يحزنوا، فقد بشرهم الله تعالى بأن اليهود لن يتنجسوا في إقامة ملكتهم اليهودية، إذ إن الله تعالى

١ - قضى عليهم بالدلة والمهانة «حسرت عليهم الذلة أين ما تقفوا» (آل عمران: ١١٢).

ب- بالتمرد في الأرض «وفضاعهم في الأرض كما» أما دولتهم الحالية فتضم شرملة مما في العالم من يهود وقد ساقهم ليهوداً حقيقهم على أيدي اللجائين المسلمين عباد الله في الرعد الأخير «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لنفعا (٢) (الإسراء) ليلقوا حلتهم تحت أنقاض دولتهم، وسوف يستمر المسلمون في جهادهم ضد أعداء الله في تلك البقاع المباركة إلى قيام الساعة ■

عبد الله سليمان العتيقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شَيْفَاؤِنَا وَلِنُتَاسِرَ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنشاء أول مشروع لإنتاج الغداء الملكي
والمملكات في مدينة تبوك (مسلة زهور المملكة)

مَشْرُوع

بَرْزِيز مِلْكَايَتِ نَخْل الْعَسَلِ

تصريح وزارة الزراعة رقم ٤٤٣٤

إنتاج

الغذاء الملكي (الحاوية المسماة) نخل

يعمل مشاعاً

مزرعة

أوفي

محلات غداء

المفند الوحيد لبيع إنتاج المشروع بجدة

بجى البغدة أوية الغربية - شارع حرم شجاعة - بجوار كلية البنات بجدة
تلفون/ ٦٤٤١٥٤٧ - فاكس ٦٤٤٩٦٥٣ - جوال ٥٥٦٠٩٧٥٥

وتوجد بالمقعد بجدة إلى جانب عسل تبوك

لوطي، أنواع من عسل السدر وعشيرة

كما تتوفر أنواع أخرى من الغداء الملكي الصيني

والأمريكي والمصري

والسبع بالجُملة والتجزئة

ويمكن توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة.

وبالنقل الجوي المبرود للغذاء الملكي.

وتوجد بمناحل المشروع طرود وخلايا جاهزة وأدوات مناحل

كما يوجد جهاز متخصص

في إنشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا



المجتمع الإسلامي

وأيضا نذكر اسم الله في بلد
عند أرحامه من لب أوطاني

«مات سقن» قناة فضائية قطبية بدأت إرسالها

القاهرة: المجتمع: قالت جريدة «وطي» لسان حال الأقباط في مصر إن قناة فضائية نصرانية بدأت بث موضوعاتها لنصارى الشرق الأوسط ومصر، واتحدت مقر إدارياً وقيادياً في مطرانية شبرا الخيمة بالقاهرة

وأضافت «وطي» في عددها الصادر الأحد ٢٦/٤ إن إرسال المجلة يعد باكورة تعاون بين كنائس الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية في مصر، وذكرت أن مسلسلاً من خمس وثلاثين حلقة يتم بثه حالياً بعنوان «قلوب عطشى» وقام بأدوار البطولة فيه ممثلون نصراني مشاهير، منهم سناء جميل، وجورج سيدهم، ويوسف دويد وغيرهم

ودعت الجريدة رجال الأعمال للمساهمة في إنتاج أعمال أخرى، واحتضنت باللقاء سجلت أحاديث للأنبا شنودة - بطريرك الأقباط في مصر - تداع تباعاً ■

محكمة الشريعة الإسلامية في الشيشان تعدد أهداف «الجهاد»

مسحب القنصوات
الروسية من الشيشان، وتأجيل البت في العلاقات النهائية مع الشيشان إلى ما بعد عام ٢٠٠١م.



جوهر دوداييف

وفي الذكرى الثانية لاختفاء الرئيس الشيشاني الأسبق

جوهر دوداييف، صندت محكمة الشريعة الإسلامية في الشيشان أهداف الجهاد في المرحلة اللاحقة، في تسخير كافة الجهود لإقامة وتعزيز أركان الدولة الإسلامية، وأكدت أن الجهاد في المرحلة الحالية أكثر مسؤولية منه في فترة الحرب.

وقدورت المحكمة الشرعية العليا اعتبار معاهدة السلام التي وقعها الرئيس الشيشاني مستخفيوف والرئيس الروسي يلتسين في ١٢ مايو عام ١٩٩٧م ملزمة لكل المواطنين الشيشان، بما فيهم رئيس الجمهورية، وجاء في قرار المحكمة أن أي عمل يقوم به الأفراد أو الجماعات يستهدف إبطال المعاهدة عمل غير مشروع ويجب معاقبة من يقرره مهما كانت نواياه وأهدافه ■

موسكو:
دعمي عبدالحافظ: في السبدي والمشيرين من أبريل عام ١٩٩٦م، وبعد محاولات عدة مشابهة وفاشلة تمكن الطيران الروسي من توجيه لائحة قسالة إلى

موكب الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف، مما أدى إلى مصرعه في الحال، بعد استدرجه إلى «فخ إلكتروني» لإجراء مكالمة هاتفية عبر الأتار الصناعية مع مسؤول روسي رفيع المستوى، ومن ثم استخدام وسائل الاتصال الدقيقة لتحديد موقعه، بينما كانت القائلات الروسية على أهبة الاستعداد للانقضاض على جسده المخبئ، وتنفيذ حكم الإعدام الذي أصدره الكرملين بحقه، لمطالبته باستقلال الشيشان عن روسيا

ورغم اختفاء دوداييف عن المسرح السياسي قبل عامين مضياً، وأصلت المقاومة الشيشانية عملياتها العسكرية ضد الوجود العسكري الروسي في القوقاز وأجبرت الكرملين على

واشنطن تفضي هجوماً بأسلحة كيميائية أو بيولوجية

اعرب مسؤولون أمريكيون عن القلق من إمكانية تعرض مناطق في الولايات المتحدة لهجمات تستخدم فيها أسلحة كيميائية وبيولوجية، وقالت وزيرة العدل الأمريكية جانيت ريدو إن حماية السكان من هجمات بأسلحة غير تقليدية مارالت تتصدر أولوياتها، وألح مسؤولون آخرون في جلسة عقدتها الكونغرس الأمريكي لهذا الغرض إلى أن محاطر حدوث مثل هذه الهجمات صئلة، ولكن عواقب استخدام مثل هذه الأسلحة فائقة وأعربت الوزيرة ريدو عن اعتقادها بأنه إراء توافر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ذات الدمار الشامل، فإن الولايات المتحدة تواجه احتمال التعرض لأعمال شغب يمتثل أن تتسبب في كوارث فائقة، وقالت إن إنتاج مثل هذه الأسلحة لا يكلف كثيراً نسبياً، كما أن لها القدرة على إحداث وفيات هائلة إذا أطلقت على مجموعة من الناس، وأضافت أن في الهجوم بخازات الأعصاب على مترو اتفاق في طوكيو «تنبهاً مروعاً إلى إمكانية كونه» وقال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية أمام مجلس الشيوخ إن احتمال وقوع هجمات بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية ضعيف، إلا أن على البلاد أن تحس من استعداداتها لأحداث من هذا القبيل ■



أبو الحسن السوري

الندوي يحذر الطائفين من المساء بالدستور الهندي

نيونلهي - دخل الدستور الهندي حيز التنفيذ في ٢٦ أبريل الماضي، إن الدستور الهندي في دولة بدمعة «عليكة» الإسلام أحر ملجأ للأقليات في هذه البلاد في طريقه للانهايار بعد إعلان الحكومة الجديدة التي يقودها حزب الشعب الهندي الطائفي المتعصب - عزمه على تعديل الدستور

وقال السدي: «إن الدستور الهندي يعطي الحرية والحقوق المذنب الأساسية لمختلف طوائف الهند وأقليتها، أما الآن فبعد مجي الحكومة الجديدة قد بدأ تغيير المناه الدراسية، ويجري بحال الأساطير الهندوسية إليها، ويتم إزعاج أولا المسلمين على ترديد أناشيد شريكة» وقال الشيخ الندوي: «إنه كما قال النصراني بالقضاء على لغة مسلم الأندلس وعقائهم وحضارتهم ومدينتهم حتى حرم عليهم الزكوة والسجود، كذلك قد بدأت الجهود في هذا البلد»

وأضاف أن «الوضع يقتضي أر عمل بكل جهونا في هذا البلد لضمان الأمن الحقيقي لنا ولأجيالنا فيدون الأمن لا يكون الوطن وطناً، بل هو دار غربة، والضرورة بدون الأمر عبودية، والبيت بدون الأمن سجن ولابد من لتخصيصية في مثل هذا الوضع»

وأشد الشيخ السدي الحكومة الجديدة بل تميم النظر في أسلوبها وتوجهاتها، وقال «إن سياسات الحكومة للتعليمية تكوننا إلى مهايا خطيرة تقشعر بتصورها أهدان محبي الوطن وغيث عنهم السوء» ■

النافذة

Al Nafetha



لمغرب: النواب الإسلاميون يفسرون سباب تصويتهم لصالح الثقة بالحكومة



مجلس النواب المغربي

الرباط: إبراهيم الخشيباني-
مع مجلس النواب المغربي نقده
حكومة بأغلبية ١٧٤ صوتاً من بين
٢٨ نائباً سجل حضورهم ولا أحد
من المعارضين وامتناع ٢٣ عن
حضور.

وقد برز النائب المقسوم
أبراهيمي أبو زيد عن حزب
الحركة الشعبية الدستورية
ديمقراطية، تصويت الحرب لصالح
حكومة رغم السلبيات الكثيرة التي
تبينها في الرد الذي تقدمت به
جموعة النيابية للحزب، وهي كما
أنه سلبيات لا يستهان بها، لأن
بعضها مجسيري وحاسم يتصل
لهوية والتقصية، ومع ذلك يقول
يريد فقد «علمتنا والعية الإسلام
لا يوجد في بلدنا هذه كمال، ولا
جد خير محض ولا شر محض،
ما علمتنا للتربية التي تلقيناها في
حاضن للصحة الإسلامية
باركة مبدأ الترفع عن الحسابات
ضيقة، كما تعلمنا من العلوم
لشرعية منهج التزجيج بين المصالح
للفاسد، وذلك بالاجتهاد في جلب
بر المصالح مع ما يقتضيه ذلك من
عمل بعض المفاسد، والسعي إلى
أكبر المفاسد مع ما يقتضيه ذلك

قتل مليوني طفل في فترة أسوأ نتيجة الحروب الأهلية

الدولية التي دعمتها كندا على
إعادة ما بين ٧ و١٠ آلاف طفل
مجنونين حالياً في دول مثل
ليبيريا، وأوغندا، وجمهورية
الكونغو الديمقراطية (زائير
سابقاً) إلى المجتمع المدني، فيما
يهدف المشروع الرابع إلى لفت
أنظار العالم إلى هذه القضية،
وأكد ميموث الأمم المتحدة
الخاص لحماية الأطفال في
ظروف النزاعات المسلحة أولاً
أوترو أن الحروب الأهلية في
العالم تسببت في مقتل
مليونين طفل خلال الفترة الواقعة
بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٧م
فقط.

خسعت كندا نحو ٦٥٠ مليون
لار كندي للإسهام في أربعة
مشروعات دولية ضمن برنامج
مروج للأطفال الذين يجهرون على
النزاع في مليشيات مسلحة عبر
مالم وإعادتهم إلى المجتمع
الذي
وأكدت كندا أنها سوف تبذل في
ذا الصدد جهوداً كبيرة للحد من
بنيد الأطفال في مليشيات مسلحة
سأهي جهدها التي أسفرت
إحمر العام الماضي عن توقيع
لحاقية دولية في أوتارا تصرم
متمحداً الألام الأرضية المضادة
لأفراد
وتركز ٣ من المشروعات

مختارات صحفية مترجمة عن

الكتاب العربي الإلكتروني فيما يتعلق

بالإسلام والعلاقات الإسلامية

للإشتراك أو لمزيد من المعلومات الاتصال على

دار الإحلام للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088

ص ب: 9007 الدمام 31413

أو زوروا موقعنا

www.alnafetha.com

الكتاب العربي الإلكتروني

www.alnafetha.com

www.alnafetha.com

www.alnafetha.com

www.alnafetha.com

اليمن: مخاوف من مخطط لإثارة الفتنة بين الجماعات الإسلامية



تروج الجهات الرسمية أن السبب هو حدوث خطأ في التعامل مع المتفجرات التي كان يحملها بعض المسلمين.

ولكن مراقبي الموضع اليمني لاحظوا أن البيان الرسمي يتضمن إشارة عريضة إلى كون المسجد الذي وقعت فيه الحادثة يتبع أحد التيارات السلفية، كما يخشى من استفلال

أبدت أوساط سياسية يمنية مخاوف من احتمال وجود مخطط لإثارة الفتنة بين الجماعات الإسلامية في اليمن، والتي تتمتع بنفوذ كبير وبخاصة بين الشباب. وقد تزايدت المخاوف بعد حادثة التفجير التي وقعت في أحد مساجد صنعاء وأدت إلى مقتل اثنين وجرح عدد كبير من المصلين أثناء خروجهم من صلاة الجمعة. وكان حادث مماثل قد وقع في مدينة عدن قبل أسابيع وادي إلى قتل وجرح عدد من مرافقي للشيخ «مقبل الوداعي» الذي كان يحاضر في المسجد حين وقوع الحادثة. وتشترك الحادثتان في أنهما وقعتا مع رموز التيار السلفي، وبالعامة لم يعرف الفاعل فيما

في مؤتمر نظمه الحزب الحاكم:

اقتصاديون يمنيون ينتقدون برنامج الإصلاح الاقتصادي



مدى السنوات الثلاث الماضية واعتمد المؤيدون للحكومة في مواقفهم على حالة «الاستقرار» التي شهنتها سوق الصرف بعد تعويم العملة الوطنية، كما يعتمدون على نجاح الحكومة في وقف المضاربات على الأراضي والعملات الأجنبية عن طريق طرح سندات العراة التي امتصت الفوائض المالية في الوقت الذي زلت فيه موارد الدولة المالية وتم خفض نسبة التضخم وتقليص العجز في الميزانية العامة. أما المحفظون، فيكادون يجمعون على أن العيب الأكبر في برنامج الإصلاح هو لقتصاره على القرارات الخاصة بالأسعار حتى تحول إلى برنامج جبائية أثقلت كواهل المواطنين. بينما أعلت الجوانب الإدارية المستتة، مما

شهدت جلسات المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني مداولات ساخنة حول برنامج الإصلاحات الاقتصادية الذي يجري تنفيذه في اليمن منذ عام ١٩٩٥م حيث برز اتجاهان متناقضان في تقييم نتائج البرنامج وانعكس ذلك من خلال الأوراق والمناقشات التي سادت المؤتمر الذي نظمته مجلة «الثوابت» الفصلية الصادرة عن حزب المؤتمر الشعبي العام ويسود أن إشراف الحزب الحاكم على المؤتمر وحضور عدد كبير من قياداته كان يهدف الترويج لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية وتقديم صورة ناصعة عنه. وقد برز ذلك في كلمات عدد من المسؤولين والأوراق التي قدمها المحسبون على الحكومة. وفي المقابل شن عدد من الاقتصاديين حملة انتقادات قوية ضد تطبيقات برنامج الإصلاح. وتصفوا على الاتجاه الرسمي الذي يسعى إلى تحميل العبء العامة للتضخم والتفاشي عن الآثار السلبية الخطيرة التي أفرقتها القرارات الاقتصادية على

سيؤدي إلى تضيق أي نتيجة إيجابية. ويحدد المحفظون أهم الآثار السلبية التي نتجت عن عملية الإصلاحات السعوية وهي تفهؤ مستوى المعيشة وتكثف القيمة الشرائية للأجور والتسارع دائرة الفقر وتقلص الطبقة المتوسطة، كما تحفظوا على موقف المؤيدين تجاه الآثار «الإيجابية» للبرنامج، واكتروا أن زيادة موارد الدولة المالية جاءت بسبب إيقاف الإنفاق الاستثماري بشكل حاس و ليس نتيجة زيادة الإيرادات، مما انعكس سلباً على أداء الخدمات العامة.

واستند المعارضون حالة للكساد التي أصابت السوق اليمنية نتيجة قيام الحكومة بسحب السيولة المالية عن طريق سندات العراة بدلاً من توجيهها إلى مجالات الاستثمار الحقيقية. مما أدى إلى ازدياد نسبة البطالة والركود الاقتصادي. ووصف الاقتصاديون ما يسمى بشبكة الأمان الاجتماعية بأنها غير فاعلة ولا تؤدي وظيفتها في حماية الفقراء من الآثار السلبية للإصلاحات السعوية. ■

الإسلام وحقوق الإنسان في ندوة بفرنسا



عادل الشريف

باريس - د. محمد الغمقي بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان عن الميثاق العالمي لحقوق الإنسان عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا والمجلس الإسلامي العالمي ندوة بباريس يومي ٢٩ و ٣٠/١٢ حول «الإسلام وحقوق الإنسان» شارك فيها عدد من الشخصيات الفكرية والإسلامية والفريقية من بينها د. سعيد حارب «الإمارات»، ود حامد الرفاعي الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للحوار الإسلامي - المصري، ويدر الماص «الكويت» والاستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، والشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، إمام وخطيب الحرم المكي الشريف، والدكتور عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والدكتور محمد بن الصوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجندة، وعبدالله بن عمر مصطفى وعبدالله بن صالح العبيد «المملكة العربية السعودية» ومن الشخصيات الفرنسية جون بوسيناسك أستاذ جامعي ومفكر في الشؤون العلمية، وجاكلي كوستا لاسكو أستاذة في معهد العلوم السياسية بجامعة باريس وعضو اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان. كما عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا للقاء السوري النوري الذي يجمع الجالية المسلمة من كل أنحاء فرنسا ومحرمه «محو تطبيق للإسلام تطبيقاً وأمياً ومتبصراً» وذلك أيام ١/١ - ٣/١٢ بصواحي باريس. ■

العبيد يرحب بهما ثلث أفغانستان ويحذر من محاولات تهويد القدس



د. عبدالله العبيد

مكة المكرمة .
لجتماع: اقامت رابطة
بمقام الاسلامي
المسلمين في كل مكان
ن يلتزموا بتعاليم
إسلام، كما دعوتهم إلى
استلهم مسيرة النبي ﷺ
لاستفادة من الدروس
تي تسرت بها هجرته
ليه الصلاة والسلام

كوسوفيا، وكذلك
للممارسات التي
يمارسها الهندوس ضد
المسلمين في كشمير
ومن جهة ثانية أكد
العبيد في كلمته أمام ندوة
حقوق الإنسان بباريس
على ضرورة التعامل مع
حقوق الإنسان من منظور
حضاري وفكري، وليس

من منظور جري وقسري، وبخاصة في
ظل التوجه إلى العولمة الذي يبغي الأ
يقوم على العولمة الجبرية لأنها لا تزال
تعيش إهمار العولمة الأممية التي كانت
تقودها الكتلة الشيوعية

من جهة أخرى رحب العبيد بانعقاد
محادثات السلام في إسلام آباد بين
حركة طالبان والفصائل الأفغانية الأخرى
معرباً عن تاييده للجهود التي تبذلها لجنة
الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر
الإسلامي بين جميع الأطراف الأفغانية ■

جاء ذلك في بيان للدكتور عبدالله
ن صالح العبيد - أمين عام الرابطة -
مناسبة قدوم العام الهجري الجديد
١٤١٩ هـ. دعا فيه المسلمين للعصر
لي تحقيق أقصى درجات التكافل
مع الشعوب المسلمة، كما ناشدهم
لحتمسار جهدهم لوقف انتهاكات
عدو الصهيوني في فلسطين،
بماولاته لتهويد القدس، وحذر من
متائج الخطيرة للممارسات الوحشية
تي يمارسها الصرب ضد شعب

بعد ضغط أمريكي

لغ الفلز الطبيعي من قاع قزوين بدلاً من الأراضي الإيرانية

الاقتصادية دون مقابل،

وكان رئيس الوزراء التركي
مسعود يلماق أول من أشار إلى نقل
الغاز التركماني إلى الأسواق
الخارجية عبر قزوين وتركيا
وأثر هذا التطور أعلى وزير
الخارجية الإيراني كمال خراي أن
أمريك ليست طرفاً من الأطراف
المعنية بحصر قزوين، وأن من
الضروري الحصول على موافقة
الدول المطلة على البحر قبل البدء
بإنشاء المخطط قاع البحر ■

عشق لبنان - جهان: استمرت
زيارة الرسمية التي قام بها رئيس
جمهورية تركمانستان صبار مراد
باروف إلى الولايات المتحدة عن قبول
بكماسستان لفكرة تمرير خط أنابيب
غاز الطبيعي من قاع بحر قزوين
لأمن موزرة عبر إيران
وكان باروف يخطط منذ قرابة
سبعة أعوام لنقل الغاز إلى
أسواق العالمية عبر الأراضي
إيرانية، وأعلن أن الولايات المتحدة
أمريكية مستفهم بدراسة الجدوى

١ مليار دولار قيمة العجز في الميزان الغذائي العربي

تم يؤثر في تعديل العجز القائم،
وأوضحت الدراسة أن العجز الغذائي
يتركز في الغالب في المواد الأساسية
والتي تشمل الحبوب والسكر والزيوت
النباتية وحبوب الأطفال.

وقدوت الدراسة قيمة العجز في
الاستهلاك والإنتاج في البلدان
العربية بالنسبة للسلع الأساسية
بنحو ٤١٪ للصوب، و٦٥٪ للزيت
النباتية، و٦٠٪ للسكر، و٧٣٪
للحليب، و١٥٪ للحوم خلال الفترة
بني عام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ م ■

توقعت دراسة اقتصادية أن تواجه
البلدان العربية مأزقاً حاداً في قدرتها
في تأمين احتياجات سكانها من
لداة بحلول القرن القادم، وأكدت
دراسة التي اشرفت على إعدادها
أمانة الدول العربية أن قيمة العجز
إغن في ميزان الغذاء العربي تصل
ن نحو ١٥ مليار دولار، وجاء في
مطيات أن واردات الدول العربية من
لداة انخفضت من ٢٠,٥ مليار دولار
عام ١٩٩٥ إلى ٤,٥ مليارات عام
١٩٩٦، فظهر أن هذا التدهور الطفيف

في مجرى الأحداث

محطات جديدة بالتأمل في تاريخ فلسطين

فجأة.. وفي الثلث الأخير من الليل انتفضت القرية كلها على نومي
وصاحى العصابات وصرخات الجرحى من النساء والأطفال وتفتحت
أعينهم على حشرات الجثث التي اسقطتها الرصاصات الفادرة

البعض قاوم المجرمين لكن دون جدوى فقد كانوا أقوى تسليحاً
وعدة، واستمروا يمشطون القرية في وحشية حتى خيوط الصباح الأولى
ولم تطلع شمس يوم التاسع من أبريل حتى كان أهل القرية قد هجروها
مزعورين، وأصاب نعرهم أطفال ونساء القرى المجاورة فهجروها أيضاً
قول أن تصل إليهم رصاصات تلك العصابات الوحشية

هذا بالضبط جانب مما حدث قبل نصف قرن لقرية «دير ياسين»
والتي سجلت التاريخ شاهدة على ولحة من أبشع المذابح التي ارتكبتها
عصابات الهاجاناه وشقيقين الصهيونية على امتداد التراب الفلسطيني

وقد كانت قرية «دير ياسين» تمثل في ذلك الوقت كابوساً مرعباً
للصهاينة، ومصدية كبيرة لعصاباتهم، وذلك لموقعها الاستراتيجي على
إحدى التلال المطلة على القدس، متحكمة في الطريق الرابط بين القدس
وبغداد، وهو ما جعلها تسيطر على واحد من أهم خطوط إمدادات
العصابات الصهيونية.. وكان شباب القرية يشاركون قوات «الجهاد
القدس» بقيادة عبدالقادر الحسيني وجيش الإنقاذ بقيادة فوزي
القوافقي، ولذلك يادر العدو بتصفيته واحتلالها وفق مخطط متكامل
للسيطرة على جزء من فلسطين، فقبل احتلال دير ياسين بفترة وجيزة
كانت العصابات الصهيونية قد احتلت الساحل الفلسطيني بالكامل، كما
احتلت مدينتي يافا وحيفا، وقبل مدينة «دير ياسين» بمساعات احتلت
العصابات مدينة القدس بعد استشهاد المجاهد عبدالقادر الحسيني

وهكذا انطلقت العصابات الصهيونية لابتلاع فلسطين تحت حماية
القوات البريطانية، وتحت ستار قرار الأمم المتحدة الصادر في التاسع
والعشرين من نوفمبر عام ١٩٤٧م، والقاضي بإنشاء دولتين في
فلسطين، إحداهما عربية، والأخرى يهودية، وقبل أن تغل برطانيا
لنتهاء استقلالها رسمياً على فلسطين وخروج قواتها في الخامس عشر
من مايو ١٩٤٨م، كانت بريطانيا قد مكنت العصابات الصهيونية من
ترسيخ أركان كيانهم، فقد أجمع مؤرخو القضية الفلسطينية على أن
اليهود بالتعاون مع بريطانيا أعادوا قوات كبيرة تمهيداً لهجوم شامل
لاحتلال القدس والساحل الفلسطيني كله قبل حلول يوم الخامس عشر
من مايو - تاريخ انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

إن استئصال إعدام العصابات الصهيونية ما كان له أن يتم هكذا
إلا بعد القضاء على كتائب المجاهدين، وإطفاء جذوة الغليان الشعبي
التي تفجرت في فلسطين منذ وعد بلفور عام ١٩١٧م، وقد كان يوم
العشرين من أبريل عام ١٩٣٦م يوماً مشهوداً في تاريخ القضية
الفلسطينية، فقد شهد انطلاقاً أطول إضراب عام في التاريخ استمر
سنة أشهر كاملة، وصاحبه عمليات بطولية من المجاهدين ضد الاحتلال
كانت أن تعيد الأمور إلى نصابها، لكن تكالب الاستعمار العالمي وتواطؤ
بعض القادة طعن تلك الانتفاضة في مقتل

الليلة ليست أشبه بالبارحة.. فانتفاضة اليوم تعني جيداً درس
التاريخ فهي أصلب عودة، وأشد مراساً وأكثر استعصاءً على
العدو ■

شهبان عبد الرحمن



هجمة على الفمل الإسلامي في أمريكا

اعتقال الأشقر لرفضه التجسس لحساب المخابرات
سجن البرعصي لامتناعه عن الإدلاء بشهادة زور

واشنطن، الـ ١١

بلا مبررات ولا مقدمات، اعتقلت السلطات الأمريكية اثنين من الإسلاميين المشهود لهم بالاعتدال والكفاية العلمية، وليس عليهما من مأخذ إلا التشاؤم الكبير في إطار القانون الأمريكي لخدمة القضية الفلسطينية، وقد أضافت عملية الاعتقال تصرفات مروية وأجراءات شرعية تناقض ما ترفعه الولايات المتحدة من ضمانات حقوق الإنسان واحترام الحريات الشخصية، ويزداد الأمر غرابة عندما تكون هذه الإجراءات المستنكرة قد اتخذت بحق أفراد يحملون الجنسية الأمريكية ولأسباب غير معقولة مثل رفض شهادة الزور أو التواصل مع السلطات ضد أبرياء وليس من قبيل المساعدة أو الحاجة أن يكون الظاهر لهذه الحملة والحركات لها هو اللون الصهيوني وفق مخطط متعدد المراحل، أملاً في وقف انتشار لند الإسلامي الذي يتزايد ويكتسب قرحياً وقبولاً من الشعب الأمريكي. والاحتجاج تفتح ملف هذه الحملة الجهجفة من جوانبها المختلفة، كإسبيل عمليات الاعتقال، حوارات مع نائب رئيس لجنة الدفاع.. لقاء مع زوجتي المعتقلين.. وتحليل للبيئة السياسية التي يتعمد فيها هذه العمليات.



له كل من عمل معه بلصلاقيات العالية وجنيته اللعونة في أداء عمله على صعيد آخر وفي نيويورك وفي عمرة لاحتفالات المسلمين بعيد الأحيى المبارك، وبموسم الحج قامت السلطات الأمريكية باعتقال الأستاذ إسماعيل البرعصي لرفضه تقديم شهادة لهيئة محلفين كبرى متعقدة في ولاية نيويورك، كان قد تم وضعها لتوجيه التهم ضد نشطاء مسلمين بسبب موافقهم السياسية وأرائهم التي يحملونها في بلد يعتبر نفسه معبدا حرية الرأي في العالم،



إسماعيل البرعصي

د. عبد الحكيم الأشقر

ويبلغ الأستاذ إسماعيل البرعصي من العمر ٥١ عاماً، وهو أمريكي من أصل فلسطيني، وولد لسنة أولاد، أكبرهم سيتخرج في معمرته الثانوية هذا العام. وقيم الأستاذ إسماعيل المعروف في مجاله بـ «أبي الحصى» في منطقة «فولز تشيرش» بشمال ولاية فيرجينيا ولم توجه للسيد «أبي الحصى» أي تهمة جنائية، ولكنه اعتبر هدفاً من أهداف الحملة التي تحركها عناصر أمريكية معينة لخدمة أجندتها الخاصة، وتستهدف هذه الحملة النشطاء الإسلاميين بسبب آرائهم ولتتواءمهم وأشطتهم السياسية التي يكتلها لهم الدكتور والقانون الأمريكي

وقد جاءت منكرة في ١٧ مارس تستدعي البرعصي لتقديم شهادته أمام هيئة محلفين كبرى متعقدة في مدينة نيويورك التي تبعد عن مقر إقامته بـ (٣٠٠) ميل تقريباً وكانت هذه الهيئة قد تكومت سنة ١٩٩٦م للتحقيق في اتهامات مفسيل الأموال وبظراً لقصر الادة لتأمين محام له فقد تم تأجيل مواعده منذ ذلك التاريخ إلى يوم عرفة، وقد تقدم المحامي بطلب للقاضي لتأجيل مثول السيد البرعصي أمامه إلى ما بعد العيد ليتمكن السيد البرعصي من مشاركة أسرته وحاليته الاحتفالات بعيد الأحيى

البرعصي أمام المحلفين

وفي كلمة البرعصي أمام هيئة المحلفين في ٦ أبريل قال: [إن هناك أجندة سياسية تهدف إلى إدانة شخصيات ومؤسسات إسلامية، وإلحاق بالاعتقادي الديني، وتصنيحاً للحامي لي بلا أدنى باي إقادة مع (هيئة المحلفين الكبرى) إن الجميع يعلم أن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وجهات أخرى مرتبطة بإسرائيل لها مصلحة في إظهار أن هناك «شبكة» الإرهاب تعمل في أمريكا... ومن هنا فإن التحرك لوقف هذه الحملة يتطلب عدم التعاون مع هيئة المحلفين حماية للأشخاص والمؤسسات المستهدفة من وراء هذه الحملة

إن الكل يعلم أن الجهات التي تقوم بهذه التحقيقات لا تهمها مصلحة أمريكا، وأن إسرائيل

والفكر، وكذلك السعي للحصول على قبول في بعض التخصصات التي تحتاجها الساحة الفلسطينية مثل كليات الحقوق، والطب والصناعة، والدراسات العليا، إضافة إلى العمل على دعم المؤسسات التعليمية بتزويدها بالكتب والأجهزة والأنوات التعليمية، وكذلك تبني بعض المشاريع التعليمية وبخاصة في المجتمعات وبين عرب ١٩٤٨م

صندوق الأقصى للتعليم

وقد تأسست وصيغت رسمياً عام ١٩٩٣م مؤسسة «صندوق الأقصى للتعليم» والذي بدأ الدكتور عبد الطيم يناشد أهل الخير للتبرع له، خصوصاً بعد تعرض المؤسسات التعليمية الفلسطينية لتوقف الدعم والمساعدات المالية التي كانت تصل إليها قبل تشوب حرب الخليج الثانية. وبدأ الدكتور عبد الطيم الأشقر مجهولته التي تمكن بفضلها من تزويد الجامعة الإسلامية بفترة بحوالي ١٠ آلاف كتابه وكذلك تحويل بعض المساعدات المالية للمؤسسات التعليمية، والمعروف أن كل نشاط الدكتور الأشقر كان يقوم به في ظل قبولين الأمريكية المنظمة لهذا النشاط لكن تياراً دخل السلطات الأمريكية يسعى للعمل على تضيق الخناق على النشاط المسلم، والذي أدى إلى وضع العديد منهم في السجن أو رفض منحهم الإقامة القانونية لكي لا يتمكنوا من تقوية الجالية العربية والإسلامية وتمكينها من لعب دورها في المجتمع الأمريكي وقد عرف عن الدكتور الأشقر حبه للعمل مع الجمعيات والمراكز الإسلامية وتقديم خدماته للجالية المسلمة في أي مكان يحل به، وقد شهد

تيسر داخل السلطات الأمريكية يسعى لتضييق الخناق على النشاط المسلمين بوضعهم في السجن أو رفض منحهم الإقامة القانونية

ففي الثلاث والعشرين من فبراير الماضي قامت السلطات الأمريكية باعتقال الدكتور عبد الطيم الأشقر - مدير العلاقات العامة السابق بالجامعة الإسلامية بفرقة، ومؤسس ومدير صندوق الأقصى للتعليم في الولايات المتحدة - بسبب رفضه المشاركة بالإجابة عن أسئلة اللجنة القضائية المرتبطة بصلة السلطات الأمريكية المستهدفة لعدد من النشطاء في المجال الإسلامي في المساحة الأمريكية، وتهمة «إعانة للحكمة»، وكانت السلطات الأمريكية قد حاولت مع الدكتور الأشقر منذ اعتقاله

التعاون معها نظير عروض مفرقة بشراء بتمته وعندما وجوا أن عرضهم لم تقبلهم شيئاً لحاولوا إلى محاربته بشتى الوسائل سواء بمحاولة عرقلة تخرجه أو بالتوقيف ضد حصوله على العمل، بل وعرقلة علاجه من بعض ما يعانيه من أمراض... وكانت آخر محاولاتهم معه إسحاله السجن المضط عليه وإرغامه على التعاون معهم... ونتيجة لهذا الفتن، فقد أعلن إسرائيل عن الطعام منذ اليوم الأول لسخوله السجن. وذلك بالرغم من معاناته من أمراض السكري والآلام في أسفل الظهر بسبب كسر أصيب به في أسفل العمود الفقري

والدكتور الأشقر مقيم منذ مدة في الولايات المتحدة، وحاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال في مايو ١٩٩٧م من جامعة ولاية السيجيني، وكان يعمل في الفترة الأخيرة باحثاً مشاركاً في المؤسسة المتصلة للبحوث والدراسات بولاية فيرجينيا

والقضية التي يشهدها اعتقال الدكتور الأشقر هو أن هناك حملة تقوم بها السلطات الأمريكية ضد للنشطاء من المسلمين في الولايات المتحدة وخصوصاً المهتمين بقضايا العالم الإسلامي ومعالجة الشعوب المسلمة في فلسطين وكشمير والجزائر واليوستا وغيرها

وقد كان الدكتور الأشقر من هؤلاء الفخر المهتمين بشؤون أمتهم والعاملين على تخفيف الآلام عنها، وتركزت اهتماماته على التعليم إيماناً منه بأهميته في حياة الشعوب وولته الدينة الأساسية لبناء الفرد للسليم والمجتمع المسلم، وركز اهتمامه بدرجة أساسية على معاناة الشعب الفلسطيني من سياسات التجهيل التي فرضتها عليه السلطات الإسرائيلية، سواء بإغلاق المدارس والجامعات لفترات طويلة أو بعدم توفير المستلزمات الضرورية للمؤسسات التعليمية

ولهذا سعى الدكتور عبد الطيم إلى تأسيس مؤسسة تقوم بالاهتمام بتفلية هذا الجانب الذي قد يفشل للكثيرين أهميته ودوره في بناء مستقبل الشعوب، فأنشأ مع زملاء له مؤسسة الأقصى للتعليم تجسدي عسداً من الطلاب المعوزين، خصوصاً من أبناء الشهداء والمعتقلين والإيتام



المحكمة الفيدرالية في مدينة نيويورك

هي للاستفيد الوحيد من حملة المصايفات هذه، لأنها بدأت تستشعر أن العمل الإسلامي أصبح يكون لنفسه قوة سياسية وفوقاً مالياً، وإن كان محدوداً، إلا أن إسرائيل ترى فيه تهديداً لها في المستقبل.

ومن هنا تأتي محاولاتها المستمرة لإصعاف هذه القوة الصاعدة للمسلمين عبر هذه الحملة الجائرة للأجهزة الأمنية الأمريكية.

إن رفضي للتعاون مع هذه الهيئة يأتي من باب التحدي لفصح هذا الظلم القائم والذي يتحفي بثياب (العدالة الزائفة) خدمة لأغراض سياسية معروفة وكذلك بسبب قناعاتي الدينية والشخصية التي تمنعني من المشاركة في هذه التحقيقات «اللاأخلاقية» والتي تستهدف التحرش ومضايقة العرب والمسلمين في أمريكا]

حلقة في مسلسل وليست حدثاً فريداً

وقد جاءت إجراءات استبعاد السيد إسماعيل البرعصي ثم الحكم عليه بالاعتقال وحبسه بوزن جريمة في مسلسل مستمر منذ سنة ١٩٩٦م عندما قام الكونجرس الأمريكي بإصدار قانون مكافحة الإرهاب بعد أحداث تفجير مكتب للحكومة الاتحادية بمدينة (أوكلاهوما سيتي) في أبريل عام ١٩٩٥م.

وقد سبق قرار توقيف السيد البرعصي قرار آخر يحق الدكتور عبدالحليم الأشقر الأكاديمي المسلم ومسؤول مؤسسة الأقصى للتعليم والذي تم سجنه في ٢٢ فبراير من هذا العام (١٩٩٨م) بسبب رفضه إعطاء شهادة في هذه الحملة السياسية الهادفة إلى تخويف المسلمين وإبعادهم عن مؤسساتهم ونشاطاتهم

التي يعملون من أجل الدفاع من خلالها عن تصاياهم وحقوقهم

وكان الدكتور عبدالحليم الأشقر قد نزل إضراباً عن الطعام موصي عليه ما يقرب من الخمس يوماً

وبقي اعتقال الأستاذ إسماعيل البرعصي بسبب مساهمته في تبشير تقديم المساعدات للهيئات التعليمية للجيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال سنوات الانتفاضة، وكذلك بسبب ارتباط اسمه في حساب مالي مشترك مع الدكتور موسى أبو مرزوق - خلال إقامته بالولايات المتحدة

وقبل أن يصبح مسؤولاً سياسياً لحركة حماس

وكان رد فعل الجالية الأمريكية مشجعاً، فالجالية يبت أن تقررد في دعم العمل الحيري، ودعم النشاط المسلمين، وهي تعمل لك لأنها تسعى لتقديم الإسلام هدية منها للمجتمع الأمريكي، وهي ترى فيه مجتمعاً حراً ومفتوحاً ومتفتحاً على الأفكار

وأما للجالية يعتبرون أنفسهم مواطنين ملتزمين بالقانون والنسور وهم يقومون بتقديم العديد من الإسهامات لهذا المجتمع القائم على التعددية الفكرية ■

عبد الحليم الأشقر

- ولد الدكتور عبدالحليم الأشقر في ٨ أغسطس ١٩٥٨م في قرية صيدا بفضاء طولكرم.
- بعد انتهائه من دراسته الثانوية التحق بجامعة بيرزيت وحصل منها على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال عام ١٩٨٢م.
- سافر إلى ألبانيا بغية استكمال دراسته وحصل هناك على درجة الماجستير من جامعة لالين عام ١٩٨٥م.
- عاد إلى فلسطين وعمل محاضراً في الجامعة الإسلامية بغزة ثم مديراً لإدارة العلاقات العامة بها.
- عندما اغتلت السلطات الإسرائيلية الجامعة الإسلامية في غزة عام ١٩٨٩م سافر الدكتور الأشقر إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه بعد أن ساعدته مؤسسة «الأميديست» في ذلك.
- حصل على الدكتوراه من جامعة ولاية المسيسيبي في إدارة الأعمال عام ١٩٩٧م.
- انتقل إلى ولاية فرجينيا في صيف ١٩٩٧م والتحق كباحث مشارك في المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات ■

إسماعيل البرعصي

- درس بجامعة عين شمس بالقاهرة وتحصل فيها على البكالوريوس في المحاسبة.
- عمل بقولة الإمارات العربية المتحدة فترة بعد تخرجه، ثم انتقل منها للعمل في ليبيا أوائل السبعينيات.
- انتقل لدراسة الماجستير في الولايات المتحدة، وكان من الأعضاء النشطين في رابطة الشباب المسلم العربي، وكان من قياديينها.
- أثناء افتتاح الأكاديمية الإسلامية، التحق بها وعمل فيها مديراً للشؤون المالية.
- من الشخصيات المحبوبة في الجالية، وقد ساهم في تأسيس مركز دار الهجرة الإسلامي، وله حضور دائم فيه وخدمة إخوانه في المسجد وخصوصاً خلال فترات شهر رمضان المبارك.
- من مؤسسي العديد من الأنشطة الثقافية والشبابية، وقد أسهم في تأسيس الاتحاد الإسلامي لفلسطين.
- قامت الحالية بحفل تكريم وتوليع له حضره جمع حاشد وشارك فيه العديد من قيادات العمل الإسلامي في منطقة واشنطن، إضافة إلى حضور عدد من شبكات المنفعة العربية.
- متزوج وله ٤ أبناء وبنات ■



د. صالح نصيرات. نائب رئيس لجنة الدفاع عن الموقوفين. في المجتمع

الولايات المتحدة تشهد أكبر تراجع في تاريخ الحقوق المدنية

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

لا شك في أن لجنة الدفاع عن المعتقلين رؤيتها لهذه الحملة الضارية وبخاصة أنها تعاقبها لحظة بلحظة. ومن هنا جاء اتصال الكاتب هاتفيًا بالكتور صالح محمد نصيرات. نائب رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين. وطرح عليه العديد من الأسئلة حول هذه القضية.

● هل جاءت حملة الاعتقالات الأخيرة مفاجئة لكم؟ وهل هي حملة بالفعل أم تأتي في إطارها الفوري؟

○ هذه الحملة لم تكن مفاجئة للعاملين في الحقل الإسلامي في الولايات المتحدة لسببين أولهما أن هذه الحملة (أي حملة التحقيقات والتحرش بالمشطاء الإسلاميين والعاملين) بدأت منذ مدة على خلفية اعتقال د. موسى أبو مريوق، حيث كُتف اللوبي الصهيوني من يهود ومهرهم حملته ضد المؤسسات والأفراد، بإداه ستيفس أموسن بفيلمه السيئ الذكر (جهاد في أمريكا)، ثم تبعه مقالات في كبريات الصحف الأمريكية مثل «دول ستريت» و«الواشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«فيلادلفيا إنكويرر» وغيرها.

ونك بعد أن رأى أن المسلمين - مؤسسات وأفراداً - بدأوا ينشطون سياسياً من خلال مؤسساتهم التي أقيمت على الأراضي الأمريكية وفق القوانين الأمريكية التي تكفل للفرد حرية الأساسية ومنها الضغط السياسي لتحقيق مصالح عامة.

السبب الثاني هو رفض الحركة الإسلامية الاعتراف بما يسمى بعملية السلام التي كانت اختصاراً للجميع. حيث صفت الإدارة الأمريكية المجموعات التي ترفض عملية السلام على أنها من قوى السلام، كما أشار الرئيس كلينتون في خطابه أمام البرلمان الأوروبي عقب توقيع معاهدة وادي عربة بين الأردن واليهود.

وقد شملت الحملة منذ تلك الفترة عدداً من المسلمين العرب وغيرهم بدعوى مختلفة، فالقيم إقامة قانونية يتحرضون به سعيًا وراء معلومات خمنها لهم إسرائيل وأجهزة الاستخبارات «المسادة» وأوعت الإدارة الأمريكية أن في الولايات المتحدة - كما في أوروبا - شبكة إرهاب موجهة ضد الأمريكيين في الداخل. وقد كانت هذه النشائج الإسرائيلية عليه كما في مقالات ومقابلات وكتب يبرز رمتها، وأجرى جرى التفاهم عليها عقب زيارة مسؤول المكتب الفيدرالي، وإنشاء محطات لهذا المكتب في العديد من الموانئ المصرية والإسلامية.

● كيف بدأت هذه الحملة بالضبط؟

○ هذه الحملة الأخيرة جاءت غير طلب الدكتور الأشقر والاستاذ إسماعيل البرعصي لتقديم



د. صالح نصيرات

شهادات ضد د. موسى أبو مريوق وبعض المشطاء الإسلاميين، ولما رفضوا ذلك من خلال ما يسمى «التعديل الخامس» للمستور، تم احتجازهم لمدة أقصاها ١٨ شهراً. وهذه الأساليب موجودة ومعروفة في الولايات المتحدة. حيث ينح للفاسي احتجاز وانسي الشهادة هذه المدة.

● هناك روايات وأخبار تقول إن حائناً من هذه الاعتقالات يتم كنوع من الإمتزاز للضغط على بعض الإسلاميين للتحجس لصالح السلطات على زملائهم، فما صحة ذلك؟

○ يتم أحياناً الطلب من الأشخاص الذين تتابعهم الأجهزة الأمنية التعاون مع هذه الأجهزة. ولكن إلى أي مدى يصل هذا التعاون، فهو غير معروف. فطب الشهادة يمكن أن يقال إنه تعاون.

● هل يمكن أن تفسر هذه الاعتقالات على أنها تأتي في إطار الحملة للدولة الصهيونية ضد الإسلاميين مدعومة الإهاب؟

○ لا شك في أن الهدف النهائي للدولة العبرية تمديداً هو إيجاد حالة من الخلع والخوف في نفوس الأمريكيين من خلال ما تسميه «الإرهاب الإسلامي»، وذلك استطاعت إسرائيل بعد التفجيرات عام ١٩٩٦م أن تجر الولايات المتحدة ودولاً أخرى إلى مؤتمر شرم الشيخ لصنع كل من يقف في مواجهة الاستسلام للعدو الصهيوني بالإرهاب.

● إلى أي مدى تسهم هذه الاعتقالات وما يصاحبها من معاية في تشويه صورة المسلمين؟ وما تحركات المسلمين لتصحيح هذه الصورة؟

○ كما أسلفت فإن المستفيد الأول من هذه للاحتقالات والاعتقالات هو العدو الصهيوني، حيث يريد تحقيق هدفين أولهما إرهاب الأمريكيين ووضع حاجر نفسي بينهم وبين الإسلام الذي ينتشر بشكل لم يسبق له مثيل بين الأمريكيين، مما يجعل من الصعب خلق جو من الولد والتفاهم بين المسلمين والأمريكان، وبالتالي عدم تفهم طبيعة الصراع على أرض فلسطين، بحيث يستمر الدعم

الأمريكي للانهاشي لدولة الاعتصاب الصهيوني، الثاني خلص بالجاليات العربية والإسلامية، حيث تهدف الحملة إلى إيقاف أي مساعدات مالية وغيرها تقدم للمؤسسات العبرية من مستشفيات ومدارس وجامعات ورعاية أيتام وغيرها.

وبالنسبة للجانة المسلمة فقد استطاعت اللجنة خلال الفترة الماضية - والله الحمد - إثارة الوعي بين مجموعات كبيرة من أفراد الجالية في أكثر الرسة الكبرى، كما أن عدداً كبيراً من المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية متضامنة مع اللجنة، وقد ظهر أخيراً حينما وجهت تلك المؤسسات رسائل للقاضية التي تصاكم الدكتور الأشقر، وذلك رغبة منها في إطلاق سراحه وحصوله أن يضربه عن الطعام قد مر عليه أكثر من سنتين يوماً، وبالألف في بعض المؤسسات لم تفهم طبيعة هذه الحملة بعد، ولكن اللجنة تصح حديثاً إنشاء تحالف إسلامي عام للدفاع عن حقوق المسلمين المدنية والاتصال بالإدارة الأمريكية.

● ما الخطر الذي قامون الإرهاب الأمريكي من وجهة نظرك؟

○ يمكن القول إن أكبر تراجع في تاريخ الحقوق المدنية في الولايات المتحدة قد تم بعد إقرار قانون الإهاب الذي يتضمن بنوداً ضريبة منها أنه يحق للقاضي إبعاد أي شخص «غير المواطن» عن الولايات المتحدة بحجة وجود أدلة سرية ضده، ولا يستطيع الشخص المتهم أو حتى محاميه الاطلاع عليها، وقد وقف العديد من المؤسسات الأمريكية ضد القانون، ولكنه للأسف تم إقراره في الكونجرس بجمع شتى.

● كيف ترى مستقبل الإسلام والمسلمين في أمريكا؟

○ مستقبل الإسلام في الولايات المتحدة تحده عدة أمور منها:

١ - حسن عرض الإسلام من قبل الدعاة المسلمين الناشطين على الساحة الأمريكية، والتعلق بلحاق الإسلام وأدله.

٢ - تكاتف جهود المؤسسات الإسلامية جميعها من أجل حملة توعية للجالية المسلمة وتعريفها بحقوقها السياسية والمدنية.

٣ - الانتظام في سلك المؤسسات الإسلامية السياسية التي تعمل على توحيد جهود المسلمين للاشتراك في الانتخابات العامة من كونجرس، ورنس، ومجلسات.

والله الحمد أن المؤسسات الإسلامية الكبرى مثل المجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، والتحالف الإسلامي، ومجلس للعلاقات الأمريكية العامة، قد اتفقت على إنشاء مجلس موحد يجمع قياداتها بحيث يتم التعاون والتضيق في العمل السياسي تحديداً، والاستفادة من الطاقات الإسلامية الكثيرة المية في المجتمع الأمريكي. ■

في داخل الأسرة بين الزوجة والأولاد تفجرت مشاعر حزينة... وخيم على المنزل أجواء ملبدة من الخوف والاضطراب والإحساس بالظلم الجائر في بلاد ترفع شعارات العدل... حاولت تسجيل هذه المشاعر في لقاء مع زوجتي الدكتور الأشقر والاستاذ البرعصي وطرحت عليهما أسئلة عن: ● الأسباب الحقيقية للاعتقال... ● أحوال الزوجين داخل السجن... ● مواقف الجالية الإسلامية... ● أثر الاعتقال على محيط الأسرة والأبناء.

أجرى الحوار في واشنطن: أسامة أبو ارشيد

زوجة البرعصي: شعور بعدم الأمان يجتاحنا ونقطع ٦٠٠ ميل أسبوعياً لزيارة زوجي

○ اعتقد أن الأسباب الحقيقية وراء اعتقال زوجي، أسباب سياسية، وبك لمصلحة طرف ثالث، فلم توجه لزوجي أي تهمة. وهو لم يرتكب أي مخالفة قانونية تستوجب اعتقاله، ولكن يبدو أن اعتقال زوجي يأتي في سياق الحملة القوية التي تشنها بعض الجهات «التحريضية» ضد الإسلام والمسلمين بشكل عام، والفلسطينيين المطالبين بحقوقهم المشروعة بصفة خاصة، وعندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين يعمش كل قانون ويبعد عن كل ما هو إنساني.

○ إن مجرد وضعه في السجن مع المجرمين والحارجين على القانون، وهو مواطن بريء وشريف يعتبر في حد ذاته تعدياً، وعملاً ضد الإنسانية والكرامة والحرية التي ديتشدها بها الدستور الأمريكي. فزوجي مسجون مع عشرين سجيناً من ذوي التهم المختلفة، وعلى الرغم من أن إدارة السجن تسمح له باستعمال التليفون، وتسمح لنا بزيارته ثلاث مرات أسبوعياً، إلا أنهم صعبوا الأمر علينا في موضوع زيارته، من ناحية، فمن جهة أن سجنه في نيويورك، الأمر الذي يتطلب منا خمس ساعات سفر تقريباً ذهباً، وخمس ساعات أخرى في رحلة العودة لتقيم عائلة إسماعيل البرعصي في ولاية فرجينيا التي تبعد عن نيويورك مسافة ٦٠٠ ميل تقريباً، ومن جهة ثانية فإن إدارة السجن تحدّد عند الأطفال المسجونين باصطحابهم في كل زيارة ثلاثة، وهو الأمر الذي يحرصنا أن نجتمع كعائلة كاملة ولو مرة واحدة.

○ الجالية متعاطفة جداً معنا، ويتم تشكيل عدة لجان لمتابعة الموضوع من قبل الجالية، وهم مستعدون لتقديم الجهود وأي مساعدة ممكنة، ولكن تبقى الجالية بحاجة إلى من يفعلها ويقومها في العمل.

○ بعد اعتقال والدهم انتاب الأولاد شعور بعدم الأمان والاضطراب في هذا البلد، وكذلك بالقوة رغم أن أغلبهم مولود في أمريكا وترعرعوا فيها، وكثير استغرابهم وتصايقهم من هذه الحملة، عندما بدأوا يحسسون بأن شمة استهدافاً للإسلام والمسلمين، وبالأذات الفلسطينيين منهم، وبدؤوا يتسلطون لماذا نحن الفلسطينيون نعامل هكذا؟ ولم يجدوا جواباً غير العنصرية اللاحصارية العدوانية. ■

زوجة الأشقر: حالة زوجي تتدهور بسبب المعاملة القاسية داخل السجن

جداً جداً نتيجة لقيام كثير من المرضى بقضاء حاجتهم على السرير.

○ موقف الجالية من هذا الحدث موقف مشرف، فالجميع وقف بجانبه منذ اليوم الأول لاعتقاله، مساولين جاهدين التحفيف عني وتقديم يد العون بشئى الطرق، فجزاهم الله كل خير وبارك الله في جهودهم جميعاً.

○ لقد كان الاعتقال بمثابة صدمة كبيرة لكل فرد من أفراد العائلة والأصدقاء، فالجميع يعرفون تماماً أن ابنهم لم يرتكب أي جريمة يعاقب عليها بالسجن، وهل يعقل أن يسجن المرء لمجرد رفضه أن يشارك في إيقاع الضرر بالآخرين.

فلقد أصيب الجميع بحيرة أمل أفقدتهم الثقة في أن يكون هناك عدالة في أي مكان في العالم يمكن أن تقف بجانب هذا الشعب الذي سلب منه حقه في العيش كسائر البشر، هذا بالإضافة إلى الحرمان الشديد وقلقه الدائم على ما قد يحدث له من جراء الإضراب عن الطعام الذي قد يعرض حياته للخطر.

هذا الإضراب هو الاحتجاج على الظلم الذي وقع عليه من قبل السلطات الأمريكية التي لا يهمها إلا إرضاء اللوبي الصهيوني حتى ولو كان ذلك على حساب وضع أرباب في السجن.

ومما يجدر ذكره أن زوجي عازم على الصبي في هذا الإضراب حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويفرج عنه ما ألم به من ظلم وعدوان.

أما بالنسبة لأثر الإضراب على صحته، فعلى هذه اللحظة حسر حوالي ٢٧ باوند من وزنه، وهو يعاني من هزال، بالإضافة إلى أمراض أخرى مثل السكري والأم أسفل الظهر نتيجة لكسر في أسفل العمود الفقري تحتاج إلى علاج وأدوية ولا يستطيع أن يأكل بسبب هذا الإضراب. ■

○ النوايا الحقيقية وراء الاعتقال هي سياسية بحتة، إذ لم توجه إليه أي تهمة يستحق أن يعاقب عليها بالسجن، إما كان الاعتقال على خلفية رفض الإدلاء بشهادته ضد عدد من المسلمين العاملين على الساحة الأمريكية، فاعتبرت المحكمة رفضه هذا إهانة لها، فأمرت بحجزه في محاولة منها للضغط عليه، وإرغامه على التعاون معهم، ومن الجنير بالذكر أن إسرائيل تقف وراء هذه الحملة التسموية التي تشنها الحكومة الأمريكية ضد النشطاء من المسلمين في الولايات المتحدة في محاولة للقضاء على المؤسسات الإسلامية أو إضعافها، وبالتالي إضعاف الجالية العربية والإسلامية حتى لا تتمكن من لعب دورها في المجتمع الأمريكي.

○ ومن المعلوم أن زوجي الآن في مستشفى تابع للسجن نتيجة لدمور حالته الصحية بعد الإعلان عن إضراب مفتوح عن الطعام، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى عناية صحية فائقة، وبخاصة بعد أن جفت عروق يديه ولم تعد تتقبل استقبال المحاليل، مما أدى بهم إلى وضع المحلول في رقبته في مركز الشريان الأساسي في الجسم.

ولكن للأسف فإن العناية الصحية المحتاج إليها نكاد نكون مفقودة، فالجميع في المستشفى من سجناء أو مريضين أو ممرضات يتعاملون مع المريض على أنه سجين لا يستحق منهم العناية اللازمة أو المطلوبة، فكثير من الأحيان كان زوجي يطلب منهم إحضار الطبيب إليه لأم ألم به فما كان جوابهم إلا انتظار حتى الصباح أو الدكتور غير موجود لينتقي ساعات يعاني من الألم دون جدوى أو رحمة.

بالإضافة إلى المعاملة الجافة القاسية من قبل السجناء الذين ينظرون إليه على أنه إرهابي أو مجرم نظراً لأنه مسلم، فهو يقبع في غرفته ولا يسمح له أن يخرج منها على الإطلاق، ولا أن يفتح الشبانيك بالرغم من وضعهم جميع الحالات المستعصية في غرفته، مما يؤدي إلى وجود روائح كريهة

د. مزمل الصديقي رئيس الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية:

الإسلام يتنامى بسرعة في القارة الأمريكية

■ ٨ ملايين مسلم بينهم أربعة ملايين من أصل أمريكي.. إسلام ٢٠٠ ألف سجين و١٥ ألفاً من الجيش الأمريكي

جدة : أحلام علي



تجمعات للمسلمين في أمريكا

تعتد أربعة وثلاثين عاماً والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية يقيم مؤتمراً سنوياً. وأقصد ذكرت صحيفة شيكاغو تريبيون في مقال لها نشر في ٢٨ أغسطس الماضي أن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في الولايات المتحدة، وفي حقيقة يتكرر ذكرها كثيراً، لكن التقديرات الجادة مالمعد لفظي للمسلمين الذين يمارسون شعائره في الولايات المتحدة تختلف اختلافاً كبيراً، فهي بين ٨،٤ ملايين، لكن ليس هناك خلاف حول تكوين مجتمع المسلمين هناك.

فالأمريكيون من أصل إفريقي يمثلون ١٢٪ والهنود والباكستانيون والبنغاليون ٢٤،٤٪، والصرب ١٢،٢٪ والإيرانيين ٢،٦٪، والأتراك ٢،٤٪، وجنوب شرق آسيا «إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين» ٢٪ والأمريكيون المسلمون من أصل آسيوي ١،٦٪، و١١،٧٪ فئات أخرى. وأقصد أوضحت الصحيفة أن عدد المسلمين في شيكاغو الكبرى حالياً يتراوح بين ٢٥٠ ألفاً إلى ٤٠٠ ألف مسجدة، وهو يتعدى عدد السكان اليهود هناك، ويأتي في المرتبة الثانية بعد النصراني.

وتشتمل أيضاً الصحيفة نفسها «شيكاغو تريبيون» مقالاً في الوقت الذي كان فيه الحضور يفدون إلى المؤتمر، قدرت فيه عددهم بـ ٢٠ ألفاً، وأشارت الصحيفة إلى أن للجمعية الإسلامية الأمريكية التي يرأسها وارث الدين محمد، وهي أكبر جمعية سنوية للأمريكيين من أصل إفريقي، كانت تعقد مؤتمرها السنوي في الوقت نفسه في ديجرسي، حيث استقطبت عدداً كان يمكن أن يشارك في مؤتمر «أسنا» في شيكاغو.

وأقصد وصف عمدة شيكاغو مؤتمر أسنا «الرابع والثلاثين» عام ١٩٩٧م بأنه أسبوع الجالية الإسلامية الأمريكية، وحث الجميع على أن يتركوا المساهمات للمدينة للمسلمين في مدينة شيكاغو والولاية والمقاطعة. ووصفت صحيفة شيكاغو هذا القول بأنه محاولة من العمدة لكل الجماعات المهمة التي تلتقي في مدينته.

أما رئيس الشرطة في المدينة فيقول: «إن المدينة لا تعلم من أي مشاكل بسبب تجمعات المسلمين لأن المسلمين لا يؤثرون على وضع القانون والنظام ويعتبرون قوة في إدارة شؤونهم ويسلطون سلمي، وهو أمر على عكس ما يحدث عند تجمع أي فئات أخرى في المدينة» ■

أكثر من ١٥ ألف مسلم بين رجل وامرأة داخل الجيش الأمريكي، مما دعا القيادة إلى تكليف الاتحاد بتعيين ثلاثة علماء مسلمين على درجة علمية عالية للإشراف عليهم، كما قام الاتحاد بإشياء فرع له داخل الجيش الأمريكي.

٢٥٠ وفقاً بين مسجد ومركز إسلامي ومدرسة إلى ملكية أوقاف الاتحاد تقدر قيمتها بأكثر من ١٨٥ مليون دولار تتكلف نصف مليون دولار سنوياً لإدارتها وصيانتها. إنشاء فروع الاتحاد لتبلغ أكثر من ٧٠٠ فرع على مساحة ٥ ملايين ميل مربع. ارتفاع عضوية الاتحاد العائلية إلى عشرة آلاف عدا العضوية العامة والتي تجاوزت ٢٠٠ ألف عضو.

إثراء المكتبة الإسلامية بنشر وطباعة مئتي كتاب جديد باللغة الإنجليزية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية فضلاً عن توزيع وطباعة مئات الآلاف من نشرات وكتيبات الدعوة والأشرطة القرائية والفيديو.

المعاونة في تأسيس أكثر من مائة مدرسة إسلامية نظامية ومخات المدارس التي تعمل في عطله نهاية الأسبوع، مما تطلب تشكيل لجان متخصصة لإعداد خطة شاملة لتوفير مناهج التعليم الإسلامي لقرابة نصف مليون فتى وفتاة من أبناء المسلمين في أمريكا.

حشد طاقات أكثر من أربعة آلاف عالم وطبيب مسلم في المجالات الطبية المختلفة لخدمة برامج نهضة أمتهم الإسلامية. ومن ثمة ذلك أيضاً مشاركة أكثر من ٢٢ ألف مسلم وغير مسلم في المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد.

تثبت كلمة التوحيد الحادثة ويستقطب عروها فوق القربة الأمريكية ويتحقق وعده سبحانه وتعالى على لسان نبيه ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يبلغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار» القارة الأمريكية تشهد نمواً متزايداً في أعداد المسلمين لتتجاوز ثمانية ملايين مسلم من بينهم قرابة أربعة ملايين من أصل أمريكي وكندي، يضمهم أكثر من ٢٠٠ مسجد ومركز إسلامي.

هذا ما أكدته الدكتور عمر الصديقي - رئيس الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية - في تصريحاته للصحفيين أشار فيها إلى أن ميلاد الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية جاء منذ خمسة وثلاثين عاماً لينتقل بفناء العمل الإسلامي إلى مستوى أرحب وأعمق، ليواكب حاجات المسلمين ويواجه في اقتدار وجدارة قيم الحضارة الغربية ومؤسساتها.

ويقول د. الصديقي إن جهود الاتحاد أثمرت توحيد العديد من المؤسسات تحت قيادته وهذه المؤسسات هي:

اتحاد الطلبة المسلمين - الجمعية المسلمة لأمريكا الشمالية - رابطة علماء الاجتماع المسلم - المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية - جمعية العسكريين المسلمين في الجيش الأمريكي - مؤسسة الوقف الإسلامي - مركز الدعوة والتعليم الإسلامي - رابطة العلماء والمهندسين المسلمين - المجلس الأعلى للمدارس الإسلامية لأمريكا الشمالية - مؤسسة الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية للتنمية - الجمعية الطبية الإسلامية - مؤسسة الإعلام الإسلامي.

بعض ثمار أنشطة الاتحاد

وهضيف د. مزمل الصديقي: لقد تضاعفت بفضل الله أنشطة الاتحاد ومؤتمراته وبرامجه التدريبية ومؤسساته المتخصصة للقيام بواجب الدعوة إلى الله في هذه الزبوع فكان من نتيجة ذلك:

٢٠٠ الف مسجدين أمريكي خلال العشر سنوات الماضية، مما أسفر عن تعيين نخبة من الأئمة المسلمين لرعاية شؤونهم بالاتفاق مع إدارة المسجون الأمريكي. إعلان للقيادة العسكرية الأمريكية لوجود

الدور الصهيوني في تحريك الحملة الأمريكية ضد العمل الإسلامي

بقلم: د. أحمد يوسف

استطاعت إسرائيل بعد حادث التفجير الماساوي في مركز التجارة الدولي بمدينة نيويورك فرض رؤيتها حول وجود شبكة إسلامية عالمية للإرهاب تتحرك على الساحتين الأوروبية والأمريكية، مستفيدة حسب ادعاءات الحكومة الإسرائيلية من أجواء الحرية والأمان التي تتوافر لها في هذه المدن، وقد حاولت إسرائيل وبخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، المحدث عن دور وظيفي بعدما تعطلت قيمتها الاستراتيجية للغرب بسقوط الشيوعية، وإمهار المعسكر الشرقي، والانفتاح الاقتصادي والسياسي الذي ساد علاقات الدول، وتصاعد مداعبات التعاضد والتفاهم بين الشعوب والأمم، لقد وجدت إسرائيل نفسها - فجأة - في موقع الدولة الهامشية، ولكنها في الوقت نفسه أمام تحديات إقليمية تشكل تهديداً محتملاً على وجودها، إذ إن الصورة التي ظهر عليها التيار الإسلامي في حطائه المعادي لإسرائيل في الثمانينيات، والفرص التي غدت مواتية لهذا التيار في الثمانينيات وصياغة مستقبل المنطقة، قد جعلت الحكومات المتعاقبة في إسرائيل تلهث وراء افتتاح أحداث عصف لإدانة العمل الإسلامي، وربطه بالإرهاب.

ولتجاوز حالة الدور الهامشي، قامت إسرائيل بادعاء تهديدات وأخطار «الإرهاب الإسلامي» على المجتمعات الغربية، والمكانة المتميزة التي يمكن أن تلعبها أجهزةتها الأمنية في التصدي لهذه الأخطار، لقد عملت إسرائيل على توظيف الاتهام الإعلامي وتسخير نفوذ الجاليات اليهودية في الدول الغربية لتسويق فكرة «الأصولية الإسلامية هي الخطر القادم»، إلا أن هذه الجهود لم تات بالنجاح المطلوب، إلا بعد حادث التفجير بمركز التجارة الدولي، والذي أحدث هزة ضخمة في أوعية التفكير الأمني بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة.

ماداً وراء حملة مكتب التحقيقات الفيدرالي ؟

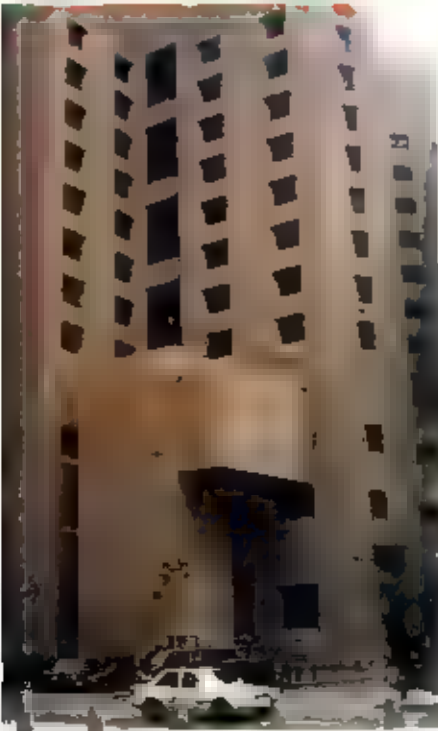
اعتقد الكونجرس في عام ١٩٩٦م مبلغ ملياري من الدولارات لما يسمى بجهود مكافحة الإرهاب، وقد تم تجديد العديد من العناصر بهدف جمع معلومات عن أنشطة الجاليات العربية والإسلامية. وقد لجأ مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى أساليب عدة لتابعة نشاط المؤسسات العربية والإسلامية، واحتراق تجمعاتها، وذلك باعتماد سياسة «العصا والجزرة» وأسلوب الترغيب والترهيب لاستقطاب بعض أسماء الجالية لأعمال التجسس وجمع المعلومات، وبالرغم من أن العرب والمسلمين - بشكل عام - يتحذرون بسجل أمني نظيف، إلا أن حجم الدعاية الإعلامية عن «الشبكة الإسلامية العالمية للإرهاب» قد جعلت الدوائر الأمنية بالولايات المتحدة تصفق أكاديم وتلقيقات الأجهزة الإعلامية الصهيونية، ومجموعات الصالح اليهودية ذات الارتباط الوثيق بإسرائيل. إن أحد أهم أسباب دراسة الهجمة الإعلامية الصهيونية على النشاطات والمؤسسات الإسلامية هو تعاطف قدرات هذه المؤسسات على تحريك وهي الجالية بصفتها المدنية والسياسية، وكذلك فإن النشاط الحيري والإنساني الداعم للقضايا والجماعات العاملة في المنطقة العربية والإسلامية قد أزعج دوائر الضغط الصهيوني الأمريكي التي كانت تعمل لدعم إسرائيل، وتحاول في الوقت نفسه إسكات أصوات المعارضة العربية للسلمة للتعاطف مع الحق الفلسطيني.

وهما لا شك فيه أن هدف المخطط الإسرائيلي هو تطوير العمل الإسلامي على المساحة

ولتجاوز حالة الدور الهامشي، قامت إسرائيل بادعاء تهديدات وأخطار «الإرهاب الإسلامي» على المجتمعات الغربية، والمكانة المتميزة التي يمكن أن تلعبها أجهزةتها الأمنية في التصدي لهذه الأخطار، لقد عملت إسرائيل على توظيف الاتهام الإعلامي وتسخير نفوذ الجاليات اليهودية في الدول الغربية لتسويق فكرة «الأصولية الإسلامية هي الخطر القادم»، إلا أن هذه الجهود لم تات بالنجاح المطلوب، إلا بعد حادث التفجير بمركز التجارة الدولي، والذي أحدث هزة ضخمة في أوعية التفكير الأمني بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة.

وبالرغم من أن تيارات الإسلام الرئيسة كانت بعيدة عن كل مظاهر الفلور والتمف، إلا أن لهجمة الصهيونية الإعلامية في الدول الغربية قد عملت إلى تعميق الحالة باعتبار أن الظاهرة الإسلامية تشكل خطراً يهدد الغرب في مقر دأوه ويتجاوز ذلك إلى مصالحه الحيوية في البلدان العربية والإسلامية.

لقد نشط العديد من الأعلام المعروفة بارتباطها مع أجهزة الأمن الإسرائيلي، ودوائر النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة من أمثال دانيال بابينس، وستيفن بيرسون، وجوئيت ميلر بتأليب حكومات الدول الغربية لملاحقة التيارات الإسلامية ومطاردة المناشط الإسلامية فيها، وقد تمكنت إسرائيل من خلال حملتها الشرسة تلك من إقناع الأجهزة التشريعية بالكونجرس لمن العديد من القوانين تحت اسم «مكافحة الإرهاب» وشجعت حكومة الرئيس بيل كلينتون على إصدار أوامر



السجن الذي تم اعتقال البرعصي فيه - وهو نفس السجن الذي سبق اعتقال دأبو مرويقي فيه

الفلسطينية، وتجفيف يتابع الحير الواردة إليه عبر منح ومساعدات للمؤسسات الحيرية والإنسانية بالولايات المتحدة.

ويمكن القول إن حملة الرصد والملاحقة للهيئات والمؤسسات الحيرية والإنسانية قد بدأت بشكل مطلق ولمحفوظ منذ عام ١٩٩٣م، ولكنها أصبحت مزعجة ومفرعة بعد اعتقال د. موسى أبو مرويقي مسؤول حركة حماس سنة ١٩٩٥م. حيث عملت بعض الجهات الصهيونية على تسويق الاتهامات للأشخاص والمؤسسات الإسلامية بأنها تعمل كواجهات لحركة حماس، الأمر الذي جعل الأجهزة الأمنية الأمريكية تقوم بفتح ملفات عديدة للتحقيق في أعمال د. أبو مرويقي، وفي رحلاته وعلاقاته خلال فترة إقامته بالولايات المتحدة، وقد استدعت السلطات القضائية بوزارة العدل عدداً من رسائله للتحقيق وجمع المعلومات. وقد تمحورت التحقيقات حول تجميع الأموال وتحولها إلى الأراضي المحتلة عن طريق مؤسسات خيرية وهيئات إنسانية قد تأسست لذلك. ولقد توقفت الحملة مؤقتاً بعد خروج د. أبو مرويقي من المعتقل وتراجع إسرائيل عن طلبها بتسليمه إليها، وعوّته إلى الأردن لمباشرة عمله في المكتب السياسي لحركة حماس.

الفشل الذي منيت به إسرائيل العام الماضي في إثبات إدانتها للمؤسسات الحيرية والإنسانية



استمرار للتابعة والملاحقة للناشطين الإسلاميين الفلسطينيين، والعمل على إظهارهم بشكل للحال للقانون، من خلال لتهامهم بالعسوية في تنظيمات إرهابية أو المشاركة في أعمال غير مشروعة، «صير أمثال» أو «حوادث» وقد يعني كل هذا في المحصلة النهائية تحقيق الاتي

١ - صرف الناس عن هؤلاء الأشخاص والمؤسسات المرتبطة بهم

٢ - إرهاب العمل الإسلامي وخلق حالة فرغ في الجالية الإسلامية

٣ - ابتعاد أبناء الجالية الإسلامية عن أنشطة المؤسسات الإسلامية، وتقليص حجم التفاعل مع نشاطاتها السياسية والدعوية

٤ - تصويف الناس من مؤسسات العمل الحيدري والإنساني، وفصل باب التبرع لها، بهدف شل فترات هذه المؤسسات وتعطيل رسالتها في الاستجابة لنداءات المتكروبي والمتحاجين من أبناء المسلمين

٥ - قفل أبواب الحوار أمام المشاريع الإسلامية المناهضة على الساحة الأمريكية التي تعتمد على تبرعات ويهود أبناء الجالية

٦ - ابتعاد العامة من أبناء الجالية عن كافة أوجه النشاط السياسي والدعوي والحيدري بدافع الخوف من استخدام بند «الأداة السرية» ضدهم

إن الهدف الاستراتيجي لهذه الحملة هو ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بكل أشكالها، حتى لا تقوى على النهوض بمشروعها الطموح في جعل رسالة الإسلام تأخذ طريقها إلى كافة أوجه الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في هذه القارة العظيمة بإمكانياتها البشرية وخيراتها الطبيعية ومكانتها بين الأمم

إن الجالية وهي تعيش هذا التصدي وتواجه هذه الحملة ليس أمامها من خيارات سوى التصدي والاستجابة بالقوة التي تحفظ لها بين حقوقها، وقد سبقنا جلسات أخرى واجهت ظروفًا مشابهة على هذه القارة الأمريكية كالجالية الأيرلندية والإيطالية وحتى اليهود مروا قبل ثمانين عاماً بظروف مشابهة .. ولقد أشار المحامي ستانلي كوهن بأن أسلوب العصيان المدني بالتمرد على هيئة المحكمة الذي لجأ إليه كل من د. الأشقر والأستاذ البرعصي هو أحد الوسائل التي بإمكان العرب المسلمين استخدامها للوقوف في وجه محاولات الحكومة لتعويضهم وإرهابهم

إن الشخصية التي قدمها كل من د. الأشقر والأستاذ البرعصي تستحق الثناء والتقدير، ويمكن لها كغير العددي في تحريك وهي الجالية الإسلامية والعربية وتعريفها بحقوقها، وبمعها للتصدي للإجراءات غير العادلة التي تنتهك حقوقها الدستورية

وهي كلمة للشيخ محمد الصابوني إمام مسجد دار الهجرة بمنطقة واشنطن، أشاد فيها بمواقف د. الأشقر والأستاذ البرعصي، وقال: «إنهما سيكرزان رأس النفيضة فقد سبقا بالتضحية لتجلية الحقيقة وكشف غامض القدر، وهو استهداف العمل الإسلامي برجالاته ومؤسساته» ■

وإن جماعات الضغط الصهيونية - على وجه التحديد - تسعى للهيمنة على مجالات الصراع العربي - الإسرائيلي المتقطعة... ويظهر ذلك جلياً في مواقف اليهود للعناية للإسلام، والتي تعمل على محاربة كل نشاط حيدري أو إنساني لصالح أبناء فلسطين

وقد حصلت تعليقات العديد من الصحف الأمريكية على القوانين الاستثنائية التي تستخدمها الأجهزة الأمنية في ملاحقة العناصر الإسلامية الناشطة، واعتبرتها مخالفة لاستود الولايات المتحدة، فقد جاء في صحيفة «لوراندو سينتر» وفي مقال كتبه تشارلي روس بقله قد بات من الواضح أن الحكومات قد أصبحت المجال لتشكيل عصابة معادية للإسلام هدفها استخدام قانون مكافحة الإرهاب كغطاء لأمورها الخالصة للثبوت، ولوثقة الحقوق المدنية... أما صحيفة «لوراندو سينتر» في أكتوبر ١٩٩٧م، فقد اعتبرت اللجوء إلى استخدام بند الأداة السرية لحرمان شخص أو أشخاص من حرياتهم بناء على مطروحات ليس لأحد حق الاطلاع عليها، بأنها تمثل أكبر إساءة لنظام العدالة الأمريكي... وقد عاجلت صحيفة «نيويورك هيرالد» في شهر يناير الماضي إدارة الهجرة والتجنيس

الهدف الاستراتيجي لهذه الحملة هو ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بكافة أشكالها حتى لا تقوى على النهوض في حمل رسالة الإسلام إلى المجتمع الأمريكي كافة

وزارة العدل، وطلبت بالوقوف الفوري لهذه الأساليب في إدانة الأشخاص، وحرمانهم من حرياتهم بناء على شهادات سرية أو تعظيم مستقبلهم بأداء ارتباطهم بالأشخاص أو جهات مشبهة

أهداف الحملة

إن الجميع يعلم أن هذه الحملة ضد الناشطين الإسلاميين تخفي وراءها دوافع سياسية تستهدف ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بشتى أشكالها، وإن الأسلوب اللينع الآن هو التعويض والتفريب عن طريق ملاحقة الأشخاص وطلب مثولهم أمام هيئات قضائية أو فتح ملفات هذه المؤسسات ووضعها تحت المراقبة. وهذه الحملة تشبه إلى حد كبير ما كان شائعاً في الخمسينيات من تهديدات وملاحقات لإصااق تهمة قشيوعية بالعناصر التي تبدي معارضة أو مخالفة لبعض التوجهات الحكومية، وقد قاد هذه الحملة عضو مجلس الشيوخ جوردن مكارثي، وسعى البعض هذه الحملة ضد المسلمين اليوم مكارثية التسيحيات.

إن الأهداف الأمنية لهذه الحملة هي إشاعة الخوف والتعريب بين أبناء الجالية العربية والإسلامية، وبخاصة الفلسطينية منها، حيث إن

في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى بأنها تلقى حلف دعم نشاطات حركة حماس بالمناطق المحتلة، جعلها تعاد التفكير في فتح ملفات العمل الإسلامي الحيدري والإنساني على الساحة الأمريكية، والتحقيق في نشاطات هذا العمل وبخاصة بعد عربة الناشط الإسلامي محمد صلاح، الذي قضى خمس سنوات في السجن الإسرائيلية بسبب اتهامه بالانتماء لحركة حماس وتقديم الدعم المالي لعناصرها بالصفة الغربية وقطاع غزة

لقد أعلنت عربة محمد صلاح، إلى الولايات المتحدة، بعد انتهاء فترة اعتقاله في إسرائيل منذ عام ١٩٩٣م لتدريفة لكتيب التحقيقات الفيدرالي متابعة التحقيق مع العناصر التي وردت اسمها في ملفات التحقيقات معه في إسرائيل، وتأتي حالات استخدام كل من د. عبدالحليم الأشقر - رئيس صندوق الأقصى للتعليم - والأستاذ إسماعيل البرعصي - أحد الناشطين على ساحة العمل الإسلامي - والانتهاه بسجنهم على خلفية استخدام الحق الدستوري على أساس الترم الصمت، وعدم التعاون في الرد على أسئلة للهي العام، كأول حلقة في سلسلة من الاستبداعات للشباب الإسلامي الفلسطيني في العديد من الولايات المتحدة

اصداء الحملة: حتى الآن ربما لم تتضح أبعاد هذه الحملة، وإن كان الحديث عنها قد أخذ يتسع ويتشعب، فأنصامي عامدين جسارة - الرئيس الأسبق للجمعية العربية الأمريكية المناهضة للتصميم - يرى أن إصدار هذا الأمر القانوني للأستاذ البرعصي، وما انتهت إليه القضية باعتقاله بسبب امتناعه عن الإدلاء بشهادته، في الحملة الصارية المستمرة لتعريف وإرهاب أبناء الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة، عن طريق وزارة العدل الأمريكية، وذلك عبر محاولاتها لتزجيج حوالي ١٢ من الناشطاء العرب بناء على بند الأداة السرية، وحرمان البعض من حق اللجوء السياسي، بالرغم من الألة للفاطمة التي تثبت أحقيتهم في اللجوء... إن كل ذلك يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك مخططاً يستهدف العرب والمسلمين في أمريكا... وأضاف قائلاً «إن الأمر الآن قد أزداد توكيداً بظهور هذه الأوامر القانونية المجالفة للدستور والتي صدرت مؤخراً وطالبت بشكل مكثف الناشطين من الحسوب للمسلمين... إن هذه الإجراءات من الحكومة الأمريكية يجب أن تقاوم وأن يتم التصدي لها وأن يعمل الجميع للتصدي بها وتعريفها

أما الأستاذ رفيق جابر - الرئيس الأسبق للاتحاد الإسلامي لفلسطين - فقد أشار إلى أنه قد سبق للاتحاد أن حذر من المحاولات للفرقة لنيل من العناصر الإسلامية الناشطة ومحاولات جهات معينة تجريبهم... وقال: «إن الضوف أن تتلاحق قضايا متابعة هذه العناصر، ولا تتوقف عند د. الأشقر والأستاذ البرعصي... إن على الجالية الإسلامية أن تدرك أن العناصر للصلة مستهدفة بسبب أولتها السياسية التي لا تتفق مع توجهه السياسي العام في المؤسسات الحكومية.

محطات انتهاك العدالة في التاريخ الأمريكي

بقلم:

د. أنيسة عبد الفتاح (٥)

تعرض مفهوم العدالة في تاريخ أمريكا للمراجعة في فترتين. ويظهر ذلك بوضوح شروط على مدى قدرة الأفراد أو المنظمات بما في ذلك الإدارة الأمريكية، على استخدام المؤسسة القضائية الأمريكية لإسكات أصوات الأقليات والمحد من حقوقها.

وكانت الفترة الأولى المعروفة بحملة «سيلم» في القرن السابع عشر، عندما كان المجتمع الاستيطاني متأثراً بشعارات وأطروحات «المتطهرين» المتدينين، وكذلك سكان المستعمرات. فقد كان من السهل اتهام أي فرد يهجر عن رأي معاكس لتلك الجماعات بالفسوخة والسحر، وكان القانون يجرم أعمال الفسوخة والسحر التي يعرفها بأنها أي عمل يخرج من إطار التعريف المقبول عند «اليهودانيين» في العبادة. وكل أمر يمكن اعتباره من السحر كان يطرأ إليه على أنه جريمة عقابها الموت.

وقد قام رجال الدين ورجال الشرطة بتجميع العديد من السكان رجالاً ونساءً إذا ما اتهمهم جيرانهم بأبسط التهم وقد تعرض العديد من الناس للتحقيق والعقاب بسبب اتهامات لم يكن من السهل إثباتها أو نفيها، وقد صُلب وشُلق بعض الأفراد، وأُحرق آخرون بالنيران بناءً على إشاعات وتلميحات من بعض الأفراد ضد آخرين. أما بفرغ الانتقام، أو بسبب الخوف والرهبة الذي يلحق بعض الناس إذا ما شكوا أن بعض جيرانهم لهم علاقة بالسحر والشياطين.

أما الفترة الثانية، فقد بدأت في الخمسينيات من هذا القرن والتي أخذت اسم الفترة المكارثية. فخلال هذه الفترة تعرض الشعب الأمريكي لحملة من الحواف والهستيريا بداها عضو مجلس الشيوخ «جوزيف مكارثي» في حملته لاكتشاف ومحاكمة أعضاء الحزب الشيوعي السريين الذين يعيشون في أمريكا، الذين - بحسب زعمه - يتآمرون للانقلاب على الحكومة الأمريكية. ويقول بعض المعارضين إن «السياتورة» مكارثي كانت تدفع عوامل القوة أكثر من موانع الوطنية في تدعيمه للحدود المسموح بها لتحقيق العدالة.

وقد أدخل في روع الشعب الأمريكي أثناء الحملة المكارثية أن يحشوا الشيوعية والشيوعيين، حتى أنه عندما أخذ مكارثي يتهم الناس في حملته للقضاء عليهم سياسياً بناءً على إشاعات - وفي بعض الأحيان - لم يحم الأمريكيون برفع أصواتهم حتى ولو لحماية حقوقهم الدستورية التي كانت تتعرض للانتهاك من خلال حملات مكارثي غير الدستورية.

كان بعض الأفراد يتهمون، ثم يلاحقون، ويتعرضون للمطاردة والملاحقة من قبل الأجهزة الحكومية. وكانت أجهزة هواتفهم تحت المراقبة، وقد تعرض سمعهم للتشويه لأنهم قد يكونون تصدوا لفرد اشتبه في أنه شيوعي أو حضر اجتماعاً أو عبر عن رأي يُفسر بأنه متعاطف مع الشيوعيين.

تطمع الشعب الأمريكي من خلال هاتين الفترتين المظلمتين في تاريخه كيف أن العدالة والحرية يمكن أن يهددها الحواف أو الهلع من بعض الجماعات التي قد تتعرض لحملة مفروضة بسبب «الدعنية النمطية» المستحكمة من بعض الناس ضد آخرين، إما بفرض السيطرة عليهم أو القضاء عليهم وتعرض حقوق المواطن الأمريكي بسبب هذه الحملات للانتهاك والانتقاص والاتهام.

وقد جرى استدعاء الدكتور عبد الحليم الأشقر الرجل الأكاديمي النشط في ميادين العمل المصري في فبراير

(٥) مديرة مركز أبحاث السياسة العامة والبحث.

١٩٩٨م من قبل «هيئة مطفيين كبرى» للمثول أمام المحكمة في الحي الجنوبي بمدينة نيويورك.
ذهب الدكتور الأشقر للمثول أمام «الهيئة» لأنه لم يكن لديه شيء يفضيه أو يحضاه وعندما حضر إلى المحكمة أقسم اليمين القانونية وبدأ استجوابه. ولكن الدكتور الأشقر فلسطينياً وهو من النشطاء في أفراد جاليته ولكن محكمة الحي الجنوبي ليست كبقية المحاكم الأمريكية لأن مدينة نيويورك تعتبر من مراكز ثقل الصهيونية الأمريكية فقد طُلب من الدكتور الأشقر أن يثبني بإلزامات غير دقيقة ضد أفراد متهمين بأنهم حوكموا أموالاً «لنعم الإرهاب» من خلال الدعم المقدم للمؤسسات الحيوية والجماعات الفلسطينية. وقد رفض الدكتور الأشقر الإدلاء بأي شهادة كتابية... فما كان من القاضي إلا أن اتهمه باحتقار المحكمة. وبعد فبراير والدكتور الأشقر يقضي وقته في مستشفى السجن بـ نيويورك وبعد هذه الحادثة بدأت حالات الاستدعاء القضائية لوجهه إلى العديد من النشطاء الفلسطينيين للمثول أمام محكمة الحي الجنوبي بمدينة نيويورك. وقد خشيروا بين الإدلاء بشهادات تتعرض تعرض أنفسهم للمحاكمة القانونية أو الذهاب إلى سجن التوقيف.

وكان من آخر هذه الحالات قضية السيد إسماعيل البرعصي الذي استدعي للمثول أمام المحكمة والذي استخدم حقه الدستوري بحسب التعديل الخامس في عدم الإدلاء بأي إشارات «لهيئة المطفيين» وقد قرر القاضي إرساله إلى مركز الاعتقال الذي دخله بعد عيد الأضحي المبارك.

أمريكا اليوم تبيع للسور في نفس طريق الهيستريا والصوف الذي عرفته أثناء حملة «سيلم» لطائرة السحرة وكذلك حملة محاكمات «مكارثي».

الدستور الأمريكي يتعرض للانتهاك... وتعرض معه حقوق المواطنين وحرياتهم للخطر من أجل تحقيق مصالح «الطبقة» الولايات المتحدة الاستراتيجة في الشرق الأوسط. وللأسف فإنه لم يتم حتى الآن أي عضو من أعضاء مجلس النواب الأمريكي أو من أعضاء مجلس الشيوخ بالكلام حول ما يجري من انتهاكات للدستور في نيويورك.

ما جرى أثناء «حملات سيلم» أو أثناء محاكمات «مكارثي» أن الناس لم تتحرك ولم تفتح عيونها لتصرف حقيقة ما يجري حولها، لأن الخوف تملكها، ولأن شعورها بالكراهة للآخرين جعلها تلغى الصمت تجاه ما يتعرض له الأفراد المتهمون من تعذيب وانتهاك لحقوقهم على أيدي العدو الحقيقي للفرقى.

إن الوقت الآن هو وقت العمل للذين يحبون أن تبقى أمريكا بلداً حراً. وإن علينا أن نطالب «ممثلينا» في الكونغرس بالتحقيق في الانتهاكات التي تتعرض لها حرياتنا الأساسية «المحمية بالدستور» على أيدي هؤلاء القويين على كرسي القضاء والذين يشعرون بالسلطان عليهم. وهم يقومون بانتهاك الحقوق الدستورية تحت شعار مكافحة الإرهاب. فالحرية لا تستطيع أن تصون نفسها بنفسها. ولا يمكننا الحفاظ على حرياتنا إلا بالمراقبة الدقيقة والعمل القوي لمواجهة أولئك القويين الذين يطمعون خولهم من «التهديد المتجمل» إلى تجاهل كل الضمانات التي جعلت من القضاء الأمريكي نموذجاً يهتدى ويحبطنا عليه العالم كله. ■



الشيخ أحمد ياسين. مؤسس حماس. في الدوحة: لا نية لتفكيك كتائب القسامولا عملاء لإسرائيل بين صفوف حماس

الدوحة: د. حسن علي دبا

الوجود. وفي الشيخ أن يكون هناك عملاء، بل حماس، إنما هناك عملاء للاحتلال على حماس ليسوا من صفوف الحركة لكنهم مفوضون عليها. وأكد على أن أحداً من حماس لم يستسلم حتى الآن، ويأتي إذاً مات إلا أن يموت شهيداً

الهدنة مع العدو

وحول الهدنة التي عرضها على إسرائيل، قال إنني صادق فيها، ولكن الموعود لا يمكنه قبول هذا العرض، وقد عرضت الهدنة مقابل إقامة الدولة الفلسطينية لاؤكد العالم أنني أحب للسلام لكل للشعب، وأنا لا نريد الدم لثبات الدم، بل للوصول إلى حقنا المطلوب، وأن يعيش كرامة مثل الأمم على أرضنا وتربتنا الوطني، وقال عن منهجه في التعامل مع الدولة العربية والإسلامية من أساء، ألبا منهم لا نرد إلا ساءة له، وتعمل ونصير، لكن من حقنا إذا تم تشويه صورتنا وأراد الناس أن يجهلوا ما نحن عليه، فلهذا لا نرد على أي شخص، بل نرد على من يندفع عن أنفسنا دون أن يجرح الآخرين، ومن هنا نكر للشيخ ياسين أنه مطمئن من حصار مؤتمر شرم الشيخ ككلوا حجبين، وقد حصر من حصر ومن المؤتمر في الهواء، وبقيت حماس شامخة على الأرض

وشدد مرة أخرى على أن قبول الهدنة لا يعني الاعتراف بإسرائيل، بل تعني وقف الصراع مؤقتاً وليس إنهاء الصراع، فمن مصالح قصية، حيث مليوناً فلسطيني تحت وطأة الاحتلال، وقيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع هو مرحلة مؤقتة، لأننا لا نستطيع الآن تحرير كل الأرض الفلسطينية وعلى الأجيال القادمة أن تكمل السيرة

وحدد الشيخ ياسين في إحدى فعالياته في الدوحة (في برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة) خمسة شروط للمصالحة بين حماس والمسلحة هي: ألا تكون السلطة أداة لتنفيذ مؤامرات إسرائيل وأمريكا بالقضاء على الحركة، والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطة، وعدم التضييق على مجاهدي الحركة في المقاومة للشريعة ضد الاحتلال، والوقوف مع الحركة ضد المحتل لتحرير الأرض الفلسطينية المنصبة، وأن تعتبرنا السلطة معارضة فلسطينية لا أعداء

د. القرضاوي

وفي ندوة عقدت بالدوحة للشيخ ياسين مع د. يوسف القرضاوي قال د. القرضاوي عن ياسين: إنه دالة على روح القوة وقوة الروح، وهو رمز اقتنض والصمود والثبات والرابطة، وكل المسلمين في أنحاء العالم يمجونه كما أحببناه قبل أن نزل

أكد الشيخ أحمد ياسين أن الشعب الفلسطيني يتعرض لهجمة صهيونية عالمية شرسة، ويعاني من وطأة الاحتلال الإسرائيلي، حيث تهدم بيوتهم ويقتل رجاله وشبابه، وفي أيلول، وتقطع المواصلات بين قراه وبلده، ويحاصر من كل الجهات جواً وبحراً وبراً إلا من يرغب الاحتلال في وجوده، كل ذلك في ظل معاملة من الفقر والحرمان والجوع، وحلال فعاليات عدة شملت زيارته للوحدة أصدر الشيخ ياسين على فكرة أساسية وهي أن تحرير الوطن هو هم الأول، وإزالة الاحتلال وعودة الأرض إلى أصحابها، وإقامة الدولة الفلسطينية الحرة وعاصمتها القدس الشريف، مشيراً إلى أن طريق ذلك هو الجهاد في سبيل الله

بدل الجهاد

ومع أن الجهاد يندرج حتى الآن هو البديل الوحيد لاتفاق أوسلو الظالم، على حد تعبير ياسين. فإن مؤسس حماس شدد على معنى مهم هو أن حركته ليست في صدام مع السلطة، وروا على سؤال صحفي وجه إليه حول أي مدى يتسرع صبركم لتحمل شقوق السلطة الفلسطينية المنيعة لأعمال حماس، بل والمسلحة لتجفيف منابعها، قال: صبرنا متسع وقسم إن شاء الله، والحلم سيد الأخلاق، نحن بين خيارين يصعبهما أمامنا على الطاول، خيار أن يقتل بعضنا بعضاً ويقف إسرائيل شامخة وهي تتفرد على دعاتنا تسيل، وتنتهي إسرائيل من الطرف المنتصر بكل سهولة، أو خيار أن نقبل التعذيب من أهلنا ويشتعل قتالنا للمحتل الفاسد، وسعياً لأننا سنموت شهداء، وإذا قاتلنا أهلنا سنموت عصابة، وأضاف: كل الإمكانيات متاحة للمصالحة مع السلطة والتفاهم بيننا وبينهم مرهون، إن شامخاً فتحوا باب الحوار والتفاهم

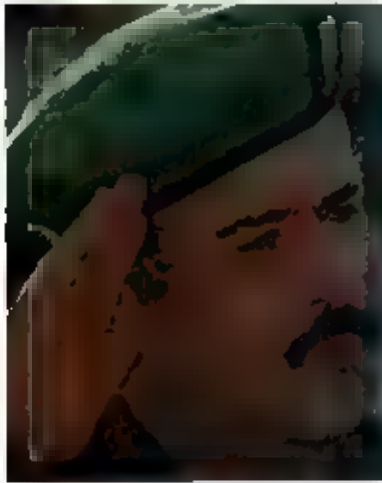
وحول ما يقال من ترتيب السلطة الفلسطينية لتفكيك البنية العسكرية لكتائب هر الدين القسام قال الشيخ ياسين: إن ما صجرت منه إسرائيل بجيشها ومخابراتها وقوتها لا يمكن للسلطة الفلسطينية أن تقوم به، إن كتائب القسام هي نضال الأمة وهي رأس الحربة للشعب الفلسطيني المظروب، والذين يطعن أنهم يستطيعون تفكيك بيوتنا العسكرية وأهملهم، إن هذه الكتائب ستبقى حقيقة تاريخية اليوم وغداً وبعد غد، إن الحركة الإسلامية في فلسطين ليست أفراداً ولا تنظيمات، بل هي تيار فلسطيني ممتد إلى جذور الشعب، ولا يمكن لسلطة أو دولة في العالم أن تقضي على هذا

وتعطف به القلوب قبل أن تبصره العيون، وهو رصيد لا يمكن أن يقدر بثروات الأرض، وعن جهاد الشيخ ياسين قال د. القرضاوي: إنه رمز للجهاد الإسلامي الذي حول بضال العلمانيين إلى جهاد إسلامي، وساهم في تربية شباب على العقيدة السليمة والعبادة الصالحة، والتجرد لله قبل الإعلان عن هذا الجهاد بسنوات طويلة، واستند إلى موج تروبي عميق الجذور حتى أثمر هذه الصلوة الإسلامية التي أطلق عليها «ثورة المساجد»، ثم «الانتفاضة»

وأضاف: إنه رجل وعوة هي الإسلام، ورجل قضية هي فلسطين، واسترجع انشغال حسن البنا بهدف التحرير الكامل لقراب الوطن وهو انشغال الشيخ ياسين نفسه، وقال: إن الفضل يحتاج إلى رجال يعيشون بها ولها ويموتون في سبيلها، وهذا الرجل قصبت فلسطين، وقد ربي أبناء وأشباهاً ورجالاً على أن يعيشوا لهذه القضية ويموتوا في سبيلها

وتحدث د. القرضاوي بعد ذلك عن القضية فأعلن تأييده لطرح ياسين بإمكانية القبول بهدنة مؤقتة في مرحلة معينة دون التفرط في الحقوق، مؤكداً على أن إسرائيل استعمار لا أخلاقي، تقوم على القسوة والوحشية، فهي استعمار حيث لعب يفرض نفسه على الأمة بمصاهدة القوى المعادية للإسلام بدءاً من الصليبية والشيوعية العالمية وحتى الرومية الشرقية

واستنكر د. القرضاوي محاولات طمس حقيقة إسرائيل والتعامل معها على أنها حديق تمد إليها يدنا، وأكد على أن إسرائيل هي التي اعتصلت الشريف بلدي صلاتها، ورأى أن الحقائق سطرن فور انتهاء حماس من تحقيقاتها، وقال: حتى لو كان ثمة خطأ، فلا ينبغي من السلطة أن تحمل على تشويه صورتنا والدفاع عن العدو، إننا في حديق واحد، وإننا نعرف عدونا وسنعرف كيف نرد عليه في الزمان والمكان المعاصرين، وكان فضيلة د. القرضاوي قد أكد في خطبة الجمعة أن الإسلام صاحب قضية فلسطين، وستستمر المعركة معهم معركة إسلامية دفاعاً عن القدس والمسجد الأقصى وهو واجب على كل مسلم دون أن تكون حربنا مع إسرائيل لأنهم يهود، بل لأنهم غاصبون لأرضنا ولا حق ديني أو تاريخي لهم



الرجوب.. الأخطر في حاشية عرفات.. كيف سلم خلية صوريث للإسرائيليين؟

■ جبريل الرجوب للمعتقلين، أقول لكم بصراحة، ليس أمامي سوى تسليمكم للإسرائيليين وأنتم تتفاهمون معهم!

عمان: النجدي

وصفه قيادي في حركة فتح بأنه أخطر رجل في حاشية ياسر عرفات. وبأنه قبلة موقوتة قابلة للانفجار في الوقت الذي يريده الإسرائيليون، فيما ترى بعض الأوساط الفلسطينية بأنه حصل ومن جداره على لقب «أمطون» لحد السلطة الفلسطينية وبخاصة بعد تسليمه لمعتقلي حماس في العام الماضي للإسرائيليين في مسرحية مكشوفة بغتة الفلسطينيين للفروج إلى الشوارع وإطلاق التهافتات ضده واتهامه بالمعالة.

العقيد جبريل الرجوب - مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية - يعتبر من أكبر الشخصيات التي تثير الجدل في أوساط السلطة، وحيما أثارت معركة خلافة عرفات قبل عدة أشهر كان اسم الرجوب الأبرز بعد اسم محمود عباس «أبو مازن» الذي قالت معلومات إن عرفات ابغى الإسرائيليون رسمياً بأنه سيكون خليفته، ولكن ذلك لم يمنع الرجوب من الماضي قديماً في ترسيخ أقدامه ويسيطر نفوذه.

قبل عدة أشهر زار الولايات المتحدة وعقد هناك لقاءات مطولة مع مسؤولي المخابرات الأمريكية ومع الأعضاء اليهود في الكونجرس، وقد أثير لغط كبير حول تلك الزيارة، واعتبرت الأوساط المأوى للرجوب - وبخاصة داخل اللجنة المركزية لحركة فتح - الزيارة المشبوهة محاولة لقياس قدرات الرجوب واستعداداته في حال التفكير به كحايد البدائل المطروحة لخلافة عرفات.

وبعد عودته من الولايات المتحدة في شهر نوفمبر الماضي بنشط الرجوب بصورة ملحوظة وشن حملة واسعة لتسليح الانصار والأرامل، كما ضاعف من لقاءاته الأمنية والسياسية مع المسؤولين الإسرائيليين الذين قالت مصادر فلسطينية إنهم قدموا له التسهيلات حيث غشوا الحرف عن جهوده المحمومة لتسليح أنصاره وإعداد جهازه الأمني لمرحلة لاحقة.

ويعتبر الكثير من الأوساط الرجوب، رجل إسرائيل والشخصية المركزية المعتمدة في التنسيق مع الإسرائيليين، وترى أن ما قام به من تعاون أسى معهم، وبخاصة تسليم أعضاء خلية صوريث وتصفية محمي الدين الشريف، يهدف إلى تقديم التبراهي على كفايته في مطاردة عناصر حماس، واستعداده أطلق وغير المحدود لتجاوز، وهو ما دفع الإسرائيليين إلى الثقة به، وحينما اتخذ عرفات في وقت سابق قراراً بتسمية الرجوب من منصبه كمسؤول للأمن الوقائي، وإشتر حسن.

الشيخ بدلاً له، رفض الرجوب تنفيذ الأمر، وأيده في ذلك الإسرائيليين، وبالفعل تراجع عرفات عن قراره على مضمون.

وتقول مصادر السلطة إن الرجوب صاحب النفوذ القوي والواسع في الضفة الغربية يتعامل باستعلاء مع القيادات الفلسطينية الأخرى، وأنه هدأ أعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح باعتقالهم وطردهم خارج الأراضي الفلسطينية.

قيادي فتحاوي: الرجوب
قبلة موقوتة قابلة
للانفجار في الوقت الذي
يريده الإسرائيليون

في حال استمرارهم في معارضته، وأضافت المصادر أن الرجوب سيكون هو الشخصية الفاعلة وأثره حتى لو تم اختيار شخصية أخرى كبديل لعرفات، حيث لن تكون سرى واجهة سياسية.

مؤامرة تسليم خلية صوريث: أحاط الكثير من الغموض بملاحظات تسليم أعضاء خلية صوريث من حركة حماس للإسرائيليين، ولكن جميع أصابع الاتهام توجهت لجبريل الرجوب، الذي حصلت على التفاصيل الكاملة لمؤامرة تسليم الخلية من مصادر التقت أعضاء الخلية للمعتقلين في الزمارة رقم (١) في سجن عسقلان، حيث روى المجاهد المعتقل عبد الرحمن غنيمات - رئيس الخلية - قصور المسرحية الساجرة لعملية التسليم.

[بعد قيام أجهزة الأمن الإسرائيلية باعتقال كل من رائد أبو حمدة وأمين قفيشة المضمون في خلية صوريث التي نفذت عدة عمليات مرجعة كان أبرزها اختطاف الجدي الإسرائيلي شامون أدري وقتله وإخفاء جثته من أجل مبادلتها بمعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، تمكنت إسرائيل من الحصول على معلومات حول المكان الذي دفنت فيه جثة الجدي، كما توصلت إلى أسماء بقية أعضاء الخلية الذين كانوا يتواجدون في مناطق السلطة، فقام جهاز الأمن الوقائي بزعامة جبريل الرجوب باعتقالهم.

السلطات الإسرائيلية هوجت لاستخراج الجثة، لكن المفاجأة أنها لم تجدها في المكان المحدد، حيث لم تعثر سوى على كيس فارغ، فعملت أنه تم تضييع مكان الجثة وأن أعضاء الخلية للمعتقلين لدى الأمن الوقائي هم وحدهم الذين يستطيعون الإرشاد إلى مكانها الجديد.

قامت السلطات الإسرائيلية بالطلب من السلطة الفلسطينية تسليمها كلاً من عبد الرحمن غنيمات، وإبراهيم غنيمات، وجمال الهور، وماوست الولايات المتحدة ضغوطاً شديدة على السلطة لتلبية ذلك، وكان الهدف الأساسي العثور على الجثة.

حضر جبريل الرجوب وهدد من الضباط إلى سجن الخليل، وتم إحضار عبد الرحمن وإبراهيم غنيمات، وجلس الجميع على طاولة واحدة، حيث بدأ الرجوب الكلام، فأحير المعتقلين بضرورة تسليم خارطة حول مكان الجثة، وقال إن إسرائيل وأمريكا تصفطان بقوة على السلطة لمعرفة مكان الجثة، وأنه لا بد من أن يتم ذلك خلال ساعة ونصف الساعة فقط، وبدأ الحديث بشكل ودي وهادئ، لكن أمام رفض المعتقلين، تغير أسلوبه، وبدأ يتكلم بصيغة التهديد، وقال، أقول لكم وبصراحة ليس أمامي سوى تسليمكم لإسرائيل وأنتم تتفاهمون معهم.

وبعد جدل طويل وأمام تهديدات الرجوب وخفوفه وافق المعتقلان على كشف مكان الجثة مقابل عدة شروط، فرد عليهم الرجوب، كل ما تطالبون سوف يحقق، وقام مباشرة بالاتصال مع رئيس السلطة ياسر عرفات لكي يسمح بشروطهما، وكان أول شرط للمعتقلين أن تتم محاكمتهم في

مكان اعتقالهما في سجن الخليل، ولا يخرجنا من هذا السجن إلى أي سجن آخر حتى يتم الإفراج عنهما، كما لشرط أن يتم رفع الطوق الأمني المفروض من قبل سلطات الاحتلال على منطقة صوريف إضافة إلى عدد من الشروط الأخرى، وبعد كل شرط كان عرفات يقول لهم «أنتم أولادي وكل شيء راح يتحقق، لكن أهم شيء نحصل من هذه الورقة» وبالفعل حصل الرجوع على الخارطة المطلوبة وتم الحصول على جثة الجندي الإسرائيلي وفي شهر أغسطس الماضي حضرت قوات الأمن الوقائي إلى الزبانة التي يتواجد فيها المعتقلون الثلاثة، وظلت معهم الاستعداد للذهاب إلى المحكمة في أريحا، ولكنهم رفضوا بقوة وقالوا لأفراد القوة إن يسهم وبين الرجوع اتفاقاً بعدم الخروج من سجن الخليل، وتم صرف المئزر عن عملية النقل هذه المرة.

بعد أيام عانت قوات الأمن الوقائي إلى كل من عبدالرحمن غيميات وجمال الهري وأبلغتهما بأن عليهما الاستعداد للخروج للمحكمة في أريحا، ولكن المعتقلين أعادا التأكيد على أن هناك اتفاقاً مع الرجوع وعرفات بعدم إخراجهما من الخليل لأي مكان آخر، ثم تساءل المعتقلان: اليوم الخميس وعداً الجمعة، ويوم السبت يوم الاستقلال، حيث ستعمل المؤسسات، وهذا يعني أن المحكمة لن تتم إلا بعد ثلاثة أيام، فلماذا تتم عملية النقل يوم الخميس؟

ولكن رجال الأمن الوقائي أصروا على إتمام النقل تنفيذاً للأوامر، وقالوا للمعتقلين إنه لا داعي للضوف لأن ١٢ رجل أمن من جهاز الأمن الوقائي سيكونون يوفقتكما، وأن عقيداً في الأمن الوقائي سيرافق القوة وأضافوا أنهم سيقيمون بتزويد المعتقلين بهويات مزورة في حال اضطررنا لاستخدامها عند أي حواجز إسرائيلية، لأن عملية النقل تعني المرور في مناطق خاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

وبالقوة قام أفراد الأمن الوقائي بنقل عبدالرحمن غيميات ورئيس الخلية وجمال الهري إلى أريحا - وصلت السيارات إلى أريحا، ولكنهما لم تتوقف هناك، صرخ عبدالرحمن غيميات: ها نحن قد وصلنا أريحا فلماذا لا تتوقف السيارة، فأخبره أحد الضباط أنه قد جاءهم بلاغ بتحويل المحكمة إلى نابلس بدلاً من أريحا، حينها قال غيميات «حسبنا الله وبعم الزكي»، وبعد الوصول إلى محطة الجفتك طلب المعتقلان من السائق التوقف عند إحدى البقالات لشراء العصير وبعض الطعام ليضطرا حيث كانا صائمين، توقفت السيارات لبعض الوقت ثم انطلقا صوب نابلس، وبعد عدة كيلومترات توقفنا وتبادل سائقا السيارات مواقع القيادة، قام السائق الجديد لسيارة المعتقلين بتشغيل «مقازاة» السيارة وبدأ بالاتصال بالهاتف النقال بصورة متواصلة.

وهذه ملحق نابلس شاهد المعتقلان طابوراً من السيارات يرحي بأن هناك حاجزاً عسكرياً إسرائيلياً، فلما من السائق التوقف وحذره من الصاخر، ولكن رد عليهما أنه لا داعي للضوف وأن الأمر عادي، وأضاف «أنتم ليس خافيين، أنتم معكم هويات عادية وأيضا سيارة العقيد أمعاء» بعد الوصول إلى الحاجز كانت هناك في حقيقة الأمر قوة عسكرية ضخمة - لا مجرد حاجز - في انتظار السيارة التي طلب منها التوقف على جانب الطريق، رفع أفراد القوة الأسلحة وطلبوا من الجميع النزول من السيارة والانتطاح على الأرض، وإبرار وثائقهم الشخصية وندوا يسألون كل واحد عن اسمه، وحينما وصلوا إلى عبدالرحمن وجمال، قالوا أهلاً بك يا عبدالرحمن، أهلاً بك يا جمال.

قام الجنود بضرب عبدالرحمن وجمال بعنف واحتجزوهم، فيما أحلوا سبيل أفراد الأمن الوقائي الذين لم يكن يبرزتهم أي قطعة سلاح^١ وأثناء التطبيق مع عبدالرحمن غيميات قال له المحقق الإسرائيلي: «أريد أن أتحدث يا عبدالرحمن لك بشيء، إننا نسلمكم بناء على ما تم الاتفاق به مع السلطة الوطنية، وسوف تتسلم كل شخص يكون عليه دم بصورة مباشرة أو غير مباشرة»

هذه تفاصيل مؤامرة تسليم مجاهدي حلية صوريف التي يرى الكثيرون أنها مؤشر على طبيعة المؤامرة التي نفذت لاحقاً وهي تصفية محبي الدين الشريف والتسائل الذي طرح في هذا السياق هو هل قام جبريل الرجوب بما قام به بصورة فردية، أم يعلم من رئيس السلطة؟



بقلم: أحمد عز الدين

● **اتصال حيوان:** ما جنوى القوات الفلسطينية العربية، وما حجم الخدمة التي تقدمها للمشاهد، إلى وقت إرسال معظم هذه القوات يمكن تقسيمه إلى خمسة أقسام متساوية تقريباً: بداية عن الموضة بداية عن برامج المحطة، بداية تحريرة برامج، إعادة للبرامج، أي أن ما هو مقبل للمشاهدة، في حدود ٧٠٪ من زمن الإرسال أما ما يستحق للمشاهدة، فقل من ذلك بكثير، هل هي وسيلة لعيس الناس في البيوت وعزلهم اجتماعياً، وتطبيع أوضاع المجتمع، وتغيب الوعي؟

وبمجلسة الفضائيات، يلت لقاء إم بي سي، برنامجاً عن ذكرى انتصار فلسطين للبرامج المعبدة بالاشتراكية مع هيئة الإذاعة البريطانية، اسمه «العرب وإسرائيل... خمسون عاماً من الصراع» وكان العرب يصارعون اليهود على أرض مشاع، أو كلاً مستباح.

إحدى حلقات الأسبوع الماضي، جاءت عن الانتفاضة، انتظرت أن اسمع شيئاً عن الإسلاميين الذين فجروا الانتفاضة، أو أرى أحداً من قادة حماس أو غيرها، فلم أجده، وكان هؤلاء لم يكن لهم دور يذكر الحلقة ذاتها، تضمنت تصريحات لعضو في حماس - رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق - قال ما يقال عنها إنها مؤجلة، إذ يصعب الجول إسرائيل للتفاوض مع الفلسطينيين بأنه أفسد مخطول خنزير إلى معبد يهودي، وفي المقابل، كشفت الحلقة مسلسل التنازلات التي قدم عليها باسر عرفات، وكيف أنه قبل في النهاية أن يطلق بتحريض صحفي ألملي عليه من واضطر الحقائق تمشيح أن تجعل صولي «خمسون عاماً من الانتصار الصهيوني وتنازل القيادة» وغضب الشعوب.

● **الطبيب عبدالرحيم:** أصبح عام رئاسة السلطة الفلسطينية - يعرض على المجاهد عماد عوض الله، المعتقل لدى السلطة أن يعترف بأن الرصاص نطلق خطأ من سلاحه الشخصي، فقبل محبي الدين الشريف حتى يتم إغلاق الملف العريض يعني أن السلطة تورطت في روايتها، بل روايتها، عن الحادث، ولا تدري كيف تخرج من الورقة والرفض الذي قابل به عماد هذا العرض يعني أن حياته أصبحت في خطر.

● **كوفي عنان:** سكرتير عام الأمم المتحدة - شبه مواقف واشنطن التي ترفض دفع المستحقات المقررة عليها للأمم المتحدة مع الإصرار على الاحتفاظ بحقوقها في المنظمة الدولية، ومنها حق الفيتو، بشخص نخل حيلة موسيقية مشهراً من دفع لمن التكرار، ومع ذلك فهو يرغب في الجلوس على أفضل المقاعد.

● **يا عمار:** التشبيه لا يصح على الأمم المتحدة وحدها، ولكنه ينطبق على السياسة الأمريكية في العالم أجمع، إنها سياسة المنطقي الذي يحصل على ما يريد دون أن يدفع شيئاً... والشواهد كثيرة.

● **خاطرت الحكومة البريطانية** بخرق القانون، وقبيل دخول سفينة نووية أجنبية إلى أراضيها، السفينة القادمة من جورجيا - إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق - ليتجاوز وربما خمسة كيلو جرامات، ولكنها تكفي إذا أحسن استخدامها لتصنيع أسلحة نووية.

● **الأمريكان كانوا وراء ترتيب نقل السفينة، ولكنهم رفضوا إدخالها إلى بلادهم خوفاً من اعتراضات جماعات حماية البيئة، والهدف الرئيس لنقلها هو منح وقوعها في أيدي الشيشان، أو إيران، ويضيف رئيس كوفه وزير الخارجية البريطاني، أنه في حال وقعت اللوكة في أيدي غير آمنة، وجورجيا ليست بعيدة عن الشرق الأوسط، فقد يشكل ذلك تهديداً خطيراً.**

● **هؤلاء اللصوصيون لم يفسحوا لهما من أين تأتي إسرائيل باللواد النووية اللازمة لتصنيع مائتي قنبلة نووية.**

وزير العدل السوداني لـ المجتمع :

التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب شهادة براءة للسودان

حاوره في القاهرة: محمد جمال عرفة



د. علي محمد عثمان ياسين

الدكتور علي محمد عثمان ياسين - وزير العدل السوداني ورئيس بعثة السودان في الأمم المتحدة سابقاً - كان أحد ٢٤ وزيراً عربياً شاركوا في التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بالقاهرة يوم ٢٢ أبريل الماضي، وقد التفتة للبعثة لاستطلاع رايه في بعض بنود الاتفاقية ومعرفة أهم تفاصيل الملف الأمني بين مصر والسودان، باعتباره الفتح لتحسين علاقات البلدين، وسؤاله عن الأسباب التي دفعت السودان لعدم اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع في دستورهما الأخير، وانتقادات الإسلاميين لهذا الموقف

وقد رد الدكتور ياسين بمصرحة على الأسئلة المطروحة وقال إن الملف الأمني بين مصر والسودان لا يزال مفتوحاً، رغم تحقيق تقدم كبير على طريق إغلاقه، وعدد بعض المراحل التي قال إنها ستعود على السودان بسبب مشاركتها في توقيع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وأنها تربة السودان من تهمة الإرهاب التي الصفقت به، ولم ينف الوكيل كذلك أن الدستور الذي تم اعتماده في البرلمان مؤمراً ليس إسلامياً بمعنى الكلمة، إلا أنه قال إنه لستشيد تماماً بمبادئ الشريعة الإسلامية وتضمن شهادات إيمانية كبيرة

ولمها يلي تفاصيل الحوار

● هل تستطيع القول إن الملف الأمني بين مصر والسودان قد تم إغلاقه بعد الزيارات المتتالية بين مسؤولي البلدين والاستعداد لإبرام اتفاقية أمنية؟

○ لا أستطيع أن أقول إنه قد تم إغلاق الملف، لأنه مازال مفتوحاً، ولكن الجانب السوداني أوفى إلى حد كبير بما وعد، ولذلك أستطيع أن أقول من جانبنا إنه قد تم إغلاق هذا الملف إذا كان الجانب الآخر يوافق على ذلك والجانب السوداني متعاون والأجهزة الأمنية كانت جادة وصارفة وأهم شيء في مثل هذه العلاقات الثقة والمصداقية

● ما الذي سيضد على السودان من تطبيق الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب؟

○ دخول السودان في هذه الاتفاقية الجماعية مهم جداً، لأن السودان مثم ظملاً وموجه له بعض التهم بأنه يدعم الإرهاب، والتوقيع على الاتفاق يزيل واضح على أن السودان بريء من هذه التهم، لأن السودان ولفق على الاتفاقية وعلى التعاون في مواجهة الإرهاب، وبالتالي أصبح لدينا شائكة مباشرة أخلاقية ومصرية من توقيع الاتفاقية، والتزام من جانب السودان ببعض الالتزامات والتهم الموجهة إليه، أما الفائدة الثانية التي ستعود

على السودان من توقيع الاتفاقية، فهي أن السودان بلد واسع مترامي الأطراف، وحدوده كثيرة، ويحتاج للتعاون مع أشقائه العرب في تبادل المعلومات الأمنية المهمة، وتبادل المجرمين والإرهابيين الذين يتربصون بالسودان، وما أكثرهم، وبالتالي فإن تفعيل الاتفاقية مفيد - حقيقة - لكل من السودان والدول العربية

● هل تم الاتفاق بينكم وبين وزير العدل المصري على تسليم أي متهمين مصريين في السودان بموجب الاتفاقية؟

○ لم يتم التباحث في هذا الأمر مع وزير العدل المصري، لأن الاتفاقية وقعت الآن فقط، ولم يتم التصديق عليها بعد، ولكن على ثقة أننا يمكن أن نتحدث في وقت لاحق مع وزير العدل المصري في هذا الأمر وتختلف المسائل هنا، فإذا ثبت أن مصر الناس ارتكبوا بالفعل جرائم إرهابية وحكم عليهم بواسطة محاكم قانونية قضائية يمكن حينذاك بحث الأمر، أما ما عدا ذلك فيصبح تبادل مصطلحي بين الأجهزة الأمنية، وليس بين وزارات العدل

● هل تقومون في السودان إقامة تعددية حزبية في ضوء الغموض الذي يشوب النص الخاص بهذا في الدستور الجديد؟

دستورنا الجديد لم ينص على أن الشريعة هي مصدر التشريع الوحيد وهذه هي الأسباب ٦٦

○ ليس هناك غموض في هذه المسألة في الدستور، للدستور واضح جداً في أن المادة رقم ٢٦ (أ) تتحدث عن حرية التنظيم الفني، سواء كان نقابياً أم ثقافياً أم لاجتماعياً، أما المادة ٢٦ (ب) فتتحدث عن حرية التنظيم السياسي، ويمكن أن ترجع الأحزاب كما كانت وفقاً لهذا، ولكن ليست كما كانت فهي مشروطة هنا بشرطين: الشورى والديمقراطية، وطبيعة عمل الأحزاب الذي ينبغي أن يتم بالمواظبة الحسنة والدعوة إلى البرامج التي هي أحسن دون اللجوء إلى القوة، وكذلك يقيد ذلك بأي الأحزاب بقانون يحدد الثوابت التي ينبغي أن تلتزم بها الأحزاب في تكوينها وبرامجها ومبادئها واجتماعاتها وميراثيتها وهكذا، واعتقد أن الدستور واضح ويمنح بالتعدد السياسي بعد الاستفتاء والحرية مكفولة للجميع

● حتى بالمسببة لحزبي الأمة والاتحادي؟

○ إذا التزمنا بالضوابط والثوابت ومملاً وفق أحكام القانون الذي سيصدر كتشريع لاحق للدستور، الحانس بالأحزاب، فلا أرى ما يمنع

● وجهت تيارات إسلامية سودانية نقداً للدستور بأنه لم يمح - صراحة - على أن للشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للقوانين واعتبر البعض ذلك تنازلاً للجنوبيين... ما تعليقك؟

○ المبادئ الموجهة للدستور فيها شهادات دينية إيمانية كبيرة لخلق مجتمع إسلامي وديني موصوفاً، إذ إن غير المسلمين مقبول منهم أيضاً سلوك ديني حسب معتقداتهم، ولذلك فإن المطلوب هو مجتمع فيه طهر وفيه ضمير حي ودين، وهذه سمة عامة في الدستور، ولكن أعتقد أن هذا الدستور تفسير واضح للدين الإسلامي دون عزل فئة أو غير ذلك وواضعو الدستور رجحوا للدستور الرسول ﷺ في حكومة المدينة المنورة الصغيرة واستوعبوا كل ما فيه، ونحن الآن نستوهم الناس في السودان كلاً حسب ملته، ولذلك إذا تحدثت عن دستور إسلامي بمعنى إسلامي، فليس هذا صحيحاً، وليس هذا الدستور دستوراً إسلامياً، ولم يتحدث من دين بعينه، ولكنه ذكر أن غالبية السكان في السودان مسلمون، وأن عدداً معتبراً من السكان يعتقدون النصرانية، والمعتقد الأخرى، وهذا اعتراف بالثقل الأخرى، ولكن هذا الدستور يرمي إلى مجتمع الفضيلة والشورى والعدل، وهذه هي البادئ الأساسية بالنسبة لنا نحن المسلمين، وبالإضافة لذلك نصحت شعبية تركاة أيضاً في الدستور، على كل مسلم أن يزدبها، ومصارفها حينها القانون، والدستور مليء كذلك بمفردات دينية كثيرة، ولا يستطيع للنص على أن الشريعة هي

جمعية القاهرة للسلام..

أول منظمة «شعبية» تروج للتسوية!



صلاح مسيوي | لطفي الخولي

اشهر للحالات الرسمية مواجهة إسرائيل) لطفي الخولي اعترف في حوار مع مجلة حرة للصحف، بأن الجمعية لها طابع سياسي ولم ينكر أن ما اتفق لها من مواقف غير متاح للأحرار، ولكنه يرد ذلك بأن وضعها لا سابق له في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي وللجمعية وضع خاص، ولم ينكر الخولي - في تصريحات أخرى - أن هناك اتجاهاً داخل الدولة يزد تسمي للجمعية انتصر على ما اسماه اتجاهاً آخر اعترض.

فانتم المؤسسين، سمحت تشكيلة من الكتاب والمثقفين والصحفيين زار أغلبهم إسرائيل ولهم علاقات اقتصادية مع إسرائيل، أو هم من أتباع الرؤس الكبيرة في الجمعية، بالإضافة لأعضاء كويتهلجس - التي اعتبر الخولي للجمعية الجديدة كمحلل الأفكار لها - هناك رجال أعمال لهم تجارة مع إسرائيل مثلك صلاح دياب، ومنحت التوتسي، وهناك صحفيون مثل محمد عبدالنعم، وناجي قمحة، وعبدالنعم سميد، ورضا هلال، وطارق حسن، ومحمد السيد سميد، ورواد ومة استاذ الفلسفة ورئيس قسم اللغة الفرنسية بأداب عين شمس، ودجلى أبو سنة ورئيس قسم اللغة الفرنسية، وحسن الصويان رجل الأعمال، واللواء طه المنجوب، والأديب علي سالم.

ومن المتوقع أن تشهد الأسابيع القادمة سجالاً حاداً بين هذه المجموعة المزدودة للتطبيع وبين الجمعية المصرية لقارمة التطبيع التي سبق الإعلان عن تشكيلها (ولم تحصل بعد على ترخيص رسمي)، وتضم عدداً من أعضاء البرلمان المصري، والمثقفين، وعدد كبير من الصحفيين.

وطمت الجمعية أن جمعيات مقاومة التطبيع تستعد للرد على نشاط الجمعية الجديدة وهذا مؤتمر موع لهدا الفرز، فضلاً عن تحرك بعض الصحفيين لدى نقاباتهم لمحاكمة ثلاثة من أعضاء الجمعية بتهمة التطبيع وزيارة إسرائيل بالمخالفة لقرارات الجمعية للجمعية لمحاربة التطبيع، وكانت النقابة قد حاولت التحقيق، بيد أن الأمر تجدد.

قاهرة : المجتمع : صباح يوم الأربعاء

٢٧ أبريل للضفي دعي عدد من الصحفيين إلى نادي القاهرة لرجال الأعمال، الذي يضم نخبة من أثرياء مصر للإعلان عن حدث مهم، وما إن دلف الصحفيون إلى المكان حتى طغوا طبيعة الحدث الذي سيعلن عنه، إذ طلع منهم وجوه تسمعا من الكتاب والمثقفين، والتطبيعيين، المشهورين، والذين سبق لهم زيارة إسرائيل مرات، وأعدوا عن مشاركتهم في تحالف كويتهلجس الشهير الذي شكله إسرائيليون بقاء أوديسي كتحالف عربي - إسرائيلي يدعو للتسوية، وأبروه لطفي الخولي، وصلاح مسيوي سفير مصر الأسبق في روسيا، ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام د.عبدالنعم سميد.

أعلن السفير مسيوي عن تشيئة جمعية ثقافية، هي جمعية القاهرة للسلام، بمشاركة ٢٠ عضواً، وقال برهز إن إجراءات تأسيس الجمعية استغرقت شهرين (هناك جمعيات اجتماعية تقممت بطلبات لوزارة الشؤون الاجتماعية ولا تزال تنتظر الإشهار رغم مرور أعوام).

الهدف المطر للجمعية التي صممت جماعات للناطقة المصرية - وكما قال السفير مسيوي - هو تحقيق التفاهيم للثقافة بتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي سلمياً على عرار حركة للسلام الآن الإسرائيلية، وقال «إن الجمعية ستسمى للضغط - من أجل السلام - على حكومة نتنياهو الحالية، وأنها تسمى لتأسيس تحالف عربي يضم القوى للزيدة للسلام في العالم العربي وأوروبا وأمريكا».

لما بقية أهدافها والتي وضعت على ما يبدو لانتعاش غضب المعارضين فتتضمن السعي لرفع الحصار عن البلاد العربية مثل السودان، وليبيا، والعراق، والسعي لاستئناف السلام في الصحراء الغربية وقطنج، وهي أهداف تم إلتعائها على ما يبدو في البيان.

وكان واضحاً أن هناك بالفعل اتجاهاً رسمياً يزد الإعلان عن مثل هذه الجمعية دليل سرعة إشهار الجمعية وموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والأجهزة الأمنية على الطلب الذي حمل رقم ٢٦٢ لعام ١٩٩٨م رغم أنه غير مسموح بإنشاء مثل هذه الجمعيات السياسية، ودليل تعيئ أبرز أعضائها في مناصب إعلامية أو تمكيبهم من منابر إعلامية رسمية (الخولي أصبح له عود في جريدة الأهرام، وعبدالنعم سميد له برنامج تلفزيوني منارة الحوار، ومحمد عبدالنعم هي رئيساً لمجلس إدارة دار روز اليوسف ورئيساً لتحرير المجلة التي كانت

للصدر الوحيد في الدستور في بلد مثل السودان، متعدد، وفيه مشاكل وحروب ومتراسي الأطراف وية قبائل وأديان وغير ذلك.

● كيف استفاد السودان من تطبيق الشريعة الإسلامية في قواميته؟ هل قلت نسبة الجرائم مثلاً؟

○ أولاً، تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان في الجانب الذي أثبت أن الإسلام يوافق العصر، فكل المعاملات المدنية والتجارية وغيرها توافقت مع الشريعة، والمحرمات مثل الربا وأكل مال الصعفاء وغير ذلك حرصت تشريعاتنا على تلافيها، وبدأنا في تطوير معاملتنا وفق أحكام الشريعة، وقد أنشأنا أول شركة تلمين إسلامية في العالم لها فروع في الخارج وقد نجحت تجارينا في المضاربات والمراجعات وغيرها أيضاً.

أما في جانب العقوبات والمحدود، فقد أنشأنا الحدود عام سنة ١٩٩١م في قانون العقوبات بعد دراسة مثالية تتواكب مع نظريات العقاب في العالم، وفي الحدود أيضاً وضعنا تجربة مدروسة جديدة لأن تجربة تيمري لتطبيق الحدود لم تكن مدروسة، ولذلك خلقت هذه الأخطاء، التي شوهت صورة الحدود الإسلامية، ومن هنا جدينا الجريمة وأركانها والعقوبة المدنية، وحتى هذه العقوبة المدنية لسفرة مثلاً مثل قطع اليد لا تطبق إلا بالمفهوم الشرعي الصحيح، وقد فرقنا بين هذا النوع «السفرة» للرابط بالسنن وبين الاحتلاسات التي قد تصل للملاي البولارات، ولكن لا يطبق عليها، والفروقات الموجودة في الشريعة الإسلامية لعدم تطبيق الحدود أرحم من الموجودة في القانون العادي، فالنوع التي تمنع تنفيذ الحد في الشريعة - مثل الإعدام - تصل إلى ٨٠ نفعاً، في حين أنها في القانون العادي خصمة بفروع فقط، ولذلك لدينا منطرة واسعة مدروسة لتطبيق الشريعة الإسلامية والحدود، والمناخ لتطبيق الحدود في السودان يعلم جيداً أن التطبيق يتم بفهم صحيح للحدود ومعنى شفق، حسب المجتمع الذي يعيش فيه وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذه فائدة عظيمة لنا في تطبيق الشريعة.

● هل هناك حدود طبقت بالفعل؟
○ نعم، في بعض الأحيان، ولكن قليلة جداً، لأن دارنا السودان كثيرة جداً في القانون، والحكمة لا تصدر حكماً إلا بعد تلى ودراسة ثم هناك محكمة أعلى، وتذهب الأحكام كذلك للرئيس للتصديق عليها.

● هل لا يزال هناك مسجونون سياسيون في السودان أو معتقلون؟
○ لا - لا يوجد أي مسجونين سياسيين أو معتقلين إطلاقاً.

● إثيوبيا لا تزال تتهم السودان بإيواء إرهابيين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس مبارك وتطالب بتسليمهم... ما ريك؟

○ العلاقة بيننا وبين إثيوبيا الآن هائلة، واتهامات إثيوبيا للسودان كانت قديمة وغير مؤسسية أو مدعومة بأي إثباتات، ولكن في إطار التصعيد بيننا وبينهم كان ذلك تثيراً لما فعلوه الأمور هذات الآن، وهذه الاتهامات قديمة وتقل مع تحسن العلاقات بيننا وبينهم.

الإدارة الأمريكية تفسير سياستها تجاه إيران



بقلم: محمود الخطيب

في مقالة له في صحيفة كريستيان سايس مونيتور قبل أسابيع يتذكر بروس لينج رئيس الأكاديمية الأمريكية الدبلوماسية - عميد الرهائن الأمريكيين في طهران قبل حوالي عشرين عاماً - مثلاً فارسياً كان أحد محتجزيه الإيرانيين يريد على مسامحة لث شيء من الأمل في نفسه وهو أنه «لا شيء يبقى على حاله إلى الأبد» أو ما يقابله بالعربية «دوام الحال من المحال» ومضى أكثر من ١٤ شهراً، ثم حرج لينج القائم بأعمال السفارة الأمريكية في طهران في تلك الوقت مع رفاقه الذين حجزهم طلاب إيرانيين من أنصار الإمام الخميني، بعد حوالي ١٨ عاماً على تلك الحادثة «الليمة» عاد لينج ليحرك طيقة الرمال الساكنة التي تغطي العلاقة الأمريكية - الإيرانية وليكون أحد الأصوات الأمريكية العالية التي تضغط على إدارة الأمريكية من أجل ألا تبقى العلاقة بين البلدين على حالها إلى الأبد.

لم تظهر إشارات الغزل بين الإدارة الأمريكية وإيران واسعة وصريحة إلا بعد انتخاب السيد محمد خاتمي رئيساً لإيران صيف العام الماضي، وهي محاولات تحاول مجموعات الضغط المتشددة في البلدين وأنها في مهدها، ففي الجانب الإيراني مازالت أمريكا في نظر الملاكي وأمصارهم شيطاناً أكبر ونجساً لا يمكن الاقتراب منه، وفي واشنطن يضغط الثوري المتصهين باتجاه تشديد العقوبات الأمريكية على إيران التي يعتبرونها عدو إسرائيل الأول ومصدر الخطر القائم الذي يهدد أمن الدولة اليهودية، ولأن

الإدارة الأمريكية يلقب على تركيبتها المنصر اليهودي فقد سؤقت بين الأمريكان مقولة أن إيران هي العدو الأول للولايات المتحدة، وعلى حد رعم الكاتب الأمريكي كيث بورتر فإن العلاقة بين إيران والولايات المتحدة سيئة أو هي «أسوأ من علاقاتنا مع أي دولة في العالم بما في ذلك العراق وفيتنام اللتين حاربناهما، وكوبا وليبيا كبشئ الأعداء المفضلين لدينا»

الرئيس الإيراني خاتمي المعروف بتوجهاته الليبرالية والبرجماتية قام بعد يده لمصافحة الأمريكان في المقابلة التلفزيونية التي أجرتها معه محطة سي إن إن في ٨ يناير الماضي، وهي إشارة تلقتها بحدو الإدارة الأمريكية التي تنتظر إلى مصالحها الاقتصادية والتجارية تتراجع في سيطرة الخليج العربي وتزد في الوقت نفسه أن العقوبات التي تفرضها أمريكا دون المجتمع الدولي على إيران لا تضعف إيران بل تصرم الشركات الأمريكية من بلايين الدولارات التي تذهب إلى صانعي الولايات المتحدة في أوروبا الغربية وروسيا والصين واليابان، وانتشر مسؤولون أمريكيون سابقون وأعضاء في الكونجرس ومطلون سياسيون إشارة خاتمي لتذكير الإدارة الأمريكية بضرورة ألا تبقى العلاقة بين البلدين على حالها، وذهب عدد منهم إلى ضرورة مراجعة سياسة الاحتواء للردج التي وضعها اليهودي الصهيوني مارتن أندك والتي تمارسها الولايات المتحدة ضد كل من العراق وإيران منذ عدة سنوات، فقد رأى مستشارا الأمن القومي الأمريكي الأسبق

ريجنو بريرسكي وريت سكوكروفت بأن هذه السياسة الأمريكية ضد إيران غير فعالة وسبب في إثارة الخلافات داخل الولايات المتحدة (ويرر أفرير - مايو - يونيو ١٩٩٧) وكانت رسالة كلينتون السرية إلى خاتمي لتنهته بعيد القطر (أواخر يناير الماضي أول إشارة رسمية إلى رعية الحكومة الأمريكية في تغيير توجهاتها السياسية نحو إيران، حيث اقترح عليه البدء

حلاً بمباحثات مباشرة بين البلدين الطرف أن تكون أول مبادرة للجمع بين الرئيسين الأمريكي والإيراني من خلال مباريات مصارعة مع «أبطال أمريكي وإيراني» جرت في طهران أوائل شهر مارس الماضي، ثم رد المصارعين الإيرانيين الزيادة لرملائهم الأمريكيين بعدها بقليل وإن قيل بأن الترحيب الذي لقيه الأمريكان في طهران كان أكثر حميمية من ذلك الذي لقيه الإيرانيون في المطارات الأمريكية، وفي أواخر الشهر نفسه شهدت إحدى غرف جامعة بسلفانيا الأمريكية أول لقاء شبه رسمي بين إيران والولايات المتحدة حين التقى لينج بعلم وموافقة الإدارة الأمريكية الدكتور مصطفى تركر هراسي أحد الأكاديميين الإيرانيين المقربين من الرئيس الإيراني، ولم يكن خاتمي - الذي لم يتممر طوذه في إيران إلى الحد الذي يتجاوز فيه خطوط الملاكي الحمراء - لم يكن يريد لذلك اللقاء أن يحدد طابعاً رسمياً ومباحثات مباشرة مع الحكومة الأمريكية، وكذلك الأمر بالسيدة للرئيس كلينتون الذي لا يبري كيف يوزر فصاحته التي يثيرها ضده أنصار حكومة تنبأها الصهيونية، لكن اللقاء المذكور أوصل الرسالة التي أراد خاتمي توجيهها للأمريكان، وقد أكد تركر

الشركات الأمريكية التي تبخرت مصالحها في إيران تصطف الآن مع الأصوات الداعية إلى رفع الحظر عن إيران

ما بين التسرع والحذر

خبراء في السياسة الأمريكية يدعون إلى مزيد من الحوار الأمريكي-الإيراني

واشنطن: بيتر سوشين

على الرغم من الاختلاف الشديد في الرأي حول سرعة وتوقيت توسيع الاتصالات الأمريكية مع إيران، هناك اتفاق عام على أن رواية الحوار بين البلدين ربما يصطب من توتر دام نحو عقدين أصاب العلاقات الثنائية بينهما. كما يقول بعض خبراء السياسة الأمريكية في الخليج.

وفي معرض اشتراكهم في مؤتمر حول السياسة الأمريكية في الخليج نظمته مجلس سياسة الشرق الأوسط الشهر الماضي أهراب أربعة خبراء من وجهات نظر مختلفة تماماً عن الأوصاف في إيران. وقال نواف راخيم، الباحث في مؤسسة هيريتيج (Heri- tage Foundation) وأحد أعضاء فريق عمل حاسم مكلف بامجاز تقرير عن إصلاح الدفاع الأمريكي من الواجب علينا، أي الولايات المتحدة، أن ننظر أي فرصة للفتاح من جانب طهران، وأضاف موفض النظر عما إذا كان (الرئيس الإيراني) خاتمي جاداً أو غير جاد، طينا أن ننتهز كل فرصة أماننا لإجراء حوار يتيح للأفكار الخارجية بدخول إيران.

يردد وجهة النظر هذه جورج مارتي، مدير إدارة الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الذي قال: «نحن بعيدون عن إقامة علاقات طبيعية مع إيران، ومن الواضح أن موعاً ما من التغيير يجري في إيران وأن خاتمي يتخذ خطوات معينة، إلا أن الولايات المتحدة لا تدفع إلى أي شيء إنما ستمضي خطوة بحسرة ونسحب إلى مبادرات ملزمة من جانب إيران».

وتابع: «رفضت إيران عرضاً الرامي إلى إجراء حوار رسمي، ومع ذلك أوضحنا أننا ستمسّر في الإصغاء وبأننا نفضّح إلى أي تغيير من مسلك إيجابي».

كذلك حث على اتّباع أسلوب حذر شيلي تلحمي، استاذ كرسي دراسات امور الساعات في جامعة هارفارد وإيفان إيلاند، مدير دراسات سياسة الدفاع في معهد كارتر.

وقال تلحمي إنه يجري تغيير هيكل في إيران، إن انتخاب خاتمي في مايو الماضي كان تمهيداً حقيقياً من الرأي العام الإيراني».

وأضاف أنه إن لم يوضح مفاد ما حصل في الواقع، لم يستطع على الولايات المتحدة أن تضيء بحثاً إلا أن تلحمي أكد أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إجراء حوار مع إيران لا عزلها، كذلك حث على عدم زيادة حدة العقوبات الأمريكية على إيران لأن ذلك كما قال، يمكن أن يشعل قبضة المحافظين المتطرفين فيها.

وعلى الرغم من تفاوت القضايا والآراء، تناول الموضوع الرئيس أهمية إجراء حوار جوهري بين جميع أطراف وشعوب منطقة الخليج والحاجة إلى مثل هذا الحوار.

ولخص تشار فريمان، رئيس مجلس سياسة الشرق الأوسط ما جرى في الجلسة فقال إن أحد المتأجمر الرئيسة للحروب العسكرية يدعو إلى عدم عزل العدو أو قطع الصلة به، وأضاف أن هذا الأسلوب الاستراتيجي نفسه يمكن أيضاً تطبيقه في العمل الدبلوماسي.

هراني لحاوزه إيمان الرئيس خاتمي بالقيم الديمقراطية وعمره على تحديد نفوذ الخط للثشد في إيران على حد قول المصادر الأمريكية وكذلك رغبة خاتمي بتوسيع علاقات بلاده مع الخارج، وهي سياسة واضحة يتبناها الرئيس الإيراني الذي أظهر لفتاحاً على العالم الخارجي وخصوصاً الدول العربية، والخليجية منها على وجه خاص.

إيران على حد قول تركيز هراني حاولت حتى في زمن الرئيس السابق رافسنجاني تقديم إشارات إيجابية للولايات المتحدة عندما وافقت لشركة كونكو الأمريكية عام ١٩٩٥م على عقد بمليار دولار لتطوير حقول نفط وغاز في بحر قزوين، إلا أن قرار الإدارة الأمريكية بمنع الشركات الأمريكية وتلك الأجنبية التي تستثمر في الولايات المتحدة من أي نشاط استثماري في إيران حرم الشركة الأمريكية من ذلك العقد الذي اقتضته إحدى الشركات الفرنسية، إيران لم تنسحب من القرار الأمريكي بل الشركات الأمريكية هي التي تبحرت مصالحها في إيران، وهي التي تصطب الآن مع الأصوات الأمريكية الداعية إلى رفع الحظر التجاري عن إيران، حفاظاً على المصالح الأمريكية الاقتصادية.

شروط أمريكية

الحكومة الأمريكية على لسان الناطق باسم الخارجية جيمس دويج مارالت تصرّح المبادرات الإيجابية من جانب الرئيس الإيراني على أن أي تطبيع للعلاقة بين البلدين ينبغي ألا يتم إلا بعد تحقيق إيران لبعض الشروط الأمريكية أهمها وقف دعمها لما تسميه «الإرهاب»، ووقف برامجها المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى، ووقف مساعداتها التي تقدمها - على حد زعم الأمريكان - للجماعات الراديكالية المعارضة لعملية السلام في الشرق الأوسط وهمون بذلك حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية.

هذه الشروط الأمريكية قابلة للتفاوض خصوصاً أن رغبة الإدارة الأمريكية في الحوار مع إدارة الرئيس خاتمي حقيقية وبابعة من ضغط الشركات الرأسمالية الأمريكية عليها ومن مصلحة أمريكا في إبعاد منافسيها الآخرين من المنطقة، وقد بدأ التيار الأمريكي «الوطني» حملة إعلامية مضادة لتسويق فكرة الحوار مع النظام الإيراني الجديد، ومن الأسباب التي يستند إليها دعاة الحوار الأمريكي - الإيراني أمثال الدكتور غاري سيك المحضر السابق في مجلس الأمن القومي وأحد مساعدي الرئيس كارتر أثناء محنة الرهائن الأمريكيين في طهران أن الرئيس خاتمي دان الإرهاب علناً ووسمياً باعتباره يتناقض مع الإسلام، وأن إيران نفسها ضحية للإرهاب، بقصد ضخمة لعمليات منظمة مجاهدي خلق المعارضة التي شنت حوالي ٢٩٤ هجومياً داخل إيران انطلاقاً من أراض عراقية في الشهور التسعة الأولى من العام الماضي، ومجاهدي خلق تصنفها الإدارة الأمريكية ضمن المنظمات الإرهابية لكنها مع ذلك تلقى دعماً وتأييداً من عدد كبير من أعضاء الكونغرس الأمريكي.

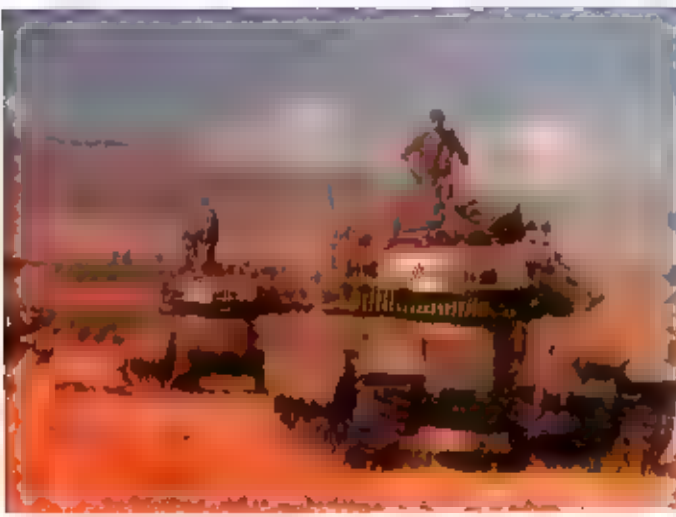
كما ذهب عدد من أنصار الحوار الأمريكي - الإيراني إلى أن إيران كانت ضحية للإرهاب الأمريكي وليس العكس، ويكروون على سبيل المثال حادث إسقاط المروية الأمريكية لطائرة الركاب للبحرية الإيرانية فوق مضيق هرمز عام ١٩٨٨م ودعم الولايات المتحدة للثكنات الإيرانية الشاه محمد رضا بهلوي بل وتدخلها ضد ثورة مصدق وإعادة الشاه المخلوع عام ١٩٥٣م.

الشروط الأمريكية المذكورة إن اصرت عليها الإدارة الأمريكية بضبط من اللوبي الصهيوني أو تساعد خاتمي في سياساته الانفتاحية بل ستدعم الموقف الذي يتبناه التيار الإيراني المحافظ وإيران ماضية في سياساتها، وبرامجها وخصوصاً برنامج التسليح النووي وأسلحة الدمار الشامل، وهي مسألة مهمة وحيوية بالنسبة لها، خصوصاً أن الدول القريبة منها إسرائيل والهند وباكستان قد سبقتها إلى بناء أسلحة نووية واستراتيجية، فهل تترك الإدارة الأمريكية ضرورة تغيير شروطها حفاظاً على مصالحها الحيوية في المنطقة؟

المقترحات الإسرائيلية بتعديل المساعدة تستهدف

«عسكرة» المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل

واشنطن: محمد دبح



يتوقع أن تعلن الولايات المتحدة وإسرائيل قريباً عن خطط بشأن تعديل برنامج المساعدات الأمريكية التي تمنح لإسرائيل، التي تبلغ سنوياً ثلاثة مليارات دولار، بحيث تم تحويل المساعدة الاقتصادية البالغة ١٢٠٠ مليون دولار إلى المساعدة العسكرية التي تبلغ ١٨٠٠ مليون دولار، وكانت الولايات المتحدة قد رفعت قيمة المساعدات الممنوحة لإسرائيل إلى ثلاثة مليارات دولار عام ١٩٨٥م نتيجة لاتفاقية كامب ديفيد، وتم منح مصر مساعدة سنوية (عسكرية واقتصادية) بقيمة ملياري دولار.

وتجري حالياً محادثات بين الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية بشأن تخفيض حصة إسرائيل من برنامج المساعدات الأمريكية الخارجية بحيث يتم ذلك خلال عشر سنوات.

ورغم الترحيب الذي أبداه مسؤولون أمريكيون وأعضاء في الكونجرس بما ترده حكومة متناهبو بأن نمو الاقتصاد الإسرائيلي، وبخاصة في مجالات التكنولوجيا المتطورة يقلل من اعتماد إسرائيل على المساعدات الأمريكية الرسمية فإن محللين وخبراء في شؤون العلاقات الأمريكية الإسرائيلية يعتقدون عكس ذلك، ويقول رئيس الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين حليو جهشان: إن ما يتولد عن توجه لتخفيض مساعدة الأمريكية لإسرائيل هو أمر «رائع» مشيراً إلى أن المفاوضات الإسرائيلية يسعون إلى إضافة نصف كمية المساعدة الاقتصادية للممنوحة لهم إلى المساعدة العسكرية، بهدف ضمان احتفاظ إسرائيل بتفوقها النووي والاستراتيجي في المنطقة، غير أن رئيس لجنة المساعدات الفرعية في مجلس النواب الأمريكي سوني كالاهاو يقول: «إن الاقتراح الذي تقدمت به حكومة متناهبو هو اعتراف هائل بالإنتاج الذي تحقق من جانب الطرفين».

وكان متناهبو قد اقترح لأول مرة إحداث مثل هذا التعديل في يوليو ١٩٩٦م في خطاب له أمام الكونجرس، غير أن وزير المالية الإسرائيلي ياكوف تيمان قام في شهر يناير الماضي بتقديم اقتراح محدد يدعو إلى إلغاء المساعدة الاقتصادية على مراحل خلال فترة تمتد إلى ١٢ عاماً، تبدأ في عام ٢٠٠٠م، كما دعا إلى تحويل ٦٠٠ مليون دولار، وهو ما يعادل نصف قيمة تلك المساعدة إلى المساعدة العسكرية خلال المدة ذاتها، ويدعو الاقتراح الإسرائيلي أيضاً إلى أن يسمح لإسرائيل بإيفاق المزيد من المساعدة العسكرية الأمريكية داخل إسرائيل، في حين يسمح الاتفاق الحالي بإيفاق ٢٥٪ فقط من المساعدة في إسرائيل، الأمر الذي أثار انتقادات واسعة في أوساط شركات بيع المعدات العسكرية والأسلحة في الولايات المتحدة.

ومن المعروف أن إسرائيل تلقت منذ عام ١٩٤٨م مساعدات أمريكية أكثر مما تلقت أي دولة أخرى في العالم، فقد تلقت رسمياً من الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٢م نحو ٨٤ مليار دولار لا تشمل أشكالاً أخرى من المساعدات التي لا حدود لها.

ومن بين ما تلقت إسرائيل قروض بقيمة ١٥ مليار دولار، لم تشر أي وثيقة أمريكية إلى أن إسرائيل قد سددتها إلى الولايات المتحدة حتى الآن، ومن بين المساعدات الأخرى التورعات المالية السنوية التي تجمع في الولايات المتحدة، وتصل إلى مليار دولار، ومما يميز المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل أنها لا تخضع لأي رقابة مطلقاً هو الحال مع المساعدات التي تقدم إلى دول أخرى.

وتدعي الحكومة الإسرائيلية أن اعتماد الطريقة الجديدة طبقاً لاقتراحها حول المساعدة الأمريكية سيوفر على الحريتين الأمريكية والإسرائيلية مئات الملايين من الدولارات مبدوياً على مدى السنوات العشر المقبلة، غير أنها لم تفسر كيفية التوفير المقترح، علماً بأنه سيكون من شأن اعتماد المقترحات الإسرائيلية زيادة حجم المساعدات الأمريكية الإجمالية التي ستحصل عليها إسرائيل إلى ما يتراوح ما بين ٢,٧ - ٤ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٠٥م، أي بزيادة تتراوح بين ١٢ - ١٥٪.

وكانت اللجنة الفرعية للاعتمادات في مجلس النواب قد وضعت للعام الماضي حداً للمساعدات الخارجية الممنوحة لدول المنطقة من أجل زيادة حصة الأرض من المساعدات الأمريكية بمائة مليون دولار، وستقطع هذا المبلغ بالتساوي من حصتي مصر وإسرائيل.

ويقول مصادر مطلعة إن المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية المتعلقة باقتراح تعديل شروط المساعدة تتناول أيضاً إعفاء إسرائيل من الديون المستحقة عليها للولايات المتحدة التي يقال إنها تبلغ ثلاثة

مليارات دولار من إجمالي الديون الإسرائيلية الخارجية البالغة ٣٩,٢ مليار دولار. ويثير طلب إسرائيل بزيادة المساعدة العسكرية ردود فعل سلبية من تصفقات واعتراضات في أوساط سياسية واقتصادية في الولايات المتحدة، حيث تعتبرها بمثابة محاولة لزيادة المساعدات المالية التي تحصل عليها تل أبيب في الوقت الذي تبذل فيها جهود في الكونجرس لتخفيض برنامج المساعدة الخارجية.

ويشعر المتحفظون والمعارضون في معرض تبريرهم إلى أن إسرائيل تقوم في الأصل بإنفاق الجزء الأكبر من المساعدات الاقتصادية التي تلقتها من واشنطن في برامج عسكرية، ويقولون إن الولايات المتحدة تصرف ذلك، وأن الغالبية الساحقة من الديون والقروض الأمريكية التي حصلت عليها إسرائيل في السبعينيات والثمانينيات بموجب تسهيلات وفوائد مخفضة طويلة الأجل قد حوت منذ زمن بعيد إلى هبات مجانية، كما أن الجزء الضئيل المتبقي منها سيتم تحويله تدريجياً إلى هبات.

ويعتقد محللون أن السبب الحقيقي وراء المقترحات الإسرائيلية بتعديل المساعدة الأمريكية يكمن في رغبة إسرائيل وحاجتها الملحة لزيادة حجم المساعدة الأمريكية التي تأمل بالحصول عليها خلال السنوات المقبلة فهي بحاجة إلى استكمال برامج تسليح رئيسة كانت خططت لها، وإن تكون قادرة على تنفيذها دون زيادة المساعدة العسكرية الأمريكية لتعويضها، ويشير هؤلاء إلى أن إسرائيل كانت قد استنفدت المساعدة العسكرية الأمريكية المخصصة لبرامج تسليح محددة، وتتساءل جهشان بالقول: «لا أرى سبباً يبرر حاجة إسرائيل إلى زيادة المساعدة العسكرية في الوقت الذي تهيم فيه على المنطقة».

دروس الحرب في البوسنة

كتاب جديد يذكر أمريكا بأن وقوع أزمة في أي مكان يمكن أن يؤثر على مصالحها القومية لجرد أن أي طرف آخر لا يستطيع معالجتها

بقلم: مايكل إيوت (٥)

كانت الحروب من أجل الفقر إلى السلطة في يوغسلافيا كريمة ووحشية وطويلة أكثر مما يجب. فعما بين عامي ١٩٩١م و ١٩٩٥م قتل ما يزيد على ثلاثمائة ألف شخص، وجرى تهجير عراقي على أعداد أخرى لا تحصى في الأرض والمساكن التي عاشوا فيها منذ أجيال. وقد اتسعت الحرب في البوسنة وهي ثالث أطول حرب في يوغوسلافيا وأشدّها شراسة بأسوأ الفظائع التي ارتكبت في أوروبا منذ عام ١٩٩٥م. ولم تنته الحرب إلا عندما فرضت الولايات المتحدة مريخاً من القوة العسكرية والدبلوماسية في النصف الثاني من عام ١٩٩٥م. وكان ريتشارد هولبروك هو مهندس السياسة الأمريكية في هذه اللعبة النجسة، وكان في ذلك الوقت مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأوروبية، وسوف ننشر مذكراته عن تلك الفترة قريباً. وربما يكون كتابه «أن تنهي حرباً» هو أهم الكتب حول البوسنة أهمية. لقد ألف هولبروك كتاباً يتسم بالوضوح، وإذا كان المؤلف يعطي نفسه دور الصدارة، إلا أنه يفتقد للذبح على العديد من الآخرين سواء الأوروبيين منهم أو غير الأوروبيين من ساعدوا على إنهاء الحرب.

ويراقرة هذا الكتاب مجد كارل بلدت رئيس الوزراء السويدي الأسبق وممثل الاتحاد الأوروبي في عملية السلام خلال عام ١٩٩٥م. يبرز كمرافق حاد النسيجة ومتنزل للأمر، وساعد نيفيد ليتون وهو الآن وكيل وزارة الصراة الأمريكية اليوسيين على تفهم أن اقتصادهم يمكن أن يتحسن مع مجيء السلام، وبما يؤثر البعثة أكثر من غيره، أن الذين استأوا اللز موزير الخارجية وأرس كريستوفر، وهو كان رئيس هولبروك، سيقترح عليهم أن يغيروا من نظرتهم هذه، فحسب ما جاء في كتاب هولبروك كانت تحولات كريستوفر في عام ١٩٩٥م تنقسم بالتدريج والحرص والحسم في أحيان كثيرة.

لقد كانت البوسنة تحتاج إلى شخص مثل هولبروك، وكذلك واشنطن أكثر منها لكي تستعيد شرفها الذي تشوه، لقد اتسعت السياسة الأمريكية تجاه يوغوسلافيا في عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٥م بالكثير من الصفات، فهي غير حاسمة ومرتبكة وجاهلة، ولكنها قبل أي شيء آخر ولا سيما في أول هامي من عهد كلينتون كانت قاسية، فبالسمة لم كانوا يمانون للشقة للرعية في سراييفو كان الأمريكيون هم الفرسان الذين سيأتون على ظهور

(٥) نيويورك ٢٠ أبريل ١٩٩٨م.



ريتشارد هولبروك

الحيل لنجنتهم، وكان الأمريكيون يقولون إن ما يحدث في البوسنة فطرح إلى حد لم يسمع عنه من قبل، وأنه يمس مصلحة حيوية للولايات المتحدة، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً يذكر بمسده، بل رافوا الموقف السعي سراً في إحدى المرات.

ومكثت جنود تلك البعثة في التوسع غير المسؤلة تملأ التي قطعها كلينتون على نفسه في حملته الانتخابية بشأن البوسنة في عام ١٩٩٢م، وقد وعد المرشح كلينتون بأنه سيحل من الولايات للجنة العامل المساعد في إيجاد موقف جماعي ضد العدوان في البوسنة، وكانت إدارة الرئيس بوش قد قررت - حسب تعبير وزير الخارجية جيمس بيكر - أنه لا حاجة لها ولا جعل في هذا الصراع. وقد سأل هولبروك في تلك الوقت ما إذا كان الرئيس كلينتون يقدر على تنفيذ ما وعد به المرشح كلينتون.

ولما كانت السياسة الأمريكية قاسية بالفعل، إلا أن اليوم الأكبر بما حدث في البوسنة يقع على أطراف أخرى، فمن المسؤول هو الآن أن المسؤول للحرب تقدر إلى سعي صرب البوسنة إلى الاستيلاء على الأراضي وفق مخطط من زعم الصرب سلويفان ميلوسوفيتش، ولا يختلف هولبروك مع هذا الرأي وإن كان شرعه يوضح أنه لم يكن اتفاق دايون ليوقع دون رغبة ميلوسوفيتش في الوصول إلى حل وسط، وبما يؤثر البعثة أكثر في التمسور بالإحباط الذي عبر عنه هولبروك إزاء تكتيكات الحكومة البوسنية المتشعبة للأطراف. وقد جاءت هذه الحكومة إلى دايون غير محددة الأهداف ويتفق إلى العمدة في طرق تحقيق هذه الأهداف. وهناك انتقادات حقيقة كذلك للمعسكرين في بلدان غربية عديدة، الذين كان حل اهتمامهم فيما يبدو إيجاد الوسائل لاستعمال القوة التي يمتلكونها، إن أفضل في تنفيذ اتفاق دايون الذي مازال يحق بالبوسنة ليس له علاقة بالمحادثات في أرميو قدر علاقته بالقرارات التي كسبها ليتناجون

من الدببي خلال المناقشات التي دارت في واشنطن قبل مؤتمر السلام، وإذا كان مجرمو الحرب من صرب البوسنة مارالوا يتمتعون بالحرية مد عامي، فإن ذلك جاء لأن هيئة الأركان المشتركة أعاققت مهمة القوة المتعددة الجنسيات التي بعثت البوسنة عقب اتفاق دايون، ومن الدروس الباقية للفتنة من البوسنة فإن على القوات المسلحة أن تترك أن مهمتها قد تغيرت، فبناء الطرق ومساعدة اللاجئين واعتقال القتل أصبحت تشكل الجرم الأكبر من مهام الجيش الآن.

وهناك درس آخر من البوسنة، فمن وجهة النظر الجيوبولامكية تعد أوروبا تعبيراً جغرافياً وليس كياناً سياسياً، وقد تبع هولبروك مراراً أن الأوروبيين الذين انصوا عام ١٩٩١م أنهم رحبهم القانون على حل مشكلة يوغوسلافيا يتدبرون الإحباط فوق استعداد فعليتهم، فقد تمسك الفرنسيون بأدعاء الكرامة «واستشاط ممثلهم في دايون غضباً عندما شمة أحد الكلاب عند نقطة للمعيشة، أما البريطانيون فكانوا ابهراميين ومقيدين بالإجراءات الروتينية وكان قرار الألمان للتسرع أواخر عام ١٩٩١م بالاعتراف بكونياتها غلطة دبلوماسية كبيرة وإن عوضوا عنها جريباً بإرسال مسؤولين عالي المستوى إلى قضايا البوسنة.

وقد نطى الأمر وقتاً ولكن كانت الولايات المتحدة هي التي تمتلك القوات والقوة والحيال للأزم. لفرض التنوية، وفي عام ١٩٩٥م قال أحد الأشخاص إنه من الصعب تحيل وجود هولبروك أوروبي ومارالت هذه للقرلة صريحة.

ومع ذلك فإن حقيقة عدم القدرة على الاستثناء عن القوة الأمريكية تأثير الاتفاق فقد تضرر أمريكا إلى تصور أن أي أزمة تحدث في أي مكان في العالم تمس مصالحها الوطنية، لجرد أن أحداً غيرهما لا يستطيع معالجتها، وربما قيل إن هذا بالضبط هو عي ما حدث في يوغوسلافيا، فحيث إن ثلاثمائة ألف شخص قتلوا قبل التدخل الأمريكي يجعل ذلك من الطبيعي الاستنتاج بأنه من مصلحة الولايات المتحدة دائماً للتدخل هناك.

وعندما تولى هولبروك المهمة في عام ١٩٩٥م كان التدخل الأمريكي بالفعل في مصالحها القومية لأن الحرب في البوسنة كانت تسمم التحالف الأطلسي برمت.

ولكن هل كانت حقاً للمصالح الأمريكية مهددة عام ١٩٩١م؟ هل كان لولشطن بالفعل ناقة في الحرب اليوغوسلافية؟ أو في حروب الصومال وهابتي ورواندا؟

لا توجد بعد إجابة سهلة عن هذا السؤال الصعب.

التصيب البريطاني يعرقل بناء مقر لمركز الدراسات الإسلامية بأكسفورد

لندن: **البريطانيون** (٥)



مركز أكسفورد للمقر التحلي

اصطر القانونيون على مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية أخيراً إلى الانسحاب من الاتفاق مع كلية ميرتون التابعة لجامعة أكسفورد البريطانية العريقة على إقامة المقر الرئيس لمركزهم على أرض كانت كلية ميرتون عرضتها عليهم قبل أربع سنوات. فقد حال التعت الذي أبغته الكلية دون إتمام مشروع بناء مقر جديد لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية يجمع في تصميمه بين الشكل المعماري الإسلامي والهندسة البريطانية القوطية. وقالت الكلية إن سبب اعتراضها يعود إلى كبر حجم المركز المزمع بناؤه، غير أن مصادر إعلامية بريطانية أهابت الاعتراضات من قبل الكلية إلى المنافسة بين كليات جامعة أكسفورد على الأرض لبناء مساكن للطلبة فوقها، وكان المركز الإسلامي الضحية لهذه النزاعات.

لقد عرضت كلية ميرتون الأرض لتكون مقراً للمركز في عام ١٩٩٤م، وبعد أن أعلن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية الذي يحمي بدعم من ولي العهد البريطاني عن تصميم البناء الذي صممه المعماري المصري، المشهور عبدالوكيل، واحتوى على منارة إسلامية عالية وقبة مع الجمع بين المعمار الإسلامي والطراز القوطي والمويسكسي اللذين يطبعان مباني الجامعة البريطانية سمحت الكلية عرضها مقترحة بحجم المركز الكبير.

وحاول القائمون على المركز الإسلامي التفاوض مع كلية ميرتون وعرضوا عدداً من الخطة من بينها تحفيظ الأرض للمنوحة إلى نصف مساحتها وتغيير الأمد المتفق عليه للملكة الأرض بتحويلها إلى أرض مستصلحة لمدة ٩٩ عاماً، كما عرضوا حتى التفاوض على ثمن الأرض مقدمين بمبالغ أعلى.

ولكن كلية ميرتون مدفوعة بالاعتراضات الشديدة التي بدأها أساتذة في الجامعة بعد عرض الأرض لبناء أكبر مركز لتدريس الإسلام في بريطانيا على أرضية كون جطة بناء للمركز ذات طابع مصري مثير، يحمل مئذنة إسلامية في قلب مدينة أكسفورد. فتقدمت إلى المحكمة برفض إلغاء الخطة، ويعتبر مثل هذا الإجراء في بريطانيا بداية لمحركة قانونية طويلة الأمد تعرقل بناء المركز الإسلامي لفترة لا بأس بها.

وبعد هذا بالفائمين على مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية أخيراً إلى التحلي عن خططهم لبناء مقر مركزهم الرئيس الذي يدعم عدداً من كراسي البحث في جامعة أكسفورد في قلب الجامعة والابتعاد إلى منطقة بعيدة تمتلك فيها كلية ماغلي أرضاً تبلغ مساحتها ضعف الأرض التي تملكها كلية ميرتون.

(٥) خدمة خاصة من وكالة قدس برس

كما يقدم لخصاء فخارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوفاً والقواسم عريضة، وسيكون في قلب هذه الأشكال لأصوات رئيسية للدراسة والمحاضرات وسكن للطلاب ومكاتب المركز وملحقاته.

وكان الكاتب البريطاني ريان مور انتقد في تقرير نشرته جريدة «الديلي تلغراف» الهندية لتصميم المقترح لبناء المركز قائلاً إنه محاولة للتوصل إلى التقاطع بين المعمار الموجود في أكسفورد والمعمار الإسلامي وهذا سينتج لوحة سورالية خالية من التمايز، وسيكون شكل المركز صورة عن ثقافة مختلفة لا علاقة لها بالمصيط في محاولة منه للقول إن المركز سيبدو شاملاً رغم عدم تعبيره عن ذلك صراحة.

وأفاد مور في حينها في الحديث عما اعتبره لاختلاف وجهة نظر السكان في المنطقة حول طبيعة المركز وشكله، وهم إن لم يديروا عن معارضتهم بناء المركز مثلما عبر بعض السكان في مدينة لوتون حينما وضعوا رأس خنزير على باب مسجد قبل افتتاحه، إلا أن جماعة منهم لا تعبد إقامة الصرح الإسلامي في قلب المدينة التاريخية.

ويقوم تحليل مور على طبيعة شكل المسجد الموجود في بريطانيا اليوم، حيث يرى أنه يشبه شكل صندوق من الطوب يصل مجموعة من الرضعات، ويقول إن المسجد أو المركز المقترح في أكسفورد لا يختلف كثيراً في هذا السياق عن المساجد البسيطة في بريطانيا والتي تعبر عن ثقافة المهاجرين وديهم، بل إن المركز حال إتمامه سيقيم صورة عن هذه الثقافة المختلفة، على حد قوله.

ويؤكد كاتب المقال الذي عبر عن وجهة نظر شريفة من البريطانيين المعارضين للمظاهر الإسلامية في بلادهم أن للمعمار الإسلامي البريطاني أصالة مسيرة طويلة للانضمام إلى المعمار الإسلامي الأنطلسي والعثماني والمغربي الذي يقدم تعبيراً متميزاً عن الثقافة الإسلامية. وقد بني مور جدله حول إشكالية الاختلاف التي يعبر عنها المسجد ويعزز صحتها، وكانت هذه الإشكالية هي المعيار الذي فاس به مور نجاح المشروع أو فشله، وقبوله أو رفضه.

وعلى الرغم من أن اعتراضاته الأخيرة حاولت تصفيف حدة النقاش، إلا أن الكاتب أخذ مفهوم الاختلاف الثقافي بمعنى «الغريبة»، وأثر هذا كثيراً على جدوى نقاشه، لأن أي بناء يتحرك في الثقافة التي يعبر عنها، وقد يكون لاختلاف الثقافة والمظاهر ذات أثر في مجتمع ملحق بمحاول تأكيد وجه واحد من وجه الهوية، ولكنه يعتبر أساساً للمجتمع التعدد الثقافي الذي يقر الاختلاف ويؤكد ضمن اللحظة العامة للدولة، أي الدولة التي نتج منها التجمع، كما هو الحال في بريطانيا التي يؤكد مساحتها على هذه المعاني بين التقنية والأخرى، وضمن منظور الاختلاف، فإن الثقافات تتعايش وتؤثر بعضها بعضاً، وتؤثر وتقا، والإسلام ليس غريباً عن هذا السياق. ■

ويقول فرحان نظامي مدير المركز إن الخروج من الاتفاق مع كلية ميرتون جاء على خلفية أن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية يريد أن يبقى على علاقات جيدة مع الجامعة التي يدعم كراسي بحث فيها. بينما لم تعلق كلية ميرتون على حلفيات الحلاف الذي تعد أسلمية فيه، واكتفى بمعامليها بالقول في بيان له إن اعتراض الكلية كان على حجم المركز الإسلامي.

وكان مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد أعلن في مايو من العام الماضي ١٩٩٧م الانتهاء من التصميم المعماري المصري عبدالوكيل أحد أهم معلمي تيار المعمار التقليدي الإسلامي. وقيل عبدالوكيل في حينه إن المركز الرئيس سيكلف ملايين الدولارات بتبرعات من الدول المشرفة على المركز وهي السعودية والكويت وماليزيا وسلطنة بروناي.

وقال للمعماري عبدالوكيل إن المسجد أو المركز سيعبر في تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار الذي يلتقي فيه الشرق والغرب، أو ما دعاه «للمعمار الإسلامي البريطاني»، حيث جمع التصميم بين تقاليد المعمار الإسلامي وتقاليد المعمار الأكسفوردي المسمى «أوكسونيان».

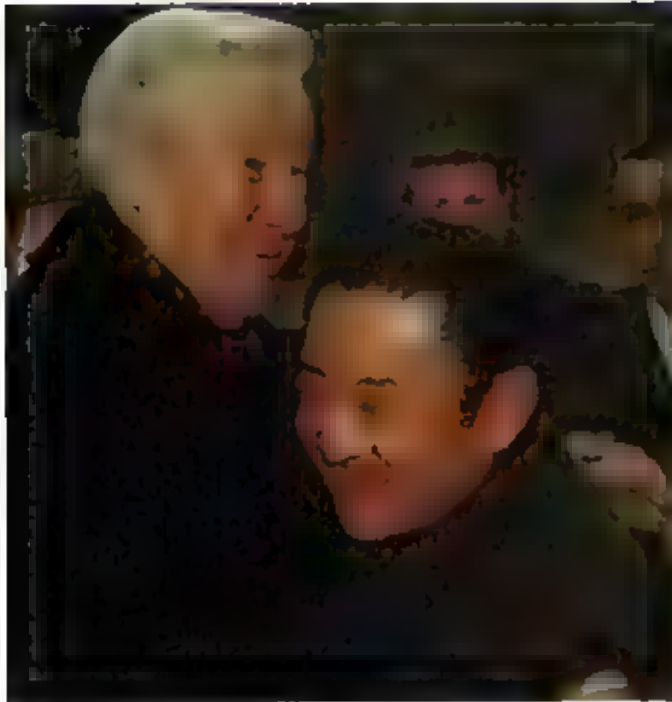
المعمار الأكسفوردي

وأكد المصمم أن تصميمه قد أخذ الفضل ما في للمعمار الأكسفوردي ومرجه بالتقاليد المصمارة الإسلامية. ويظهر التصميم الذي أثار حفيظة عند من البريطانيين الرافضين لقيام مسجد بتصميم إسلامي واضح في منطقة نصرانية كأكسفورد، ويعرض المركز في موقعه للوقت هناك الإطار الهيكلي العام الذي سيظهر فيه المسجد والمركز بعد الانتهاء من إبنائه.

ويؤكد التصميم على البياض والمصاحبات المفتوحة والدلائل الزخرفية والأقواس والحدائق المنطقية والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفي،

«جزر الكوريل» تضاعف من تعقيدات الوضع في روسيا

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



يلتسين مع رئيس الوزراء الياباني

بينما كان الرئيس الروسي يُحلّق في الأجواء في طريق عودته إلى بلاده بعد زيارته غير الرسمية لليابان، أطلقت الأقاويل بشأن موافقته على خطة سرية قدمها الجانب الياباني، تقضي بإعادة جزر الكوريل الأربع المتنازع عليها لليابانيين، مع إبقائها لفترة من الزمن تحت الإدارة الروسية، وفي محاولة لتهدئة مخاوف السكان المحليين في الجزر المتنازع عليها، أرسل الرئيس الروسي أحد مساعديه إلى مقاطعة سفاليو لشرح أبعاد موقف الكرملين من قضية الجزر ونفي الشائعات.

وفي لقائه بممثلي المنظمات السياسية والاجتماعية المقاطعة في المقاطعة، أشار المسؤول الروسي إلى تمسك القيادة الروسية بالحطة التي أعلنتها عام ١٩٩٣م لتسوية النزاع حول جزر الكوريل، والتي تضمنت إنجاز التسوية على خمس مراحل زمنية، تبدأ بالتوقيع على معاهدة السلام بين البلدين، وإنهاء حالة الحرب غير المعلنة التي اتسمت بها العلاقات منذ الحرب العالمية الثانية، وأشار إلى أن الدستور الروسي يكفل حماية وحدة وسلامة أراضي الاتحاد، ويحظر التفريط في شبر واحد منها، ولدى تطرقه إلى نتائج المباحثات غير الرسمية التي جرت في مدينة «كاوانا» بين يلتسين وهاشيموتو، أشار مبعوث الرئيس الروسي إلى اتفاق الرعيامين على ضرورة التوقيع على معاهدة للسلام والصداقة والتعاون قبل حلول عام ٢٠٠٠م، والتمسك بحطة «يلتسين - هاشيموتو» التي أسفر عنها لقاءهما الأول في نوفمبر عام ١٩٩٧م، والتي دعت إلى تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي ومضاعفة الاستثمارات اليابانية في الاقتصاد الروسي دون الربط المباشر مع التقدم في إنجاز تسوية الجزر.

السكان الغاضبون استقبلوا مبعوث الرئيس بالهتافات المنددة بما أسماه بالاتفاق السري بين يلتسين وهاشيموتو، وهدلوا بش حملة من الإضرابات الواسعة، كما باشر السكان المحليون بتشكيل لجنة «النفاح عن جزر الكوريل» لمنع إعانتها إلى اليابان.

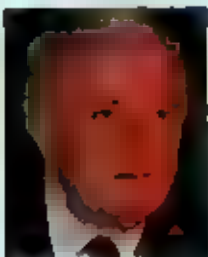
ووصف عمدة مقاطعة سفاليو نتائج المباحثات بأنها تمهيد لسلخ الجزر عن الأراضي الروسية وإعادة تسليمها لليابان، وأعاد التذكير

بتنازع الاستفتاء المحلي الذي جرى في المقاطعة في وقت سابق على القمة الروسية - اليابانية، والذي أعريت من خلاله نسبة ٨٠٪ من السكان المحليين من رفضها العودة إلى اليابان.

الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفييتي احتل الجزر الأربعة عام ١٩٥١م، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعرض عام ١٩٥٦م إعادة اثنتين منها لليابان، مقابل التوقيع على معاهدة للسلام بين البلدين، غير أن اليابان طالبت إعادة الجزر بالكامل. ■

انتهازية الشيوعية

لعدم كفاية التدابير!



إدوارد شيفرناندزه

أقال رئيس جمهورية جورجيا إدوارد شيفرناندزه وزير دفاعه من منصبه لعدم اتخاذه تدابير أمنية كافية في مطار العاصمة أثناء توجه الرئيس إلى تركيا الأسبوع الماضي.

واتهم شيفرناندزه وزير الدفاع بالتقصير في اتخاذ التدابير الأمنية الكافية في المطار، كما حمله للسلوكية عن المحاولة الاحتمالية التي تعرض لها مركب الرئاسة في التنازع من الشهر الماضي. ■

مجموعة «السلطة للشعب» (١٣ نائباً) برئاسة رئيس الحكومة السوفييتية الأسبق ميكولا ريجكوف ومجموعة «الزعيم» (٣٥ نائباً) برئاسة فيكتور خيرتسوف وإقدامهما على التصويت لصالح «كيريينكو» لتفويت فرصة حل البرلمان ولا يستبعد المراقبون إقدام قيادة الحرب الشيوعي بإجراء محاسنة قاسية للدواب الشيوعيين الذين صوتوا لصالح «كيريينكو» الأمر الذي قد يؤثر على فرصتهم المستقبلية بإعادتهم عن القائمة الحزبية في الانتخابات الجديدة المقرر لها صيف العام المقبل.

وكان رئيس البرلمان والمعضر القيادي في الحزب الشيوعي الروسي جينادي سيلبروف هو النائب الشيوعي الوحيد الذي جاهر بالتصويت لصالح «كيريينكو» بحجة حرصه على مصير البرلمان والمحلولة دون حله. ■

هذا التنازع للعقل الصليم، وتخليص المصلحة العامة على الحسابات الحزبية والشخصية الضيقة، كان هذا تطبيق الرئيس الروسي يلتسين على موافقة البرلمان أخيراً، وفي الجولة الثالثة من جولات التصويت على ترشيح رئيس الوزراء «الشباب» سيرجي كيريينكو بعد أن رفض «النوم» ترشيحه في جولتين سابقتين، وقد تفادى النواب بذلك إمكانية أن يلجأ يلتسين العبد لحل البرلمان عملية الاقتراع السري من وراء الأبواب المغلقة رفعت الحرج عن الكثير من النواب، وبخاصة الشيوعيين الذين حافظوا قرار الحزب بالامتناع عن التصويت، وصوتوا لصالح كيريينكو.

وتبدل المعارضة الشيوعية جهوداً كبيرة لواب الصدوق الذي أصاب صفوف التحالف اليساري داخل البرلمان والذي نجم عن نشطاء



هوس المجتمع المدني

بين الموضة الفكرية وموت الدولة القومية

القاهرة:

هشام جعفر (٥)

في هذا السياق نحاول عبر هذا الملف الذي نقتحه هذا

الأسبوع، ونفكره، خطاب المجتمع المدني عبر المساور التالية

١ - براعت بروز قضية المجتمع المدني في أوساط الأمة

٢ - رؤى مثالية حول المجتمع المدني

٣ - التطور التاريخي لمفهوم «المجتمع المدني» وتقويم دلالاته

٤ - المنظمات غير الحكومية باعتبارها من ضمن شجرة

الظاهير المرتبطة بالمجتمع المدني، وتعرض في هذا المسور لرؤية

البيتك الدولي لنور ومهام هذه المنظمات

٥ - المقابل الإسلامي لمفهوم المجتمع المدني

١ - مفهوم الأمة والرعية الفاعلة

ب - مفهوم العمل الأعلى

يبدو مفهوم المجتمع المدني اليوم أشبه بالموضة، فما من بحث

فلسفي أو تاريخي أو سياسي، وما من مقال أو تعليق أو تصريح

إلا ويعرض لمفهوم المجتمع المدني برؤى وتصورات متعددة،

وتوقيفات مختلفة، ومن المؤكد أن المفهوم قد اكتسب نبوغاً

وانتشاراً في السياق الثقافي والسياسي العربي، حيث انتقل

مفهوم المجتمع المدني إلى مصطلح، وتحول المصطلح إلى شعار، ثم

تحول الشعار إلى قيمة مرجعية، في حد ذاته، مثل مفاهيم

«الديمقراطية»، و«حقوق الإنسان»، التي ارتبطت أساساً بتطور

التشكيل الحضاري الغربي، فهذه المفاهيم جميعاً وبغيرها من

المفاهيم تحولت في واقعنا العربي إلى منظومة متكاملة يستند إليها

البعض بدلالات ومعاني ومضامين معينة، مثل في أحيان كثيرة

رؤيته هو لهذه الدلالات تلك المعاني والمضامين، يستند إليها البعض

كسيار لتمديد الموقف من القوى السياسية والاجتماعية الموجودة

على الساحة قبولاً ورفضاً، وتحول هؤلاء من مجرد مفكرين

وباحثين أو حتى سياسيين إلى محرّرين على «بوابة المجتمع

المدني» يدخلون فيه من شاعراً ويحرمون منه من شاعراً

هذا الذبوع والانتشار الذي تحول إلى هوس، عزّز عنه بعض

المتفهمين قائلين إن الأمر يخلو أن يطالع مفهوم المجتمع المدني

اليوم لا حتى يفتح كتاباً أو مجلة، بل حين يفتح الباب أو يطالع

من الساحة، ويرى البعض الآخر أن «المجتمع المدني» هو الآن

بؤرة النقاش والحوار في الشرق الأوسط، ويمكن رصد عوامل

متعددة وبراعت شتى وراء الاهتمام للترايد بالموضوع أهمها

١ - الخلف العربي والموضة الفكرية : نلاحظ بصفة

عامة أن كثيراً من المثقفين العرب - على خلاف طائفة العلماء

والفقهاء في تاريخنا القديم وإلى حد ما في تاريخنا الحديث -

قد عانوا - بشكل كبير - من مشكلة انصراف الأمة بطوائفها

وفئاتها عنهم نتيجة أسباب متعددة، ليس مجال سردها الآن،

ولكن ما يعنيها في الأمر أن الطائفة المتفرقة من المثقفين ارتبطت

أجندة تفكيرها وأولويات اهتمامها بما هو قائم في الغرب من

موضوعات وقضايا، والغريب هنا المنحصر به التشكيل

الحضاري الغربي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي قبل سقوط

الاتحاد السوفييتي، ويقفوا المهيمنة في النظام الدولي النعوت

بالجديد جزء من مثقفينا العرب وإلى وجهه شطر الغرب فاتهم

مقبلة، يردد في رجع الصدى ما يتردد في الغرب من قضايا

ومفاهيم وإشكاليات، فإذا قال الغرب «ديمقراطية» قال هؤلاء

«ديمقراطية ديمقراطية ديمقراطية»، وإذا قال الغرب «مجتمع

مدني» قالوا «مجتمع مدني، مجتمع مدني، مجتمع مدني»، وإذا

قال الغرب «هولة» قالوا «هولة، هولة، هولة»، وإذا قالوا، قالت

طائفة أو جمع معهم مثل ما قالوا، قلنا نحن ما قالوا

(٥) باحث في العلوم السياسية

لقد انتقل اهتمام المثقفين العرب من قضية أخرى على مدار العقود الثلاثة الماضية، ففي سبعينيات القرن العشرين شهد العالم العربي اهتماماً متصاعداً بين طائفة من المثقفين بفكرة الديمقراطية. ويات هؤلاء المثقفون بظهور إلى الديمقراطية وعملية التحول الديمقراطي على أنها الوصفة السحرية التي ستحول بها كل أسقام وأمراض المجتمع العربي، واستثار الجدل حول الموضوع حيال الكتاب العربي للمساهمة في مناقشات مترامية الأطراف على صفحات الجرائد والدوريات والمجلات المتخصصة التي في أماكن شتى، كما عقدت في الثمانينيات مؤتمرات وندوات، ومسيرات كتب ومجلدات تناقش مكانة الديمقراطية في المجتمعات العربية المعاصرة، وتحول النقاش والجدل إلى حركة في الواقع السياسي العربي، فشهدنا تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان عام ١٩٨٢م، والتي أعقبها تأسيس منظمات ومؤسسات قومية تعنى بحقوق الإنسان في بلدانها، ثم تلا ذلك في التسعينيات زيادة كبيرة في إنشاء هذه المنظمات، وتوسيع في نطاق ومجال عملها بحيث أصبح يحاكم عدد من المنظمات المتخصصة في موضوع وقضايا بعضها من قضايا حقوق الإنسان (منظمات للمرأة، وأخرى للسجناء، وثالثة

لكرية). ويلاحظ بحق دوايد الريها، استاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - أن كثيراً من المثقفين الذين اهتموا بموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان كانت طفتهم طائفية، أو ذات صلة بالحركات الوطنية العربية والشيوعية، ويهتد ذلك إلى أن انهيار الناصرية وفشل حزب البعث في التصدي لهام المسحوة الوطنية والاجتماعية وتحرير فلسطين، كل ذلك مزج المصادفية عن حقبة كاملة من الصراع العربي السياسي، لذا أضفى كثير من المثقفين العرب - بعد إصابتهم بحيرة الأمل والإحباط إزاء تجريدهم السياسية واستلانتهم بالنزب تجاه أداء بعض الأنظمة العربية - ينظرون إلى الديمقراطية وعملية التحول الديمقراطي على أنها الحل لمشاكل ومعضلات الواقع العربي، ومع اتساع المناقشة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الثمانينيات ازداد تداول مصطلح للمجتمع المدني أكثر فلكلور في الخطاب العربي بالنسبة للشيوعيين والماركسيين والتحرريين من المثقفين العرب، وكان للشيوعيين والماركسيين هم أكثر المثقفين اهتماماً به وخاصة في التسعينيات، وهذه المرة لا نتيجة فشل مشروع بول ما بعد الاستقلال، ولكن نتيجة سقوط «المشروع الشيوعي» بسقوط الاتحاد السوفيتي، وأراد هؤلاء أن يجدوا مشروعهم السياسي ووضعوا فيه نماء جديدة، فكانت قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني هي المرشحة لصنع هذه النماء، وبخاصة أن جزءاً كبيراً منهم قد اندركوا التحولات العالمية بحق، ورأوا أن هذه القضايا هي أيديولوجية النظام الدولي الجديد فتجاوبوا معها سريعاً.

٢ - موت الدولة الديمقراطية: يلاحظ أن الدور التوسعي للدول العربية - باعتبارها أداة تحقيق وإجبار للتنمية - قد بلغ مقتناه في السبعينيات من هذا القرن، بعد أن كان قد بلغ ذروته في الخمسينيات والستينيات، فعند السبعينيات أدت مسيطرة الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخلياً وخارجياً، إلى إجبار الدولة العربية على التراجع عن العديد من وظائفها الاجتماعية والاقتصادية، بل حتى السياسية والثقافية التي لعبتها في الخمسينيات والستينيات، ويبدو أن هذا التراجع قد عبد الطريق لطرح فكرة للمجتمع المدني في العالم العربي، حيث نشطت بعض الفاعليات من نقابات وأحزاب لحاربة من الهامش السياسي الذي اتاحته الدولة ذاتها، إلا أن الأهم أن تخلي الدولة من دورها الاجتماعي والاقتصادي الذي تحملت عبئته في الخمسينيات والستينيات حين تحولت إلى مطبخ وكاسر

وموظف، لجميع رعاياها، هذا التحلي أو التراجع عن أداء هذا الدور حفز قوى المجتمع لحالة تغطية احتياجاته الأساسية التي لم تعد الدولة توفرها له، وهنا برزت فعاليات الجمعيات الخيرية إسلامياً وغير إسلامي، وبخاصة في الدول غير النفطية.

٣ - البواصت الدولية: لاشك في أن التطورات الدولية التي احاطت بالمنطقة دفعت لانتشار مفهوم المجتمع المدني في واقعنا العربي، في هذا السياق يمكن رصد عدد من التطورات كانت بمثابة قوة دفع للمفهوم، أولها سقوط الاتحاد السوفيتي الذي تم على يد قوى «للمجتمع المدني» وقتها، وقد أدى هذا السقوط إلى توهيم كثير من المثقفين العرب على اختلاف اتجاهاتهم بقرب تكرار التجربة في واقعنا العربي، وتواكب مع سقوط الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية تشيخ مفهوم «النظام الدولي الجديد»، وهذا النظام تطلب أيديولوجية يروج بها لحارساته، فكانت منظومة حقوق الإنسان، والديمقراطية، والمجتمع المدني، باعتبار الأخير أداة لإجبار التحول الديمقراطي.

أما ثاني التطورات الدولية المهمة فكانت مؤتمرات الأمم المتحدة للكبرى التي عقدت حول القضايا المصرية في العالم، كان أول هذه المؤتمرات مؤتمر ريو المعنوي بقعة الأرض سنة ١٩٩٠م، ثم مؤتمر فيينا للدعوة حقوق الإنسان سنة ١٩٩٣م، ومؤتمر السكان بالقاهرة عام ١٩٩٤م، ومؤتمر التنمية الاجتماعية بكونينهاجن عام ١٩٩٥م، ومؤتمر المرأة في بكين عام ١٩٩٥م، وأخرها مؤتمر للصناعات في اسطنبول بتركيا عام ١٩٩٦م، هذه المؤتمرات جميعاً نتجت نتيجة الإحساس بالحاجة إلى رؤية جديدة للعالم يشارك فيها الجميع، وكان من ضمن الجميع الذي دعي للمشاركة مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، حيث كان في كل قمة من القمم الست مؤتمراتان في وقت واحد، الأول للوفود الرسمية، والثاني للوفود غير الرسمية، وكان الثاني يعقد قبل الأول بلمة قليلة حتى يخصص للمؤتمرات إلى رؤيتهم بشأن الوثيقة التي ستصدر عن المؤتمر الرسمي، وكانوا يسعون إلى لعب دور في صياغة الوثيقة الرسمية، وهكذا، فإن مؤتمرات الأمم المتحدة قد وضعت بحق منظمات ومؤسسات المجتمع المدني باعتبارها شريكاً في صياغة مستقبل البشرية.

وتواكب مع ذلك أيضاً، وهذا هو التطور الدولي الثالث، أن العالم بات يشهد عدداً من الدوافع القوية التي تصبغ العلاقات الدولية بخلاف الدول في هذا الصدد يمكن أن تشير إلى الشركات متعددة الجنسية، ومنظمات الإغاثة العالمية، وأجهزة الإعلام، ومنظمات حقوق الإنسان، وقد ترتب على ذلك زيادة الحديث عن «المجتمع المدني العالمي»، و«التحالف العالمي لمشاركة المواطنين»، ودعم للمجتمع المدني في العالم - هذا التطور انتقل من التبشير بالفكرة الدعوة إليها إلى إنشاء مؤسسات، وتشجيع مشاريع بحثية، وتوفير تمويل ضخم أخذت به الفكرة قوة دفع جديدة.

٤ - بواصت أكاديمية: جزء من البواصت الأكاديمية يرتبط بتطور دراسات الشرق الأوسط في الجامعات الأمريكية أساساً، والجزء الآخر يرتبط برؤية الأكاديميين العرب وأولوياتهم البحثية. يلاحظ أن دراسات المجتمع المدني التي اهتم بها الأكاديميون الغربيون هي امتداد لتقاليد جديدة في دراسات الشرق الأوسط التي ظهرت في فترة سابقة كمعارضة للدراسات الاستشراقية التي انصب اهتمامها أساساً على الأبعاد الثقافية للمجتمع العربي، وأصبح الاتجاه ينعو أكثر في دراسات الشرق الأوسط نحو الصاية بخصوصية الواقع العربي، فكان التأكيد على الدور للمك للمبادرات الأهلية في العملية السياسية، أما الأكاديميون العرب فروا في قضية المجتمع المدني لمرحلة دراسة قضايا وموضوعات جديدة بعد أن انصب جل تركيزهم في حقل العلوم السياسية سابقاً على دراسة النظام السياسي أساساً، وبعث من هذا التوجه حجم التمويل الكبير نسبياً والمتاح في هذه الدراسات.

أدرك الشيوعيون
والماركسيون أن
قضايا
الديمقراطية
وحقوق الإنسان
والمجتمع المدني
هي أيديولوجية
النظام الدولي
الجديد فتجاوبوا
معها سريعاً

بعد مؤتمرات
الأمم المتحدة
المتتالية بدأ
الحديث عن
«المجتمع المدني
العالمي»... وبعد
التبشير بالفكرة
بدأ إنشاء
المؤسسات
والمشاريع بحثية
وتوفير التمويل
الضخم لها



مواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم

المجتمع المدني في الوطن العربي

■ الحركات الإسلامية السلمية جزء من المجتمع المدني

أجرى الحوار: عمرو عبد الكريم

ما يحدث في العالم

● ما مفهوم المجتمع المدني إذن

بالتحديد؟

○ هو تجميع الأفراد برغبتهم الحرة كي يؤدي خدمة أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية أو القيام بعملية تنموية في الحي أو القرية بإرادتهم الحرة. كل ذلك يعد تعبيراً عن المجتمع المدني

● في التعريف الذي تبنيناه في المجتمع المدني، استبعدنا المؤسسات الإرثية (القبيلة والعشيرة والأسرة) فعلى أي أساس تم ذلك؟

○ أحد أهم العناصر الأساسية في تعريف «المجتمع المدني» هي فكرة «الطوعية» وهي أن تدخل رابطة أو جمعية أو تنظيم يعمل إرادته، أما التنظيمات الإرثية فليس لك اختيار في الدخول فيها من عدمه، وهذا التعريف لا يقلل من شأن المؤسسات الإرثية ولا يعني إنها غير متميزة

أما «مدني» فمعناها تعاقب بين مدنيين «مواطنين» وفكرة المواطنة أول ما نشأت كان ذلك في المدينة لأنها هي التي بها التدرج والاختلاف، أي أن كل هؤلاء الذين يعيشون في المدينة تراضوا عقداً اجتماعياً واعتبر ذلك العقد هو الحكم بينهم، بل إن دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بينه وبين اليهود وسكان المدينة يعتبر أول وثيقة مجتمع مدني، لأنه تفاعل مع كفار ومسلمين ويهود، فمستور المدينة هو دستور مدني لأنه بالاتفاق بين أناس مختلفين

● لكن أيضاً فكرة «الحماية» التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني لحماية الفرد من تعسف النظام، تقوم بها كذلك المؤسسات الإرثية؟

○ لنا لا اختلاف في ذلك، إن المؤسسات الإرثية تقوم ببعض وظائف المجتمع المدني

● لا أقصد ذلك فقط بل أقصد أن تلك يدخلها في تعريف المجتمع المدني؟

○ لا يصح ذلك لأنه لن يكون هناك فرق بين المجتمع المدني، والعلوم الاجتماعية لا تقوم إلا بضبط مسائل التعريف فهناك فرق بين المجتمع

المجتمع المدني، كمفهوم يعبر حديث القداول في الأدبيات العربية الحديثة والمعاصرة وربما ترجع جذوره إلى أواخر الثمانينيات من هذا القرن، إلا أنه رغم حداثة وجدته، أصبح في السنوات القليلة جزءاً من الخطاب السياسي والثقافي والأكاديمي العربي، بحيث تحول الحذل والنقاش والحوار إلى إحدى موز النضراع والانقسام بين التيارات الثقافية والفكرية والسياسية في الأمة. مفهوم المجتمع المدني مثل مفهوم حقوق الإنسان أصبح الآن أيديولوجية جديدة مطروحة أو فكرة مستقلة تعيد قراءة أشياء كثيرة في التاريخ والواقع والسياسة، فالمفهوم تحول بالفعل إلى قراءة جديدة للأشياء في العالم العربي والإسلامي، دلالات مفهوم المجتمع المدني، متباينة ومتعددة، وتحوم حوله بعض الهواجس والقلق المبرر وغير المبرر أحياناً، سواء في تصميماته الفلسفية أو توظيفاته الواقعية.

والثامن عشر، وعاد الظهور لمواجهة به الأنظمة السلطوية، ويعبر عن المنظمات غير الحكومية التي هي منظمات غير إرثية

● على أي شيء تدل العبارة إلى استخدام مفاهيم انتشرت منذ فترة من الزمن؟

○ تدل على أن المجتمع للشري مجتمع حي، فهو لا يستخدم إلا ما يفيد، فحينما كانت «الدولة» تدعي أنها قاصرة على كل شيء، وتستطيع أن تحل كل المشكلات تواجه استخدام مصطلح «المجتمع المدني» وعلق الناس أسألهم بالدولة وبالأنظمة السياسية، ولكن حينما انفتح أن الدولة عاجزة عن أن تتعامل مع كثير من المشكلات وأن السلطات الإرثية «الأسرة - القبيلة» عاجزة هي الأخرى بدأ الاعتماد بالمنظمات غير الحكومية وهي التعبير الأساسي عن المجتمع المدني

● تحدث د. مهران غليسون عن دور العامل الخارجي وقال إن ذلك العامل هو الأساس في نشر فكرة «المجتمع المدني» في الوطن العربي؟

○ لم أسمع ولم أقرأ ما قاله د. مهران ولا أدري ماذا يقصد بذلك، ولكن أقول إن المفهوم بدأ يشيع في أوروبا الشرقية، ثم انتقل إليها مثل كثير من المصطلحات، كالتمتعة والديمقراطية مثلاً، فإذا كان يقصد ذلك فلماذا يدل - كما ذكرت سابقاً - على أن الرأي العام العربي متواكب مع

مسألة منا لطرح بعض هذه الهواجس والظنون، وإبرار لبعض توظيفات المفهوم في الواقع العربي وبخاصة تجاه الحركة الإسلامية، حيث يستخدم هذا المفهوم متصافراً مع مفاهيم أخرى سبيلاً لإقصاء الحركة الإسلامية عن الوجود، كانت لنا هذه المواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم - استاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - وهو من أبرز الأكاديميين العرب اهتماماً وترويجاً لفضايا المجتمع المدني في الوطن العربي عن طريق الفكر والممارسة العملية بإشياء العديد من المؤسسات التي أبرزها مركز ابن خلدون

● بداية ما الذي يدل عليه ذلك الانتشار الهائل لمصطلح «المجتمع المدني» وتصوره في الخطاب العربي المعاصر؟

○ يدل على أن العالم العربي متواكب مع التيارات العالمية، فعندما طرحت هذا المفهوم منذ حوالي عشرين عاماً وبالتحديد في عام ١٩٨٢م كان قريباً على كثير من المفكرين والسياسيين العرب، ولكن بمرور الوقت ومع بروز التغيرات في أوروبا الشرقية بدأ التفاعل معه فنتاة مصطلح في بلندا طرحت نفسها على أنها تنظيم من تنظيمات المجتمع المدني كما كون هافيل رئيس التشيك فيما بعد - منتدى مماء «المنتدى المدني» -، إن، فالتغيرات الاجتماعية والسياسية الهائلة في أوروبا الشرقية هي التي أعطت لذلك المفهوم قوة، فبالى عام ١٩٨٥م لم يكن المفهوم بهذا الشيوع رغم أنه يعود إلى القرنين السابع عشر

والمجتمع المدني، فالمجتمع يشمل كل المؤسسات الإثرية وغير الإثرية.

● لماذا لا نستخدم مصطلحاً آخر مثل المجتمع الأهلي وهو ما استخدمه دوجيه كوفرامي؟

○ كل كاتب له الحق أن يستخدم ما يشاء من مصطلحات شريطة أن يعرفها، فالتعريف عقد بين الكاتب وبي القارئ، والتعريف أيضاً يقوم بوظائف علمية، بما يجعلنا نحدد أين يكون المجتمع المدني ضعيفاً، وأين يكون قوياً، وعندما تكون الأسرة قوية والقبيلة قوية لا يكون هناك احتياج لمجتمع مدني ولا لمنظمات.

● أحياناً تحل القبيلة محل الدولة، فعندما تنهار الدولة تحل محلها للتنظيمات الإثرية، بل إن المسجد قد يكون مؤسسة وسيطة تقوم بكثير من وظائف الدولة؟

○ ليس الأمر أمر تفضيل أيها الأنصل، بل يرى كل مؤسسة كيف تتعامل مع الكيانات الأخرى في المجتمع.

● في المجتمع العربي والإسلامي ظهرت نواة جينية للمجتمع المدني مثل شيوخ الطوائف والأوقاف وتنظيمات الحرف والمهن، والطرق الصوفية، فعماذا يمكن أن نسمي ذلك؟

○ نعم هي بدور جينية أو هي أشكال مختلفة للمجتمع المدني، ولكن السؤال لماذا لم تتطور لتشكل مجتمعاً مدنياً حقيقياً؟

● كان يمكن أن تتطور إذا تركت واستقلالها الذاتي؟

○ هي تطورت فعلاً في بعض البلدان وذلك حينما حلت النقابات المهنية محل الحرف التقليدية.

● لكن الأنظمة سيطرت عليها؟

○ الدولة أحياناً تحاول أن تتدخل «تسيطر» على كل شيء في المجتمع المدني، لأن الدولة الشمولية تريد أن تملأ محل كل شيء وتملأ لوحدها الفضاء العام كله، كما أن وجود مؤسسات المجتمع المدني لا يعني دائماً أنها في حالة صحية، ممكن تكون موجودة كهيكل مثلاً مصر أثناء الحقبة الناصرية، لكن الدولة تفرعها من أهم شيء وهو الحرية والسلوك الحر والقدرة على اتخاذ القرار والمعارضة.

● بالنسبة لدور الدولة، هل تقليص دور الدولة ضرورة لنشأة مجتمع مدني؟

○ لا، ليس ضرورة، بل بالعكس الحالة الصحية أن يكون هناك مجتمع مدني قوي ودولة قوية مثلاً هو الحال في أمريكا، ولأن التقييد هو أن يكون المجتمع المدني ضعيفاً والدولة المجتمع المدني ضعيفاً والدولة قوية فتكون دولة شمولية تسلطية، وإن كانت البلدان تشهد حالة من التساوي في القوة بين المجتمع المدني والدولة.

● عملية تفكيك المجتمع التقليدي في

الغرب اقترنت بمفهوم مجتمع حديث لكن التحديث في الوطن العربي صاحبه عملية تفكيك بدون بناء بديل حديث، كيف ترى العلاقة بين الدعوة للمجتمع المدني وتفكيكي البنى التقليدية؟

○ أنا لا أستخدم مصطلح التفكيك أبداً، التفكيك يعني أن هناك طرفاً فاعلاً يعكس وأما ضد نظرية المؤامرة، وإنما الذي يحدث أن هناك إشكالات وأنماطاً اجتماعية تنقضي وظائفها وأغراضها وبالتالي تضعف أو أنها مازالت تقوم بوظائفها وبالتالي تظل محتقة بوجودها كالأُسرة الممتدة والعشيرة، والقبيلة، وهذه المؤسسات إن كانت سبغت في مجتمعات فهي لآلات تؤدي وظائف أساسية في مجتمعات أخرى وأما أقول لنعمل مع هذه الأشكال التقليدية ولا نحاربها ولا نتعسف في تعطيلها، وأنا لست مع مفكرين عرب ظنوا في فترة الخمسينيات والستينيات أن الاعتراف بالقبيلة ضد الحداثة.

● عودة القضية نشر فكرة المجتمع المدني في الوطن العربي، وبدون الوقوع في نظرية المؤامرة، ألا تتفق معنا في أن

تنظيمات المجتمع المدني الأخرى كالأحزاب والجمعيات فتحاول السيطرة عليها عن طريق القوابح والأمن والترخيص، ومحاولات السيطرة هذه تمنع نمو المجتمع المدني، لكن المجتمع المدني ليس عاجزاً أن يتحارب على محاولات السلطة في السيطرة ولا بد من النضال العلمي لتوسيع هامش الحرية والدينامية.

● ننتقل إلى موضوع آخر وهو دور الحركات الإسلامية في بناء المجتمع المدني، وهل هذه الحركات عائق أمام ترسيخ المجتمع المدني أم عامل مساعد في بنائه؟

○ يمكن أن تؤدي الحركات الإسلامية دوراً في بناء مجتمع مدني إذا لم تستخدم العنف وإذا أقرت بالتعددية وإذا سمحت لغيرها من الأحزاب والتنظيمات غير الإسلامية أن تتنافس معها تنافساً حراً شريفاً.

● عودة لبرهان غليون، حيث له كلام صريح مؤداه أن فكرة المجتمع المدني والمبادئ بها هي محاولة لتجديد عقيدة التحديث بعدما أخفقت في الخصائص والاستراتيجيات، وذلك لجعلها محوراً ضد

■ المجتمع المدني ليس بديلاً عن الدولة.. والوضع الصحيح أن تكون هناك دولة قوية ومجتمع مدني قوي

عقائدية الحركة الإسلامية؟

○ هذا لا أفهم بهذا الفهم ولا أمارسه بهذا الشكل، وإذا كان هذا رأي برهان غليون فله رأيه وله اجتهاداته، وهو يعيش في باريس ويستفيد من كل منظمات المجتمع المدني الفرنسي، أما أنا فأرى أن الإسلاميين أول من يستفيد من منظمات المجتمع المدني.

● هذا إذا اتاحت لهم الفرصة لدخوله أصلاً؟

○ هي متاحة لهم ولغيرهم.

● لكن السبت ترى معنى أن الهامش المداح لغيرهم ليس متاحاً لهم؟

● هناك مقال لنيكيتور وليد قزيرها حول كتاب أوجست ريتشارد رنورثون «المجتمع المدني في الشرق الأوسط»، وأنت لك بحث في هذا الكتاب، وقد انتقدك.. وليد لأنك في بحثك تخرج الحركات الإسلامية من تعريفك للمجتمع المدني.

○ هناك حركات إسلامية تستخدم العنف أما لا اعتبرها ضمن مكونات المجتمع المدني، لأن تعريف المجتمع المدني هو الإدارة السلمية للنصر، فإذا استخدمت العنف تخرج عن تعريف المجتمع المدني، لكنني مع تلك اعتبرته الإخوان المسلمين من قوى المجتمع المدني لأنها حركة سلمية.

الغرب سواء بولاً أو منظمات حكومية أو غير حكومية لا يمول أفكاراً أو مشروعات بحثية أو مؤتمرات إلا إذا كانت له من وراء ذلك مصلحة مباشرة، أو غير مباشرة، الحديث عن التفكيك المتعمد إذن له محله من الوجود؟

○ أين التفكيك هنا؟

● عندما تدعم جهات معينة نمو المجتمع بشكل متضخم في الوقت الذي تعمل فيه على إضعاف الدولة، ألا يكون لهذه الجهة الداعمة مصلحة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر؟

○ إذا كانت لا تتدخل، أغلق على نفسك الباب.

● ليس البسجديل غلق الباب وإنما التعامل بتدنية وبدون شروط مسبقة.

● من البسات السلطة في الدفاع عن نفسها أن تخرق مؤسسات المجتمع المدني، فكيف لهذه المؤسسات أن تدافع عن نفسها تجاه الأنظمة؟

○ بالوعي، وهم استمراء أن تكون ضعيفة سواء للدولة أو الخارج، فالدولة بطبيعتها تريد أن تسيطر على كل تنظيمات المجتمع المدني أو حتى كل المنظمات الإثرية إذا استطاعت إلى ذلك سبيلاً كل ما هناك أن للمنظمات الإثرية كثيرة جداً، فكيف تسيطر عليها كلها، وإن كانت تحاول من خلال التعليم والإعلام بشكل غير مباشر أما

ويبقى بعيداً عن كل موضوعية وبراعة

إنه من المعروف، أن وصف مرحلة تاريخية ما من حياة الأمة، أي أمة - بالمنحطة أو المتدهورة أو المتخلفة وما إلى ذلك من التسميات، ووصف مرحلة تاريخية أخرى بمرحلة النهضة أو اليقظة وما شابه ذلك - بعيد عن كل الاعتبارات الأبيولوجية والعنقادية - ما هو في حقيقة الأمر إلا تعبير عن حالة أو وضعية الأمة العامة بما توحي به المؤشرات المتواجدة في هذه المرحلة للتاريخية أو تلك، وعليه، فإن مثل هذه التقسيمات الزمنية «المراحل التاريخية» الموسومة بمختلف هذه التسميات، والمؤسسة على اعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ما هي إلا تقسيمات سهجية، والغاية منها معلومة: فهي تساعد على تفهم الصيرورة التاريخية لحياة الأمم وأطوار نشاطها وتمكنها، وتراجعها وحملها، كما تساعد على البحث عن عوامل التعديد فيها وإحيائها من جديد.

كما أنه من المعروف كذلك، أن التقسيمات القارية بصفة عامة، في دراسة حياة الدول والجماعات، كان قد استخدمها العرب المسلمون في أبحاثهم ومؤلفاتهم قبل أن يستخدمها الغربيون، فقد كان الأب الشرعي لعلم الاجتماع عبد الرحمن بن حطّون سباقاً في هذا المجال عن غيره من الأوروبيين، من أمثال أوجست كوفت القائل بفكرة المراحل الثلاث للإنسانية، وهاربرت سبنسر القائل بفكرة تطور المجتمع، إلخ. يهولني خمسة قرون تقريباً، وذلك حين تكلم عن أطوار الدولة الثلاثة، أو كما يعرف بالدورة الحضارية، وهي تحدث عن أسباب قيام الدول وأفولها

إن، فالتقسيمات التاريخية بصفة عامة، ضرورية ومهمة في أي دراسة تاريخية ضرورية، إذ إنه لا يمكن تصور أي بحث تاريخي يتعلق بحياة الأمم والحضارات بدون تقسيم تاريخ هذه الأمة أو تلك إلى مراحل زمنية معينة، ومهمة، لأن التجزئة الزمنية تساعد على فهم مختلف المراحل - كما ذكرنا - وعلى دراسة سماتها

لكن على الرغم من ضرورة هذه التقسيمات وأهميتها الدراسية إلا أنه لا يمكن أن يصنفها بالموضوعية البديهية، وإن وصف بعضها بالموضوعية نسبياً، ذلك أن مجال الدراسات التاريخية والاجتماعية بصفة عامة شائك ومعقد، ولا يمكن الفصل فيه بصفة قطعية، لهذا نجد الكتابات في هذا المجال، وما تنطوي عليه من تقسيمات مرحلية تاريخية، تختلف من كاتب لآخر ومن مدرسة إلى أخرى.

فالكليات في هذا المجال إذن، تبقى كتابات
سببية، تتفاوت درجة موضوعيتها ودراسة
أصحابها لأنها تخضع لخلفياتهم الفكرية
ولانتماءاتهم الوطنية أو القومية أو العقائدية.

حول مفهومي «الاحتياط» و «القابلية للاستثمار»
(٢٠٢٠)

بقلم: محمد یحیٰٰی (۱۰)

كتب السيد غازي النوبة مقالاً في (العدد ١٧٦٢) من المجلة، يتعرض فيه بالنقد لمقولاتي «عصر الانحطاط» و«عصر النهضة» في تاريخ حضارتنا الإسلامية.

وأود هذا أن يكون الحديث موصولاً حول مفهوم «الاحتطاط» ومفهوم «القابلية للاستعمار» الذي قال به مالك بن نبي - رحمه الله - مع الالتزام بالتحليل العقلي الواقعي، بعيداً عن كل تعصب لأي تيار فكري، كما أننا لا نريد هنا أن نتعرض بالنقد والتحليل للعهديين العثمانيين والملوكي، ولا لبعض المصنفين، ونتائجها.

تستند إلى حليفتين أثيريتين: لوجية مطبوعة
أما أن يكون الرغص للتصميمات، بمعنى أنه
لا يجوز إطلاق صفة الانحطاط على تاريخ أمّنا،
إذنا بما نشهد الانتباه إلى أن هذه التصميمات -
وإن أسهب المستغريون في استجدامها -
سجودة حتى في كتابات الإسلاميين أنفسهم،
خصوصاً تلك المختصة بحالة الانحطاط للعالم
لحاضرنا، على كافة المستويات تقريباً، والفكرية
والثقافية والتعليمية والاجتماعية والسياسية
والاقتصادية، وما يجر عنها من لحوال صعبة
 وظروف صعبة، وأجواء ثقافية إلخ)، ويكفي
في هذا الشأن أن نذكر بعض عناوين كتب
هؤلاء المفكرين المعروف إلى أي مدى يعسق
وصفهم لواقع أمّنا، فنذكر مثلاً لأبي الحسن
الدوي كتابه (أسباب انحطاط المسلمين)،
والمحمد الفرزالي كتابه (لماذا تلزم المسلمون
وتقدم غيرهم)، والدكتور صبحي الطويل كتابه
(الفرمان والتخلف في ديار المسلمين) وإشكيب
أرمالان كتابه (لماذا تلزم المسلمون)، إلخ

وأما أن يكون الرفض لكل تقسيم ولكل
اسمية بصفة عامة، بمعنى أن امتنا لم تعرف
انقطاعاً، ولا هي مرت بمرحل تاريخية متباينة
في القوة والعزة، وفي الصنف والهوان، واعتبار
تاريخ امتنا خطأ مستقيماً ثابتاً، لم تكتفه
احداً واحداً - وبالنتيجة لا يمكن أن تكتفه
احداً واحداً - فإن مثل هذا الموقف يكتفه كثير
من الغموض ويستعصى على الفهم إلا أركاء.

ولقدنا مع مفهوم «الانحطاط» يعترض الاستاذ التوبة على تطبيق مقولتي «عصر الانحطاط» و «عصر النهضة» على تاريخ حضارتنا، لأن هاتين المقولتين مستوئتين، أتى بهما «المتفريون» من الحضارة الغربية الملاحظ أن مجرد ذكر «عصر الانحطاط» أو «عصر النهضة» يفهم منه وجود شيئين: تقسيمات وتسميات بمعنى أن هناك تقسيمات تاريخية معينة (مراحل زمنية متباعدة) في حياة الأمم والشعوب تقع عليها تسميات معينة وبخصوص تاريخ حضارتنا، فإن رفض هذه التقسيمات ورفض إطلاق مثل هذه التسميات على مراحل الحكم العثماني والحكم العلوي، ينتهي - فيما بعد، كما يلزم الفهم - إلى رفض كل تقسيم وكل تسمية يتعلقان بتاريخ أمتنا الإسلامية.

فلو أن الرغص كان خاصاً بتقسيمات معينة في تاريخ حضارتنا، كالتي نعتنر. مثلاً، بأن «عصر الانحطاط» أو بداية التدهور يرتبط بفترة الحكم العثماني أو حتى بفترة الحكم المملوكي. كما يرى للبص. وأن للتاريخ لعصر النهضة يبدأ مع رفاة رافع الطهطاوي، فهنا الموقف ولم نعتنر عليه من حيث المبدأ. ذلك أن بعض هذه التقسيمات مقصودة وغير موضوعية.

(*) مدير معهد الدراسات الإسلامية بباريس.
فرنسا.

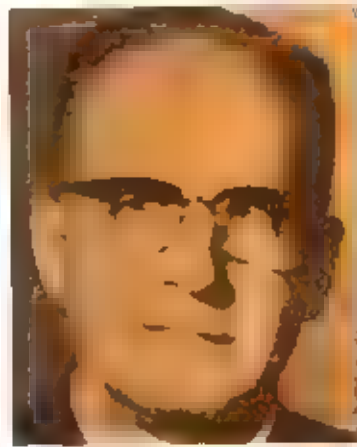
وكنك لحيواتهم ورغباتهم الشخصية بناءً على ما تقدم، يبدو أن أصل المشكلة لا يكمن في تلك التسميات الوصفية التي سلقها على بعض مراحل تاريخ امتنا، ولا في اعتماد تسميات مرحلية زمنية في دراسة تاريخنا، على قدر ما يكمن في أنفسنا وتصوراتنا

حول مفهوم «القابلية للاستعمار»

مالك بن نبي

أدرج السيد غازي التوبة مفهوم «القابلية للاستعمار» في سياق حديثه عن مقولة «عصر الانحطاط»، وقد أستهل كلامه في هذا الصدد بالتأسف على تفاعل الكاتب الإسلامي مالك بن نبي مع هذه المقولة «عصر الانحطاط» والتفكير فيها، وذلك عندما اعتبر سقوط الموحدين في المغرب إيداعاً بانحطاط المجتمع الإسلامي، وكذلك عند صياغته لمفهوم «القابلية للاستعمار» في أواخر منتصف القرن العشرين في أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر.

في هذا المقام، لا نريد أن نخوض كثيراً في مدى صحة اعتبار سقوط دولة الموحدين من قبل مالك بن نبي بداية لحالة انحطاط المجتمع الإسلامي (١)، هذه الحالة التي كان بن نبي يرجع في الحقيقة إرهابياتها الأصلية البعيدة إلى معركة صفين سنة (٣٧ - ٣٨هـ)، ونكتفي هنا بالإشارة إلى أن للمفكر رؤيته الأصلية الخاصة، والتي فيها ما يبروها من اعتبارات تاريخية ومنهجية، مثلما فعل قبل ذلك العلامة ابن خلدون الذي استند إليه مالك بن نبي في صياغة وتطوير الكثير من المفاهيم المتعلقة بدراسة الحضارة.



مالك بن نبي

ويشد الانتباه إلى أن تصورات مالك بن نبي لمشكلات حضارتنا كانت تصورات رجل عاش الإسلام بعق، عقيدة وعملاً، وتمثل قصايا أمته ودافع عنها دفاعاً مجيداً (٢)، لهذا فإبنا نتساءل صراحة ما جدوى صديق هذه التسميات التاريخية أو عدم صحتها في إيفاد وتحليل مجتمعنا الإسلامي من مشكلاته التي يتحيط فيها (٣)، وفي الوقت نفسه تصفح من تأسف السيد عاري التوبة لتفاعل مالك بن نبي مع مقولة «عصر الانحطاط» وإدراج مالك بن نبي تحت الحديث عن «الستغوين» (٤) هذا عن «الانحطاط»، فها هو عن «القابلية للاستعمار»

صاغ مالك بن نبي مفهوم «القابلية للاستعمار» أول ما صاغه في كتابه «شروط النهضة» سنة ١٩٤٧م، وكان يقصد به تلك العوامل الداخلي «النفسي» الذي يضاعف من

تقليل شأن الفرد المسلم وقيمته، فيمجزه عن أداء دوره ورسائله التاريخية، الموجهين به كونه مسلماً في هذه الحياة.

وقد تلقى صاحبه، عند صدور الكتاب وبعده، ردود أفعال عنيفة، من تيارات فكرية شتى، في داخل القطر الجزائري وخارجه، في المائتين العربي والإسلامي، تستنكر وجود مثل هذه العلة في امتنا، ونحن هنا لا نريد التعامل مع هذه الردود، إنما نريد التعامل مع المفهوم وصلته بالمقال، وذلك عن طريق فهمنا له من خلال كتابات صاحبه

إن للاتباع لإنتاج مالك بن نبي الفكرية سرعان ما يدرك بأنها تحتاج إلى قراءة خاصة، لأن مالك صاحب رؤية وبخاصة تنطلق من بحث أسباب الانحطاط ومن بحث أسباب عدم تحقيق الحركات التغييرية الأخرى في العالم الإسلامي للهدف المنشود، وكذلك، لأن كتابات بن نبي ذات طبيعة تكاملية يجمعها حيط واحد، فقد تطرق المؤلف في دراسة ومعالجة وضع الأمة المتردي بالنظر إلى مشكلاتها في إطار كلي عام يحتويها ويربطها ببعضها البعض، هذا الإطار العام أسماه «الحضارة» وجعله أساس كل تاملاته، فجات كتبه كلها معنونة بهذا العنوان للعام «مشكلات الحضارة».

اسطلاحاً من هذه الملاحظة، مستشف منائق التعامل مع مثل هذه المفاهيم عندما يريد فصلها عن إطارها العام الذي وظفها فيه صاحبها، لأن ذلك يفقدها الكثير من مصداقيتها، وهو الشيء الذي وقع فيه العديد من أصحاب هذه الردود ■

والحديث بقية....

الهوامش

١ - من حرب ١٩٧٣م، وذلك عند تعطيلهم لخط باريس، وقال دولة الرجل للؤمن الصادق الائق، فيما معناه «سننتصر مثلاً أنتصروا في بلاد»

٢ - للتذكير فقط يذكر مالك بن نبي من التسمية النادرة في القول العربي والإسلامي على امتداده، التي قصدت ديار الغرب - وبخاصة فرنسا - لاستكمال دراستها، ولم تستفرب هذا إذا علمنا، من جهة، ما للجزائريين - إنذاك - من خصوصية عند فرنسا مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى، وإذا تصرفنا، من جهة أخرى، على أساليب الإغراء التي يعتمدونها في استيعاب طلبتنا ومثقفينا ولحوتائهم، أو أساليب القتل والفرقة إذا لفتنى الأمر، في حالة استعانة الاستيعاب الخروب فيه من ليل القرب

فعلى الرغم من كل هذه اللقيات لم تتكسر شوكة مالك بن نبي، ولم يتوحد إيمانه وهزمته، بل بقي واقفاً، شامخ الرأس، مستمرغ للعقيدة، قول جوبور بعد هذا أن يقارن مالك بن نبي به حسين ستلا، ناهيك عن مقارنته بسلامة موسى، أو شبلي شميل، أو جوجي ريدان، على سبيل المثال.

تنبههم لا تبدو ظاهرة لنوي الأبصار لا البصيرة، وخاصة أن الغرب اليوم في أوج قوته وهيبته، ويذكر من بين هؤلاء الفلاسفة والكاتب على سبيل المثال لا الحصر كتاب «شعور الحضارة الغربية» لـأسوالد شمبازو، ورواية «الساعة الخامسة والعشرون» لـجرجي جوجور، إلخ.

٢ - إن العالم الإسلامي الذي ينتمي إليه مالك بن نبي قد شغلته وضعيته طوال حياته، فكان يحمل كل صومه أو أوجاعه حينما ارتحل وأينما حل، فقد تملى عن ممارسة تخصصه، بعد تخرجه مهندساً كهربائياً من أجل تكريس كل طاقاته للعمل التغييرية، وقد تحمل في سبيل ذلك للسجن «في داويز» والطرد من الوظيفة، كما تسبب في طرد أبيه عن وظيفته، مصغر رزق الأسرة الوحيد - والتأمر عليه وضربه... ومع هذا كله لم يستسلم، بل بقي مؤمناً بحقيقته وفكرته وبعينه ورسائله المائدة، حتى آخر لحظة من حياته. فقد تبسم - وهو على فراش الاحتضار - مستبشراً، عندما أخبر بأن الجنود العرب المسلمون قد حققوا انتصاراً بلامرأ على إسرائيل في الأسبوع الأول

١ - يحكم صاحب المقال على لحكام مالك بن نبي، لتقلته بوضع مجتمع ما بعد الموحدين، بأنها أحكام غير سليمة وغير دقيقة، ويقول: «إن الأمة الإسلامية بقيت أمة فاعلة ستة قرون بعد التاريخ الذي حنده مالك بن نبي، ولم تصرب الأمة الإسلامية عوامل هارض تعيق حركتها وتلجج كيانها، ووضيف: «بقي مسلم مبدعاً فاعلاً مؤثراً، وبقي للمجتمع الإسلامي ما يقضي دوره الحضاري» (ص ١).

حول هذه النقطة، نعتقد بأن السيد غازي التوبة قد تصرع في إطلاق أحكامه هذه، وأسقط فهمه الخاص على تحليلات مالك بن نبي، ذلك أن مالك بن نبي كان يريد أن يبحث في لتاريخ العاصل من صدر لطل ذي الطبيعة الحلية لا الزنية، الذي يبدأ في تخر كيان الأمة وإضعافها تدريجياً، ليصل بها عد قروب إلى حالة من الانحطاط والتدري، كالارض التي يبدأ صفيراً في جسم الإنسان لينتهي استقلالاً، فيهره ويرفعه.

ونحن لا نعتقد بأن السيد غازي التوبة يعارضنا لأن قلنا له بأن هناك كتاباً عربيين كثيرين يتتبعون مصطلح القرب وسقوطه، على الرغم من أن مؤشرات



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٠)

الشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (١٠)



هو العالم المغربي والعلامة الفلوي الشيخ الدكتور محمد تقي الدين بن محمد القادر الهلالي، وكنيته «أبو شبيب»، حيث سمي أول ولد له على اسم صديقه الأمير شبيب أرسلان. ولد الهلالي في قرية «الفرخ» من بادية سجلماسة في المغرب عام ١٣١١هـ الذي هاجر إليها أجداده من «القبرول» في تونس في القرن التاسع الهجري.

ومن مصر توجه إلى الحج، ثم إلى الهند، حيث لاجئ بطناء أهل الحديث وأخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم الباركليزي، وهو أنسل طماء الهند في تلك الرحلة. ومن الهند توجه إلى «الربيع» في العراق، حيث تلقى العالم الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالربيع، وتزوج ابنته، ومن الربيع سافر إلى مصر، ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفاً إلى الملك عبدالعزيز آل سعود قال فيها (إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أنسل من جاك من علماء الأفانق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه).

في ضيافة الملك عبد العزيز

فأقام الهلالي في ضيافة الملك عبدالعزيز آل سعود بضعة أشهر، ثم عين مرافقاً للتدريس في المسجد النبوي، وبعد سنتين نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة المكرمة لمدة سنة، ثم جاءت رسائل من إندونيسيا ومن الهند، وكلها تطه للتدريس في مدارسها، فأستجاب لدعوة السيد سليمان الندي بالهند، وصار رئيس أساتذة الألب العربي في كلية تدوة الطماء في مدينة لكهنؤ

وكانت الأسرة أسرة علم، حيث كان والده وجده من العلماء الفقهاء المعروفين. وقد قرأ على والده، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر لطلب الرزق عام ١٣٣٢هـ، فقصده الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وبقي يتعلم في مفرسته سبع سنين، ثم توفي شيخه الشنقيطي عام ١٣٣٨هـ، وكان من الفضل العلماء في الزهد والتقوى ومكارم الأخلاق. وفي عام ١٣٤٠هـ عاد الهلالي إلى المغرب حيث حضر بعض الدروس على العلماء في مدينة «فاس»، وكان من شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم الشيخ القاضي الشراوي، والشيخ محمد العربي العلوي، والشيخ أحمد سوكبرج، كما حصل على شهادة من جامع القرويين.

وبعد ذلك سافر الهلالي إلى القاهرة حيث تلقى الإسم السلفي المصلح المجدد السيد محمد رشيد رضا وبعض العلماء المسلمين، أمثال الشيخ محمد الرمالي، والشيخ عبد الحريز الحواي، والشيخ عبد الظاهر أبو السح، والشيخ محمد عبد الرزاق، والشيخ محمد أبو زيد، وغيرهم من العلماء بمصر، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر.

(١٠) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

بالهند، حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها الإنجليزية، وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندي ومساعدة تلميذه الطالب مصطفى عالم الندي مجلة «الصياد» ثم عاد إلى الربيع حيث عمل مدرساً بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ الشنقيطي وأخذ زوجته.

وبعد ثلاث سنوات سافر إلى مدينة جنيف في سويسرا، وبزل عند الأمير شبيب أرسلان الذي كتب له توصية إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية في برلين قال فيها (عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً للتدريس الألب العربي براتب يستغني به على الدراسة).

وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر للهلالي إلى ألمانيا وبقي معاصراً في جامعة «بون» وشرح يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومه بعد عام، ثم صار طالباً بالجامعة مع كونه معاصراً فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالباً ومعاصراً ومدرساً على الإذاعة العربية ١٩٣٩م، وفي ١٩٤٠م قدم رسالة الدكتوراه، حيث فند فيها مراعم المستشرقين أمثال: مارش هارنيس، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تطبيقات عليها»، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه.

مراسل صحفي

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى المغرب بتكليف من سماحة الحاج مصطفى أمين الصحفي في مهمة سياسية، حيث رؤى السفير المغربي عبد الحفيظ الطريسي بجواز سفر على أنه من أمالي «تطوان» التي تقع تحت الحماية الإسبانية حيث أقام خمس سنوات.

وروي الأستاذ محمد المصطفى في كتابه القيم «علماء ومفكرين عربتهم» على لسان الدكتور الهلالي أنه تلقى في فترة إقامته بتطوان خطاباً من الإمام الشهيد حسن البنا - المرشد العام للإخوان المسلمين - يقول فيه:

(لنا مكاتبون ومراسلون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا المغرب، فأرجو منك أن تبحث لنا من مراسل، ونحبرنا بقدر الكفاية التي يتطلبها من كل مقال يرسله إلى صحيفة الإخوان المسلمين، وإن قدرت أنت أن تقوم بهذا الأمر فهو أحب إلينا).

يقول د. الهلالي فقبلت الطلب، وبدأت أرسل صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، ولكن الإسبان كانوا قد انشقوا مع أحمد المؤظفين للشارية في البرود الإنجليزي أنه متى رأى رسالة أو مقالاً لا يذكرهم سحر، يتسخر لهم نسخة منه، ويوصلونه مكافأة عظيمة على كل رسالة أو مقال، فاطمأنهم هذا الموظف على جميع المقالات التي أرسلتها إلى صحيفة الإخوان المسلمين فقبضوا علي ورجعوني في السجن، ولم يرجعوا إلي أي اتهام، ووفيت ثلاثة أيام، فاحتج

أهل المدينة وإذا دعت محطة لندن بالهجرة
المسيحية هذه الحادثة والاجتماع
فلتلقوا سراحي.

وفي ١٩٤٧م سافر الشيخ الهلالي
إلى العراق حيث قام بالتدريس في
كلية للغة هالاية ببغداد وبقى إلى
١٩٥٨م حيث قام بالانقلاب العسكري
في العراق فغادرها عام ١٩٥٩م إلى
المغرب حيث عمل أستاذاً في كلية
الآداب بجامعة محمد الخامس. وفي
١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ
عبدالمعز بن باز رئيس الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة للعمل أستاذاً
بالجامعة منتقياً من المغرب وبقى يعمل
إلى ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وتفرغ
للدعوة بالمغرب.

وكانت بداية معرفتي بالسيد
محمد تقي الدين الهلالي من خلال ما
كنت أسمعه عنه من أعم محمد
السليمان العقيل الذي كان من أهر أصبغاته، ثم
قرأت له في مجلة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٦م
قصيدة قصماء يندد فيها بالاستعمار الفرنسي. ولا
يحضرمي منها الآن سوى مطلعها
أعادي فرنسا ما حيت وإن أمت

فلوطني إحتباني يعابونها عدي
فأرداد حبي له وتشوقت للاتصال به فراسلته
في «تطوار» على عنوان المجلة لمسان الدين» التي
كان يصدرها بالتعاون مع الشيخ عبد الله كنون كبير
علماء المغرب، وكانت أبحاثها تصل إلى مكتب أعم
محمد العقيل، وقد سميت المجلة بهذا الاسم تبعاً
باسم لمسان الدين بن الخطيب الأندلسي، ومن ذلك
الوقت توقفت صلتني بالشيخ الهلالي، فلما قدم إلى
العراق واستقر بها، رزته في بيته ببغداد أكثر من
مرة، حيث استقلت من علمه، وقد حدثني عن صلاته
بالإخوان المسلمين، وأثنى عليهم حياً، كما حدثني
عن الإمام الشهيد حسن البنا وأبدى إعجابه به
وطريقته في الدعوة وعلق عليه الأسال الكبار وفي
سنة ١٩٤٨م جازتني رسالة منه في بغداد يوصيني
بالشيخ مسعود عالم الندوي ورفيقه محمد عاصم
الحداد الذين يزوران العراق بتكليف من السيد أبي
الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية باكستان،
حيث سمعنا بهما في البصرة والربيع، وقد بذلت مع
إخواني عبدالله الرابع وعبدالمعز الزبيدة وهر
أدليل ما نستطيع من جهد لمساعدتهما في مهمتهما،
ومن خلالهما لقلنا على مؤلفات المودودي وهرنا
الكثير من الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان
يحدثنا أعم محمد السليمان العقيل عن صديقه
الهلالي فيقول: كانت صلتني بالهلالي قيمة منذ قدم
الربيع، وكانت لنا معه لقاءات يشارك في بعضها
الشيخ ناصر الأحمر والشيخ عدي الصباح
والشيخ جاسم الهمقوب، وهو عالم فاضل متمكن
من علمه وأدب شاعر نعل.

وربني لنا الهلالي عن صديقه محمد العقيل
فيقول: كان أبو قاسم مبتدئاً بالعمل التجاري،
فوعظني أنه إذا فتح الله عليه واتسعت تجارته فلن
يتخلنى عني، وكان ذلك أوائل الثلاثينيات الميلادية.



الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

ولما عدت إلى العراق سنة ١٩٤٧م بعد غربة طويلة،
ذكرته بوعده، وظللت منه المساعدة لشراء بيت
أسكناني ببغداد وكان ذلك من خلال قصيدة نظمها
وأرسلتها له فكانت استجابته سريعة ووفى بوعده
جراه الله خيراً

وأنا لا يحضرمي من قصيدة الهلالي سوى
مطلعها
أبا قاسم قد جئت أستعجز الذي
وعدت به قصماً وأنت كريم

أعبدك بالرحمن من شر ماؤد
يزين لك الإخلاف وهو لميم
وحدثنا بعض الطلبة الذين درسوا على يده في
مدرسة النجاة الأهلية في الربيع أنه رجل عالم،
ومدرس فاهم، ومرب حازم، غريز الإنتاج، وأفر
العطاء، شديد الملاحظة للأخطاء اللغوية،
فلانيساهل فيها، كما يروون حديثه وهرمه مع
الطلاب ومسانبته لهم، إذا ما قصروا في أداء
الواجبات، حتى أن بعض الطلاب الكسالى
يهرعون به في الطريق ويذفون الحجارة ثم
يهرعون ولا يعرفهم أحد، فضاق بهم نوعاً وكتب
مقالاً يهاجمهم وأولاه لهمومهم في جريدة (السمبل)
لمساحيها طه الفياض ويتوان المقل (أعيال أم
غيلار) وقد أحدث هذا المقال ضجة صمحت أولياء
الأمر على مراقبة أبنائهم وتاديبهم وإلزامهم
الانتظام في الدراسة واحترام المدرسين.

أفكاره - إن الشيخ الهلالي كان صولياً حين
كان في المغرب أول شقيقه، ثم أقرم المذهب السلفي
وصار من دعائه النشيطي، ولكنه كان متفتحاً غير
مترتم ومجتهداً غير مقلد، وقد أكتسته الأسفار



الكثيرة إلى البلاد العربية والهند
وسوروصراً والمنايا، وإلقاه العلماء في
العالم العربي والإسلامي، صفات
العالم العامل والداعية الواعي،
والصلح الحكيم والمصاهد الصابق،
وكان مهجته في التعليم والقرية،
الحرص على غرس التوحيد، والالتزام
بالأركان والعمل بالأسول، ولتبعه من
موافق الخلاف في الفروع، والاستفادة
مما لدى الغرب من تقدم علمي،
فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو
أحق الناس بها

وفي فترة وجيزة بالمدينة المنورة
استأذاً بالجامعة الإسلامية كنت أرويه
حين حضوري لاجتماعات المجلس
الأعلى الاستشاري للجامعة حيث كنت
عضواً فيه، وبخترت من فيص علمه
ومعارفه وتداول مع أوضاع
المسلمين في كل مكان، وسيل البهوض
بهم، ومهجة الدعوة إلى الله وضرورة صبرهم
وثباتهم على ما بلقوته من ظلم الطغاة، لأن المهمة
شاقة والطريق طويل وقد حقت الجدة بالكاره
وحقت النار بالشهوات

كما أنه شرفني في بيتي بالكويت حين زارها
أواخر السبعينيات الميلادية، حيث تناولت أحاديثه
ذكراته في الربيع والهند والمنايا والمغرب

وشاعر أيضاً

والدكتور الهلالي له قصائد كثيرة في مناسبات
عديدة ولكنها تحتاج إلى جمع وتوثيق للزمان
والمكان والمناسبة التي قيلت فيها ويرجو أن يصطاع
بذلك تلامسته وأصحابه في المغرب، أمثال الأخ
للككتور عبدالسلام الهرايس وأخوانه
قال قصيدة في تحية الزعيم المغربي عبدالحق
الطريس سنة ١٩٥٦م نقتطف منها الأبيات التالية
سما العربة الفراء لاجاً
فصير حنن الظما صباحاً
وأحب سميت الأمال لـ
أهاب بنا إلى العليا وصباحاً
سلاح الحق لايفشى فلواً
ويلقى من يصول به المباحا
تغارب باعجاً وتميت جهلاً
وبور العلم تجعل للمساحا
فيصبح قومك الأصوات أحيا

وتشرح الصبور لك انشراحا
وتنهض بالبلاد إلى المعالي
وتفتح الطريق لها اقتراحاً
وتبذل صميمها عراً وفراً

وتلقاها ابتهاجاً وارتياحاً
وقال في قصيدة يُمجى الزعيم العراقي
رشيد عالي الكيلاني أذيعت في محطة برلين
سنة ١٩٤١م

يا مقبلاً من هوره متفانياً
للقاء أخرى ليس بالمتوازي
تهديك وثبتك العظيمة أمها
فجر الجهاد وأول الفرقا

مجلة (الفتح) لحب النبي العظيم، ومجلة (النار) لمحمد رشيد رضا
كعب أن له محاضرات ودروساً وندوات
وإحاديث ومقالات وبحوث لا يمكن الإحاطة بها في
هذه المقالة، لأن في موضوعات عدة وبلدان
متفرقة، وأرمان مختلفة

حدثني الأحوان عمر الدايل وعبد العزيز الناصر
عن الشيخ الهلالي - حين رآه في بيته بالمدية المنورة -
عن موقف من موافقه، قال الشيخ الهلالي كنت إمام
المسجد الذي بناه الحاج مصطفى الأبراهيم في منطقة
المنورة بالبحيرة. وفي مرة تأخر الحاج مصطفى عن
موعد الصلاة، فاقبضت وصليت بالناس دون انتظاره،
وبعد الصلاة عاتبني كيف تقام الصلاة قبل حضوره،
فاجبت أن وقت المغرب قصير ولا يصح التأخير، فقال
الحاج مصطفى لإبراهيم: ألا نعلم يا شيخ تقي الدين
أسي أمك نصف منطقة المنورة فاجبته وأنا أمك
النصف الآخر وأنا إسم لمسجد" وتزم للوقوف
وغادرت المنطقة ولم أعد

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة (بين
الأمس واليوم): «أحب أن أبارحكم، أن يعزكم لآلات
مجهوية عند كثير من الناس، ويوم يعزونها ويتركون
مراحمها وأهدافها، سلفي منهم خصوصاً شديدة
وعداوة قاسية، ويستجدون أمامكم كثيراً من اللطائف،
ويعترضكم كثير من الطغاف، وفي هذا الوقت وحده،
تكون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات،
سيفق جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم،
وستجدون من أهل الدين ومن العلماء الرسميين من
يستغرب فهمكم بالإسلام، وينكر عليكم جهادكم في
سبيله، وسيحسد عليكم الرؤساء والرعا، ويؤر الجاه
والسلطان، وسيفق في وجهكم كل الحكومات على
السواء، وستحاول كل حكومة أن تعد من نشاطكم وأن
تضع العراقيل في طريقكم

وستتبرع الفاضلون بكل طريق لمنافعكم
وأظهروا دور دعوتكم وسيستغيثون في تلك الحكومات
الصغيرة والأحلاق الصغيرة والأدي الممتدة إليهم
بالسؤال واليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع
حول دعوتكم عبار الشبهات وظلم الاتهامات،
وسيحاولون أن يلفسوا بها كل نقيصة، وأن يظهروا
لناس في أشنع صورة، معتمدين على قوتهم
وسلطتهم ومعنيين بأمرهم وبفروعهم، أنتهي

إن استنادنا الشيخ الهلالي علم من أعلام
الإسلام، ومجاهد من المجاهدين العظام، كانت له
آثار في كل مكان رآه أو استقر فيه، وله من
الطلاب والمحبين آلاف مؤلفة في أنحاء العالم
الإسلامي ولقد تخرج حين كان في ألمانيا بمسلة
ألمانية وله منها ولد، كما تخرج في المغرب من
مغربية وله منها أولاد بالإضافة لروحه الأولى أم
شكيب التي لها منه ولد وبنت

وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء
بالمغرب يوم الإثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٢
يونيو ١٩٨٧م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء
والفكرين والمثقفين والسياسيين

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورحمته وأن
يجعلنا وإياه في جنته مع النبيين والصديقين
والشهداء وحسن أولئك رفيق

وأحر دعوات أن الحمد لله رب العالمين ■

لك في قلوب العرب حب صادق
ومكانة جلت عن التبيان
ويكل أرض وفسحة وجلالة
في بناء من أرجائها والذاسي
الفضل فيك سجيبة موزونة

من جسد المعتار من عدايا
ومن قصيدة نظمها في انتقاد أخلاق بعض
الوظائف الكسالى وترفعهم عن الناس وتأخير
معاملاتهم فتحتف منها

بلدة أصبح المولف فيها
جالساً في السماء فوق السحاب
حالة تضحك العدو وتبكي
بنماء معاشير الأحاب

أبهني الأخلاق يرجع مجد
ضاع منكم في غابر الأحقاب
فسألني الله بمسئتي من زمس
فأمد جاماً بكل عجاب

وحيث سأل الأستاذ المحبوب الشيخ الهلالي عن
أحب العلوم إليه أجاب: (أحبها إلي علوم الحديث وعلوم
القرآن لأنني أحب اتباع الكتاب والسنة وأكره مخالفتها
، ثم علم للمص وسان علوم الأدب، ثم علم اللغات)

مؤلفاته

والشيخ الهلالي مؤلفات كثيرة ما بين صغير
وكبير ومن أهمها الزيد الواري واليدر الساري في
شرح صحيح البخاري (المجلد الأول فقط)، الإلهام
والإنعام في سورة الأنعام، الإسفار عن الحق في
مسألة السفور والمحجاب، الفاضي العدل في حكم
البناء على القبور، الأنوار المتبعة في تحقيق سنة
الصحة، قيسة من أنوار الوحي، الصبح المسافر في
حكم صلاة المسافر، العلم المأثور والعلم المشهور
واللواء المشهور في بدع القبور، آل البيت ما لهم وما
عليهم، أحكام الخلع في الإسلام، حاشية على كتاب
التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب،
مختصر هندي الجليل في العقائد وعبادة الجنيل
حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب،
أهل الحديث، الخصام لماحق لكل مشرك وبنافق،
نيل الحاج إلى مناسك الحج، العفوة النورية في
مع تصديق النورية، دواء الشاكى وقامع المشككين
في الرد على الملحدين، البراهين الإنجيلية على أن
عيسى داخل في المعوية ويرى من الألوهية، فكك
الأسير العاصي المكول بالكل القيجاسي، سم
القاديانيين للإسلام والرد عليهم، الرجعية والنقدم،
تقويم المسامين، رحلة من الزبير إلى جيف، رحلة
إلى درعة بالمغربية من يرافقي إلى بولني،
لهانيات، حواشي شمس على إنجيل متى،
الصديقات الثلاث (قصص)، تاريخ (نصف السامية،
رحلة إلى ألمانيا، الطيفات عند العرب، تذييلات
طيف الضياع لمحمد بن دايدال، الجماهر في
الجواهر (رسالة الدكتوراه)، مدينة العرب في
الآنكس (مترجم عن الإنجليزية)، كتاب البلدان
لمحمد بن الفقيه البغدادي (مترجم إلى الألمانية)
بالاشتراك، لسان الدين (المجلد الأول) المجلة التي
كان يصدرها بطهران، فضل لكبير المتعالي (ببور)
شعر محمد تقي الدين الهلالي

والهلالي كان من المؤلفين على الكتابة في

النوبيون في مصر

نهر نايض نقالي تدعو للريية

قبل أيام احتفلت وزارة الثقافة المصرية
بانتهاه الملتقى الدولي الثالث للمص بمدينة
أسوان، ولقت نظر حاصري الاحتفال أن كثيراً
من فقراته خدمتها فرق ثنائية من النوبيين
باللغة النوبية أو ما يطلق عليه الفكتور النوبي،
أما مكان الحفل فكان متحف النوبة الذي
افتتح منذ شهور قليلة على مساحة كبيرة
ومتميزة بعد مدخل أسوان.

مجموعة من الصمطين والكتاب المصريين
حضر الحفل بدعوة من وزارة الثقافة، من
بينهم المؤرخ عبد العظيم رمضان والكاتب
الصحفي واليساري القديم سعد كامل مع
مجموعة من الفنانين التشكيليين وجميعهم
بالإضافة لأصحاب الدعوة من كبار موظفي
الثقافة لم يفهموا كلمة واحدة من معظم ما
قدمته الفرق النوبية من أغنيات أو أمسيات،
وبالطبع لم تكن هناك ترجمة فورية من النوبية
إلى العربية!

وأذكر أنه بعد أيام من افتتاح الرئيس
مبارك لمتحف النوبة أعلنت سلطات ذلك المتحف
الجديد بمرح من الفصح أن عشرات الآلاف من
الزوار قد رأوا المتحف وقدرت بعض الأنباء
الصحفية العدد من خلال أسابيع قليلة بقرابة
المائة ألف مواطن وكانت غالبيتهم من النوبيين،
على حد علمنا

السؤال الذي يطرح نفسه بهذه المناسبة
لماذا يجري تعميق شعور الجماهير الثقافية للنوبة
والنوبيين، ليس من حقنا أن نرتاب في الأمر،
وبخاصة إذا تذكرنا أن السينا المصرية التي
أنتج معظم أفلامها الأولى يهود مصريون،
حرصت على إظهار النوبيين للمصريين كمجرد
خدم أو سائقين أو طباخين أو بوابين في
المتاحف للمصري، مما عمق الشعور
بالاضطهاد آنذاك لدى كثيرين من إخواننا
النوبيين، بعد ذلك يأتي اليوم من يقول لهم أنتم
قوم مختلفون، فكفاكم اضطهاداً إلى لكم
ثقافتكم لغة وفناً وأبناً ألا ترون أن من حقنا
أن نستريه؟ وليس من حقنا أن ننتبه وننبه
إلى أن الأمر ليس من قبيل الصنف؟

إن تقبيل المجتمعات العربية ظل مرفاً
استعماريّاً صريحاً وسيظل كذلك ولا يمكن
لماثل بيضا أن ينفي أن للمسلمين المسيحيون
تخطيط وتبويره من أجل اللعب على الاقلية
العرقية والطوائف في مختلف بلدان العالم
العربي، صحيح أن التنوع أو الاختلاف أمر
واقع، لكن أيضاً هناك ضرورة قصوى للفرقة
بين الحق في الاختلاف والتنوع وبين إنكسار
الذاتية الثقافية التي تقود إلى تهديد التكامل
والوحدة الوطنية وأر على المدى البعيد ■

حازم غراب



بقلم: د. توفيق الواعفي

النظام العربي بين التدخلات الخارجية والداخلية

بالتحولات صورية أو بالهزات شكلية لتواجه بها الأنظمة للتفاعل الشعبي بدءاً من نشأة الأحزاب السياسية ولتتهاء بممارسة هذه الأحزاب لعملها في الحياة السياسية

في هذا اعتبرنا أن وظيفة الأحزاب السياسية هي نشر الوعي، والتمسك السياسي، والتعبئة الجماهيرية، والتعبئة السياسي، ودعم الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية، وتقوية الإحساس بالمشاركة والسعي إلى السلطة، لهذا نلاحظ أن كل ذلك قد يمثل الخلل في طريق السلطة وسطوعاً جديداً يميز تصورها أو السماح بها، فكيف يتصور أن تكون هناك أحزاب، منهم إلا إذا كانت واجبات، والتمسك فقط، ونشورات لتجديد وجه الأنظمة العجوز للشعوب، ولهذا تستغرب وتدهش للجهود المبذولة على العمل العربي في تلك الأنظمة وعلى المنظمات السياسية فيها، ملابح والتعبئة، فيما يتحقق بعدد القوات، أو الإحصائيات الضخمة، أو الترشيح في الانتخابات البرلمانية العامة والمحلية، أو ممارسة الضغوط عليها في حركتها على الصعيد الشعبي.

ولهذا فقد أدت هذه الممارسات إلى جعل الأحزاب المعارضة مجرد أشكال تنظيمية ورقية عشة تحاول بها الأنظمة استكمال الشكل الديمقراطي المرفق، هذا في الأحزاب التي يعلم أنها لا تلك رصيدة شعبية البتة، أما القوى الأخرى التي تلك رصيدة شعبياً فاعلاً يؤهلها للقيام بدور فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية، فإنه لا يسمع لها أصلاً يتكبرن أحزاب ورقية أو حتى نخبوية أو سرابية، كل ذلك حولاً من أن يحترق الشعب الحكومات أو الأنظمة، أو يتدخل الشعب أو القاعدة الجماهيرية في شؤون الدولة أو السلطة، ولا يملك الإنسان المراقب إلا أن يقول

حرام على بلاية الدول

حلالاً للطير من كل جنس
إن تدخل الشعبي والجماهيري في الأمة هو التدخل للشروع لانهم أصحاب الحق والمصلحة، والتدخل الأجنبي هو المخلوق والمنعوج، فكيف يصبح المخلوق متكرراً والمكر معلوماً، وهل هذا يكون إلا عند انقلاب الحال، وفساد العصر والأوان، مثال ذلك أن يربط إلى الحق ردة جميل، وأن يربط الحق حقاً ويزوفاً اتباعه، بالمقابل باطلاً ويزوفاً ليعتبهه أمراً، أمراً...

وتفريق الدول العربية وعدم تماسكها أو اتحادها يجعل من السهل إلى حد ما بذل الفتن فيما بينها، وإفساح المجال للتناقضات لتفعل فعلها في الدول، فقد مرت الأمة واغترت طويلة بشروحات فكرية مستندة إلى توجهات خارجية، فهذا القطر يعتقد الاشتراكية، وهذا يقوم على البعثية، وهذا يهدد إلى الشيوعية، وهذا يهجم بالراسمالية، وهذا يميل إلى الإسلامية والثرائية، وكل وراء قوى خارجية إلا من رحم ربه، فكيف يمكن أن يجتمع هؤلاء وأولئك على كلمة سواء، أو جهة واحدة.

ولهذا فان النظام العربي ليس كياناً سياسياً واحداً ولكنه مفهومات مختلفة يعبر عن أنماط التفاعلات التي يحتفظها بما في ذلك الأبنية المؤسسية والقنوات المنظمة لهذه التفاعلات، ولم يستطع الكيان العربي مثلاً أن يكون كمثل الأممي، أو الاتحاد الأوروبي، حيث توجد هيئة محددة تتولى إدارة الكيان واتخاذ القرارات باسمه، والجامعة العربية التي يرعى العرب أنها توجد كلمتهم قد جعلوها دمية لتسمر ولا تفي من جوع تبول عليها التماثل ويونج عليها الغربان، وهي دائماً لشاهد الذي لم ير شيئاً، أو يسمع أمراً

ومن ثم فإن غياب هيئة فاعلة يمكنها جمع النظام العربي والتحدث باسمه يجعل مهمة تليم التدخلات الأجنبية ورسمها في الأنظمة وبخاصة في الإمارات والمشيخات العربية مهمة تكلفها المصاعب، ولهذا لا إضرابات الأجنبية في الأمة أضحت بعداً عميقاً وأصبحت المسألة الفاعلة التي لا تخفى على أحد والتي لا يستطيع أن يتكلمها نظام معبر، وإن كانت تسمى حيناً بالمصادفة وهذا أمر بالمصالح المشتركة إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا تحصى على أحد.

والحقيقة أن أطراف النظام العربي منقسمون فيما بينهم بشئ قصايا كثيرة لم يستطيعوا الاتفاق حولها وأكثروا قصايا جوفية، مثل الأمن، والتنمية، وبخيمة العلاقات مع الخارج، وكل وجهات نظر مختلفة تمكن كل منها للمصالح والاعتبارات الذاتية لدى كل نظام على حدة، والحقيقة الثانية أن المصالح العربية كما يروج لها البعض ليست إلا مصالح النخب الحاكمة في إطار معينة، وإذا رجعنا إلى القاعدة العريضة وجدناها غير ذلك تماماً، ولهذا يخشى منها ولا يزد لها الظهور على السطح وتقع كلما أرادت أن تعترض أو تبدي استياء، أو تنطق بالحق أو تعبر صراحة، ويحاول البعض تزييف إرادتها أو إلهاها قارة

مفهوم السيادة للدولة، يقتضي استقلاليتها في تصرف أمورها، وتفردها في تبير شؤونها، كما أنه يمثل أحد الأركان المهمة للنظام الدولي القائم على الدولة، ويركز هويتها ويميز شخصيتها وتميزها، والحقيقة أن السيادة للدولة هي بمثابة عرضها القومي وشرفها الدولي الذي به ترفع الرأس، وتحلي الهامة، وتقال للكرة، وفي سبيل تذل الأرواح، وتسلك القماء، وتظهر التسميات

والأهم لتتأثر عن سيادتها إلا قهراً واحتسباً، ولا تظلم حريتها إلا حرياً وإهزائاً، ولا تفرط في مروتها وكرامتها إلا كسلاً وغلاياً، ثم لا تكف أن تجاهد وتكافح وتبذل وتزهد وتضرب وتضرب وتضرب وتضرب وتضرب ما سبقت من سيادتها وعزها وهيبته، وهذا في الإجمال شيء فطري وفي الأممي أمر شريري، لما أن يصالح هذا التدخل الخارجي هوئاً عند البعض، والمبوء عند بعض آخر، وسكوناً عند الكثيرين، فهذا يمثل حلاً في القضية الفلسفية والفكرية في الأمة بعد الاستكث عليه ويتحدث علاجيه ويزالة أسبابه، ولا وجدت الأمة نفسها في يوم من الأيام قد ذابت ولعلها ولعلها تملكها نفسها.

ولهذا لاحظنا أن التدخل في شؤون الدول الضعيفة أصبح اليوم من السمات الثابتة للدول الكبرى، عرفنا حجم الضرورة التي تواجه مستقبل الأمة السياسي، وبخاصة عندما تتلوح هذه الدولة الكبرى بالحجج الكثيرة لهذا التدخل وتخلطها بقشور أخلاقية، فمثلاً قد استخدمت حقوق الإنسان، والديمقراطية، والمحافظة على الأقليات الدينية والعرقية، كإذونات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهذه في الحقيقة ليست توجهات حقيقية تجري بشكل تلقائي، وإنما هي ذرائع لخدمة مصالح الدول الكبرى تستخدم بشكل انتقائي في الدول التي لاتخضع للتوجهات الأجنبية، كما أن هناك طروفاً معينة ترشح الاسم للتدخل الأجنبي حال توافرها وتجعل التدخل أكثر سهولة ويسراً ومن أهم هذه الطروفاً، الصراعات الداخلية، وبخاصة الصراعات القومية والدينية، لأسبابها إذا ما وصلت هذه الصراعات إلى مستوى عال من الحدة ونشأ عن ذلك استعمال السلاح أو استغلال الجماهير والغوغاء لهدم الدولة وإسقاط شرعيتها، فإنها تتدخل لتسمر فريق قد يستعصم بها أو تستعصم هي به لتنفيذ مخططات تطبع الأجنبي وتختفي على مصالح الأمة وسيادتها،

جون كين يدرس تطرف العلمانيين وتهديد الحرية الدينية بحجة الدفاع عنها (2 من 2)

هل أصبحت العلمانية مذهباً قمعياً جديداً؟



إعداد :
مبارك
عبد الله

لندن : إبراهيم درويش

أما الافتتاح الآخر لفتح هذا التعصب الطرقي الموروث فهو التشوش الكبير الذي يطبع مصطلح (Secularism) في اللغات العربية والفارسية والتركية فمصطلح (Secular, Secularity, Secularism) لا وجود له في اللغة العربية بشكل عرشي، والمصطلح اختار لوصف الظاهرة بالعربية هو «العلمانية» الذي نشأ كترجمة أو تصوير للمصطلح الفرنسي (Laïcisme) - تعرف العلمانية في دول شمال إفريقيا وبالانكبة - والذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر في قاموس اللبثاني بطرس البستاني «معجم المحيط».

وعليه فإن العلمانية في اللغة العربية ليست مشتقة من جذر أو فعل كما في الإنجليزية، والفعل العربي «علم» الذي يساوي فعل (Secularize) بالإنجليزية غير موجود، وبدلاً من ذلك اشتق الفعل من لفظ «العالم» شهر الدين أو اللاتيني، والذي لو تُرجم في ذلك الوقت لتعبر عن الفرض من قبل المسلمين، ذلك لأنه يعارض مفهوم الإسلام القائم على عدم التفريق بين الدين والدولة، فالتقسيم الذي تطرحه العلمانية بين الوقتي والروحي لا يمكن التفكير به في السياق الإسلامي.

العلمانية إهانة

وعليه فإن لفظ العلمانية أصبح إهانة لأسماع المسلمين، وهذا لا يتعلق بمصطلح الكلمة اللغوية، ولكن لأن العلمانيين الأوروبيين الذين يفترض أن يكونوا منفتحين على العالم ومنفتحين على الانفتاح نفسه حملوا منذ البداية مشاعر متحيرة ضد الإسلام والمسلمين، وتميزت هذه المشاعر بتقديم المثمنات في منطقة البلقان التي تقع في قلب أوروبا النصرانية. ومن ثم فإن كلمات مثل العلمانية وقعت في شوك الصراع الأوروبي ضد التركي الشرير والفاقد، الذي نُظر إليه على أنه يمثل هذه موروثاً ضد الحضارة بما يوجب مراجعته فيما أصبح معروفاً بـ «Bellum Contra Barbaros» أي «الكفاح ضد البرابرة».

وضمن هذا التعامل المزيج بين الخيال الجاهل والباحث عن الغربية صور عالم الإسلام على أنه انحدار الحيفي والعالم السحري الذي، بالبضائع الغالية، والمآج، والآلات الجميل الغالي، والترايل، والبناء الطبيعية، وريت التزيين، والتي يجب استغلالها من قبل العالم النصراني، إما من خلال السرقة أو العنف.

ويؤكد كين أنه لم يحدث أي تغيير اليوم على كلمة «علمانية»، فالكلمة نفسها تقترح معاني

الدين وتخصصت

كما أن ثمة محاولات وجهوداً من قبل الجمعيات شهر الحكومية وفي دوائر الحكومة والمحاكم في الغرب لتقديم نماذج وسياسات جديدة تحول دعوات إلى إعطاء حقوق للعاملين لاداء صلاواتهم، أو الحصول على حق في التمتع بالعطلات الدينية، وإعفاء المواطنين من بعض القوانين المدنية وضم المدارس الإسلامية في بريطانيا لمجموعة المدارس التي تحصل على دعم حكومي.

ويقدم كين في نهاية مقاله سؤالاً يعتقد أنه مهم في البحث وفي تحليل مصداقات العلمانية، وتصورها وفشلها، حيث يقول: هل مزال القانون العلماني الذي نشأ في القرن التاسع عشر وفي محطاً لاهتمام الديمقراطيات التي جاءت بعد قرن من الزمن وأحتراسها هو في الحقيقة أيديولوجية تنتج الصراع والصراع، وعليه فمن أجل الديمقراطية يجب أن يطرح ويحل؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل يعني هذا أن معايير مثل الكنيسة والدولة وب ينتج عن مفهوم «انفصالها» يجب تركه أيضاً، لأن مصطلحي «كنيسة» و«دولة» غير كافيين للتعامل مع التغيرات في الممارسات الدينية والتظاهرات الحكومية للأحلاق؟

المبادئ العالمية

وبناء عليه يتساءل كين: هل نحن بحاجة والحالة هذه للتوقف عن البحث عن المبادئ العالمية مثل «العلمانية» التي يتم من خلالها «مصرة الدين» وهل يجب علينا أن نعطي الأولوية للأحكام ذات المسلمات المحلية التي تعترف بكل الأخلاقيات بما فيها العلمانية والخطاب الديني، وتظهر في سياق مصدق؟ وإن المفهوم أو الرأي العلماني من الدين وكونه يشبه أسطورة إيكسبون «التي تشير إلى ملك سالوميكا الذي أحب ميرا ومووب من قبل الإله رويس بوضعه وبشكل أبدي على عجل نوار، ومظهر بالسحاب الفاسد، وونج وحوشاً يمكن تعميمه أيضاً على العلمانية نفسها، وأنه لا يوجد نقض للعلمانية بين المؤمنين وغير المؤمنين؟

وهذا يتساءل كين بعد سلسلة الأسئلة المتداولة سابقاً: هل نجد أنفسنا بعد كل هذا دون خيار ما يدفعنا في النهاية للبحث عن طرائق جديدة لتخفيف حرية غير المؤمنين والمؤمنين على حد سواء، مع التأكيد الخاص على أولئك الذين يعلنون الآن من المواقف للكثيرة التي انتجها قانون أو نظام صارت لارتفاعه العالي محل تساؤل، وفقاً لمصداقية؟

«التسيده» والصف والجهل والعداء للمرأة والتطرف والمؤامرات الدولية، وهذا التحول - إن كان ثمة تحول - في إشارات الكلمة ودلالاتها يشير إلى إعادة للعبارة القديمة ودلالاتها التي تقترح المكرة الأساسية عن «شيطانية» الإسلام في نظر الغرب ويمكن أن يساعد هذا الدور القديم الجديد في دلالات وإشارات الكلمة على فهم موقف معظم المفكرين المسلمين اليوم الذين لا يتفقون مع العلمانية، أو يعمرون عن رفضهم الكلي لها، فقد وصف علي بولاتش - المفكر الإسلامي التركي - العلمانية بقوله «إسب الشيطان الذي يحاول تقليد الرب»، وتعمل عبارة بولاتش تريبداً للامتعاب المتشعر في العالم الإسلامي والذي يقول: إن الأوروبيين يتحدثون عن العلمانية بتكبر وتغرس، وإن العلمانية كانت دائماً - ولاتزال - غشاء للفساد والتناقض الذين يعتقدون أن المسلمين لا يمكن لهم التقدم إلا من خلال الطريق التي احتلتها الغرب لنفسه، والتي تتضمن في حيثياتها رفض الدين ومحتوياته.

محاولات العلمنة

إن محاولات الطعنة في العالم الإسلامي في القرن العشرين أنتجت نيكتاتويرات لتلك حقوق الإنسان والحقوق المدنية وكذلك عملت على إضعاف المجتمع المدني نفسه وتدمير

ويضرب كين مثلاً بما حدث في مدينة حماة السورية «وسطه في التسعينيات التي اعتبرها مثلاً مشيراً لنفاق والرعب لما يمكن أن يحدث حينما تسحق القوى العسكرية العلمانية معارضتها وتقتلها في حمام دم كبير، ويرى كين أن حادثاً أو نزاعاً مثل هذا يجب أن يعمل على تذكير مواطني الديمقراطيات القديمة بأن العلمانية تحمل في داخلها تسامحاً نحو العنف، وبشكل عام تذكرهم بأننا نصيب في زمن مطبوع بالاحتجاج الديني وعوية المقدس، ومعلمة بقض علمانية للحياة السياسية والاجتماعية.

ويعتقد كين أن قلة من الباحثين الغربيين يعكسون هذه التطورات والاتجاهات في أعمالهم، حيث تظهر في أعمال مجموعة قليلة مثل رينولد بيريهاردت، وفايتر كيل، ورونالد ثامان، الذين يعتبرون استثناء في هذا الاتجاه، ويؤكد أن هناك جهلاً عاماً وإنكاراً تاماً لهذه الاتجاهات الموجودة بشكل واسع في صفوف العلمانيين للتقدميين، ومع ذلك قد يجد الشخص بعضاً من جهوب الطلق العام التي أخذت تنتشر هنا وهناك في الغرب حول الآثار العنيفة للعلمانية والتي تضم دعوات لإحداث فلسفة ميساسية جديدة متحررة من الخيال الداعي إلى شل

من وحي الهجرة

شعر: أحمد حسبو

فالكون يزهر والحياة تبسّم
تبكيه مكة والمقام وزمزم
هادي البشير، وعطرها التسم
عن حب خير المرسلين يترجم
انشئتها ووجدني أترجم
بل ليس مني في الحبة مسلم؟
يا غافلاً حتى مني تتوهم؟
والفعل يفضح ما تقول وتزعم
أفنت نفسك بالكلام، ودمتموا

الآنني بهوى النبي مُتّيم؟
ينجو بها يوم الحساب المسلم
فرض على كل العباد محترم
متأسياً ولهيبه يترسم
المعانة تخفي المقال وتهديم
فعل يؤيد قولهم ويترجم
يدعونه يرمي اليهود ويرجم
من يدعي عدلاً يجور ويظلم
زعم الطهارة داعر لا يرحم
لما أبعاه من يضاف ويحجم

وكلامك الحق الذي لا يكتم
ويروح عنا دونما يسئلهم؟
فيها الدروس لمن يفيد ويفهم
(الله معنا) (١) يستجيب ويعصم
والعبقرية باسم ربك ترسم
يلهي عيون المشركين ويوهم
مُتلاً لكل المسلمين يقدم
ياتي النبي بما يحاك ويترجم
نشوانة تمحو الخطي وتعلم
ما قال أمضي ثم ربي يلهم
بإيبي وأمي كم له اتعلم
أن يستجيب المشركون ويسلموا
فوق البراق وأهل مكة نوما
رب يراق على جوانبه الدم
في غفلة والآن كم اتعلم
واستوعبوا أنروسيها وتعلموا

ها قد اهل على الوجود «مُحرم»
ترنو إلى ركب النبي وقد مضى
عويت نفسي الاحتفال بهجرة الـ
لكنه علي الوجه الذي ابصرته
فاخترت من شعر المديح قصيدة
وحسيت أنني قد بلغت ذرا التقى
وإذا بأعمالي بوي صارخ
حتى مني والقول قد زخرفته
لما عجزت عن اتباع «محمد»

ماذا اخترت لكي تراني وإهماً
إني أرى حب النبي عبادة
فاجابني: حب النبي عبادة
لكن إذا سلك المحب سبيله
هل ضييع الإسلام إلا قائل
فالقديس ضاعت من كلام يوماً
والطفل مل من الكلام وليستهم
والعبد مل من الكلام وقد رأى
والطهر مل من الكلام وطاماً
حتى البطولة أعلنت إضرابها

فصرخت: كف القول قد أخجلتني
تعني بهذا أن يجيء «مُحرم»
فاجابني: كلا هجرة «أحمد»
درس التوكل خالد عنوانه
والأخذ بالأسباب درس مُشرق
فهنا «علي» في الفراش مُنكر
وهناك «أسماء» الأريفة أصبحت
وشقيقتها الشهم الأبى وبوره
ويجيء «عامر» بالشيام يسوقها
حتى الليل (٢) على الطريق التي به
تتمت: قد تبع الرسول مهاجراً
فاجابني: قد كان ربك قادراً
ما كان يعجزة انتقال رسوله
لكنه الإسلام ليس بنزلة
رنت: وأسفا على عمر مضى
يا مسلمون لهجرة الهادي أرجعوا

دمعة وفاء

صالح رحيل العتري، شاب متدين، في
السادسة والعشرين من عمره، واهته المتية
في رحلة العلاج في الولايات المتحدة، ودفن
بالجهرام بالكويت بين أهله وأحبابه في يوم
الاثنين ٢٠ من أبريل ١٩٩٨م، وهما لتلك
الشمائل والفصال لذرف دمعة ساحنة، طها
تخفف ما يحترق القلب من لوعة.

شعر: تركي الظفيري

القلب ينعي عزّة وإباء
والعين تبكي حرقة وفاء
والكون ينذب أمة معطاءة
في ثوب غير يستميل حياة
لقد ثارت في الثرى أحشاؤنا
بعد التلّخر بالبياض رداء
وتغيبت شمس المكارم بعدما
فلت أسماء الخافقين ضياء
وترحلت عن روض قومي نوحة
مبالاة بالظل تجلو الداء
بك جفا نهر بالمحبة زاهر
ينساب دفاقاً ينضج صفاء
وترجل المقدام عنا بعدما
أعلى وثنييد بالعظام بناء

يا «صالح» الاخلاق مهلاً إننا
بضلالكم نستعذب الإطراء
إن الجبال وإن سمّت أو طامّت
في ريب دعوتكم تكون سواء
بعزيمة لا تلذني أو تلحنني
وبهمة وقادة ثرائي
يا «صالح» الاخلاق مهلاً إننا
بإخائكم لا نستعيض إزاء
إننا على عهد الأخوة بيننا
نعلي على أرض الإياء لبواء
ونصون هذا العهد ما عشنا وإن
مِلْنَا فنرجو في الجنان لقاء
فاجتمع إلهي بيننا في جنة
واكتب لنا في الخالدين لقاء

(١) إشارة إلى قول الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنْ أَلَلَّ مَعَاكُمُ﴾ (التوبة: ٤٠).

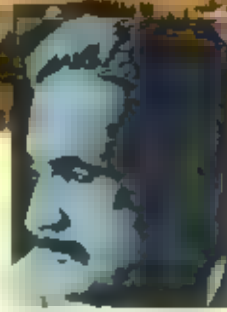
(٢) الدليل: المقصود به عبد الله بن أبيرقط.

في الحادي والعشرين من ابريل الماضي مرت الذكرى الستون لوفاة الشاعر والمفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال، ومن حكمة القدر أن تاريخ هذه الذكرى يقترب قليلاً من ذكرى بدايات نكبة فلسطين التي وقعت بإعلان وعد بلفور في ١٥ مايو ١٩١٧م.

وإقبال لم يغب بفكره وشعره عن قضية فلسطين وإنما استخدم كل ما أوتي من علم وشعر وبيان للنفاذ عن هذه القضية.

وبهذه المناسبة نقطف من كتاب «إقبال والعرب» هذه الاقتطفات التي كتبها عن فلسطين، ففي خطابه في لاهور في ٣ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ - ٧ سبتمبر ١٩٢٩م للاحتجاج على رعاية الحكومة الإنجليزية لليهود في فلسطين يقول:

محمد إقبال • • فلسطين



محمد إقبال

(إن المسلمين يستشهدون في فلسطين، ويقتل سائرهم وأطفالهم، وتُسفك بمآزهم في القدس التي فيها المسجد الأقصى الذي أمرى إليه بالرسول ﷺ، والإسراء حقيقة نبوية، لقد كانت الدول كلها تستنزل اليهود وتضطهدهم، ولم يكونوا يجدون ملجأ سوى الدول الإسلامية، ولم يكف المسلمين بإيواء اليهود بل أعطوهم مراتب عالية، ووضعوهم في مناصب متعازة، وبثال الأتراك يعاملونهم ببالح تسامح وإكرام، وسمحوا لهم بالبكاء بجانب جدران المراق في أوقات معينة، لذلك اشتهر جدار المراق بـ«جدار المبكى» في اصطلاح اليهود، وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعة الإسلامية، ولا يجوز امتلاكه لأحد إطلاقاً، فدعوى اليهود بامتلاك جزء من المسجد الأقصى باطلة وغير شرعية من الناحية القانونية والتاريخية)

ثم سافر إقبال إلى القدس، واشترك في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في رجب ١٣٥٠هـ - ديسمبر ١٩٣١م، وألقى خطاباً في الحضور جاء فيه:

(إنني أعتقد أن مستقبل الإسلام مرتبط بمستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقف على اتحادهم، فيفوز المسلمون إذا اتحد العرب ويجب علينا جميعاً أن نصرف كل ما لدينا في إنجاز هذا الهدف، والله سبحانه وتعالى سوف يمدنا الفجر والنجاح)

وعلى أرض فلسطين تمزكت شاعرية إقبال، فنظم أبياتاً ملؤها الحسرة والحزنة هذه الأبيات قد رويت في «كليات إقبال» وفي دروان إقبال للدوي، ومنها (ترك سحاب الليل في السماء تنفأ حمراء وبفسجية، فارتدى جبل «أشم» كلاً ملونة

وهب المسيم قليلاً قليلاً
وهفت أوراق النجيل محقرة
مضوية لمطار قليل
وأصبحت زمال كاشمة في
مرومتها وصفانها حريراً)
أدرك إقبال أن الصليبية مع الصهيونية تنمزلان ضد الإسلام والمسلمين، وأيقن أن الصليب والكنيسة كامة في قلب كل مستعمر سواء كان ديمقراطياً أو اشتراكياً، وكان ذلك قصده حين قال: (أيها الفافل! ماذا ترجو المظف والحنان من الإفرنجي الفاصب! ألا تدري أن قلب الصفر لا يرى لظائر يقع بين مطيبي؟)

لقد حبل الاستعمار الغربي والصهيونية ولا يزال - لإجلاء مسلمي فلسطين عن ديارهم لإسكان اليهود فيها واستيطانهم إياها، وكان إقبال يرى أن تلك السياسة الاستعمارية تقصد إبادة المسلمين وتشقيتهم واعتصاب ملأهم، وقد أوضح هذا في خطاب له في اجتماع الرابطة الإسلامية في ربيع الآخر ١٣٥٦هـ - يوليو ١٩٣٧م، كما أوضح إقبال أيضاً أنه إذا رأى المستعمر الغربي أن من حق اليهود أن يسكنوا فلسطين لأنهم سكنوها قبلاً، فلماذا لا يعطي الحق نفسه للعرب إذا ما أدلوا أن يسكنوا الأتلس التي سكنوها طويلاً؟

ويقول إقبال في منظومة بعنوان «شام

وفلسطين»:

(مرحى لصانعات الفرج فقد

ملات بهن زجاجهما حلب

إن في فلسطين اليهود رجت

فليأخذن أسبانيا العرب

للإنجليز مقاصد خفيت

ما أن يرد الشهد والرطب)

حرص إقبال دائماً على التمسك بكل ما يقره

من التشبيه باليهود، ويحكي نجله الدكتور جاويد

إقبال أن أباه كان يستنكر لباس الإنجليز وكان

يضعه دائماً مارتداً السرور والشيرواني، ويقول

الدكتور جاويد (ولو صفرت أحتي ميرة شعرها

إلى صغبرتي كان يكره ذلك ويقول يا بني لا

تحلي شعرك هكذا فإن ذلك أسلوب اليهود، ونهى

الرسول ﷺ عن التشبيه بهم)

عرف إقبال أن اليهود يوجهون أحقادهم

ومكانهم إلى المسلمين بصفة خاصة، بينما

يتكون الحكم الحقيقي في أوروبا، ويقول تحت

عنوان «اليهود وأوروبا»:

(انظروا فمع هذه الرفاهية السائدة في الغرب

والسيطرة والتجارة

إلا أن القلوب قلقة في المصدور المظلمة

فقد أسمى الغرب مظلماً ببحان الآلات والمصانع

ولم يعد ذلك الولدي الأيسر يصلح ليكون

مصدراً للتجلي

فالحضارة الغربية قد أوشكت على الاتيهار

وهي في عمر الشباب

وبعداً قد يتولى اليهود زمام أمور الكنيسة)

وفي ديوان «مضرب كليم» يوجه إقبال حديثه

مباشرة إلى عرب فلسطين، قال إقبال ما معناه

(لا يزال الرمان يمسى نار

لم تزل في حشاك نور حمود

لا يواء بلنمن أو جنينوا

فوريد كفرنج بكف اليهود

ومن الرق للشعوب نجاة

قوة الدات وازدهار الوجود)

عاش إقبال يدافع عن القضية الفلسطينية،

وقال: (إني لست حائفاً من أعداء الإسلام قدر ما

أحاف على المسلمين من أنفسهم من الواجب أن

يتنبه العرب بأنهم لا يستطيعون الاعتماد على من

لا يملك من الكفاية والقسرة للوصول إلى رأي

حول قضية فلسطين بصرية فكر واستقلال

ضعير، فكل ما يقرره العرب لابد من أن يقرره

معتمدين على أنفسهم بعد دراسة كاملة للمشكلة

التي يواجهونها)

وكتب هذا الشاعر العظيم - رحمه الله تعالى -

مرة إلى مؤسس باكستان محمد علي جناح (إن

مشكلة فلسطين أثراً كبيراً في نفوس المسلمين،

وإنني شخصياً أستخدم أن أذهب إلى السجن لأمر

له تأثير على الإسلام، فإن وجود مركز غربي على

بولة الشرق خطير للغاية)، «مأخوذ عن إقبال

والعرب» للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، ■

عبد الرحمن شاكراً - إجمرة - لاهور

فلسطين واليهود في مسرح علي أحمد باكثير

الرئيس الأمريكي. «استطيع أن أتصور زوال بريطانيا من الوجود، بل أوروبا كلها، بل حتى الولايات المتحدة، ولكن لاهل يفتلي إذا تصورت زوال إسرائيل. ولتفت إلى اليهودي كوهين قائلاً «سجل كلمتنا هذه، وبلغها لحكومتم ولجميع هيئاتكم في العالم».

وفي حالة من الحزن ومعاناة نفسية عنيفة بعد نكبة عام ١٩٤٨م كتب باكثير مسرحيته «مسألة أوديب» مذكراً الأسطورة اليونانية التي كتبها سوفوكليس في مسرحيته «أوديب ملكاً» وقد وجد تشابهاً بين شخصية أوديب الذي تولت عليه المكبات، كما تولت على أحرار العرب ومنهم باكثير، الذي صرب في مسرحيته مثلاً على نوع من الرمز الذي يكون كلياً عاماً شاملاً في المسرحية كلها، بحيث تكون المسرحية واقعية نابضة بالحياة في حوادثها وشخصياتها.

وفي مسرحية «شعب الله المختار» هدف باكثير إلى تسفيه هذه الغربة في ملهاته من أربعة فصول، فتعرض للهجرة اليهودية إلى فلسطين، مبدئاً أن الكيان الصهيوني يحمل بدور فذاته في دبله، كاشفاً عن مادية يهود وعن بطهم، وفي هذه المسرحية يتوقع قيام ثورة شعبية عارمة، وهي رؤية جنيذة لا تقراض الكيان الغاصب للجميل.

وأما مسرحية «إمبراطورية في الميزان» فعلى الرغم من أنها موجهة بالدرجة الأولى إلى الاستعمار البريطاني (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس) إلا أن حظ اليهود فيها يبقى وادراً، إذ يبرز النفوذ الصهيوني في الأحرار البريطانية، حرب العمال، وحرب المحافظين، والحزب الشيوعي، وقد كانت هذه المسرحية إرهاباً بالمستقبل، وفي مسرحية «إله إسرائيل» استوعب باكثير إشكالية اليهودية منذ أقدم عصورها حتى يوم كتابتها.

وكانت مسرحية «التوراة الضائعة» آخر مسرحية كتبها باكثير بعد نكبة يونيو وعريزان، ١٩٦٧م، وتتألف من ثلاثة فصول، وهذه مشاهد حيبالية وواقعية، وباكثير في هذه المسرحية ما يزال متفانلاً بالنصر رغم الماسي والكوارث، وطرخ فيها حلاً جديداً للمحاصر وهو الحركة الفدائية من جهة، وحملة توعية لليهود والأوروبيين من جهة أخرى.

وفي التطوير الأخيرة من كتابه يدعو الأستاذ عبد الله الطنطاوي، إلى إعادة طباعة مسرحيات باكثير، وإلى إخراجها على الشاشات الصغيرة والكبيرة لأنها تعمل للقنوات الفنية لغنية بتناسر التشويق الكلية بتجاهها فنياً وجمالياً.

الكتاب: فلسطين واليهود في مسرح علي أحمد باكثير
المؤلف: عبد الله محمود الطنطاوي
المطبعة: دار الشامية - بيروت -
سلسلة كتب القيمة ١٦٠ صفحة من القطع الصغير



علي أحمد باكثير

تجري الأحداث في قصر إسرائيل في تل أبيب، حيث تقيم راشيل، وقيم معها حليتها دافيد بن غوريون، ووصيفتها جولدامانير، وراشيل (رمر الصهيونية) حامل، يدخل عليها حجرتها (جورن) رمز الإمبراطورية البريطانية الذي يعاتبها لأنها تلفتت مع الدب الأحمر (الاتحاد السوفيتي) بنيل اعترافه بها، ومجيء الشيوعيين للقتال معها، ومن ثم الترويج لعقائهم، ويدعوها إلى الاتفاق مع (العم سام) فتبني له أن مصليتها فوق الجميع، وأن العم سام ليس سوى حاتم لديها، وأنها بحاجة إلى نهاء البريطانيين وإلى مساعدتهم لتضع حبلها في (١٥) مايو وتكمل مسرحية (البقة ١٥ مايو) للحكاية فتمتصا تضع راشيل مؤامراً في الوقت المحدد يسارع العم سام والدب الأحمر وغيرهما إلى التهيئة والتبريك على ما بينهم من خلاف وقد احتوت هذه المسرحية على حوار طريف أطلقنا على التيارات السياسية التي رافقت قيام (إسرائيل) ومع تلك يعنى باكثير متفانلاً بقدرة العرب على محو إسرائيل من الوجود، حتى في ليلة ميلادها، لو ملكوا الإرادة والتصميم، وتتابع مسرحية «معجزة إسرائيل» حكاية العمل والولاء، ويدور الحوار بين شخصيات المسرحية السابقة منسجماً إليهم مندوب عن الفاتيكين وسفير جواتيمالا ويظهر من خلال هذا الحوار الاتفاق حياً، والاختلاف حياً آخر في تفسير وجود إسرائيل كل حسب غلبته العقيدة.

وفي مسرحية «المقراض» التي تجري أحداثها في مكتب الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض يبدو السفير الإسرائيلي هو الطفل المظل، ويظهر مدى تحكم اليهود في هذا البيت، وترسي من فيه على خدمتهم من ذلك ما جاء في الحوار على لسان

عرض وتلخيص: يحيى بشير حاج يحيى

يرجع اهتمام الأديب عبدالله الطنطاوي بابكثير إلى أكثر من ربع قرن حين أصدر كتاباً عن باكثير في مدينة حلب معرباً باليه، وكاشفاً عن معدنه وأصالته، وفاضحاً للنسب كانوا وراء الحيلة المتهالكة لحجب الأديب الكبير عن أنظار الجيل، وما يحمله أدبه من قيم إسلامية، واهتمام بقضايا المسلمين وعلى رأسها قضيتهم الأولى «القضية الفلسطينية» ويأتي هذا الكتاب اليوم ضمن مشروع كبير ينهض به أديبنا الطنطاوي في تجلية وجه الأديب الأصيل.

ويتوقف المؤلف عند مسرح باكثير السياسي مركزاً على مسرحياته «شيلوك الجديد - مسرح السياسة - شعب الله المختار - إله إسرائيل - التوراة الضائعة» التي تضمنت بشكل واضح ومباشر عن القضية الفلسطينية والصراع مع اليهود المقتصبين، ويكاد يكون علي أحمد باكثير الوحيد من كتاب المسرح العربي الذي أهتم القضية الفلسطينية في وقت مبكر جداً، وتنبأ لاخطار اليهودية الصهيونية بدءاً من مسرحيته (شيلوك الجديد التي كتبها عام ١٩٤٤م) وهي مسرحية في كتاب واحد، الأولى (المشكلة) والأخرى (الحل) ففي الأولى رصد لجو النكبة قبل حدوثها بربع سنين، وفي (الحل) يستطلع الكاتب المستقبل من خلال دراسة الماضي، ولكنه يتوقع ما سيحدث.

وفي (مسرح السياسة) جمع باكثير اثنتي عشرة تمثيلية، ست منها كانت تتحدث عن اليهود والقضية الفلسطينية، والست الأخرى تناول فيها قضايا العرب والمسلمين مع الاستعمار البريطاني والفرنسي والروسي الأحمر، وتقف عند تلك التي تعالج القضية الفلسطينية لشهد فصلاً جديداً من فصول الصراع مع الصهيونية الحديثة يرصد له باكثير - رحمه الله - وهو يلاحقه في مختلف الدعائير التي أنطت فيها القضية! فعن شراء نعم الوزراء والمندوبين والموظفين في هيئة الأمم المتحدة، تصيداً في أواخر الأربعينيات من هذا القرن، كانت تمثيلية (المسكوقير الأمين) لذي لم يكن سوى عميل للوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية، لقاء مايتقاضاه من أموالها، خائناً لأمانته! وأما مسرحية (نقود تنظم) فقد اتفق لها موضوعاً طريفاً، عندما صور أثر النفوذ العربية في رجل مسؤول في هيئة الأمم يتعاطف مع أعداء العرب، ويتنصق لفرقة من اليهود، وقد تحولت إلى صبر قسم استعصى على السهولة، وجر الأبطال، مما جعل السكرتير العام يطلب من الصراف أن يعزل النفوذ العربية من رتبته، لأنها انتقلت من جهارة الخفسي، وبدأت تنظم من جهازه الدعوي وفي مسرحية «راشيل والتلالفة الكبار»



حين أجريت هذا الحوار مع الأخ د.عبدالقادر طاش، لم يكن الأمر يتعدى استطلاع رؤية من إعلامي أكاديمي استشرى فيها مستقبل العمل الإعلامي... لكن أياماً تلت هذا الحوار تحولت فيها الرؤية إلى حقيقة، فمن رئاسة تحرير «المسلمون» سابقاً، إلى رئاسة تحرير صحيفة «عرب نيوز» الماطقة بالإنجليزية، إلى تدريس الإعلام... ثم اختيار د.عبدالقادر مؤخراً رئيساً للجنة «القراء» الفضائية التي سوف تطلق في غضون أشهر قليلة صدار الحوار حقيقة وتحقق أمنية د. طاش في مستقبل العمل الإعلامي ومع ذلك فحاصل د.طاش يكتب في صحيفة المدينة السعودية مقالاً يومياً هو «نقطة ضوء»...

د.عبدالقادر طاش من الصحافة إلى الفضائيات

إذا لم تتطور الصحافة المطبوعة فقد تختفي أمام الصحافة الإلكترونية

حوار : د. حسن علي دبا

مع أن الارتباط الأساسي لثقافة الأمة يتصل بالكلمة المكتوبة، فإن ولعاً من أدب أساتذة الإعلام وأشهر صحفيي الكلمة المكتوبة ينذر في هذا اللقاء بإمكانية اختفاء الصحافة التقليدية - فهو يعني احتفاء القراءة من مناهج الدراسة، كما أن الاهتمام بالقراءة في سلوكنا الاجتماعي قد أصبح قليلاً - يأتي هذا الغياب لثقافة القراءة في وقت تفرس فيه ثقافة المشاهدة نفسها بكل قوة، فهناك قطاع عريض قد تحول عن الصحيفة المكتوبة إلى الصحيفة الإلكترونية التي تحتوي على حيزات هبة اتصال بين المرسل والمستلقي وإذا كانت ثقافة المشاهدة تفرس واقعها على هذا المسق، فإن الأمر يرداد حلوة في امتنا إذا تذكرنا ريادة الأمية من جانب، والامية الثقافية من جانب آخر بين شعوبنا... فهل مثل تدافع عن الصحافة المكتوبة انطلاقاً من عواطفنا نحو مهنتنا، أم نحاول التكيف مع الثقافة الجديدة. ثقافة المشاهدة ونستثمر أثرها الفعال في توصيل رسالتنا إلى البشرية؟ وما المطرب من الإعلاميين الإسلاميين في هذا المجال، هل يقف بعضهم دون افتتاح وسائل ثقافة المشاهدة بحجة الطهارة الذاتية، وأجيراً هل يمكن الوصول إلى حل للمعالجة الصعبة بعدم الاستغناء عن النص المكتوب والاستغناء من وسائل ثقافة المشاهدة؟

● هل ترون أمر للصحافة صعباً وكيف يمكنها أن تخرج من هذا المازق؟
○ لا شك في أن الصحافة المطبوعة تشهد مرحلة صعبة جداً في قدرتها على أن تقاوم هذا الانحسار في الاهتمام بثقافة القراءة وقد ركبت الصحافة المركب ذاته أيضاً فمن مرى كيف تهتم الصحافة الآن بالصورة بشكل أكبر، وبالصورة الملونة الكبيرة، كما أن للنصوص الصحفية صارت تميل إلى القصص والتكثيف، وطبيعة الموضوعات والقضايا تميل إلى الغريب اللافت للنظر، وإلى الاهتمامات الإنسانية التي تؤثر في الجانب العاطفي للإنسان، وإلى الفضائح والكوارث والحالات الشاذة في المجتمعات. وكل هذا في رأيي محاولة من الصحافة للتكيف مع التلفزيون، فهي تحاول ألا تفقد مزيداً من القراء والجمهور، وهذا أمر إيجابي ومليح، حطيم من ذلك فبقدر للصحافة أنها لا تجمع، ولا تصر على عدم التغيير، فهي توكب الواقع، وتأخذ موقعاً متقدماً في اهتمامات الإنسان المعاصر

● إلى أي مدى في نظركم سوف تنطلق للصحافة في هذا الاتجاه نحو مواكبة الواقع؟
○ يبدو أن الأيام سوف تكشف عن ذلك، فالأمر أصعب للصحافة، وبخاصة مع دخول «الليبيات» الجديدة شبكة للطرقات «الإنترنت»

○ أرى أن انحسار ثقافة القراءة ليس أمراً جديداً، والدليل على ذلك هو مناهجنا التعليمية وبرامجنا التربوية، فقد شهدت هذه البرامج كثيراً من التقليل لمساحات القراءة، ففي أيامنا حين كنا طلاباً - أي منذ عشرين إلى ثلاثين سنة - كان المعلم يهتم بتثنية القراءة عند الطالب، يشجعه على اقتناء الكتاب، يقرأ له في قاعة الدرس، يلصقه إلى المكتبة، وأذكر في هذا الصدد أساتذتي، حيث كانوا يقرئوني بالكتب إهداء، ومارلت أذكر من أساتذتي «محسن القاسم» و«أبو الفتح البيهوتي» حيث كانا يقدخان من مكافأة المعهد لكل طالب عشرة ريالين ويشترون مجموعة من الكتب له ويوصلون إلى جادة «من الطائف» ليقتسموا لنا هذه الكتب، وكانت هذه الكتب هي اللواة لكثيري بفضل هؤلاء الأساتذة تقلصت القراءة في المادة الدراسية اليوم، وصار الطالب مهتماً بالنهج الدراسي فقط وبعضهم يختصره للربح، أو النصف

● هل تتحمل المناهج الدراسية والبرامج التربوية العبء التراكمي في تقليص ثقافة القراءة؟

○ الاهتمام بثقافة القراءة في السلوك الاجتماعي العام تقلص وأصبح أقل من ذي قبل، وجيل اليوم لنجد ارتياحاً لمشاهدة التلفزيون والفيديو والفضائيات

هذه وقضايا أخرى طرحناها على د.عبدالقادر طاش - استاذ الإعلام ورئيس تحرير صحيفة عرب نيوز البيئية السعودية «الإنجليزية» ورئيس تحرير صحيفة للمسلمون السعودية سابقاً الذي يقول: «هناك منافسة شديدة بين الفضائيات والصحافة في العالم، فالفضائيات تستقطب عدداً كبيراً من اهتمامات الإنسان، وبخاصة في القطاع الأعرش من المجتمع، النساء والأطفال... كما بدأت الفضائيات تستقطب أيضاً جزءاً كبيراً من النخبة المثقفة بما تطرحه من برامج وطروحات فيها جراحة تتجاوز ما تطرحه الصحافة

إن ثقافة المشاهدة أكثر يسراً وسهولة للإنسان المعاصر الذي صار ماصراً بكثير من الهموم والمشاكل، يبحث دائماً عن الوسائل التي تشبع نومه إلى الهروب والتخفيف في حياته وهذا ما توفره له الفضائيات... في حين نحتاج الصحافة إلى جهد فالاتصال يشتري الصطب ويتعب، ويبدل جهداً للقراءة، وذلك الإنسان - المعاصر - يعيل اليوم إلى تشبي الجاهل الذي يفعله وهو مسترخ، غير ميال، يستمتع فلا يشغل فكره وعقله بجهد، فإذا لم تكن المعرفة من خلال هذا الاستمتاع فلا يسأل عنها

● هل ترون أن الوسائل التقنية الجديدة التي وفرت للناس بدائل لاستقاء المعلومات والإطلاع على ما يجري هي مسبب تفسير الناس وإحجامهم عن القراءة؟

والصحافة الإلكترونية... ففي الولايات المتحدة هناك شريحة من الناس لا تهتم الآن بشراء صحيفة تقليدية. لذا لأن هذه الصحيفة موجودة على الشبكة من خلال الكمبيوتر.

● ماذا تعني الصحافة الإلكترونية في رؤية أكثر تفصيلاً؟

○ الطبعة الإلكترونية هي الصحيفة على شاشة الكمبيوتر، وهي طبعة فيها نوع من التفاعل، حيث يرسل القارئ تعليقه على البريد الإلكتروني فيرد عليه المصور، وهو عنصر جديد يقضي للناس بالاتجاه نحو هذا النوع من الصحافة، حيث يوجد تفاعل بين المرسل والمستقبل، كما يمكن للمتلقي أن يصبح هو المرسل، فينشر برسه بالرسالة. وربما لا تتبع الصحافة التقليدية ذلك التفاعل.

إن للتصديق الذي تعيشه الصحافة اليوم كبير، وقد ظهر هذا التصديق في الصحافة الغربية بالفعل، فاستمرت أرقام التوزيع في الصحف في الولايات المتحدة بنسب مثيرة للانتباه. وقد انعكس هذا على حجم الإعلانات في الصحف، مما يؤثر على قدرة الصحافة على البقاء.

● وهل هناك تحديات أخرى؟

○ يشير المدير العام للاتحاد الدولي للصحفيين إلى أن تراجع التوزيع اليومي للصحف يعكس اتجاهها على المدى الطويل، وبخاصة في الدول الأكثر تطوراً. ويشير الدراسة التي نشرها الاتحاد الدولي إلى أن حصة الصحافة المكتوبة قد سجلت تراجعاً في سوق الإعلان في جميع بدس العالم. ففي (٢٨) بلداً من أصل (٦٧) تتوافر معلومات بشأنها تبلغ حصة الصحف اليومية من الإعلانات أقل من (٥٠٪)، وأحياناً أقل بكثير من ذلك، ومن التصدي المساعد المستمر لتكاليف الطباعة، فقد ارتفع سعر الورق (٤٠٪) في عام ١٩٩٥م وحده، فبلغ بذلك أعلى معدل له منذ ١٩٨٨م.

● وهل تظهر هذه قريباً في صحافة العالم العربي والإسلامي؟

○ لم تصل إلينا هذه الظاهرة بصورة واضحة بعد، لكنها في الطريق، فمن معاني أصلاً من قلة الإقبال على الصحف، وبخاصة أن عندنا نسبة كبيرة من الأمية، إضافة إلى أن الذين يقرأون ويكتبون عندما أمية ثقافية، فهم لا يقرأون مع وجود القدرة على القراءة... من هنا فإننا نعتقد أن مشكلتنا ستكون مساهمة في مستقبل الصحافة المكتوبة.

● كصحفي ورئيس تحرير واستاذ للإعلام: ما رأيك أنت فيما طرحته من أسئلة عن مستقبل الصحافة المكتوبة؟

○ است من الذين يرفضون الاستفادة من هذه الوسائل الجديدة، فالرفض سيؤدي إلى فقدان وسيلة مؤثرة، إذا لم تستثمرها فانت الضاسر، وسيبقى لك الوسيلة للزرة حسب السبق.

فإنما أن نغير استراتيجيتك للاستفادة من هذه الوسائل في التأثير الثقافي، أو تركز على استخدام الوسائل التقليدية، ويؤدي لتآكل الثقافي محدوداً، ويستفيد الآخرون، وتضيق الفرصة.

هذه فرصة جديدة لا يقتنع بها بعضهم. بل يقول هؤلاء بأن ثقافة المشاهدة الطارئة، ستحصر وتستغني ويضعف تأثيرها مع مرور الأيام. وهذا أي قد يكون له وجاهته في الظاهر، لكني أعتقد أنه

لا يستند إلى براميز ومجوزات ومسوغات حقيقية وواقعية... لأن الذي يشهد به الواقع هو العكس، فتقافة المشاهدة تكتسح، ولابد من أن تتوكل مع هذه الظاهرة ومحاو استئثارها بدلاً من محاربتها أو الانعزال عنها.

● ألا ترون أن الإعلاميين من الإسلاميين قد يعرضون عن المصارعة الجدية في هذه القنوات الإعلامية الجديدة نظراً لما يعثر عليها من ضعف الصوابط معاً ويمكن أن تضعيه مهانلاً؟

○ نعم، تكتنف هذه الوسائل مفاسد ومهارل قد لاكتسجهم مع الصوابط الإسلامية، لذلك فإن الذين لهم اتجاهات إسلامية يستكشفون عن الاستفادة منها أو تحولها، ويضيعون الفرصة القسبة في عزلة شعورية.

وهي رأيي أن نقتحم هذه العزلة، ونعدها عن الطريق، وسوف يتضح لنا الأمر بصورة أكثر جلاء، وسكتشف ما تملكه هذه الوسائل من طاقات لو وجدنا أناساً لهم إبداع وفكاهة وقدرة على تكييف هذه الوسائل، فليسهم يمكن أن يقدوا ويقدموا خدمات جليلة.

● هل يبدو - في نظركم - الأمر سهلاً؟

○ المشكلة هنا في العقل للعاصر أنه ينظر للمستحدثات الجديدة نظرة ريبة، سروحاً إلى الطهارة الذاتية، وهم دخول هذه الممعة التي بها أشياء قد لا نرضى عنها بلا شك.

يستطيع أن يتطعم هذه الوسائل الجديدة، ثم يسخرها لخدمة رسالته وغاياته في الحياة، سواء كان ذلك من خلال تطوير ذاته ومجتمعه، أو لإيصال رسالة الإسلام إلى الآخرين. وهو جزء من مهمة المسلم في كل عصر، فرسالة الإسلام للعالمين أجمعين، فلا شك في أن الإنسان المسلم سيحاسب ويمسح من تطويع في استخدام هذه الوسائل في تعزيز وجود رسالة الإسلام في المجتمع وفي تجاوز هذه الرسالة لحدود المجتمع الإسلامي وإيصالها للآخرين.

● في رأيك هل يمكن أن نحل هذه المعادلة: عدم الاستفادة من النص المكتوب مع الاستفادة من وسائل ثقافة المشاهدة؟

○ اتسائل هل نستطيع أن نصل إلى معادلة لتحويل النص المكتوب إلى نص مشاهد

عندما جاءت السينما كان الناس يذهبون إلى قاعة السينما، ولما جاء التلفزيون نقل المسرح لبيوت الناس، والتلفزيون يسجل ويشاهد الأعمال في الوقت ذاته. هذه الوسائل يكمل بعضها بعضاً ولا يتنافس بعضها بعضاً. هل يمكن أن نصر لهذه النظرة التوافقية بدلاً من مزاحمة كل واحدة للآخرى، أو استبعادها وإلغاء وتليتها.

● هل لوسيلة استقاء المعلومة أثر على بقائها في ذهن الإنسان؟

■ ثقافة المشاهدة غلبت على ثقافة القراءة

○ يقول العلماء إن الإنسان يستقي (٨٢٪) أو (٨٣٪) من ثقافته عن طريق مشاهدة البصر والحواس الأخرى تتقاسم ما يتلقاه الإنسان من معرفة، فما يتبقى للإنسان - بعد البصر - لبقية الحواس الأربع الأخرى هو (١٨٪)، فإذا أضفنا إلى ثقافة المشاهدة السماع، فإنها تصل إلى (٩٠٪) من مصادر ثقافة الإنسان، مما يجعل لها تأثيراً كبيراً، فانت تشاهد المعلومة وتسمعها.

● هل تعتقد كصحفي وكرئيس تحرير واستاذ للإعلام أن الصحف سوف تختفي وتنفرض مع وجود المنصير النفسي من ارتباط الإنسان بالقراءة؟

○ لا أعتقد أن الصحف ستختفي وتنفرض، فلا يمكن أن يعتمد الإنسان على وسيلة واحدة، لكننا نتكلم عن حدود البقاء. فليس لا يتوقع لها الانزعاج الكبير، يتوقف حجمها ويقصص المكان للوسائل الأخرى. إن هناك بالفعل عنصر نفسياً هو ارتباط الإنسان بوسيلة لقراءة لأجيال. فانت ترى الصبر في التلفزيون، لكنك تفرح على قرائته، وربما لا يسبق الإنسان إلا بعد أن يقرأ... هل لأنه تعود على ذلك؟ هل لأنه يريد أن يوثق المعلومة التي شاهدها في «التلفزيون»، فليس التلفزيون يمكن التسجيل منه وحفظه، كما يمكن للشرف على الإنترنت أن يكتب ما يريد. إنه التحنن إلى الورق، والأمر سريع يمدى فترة الصحافة على التكيف مع الواقع وتغيير وظائفها ومناهجها واكتساب المواقف الجديدة قد لا تكون متخيلة من الذين يعبون للصحافة ويرونها أن تزدهر ليفكرنا في أفاق جديدة. ■

● المحث عن تلك الطهارة الذاتية مطلوب من الإسلاميين الإسلاميين والإعلاميين عامة... ليس كذلك؟

○ اند يكون هذا مطلوباً بالفعل على المستوى الفردي، لكن على مستوى الأمة والجماعات، فإن هذا يبدو صعباً أن تسلك هذا المسلك، وألا فإن معنى ذلك هو أن تعزل عن تيارات المجتمع والتأثير في الناس.

لابد من أن تكون الاستراتيجية في الاقتحام واستخدام الوسائل للقراءة أياً كانت، وعندما تفعل ذلك، فإنه بلا شك سيصيبك بعض آثار هذا التثوث الموجود والأشياء التي لا نرضى عنها، لكن أن تتخلص وتكون في معزل عن أي ثوث فهذا أمر لا يمكن مطلقاً أو واقعياً، بناء على القاعدة الإسلامية التي تقول بمخالطة الناس والصبر على أذاهم، فهو خير من الانعزال عنهم، وهم استطاعة توصيل ما عندك إليهم، ولو تغيرت هذه العقلية فقد تفتتح أمام المسلمين أفق رحبة.

● هل ترون مسؤولية على المسلم المعاصر في طرق وسائل ثقافة المشاهدة؟

○ يحاسب الإنسان المسلم طبقاً لما أتبع له من إمكانات ووسائل، فليأخذنا وأجداننا لا يحاسبون على الضغائنات، فقط يحاسبون طبقاً للغة العصر لديهم، ولا أعني بلغة العصر اللغة المنطوقة، لكني أعني بها الوسيلة بضمك عام... فالهجوم أتبعته وسائل وفشتت أبواب... لكن العقل الإسلامي المعاصر لا يزال خسيق الأفق، فهو قادر على الانطلاق من دائرته التي وضع فيها نفسه، فلم

أبو عبيدة بن الجراح (١ من ٢)



إعداد: عبد الحميد البلالى

مقدمة فريسية

الدنيا ملعونة

روى ابن ماجه بإسناد حسن قول النبي ﷺ «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا نكر الله وما والآء، وعالم أو متعلماً»

ولأن غير هذه الأربع مذموم لا فائدة للعبد فيه يوم القيامة، كان الصالحون يرمجون حياتهم كلها على هذه الأربع، فلا تراهم إلا داكروين الله تعالى، ومشتغلين بما يتصل بهذا الذكر وما يحب الله من الأعمال، وما يقربهم من الجليل، وإن لم يكونوا علماء يعلمون الناس الخير، فتراهم يسعون للعلم الذي يعرفهم بطريق الآخرة، وهذا ما بيته شيخ الإسلام، ومفتي الحرم التسامى للجليل عطاء بن أبي رباح، عندما قال: «إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد منها، أتذكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين، عن اليمن وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحيي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره، وليس فيها شيء من أمر آخرته؟» (سير أعلام النبلاء ٥ / ٨٦)

إننا بألسن الصاحبة إلى دعاة يذكروننا بالآخرة، دعاة يرفقون قلوبنا، لدعاة ينهوننا بحقيقة وجودنا على هذه الأرض، ويوقظوننا من غفلتنا عن ضياع الوقت الذي يمر سريعاً دون أن نعي أهميته، وأنه هو الحياة، وأنه ما يمضي يوم من حياتنا إلا ويمضي جزء منا.

أبو خلاد

بقلم: حجازي إبراهيم (٥)

عن انس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أمة أميماً، وإن أميئنا أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح» (١)
وعن انس - رضي الله عنه - أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: أبعث معنا رجلاً يعلمنا السيرة والإسلام، قال: فاختار بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة (٢).
وعن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله أبعث إلينا رجلاً أميماً، فقال: لأبعثن إليكم رجلاً أميماً حق أمين، حتى أمين، قال: فاستشرف لها الناس، قال فبعثت أبا عبيدة من الجراح (٣).

ﷺ «إني رسول الله أدعوك إلى الله، فلما فر: كلامه أسلم أبو بكر فلنطلق عنه رسول الله ﷺ به بين الأضشين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر فراح لعثمان بن عفان، وطلبه بن عبيد الله، والزيبر بن العوام، ومحمد بن أبي وقاص، فاستلموا، ثم جاء الخديج بن خضاعة وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فاستلموا - رضي الله عنهم (٧)

٢ - المؤاخاة بينه وبين أبي طلحة: وقد أخت النبي ﷺ بينه وبين أبي طلحة، فعن انس أبي مالك أن رسول الله ﷺ أخت بين أبي عبيدة أبي الجراح وبين أبي طلحة (٨)

١ - شدة تعلقه برسول الله ﷺ وكان ذلك الصحابي الجليل شديد التعلق برسول الله ﷺ كثير الحرص على ملازمته ومصاحبته فمع جند ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً، ويعد عليهم أبا عبيدة بن الجراح، أو عبيدة بن الحارث فلما ذهب بكى صديقه إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعت عليهم مكانه عبدالله بن جحش (٩)

ولم يكن حب الملازمة لرسول الله ﷺ إدم الصحابي إلا ليتمكن من تلقي المباشر عنه، المراقبة التامة لكل ما يصدر عنه حتى يتمكن من التماسي به في أعماله، ومنهج المصاحبة هذا خير منهج للتعليم، وهو إحدى من منهج التلقي والإلقاء، إذ إن تأثير السلوك في الإنسان أضع من تأثير اللسان، وهذا من قال: أثر إنسان في ألف إنسان، خير من أثر لسان في إنسان

٥ - أبو عبيدة من أحب الناس إلى النبي ﷺ ومن ثمة المصاحبة أن توفي - رضي الله عنه - في مدارج الكمال الظفي ومنازل الإيمان العالي مما جعله يحظى بحب رسول الله ﷺ، فمن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبا عبيدة بن الجراح، قال: قلت: ثم من؟ قال فسكت (١٠)

المفردات والمعاني: الأمين هو الثقة الموصى، قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ حص بعضهم بصفات غابت عنهم، وكانوا بها أخص، ولقد حص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفة بها، فاشعر بقدر رائد فيها على غيره (١)
لستشرف لها الناس: أي تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها، حرصاً على أن يكون هو الأمين للمؤمن في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي (٥)

الدروس والعبر

من خلال حياة هذا الصحابي نقف على بعض الدروس والإشارات التي يجب على المسلم أن يتأملها حتى يتحلى بها

١ - التعريف بأبي عبيدة: هو عامر ابن عبدالله بن الجراح القرشي المهجري الكوفي، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وسماه النبي ﷺ أمين الأمة، وأحد العشرة المشرفين بالجنة، وكان محمداً فليعن جمع القرار العظيم، ومن عزم الصديق على توليته الخلافة، وأشار به يوم السفينة، لكمال أهليته عند أبي بكر، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة، ووجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر (١)

٢ - إسلامه: كان من السابقين إلى الإسلام، فعن يزيد بن رومان قال: انطلق ابن مظهر، وعبيدة بن الصارث، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام، وأقبلهم بشرائعه، فاستلموا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: خرج أبو بكر يريد رسول الله ﷺ وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقية، فقال يا أبا القاسم، فقلت من مجالس قولك، واتهموك بالعيب لإبانتها، وأماتتها، فقال رسول الله

(٥) من عطاء الأهر الضريصة

وهل هناك أعظم شهادة في الكمال الحلي من أن يصفه النبي ﷺ بأنه الأمين حق أمين.

٦ - أوسمة على صدور الصحابة: إن النبي ﷺ حين وصف أبا عبيدة بن الجراح بأنه الأمين حق أمين إنما يثني عليه بنفخ صفاته، وأكثرها بصدقاً في جواب أخلاقه، وكان هذا شأنه ﷺ مع أصحابه حيث كان يمتحنهم ما يسمى في عصرنا أوسمة أو نياشين لا تعلق على صدورهم، وإنما تكسيهم مهابة وإجلالاً في صدور غيرهم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أممي بأمتي أبو بكر»، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالصلح والحرام معاذ بن جبل، وأفرصهم ريد بن ثابت، وأقرقهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (١١).

وهن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسود ابن حصير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو ابن الجهم» (١٢).

إن التفسير والمدح والثناء من النبي ﷺ من أرفع الأوسمة وأعظم النياشين التي تعلى من قدر المدح وترفع من مكانته.

٧ - عمر يمتحن بيئاً معلوماً رجالاً كاسي عبيدة، ولا يعرف قدر الرجال إلا الرجال، وقد روي عبيدة لا يعرف إلا من كان توبه، أو محتسماً بمثل خلقه كعمر - رضي الله عنه - روي أن عمر ابن الخطاب قال لأصحابه: تموا فقال أحدهم: أتمنى أن يكون مله هذا البيت نراهم فأنفقه في سبيل الله، فقال: تموا، فقال آخر: أتمنى أن يكون مله هذا البيت ذهباً فأنفقه في سبيل الله، قال: تموا، قال آخر: أتمنى أن يكون مله هذا البيت جواهر أو نحوه فأنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تموا، فقالوا: ما تصيبا بعد هذا، قال عمر: لكني أتمنى أن يكون مله هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وحليفة ابن اليمان، لاستعمالهم في طاعة الله، قال: ثم بعث بمال إلى حذيفة، فقال: انظر ما يصنع قال: فلما أتاه قسمه ثم بعث بمال إلى معاذ بن جبل فقسّمه، ثم بعث مال يعني إلى أبي عبيدة قال: انظر ما يصنع، قال: عمر قد قلت لكم (١٣).

٨ - شدة زهده وتعلقه بالآخرة: ولقد كان أبو عبيدة ممن زهد في الدنيا وصلاحها وتطرقوا الآخرة تعلقاً شديداً يتسببهم كل ما يصيبهم في سبيل الوصول إليها والارتقاء في درجاتها.

فقد روي أن عمر حين بلغه أن أبا عبيدة حصر الشام، ونال منه العدو فكتب إليه عمر: أما بعد فإنه ما نزل بعيد مؤمن شدة إلا جعل الله بعدها رجاء، وإنه لا يطلب حصر يسيرين. ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ (١٤) (إلى عمران)، قال: فكتب إليه أبو عبيدة: أما بعد فإن الله يقول: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في



الأنوال والأولاد كجمل غيث أعجب الكفار بآائه ثم يسج فتراه مصغراً ثم يكون خطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورحمات مما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» (١٥) (الحديد).

قال: فخرج عمر بكتابه فقرأه على المنبر فقال: يا أهل المدينة، إنما يعرض بكم أبو عبيدة أو بهي، أروا في الجهاد (١٦).

وروي أن عمر قدم الشام، فتلقياه الأسراء والعظماء، فقال: أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا: يتيك الآن، قال: فجاء على ناقه مصطوبه بحبل، فسلم عليه ثم قال للناس: انصرفوا عنا فصار معه حتى أتى منزله، فمزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورجله، فقال له عمر: لو تشقت متاعاً، أو قال شيئاً، فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا سيفلنا المفل.

وروي أن عمر قال لأبي عبيدة: انصب بنا إلى مراك قال: وما تصنع عندي؟ ما تريد إلا أن تحصر عبيدك علي، قال: فبذل فلم ير شيئاً قال: أين متاعك؟ لا أرى إلا لبداً وصحفة وشماً، وأنت أمير أعزك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسيرات فبكي عمر قال له أبو عبيدة: قد قلت لك إنك ستعصر عبيدك علي يا أمير المؤمنين يكفك ما يهلك المفل، قال عمر: غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة (١٧).

٩ - من أخلاقه التواضع واللين: وكان أبو عبيدة موصوفاً بحسن الخلق والاحكام والتواضع، واللين عن الحس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا لو شئت لاحضت عليه بعض خلقه إلا أبا عبيدة» (١٨).

ومن خلال كلماته تلمس هذا التواضع الجم

كيف وصفه النبي ﷺ .. ولماذا رشححه أبو بكر للخلافة؟

وهضم النفس والذات فقد كان يقول: يا أيها الناس، إني امرؤ من قريش، وما منكم من أحد ولا أسود يفضلني بقري، إلا وجدتني في مسالخه (١٩) ومن قوله: وجدتني كنت كعبشاً فليدبني أهلي، فليكون لحمي، ويصون موقني (٢٠).

يقول محمد بن الأرق الأندلسي عن التواضع ومن فوائده العاجلة منقبات

المنقبة الأولى: دلالة على كمال الفضل، قيل لعبدالله بن مروان: أي الرجال أفضل؟ قال: من تواضع عن قدره ورهد عن كثرة، وترك الصبرة عن قوة، وهذه الثلاث توافرت في وفرة في أبي عبيدة - رضي الله عنه.

المنقبة الثانية: مزيد الشرف به على شرف صاحبه، نزل ابن السماك على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين، إن تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك فقال: ما أحسن ما قلت، فقال يا أمير المؤمنين إن أسرا أتاه الله جماًلاً في خلقته، وموضعا في حسبه، ويسط له في ذات يده، فقف في جماله وواسي في ماله، وتواضع في حسبه، كتبه الله في ديوان الله من حالس عباد الله، فدعا الرشيد بدواة وقرطاس وكتبه بيده (٢١).

١٠ - تحقيق بالاخلاق: ولما انتقل رسول الله ﷺ كان مقبلاً لخالفة المسلمين، فحين اجتمع للمسلمين بسقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة، قال أبو بكر: قد رضيت لكم أحمد هذين الرجلين عمر، وأبا عبيدة، وعمر - رضي الله عنه - يعترف أيضاً بلقبته للخلافة.

فحين توجه إلى الشام وبلغ مخرج (٢٢) حدث أن بالشام وهاء شديداً، فقال: إن أبركني أهلي وأبو عبيدة هي استخلفت فين سألني الله - عز وجل - لم استخلفته على أمة محمد؟ قلت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» ■

الهوامش

- ١ - فتح الباري ٣٧٤/٩٧٧ - المروي على مسلم ٢٤١٩/٩١/١٥.
- ٢ - كنزى على مسلم ٢٤١٩/٩٢/١٥.
- ٣ - كنزى على مسلم ٢٤٢٠/٩٢/١٥ - فتح الباري ٣٧٤/٩٣/٧.
- ٤ - كنزى على مسلم ١٩١/١٥ - فتح الباري ٩٣/٧.
- ٥ - كنزى على مسلم ١٩٢/١٥ - سير أعلام النبلاء ٥/١.
- ٦ - البداية والنهاية ٣٧/٣.
- ٧ - مسلم بشرح النووي ٢٥٢٨/٨١/١٦.
- ٨ - البداية والنهاية ٢٥٠/٣ - ١٠ - تصفة الأحراري ٣٧٣٧/١٤/١.
- ٩ - تصفة الأحراري ١٩٣/١٠ - تصفة الأحراري ٣٨٨٧/٩٦/١٠.
- ١٠ - سير أعلام النبلاء ١٤/١، حلية الأولياء ١٠٢/١.
- ١١ - سير أعلام النبلاء ١٥/١ - سير أعلام النبلاء ١٧ - ١٦/١.
- ١٢ - سير أعلام النبلاء ١٢/١ - الحاكم ٣٦٦/٣ وقال سريال غريب ورواه ثقات.
- ١٣ - سير أعلام النبلاء ١٨/١ - ١٨ - سير أعلام النبلاء ١٨/١.
- ١٤ - بفتح السك في طابع الله ١٨٦/١.
- ١٥ - قرية بولندي تترك، وهي أول الصحار وآخر الشام بين الحبيبة والبيوت.

القصة في القرآن الكريم

بم: محمد أبو سيدو



القصة في القرآن لا يقصد بها تاريخ الرسول ﷺ ولا تاريخ قومه، وإنما المقصود بها ما في هذه القصة من دروس وعبر، وما فيها من هدي وعظة لكل داح إلى الحق وبكل مدعو إليه
ويهدف القرآن من عرض هذه القصص التوصل إلى صبرة أخلاقية والنلخ إلى مغزى سام أو عظة أديبة
﴿ نحن نغفر عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ (يوسف)

والقرآن الكريم لم يقصد بالقصص التاريخ وسرد الوقائع مرتبة حسب أرملة وقوعها، وإنما المراد بها الاعتبار والعظة والبيان، فقصص نوح عليه السلام وردت في عدة سور منها العنبر والموعظة، وبخصوصاً حادثة الطوفان والأحداث التاريخية التي وردت وتحت ترتيباً خاصاً لاستثارة الهمم وتحريك القلوب والدراسة التحليلية تكشف لنا الغايات والأهداف التي تشكل لنا خبرات الانبهاء وتجاربهم المليئة بالكمالات والانتصارات، وكذلك تشخص لنا ملاحم الانبياء وأوارهم في مراحل التاريخ الإنساني، وعندما نقرأ هذه الأحداث نأخذ العبرة والتبلي في استخلاص الدروس، ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ﴾ (يوسف: ١١١).
ومن أهداف القصص: تثبيت العقائد: ﴿ وكلاً لقصص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ (هود: ١٧٠)

والتوحيد هو دين العالم أوله وآخره، سابقه ولآخقه، والشرايع كلها انطلقت على إثبات التوحيد على كثرة عدد الرسل، وكثرة كتب الله عز وجل المرسلة على أنبيائه
والأنبياء جميعاً عليهم السلام على كثرة عددهم واختلاف أزمانهم، وتباعد مسكنهم قد اتفقوا جميعاً، وصار الأخر منهم يقر بنبوته من تقدمه ويحسبه ما جاء به، ويترتب على ذلك أن من أدرك محمداً ﷺ أو ديه من أهل الكتاب فلكي يكون مؤمناً بنبوه لابد من أن يؤمن بمحمد ﷺ ولا كان كافراً بنبوه، فإن الأنبياء، لتقديم بشرى نبوة محمد ﷺ فمن جحد نبوته فقد كتب الأنبياء جميعاً قبله فيما أخبروا به، فالتصديق به من لوازم التصديق بهم

فوحدة الرسالة ووحدة العقيدة والهدف المشترك، والدعوة إلى هداية الناس وتعريفهم بحالتهم هي الرسالة الشاملة التي جمعت الأنبياء جميعاً إلى الإسلام.

فروح عليه السلام يقول لقومه ﴿ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت

فلأنا آمنّا واشهد بأننا مسلمون ﴾ (المائدة)
وجاء القرآن الكريم يدعو المؤمنين بهذا القول الصريح ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ (البقرة: ١٣٥).
ومن هنا نرى عظمة القرآن الكريم الذي لا تكتفي عجائبه من القول الخالد: ﴿ ومن نفع غير الإسلام ديناً قلن يقل منه وهو في الآخرة من العاصرين ﴾ (آل عمران: ٨٥).

كن .. ولا تكن

لا تكن أميناً

كانت الامانة من عادات العرب في الجاهلية، بل كان يشتهر من يعرف بها لأنها خلق نبيل ووصف جميل، وذلك معن لا يعرف الحقيقة النسبة فكيف وقد اتى الإسلام ورسمها وجعلها من الأصول في الأخلاق، بل جعلها لازم الإيمان (١)، وأيضاً يخرج من الملة من خانها كما في حديث أبي هريرة في مسلم (٢)، من علامات المنافق ثلاث، وذكر منها: وإذا أئتمن خان، وكما في حديث انس عند أحمد (٣): (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له).

ومفهوم الامانة واسع ليس يقتصر على الواجبات فقط، بل إن كل الأعمال الدينية هي أمانة كالصلاة والصيام والحج والطهارة
قال تعالى ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

قال القرطبي - رحمه الله - من الامانة في هذه الآية - هي جميع وظائف الدين (٤).
فيما أخى عليك بالاتصاف بهذه الصفة الشريفة ليزداد إيمانك بضاقله، واعلم أيها الشباب أن التعليم والأمانة والوظيفة أمانة وأنت أمين على جوارحه، في جميع شؤونك ■

فهد عهد العزيز الجوهري

- ١ - راجع فتح الباري بتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - كتاب الرقائق باب راع الامانة
- ٢ - حديث رواه أبو هريرة في مسلم برقم ٥٩، ويشرح القندلي
- ٣ - حديث رواه الإمام أحمد

أن أكون من المسلمين ﴾ (يونس)

ودين إبراهيم عليه السلام هو الإسلام
﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ (آل عمران: ٦٧)

(آل عمران)
﴿ ورضي بها إبراهيم بنه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لك الدين فلا تموتن إلا وأنت مسلمون ﴾ (البقرة: ١٢٩)
ويوسف عليه السلام يقول: ﴿ أنت ولهي في الدنيا والآخرة توفسي مسلماً وأحسني بالصالحين ﴾ (يوسف)

وموسى عليه السلام يخاطب قومه ويقول لهم ﴿ يا قوم إن كنتم آتبعتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ (يونس: ٨٤)

وسليمان عليه السلام يستخدم البسطة التي جاء بها القرآن الكريم في خطابه للملكة سببا وديعها وقومها إلى الإسلام: ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ألا تعلموا علي وأتوني مسلمين ﴾ (الملئ)

ثم تصد بلقيس أخيراً بأن ذلك الدين الذي اعتنقه علي يد سليمان إيماناً هو الإسلام: ﴿ رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ (الملئ)

ويتحدث القرار عن لوط عليه السلام فيقول: ﴿ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ﴾ ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ (الذاريات)

وفي نهاية المسيرة يتحدث القرآن عن الحوارية وإيمانهم بميسى عليه السلام فيقول: ﴿ وإذا أوحيت إلى العوازين أن آمنوا بي وبرسولي

الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة بالدوحة:

إقرار ٢٨ مسألة في زكاة الزروع ومصروف الفقراء وزكاة المال العام

لشخص معين أو جهة معينة، وروا أنه لا تجب الزكاة في هذا المال العام. كما لا يجب على الدولة أداء الزكاة في أموال صناديق التأمينات الاجتماعية، وأما المستحق لها من الموظفين والعاملين فيطبق عليه حكم زكاة المال المستفاد من ملك المصائب وحولان الحول كما ورد في توصيات الندوة الخامسة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). وقالوا إنه لا تجب الزكاة في أعيان الأموال الموقوفة، وتجب في ريع أموال الوقف على معين كريع أموال الوقف الأهلي «الغري» ولا تجب في ريع الوقف الحيري، ولا تجب للزكاة في أسهم الوقف الحيري، وتجب الزكاة في أموال شركات التأمين التجارية غير المملوكة للدولة، ولا تجب في أموال المستثمرين في شركات التأمين التبادلي «الإسلامي» نظراً لأنها مخصصة للصالح العام، وتجب الزكاة في المستثمر من فائض التأمين والعائد إلى المبرعين في التأمين التبادلي طبقاً لأحكام الزكاة المعروفة.

أما تدرس وتبحث

وقد أوصت الندوة بإجراء دراسة وإعداد أبحاث حول عند من الموضوعات منها البطاقات والديون وتأثيرها على الزكاة، وتحول المكاييل والنوازين إلى الأوزان المعاصرة، وضم المواسم في زكاة البرود والثمار وتصفية العسل وتأثيره على مقدار الزكاة، وإعطاء القاسق للسلم من الزكاة، وحكم الزكاة في أموال مشتمل القطاع العام الاقتصادي الهادفة للربح، وحكم زكاة الشروات الباطنة كالنقطة والشروات المبنية المختلفة، والسندات الحكومية، وأموال الشركات الأخرى والتكليف الشرعي لأموال مكافأة نهاية الخدمة والراتب التقاعدي في ميراثية الشركات قبل صرفه وأثره في الزكاة، ومفهوم النماء وتطبيقاته المعاصرة وصور معاصرة من أعمال البنوك.

شارك في الندوة بالحديث أو إلقاء الأبحاث والتعقيب كل من د. صجيل النشمي، ود. علي محيي الدين القره داغي، ود. الرسي السماحي، ود. علي المحمدي، وأ. حاد الشعيبي، ود. محمد عبد الرزاق الطنطاوي، وقدم كل من د. هبة الرحيلي، ود. محمد الشويخ، ود. محمد سعيد اللبوني بحثه عن زكاة المال العام، وحقق عليهم د. يوسف القرشواوي، وشارك في الأبحاث وأوراق العمل د. رقيق يونس المصري، ود. عبد الستار أبو غدة، ود. محمد نعيم ياسين، ود. علي السالوس.



د. عبد الستار أبو غدة

د. يوسف القرشواوي

د. علي القره داغي

د. صجيل النشمي

الدوحة: الميثاق

انتهت في الدوحة أعمال الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة التي نظمتها الهيئة الشرعية العالمية للزكاة (بيت الزكاة بالكويت) بالتعاون مع صندوق الزكاة القطري في الفترة من ٢٣ - ٢٦ ذي الحجة ١٤١٨هـ - الموافق ٢٠ - ٢٣ أبريل ١٩٩٨م، وافر المجتمعون بنوطة كبيرة من الاتفاق عدداً من التوصيات والفتاوى، فيما أوصت الندوة بإجراء مزيد من الدراسة لبعض الموضوعات التي توفقت، وأجلت بعض الموضوعات إلى ندوات أخرى.

فلا يكلف بيعه للإتفاق منه، ومن له مال لا يقدر على الانتفاع به ولا يتعك من الحصول عليه، ومن له مصاب أو نصب لا تقي بموائجه وموائج من يعولهم، ومن له عقار يدر عليه ريعاً لا يفي بحاجته، ومن لها حلي تزين بها ولا تزيد على حوائج مثلها عادة، ومن له أدوات حرفة يحتاج إلى استعمالها في صنعتها ولا يكفي كسبه منها ولا من غيرها حاجته، ومن كانت لديه كتب علم يحتاج إليها، ومن كان له دين لا يستطيع تحصيله لكونه مؤجلاً أو على مدين مفلس أو مساطل.

وأنروا في ندوتهم ما يعطى للفقير والمسكين فحدوده بكفايته لمدة عام، وبقوا في المقصود بالكفاية وهي كل ما يحتاج إليه هو ومن يعولهم كما طالب الطعام مراعاة حاجة المسلم بلا تفرق بين فقير وفقير باعتبار الجنسية، وقالوا بوجوب التحري في حال الاشتباه قبل الإعطاء، ونكروا في توصياتهم أن الأعياء وهم من يملكون كفايتهم وكفاية من يعولهم لمدة سنة، والأتقواء المكتسبون الذين يفترون على تحقيق كفايتهم وكفاية من يعولهم، وآل البيت الذين يعطون كفايتهم من بيت المال وغير المسلمين لا يعطون من سهم الفقراء والمساكين.

زكاة المال العام

وفي موضوع زكاة المال العام انتهى المشاركون في الندوة إلى أن المال العام هو المال المرصود للنفق العام دون أن يكون مملوكاً

في الصور الأول انتهى المشاركون بعد مناقشة بصوت كل من د. حاد أبو رغبة، ود. ركزيا عبدالرزاق المصري، ود. محمد رافت عثمان إلى وجوب الزكاة في كل ما تنتجه الأرض من البرود والثمار والخضراوات إذا بلغت للنصاب، وقالوا بأن النصاب الشرعي هو خمسة وسق ووجوب الزكاة في العمل إذا بلغ نصاباً (عشرة أفرق)، وأقرروا للمؤسسات الزكوية تقدير زكاة الثمار بطريق الحرص (التقدير التقريبي من حل الخبرة العدل)، وأشاروا إلى أن اللحظة في الثمار والبرود والخضراوات تأثيراً في الزكاة.

الفقراء والمساكين: تعريف وحق

وفي محور مصروف الفقراء والمساكين عرّف المشاركون الفقير بأنه هو الذي لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته، أما المسكين فهو الذي يملك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكتفي وهو عاجز من تكاليفه المعتادة لذلك، وطلب العلم لعاجز من الجمع بين طلب العلم والتكسب العاجز من التكسب، ومن لم يجد عملاً يليق مكانته ومروته، والعاملون في وظائف عامة أو ناصية ممن لا تكفي مشورهم من مرتبات أو غيرها لسد حاجتهم، وآل البيت الذين لا يعطون كفايتهم من بيت المال، والزوج الذي لا يملك فايت ولا يقدر على تحصيلها فيجوز لزوجته أن تطعمه من مالها.

ولم يستش المشاركون في الندوة من حال فقر والمساكين من له مسكن ملائم يحتاج إليه

قوائم الرجال في البيت

٢- كلف الله الرجل بالاتفاق على الاسرة وما فيها الأم، كما يقدم مهرًا للمرأة عند الزواج مقابل توأمتها عليها

١ - كلف الله سبحانه وتعالى المرأة بالحمل والولادة والرضاعة ﴿وهنا على وجه لا يمكن أن تتحمل فيه هذا العبء﴾ وتفضل نفسها باني مهمها أخرى، لأنها شغلت وكلفت باسمي مهمها

ومن المثل ضياع هذه الحقيقة في عالم
العصر، هذه المسلمين وغيرهم، يقول محمد قطب
في منهج التربية الإسلامية ٩٧/٢: «... من
جسور الجاهلية الحديثة إثارة المرأة وإحراج
صدرها عن قوامه لأرجل عليها وعلى الأطفال
بوصف الزوج والأب، ولقد اكترت هذه الجاهلية
أخيراً على الاعتراف بأن أهم أسباب تشرد الأجيال
الحديثة من الشباب، وانغماسهم في انحرافات
الفساد والمخدرات والجريمة، هو شياب سيئ
الأب، سواء لطفيان شخصية المرأة عليه في داخل
الأسرة، أو تفكك الأسرة وعدم وجود المجال للرجل
سائب السلطان»

الطاعة مع القوام: والزوجة انسلمة تطير زوجها في غير معصية، وتقدم طاعة زوجها علم

البيت المسلم هو الأسرة التي تطيع الله ورسوله في كل لحظة من حياتها، طمعا في رضا عز وجل ومن طاعة الله ورسوله أن تكون القوام للرجل لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي يخافون بشوزهن فمحضوهن وأحيزروهن في المضاجع وأحزبوهن ذبأ أنفسكم فلا تبوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا ﴿٢٢١﴾ (النساء)، وجاء في تفسير ابن كثير أي الرجل قيم على المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها، ومزيجها إذا أعوجت، لأن الرجال الفضل «أفضلية تخصص من النساء، ولهذا كانت البيرة مخصصة بالرجال، وكذلك المذك الأعظم، ومنصب القضاء، ولأن الرجال أنفقوا الشهير والنفقات التي كلفهم الله بها، فالقوام اصطفاها الله سبحانه وتعالى للرجل لأسباب ثلاثة

٦ - الأسرة وحدة اجتماعية، بل هي الخلية الاجتماعية الأساسية ولا بد لها من أمم

السعادة بين الوهم والحقيقة

السعادة بين الوهم والحقيقة

ستجديتها في نفسك الراضية في قلبك
الصافي الظيف الذي لم ينسج بهقد أو غل.
 ستجديتها في حشر عيون قلب رحيم على
 يتامى المسلمين والأطفال المشردين، ستجديتها
 في ليل بهيم نام فيه كل الشياطين وأست بقرق
 من الرحمن الرحيم ستجديتها في مساعدة
 المسلمين في التقوى لله رب العالمين.

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد

ستجديدها في إصلاء حق في رد نظام .
ستجديدها في هدف سماه تضعيفه للفمك
وإحاولين تحقيقه ستجديدها في إيقاظ غافل
في حواسه منكوب . ستجديدها في إنكار للذات
والبُعد عن الشهوات ، ستجديدها في يسمة
ترسم على شفهي تكلي . في فرحة تلو وجه
طفلة في حب بيزاح عن كاهل أسرة .

نعم هكذا تجدونها. بعيداً عن المال. بعيداً
عن المنصب. بعيداً عن الشهرة

معززتك الصابغة وإزانتك القوة تتحقق
أمالك وتتلأشى الأمان وأحزانك ■
الرهاء الحاصل والخير السعودية

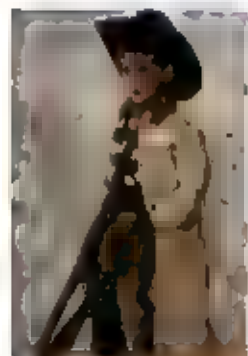


خبر من امان زوجه

إحدى القضايا التي عرضت علي كانت تحت عنوان «الطلاق للضرر» وكان المصدر والسبب من النزاع على زوجة، والخوف من الأذى إن الزوج شارب في مستقبل العمر ويظهر عليه سمات الإسلام بالانتماء، ولكن زوجته كان تشتكي من شدة عليها بكثرة ضربه لها، وروايت التقرير الطبي لزوجته وكان يبدو أن الزوج قد شرب ووجته بالسود على ظهرها وبجانب فيه آثار الالتهاب عشرة ضربة، فسألت الزوج هل هذا صحيح؟ فقال نعم، فقلت له: وكيف تتسنى لك ضرب زوجتك وهي أم أولادك وتقوم بضمضته ودهانته؟ فقال بده فيه؛ إني لم أفعل إلا ما أمرني الله به، فقلت له: ول إن الله تعالى بريء مما تفعل عليه، إن ما فعلته في زوجتك وهي الإنسانية أنكرمه لم يأمركم الإسلام أن تفلح حتى مع الحيوان، فكيف فعلت ذلك؟ فقلنا: إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَصْرِبْوهن﴾ فقلت له: ألم تعلم تفسير ذلك وهو ألا يكون الضرب مجزأ ولا يتوله أثار ولا يكون بقصد التقاضي والانتقام، ولا تستخدم فيه وسيلة كعصا أو خيوطها، ولا يضرب الزوج زوجته وهو في حالة غضب، ثم إن المصيب محمدا ﷺ لم يضرب بيده امرأة وقد ولاه في شهرها، والإسلام أمرنا بضرب المرأة وأحترامها فقد أمر الله تعالى المصيب محمد ﷺ أن يبرهن الجهاد ووجهه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرِكُ الْبُيُوتَ كَمَا تُفْرِكُونَ﴾ بالله فيها ولا يفرق إلا بزيف ولا يفرق أولادهم ولا يأتي سبحانه ويفرعه بين أولادهم وأولادهم ولا يفرق في معروف فيأبهم واستخسر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴿١١﴾ (الممتعة)، وقد استشار النبي زوجته أم سلمة عندما لم يقتل الصحابة لأمره بالطلاق لثقل بعد معاهدة المدينة، بل إن المرأة كفلت الرجال وأجارت أم هانئ زوجتين من المشركين فقال عنها النبي ﷺ: «أمرنا من أجرت وأمانا من أمنت يا أم هانئ» بل وقضت لثلاثة طمعا على الزوج، فقد جمع البركنسي ما استمر كنهه حادثة - رضي الله عنها - على الصحابة من الأخطاء في كتاب مستقل، بل وروا القيني ﷺ نحوه بأسوأ، وهي ضليعة - رضي الله عنها - وحظنا وقد توفي على صدر امرأة وهي عائشة - رضي الله عنها - كل ذلك وغيره الكثير من تقدير المرأة وأحترامها، وأنت تضرب زوجتك تذلها جدا

فلا أقول لك إلا ما قاله الشاعر
رأيت رجلاً يضربون نساهم
فشت يميني حين أضرب ريداً
ونبت شمس والنساء كواكب
إذا طمت لم تبق فيهن كوكبا
فقد خسر من أهان زوجته ■

جاسم محمد الطوع



في جنوب آسيا النساء والأطفال ضحايا الأمية



أشارت دراسة نشرت حديثاً إلى أن معدل الأمية في دول جنوب آسيا يعتبر من أعلى النسب في العالم، وقالت الدراسة التي حثت عولاً وتطوير الإنسان في جنوب آسيا، إن نصف عدد سكان المنطقة البالغ عددهم ٨٠٠ مليون مسمي من الأميين، ومن النادر أن توجد واحدة من كل ثلاث نساء بإمكانها القراءة. وأوضحت الدراسة أن هذه النسبة تعتبر من أدنى النصف، إذا ما قورنت بدول جنوب الصحراء الإفريقية التي سجلت معدلات جيدة في مكافحة الأمية. وقالت الدراسة التي ركزت على مستويات التعليم أن المنطقة بحاجة إلى تدريب عدد يصل إلى ٤٠٠ ألف مدرس في العام، خلال الأعوام الخمسة القادمة من أجل رفع مستويات التعليم.

وقال مسؤول الحق - الوزير السابق في الحكومة الباكستانية، والذي أعد التقرير - «إن المدارس في جنوب آسيا فشلت فشلاً ذريعاً في تعليم الأطفال المهارات الأساسية التي يحتاجونها لبدء حياة فاعلة ومثمرة». ويقول التقرير إن نسبة ٨٠٪ من الأطفال الذين أتموا التعليم الأولي في باكستان لا يتمكنون على كتابة رسالة صغيرة، كما أن تسع فتيات من عشر فتيات في تيمال حصلن على شهادات مدرسية فشلن في امتحان أعدته لجنة إعداد التقرير لهن، وأنتج التقرير إلى أن نسبة ٤٠٪ من الأطفال البنجاليين والذين سيبدأون الدراسة للثانوية هم من الأميين.

ويؤكد التقرير أن منطقة جنوب آسيا تصدر العالم في نسبة إهمالها تعليم الفتيات، ويوضح أن الفتيات في حالة يشوهن للدراسة يقضين فترة قصيرة مقارنة بالفترة التي يقضيها الأطفال الذكور، وتصل نسبة الأمية عند البنات في دول جنوب آسيا إلى ٦٨٪ مقارنة بنسبة الفتيات في دول جنوب الصحراء الإفريقية التي تصل إلى ١٨٪، ويشي التقرير على الجهود التي بذلت في كل من سريلانكا، وجزر المالديف في مجال تطوير التعليم الابتدائي، ولكن نتيجة لتقرير للكلية تصف وضع التعليم في جنوب آسيا على أنه «محرقة تعليمية».

الفردية والبيكاتورية وسحق الزوجة، ولكنها تعني أول ما تعنيه الشورى في البيت، والزوجان متعاونان ومتشاوران يسند أحدهما الآخر، وعندما يشاور الرجل زوجته قبل إقدامه على اتخاذ القرار لا يعني ذلك أنها سلّبت منه القرامة، وإنما يعني أنه أمير مسلم، والأمير للمسلم أبعد ما يكون عن الفردية والتسلط، أما إذا تعارض رايه مع رايها في مسألة ما - صغيرة أو كبيرة، يجب عليها أن تلتزم بقراره وتنفذه لأنه أميرها، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد عصاني». صحيح البخاري - في الجهاد الباب ١٠٨ - ومن البديهي أن الفتاة التي فتحت عينها على الدنيا لترى أمها تحكم أيتها وتفسره كما تريد، سوف تصالون، تكون مثل أمها عندما تكون زوجة إلا من رحم الله. ومن المؤسف أن الاسترجال موجود بكثرة في الأسر المعاصرة، وهذا يراني من أهم أسباب فشل الأسر في التربية، وكما كنت أتعجب عندما أتت إلى بعض الإخوة الكثر الذين يصلحون أعصاب معارضين في القاعدة للصلة للمجتمع المسلم، وكما أنك عندما لا تجد أولادك مثلاً، بل تجد للسلفة بينه وبين أولاده كبيرة، فمختار في تطويل هذه الظاهرة المتكررة، ثم يشاء الله عز وجل أن يعطيني أهول أن زوجته لا تطيعه، وبالتالي عاش أولاده في بيت متصدع، لذلك لم يشبوا مثل والدهم.

خالد أحمد الشتوت

مليون طفل في باكستان يمارسون أعمالاً شاقة



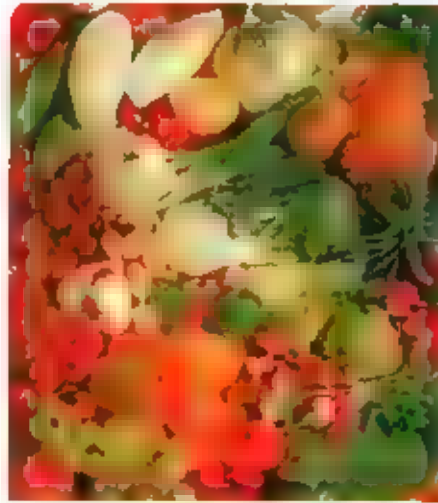
قالت مصادر منظمة العمل الدولية إن عدد الأطفال الذين يمارسون أعمالاً مختلفة في كستان يصل إلى نحو ٣,٣ ملايين طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ١٤ عاماً، ويعمل معظم هؤلاء في أعمال شاقة من قبيل ورش التصليح وأعمال بناء وصناعة المواد الرياضية والطبية، وصناعة سجاد والنسيج.

وأعلى عن هذه الإحصائيات مع وصول حملة الدولية لمكافحة «عمالة الأطفال» إلى كستان الأسبوع الماضي، وكانت الحملة قد أت في العاصمة الطينية مانيفلا، ثم انتقلت إلى هند التي تقدر عمالة الأطفال فيها بنحو ١٠٠ مليون طفل يعملون في ظروف سيئة ويتقاضون راتباً زهيداً.

وتسمى هذه الحملة التي تديرها منظمات إية إلى وقف تشغيل الأطفال في الأعمال شاقة، وتوجيههم لإكمال مرحلتهم التعليمية، تركز الحملة في مناطق جنوب وجنوب شرقى نيا، حيث يكثر استخدام الأطفال في الكثير من أعمال نظراً لرخس اليد العاملة الصغيرة مقابل لة الفقر للمدع لغالبية سكان هذه المناطق. ومن المقرر أن تنتقل الحملة التي يدعمها صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة

ومنظمة العمل الدولية عبر الأقاليم الباكستانية وتنتهي في إقليم بلوشستان، قبل أن تتحول إلى إيران، وكانت تقارير الحكومة الباكستانية التي رفعتها إلى منظمة الصحة العالمية مؤجراً ذكرت أن حوالي ٥٠٪ من الأطفال في باكستان دون سن الخامسة يعانون من مرض فقر الدم «الأنيميا» وأن طفلاً واحداً من بين ثلاثة أطفال يعاني من سوء التغذية.

التغذية المناسبة تقوي الذاكرة وتحسن الإدراك



واشنطن - قلنس برس: قالت دراسة صدرت حديثاً إنه في الوقت الذي تركزت فيه خلال السنوات الأخيرة نوعية الأطعمة الصحية التي يتناولها الأمريكيون خلال وجبة الفطور، فإن عدد الأمريكيين الذين لا يتناولون هذه الوجبة أخذ في التزايد، وأشارت الدراسة التي أجراها اتحاد التغذية الأمريكي إلى أن عدم الاهتمام بتناول وجبة الفطور أخذ في الازدياد لدى المراهقين تحت سن العشرين والشباب تحت سن الثلاثين.

وأكدت الدراسة إجماع خبراء الصحة على أهمية وجبة الإفطار وأثرها على صحة الإنسان ونشاطه خلال اليوم، وبخاصة بالنسبة للطلاب والشباب، وقالت تاميل هيرز - أستاذة التغذية - إن الأطفال الذين لا يواظبون على تناول وجبة الفطور لا يستطيعون حل المسائل الرياضية أو تحصيل المعلومات المتقدمة كقرائهم ممن يواظبون على تناول الوجبة الصباحية قبل توجههم إلى المدرسة.

وأكد الباحثون أيضاً أن الأطفال عندما لا يتناولون طعام الإفطار يفتقدون إلى القدرة على استيعاب البيانات، ونقل مهاراتهم اللغوية، ويفقدون بدرجة أو لآخر القدرة على التفكير والانتباه ومن ناحية أخرى، أوصى خبراء مختصون بضرورة حصول الأطفال على تغذية مناسبة قبل بلوغهم سن ١٨ شهراً، للحفاظ على ذاكرتهم وقدراتهم الإدراكية، وقال الباحثون في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الأمريكية إن إصابة الأطفال

بسوء التغذية في مراحل عمرية مبكرة يؤثر على الذاكرة طويلة الأمد، ويتسبب في إعاقة النمو وزيادة الحساسية للإصابات الجرثومية والأمراض الأخرى.

وبدأت الدراسة التي قام بها علماء أمريكيون عام ١٩٨٦م، حيث تم إعطاء ٣٣٤ طفلاً تتراوح أعمارهم من ٦ - ٦ شهوراً من الأطفال والرضع الحماض بسوء التغذية من مراكز الرعاية الريفية في إنديانا وجربت حبيطة تحوي أطعمة محلية مختلفة عسة بالبرونيت التي تروى - ٤ سعر

حراري إضافي يومياً لمدة ٣ أشهر، ومقارنته بالأطفال الذين لم يخضعوا لثل هذه الوجبات، وبذلك اكتشف مما إذا كانت الإضافات أو المكملات الغذائية قصيرة الأمد تقدم فوائد صحية ثابتة. وبعد ٨ - ٩ سنوات أي بين عام ١٩٩٤م و١٩٩٥م، قُيِّم الباحثون نمو وتطور الأطفال بقياس الطول والوزن ومحتوى الرأس وهيموجلوبين الدم وقوته، ومستويات الحديد بالإضافة إلى المهارات الذهنية في الرياضيات وتسويق الكلمات كما خضع الأطفال لعدد من الفحوصات الإدراكية التي تحدد مدى الاستيعاب والذاكرة وغيرها من القدرات الدماغية الأخرى المسؤولة عن معالجة المعلومات.

وبعد مقارنة نتائج الفحوصات واختياراً لهؤلاء الأطفال مع المجموعة التي لم يتم إعطاؤهم الوجبات الغذائية، تبين عدم وجود اختلافات ملحوظة في أي من تلك النقاط بينهم، إلا أنه اكتشفوا بعد أن اقتصر تحليلهم على مجموع الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ شهراً - أن أد الأطفال بعد ٨ سنوات في فحوصات الذاكرة كما أفصل كثيراً من المجموعة الثانية.

واستنتج الباحثون أن التغذية الجيدة وإصلاح المكملات الغذائية لوجبات الأطفال خلال الـ ٨ شهور الأولى الحاسمة من نمو وتطور الطفل قد تؤدي إلى اكتساب فوائد تلت في عمل الذاكرة ط المدى الطويل. ■

لحل مشكلة البدانة.. فرض ضريبة على الأطعمة!

على الأطعمة الضارة
وبه إلى أن لخصائص
والإشادات لتقليل من البدانة
وتناول الأطعمة الصحية التي يتم
الحصول عليها من مطاعم الوجبات
السريعة كالمبرجر والبطاطا المقلية
والحلويات والآيس كريم والأجبان
وعمرها من التي تشكل الدهون
سبة عالية من مكوناتها، أصبحت
غير صحية، لأن كثيراً من الناس



لا يبتعدون عنها في حياتهم العامة ولا يعاون بما قد يترتب على تناولها من مشكلات صحية. وأضاف أن الضريبة التي أطلق عليها ضريبة توبسكي، ستوجه الناس إلى تناول أغذية صحية بدلاً من تناول الآيس كريم الغني بالسكريات والدهون التي ستكلف أكثر من دولار سيحصلون تناول قطعة أو قطعة فاكهة أرخص ثمناً، مشيراً إلى أن أعلى نسبة للبدانة تقع في الولايات المتحدة.

ويرى الباحثون أنه على الرغم من أن الضريبة المذكورة قد تغني الأشخاص الذين يعانون من البدانة إلا أنها استراتيجية غير كافية للأشخاص الذين يعانون من البدانة في تناول ما يشتهونه من الدهون دون أن يصاروا بزيادة الوزن. ■

واشنطن - قلنس برس:
إذا لم يمنع الناس من أكل
الأطعمة الضارة حفاظاً على
صحتهم، فلا مفر من محاولة
صرفهم عنها برفع أسعارها،
هذا ما يقترحه الدكتور كيلي
براونيل - أخصائي العلوم
المفسمة والمشرف في مركز
اضطرابات الوزن وعادات الأكل
بجامعة بيل الأمريكية - الذي

يرى أن البيئة الغذائية السامة والضارة التي تعيش فيها تسبب وفاة ما يقارب من ٣٠ ألف شخص سنوياً بسبب أمراض متعلقة بالبدانة.

وأكد أن فرض ضرائب على الأطعمة عالية السعرات سيساعد في التعويض عن تكاليف الخدمات التي يدفعها الشعب عند الإصابة بالمشكلات الصحية الناجمة عن إفراط الوزن من جهة، وسيشجع الأفراد على تنويع عادات غذائية صحية من جهة أخرى.

وأشار إلى أن استراتيجية فرض الضرائب التي طبقتها الحكومة على السجائر والنفور كانت فعالة في إعاقة الأمريكيين عن التدخين وتناول الضمور، لذا فإن من المتوقع أن هذه السياسة قد تنجح إذا تم تطبيقها

نقص المنجنيز يؤدي لاضطرابات في القلب والقلب

عبرت مجموعة من الدراسات الغذائية الحديثة من سفاخر نقص عنصر المنجنيز في الغذاء الذي قد يؤدي إلى الإصابة باضطرابات متعددة في الكبد وجهاز القلب وقد يهدد الطرق لإصابة الكبد والشرابيين العلمية بالنتائج. المنجنيز يلعب دوراً أساسياً في عملية تصنيع جزيئات «جلايكوكول» الميتوكوندريون وهي من وحدات البنية الخلوية التي تساهم في بناء الأنسجة الضامة في العظام والشرابيين وغيرها من أعضاء الجسم. ■

المضاحة الطبيعية تحرر
منه وفئات الأطفال



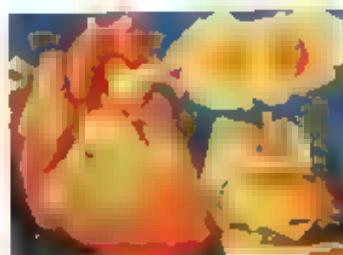
قال خبراء في مجال
صحة الطفولة إن شركات
إنتاج الطيب تعالج
لوائح دولية
يشان مع
تسويق عذاء
بديل عن لبن
الأم وتقوم
بتوزيع عبات
مجانبة من
منتجاتها، وقد
صنعت ٢٠٠
دولة تقريباً
على لوائح
نظمة الصحة

العناية الصادرة عام
١٩٩٦م والتي تدعو إلى تشجيع
الرضاعة الطبيعية ولأسرها في البلدان النامية،
وحماية الأمهات من ضغوط لشركات المصنعة
لحبيب الأطفال لاستخدام منتجاتها
وتشير تقديرات منظمة الصحة إلى أنه
يمكن تجنب وفاة مليون ونصف مليون طفل
كل عام إذا تمتعوا بالرضاعة الطبيعية، وتشير
الدراسات الحظمية إلى أن الرضاعة الطبيعية
تقي الأطفال على الأرجح من الإصابة بعدوى
التهابات الأذن والإسهال وتقلل من إصابة
الأطفال بالأمراض عمومًا. إلا أن الأمهات
فصلن للرضاعة الصناعية ■

المياه ..
بلا ماء مساحيق الغسل

قال البروفيسور أرسوزال سونر إن مياه بحيرة «وان» الواقعة جنوب شرق الأناضول في تركيا تشكل خاصية نظيف تضاهي أجود مساحيق الخسيل.

وقال سونر - وهو من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الزراعة بجامعة «وان» - إن لمساحيق الخسيل كمثرات سلبية، وبخاصة في ظهور عوارض سرطانية، فيما تعتبر مياه هذه البحيرة خالية تماماً من مثل هذه الكمثرات المرضية، وهذا البروفيسور سونر الإسراوح بوضع المسألة موضع التنفيذ، وإقامة مناسبات للتشويق القناسي المعنية بمياه بحيرة «وان» والتي تعتبر أكبر بحيرة في تركيا ■



بالإضافة إلى حصتين أو أقل من اللحم الأحمر خالي الدهن، أو سمكة، أو حجاج منزوع الجلد، إلى جانب ٨.٧ حصص من منتجات الحبوب. وقد ثبتت فعالية هذا البرنامج بعد تتبع ومراقبة الحالة الصحية لثلاث مجموعات من مرضى ارتفاع الكوليسترول. وظهرت النتائج أن غذاء الخضراوات واللحكة كان الأكثر فاعلية في خفض الكوليسترول. فاقم الطبيب في حوالي ٦.٧ أسبوعاً بحوالي ٢.٦ نقطة.

الإيدز يصيب خمسة أشخاص كل دقيقة

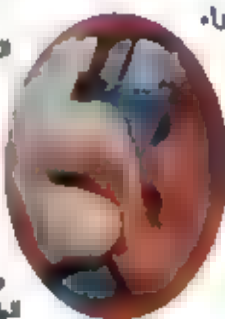
في مختلف أنحاء العالم جراء سرعة انتشاره، مما يتطلب تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة
 وانتشار التقرير عدد من مصابون بهذا الفيروس سنوياً
 في مختلف أنحاء العالم بنحو ٦,٦ مليون سنوياً، أي
 بمعدل ٧ آلاف إصابة يومياً، وضمن إصابات في
 النتيجة، متوقعاً إصابة نحو ٤٠ مليون طفل دون الخامسة
 سنوياً في العالم بالإنفلونزا بحلول العام ٢٠٢٠م في ١٢ دولة
 تعاني من هذا المرض الخطير ■

أقر علماء أمريكيون
برناجماً غذائياً جديداً وفعالاً
في تخفيض ضغط الدم المرتفع
وتقليل خطر الإصابة بأمراض
القلب التاجية للقلب،
ومرض هشاشة وتصلب
العظام وبعض أنواع
السرطان

وأوضح الباحثون في مركز مايو كلينيك الطبي الأمريكي أن النظام الغذائي (DASH) هو برنامج حمية يتكف من ١٠ حصص يومية من الخضراوات والفواكه، و٧ حصص يومية من منتجات الألبان قليلة الدسم.

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»: إن خمسة من تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ٢٤ عاماً في العالم يعانون مرض نقص الفاعلة المكتسبة، والإيدز في كل دقيقة، وأن هذا المرض يعتبر مشكلة أساسية في دول أوروبا الشرقية، ونقلت المنظمة عن بيتر بايوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، -قوله- إن هذا المرض بات يشكل تحدياً أساسياً لكافة المعنيين من حكومات ومنظمات دولية

ويشير تقرير نشرته مجلة الجمعية
الطبية الأمريكية في عددها الأخير إلى
أنه على الرغم من القصورات
الإيجابية التي يتمتع بها الدواء إلا أن
له بعض الآثار السلبية منها الصداع،
والتهاب الجاري التنفسية العليا،
يشار إلى أن مرض الربو يصيب ١٠٪
من السكان في بريطانيا وجمها،
ويصطر أكثر من مليوني طفل لزيارة
الطبيب كل عام لإيجاد علاج للربو ■



أعلن في الولايات المتحدة عن نداء جديد لعلاج مرض الربو والاستعانة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة، ويقول الأطباء: إن تأثير هذا الدواء المسمى «مونتي لوكاست» يبدأ بعد يوم واحد من تناول الجرعة الأولى منه، ورغم الحصول السريع لهذا الدواء فإن نتائجه الإيجابية تبقى لمدة طويلة.

اجتمعت الكثير من الدراسات على الإكثار من تناول الفولكلو والخضراوات لما تتمتع به من فوائد كبيرة على الصحة العامة. وأحر ما توصل إليه العلماء في هذا المجال أنها تساعد في حماية وظيفة الرئة ومنع الإصابة بمرض الرئة الانسدادي المزمن بين الأشخاص المدخنين وغير المدخنين.

وأوضح الباحثون في جامعة كورنيل الأمريكية أن المستويات العالية من الأنواع المختلفة للمواد المضادة للأكسدة المتوافرة في الخضار والفواكه تشكل شكلا متباين على الرئة من المضني وغير المدخن، من حيث حماية الوظيفة الرئوية وتقليل خطر الإصابة بالأمراض، وخاصة الأمفيوما أو ما يُعرف بالانتفاخ الحوصلي القهقري للقصبات المزمن بسبب اختلاف وضعية الرئة بين هاتين الفئتين.

وقال مؤلف: إن مضادات الأكسدة التي تعطي العلاجات من التلوث الكيميائي والبيولوجي تعمل بطرق مختلفة بين الأشخاص الذين يمارسون عادة التدخين والأشخاص الذين لا يمارسونها، وكانت الأخصائية بترشيا كاسانو في تدخين السجائر أحد عوامل الخطر الرئيسية للإصابة بمرض الرئة الانسدادي المزمن COPD الذي يصيب ١٥ مليون شخص فوق عمر ٤٠ عاماً، ويساهم في إيجال مليوني شخص إلى المستشفيات سنوياً. ■

من هو؟

أحد المحافدين في حرب البوسنة، توفي - رحمه الله - في إحدى المعارك بها سنة ١٤١٦هـ، فمن هو؟ وما تلك المعركة؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٥ + ٩ رابع الحطاء الراشدين
٧ + ٣ حرفان متشابهان

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٢ + ١ + ٣ + ٨ + ٢ صحابي وولد لابي جهل
٥ + ٤ + ١١ بها زاد الرسول ﷺ

أبو صهيب عبد الله الرومي - الزلفي - السعودية



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الميد .. وأهزاني

يا أخي المسلم في إفريقيا
في روابي الصين في كل مسعيد
أنت لا غيبك أرضنا أخاً
إن تولوا بحدود أو حدود
نحن جسم واحد ليس لما
غير دين الله لون في الوجود
هات يمنك وضعها في يدي
ترتقي اليوم سماوات الملوك
أنايك أخي المسلم من أظهر بقعة على
وجه الأرض، والحرز يملا مشاعري أن تعيش
لحظة حزن مع الأم الثكلي، والطفل المكروب،
والشيخ المفقور، والداعية المسجون، فإن
تمتعت بفراخ العيد فليكن لك دعم سالي
ومعوي لإخوانك المقهورين والمكروبين ■

أم حمير عبد الله ناجي
مكة المكرمة - السعودية

المتنبسي .. والميد

ميد بنية حال غفقت يا عيد
بما مضى أم بفسر فيك تجد
أما الأصبى فالبيداء نونهم
قلت ذلك بيد نونها بيد ■

سلام الأمس .. أم حطام اليوم؟



من أين يأتي للبدا؟

الشرق ساوره الأسي
والغرب غاب عن اللذي
وجميع صبحي يا فتى
يبفون حلأ متندى؟

البحر كل الاصطبار
والجو مل الانتظار
وجميع قومي يا فتى
يبفون حلأ لا انتحار!!

أسي مهلاً ساعة
أبقي الكلام
أبني هل هذا سلام؟
هذا حلال أم حرام؟
هذا سلام أم حطام؟

من قال هذا يا بني

ثم يا جريح ولا تتم..
وارسم على صفحات هذا الكون
خارطة العدم..

ثم يا جريح ولا تتم
فلربما بكت السماء
وتسحرت صور الأمم

ثم يا جريح فقد بدا
كذب العو
وتكاثرت حجج الأمم

بكت الجراح دماً يكفك دمها
هذا النعي
وبيتلي حمر التعم؟

من أين
من أين أبدا يا فتى؟
من أين

من قال إن الأرض
تنزل المطر؟
من قال إن البحر
يبعث الشجر؟

من قال إن غربه
ستتلف الثمر؟
من قال هذا يا بني ■

عبد الله محمد الجبارك
جامعة الملك سعود - الرياض -
السعودية

أيام مسلمة

أيام مسلمة ..

أفيقي لديك الإسلام
وهيا سوياً نحارب دعوة الاصنام
اتركي الشيطان وأفعي الغمام

أيام مسلمة ..

أخشى عليك من الحياة الماكرة
وتتطري للندى وتتركي الأضرة!
فاعلمي لأخرك وكوني صابرة
لتنال الفوز في الجنان المامرة ■
رحاب صبري تركي، المنصورة - مصر

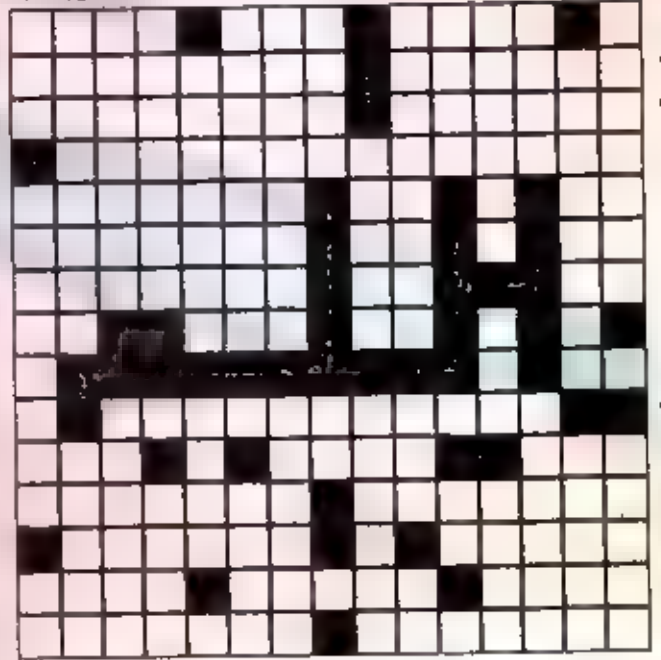
إجابات المسدد الماضي

ما هي : الداعة
المربع الناقص :

●	○	□	■
■	□	○	●
○	●	■	□
□	■	●	○

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



القبلى :

- ١ - صاحب مذهب فقهي (معكوسة) - مخلوقات غير مرئية - أسسها من الطعام (معكوسة)
- ٢ - غير منصوب - حكم المذبح شرعاً (معكوسة)
- ٣ - أكثر من مليوني - تصبان في كاسيا (معكوسة)
- ٤ - خامس الخلفاء الراشدين

- ٥ - متشابهان - متقطع غير مستمر (معكوسة) - سينورهم (معكوسة)
- ٦ - للتصني - انفع - معركة انتصر فيها خالد بن الوليد على الروم (معكوسة)
- ٧ - فات - نصف (دافع) - اللحوم اللينة - ٨ - بك - متطور - نصف (أنهك)
- ٩ - قبيلة ذات كرم - ١٠ - تابعي من البصرة
- ١١ - فعلى - منصرف - علو ورفعة (معكوسة)
- ١٢ - صاحب (سيرة) شهيرة - من أصحاب (السنن) في الحديث الشريف
- ١٣ - ملكة مذكورة في القرآن (معكوسة) - كتاب ابن مالك في الفقه
- ١٤ - يتبعه - قصيداً - وهب وأعطى
- ١٥ - في بداية كل قول أو عمل - مدينة ابن العاص

عمويماً :

- ١ - الكتاب الأول للشهيد سيد قطب - مدينة فلسطينية (معكوسة)
- ٢ - صاحب (الأحكام السلطانية) - سرورية ومقتضية (معكوسة)
- ٣ - أوطان أو بيوت - صاحب كتاب (تليس إبليس)
- ٤ - تانبات - جباد - موافقت للناس والصح (معكوسة)
- ٥ - سبط رسول الله ﷺ - نما
- ٦ - زعيم الأوس وصحابي جليل - ارتقى - حرف ناصب (معكوسة)
- ٧ - عاصمة الخلافة العباسية - مستشرق ألماني مسلم (معكوسة)
- ٨ - الفريضة الماضية إلى يوم القيامة - لقياس الأراضي
- ٩ - التقييدان - اجتماعاً - ١٠ - ولكن (معكوسة) - مؤذن رسول الله ﷺ
- ١١ - جميعاً (معكوسة) - بد (معكوسة)
- ١٢ - الذي يخرج في الأزهر الشريف - قايف في الفتن (معكوسة)
- ١٣ - دولة إسلامية من النور الآسيوية - كاتب إسلامي له ذكريات (معكوسة)
- ١٤ - من المشاعر الإسلامية الملمعة في مكة المكرمة - غير عرب (معكوسة)
- ١٥ - عافية وسلامة - للاستفهام - فطنة - طفي وغطى (معكوسة)

رسم محمد عباس - الكويت

أشد الناس عداوة

لقد كان - وما زال - لليهود أشد الناس عداوة للمسلمين، ومن تاريخهم حزني مع المسلمين دلت أفعالهم على مدى حقنهم، لم لا ؟ ولهم من متقد ما تشيب منه الرؤوس، فد الله، في اعتقادهم إله يلهو ويلعب، ما زال تعليمياً يدرس الشريعة، فهل ينتظر من أناس هذه عقيدتهم خيراً، م الذين سموا لرسول الله ﷺ حتى قال عند وفاته: ما زال أثر م لليهود يعاونني، إلى أن توفي صلاة لله وسلامه عليه.. نسأل الله أن يع البشرية منهم، ويغد موعد المصطفى ﷺ

حمود حمدان النقيعي - الرياض - السعودية

أقوال مضيئة

- يا من بدنياء اشتغل وغره طول الأمل
- الموت يأتي بغتة والقبور صندوق العمل.
- قال عمر - رضي الله عنه - : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزن عليكم، وتهينوا للعرس الأكبر ثم يومئذ تعرضون لا تخلى منكم خافية) ()
- قال الحسن البصري: «ما من يوم ينشق فيه إلا نادى مقال: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني فإني لا أرجع إلى يوم القيامة»

- تزود للذي لا يد منه
أترضى أن تكون رفيق قوم
فإن الموت ميثاق العباد
لهم زاد وأنت بغير زاد؟ ■
أم عصير يشت عهد الله مجيد - السعودية

أقوال وحكم

● قال حكيم. اجتنب سبع حصال
يشرح جسمك وقتك، ويسلم لك مرضك
ينيك. لا تحزن على ما فاتك، ولا تحزن على ما لم ينزل بك، ولا تلم الناس على ما فيك
ظه. ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل، ولا
تظر بشهوة إلى ما لم تملك. ولا تفسد على
من لم يضررك غضبه، ولا تمدح من لم يعلم
من نفسك خلاف ذلك.

- من أقوال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
- اتقوا من تلغظه قلوبكم.
- من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه.
- اعقل الناس أعزهم للناس.
- من كتم سره كان الخياط في يده.
- اشقي الولاة من شقيت به رعيته.
- أربعة يكمل بهم للمرء حسن الخلق، وصديق حنيث، وعفاف طبع، وحفظ أمانة.

- أربعة لا تعود - الكلمة إذا انطلقت، والتسهم إذا نفذ، والرمي إذا مضى، والفرصة إذا صاعت
- يستقل على تقوى المرء ثلاث: حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا بما قد نال، وحسن الصبر على ما فات ■
- نايف محمد العجمي
الكويت

قصصية فعل الحركة الصهيونية في الغرب



بقلم:

سمير شفيق (٥)

ثمة رأي شائع يتساءل لماذا لا يفعل العرب والمسلمون في الغرب وفي أمريكا ما فعلته الحركة الصهيونية، وذلك بالتدخل في أجهزة الإعلام والمؤسسات الاقتصادية والمالية وتكوين مراكز الضغط وغير ذلك؟ ويرى هؤلاء أن العرب والمسلمين في بلاد الغرب وأمريكا أكثر عدداً من اليهود، ويمكن أن يصبحوا أكثر إمكانات لو نظموا أنفسهم، ووضعوا خطاً طويلاً الأمد ونسقوا فيما بينهم تنسيقاً جيداً؟

يبدو التساؤل في ظاهره مقبلاً إلى حد ما، فمن حيث الظاهر لا يبدو ما فعلته الحركة الصهيونية خارجاً عن الإرادة البشرية أو الإمكان بالنسبة إلى تلك الأقصاف في حد ذاتها، كما يبدو من حيث الظاهر أن طبيعة الأنظمة الغربية - ولا سيما النظام الأمريكي - تحتل أن يمارس من داخلها ما مارسته الحركة الصهيونية.

على أن أصحاب هذه الرؤية غفلوا عن أمر أساسي وهو شرط سابق لما حققته الحركة الصهيونية من نفوذ داخل المؤسسات الغربية والأمريكية، وهو أن القوى المتحكمة في النظام الغربي أو الأمريكي عقدت تحالفاً والحركة الصهيونية قبل أن يكون لهذه الأخيرة أي نفوذ عندها، فاصحاب هذه الرؤية ينسون أن بريطانيا هي صاحبة مشروع إقامة الدولة اليهودية في فلسطين قبل أن يتطور داخل الحركة الصهيونية نفسها، بل يمكن القول إن الحركة للصهيونية المعاصرة تشكلت بعد أن وجدت الطرف الآخر يريد لها أن تكون إلى جانبها في صراعها ضد الكاثوليكية وفي سعيه لزرع الكيان الصهيوني في فلسطين.

يجب على أصحاب تلك الرؤية ألا يغفلوا أن وجود الدولة العبرية في فلسطين - وفي حالة تفوق على العرب والمسلمين - بمثابة استراتيجية للغرب ولا سيما الغرب الانجلوسكسوني وبريطانيا - أمريكا أساساً، ومن ثم هناك تقاطع استراتيجي بين هذا النظام الغربي والحركة الصهيونية.

إن توازن هذا الشرط هو العامل الرئيس في إفساح المجال أمام الحركة الصهيونية لتدخل في عروق المؤسسات الغربية وصولاً إلى حد السيطرة على بعضها، أو بكلمة أخرى، لقد رفعت الحركة الصهيونية أشرعتها ونشرتها ودفعت بسفينتها في ظروف مؤاتية، وإذا كان المنحصر التنظيمي أو التخطيطي أو التأمري من دور إضافي فما كان له أن

يلعب ذلك الدور لولا أنه أبحر والرياح تهب في مصلحة أشرعته، لقد كان مطلوباً ومحمياً ومشجعاً من صاحب السلطان، ذلكم هو الأساس والأصل في فهم الموضوع.

إذا كان هذا العامل حاسماً، فإن الذين يريدون أن يتشبهاوا بالحركة الصهيونية أو يفعلوا مثلاً يفكرون إلى هذا العامل، بل سيواجهون الرجة الأخر لهذه العملة نفسها أو سيواجهون عاملاً نكضاً في إحباط الصد الأدنى من مساهمهم وهرقلتها، بل إن أي نشاط بهذا الاتجاه موضوع تحت المراقبة وأن يسمح بأي اختراق إلا إذا كان مسجراً عليه، وبكفي المثل الذي يمكن أخذه من محاولة الثري المصري محمد الفايدي أن يمتلك صحيفة بريطانية كبيرة، ودات وزن، كيف حمل بيته وبين تلك الخطوة بقوة القانون، وحرم حتى من إمكان الحصول على الجنسية البريطانية، علماً بأن الرجل لا يحمل مطامح سياسية موجهة بالاتجاه الذي يريده أصحاب تلك الرؤية، وإنه من الممكن استقضاء عدد من العبر من محاولات البعض تشكيل نوع من مجموعة الضغط في أمريكا أو للتأثير في الانتخابات من خلال تقديم الأموال وكيف كانت تتحرك القوى المتنفذة لإحباط عملهم وإرهاب كل من يقترب منهم إن كانوا على القائمة السوداء، بينما لا يفعل الشيء نفسه بالنسبة إلى نشاطات الحركة الصهيونية في هذا المجال.

وأخيراً على هؤلاء ألا يغفلوا أن الأمور دسائية في النظام الغربي والأمريكي ليلعب في مؤسساته من يريد أن يلعب، فمن جهة عليهم أن يدركوا الأسباب أو العوامل الحقيقية المشجعة التي أتاحت للحركة للصهيونية أن تتنفذ وتتغلغل، فلا يقرأون ما حدث من زاوية حسن التنظيم والتضليل والتأمر والمهارة الذاتية بالرغم من أهمية ذلك.

أما من الجهة الأخرى فعليهم أن يدركوا الأسباب والعوامل الحقيقية التي تقف وراءهم، ومن ثم عليهم ألا يضعوا للجهد حيث لا يجدي، فالعلاقة في البحر ضرب من العيث، وإذا كان هناك من جهد يمكن أن يبذل فيجب أن يكون ضمن حدوده الحقيقية، فلا يبالغ أحد فيما يمكن أن يحققه أو يصل إليه، ولا يوضع جهد أو مال إلا بقدر محسوب ضمن الحدود المتراضمة الممكنة، فلقانون السباحة ضد التيار غير قانون السباحة مع التيار. ■

(٥) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني

**مستقبل الصراع - أزمة الهوية
حديث الوثائق - أكذوبة المحرقة
الأمم مفقود .. والجهاد مستمر**

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في اتجاه العالم

خمسون عاماً على اغتصاب فلسطين



عرض خاص لشركات المقاولات والتجار شاحنات وباصات هيونداي الافضل بجودتها واسعارها

صندوق واسع لحمولة سهلة
الاناسب لجميع اعمالكم



2.500
د.ك.

القسط اليومي

شاحنه H100 منورة 1 طن - 125 طن



3.250
د.ك.

القسط اليومي



مكثف

توكس مفضل سعة 3 مقاعد



3.500
د.ك.

لقسط اليومي



مكثف

توكس مفضل سعة 6 مقاعد

هدفنا الخدمة المميزة بعد ال

كشافة 3 سنوات دون تجديد المصارف

هيونداي

حيث الحقبة 22 تقوى التوقم

NGT شركة شمال الخليج التجارية
لمعرض لرئيسي التوزيع - ساره لسمي كولا ت 4831816
معرض الشرق - شارع خالد بن الوليد - ب 2449838
معرض بيت التمويل الكويتي - ت 4819879
معرض الاحمدى - ب 3980400

معرض لمراسم 4831816
معرض لمراسم 4831816
معرض لمراسم 4831816
معرض لمراسم 4831816
معرض لمراسم 4831816

Carrier

الآن لكي التناور

الآن لكي التناور

NEW



285

24000 B.T.U



للتناور والتناور

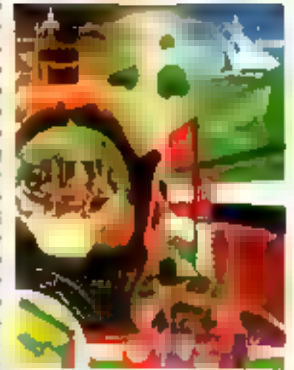
لكن لماذا؟

- ١- تصميم جديد و أنيق .
- ٢- توفير أقصى سرعة للهواء التبريد .
- ٣- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٤- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٥- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٦- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٧- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٨- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .
- ٩- توفير أقصى كفاءة في استهلاك الطاقة .

ذلك النوع يعطيه تكيف هواء مثالي بصورة دائمة

- أول من اختراع التكييف في العالم ... كاريير
- أكثر مبيعات أجهزة التكييف في العالم ... كاريير
- أول من حصل على شهادة الجودة في الكويت 8019001 ... كاريير
- أجهزة التكييف التي تعمل تحت درجة حرارة 52 ... كاريير

ماذا عمل المسلمون لمواجهة؟



رأي القاري

عن عائشة، رضي الله عنها
أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل
لا يكون في شيء إلا رآه
ولا يترع من شيء إلا شانه»
(رواه مسلم)

صرخة الإزار الجريح

تهينة من الامتاق ترسلها لكم
امتى الجريحة تبعث بها على
صهوات الجياد الفولاذية تقول
لكم طاب عيدكم وكل عام وانتم
بظهر ولكن بالفلذات كبدي
لاتنسوا امتكم حيث فلسطين
الجريحة والبرصنة المفسمة
والشهبان النمرة والاندلس
المسبة وأفغانستان المضرجة
بالدماء والجرائر الرافعة
ومحسر النارفة والسودان
المستهدفة والصومال الضائعة
وتركيه المقهورة

إنهم يسمون الأشياء بعير
اسمائتها فالدهلي إلى الله
أصولي والمادي للعاف رجعي
والأمين حائن والحصان أمي
والطالب بالإنصاف عدو للسلام
جسدي أهنته الجراح ماني
جسدي موضع شير إلا وفيه طمة
من عور أو ضربة من فريب. لقد
انظر قلبي من أصحاب الوعد
الهلثية والحطب النارية أصحاب
تصوير القرب كل للتراب الذين
خاضوا غمار الحرب وهم اليوم
مفسدون بالأوهام في ملهاة
السلام

يانري من منكم سيدافع عني
ومن يظني ظمأ كبدي ويتركبي
قبل فوات الأوان؟ ■

أحمد بن عبد الرحمن التميمي
حائل، السعودية

ها هي مائة سنة أفلتت، وانتهت بلعدها وألمها
وأحرائها، وكأنها نحة بصر، لم تكن مع أولئك الفقر من
أحفاد القردة والخنازير، لكن التاريخ حدثنا عن اجتماعهم
عام ١٨٩٧م

لقد اجتمعت تلك الفئة من رجال المال والاقتصاد
اليهود لتحرير النصرانية والبابوية، ثم الإسلام. وبعد هذا
التضريب - الذي قرر أصحاب البيروقراطيات أن يتم في
خلال مائة سنة - يعتقد اليهود الصهيونيون أنهم
سيستولون على العالم ويقيمون ملكاً داوياً، له من العملة
والوسيلة ما يمكنهم وهم أقلية صهيونية من حكم العالم
بأسره، وحكم من فيه من الحيوانات والتصرف في
شؤونهم لأنهم حلفوا لخدمة يهود

بمع أيها المسلمون لقد نجحوا أو كانوا وبمع جيهم
الجديد بسجح تلك الجملة أو جلها والتي من أهمها
السيطرة على الإعلام بشئى وسائلك - حيث تملك رماحه
زمرة يهود - وإلغاء الضموب ولكن تبقى الجماهير في
ضلال، لا تدري ما وراءها وما أهمها، ولا ما يراد بها فزيت
سيعمل على زيادة صرف أرباحها بإنشاء وسائل المباح
والسلبيات والألعاب الفكهة وضروب أشكال الرياضة والنور
وما به الغداء لذاتها وشهواتها - والإكثار من القصور
المروقة والمباني المراكزية، ثم تجعل الصحف تدور إلى
مباريات فنية رياضية ومن كل جنس فتوجه أرباحها إلى
هذه الأمور وتتصرف مما هيئاته فنضفي بها إلى حيث
يرى كل ذلك نراه مائلاً للميلان لا يهتد إلا جاهل، أو
محاند مكابر، ولأننا نتجرع عصص وآلام تلك المحطات
الرهيبية، والمسلمون - وللأسف - في تناحر وتطاحن وفرقة

لك الحق في الافتخار

كم أعجبني تلك الكلمة القوية، المفعمة بالحماس
والإخلاص، التي قالها بافتخار واعتزاز فصيحة الشيخ
سلمان المدني، أثناء الحوار الشائق والمفيد الذي أجرته
مع مجلة *Al-Mawakeel* الغراء في عددها ١٢٩٦ بتاريخ
١٩٩٨/٣/١، حيث قال - السب الذي يتحضر به
جميعاً في ندوة العلماء فيقال «فلان الندوي»، هذه الكلمة
إن دلت على شيء، فربما تدل على مدى تمسك المدنويين
بالبررة بالانتساب العلمي والفكري إلى جامعة ندوة
العلماء صرح الإسلام الشمخ في الهند، فإضافة لقب
الندوي لكل مخرج في هذه المدرسة، هي لمعري خاصية
تكاد تنفرد بها ندوة العلماء عن شقيقاتها في العالمين
العربي والإسلامي

إن المتتبع لتاريخ هذه المدرسة التعليمية، والمؤسسة
الفكرية، والدار الدعوية منذ تاريخ تأسيسها سنة ١٢٦٠هـ
على يد مولانا العلامة محمد علي التونكيري، وعرواً بأعلام



واختلاف، نجح يهود في إسقاط الخلافة العثمانية، وتمزيق
شمل الأمة وتضييع شبابها و - لأنهم نسوا قول
الرسول ﷺ «يوشك الأمم أن تداهي عليكم كما تداهي
الأكلة إلى قصعتها فقال قائل: ومن قلة من يومئذ؟ قال
«بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله
من صدور مدوكم المهابة منكم، ولنقدن الله في ثوبك
الوهن» فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب
الدنيا وكراهية الموت»

وأتساءل: أما لهذا الليل من آخر؟ أما أن للأمة
برجالها من علماء ودعاة و - أن تشد كلمتهم، إنها
صرخة غيور في بحر ملهم مثلاطم يروج بالفن والمنكرات
عليه تجد أدماً مصفياً، وقتلوا نعي ما يرد بها ■

عبد العزيز بن محمد الشبيبي، الرياض، السعودية

الهد الذين هذا العدد قادوا مسيرتها التي تجاوزت القرن
كأسيد سليمان المدني إلى ساحة العلامة أبي الحسن
المدني ليأخذ الحجب المجاب من عطاءات عهد اميرسا
العريقة في فدمة اللغة العربية ونشر الإسلام، وبخما
العقيدة الإسلامية، والدفاع عن الفكر الإسلامي، وبخما
المسلمين هناك من الدويان والانصهار في بوتقة المجتمع
الهندوسي المتطرف

إن هذه العلوطة العريضة للجهود الضخمة التي تقو
بها ندوة العلماء، ولا تزال بعون الله تعالى في رباطه الدائم
واستمرار في نصرة الإسلام والدعوة إليه، كلها تشفع
للشيخ سلمان وخيبره من أبناء الندوة الموزرة في أن
يفتخروا بالانتساب إلى هذه المدرسة العريقة في العلم
والدين ■

محمود ميمود، وادي الرمثاني، الجزائر

الحاج الصيني

أنا الحاج الصيني، محمد الله وحملت سالماً، وأنا مضاية السرور والسعادة، لكن انذكركم بمشكلة الحاج
الصينيين الذين حرموا من هذه الامية العريضة للتضييق الذي تمارسه الحكومة الصينية على المسلمين الذين كانوا
يرغبون بالصج في هذه السنة، وبخاصة المسلمون الذين يعيشون في منطقة تشين جينج، أي تركستان الشرقية
وقد ذهب بعضهم إلى باكستان أو روسيا للحصول على تأشيرة للحج من غير جنوى - وعندهم في باكستان
ستمانه، وجمسمانة في روسيا تقريباً - وهم في حزن شديد ويتهربون شوقاً لرؤية الأماكن المقدسة
فمن الذي يهتم بأمرهم ويسعى لتحقيق حلمهم، اتعنى عليكم أن تساعدوا الحاج الصينيين وأرجو ألا تحيدوا
قلوبكم! والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ■

الحاج الصيني

عبقرية البناء



الإمام الشهيد حسن البنا

تأبعت ما كتبه الدكتور جابر قميحة - جزاه الله خيراً - في موضوع محسن البنا والسهام السوداء.

وكيف كان يرد على هذه السهام السوداء من واقع كتابات الإمام الشهيد - رحمه الله - وأحب أن أورد في هذه الكلمة القصيرة بعض ما كتبه الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في محسن البنا هذه العبقرية النادرة يقول سيد قطب - رحمه الله -

«في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور وحكمة نورية من كتاب مسطور - حسن البنا - إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقنه ولكن من يقول إنها مصادفة؟ والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هي البناء وإحساس البناء، بل عبقرية البناء، لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيراً من الدعاة، ولكن الداعية غير البناء وما كل داعية يمكن أن يكون بناءً يوجب هذه العبقرية للضخمة في البناء، ويحسي حسن البنا إلى جوار ربه يحضي وقد استكمل البناء أسسه، بمضي

فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له... عملية جديدة من عمليات البناء عملية تمهيد للأساس وتقوية للجدران وما كان ألف حطبة وحطبة ولا ألف رسالة للفقيه الشهيد لتذهب الدعوة في نفوس الإحوان، كما ألهتها قطرات الدم الدكي المهرق إن كلماتنا تظل هرائس من الشمع حتى إذا حقا في سيلها دبت فيها الروح وكنت لها الحياة

وحينما سلب الطفلة الأكرام الحديد والدار على الإحوان كان للوقت قد فات، كان الماء الذي أسسه حسن البنا قد استقال على الهدم، وتعمق على الاجتثاث، كان قد استحلال فكرة لا يهدمها الحديد والدار، فالحديد والدار لم يهدمها فكرة في يوم من الأيام، واستعلت عبقرية البناء على الجفافة الأقربم فيجب الطيفيان وفي الإحوان، ويحكمرون ويحكمرون والله خير الحاكمين (٣) (الأنفال) ■

عبدالله بن عبد الرحمن - مكة المكرمة

كشمير بين التجاهل والتعتيم الإعلامي

طالما العدد (١٢٩٣)، وقد لفت انتباهنا الحوار الذي أجري مع السيد عز الدين العراقي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي - لما له من أهمية بسبب التحديات التي تواجه الدول الإسلامية وكيفية مواجهتها على كل الأصعدة والظروف التي يمر بها العالم الإسلامي، ومن أهم التحديات والقضايا الملحة التي يشهدها العالم الإسلامي قضايا كشمير، وأفغانستان، ويوزما والبوسنة، ويحاصلة مجاز الجرائر وكشمير، كما صرح الأمين العام للمؤتمر الإسلامي في الصور (١٢٩٣) في ندائه للشعوب والحكومات الإسلامية بضرورة الصلح الاقتصادي على حكومة الهند لإتخاذ شعب كشمير المسلم من المصارر الوحشية ولأجل إعادة حقوق المسلمين المشروعة في كشمير والتلويح باستخدام ورقة الضغط الاقتصادي في العلاقات الهندية الحاصصة مع بعض الدول الإسلامية - إذ إن الدول الإسلامية تستورد من الهند حوالي ٦٠٪ من صادراتها

هذا الفت انتباه الشعوب والدول الإسلامية وحكومات الدول الإسلامية لأهمية الموقف والحساسية مع النفس والوقوف لضرورة الشعوب الإسلامية ولا سيما قضية كشمير يبعدها المكاني عن قلب العالم الإسلامي، وحيث إنها تعيش تعتيماً إعلامياً وتجاهلاً ونسياناً في كثير من الأحيان لصحوية التغطية الصحفية والمراسلة بسبب تشديد المراقبة للمبش الهندي المحتل ■

محمود البشاي

سليمان بنجلاديش

هذا يحدث في بلد عربي !

من كل الاتهامات، ولقد توارثت على السنة الكثير من المسلمين الأوروبيين أنهم قد وقعوا في مصيدة أجهزة الدعاية السياحية فشذبوا الرحال إلى هناك يمدون أنفسهم بعطلة هائلة في بلد إسلامي عصرياً فما أبوا يغير بكرات مريرة عما جرت عليه مظاهر تبذيرهم كإطالة النحى والأرياء من ضروب البلاء، ولولا تدخل سفارتهم القريبة لظفوا في السجون إلى أجل غير معلوم إلى جانب إخوانهم

ويذكرنا هذا بالأملوب اللفظ الذي طرقت به السلطات منذ قرابة ثلاث سنوات مئات من العمال المغاربة في حالة مريرة، كانت موضوع إدانة من قبل الرأي العام المغربي والمعارضة، وإزاء ما أدمنت سلطة القمع من فظايع لم ينج من شرها حتى الضيوف والأشقاء مقابل ما تتمتع به من حماية وسجل شدد الأتاق، وطلاب المحدرات، وألوان الشبوة، ورواد موائد القمار، فضلاً عن رجال العصابات الصهيونية وأحبار اليهود الذين يفتنون كل سنة الآلاف بأضواء الكثرة، وأربابهم الطويلة إلى البلاد لإقامة مهرجانات، وإحياء موارث دينية مزعومة ■

لم يقتصر شر تلك السلطة على فرض الرعب والحصار والاعتقال والتعذيب والتجريح على شعبيها بما حول البلاد إلى سجن كبير، بل لقد استفحل القمع حتى طال الراترين العرب والمسلمين وأصهار الحرية، ولا سيما من ألامت عليه ظواهر التنكب، فيكون معزماً منذ حلوله للمسماحة والإهانة، وحتى للاعتقال والتعذيب، وأدى العقوبة أن يحال بين الراتر وبحوله البلاد، فيرد على أعقاب من حيث أتى، وبذلك كان مصير وفد دولة عربية، فقد أوقف بالمطار للحقيق مع رئيسه المعروف بشخصيته الإسلامية وإنشائه الفكري والديني، وبعد المعتاد من التحقيق والإهانة طلب إليه العودة من حيث أتى، فتصامم معه الوفد وعاد الجميع أنراجهم

ومن قبل ذلك ردت على أعقابها شخصيات عربية مرموقة مثل الدكتور حبر الدين حبيب - الأمين العام السابق للمؤتمر القومي، ورئيس مركز دراسات الوحدة العربية - بسبب اجترار الأفكار خطيئة بشر بعض أعمال الإسلاميين

كما تمت مضايقة رجل المستقبلات للفكر المغربي دسهدي المنجرة، وهدد آخر من المفكرين

تجيبته

تلقت نظر الإخوة القراء، إلى أن تكون الرسالة موقوفة بأكملها ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الأوراق، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو نصيحة لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق الحذف الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاضة إلى أي رسالة غير ملية باسم صاحبها وإخطار

● الأخ القارئ الذي لم

يذكر اسمه... هل اعتبرتنا حارجين عن الملة لا نستحق أن توجه إلينا السلام لاننا مشرنا تحقيقاً عن الجماعة المسلحة في الجرائر - مود تطمينك بلندا لم ولن نقف إلى جانب الظلمة كما زعمت - وإن رضا الله أولى عندنا من رضاك، ولو ذكرت اسمك لمشرونا رسالتك ■

● إلى الإخوة: عبدالله

غرم الله الغامدي، ومحمد علي الزوموتي، وخالد أحمد الغامدي، وفيصل سعيد السليمان، وعلي أحمد الغامدي، وناصر عبدالرحيم خطمي: تسلم رئيس مجلس الإدارة الفاكس المرسل من طرفكم احتجاجاً على إعلان نشر ما يلبس الناس من أحذية وقد سبق أن أشرنا في العدد

● إلى الإخوة: عبدالله

غرم الله الغامدي، ومحمد علي الزوموتي، وخالد أحمد الغامدي، وفيصل سعيد السليمان، وعلي أحمد الغامدي، وناصر عبدالرحيم خطمي: تسلم رئيس مجلس الإدارة الفاكس المرسل من طرفكم احتجاجاً على إعلان نشر ما يلبس الناس من أحذية وقد سبق أن أشرنا في العدد

أخبار خاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٢٩٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد مز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هشام قاسم**

الاشتراكات للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً
ريالتي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات - امتياز الإعلان دار الوطن
ت: ٨٤٠٤٥١/٢٠٣ ف: ٨٤٠٦٣١ للكويت

وكلاء التوزيع - الكويت: شركة الخليج ت: ٨٤١٦٧٠ - ٨٤١٦٤٥
ف: ٨٤١٦٣٦ - ٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت
URL address: <http://www.arab.net/sdc>
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٣٣١٨٢ ف: ٦٣١٨٠٠
المحبرين: مؤسسة الهلال للتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-) 5120190 Fax: (90-1) 5140883

المراسلات - العنوان البريدي الكويت ص.ب (٤٨٥) - الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحريير: ت: ٢٥٦٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٥٦٠٥٢٥
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤

أقر اصلاحت باسم رئيس التحرير . وانتقالات
والأراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة الملتقى

باختصار

ترشيد الإنفاق أولى من زيادة الأسعار

أعلنت الحكومة الكويتية عزمها رفع أسعار الوقود مسسة كبيرة تصل إلى ٥٠٪ من السعر الحالي، وذلك بحجة تعويض العجز في ميزانية الدولة بسبب انخفاض عائدات النفط.

ومما لا يحفى على الحكومة أن هناك أزمة اقتصادية خانقة يعاني منها المواطنون والمقيمين، وهذه الزيادات التي تزامنت مع زيادات أخرى في مصروفات المدارس الخاصة، تزيد من الإرهاق الواقع على كاهل الناس.

ومن المعروف في علم الاقتصاد أن زيادة أسعار الوقود تنعشها زيادات أخرى في عدد كبير من السلع التي يدخل الوقود في عناصر تكلفتها، كما أعلن عن تلك الزيادات دون مشاور مع مجلس الأمة الذي يصمم ممثلي الشعب والمواطنين باسمه، مما يخلق حاجراً لا يمر به بين الشعب والحكومة، ويبدد بتوتر حديد في العلاقة بين الحكومة والمجلس.

هناك وسائل أخرى لتخفيض العجز في الميزانية وأولها ضغط النفقات وترشيدها ومنع صور الدخ الذي لا يمر له في كثير من أوجه الإنفاق الحكومي فإن استنفدت الحكومة السبل فإن الشعب سيكون مستعداً لتحمل الأعباء بعد أن يطعن إلى أن كل فرد يتحمل نصيبه حسب دخله وقدرته، نأمل أن تدرس الحكومة القرار من كل جوانبه قبل الشروع في تطبيق الزيادات.

في هذا العدد



نيران العنف... هل تنتد من الجرافة إلى المغرب (٥٠٧٩)

ذاكرتنا لا تنسى...
الكيان الصهيوني سجل حافل بالارهاب (٢٢٣٦)

- ١٢ ندوة للمجتمع حول المخدرات في المجتمع الكويتي
- ٢٤ القدس.. سكان وعمران
- ٢٥ حقيقة جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين
- ٢٦ قسادة الرأي والفكر.. كيف ينظرون إلى مستقبل الصراع؟
- ٢٧ أزمة الهوية في المشروع الصهيوني
- ٢٨ قدرات إسرائيل النووية غير رادعة
- ٢٩ الهولوكوست.. كذبة قامت عليها الدولة اليهودية
- ٣٠ وثائق الأمم المتحدة تفصح جرائم اليهود
- ٣١ أرمينيا: الانفراد بالسلطة ليس أفضل من الائتلاف
- ٣٢ مؤتمرات دوليان عن دور المرأة في المجتمع والحضارة

الآن في الأسواق

فيلم الرسوم المتحركة الكرتون

معركة عين جالوت

قاهر التاريخ

سيد النور محمد قطب

الإح في الأسواق

فيلم الرسوم المتحركة الكرتون

الملك الناصر

قريباً

فيلم الرسوم المتحركة الكرتون

البطل يوز

فيلم الرسوم المتحركة الكرتون

الملك الناصر

معرض جدة طريق المدينة - شمال
جامع الملك سعود - جوار محلات باتشي
هاتف: (٦٦١١٩١٧)

من لخبير شارع الأمير نايف - شارع لشرع لسادس عشر
هاتف: (٨٦٤٣٧٣٥)

شارع الرياض، شارع الأربعين - لثفرع من
شارع الستين - تلو - هاتف (١٧٦٠٤٨٣)

إنتاج مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع

الطبعة القصيدة السموية - المركز الرئيسي - جدة ص ١٠٣١ - هاتف: ١١٩١٩١٩١ - ١١٩١٩١٩١ - ١١٩١٩١٩١
الطبعة القصيدة السموية - الرياض ص ١٠٣١ - هاتف: ١١٩١٩١٩١ - ١١٩١٩١٩١ - ١١٩١٩١٩١

توزيع التوزيع في الامارات مركز التوزيع الاسلامي (الشارقة) - هاتف: ٠٦٦١٠٦٠٦٦١ - وكيل التوزيع في سوريا والاردن Hnsson Audio & Video Ltd - هاتف: ١٧٧٧٧٧ - ١٧٧٧٧٧ - ١٧٧٧٧٧

المحتمم

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المحتمم

الرياض

هاتف ٤٧٨١٢٢٢ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



الولايات المتحدة طرف منحاز يدعم إسرائيل وأطباعها

الأمريكية، مشيراً إلى أنهم تحولوا إلى مدافعين أشداء عن قضية العدالة الاجتماعية، معتبراً أن اليهود أعطوا شأن للثقافة الأمريكية الأساسية القائمة على أساس الإيمان والمجتمع والتعاطف والمسؤولية.

أما جرائم إسرائيل خلال العقود الخمسة الماضية فيحتملها كليبتون «إجارات... مارلت تلم جميع الأمريكيين وتكثف لها مجدداً النزعة الروح البشرية على تحويل الأحلام إلى حقيقة قائمة».

هذا ما قاله كليبتون، أما مائه آل جور، فقد ذهب إلى فلسطين المحتلة، وارتدى الطاقية اليهودية، ليشترك الصهيونية تكرياً اغتصابهم لفلسطين، ويقول: «إن قلبي والقلب كل الأمريكيين تخفق معكم... إنه لشرف عظيم أن تشارككم احتفالاتكم هذا... نحن نقف معكم ومؤيد حلقكم... أهم حقيقة أنه بينما تسعى إسرائيل لتحقيق قهرها، فإن الولايات المتحدة لن تدعها أمداً تطف وحيدة... إن علاقتنا أبدية... إنه فخر لي أن أكون صديقكم».

هذان نوعان قريبان لما صرح به تكسر فيلانتين في الولايات المتحدة، أما بقية المسؤولين الأمريكيين فهم إما يهود كوزيري الخارجية والداخل، ومستشار الأمن القومي، أو أنهم لا يمثلون شيئاً في صياغة السياسة الخارجية لأمريكا.

فهل يعني أن تزعم الولايات المتحدة بعد ذلك أنها وسيط محايد؟ ألا يفسر ذلك الموقف المنحاز مبرراً لصف رئيس وزراء إسرائيل وتعمته، لأنه مطمئن إلى الموقف الأمريكي؟ اليس ذلك هو المصير الذي يدعو نتنياهو إلى القول بأنه يفضل مواجهة العالم كله، على أن يتسحب من حشرة مائة فقط من مساحة الضفة الغربية؟

ألا يمثل الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل تشجيعاً لها لأن تذهب أبعد من فلسطين طمعاً في تحقيق حلمها القديم من النيل إلى الفرات؟

ولماذا تضحى الإدارة الأمريكية بمصالح بلانها في العالم من أجل مصنعة حربية ضيقة طمعاً في أصوات اليهود ودعم النووي الصهيوني للفوز بالرئاسة؟

ألا يثير هذا الموقف الشعب الأمريكي وغالبية من اليساري على هذا الاستسلام لليهود وتسليمهم زمام السلطة في الولايات المتحدة، حتى أصبح البيت الأبيض من فيه أداة في يد اليهود؟

ويوماً بعد يوم تلت مسيرة التسوية فشلها ويتأكد للجميع دعم أمريكا لليهود لتحقيق حلمهم من النيل إلى الفرات، كما يتأكد أنه لا سبيل لاسترداد الحقوق السليمة إلا بمواجهة الضغوط الأمريكية والصلف الإسرائيلي بكل حرم وقوة وتصحيح حكومات إسرائيل، وتوحيد كلمتها، وإعداد أجيالها إعداداً سليماً لمواجهة التحدي الكبير، مسلحة متمسكة بالإسلام وقيمه وشريعته، فهذا سبيل نجاة من هدم أعدائنا: ﴿وَيَجِيءُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَارَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الْمَوْتُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١١) ﴿(الفرقان)﴾

قامت مسيرة التسوية الباطلة المزعومة في الشرق الأوسط منذ بدايتها قبل أكثر من عشرين عاماً، وحتى اجتماع لندن الذي انعقد الأسبوع الماضي على فكرة خاطئة مؤداها أن الولايات المتحدة وسيط محايد بين الطرفين العربي والإسرائيلي، وأن مهمة هذا الوسيط تمحصر في تشجيع الطرفين على الحلول إلى مائدة المفاوضات، ومحاولة حل المشكلات التي تنشأ بينهما بالمساواة الحميدة، وبأن ضغط على أحد الأطراف.

وقد حاولت الولايات المتحدة ترسيخ هذا المفهوم لتتخلص من تبعات مسؤوليتها المباشرة عن العنف والاستعمار الإسرائيلي، وهي التي تمتعت بقيام هذا الكيان الفاسد منذ نشأته، وهي التي تعد كل أسباب الحياة والاستمرار.

وأنلق نظرة على بعض الأقوال التي صرح بها الرئيس الأمريكي وباشه آل جور في الأيام القليلة الماضية، ليقضي الجميع أن أمريكا ليست وسيطاً محايداً، بل تعمل لدعم إسرائيل ومواقفها العدوانية باحتلال الأرض وطرد أهلها، والقضاء على البقية الناقية من الشعب الفلسطيني المسلم.

في الذكرى الخمسين لقيام إسرائيل، وهي في الواقع تكرياً اغتصاب فلسطين، وتفتيل وتشريد أهلها، أقيم احتفال في البيت الأبيض، وتسلم الرئيس الأمريكي بهذه المناسبة شهادة الدكتوراه الفخرية في الفلسفة، وذلك كليبتون ليقول: إنه يحلم قضائه مدانة عن تسعة رؤساء أمريكيين سابقين، بدءاً بهاري ترومان - الذي سارع إلى إعلان اعتراف الولايات المتحدة بالكيان الفاسد - ويقول كليبتون إنهم جميعاً كانوا مخلصين لإسرائيل وحريتها.

وامتدح كليبتون رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق - ليفيد بن حوريون - الذي أقام حكومته المخصصة على أشلاء الفلسطينيين. امتدحه كليبتون لأنه آمن بأن في إمكان إسرائيل أن تقود العالم - مع العالم كله - إلى مستقبل أفضل. واعتبر كليبتون أن إسرائيل هي حقاً المكان الأكثر مصداقية للحياة على سطح الأرض.

وفي مناسبة أخرى سلمت هذا الحقل، وهي الاحتفال بأسبوع الفرات اليهودي الذي أقيم يوم ٢٦ من شهر أبريل الماضي، قال كليبتون ما لم يقله أحد من قبل في حق اليهود، فالفرات الإسرائيلي يعرف اليهود على أنهم الذين كفروا بالله، وقتلوا أنبياءه، ويسعون لإشاعة الفاحشة في الأسر والمجتمعات، والمشهورون بالبخل وجمع المال، والتعامل بالربا، وتخريب الاقتصاد، وتدمير الأرصدة الاقتصادية، ولكن كليبتون يجد في نفسه الفكرة على أن يصف اليهود بعكس ذلك تماماً، إذ يقول: إن المهاجرين اليهود الذين قدموا إلى الولايات المتحدة هذا القرن بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له في أوروبا، جلبوا معهم رغم فقرهم ما يبرز به التراث اليهودي للعريق من إيمان بالله، والالتزام قوي حبال الأسرة والمجتمع، وتقليد يتمثل في خدمة الآخرين، وبصيف إن هذه السجاني جعلت لليهود يسهمون إسهاماً خارقاً في كل وجه من وجوه الحياة.

الزيادة تصل إلى ٥٠٪ وتطبق بعد أربعة أشهر



رفض نيابي.. لزيادة أسعار «البنزين»

كتب: محمد عبد الوهاب



أحمد المليفي

سعد النعيمي

المائب محمد العازمي يقول: تلقينا الجبر بشكل مصحح حقيقة لأننا أصبحنا «العبء» على الدولة. حيث نعرض الرسوم على سلع مهمة واستهلاكية كالبنزين، ويتضرر منها المواطن والمقيم. أصحاب الدخل المحدود في وقت نجد أن الحكومة تبارك إعقال تصديق إيجار الأراضي والهبات ويضيف للعازمي: مستأجران معاً سمعناه ونحن ندعو الحكومة إلى التوقف عن هذه السياسات والاهتمام بإيجاد بدائل أخرى.

ويستأجل العازمي هل يمكن إعفاء المجلس بهذه القرارات؟ نحن لا نوصي أن يكون مصير الشعب والمواطن الكويتي مرهوناً بزيادة الأسعار بل يجب على الحكومة أن تسعى لتعريف وتوفير العشر الكريم للمواطن ولا تسعى للتضييق عليه.

وأضاف: لا نعوذ للمفلس على أصحاب الدخل الضخم ولكن نريد تصديق مصروفات الدولة ومؤسساتها لأنها كعنة محل جبر كبير من العجز، ناهيك عن بعض البدائل والرسوم التي تصاف على بعض الخدمات كالمكالات الصارخية وغيرها وأيضاً أين تحصل للمالك من المواطنين كالكهرباء والماء والهواتف وغيرها حيث سع عدد هذه الهواتف أكثر من ١٤ مليون دينار وهذا في حد ذاته حل جزئي لهذه المشكلة.

وطالب النائب محمد العازمي أعضاء مجلس الأمة بعدم السماح للحكومة بتعريف الزيادات وقال النائب مفرج مهيار المطيري إن من حق الحكومة أن تسعى لإيجاد بدائل لحل المشكلة المالية لأنها مسؤولة عن المجلس والشعب عن دورها تجاه هذا العجز، لكن أن نسمع أن زيادة في أسعار البنزين هي الحل فهذا ما لا يمكن أن يتقبل بأي شكل من الأشكال ونسعى لإيقاظه وعرفته.

ويضيف المبدأ حط واقتصر، يمكن أن نستفيد منها الحكومة إن كانت حادة ويستطرد لأزيد أن تدخل مع الحكومة في صدام ولكن مصلحة المواطن أهم من كل شيء. ويتمسك النائب بهار أمين دور القطاع التجاري ومساهماته في هذا المجال، إلا يكفي توجيه مدح اقتصادي جيد لهذا القطاع إير دورهم وأين نظرة الحكومة لهذه القطاعات وغيرها؟

استغروب عدد من أعضاء مجلس الأمة من سياسة الحكومة تجاه معالجة العجز في الميزانية. حيث أعلنت الحكومة في الأسبوع الماضي وعلى لسان وزير النفط عن زيادة في أسعار النفط ستطبق بعد أربعة أشهر من تاريخ الإعلان، وممعت الاستغراب أن الحكومة تقدمت لمجلس الأمة في جلستها المسرية بـ ٢٧٠ إجراء ولكن الحكومة تجاهلت التزامها بهذه الإجراءات وعمدت إلى الإعلان عن السياسة الخاصة برفع أسعار البنزين والعازم أعضاء مجلس الأمة اعتبروا أن تطبيق هذا القرار لا يمكن أن يقر إلا بعد الرجوع إلى المجلس الذي سيرفض الزيادة غير الميطقة في ظل الهمز الواضح في عدد من مؤسسات الدولة ومقارمة سياسيات أخرى تكاد تكون كفيلة بحل هذه المشكلة كمشراكة للقطاع التجاري والصناعي.

تتعاظم مع العجز الميزانية بقرص الرسوم، وقال لو سلمنا بأنظمة إيجاد حل سريع فهذا لا يعني فرض رسوم على سلعة مستهلكة وبشكل كبير. لماذا لا نضع رسوم رسوم على المكالات الخارجية أو على أصحاب رؤوس الأموال الضخمة أو حتى المستثمرين لمحاولة تقليل العجز في الميزانية من جانب آخر أكد النائب جعفر العازمي على ضرورة إيجاد حل لمعالجة العجز في الميزانية بشكل سريع وحذري سواء بقرص الرسوم أو غيرها.

وأضاف: إننا ندرك خطورة الموقف ولكن كان من المفروض أن تكون هناك دراسة واسعة وعلمية لحل الأزمة وليس قراراً أردنا فعل دون اعتبار لآثار هذا القرار على الاقتصاد الوطني.

واعتبر النائب جعفر العازمي هذه الأزمة فرصه لتعيد الدول المصدرة للنفط البحر في سياساتها الاقتصادية، وإعادة هيكلة العملة تجاه أسعار النفط مشيراً إلى أن الاعتماد على النفط الخام هو الخطأ فيما يقع من سياسات اقتصادية. قال النائب خالد اللعوبة إن هذا هو رأي الحكومة في التصحيح على الأصعب تحلاً ومحاذاة الأصعب تحلاً.

وأضاف: ندرك تماماً أهمية معالجة العجز في الميزانية ومحاولة إيجاد بدائل لنقله، وأن العمل على هذا الأساس مطلوب ولكن أن تسعى لتطبيق الزيادة متخافين عن صندوق الهمز وأنواعه في أجهزة الدولة فهذا يعتبر ظلماً وإجحافاً.

واعتبر النائب اللعوبة أن المشكلة ليست في أسعار البنزين ولكن في السياسة المالية العامة ومدى اعتمادها على النفط الخام وإصرارها على عدم إيجاد بدائل وأمر خاصة لإعادة هيكلة هذه الإدارة التي بإمكانها تقليل العجز في الميزانية بشكل كبير لو تولفت لمؤسسات الدولة وأجهزتها الخاصة.

ويقول النائب اللعوبة إن للمواطن الكويتي أصبح في صيد وأي زيادة تطرأ عليه ستؤثر في عمله لأن وصعه المادي أصبح حاداً وهناك زيادة مهولة في الأسعار الاستهلاكية وكل مستلزمات الأسرة فإذا رجعت الحكومة أسعار البنزين والفار وهذه بداية الخطوة فماداً تبقى للمواطن؟

ويبدو أن هناك بوادر أزمة جديدة واستهلاكاً لوقت المجلس وأن الأمان حبل ما يكرر صقرو العلاقة بين المجلس والحكومة ما لم يبادر الحكومة بإشراك المجلس في قرار رفع أسعار البنزين والفار أو إيجاد بدائل أخرى.

الهمز في المؤسسات والوزارات والبروتوكول الرسمي لكثير موظفي الدولة الذي يكلف الكثير حلول بطرحها أعضاء مجلس الأمة.

قال النائب محمد العازمي إن وزير النفط سمع كل تأكيد لو أنه بدأ بكنار موظفي الدولة وألقى بداية كوربورات التنمية المجانية والتي تصرف للمسؤولين وبشكل كبير مدلاً من أن يحاول معالجة نقص الميزانية على حساب المواطنين من أصحاب الدخل المحدود.

وأضاف النائب العازمي قائلاً نحن مع معالجة الهمز ولكن سنبدأ مع اليد بالمواطن البسيط حيث لا بد من أن يكون للعلاج متكامل غير محدد ولا نسل شرحه معينة وإسناد مع الطول الترفيع.

وأشار العازمي إلى أن بداية معالجة المشكلة حاطة حيث بدأ وزير النفط بصعاف الدخل ونسي أن الدولة تقدم خدمات مجانية لكثير الموظفين وبشكل كبير.

ومن السبب العليم أن الهمز موجود في مؤسسات الدولة حيث قال: لو نظراً لمؤسسات الدولة ووزاراتها ونظراً بشكل سريع لتقارير ديوان المحاسبة ندرك أنه لا توجد جبهة لدى الحكومة لمعالجة الهمز.

من جانبه قال النائب أحمد المليفي إن فرض الرسوم وزيادتها على الوقود وغيرها ما هو إلا نوع من أنواع إضافة عبء على المواطن والمقيم أصحاب الدخل المحدود وإن سمعت ولمست لباس آخر.

وأضاف المليفي: هناك فئتين يسمع فرض رسوم على المودعين وافق عليه المجلس والحكومة وما تتوي الحكومة عمله هو مخالفة لهذا القانون.

ويرى النائب للمليفي سعيها ومن خلال مستشاري المجلس معرفة القوانين القانونية لهذا القانون وهل يسمح للحكومة بتطبيقه دور الرجوع للمجلس.

وتساؤل النائب المليفي عن نظرة الحكومة لمعالجة مثل هذه القضايا الخطورة، وكيف لها أن

آحدثت تكنولوجيا المعلومات وجهه العالم

ENGLISH عربي

Where Are you going today?

أنا ذاهب إلى
المسرح مع زوجتي

صالح 2

أول جهاز ناطق بالعربي

صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم

صالح Jr

أفنيق - مفكرة - مترجم

صالح علمي
الحساب بدون معلم

الأستاذ صالح

صالح 1

أفضل حلول الترجمة الفورية

لا إلكترونيات

TEL 639 4649 6623009 FAX 639 4639

TEL 465512

ell

٢٠٦ شكاوى إدمان في عام ١٩٩٧م وحده.. وتحذير من المصابين بالإيدز منذ عام ١٩٩٢م

متخصصون ومسؤولون في ندوة المجتمع :

المخدرات في المجتمع الكويتي

قام بالتغطية: خالد بورسني



محمد سالم الرشيد، نائب رئيس التحرير - يدير الندوة وإلى جواره النائب أحمد باقر وبالي الضيوف

رغم الجهود الشعبية والحكومية المتواصلة إلا أن ظاهرة المخدرات تواصل تفشيها في المجتمع الكويتي بدرجة مخيفة. ولا شك في أن أسباباً عديدة تكمن وراء ذلك، منها ما هو أممي بالدرجة الأولى، ومنها ما هو نفسي واجتماعي، ولخطورة الظاهرة طلعت للجمعية ندوة موسعة شاركت فيها إدارة مكافحة المخدرات، ومجلس الأمة، وانطب النفس، إضافة إلى خبراء في هذا المجال ومدمنون قائلون.

ويشتر على هذه الصفحات الجزء الأول من الندوة التي أديرها الأستاذ محمد سالم الرشيد - نائب رئيس التحرير

● لا شك في أنها أمام قضية خطيرة يود إنقاء الضوء عليها من جميع الجوانب، وقد استنصفتها الجهات المعنية والمتخصصين لمعرفة أبعادها.. وإذا دخلنا في المحور الأول: يبرز السؤال: ما حجم قضية المخدرات في المجتمع الكويتي من حيث:

أ. الكميات المضبوطة، ومشاكل التهريب
ب. عدد القضايا من حيث المتاجرة وكذلك عدد قضايا التعاطي

ج. حالات الإدمان التي لا تزال تحت العلاج وحالات التعافي
مدير مكافحة المخدرات: حمد السويح: قضية المخدرات عابدة وحصولها في ترايد كميات الإنتاج وتزيد عدد المدمنين بالمدخنة والتعاطي، ولذلك فلاحظ هو ترايد عدد الصحايا في الثمانينيات كانت كميات الإنتاج في المثلث الذهبي ٩٠٠ طن، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة.. وبحر الآن في نهاية التسعينيات.. أصبح لإنتاج ٢٤ طن من الهيروين فقط وهي تجارة رائجة يبلغ عائد ربحها تقريباً ٥ مليارات، لأن كمية المضبوطة فقط ٢٠٠ طن والمتداول في حدود ٢٩٠٠ طن في السوق العالمية، وبسبب التهريب وكذلك تجار المخدرات، والكميات الكبيرة المتوافرة من المخدرات أصبح سعر الجرعة ٢ دينار بدلاً من ١ دينار في الثمانينيات، أما في عالم مفتوح ووسائل النقل فيه متوافرة بسهولة وبأرخص ثمن والعمالة متوافرة جيد، ونحن في الكويت نأثرنا بصورة مباشرة وبدياً مشكلة مخدرات هي ترايد مستمر، فلقد ضبطنا ١٨ كيلو من الهيروين في العام الماضي، ونحن في وزارة الداخلية أرسبنا منذ عام ١٩٨٢م بشهر الإحصائيات والأرقام الحقيقية ولاحظنا بصورة واضحة تزايد عدد المدمنين بالمخدرات، ففي عام ١٩٩٤م كان عدد المدمنين ٦٠٠ منهم، وفي عام ١٩٩٦م ٨٦٦ منهم، وفي العام الماضي ١٠٦٨ منهم، والريانة بمعدل ٢٠٠ منهم، ولاحظنا أن الأغنية الكويتية، وبخاصة بعد

الغزو وحسب الإحصائيات الرسمية بلغ عدد المتوفين بسبب المخدرات ٢٨ شخصاً من بينهم ٢٤ شخصاً كويتياً، هذه الوفيات في سنة ١٩٩٧م، قد يكون هناك حالات لم يتم رصدها، لأن الوفاة صارت في آخر شهر ديسمبر أو مع بداية عام ١٩٩٨م

نعم تتغير هذه الأرقام من سنة إلى أخرى بسبب أن خط سير التهريب تغير وأصبح عن طريق البحر، كما أن طرق التهريب صارت عن طريق البلع والإيلاج - في أماكن حساسة من الجسد - ويتم التهريب من خلال عمليات حراجية، فهل يستطيع موظفو الجمارك فتح الجروح لاستخراج كميات المخدرات المهربة؟

من جانب آخر، فإن المتهمين في قضايا المخدرات أصبحت لديهم خبرة واسعة ومعرفة بكل الوسائل القانونية، فهم يتجنبونها، ونحن في الداخلية لا نستطيع اتباع طرق غير قانونية، حتى لا يكون موقفنا صعباً أمام النيابة العامة، وفي المحكمة هناك طريقة واحدة فقط يمكن تنفيذها لصيغ تاجر لمخدرات وهي عن طريق متابعة حركة أمواله

لقد تم استخدام العمال الأجانب كوسائل نقل للمخدرات، ففي مقال ١٥٠ ديناراً يحضر العامل ومعه ٣ كيلو جرامات من المخدرات ● وما حجم مشكلة المخدرات في نظر الطب النفسي؟

د. عبدالمطلب الفقي: يراجعنا في العيادة الخارجية من ٢٠ - ٢٠ حالة جديدة شهرياً والذين يراجعون العيادة الخارجية متابعة العلاج شهرياً من ٦٠ - ٧٠ حالة سبق أن فطنا لهم ملفات، ويرجعون لتلقي

■ مدير مكافحة المخدرات: عدد المدمنين في قضايا المخدرات يتزايد بمعدل ٢٠٠ منهم كل سنتين

■ النائب أحمد باقر: أطالب بتشكيل لجنة تحقيق مع ضباط الداخلية للتعرف على العقوبات التي تعرقل نشاطهم

عطر أقمار

بستون كحسون



تريبا
جمعية الشبان
الشرعية

الشباب
سنة 1928

معارض الشباب للعطور

النخلة جميع النخلة الشمالي	الفروانية جميع سلاوي	السامية إليس جاليري	الفيصل جميع المسود
الزواجر جميع الزواجر	الروضة جميع الروضة	شرف جميع شرف	
الهرم جميع الهرم (2)	حبيب الجوق جميع حبيب	المنهارة جميع المنهارة	السامية جميع السامية

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت سوق السيل قسم الجملة فاكس 2404466

العلاج. ولاحظنا أنه بعد الغزو زاد عدد الحالات، وباتت المواد المحدرة مثل الهيروين والحشيشة وبعض المنشطات، في حين كان الراجح قبل الغزو للمشروبات الكحولية، مع عدم عدد الحالات في تزايد، وباتت في فئة الشباب من 16 سنة حتى 20 سنة

الشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس لجنة بشائر الخير - حسب إحصائياتنا، فإن عدد المدمنين في الكويت لا يقل عن 10 ألف مدمن، وصلنا لهذا الرقم من خلال مرضى الطب النفسي، تقريباً 27 ألف موجود، المسجون 400 سجين، وتلقى يومياً 10 حالات جديدة تقريباً، فإذا ضربنا $10 \times 27 = 270$ حالة غير مسجلة بالطب، وليس من السجناء طبعاً، وإذا رصدينا هذا الرقم ونحن نعمل منذ 8 سنوات، وكما يقال، فإن الأرقام المعلقة يجب ضربها في 2 حتى تعرف الرقم الحقيقي، وكما ذكر الأخ حمد بالنسبة للصبيات، فإذا كان 18 كيلو فقط من الهيروين، فما بالك ببقية المواد المحدرة. ومن الأشخاص الذي يتعاطون هذه الكميات الكبيرة، وكذلك هناك جهات أخرى لديها حالات إدمان مثل الأحداث، ودور الرعاية وبعض المؤسسات التي لا يريد ذكر أسمائها، فإذا قلنا 10 ألف مدمن فهو رقم غير صالح فيه

مها نور محسن الأمانة

○ بعد أن عرفنا حجم مشكلة المخدرات من خلال الأرقام والإحصائيات، نود أن ندخل في المحور الثاني للنسوة وهو دور مجلس الأمة من خلال سن التشريعات وكذلك الدور الرقابي للوقوف عند الإجراءات للحد من انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي.

الدكتور أحمد بالتر - رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الأمة: كنت أعتقد أن مشكلة المخدرات في الكويت بسيطة جداً، ولكن بعد أن سمعت هذه الأرقام من أشخاص متخصصين، تغيرت عندي الصورة تماماً، وأيقنت أنني أمام مشكلة معقدة جداً، وباتت الرقم 10 ألف مدمن، فهو رقم مخيف، وعندما كنا نقرأ الصحافة وهي تتحدث عن المخدرات نقول إن الصحافة تتابع

نحن في مجلس 92 ومن التشريعات المهمة التي صدرت عن المجلس الماضي قانون المؤثرات العقلية وقانون المخدرات، قانون المؤثرات العقلية مختص بالمواد التي تؤثر على العقل، وكيفية تدولها من خلال المختصين والطلة والأطباء والصيادلة، وصدر قانون المخدرات، وللتعديل الذي أجري عليه، حيث تم إسحال عقوبة الإعدام لأول مرة، حسب تقدير القاضي تحضض إلى المؤبد، ولكن الإعدام يكون واجباً في الحالات التالية

- إذا كان المهرب شخصاً يعمل في سلك الشرطة

- إذا كان المهرب شخصاً يعمل في مجال الطب والصيدلة

- في حالة العود - شخص سبق معاقبته بقضية مخدرات

وحتى باقي الحالات تم مضاعفة العقوبات، وصدر بذلك تشريع واضح وطارم وموافق الحكومة، وحتى المواد المحدرة، وصنعنا إجراءات طوية ومعقدة وإشادات رسمية حتى يتم الحصول على تلك المواد وتداولها

مع لدينا مشكلة مخدرات في الكويت، بسبب توجد 120 جنسية من العمالة يعيشون معنا، ومعروف عن بعض الجنسيات أنها مشهورة بالمخدرات، إما تجارة أو التعاطي أو التهريب، ونحن في الكويت مجتمع مفتوح، وقد حدث احتلاط مع المجتمعات الغربية وباتت بعد الغزو، وهناك من يدعو للتعريب، ومن يدعو لترك الدين ومحاكمة القضية والعادات والتقاليد وهناك من يدعو للفجور والريضة، وكذلك من أسباب انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي ضعف الوازع الديني، وكذلك فإن كل المؤشرات تدل على أن الغزو العراقي سبب رئيس لانتشار المخدرات في المجتمع الكويتي، وباتت بين الكويتيين

وسمع كثيراً من الحوادث من تفصير وزارة الداخلية فيما يتعلق بانتشار المخدرات، ونحن بحاجة لأدلة وإشادات لهذه الحوادث، مع الناس تتداول هذه الحوادث، ولكن لابد من الأدلة، ويجب أن نقف عند حاشية

الصايط التي تمت إثارته في الآونة الأخيرة، هناك من يقول إنه ليس هناك جدية في مواجهة انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي، ونحن نعلم صوبتنا لهؤلاء. ولكننا نحتاج إلى أدلة وإثباتات حتى نصل إلى تاجر المخدرات

هل صحيح أن هناك إجراءات تتبع، ونكفي عندما تصبى إلى أناس بعينهم لا يطبق عليهم القانون. إن مجلس الأمة سيقاشر قضية المخدرات، ولا نكتفي بالناقشة، ولكن سنلقي الضوء على كل الجوانب المتعلقة بالقضية، وما قضية الصايط. إلا بداية نطرح موضوع المخدرات بشكل موسع جداً، ولا يمكننا زيادة العقوبات أكثر من الموجودة حالياً في القانون، والموصوع في الوقت الحالي متعلق بورارة الداخلية وكذلك وزارة العدل لماذا لا يطبق القانون؟

خطة لمعالجة مشكلة المخدرات

وتابع النائب أحمد مافر حديثه إسي سوف أسعد إلى خطة لمعالجة مشكلة المخدرات في الكويت ففي المجلس الماضي طرح فكرة كتب يتحدث عن الطريقة البريطانية لحل مشكلة المخدرات وهو يركز على ست جهات: دور وزارة الداخلية، دور الجمارك، دور لوسائل الإعلام، وباقي الجهات الرسمية والاجتماعية، وفي الحقيقة إن وسائل الإعلام دوراً فعالاً ومهماً جداً، وقد سبق أن طليت من وزير الإعلام بث مقابلات مع المدمنين أو أهاليهم لتسليط الضوء، ومن خلال الواقع بحقيقة مشكلة المخدرات وأثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وكذلك لابد من صرف مكافآت مجزية لرجال الأمن والجمارك عند القبض على كميات المخدرات

لجنة تحقيق برئاسة

وكشف النائب أحمد مافر عن الاتحاد بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق مع ضباط الداخلية لمعرفة سبب تفشي ظاهرة المخدرات في المجتمع الكويتي، ولماذا لا يتم تطبيق القوانين بصورة حازمة للحد من انتشار المخدرات، وما العقوبات التي تواجه المسؤولين فيما يتعلق بالمخدرات؟

ولابد كذلك من استدعاء مسؤولي الجمارك، ورجال القانون والبيئة العامة، وحتى المسؤولين عن العلاج في وزارة الصحة والذين يشرفون على علاج حالات الإدمان في الجهات الرسمية والشعبية، والاطلاع على كل المعلومات المتعلقة بمشكلة المخدرات وانتشارها، لذلك لابد من لجنة تحقيق برلمانية قوية مثل لجنة تقصي الحقائق عن أسباب الغزو العراقي لدولة الكويت وتداعياته، وأحسن مالدات كل مسؤولي الداخلية من أعلى الهرم إلى أصغر مسؤول، سألهم بكل صراحة ومسؤولية عن سبب انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي، فالأرقام مريحة جداً إذا سلطنا على هناك ١٥ ألف مدمن كك نكر الشيخ البلال، فمعنى هذا أن بين كل ١٠ فرد هناك ٢ مدمن، فإذا قلنا إن البالغين من الكويتيين ٢٥٠ ألفاً يكون هناك ١٥ ألفاً بين ٢٥٠ ألفاً، وهو رقم مخيف جداً!

● من يحدد المواد المخدرة، هناك من يقول إن الحشيشة ليست من المواد المخدرة؟

البلال: هناك مواد مشددة تسبب الاستمرار في تعاطيها في الإدمان عليها، وبذلك يتم تصنيفها من المواد المخدرة، وتضع منظمة الصحة العالمية الكحول والجمور من بين المواد المخدرة التي تؤدي للإدمان، فالعمره ليست بتصنيف المواد بقدر ما يترتب عليها من نتائج وخيمة وذلك لإدمانه على هذه المواد؟

● ما دور الطب النفسي؟

د. عبدالمطلب: تعريف الصحة العالمية للمواد المخدرة هي المادة التي

تؤثر على الجهاز العصبي وتؤدي لتغيير الشعور والإدراك والوعي، وبغيب في وظيفة من وظائف الجسم، وهناك مجموعة تصنوي على الأفيون، ومجموعة على المشطات، والمهدئات، وحسب الهلوسة، وسواء كانت حشيشة أو أي عقاقير أخرى فإن أي تأثير على الجهاز العصبي يحل ضمن المواد المخدرة حسب تعريف الصحة العالمية

● يشكر الدكتور عبدالمطلب على هذا التعريف، وننتقل للمحور الثالث، هناك من يعتقد أن الطب النفسي يساعد على تزايد حالات الإدمان. بصرف عقاقير تحتوي على مواد مخدرة للمرضى. وهناك من ينفي هذه التهمة، فما إمكانات الطب النفسي؟ وهل يستطيع مواجهة مشكلة المخدرات، وحالات الإدمان؟

شارك في الحديث د. هري - مستشار فريق العمل في الطب النفسي لعائلة المدمنين وترجم حديثه د. عبدالمطلب

د. عبدالمطلب: إن د. هري لا يعتقد بذلك، فهو يقلل من صرف عقاقير - السروديامي - لأنها من المواد التي تساعد على الإدمان، وإذا تم صرف هذه العقاقير في قسم الإدمان فهي تصرف لفترة محدودة جداً، وتكثف علاج المدمنين ليس فقط عن طريق الأدوية، ولكن أيضاً من خلال العلاج النفسي الأسري الاجتماعي الديني

بحر في قسم الإدمان تتبع هذا الأسلوب، والشيخ البلال يروى كل أسبوع تقريباً وهو مطلع على عمل القسم

كيف يتم التعامل مع المدمنين؟

ويضيف د. عبدالمطلب يقول المستشار إن صرف هذه العقاقير يكون في المرحلة الأولى من العلاج ولفترة محدودة جداً ولتحليص الجسم من السموم المتراكمة أثناء الأعراض الانسحابية وبكميات بسيطة جداً، ولعدد محدود من المراجعين بالعيادة الخارجية وقسم الإدمان، لا تصرف أكثر من ١٠ فاليوم - ملجرام - وهم بحاجة للعقاقير ضد الاكتئاب، وإذا تم صرف هذه العقاقير فهي ليست مواد إدمانية، المشكلة أن المريض دائماً يطلب العلاج عن طريق الأدوية وبحر بصفحة بالأسلوب الآخر - العلاج النفسي الأسري الديني إلا أنه يجد فيه صعوبة ولا يتقبله

● هناك حالات صعبة من المدمنين يلجأون لقسم الإدمان وهم في حالة هيجان ويطلبون بعض الحقن، ويتم لهم صرف مايريدون بدون تردد للتخلص من شربهم، ويشكو بعض الإحصائيين النفسانيين من أنه ليس عندهم حماية من هؤلاء المدمنين، فكيف يتم التعامل إن؟

د. عبدالمطلب: يقول المستشار هري إسي إسمان ومطلوب مني أن أعالج هذا المدمن، ولكن ليس بمواد إدمانية، وفي الوقت نفسه، لا أسمع كلامه، ومطلوب مني أن أستقبله بصورة جيدة، وأعالجه بمواد غير إدمانية، وحتى إذا طلب المريض المواد الإدمانية، فلن استجيب لطلبه، وبدنيا شرطة في قسم الإدمان، وتتدخل عند الحاجة، وإذا صرفت له مواد إدمانية مانا أريد المشكلة ولم أحلها، فلا يجب طرد المريض، ولابد من التعامل معه

مبنى الطب النفسي ونظامه سيئ جداً

البلال: أنا أرى المجموعة العاملة في قسم الإدمان، وكذلك العاملين في الطب النفسي من أفضل ما يكون، ولكن المشكلة في نظام العمل، فالنظم غير مواءم وتغير مناسب مع تزايد المشكلة، فهذا النظم وهذه المباني موصمة منذ الستينيات، حيث كانت المشكلة محدودة جداً، وبحر على مشارف القرن الحادي والعشرين، فلا النظم ولا المباني تتناسب مع زيادة

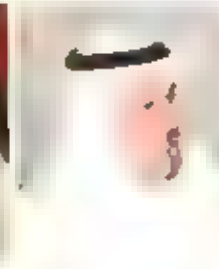
■ لماذا التنسيق مفقود بين الجهات المعنية بمشكلة المخدرات؟

■ المدمنون يطالبون بالكشف الصحي داخل السجون

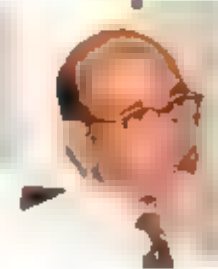
■ عبد الحميد البلاي: عدد المدمنين وصل إلى ١٥ ألف مدمن وهذا يكفي لمعرفة خطورة الظاهرة



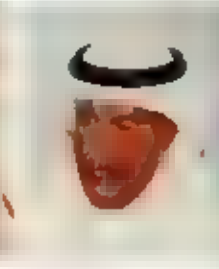
عبد الحميد البلاي



أحمد الفيز



د. عبد المطلب الفيز



محمد الفيز

هروب كثيرة من الطب النفسي

كيفية الدخول والخروج من الطب النفسي

● لماذا تكثر حالات الهروب من الطب النفسي؟

○ د. عبد المطلب هناك شيء مهم نتحكم في حالة العلاج، وهو لابد من أن تكون هناك رغبة صادقة عند المريض، وأن تكون لديه الإرادة في العلاج، وإذا لم تكن الرغبة موجودة عند المريض، وبعد الأعراض الانسحابية، تحدث عند المريض حالة «الاشتباك» وهي مشكلة المشاكل، فمهما حلست معه فهو يفكر في كيفية الحصول على المحدرات بأي طريقة، فالحاجة للرغبة الصادقة عند المريض نحن لسنا في سجن نحن في مستشفى، وتعامل للمرضى على أنه مريض ولابد من أن يعالجه، فإذا جاء برغبته وحلست عينا يومياً أو ثلاثة، فليس هناك قانون بالكروت يحضر للمريض على الجلوس في المستشفى ونحماً عنه، لذلك نحن مطالب أن يكون حصول المريض لقسم الإدمان على الأقل ٢١ يوماً، ويجب أن تكون هذه الفترة إجبارية، وصاروخية للعلاج، لأن الضرورة تفرض شيئاً معيناً، وكنت نقدر هذا النظام، ويظل عندنا المريض ٢١ يوماً، وحالات شكوى الإدمان في تزايد

مشكلة الإدمان في الكويت، بل إن قسم الإدمان لم يستحدث إلا قبل العرو بأشهر قليلة، وقد سبق أن ذكرت أن للمعدي ١٥ ألفاً، فإذا حصصنا الزهم إلى ١٠ آلاف فهل يحتمل أن يتناسب هذا العدد مع ٣ سريراً في المستشفى؟! فالناس يعانون من مأس عديده يصيب وجود المعدي بينهم، فيعصهم يضرب أهله، والآخر يسرق، وقد يتم الاعتداء على الأعراض، ويتم الاتصال بنا يومياً

إنما هي لجنة «مشائر الخير» يعايش ماسي وحالات صعبه، ولكن ما الحل؟ السعة المكتوبة في الطب النفسي لا تستوعب كل الحالات، ويقول الناس تقدموا بشكاوى إدمان، يقولون كيف نتقدم بهذه الشكوى، فإذا تم إلقاء القبض على المدمن لا يوجد مكان يستقبله!! وهناك كشف طويل بأسماء إدماني، ولكن في حالة القبض عليهم من يستقبلهم؟

أما بالنسبة للنظام، فعند حصول المدمن قسم الإدمان في مستشفى الطب النفسي، ويبدأ على شكوى إدمان، على الأقل يمضي فترة ٢١ يوماً يدخل المستشفى، الحاصل أنه يخرج بعد ٢ أو ٤ أيام، ونحن في لجنة «مشائر الخير» أخذنا معني الطب النفسي نقاجاً بأنه خرج بعد ٥ أيام لماذا؟ من أخرج هذا المدمن؟ هناك مشكلة في النظام

لا يوجد هناك تسيق بين وزارة الصحة ووزارة الداخلية وتحدث حالات

شركة الإبداع التكنولوجي

مهن الدراسة

امريكا

ميوهاشير

برونكس

بوربون برينتون كنينج

أن تقدم

دورات اللغة الإنجليزية

بالنسبة مع معاهد في بريطانيا وأمريكا

مؤهل

كورسوس

دو جازن ملاه

دو كل مهم



لا تترك محادثة

هذا ب تسجي

فيس موند

دو سه مهورس

نفسه عن كور

ب هند محاد

فترة الدورات 98/6/18 - 98/7/5 - 98/7/12 - 98/8/9

فترة الدورات

مدة الدورات

4 اسابيع - 6 اسابيع



MY FUTURE
WILL DEPEND
ON IT ?

١١ سنة

- برامج خاصة للتخصصات التالية:
- إدارة أعمال مالية إدارة فنادق ومطاعم مدرسي
- اللغة الإنجليزية الطب السياحة والفنون
- برامج خاصة للمؤهلين لتكسب علما (مع مجموعة أويضة فردية)
- برامج خاصة للمؤهلين لإكمال دراستهم الجامعية (أمريكا بريطانيا)
- برامج خاصة حسب طلب الواسمات والهيئات

- برامج صيفية للأعمار من ١٠ فما فوق
- برامج صيفية للفتيات (دراسة سياحة تسوق)
- برامج خاصة
- برامج خاصة للتخضير FCE, TOEFL
- برامج خاصة للأعمار من ٥٠ سنة فما فوق

Itc

صيف 97 تم إرسال 41 طالب من الكويت والمملكة
INNOVATIVE TECHNOLOGY

الممكن لهم أسر
تعليمية وأمريكية

الكويت من البلاي مركز مهبر التجاري الفيرلان صرب 289 السالية 22003 الكويت تـ 8 7 2441506 فاكس 2441509 2441989

صوت وتعليق

الأندية الرياضية وإنصاف الحق

الصبيد: ١ - أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٨م تحت عنوان «القاسية يلقي حمله القاتلي» (حسم مجلس إدارة نادي القاسية الجدل الذي ثار خلال الأيام القليلة الماضية بين مؤيد ومعارض للجل القاتلي الذي كان مقرراً إقامته - بالإعلان عن إلغاء إقامة الحفل)

٢ - أوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ١٩٩٨/٤/٣٠م تحت عنوان «مدرّب يشتم الإسلام» للأستاذ جابر بشار الآتي (ميلان) ليعترض على اتحاد كرة القدم ألا يكون أحمد الطرابلسي ضمن طاقم التدريب وذلك يعود لأسباب منها أنه خلال تواجد المنتخب في تايلاند في معسكر التدريب شاهد الطرابلسي مجموعة من اللاعبين والمدرّب يقفون أمام تمثال «بوذا» فطلب من اللاعبين عدم التصوير بجانب هذا التمثال وأمقلوا كلامه، فما كان من ميلان إلا أن استشاط غضباً وقام يشتم الدين الإسلامي وبعد هذا الموقف لم يعد أحمد الطرابلسي مرغوباً لدى (المدرّب ميلان))

التعليق: ١ - نتقدم بالشكر الجليل لمجلس إدارة نادي القاسية على قراره الصائب بإيقاف المهرجانات القاتلي، الذي كان سيقام على استقامة رياضي، كما نشكر كل من ساهم بإبكاره هذه المنكر من الدعاة وأعضاء مجلس الأمة وغيرهم، فما لفائدة التي تعود على الشباب من تعلم عنه الفحش والفساد إلا مريداً من الانحراف وإن راد الانحراف انتشر للفساد، وألا مريداً من صياح الأوقات وإن صاعنت الأوقات فقد صاعنت «الأعمار»، لما باتنا بهم بيوتنا بملأ، أمثال إبيس حلف، طوسي كيبي، كاتيا حرب، رامي عياش، هادي شاكر، موال الرعبي، ومقاد النساء باسم الثغالي، هدام الله إلى سراء السهيل، كان من انقراض وإحياء هذه الحفلة من الثامنة مساءً إلى الثالثة فبيل الفجر وما هو في الحقيقة إلا «تمويه» لقلوب شبابنا وفتياننا خلال تلك الصداقات، وتقسيم للأحلاق، وهم للعبادي ومسح للقيم، وتبديل للعادات الكريمة التي برج عليها شعب الكويت المسلم، وهدماً لله تعالى أن يقض من بي عياده المؤمنين الصالحين من يجمع هذه المنكر، فمن سمى الله تعالى الكويبة، أن الباطل المنظم لا يمكن أن يوجه إلا بحق منظم، والدعوة مفتوحة دائماً لأهل الحق أن يوجهوا صفتهم بالحق والعدل لمواجهة أهل الباطل الذين يخطئون ويذنبون ويقتلون.

٢ - ورد في الصبيد الثاني أعلاه، أن مدرّب المنتخب الكويتي لكرة القدم ميلان ماتشاله قد سب الإسلام لأن اللاعبين رفضوا التصوير مع تمثال بوذا، وعليه فلا بد من التحقيق في الأمر فإن ثبت ذلك فلا أقل من إنهاء عقده مهما كانت الحاجة إليه، ويجب عدم التساهل في مثل هذه الحالات ثم نرجو من اتحاد كرة القدم الإطلاع على التقرير الذي رفعه المدرّب المسم أحمد الطرابلسي المحلل لبيته وأمه وولده، وعدم الاستجابة بطلب ماتشاله - الذي سب الإسلام - بالتقريب في الطرابلسي وأمثلة الصالحين - ولا تترك على قلة أحد، ويكفي الطرابلسي شرفاً أن احتير كأفضل حارس مرمى في دورة الخليج الرابعة في قطر وأنه من اللاعبين الأفاضل المشهود لهم من أهل الحيرة والاحتصاص، كما أنه من أحسن المؤمنين للصلاة حيث ينادي للصلاة يومياً من تليفزيون الدولة، وكذلك هو من أفضل مقرني القرآن الكريم صوتاً وتلاوة حيث فاز في مسابقة مايريا لتلاوة القرآن الكريم ممثلاً لدولة الكويت، وعليه فيجب على اتحاد الكرة والهيئة العامة للشباب والرياضة المحافظة على هذا الإنسان المحلل لبيته وأمه ولوطنه الإسلامي، ولا يفرطون فيه أو في أمثاله الصالحين.

٣ - ندعو القائمين على رعاية الشباب الرياضي إلى بناء جيل مؤمن بربه، قوي في بلده، مستعد للتضحية والجهاد في سبيل الله وللمعمل على إسعاد أمته الإسلامية ورعايته وطنه، شباب يتشغل بالأمور ويتبعد عن سفسافها، شباب لا يعرف طريق المصروف والمخدورات، ولا يتعاطى الهرمونات الضارة، ولا الصوبب المنشطة بل «المرضة» شباب يملأ فراغه بما يفعه ويفيد أمته فلا يجد وقتاً للتسكع في الشوارع يعرض بالأمات العفيفات، أو يرتكب من المنكرات والفواحش ما يستجلب به غضب الله عز وجل يريد من الهيئة العامة للشباب والرياضة أن تهتم برنامجياً بحمي شباب الكويت من كل مكروه ويحفظهم من كل سوء، ويصعدهم من كل منكر، ويغرس فيه الحماس المضبط والإيمان العميق بخالقهم. ■

عبد الله سليمان العتيقي

تصويب ورد في صبيد الأسبوع الماضي أن رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم هو الشيخ فهد الأحمد الصباح والصحيح أن الشيخ فهد قد استشهد أثناء غزو الكويت وأن الرئيس الحالي للاتحاد هو مجله الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح. ■



● ماذا يحدث تهريب داخل الطب النفسي؟

السريع. سوف أجيب عن هذا السؤال، ولكن لابد من التأكيد على كلام الشيخ التلاي بالنسبة لمسمى «طب النفسي» فهو مجرد جناحي، وبطال بجدح ثالث، وقد سجلنا في العام الماضي عام ١٩٩٧م ٢٠٦ حالات شكوى إدمان - مع لم يس هياك أسرة، ولكن تبطل ادمين عصياً، وفي بعض الأوقات سوههم بالأرض، فقد وصل عدد الحالات المبددة ١٩٧ حالة وما يتبقى من العبد الإجمالي، إما هروب لا يعلم أثرهم تماماً، أو عدم تعاون الأسرة معاً، لأن هذا مريض علينا أن نتعامل معه بهذه النفسية، وإذا أردنا القبض عليه، يجب أن يكون أهله موجودين وذلك لقراري، أول قرار بصوب الباب، ونقل للشخص تفصل معاً، وفي حالة الرقص، ممره بدون إخبار، لأنه شخص مريض لا يمكن أن يستخدم معه القوة قد تكون هناك إصابات بسبب هذا بالإجراءات، مذهب للبيته ويقول إن الشخص رفض الحضور، لذلك يصدر قرار «حر بالقبض» والحضور بالقوة.

حتى شهر أبريل ١٩٩٨م، وصلنا ١٠٠ شكوى إدمان، وبسبب القول إن أغلبها متقدمة، وهناك حالتان غير متقدمتين لأسباب يعرفها أهل الحالات - مع السعة المكانيه في مستشفى الطب النفسي لا تسمح لذلك يتم خروج المريض قبل ٢١ يوماً، وهذه هي ظروف المستشفى فما الحل؟ اتفقت مع إدارة مستشفى قبل سنتين لإثبات حالات التعاطي داخل المستشفى - على ضرورة وضع حد لهذه المشكلة وقد تم الاتفاق مع إدارة المستشفى وسرحين من النيابة العامة لاستخدام جهاز كاشف للمخدرات، وبحال ١٥ ثانية يتبين إذا كان هذا الشخص يتعاطى للمخدرات أم لا، وإذا لا أنكلم عن العشرة أيام الأولى.

في تلك الفترة تحدث بعض التحاورات، ولكن بعد ١٠ أيام لابد من تأهيل المدمن والمريض ويجب أن يستجيب للعلاج، ومن خلال الجهاز الكاشف إذا ثبت أن الشخص يتعاطى داخل المستشفى، يحضر له قضية ويحوله من المستشفى إلى السجن النقطة الثانية أجريت إدارة مستشفى أنه لا يتم إحضار أي مريض أو مزاحم إلا عن طريق وزارة الداخلية وأنتم كإدارة إذا أردتم إحضار حالات مستعجلة وطارئة مدة يومين أو ثلاثة يجب الفصل بين هذه الحالات، وقد اكتشفنا من الحالات الموجهة داخل المستشفى أن الدين يتخلون المستشفى لسجين، إما ضبط لبيته مخدرات ويؤيد مروجها داخل مستشفى، أو أن المخدرات منقطة عنه، وأن نواجهه داخل مستشفى يمكنه من الحصول عليها وبذلك لم يعد هناك دور للمستشفى، وفي هذه الحالة لابد من طرده، لينتهي للنيابة، وتلك هي المشكلة. ■

... نستكمل الجزء الثاني من الفدوة العدد القادم بمشيئة الله..

اللجنة النسائية تشيد بنجاح مؤتمر رؤية مستقبلية للمرأة الكويتية،

الموسى في افتتاح المؤتمر: دور المرأة الكويتية في التنمية وأحد وستيز

كتب - المحرر المحلي : أشادت رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الجار الله بنجاح مؤتمر رؤية مستقبلية للمرأة الكويتية في المجتمع الذي نظمته اللجنة الأسبوع الماضي مشيدة بجهود العاملات في إجاح المؤتمر واستجابة الحاضرين وإثرائهم للطرح الإعلامي للعاليات وورقات عمل المؤتمر التي أفرزت عدداً من التوصيات تعمل في طياتها نقلة في حياة المرأة الكويتية العامة



علي الموسى

وبعت الجار الله إلى تفعيل توصيات المؤتمر ومحاولة تطبيقها في كافة الشؤون الحياتية معتبرة هذا النجاح بداية الطريق لوضع المرأة الكويتية العاملة في طريق إنتاج الصحيح والمشروع وأعربت الجار الله عن شكرها لجميع الجهات لمشاركة في إجاح المؤتمر من وزارات وشركات وغيرها

وكان السيد علي موسى وزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية قد افتتح أعمال المؤتمر بكلمة أكد فيها أن هذا المؤتمر يأتي نموذجاً طيباً لبُعد التنوع التخصصي لاستشراف قضايا المستقبل

وقال: لقد أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من القرن الحادي والعشرين ومزشراته تدل على أن العالم يدخل عصراً جديداً عصراً يحمل الكثير من الفرص الإيجابية كما يحمل العديد من التحديات، وإن بعضي سوى سنوات قليلة قبل أن يكون على المجتمع الكويتي أن يواجه آثار مثل هذه التحديات وربما تخصصون أحد مؤتمراتكم القادمة لبحث هذا الأمر من منظور إسلامي صحيح

وأكد أن دور المرأة المستقبلي في التنمية في دولة الكويت وأحد ومتزايد إن شاء الله فمصامي الأرقام تدل على ذلك ومتطلبات قادم الأيام تدفع في هذا الاتجاه

كما أن مصرجات التعليم ابتداءً من مهابة الثانوية العامة تدل بوضوح على تفوق موعي وإشار إلى أن جملة ما نتحقق حتى الآن بالنسبة لنور المرأة في التنمية في دولة الكويت إنما تحقق في إطار من تضائل الجهود وتكاملها لإتجار يحق لكل مواطن أن يفخر به، إلا وهو مجمل إنجازات دولة الكويت في التنمية الشاملة لأفرادها البشرية سواء في مجال التعليم أو الصحة العامة، أو الرعاية الاجتماعية (انظر صفحة ٦٠) ■

تعليقاً على ماثير في المحفل

الغازي: نغذر من محاولة عدم تطبيق قانون منع الاختلاط

كتب - محمد عبد الوهابة قال رئيس اللجنة التعليمية والإرشاد بمجلس الأمة النائب جعفر العارفي في تعليقه على ما أثير بمجلة الليتشي في عددها الأخير عن محاولة جامعة الكويت إجهاد قانون منع الاختلاط إن هذا القانون صابر بموسم، ولا يمكن لأحد أن يعرقل تطبيق القانون، ولابد من أن يحترم، وهو قانون طرم ومجلس الأمة ليس غائباً عن تنفيذ المشروع، وأشار إلى أن المجلس سيتابع ما أثير في الليتشي ويقوم بدوره إذا لم يأت بتصوير ■

سهرات الطرب الأصيلة

في رد وزير الإعلام على سؤال النائب د. وليد الطبطبائي حول مكافآت المشاركين في سهرات الطرب الأصيلة، من مقدمي ومطربين شين أن مجموعها يبلغ أربعة وتسعين ألفاً ومائة دينار عن اثني عشرة سهرة، بحيث تتراوح تكلفة السهرة قولصة ما بين ٦٢٠٠ إلى ٩٦٠٠ دينار حسب نجوم السهرة. وثاروت مكافآت مقدمي السهرة الأساسيين بين ٣٠٠ - ٥٠٠ دينار للحلقة الواحدة، وتصل إلى ألف دينار للمقر الشعبية فيما يتقاضى المطربون «النجوم» مكافآت تصل إلى ١٥٠٠ دينار في كل ظهور، وتتفاوت هذه المكافآت بين المطربي الآخرين حسب الشهرة، بحيث تصل إلى ٧٥٠ ديناراً للآلاف شهرة ■

تعلقوا معي لدى شكاي في الجانب الآخر من المشاكل المترتبة على عجز الموازنة والتي كانت سبباً - كما يبدو ظاهراً - في تعطيل كثير من المشاريع التي تعهد بالنفع على قطاعات كبيرة من المواطنين. وبحسبة بسيطة نجد أن تكاليف الإتيان على سهرات الطرب الأصيلة تعادل مجموع رواتب سنتين كاملتين لموظف متوسط راتبه الشهري ٤٠٠ دينار براد إقبال كامله بالرسوم

كيف نتحدث عن فرض الرسوم ونحن نرى هدراً واضحاً في الأموال على أشياء نافهة لا يستفيد منها المواطن شيئاً غير إبعاش جيوب بعض الرافضين والرافضات؟ أمكلاً تكون سياسة ترشيد الإنفاق التي نتحدث عنها الحكومة؟ وهل أمكاً مكر الله حتى نستعين هذه الاستهانة الصارخة بحرماته بإقامة مثل هذه الحفلات الضاحكة وبهذا البذخ الزائد؟ إن سياسة ترشيد الإنفاق في ظل ما رأيناه أنشبه ما تكون بالنسبة على لقون البسطة، وينطبق عليها المثل القائل «سمع كلامك لمستك» أشرف أمورك استعجب والله المستعان ■

علي تني المعجمي

د. عبد الغفار يشيد بنجاح مؤتمر الشريعة

د. الدكتور محمد عبدالغفار الشريف - عميد كلية الشريعة ورئيس اللجنة العليا لمؤتمر كلية الشريعة - إن نجاح المؤتمر جاء بعد تحقيق الهدف المصيفي له وهو طرح الآراء والأفكار بين المشاركين واعتراحها في جلسات المؤتمر ومحاولة التعرف على وجهات النظر والاستفادة منها بالإضافة إلى ترسيخ مبدأ الحوار وحرية الرأي وفق الأطر والمبادئ الإسلامية التي أصبحت سمة جلسات المؤتمر وأصناف الدكتور عبدالغفار قائلاً إن نجاح المؤتمر ليس إلا بداية الطريق لطرح لقائات - عمر بدوات دورية - بين الشارات الفكرية في الساحة العلمية وصقلها بما يناسب الشريعة الإسلامية ■

البنزين والمخدرات وراء عدم انعقاد المجلس

لم يكتمل النصاب القانوني لعقد جلسة مجلس الأمة الثلاثاء الماضي، علماً بأن عدد النواب المسجلين في كشف الحضور بلغ ٣٩ نائباً تواجد منهم داخل القاعة ٢٣ نائباً مما أدى إلى فقدان النصاب ورفع الجلسة

وكان من المنتظر مناقشة عدد من القضايا التي أدرجت على جدول الأعمال في باب ما يستجد من أعمال كقضية رفع أسعار البنزين وغيرها بالإضافة إلى بعض القضايا المرحلة من الجدول السابق كمقد صفقة الصواريخ - في سكود وغيرها وحذر النائب مسلم البراك من سياسة تعطيل الجلسات رغم اكتمال النصاب وأصاف: سيكون لنا وقفة في هذا الموضوع سنناقش مع الإخوة في المجلس كيفية الحد من هذه

الظاهرة المهددة لاستمرار عملنا ومحاولة أننا مقبلون على مناقشة مشاريع بقوانين ومسابقات حتمية وسنقترح أن كل عضو يتفهم عن الحضور بشكل غير مبرر ينشر اسمه في الجريدة الرسمية وفي جريدتي يومئدي وإداعة ذلك في التلفزيون أيضاً، وهذا - كما معتقد - سيمد من هذه الظاهرة وأشار البراك إلى أن عدداً من الوزراء كانوا داخل الاستراحة ولم يدخلوا القاعة

من جلسي آخر اعتبر النائب عساف عبدالصمد جلسات مجلس الأمة مستمرة يومياً لعدم موافقة المجلس على إقالتها، ووجه اللوم إلى رئاسة المجلس التي لم تعتمد في إلغاء الجلسات على موافقة أو طلب محلي لا من الحكومة ولا أعضاء المجلس ■



المجتمع الإسلامي

وايضا نذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لنا أوطس

الإفراج من ٧ من الإخوان المسلمين

القاهرة - بدر محمد بدر
أفجعت نيابة أمن الدولة في الأسبوع الماضي عن باقي لحبريين «خمسة أفراد» من المتهمين على دمة ما عُرف باسم «تنظيم طوارق» بعد أن أمضوا نحو خمسة وأربعين يوماً في الحبس، بتهمة التواجد في «حديقة عامة» لممارسة رياضات «عصيفة» بتكليف من الإخوان المسلمين كما أفجعت أجهزة «أمن» في الأسبوع الماضي عن اثنين آخرين من قيادات الإخوان المحكوم عليهم عسكرياً ضمن ٦٢ آخرين، وهما المهندس أحمد مصطفى إبراهيم (السويس)، والدكتور محمد أحمد عبدالغني (الشرقية)، بعد أن قضوا مدة العقوبة كاملة (ثلاث سنوات) ليلج بذلك عدد أفرج عنهم بعد انقضاء مدة العقوبة لثمانية أفراد، ومن المقرر أن يتم الإفراج يوم الثلاثاء القادم (١٩/٥) عن المحاسب صبيح علي صبيح (٤٠ عاماً)، وهو رجل أعمال من منطقة شبرا الخيمة القريبة من القاهرة بعد انتهاء مدة العقوبة. ■

اتفاق جديد بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة لإبعاد المنشقين عن العاصمة

التي جرت في الجزء الشرقي من العاصمة دوشنبه أطلق مجهولون مسلحون عدة قذائف على القصر الرئاسي ومقر لجنة المصالحة الوطنية والسفارة الباكستانية في العاصمة

ورغم إعلان حالة الطوارئ والاستنفار العام في صفوف أجهزة الأمن والقوات المسلحة ضد قائد قوات الحرس الجمهوري مشاركة وحداته في حرب الشوارع التي دارت في الأجزاء الشرقية من العاصمة، وعرا الاشتباكات الأخيرة إلى تحركات المنشقين من قوات المعارضة بالقوات الحكومية وبالمواقيب الدوبيل التي يشرفون على تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية المبرم بين الحكومة والمعارضة بواسطة الأمم المتحدة وروسيا ومجموعة من الدول الأخرى المجاورة لطاجيكستان. ■

موسكو - د. حمدي عبدالعظيم بحثت لجنة المصالحة الوطنية في طاجيكستان التي يرأسها زعيم المعارضة الإسلامية الموحدة سعيد عبدالله موري اقتراحاً حكومياً بنقل قوات المعارضة من بلدة «كفر باهر» المتاخمة للعاصمة «دوشنبه» إلى منطقة أخرى بعيدة عنها، لحيولة دور تكرار الهجمات المسلحة عليها من جانب المنشقين والتمرديين من القادة المحليين في المعارضة وكانت دوشنبه مسرحاً لعديد طوال الأسبوع الماضي بين القوات الحكومية وقوات الفصائل المهادية الميشق وحسن تاج الدين «القلب بهتر»، شاركت فيها الفيلانيات وأبراع أخرى من الأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الطرفين المتنازعين وإلى جانب حرب الشوارع

سباق القوة والدبلوماسية في هنزوان

عمن عسكري في الجزيرة سيؤدي إلى اتساع الحرق على الواقع

ويصل لمراقبين إلى أن الزيارة التي قام بها إلى جزر القمر وفقد من أتباعه الأوروبي برئاسة ميشل روكار - رئيس الحكومة الفرنسية

الأسبق، والرئيس الحالي للجنة التنمية والشؤون في البرلمان الأوروبي - خلال الفترة من ٢٥ / ٤ إلى ٢٧ / ٤ الماضي جاءت لترويج الدبلوماسية التي تؤديها فرنسا، وتوهي عضد منظمة الوحدة الإفريقية في مساعيها المتعثر دبلوماسياً، رغم تأكيدات ميشل روكار على الصيغة الاقتصادية للحصة للزيارة، من غير استبعاد الرأي القائل إن فرنسا تسعى إلى مقايضة ملف جزيرة مايوت المحتلة الذي أدرجته الأمم المتحدة ضمن ملفات عام ١٩٩٨م بجهد حثيث لتهدئة الوضع في هنزوان، وإبعاد بار الفترة فيها. ■



سعيد عبد الله توري

مروبي - عمارة القمري لم يعش رسمياً عن الزيارة التي قام بها رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم إلى جنوب إفريقيا، إلا بعد عودته منها قبل أيام، والتي يعتقد أنها جاءت ضمن مشاورات الجارية بين دور الجوار تحت مظلة

منظمة الوحدة الإفريقية لحل المشكلة الانفصالية في هنزوان، وكان المتحدث باسم منظمة إفريقيا قد أعلن، عقب الزيارة التي قام بها وفد وراء خارجية سبع من إفريقيا خلال شهر مارس الماضي واستمع الانفصاليون عن استقباله - بأن دولتي جنوب إفريقيا وتروبي قد أبدت استعدادهما لاستخدام قواتهما في الجزيرة إذا طلب منهما ذلك.

في حين تعارض فرنسا وأحزاب المعارضة القمري استخدام القوة، إيماناً منها بأن الجهود الدبلوماسية في وحدها الكفيلة بحل الأزمة، وأن القيام بأي

في انتظار التطبيع الإعلامي بين مصر وإيران

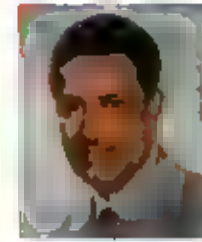
القاهرة - حارم غراب طلب وكالة الأنباء الإيرانية الموافقة على فتح مكتب لها في مصر، منذ حوالي عام، والأمير مارال معروضاً على جهات عليا، وعلمت للتحقيق أن مكرم معه أحمد يقبض الصحفيين المصريين يبذل جهداً خاصاً لإقناع السلطات بالموافقة على الطلب الإبرام وبخاصة أن وكالة الأنباء المصرية مدعوة لفتح مكتب لها بطنان الصحفي المصري قصب العرب يتنظر هو الآخر موافقة جهات غير على اعتماد مراسلاً لرايين طهران، وكما الرميل قد قدم الوثائق المطلوبة منذ أكثر من شهرين دون أن يتلقى رداً من ناحية أخرى من المتوقع أن تظهر مجلة «المطار الإسلامي» قريب على شبكة الإنترنت جنباً إلى جنب مع للصحفيين وغيرها من المجال، والصحف الإسلامية. ■

حكومة داغستان تعارض التواصل الشعبي مع الشيشان

جوهري - المجتمع شهد الحدود بين جمهوريتي الشيشان وداغستان توتراً ملحوظاً وتشديد أمنياً في الفترة الأخيرة بسبب الدعوة لعقد مؤتمر لشعوب المنطقة بحضور مندوبين من الشيشان وداغستان في مدينة جهر (جورجي سابقاً) عاصمة الشيشان فكرة المؤتمر لم تلق قبولا لدى الحكومة الداغستانية الحالية فحاولت بتعريض من روسيا إفساد المؤتمر رغم أن المؤتمر الأول انعقد في تشيكيا بداغستان العام الماضي وشهد حضوراً حكومياً رئاسة مؤتمر شعوب داغستان والشيشان، ومجلس منظمة الأمم الإسلامية أكتفت من ناحيتهم إصرارهما على عقد المؤتمر الذي يشارك فيه ممثلون تنظيمياً سياسياً واجتماعياً في البلدين. ■

ليما أكد حق بلاده في التقنية النووية

عبد القدير خان ينفي أي تعاون نووي مع العراق



عبد القدير خان

إسلام آباد - امجد الشانوتي. نفي العبير النووي الباكستاني عبد القدير خان بشدة الاتهام التي نشرتها وسائل إعلام غربية عن عرض تقدم به لمساعدة العراق في برنامج النووي، وكانت المنظمة الدولية للطاقة الذرية قد

أنحت إلى احتمال إجراء تحقيق في أبناء مفادها أن وثائق اكتشفتها بعضات التحقيق الدولية في العراق تتضمن عرضاً باكستانياً بالتعاون مع العراق في وفد برنامج النووي بالحبرات والمواد اللازمة. وفي حديث إلى وكالة الأنباء الباكستانية نشر في إسلام آباد الأربعاء الماضي قال خان إن الاتهامات جرة من حجة لمحاورة البرنامج النووي الباكستاني مشدداً على كونه مصمماً لحماية الأغراض السلمية، ويشكل حقاً طبيعياً لبلاده، وأضاف خان أن بلاده لديها القدرة على التصنيع النووي العسكري ولكنها لا تسعى إلى ذلك. الاتهامات المذكورة تزامنت مع إعلان وزارة الخارجية الأمريكية في أواخر الشهر الماضي عن وضع معهد حالي للمحتبرات النووية ضمن القائمة لأمريكا السوداء لمدة عامي، بحجة تعاونه مع مؤسسة من كوريا الشمالية في نقل تقنية للصواريخ بعيدة المدى، وتقتضي هذه الإجراءات منع تبادل التعاون مع هذه المؤسسات ومراقبة نشاطها مستقلاً للتأكد من التزامها بالمعايير الأمريكية لنقل التقنيات، وجاء هذا الإجراء بعد أقل من أسبوعين من إعلان باكستان عن إطلاق تجريبي لصاروخ جديد بمدى يصل إلى ١٥٠٠ كم أطلق عليه اسم «غوري».

من جانبه وصف السفير الباكستاني في واشنطن رياض كوكرك القرار الأمريكي بوضع معهد حالي ضمن القائمة السوداء بأنه قرار منحير موصفاً أن بلاده تلقت إشارات حول إمكانات عرض حظر من نوع ما على البرنامج النووي الباكستاني، مؤكداً في الوقت نفسه على أن بلاده لا تحتاج إلى تقنية خارجية في مساعيها تطوير قدراتها النووية السلمية، مما يعني أن الإجراء الأمريكي لن يكون له أثر ملموس على الصعيد الداخلي كشف قاضي حسي أحمد أمير الجماعة الإسلامية عن معلومات مفادها أن رئيس الوزراء نواز شريف تلقى من الإدارة الأمريكية قائمة بأسماء نحو مائة وسبعين من الخبراء الدوليين لكي تختار منهم الحكومة الباكستانية حسي عضواً يقومون بالتفتيش على لترات باكستان الكيميائية والبيولوجية وأنهم أمير الجماعة الحكومة بالحضور وعينات واشنطن ■

حفاوة إماراتية بالغة بزيارته

أحمد ياسين: مؤتمر لندن حيلة ولا توفد للمصلين

القضية وحساس وأكد أكثر من مرة أن حماس لا تريد شق الصف الفلسطيني وأوصح الشيخ ياسين أن مؤتمر لندن مصبغة للوقت وحيلة مأكرة من اليهود وأمريكا والغرب وتساؤل كيف يساعدنا من هم سبب ما نحن فيه الآن، أمريكا هي التي تساعد إسرائيل وتحميها وبريطانيا هي سبب بلاننا منذ عام ١٩٤٨م



يحيى - جهاد الكردي : احتفت دولة الإمارات على المستوى الرسمي والشعبي بشكل ملحوظ بزيارة المجاهد الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس - فقد استقبل الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة وعدد من حكام الإمارات والشيخوخ والوزراء الشيخ ياسين وحياً جهاداً واكدوا دعمهم لقضيته، واحتلت زيارة الشيخ ياسين للإمارات عناوين الصحف

الرئيسية بالبلاد كما بثت قنوات الشارقة وأبوظبي ونبي حوارات مع الشيخ في أوقات درونتها واحتشدت للمتقنيات الجماهيرية التي عقدها بطونتي وعدد آخر من الإمارات بالآلاف للوطنين والوافدين بالذلة

وقد أكد الشيخ ياسين خلال مقابلاته وإقالاته على رفضه مؤتمر لندن، مؤكداً أنه مضبغة للوقت وحيلة مأكرة، وشهد على أن عمليات حماس الانتشهادية لن تتوقف، وبما السلطة الفلسطينية للوقوف مع الحركة في حقوق جهاد

وكان الشيخ ياسين قد وصل لدولة الإمارات الأسبوع الماضي قاصداً من طهران واستقبل الشيخ زايد الشيخ أحمد ياسين حيث دار بينهما حوار حول القضية الفلسطينية وحركة حماس أكد خلال الشيخ زايد إعجابه بجهاد الشيخ ياسين وقال أتممت إحساساً بالهضموس والمحدود الذي تتقدم مسانكتكم وميلانكم وتذهب أراضيتكم تستحقون كل خير، ولا يجوز أن يكون هناك مسلم مرتاح وأمره شقي، وأكد الشيخ زايد أن الخطر الذي يمس الشعب الفلسطيني يمس إخوانه العرب والمسلمين

وعقد الشيخ ياسين الثلاثة الماضي مؤتمراً صحفياً علنياً بطونتي كما شارك في لقاء جماهيري مفتوح بالجمع الثقافي بطونتي مساء اليوم نفسه تميز بحضور جماهيري ضخم، وأجاب الشيخ خلال المؤتمر واللقاء عن أسئلة حساسة ومهمة طرحها الحاضرون إلا أنه لاحظ أن الشيخ لم يوجه لانتقاداً لوقوف السلطة الفلسطينية تجاه

بحول رأيه في منح ١٣،١ من الأراضي للسلطة قال موصوع ١٣،١ لا يمثل وعبات وأمال الشعب الفلسطيني، فالحقيقة أننا في ظل احتلال حتى لو وافق عرفات على هذه المساحة فهو لن يوافقوا، والواقع أن خيارنا الوحيد ليس المفاوضات بل الجهاد والمقاومة، وأنه لن يمكن الحفاظ على القدس إلا بتحليلتها من براش الاحتلال الصهيوني، وبما السلطة للتعاون مع حماس من حقوق الجهاد، فمصر أخوة في حندق واحد وأمانا عذر واحد

وبما للشيخ ياسين وجود صفة مع الأرض أو غيرها تهتدئة للمعنيات الانتشهادية وقال خلال لقاءه بالجمع الثقافي إن عمليات حماس ضد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين المسلمين لن تتوقف وستستمر، موصفاً أن عمليات التفجير الانتشهادية تأتي كرد مشروع على العدوان الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين

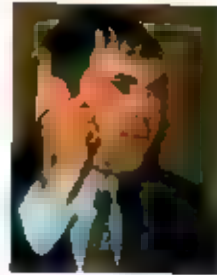
وشدد الشيخ ياسين على أشاء جهاز إعلامي عربي فعال للرد على الإعلام الصهيوني المنتشر في جميع أحيرة الإعلام الغربية والتي يحاول بدوره تشويه نظرة العالم تجاه العرب والمسلمين والسيطرة على عقول الناس هادفاً من وراء ذلك إلى تحقيق حلم اليهود بإنشاء الهيكل المزعوم بالقرب من القدس

وتصمفت زيارة الشيخ ياسين لقاءات مع عدد من حكام الإمارات وأولياء للعهد والفعاليات الثقافية والجماهيرية وهي الزيارة التي يقابلها مسؤولو السلطة الفلسطينية باستمساخ شديد واحتجاج علني

ونصف مليون إيراني حضروا خطبة الجمعة للشيخ ياسين

طهران - فارس برس : خطيب الزيارة التي قام بها الشيخ أحمد ياسين إلى إيران بترحيب رسمي واحتفاء جماهيري ملحوظ وتنظيمية واسعة لدى وسائل الإعلام وألقى الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس، خطبة الجمعة في مصلى جامعة طهران وقدر عدد الحاضرين بمصروما نحو نصف مليون إيراني، حيث أكد فيها الشيخ ياسين على استمرار حركته في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي حتى تحرير الأراضي الفلسطينية، وعقد الشيخ ياسين جملة من اللقاءات الرسمية والشعبية والإعلامية، وبحث مع كبار القادة الإيرانيين تطورات القضية على الساحة الفلسطينية ونكرت مصابر في حماس، أن مشاورات تجري لترتيب زيارة سيقيم بها الشيخ ياسين لجنوب إفريقيا بعد أن التقى ممثلي من الرئيس نيلسون مانديلا مؤخراً أثناء أدائه فريضة الحج هذا العام وأكدت هذه المصادر أن حماس ترى في تحرك الشيخ ياسين تأكيداً على أن هدف الحركة سيؤدي نصرة القضية الفلسطينية وليس الحصول على بعض المكاسب في السلطة ■

نوتر جديد في العلاقات بين روسيا والشيشان



ليبيد

موسكو - د. حمدي
عبدالحافظ، استبعد
مكبرير الأمر القومي
الأسبق جبرال
الكسندر ليبيد مورط
القيادة الشيشانية في
حادث احتطاف ممثل
الرئيس الروسي في
القرقار وحمل ليبيد
المعرضي لاتفاق
السلام بين روسيا

والشيشان مسؤوليه الحادث

وكان الرئيس الأنحوشي
روسلاي أوشف قد أشار في أعقاب
الإعلان عن اصطاف المسؤول
الروسي ربيع المنوي، إلى عدة
احتمالات منها محاولة مقبضه
«فلاسوف» بمجموعة من
الشيشانيين المعتقلين في السجون
الروسية، أو المطالبة بدفع غنية مالية
صخمه مقدر الإخراج عنه
ويأتي حادث اصطاف المسؤول
الروسي في شمال القوقاز فالتنبي

فلاسوف، بعد أيام
قليلة من الهجوم المسلح
الذي استهدف رتلًا من
قوات المشاة الروسية،
وأدى إلى مقتل نائب
قائد قوات المنطقة
العسكرية الروسية في
شمال القوقاز وأربعة
من مساعديه

وأكدت التحقيقات
التي أجرتها المحاربات
العسكرية الروسية أن الهجوم
استهدف رئيس هيئة الأركان العامة
لقوات المسلحة الروسية الحمرال
اماتولي كهاشبي، الذي بولى قيادة
القوات الروسية في الشيشان خلال
فترة الحرب

غير أن أحد الحمرالات الروس
الذين نجوا من الحادث اتهم زملاءه
له بالحيانة والتورط مع صميريه،
وإلغاهم بحط سفير القوات
الروسية، مما سهّل نصب
الكسندر

في مجرى الأحداث

نابليون... نقطة البدء في اغتصاب فلسطين

تاريخ القضية الفلسطينية مع مسألة الاعتصام لم يبدأ مع قرار
تقسيم فلسطين ولا مع قرار إلغاء الانتداب البريطاني قبل خمسين عاماً
ولا مع وعد بلفور عام ١٩١٧م ولا حتى مع مؤتمر بازل الصهيوني عام
١٨٩٧م، فكل تلك التواريخ محطات في تاريخ القضية في إطار مسلسل
التهام الأرض وترويب الشعب واجتثاث القضية من جذورها

إن التاريخ الحقيقي لقضية فلسطين يمتد بداياته إلى أكثر من قرن
من الزمان عندما أطلق نابليون بوناپرت مداه للشهير ليهود العالم في
الثلث الأخير من القرن التاسع عشر معلناً تنبيه لإنشاء وطن لهم في
فلسطين، وبالطبع لم يصدر نداء نابليون حياً في اليهود بقدر ما كان
محطاً لتطمين أوروبا من شروعه، وفي الوقت نفسه، لم يجد نابليون
في إطار صراعه اللوم مع الإمبراطورية البريطانية على التهام أراضي
للخلافة الإسلامية لم يجد عملية يندفع بها إلى الشرق ويصيق بها
بريطانيا إلى المنطقة سوى قضية لوطن القومي اليهودي، ومن ثم
استخدم كل أدواته السياسية والآلة الإعلامية في توليد الوعي لدى
اليهود بأهمية وجود وطن قومي لهم، ولعب بكاء على الوتر الديني،
مجنساً لهم أسطورة فلسطين «وطن اليهود الموعود»، وقد احتار نابليون
فلسطين بالذات لورع اليهود فيها حتى يتسنى له كسر الجبهة الميعة
التي تشكل رابطة قائمة من مصر وفلسطين وسورية، وتعلّق سداً حديدياً
انكسرت عنده كل اللوجيات العسكرية القارية - وقد حط نابليون في
مشروعه هذا خطوات واسعة، واستطاع بالفعل أن يبلور الفكرة لدى
اليهود حتى صاروا جاهزين لتحقيق حلمهم، لكن هزيمة نابليون في
معركة واترلو عند سوبول بلجيكا وتدمير أسطوله البحري في معركة أبي
قير البحرية على أيدي القوات البريطانية، بدمت مشروعه، فما كان من
المؤسسة السياسية البريطانية إلا أن التفتت هذا المشروع وبدأت في
تطبيقه بعدافيره، لتحقيق أحلامها في إقامة إمبراطوريتها في الشرق،
وقد خطت بريطانيا في إطار هذا للمشروع خطوات أوسع في «دخول»
اليهود إلى فلسطين، فقد قام رئيس الوزراء البريطاني في تلك الوقت
«بالوستون» بدراسة مشروع نابليون وراح يهدد له الطريق على أرض
الواقع بمساعدة صهره اللورد «شافتسبري» وصديقه اللورد روتشيلد،
وتوثقت علاقات حاضرات اليهود مع الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا التي
أعلنت - للمرة الأولى - حماية بريطانيا لليهود العالم، وصارت الأمور على
هذا النحو حتى مولى «دروثلي» رئاسة الحكومة البريطانية، وهو أول
آخر يهودي يتولى هذا الموقع - وهذا أصبح إنشاء وطن لليهود عند
الحكومة البريطانية عقيدة صهيونية أكثر منها ضرورة استعمارية،
ولذلك انتقلت القضية بسرعة للتصاروخ نحو احتلال فلسطين حتى وعد
بلفور

والناظر في هذه المسيرة سيجد أنها مسيرة داكلة وحالكة السوداء،
فهي حافلة بجهنمات النظام الدولي وعدم ميالاته بمصائر أو حياة
الشعوب أو حتى وجودها في الأصل، إذا كان ذلك الوجود يتعارض مع
مصالحه، ولعل تعامل الولايات المتحدة والغرب عموماً مع هذه القضية
لا يختلف عن تعامل الغرب معها في القرن التاسع عشر، كما أن هذه
للمسيرة حافلة بالخيفات والتنازلات والاستسلامات، لكن خيطاً رفيعاً
ظل يشق سوره الحاد عممة تلك المسيرة وظلالها، وقد تمثل ذلك المحيط
في أولئك القفر القليل الذين وهبوا أنفسهم وأرواحهم فداء لفلسطين، من
عز الدين القسام - حتى أحمد ياسين - ولن ينقطع ذلك الحسد مشيتة
إله حتى تعود فلسطين لأهلها بعد أن تصبح مقبرة للصهيانية. ■

شهبان عبد الرحمن

بالبالون... تركيا تنقل الماء إلى قبرص

وسيكو حجم الماء المنقول بهذه
الطريقة ٢ ملايين متر مكعب سنوياً،
ينكر أن علاقات وثيقة تربط الحزب
الشعالي من قبرص بتركيا
وهي حالة ثبوت جنوبى النقل
بواسطة البالونات من الناحية
الاقتصادية، فصوب تقوم تركيا مسد
حاجرة بول المنطقة، ويحاصره للواقعة
منها على سواحل الأنهر المتوسط
بمياه الشرب هذه
وهناك مشروع آخر سيقف على
الذي المعيد وهو مشروع مد خط
أنابيب تحت ماء البحر من تركيا إلى
قبرص الشمالية بحجم يبلغ ٧٥
مليون متر مكعب سنوياً ■

انقرة - جهان - بدأت أول تجربة
من نوعها في العالم لنقل مياه الشرب
بواسطة بالون حاصر، وذلك من مياه
إيطاليا التركيكي إلى ميناء كبرونه
بجمهورية قبرص الشمالية التركية
وافادت المديرية العامة لشؤون
المياه التركية أن العملية ستجرى على
سميل التجربة فقط دون تفريع المياه
بسبب عدم استكمال إنشاء
للمستودعات والخزانات اللازمة في
قبرص، وأن البالون سيعاد إلى
إيطاليا ثانية، وقالت المديرية إنه
بمقدور فاطرة بحرية سحب ثلاث
بالونات من هذا النوع طول كل واحد
١١٦ متر وعرضه ٣٦ ومسكه ٨٠٠

روسيا لا تباع سلاحاً نووياً لإيران

موسكو - المجتمع، نقل المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية
مرايم صمينة «جيجوراليم بوسه» الإسرائيلية أن نكرو روسيا قد باعت سلاحاً نووياً
لإيران، وقال إن روسيا اعنت مراراً أنها لم تقدم ولا تقبل أي مساعدة لإيران في
صنع سلاح الذمار الشامل، وأنها تقدم معاهدة مع انتشار الأسلحة النووية، وأكد
أن روسيا لا تزود البلدان الأخرى بالتكنولوجيا التي تمكتها من أسلاك قدرة نووية،
واعترفت أنه لم يكن مصداقة أن تنشر «جيجوراليم بوسه» هذه المزاعم بعد أن كشف
وزير الطاقة الذرية الروسي بالوكالة يفغيني اداسوف عن اعتراف موسكو بتوريد مفاعل
للابحات لإيران، مشيراً إلى أن درجة التركيز التي تولع في هذا المفاعل تقل عن
٢٪، وهو ما يتفق مع متطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ■

خمسون عاماً على اغتصاب فلسطين

خمسون عاماً تحت الاحتلال.. كم تشتاق أرض الإسراء إلى الحرية.. كم تتململ من دنس الصهاينة.. كم بكث وتبكي لأن العالم نسيها وشارك الجرم في احتفاله بذكرى الاغتصاب..

هل يتذكر أحد محنة الشعب الفلسطيني؟.. هل يتذكر أحد مئات الآلاف الذين راحوا ضحية المجازر؟.. هل يتذكر أحد القدس والأقصى؟

نعم.. هذا كرتنا لا ننسى..

واليوم نقلب صفحات ملف فلسطين.. لا للتباكي على الأرض السليبية، أو الوطن المختطف، أو الشعب المشتت، أو الأقصى المهدد، ولكن لنكتشف موقفنا بعد نصف قرن من صراع الوجود، ولتستشرف مستقبل الصراع وعوامل فناء الكيان الصهيوني، وأزمة هوية المشروع الصهيوني، ولنعلم أن ترسانته التي يكدها لن تحقق له الأمن والأمان.. ولنتذكر جهاد الرواد الذين سبقونا على هذا الدرب.. ولتبقى فلسطين دائماً.. في القلب..

مستقبل الصراع

أزمة القدس

حديث الوثائق

أزمة الدرب

الأمن مفقود..

والجهاد مستمر



(٥) أعدت أجرام من هذا الملف بالتعاون خاص مع جريدة السبيل الأردنية.

ذاكرتنا لا تنسى

الكيان الصهيوني .. سجل حافل بالارهاب



مذبحة دير ياسين (١٠/٤/١٩٤٨م): دامت عصابات شتيرين والأرعون ولهجاناه الصهيونية قرية دير ياسين بعربية في الساعة الثانية فجراً، واستمرت لحريرة حتى ساعات انحر وقتلت ٣٦٠ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال وشيوخ



مذبحة المسجد الإبراهيمي (٢٥/٢/١٩٩٤م): بعد الجريمة الإرهابية ماروح حردشتاين ومجموعة من مستوحي كريات أربع، حيث فتح حواشيتين سرائل سلاحه الرشاش على المصلين وهم مسجودين، فيما قام احراب بساعتته في بعنة الخميعة التي احتوت رصاص بعدم انتقحر والمحرم برب



مذبحة قلنا (١٨/٤/١٩٩٦م): قصفت مدفعية العدو ومرو ملحاً داخل تكة الكتيبة الفيجية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة جنوب لبنان، مما أدى إلى استشهاده نحو ١٦٠ شخصاً مدنياً من النساء والأطفال والشيوخ النصارى

قادة الفكر والرأي.. كيف ينظرون إلى مستقبل الصراع؟

مصطفى مشهور (*) : إعداد الأجيال للجهاد هو السبيل الوحيد لاسترداد كامل الأرض

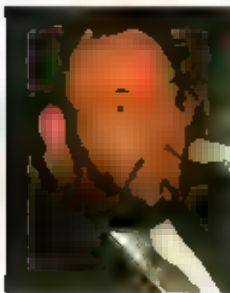


مع الخامس عشر من مايو، يكون قد مر خمسون عاماً، على قيام الكيان الصهيوني الفاسد في قلب الديار العربية والإسلامية، وهي مناسبة تمر على ساحة الفاصبين وسط احتفالات ومهرجانات، مع علان التأكيد والتصميم على تعميق جذور الاعتصاب، وتوسيع رقعة شرقاً وجنوباً لتصل إلى حدود الوطن القومي حلم الفاصبين، معتداً من الفرات إلى النيل، إلى جنوب الجزيرة، بينما تمر على مساحة اصحاب الحق المعتصب، في صمت يثبته جسدت القبور، رغم انها مناسبة كئيبة بأن توثق الإيمان بالحق في القلب، وتلهب منابيح الحياء والتضحية في النفوس، وتجرد الهمم والعرائم عند الرجال، إنها مناسبة توجب حشد طاقات الفكر والعقول، لإعادة البحث في

أسباب الهزائم، وعوامل التراجع، ووضع الأيدي على أسباب المواجهة الفاعلة والمعالجة الصحيحة، في ربط بين دروس وتجارب الماضي، وحقائق ووقائع الحاضر، لجدد انفساً أمام موقف يصمم توحيد كافة الجهود وحشد كافة الطاقات والإمكانات، لضمان حسم المواجهة الفاصلة، لصالح أمة فتصبت أرضها، وشرد وأبلى شعب من شعوبها، وصار الجهاد منذ أكثر من خمسين عاماً فريضة واجبة على كافة شعوبها.

إن مرور خمسين عاماً على اعتصاب قطر من افطارنا مناسبة نعمت أن تلج الباب الصحيح لمضي في الطريق الذي يفضي بنا إلى استخلاص الحق

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين.



محمد نزال (*) : لا مستقبل للكيان الصهيوني.. وزواله مسألة وقت

الرمعي بعد مئات السنين من التراجع والاستعداد التي عاشتها الأمة بحكم عوامس عدة، مما وفر فراعاً تعددت فيه الصهيونية، وبت كفرصة تاريخية

لصهيونية التفتتها ووظفتها واستفادت منها ب - الدعم الغربي والأمريكي غير المحدود الذي حظيت به الصهيونية وذلك لتقاطع المصالح الغربية والأمريكية مع الاستراتيجية الصهيونية

مستقبل الكيان الصهيوني ضمن هذا الصراع قطعاً إن الكيان الصهيوني لا مستقبل له ومسألة زواله مسألة وقت، مرتبطة بتوافر ظروف موضوعية تتعلق بالأمة وبهوضها وببساطة بالغة، فإن كياناً مفتقناً مضطرباً وهرباً عن جسم الأمة بل فقيصاً به ولشروعها لا يمكن له أن يعمد ويستمر في عقر دارها، وما عملية السلام هذه إلا محاولة لهذا الكيان للاندماج المعسور في هذه المنطقة، لأنه يدرك حقيقة زواله، لأن الأمة برمتها مارالت ترفض هذا الكيان ومشروع جعنة وتقسيلاً، وذلك إدراكاً ووعياً منه بتلبية المشروع وخطوته ■

الشعبية وشرعيته، وإن هذه الاتفاقات تحمل بذور تجاريف في دأخلها لأن تفتقر على حقائق التاريخ والجغرافيا ونواميس الكون وسننه، فإن التاريخ لم يسجن وبو حالة واحدة تمنح نظرية حتمية زوال الاحتلال والكيانات النحيلة لمصطمة

أسباب صعود المشروع الصهيوني على حساب المشروعين العربي والإسلامي: رغم أن الصهيونية تمتلك استراتيجية وبرامجا وعناصر ذاتية توفر قسراً من التقدم، وقد تقدمت فعلاً خطوات وحفلت إنجازات مهمة، إلا أن الصهيونية في الوقت ذاته لا تعمل على طريقة المجبرات، ولا تعمل خصائص القدر وسنانه في تحقيق ما يراد تحقيقه، كما أنها ليست تلك العصا التي يضرب بها البحر فيخرب مبعداً وجهداً للعبور، إن الأسباب لهمة التي تقف خلف تقدم هذا المشروع هي ١ - أن المانة عدم الصهيونية جاءت في الترتيب

الصراع مع الصهاينة ليس صراعاً سياسياً عابراً يحتمل المباح أو الفشل، كما أنه ليس صراعاً على مصاحات من الأرض مختلف عليها، بل إنه صراع بقاء ووجود وأنه مستقبل شعب وأمة وحضارة إن استمرار احتلال فلسطين بتجاريف التضييق أو التفرير الفاصل للصهيونية الفلسطينية واحترالها على شكل مفاوضات هزيلة، في إطار ما يسمى المسار الفلسطيني، إن استمرار الاحتلال هذا، يشير بوضوح إلى حالة التراجع التي يعيشها مشروع الأمة العاصري في مواجهة المشروع المضاد

إن هذه البقعة من العالم حملت منازات الحضارة، وإن خلفها وزن تاريخي عميق، وورث ثقافي لا يمكن تجاهره باتفاقات تعبر عن حالة هزيمة وتراجع لدى المؤسسة الرسمية العربية خارج لإرادة

(*) ممثل حركة حماس في الأردن

د. جعفر هبة السلام، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية وأستاذ القانون الدولي: مستقبل الصراع بيند، ووب اليهود طويلاً وسيظل لفترة طويلة، ولابد من أن يتي يوم الحسم في صالح العرب، أما عن إسرائيل من الداخل فإن المجتمع الإسرائيلي غير متجانس وهو مجتمع يقوم على أساس العقيدة وهناك أكثر من فرقة يهودية وهناك فلاشا ويهود ليس وبهم من الأعراق غير المتجانسة وحتى التأمود ليس شريعة موحدة فهناك أكثر من فريق وأكثر من كتاب مجتمعين حوله، وعدم الانسجام بين أفراد هذا المجتمع يندر بعواقب سيئة، إذ إنه قد ينفجر في أي لحظة ■

د. إسحاق الفرحان (*) : الصراع مستمر ثلاثة عقود أخرى

العربي الإسرائيلي، هو الاستمرارية إلى عقدين أو ثلاثة من الزمان بصورة مختلفة، حتى يرجع الحق إلى نصايه، ويتحرر كل شعب في أرض فلسطين العربية المسلمة، وتستمر المقاومة الوطنية والإسلامية بصورة شتى، وستتصاعد وبيرة إجابته الشعبية للتطبيع مع العدو الصهيوني وستصبح اتفاقات السلام مع العدو حيراً على ورق.

كما أنني أتوقع مريداً عن الاحتمالات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، التي ستصعقهم إلى حد بعيد، وستقوم دولة عربية فلسطينية في الجزء المحرر من فلسطين بتحرير قدراتها في المقدس القامدي، وتعود فلسطين في النصف الأول من القرن القادم دولة عربية ديمقراطية، ذات أغلبية عربية وإسلامية وأقلية يهودية، وتنتهي إلى الأبد دولة إسرائيل الحالية القائمة على الغزو والاحتلال والاعتصاب، وتنتهي إلى الأبد كذلك بإذن الله تعالى أطراف دولة إسرائيل الكبرى ويومئذ يفرح المؤمنون بمصر الله.

ساب سمود، المشروع الصهيوني

حتى المشروع الصهيوني منخطط منهجي دقيق من الحركة الصهيونية، وقام الصهاينة بتفصيله على مراحل، وكل مرحلة نفسها إلى المرحلة التي تليها، فمن مرحلة التفكير والتخطيط إلى مرحلة التنفيذ والمتابعة إلى مرحلة قيام دولة إسرائيل على أشلاء الشعب الفلسطيني واستغلال جرب الضعفاء، إلى مرحلة التسكين والتوسع والانتشار، إلى مرحلة السلام الإسرائيلي بدون إرجاع الأرض إلى أصحابها العرب وبالتالي الصبغ العربي.

وقد استفاد المشروع الصهيوني من استشارته لقوى أجنبية مساندة مثل الانتداب البريطاني والدعم الأمريكي، بالإضافة إلى إرشادات الوكالة اليهودية وجمعة الأموال الهائلة من يهود العالم، لأن المشروع الصهيوني اعتبر مشروع جميع يهود العالم سواء الذين هاجروا إلى فلسطين أو الذين بقوا في بلادهم وكذلك حظى المشروع الصهيوني بالإضافة إلى الدعم العسكري والسياسي والمالي من قوى لاستعمار العربي ولا عجب في ذلك فالمشروع الصهيوني والمشروع الاستعماري العربي وجهان لمشروع متكامل ضد المشروع العربي والإسلامي، أقول حتى المشروع الصهيوني، بقوى إعلامية غير عادية من حيث الكثافة والشمول لاتصاير الإعلام، بحيث أظهرت النصف الإسرائيلي والاعتمادات اليهودية بمظهر اليهود اسكني المصطفيين في العالم، وهنا يأتي دور احتراهم لعقيدة اللاسامية، وورع عقدة الذنب هذه في المصحور القروي لكسب الحظف والمساعدة، وفي المقابل أظهرت وسائلهم الإعلامية للعالم بأن للمشروع العربي والإسلامي خطر على اليهود وعلى العرب لأنه سيقتضي على اليهود في فلسطين، ويورثهم من الحياة عن مكة أيهم، ويقضي كذلك على المصالح الغربية والاستعمارية وبالذات المصالح المترويلة الأمريكية في المنطقة العربية.

لقد كان الإعلام الصهيوني والغربي فعالاً في القرن العشرين، وبالمقابل كان الإعلام العربي والإسلامي عبقاً في الدفاع عن البصر، وباهتاً في عرض للعالم القومية والإنسانية للمشروع العربي والإسلامي.

مستمر الكيان الصهيوني ضمن هذا الصراع

الكيان الصهيوني كيان مصطنع، قائم على الهشاشة مهما تسليح بالقوة العسكرية، ومجتمعها الداخلي قابل للحلقات البيئية إلى حد كبير، مما يؤدي عند اضطرابهم إلى زوال الحظر الخارجي، إلى نزاعات قد تقضي إلى تفكك هذا المجتمع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن المقاومة الوطنية والإسلامية لهذا الكيان الصهيوني ستستمر وتتوحد وتقوى مع الزمن، بحيث لا يعرف الاستقرار، ولا يستطيع أن يستمر في البناء والمعو التراكبي.

وفي الوقت الذي ترتفع فيه القضية الفلسطينية إلى مستوى أن تكون قضية مركزية عربية وإسلامية، وفي الوقت الذي يعود فيه التضامن العربي والتكتل الإقليمي العربي على أساس عودة الأمة إلى دأنها وهويتها العربية والإسلامية، سيكون هناك مد لا يقطع، ودعم مادي ومعنوي، للمشروع العربي والإسلامي بعامة، ولتحرير فلسطين من وجس الاحتلال الصهيوني بعامة، ويومئذ يفرح المؤمنون بمصر الله.



الكيان الصهيوني مصطنع وبالق هشاشة مهما تسليح بالقوة العسكرية، والمقاومة الإسلامية والوطنية للكيان الصهيوني ستستمر وتتوحد وتقوى مع الزمن، وأتوقع المزيد من التحولات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي ستصعق إلى حد كبير اتفاقات السلام مع العدو التي ستصبح حيراً على ورق.

وقد مر الصراع العربي الإسرائيلي بمرحل كثيرة لتتوالى بمرحلة التخطيط الصهيوني، لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية الإسلامية مرحلة الانتداب البريطاني الذي رعى قيام تلك الدولة، وكان عاملاً مؤثراً في نكبة شعب فلسطين عام ١٩٤٨، حيث أقام اليهود دولة لهم في فلسطين على أشلاء الشعب.

الشعب الأساسي عام ١٩٤٨، والتي مضى اليوم على ذكرها جميعاً عاماً، ويحتفل اليهود خلال شهر مايو/أيار هذا العام ١٩٩٨، بمرور خمسين عاماً على قيام كيانهم، والوجه الحقيقي الأمر هو أن هذه ذكرى مرور خمسين عاماً على نكبة فلسطين وشعب فلسطين وتشريدهم كلاجئين في شتى أنحاء المعمورة، كما أنها ذكرى لقوى الاستعمار والطغيان، وبخاصة بريطانيا وأمريكا التي عززت هذا العدو الإسرائيلي على الاستمرار في عمليات القرو والاحتلال والقتل والتشريد للشعب العربي الفلسطيني.

وفي ضوء المستجدات الحالية من ظهور ما يسمى بالعملية السلمية انتعشة، واستمرار جنوة المقاومة الوطنية والإسلامية للاحتلال الإسرائيلي، والرفض الشعبي العربي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، فإن مستقبل الصراع

(*) مفكر إسلامي ورئيس مجلس شورى جبهة العمل الإسلامي في الأردن

رشيد قباني (*) : العرب يمد إسرائيل بكل أسلحة الدمار الشامل!



كان العرب يارماً في القضية التي ارتكبها بالتحسين من سفكة اليهود في العرب والفتاها في قلب بلاد العرب بدعمه إنشاء الكيان الصهيوني وإسرائيل في فلسطين العربية عام ١٩٤٨، لقد بدلت دول العرب بعد الحرب العالمية الثانية بالاعتذار من إسرائيل عن الجرائم التي ارتكبتها للثانية تجاه اليهود، فهل سيستفيد المصحور القروي يوماً ما للاعتذار إلى العرب عن الجناية التي ارتكبها العرب ضدكم بإنشاء إسرائيل في فلسطين وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه وبلاده ومن الشعب والازهاب والاحتلال الذي تسلمه إسرائيل على الشعب الفلسطيني المنكوب منذ خمسين سنة وحتى اليوم وضياح بلاده على يد العرب وماذا ينتج الاعتذار القروي أو حصوله والعرب يوم إسرائيل كل يوم فلسطينة للمسلم للشغل للعدو للقوة الفلسطينية والعربية.

وإذا كانت إسرائيل تميز اليوم سروراً بمضي خمسين سنة على احتلالها فلسطين فما قيمة سرور يقيم على القتل خمسين سنة من الاحتلال والتشريد والقتل والإذلال للشعب الفلسطيني الذي لم ينس مان ينسى معه العرب أن تحرير فلسطين أمارة في اعتناق الأمة والجيال وأن تحرير بيت المقدس هو الفتح الأعظم الذي سيحقق هذا الفتح العظيم مهما طال الزمن، ومهما اشعبت وطأة الاحتلال والإرهاب الإسرائيليون.

(*) مفتي لبنان

د. هيثم الكيلاني : زعامة صهيونية تمتلك جميع رذائل الفاشية

د. أحمد ثابت (*) : الإرهاب أساس في المشروع الصهيوني

مستقبل الصراع سيكون في صالحنا ولكن ذلك يتوقف على وجود حكومات ومنظمات شعبية تؤمن بأن القدس عربية إسلامية، وأن أرض فلسطين أرض مفتوحة لإن الدور الشعبي في الفترة القادمة سيزيد بكثافة ولكن الصمم لن يكون إلا بعد فترة طويلة جداً، لأن الاستنزاف مازال مستمراً، كما أن الصراع يعتمد على قوى عالمية وإسرائيل من الداخل رغم تعدد طوائفها وفئاتها وأعراقها ورغم الانقسام الحاد بين الوطنيين والدينيين إلا أن الجميع تجمعهم عقيدة واحدة هي (الصهيونية) فالمشروع الصهيوني هو الوحيد القادر على لم الشمل وشتات اليهود سواء من الناحية الأيديولوجية أو من الناحية للبرجماتية

لأن الإرهاب الصهيوني جزء أصيل من المشروع الصهيوني ولأنه من إسرائيل قامت من خلال المذابح بداية من دير ياسين إلى قانا التي قامها بيريز الذي يترجم عليه أنصار كويدهاين وكذلك فلان الإسرائيلي يؤمن بأن العربي في مرتبة أدنى وأنه لا يستحق إلا القتل

ولأنه من إسرائيل تمارس إرهاب الدولة المظم وبذلك أصبح من خلال عمليات الاغتيال للمؤرخ الفلسطيني (فتحي الشقفاي - يحيى عياش - وأخيراً محيي الدين الشريف) في إرهاب إسرائيل لا يرتبط بجماعات ولكنه يرتبط بدولة تقتل وتغتال. ■

(*) أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

د. أحمد عبد الوونيس (*) : دولة «مُفككة»

إن إسرائيل بوصفها دولة «مُفككة» فإن استمرارها رهن بعوامل خارجية، ولذلك فإنه لو لم تحقق التسوية السلمية فإن إسرائيل ومن وراءها ستسعى إلى تحقيق تسوية معينة تحقق من خلالها مصالحها في المنطقة، ومن أجل ذلك فإن إسرائيل ستعتمد من أجل الحفاظ على تماسكها في ظل التركيبة المعقدة إلى خلق مصادر تهديد جديدة وغير مباشرة لجيرانها، وبما أن ذلك فإن الإرهاب الصهيوني سيمتدح ويصوره أكثر ضراوة مما سبق. ■

(*) أستاذ القانون الدولي، جامعة القاهرة.

من المتوقع أن يستمر الصراع العربي الصهيوني بشكل آخر غير الأشكال التي استمر عليها طوال الأعوام الخمسة الماضية، لكن هذا لا يعني اختفاء الأشكال الخمسية في الصراع، أيضاً من المتوقع أن يقتفي موضوع الصراع على جانب الحكومات العربية، ويظهر صراع حديد في إطار شعبي سيكون في الحانب العربي أقوى منه على الجانب الصهيوني من الآن أسلم زعامة صهيونية جديدة تجمع جميع رذائل الفاشية والنازية والراسعالية التي تجد لها صدى في الوقت الحاضر في مختلف شرائح المجتمع الصهيوني بين اليساريين واليمينيين وعامة الشعب الإسرائيلي، نحن أمام دور حديد من الصهيونية بتلك من أن نرسمه حتى يتمكن من مواهته إن الإرهاب الصهيوني في الواقع يحاول أن يطوي نفسه حتى لا يهزأ طاملاً أن الدولة الصهيونية تستخدم الردع بكامل أمعائه بما فيه الردع النووي هذا عبر أن الإرهاب الصهيوني كامن في صفوف المجتمع الإسرائيلي وهو حاهر في الوجود أساس الردع، ولأنه في أن المقاومة الفلسطينية في الأرض المحتلة ومقاومة اللسانية لها دور بارز في تحجيم الإرهاب الصهيوني ولهذا فإنه يجري التخطيط لطرس دور الجهاد الإسلامي. ■

(*) رئيس تحرير مجلة شؤون عربية التي تصدرها جامعة الدول العربية.

الصومال يحيي الذكرى

السنوات العتاف الماضية، بل يقتسموا الهموم مع إخوانهم في العقيدة وتظم جمعية الإصلاح الخيرية في الصومال وألياتها المختلفة برامج ثقافية لتوعية المجتمع بقضايا الأمة وعدم الانشغال بهمومها الداخلية ومن المفارقة أن الاستعمار البريطاني المتسبب في المشكلة الفلسطينية هو أيضاً أبو مشكلة القرن الإفريقي إذ أهدى جراً كبيراً من الأراضي الصومالية إلى الحبشة، وجراً آخر إلى كينيا. ■

مقدنيشو - مصطفى عند الله : نظم نادي نجم الدين الشامي التابع لجمعية الإصلاح الخيرية في الصومال حفلاً شعبياً في ذكرى اغتصاب فلسطين بحضور جمع عمير من شباب المدارس الإعدادية والثانوية مقديشو، ورموز ودية وإسلامية، وعند من القيادات الثقافية والفكرية، يهدف إلى ربط الشباب الصومالي المسلم بالقضايا الإسلامية المباحة، وعلى رأسها قضية فلسطين، وذلك كيلا يتشغلوا بهمومهم الداخلية فقط إثر الأزمة الصومالية بكوارتها الثورية والطبيعية في

المخابرات الأمريكية تدرب الأمن الفلسطيني بمعرفة إسرائيل

والجهاد الإسلامي، ويرى مصادر مطلعة أن المني أي له، نجحت في تحقيق هذا الهدف، أما بالنسبة للهدف الثاني الذي يكرهه الصحيفة فهو إكساب ضباط أجهزة الأمن الإسرائيلية النشء بالشركاء الفلسطينيين، وهو هدف لم يتحقق حتى الآن ونكرت «ميويوروك تايمز» أن تدريب الضباط الفلسطينيين يتم في إطار برنامج التعاون بين المني أي إلى وقوى الأمن الفلسطينية وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «ش.م.ت»، وهو التعاون الذي يشرف عليه رئيس وحدة المني أي له في إسرائيل، وهو أيضاً الحكم الذي يعمل لحسم الخلافات - إذا تفجرت - بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، يتم توقيع اتفاقية للتعاون بين الأطراف الثلاثة في عام ١٩٩٦م برعاية المدير الحالي للمني أي له جوي تينيت. ■

كشفت صحيفة «ميويوروك تايمز» مؤخرًا أن وكالة الاستخبارات المركزية تقوم بتدريب قوات الأمن الفلسطينية لمعرفة إسرائيل ويتلقى ضباط القوات الخاصة الفلسطينية «القيادة العليا والوسطى» تدريباً على أراضي الولايات المتحدة منذ منتصف عام ١٩٩٦م، ويشرف على تدريبهم خبراء جهاز الاستخبارات الأمريكي وعملاء مكتب التحقيقات الفدرالي المختص بكفاح الإرهاب ونكرت الصحيفة أن الهدف الأول من تدريب ضباط الأمن الفلسطيني هو تدريب الكفادات القادمة في جهاز الأمن الفلسطيني على أساليب التجسس وجمع المعلومات والتفتيش عن المتهمة بممارسة النشاط الإرهابي وإلقاء القبض عليهم واستجوابهم وهي معيبرات تشير إلى مجاهدي حركة حماس

فيصل مولوي^(١) : مسلسل التنازلات سيتوقف بصمود المقاومة الإسلامية

حركة واحدة، ولو لم تكن كذلك على المستوى التنظيمي، إنما حركة واحدة تجمعها مبادئ واحدة وعدو واحد وظروف واحدة، وإذا استطاع العدو الإسرائيلي أن ينصر من خلال نجاحه في التفريق بين الأنظمة العربية، وفي استفراغها واحداً بعد آخر، فإنه لا يمكنه بإذن الله النجاح في التفريق بين الحركات الإسلامية في لبنان وفي فلسطين.

تري أين كنا اليوم لو أصرت الدول العربية وبخاصة مصر والأردن على وحدة مسارات الصراع مع إسرائيل ولم تسدغ تحت ضغوط دولية، أو أمام مكشبات ومعمية إلى عقد اتفاقات منفردة في كامب ديفيد وواي عرية؟

أما أصياف صمود المشروع الصهيوني على حساب المشروع العربي والإسلامي، فهي أكثر من أن تحصى، ولكنني أقف عند أهمها هناك مشروع صهيوني واحد وأمامه مشروعات عربية وإسلامية بعدد الأنظمة والأحزاب والمفكرين، وكلما كثرت هذه المشروعات ازدادت أسباب الهزيمة.

المشروع الصهيوني الواحد يستلهم الجذور الدينية من التلمود، ويسترجع جذوره التاريخية في الصراع الإسلامي اليهودي، الذي بدأ منذ بعثة محمد ﷺ، أما المشروعات العربية والإسلامية، باستثناء القليل منها، فهي تحاول أن تواجه هذا الصراع على ضوء الواقع المعاصر، وإطلاقاً من التسليم بنتائج هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وما أعقبها من تمرق للدول العربية والإسلامية، ثم هي تهرب من جذورها العفانية الدينية حتى لا تنتهم بالرجعية، وتهرب من شريحها حتى لا تنهم بالنصب.

المشروع الصهيوني يسخر القوى النافذة عالمياً لمصلحته، والمشروعات العربية والإسلامية تنطلق من واقع التبعية لهذه القوى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وهذه المشروعات تدور في دوامة مصالح القوى الاستعمارية العالمية، بينما المشروع الصهيوني يدير هذه القوى في دوامة مصالحه، ويساعده على ذلك وحدة مصالحه معه وبين هذه القوى، وأهم هذه المصالح بقاء دول الجزيرة والكيانات الكثرية لضمان عدم قيام المارد العربي الإسلامي، ولضمان استثمار التبعية السياسية والعسكرية، وأيضاً بقاء سوق استهلاكية عبية واسعة تضمن استثمار الأريزر والسيرة للنظم العالمي الجديد.

في ضوء هذه المستجدات، وإطلاقاً من ثوابت الصراع الإسلامي اليهودي يمكننا أن نقول إن مسلسل التنازلات سينتوقف بصمود المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان ويتزايد لشعوب العربية والإسلامية، وستبدأ مرحلة الصعود نحو القمة، وهي التحرير الكامل والنصر المؤبد، وإن يتم ذلك إلا من خلال المزيد من التضحيات والدماء، وللمزيد من التلاحم بين حركات المقاومة الجادة الإسلامية والوطنية، وبين حركات الرقش الشعبي والأنظمة الصامدة ■



الداتي الفلسطيني في الضفة الغربية عام ١٩٩٥م، مقسم الضفة إلى ثلاث مناطق

وفي إطار تعقيد هذا الاتفاق وقع الحلاف الحاد بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل حول مدى الانسحابات من الضفة الغربية بين ٩/ كما تريد إسرائيل، و ١٣/ كما تطالب السلطة

ودعم هذا المسلسل الهائل من التنازلات، فإن المسيرة تتعثر، لأن إسرائيل تطالب دائماً بالمزيد، فهي تشبه جهنم تماماً، «يوم نقول لهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد»

وثاني المستجدات هو الانتفاضة الشعبية الإسلامية دامل فلسطين وتحولها إلى مقاومة، وصمودها في وجه إسرائيل رغم كل محاولات الاسراف التي سبها سلطة الحكم الداتي حذمة إسرائيل

إن هذه الانتفاضة كان لها ميراث ثلاث الأولى إنها إسلامية في أهدافها ووسائلها ومضمونها، ومن هنا ضمان استمراريتها حتى النصر مهما كانت الظروف، الثانية إنها جاءت بعد مسلسل الهزائم والتنازلات من قبل أكثر الأنظمة العربية ومنها سلطة الحكم الداتي الفلسطينية، ومن هنا كان دورها في إحياء الأمل لدى الشعوب، وهذا من أهم أسباب الرقش الشعبي العارم لكل محاولات التطبيع، الثالثة إنها توافقت مع صحوة إسلامية شعبية تعم العالم كله، ومن هنا استجدت الانتفاضة الفلسطينية وقودها وبعمها

ودعم هذه للرأي المهمة، فإن هذه الانتفاضة المقاومة تعاني من ملق التعامل مع السلطة في ظل إصرارها على التحرير الكامل

وليس سهلاً المقاومة لإسرائيل دون الاستدوام بالسلطة الفلسطينية التي جعلتها اتفاقات الحكم الداتي حامية لأمن إسرائيل، حسب مصروح واضحة لا تقبل أي تفسير

أما ثالث المستجدات فهو المقاومة الإسلامية المتفجرة في لبنان والتي أجبرت إسرائيل على التفكير الجدي بالانسحاب، وجعلت الأمن العام نلام للتحدة كوفي عمار يرور لبنان لبحث مع المسؤولين شروط هذا الانسحاب، وبمقابل أمن إسرائيل، وبمزيد أوضاع حلفائها اللبنانيين الذين لا تتورع عن التحلي عنهم، إذا اقتضت مصلحتها ذلك

والمقاومة الإسلامية في لبنان وفي فلسطين

إن مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي تحدده عدداً من العوامل، فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَغِيفًا﴾ (الإسراء) والرسول ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يحتنن اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقطعه، إلا الفرد، فإنه من شجر اليهود (رواه البخاري ومسلم)، ويحدده أيضاً التطورات التاريخية التي تؤكد أن الصهيونية - كل الصهيونية - تثبت حقها إذا جاهدت من أجلها وضعت في سبيلها

والمنشجرات العالية ثراها ونفهمها في ضوء هذه الثوابت الاستراتيجية وهي تتناول أساساً ثلاثة أمور

الأول، تمثر المسيرة المسلحة - الاستسلامية التي بدأت بالانقذات كامب ديفيد بين أنور السادات ومناheim بيجون بصحور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمي كارتر، فإذا كان اتفاق كامب ديفيد المشؤوم قد أكد حق إسرائيل باحتيارها من دول المنطقة، في الجيش بسلام داخل حدود أمة معترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف، «ولم يعط الشعب الفلسطيني في المقابل إلا الحق في حكم ذاتي في الضفة الغربية وغزة، وجعلت المهمة الأساسية لهذا الحكم الذاتي ضمان أمن إسرائيل، وتشكيل قوة من الشرطة المحلية من سكان الضفة الغربية وغزة، تكون على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأريبيين والعصريين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي

فكيف يمكن لمل هذا السلام المرحوم أن يصمد وهو يلتشد بالإضافة لإصاعة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه، فينقد حتى المساواة، ويجبر الشعب الفلسطيني المظوم على الاعتراف بدولة إسرائيل التي قامت في أرضه وعلى حسابه، ولا يعطيه إلا حكماً ذاتياً ويشروط أن تكون مهمته الأساسية ضمان أمن إسرائيل ضد كل من ينتهك هذا الأمن، أي ضد شعبه الفلسطيني نفسه إذ أراد أن يطالب بحقه المنصب

ثم جاء اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م فأكده في بدايته أن هدف المفاوضات هو إقامة سلطة حكومة داتية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكنه استمر في المادة الرابعة، وقال إن ولاية المجلس المنتخب للحكم الداتي سيمخطي أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء القضايا التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم، ثم بين في المادة ١٤ أن إسرائيل ستسحب من قطاع غزة ومنطقة أريحا فقط وبعد أن أكد في المادة ١٣ أنه سيتم عشية انتخابات المجلس إعادة انتشار القوات العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم جاء اتفاق توسيع الحكم

(٥) أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان

أزمة الهوية في المشروع الصهيوني

بقلم : عبد الرحمن فرحات

يقصد بالهوية إلى الدهن للهوية الأولى أن مصطلح «يهودي» له دلالة محددة، والحقيقة مغايرة لذلك تماماً، ففي هذا المجال يمكن رصد ثلاثة تعريفات لهذا المصطلح: الأول: التعريف العرقي بمعنى أن اليهود يتبعون جنساً معيناً واليهودية مسألة تتعلق بالدم الثاني تعريف إلمى أي أن اليهود جماعة تجمعها روابط تراثية تدخل في مسيحها الدين اليهودي وحفظها، باعتباره وعاء تراثياً وليس لكونه عقيدة دينية. الثالث: التعريف الديني: ويعتبر أن اليهود أمة مقدسة تكتسب هويتها من علاقتها مع الرب.

فماذا تعني كلمة يهودي إذن هل هو الذي ينتمي لمجموعة اليهودية أو للعرق اليهودي إن وجد، وإذا كان كذلك، فكيف تجمع بين اليهودي الأمريكي العلماني المصلح الذي لا يؤمن بمعتقدات الدين اليهودي بما فيها «التوراة والتلمود» وبين اليهودي الفلاشا - الإفرقي الذي لا يؤمن بالتلمود، مع احتلالهما في الإطار العرقي والديني؟ وما الروابط التي تجمع اليهودي البولندي الإشكاري الذي يتكلم اللدش باليهودي السفاردي الذي يتكلم لغة اللادينو القديمة ويبدو التشبه واضعاً في الشخصية اليهودية عندما يتصور المرء سادجها انتفاضة التاليد يهودي من الدولة في تركيا ويهودي من الفلاشا في الحبشة، ويهودي الدرامو من إسبانيا، ويهودي من الصميم من لتوانيا، ويهودي إصلاحي أمريكي، ويهودي أرثوذكسي من القدس، كل من هذه الساجد له لغته وثقافته وعرقه وحتى عقائده المختلفة، ومن هنا يتسائل بعض الباحثين وحتى اليهود منهم هل هناك شعب يهودي بالمعنى القومي؟ وهل لهذا الشعب تاريخ موحد وثقافة خاصة في ظل هذه التفرقة؟

التناقضات في الفكر الديني اليهودي

يعد نمسي البابي وسقوط دولة يهودا عام ٥٨٦ ق.م نقطة التحويل الأساسية في تشكل الشريعة اليهودية، بعد حروب الهيكل الأول حوالي ٧٠ سنة، ادعى الكاهن «عزر» بأنه عثر على أسفار النهود الخمسة «التوراة» التي فقدها النهود قبل ذلك في هروبهم، وقام بترتيبها حسب شكلها الحالي، وكان ذلك بإيعاز من الملك الفارسي «مورش» الذي أمره بمسخ التوراة وإعادة اليهود إلى فلسطين، ورغم

ذلك لم يستجيب لعرا سوى قلة من اليهود، وفضل الباقون حياة الاندماج في بابل على العودة إلى فلسطين.

وهكذا هذا التمثل البشري بشكل سافر وشامل في الشريعة اليهودية من قبل عرا، ارتفعت وتيرة التناقض الديني لدى اليهود معطوب حسداك فرقان بينان متناقضتان هما الصدوقيون الذي لا يؤمنون بالبعث ويكرهون التلمود والمسيح المنتظر وأماوا بمرزاً أيضاً لله، وطائفة الفريسيون الذين يعتبرون أنفسهم من اتباع عزرا أيضاً، وهؤلاء هم الذين قاموا بكتابة الفناون التسموي «التلمود» ويعتبرون أبناء اليهودية التلمودية، رغم التناقض السامر بين الطائفتين إلا أن كونه الطائفتين كانوا يجتمعون في الهيكل وفق صيغة توليفية.

وظل الفناون اليهودي «الهلاخا» - وهي تراكم تشكل تاريخياً من تعاليم العهد القديم والتلمود، وأقوال الحكماء والرأيين، بالإضافة إلى العادات اليهودية - ظل ملوجه العام لليهودية التلمودية عبر القرون حتى ظهور حركة التنوير - الهسكله - في القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف اليهودي الألماني «موسى مندلسون» الذي دعا إلى الخروج من الجمود محاشاً لليهود «أنها اليهودي» وفق على دستور الدولة، وأصل جميع عادات البلد الذي تمل قسمة، ومقوانينه، ولكن في الوقت نفسه كن أمياً على دين أباك وأجدادك، وتعتبر هذه الحركة أصل اليهودية الإصلاحية التي تشكل انتاعها مع طائفة المحافظين حوالي نصف الجالية اليهودية في الولايات المتحدة البالغ عدد أفرادها حوالي ١٢ ملايين سمة.

ولكن الحركة ووليدتها «اليهودية الإصلاحية» تولدتا بعدة ميارات وانفصلا، منها اليهودية



الأرثوذكسية - التلمودية الداعية إلى التمسك بقوانين «الهلاخا» الرانضة لفكرة الاندماج مع الآخر، وتشكل هذه الطائفة معظم الوسط الديني في الكيان الصهيوني وتضخم دار الحاخامية في إسرائيل لإدارتها وهي تنقسم حالياً إلى ثلاثة تيارات في مواجهة الاندماج مع المجتمع العلماني داخل الكيان الصهيوني، تيار يدعو للاستغاب من المجتمع غير الأرثوذكسي حرصاً على النقاء، ويمثله «الطائفة المريدية»، ومناطوري كارتا، وتيار ثان. تمثله حركة أغودات إسرائيل العالمية التي عاشت موقفاً متذبذباً من الحركة الصهيونية راح بين المقاطعة والمشاركة، كما هو في الوقت الراهن مع الاستمرار في عدم اعترافها بشرعية دولة إسرائيل بسبب علمائيتها، وتيار ثالث، وهو التيار الديني الصهيوني، ويميل أصحاب هذا التوجه إلى الاعتراف الصممي بدولة إسرائيل، والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية، واعتبار أن نشوء إسرائيل مقدمة لظهور المسيح المخلص، وأبرز من يمثل هذا التيار حالياً حرب المدال وحركة غوش إيبويم.

ومؤخراً ظهرت الأرثوذكسية الحديثة الداعية إلى تطوير الفناون اليهودي من خلال إعادة تفسيره وفق العلوم والمعارف المعاصرة، ولكنها بقيت حتى الآن ضمن التيار الأرثوذكسي العام الذي لم يقدم البدائل للمعاصرة للمشكلات التي تواجه اليهود في العصر الحديث، ويهاجم حاحاشات النيدر الأرثوذكسي بعضهم البعض، لدرجة تصل إلى حد الاتهام بالكفر والهرطقة.

ومن الميارات التي واجهت حركة الاندماج مع الآخر، اليهودية المحافظة، ودعاة هذا التيار يؤمنون بضرورة تطوير الشريعة اليهودية، ولكن وفق روح

اليهود الاشتراكية في روسيا الذين كانوا يرون أن الهوية اليهودية انتماء لثقافات اليهودي فقط ولم يرتبط فكرهم بالعودة إلى فلسطين

ومن المناقشات المستقيمة التي مارالت قائمة منذ نشأة الكيان الصهيوني، الاختلاف المذهبي بين الصهيونية الاشتراكية ويعملها اليوم حزب العمل وتجمعه «المعراج»، والصهيونية الصهيونية معزلة معزلة حيزوت. قلب نكست السكون الحاكم حالياً، والحملات منمعة من التيارين حول محاور عديدة منها «مناحة الأرض المطلوبة للمشروع الصهيوني، ويشكل الدولة وهويتها الثقافية ومركزها في منطقة

ويظل الخلاف بين الصهيونية السياسية والصهيونية الدينية من أعمق المناقشات في قلب العقيدة الصهيونية، وقد اصطدم الطرفان في محاور عدة نزل من أبرزها الخلاف الضاد الذي حدث حول شكل دستور الدولة ما بين حرب الماباي لاشتراكي برعامة بن جوريون وحركة أعروت إسرائيل السمنة، ولكن تم تسويته وفق اتفاقية «الوضع الراهن» التي مارالت سارية المفعول حتى اليوم، وصحت في مضمونها على اعتبار السبت يوم راحة رسمية للدولة وإحصاء قوانين الأحوال الشخصية لمؤسسة القضاء الحاخامي والاعتراف بالتعليم الديني المستقل جنباً إلى جنب مع التعليم العلماني الذي ترعاه الدولة

وفي عقد الثمانينيات برزت ظاهرة جديدة باسم «ما بعد الصهيونية» برعامة من يسمون بتأرجح الجدد، وهي تيار يقترح الأساس الأخلاقي الذي قامت عليه الصهيونية وتشكك في قدرتها على البقاء، وبعض منسوبي هذه الدعوة يرون عدم الحاجة للصهيونية بعد قيام الدولة اليهودية، ويرون أن الصهيونية قد استغنت أعضائها، وعلى الشعب الإسرائيلي أن يهيئ نفسه للعيش في دولة ديمقراطية يبرانية شرق أوسنة التي جوار الجيرس العرب

وفي أمار هذه الظاهرة يقول إيلان باه - رئيس معهد دراسات السلام في جفنا، حيفا - «اعتقد أن الصهيونية حالياً هي بالتأكيد حركة قومية إقليمية تمتلك سلطة وشرعية وجدانية عميقة، لكنها مثل جميع الحركات القومية في العالم تعيش أزمة تشبه ما يجري في دول الرقعة». وفي السياق نفسه، يقول يوسف غوري - رئيس معهد وايمار في جامعة تل أبيب - «لا مجال للتخلص من القول إن مغزى «ما بعد الصهيونية» من الناحية الفكرية هو إلغاء القومية اليهودية والاستقبال إلى أمة إسرائيلية».

مركز ليهود العالم

اعتقدت الصهيونية أنه يمكن لأرض فلسطين أن تشكل كياناً قومي ما يشبه فرن صهر يستمتع بدمية جميع الهويات اليهودية المختلفة التي تشكلت في المنامي وبمسجها في هوية واحدة. وإزالة كل النذب والتشوهات التي لحقت بالشخصية اليهودية عبر الشتات الطويل، وما يستمتع ذلك من تحويل إسرائيل كمركز لليهود في العالم، ولكن الذي حدث عكس ذلك تماماً، فبدلاً من أن يتشكل المركز اليهودي العالمي في إسرائيل، أصبحت إسرائيل نفسها تابعة للشتات اليهودي، وفي هذا السياق

بدلاً من أن يتشكل المركز اليهودي العالمي في إسرائيل أصبحت إسرائيل نفسها تابعة للشتات اليهودي



لليهود الذين أخذوا يفكرون في تجميع الشعب اليهودي في إطار جغرافي قومي، بالرغم من أنهم كانوا يعيشون قبل ذلك ولقرون عديدة في أوروبا ككثليات تسكن أحياء خاصة

ويجمع المؤرخون على أن اليهود ظلوا يعيشون حوالي ستمين جيلاً منذ السنين الثامن كطائفة دينية. يشتمل اتباعها في قاع الأرض، ولم يتوحد بينهم تيار عام يدعو لعودة إلى فلسطين عبر ذلك. انقرو سبب سيطرة الدعوة للقائلة بتحرير العودة لفلسطين قبل ظهور المسيح المخلص، وما يتبع ذلك من تقليد لفكرة الطائفة وعدم اعتماهم أنفسهم كشعب له رابطة قومية، بالإضافة إلى حالة الاندماج التي عاشها قاع من اليهود في الوسط الغربي ولكن الصهيونية السياسية جاءت كمفصل تاريخي، واستطاعت أن تعلم شتات اليهود في فلسطين عن طريق عقد وتحالف استعماري مع الإمبريالية الغربية، وبكى هذه الحركة أعربها عدة منقصات أثناء مسيرتها فتشككت في عدة صور حسب الظروف الموضوعية التي مرت بها ووفقاً لأيديولوجيات القادة الذين تولوا القيادة في كل مرحلة أو حتى تتأصل في المرحلة الواحدة

صورة الصهيونية

ومن صورها الصهيونية الثقافية، وعلى رأسها أحاد هاهام الذي كان يملك أن تكون فلسطين مجرد مركز روحي يشع لليهود الشتات ثقافة عبرية. وأص هذا التيار بإمكانه قيام دولة مريوجة القومية يهودية - عربية

ومن صورها الصهيونية السياسية برعامة هيرز على الجهد السياسي الخارجي لجمع اليهود في إطار دولة ذات طابع علماني ليبرالي وهناك الصهيونية العملية التي اهتمت بالجهود العلمية داخل فلسطين والمتعلقة بالاستيطان.

وفي اتجاه آخر الصهيونيون العموميون، ويعتبر عضواً في هذا التيار كل من التزم ببرامج المؤتمر الصهيوني الأول يخص النظر عن توجهاته السياسية، ويلتحق بالفكر الصهيوني مجموعة

مستمدة من التوراة وتوارى اليهودية المحافظة في مفهومها بين قيم اليهودية الثلاث «الإله والشعب والتوراة»، يجعل رؤوسها متساوية وفق عقديها، ويتركز اتباع هذه الطائفة في الولايات المتحدة سوى مئة ألف يقيمون في إسرائيل، وهم على خلاف شديد مع اليهودية الأرثوذكسية، وفي مرحلة لاحقة افترت اليهودية المحافظة تياراً جديداً هو اليهودية الإنشائية «الجديدة»، التي تقول إن الإله المقدسة للإله تتولد من خلال العلم الوصفي، والتي في نظرها اخترع إنساني يعبر عن روح الشعب كالفكر، معظمهم من يهود الولايات المتحدة

خارطة أيديولوجية

1. يمكن وصف خارطة أيديولوجية للشعب اليهودي من خلال تقسيمهم على أساس ديني إلى قسمين رئيسيين حسب بحث معد من قبل الحبير في الشؤون الصهيونية عبد الوهاب المسيري ومخرج في كتب «دين إسرائيل العام» كالتالي
١. يهود اثنيون. هؤلاء لا علاقة لهم بالعقيدة اليهودية وما يرتبطهم باليهود مؤروثهم الثقافي فقط، ويطلق عليهم العلمانيون
٢. يهود مؤمنون بإحدى صيغ العقيدة اليهودية وهم أقسام
- أ. اليهودية الأرثوذكسية المذهب السائد في الوسط الديني اليهودي في إسرائيل
- ب. اليهودية الإصلاحية معظم اتباعها في الولايات المتحدة
- ج. اليهودية المحافظة معظم اتباعها في الولايات المتحدة
- د. اليهودية الإنشائية «الجديدة» معظم أتباعها في الولايات المتحدة

تطور العقيدة الصهيونية وتناقضاتها

غشت الموجة القومية على الفكر الغربي في القرن التاسع عشر وفي رجم هذه الموجة ولدت الصهيونية السياسية، وانتقلت عدوى القومية

بدلاً من أن تكون إسرائيل فرن الصهر الثقافي أصبحت رحماً لإنتاج هويات يهودية جديدة ٦٦

صراع يشارك في مزيج الهوية في الكيان الصهيوني، بل مهد مستقبله

وفي دراسة لمهد «جولدا مائير» الذي يسم جامعة تل أبيب تؤكد هذه الدراسة أن الصراع العلماني الديني يشكل أساس الأزمة في الكيان الصهيوني، بالرغم من طغيان الصراع العربي اليهودي على الساحة السياسية والإعلامية. ويؤكد حنة هذه الأزمة الحاحاً الأوثوكسي هارنمان بقوله «إن أخطر تساؤل في إسرائيل اليوم هو التساؤل عما إذا كانت العلامات المرعة ستعود إلى حرب أهلية» ويبدو صورة الإشكالية واضحة في استطلاع الرأي عام ١٩٨٨م، في ترويه محمود التمار الذي أكد، حيث عبر ٦٠٪ من المواطنين عن قلقهم من نمو قوة الأحزاب الدينية وما ينتج من صراع مع العلمانيين وجاء مقتل أمين لبيد هذا القاحس الصهيوني بشكل على

أصناف الهوية في الكيان الصهيوني

ويجبر عن الهاجس تجاه أزمة الهوية باعتبارها النبلة الموقنة القابلة للانفجار مفعلة عمو الكنيست شلويمون عي «إن هذا المجتمع الذي أنشأه الآباء على أن يكون بوتقة صهر تدرج فيها مختلف الثقافات واللغات تحول إلى مجتمع متعدد الأعراق ومتعدد الثقافات ومتعدد اللغات. وتفتت الصورة الأسطورية الفاصلة لتحل محلها صور أخرى عديدة لكل منها شرعية. من اليهودي والعربي، والمتشدين دساً وه الحريديم، والقوميين الدينيين «عوش إيبويم» والتقليديين والعلمانيين وغيرهم من تعدد جذورهم إلى أصول عرقية مختلفة مثل «السفارديم» و«الإشكنازي» والمهاجرين الروس والإثيوبيين. وقد أدى هذا التفتت إلى تشرد المجتمع من ثقافات

يقول سمحا ديمتس - أحد رؤساء المنظمة اليهودية العالمية - على اليهود القوميين الذين قد يتصورون أنهم أصبحوا في حل من الانتزاعات حيال إسرائيل، أن يدركوا أن مستوولينهم قد تصاعدت مع حلول السلام، إن الخطاب اليهودي بمعده الكرسي، هو وحده الكفيل بيقاد المجتمع الإسرائيلي من الشعب وهذه مرة سيكون الفية داخل أرض ايعاد، ولا هل يمكن إسرائيل بعد أقل من ربع قرن، سوى مسبوطة يهودية صامحة في الشرق الأوسط ومواراة لئلا الإحفاق في تحقيق اللاد الأمن لليهود، وهذا ما يركبه م علي، رئيس معهد هيرتر في جامعة عبيد قوله: «إن إسرائيل هي انكان الأقل أمناً بالنسبة لليهود» وعلى للصعيد الثقافي، فإسرائيل بدلاً من أن تكون فرن الصهر الثقافي، أصبحت رحماً لإنتاج هويات يهودية جديدة

والناظر للصورة المتأرجحة - ثقافياً - لبية المجتمع الصهيوني يلح لتوحيات ثقافية وأيديولوجية متعددة ومتنافسة، بل أكثر من ذلك بصمب بانشكل متعددة للصراع الثقافي والاجتماعي والأيدولوجي داخل هذه البنية القسيفساتية، وفي هذا الإطار يمكن رصد عدة صور لهذا الصراع منها

- الصراع الطبقي والثقافي بين الإشكنازيين الغربيين الذين يسيطرون على مقدرات الدولة والسفارديم الشرقيين المبعين عن ذلك، وما أنتج من إفراز أحزاب سياسية على أساس طائفي مثل حزب شاس الديني السفاردي

- الصراع الاجتماعي والثقافي بين جيل الصابرا «المولودين في إسرائيل» وبين المهاجرين القادمين من الشتات

- الصراع السياسي والثقافي بين اليمين العلماني واليمين الديني، وما بين اليمين الديني والعلماني من جهة وبين اليسار الصهيوني

- الصراع الديني - الديني بين التيار الديني الصهيوني والتيار العلماني الصهيوني، والصراع الأرثوذكسي - الأرثوذكسي بين الحسيم والمتاعيم

- الصراع الديني - الطائفي بين المنريين الإشكنازي والسفارديم ولكل أحزابها المتصارعة

- الصراع السياسي - الأيدولوجي، بين الوسط العلماني والتيار الديني، وهو أخطر

٥ ملايين و ٩٤٠ ألف نسمة عدد سكان إسرائيل

عادت وتخفضت ترويجياً إلى أقل من ٢٢ سدياً خلال عقد الثمانينيات، ثم ارتفعت قليلاً في عقد التسعينات إلى معدل سوي قمره ٢/ تقريباً وذلك نتيجة لوجة الهجرة الكبيرة - مطلع العقد الحالي - التي توافدت من دول الاتحاد السوفيتي السابق، وتشير الإحصاءات إلى أن ١٢٪ من سجل الزيادة السكانية نتج عن قنوم نمو ٢,٧ مليون يهودي من مختلف دول العالم.

وتبلغ نسبة اليهود من مجموع سكان إسرائيل ٨٠٪، ويشكل عرب مناطق ١٩٤٨م التسمية القارية، ولا يدخل في هذا الإحصاء سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ■

زاد عدد سكان الدولة العبرية خلال خمسين عاماً على أكثر من خمسة ملايين نسمة وطبقاً للمعطيات التي أصدرها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، فإن مجموع عدد السكان الذين يعيشون في الدولة العبرية يبلغ ٥ ملايين و ٩٤٠ ألف نسمة مقابل ٨٦٠ آلاف نسمة كانوا يعيشون فيها في ١٥ مايو عام ١٩٤٨م

ويقول مكتب الإحصاء المركزي إن نسبة ازدياد وهو السكان في إسرائيل والتي بلغت خلال السنوات العشر الأولى على إقامتها معدل سوي راد على ٨٠٪، وكان ذلك ناتج بشكل أساسي عن موجة الهجرة اليهودية من الخارج،

وطوائف مختلفة، ولهجات متباينة. وبين مواقف متصارعة تجاه صورة الدولة اليهودية. إن هذه الانشقاقات توهم لحنون انفجارات داخل المجتمع، ومن الضوابط الجوتية للأزمة إحصائية تقول إن ٨٠٪ من سكان الكيان الإسرائيلي لا يؤمنون بالله، وهناك أكثر من ٢٥ صحيفة مصدر باللغة الروسية للمهاجرين الروس

ولكن تتجلى صورة الاضطراب الثقافي والأيدولوجي في الكيان الصهيوني، معرض للمدارس الثقافية وأصناف الهوية التي برزت في هذا الكيان منذ قيامه قبل نصف قرن حسيماً أوروبا الفكرية وشاد الشامي في كتابه القيم «إشكالية الهوية في إسرائيل»

الهوية الكنصانية: تؤمن هذه المدرسة بأن الوجود الإسرائيلي في فلسطين يشكل واقعاً جديداً ليس له علاقة بالشتات اليهودي، إلا أن هذا الشتات بمثابة الحرل البشري الذي يرفد إسرائيل بأموال العبري الجديد الذي سوف يتشكل في إطار جغرافي ممتد من البحر المتوسط غرباً إلى الفرات شرقاً، ومن تركيا شمالاً حتى حدود فلسطين مع مصر جنوباً، وفي إطار ثقافي عبري يعتمد العبرية لغة أساسية، ولكن هذه المدرسة تلاشت منذ نهاية خمسينات هذا القرن

الهوية الصابرية: نسبة «الصابرا» - حين المولودين في فلسطين المحتلة دساً هذا التيار في ظل الهجرتين الدسية والثالثة، وتتقاطع هذه المدرسة مع الصهيونية في أوجه، ولكنها تتناقض معها في أخرى كما أنها تلتقي المدرسة الكنصانية في رعتها حول إنشاء كيان عبري عمادة «الصابرا» في ظل ثقافة علمانية ولكنها تختلف مع الكنصانية في مسألة الإطار الجغرافي، حيث يضيّق الصابرية سلقها الجغرافي في حدود فلسطين فقط، وفي مرحلة لاحقة انقسمت الصابرية إلى صيغتين: الصابري العلماني، والصابري المتدين، وفقدت بريقها في عقد التسعينات

الهوية الإسرائيلية: وهي أحدث المدارس وصمب في رحمتها ترويات مختلفة تجاه رؤاه «لأسرلة» بها ما يقترب من الطرح اليهودي، ومما ما يتعد ويتوغل في العلمية وهي مطالته بالديمقراطية الليبرالية التي تدعو لآ تكون إسرائيل لكل مواطنيها، بالرغم من تنوع قومياتهم ودياناتهم، ويرى البعض أن فرضة هذا التيار في النجاح ضئيلة بسبب الطابع القومي للكيان الصهيوني

الهوية اليهودية: يركز هذا التيار على الطابع اليهودي للدولة، ورواه هم المتغلبون في الساحة السياسية والثقافة، ولكن هذا التيار المنافس ينقسم إلى عدة هويات فرعية غير متسقة - الهوية اليهودية الإسرائيلية العلمانية، ومثاله النعم الصهيوني

الهوية لليهودية الدينية القومية، وتتمثل في الحركة القومية الدينية

- الهوية الطائفية السفاردية ووجسدها اليهود للشرقيين وحزب شاس

- الهوية اليهودية الدينية ويتميز صورتها في الأحزاب السياسية الدينية والجماعات الدينية غير الحزبية ■

جدل في الأوساط الإسرائيلية حول مستقبل «الدولة اليهودية»

ان: أسامة عبد الرحمن

حريق المرب الحارجية رغم أنها أطلقت الطلقة الأولى في الحرب الداخلية الأمر نفسه يؤكد أنه الذي يتسائل «هل من الممكن أن تشبه حرب حامية الوطن بعد كل اتفاقيات السلام والمبادئ التي وقعتها إسرائيل مع العرب؟ بالتأكيد نعم، هل من الممكن أن تتهار إسرائيل من الدجل في معمعان حرب أهلية مريعة، في الوقت الذي يستنصر العرب هذا الحلاف ويواصلون تقويض الأمن الداخلي بأعمال عنف مختلفة تشمل القتل والإرهاب والمخرب والاعتداء؟ هذه هي لحظة الأمل الكبير بالنسبة للفلسطينيين ومريديهم.

ولكن ماذا عن الوسائل الكفيلة بمنع كارثة حسنة محل باليهود؟

فما يرى أن أن القوة العسكرية هي الصمام الوحيد لمنع تكرار ذلك «يوجد بين رعد «كارثة» وبين دولة اليهود أسوار كسرة مسعة وهم مقاتلو الحش «إسرائيل» تلك القوة التي ولدت لتضمن عدم حدوث الكارثة مرة أخرى، بل ميخائيل يحالفه الرأي في ذلك، حيث يرى أن قوة الدساتر والطائرات لن تحول أمداً من الكارثة القادمة، ويصعب «من الممكن القضاء على خطر الشرق الأوسط» القادم بقسوة دية، أي من خلال الانتحار المتبادل، لا أدري ماذا يختلف الانحار المتبادل عن الانحار وحيد الجانب؟

أما إسرائيل يعبر الكاتب في صحيفة «يديعوت أحرويت» فقد اختلف مع وجهة نظر المشايخ والمحرفين على مستقبل اليهود، ويرى أن إرادة الشعب اليهودي لن تأتي - بإس الله - على حد تعبيره، غير أن إسرائيل لم يستطع إلقاء مشاعر الكره المتزايدة إزاء اليهود، وقال إنه سمع الكثيرين في أنحاء العالم، وفي إسرائيل يقولون «حساره أن هنتر لم يقم عليهم»، ويصعب «العالم مليء بالاشخاص الذين يعتقدون أن اليهود تاهون وطفيلون وعيه، وعلى المجتمع أن يتخلص منهم ويحتصر اليهودي هو طغياني لا يساهم في دائرة الإنداع والعباء يمسر الحيلالي التي يلتصق بها وينفض منبت الحياة، وهو يشكل عينا على المجتمع وعلى دافع الضرائب، ويتحدث في كل شيء، ويملي كل شيء»، ويتصلح من القانون ومن المساهمة في المجتمع.

للصل الدائر في الأوساط الإسرائيلية حول مستقبل إسرائيل يعبر عن حالة عدم الاستقرار والاسترخاء، وهو ما يدفع صاحب القرار الإسرائيلي لإبداء أقصى درجات العذر والأحد بقسمي حد ممكن من التحوطات تجاه أحطار المستقبل، ترى ماذا عن صاحب القرار العربي؟ ■



المشاريع النووية هل يمكن أن تحمي مستقبل إسرائيل؟

التحصنة التي ركع اليهود لثقافتها إلى درجة أنهم مسا إلى أين مستقبلهم، نحن معيش في شرق الأوسط جديد مشتمل، نشتم هوا أوروبا وأوامها، وبزيد من حريق الشرق الأوسط هذه هي لعبة الميرال التي ربما تكون الأخطر منذ اليوم الذي نُقش فيه اسم الشعب اليهودي في كتاب التاريخ.

ويرى ميخائيل أن الخطر الذي يهدد مستقبل إسرائيل يأتي من لجاهي، داخلي وخارجي «إننا معاود صراوا وتكراراً تنكيس الشعب الألماني بجرائمه الرهيبة كما لو أنه سيقوم في أي لحظة بإزالة القناع عن وجهه وتنفيذ مهمة التدمير، الكارثة القادمة إذا وقعت - لا سمح للملأ - لن تكون هناك، بل هنا - نحن لا نخطو نحو المستقبل ولا نرجع إلى الماضي، إن مسودة الحياه تحري دامت إلى الدجل وليس إلى الوراء، وليس هناك أي خطر لأن محترق في المحرقه التي كانت بل الخطر يكس في الكارثة القادمة على وجه الكره الأرضية التي في إحدى دوراتها حول الشمس ستحرق ثامة إلى الطريق الدامي بالمسمه لنا، ربما يسمى الحقيقة المهمة جداً هي الكارثة، كل كارثة كانت أو ستكون، وهي أن القضاء على الشعب يحدث في أوقات الصروب الحارجية أو الداخلية، يبدو أننا لا نفلح الكفاية من أجل إبعاد

كتاب يهود يتساءلون: هل من الممكن أن تهدد الكارثة اليهود مرة أخرى؟ وما الذي فعلناه لمنع الكارثة القادمة؟

«هل من الممكن أن تهدد الكارثة مرة أخرى اليهود في أنحاء العالم وفي إسرائيل؟ إن من يرد بالسلب بمسألة لا يعرف أين يعيش، ونسأله فقط متى أعاد آخر مرة تجسيد القناع الوافي وحفنة الإثروبين؟ هل سيذبح لليهود في المستوطنة أو البلدة أو المدينة في إسرائيل عندما يحتلون فجأة من قبل جيش عربي؟ من يقول «لا، بمسألة لا يعرف أن الجيش العربي المحتل يفضل الذبح وليس الأسر».

بهذه الكلمات عبر الكاتب اليهودي أوربي دار في صحيفة «معاريف» عن مشاعره في الذكرى السنوية للمحرقة التي يرمع اليهود أن ألمانيا النازية ارتكبتها بحق عدة ملايين يهودي، الجديد في احتفالات هذا العام أنها نراست مع احتفالات إسرائيل بالذكرى الخمسين لقيامها الماوارف الإسرائيلية من كارثة جديدة تهدد وجود إسرائيل ظهرت جلبة في الصحافة الإسرائيلية التي تصالط عن احتمالات تعرض اليهود لكارثة قادمة، وفيما اعتر مصر للواقع هذا الأمر مؤشراً على حجم القلق الذي لا يزال يكتنف الكثير من اليهود تجاه المستقبل، فإن آخرين رأوا في ذلك انسحاباً مع عقدة الشعور بالاضطهاد والظلم والمعاملة التي يصرح اليهود على إظهارها حتى وهم يمارسون أشد أنواع القهر والظلم بحق غيرهم، كما هو الحال في فلسطين المحتلة.

المحاورة الإسرائيلية على مستقبل «الدولة اليهودية» تأتي في ظل اتفاقيات التسوية التي وقعتها الإسرائيليين مع عدة أطراف عربية، وهو ما يظهر عدم إيمان الإسرائيليين بالسلام الذي راهن عليه الكثير من العرب، أوربي دار عبر بوصوح عن حقيقة النظرة الإسرائيلية للسلام المزعوم وقال: «إن المعاهدات والاتفاقيات والتراسيم، كل ذلك سيذهب أدراج الرياح حتى يطلب من اليهود الدفاع عن أنفسهم».

الكاتب الإسرائيلي سامي ميخائيل قال في صحيفة «معاريف»: «نحن معيل إلى رؤية الكارثة كحدث مرة واحدة وقع حين حولت ألمانيا النازية إحدى الدول الحضارية جداً إلى ساحة جمر حقيقي، هذا غير صحيح، كانت هناك كوارث وستقع كوارث».

ويضيف ميخائيل: «ما الذي عملناه من أجل أن يمنع الكارثة القادمة؟ الجواب هو دولة إسرائيل، هذا وهم لا يقل خطورة عن وهم أوروبا

بعد هذا التكدر من العتاد العسكري

قدرات إسرائيل النووية غير رادعة

بقلم: محمود الخطيب

تسرب إسرائيل من وقت لآخر تقارير تتحدث عن قوتها العسكرية والنووية على وجه الخصوص بالشكل الذي يخدم مصالحها ومحطاتها الهيمية على المنطقة. وسالة امتلاك إسرائيل للسلاح النووي ليست مدار جدل أو شبه إلا أن توظيف حالة الغموض التي تكتنف مدى قدرتها أو حجمها الحقيقيين يهدف إلى تحرير قوتها الردعية، وفرض الحكومة الإسرائيلية رقابة صارمة على المعلومات والبيانات المتعلقة بقدراتها ومرافقها العسكرية وأنشؤاتها. ولهذا الغرض شكلت الكيبست الإسرائيلية لجنة فرعية من أعضائه لدراسة الأضرار التي تسببها معلومات الإنترنت على أمن الدولة اليهودية على الرغم من أن حصوة الكيبست داليا عيريق «حزب العمل» رأت أنه من المستحيل فرض الرقابة على شبكة الإنترنت حتى لو كان في المعلومات التي تنقلها ضرر على أمن إسرائيل.

القدرة النووية الإسرائيلية: كانت فرنسا هي التي بنت مفاعل ديمونا الإسرائيلي عام ١٩٥٧م في صحراء النقب كمفاعل أبحاث مختص باليورانيوم الطبيعي، وبدأ تشغيل المفاعل عام ١٩٦٤م بطاقة ٢٦ ميجاوات. وتم تطوير هذا المفاعل في السبعينيات، حيث رابت طاقته على ٧٥ - ١٦٠ ميجاوات، وبدأ إنتاج المفاعل من مادة البلوتونيوم من ٧ - ٨ كيلو جرامات في العام إلى ٢٠ - ٤٠ كيلو جراماً. كما يتم إنتاج أسلحة كيميائية وجراثيمية في المفاعل نفسه، لكن إسرائيل مرفض حتى هذه اللحظة إخضاع مفاعلها للتفتيش من قبل أنظمة الدولية للطاقة الذرية على الرغم من عسوية إسرائيل في تلك المنطقة، مما يؤكد صحة المعلومات حول إنتاج هذه المفاعل لأسلحة نووية. وتقوم إسرائيل بعمل تحصينات إضافية واستبدال المعدات القديمة التي تستخدم في مفاعل ديمونا بأخرى حديثة بعد أن سجلت فيه في أوائل التسعينيات انفجارات وتسرب مواد إشعاعية متجمعة عند كبير من التوقيات بين العاملين في المفاعل، كما اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى إخلاء المناطق القريبة من المفاعل من السكان وأقامت الولايات المتحدة سفاراً آخر للأبحاث في منطقة باحال سوروك غربي بئر السبع عام ١٩٥٥م. ولأن هذا المفاعل لا ينتج أسلحة نووية، فقد وافقت الحكومة الإسرائيلية على إخضاعه لرقابة وتفتيش المنظمة الدولية.

ووفقاً لمصادر المعلومات الأمريكية عبر الرسمية، يتوقع هند من الخبراء الأمريكيين والفريبيين أن تكون إسرائيل قد نجحت في إنتاج أسلحة نووية باستخدام اليورانيوم للمصحب بدلاً من البلوتونيوم، كما أن الحكومة الأمريكية تشكك بأن حوالي ١٠٠ كيلو جرام من اليورانيوم للمصحب قد سرق من أحد المرافق الأمريكية في منطقة أيلول بولاية يسلفينيا، نتيجة مؤامرة بين معزراً للمصحب الأمريكي والحكومة الإسرائيلية وهي كمية تكفي لخدمات إسرائيل لأكثر من مائتي عام، وفي

عام ١٩٦٨م اختطف حوالي ٢٠٠ طن من أحد الجامات التي تحتوي على مادة اليورانيوم من على متن سفينة في البحر الأبيض المتوسط. ويعتقد بأنها حوت إلى إسرائيل، وسرقت إسرائيل أو اشترت سرّاً مواد نووية من بريطانيا وفرنسا وألمانيا إضافة إلى الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من أن الحكومة الإسرائيلية لم تطل أو تفت رسمياً امتلاكها لأسلحة نووية إلا أن بعض التصريحات التي كانت تسرب من مسؤولين إسرائيليين بعضها عمداً تؤكد إنتاج إسرائيل لأسلحة نووية. وتعتقل إسرائيل منذ عام ١٩٨٦م مردهاي فاموس، وهو حبيب نووي إسرائيلي مطرود من الخدمة قبل أن ينشر مطروحات مؤلفة بالصور في صحيفة الماسدي باهر للندن، وحكمت عليه محكمة إسرائيلية بالسجن المؤبد بسبب إضائه تلك المعلومات وقد استنجد المصرا من المعلومات التي نشرها فاموس احتمال امتلاك إسرائيل ما بين ١٠ - ٢٠ سلاح نووي سواء فاعل نووية أو رؤوساً حربية يمكن تركيبها على صواريخ متوسطة المدى كصاروخ أريحا - ١ الإسرائيلي (٤٥٠ كيلو متراً) الذي تم إنتاجه في أواخر الستينيات، أو صاروخ أريحا - ٢ بعيد المدى (١٥٠٠ كيلو متراً) الذي أجريت أول تجربة عليه عام ١٩٨٧م. وكشفت مصادر استخبارية أوروبية عن أن النصارين العسكري - الأمريكي يهدف إلى بناء ٥٠ موقعاً تحت الأرض لإطلاق صواريخ أريحا - ١ وأريحا - ٢، وسيتم في الموقع نفسه تخزين أسلحة غير تقليدية تشمل رؤوساً حربية نووية وتركب على الصواريخ.

وقدر خبراء - احاب أن المفاعلات النووية الإسرائيلية قادرة على إنتاج ٥ - ١٠ رؤوس حربية نووية في العام الواحد. ومن أهم المرافق النووية الإسرائيلية إضافة إلى مفاعل ديمونا الخاص بإنتاج مادة البلوتونيوم اللازمة لإنتاج أسلحة نووية. هناك مركز سوروك للأبحاث وتطوير الأسلحة النووية، ومصنع يوفيفات لتزويد وتفكيك



الأسلحة النووية، وقاعدة كفار رخاريا للصواريخ النووية وبحرين الفاعل النووية ومستودع عيلبون للأسلحة النووية التكنيكية وتشير صور الأقمار الصناعية التي كشفتها وزارت الدفاع الفرنسية والروسية في شهر نوفمبر الماضي إلى وجود أكثر من ٢٠٠ رأس نووي إسرائيلي منتشرة في ثمانية مواقع مختلفة ومركبة على صواريخ متوسطة وعديدة المدى وفي طائرات حربية تقف على أهبة الاستعداد للإطلاق في أي لحظة.

وكشفت «الوطن العربي» أواخر العام الماضي عن تقرير يقول إن خبراء عسكريين أمريكيين قد وصلوا إلى مرحلة متقدمة في بناء مستودعات نووية تحت الأرض في منطقة كفار رخاريا في الضفة الغربية المحتلة كموقع بديل عن الأنفاق التي حفرها الإسرائيليون في إحدى المناطق الجبلية التي كانت تعتبر منذ أوائل السبعينيات المركز الرئيس لإجراء التجارب على الصواريخ بعيدة المدى التي تركيب عليها رؤوساً نووية.

وكشف التقرير نفسه عن وجود مجموعة أخرى من الخبراء الأمريكيين تعمل مع الإسرائيليين على تطوير المواقع التي تركيب فيها الأسلحة النووية الإسرائيلية في الجليل الأوسط وتطوير مستودعات لتخزين هذه الأسلحة في الجبال الشمالية الشرقية الغربية من الحدود السورية.

وتحاول إسرائيل التهرب من خطر صواريخ سكود السورية التي يصل مداها إلى أكثر من ٤٥٠ كيلومتراً، ولذلك قدمت الحكومة الإسرائيلية في شهر نوفمبر الماضي على لسان رئيس أركانها الجنرال آمون شامان طلباً رسمياً من المنتاحين للحصول على قبلة الأعماق النووية الجديدة المصممة لاختراق التخصيبات تحت الأرض لمواجهة أي صواريخ سكود سورية والتي يمكن أن تحصل رؤوساً كيميائية. ويعتقد بأن الولايات المتحدة استجابت للطلب الإسرائيلي، ويذكر أن الطائرات العسكرية الإسرائيلية قد استخدمت قبلة الأعماق النووية في تدمير المفاعل النووي العراقي في تموز عام ١٩٨١م، ويقول المحققون العسكريون إن هذه



السمة الإسرائيلية من قبلة الأعماق النووية لم تعد صالحة في هذا الوقت، ولذلك يريد الإسرائيليون موعاً أحدث منها

الصناعة العسكرية الإسرائيلية

تمتلك إسرائيل أكثر الصناعات الحربية تطوراً في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى امتلاكها قدرة على إنتاج أكثر الصواريخ تطوراً بعد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وفرنسا والصين، ومعروف أن الدولة اليهودية صدرت أنظمة الصواريخ لعدد من الدول أهمها تايلاند وجنوب إفريقيا.

إن مسألة امتلاك تل أبيب لقدرات عسكرية متطورة لا شك فيها لأسباب كثيرة، منها أن كثيراً من العلماء والمهندسين اليهود كانوا أو ماروا يعملون في عدد من الدول المتقدمة بتطورها في مجال التصنيع العسكري كالاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة، وقد هاجر عدد كبير منهم إلى إسرائيل خلال العشرين سنة الماضية، وحتى هؤلاء الذين لم يهاجروا إلى إسرائيل، لا يفكر يهودي الحكومة الإسرائيلية بكل المعلومات والأسرار العسكرية التي تساعد إسرائيل في الحصول على قدرات عسكرية متنوعة ومتفرقة على أي دولة في الشرق الأوسط.

وتبذل إسرائيل بمساعدة حبيبتها الإسرائيلية الولايات المتحدة كل ما يوسعها شبح الدول العربية المسلحة من امتلاك أي سلاح متطور، كما يحدث حالياً مع كل من إيران والعراق وباكستان، وهو ما حدث أيضاً عندما حاولت إسرائيل شتي الحكومة الأمريكية عن بيع طائرات الإنذار اسكو، والأوكس، إلى السعودية خلال الثمانينيات.

إن المساعدات العسكرية الأمريكية الحكومية لإسرائيل، والتي تصل إلى ١.٨ بليون دولار سنوياً تعتبر أهم عوامل تقدم الصناعة الحربية الإسرائيلية، إضافة إلى أنها تشكل مصراً حيوياً في السياسة الأمريكية الرامية إلى المحافظة على تفوق عسكري موعى لإسرائيل على الدول العربية.

مجمعة، وهي سياسة أمريكية مخطئة لا يخلج المسؤولون الأمريكيون من التصريح بها حتى حد ويارتهم لنول عربية كتصريحات وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهغن عند زيارته للأرض الشهر الماضي.

وعلى الرغم من سرية المعلومات التي تحتفظ الصناعة العربية الإسرائيلية، إلا أن الراسخ منها يشير إلى تزايد للبيعتات والصادرات العسكرية الإسرائيلية إلى السوقين المحلي والخارجي، فقد ارتفعت قيمة الصادرات العسكرية إلى الخارج من ٦٦٨ مليون دولار عام ١٩٨٠م إلى ٩٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٠م، ثم إلى ١.٢ مليار دولار عام ١٩٩٥م، أما إجمالي البيعتات العسكرية، فقد ارتفع من ١.٦ بليون دولار عام ١٩٩٠م إلى ملياري دولار عام ١٩٩٥م، فرق البيعتات عن الصادرات هو قيمة المبيعات للسوق المحلي الإسرائيلي.

في إسرائيل ثلاث مؤسسات حكومية معنية بتصنيع الأسلحة المختلفة، وهي هيئة صناعة الطائرات الإسرائيلية التي تأسست عام ١٩٥١م، وهنار، التي كانت تعرف بالهيئة الإسرائيلية للصناعات العسكرية وهفائيل، وهي هيئة التطوير الوطني، وتقوم هذه المؤسسات الثلاث بمأ تطوير وإساح حرة، كمبر من الأسلحة والتكنولوجيا الإسرائيلية كديناميت ميركالا للقاتلة، والصواريخ التكتيكية، وتطوير معدات وأجهزة إلكترونية خاصة بالطائرات الحربية الأمريكية، وأنظمة الرادار، والاتصال وغيرها، كما تشارك هذه الجهات الثلاث مع جهات أخرى في تطوير أسلحة أخرى كصواريخ «أرو» ويشرف وزير الدفاع الإسرائيلي على هذه المؤسسات الثلاث إشرافاً مباشراً.

ميرانة الجيش الإسرائيلي هي الأعلى بين جيوش منطقة الشرق الأوسط، حيث تقدر بنحو ٨ حيرات دولار سنوياً، ويخصص حوالي ٤٠٪ من هذه الميزانية للشحنات العسكرية، بينما تخصص النسبة نفسها تقريباً كرواتب ومكافآت لجنودها، وتبلغ نسبة الإنفاق العسكري الإسرائيلي حالياً حوالي ٢٠٪ من إجمالي الناتج القومي الإسرائيلي، إلا أن هذه النسبة كانت ترتفع أحياناً إلى معدلات أعلى من ذلك بكثير بسبب الحروب أو أزمات أخرى معينة، فنتيجة لحرب أكتوبر عام ١٩٧٣م على سبيل المثال بلغت النفقات العسكرية حوالي ٢٣٪ من الناتج القومي الإسرائيلي في الأعوام ١٩٧٣م-١٩٧٥م.

إلا أن نجاح الإسرائيليين في تصنيع الصواريخ والديناميت والأسلحة الرشاشة والصميرة، قلله فشل في تصنيع الطائرات للقاتلة، فقد أنفقت الحكومة الإسرائيلية أكثر من ملياري دولار معظمها كمال مساعدات مباشرة من الحكومة الأمريكية، على إنتاج طائرة لافي للقاتلة، وقد بدأ للمشروع عام ١٩٧٩م، إلا

موريس هاريس: قوة إسرائيل

النوعية الرائدة لن تفي ضمانتها لها

من احتمالات غزوها خلال السنوات

الخمس والعشرين القادمة

إن الحكومة الإسرائيلية أوقفت العمل في المشروع بعد ثمانية أعوام بسبب لارتفاع تكلفة إنتاج الطائرة وأن تكلفة طائرات إف ١٦ أو إف ١٨ الأمريكية أقل بكثير من تكاليف إنتاج الطائرة الإسرائيلية.

كما لايجوز ولغ الجيش إسرائيلي من قضايا الفساد والرشوة، وأن مسألة العقود والمشتريات العسكرية الإسرائيلية تعاد في العادة بكثير من السرية والتعقيد، فإن ذلك مدعاة حدوث احتلالات وورشائير، وأكبر قضية فساد في الجيش الإسرائيلي تعرف بقضية «دوتان» نسبة إلى قائد سلاح الجو الإسرائيلي في عام ١٩٩٠م الجنرال رامي دوتان الذي اعتقل في أكتوبر من ذلك العام، وأدين بعد ذلك بعام بتهمة تلقي أكثر من عشرة ملايين دولار كرشوة من إحدى الشركات في قضية تتعلق بشراء محركات لطائرات مقاتلة من الولايات المتحدة، ومع أن مسألة الرشوى والفساد في جيوش العالم وبخاصة في دول العالم الثالث مسألة تبدو طبيعية ومتشيرة، إلا أن القاضي الذي حكم على دوتان بالسجن، وصف تلك الفعلة بأنها لا سابق لها في تاريخ إسرائيل.

هل القوة النووية الإسرائيلية رادعة؟

بعد خمسين عاماً على قيام الدولة الصهيونية وأربعين عاماً على تأسيس مفاعل ديمونة في صحراء النقب الفلسطينية، هل يمكن أن تكون قدرات إسرائيل النووية قوة ردة للدول العربية المجاورة لها أو دول المنطقة الأخرى؟ أجاب عن هذا التساؤل كاتب أمريكي يهودي يدعى موريس هاريس في دراسة أعدها حول احتمالات بقاء دولة إسرائيل خمسين عاماً أهر، فهو يؤكد على أن قوة إسرائيل النووية الرادعة لن تفي ضمانتها بها من احتمالات غزوها، وتوقع بأن تضغط هذه القوة الرادعة خلال الأعوام الخمسة والعشرين القادمة بعد أن تمتلك العراق وإيران السلاح النووي، كما أن مصر وسورية ستمتلكان مثل هذا السلاح خلال الخمسين عاماً القادمة على حد قول هاريس، وبالتالي لن يكون الردع النووي الإسرائيلي أي تأثير، ونهب الكاتب اليهودي أبعد من ذلك حين ادعى بأن بعض الحركات الإسلامية كحركة حماس تهددوا ربما تستطيع امتلاك مثل هذا السلاح من خلال علاقاتها مع بعض الدول اللارايكالية كإيران على حد تعبيره.

لو كان السلاح النووي الإسرائيلي قوة ردة فعلية لاستخدمته إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث تشير التقارير إلى أن إسرائيل كانت تملك أسلحة نووية في ذلك الوقت، كما أن إسرائيل تقتصر إلى العمق الجغرافي لاسرائيلي مما يجعل أي منطقة أو مدينة فيها هدفاً سهلاً للصواريخ العربية حتى قصير المدى منها، ما تمتلك إسرائيل من أسلحة نووية أو جروومية، سيكون أكثر من دولة عربية ومسلحة قادرة على امتلاكه في المستقبل القريب، مما يجعل قوة ديمونة النووية بلا فائدة أو فعالية، ما يحتاجه العرب لإزالة هذه الدولة الضعيفة من المعادلة العربية ليس أكثر من وجود إرادة سياسية أصينة ومصلحة قادرة على تسلي الحلم الصهيوني ببقاء دولتهم على أرض فلسطين المفتتحة وقادرة على إعانة مقدرات المسلمين لهم. ■

الإحباطات الموضوعة في الأفلام المصنوعة

بقلم: الشيخ الدكتور جاسم مهمل الياسين



بعد اسبوع مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين بحمص
الضوايق العمري للدولة اليهودية اذاعت محطة تلفار (M.B.C)
فيلمًا وثائقيًا انتحته محطة (B.B.C) يصور الصراع الذي دار على
الأرض المحيطة بالمسجد الأقصى الذي أخبرنا الله سبحانه أنه يارك
حوله في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى بعهده ليلاً من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء: ١)

حقيقة أنه بينما تسعى إسرائيل لتحقيق قدرها فإن
الولايات المتحدة لن تصبها أبداً تقف وحيدة
الرئيس كليتوت وأنا وكل الأمريكيين فحورون بأن
مكون أول دولة اعترفت بكم بعد ١١ دقيقة من
إعلانكم الدولة (١٩٤٨/٥/١٥م) وأن علاقتنا أبدية
إنه فخر لي أن أكون صديقكم
ويرد عليه نتنياهو بقوله (السيد نائب الرئيس،
هذه هي أرض الميعاد - هذه هي المدينة على قتال،
هذه هي القدس مدينتنا التي لن تقسم أبداً)
وحتى تكتمل البجعة وتتم الفرحة فإن السفارة
الأمريكية في الكويت - احتلت في اليوم نفسه - كما
يقول الدكتور عبدالله خليفة الشاذلي بالعيد
(٢٢٢) على استقلال أمريكا، ثم يقول الدكتور
«لا أسري حسب أي تقويم» لأن الجميع يعلم بأن
العيد الوطني الأمريكي هو ٧/٤ من كل عام، ومن
يقول: إن تعريف التاريخ حتى فيما يتصل بمواطن
الفصل في تاريخ الشعوب سهل من أجل
إرضاء بني صهيون

صحات إسرائيلية

مصنف قرون مخفى على قيام دولة إسرائيل
لأرض فلسطين ملي، بالمبائن والمبائنات
والترريف للمحائق، وتخصم سجل الحياتات،
ومشاركة الجهود الغربية الأوروبية الأمريكية وما
كل يسمى بالاتحاد السوفييتي سابقاً في تأسيس
الدولة اليهودية وحمايتها والاعتراف بشرعيتها
وأصفا القوة عليها، وتمكينها من السلام النووي،
وأعطائها من التوقيع على معاهدة حظر الأسلحة
النوية، وهروب كل حركة إسلامية ووطنية قوية
ممكن أن تقف في وجه إسرائيل، مصنف قرون ملي،
هذا هو السمة المميزة للدولة المفضنة، ومدارات
هذه السمات لم تقهر ولن تقهر، لأن القاتن على
لا يمكن أن يسلحوا من جنودهم، ولا أن يتخلصوا
من مشاعرهم التي امتلات بالحسنة والحنان
إن هدف هذا العمل الوثائقي تصريب الإحباط

أرض المسلمين المباركة تحتل الدولة
الصهيونية باغتصابها تحت اسم جديد هو «قيام
دولة إسرائيل»، وسافقت أجهزة الإعلام حتى في
بعض الدول العربية فمستحت كلمة فلسطين
لمتخصصة من معجمها المتداول، وأجالت محلها «قيام
دولة إسرائيل» أما كيف قامت؟ وأين قامت؟ وعلى
حسب من قامت؟ هكذا مسكوت عنه حتى تحى
فلسطين من ذاكرة الوجود لتتبع فيه إسرائيل
بقامها أبدية وشهرتها الفسجة، ومكانتها المدله
بدي أرباب عصر وسنة لأرض من أهل العرب
في عصر هيمنة الأقوياء وانتكاسة الضعفاء،
وضباع الحقوق في الهيئات الدوية واستخدام
(الفيديو الأمريكي) ضد أي قرار دوسي حتى ولو
اتصل بالقدس التي تفس مشاعر المسلم في كل
بناح الأرض قبل هيرهم، ورفض إهانة انتشار
الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، واستكثار
للاستعاب الإسرائيلي من ١٢٪ من أراضي الضفة
الغربية وغزة، والعمل على إلال السلطة
الفلسطينية بحياة المعدادات حتى تظهر ضعف
السلطة واستنقارها، واحتياجها إلى الكيان
الصهيوني كي تقف على قدميها، وعلى نتنياهو أن
مواعيد المعدادات ليست شيئ مقدساً ومنه من -
يانقناهر - حفظ اليهود عهداً، أو صانوا موقفاً، إن
الله هم الذين يصنعون انكم تولفون باليهود
وترحبون للشرق، وتصلحون في الأرض
ولا تفسدون؟ أما غير هؤلاء وهم يعمد الله كثيرين،
فيهم يعرفون تاريخكم، ولا يفنون من غيركم

مشاركة الدول العربية

تحتل إسرائيل بقياسها قبل خمسين عاماً،
ويحتل معها العالم الغربي بهذه المباشرة السعيدة؟
ويرسل كليتوت إلى نتنياهو رسالة تهمة بهذه
لمباشرة

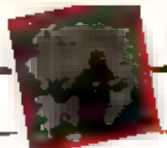
ويأتي «ال جور» نائب الرئيس الأمريكي إلى
إسرائيل لعضو هذه المباشرة ويحيط في اليهود
معلباً تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل وكان مما
جاء في خطبته (إن قلبي وقلوب كل الأمريكيين
تحقق معكم ومن يحتف بالدكرى الخمسين لسلامة
إسرائيل، إنه لشرف عظيم أن أشارككم احتفالكم
هذا - اعتبر عن عدم تصدتي العمرة - قائلها
بالعبودية من تقف معكم ويريد خدمكم من وماك
المحارق الدرية نهضت عذقاء دولة إسرائيل. أهم

إلى نفوس المسلمين كي يرضوا بالامر الواقع
ويقبلوه، كانه قدر لا يمكن رده، أو الهروب منه، أو
تغييره وتبدله، وكلنا وحدت إسرائيل لتبقى في
المسقة بناء الدهر، وليملو أساؤها بغير الحق،
ويقولوا كما قال سافون لهم من قبل من أشد ما
قوة؟ فهاهم الجواب الفجيم: ﴿أو لم يروا أن الله
الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكما يروا بأننا
بجحدون﴾ (٥) ﴿فصلت﴾، وسوف يأتي الجواب
لبني إسرائيل عما قريب إن شاء الله، وهو جواب
أخبرنا به رسول الله ﷺ في قوله الذي رواه ابن
عمر - رضي الله عنهما - «لنقاتل اليهود
فلنقتلهم»، فحالة الشرود والضباع والتسرق
والصف التي تحبها الأمة الآن لن تستمر على
الدوام، لأن هذه الأمة تقوم من وسط الركام، وعلى
غير انتظار، فتعصر عنها غير الهوان، وتوجه
الاعداء الذين سرعان ما يتراجعون ويتحاشون حتى
يرون أن المارد قد خرج من القمقم وأن الدائم قد
استيقظ وب فيه النشاط، وهذه صفات التاريخ
شاهدة على ما نقول. ابتداء من الصليبيين والتتار
وانتهاء بالتحصن من الاستعمار في اسطة، فدخل
ترك غرسه المشؤوم وعمسجه الشائك إسرائيل
التي ستلقى - إن شاء الله - ملاقاة غيرها من
الاعتدين

مخمس الخطر

خير أن أخطر ما يواجه المسلمين هو الغزو
الذي يتسلل إلى أمشاعر العقول، والسيطرة
عليها من خلال المطبوعات المختلفة التي يستكتب
فيها المفكرون العالميون، فيبحث في مقالاتهم التزويج
والتصليب من خلال الضغط على موقف معين، أو
من بؤرة حساسة، أو التركيز على حياة البعض
وهذه الوسيلة لاتصل في الغالب إلا لنفوسهم أو
لحاستهم الذين يتابعون ما تنتجه المطابع وكثيرون
منهم يستطيعون - إن شاءوا - أن يميزوا اسمع
من اللغث، والمقبول من المرفوض، فتنبه هذه
الوسيلة عبر عامة وغير فعالة، وتلقى معارضة من
هنا وهناك في كثير من الأحيان، وإن فلذلك هناك
وسيلة أخرى يصعب الرد القريب على تصيلاتها،
بحاجتها إلى الوقت والمال والجهد الكثير وسيلة
تصل إلى جميع الناس في سوتهم من غير كلفة
تذكر عبر الشاشة الصغيرة، فيرويه وهم
مستريحون. فتثير عواطفهم بمشهد قاتم حزين، أو
موقف مثير، أو حدث شنيع ثم تصرب على أوتار
هذه العاصفة بريدة الكراهية للواقع العربي

- تزييف الحقائق والاحتفاء بالدول الغربية، وضرب كل
- حركة إسلامية قوية هو السمة المميزة للعدو منذ وجوده
- الفيلم عرض وسيلة جيدة لبث روح اليأس والإحباط بين المسلمين!



عاشروا لمساوئهم السلاح وحملوه بأنفسهم إلى حيث يرادون للتصدي لارض المسلمين في فلسطين صلاً بقوله تعالى ﴿ وَإِنْ اسْتَفْرَسَكُمْ فِي الدِّينِ فَغُلِبْكُمْ النَّصْرُ... ﴾ (الأنفال: ٧٢). وكانت تراغم في قتلهم وحشونة حياتهم، وقلة الراد معهم. ثم ترى عدوهم في كثرة سلاحه واعتدائه، ووقوف العالم الغربي من حوله ففطن أن هذه القوة المؤمنة صائفة، ولكنهم كانوا يومئذ يقول الله تعالى: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنفال: ٦٥). وكان هؤلاء سواكف أبلوا فيها ملاء حسناً، وأدافوا اليهود الأهوال. حتى استغاث اليهود بالدول الغربية لإيقاف هذه البرعة من جمود الإسلام الذين لم يكن لهم في ظل اليهود حساب، فصار اليهود لا هم لهم إلا إيقاف هؤلاء الجيود، فاستغاثوا بالدول الغربية فاجتمع وزراء خارجيتهم في فايد مع رئيس الوزراء المصري آنذاك وكان إيقاف الإخوان عن الجهاد بإصدار أمر إليهم بالتوقف عن القتال وبقتلهم من أرض المعركة إلى بطون المعتقلات المصرية، فهل أشار الفيلم الوثائقي إلى شيء من ذلك؟ لم يشر أسي إشارة إلى هذا الأمر.

الجهاد الحاضر

أعزل هذا الفيلم الدور الذي تقوم به الحركة الجهادية القذائية "حماس" في مواجهة هذا العدو الشرس مما جعله يشكو مواجهته وجراحه ويصطف شدة - على السلطة الفلسطينية بكل وسيلة كي تولف جهاد هذه الحركة بمحنة مكافحة "الإرهاب" وكان احتساب الأرض وانتهاك العرض، ومدرسة العود والتشريد لبناء فلسطين ليس إرهاباً، فهل أشار الفيلم إلى أي دور تقوم به حماس؟

أعزل الفيلم الدور الكفاحي للشعب اللبناني في الجنوب والحركات الجهادية فيه التي أقلقت العدو وأدافقته البول والشبور، حتى إنه يطلب - الآن - الانسحاب من الجنوب بشروط كي يسلم من هول ما يدوقه على يد أبناء الشعب اللبناني، الذين عرفوا كصف يواحدون للفطرسة الإسرائيلية، ويذلون كبريائها، فهل أشار الفيلم لشيء من ذلك؟

هدف الفيلم

إن هذا الفيلم له هدف محدد هو إصابة المواطن العربي خاصة، والمسلم عامة بالإحباط الذي هو عبارة عن مجموعة من المشاعر المؤلمة، تنبع عن عجز الإنسان عن الوصول إلى هدف ضروري لإشباع حاجة ملحة، وهذا الإحباط أفة من أفات النفس، يعوز فيها الزلزال الدافعة، ويوقف الهمة العالية، ويبعث ألوهي والضعف في القلوب، فتقتل مقاومتها وتقتل، ويجعلها أقرب إلى اليأس منها، إلى الرجاء وإلى الحق والفضيل منها، إلى الرعب وهذا ما أراده صانع هذا الفيلم، فهل يعد هذا يقول أحد إنه فيلم حيادي أو وثائقي؟ إنه يوثق الزيف والتضليل والخداع، فهل يعني ذلك؟

الجنود وهم يقتحمون هذه الموانع كلها، والله أكبر الله أكبر - موقفاً له أثره في مجريات القتال، وفي تنبيه الغرب إلى ما يملكه الجانب العربي من أسلحة يمكن أن موقف حركة الجهاد الإسلامية في الدول الغربية، فطغ البترول عن الدول الغربية وتيمه في ذلك قادة الدول النفطية، وأحسن الغرب مدى الخطر حتى تم استخدام البترول العربي كسلاح له أدماره في حرب أكتوبر فلم يتحدد عشوائياً بغير خطة، ولكن استخدم بصورة فعالة، حيث أكد الملك فيصل في لقائه بكييسجر أن البترول العربي لن يعود إلى ما كان عليه إلا إذا عادت الأراضي المحتلة ومعها القدس العربية، وأن على الولايات المتحدة ألا تنتظر شتاءً واحداً قاسياً، إنما يمكن أن تنتظر توقف إمدادات البترول حتى عام ١٩٨٠م. ١١ وإليك لأول مرة يجتمع وزراء بترول الدول العربية في ١٧ أكتوبر واتخذوا توصية بحظر الإنتاج بسبب شهيرة ومتكررة لا تقل عن ٥/ من الإنتاج الفعلي لشهر سبتمبر ويبدأ التحفيض من نوفمبر حتى تفرص المجموعة الدولية على إسرائيل التخلي عن الأراضي العربية ووقف تزويد الولايات المتحدة وهولندا بالبترول، ويبلغ إجمالي ما فقده العالم من البترول العربي ٤١٨ مليون برميل، مما يعني أن بعض الدول العربية رعت بمسحة التحفيض إلى ١٥/ ثم إلى ١٠/، ويلاحظ أن استخدام السلاح العربي جاء بعد عشرة أيام من وقف إطلاق النار، وبالتالي تحول البترول العربي من مجرد سلاح مساعد للتحرك العسكري إلى السلاح الرئيس في الصراع، فهل تعرض الفيلم الوثائقي لشيء من ذلك؟

موقف عظيم لذلك كبير

ولقد كان موقف الملك فيصل بن عبدالمعز - رحمه الله - موقفاً له أثره في مجريات القتال، وفي تنبيه الغرب إلى ما يملكه الجانب العربي من أسلحة يمكن أن موقف حركة الجهاد الإسلامية في الدول الغربية، فطغ البترول عن الدول الغربية وتيمه في ذلك قادة الدول النفطية، وأحسن الغرب مدى الخطر حتى تم استخدام البترول العربي كسلاح له أدماره في حرب أكتوبر فلم يتحدد عشوائياً بغير خطة، ولكن استخدم بصورة فعالة، حيث أكد الملك فيصل في لقائه بكييسجر أن البترول العربي لن يعود إلى ما كان عليه إلا إذا عادت الأراضي المحتلة ومعها القدس العربية، وأن على الولايات المتحدة ألا تنتظر شتاءً واحداً قاسياً، إنما يمكن أن تنتظر توقف إمدادات البترول حتى عام ١٩٨٠م. ١١ وإليك لأول مرة يجتمع وزراء بترول الدول العربية في ١٧ أكتوبر واتخذوا توصية بحظر الإنتاج بسبب شهيرة ومتكررة لا تقل عن ٥/ من الإنتاج الفعلي لشهر سبتمبر ويبدأ التحفيض من نوفمبر حتى تفرص المجموعة الدولية على إسرائيل التخلي عن الأراضي العربية ووقف تزويد الولايات المتحدة وهولندا بالبترول، ويبلغ إجمالي ما فقده العالم من البترول العربي ٤١٨ مليون برميل، مما يعني أن بعض الدول العربية رعت بمسحة التحفيض إلى ١٥/ ثم إلى ١٠/، ويلاحظ أن استخدام السلاح العربي جاء بعد عشرة أيام من وقف إطلاق النار، وبالتالي تحول البترول العربي من مجرد سلاح مساعد للتحرك العسكري إلى السلاح الرئيس في الصراع، فهل تعرض الفيلم الوثائقي لشيء من ذلك؟

كفاح الإخوان المسلمين

أعزل هذا الفيلم الدور الريادي لكفاح الشعوب مصالحة وقوة وفدائية ضد الأعداء حتى أعزل دور الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، وهو دور لم تموله حكومة، ولم تزده وتمسانده دولة، وإنما كان الإنسان والعقيدة دافعه، وكان أصحابه والقائمين به يؤمنون بقوله الله ﴿ إِنْ اللَّهَ اسْتَرَى مِنْ لَوْمَةٍ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ أَجَةٌ ﴾ (التوبة: ١١١).

الإسلامي للشعب، حتى تفقد النفوس ثقتها، ولا تطالب أو تعمل من أجل القضاء على عدوها واستخلاص الحق الصليب منه، لنكال أمثال هذه الأنلام تقول للناس الذين يعملون على استعادة فلسطين: ويتشربون الأمل بالعزيمة إلى الأرض المباركة وعدم الاستسلام في مرحلة (السلام) أو إن شئت التسمية الصحيحة في مرحلة التصاميم لإسرائيل بكل ما اغتنصبت وسرقت وتوقع الصوكو والمواقف على ذلك، أمثال هذه الأنلام تقول للناس العاملين على بيان الزيف لاحتروا في البحر فلا فائدة من عملكم ولا انتفاضات لا تزال لكم، لقد صكت عاصفة الصهيونية الهوجاء الأسماك، وجعلت على الأبصار غشاشة فلم يعد الحق مسموهاً، ولم يعد السارق مريباً فعم تتكلمون؟ ومن ياترى تصفون؟

إعمال متعمد لجوانب مضينه

ولذلك تسأل لماذا نقول ما نقول والفيلم لاغدا عليه فقد بين بعض المذاهب الإسرائيلية، وبعض الوسائل التي جعلت القضية تصل إلى ما وصلت إليه؟ وأجيبك بأن الفيلم أعزل أموراً مضينة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، لا لشيء إلا لأنها تظهر الكفافة العربية والحنكة السياسية في الجانب العربي، ومن هذه الأشياء:

- ١ - إغفال موقف الجندي العربي في وجه إسرائيل سنة ١٩٧٣م
- ٢ - إغفال موقف الملك فيصل في حرب ١٩٧٣م
- ٣ - إغفال دور الحركات الإسلامية الفدائية (حماس) وجهاد الشعب اللبناني في جنوب لبنان)
- ٤ - وقيل ذلك كله إغفال الدور الذي قام به الإخوان المسلمون في حرب فلسطين

دور الجندي العربي في حرب ١٩٧٣م

فالجندي العربي في حرب ١٩٧٣م أثبت أنه ليس أقل كفافة من الجندي الإسرائيلي بل أن الجندي العربي أثبت أنه - حين تحتاج له الظروف المناسبة من تعطيل للمعركة وتدريب جيد، وسلاح غير قديم - يستطيع أن يحقق النصر على العدو مهما كانت الصعوبات والمعوقات، ولقد كثرت الصعوبات أمامه في حرب ٧٣ لتصدده عن الهجوم، ولتعطيل نفسه قبل أن يفكر في الخرج نحو عدوه، فكان المانع المائي يحول بينه وبين العدو على طول قناة السويس، وكان الساتر الشرائي حلف هذا المانع المائي يصد العيون عن أن تترك ما يدور خلفه من ترسانات سلاح العدو، ثم بعد هذه الموانع يأتي المدح الكبير - خط بارليف الذي كان من المقدر ألا يفترق أبداً، فصاداً حدث حتى أخذنا بقوله الله ﴿ وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (الأنفال: ٦٠) فاعمدنا ما استطعنا وطم الله ما الصدق في الإعداد - فأنزل علينا مصره بعد أن كان هناك

■ **جهاد الإخوان المسلمين في حرب فلسطين أعظم من أن ينكر، والجهاد الحالي في جنوب لبنان وفي فلسطين يوجه للعدو ضربات موجعة**

قتلت إسرائيل من العرب أكثر مما قتل هتلر من اليهود

«الهولوكست»

كذبة قامت عليها الدولة اليهودية



صحفا إحدى لحاير الصهيونية

عمان: الزكي

تاريخ الدولة العبرية كله قائم على كذبة كبرى تدعى المحرقة «الهولوكست» التي نفدها هتلر كما يدعي الصهيونية ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد مرور أكثر من خمسين عاماً عليها أصبحت تلك الكذبة أكثر الحقائق ثبوتاً، وهي الكذبة الوحيدة في العالم التي تعاقب بساير الغرب وقوانينه كل من يحاول التشكيك فيها، وتُدعى على اعتابها ديمقراطيات العالم الغربي وحرية التعبير فيه.

«الهولوكست» كانت الدافع الذي حدا ببريطانيا العظمى إلى إنهاء انتدابها لفلسطين والتمسيع بإيجاد وطن لليهود قيعا يصم «اليهود النسطهيين» في العالم حتى لو كان ذلك الوطن

اليهودي على أنقاض شعب حي وموجود، وهي محاولة وقف القرب كله وراء تفجيرها حتى قامت، ما الدليل على قيام هتلر والنازيين بقتل ستة ملايين يهودي بإحراقهم في أفران القار؟ ليس هناك أي دليل باستثناء شهادة من بعض «التاجين» اليهود الذين مع ذلك قدموا شهادات متناقضة، ليس من دليل يؤكد على حدوث ذلك العمل القبيح، فالمسألة ملايين يهودي لو أحرقوا

المحرقة الحقيقية هي إنشاء الكيان الصهيوني على أنقاض الشعب الفلسطيني

٦٦

لصاروا حمالاً من رماد ولم تسمع عن وجود مثل تلك الجبال في ألمانيا أو المناطق الأخرى التابعة لها، كما لا توجد أفران قادرة على حرق هذه الملايين من البشر ولم يشم أحد في تلك الوقت روائح شواء اللحم الأنعم اليهودي.

لا يوجد أيضاً ما يثبت أن هذا العدد من اليهود كان يعيش في ألمانيا خلال الثلاثينيات بل الحقيقة أن عدد اليهود الذين كانوا يعيشون في مناطق الخاضعة للسيطرة الألمانية قبل الحرب المدنية الثانية كان أقل من أربعة ملايين عرب منهم أكثر من مليوني إلى داخل الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب، كما يقال إن حوالي مليون منهم فروا من ألمانيا قبل اندلاع الحرب.

أما سيمون ويرنثال وهو كاتب يهودي فقد كتب مقالاً عام ١٩٧٥م أثبت فيه ما أثبتته المعركة الفرنسية جازوني بعد عشرين عاماً وهو أن «الملايين الستة كانت كتبة ورقماً مبالغاً فيه، وذهب ويرنثال إلى أن أفران الغاز لم تحرق يهوداً في ألمانيا بل حدث ذلك في بولندا فقط وليس بهذا العدد الضخم، وقد رآه خبير أمريكي في تصميم وبناء غرف الغاز يدعى فريد لوشتر منحة أوشفيتز التي احتلتها السوفييت بعد الحرب العالمية الثانية والتي قيل إنها أحد أكبر المعسكرات التي أقيمت فيها محرق الغاز، ونعصر لوشتر أفران الغاز التي قيل إنها أقيمت فيها بعد الحرب لترويع كذبة الهولوكست وصروح عقب ريدته تلك مثله من «السحف» الادعاء بأن تلك الأفران قد أُنشئت لتنفيذ الإعدامات أو يمكن أن تستخدم في تنفيذ عمليات الحرق المزعومة، أما الدليل الوحيد على أن

أوشفيتز كانت معسكر اعتقال وإعدام فعاء ضمن اعترافات ريدولف هوس أحد قادة الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية، وقد تعرض لتعذيب شديد على أيدي الشرطة العسكرية البريطانية وفق ما اعترف به أحد الضباط البريطانيين الذين استجوبوه في سبيل انتزاع تلك الاعتراف منه، وهناك أدلة شبيهة على قيام السلطات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والسوفييتية بتعذيب السجناء الألمان لانتزاع اعترافات منهم بارتكاب للجيش النازي لقتل تلك الجرائم وذلك قبل البدء في محاكمات نورمبيرج الشهيرة التي أعقبت الحرب.

مصادر ألمانية ذكرت أن النازيين استخدموا غازاً يدعى «ريكلون ب» في معسكرات الاعتقال، وهو غاز كلى يستخدم لتفقيم الملابس والمكان للفناء على القمل المسبب للتيفوس أو الحمى التيفية التي تكثر بسبب الانحدام وقلة التهوية وعدم الاستحمام لغسولات موية.

ينتشر القمل المسبب للمرض عن طريق الملابس غير النظيفة والشعر الطويل، وهذا هو السبب الذي من أجله تفرض الجيوش على جنودها تقصير شعورهم، ولا يصلح هذا الغاز لإزالة بشر، وهناك عارات أشد فتكاً من «الريكلون ب» كان يمكن لهتلر أن يستخدمها للفناء على اليهود لو أراد ذلك.

وقد زعم هوس في اعترافاته بأن رجاله كانوا



هاشم

وصراع البقاء مع المستوطنين

نابلس (الضفة الغربية) : أحداث اللواحية الساخنة

التي شهدتها جبال قرية عينا بوس جنوب مدينة نابلس بين الفلسطينيين هاشم علان ويهود مستوطنة «ينصهار» لا تشكل أمراً طارئاً، بل هي فصل يضاف إلى مسلسل حركة البقاء المحتمة بين الطرفين.

لقد تحولت سفوح جبل الصومعة في أعالي جبال عينا بوس، بعد أن شمر الفلسطينيون إعلاناً باستصلاحها قبل سنوات، إلى أرض خضراء مزدهرة بلشجار الزيتون، والعنب، واللوز، والتين، والرمان، وأشجار هاشم علان ملبسة للتقليدي، وعقاله الأبيض للزيتون، رمزاً لتثبيت المزارع الفلسطيني بأرضه أمام محاولات الاستيلاء والتهويد من قبل جماعات المستوطنين المتطرفين، وحكاية هذا الموضع لا تختلف بجوهرها عن قصص مئات المواطنين الذين عبر الوجود الاستيطاني طبيعة حياتهم من عناية بالأرض والعمل بها إلى مقاوم للاستيطان وانشقاقه في الدفاع عنها.

ومع بداية «المرطان» الاستيطاني جنوب مدينة نابلس وإقامة مستوطنة «ينصهار» على أراضي زراعية عائدة لفرد فلسطينية مجاورة هي، بورين، وعينا بوس، وجواررة مطلع الثمانينيات، بدأ صراع الوجود بين أصحاب الأرض الحقيقيين والمستوطنين الذين غزوا المنطقة وسعوا لتغيير الواقع فيها.

ويصف هاشم معاناته مع المستوطنين، والتي أصبحت حالياً يومياً، وبخاصة بعد انتقال أطماع المستوطنين نحو أرضه في جبل الصومعة، أو ما اشتهر بجبل هاشم، قائلاً: «أقصي وقتي كله على الجبل الذي تحول إلى جبل أحمر بعرقى وجهي».

ويضيف: «سابقاً تابتاً على أرضي، وإن يستطيع المستوطنون أن يبعثوني عن حفي مهما كلف الأمر، وهذا عهدي مع أمتاني الستة وثمانين عاماً، ويقول بطل هراع ٢٢ عاماً: «إن اعتداءات المستوطنين تجاه أرضهم لم تتوقف يوماً من قطع الشك الحيط بجبل هاشم وسرقة الماشية والحيول وإطلاق الخنازير نحو الروعات بفرض تخريبها ويستذكر هراع كيف جابه بعضاً خشبية مستوطناً إسرائيلياً مسلحاً برشاش حاول دخول أرضه وطرده بالقوة، ويضيف: لقد مارسوا كل الوسائل لإيئامنا عن أرضنا، مضيقاً «أصعب والذي بالرصاص في ساقه، وحرقوا مزرعتنا عدة مرات، وسلبوا خمسة حيول تعود لنا، وهم يضايقونا يومياً، حتى أصبحت حياتنا معارك شبه دائمة».

ورغم كل ما يحدث إلا أن عائلة علان، تسمى لتنفيذ خططها لاستصلاح الأرض، حيث يتوجه أفراد الأسرة بشكل دائم نحو جبل الصومعة لواصله العناية بالأشجار، وفلاحة الأرض بعد أن أصبحت مصدر رزق العائلة الأساسي.

قدس برس

ينحلقون غرف الغار وهم ينظرون سجنائهم، وذلك لسحب جثث اليهود من داخلها بعد عشر دقائق على وفاتهم، لكن للخصم يقولون أن غاز «الريكتور» به شديد الانفجار وأن دخول شخص إلى غرفة تحتوي على هذا الغاز حتماً سيهجره المشتعلة لابد من أن يحدث انفجاراً شديداً، مما يعني أن اعتراضات هوس كانت مغلقة وغير صحيحة، أما الأقارب فكانت توجد في معسكرات الاعتقال لا لفرض الإعدام بل لحرق جثث للمعتقلين الذين يتوفون نتيجة مرض التيفوس منعاً لانتشار الوباء.

كراهية هتلر لليهود

والحقيقة أن هتلر كان يكره اليهود باعتبارهم مؤسسي وقادة الأحزاب للشيوعية الأوروبية، وفي ألمانيا رجع بالكثيرون من الشيوعيين ومنهم اليهود في المعتقلات التي أقامها لا لليهود بل لكل اللذان كان هتلر يرى بقلته يهدد أمن ألمانيا، ومن الثابت أن يهود العالم أعلنوا الحرب على هتلر قبل الحرب العالمية الثانية بست سنوات ففي أوائل عام ١٩٣٣م أعلنت التجمعات اليهودية في مختلف دول العالم مقاطعتها للمصانع الألمانية، وخرجت صحف العالم في ذلك الوقت بعناوين مثل «اليهود يعلنون الحرب على ألمانيا» مما يعني أن عداة اليهود لهتلر وألمانيا كان مبيتاً وسبق فرية المحرقة سنوات، إسرائيل مستعينة من ترويج تلك الكذبة فهي تدبر عليها ملايين الدولارات كل عام من الولايات المتحدة وألمانيا وغيرها من دول الغرب كتحريض لليهود وشعوراً بالذنب الذي ارتكبه العالم الغربي والمسيحي بحق اليهود، وهي تبرر أيضاً للتماطف العالمي مع الدولة اليهودية ولتكون إسرائيل الوريث الوحيد لممتلكات وكنوز اليهود التي تزعم الجماعات الصهيونية منها فقدت أو صودرت من يهود أوروبا خلال الحرب مثلاً يحدث الآن في قصبة الذهب الموجود لدى الحكومة السويسرية.

اليهود الذين قتلهم هتلر لم يقتلهم لأنهم يهود بل لاعتقاده بخيانتهم لألمانيا وهو قد أعدم أعضاءهم من الشعب الألماني عن الجريمة نفسها ومع ذلك يظل مقتل الآلاف من اليهود في الحرب جريمة إنسانية، إلا أن هناك بالطبع فرق واضح بين الرقم ادرعوم وهو ستة ملايين وبين عدد الضحايا الحقيقي من اليهود وهو ٢٠٠ ألف، الدولة اليهودية بالنسبة قتلت أكثر من هذا العدد من الفلسطينيين والعرب في سبيل ترسيخ كيانتها على مدى الخمسين عاماً الماضية إما في حروب أو في مذابح على شاكلة دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا وقانا وبحر البقر.

وثمة حقيقة يدعي ذكرها وهي أن الثلاثمائة ألف يهودي لم يقتلوا جميعاً على أيدي الجيش النازي، بل أن معظمهم مات نتيجة وباء التيفوس الذي عم أوروبا خلال الحرب الثانية، وبعضهم مات بسبب الجوع ونقص الرعاية الطبية في نهاية الحرب بعد أن قام الحلفاء بتدمير كل خطوط السكك الحديدية والطرق داخل ألمانيا.

لقد حاول الإعلام الموالي لليهود ترويض الحقائق وتلغيق الأكاذيب بتضخيم الاصطهاد الذي تعرض له اليهود على يد هتلر مع أن التاريخ القريب أثبت بلى ألمانيا النازية وقعت قبل الحرب العالمية الثانية اتفاقاً مع الحركة الصهيونية يسمح هتلر بموجبه لليهود بالهجرة إلى فلسطين وإخراج مدائع مالية كبيرة من ألمانيا وهو ما كان محظوراً على بقية الألمان، وخلال الحرب ظلت العلاقة الرسمية بين الألمان وقادة الحركة الصهيونية ودية على الرغم من كراهية هتلر الشخصية لليهود، الإعلام اليهودي كان يصور جثث القتلى الألمان من النساء والأطفال الذين يقتلون نتيجة قصف قوات الحلفاء للمدن الألمانية على أنها جثث يهود أعداءهم الجيش النازي.

المحرقة ليست ما تعرض له اليهود في ألمانيا بل إن جريمة إنشاء الكيان الصهيوني على أنقاض الشعب الفلسطيني هي المحرقة الحقيقية.

بشهادة الشهود أمام لجنة تحقيق دولية

وثائق الأمم المتحدة تفضح جرائم اليهود على أرض فلسطين

■ شاهدتان أمريكيتان : الإسرائيليون يخربون كل شيء وينفذون سياسة منسقة لإذلال العرب في الأراضي المحتلة
■ نرجس إبراهيم : شاهدتهم يذبحون زوجي أمام أولاده الصغار وضربوا ابني الصغير حتى كسروا ذراعه

واشنطن: اللجنة

بمرور الأيام يتكشف مزيد من الحقائق البشعة عن الإرهاب اليهودي ضد أهلبا في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م حتى اليوم. والحقائق هذه المرة تأتي من بين وثائق هيئة الأمم المتحدة حاملة إدانات دافعة لجرائم اليهود في فلسطين، وذلك من خلال اللجنة الدولية التي شكلها يوانات - السكرتير العام الأسبق للأمم المتحدة - بناء على قرار لمجلس الأمن عام ١٩٤٨م. وتروي هذه الوثائق تفاصيل الجرائم على السبيل شهودها في فلسطين ولبنان والأردن، وليس كل الشهود من العرب المنكوبين وإنما من الأنايب والمسؤولين رجالاً ونساء الذين عاشوا فصول المأساة. وإلى شهادة الشهود

تم تكليف اللجنة من ممثلي الدول اعتمدت محايدة، وقد حددت مهمتها بالاستماع إلى إفادات الذين لديهم أدلة وشواهد عن مروعهم لإجراءات تتنافى وحقوق الإنسان والقانون الدولي بالنسبة لوضع سكان الأراضي المحتلة من قبل دولة أخرى.

وأولت إلى اللجنة مهمة زيارة الأراضي المحتلة والتحقيق في الأوضاع هناك، إلا أن إسرائيل أعلنت مقاطعتها لها، ورفضت بأنها لا تسمح لها بالدخول إلى الأراضي المحتلة لا اد سمحت الدول العربية للجنة ممثله بالتحقيق في أوضاع اليهود، ومن الواضح أنه ليس هناك أي تشابه بين الحالتين، فاليهود في نكلا العربية ليسوا في أراضٍ محتلة، وإسرائيل لا علامة بها بهم على الإطلاق، وهذه (الحصة) كانت محرومة تبرير متهاة لعرقلة لجنة التحقيق الدولية.

وقد اعترفت صحيفة واشنطن بوست بأن المرح الذي لجأت إليه إسرائيل لم يقره خبراء القانون الدولي، وأن الدبلوماسية العربية استطاعت أن تستغل لتظهر إسرائيل بالمجرم الذي يتحايل على إحقاق جريمته. وهكذا قررت لجنة التحقيق الدولية أن تقصر نشاطها على الأماكن التالية

- ١ - مقر الأمم المتحدة في نيويورك
- ٢ - مقر الأمم المتحدة في جنيف
- ٣ - زيارة البلاد العربية التي احتلت إسرائيل أراضيها

وبدأت اللجنة الدولية أعمالها على هذا الأساس، ففي مقر الأمم المتحدة في نيويورك استمعت إلى تقارير عدد من الوفود العربية، وإلى وثائق وصور عن جرائم السلطات الإسرائيلية، وعن أعمال القصف والتخريب التي قامت بها الطائرات الإسرائيلية، حيث تعددت تدعيم دور السكن والمساكن والكندس

أعضاء اللجنة : وقد تكلفت لجنة التحقيق من ٦ أعضاء، هم

١ - إبراهيم بريا - ممثل السويد الدائم في الأمم المتحدة - وهو رئيس اللجنة

٢ - فيليكس إيرماركورا - أستاذ القانون العام في جامعة فيسا

٣ - ن جها - السكرتير الأول للجنة الهدنة لدى الأمم المتحدة

٤ - برايمير يانكوفيتش - أستاذ القانون في جامعة سحراد وباني رئيس اللجنة

٥ - والو والنورين - مستشار بعثة نازيا لدى الأمم المتحدة

٦ - لويس ماركاند شيس - الوزير سفارة بيرو في واشنطن وأستاذ القانون الدولي (لم يشترك في أعمال اللجنة عند تكليفها بسبب الخلاف بين بيرو والولايات المتحدة، ويقال أيضاً إنه تعرض لصعق صهريوي")

ابتدأت اللجنة الدولية جولتها في المنطقة العربية بزيارة لبنان حيث باشرت الاستماع إلى أقارب الشهود في مقر محسن الخدمة المدنية في بيروت يوم ١٩٦٩/٨/١١، وتقدم لشهادة عدد من أبناء فلسطين ممن تعرضوا شخصياً لمختلف صوف التعذيب والتشكيل، أو ممن شهدوا هذه الأعمال البربرية

الشهاد الأول كان الشاهد الأول هو د. جورج موسى ديب - من معهد الدراسات الفلسطينية والأستاذ المساعد في الجامعة اللبنانية في بيروت - قال الدكتور «ديب» إن المعلومات والوثائق التي يقدمها مستقاة من تقرير كتاب قد أعدته لجنة تحقيق سجننا شهادات - ٢ شخص من الأراضي العربية المحتلة، وقال إنه أشرف على إحدى لجنتي التحقيق، بينما أشرف السيد «عاري العبودي» أحد المسؤولين في وزارة

الإعلام الأردنية» على اللجنة الأخرى. وجاء في التقرير، أن السلطات الإسرائيلية تستجيب ١٧ وسيلة للتعذيب، منها - حفر تحثري على مواد كيميائية أو مثيرة للاعصاب وقلم الأسنان دون مشور واقتلاع الأظافر

تعليق المعتقلين العرب من أيديهم في أعلى السقف، وجدهم أو تقطيعهم في مياه قذرة يمر فيها تيار كهربائي

- استخدام صدمات كهربائية في لمس أجزاء حساسة من أجسام المعتقلين تشمل للجهاز التناسلي

- حجر المعتقلين مع كلاب مدربة على إرهاب السجناء

- لمس شفاه المعتقلين وأعضاء حساسة أخرى من أجسامهم بحامض «النريك» الحارق

- إرغام المعتقلين على أكل شيء حاد على فم حجري مشعل

- دفن المعتقلين في الوحل حتى رقابهم وقسم الدكتور «ديب» دلائل على عمليات إسرائيلية للقتل المتعمد، والطراد الجماعي للعرب من سوتهم والاستيلاء على أراضيهم وهدم منازل وحواصيت عربية بأمر مباشر من قوات الاحتلال أو بتشجيع منها، وأورد الدكتور «ديب» شواهد على أنه بعد أسبوعين من حرب يونيو ١٩٦٧م أطلق الإسرائيليون النار على ٢٣ عربياً في قنطرة وهدموا في قبر جماعي، بعد أن اعتقلوا في أعقاب انفجار لغم أدى إلى قتل ٢ جنود إسرائيليين

ورغم أن اللجنة لم تتمكن في بيروت سوى ٤٨ ساعة فإنها قد اطلعت على صور موعة من المني، فقد أجش «سامي درويش عبودي» - موظف بلدية سابق - بالكاء أمام اللجنة وهو يشرح كيف قر من منزله في «أريحا» بعد حرب ١٩٦٧م وفقد خلال ذلك ابناً وابنة



عصابات الهاجاناه تقوم بعملية تفشيش للفلسطينيين

٢٠٠ شخص من الأراضي المحتلة يكشفون ١٧ وسيلة للتعذيب .. من قلع الأسنان دون مخدر والمشي على النار حتى حرق الضحايا بالمواد الكيميائية

كما بهت محارب وكالة عوث اللاهتي، وأن كل ما لا يمكن عمله قد يمرره الجنود الإسرائيليون لأسباب أمنية وكانت أعمال النهب والتدمير تجري خلال الفترة التي تفرس فيها السلطات الإسرائيلية مع التجول، وأن أعمال التدمير شملت الصناعات وعبادات الأطباء والحراس

حتى ماوى الأيتام

وتابعت السيدة «ناني أبو حيدر» تقول إن الجنود الإسرائيليون فجروا قنابل يدوية لفتح أبواب ماوى الأيتام في القدس مع أن أبوابه لم تكن مغلقة، وكان علم الصليب الأحمر مرفوعاً عليه منذ سنة ١٩٤٨م، وقد أطلق الجنود الإسرائيليون الحيران عليه من مدافع رشاشة وحطوا بواقف المأوى

وجه رئيس اللجنة «إبراهيم بوياء» السزّال التالي إلى الشاهدة

- «ما سياسة إسرائيل في الأراضي المحتلة»
- «قد لاحظت أنهم يقوم على عدم تقدير شعور العرب وعدم الاهتمام بوجوبهم» وبعبارة أخرى فإن هناك خطة لجعل الأحوال غير مستقرة هناك بالنسبة للعرب، ويسببوا أن هذه الخطة سارلت مستمرة حتى الآن وهي تستهدف حمل أكبر عدد من العرب على الهجرة»

وكانت آخر شهادة استمعت إليها اللجنة في لبنان للمطريون حكيم بطريزك الروم الكاثوليك، الذي قال ضمن إفادته: «إنه في ٢٦ يونيو ١٩٦٧م اجتمعت مائستور الإسرائيلي في القاتيكار، وبحثت معه تدويل القدس وتحسين معاملة العرب، ورد علي بقوله (إن البابا مجنون،

ملاصقه للمسجد الأقصى، حيث يقوم اليهود بحفريات بحثاً عن هيكل سليمان، وقال أنه كان يشاهد فتيات إسرائيليات عاريات يدخلن المسجد مع كلابهن

وفي اليوم الثاني لوجود اللجنة استمعت إلى شهادات أشهود بينهم ٣ أمريكيين وأعطى شاهداً أمريكياً إفادتهما في جلسة مغلقة وأم يكشف المخاب عن اسميهما ولكن مهم بعد ذلك أن من بينهما «Mrs. K. O. - أمريكية مقيمة في بيروت» - شاهدت تدمير قرية «عمراس» العربية في منطقة «الطرون» على الضفة الغربية المحتلة من الأرض تدميراً كاملاً من قبل السلطات الإسرائيلية خلال زيارة لها للمناطق المحتلة في يونيو ويوليو سنة ١٩٦٧م

أما السيدة «ناني أبو حيدر» - وهي أمريكية المولد وروحة طبيب لماسي» فقد أدلت بشهادتها في جلسة مفتوحة فقالت إنها كانت في القدس أثناء حرب يونيو ١٩٦٧م، ويذا لها أنه لم يكن هناك من قبل الصهاينة أي احترام لأملاك العرب أو للاملاك التابعة للأمم المتحدة، وقالت إن الصهاينة كلوا يحرقون كل شيء، يطلقون سماسة مفسدة لإلال العرب في الأراضي المحتلة، وذكرت أنها زارت القدس مرة أخرى في شهر يوليو ونور ١٩٦٧م واتضح لها أن أعمال نهب كبيرة وقعت في المنطقة بعد انتهاء الحرب

وقالت السيدة «ناني أبو حيدر» إن مسئولين عن الأمم المتحدة انلقوها بأنه لم يبق من منزل «الفتيات حمرال لوتبول» - كبير الأراضي النوليين هي القدس» أي شيء من اواشي المطبخ، حيث سرقها اليهود بجمعها

وقدم «عويدي» صوراً تملكه هو وثماوية من أفراد أسرته وأشي من أبناء عمه، وقد أصيبوا مصروق حدثت بفعل غارة جوية إسرائيلية، أثناء تروجه من «أريحا»

وقال «عويدي» وهو يبكي «طائرة إسرائيلية لحقت بمسرتي وهي في العراق» وألقت قنابل محرقة عليها، ومد «عويدي» يده وقال «عالجتها من الحروق في إحدى المستشفيات في الأردن طوال ١٨ شهراً»

وقال شاهد آخر «أسعد عبد الرحمن» أحد قادة حركة الطلاب للفلسطينيين» إن محققين إسرائيليين ضربوه بقبضات الأيدي وعصاً عليفة ذات رأس حديدي حتى أعمي عليه، وقال إنه ذهب إلى القدس لتنظيم مقاومة سلمية بين الطلاب العرب ضد تدمير اسماج الدراسة، وقد اعتقلته السلطات الإسرائيلية في ديسمبر سنة ١٩٦٧م، وقال إنه سجن سنة واحدة بشبهة الانتماء إلى منظمة غير مشروعة، ثم أبعده إلى الضفة الشرقية للأردن

وقال «أميل القوري» - عضو في مجلس الأمة الأردني» إنه هرب من منزله في القدس على إثر تلقيه معلومات عن أن منظمة «الهاجاناه» الإرهابية الصهيونية ستحتله وتقتله، وقال إنه شاهد بأن عينيه مئات الأشخاص من العرب يقتلون برصاص الجنود الصهاينة رغم أن القتال كان قد توقف

ولكن «سبع العبري» ضابط شرطة متقاعد من القدس» أن الصهاينة ذهبوا منزله بعد حرب ١٩٦٧، واضطروا إلى الهرب من القدس إلى «عمان» سيراً على الأقدام

وعرض «مريسي أبو سعور» صوراً ١٤١ مراً يملكها هو وأقاربه، وقال «إن السلطات الإسرائيلية سمحت هذه المنازل تماماً لأنها كانت



سجناء المحرر من رفات الجنود المصريين في إحدى المقابر

وقال إن كنيسة «المهد في بيت لحم، تعرضت للقنابل المحرقة، وأشار إلى عمليات الهدم التي قامت بها السلطات الإسرائيلية في القدس فقال «شاهدت يوم ١٣ يونيو «حزيران» ١٩٦٧م لدى مقابر بني القدس موجهة إلى الضفة الشرقية انجرافات الإسرائيليين تهدم البوت لموسيع الساحة التي بالعرب من محتاط المبكى، عبر ابهه لصروحان سكان أصحاب المحلات هناك، وأصاف بقول «وعند مرورنا قرب المكان، أحد الجنود الإسرائيليين يهددون ويردون بصيغ ثوباً للكهنة».

شاهد بريطاني

وقف أمام اللجنة «الميجر ديريك كوبر - ضابط متقاعد - ٥٨ سنة، وقال «لقد شهدت بمقسي كيف أن السلطات الإسرائيلية كانت تستعمل أنواعاً محتلة من الصعود لإرغام الشعب العربي الفلسطيني على مقبرة وجهه بأي وسيلة ممكنة».

وقال إنه قدم إلى الأردن بعد حرب ١٩٦٧م لتأسيس مايسمى «صندوق لمساعدة البريطانية للأردن وفلسطين، وأوضح أن أموال الصندوق كانت تستخدم من أجل معالجة الإصابات العسكرية والمنية، وأتاح لي عملي فرصة الاحتلاط بالناحية، وقعت بعدة زيارات للضفة الغربية المحتلة، وتبين لي أن من بين وسائل الصقوف التي مارسها السلطات الإسرائيلية لإرغام المواطنين الفلسطينيين على الدخول في «الإرهاب، والتفتيش للتواصل للممارين والصقوف الجسدية والبطالة، والرشوات، وسف الممارين وماحتصار فإن على من لايتعاون أن يفارق» وأشار إلى أنه اجتمع مع مئات من اللاجئين خلال عمله في الضفة الشرقية والغربية «ولقد شاهدت تدمير الممتلكات وطرد العائلات في القدس

المصادر في القدس، داخل سور المدينة وحارجه على عدد من كبار الشخصيات اليهودية التي نعم في القدس من برطانيا والولايات المتحدة واحتتم «الحطيم» شهادته قائلاً «أعينا في القدس وفي المناطق الغربية المحتلة معرضون باستمرار للمزيد من تغيير الأوضاع واعتصام الأملاك وكنت للحريات، وأن مدع هذه للظالم إلا محاكمات «سورمجرع» ثانية، وأرجو ألا يكون ذلك بعيداً.

ثم أحاب عن أسئلة وجهها إليه أعضاء اللجنة عن الأسباب التي تدرج بها السلطات الإسرائيلية لهدم المنازل الغربية، فذكر أن هذه الأسباب كما زعمت السلطات الإسرائيلية تعود إلى أن هذه البيوت حرة، أو أن تجميل مدينة القدس يقضي بهدمها، أو أن هناك أسباباً سطو الما من لقتعت هدمها».

وأضاف «لكن هذه الأسباب غير واردة إذ إن أكثر من ٩٠٪ من البيوت التي هدمت بزعم أنها حرة كانت في حالة جيدة جداً.

وقال مطران الروم الأرثوذكس «في عام ١٩٦٧م - موطن يوحنا المعمدان» دخل اليهود كنيسة «القدس بوحنا» وحطموا الأبواب والشعائيك، وسرقوا محتوياتها واستعملوها الكنيسة كمزجاج عمومي، وكتبوا على حائط الكنيسة كلمة (مزعجاً)، وقامت البطركية بإصلاح الكنيسة، ولكن اليهود عادوا وحطموا ما بداخلها واستعملوها لفترة أخرى كمزجاج.

الراهبة ماري نيريز: شاهدت القوات الإسرائيلية وهي تنسف قرية قلقيلية ٦٦

وإن هيئة الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً، ولا البابا يستطيع - وجيشنا قوي، ونحن نعتد عليه).

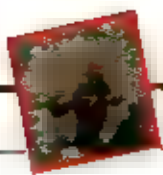
وأضاف «حكيم» في إقامته قائلاً «لقد هدموا بيوت العرب وشيدوا مكانها طرقاتاً، وهم يرعون العرب على ترك بيوتهم، ويحصلون اليهود يسكنونها، وكانوا يهملون العرب مهلة ٢٤ ساعة لترك منازلهم وإلا يسفوها بمن فيها، ويقولون إن لا حق إلا للقوة وقد معوني من دخول القدس وشردوا العائلات ونسوا للمسجد الأقصى وكنيسة القيامة ومن ذلك أن امرأة يهودية دخلت كنيسة القيامة بلباس البحر مع كنيستها.

وقال «الطيريك حكيم» إنه اتصل بالمسيحيين واليهود في القدس القديمة لتهنئة الحالة، والتقى «إسحق راس» في القدس، مهاجم الإسلام والمسيحية، وهو متعصب جداً ضد المسيحيين والمسلمين، وقال «إن المقبرة المسيحية الكاثوليكية والمقبرة اليهودية متجاورتان، ولكن بعد حرب ١٩٦٧م بحيث جميع الآثار المسحقة، أما أملاك للمسلمين في القدس وخصوصاً للمقابر والأوقاف فقد استولوا عليها، وهم حتى الآن يمعون المسلمين والمسيحيين من دخول القدس، حتى لزيارة الأماكن المقدسة، ولذلك توقفت حركة الحج عندنا والإسرائيليون لا يقرقون في مطالبهم من مسيحيين ومسلمين».

في يوم ١٥/٩/١٩٦٩م وصلت اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم اليهود إلى عمان، وهناك استمعت إلى عشرات الشهود من الرجال والنساء والأطفال، ومن ذلك ما يكره شاهد من قرية «الرعرور» المحتلة أمام اللجنة واسمه «مسيب رمضان» أن الإسرائيليين أجبروا زوجته المريضة على مفطرة الفراش إلى المعتقل، مما أدى إلى وفاتها ولم يتمكن من بعدها إلا بعد مرور يوم كامل حتى سمحت له السلطات الإسرائيلية بذهابها.

وفي يومين متعاقبين أدلى بروحي الحطيم شهادته أمام اللجنة، معروفاً بإيها بالوثائق والأرقام والشواهد، فقد قدم بروحي الحطيم وثيقة وحديثة وصورة، وأبلغ اللجنة أن نحو ٧٠٠ ألف شخص من مجموع سكان القدس الغربية البالغ عددهم ١٤٠ ألف نسمة طردوا من بيوتهم ومن الوثائق التي رواها أن حاصلاً إسرائيلياً معه ٢٥ آخرون قاموا بالصلاة في ساحة للمسجد الأقصى وأدوا طقوسهم الدينية هناك متحدين مشاعر إسلامي وفان إن القوات الإسرائيلية استولت بالقوة على مفتاح باب المغاربة - أحد أبواب المسجد الأقصى - وهنك «حي المغاربة» وكله أوقاف إسلامية، ونحدث عن حظر الإسرائيليين حول المسجد الأقصى وإخراج السكان من مساكنهم التي حوله وهدموا.

وسرد لأعضاء اللجنة كيف أن السلطات الإسرائيلية لم تكن تفي بالالتزامات التي قبلتها في اتفاقيات إلى المسجد الأقصى بحالات مريبة وقدم «بروحي الحطيم» إلى اللجنة ترجمات عن صحف إسرائيلية حول ترويع السلطات الإسرائيلية مساحات من الأراضي الغربية



تدعى «صهير - ٦ سنوات»

وفي يوم ١٩/٨/١٩٦٩ وصلت اللجنة إلى القاهرة وسكنت فيها ثلاثة أيام، حيث استمعت إلى شهادات عدد كبير من ضحايا العدوان الصهيوني، وإلى تقرير من الجامعة العربية يقع في (٢٥٧) صفحة من لقطع الكبير، قدمه «عبد الحالح حسوب»

شهادة شيخ عشيرة، ووصف شيخ عشيرة ملتج وقد حط الشيخ شعره، هو «الشيخ سليمان إبراهيم» لأعضاء اللجنة كيف أنه قد أفرد عشيرته من الرجال والأطفال والنساء عبر صحراء سيناء» إلى «بورسعيد» بينما كانت طائرات الليكوتير الإسرائيلية تطاردهم وقال إن القوات الإسرائيلية كانت تطاردهم بالدافع الرشاش لإجبارهم على الفرار من سيناء» وقال شاهد آخر يدعى «الشيخ سليم جمعة» أمام اللجنة إن القوات الإسرائيلية قامت بسفك الدماء والمذابح في قريته قبل طرد أفراد عشيرته من سيناء» وأضاف أن طائرات الليكوتير كانت تطاردهم وقتلت عدداً منهم

يذبحون زوجها أمامها، وقالت السيدة «مريخس إبراهيم - ٢٧ سنة» في شهادتها «إن القوات الإسرائيلية اقتحمت منزل أسرتها وبذمت زوجها أمامها وأمام أولادها الصغار واعتدت على أسرتها الصغير بالصرب فكسرت ذراعاً»

تلميذة مشلوله، وتحدثت بعد ذلك أمام الفريق تلميذة في الخامسة عشرة من عمرها، من «العريش» تدعى «كاميليا كمال الزياوي» وهي مصابة بشلل نصفي نتيجة لإصاباتها برصاصات أطلقت عليها من قوات الاحتلال الإسرائيلي وقالت إن رصاصات أصابتها بعد أن اقتحمت القوات الإسرائيلية منزل أسرتها كما أصابت بعض الرصاصات والدها وأخاهما الصغير فأرابتها قتيلاً، وقد رحلت بعد ذلك إلى «القاهرة» حيث لنصمت إلى مدرسة في حلوان» بالقرب من العاصمة المصرية

تصريح رئيس اللجنة، وبعد أن اختتمت اللجنة تحقيقاتها صرح رئيسها «إبراهيم بواب» بأن اللجنة شمر بثلثها قامت بمهمة خطيرة، وأنها قد اطلعت على حقائق ووقائع مثيرة، وأنها ستقدم تقريرها بروح محيية إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وقال إن اللجنة ستقوم بتحقيقات سرية أخرى قبل أن تقدم التقرير، وأعرب رئيس اللجنة عن أسفه لأن إسرائيل لم تسمح للجنة بزيارة الأراضي المحتلة وقال «إن هذا الرقص سيكون نقطة باردة في التقرير»

فهما كانت برجة إدانة التقرير لإسرائيل، فإن تلك الشهادات التي استمعت إليها اللجنة من أفواه الذين تعرضوا للإرهاب الصهيوني البشع، تكفي وحدها لتثبيت إدانة الرأي العام العالمي، لأولئك القلة الفاشست، ويستبقى ملفاً للجرائم البشعة، وأدلة دامغة لأي «محكمة نورمبرغ» جديدة ■

الراهب بول جوتيه: شاهدت ١٢ شخصاً مصابين بحروق «النابالم» بعد احتلال القدس ٦٦

بيوتهم، وقال إن قوات إسرائيلية أجلت سكان القرية من منازلهم، وأمرتهم بالتسير على الأقدام إلى «دارم الله» في يوم شديد الحر، مما أدى إلى موت رجل في الحامصة والشماني من عمره وأمرأة عجوز من شدة العطش

شهادة راهبة ورهبان، واستمعت اللجنة بعد ذلك إلى شهادة الراهبة «ماري تيرير - ٢ سنة» وهي مرسية، حيث قالت إنها شاهدت القوات الإسرائيلية وهي تسف ملحة «تلفزيون» يومي ١٤ و١٧ يونيو «حزيران» ١٩٦٧ م بالدمار، وقال الراهب «بول جوتيه» ٤٤ سنة وهو راهب فرنسي، أنه كان في مدينة القدس وسمع القوات الإسرائيلية تطلق بمكبرات الصوت أن جيش الدفاع الإسرائيلي سيحتل المدينة بالقوة

وأضاف أنه بعد سقوط المدينة ذهب إلى أحد الأديرة حيث شاهد ١٢ شخصاً مصابين بحروق من أثر قنابل «النابالم» وبينهم أطفال توفي البعض منهم أثناء نقلهم إلى المستشفى، واستطرد يقول إنه ذهب بعد ذلك إلى مجسر الملك حمسي» اللهي سابقاً - لمرى ما يجري هناك، فمشاهد سيارة إسعاف محمل بإشارة الصليب الأحمر وقد دمرت بالقنابل الإسرائيلية، ويكر أنه رأى أثناء سفره من مدينة «بيت لحم» إلى القدس جنوداً إسرائيليين ومعهم قنابل إسرائيلية وهم يهيمون المناحر

وتحدث شاهد آخر يدعى «خالد حسن الأطرش - من قطاع غزة المحتلة» فأعلم اللجنة أن الإسرائيليين قتلوا والده وشقيقا والده أمام عيبيه وسجنوه هو نفسه ٦ أشهر وصربوه وأذقوه أنواع العذاب وكسروا ذراعاً ليدكر لهم أسماء أكبر عدد من القذابين، وطلب منه رئيس اللجنة أن يري أعضاء الفريق آثار التعذيب التي بقيت على بطنه، وبده، وقعه وعيبيه، ففعل

شهادة النابالم، وبعد انتهاء شهادته قال «إبراهيم بواب» - رئيس لجنة التحقيق الدولية - «إن هناك طفلة من سكان «أريحا» شوهدت قنابل «النابالم» قلب من والدها «محمّد فهمي مرقه» أن يحصرها ليراهها أعضاء اللجنة، فلعصرها وهي

خالد حسن الأطرش: قتلوا والدي وشقيقا والدي أمام عيبي.. وسجنوني ٦ أشهر ذقت خلالها الويلات ٦٦

والحليل وقتلتيبة وغرة ومنطقة للطرز» وشاهدت الكثير من المصابين بقنابل «النابالم» في المستشفيات في «معان» واستقصيت عدداً من حالات استعمال قذائف «النابالم» في قصف مخيمات اللاجئين «ببور الأري» وخصوصاً «الكرامة»

شهادة سيدات عربيات

واستمعت لجنة التحقيق الدولية بعد ذلك في جلسة مغلقة لسيدات عربيات تعرضن للمجازر والتعذيب في السجون الإسرائيلية، وقد وافقت اللجنة على عقد الجلسة المغلقة بناء على طلب السيدات أنفسهن، غير أنه عندما تردى على السيدة «عيلة طه» قالت إنها تريد أن تروي يشهادتها في جلسة مفتوحة، فوافقت اللجنة على طلبها

كانت محكمة عسكرية إسرائيلية قد حكمت على السيدة «عيلة طه» بالسجن مدة ٤ سنوات بتهمة حمل مقنعات والانتماء إلى منظمات «لغاومة الفلسطينية» وقالت السيدة «عيلة» لأعضاء اللجنة «إنني سجنحت وعذبت وأنا حامل تعبيراً بفوق ما ارتكبه النازيون تجاه اليهود» وقالت إنها قضت في سجون إسرائيل نحو ٧ أشهر دافقت خلالها أنواع العذاب، وأنها كانت تنقل بأسنمروا من سجن إلى آخر، وفكرت أن التحقيق معها للمرة الأولى استغرق ٤٠ ساعة مع أنها كانت حاملاً

وأوضحت السيدة «عيلة» أن المحققين الإسرائيليين كانوا يهددها بقتل زوجها وأولادها وأخوتها إذا لم تذكر لهم أسماء رجال المقاومة وأبلغت اللجنة أنها بعد أن سالت سمعتها وأصبحت حياة جيبها في حمار، أفرجوا عنها، وأخذوا بها إلى مجسر اللهي»

الجراحات تدفن الجثث

وفي اليوم الثالث والأخير لوجود اللجنة في «معان» استمعت إلى حزمة من الشهادات المؤثرة التي تعطي انطباعاً واضحاً لدى استهتار الصهاينة بكل القيم والمثل الإنسانية

فقد استمعت اللجنة في جلستها الأخيرة إلى «من الشهود بينهم طفل في الثانية عشرة من عمره» قال الطفل وهو يدعى «علي ناصر» من رفح بقطاع غزة إنه شاهد الجنود الإسرائيليين عندما اجتروا المدينة وهم يطلقون أحد مخيمات اللاجئين ويطلقون النار على ساكنيه، ويقتلون عدداً منهم، كما شاهد الجنود الإسرائيليين كيف وهم يلقون بجثث القتلى في حفرة كانت للجراحات تدفنهم فيها وقال أيضاً إنه شاهد جنوداً إسرائيليين يسلبون نواطير العرب بقوهم، وذراى ضابطاً إسرائيلياً وهو يامر جنوده بأن يحرقوا عدداً من البيوت

شهادة مخفتر قرية صمواس، قال مخفتر «قرية صمواس» للجنة الدولية إن القوات الإسرائيلية سفت جميع منازل هذه القرية التي تقع في «قضاء» رام الله، في يوم ١٠ يونيو «حزيران» ١٩٦٧، وكان في أحد هذه المنازل ١١ شخصاً من العجزة والمعوذين دفنوا تحت أنقاض

القدس

سكان وعمران



عرض وتلخيص: محمود الخطيب

صدر الكتاب في مدينة القدس المحتلة في شهر نوفمبر الماضي عن مركز القدس للإعلام والاتصال وهو من إعداد الدكتور وليد مصطفى، ويقع الكتاب في ١٢٣ صفحة من القطع الكبير وطباعة فاحرة احتوت تسع حرائط مختلفة ملونة للمدينة المقدسة القديمة منذ سنة ١٨٥٠م وحتى عام ١٩٩٤م، كما احتوى الكتاب ١١ جدولاً مختلفاً يرصد النمو السكاني لمدينة القدس خلال المائة والخمسين سنة الماضية، كما تؤدق الجداول الأراضي العربية المصانة في القدس الشرقية وفق تاريخ المصانة والموقع، والعمران، والسكان في الأحياء العربية للقدس الشرقية، وحجم المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية.

قسم المؤلف الكتاب إلى خمسة فصول، ولحقته بمنحوق قيم بعنوان «القدس في التاريخ: سموات مهمة» احتوى على تسلسل لأهم الأحداث والتواريخ التي مرت على المدينة المقدسة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.

يتناول الفصل الأول: موضوعي العمران والسكان في مدينة القدس قبل عام ١٨٥٠م، ويكتشف الباحث عن وجود دلائل أثرية على استيطان في منطقة القدس يعود إلى العصر الحجري النحاسي ما بين ٤٠٠٠ إلى ٣٢٠٠ قبل الميلاد تحول إلى موقع منسي سكنه الأموريون في العصر البرونزي المتوسط سنة ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ قبل الميلاد وأطلقوا عليه اسم أورسالم.

يؤكد الدكتور مصطفى على أن مدينة القدس حتى عام ١٨٥٠م ظلت تطابق بشكل كبير للمدينة

الرومانية التي أقامها الإمبراطور هديران في ذلك المكان الذي كان محصوفاً داخل أسوار. مما يعني أن المدينة لم تكن تتوسع وأن المباني كان يقام بعضها على الأحرى على الرغم من الدمار الذي لحق بها بسبب الزلازل، كما شهدت المدينة استقراراً نسبياً في العهدين الملوكي والعثماني وهو ما جعل الصيغة السائدة للعمران في المدينة القديمة تعود للعهدين المذكورين. ويسرد الكتاب أهم المعالم العمرانية في المدينة التي تعود لسعود مختلفة وأبرزها ما بعد الفتح الإسلامي للمدينة.

لم تكن هناك مستوطنات إحصائية عن سكان القدس قبل العهد العثماني إلا أن أرقاماً متجولة وحالة زاروا المدينة خلال عهود مختلفة ذلك على أن عدد سكان المدينة داخل الأسوار كان يتراوح بين ٢ - ٤٠ ألفاً، وفي العصور الإسلامية ازدهرت المدينة واستقرت وارتفع عدد سكانها وخصوصاً

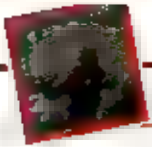
في العهد الملوكي، ويشير الكاتب إلى أن العصر العربي كان هو السائد في القدس ما بين عامي ١٢٩ - ١٨٥٠م ميلادية، أما اليهود فقد ظلوا أقلية (٣ عائلات يهودية عام ١١٧١م ارتفع إلى ١١٥ عائلة عام ١٥٧٢ (٥٧٥ فرداً) ثم وصل إلى ١٧٩٠ فرداً أو ما يعادل ١٥,٢٪ من مجموع سكان القدس عام ١٨٤٩م.

الفصل الثاني: تناول العمران والسكان

في القدس بين عامي ١٨٥٠م - ١٩١٤م، وشهدت القدس فيها إصلاحات وتغييرات عثمانية في أنظمة الأراضي والصرف والإدارة، ومحد فيها حقوق أوسع للطوائف غير الإسلامية (المصرية واليهودية) كما تم فيها تشكيل بلدية القدس عام ١٨٦٣م حيث كانت القدس المدينة الثابتة بعد استيلاء التي يكون لها بلدية خاصة بها، وتطورت وسائل المواصلات والمطرق في فلسطين خلال تلك الفترة نتيجة لفتح قناة السويس عام ١٨٦٩ حيث زاد تدفق الحجاج على القدس مع زيادة حركة البواخر على مينائي يافا وعكا، وخلال الفترة نفسها نقل العامل الصهيوني بعد تصور فكرة إقامة وطن قومي لليهود داخل الحركة الصهيونية وبدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بمساعدة من بريطانيا، لكن العصر العربي ظل مسيطراً على سكان المدينة حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وفقاً لبعض الإحصاءات وصل عدد السكان العرب في قضاء القدس (وليس المدينة وحدها) عام ١٩١١م إلى حوالي ١٠٢ ألف فيما بلغ عدد اليهود ١٨ ألفاً، لكن المؤلف يشير إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة وموضوعة بهذا الخصوص وأن الباحثين الأجانب الذين قسموا تقديراتهم وإحصاءاتهم فعلوا ذلك وفق اجتهادات شخصية أو وفق بيانات قديمة لهم هذا الفصل الأجنبي أو ذلك وعالياً ما كانت متأثرة بالمواقف والمصالح التي يعقلها صاحب الاجتهاد، وقد ازداد عدد سكان القدس في الفترة من ١٨٤٩ - ١٩٢٢م نحو ١١ خمسة أضعاف. العرب زادوا ٢,٨ ضعف، وهي زيادة طيبة، أما اليهود فقد زادوا ١٩ ضعفاً بسبب الهجرة ولم تكن زيادة طيبة، وظلت مدينة القدس خلال تلك الفترة هي الوحيدة من المدن الفلسطينية التي تجاوز عدد سكانها الخمسين ألفاً، ويعرض المؤلف لمحاولات بعض الباحثين اليهود تضخيم عدد سكان مدينة القدس بهدف تضخيم عدد السكان اليهود فيها، كما يؤكد على أن الأرقام التركية حول عدد السكان في الأقرب إلى الصحة، ويوضح للدكتور مصطفى بأن مساحة حارة اليهود في القدس القديمة قبل توسيعها ومصانة أحياء عربية فيها وهم أجاء عربية مجاورة لم تكن تتجاوز ٥٪ من المساحة الكلية للبلدة القديمة قبل عام ١٩٦٧م، ويصية بسيطة فإن مساحة حارة اليهود لم تكن تستوعب الـ ٤٥ ألفاً التي يزعم الباحثون اليهود أنه كان عدد السكان لليهود في المدينة عشية الحرب العالمية الأولى.

وفي الفصل نفسه يتحدث الباحث عن تطور



العصران في المدينة بين عامي ١٨٥٠م و١٩١٤م والذي تميز بانتقال البناء خارج أسوار القدس وبداية البناء في الطابع المعني والذي وضع اللبنة الأولى لتشكيل مدينة القدس الجديدة المعروفة الآن. ورأى الباحث أن حركة البناء الحديث داخل البلدة القديمة من القدس خلال تلك السنوات كانت مرتبطة في معظمها بالنشاط الأوروبي للتزايد وكذلك النشاط الكنسي، حيث أقيم العديد من الكنائس والمدارس والناجور خصوصاً في حارة النصارى ورواق الجليل. ومن للعالم الحضارية التي أقيمت في تلك الفترة كنيسة ويطريكية اللاتين أنجزت عام ١٨٦٤م ومنارة الفريز (عام ١٨٧٦م).

ويتناول الفصل الثالث وضع القدس السكاني والعمراني من عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٤٨م وهي التي شهدت الانتداب البريطاني. وقد تأثر هذا الوضع بعوامل جديدة غيرت من معالم القدس السكانية والعمرانية، مما جعل المدينة المنقسمة في النصف الأول من القرن العشرين مختلفة تماماً عما كانت عليه في بداية هذا القرن. وقد توسعت مساحة القدس لتصل إلى ٢٠٤٣ دونماً ووصل عدد السكان عام ١٩٤٧م إلى ١٦٤ ألفاً، وأصبح النصارى اليهودي هو المئات من حيث نسبة عدد السكان حيث ارتفعت هذه النسبة إلى ٤٠٪، إلا أن ملكية العرب للأرض في حدود بلدة القدس بقيت هي الأكبر، حيث كانوا يملكون عشبة حرب عام ١٩٤٨م ما يوازي ٤٠٪ من الأراضي مقابل ٣٦٪ عادت ملكيتها لليهود. كما يقول الباحث: «بيدما النمجة الباقية من الأراضي كانت ملكاً لمؤسسات أجنبية وحكومية».

ويشير الباحث إلى أهم العوامل التي أدت إلى التغيير الجذري في وضع القدس منها التورم سلطات الانتداب البريطانية بتأمين الظروف لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين والذي ترجم عملياً بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي وصلها ما بين عامي ١٩١٩م - ١٩٤٨م حوالي ٤٨٣ ألف مهاجر وصل القدس منهم حوالي ٦٥ ألفاً. ومن العوامل الأخرى تطور مدينة القدس العمراني وفق معايير وقوانين بلدية أصدرتها سلطة الانتداب كما أن حكومة الانتداب البريطاني أعلنت القدس عاصمة بفلسطين وأقامت فيها القنص الحكومية الأساسية أهمها للقر الرسمي لحكومة فلسطين على جبل المكبر عام ١٩٣٤م. وتطورت الأحياء العربية في القدس خلال تلك الفترة نحو شمال وشمال شرق المدينة، بينما تركز العمران اليهودي وتوسع باتجاه الغرب.

وبالنسبة للنمو السكاني في المدينة لاحظ الباحث أن السكان اليهود قد حافظوا طوال فترة الانتداب البريطاني على أغليتهم في القدس (اعتبر الباحث هنا ما عرف فيما بعد بالقدس الغربية أو اليهودية ضمن مدينة القدس وليس فقط القدس الشرقية أو البلدة القديمة التي ظل العرب فيها حتى اليوم هم الأغلبية) ويضيف الباحث أن اليهود حافظوا على هذه الأغلبية (٦٠٪) بسبب الهجرة المستمرة إلى فلسطين والقدس على وجه الخصوص، ويرد جنوداً يصر السكان من عام

١٩٣٢م وحتى عام ١٩٤٧م. ففي البلدة القديمة من القدس ارتفع تعداد العرب من ١٦٦٠٨ إلى ٢٣٦٠٠ بينما تراجع عدد اليهود من ٦٣٩ إلى ٢٤٠٠، أما في البلدة الجديدة فقد ارتفع تعداد العرب من ١١٥١٠ إلى ٣٦٥٠٠، واليهود من ٢٨٢٢٢ إلى ٩٧٠٠٠.

وركز الباحث في هذا الفصل على أهم المشاريع التي حاولت تقديم حلول للصراع الفلسطيني - اليهودي منها مشروع الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية بتاريخ ١٩٣٢/١/٧م الذي يقسم مساحة القدس إلى قطاعي عربي ويهودي، وقد رفضت الحكومة البريطانية ذلك الاقتراح باعتباره سابقاً لأوانه (*) ومن الحلول أيضاً مشروع لجنة بيل البريطانية بتاريخ ١٩٣٧/٧/٧م والذي كان يدعو إلى إقامة دولتين عربية ويهودية في فلسطين مع بقاء القدس وبيت لحم وللناصرة تحت حماية وسيطرة الانتداب البريطاني. وقد رفضت القيادة السياسية الفلسطينية هذا المشروع في حينه وأصرت على قيام دولة مستقلة واحدة. ومنها أيضاً قرار التقسيم ١٨١ الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩م. وهو القرار الذي

في أحياء القدس الغربية بعد احتلال القوات اليهودية لها، ويتم فرض واقع جديد في القدس وهو تقسيمها إلى مدينتي شرقية وغربية. وقد بلغت المساحة التي احتلها اليهود من القدس للوحدة عام ١٩٤٨م حوالي ٨٠٪ من المساحة الإجمالية التي كانت تبلغ ٢٠٤٣ دونماً. ولم تعد مساحة القدس الشرقية ١٥٠٢/١٥٠٢ بينما ظلت ٤٠٢/٤٠٢ حاضنة لإشراف الأمم المتحدة أو أرضاً حراماً، وقد تطورت القدس وامت خلال العشرين عاماً التي أعقبت قيام دولة للكيان الصهيوني كمدينتي منفصلي مارات ملامحهما واضحة حتى اليوم ويتركز الباحث برأسه خلال تلك الفترة على تطور مدينة القدس الشرقية نور الغربية. حيث تمت حركة العمران فيها وفي ضواحيها بمعدل ٢٠٢٠٧/٢٠٢٠٧ عامي ١٩٥٢م و١٩٦٧م نسبة استئصال أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، وبرز التطور العمراني في الصولحي أكثر من موه في حدود البلدية. وظهرت أحياء جديدة في بيت حيدفا الموقا وصاحبة البريد ومطار قلنديا وتوسعت شعاع على طر القدس - رام الله. أما سكان القدس الشرقية فقد ارتفع عندهم من حوالي ٤٦٠٧ ألفاً عام ١٩٥٢م إلى ٦٠٠٠ ألفاً عام ١٩٦٧م.

■ من عام ١٩٦٧ حتى ١٩٩٧م: مصادرة ٢٢٠٤ من أراضي القدس الشرقية وبناء ١٦ مستوطنة يهودية وهو ما يسهم في تغيير هوية الأرض ونسبة السكان

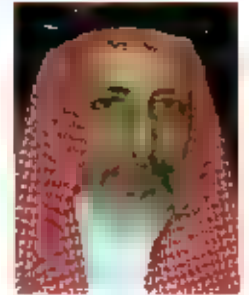
أما الفصل الخامس والأخير فقد تناول الوضع السكاني والعمراني للقدس الشرقية بين عامي ١٩٦٧م - ١٩٩٦م، وهي فترة حضورها التي مارلت مستمرة للاحتلال اليهودي، ويشير الباحث إلى أن القدس الشرقية لم تشهد عبر التاريخ أحداثاً إرامية أسهمت جذرياً في تغيير طابعها الديموجرافي والعمراني والاقتصادي والاجتماعي كذلك التي شهدتها في هذه الفترة وتطرق الباحث إلى أهم الإجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال اليهودي في هذا المجال كقرار ضم القدس الشرقية إلى إسرائيل عام ١٩٦٧م وحل مجلس أمانة القدس المنعقد عام ١٩٦٣م والبدء بمصادرة الأراضي العربية الواقعة في حدود البلدية الموسعة وإغلاق مساحات أخرى من الأراضي بحجة الأماكن الخضراء والمناطق العسكرية لتتحول فيما بعد لمصلحة الاستيطان اليهودي في المدينة. ويشير الدكتور مصطفى إلى أن السلطات الإسرائيلية صارت خلال تلك الفترة ما مجموعه ٣٣٥٤٨ دونماً أو ما يعادل ٢٢٠٤٪ من مجمل مساحة القدس الشرقية إضافة إلى مصادرة ٣٧٢١٨ دونماً أخرى خارج التنظيم وبدأت معالم القدس الشرقية العمرانية والسكانية تتغير منذ عام ١٩٦٨ بإقامة ١٥ مستوطنة يهودية في حدود القدس والبدء عام ١٩٩٧ بإقامة للمستوطنة السابعة عشرة على جبل أبو عيم، وقد أدت هذه المستوطنات إلى إحداث تغيير جذري في نسبة السكان اليهود والعرب في القدس الشرقية ■

مارال وفق الفساحي الدولي يشكل الأساس والمرجعية لتطبيق الشرعية الدولية في فلسطين. وأساس هذا القرار إقامة دولتين متجاورتين في فلسطين للشعبي العربي واليهودي مع قيام روابط اقتصادية بينهما، ورفضت القيادة الفلسطينية قرار التقسيم وشببت حرب عام ١٩٤٨م تون تطبيق هذا القرار.

تناول الفصل الرابع: وضع القدس في الفترة بين عامي ١٩٤٨م و١٩٦٧م حدثت تحت القوات اليهودية ٧٨٪ من الأراضي الفلسطينية في حرب عام ١٩٤٨م وقامت عليها دولة إسرائيل. وشهدت تلك الفترة هجرة حوالي ٧٥٠ ألف فلسطيني من أرضهم وأربلت ٤٧٢ قرية وموقعا سكنياً فلسطينياً عن الوجود، ومقابل ذلك أقامت الحكومة الإسرائيلية ٤٤٦ مستوطنة جديدة معظمها على اقتناض القرى العربية المدمرة، واستقطبت دولة إسرائيل في الفترة نفسها ١٠٠٧٧ مليون مهاجر يهودي جديد، ورأى الباحث أن القوات اليهودية في عام ١٩٤٨م كانت تحط لاحتلال القدس بأكملها بما في ذلك القدس القديمة، لكن أعمال المقاومة الفلسطينية (مقتباه الشهيد عبدالقادر الحسيني) ووصول الكتيبة السانصة الأردنية إلى القدس بقيادة عبدالله القل منهم من الدفاع عن البلدة القديمة والأحياء شمال المدينة حالت دون لاحتلالها، كما ساعد وجود القوات المصرية في بيت لحم في الدفاع عن المناطق الجنوبية الشرقية للقدس، وأخلى العرب منازلهم

هذه حقيقة جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (١٥)



كان الإخوان المسلمون أول من سمى لخطر اليهود لأبهم يعرفون الدور الذي قاموا به ضد الخلافة الإسلامية ومساومتهم للسلطان عبدالحميد الذي أمى أن يقرط في أي جزء من فلسطين. وحين دبر يهود النوبة مؤامرتهم لإسقاط دولة الخلافة الإسلامية في تركيا بالتعاون مع الدول الصليبية ومن خلال جمعياتهم الماسونية المنتشرة في أنحاء العالم بذل الإخوان المسلمون قصارى جهدهم لتسمية الأمة الإسلامية وتصدير الحكام المسلمين من خطر اليهود والاتصال المستمر مع أهل فلسطين ودعمهم ومساندتهم بالمال والسلاح، والتعريف بقضيتهم حيث أصدروا سنة ١٩٣٥م كتاب (المان والدمار في فلسطين الشبهدة) طبعوه بالآلاف ووزعوه في أنحاء مصر وحثوا المسلمين للبهوض بدورهم ضد الخطر اليهودي على المقدسات الإسلامية في فلسطين وأرض الإسراء والمعراج وأحروا اتصالاتهم بالمجاهدين في فلسطين وعلى رأسهم الشهيد عز الدين القسام ومفسي فلسطين سماحة الحاج محمد أمين الحسيني أوائل الثلاثينيات، كما كانت صلتهم وثيقة بجميع قادة المسلمين داخل فلسطين وحارجهما الدين ساعدهم ماينبر لمقدسات المسلمين وما يحفظ صد الشعب الفلسطيني المسلم المجاهد.

المؤنة والحركة الإسلامية المجاهدة، فغطت الحرب على الإخوان المسلمين في كل مكان وسخرت الحكومات والإعلام الدولي والمرتزة من العملاء في الداخل والخارج لتقويه الحركة الإسلامية ووقف التيار الإسلامي، والتسليم لليهود مما يريدون

شهادته من الميدان

يقول الأستاذ كامل الشريف في كتابه القيم (الإخوان المسلمون في حرب فلسطين): لم يكن اهتمام الإخوان المسلمون بقضية فلسطين وليد الحوادث الأخيرة التي أعقبت قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م، ولكنه سبق ذلك التاريخ برمس طويل، فالإخوان المسلمون كهيئة إسلامية عالمية، كانت تصح في برنامجها مهمة الدفاع عن القضايا الإسلامية في مختلف أنحاء المعمورة، وكانت دورهم دائماً مؤثلاً للمجاهدين الأحرار من مختلف بلاد العربية وموائل الإسلام، وكان لفلسطين دائماً المقام الأوفى من عاينهم واهتمامهم، فهي أولى القلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي نبتل مركزاً وسطاً في البلاد العربية، وصياعها يعزل العالم الإسلامي بعضه عن بعض، ولو نجح اليهود في احتلالها لأصبحت دائماً منارة حظرة لعناصر الشر، ووركاناً لآخر بالدار يعزز أمن البلاد العربية وسلامها، وحين وصحت نبات السياسة البريطانية في فلسطين أهد الإخوان المسلمون يعتقدون المؤتمرات تساعاً ويسيدون للشعوب

وكان رجال الإخوان المسلمين يزورون فلسطين سراً بعيداً عن أعين الإنجليز أعوان اليهود ويشاركون المجاهدين في التدريب والجهاد معهم فضلاً عن شراء الأسلحة لهم وتقديم العون اللام بر أنشا الشهيد حسن البنا (النظام الحاص) وكان الهدف الأساسي من إنشائه هو محاربة اليهود في فلسطين والإنجليز في مصر، ومعظم الذين حاصوا للمبارك في فلسطين واستشهدوا أو جرحوا على ثراها هم من المجموعات التي احتارها وتربها النظام الحاص، وكذا الحال بالنسبة للذين حاربوا الإنجليز في قناة السويس

لقد أم أرض فلسطين القادة والمجاهدين من الإخوان المسلمون لشاركون إخوانهم الفلسطينيين، فقد احتضنت أرض فلسطين شخصيات الإخوان المسلمين أمثال: حسن البنا، ومصطفى السباعي وعبدالقادر الحسيني وأحمد عبدالعزير وعبداللطيف أبو قرة، ومحمد فرغلي، ويوسف طامت، وكامل الشريف، وسعيد رمضان، ومحمود عبده، ولبيب الترجمان، وغيرهم من قادة والمسؤولين

إن هذه العاصر المؤنة المجاهدة هي التي أدافت اليهود الصباب والعلقم وقذفت في قلوبهم الرعب واقتنتهم برساً لن يشوه على مدى الزمان ومن هذا، كان انصار الدولي على هذه الكتاب

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (صافق)



مجموعة من كتافة الإخوان في منطقة الخليل (١٩٤٨م)

والحكومات حقيقة هذا الخطر الذي يهدد كسبهم ومستقبلهم، حتى يجبر في إشراك العالم الإسلامي كله في هذه القضية، وبانت قضية المسلمين والعرب لا قضية أهل فلسطين وحدهم، وحين قلمت القلاقل في فلسطين أحداً يعدون للمجاهدين بما يقع في أيديهم من مال وسلاح حتى كانت ثورة سنة ١٩٣٦م، حتى جمع عدد من شأنهم في التسلل إليها والاشتراك مع الثوار في جهادهم وبخاصة في مناطق الشمال حيث عملوا مع المجاهد العربي الشيخ عز الدين القسام الذي استشهد يوم ١١/٢١/١٩٣٥م

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أهد الإخوان المسلمون يعملون للقضية صلاً إيجابياً فأسلوا وفوداً من دعايتهم وشبابهم يؤامون العرب ويستحثونهم للكفاح، ويمولي نظر منهم تدريب للشباب الفلسطيني تدريباً سورياً، ولقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، حتى أصبحت شعب الإخوان المسلمين بدورهم هي مراكز القيادة وساحات التدريب، ولا يزال أهل فلسطين يحشدون للداعية الإسلامي سعيد رمضان موافقة الكريمة وأثره المانع في توجيه الشباب العربي وجهة صالحة، ويكررون بالفحار والإكبار جهود الأساتذة، عبدالرحمن الساعاتي، وعبدالله عبدالستار، وغيرهم من كرام الدعاة والمدرسين، وما كان لهم من حسن التوجيه وطيب الأثر، ولقد أدرك اليهود ما سطوي عليه من التدح من خطر شديد على أهدامهم ومططهم، فقاموا بشؤون المقاتلات الطوال في صحف أوروبا وأمريكا، ويشحنونها بالقتل الصيرة عن الإخوان المسلمين وحقيقة خطرهم على مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا، وكانوا يحاولون بذلك استعداء الحكومة الأمريكية لتقوم بعمل حاسم سريع، وتستخلص هذا الخطر الإسلامي الذي يهدد مصالحها بالووال، وليس أدل على ذلك من مقال فتاة صهيونية تدعى (روث كاريف) نشرت في جريدة الصنداي ميرور مطلع سنة ١٩٤٨م، حيث



قالت بالنصر) أصبح الإخوان المسلمون منافسين للمعركة الفاصلة ضد الانتحار الذاتي لولادات المتحدة في شؤون الشرق الأوسط. إن لليهود في فلسطين هم أعنف خصوم الإخوان المسلمين، ولكن كان اليهود هم الهدف الأساسي لعندوا الإخوان المسلمين.

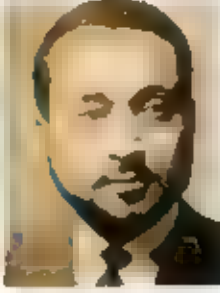
وقد سافر المجاهد الكبير الصاغ محمود لبيب وكيل الإخوان المسلمين للشؤون العسكرية - إلى فلسطين لتنظيم وتدريب المجاهدين فلسطيني وحمل فطحت حكومة الانتداب البريطاني لشباب الإخوان المسلمين، سارعت إلى مطاردتهم في فلسطين وطلعت من الصاغ محمود لبيب مفادرة فلسطين ويقول الفريق طيار عبدالمعتمد عبدالرؤوف في مذكراته: «لقد اشتد القتال صراوة بين أشقائنا الفلسطينيين وبين العدو الصهيوني قسبل يوم ١٥/٥/١٩٤٨م نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، فتشكلت الكتيبة الأولى من متطوعي الإخوان المسلمين التي تم تدريبها في معسكر هيكسبب في شهر أبريل ومايو سنة ١٩٤٨م وعدد أفرادها ٢٨٠ مجاهداً وحملت فلسطين وكانت بداية انعارك الشرسة بين الإخوان المسلمين واليهود» هكذا كان الإخوان المسلمون هم طلائع الجهاد الأولى التي دخلت فلسطين لتتف مع الإخوان المجاهدين الفلسطينيين وتشد من أروهم وتشتي دماؤهم مع أرض فلسطين وتقيم الججة على تقاعس الحكومات وتبادلها واستملاها لقرارات التقسيم الجائرة بل لحلت الحكومات الفاجرة لحروب المجاهدين داخل فلسطين والتأسر على قانتهم ومي مقدمتهم البطل أحمد عبدالعزيز

من قتل أحمد عبد العزيز؟

يقول الضابط محمد حسن النهامي مجريده الأهرام للمصرية معددها الصادر يوم ١٩٨٤/٤/٢٢م في صفحتها الخامسة تحت عنوان (إخلاء الأرض من أقوى العناصر في مواجهة



عبد العزيز عيسى



محمد رمضان



يوسف عيسى



عبد العزيز عيسى

وصفيهم بالقتل أو الشق أو السجن، كما حصل للانطال أمثال محمد قرطبي ويوسف طفت، وإبراهيم الطيب وغيرهم من الدعاة والمجاهدين إن لؤامرة الكوي التي دبرتها الصهيونية العنصرية والصليبية القريبة وتواطئ الحكومات العربية العييلة ضد المجاهدين في فلسطين تحتاج إلى مجلدات لكشف عوارها وهناك أمثاله يعرف الجيل الجديد لماذا هذه الحرب الصروس ضد الحركة الإسلامية والصحة الإسلامية والجهاد، هذه الحرب التي تقودها الصهيونية والصليبية والشيوعية والعلمانية وأنابهم في العالم العربي والإسلامي، الذين يريدون تصفية الوجود الإسلامي والتحكيم لليهود في بلاد المسلمين وسخرتهم على مقدرات البلاد الإسلامية وخبراتها وإفساد أمانها بالإباحية والفساد والجور والبيس والمؤامرات والندرات التي انتشر شرها وعم حطرها، وبولا دعاة الحركة الإسلامية المعاصرة وشباب الصحة الإسلامية لمباركة لكان الخطب أعم والمصيبة أكبر

شهادات عربية وأجنبية

يقول المؤرخ الفلسطيني عارف العارف في كتابه «المنكة» منكة بيت المقدس والفريوس المفقود» تكان الإخوان المسلمين فصل السبق في ججة فلسطين حيث أبوق للرشد العام للإخوان المسلمين الإمام الشهيد حسن البنا إلى مجلس الجامعة العربية للمعقد في (عائلة) بشار في شهر أكتوبر «تشرين أول» سنة ١٩٤٧م يقول أنه على استعداد لال بيعت نفقة أوبى بشاره آلاف مجاهد من إخوان المسلمين، وبالقفل بطل رجال الإخوان المسلمين فلسطيني رغم معارضة الحكومة المصرية وابتهج عرب فلسطين لهذه الحركة وانحطط الكثير في صغوف الإخوان المسلمين، وكذا الحال بالنسبة للإخوان المسلمين السوريين وكان عندهم رها، الأرحمانية مجاهد بقيادة مصطفى السباعي، وكان الإخوان المسلمون الأردنيون بقيادة عبداللطيف أبووقرة، أما قادة الإخوان المسلمين المصري، فكانوا أحمد عبدالعزيز، ومحمود عتده، وكامل الشريف،

ويقول الأستاذة أكرم زعيتر في كتابه «وثائق الحركة الفلسطينية من سنة ١٩٣٥م - ١٩٣٩م» «وهرعتا إلى دار المركز للعام للإخوان المسلمين وكان غاصبا بلعضائه بتقديمهم للرشد العام الاستلا حسن البنا الذي خطب خطبة رصينة مؤلفة لاثقة بشعر المرء أنها صادرة عن قلب مؤمن وعلم واسع وفكر رصين، وهي تدل على مانتكنه هذه الجماعة من

النهود) ملصحه: «استنعت القنانه المصرية بؤلمر من القاهرة البطل أحمد عبدالعزيز ليعتد الجبهة التي كان يسيطر عليها تماماً بقواته ليبرل إلى القاهرة عبر قيادة القوات المصرية في (المجلد) لقاء مهم مع القيادة السياسية في مصر، ومع الملك فاروق نفسه كما قبل، وكان أحمد عبدالعزيز في حيلة من الخصب، لما يجري من فوط في هذه الحرب لصالح إسرائيل، وبذل في ذلك اليوم للشهود في سيارة جيب يقودها الصاغ صلاح سالم محواره ومن خلفهما الجندي السائق، وأثناء دخول أحمد عبدالعزيز إلى مواقع الكتبية السانسة مشاة في (عراق المنشية) والتي كان جمال عبدالناصر أركان حربها، قتل أحمد عبدالعزيز في سيارته برصاصة مسلقة وحده، ووصل إلى (المجلد) حيث قارق الحياة ولم يتم لقائه بالقيادة السياسية في مصر، واحتفى عن مسرح العمليات العسكرية التي كان يحسب لها (موشى دشان) ألف حساب ويحشاها أكثر من حشيتها لكل القوات العربية المقاتلة في فلسطين سنة ١٩٤٨م، فهل كان استعازوه مصانفة أو إيعانه عن ميدان القتال مصانفة، ثم استشهاده على هذه الحال، ألم يكن هذا كله حافة من حفات حرب فلسطين، انتهى هذا ما جرى لأحمد عبدالعزيز ومن هذا أو شبيه به حصل للبطل الفلسطيني الشهيد عتده القادر الحسيني جم معبوا عه الإمدادات بالأسلحة والذخائر ليمتشد بعد نفاذ ذخيره حيث كتب مذكرة بخط يده يقول فيها «إلى الأمل العلم لجامعه الدور العرسة، أي أحملكم المسؤولية بعد أن تركتم جنودي في أوج انتصاراتهم بدون عرو أو سلاح، عبدالقادر الحسيني، للتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٢م» وكذا ما جرى لمصطفى السباعي وإخوانه وتجريدهم من أسلحتهم وإعادتهم لسورية، وما جرى لمنطوي الإخوان المسلمين المصريين واعتقالهم في معسكر بالبلد ثم تسفيرهم إلى مصر بعد تجريدهم من أسلحتهم وإلزامهم في سجون الهايكست.

وتولى الجنرال الإنجليزي (كلوب) قيادته الوعية للجيش العربية ومعها من معارضة اليهود، وطلب استجباها من الوامع، وتسليم لدى والقرى الفلسطينية لليهود، ثم هناك قصة الأسلحة الفاسدة لدى الجيش المصري وحكاية عدم وجود الأوامر لدى الجيش العراقي، كل هذا وغيره كثير يؤكد أن لحول الجيوش العربية كان جزءاً من لؤامرة لتسليم فلسطين لليهود وتشريد شعبها في الأفاق ومحاربة للمجاهدين من أهل فلسطين والبلاد العربية



١٩٦٤م - مصطفى مؤمن يعرض داخل الأمم المتحدة وثيقة كتبت بمعد الإخوان دفاعاً عن فلسطين

للوشر العام للتقارير العسكرية الذي ساعد في تدريب الفلسطينيين عسكرياً. وفي سنة ١٩٤٧م طلت منه السلطات البريطانية بفلسطين مغادرتها هو ولحواله الآخرون.

ويقول الكاتب اليهودي نذاف سافران في كتابه «مصر تبحث عن هوية سيليليا» مكان أول ظهور حركة الإخوان المسلمين للامة بصورة واضحة وإدارة سنة ١٩٤٧م. عندما حاولت تنظيم المساعدة لعرب فلسطين الذين كانوا في ثورة ملته فوق أرض فلسطين. فعند ذلك الحين ويرتبط حركة الإخوان المسلمين بتعدى حدود المشكلات الدينية.

ويقول الصحفي المصري إحسان عبد القدوس في مجلة «روز اليوسف» في عدده الصادر في يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥١م. «الإخوان المسلمون اليوم كما كانوا بالأسس - هم الذين يمثلون نعوة الدين إلى الجهاد، ويفضل دعوتهم هذه شهدت مساحات فلسطين أوطالاً منهم، وقفوا وقعة الصلابة، وهتفوا باسم الله نذافا اتل منهم في صورة عشرة أسلحة ولا يستطيع ضابط من اشتركوا في حملة فلسطين، أو مراقب من رافقوا معاركها، أن ينكر فضل تطوعي الإخوان المسلمين فيها، أو ينكر بطولتهم وجرسارتهم على الموت والعبء الكبير الذي تحمّلوه منها راضين فخورين مستشهدين في سبيل الله».

لماذا نور هذه الشهادات؟

وبن حبي مود هذه القول من خارج دائرة الإخوان المسلمين، بل من أعداء الإخوان من اليهود والصليبيين، والشيوعيين، فإنما تقصد بذلك أن يعرف المصلون والمثقفون بوسائل الإعلام، حقيقة دور الإخوان المسلمين وجهادهم في فلسطين، والسبب الأساسي الذي من أجله يعلن الكفر بكل قبائمه في الشرق والغرب على حد سواء، حرية على الإخوان المسلمين، باعتبارهم الطليعة المؤمنة للجهاد، التي لتحميت لعرب لليهودية

الكاتب اليهودي نذاف سافران كان أول ظهور لحركة الإخوان بصورة واضحة عام ١٩٤٧م عندما حاولت تنظيم المساعدة لعرب فلسطين، وهذا ذلك الحين ويرتبط بتعدى حدود المشكلات الدينية

تقديم القضية فلسطينية، ومن مهم لاطار الصهيونية على القديسات والأحلاق، كما أبق حمن البنا مؤسس بلودان المعقد بلبان لمصرة فلسطين. يوم ١٩٣٧/٩/١٠ يعلن استعداد الإخوان المسلمين بمصر للتدافع عن فلسطين المجاهدة بدمائهم وأموالهم انتهى

ويقول المؤرخ محمد عزة دروزة في كتابه «القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها» مكان الإخوان المسلمين أول من لبى داعي الجهاد في سبيل الله ثم في سبيل فلسطين بعد قرار التقسيم، فهدمت فمائلهم للجهاد من مصر وسورية والأرض وبنوا دعائم كما بدوا جهودهم الحظيمة في جمع السلاح والتجهيز والتدريب للمجاهدين.

ويقول الكاتب المصري رفعت الحميد في كتابه «حمن البنا متى وكيف؟ وماذا؟» إن مساندة الإخوان المسلمين للثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦م ثم الاستعداد للمشاركة في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، كانتا الفرصة الذهبية أمام الشيخ البنا ليحشد ترسانة صلبة ويبرز رجاله علناً تحت ستار الإعداد لحرب فلسطين، وأن القضية الفلسطينية قد أتاحت إمكانات عدة أمام الإخوان المسلمين، فمن خلال تأييد التصحيد الإسلامي والعربي لجماعة الإخوان المسلمين ومن خلالها أيضاً يمكن للجماعة أن تعد مشاطة إلى المنطقة العربية كلها، وانتشرت شعبيتها من فلسطين إلى سورية وإلى لبنان وإلى عير من البلدان.

وتقول الدكتورة عواطف عبدالرحمن في كتابها «مصر وفلسطين» «لقد برز دور الإخوان المسلمين أثناء ثورة سنة ١٩٣٦م عندما سارعوا إلى تنظيم المظاهرات، ولفوا للجان لتلقي التبرعات وإرسالها إلى اللجنة العربية العليا، وقاموا بإرسال برفقيات احتجاج إلى امندوب السامي فلسطيني، ووزارة الخارجية البريطانية، وعصبة الأمم، وقد شنت علاقة وثيقة مع الشيخ حسن البنا والحاج أمين الحسيني، وكانت بينهما مراسلات دائمة لتبادل وجهات النظر، وكانت حركات الإخوان المسلمين تنظر إلى عفتي فلسطين باعتباره رجلاً لجته الله لحماية فلسطين».

ويقول الحميم الأمريكي محاربة الإخوان المسلمين ويتشاور مفضل في كتابه الذي ألقه بتكليف من المخابرات الأمريكية بعنوان «الإخوان المسلمون» «كان أول عهد جماعة الإخوان المسلمين بالعمل في قضية فلسطين، حينما ذهب عبدالرحمن الساعاتي شقيق البنا إلى فلسطين سنة ١٩٣٥م وزار الحاج أمين الحسيني، وقدّم الإخوان أولى مساعداتهم إبّان الإضراب العام الذي قام به العرب سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧م وباني حمن البنا في المؤتمر العام للإخوان المسلمين سنة ١٩٣٥م بجمع الأموال لمساندة قضية فلسطين، كما ألق لجنة للدرقيات والرسائل التي ترسل للسلطات المختصة، وإصدار الصحف والشرائح، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وإقامة المظاهرات لتأييد المصريين في فلسطين، وإرسال المؤن والعتاد لهم، ثم استؤنعت العلاقات بين الإخوان وفلسطين بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أوقد الإخوان المسلمون اليميشات للفتنة والتدريب للمجاهدين الفلسطينيين، وكان أبرز هؤلاء محمود لبيب أحد الصباط المتفاعيين، وبني

العالمية والصليبية الغربية والشيوعية للولية، ومن صار في ركبائهم من العملاء والنجوس، الذين باعوا الأرض والعرض والدين والشرف بقرص رائل من أعراس الدنيا وروصوا لأنفسهم أن يكونوا عبيداً وحماً لليهود الذين يسومونهم الضيف وظهوان في النيل والهدار، ويحطونهم يلهثون وراء سراب السلام، بل الاستسلام لليهود اللثام

دفاعاً عن فلسطين

إن فلسطين للمستعمرة، وكل بلاد المسلمين الحاصصة لغرب الغرب أو الشرق، ليس لها من مخرج إلا العودة إلى الإسلام الحق، وليس من مخرج إلا الله، وإن يجاهد في سبيل تحريرها غير العصبة المؤمنة والشباب المجاهد من أبناء فلسطين ورجال الرجال الأشخاص والأبطال الشهداء من اعلام الجهاد في فلسطين، أمثال أمين الحسيني، والشيخ عز الدين القسام، وفرحان السعدي، ويوسف أبو برة، وفزاد حناي، وعلا الزير، ومحمد ججموم، وعبد العفيف أبو الفلات، وتسبيب النكري، ورامر مسمار، وموسى اللبديري، ومحمد مراد، وأمين القوري، وحسن سلامة، وعلة أحمد عومس، وفزير جزار، وعبد القادر النضر، وأحمد نديم النحوي، وأمين السراج، وحسن القبط، وعبد الفتاح مصطفى، والقائد عبدالرحيم الحاج محمد، وعبد الرحيم محمود، وعبد القادر الحسيني، وعبد الله عزام، وصلاح حمن، وإبراهيم عاشور، وغيرهم من رجال الدعوة والجهاد ومن سار معهم وعلى نريهم أمثال الشهداء الشباب، عماد عقل، وكمال خليل، ووصي عياش، ومحيي الدين الشرف، الذين قضوا أرواحهم في سبيل الله، والمستضعفين في الأرض من أهل فلسطين، ولطهير الأرض المفسدة من رجس اليهود

يقول الإمام الشهيد حسن العنا في رسالة «بين الأمن واليوهم» «سيف جهل المشعب بحقيقة الإسلام هبة في طريقكم، وستجدون من أهل الدين ومن العلماء الراسخين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والعلماء وذو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تعد من يشاطكم وأن تضع العرافيل في طريقكم، وسيستدرع القاصبون بكل طريق لمهاصبتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأحلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالنسائل والبيك بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهرها للناس في أشنع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتمدين بأموالهم ونفوذهم واستعطون بذلك ولاشك في دور التجسسية والامتحان، فسيجسسون وتفتكرون وتفتلون وتفتشون وتصادر مصالحكم، وتعمل أعمالكم وتفتش ميوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتصاص، ولكن الله وحكم من بعد ذلك كله مصرة المجاهدين ومثوية العالمين المصن».

هذا هو طريق الإخوان المسلمين منذ مشاطهم طريق الشهادة، طريق الصبا إلى الجنة، وفي ذلك ليتنافس المتنافسون، والله أكبر والله الحمد



بقلم: د. توفيق الواعفي

الردع الإسرائيلي والسياسة العربية

وعلى عربيات متحركة وموجهة إلى كافة الدول الرئيسية في المنطقة

والسؤال الذي يطرحه الإنسان بكل الطبقة وكل الإحساس لبلاده: أين كان العرب طوال هذه المدة؟ وماذا فعلت السلطات إزاء هذا الخطر الملحق؟ وما الخطوات التي اتخذت لمنع هذه الكوارث، وتأمين الوطن العربي والقبائل الإسلامية وصداية البلاد والميلاد من هذه الأخطار؟ وما الشيء الذي كان يشغل الأمة عن عبورها، وعن هذه الاستعدادات النووية وغيرها التي كانت تمد لفهر الأمة وإنقاذها؟ سمعنا كثيراً عن أعمال ومعية، واستعدادات كلامية، وتصريحات عديدة، فإذا بها حيلالات كرتونية، ورموز كاريكاتيرية، وأعمال سرالية، ألا يجب محاسبة هؤلاء للتسبيح في هذا القته وهذا الهوان؟

ثم على ماذا يفاوض العرب؟ وبأي أوراق في أيديهم؟ وما وسائل الضغط التي في جعبتهم؟ وماذا يفاوض عرفات؟ وما وزنه في مفاوضات كهذه أعده ربح موي عسكري؟ أليست هذه المشيوقة؟ وإذا أعطت إسرائيل السرايا اليوم والخطور التي فهل عند عرفات في المستقبل ما يجمع إسرائيل من استرداد ما أعطت، ولعل ذلك ضمن خطة محسوبة في مطلق مبررات القوى السياسية والعربية؟ وهل عند العرب ما يجمع إسرائيل من فعل ما تريد اليوم، أو في المستقبل عندما تحين الظروف المواتية، أقول: نعم.

١ - عند الشعب العربي المقومات البشرية التي تبلغ الآن ٢٠٠ مليون، وفي إمكانها تجهيد ١ ملايين.

٢ - عند العرب بعض القيادات العسكرية المتفرسة
٣ - يمكن تخصيص ميراثية كبيرة للإنفاق العسكري والتصنيع الحربي.

٤ - استشارة القوى العربية في الأمة تلك التي انتصرت بها الأمة على أعدائها طوال القرون، من صليبيين ومغول وغيرهم، وكذلك في حرب رمضان ضد اليهود.

وإن كان هل يتحد العرب؟ وهل تنزل الصراعات الإقليمية؟ وهل تطلب للصحة العربية والإسلامية على الصالح القطرية؟ وهل يتشاقى البعض عن التبعيات ويكون هناك اعتماد على النفس؟

إذا صح ذلك واستطاعنا عمله - وهو من إن شاء الله - فستغرب أعلام النصر، وسيظم الذين ظفروا أي متقلب يتقلبون، ويفرح للأقويين بنصر الله. نسأل الله ذلك آمين ■

١٥٠ ميجارات، ثم زادت بعد ذلك حجم القوة النووية لإسرائيل.

وقد طغت إسرائيل متجربة لبعثتها النووية في القنب تحت الأرض عام ١٩٦٦م، ثم في جنوب إفريقيا جنوب شرق افريقيا الصالح في سبتمبر ١٩٧٩م، ثم تم بعد ذلك تطوير أسلحة نووية في سنة ١٩٨١م، وأصبحت حكومة الليكود في تطوير القوة النووية، وظهرت معها ظفريات مما راد التساؤلات حتى في إسرائيل نفسها عن هذا الحجم الهائل للقوة النووية القريبة على الحد، وكان حجم التصورات الإسرائيلية لاستعمال تلك القوة ضد العرب في حالة وجود مواجهة شاملة مع العرب وإسرائيل في إطار سيناريو الملاح الأضمر، الذي يهدد أمن إسرائيل، ولكن مروت في القوة الأخيرة الفكر عبد الباق إسرائيل في إمكان استخدام الأسلحة النووية في الإحمار، بهدف إكراه الدول العربية عن طريق التهديد المستتر على قبول ما تريده إسرائيل، أو قيامها فعلاً بفرض ما تريده تحت مظلة القوة النووية، وتشجع على هذا من زعماء إسرائيل: أرئيل شارون، ورئيس الأركان الأسبق رؤفائيل إيثل، والمجموعة التي كانت تشكل القيادة النووية لإسرائيل. وبموجب هذا التصور السيطرة على المنطقة بقوة السلاح، وممارسة مستويات من الإكبار والإرهاب ضد الدول المحيطة بإسرائيل، واللجوء إلى استخدام القوة للسلطة بكثافة غير متفانية، يرى أن يكون ذلك حياراً أحياناً، وذلك استمراً لتفكير ديموش ييل، الذي حاول تطبيقها، وبخاصة أن حجم استعداد القوة النووية الآن بدأ يصل إلى مستوى يسمح للقيادة الليكود بالتفكير الجدي في ذلك.

وله أعطت إسرائيل اليوم دون مواربة ما كانت متحفظة على إعلانه وهو مبدأ المحافظة على الاحتكار النووي الإسرائيلي في الشرق الأوسط. ففي ٩ يونيو ١٩٨١م أعلن رؤفائيل إيثل رئيس الأركان الأسبق، ما أصبح يسمى مبدأ بيجون بقوله: «إن إسرائيل لن تتحمل وجود أسلحة نووية في أيدي العرب كما لنها أن تسمح لأي دولة عربية أن تطرح في الحصول على السلاح النووي لمحاولة استعماله ضد إسرائيل، وبذلك في أعقاب قيام إسرائيل بقصف للمفاعل النووي العراقي بعدة أبار، وقد قامت إسرائيل بمعايير نشر ميداني لقوتها النووية الصنع بحيث تكون جاهزة للاستخدام في القارب وفي الجووان السوري، في اتفاق وإسرائيليه

نعمه الأمن للأفراد والجماعات والأمن لاتعلها نعمه الأمن للدول، والأمن القومي، وصديق الله حين آمن على قريش بذلك فقال: ﴿وَالْمُحْمَدُ رِبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الذي ألهمهم من جوع وأسهم من خوف (١) (قريش)، وتكاد الأمة الإسلامية، وبخاصة العربية يتهددها الأمان، أما الأمن العدائي فلنا معه حديث لحر، وأما الأمن النفسي العربي فهو موضوعاً الهيم، ولا يكاد يختلف فرد في الأمة العربية اليوم على أننا مهددون على النطاق الإقليمي والعالمي، خارجياً، ودولياً، خارجياً بالطماع الدول الكبرى، ودولياً بإسرائيل القابعة على صدر المنطقة وأفاسها، فلا خلاف على أن إسرائيل هي العدو الرئيس للأمة العربية، لأن إسرائيل تبني أمنها القومي على مبدأ لتوسع عن طريق العدوان، وعلى مراحل، وأيس ليل على ذلك من حروبها المتكررة والتي كانت تعتمد على قضم الأراضي الفلسطينية حتى انتهت فلسطين فعمدت إلى ابتلاع أجزاء عربية، ثم قصدت إلى ابتلاع قطر عربي آخر وهو لبنان، ففرت لبنان، ولكنها تراجعت لحظاً في حساباتها، ومارات تتمسك بالتفوق العسكري وسياسة الردع والتسلط والإرهاب وسياسة التهديد بالحرب هنا وهناك، كما أن هناك شبه إجماع عربي على أن الإرهاب والتطرف المفسدي والدموي الآن يطغى القوة في إسرائيل إلى حد تصفية للسلم في المساجد، كما وقع في ليلة المذابح والعشرون من رمضان في الخليل في المسجد الإبراهيمي.

كل هذا وذلك وإرهاب المولة في إسرائيل يستعد بكل الوسائل والأسلحة المحظورة والمحرمة إنسانياً وبولياً، لتنفذ مخططاته التوسعية، لا يضيع وقتاً ولا يهترج جهداً أو مالا في سبيل ذلك.

ففي عام ١٩٥٧م بدأت في تطوير القوة النووية الإسرائيلية بالصفقة التي عقبتها مع فرنسا في رص حرب العمل الإسرائيلي، وممارست إسرائيل سياسة الخوض النووي للتطوير على العالم، فقال بن جوريون: «إن إسرائيل لن تكون القوة الأولى التي تدخل السلاح النووي إلى المنطقة، لكنها لن تكون الثانية التي تدخل ذلك»، ونهيت حكومة حزب العمل وجاء الليكود الذي يهوى الحرب ويحترف التهديد ليخوض السلطة في إسرائيل عام ١٩٧٧م برعاية بيجون، واستمر في الحكم إلى ١٩٨١م، وفي هذه الأثناء طورت القوة النووية لإسرائيل فرفضت طاقة مفاعل بيمونة من ٧٠ ميجارات إلى

المؤتمر الدولي للمياه يحذر من العطش القادم .. خلال ٣ عقود

الدول العربية تواجه عجزاً يبلغ ٢٨٢ بليون متر مكعب

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم يكن المؤتمر الدولي للمياه العربية الذي عقد بالقاهرة - بحضور ١٢ عضو عربي وإفريقي ودولي من ٣٢ دولة، و٨٥ من خبراء المياه العرب - سوى «صبيحة تحذير» وبافوس يوق أجراس الخطر بأن العرب مقلون على أرمه مياه حطيرة خلال أقل من ٣٦ عاماً من الآن، ولذلك انصب النقاش وورش العمل والندوات التي عقدت على مدار ثلاثة أيام (٢٥ - ٢٨ أبريل الماضي) على هامش أعمال المؤتمر على بحث قضية أساسية واحدة هي كيف يمكن للعرب التغلب على هذه المشكلة التي قد تحول ملائهم لصحراء قاحلة؟

فقد تركز النقاش لدخل المؤتمر على خمسة محاور رئيسية كان أبرزها مناقشة استراتيجيات بعيدة المدى لاستخدام المياه العربية في ضوء التقارير التي تؤكد بالإحصائيات أن العالم العربي مقل على شح مائي كبير، والتي لحصها وزير الموارد المائية المصري محمود أبو زيد أمام المؤتمر، وفي أجابته الصحفية العديدة استنداً للتقارير والدراسات المعروضة أمام المؤتمر من أن هناك هدراً غير طبيعي للمياه العربية يصل إلى ٥٠٪ من موارد المياه العربية للوجوب حالياً بسبب عمليات التسرع وإلقاء المياه في البحر - والاستخدام غير الرشيد لها، ويحذر من أن العالم العربي سيواجه حتى عام ٢٠٢٠م عجزاً مائياً يبلغ ٢٨٢ بليون متر مكعب سنوياً على اعتبار أن حاجة العرب من المياه ستزيد سنوياً بسبب تزايد السكان من ٣٨ بليون متر مكعب عام ٢٠٠٠م، إلى ٤٠٢ عام ٢٠١٠م، إلى ٤٩٣ عام ٢٠٢٠م، ثم ٦٢٥ بليون متر مكعب عام ٢٠٢٠م.

وأشار إلى أن الريادة المطلوبة في المياه لن تواجها ريادة في كميات المياه «المستجدة» التي سيحصل عليها العالم العربي، والتي تقدرها دراسة علمية بـ ٣٣٨ بليون متر مكعب سنوياً فقط خلال الفترة الزمنية نفسها، وهو ما يهدد بدوره بتقليص نصيب المواطن العربي من المياه من ١٠٠ متر مكعب حالياً إلى ٢٥ متراً، ثم ١٠ متر سنوياً، الأمر الذي يدخل الدول العربية إلى خط الفقر المائي، فوفقاً للتصنيفات العالمية فإن وضع الموارد المائية يتسم بالحرج إذا قل نصيب الفرد الواحد عن ١٠٠٠ متر مكعب في السنة، وفي هذه الحالة يوصف الوضع المائي بالفقر أو العجز والمعروف أن هناك أرقاماً متشائمة أكثر من ذلك بالمسبة للعجز المائي، حيث أشار بعض الأبحاث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي



معرض مشاريع المياه التركية على الفرات

لعام ١٩٩٧م إلى أن محفل نصيب الفرد العربي من الموارد المائية، والذي يصل إلى ١٠٢٧ متراً مكعباً في السنة سوف يتناقص إلى ٤٦٤ متراً مكعباً في عام ٢٠٢٥م، وبالتالي تعد الأرقام التي قالها باحثون آخرون، وبكرها وزير الري المصري مناقشة على حطورتها وكان نصيب المواطن العربي من المياه عام ١٩٩٥م ٢٨٠ متر مكعب سنوياً، ثم انخفض إلى ١٠٢٧ حالياً، أي انخفض بنسبة ٧٣٪ خلال ٤٨ عاماً بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني إلى ٢،٥٪ دون زيادة في الموارد المائية، ومع استمرار للهدر الحالي في المياه كما هو، بل إن هناك ١٣ دولة عربية سوف يقل فيها نصيب الفرد في سقف الفقر المائي الخطر (عدد سكان العالم العربي حالياً ٢٥٠ مليون نسمة سيروون على ٦ بليون عام ٢٠٢٠م).

تهديدات خارجية أيضاً حذر الكثير من الدراسات التي عرضت على المؤتمر، وكذلك في الندوات من أن ٦٢٪ من المياه العذبة في من خارج الوطن العربي (إثيوبيا ومركيا)، وتقع من (أو يمر عبر) دول معادية للدول العربية، الأمر الذي يهدد الموارد المائية ويفتح الباب أمام لارتهاز الأوضاع العذبة لتهديدات خارجية وخطر التحكم في سياساتها، فمن بين ١٥٠ مليار متر مكعب تصل للدول العذبة حالياً من الموارد المائية هناك حوالي ٩٠ مليار تنبع من مصانع خارج البلاد العربية، ولا تستحوذ الدول العربية إلا على مصانع مياه تنقي ٦٠ مليار متر مكعب فقط، والأخطر أن هذه الـ ١٥٠ مليار متر مكعب لا يستغل منها سوى ١٤٢ مليار وتذهب سبعة مليارات هدراً بسبب البحر أو الفاسد، وهذه الموارد يذهب ٨٠٪ منها للزراعة (٤٧ بليون هكتار) رغم أن العالم العربي لديه ما يريد على ٢٠٠ مليون هكتار أي أن ٧٥٪ من الأراضي

العربية الصالحة للزراعة لا تجد حالياً مياه لزراعتها، فكيف بالمستقبل؟

ولا تقتصر المشكلة على ذلك، بل إن هناك توتراً معادية للعالم العربي مثل الكيان الصهيوني، وبصورة ما تركيا تحت حكم النمايين والعسكر تهدد مصادر المياه العربية أيضاً هناك صراع بين تركيا وكل من سورية والعراق على مياه نهري دجلة والفرات بسبب وصول المياه للنهرين من مصادر تنبع في تركيا، إذ إن تركيا تساهم بـ ٨٨٪ من الإيراد السنوي لنهر الفرات الذي يبلغ ١٢،٨ بليون متر مكعب في المتوسط وتساهم بـ ٤٥٪ من الإيراد السنوي لنهر دجلة، والبالغ ٤٩،٧ بليون متر مكعب وهذا التأثير التركي - خصوصاً على نهر الفرات - يسمح لها بالضغط على سورية والعراق، وهو ما يحدث حالياً في ضوء مشاريع السدود التركية الضخمة، واقتراحات بيع المياه للعراق (خصوصاً لإسرائيل)، ومد أنابيب المياه على عراق حطوط النفط.

ووفقاً لبعض الدراسات فسوف تقل مولد سورية والعراق من مياه نهري دجلة والفرات بنسبة ٤٠٪ و ٨٠٪ على التوالي، إذا نفذت مشاريع تركيا، ولهذا أيضاً حرص المؤتمر جلسة لمناقشة حل مشاكل الأنهار المشتركة داعياً لحل جماعي وليست منفردة حتى لا تقع حروب حول المياه.

حروب المياه

وقد تركزت كلمة وزير الزراعة المصري يوسف والي على التحذير من محاطر حرب المياه في المستقبل، مشيراً لبعض مناطق الصراع المنتظرة، إلا أن الوزير المصري ركز على الوضع بالنسبة لمصر، فلكل أن مصر ستواجه عجزاً في المياه عام ٢٠٠٠م بقدر يصل إلى بليون متر مكعب بسبب الريانة السكانية المستمرة والمشاريع المصرية الزراعية وعزو الصحراء، رغم أن حصة مصر حالياً من مياه النيل ٥٥ مليار متر مكعب، يستهلك ٨٠٪ منها في الزراعة.

وشرح الوزير خطط مصر للتغلب على هذا النقص مستقبلاً، فقال: إن هناك محوراً أولياً يسميه زيادة هذه الموارد المائية التقليدية (بالتعاون مع السودان لإنتاج مشروعات مائية مثل قناة جوميلي)، وغير التقليدية (بمشاريع إعادة استخدام المياه والتحلية)، أما المحور الثاني فهو السعي للقضاء على الهدر الضائل في المياه، إضافة لاستخدام طرق الري الحديثة التي توفر المياه (مثل الري بالتنقيط).

اليمن : الأفراد بالسلطة ليس أفضل من الائتلاف

عاصمة محافظة حضرموت اشتبهت من رجال الأمن وعدد من أنصار بعض أحزاب المعارضة كانت تريد تسيير مسيرة، وأدت تطورات الاشتباك إلى مقتل اثنين من المواطنين وجرح عدد آخر وربما هذا الحادث الأخير كأي آخر ما تتوقعه الحكومة التي تعيش مشاكل سياسية وأمنية حرجية. ولا سيما أن أي حوالت مشابهة تقع في حضرموت تظهر لها أبعاد أخرى بحكم ما شهدته المحافظة من أحداث طوال السنوات الثلاث، واستغللتها المعارضة بعبادة الاشرار في الحادث الأخير في حضرموت يؤكد أن السلطة الحاكمة لا تعد الحصن السياسي في التعامل مع مطالب بعض أحزاب المعارضة فهذه الأخيرة لا تمتلك وحده مؤثراً في الشارع الحضرمي لكن سوء التعامل معها وأرتكاب أخطاء متكررة في مواجهتها يريد التماثل الشعبي معها، وليس أدل على ذلك من أن الذين شاركوا في المسيرة لم يجاوروا مائة شخص، بينما أورد عدد منهم اشتباكات إلى عدة مئات



الشارع اليمني

مرحلة جديدة باختيار الحكومة الجديدة وتسمية رئيس الوزراء الجديد، وهو أمر ليس بالهين نتيجة الاعتبارات السياسية والاجتماعية في اليمن، ولعل ذلك ما يقصر أن تاحر الإعلان عن المكلف بتشكيل الحكومة

أزمة التسهيلات الحزبية

ومن الأمور التي كانت تثير أزمة اعلامية وسياسية براد الحدث عن منح تسهيلات في بعض المواضع اليمنية للبحرية الأمريكية بل نشر بعض الصحف أسماء عن طلب الولايات المتحدة إقامة قاعدة في جزيرة «سوطري» المهمة في بحر العرب

هذه القضية لم تتر سمهولة، وتعاملت القوى السياسية المعارضة معها بحساسية واضحة، وأصدر مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح توصية لهيئاته القيادية بمعالجة الأمر وتقضي الحقائق، فيما شئ الناصريون والاشتراكيون حملة إعلامية ضد لهذا، وفي المقابل نفت السلطات تقياً تاماً صحة الأنباء حول منح قواعد أو تسهيلات بحرية لقوات لحسة

التدهور الأمني... إلى متى؟

على سعيد البراهي الأهمية، أدت جملة من الحوادث المتتالية إلى شيوخ فناعه بأن الأمر يكاد يخرج عن نطاق السيطرة، فحوادث الاختطاف التي يتعرض لها الأجانب تتكرر دون أن يبدو أن هناك نهاية لهذا المسلسل! بالإضافة إلى ذلك فإن حوادث صدام مسلح بين جماعات من المسلحين تحدث حتى داخل العاصمة، سمحة مشاكل قلقة أو مازعاً شحوصة، لكن الدولة نطل - في بعض الأحيان - عجزاً عن وضع حل حاسم خوفاً من تفاقم الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، كما أن الدول الأجنبية التي يتعرض رعاياها للاختطاف تصطف على الحكومة اليمنية وتضعها من استعداد الفوه لإطلاق المحطوفين خوفاً على حياتهم، مما يوقع السلطات اليمنية في مواقف محرجة شعبياً وخارجياً من تكرار عمليات الاختطاف وعدم تقديم الحافض للمحاكمة

وفي الأول من محرم شهدت مدينة «الكلالة

احتفالات الحكومة اليمنية في ٢٧ أبريل الماضي بما صار يعرف رسمياً باسم «يوم الديمقراطية»، وهو اليوم الذي يوافق ذكرى الانتصارات القياسية الأولى والثانية بعد قيام الوحدة اليمنية في عامي ١٩٩٢م و١٩٩٧م

المناسبة وافقت هذه السنة مرور عام واحد على استفراد حزب المؤتمر الشعبي العام بالسلطة بعد حصوله على الأغلبية الساحقة في انتخابات ١٩٩٧م، وتشكيل أول حكومة تتبع حزب واحد بعد سبع سنوات من الائتلافات مع الأحزاب الأخرى، ومع أن هذه المناسبة افتتحت في بدايتها بالأزمة التي انتهت بهزيمة محاولة الانفصال، إلا أن الأمر يختلف هذه المرة بالنظر إلى الوضع السياسي الصعب الذي تمر به حكومة - أو سلطة - حزب الأغلبية، ويمكن القول إن صعوبة الوضع السياسي الذي تعيشه حكومة حزب الأغلبية لم يكن ليحط على حال أحد من قياداته بعد عام واحد فقط على ما وصفوه بالانتصار الكاسح والثقة الكبيرة التي منحها الناصريون لهم، وحطهم يمشرون بظهور عهد جديد خال من الأزمات التي تسببها الائتلافات الحزبية

أزمة الحكومة

وفي الصورة العامة تبدو المشاكل السياسية والأمنية والاقتصادية واضحة التأثير على الأداء الحكومي الذي بدا هشاً ولا سيما مع إعلان قبول استقالة د. فرج بن غانم من رئاسة الحكومة وكانت الأزمة الحكومية - التي تقجوت قبيل العيد - قد هدأت لبضعة أيام بعد عودته رئيس الوزراء إلى صنعاء، مما أدى إلى شيوخ الثقة بعودته إلى ممارسة عمله، لكن الوسط السياسي والشعبي لاحظ أن رئيس الوزراء لم يظهر في أي نشاط عام بعد عودته، وقبل أن يسبح أحد في استعلاء الأمر، أعلنت استقالة د. فرج بن غانم في الأرياء المخصص لعقد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، وهو الموعد الذي كان الجميع ينتظرونه لمعرفة الموقف الحقيقي والنهائي لصير الأزمة الحكومية

وعلى الرغم من أن الحرب الحاكم معاملة مع الأمر مهدوء، إلا أن خطر الاستقالة عرر عوامل التشاؤم في الأوساط الشعبية من حدوث إصلاحات حقيقية، فقد كان معلوماً لدى الجميع أن رئيس الوزراء يصبر على عدم استقالة لهاته إلا بعد تحقيق مطالبه في بحراء التسهيل الواروي ومنحه صلاحيات حقيقية لقيادة الجهد التنفيذي للدولة

ولاشك في أن التصير الذي الت إليه أزمة د. فرج بن غانم مع حزب الأغلبية تمثل حسارة مصعوبة بالسلطة، وتهدد ثقة الشارع في جدية الشعارات التي عطلت سماء المعركة الانتخابية قبل عام واحد فقط، كما أن نهاية الأزمة بالاستقالة توجب على حزب الأغلبية العمل بتلافي الخسائر المعنوية، في الوقت الذي يدخل

وفي حلقة للصورة السياسية يبقى الوضع الاقتصادي الحرج هو الهم الأكبر للدولة والشعب ولا يستبعد مراقبون أن تكون له انعكاساته المباشرة على الوضع الأمني المتدهور، أما الوضع السياسي فلا خلاف على أن الأزمة الأخيرة كان من اسمها الرئيسية اعتراض رئيس الوزراء «المستقيل» على الاستمرار في إعلان القرارات الاقتصادية الجديدة المطلوبة لعام ١٩٩٨م وفق الاتفاق مع الهيئات النوبلة، إلا بإجراء إصلاحات إدارية واسعة وتعديلات وارية أساسية وتشكل القرارات الاقتصادية الجديدة معضلة، فقد كان من المفروض إعلانها في بداية العام ١٩٩٨م لكن القنوص الشعبي من أي أعباء جديدة وحملات أحزاب المعارضة صنعاء، وعدم الاستجاء من رئيس الوزراء والحزب الحاكم كل ذلك أدى - فيما يبدو - إلى تأجيلها شهراً بعد شهر، فيما يقال إن الهيئات النوبلة الداعمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي تصطف في اتجاه تنفيذ الالتزامات هذا الوضع للشاك يريد من صعوبة الوضع لكن لا يعني أن الاتفاق مسنون، فليزال الحزب يملك أورتاً عديدة يستطيع من خلالها الخروج من علق الرجاجة، ولو لفتره مسطرة، كما أن المعارضة مقنعة بأنها لا تمك ما يجبر السلطة على تغيير قناعاتها الأساسية، سياسياً واقتصادياً في ضوء موارد القوى التي يعمل لصالح حزب المؤتمر الذي يهيئ على البرلمان ومفاصل الدولة الأخرى تشكيل الحكومة الجديدة وحواراتها السطنة هو الذي سيحدد ملامح أو اتجاهات التفكير لدى القيادة السنية ورؤيتها لأساليب حل المشاكل العالقة، فإما أن يستمر الوضع على ما هو عليه مع بعض التغييرات الطفيفة، وإما أن يقتنع أصحاب القرار بأن الوقت قد حار لإحداث تغييرات حقيقية تطول السياسات والأشخاص والبرامج مهما كان النتم المطلوب ■

نيران الصنف المشتعلة في الجزائر.. هل تمتد إلى المغرب؟

الرباط: إبراهيم الخشباتي



وأخيراً خرج المغرب الرسمي عن صمته فيما يخص الحملة الصحفية الجزائرية التي انطلقت منذ الخريف الماضي، وعرفت تصعيداً نوعياً في الأسابيع الأخيرة فرغم أن الحملة كانت صاحبة وصل صداها إلى وسائل الإعلام الدولية، فإن الدوائر الرسمية في الرباط التزمت الصمت ولم ترد على اتهامات حركات الجرائر سواء بالملي أو بالإفراج

غير أن أول جلسة من جلسات مجلس النواب العلية التي عقدت تخصصها أيام الأربعاء للاستئذان الشفوية للنواب والتي أعدها المجلس يوم الأربعاء التالي للتصويت بالمصادقة على برنامج الحكومة وصحبها بالتالي ثقة السرماد اضطرت وزير الداخلية إلى الحديث في موضوع، فقد تركزت أسئلة كل الفرق النيابية يوم الأربعاء ٢٩ أبريل لماضي على هذا الموضوع

وقد أجاب السيد إدريس البصري وزير الداخلية المغربي بأن التصعيد الأخير الذي عرفته هذه الحملة «مدرج في إطار مخطط أعم يرتبط بالسياسات الهادفة إلى تلجير أو بالأحرى عرقلة مسلسل لاستعانة المغرب بقرار إجرائه من قبل الأمم المتحدة في «القيام الجبرية» وأكد وزير الداخلية المغربي أن تصعيد الحملة جاء «على إثر مصادقة مجلس النواب المغربي على البرنامج الحكومي الذي يضع مسألة الدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة على رأس الأولويات» وذكر البصري في هذا الصدد بموقع المغرب على اتفاقيات هيوستن التي جاءت لتعزز وتدعم المخطط الأمني التوسعي قصبة الصحراء المغربية، وقال «إن المغرب متأكد ورغم مناورات خصوم وحدته الترابية ومن يقفون وراءهم يمتصون بإصرار في تصعيد مخطط التوسعي الأمني وتطبيق المقصديات التي صادق عليها المغرب في هيوستن عن سيادة وبكل سيادة»

ومضى وزير الداخلية موضحاً «ويعجز أن لاحظ الخصوم أن تقدم مسلسل التسوية يتسم بالجنونية والجرم من جانب المغرب، شرعوا في وضع السراويل والاضطلاع للمشاكل لإقناع الرأي العام الخارجي والداخلي على السواء بوجود مخاطر مفرصة» وفي هذا الإطار قال البصري «بدأت الصحافة الجزائرية أولاً في الحديث عن عمليات مرعومة تطوي على مخاطر زعزعة استقرار المغرب العربي»

وأشار البصري إلى أن «العصر القديم من هذا المخطط يتجلى في فتح هذه الجرائد صفحاتها أمام بعض المسؤولين السابقين لتعبير عن آرائهم في بطولات الرشح بين البلدين ثم جاءت بعد ذلك كمعبر ثالث الأبناء المروجة من طرف الصحف الجزائرية حول الوجود المفترض لقواعد أو أسلحة

تمر عبر المغرب وموجهة إلى عناصر جزائرية، موصفاً أن «التحريات التي قامت بها أطراف أخرى ومراقبون أظهروا بطلان هذه الادعاءات، وإن لمغرب لا يهجم سوى تشجيع علاقات حصى الجوار في المنطقة»

وأضاف البصري أنه «بعد أن اتضح الأمر بشأن هذه الحملة بدأت الصحافة الجزائرية منذ ما يقارب عشرين يوماً في الحديث عن أعمال تخريبية مرعومة في بعض مناطق المغرب بسببها إلى جماعات مغربية مسلحة مشابهة للجماعات التي تنشط في الجزائر»

وكانت صحيفة (Le Soir) البلجيكية، و(France-soir) الفرنسية قد نشرت تقريراً حول احتمال وجود نواة مجموعة إسلامية مغربية مسلحة في كل من بلجيكا وإيطاليا ومباشرة بعد ذلك انطلقت الصحف الجزائرية المصروف ولأولها للجهاز العسكري في حملة متعاضة بعنوان «ثيرة من مثل «مع في وحدة» «عشرات القتلى في عدة مدن مغربية» «مئات السكان بهجرون أماكن سكنهم هرباً من اندلاع في القرى والمدن المغربية» «مدينة بني هلال لمغربية تشهد معارك صارية بين الجماعات مسلحة رجال الأمن، فيما الأهالي يهربون بكثافة من مسرح الأحداث»

ومع أن وكالة الأنباء الجزائرية لها مراسل جزائري في المغرب يمكنه التقليل كالم الحرية غير التراب المغربي فإن تلك الصحافة لم تعتمد على أي تقرير منه أو من وكالة الأنباء الجزائرية، بل كان مقال (Le Soir) البلجيكية، و(France-soir) الفرنسية كافيين ل انطلاق الحملة الصحفية في الجزائر

عمر أن الصحفي والكاتب الفرنسي «هوبير كويندي» الذي كان حبيبه في أوج حملته الدعائية لكثافة الجديد الصادر عن دار النشر «كلمان» ليبي، والذي يحمل عنوان «العالم حسب شيرك كواليس الدبلوماسية الفرنسية» قام بواجب التحقق من الأمر، واتصل بمسؤول كبير في جهاز المخابرات الفرنسي (D.S.I) طالباً منه الإيضاح حول هذه المراجع وبعد مراجعة دقيقة لجهارة حول الأمر كان جواب هذا المسؤول الأمني الفرنسي هو

«ليس في هذا المقال أي عنصر يمكن أن يبرهن بشكل جدي على وجود حركة إسلامية مسلحة بالمغرب»

ولكن ناداً هذه الحملة الآن في الوقت الذي يعرف فيه المغرب تحولات هامة تتمثل أساساً في رسم خطوة واسعة في اتجاه ديمقراطية الحياة السياسية، وبعد أن رحب العديد من القادة السياسيين التاريخيين في الجزائر بحكومة اليوسفي واعتبروها تحملاً تباشير انقراج قريب في العلاقات مع الجار المغربي؟

وم الذي يسعى إليه الجرائر في الجزائر من وز «ملك»

١ - تصميم الأمة حتى لا يبقوا وحدهم في مواجهة فقدان المصداقية أمام المجتمع الدولي والتي تمثلت مؤخراً في الاتهام الصريح من طرف الاتحاد الأوروبي والكونجرس الأمريكي، بعد ثبوت صلوغ وحدات «النفخ المدني» التي «سلحها هؤلاء الجرائر في الجوار التي يتعرض بها المدنيون في الجزائر»

٢ - محاولة دفع المغرب إلى التراجع عن مسلسل «الدمقرطة» والعودة به إلى نادي الديكتاتوريات، وذلك بخلق أزمة أمنية مقنعة تؤدي إلى إقشال تجربة التناوب الديمقراطي وإفشال أي احتمال للتقارب بين السياسيين الجزائريين والمغاربة، وخصوصاً أن لهم ماصياً في الكفاح المشترك ضد استعمار ومن شأن حكومة اليوسفي أن تساهم في التقريب بين البلدين

٣ - إحداث نزاع ولو مسلح مع المغرب لتقادي الوقوف لمحتوم في قصص الاتهام ومن ثم دفع ثمن حرب أهلية كان العسكريون وراء إصرار مارها بتقليلهم على المسلسل الديمقراطي الذي قاد الجبهة الإسلامية للإمقاد إلى الحكم، ثم فشلوا في حسم الموقف وإطفاء النار التي أشعلوها مع أهال الربيع

ويبقى أهم ما جاء في حوار وزير الداخلية المغربي أمام نواب البرلمان، هو إعلانه أن الحملة الصحفية الجزائرية تشبه إلى حد كبير حملة أخرى كانت قد شنتها نفس الصحافة على المغرب سنة ١٩٩٤م وشاركتها بنفس الطريقة «ذاك صحف أجنبية أخرى، ثم تلت ذلك أحداث فندق «أطلس» - اسني، بمدينة مراكش التي دغضت ضحيتها سائحان أجنبيان، وتمكنت قوات الأمن المغربية في صيف ١٩٩٤م من تفكيك شبكة إرهابية دخلت عبر أوروبا بترسانة من الأسلحة المتطورة متينة إنحال المغرب في لواءة من العنف، واتضح بعد ذلك دلائل صلوغ المخابرات الجزائرية في تزويهم وإرسالهم إلى المغرب بحملة جد مدروسة

فهل تنتقل أعمال العنف مع ذلك إلى المغرب؟ سواء حدث هذا أم لم يحدث فإن مجرد إثارة أمر كهذا في الظروف الراهنة قد يؤثر على أهم موارد المغرب من العملة الصعبة السياحة ■

قمة الدول الأمريكية

كاسترو... والمخدرات... نقطتنا خلاف

مونترéal: جمال الطاهر



كاسترو

انطلقت في ١٩ أبريل الماضي باستدعاء العاصمة الشيلية اشغال الدورة الثانية لقمة دول القارة الأمريكية (الدورة الأولى انعقدت سنة ١٩٩٤م بميامي بالولايات المتحدة) بحضور كل دول القارة (٣٢ دولة) باستثناء كوبا، قضايا عديدة ومهمة تتناولها فعاليات هذه الدورة من أهمها التبادل التجاري الحر بين كل دول القارة ومواجهة تجارة المخدرات.

ومشكلة «كوبا»، أما عن نتائج هذه الدورة فقد كانت في عمومها متوقعة ولم تكن فيها مفاجآت كبرى باستثناء اجتماع كلمة الدول المشاركة مدافع من كندا على معارضة الولايات المتحدة في استراتيجيتها لمواجهة تجارة المخدرات وفي موقعها من كوبا ومسألة انضمامها إلى العائلة الأمريكية الكبرى، على حد تعبير جون كريتيان رئيس وزراء كندا.

رغم ما يبدو من هيمنة للعالم الاقتصادي على أشغال القمة الأمريكية الثانية ورغم قسوة الاتفاق المبرم بين الدول ٣٦ للمشاركة حول الوصول بالعلاقات الاقتصادية بينها إلى حالة التبادل التجاري الحر في أجل انقضاء سنة ٢٠٠٥، فقد شهدت فعاليات وكواليس القمة سجلات ساذجة في بعض الأحيان حول قضايا أخرى برزت منها على الخصوص استراتيجية مواجهة تجارة المخدرات والموقف من انضمام كوبا.

١. استراتيجية بديلة لمواجهة تجارة

المخدرات: كان الموقف من الاستراتيجية المناسبة لمواجهة تجارة المخدرات محل خلاف كبير بين الولايات المتحدة من جهة وبقية الدول المشاركة (وبخاصة بلدان أمريكا اللاتينية) من جهة أخرى، فقد وجدت هذه البلدان في التطوير السوي الممرود تجارة المخدرات في الولايات المتحدة وغيرها واحداً من الأسباب لمطالبتها بتحديد استراتيجية بديلة يتواءم عليها الجميع ويلتزم بها الجميع وتكون أكثر حزمًا وأكثر واقعية وعملية، فالاستراتيجية المعتمدة الآن هي استراتيجية مقروءة من طرف واحد هو الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٨٦م تقوم على مبدأ «التصنيف أو الترقص» للبلدان المنتجة والمصدرة للمخدرات، ففي الأول من مارس من كل سنة تنشر الإدارة الأمريكية قائمة باسماء الدول مربية بحسب الجهود التي يبذلها لقنومة تجارة المخدرات، وعلى أساس هذا التصنيف تحدد الولايات المتحدة حجم علاقاتها ومساعداتها الاقتصادية والفنية لهذه الدولة أو تلك، هذه السياسة لم تعجب بلدان أمريكا اللاتينية التي

ترى أن الولايات المتحدة أكبر مستهلك للمخدرات في العالم يسمح لنفسه بمحاكمة وعقاب الدول الصغيرة التي لاتقبل أكثر من تلبية الحاجيات والطبقات المتزايدة للمستهلك الأمريكي الآخذ في الاتساع أكثر فالتكرار

كندا تقترح إقرار إجراءات أكثر حزمًا، وقد نشطت الدبلوماسية الكندية خلال الأشهر التي سبقت انعقاد القمة من أجل مهمة الدورة لإقرار اتحاد إجراءات أكثر حزمًا تكون عبارة عن ثورة في مجال مواجهة المخدرات، ومع أن الامم المتحدة البديلة التي تحدث عنها القمة لاتزال نظرية، فإن معالمها الكبرى قد حددتها المشاركين.

أولاً، في وضع أهداف تتضبط كحماً بحيث يمكن قياسها وقياسها في الأشهر الأربع والثلاثين دولة في أمريكا في مواجهة معارضة المخدرات ثانياً مع فرض إجراءات لمراقبة البلدان التي تنتج المخدرات حتى لو لم تصل لمصير أو آخر إلى تحقيق الأهداف الجماعية لمكافحة المخدرات، فكل البلدان الأمريكية تنتج المخدرات وتستهلكها.

ومن جهة أخرى صرح مسؤول كندي للصحافة بأن من المهم مساعدة البلدان الصغيرة على الخروج من سوق اقتصاد المخدرات، مطلقاً من أن التحولات أو الانقلابات الاقتصادية التي تشهدها البلدان الصغيرة في وسط القارة الأمريكية وبحر الكاريبي دفعت للزراعة نحو زراعة للمخدرات لأنها الأكثر ربحاً وبخاصة بعد انهيار سوق المور، فالوزن كان يمثل إلى وقت قريب ٤٠٪ من اقتصاديات البلدان الصغيرة في القارة الأمريكية، ومع انهيار سوق العملية وجعت هذه البلدان نفسها في حالة صياح اقتصادي يكاثر يكون تلماً وبخاصة بعدما تركتهم الدول الأوروبية التي انجذبت إلى دعم البلدان الإفريقية.

٢. الإحصاء لاستيعاب كوبا: القضية الثانية

التي شغلت القمة هي الموقف من كوبا البلد الأمريكي الوحيد المنغلق عن القمة والذي استأثر ورغم ذلك بنظرة غفراء ولقاءات القمة، ورغم ذلك فإن أحدًا من المشاركين لم يباين بطرح مشكلة كوبا مصفاة رسمية، وذلك لعدم إخراج الولايات المتحدة التي لاتزال تصر على عزل كوبا لا عن جيرانها الأمريكيين فحسب ولكن عن بقية دول العالم أيضاً، الاستثناء الوحيد الذي حرق جذله الصمت ويجاور هذا الحظ الأحمر جاء على لسان جون كريتيان رئيس وزراء كندا الذي أعلن خلال القمة عزمه زيارة كوبا.

وأثار هذا الإعلان للعديد من التساؤلات حول حقيقة ودوافع وأهداف للموقف الكندي، فمن المتبعين لا يبرح في الإعلان الكندي غير التعمير

العملي عما تطالب به في صمت بقية بلدان القارة الأمريكية من إلحاق كوبا وإنهاء الحصار الأمريكي للصوب عليها منذ سنة ١٩٩٦م، ويذهب آخرون إلى أن هذا الموقف الكندي «الحريري» والتجسرو من صنف سياسة الولايات المتحدة بمثل امتداداً واستمداً طبعاً للسياسة الكندية تجاه كوبا التي دشنها سلف كريتيان الليبرالي ترويدر عندما بادر في السبعينيات إلى زيارة كوبا رغم المعارضة الشديدة للإدارة الأمريكية، ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بكثير عندما يرون أن الموقف الكندي الأخير يعطي منبر من التركية «الصامتة» من طرف الإدارة الأمريكية رغم صدور قانون هلمتز - بريون الشهير سنة ١٩٩٦م والذي يحدد الشركات الأمريكية وغير الأمريكية بتعرضها لعقوبات اقتصادية قد تكون صارمة في حالة «منازعتها في التبادل التجاري والاقتصادي من كل من كوبا وليبيا وإيران»، ويطلق أصحاب هذا الرأي من كون للموقف الأمريكي الحالي من كوبا لم يعد له ما في الواقع ما يبرره ويدعو له وبخاصة بعد التحولات النوعية التي طرأت أولاً على النظام الدولي بانهاء الحرب الباردة وتحلل الاتحاد السوفيتي الحليف الاستراتيجي السابق لنظام فيديل كاسترو، وثانياً على نظام كاسترو ذاته الذي بدأ بفيل بمعطيات الوصف الجديد ويتجه نحو التقليل التدريجي معه، وإلى هذا تصاف آثار ريادة مانا العائليان الأخيرة لهافانا والاستقبال الحار الذي حظي به من طرف كاسترو الذي بدأ برعه اللبني وهو يستمتع بانتباه كبير إلى خطاب وروايات البدا له بصوروة الانفتاح على العالم والاستعداد للانتماء مع العالم الحر ومن ضمنه البيت الأمريكي الواسع والقبول بما يفتضيه ذلك من إقرار الحريات وتسريع لمساحي الرأي وعموم على الفحول بكوبا نحو الديمقراطية.

٣. حصائد القمة: إضافة إلى إقرار التوجه بالعلاقات الاقتصادية والتجارية مع كل الدول المشاركة نحو التبادل التجاري الحر من خلال رفع كل السياسات الحمائية والحوار، فقد اتفق المشاركون في القمة على تشكيل تسع فرق عمل للمفاوضة ستشروع في مباشرة أعمالها بداية من شهر يونيو القادم وذلك في تسع مجالات حيوية منها أساساً الاستثمار والخدمات وحل النزاعات والفلاحة. ويحدث البيان العناني للقمة عن خطة عملة حصص لها مبلغ ٤٥ مليار دولار ستصرف أساساً في مجال التنمية الديمقراطية والانتماء الاقتصادي ومواجهة الفقر، وذلك استجابة من القمة لطلاب ومصفوبات الجماعات الاجتماعية والنقاسية والدينية التي أبدت من خلال محركات كثيرة معارضة من أن تكون هذا البديل التجاري الحر من دول قوية مثل الولايات المتحدة، وكندا، ودول ضعيفة مثل أغلب البلدان الأمريكية الأخرى على حساب الفئات الضعيفة.

أما كندا، فقد نجحت في كسب ثلاث ملفات مهمة الأول: استضافة الدورة القادمة للقمة سنة ٢٠٠٦م، والثاني استبدال الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة تجارة المخدرات بلخري جماعية، والثالث، إثارة موضوع كوبا وحرق الحصار الأمريكي ضدها وتوجيه الأجواء لاستيعاب كوبا ضمن البيت الأمريكي الواسع خلال القمة القادمة ■



الأسس الفلسفية للمجتمع المدني

بقلم: هشام جعفر (١)

لا يمكن بحال عزل مفهوم «المجتمع المدني» عن السياق التاريخي الذي نشأ فيه، ويقصد بالسياق التاريخي، نشأة المفهوم داخل التشكيل الحضاري العربي باعتباره المفهوم لفظه والدلالات التي يحملها، والمصنوع الذي يحدده قد نشأ وتطور داخل هذا التشكيل مواقفه وصراعاته الاجتماعية والفكرية، إن هذا التاريخ من شأنه أن يثقل أولاً على الظروف التاريخية التي أحاطت بتشكيله وبشكله حتى استقر الحال على ما هو عليه الآن من طرحه، تقييده مرجعية حاكمية، أو بمعنى أن تحكم بحركة التطورات العالمية في علاقة المجتمع بالدولة وفي تحقيق النظام الديمقراطي، كما أن إدراك هذا التاريخ من شأنه أن يوضح لنا ثانياً التضمينات الفلسفية التي تقف وراء المفهوم فتلمس منه ولا يملك عنه، وهذا الإدراك من شأنه أن يساعدنا - نحن العرب والمسلمين - على تحديد أو بناء مواقف أكثر تركيماً وعمقاً في النظر إلى مفهوم «المجتمع المدني» والتفاعل معه، وأخيراً فإن إدراك الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأة المفهوم تساعدنا على بلورة وتحديد الملامح التي يجب أن نعنيها عند نقل هذا المفهوم - الذي نشأ داخل تشكيلة حضارية ما - إلى التشكيلة الحضارية للأمة مقيمها وفلسفتها وبطونها للكون والحياة والإنسان.

وأخيراً مذكورة، وقد تركت هذه المعارك آثارها على الأسس الفلسفية التي يتأسس عليها المفهوم - مفهوم المجتمع المدني - ويطلق منها، وأهمها

١ - الصراع

والصراع هنا ليس قاصراً على الصراع بين المجتمع والدولة، كما طور لبعض أنصار المجتمع المدني أن يصوره، ولكنه صراع أيضاً بين الأفراد والتكوينات داخل «المجتمع» بقية تحقيق مصالحهم الخاص، فالمجتمع المدني يعرف بأنه «مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ

مفهوم «المجتمع المدني» - في جغوره التاريخية - نشأ في إطار الصراع بين القديم والجديد في أوروبا القرنين السابع عشر والثامن عشر، أو بمباراة أخرى فقد نشأ المصطلح في إطار التخلص من «أزمة العصور الوسطى» وفي إعلان القطيعة مع النظام القديم حملة وتفصيلاً. والقبول بنظام جديد يقوم على أسس مختلفة ومخالفة، وقد اتس هذا الصراع بمعارك فكرية وأيديولوجية، كما ارتبط بقوى اجتماعية صاعدة،

(١) بحث في العلوم السياسية

الجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، وإذا كانت نشأة مفهوم المجتمع المدني قد تمت في إطار الصراع بين الأفراد لتحقيق مصالحهم الخاصة، فإنه أيضاً نشأ نتيجة الصراع بين الدولة والمجتمع في أوروبا، وفي ظل تطورات العلاقة التي قامت بينهما حتى تكونت لدى الدولة إرادة السيطرة والاحتواء، وتكونت في المجتمع نزوع نحو مزيد من الاستقلال والتمايز عن الدولة، وبسوة التقليل من ثقل حضورها، إن نشأة «الدولة القومية» في أوروبا ذات دلالة مهمة في مهم الملامح التي أحاطت بمرور مفهوم المجتمع المدني، فقد كانت للدولة سيلاً أساسياً، وإداة باجعة هي التخلص من العصور الوسطى والانتقال إلى العصور الحديثة

كانت «الدولة القومية» أداة توحيد للقوميات المتباينة والمنقسمة بشدة في أوروبا، كما كانت السبيل لتحقيق «السوق الواحد» الذي يعد مطلباً أساسياً من متطلبات الانتقال من مرحلة الإقطاع إلى مرحلة الرأسمالية، لأنه - أي السوق الواحد - سبيل لتبادل السلع والخدمات بحرية كاملة، وما يرتبط بذلك من إنتاج كبير وفير يسمح بهذا التبدل.

في هذا السياق، وتحقيق هذه الأغراض، تغولت الدولة القومية في أوروبا، وراحت سطوتها على المجتمع، حيث أبطأ بها إيجار كثير من انهام والأبواب لمصالح بعض الفئات الاجتماعية الصاعدة، وبخاصة الفئة الرأسمالية، وقد تأكد هذا التوسع في دور الدولة مع المرحلة الاستعمارية حين تحولت الدولة إلى أداة الاستعمار الغربي ووسيلته الأساسية، كل هذه التطورات أدت إلى ميل «كفة» لصالح الدولة على حساب المجتمع، ثم في تطور آخر كان لابد للمجتمع من أن يعود للدوران بينه وبين الدولة، وهنا ملاحظة جديرة بالتأمل، وهي أن بعض دعاة المجتمع المدني في بلداننا يحولهم أن يروحووا لأسطورة الفصل التام بين الدولة والمجتمع، أو الصراع الدائم والمستمر بين الاثنين، هؤلاء يتناسون أو يتغافلون عن أن هذا الفصل ليس هو واقع الحال بين الطرفين في الغرب، ولم يكن كذلك في الماضي، فالدولة والمجتمع نشأ متصافين لتحقيق «مشروع العدالة» وفي إطار التحول عن القديم، وهذا لا يعني بالطبع عدم وجود قدر من الصراع بينهما، ولكنه صراع على حدود الفعل ومساحته، وليس على المقصد من وراء الفعل أو الغاية منه

إن الصراع المتوهم بين المجتمع والدولة في واقعنا العربي والإسلامي من شأنه - كما يروج بعض دعاة مفهوم «المجتمع المدني» - أن يضعف كلاً منهما لصالح الخارج، وهذه هي خطورة نقل خبرة حضارية من واقع لواقع آخر دون إدراك خصوصيات المفهوم وتوظيفاته في الواقع الجديد، وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى أن

خبرة العلاقة بين المجتمع والدولة في الغرب أنت إلى إيجاد «اعتماد متبادل» بينهما لتحقيق مصالح وغايات الحضارة الغربية وأهدافها العليا

٢. التعاقدية

التعاقدية من الأسس الفكرية التي يقوم عليها مجمل البناء الحضاري الغربي، فالتعاقدية تحكم علاقات الأفراد مع بعضهم البعض، كما ترسم مسار التفاعل بين الفرد والمؤسسات، وهي أساس علاقة الإنسان الغربي بالآخر «غير القوي»، وفكرة التعاقد تقترح أن الأفراد قادرين تماماً على الفهم الكامل لجميع القوانين الآتية والوقائية التي تتعرض لها في الحياة أو في الوضع الحالي أو الذي نتعاقد عليه، كما أنها تقترح أني لو استطعت أن أسخر الآخر أو أتهمه فهذا من حقي طالما أن العقد يسمح لي بذلك، وطالما أملك القدرة عليه. يعود مفهوم التعاقد بجذوره الفلسفية إلى نظرية «العقد الاجتماعي» التي دشنها فلاسفة أوروبا اعتباراً من نهاية القرن السابع عشر وبحال القرن الثامن عشر، وهذه النظرية أحد أهم الصنوبر الفكرية والفلسفية لمفهوم المجتمع المدني، وهي تقوم على فكرة افتراضية مؤداها أن الأفراد كانوا يعيشون في حرية تامة ضما أطلق عليه «حالة الطبيعة الأولى»، يعيش كل واحد منهم مستقلاً وغير مرتبط بالآخر، أي دون أي ارتباط اجتماعي، وقد تنازل هؤلاء الأفراد عن جزء من إرادتهم مقابل العيش في مجتمع تحقق فيه الرابطة الاجتماعية «المجتمع المدني»، أي أن المجتمع «الجديد» هو وليد عقد معين بين الأفراد، وهذا يعني أن كل الأنظمة الاجتماعية هي أنظمة إنسانية أي من صنع الإنسان، ومن ثم فإن المجتمع ليس مناسخاً لإرادة الهية أو قوى فوق الطبيعة، وهكذا فإن نظرية العقد الاجتماعي التي جاءت لتهدم الأساس الطبيعي للنظام الإنساني وتستبدله بنظام جديد، تقوم على أساسين متكاملين، هما بمثابة ركنين من أركان الحضارة الغربية ذاتها

الأول: الغربية، يقوم النظام الاجتماعي على عقد بين الأفراد الأحرار المتساويين بما يترتب على ذلك من حق الأفراد في تغيير النظام الاجتماعي القائم بعقد اجتماعي جديد يبرمونه فيما بينهم، فالحق الاجتماعي يؤكد - إذن - على الإرادات الحرة للأفراد مشاطاً وحثاً عن مصالحهم الخاصة، ويقوم كل فرد باعتباره ذاتاً مستقلة ومفصلة عن الذات الأخرى

الثاني: العلمانية، وهي تعني - كما قمتم - أن تأسيس النظام الاجتماعي يقوم به الأفراد متجليين فيه عن أي قوة أخرى غير إرادتهم «الحرة»، والقوة المقصودة هنا هي قوة الكنيسة في العصور الوسطى، وما يرتبط بها من نسق قيمي وأخلاقي، فالفكر والممارسة الغربية في عصورها الحديثة هي نتاج الفكر الوضعي، وإفراغاً لنظراته التي هي في جوهرها تحلل دائم ومستمر من جميع القيود الأخلاقية والمعايير الثابتة، والقيم لحاكمه، والأطر المرجعية المألوفة من خارج البشر، عملية التخلل هذه توجد حالة من النسبية المطلقة بما يعنيه ذلك من عدم وجود معيار أو مقياس يمكن التعبير به بين الخير والشر، والنظم والعدل، بحيث تصبح المصلحة في اعتبار القوم هي المعيار الوحيد أو للقانون المهيمن الذي يجب أن تعالج في ضوءه الشؤون كافة

٣. المدنية

لفظة «المدني» في مفهوم المجتمع المدني تتسم بغموض

شديد، فالحديثاً تطرح في مقابل العسكري عند الحديث عن العلاقات المدنية - العسكرية، وفي أحيان أخرى تطرح في مقابل الريف أو البدوية، إلا أن الأهم هو أنها تطرح في مقابل المدني، هذا الغموض الذي يحيط بلفظة المدني يسمح لبعض دعاة المجتمع المدني أيضاً باستخدامه وتوظيفه لتحقيق أغراض يضمرونها، فهم في بعض الأحيان يستعملون لفظ المدني لاستبعاد جميع الحركات «الدينية» من تعريف المجتمع المدني

والحقيقة أن لفظة المدني تعني المجتمع الحديث الذي قامت أسسه إبان عصر النهضة في أوروبا، والذي قام على هدم جميع التكوينات الاجتماعية التقليدية ولجوءه عن النظام القديم، لذا فالمعريف الذي يقدمه للمدني عادة - يستبعد للتظيمات الإرشدية منه «الأسرة» - القبيلة - ويقصره على التنظيمات الطوعية الحرة التي يصمم إليها الفرد بملء إرادته وباحتيااره الحر

والتعريف بهذا المضمون يستبعد العديد من التكوينات الاجتماعية التي أطلق عليها «التراجمية» التي مازالت فاعلة في واقعنا الإسلامي، بل تشهد نمواً متزايداً قد يكون أحد أسماه الرئيسية أن الأنوار أو المؤسسات الحديثة - بما فيها الدولة ذاتها - لا تقوم بأداء وظائفها المولولة بها وأهمها تحقيق قدر من الولاء لعموم مواطنيها، كما لا يشعر المواطن بانتفاء حقيقتي تجلها، بل يشعر في أحيان كثيرة أنها عربة عنه

مقومات مفهوم المجتمع المدني

وإذا كانت مفاهيم الصراع والتعاقدية والمدني هي الأسس الفلسفية التي يقوم ويتأسس عليها مفهوم المجتمع المدني في حجرته الغربية، فإن المفهوم يستند إلى عدد من المقومات الأساسية أهمها

١ - فكرة الطوعية باعتبارها أحد أسس تكوين بعض للتشكيلات المؤسسية والاجتماعية

٢ - المؤسسية: أو بالأحرى المؤسسات الوسيطة التي تنشأ لتتلاءم الفراع مع الدولة والسلطة السياسية والأسرة، ولتقوم بوظائف ومهام محددة

٣ أما العصور الثالث فيتعلق باستقلال هذه المؤسسات عن السلطة السياسية، ومحاولة التخلص من هيمنة الدولة وطفانها على المجتمع

٤ - وأخيراً، فإن المفهوم يرتبط بعدد من القيم والمفاهيم الأخرى التي لا تنفك عنه لروياً وتلارماً أبرزها مفهوم المواطنة، ومفهوم حقوق الإنسان، والمشاركة السياسية والشعنة، والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف... إلخ

إن التمييز بين الأسس الفلسفية التي يستند إليها مفهوم «المجتمع المدني» وبين المقومات التي تمثل مؤشرات دالة عليه وموضحة لضمونه، إن هذا التمييز من شأنه أن يساعدنا في بناء موقف أكثر تحقيداً وتركيباً في النظر إلى المفهوم والتعامل معه

فإذا كان الإنسان المسلم - عند تعامله مع هذا المفهوم - يرفض الأسس الفلسفية التي ينطلق منها المفهوم باعتباره يحمل نظرة للكون والحياة والإنسان تتناقض أو تتباين مع هذه الأسس، إلا أن الموقف من المقومات موقف مختلف، لأنه قد يقبل من هذه المقومات ويرفض، بل إن الخبرة الحضارية لأمتنا تسمح بتقديم نموذج مختلف يمثل إسهاماً حقيقياً لها في صياغة الواقع والأفق العالمي المنشود

لفظ المدني تتسم بغموض شديد بما يسمح لبعض دعاة المجتمع المدني توظيفه لاستبعاد الحركات «الدينية»... والأسوأ أن التعريف يستبعد التكوينات الاجتماعية التراجمية التي مازالت فاعلة في واقعنا الإسلامي

الصراع المتوهم بين المجتمع والدولة من شأنه إضعاف كل منهما لصالح الخارج



المجتمع تحاور د. وليد قزيبها
أستاذ العلوم السياسية
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

لا توجد غير الحركات الإسلامية تمثل المجتمع المدني الحقيقي

أجرى الحواري: عمرو عبد الكريم

في كتابه عن المجتمع المدني في الشرق الأوسط يقول أوجست ريمشارد بورتون - أستاذ العلوم السياسية في الأكاديمية العسكرية الأمريكية إنه - «فصل النظر عن الجدل العلمي، فالمجتمع المدني هو بؤرة النقاش والحوار في الشرق الأوسط، وإذا كان المجتمع المدني هو بؤرة النقاش واحجور في ميطقنا الآن، فإن الرؤية تتعارض وتختلف، وفي بعض الأحيان تتناقض حول ما يدل عليه مفهوم المجتمع المدني، ويتر في هذا العدد عرض رؤية أحد أهم أساتذة العلوم السياسية في الوطن العربي، والذي تتناقض تناقضا كبيرا مع رؤية أخرى مطروحة لفهوم المجتمع المدني، وبخاصة رؤية ر. سعد الدين إبراهيم التي عرضنا لها في العدد الماضي

● د. وبيد... ترى ما العوامل وراء بروز مصطلح المجتمع المدني وشيوعه ضمن سياقات الخطاب العربي المعاصر؟

○ أنا أوجه ذلك للأرصاد السياسية التي يمر بها الوطن العربي ووضع المثقف العربي في حضم هذه الأوضاع - فبعد هزيمة ١٩٦٧م كانت هناك موجلات عديدة لهم سبب الهزيمة ووصل المثقفون العرب إلى نتائج متعددة ومختلفة، وكان أحد أهم هذه النتائج أن المواطن العربي بالقدر الذي كان فيه مقهوراً ولا يسمع بحريته، كان حضم الهزيمة، أي أن الهزيمة سببها «بريس ليس أمريكا» ولا قنوت إسرائيل العسكرية، ولا التحالف العربي بقدر ما كان المواطن العربي الذي حاض للمعركة، مواطن لا يتمتع بأي نوع من الديمقراطية، ولما كان مقهوراً كان بعيداً للسلطات التي ورطته في هذه المعركة دون أن يؤخذ رأيه، ودون أن يجد التجسيد الحقيقي لثقل هذه المعركة. ولذلك نشأ - بعد الحرب - نيار بين المثقفين العرب يدعو إلى إقامة مجتمعات العربية على الديمقراطية، ونظر إلى الديمقراطية على أنها مفتاح حل معظم مشاكل العربية مثل التحالف والهزيمة وأصبحت الديمقراطية شعار المثقفين العرب وبها كتبت مقالات وعقدت الندوات وفي الثمانينات، وبأن التعمل في عدم تحقيق الديمقراطية في الواقع العربي، بل في معظم الأنظمة العربية وبخاصة بعد ٧٣ قد تُبني

روجوها وأدخلت قوانين الطوارئ لمنع أي مضي من الديمقراطية، وبما ساعد على الحديث المرديد عن المجتمع المدني، نتيجة الفاشلة لتحويل الديمقراطي التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي، وهي الموجة التي كانت تقول أن الديمقراطية ستصبح نظاماً بريئاً إلا أنها لم تؤت ثمارها في الوطن العربي

ثم حدثت بقلة تدريجية إلى خط الدفاع الثاني فكان الحديث عن «المجتمع المدني» الذي عُرِف بأنه مجتمع مستقل عن السلطة السياسية، وأن المجتمع المدني هو مجتمع مؤسسات وأفراد ومجموعات عربية قادرة على أن يكون لها نصيبها في النظام السياسي العربي

● يبدو أن قصبة تعريف المجتمع المدني تثير كثيراً من النقاش، حيث يتبنى بعض المفكرين العرب تعريفاً محدداً للمجتمع المدني يتفق مع رؤيتهم الأيديولوجية ثم يجدون موقفهم من باقي مكونات الاجتماعية على أساس هذا التعريف، فهل لكم أن تحدثوا عن هذه القصة؟

○ بداية أقول إن مقومات المجتمع المدني التي يتحدث عنها د سعد الدين إبراهيم وغيره هي مقومات غير موجودة، أي أن تعريفهم مؤسساتي بمعنى لابد من أن تكون هناك مؤسسات في المجتمع المدني تلعب دوراً حقيقياً ومستقلاً عن السلطة، فإذا نظرت إلى هذا التعريف المؤسساتي وجدت أن د سعد الدين إبراهيم والمدرسة التي يمثلها بقوا أنفسهم عندما بحثوا عن عدم فعالية تلك المؤسسات، فقالوا إن هناك ٧٠ ألف مؤسسة عربية عاملتها هيكلية جداً ويعتقدون أن تؤدي دوراً مؤثراً في الحياة العامة في البلاد المختلفة. ومن لهم يد في تأسيس هذه المدرسة د آمانى قنديل، ود مصطفى كامل السيد، كما نرى د سعد لهذه المدرسة.

واقترح أن يكون تعريف المجتمع المحلي مبنياً على النظر إلى المبادرات الغربية والجمعية التي لها تأثير سياسي، وأن تكون ناشئة من جوار المجتمع، وأخيراً أن تكون هذه المبادرات مستقلة ولها فعاليتها السياسية، فكل سلوك أو تصرف هي للمجتمع له أبعاده السياسية حتى الطريقة التي تقطع بها الأم أنبها، وإلى الآن ليست هناك أي دراسة ترمد وتحلل لهذه المبادرات فعاليتها السياسية المباشرة أو عدم فعاليتها، باستثناء بعض المبادرات السياسية لبعض الأحزاب والجمعيات السياسية السرية.

● قضية الحركة الإسلامية والمجتمع المدني، هل تعد الحركات الإسلامية عامل توسيع أم عائق أمام المجتمع المدني؟

○ بداية من أين د. سعد الدين حاكماً حتى يدخل أو يخرج من المجتمع المدني من يشاء؟

● د. سعد يقول إن هذا تعريف علمي والتعريف عقد بين الكاتب والقارئ؟

○ التعريف يأتي عن طريق البحث الحقيقي، وليس من رأي الكاتب إلا إذا كان يكتب قصة وليس بحثاً سياسياً، رأي تعريف هذا الذي يتحدث عنه الكاتب، تعريف للمجتمع المدني تعريف علمي لم يخلعه د. سعد ولا وليد، وهو ترجمة عن المجتمعات القريبة، ثم أضف له شروطاً حكمية وراها معتقداته، ولا يصلح أن نحدد تعريفاً ثم نصله عن اتجاهك السياسي، أنا لست من الحركات الإسلامية، ولكن لا يمكن القول إنها غير موجودة في المجتمع العربي، ولا تدخل ضمن المجتمع المدني

● كيف إذن يمكن أن نفرق بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي؟

○ علماء السياسة بحثوا هذه التعريفات عندما تحدثوا عن أن المجتمع السياسي هو مجتمع الأحزاب ومجتمع النخب التي تتعاضد السياسية من فوق، أما المجتمع المدني فهو المبادرات السياسية المباشرة من جذور المجتمع

● إذا كان شرطاً أن تكون مبادرات ناشئة من جذور المجتمع، فالغالب الأحزاب العربية ليس له جذور؟

○ لذلك هي أحزاب نخب تتماهى السلطة ولا تتماهى سياسة المجتمع، والحقيقة أنه لا توجد غير الحركات الإسلامية يمثل المجتمع المدني الحقيقي، وانظر إلى المقاومة الفلسطينية تجدنا تلخص في الانتفاضة التي هي فعل سياسي ناشئ من جذور المجتمع، كما أن الحركات الإسلامية مستقلة عن الدول ولا تلعب اللعبة السياسية عن طريق النخب، بل تمارس السياسة عبر جذور المجتمع

● عملية تفكيك المجتمع التقليدي في الغرب اقترنت ببناء مجتمع حديث، فهل يمكن تكرار التجارب الاجتماعية عبر سياقات مختلفة؟

○ أعتقد لكن لا شك في أن المجتمع التقليدي العربي يتلاشى من منتصف القرن التاسع عشر، وبعض من ساعها حالة تصب ولا أقول حالة محاص، وذلك لأن المجتمعات العربية فقدت بيئتها التقليدية ولم تكسب بيئة حديثة

● ولماذا؟

○ اتصور ذلك عائداً لسببي الأول. العنصر الخارجي الذي يلعب دائماً دوراً فعالاً في وضع المجتمع العربي والإسلامي بشكل عام في موقف الدفاع من النفس وباستمرار يعمل على شرمته

الثاني أن للنخب السلطوية تصدى لمشروع بناء تصديهي وبالعكس أصبحت موقف شرمته وعزل الأكثرية الكبرى من أبناء المجتمع، وفي الحقيقة تولاه المجتمعات قونية تودي بها الأولى داخلية والأخرى خارجية، وهما معاً يعملان لإحباط أي محاولة لتصديت هذه المجتمعات، ولا يمكن أن يكون هناك نظام سياسي مستقل ولا يقوم بعملية تحديث للمجتمع، بعض الأنظمة العربية لها في الحكم فوق العشرين سنة لكن أبى للتحديث؟

● تعمل بعض التوجهات على تصفية نور الدولة بجحجج كثيرة أهمها الرغبة في مزوغ مجتمع مدني قوي؟

○ ما يجري حالياً ليس تعظيم دور الدولة، وإنما قصر دورها على داس النظام، وتثبيت موقع النخب السياسية، والتزليج الذي يجري في دور الدولة إنما هو في القطاع الاقتصادي فقط كما أن

الصفوط الخارجية ليست لإعطاء المجتمع حريات حقيقية أو إفساح المجال أمام تطور مجتمع مدني بقدر ما هو القضاء على الدور الاقتصادي للدولة فقط بل بالعكس العنصر الخارجي يحاول أن يقوّي الدور أممياً للمحافظة على مصالح الفئري الخارجية داخل المجتمع، أي أنه تقليص من ناحية، وتعميق من ناحية أخرى، وليس في ذلك مصلحة المواطن، بل إن تقليص الدور الاقتصادي للدولة جعل هم المواطن العربي الأول هو أبواب الرزق وليس السياسة، ذلك أن رجال الأعمال الذين يشهد دورهم بروزاً واستقواء لايطالبون الدولة بقمص من الحرية السياسية، بل يطالبون بصرب العمال

● برايك د. وليد: ما أهم العوائق أمام المجتمع المدني في بعض بلدان الوطن العربي؟

○ عملية الدامل والجارح وتعاونهما معاً لهضم حقوق الإنتماء السياسية، وتلقم المواطن مع هذه الحالة حتى أصبح حائفاً في ذاته، وهموم الحياة اليومية التي أعرفته بحيث أصبح تكويه المدني يتطور بشكل يمثل عانها أمام مرور الحاصم المدني

● نتلخص المسألة إذن في الثقافة السياسية؟

○ الثقافة السياسية تقترض وجود مدارس تصدع ليس على صعيد الفكر بقدر ما يكون على صعيد السلطة وطاا السلطة غير متوافرة، فأن تكون؟ بل إن الثقافة السياسية عن طريق الحزب تتصارع على السلطة أيضاً، أما الثقافة السياسية التي نقرأ عنها في الكتب فليست هي المقصودة

● كيف تقيّمون تأثير العامل الدولي في دفع الأنظمة العربية للتحوّل الديمقراطي الذي قد يؤدي إلى تداول سطحي للسلطة؟

○ الذي يمدو أحياناً أن الحاصل هو العكس، فالمعامل الدولي دوره هو محاولة الاحتواء والتأخير أكثر مما هو إفساح المجال لتداول السلطة

● عبوة القضية الحركات الإسلامية والمجتمع المدني.... هل هناك فرص قائمة للعمل المدني أمام الحركات الإسلامية؟

○ في بعض القليل موجودة، وإن كانت تحت رحمة السلطة، عندك الأردن مثلاً، لكن أقول إن الحركات الإسلامية اليوم هي محاصرة، وبالتالي هذا يؤثر على فعاليتها على المدى البعيد، وعلى الحركات الإسلامية أن توجه جهودها للمجتمع

● وهل يمكن الفصل بين الدولة والمجتمع؟

○ ممكن الفصل الدولة تحاول السيطرة على المجتمع؟

○ الدول لاتمثل جذور المجتمع وتمثل نجماً سياسية في مرقع السلطة، وليس لها جذور سياسية، إن في مفصلة عن المجتمع وتعامل مع بطريقة القهر ولا يحكم علاقتها بالمجتمع أي صلاحيات سياسية

● أقصد البات السلطة في دفاعها عن نفسها عن طريق اختراق مؤسسات المجتمع المدني؟

○ هناك محاولات للسيطرة وهي دائمة، أحياناً تزيد وأحياناً ينقص، لكن ليست هناك علاقة تفاعل بين المجتمع والدولة، إن في علاقة سيطرة عليه، والمجتمع يتمنى طرقاً لتفادي هذه السيطرة مثل القوانين التي لا تنفذ، أي أن المواطن يسمح للدولة فقط عندما يكون لها سيطره عليه، فيتمسك في مجالات وأخرى لا، مثلاً للمواطن يحاف التعاضد بالسياسة، ولكن إذا استطاع التحايل على القوانين التي تشرعها الدولة، فإنه يتحايل عليها ولا ينفذها ■

الصفوط الخارجية ليست لإعطاء

المجتمع حريات حقيقية أو إفساح

المجال لتطور

المجتمع المدني

بقدر ما هي

لقضاء على الدور

الاقتصادي للدولة

ما يجري حالياً

ليس تعظيماً

لدور الدولة

وإنما قصره

على أمن النظام

وتثبيت موقع

النخب

السياسية

حول مفهوم «الانحطاط» و «القابلية للاستعمار»

(٢ من ٢)

بقلم: محمد بغداد باهي (١)

تناولنا في العدد الماضي جانباً من مفهوم القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي وبواصل اليوم ما تناولته كتاباته حول هذا المفهوم وغيره من المفاهيم المماثلة. إن كتابات مالك بن نبي تتمحور كلها حول فكرة «التغيير» تغيير وضع المجتمع الإسلامي المحبط الذي فتر بشايط حركته وأقصي من حيلة التاريخ، فيبقى المسلم فيه في وضع المستسلم المتفرج، الذي يتلقى القرار ولا يقوم هو بصنعه، يتحكم في مصيره الآخرون، بعدما كان يلعب دوراً ريادياً في التاريخ، ويفرض احترام كلمته وإرادته على الغير.

نفسه ما دور الاستعمار لفرنسي في وجود هذه الظواهر التي رسمها (٤) هو تساؤل يبحث على الاستقرب السيد عاري لتوبه بحمل المستعمر كل أسباب تعاستنا، مما يؤدي بنا إلى استخلاص سبحة مؤداها أولاً وجود الاستعمار لكافة مرموقة قوية تهابها الأمم الأخرى، وتحسب لها ألف حساب، ولولاها لكنا نشطون ولقما بداء، واجنا ورسالتنا الموعظة بما نحن المسلمين، وهكذا، فحتى الكسل والتهوى يوجد ما يبررها إنه الاستعمار.

ماذا كان يمكن أن ينتظر من الاستعمار أن يقدم لنا؟ هل كان يمكن أن ينتظر منه أن يسي لنا المدارس والجامعات والمعاهد، والمكتشفيات، وأن يؤمن لنا المساكن وشروط الراحة والرفاهية الرغيدة، وأن يصمم لنا العمل، وحرية الرأي وممارسته شعائراً الدينية؟ كلا، فطبيعة الاستعمار معروفة، ودوره معلوم ولا أظن أن أحداً يحلها.

وباختصار، لماذا استعمرنا (٥) أصلاً، وقد كنا أمة ذات مجد عريق، إن الحواب بسيط سبابة السؤال: استعمرنا لأن الاستعمار قد لمس فينا الضعف والهوان والنفاس، وتبين فينا الجهل والسذاجة والضعف، ورأى فينا التعارض والنشقة، إنه قد تحسب فينا كل ما يدل على انحطاطنا، وعلى عدم قدرتنا على صدق أو إيقافه.

هذا الانتفال القريب، وهذا الموقع الحضاري المتفوق الذي ألبا إليه، والذي هو ليس وليد اليوم ولا هو وليد عصر النهضة! - والذي لا محسب عليه - شغلا لاهتمام مالك بن نبي طوال حياته، ودفعاه إلى تقصي أسبابهما العميقة، والبحث عن كيفية عملية «الإقلاع الحضاري» (١).

وقد قامت تعليلات مالك بن نبي ومشاهداته لواقع المسلمين في الحرائر وحارجهما إلى إحصاء عاملي كانا يكلان إرادة الإنسان المسلم ويعوقان سير حركة مجتمعه التصاعدي وانطلاقه في التاريخ، خارجي موضوعي، وذاهلي ذاتي. وكان العامل الخارجي يمثل عنده «المعامل الاستعماري»، بينما كان يمثل الدحل معام «القابلية للاستعمار» أو معام (٢) «التقليل الذاتي» (Auto - réducteur).

حول هذين العاملين، أورد المؤلف فصلين كاملين في كتابه بشروط النهضة، وخصص كلا منهما بشرح وتحليل عامل واحد، الذي جعله عنواناً للفصل، كما أن فصل «المعامل الاستعماري» أتى قبل فصل «معامل القابلية للاستعمار» في الترتيب.

فمن هذه الملاحظة، يبرز القارئ المسلم «غير الحثرس» (٣) بأن تساؤل السيد عاري القوية، حين يكتب قاتلاً: «لكن مالك بن نبي لم يسل.

(٥) مدرّس بمعهد الدراسات الإسلامية بباريس، فرنسا.

حارج حدودنا، لأننا لم نجد هؤلاء الذين يحفرونه ويكل بساطة، إن الاستعمار قد شمع فينا «القلبة» التي عسر عنها مالك بن نبي «القابلية للاستعمار».

هكذا تمكّن الأجنبي من تسليط يده علينا واستعمارنا، وباستعماره لنا راح يعمق من جهلنا وتعارضنا وثقافتنا، وابطلاقاً من هنا، راح يزرع بداخلنا الحرف والنل، فما زرعه وأبمع، فأرداد إحساسنا بعدم قدرتنا وأرداد معه استعظامنا له، فمدا المستعمر كبيراً في أعيننا فهبتنا، وبنينا صغاراً في أعين دواتنا فتبذلنا. فكانت القاعدة إنه كلما طال المستعمر عديارنا (٦) دل تلك على استسلامنا، وتمكنه منا، وكلما تمكن المستعمر منا كان ذلك يدم عن عمق نشقنا وجهلنا، وسذاحتنا، وعلى خموتنا وسماكتنا، كل هذه الأمور لم تغب عن للمستعمر الذي عرف كيف يقيمها ويحسن استغلالها.

إس، فمعي ظل تراجعنا الحضاري، وتحلينا عن دورنا الذي عرفنا به في صناعة الترويج، وتراجينا ثم توقفتنا على داننا، وتعارضنا، فقدنا «حصاننا الحصارية»، وبفقدنا لهذه الحصانة تسببنا في في فسخ المجال واسعاً لغيرنا من الأمم التي كانت تستعد لاستلام مقاليد الأمور، فالتاريخ لا يحتمل الفراغ، عدنا أسحاب، وهو يعني ضرورة حضور غيرنا الأكثر «فعالية» منا خلافة لنا وليس نيابة عنا، لأن المكان لم يعد مكاننا، ولم تعد أهلاً له، لأننا لم نعرف كيف نحافظ عليه وتدافع عنه، فالصور «إرادة» وثبوت، وهو يضح لقائنا ثابت قوامه الصراع الدائم للمستمر لاحتلال كل فراغ تاريخي.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات، فقط يصبح الاستعمار «ضرورة تاريخية»، بمعنى أن استعمار بلادنا العربية الإسلامية هو نتيجة طبيعية لازمة لتقدماتها، لأنه لا يمكن تصور استعمار بلد قوي لبلد قوي آخر بصاهيه في القوة والفعالية وسلطان العلم، فاستعمار لم يكن مفاجأة لأحد، لا بالسبب له، ولا بالسبب للمستعمر الذي أصبح يعرف وضعنا وطبيعتنا وقدرتنا، كذلك الطالب مثلاً الذي تهاون في أداء واجباته طوال العلم الدراسي، فداهمه موعد الامتحان، فقبل عليه، فسقطه امتوقع هذا لا بفاجئ أحداً ولا حتى الطالب نفسه، وإن كان يتأسف على تضيق الوقت في اللهو والعبث، في عصر الإمبريالية، استعمارنا كان منتظراً، ليس فقط لأننا نملك موقفاً استراتيجياً متناً، وحيرات طبيعية هائلة أنعم الله بها علينا، ولكن أيضاً لأن العالم كله كان يعرف دورنا التاريخي ومكانتنا الحضارية، وكان يرغب في الحلول مكاننا، وبحق هذه الرغبة ضباً لا يتم إلا بخلع من كان جالساً على العرش، وإبعاده عن المكانة التي كان يحتلها.

هكذا كان يجب أن يقرأ مالك بن نبي رؤيتهم،

لأن لا يمكن أن يفهم بحال خارج هذه الحدود وبالمعنى نفسه كان يجب أن يفهم ويفهم مصطلح «القابلية للاستعمار» الذي لم يكن مقتصرًا على الجزائر وحدها، بل شاملاً لكل البلاد العربية والإسلامية. هذا المفهوم الذي استوحى بن نبي محتواه من الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فكانت هذه الآية القرآنية هي ركنيته الأساسية في كل ما أنتج من فكر تغييري، وفي كل ما قام به من عمل ميداني.

زاوية نفسية-تربوية

إن الثاني حقاً في فكر مالك بن نبي، يتجلى بآن هذا الأخير كان ينتظر إلى العديد من الموضوعات التي عالجه من الزاوية النفسية-التربوية، لأنه كان يؤمن بأن للتغيير الفعلي لا يتم من الخارج، بل من الداخل. فبما الخارج إلا انعكاس للداخل في الإيجاب والسلب. عندما تتغير النفس، تتغير معها حتماً النظرة إلى الأمور التي تؤدي إلى تغيير الأوضاع التي تحيط بها وبالنفس، والتي لم تعد لتقبل بها، لهذا كان مالك بن نبي يفضل تقديم الواجبات على الحديث عن المطالبات بالحقوق. وفي ذلك حكمة وبعد نظر فانت عندما تؤدي واجباتك تكون إنساناً مستقلاً ومسؤولاً. كما أن أداء الواجبات يتضمن في حد ذاته الحصول على الحقوق، لكبد عندما تحصل في منطق المطالبة بالحقوق الموصومة، فإنك ستكون تابعاً ومقتحل دائرة سوق المساواة من موقع الضعيف، وهذا ستكون حقوقك المتحصل عليها - إن أنت تحصلت عليها - نافضة، لأنها مشروطة وليست حاصلة.

وبهم جداً أن نبه هنا إلى أن مالك بن نبي لم يعتبر، أبداً «القابلية للاستعمار» سبباً للاستعمار، بل عاملاً مساعداً، سهل من مهمة الاستعمار، كما لم يكن يقصد بهذا المصطلح صفة أبدية ملازمة لوجودنا، لا بدك عنه إلا لما تكلم أصلاً عن إمكانية التغيير وشروطه.

أراد مالك بن نبي بصياغته لمصطلح «القابلية للاستعمار» أن يهز ضمير الإنسان المسلم فيستجيب ويباشر في تغيير نفسه

والأصح هو أن مالك بن نبي كان يدلل فقط بهذا المفهوم على مرض أصابنا عندما انحطت أمتنا، هذا المرض تسبب - مع عوامل أخرى - في إضعاف قدرتنا على النهوض، وفي إبطاء تجديد الإرادة لدينا والاستعداد للتحول في دورة حضارية ثالثة.

والمرض هذا يمكن أن يعالج، يمكن أن يصير لكرى تتحس بها، شرط أن نعيه جيداً أولاً، ثم أن نعمل جاهدين على إبعاده والتخلص منه، وعلى تحقيق كل العوامل القريبة والبعيدة للوقاية منه ثانياً.

ولكن أمر العلاج والوقاية هذا لا يتم إلا في إطار برنامج تربوي مصمم، ووفقاً لأساليب تربوية معروضة، وكان مالك بن نبي بصياغته لمصطلح «القابلية للاستعمار» أراد أن يهز ضمير الإنسان المسلم، ليستجيب هذا الأخير - بعد تامل في محتوى المصطلح - علماً لا كلامياً «الفعالية»، فيباشر في تغيير نفسه لينبئ بآته معنى من هذا المرض، فمبدأ التخلص من «الأفكار الخبيثة»، ومن «الأفكار الخبيثة» على حد سواء، ليتعامل بدلاً منها مع «الأفكار الصالحة»، وبالتالي عن «تكميل الأشياء» للمسؤولية التي كان يطالبها ترفع من قيمته ومن مكانته الاجتماعية، ليهمم «البناء» الذي يسع من أصالته وعبقريته، إيماناً منه بأن «الحضارة هي التي تله متحانها، وليس العكس»، وبالقضاء بتنظيم معالم الأشياء التي تحيط به، وعالم الأفكار التي ينتجها هو، في علاقة متشعبة مع عاله «عالم الأشخاص»، في

إطار جو من الثقافة «الإيجابية» التي تستند إلى «منطق عملي»، وتراعي في تشكيلها للبعدين «الأخلاقي» و«الجمالي»، كل هذا تحفيزاً لإيجاد المجتمع الإسلامي الحقيقي، وتهيؤاً للقيام برحلة حضارية جديدة يسترجع فيها المسلم مكانته الحقيقية التي تعبر عن صدق وصفاء عقيدته وشمسها، وتريل عنها كل ريف حاول الإغواء - مستشرقين ومستغربين - بإسائه إياها بغية التصليل. وهكذا، في ظل هذا المجتمع المنشود، لا وإن يتكلم «المستغربون» أو غيرهم من إسقاط «التفسيحات» التي تحدم أعراسهم على تاريخ أمتنا.

وبخلاصة القول، إن تزايد الاهتمام بفكر بن نبي اليوم في العالمين العربي والإسلامي - وحتى في الغرب - لبذل دالة واضحة على أهمية وقائية وصلاحيات أفكاره، وإن ما يحدث في نهاية هذا القرن، في العالم - ما يحدث في لينوبيسيا، والصين، واليابان، وغيرها من دول العالم، ليعبر عن صدق مقالاته العديدة.

ومن جانب آخر، إذا كنا قد تمكنا حقاً من إخراج المستعمار من ديارنا جسدياً، فإن المستعمار ما لبث أن عاد إلينا مقبماً في شكل استعمار ثقافي واقتصادي وتكنولوجي، وهكذا تحولت «القابلية للاستعمار» إلى «القابلية للتعتمد» (La dépendabilité). فقد تغير الاسم فقط لكن الآليات التي كانت تتركب بالأمس «القابلية للاستعمار» بقيت هي هي اليوم.

وباحتصار، فإن أمرنا أن يستقيم إلا بمساعدة ما سمي به نحن «المطلوبة» واستئصالها من أنفسنا، وبالتخلص من «عقدة الإحلال» الناشئة عن آلية دفاع نفسية عن الإسلام، ومن التوقع داخل الأطر الفكرية الصيقة، وإن يتقينا لنا ذلك إلا إذا وعينا حالنا، فاعترفنا بقلاننا وقربنا سلباتنا الداخلية، ثم شرعنا بالفعل في إصلاح حالتنا وأوضاعنا عن رؤية وتحليل مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

الهوامش

ومصر، وسورية، وماتر البلاد العربية والإسلامية» وكيف يمكن أن يفهم ذلك النطاق في تشابه الوضع الحضاري الشؤم لكل هذه الأقطار اليوم؟

٦ - إن تلك المفاهيم التعميمية وتلك المجهود التاريخية المباركة التي كانت تصدت في كل البلاد العربية والإسلامية تقريباً، كمقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، وأحمد عربي في مصر، وصر المختار في ليبيا، وإخ، وكجهود جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وغيرهم، كل ذلك لم يكن ليؤتي أكله في جهة رد الاستعمار، واسترجاع السيادة، ولتكننة التاريخية التي عرلها بها، والسبب في ذلك هو عمق سلباتنا: فكل يلزمنا وقت طويل ومنهجات خارجية قوية حتى نستفيق جميعاً، وبعد الاستغفلة يلزمنا كعك وقت حتى نعي حالنا، وبعد ذلك تتعبر أمرنا.

١) ذلك القارئ الذي لم يبلغ بعد طي كتابات مالك بن نبي، وهذا القارئ يهنا هنا عن القارئ «المختص» الذي سبق أن تعرف على فكر مالك بن نبي التغيير، وذلك من أجل أنه بعض للفتيح التوجيهية التي تساعده على فهم فكر مالك بن نبي التغييرية وحقيقتها.

٢ - يستعمل مالك بن نبي كلمة «معالج» - الذي هو قوى من كلمة «عامل» - ليعين قوة تأثيره، ذلك لأن المعامل قوم بدور المضاعفة من النتيجة، وليس الإضاعة، وهو يستعمله بالمسبة للمعاملين الخارجيين «الاستعمار» إلى «القبالية للاستعمار».

١ - إن الانطلاقة التاريخية أو «الإصلاح الحضاري» حسب بن نبي، ممكن جداً، لأن كل عناصره وشروطه أساسية متوافرة في المجتمع المسلم: الإنسان، والقراب، الوقت، إلى جانب العقيدة الدينية، فسرى تمكنت هذه لعقيدة من نفس الإنسان المسلم الذي هو رأس المال في الحضارة - محرك إرادته - وحفظته يصنع مع لفصيرين المتنبئين «الرب والرمز» ويركبهما، ليسى حضارته العميرة تغير عقيدته التي توجه جهده في لتاريخ.

٢ - يستعمل مالك بن نبي كلمة «معالج» - الذي هو قوى من كلمة «عامل» - ليعين قوة تأثيره، ذلك لأن المعامل قوم بدور المضاعفة من النتيجة، وليس الإضاعة، وهو يستعمله بالمسبة للمعاملين الخارجيين «الاستعمار» إلى «القبالية للاستعمار».

أبو عبيدة بن الجراح (٢ من ٢)

المجاهد الصادق في إيمانه

بقلم: حجازي إبراهيم (٥)



إعداد: عبد الحميد الفزاري

وقفه الثورية

رجل العامة

يقول أبو إسحق الفزاري

ساريت مثل الأوزاعي والثوري فلما الأوزاعي فكان رجل عامة وأما الثوري، فكان رجل خاصا نفسه ولو خبرت لهذه الأمة لاحترت لها الأوزاعي - يردد للحلقة.

سير اعلام النبلاء ١١٣/٧

والطلع على حياة الإمام الأوزاعي يدرك ما قاله الفزاري، حيث إن الإمام الأوزاعي كان يحرص على الاحتكاك بجميع طبقات المجتمع، ولذلك أحبه الجميع، بينما الإمام الثوري قصى معظم حياته في الكهوف والغارات، والجبال والبراري هارياً من السلاطين، ومؤثراً الخلوات، ولهذا السبب اختلفت الطبيعتان، فالطلع على ترجمة الإمام الثوري يرى فيه حبة الطبع، والخصب والغلظة بالقول على اصحاب المناكر من السلاطين وغيرهم، وحتى على طلبة العلم. بينما ترى الوداعة والسماحة والعفو، وسعة الصدر في الإمام الأوزاعي، وكل منهما علم من اعلام العلم والهدى، ولكن العلم وحده لا يكفي مؤهلاً ليكون العالم (رجل عامة) فرجل العامة هو ذلك الداعية الذي يتسع صدره لكل من حائفه، ويؤثر الحلقة على الاعتزال، فيرى للناس فيه الشمعة التي تحترق لتدلهم بنورها على طريق الحق.

أبو خلاد

في العدد السابق تناولنا جانباً من حياة أمين الأمة، أبو عبيدة بن الجراح، تناول أخلاقه السامعة منذ إسلامه، وفي هذا العدد تناول جانباً آخر مهماً من حياته وشخصيته، وهو جهاده في سبيل الله، والذي تمثل في:

١ - شهد نيراً، وشهد أبو عبيدة غزوة بدر، وأبلى فيها بلاء حسناً، وقدم دليلاً عملياً على صدق إيمانه حتى أقدم على قتل والده، فسن عبد الله ابن شبيب قال: جعل ولد أبي عبيدة بن الجراح يتصني لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة، فقتله، فبرأت (١) لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يذودون عن حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه (٢) (المائدة ٢٢-٢٣)

ب - شهد أحداً وكسرت فضته عن عائشة قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كره لطلحة، ثم أشفأ يحدث قال: كنت أول من قاء يوم أحد، فرأيت رجلاً مقاتل في سبيل الله دونه وأراه قل حمية، قال: فقات كل طلحة حيث فاني صافاتي، فقلت: يكون رجل من قومي أحب إلي، وبينني وبين المشركين رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله (ﷺ) وهو يحبط للمشي حطفاً لا أخطفه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، فاستهدى إلى رسول الله (ﷺ) وقد كسرت رفاعته وشج وجهه، وقد دخل في جسمه حلفاء من خلق المغفر قال رسول الله (ﷺ) عليهما صاحبكما يريد طلحة وقد عرف ظم نلتقت إلى قوله قال: ودعيت لأزعج ذلك من وجهه فقال: أقسم عليك بحقي لما تركتني، فتركته، فكره ماؤها سده فيزدي رسول الله (ﷺ) قارم عليها بفيه فاستخرج إحدى الحلقة، ووقع ثمنه مع الحلقة ودعت لأصم ما صعب فقال: أصمت عليك بحقي لما تركتني قال: ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى فوقع ثمنه الأخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة - رضي الله عنه - من أحسن الناس متماً (٢)، وقد كان أبو عبيدة - رضي الله عنه - ممن استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح في أحد (٣)

ج - بعثه إلى دي القصة: وقد بعث النبي (ﷺ) أبو عبيدة بن الجراح إلى دي القصة بأمره رجلاً مساروا إليهم مشاة حتى أتوا في عمارة الصبيح، فهربوا منه في رؤوس الجمال، فقتل منهم رجلاً، فقدم به على رسول الله (ﷺ) (٤)

د - صرية وكرامة: عن جابر - رضي الله عنه - قال: بعثنا رسول الله (ﷺ) وأمر علياً أبا عبيدة، فمضى عيراً لقرشي، وروينا جراً من تمر لم يجد لها عيرة، فكان أبو عبيدة يطينا تمره تمره، قال:

(٥) من علماء الأهر الشريف

أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولى، فيهم أبو بكر وعمر، وقال لأبي عبيدة حين وجهه «لا تستلقاه فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو: إنما جئت متداً لي فقال له أبو عبيدة لا ولكني على ما لنا عليه، وأنت على ما أنت عليه، وكان أبو عبيدة رجلاً لينا سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا فقال له عمرو: أنت مندي، فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله ﷺ قد قال لي: «لا تحلفوا» وإنك إن عصيتني أطعك، فقال له عمرو: فإني أمير عليك، وإنما أنت مدد لي، قال: فدوكت فسلمي عمرو ابن العاص بالناس» (١).

٥ - صلح الحديبية: وعندما عقد النبي ﷺ صلح الحديبية مع قريش واقتضى على ذلك عمر - رضي الله عنه - فذهب إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فقال: يا أبا بكر ألسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال فلم نعطي الفدية في بيتنا؟ فقال: ألزم عمره، فإني أشهد أنه رسول الله وأن الحق ما أمر به، وإن يحالف أمر الله وإن يضييع الله ولقي عمر - رضي الله عنه - من القضية أمراً كبيراً، وجعل يريد على رسول الله ﷺ الكلام وهو يقول: أنا رسول الله يضييعني ويريد ذلك، فقال أبو عبيدة بن الجراح: ألا نسمع يا بني الخطاب رسول الله يقول ما يقول تعود بالله من الشيطان وأثم رأيت، فجعل يتعوز بالله من الشيطان الرجيم حيناً (٧)، وكان أبو عبيدة ممن شهد على كتاب الصلح (٨).

٦ - فتح مكة: وقد حضر فتح مكة، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة، قال فبعث الربيع على أحد الجسجسي، وبعث خالداً على الجنبية الأخرى، وبعث ثابراً عبيدة على الجسر» (٩).

٧ - موقعة اليرموك: عن عياض الأشعري قال: شهدت اليرموك، وعليها خمسة أمراء، أبو عبيدة بن الجراح، ويريد بن أبي سفيان، وبن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض - وأبى عياضاً هذا الذي حدث - قال: وقال عمر - رضي الله عنه - إذا كان قتال فطليكم أبو عبيدة قال: فكنتنا إليه إنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه فكتب إليها إنه قد جاشي قتلكم تستمدوني وإني أهلكم على من هو أعبر بصراً وأحضر جنداً لله - عز وجل - فاستصبروه فلين محمداً ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عديكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوه، ولا تراجعوني، قال: فقاتلناهم، فهرسناهم، وقتلناهم أربع فراسخ، قال: وأصبنا أموالاً غنناوروا فاشار علينا عياض أن تعطي عن كل رأس عشرة قال: وقال أبو عبيدة: من يراهني؟ فقال شاب: أنا إن لم تعضب قال: فسبقة فرايت عقيصتي أبي عبيدة تنقران وهو خلفه على فارس عربي» (١٠).

الدروس والعبر

من خلال سيرة هذا الصحابي ستمد بعض الدروس والإشارات التي يجب على المسلم أن يتأملها حتى يعطي بها

١ - رب صميم لثيابه صميم لثيابه: إن كلمات الإنسان تعبر عما تنطوي عليه جوارحه، وما يطلق به اللسان يدل على حقيقة فؤاد صاحبه، وما يتفرد به من خصائص، ومن عظات أبي عبيدة لحسنه وكلماته في لحظات القتال تستطيع أن تسلط الضوء على جانب مهم من خصائص ذلك بحث إلى



الصحابي الحليل: عن أبي الحصن عمران بن مهران في أبي عبيدة كان يسير في العسكر فيقول: «ألا رب مبيض لثيابه مبيض لثيابه، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهزبا ياتروا السيئات القديمة بالحنان الحديث».

وفي معركة اليرموك، ملا ترائي الجمعان وتمازج الفريقان وعط أبو عبيدة للمسلمين فقال: عباد الله انصروا الله وانصروكم وثبت أقدامكم يا معشر المسلمين انصروا، فإن النصر منجاة من الكفر، ومرضاة للرب، ومنحضة للعار، ولا تبرحوا مصافكم، ولا تحلوا إليهم خطوة، ولا تناوهم بالقتال، واشرعوا الرماح واستقروا بالدرك، والرماح الصمت إلا من ذكر الله في أنفسكم حتى أمركم إن شاء الله تعالى (١١).

وبلاء امتنا العظيم الذي هوى بها إلى النور إنما يمع من هؤلاء المبيض لثيابه والمندس لثيابه وأعراسهم، ومع ذلك يتصبرون لقاقله ويؤوبونها باسم الإسلام والفتح عنه والواقع كثير من، وتكفي فيه الإشارة لدوي الألباب حتى نتمز العبارة، ولنعلم قومي أن نصر الله لن يسهق لهم في الحياة ماداموا قد فتخوا بالظهور الكاذب الصادق، ولم يصبروا الله في أنفسهم، ولم يغيروا ما دخلتهم، وهذا شرط الله للتغيير والمحقق النصر لنا ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تصروا إلى نصركم وثبت أقدامكم﴾ (١٢) (محمد) ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يفسروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد ١١).

٢ - هكذا يكون من يعمل لله: وهذه واقعة تكشف طبيعة هذا الصحابي الأمين والتي تدل على مدى ما كان عليه من إخلاص في جهاده، وأنه لم يكن له من عابة إلا أن تطو راية الإسلام ويتحقق النصر للمسلمين ولا يمي في ذلك أن يكون جندياً أو قائداً، روي أن الصديق توفي قبل فتح دمشق، وإن عمر كتب إلى أبي عبيدة يعزيه والمسلمين في الصديق، وأنه قد استقله على من بالشام، وأمره أن يستشير خالداً في الحرب، فلما وصل الكتاب إلى أبي عبيدة كتمه من خالد حتى فسحت دمشق منحو من عشرين ليلة، فقال له خالد: يرحمك الله، ما معك أن تعظمي حين جأشت؟ فقال: إني كرهت أن أكسر علك حريته وما سلطان الدنيا أريد ولا الدنيا أعمل وما ترى سيصير إلى دول وانقطاع وإنما نحن إخوان، وما يصر الرجل أن يليه أخوه في دينه ونهياه (١٣).

٣ - تطاوفاً ولا تحلفاً: وموقف أبي عبيدة من عمرو يؤكد المسمى السابق ويريد عليه ما كان

يستمع به لك الصحابي من أبي جابر، وهب للتطاول، وكرهية للاختلاف ما جعله يتقار معرو ويطيعه، ويتطوي تحت إمرته وقيادته رغم سبقه إلى الإسلام وأفضليته وأحقية بالقيادة منه وما أصدق تعريف الراوي لأبي عبيدة بقوله: «وكان أبو عبيدة رجلاً لينا سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا».

وما أروج المسلمين إلى استيعاب هذا الدرس، بل يهون عليهم أمر الدنيا، وينبذوا الخلاف فيما بينهم، ويتطاولوا، فتتعد كلمتهم، ويتوحد صميمهم وتقوى شوكتهم، فيمحصهم الله بنصره الذي وعد، ويمكن لهم، كما مكن ابن كانوا قبلهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

٤ - القائد يجبر من أجاز جنده: وهذا موقف يبين عن قيادة فاعلة لثيابه عالة بأحكام منها التي تلم الجاهد في سبيل الله، عن أبي أمامة قال: أجاز رجل من المسلمين رجلاً وعلى الجيش أبو عبيدة بن الجراح فقال خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص لا تجبروه، وقال أبو عبيدة بجبره، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجبر على المسلم أحدهم» (١٤).

٥ - موقفه حين نزل الطاعون: وموقفه في الطاعون حين نزل بالشام يكشف عن جوهر إيمانه الصادق، وعينه الشدت بل الموت حق، ولا مهرب منه روي أن عمر كتب إلى أبي عبيدة في الطاعون، أنه قد عرصت لي حاجة، وأخس بي عنك فيها فعمل لي، فلما قرأ الكتاب قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يستقي من ليس بباقي، فكتب: «إني قد عرفت حاجتك، فطمني من عرومتك».

فإني في جند من أجناد المسلمين، لا أربى يمدني عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب بكى، فقبل له مات أبو عبيدة، قال لا ولكن قد قال فنوفى أبو عبيدة وانكشف الطاعون، وقيل: رعموا أنا أنا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل (١٥)، وتوفي أبو عبيدة في سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة (١٦).

٦ - اعتنا تحتاج إلى الرجال: إن امتنا تحتاج إلى الرجال أكثر من حاجتها إلى الأموال، وكما تحتاج إلى الحصان التي تشيد الرحوة الكاملة والتي لا تسحق إلا بتعميق جذور الإيمان، وبناء صرح الأخلاق الفاضلة.

وبالإيمان والأخلاق يكون لكل مؤسسات المجتمع علوها الدافع المفيد، والذي يعطي من قدر الأمة ويحقق لها السيادة والعزة، ويضع بها أمدق الحياة الرحبة الآمنة المطمنة، وليتنا تسمى كم معنى عمر أن يورقنا الله ببنت مملوءة برجال - لا أقول كافي عبيدة - وإنما يحبون أبا عبيدة ويستحقون ويقدرون أن يكونوا كافي عنه ■

الهوامش

- ١ - المستدرك للحاكم ٢/٢٦١ - ٢ - البداية والنهاية ٢/٢٦١
- ٣ - البداية والنهاية ٢/٢٦١
- ٤ - البداية والنهاية ٢/٢٦١ - ٥ - مسلم ٨/١٧٧ (١٧) - ٦ - البداية والنهاية ٢/٢٧٣
- ٧ - إمتاع الأسماع ٢/٢٧٣ - ٨ - إمتاع الأسماع ٢/٢٧٨
- ٩ - البداية والنهاية ٢/٢٠٥ - ١٠ - مسند الإمام أحمد ٢/٤٩
- ١١ - البداية والنهاية ٢/٢٧٨ - ١٢ - البداية والنهاية ٢/٢٧٨
- ١٣ - مسند الإمام أحمد ٢/١٩٨ - ١٤ - سير أعلام النبلاء ١/١٨٨
- ١٥ - سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٨

مؤتمر دوليان يناقشان دور المرأة

لجنة استكمال أحكام تطبيق الشريعة أدركت المكانة الرفيعة التي أعطاها الشريعة للمرأة ودورها في بناء الحضارة
الكويت: الشيخ محمد

عقدت الكويت في الأيام الماضية مؤتمران مهمان يدلان على أن غياب المرأة الكويتية عن المساحة السياسية لا يعني غيابها عن دورها الحضاري، وأن المرأة في الكويت فاعلة ومشاركة وتقترب بدهوء وثقة من نوات السياسة الموصدة أمامها إلى حين.

خبرتها الوظيفية السابقة مع أداء مسؤولياتها الأسرية دون تعارض المؤتمر الأول - الذي كان مؤتمراً دولياً، حيث شاركت فيه جمعيات نسائية ورموز نسائية فكرية من دول عربية وأجنبية سار على ثلاثة مسارات متوازية، حيث كان هناك برنامج محاضرات وورش عمل فكرية، وكان هناك برنامج للندوات يستفيد من الخبرة العملية للجمعيات الطوعية، أما المسار الثالث فكان دائرة الشؤون، حيث أقيم معرض فني ودرجات شريفة فنية ومحاضرات الفنون الفعاليات المشاركة

افتتح فعاليات المؤتمر الشيخ ناصر الأحمد وزير شؤون الديوان الأميري - الذي أكد على مكانة المرأة في الإسلام، ودعم الدولة لفعاليتها في كافة المجالات، حتى أصبحت امرأة في الكويت سفيرة، ورئيسة جامعة وخبيرة ومهنية وأستاذة، وتصدرت بجديّة واقتحام مواقع عديدة. وأكد الشيخ خالد المحور، رئيس اللجنة العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة - اهتمام القائمين عليها بتفعيل دور المرأة، وإدراكاً منهم أن الأمة لا تنهض إلا بنهضة رجالها وسائنها معاً، كما أوصحت الأستاذة حولة العتيقي - رئيسة المؤتمر والسيدة بسمة الإبراهيم - مديرة المؤتمر - أهداف المؤتمر ومحاوره ومناشطه المختلفة

ويعد افتتاح المعرض التشكيلي لفعاليات من عدة دول، وإقامة باورام تمثيلية عن قصة السيدة هاجر، كمثل لامرأة بنت حضارة، بدأت فعاليات المؤتمر في مسارات ثلاثة متوازية تضمن البرنامج الفكري في اليوم الأول

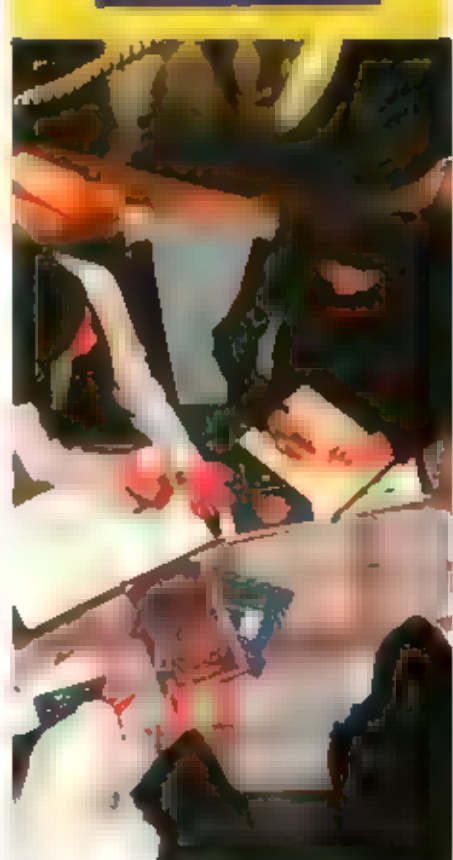
محاضرة للأستاذة هبة رؤوف عزت «مصر» حول المساهمة الحضارية للمرأة في الحجاب السياسي، دعت فيها لإعادة تعريف السياسة وفق ضوابط الفهم الشرعي واسترداد المرأة المسلمة لواجباتها الشرعية، وأدائها لها في هذه الدائرة، منتقدة الفكر الغربي لفسره «السياسي» على مفاهيم القوة والسلطة، والفكر الإسلامي المعاصر على نواته في نظريات الإمامة من جهة، أو «أسلمة» المؤسسات الغربية للسياسية من جهة أخرى، دون تجديد أو اجتهد، مع

المؤتمر الأول شهدته الكويت في الفترة من ٢٨ - ٢٩ أبريل المنصرم، وهو العرجون الثاني في سلسلة مؤتمرات «فتوان دانية» التي كان أولها عام ١٩٩٣م تحت عنوان «النور النسائي في تهينة الأجواء الشريفة لتطبيق الشريعة الإسلامية»، وجاء هذا المؤتمر الثاني ليتمثل نقلة نوعية في الموضوع ولغة الخطاب وكان تحت شعار «الدور الحضاري للمرأة»، ليفتح باب النقاش والجدل حول مساهمة المرأة في مختلف جوانب الحضارة الإسلامية على مشارف قرن ميلادي جديد في عالم يموج بالتحديات ويفرض النهوض بمسؤوليات المرأة المسلمة في الإمامة والشهادة والاستخلاف

أما الجهة التي نظمت هذا المؤتمر «وسابقه» فهي اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة لديوان الأميري الكويتي، وهو ما يعطي هذا المؤتمر دلالة مهمة على الأفاق الرحبة التي تتعامل بها هذه اللجنة مع قضايا المرأة التي توضع صدارة في الخطاب العلمي في نقاش وتعارض مع مساهلات استكمال تطبيق الشريعة برغم أن هذا يهدد حقوق المرأة، فكان المؤتمر دون ادعاء ولا صميج محاولة جادة وصريحة لإثبات العكس، وأن تطبيق الشريعة والقائمين عليه يدركون مكانة الرفيعة التي أعطاها الشريعة للمرأة والدور المهم الذي لعبته في بناء حضارة الإسلام، ويأخذ به القيام به في تجديد هذه الحضارة وعودتها للصدارة

مشروع المكتب المنزلي

أما المؤتمر الثاني الذي شهدته الكويت أيضاً منذ أيام وكان في الفترة من ٤ - ٦ مايو، ونظّمته اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، فقد تناول قضية تفعيل دور المرأة داخل الأسرة ليس كأم وروحة فحسب، بل كعامله تستفيد من التكنولوجيا الحديثة في تحول سوق العمل والمساهمة في التنمية من داخل منزلها، وهو ما يطلق عليه العمل المنزلي أو المكتب المنزلي، وذلك لتحقيق مورد دخل والمشاركة في جهود الاقتصاد من داخل أسرته وتوظيف تعليمها أو



أمة في الأسرة والمجتمع والحضارة

■ سعاد الجار الله: مؤتمر جمعية الإصلاح يستهدف فتح فرص عمل لاستثمار طاقات المرأة في المشاريع الصغيرة والأعمال التي تدار من المنزل

إتصاف غير مبرر للمرأة من «ساحة السياسة بالكلية» أما للحاضرة الثانية، فقد كانت مسائية وشاركت فيها أم فاطمة خليل «المغرب»، والاستاذة هبة رؤوف عزت «مصر»، حول تعريف الحضارة والهبة، وبعثا لمرجعة فكرة الحضارة العالمية، ويبان أن الحضارات مختلفة باختلاف أصول رؤيتها للإنسان والكون والغيب والآلوية، وأن الحضارة هي الحضور والشهود والأمانة والاستحلاف وليس سكن الحضر أو تحصيل أدوات السيطرة التكنولوجية وحسب.

في اليوم الثاني، شهدت الجلسات الصباحية محاضرات حول دور المرأة في تحاور التحديات في المجتمعات العربية للدكتور همام العريخ «الكويت»، وبماذج لمساهمات المرأة في الإعلام للأستاذة عائشة اليحيى، وكوثر المشراوي «تونس»، ود. الهاشمي الحامدي «لندن»، وكذا محاضرة حول الأمومة في حضارة اليوم للدكتور بشير الرشيد «الكويت»، وأخرى حول حطرة السياق المصري لعلاقة المرأة بالرجل للدكتور أمية فشت «ليبيا».

أما مساء، فقد شهد جلسة ساحة وجوياً مفتوحاً حول مهضة المرأة بين المذهب الإسلامي والمذهب الليبرالي، شارك فيها د. عصومة لشارك «الكويت»، ود. فاطمة العبدلي «الكويت»، ود. فاطمة خليل «المغرب»، ود. الهاشمي الحامدي «لندن»، وأ. هبة رؤوف عزت «مصر»، ويوسف الحاسم «الكويت»، وإسماء العتيق «الكويت»، وتجادل فيها أنصار الليبرالية حول حماية الحريات، في حين تسائل الإسلاميون عن حدود هذه الحرية وأهمية تحديد المرجعية لأي مجتمع، وتحفظوا بشأن إطلاق «الليبرالية» كوصف لفكر عربي بادي بالحرية والإبداع، لكنه لا يعرف أو يعلن حدود تميزه من الليبرالية الغربية التي تنادي بالنسبية الفكرية والأخلاقية.

الحركات الإسلامية في العالم العربي

وفي اليوم الثالث شهدت الفترة الصباحية ثلاث محاضرات: الأولى للأستاذة هبة رؤوف عزت «مصر» في محاولة للإجابة عن سؤال: حركات النسائية في العالم العربي، هل ساهمت في نهضة المرأة، في حين تناولت د. سوران بوجلان «أمريكا» أهمية مشاركة المرأة في توجيه السياسات والمناهج التعليمية، وشارك د. ناصر الصانع ود. إسماعيل الشطي ود. وليد لوهيب في جلسة مناقشة للرؤية المستقبلية لدور

متزئلها يعد بديلاً عن البدائل المهمة للاختيار الصحيح ما بين العمل بأجر بشكل نظامي أو الامتناع عن العمل بالكلية، وهو خيار لم تعد المرأة في حاجة إلى القيام به مع بروز مثل هذه البدائل، إذا أرادت، ولأن هذه الفكرة تحتاج لإطار تشريعي بسيط وينظم هذه الأعمال والرفاهة عليها مالياً وضرائبياً، وفي مجال التأمينات الاجتماعية لضمان حقوق المرأة الاقتصادية، وتثير قضايا مختلفة تستحق البحث والاهتمام، فقد وضعت الجهة المنظمة هذا المؤتمر تحت

رعاية وزير التخطيط الكويتي، وناقشت بشكل تفصيلي في ثلاث محاور عمر ثلاثة أيام، الأول هو وضع المرأة الكويتية المؤهلة في الدولة عن منظور السلطة التشريعية والسياسية الرسمية، والثاني هو المرأة العاملة والقانون، وتناول وضع المرأة الكويتية في قوانين الوظيفة العامة وهي القطاع الخاص، وفي قانون التأمينات الاجتماعية وفي الفقه الإسلامي والقانون الدولي، أما المحور الثالث فكان عرس تجارب عابده واقتضية في دعم دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد حاضر وناقش في محور الأول أساتذة متخصصون ومتفقدون في الجهاز الحكومي للتخطيط والإدارة مثل السيدة سارة النويسان وكيل وزارة التخطيط والسيد أحمد نصار النائب وعصو اللجنة المالية بمجلس الأمة

الكويتي، وشارك في المحور الثاني د. بدرية الجاسم، ود. أمور الصريح، والسيد حمد الحميصي، ود. عبدالسلام الهراس، أما المحور الثالث فقد عرضت فيه تجارب من أمريكا وماليزيا وبريطانيا والسويد والخليج العربي، والمغرب، كما ناقشت في آخر جلسات أساليب دعم العمل التطوعي بولياً، وحاضر في هذا الموضوع د. هبة من الحضور، كما ناقشت الفرص المتاحة في مجال استثمار طاقة المرأة للنهضة في التنمية، وصرحت السيدة سعاد الجار الله رئيسة المؤتمر «أن الهدف العام للمؤتمر كان تحقيق التواصل بين الجمعيات الأهلية النسائية من ناحية، ومؤسسات التخطيط والتشريع، والتفديد من ناحية أخرى، وأمراح تعديلات في قوانين ولوائح العمل تراعي البعدين الاقتصادي والاجتماعي بما يفتح فرص عمل لاستثمار طاقات المرأة الكويتية في المشاريع الصغيرة والأعمال التي تدار من المنزل من أجل تمجيد المرأة للنقاعة ذات الحمرة، أو الأم المثيرة ذات التعليم العالي والقدرة في جهود التنمية الأوسع، وفتح أفاق غير تقليدية لمشاركة المرأة في الاقتصاد في مرحلة مهمة من مراحل التطور الاقتصادي يشهدها العالم».

للتابع للساحة عن كتيب، يدرك أن هذه المؤتمرات ليست لحجاراً في بركة مياه راكمة، بل حلقات في سلسلة جهد مستمر يزداد وضجاً بشأن مشاركة قوة المرأة الكويتية، ومساعدة جيدة من النساء في العالم العربي والإسلامي لدعم هذه الجهود كي تثبت المرأة الكويتية أنها أهل وأما قادرة على ارتياد المجالات كافة. ■

للمؤسسات في إعداد المرأة لدورها الحضاري وفي مساء، شهد جمع عفر من الحضور دورة مبهجة التغيير التي ناقش فيها د. طارق سويدان «الكويت» مفاهيم التغيير وأدواته، ودور المرأة فيه.

وفي اليوم الرابع والأخير، ناقشت الجلسات الصباحية المتوالية بمشاركة معظم الصيوف والمحاضرين في أربع حلقات متوالية، أربع قضائياً هي: دور التربية والتعليم في بناء الحضارة، ودور الشباب في نهضة الحضارة، ودور العمل العام والطوعي في نهضة المجتمع وتفعيل المرأة، وأخيراً دور الإعلام ومسؤوليته في نهضة الحضارة في زمن العولمة ومسؤولية المرأة في هذا المجال الإعلامية أو مستقبلة للرسالة الإعلامية.

وهد شهد برنامج للناشئة في الأيام الأربعة جلسات مهمة حول نشاط المنظمات الطلابية والشبابية في بلدان العالم العربي ودور المنظمات للشبابية الإسلامية ومبريتها، وكذا محاضرات حول دور الفتاة واستثمار طاقاتها والحظ المستقبلة لدور الشباب شارك فيها عشرات الشابات اللاتي بدأ إعدادهن في دورات تدريبية فكرية وقيادية منذ شهر أغسطس الماضي، أما البرنامج العملي للوارثي، فقد شهد ندوات حول الإصدار السنائي في مجال الفنون التشكيلية وورش عمل للتصميم على المبراميك والبنكوك الداخلي، ومحاضرة حول دور الفن في خدمة الحضارة واحتم المؤتمر أعماله دعوة لاستمرار الجهد وتطبيق التوصيات التي ناقشتها مجموعات النقاش كي لا نغني مجرد كلمات دون فعل.

مستقبل المرأة بين الأسرة والعمل

وقد تناول مؤتمر اللجنة النسائية جمعية الإصلاح عبر ثلاثة أيام قضية عملية هي تفعيل دور المرأة الكويتية للتنموي انطلاقاً من أسرتها ومن داخل أركان بيتها، حيث كان الدفاع لتناول هذه القضية المهمة الظروف التي يمر بها الاقتصاد الكويتي وتراجع الموارد النفطية وماظم نفقات للوارثة العامة للدولة، وفي ظل وجود مؤثرات ثقافية وإعلامية تستلزم دوراً أكثر فاعلية ووعياً للام مع ابتاتها في بيتها.

وقد وجدت الجهة المنظمة للمؤتمر أن هذا النوع من العمل باستخدام التكنولوجيا الحديثة والذي لا يستلزم تكرار خروج المرأة بشكل اعتيادي ولا تعيقها لغزات طويلة أثناء النهار عن

لا تنزعجني إذا سقط الشعر بعد الوضوء



مسيرة الشعر، فالحمل مثلاً يبقى الشعر في طور النمو حتى ينتهي - الحمل - وبعد الوضع (٣ - ٤) أشهر يطرح الشعر الذي هو في طور الاستراحة أو الانتهاء أصلاً، وكذلك الشعر المستقيم في طور النمو خلال الحمل، ويتوهم المرأة أن الشعر يسقط بكثرة - وكذلك الحال في بعض المرضى الذين يتلقون بعض العلاجات

يبعث الشعر من طبقة تقع بشرة الجلد أي الطبقة المسطحة، ولكن جذر الشعر يغرس عميقاً في الجلد - حيث يولد هناك الخلايا التي تشكل الجذر - وجذر الجذر توجد غدة دهنية، كما توجد عسلة مهمتها التفصل - عندما يرى الإنسان خطراً محيطاً أو مريعاً أو يتعرض للبرودة الشديدة، وهذا يقلص يؤدي لتساقط الشعر، ويصبح الحذر حشماً كونه حذر الإور إن هذه العسلة تصفي التصاقه على القول الذرج - لقد وقف شعر جسمي

أما لون الشعر الذي يختلف باختلاف البشر فهو لوجود جسيمات تدعى «الملايين» تتوزع في الشعرة، وهذه الجسيمات تتكون في الجذر بواسطة خلايا خاصة، وكلما ازدادت تلك الجسيمات كلما ازداد الشعر اسوداداً، وعندما يتناقص عدد الخلايا التي تكون جسيمات «الملايين»، ويتناقص قدرها على تركيب تلك الجسيمات، إصابة للعقل

الشعر نعمة من نعم الله الكثيرة، ولقد حباه الله بصفات فريدة جعلت منه كياناً مميزاً، فتكون الشعر يبدأ عند الجنين وهو في بطن أمه، ويولد الوليد بشعر خاص كأنه الرعب، ويكبر الإنسان ويبدو الشعر ويزداد بقدرة، كما يتوزع على الجسم بشكل يحتفظ نوعاً وحرارة من ناحية أخرى، كما أن تلك التوزيع يختلف حسب عمر الإنسان وجسمه وعرقه وعوامل عديدة أخرى

يعمو شعر الإنسان بشكل دوري، وكل شعرة تعمر كوحدة مستقلة، ولذا فإن الشعر عند البشر لا يتبدل جميعه في مرة واحدة - كما يحدث في معظم الحيوانات - بل إن كل شعرة تسقط وتعمو أخرى بدلاً عنها، كل واحدة بوقتها، ولعمو الشعرة مراحل ثلاث، أولها مرحلة النمو أو البناء، حيث تنقسم خلايا جذر الشعرة بنشاط، وتعمو للشعر، ومن ثم يتباطأ هذا النشاط حتى تتوقف كل نشاطات النمو، وتتحل الشعرة للرحلة الثابتة التي تدعى طور الاستراحة، وبعد ذلك التوقف يأتي طور الانتهاء، حيث تبقى الشعرة في مكانها مدة قبل أن يسقط

إن زمن كل طور يختلف باختلاف مناطق الجسم، وعموماً فإن طور نمو شعر فروة الرأس يعمر من سنة إلى ٦ سنوات، ووسطاً ألف يوم، أما طور الاستراحة فإنه يتراوح ما بين أسبوعين إلى أسبوعين ويطور انتهاء الشعرة يوم ما بين ٣ - ٤ أشهر، ووسطاً ١٠ يوم قبل أن تنفصل الشعرة في فروة رأس الإنسان ما يصل عنده خانة ألف شعرة ويبدو الشعر هناك بمعد ٣ - ٤ ملم يومياً وإن لم تقص لمع طولها (٢٥ - ٣٥ سم)، وقد تصل إلى ١٧٠ سم أحياناً

إن نسبة (٨٥ - ٩٠٪) من أشعار الرأس تكون عادة في طور النمو، ويتناقص هذه النسبة بتقدم العمر، وفي حالات الصلع، كما أن العوامل الفيزيولوجية المختلفة الصارحية والدخيلة تبدل

التدريج لفاعلية مادة أيزيم الفيروريسار الذي يساعد على تكوين تلك للجسيمات، فإن تلك الأحداث تؤدي لروال لون الشعر واكتسابه اللون الأبيض، وهذا ما ندعوه «الشيب»

الشيب يبدأ في أعمار مختلفة وعموماً في الثلاثينيات والأربعينيات وأول ما يبدأ ظهوره في مناطق الصدغين، ومن ثم ينتشر متقدماً العمر ليمس الجبين فكتفه النار شسري في الهندسين، إن الشيب يحسم لقرار وراثي يمتلكه الإنسان في بحيرته الروائية، وتتدخل عوامل عديدة كي يظهر في وقت ما، وهناك حالات حدثت مع عشية وصحاحها وعجز العلم عن تفسيرها، فمسبت حيناً للفرع والهلج وفي غالب الأحيان سجلت تحت محول «مجهولة السبب»

إلى الشيب الذي يأتي بالكرأ عادة ما يكون اسريعاً، ولكنه قد يكون مريعاً ناهضاً عن أمراض عديدة تلم بالبدن ويحول تأثيرها الشعر، وإن نكر الشيب أكثر وظهر عند الوليد الصغير، فالأمر أكثر عراية - والله سبحانه وتعالى يعز في وصعه لأهوال يوم القيامة ﴿فكيف تقولون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شياً﴾ (الزلزل)

إن الشعر كأي عضو في البدن قد يمرض وقد تتبدل صفاته وكذلك قد يهرم، وهرمه هو مشبهه والشيب يرتبط بشكل وثيق مع العمر كد رايها ومع تقدم العمر تزداد حدة الإسار وتجاريه كما يكتسب الهيئة والزراعة والوقار - إن شاء الله - ومن هنا جاء الترابط بين الشيب وتلك الصفات الحميدة - ولقد كان إبراهيم عليه السلام أول الناس رأي الشيب، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال له تشارك وتعالى وقار يا إبراهيم، فقال: يا رب زني وقاراً (أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص ٣٦١، ومالك في الموطأ، وابن عسار في تاريخه) ■

د. عبد المطلب المسح

زيادة الهرمونات تسرع شيخوخة الدماغ

أضاف العلماء عامل التوتر والضغط النفسي إلى قائمة العوامل التي تسرع تدهور القوي الإدراكية للدماغ، وبحثت دراسة طبية جديدة من المخاطر المترتبة على الإصابة بالتوتر للزمن الذي يصيب الكثير من الأشخاص، وما يسميه من صعوبات ذهنية كبيرة وضغط وانحطاط في القدرات العقلية

وأوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «الطبيعة» للعلوم للعصية الأمريكية أن الوجود المستمر لمستويات عالية من هرمونات التوتر يسرع شيخوخة الدماغ البشري، ويصيب تدهور وضغط في أنواع معينة من قدراته على التفكير والتعلم

وأشارت الدكتورة سونيا لوبين من جامعة ماكجيل ومعهد علم للشيخوخة في مونتريال بكندا إلى أن الهرمونات وتوعية الغذاء وأنماط الحياة، بالإضافة إلى الجينات الوراثية من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى هرم الجسم وإصاف العقل بالعمليات التي تعرف بالشيخوخة وأكدت أن كلاً من شيخوخة الدماغ أو ما تسمى بمرض الزهايمر والشيخوخة الطبيعية تسبب ضعفاً في جزء الدماغ المتصل بحيز الذاكرة والتعلم، وهي المنطقة التي تعرف بالهيبوكامبي، ■

جهاز جديد للكشف عن تآكل العظام وهشاشتها

واشنطن - قفص بوس: صادقت الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء على جهاز جديد يساعد الأطباء في التشخيص والكشف عن التغيرات المبكرة لمرض هشاشة وتآكل العظام، وأوضح الباحثون أن الجهاز أطلق عليه اسم SAHARA يعتمد على الموجات فوق الصوتية لقياس كثافة العظام ومقدار الحصار في التعمد العظمي، حيث تقل هذه المقاييس على خطر الإصابة بهشاشة العظام

ويمكن إجراء الفحص بالجهاز الجديد بسهولة في عيادات الأطباء خلال الزيارات الروتينية فيساعد في الحصول على تشخيص دقيق وتطبيق العلاج بشكل مبكر لتصحيح نوعية الحياة لـ ٤٤ مليون الأشخاص المصابين بالمرض جهاز SAHARA هو أول ماسح للعظام في الولايات المتحدة يستخدم الموجات فوق الصوتية بدلاً من الأشعة السينية لتحديد مستويات الكثافة العظمية، وفقاً لإحصاءات المؤسسة الوطنية الأمريكية لهشاشة العظام، فإن أكثر من ٢٨ مليون أمريكي معظمهم من النساء معرضون لخطر عال للإصابة بمرض تآكل العظام الذي يتميز بهشاشة العظام والمفاصل، ويصيب ١٠.٥ مليون حالة كسر في الولايات المتحدة، ويكلف ما مقداره ١٤ مليار دولار سنوياً ■

الشخير يؤثر على التحصيل العلمي



أفاد بحث ألماني جديد أن شخير الطلاب أثناء النوم قد يؤثر على أدائهم الأكاديمي ومستوى نجاحهم وشاغلهم العلمي، فضلاً عما قد يسببه من تعب ونعاس خلال النهار، وأظهرت الدراسة التي تابعت التحصيل العلمي لـ ٢٠١٤ من طلاب الطب في إحدى الجامعات الألمانية عند أدائهم للاختصان النهائي، أن الطلاب الذين يعانون من الشخير أثناء النوم رسبوا في الامتحان بنسبة الضغط، مقارنة بغيرهم أو حصلوا على أقل الدرجات. وأشار الباحثون إلى أن حوالي ٦١٪ من الطلاب يعانون من الشخير أثناء النوم، مؤكداً أن الشخير هو أكثر من مجرد إزعاج، بل يؤثر سلباً على معدل التحصيل والنجاح الدراسي. ■

لا حاجة للمرأة الحامل أن تأكل عد اثنين

اتباع الأم نظاماً غذائياً صحياً أمر حيوي مهم، لأن الجنين يعتمد كامل غذائه من أمه، إلا أن فكرة الأكل عن اثنين لا تعتبر فكرة جيدة لما قد يتسبب عنها من خطورة ومشاكل على صحة الأم، وأكد باحثان كنديان أن تناول الأم لكميات كبيرة من الطعام أثناء الحمل أمر غير مفيد إطلاقاً، بل قد يزيد خطر إصابتهن بالبدانة، وما يتسبب عنها من مشكلات صحية خطيرة كأمراض القلب والسكري وزيادة ضغط الدم. وأوضح الباحثون أن الاعتقاد الشائع بأن تناول كميات أكثر من الطعام خلال فترة الحمل يساعد في الحصول على أطفال أصحاء هو اعتقاد غير صحيح ويفتقر إلى الإثباتات، أما ولادة أطفال ضعفاء قليلي الوزن فلها أسباب أخرى، مثل فقر العناية الأساسية قبل الولادة، أو العمل في سن المراهقة، أو نتيجة الإنسان على المضغوطات وسوء استخدام الأدوية وكثرة التدخين. ■

الجينات.. معالجة انسداد الشرايين

المستخلص من ورم في الغدة النخامية البشرية على ٢٩ مريضاً من المصابين بالسكري الأطراف الذين لم يستجيبوا لأي علاجات أخرى.

وقد حقن الجين مباشرة في عضلات الفخذ للساق المصابة عن طريق نقل ٤ آلاف مايكروجرام من المادة الوراثية DNA المجردة مرتين كل منها بجرعة ألفي مايكروجرام إلى داخل الخلية دون ربطه بفيروس أو أي شيء آخر بفاوق ٤ أسابيع في كل مرة. وأظهرت النتائج بعد تتبع الحالة الصحية للمرضى أسبوعياً خلال أول ٨ أسابيع من بدء العلاج ثم شهرياً في الفترات اللاحقة نجاح ثلثي العلاجات الجينية لاسكريا الأطراف، كما بدت صور الرنين المغناطيسي على تحسن تدفق الدم في سيقان ٨ أشخاص من أصل ١٠ مع ظهور أوعية جديدة مرتبة في ٧ من أصل ١٠ أطراف معالجة. ■



واشنطن - قيس برس : بفضل التطور الكبير الذي طرأ على علوم الهندسة الوراثية وتطبيقاتها في استخدام الجينات لمعالجة بعض الأمراض المستعصية.. أصبح بالإمكان استخدام العلاج الجيني لإنقاذ المرضى المصابين بانسدادات في شرايين الساق من عملية البتر.

وقال الدكتور جيفري اسنر بروفيسور الطب وعلوم الأمراض في كلية طب بجامعة تافتس الأمريكية: إن العلاج الجديد الذي أطلق عليه «التكوين الوعائي العلاجي» يمثل في تنمية أوعية دموية جديدة في الساق للأشخاص الذين يعانون من حالة الأسكريما الطرفية التي تعرف بنقص الشريان الدموي للأطراف، وذلك لتحويل مجرى تدفق الدم من لأوعية المسدودة.

واعتمدت الدراسة على استخدام الجين المؤدي لنمو الخلايا البطانة للأوعية الدموية

الرضاعة الطبيعية تحمي الطفل من الأمراض التنفسية

رضعوا من أمهاتهم بشكل جزئي إلى ٣١٪، أما أطفال الحليب الاصطناعي فقد بلغت نسبة إصابتهم بتلك الاضطرابات حوالي ٢٢.٢٪. وتحذر الدكتورة ويسون من خطر إهمال الطعام الصلب للطفل قبل وصوله إلى الأسبوع الخامس عشر من عمره لأن هذا الإجراء زاد خطر الإصابة بالصفيير للتنفسي لدى الأطفال بحوالي ٢١٪ بالمقارنة مع ٩.٧٪ للأطفال الذين لم يتم إعطاؤهم طعاماً صلباً، وتوصي الإرشادات الحالية للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بضرورة إرضاع المواليد الجدد لسنة واحدة على الأقل مع إمكانية إضافة الأطعمة الصلبة المخصصة للأطفال بعد ٦ أشهر من عمرهم. ■

إضافة إلى الكثير من مميزات الرضاعة الطبيعية، أظهرت دراسة استكشافية جديدة أن رضاعة الأطفال من حليب الأم تقلل خطر إصابتهم بالأمراض والالتهابات التنفسية، وأوضحت لدكتورة أندريا ويسون أن الأطفال الذين رضعوا لبنياً في أول ١٥ أسبوعاً على الأقل من حياتهم تمكنون بأقل معدلات انتشار للأمراض التنفسية خلال السنوات الصبغ الأولى من حياتهم، مقارنة بالأطفال الذين رضعوا حليباً اصطناعياً. وبيّنت الدراسة التي شملت ٤٤٥ طفلاً، أن خطر إصابة الأطفال الذين رضعوا طبيعياً بالسعال الصفيير التنفسي والتهات وضيق النفس كان ١٧٪ فقط في حين وصلت نسبة الإصابة بين الذين

أجواء المكاتب تسبب المرض

الموظفون الذين يعملون في مكاتب سيئة التهوية أكثر احتمالاً للإصابة بالمرض من الأشخاص الذين ملون في مكاتب صحية جيدة التهوية. ويشير الدكتور دونالد ميلتون - الأخصائي في جامعة هارفارد الأمريكية - إلى أن الأشخاص الذين ملون في مبان مغلقة بحيث لا يتجدد الهواء باستمرار أكثر احتمالاً لالتقاط ميكروبات الزكام أو الإنفلونزا أي أمراض أخرى من الموظفين المرضى الذين يجلسون معهم في نفس الغرفة، مقارنة بالأشخاص الذين ملون في مبان مجهزة بأنظمة تهوية مناسبة تسمح بتجديد الهواء النقي بين الغرف والمكاتب. ولدى الدكتور ميلتون إلى أن الخصائص السيئة للمكتب تسبب آثاراً سلبية ملحوظة على صحة العاملين تزيد إلى تأثيرات اقتصادية مكلفة من حيث انخفاض إنتاجية العامل والتكاليف التي تضطر سمسات لدفعها. ■

لحد خلفاء الدولة الأموية .

[illegible]

٦ + ٥	عضو من أعضاء الجسم.	٩ + ١٣ + ١٤	راية.
٤ + ٧ + ٨	من مشتقات الحليب.	١٦ + ٥ + ٢	ملل.
١١ + ١٠	حيوان قطبي.	١ + ٢ + ١٢	حرف استثناء ■

منصور ناصر السيف، الخرج، السعودية



معاني الأسماء

يخرج حضارته الزائفة لن يرى الحقيقة ويتعرف على الأمور في نصابها، ووضعها السليم، لا كالمخافيش التي كيفت نفسها وحياتها في الظلام وبالظلام، فيصعب عليها العيش بالخير والنعمة، لأنه يعمى بصرها ويصيرتها.

والتوراة لأنه يعني بصراحة وبصراحة
وأول نظرتنا للغرب نظرة صادقة لوجود
التعصب يظهر في كثير من الأسور ولكن
سننتقل إلى موضوع يعتبر شكلياً ومظهر
ولكنه يحمل في طياته الكثير من الانتماء وال
الديني. ألا وهو موضوع الأسماء. فنرى
الأسماء الغريبة سواء كانت للذكور أو الإناث
لوجدنا معظمها يتعلق بالدين والمعتقد
الدينية، وهذا مما يدل على ما ذكرنا آنفاً
التعصب الديني، فعلى سبيل المثال

كريستوفر: حامل المسيح، ونور
هبة الإله، وصمويل: الذي سمعه
واثيو: هبة الله، ومارك: إله الحرب
الرومان، وجيغري: سلام الله، وينفد
إله الخمر عند الإغريق، وإليزابيث: مية
الإله، وجون: هبة الله الرحيمة، والكس
مساعدة الإنسانية، وجوزيف: الرب
زيد، وجيمس: حماك الله.

فهذه هي أسماؤهم، وهذه معانيها، فلي
تُعبدوا عن الدين والتعصب الديني. ■

عبد العزيز بن رشيد السعدون، القصيم، السعود

كثيراً ما يتبجح العلمانيون وأتباع الغرب وأعداء الإسلام والمسلمين بأن المسلمين لديهم نوع من التعصب لدينهم، وكثيراً ما يطلقون على من يلتزم بتعاليم الإسلام التطرف أو الأصولية، ويصنفون أحكامهم تلك من واقع حقدهم وكرههم لكل ما يعتد بالإسلام بصفة حقيقية.

والمقابل نجد أن هؤلاء العلمانيين قد انبهروا
بحضارة الغرب المادية ووصفوها بالتقدم
والحرية والعدل والديمقراطية، والانفتاح الديني
وعدم التعصب.

ولو نظرنا نظرة حقيقية إلى الغرب لوجدنا
 التعصب الأعمى والانانية الطاغية، وإلغاء الرأي
 الآخر، ولكن من يسير في ركاب الغرب ويتبهر

Abstract

أخي.. إني أخاطبك فيك: فميتك الذي يحرم
هذه المنكرات، وأخلاقك التي تترفع عن هذه
الشهوات، وعقلك الذي يبني هذه التمرات،
وقلبك الذي يخاف من هذه الموبقات، وغيرتك
على نساءك العفيفات المحصنات، فانتصر
على نفسك.. وتغلب على هواك.. وأخرج هذا
الدشء من بيتك، وسيعرضك الله خيراً منه
في الدنيا والآخرة ■

عميد المجيد إبراهيم الودهي، الرياض

إجابات العدد الماضي

حق و حقوق

- ١ - عمر الحريري
- ٢ - معركة الكرامة

الكلمات المتقاطعة :



استراحة



اعداد

سعيد الأصبغى

وامعة الشعر



ذُخِّ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَلَطِبْ نَفْسًا إِذَا حُكِمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِمَا دَنَى الْيَمَانِي
فَمَا لِمَوَاتِدِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَمْوَالِ جَدًّا
وَشَيْعَتُكَ السَّمَاعَةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عِيُوبُكَ فِي الْبِرَايَا
وَسِرُّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غَطَاءُ
تَسْتُرُ بِالسَّخَاءِ فُكْلَ عَيْبٍ
يَفْطِيهِ كَمَا قِيلَ الْمَقَاءُ
وَلَا تُرِثْ لِعَادِي قَطْرًا ذَلَا

فإن شئنا الأعداء بلاء

لحيوان الامام الشافعي

حمود د. حمدان محسن النفيعي القتيبي

التربية - السعودية

الكلمات المتقاطعة

- ٧ - كسب حرام (معكوسة) - للتعريف - نبات مشلق.
- ٨ - صحابي جليل (معكوسة) - أشد من القتل.
- ٩ - من أسماء الله الحسنى - سجين - للتألف.
- ١٠ - شديد البرودة (معكوسة) - مفرد رماه.
- ١١ - من الأنبياء (معكوسة) - من سور القرآن الكريم - اترك (فعل أمر).
- ١٢ - للداء - خراب - تحتاجها.
- ١٣ - اجاب - صوت الأفعى - يشاهد - الآن بالإنجليزية (معكوسة).
- ١٤ - عكس أحيا (معكوسة) - من الحبوب - عملة عربية.
- ١٥ - إصبع - عكس تدافع - مما يحرم أكله.

عمودياً :

- ١ - لا يتم - مبلغ من المال يفرض غرامة (مبعثرة) - نظم.
- ٢ - عملة عربية (معكوسة) - طريق (معكوسة) - مكان واسع للتدريب.
- ٣ - يعلمون (مبعثرة) - للداء - للنفي.
- ٤ - للرجاء - حرف نصب - اسم علم (معكوسة) - هالك.
- ٥ - ضمير غائب (معكوسة) - الاسم الأول من زعماء الحركة الإسلامية بالجزائر.
- ٦ - جمع أمنية - يهكيان - ٧ - صحابي جليل.
- ٨ - مسح - الورود - من الوالدين (معكوسة).
- ٩ - يكبر ويؤيد - بحر - يهن.
- ١٠ - يواسي - منطقة فلسطينية.
- ١١ - من الوالدين - قلب (معكوسة) - من وسائل الاتصال.
- ١٢ - صحابي جليل - عكس (حلو) (معكوسة).
- ١٣ - يهزون - اجاب - عدو المسلمين الأول (معكوسة).
- ١٤ - طعم - خير (معكوسة) - شديد القسرة لدرجة السواد.
- ١٥ - متشابهان - ود - عكس تشتريان.

حين نافع حين مصر

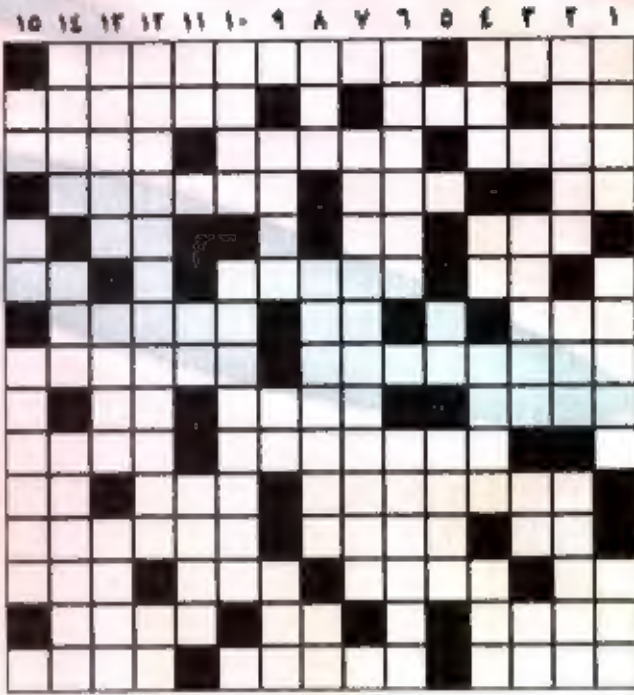
نوائد

انتخاب الكلمات : قال عبدالله بن المبارك . رضي الله عنه : « أربع كلمات انتخب من أربعة آلاف حديث : لا تتفنن بأمرأة ، ولا تفتنن بمال ، ولا تحمك معدتك ما لا تطيق ، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط .

الطيبان والخبيثان : روي أن لقمان النوبي الحكيم أعطاه سيده شاة ، وأمره أن يذبحها ، وأن ياتي به بأخبث ما فيها ، فاتاه بقلبها ولسانها ، ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها وأن ياتي به لطيب ما فيها ، فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ، فسأله عن ذلك فقال : يا سيدي .. لا أبحث منهما إذا خبثا ، ولا لطيب منهما إذا طابا .

إضاعة الوقت : مثل رجل بين يدي المنصور . ورمى بإبرة ، فغرزت في الحائط ثم أخذ يرمي واحدة بعد الأخرى فكانت كل إبرة تدخل في ثقب حتى بلغت المائة إبرة ، فاعجب المنصور به ، وأمر له بمائة دينار ، وحكم عليه بمائة جلدة ، فارتاع الرجل وسأل عن السبب ، فقال له المنصور : « أما الخنازير فليراغتك ، وأما الجلدات فلاضاعتك الوقت فيما لا ينفع . »

نايف محمد العجمي - الكويت



فقياً :

- من طعام أهل النار - من زعماء الحركة الإسلامية بفلسطين .
- متشابهان - حيا - تختبركم .
- أكلة سعودية - نعاقد - أعظام .
- سقى - مجرى مائي بمصر - مشتاقين (معكوسة) .
- قريب - متشابهان - متشابهان - ٦ - من الحبوب - قراة - من الوالدين .

فرق ومذاهب

القاد يانيسية

حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القاهرة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم ، ومن فريضة الجهاد ، وبشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام .

من أبرز المؤسسين : مرزا غلام أحمد القادياني وكان أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية ، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بشياعة الدين والوطن ، وهو معروف عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض ، إيمان المخدرات ، ومن أفكارهم ومعتقداتهم :

- ١ - يعتقدون أن الله يصوم ويصلي ويتام يصحو ويكتب ويوقع ويخطئ - تعالى الله ما يقولون علواً كبيراً .
- ب - يعتقد القادياني أن إلهه إنجليزي نه يخاطبه بالإنجليزية .
- ج - تعتقد القاديانية أن النبوة لم تختم محمد ﷺ ، بل هي جارية ، والله يرسل

الرسول حسب الضرورة ، وأن غلام أحمد مؤسس الحركة هو أفضل الأنبياء جميعاً .
د - يعتقدون أن جبريل عليه السلام ينزل على غلام أحمد - المؤسس للحركة - وأنه يوحى إليه .

هـ - يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود « السلام » ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته .

و - كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية .

ز - يعتقدون أن قاديان كاثيانية النورة ومكة المكرمة ، بل أفضل منهما ، وأرضها حرم ، وهي قبلتهم وألها حوهم .

ومعظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند ، وباكستان ، وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي ، ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز المسماة في كل بلد يستقرون فيه .

من كتاب (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة)

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

رجب الطيب.. والديمقراطية الانتقائية



بقلم: د. حلمي
محمد القاعود (٥)

حكموا على رجب الطيب رضوان - أو اردوغان - بالسجن لمدة عشرة أشهر - لأنه ردد بعض آيات من الشعر عندها طائفية وتفريقاً بين طوائف الشعب التركي، لذا فلا بد من تأديبه ومعاقبته، حتى لو كان عمدة لأكبر بلدية في تركيا، وهي اسطنبول التي تضم أكثر من أحد عشر مليوناً من البشر.

رجب الطيب رضوان تولى بلدية اسطنبول بعد انتخابات نزيهة وشرقية، حصل فيها على أعلى نسبة من أصوات الناخبين، واستطاع في أقل من أربع سنوات أن يحلّ كثيراً من مشكلات اسطنبول المستعصية بدءاً من مياه الشرب مروراً بالبطالة والنظافة حتى القمار والدعارة.. كانت حثوله عملية، وتنبع من أرض الواقع، وكان قبل ذلك نظيفاً لم يأخذ ليرة واحدة لنفسه من أموال الشعب، مخلصاً يسعى لإرضاء ربه قبل الناس، ويروى أنه ذهب بشخصه إلى زعيمات أقدم تجارة على الأرض، واجتشد الصحفيون خارج المبنى، عند خروجه وسألوا الزعيمة الكبرى عن انطباعها حول كلام الرجل، فقالت: لأول مرة أشعر بأهميتي لقد قال لنا: انتم مثل أخواننا ونحن لانرضى لأخواتنا هذه المهانة.. ووعد بمساعدة من تنوب والبحث لها عن عمل شريف.

رجب الطيب، مرشح لخلافة نجم الدين أربكان، لأنه عقلية إسلامية متفتحة، وشعبية تتجاوز حدود اسطنبول إلى تركيا كلها.. ولكن الديمقراطية «التفصيل» لاتقبل بإرادة الشعوب، وتصر على أن إرادتها هي القول الفصل، وهي الكلام الذي ينبغي أن يسمع، والأمر الذي يجب أن يطاع، وإلا فالسجون هي مصير من ينتقد، ومن يخالف، ومن يشذ، لذا انتهزوا فرصة الخطبة التي ألقاها رجب، وملأوا الدنيا صرخاً عن الطائفية والتفرق، في حين أن الرجل يقر حقيقة في الواقع السياسي التركي، وهي أن المسلمين يعملون من أجل الناس.

لأرب أن السلطة التركية المدعومة من الغرب الاستعماري، لاتقبل بأصحاب الشعبية الحقيقية، لأن هؤلاء يمثلون خطراً على الجميع: السلطة والعسكر والاستعمار! فصاحب الشعبية الحقيقية لايتعامل مع الفساد، ويقطع الطريق على المفسدين، الذين يساندونهم الاستعمار وخدامه، حرصاً على إبقاء البلاد في دوامة التبعية والديون والعجز - ولم يكن غريباً أن يقوم الغرب الاستعماري حملته لإقصاء حكومة أربكان ومعاقبته وشراء الذم لنواب الحزب المتحالف معه (بلغ ثمن النائب الذي ينضم لحزب الحكومة خمسة ملايين دولار)، ثم تبدأ حملة أخرى تقويض الحكومة التابعة لاستئصال النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ذات التوجه الإسلامي ويطالب العسكر بالمزيد من

(٥) استيلاء النقود الأدمي -
جامعة طنطا.

الاستئصال، وإلا فإن غضبهم على الحكومة لن يتأخر، والاستعمار الغربي يشد من أزر العسكر والحكومة معاً، هل هي مجرد مصادفة أن تسعد بلاد كثيرة بالديمقراطية دون معظم بلاد المسلمين؟

إن الديمقراطية مرحلة في الطريق إلى الشورى الإسلامية التي تحكم الرأي بالضمير، الذي يصنع الخوف من الله قبل الخوف من الناس، وهو ضمير لايعرف الحقد ولا الضيغ ولا الرياء، وهو ضمير يقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ويعلم أنه لو أفلت من حساب الناس فإن يفلت من حساب خالق الناس.

إن معظم بلادنا تعيش مع نهاية القرن العشرين في أئس حال مرت بها على مدى خمسة عشر قرناً من الزمان حيث لا رأي لها، ولا صوت، ولا كيانه.. مجرد مخلوقات تسعى من أجل حاجاتها البيولوجية وحسب، وعليها أن تتقبل مصائرهما كيفما كانت دون احتجاج، وإذا أسعده الصط بشيء من الديمقراطية، فهي ديمقراطية متناقضة لاتشمل الناس جميعاً، ولكنها قاصرة على من ترضى عنه السلطة التي يرضى عنها الغرب عادة، وحتى الدول التي سارت على نهج ديمقراطي لم تسلم من المطاردة الاقتصادية وحصاص الجوع، والقتال الحروب الخارجية والوطنية، كي تظل في دائرة العجز والديون والمشكلات، وتنتهي لعودة الاستبداد والطغيان، ويسعد السيد الأمريكي الأوروبي الاستعسان ببقائه زعيماً للجميع.

قضية رجب الطيب - رئيس بلدية اسطنبول - ليست قضية شخصية، ولا محلية، ولا إقليمية، ولا طائفية، إنه قضية الإنسان العربي والمسلم على أعتاد المعمورة، حم يتمتع نظيره الإفريقي الآسيوي مثلاً بديمقراطية حقيقية يمكن أن تأتي بالمعارضة إلى الحكم وتأتي بالحكومة إلى صفوف المعارضة (يحدث هذا في الهند وتايلاند وكور الجنوبية وزامبيا وموزمبيق وغيرها)، وفي الوقت ذاته ي هذا الإنسان نفسه لاحول له ولا شأن، ويرى أن السئ الذي تستعبد قدر «لايمكن الفكك منه ولا التخلص» آثاره، لذا فالانتخابات تأتي وفقاً لمعيارها ووزنها، ولأيا بعد إجرائها إلا النائب صاحب المواصفات المقبولة لهم وإذا حدث ومن عند من نواب المعارضة فإنهم لايتستطيع تغييراً يذكر.. كل ما يستطيعونه هو إبداء الرأي في حد الديمقراطية الانتقائية خطر كبير على الشعوب، لا تجعل واقعاً قبيحاً، وتكرس حالة من فقدان الوزن فط عن التضجير المستمر، الذي يفقد الناس القدرة على الإيد وتجاوز التخلف والتبعية.

الديمقراطية طريق الحرية الحقيقية، ولامستأ لشعوب تفقد حريتها وإرادتها، لأنها عندئذ ستظل في حلقة مفرغة من البؤس والهوان والأحزان.